Presented by: Rana Jabir Abbas

jabir.abbas@yahoo.com

Contact : jabir.abbas@yahoo.com

http://fb.com/ranajabirabbas

۲۱۵۲
تفسیر صافی
ملا محسن فیض

کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
کتاب تفسیر صافی
مؤلف
موضوع
شماره ثبت کتاب ۵۲۱۳۹
۲
۶۱۷

jabir.abbas@yahoo.com

کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
کتاب تغییر صافی
مؤلف
موضوع
شماره ثبت کتاب ۵۲۱۳۹

۲۱۵۴
تغییر صافی
ملا محسن فیض

کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
۲
۶۱۷

هذا هو الكتاب المسمى بالصافي في تفسير كلام الله الوافي
في فخر المحدثين المفسرين
خوند ملا المدقق الشهير بالفيض الكاشاني
ثغمده الله برحمته وجعل الجنة مثواه

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك يا من تجلى لعباده في كتابه بما في كل شيء وأراهم نفسه في خطابه بل ما في كل نور وفي ذات كل شيء دال على أنه ليس في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله ولا في شيء من أسمائه ولا في شيء مما كيف به يستدل عليه ولا به يتوصل إليه ولا بشيء مما خلق يشبه ولا بشيء مما وجد يقاس ولا له في شيء من خلقه مثل ولا عدل ولا يحيط به شيء ولا يحد ولا يكتنفه شيء ولا يؤده حفظ شيء ولا يحويه مكان ولا يحصره زمان ولا يقدره بعد ولا يحجبه عن شيء ولا يحتاج إلى شيء ولا يوصف بتغير ولا بتبدل ولا بزوال ولا بانتقال ولا بأين ولا بكيف ولا بحد ولا بكم ولا بكل ولا بجزء ولا بعرض ولا بجوهر ولا بمكان ولا بحيث ولا بوقت ولا بحين ولا بمتى ولا بمعه ولا بغاية ولا بمقدار ولا بمقابلة ولا بمحاذاة ولا بمماسة ولا بمباينة ولا بمجانسة ولا بمشابهة ولا بمساواة ولا بمفاعلة ولا بمضادة ولا بمقارنة ولا بمفارقة ولا بمزاج ولا بمركب ولا بمتحيز ولا بمتبعض ولا بمتجزئ ولا بمتأد ولا بمتألم ولا بمتلذذ ولا بمتأثر ولا بمتأثر ولا بمتغير ولا بمتلون ولا بمتأنث ولا بمتذكر ولا بمتشكل ولا بمتحرك ولا بمتكيف ولا بمتمكن ولا بمتحيز ولا بمتجسم ولا بمتصور ولا بمتوهم ولا بمتخيل ولا بمتمثل ولا بمتجوهر ولا بمتعرض ولا بمتحمل ولا بمتحامل ولا بمتحاذ ولا بمتقابل ولا بمتوسط ولا بمتطرف ولا بمتقدم ولا بمتأخر ولا بمتناه ولا بمتبعض ولا بمتجزئ ولا بمتأد ولا بمتألم ولا بمتلذذ ولا بمتأثر ولا بمتغير ولا بمتلون ولا بمتأنث ولا بمتذكر ولا بمتشكل ولا بمتحرك ولا بمتكيف ولا بمتمكن ولا بمتحيز ولا بمتجسم ولا بمتصور ولا بمتوهم ولا بمتخيل ولا بمتمثل ولا بمتجوهر ولا بمتعرض ولا بمتحمل ولا بمتحامل ولا بمتحاذ ولا بمتقابل ولا بمتوسط ولا بمتطرف ولا بمتقدم ولا بمتأخر ولا بمتناه

الحمد لله الذي تشهد له بذلك كله آثار صنعته وتنزه عن مجانسة مخلوقاته وأفعاله وتقدس عن ملابسة بريته وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة تبلغ قائلها رضوان الله وتنجيه من سخطه وأليم عقابه وأشهد أن محمدا عبده ورسوله المصطفى بالرسالة والمجتبى بالنبوة والمرتضى بالحكمة والمؤيد بالمعجزات الباهرة والآيات القاهرة صلى الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين وسلم تسليما كثيرا

أما بعد فإن أشرف العلوم بعد معرفة الله سبحانه وتعالى وأجلها وأحقها بالتحصيل وأولاها بالتقديم علم كتاب الله المنزل الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد لا يمسه إلا المطهرون ولا يناله إلا المقربون ولا يعرفه حق معرفته إلا من خوطب به ولا يفهم معانيه إلا من أوتي علم القرآن وعلم تأويله وأحكم علم الكتاب وفصل الخطاب وعلم ما فيه من الأنباء عن الغيوب وعلم ما بينه وبين الكائنات من المناسبات وعلم ما يصلح الناس في معاشهم ومعادهم وعلم ما يقربهم إلى الله زلفى وما يباعدهم عنه بعدا وعلم ما يسعدهم في الدنيا والآخرة وما يشقيهم فيهما وعلم ما يستقيم به أمورهم في الدارين وما يفسدها وعلم ما يكملهم ويزكيهم وما يدسيهم ويرديهم وعلم ما يصلحهم ويهديهم وما يغويهم ويضلهم وعلم ما يحييهم ويميتهم وما يشقيهم ويسعدهم وعلم ما يعذبهم به في الآخرة وما يثيبهم به فيها وعلم ما يجازيهم به من الجزاء وما يوفيهم من الأعمال وعلم ما يحل بهم في الدنيا من البلاء وما يدفعه عنهم من الأسواء وعلم ما يعرفهم به من الآيات وما يصرفهم عنه من العمى والصمم والشتات وعلم ما يقيمهم به من الحجج وما يزيحهم به من الشبه وعلم ما يعرفهم به من الأمثال وما يحذرهم به من الوبال وعلم ما يرغبهم فيه من الوعد وما يرهبهم عنه من الوعيد وعلم ما يعظهم به من المواعظ وما يذكرهم به من الأحكام وعلم ما يزجرهم عنه من الأوامر والنواهي وعلم ما يأمرهم به من الأوامر والنواهي وعلم ما يحثهم عليه من الأخلاق الزكية والأعمال المرضية وعلم ما يحذرهم عنه من الأخلاق الرديئة والأعمال الدنية وعلم ما يرشدهم إليه من الآداب الحسنة وعلم ما يزجرهم عنه من الأفعال القبيحة وعلم ما يدلهم عليه من الأحوال الصالحة وعلم ما يحذرهم عنه من الأحوال الطالحة وعلم ما يرشدهم إليه من الأخلاق الجميلة وعلم ما يزجرهم عنه من الأخلاق الرذيلة وعلم ما يدلهم عليه من الأعمال الفاضلة وعلم ما يحذرهم عنه من الأعمال السافلة وعلم ما يرشدهم إليه من الأعمال الكاملة وعلم ما يزجرهم عنه من الأعمال الناقصة وعلم ما يدلهم عليه من الأعمال الراجحة وعلم ما يحذرهم عنه من الأعمال الخاسرة وعلم ما يرشدهم إليه من الأعمال الرابحة وعلم ما يزجرهم عنه من الأعمال الخاسرة وعلم ما يدلهم عليه من الأعمال الرابح

للطالبخان نظر اهل المعرفة انما يكون فى العلوم الى الخمسة التى الكلية دون الافراد فما ورد فى الاخبار من التخصيص فانما ورد لافهام الناس
على خصوص الاخبار للاستيناس ان كان كلامهم مع الناس على قدر عقول الناس وقد عمم مولانا الصادق الآية التى وردت فى صلة رحم
الى تحمد صلة كل رحم ثم قال ولا تكون ممن يقول شيء انه فى شيء واحد وهذا نهى عن التخصيص فصل اعن الاذن فى التعميم وهذا هو المعنى
بالتاويل كما ياتى بيانه نقلا عن المعصوم ثم تحقيق معناه ببسط من الكلام انشاء الله وان ياتى بذكر القصص التى يتوقف عليها فهم الايات فى تعاطيها
دون ما لا مدخل لها وان تترك ما يبعد عن الافهام فى طى الاخبار وبذه فى سبيله من غير تقل ولا انكار اقتداء بالماثور وقد فعلوا ذلك
عن النبى صلعم انه قال ان حديثى محمد صعب مستصعب لا يؤمن به الا ملك مقرب او نبى مرسل او عبد امتحن الله قلبه للايمان فما عرض علينا من
حديث آل محمد فلانت له قلوبكم وعرفتموه فحذوه وما اشمازت منه قلوبكم وانكرتموه فردوه الى الله والى الرسول والى العالم من آل محمد او
انما الهالك ان يحدث احدكم بشيء منه لا يحتمله فيقول والله ما كان هذا والله ما هذا بشيء فالانكار هو الكفر فاذا الفى المفسر هذا كلامه فرجوا ان
يكون من اهل البشارة فى قوله سبحانه فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب
واذا كان رجوى من فضل الله وكرمه ان يكون هذا الكتاب هو ذلك التفسير مع انى عما بلغت مقدار حسنة من حسنات ذلك الناقد البصير الا ان بضبعى
رقى ونصرنى وايدنى وسددنى واتانى فهما فى قرانه ثم الطوق الى بيانه وما ذاك يا الهى لاجل يدك ولا لوصل الية لاجل معونتك وقد زدت ذلك وكدت
عشيتك وارادتك ولا تاتى الا بتوفيقك وتسديدك فهب لى من لدنك يدا وتوفيقا وتحقيقا حتى استفيد ذلك من خزائنك على ايدك خزائن
الامناء على حبل العلماء بكتابك فانك ان وكلتنى الى سواك وسواهم تهت فان تركتنى ونفسى لهنت وان كنت لى فما بينى وبينك فرثى وعن موارد
الهلكة خرثى وذلك هو الفوز العظيم وهو المرجو منك يا كريم وما ذلك على الله بعزيز وبالرجاء ان يسهى هذا التقرير بالتوفيق الخاص كذلك وان
اراء العامة والعمل والمجرى المشاء ونهتدا ولا اثنى عشرة مقدمة مهمات ثم تشرع الله فى تفسير الايات

المقدمة الاولى فى بيان ما اصطلحنا عليه فى تفسير الايات ليكون الناظر فيه على بصيرة ومن الله الاعانة واعطاء الفهم والبصيرة

المقدمة الثانية فى بيان ما اصطلحنا عليه فى الوصية بالتمسك بالقرآن وفى فضله

المقدمة الثالثة فى ان علم القرآن كله انما هو عند اهل البيت وروى فى الكافى باسناده عن سليم بن قيس الهلالى قال سمعت امير المؤمنين ع
ما اتى الحديث الى ان قال ما نزلت آية على رسول الله الا اقرأنيها واملاها على فكتبتها بخطى وعلمنى تاويلها وتفسيرها فاستنهاه و
وخاصها وعامها ومشابهها ودعا الله ان يعلمنى فهمها وحفظها فما نسيت آية من كتاب الله ولا علما املاه على فكتبته منذ دعا
لى ما ترك شيئا علمه الله من حلال ولا حرام ولا امر ولا نهى كان ويكون من طاعة او معصية الا علمنيه وحفظته فلم انس منه حرفا واحدا ثم وضع يده
على صدرى ودعا الله ان يملا قلبى علما وفهما وحكما ونورا فقلت يا رسول الله بابى انت وامى منذ دعوت الله لى بما دعوت لم انس شيئا ولم
يفتنى شيء لم اكتبه وتخوف على النسيان فيما بعد فقال لست تخوف على نسيانا ولا جهلا وروى العياشى فى تفسيره والصدوق فى اكمال الدين
بتفاوت يسير فى الفاظه وزيد فى اخره وقد اخبرنى بان الله قد استجاب لى فيك وفى شركائك الذين يكونون من بعدك قلت يا رسول الله ومن
شركائى من بعدك قال الذين قرنهم الله بنفسه وبى فقال اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم فقلت فمن هم قال الاوصياء منى الى ان يرد
على الحوض كلهم هادين مهديين لا يضرهم من خذلهم هم مع القرآن والقرآن معهم لا يفارقونهم ولا يفارقهم حتى يردوا على نبيهم بما وردوا به يدفع عنهم
البلاء وهم يستجاب دعاؤهم فقلت يا رسول الله سمهم لى فقال ابنى هذا ووضع يده على راس الحسن ثم ابنى هذا ووضع يده على راس الحسين ثم
ثمرات ابنه على وسيولد فى حياتك فاقرأه منى السلام ثم تكملة اثنى عشر من ولد محمد فقلت لابى انت وامى فسيمهم لى فسماهم رجلا رجلا فقال فيهم
والله يا اخا بنى هلال المهدى هذه امة محمد الذى يملا الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا والله انى لاعرف من يبايعه بين الركن والمقام واعرف
اسماء اباءهم وقبايلهم وفى الكافى باسناده عن ابى جعفر ع قال ما ادعى احد من الناس انه جمع القرآن كله كما انزل الا كذاب وما جمعه وحفظه
الا الله العلى العظيم الى ان قال وباسناده عن ابى جعفر ع قال ما يستطيع احد ان يدعى ان عنده جميع القرآن كله ظاهره وباطنه غير الاوصياء و
ما عن ابى عبد الله فى قوله تعالى بل هو ايات بينات فى صدور الذين اوتوا العلم قال هو الائمة وباسناده عن ابى عبد الله ع قال قد ولد فى رسول الله وانا اعلم
ما فى البر والبحر وفيه بدو الخلق وما هو كائن الى يوم القيمة وفيه خبر السماء وخبر الارض وخبر الجنة والنار وخبر ما كان وما هو كائن علم ذلك كله من كتاب الله
ان الله يقول فيه تبيان كل شيء **اقول** الولادة المشار اليها تشمل الولادة الجسمانية والروحانية فان علمه يرجع الى نبيه كان نسبه يرجع اليه

كتاب الله فيه بيان ما قبلكم من خبر وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم وهو الفصل ليس بالهزل من ولية من جبار فعمل بغيره قصمه الله و
من التمس الهدى فى غيره اضله الله وهو حبل الله المتين وهو الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم لا تزيغ الاهوية ولا تلبس الالسنة ولا
يخلق على الرد ولا ينقضى عجايبه ولا يشبع منه العلماء هو الذى لم تلبث الجن اذ سمعته ان قالوا انا سمعنا قرانا عجبا يهدى الى الرشد
من قال به صدق فى من عمل به اجر ومن اعتصم به فقد هدى الى صراط مستقيم هو الكتاب العزيز الذى لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا
من خلفه تنزيل من حكيم حميد وباسناده عن ابى عبد الله ع قال قال رسول الله القرآن هدى من الضلالة وتبيان من العمى واستقالة
من العثرة ونور من الظلمة وضياء من الاحداث وعصمة من الهلكة ورشد من الغواية وبيان من الفتن وبلاغ من الدنيا الى الاخرة وفيه
كمال دينكم وما عدل احد من القرآن الا الى النار وروى العياشى باسناده عنه ع قال علليكم بالقرآن فما وجدتم آية تجاها من كان قبلكم
فاعملوا به وما وجدتموه مما هلك بها من كان قبلكم فاجتنبوه وفى تفسير الامام ابى محمد الزكى ع قال رسول الله ان هذا القرآن
هو الحبل المتين والحبل المتين هو العروة الوثقى والدرجة العليا والشفا الاشفى والفضيلة الكبرى والسعادة العظمى من استضاء بنوره الله ومن عقد
به امره عصمه الله ومن تمسك به انقذه الله ومن لم يفارقه احكمه فعمر الله ومن استشفى به شفاه الله ومن آثره على ما سواه هداه الله ومن
طلب الهدى فى غيره اضله الله ومن جعله شعاره ودثاره اسعده الله ومن جعله امامه الذى يقتدى به ومعوله الذى يهتمى به اداه الله
الى جنات النعيم والعيش السليم وفى الكافى باسناده عن ابى بصير قال قال رسول الله يا معشر قراء القرآن اتقوا الله فيما حملكم من كتابه فانى
مسؤول وانكم مسؤولون عن تبليغ الرسالة وما انتم فسائلون عما حملتم من كتاب الله وسنتى وباسناده عنه ع قال قال رسول الله انا
اول داعى العزيز الجبار يوم القيمة وكتابه اهل بيتى ثم امتى ثم اسالهم ما فعلتم بكتاب الله واهل بيتى وباسناده عن سعد الاسكاف عنه
ع قال ان التوراة الطول مكان التوءمة واعطيت المثين مكان الانجيل واعطيت المثانى مكان الزبور وفضلت بالمفصل ثمانية
ومهيمنا على سائر الكتب فالتوراة لموسى والانجيل لعيسى والزبور لداود ع **اقول** اختلف الاقوال فى تفسير هذه الالفاظ
والاحوط ان السور الكتاب ان الطول كصور هى السبع الاول بعد الفاتحة على ان يعد الانفال والبراءة واحدة لنزولها
الا انف وتسميتها بالفريقين والمئين من بنى اسرائيل الى السبع سور سميت بها لان كل فنها على نحو مائة اية او الفصل من سورة
خر القرآن سمى به لكثرة الفواصل بينها والمثانى بقيتها المستور وهى التى تقصر عن المئين وتزيد على المفصل كان الطول جعلت
لتثنيها مثانى لها لاثنائها الطول اى لثنيها والمئين جعلت مبادى اخرى التى تليها مثانى لها **المقدمة الثانية**
فى ان علم القرآن كله انما هو عند اهل البيت وروى فى الكافى باسناده عن سليم بن قيس الهلالى قال سمعت امير المؤمنين ع
ما اتى الحديث الى ان قال ما نزلت آية على رسول الله الا اقرأنيها واملاها على فكتبتها بخطى وعلمنى تاويلها وتفسيرها فاستنهاه و
ووخاصها وعامها ومشابهها ودعا الله ان يعلمنى فهمها وحفظها فما نسيت آية من كتاب الله ولا علما املاه على فكتبته منذ دعا
لى ما ترك شيئا علمه الله من حلال ولا حرام ولا امر ولا نهى كان ويكون من طاعة او معصية الا علمنيه وحفظته فلم انس منه حرفا واحدا ثم وضع يده
على صدرى ودعا الله ان يملا قلبى علما وفهما وحكما ونورا فقلت يا رسول الله بابى انت وامى منذ دعوت الله لى بما دعوت لم انس شيئا ولم
يفتنى شيء لم اكتبه وتخوف على النسيان فيما بعد فقال لست تخوف على نسيانا ولا جهلا وروى العياشى فى تفسيره والصدوق فى اكمال الدين
بتفاوت يسير فى الفاظه وزيد فى اخره وقد اخبرنى بان الله قد استجاب لى فيك وفى شركائك الذين يكونون من بعدك قلت يا رسول الله ومن
شركائى من بعدك قال الذين قرنهم الله بنفسه وبى فقال اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم فقلت فمن هم قال الاوصياء منى الى ان يرد
على الحوض كلهم هادين مهديين لا يضرهم من خذلهم هم مع القرآن والقرآن معهم لا يفارقونهم ولا يفارقهم حتى يردوا على نبيهم بما وردوا به يدفع عنهم
البلاء وهم يستجاب دعاؤهم فقلت يا رسول الله سمهم لى فقال ابنى هذا ووضع يده على راس الحسن ثم ابنى هذا ووضع يده على راس الحسين ثم
ثمرات ابنه على وسيولد فى حياتك فاقرأه منى السلام ثم تكملة اثنى عشر من ولد محمد فقلت لابى انت وامى فسيمهم لى فسماهم رجلا رجلا فقال فيهم
والله يا اخا بنى هلال المهدى هذه امة محمد الذى يملا الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا والله انى لاعرف من يبايعه بين الركن والمقام واعرف
اسماء اباءهم وقبايلهم وفى الكافى باسناده عن ابى جعفر ع قال ما ادعى احد من الناس انه جمع القرآن كله كما انزل الا كذاب وما جمعه وحفظه
الا الله العلى العظيم الى ان قال وباسناده عن ابى جعفر ع قال ما يستطيع احد ان يدعى ان عنده جميع القرآن كله ظاهره وباطنه غير الاوصياء و
ما عن ابى عبد الله فى قوله تعالى بل هو ايات بينات فى صدور الذين اوتوا العلم قال هو الائمة وباسناده عنه ع قال قد ولد فى رسول الله وانا اعلم
ما فى البر والبحر وفيه بدو الخلق وما هو كائن الى يوم القيمة وفيه خبر السماء وخبر الارض وخبر الجنة والنار وخبر ما كان وما هو كائن علم ذلك كله من كتاب الله
ان الله يقول فيه تبيان كل شيء **اقول** الولادة المشار اليها تشمل الولادة الجسمانية والروحانية فان علمه يرجع الى نبيه كان نسبه يرجع اليه

فهو وارث علمه كما هو وارث ماله وهذا قال وانا اعلم كتاب الله وفيه كذا وكذا بغي وانا عالم بذلك كله وباسناده عنه قال كتاب الله فيه بناء ما قبلكم وخبر ما بعدكم وفصل ما بينكم ونحن نعلمه وباسناده عنه قال نحن الراسخون في العلم ونحن نعلم تاويله وفي تفسير العياشي عن ابي عبيدة عن ابي عبد الله عليه السلام قال انا اهل بيت لم ينزل الله بعثة فينا من يعلم كتابه من اوله الى اخره وان عندنا من حلال الله وحرامه ما يسعنا كتمانه ما نستطيع ان نحدث به احدا وفي رواية ان من علم ما اوتينا تفسير القرآن احكامه لو وجدنا اوعيته ومستراح القلنا والله المستعان وفيه عنه عليه السلام قال ان الله جعل ولايتنا اهل البيت قطب القرآن وقطب جميع الكتب عليها يدور محكم القرآن وبها توهف الكتب وبتسنين الايمان وقد امر رسول الله صلى الله عليه وآله محمد وذلك حيث قال في اخر خطبة خطبها اني تارك فيكم الثقلين الثقل الاكبر والثقل الاصغر فاما الاكبر فكتاب ربي واما الاصغر فعترتي اهل بيتي فاحفظوني فيهما لن تضلوا ما تمسكتم بهما وفي الكافي باسناده عن بريد الشحام قال دخل قتادة بن دعامة على ابي جعفر عليه السلام فقال يا قتادة انت فقيه اهل البصرة فقال هكذا يزعمون فقال ابو جعفر عليه السلام يا قتادة بلغني انك تفسر القرآن قال له قتادة نعم فقال ابو جعفر عليه السلام بعلم تفسره ام بجهل قال لا بل بعلم فقال له ابو جعفر عليه السلام فان كنت تفسره بعلم فانت انا اسالك قال قتادة سل قال اخبرني عن قول الله تعالى وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي وايامًا امنين فقال قتادة ذلك من خرج من بيته بزاد وراحلة وكرى حلال يريد هذا البيت فيقطع عليه الطريق فنذهب نفقته ويضرب مع ذلك ضربة فيها اجتياحه قال قتادة اللهم نعم فقال ابو جعفر عليه السلام يا قتادة ان كنت انما فسرت القرآن من تلقاء نفسك فقد هلكت واهلكت وان كنت اخذته من الرجال فقد هلكت واهلكت ويحك يا قتادة ذلك من خرج من بيته بزاد وراحلة وكرى حلال يؤم هذا البيت عارفا بحقنا هو او غيره كما قال الله تعالى اجعل افئدة من الناس تهوي اليهم ولم يعن البيت فيقول اليه فنحن في الله ودعوة ابراهيم التي من هوانا قلبه قبلت حجته والا فلا يا قتادة فاذا كان كذلك امنا من عذاب جهنم يوم القيمة قال قتادة لا جرم والله لا فسرنها الا هكذا فقال ابو جعفر عليه السلام ويحك يا قتادة انما يعرف القرآن من خوطب به **اقول** هكذا ورد هذا الحديث في نسخ الكافي وفي بعضها ان كان ذكره قتادة لا تعلق له بقوله تعالى وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي وايامًا امنين لانه ما ذكر فيها من هي من الارض انما يتعلق بقوله فمن حج خلد كان امنا وكذلك ما قاله الامام فيها ورد عن الصادق من سؤال التسيير لا يتبين عن الجهة فحقه له الزيادة على ما ذكرناه من السقوط وهو ما رواه في علل الشرايع باسناده عنه عليه السلام انه قال لابي حنيفة انت فقيه اهل العراق فقال نعم فقال فبم تفتيهم قال بكتاب الله وسنة نبيه قال يا ابا حنيفة تعرف كتاب الله حق معرفته وتعرف الناسخ من المنسوخ فقال نعم فقال يا ابا حنيفة لقد ادعيت علما ويلك ما جعل الله ذلك الا عند اهل الكتاب الذين انزل عليهم ويلك ولا هو الا عند الخاص من ذرية نبينا وما اورثك الله ذلك حرفا فان كنت كما تقول وليست كما تقول فاخبرني عن قول الله تبارك وتعالى وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي وايامًا امنين ابن ذلك من الارض قال احسبه ما بين مكة والمدينة قال فقال ابو عبد الله عليه السلام الى اصحاح فقال تعلمون ان الناس يقطع عليهم ما بين المدينة ومكة فيؤخذ اموالهم ولا يؤمنون على انفسهم ويقتلون قالوا نعم فسكت ابو حنيفة فقال يا ابا حنيفة اخبرني عن قول الله عز وجل ومن دخله كان امنا ابن ذلك من الارض قال الكعبة قال افتعلم ان الحجاج بن يوسف بنى في الاسلام بيتا وضع المنجنيق على ما بين الاخشبين في الكعبة فقتل كان امنا فيها فسكت يا قتادة انت بين يدي الله ان كذبت **المقدمة الثالثة** في بيان ما جاء في ان جل القرآن انما نزل فيهم وفي اعدائهم وبيان معنى ذلك وفي تفسير العياشي باسنادهما عن ابي جعفر عليه السلام قال نزل القرآن على اربعة ارباع ربع فينا وربع في عدونا وربع سنن وامثال وربع فرايض واحكام وقد ابطن لنا كرايم القرآن وباسنادهما عن الاصبغ بن نباتة قال سمعت امير المؤمنين عليه السلام يقول نزل القرآن اثلاثا ثلث فينا وفي عدونا وثلث سنن وامثال وثلث فرايض واحكام وروى الكليني باسناده عن حنيفة عن ابي جعفر عليه السلام قال القرآن نزل اثلاثا ثلث فينا وفي اعدائنا وثلث اعدائنا وعدو من كان قبلنا وثلث سنة ومثل ولولا ان الآية اذا نزلت في قوم ثم ماتوا لمات الآية لما بقي من القرآن شيء ولكن القرآن يجري اوله على اخره ما دامت السموات والارض ولكل قوم آية يتلونها هم منها من خير او شر **اقول** لا تنافي بين هذه الاخبار لان بناء هذا التقسيم ليس على المنسوبة الحقيقية ولا على التفريق من جميع الوجوه فلا ياس باختلافه بالتثليث والتربيع ولا بزيادة بعض الاقسام على الثلث والربع او نقصه عنهما ولا دخول بعضها في بعض وباسناده عن ابي جعفر عليه السلام قال لنا خبر في كتاب الله العزيز لو محوه فقالوا يا بن عباس من عند الله او من عند غير الله لعلموا انه من عند الله ورويت اخبار اخر عن اهل البيت عليهم السلام في تاويل كثير من ايات القرآن بهم وباوليائهم وباعدائهم حتى ان جماعة من اصحابنا صنفوا كتبا في تاويل القرآن على هذا النحو جمعوا فيها ما ورد عنهم عليهم السلام في تاويل اية اية اما بهم او بشيعتهم او بعدوهم على ترتيب القرآن وقد رايت منها كتابا كاد يقرب من عشرين الف بيت وقد روى في الكافي وفي تفسير العياشي وعلي بن ابراهيم القمي في التفسير المنسوب الى مولانا ابي محمد الزكي اخبارا كثيرة من هذا القبيل وذلك مثل ما رواه في الكافي عن ابي جعفر عليه السلام في قوله تعالى نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين قال هي الولاية لامير المؤمنين عليه السلام وفي تفسير العياشي عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال يا ابا محمد اذا سمعت الله ذكر قوما من بني امية في القرآن بخير فنحن هم واذا سمعت الله ذكر قوما من بني امية في القرآن بسوء فهم عدونا وفيه عن عمر بن حنظلة عن ابي عبد الله عليه السلام سالته عن قول الله تعالى فلا اقسم برب المشارق والمغارب انا لقادرون فقال لي يا عمر ان الله خلق سبعين الف عالم وسبعين الف ادم انا وجميع ما خلق في المشارق والمغارب فكنت انا من سكن المغارب فرايت لي شيعة على طينتي فعهدت اليهم في ولايتي فانا اعلم بهم حين صاروا في بطون امهاتهم وحين صاروا في الدنيا وحين يمرون على الصراط وحين يوقفون للحساب وحين يسالون وحين يدخلون الجنة انا اعلم بهم من انفسهم بانفسهم لانهم لا يعرفون الا انفسهم وانا اعرفهم بانفسهم لانهم مني خلقوا وفي ولايتي اخذ ميثاقهم وفي بطون امهاتهم وفي اصلاب ابائهم وانا اعلم بهم حين صاروا في الدنيا وحين يمرون على الصراط وحين يوقفون للحساب وحين يسالون وحين يدخلون الجنة انا اعلم بهم من انفسهم بانفسهم لانهم لا يعرفون الا انفسهم وانا اعرفهم بانفسهم لانهم مني خلقوا وفي ولايتي اخذ ميثاقهم وفي بطون امهاتهم وفي اصلاب ابائهم وانا اعلم بهم حين صاروا في الدنيا وحين يمرون على الصراط وحين يوقفون للحساب وحين يسالون وحين يدخلون الجنة

واني اتبع هذا واشباهه من الكتاب قال حسبك كل شيء في الكتاب من فاتحته الى خاتمته مثل هذا فهو في الائمة عنوانه **اقول** والتفسير انما ينكشف ويتبين ببسط من الكلام وتحقيق للمقام منقول وبالله التوفيق انما اراد الله ان يعرف نفسه لخلقه ليعبدوه وكان لم يتبين معرفته كما اراد في سنة الا بنبي الا بوجود الانبياء والاوصياء اذ بهم تحصل المعرفة التامة والعبادة الكاملة دون غيرهم وكان لم يتبين وجود الانبياء والاوصياء الا بخلق سائر الخلق ليكون انسا لهم وسببا لمعاشهم فلذلك خلق سائر الخلق ثم امرهم بمعرفة انبيائه واوليائه وكتبهم ليتبين من اعدائهم ومما يقصدهم عز ذلك ليكون نوادي خطوط من غيبهم ووهب لكل مقدر معرفة نفسه على قدر معرفتهم بالانبياء والاوصياء اذ بهم يعرفون الله وبكل انبيائهم ياتهم يتولون الله فكل ما ورد من البشارة والانذار والاوامر والنواهي والنصايح والمواعظ من الله سبحانه انما هو لذلك ولما كان نبينا صلى الله عليه وآله اجمعهم كما لا ان سبا الانبياء والاوصياء ومقاماتهم مع ما لهم من الفضل على جميعهم وكان كل منهم انفس الاخر صح ان ينسب الى احدهم ما من الفضل ما ينسب اليهم لاشتماله على الكل وجمعه لفضايل الكل وحيث كان الاكمل يكون الكامل لا محالة ولذلك خصونا بل الايات بهم وبسايراهل البيت الذين هم منهم اذ نسبة بعضهم منهم نسبة البعض الى النوع هي الولاية فانهم مشتملة على المعرفة والمحبة والمتابعة وسايرما لابد منه والا فان احكام الله سبحانه انما يجري على الحق اي الكلية والمقامات النوعية دون خصايص الافراد والاحاد كما اشرنا اليه سابقا فيخص ما خوطب قوم بخطاب ان ينسب اليهم فعل ما في ذلك الخطاب ذلك الفعل عند العلماء واولي الالباب كل من كان من سنخ اولئك القوم وطينتهم خصوه الله حيثما خوطبوا بما كرمه خصوصا بهادون غيرهم وكل ما خوطبت شيعتهم بخير او نسب اليهم خيرا وخوطب اعدائهم بسوء ونسب اليهم سوء يدخل في الاول كل من كان من سنخ اعدائهم وطينة بغضهم من الاولين والاخرين وذلك لان من احب الله ورسوله احب كل مؤمن من ابتداء الخلق الى انتهائه وكل من بغضه الله ورسوله ابغض كل مؤمن وهو يبغض كل من احب الله ورسوله وكل مؤمن في العالم قديما او حديثا الى يوم القيمة فهو من شيعتهم ومحبتهم وكل جاحد في العالم قديما او حديثا الى يوم القيمة فهو من مخالفيهم ومبغضيهم وقد ورد ذلك في الاشارة الى ذلك في كلام الصادق في حديث المفضل عمر وهو الذي رواه الصدوق وقد طالب مرارا في الكافي وكتاب علل الشرايع باسناده عن المفضل بن عمر قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ما معنى ان يسئل عما يفعل وهم يسئلون فقال لا يخرج احد من قسم الجنة والتفاضل لان حبنا ايمان وبغضنا كفر وانما خلقت الجنة لاهل الايمان وخلقت النار لاهل الكفر فهو قسم الجنة والنار لهذا العلة والجنة لا يدخلها الا اهل محبتنا والنار لا يدخلها الا اهل بغضنا قال المفضل يا ابن رسول الله فالانبياء والاوصياء هل كانوا يحبونهم اعداؤهم ببغضونهم فقال نعم قلت كيف ذلك فقال اما علمت ان النبي صلى الله عليه وآله قال يوم خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ما برح حتى يفتح الله على يده قلت بلى قال اما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وآله اتى بالطائر المشوي فقال اللهم ائتني باحب خلقك اليك ياكل معي هذا الطير وغني بين علياء قلت بلى قال يجوز ان لا يحب نبيا الله ورسله واوصياء رجلا يحب الله ورسوله ويحب الله ورسوله فقلت لا قال فهل يجوز ان يكون المؤمنون من امتهم لا يحبون حبيب الله وحبيب رسوله وانبياؤه قلت لا قال ثبت فداك جميع انبياء الله ورسله وجميع المؤمنين كانوا على الحالة التي ذكرت من المحبين وثبت ان المخالفين لهم كانوا له ولجميع اهل محبته مبغضين قلت نعم قال فلا يدخل الجنة الا من احبه من الاولين والاخرين فهو اولى قسيم الجنة والنار قال المفضل بن عمر فقلت له يا ابن رسول الله فرجت عني فرج الله عنك فزدني مما علمك الله فقال سل يا مفضل فقلت اسئل يا ابن رسول الله فعلي بن ابيطالب يدخل محبه الجنة ومبغضه النار ورضوان ومالك فقال يا مفضل اما علمت ان الله تبارك وتعالى بعث رسوله وهو روح الى الانبياء وهم ارواح قبل خلق الخلق بالفي عام قلت بلى قال اما علمت انه دعاهم الى توحيد الله وطاعته واتباع امره ووعدهم الجنة على ذلك او عدهم من خالف ما اجابوا البه النار فقلت بلى قال افليس الذي ضمنا لما وعدوا من عدته عز وجل قلت بلى قال اوليس علي بن ابيطالب عليه السلام خليفته وامامه امته قلت بلى قال اوليس رضوان ومالك من جملة الملائكة والمستغفرين لشيعته الناجين محبته قلت بلى قال فعلي بن ابي طالب عليه السلام اذن قسيم الجنة والنار عن رسول الله صلى الله عليه وآله ورضوان ومالك صادران عن امر الله تبارك وتعالى يا مفضل خذ هذا فانه من مخزون العلم ومكنونه لا تحدث به الا الى اهله **اقول** وقد فتح هذا الحديث بابا من العلم انفتح منه الف باب وسبا لمن يريد ان يكشف في المقدمة الرابعة عند تحقيق القول في المتشابه وتاويله اذ ومن هذا القبيل خطاب الله لبني اسرائيل الذين كانوا في زمان نبينا صلى الله عليه وآله فعلت اسلافهم او فعلت اسلافهم كانجاهم من الحرق وتكذيبهم الايات الى غير ذلك لان ذلك هو لاء كانوا من سنخ اولئك راضين بما رضوا به سالطين بما سخطوا به وانما نزل القرآن بلغة العرب ومن عادة العرب ان تنسب الى الرجل ما فعلته القبيلة التي هو منها وان لم يفعل هو بعينه ذلك الفعل معها وقد ورد ذلك بعينه في كلام السجاد حيث سال عن ذلك فقال ان القرآن بلغة العرب ويخاطب فيه اهل اللسان بلغتهم اما تقول للرجل التميمي الذي قد اغار قومه على بلد وقتلوا من فيه اغرتم على بلد كذا وفعلتم كذا الحديث وتر هذه العادة في لغتهم ما قلناه وبهذا التحقيق اتحل كثيرا من المشكلات والشبهات في تاويل الايات الواردة

عنهم قبل كفيناهوه تذكر تلك التاويلات وذيل تلك الايات لا يخفى بعد معرفة هذا الاصل اجراء تلك التاويلات في اياتها على ادلى الالباب لانا نشير اليه منها وفي محالها انشاء والحمد لله على ما افهمنا ذلك الهمنا **المقدمة الرابعة** في بيان معاني وجوه الايات في تحقيق القول في المتشابه وتاويله روى الصفار باسناده عن جابر قال سالت ابا جعفر ع عن شيء من تفسير القرآن فاجابني ثم سالته ثانية فاجابني بجواب اخر فقلت جعلت فداك كنت اجبتني في هذه المسئلة بجواب قبل اليوم فقال يا جابر ان للقرآن بطنا وللبطن بطن وظهرا وللظهر ظهر يا جابر وليس شيء ابعد من عقول الرجال من تفسير القرآن ان الاية ليكون اولها في شيء واخرها في شيء وهو كلام متصل يتصرف على وجوه وباسناده عن حمران بن اعين عن ابي جعفر ع قال ظهر القرآن الذين نزلت فيهم وبطنه الذين عملوا باعمالهم وباسناده عن الفضيل بن يسار قال سالت ابا جعفر ع عن هذه الرواية ما في القرآن اية الا ولها ظهر وبطن وما فيه حرف الا وله حد ولكل حد مطلع ما يعني بقوله لها ظهر وبطن قال ظهره تنزيله وبطنه تاويله منه ما مضى ومنه ما لم يكن بعد يجري كما يجري الشمس والقمر كلما جاء منه شيء وقع قال الله تعالى وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم نحن نعلمه **اقول** المطلع بتشديد الطاء وفتح اللام موضع عال ويجوز ان يكون بوزن مضعد بفتح الميم ومعناه ان مصعد يصعد اليه من معرفة علمه ويحتمل معناه وقريب من معنى التاويل والبطن كما ان معنى الحد قريب من معنى التنزيل والظهر وباسناده عن مصدقة قال سالت ابا عبد الله ع عن الناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه قال الناسخ الثابت المعمول به والمنسوخ ما قد كان يعمل به ثم جاء ما نسخه والمتشابه ما اشتبه على جاهله وفي رواية الناسخ الثابت الفتوح ما مضى والمحكم ما يعمل به والمتشابه الذي يشبه بعضه بعضا وباسناده عن عبد الله بن سنان قال سالت ابا عبد الله ع عن القرآن والفرقان فقال القرآن جملة الكتاب واحد ما يكون والفرقان المحكم الذي يعمل به وكل محكم وفرقان وباسناده عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان القرآن فيه محكم ومتشابه فاما المحكم فنؤمن به ونعمل به وندين به واما المتشابه فنؤمن به ولا نعمل به وباسناده عن عبد الله بن بكير عن بعيد الله قال نزل القرآن بايا ك اعني واسمعي يا جارة **اقول** هذا مثل يضرب لمن يتكلم بكلام ويريد به غير المخاطب وهذا الحديث تمامه يوجد بالحقناه في المقدمة السابقة وباسناده عن زرارة عن ابي عبيد الله ع قال ما ثبت الله بنبيه فهو معنى ما مضى في القرآن مثل قوله ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا اعني بذلك غيره **اقول** لعل المراد عن قد مضى في القرآن من مضى ذكره فيه من الذين اسقطوا اسماءهم الملحدون في ايات الله كما يظهر تمامه مما تلى ذكره في المقدمة السادسة وهذان الحديثان مر قريبا في الكافي انفا ومن طريق العامة عن النبي ص ان للقرآن ظهرا وبطنا وحدا ومطلعا وعنه ص ان القرآن انزل على سبعة احرف ولكل اية منها ظهر وبطن ولكل حد مطلع وفي رواية ولكل حرف حد ومطلع وعنه ص ان للقرآن ظهرا وبطنا ولبطنه بطنا الى سبعة ابطن وعن امير المؤمنين ع قال ما من اية الا ولها اربعة معان ظاهر وباطن وحد ومطلع فالظاهر التلاوة والباطن الفهم والحد هو احكام الحلال والحرام والمطلع هو مراد الله من العبد وقد وردت انه سئل هل عندكم من رسول الله شيء من الوحي سوى القرآن قال لا والذي فلق الحبة وبرء النسمة الا ان يعطي عبدا فهما في كتابه وورد عن ائمتنا ع انه قال كتاب الله على اربعة اشياء العبارة والاشارة واللطائف والحقائق فالعبارة للعوام والاشارة للخواص واللطائف للاولياء والحقائق للانبياء **اقول** وتحقيق القول في المتشابه وتاويله يقتضي الاتيان بكلام مبسوط من جنس اللباب وفتح باب من العلم ينفتح لاهله الف باب فنقول وبالله التوفيق ان لكل معنى من المعاني حقيقة ورواحا وله صورة وقالب فقد يتعدد الصور والقوالب لحقيقة واحدة وانما وضعت الالفاظ للحقائق والارواح من دون ان يعبر فيها كونها من قصب او حديد او غير ذلك بل لا ان يكون جسما او كون النفس محسوسا او معقولا او لا كون اللوح من قرطاس وخشب بل مجرد كونه منقوشا فيه وهذا حقيقة اللوح وحده ورسمه وان كان في الوهم شيء تبسط بواسطته نقش العلوم في الواح القلوب فاخلق به ان يكون هو القلم فان الله علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم بل هو القلم الحقيقي حيث وجد فيه روح القلم وحقيقته وحده من دون ان يكون معه ما هو خارج عنه وكذلك الميزان مثلا فانه موضوع لمعيار يعرف به المقادير فهكذا لهذا معنى في احد هو حقيقته وسره وله قوالب مختلفة وصور شتى بعضها جسماني وبعضها روحاني كما يوزن به الاجرام والاثقال مثل ذوي الكفتين والقبان وما يجري مجراهما وما يوزن به المواقيت والاوقات كالشمس والقمر وما يوزن به الاعداد كالاثنين والثلاثة وما يوزن به الخطوط كالمسطر وما يوزن به الشعر كالعروض وما يوزن به المنطوق كالمنطق وما يوزن به بعض المدركات كالحكم والجدل وما يوزن به العلوم والاعمال كما يوضع ليوم القيمة وما يوزن به الكل كالعقل الكامل الى غير ذلك من الموازين وبالجملة ان كل شيء يكون من جنس لفظ الميزان حقيقة في كل منها باعتبار حده حقيقة الموجودة فيه وعلى هذا القياس كل لفظ ومعنى اذا اخذ اهتديت الى الارواح سر ذلك ومعانيها وفتح لك ابواب الملكوت واهلك لمواقفة الملاء الاعلى وحسن اولئك رفيقا فمما من شيء في عالم الحس والشهادة الا وهو مثال وصورة لامر روحاني في عالم الملكوت وهو رسمه المجرد وحقيقته الصرفة وعقول جمهور الناس في الحقيقة امثلة لعقول الانبياء والاولياء الا ان يتكلموا معهم الا بضرب الامثال لانهم مرحا

ان يكلموا

ان يكلموا الناس على قدر عقولهم وقد عقولهم انهم في النوم بالتنبه الى ذلك المنشاء والنائم لا يكشف له شيء في الاغلب الا بمثل وهذا من كان يعلم الحكمة غير اهلها راى في المنام انه يعلق الدر في اعناق الخنازير ومن كان يؤتى في شهر رمضان قبل الفجر راى انه يحتجم على افواه الناس وفروجهم وعلى هذا القياس وذلك لعلة انه خفيت بين المنشاء في المنام فاذا اتوا انبهموا احقابا ومن سمعوه بالمثال وعرفوا راح الله وعقلوا ان ذلك الاشارة كانت قشورا قال الله سبحانه انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا فمثل العلم بالماء والقلوب بالاودية والضلال بالزبد ثم نبه في اخرها فقال كذلك يضرب الله الامثال فكل ما لا يحتمل فهمك فان القرآن بلغيه اليك على الوجه الذي كتب في التوراة مطابقا لما عاب وحمل اللوح المحفوظ ليتمثل لك مثال مناسب وذلك يحتاج الى المعبر والتاويل يجري مجرى المعبر فالمفسر يدور على المفسر لما كان الناس انما يتكلمون على قدر عقولهم وفهامهم فما يخاطب الكل يجب ان يكون للكل فيه نصيب فالتفسير من الظاهر تين لابد ان يكون لا العاني الفشر تبة كما ان الفشر من ان الفشر من الانسان وهو ما في الاهاب والبشرة من البدن لا يتال الا عشر تلك المعاني وهو ما في الجلد والغلاف من السواد والصور لما ما روحها وسرها وحقيقتها فلا يدرك الا اولوا الالباب وهم الراسخون في العلم والى ذلك اشار النبي ص في دعائه لبعض اصحابه حيث قال اللهم فقهه في الدين وعلمه في التاويل ولكل مهم حظ فاقل ما ذكرت ونوقف نقصر وكل واحد من ذلك في الترقي الى اطوارها واغوارها واسرارها وانوارها واما البلوغ للاستيفاء والوصول الى الاقصى فلا مطمع لاحد فيه ولو كان البحر مدادا لتشحر ولا نشجار اقلام قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا وما ذكر يظهر سبب اختلاف ظواهر الايات والاحاديث والواردة في اصول الدين ذلك لانها تماما خوطب به طوائف شتى وعقول مختلفة فيجب ان يتكلم كل على قدر فهمه ومبلغ عقله ومع هذا فالكل صحيح غير مختلف من حيث الحقيقة ولا مجاز فيها صلا واعتبر ذلك بمثال العباد والفسل وهو مشهور وعلى هذا فكل ما ورد في فهم شيء من المتشابهات من جهة ان حمله على الظاهر مناقضا بحب الظاهر لاصول صحيحة ويقينية وعقايد حقة يقينية عنده فينبغي ان يقتصر على صورة اللفظ ولا يبدلها ويحيل العلم بها الى الله والراسخين في العلم ثم يرصد بها هبوب باد من الرحمة من عند الله ويتعرض لنفحات ايام دهره الاتية من قبل الله لعل الله يأتي له بالفتح او امر من عنده ويقضي الله امرا كان مفعولا فان الله سبحانه ذم قوما على تاويلهم المتشابهات بغير علم فقال سبحانه واما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم **المقدمة الخامسة** في بيان معاني ما ورد في النهي عن تفسير القرآن بالراي والترغيب روى عن النبي ص انه من فسر القرآن برايه فاصاب الحق فقد اخطا وعنه ص من فسر القرآن برايه فليتبوء مقعده من النار وعنه وعن الائمة القائمين مقامه ان تفسير القرآن لا يجوز الا بالاثر الصحيح والنص الصريح وفي تفسير العياشي عن ابي عبيد الله ع قال من فسر القرآن برايه ان اصاب لم يوجر وان اخطاه فهو ابعد من السماء وفيه في الكافي عن ابي بصير قال ما صنع رجل القرآن بتعضيه بعض الا كفر **اقول** لعل المراد بفسر بعضه ببعض تاويل بعض متشابهاته الى بعض محتملاته او هو مروي دون سماع من اهله او نور وعلم من الله ولا يخفى ان هذه الاخبار ناظرة بظواهرها ما مضى في المقدمة الاولى من الامر بالاعتصام بحبل القرآن والناس غرقى بحر طلب عجايب العلوم في بطونه والتفكر في تحوم وجوه ان البصر فيه وتبليغ النظر الى منتهاه فالابد من التوقي والجمع فنقول وبالله التوفيق ان من زعم ان لا معنى للقرآن الا ما ترجمه ظاهر التفسير فهو مخبر عن حد نفسه وهو مصيب في الاخبار عن نفسه لكنه مخطئ في الحكم بر د الخلق كافة الى ما يدرك حده ومعاده بل القرآن والاخبار والاثار تدل على ان في معاني القرآن لارباب الفهم متسعا بالغا ومجالا رحبا قال الله تعالى افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها وقال سبحانه وتعالى انا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون الكتاب تبيانا لكل شيء وقال ما فرطنا في الكتاب من شيء وقال لعلمه الذين يستنبطونه منهم وقال النبي ص اذا اخاكم عني حديث فاعرضوه على كتاب الله فما وافق كتاب الله فاقبلوه وما خالف القرآن فردوه بعرض الحايط وكيف يمكن العرض لا بفهم بشيء وخاض القرآن تدلون وجوه فاحملوه على احسن الوجوه وقال امير المؤمنين ع لكل اية منها ظهر وبطن وقال ع ان الله لم يرض لاحد من فهم القرآن دون فهمه فيه وقال ع ان الله عز وجل لم يرض لاحد من الاباء والاحبار الواردة في اصول الدين ذلك لانها تماما خوطب به طوائف شتى وعقول مختلفة فيجب ان يتكلم كل على قدر فهمه ومبلغ عقله ومع هذا فالكل صحيح غير مختلف من حيث الحقيقة ولا مجاز فيها صلا واعتبر ذلك بمثال العباد والفسل وهو مشهور وعلى هذا فكل ما ورد في فهم شيء من المتشابهات من جهة ان حمله على الظاهر مناقضا بحب الظاهر لاصول صحيحة ويقينية وعقايد حقة يقينية عنده فينبغي ان يقتصر على صورة اللفظ ولا يبدلها ويحيل العلم بها الى الله والراسخين في العلم ثم يرصد بها هبوب باد من الرحمة من عند الله ويتعرض لنفحات ايام دهره الاتية من قبل الله لعل الله يأتي له بالفتح او امر من عنده ويقضي الله امرا كان مفعولا فان الله سبحانه ذم قوما على تاويلهم المتشابهات بغير علم فقال سبحانه واما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم

المقدمة الخامسة في بيان معاني ما ورد في النهي عن تفسير القرآن بالراي والترغيب روى عن النبي ص انه من فسر القرآن برايه فاصاب الحق فقد اخطا وعنه ص من فسر القرآن برايه فليتبوء مقعده من النار وعنه وعن الائمة القائمين مقامه ان تفسير القرآن لا يجوز الا بالاثر الصحيح والنص الصريح وفي تفسير العياشي عن ابي عبيد الله ع قال من فسر القرآن برايه ان اصاب لم يوجر وان اخطاه فهو ابعد من السماء وفيه في الكافي عن ابي بصير قال ما صنع رجل القرآن بتعضيه بعض الا كفر **اقول** لعل المراد بفسر بعضه ببعض تاويل بعض متشابهاته الى بعض محتملاته او هو مروي دون سماع من اهله او نور وعلم من الله ولا يخفى ان هذه الاخبار ناظرة بظواهرها ما مضى في المقدمة الاولى من الامر بالاعتصام بحبل القرآن والناس غرقى بحر طلب عجايب العلوم في بطونه والتفكر في تحومه وجوه ان البصر فيه وتبليغ النظر الى منتهاه فالابد من التوقي والجمع فنقول وبالله التوفيق ان من زعم ان لا معنى للقرآن الا ما ترجمه ظاهر التفسير فهو مخبر عن حد نفسه وهو مصيب في الاخبار عن نفسه لكنه مخطئ في الحكم بر د الخلق كافة الى ما يدرك حده ومعاده بل القرآن والاخبار والاثار تدل على ان في معاني القرآن لارباب الفهم متسعا بالغا ومجالا رحبا قال الله تعالى افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها وقال سبحانه وتعالى انا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون الكتاب تبيانا لكل شيء وقال ما فرطنا في الكتاب من شيء وقال لعلمه الذين يستنبطونه منهم وقال النبي ص اذا اخاكم عني حديث فاعرضوه على كتاب الله فما وافق كتاب الله فاقبلوه وما خالف القرآن فردوه بعرض الحايط وكيف يمكن العرض لا بفهم بشيء وخاض القرآن تدلون وجوه فاحملوه على احسن الوجوه وقال امير المؤمنين ع ان الله لم يرض لاحد من فهم القرآن دون فهمه فيه وقال ع ان الله عز وجل لم يرض لاحد من الاباء والاحبار الواردة في اصول الدين ذلك لانها تماما خوطب به طوائف شتى وعقول مختلفة فيجب ان يتكلم كل على قدر فهمه ومبلغ عقله ومع هذا فالكل صحيح غير مختلف من حيث الحقيقة ولا مجاز فيها صلا واعتبر ذلك بمثال العباد والفسل وهو مشهور وعلى هذا فكل ما ورد في فهم شيء من المتشابهات من جهة ان حمله على الظاهر مناقضا بحب الظاهر لاصول صحيحة ويقينية وعقايد حقة يقينية عنده فينبغي ان يقتصر على صورة اللفظ ولا يبدلها ويحيل العلم بها الى الله والراسخين في العلم ثم يرصد بها هبوب باد من الرحمة من عند الله ويتعرض لنفحات ايام دهره الاتية من قبل الله لعل الله يأتي له بالفتح او امر من عنده ويقضي الله امرا كان مفعولا فان الله سبحانه ذم قوما على تاويلهم المتشابهات بغير علم فقال سبحانه واما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم

هذا

هذا نادر فيكون مع العلم كالذي يحتج ببعض آيات القرآن على تصحيح بدعته وهو يعلم انه ليس المراد بالآية ذلك لكن يلتبس على خصمه فيظن انه
يكون مع الجهل ولكن اذا كانت الآية محتملة فيحمل فهمه الى الوجه الذي يوافق فرضه ويرجح ذلك الجانب بما هو وهو قد يكون قد فسر القرآن برأيه
اي في ايهو والذي حمله على ذلك التعصب او لانه لما كان يترجح عنده ذلك الوجه فربما يكون له غرض صحيح فطلب له دليلا من القرآن
ويستدل عليه بما يعلم انه ما اريد بذلك كمن يدعو الى الاستغفار بالاسحار فيستدل عليه بقوله تعالى والمستغفرين بالاسحار وقد يكون
بدعته كالكلب الذي يدعو الى مجاهدة القلب القاسي فيقول قال الله تعالى اذهب الى فرعون انه طغى فيشير الى قلبه ويوهم ان المراد بفرعون و
هذا الجنس قد يستعمل بعض الوعاظ في المقاصد الصحيحة تحسينا للكلام وترغيبا للمستمع وهو ممنوع منه وقد يستعمله الباطنية في المقاصد
الفاسدة لترغيب الناس ودعوتهم الى مذهبهم الباطل فيزينون القرآن على وفق رأيهم ومذهبهم على امور يعلمون قطعا انه غير مراد به فهذا
الفن واحد وجهي المنع من التفسير بالرأي **الوجه الثاني** ان يتسارع الى تفسير القرآن بظاهر العربية من غير استظهار بالسماع المتصل فيما
يتعلق بغرائب القرآن وما فيها من الفاظ المبهمة والمبدلة وما فيها من الايجاز بالحذف والاضمار والتقديم والتأخير وفيما يتعلق بالناسخ و
المنسوخ والخاص والعام والوعد والوعيد والمحكم والمتشابه الى غير ذلك من وجوه الآيات ممن لم يحكم على ظاهر التفسير من غير وجوه الآيات
المفتقرة الى السماع ويبادر الى استنباط المعاني بمجرد فهم العربية كمن غلط ودخل في زمرة من يفسر بالرأي والنقل والسماع لا بد منه في ظاهر التفسير
اولا لينقي مواضع الغلط ثم بعد ذلك يتسع الفهم والاستنباط فان ظاهر التفسير بحر مجرى تعليم اللغة التي لا بد منها للفهم وما لا بد فيه من السماع
فنون كثيرة منها ما كان مجملا لا يبقى ظاهره عن المراد به مفصلا مثل قوله سبحانه اقيموا الصلوة واتوا الزكوة واتوا حقه يوم حصاده فانه يحتاج فيه
الى البيان النبوي بوحي من الله سبحانه بين تفصيل اعيان الصلوة واعداد الركعات ومقادير النصب في الزكوة وما يجب فيه الاموال وما لا يجب وامثال ذلك كثيرة
فالشروع في بيان ذلك من غير نص وتوقيف ممنوع منه ومنها ما لا يجاز بالحذف والاضمار كقوله تعالى واتينا ثمود الناقة مبصرة فظلموا بها معناه ابصرة
ظلموا انفسهم بقتلها فان الناظر الى ظاهر العربية يظن ان المراد بالناقة كانت مبصرة ولو تركنا نحن وظاهر العربية لظننا ان الناقة هي التي ظلمت غيرها
والمؤخر وهو مظنة الغلط تقويته تعالى ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما واجل مسمى لكان لزاما وسبب
ارتفاع الاجل ولولا ذلك لكان نصبا كالالتزام الى غير ذلك مما سنذكره في مواضعه ويروى عن جعفر الصادق رضي الله عنه انه قال من فسر القرآن برأيه
اسمعيل جابر قال سمعت ابا عبد الله جعفر بن محمد الصادق يقول ان الله تبارك وتعالى بعث محمدا خاتما نبيا لا نبي بعده وانزل عليه كتابا هو خاتم
كل كتاب فلا كتاب بعده حلالا الا ما احل وحراما الا ما حرم وقرآنا فيه خبر من قبلكم وبعدكم وخبر من بعدكم فطلبه له دليل من القرآن
ويستدل عليه بما يعلم انه ما اريد بذلك كمن يدعو الى الاستغفار بالاسحار فيستدل عليه بقوله تعالى والمستغفرين بالاسحار وقد يخطأ
بدعته وتوهمتها الرجال وروى الشيخ احمد بن ابي طالب الطبرسي طاب ثراه في كتاب الاحتجاج في جملة احتجاج امير المؤمنين على جماعة من المهاجرين
والانصار ان طلحة قال له في جملة مسألة عنها يا ابا الحسن اخبرني اريد ان اسألك عنها رأيتك خرجت ثوب مختوم فظننا انها التأويل الذي لم تزل مشتغلا بتأويله
الله بقتالهم وكفنهم ودفنهم اشتغلت بكتاب الله حتى جمعته فهذا كتاب الله عندي مجموعا لم يسقط عني حرف واحد ولم ارد ذلك الذي كنت وقفت وقد
رأيت عمر بحيث اليك ان ابيت ان تفعل فدعا عمر الناس فاذا شهد رجلان على آية كتبناها وان لم يشهد عليها غير رجل واحد رجاها فلم يكتب
فقال عمر والله اسمع انه قد قتل يوم اليمامة قوم كانوا يقرؤن قرآنا لا يقرأه غيرهم فقد ذهب قد ذهب فجاءت شاة الى صحيفة وكتاب يكتبون فاكلتها وذهب
ما فيها والكاتب يومئذ عثمان وسمعت عمر واصحابه الذين كانوا يقولون ان الاحزاب كانت تعدل سورة البقرة
وان النور نيف وما ائة آية والحجر ثمانون وما ائة فما شاهدنا وما يمنعك يرحمك الله ان تخرج كتاب الله على الناس فقد عدا عثمان حين اخذ في الفحص
فجمع له الكتاب وحمل الناس على قراءة واحدة فتفرق صحف ابي بن كعب وابن مسعود واحرقها بالنار فقال له علي يا طلحة ان الله عز وجل
محمد عندك بامناء رسول الله وخط بك حوائش الخدش قال طلحة كل شئ من صغار وكبار وخاص او عام كان او يكون الى يوم القيمة فهو عندك مكتوب
قال نعم وسوى ذلك ان رسول الله استأثر الى مرضه ومقاسي الفاقة بي لوان الامة منذ قبض رسول الله اتبعوني لطاعتي لاكلوا من فوقهم ومن تحت
ارجلهم وسيأتي الحديث الى ان قال ثم طلحة لا ارانك يا ابا الحسن اجتنبوني عما سألتك عنه من امر القرآن الاظهر للناس قال يا طلحة عمدا كففت عن جواب
فاجبر في عما كتب عمر وعثمان افزان كلام فيه ما ليس يقران قال طلحة بل قران كلام ان اخذتم بما فيه نجوتم من النار ودخلتم الجنة فان فيه حجتنا وبيان
حقنا وفرض طاعتنا قال طلحة حسبي اما اذا كان قرآنا فحسبي ثم قال طلحة فاخبرني في تمامي يديك من القرآن وتأويله وعلم الحلال والحرام الى من تدفعه
ومن صاحبه بعدك قال علي ان الذي امرني رسول الله ان ادفعه اليه وصيي وولي الناس بعدي بالناس ابني الحسن ثم يدفعه ابني الحسن الى ابنه الحسين ثم يصير
الى واحد بعد واحد حتى يرد حوضه هم مع القرآن لا يفارقونه والقرآن معهم لا يفارقهم الا ان معويه وابنه سيليانهما بعدي ثم
يليهما سبعة من ولد الحكم بن ابي العاص واحد بعد واحد ثم اثنى عشر امام ضلالة وهم الذين رأى رسول الله على منبره يردون الامة على ادبارهم القهقرى
عشرة منهم من بني امية وواحد من ولد الحكم بن ابي العاص واحد بعد واحد كلهم يستأثر لنفسه وعليهما اشتمل جميع اوزار هذه الامة الى يوم القيمة قال وفي رواية ابي رافع الصائغ ثم انه لما توفي
رسول الله جمع علي القرآن وجاء الى المهاجرين والانصار وعرضه عليهم لما قد اوصاه بذلك رسول الله لما فتحها ابو بكر خرج في اول صفحة فيها فضائح
القوم فوثب عمر وقال يا علي ارده فقد اجانا فيه فاحد علي وانصرف ثم حضر زيد بن ثابت وكان قارئا للقرآن فقال له عمر ان عليا جاءنا بالقرآن
وفيه فضائح المهاجرين والانصار وقد رأينا ان نؤلف لنا القرآن ونسقط منه ما كان بغير فضيحة وهتك للمهاجرين والانصار فاجابه زيد الى ذلك
ثم قال فان نافرت من القرآن على ما سألتم واظهر على القرآن الذي الفه ليس فيه ما يبطل كل ما علمتم ثم قال عمر فما الحيلة قال زيد انتم اعلم بالحيلة
فقال عمر ما الحيلة دون ان نقتله ونستريح منه فدبرنا في قتله على يد خالد بن الوليد فلم يقدر على ذلك فحدثه فمضى شرح ذلك فلما استخلف عمر
سأل علياعليه السلام ان يجمع القرآن فيجمعه فيما بينهم فقال يا ابا الحسن ان كنت جئت بهذا الى ابي بكر فاتاه حتى يجمع عليه فقال علي جئتهم بهذا
ليس الى ذلك سبيل انما جئت به الى ابي بكر لتقوم الحجة عليكم ولا تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين وقولوا لما جئتنا بالقرآن الذي
عندك لا يمسه الا المطهرون والاوصياء من لدي فقال عمر فهل وقت لنا ظهوره معلوم قال علي نعم انا قائم الغائم من لدي ظهوره ويحمل الناس عليه
فيجري السنة به وقال في احتجاجه على الزيدية والذي جاء به محمد نبيا من القرآن متشابه يحتاج الى التأويل وكان من سوء رأي الجلد
قد شهر هفوات ابنائه بقوله وعصى آدم ربه فغوى وتكذيبه نوحا لما قال ان ابني من اهلي بقوله انه ليس من اهلك وبوصفه ابراهيم بانه عبد كوكبا
مرة مرة قمرا ومرة شمسا وبقوله في يوسف ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه وبتهجينه موسى حيث قال رب اني لما انزلت الي من خير فقير
ويتهجنه الداود جبرئيل وميكائيل حيث تسوروا المحراب الى آخر القصة ويحبه يونس في بطن الحوت حيث ذهب مغاضبا مذنبا وانظر هذا الافك
وزلله ثم روى اسماء من اغتر وفتن خلفه وضل واضل وكنى عن اسمائهم في قوله يوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا
يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني فمن هذا الظالم الذي لم يذكر من اسمه ما ذكر من اسماء الانبياء ثم قال واجده قد بين
فضل نبيه على سائر الانبياء ثم خاطبه وأصحابه اثنى عليه في الكتاب من الاوفياء عليه واغفر عن بعض ذلك من فهمه وفاته فالم يخاطب
احدا من الانبياء مثل قوله ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين وقوله ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا اذا
لاذقناك ضعف الحيوة وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيرا وقوله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه وقوله ما

من قرئين يا ساء ما يحكمون وقوله عبس وتولى ان جاءه الاعمى وقوله ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض وقوله لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم وقوله
فاتما نطوق صدقة القرآن وفيه عز بعيد لله قال لو وقر القرآن كما انزل لا لفيتنا فيه مستبين فيه عدة ان في القرآن ما مضى وما حدث وما هو كائن كانت
فيه اسماء الرجال فالقيت واما اسم الواحد منه في وجوه لا يحصى يعرف ذلك الوصاة وفيه عدة ان القرآن قد طرح منه اكثر وذهب وليزيدن فيه الاحرف وقد اخطأ
بدر الكتبة وتوهمتها الرجال وروى الشيخ احمد بن ابي طالب الطبرسي طاب ثراه في كتاب الاحتجاج في جملة احتجاج امير المؤمنين على جماعة من المهاجرين
والانصار ان طلحة قال له في جملة مسألة عنها يا ابا الحسن اخبرني اريد ان اسألك عنها رأيتك خرجت ثوب مختوم فظننا انها التأويل الذي لم تزل مشتغلا بتأويله الناس الى ان قال له ان الله
الله بقتالهم وكفنهم ودفنهم اشتغلت بكتاب الله حتى جمعته فهذا كتاب الله عندي مجموعا لم يسقط عني حرف واحد ولم ارد ذلك الذي كنت وقفت وقد
رأيت عمر بحيث اليك ان ابيت ان تفعل فدعا عمر الناس فاذا شهد رجلان على آية كتبناها وان لم يشهد عليها غير رجل واحد رجاها فلم يكتب
فقال عمر والله اسمع انه قد قتل يوم اليمامة قوم كانوا يقرؤن قرآنا لا يقرأه غيرهم فقد ذهب قد ذهب فجاءت شاة الى صحيفة وكتاب يكتبون فاكلتها وذهب
ما فيها والكاتب يومئذ عثمان وسمعت عمر واصحابه الذين كانوا يقولون ان الاحزاب كانت تعدل سورة البقرة
وان النور نيف وما ائة آية والحجر ثمانون وما ائة فما شاهدنا وما يمنعك يرحمك الله ان تخرج كتاب الله على الناس فقد عدا عثمان حين اخذ في الفحص
فجمع له الكتاب وحمل الناس على قراءة واحدة فتفرق صحف ابي بن كعب وابن مسعود واحرقها بالنار فقال له علي يا طلحة ان الله عز وجل
محمد عندك بامناء رسول الله وخط بك حوائش الخدش قال طلحة كل شئ من صغار وكبار وخاص او عام كان او يكون الى يوم القيمة فهو عندك مكتوب
قال نعم وسوى ذلك ان رسول الله استأثر الى مرضه ومقاسي الفاقة بي لوان الامة منذ قبض رسول الله اتبعوني لطاعتي لاكلوا من فوقهم ومن تحت
ارجلهم وسيأتي الحديث الى ان قال ثم طلحة لا ارانك يا ابا الحسن اجتنبوني عما سألتك عنه من امر القرآن الاظهر للناس قال يا طلحة عمدا كففت عن جواب
فاجبر في عما كتب عمر وعثمان افزان كلام فيه ما ليس يقران قال طلحة بل قران كلام ان اخذتم بما فيه نجوتم من النار ودخلتم الجنة فان فيه حجتنا وبيان
حقنا وفرض طاعتنا قال طلحة حسبي اما اذا كان قرآنا فحسبي ثم قال طلحة فاخبرني في تمامي يديك من القرآن وتأويله وعلم الحلال والحرام الى من تدفعه
ومن صاحبه بعدك قال علي ان الذي امرني رسول الله ان ادفعه اليه وصيي وولي الناس بعدي بالناس ابني الحسن ثم يدفعه ابني الحسن الى ابنه الحسين ثم يصير
الى واحد بعد واحد حتى يرد حوضه هم مع القرآن لا يفارقونه والقرآن معهم لا يفارقهم الا ان معويه وابنه سيليانهما بعدي ثم
يليهما سبعة من ولد الحكم بن ابي العاص واحد بعد واحد كلهم يستأثر لنفسه وعليهما اشتمل جميع اوزار هذه الامة الى يوم القيمة قال وفي رواية ابي رافع الصائغ ثم انه لما توفي
رسول الله جمع علي القرآن وجاء الى المهاجرين والانصار وعرضه عليهم لما قد اوصاه بذلك رسول الله لما فتحها ابو بكر خرج في اول صفحة فيها فضائح
القوم فوثب عمر وقال يا علي ارده فقد اجانا فيه فاحد علي وانصرف ثم حضر زيد بن ثابت وكان قارئا للقرآن فقال له عمر ان عليا جاءنا بالقرآن
وفيه فضائح المهاجرين والانصار وقد رأينا ان نؤلف لنا القرآن ونسقط منه ما كان بغير فضيحة وهتك للمهاجرين والانصار فاجابه زيد الى ذلك
ثم قال فان نافرت من القرآن على ما سألتم واظهر على القرآن الذي الفه ليس فيه ما يبطل كل ما علمتم ثم قال عمر فما الحيلة قال زيد انتم اعلم بالحيلة
فقال عمر ما الحيلة دون ان نقتله ونستريح منه فدبرنا في قتله على يد خالد بن الوليد فلم يقدر على ذلك فحدثه فمضى شرح ذلك فلما استخلف عمر
سأل علياعليه السلام ان يجمع القرآن فيجمعه فيما بينهم فقال يا ابا الحسن ان كنت جئت بهذا الى ابي بكر فاتاه حتى يجمع عليه فقال علي جئتهم بهذا
ليس الى ذلك سبيل انما جئت به الى ابي بكر لتقوم الحجة عليكم ولا تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين وقولوا لما جئتنا بالقرآن الذي
عندك لا يمسه الا المطهرون والاوصياء من لدي فقال عمر فهل وقت لنا ظهوره معلوم قال علي نعم انا قائم الغائم من لدي ظهوره ويحمل الناس عليه
فيجري السنة به وقال في احتجاجه على الزيدية والذي جاء به محمد نبيا من القرآن متشابه يحتاج الى التأويل وكان من سوء رأي الجلد
قد شهر هفوات ابنائه بقوله وعصى آدم ربه فغوى وتكذيبه نوحا لما قال ان ابني من اهلي بقوله انه ليس من اهلك وبوصفه ابراهيم بانه عبد كوكبا
مرة مرة قمرا ومرة شمسا وبقوله في يوسف ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه وبتهجينه موسى حيث قال رب اني لما انزلت الي من خير فقير
ويتهجنه الداود جبرئيل وميكائيل حيث تسوروا المحراب الى آخر القصة ويحبه يونس في بطن الحوت حيث ذهب مغاضبا مذنبا وانظر هذا الافك
وزلله ثم روى اسماء من اغتر وفتن خلفه وضل واضل وكنى عن اسمائهم في قوله يوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا
يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني فمن هذا الظالم الذي لم يذكر من اسمه ما ذكر من اسماء الانبياء ثم قال واجده قد بين
فضل نبيه على سائر الانبياء ثم خاطبه وأصحابه اثنى عليه في الكتاب من الاوفياء عليه واغفر عن بعض ذلك من فهمه وفاته فالم يخاطب
احدا من الانبياء مثل قوله ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين وقوله ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا اذا
لاذقناك ضعف الحيوة وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيرا وقوله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه وقوله ما

ادرى ما يفعل بى ولا بكم وهو يقول ما قرأنا فى الكتاب من شئ كل شئ احصيناه فى الامام مبينا وانا كما نسئل انا نحسن فى الامام وهو وصى النبى
فالنبى اولى ان يكون بعيدا من الصفة التى قال فيها ولا ادرى ما يفعل بى ولا بكم فان جعلت سوأة واحدة يقول فان خفتم الا تقسطوا فى اليتامى
فانكحوا ما طاب لكم من النساء وليس يشبه القسط فى اليتامى نكاح النساء ولا كل النساء ايتام فما معنى ذلك فقال امير المؤمنين ع واما هذه الآيات
وما يتبعه انه فى كتاب وقع الكتابة عن اسماء من اجترموا اعظم مما اجترمته الانبياء ممن شهد الكتاب بظلمهم فان ذلك من ذا الدليل على حكم الله سبحانه
وقدرته الظاهرة وعزته الظاهرة لانه علم ان ابراهيم ابنه تكبر فى صدورهم وان منهم من يتجد بعضهم الهة كالذى كان من النمرود ابن برم
فذكرها دلالة على تخلفهم من الكمال الذى تفرد به عز وجل لم يتسع الى قوله فى صفة عيسى حيث قال فيه وفى امه كانا يأكلان الطعام يعنى ان من كان
الطعام كان له فضل ومن كان له فضل فهو بعيد تماما ان عند النصارى كما بين من يرسوله لم يكن عن اسما الا بنيا بحيرا وغيرا بل تعريفا لاهل الاستبصار ان
الكتابة عن اسماء ذوى الجرائر العظيمة من المنافقين فى القرآن التى ابنت من فضلة تمة وانها من فضل المقربين والمبدلين الذين جعلوا القرآن عضين
واعضاضوا الدين ما بين الذين وقد بين الله تعالى فصل المقربين بقوله الذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا ويحلفون
وان منهم لفريقا يلوون السنتهم بالكتاب يقولون ان يتبعون الا الظن وما هم الا يخرصون من القول بعد فقد الرسول ما يقيمون بارودباطلهم حسب ما فضلته اليهود
والنصارى بعد فقد موسى حيث من يتبع التوراة والانجيل وتحريف الكلم عن مواضعه بقوله بدودان يطفئوا نور الله بافواههم ويأبى الله الا ان
يتم نوره يعنى انهم يتلونه فى الكتاب ما لم يقله انتهى بلسان على الخليفة فاعمى الله على قلوبهم حتى تركوا ما انزل على ما احدثوه فيه وحرفوه منه وبين عن
افكهم وتلبيسهم وكتمانهم ما علموه منه لذلك قال لهم لم تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق وضرب مثلهم بقوله فاما الزبد يذهب جفاء واما ما
ينفع الناس فيمكث فى الارض فاما الزبد فى هذا الموضع كلام الملحدين الذين اثبتوه فى القرآن خطوة فيجعل ويبطل وما لا شئ عند التحصيل والذى ينفع
الناس منه فالتنزيل الحقيقى الذى لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه والمغلوب تفضيله والارض فى هذا الموضع هى محل العلم وقراره والتبيين
مع عموم التقية التصريح بما شاء المبدلون لا الزيادة فى الآية على ما اثبتوه من بلقائهم فى الكتاب الذى فى ذلك من تمويهم بحجج اهل التعطيل والكفر والملل
المفترقة من قبلنا وابطال هذا العلم الظاهر الذى قد استكان له الموافق والمخالف بوقوع الاصطلاح على الابانة لهم والرضا بهم وكان اهل الباطل فى
القديم والحديث اكثر عددا من اهل الحق وكان الصبر على ولاة الامر مفترضا لقول الله عز وجل لنبيه فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل ولما جاءه مثل ذلك
على ولاياته واهل طاعته بقوله لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة فحبك من الجواب عن هذا الموضع فاسمعه فان شرع التقية تحظر التصريح

قلوبهم وابصارهم لما عليهم فى ذكرها وغيرها من الخطاب الدال على ما احدثوه فيه وجعل اهل الكتاب المفترين والعاملين بظاهره وباطنه من
شجرة اصلها ثابت فرعها فى السماء تؤتى اكلها كل حين باذن ربها اى بظهر مثل هذا العلم المحتمل فى الوقت وجعل اعدائها اهل الشجرة
الملعونة الذين حاولوا اطفاء نور الله بافواههم فابى الله الا ان يتم نوره ولو علم المنافقون لعنهم الله ما عليهم من ترك هذه الآيات بتبيين لك تاويلها
لاسقطوها مع ما اسقطوا ولكن الله تبارك اسمه ماض حكمه باجباب الحجة على خلقه كما قال فلله الحجة البالغة اعشى ابصارهم وجعل على قلوبهم اكنة
عن تاملك فتركوه بجهالة وجحدوا عن تاكيد الملبسين بالباطل فاستعدائينهون عليه الا شقيا يعون عنه ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور
ثم ان الله جل ذكره بتعسا فنه ورحمته بخلقه وعلمه بما يحدثه المبدلون من تغيير كتابه قسم كلامه ثلثة اقساما فجعل قسما منه يعرفه العالم والجاهل وقسما
لا يعرفه الا من صفا ذهنه ولطفت حسه ونور تمييزه من شرح الله صدره للاسلام وقسما لا يعرفه الا الله وامناؤه الراسخون فى العلم وانما فعل ذلك
لئلا يدعى اهل الباطل من المستولين على ميراث رسول الله منهم من علم الكتاب ما لم يجعله الله لهم ولبقودهم الاضطرار الى الابتمار لهم والاء امرهم فيستكبروا
عن طاعته تفردا وافتراء على الله عز وجل واغترارا بكثرة من ظاهرهم وغاوتهم وغاوتهم فاذا الله عز وجل اسمه ورسوله فما ما علم الجاهل والعالم من فضل
رسول الله من كتاب الله فهو قول الله سبحانه من يطع الرسول فقد اطاع الله وقوله ان الله وملائكته يصلون على النبى يا ايها الذين امنوا صلوا عليه
وسلموا تسليما ولهذه الآية ظاهر وباطن فالظاهر قوله صلوا عليه الباطن قوله وسلموا تسليما اى سلموا لمن وصاكم واستخلفه عليكم فضله وما عهد به
اليكم تسليما وهذا مما اخبرك ان تدبر الامر لطف خفت صفا ذهنه صح تمييزه وكذلك قوله سلام على ال ياسين كان الله سمى النبوة بهذا الاسم
حيث قال ياسين والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين لعلمه بانهم يسقطون قول سلام على محمد كما استطاعوا غيره وما زال رسول الله يتالفهم ويقربهم ويجلسهم عن
يمينه وشماله ويخاطبهم بخاصة ذات الله عز وجل لمن ارتاب فى ابعاده بقوله واهجرهم هجرا جميلا او بقوله فما للذين كفروا قبلك مهطعين عن اليمين وعن الشمال عزين ايطمع كل امرئ
منهم ان يدخل جنة نعيم كلا انا خلقناهم مما يعلمون قال ولما ظاهرك على ما تكره قوله فان خفتم الا تقسطوا فى اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء الى قوله تشبيه
القسط فى اليتامى بنكاح النساء ولا كل النساء ايتاما فهو مما قد ذكره من اسقاط المنافقين من القرآن وبين الفواصل فى اليتامى وبين نكاح النساء من الخطاب
والقصص اكثر من ثلث القرآن وهذا وما اشبهه مما ظهر من احداث المنافقين فيه لاهل النظر والتامل ووجد المقطوعون واهل الملل المخالفة للاسلام
مساغا الى القدح فى القرآن ولو شرحت لك كل ما اسقطوه وحرفوه بدل ما يجرى هذا الجرى لطال وظهر مما تحظره التقية اعظم منه ومن مناقب الاولياء
ومثالب الاعداء اقول المستفاد من مجموع هذه الاخبار وغيرها من الروايات عن ائمة اهل البيت عليهم السلام ان القرآن الذى بين اظهرنا بالعين التى منها كان انزل على محمد
ما هو خلاف ما انزل الله وصنعا هو مغير محرف وانه قد حذف عنه اشياء كثيرة فيها اسم على ع فى كثير من المواضع ومنها لفظ ال محمد ثم غيره فيه غيره
من المنافقين فى مواضعها ومنها غير ذلك وانه ليس آية مما رضوه عند الله وعند رسوله وبه قال على ع لما حكم فاما ما حاب لكم من النساء الى قوله تعولوا
خلاف ما انزل الله ضمنه قوله ثم كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله فقال ابو عبد الله عليه السلام فلقارئ هذه
خبر امة تقتلون امير المؤمنين والحسن والحسين ع وقتيل لم كيف نزلت يا ابن رسول الله قال انما نزلت خير امة اخرجت للناس الا ترى مدح الله لهم فى
آخر الآية تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله فقال ابو عبد الله ثم وصله لنا وقرئ على ابى عبد الله ع الذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا
وذرياتنا قرة اعين واجعلنا للمتقين اماما فقال ابو عبد الله لقد سالوا الله عظيما ان يجعلهم للمتقين اماما فقيل له يا ابن رسول الله كيف نزلت
فقال انما نزلت واجعل لنا من المتقين اماما وقوله معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله فقال ابو عبد الله لقد سالوا الله عظيما
ان يجعلهم للمتقين اماما فقيل له يا ابن رسول الله كيف نزلت فقال انما نزلت واجعل لنا من المتقين اماما وقوله معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه
من امر الله وصله كثير قال واما ما هو محذوف عنه فهو قوله لكن الله يشهد بما انزل اليك فى على كذا نزلت انزله بعلمه والملائكة يشهدون وقوله يا ايها
الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك فى على فان لم تفعل فما بلغت رسالته وقوله ان الذين كفروا وظلموا ال محمد حقهم لم يكن الله ليغفر لهم وقوله وسيعلم الذين ظلموا ال محمد حقهم اى منقلب ينقلبون وقوله ترى الذين ظلموا ال محمد حقهم
قالب الوث ومثله كثير نذكر فى مواضعه انشاء الله واما القديم والتاخير فان ابن عقدة التاسخة التى اربعة اشهر وعشرا فمحت على المنسوخة
قرء وكان يجب ان يقرا المنسوخة التى تربصن فجعل التاسخة التى تركت بعده وقوله افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه من قبله كتاب
موسى وبعضه اوحى وانما هو ويتلوه شاهد منه لما ولا من قبله كتاب موسى وحى وقوله وما هى الا حوتنا الدنيا نموت ونحيا وانما هو نحيى ونموت
وقوله تم ثم انتم بعد الموت وانما قالوا نحيى ونموت نطفة واحدا بعد واحد على حرف ومثله كثير قال واما الآيات التى هى فى سورة ونما لها فى سورة
ويلى لهم ويلى لها وقوله ان الذين يستبدلون الذى هو ادنى بالذى هو خير اهبطوا مصرا فان لكم ما سالتم فقالوا لموسى ان فيها قوما جبارين وانا لن ندخلها
حتى يخرجوا منها فانا داخلون ونصفه لا يتفق فى سورة البقرة ونصفها فى سورة المائدة وقوله لاكلتهما فهى تمام عليه بكرة واصيلا فوزه لعمر
لعمرك انهم لفى سكرتهم يعمهون وقوله لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد وقوله لا اقسم بيوم القيامة ولا اقسم بالنفس اللوامة وقوله
لا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم وقوله فلا اقسم بما تبصرون وما لا تبصرون انه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون
ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون تنزيل من رب العالمين ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين فما منكم من احد عنه حاجزين
وانه لتذكرة للمتقين وانا لنعلم ان منكم مكذبين وانه لحسرة على الكافرين وانه لحق اليقين فسبح باسم ربك العظيم وقوله فلا اقسم برب المشارق والمغارب
انا لقادرون على ان نبدل خيرا منهم وما نحن بمسبوقين فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذى يوعدون يوم يخرجون من الاجداث سراعا كانهم الى نصب
يوفضون خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة ذلك اليوم الذى كانوا يوعدون وقوله فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس انه لقول
رسول كريم ذى قوة عند ذى العرش مكين مطاع ثم امين وما صاحبكم بمجنون ولقد راه بالافق المبين وما هو على الغيب بضنين وما هو بقول شيطان رجيم
فاين تذهبون ان هو الا ذكر للعالمين لمن شاء منكم ان يستقيم وما تشاءون الا ان يشاء الله رب العالمين وقوله فلا اقسم بالشفق والليل وما وسق والقمر اذا اتسق
لتركبن طبقا عن طبق فما لهم لا يؤمنون واذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون بل الذين كفروا يكذبون والله اعلم بما يوعون فبشرهم بعذاب اليم الا الذين
امنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون وقوله لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد ووالد وما ولد لقد خلقنا الانسان فى كبد ايحسب ان لن يقدر عليه احد
يقول اهلكت مالا لبدا ايحسب ان لم يره احد الم نجعل له عينين ولسانا وشفتين وهديناه النجدين فلا اقتحم العقبة وما ادراك ما العقبة فك رقبة او اطعام فى يوم
ذى مسغبة يتيما ذا مقربة او مسكينا ذا متربة ثم كان من الذين امنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة اولئك اصحاب الميمنة والذين كفروا بايتنا هم اصحاب
المشئمة عليهم نار مؤصدة فى عمد ممددة وقوله فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس انه لقول رسول كريم ذى قوة عند ذى العرش
مكين مطاع ثم امين وما صاحبكم بمجنون ولقد راه بالافق المبين وما هو على الغيب بضنين وما هو بقول شيطان رجيم فاين تذهبون ان هو الا ذكر للعالمين
لمن شاء منكم ان يستقيم وما تشاءون الا ان يشاء الله رب العالمين وقوله فلا اقسم بالشفق والليل وما وسق والقمر اذا اتسق لتركبن طبقا عن طبق فما لهم
لا يؤمنون واذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون بل الذين كفروا يكذبون والله اعلم بما يوعون فبشرهم بعذاب اليم الا الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير
ممنون وقوله لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد ووالد وما ولد لقد خلقنا الانسان فى كبد ايحسب ان لن يقدر عليه احد يقول اهلكت مالا لبدا ايحسب ان لم يره
احد الم نجعل له عينين ولسانا وشفتين وهديناه النجدين فلا اقتحم العقبة وما ادراك ما العقبة فك رقبة او اطعام فى يوم ذى مسغبة يتيما ذا مقربة او مسكينا ذا متربة
ثم كان من الذين امنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة اولئك اصحاب الميمنة والذين كفروا بايتنا هم اصحاب المشئمة عليهم نار مؤصدة فى عمد ممددة
وقوله فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس انه لقول رسول كريم ذى قوة عند ذى العرش مكين مطاع ثم امين وما صاحبكم بمجنون
ولقد راه بالافق المبين وما هو على الغيب بضنين وما هو بقول شيطان رجيم فاين تذهبون ان هو الا ذكر للعالمين لمن شاء منكم ان يستقيم وما تشاءون الا ان يشاء
الله رب العالمين وقوله فلا اقسم بالشفق والليل وما وسق والقمر اذا اتسق لتركبن طبقا عن طبق فما لهم لا يؤمنون واذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون بل الذين
كفروا يكذبون والله اعلم بما يوعون فبشرهم بعذاب اليم الا الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون وقوله لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد
ووالد وما ولد لقد خلقنا الانسان فى كبد ايحسب ان لن يقدر عليه احد يقول اهلكت مالا لبدا ايحسب ان لم يره احد الم نجعل له عينين ولسانا وشفتين وهديناه
النجدين فلا اقتحم العقبة وما ادراك ما العقبة فك رقبة او اطعام فى يوم ذى مسغبة يتيما ذا مقربة او مسكينا ذا متربة ثم كان من الذين امنوا وتواصوا بالصبر
وتواصوا بالمرحمة اولئك اصحاب الميمنة والذين كفروا بايتنا هم اصحاب المشئمة عليهم نار مؤصدة فى عمد ممددة وقوله فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس
والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس انه لقول رسول كريم ذى قوة عند ذى العرش مكين مطاع ثم امين وما صاحبكم بمجنون ولقد راه بالافق المبين وما هو على الغيب
بضنين وما هو بقول شيطان رجيم فاين تذهبون ان هو الا ذكر للعالمين لمن شاء منكم ان يستقيم وما تشاءون الا ان يشاء الله رب العالمين وقوله فلا اقسم بالشفق
والليل وما وسق والقمر اذا اتسق لتركبن طبقا عن طبق فما لهم لا يؤمنون واذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون بل الذين كفروا يكذبون والله اعلم بما يوعون
فبشرهم بعذاب اليم الا الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون وقوله لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد ووالد وما ولد لقد خلقنا الانسان
فى كبد ايحسب ان لن يقدر عليه احد يقول اهلكت مالا لبدا ايحسب ان لم يره احد الم نجعل له عينين ولسانا وشفتين وهديناه النجدين فلا اقتحم العقبة
وما ادراك ما العقبة فك رقبة او اطعام فى يوم ذى مسغبة يتيما ذا مقربة او مسكينا ذا متربة ثم كان من الذين امنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة
اولئك اصحاب الميمنة والذين كفروا بايتنا هم اصحاب المشئمة عليهم نار مؤصدة فى عمد ممددة

انتهى

Presented by Reza Jafri Akhan

انتهى كلامه **اقول** ويرد على هذا الاشكال وهو انه على هذا التقدير لم يبق لنا اعتماد على شئ من القرآن اذ على تجهل كل آية منه ان يكون محرفا ومغيرا ويكون على خلاف ما انزل الله فلم يبق لنا في القرآن حجة اصلا فاي فائدة وغاية الامر بايانا عرضه والوصية بالتمسك به الى غير ذلك وايضا قال الله عز وجل وانه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وقال انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون فكيف يتطرق اليه التحريف والتغيير وايضا قد ثبت عن النبي والائمة عليهم السلام عرض الخبر المروي على كتاب الله ليعلم صحته وعدمه وافتضله وفساده بمخالفته فاذا كان القرآن الذي بايدينا محرفا فاي فائدة للعرض مع ان خبر التحريف مخالف لكتاب الله مكذب له فيجب رده والحكم بفساده ونأويله ويخطر بالبال في دفع هذا الاشكال والعلم عند الله ان يقال ان محط هذه الاخبار وطعن التغيير انما وقع فيما لا يخل بالمقصود كثيرا خلال كحذف اسم علي وال محمد حذفا في اسماء المنافقين عليهم لعنة الله فان الانتفاع بعموم اللفظ باق وكحذف بعض الايات وكلماته فان الانتفاع بالباقي باق مع ان الاوصياء كانوا يبدلون ما شاؤا من هذا القبيل ويدل على هذا قوله في حديث طلحة ان احكم ما عندهم يخوفهم من النار ووصف الجنة فان هذه مجملة ونحن وفرضنا عنا ولا يبعد ايضا ان يقال ان بعض الحذف كان من قبيل التفسير والبيان ولم يكن من اجزاء القرآن فيكون البدل من حيث المعنى اصح وغيره وغيره في تفسيره وبيانه اعني حملوه على خلاف ما هو به فمعنى قولهم عليهم السلام كذا نزلت ان المراد به ذلك لا انها نزلت مع هذه الزيادة في لفظها لتخالف منها ذلك اللفظ وتمايل على هذا ما رواه في الكافي باسناده عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام في حديث طويل قال ان الله تعالى انزل في القرآن الحلال والحرام وكل شئ يحتاج اليه الناس حتى ان الجلدة ونصف الجلدة وربع الجلدة وارش الخدش نزل به القرآن وكان فيما نزل عليه في حجة الوداع من الحلال والحرام ثلاثة وعشرين الفا وجاء جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويقول لك ان هذا آخر عهدي من الدنيا ان هذا آخر ما انزل علي من الفرائض وقد امرني ان اقبضها ممن عندك وان اسلمها الى من عندك وان اسلمها الى من عندك وان اسلمها الى من

وقد انزل القرآن على سبعة اقسام كل قسم منها كاف شاف وهي امر وزجر وترغيب وترهيب وجدل ومثل وقصص وروى العامة اربعة عن النبي ص ان القرآن
نزل على سبعة احرف لكل آية منها ظهر وبطن ولكل حرف حد ومطلع وفي رواية اخرى ان للقرآن ظهرا وبطنا ولبطنه بطنا الى سبعة ابطن ورويا يشفقا
من ظاهرها لولا ما يتبين لنا الا ترى انا لا نقف فيها على ذلك لجواز ان يكون المراد بها ان لكل من الاقسام ظهرا وبطنا ولبطنه بطنا
الى سبعة ابطن ومن طريق الخاصة ما رواه في الخصال باسناده عن حماد قال قلت لابي عبد الله ع ان الاحاديث تختلف عنكم قال فقال ان القرآن نزل
على سبعة احرف وادنى ما للامام ان يفتي على سبعة وجوه ثم قال هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب هذا نص في البطون في الثاني وروى
في بعض الفاظ هذا الحديث ان هذا القرآن انزل على سبعة احرف فاقرؤا ايما يتيسر منه وروى في بعضها قال النبي ص لجبرئيل اني بعثت الى امة اميين منهم
الشيخ الفاني والعجوز الكبيرة والغلام قال فرهم فليقرؤا القرآن على سبعة احرف ومن طريق الخاصة ما رواه في الخصال باسناده عن عبد الله بن
الهاشمي عن ابيه عن غير واحد قال قال رسول الله ص اتاني آت من الله عز وجل فقال ان الله عز وجل يامرك ان تقرء القرآن على حرف واحد فقلت يا رب وسع على امتي
فقال ان الله عز وجل يامرك ان تقرء القرآن على سبعة احرف ويستفاد من هذه الروايات ان المراد بسبعة احرف اختلاف اللغات كما قاله ابن الاثير وقبله
قاله ابو الحديث نزل القرآن على سبعة احرف كلها شاف كاف واراد بالحرف اللغة يعني على سبعة لغات من لغات العرب اي انها مفرقة في القرآن فبعضه
بلغة قريش وبعضه بلغة هذيل وبعضه بلغة هوازن وبعضه بلغة اليمن قال وقد بان بهذا ان قول ابن مسعود اني قد سمعت القراء فوجدتهم متقاربين
فاقرؤا كما علمتم انما هو كقول احدكم هلم وتعال واقبل اقول النووي يعني بين الروايات كلها ان بقوان القرآن سبعة اقسام من الايات وسبعة بطون لكل آية
ونزل على سبع لغات واما حمل الحديث على سبعة اوجه من القراآت ثم التكلف في تقسيم وجوه القراآت على هذا العدد كما تقدم في مجمع البيان عن بعضهم فلا وجه
لوهم انه ما يكذبه ما رواه في الكافي باسناده عن زرارة عن ابي جعفر ع قال ان القرآن واحد نزل من عند واحد ولكن الاختلاف يجيء من قبل الرواة وباسناده
عن الفضيل بن يسار قال قلت لابي عبد الله ع ان الناس يقولون ان القرآن نزل على سبعة احرف فقال كذبوا اعداء الله ولكنه نزل على حرف واحد من عند
الواحد وروى هذا الحديث بمعنى بقراءة والمقصود منها واحد وهو ان القراءة الصحيحة واحدة الا انه لما علم انهم فهموا من الحديث الذي رووه صحة القراآت
جميعا مع اختلافها كذبهم وعلى هذا فلا تنافي بين هذين الحديثين وشيء من احاديث الاحرف بقم وباسناده عن عبد الله بن فرقد والمعلى خنيس ولا كنا عند
ابي عبد الله ع ومعنا بقية الراوي فذكر القرآن فقال ابو عبد الله ع ان كان ابن مسعود لا يقرء على قراءتنا فهو ضال ثم ضال ثم قال
ابو عبد الله ع انما نحن نقرء على قراءة ابي واصل اخر الحديث ورد على المشائخ مع ربيعة مراعاة لحرمة الصحابة وقد ادركا ما قاله في ابن مسعود وذلك لانهم عليهم
لم يكونوا يتبعون احدا سوى ائمتهم لان علمهم من الله وفي هذا الحديث اشعار بان قراءة ابي كانت موافقة لقراءتهم ع او كانت اوفق لهما من قراءة غيره ومن المحتمل
ثم الظاهر ان الاختلاف المعتبر ما يدرج من اللفظ الى معنى مثل المالك والملك دون ما لا يجاوز اللفظ ولا يجاوزه ولم يحل بالمعنى المقصود سواء كان بحسب اللغة مثل كتوا
بالهمزة والواو ومخففا ومثقلا او بحسب التصرف مثل يزيد ويزدد او بحسب النحو مثل لا يضل منها شفاعة بالتاء والياء وما يدرك الى المعنى ولم يحل بالمقصود
مثل الريح والرياح بالجمع والجمع فان في امثال هذه موسع علينا القراآت المعروفة عليه وبحمل ما ورد عنهم ع من اختلاف القراءة في كلمة واحدة وما ورد ايضا
من تصويبهم القراءتين جميعا كما يأتي في مواضعه وبحمل على انهم ع لما لم يتمكنوا ان يحملوا الناس على القراءة الصحيحة جوزوا القراءة بغيرها كما اشرنا اليه بقولهم ع اقرؤا
كما تعلمتم فسيجيئكم من يعلمكم وذلك كما جوزوا قراءة اصل القرآن بما هو عند الناس دون ما هو محفوظ عندهم وعلى المتقدمين فحص في سقم منها جميعا
وقد اشتهر بين المتقدمين وجوب التزام عدم الخروج عن القراآت السبع او العشر المروية لتواترها وشذوذ غيرها والخبر المتواتر من القرآن ليس الا ذلك القدر
المشترك بين القراآت جميعا دون خصوص احادها اذ المقطوع به ليس الا ذلك فان المتواتر لا يشترط فيه ولما تقرر فيجعل الاصل في هذا التقرير ان حسن القراآت كانت
قراءته مكانت كالاخت على اللسان والاوضح في البيان والانس للطبع السليم والابلغ لذي الفهم القويم والابعد عن التكلف في افادة المرام والاوفق لاجماع المصيبين
فان تساوتا واشتهت قراءة الاكثرين في الاكثر ولا نعرف لغير ذلك الا ما يتقرر به المعنى المراد ويتعذر بعده ويحتاج الى التعسف وذلك ان التقسيم انما يتعلق بالمعنى
دون اللفظ وضبط اللفظ انما هو للتلاوة فيخص به المصاحف اما ما دونوه في علم القراءة وتجويدها من القواعد والمصطلحات بكل ما لم يدخل في تبيين الحرف
وتميز بعضها عن بعض لئلا يشتبه او في خفظ الوقوف بحيث لا يخل المعنى المقصود به او في معرفة الاعراب بحيث لا يلتبس ملحون او مستقيم او في تحسين الصوت
وترجيعه بحيث لم يخفها بالحان العرب ولصوانها الحسنة ظهر وجهه وتبين وجهه وقد ورد الاشارة اليه في الروايات المعصومية وانما ينبغي مراعاة ذلك فيما اتفقوا
عليه لانفاق السلف عليه دون ما اختلفوا فيه لاختلافهم الذي لم يعلم الحق في زمان نزول القرآن وتحقيق ذلك وفي الكافي
عن حفص بن غياث عن ابي عبد الله ع قال سألته عن متى علم ان القرآن انزل في شهر رمضان الذي انزل في شهر رمضان او في اول الشهر او في آخره فقال ابو
عبد الله ع انزل القرآن جملة واحدة في شهر رمضان في البيت المعمور ثم نزل في طول عشرين سنة قال قال النبي ص نزلت صحف ابراهيم في اول ليلة من شهر رمضان
وانزلت التوراة لست مضين من شهر رمضان وانزل الانجيل لثلاث عشرة خلون من شهر رمضان وانزل الزبور لثمان عشرة من شهر رمضان ونزل
القرآن لاربع وعشرين من شهر رمضان وفيه وفي كيفية تقريره باسنادهما عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال نزل التوراة في ست مضين من شهر رمضان ونزل

الانجيل لثنتي عشرة ليلة خلت من شهر رمضان ونزل الزبور في ليلة ثمان عشرة من شهر رمضان ونزل القرآن في ليلة القدر وفي بعض نسخ الكتب نزل
القرآن في ليلة القدر وباسناده عن حمران انه سأل ابا جعفر ع عن قول الله تعالى انا انزلناه في ليلة مباركة قال هي ليلة القدر وهي في كل سنة في شهر رمضان
في العشر الاواخر ولم ينزل القرآن الا في ليلة القدر قال الله تعالى فيها يفرق كل امر حكيم قال يقدر في ليلة القدر كل شيء يكون في تلك السنة الى مثلها من قابل من
خير او شر او طاعة او معصية او مولود او اجل او رزق الحديث وباسنادهما عن يعقوب قال سمعت جعلت فداك ليال ايا عبد الله ع عن ليلة القدر فقال الخبر
عن ليلة القدر كانت اقل او تكون في كل عام فقال ابو عبد الله ع لو رفعت ليلة القدر لرفع القرآن الخ وذلك لان في ليلة القدر ينزل كل سنة من تبين
القرآن وتفسيره ما يتعلق بامور تلك السنة الى صاحب الامر ع ولو لم يكن ليلة القدر لم ينزل من احكام القرآن الا بعد منسوخ القضايا المجددة وانما ذلك اذا
لم يكن من نزل عليه واذا لم يكن من ينزل عليه ع لم يكن قرآن لانهما متصاحبان لن يفترقا حتى يردا على رسول الله ص حوضه كما ورد في الحديث المتفق عليه وقد
مضى معنى تصاحبهما والاستفادة عن مجموع هذه الاخبار وخبر اليأس الذي اورده في الكافي في باب شأن انا انزلناه في ليلة القدر وتفسيرها من كتاب الحجة
ان القرآن نزل كله جملة واحدة في ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان الى البيت المعمور كانه اريد به نزول معناه على قلب النبي ص كما قال الله نزل به الروح الامين
على قلبك ثم نزل في طول عشرين سنة نجوما من الجن قلبه الى ظاهر لسانه كلما اتاه جبرئيل ع بالوحي وقرأه عليه بالفاظه وان معنى انزال القرآن في ليلة القدر
في كل سنة الى صاحب الوقت انزال بيانه بتفصيل محمله وتأويل متشابهه وتعيين مطلقه وتعرف محكم من متشابهه وبالجملة تتميم انزاله المرجح بكون هديه
للناس وتبيانا من الهدى والفرقان كما قال سبحانه شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن يعني في ليلة القدر منه هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان
تثنية لقوله عز وجل انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها يفرق كل امر حكيم اي محكم امر من عندنا انا كنا مرسلين فصولا فيها يفرق وقوله والفرقان
معناها واحد فان الفرقان هو المحكم الواجب العمل به كما مضى في الحديث وقد قال تعالى ان علينا جمعه وقرآنه اي حين انزلناه نجوما فاذا قرأناه عليك ح
فاتبع قرآنه اي جملناه ثم ان علينا بيانه في ليلة القدر بانزال الملائكة والروح فيها عليك الى اهل بيتك من بعدك بتفريق المحكم من المتشابه وتقدير
الاشياء وتبيين احكام خصوص الوقايع التي تصيب الخلق في تلك السنة الى ليلة القدر الاتية قال في التفسير تكامل نزول القرآن لليلة القدر وكانت اذا
ما طلعت ويهذا التحقيق حصل التوفيق بين نزوله كذلك وبين نزوله بتدريج وفصد واستمر خناس من كلمات المفسرين المقدمة العاشرة في بيان ما جاء في تمثل القرآن
لاهله يوم القيمة وشفاعته لهم وثواب حفظه وتلاوته روى في الكافي باسناده عن جابر عن ابي جعفر ع قال يجيء القرآن في احسن صورة يمر
بالمسلمين فيقولون هذا رجل منا فيجاوزهم الى النبيين فيقولون هو منا فيجاوزهم الى الملائكة المقربين فيقولون هو منا حتى ينتهي الى رب العزة جل وعز
فيقول يا رب فلان بن فلان اظمأ هواجره واسهر ليله فيقول الله لك اظمأ هواجره واسهر ليله فيقول له ادخلوه الجنة على مساءته
فيقومون فيقبضونه فيقول للمؤمن اقرأ وارقه فيقرأ ويرقى درجة درجة حتى يبلغ كل رجل منهم منزلته التي هي له فينزلها وباسناده عن يونس بن عمار قال قال ابو عبد الله ع
ان الدواوين يوم القيمة ثلثة ديوان فيه النعم وديوان فيه الحسنات وديوان فيه السيئات فيقابل بديوان النعم وديوان الحسنات فتستغرق النعم عامة
الحسنات فيبقى ديوان السيئات فيدعى يا بن آدم المؤمن للحساب فيتقدم القرآن امامه في احسن صورة فيقول يا رب انا القرآن وهذا عبدك المؤمن فيقول
قد كان يتعب نفسه بتلاوتي ويطيل ليله بترتيلي وتغيض عيناه اذا تهجد فارضه كما ارضاني فيقول العزيز الجبار عبدك ابتط بيمينك فيملؤها من
رضوان الله العزيز الجبار ويملؤ شماله من رحمة الله ثم يقال هذه الجنة مباحة لك فاقرأ واصعد فاذا قرأ اية صعد درجة الخ وفي هذا المعنى اخبار
كثيرة ومنها ما هو ابسط من هذا وقد اوردنا بعضها في كتابنا الوافي وشرحناها هناك وباسناده عن الفضيل بن يسار عن ابي عبد الله ع قال الحافظ
للقرآن العامل به مع السفرة الكرام البررة وباسناده عن الزهري قال قلت لعلي بن الحسين ع اي الاعمال افضل قال الحال المرتحل قلت وما الحال المرتحل
قال فاتح القرآن وخاتمه كلما جاء اول رحل في آخره وقال قال رسول الله ص من اعطاه الله القرآن فرأى ان احدا اعطى افضل مما اعطى فقد صغر عظيما
وعظم صغيرا قول يشبه ان يكون فيه تحريفا او قلبا وان كان حقا او لم يضعف وباسناده عن حريز عن ابي عبد الله ع قال القرآن عهد الله الى خلقه فقد ينبغي للمرء
المسلم ان ينظر في عهده وان يقرء منه في كل يوم خمسين اية وباسناده عن محمد بن يسير عن علي بن الحسين ع ومر رجل عند ابي عبد الله ع قال لا من استمع حرفا
من كتاب الله ع من غير قراءة كتب الله له اجر حسنة ومحي عنه عشر سيئات ورفع له درجة ومن قرأ نظرا من غير صوت كتب الله له بكل حرف حسنة ومحي عنه
عشر سيئات ورفع له درجة ومن تعلم منه حرفا ظاهرا كتب الله له عشر حسنات ومحي عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات قال لا اقول بكل اية ولكن بكل
حرف باء او تاء او شبههما قال ومن قرأ حرفا وهو جالس في صلوته كتب الله له خمسين حسنة ومحي عنه خمسين سيئة ورفع له خمسين درجة ومن قرأ حرفا
وهو قائم في صلوته كتب الله له مائة حسنة ومحي عنه مائة سيئة ورفع له مائة درجة ومن ختمه كانت له دعوة مستجابة مؤخرة او معجلة قال قلت جعلت
فداك ختمه كله فالختمة كلها وباسناده عن ليث بن ابي سليم رفعه قال قال النبي ص نوروا بيوتكم بتلاوة القرآن ولا تتخذوها قبورا كما فعلت اليهود والنصارى
صلوا في الكنائس والبيع وعطلوا بيوتهم فان البيت اذا كثر فيه تلاوة القرآن كثر خيره واتسع اهله واضاء لاهل السماء كما تضيء نجوم السماء لاهل الدنيا
المقدمة الحادية عشرة في بيان ما جاء في كيفية التلاوة واداب اهلها روى في الكافي باسناده من استحوذ عمار عن ابي عبد الله ع قال قلت له جعلت

هذا لمن اراد ان يحفظ القرآن عن ظهر قلبه فكيف لمن قرأه عن ظهر قلبه افضل وانظر في المصحف فقال له بل اقرأه وانظر في المصحف فهو افضل اما علمت ان النظر في المصحف عبادة وباسناده عن محمد بن عبد الله قال قلت لابي عبد الله ع اقرأ القرآن في ليلة قال لا يعجبني ان تقرأ في اقل من شهر وباسناده عن ابي بصير انه قال لابي عبد الله ع جعلت فداك اقرأ القرآن في شهر رمضان في ليلة فقال لا اقل وفي ليلتين قال لا اقل ففي ثلث قال لها واشار بيده ثم قال يا ابا محمد ان لرمضان حقا وحرمة ولا يشبهه شئ من الشهور وكان ابي يحبه ويقرء احدهم القرآن في شهر او اقل من شهر وباسناده عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله ع اقرأ القرآن في ليلة قال لا ان استطعت ان ترتل ترتيلا واذا مررت بآية فيها ذكر الجنة فقف عندها واسأل الله تعالى الجنة واذا مررت بآية فيها ذكر النار فقف عندها وتعوذ بالله من النار افول هذا كله اجابة لقوله فيما تقدم ثم علل جواز الختم في ثلث ليال في شهر رمضان بحوز الشهور وحرمته واختصاصه من بين الشهور والهذه الاخبار امر الشرع في القراءة وباسناده عن عبد الله بن سنان قال سألت ابا عبد الله ع عن قول الله تعالى ورتل القرآن ترتيلا قال امير المؤمنين ع بينه تبيينا ولا تهذه هذا الشعر ولا تنثره نثر الرمل ولكن قفوا عند عجائبه وحركوا به القلوب ولا يكن هم احدكم آخر السورة افول لهذا سر عند القراء اي لا تسرع فيه كما تسرع في قراءة الشعر ولا تنثر كلماته بحيث لا تكاد تجتمع كذرات الرمل والمراد به الاقتصاد بين الاسراع المفرطة والبطؤ المفرط وفي رواية اخرى ان امير المؤمنين ع سئل عن ترتيل القرآن فقال هو حفظ الوقوف وبيان الحروف فسره الاول بالوقف التام والحسن الثاني بالاتيان بصفاتها المعتبرة من الجهر والهمس والاطباق والاستعلاء وغيرها وعن ابي عبد الله ع هو ان تمكث وتحسن به صوتك وباسناده عنه ع قال القرآن نزل بالحزن فاقرؤه بالحزن وباسناده عنه ع قال قال النبي ص لكل شئ حلية وحلية القرآن الصوت الحسن عنه ع قال كان علي بن الحسين ع من احسن الناس صوتا بالقرآن وكان السقاؤن يمرون فيقفون ببابه يستمعون قراءته وكان ابو جعفر ع احسن الناس صوتا وباسناده عن علي بن محمد النوفلي عن ابي الحسن ع قال ذكرت الصوت عنده فقال ان علي بن الحسين ع كان يقرء القرآن فربما مر به المار فصعق من حسن صوته وان الامام لو اظهر من ذلك شيئا لما احتمله الناس من حسنه فطت وما كان رسول الله ص يصلي بالناس ويرفع صوته بالقرآن فقال ان رسول الله ص كان يجعل الناس من خلفه يلطمون وباسناده عن ابي بصير قال قلت لا يجيئني اذا قرأت القرآن فرفعت به صوتي جاءني الشيطان فقال انما تراءى هذا لهذا الهلك الناس قال يا ابا محمد اقرء قراءة بين القراءتين تسمع اهلك وارجع بالقرآن صوتك فان الله تعالى يحب الصوت الحسن يرجع به ترجيعا وباسناده عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص اقرؤا القرآن بالحان العرب واصواتها واياكم ولحون اهل الفسق واهل الكبائر فانه سيجئ بعدي اقوام يرجعون القرآن ترجيع الغناء والنوح والرهبانية لا يجوز تراقيهم وقلوبهم مفلوبة وقلوب من يعجبه شانهم وعن النبي ص زينوا القرآن باصواتكم وعنه ص ان القرآن نزل بالحزن فاذا قرأتموه فابكوا فان لم تبكوا فتباكوا وعنه ص ليس منا من لم يتغن بالقرآن وباسناده عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال سألته عن الغناء فقال ما عليك لو اشتريت جارية فذكرتك الجنة قال يعني بقراءة القرآن والزهد والفضائل التي لها بعد بغناء فانما الغناء محظور وفي الكافي والتهذيب عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال اجر المغنية التي توقف الطرب لا يحل وهو مما لا شك فيه لانه من باب اللهو الذي تدخل عليهما الرجال وفي معناه اخبار اخر وكلام الفقيه يعطي ان بناء المحلل والحرمة على ما يتغنى به والحديث الاخير يعطي ان لسماع صوت الاجنبية مدخلا في الحرمة فليتامل وفي مصباح الشريعة عن الصادق ع انه قال من قرأ القرآن ولم يخضع لله ولم يرق عليه ولم يبك خوفا وجل قلبه ورقت فقد استهان بعظم شان الله وخسر خسرانا مبينا فقارئ القرآن يحتاج الى ثلثة اشياء قلب خاشع وبدن فارغ وموضع خال فاذا خشع لله قلبه قوى نشاطه الرجيم فاذا فرغ نفسه من الاسباب تجرد قلبه للقراءة فلا يعترضه عارض فيحجبه عن فوائد القرآن وفوائده واذا انفرد بحلاوة مخاطبات الله عباده الصالحين وعلم لطفه بهم ومقام اختصاصه لهم يعقل كل ما تلي له ويعلم اشارات ما ذاق شرب كاسا من هذا الشراب سبح لا يختار على ذلك الحال حالا ولا على ذلك الوقت وقتا بل يؤثره على كل طاعة وعبادة لان غير المناجات مع الرب بلا واسطة فانظر كيف تقرأ كتاب ربك ومنشور ولايتك وكيف يجب امره ونواهيه وكيف تمتثل حدوده فانه كتاب عزيز لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ترتيلا لا وقف عند وعده ووعيده وتفكر في امثاله ومواعظه واحذر ان تقع من اقامتك حروفه في اضاعة حدوده وروى عنه ع انه قال والله لقد تجلى الله سبحانه في كلامه ولكن لا يبصرون وقال ايضا وقد سألوه عن حال المتحزن في الصلوة حتى خر مغشيا عليه فلما سري عنه قيل له في ذلك فقال ما زلت ارد الآية على قلبي وعلى سمعي حتى سكنت من المتكلم بها فالم بثبت جسمي لهيبة قدرته اقول للتلاوة اداب ظاهرة كالطهارة والاستعاذة وتعظيم المصحف والدعاء اول الاخذ وغير ذلك ومنها باطنة كحضور القلب للتدبر والتفهم والتخلي عن موانع الفهم وتخصيص نفسه بكل خطاب تالوه قلبه واثار مختلفة والترقي بقلبه الى ان يسمع الكلام من الله لا من نفسه والتبري من حوله وقوته ومن الالتفات الى نفسه بعين الرضا واحضار عظمة الكلام والمتكلم بقلبه الى غير ذلك كما مر تمة الاشارة

الى

الا بعضها وقد اوردناها جميعا وبيناها في كتابنا المسمى بالحجة البيضاء من اراد فليرجع اليه **المقدمة الثانية عشر** في بيان ما اصطلحنا عليه في التفسير فنقول كل ما يحتاج من الآيات الى بيان وتفسير لفهم المقصود من معانيها او الى تاويل لكان تشابه فيها والى معرفة سبب نزوله المنوط فهمه وتعاطيه والى تعرف نسخ او تخصيص او صفة اخرى فيه وبالجملة ما يتوقف على شرح اللفظ والمفهوم مما يفتقر الى السماع عن المعصوم فان وجدنا شاهدا من محكمات القرآن يدل عليه اتبناه فان القرآن يفسر بعضه بعضا وقد امرنا من جهة ائمة الحق ع ان نرد متشابهات القرآن الى محكماته والا فان ظفرنا فيه بحديث معتبر عن اهل البيت عليهم السلام في الكتب المعتبرة من طرقنا صحاح بان رضوان الله عليهم اوردناه والا اوردنا ما ورد منا عنهم من طرق هي لنسبة الى المعصوم وعدم ما يخالفه نظيره في الاحكام ما روي عن الصادق ع اذا نزلت بكم حادثة لا تجدون حكمها فيما يروى عنا فانظروا الى ما رووه عن علي ع فاعملوا به رواه الشيخ الطوسي ره في العدة وما لم نظفر فيه بحديث عنهم ع اوردنا ما وصل الينا من عن علماء التفسير اذا وافق القرآن وفق اخواه واشبه احاديثهم في معناه فان لم نقف عليه من جهتهم اوردنا عليه من جهة المؤلفين والشبه والاستناد قال رسول الله ص ان على كل حق حقيقة وعلى كل صواب نورا فما وافق كتاب الله فخذوا به وما خالف كتاب الله فدعوه وقال الصادق ع اذا جاءك في رواية من يرواه فاجر بوافق القرآن فخذ به وما جاءك في رواية من يرواه فاجر بخالف القرآن فلا تاخذ به قال الكاظم ع اذا جاءك الحديثان المختلفان فضعهما على كتاب الله وعلى احاديثنا فان شبههما فهو حق وان لم يشبههما فهو باطل وما ورد فيه اخبار كثيرة فان لم يكن فيها كثير اختلاف او اقتضى رايه على ما اشتمل على محامد معاني وذكر اسبابها تماما في معناه رددنا الاختصار وصونا عن الاكثار وربما اشرنا الى تعديدها وتكثيرها اذا اهمنا الاعتماد وان كانت مختلفة قبلنا اصحها واوضحها واعتمادا ثم اشرنا الى مواضع الاختلاف ما استطعنا وما الاحتجاج الا الى شرح اللفظ والمفهوم والنكات المتعلقة بعلوم الرسوم مما لا يفتقر الى السماع من المعصوم اورد فيه ما ذكره المفسرون الظهريون من كان تفسيرا حسن وبينا ما اوجز واتقن وكنا مما من كان الا اوايل السورة التي يذكر فيها البقرة فان تفسير اكثرها واكثر ما اخوذ من التفسير المنسوب الى مولانا الزكي ابي محمد العسكري ع الذي منه ما هو من كلامه ومنه ما رويه عن ابائه صلوات الله عليه وعلى ابائه منه ما اوردناه بالفاظه ومضمونه ومنه ما اوردناه بمعانيه ومضمونه ومنه ما لفقناه من غير موضع منه ثم منه ما نسبناه اليه ومنه ما لم ننسبه اليه وما لم ننسبه اليه ولا الى غيره فهو منه لان ما ندر من شرح لفظ لا يجري فيه اختلاف وانما التنبيه للفصل من كلام الغير فان فصل بالقرآن فلا ينسب اليه وفي الحديث ما وجد منه من تفسير هذه السورة وهو قوله عز وجل ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله ثم من قوله ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى الى قوله سبحانه كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت فان وجد منه تفسير اية اخرى في ضمن تفسير هذه الآيات او على هذه نسبناه اليه في محله ان شاء الله وهو تفسير حسن لا يتمارى منه بالفاظ القرآن ومعناه تماما لمدخل في فهم القرآن وان لم يقع موقع القبول عند جماعة من اصحابنا لما عرفت في اسناده واذا اوردنا ان ناقلا يتم بزيد بيان لابتداء حديث من لدنا او من قول بعض اهل العلم والمعرفة اوردنا ان يجمع ونوفق بين ما بوهم التناقض او نحو ذلك صدرنا كلا منا بقولنا اقول او قيل ليفصل من كلام المعصوم الا اذا كانت هناك قرينة تدل على ذلك وما لا يحتاج الى مزيد كشف وبيان اما لوضوحه واحكام معناه او لما عرف تماما سلف تقريبا من تفسير ما يجري مجراه طويلا نقتبره او احلنا على ما اسلفناه وقلما نتعرض لاحكام النحو وصرف التصرف وشقوق الاشتقاق واختلاف القراءة فيها الا يختلف اصل المعنى لان نظرنا في الالباب الى المعاني اكثر منه الى المباني وربما يجوز انهما الكشف عن المقصود الى ذكر شئ من الاسرار ومن لم يكن من اهله فلا يبادر بالانكار وليتركه لاهله فان لكل اهلا ولذلك ايقظ من مخزون علمهم الذي استفدناه من عباداتهم ومكنون سرهم الذي استطعناه من اشاراتهم باخلاص الولاء والحب وبعاصم الخير والله الحمد وما توفيقنا من كتب الصحاح نتباهى انها باقتضاء في اسمائها كالاكتفاء بالمضاف عما اضيف اليه كالجمع والجوامع للشيخ ابي علي الطبرسي وكالتوحيد والعيون والعلل والاكمال والمعاني والخصال والاعتقادات من تصانيف الصدوق ابي جعفر بن بابويه رحمه والمناقب لمحمد بن شهر اشوب لمازندراني وكالتهذيب والفهرست والاحتجاج للشيخ ابي جعفر الطوسي طاب الله ثراهم وكبنا عن كتاب من لا يحضره الفقيه بالفقيه وكتفينا عن ذكر تفسيري علي بن ابراهيم القمي ومحمد بن مسعود العياشي و اسميتهما بالقمي والعياشي وعبرنا عن تفسير الامام ابي محمد العسكري ع بتفسير الامام واقتضرنا في التعبير عن المعصوم على ذكر لقبه تعظيما بعدم التسمية وحذرا عن الاشتباه بذكر الكنى لاشتراك بعضها وطلبا للاختصار وكلما اضمرنا عن المعصوم بقولنا عنه فمرجع ضميره الامام الذي سبق ذكره وكلما لم نتم الكتاب فالمروي عنه الكتاب الذي مضى اسمه او اسم مصنفه الامامي صدر بروي والقمي قد يسند الى المعصوم ع وقد لا يسند وربما يقول قال والظاهر انه اراد به الصادق ع فان الشيخ ابا علي الطبرسي قد يروي عنه ما اضمره ويسنده الى الصادق ع ونحن نروي ما اضمره على اضماره وحذفنا الاسانيد في الاكثر لقلة جدوى المعرفة بها وهذا العصر البعيد العهد عنها مع الاختلاف فيها والاشتباه على انا انما نصحح الاخبار بنحو آخر غير الاسانيد الا قليلا ونستعين في ذلك كله بالله وحده ولا نتخذ الى غيره سبيلا فيا ايها الخواني خذوا ما اتيناكم بقوة فقد جاءكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين وادخلوا سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور **تفسير الاستعاذة** في تفسير الامام عن ابيه عن امير المؤمنين ع اعوذ اشتق بالله التجمع لمقال الاخبار والاشرار ولكل المصنوعات من الاعلان والاسرار العليم بافعال الابرار والفجار وبكل شئ مما كان وما يكون وما لا يكون ان لو كان كيف كان يكون من الشيطان

البعيد

البعد من كل خير الرجيم المرجوم باللعن المطرود من بقاع الخير وفي المعاني عن الزكية معنى الرجيم اثر مرجوم باللعن مطرود من الخير لا يذكره مؤمن الا لعنه وان علم الله السابق اذا خرج القائم لا يبقى مؤمن في زمانه الا رجمه بالحجارة كما كان قبل ذلك مرجوما باللعن وفي تفسير الامام والاستعاذة هي ما فوض امر الله بها عباده عند قراءتهم القرآن فقال فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم انه ليس له سلطان على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون اقول الاستعاذة تطهير اللسان تمام جزي عليه من عبر ذكر الله لمستعذ لذكر الله والتلاوة والتظيف للقلب من تلوث الوسوسة ليتهيأ للحضور لدى المذكور وبعد الحلاوة

سورة فاتحة الكتاب سبع آيات وهي مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

في التوحيد وفي تفسير الامام عن امير المؤمنين عليه السلام هو الذي يتأله اليه كل مخلوق عند الحوائج والشدائد اذا انقطع الرجاء من كل من دونه وتقطع الاسباب من جميع من سواه تقول بسم الله اي استعين على اموري كلها بالله الذي لا تحق العبادة الا له المغيث اذا استغيث والمجيب اذا دعي اقول معنى تأله اليه يفزع اليه ويلتجأ ويسكن وفي رواية اخرى عنه يعني هذا الاسم اقرأ واعمل هذا العمل وفي العيون والمعاني عن الرضا عليه السلام نفسي لبسته من سمات الله وهي العبادة قيل له ما السمة قال العلامة وفي التوحيد وتفسير الامام قال رجل للصادق عليه السلام يا ابن رسول الله دلني على الله ما هو فقد اكثر علي المجادلون وحيرني فقال يا عبد الله هل ركبت سفينة قط قال بلى قال فهل كسر بك حيث لا سفينة تنجيك ولا سباحة تغنيك قال بلى قال فهل تعلق قلبك هناك ان شيئا من الاشياء قادر على ان يخلصك من ورطتك قال بلى قال الصادق عليه السلام فذلك الشيء هو الله القادر على الانجاء حين لا منجى وعلى الاغاثة حين لا مغيث وباقي معنى الحديث اخر في تفسير سورة الاخلاص ان شاء الله وعن امير المؤمنين عليه السلام الله اعظم اسم من اسماء الله عز وجل لا ينبغي ان يتسمى به غيره وبضعة الرحمن الذي برحم ببسط الرزق علينا وفي رواية العاطف على خلقه بالرزق لا يقطع عنهم مواده وزفر ان انقطعوا عن طاعته الرحيم بنا في ادبارنا وادبنا اذا اخرنا خفف علينا الدين وجعله سهلا خفيفا وهو جهنا بتيسيره لنا من اعدائه اقول رزق كل مخلوق ما به قوام وجوده وكماله اللائق به فالرحمانية تعم جميع الموجودات تشمل كل شيء خلقه ثم هدى اما الرحمن الرحيم بعبدي المتقي في الدنيا والذين هي مختصة بالمؤمنين وما ورد من شمولها للكافرين فانما هي من حمد دعوهم الى الايمان والدين مثل ما في تفسير الامام من قولهم عليهم السلام لعباده المؤمنين في تخفيف عليهم طاعاته وبعباده الكافرين في الرفق في دعائهم الى مواقفته ومن ثم قال الصادق عليه السلام الرحمن اسم خاص لصفة عامة والرحيم اسم عام لصفة خاصة وقال لعيسى بن مريم عليها السلام الرحمن رحمن الدنيا والرحيم رحيم الاخرة يعني في امور الاخرة بدليل روايتها في المجمع وفي الكافي والتوحيد والمعاني والعياشي عن الصادق عليه السلام الباء بهاء الله والسين سناء الله والميم مجد الله وفي رواية ملك الله والله الذي كل شيء الرحمن بجميع خلقه والرحيم بالمؤمنين خاصة وفي عنه مثله بالرواية الاخيرة نحوه وروي في المشكوة عن النبي صلى الله عليه وآله عن الله عز وجل ما من رحمة انزل منها واحدة الى الارض فقسمها بين خلقه فبها يتعاطفون ويتراحمون واخر تسعا وتسعين لنفسه يرحم بها عباده يوم القيامة وفي تفسير الامام معنى ما في الروايتين عن امير المؤمنين عليه السلام والتسمية في اول كل سورة انما نزلت معها لانقضاء السورة بنزولها ابتداء للاخرى وما انزل الله كتابا من السماء الا وافتتحه كذا عن الصادق عليه السلام رواه العياشي وفي الكافي عن الباقر عليه السلام اول كل كتاب نزل من السماء بسم الله الرحمن الرحيم فاذا قرأتها فلا تبالي ان لا تستعيذ واذا قرأتها سترت بينك وبين السماء وفي الارض وفي العيون عن امير المؤمنين عليه السلام انها من اقرب ما خلق من باطن العين الى بياضها ورواه في التهذيب عن الصادق عليه السلام والقمي عنه عليه السلام انها اخفى ما في جهنم وهي الاية التي قال الله عز وجل واذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على ادبارهم نفورا وفي الخصال عنه عليه السلام ان الاجهار بها في الصلوات واجب والعياشي عنه عليه السلام ما لهم قاتلهم الله عمدوا الى اعظم اية في كتاب الله فزعموا انها بدعة اما والله ما هي الا بدعة الظاهرة وعن الباقر عليه السلام ما قرأ عبد من كتاب الله بسم الله الرحمن الرحيم وينبغي الاتيان بها عند افتتاح كل امر عظيم او صغير لتبارك فيه ففي الكافي عن الصادق عليه السلام قال لا تدعها ولو كان بعدك شعر وفي التوحيد وتفسير الامام عنه عليه السلام من تركها من شيعتنا امتحنه الله بمكروه لينبهه على الشكر والثناء ويمحق عنه وصمة تقصيره عند تركه وعن امير المؤمنين عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال كل امر ذي بال لم يذكر فيه بسم الله الرحمن الرحيم فهو ابتر الحمد لله يعني على ما انعم الله به علينا في العيون وتفسير الامام عن امير المؤمنين عليه السلام انه سئل عن تفسيرها فقال هو ان الله عرف عباده بعض نعمه عليهم جملا اذ كانوا لا يقدرون على معرفة جميعها بالتفصيل لانها اكثر من ان تحصى وتعرف فقال قولوا الحمد لله على ما انعم به علينا وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ما انعم الله على عبد بنعمة صغرت او كبرت فقال الحمد لله الا ادى شكرها رب العالمين في العيون وتفسير الامام عن امير المؤمنين عليه السلام يعني مالك الجماعات من كل مخلوق وخالقهم وسائق ارزاقهم اليهم من حيث يعلمون ومن حيث لا يعلمون بقلب الحيوانات في قدرته ويغذوها من رزقه ويحوطها بكنفه ويدبر كلا منها بمصلحته ويعلم الجمادات بقدرته بمسكها ان تضل منها عن المنافع والتماسك عن السماء ان تقع على الارض الا باذنه والارض ان تخسف الا بامره الرحمن الرحيم قبل انعامه كررها للتنبيه بها في جملة الصفات المذكورة على استحقاقه مالك يوم الدين في تفسير الامام يعني القادر على اقامته والقاضي فيه بالحق والدين

الحساب وفي رواية ملك يوم الدين روى العياشي باسناده قراءة الصادق عليه السلام غير الامام عليه السلام قال اكيس الكيسين من حاسب نفسه وعمل لما بعد الموت وان احمق الحمقاء من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله تعالى الامانى وفي حديث اخر حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وزنوها قبل ان توزنوا اقول ومنها ما لا دليل على ان لكل انسان ان يفرغ من حسابه ووزن عمله في دار الدنيا بحيث لا يحتاج اليهما في الاخرة وهو كذلك عند اولوا الالباب اياك نعبد في تفسير الامام عن الله تعالى قولوا يا ايها الخلق المنعم عليهم اياك نعبد ايها المنعم علينا نطيعك مخلصين موحدين مع التذلل والخضوع بلا رياء ولا سمعة وفي رواية عامية عن الصادق عليه السلام يعني لا نرى لك منك غيرك لا نعبدك بالعوض والبدل كما يعبدك الجاهلون بك المغبون عنك اقول انما اشتمل العبد من الغيبة الى الخطاب لانه كان يتجرد به سبحانه بقربه منه متدرجا الى ان بلغ في القرب مقاما كان العلم صار له عيانا والخبر شهودا والغيبة حضورا واياك نستعين على طاعتك وعبادتك وعلى دفع شرور اعدائك ورد مكائدهم والقيام على ما امرت كذا في تفسير الامام وقيل المستتر في نعبد ونستعين القارئ ومن معه من الحفظة وحاضري صلوته بالجماعة أو لهم ولسائر الموحدين اذ درج عبادتهم في ضاعيف عبادتهم وخلطها بحاجتهم لعلها تقبل بركتها وتجاب لنبهها ولهذا شرعت الجماعة وقدم اياك للتعظيم له والاهتمام به وللدلالة على الحصر اهدنا الصراط المستقيم في المعاني وتفسير الامام عن الصادق عليه السلام يعني ارشدنا اللزوم الطريق المؤدي الى محبتك والمبلغ الى جنتك والمانع من ان نتبع اهوائنا فنعطب او ان نأراءنا فنهلك وعن امير المؤمنين عليه السلام يعني ادم لنا توفيقك الذي اطعناك به في ماضي ايامنا حتى نطيعك كذلك في مستقبل اعمارنا اقول لما كان العبد محتاجا الى الهداية في جميع اموره آنا فانا ولحظة فلحظة فادام الهداية هي هداية اخرى بعد الهداية الاولى فتفسير الهداية بادامتها ليس خروجا عن ظاهر اللفظ وضمنه الصراط المستقيم في الدنيا ما قصر عن الغلو وارتفع عن التقصير واستقام وفي الاخرة طريق المؤمنين الى الجنة وفي المعاني عن الصادق عليه السلام هي الطريق المؤدي الى معرفة الله وهما صراطان صراط في الدنيا وصراط في الاخرة فاما الصراط في الدنيا فهو الامام المفترض الطاعة من عرفه في الدنيا واقتدى بهداه مر على الصراط الذي هو جسر جهنم في الاخرة ومن لم يعرفه في الدنيا زلت قدمه عن الصراط في الاخرة فتردى في نار جهنم وعنه عليه السلام ان الصراط امير المؤمنين عليه السلام وزاد في رواية اخرى ومعرفته وفي اخرى ومعرفة الامام وفي اخرى عن الصراط المستقيم والقمي عنه الصراط ادق من الشعر واحد من السيف فمنهم من مر عليه مثل البرق ومنهم من مر عليه مثل عدو الفرس ومنهم من مر عليه حبوا ومنهم من مر عليه متعلقا فاخذ النار منه شيئا وترك شيئا وفي رواية اخرى انه مظلم يسعى الناس عليه على قدر انوارهم اقول وقال الكل في احد عند العارفين بابصارهم وبصائرهم على قدر فضائلهم ان كل انسان من ابتداء حدوثه الى منتهى عمره انتقالات جبلية بالطبيعة في الكمال وحركات طبيعية ونفسانية تنشؤ من تكرار الاعمال وتنشؤ منها الملكات والاحوال فلا يزال ينتقل من صورة الى صورة من خلق الى خلق ومن عقيدة الى عقيدة ومن حال الى حال ومن مقام الى مقام ومن كمال الى كمال حتى يتصل بالعالم العقلي والمقربين ويلحق بالملأ الاعلى والسابقين ان ساعده التوفيق وكان من الكاملين وان اصحاب اليمين ان كان من المتوسطين او يحشر مع الشياطين واصحاب الشمال ان وكله الشيطان وقارنه الخذلان في المال وهذا معنى الصراط المستقيم منه فاذا سلكه اوصله الى الجنة وهو ما يشتمل عليه الشرع كما قال الله عز وجل وانك لتهدي الى صراط مستقيم صراط الله وهو صراط التوحيد والمعرفة والتوسط بين الاضداد في الاخلاق والالتزام صالح الاعمال وبالجملة صورة الهدى الذي انشأه المؤمن لنفسه ما دام في دار الدنيا مقتديا بإمامه يهدي امامه وهو اذا قوم على الشرع واحد من السيف في المعنى مظلم لا يهتدي اليه الا من جعل الله له نورا يمشي به في الناس يسعى الناس عليها على قدر انوارهم وروى عن الصادق عليه السلام ان الصورة الانسانية هي الطريق المستقيم الى كل خير والجسر الممدود بين الجنة والنار اقول فالصراط والنار عليه شيء واحد في كل خطوة يضع قدمه على راسه فيجوز على مقتضى نوره ومعرفته التي هي بمنزلة راسه بل ويضع راسه على قدمه اي يبني معرفته على تجويز عمله الذي كان بناؤه على المعرفة السابقة حتى يقطع المنازل الى الله والى الله المصير فقد تبين من هذا ان الامام هو الصراط المستقيم وانه يمشي سويا على الصراط المستقيم وان معرفته ومعرفة الصراط المستقيم ومعرفة المشي على الصراط المستقيم وان من عرفه الامام ومشى على صراطه سريعا او بطيئا بقدر نوره ومعرفته اياه فازيد خلوا الجنة والنجاة من النار ومن لم يعرف الامام لم يزد قدمه ونوره في النار صراط الذين انعمت عليهم في المعاني وتفسير الامام عن امير المؤمنين عليه السلام اي قولوا اهدنا صراط الذين انعمت عليهم بالتوفيق لدينك وطاعتك كالمال والصحة فانهم قد يكونون كفارا وفساقا قال وهم الذين قال الله تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا غير المغضوب عليهم هم اليهود الذين قال الله فيهم من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت قال الله فيهم قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا وزاد في تفسير الامام ثم قال امير المؤمنين عليه السلام كل من كفر بالله فهو مغضوب عليه وضال عن سبيل الله وفي المعاني عن النبي صلى الله عليه وآله الذين انعمت عليهم هم شيعة علي عليه السلام يعني انعمت عليهم بولايته على لسان علي عليه السلام وفي تفسير الامام عن الصادق عليه السلام يعني تحمل ذرية والقمي عنه عليه السلام ان المغضوب عليهم النصاب الضالين اهل الشكوك الذين لا يعرفون الامام اقول ويدخل في صراط المنعم عليهم كل وسط واستقامة في اعتقاد او عمل فهم الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا وفي صراط المغضوب عليهم كل تفريط وتقصير ولا سيما اذا كان عن علم كما

فعلت اليهود بموسى وعيسى ومحمد ﷺ وفي صراط الضالين كل افراط وغلو ولا سيما اذا كان عن جهل كما فعلت النصارى بعيسى وذلك لان الغضب يلزمه البعد والطرد والمقصر هو المدبر المفرض فهو البعيد والضلال هو لتيه عن المقصود والمفرط هو القبل المجاوز فهو الذي غاب عنه المطلوب والتيه عن المتوجه ان تام الكتاب لخصل سورة انزلها الله في كتاب وهي شفاء من كل داء الا السام يعني الموت وفي الكافي عن الباقر ﷺ من قرء الحمد اعطاه الله بعدد كل آية في الجنة نهرا وعن الصادق ﷺ لو قرئت الحمد على ميت سبعين مرة ثم ردت فيه الروح ما كان عجبا وفي رواية انها من كنوز العرش وفي العيون وتفسير الامام عن الصادق عن ابائه عن امير المؤمنين ﷺ قال لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول قال الله عز وجل قسمت فاتحة الكتاب بيني وبين عبدي نصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما سال اذا قال العبد بسم الله الرحمن الرحيم قال الله جل جلاله بدء عبدي باسمي وحق علي ان اتمم له اموره وابارك له في احواله فاذا قال الحمد لله رب العالمين قال الله جل جلاله الحمد لي وعلي ان انعم علي عبدي وعلي ان اتم له نعمي فاذا قال الرحمن الرحيم قال الله جل جلاله شهدكم اني الرحمن الرحيم اشهدكم لانعم الدنيا بنعم الاخرة وادفع عنه بلايا الاخرة كما دفعت عنه بلايا الدنيا واذا قال الرحمن الرحيم قال الله جل جلاله شهدكم اني ارحم عبدي عند اول عطائي وتضعيفه فاذا قال مالك يوم الدين قال الله تعالى اشهدكم كما اعترف بأني انا الملك يوم الدين لاسهلن يوم الحساب حسابه ولاتقبلن حسناته ولاتجاوزن عن سيئاته فاذا قال العبد اياك نعبد قال الله عز وجل صدق عبدي اياي يعبد اشهدكم لازيدنه على عبادته ثوابا يغبطه كل من خالف عبادته لربي فاذا قال واياك نستعين قال الله تعالى بي استعان واني اياه اشهدكم لاعينه على امره ولاعينه في شدائده ولاخذن بيده يوم نوائبه فاذا قال اهدنا الصراط المستقيم الى آخر السورة قال الله جل جلاله هذا لعبدي ولعبدي ما سال فقد استجبت لعبدي واعطيته ما امل وامنته مما منه وجل

سورة البقرة مائتان وثمان وستون آية وهي مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

مضى تفسيرها الم في المعاني عن الصادق ﷺ الم هو حرف من حروف اسم الله الاعظم المقطع في القرآن الذي يؤلفه النبي والامام فاذا دعا به اجيب وفيه دلالة على ان الحروف المقطعات اسرار بين الله تعالى ورسوله وهو يريد ان يقصد بها افهام غيره وغير الراسخين في العلم من ذرية محمد ﷺ والتخاطب بالحروف المقطعة سنة الاحباب من فقهاء الحبيب مع الحبيب بحيث لا يطلع عليه الرقيب بين الحبيبين ستر لعين يخشى ان لا يقام للخلق بحكمته والدليل عليه ايقاعه في القرآن قوله عز وجل واخر متشابهات الى قوله وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم ومن الحديث ما رواه العياشي عن ابي بصير الخزاز قال قال ابو جعفر ﷺ يا ابا محمد ان ولد العباس اثنى عشر رقيبا مثل عدد الناصب منهم اربعة تصيب احلامهم الذبحة فيذبحهم فيقتصر امرهم فيقصر اعمارهم خيبة سيرتهم منهم الفويسق الملقب بالهادي الناطق والغاوي يا ابا بصير ان في حروف القرآن لمقطعة لعلها حما ان الله تبارك وتعالى انزل القرآن ذلك الكتاب فقام محمد ﷺ حتى ظهر نوره وثبتت كلمته وولد يوم ولد وقد مضى من الالف السابع مائة سنة وذلك سنين ثم قال وبيانه في كتاب الله في الحروف المقطعة اذا عددتها من غير تكرار وليس من حروف مقطعة حرف تقضي به امد الايام تنقضي انقضائهن ثم قال الالف واحد واللام ثلثون والميم اربعون والصاد تسعون فذلك مائة واحد وستون ثم كان بدو خروج الحسين بن علي ﷺ والله اعلم فلما بلغت مدته قام قائم بني العباس عند انقضاء ملكهم وقوم فاقامها عند انقضاء مدتها بآلم فافهم ذلك وعده واكتمه وفي تفسير الامام ان معنى الحروف المقطعة التي منها الف لام ميم وهو بلغتكم وحروفهجائكم فاتوا بعشر امثاله ان كنتم صادقين أقول هذا يدل على انها من جملة الرموز المضمرة الى هذا البيان فيرجع الى الاول وكذا سائر ما ورد في تاويلها وهي كثيرة وفي مجمع البيان عن امير المؤمنين ﷺ انه قال لكل كتاب صفوة وصفوة هذا الكتاب حروف التهجي أقول ومن الاسرار العربية في هذه المقطعات انها تصير بعد التركيب حذف المكررات على صراط حق نمسكه او صراط علي حق نمسكه ذلك الكتاب في تفسير الامام يعني القرآن الذي افتتح بآلم هو ذلك الكتاب الذي اخبرت به موسى من بعده من الانبياء وهم اخبروا بني اسرائيل الى ساير الامم عليك يا محمد لا ريب فيه لا شك فيه لظهوره عندهم وكتبهم التي عندهم هدى للمتقين قال كتاب علي لا ريب فيه أقول ذا اشارة تفسيره وهذا تاويله واضافة الكتاب الى علي بيانية يعني ان ذلك اشارة الى علي والكتاب عبارة عنه والمعنى ان ذلك الكتاب الذي هو علي لا مرية فيه وذلك لان كلا منهما مشاهدة من سيرته وفضائله منصوص عليهما من الله ورسوله والطراق الكتاب على الانسان الكامل شايع في عرف اهل الله وخواصهم وابانه ﷺ قال امير المؤمنين ﷺ تشعر دواؤك فيك وما تشعر وداؤك منك وما تبصر وانت الكتاب المبين الذي باحرفه يظهر المضمر وتزعم انك جرم صغير وفيك انطوى العالم الاكبر وقال الصادق ﷺ الصورة الانسانية هي اكبر حجج الله على خلقه وهي الكتاب الذي كتبه بيده الحديث هدى بيان من الضلالة للمتقين الذين يتقون الوقاية ويتقون تسليط السفهاء على انفسهم حتى اذا علموا ما يجب عليهم علموا بما يجب عليهم رضائهم وفي المعاني والعياشي عن الصادق ﷺ المتقون شيعتنا أقول وانما خص المتقين بالاهتداء به لانهم المنتفعون به وذلك لان التقوى شرط في تحصيل المعرفة الذين يؤمنون بالغيب بما غاب عن حواسهم من توحيد الله ونبوة الانبياء وقيام القائم والرجعة والبعث والحساب والجنة والنار وساير الامور التي يلزم الايمان بها تمام الايمان بها بالمشاهدة وانما يعرف بدكا بل نصبها الله عز وجل عليه ويقيمون الصلوة باتمام ركوعها وسجودها وحفظ مواقيتها وحدودها وتنبيها

مما يفسدها او ينقصها ومما رزقناهم من الاموال والقوى والابدان والجاه والعلم ينفقون يتصدقون بعضها من الكل وبعضهم من الخمس والاهالي وبعضهم يقرضون ويعفون الحاجات ويأخذون بايدي الضعفاء يقودون الضرائر ويجوفهم من المهالك ويحملون عنهم المتاع ويحملون الرجلين على دوابهم ويؤثرون من هو افضل منهم في الايمان على انفسهم بالمال والنفس ويساوون من كان في درجتهم فيهما ويعلمون اهل الابتلاء ويروون فضائل اهل البيت فيهم ولهم رجوع هداية وفي المعاني والعياشي عن الصادق ﷺ وممن علمناهم يبثون والذين يؤمنون بما انزل اليك من القرآن والتوراة وما انزل من قبلك من التوراة والانجيل والزبور وصحف ابراهيم وسائر كتب الله المنزلة وبالاخرة اي الدار التي بعد هذه الدنيا التي فيها جزاء الاعمال الصالحة بافضل مما علموه وعقاب الاعمال السيئة بمثل ما كسبوا هم يوقنون لا يكون اولئك على هدى من ربهم على بيان وصواب وعلم بما امرهم واولئك هم المفلحون الناجون مما منه يوجلون الفائزون بما يؤملون إن الذين كفروا بالله وبما انزل به هؤلاء المؤمنون سواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون اخبر عن علمه فيهم ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وتمما بتسربيرهما من ملائكته واوليائه ازاحة نظر اليها بانهم الذين لا يؤمنون في العيون عن الرضا قال الختم هو الطبع على قلوب الكفار وقوته على كفرهم كما قال عز وجل بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا وعلى ابصارهم غشاوة غطاء وذلك انهم لما اعرضوا عن النظر فيما كلفوه وقصروا فيما اريد منهم جهلوا ما لزمهم الايمان به فصاروا كمن على عينيه غطاء لا يبصر ما امامه فان الله عز وجل يتعالى عن العبث والفساد وعن مطالبة العباد عما لم يفهمهم به فلهم منه ولهم عذاب عظيم يعني في الاخرة مما اعد للكافرين وفي الدنيا ايقظ من يريد بهم ان يستصلحه بما ينزل به من عذاب الاستصلاح ليبعثه على طاعته او من عذاب الاصطلام ليصيره الى عدله وحكمته أقول الاصطلام بالمهملتين الاستيصال والاستصلاح انما يصح لمن لم يتحكم خيره وشره وكان يمكن ان يزيد الخير بعده او هو تنبيه من الله له وتمام للحجة وان ينتفع هو به ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر اقول كابان ابي طلحة واصحابه وكالاول والثاني والضمير في انهم من المنافقين الذين زادوا على الكفر الموجب للختم والغشاوة النفاق ولا سيما عند نصب امير المؤمنين ﷺ للخلافة والامامة ويدخل فيه كل من يناقض في الدين لهوى غلبه او لشبهة ادخلت عليه وما هم بمؤمنين في النفاق كما قال الباقر ﷺ في الحكم بن عتيبة انه من اهل هذه الاية وفي تفسير الامام ما متحصله انه لما امر الصحابة يوم الغدير بما يقتضي امير المؤمنين ﷺ فهاموا ابو بكر وعمر الى تسعة من المهاجرين والانصار فبايعوه بها وكد عليهم بالعهود والمواثيق والتغليظ وتعرفوا انها لم تقم من تلقاء انفسهم وجبارتهم بينهم ليس كان يجحدهم كاينة لتلك الامر غير على قهر ولا يترك ونه لرسول الله ﷺ ويقولون لئن امات علينا الحي الذي لا يموت ولئن قتل لنرتدن على اعقابنا ولن نضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين ولكنهم كانوا يقولون ذلك ليكيدوا به الاسلام ويوهنوا امر الله ويطفئوا نور الله بافواههم ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون فاخبر الله عنهم بهذه الاية وما هم بمؤمنين بل تواطؤا على اهلاك من اجتبى وتجرد اذا قدروا واولى الامر عن احكام الله خصوصا اذا فوضت اليهم بامر الله على امثالهم من بعدك لجحودهم خلافته وامارته عليهم حسدا وعتوا قبل خروج ذواتهم من عداد المؤمنين بالغة في تعامي الايمان عنهم راسا يخادعون الله والذين امنوا يخادعون رسول الله بايدائهم له خلافا لما في جوانحهم اقولا وانما اضاف مخادعة الرسول الى الله لان مخادعة الرسول مخادعة الله كما قال الله عز وجل من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وقال وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ولان الله تقول مفشا بعاملون الله معاملة المخادع كما يدل عليه ما رواه العياشي عن الصادق ﷺ ان النبي سئل فيم النجاة غدا فقال انما النجاة ان لا تخادعوا الله فيخدعكم فان من يخادع الله يخدعه ويخلع ضد الايمان ونفسه يخدع لو يشعر قيل له وكيف يخادع الله قال يعمل بما امره الله عز وجل ثم يريد به غيره فاتقوا الله والرياء فانه شرك بالله وما يخدعون ما يضرون بتلك الخدعة الا انفسهم فان الله تعالى عنهم وعن نضرهم ولو لا امهاله لما قدروا على شئ من مجاوزهم وطغيانهم وما يشعرون ان الامر كذلك فان الله يطلع نبيه على نفاقهم وكذبهم وكفرهم ويامره بلعنهم في لسنة الطالبين في قلوبهم مرض مثل نفاق وشك أقول وذلك لان قلوبهم تغلي على البغي والوصي والمؤمنين حقدا وحسدا وغيظا وخفقا وفي تنكير المرض وابهامه اشارة الى تعظيم المرض ودوره والاقال قلوبهم مرضى فزادهم الله مرضا بحسب ناقته قلوبهم ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون أقول اي عذاب مولم يبلغ ايجاعه غاية البلوغ بسبب كذبهم وتكذيبهم على اختلاف القراءة فان وصف العذاب بالالم انما يكون للمبالغة وهو العذاب المعد للمنافقين وهو اشد من عذاب الكافرين لان المنافقين في الدرك الاسفل من النار وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض بإظهار النفاق لعباد الله تخشوشوا عليهم دينهم وتجروهم في مذاهبهم قالوا انما نحن مصلحون لانا لا نعتقد ما ننهى عنه ونحن في الظاهر ونعتقد انفسنا من جملتك وفي هذا اصلاح حالنا الا انهم هم المفسدون بما يفعلون امور دينهم لان الله يعرف نيته نفاقهم فهو يلعنهم ويامر المسلمين بلعنه ولا يثق بهم ايقاعا لعداء المؤمنين لانهم يظنون انهم بنفاقهم ايقعوا المؤمنين فلا يرتفع لهم عندهم منزلة وهذا وعلى نهج ردود ولكن لا يشعرون وإذا قيل لهم قال لهم خيار المؤمنين امنوا ايها المؤمنون من تمام النصح والارشاد فان كمال الايمان انما هو بالاخر عما لا ينبغي المصدور عن قولهم لا تفسدوا والاتيان بما ينبغي المطلوب بقولهم امنوا كما امن الناس المؤمنون كسلمان والمقداد وابي ذر وعمار وقيل اي الكاملون في الانسانية العاملون بمقتضى العقل الحاصل الايمان مرة بالاخلاص مبرء عن شوائب النفاق قالوا في الجواب لمن يقبضون اليه الا هؤلاء المؤمنين فانهم لا يجترئون على مكاشفتهم

بهذا الجواب أو من كما أمر السفهاء المذلون انفسهم بجحده حتى اذا اضمحل امره اهلكهم اعداؤه ألا انهم هم السفهاء الاخفياء العقول والآراء
الذين لم ينظروا بحق النظر فيعرف بثبوته وثبات امره بصحة ما أتاهم به من امر الدين والدنيا فيفوزوا غانمين من تجارته واصحابه ومن خالفهم وكانا مأمونى
ايهم يغلب فيهلكون معه فان كلا من الفريقين يقصدان نفاقهم معه كنفاقهم مع الاخر ولكن لا يعلمون ان الامر كذلك وان الله يطلع نبيه على
اسرارهم بتجهيتهم وتسفيطهم وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا ببيان لسامليهم مع المؤمنين والكفار بعد بيان مذهبهم وتعهد نفاقهم فانهم
كانوا يظهرون الايمان لسلمان وابى ذر ومقداد وعمار وإذا خلوا الى شياطينهم اخدانهم من المنافقين المشاركين لهم فى تكذيب الرسول
قالوا انا معكم فى الدين والاعتقاد كما كنا إنما نحن مستهزئون بالمؤمنين الله يستهزئ بهم يجازيهم جزاء من يستهزئ بدانا فى الدنيا باجراء
احكام المسلمين عليهم وامره الرسول بالتعرض لهم حتى لا يخفى من المراد بذلك التعريض امانى الاخرة بتمادى امانيهم لهم وهم فى النار يابأ فى الجحيم فيئس عن
نحوه فانا صار اليه مستد عليهم الباب ذلك قوله تعالى يوم الذين امنوا من الكفار يضحكون رواه العامة وفى تفسير الامام ما يقرب من معناه فى حديث
طويل ويمدهم يمهلهم ويتاخر عنهم بزفير ويدعوهم الى التوبة ويعدهم اذا انابوا المغفرة فى طغيانهم قبل فى العمه عن خدهم الذى كان ينبغى ان
يكونوا عليه يعمهون لا يبصرون ولا يتبصرون وقيل يترددون اولئك الذين اشتروا الضلالة
بالهدى باعوا دين الله واعتاضوا منه الكفر بالله فما ربحت تجارتهم ما ربحوا فى تجارتهم فى الاخرة لانهم اشتروا النار واضافوا عذابها بالجحد الى
كانت معدة لهم لو امنوا وما كانوا مهتدين الى الحق والصواب اقول ولا الطريق النجاة لان المقصود منها سلامة راس المال والربح وهؤلاء اضاعوا
راس مالهم الذى هو الفطرة السليمة بما اعتقدوه من اضلالات وما ربحوا متاجرهم حالهم العجيبة قبل انما يضرب الله الامثال للناس فى كتبه لتقريب
التوضيح والتقرير فانها اوقع فى القلب واقمع للخصم الالدّ لانها ترى المتخيل محققا والمعقول محسوسا كمثل الذى استوقد نارا البصر بها
ما حولها قلما اضاءت ما حوله تمثل الى النار ما حول المستوقد واستضاءته الاشياء التى حوله ان جعلت اضاءت لان ذهب الله
بنورهم بارسال ريح او مطر اطفاها وذلك انهم بصروا بظاهر الايمان الحق والهدى واعطوا احكام المسلمين من حقن الدم وسلامة المال فانما
اضاء ايمانهم الظاهر ما حولهم اما هم الله وضاء ولفى ظلمات عذاب الله فى الاخرة لا يبرون منها خروجا ولا يجدون عنها محيصا وتركهم فى ظلمات
لا يبصرون بها يعنى امور الاخرة فى الدنيا وقال ابو مسلم فانها الاعمى لا ابصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور وقال ابو قتيبة ينظرون اليك وهم لا يبصرون
فهم لا يرجعون عن الضلالة الى الهدى او كصيب قبل يعنى او مثل ما خوطبوا به من الحق والهدى كمثل مطر انبع جوه الغلوب كما بالمطر حتى الارض
من السماء من الملأ فيه ظلمات مثل للشبهات والمصيبات المتخلفة بها وبرق مثل للتخويف والوعيد والايات البالغة المتضمنة للتبصير
والتهديد يجعلون اصابعهم فى اذانهم من اصوا عق حذر الموت لئلا يتخلع الرعد افئدتهم او يزيل البرق بالصاعقة عليهم فيموتوا فان
هؤلاء المنافقين فيهم فرض الكفر والنفاق كانوا يخافون ان يشير النبوة على كفرهم ونفاقهم فيقتلهم ويستاصلهم فاذا سمعوا صاعقا او رعدا
لمن تكن البيعة جعلوا اصابعهم فى اذانهم لئلا يسمعوا فيعتبروا بانهم المعنيون بذلك والله محيط بالكافرين مقتدر عليهم
لو شاء اظهر لك نفاق منافقيهم وابدى لك اسرارهم وامر بقتلهم يكاد البرق يخطف ابصارهم يذهب بها وذلك لان هذا مثل قوم ابتلوا
ببرق فنظروا الى نفس البرق لبهجته ولضعف ابصارهم ولم يستبر لمصنعه وجوهم لتسلم عيونهم من آلوه ولم ينظروا الى الطريق الذى يريدون ان يتجلصوا
فيه بضوء البرق فهؤلاء المنافقون يكادون ما فى القرآن من الايات المحكمة الدالة على صدق النبوة التى يشاهدونها ولا يتبصرون بها ويجدون ويتحيرون
فيها يبطل عليهم سائر ما عملوه من الاشياء التى يعرفونها فان من جحد حقا واحدا ذلك الى ان يجحد كل حق فصار جاحدا فى بطلان سائر الحقوق عليه
كالناظر الى جرم الشمس فى ذهاب نوره يضره كلما اضاء لهم ظهر لهم ما اعتقدوه انه تحير وتشوش افيه وهؤلاء المنافقون اذا راوا ما يجوز فى
دينهم فرجوا بقوته ويتمنوا باظهار طاعتهم واذا اظلم عليهم قاموا وقفوا وتحيروا وهؤلاء المنافقون اذا راوا فى دينهم ما ينكرونه وقفوا
وتشاءموا ببقيته التى يابونها قيل مثل اهتزازهم لما يلمع لهم من رشد يدير كونوا راوه قد يتطلع البرق ابصارهم يمشيهم فى مطرح ضوء البرق كلما
اضاء لهم وتحيروا فى امرهم حين تعرض لهم شبهة وتقوم عليهم مصيبة بتوقفهم اذا اظلم عليهم وانما كان لمع الاضاءة كلما ومع الاظلام اذا
لانهم حراص على الشئ كلما صار فوامنه فرصة انتهزها ولا كل الذى يقف ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم حتى يتهيا لهم الاختيار ومن ان
تقف على كفرهم آيات واضحات فتوجب قتلهم ان الله على كل شئ قدير لا يعجزه شئ يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذى خلقكم
الذين من قبلكم لعلكم تتقون قيل لما عدد ما فى المكلفين وذكر خواتيمهم وصادرهم اقبل عليهم بالخطاب على سبيل الالتفات من الغيبة

وتنشيطا لهم واهتماما بامر العبادة وتخصيصا لاشرافها وجبرا لكلفة العبادة بلذة المخاطبة وفى تفسير الامام لها وجهان احدهما خلقكم خلق الذين من قبلكم لتتقوا كما
قال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون والوجه الاخر اعبدوا ربكم الذى خلقكم والذين من قبلكم اى اعبدوه لعلكم تتقون النار ولعل من الله واجب
لانه اكرم من ان يعنى عبده بلا منفعة ويطمع فى فضل ثم يخيبه اقول لعلكم على الوجه الاول يتعلق بخلقكم وعلى الوجه الثانى يتعلق بالعبادة وعلى الوجه الثالث يتعلق بما عبد
او يراد بالتقوى الحذر بنية بقوله لها وخصان على ان القرآن ذو وجوه وان حمله على الجمع صحيح وان نظائره فى كلامهم وكون الكلام ذا وجوه مما يزيد فى
بلاغته ولطافة الذى جعل لكم الارض فراشا جعلها ملائمة لطباعكم موافقة لاجسادكم مطاوعة لحركتكم ولينة تستكن وتدفن فيها موتاكم لتعيش فيها احياكم بجعلها شديدة
لحمى والحرارة فتحرقكم ولا شديدة البرودة فتجمدكم ولا شديدة الطيب فتصدع هاماتكم ولا شديدة النتن فتعطبكم ولا شديدة اللين كالماء فتغرقكم ولا
شديدة الصلابة فتمنع عليكم فى حرثكم وابنيتكم ودفن موتاكم ولكنه جعل فيها المتانة التى تنتفعون بها وتتماسكون وتتماسك عليها ابدانكم وبنيانكم وجعل
فيها من اللين ما تتقادبه البلاد والرمل وكثيرا من منافعكم والسماء بناء سقفا من فوقكم محفوظا بالارض فيها شمسها وقمرها ونجومها المناصف والمناكب وانزل
من السماء ماء يعنى المطر لانه من حالا يسيل فالجبال كالكم وتلالكم وهضابكم وارضكم وعرا بتكم ثم فرق فيها انهارا وابارا وهطالا وطلا لتستقر اصوكم ولم يجعل
نازلا عليكم قطعة واحدة فيفسد ارضيكم واشجاركم وزروعكم وثماركم وعرا بتكم انه قال ينزل مع كل قطرة ملك يضعها فى موضعها الذى امر به ربه
عز وجل فاخرج به من الثمرات رزقا لكم اقول لطعمكم ومشربكم وملبسكم وسائر منافعكم فلا تجعلوا لله اندادا اشباها وامثالا من الاصنام
التى لا تعقل ولا تسمع ولا تبصر ولا تقدر على شئ وانتم تعلمون انها لا تقدر على شئ من هذه النعم الجليلة التى انعمها عليكم ربكم وان كنتم فى
ريب مما نزلنا على عبدنا حتى تجحدوا ان يكون محمد رسول الله وان يكون هذا المنزل عليه كلامى مع اظهارى عليه بمكة من الايات الباهرات
كالاعلام المظلة عليه والجمادات المسلمة عليه وغير ذلك فاتوا بسورة من مثله من مثل محمد رجل منكم لا بقوة ولا بكتب لا يدرس كتابا ولا يخالف
الى عالم ولا تعلم من احد وانتم بقرفونه فى اسفاره وحضره يعنى كما ان بعين ستتر ثم اوتى جوامع العلم حتى علم علم الاولين والاخرين اوهى مثل هذا القرآن من الكتب
السالفة فى البلاغة والنظم فى الكافى عن الكاظم ما معناه انه لما كان الغالب على عصره اهل الطب الخ وقد اطنب الخطيب الكلام انا لهم الله من مواعظه واحكامه ما البطل به قولهم و
اثبت به الحجة عليهم كما اتى قوم موسى بما ابطل به سحرهم اذ كان الغالب عليهم السحر وقوم عيسى الطب احيا الموتى وابرا الاكمه والابرص اذ كان الغالب عليهم
الزمانان وادعوا شهداءكم من دون الله اصنامكم التى تعبدونها انتم والمشركون وشياطينكم ايها اليهود والنصارى وقرناءكم الملحدين يامناقضة
المسلمين من النصاب لال محمد الطيبين الذين يشهدون بزعمكم انكم محقون وترغبون انهم شهداؤكم عند رب العالمين يعبأ بكم البتة ويشفعون لكم البتة
لكم انما التقدم مثله قبل او ينصركم على معاندته كما فى قوله تعالى لئن اجتمعت الجن والانس على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض
ظهيرا فان الشهيد جاء بمعنى الامام والناصر والقائم بالشهادة والتركيب للحضور حسا او خبرا ان كنتم صادقين وان محمدا قوله من تلقاء نفسه
لم ينزل الله عليه فان لم تفعلوا هذا الذى تحدتكم به انها القرءون بحيث يعجز رب العالمين ولن تفعلوا اى لا يكون هذا ابدا ولن تقدروا عليه فاتقوا
النار التى وقودها حطبها الناس والحجارة بحارة الكبريت لا هناك اشد لاشتعالها وفى الاحتجاج عن امير المؤمنين لقد مر بنا مع رسول الله
يجبل واذا الدموع تسيل من بعضه فقال له ما يبكيك يا جبل فقال يا رسول الله كان المسيح قريبى وهو يخوف الناس بنار وقودها الناس والحجارة فانا اخاف
ان اكون من تلك الحجارة قال لا تخف ذلك حجارة الكبريت فقر الجبل وسكن وهذا وقبل المراد بها الاصنام التى تنحتونها وقرناءها انفسهم وعبدوها طمعا فى
شفاعتها كما فى قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم الهى عن الصادقة قال ان نار كم هذه جزء من سبعين جزء من نار جهنم وقد اطفئت سبعين
مرة بالماء ثم التهبت ولولا ذلك ما استطاع ادمى ان يطفئها وانما البوتى بها يوم القيمة حتى يوضع على النار فتضج ضجة لا ينفى ملك مقرب ولا نبى مرسل الا
على ركبتيه فزعا من ضجتها اعدت للكافرين المكذبين بكلامه وبنبيه وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجرى من
تحتها من تحتها انهارها وما كنها الانهار روى انها تنزل فى علو وحفر وجعفر وعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب اقول فى هذا الانباء بامور حكما كلما رزقوا منها
كلما رزقوا منها من تلك الجنات من ثمرة من ثمارها رزقا قالوا هذا الذى رزقنا من قبل هذه الدنيا سماه كاسمائه وكالنهاى عابد الطيب
غير مستحيل الا ما يستحيل البتة ثمارا الدنيا من العذرة والصفراء والسوداء والدم الا العرق الذى يجرى فى اعراضهم الطيب بحامض المسك اقول العرفر بالكسر بمعنى
اتوا به متشابها يشبه بعضه بعضا بانها كلها اجناس كالرمان فانه ليس كل الدنيا التى بعضها فى بعضها منها وفى
تحلها الضبع والادراك الفساد من حمضه ومرارته وسائر صنوف المكاره ومتشابها انه متفقات الالوان مختلفات الطعوم اقول لما كان المعرفة فى الدنيا بالمشاهدة
فى الاخرة جاز ان يكون اشبه هذا الذى رزقنا من قبل لاهل المعرفة الى ثمرة عاودتهم وصادفتهم الموتها رزقا عيانا وهم فيها ازواج
مطهرة من الحيض والنفاس وسائر انواع الاقذار والفواحش ولا ولاد ولا خراجات ولا خالات ولا امتغارات ولا لاز واجهن وكان لا
تخاب ولا عاهات ولا نخاسات ومن كل العيوب الكارهة مرئيات اقول الولاجات الخراجات اللواتى يكثر الطرق والاخبال والدخالات الغاشات
والخالات الخداعات والمتغارات من الغيرة وكان بمعنى صارت والصاحبات الصباحات الصباحات من العيب والنخاسات الدفاعات وفى الفقيه من اقام

لا يحسن له الاحداث وهم فيها خالدون لان نياتهم في الدنيا ان لو بقوا فيها ان يطيعوا الله ابدا فبالنيات خلدوا كذا في العلل عن الصادق عليه السلام ان الله لا يستحيي
ان يضرب مثلا ما للنحي بوضعه بعباده المؤمنين ما هو المثل اقول يعني له مثل كان فان مازائدة الابهام والشيوع في النكرة بعوضة فما فوقها
وهو الذباب وقد دل بذلك على من طعن في ضرب الامثال بالذباب والعنكبوت وبستوفيه التاريخ وصنيف في كتابه وفي المجمع عن الصادق ع انما ضرب الله المثل بالبعوضة
لانها على صغر جسمها خلق الله فيها جميع ما خلق الله في الفيل مع كبره وزيادة عضوين اخرين فاراد الله ان يثبت بذلك للمؤمنين على اللطيف خلقه وعجيب صنعه
فاما الذين آمنوا فيعلمون انه الحق من ربهم انه المثل المضروب الحق من ربهم اراد به الحق وابانة الكشف عنه وبه اضاحه اقول يعني يعلمون ان المثل
ان يكون على وفق الممثل له في الصغر والعظم والخسة والشرف لبيبته وبوضح حتى يصير في صورة المشاهد المحسوس دون الممثل واما الذين كفروا فيقولون
ماذا اراد الله بهذا مثلا اي شئ اراد به من جهة المثل يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا مثل هو جواب ماذا اي اضل الكثير بسبب انكاره وهذا كثيرا
من جهة قوله فهو يجري مجرى البيان للجملتين المتقابلتين يعني ان كلا الفريقين موصوف بالكثرة ولبيبته لهما نسبا اليه وفي تفسير الامام يعني يقول الذين
كفروا والامعنى للمثل الا ان وان نفع به من يهدي به فهو يضر به من يضل به فرد الله عليهم قولهم فقال وما يضل به الا الفاسقين الخارجين عن دين الله بما
على انفسهم بترك ما مثل وبوضعه على خلاف ما امر الله بوضعه عليه الذين ينقضون عهد الله الماخوذ عليهم فقه بالربوبية وبمحمد بالنبوة ولعلي بالامامة
ولشيعتهم بالمحبة والاكرامة من بعد ميثاقه احكامه وتغليظه وبقطعون ما امر الله به ان يوصل من الارحام والقرابات ان يتعاهدوهم ويقضوا
حقوقهم وافضل رحم وايجبهم حقا رحم محمد فان حقهم بمحمد كما ان حق قرابات الانسان بابيه وامه وبمحمد لعظم حقه من ابويه كذلك حق رحمه اعظم وقطيعته اقطع و
اضح اقول ويدخل في الامر بالتفريق بين الانبياء والكتب التصديق بقرائن الجمعة والجماعات المفروضة وسائر ما امر فرض خيرا وتعاطى
شرا فانه يقطع الوصلة بين الله وبين العبد التي هي المقصودة بالذات من كل وصل وفصل ويفسدون في الارض بسبب قطع ما في فصله نظام العالم وصلاحه
اولئك هم الخاسرون الذين خسروا انفسهم الصاغرة والى النيران وحموا الجنان بها لهامن خسارة الزمتهم عذاب الابد وحرمتهم نعيم الابد كيف تكفرون
يا ايها الخطاب لكفار قريش واليهود وكنتم امواتا في اصلاب آبائكم وارحام امهاتكم فاحياكم بان اجرى فيكم الروح واخرجكم احياء ثم يميتكم عند انقضاء آجالكم
ثم يحييكم في القبور وينعم فيها المؤمنين ويعذب الكافرين ثم اليه ترجعون في الآخرة بان تموتوا في القبور بعد الاحياء ثم تحيوا للبعث يوم القيمة ترجعون الى
ما وعدكم من الثواب على الطاعات ان كنتم فاعليها وما لعقاب على المعاصي ان كنتم مقارفيها هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا قال امير المؤمنين ع
خلق لكم لتعتبروا به وتتوصلوا به الى رضوانه وتتوقوا من عذاب بئس المرجع ثم استوى الى السماء اخذ في خلقها وانشائها فسواهن قبل غد لهن معصوبة
عن الموج والفتور والغيم وبهم بعضها بعد بعض سبع سماوات وهو بكل شئ عليم وهذا خلق الخلق كما خلق لهما لحكم على حسب ما اقتضته الحكمة
واذ قال ربك للملائكة الذين كانوا في الارض مع ابليس وقد طردوا عنها الجن فاختفت لعبادته والقضى عن الصادق ع ان ابليس كان بين الملائكة
بعبد الله في السماء وكانت الملائكة تظنه منهم ولم يكن منهم وذلك ان الله خلق خلقا قبل ادم وكان ابليس حاكما فيهم فافسد وافي الارض وعتوا وسفكوا
بغير حق فبعث الله عليهم الملائكة فقتلوهم واسروا ابليس ورفعوه معهم الى السماء فكان مع الملائكة يعبد الله الى ان خلق الله ادم فلما امر الله الملائكة بالسجود
لادم وظهر ما كان فيه حسد ابليس له واستكباره علمت الملائكة انه لم يكن منهم وقال انما دخل في الامر لكونه منهم بالولاء ولم يكن من جنسهم والمعنى اعلم
انه سئل عن ابليس اكان من الملائكة او هل يلي شيئا من امر السماء فقال لم يكن من الملائكة ولم يكن يلي شيئا من امر السماء وكان من الجن وكان مع الملائكة وكانت الملائكة
ترى انه منها وكان الله يعلم انه ليس منها فلما امر بالسجود كان منه الذي كان وفي الكافي عنه ع مثله الى قوله ولم يكن يلي شيئا من امر السماء وزاد بعده وكان امره
اني جاعل في الارض خليفة بدلا منكم ورافعكم منها فاشتد ذلك عليهم لانه العبادة عندهم في السماء تكون اثقل عليهم وفي رواية خليفة تكون
حجة لله في ارضي على خلقي كما يأتي قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء كما فعلته الجن قد طردناهم عن هذه الارض و
نحن نسبح بحمدك ننزهك عما لا يليق بك من الصفات ونقدس لك نطهر انفسنا ممن يعصيك قال اني اعلم ما لا تعلمون من اصلاح كان
فيه ومن الكفر الباطن فيمن هو فيكم وهو ابليس لعنه الله الفتحي عن الباقر ع قال ابو عبد الله ع وروايه في العلل ابتدء عنه ع على اختلاف في الفاظه
قال ان الله لما اراد ان يخلق خلقا بيده وذلك بعد ما مضى على الجن والنساس في الارض سبعة آلاف سنة فرفع بسحابة حجاب السموات وامر الملائكة ان
انظروا الى اهل الارض من الجن والنساس فلما راوا ما يعملون فيها من المعاصي ويسفك الدماء والفساد في الارض بغير حق عظم ذلك عليهم وغضبوا لله تم
فاسفوا على الارض ولو يملكون غضبهم وقالوا ربنا انت العزيز القادر والعظيم الشان وهذا خلقك الذليل الحقير المتقلب في نعمتك الممتنع بعافيتك
المرتهن في قبضتك وهم يعصونك بمثل هذا الذنوب ويفسدون في الارض ولا تعاقبهم فلما لم تنتقم لنفسك وانت تسمع وترى وقد عظم ذلك علينا واكبرناه
لك فقال جل جلاله اني جاعل في الارض خليفة تكون حجة لي في ارضي على خلقي قالت الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها كما افسد هؤلاء وسفك الدماء
كما فعل هؤلاء ويحاسدون ويتباغضون فاجعل ذلك الخليفة منا فانا لا نحاسد ولا نتباغض ولا نسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال
تبارك وتعالى اني اعلم ما لا تعلمون اني اريد ان اخلق خلقا بيدي واجعل في ذريته الانبياء المرسلين وعباد الله الصالحين وأئمة مهديين اجعلهم خلفائي

على خلقي

على خلقي في ارضي يهدونهم الى طاعتي وينهونهم عن معصيتي واجعلهم حجة لي عليهم عذرا او نذرا وابين للنساس عن ارضي واطهرها منهم وانقل الجن
المردة العصاة عن بريتي وجعرتي من خلقي واسكنهم في الهواء وفي اقفار الارض فلا يجاورون خلقي واجعل بين الجن وبين نسل خلقي حجابا ومن عصاني
من نسل خلقي الذين اصطفيتهم اسكنتهم مسكن العصاة واوردتهم موارد هم فقالت الملائكة سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا قال فبذا عدهم الله عز وجل
من العرش مسيرة خمسمائة عام فلاذوا بالعرش واشاروا بالاصابع فنظر الرب جل جلاله اليهم فنزلت الرحمة فوضع لهم البيت المعمور فقال طوفوا
به وعوا العرش فانه لي رضا فاطافوا به وهو البيت الذي يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه ابدا ووضع الله البيت المعمور بحيال بيته
لاهل السماء والكعبة توبة لاهل الارض فقال الله تبارك وتعالى اني خالق بشرا من صلصال قال وكان ذلك من الله تم بعد ثمر في ادم قبل ان
يخلقه واحتجاجا منه عليهم قال فاخترف جل جلاله من الماء العذب الفرات غرفة بيمينه كلتا يديه يمين فصلصلها فجمدت وقال الله جل جلاله لملك
اخلق البغيتين والمرسلين وعبادي الصالحين وائمة المهديين الدعاة الى الجنة وابناءهم الى يوم القيمة ولا اسأل عما افعل وهم يسألون ثم عمد
من الماء المالح الاجاج غرفة فصلصلها فجمدت فقال لهم ومنك اخلق الفراعنة والجبابرة واخوان الشياطين والدعاة الى النار واشياعهم
الى يوم القيمة ولا اسأل عما افعل وهم يسألون قال وشرط في ذلك البداء لهم ولم يشرط في اصحاب اليمين ثم خلط الماءين جميعا في كفه فصلصلهما كهيئتها
قدام عرشه وهما سلالة من طين ثم امر ملائكة الحجابات الشمال والجنوب والصبا والدبور ان يجولوا على هذه السلالة من الطين فابرؤها وانشاؤها ثم
جزؤها وفصلوها واجروا فيها الطبائع الاربع والمزجين ذلهم والبلغم فجالت الملائكة عليها واجروا فيها الطبائع الاربع فالدم من ناحية الصبا و
البلغم من ناحية الشمال والمرة الصفراء من ناحية الجنوب والمرة السوداء من ناحية الدبور واستقلت المنتنة وكل البدن فلزمه من جهة الريح جنب
الدناءة وطول الامل والحرص ومن جهة البلغم جنب الطعام والشراب والبرد والحلم والرفق ومن جهة المرة الغضب والتسعر والشيطنة والتجبر والتمرد
والعجلة ومن جهة الدم حب الفساد والذات وركوب المحارم والشهوات قال ابو جعفر ع وجدنا هذا في كتاب امير المؤمنين ع وزاد القمي في روايته
فخلق الله ادم وقد بقي اربعين سنة مصورا وكان تيمر ابليس اللعين فيقول لامرها خلقت قال العالم فقال ابليس لان امرني الله بالسجود لهذا عصيته
قال ثم لما نفخ فيه الروح وبلغت نفخة عطس عطسة وجلس منها مستويا فقال الحمد لله فاجابه عز وجل يرحمك الله ربك يا ادم وقال الامام عليه السلام
فسبقت رحمة الله الرحمة اقول اكثر ما تضمنه هذا الحديث قد ذكر في اخبار كثيرة وفي رواية العياشي ان الملائكة نموا على الله بعباد تهم اياه فاعرض عنهم
وانهم قالوا في سجودهم في انفسهم ما كانا نظن ان يخلق الله خلقا اكرم عليه منا لم يخلق الله خلقا اكرم عليه منا فاخبر الله وجل انه اقرب الخلق اليه فلما رضوا وسلموا قال الله اعلم
ما تبدون ومن ذكر علي وما كنتم تكتمون لئلا اني لا اخلق خلقا اكرم علي منكم فلما عرض الملائكة انهاء وقعت في خطيئة لاذوا بالعرش وانها كانت عصابة من
الملائكة ولم تكن جميعهم الحديث وعن الباقر ع كان ذلك تعقوبة منهم فاحجب عنهم سبع سنين فلاذوا بالعرش يقولون لبيك ذي المعارج حتى تاب عليهم فلما
اصاب دم الذبيب طاف بالبيت حتى قبل الله توبته وفي الكافي والعياشي عنه ع فغضب الله عليهم ثم سألوه التوبة فامرهم ان يطوفوا بالضراح وهو البيت المعمور
فكانوا يطوفون به سبع سنين يستغفرون الله مما قالوا ثم تاب عليهم من بعد ذلك ورضي عنهم فكان هذا اصل الطواف ثم جعل الله البيت الحرام حذاء
الضراح توبة لمن اذنب من بني ادم وطهورا لهم وفي العلل عن الصادق ع عن نوح سبعة آلاف عام فلاذوا بالعرش سبعة آلاف سنة فرحمهم وتاب عليهم
وجعل لهم البيت المعمور الذي في السماء الرابعة فجعله مثابة لهم وامنا ووضع البيت الحرام تحت البيت المعمور فجعله مثابة للناس وامنا فاضاف الطواف سبعة
اشواط واوجب على العباد لكل الف سنة شوطا اقول لا منافاة بين السبع سنين وسبعة آلاف عام لان مدة السنين والايام تختلف باختلاف النشاة والعوالم
قال الله تم في يوم كان مقداره خمسين الف سنة وقال وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون فيحتمل ان يكون ثلاثة عده بسني نشاة والخرى بسني اخرى
وعلم ادم الاسماء كلها القمي قال اسماء الجبال والبحار والاودية والبسائط والحيوان في المجمع والعياشي عن الصادق ع انه سئل ما ذا علمه قال الارضين والجبال و
الشعاب والاودية ثم نظر الى بساط تحته فقال وهذا البساط تما علمه وفي تفسير الامام عن الصادق ع علمه اسماء كل شئ وهذه اسماء الانبياء والاولياء
وعداتهم اعدائهم اقول تحقيق المقام والتوفيق بين رواية الامام يقتضي بسط الكلام وذكر بعض من الاسرار فنقول وبالله التوفيق ليس المراد بتعليم الاسماء
تعليم الالفاظ الدالة على معانيها فحسب كيف وهو يرجع الى تعليم اللغة وليس هو علما يصلح لان يتفاخر به على الملئكة ويتفضل به عليهم بل المراد بالاسماء
حقايق المخلوقات الكائنة في عالم الجبروت المسماة عند طائفة بالكلمات وعند قوم بالاسماء وعند اخرين بالعقول وبالجملة اسباب وجوده الخلائق واربابها
انواعها التي بها خلقت وبها قامت وبها رزقت فانها اسماء الله تم كما تدل على الله بظهورها في الظاهر كذلك الاسم على المسمى فان الدلالة كما تكون بالذوات
كذلك تكون بالصفات من غير فرق بينهما بما يؤول الى المعنى واسماء الله لا تنحصر اسماء خلقه وانما الصفة في الحديث اشارة الى المخلوقات كلها لانها كلها مظاهرها
التي فيها ظهرت صفاتها متفرقة واخرى الى الاولياء والاعداء لانها مظاهرها التي فيها ظهرت صفاتها مجتمعة اي ظهرت صفات اللطف كلها في الاولياء و
صفات القهر كلها في الاعداء والى هذا اشير في الحديث القدسي الكبريائي ذكره وفي بعض الزبر سبحانه ما ادم هذا استباح افضل
خلائقي وبهر بائي هذا محمد وانا المحمود في فعالي شققت له اسما من اسمي هذا علي وانا العلي العظيم شققت له اسما من اسمي الى اخر ما ذكر من

هذا القبيل فان معنى الاشتقاق في مثل هذا يرجع الى الظهور والصفات وابناء المظهر عن الظاهر فيه او هما سببان للاشتقاق او مسببان عنه و
انما يقول بالنسبة من لم يفهم الغيبة والمراد بتعليم ادم الاسماء كلها خلقه من اجزاء مختلفة وقوى متباينة حتى استعد لادراك انواع المدركات من
المعقولات والمحسوسات والمتخيلات والموهومات والهامه معرفة ذوات الاشياء وخواصها واصول العلوم وقوانين الصناعات وكيفية الاسماء والتمييز
بين اولياء الله واعدائه فضائل لا يعرف قدر ذلك كله مظاهر تلك الاسماء الحسنى كلها ولو علم ربنا احدا يجمع انواع الموجودات او جوعه
الى مقامه الاصلي الذي جاء منه وصار منتخبا لكتاب الله الكبير الذي هو العالم الاكبر قال امير المؤمنين ثم وفيك انطوى العالم الاكبر ان قلت ما تفقه
كثيرا مما تقول فهب ان المراد بالاسماء الخلائق فاي مناسبة بين تعليم ادم اسماء المخلوقات وبين خلقه مختلفا القوى والاجزاء والهامه معرفة ذوات
الاشياء والتمييز بين الاوليا والاعداء فهل لك فيه من تبيان او تستطيع الاتيان فيه بسلطان قل ان يخل بهذا اللغو والتمني ويخلي بينه وبين البصائر
العمر والعمى قلت لعلك لست ممن حققناه في المقدمة الرابعة فمعنى لمتشابه ذيا وبله اولم تستطع اجزاؤه بناء تخريبه فلنورد لك في ذلك تبصرة اخرى
يكون اظهر لك مما ذكرنا فيه فاقول وبالله التوفيق ان الاسم ما يدل على المسمى ويكون علامة لتفهم ضمنه فما يعتبر فيه صفة تكون في المسمى
وبذلك الاعتبار يطلق عليه ومنه ما لا يعتبر فيه ذلك فالاول يدل على الذات الموصوف بصفة معينة كلفظ الرحمن فانه يدل على ذات متصفة بالرحمة
ولفظ القهار فانه يدل على ذات لها القهر الى غير ذلك وقد يطلق الاسم بهذا المعنى على مظهر صفة الذات باعتبار اضافته بالصفة كالنبي الذي
هو مظهر هداية الله سبحانه فانه اسم الله الهادي لعباده والاسماء الملفوظة بهذا الاعتبار هي اسماء الاسماء وسئل مولانا الرضا عن الاسم ما هو
فقال الصفة الموصوف في هذا اللفظ يحتمل المعنيين اللفظ والمظهر وان كان في المظهر اظهر وقد يطلق الاسم على ما يفهم من اللفظ اي المعنى الذهني وعليه
ورد قول القائم من عبد الله بالتوهم فقد كفر ومن عبد الاسم والمعنى فقد اشرك ومن عبد المعنى بايقاع الاسماء عليه بصفاته التي يصف بها نفسه
فعقد عليه قلبه ونطق به لسانه في سرائره وعلانيته فاولئك هم المؤمنون حقا فان المراد بالاسم ههنا ما يفهم من اللفظ اذ اللفظ فان اللفظ لا
يعبد وما المعنى ما يصدق عليه اللفظ فالاسم معنى ذهني والمعنى موجود عيني وهو المسمى والاسم غير المسمى لان الانسان مثلا في الذهن ليس بانسان
ولا الحجر مثله ولا الحيوان ولا الحس ولا الحركة ولا النطق ولا شيء من خواص الانسانية فتدبر رحمك الله تقدم معنى لحديث من الله الا عائذا فانهم هذا فاعلم ان لكل اسم
من الاسماء الالهية ظهرا من الموجودات باعتبار غلبة ظهور الصفة التي اشتمل عليها ذلك الاسم فيه وهو اسم الله باعتبار ولا لله على الله من جهة انتسابه
بتلك الصفة وذلك لان الله سبحانه انما خلق ويدبر كل نوع من انواع الخلائق باسم من اسمائه وذلك الاسم هو رب ذلك النوع والله سبحانه رب الارباب
والى هذا اشير في كلام اهل البيت في اداعيتهم بقولهم وبالاسم الذي خلقت به العرش وبالاسم الذي خلقت به الكرسي وبالاسم الذي خلقت به الارواح
الى غير ذلك من هذا النمط وعز مولنا الصمد نخر والله الاسماء الحسنى التي لا يقبل الله من العباد عملا الا بمعرفتها وذلك لانهم وسائل معترفة ذاته وسبائط
ظهوره صفاته وارباب انواع مخلوقاته ولا يحصل لاحد العلم بالاسم كلها الا اذا كان مظهرا لها كلها ولا يكون مظهرا لها كلها الا اذا كان في جبلته مستعدا
لقبول ذلك كله وهو ما ذكرناه فافهم ترشد انتهى ثم عرضهم على الملائكة اقول اي عرض اشباح المخلوقات فردا فردا في عالم الملكوت المسمى عند
قوم بعالم الروحانيات المدلول عليها بذكر الاسماء اذ هي مظاهر الاسماء كلها او بعضها وهذا اورد بضمير ذوي العقول لانهم كلهم ذو عقل وفي الرواية
الاخيرة اي عرض اشباحهم وهم انوار في الاظلة وهو صريح ما قدمناه ثم عرضهم على الملائكة لان الاصناف كانت مستورة على الملائكة لا نصيرا لانواعها واحدا لكل صنف منهم كما انها مستورة على سائر المخلوقات سوى الانبياء والاوليا
ان كنتم صادقين اي بانكم احقاء بالخلافة من ادم وان جميعكم لا تسجدون وتقدسون وان تركتم ههنا اصلح من اراده من بعد كما زعمتم فكلم تعترفوا بعجز
من في خلالكم ممن ترونه اشخاصها فبالحري ان لا تعترفوا بالعجز الذي لم يكن قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم بكل شيء
الحكيم المصيب في كل فعل اقول وانما اعترفوا بالعجز والقصور لما قد بان لهم من فضل ادم والاحتياج الى الحكمة في خلقه ضعف حالهم عند ذلك فسئلهم و
قلل علمهم لديهم وانكسرت سفينة حيرتهم فغرقوا في بحر العجز وغوصوا العلم والحكمة الى الله وانما لم يعرفوا احاطتهم بالاشياء كلها لاختلافها وتباينها و
كونهم وحدانية الصفة انفسهم في جبلتهم خلط وتركيب هذا لا يفعل كل صنف منهم الا فضلا واعدادا فلو اكرم ضعيف راكع ابدا والساجد منهم ساجدا ابدا و
القائم منهم قائما ابدا كما حكى الله عنهم بقوله وما منا الا له مقام معلوم ولم اقف على تباين بل تباينهم مثال الحواس فان البصر لا يزاحم السمع في
ادراك الاصوات والسمع لا يزاحم البصر في ادراك الالوان والشم لا يزاحم الذوق في المذوقات وكل منها مجبول على الطاعة لا يجال للمعصية في حقهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون
يسبحون الليل والنهار لا يفترون فكل صنف منهم مظهر لاسم ولبعد من الاسماء الالهية لابتعداه ففاتهم ادم بمعرفته الكاملة ومظهريته الشاملة قال
يا ادم انبئهم باسمائهم اقول يعني اخبرهم بالحقايق المكنونة عنهم والمعارف المستورة عليهم ليقفوا على مقاماتهم ومراتبهم ويعلموا ان الله تعالى جمع بين
الصفات المتباينة والاسماء المتناقضة ومظهرها بما فيها من التضاد في مخلوق واحد كما قيل ليس على الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد فلما انبأهم
باسمائهم وعرفوها اخذ عليهم العهود والمواثيق للانبياء والاولياء بالايمان بهم والتفضيل لهم على انفسهم فعند ذلك قال الم اقل لكم اني اعلم

غيب السموات والارض سرهما واعلم ما تبدون من ردكم علي وما كنتم تكتمون من اعتقاد كبرائكم لا باني احق بكون افضل منكم وغرض ابليس
على الاباء على ادم ان امر بطاعته فحمل ادم حجة عليهم واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم وذلك لما كان في صلبه من انوار نبينا واهل بيته المعصومين
وكانوا قد فضلوا على الملائكة باجتماعهم الا دنى في جنب الله فكان السجود لهم تعظيما واكراما لله سبحانه بسجود عبوديته لادم طاعة قال علي بن الحسين حدثني ابي عن
ابيه عن رسول الله قال يا عباد الله ان ادم لما راى النور ساطعا من صلبه انه كان لله قد نقل اشباحا من ذرة العرش الى ظهر ادم راى النور ولم يتبين
الاشباح فقال يا رب ما هذه الانوار فقال عز وجل انوار اشباح بقلتهم من اشرف بقاع عرشي الى ظهرك ولذلك امرت الملائكة بالسجود لك كنت
وعاء لتلك الاشباح فقال ادم يا رب لو بينتهما لي فقال الله عز وجل انظر يا ادم الى ذرة العرش فنظر ادم فرأى وقع نور اشباحنا من ظهر ادم على ذرة العرش
فاظهر فيه صور انوار اشباحنا التي في ظهره كما يظهر وجه الانسان في المرآة الصافية فراى اشباحنا فقال ما هذه الاشباح يا رب فقال الله يا ادم هذه اشباح
افضل خلائقي وبريائي هذا احمد وانا الحميد المحمود في فعالي شققت له اسما من اسمي وهو هذا علي وانا العلي العظيم شققت له اسما من اسمي وهذه فاطمة وانا
فاطر السموات والارض فاطم اعدائي من رحمتي يوم فصل قضائي وفاطم اوليائي عما يعيرهم ويشينهم فشققت لها اسما من اسمي وهذا الحسن وانا
المحسن المجمل شققت اسمها من اسمي هو لاء خيار خليقتي وكرام بريتي بهم اخذ وبهم اعطي وبهم اعاقب وبهم اثيب فتوسل بهم يا ادم والفاظهم الى
فاجعلهم لي شفعاء لئن اليت على نفسي قسما حتما لاجيبنهم املا ولا ردنهم سائلا فلذلك حين زلت عنه الخطيئة دعا الله عز وجل بهم فتيب عليه وغفرت
له فسجدوا الا ابليس في المعاني عن الرضا كان اسمه الحارث سمي ابليس لانه ابلس من رحمة الله اي ويستكبر اخرج ما كان في قلبه من الحسد وكان من
الكافرين في العيون عن امير المؤمنين انه اول من كفر وانشأ الكفر والعناد شيء عن الصادق ثم شمله والتمس عنده الاستكبار هو اول معصية عصي الله بها
قال فقال ابليس رب اعفني عن السجود لادم وانا اعبدك عبادة لم يعبدكها ملك مقرب لا بني مرسل فقال جل جلاله لا حاجة لي في عبادتك انما عبادتي من حيث
اريد لا من حيث تريد وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة في الكافي والعلل والفقيه عن الصادق انها كانت من جنان الدنيا يطلع فيها الشمس والقمر
ولو كانت من جنان الخلد ما خرج منها ابدا وزاد القمي ولم يدخلها ابليس وكلا منها رغدا واسعا حيث شئتما بلا تعب ولا نصب ولا تقربا هذه الشجرة العنبة
عن الباقر يعني لا تاكلا منها قيل وانما علق النهي بالقرب الذي هو من مقدمات التناول للغرر في تحريمه وجوب الاجتناب عنه وتنبيها على ان القرب مما يشتهى يورث
ارتكابه ومبلاة يا خذ بجامع القلب بالهيمة تماهو مقتضى العقل والشرع وفي تفسير الامام انها شجرة علم محمد وال محمد ان ربكما نهاكما ان تدنوا منها وتتناولا
منها بامر الله الا هم ومنها ما كان تناوله البتة على فاطمة والحسن والحسين بعد اطعامهم المسكين واليتيم والاسير حتى لم يحوجوا بجوع ولا عطش ولا تعب ولا نصب
وهي شجرة تميز من بين سائر الاشجار لان كل منها انما يحمل نوعا من الثمار وكانت هذه الشجرة وجنسها تحمل البر والعنب والتين والرمان وسائر انواع الثمار والفواكه
والاطعمة فلذلك اختلف الحاكون بذكرها فقال بعضهم بر وقال اخرون هي عنبة وقال اخرون هي عنابة وهي الشجرة التي من تناول منها باذن الله تعالى لم يعلم الا الاولين و
الاخرين من غير تعلم ومن تناول بغير اذن الله خاب من مراده وعصى ربه اقول في رواية انها شجرة الحسد وفي اخرى انها شجرة الكافور وفي العيون باسناده الى
عبد السلام بن صالح الهروي قال قلت للرضا يا ابن رسول الله اخبرني عن الشجرة التي اكل منها ادم وحواء ما كانت فقد اختلف الناس فيها فمنهم من يروي انها
الحنطة ومنهم من يروي انها العنب فقال كل ذلك حق قلت فما معنى هذه الوجوه على اختلافها فقال يا ابا الصلت ان شجرة الجنة
تحمل انواعا وكانت شجرة الحنطة وفيها عنب ليست كشجرة الدنيا وان ادم لما اكرمه الله تعالى ذكره باسجاد ملائكته له وبادخاله الجنة قال في نفسه هل خلق الله بشرا
افضل مني فعلم الله عز وجل ما وقع في نفسه فناداه ارفع راسك يا ادم وانظر الى ساق عرشي فرفع ادم راسه فنظر الى ساق العرش فوجد عليه مكتوبا لا اله الا الله
محمد رسول الله علي بن ابيطالب امير المؤمنين وزوجته فاطمة سيدة نساء العالمين والحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة فقال ادم تبارك من هو لاء خلقا ما اكرمهم على ربهم
هو لاء من ذريتك وهم خير منك ومن جميع خلقي ولولاهم ما خلقتك ولا خلقت الجنة والنار ولا السماء ولا الارض فاياك ان تنظر اليهم بعين الحسد وتمنى
فنزلتم فتسلط عليه الشيطان حتى اكل من الشجرة التي نهي عنها وتسلط على حواء لنظرها الى فاطمة بعين الحسد حتى اكلت من الشجرة كما اكل ادم فاخرجهما الله تعالى من
جنته واهبطهما عن جواره الى الارض اقول كما ان لبدن الانسان غذاء من محبوب الفواكه كذلك لروحه غذاء من العلوم والمعارف وكما ان غذاء بدنه اشجار ثمرها
فكذلك لروحه اشجار ثمرها والكل صنف منه ما يلتوي به من الغذاء فان من الانسان من يغلب فيه حكم البدن على حكم الروح ومنه من هو بالعكس ولهم في ذلك
درجات تتفاضل بها بعضهم على بعض ولاهل الدرجة العليا كلما لاهل الدرجة السفلى زيادة ولكل فاكهة في العالم الجسماني مثال في العالم الروحاني
مناسب لها كما مرت الاشارة اليه في المقدمة الرابعة ولهذا فسرت الشجرة تارة بشجرة الفواكه واخرى بشجرة العلوم وكان شجرة علم محمد اشارة الى المجموع الكامل
المثمرة من جميع الكمالات الانسانية المقتضية للتوجه الى الذي هو الفناء في الله والبقاء بالله المشار اليه بقوله تعالى مع الله وقد كان لا بعض فيه ملك مقرب
ولا نبي مرسل فان فيها من ثمار المعارف كلها وشجرة الكافور اشارة الى برد اليقين الموجب للطمانينة الكاملة المستلزمة للخلق العظيم الذي كان لنبينا وآله
لا هل بيته خلافا لمن نافاه بين الروايات وبينها وبين ما قالوا اهل التاويل انها شجرة الهوى في الطبيعة لان قربها انما يكون بالهوى والشهوة الطبيعية وهذا معنى
ما ورد انها شجرة الحسد فان الحسد انما ينشا منها فتكونا من الظالمين بمعصيتكما والتاسكما دجة فداد تعريكما اذا رسمتما بغير حكم الله فاوقعهما الشيطان

عنها ابو سوستر وخذ بعشر وايمانها مسرعا وتزود فرودها بان بدء بادم فقال ما فعل كما زجرتك عن هذه الشجرة لا ان تكونا ملكين ان تناولتما منها فتكونا من الخالدين
تقدر ان على ما يقدر عليه من خصلة لله تم بالقدرة او تكونا من الخالدين لا تموتان ابدا وتاسيما حلف لهما انى لكما لمن الناصحين فكان بابليس بن لحى الجنة
ادخلته الجنة وكان ادم يظن ان الجنة هى التى تخالط بيت الله يعلم ان ابليس قد داخنى بين لحيها فوذادم على الجنة انتهاما الجنة هذا من غرور ابليس كيف يجوز ان تنا
ام كيف تعظيم الله القسم به وانت تنسبينه الى الخيانة وسوء النظر وهو اكرم الاكرمين ام كيف ادوم التوصل الى ما منعنى منه ربى وانما طاعاته بغير
حكمه فلما ايس ابليس من قبول ادم منه عاد ثانية بين لحيى الجنة فخاطب حواء من جنب بوهما ان الجنة هى التى تخالطهما وقال لحواء ايت هذه الشجرة التى
كان الله عز وجل حرمها عليكما فتاكلا منها كما تبعد بحرمها الماعز من جنس طاعتكما له وتوقيرا كما ياه. وذلك ان الملائكة الموكلين بالشجرة لقحا معها الحرابة بغير
عنها سائر حيوانات الجنة لانه منعك عنها ان رضعتما فاعلى بذلك انه فداخل لك وابنى بانك ان تناولتها قبل ادم كنت انت المسلطة عليه لانه اضعف
فوقع فقالت حواء سوف اجرب هذا فراءت الشجرة فاردت الملائكة ان يدفعوها عنها بجرانها فاوحى الله اليها انما مامورون بحراسة الشجرة فاما
من جعلته مكانا مميزا اختارا فاكلوه الى عقله الذى جعلته عليه فان الطاع استحق ثوابى وان عصوه وخالفا امرى استحق عقابى وجزائى فنزكوها ولم
يعرضوا لها فاما هو فاتبعها بجرانها فظنت ان الله نهاهم عن منعها لانه قد اخلها بعد ما حرمها فاخذت صدف الجنة وطفقت ان تخالط لها هى الجنة فتناولت
منها ولم تذكر من نفسها شيئا فقالت لادم الم تعلم ان الشجرة الجرمة علينا قد اتيحت لنا تناولت منها ولم يمنعنى اما لكما ولم اكن شيئا من خالى فلذلك اغتر
ادم وغاط فتناول فاخرجهما مما كانا فيه من النعم وقلنا يا ادم واحواء ايتها الجنة ويا ابليس اهبطوا بعضكم لبعض عدو وادم وحواء
وولدهما عدو للجنة وابليس للجنة وولادهما اعداهم وكان هبوط ادم وحواء وجنة من الجنة بارض بحيث يعرف ذلك لانه قد دخلها مختفيا فى فم الجنة ليدبر لنبيها ويزكا وردى سلك
لكم فى الارض مستقر منزل ومقر للبعلين ومتاع منفعة الى حين حين الموت يخرج الله منها زروعكم وثماركم وبها تعيشكم وتبلغون بها تحتكم بلادكم
بنعيم لذيذا نالذكروا به بنعيم الاخرة الخالص تمايتغص بنعيم لذيذا ويطلبه ويهد فيه ويصغره ويحتكم نارة لبلايا التى يكون فى خلالها الزحمات و
فى تضاعيفها النقات ليتذكر بذلك عذاب الابد الذى لا يشوبه غافية وفى رواية الغنى الحسن يعنى الجنوم الفتنة اقول لا منافاة بين الروايتين لان الموقعين
الفتنة الصغرى للاكثرين والكبرى للاخرين ولاذا ورد من مات فقد قامت قيامته فتلقى ادم من ربه كلمات بقولها فقالها وقوبنصب ادم ورفع
كلمات فتاب الله عليه انه هو التواب الكثير القبول للتوبة الرحيم بالتائبين اقول التوبة بمعنى الرجوع والاناية فاذا اسندت الى الله تعدت على
والى اسندت الى العبد تعدت بالى ولعل الاول لتضمين معنى الاشفاق والعطف ومعنى التوبة من العبد رجوعه الى الله بالطاعة والانقياد بعد ما عصى فى عتى
ومعناه من الله رجوعه بالعطف على عبده بالهامه التوبة او الاثم بقوله اياها سرا خراطه توبتان والعبد واحدة بينهما قال الله ثم تاب الله عليهم
ليتوبوا الى الجهم التوبة ليجموا ثم اذا جموا قبل توبتهم لانه هو التواب الرحيم ولهذه الاية معنى غريبا تى فى سورة التوبة انشاء الله وفى الكافى عن احدهما انه قال الكلمات
سؤ وظلمت
لا اله الا انت سبحانك اللهم وبحمدك عملت سوء وظلمت نفسى فاغفر لى وانت خير الغافرين لا اله الا انت سبحانك اللهم وبحمدك عملت سوء وظلمت نفسى فاغفر لى وارحمنى
انك انت ارحم الراحمين لا اله الا انت سبحانك اللهم وبحمدك عملت سوء وظلمت نفسى فتب على انك انت التواب الرحيم وفى رواية بحق محمد وعلى وفاطمة والحسن
والحسين فقد روى انها اخرى بحق محمد وال محمد وفى تفسير الامام لما زلت مزادم الخطيئة واعتذر الى ربه عز وجل قال يا رب تبت على واقبل عذرى واعدنى
الامرتبى وارفع لدينك ذكرى وحقق فيلفد بتبيين نقص الخطيئة وذلها فاصغانى وشاورنى قال الله تم يا ادم اما ترى ذكرى فى اياك بان ندعوفى بحمد وعلى وفاطمة والحسن
شد الدك وواهيك وفى النوادر بنهمطك قال ادم يا رب بلى قال الله عز وجل فبهم بحمد وعلى وفاطمة والحسن خصوصا فاد عنى اجبك الى ملتمسك و
ازدك فوق مرادك فقال ادم يا رب الهى وقد بلغ عندك من محلهم انك بالتوسل بهم تقبل توبتى تغفر خطيئتى وانا الذى اسجدت له ملائكتك وبجنتك
وزوجته حواء امتك واخدمته كرام ملائكتك قال الله تم يا ادم انما امرت الملائكة بتعظيمك بالسجود لك اذكنت وعاهدته الانوار ولو كنت سالتنى بهم خطيئتك
ان اعصمك عصمتها وان اطلتك لمدواعى عمدتك ابليس بحتى تحترز منها لكنت قد جعلت ذلك ولكن المعلوم فى سابق علمى يجرى موافقا لعلمى فالان فبهم فادع
لاجيبك فعند ذلك قال ادم اللهم بجاه محمد وعلى وفاطمة والحسن والطيبين من الهم لما تقبلت بقبول توبتى وغفران زلتى واعدتنى مرتكرامتك الى حالتى
فقال الله عز وجل قد قبلت توبتك واقبلت برضوانى عليك وصرفت الاذى وتعاليته عنك الى مرتبتك من كرامتى ووزرت بقبيك من بعدك
فذلك قوله عز وجل فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم قلنا اهبطوا منها جميعا امرا واكالا بالهبوط ثانيا بان لا يتقدم احدهم
الاخرين فاما ياتينكم منى هدى فمن تبع هداى فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون قبل انا مرتبة لتاكيد الشرط ولذا لم يحسن النون وان لم يكن فيه
معنى الطلب والشرط الثانى مع جوابه جواب الشرط الاول والذين كفروا وكذبوا بايتنا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ذكر
العياشى حديثا طويلا فى محاجة ادم ربه فى خطيئته قال فى اخره بلى يا رب لقد ظلمنا انفسنا وعصينا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين

والقمى عن الصادق ع ان ادم هبط على الصفا وحواء على المروة فمكث ادم اربعين صباحا ساجدا يبكى على خطيئته وحواء قائمة فنزل جبرئيل على آدم
فقال يا ادم الرغبا خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه واسجد لك ملائكته قال بلى قال وامرك ان لا تاكل من تلك الشجرة فلم عصيته قال يا جبرئيل ان
ابليس حلف لى بالله انه لى ناصح وما ظننت ان احدا خلقه الله يحلف بالله عز وجل كاذبا فقال لادم جبرئيل قم يا ادم تب الى الله عز وجل قال يا موسى
ربه ان يجمع بينه وبين ادم فجمع فقال لادم موسى يا ابا محمد الرغبا خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه واسجد لك ملائكته وامرك ان لا تاكل من تلك الشجرة فلم
عصيته قال يا موسى بكم وجدت خطيئتى قبل خلقى قال بثلثين الف سنة قال فهو ذلك قال الصادق ع فمن ادم ع وفى العيون عن الرضا
ان الله عز وجل قال لهما لا تقربا هذه الشجرة واشار لهما الى شجرة الحنطة ولم يقل لهما كلا تاكلا من هذه الشجرة ولا تاكلا من الشجرة وانما اكلا
من غيرها لما ان وسوس الشيطان اليهما انما نهاكما ان تاكلا من ادم قبل البتوة ولم يكن ذلك بذنب كبير يستحق به دخول النار وانما كان من الصغائر الموهوبة
التى يجوز على الانبياء قبل نزول الوحى اليهم فلما اجتباه الله تم وجعله نبيا كان معصوما لا يذنب صغيرة ولا كبيرة قال الله تم وعصى ادم ربه فغوى ثم
اجتبيه فتاب عليه وهدى وقال ان الله اصطفى ادم ونوحا الاية وفى رواية ان الله عز وجل خلق ادم حجة فى ارضه وخليفة فى بلاده فلم يخلقه للجنة و
كانت المعصية من ادم فى الجنة لانه فى الارض ليتم مقادير امر الله عز وجل فلما اهبط الى الارض وجعله حجة وخليفة عصم بقول الله عز وجل ان الله اصطفى ادم
ونوحا الاية والقمى عن ابيه قال كان عمر ادم منذ خلقه الله الى ان قبضه تسع مائة وثلثين سنة ودفن بمكة ونفخ فيه من يوم الجمعة بعد ثلث ساعات من يوم الجمعة بعد ما
مر اسفل اضلاعه واسكنه جنته من يومه ذلك فما استقر فيها الا ستة ساعات من يومه ذلك حتى عصى الله فاخرجه من الجنة بعد غروب الشمس وما
نابانيها والقمى شئ عن الصادق ع ان الله تم نفخ فى ادم روحه بعد زوال الشمس من يوم الجمعة ثم يرى روحه من اسفل اضلاعه الحديث كما مر وزاد فى
اخره وصير ابناء الجنة حتى اسجاوبت لها سوانها فاناروها بما راهم الله كما عن بلكا الشجرة فاستحى ادم من تبرقعه وقال ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا
بذنوبنا فاغفر لنا قال الله لها اهبطا من سمواتى الى الارض فانه لا يجاورنى فى جنتى عاص وكانى سمواتى ثم قال ع ان ادم لما اكل من الشجرة ذكر ما
نهاه الله عنه فندم فذهب يتحى من الشجرة فاخذت الشجرة براسه فجرت بها وقالت له افلا كان ذا فى من قبل ان تاكل منى يا نبى اسرائيل ولد يعقوب
فى العلل عن الصادم فى حديث يعقوب واسرائيل ومعنى اسرائيل عبد الله كان اسراهو لعبد وايل هو الله وفى رواية اسراهو القوة وايل هو الله اذكروا
نعمتى التى انعمت عليكم ان بعثت محمدا وانزلت فى مدينتكم ولم اجتمكم الخطا والنزال البه وادخلت علما ئه وولاة امره لا صدقتم كما لا يشبه عليكم حاله
واوفوا بعهدى الذى اخذه على اسلافكم ابنائهم وامرهم ان يؤدوه الى اخلافهم ليؤمنن بمحمد العربى القرشى الهاشمى كما بان بالايات والمؤيد بالبرهان
الذى من ابائه على ابن ابى طالب شقيقه ورفيقه عقله من عقله وعلمه من علمه وحلمه من حلمه مؤيد بتصديقه اوفى بعهدكم الذى اوجبت به لكم بعهم
الابد فى دار الكرامة وايا ى فارهبون فى مخالفة محمد فان القادر على صرف بلاء من يعاديكم على موافقتهم لا يقدر ون على صرفها عنكم
انا انزلنا مخالفتى والقياسى عن الصادق ع انه سئل عن هذه الاية فقال اوفوا بعهدى اوف بعهدكم فرضا من الله اوفى لكم بالجنة اقول ويجرى فى كل عهد لله على
كل احد القمى قال وجدل الصادق ع بقول الله عز وجل ادعونى استجب لكم وانا ندعوفلا يستجاب لنا فقال انكم لا تفون لله بعهده فاذا تم بعهوا وفى بعهده
اوف بعهدكم والله لو وفيتم لله بحمله لوفى لكم وامنوا بما انزلت على محمد من ذكر نبوته وامامة اخيه وعترته مصدقا لما معكم فان تمثل هذا الذكر
فى كتابكم ولا تكونوا اول كافر به قيل ثم يض بان الواجب ان يكونوا اول من امن به لانهم كانوا اهل النظر فى معجزاته والعلم بشانه والمستفتحين به على
المشركين بزمانه وفى تفسير الامام هؤلاء يهود المدينة بمحمد وباسبوته محمد وخانوه وقالوا غير نعلم ان محمدا نبى وان علينا فيه فضيلة ولكن ليست انت ذلك ولا
هذا ولكن يابنيان بعده وقتا هذا بحمله نسبيز ولا تشتروا بايا تى ثمنا قليلا اى لا تجمع عوانا قليلا من الدنيا بترك ذكر محمد وعلى فى هذه الاية ان حق كعب بن اشرف
واخرين من اليهود كان لهم ما كلة على اليهود فى كل سنة فكرهوا بطلانها بعد من النوبة فحرفوا لذلك ايات من التوبة فيها صفته وذكره فذلك الثمن القليل
اريد بنوى الاية واياى فاتقون فى كتمان امر محمد وامر وصيه ولا تلبسوا الحق بالباطل لا تغالطوه بان تقروا به من وجه وتجحدوه من وجه و
تكتموا الحق من نبوة هذا وامامة هذا وانتم تعلمون انكم مكتوبون بالكبر ودين علوكم وعفوكم واقيموا الصلوة المكتوبة التى جاء بها محمد وتقبل
ايتم الصلوة على محمد واله الطاهرين واتوا الزكوة من اموالكم اذا وجبت ومن ابدانكم اذا التمست وفى الكافى عن الكاظم ع انه سئل
عن صدقة الفطرة هى كما قال الله تم واقيموا الصلوة واتوا الزكوة فقال نعم والمتشاغلة تم وسئل عن الصوم هى الفطرة التى فرض الله على المؤمنين و
فى رواية نزلت الزكوة وليست للناس الا موال وانما كانت الفطرة وازكوا مع الراكعين تواضعوا مع المتواضعين لعظمة الله فى الانعباد لاوليائه الله
وقيل لك فى جماعتهم الصلوة اقول وهذا وجه من افراد ذاك انا مرون الناس بالبر والصدقات واداء الامانات وتنسون انفسكم تتركونها
وانتم تتلون الكتاب التوبة الامر لكم بالخيرات فانتهتم على المنكرات افلا تعقلون ما عليكم من العقوبات فى امركم بما لا تاخذون فى خاصكم
عما تنهم عنه حكمكم كحكم الله نزلت فى علماء اليهود ورؤسائهم الرشا من المتحبين اموال الفقراء المساكين الذين امنوا بالله واليوم الاخر كانوا يا خذون الجبايات و
تتركون فيها ويرون عن الشرور ويرتكبونها القمى نزلت فى الجلاوزة والقصاص وهو قول امير المؤمنين ع على كل منبر منهم خطيب مصقع مكذب على الله وعلى

Digitized by Noor Jafri Abidi

رسوله وعلى كتابه اقول وهي جارية في كل من وصف عدلا وخالف الى غيره وفي مصباح الشريعة عن الصادق قال من لم يبتلى من هواجسه وانتكاس نفسه وشهواتها ولم يهزم الشيطان ولم يدخل في كيد الله وامان عصمته لا يصلح للامر بالمعروف والنهي عن المنكر لانه ان لم يكن جذه الصفة وكما اظهر يكون حجة عليه ولا ينتفع الناس به قال الله تعالى امرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وتتلون الكتاب افلا تعقلون يا خائن اطالب خلوتي بما خنت به نفسك وارخيت ضمنا قوله واستعينوا بالصبر عن المحارم على تعدية الامانات وعن الرياسات الباطلة على الاعتراف بالحق والاستحقاق والغفران والرضوان ونعيم الجنان اقول وعن سائر المعاصي وعلى اصناف الطاعات وانواع المصائب على قرب الوصول الى الجنان وفي الكافي والفقيه والعياشي عن الصادق في هذه الآية بأن الصبر الصيام وفيه قال قلت له ارأيت ان رجلا من الشدة فليصبر يعني الصيام والعياشي عن الكاظم عثله والصلوة الصلوات الخمس والسلوة على النبي والله الظاهر من قوله وكل صلوة فريضة اوفاضلة المروي في المجمع والعياشي عن الصادق ما يمنع احدكم اذا دخل عليه غم من هموم الدنيا ان يتوضأ ثم يدخل مسجده فيركع ركعتين فيدعو الله فيها اما سمعتم الله يقول واستعينوا بالصبر والصلوة وفي الكافي عنه ع كان على ع اذا اهالته شئ فزع الى الصلوة ثم تلا هذه الآية واستعينوا بالصبر والصلوة وانها لكبيرة يعني الصلوة وقيل الاستعانة بهما وفي تفسير الامام ان هذه الفعلة من الصلوات الخمس والصلوة على محمد والدمع الانقياد للاوامر والايمان بشرهم وعلانيتهم فقد نعتهما ضدهم بلم وكيف لا كبيرة عظيمة اقول يعني لثقيلة شاقة كقوله وان كانت لكبيرة على المشركين ما تدعوهم اليه الا على الخاشعين الخائفين عقاب الله في مخالفته اعظم فرائضه اقول وذلك لان نفوسهم مرتاضة بامتثال اوامره متوقعة في مقابلتها ما يستحقه لاجله مشتاقة اليه فلا تثقل بتبنام جعلت قرة عيني في الصلوة وكان يقول روحنا وارحنا يا بلال الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم في التوحيد والاحتجاج والتعيش عن امير المؤمنين ع يوقنون انهم يبعثون والظن يستعمل بمعنى اليقين وفيها قال ع اللقاء البعث والظن ههنا اليقين وفي تفسير الامام ع يقدرون ويتوقعون انهم يلقون نعيم اللقاء الذي هو اعظم كرامة لعباده وانهم اليه راجعون الى كرامته وفيه عنه ع قال واتما قال يظنون لانهم لا يدرون بما يختم لهم لان لخاتمة مستورة عنهم لا يعلمون ذلك يقينا لانهم لا يأمنون ان يغيروا ويبدلوا قال رسول الله ص لا يزال المؤمن خائفا من سوء العاقبة ولا يتيقن الوصول الى رضوان الله حتى يكون وقت نزع روحه ومعاينة ملك الموت له الحديث وفي تمام ذي سورة تحم السجدة عند تفسير الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا الآية يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم ان بعثت موسى وهرون الى اسلافكم بالنبوة فهدياهم الى نبوة محمد ووصيه على وامامة عترته الطيبين واخذا عليهم بذلك العهود والمواثيق فمنهم من وفى لهما كانوا ملوكا في الجنان وانتم فضلتكم على العالمين مناي فضلته باسلافكم فضلتهم في دينهم بقبول ولاية محمد والدوفي دنياهم بتظليل الغمام وانزال المن والسلوى وسقيهم من الحجر ماء عذبا وفلق البحر لهم وانجاءهم وغرق اعدائهم فضلتهم بذلك على عالمي زمانهم الذين خالفوا طريقتهم وعادوا وغروا سلفهم اقول وانما خاطب الله الاخلاف بما فعل بالاسلاف وفعلوه هم من تحجير والشر لان القرآن نزل بلغة العرب وهم يخاطبون بمثل ذلك يقول الرجل للقبيلة اغاروا قومه على بلدة وقتلوا من فيها اغرتم على بلدة كذا وفعلتم كذا وقتلتم اهلها وان لم يكونوا معهم معاونين الاخلاف راضون بما فعل الاسلاف اوفعلوه كذا في تفسير الامام عن التجادة وقد مضى تحقيقه في المقدمة الثالثة واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا لا يدفع عنها عذابا فلا يستحقه ولا يقبل منها شفاعة بتأخير الموت عنها ولا يؤخذ منها عدل اي فداء مكانها تماثل وتساويها ولا هم ينصرون اقول يعني في الموت بعد العذاب وفي تفسير الامام قال الصادق ع هذا يوم الموت فان الشفاعة والفداء لا يغني عنه فاما في القيمة فانا واهلنا نغني من شيعتنا كل غرامة لنكون على الاعراف بين الجنة والنار محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والطيبون من ائمتهم فمن كان منهم مقصرا في بعض شأنه دفعت عليهم خيار شيعتنا كسلمان والمقداد وابي ذر وعمار ونظرائهم في الصغر الذي يليهم ثم في كل عصر الى يوم القيمة فيقضون عليهم كل ذنب او تبعة ويتبوأ كل منهم ما كان يتبوأ في الجنة لو لم يذنب او تاب قبل الموت وان لم يتب بعث على ما مات عليه من ذنب او توبة حتى يلقى ربه فيقضي عليه ما يقضي على اهل الايمان يوم القيمة وان كان ممن استوجب النار صار الى النار وان كان ممن استوجب الجنة صار الى الجنة وان كان ممن استوجب الاعراف صار الى الاعراف وان كان ممن استوجب الجنان صار الى الجنان بحضرتنا وبسببنا وفي الواحد من مقصري شيعتنا في اعمالهم ان قد جاز الولاية والتقية وحقوق اخوانه ويوقف بازائه فما بين مائة والف من تلك الالوية الفضل النصاب فيقال له هؤلاء قد دخل هؤلاء المؤمنون الجنة واعطاك النصاب النار وذلك ما قال الله عز وجل ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين في الدنيا مقاديرين للامامة ليجعل مخالفوهم من النار فداءهم وقوله اذ نجيناكم واذكروا اذ انجيناكم السلام اقول هذا تفصيل لما اجمله في قوله اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم وهم الذين كانوا يدلون اليه بقرابته وبدينه ومذهبه يسومونكم كانوا يعذبونكم اقول يعني يكلفونكم العذاب من بنائهم الاهرام كلفهم اياه واكثرها يستعمل في العذاب الشديد سوء العذاب شدة العذاب كان من عذابهم الشديد انه كان فرعون يكلفهم عمل البناء والطين ويخالف ظهر بطن عن العمل فامر بتعذيبهم وكانوا يثقلون ذلك الطين على التلال الى السطوح فربما سقط الواحد منهم فمات او زمن ولا يعلفون بهم الى الان واوحى الله الى موسى قال لهم لا يبتدؤن عملا الا بالصلوة على محمد والله الطيبين فيخفف عليهم يذبحون ابناءكم وفي ذلك لما قيل لفرعون انه يولد في بني اسرائيل مولود يكون على يديه هلاكك وزوال ملكك فامر بذبح ابنائهم ويستحيون نساءكم يتوفين ويتخذن وهن احياء ثم قال ع وما ملخصه انه ذبح ما يسلم ابناؤهم من الذبح ويتوفون في محل فامض يصلون فيهم على محمد

والله الطيبين وكل نساءهم يسلمن من الافتراش بصلواتهن عليه والله وفي ذلكم وفي ذلك الانجاء منهم بلاء نعمة من ربكم عظيم كبير قال الله تعالى يا بني اسرائيل اذكروا انكان البلاء يصرف عن اسلافكم وبجدهم بالصلوة على محمد والله الطيبين افما تعلمون انكم اذا شاهدتموهم فانتم بهم كانت النعمة عليكم اعظم وافضل وفضل الله لديكم اجزل واذ فرقنا بكم البحر واذكروا اذ جعلنا ماء البحر فرقا يقطع بعضه من بعض فانجيناكم هناك واغرقنا آل فرعون وقومه وانتم تنظرون اليهم وهم يغرقون في اثناء موسى لما انتهى الى البحر اوحى الله اليه قل لبني اسرائيل جددوا توحيدكم وافرحوا بعلي ذكر محمد سيد عبيده واماؤه واعبدوا على انفسكم ولا بتوا على اخي محمد والله الطيبين وقولوا اللهم جوزنا على متن هذا الماء فان الماء تخول لكم انصافا قال لهم موسى ذلك فقالوا لو تورد علينا ما تذكر وهل فررنا من فرعون الا من خوف الموت وانت تفتح بنا هذا الماء الغزير بهذه الكلمات ومايدرينا ما يحدث من هذه علينا فضال لموسى كالب بن يوحنا وهو على ولايته لله ولو كان ذلك لخليج اربعة فراسخ يا نبي الله افعل بهذا ان نقول وندخل قال نعم قال بلى فوقف وجدد على نفسه من توحيد الله ونبوة محمد وولاية علي والطيبين من الهما الهدى ثم قال اللهم بجاههم جوزني على متن هذا الماء ثم اقتحم فركض على متن الماء واذا الماء من تحته كارض ليته حتى بلغ اخر الخليج ثم عاد واكصانم قال لبني اسرائيل يا بني اسرائيل اطيعوا موسى فما هذا الدعاء الا مفتاح ابواب الجنان ومغاليق ابواب النيران ومستنزل الارزاق والجالب على عباد الله والمائر رضاء الرحمن المهمين الخلاق فابوا وقالوا لا نصبر الا على الارض فاوحى الله الى موسى ان اضرب بعصاك البحر وقل اللهم صل على محمد والله الطيبين لما فلقته ففعل فانفلق وظهرت له الارض الخ اخر الخليج فقالوا موسى ادخلوها قالوا لا ارض صحراء تخاف ان نرسب فيها فقال الله يا موسى قل اللهم بحق محمد والله الطيبين جففها فقالها فارسل الله عليها ريح الصبا فجففت وقال موسى ادخلوها فقالوا يا نبي الله نخاف ان نرسب فيها اثنا عشر قبيلة بنو اثني عشر ابا فان دخلنا ولم كل فريق منا نقدم صاحبه ولا نامن وقوع الشر بيننا فلو كان لكل فريق منا طريق على حدة لامنا فقال فامر الله موسى ان يضرب البحر بعدد هم اثني عشر ضربة في اثني عشر موضعا الى انجا ذلك ويقول اللهم بجاه محمد والله الطيبين بين لنا الارض واسط الماء عنا فصار فيه تمام اثني عشر طريقا وجف قرار الارض بريح الصبا فقال ادخلوها فاول كل فريق منا طريقا ثم قال لهم ان الله عز وجل قد جعل في كل طريق كوى لتنظروا بعضكم الى بعض فلا يظن بعضكم ببعض سوءا فدخلوها فاول كل فريق يدخل تكسكت من هذه السكك لا يدري ما يحدث على الاخرين فقال الله عز وجل فاضرب كل طود من الماء بين هذه السكك فضرب وقال اللهم بجاه محمد والله الطيبين لما جعلت في هذا الماء طبقا ناواسعة يرى بعضهم بعضا ثم دخلوها فلما بلغوا اخرها جاء فرعون وقومه فدخل بعضهم فلما دخل اخرهم وهم بالخروج اولهم امر الله تعالى البحر فانطبق عليهم ففرقوا واصحاب موسى ينظرون اليهم فقال الله عز وجل لبني اسرائيل في عهد محمد ص اذا كان الله فعل هذا كله باسلافكم لكرامة محمد ص ودعاء موسى ع فتقربوا بهم افما تعقلون ان عليكم الايمان بمحمد والذراري قد شاهدتموه الان واذ واعدنا موسى اربعين ليلة ثم اتخذتم العجل وانتم ظالمون كان موسى بن عمران يقول لبني اسرائيل اذا فرج الله عنكم واهلك اعداءكم اتيتكم بكتاب من ربكم يشتمل على اوامره ونواهيه وموعظه وعبره وامثاله فلما فرج الله عنهم امره الله عز وجل ان يأتي للميقات صم عشرا خر وكان تسلك عند الافطار ففعل ذلك موسى ع فكان وعد الله عز وجل ان يعطيه الكتاب اربعين ليلة فاعطاه اياه فجاء السامري فشبه على مستضعفي بني اسرائيل وقال وعدكم موسى ان يرجع اليكم بعد اربعين ليلة وهذه عشرون ليلة وعشرون يوما تمت اربعون فخطا موسى ربه وقد اناكم ربكم اراد ان يريكم انه قادر على ان يدعوكم الى نفسه بنفسه وانتم بعيث موسى لحاجة منه اليه فاظهر لهم العجل الذي كان عمله فقالوا له فكيف يكون العجل الها فقال لهم انما هذا العجل يكلمكم منه ربكم كما كلم موسى من الشجرة فالاله في العجل كالاله في الشجرة فضلوا بذلك واضلوا فقال موسى يا ايها العجل ان كان فيك ربنا كما يزعم هؤلاء فطوق العجل وقال عز وبنا عن ان يكون العجل حاويا له او شئ من الشجرة والامكنة عليه مشتملا لا والله يا موسى ولكن السامري نقب مجلا من ورائه الى حائط وحفر في الجانب الاخر في الارض فاجلس فيه بعض مردته فهو الذي وضع فاه على دبره وتكلم بما تكلم لما قال لهذا الهكم والله موسى يا موسى بن عمران ما اخذ لهؤلاء بعبادتي واتخاذي الها الا لنهاهم وهم بالصلوة على محمد والله الطيبين وجحودهم لهما ونبوة النبي ص ووصيته الوصي ص قال الله تعالى فاذا اخذ لعبدة العجل لنهاهم وهم بالصلوة على محمد وعلى فاما تخافن من الاكبر في معادكم لها وقد شاهدتموها وتبينتم اياتها وادلتها والقوى ان بني اسرائيل لما ذهب موسى الى الميقات لبابتهم بالواح التوراة وعدهم الرجعة بعد ثلثين يوما فعندما انتهت ثلثون يوما ولم يرجع موسى اليهم جاءهم ابليس في صورة شيخ وقال لهم ان موسى قد هرب ولا يرجع اليكم ابدا فاجمعوا الى حليكم حتى اتخذ لكم الها تعبدونه وتعبرون واصحابه على مفقده مرتقبون وهو من خبر من اختصه موسى فخط السامري الى جبرئيل وهو على مركوب في صورة ذكر فكبت وكانت كلما وضعت حافره على موضع من الارض تحرك موضع حافرها فجعل السامري ياخذ التراب من تحت حافره مكث جبرئيل فضربه في صدره وحفظه وكان يعتريه على بني اسرائيل فلما اتخذ ابليس لهم العجل اتى السامري هات التراب الذي عندك فاتاه به فالقاه في جوف العجل فتحرك وخار ونبت له الوبر والشعر فسجد بنو اسرائيل للعجل وكان عدد من سجد له سبعين الفا ثم عفونا عنكم من بعد ذلك لعلكم تشكرون اي عفونا عنا وانكم عبادتهم العجل لعلكم يا ايها الكائنون في عصر محمد من بني اسرائيل

تنكرون تلك النعم علي اسلافكم وعليكم بعدهم وانما عفى الله عز وجل عنهم لانهم دعوا الله محمد والد وجددوا على انفسهم الولاية بمحمد وعلي والهما
الطاهرين فعند ذلك رحمهم وعفى عنهم وآتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ واذكروا اذ اتينا موسى التوبة المأخوذ عليكم الايمان به والاقتداء بأوصيائه.
وَالْفُرْقَانَ اتيناه انهم فرق فارق ما بين الحق والباطل وفرق ما بين المحق والمبطل وذلك انه لما اكرمهم الله بالكتاب الايمان به اوحى الله الى موسى هذا
الكتاب فذا فرق ما بين المؤمنين والكافرين فجدد عليهم العهد به فالذي اثبت على قضى فيما تحاكما الا انتقل من احدهما ايما
ولا عملا الا به قال موسى ما هو يا رب قال الله يا موسى يأخذ عليهم ان محمدا خير النبيين وسيد المرسلين وان اخاه ووصيه خير الوصيين وان
اولياءه الذين يقيمهم سادة تحاقي وان شيعتهم المنقادين لهم ولخلفائه نجوم الفرق وسن الاعلى وملوك جنات عدن قال فاخذ عليهم موسى الميثاق
فمنهم من اعتقد حقا ومنهم من اعطاه بلسانه ودون قلبه قال فالفرقان النور المبين الذي كان يلوح على جبين من امن بمحمد وعلي وعترتهما
شيعتهما وفقده من جبين من اعطى ذلك بلسانه دون قلبه لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ لعلكم تعلمون ان الذي يشرف العبد عند الله هو اعتقاد الولاية
كما تشرف به اسلافكم وقيل اريد بالكتاب التوبة وبالفرقان المعجزات الفارقة بين المحق والمبطل في الدعوى بالاهتداء الاهتداء بتدبر الكتاب
التفكر في الايات وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ واذكروا يا بني اسرائيل اذ قال لقومه عبدت العجل يا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ اضررتم بها باتخاذكم العجل موسع
فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ الذي برءكم وصوركم قبل فاعزموا على التوبة والرجوع الى من خلقكم فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ بقتل بعضكم بعضا بقتل من لم يعبد العجل من
عبده ذَلِكُمْ ذلك القتل خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ لانه كفارتكم فهو خير من ان تبقوا في الدنيا ثم تكونوا في النار خالدين فَتَابَ عَلَيْكُمْ انه هُوَ لما تُوبوا
الرَّحِيمُ قبل توبتكم قبل استيفاء القتل لجماعتكم وقبل انابته على كافتكم وامهلكم للتوبة واستيفاكم للطاعة وذلك ان موسى عرف الباطل الله على يديه
امر العجل فاطفه بالخبر عن تمويه السامري وامر موسى ان يقتل من لم يعبده من عبده بتراكرهم وقالوا لم نعبده ووشى بعضهم ببعض فقال الله عز وجل
لموسى ابرد هذا العجل الذهب بالحديد وارم ذره في البحر فمن شرب ماءه اسود شفتاه وانفر اكتان ابيض اللون وابيضتا ان كان اسود وبان
ذنبه ففعل بأن العابدون فامر الله الاثني عشر الفا ان يخرجوا على الباقين شاهرين السيوف ويقتلوهم ونادى مناد بامر الله احدا الا تعاهم
بيد او رجل ولعن الله من تأمل المقتول لعله تبين جميعا او قريبا فينتقده الى الاجنبي فاستسلم المقتولون فقالوا لقاتلون نخر اعظم مصيبة منهم
فتضرعوا الى الله بالبكاء فانزل الله القتل عنهم والقى آن موسى لما رجع من الميقات وقد عبد قومه العجل قال لهم بعد الغضب عليهم وتعنيفهم
لهم توبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم فقالوا وكيف نقتل انفسنا فقال لهم ليعتد كل واحد منكم الى بيت المقدس ومعه سيف او سكين فاذا صعدت المنبر
تكونوا انتم مستلقين لا يعرف احد صاحبه فاقتلوا بعضكم بعضا فاجتمع الذين عبدوا العجل وكانوا سبعين الفا فلما صلى بهم موسى ركعة وصعد المنبر
اقتتل بعضهم بقتل بعضهم حتى نزل الوحي قال لهم يا موسى ارفعوا القتل فقد تاب الله عليكم وكان قد قتل منهم عشرة الاف وَإِذْ قُلْتُمْ قال اسلافكم
يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً عيانا فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ اخذتهم وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ وهم ينظرون الى الصاعقة نزل بهم ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ
مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ تيب لصاعقة اقول قيد البعث بالموت لانه قد يكون عن اغماء ونوم وغيره دلالة واضحة على جواز الرجعة التي قال بها اصحابنا
فقال اعن انتم فاجتمع بهذه الاية امير المؤمنين ثم على ابنيه الحسنين ثم على التسعة من بنيا نه والقى هذا دليل على الرجعة في امة محمدة فانه قال
لم يكن في بني اسرائيل شئ الا وفي امتي مثله يعني دليل على وقوعها لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ لعل اسلافكم يشكرون في المحنة التي فيها يتوبون ويفلحون الى ان قيم
بنبيون لم يدم عليهم ذلك الموت فيكون الى النار ومصيرهم وهم فيها خالدون وفي العيون عن الرضا انهم التسعون الذين اختارهم موسى وصاروا
معه الى الجبل فقالوا له انك قد رأيت الله فأرناه كما رأيته فقال لهم اني لم اره فقالوا له لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة وبأي تمام القصة انشرتم في
سورة الاعراف وفي تفسير الامام ان موسى لما اراد ان يأخذ عليهم عهد القرآن فرق بين صاحف المحقين في المبطلين لحمة بنبوته ولعلي والائمة بامامتهم
فقالوا لن نؤمن لك ان هذا امر ربك حتى نرى الله عيانا يخبر بذلك فاخذتهم الصاعقة فماتوا فقال موسى للباقين الذين لم يصعقوا اتقبلون
وتعترفون والا فانتم هؤلاء الاحقون فقالوا لا ندري ما حل بهم فان كانت انما اصابتهم لردهم عليك في امر محمد وعلي فاسأل الله ربك يحيهم لك
ان يحييهم لنسألهم لماذا اصابهم ما اصابهم فدعا الله موسى فاحياهم فسألوهم فقالوا لهم اصابتنا ما اصابتنا الا بأننا اعتقدنا بنبوة محمد لقد رأينا
بعد موتنا هذا انما ذلك ربنا من سمواته وحجبه وعرشه وكرسيه وجنانه ونيرانه فرأينا النقذام في جميع الممالك واعظم سلطانا من محمد وعلي
وفاطمة والحسن والحسين وانا الساعة نشاهد هذه الصاعقة ذهب بنا الى النيران فنادانا محمد وعلى كفوا عن هؤلاء عذابكم فانهم يحبوننا بمسئلة سائل
سأل ربنا عز وجل بنا وبابنا الطيبين قال الله عز وجل لاهل عصر محمد فاذا كان بالدعاء بمحمد واله الطيبين يشر ظلمة اسلافكم المصعوقين بظلمهم

فانما يجب عليكم ان لا تعرضوا المثل فانما هلكوا بما اجترموا الى ان احياهم الله وظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ كما كنتم في التيه تقيكم من حر الشمس وبرد القمر وأَنْزَلْنَا
عَلَيْكُمُ الْمَنَّ الترنجبين كان يسقط على شجر فيتناولونه وَالسَّلْوَى السماني الطيب طبركان يبترسل بهم فيصطادونه كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ
قال الله تعالى كلوا والقى لما عيرهم موسى بحجر نزلوا في مفازة فقالوا يا موسى اهلكتنا واخرجتنا من العمران الى الفلاة لا ظل فيها ولا شجر ولا ماء فكان
تحيى بالنهار غمامة تظلهم من الشمس وينزل عليهم بالليل المن فيها كالوبنر ويأتي العشي بحيى طائر مشوي فيقع على موائدهم فاذا اكلوا وشبعوا طار
عنهم وكان مع موسى حجر يضعه في وسط العسكر ثم يضربه بعصاه فينفجر منه اثنتي عشرة عينا فيذهب كل ماء الى كل سبط وكانوا اثني عشر سبطا
فلما طال عليهم ملوا وقالوا يا موسى لن نصبر على طعام واحد وما ظَلَمُونَا لما يبدلوا ويغيروا ولم يفوا بما علينا من عهودهم والان كفر الكافر
لا يقدح في سلطاننا ومما كانا ان ايمان المؤمن لا يزيد في سلطاننا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ يفترون بها كبقرهم وتبدلهم وفي الكافي
عن الباقر ع في قوله عز وجل وما ظلمونا قال ان الله اعظم واعز واجل وامنع من ان يظلم ولكنه خلطنا بنفسه فجعل ظلمنا ظلمه وكلا بتنا وكلا بته حيث
يقول انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا يعني الائمة منا وَإِذْ قُلْنَا واذكروا يا بني اسرائيل اذ قلنا اسلافكم ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ وهي اريحا من
بلاد الشام وذلك حين خرجوا من التيه فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا واسعا بلا تعب وَادْخُلُوا الْبَابَ باب القرية سُجَّدًا مثل الله تعالى الباب
مثال محمد وعلي وامرهم ان يسجدوا وتعظيما لذلك ويجتدوا على انفسهم بعبثها وذكرهم الاتها وبذكروا العهد والميثاق الماخوذ بن عليهم لهما وَقُولُوا
حِطَّةٌ وقولوا يحط عنا الله تعظيما للمثال واعتقادنا الولاية حطة لذنوبنا ومحو لسيئاتنا نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ السالفة ونزيل عنكم اثامكم الماضية وفي بعض النسخ وتمحو القا
سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ من لم يفارق منكم الذنب وثبت على عهد لولاية وقالوا ما فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ أي غير الذي قيل لهم لم يسجد واكما امروا
ولا قالوا ما امروا بل دخلوا بابا ستاههم وقالوا ما معناه حنطة حمراء سقوطها اخبأ لبنا من هذا الفعل وفي موضع اخر من تفسير الامام وكان خلافهم
انهم لما بلغوا الباب راوا بابا بامر تفعا قالوا ما بالنا نحتاج ان نركع عند الدخول ههنا لعلنا ان باب منخفظ لا بد من الركوع فيه وهذا باب
مرتفع والى صحته يشير انها هو لاء يعنون موسى ثم يوشع بن نون ويسجدون فنا في الاباطيل وجعلوا استاههم نحو الباب فقالوا بدل قولهم حطة ما
معناه حنطة حمراء فذلك بدلهم فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا وبدلوا ما قيل لهم ولم يفيدوا ولا يأتي محمد وعلي والهما قبل كرزه ما العذر في تقبيح
امرهم واشعارا بان الانزال عليهم لظلمهم بوضع غير المأمور به موضعه او بظلمهم على انفسهم بان تركوا ما يوجب نجاتهما ما يوجب هلاكهما
رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ نقمة من السماء بمقدار من السماء وهو في الاصل لما يعاف عنه كالرجس بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ يخرجون من امر الله وطاعته والرجز
الذي اصابهم انزمات منهم بالطاعون في بعض يوم مائة وعشرون الفا وهو في الاصل لما يعاف عنه كالرجس بما كانوا يفسقون يخرجون من امر الله وطاعته والرجز
ثوب او يخرج من صلبه ذرته طيبته والبقاء عن الباقر ع قال نزل جبرئيل هذه الاية فبدل الذين ظلموا ال محمد حقهم غير الذي قيل لهم فانزل الله على
الذين ظلموا ال محمد حقهم رجزا من السماء بما كانوا يفسقون وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ طلب لهم السقيا ما عطشوا في
التيه وضجوا البه بالبكاء فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ضربه هارا عيا بحمد واله الطيبين فانفجرت في
الجمع واعيا عن الباقر ع نزلت ثلثة احجار من الجنة مقام ابرهيم وحجر بني اسرائيل وحجر الاسود في الكافي والاكمال عنه ع اذا خرج القائم من مكة ينادي
منادي الا لا يحمل احد طعاما ولا شرابا وحمل معه حجر موسى بن عمران وهو وقر بعير فلا ينزل منزلا الا انفجرت منه عيون فمن كان جائعا شبع ومن
كان ظمانا روى وروى دوابهم حتى ينزلوا النجف من ظهر الكوفة فذلك قوله عز وجل وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا في اربعة ايام سواء للسائلين ثم ينزل كل قبيلة من نجف من ابواب الاربعة يعقوب مشرعهم وكلا براهم الاخرين
في مشرعهم كُلُوا وَاشْرَبُوا قال الله تعالى كلوا واشربوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ الذي اتاكموه من المن والسلوى والماء وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ
ولا تعثوا فيها وانتم مفسدون عاصون قيل هو من العثو بمعنى الاعتداء ويقرب منه لا تعبث غير انه يغلب على ما يدرك بالحث وَإِذْ قُلْتُمْ واذكروا
اذ قال اسلافكم يا موسى لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ اي المن والسلوى لا بد لنا من خلط معه فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ
بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا في مجمع عن الباقر ع والفوم الحنطة وقيل كل ما تؤكل وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قال أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى
استفهام توبيخ أدون بالذي هو خير لكم بدلا من الافضل اهْبِطُوا مِصْرًا من الامصار فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ
عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ الجزية والفقر وَبَاءُوا بِغَضَبٍ احملوا الغضب اللازم مِنَ اللَّهِ أقول يعني ودعوا عليهم الغضب كما بان في
مثله في هذه السورة فالمذكور هنا محصل المعنى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ بالاجرام منهم والمعنى هم ذلك بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ يتجاوزون امر الله الى امر ابليس قيل جرهم العصيان والاعتداء فيما الى الكفر بالايات وقتل النبيين
فان صغار الذنوب تؤدي الى كبارها كما ان صغار الطاعات تؤدي الى كبارها وفي تفسير الامام عن النبي ص يا عباد الله احذروا الاهمال في التعاهد
والتهاون بها فان المعاصي يستولي بها الخذلان على صاحبها حتى توقعه فيما هو اعظم منها فلا يزال يعصي فيتهاون ويتخذل ويوقع فيما هو اعظم حتى
يحتى توقعه في دور لا يرجى معه رضى رسول الله ص ودفع نبوته بنبي الله فلا يزال ابقه كذلك حتى توقعه في دفع توحيد الله والالحاد في دين الله قبل المراد

بالآيات المخبرات في الكتب المنزلة وما فيها من نعت نبينا وبقتل النبيين قتل شعيب وزكريا ويحيى وغيرهم وفي الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام أنزل الله هذه
الآية فقال والله ما ضربوهم بايديهم ولا قتلوهم بأسيافهم ولكن سمعوا أحاديثهم فاضاعوها فخذوا عليها فقتلوا واضاعوا فقال اباعبداء و
معصيته إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وعما فرض عليهم الايمان به وَالَّذِينَ هَادُوا وَالْيَهُودَ وَالنَّصَارَى الذين زعموا انهم في دين الله مناصرون و
في العيون عن الرضا عليه السلام انهم من قرية اسمها ناصرة من بلاد الشام نزلها مريم وعيسى بعد رجوعها من مصر وَالصَّابِئِينَ الذين زعموا انهم صبوا
الى دين الله وهم كاذبون إِفْعُولٌ صبوا اي مالوا الا ان الهمز خرج ان قرء بالهمز والمعنى انهم ليسوا من اهل الكتاب ولكنهم يعبدون الكواكب
والنجوم مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ منهم ونزع عن كفره وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ في الآخرة حين يخاف الفاسقون
وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ اذا حزن المخالفون وَإِذْ أَخَذْنَا وَاذكروا اذ اخذنا ميثاقكم عهودكم ان تعملوا بما في التوراة وما في الفرقان الذي اعطيتم موسى مع
الكتاب وتقروا بما فيه من نبوة محمد ووصيه علي والطيبين من ذريتهما وان تؤدوه الى اخلافكم فوثبتم على ذلك واستكبرتموه وكفرتم
فَوْقَكُمُ الطُّورَ وجبل امر جبرئيل ان يقلع من جبل فلسطين قطعة على قدر معسكر اسلافكم فوثبتم في فرسخ فقطعها وجاءها فرفعها فوق
رؤسهم خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ قال لهم موسى اما أن تأخذوا بما امرتم به فيه وإما ان ألقي عليكم هذا الجبل فالجأ الى قبوله كارهين لان عصيانه
من العناد فانه قبل طائعا فاخذ وانما ملأوه وسجدوا وعفروا وكثير منهم عفر خده به لا لارادة الخضوع لله ولكن نظرا الى الجبل هل يقع ام لا فعفو
من قلوبكم ومن ابدانكم في المحاسن عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية اقوة في الابدان ام قوة في القلوب فقال انهما جميعا واذكروا ما
فيه من خزيل ثوابا على ما يكم برشد بدعقابنا على ابائكم لروفي المجمع عن الصادق عليه السلام واذكروا ما في تركه من العقوبة لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ لتتقوا المخالفة
الموجبة لتستحقوا العقاب بذلك الثواب ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ يعني تولى اسلافكم مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عن القيام به والوفاء بما عوهد واعليه فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ
عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ كما مهلكم للتوبة وانظاركم للانابة لَكُنْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ بالعقوبتين وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعتدوا منكم في السبت لما اصطادوا
السمك فيه فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ مبعدين عن كل خير فجعلناها اي المسخة التي اخرناها لهم ولغيرهم بها وفي المجمع عن الباقر فجعلنا
الامة نكالا لما بين يديها وما خلفها عقوبة لها بين يدي المسخ من ذنوبهم الموجبات التي استحقوا بها العقوبة وردعا للذين شاهدوهم
بعد منهم وللذين يسمعون بها من بعدها لكن بعد عن مثل افعالهم وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ وسبأتي قصتهم في سورة الاعراف إِذْ قَالَ
مُوسَى واذكروا اذ قال موسى لقومه إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً تضربون ببعضها هذا المقتول بين اظهركم ليقوم حيا سويا باذن الله عز وجل ويخبركم
بقاتله وذلك حين القى القتيل بين اظهركم فالزم موسى اهل القبيلة باحضار الله ان يحلف خمسون منا ائلهم بالله القوي الشديد الذي اسرائيل
مفضل محمد والطيبين على البرايا اجمعين انا ما قتلناه ولا علمنا له قاتلا فان حلفوا بذلك عرموا دية المقتول وان نكلوا قتلوا على القاتل او
اقر القاتل فيقاد منه فان لم يفعلوا واحبسوا في محبس ضنك الى ان يحلفوا او يقروا او يشهد واعلى القاتل فقالوا يا نبي الله اما وقت بما نا امنا الموتا
ولا اباه والنا بما نا قال لا هذا احكم الله وكان السبب ان امرءة حسناء ذات جمال وخلق كامل وفضل بارع ونسب شريف وستر وتحبن كثر خطابها و
كان بها بنوا عمام ثلاثة فرضيت بافضلهم علما واتمهم سترا واراد ت التزويج بها فاشتد حسد ابني عمها الاخرين ليبغضاه حليها الايثارها اياه
فعمدا الى ابن عمهما المرضي فاخذاه الى مخوفة ثم قتلاه وحملاه الى محلة تشتمل على اكثر قبيلة من بني اسرائيل فالقياه بين اظهرهم ثم اتيا فاما اصبحوا وجدا
القتيل هناك فعرف حاله فجاء ابنا عمه القاتلان له فمزقا على انفسهما وحثيا التراب على رؤسهما واستعد باعليهم فحضر هم موسى وسالهم فانكروا
ان يكونوا قتلوه وعلموا انه قتل فقال الحكم الله عز وجل على من فصل هذه الحادثة ما عرفتموه فالتزموه فقالوا يا موسى انك تعفو عنا ان الم تدرء
عنا الفاقرة الثقيلة لزام اي نفع في غرامتنا اذ الم تدرء نا الايمان فقال موسى ان كل النفع في طاعة الله والايمان لا مرد والا نهاء عما نهى عنه فقالوا
يا نبي الله عز فقبل ولا جابته لنا وايمان علينا ولا حوجنا في ذا بنا الوان الله عز وجل عرفنا قاتله بعينه وكفانا مؤنته فادع لنا ربك ان يبين لنا
هذا القاتل لينزل به ما يستحقه من العذاب في بنكشف امره لذوي الالباب فقال موسى ان الله قد بين ما الحكم به في هذا فليس له ان افترض
عليه غير ما حكم ولا افترض عليكم فيما امركم به ترون انه ما حرم العمل في يوم السبت وحرم لحم الجمل لم يكن لنا ان نقترح عليه ان يغير ما حكم به علينا
من ذلك بل علينا ان نسلم لحكمه ونلتزم ما الزمناه وهم بان يحكم بما يحكم به على غيرهم في مثل حادثتهم فاوحى الله عز وجل اليه يا
موسى اجبهم الى ما اقترحوا وسلني ان ابين لهم القاتل ليقتل ويسلم غيره من التهمة والغرامة فاني انما اريد باجابتهم الى ما اقترحوا توسعة
الرزق على رجل من خيارهم فتنك دينه الصلوة على محمد والطيبين والتفضيل لمحمد وعلي بعده على سائر البرايا أعينه في الدنيا وفي هذه الآية تثبيته
فيكون بعض ثوابه عن تعظيمهم لمحمد والطيبين فقال موسى يا رب بين لنا قاتله فاوحى الله عز وجل الى نبي اسرائيل ان الله يبين لكم ذلك
بان يامركم ان تذبحوا بقرة فتضربوا ببعضها المقتول فيحيى فتسلمون لوجوب العمل في ذلك والا فلو اوا المسئلة والتزموا احكامه حكمي فذلك ما
حكم الله عز وجل واذ قال موسى لقومه ان الله يامركم اي بسائر كم ان تذبحوا بقرة ان ارتقم الوقوف على القاتل والنهي عن الصادق عليه السلام ان جبلا

من خيار

من خيار بني اسرائيل وعلمائهم خطب امرءة منهم فانفسد لها وخطبها ابن عم لذلك الرجل وكان فاسقا فوزنه فخمسة ابن عمها الذي اعقم المرءة فقتله
غيلة ثم حمله الى موسى عليه السلام فقال يا نبي الله هذا ابن عمي قد قتل فقال من قتله قال لا ادري وكان القتل في بني اسرائيل وعلمائهم عظيما جدا فعظم قتل
ذلك الرجل على موسى عليه السلام فاجتمع عليه بنو اسرائيل فقالوا ما ترى يا نبي الله وكان في بني اسرائيل رجل لم بقرة وكان لم ابن بار وكان ابنه سلعة
وجاء قوم يطلبون سلعة وكان مفتاح بيت في ذلك الحال تحت راس ابيه وهو نائم فكره ابن ان ينبهه ويغص عليه نومه فانصرفوا ثم
ولم يشتر واسلعته فلما انتبه ابوه قال له يا بني ما صنعت في سلعتك قال هي قائمة لم ابعها الان المفتاح كان تحت راسك فكرهت ان انبهك
من قد نك وانغص عليك نومك قال له ابوه قد جعلت هذه البقرة لك عوضا عما فاتك من ربح سلعتك وشكر الله لابن ما فعل بابيه فامر
جل جلاله موسى عليه السلام ان يامر بني اسرائيل بذبح تلك البقرة وبعينها بالنظر فاقبل ذلك الرجل الصالح فلما اجتمع بنو اسرائيل الى موسى وبكوا و
ضجوا قال لهم موسى ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة فتجهلوا وقالوا اتتخذنا هزوا انا تبتك بقتيل فتقول اذبحوا بقرة قالوا ادع لنا ربك يتخذنا هزوا
سخريا تزعم ان الله يامران نذبح بقرة ونا خذ قطعة من ميت ونضرب بها ميتا فيحيى احد الميتين بملاقات بعض الميت له فكيف يكون هذا فاك
موسى اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين انسب الى الله ما لم يقل اعارض امر الله بقبائحي على ما شاهدت داحضا قول الله عز وجل وامره ثم
قال موسى اوليس ملاء الرجل نقطة منتنة وماء المرءة كذلك ميتا يلتقيان فيحدث الله من التقاء الميتين بشرا حيا سويا اوليس بذوركم التي
تزرعونها في ارضكم تتشقق في ارضكم وتتعفن وهي منتنة ثم يخرج الله منها هذه السنابل الحسنة البهيجة وهذه الاشجار الباسقة الموبقة علما بهم
موسى قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي ما صفتها انقف عليها وفي رواية القمي فعلموا انهم قد اخطاوا قال انه يقول بعد ما
سال ربه انها بقرة لا فارض ولا بكر عوان وسط بين ذلك بين الفارض والبكر فافعلوا ما تؤمرون اذا امرتم به قالوا
ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها اي لون هذه البقرة التي تريد ان نامر بذبحها قال انه يقول انها بقرة صفراء فاقع
لونها حسنة الصفرة ليس بناقص يضرب الى البياض ولا يتمتع يضرب الى السواد تسر الناظرين اليها لبهجتها وحسنها وبريقها قالوا ادع لنا
ربك يبين لنا ما هي ما صفتها يزيد في صفتها إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ وفي الحديث النبوي لولم يستثنوا
لما بينت لهم اخر الابد قال انه يقول انها بقرة لا ذلول تثير الارض ولم تذلل لاثارة الارض ولم ترض بها ولا تسقي الحرث ولا هي مما يجرم
الذكاء للزرع ولا مدبر النواضر فداعفت من ذلك اجمع مسلمة من العيوب كلها لا شية فيها اي ليس فيها من غير هالون في العيون والعباشي عن الرضا
ان ليسالة ذلك عز وجل ولكن كان يجيبهم هو بان يقول امركم بقرة فاي بقرة وقع عليها اسم البقرة فقد خرجتم من امره اذا تجحموها فلما استقر الامر
عليهم طلبوا هذه البقرة فلم يجدوها الا عند شاب من بني اسرائيل اراه الله في منامه محمدا وعليا وطيبي ذريتهما فقالا له ان الله كنت لنا محبا مفضلا
ونحن نريد ان نشتري البقرة التي ذكرت في الدنيا فاذا رامو اشراءها بقدر ثلاث فلا تبعها الا بامرائك فان الله يلقنها ما يقينك به وعقبك ففرح فعلا
وجاء القوم يطلبون بقرته فقالوا له بكم تبيع بقرتك هذه قال بدينارين والخيار لاحتى قالوا رضينا بدينارين فساله ما فقال ثلث بارقيتها فجاء القوم
تعطيك دينارين فاجر امقال ثمانية فجاء الوا يطلبون على النصف مما تقول امر دبر جميع الامر فضعف الثمن حتى بلغ ثمنها ملأ مسك ثور
اكبر ما يكون ملأ دنانير فاوجب لهم البيع ثم ذبحوها قالوا الآن جئت بالحق في رواية القمي عرفناها هي بقرة فلان فذهبوا البشير وها فقال لا
ابيعها الا بملأ جلدها ذهبا فرجعوا الى موسى فاخبروه فقال لهم موسى لا بد لكم من ذبحها بعينها فاشتروها بملأ جلدها ذهبا وفي تفسير الامام
انه بلغ خمس الاف الف دينار فذبحوها وما كادوا يفعلون فاراد وا ان لا يفعلوا ذلك من عظم ثمن البقرة ولكن اللجاج حملهم على ذلك و
اتهامهم موسى حملهم عليه وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا اختلفتم وتدارأتم التي بعضكم ذنب القتل على بعض فاراد ان يدرء عن نفسه ويدرء
اللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ من خبر القاتل وارادة تكذيب موسى باقتراحكم عليه ما قد تم ان ربه لا يجيبه اليه فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا اضربوا
الميت ببعض البقرة ليحيى وقولوا له من قتلك فاخذوا الذنب وضربوه به والعباشي عن الرضا ان الله امرهم بذبح بقرة وانما كانوا يحتاجون بذبحها
فشدد الله عليهم وفي تفسير الامام ثم اخذوا قطعة وهي عجز الذنب التي تلي منه خلق ابن آدم وعليه يركب اذا اعيد خلقا جديدا فضربوه بها وقالوا
اللهم بجاه محمد وعلي والطيبين لما احييت هذا الميت انطقته لنخبر من قاتله فقام سالما سويا وقال يا نبي الله قتلني هذان ابنا عمي حسدا لي
على بنت عمي فقتلاني والعباشي في محله هؤلاء ليا خذا بني فاخذ موسى الرجلين فقتلهما وفي رواية القمي فقتلني اخر عجز فلان بن فلان الذي جاء به
كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى في الدنيا والاخرة كما احيى هذا الميت بملاقات ميت اخر كما في الدنيا ايضا اذا مس عظم الرجل ما المرءة فيحيى الله الذكر كان في الاصلاب
والارحام جنينا واما في الاخرة فان الله ينزل بين نفختي الصور بعد ما ينفخ النفخة الاولى من دون السماء من الجرة الحيوان الذكر فقال الله والبحر المسجور وهو

منه

Digitized by Noor Library Initiative
noorlibrary.com

منه لكي الرجال يمطرن لك على الارض فيلتقي الماء الذي مع الاموات الى البيت فيتبوئون من الارض ويحيون ويريكم آياته سوى هذه من الدلالات
على توحيده وبنوة موسى وفضل محمد والدال على سائر خلق الله اجمعين لعلكم تعقلون وتتفكرون ان الله الذي يفعل من العجايب بامر الخلق الا
بالحكمة ولا يختار محمدا والد الا لانهم افضل اولي الالباب قبل لكي يكمل عقلكم وتعلموا ان من قدر على احيا نفس قدر على احيا الانفس كلها
وفي تفسير الامام ان المقتول المنشور توسل الى الله بسحانه بمحمد والد ان يبقيه في الدنيا متمتعا بابنة عمه ويجزي عنه اعداءه ويرزقه رزقا
كثيرا طيبا فوهب الله له سبعين سنة بعد ان كان قد مضى عليه ستون سنة قبل قتله صحيحا حواسه فيها قويا شهوانه متمتعا بحلال الدنيا واو
غاش لم يفارقها ولم يفارقوها وما تا جميعا معا وصارا الى الجنة وكانا زوجين فيها ناعمين وان اصحاب البقرة صحوا الى موسى وقالوا افقر القبيلة
والسلخا الحجا عن قليلنا وكثرنا فاقر رشدهم موسى ع الى التوسل بنبينا وآله عليهم السلام فاوحى الله اليه ليذهب رؤساؤهم الى حزقيل بني بلا
ويكشفوا عن موضع كذا ويستخرجوا ما هناك فانه عشرة آلاف الف دينار ليردوا على كل من دفع في ثمن هذه البقرة ما دفع لتعود
كانت ثم ليقاسموا بعد ذلك ما يفضل وهو خمسة آلاف الف دينار على قدر ما كان لكل واحد منهم في هذه المختار كذا في تفسير الامام ثم ابتضا عف
اموالهم جزاء على توسلهم بمحمد وآله واعتقادهم لتفضيلهم ثم قست غلظت وجفت ويبست من الخير والرحمة فلوبكم معاشر اليهود من بعد
ذلك من بعد ما بينت الآيات الباهرات في زمن موسى والمعجزات التي شاهدتموها من محمد ص وهي كالحجارة اليابسة لا يتيسر بها طوبة ولا يتفجر
منها ما ينتفع به اي انكم لا تحق الله تودون ولا من اموالكم لا من هو اشهما تصدقون ولا بالمعروف تتكرمون ويخودون ولا الضعيف تعقرون ولا هكذا يا
تعيشون ولا بشيء من الانسانية تعاشرون وتعاملون او اشد قسوة اي هم على الناس معينون ثم بين ثانيا ان قلوبهم اشد قسوة من الحجارة بقوله وان من الحجارة
لما يتفجر منه الانهار فيجيء بالخير والبنات لبني ادم وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء وما هو يتطرا منها الماء دون الانهار وقلوبكم لا
يجيء منها الكثير من الخير ولا القليل وان منها لما يهبط من خشية الله اذا قسم عليها باسم الله وباسم اولبائه محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين من الطيبين من
الهم وما الله بغافل عما تعملون بل عالم بها يجازيكم بالعدل افتطمعون بالجاحدات واضطلاك ان يؤمنوا لكم هؤلاء اليهود ويصدقوكم وقرئ بالياء
بقلوبهم وقد كان فريق منهم ظائفة من اسلافهم يسمعون كلام الله في اصل جبل طور سيناء وامره ونواهيه ثم يحرفونه عما سمعوه اذا ادوه الى
من وراءهم من سائر بني اسرائيل من بعد ما عقلوه فهموه بعقولهم وهم يعلمون انهم يحرفون قبل مضي الايتان اخبار هؤلاء ومقدمتهم
كانوا على هذه الحالة فما طمعكم بسلفتهم بجملتهم واذا لقوا الذين آمنوا كاسلافكم آمنا كما آمنكم واخبروهم بما بين الله لهم من
الدلالات على نبي محمد ص واذا خلا بعضهم الى بعض قالوا لاكابرهم اي شيء صنعتم تحدثونهم بما فتح الله عليكم من الدلالات الواضحة على صدقه
ليحاجوكم به عند ربكم بانكم قد علمتم هذا وشاهدتموه وقد راوا بعجلهم انهم ان لم يحرفوه ولم يطعنوه وقدروا بعجلهم انهم ان لم يحرفوه بتلك الايات لم يكن لهم عليها حجة
في غيرها افلا تعقلون ان هذا الذي تخبرونهم به حجة عليكم عند ربكم افلا يعلمون هؤلاء الفاسقون اخوانهم اتحدثونهم بما فتح الله عليكم ان الله تعالى
ما يستترون من عداوة محمد وان اظهارهم الايمان به لم كن لهم من اضطرار امره وابادة اصحابه وما يعلنون من الايمان به ظاهرا لليهود ويقفوا به على
اسرارهم ويضيعوها بحضرة من بضرهم ومنهم اميون لا يقرؤن الكتاب لا يكتبون والامي المنسوب الى الام اي هو كما خرج من بطن امه لا يقرء ولا يكتب لا
يعلمون الكتاب المنزل من السماء ولا المكذب لا يميزون بينها الا اماني الا ان يقرا عليهم وبقي لهم هذا كتاب الله وكلامه لا يعرفون انما قوة من الكتاب
خلاف ما فسره اقول هو استثناء منقطع بعض الامامية قد رووا في انفسهم من فتح احذوها تقليدا من المحرفين للتوراة واعتقدوها لهم يعرفوا
انه خلاف ما في التوراة وانهم الا يظنون ما تقلدوه من رؤسائهم مع انه محرم عليهم تقليدهم ع قال رجل للصادق ع فاذا كان هؤلاء العوام
من اليهود لا يعرفون الكتاب الا بما يسمعونه من علمائهم لا سبيل لهم الى غيره فكيف ذمهم بتقليدهم والقبول من علمائهم وهل عوام اليهود الا كعوامنا
الا يقلدون علماءهم فان لم يجز لاولئك القبول من علمائهم لم يجز لهؤلاء القبول من علمائهم فقال بين عوامنا وعلمائنا وبين عوام اليهود وعلمائهم
فرق من جهة ومستوبهم من جهة اما من حيث استووا فان الله قد ذم عوامنا بتقليدهم علمائهم كما قد ذم عوامهم واما من حيث افترقوا فلا قال بين لي ذلك
يا ابن رسول الله قال ان عوام اليهود كانوا قد عرفوا علمائهم بالكذب الظاهر لهم بالرشا وبتغييرهم الاحكام عن واجبها بالشفاعات والعنايات
والصانعات وعرفوهم بالتعصب الشديد الذي يفارقون به اديانهم واذا تعصبوا ازالوا الحقوق من تعصبوا عليه واعطوا ما لا يستحقه من تعصبوا
له من اموال غيرهم وظلموهم من اجلهم وعرفوهم يفارقون المحرمات واضطروا بمعارف قلوبهم الى ان من فعل ما يفعلونه فهو فاسق لا يجوز ان يصدق
على الله ولا على الوسائط بين الخلق وبين الله فلذلك ذمهم لما قلدوا من قد عرفوا وعلموا انه لا يجوز قبول خبره ولا التصديق بقوله وحكايته ولا العمل
بما يؤدي اليهم عمن لم يشاهدوه ووجب عليهم النظر بانفسهم فلم يرسول الله اذ كانت كذلك واضح من ان يخفى واشهر من ان لا تظهر لهم وكذلك عوام
امتنا اذا عرفوا من فقهائهم الفسق الظاهر والعصبية الشديدة والتكالب على حطام الدنيا وحرامها واهلاك من يتعصبون عليه وان كان الاصلاح
امره مستحقا والرفق بالبرية والاحسان على من تعصبوا له وان كان للاذلال والاهانة مستحقا فمن قلد من عوامنا مثل هؤلاء الفقهاء فهم مثل اليهود

الذين

الذين ذمهم الله بالتقليد لفسقة فقهائهم فاما من كان من الفقهاء صائنا لنفسه حافظا لدينه مخالفا على هواه مطيعا لامر مولاه فللعوام ان يقلدوه
وذلك لا يكون الا بعض فقهاء الشيعة لا جميعهم فان من ركب من القبايح والفواحش مراكب فسقة فقهاء العامة فلا تقبلوا منهم عنا شيئا ولا كرامة
لهم فويل شدة من العذاب اشوبة قبح جهنم للذين يكتبون الكتاب بايديهم بحرفونه من احكام التوراة ثم يقولون هذا من عند الله وذلك انهم
كتبوا صفة زعموا انه صفة النبي ص وهو خلاف صفته وقالوا للمستضعفين هذه صفة النبي المبعوث في اخر الزمان انه طويل عظيم البدن كث اللحية
اصهب الشعر ومحمد ص بخلافه وانه يجيء بعد هذا الزمان بنحو مائة سنة ليشتروا به ثمنا قليلا ليستميلهم على ضعفائهم رياستهم وتدوم لهم منهم
اصاباتهم ويكف نفوسهم مؤونة خدمة ص رسول الله ص فويل لهم مما كتبت ايديهم بغير حق وويل لهم سنة من العذاب ثابتة مضافة الى الاولى مما
يكسبون من الاموال التي ياخذونها اذا اثبتوا عوامهم على الكفر وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة لما قال لهم ذوو ارحامهم لم تقبلوا
هذا النفاق الذي تعلمون انكم به عند الله مستحوط عليكم معذبون اجابهم هؤلاء اليهود بان مدة العذاب الذي نعذب به هذا الذنوب ايام معدودة
وهي الى عبدنا فيها العجل وهي تنقضي ثم نصير بعده في النعيم في الجنان ولا نستحق المكروه في الدنيا للعذاب الذي هو بعد ذا ايام ذنوبنا فانها
تفنى وتنقضي وتكون قد حصلنا لذات الجنة من الخمر ولذات نعيم الدنيا ثم لا بالي بما يصيبنا بعد فانا اذا لم نكن دائما كافة قد فني قليل
بما نحن فيه ثم نصير الى ما لا نهاية له فقال الله تعالى قل اتخذتم عند الله عهدا اي هذا الذي تقولون ان مدة عذابكم على كفركم منقطع غير دائم فلن يخلف الله عهده يعني ان اتخذتم عهدا فلن يخلف الله عهده ام تقولون
على الله ما لا تعلمون يعني تخذتم عهدا ام تقولون بل انتم في انها ادعيتم كاذبون بل ما هو الا عذاب دائم لا انفاد له بلى من كسب سيئة وقرئ خطيئته بالجمع
به خطيئته قبل اي استولت عليه وشملت جملة احواله حتى صارت كالمحاط بها لا يخلو منها شيء من جوانبه وفي تفسير الامام ع سيئة بحيطة بان تخرجه
عن جملة دين الله وتنصه عن ولاية الله وتؤمنه عن سخط الله وهي الشرك بالله والكفر به وبنبوة محمد ص وولاية علي وخلفائه وكل واحد من هذه سيئة تحيط به
اي يحيط بافعاله فتبطلها وتحبطها قتلا وتحقيقا لذلك ان من اذنب ذنبا ولم يقلع عنه استحره الى معاودة مثله والاتيان بذلك الذنب وبما هو اكبر منه حتى
يستولي عليه الذنوب وتاخذ بمجامع قلبه فيصير بطبعه مائلا الى المعاصي مستحسنا اياها معتقدا ان لا لذة سواها بعضها الماضي عنها مكذبا
لما يحضره عنها مكذبا لمن ينصحه فيها كما قال الله تعالى كما ملوا هذه السيئة التي بحطة بهم فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون والذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون واذ اخذنا واذكروا اذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل
عهدهم المؤكد عليهم اقول وهو جار في اخلافهم لما ادى اليهم اسلافهم قولنا بعد قرن وجار في هذه الامة ايضا كما بانى بيانه في ذنب القرب
لا تعبدون الا الله لا تشركوه بخلقه ولا تجورون في حكمه ولا تتهموا امامه اذا رايتموه وجهه تريدون وجه غيره قال قال رسول الله ص من شغله عبادة
الله عن مسئلته اعطاه افضل ما يعطي السائلين وقال الصادق ع ما انعم الله على عبد اجل من ان لا يكون في قلبه مع الله غيره وبالوالدين احسانا
وان تحسنوا بهما احسانا مكافاة عن انعامهما عليهم واحسانهما اليهم واحتمال المكروه الغليظ فيهم لتربيتهم وفي الكافي سئل الصادق ع ما هذا الاحسان
قال ان تحسن صحبتها وان لا تكلفهما ان يسئلاك شيئا يحتاجان اليه وان كانا مستغنيين اليس الله يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وفي تفسير
الامام ع قال رسول الله ص افضل والديكم واحقهما بشكركم محمد وعلي قال علي بن ابي طالب ع سمعت رسول الله ص يقول انا وعلي ابوا هذه الامة ومن عقنا
عليهم اعظم من حق ابوي ولادتهما فانا نقذهم من النار الى دار القرار فلحقهم من العبودية بنا بحيار الاحرار اقول وهذه الاخوة مثار
المؤمنون اخوة كما قال الله عز وجل انما المؤمنون اخوة وذي القربى وان تحسنوا اقرباءكم قال ابو عبد الله ع قرابات ابائك من ابيك والتك قبل ان
اعرف حقهم كما اخذ العهد بني اسرائيل واخذ عليكم معاشر امة محمد ص بمعرفة قرابات محمد ص الذين هم اهل بيته من بعده من جنابه اهل بيته
قال رسول الله ص من رعى حق قرابات ابويه اعطي في الجنة الف الف درجة ثم قال ومن رعى حق قرابة محمد وعلي اوتي من فضائل الدرجات
وزيادة المثوبات على قدر زيادة فضل محمد وعلي على ابوي نسبه والذين على الذين فقدوا بامرهم الكافلين لهم امورهم السابقين اليهم قوتهم وغذاءهم
المصلحين لهم معاشهم قال ع واشد من يتم هذا اليتيم يتم عن امامه لا يقدر على الوصول اليه ولا يدري كيف حكمه فيما يتعلق به من شرايع دينه لان الامر كان
من شيعتنا عالما بعلومنا وهذا الجاهل البشر يتيما اللمنقطع عن مشاهدتنا يتيم في حجره الارض هدر وان شدد وعلم شرايعنا كان معنا في الرفيع الاعلى
حدثني بذلك ابي عن بابويه عن رسول الله ص والمساكين هو من سكن الضر والفقر حركته قال الامام ع واسماهم بحواشي ما الروسع الله عليه جنانه وانا له
غفرانه ورضوانه ثم قال ع ان من محبتي محمد ا مساكين مواساتهم افضل من مواساة مساكين الفقراء وهم الذين سكنت جوارحهم وضعفت قواهم عن
مقابلة اعداء الله الذين يعيرونهم بفقرهم ويسفهون احلامهم الاضعف قواهم بضعفه وعلة حتى ازال مسكنتهم ثم سلطهم على الاعداء الظاهرين من الجبابرة
وعلى الاعداء الباطنين ابليس ومردته حتى هزموهم عن دين الله ويذودوهم عن اولياء ال رسول الله حول الله تعالى ذلك المسكين الى شياطينهم واعجزهم عن

استلابهم

اضلالهم وقضى الله بذلك فضاء حقا على لسان رسول الله ﷺ وقولوا للناس الذين لا مؤمنة لهم عليكم حسنا ما هو هم بخلق جميل قال فقال اقضاء
قولوا للناس حسنا كلمتهم مؤمنهم ومخالفهم اما المؤمنون فيبسط لهم وجهه وبشره واما المخالفون فيكلمهم بالمداراة لاجذابهم الى الايمان فاين هذا
من ذلك بكف شرورهم عن نفسه واخوانه المؤمنون ثم قال ثم ان مداراتك اعدا الله من افضل صدقة المرء على نفسه واخوانه كان رسول الله ﷺ في منزله
اذا استاذن عليه عبد الله بن ابي بن سلول فقال رسول الله ﷺ بئس اخو العشيرة ائذنوا له فلما دخل اجلسه وبشر في وجهه فلما خرج قالت له عايشة
يا رسول الله قلت فيه ما قلت وفعلت فيه من البشر ما فعلت فقال رسول الله ﷺ يا عويش انا حسبت ان شر الناس عند الله يوم القيمة من يكرم اتقاء
شره وفي الكافي والعياشي عن الباقر ع في هذه الآية قولوا للناس حسنا ما يحبون ان يقال لكم فان الله يبغض اللعان السباب الطعان على المؤمنين المتفحش
السائل الملحف ويحب الحيي الحليم العفيف المتعفف وفي الكافي عن الصادق ع لا تقولوا الا خيرا حتى تعلموا ما هو وفيه وفي التهذيب والخصال عنه
العياشي عن الباقر ع انها نزلت في اهل الذمة ثم نسخها قوله تعالى قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون
دين الحق من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون والقتي تلتمس فيها ودثم نسخت بقوله تعالى اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم
اقول ان قتل فما وجد لنوفيق بين نسخها وتقدما حكمها فلنا انما نسخت في حق اليهود واهل الذمة لما مر وبقيت الهم وبقي حكمها في سائر الناس
واقيموا الصلوة باتمام ركوعها وسجودها وحفظ مواقيتها واداء حقوقها التي اذا لم تؤد لم يقبلها رب بخلاف الزكوة اذ قد يؤدي ما لك لمستحق وهو اتباعها
بالصلوة على محمد وعلى والهما سنوطا على الاعتقاد بانهم افضل خيرة الله والقوام بحقوق الله والنصار لدين الله فلذا قرنوا واقيموا الصلوة على محمد
الرعند احوال غضبكم ورضاكم وشدتكم ورخاكم وهو مكة المعلقة بقلوبكم واتوا الزكوة من المال والجاه وقوة البدن ثم تولتم ايها اليهود عن الوفاء
بالعهد الذي اداه اليكم اسلافكم الا قليلا منكم وانتم معرضون عن ذلك العهد تاركين له غافلين عنه واذ اخذنا ميثاقكم واذكروا يا بني اسرائيل
حين اخذنا ميثاقكم على اسلافكم وعلى كل من يعيش الى يوم ذلك من اخلافكم الذين انتم فيهم لا تسفكون دماءكم لا يسفك بعضكم دم بعض ولا
تخرجون انفسكم من دياركم لا يخرج بعضكم بعضا من داركم ثم اقررتم بذلك الميثاق كما اقر تبر اسلافكم والتزمتموه وانتم تشهدون
بذلك على اسلافكم وانفسكم ثم انتم هؤلاء تقتلون انفسكم معاشر اليهود وهو لاء قتل هو خبر انتم على معنى انتم بعد ذلك هؤلاء الناصون كقولك انت ذلك الرجل
الفضل كذا استبعادنا ان تكونوا بعد الميثاق والاقرار به والشهادة عليه تقتلون انفسكم بقتل بعضكم بعضا وتخرجون فريقا منكم من
ديارهم عضبا وقهرا عليهم تظاهرون عليهم بظاهر بعضكم بعضا على اخراج من تخرجونه من ديارهم وقتل من تقتلونه منهم بغير حق بالاثم والعدوان
بالتعدي تتعاونون وتظاهرون وان ياتوكم يعني هؤلاء الذين تخرجونهم اي تردون اخراجهم وقتلهم ظلما ان ياتوكم اسارى تفادونهم اعدائكم
واعداؤهم تفادونهم من الاعداء باموالكم وهو محرم عليكم اخراجهم اعاد قوله اخراجهم لئلا يتوهم ان المحرم انما هو مفاداتهم افتؤمنون ببعض
الكتاب وهو الفداء واجب عليكم المفاداة وتكفرون ببعض وهو التحريم عليكم قتلهم واخراجهم فاذا كان قد حرم الكتاب قتل النفوس والاخراج
من الديار كما فرض فداء الاسرا فما بالكم تطيعون في بعض وتعصون في بعض كما تفرون وبعض مؤمنون فما جزاء من يفعل ذلك منكم
معاشر اليهود الا خزي ذل في الحيوة الدنيا جزية تضرب عليه وليذلنهما ويوم القيمة يردون الى اشد العذاب الخلود في جنس اشد العذاب فلا
ذلك على قدر تفاوت معاصيهم وما الله بغافل عما تعملون بعمل هؤلا اليهود اولئك الذين اشتروا الحيوة الدنيا بالاخرة رضوا الدنيا و
حطامها بدلا من يقينهم لجنان المستحق بطاعات الله فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون لا يصرهم احد يدفع عنهم العذاب قال ع قال رسول الله
لما نزلت الاية في اليهود اي الذين نقضوا عهد الله وكذبوا رسل الله وقتلوا اولياء الله افلا ابئكم بمن يضاهيهم من هود هذه الامة قالوا بلى يا رسول
الله قال قوم من امتي ينتحلون انهم من اهل ملتي يقتلون افاضل ذريتي واطايب ارومتي ويبتدلون شريعتي وسنتي ويقتلون ولدي الحسن و
الحسين كما قتل اسلاف اليهود زكريا ويحيى الا وان الله يلعنهم كما لعنهم ويبعث على بقايا ذراريهم قبل يوم القيمة هادبا مهدبا من ولد الحسين
المظلوم عن يحز قهم بسيوفه ولياته الى نار جهنم والقتي انها نزلت في ابي ذر ره وفيها فصل بين عثمان وعثمان وكان سبب ذلك انه لما امر عثمان بنفي ابي ذر
الى الربذة دخل عليه ابو ذر وكان عليلا وهو متكئ على عصا وبين يدي عثمان ماة الف درهم انه من بعض النواحي واصحابها حول ينظرون اليه فتوهموا
ان يقسمها بينهم فقال ابو ذر لعثمان ما هذا المال فقال حمل الينا من بعض الاعمال ماتا الف درهم اريد اصرمها اليها مثلها ثم اري فيها رايي فقال
ابو ذر يا عثمان ايما اكثر ماتا الف درهم ام اربعة دنانير قال عثمان بل ماتا الف درهم فقال اما تذكر اذا انا واانت دخلنا على رسول الله ﷺ عشاء فوجدنا
كئيبا حزينا فسلمنا عليه ولم يرد علينا السلام فلما اصبحنا اتيناه فرايناه ضاحكا مستبشرا فقلت له بابي انت وامي دخلنا عليك البارحة
فرايناك كئيبا حزينا وعدنا اليك اليوم فرايناك ضاحكا مستبشرا فقال نعم كان قد بقي عندكم من فئ المسلمين اربعة دنانير لم اكن قسمتها وخفت
ان يدركني الموت وهي عندي وقد قسمتها اليوم فاسترحت فنظر عثمان الى الكعب الاحبار فقال له يا ابا اسحق ما تقول في رجل ادى زكوة ماله المفروضة
هل يجب عليه فيما بعد ذلك شئ فقال لا ولو اتخذ لبنته من ذهب لبنة من فضة ما وجب عليه شئ فرفع ابو ذر عصا فضرب بها راس كعب فقال

يا ابن اليهود تبر الشرك ما انت والنظر في احكام المسلمين قول الله عز وجل اصدق من قولك حيث قال الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها
في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم الى قوله فذوقوا ما كنتم تكنزون قال عثمان يا اباذر انك شيخ قد خرف وذهب عقلك ولو اصحبتك لرسول الله
لقتلتك فقال كذبت يا عثمان ويلك اخبرني جبيبي رسول الله ﷺ فقال لا يقتلونك يا اباذر ولا يقتلونك اما عاقلي فقد بقي منه ما اذكر في جملة
سمعته من رسول الله ﷺ قال فيك وفي قومك قال وما سمعت من رسول الله ﷺ في وفي قومي قال سمعته يقول وهو قولهم اذا بلغ البناء لعما
ثلثين رجلا صيروا مال الله دولا وكتاب الله دغلا وعباد الله خولا والصالحين حربا والفاسقين حزبا قال عثمان يا معشر اصحاب محمد هل سمع احد منكم
هذا الحديث من رسول الله ﷺ قالوا الا ما سمعناه هذا من رسول الله ﷺ فقال عثمان ادعوا علينا فجاء امير المؤمنين ع فقال لعثمان يا ابا الحسن
اسمع ما يقول هذا الشيخ الكذاب فقال امير المؤمنين ع يا عثمان لا تقل كذاب فاني سمعت رسول الله ﷺ اصدق على سمعنا هذا من رسول
الله ﷺ فعند ذلك يقول لما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء على ذي لهجة اصدق ومن ابي ذر قال اصحاب رسول الله صدق على سمعنا هذا من رسول الله ﷺ
فعند ذلك بكى ابو ذر وقال ويلكم كلكم قد مد عنقه الى هذا المال طننتم اني اكذب على رسول الله ﷺ ثم نظر اليهم فقال امن خير كم فقالوا انت تقول
انك خير نا قال نعم خلفت حبيبي رسول الله ﷺ في هذه الجبة وهي عليه بعد وانتم قد احدثتم احداثا كثيرة فالله سائلكم عن ذلك ولا بابا لي فقال عثمان
يا اباذر اسالك بحق رسول الله ﷺ الا ما اخبرتني عما انا سائلك عنه فقال ابو ذر والله لو لم تسالني بحق رسول الله ﷺ لاخبرتك فقال انك البلا
احب اليك ان تكون فيها فقال نعم اخبرني عما انا سائلك عنه وحرم رسولا عبد الله فيها حتى يابتني الموت فقال لا ولا كرامة لك قال المدينة حرم رسول الله ﷺ فقال لا
ولا كرامة لك قال فسكت ابو ذر ره فقال واي البلاد ابغض اليك ان تكون بها قال الربذة التي كنت بها على غير دين الاسلام فقال عثمان سر
اليها فقال ابو ذر ره قد سالتني فصدقت وانا اسالك فاصدقني قال نعم قال اخبرني لو انك بعثتني فيمن بعثت من اصحابك الى المشركين
فاسروني وقالوا لا نفديك الا بثلث ما تملك قال كنت افديك قال فان قالوا لا نفديك الا بنصف ما تملك قال كنت افديك قال فان قالوا
لا نفديك الا بكل ما تملك قال كنت افديك فقال ابو ذر ره الله اكبر قال لحبيبي رسول الله ﷺ يوما يا اباذر كيف انت اذا قتل الناس في البلاد
احب اليك ان تكون فيها فتقول مكة حرم الله وحرم رسول الله ﷺ اعبد الله فيها حتى يابتني الموت فيقول لا ولا كرامة لك فتقول المدينة حرم رسول
الله ﷺ فيقال لا ولا كرامة لك ثم قال يا اباذر كيف انت اذا قتل الناس في البلاد ابغض اليك ان تكون فيها فتقول الربذة التي كنت بها على غير دين الاسلام فبئس لك سرا اليها فضلت
وان هذا لكائن يا رسول الله ﷺ فقال له والذي نفسي بيده انه لكائن فقلت يا رسول الله افلا اضع سيفي على عاتقي فاضرب به قدما فما قال
لا اسمع واسكت ولو لعبد حبشي وقد انزل الله تعالى فيك وفي عثمان خصمك اية فقلت وما هي يا رسول الله ﷺ فقال قول الله تعالى ولئن اطعتموهم انكم لمشركون
وفي الكافي عن الصادق ع في حديث وجوه الكفر في القرآن قال الرابع من الكفر ترك ما امر الله به وهو قول الله عز وجل ومن لا يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون فكفرهم
بترك ما امر الله به ونهيهم الى الايمان ولم يقبله منهم ولم ينفعهم عنده ولقد اتينا موسى الكتاب التوراة المشتمل على احكامنا وعلى ذكر فضل
محمد واهل بيته وامامة علي وخلفائه بعده وشرف حال المسلمين له وسوء احوال المنافقين عليه وقفينا من بعده بالرسل جعلنا رسولا في اثر
رسول واتينا عيسى بن مريم البينات اعطيناه الايات الواضحات احياء الموتى وابراء الاكمه والابرص والانباء بما ياكلون وما يدخرون في
بيوتهم وايدناه بروح القدس وهو جبرئيل وذلك حين رفعه من دوين تربيته الى السماء والقى شبهه على من رام قتله فقتل بدله ممن
قيل هو المسيح اقول وفي رواية اخرى انه القي شبهه على رجل من خواصه اثر جوته على جوه نفسه كما باتي والقتي عن الباقر ع القي شبهه على
رجل من خواصه ليقتل فيكون معه في دوجته كما باتي في سورة ال عمران افكلما جاءكم ايها اليهود رسول بما لا تهوى انفسكم اتخذ
عهودكم ومواثيقكم بما لا تحبون من اتباع النبي وبذل الطاعة لاولياء الله استكبرتم عن الايمان والاتباع ففريقا كذبتم كموسى وعيسى وفريقا
تقتلون قتل اسلافكم زكريا ويحيى وانتم رضتم قتل محمد وعلي نجيب الله سعيكم وزيد كيدكم في نحوركم فمتى تقتلون قتلكم كما تقول لمن توبخه ويلك
لم تكذب ولا تريد ما يفعله بعدك واتمار يدلم فعلت وانت عليه موطن ثم قال ع ولقد دامت الفجرة الكفرة لبدر العقبة قتل رسول الله ﷺ على
العقبة ودام من بقي من مردة المنافقين بالمدينة قتل علي بن ابي طالب فما قدروا على معاينة زهيم حلمهم على ذلك حسدهم لرسول الله ﷺ في علي
لما فخم امره وعظم شانه ثم ذكر القصة بطولها وستاتي ذكر ملخصها من طرق اخر من المجمع في سورة التوبة انه والعياشي عن الباقر ع قال ضرب الله
مثلا لامة محمد ﷺ فقال لهم فان جاءكم محمد بما لا تهوى انفسكم بموالاة علي استكبرتم ففريقا من الله محمد كذبتم وفريقا تقتلون قال فذلك تفسيرها
في الباطن وقالوا قلوبنا غلف اعيت عن الخير والعلوم فداخلت بها واشتملت عليها ثم هم مع ذلك لا يعترفون بانا نحن فضل اهل هذا كونا في
شيء من كتب الله ولا على لسان احد من انبياء الله فرد الله عليهم بقوله بل لعنهم الله بكفرهم بعدهم من الخير فقليلا ما يؤمنون يعني فايمانا
قليلا لا يؤمنون ببعض ما انزل الله ويكفرون ببعض قال ع واذا قرئ عليهم فانهم قالوا قلوبنا في غطاء فلا نفهم كلامك وحديثك كما قال الله تعالى و
قالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه وفي اذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب قال ع وكذلك القراءة بين حتى وقد قالوا ذلك جميعا وكذلك جاءهم يعني اليهود

كتاب من عند الله القران مصدق لما معهم من التورية التي بين فيها ان محمدا الامي من ولد اسمعيل المؤيد بخير خلق الله بعده علي وولده وكانوا من قبل ان ظهر محمد بالرسالة يستفتحون يسالون الله الفتح والظفر على الذين كفروا من اعدائهم وكان الله يفتح لهم وينصرهم فلما جاءهم ما عرفوا من نعت محمد وصفته كفروا به بحسدا وبغيا عليه فلعنة الله على الكافرين في الكافي والقاشاني عن ابيه انه قال في هذه الاية كانت اليهود تجدفي كتبها ان مهاجر محمد ما بين عير واحد فخرجوا يطلبون الموضع فمروا بجبل يمي جبيل وبجبل يسمى حداد فقالوا لحداد واحد سواء فتفرقوا عنده فنزل بعضهم بتيما وبعضهم بعذ لك بعضهم بخيبر فاشتاق الذين بتيما الى بعض اخوانهم فمر بهم اعرابي من قيس فكاراه وامنه وقال امركم ما بين عير واحد فقالوا اذا مررت بهما فاذنا بهما فلما توسطهم ارض المدينة قال لهم ذلك عير وهذا احد فقالوا عند ظهر ابله وقالوا قد اصبنا بغيتنا فلا حاجة لنا في ابلك فاذهب حيث شئت وكتبوا الى اخوانهم الذين بعذ لك وخبروا انا قد اصبنا الموضع فحملوا الينا فكتبوا اجلهم انا قد استقرت بنا الدار واتخذنا الاموال وما اغربنا منكم فلما كان ذلك اتاهم عنا اليكم فاتخذوا وارض المدينة الاموال فلما كثرت اموالهم بلغ بتيما فغزاهم فحصنوا منه فحاصرهم وكانوا يرقون لضعفاء اصحاب بتيما فيبلغونهم بالليل التمر والشعير فبلغ ذلك بتيما فرق لهم واصابهم ورفوا اليه فقال لهم اني قد استطب بلادكم ولا ارى الاقامة فيكم فضالوا لم ان ذلك ليس لك انما مهاجر نبي وليس ذلك لاحد حتى يكون ذلك فقال لهم اني مخلف فيكم من اسرتي من اذا كان ذلك ساعده ونصره فلما جيء الاوس والخزرج فلما كثروا بها كانوا بتيما اولون امر فقال اليهود وهو كذلك اليهود تقول لهم اما انه قد بعث فيكم محمد لنخرجنكم من ديارنا واموالنا فلما بعث الله محمدا امنت به الانصار وكفرت به اليهود وهو قول الله عز وجل وكانوا من قبل يستفتحون عن الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين وفي الكافي عن الصادق ع انزل عن هذه الاية نزلت كان قوم فيما بين محمد ص وعيسى ع وكانوا يتوعدون اهل الاصنام بالنبي ص يقولون ليخرجن نبي فليكسرن اصنامكم وليفعلن بكم فلما خرج رسول الله ص كفروا به والقصي كانت اليهود يقولون للعرب قبل مجيء النبي انتم العرب هذا اوان نبي يخرج من مكة وكانت مهاجرته بالمدينة وهو اخو الانبياء وافضلهم في عينه غير حمرة وبين كتفيه خاتم النبوة يلبس الشملة ويجتزي بالكسرة والتمرات ويركب الحمار والعرى وهو الفصاك القتال يضع سيفه على عاتقه لا يبالي من لاقى يبلغ سلطانه منقطع الخف والحافرة لتملكنكم يا معشر العرب قتل عاد فلما بعث الله نبيه بغيا وحسدوه وكفروا به كما قال الله وكانوا من قبل الاية وفي تفسير الامام ع قال امير المؤمنين ان الله ص اخبر رسول الله ص بما كان من ايمان اليهود بمحمد ص قبل ظهوره ومن استفتاحهم على اعداءهم بذكره والصلوة عليه والتوسل وكان الله عز وجل امر اليهود في ايام موسى بعده اذا دهمهم امر اردد هتهم ان يدعوا الله عز وجل بمحمد وآله الطيبين وان يستنصروا بهم وكانوا يفعلون ذلك حتى كانت اليهود من اهل المدينة قبل ظهور محمد بسبعين كثيرة يفعلون ذلك فيكفون البلاء والدهماء والداهية وكانت اليهود قبل ظهور محمد بعشر سنين يعاديهم اسد وغطفان وقوم من المشركين ويقصدون اذاهم فكانوا يستدفعون شرورهم وبلاءهم بنبي الهم رجيم بمحمد وآله الطيبين حتى قصدهم في بعض الاوقات اسد وغطفان في ثلثمائة فارس الى بعض قرى اليهود خول المدينة فتلقاهم اليهود وهم ثلاث مائة فارس فدعوا الله بمحمد وآله فهزموهم وقطعوهم وقال اسد وغطفان بعضها لبعض تعالوا نستعين عليهم بسبا بل القبائل فاستعانوا عليهم بالقبائل واكثروا فاجتمعوا فاقتتلوا فغلبوهم وقصدوا هؤلاء الثلثمائة في قريتهم فلجأوهم الى بيوتها وقطعوا عنها اليات الجارية التي كانت تدخل الى قريتهم ومنعوا عنهم الطعام واستأمنوا اليهود فلم يؤمنوهم وقالوا لا الا ان نقتلكم ونسبيكم وننهبكم فقالت اليهود بعضها لبعض كيف نصنع فقال لهم اما انا فلهم وذ والرأي فيهم اما امر موسى ع اسلافكم فمن بعدهم بالاستنصار بمحمد وآله اما امركم بالانتهال الى الله عز وجل عند الشدايد بهم فقالوا فافعلوا اللهم بجاه محمد وآله الطيبين لما سقينا فقد قطعت الطلمة عنا المياه حتى ضعف شبابنا وماتت ولداننا واشرفنا على الهلكة بعشائكم لهم وابلا هطلا اصبنا منها بعاملا حياضهم وابارهم وانهارهم وعيونهم وظروفهم فقالوا هذا احد الحيين ثم اشرفوا من سطوحهم على العساكر المحيطة بهم فاذا المطر قد اذاهم غاية الاذى وافسد اسلحتهم واسلحتهم واموالهم فانصرف عنهم لذلك بعضهم وذلك بان المطر انما هم في غير اوانه في حمارة القيظ حين لا يكون مطر فقال الباقون من العساكر هيهات سقيتم فمن اين ناكلون ولئن انصرف عنكم هؤلاء فلسنا ننصرف حتى نقهركم على انفسكم وعيالاتكم واموالكم ونشفي غيظنا فيكم فقالت اليهود ان الذي سقانا بدعائنا محمد وآله قادر على ان يطعمنا وان الذي صرف عنا من صرفه قادر ان يصرف الباقين ثم دعوا الله بمحمد وآله ان يطعمهم فجاءت غطفة عظيمة من قوافل الطعام قد الفى جمل وبغل وحمار موقر بخطرة ودقيقها وهم لا يشعرون بالعساكر فلما هجموا اليهم وهم نيام ولم يشعروا بهم لان الله تعالى ثقل نومهم حتى دخلوا الغرة ولم يمنعهم وطرحوا فيها امتعتهم وباعوها منهم فانصرفوا واوقروا بعد واوتركوا العساكر نائمة ولبس في اهلها عين تطرف فلما عين بعضهم اوانبذوا اليهود هرب جمل يقول بعضهم لبعض الوحا الوحا فان هؤلاء اشد تاهبا للجوع ويعللون انفسهم انا قال لهم اليهود هيهات بل خذوا طعامنا وتبنا وكنتم بناما جاسا من الطعام كذا وكذا ولو اردنا قتلكم في حال نومكم لقتلنا لكنا كرهنا البغي عليكم فانصرفوا عنا والا دعونا عليكم بمحمد وآله واستنصرنا بهم ان يخرجكم كما فد اطعمنا وسقانا فابوا الا تطغيانا فدعوا الله بمحمد وآله

واستنصروا بهم ثم يرد الثلث ما زال ثلثين الفا فاضلوا منهم واسروا وطحطحوهم واستوثقوا منهم باسرائهم وكان لا يبدأهم مكروه من وجهتهم لخوفهم على من لهم في ايديهم فلما ظهر محمد ص حسدوه اذ كان من العرب وكذبوه ثم قال رسول الله ص نصره الله ثم اليهود على المشركين بذكرهم لمحمد ص وآله ص الا فاذكروا يا امة محمد محمدا وآله عند نوائبكم وشدائدكم لينصركم الله بهم ملائكته على الشياطين الذين يقصدونكم فان كل واحد منكم معه ملك عن يمينه يكتب حسناته وملك عن يساره يكتب سيئاته ومعه شيطانان من عند ابليس يغويانه فاذا وسوسا في قلبه ذكر الله تعالى فقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد وآله خنس الشيطانان واخفيا الحديث بئسما اشتروا به انفسهم ذم الله اليهود وعاب فعلهم في كفرهم بمحمد يعني اشتروا انفسهم بالهدايا والفضول التي كانت تصل اليهم وكان الله امرهم ببشر اسمه من الله بطاعتهم لله بالتعجيل لهم انفسهم والانتفاع بها دائما في نعيم الاخرة فلم يشتروها بما انفقوه في عداوة رسول الله ص ليبقى لهم عزهم في الدنيا وثوابهم على الحمال وينالوا المحرمات واضاعوا الفضولات من السفلة وصرفوهم عن سبيل الرشاد ووقوفهم على طريق من ضل الا لان ان يكفروا بما انزل الله على موسى من تصديق محمد بغيا بالغيهم وحسدهم ان ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده يعني تنزيل القران على محمد الذي اباان فيه نبوته واظهر اياته ومعجزته وفضائل اهل بيته وفي الكافي والقاشاني عن الباقر ع قال مما انزل الله في علي بغيا فباؤا بغضب على غضب يعني دجعوا وعليهم لغضب من الله في اثر غضب فالغضب الاول حين كذبوا بعيسى ابن مريم فجعلهم قردة وخاسئين ولعنهم على لسان عيسى ع والغضب الثاني حين كذبوا بمحمد ص فسلط عليهم بسيوف اصحابه حتى قتلهم بها فما زادهم ذلك في الاسلام طائعين وما اعطوا الجزية صاغرين قال امير المؤمنين ع سمعت رسول الله ص يقول من سئل عن علم فكتمه جيء يوم القيمة ملجما بلجام من نار وللكافرين عذاب مهين يعني لهم اظهر ليبغي عن السبب كذا قيل لهم نظائر كثيرة في القران واذا قيل لهم امنوا بما انزل الله على محمد ص من القران قالوا نؤمن بما انزل علينا وهو التورية ويكفرون بما وراءه ما سواه لا يؤمنون به وهو الحق لانه هو الناسخ للمنسوخ الذي بعقد به مصدق لما معهم وهو التورية قل فلم تقتلون انبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين في التورية فان فيها تحريم قتل الانبياء وفيها الامر بالايمان بمحمد والقران فما امنتم بعد بالتورية والقاشاني عن الصادق ع انما نزل هذا في قوم من اليهود كانوا على عهد رسول الله ص لم يقتلوا الانبياء بايديهم ولا كانوا في زمانهم وانما قتل اولئك الذين كانوا من قبلهم فجعلهم الله منهم واضاف اليهم فعل اوليهم بما تبعوهم وتولوهم اقول قد مضى تحقيق ذلك في المقدمة الثالثة ولقد جاءكم موسى بالبينات ثم اتخذتم العجل الها من بعده من بعد انطلاقه الى الجبل فخالفتم خليفته الذي خلفه عليكم وتركه عليكم وهو هرون وانتم ظالمون بما فعلتم واذ اخذنا ميثاقكم اسلافكم ورفعنا فوقكم الطور بفعلنا بهم ذلك لما ابوا قبول ما جاءهم به موسى من دين الله واحكامه ونهوض بتعظيم محمد والرخذوا ما اتيناكم اخذا اعطيناكم من الفرائض بقوة بقدر اعطيناكم وما اوحيناه عليكم في تركيبها فيكم واسمعوا ما يتلى عليكم وتؤمرون به قالوا سمعنا قولك وعصينا امرك اي انهم عصوا بعد واضمروا في الحال انهم العصيان قالوا بلسانهم سمعنا وعصينا بقلوبنا بانا في الظاهر قد اعطوا كلهم الطاعة والخرين صاغرين واشربوا في قلوبهم العجل امروا بشرب العجل الذي كان قد ذرب سحالته في الماء الذي يشربه بقيتين من عبدة ممن لم يعبده كما مر في تفسير قوله تعالى فاقتلوا انفسكم قال فاعرضوا الشرب العجل الذي عبده وحتى وصل ما شربوه من ذلك الماء الى قلوبهم بكفرهم لاجل كفرهم امر بذلك اقول كذا في بعض هذا التفسير وما هو الا شئ في تفسير الامر وهو ان معناه ذاخلهم حب وسقي في قلوبهم صورته لفرط شغفهم به كما يداخل الصبغ الثوب الشرب اعم من ان يكون الشرب ظاهرا سببا للحب بالجنا وفي قلوبهم بيان لمكان الاشراب كقولهم انما يأكلون في بطونهم نارا والعياشي عن الباقر ع قال لما ناجى موسى ربه اوحى الله تعالى اليه ان يا موسى قد فتنت قومك قال يا رب اذا يا رب قال بالسامري قال وما السامري قال صاغ لهم من حليهم عجلا قال يا رب ان حليهم لا يحمل ان يصاغ منه عجل قال يا موسى اتمثال او عجل فكيف فتنتهم قال انه صاغ لهم عجلا فخار قال يا رب ومن اخاره قال انا فقال له عند ذا هم موسى ان هجم الا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدي بها من تشاء قال فلما القى موسى الى قومه ورواهم يعبدون العجل القى الالواح من يديه فكسرت قال ابو جعفر ع كان ينبغي ان يكون ذلك عند اخبار الله تعالى اياه قال فعمد موسى فبرد العجل من انفه الى طرف ذنبه ثم احرقه بالنار فذرته في اليم قال فكان احدهم يلقم في الماء وما به اليه من حاجة فيعترض بذلك الرماد فيشربه وهو قول الله واشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم اقول وعلى هذه الرواية ينبغي ان يكون جميعهم للعجل صار سببا لشربهم اياه بالعكس مما مر قل بئسما يأمركم به ايمانكم بموسى والتورية ان كفرتم بي ان كنتم مؤمنين كما تزعمون بموسى والتورية ولكن معاذ الله ان يأمركم ايمانكم بموسى والتورية الكفر بمحمد ص قل يا محمد لهؤلاء اليهود قائلين بان الجنة خالصة لنا من دون ودوا لهل بيتك وانا متابعون بكم ومتحنون ونحن اولياء الله المخلصون وعباد الله المجتهدون ومستجابة دعواتنا غير مردود علينا شئ من سؤالنا ان كانت لكم الدار الاخرة الجنة ونعيمها عند الله خالصة من دون الناس محمد واهل بيته ومؤمني امته فتمنوا الموت للكاذب منكم ومن غيركم

فان محمدا وعليا وذريتهما يقولون انهم اولياؤالله من دون الناس الذين يخالفونهم في دينهم وهم المجاب عاؤهم فان كنتم معاشر اليهود تدعون
ذلك فقولوا اللهم امت الكاذب منا ومن مخالفينا ليستريح منا النصارى ونزداد حجتك وضوحا بعدان وضحت ان كنتم صادقين
انكم انتم المحقون المجاب عاؤكم على مخالفيكم ثم قال رسول الله بعد ما عرض هذا على نحو لا يقولها احد منكم الا عض بره فمات مكانه وكانت
اليهود علماء بانهم الكاذبون وان محمدا واصحابه هم الصادقون فلم يجسروا ان يدعوا بها فقال لهم النبي ص فقولوا ان كان امرنا باطلا
لدعواهم انهم اولياء الله واحباؤه وقولهم يدخلوا الجنة الا من كان هودا فان في التورية مكتوبا ان اولياء الله يتمنون الموت ولا يرهبونه ولوجه
في ذلك ان من يقن من الله انه من اهل الجنة اشتاقها واحب التخلص اليها من الدار ذات الشوائب كما قال امير المؤمنين ع لا ابالي وقعت او وقع علي الموت
وقال عمار بصفين الان القى الاحبة محمدا وحزبه وفي الخصال سئل امير المؤمنين ع بماذا احببت لقاء ربك قال لما رايته فداخلني له من ملائكته
وانصاره وانبيائه علمت بان الذي اكرمني بهذا لست بينا وفاجيت لقاءه ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم من موجبات النار الكفر بمحمد
والقرآن وتحريف التورية والله عليم بالظالمين تهديد لهم وتنبيه على الظالمين في دعوى ما ليس لهم ونفيه عنهم ولهم كذا
قيل ولتجدنهم احرص الناس على حياة يأسهم عن نعيم الاخرة لانهم كفروا بالله الذي يعلمون انه لا خلف لهم معه في شئ من خيرات الجنة
ومن الذين اشركوا واحرص من الذين اشركوا يعني لمجوس الذين لا يؤمنون بالمعاد ولا يتوقعون جزاء في الاخرة قيل افراد هم بالذكر للمبالغة
فان حرصهم شديد لانهم يعيروا الا الحجوة العاجلة وللزيادة التوبيخ والتقريع فانهم لما زاد حرصهم وهم مقرون بالجزاء على حرص المنكرين دل ذلك
على علمهم بانهم صائرون الى النار يود احدهم لو يعمر الف سنة وما هو بمزحزحه من العذاب
ان يعمر اتما ابدل من الضمير وكرر من التعمير ليدل ان يتوهم عوده الى المتمنى والله بصير بما يعملون صلح حسب ما يجازيهم ويعدل عليهم ولا
يظلمهم قل من كان عدوا لجبريل فانه فان جبريل نزل القران على قلبك يا محمد وهذا لفظه سبحانه نزل به الروح الامين
على قلبك باذن الله تمامه مصدقا لما بين يديه من كتب الله وهدى من الضلالة وبشرى للمؤمنين بنبوة محمد ص وولاية علي ومن
بعده من الائمة بانهم اولياء الله حقا قال لشيعة محمد وعلي ومن يتبعهم من اخلافهم وذراريهم من كان عدوا لله وملائكته
المقربين من عباده وملائكته المبعوثين لنصرهم ورسله المخبرين عن فضلهم للداعين الى متابعتهم وجبريل وميكال
خصوصا فان الله عدو للكافرين بهم وذلك ان ابن صوريا لما قال البتي ص في علي ع جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره
واسرافيل من خلفه وملك الموت امامه والله تهم من فوق عرشه ناظر بالرضوان البتي ناصره قال بعض النصاب لنا ابرء من الله وجبريل
وميكائيل والملائكة الذين حالهم مع علي ما قالته محمد فقال الله من كان عدوا لهؤلاء تعصبا على علي فان الله يفعل بهم ما يفعل العدو
بالعدو والقصة انما نزلت في اليهود الذين قالوا لرسول الله ص ولو كان الملك الذي يأتيك ميكائيل لامنا بك فانه ملك الرحمة وهو صديقنا
وجبريل ملك العذاب وهو عدونا وفي تفسير الامام ان الله ذم اليهود في بغضهم لجبريل الذي كان ينفذ قضاء الله فيهم ثم اكد ذم اليهود
كذا فعلوا عن نجد النصران يقتل رؤسائهم من غير دين حتى نجد النصر حتى بلغ كتاب الله في اليهود اجله وجاءهم ما جرى في سابق علمه وقدمته ايضا
وقدم التواصب في بغضهم لجبريل وميكائيل وملائكة النازلين لنائبه على ع اعداء الطالبة على الكافرين حتى اذا لهم لسيفه الصادم وهنه
وفي الاحتجاج قال ابو محمد ع قال جابر بن عبد الله لما قدم البتي ص المدينة اتوه بعبد الله بن صوريا غلام اعور يهودي تزعم اليهود انه اعلم اليهود
بكتاب الله وعلوم انبيائه فسأله عن اشياء فاجابه عنها رسول الله ص ثم لم يجد الى انكار شئ منه سبيلا الى ان قال يقبت خصلة ان فلنها فانت
بلسه واتبعتك اي ملك يأتيك بما تقوله عن الله قال جبريل قال ابن صوريا ذاك عدو فانه من بين الملائكة ينزل بالقتل والشدة والحرب و
رسولنا ميكائيل يأتي بالسرور والرخاء فلو كان ميكائيل هو الذي يأتيك آمنا بك وصدقناك وجبريل كان يهلك ملكنا فهو
عدونا فقال فقال لرسول الله ص ويحك اجهلت امر الله وما دنيه جبريل ان اطاع الله فيما يريده بكم ارايتم الاباء والامهات اذا اوجروا
الدواء الكريه لمصالحهم يجب ان تتخذهم اكادهم اعداء من اجل ذلك لا ولكنكم يا قوم جاهلون عن حكمة غافلون اشهدان جبريل وميكائيل
يأمران الله عاملان ولله مطيعان وانه لا يعادي احدهما الا من عادى الاخر وانه من زعم انه يحب احدهما ويبغض الاخر فقد كذب في كل محمدا
رسول الله وعلي احوان فمن احبهما فهو من اولياء الله ومن ابغض احدهما فهو من اعداء الله ومن ابغضهما وزعم انه يحب الاخر فقد كذب
وهما منه بريئان والله ثم وملائكته وخيار خلقه منه بروءاء قال الامام ع فقال له سلمان فارسي ثم فما بدا عداوته لكم يا سلمان عاد انا مرارا كثيرة
وكان من اشد ذلك ان الله لما نزل على ابنيا ثان بيت المقدس يخربه على يد بخت نصر وفي زمانه اجرى انا بالبحر الذي يخربه والله يحدث الامر
بعد الامر فيمحو ما يشاء ويثبت فلما بلغنا ذلك البحر الذي يكون فيه هلاك بيت المقدس بعثنا وابلنا رجلا من اقوياء بني اسرائيل واقاصلهم
كان يعد من انبيائهم ثم قوي دانيال ع طلب بخت نصر ليقتله فحمل معه وفرعا مال لينفقه في ذلك فلما انطلق في طلبه لقيه بابل غلاما ضعيفا

مسكينا ليس له قوة ولا منعة فاخذه صاحبنا ليقتله فدفع عنه جبرئيل وقال لصاحبنا ان كان ربكم هو الذي امرك بهلاكه فانه لا يسلط عليه و
ان لم يكن هذا فعلى اي شئ تقتله فصدق صاحبنا وتركه ورجع الينا فاخبرنا بذلك وقوي بخت نصر وملك وغزانا وخرب بيت المقدس
فلهذا اتخذه عدوا ويمكائيل عدو لجبرئيل فقال سلمان يا ابن صوريا بهذا العقل المسلوب عبر عن سببه ضللتم اراتم او بلكم كيف بعثوا
من يقتل بخت نصر وقد اخبر الله تعالى في كتبه على لسنة انبيائه ورسله انه يملك ويخرب بيت المقدس اراد وابذلك تكذيب نبينا الله في خبرهم واتهموهم في
اخبارهم او صدقوهم في الخبر عن الله مع ذلك واراد وا مغالبة الله هل كان هؤلاء ومن وجههوه الا كفارا بالله واي عداوة يجوز ان يعتقد
جبرئيل وهو يصدقه عن مغالبة الله عز وجل وينهى عن تكذيب جبرائيل الله تعالى فقال ابن صوريا فذكان الله اجبر ذلك عن لسن انبيائه ولكنه
يمحو ما يشاء ويثبت قال سلمان فاذا لا تثقوا بشئ تما في التورية من الاخبار تما مضى وما يستانف فان الله يمحو ما يشاء ويثبت واذا لعل الله
قد كان عزل موسى وهرون عن النبوة وابطلا لاخذ دعواهما الان الله يمحو الله ما يشاء ويثبت ولعل كل ما اخبركم انه يكون لا يكون وما اخبركم
انه لا يكون يكون وكل ما اخبركم عنه كان لعله لم يكن وما اخبره انه لم يكن لعله كان ولعل ما وعده من الثواب يمحوه ولعل ما توعد به
من العقاب يمحوه فانه يمحو ما يشاء ويثبت وانكم جهلتم معنى يمحو الله ما يشاء ويثبت فلذلك كنتم انتم بالله كافرون واخباره عن الغيوب مكذبون و
عن دين الله منسلخون ثم قال سلمان فاني اشهد ان من كان عدوا لجبرئيل فانه عدو لميكائيل وانتما جميعا عدوان لمن عاداهما سلمان لمن سالمهما فبرا
الله تعالى عند ذلك موافقا لقول سلمان ذ قل من كان عدوا لجبريل الاية ولقد انزلنا اليك اياتٍ بيناتٍ دالات على صدق ذلك في بنوتك وامامة
علي اخيك موضحات عن كفر من شك فيكما وما يكفر بها الا الفاسقون الخارجون عن دين الله وطاعته من اليهود والكفار وبني النواصب المتسمين
بالمسلمين اوكلما عاهدوا عهدا والقوا واعاهدوا عهدا ليكونن لمحمد طائفتين ولعلي بعده مؤمنين والى امرهما بن بنذة بنذ العهد فريق
منهم وخالفه بل اكثرهم بل اكثر هؤلاء اليهود والنواصب لا يؤمنون في مستقبل اعمارهم لا بهرون ولا يتوبون مع مشاهدتهم الايات و
معاينتهم الدلالات ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم قال قال الصادق ع ولما جاءهم يعني اليهود ومن يليهم من
النواصب كتاب من عند الله القران مشتملا على وصف القران محمد وعلي والحجاب ولايتهما وعداوة اعدائهما اتوا لما تما
فتر الرسول بالكتاب لا ستنزاله اياه دون العكس لهوا فوه ما ستوفي نظيره ولو افتقد المنوذ بنبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب
الله التورية وسائر كتب انبياء وراء ظهورهم تركوا العمل بما فيها حسدا لمحمد على نبوته ولعلي على وصيته وجحدوا وعلموا ما وقفوا عليه من
فضايلهما كانهم لا يعلمون فعلوا فعل من لا يعلم مع علمهم بالحق واتبعوا ما تتلوا الشياطين ما بقرة كفرة الشياطين من السحر و
النيرنجات على ملك سليمان ع على عهده وزعموا ان سليمان كان كاهنا ساحرا ما هر به وبذلك السحر والنيرنجات نال ما نال وملك ما ملك
وقد علم ما قد عرفوا لو اخلى بينه وبين ظهر الحجاب حتى تنفاولنا الناس ونستغني عن الانقياد لمحمد وعلي القمي والعياشي عن الباقر ع قال لما
هلك سليمان وضع ابليس السحر في كتب وفي كتاب فطووا وكتب على ظهره هذا ما وضع اصف بن برخيا الملك سليمان بن داود ثم من خبر كنوز
العلم من اراد كذا وكذا فليعمل كذا وكذا ثم دفنه تحت كرسيه ثم استخرجه فقال الكافرون ما كان لنا سليمان الا بهذا وقال المؤمنون بل هو
عبد الله ونبيه فقال الله في كتابه واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان اي السحر وفي الاحتجاج عن القمي في حديث قال السائل فمن اين علم
الشياطين السحر قال من حيث عرف الاطباء الطب بعضه بتجربة وبعضه علاج وما كفر سليمان لاستعمال السحر كما قال هؤلاء الكافرون و
لكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر يعني كفروا بتعليمهم كناس السحر الذي ينسبونه الى سليمان وما انزل على الملكين و
بتعليمهم اياهم ما انزل على الملكين ببابل هروت وماروت قال قال الصادق ع وكان بعد نوح ع قد كثر السحر والموهون فبعث الله
تعالى ملكين الى نبي في ذلك الزمان يذكر ما يسحر به السحرة وذكر ما يبطل به سحرهم ويرد به كيدهم فتلقاه النبي ع من الملكين واداه الى عباد الله بامر الله
عز وجل وامرهم ان يقفوا به على السحر وان يبطلوه ونهاهم ان يسحروا به الناس وهذا كما يدل على السم ما هو وعلى ما يدفع به غائلة السم ثم يقال لمعلم
ذلك هذا السم فمن رايته شم او دفع غائلته بكذا واياك ان تقتل بالسم احدا فان وذلك البتي امر الملكين ان يظهرا للناس بصورة بشر ين وبعلمهما
ما علمهما الله من ذلك وبضاهم وما يعلمان من احد ذلك السحر وابطاله حتى يقولا انما نحن فتنة للتعلم انما نحن امتحان للعبا
لطيعوا الله عز وجل فيما يتعلموا من هذا وبطلوا به كيد السحر ولا تسحر فلا تكفروا يتعلم هذه السحرة وطلب الاضرار به ودعاء الناس الى ان يعتقد
وانك بحتى مر وبمت وتفعل ما لا يعتد به علمه الا الله فان ذلك كفر فيتعلمون بنو طالبي السحر منهما يعني ما تتلوا الشياطين على ملك
سليمان من السحر بتخايلهم الذي ما انزل على الملكين ببابل هروت وماروت ويتعلمون من هذين الصفتين ما يفرقون به بين المرء وزوجه
هذا من يتعلم للاضرار بالناس يتعلمون التفريق بضرب من التمويه والايهام فيتدفن في موضع كذا وعمل كذا لينصب قلب المرءة
على الرجل وقلب الرجل على المرءة وتؤدي الى الفراق بينهما وما هم بضارين به من احد الا باذن الله

إلا بإذن الله يعني بتخلية الله بعلمه ولو شاء لمنعهم بالجبر والقهر ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم لأنهم إذا تعلموا ذلك استحبوا بالسحر وأيثروه وقد لقد تعلموا ما يضرهم في دينهم ولا ينفعهم فيريد بالمشتري من دين الله بذلك ولقد علموا علم هؤلاء المتعلمون من الملكين أشتراه بدينه الذي يتسلع عنده تعلمه ما له في الآخرة من خلاق من نصيب في ثواب الجنة وفي العيون عن الصادق عليه السلام لأنهم يعتقدون ان لا آخرة فهم يعتقدون أنهم إذا لم تكن آخرة فلا خلاق لهم في دار بعد الدنيا آخرة فهم مع كفرهم بها الاخلاق لهم فيها ولبئس ما شروا به أنفسهم رهنوها بالعذاب لو كانوا يعلمون انهم قد باعوا الآخرة وتركوا نصيبهم من الجنة لان المتعلمين لهذا السحر هم الذين يعتقدون ان لا رسول ولا ذكر ولا بعث ولا نشور ولو أنهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير لو كانوا يعلمون قال الراوي لا بي محمد ع فان قوما عندنا يزعمون ان هروت وماروت ملكان اختارتهما الملائكة لما كثر عصيان بني آدم فأنزلهما الله تعالى لهما الدنيا وانهما افتتنا بالزهرة واراد الزنا بها وشربا الخمر وقتلا النفس المحرمة وان الله تعالى يعذبهما ببابل وان السحرة منهما ما يتعلمون السحر ان الله مسخ تلك الصورة هذا الكوكب الذي هو الزهرة فقال الامام ع معاذ الله عن ذلك ان ملائكة الله معصومون محفوظون من الكفر والفحشاء بالطاف الله تعالى قال الله عز وجل فيهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وقال ولله من في السموات والارض ومن عنده يعني الملائكة لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون وقال للملائكة بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون الى قوله مشفقون وفي العيون عن الصادق ع مثل ما في تفسير الامام من قوله واتبعوا ما تتلوا الشياطين الى هنا زيادة اشرنا اليها في محلها عن الرضا ع انه سئل عما يروي الناس من امر الزهرة وانها امرأة فطن بها هروت وماروت ومن امرها وانه كان عشارا بالبصرة فقال ع كذبوا في قولهم انها كوكبا وانها كانت امرأة بابل فغلط الناس فظنوا الكوكبان وما كان الله عز وجل ليمسخ اعداءه انوارا مضيئة ثم يبقيها ما بقيت السموات والارض وان المسوخ لم تبق أكثر من ثلثة أيام حتى ماتت وما تناسل منها شئ وما على وجه الارض اليوم مسخ وان التي وقع عليها اسم المسوخ مثل القردة والخنزير والدب واشباهها انما هي مثل ما مسخ الله عز وجل على صورها قوما غضب الله عليهم ولعنهم بانكارهم توحيد الله وتكذيبهم رسله واما هروت وماروت فكانا ملكين علما الناس السحر ليتحرزوا به من سحر السحرة ويبطلوا به كيدهم وما علما احدا من ذلك شيئا الا قالا انما نحن فتنة فلا تكفر فيكفر قوم باستعمالهم لما امرا به الا حتى ينهوه وجعلوا يفرقون بما تعلموه بين المرء وزوجه اقول واما ما كذبوا هاء من امر هروت وماروت ومسخ زهرة وقصتهم الشهرة بين الناس فقد ورد بعضهم في بعض رواياتهم الوضع في الجمع والتوفيق ان يحمل روايات المسخ على كونها من مرقى الاولين والاخرين وانهم عليهم السلام لما رأوا ان حكايتها كانوا يجعلونها على ظاهرها كذبوها ولا باس باراداتها وعلمائنا ان تمامها هنا محلها الفتى والعياشي عن الباقر ع انزل الله على الملائكة كانوا يترلون من السماء الى الارض في كل يوم وليلة يحفظون اعمال اوساط اهل الارض من ولد آدم من لحن ويسطرونها ويعرجون بها الى السماء فاصبح اهل السماء من اعمال اوساط اهل الارض في المعاصي كالكلب على الله تعالى وجرأتهم عليه وتزهوا الله تعالى ما يقولون ويصفون فقالت طائفة من الملائكة ربنا امانا تغضب مما يعمل خلقك في ارضك وتمامه فيك اللذب يقولون الزور وتمام ترتكبون من المعاصي التي نهيتهم عنها وهم في قبضتك وتحت قدرتك قال فاحب الله عز وجل ان يرى الملائكة سابق علمه في جميع خلقه ويقر فهم ما امر به عليهم من طاعته وعدله عنهم من الشهوات الانسانية فاوحى الله عز وجل اليهم ان انتدبوا منكم ملكين حتى اهبطهما الى الارض واجعل فيهما الطبايع البشرية من الشهوة والحرص الامل كما هو في ولد آدم ثم اختبرهما في الطاعة في مخالفة الهوى قال فندبوا لذلك هروت وماروت وكان من الملائكة قبولا في الغيب لولد آدم واستشهاد عضب الله تعالى عليهم فاوحى الله سبحانه وتعالى اليهما اهبطا الى الارض فقد جعلت فيكما طبايع الشهوات والحرص الامل وامثالها كما جعلت في بني آدم وانى امركما ان لا تشركا بي شيئا ولا تقتلا النفس التي حرم الله ولا تزنيا ولا تشربا الخمر فشربا ثم اهبطا الى الارض في صورة البشر والباسهم فهبطا في ناحية بابل فرفع لهما بناء مشرف فاقبلا نحوه فاذا بامرأة جميلة ضاءة مترينة متعطرة صفرة مستبشرة نحوهما فلما رأتهما املاحسنها وجمالها واطفاها وتعطفا عليها واشتهوها وتعطفت بهما الشهوة التي جعلت فيهما فاما لا اليها ميل فتدخلان وحادثاها وراوداها عن نفسها فقالت لهما ان لي دينا ولست بزان ولست في ديني ازاجيكما الى ما تريدان الا ان تدخلا في ديني فقال وما دينك فقالت ان اعبد الها من عبده وسجد له فهو ممن في ديني وانا بحبيبته لما تسألاني فقالا لا وما الهك فقالت الهي هذه الصنم فنظر كل الى صاحبه فقال لها ثان خصلتان تمانعنيا عنهما الزنا والشرك لانا ان سجدنا لهذا الصنم وعبدناه اشركنا بالله وهو ذا نحن نطلب الزنا ولا نقدر على مغالبة الشهوة فيه ولم يحصل بدون هذا فقالا لانها انا نجيبك الى ما سألت قالت فدونكما هذا الخمرة فاشربا فان تمام قربان الكم منه وبه تبلغان مرادكما فتمما بينهما وفقا لاهذه ثلثة خصال تمانعنيا عنه الشرك والزنا والخمر وانا لا نقدر على الزنا الا بها بتن حتى نصل الى فضاء وطرنا فقالا لا ما اعظم البلية بك قد أجبنا لك ثالث قد دونكما اشربا هذه الخمر واسجدا للصنم فشربا الخمر وسجدا ثم راوداها فلما تهيئت لذلك دخل عليهما سائل فراعاهما على تلك الحالة فسئر عز افقال وبلكما قد دخلتما هذه المرتبة العظيمة الحسناء وقعدتما منها على مثل

المعطرة ٤٢

هذه الفاحشة انكما لرجلا سوء لا تعلن بكما وخرج على ذلك فتبعث فقالت لا والهي لا تصلان الآن الى وقد اطلع هذا الرجل علينا وعرفنا كما وهو لا محالة مخبر بخبرنا فابدا راوا قتله قبل ان يفضحنا جميعا ثم دونكما قضينا وطركما مطمئنين آمنين فاسرعا الى الرجل فادركاه فقتلاه ثم صعدا اليها فلم يريا شيئا وبدت لهما سوأتهما ونزع عنهما ريا شهما واسقطا في ايديهما وتيقنا انهما اهبطا الى الارض بين البشر من خلق الله تعالى من النهار فعصمتاه باربع من كبائر المعاصي وقد نهاهما عنها وقدم البكاء منهما ولم تراقباه ولا استحيتا منه وقد كنتما اشد من نفر على اهل الارض المعاصي واسجر غضبه عليهم ولما جعل فيكما من طبع خلقه البشر وكان عصمكما من المعاصي كيف رايتم موضع حذاقتم فيكما قال وكان في قلبهما حب تلك المرأة ان وضعا طرائق من السحر ما تدار اولها هل تلك الناحية قال الامام فيخيرها الله عز وجل بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة وقال احدهما لصاحبه نتمتع من شهوات الدنيا ان صبرنا اليها الى ان يضيرنا عذاب الدنيا لانقطاع وعذاب الآخرة لا انقضاء له وليس حقيقيا ان نختار عذاب الآخرة الشديد الدائم على عذاب الدنيا المنقطع الفاني قال فاختار اعذاب الدنيا وكانا يعلمان الناس السحر بارض بابل ثم لما علمها الناس السحر رفعا من الارض الى الهواء فهما معذبان منكسان معلقان في الهوى الى يوم القيمة وفيما عز اذا الطفيل قال كنت في مسجد الكوفة فسمعت عليا ع وهو على المنبر فناداه ابن الكواء وهو في مؤخر المسجد فقال يا امير المؤمنين ما الهدى قال لعنك الله ولم يسمعه ما الهدى تريد ولكن العمى تريد ثم قال لله در ابن فلان منه فسله عن اشياء فاخبره فقال اخبرني عن هذه الكوكبة الحمراء يعني الزهرة قال ان الله اطلع ملائكة على خلقه وهم على معصيته من معاصيه فقال الملكان هروت وماروت هؤلاء الذين خلقت لنا بهم بيدك واسجدت لهم ملائكتك يعصونك قال فلعلكم لو ابتليتم بمثل الذي ابتليتهم عصيتموني كما عصوني قالا لا والله لا نعرك قال فابتلاهم بمثل الذي ابتلى به بني آدم من الشهوة ثم أمرهم ان لا يشركوا به شيئا ولا يقتل النفس التي حرم الله ولا يزنوا ولا يشربوا الخمر ثم اهبطهما الى الارض فكانا يقضيان بين الناس وهذا في ناحية فكانا بذلك حتى اتت احداهما هذه الكوكبة تخاصم اليه وكانت من اجمل الناس في عجيبة فوقعت لها الخلة ولا اقضي لك حتى تمكنني من نفسك فواعدت يوما ثم لا فلما خاصمت اليه وقعت في نفسه واعجبته كما اعجبه الآخر فقالت لها مثل مقالة صاحبه فواعدته الساعة التي واعدت صاحبه فاقفا جميعا عندها في تلك الساعة فاستبقا كل واحد من صاحبه حتى راوا طا روسهما فكسا ثم نزع لجاما منها فقال احدهما لصاحبه ما هذا جاء في الذي جاء بك قال ثم اعلماها واراداها عن نفسها فابت عليهما حتى يسجدا لوثنها ويشربا من شرابها فابيا عليها وسالاها فابت الا ان يشربا من شرابها فلما شربا صليا لوثنها ودخل مسكين فرآهما فقالت لهما يخرج هذا فيخبر عنكما فقاما اليه فقتلاه ثم راوداها عن نفسها فابت حتى يخبرانها بما يصعدان به الى السماء وكانا يقضيان بالنهار فاذا كان الليل صعدا الى السماء وابيا عليها وابتان تفعل فاخبراها ففالت في ذلك لتجربن مقالتهما وصعدت ورضا بصعودها اليها فوالها اهل السماء مشرفين عليها ينظرون اليها وتناهت الى السماء فمسخت فهي الكوكبة التي ترى وفي الخصال عن الصادق ع عن ابيه عن جده ع قال ان المسوخ من بني آدم ثلثة عشر الى ان قال واما الزهرة فكانت امرأة فتنت هروت وماروت فمسخها الله كوكبا وعنه عن ابيه عن جده عن امير المؤمنين ع قال سالت رسول الله ص عن المسوخ فقال هي ثلثة عشر الى ان قال ع واما الزهرة فكانت امرأة حسناء من احسن بنات اسرائيل وهي التي فتنت بها هروت وماروت وكان اسمها ناهيد والناس يقولون ناهيد وفي العلل عن ابي الحسن ع في حديث قال ومسخت الزهرة لانها كانت امرأة فتنت بها هروت وماروت وعنه وعن ابيه ع في حديث قال واما الزهرة فانها كانت امرأة فتنتا هبل وهي التي يقول الناس انها فتنت بها هروت وماروت أقول وفي نسبة فتنتها الى قول الناس دليل على ما قلنا من ان امر هروت وماروت أما حلما فلعل المراد بالملكين الروح والقلب فانهما من العالم الروحاني هبطا الى العالم الجسماني كناية عن الحرقة فتنتا بزهرة الدنيا ووقعا في شبكة الشهوة فشربا خمر الغفلة وعبدا صنم الهوى وخذلا عقلها الناصح لهما بمنع تعذيبه بالعلم والتقوى ومحوا النور فصحر عن نفسهما وهتكا للزنا بغي الدنيا التي تلعب بزينتها التي تطلب تربيته النشاط والطرب فيها الكوكب المسمى زهرة فهو بيت الدنيا منها وفاتنها الملكان من عاداتها ان تهرب من طالبيها لانها امتناع الغرور ويقي اشراق حسنها في موضع مرتفع بحيث لا تناله ايدي طلابها ما دامت الزهرة باقية في السماء وحملها حيا في قلبها الى ان وضعا طرائق من السحر وهو ما لطف ماخذه ودق فجر للتخلص منها فاختارا بعد التبتيه وعود العقل اليها الهون العذابين ثم قضيا الى البرزخ معذبين رؤسهما بعد الى اسفل البيوم القيمة هذا ما خطر بالبال في حل هذا الرمز واما حل بقية اخباره التي في روايات ابي طفيل فنقول

الى بصيرة ذوي البصائر وقيل ٥ واشارة الى ان الشخص العالم الكامل المقرب من خطائر القدس قد يهبط بكل الى نفسه الفرارة ولا يحتقر الغباية قد التوفيق فينبذ علمه وراء ظهره ويقبل على شهواته الخسيسة ويطوي كشحه عن اللذات الحقيقية والمراتب العلية فينحط الى اسفل السافلين فالشخص الناقص الجاهل المنغمس في الاوزار قد يختلط بذلك الشخص العالم قصدا بذلك الفساد والفحشاء فيذكر له توفيق الهي فيستفيد من ذلك العلم ما يضرب به بسبب صفحا عن اذناس وراء الغرور وراء جاس عالم الزور ويرتفع بركة ما تعلمه عن حضيض جهله والخسران الى اوج العزة والفوز فان يتبصر

المتعلم

Jabir-abbas@yahoo.com

المتعلم فى رفع درج العلماء والمعلم فى اسفل درك الشقاء اقول هذا العمل غير منطبق على الزمن تمام اجزائه يا ايها الذين امنوا العيشاء عن امير المؤمنين والشهادة ليس فى القرآن يا ايها الذين امنوا الا وهى فى التوراة يا ايها المساكين لا تقولوا راعنا راع اخوانك واقتدوا بان بنا فيها لقنتنا حتى نفهم وذلك لان اليهود لما سمعوا المسلمين يخاطبون رسول الله ﷺ بقولهم راعنا وكان راعنا فى لغتهم سبا بمعنى اسمع لا سمعت قال بعضهم لبعض لو كنا شتم محمدا الى الان سترا فضحنا الان نشتمه جهرا فكانوا يقولون لمراعنا بدون شتمه ففطن لذلك سعد بن معاذ او غيره فلعنهم واعلم بضرب اعناقهم لو سمعها منهم فنزلت وقولوا انظرنا انظر الينا واسمعوا اذا قال لكم رسول الله ﷺ قولوا واطيعوا وللكافرين الشاتمين عذاب اليم ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين ان ينزل عليكم من خير من ربكم اى بينة وحجة مجزة لنبوة محمد وشرف اهل بيته والله يختص برحمته توفيقه لدين الاسلام وهو الايمان محمد وعلى من يشاء وفى المجمع عن امير المؤمنين والباقر تعنى بنبوته والله ذو الفضل العظيم يعنى على من وفقه لدينه وهو الايمان اقول او بخياره لنبوته او ما يشملهما وغيرهما ما ننسخ من اية بيان نرفع حكمها او ننسها بيان نرفع رسمها ونبلى عن القلوب حفظها وعن قلبك يا محمد كما قال سنقرئك فلا تنسى الا ما شاء الله ان ينسيك فرفع عن قلبك ذكره ما ننسخ بخير منها بما هو اعظم لثوابكم واجل لصلاحكم او مثلها من الصلاح يعنى انا لا ننسخ ولا نبدله الا وعرضنا فى ذلك هو مصالحكم اقول وذلك لان المصالح تختلف باختلاف الاعصار والاشخاص فان النافع فى عصر والبشر الى شخص قد يضر فى غير ذلك العصر وفى حق غير ذلك الشخص وباقى بيان ذلك مفصلا من كلام المعصوم فى تفسير ايات القبلة انشاء الله ثم قيل انما نزلت حين قال او ان محمدا يامر بامر ثم ينهى عنه ويامر بخلافه الم تعلم ان الله على كل شىء قدير يقدر على النسخ والتبديل لمصالحكم ومناصحكم الم تعلم ان الله ملك السموات والارض وهو العالم بتدبيرهما ومصالحهما وما يديركم بعلمه وما لكم من دون الله من ولى يتولى امركم ولا نصير ولا يمنعكم من عذابه ان اراده بكم العالم بالمصالح هو دون غيره ولا نصير ولا لكم من ناصر ينصركم من مكروه ان اراده الله بكم او عقاب ان اراد حالا لا بكم اهم يريدون بل تريدون ان تسألوا رسولكم كما سئل موسى من قبل ومن يتبدل الكفر بالايمان بعد جواب الرسول لان ما يبتغيه الا يصلح امرا حتما على الله فلا يؤمن اذا عرفوا انه ليس لهم ان يقترح او بعد ما يظهر لهم ما اقترح احدوا باطل لا يؤمن عند مشاهدته ما يقترح او لا يكتفى بما اقام الله من الدلالات والبينات بان يعاند ولا يلزم الحجة الغائبة وذلك ان النبى ﷺ قصده عشرة من اليهود يريدون يتعنتونه ويسالونه عن اشياء ويعاسوه بما ثم ذكر عدة اشياء سالوه واياه اقترحوها وستذكرها انشاء الله فى مواضعها فقد ضل سواء السبيل اخطا طريق القصد الموصل الى الجنان واخذ فى الطريق الموصلة الى النيران ودكثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا بما يودونه عليكم من تشبه حسدا لكم بان اكرمكم بمحمد وعلى والهما الطيبين من عند انفسهم قيل اى تمنوا ذلك من عند انفسهم وتشهيهم لا من عند نبيهم وصلبهم الى الحق او حسدا بالغا منعثا من اصل نفوسهم من بعد ما تبين لهم الحق بالمعجزات الدالات على صدق محمد وفضل على والهما قبل وبالنعوت المذكورة فى التوبة فاعفوا واصفحوا عن جهلهم وفى بلوغهم بحجج الله وادعوا لهما طلبهم قبل العفو توبة الذنب والصفح توبة التثريب حتى يأتى الله بامره فيهم بالقتل يوم فتح مكة ان الله على كل شىء قدير واقيموا الصلوة قيل عطف على فاعفوا كانه امرهم بالصبر والمخالفة والالجاء الى الله بالعبادة والبر وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله ان الله بما تعملون بصير عالم ليس يخفى عليه ظاهر فعل ولا باطن ضمير فهو يجازيكم على حسب اعتقاداتكم ونياتكم وقالوا يعنى اليهود والنصارى قالت اليهود لن يدخل الجنة الا من كان هودا اى يهوديا او نصارى يعنى وقالت النصارى لن يدخل الجنة الا من كان نصرانيا تلك امانيهم التى يتمنونها بلا حجة قل لهاتوا برهانكم حجتكم على مقالتكم ان كنتم صادقين فى دعويكم بلى من اسلم وجهه لله اى اخلص لله الحق وبرهانه وهو محسن فى عمله لله فله اجره ثوابه عند ربه يوم الفصل والقضاء ولا خوف عليهم حين يخاف الكافرون تمامية هدونه من العقاب ولا هم يحزنون عند الموت لان البشارة بالجنان تابتهم وقالت اليهود ليست النصارى على شىء من الدين بل دينهم باطل وكفر وقالت النصارى ليست اليهود على شىء من الدين بل دينهم باطل وكفر لان كلا من الفريقين مقر بلا تجحد وهم يتلون الكتاب ولا بتاملونه ليعلموا انهما بوجه فتخلصوا من الضلالة كذلك قال الذين لا يعلمون الحق ولم ينظروا فيه من حيث امر الله مثل قولهم فى كفر بعضهم بعضا فالله يحكم بينهم بين الفريقين يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون فى الدنيا بان يدخل الجنة ويعذب فى كل واحد منهم بقدر استحقاقه قال قائم آل محمد على بن ابيطالب انما نزلت لان قوما من اليهود وقوما من النصارى جاؤا الى رسول الله فقالوا يا محمد اقرض بعثنا فقال اقرضونا على قصتكم فقالت اليهود نحن المؤمن بالله الواحد الحكيم واولياؤه وليست النصارى على شىء من الدين والحق وقالت

النصارى

النصارى بل نحن المؤمنون بالله الواحد الحكيم واولياؤه وليست هؤلاء اليهود على شىء من الحق والدين فقال رسول الله ﷺ كلاكم مخطئون مبطلون فاسقون عن دين الله وامره فقالت اليهود وكيف نكون كافرين وفينا كتاب الله التوراة نقرؤه وقالت النصارى كيف نكون كافرين وفينا كتاب الله الانجيل نقرؤه فقال رسول الله ﷺ انكم خالفتم ايتها اليهود والنصارى كتاب الله فلم تعملوا به فلو كنتم عالمين بالكتابين لما كفر بعضكم بعضا بغير حجة لان كتب الله انزلها شفاء من العمى وبيانا من الضلالة رشيدا للعاملين بها الى صراط مستقيم وكتاب الله اذا لم تعملوا به كان وبالا عليكم وحجة الله اذا لم تنقادوا لها كنتم لله عاصين ولسخطه متعرضين ثم اقبل رسول الله ﷺ على اليهود فقال احذروا ان ينالكم بخلافكم امر الله وخلافكم كتابه ما اصاب اوائلكم الكم الذين قال الله فيهم فبدل الذين ظلموا قولا غير الذى قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه هى مساجد خيار المؤمنين بمكة منعوهم عن التعبد فيها بان الجاؤا رسول الله ﷺ الى الخروج عن مكة وفى المجمع عن الصادق والباقر انهما قالا نزلت حين منعوا رسول الله ﷺ دخول مكة والمسجد الحرام عن ينذر على عهد ابيه عزى عليه ان يراد جمع الارض لقول البتة جعلت لله الارض مسجدا وترابها طهورا اقول وهو عام لكل مسجد وكل مانع وان نزل خاصا وسعى فى خرابها اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين من عدله وحكمه النافذ عليهم ان يدخلوها كافرين بربوبيته وسياطه اقول يعنى امام العدل فهو وعد للمؤمنين بالنصرة واستخلاص المساجد منهم وقد اخبر فى عدله بفتح مكة للمؤمنين فى ذلك العصر وسينجز لعامة المؤمنين حين ظهور العدل والعيشاء عن محمد بن يحيى يعنى لا يقبلون الايمان الا والسيف على رؤسهم لهم فى الدنيا خزى وهو طرده اياهم عن الحرم ومنعهم ان يعودوا اليه ولهم فى الاخرة عذاب عظيم بكفرهم وظلمهم قال الله تعالى ان الذين كفروا لن تغنى عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ولقد كان من المسجد والضعفا اشباه المنافقين قصدا الى تخريب المساجد بالمدينة وتخريب مساجد الدنيا كلها بما هتوا به من قتل علىؑ بالمدينة وقتل رسول الله ﷺ فى طريقهم الى العقبة يعنى فى غزوة تبوك هذا اخر ما وجد من تفسير ابى محمد الزكى ثم مر تبا بحثها وما وجد منه متفرقا فاذكره فى مواضعه انشاء الله تعالى ولله المشرق والمغرب يعنى ناحيتى الارض له كلها فاينما تولوا فثم وجه الله قيل فى ذا تزاد اذا نحلوا منه مكان ان الله واسع ذا نا وعلما بقدره ورحمة وتوسعة على عباده عليم بمصالح الكل وما يصدر عن الكل فى كل مكان وجهة القبلة انما نزلت فى صلوة النافلة بعلمها حيث توجهت اذا كنت فى السفر واما الفرائض فقولوا وجوهكم شطره يعنى الفرائض لا تصليها الا الى القبلة وفى المجمع مثله قال هذا هو المروى عن ائمتنا والعيشاء عن الباقر انزل الله هذه الاية فى التطوع خاصة فاينما تولوا فثم وجه الله ان الله واسع علم وصلى رسول الله ﷺ اياما على راحلته اينما توجهت به حيث خرج الى خيبر وحين رجع من مكة وجعل الكعبة خلف ظهره قال قال زرارة قلت لابى عبد الله ﷺ الصلوة فى السفر التطوع والمحمل سواء قال النافلة كلها سواء تومى ايماء اينما توجهت ابتليت وسفينك والفريضة تنزل بها عن المحمل الى الارض الا ان تخاف فوت او فوات واما التطوع فصل فيها قائما وتوجه القبلة بجهدك ان توخاء قد صلى الفريضة فيها قائما متوجها الى القبلة وهى مطبقة عليهم قال قلت وما كان علم بالقبلة فتوجهها وهى مطبقة عليهم قال كان جبرئيل ع يقومهم نحوها قال قلت فانوجه نحوها فى كل تكبيرة قال اما فى النافلة فلا انما يكبر فى النافلة على غير القبلة اكثر ثم قال كذلك قبلة المتنفل انه قال اينما تولوا فثم وجه الله ان الله واسع علم وفى العلل والعيشاء عنه ع انه سئل عن رجل يقرء السجدة وهو على ظهر دابته قال يسجد حيث توجهت فان رسول الله ﷺ كان يصلى على ناقته النافلة وهو مستقبل المدينة يقول فاينما تولوا فثم وجه الله ان الله واسع علم وفى الفقيه عن الصادق وانه سئل عن رجل يقوم فى الصلوة ثم ينظر بعد ما فرغ فيرى انه قد انحرف عن القبلة يمينا وشمالا قال قد مضت صلوته وما بين المشرق والمغرب قبلة وقد نزلت هذه الاية فى قبلة المتحير ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله وفى التوحيد عن سلمان الفارسى فى حديث الجاثليق الذى سئل امير المؤمنين ﷺ من مسائل فاجابه عنها ان فيما سأله ان قال اخبرنى عن وجه الرب تبارك وتعالى فقد علمت ان على اثر وجه هذه النار قال على ع ويحك ان الله تبارك وتعالى خلق النار من نوره وخلق نوره من نور الحجب السبعة فما اشعلت النار فى شىء من جميع حدودها قال على هذه النار مدبرة مصنوعة لا يعرف وجهها وخالقها لا يشبهها ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله لا تخفى على ربنا خافية وقريب منه ما رواه فى الخصال عن امير المؤمنين ﷺ فى اجوبة مسائل اليهودى وقالوا اتخذ الله ولدا قالت اليهود وغيرهم والنصارى وقالت النصارى المسيح بن الله وقالت مشركو العرب الملئكة بنات الله سبحانه امر تنزيه عن ذلك فانه يقتضى التشبيه والحاجة والفناء بل له ما فى السموات والارض بل كل ملك له عزير والمسيح والملائكة وغيرهم كل له قانتون منقادون مقرون له بالعبودية طبعا وجبلة لا يمتنعون عن مشيته وتكوينه فكيف يكونون مجانسين له ومن حق الولد ان يجانس والده بديع السموات والارض فى الكائن عن الباقر ﷺ فى تفسيره ابتدع الاشياء كلها بعلم على غير مثال كان قبله فابتدع السموات والارض ولم يكن قبلهن سموات ولا ارضون اما تسمع لقوله تعالى وكان عرشه على الماء فاذا اقضى امرا اراد فعله وخلقه كما قال انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون لا بصوت يقرع ولا بنداء يسمع وانما كلامه سبحانه فعل منه تعالى انشاءه ومثله لم يكن من قبل ذلك كائنا ولو كان قديما لكان الها

ثانيا

ثابتا كذا في فتح البلاغة قال يقول ولا يلفظ ويريد ولا يضمر في الكافي والتوحيد عن الكاظم ع الارادة من المخلوق الضمير وما يبدو له بعد ذلك ممن لا يعلم
واما من الله تعالى فارادته لفعله احداثه لا غير ذلك لانه لا يروي ولا يهم ولا يتفكر وهذه الصفات منفية عنه وهي من صفات الخلق فارادة الله تعالى
الفعل لا غير ذلك يقول له كن فيكون بلا لفظ ولا نطق بلسان ولا همة ولا تفكر ولا كيف لذلك كما انه لا كيف له وفي رواية وكن منه صنع وما
يكون به المصنوع وقال الذين لا يعلمون جهلة المشركين وغيرهم من الغافلين بعلمهم من اهل الكتاب لولا يكلمنا الله او تأتينا آية اقترحوا
هذا كقولهم سبحانه في المدثر يريد كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا منشرة كذلك قال الذين من قبلهم من الامم الماضية مثل قولهم فقالوا انا
الله جهرة هل تستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء تشابهت قلوبهم فاعمى هؤلاء ومن قبلهم في الغي والعناد قد بينا الآيات لقوم
يوقنون الخطاب اذا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا فلا عليك ان اصروا او لا كما في نسخة ولا تسئل عن اصحاب الجحيم في مجمع عن الباقر ع انه
على انهى كما قرئ به ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم مبالغة في اضراب الرسول ص وسلم عن سؤالهم فانهم
اذا لم يرضوا منه حتى يتبع ملتهم فكيف بتبعون ملته كذا قيل قل ان هدى الله اي الاسلام هو الهدى الى الحق لا ما تدعون كيد
ولئن اتبعت اهواءهم اراهم الزائغة بعد الذي جاءك من العلم ما لك من الله من ولي ولا نصير يدفع عنك عقابه
وهذا من قبيل اياك اعني واسمعي يا جاره الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته اي يقرؤنه بالوقوف عند ذكر الجنة والنار يسألان في الاولى
ويستعيذ في الاخرى كذا في المجمع والعياشي عن الصادق ع وفي الكافي عنه ع هم الائمة ورواه العياشي عن ابيه وأولئك يؤمنون به ومن
يكفر به فأولئك هم الخاسرون يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم وانى فضلتكم على العالمين واتقوا
يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة ولا هم ينصرون قد مضى بتفسيره الا بيان قبل لما صدر قصتهم
بالامر بذكر النعم والقيام بحقوقها والحذر عن اضاعتها والخوف عن الساعة وأهوالها كرر ذلك وختم به الكلام معهم مبالغة في النصح لهم ايذانا
بانه فذ لكة القصة والمقصود منها والعياشي عن الصادق ع ان العدل الفريضة وعن الباقر ع ان العدل الفداء واذ ابتلى ابراهيم ربه
بكلمات فأتمهن قال اني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين القفي هو ما ابتلاه به مما ذكره
في يومه من ذبح ولده فتمها ابراهيم وعزم عليها وسلم فلما عزم قال بارك وتمم نوالها بالمصادق وسلم وعمل بما امره الله اني جاعلك للناس اماما
فقال ابراهيم ع ومن ذريتي قال جل جلاله لا ينال عهدي الظالمين اي لا يكون بعهدك امام ظالم ثم انزل عليه الحنفية وهي الطهارة وهي عشرة اشياء
خمسة في الراس وخمسة في البدن فاما التي بالراس فاخذ الشارب واعفاء اللحى وطم الشعر والسواك والخلال واما التي في البدن فحلق الشعر
من البدن والختان وقلم الاظفار والغسل من الجنابة والطهور بالماء فهذه الحنيفية الطاهرة التي جاء بها ابراهيم ع فلم تنسخ ولا تنسخ الى يوم القيمة
وفي الخصال عن الصادق ع قال هي الكلمات التي تلقاها ادم من ربه فتاب عليه وهو انه قال يا رب اسئلك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين
الا تبت علي فتاب عليه انه هو التواب الرحيم وقيل له يا ابن رسول الله فما يعني بقوله عز وجل فاتمهن قال يعني اتمهن الى القائم اثني عشر اماما تسعة
من ولد الحسين والعياشي مضمرا قال اتمهن بمحمد وعلي والائمة من ولده على قال وقال ابراهيم ثاربت فبحق محمد وعلي ما وعدتني فيهما وعجل نصرك
لهما وفي الكافي عن الصادق ع قال ان الله تبارك وتعالى اتخذ ابراهيم عبدا قبل ان يتخذه نبيا وان الله اتخذه نبيا قبل ان يتخذه رسولا وان الله اتخذه
رسولا قبل ان يتخذه خليلا وان الله اتخذه خليلا قبل ان يتخذه اماما فلما جمع له الاشياء قال اني جاعلك للناس اماما قال فمن عظمها في عين
ابراهيم قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين قال لا يكون السفيه امام التقي وعنه ع من عبد صنما او وثنا لا يكون اماما اقول وفيه
تعريض بالثلثة حيث عبدوا الاصنام قبل الاسلام وفي العيون عن الرضا ع في حديث الامام خص الله عز وجل بها ابراهيم الخليل بعد النبوة و
الخلة مرتبة ثالثة وفضيلة شرفه بها واشاد بذكره ففال عز وجل اني جاعلك للناس اماما ففال الخليل ع سرورا بها ومن ذريتي قال الله عز
وجل لا ينال عهدي الظالمين فابطلت هذه الآية امامة كل ظالم الى يوم القيمة وصارت في الصفوة واذ جعلنا البيت الكعبة مثابة
مرجعا ومحل عود للناس وامنا في الكافي عن الصادق ع من دخل الحرم من الناس مستجيرا فهو امن من سخط الله عز وجل ومن دخله من الوحش
والطير كان امنا من ان يهاج حتى يخرج من الحرم واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى هو الحجر الذي عليه اثر قدميه والتهذيب عن الصادق
يعني بذلك ركعتي طواف الفريضة ومثله في الكافي والعياشي عن الباقر ع ما اعظم فرية اهل الشام على الله تعز يعمون ان الله تبارك وتعالى حيث صعد
الى السماء وضع قدميه على صخرة بيت المقدس لقد وضع عبد من عباد الله قدميه على صخرة فامرنا الله ان نتخذه مصلى الحديث والمجمع روى نحوه
عنه ع قال نزلت ثلثة احجار من الجنة مقام ابراهيم وحجر بني اسرائيل والحجر الاسود وعهدنا الى ابراهيم واسمعيل ان طهرا بيتي للطائفين
والعاكفين والركع السجود والقنوت عن الصادق ع بحنا عنه المشركين وقال لما بنى ابراهيم ع البيت حج الناس شكت الكعبة الى الله تبارك وتعالى
ما تلقى من انفاس المشركين فاوحى الله تعالى اليها قري كعبتي فاني ابعث في اخر الزمان قوما يتنطفون بقضبان الشجر وتحملون في العلل والعياشي

عنه ع

عنه ع انه سئل ان يغتسل النساء اذا اتين البيت فقال نعم ان الله عز وجل يقول طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود فينبغي للعبد ان
لا يدخل الا وهو طاهر قد غسل عنه العرق والاذى وتنظف وتطهر في الكافي واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا بلدا آمنا وارزق اهله
من الثمرات في العلل عن الرضا ع لما دعا ابراهيم ع بان يرزق اهل مكة من الثمرات امر بقطعة من الارض فضربت بثمار هاحتى طافت بالبيت
ثم امرها ان تصرف الى هذا الموضع الذي سمي بالطائف لذلك سمي طائفا والقرى الصادقة يعني من ثمرات القلوب اي جعلهم الله تعالى
ينقلب اليهم ويعودوا اقول هذا تاويل وذاك تفسير وشاهد التاويل قوله في دعوة ابراهيم واجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وفي
العوالي حديث الخزاية وفي هذا ان اشتم من امن منهم بالله واليوم الآخر العياشي عن الصادق ع قال ابانا عني بذلك واولياءه وشيعته وصيته قال
قال الله ومن كفر ازد قرابته فأمتعه قليلا اي في اصطره الى عذاب النار وبئس المصير عذاب النار قال عني بذلك من جحد وصيه
ولم يتبعه من امته تبارك الله هذه الامة واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسمعيل ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم ربنا
البيت انك انت السميع لدعائنا العليم بنياتنا القمي عن الصادق ع قال لما بلغ اسمعيل مبلغ الرجال امر الله ابراهيم ع ان
يبني البيت فقال يا رب اني بقعة قال في البقعة التي انزلت بهما على ادم القبة فاضطربا لها الحرم ولم يدر ابراهيم في اي موضع يبنيه فان
القبة التي انزلها الله على ادم كانت قائمة الى ايام الطوفان فلما غرقت الدنيا رفع الله تلك القبة وبقي موضعها لم يعرف
ولهذا سمي البيت العتيق لانه اعتق من الغرق فبعث الله جبرئيل ع فخط له موضع البيت فانزل عليه القواعد من الجنة وكان الحجر لما
انزله الله على ادم اشد بياضا من الثلج فلما مسته ايدي الكفار اسود فبنى ابراهيم البيت وجعل اسمعيل الحجر من ذي طوى فرفعه في السماء
تسعة اذرع ثم دله على موضع الحجر فاستخرجه ابراهيم ووضعه في موضعه الذي هو فيه الان فلما بنى جعل لربنا بابين بابا الى المشرق وبابا الى
المغرب والباب الذي الى المغرب يسمى المستجار ثم القى عليه الشجر والاذخر وعلقت هاجر على بابه كبشا كان معها وكان يكفيون تحته وفي
الكافي عنه ع في حديث فلما اذن الله لنبيه في البناء قدم ابراهيم ع فقال يا بني قد امرنا الله ببناء الكعبة وكشفنا عنها فاذا هو جمر واحمر
فاوحى الله تعالى اليه ضع بناءها عليه وانزل الله تعالى اربعة املاك يحملون البنية الحجارة فكان ابراهيم واسمعيل يضعان الحجارة والملئكة
تناولهما حتى تمت اثنى عشر ذراعا وهبا له يا بني بابا يدخل منه ويا بابا يخرج منه ووضعا عليه عتبا وشرعا من حديد على ابوابه وعن احدهما
قال الله تعالى امر ابراهيم ببناء الكعبة وان يرفع قواعدها فيري الناس مناسكهم وبنى ابراهيم واسمعيل البيت كل يوم ساقا حتى انتهى الى
موضع الحجر الاسود قال ابو جعفر ع فنادى ابو قبيس ابراهيم ع ان لك عندي وديعة فاعطاه الحجر فوضعه موضعه وفي العلل والعياشي عن
الصادق ع قال ان الله عز وجل انزل الحجر الاسود من الجنة الى البيت درة بيضاء فرفعه الله الى السماء وبقي اسفله فهو يجيء الى هذا البيت يدخله
كل يوم سبعون الف ملك لا يرجعون الى الابد اقول ما ذكره ابراهيم واسمعيل يبنيان البيت على القواعد وفي المجمع عن الباقر ع ان اسمعيل اتى
من شق لسانه بالعبرية وكان ابوه يقول وهما يبنيان هات ابني اعطني حجرا فيقول له اسمعيل بالعبرية ابتغ حجرا فاتيه بحجر فيضعه ابراهيم بيني واسمعيل ينقل
ربنا واجعلنا مسلمين منقادين مخلصين لك ومن ذريتنا واجعل بعض ذريتنا امة مسلمة لك وهم اهل البيت الذي نصبه الله وطهرهم تطهيرا كذا عن الصادق ع وفي رواية العياشي عنه ع اراد بالامة نبي هاشم خاصة وارنا
ارنا عرفنا مناسكنا متعبداتنا والنسك الاصل العبادة وشاع في الحج لما فيه من الكلفة والبعد عن العادة وتب علينا انا لا
يبغي انك انت التواب الرحيم ربنا وابعث فيهم في الامة المسلمة رسولا منهم يعني من تلك الامة
كذا عن القمي ع وفي العياشي ولم يجئ من ذريتهما غير نبينا والقمي يعني ولد اسمعيل قال قلت لذلك قال رسول الله ص انا دعوة ابي ابراهيم يتلو
عليهم آياتك يقرء عليهم ويبلغهم ما يوحى اليه من لآيات التوحيد والنبوة ويعلمهم الكتاب والحكمة ما تكليف نفوسهم من المعارف و
الاحكام ويزكيهم عن الشرك والمعاصي انك انت العزيز الذي لا يقهر ولا يغلب على ما يريد الحكيم المحكم للامر والصانع على وفق الحكمة و
من يرغب عن ملة ابراهيم استبعاد وانكار يعني لا يرغب عن ملته الا من سفه نفسه لامتهانها واذلالها واستخفها بما قبل اصله سفه
نفسه بالرفع نصب على التمييز مثل غبن رايه وقيل سفه بالكسر متعد وبالضم لازم ويشهد له ما جاء في الحديث الكبر ان تسفه الحق وتغمص الناس
في المجمع عن البجلي ع ما احد على ملة ابراهيم الا نحن وشيعتنا وسائر الناس منها برآء وفي الكافي عن الصادق ع الكاظم ع ما في معناه ولقد
اصطفيناه في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين حجة وبيان لذلك فان من كان بهذه الصفة فهو حقيق بان يتبع لا يرغب
عن اتباعه الا سفيه او متسفه اذ قال له ربه اسلم قال لبى منادي الاذعان واخلص امره اسلمت لرب العالمين ووضع
موضع بما اي بالملة او بهذه الكلمة اي كلمة اسلمت لرب العالمين ابراهيم بنيه ويعقوب يا بني ان الله اصطفى لكم الدين
دين الاسلام فلا تموتن الا وانتم مسلمون امرهم بالثبات على الاسلام بحيث لا يطرق اليهم زوال بحال ام كنتم شهداء

اذ حضر

إذ حضر يعقوب الموت على الانكار اى ما كنتم حاضرين حتى ان اليهود قالوا لرسول الله ص الست تعلم ان يعقوب اوصى بنيه باليهودية يوم مات فنزلت اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدى اى اراد به تقريرهم على التوحيد والاسلام واخذ ميثاقهم على الثبات عليهما قالوا نعبد الهك والٰه ابائك ابراهيم واسمعيل واسحق عد اسمعيل من اباءه لان العرب يسمى العم اباكما تسمى الجد اباء وذلك لوجوب تعظيمها كتعظيمه وفى الحديث عم الرجل صنو ابيه الها واحدا نتبرع بالتوحيد ونحن له مسلمون العياشى عن الباقر ع انها جرت فى القائم ع اقول لعل مراده ع انها جارية فى قائم ال محمد فكل قائم منهم يقول حين موته ذلك لبنيه ويجيبون بما اجابوا به تلك امة قد خلت يعنى ابراهيم ويعقوب بنيهما لها ما كسبت ولكم ما كسبتم لكل اجر عمله اقول يعنى ان انسابكم اليهم لا ينفعكم وانما الانتفاع بالاعمال ولا تسئلون عما كانوا يعملون لا تواخذون بسيئاتهم كما لا تثابون بحسناتهم وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا قالت اليهود كونوا هودا تهتدوا وقالت النصارى كونوا نصارى تهتدوا قل بل ملة ابراهيم بل نكون اهل ملة ابراهيم متبعين له حنيفا مائلا عن كل دين الى دين الحق والعياشى عن الصادق ع قال الحنيفية هى الاسلام وعن الباقر ع قال ما ابقت الحنيفية شيئا حتى ان منها قص الشارب وقلم الاظفار والختان وما كان ابراهيم من المشركين تعريض باهل الكتابين فانهم كانوا يدعون اتباع ملة ابراهيم وهم مع ذلك كانوا على الشرك قولوا امنا بالله فى الكافى والعياشى عن الباقر ع انما عنى بذلك عليا وفاطمة والحسن والحسين وولده الى الائمة ثم رجع القول من الله فى الناس فقال فان امنوا يعنى الناس بمثل ما امنتم به الا يا ايها الذين امنوا امنوا والعياشى مضمرا وانما قوله قولوا فيهم خطاب يعقوب لبنيه وما انزل الينا يعنى القرآن وما انزل الى ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط يعنى الصحف والاسباط ولد يعقوب العياشى عن الباقر ع انه سئل هل كان ولد يعقوب انبياء قال لا ولكنهم كانوا اسباطا اولاد الانبياء ولم يكونوا فارقوا الدنيا الا سعداء تابوا وتذكروا وما صنعوا وما اوتى موسى وعيسى النور والبيان والاعجاز وما اوتى النبيون جملة المذكورون منهم وغيرهم من ربهم لا نفرق بين احد منهم كما تفرق اليهود والنصارى بعضهم ببعض ونؤمن ببعض ونكفر ببعض ونحن له مسلمون مذعنون مخلصون فى الخصال فيما علم امير المؤمنين ع اصحابه اذا قرأتم قولوا امنا فقولوا امنا الى قوله مسلمون وفى الفقيه فى وصيته لابنه محمد الحنيفية وفرض على اللسان الاقرار والتعبير عن القلب بما عقد عليه فقال عز وجل قولوا امنا بالله وما انزل الينا الآية فان قالوا اى سائر الناس بمثل ما امنتم به اى المثل مقحم فى مثله تعم وشهد شاهد من بنى اسرائيل على مثله اليها فآمن واستكبر فمثل ايمانه كمثل ايمانكم فان كفروا بما كفر به فقد اهتدوا وان تولوا اعرضوا فانما هم فى شقاق فى كفر كذا فى مجمع عن الصادق ع واصله المخالفة والمناواة فان كل واحد من المخالفين فى شق غير شق الآخر فسيكفيكهم الله تسلية وتسكين للمؤمنين وعدة بالحفظ والنصر على من ناواهم وهو السميع لاقوالكم العليم باحوالكم صبغة الله صبغنا الله صبغة وهى فطرة الله التى فطر الناس عليها وفسرها الصادق ع بالاسلام كما فى الكافى ورواه العياشى وعنه ع هى صبغ المؤمنين بالولاية فى الميثاق قبل سمى صبغة لانه ظهر عليهم اثره ظهور الصبغ على المصبوغ ودخل فى قلوبهم دخول الصبغ الثوب او المشاكلة فان النصارى يمسون اولادهم فى ماء اصفر يسمونه المعمودية ويقولون هو تطهير لهم وير تخوضر ألوانهم ومن احسن من الله صبغة لا صبغة احسن من صبغته ونحن له عابدون نعرض بهم اى لانه اذا برهن كثركم قل أتحاجوننا اتحادلوننا فى الله فى شانه واصطفائه بنيا من العرب قبل ان اهل الكتاب قالوا لا نبيا كلهم منا ودينا اقدم وكتابنا اسبق فلو كنت بنيا لكنت منا فنزلت وهو ربنا وربكم لا اختصاص لنا بقوم دون قوم ونصيب برحمتنا من نشاء ولنا اعمالنا ولكم اعمالكم فلا يجدى ان يكون منا باعمالنا ونحن له مخلصون موحدون نخلصه بالايمان والطاعة دونكم ام تقولون ان ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط كانوا هودا او نصارى قل ءانتم اعلم ام الله وقد نفى الله عز وجل عن ابراهيم اليهودية والنصرانية لقوله تعالى ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ومن اظلم ممن كتم شهادة عنده من الله قيل يعنى لا احد اظلم ممن هو من اهل الكتاب حيث كتم ما شهد الله لابراهيم بالحنيفية والبراءة من اليهودية والنصرانية وانما اوكد شهادتهم بالنبوة ولعلها بالوصية فى كتبهم وغيرها وما الله بغافل عما يعملون وعيد لهم تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا يعملون قيل للتكرير للمبالغة فى التحذير والزجر عما استحكم فى الطبايع من الافتخار بالاباء والاتكال عليهم او الخطاب فيما سبق لهم فى هذه الامة لنا اعمالنا بما عملوا من الاقتداء بهم والمراد بالامة فى الاول الانبياء وفى الثانى اسلاف اليهود والنصارى سيقول السفهاء من الناس الذين خفت احلامهم او استهوتهم اهواؤهم بالتقليد والاعراض عن النظر يريد المشركين لتغيير قبلة من المنافقين واليهود والمشركين وفائدة تقديم الاخبار به توطين النفس واعداد الجواب ما ولاهم عن قبلتهم التى كانوا عليها يعنى بيت المقدس قل لله المشرق والمغرب لا يختص بمكان دون مكان يهدى من يشاء الى صراط مستقيم وهو ما يقتضيه الحكمة والمصلحة من التوجه الى بيت المقدس تارة والى الكعبة اخرى وفى تقدير الاما

عند قوله عز وجل ما ننسخ من آية او ننسها وفى الاحتجاج انهم عنه ع قال لما كان رسول الله ص بمكة امره الله عز وجل ان يتوجه نحو بيت المقدس فى صلوته ويجعل الكعبة بينه وبينها اذا امكن واذا لم يمكن استقبل بيت المقدس كيف كان وكان رسول الله ص يفعل ذلك لما مقامه بها ثلاث عشرة سنة فلما كان بالمدينة وكان يتعبدا باستقبال بيت المقدس استقبله واخر عن الكعبة سبعة عشر شهرا وجعل قوم من مردة اليهود يقولون والله ما يدرى محمد كيف يصلى حتى صار يتوجه الى قبلتنا ويأخذ فى صلوته بهدينا ويستكفانا فشدد ذلك على رسول الله ص لما اتصل به عنهم وكره قبلتهم واحب الكعبة فجاءه جبرئيل ع فقال لرسول الله ص يا جبرئيل لو دنت لوصفتنى الله عز وجل عن بيت المقدس الى الكعبة فلعله ناديت بما يتصل بى من قبل اليهود فقال جبرئيل ع سل ربك ان يحولك اليها فانه لا يرد ك عن طلبتك لا يحبك من يعينك فلما استتم دعاءه صعد جبرئيل ثم عاد من ساعته فقال اقرء يا محمد قد نرى تقلب وجهك فى السماء الآيات فقال اليهود عند ذلك ما ولاهم عن قبلتهم التى كانوا عليها فاجابهم الله باحسن جواب فقال قل لله المشرق والمغرب وهو يملكهما وكلفه التحول الى اى جانب كنحو يليه لكم الى اى جانب اخر هدى من يشاء الى صراط مستقيم هو مصلحهم وموفيهم بطاعته الى جنات النعيم وجاءهم من اليهود الى رسول الله ص فقالوا يا محمد هذه القبلة بيت المقدس قد صليت اليها اربع عشرة سنة ثم تركتها الان افحقا كان ما كنت عليه فقد تركته الى باطل فان ما انت عليه الان حق فهو باطل وان باطل فقد كنت عليه طول هذه المدة فما يؤمننا ان تكون الان على الباطل فقال رسول الله بل ذلك كان حقا وهذا حق بقول الله قل لله المشرق والمغرب يهدى من يشاء الى صراط مستقيم اذا عرف صلاحكم يا ايها العباد فى استقبال المشرق امركم به واذا عرف صلاحكم فى استقبال المغرب امركم به وان عرف صلاحكم فى غير هما امركم به فلا تنكروا ولا تدبروا لله تعالى فى عباده وقصده الى مصالحهم ثم قال لهم رسول الله ص لقد تركتم العمل يوم السبت ثم علمتم بعد ذلك سائر الايام ثم تركتموه فى السبت ثم علمتم بعده افتركتم الحق الى الباطل والباطل الى الحق والباطل الى الحق فقولوا كيف شئتم فهو قولى فى محمد وجوابه لكم فقالوا بل نترك العمل فى السبت حتى والعمل بعده حتى فقال رسول الله ص فكذلك قبلة بيت المقدس وقتا حتى ثم قبلة الكعبة فى وقتها حتى فقالوا يا محمد بعد التوبة فيما كان امرك يربز عمك من الصلوة الى بيت المقدس حين نقلك الى الكعبة فقال رسول الله ص ما بدا لله عز وجل فى ذلك فالله العالم بالعواقب والقادر على المصالح لا يستدرك على نفسه غلطا ولا يستحدث رايا مخالفا لما تقدم جل عن ذلك ولا يقع عليه ابدا مانع يمنعه من مراده وليس بيد والا من كان هذا وصفه وهو جل وعز يتعالى عن هذه الصفات علوا كبيرا ثم قال لهم رسول الله ص ايها اليهود اخبرونى عن الله اليمين منه ض ثم يعتج ويضج ثم يمرض ابدا الدهر فى ذلك البيس يحيى ويميت ابدا الدهر فى كل واحد من ذلك قالوا لا قال فكذلك الله تعبد بنيه محمدا ص الصلوة الى الكعبة بعد ان كان يعبده بالصلوة الى بيت المقدس وما بدا لله فى الاول قال البيس الله ما بقى بالشتاء فى اثر الصيف والصيف بعد الشتاء ابدا الدهر فى كل واحد من ذلك قالوا لا قال فكذلك لم يبد لله فى القبلة ثم قال الزمكم فى الشتاء ان تحترزوا من البرد بلبس الغلبطة والزمكم فى الصيف ان تحترزوا من الحر بدبدا الدهر فى الصيف حتى امركم بخلافه كما كان امركم به فى الشتاء قالوا لا قال رسول الله ص فكذلك الله تعبدكم فى وقت لصلاح يعلمه ينسخ ثم تعبده فى وقت اخر لصلاح اخر يعلمه ينسخ اخر فاذا الطعتم الله فى الحالين استحققتم ثواب الله ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله اذا توجهتم بامره فثم الوجه الذى تقصدون منه الله ناظرون ثوابه ثم قال رسول الله ص يا عباد الله انتم كالمرضى والله رب العالمين كالطبيب صالح المرضى فيما يعلمه الطبيب بديه لا فيما يشتهيه المرضى ويقترحه الا صلحوا الله امره تكونوا من الفائزين وكذلك جعلناكم امة القصد يعنى الائمة وسطا فالائمة على هذا وواسطة بين الرسول والناس اقول فى الخطاب للمعصومين خاصة لتكونوا شهداء على الناس يعنى يوم القيمة ويكون الرسول عليكم شهيدا فى الكافى والعياشى عن الباقر ع نحن الامة الوسط ونحن شهداء الله على خلقه وحجته فى ارضه وسمائه وفى حديث ليلة القدر عنه ع انهم لا قد قضى الامر ان لا يكون بين المؤمنين اختلاف وذلك جعلهم شهداء على الناس ليشهد محمد ص علينا وليشهد علينا شيعتنا على الناس اقول اراد ع بالشيعة خواص الشيعة الذين معهم وفى درجتهم كما قالوا شيعتنا معنا وفى درجتنا الا نبا فى الخبر السابق والاخبار الاتية وفى شواهد التنزيل عن امير المؤمنين ع ايانا عنى بقوله ليكونوا شهداء على الناس فرسول الله ص شاهد علينا ونحن شهداء الله على خلقه وحجته فى ارضه ونحن الذين قال الله وكذلك جعلناكم امة وسطا والعياشى عن الباقر ع نحن نمط النجاز قيل وما نمط النجاز قال اوسط الانماط ان الله يقول وكذلك جعلناكم امة وسطا قال النبا برجع الغالى وبنا يلحق المقصر وفى المناقب عنه ع انما انزل الله وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول شهيدا عليكم قال ولا يكون شهداء على الناس الا الائمة والرسل فاما الامة فانه غير جائز ان يشهدها الله وفيهم من لا يجوز شهادته فى الدنيا على حرمة بقل اقول لعل المراد بهذا المعنى انزل الله وقد مضى دعاء ابراهيم ع ومن ذريتنا امة مسلمة لك وعرفت هناك ان الامة بمعنى المقصود يستتبعها الجماعة لان الفرقة توصفها والعياشى عن الصادق ع قال ظننت ان الله عنى بهذه الآية جميع اهل القبلة من الموحدين افترى ان من لا يجوز شهادته فى الدنيا على ضاع من تمر يطلب الله شهادته يوم القيمة ويقبلها منه بحضرة جميع الامم الماضية كلا لم يعن الله مثل هذا من خلقه يعنى الامة التى

وجبت لها دعوة ابرهيم كنتم خير امة اخرجت للناس وهم الامة الوسطى وهم خير امة اخرجت للناس اقول لما كان الانبياء والاوصياء معصومين من
الكذب وخبار الوثوق بشهادتهم لله سبحانه على الامم دون سائر الناس جعل الله تعالى في كل امة منهم شهيدا ليشهد عليهم بان الله ارسل رسوله
اليهم وانتم حجته عليهم وبان منهم من اطاعه ومنهم من عصاه ليذكره غدا فالنبي يشهد الله على الامة بان الله ارسل اليهم وانتم اطاعوه والائمة
يشهدون لله على الامم بان الله ارسل النبي اليهم والنبي بانه بلغهم وان منهم من اطاع ومنهم من عصاه وكلاهما يشهد بشهادتهم لسائر النبيين
على امهم بان النبيين بلغوا رسالات ربهم الى امهم وبقي تمام الكلام في هذا في سورة النساء انتهى وما جعلنا القبلة التي كنت عليها
يعني بيت المقدس الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه يرتد عن دينه الفا القبلة بالشر في تقبيل الامام وفي الاحتجاج عنه يعني
الا لنعلم ذلك منه وجودا بعد ان علمناه سيوجد قال وذلك ان هوى اهل مكة كان في الكعبة فاراد الله ان يبتلي متبع محمد ممن خالفه بامره
القبلة التي كرهها ومحمد يامرها ولما كان هوى اهل المدينة في بيت المقدس امرهم بخلافها والتوجه الى الكعبة ليتبين من يوافق محمدا
فيما يكرهه فهو مصدق مقر وموافقه وان كانت التي هي بيت المقدس في ذلك الوقت لكبيرة الا على الذين هدى الله وعرفان الله يتعبد عللا
ما يريده المرء ليبتلي طاعته في مخالفة هواه وما كان الله ليضيع ايمانكم يعني صلوتكم ان الله بالناس لرؤف رحيم القباشي عن ابي جعفر
الله سئل عن الايمان اقول هو وعمل وقول بالعمل فقال الايمان عمل كله والقول بعض ذلك العمل مفترض من الله مبين في كتابه واضح نوره
ثابتة حجته يشهد له الكتاب ويدعو اليه ولما انصرف بنبيه الى الكعبة عن بيت المقدس قال المسلمون للنبي ارايت صلوتنا التي كنا نصلي
الى بيت المقدس تماما كانا فيها وما حال من مضى من اموتانا وهم يصلون الى بيت المقدس فانزل الله وما كان الله ليضيع ايمانكم فسمى الصلوة
ايمانا فمن لقي الله حافظا لجوارحه موفيا كل جارحة من جوارحه ما فرض الله عليه لقي الله مستكملا الايمان وهو من اهل الجنة ومن خان في
شيء منها او تعدى ما امر الله فيها لقي الله ناقص الايمان قد نرى تقلب وجهك في السماء قبل الترديد وجهك في حجة النساء تطلع للوحي وقبل كان
رسول الله ص يقع في روعه ويتوقع من ربه ان يحوله الى الكعبة لانها قبلة ابيه ابرهيم واقدم القبلتين واذ عى للعرب الايمان ولمخالفة اليهود فلبث
قبلتهم يرضاها تجتمعا وتتشوق اليها المقاصد دينية وافقت مشيته الله تعم وحكمته فول وجهك اسرف وجهك شطر المسجد الحرام نحوه وانما ذكر
المسجد اكتفاء بمراعات الجهة والقصد ان هذه الامة مقدمة على اثر سبقوا التقباء وفي الفقيه ان النبي ص صلى الى بيت المقدس بعد النبوة
عشرة سنة بمكة وتسعة عشر شهرا بالمدينة ثم عيرته اليهود فقالوا له انك تابع لقبلتنا فاغتم لذلك غما شديدا فلما كان في بعض الليل خرج يقلب
وجهه في افاق السماء فلما اصبح صلى الغداة فلما صلى من الظهر ركعتين جاء جبرئيل فقال له قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها
فول وجهك شطر المسجد الحرام الاية ثم اخذ بيد النبي ص فحول وجهه الى الكعبة وحول من خلفه وجوههم حتى قام الرجال مقام النساء والنساء مقام
الرجال فكان اول صلوته الى البيت المقدس واخرها الى الكعبة وبلغ الخبر مسجدا بالمدينة وقد صلى اهله من العصر ركعتين فحولوا نحو القبلة فكانت
اول صلوتهم الى بيت المقدس واخرها الى الكعبة فسمي ذلك المسجد مسجد القبلتين والفضيخ ما يقرب منه قال وكان النبي ص في مسجد بني سالم وحيث
ما كنتم فولوا وجوهكم شطره خص الرسول بالخطاب تعظيما له وايجابا بالرغبة ثم عم بصر بحكمه الحكم جميع الامة وسائر الامكنة تاكيدا لامر
القبلة وتخصيصا للامة على المتابعة وان الذين اوتوا الكتاب ليعلمون انه الحق من ربهم لعلمهم بان عادته تعالى تخصيص كل شريعة
بقبلة ولتقفن كتبهم انه يصلى الى القبلتين وما الله بغافل عما تعملون وعد ووعيد للفريقين ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل
اية برهان وحجة ما تبعوا قبلتك كان المعاند لا تنفعه الدلالة وما انت بتابع قبلتهم قطع لاطماعهم وما بعضهم بتابع
قبلة بعض لتصلب كل حزب فيما هو فيه ولئن اتبعت اهواءهم من بعد ما جاءك من العلم على سبيل الفرض المحال والمراد به غيره
من امته من قبيل اياك اعني واسمعي يا جارة انك اذا لمن الظالمين اكد تهديده وبالغ فيه تعظيما للتحذير وتحريضا على افنائه وتحذيرا عن متابعته
الهواء واستفظاعا للصدور والذنب عن الانبياء الذين اتيناهم الكتاب يعني علمائهم يعرفونه يعرفون محمدا بنعته وصفته وصفته
ومهاجره وصفة اصحابه في التوراة والانجيل كما يعرفون ابناءهم في منازلهم وان فريقا منهم وهم المعاندون من اليهود ليكتمون
الحق وهم يعلمون الحق من ربك انك لرسولنا اليهم فلا تكونن من الممترين الشاكين وكل وجهة ولكل قوم قبلة ومذهب وشريعة
ومنهاج يتوجهون اليها هو مولاها الله مولاها اياهم وفرض مولاها بالالف فاستبقوا الخيرات الطاعات وفي الكافي عن الباقر
لجوارح الولاية انما نكونوا يات بكم الله جميعا قبل انما شرح في بلاد الله يات بكم الله الى المحشر يوم القيمة وفي اخبار اهل البيت ان
المراد بها اصحاب القمد في اخر الزمان وفي المجمع والقباشي عن الرضا ان لو قام قائمنا بعث الله جميع شيعتنا من جميع البلدان وفي الاكمال و
القباشي عن الصادق لقد نزلت هذه الاية في اصحاب القائم وانهم المفقودون من فرشهم ليلا فيصبحون بمكة وبعضهم بصبر في التيحاء
نهارا اعرف اسمه واسم ابيه وحليته ونسبه ان الله على كل شيء قدير على الاماتة والاحياء ومن حيث خرجت للسفر في البلاد فول

وجهك شطر المسجد الحرام اذا صليت وانه للحق من ربك وان التوجه الى الكعبة للحق الثابت الماموربه من ربك وما الله بغافل
عما تعملون ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره قيل كرر الحكم
لتعدد علله فانه تعم ذكر للتحويل ثلاث علل تعظيم الرسول ابتغاء لمرضاته وجرى العادة الالهية على ان يولي اهل كل ملة وصاحب دعوة جهة
يستقبلها ويتميز بها ودفع حجج المخالفين كما ياتي وقرن بكل علة معلولها كما يقرن المدلول بكل واحد من دلايله تقريرا وتقريرا بان القبلة لها
شان والنسخ من مظان الفتنة والشبهة فبالحري ان يؤكد امرها ويعاد ذكرها مرة بعد اخرى لئلا يكون للناس عليكم حجة علة
لقوله فولوا والمعنى ان التولية عن بيت المقدس الى الكعبة يدفع احتجاج اليهود بان المنعوت في التورية قبلته الكعبة وان محمدا يجحد ديننا
ويتبعنا في قبلتنا واحتجاج المشركين بانه يدعي ملة ابرهيم ويخالف قبلته الا الذين ظلموا منهم الفضي الا همها بمعنى لا ويشبه ان تكون
بمعنى ولا الذين ظلموا منهم وقيل معناه الا الحجة الداحضة من المعاندين بان قالوا ما تحول الى الكعبة الا ميلا الى دين قومه وحبا لبلده او يدا
لمرد وجع الى قبلة بايه وبوشك ان يرجع الى دينهم فلا تخشوهم فان مطاعنهم لا تضركم واخشوني فلا تخالفوا امري فتركم به ولاتم
نعمتي عليكم ولعلكم تهتدون عن ابن عباس تمام النعمة دخول الجنة وعن امير المؤمنين ع تمام النعمة المون على الاسلام اقول
لاشاة في بين الحجرين لشدة ائتم الامرين كما ارسلنا فيكم رسولا منكم اي ولاتم نعمتي عليكم كما اتممتها بارسال رسول منكم يتلوا عليكم
اياتنا ويزكيكم يحملكم على ما تصيرون به ازكياء قدمه على التعليم باعتبار القصد واخره في دعوة ابرهيم ع باعتبار الفضل ويعلمكم
الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون بالفكر والنظر اذ لا طريق الى معرفته سوى الوحي وكرر الفعل لتعدد على انه جنس اخر
فاذكروني بالطاعة اذكركم بالثواب واشكروا لي ما انعمت به عليكم ولا تكفرون بجحد النعم وعصيان الامر اراد بالكفر ضد
النعم كذا في الكافي والقباشي عن الصادق والقمي عن الباقر ع ذكر الله لاهل الطاعة اكبر من ذكرهم اياه الا ترى انه يقول اذكروني اذكركم وفي
الخصال عن امير المؤمنين ع اذكروا الله في كل مكان فانه معكم وفي الكافي عن الصادق ع قال قال الله عز وجل يا ابن ادم اذكرني في ملا اذكرك
في ملا خير من ملائك وعنه ع في حديث عيسى يا عيسى اذكرني في نفسك اذكرك في نفسي واذكرني في ملائك اذكرك في ملا خير من ملا الآدميين
وعنه ع ان الله لم يذكره احد من عباده ع الا ذكره بخير فاعطوا الله من انفسكم الاجتهاد في طاعته وفي المجمع والقباشي عن الباقر ع قال قال النبي ص
ان الملك ينزل الصحيفة من اول النهار واول الليل يكتب فيها عمل ابن ادم فاملوا في اولها خيرا وفي اخرها فان الله يغفر لكم ما بين ذلك انشاء الله
فانه يقول اذكروني اذكركم وللحصال عنه ع في البلاء من الله الصبر فيه وفي القضاء من الله التسليم فيه وفي النعمة من الله الشكر فيه
وعن ابي جعفر ع من قال الحمد لله فقد ادى شكر كل نعم الله وعن امير المؤمنين ع شكر كل نعمة الورع عما حرم الله والقباشي عن الصادق ع انه سئل هل
للشكر حد اذا فعله الرجل كان شاكرا قال نعم قيل وما هو قال الحمد لله على كل نعمة انعم بها علي وان كان له فيها انعم له عليه حتى اذا ده ومنه قول الله الحمد
لله الذي سخر لنا هذا حتى عدة ايات يا ايها الذين امنوا استعينوا بالصبر على المعاصي وخطوب الفتن والصلوة التي هي ام العبادات
ومعراج المؤمنين ومناجات رب العالمين ان الله مع الصابرين بالنصر واجابة الدعوة وفي مصباح الشريعة عن الصادق ع في كلام له
قال فمن صبر كرها ولم يشك الى الخلق ولم يجزع عند شكواه فهو من العلم ونصيبه قال الله وبشر الصابرين اي بالجنة ومن استقبل البلاء
بالرحب والصبر على كثيره ووفر رهفه من الخاص ونصيبه قال الله ان الله مع الصابرين ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات
اي هم اموت بل احياء بل هم احياء ولكن لا تشعرون ما حالهم في الكافي والتهذيب عن يونس بن ظبيان عن الصادق ع انه قال له ما
يقول الناس في ارواح المؤمنين قال يقولون في حواصل طير خضر في قناديل تحت العرش فقال ع سبحان الله المؤمن اكرم على الله من ان
تجعل روحه في حوصلة طير بل يونس اذا كان ذلك اتى الله محمدا وعليا وفاطمة والحسن والحسين والملائكة المقربون فاذا قبض الله تعالى صير تلك الروح
في قالب كقالبه في الدنيا فياكلون ويشربون فاذا قدم عليهم القادم عرفوه بذلك الصورة التي كانت في الدنيا وفي التهذيب عنه ع انه سئل
عن ارواح المؤمنين فقال في الجنة على صور ابدانهم لو رايته لقلت فلان ولنبلونكم وليصيبنكم اصابة الخبر هل تصبرون على البلاء وتستسلمون
للقضاء بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين اي بالجنة كما مر وفي نهج البلاغة
ان الله يبتلي عباده عند الاعمال السيئة بنقص الثمرات وحبس البركات واغلاق خزائن الخيرات ليتوب تائب ويقلع مقلع ويتذكر متذكر
ويزدجر مزدجر وفي الاكمال عن الصادق ع ان هذه علامات قدام القائم يكون من الله عز وجل للمؤمنين قال لا شيء من الخوف من ملوك بني امية
في اخر سلطانهم والجوع بغلاء اسعارهم ونقص من الاموال فساد التجارات وقلة الفضل ونقص من الانفس الموت الذريع ونقص من الثمرات قلة
الريع ما يزرع وبشر الصابرين عند ذلك بتعجيل خروج القائم ثم قال هذا لنا وليلة ان الله عز وجل يقول وما بعلم تاويله الا الله والراسخون في
العلم الذين اذا اصابتهم مصيبة في الحديث كل شيء يؤذي المؤمن فهو له مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون في نهج البلاغة

ان قولنا انا لله اقرار على انفسنا بالملك وقولنا انا اليه راجعون اقرار على انفسنا بالهلاك وفي المجمع عن النبي ﷺ من استرجع عند المصيبة جبر الله مصيبته واحسن عقباه وجعل له خلفا صالحا يرضاه وقال قال من اصيبت بمصيبة فاحدث استرجاعا واوان بقادم عهدها كتب الله له من الاجر مثل يوم اصيبت وفي الكافي عن الباقر ع ما من عبد يصاب بمصيبة فيسترجع عند ذكره المصيبة ويصبر حين تنجلي الا غفر الله له كل ذنب فيما بينها وعن الصادق ع من ذكر مصيبة ولو بعد حين فقال انا لله وانا اليه راجعون والحمد لله رب العالمين اللهم اجرني على مصيبتي واخلف علي افضل منها كان له من الاجر مثل ما كان له عند اول صدمة وفي الخصال والعياشي عنه عن النبي ﷺ اربع خصال من كن فيه كان في نور الله الاعظم من كان عظيم امره شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله ومن اذا اصابته مصيبة قال انا لله وانا اليه راجعون ومن اذا اصاب خيرا قال الحمد لله ومن اذا اصاب خطيئة قال استغفر الله واتوب اليه اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون قبل الصلوة من الله التزكية والمغفرة والرحمة واللطف الاحسان في الخصال والعياشي عن النبي ﷺ قال الله تعالى انما جعلت الدنيا بين عبادي فيضا فمن اقرضني منها قرضا اعطيته بكل واحدة منها عشرا الى سبع مائة ضعف وما شئت من ذلك ومن لم يقرضني فاخذت منه فرسا اعطيته بكل حصال لو اعطيت واحدة منهن ملائكتي لرضوا الصدقة والهدية والرحمة ان الله تعالى يقول الذين اذا اصابتهم مصيبة الا يرون ان الصفا والمروة هما علما جبلين بمكة من شعائر الله من اعلام مناسكهم جمع شعيرة وهي العلامة فمن حج البيت او اعتمر لج لغة قصد والاعتمار الزيارة فغلبا شرعا على قصد البيت وزيارته على الوجه المخصوص فلا جناح عليه ان يطوف بهما وفي الكافي والعياشي عن الصادق ع انه سئل عن السعي بين الصفا والمروة فريضة هو فقال فريضة فقيل له اوليس الله تعالى عز وجل ولا جناح عليه ان يطوف بهما فقال كان ذلك في عمرة القضاء ان رسول الله ﷺ شرط عليهم ان يرفعوا الاصنام من الصفا والمروة فمسا رجل عن السعي حتى انقضت الايام واعجلت الاصنام فجاؤا اليه فقالوا يا رسول الله ان فلانا لم يسع بين الصفا والمروة وقد اعجلت الاصنام فانزل الله عز وجل ان الصفا والمروة الى قوله فلا جناح عليه ان يطوف بهما الا ترى ان عليها الاصنام ان فرضا كانت وضعت اصنامهم بين الصفا والمروة ويتحدثون بها اذا سعوا فلما كان من امر رسول الله ﷺ في غزوة الحديبية ما كان وصده عن البيت وشرطوا ان يخلوا له البيت ثلاثة ايام ثم يخرج عنه فلما كانت عمرة القضاء في سنة سبع من الهجرة دخل مكة وقال لفريش ارفعوا اصنامكم حتى اسعى فرفعوها الحديث كما في الكافي بادنى تفاوت وفي الكافي عن الصادق ع ان المسلمين كانوا يظنون ان السعي ما بين الصفا والمروة شئ صنعه المشركون فانزل الله هذه الاية وعنه ع جعل السعي بين الصفا والمروة مذلة للجبارين ومن تطوع خيرا فان الله شاكر عليم تفسير مثيب عليه اقول الاية الا يتوهما بعده الى قوله سبحانه كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت مما وجد من تفسيره في محمد الركي بناء تفسيرنا فيما عليه كان فيما سبق فيما يوجد منه ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات كاحبار اليهود الكاتمين للايات الشاهدة على امر محمد وعلي ع ونعتهما وحليتهما وكانوا اصاب الكاتمين لما انزل في فضل علي والهدى الى وجوب اتباعهما والايمان بهما من بعد ما بيناه للناس في الكتاب في التوراة وغيره اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون اي الذين يتاتى منهم اللعن عليهم من الملئكة والثقلين حتى انفسهم فالكافرون يقولون لعن الله الكافرين والعياشي عن الصادق ع في قوله اللاعنون قال نحن هم وقد قالوا هو ام الارض وفي الاحتجاج وتفسير الامام في خبر هذا الموضع قال ابو محمد قيل لامير المؤمنين ع من خير خلق الله بعد رسول الله ﷺ قال ما بعد ثم الا العدم ومصابيح الدجى فقال العلماء اذا صلحوا وقيل فمن شر خلق الله بعدا بليس وفرعون ونمرود وبعد المتسمين باسمائكم والمنابذين بالقابكم والاخذين لا مكنتكم والمتجرين في قصصكم بكلكم قال العلماء اذا فسدوا وهم المظهرون للابا طيل الكاتمون للحقائق وفيهم قال الله عز وجل اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون وعن النبي ﷺ انه قال من سئل عن علم يعلمه فكتمه الجم يوم القيمة بلجام من نار وفي الفقيه مرفوعا عن النبي ﷺ اذا ظهرت البدع في امتي فليظهر العالم علمه ومن لم يفعل فعليه لعنة الله والعياشي عن الباقر ع ان رجلا اتى السلمان الفارسي فقال حدثني فكث عنه ثم عاد فسكت ثم عاد فسكت فاد بر الرجل وهو يتلو هذه الاية ان الذين يكتمون فقال له اقبل انا لو وجدنا امينا لحدثناه الحديث انما الذين تابوا عن الكتمان واصلحوا ما افسدوا بالادراك وبينوا ما ذكره الله من نعت محمد وصفته وما ذكره رسول الله ﷺ من فضل علي ع فتبنا توبته فاولئك اتوب عليهم بالقبول والمغفرة وانا التواب الرحيم البالغ في قبول التوبة والفاضة لرحمة ان الذين كفروا في ردهم نبوة محمد وولاية علي ع وماتوا وهم كفار اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين استغرق عليهم البعد من الرحمة خالدين فيها في اللعنة في نار جهنم لا يخفف عنهم العذاب يوما ولا هم ينظرون لا يمهلون والههكم اله واحد قبل لما المنحني منكم للشبا واحد كاشر بالله يهيج ان يعبدا و يتبنى الها الا الله الا هو تقرير للوحدانية واز احة لان يتوهم ان نفي الوجود الما لا يستحق منهم العبادة الرحمن الرحيم كالمحتج عليها ان في خلق السموات والارض بلا عمد من تحتها بمنعها من السقوط ولا علاقة من فوقها تعجبها من الوقوع عليكم

وانتم ايها العباد والائمة اسراء في قبضتي الارض من تحتكم لا ملجا لكم منها ابن هربتم والسماء من فوقكم لا مخلص لكم ايضا ابن ذهبتم فان شئت اهلكتكم بهذه وان شئت اهلكتكم بتلك ثم ما في السموات من الشمس المنيرة في نهاركم لتنشروا في معايشكم ومن القمر المضيئ في ليلكم لتبتغوا في ظلمتها وانتجاعكم بالاستراحة بالظلمة التي تريحكم هو اصل الكدر الذي ينهك ابدانكم واختلاف الليل والنهار المتناوبين الكائنين عليكم بالمحاب التي تجدد تمامكم في عالمكم من اسعاد واشقاء واعزاز واذلال واغناء وافقار وصيف وشتاء وخريف وربيع وخصب وقحط وخوف وامن والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس التي جعلها الله مطاياكم لا هدة البلاء لا نهارا ولا تقضيكم علفا ولا امائا وكفاكم بالرياح مؤنة بسيرها وقواكم التي كانت لا يقوم لها الوركدت عنها الرياح لتمام مصالحكم ومنافعكم وبلوغكم الحوائج لانفسكم وما انزل الله من السماء من ماء وابلا وهطلا ووذاذا ولا ينزل عليكم دفعة واحدة فيفرقكم وهلك معايشكم لكنه ينزل متفرقة من علائق بعم الاوهاد والتلال والنلاع فاحيينا به الارض بعد موتها فتخرج بناتها وجوبها وقمارها وثبت فيها من كل دابة منها لما لكم لانعامكم ومعايشكم ومنها سباع ضارية حافظة عليكم انعامكم لئلا تشتد عليكم خوفه من افتراسها لها وتضريف الرياح المرتهنة لجنوبكم المبلغة لثماركم النافية لركود الهواء والاقذار عنكم والسحاب المسخر المذلل الواقف بين السماء والارض بحمل امطارها ويجري باذن الله ويصيبها حيث يؤمر بها بان كالابل واضحات لقوم يعقلون يتفكرون فيها بعقولهم ومن الناس من يتخذ من دون الله من الاصنام والرؤساء الذين يطيعونهم في الكافي عن الباقر ع والعياشي عن الصادق ع هم والله اولئك فلان وفلان اتخذوهم ائمة دون الامام الذي جعله الله للناس اماما فذلك قال ولو يرى الذين ظلموا الاية ثم قال والله هم ائمة الظلم واشياعهم يحبونهم كحب الله قبل لا يعظمونهم ويطيعونهم كتعظيمهم والميل الى طاعتهم اي يسوون بينهم وبينه في المحبة والطاعة والذين امنوا اشد حبا لله من هؤلاء المتخذين الانداد مع الله لانداد هم لان المؤمنين يرون الربوبية والقدرة لله لا يشركون برشيا فمحبتهم خالصة والعياشي عن الباقر ع والصادق هم آل محمد اقول يعني الذين امنوا وباقي تحقيق معنى محبة الله عز وجل في سورة آل عمران عند تفسير قوله قل ان كنتم تحبون الله ان شاء الله ولو يرى الذين ظلموا باتخاذ الاصنام انداد الله سبحانه والكفار والفجار اما لا محمد وعلي ع وقرئ ترى بالتاء اذ يرون العذاب حين يرون العذاب الواقع بهم لكفرهم وعنادهم ان القوة لله يعلمون ان القوة لله جميعا يعذب من يشاء ويكرم من يشاء لا قوة للكفار تمتنعون بها من عذابه وان الله شديد العذاب ويعلمون ان الله شديد العذاب قبل جواب لو محذوف اي لندموا اشد الندم اذ تبرأ الذين اتبعوا اي لو يرى هؤلاء المتخذون الانداد حين تبرأ الرؤساء من الذين اتبعوهم الزعماء والاتباع ورأوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب ووصلت بهم الحبال وانقطعت عنهم الاسباب فصاروا كالمتقاطعين وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرأوا منا فنرجع الى الدنيا فنتبرأ منهم هنالك كما تبرأ بعضهم من بعض يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم وذلك انهم عملوا في الدنيا لغير الله وعلى غير الوجه الذي امر الله فيه وفيها الا ثواب لهم ودون اعمالهم فيصرفها الى كانت لله قد عظم الله ثواب اهلها وفي الكافي والفقيه والعياشي عن الصادق ع في قوله عز وجل يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم هو الرجل يجمع ماله لا ينفقه في طاعة الله فيخلفه ميت فيعمل فيه بطاعة الله او بمعصية الله فان امر به في طاعة الله رآه في ميزان غيره فرآه حسرة وقد كان المال له وان كان عمل به في معصية الله قواه بذلك المال حتى عمل به في معصية الله عز وجل وما هم بخارجين من النار وقد كان عذابهم سرمدا دائما اذ كانت ذنوبهم كفرا لا تنحصر شفاعة نبي ولا وصي ولا خير من خيار شيعتهم يا ايها الناس كلوا مما في الارض من انواع ثمارها والطعتها حلالا طيبا لكم اذا اطعتم ربكم في تعظيم من عظم والاستخفاف لمن اهانه وضعه وقبل زلات في قوم حرموا على انفسهم رفيع الاطعمة والملابس ولا تتبعوا خطوات الشيطان ما يخطوبكم اليه ويغريكم به من مخالفة الله جل وعز وعن العياشي عن الباقر ع كل يمين بغير الله فهي من خطوات الشيطان وفي المجمع عنهما ع ما في معناه انه لكم عدو مبين انما يأمركم بالسوء والفحشاء وان تقولوا على الله ما لا تعلمون قيل كناية عن اتخاذ الانداد وتحليل المحرمات وتحريم الطيبات اقول فيه دلالة على المنع من اتباع الظن في المسائل الدينية راسا وفي الكافي عن الصادق ع اياك وخصلتين ففيهما هلك من هلك اياك ان تفتي الناس برايك وتدين بما لا تعلم وعن الباقر ع انه سئل عن حق الله تعالى على العباد فقال ان يقولوا ما لا يعلمون ويقفوا عند ما لا يعلمون واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله في كتابه قبل الضمير للناس وعدل عن الخطاب عنهم للنداء على ضلالتهم كانه التفت الى العقلاء وقال لهم انظروا الى هؤلاء المجتهدين باذا يجيبون قالوا بل نتبع ما الفينا حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا من الدين والمذهب اولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون الى الحق والصواب اقول فيه دليل على وجوب اعمال البصيرة ولو في مقرر من تقلده ومثل الذين كفروا في عبادتهم للاصنام واتخاذهم الانداد من دون محمد وعلي كمثل الذي ينعق بصوت بما لا يسمع بصوت لا يسمع منه

الادعاء ونداء لانهم ما يراد منه فيغيث المستغيث ويعين من استعانه وفي المجمع غير الباقر هو اى مثلهم في دعائك اياهم الى الايمان كمثل الناعق في دعائه المنعوق به من البهائم التي لا تفهم وانما تسمع الصوت اقول يعني بذلك ان مثل داعيهم كمثل داعي البهائم فانهم لا تفهم كهم في التقليد لا يلقون اذهانهم الى ما تملى عليهم ولا تأمل ون فيما يقرر معهم فهم في ذلك كالبهائم التي ينعق بها فتسمع الصوت ولا تعرف مغزاه وتحصل النداء ولا تفهم معناه وهذا المعنى مع افتقاره الى الاضمار واضح من الاول لان الاصنام لا تسمع دعاء ولا نداء كما انها لا تفهم ما يراد منها الا ان يجعل ذلك من باب التمثيل المركب او يجعل اتخاذهم الاصنام ارباب نداء في الحديث تفسيرا لعبادتهم الاصنام واريد بالاصنام جميعا ائمة الضلال صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ عن الهدى فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ امر الله سبحانه يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ ما رزقكم واحل لكم إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ اقول يعني واشكروا لله نعم ان صح انكم تخصونه بالعبادة تقربونه انه مولى النعم فان عبادته لا تتم الا باشكر بان تعتقدوا بان النعمة من الله وتصرفوا النعم فيما خلقت له ومحمد والله باستكم وروي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال الله تعالى اني الجن والانس في بناء عظيم اخلق ويعبد غيري فارزق ويشكر غيري انما حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ التي مات حتف انفها بلا اذن شرعي من حيث اذن الله وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ ما ذكر اسم غير الله عليه من الذبايح وهي التي تتقرب بها الكفار باسامي انداده التي اتخذوها من دون الله فَمَنِ اضْطُرَّ الى شيء من هذه المحرمات غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ وهو غير باغ عند الضرورة على امام هدى ولا معتد قوال بالباطل في بنوته من ليس بنبي وامامة من ليس امام وفي الكافي عن الصادق عليه السلام الباغي الذي يخرج على الامام والعادي الذي يقطع الطريق لا تحل لهما الميتة والعياشي عنه ما في معناه وفي رواية الباغي الظالم والعادي الغاصب وفي التهذيب والعياشي عنه عليه السلام الباغي الصيد والعادي السارق ليس لهما ان يأكلا الميتة اذا اضطرا اليها حرام عليهما النبيذ هي عليهما كما هي على المسلمين وفيه وفي الفقيه عن الرضا عليه السلام عن ابائه عليهم السلام سئل رسول الله صلى الله عليه وآله فقيل انا نكون بارض فتصيبنا المخمصة فمتى تحل لنا الميتة قال اذا لم تصطبحوا وتغتبقوا بقلا فشأنكم هذا قال عبد العظيم فقلت له يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله فما معنى قول الله عز وجل فمن اضطر غير باغ ولا عاد قال العادي السارق والباغي الذي يبغي الصيد بطرا ولهوا لا ليعود على عياله ليس لهما ان يأكلا الميتة اذا اضطرا اليها حرام عليهما في حال الاضطرار كما هي حرام عليهما في حال الاختيار وليس لهما ان يقصرا في صوم ولا صلوة في سفرهما الحديث فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ في تناول هذه الاشياء إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ ستار لعيوبكم رَحِيمٌ بكم حين اباح لكم في الضرورة ما حرمه عليكم في الرخاء كما في الفقيه عن الصادق عليه السلام في من اضطر الى الميتة والدم ولحم الخنزير فلم يأكل شيئا من ذلك حتى مات فهو كافر إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا عرضا من الدنيا يسيرا وينالون به في الدنيا عند الجهال رياسة أُولَئِكَ ما يأكلون في بطونهم قيل اي ملأ بطونهم يقال اكل في بطنه واكل في بعض بطنه وفي الحديث كلوا في بعض بطنكم تعفوا آتِهِ النَّارَ بدل من اضافتهم البيهم من الدنيا لكتمانهم الحق وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ تكليم رضى بكلام خير بل بما يسوءهم ويخزيهم وقيل هو كناية عن غضبه عليهم وتعريضهم بما يسوءهم عن ابن بابويه في من الله وَلَا يُزَكِّيهِمْ من ذنوبهم قيل ولا يثني عليهم وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ موجع في النار أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى في الدنيا وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ في الاخرة فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ ما الجرهم على عمل يوجب عليهم عذاب النار وفي الكافي والعياشي ما اصبرهم على فعل ما يعلمون انه يصيرهم الى النار والمعنى ما الجرهم على النار وفي المجمع ما اعملهم بأعمال اهل النار كلها عن الصادق عليه السلام ذلك العذاب بِأَنَّ اللَّهَ نَزَّلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ اي امر ما يوعدون به بعينه بما انزل الله وقيل نزل بالحق وضمنه بالتكذيب الكتمان وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ بان قال بعضهم انه سحر وقال اخرون شعر وقال اخرون كهانة الى غير ذلك لَفِي شِقَاقٍ خلاف بَعِيدٍ عن الحق كان الحق في شق وهم في شق غيره بخالفه لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ قيل رد على الذين اكثروا الخوض في امر القبلة من اهل الكتاب حين حولت مدعيا كل طائفة ان البر هو التوجه الى قبلتها والمشرق والمغرب قبلة اليهود وتفسير الامام عن استحاد عن قال لليهود قد صلينا على قبلتنا هذه الصلوة الكثيرة وفينا من يحيي الليل صلوة اليهود وهي قبلة موسى التي امر بها وقال لبني النصارى قد صلينا الى قبلتنا هذه الصلوة الكثيرة وفينا من يحيي الليل صلوة اليهود وهي قبلة عيسى التي امر بها وقال كل واحد من الفريقين ترى ربنا بطلا عما نحن هذه الكثيرة وصلونا الى قبلتنا الا لانا لا نتبع محمدا على هواه في نفسه وانما نحن فانزل الله يا محمد قل ليس البر الطاعة التي تنالون بها الجنان وتستحقون بها الغفران والرضوان ان تولوا وجوهكم بصلوتكم قبل المشرق يا ايها النصارى وقبل المغرب يا ايها اليهود وانتم لامر الله مخالفون وعلى ولي الله مغتاظون وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ قيل يعني البر الذي ينبغي ان يهتم به تؤمن امن يا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ اعطى في الله تعالى المستحقين من المؤمنين على حبه للمال وشدة حاجته اليه ما يحل الجوه ويحتمل الفقراء لانه صحيح ذَوِي الْقُرْبَى

اعطى قرابته النبي الفقراء هدية بره برا لا صدقة فرارا ان الله اجلهم عن الصدقة واعطى قرابته نفسه صدقة وبرا وَالْيَتَامَى من بني هاشم الفقراء بالا صدقة وبتاما من غيرهم صدقة وصلة وَالْمَسَاكِينَ مساكين الناس وَابْنَ السَّبِيلِ المجتاز المنقطع به لا نفقة معه وَالسَّائِلِينَ الذين يتكففون وَفِي الرِّقَابِ في تخليصها يعني المكاتبين بينهم لمؤدى حقوقهم فيعتق وَأَقَامَ الصَّلَاةَ بحدودها وَآتَى الزَّكَاةَ الواجبة عليه لاخوانه المؤمنين وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وقيل عطف على من امن بتقدير عمد الله والناس وَالصَّابِرِينَ نصبه على المدح ولم يعطف لفضل الصبر على سائر الاعمال فِي الْبَأْسَاءِ في المحاربة الاعداء وَالضَّرَّاءِ وبحاربة اعداء من البلبس ومرديته وَحِينَ الْبَأْسِ عند شدة القتال بذكر الله ويصلي على رسول الله وعلى علي وعلى ولي الله بوالي يقلبه ولسانه اولياء الله وبعادي كان اعداء الله أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا في ايمانهم وصدقوا افعالهم بما فعلوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ لما امروا به انفاقه قبل الابتكار بما جامعه الكمالات الانسانية بايسرها والحث عليها صريحا او ضمنا فانها بكثرتها وتشعبها منحصرة في ثلثة اشياء صحة الاعتقاد وحسن المعاشرة وتهذيب النفس فاشير الى الاول بقوله من امن الى والنبيين والى الثاني بقوله واتى المال الى وفي الرقاب والى الثالث بقوله واقام الصلوة الى اخرها ولذلك وصف المستجمع لها بالصدق ونظر الى ايمانه واعتقاده وبالتقوى اعنا وابعاشرته للخلق ومعاملته مع الحق والبه اشار النبي بقوله من عمل بهذه الايات فقد استكمل الايمان يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ قتل له فرض واوجب الْقِصَاصُ في الْقَتْلَى يعني المساواة وان يسلك بالقاتل في طريق المقتول الذي سلكه بما فعله الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَى بِالْأُنْثَى العياشي عن الصادق عليه السلام هي جماعة المسلمين ما هي للمؤمنين خاصة وفي التهذيب غنمة لا يقتل حر بعبد ولكن يضرب ضربا شديدا ويغرم دية العبد ولا يقتل الرجل بالمرأة الا اذا ادعى اهلها ضعف دية الرجل فلهم ذلك عنه عليه السلام فاتى عشاء قتيل كان بين حيين من احياء العرب ما وكان لاحدهما على الاخر طول فاقتتلوا بالعصي والنبي بالايدي والحجارة فقتل فيما بينهم رجل حر وعبد وامرأة فاتى اولياء الحر النبي صلى الله عليه وآله فقالوا قتل صاحبنا عمدا فقال النبي صلى الله عليه وآله لكم كذا وكذا فلم يرضوا فقال لكم كذا وكذا فلم يرضوا فقال لكم كذا وكذا فرضوا فقال ان رسول الله قد رضي لكم كذا وكذا فرضيتم قالوا نعم فقام النبي صلى الله عليه وآله خطيبا فقال يا معشر الانصار رضيتم ان رسول الله قد رضي لكم كذا وكذا فرضيتم قالوا نعم فقال

جنفا او اثما مبلا عن الحق بالخطاء او التعمد كذا في المجمع عن الباقر وفي العلل والعياشي عن الصادق يعني اذا اعتدى في الوصية والعياشي وزاد على الثلث وبإتمه لرضى اخر وفي الفقيه عن امير المؤمنين ان الجنف في الوصية من الكبائر فاصلح بينهم بين الموصي ومن حضره من الورثة والموصى لهم فلا اثم عليه في التبديل باطل الى الحق ان الله غفور رحيم وعد للمصلح وذكر المغفرة لمطابقة ذكر الاثم وفي الكافي والعياشي عن الباقر انه سئل عن قوله الله تعالى فمن بدله الآية الى بعدها فمن خاف من موص جنفا او اثما فاصلح بينهم فلا اثم عليه قال الموصي الذي خاف جنفا من الموصى فيما اوصى به اليه فيما لا يرضى الله به من خلاف الحق فلا اثم على الموصى الذي يرده الى الحق والى ما يرضى الله به من سبيل الخير وفي رواية في الكافي ان الله اطلق للموصى اليه ان يغير او صيته اذا لم تكن بالمعروف وكان فيها جنف وهو ما الى المعروف لقوله تعالى فمن خاف من موص جنفا او اثما فاصلح بينهم فلا اثم عليه عن الصادق اذا اوصى الرجل بوصيته فلا يحل للوصي ان يغير وصيته بل يضيها على ما اوصى الا ان يوصي بغير ما امر الله فيمضي الوصية ويظلم فالموصى له جائز له ان يردها الى الحق مثل رجل يكون له ورثة فيجعل المال كله لبعض ورثته ويحرم بعضها فالوصي جائز له ان يردها الى الحق وهو قوله تعالى جنفا او اثما فاصلح بينهم الميل الى بعض ورثته دون بعض والاثم ان تمر بها جارة يهودي او نصراني او ناصب فيجعل للوصي ان لا يجعل شيئا من ذلك يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام الآية عن الصادق انه سئل عن هذه الآية وعن قوله سبحانه كتب عليكم القتال فقال هذه كلها بمجمع الضلال والمنافقين وكل من اقر بالدعوة الظاهرة وفي المجمع عنه قال لذة الدنيا اذا ذاق طعم الصيام والعبادة كما كتب على الذين من قبلكم من الانبياء والامم وعن امير المؤمنين انه قال لهم ايها الناس ان الصيام امر به من ابتلى بها عليهم لم يوجبها عليكم وعهد كره وفيه ترغيب على الفعل وتطيب على النفس لعلكم تتقون المناهي فان الصيام يكبح الشهوة التي هي معظم اسبابها وفي الحديث لو يستطع الناس ما يصوم له رمضان ما صام معه ابدا ايام معدودات قليلا ان كان قليل بعد قليل والكثير بعده كثير هينا او موقتا ان بعده معلوم فمن كان منكم مريضا مرضا يضره الصوم ويضر بصحته او على سفر فعدة من ايام اخر وعن الباقر كتب عليكم فعدة من ايام اخر فليست عليه عدة من اداء اخر وهذا نص في وجوب الافطار على المرض والمسافر كما ورد في امثالها في اخبار كثيرة حتى قالوا الصائم في شهر رمضان في السفر كالمفطر فيه في الحضر وفي الكافي والفقيه والتهذيب في حديث الزهري عن النجاد من صام في السفر او المرض فعليه القضاء لان الله تعالى يقول فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر وعن الباقر قال سئل رسول الله ما حد المرض الذي يفطر فيه الرجل ويدع الصلوة فقال هو ان يكون الرجل مريضا يعلم ان مرضه يزداد في كل يوم او يخاف على نفسه الموت او يخاف على بصره او يخاف على عضو من اعضائه ان يفسد فهذا يفطر ويدع الصلوة ويقضي الصوم وفي رواية اخرى وان صاحبها لا يطيقه وفي الكافي عنه ع هو مؤتمن عليه مفوض اليه فان وجد ضعفا فليفطر وان وجد قوة فليصم كان المرض على ما كان وفيه انه سئل عن حد المرض الذي يترك منه الصوم قال اذا لم يستطع ان يتحرك وفي الفقيه عنه ع الصائم اذا خاف على عينيه من الرمد افطر عند علمائنا كما اشتهر الصوم فالافطار له واجب اما حد السفر الذي يفطر فيه فقصد ثمانية فراسخ فضاعفناها ذهابا او مع الاياب بما لم يقطع سفره دونها بعزم اقامة عشرة ايام او مضي ثلثين يوما عليه متردد في بلد او بالوصول الى بلد يكون له فيه منزل يتم فيه ستة اشهر فان انقطع باحدها فصار حضريا حتم وان لا يكون السفر عمله الا ان اجتاز به وشق عليه مشقة شديدة وان يكون السفر جائرا له وان يتوارى عن حمدان البلد ويخفى عليه اذانه هذا ما استفدناه من اخبارنا ثمنا في شرائط السفر الموجب للافطار في الصلوة والمقصر في الصلوة ويتناه في كتابنا المتمم بالوافي من زاد الاطلاع عليه فليراجع اليه وعلى الذين يطيقونه ان افطروا فدية طعام مسكين في المجامع عن الباقر هو طعام مسكين به قبل كان القادر على الصيام الذي لا عذر له مخيرا بينه وبين الفدية لكل يوم نصف صاع وقيل مد وكان ذلك في بدو الاسلام حين فرض عليهم الصيام ولم يتعودوا فرخص لهم في الافطار والفدية ثم نسخ ذلك بقوله عز وجل فمن شهد منكم الشهر فليصمه وقيل انه غير منسوخ بل المراد بذلك الحامل المرضعة القليلة اللبن والشيخ والشيخة فانه لما ذكر المرض المسقط للفرض وكان هناك اسباب اخر ليست بمرض عرفا لكن تشق معها الصوم ذكر حكمها فيكون تقديره وعلى الذين يطيقونه ثم عرض لهم ما يمنع الطاقة فدية وهذا هو المروي عن الصادق وتؤيده ما ورد في شواذ القراءة عن ابن عباس وعلى الذين يطيقونه اي يتكلفونه وعلى هذا يكون قوله وان تصوموا خير لكم كلاما مستأنفا لا تتمة لما قبله وتقديره وان صومكم خير عظيم لكم هذا ما قالوه في معنى الآية ويخطر بالبال انه لا حاجة بنا الى مثل هذه التكلفات التي بعيدة من القبول بالفتح تاده مرد لانه الاخبار المعصومية على خلافه والتزام الحذف والتقدير وفصل ما ظاهره الوصل الى

مع

مع علمه بثبوت تلك الرخص ان المشار اليها وذلك لانه سبحانه لا يكلف نفسا الا وسعها كما قاله في محكم كتابه والوسع دون الطاقة كما ورد في تفسيره عن اهل البيت فلا تكلف نفس بما هو على حد طاقتها اي بما يشق عليها تحمله غاية وعسيرا الذين يطيقونه الصوم يعني يكون الصوم بحد طاقتهم ويكونون معه على مشقة وعسر لم يكلفهم الله على سبيل الحتم كالشيخ والحامل ونحوهما بل خيرهم بينه وبين الفدية فسبيلها منه ونحو ثم جعل الصوم خيرا لهم من الفدية في الاجر والصواب اذا اختاروا المشقة على اليسعة وبوبه الفقيه الشاذة كما يؤيدها ما ذكرنا ويدل على هذا ايضا ما رواه في الكافي والعياشي عن الباقر في قوله تعالى الذين يطيقونه قال الشيخ الكبير والذي يأخذه العطاش وذي الرضاع والمرأة على ولدها والشيخ الكبير قوله سبحانه وان تصوموا خير لكم فانه يدل على ان المطيق هو الذي يقدر على الصيام حقا في الفدية دون حد الذي اوجب عليه التكليف وفي الكافي عن الصادق وجعل كبيرة ضعف عن صوم شهر رمضان قال يتصدق عن كل يوم بما يجزي من طعام مسكين وفي رواية لكل يوم مد فمن تطوع خيرا اي زاد في مقدار الفدية وقوله بطوع كما في ايته الحج فهو خير له لتطوع خير لهم وان تصوموا ايها المطيقون خير لكم من الفدية وتطوع الخير ان كنتم تعلمون ما في الصيام من الفضيلة عظيم او ان كنتم من اهل العلم علمتم ذلك شهر رمضان اي الايام المعدودات هي شهر رمضان في الفقيه عن الصادق انما فرض الله صيام شهر رمضان على الانبياء دون الامم ففضل الله به هذه الامة وجعل صيامه فرضا على رسول الله وعلى امته الذي انزل فيه القرآن اي بيانا وتأويلا كما مضى تحقيقه في المقدمة التاسعة من هذا الكتاب وقرئ بغير الهمزة حيث وقع هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان قد مضى تفسيره في تلك المقدمة فمن شهد منكم الشهر فمن حضره في البلد وله يكن مسافرا فليصمه في الكافي والفقيه والتهذيب عن الصادق انما ابيحهم من شهد فليصمه من سافر فلا يصمه وفي التهذيب عنه فاذا دخل شهر رمضان فقد شهد فمن شهد منكم الشهر فليصمه فليس للرجل اذا دخل شهر رمضان ان يخرج الا في حج او عمرة او الى اهله او الى ارض تخافه او لطلب عدو يخافه او على ماله فان خرج في شيء من هذه الوجوه فقد افطر الشهر وعليه قضاء ما افطر منه ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر بالافطار في السفر والقصر في الصلوة من فعل ذلك فقد رد على الله هديته ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون وشرع جملة ما ذكر لتكملوا العدة اي عدة ايام الشهر ولتكبروا الله على ما هداكم ولتعظموا الله وتحمدوه على هدايته اياكم ولعلكم تشكرون تتمة لما قبله في الفقيه عن الرضا انما جعل التكبير في صلوة العيد اكثر منه في غيرها من الصلوات كان التكبير انما التعظيم لله وتحميد على ما هدى وعافى كما قال عز وجل ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون وفي الكافي عن الصادق اما ان في الفطر تكبيرا ولكنه مسنون قال قلت اين هو قال في ليلة الفطر في المغرب والعشاء الآخرة وفي صلوة الفجر وفي صلوة العيد ثم يقطع قال قلت كيف اقول قال تقول الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر ولله الحمد الله اكبر على ما هدانا وهو قول الله تعز وتكملوا العدة يعني الصيام ولتكبروا الله على ما هداكم واذا سألك عبادي عني فاني قريب فعل لهم اتى قريب روي ان اعرابيا قال لرسول الله ص اقريب ربنا فنناجيه ام بعيد فنناديه فنزلت اقول قريب تعبير عن معيته عز وجل كما قال سبحانه وهو معكم اينما كنتم فكما ان معيته للاشياء ليست بمماسة ومفارقة عنها ليست بمباينة ومزايلة فكذلك قربه ليس باجتماع واين وبعده ليس بافتراق وبين بل بخواص اخر قرب من هذا القرب وبعد من هذا البعد ولهذا قال ثم ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون في مناجات سيد الشهداء الهي ما اقربك مني وابعدني عنك وما ارافتك بي فما الذي يحجبني عنك وانما يحجب قربه من عبيده كما تراه كما قال بنباته عبيده والله كما تراه فان لم يكن تراه فانه يراك فيا ليت كيف يكون الشوق عند لقياه من الاخر ويكون ذلك الاخر بعيدا منه فلنا هذا كما يكون لك محجوبا وهو حاضر عندك وانت عنده في عمى لا تراه ولا تشعر بحضوره فانه قريب منك وانت بعيد عنه اجيب دعوة الداع اذا دعان تقرير للقرب ووعد للداعي بالاجابة فليستجيبوا لي اذا دعوتهم للايمان والطاعة كما اجبتهم اذا دعوني لمهماتهم وليؤمنوا بي في المجمع عن الصادق وليتحققوا اني قادر على اعطائهم ما سألوه والعياشي انا في معناه لعلهم يرشدون ان قال لعلهم يصيبون الحق ويهتدون اليه وروي ان الصادق قرأ امن يجيب المضطر اذا دعاه فسئل ما الداعي وما الاجابة فقال الداعي انكم تدعون من لا تعرفون وتسألون ما لا تفهمون فالاضطرار عين الدين وكثرة الدعاء العمى عن الله من علامة الخذلان من الله يشهد ذلك نفسه وقلبه وسره محت قدرة الله حكم على الله بالسؤال وظن ان سؤاله دعاء والحكم على الله من الجرأة على الله وفي الكافي عنه ع انه قال

له فی قوله سبحانه ادعونی استجب لکم ندعوه ولا نری الاجابة قال افنری علی الله عز وجل الخلف وعده قیل لا قال فثم ذلک قیل لا ادری ولکنه انجاز من اطاع الله عز وجل فیما امره ثم دعاه من جهة الدعاء اجابه قیل وما جهة الدعاء قال یبتدئ فیحمد الله ویذکر نعمه عنده ثم تشکره ثم تصلی علی النبی ثم تذکر ذنوبک فتقر بها ثم تستعیذ منها وهذا جهة الدعاء وعنه ع ان العبد المؤمن لیدعو فیقول الله للملکین قد استجبت له ولکن احبسوه بحاجته فانی احب ان اسمع صوته وان العبد لیدعو فیقول الله بارک وتع عجلوا له حاجته فانی ابغض صوته والقی عنه ع انه قیل له ان الله یقول ادعونی استجب لکم وانا ندعوه فلا یستجاب لنا فقال لانکم لا توفون بعهده وان الله یقول اوفوا بعهدکم اوف بعهدکم والله لو وفیتم لله لوفی لکم وفی الکافی عنه ع من سره ان یستجاب دعوته فلیطیب مکسبه وروی عنه ع اذا اراد احدکم ان لا یسال ربه شیئا الا اعطاه فلییئس من الناس کلهم ولا یکون لرجاه الا عند الله عز وجل فاذا علم الله ذلک من قلبه لم یسله شیئا الا اعطاه وبالی حدیث اخر فی هذا الباب فی سورة المؤمن انتهی ﴿ احل لکم لیلة الصیام ای اللیلة التی یصبح منها صائما الرفث الی نسائکم کنی ع عن الجماع لانه فحاشا یجلو من رفث وهو الافصاح بما یجب ان یکنی عنه وعدی بالی لتضمنه معنی الافضاء هن لباس لکم وانتم لباس لهن استیناف یبین سبب الاحلال وهو قلة الصبر عنهن وصعوبة اجتنابهن لکثرة المخالطة ومشقة الملازمة علم الله انکم کنتم تختانون انفسکم من الختانة وهو ابلغ منها ای تظلمونها بتعریضها للعقاب وتنقیص حظها من الثواب فتاب علیکم لما بتم ورخص لکم والزال التشدید عنکم وعفا عنکم محا اثره عنکم فالان باشروهن کنی بالمباشرة عن الجماع وهی الصاق البشرة بالبشرة وابتغوا ما کتب الله لکم قیل یعنی الطلبوا ما قدر لکم وابتنوه وقیل الولد بالمباشرة ای لا تباشروا والقضاء الشهوة وحدها ولکن لابتغاء ما وضع الله النکاح له من التناسل وقیل وابتغوا ما کتب الله لکم من الاباحة بعد الحظر فان الله یحب ان یؤخذ برخصه کما یحب ان یؤخذ بفرائضه وکلوا واشربوا حتی یتبین لکم الخیط الابیض من الخیط الاسود من الفجر شبه اول ما یبدو من الفجر المعترض فی الافق وما یمتد معه من ظلمة اللیل بخیطین ابیض واسود والکنی ببیان الخیط الابیض بقوله من الفجر عن بیان الخط الاسود لدلالة علیه وفی الکافی عن الصادق ع هو بیاض النهار من سواد اللیل وفی روایة هو الفجر الذی لا شک فیه وفی اخری لیس هو الابیض صعداء ان الله لم یجعل فلقه فی شبهه من هذا ویلاهذه الایة فقال المعترض وفی التهذیب عنه ع انه سئل اکل فی شهر رمضان باللیل حتی اشک قال کل حتی لا اشک وفیه وفی الکافی والعیاشی عنه ع انه سئل عن رجلین صاما فی رمضان فقال احدهما هذا الفجر وقال الاخر ما اری شیئا قال لیاکل الذی لم یستبن له الفجر وقد حرم الاکل علی الذی زعم انه رای الفجر لان الله یقول وکلوا واشربوا حتی یتبین لکم الایة وفی الکافی والفقیه والعیاشی عن الصادق ع انها نزلت فی خوات بن جبیر الانصاری وکان مع النبی ص فی الخندق وهو صائم فامسی فهو صائم علی ذلک الحال وکانوا اذا قبل ان تنزل هذه الایة اذا نام احدهم حرم علیه الطعام والشراب فجاء خوات الی اهله حین امسی فقال اهل عندکم طعام فقالوا لا انتم حتی نصلح لک طعاما فاتکی فنام فقالوا له قد فعلت فقال نعم فبات علی ذلک الحال فاصبح ثم غدا الی الخندق فجعل یغشی علیه فذکر رسول الله ص فلما رای الذی به اخبره کیف کان امره فانزل الله فیه الایة وزاد القمی فیما زاد وکان النکاح حراما باللیل والنهار فی شهر رمضان قال وکان قوم من الشبان ینکحون باللیل فی شهر رمضان فانزل الله وفی المجوامع عن الصادق ع قال کان الاکل محرما فی شهر رمضان باللیل بعد النوم وکان النکاح حراما باللیل والنهار وکان رجل من اصحاب رسول الله ص یقال له صرمة بن قیس نام قبل ان یفطر وحضر حفر الخندق فاغمی علیه وکان قوم من الشبان ینکحون باللیل سرا فی شهر رمضان فانزلت الایة فاحل النکاح باللیل والاکل بعد النوم وذلک قوله وعفی عنکم وفی المجمع اختلف لم سمی هذا اللیل لیلا ثم ذکر قصة عمر نحو اخر قال فقال عمر یا رسول الله ع اعتد ذا لیلک من مثلی یجیء الی اهلی بعد ما صلیت العشاء فاثبت امرأتی فوقام رجال بمثل الذی سمعوا فانزل ثم اتموا الصیام الی اللیل بیان لاخر وقت الصوم ولا تباشروهن وانتم عاکفون فی المساجد تکفون فیها والاعتکاف ان یحبس نفسه فی المسجد الجامع للعبادة تلک ای الاحکام التی ذکرت حدود الله حرماته ونواهیه فلا تقربوها فلا تحدثوا بشیء منها تعدوها کما یدل علیه قوله ومن یتعد حدود الله فاولئک هم الظالمون کذلک یبین الله ایاته حججه ودلائله للناس علی ما امرهم به ونهاهم عنه لعلهم یتقون مخافة اوامره ونواهیه ولا تاکلوا اموالکم بینکم لا یاکل بعضکم مال بعض بالباطل بالوجه الذی لا یحل ولم یشرعه الله وفی المجمع عن الباقر ع یعنی بالباطل الکاذبة یقتطع بها الاموال وفی الفقیه والعیاشی عن الصادق ع انه سئل الرجل منا یکون عنده الشیء یتبلغ به وعلیه الدین اباطعمه عیالنا حتی یاتیه الله تعالی بمیسرة فیقضی دینه او یستقرض علی ظهره فی حبث الزمان وشدة المکاسب او یقبل الصدقة فقال یقضی بما عنده دینه ولا یاکل اموال الناس الا وعنده ما یؤدی الیهم ان الله عز وجل یقول ولا تاکلوا اموالکم بینکم بالباطل وتدلوا بها الی الحکام عطف علی النهی او نصبه باضمار ان والادلاء الالقاء ای ولا تلقوا امرها والحکومة فیها الی الحکام لتاکلوا بالتحاکم فریقا طائفة من اموال الناس

بالاثم بما یوجب اثما کشهادة الزور والیمین الکاذبة او بالصلح مع العلم بان المقضی له ظالم وانتم تعلمون انکم مبطلون فی الکافی والعیاشی عن الصادق ع فی هذه الایة قال ان الله عز وجل قد علم ان فی الامة حکاما یجورون اما انه لم یعن حکام اهل العدل ولکنه عنی حکام اهل الجور والقضاة قال العالم ع قد علم الله انه یکون حکام یحکمون بغیر الحق فنهی ان یحاکم الیهم لانهم لا یحکمون بالحق فیبطل الاموال وفی التهذیب والعیاشی عن الرضا ع انه کتب فی تفسیرها ان الحکام القضاة ثم کتب تحته هو ان یعلم الرجل انه ظالم فیحکم له القاضی فهو غیر معذور فی اخذه ذلک الذی حکم له اذا کان قد علم انه ظالم وفی المجمع عن الصادق ع کانت قریش تقامر الرجل فی اهله وماله فنهاهم الله عن ذلک یسئلونک عن الاهلة عن اخوانها فی زیادتها ونقصانها ووجه الحکمة فی ذلک قل هی مواقیت للناس فی الحج ای معالم یوقت بها الناس عبادتهم ومزارعهم ومتاجرهم ومحال دیونهم وعدد نسائهم وفی التهذیب عن الصادق ع فی صومهم وفطرهم وحجهم ولیس البر بان تاتوا البیوت من ظهورها فی المجمع عن الباقر ع کانوا اذا احرموا لم یدخلوا بیوتهم من ابوابها ولکنهم کانوا ینقبون فی ظهور بیوتهم ای فی مؤخرها فیتبادخلون ویخرجون منه فنهوا عن التدین بما ولکن البر من اتقی ما حرم الله کذا عن الصادق ع وائتوا البیوت من ابوابها وفی المحاسن والمجمع والعیاشی عن الباقر ع یعنی ان یاتی الامر من وجهه لان الامور کان افتوا له ومنه اخذ احکام الدین عن امیر المؤمنین ع وعترته الطیبین لانهم ابواب مدینة علم النبی اجمعین کما قال انا مدینة العلم وعلی بابها ولا یؤتی المدینة الا من بابها وفی الاحتجاج عن امیر المؤمنین ع قد جعل الله للعلم اهلا وفرض علی العباد طاعتهم بقوله وائتوا البیوت من ابوابها والبیوت هی بیوت العلم الذی استودعه الانبیاء وابوابها اوصیاؤهم وعنه ع نحن البیوت التی امر الله ان یوتی ابوابها نحن باب الله وبیوته التی یؤتی منه فمن تابعنا وقر بولایتنا فقد اتی البیوت من ابوابها ومن خالفنا وفضل علینا غیرنا فقد اتی البیوت من ظهورها ان الله لو شاء عرف الناس نفسه حتی یعرفونه ویاتونه من بابه ولکن جعلنا ابوابه وصراطه وسبیله وبابه الذی یوتی منه فمن عدل عن ولایتنا وفضل علینا غیرنا فقد اتی البیوت من ظهورها وانتهم عن الصراط لناکبون وفی المجمع والعیاشی عن الباقر ع یعنی بالبیوت ابواب الله وسبله والدعاة الی الجنة والقادة الیها والادلاء علیها الی یوم القیمة واتقوا الله فی تغییر احکامه لعلکم تفلحون لکی تظفروا بالهدی والبر وقاتلوا فی سبیل الله جاهدوا والاعلاء کلمته واغزوا دینه الذین یقاتلونکم هی ناسخة لقوله ثم کفوا ایدیکم کذا فی المجمع عنهم ع ولا تعتدوا بالابتداء القتال والمفاجاة بغیر دعوة والمثلة وقتل من نهیتم عن قتله من النساء والصبیان والشیخ والمعاهدین ان الله لا یحب المعتدین واقتلوهم حیث ثقفتموهم وجدتموهم هی ناسخة لقوله عز وجل ولا تقتلوهم عند المسجد الحرام حتی یقاتلوکم فیه والاخراج من مکة کما اخرجوکم منها وقد فعل ذلک یوم الفتح بمن لم یسلم منهم والفتنة اشد من القتل قیل معناه شرکهم فی الحرم وصدهم ایاکم عنه اشد من قتلکم ایاهم فیه ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتی یقاتلوکم فیه لانهم حرموا بالقتال وهتک حرمة الحرم فان قاتلوکم فاقتلوهم فلا تنالوا بقتالهم ثمة فانهم الذین هتکوا حرمته کذلک مثل ذلک جزاء الکافرین جزاؤهم بفعلهم ما فعلوا فان انتهوا عن القتال والشرک فان الله غفور رحیم یغفر لهم ما قد سلف وقاتلوهم حتی لا تکون فتنة شرک کذا فی المجمع عن الباقر ع ویکون الدین ای الطاعة والعبادة لله وحده خالصا لیس للشیطان فیه نصیب فان انتهوا عن الشرک فلا عدوان الا علی الظالمین فلا تعتدوا علی المنتهین سمی الجزاء باسم الابتداء للمشاکلة وارد فی جواب الکلام کما فی قوله سبحانه وجزاء سیئة سیئة مثلها ومثله فاعتدوا علیه کما باتی والعیاشی عن احدهما ع ای لا عدوان الا علی ذریة قتلة الحسین ع وفی روایة لا یعتدی الله علی احد الا علی نسل ولد قتلة الحسین ع وفی العلل عن الرضا ع انه سئل یا ابن رسول الله ما تقول فی حدیث روی عن الصادق ع انه قال اذا خرج القائم ع قتل ذراری قتلة الحسین ع بفعال اٰبائها فقال هو کذلک فقیل له فقول الله عز وجل ولا تزر وازرة وزر اخری ما معناه فقال صدق الله فی جمیع اقواله لکن ذراری قتلة الحسین ع یرضون باعمال اٰبائهم ویفتخرون بها ومن رضی شیئا کان کمن اتاه ولو ان رجلا قتل بالمشرق فرضی بقتله رجل بالمغرب لکان الراضی عند الله شریک القاتل وانما یقتلهم القائم اذا خرج لرضاهم بفعل اٰبائهم اقول وذلک لانهم انما یکونون من نسخهم وحقیقتهم بحیث لو قد روا لما فعلوه اولئک فعلوا اما فعلوا کما حققنا فی المقدمة السابعة الشهر الحرام بالشهر الحرام قیل نزلت فی عام الحدیبیة فی ذی القعدة وانتم حرم یعنی احرام العمرة او القضاء فمن هوان علیهم فضل لهم هذا الشهر بذلک وهتکه هتکه فلا یحل له وفی المجمع روی مثله عن الباقر ع والحرمات قصاص ای کل حرمة وهی ما یجب ان یحافظ علیها یجری فیه القصاص فلها هتکوا حرمة شهرکم فاعلموا بهم مثله وفی التهذیب والعیاشی عن ضمرة انه سئل عن المشرکین ابتدؤهم المسلمون بالقتال فی الشهر الحرام فقال اذا کان المشرکون ابتدؤهم باستحلال انهم رای المسلمون انهم بظهرون علیهم فیه وذلک قوله سبحانه الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص فمن اعتدی علیکم فاعتدوا علیه

بمثل ما اعتدى عليكم عذلكه وتاكيده بالمابسوف في التهذيب عن الصادق ع في رجل قتل رجلا في الحرم وسرق في الحرم فقال يقام عليه الحد وصغاره لانه لم يحرم بحرمة الله فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم يعني في الحرم وقال فلا عدوان الا على الظالمين واتقوا الله واعلموا ان الله مع المتقين فيحرسهم ويصلح شانهم وانفقوا في سبيل الله في الجهاد وسائر ابواب البر ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة بالاسراف وتضييع وجه المعاش وبكل ما يؤدي الى الهلاك في المجالس عن النبي ص قال طاعة السلطان واجبة ومن ترك طاعة السلطان فقد ترك طاعة الله ودخل في نهي ان الله يقول ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة واحسنوا ان الله يحب المحسنين في الكافي والعياشي عن الصادق ع قال لو ان رجلا انفق ما في يديه في سبيل الله من سبيل الله ما كان محسنا ولا موفقا ليس يقول الله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة واحسنوا ان الله يحب المحسنين يعني المقتصدين وفي الخصال عنه ع قال اذا احسن المؤمن عمله ضاعف الله عمله بكل حسنة سبعمائة وذلك قول الله سبحانه يضاعف لمن يشاء فاحسنوا اعمالكم التي تعملونها لثواب الله فتقبل له وهو الاحسان فعقال اذا صليت فاحسن ركوعك وسجودك واذا صمت فوق كل ما فيه فساد صومك واذا حججت فوق ما يحرم عليك في حجتك وعمرتك قال وكل عمل تعمله لله فليكن نقيا من الدنس واتموا الحج والعمرة اتموا بها ما بين كل منزلين بتمام اركانها ومناسكها الله لوجه الله خالصا وهو نص في وجوب العمرة كوجوب الحج في الكافي والعياشي سئل الصادق ع عن هذه الآية وقال هما مفروضان وفيه وفي العلل والعياشي عنه ع قال العمرة واجبة على الخلق بمنزلة الحج على من استطاع لان الله يقول واتموا الحج والعمرة لله قيل فمن تمتع بالعمرة الى الحج يجزي ذلك عنه قال نعم وفي رواية قال يعني بتمامها اداؤها واتقاء ما يتقى المحرم فيها وفي المجمع عن امير المؤمنين ع والسجاد ع يعني ايقوعها الى الحرم وفي الخصال والمعيون عنه ع قال نعم وفي رواية تمامها اجتناب الرفث والفسوق والجدال في الحج والعياشي عنهما ما في معناه في الكافي عنه ع قال اذا احرمت فعليك بتقوى الله وذكر الله كثيرا وقلة الكلام الا بخير فان من تمام الحج والعمرة ان يحفظ المرء لسانه الا من خير كما قال الله تم فان الله يقول فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج وعن الباقر ع قال تمام الحج لقاء الامام وغض الصوم اذا حج احدكم فليختم حجه بزيارتنا لان ذلك من تمام الحج اقول وفي هذا الزمان زيارة قبورهم تنوب مناب زيارتهم ولقائهم كما يستفاد من اخبار الحوض لا منافاة بين هذه الاخبار لان ذلك كله من تمام الحج فان احصر تم منعكم خوف او عدو ومرض عن المضي فيه واتممتم محرمون بحج او عمرة فامتنعتم لذلك كذا عنهم ع رواه في المجمع عن الصادق ع المحصور غير المصدود والمريض والمصدود الذي يرده السلطان كما رددنا رسول الله ص والصحابة ليس من مرض المصدود ويحتمل ان النساء فيما استيسر من الهدي فعليكم اذا اردتم التحلل من الاحرام ما تيسر من الهدي من بعير او بقرة او شاة وفي العيون عن الرضا ع يعني شاة وضع على ادنى القوم قوة ليسع القوي والضعيف والعياشي عن التمتع يجزيه شاة والبدنة والبقرة افضل وفي الكافي عن الباقر ع المصدود يذبح حيث صد ويرجع صاحبه فيأتي النساء والمحصور يبعث هديه بعد هديه يوما فاذا بلغ الهدي محله هدا في مكانه وعنه ع اذا احصر الرجل بعث بهديه فاذا افاق ووجد في نفسه خفة فليمض ان ظن ان يدرك الناس فان قدم مكة قبل ان ينحر الهدي فليقم على احرامه حتى ينحر عن جميع المناسك وينحر هديه ولا شيء عليه وان قدم مكة وقد نحر هديه فان عليه الحج من قابل او العمرة قبل فان مات وهو محرم قبل ان ينتهي الى مكة فقد تم حجه عند ان كانت حجة الاسلام ويعتمر عنها هو سئل عليه ولا تحلقوا رؤسكم لا تحلوا حتى يبلغ الهدي محله مكانه الذي يجب ان ينحر فيه فمن كان منكم مريضا مرضا يوجب حلق رأسه كجراحة تحتاج الى حلق او به اذى من رأسه فحلق ففدية عليه فدية ان حلق من صيام او صدقة او نسك في الكافي عن الصادق ع اذا احصر الرجل بعث بهديه فان اقام راسه قبل ان ينحر هديه فانه يذبح شاة في المكان الذي هو فيه او يصوم او يتصدق والصوم ثلثة ايام والصدقة على ستة مساكين نصف صاع لكل مسكين وفيه والعياشي عنه ع قال مر رسول الله ص على كعب بن عجرة والقمل يتناثر من راسه وهو محرم فقال له اتؤذيك هوامك قال نعم فانزلت هذه الآية رسول الله ص ان يحلق وجعل الصيام ثلثة ايام والصدقة على ستة مساكين لكل مسكين مدين والنسك شاة قال ابو عبد الله وكل شيء في القرآن او فصاحبه بالخيار بخار ما شاء وكل شيء في القرآن فمن لم يجد كذا فعليه كذا فالاول الخيار اقول فالاول الخيار الخير والحري بالاختيار فاذا امنتم للوافع يعني اذا كنتم غير محصرين وفي حال امن وسعة فمن تمتع بالعمرة فاستمتع وانتفع بعد التحلل من عمرته باستباحة ما كان محرما عليه الى الحج الى ان يحرم بالحج فما استيسر من الهدي فعليه دم استكره وفي الكافي عن الصادق ع شاة فمن لم يجد الهدي فصيام ثلثة ايام في الحج وقت الحج وايامه الاشغال والافضل ان يصوم سابع ذي الحجة وثامنه وتاسعه في الكافي عن الصادق ع في المتمتع لا يجد الهدي قال يصوم قبل التروية ويوم التروية ويوم عرفة قيل فانه قد قدم يوم التروية قال يصوم ثلثة ايام بعد التشريق قبل ان يتم عليه حمار قال يصوم يوم الحصبة وبعده يوما من قبل وما الحصبة قال يوم نفر قيل يصوم وهو مسافر قال نعم ليس هو يوم عرفة مسافرا انما اهل بيت تقول ذلك بقول الله تم فصيام ثلثة ايام في الحج يقول في ذي الحجة وسبعة اذا رجعتم الى اهاليكم فان بدا

لدالافقه تنظر مقدم اهل بلاده فان ظن انهم قد دخلوا فليصم لسبعة ايام كذا في الكافي عنهم تلك عشرة كاملة لا نقص عن الاضحية الكاملة في التهذيب عن الصادق ع انه سئل سفيان الثوري اي شيء يعني بكاملة قال لسبعة وثلاثة قال فتجعل في اعلى ذي حجي ان سبعة وثلثة عشرة قال فاي شيء هو اصلحك الله قال انظر قال لا علم لي فاي شيء هو اصلحك الله قال الكامل لكاملها كمال الاضحية سلوه تنبيه بها الولد ثابت ذلك اي التمتع لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام في الكافي عن الصادق ع وفي هذه الآية مكان منزل على ثمانية عشر ميلا من بين يديها وثمانية عشر ميلا من خلفها وثمانية عشر ميلا عن يمينها وثمانية عشر ميلا عن يسارها فما دخل هذا فهو من المسجد الحرام وفيه عن الباقر ع سئل عن هذه الآية قال ذلك اهل مكة ليس لهم متعة ولا عليهم عمرة قيل فما حد ذلك قال ثمانية وعشرون ميلا من جميع نواحي مكة دون عسفان وذات عرق واتقوا الله في المحافظة على اوامره ونواهيه خصوصا في الحج واعلموا ان الله شديد العقاب لمن لم يتقه وخالف امره ويتعدى حدوده الحج اشهر معلومات يعني وقت احرامه ومناسكه اشهر معلومات وهي شوال وذو القعدة وذو الحجة كذا عن الباقر ع وتم في عدة اخبار قالا ليس لاحد ان يحج فيما سواهن ومن احرم بالحج في غير اشهر الحج فلا حج له فمن فرض فيهن الحج في الكافي والعياشي قال الفرض التلبية والاشعار والتقليد فاي ذلك فعل فقد فرض الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج في الكافي والعياشي عن الصادق ع الرفث الجماع والفسوق الكذب والسباب والجدال قول الرجل لا والله وبلى والله وزاد في الكافي وقال في الجدال شاة وفي الفسوق بقلة والرفث فناد الجماع وما تفعلوا من خير يعلمه الله حث على البر وترقد لما ذكر التقوى فان خير الزاد التقوى وقيل كانوا يحجون من غير زاد فيكونون كلا على الناس فامروا ان يتزودوا ويتقوا الابرام والثقل على الناس واتقون يا اولي الالباب فان مقتضى اللبيب خشية الله عقب الحث على التقوى بان يكون المقصود بها هو الله سبحانه والبري عن سواه ليس عليكم جناح ان تبتغوا اي ان تطلبوا فضلا من ربكم كانوا يتاثمون بالتجارة في الحج فرفع عنهم الجناح وفي ذلك كذا في المجمع عنهم ع وفي رواية فضلا اي مغفرة والعياشي عن الصادق ع فضلا من ربكم يعني الرزق اذا احل الرجل من احرامه قضى نسكه فليشتر وليبع في الموسم فاذا افضتم دفعتم انفسكم بكثرة من افاض الماء اذا صب بكثرة من عرفات في تفسير الامام ومضيتم الى المزدلفة فاذكروا الله عند المشعر الحرام قيل اي اذكروه وذكروا احسنا كما هداكم هداية حسنا وقيل اي ذكرا يوازي هداياه اياكم اقول لتبرر المراد بالكاف في مثل هذا الكلام التشبيه بل المراد تعليل الطلب بوجوب ما يقتضيه وان المطلوب ليس بقريب بل ان وقع مفهوني موضعه والمعنى اذكروه بازاء هدايته اياكم فانه هداكم فبالحري ان تذكروه ولدنظائر كثيرة في الكلام ولكنه اشتبه على كثير من الاعلام وان كنتم من قبله لمن الضالين الجاهلين لا تعرفون كيف تذكرون وتعبدونه وفي تفسير الامام ع الضالين عن هديه قبل ان هديكم لدينه ثم افيضوا ثم لتكن افاضتكم من حيث افاض الناس قيل انه من عرفات وفي المجمع عن الباقر ع كانت قريش وخلفائهم من الحمس لا يقفون مع الناس بعرفات ولا يفيضون منها ويقولون نحن اهل حرم الله لا نخرج من الحرم فيقفون بالمشعر ويفيضون منه فامرهم ان يقفوا بعرفات ثم يفيضوا منه والعياشي عن الصادق ع مثله زاد في عدة اخبار وعنه ع يعني بالناس ابراهيم واسمعيل واسحق ومن بعدهم ممن افاض من عرفات وفي الكافي عن الحسين ع تخلف الناس عن الصنم في حديث حج النبي ص قال ثم غدا والناس معه وكانت قريش تفيض من المزدلفة وهي جمع ويقولون الناس ان يفيضوا منها فاقبل رسول الله ص وقريش ترجو ان تكون افاضته من حيث كانوا يفيضون فانزل الله ثم ثم افيضوا من حيث افاض الناس واستغفروا الله يعني ابراهيم واسمعيل واسحق وافاضتهم منها ومن كان بعدهم اقول وعلى هذا الاخبار فمعنى ثم التوكيد ثم الترتيب في الرتبة لتفاوت ما بين الافاضتين كما في قولك احسن الى الناس ثم لا تحسن الى غير كريم واورد في المجمع سؤالا وهو ان ثم للترتيب فما معنى الترتيب ههنا واجاب بان اصحابنا قد اوردوا ان ههنا تقديما وتاخيرا تقديره لا جناح عليكم ان تبتغوا فضلا من ربكم ثم افيضوا من حيث افاض الناس فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام فاستغفروا الله وذكر تقبيل خر وهو ان المراد الافاضة من المزدلفة الى منى يوم النحر قبل طلوع الشمس قال والآية تدل عليه كان قوله ثم افيضوا يدل على انه افاضة ثانية اقول وهو مخالف للاجماع الواردة في سبب نزول الآية من طرق الخاصة والعامة كما مر الامام وفي تفسير الامام فان فيه ثم افيضوا من حيث افاض الناس اي سائر جملوا من المشعر الحرام من حيث رجع الناس من جمع قال والناس في هذا الموضع الحاج غير الحمس فان الحمس كانوا لا يفيضون من جمع وهو كما ترى وتعلم عند الله واستغفروا الله وطلبوا المغفرة من الله من جاهليتكم في تغيير المناسك ان الله غفور رحيم يغفر الذنب لمستغفريه ويرحم عليه فاذا قضيتم مناسككم فرغتم من افعال الحج فاذكروا الله كذكركم اباءكم او اشد ذكرا فاذكروا الله كذكركم اباءكم او اشد ذكرا واذكروا الله بالالهة لديكم واحسانه اليكم وبالتعاظم كما تفعلونه في ذكر اباءكم بافضالهم ومآثرهم او ابلغ منه في تقبيل الامام جثتهم بين ذلك ولعل المراد منهم ان يكونوا اشد

ذكر الله منهم لآبائهم وان كانت نعم الله عليهم اكثر واعظم من نعم ابائهم وفي مجمع عن الباقر ع كانوا اذا فرغوا من الحج يجتمعون هناك يعدون مفاخر
ابائهم ومآثرهم ويذكرون ايامهم فقديمة وايامهم الجنة فامرهم الله سبحانه ان يذكروه بمكان ذكر ابائهم في هذا الموضع او اشد ذكرا او
بزيد واعلى ذلك بان يذكروا نعم الله سبحانه ويحمدوا الاءه ويشكروا نعماءه لان آباءهم وان كانت لهم عليهم ايادو نعم فنعم الله سبحانه عليهم
اعظم وايادية عندهم افخم ولانه سبحانه للنعم بتلك المآثر والمفاخر على ابائهم وعليهم فمن الناس من يقول ربنا آتنا في الدنيا حاضرة ومالة
بطلب بذكره الا الدنيا ومكثر بطلب خير الدارين فيكون نفر المكثرين ربنا اجعل ابناءنا ومنشانا في الدنيا خاصة ومالة
في الآخرة من خلاق بنصيب حظ لان همه مقصور على الدنيا لا يجعل للآخرة عملا ولا يطلب منها اجرا ومنهم من يقول ربنا
آتنا في الدنيا حسنة كالصحة والامن والكفاف وتوفيق الخير وفي الآخرة حسنة كالرحمة والزلفة وقنا عذاب النار
بالمغفرة والعفو في الكافي والعياشي عن الصادق ع قال رضوان الله والجنة في الآخرة والتعفف في المعاش وحسن الخلق في الدنيا وعن امير المؤمنين ع
في الدنيا المرءة الصالحة وفي الآخرة الحور اعوذ بالله من عذاب النار امرءة السوء وقيل الحسنة في الدنيا العلم والعبادة وفي الآخرة الجنة وعذاب النار
الشهوات والذنوب الموبقة اليها اقول كل ذلك امثلة للمراد بها فلا تنافي بينها او لكل في تفسير الامام او لئك الذاعون بهذا الدعا
على هذا الوصف لهم نصيب قسم مما كسبوا قال امن ثواب ما كسبوا في الدنيا والآخرة اقول وانما قيل ما كسبوا الان الاعمال بانفسها
تتصور بصور حسنة ينتفع بها صاحبها او بصور قبيحة يتعذب بها صاحبها كما ورد في اخبار كثيرة عن اهل العصمة ع وفي حديث البنوي
انما هي اعمالكم ترد اليكم والله سريع الحساب يحاسب الخلائق كلهم على كثرتهم وكثرة اعمالهم في مقدار لمح البصر كما ورد في الخبر وفي المجمع عن
امير المؤمنين ع انه قال معناه انه يحاسب الخلائق بقدر نفر كابر قهم وقتهم وعنه ع انه تسئل كيف يحاسب الله سبحانه الخلق وهو لا يرونه قال كما
يرزقهم وهو لا يرونه وفي تفسير الامام لما انه لا يشغله شان عن شان ولا محاسبة عن محاسبة فاذا حاسب واحدا فهو في تلك الحال محاسب للكل
بتمام حساب الكل بتمام حساب الواحد وهو كقوله ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة وياتي في سورة الانعام ما يقرب منه اقول ولعل هذا
الحساب معنى اخر يجتمع مع هذا المعنى ويؤيده وهو ان الله يحاسب العبد في الدنيا في كل ان للحظة ويجزيه على عمله في كل حركة وسكون ويكافي
طاعاته بالتوفيقات ومعاصيه بالخذلانات في الخبر تجر الخير والشر تدعو الى الشر ومن حاسب نفسه في الدنيا وفر هذا اللغو وهذا اوردوا
حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وهذا من الاسرار التي لا يمسها الا المطهرون واذكروا الله في ايام معدودات يعني ايام التشريق وذكر الله فيها
التكبيرة اعقاب الصلوات من ظهر يوم النحر الى صلوة الفجر من اليوم الثالث لمن كان بمنى وفي الامصار الى عشر صلوات والتكبير الله اكبر الله
اكبر لا اله الا الله والله اكبر الله اكبر ولله الحمد الله اكبر على ما هدانا الله اكبر على ما ذقنا من بهيمة الانعام كذا عنهم ع في الكافي والعياشي وغيرهما
فمن تعجل استعجل النفر من منى في يومين بعد يوم النحر اذا فرغ من رمي الجمار فلا اثم عليه ومن تاخر حتى مضى في اليوم الثالث فلا اثم
عليه قبل مضي نفر الاثم بالتعجيل والتاخير لتخييرهما والرد على اهل الجاهلية فان منهم من اثم المتعجل ومنهم من اثم المتاخر وفي الفقيه
سئل الصادق ع عن هذه الاية فضال لليسر هو على ان ذلك واسع ان شاء صنع ذا وان شاء صنع ذا لكنه يرجع مغفورا له الا اثم عليه
لا ذنب له يحتاج الى ان يتعفى عنه وفي المجمع عن الباقر ع لمن اتقى الله عز وجل قال وروي انه يخرج من الذنوب كيوم ولدته امه
وفي التهذيب عن الصادق ع قال لمن اتقى الصيد يعني في احرامه فان اصابه لم يكن له ان ينفر في النفر الاول والعياشي امامنا في معناه وفي الفقيه
عنه ع لمن اتقى الصيد حتى ينفر اهل منى في النفر الاخير والعياشي عن الباقر ع لمن اتقى عنهم الصيد واتقى الرفث والفسوق والجدال وما
حرم عليه في احرامه وفي تفسير الامام فمن تعجل في يومين من ايام التشريق فانصرف من حجر الى بلاده التي خرج منها فلا اثم عليه ومن
تاخر الى نمام اليوم الثالث فلا اثم عليه اي لا اثم عليه من ذنوبه لسالفة لانها قد غفرت له كلها بحجه هذه اليقانة لما قد مر عليها وتوفيه منها
لمن اتقى ان بواقع الموبقات بعدها فان ان واقعها كان عليه اثمها ولم يغفر له ذلك الذنوب لسالفة بتوبته فلا بطلها بموبقاته
بعدها وانما يغفر بتوبته يجددها اقول وذلك لان الذنوب لسالفة هي التي حملت صاحبها على المعاودة فاذا الباعث عليها
بعد التوبة انما هو المعاودة وفي المكافي والفقيه عن الصادق ع يعني من زمان قبل ان يمضي فلا اثم عليه ومن تاخر فلا اثم عليه لمن اتقى الكبائر
وعن الباقر ع اتقى الكبر وهو ان يجهل الحق ويطعن على اهله وعن الصادق ع انما هي لكم والناس سواء واسم الحاج اقول اراد ان نفي الاثم
في الصورتين مختص باصحاب التقوى وهم شيعة اهل البيت ع فسئل عن الباقر ع انه تسئل عن هذه الاية فقال انتم والله هم ان رسول الله ص قال
لا يثبت على ولاية علي ع الا المتقون واتقوا الله في مجامع اموركم وفي تفسير الامام ع واتقوا الله انها الحاج المغفور لهم سالف ذنوبهم بحجهم المبرور
بتوبتهم فلا تعاودوا الموبقات فتعود اليكم ثقالها وبتقلكم احمالها فلا يغفر لكم الا بتوبة بعدها واعلموا انكم اليه تحشرون
فيجازيكم بما تعملون والحشر الجمع وضم المفرق ومن الناس من يعجبك قوله في الحق الدنيا بالظاهر ملك الذين في الاسلا

وتريه يحضرك بالورع والاحسان ويشهد الله على ما في قلبه بان يحلف لك بانه مؤمن مخلص مصدق لقوله بعمله وهو الد الخصام
شديد العداوة والجدال للمسلمين التي نزلت في الثاني وبقي في معاوية والعياشي عن الصادق ع فلان وفلان اقول لعل شمول غائلة المنافقين و
ان نزلت خاصة واذا تولى ادبر وانصرف عنك وقيل ملك الامر وصار والبا سعى في الارض ليفسد فيها بعصى الكفر فيها
لما اظهر والظلم التباين لما وعد وهلك الحرث الزرع فان بحرق او بفساده والنسل الذرية بان يقتل الحيوان فيقطع نسله وفي مجمع
والعياشي عن الصادق ع الحرث في هذا الموضع الدين والنسل الناس وفي الكافي والعياشي عن امير المؤمنين ع هلك الحرث والنسل بالظلم
وسوء سيرة اقول ومن ان يمنع الله يشوم ظلم الظالم فيهلك الحرث والنسل الى غير ذلك من نتايج الظلم والله لا يحب الفساد
لا يرتضيه ولا يترك العقوبة عليه واذا قيل له اتق الله ودع سوء صنيعك اخذته العزة بالاثم حملته الانفة وحمية الجاهلية
على الاثم الذي يؤمر باتقائه والرشد ارتكابه جاحا من قولك اخذته بكذا اذا حملته عليه والرسم اباه فيزداد الى شره شرا ويضيف
الظلم ظلما فحسبه جهنم كفته جزاء وعذابا على سوء فعله ولبئس المهاد اي الفراش يمهد لها فاكتفى
الايات الثلاث في تفسير الامام الامام ذب الى غيره ومن الناس من يشري يبيع نفسه يبذلها ابتغاء مرضات
الله طلبا لرضاه فيعمل بطاعته وبامر الناس بجروت العامة عن جماعة من الصحابة والتابعين والهيثمي وعده من اصحابنا
عن ثمانية في عدة اخبار وانها نزلت في امير المؤمنين ع حين بات على فراش النبي وهرب بلتبع الى الغار وفي المجمع عن امير المؤمنين ع ان
المراد بالابة الرجل يقتل على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر اقول يعني ع انها نزلت خاصة وفي تفسير الامام هو لاء جار اصحاب
رسول الله ص عند انهم اهل مكة ليفتنوهم عن دينهم فمنهم بلال وصهيب وخباب وعمار بن ياسر وابواه والله رؤف بالعباد رحيم به
لما نام علي فراشه قام جبرئيل عند راسه وميكائيل عند رجله وجبرئيل ينادي بخ بخ من مثلك يا علي يزلي طالب بك يا هي الله الملئكة
بك وفي تفسير الامام ع اما الطالبون لرضاء ربهم فمنهم علي اقصى امانيهم ويزيدهم عليها ما لم يبلغه اما لهم ولما الفاجرون بمرفوقهم
في دعوتهم الى طاعته ولا يقطع ممن علم انه يستوجب عن دنيه عظيم كرامته يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم اي استسلام
والطاعة في الكافي والعياشي عن الباقر ع وفي رواية عنه ع وعنهما امر ابمعرفتنا كافة جميعا ولا تتبعوا
خطوات الشيطان بالفرق والتفريق والعياشي عن الصادق ع وكابة على ع والائمة والاوصياء من بعده وخطوات الشيطان ولايته
فلان وفلان وفي رواية هي وكابة الثاني والاول وفي تفسير الامام في السلام في المسالمة الى دين الاسلام كافة جماعة فيه وادخلوا جميع
الاسلام فتقبلوه واعملوا به ولا تكونوا ممن يقبل بعضه ويعمل به ويابى بعضه ويهجره قال ومنه لا تحولن في قبول ولاية علي فانه كالتحول
في قبول بنوة رسول الله فانه لا يكون مسلما من قال ان محمدا رسول الله فاعترف به ولم يعترف بان عليا وصيه وخليفته وحجته امته
فعال خطوات الشيطان ما يتحلى لكم اليه من طرف التعي والصلالة لزوما مركم من ارتكاب الائام الموبقات انه لكم عدو مبين ظاهر العداوة
فان زللتم عن الدخول في السلم من بعد ما جاءتكم البينات الحجج والشواهد على ان ما دعيتم اليه حق فاعلموا ان الله
عزيز غالب لا يعجزه الانتقام منكم حكيم لا ينتقم الا بالحق هل ينظرون الا ان يأتيهم الله اي بايتهم امر الله وباسه في ظلل جمع ظلة وهي
ما اظلك من الغمام من السحاب الابيض الذي هو مظنة الرحمة فاذا جاء منه العذاب كان اصعب والملائكة ان قرى بالرفع وهم ان قرء بالجر وفي العيون والتوحيد عن الرضا ع الا ان يأتيهم الله بالملائكة في ظلل من الغمام قال وهكذا نزلت وقضي الامر
وتم امر اهلاكهم وفرغ منه والى الله ترجع الامور وفي تفسير الامام ع اي هل ينظر هو لاء المكذبون بعد بيضاح امرهم الايات وقطعها بهم
بالحجرات الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام وفي اتيانهم الملائكة كما كانوا اقترحوا عليك اقترحهم المحال في الدنيا في اتيان الله لا يجوز عليه الاتيان
واقترحهم الباطل في اتيان الملائكة الذين لا يأتون الا مع زوال هذا التعبد لانه وقت محض الاهلاك بالاهلاك فهم في اقترحهم محض الاملاك
جاهلون وقضي الامر اي هل ينظرون محض الملئكة فاذا جاؤا وكان ذلك قضي الامر باهلاكهم القضي غير الباقية قال ان الله اذا اراد اهلاك قوم
وجمعهم لما لا بد منه امر مناديا ينادي فاجتمع الجن في اقل من اربع من طرفة عين ثم اذن لسما الدنيا فنزل وكان من وراء الناس واذن
للسما الثانية فنزل وهي ضعف التي تليها فاذا راها اهل سما الدنيا فاذا هم اجل سما الدنيا فاذا جاء ربنا قالوا لا اله هو ان يعني امر حتى ينزل كل سما فيكون كل سما
منها من وراء الاخرى وهي ضعف التي تليها ثم ينزل امر الله في ظلل من الغمام والملائكة وقضي الامر الى ربكم ترجع الامور ثم يامر مناديا ينادي
يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان والعياشي عنه ع في هذه الاية قال
ينزل في سبع قباب من نور ولا يعلم في اتيانها هو حين ينزل ثم ظهر الكوفة فهذا حين ينزل وفي رواية اخرى عنه ع قال كاني بقيام اهل بيتي قد
علا بعضكم فاذا علا فوق بعضكم نشر رايته رسول الله ص فاذا نشرها انحط عليه ملائكة بدر وقال اذا نزل في قباب من نور حين ينزل بظهر الكوفة

على الفاروق فهذا حين نزل ولما قضى الامر فهو الوسم على الخرطوم يوم يوسم الكافر أقول لعل المراد انه نزل على امر يفرق به بين المؤمن والكافر
وان المعنى يقضا الامر امتيازا احدهما عن الاخر يوسم على خرطوم الكافر وذلك في الرجعة سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُم مِّنْ آيَةٍ
بَيِّنَةٍ معجزة ظاهرة على يدي ابنيائهم او اية في التوراة شاهدة على صحة نبوة محمد ﷺ في الكافي عن الصادق انه كان يقرأ كم اتيناهم من اية
بينة فمنهم من امن ومنهم من جحد ومنهم من اقر ومنهم من بدل والتعيس لم يذكر القراءة وانما روى الزيادة كانها تفسير او رد انكر
مكان بدل وَمَن يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ اياما التي هي سبب كهدى والنجاة اللذين هما من اجل النعم يجعلها سبب الضلالة وازدياد
الرجس مِن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ من بعد ما جاءه فيها او تمكن من معرفتها فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ فيعاقبه اشد عقوبة لانه ارتكب اشد
جريمة زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَوٰةُ الدُّنْيَا حسنت في اعينهم واشربت محبتها في قلوبهم حتى ايثروها على الاخرة وَيَسْخَرُونَ مِنَ
الَّذِينَ آمَنُوا من فقراء المؤمنين الذين لا حظ لهم منها وَالَّذِينَ اتَّقَوْا من المؤمنين فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَٰمَةِ لانهم في عليين وفي الكرامة
وهم في سجين وفي الندامة وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ فِي الدَّارَيْنِ بِغَيْرِ حِسَابٍ بغير تقدير فيوسع في الدنيا استدراجا واختبارا وابتلاء
اخرى ويعطي اهل الجنة ما لا يحصى كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً اليقاعن الصادق ﷺ قال كان هذا قبل بعث نوح كانوا امة واحدة
فبعث الله فارسل الرسل قبل نوح قبل اعلى هدى كانوا ام على ضلالة قال بل كانوا ضلالا لا مؤمنين ولا كافرين ولا مشركين وفي رواية
اخرى له عنه ﷺ قال وذلك انه لما انقرض ادم وصالح ذريته بقي شيث وصيه لا يقدر على اظهار دين الله الذي كان عليه ادم وصالح
ذريته وذلك ان قابيل توعده بالقتل كما قتل اخاه هابيل فصار فيهم بالتقية والكتمان فازداد اكل يوم ضلالا الى ان بعث الله نوحا وهو حجة
في البحر بعيد الله عنده الله تبارك وتعالى ان يبعث الرسل ولو شاء هؤلاء الجهال لقالوا قد فرغ من الامر وكذبوا انما شيء يحكم به الله في كل
عام ثم قرأ فيها يفرق كل امر حكيم فيحكم الله تبارك وتعالى في تلك السنة من شدة او رخاء او مطر او غير ذلك قبل افضلا لا كانوا قبل
النبيين ام على هدى قال لم يكونوا على هدى كانوا على فطرة الله التي فطرهم عليها لا تبديل لخلق الله ولم يكونوا اليهود ولا حتى يهدي الله
اما تسمع يقول ابراهيم لم اهتد الى ربي اي ناسيا للميثاق وفي الكافي عنه ﷺ قال كان قبل نوح امة ضلال
فبعث الله فيهم رسلين وليس كما يقولون لم يزل وكذبوا بفرق في ليلة القدر ما كان من شدة او رخاء او مطر بقدر ما يشاء ان يقدر
الى مثلها وفي المجمع عن الباقر ﷺ كانوا قبل نوح امة واحدة على فطرة الله لا مهتدين ولا ضلالا فبعث الله النبيين اقول لا يريد بالضلال
المنفي في هذا الحديث الذين بالشرك او الكفر وبالمثبت في الحديث السابق الخلو عن الدين فلا منافاة بينهما والنفي كان الناس امة
واحدة قبل نوح على مذهب واحد فاختلفوا فبعث النبيين قبل وانما حذف ذلك لدلالة قوله فيما اختلفوا فيه عليه أقول لا دلالة فيه
على وقوع الاختلاف قبل البعث بل الظاهر ان المراد بالاختلاف الاية اختلافهم في الدين بعد البعث على ان ظاهر الاخبار السابقة
يدل على انه لم يكن قبل البعث اختلاف وقيل اختلفوا ابتدا بعث على الرسل فبعث الله النبيين مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ
ليتخذ عليهم الحجة كذا في الكافي عن الصادق وَأَنزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ ليحكم بَيْنَ النَّاسِ فيما اختلفوا فيه وفيما
اخْتَلَفَ فِيهِ اي في الكتاب إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ جعلوا انزال الكتاب الذي انزل لازالة الخلاف سببا في شدة الاختلاف مِن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ
الْبَيِّنَاتُ بغيا حسدا وظلما بَيْنَهُمْ لحرصهم على الدنيا فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اختلفوا فيه مِنَ الْحَقِّ من بيان لما بِإِذْنِهِ
وَاللَّهُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ أَمْ حَسِبْتُمْ أَيُّها الخلوا الجنة بل حسبتم استبعاد للحسبان وتشجيع للنبي والمؤمنين
على الصبر والثبات مع الذين اختلفوا عليه ومعدا قتهم لمر وَلَمَّا يَأْتِكُم متوقع اتيانه منتظر مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُم حالهم
التي هي مثل في الشدة مَسَّتْهُمُ بيان للمثل الْبَأْسَاءُ والشدة وَالضَّرَّاءُ من القتل والخروج عن الاهل والمال وَزُلْزِلُوا وازعجوا
ازعاجا شديدا بما اصابهم من الشدايد وفي الكافي عن الصادق انه كان يقرء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه
لشاهي الشدة واستطالة المدة بحيث تقطعت حبال الصبر متى نَصْرُ اللَّهِ استبطاء له لتاخره أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ وقيل لهم
ذلك اسعافا لهم الى مطلبهم من عاجل النصر قيل فيه اشارة الى الوصول الى الله تعالى والفوز بالكرامة عنده بمرفض الهوى واللذات
ومكابدة الشدايد والرياضات كما قال حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات وفي الخرائج عن الصادق قال فما لهذا وراءكم اشد
امنين لقد كان من قبلكم ممن هو على ما انتم عليه يؤخذ فيقطع يده ورجله ويصلب ثم نزلت هذه الاية يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ
لك شيئا يتفقون قُلْ مَا أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ من مال فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ سئل عن اي شيء
فاجيبت ببيان المصرف لانه اهم اذ النفقة لا تعتد بها الا اذا وقعت موقعها قبل وكان السؤال متضمنا للمصرف ايضا وان لم يكن مذكورا
في الاية على ما روي ان عمرو بن الجموح الانصاري كان هما ذا مال عظيم فقال يا رسول الله ماذا ننفق من اموالنا واين نضعها فنزلت

وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ان تفعلوا خيرا فان الله يعلم كنهه ويوفي ثوابه كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ
شاق عليكم مكروه طبعا وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا فِي الْحَالِ وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ في العاقبة وهكذا اكثر ما كلفوا به فان الطبع يكره
هو مناط صلاحهم وسبب فلاحهم وَعَسَىٰ أَن تُحِبُّوا شَيْئًا فِي الْحَالِ وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ في العاقبة وهكذا اكثر ما هو عنه فان النفس
تحبه وتهواه وهو يفضي بها الى الردى وانما ذكر عسى لان النفس اذا ان اضيفت تعكس الامر عليها وَاللَّهُ يَعْلَمُ ما هو خير لكم وَأَنتُمْ لَا
تَعْلَمُونَ ذلك يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قيل بعث النبي ﷺ عبد الله بن جحش بن عمته على سرية في جمادى
الاخرة قبل قتال بدر بشهرين ليترصد عير القرشي فيهم عمرو بن عبد الله الحضرمي في ثلثة معه فقتلوه واستاقوا العير
وفيها تجارة الطائف وكان ذلك في غرة رجب وهم يظنونه من جمادى الاخرة فقالت قريش قد استحل محمد الشهر الحرام بامن فيه
المخائف ويبذ عر فيه الناس الى معايشهم وشق على اصحاب السرية وقالوا اما بارح حتى نزل توبتنا ورد رسول الله ﷺ مال العير والاسارى
فنزلت في الفتى ما يقرب منه مع زيادات في اخره فكتب قريش الى النبي ﷺ انك استحللت الشهر الحرام وسفكت فيه الدم واخذت المال
وكثر القول في هذا قال الخطابية يا رسول الله ﷺ ايحل القتال في الشهر الحرام فنزلت قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ عظيم ثم الكلام صدها ثم ابتدا
وقال وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ اي الاسلام وَكُفْرٌ بِهِ وكفر به وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ عطف على سبيل الله اي وصد عن المسجد الحرام
تقديرا بالباء او صدهم عن المسجد الحرام على ان يكون الكفر بالله عين الصد عن سبيل الله فلا يكون اجنبيا بين المعطوفين او يكون تقديره
مع ان حقه ان يؤخر لفرط العناية كما في قوله تعالى ولم يكن له كفوا احد وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ واخراج اهل المسجد الحرام وهم رسول الله والمؤمنون
مِنْهُ أَكْبَرُ اعظم وزرا عِندَ اللَّهِ من القتل الذي وقع في شهر الحرام وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وما ارتكبوه من الاخراج والشرك اقطع
مما وقع من القتل وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ لكي يردوكم عنه اخبار عن دوام عداوة الكفار لهم وانهم لا
يتركون عنها حتى يردوهم عن دينهم هذا ان استطاعوا لاستبعاد استطاعتهم وابتداء باتهم لا يردونهم وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن
دِينِهِ يرجع عنه فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ اي على الردة فَأُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا لما يفوته من ثمرات الاسلام وَفِي الْآخِرَةِ
لما يفوته من الثواب وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ كسائر الكفار إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي
سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ قيل نزلت في قصة ابن جحش واصحابه وفضلهم الحضرمي في رجحين ظن قوم انهم ان اسلموا لم يؤاخذوا
فليس لهم اجر وَاللَّهُ غَفُورٌ لما ضاهوه خطاء وقلة احتياط رَّحِيمٌ باجزال الاجر والثواب يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ اي عن تعاطيهما
قُلْ فِيهِمَا اثْمٌ كَبِيرٌ لانهما مفتاح كل شر ومنافع لِلنَّاسِ من الطرب وكسب المال من غيرهما وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا اي المفاسد التي تنشؤ
منها اعظم من المنافع المتوقعة منها في الكافي عن الصادق ﷺ انه قال ان الخمر راس كل اثم ومفتاح كل شر وقال ان الله جعل للشر اقفالا وجعل
مفاتيحها الشراب وقال ما عصى الله بشيء اشد من شرب سكران احدهم ليدع الصلوة فترفيه ويثب على امه واخته وابنته وهو لا يعقل
وقال انه شرب من ترك الصلوة لانه يصير في حال لا يعرف معها ربه وقال يغفر الله في شهر رمضان لكل شيء الا لثلاثة صاحب سكر او صاحب شاهين او
مشاحن وقال لكل ما فوق مائة فهو ميسر وفسر مشاحن بصاحب البدعة للفارق وعن الباقر ﷺ قال ما عبث الله بشيء قط ولم يعلم الله
ثم انه اذا اكمل لرجل دينه كان فيه تحريم الخمر وانما انزل الخمر عاما واما يقولون من خصلة ثم خصلة ولو حمل من ذلك عليهم جملة لقطع بهم دون
الدين قال ليس احد اخر فوق من الله ثم من فوقه نبأ له وتم انه يقبلهم من خصلة الى خصلة ولو حمل عليهم جملة لهلكوا وعنهم ﷺ ان اول
ما نزل في تحريم الخمر قول الله تعالى يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس واثمهما اكبر من نفعهما فلما نزلت هذه الاية احس قوم
بتحريمها وعلموا ان الاثم مما ينبغي اجتنابه ولا يحمل الله تعالى عليهم من كل طريق لانه قال ومنافع للناس ثم انزل الله تعالى ابتداء اخرى انما الخمر
والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون فكانت هذه الاية اشد من الاولى واغلظ في تحريم ثم ابتدا
بابتداء اخرى فكانت اغلظ من الابتداء الاولى والثانية واشد فقال تعالى انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر
ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلوة فهل انتم منتهون فامرتهم باجتنابها وفسر عليها التي لهذا ومن اجلها حرمها ثم بين الله تعالى تحريمها و
كشفه في الاية الرابعة مع ما دل عليه في هذه الاية المذكورة المتقدمة بقوله تعالى قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغي
بغير الحق وقال عز وجل في الابتداء الاولى يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس ثم قال في الابتداء الاخرى في البقرة قل انما حرم ربي الفواحش
ما ظهر منها وما بطن والاثم فجرم عز وجل ان الاثم في الخمر وغيرها وانه حرام وذلك ان الله تعالى اذا اراد ان يفترض فريضة انزل لها اشيا بعد شيء
حتى توطن الناس انفسهم عليها وليسكنوا الى امر الله تعالى وهيه فيها وكان ذلك من الله تعالى بحكمة بين فيها صوب اقوب لهم الى الاخذ بها
واقل لتفادهم منها وعن علي بن بطين قال سئل المهدي ابا الحسن عن الخمر هل هي محرمة في كتاب الله تعالى قال الناس انما يعرفون النهي عنها

بطن والاثم والبغي بغير الحق الى ان قال واما الاثم فانها الخمر بعينها وقد قال الله تعالى في موضع اخر يسالونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس فاما الاثم في كتاب الله فهي الخمر والميسر واثمها اكبر كما قال الله تعالى قال المهدي يا علي بن بقطين فهذه فتوى هاشمية قال قلت لله در صدقت والله يا امير المؤمنين الحمد لله الذي لم يخرج هذا العلم منكم اهل البيت قال فواصل المهدي ان قال لي صدقت يا

وقرئ بالرفع

وماضي وباقي ما طويناه من هذا الحديث في سورة الاعراف انشاء الله تعالى يسالونك ماذا ينفقون قيل سأل الله ابن الجموح سأل او عن المنفق والمصرف ثم سأل عن كيفية الانفاق وقدره قل العفو العفو نقيض الجهد وهو ان ينفق ما يتهيأ له بيده ولا يبلغ منه الجهد و استفراغ الوسع قال الخليل العفو متى يستقيم موقتا وروي عن النبي ﷺ بأن احدكم بما لدكله يتصدق به ويجلس يتكفف الناس انما الصدقة عن ظهر غنى وفي الكافي والعياشي والمجمع عن الصادق ع العفو الوسط وفي المجمع عنه ع والعفو قال الاقتار والاسراف وفي البيان والمجمع عن الباقر ع ان العفو ما فضل عن قوته سنة وفي المجمع عنه ع نسخ ذلك بآية الزكوة كذلك مثل ما بين ان العفو اصلح من الجهد يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون في الدنيا والآخرة في امور الدارين فتأخذون بالاصلح والانفع ويسالونك عن اليتامى القصي عن الصادق ع لما نزلت ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما اخرج كل من كان عنده يتيم وسألوا رسول الله ﷺ في اخراجه وزر وفي المجمع عنه ع وعن ابيه لما نزلت واتوا اليتامى اموالهم كره بعض الخالطة اليتامى فشق ذلك عليهم فشكوا الى رسول الله ﷺ فنزلت قل اصلاح لهم خير مما خلتهم لاصلاحهم خير من مجانبتهم وان تخالطوهم تعاشروهم وتشاركوهم فاخوانكم فانتم اخوانكم في الدين ومن حقوق الاخ ان يخالط وفي الكافي عن الصادق ع والعياشي عنه ع لبأس ان يخرج من اموالهم قدر ما يكفيهم وتخرج من مالك قدر ما يكفيك ثم تنفقه قلت ارايت ان كانوا ايتاما صغارا وكبارا وبعضهم اعلا كسوة من بعض وبعضهم اكل من بعض وما لهم جميعا فقال اما الكسوة فعلى كل انسان منهم من كسوته واما الطعام فاجعلوه جميعا فان الصغير يوشك ان يأكل مثل الكبير وفي رواية ولا يزدان من اموالهم شيئا انما هي النار والله يعلم المفسد من المصلح لا يخفى عليه من دخلهم لاصلاح او فساد فيجازيهم على حسب ما دخلهم وفي الكافي عن الصادق ع والعياشي عنه انه قيل له انا ندخل على ايتام في حجورنا فيأكل من طعامنا ويشرب من شرابنا فقال لا بأس وانكان خادمهم ورسولهم فليأكل من غير ان يسرف فيه ضرر فلا وقال بل الانسان على نفسه بصيرة فانظر كل ما لا يخفى عليكم وقد قال الله عز وجل والله يعلم المفسد من المصلح ولو شاء الله لاعنتكم لحملكم على العنت وهي المشقة ولم يجزكم مما دخلتم فيه ان الله عزيز غالب قادر على ما يشاء حكيم يفعل ما يقتضيه الحكمة ويتسع له الطاقة ولا تنكحوا المشركات كما لا تزوجوا الكافرات حتى يؤمن ولامة مملوكة مؤمنة خير من مشركة حرة ولو اعجبتكم المشركة بجمالها ومالها ويجوز فيها ولا تنكحوا المشركين لا تزوجوا منهم المؤمنات حتى يؤمنوا ولعبد مؤمن مملوك خير من مشرك حر ولو اعجبكم بجماله وماله اولئك اشارة الى المشركين والمشركات يدعون الى النار الى الكفر المؤدي الى النار فحقهم ان لا يوالوا ولا يصاهروا والله يدعو الى الجنة والمغفرة الى فعل ما يوجب الجنة والمغفرة من الايمان والطاعة باذنه بامره وتوفيقه ويبين آياته اوامره ونواهيه للناس لعلهم يتذكرون ويتعظون القصي هي منسوخة بقوله تعالى في سورة المائدة اليوم احل لكم الطيبات الى قوله والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم اذا آتيتموهن اجورهن قال فنسخت هذه الآية قوله ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن وقوله ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا على حاله لم ينسخ لأنه لا يحل للمسلم ان ينكح المشرك ويحل له ان يتزوج المشركة من اليهود والنصارى وكل ذلك في كتابه وكلاهما عندنا قوله تعالى ولا تنكحوا المشركات من في مسوخ ينصف من الآيات وباقي تمام الكلام فيه في سورة المائدة انشاء الله تعالى ويسألونك عن المحيض هو مصدر حاضت قل هو اذى مستقذر يؤذي من يقربه نفرته منه فاعتزلوا النساء في المحيض فاجتنبوا مجامعتهن في وقت المحيض ولا تقربوهن بالجماع حتى يطهرن ينقطع الدم عنهن ومن قرئ يطهرن فانما هو من يطهرن اي يغتسلن في الكافي سئل عن الصادق ع ما صاحب المرأة لها حايض منها فقال كل شيء ما عدا الفبل يعني به وفي رواية فليأتها حيث شاء ما لم يكن موضع الدم والاخبار في هذا المعنى عنهم كثيرة فاذا تطهرن اغتسلن فأتوهن من حيث امركم الله من الفعل كما بأتي وارد بحيث امركم الله الذي امركم به وحلله لكم وانما استفيد طلب الولد من لفظ حيث وفي الكافي عن الصادق ع في المرأة ينقطع عنها الدم المحيض في اخر ايامها فقال اذا اصاب زوجها شبق فليأمرها فلتغتسل فرجها ثم يمسها ان شاء قبل ان تغتسل وفي رواية اخرى والغسل احب الي وسئل اذا تمتعت من المحيض هل تحل لزوجها قال نعم يعني بعد ما طهرت ان الله يحب التوابين من الذنوب ويحب المتطهرين بالماء والمتوضئين عن الاقذار وفي الكافي عن الصادق ع ان الله يحب العبد المفتن التواب ومن لا يكون ذلك منه كان افضل وعنه ع كان الناس يستنجون بالكرسف والاحجار ثم احدث الوضوء وهو خلق كريم فامر به رسول الله ﷺ وصنعه فانزل الله تعالى في كتابه ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين اقول سار ادبا لقوم

الاستنجاء بالماء وفي العلل والعياشي عنه ع قال كان الناس يستنجون بثلثة احجار لانهم كانوا يأكلون البسر وكانوا يبعرون بعرا فاكل رجل من الانصار والذي بالفارسية بطنه واستنجى بالماء فجاء البلة البيتي ع قال فجاء الرجل وهو خائف ان يكون قد نزل فيه امر يسوءه في استنجائه بالماء فقال لرهط جلست في بيوتهم هذا شيئا فقال يا رسول الله اني والله ما حملني على الاستنجاء بالماء الا اني اكلت طعاما فالان بطني فلم تغن عني الحجارة شيئا فاستنجيت بالماء فقال رسول الله ﷺ هنيئا لك فان الله عز وجل قد انزل فيك آية فان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين فكنت اول من صنع هذا اول التوابين واول المتطهرين وفي رواية كان الرجل البراء بن معرور الانصاري واورد هما في الفقيه مرسلا نساؤكم حرث لكم مواضع حرث لكم شبههن بما تشبه ما يلقى في ارحامهن من النطف بالبذور فانوا حرثكم اتى شئتم قبل اي من جهة شئتم و العياشي عن الصادق ع اي متى شئتم في الفرج وفي رواية اخرى عنه ع اي ساعة شئتم وفي اخرى من قدامها ومن خلفها في القبل وفي الدبر وعن الرضا ع ان اليهود كانت تقول اذا اتى الرجل المرأة من خلفها خرج ولده احول فانزل الله عز وجل نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم اتى شئتم من خلف وقدام خلافا لقول اليهود ولم يعن في ادبارهن وعن الصادق ع عن الرجل يأتي المرأة في دبرها فقال لا بأس اذا رضيت قبل فان الله عز وجل فاتوهن من حيث امركم ان الله قال هذا في طلب الولد فاطلبوا الولد من حيث امركم ان الله تعالى يقول نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم اتى شئتم قوله لا منافاة بين الروايتين لان المراد بالاولى نفي ما لا ترتضيه الآية على حمل الادبار والمراد بالثانية نفي ما لا ترتضيه من حيث امركم الله على حرمتها واما ما لا ترتضيه هذه الآية عقيب ذلك فاستشهاد منه ع بها على ان الله سبحانه انما اراد طلب الولد انسما هن الحرث ويجوز ان يكون قوله تعالى من حيث امركم الله اشارة الى الامر بالمباشرة وطلب الولد في قوله سبحانه فالان باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم وفي رواية الثانية اشارة الى ان المتوقف عليه النظم هو موضع الحرث خاصة دون سائر الموضع وفي الكافي سئل الصادق ع عن اتيان النساء في اعجازهن فقال هي لعبك لا تؤذوها وفي رواية والمرأة لعبة لا تؤذى وهي حرث كما قال الله وفي اخرى لا بأس به وما احببت ان تفعله وقدموا لانفسكم قيل اي ما يدخر لكم من الاعمال الصالحة وقيل هو طلب الولد وقيل التسمية على الوطي واتقوا الله ولا تجترئوا على المناهي واعلموا انكم ملاقوه فتزودوا ما لا تفتضحون به وبشر المؤمنين لفعل المراد وبشر من صدق وافعل امرك بالملاقاة والكرامة الآية عند ها ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم العرضة بناء يتعرض دون الشيء فيمنع عنه وللمعرض للامر والمعنى على الاول لا تجعلوا الله حاجزا للحالفين عليه من انواع الخير فيكون المراد بالايمان المحلوف عليها وعليه ورد قول الصادق ع في تفسيرها اذا دعيت لصلح بين اثنين فلا تقل علي يمين ان لا افعل وعلى الثاني لا تجعلوا الله معرضا لايمانكم فتبذلوه بكثرة الحلف وعليه ورد قوله ع لا تحلفوا بالله صادقين ولا كاذبين فان الله يقول ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم وفي رواية من حلف بالله كاذبا كفر ومن حلف بالله صادقا اثم ان الله يقول ولذا الآية والثلثة مر قبيه في الكافي وذكر العياشي الاولين في رواية واحدة وعنه ع يعني الرجل يحلف ان لا يكلم اخاه ولا يكلم امه وما اشبه ذلك أن تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس بيان للايمان اي الامور المحلوف عليها على المعنى الاول وعلة للنهي على المعنى الثاني اي لا تجعلوا الله عرضة لايمانكم ان تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس فان الحالف على الله والمجري على الله لا يكون برا متقيا ولا موثوقا به في الاصلاح ذات البين ولذلك ذم الله سبحانه الحالف فقال ولا تطع كل حلاف مهين والله سميع لايمانكم عليم بنياتكم لا يؤاخذكم الله بالعقوبة والكفارة باللغو في ايمانكم بالساقط الذي لا عقد معه بل يجري على عادة اللسان كقول العرب لا والله وبلى والله المجرد التأكيد كذا في المجمع عنهما ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم على طانت فيها قلوبكم السنكم وغرتهم كقولهم سحابة ما عقدتم الايمان فان كسب القلب هو العقد واللبنة والقصد والله غفور حيث لا يؤاخذكم بلغو الايمان حليم حيث لا يعجل بالمؤاخذة على يمين الجد تربصا للتوبة للذين يؤلون من نسائهم يحلفون على ان لا يجامعوهن مضارة لهن بالايلاء الحلف وتعدية بعلى ولكن لما ضمن هذا القسم معنى البعد عدي بمن ترصل اربعة اشهر اسنظار الى الوقت فيها بالطلاق بشيء فان فاؤا رجعوا اليهن بالحنث وكفارة اليمين وجامعوا مع القدرة ووعدوها مع العجز فان الله غفور رحيم لا يعجلهم بعقوبة وان عزموا الطلاق فان الله سميع لطلاقهم عليم بضمائرهم القصي عن الصادق ع في الايلاء ان يحلف الرجل على امرأته ان لا يجامعها فان ضربت عليه فلها ان تصبر ان رفعت الى الامام تربص اربعة اشهر ثم يقول له بعد ذلك اما ان ترجع الى المنكح وامّا ان تطلق فان ابى حبسه ابدا وفي الكافي عنه وعن ابيه ع انهما قالا اذا آلى الرجل ان لا يقرب امرأته فليس لها قول ولا حق في اربعة اشهر ولا اثم عليه في كفه عنها في الاربعة اشهر فان مضت الاربعة اشهر قبل ان يتمها فنكث وفاء فعليه الكفارة وهو في حل وسعة فان رفعت امرها قبل ان توقف فليس لها ان تطلق وعزم الطلاق ان تجل عنها فاذا حاضت وطهرت طلقها وهو احق برجعتها ما لم تمض ثلثة قروء فهذا الايلاء انزل الله تبارك وتعالى في كتابه وسنته ع وكل حلف ليس فيه الذي ذكر الله في هذه الآية فليس بايلاء وليس عليه شيء انما هو يمين من الايمان فليكفر عن يمينه ان شاء او ان شاء صام او ان شاء اعتق رقبة والطلاق بعد الايلاء ان يوقف الرجل امرأته بعد ما تمضي اربعة اشهر فيقول قد طلقتك او يقول بعد ما تمضي اربعة اشهر قد فئت اليها فان لم يقل شيئا حتى تمضي ثلثة قروء فهذا الايلاء انزل الله تبارك وتعالى في كتابه وسنته ع وكل حلف ليس فيه الذي ذكر الله في هذه الآية فليس بايلاء وليس عليه شيء انما هو يمين من الايمان فليكفر عن يمينه ان شاء او ان شاء صام او ان شاء اعتق رقبة والطلاق بعد الايلاء ان يوقف الرجل امرأته بعد ما تمضي اربعة اشهر فيقول قد طلقتك او يقول بعد ما تمضي اربعة اشهر قد فئت اليها فان لم يقل شيئا حتى تمضي ثلثة قروء وقعت عليه تطليقة بائنة وهو خاطب من الخطاب ان شاء نكحها ان شاء لم ينكحها والقروء الاطهار في الكافي عن الصادق ع في الرجل يطلق امرأته ثم يراجعها ثم يطلقها ثم يراجعها ثم يطلقها ثم يراجعها ثم يطلقها ثم يموت قبل ان تحيض قال ترث ثلث المال وتعتد عدة المتوفى عنها زوجها وفي رواية اخرى عليه ع ترث ثلث المال وتعتد عدة المتوفى عنها زوجها وفي رواية اخرى عليه ع ترث ثلث المال وتعتد عدة المتوفى عنها زوجها وفي رواية اخرى عليه ع ترث ثلث المال وتعتد عدة المتوفى عنها زوجها

بانفسهن ثلثة قروء ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله في ارحامهن ان كن يؤمن بالله واليوم الاخر وبعولتهن احق بردهن في ذلك ان ارادوا اصلاحا ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة والله عزيز حكيم الطلاق مرتان فامساك بمعروف او تسريح باحسان ولا يحل لكم ان تاخذوا مما اتيتموهن شيئا الا ان يخافا الا يقيما حدود الله فان خفتم الا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به تلك حدود الله فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره فان طلقها فلا جناح عليهما ان يتراجعا ان ظنا ان يقيما حدود الله وتلك حدود الله يبينها لقوم يعلمون واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن فامسكوهن بمعروف او سرحوهن بمعروف ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه ولا تتخذوا اياتي الله هزوا واذكروا نعمت الله عليكم وما انزل عليكم من الكتاب والحكمة يعظكم به واتقوا الله واعلموا ان الله بكل شيء عليم واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن فلا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن اذا تراضوا بينهم بالمعروف ذلك يوعظ به من كان منكم يؤمن بالله واليوم الاخر ذلكم ازكى لكم واطهر والله يعلم وانتم لا تعلمون والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف لا تكلف نفس الا وسعها لا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده وعلى الوارث مثل ذلك فان ارادا فصالا عن تراض منهما وتشاور فلا جناح عليهما وان اردتم ان تسترضعوا اولادكم فلا جناح عليكم اذا سلمتم ما اتيتم بالمعروف واتقوا الله واعلموا ان الله بما تعملون بصير والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا فاذا بلغن اجلهن فلا جناح عليكم فيما فعلن في انفسهن بالمعروف والله بما تعملون خبير ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء او اكننتم في انفسكم علم الله انكم ستذكرونهن ولكن لا تواعدوهن سرا الا ان تقولوا قولا معروفا ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب اجله واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه واعلموا ان الله غفور حليم لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن او تفرضوا لهن فريضة ومتعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره متاعا بالمعروف حقا على المحسنين وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم الا ان يعفون او يعفو الذي بيده عقدة النكاح وان تعفوا اقرب للتقوى ولا تنسوا الفضل بينكم ان الله بما تعملون بصير حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وقوموا لله قانتين فان خفتم فرجالا او ركبانا فاذا امنتم فاذكروا الله كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية لازواجهم متاعا الى الحول غير اخراج فان خرجن فلا جناح عليكم في ما فعلن في انفسهن من معروف والله عزيز حكيم وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين كذلك يبين الله لكم اياته لعلكم تعقلون الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون وقاتلوا في سبيل الله واعلموا ان الله سميع عليم من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة والله يقبض ويبصط واليه ترجعون الم تر الى الملا من بني اسرائيل من بعد موسى اذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله قال هل عسيتم ان كتب عليكم القتال الا تقاتلوا قالوا وما لنا الا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا فلما كتب عليهم القتال تولوا الا قليلا منهم والله عليم بالظالمين وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا انى يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال قال ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم وقال لهم نبيهم ان آية ملكه ان يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هرون تحمله الملائكة ان في ذلك لآية لكم ان كنتم مؤمنين فلما فصل طالوت بالجنود قال ان الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فانه مني الا من اغترف غرفة بيده فشربوا منه الا قليلا منهم فلما جاوزه هو والذين آمنوا معه قالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده قال الذين يظنون انهم ملاقوا الله كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين ولما برزوا لجالوت وجنوده قالوا ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين فهزموهم باذن الله وقتل داود جالوت وآتاه الله الملك والحكمة وعلمه مما يشاء ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ولكن الله ذو فضل على العالمين تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق وانك لمن المرسلين تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات وآتينا عيسى ابن مريم البينات وايدناه بروح القدس ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد يا ايها الذين آمنوا انفقوا مما رزقناكم من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة والكافرون هم الظالمون الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تاخذه سنة ولا نوم له ما في السماوات وما في الارض من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء وسع كرسيه السماوات والارض ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون الم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه ان آتاه الله الملك اذ قال ابراهيم ربي الذي يحيي ويميت قال انا احيي واميت قال ابراهيم فان الله ياتي بالشمس من المشرق فات بها من المغرب فبهت الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال اني يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوما او بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر الى حمارك ولنجعلك آية للناس وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما فلما تبين له قال اعلم ان الله على كل شيء قدير واذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن يأتينك سعيا واعلم ان الله عزيز حكيم مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها اذى والله غني حليم يا ايها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى كالذي ينفق ماله رئاء الناس ولا يؤمن بالله واليوم الاخر فمثله كمثل صفوان عليه تراب فاصابه وابل فتركه صلدا لا يقدرون على شيء مما كسبوا والله لا يهدي القوم الكافرين ومثل الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضات الله وتثبيتا من انفسهم كمثل جنة بربوة اصابها وابل فآتت اكلها ضعفين فان لم يصبها وابل فطل والله بما تعملون بصير ايود احدكم ان تكون له جنة من نخيل وأعناب تجري من تحتها الانهار له فيها من كل الثمرات واصابه الكبر وله ذرية ضعفاء فاصابها اعصار فيه نار فاحترقت كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون يا ايها الذين آمنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم ومما اخرجنا لكم من الارض ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم بآخذيه الا ان تغمضوا فيه واعلموا ان الله غني حميد الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا والله واسع عليم يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وما يذكر الا اولوا الالباب وما انفقتم من نفقة او نذرتم من نذر فان الله يعلمه وما للظالمين من انصار ان تبدوا الصدقات فنعما هي وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم ويكفر عنكم من سيئاتكم والله بما تعملون خبير ليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشاء وما تنفقوا من خير فلانفسكم وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله وما تنفقوا من خير يوف اليكم وانتم لا تظلمون للفقراء الذين احصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضربا في الارض يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس الحافا وما تنفقوا من خير فان الله به عليم الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين ياكلون الربوا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ذلك بانهم قالوا انما البيع مثل الربوا واحل الله البيع وحرم الربوا فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف وامره الى الله ومن عاد فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون يمحق الله الربوا ويربي الصدقات والله لا يحب كل كفار اثيم ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات واقاموا الصلوة واتوا الزكوة لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربوا ان كنتم مؤمنين فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله وان تبتم فلكم رؤس اموالكم لا تظلمون ولا تظلمون وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة وان تصدقوا خير لكم ان كنتم تعلمون واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون يا ايها الذين آمنوا اذا تداينتم بدين الى اجل مسمى فاكتبوه وليكتب بينكم كاتب بالعدل ولا يأب كاتب ان يكتب كما علمه الله فليكتب وليملل الذي عليه الحق وليتق الله ربه ولا يبخس منه شيئا فان كان الذي عليه الحق سفيها او ضعيفا او لا يستطيع ان يمل هو فليملل وليه بالعدل واستشهدوا شهيدين من رجالكم فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء ان تضل احداهما فتذكر احداهما الاخرى ولا يأب الشهداء اذا ما دعوا ولا تسأموا ان تكتبوه صغيرا او كبيرا الى اجله ذلكم اقسط عند الله واقوم للشهادة وادنى الا ترتابوا الا ان تكون تجارة حاضرة تديرونها بينكم فليس عليكم جناح الا تكتبوها واشهدوا اذا تبايعتم ولا يضار كاتب ولا شهيد وان تفعلوا فانه فسوق بكم واتقوا الله ويعلمكم الله والله بكل شيء عليم وان كنتم على سفر ولم تجدوا كاتبا فرهان مقبوضة فان امن بعضكم بعضا فليؤد الذي اؤتمن امانته وليتق الله ربه ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فانه آثم قلبه والله بما تعملون عليم لله ما في السماوات وما في الارض وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير آمن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله وقالوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين

بالمراجعة او سرحوهن بمعروف خلوهن حتى تنقضي عدتهن ويكن املاك بانفسهن ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا بالمراجعة ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه بترخيصها للعقاب ولا تتخذوا اياتي الله هزوا بان تظنوها لا تستحق ان يعمل بها واذكروا نعمت الله عليكم بما انزل عليكم من الكتاب والحكمة يعظكم به لتنتظموا واتقوا الله واعلموا ان الله بكل شيء عليم تاكيد وتهديد واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن فلا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن بالمراجعة او تمنعوهن ظلما عن التزوج بعد انقضاء عدتهن اذا تراضوا بينهم بالمعروف ذلك يوعظ به من كان منكم يؤمن بالله واليوم الاخر ذلكم ازكى لكم واطهر والله يعلم وانتم لا تعلمون والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف لا تكلف نفس الا وسعها لا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده وعلى الوارث مثل ذلك فان ارادا فصالا عن تراض منهما وتشاور فلا جناح عليهما وان اردتم ان تسترضعوا اولادكم فلا جناح عليكم اذا سلمتم ما اتيتم بالمعروف واتقوا الله واعلموا ان الله بما تعملون بصير والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا فاذا بلغن اجلهن فلا جناح عليكم فيما فعلن في انفسهن بالمعروف والله بما تعملون خبير ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء او اكننتم في انفسكم علم الله انكم ستذكرونهن ولكن لا تواعدوهن سرا الا ان تقولوا قولا معروفا ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب اجله واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه واعلموا ان الله غفور حليم لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن او تفرضوا لهن فريضة ومتعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره متاعا بالمعروف حقا على المحسنين وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم الا ان يعفون او يعفو الذي بيده عقدة النكاح وان تعفوا اقرب للتقوى ولا تنسوا الفضل بينكم ان الله بما تعملون بصير حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وقوموا لله قانتين فان خفتم فرجالا او ركبانا فاذا امنتم فاذكروا الله كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية لازواجهم متاعا الى الحول غير اخراج فان خرجن فلا جناح عليكم في ما فعلن في انفسهن من معروف والله عزيز حكيم وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين كذلك يبين الله لكم اياته لعلكم تعقلون الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون وقاتلوا في سبيل الله واعلموا ان الله سميع عليم من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة والله يقبض ويبصط واليه ترجعون الم تر الى الملا من بني اسرائيل من بعد موسى اذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله قال هل عسيتم ان كتب عليكم القتال الا تقاتلوا قالوا وما لنا الا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا فلما كتب عليهم القتال تولوا الا قليلا منهم والله عليم بالظالمين وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا انى يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال قال ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم وقال لهم نبيهم ان آية ملكه ان يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هرون تحمله الملائكة ان في ذلك لآية لكم ان كنتم مؤمنين فلما فصل طالوت بالجنود قال ان الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فانه مني الا من اغترف غرفة بيده فشربوا منه الا قليلا منهم فلما جاوزه هو والذين آمنوا معه قالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده قال الذين يظنون انهم ملاقوا الله كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين ولما برزوا لجالوت وجنوده قالوا ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين فهزموهم باذن الله وقتل داود جالوت وآتاه الله الملك والحكمة وعلمه مما يشاء ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ولكن الله ذو فضل على العالمين تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق وانك لمن المرسلين تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات وآتينا عيسى ابن مريم البينات وايدناه بروح القدس ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد يا ايها الذين آمنوا انفقوا مما رزقناكم من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة والكافرون هم الظالمون الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تاخذه سنة ولا نوم له ما في السماوات وما في الارض من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء وسع كرسيه السماوات والارض ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون الم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه ان آتاه الله الملك اذ قال ابراهيم ربي الذي يحيي ويميت قال انا احيي واميت قال ابراهيم فان الله ياتي بالشمس من المشرق فات بها من المغرب فبهت الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال اني يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوما او بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر الى حمارك ولنجعلك آية للناس وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما فلما تبين له قال اعلم ان الله على كل شيء قدير واذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن يأتينك سعيا واعلم ان الله عزيز حكيم مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين ياكلون الربوا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ذلك بانهم قالوا انما البيع مثل الربوا واحل الله البيع وحرم الربوا فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف وامره الى الله ومن عاد فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون يمحق الله الربوا ويربي الصدقات والله لا يحب كل كفار اثيم ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات واقاموا الصلوة واتوا الزكوة لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربوا ان كنتم مؤمنين فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله وان تبتم فلكم رؤس اموالكم لا تظلمون ولا تظلمون وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة وان تصدقوا خير لكم ان كنتم تعلمون واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون يا ايها الذين آمنوا اذا تداينتم بدين الى اجل مسمى فاكتبوه وليكتب بينكم كاتب بالعدل ولا يأب كاتب ان يكتب كما علمه الله فليكتب وليملل الذي عليه الحق وليتق الله ربه ولا يبخس منه شيئا فان كان الذي عليه الحق سفيها او ضعيفا او لا يستطيع ان يمل هو فليملل وليه بالعدل واستشهدوا شهيدين من رجالكم فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء ان تضل احداهما فتذكر احداهما الاخرى ولا يأب الشهداء اذا ما دعوا ولا تسأموا ان تكتبوه صغيرا او كبيرا الى اجله ذلكم اقسط عند الله واقوم للشهادة وادنى الا ترتابوا الا ان تكون تجارة حاضرة تديرونها بينكم فليس عليكم جناح الا تكتبوها واشهدوا اذا تبايعتم ولا يضار كاتب ولا شهيد وان تفعلوا فانه فسوق بكم واتقوا الله ويعلمكم الله والله بكل شيء عليم وان كنتم على سفر ولم تجدوا كاتبا فرهان مقبوضة فان امن بعضكم بعضا فليؤد الذي اؤتمن امانته وليتق الله ربه ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فانه آثم قلبه والله بما تعملون عليم لله ما في السماوات وما في الارض وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير آمن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله وقالوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين

ج المحافظة على ما شرع في امر الاطفال والرضاع واعلموا ان الله بما تعملون بصير وشهد والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن
بانفسهن بعدهم اربعة اشهر وعشرا ثانيت العشر اعتبارا بالليالي لانها غرر الشهور والايام ولا يستكمل التذكير في
مثله واكانت الايام مراده بقي سمت عشر اقبل اهل المنتفى لهذا التقدير ان الجنين في غالب الامر يتحرك لثلثة اشهر ان كان ذكرا وله اربعة
ان كان انثى فاعتبر اقصى الاجلين وزيد عليه عشر استظهارا لانه قد يضعف حركته في المبادي فلا يحس بها وفي العلل عن الرضاع اوجب
عليها اذا اصيب زوجها وتوفي عنها في جوفه ازالى آخر مها وعلم ان غايته صبر المرءة اربعة اشهر فتزال الجماع فمن ثم اوجب عليها ولها
لان حرقة المطلقة تنكس في ثلثة اشهر وحرقة المتوفى عنها زوجها لا تنكس الا في اربعة اشهر وعشر والعياشي عنه عليه السلام لما نزلت هذه الاية جئن
بخاصمن رسول الله وقلن لا نصبر فقال لهن رسول الله ما كانت احداكن اذا مات زوجها تقعد حجرة فاقعدنها خلفها في وبرها في حذرها
ثم قعدت فاذا كان مثل ذلك اليوم من الحول فعلت بمثابة ما علمت بمثابة ثم تزوجت فوضع الله عنكن ثمانية اشهر وفي التهذيب عن الباقر عليه السلام كل
اذا مات الزوج فعلى المرءة حرة كانت او امة وعلى اي وجه كان النكاح منه متعة او تزويجا او ملك يمين فالعدة اربعة اشهر وعشر فاذا انقضى
اجلهن فلا جناح عليكم فيما فعلن في انفسهن من التعرض للخطاب وغيره مما حرم للعدة بالمعروف
بالوجه الذي لا ينكره الشرع والله بما تعملون خبير فيجازيكم عليه ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء المعتدات
والتعريض هو ان يقول انك لجميلة او صالحة او اني اجد امرءة صفتها كذا ويذكر بعض صفاتها ونحو ذلك من الكلام الذي يفهم انه يريد نكاحها
حتى يحبس نفسها عليه اذا رغب فيه ولا يصرح بالنكاح او اكننتم في انفسكم او اضمرتم وسترتم في قلوبكم ان تذكروهن بالتسكم لا معرضين ولا مصرحين
علم الله انكم ستذكروهن لا محالة ترغبنكم فيهن مع خوفكم ان يسبقكم غيركم اليهن فاذكروهن ولكن لا تواعدوهن سرا اي خلوة كما في
الا ان تقولوا في الخلوة قولا معروفا بان تعرضوا للخطبة ولا تصرحوا بها ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب اجله منتهاه في الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الاية ولكن لا تواعدوهن سرا الا ان تقولوا قولا معروفا فقال هو الرجل يقول
للمرءة قبل ان تنقضي عدتها او تعدك بيت ال فلان ليعرض لها بالخطبة يعني بقوله الا ان تقولوا قولا معروفا التعريض بالخطبة وفي رواية هو
ان يقول الرجل موعدك بيت ال فلان ثم يطلب اليها ان لا تسبقه بنفسها اذا انقضت عدتها والقول المعروف هو طلب الحلال من غير ان
يعزم عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب اجله وفي اخرى هو ان يلقها فيقول اني فيك لراغب واني للنساء لمكرم فلا يستقبني بنفسك والترك لا
يخلو منها حيث وعدها اقول هذه الروايات تفسير للمواعدة المتضمنة للقول المعروف المرخص فيها واخرا لاجهزه تفسير للستر المنهي عن
مواعدته اعني الخلوة وانما قال لا يبعد بينهما على ان النهي راجع الى الخلوة لا للتعريض بالخطبة كانهم كانوا يستكملون بينهما بما يستهجن فنهوا عن
ذلك كما يستفاد من الروايات الاتية ويحتمل ان يكون المراد بالمواعدة ستر التعريض بالخطبة بمواعدة الوفاء ونحوه وسمي ذلك ستر لانه ربما
يستر ويكون المراد بيبيت ال فلان توقيت المكان لذلك وعن الكاظم عليه السلام في رجل واعدك بيت ال فلان يعرض لها بالوفاء وبرفع
بقول الله عز وجل الا ان تقولوا قولا معروفا والقول المعروف التعريض بالخطبة على وجهها وحلها والعياشي عن الصادق عليه السلام انه قال في هذه الاية
المرءة في عدتها تقول لها قولا جميلا ترغبها في نفسك ولا تقول لها افاصنع كذا واصنع كذا انه قبيح من الامر في البضع وكل امر قبيح وفي اخرى تقول
لها وهي في عدتها هذه لا احب لاحد ان يخطب امرءته الا وهي تسمع ولو قد مضى عدتك لا تفوتيني نفسك وهذا كله من غير ان يعزم عقدة النكاح
واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم من العزم على ما لا يجوز فاحذروه واعلموا ان الله غفور لما عزمتم عليه من غير ان يعزم رحيم بقبول حليم لا يعاجل بالعقوبة
لا جناح عليكم لا تبعة عليكم من مهر وغيره ان طلقتم النساء ما لم تجامعوهن او تفرضوا لهن فريضة ومتعوهن ما لم تعجلوهن او تفرضوا لهن
فرض الفريضة لتسمية المهر وذلك ان المطلقة غير المدخول بها ان تمتعها مهر فلها نصف المسمى كما في الاية الاتية وان لم يسم لها مهر فليس لها
الا المتعة كما في هذه الاية والحكمان مرويان ايضا رواهما العياشي وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ومتعوهن اي اعطوهن من مالكم ما يتمتعن به على الموسع قدره
وعلى المقتر قدره اي على الغني الذي هو موسع عليه على قدر حاله وعلى الفقير الذي هو في ضيق على قدر حاله ومعنى قدره مقداره الذي يكفيه
متاعا تمتيعا بالمعروف بالوجه الذي يستحسنه الشرع والمروة حقا على المحسنين في الكافي والعياشي سئل الصادق عليه السلام عن الرجل يطلق امرءته قبل ان يدخل بها
قال نعم اما يحب ان يكون من المحسنين اما يحب ان يكون من المتقين وفي التهذيب عن معتر المطلقة فريضة وعن الباقر عليه السلام انه سئل عن الرجل
يريد ان يطلق امرءته قبل ان يدخل بها قال يمتعها قبل ان يطلقها فان الله تعالى قال ومتعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره وفي العياشي عن
الكاظم عليه السلام انه سئل عن المطلقة ما لها من المتعة قال على قدر مال زوجها وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال غلبت متعتها على نحو ايتمتع مثلها من النساء اقول
ويعمل الراعي بالجميع وفي الفقيه روي ان الغني يمتع بدار او خادم والوسط بثوب والفقير بدراهم او خاتم وروي ان ادناه الخمار وثلثة اثواب درع
وفي التهذيب عن الباقر في قوله تعالى ومتعوهن في سورة الاحزاب في هذا الحكم بعينه قال اي احملوهن على قدرهما فقد تتم عليه من معروف فان

برجعن

يرجعن بكأبة وحشية وهم عظيم وشماتة من اعدائهن فان الله كريم يستحي ويحب اهل الحيا ان اكرمكم اشد كرما لكم اما علمتم ان الله يبلو بالخير والشر
فمن قرب ان لم تمسوهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم فلهن نصف ما فرضتم الا ان يعفون
يعني المطلقات اي يتركن ما يجب لهن من نصف المهر فلا يطلبن الازواج بذلك او يعفو الذي بيده عقدة النكاح وهو الولي الذي بايل عقده
فذكر نكاتهن في الفقيه والتهذيب عن الصادق عليه السلام يعني الاب الذي يوكل المرءة وتوليه امرها من زاح او قوابزا وغيرها وفي الكافي عنه عليه السلام في عدة
اخبار هو الاب والاخ والرجل يوصى اليه والرجل يجوز امره في مال المرءة فيبيع لها ويشتري فاذا عفا فقد جاز قلت فان روابزا العباشي قال في هو
عفا فقد جاز قيل اروايت ان قالت لا اجيز ما يصنع قال ليس لها ذلك انما التخيير بيعه في مالها ولا يجيز هذا وفي روابزا ابوها اذا عفى جاز وانحوها
اذا كان يقيم بها وهو القائم عليها فهو بمنزلة الاب يجوز له اذا كان الاخ لا يقيم بها ولا يقوم عليها لم يجز له عليها امر وعن الصادق عليه السلام الذي
بيده عقدة النكاح وهو الولي الذي انكم باخذ بعضا وبدع بعضا وليس له ان يدع كله وفي المجمع عنهما عليهما السلام الذي بيده عقدة النكاح وهو الولي
وعن امير المؤمنين عليه السلام هو الزوج قال والولي عندنا هو الاب والجد مع وجود الاب الادنى على البكر غير البالغ فما من عداهما فلا ولاية له الا
بتوليتهما اياه ومعنى عفو الزوج عدم استرداده فانهم كانوا يستوفون المهر قبل الدخول وان تعفوا اقرب للتقوى في الكافي عن الباقر عليه السلام
انه حلف على ضرب غلام فلم يف به فلما سئل عنه فقال لعن الله يقول وان تعفوا اقرب للتقوى ولا تنسوا الفضل بينكم ولا ينسى
ان يتفضل بعضكم على بعض ولا يستقصوا وفي المجمع عن علي عليه السلام ولا تناسوا الفضل ان الله بما تعملون بصير الثياشي عن الباقر عليه السلام
قال رسول الله صلى الله عليه وآله يأتي على الناس زمان عضوض يعض كل امرئ على ما في يديه وينسون الفضل بينهم قال الله ولا تنسوا الفضل بينكم و
في العيون عن امير المؤمنين عليه السلام قال سيأتي على الناس زمان عضوض يعض الموسر على ما في يده ولم يؤمر بذلك قال الله تعالى ولا تنسوا الفضل
بينكم الاية وفي نهج البلاغة عنه عليه السلام زمان عضوض يعض الموسر على ما في يده ولم يؤمر بذلك قال الله تعالى ولا تنسوا الفضل
بينكم الاية وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ما قرب منه حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وصلوة العصر قوموا لله قانتين قال و نزلت هذه الاية يوم الجمعة ورسول الله صلى الله عليه وآله في سفر فقنت فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وتركها على حالها في السفر والحضر واضاف
بينها خصوصا او الفضل من قولهم للافضل الاوسط وقوموا لله في الصلوة قانتين قيل اي خاشعين في القيام والقنوت ايضا هو الطاعة
والخشوع وفي الكافي والتهذيب عن الباقر عليه السلام في الصلوة الوسطى انها هي صلوة الظهر وهي اول صلوة صلاها رسول الله صلى الله عليه وآله وهي وسط النهار
وسط صلوتين بالنهار صلوة الغداة وصلوة العصر قال في بعض القرائات حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وصلوة العصر
وقوموا لله قانتين قال و نزلت هذه الاية يوم الجمعة ورسول الله صلى الله عليه وآله في سفر فقنت فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وتركها على حالها في السفر والحضر واضاف
بينها خصوصا او الفضل من قولهم للافضل الاوسط وقوموا لله في الصلوة قانتين قيل اي خاشعين في القيام والقنوت ايضا هو الطاعة
والخشوع وفي الكافي والتهذيب عن الباقر عليه السلام في الصلوة الوسطى انها هي صلوة الظهر وهي اول صلوة صلاها رسول الله صلى الله عليه وآله وهي وسط النهار
وسط صلوتين بالنهار صلوة الغداة وصلوة العصر قال في بعض القرائات حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وصلوة العصر
اربع ركعات كصلوة الظهر في سائر الايام والعياشي عنه عليه السلام انه قرء حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وصلوة العصر وقوموا لله قانتين
والوسطى هي الظهر قال وكذلك كان يقرؤها رسول الله صلى الله عليه وآله وعن الصادق عليه السلام قال الصلوة الوسطى هي الوسطى من صلوة النهار وهي الظهر وانما
يحافظ اصحابنا على الزوال من اجلها وفي المجمع عن علي عليه السلام انها الجمعة يوم الجمعة والظهر سائر الايام والقنوت عن الصادق عليه السلام انه قرء حافظوا على
الصلوات والصلوة الوسطى وصلوة العصر وقوموا لله قانتين قال اقبال الرجل على صلوته ومحافظته خوفا ان يلهيه ولا يشغل عنها شيء و
في رواية العياشي هو الدعاء وفي اخرى له قانتين مطيعين راغبين وفي الكافي عن النبي صلى الله عليه وآله قال لا يزال الشيطان ذعرا من المؤمن ما حافظ على
الصلوات الخمس فاذا ضيعهن تجرأ عليه فادخله في العظائم وعن الباقر عليه السلام ان الصلوة اذا ارتفعت وذهبا رجعت الى صاحبها وهي بيضاء مشرقة
تقول حفظتني حفظك الله واذا ارتفعت وذهبا غير حدود ها رجعت الى صاحبها وهي سوداء مظلمة تقول ضيعتني ضيعك الله وعن
الصادق عليه السلام الصلوة الخمس المفروضات من اقام حدودهن وحافظ على مواقيتهن لقي الله يوم القيمة وله عند عهد يدخله به الجنة ومن لم يقم
حدودهن ولم يحافظ على مواقيتهن لقي الله ولا عهد له ان شاء عذبه وان شاء غفر له فان خفتم من لص او سبع او غير ذلك فرجالا او
ركبانا ضلوا راجلين وراكبين في الكافي ان الصادق عليه السلام سئل عن هذه الاية فقال اذا خاف من سبع او لص كبر ويومي بما في وجهه
عنه عليه السلام في صلوة الزحف قال تكبر وتهلل ثم تلا الاية وعنه عليه السلام ان كنت في ارض مخوفة فحسبك ان تصلي ايماء او سبعا افضل الفريضة واسجد على ذا بنك
وعن الباقر عليه السلام الذكر يجزي للاخرس بصلي ايماء على ذا بته فاذا امنتم وقال الخوف اكم فاذكروا الله قبل صلوة الامن واذكروه على الامن
كما علمكم مثل ما علمكم او شكر ابوا ذي نعمته عليكم ما لم تكونوا تعلمون من الشرايع وكيفية الصلوة والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا
وصية يوصون وصية قبل ان يحضر الاجل ان يتمتع ازواجهم بعدهم حولا كاملا اي ينفق عليهن من ترك غير
اخراج ولا خروج من مساكنهن ان كان ذلك في اول الاسلام ثم نسخ كان الرجل اذا مات انفق على امرءته من صلب المال حولا ثم اخرج بلا ميراث
ثم نسخها اية الربع والثمن فالمرءة ينفق عليها من نصيبها روا العياشي وفي المجمع عن الصادق عليه السلام وفي حديث وابا بن عمر وعن الباقر عليه السلام هي منسوخة

لنسخها

نسخها بتربص باقصهن اربعة اشهر وعشرا وفسخها ايات المواريث الموتى بعنى نسخ المدة بايات التربص والنفقة بايات المواريث وايات التربص وان
كانت متقدمة فى التلاوة فهى متاخرة فى النزول وقد مر فى المقدمة السادسة كلام فى هذا بقى الا بحثين فاخرجن من منزل الازواج فلا
جناح عليكم فيما فعلن فى انفسهن من التزين والتعرض للازواج فرض مهر ما لم يكونوا الله غير ما يتقدم ممن خالف حكيم بوضع
مصالحهم وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين اثبت للمتعة للمطلقات جميعا بعد ما اوجبها الواحدة منهن وقد مر من الاجماع
انهن ما يدل على التتميم وفى الفقيه عن الباقر قال متعة النساء واجبة دخل بها او لم يدخل بها وتمتع قبل ان يطلق وقال فى التهذيب انما يجب
المتعة للتى لم يدخل بها واما التى دخل بها فيستحب ان يمتعها اذا لم يكن لها فى مقدم مهرها والاول قبل الثلاث والثانى بعد انقضاء العدة وفيه
عن الكاظم عليه السلام سئل عن المطلقة التى يجب لها على زوجها المتعة فكيف لها بينة وفى رواية لا تمتع المختلعة وفى المجمع اختلف فى ذلك فقيل
انما يجب للمتعة التى لم يسم لها صداق وخاصة وهو المروى عن الباقر والصادق وقيل لكل مطلقة الا المختلعة والمبارات الملاعنة وقيل
لكل مطلقة تسمى المفروض لها اذا طلقت قبل الدخول فانها لها نصف الصداق ولا متعة لها وقد رواه اصحابنا ايضا وذلك محمول على الاستحباب
وقال فى هذه الاية انها مخصوصة بتلك الاية ان نزلتا معا وان كانت تلك متاخرة فمنسوخة لان عندنا لا يجب المتعة الا للمطلقة التى لم
يدخل بها ولم يفرض لها مهرا فاما المدخول بها فلها مهر ان لم يسم لها مهر وان سمى لها مهرا فاسقى لها وغير المدخول بها المفروض مهرها
لها نصف المهر ولا متعة فى هذه الاحوال فلا بد من تخصيص هذه الاية وقد اتى ما يخصص هذه الاية فى الصادقة فى هذه الاية قال متاعها
بعد ما تقضى عدتها على الموسع قدره وعلى المقتر قدره قال وكيف يمتعها وهى فى عدتها ترجوه ويرجوها وبعث الله عز وجل بينهما اما
بشاء وقال اذا كان الرجل موسعا عليه متع امرءته بالعبيد والامة والمقتر يمتع بالخطة والزبيب والثوب والدراهم وان الحسن على متع امرءة
لم يامتة ولم يطلق امرءة الا ممتعها كذلك يبين الله لكم ايته لعلكم تعقلون لعلكم تفهموها وتستعملون العقل فيها الم تر تعجب
وتقرير لقصتهم الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف اى الاف كثيرة حذر الموت فقال لهم الله موتوا اى اماتهم الله و
هذا مثل قوله سبحانه انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون ثم احياهم فى الكافى عن الباقر والصادق ان هؤلاء اهل مدينة من
مدائن الشام وكانوا سبعين الفا بين بالطاعون يقع فيهم فى كل اوان وكانوا انما احتوابه خرج من المدينة الاغنياء القوتهم وبقى فيها
الفقراء لضعفهم فكان الموت يكثر فى الذين اقاموا ويقل فى الذين خرجوا اولئك اقتنا الكثير فينا الموت ويقول الذين اقاموا لو كنا خرجنا لقل
فينا الموت قال فاجتمع رايهم جميعا انا اذا وقع الطاعون واحتوابه خرجوا كلهم من المدينة فلما احتوا بالطاعون خرجوا جميعا وتخلوا عن البلاد
حذر الموت فسافروا فى البلاد ما شاء الله ثم انهم مروا بمدينة خربة قد جلا اهلها عنها واقاموا الطاعون فنزلوا بها فلما حطوا رحالهم وطابوا
قال لهم الله عز وجل موتوا جميعا فماتوا من ساعتهم وصاروا رميما بلوح وكانوا على طريق المارة فكنستهم المارة فجمعوهم وجمعوهم فى موضع فمن
بهم بنى قد من ابناء بنى اسرائيل بتوله خرقيل فلما رآهم بكى واستعبر قال يا رب لو شئت لاحييتهم الساعة كما اميتهم فعمروا بلادك وولدوا
عبادك وعبدوك معه من بعيد لك من خلقك فاوحى الله اليه افتحب ذلك قال نعم يا رب فاحياهم الله قال فاوحى الله عز وجل ان قل كذا وكذا فقال
الذى امره الله عز وجل ان يقوله قال ابو عبد الله ع وهو الاسم الاعظم فلما قال اخرج قبل ذلك نظر الى العظام يطير بعضها الى بعض فعادوا احياء
ينظر بعضهم الى بعض يسبحون الله عز وجل ويكبرونه ويهللونه فقال اخرج قبل عند ذلك اشهد ان الله على كل شئ قدير قال الراوى فقالوا ابو عبد الله
فيهم نزلت هذه الاية وفى العوالى عن الصادق ع فى حديث يذكر فيه بنى فرز وز الفرس قال ثم ان نبيا من ابناء بنى اسرائيل سال ربه ان يحيى القوم الذين
خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فاماتهم الله فاوحى اليه ان صئ الماء فى مضاجعهم فصب عليهم الماء فى هذا اليوم فعاشوا وهم ثلثون الفا
فصار صئ الماء فى يوم البتر ودفنته ما شاء الله لا يعرف سببها الا الراسخون فى العلم وفى المجمع سئل الباقر عن هؤلاء القوم الذين قال لهم الله موتوا
ثم احياهم حتى نظر الناس اليهم ثم اماتهم ثم ردهم الى الدنيا حتى سكنوا الدور واكلوا الطعام قال لا بل ردهم حتى سكنوا الدور واكلوا الطعام وتكحلوا
النساء ومكثوا بذلك ما شاء الله ثم ماتوا بآجالهم ان الله لذو فضل على الناس حيث يصيرونهم وما يعترفون به ولكن اكثر
الناس لا يشكرون لا يبترون وقاتلوا فى سبيل الله فان الفرار من الموت غير مخلص عنه واعلموا ان الله سميع لما يقوله المجاهدون
والساقون عليم بما يضمرونه من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا مقرونا بالاخلاص طيب النفس من حله الطيب فيضعفه
له اضعافا كثيرة لا يقدرها الا الله والله يقبض ويبسط يمنع ويوسع فلا تبخلوا عنه بما وسع عليكم واليه ترجعون فيجازيكم
على حسب ما قدمتم فى الفقيه عن الصادق ع انها نزلت فى صلة الامام وفى الكافى عنه ع قال ما من شئ احب الى الله من اخراج الدراهم الى
الامام وان الله ليجعل الدرهم فى الجنة مثل جبل احد ثم قال ان الله يقول لكم من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا
كثيرة قال هو والله فى صلة الامام خاصة وفى المعانى والمجمع عنه ع لما نزلت هذه الاية على النبى من جاء بالحسنة فله خير منها قال رسول الله

اللهم زدنى فانزل الله سبحانه من جاء بالحسنة فله عشر امثالها رسول الله اللهم زدنى فانزل الله عز وجل من ذا الذى يقرض الله قرضا
حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة علم رسول الله ع ان الكثير من الله لا يحصى وليس له منتهى الم تر الى الملا من بنى اسرائيل من
بعد موسى الم ينته علمك ناجما الى الجماعة الاشراف من بنى اسرائيل من بعد موسى ع اذ قالوا لنبى لهم فى المجمع عن الباقر ع
هو اشمويل هو بالعبرية اسمعيل ابعث لنا ملكا نقاتل فى سبيل الله اقم لنا اميرا ننتهض للقتال معه بتدبيره ونصدر فيه عن
رايه فى المجمع والعياشى عن الصادق ع قال كان الملك فى ذلك الزمان هو الذى يسير بالجنود والنبى يقيم له الامر وينبئه الخبر من عند ربه قال
هل عسيتم ان كتب عليكم القتال الا تقاتلوا ان تجبنوا عن القتال تقولوا هذا كما اخذ العهد عليهم قالوا وما لنا الا نقاتل فى سبيل الله وقد
اخرجنا من ديارنا وابنائنا بالسبى والقهر على ايدى اعدائنا فلما كتب عليهم القتال تولوا الا قليلا منهم والله عليم بالظالمين
قد بين لنبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا انى يكون له الملك علينا من اين يكون لذلك الرجل الملك علينا ونحن احق بالملك منه ولم يكن
من اهل بيت الملك ولم يؤت سعة من المال قال ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة فضيلة وسعة فى العلم
والجسم والله يؤتى ملكه من يشاء والله واسع يوسع على الفقير ويغنيه عليم بمن يليق بالملك لما استعد وانما ملكه
لفقره رد عليهم بان العدة فيما اصطفاه الله وقد اختاره عليكم وهو اعلم بالمصالح وان الشرط فيه وفور العلم ليتمكن به من معرفة الامور التى يسوس
وجسامة البدن ليكون اعظم خطرا فى القلوب واقوى على مقاومة العدو ومكابدة الحروب لا ما ذكرتم وقد اراده الله فيما قبل وكان الرجل
القايم مقيد يده فيقال راسه وبابنقره ما لك الملك على الاطلاق فلا ان يؤتيه من يشاء والله واسع الفضل يغنيه عليم بمن يصطفيه الغنى
عن الباقر ان بنى اسرائيل بعد موسى عملوا بالمعاصى وغيروا دين الله وعتوا عن امر ربهم وكان فيهم نبى يامرهم وينهاهم فلم يطيعوه وروى
انه كان ارميا النبى فسلط الله عليهم جالوت وهو من القبط فاذلهم وقتل رجالهم واخربهم من ديارهم واخذ اموالهم واستعبد نساءهم
ففزعوا الى نبيهم وقالوا سل الله لنا ملكا نقاتل فى سبيل الله وكانت النبوة فى بنى اسرائيل فى بيت والملك والسلطان فى بيت
اخرى لم يجمع الله لهم النبوة والملك فى بيت واحد فمن ذلك قالوا ابعث لنا ملكا نقاتل فى سبيل الله فقال لهم نبيهم هل عسيتم ان كتب عليكم
القتال ان لا تقاتلوا قالوا وما لنا الا نقاتل فى سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا وكان كما قال الله ثم فلما كتب عليهم القتال تولوا
الا قليلا منهم وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا فغضبوا من ذلك وقالوا انى يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك ولم يؤت
سعة من المال وكانت النبوة فى ولد لاوى والملك فى ولد يوسف وكان طالوت من ولد بنيامين اخى يوسف كما تقدم ولم يكن من بيت النبوة وكان من
بيت المملكة قال لهم نبيهم ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة فى العلم والجسم والله يؤتى ملكه من يشاء والله واسع علم وكان اعظم رجل جسما
وكان شجاعا قويا وكان اعلمهم الا انه كان فقيرا فغيبوه بالفقر فقال لهم نبيهم ان ايه ملكه ان ياتيكم
التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك ال موسى وال هرون تحمله الملائكة قال ثم وكان التابوت الذى انزل الله على
موسى فوضعته فيه الالواح والقصة انه لما حضر موسى الوفاة وضع فيه الالواح ودرعه وما كان عنده من
ايات النبوة واورث يوشع وصيره فلم يزل التابوت بينهم حتى استخفوا به وكان الصبيان يلعبون به فى الطرقات فلم يزل بنوا اسرائيل فى عز
وشرف ما دام التابوت بينهم فلما عملوا بالمعاصى واستخفوا بالتابوت نزع الله عنهم فلما سالوا النبى وبعث الله طالوت اليهم ملكا بايته
معهم رد الله عليهم التابوت كما قال الله تعالى ان ايه ملكه ان ياتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك ال موسى وال هرون تحمله الملئكة
قال البقية ذرية الانبياء والعياشى عن الصادق ع انه سئل عن قوله تعالى وبقية مما ترك ال موسى وال هرون قال ذرية الانبياء وفى الكافى عن الباقر ع
فى هذه الاية قال رضاض الالواح فيها العلم والحكمة وزاد العياشى العلم جاء من السماء فكتب فى الالواح وجعل فى التابوت و
العياشى عن الرضا ع انه قال كان فيما الواح موسى التى تكسرت والمسك الذى ينفسل فيها ماء يوب الانبياء والفهمى عنه ع قال السكينة ريح من الجنة
لها وجه كوجه الانسان وكان اذا وضع التابوت بين يدى المسلمين والكفار فان تقدم التابوت رجل لا يرجع حتى يقتل او يغلب ومن
رجع عن التابوت كفر وقتله الامام وفى المعانى سئل الكاظم ما كان تابوت موسى وكم كان سعته قال ثلثة اذرع فى ذراعين قيل له ما كان
فيه قال عصى موسى والسكينة قيل وما السكينة قال روح الله يتكلم كانوا اذا اختلفوا فى شئ كلمهم واخبرهم ببيان ما يريدون وفى المجمع عن
امير المؤمنين ان السكينة التى كانت فيها ريح هفافة من الجنة لها وجه كوجه الانسان وعن الباقر ع ان البقية عصى موسى ورضاض الالواح
وفى الكافى عنه ع نحا ما بر حملته الملئكة وفى رواية محمله فى سورة البقرة وعن الصادق ع قال انما مثل الستاخ فينا مثل التابوت فى بنى
اسرائيل كانت بنو اسرائيل اى اهل بيت وجد التابوت على بابهم اوتوا النبوة فمن صار اليه الستاخ منا اوفى الامامة وفى رواية
حيث ما دار التابوت فى بنى اسرائيل دار الملك وابنما دار الستاخ فينا دار العلم وفى اخرى سئل الكاظم عن السكينة فقال ريح تخرج

من الجنة لها صورة كصورة الانسان وليست بحية وهي التي نزلت على ابراهيم فاقبلت تدور حول اركان البيت وهو يضع الاساطين فتثبل له
هي التي قال الله تعالى فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك ال موسى والهرون قال تلك السكينة في التابوت وكان فيه طست يغسل فيه قلوب
الانبياء وكان التابوت يدور في بني اسرائيل مع الانبياء ثم اقبل عيلنا فقال ما تأبوتكم فلنا الصلاح قال صدقتم هو تابوتكم والعباس
عن الصادق ع ما يقرب منه وزاد بعد ذكر الآية قال هي من هذا وفي المجمع عن الصادق ع كانت التابوت في ايدي اعداء بني اسرائيل من
العمالقة فغلبوهم عليه فلما برح امر بني اسرائيل وحدث فيهم الاحداث ثم انتهى الله من ايديهم ورده على بني اسرائيل قال وقيل ان
السكينة لها جناحان وراس كراس الهرة من الزبرجد والزمرد وروي ذلك في اخبارنا قال والظاهر ان السكينة امنة وطمانينة جعلها الله
سبحانه فيه ليسكن اليه بنو اسرائيل والبقية جائز ان يكون بقية من العلم او شيئا من علامات الانبياء وجائز ان يضمنها جميعا ان في
ذلك لآية لكم ان كنتم مؤمنين اما من تمام كلام النبي وخطابه من قبل الله او ابتداء خطاب من الله لهم فلما فصل طالوت بالجنود انفصل بهم عن بلده لقتال
العمالقة واصله فصل بنفسه عنه ولكن لما كثر حذف مفعوله صار كاللازم قال ان الله مبتليكم مختبركم بنهر فمن شرب منه
فليس مني فليس من جندي واشياعي ومن لم يطعمه او لم يذقه فانه مني الا من اغترف غرفة بيده استثناء من قوله فمن شرب منه
ومعناه الرخصة في اغتراف الغرفة باليد فشربوا منه الا قليلا منهم الا ثلثمائة وثلثة عشر رجلا منهم من اغترف ومنهم من لم يشرب كذا
في الكافي والعياشي عن الباقر ع وروي ان من اقتصر على الغرفة لشربه رواء وتر وهم لم يقتصر غلب عطشه واسودت شفته ولم يقدر
بمضي وهكذا الدنيا للقاصد الاخرة فلما جاوزه هو نحى الذين امنوا معه يعني القليل من اصحابه رواء واكثرة عدد جنود
جالوت قالوا قال الذين اعترفوا الا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده قال الذين يظنون انهم ملاقوا الله
وهم الذين لم يغترفوا كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين ولما برزوا لجالوت وجنوده قالوا
ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين فهزموهم باذن الله وقتل داود جالوت و
اتاه الله الملك والحكمة وعلمه مما يشاء الفحوى عن الرضا ع وحي الله الى نبيهم ان جالوت يقتله من ينمو على عليه درع موسى وهو جلد
من ولد لاوي بن يعقوب اسمه داود بن ايسى وكان ايسى راعيا وكان له عشر بنين اصغرهم داود فلما بعث طالوت الى بني اسرائيل وجمعهم
لحرب جالوت بعث الى ايسى ان يحضر واحضر ولده فلما حضروا دعا واحدا واحدا من ولده فالبسه الدرع درع موسى ع فمنهم من طار عليه
ومنهم من قصرت عنه فقال لايسى هل خلفت من ولدك احدا قال نعم اصغرهم رعى الغنم فجاء به فلما دعي اقبل ومعه مقلاع
قال فناداه ثلاث صخرات في طريقه فقالت يا داود خذنا فاخذها في مخلاته وكان شديد البطش قويا في بدنه شجاعا فلما جا الى طالوت البسه
درع موسى فاستوت عليه ففصل طالوت بالجنود وقال لهم ليبتلينكم بنهر هذه المفازة فمن شرب منه فليس
من حزب الله ومن لم يشرب فهو من حزب الله الا من اغترف غرفة بيده فلما وردوا النهر اطلق الله لهم ان يغترف كل واحد منهم غرفة فشربوا منه
الا قليلا منهم فالذين شربوا منه كانوا ستين الفا وهذا امتحان امتحنوا به كما قال الله وعن الصادق ع انه قال القليل الذين لم يشربوا ولم يغترفوا
ثلثمائة وثلثة عشر رجلا فلما جاوزوا النهر ونظروا الى جنود جالوت قال الذين شربوا منه كما حكاه الله لنا اليوم بجالوت وجنوده وقال
الذين لم يشربوا ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين فجاء داود وهو واقف بحذاء جالوت وكان جالوت على فيل
وعلى راسه التاج وفي جبهته ياقوتة يلمع نورها وجنوده بين يديه فاخذ داود من تلك الاحجار حجرا في مرمى بها فمضت جالوت فخرت في الهواء ووقع
عليهم فانهزموا واخذ حجرا اخر فرمى به فدمغ جالوت فانهزموا ورمى جالوت بحجر فصك لبانة في جبهته ووصلت الى دماغه ووقع على
الارض ميتا وهو قوله تعالى فهزموهم باذن الله وقتل داود جالوت واتاه الله الملك والحكمة وفي رواية العياشي ان داود لما دخل العسكر
سمعهم يتعظمون امر جالوت فقال لهم ما تعظمون من امره فوالله لئن غاينه لاقتلنه فتحدثوا بخبره حتى ادخل على طالوت فقال يا فتى
وما عندك من القوة وما جربت من نفسك قال كان الاسد يعدو على الشاة من غنمي فادركه فاخذ برأسه فافك لحيته منها فاخذ هامته فيه
قال فقال ادع الي بدرعي سابغة قال فاتي بدرع فقذفها في غيضة فمثلا منها قال فقال طالوت والله لعسى الله ان يقتلك به قال فلما ان سمعوا
وجهوا الى طالوت والقى الناس قال داود اروني جالوت فلما راه اخذ الحجر فجعله في مقذافه فرمى فاصاب بين عينيه فدمغه وتكس
عن دابته وقال الناس قتل داود جالوت وملك الناس حتى لم يكن يسمع لطالوت ذكر واجتمعت بنو اسرائيل على داود وانزل الله عليه
الزبور وعلمه صنعة الحديد ولينه له ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع الكفار وبيع اي يدفع الله الابر
عن الفاجر وفي المجمع روى الثاني عن امير المؤمنين ع لفسدت الارض بعم الكفار والهلاك ولكن الله ذو فضل على العالمين ع الكافي و
العياشي عن الصادق ع قال ان الله ليدفع ممن يصلي من شيعتنا عمن لا يصلي من شيعتنا ولو اجتمعوا على ترك الصلوة لهلكوا وان الله ليدفع

عمن

عمن يزكي من شيعتنا عمن لا يزكي ولو اجتمعوا على ترك الزكوة لهلكوا وان الله ليدفع عمن يحج من شيعتنا عمن يحج ولو اجتمعوا على ترك الحج لهلكوا
وهو قول الله عز وجل ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ولكن الله ذو فضل على العالمين فوالله ما نزلت الا فيكم
ولا عنى بها غيركم وفي المجمع عن النبي ص لولا عباد ركع وصبيان رضع وبهائم رتع لصب عليكم العذاب صبا وعنه ع ان الله يصلح بصلاح
الرجل المسلم ولده وولد ولده واهل دويرته ودويرات حوله لا يزالون في حفظ الله ما دام فيهم تلك اياته الله اشارة الى ما قص
من حديث الاوف وتمثيل طالوت واتيان التابوت وانهزام الجبابرة وقتل جالوت على يد صبي تتلوها عليك يا محمد بالوحي الحق
الذي لا شك فيه اهل الكتاب لا تدري كيفيتها كما وانك لمن المرسلين حيث تخبرها من غير تعرف واستماع تلك الرسل اشارة
الى الجماعة المذكورة قصصها في السورة فضلنا بعضهم على بعض بان خصصناه بمنقبة ليست لغيره منهم منهم من كلم الله من غير سفير
كموسى ع ليلة الحيرة في الطور ومحمد ليلة المعراج حين كان قاب قوسين او ادنى وبينهما بون بعيد ورفع بعضهم درجات بان فضله على
غيره من وجوه متعددة ومراتب متباعدة كمحمد ص حيث اوتي ما لم يؤت احدا من المعجزات المرتقية الى الالف والكثرة بعث الى الجن
والانس وخص بالمعجزة القائمة الى يوم القيمة في العيون عن النبي ص ما خلق الله خلقا افضل مني ولا اكرم عليه مني قال علي ع فقلت
يا رسول الله فانت افضل ام جبرئيل فقال ع ان الله تعالى فضل انبياءه المرسلين على ملائكته المقربين وفضلني على جميع النبيين و
المرسلين والفضل بعد ذلك لك يا علي والائمة من بعدك وان الملائكة لخدامنا وخدام محبينا وابتينا عيسى بن مريم البينات كما جا
الموتى وابراء الاكمه والابرص وايدناه بروح القدس جبرئيل كما مر في تفسير الامام ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد
الرسل من بعد ما جاتهم البينات المعجزات الواضحات لاختلافهم في الدين وتضليل بعضهم بعضا ولكن اختلفوا فمنهم
من امن بالزام دين الانبياء ومنهم من كفر لاعراضه عنه ولو شاء الله ما اقتتلوا تاكيد للتاكيد ولكن الله يفعل ما يريد من
الخذلان والعصمة عدلا وفضلا في الكافي عن الباقر ع وفي هذا ما يستدل به على ان اصحاب محمد ص قد اختلفوا من بعده فمنهم من امن
ومنهم من كفر والعياشي سئل امير المؤمنين ع يوم الجمل كفر القوم وكبر او هلل القوم وهللنا وصلى القوم وصليتا فعلام نقاتلهم فقال
هذه الاية ثم قال لتخالفن الدين من بعدهم وقال فتخالف الدين امناوهم الذين كفروا في رواية قال فلما وقع الاختلاف كنا نحن اولى بالله عز
وجل وبالنبي وبالكتاب وبالحق فتخالف الذين امنوا وهم الذين كفروا وشاء الله فانا لهم بمشيته وارادته يا ايها الذين امنوا انفقوا
مما رزقناكم من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه فكما حلة ولا شفاعة من قبل ان يأتي يوم لا تقدرون على ندائه فاقطعوا الخلائق
من عذابه اذا بيع فيه فتحصلون ما تنفقونه او تفتدون به من العذاب لا خلة حتى يعينكم عليه خلا وكم او ليس محبوكم بمرتاق الاخلاء
يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين ولا كل اثيم منهم يومئذ شان يغنيه ولا شفاعة الا لمن اذن له الرحمن ورضي له قولا حتى
تتكلم على شفعاء تشفع لكم في حط ما في ذممكم ويحتمل ان يكون المراد به يوم الموت كما مر في قوله عز وجل واتقوا يوما لا تجزي نفس
عن نفس شيئا وهو اظهر والكافرون هم الظالمون حيث بلغ ظلمهم بانفسهم الغاية وبلغ حرمانهم هذه الامور الثلثة نهاية وهذا
كما يقال فلان هو الفقيه في البلد يراد تقدمه على غيره الله لا اله الا هو هو مستحق للعبادة لانه الخ الحي العليم القدير القيوم
الدائم القائم بتدبير الخلق وحفظه من قام بامر اذا حفظه لا تاخذه سنة ولا نوم هو الفتور الذي يتقدم النوم والنوم بالطريق
الاولى وهو تاكيد للنوم المنفي ضمنا والجملة نفي للتشبيه وتاكيد لكونه حيا قيوما العياشي عن الصادق ع انه راى جالسا متوركا
برجله على فخذه فقيل له هذه جلسة مكروهة فقال ان الرب تبارك وتعالى يغار من خلق السموات والارض جلس على الكرسي
هذه الجلسة لتستريح فانزل الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تاخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا
تاكيد لفهم وتنبيه واحتجاج على تفرده بالالوهية والمراد بما بينهما ما وجد فيهما داخلا في حقيقتهما او خارجا عنهما متمكنا فيهما في الكافي
والعياشي عن الرضا ع انه قرئ له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم من ذا الذي
لا ينبغي ان يشفع عند الا باذنه بيان لكبريائه شانه وانه لا احد يشاوره او يداينه يستقل بان يدفع ما يريده شفاعة واستكانة
فضلا عن ان يعاونه عنادا او مناصبة يعلم ما بين ايديهم ما كان وما يكون بعد كذا روي العياشي عن الرضا ع ولا يحيطون
بشيء من علمه من معلوماته الا بما شاء الا بما اوحى اليهم او ليس الا الخالق يدل على ان يعلم كما هو على الحقيقة ومجموع الجملتين يدل
على تفرده بالعلم الذاتي التام الدال على وحدانيته وسع كرسيه السموات والارض عبر به عن العظمة كذا في التوحيد عن الصادق ع في الكافي والعياشي
عنه ع انه سئل السموات والارض وسعن الكرسي ام الكرسي وسع السموات والارض فقال ان كل شيء في الكرسي فقيل له فما نعلم ان علماء سئل
عن هذه الاية فقال السموات والارض وما بينهما من مخلوق في جوف الكرسي ولربعته املاك يحملونه باذن الله الحديث اقول وقد

براد

يراد بالكرسي الجسم الذي تحت العرش دون السموات والارض لاحتوائه على العالم الجسماني كائنا مستقرة والعرش فوقه كما نستفيده في
الحديث النبوي ما السموات السبع والارضون السبع مع الكرسي الا كحلقة ملقاة في فلاة وفضل العرش على الكرسي كفضل تلك
الفلاة على تلك الحلقة رواه الطبراني عن ابن عباس في الصفات والبيهقي في الاسماء عن ابن مسعود ما السموات والارض في
الكرسي الا كدراهم سبعة القيت في ترس وقد يراد به وعاء العرش وفي التوحيد عن ابن عباس انه سئل عن العرش والكرسي ما هما فقال
العرش هو جملة الخلق والكرسي وعاؤه وفي وجه آخر العرش هو العلم الذي اطلع الله عليه الانبياء ورسله ومجمعه والكرسي هو العلم
الذي لم يطلع عليه احدا من انبيائه ورسله ومجمعه اقوى وكان جملة الخلق عباءة من مخلوق العالم الجسماني ووعاءه عن عالم الملكوت
والجبروت لاستقراره عليهما وقيامهما وتمامهما وقد يجعل الكرسي كناية عن الملك كما مر مستقر الملك وقد تواتر
الاخر بنحو اخر لان احدهما كون عقلي اجمالي والاخر كون نفساني تفصيلي وقد يجعل الكرسي كناية عن الملك كما مر مستقر الملك وقد تواتر
تصوير لعظمته تعم وتخييل وتمثيل حسي والكرسي والقعود والاعتماد كقوله سبحانه والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات
بيمينه وهذا مسلك الظاهرين وما قلناه اولا مسلك الراسخين في العلم والكرسي والعرش لا يثقله حفظهما حفظه اياهما وهو العلي عن
الانداد والاشباه لا يذكر وهم العظيم المستحي بالاضافة اليه كل ما سواه والمحيط بفهم وفحص عن النبي صلى الله عليه وسلم ان اعظم اية في القرآن اية
الكرسي وفي الجمع الجوامع عن امير المؤمنين عليه السلام سمعت نبيكم على اعواد المنبر وهو يقول من قرأ اية الكرسي في دبر كل صلوة مكتوبة لم يمنعه
من دخول الجنة الا الموت ولا يواظب عليها الا صديق او عابد من قرأها اذا اخذ مضجعه امنه الله على نفسه وجاره وجار جاره ولابيات
حوله لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي الفصل الا بعد ان تبين الرشد من الغي وقيل يعني الا كراه في الحقيقة
الزام الغير فعلا لا يرى فيه خيرا فيحمله عليه ولكن قد تبين الرشد من التي تميز الايمان من الكفر بالايات الواضحات وذلك الدلائل
على ان الايمان رشد يوصل الى السعادة الابدية والكفر غي يؤدي الى الشقاوة السرمدية والعاقل متى يتبين له ذلك بادر الى نفسه
الى الايمان طلبا للفوز بالسعادة والنجاة فلم يحتج الى الاكراه والالجاء وقيل اخبار في معنى النهي اي لا يكرهوا في الدين وهو اما عام منسوخ
بقوله جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم واما خاص لاهل الكتاب اذا ادوا الجزية اقول ان اريد بالدين التشيع كما يستفاد من
حديث ابن ابي يعفور الاتي واول تمام الاية يؤيده فهو اخبار في معنى النهي اي لا يكرهن في الدين وهو اما عام منسوخ
بالطاغوت الشيطان كذا في المجمع عن الصادق وقوله اقول ويعم كل ما عبد من دون الله من صنم او صادعن سبيل الله كما يستفاد من اخبار
اخر فالطاغوت من الطغيان القى هم الذين عصوا ال محمد حقهم ويؤمن بالله بالتوحيد ويصدق بالرسل فقد استمسك بالعروة الوثقى
طلبا للاستمساك من نفسه بالحبل الوثيق وهي مستعارة لتمثيل المحتوي من النظر الصحيح والدين القويم في الكافي عن الصادق هي الايمان
لله وحده لا شريك له وعن الباقر هي مودتنا اهل البيت لا انفصام لها لا انقطاع لها في المعاني عن البنية من اخب اذا سكن يستمسك بالعروة الوثقى
لله لا انفصام لها التمسك بولاية اخي ووصي علي بن ابي طالب فانه لا يهلك من احبه وتولاه ولا ينجو من ابغضه وعاداه والله سميع بالاقوال
عليم بالنيات الله ولي الذين امنوا متولي امورهم يخرجهم هدايته وتوفيقه من ظلمات الجهل والذنوب الى النور نور الهدى والمعرفة
في الخصال عن الصادق عن ابائه عن امير المؤمنين قال المؤمن يتقلب في خمسة من النور مدخله نور ومخرجه نور وعمله نور وكلامه نور ومنظره
يوم القيمة الى النور والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت في الكافي عن الباقر اولياؤهم الطواغيت الاربعة هم الظالمون الى محمد واولياؤهم الطاغوت
وهم الذين بتعاونهم غصبهم يخرجونهم من نور الفطرة التي فطر الناس عليها قبل من نور الفطرة الى ضياء الاستعداد وفي الكافي عن الصادق النور آل محمد والظلمات
عدوهم وعن ابن ابي يعفور قلت لابي عبد الله ما اني اخالط الناس فيكثر عجبي من اقوام لا يتولونكم ويتولون فلانا وفلان لهم اماثر وصدق
ووفاء واقوام يتولونكم لديك لهم ذلك الامانة ولا الوفاء والصدق قال فاكتفى ابو عبد الله عليه السلام فقال قولي كما قضيان ثم قال لا والله
لمن دان الله بولاية امام جائر ليس من الله ولا عتب على من دان الله بولاية امام عادل من الله قلت لا دين لا ولئك ولا عتب على هؤلاء ثم قال لا
تسمع لقول الله عز وجل الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور يعني من ظلمات الذنوب الى نور التوبة والمغفرة لولايتهم كل امام عدل من الله
عز وجل وقال والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات انما عنى بهذا انهم كانوا على نور الاسلام فلما ان تولوا كل امام جاء
ليس من الله خرجوا بولايتهم من نور الاسلام الى ظلمات الكفر فاوجب الله لهم النار مع الكفار وزاد العياشي بعد قوله الى الظلمات قال قلت اليس
عنى بهذا الكفار حين قال والذين كفروا قال فقال والله لهو هو كافر فخرج منه الى الظلمات انما عنى بهذا الى اخر الحديث اولئك اصحاب النار
هم فيها خالدون الشائع عن الصادق وفي اخر الحديث السابق بزيادة اخرى فاعداء علي امير المؤمنين هم الخالدون في النار وانكارا
في اولياء الله على غاية الورع والزهد والعبادة الفهم منها الخلود ومحمد لله رب العالمين قال كذا نزلها الله الم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه
يتعجب من مخاصمة نمرود وجاهته ان اتاه الله الملك لان اتاه مثل له ابطره اتيانه الملك وحمله على المحاجة او وضع المحاجة موضع الكبر

على اتيانه الملك في الخصال عن الباقر عليه السلام ما ملك الارض كلها اربعة مؤمنان وكافران اما المؤمنان فسليمان بن داود وذو القرنين
واما الكافران فنمرود وبخت نصر اذ قال ابراهيم ربي الذي يحيي ويميت في المجمع عن الصادق عليه السلام انه كان بعد القائه في
النار قال انا احيي واميت بالعفو عن القتل والقتل وعنه ان ابراهيم قال لملك احي من قتلته ان كنت صادقا قال ابراهيم فان الله
يأتي بالشمس من المشرق فات بها من المغرب اعرض ابراهيم عن الاعتراض على معارضته الفاسدة الى الاحتجاج بما لا يقدر فيه بنحو هذا التمويه
رفعا للشاغبة وهو في الحقيقة عدول من مثال يحتاج الى المثال الجلي من مقدور الذي يعجز عن الاتيان بمثاله عن حجر الى اخر فبهت الذي
كفر فصار مبهوتا وعلى قراءة المعلوم فغلبه الذي لا يقطع وذلك انه علم ان الشمس اقدم منه والله لا يهدي بحجج المحاجد وسبيل النجاة في
طريق الحق القوم الظالمين الذين ظلموا انفسهم بالاصرار عن قبول الهداية في الكافي والعياشي عن الصادق خالف ابراهيم قومه وعاب
الهتهم حتى ادخل على نمرود في خاصتهم او كالذي مر على قرية هو ارميا النبي وقيل عزير النبي وفي الاخبار في ذلك وهي خاوية على
عروشها ساقطة حيطانها على سقوفها قال اني يحيي كيف يحيي هذه الله بعد موتها اشارة بالتعجب عن معرفة طريق الاحياء و
استعظاما لقدرة المحيي اراد ان يعاينها ان احيا الموتى ليزداد بصيرة فاماته الله مائة عام ثم بعثه احياه قال كم لبثت قال لبثت
يوما او بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتغيرا وانظر الى حمارك
كيف تفرقت عظامه وغيرت وتفتت ولنجعلك اية للناس اي وفعلنا ذلك لنجعلك اية وانظر الى العظام يعني عظام حمارك كيف
كيف نرفع بعضها على بعض للتركيب فيري نشرها بالراء من انشر الله الموتى اذا احياهم ثم نكسوها لحما من هنا وهنا كما ياتي بيانه
فلما تبين له ما تبين قال اعلم ان الله على كل شيء قدير وقرئ اعلم على الامر التقى عن الصادق قال لما اعملت بنو اسرائيل بالمعاصي و
عتوا عن امر ربهم اراد الله ان يسلط عليهم من يذلهم ويقتلهم فاوحى الله الى ارميا ما اراد ما بلد انتحته من بين البلدان وغرست فيه من
كرائم الشجر فاخلف فاثمر خربا فاخبر ارميا احبار بني اسرائيل فقالوا له وان ربك ليخبر انا ما معنى هذا المثل فصام ارميا سبعا فاوحى الله
البه يا ارميا اما البلد فبيت المقدس واما ما انبت فيها فبنو اسرائيل الذين اسكنتهم فيها فعملوا بالمعاصي وغيروا ديني وبدلوا نعتي كفرا
فحين حلفت لاسخطنهم بفتنة تطل الحليم فيها حيران ولا سلطن عليهم شر عبادي ولادة وشرهم طعاما فليسلطن عليهم بابجر بن فيقتل مقاتليهم
ويسبي حريمهم ويخرب بيت المقدس ويحرقه بالنار فيخرجهم الذي يبعثون بر ويلقى جرجيس الذي يعثرون بر على الناس في المزابل ما شر سنة فاخبر ارميا احبار بني اسرائيل فقالوا
لارميا ما حرك لك فعلا لم ما دنت الفقراء والمساكين في الضيعة فصام ارميا ثم صام سبعا فاوحى الله البه شيء ثم صام سبعا فاوحى الله البه ارميا انك لست
بشيء حتى تعلم ما الذي حبس عنك فصام ارميا ثم صام سبعا فاوحى الله البه ارميا انك لست بشيء حتى تعلم ما الذي حبس عنك فصام ارميا ثم صام سبعا فاوحى الله البه ارميا انك لست بشيء حتى تعلم ما الذي حبس عنك فقال ارميا يا رب انا عبدك وفي قبضتك ان شئت فاقتلني وان شئت فاستحيني فاوحى الله البه ارميا ما حبس عنك الا ان في بيتك ثلاثة اصنام
وكان ارميا لا يعلم فقال ارميا يا رب ما كنت لاعلم ذلك فاوحى الله البه ارميا ان ابن بوزي وكان ارميا يكتم ذلك عن بني اسرائيل فقال ارميا
يا بني اسرائيل ان الله يبغض بوزي وقد كان ارميا يكتم ذلك عن بني اسرائيل فقال ارميا يا بني اسرائيل ان الله يبغض بوزي وقد ك

قرية فيقتل الرجال والنساء والصبيان وكل جوان والذم بغلي يحيى اخفى ثم من ثقال بقي احد في هذا البلاد قالوا عجوز في موضع كذا وكذا فيقال لها
فضرب عنقها على ذلك الدم فسكن وكانت اخر من بقي ثم اتى بابل فبنى بها مدينة وادام وحفر بئرا فالقى فيها دابنال والقى معه اللبوة فجعلت
اللبوة تاكل الطير والبئر وتشرب دابنال لبنها فلبث بذلك زمانا فاوحى الله الى النبي الذي كان ببيت المقدس ان اذهب بهذا الطعام و
الشراب الى دابنال فاقرئه مني السلام قال وابن هو يا رب فقال في بئر بابل في موضع كذا وكذا قال فاتاه فاطلع على البئر فقال يا دابنال قال لبيك
صوت غريب قال ان ربك يقرئك السلام قد بعثت اليك بالطعام والشراب فدكاه اليه قال فقال الحمد لله الذي لا ينساني من ذكره
الحمد لله الذي لا يخيب من رجاه الحمد لله الذي من توكل عليه كفاه الحمد لله الذي من وثق به لم يكله الى غيره الحمد لله الذي يجزي بالاحسان احسانا
الحمد لله الذي يجزي بالصبر نجاة والحمد لله الذي يكشف ضرنا عند كربتنا والحمد لله الذي هو نقتاح حين نقطع الحبل منا الحمد لله الذي هو
رجاؤنا حين تسائ ظننا يا عمانا قال فاري بخت نصر في نومه كان راسه من حديد ورجليه من نحاس وصدره من ذهب قال فدعا النجبين
فقال لهم ما رايت فقالوا ما ندري ولكن قص علينا ما رايت فقال وانا اجري عليكم الارزاق منذ كذا وكذا ولا تدرون ما رايت في المنام
فامرهم فقتلوا قال فقال لبعض من كان عنده ان كان عند احد شئ فضد صاحب الحب فاتاه اللبوة لم تر قط لبوة اشد منها فاخذت
فجعت الى دابنال فقال ما رايت في المنام فقال رايت كان ملكا من الملوك او رجلا من كذا وصدرك من كذا قال هكذا رايت فما ذاك قال
قد ذهب ملكك وانت مقتول الى ثلثة ايام بقتالك رجل من ولد فارس قال فجعل لمن جاء براس الرجل على باب كل مدينة حرس وما
رضيت بذلك حتى وضعت بطسة من نحاس على باب كل مدينة لا يدخل غريب الا صاح حتى يؤخذ قال فقال لهم ان الامر كما قلت لك
قال فبث الجعل وقال لا تقتلون احدا من الخلق الا قتلتموه كائنا من كان وكان دابنال جالسا عنده وقال لا تقاتلوني هذه الثلثة الايام فان
مضت قتلتك فلما كان في اليوم الثالث سمعا احدهما الغم فخرج فتلقاه غلام كان يحدث ملك الروم اهل فارس وهو لا يعلم انه من اهل
فارس قد وضع اليه سيفه وقال له يا غلام لا تلقى احدا من الخلق الا قتلته وان لقيتني انا فاقتلني فاخذ الغلام سيفه فضرب به بخت نصر ضربة
فقتله فخرج اراد منا على حمار ومعه تين قد توقده وشئ من عصير فنظر الى سباع البر وسباع البحر وسباع الجو تاكل تلك الجيف فتفكر في نفسه
ساعة ثم قال انى يحيي الله هؤلاء وقد اكلتهم السباع فاماته الله مكانه وهو قول الله تعالى او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال انى يحيي
هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام ثم بعثه احياه فلما رجع الله بني اسرائيل واهلك بخت نصر وردهم الى بيت المقدس وانزل عليهم التوراة
لما سلطه الله بخت نصر على بني اسرائيل هرب ودخل في عين وغاب فيها وبقي راسها مائة سنة ثم احياه الله فاول ما احيى الله منه عينه
فيه مثل عرق البيض فنظر فاوحى الله اليه ان كم لبثت قال لبثت يوما ثم نظر الى الشمس فاذا وقعت فقال اويوما او بعض يوم فقال الله تعالى بل
لبثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه اى لم يتغير وانظر الى حمارك ولنجعلك اية للناس وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها
لحما فجعل ينظر الى العظام البالية المتفرقة تجتمع اليه والى اللحم الذي قد اكلته السباع تالف الى العظام من ههنا وههنا ويلتزق بها
حتى قام وقام حماره فقال اعلم ان الله على كل شئ قدير والعباس عنه عن ما يقرب من هذا وهذا الحديث وذيله من حضر اوله ولم يذكر
ذكره ج
ينسا من
وفي بعض
الصادر
وفي جزاء مثقلا مضموما
ومشددا
ذم يحيى كما جاء دابنال بل الجمل قصة بخت نصر قال فسلط الله عليهم بخت نصر فوضع بهم ما قد بلغك ثم بعث الى النبي فقال انك قد
نبأت عن ربك وحدثتهم بما اصنع بهم فان شئت فاقم عندي فمن شئت وان شئت فاخرج فقال الابل اخرج فتزود عصيرا وتينا وخرج
فلما غاب مد البصر التفت اليها فقال الى يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام اماته الله مائة عام ثم بعثه عشية قبل ان تغيب الشمس
كان اول شئ خلق منه عيناه في مثل عرقة البيض ثم قبل له كم لبثت قال لبثت يوما فلما ان نظر الى الشمس لم تغب قال او بعض يوم قال بل
لبثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر الى حمارك ولنجعلك اية للناس وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما
قال فجعل ينظر الى عظامه كيف يصل بعضها الى بعض ويرى العروق كيف يجري فلما استوى قائما قال اعلم ان الله على كل شئ قدير وفي الاقتصاص
في حديث عنه قال وامات الله ارميا النبي الذي نظر الى خراب بيت المقدس وما حوله حين غزاهم بخت نصر فقال الى يحيي هذه الله بعد
موتها فاماته الله مائة عام ثم احياه ونظر الى اعضائه كيف تلتئم وكيف تلبس اللحم والى مفاصله وعروقه كيف توصل فلما استوى قاعدا
قال اعلم ان الله على كل شئ قدير وفي الاكمال عنه قال وتصديق ذلك من كتاب الله ان الاباء هم الذين حق قول الله عز وجل وجعلنا ابن مريم
واقه ابنة يعني حجة وقوله عز وجل لارميا حين احياه الله من بعد ان اماته مائة وانظر الى حمارك ولنجعلك اية للناس يعني حجة وعن النبي ﷺ في
حديث فذكر قصة بخت نصر وقتله من قتل اليهود على يوم يحيى ذكر بابه في سبعة وادبعين سنة من ملكه قال فبعث الله تعالى العزير نبيا الى
اهل القرى التي اماث الله عز وجل اهلها ثم بعثهم له وكانوا من قرى شتى فمهروا امرا من الموت فقتلوا في جوار عزير وكانوا مؤمنين و
كان يخلف اليهم ويسمع كلامهم وايمانهم واجتهادهم على ذلك فاماهم على ذلك عنهم يوما واحدا ثم اماهم فوجدهم سرعى موتى فحزن عليهم فقال

لئن يحيي هذه الله بعد موتها بعجبا من حيث اصابهم وقد ماتوا جميعا في يوم واحد فاماته الله عز وجل عند ذلك مائة عام فلبث فيهم ما
شاء ثم بعثهم وكانوا مائة الف مقاتل ثم قتلهم الله اجمعين لم يفلت منهم احد على يد بخت نصر وعنه عن حديث فذكر فيه تسلط بخت
نصر على بني اسرائيل وقتله اياهم وسبيه ذراريهم واصطفائه من السبي دابنال وعزيرا وهما صغيران وكان دابنال اسيرا في يده ثمين
سنة ثم ذكر القاءه اياه في البحر ثم اخراجه منها بعد حين على نحو اخر عن ما في رواية الفهمي ثم قال وفوض النظر اليه في امور مما الكرد والقضاء
بين الناس ولم يلبث الا قليلا حتى مات وانقضى الامر بعده الى عزير فكانوا يجتمعون اليه ويأتسون برأيه ويأخذون عنه معالم دينهم فغبر
الله عنهم شخصه مائة عام ثم بعثه وفي المجمع عن ابن عباس رضي الله عنهما ان عزيرا خرج من اهله وامرأته حامل وله خمسون سنة فاماته الله مائة
سنة ثم بعث فرجع الى اهله ابن خمسين ولد لمائة سنة وكان ابنه اكبر منه فذلك من اية الله والعباس ان ابن الكوا قال لعلي عليه يا
امير المؤمنين من ولد اكبر من ابيه من اهل الدنيا ثم قال نعم اولئك ولد عزير حبسه الله مائة عام فولد الولد وبنا سالوا ثم بعثه
الله اليه فجاءه في الولد الذكر اما ثمة منه فاولئك ولده الاكبر من ابيه وهو عيانا في محمه على حماره وقال انا عزير فكذبوه فقرأ التوراة من الحفظ
لم يحفظها احد قبله فغرفوه بذلك وقالوا هو ابن الله وقيل لما رجع الى قبره لبث كان شابا واولاده شيوخا فاذا احدثهم بحديث قالوا احدث
مائة سنة اقول ويمكن التوفيق بين هذه الاخبار بالقول بوقوع هذه القصة مرتين مرة لارميا في تعجيبه في احيائه التي بخت نصر واخرى لعزير في
تعجيبه في احيائه من مات من اصحابه في يوم واحد الا ان عبرت لارميا بالموت والعزير بالغيبة واخرى بالموت وانما التباين بين رواية القمي في
قصة دابنال ورواية الاكمال بينها وبين رواية التي الاكمال حيث قيل في احدها ان قتل بخت نصر كان على يدي يحيى زكريا موافقا للقمي والعباس
وقال في اخرى ان ولادة يحيى كانت بعد ذلك القضاء بالسنين والعلم عند الله وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى انما سال
ذلك ليصير علم عيانا قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ بلى قادر على الاحياء باعادة التركيب والجمع قال لم ذلك وقد علم الله انه لا نزاع في الناس في الايمان
ولكنهم لم يجيبوه بما اجاب فيعلم الستامعون غرضه قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي اي بلى امنت ولكن سالت لازداد بصيرة وسكون قلب
عصام ابنة العيان الى الوحي والبيان في المجاس والعباس سئل الرضا عليه السلام كان قبل شك قال لا كان على يقين ولكنه اراد من الله الزيادة في
يقينه قال فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ لتشاهد ما تعرف شأنها لئلا تلتبس عليك بعد الاحياء ثُمَّ اجْعَلْ
عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءاً قطعهن واخلطهن وفرق الاجزاء على الجبال ثُمَّ ادْعُهُنَّ قال لهن تعالين باذن الله يَأْتِينَكَ سَعْياً سائبات
مسرعات وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ لا يعجزه امر يريده حَكِيمٌ ذو حكمة بالغة فكل ما يفعله ويدبره في الكافي عن العالم عليه السلام وعن الصادق عليه السلام
السموات والارض التفت فرأى جيفة على ساحل البحر نصفها في الماء ونصفها في البر تجئ سباع البحر فتاكل ما في الماء ثم ترجع فيشد بعضها
على بعض فتاكل بعضها بعضا وتجئ سباع البر فتاكل منها فيشد بعضها على بعض وياكل بعضها بعضا فعند ذلك يتعجب ابراهيم مما راى
وقال رب ارني كيف تحيي الموتى قال كيف تخرج مما تاسل التي اكل بعضها بعضا قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي يعني حتى ارى
هذا كما رايت الاشياء كلها قال فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا فقطعهن ما خلطهن كما اختلطت هذه
الجيفة وهذه السباع التي اكل بعضها بعضا فخلط ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن يا تينك سعيا فلما دعاهن اجتبه وكانت
الجبال عشرة وفي العيون عن الرضا عليه السلام ان الله تعالى كان اوحى الى ابراهيم عليه السلام اني متخذ من عبادي خليلا فان سالني احياء الموتى اجبته فوقع في
نفس ابراهيم انه ذلك خليل فقال رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي على الخلة فقال فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ
فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن يا تينك سعيا واعلم ان الله عزيز حكيم فاخذ ابراهيم عليه السلام نسرا وطاووسا وديكا فقطعهن وخلطهن ثم اجعل على كل جبل من الجبال التي حوله وكانت عشرة منهن جزءا وجعل منا قيرهن بين اصابعه ثم دعاهن باسمائهن
ووضع عند كل جبا وماء فنظر ابراهيم عليه السلام الى بعض حتى استوت الابدان وجاء كل بدن حتى انضم الى رقبته ورأسه فخلى ابراهيم
عن منا قيرهن فطرن ثم وقعن فشربن من ذلك الماء والتقطن من ذلك الحب وقلن يا نبي الله احببتنا احياك الله فقال ابراهيم عليه السلام بل الله
يحيي ويميت وهو على كل شئ قدير والعباس عنه عن الصادق عليه السلام في حديث وان ابراهيم دعا بمهر اس فدق ونتف وطبخ جميعا وجعل الرؤس عنده
ثم اندعا بالذي امر به فجعل ينظر الى الريش كيف يجمع والى العرق عرقا عرقا حتى خرج جناحه مستويا فاهوى نحو ابراهيم فقال ابراهيم
ببعض الرؤس فاستقبله به فلم يكن الراس الذي استقبله لذلك البدن حتى استقبله غيره فكان موافقا للراس قمت العدة وتراكب البدن
وفي الخصال والعباس عنه عليه السلام اخذ الهدهد والصرد والطاووس والغراب فبدد بحثهن وعزل رؤسهن ثم نحر ابدانهن في النحار بن ثم
لحومهن وعظامهن حتى اختلط ثم جزاهن عشرة اجزاء على عشرة اجبل ثم وضع عند كل حبا وماء ثم جعل منا قير هن بين اصابعه ثم قال

وفي بعض
الصادر
وفي جزاء مثقلا مضموما
ومشددا

ابتن سبعا باذن الله فطاير بعضهن الى بعض اللحوم والريش والعظام حتى استوين الابدان كما كانت وجاء كل بدن حتى التزق برقبته التي فيها
راسه والتقارن فتلى ابرهيم عزمنا فيرهن فوعدن فشرين من ذلك الماء والتقطن من ذلك الحب ثم قلن يا نبي الله احيينا احياك الله
فقال ابرهيم بل الله يحي ويميت فهذا تفسيره في الظاهر قال وتفسيره في الباطن خذ اربعة من يجعل الكلام فا ستوهن عليك ثم
ابعثهن في اطراف الارضين حجا على الناس واذا اردت ان ياتوك سعيا فادعوهم بالاسم الاكبر ياتونك سعيا باذن الله تم وفي العلل الجمع
عنه وكانت الطيور الديك والحمامة والطاووس والغراب والعياشي عنه مثله وفي رواية ابدل الغراب بالهدهد وفي الاخرى
بالوزة والحمامة بالنعامة وفي هذه القصة اشارة الى ان احياء النفس بالجهوة الابدية انما تنال بالمائدة القوية المبدئية الباعثة على حب
الشهوات والزخارف والحرص وطول الامل وخشة النفس والمسارعة الى الهوى الموصوف بهذا الطيور المذكورة ويرجع بعضها ببعض
حتى تنكسر سورتها فطاوعن مسرعات منقادات عن بداعة العقل والشرع وانما خص الطير لانه اقرب الى الانسان واجمع لخواص الحيوان
مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل باذ حبة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء بفضله وعلى حسب حال النفقة من اخلاصه وتعبه وحال المنفق وغير ذلك
الفقيه عن الصادق ع من انفق ماله ابتغاء مرضات الله وفي ثواب الاعمال والعياشي عنه ع اذا احسن العبد المؤمن عمله ضاعف الله
له عمله كل حسنة سبع مائة ضعف وذلك قول الله تم والله يضاعف لمن يشاء وزاد في رواية اخرى للعياشي في اخرها فاحسنوا اعمالكم
التي تعملونها لتوابها قول الله تم وما الاحسان قال اذا صليت فاحسن ركوعك وسجودك واذا صمت فتوقى ما فيه فساد صومك واذا
حججت فوق كل ما يجب عليك في حجك وعمرتك قال وكل عمل تعمله فليكن نقيا من الدنس والله واسع لا يضيق عليه ما يتفضل به من
الزيادة عليهم بنية المنفق وقد ذكر انفاق الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى
لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون المن بعد باحسانه على من احسن اليه والاذى ان يشاول عليه بسبب
ما انعم عليه ثم التفاوت بين الانفاق وترك المن والاذى عن النبي ص من عدة اخبار ان الله كره عدة خصال وعد منها المرء بعد الصدقة
وفي المجمع والتقي عن الصادق ع من امسك الى المؤمن معروفا تمم اذاه بالكلام او من عليه فقد ابطل الله صدقته قول
معروف رد جميل ومغفرة تجاوز عن السائل الحاح او نيل مغفرة من الله بسبب الرد الجميل خير من صدقة يتبعها اذى
والله غني لا حاجة به الى المنفق بمن ويؤذي حليم عن المعاجلة بالعقوبة يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم
بالمن والاذى العياشي عنهما نزلت في عثمان وجرت في معقبه وابنائهما كالذي ينفق ماله رئاء الناس
ولا يؤمن بالله واليوم الاخر لا يريد به رضاء الله ولا ثواب الاخرة فمثله في انفاقه كمثل صفوان عليه تراب اخرج املس عليه تراب
فاصابه وابل مطر عظيم القطر فتركه صلدا املس نقيا من التراب لا يقدرون على شيء مما كسبوا لا ينفقون بما
فعلوه ولا يجدون ثوابه والله لا يهدي القوم الكافرين الى خير والرشاد وفيه تعريض بان الرياء والمن والاذى على الانفاق
من صفة الكفار ولا بد للمؤمن ان يجتنب عنها ومثل الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضات الله وتثبيتا من
انفسهم التقي عن المن والاذى اقول يعني يوطنون انفسهم على حفظ هذه الطاعة وترك اتباعها بما يفسدها من المن والاذى
والتسمعة والرياء والعجب ونحوها بعد اتيانهم بها ابتغاء مرضات الله العياشي عن الباقر ع انما نزلت في علي كمثل جنة اي مثل
نفقتهم في الزكوة كمثل بستان بربوة اي في موضع مرتفع فان شجرة يكون احسن منظرا واذكى ثمرا والمنع من ان يفسده السيل والوابل
ونحوه اصابها وابل فاتت اكلها ثمرتها ضعفين مثلي ما كانت ثمر بسبب الوابل في المجمع عن الصادق ع معناه يضاعف
ثمرها كما يضاعف اجر من انفق ماله ابتغاء مرضات الله فان لم يصبها وابل فطل مطر صغير القطر يكفيها لكرم منبتها والطل
بقي لما يقع بالليل على الثمر والنبات قبل المعنى ان نفقات هؤلاء زاكية عند الله تم لا تضيع بحال وان كانت نفقاتهم باعتبارها بتيقن لها
من الاحوال ويجوز ان يكون التمثيل لحالهم عند الله تم بالجنة على الربوة ونفقاتهم الكثيرة والقليلة الزايدتين في زلفاهم بالوابل والطل
والله بما تعملون بصير تحذير عن الرياء وترغيب في الاخلاص ايود احدكم الهمزة فيه للانكار ان تكون له جنة من نخيل
واعناب تجري من تحتها الانهار لكم فيها من كل الثمرات جعل الجنة منها مع ما فيها من سائر الاشجار تغليبا لها لشرفها و
كثرة منافعها ثم كون فيها كل ثمرات لتدل على احتوائها على سائر انواع الاشجار ويجوز ان يكون المراد بالثمرات النافع واصابه الكبر
اي كبر السن فان الفاقة والعالة في الشيخوخة اصعب ولم يرد به ضعفاء صغارا لقدرة لهم على الكسب فاصابها اعصار فيه
نار فاحترقت الاعصار بمحاء عاصف تنعكس من الارض الى السماء مستديرة كعمود الفتي عن الصادق ع من انفق ماله ابتغاء مرضات الله

ثم امن

ثم امن على من تصدق به كان كمن قال الله ابوا حدكم ان يتقال الا عصا الريح فمن امن على من تصدق عليه كان كمن لم يتصدق
وهو شيخ ضعيف لما ولا ضعفاء فتحيى ريح اوار فتحرق ماله كذلك يبين الله لكم الايات لعلكم تتفكرون في
بها يا ايها الذين امنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم من حلال وجياده ومما اخرجنا لكم من الارض من طيبات
ما اخرجنا من الحبوب والثمار والمعادن في الكافي عن الصادق ع كان الفوم قد كسبوا مكاسب سوء في الجاهلية فلما اسلموا اراد وا
ان يخرجوها من اموالهم ليتصدقوا بها فابى الله تبارك وتعالى الا ان يخرجوا من طيب ما كسبوا ولا تيمموا الخبيث تقصدوا الردي منه
من المال ومن الخبيث تنفقون تخصونهم بالانفاق ولستم باخذيه مغمضا لكم لا تاخذونه في حقوقكم لرداءته الا ان تغمضوا
فيه الا ان تتسامحوا فيه مجازا من اغمض بصره عن بعض حقه اذا تغاضى عنه في الكافي والعياشي عن الصادق ع قال كان رسول الله ص اذا امر بالنخل
ان يزكى يجيء قوم بالوان من التمر هو من ادنى التمر ردي ومنه من زكوتهم تمرة تمرة فيجيء الجعرور والمعافارة فليلة اللحاء عظيمة النوى وكان بعضهم
يجيء بها عن التمر الجيد فقال رسول الله ص لا تخرصوها ايتين التمرتين ولا يجيء منها بشيء وفي ذلك نزل ولا تيمموا الخبيث الاية قال الكاظم ع
ان تاخذها بين التمرتين والعياشي عن الباقر ع كان اهل المدينة يابون يصدقوا قبل الفطر الى مسجد رسول الله ص وفيه غدق يبقى الجعرور و
وغدق يسمى معافارة كانا عظيم نواهما رقيق لحاهما فطعمها مرارة فقال رسول الله ص للخارص لا تخرص عليهم هذين اللونين لعلهم يتحيون
لا يابون بهما فانزل الله يا ايها الذين امنوا انفقوا الى قوله تنفقون وفي المجمع عن امير المؤمنين ع نزلت في قوم كانوا يابون بالخشف فيدخلونه في
تمر الصدقة اقول الخشف ردي التمر وعن النبي ص انه قال ان الله يقبل الصدقات فلا يقبل منها الا الطيب واعلموا ان الله غني
عن نفاقكم وانما امركم به لانتفاعكم حميد يقبوله واثابته الشيطان يعدكم الفقر في الانفاق ويامركم بالفحشاء في وجوه البر وفي انفاق الجيد
والوغد يستعمل في الجور والشر ويامركم بالفحشاء ويغريكم على البخل ومنع الزكوة اغراء الامر المامور والمغري يستعمل بالحرف فاحشا والله
يعدكم في الانفاق مغفرة منه لذنوبكم وكفارة لها وفضلا خلفا افضل مما انفقتم في الدنيا وفي الاخرة وفي كلتيهما والله واسع
واسع الفضل لمن انفق يعلم بانفاقه يوتي الحكمة تحقيق العلم وانقان العمل من يشاء ومن يوت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا
وما يذكر الا اولوا الالباب ذوو العقول الخالصة عن شوائب الوهم والهوى في الكافي والعياشي عن الصادق ع في هذه الاية قال طاعة الله
ومعرفة الامام وعنه ع ومعرفة الامام اجتناب الكبائر التي اوجب الله عليها النار والعياشي عنه ع الحكمة الفهم والفقه في الدين فمن فقه منكم
فهو حكيم وما احد يموت من المؤمنين احب الى ابليس من فقيه والتقي قال الخمر الكثير معرفة امير المؤمنين والائمة ع وفي مصباح الشريعة عنه ع
الحكمة ضياء المعرفة ومبراث التقوى وثمرة الصدق ولو قلت ما انعم الله على عباده بنعمة انعم واعظم وارفع واجزل واجهى من الحكمة وقلت قال الله عز
وجل يوتي الحكمة من يشاء ومن يوت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وما يذكر الا اولوا الالباب اي لا يعلم ما اودعت وهيات ان يستخلصه
لنفسي فخصصتها واولي الحكمة هي الكتاب صفة الحكيم الثبات عندا وابل الامور والوقوف عند عوابها وهو هادي خلق الله الى الله وفي
المجمع عن النبي ص ان الله تم آتاني القران وانا اتي من الحكمة مثل القران وما من بيت ليس فيه شيء من الحكمة الا كان خرابا الا فتفقهوا وتعلموا ولا
تموتوا جهلاء وفي الخصال عنه ع راس الحكمة مخافة الله وفيه في الكافي عنه ع انه كان ذات يوم في بعض اسفاره اذ لقيه ركب فقالوا السلام
عليك يا رسول الله ص فاء لقتنا لهم وقال ما انتم فقالوا مؤمنون قال فما حقيقة ايمانكم قالوا الرضا بقضاء الله والتسليم لامر الله والتفويض
الى الله فقال رسول الله ص علماء حكماء كادوا ان يكونوا من الحكمة انبياء فان كنتم صادقين فلا تبنوا ما لا تسكنون ولا تجمعوا ما لا تاكلون
واتقوا الله الذي اليه ترجعون وما انفقتم من نفقة قليلة وكثيرة سرا وعلانية في حق او باطل او نذرتم من نذر في طاعة او معصية
فان الله يعلمه فيجازيكم عليه وما للظالمين الذين ينفقون في المعاصي وينذرون فيها او يمنعون الصدقات والا يوفون بالنذور
من انصار من يصرهم من الله ويمنع عنهم العقاب ان تبدوا الصدقات فنعما هي فنعم شيئا ابداؤها وان تخفوها وتوتوها
تعطوها مع الاخفاء الفقراء فهو خير لكم فالاخفاء خير لكم في الكافي عن الصادق ع في قوله تم وان تخفوها قال هي سوى الزكوة ان الزكوة
علانية غير سر وعنه ع قال كل ما فرض الله عليك فاعلانه افضل من اسراره وما كان تطوعا فاسراره افضل من اعلانه ولو ان رجلا حمل
زكوة ماله على عاتقه فقسمها علانية كان ذلك حسنا جميلا وعن الباقر ع في قوله عز وجل ان تبدوا الصدقات فنعما هي قال يعني الزكوة المفروضة
قال قلت وان تخفوها وتوتوها الفقراء قال يعني النافلة انهم كانوا يستحبون اظهار الفرايض وكتمان النوافل ويكفر عنكم من سيئاتكم والله بما تعملون خبير وقرئ بالنون مرفوعا ومجزوما عطفا على محل فنعما لكم ليس عليك هداهم لا يجب عليك
ان تجعلهم مهتدين الى الانتهاء عما نهوا عنه من المن والاذى والانفاق من الخبيث وغير ذلك وما عليك الا البلاغ ولكن الله يهدي
من يشاء بالطف بمن يعلم ان اللطف ينفع فيه فيشفي عما في عنه وما تنفقوا من خير من مال فلانفسكم فهو لانفسكم لا ينتفع به غيركم

فلا تمنوا

فلا تمنوا به على من تنفقونه عليه ولا توذوه وما تنفقون وليست تنفقون الا ابتغاء وجه الله الا لطلب ما عنده فاما لكم تمنون بها وتنفقون
الخبيث الذي لا يتوجه بمثله الى الله وما تنفقوا من خير يوف اليكم ثوابه اضعافا مضاعفة فلا عذر لكم في ان ترغبوا عن الانفاق
على احسن الوجوه واجلها وانتم لا تظلمون لا تنقصون ثواب نفقتكم للفقراء اعدوا للفقراء واصدقاتكم للفقراء الذين احصروا في
سبيل الله احصرهم الجهاد لا يستطيعون لاشتغالهم به ضربا في الارض ذهابا وايابا للكسب والجمع عن الباقر ع انهم نزلت في اصحاب
الصفة قيل كانوا نحوا من اربع مائة من الفقراء المهاجرين يكونون صفة المسجد يستوهبون اوقاتهم بالتعلم والعبادة وكانوا يخرجون في كل سرية
يبعثها رسول الله ص يحسبهم الجاهل بحالهم اغنياء من التعفف من اجل تعففهم عن السؤال تعرفهم بسيماهم من صفة الوجد وشعث
الحال لا يسألون الناس الحافا الحاحا وهو من الالحاف المسئول حتى يعطيه وما تنفقوا من خير فان الله به عليم ترغيب في الصدقة
ولا تنا على هؤلاء الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم
ولا هم يحزنون في المجمع والجوامع عن ابن عباس نزلت في علي ع كان معه اربعة دنانير تصدق بدينار منها ليلا وبدينار نهارا وبدينار
سرا وبدينار علانية قال وقد ذكر ذلك عن الباقر ع والصادق ع والعياشي عن ابي بحتري قال كان لعلي ع اربعة دنانير فتصدق
بدينار ليلا وبدينار نهارا وبدينار سرا وبدينار علانية فبلغ ذلك النبي ص فقال ما حملك على ما صنعت قال الحمد لله عز وجل
وفي الفقيه عن النبي ص انها نزلت في النفقة على الخيل قال وروي انها نزلت في امير المؤمنين ع على عهد ابي طالب ع وكان سبب نزولها ان كان معه اربعة
دنانير فتصدق بدينار بالليل وبدينار بالنهار وبدينار في السر وبدينار في العلانية فنزلت فيه هذه الآية قال والآية اذا تولت في شيء فهي
منزلة في كل ما يجري فيه والاعتقاد في تفسيرها انها نزلت في امير المؤمنين ع وجرت في النفقة على الخيل وما شاكله ذلك وفي الكافي والعياشي عن
الصادق ع انها ليست من زكوة الذين ياكلون الربوا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان
الاكباب المصروع من المس اي الجنون في المجمع والقمي عن الصادق ع قال قال رسول الله ص لما اسري بي الى السماء رايت قوما يريد لهم ان يقوموا
فلا يجدون يقومون من عظم بطنه فقلت من هؤلاء يا جبرئيل قال هؤلاء الذين ياكلون الربوا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس
واذا هم يسبل الى فرعون يعرضون على النار غدوا وعشيا يقولون ربنا متى تقوم الساعة والعياشي عنه ع قال اكل الربوا لا يخرج من الدنيا حتى
يتخبطه الشيطان ذلك العقاب بانهم قالوا انما البيع مثل الربوا فاوجب الله البيع وحرم الربوا اكذا لتوبيخهم ابطالا للقياس
في الكافي عن الصادق ع انما حرم الله الربوا لئلا يمتنع الناس من اصطناع المعروف قوله يعني بالمعروف القرض الحسن كما ياتي وعنه ع قال
فمن جاءه بلغه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف له ما اخذ منه قبل ان يبلغه النهي فانتهى عنه ولا يرد ما مضى منه ولا يعود في اكله منه
التهذيب عن الباقر ع والعياشي عنهما قال الموعظة التوبيخ وفي الكافي والفقيه عن الصادق ع كل ما اكله الناس بجهالة ثم تابوا فانه يقبل منهم اذا عرف
منهم التوبة وقال لو ان رجلا ورث من ابيه مالا وقد عرف ان في ذلك المال ربا ولكن قد اختلط في التجارة بغيره حلال كان حلالا طيبا فليأكله
وان عرف منه شيئا معروفا انه ربا فليأخذ راس ماله وليرد الربا واذا جهل قادر ما الاكثر اهو اكثر فيه من الربوا فليجهد لذلك ثم يرضه بعد فاذا اد
ان يتبين له صاحبه فاوكل اصحاب الربا وهم فيها خالدون في الكافي عن الصادق ع انه سئل عن الرجل ياكل الربوا وهو يرى انه حلال
قال لا يضره حتى يصيبه متعمدا فاذا اصابه متعمدا فهو ممن نزلت فيه على ما كانت معه اربعة دنانير الخ وفي الفقيه والعيون عن الرضا ع هي كبيرة بعد البيان
قال والاستخفاف بذلك دخول في الكفر قال بعض العلماء فمن اكل الربوا او سوغ لاحد من جميع من يركب الكبائر فان كل مكتسب لم توكل فيما اكسبه
قليلا كان او كثيرا كالتاجر والزارع والمحترف لم يعينوا ارزاقهم بعقولهم ولم يتبين لهم قبل الاكتساب فيها على غيرها معلوم في الحقيقة كما قال رسول الله ص
ايها الناس ان روزقي المؤمن الامن حيث لا يعلم واما اكل الربوا فقد عين مكسبته ورزقه وهو محجوب عن قدر بغيبته لا توكل
اصلا فوكل الله الى نفسه وعقله واخرجه من حفظه وكلاءته فاختطفته الجن وخبلته فيقوم يوم القيمة وكالا بطنه بين يديه وبين الله عز وجل كتا
الناس من المتربطين به بالتوكل فيكون كالمصروع الذي يتخبطه الشيطان فيتحطه لا يهتدي الى قصد يتحفوا الله الربوا بذهبي كنه لهلك المال كله
بخط فيخ الفقيه والكافي سئل الصادق ع عن هذه الآية قبل قد اذن من يأكل الربا بحرب من الله قال فاني محق من حبس درهما ذيا يحتاج اليه الدين وان تابعه ذهب
ماله والفقر فيريد الصدقة فاتت بعضا عفوا بها وبالبا فيها اخرج منه العياشي عن الصادق ع قال قال رسول الله ص انه ليس شيء الا وقد وكل
ملك غير الصدقة فان الله يأخذ بيمينه ويربيها كما يربي احدكم وليه حتى تلقاه يوم القيمة وهي مثل احد وفي حديث النبوي
ما نقص مال عن صدقة والله لا يحب كل كفار مصر على تحليل المحرمات اثيم منهاك لحرماتها وكتابه ان الذين امنوا وعملوا الصالحات واقاموا
الصلوة واتوا الزكوة لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما

من الربوا واتركوا بقايا ما شرطتم على الناس من الربوا ان كنتم مؤمنين بقلوبكم فان دليل امتثالكم امر ربكم في جميع ما ياتي وعن الباقر ع ان الوليد
ابن المغيرة كان يربي في الجاهلية وقد بقي له بقايا على ثقيف فاراد خالد بن وليد المطالبة بها بعد ان اسلم فنزلت والقصة لما نزلت الذين
ياكلون الربوا قام خالد بن وليد فقال يا رسول الله ص ربا ابي في ثقيف فاتقاضاني عنده وهو يأخذه فانزل الله فان لم تفعلوا فاذنوا
بحرب من الله ورسوله فاعلموا انهما من اذن بالشيء اذا علم به والتنكير للتعظيم في الكافي عن الصادق ع ان لهم درهم ربا الله عند الله من سبعين زنية كلها بذات
محرم وزاد في الفقيه والتهذيب مثل خالة وعمة وزاد القمي في بيت الله الحرام وقال الربوا سبعون جزءا ايسره مثل ان ينكح الرجل امه في بيت الله
الحرام وفي الفقيه والتهذيب عن امير المؤمنين ع لعن رسول الله ص الربوا واكله وبائعه ومشتريه وكاتبه وشاهديه وان تبتم من الاربا فلكم
حلة فلكم رؤس اموالكم لا تظلمون بالمطل والنقصان منها وان كان ذو عسرة ان وقع في
عرفائكم ذو اعسار فنظرة فانظار اي فعليه نظرة الى ميسرة الى وقت يسار وان تصدقوا تصدقوا بالابراء خير لكم ان كنتم تعلمون في الكافي عن الصادق ع قال صعد رسول الله ص المنبر ذات يوم فحمد الله واثنى عليه وصلى على انبيائه ثم قال ايها الناس
ليبلغ الشاهد منكم الغائب الا ومن انظر معسرا كان له على الله في كل يوم صدقة بمثل ماله حتى يستوفيه ثم قال ابو عبد الله ع وان كان ذو عسرة فنظرة
الى ميسرة وان تصدقوا خير لكم ان كنتم تعلمون انه معسر فتصدقوا عليه بما لكم عليه وعنه ع قال من اراد ان يظله الله يوم لا ظل الا ظله فليرفق باخيه
فهابه الناس ان يسألوه فقال فليتظر معسرا وليدع له رخص وعنه ع قال خلوا سبيل المعسر كما خلاه الله وعنه ع انه جاء اليه رجل فقال له يا ابا
عبد الله فرهن الى ميسرة فقال له ابو عبد الله الى غلة تدرك فقال الرجل لا والله قال فالى تجارة تؤب قال لا والله قال فالى عقدة تباع فقال
لا والله فقال ابو عبد الله ع فانت ممن جعل الله له في اموالنا حقا ثم دعا بكيس فيه دراهم فادخل يده فيه فناوله منه قبضة وفيه العباسي
عن الرضا ع انه سئل عن هذه النظرة التي ذكرها الله عز وجل في كتابه لها حد يعرف اذا صار هذا الى ان لا بد من ان ينظر وهل ياخذ ماله اذا
وانفقه على عياله وليس له غلة ينتظر ادراكها ولا دين ينتظر محله ولا مال غائب ينتظر قدومه قال نعم ينتظر بقدر ما ينتهي خبره الى الامام
فيقضي عنه ما عليه من سهم الغارمين اذا كان انفقه في طاعة الله فان كان انفقه في معصية الله فلا شيء له على الامام قيل فما لهذا الرجل الذي
ائتمنه وهو لا يعلم فيما انفقه في طاعة الله ام في معصيته الله قال يسعى له في ماله فيرده وهو صاغر القمي عن النبي ص ما من غريم ذهب يمينا له
والى من وكاه المسلمين واسبان للوالي عشر الاباء هذا التعفف من يتيم وصار يتيم على والي المسلمين فما في يديه من اموال المسلمين واتقوا
يوما ترجعون فيه الى الله تاهبوا لمصيركم البتة ثم توفى كل نفس ما كسبت من خير او شر وهم لا يظلمون بنقص ثواب او تضعيف
عقاب في المجمع عن ابن عباس انها الخواتيم نزل بها جبرئيل قبل موته بساعة يا ايها الذين امنوا اذا تداينتم بدين اذا تعاملتم نسيئة الى اجل مسمى
معلوم فاكتبوه لانه اوثق وادفع للنزاع في العلل عن الباقر ع ان الله عز وجل عرض على ادم اسماء الانبياء واعمارهم فمر بادم اسم
داود النبي ع فاذا عمره في العالم اربعون سنة فقال ادم يا رب ما اقل عمر داود وما اكثر عمري يا رب فان انا ازدت داود ثلثين سنة تمت
ذلك له قال نعم يا ادم قال فاني قد زدته من عمري ثلثين سنة فانفذ ذلك واثبتها له عندك واطرحها من عمري قال ابو جعفر ع فاثبت الله عز
وجل لداود في عمره ثلثين سنة وكانت له عند الله مثبتة فذلك قوله عز وجل يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب قال فمحى الله ما
كان عنده مثبتا لادم واثبت لداود ما لم يكن عنده مثبتا قال فمضى عمر ادم فقبض ملك الموت لقبض روحه فقال له ادم ما ملك الموت انه
قد بقي من عمري ثلثون سنة فقال له ملك الموت يا ادم الم تجعلها لابنك داود النبي ع وطرحها من عمرك حين عرض عليك انما الانبياء
من ذريتك وعرضت عليك اعمارهم وانت يومئذ بواد كذا وكذا فقال له ادم ما اذكر هذا فقال له ملك الموت يا ادم لا يجحد الناس
الله عز وجل ان يثبته لداود ويمحوها من عمرك فاثبتها في الذكر وادم ومحاها من عمرك في الذكر قال ادم حتى اعلم ذلك قال ابو جعفر ع وكان ادم
صادقا فقال لم يذكر ولم يجحد فمن ذلك اليوم امر الله تبارك وتعالى العباد ان يكتبوا بينهم اذا تداينوا وتعاملوا الى اجل لاجل نسيان ادم وجحوده
ما على نفسه وفي الكافي ما يقرب منه في رواية اخرى على اختلاف في عدد ما زيد على عمر داود وزاد شهادة جبرئيل وميكائيل على ادم
وليكتب بينكم كاتب بالعدل لا يزيد على ما يجب ولا ينقص ولا يأب كاتب لا يمتنع احد من الكتاب ان يكتب كما علمه الله
مثل ما علمه الله من كتابة الوثائق ولا يأب ان ينفع الناس بكتابته كما نفعه الله بعلمها الكفوله واحسن كما احسن الله اليك فليكتب ناكيدا
ومتعلق بكاتبه عند الله وليملل الذي عليه الحق لانه المقر المشهود عليه بالاملال والاملاء واحد وليتق الله ربه اي المملي والكاتب ولا
يبخس ولا ينقص منه من الحق او مما املي عليه شيئا فان كان الذي عليه الحق سفيها ناقص العقل مبذرا او ضعيفا
او لا يستطيع ان يمل هو في تفسير الامام ع يعني ضعيفا بان لم يقدر ان يمل او ضعيفا في فهمه وعلمه لا يقدر ان يمل ويميز الالفاظ
التي هي عدل عليه وله من الالفاظ التي هي جور عليه او على جهته او لا يستطيع ان يمل هو بعمى ان يكون مشغولا في مرمة لمعاش او غير ذلك مما

اولاة في غير محرم فان ذلك الاشغال التي لا ينبغي للعاقل ان يشتغ في غيرها وفي المنهيّ عن الصادق السفيه الذي يشتري الدرهم باضعافه والضعيف
الابلة والعشا عند ع السفيه الشارب الخمر والضعيف الذي لا يأخذ واحدا باثنين فليهمل ليه الناسب عنه والقيم بامره بالعدل بان لا يحيف على المكتوب
له ولا المكتوب عليه وأستشهدوا على الدين ستشهيك فمن حالكم لم اركم دون عبيدكم فان الله قد شغل العبيد خلقه موالبهم عن تحمل الشهادة
وعن ادائها وليكونوا من المسلمين منكم فان الله شرف المسلمين لعدول بقبول شهاداتهم وجعل ذلك من الشرف العاجل لهم ومن ثواب بناهم
قبل ان يصلوا الى الاخرة فكذا في تقسير الامام عن النبيّ ع اقول الابنا في تقييد الاستشهاد بـ لاحمال الاشغال العبيد بالرق
قول شهادة العبيد اذا استشهدوا وكانوا عدولا كما يجيء عن اهل البيت ع فان لم يكونا يعني الشهيدين رجلين فرجل وامرأتان
ممن ترضون من الشهداء قال ع يعني ممن ترضون دينه وامانته وصلاحه وعفته ويقظته فيما يشهد به وتحصيله وتمييزه فما كان صالح ممن
ولا محصل ولا كل محصل ممن صالح وان من عباد الله لمن هو اهل لصلاحه وعفته لو شهد لم يقبل شهادته لقلة تميزه فاذا كان صالحا عفيفا
متميزا محصلا مجانبا للمعصية والهوى والبخل والتحامل فذلك الرجل الفاضل فبه تمسكوا وبهديه فاقتدوا وان انقطع عنكم المطر فتيمموا
بدوان امتنع بنات فاستمتعوا بالبنات وان تعذر عليكم الرزق فاستدروا بالرزق فان ذلك ممن لا يخيب طلبه ولا ترده مسئلته ان
تضل احديهما فتذكر احديهما الاخرى في تفسير الامام عن امير المؤمنين ع اذا ضل احدهما عن الشهادة ونسيها ذكرها الاخرى فلا تسقط
في اداء الشهادة اقول وهو من قولهم ضل الطريق اذا لم يهتد وهذا عمل الاعتبار العدد فان شهادة امراتين بشهادة رجل
لنقصان عقولهن ودينهن في الكافي عن الصادق ع في عدة اخبار لا يجب لهم دعوة احدهم رجل كان لرجال فاراد ان يغير بذلك بعوث
الله عز وجل الملك بالشهادة وعصمه من ذهب حقه على غير بينة لم يوجر ولا يأبى الشهداء اذا ما دعوا في الكافي والعياشي عن الصادق
في عدة اخبار في هذه الاية قال لا ينبغي لاحد ما دعي الى الشهادة ليشهد عليها ان يقول لا اشهد لكم وفي بعضها قال في اخره فهذا قبل الكتابة
وفي بعضها هو قبل الشهادة ومن يكتمها بعد الشهادة وعن الكاظم ع فيها اذا ما دعاك الرجل ليشهد له على دين او حق لم ينبغ لك ان تقاعس
عنه وفي تفسير الامام عن امير المؤمنين ع في هذه الاية من كان في عنقه شهادة فلا يأب اذا دعي لاقامتها وليثبتها وليصح فيها ولا ياخذ فيها
لوجه قرابة ولا لمنام وليامر بالمعروف وينه عن المنكر قال ع في خبر اخر ولا يأب شهيد اذا دعي لاقامة سماع الشهادة فابى فقد ارتكب
فيمن امتنع عن اداء الشهادة اذا كان عنده ولا يتناموا ولا تملوا ان تكتبوه صغيرا كان الحق او كبيرا الى اجله الى وقت حلوله الذي اقر به
المدينون ذلكم اقسط عند الله اعدل واقوم للشهادة وادنى الا ترتابوا واقرب في ان لا تشكوا في جنس الدين وقدره
واجله والمشهود ونحو ذلك الا ان تكون تجارة حاضرة تديرونها بينكم الا ان تبتاعوا بايديكم فليس عليكم جناح الا تكتبوها بعد من
التشارع والنسيان واشهدوا اذا تبايعتم لا تضاروا ولا يضار كاتب ولا شهيد يحمل البناء بين وهو في انها عن ذلك الاجابة والتحريف و
التغيير في الكتبة والشهادة او هو عن الضرار بهما مثل ان يجعلا عن مهام ويكلف الخروج عما حد لهما الا يعطى الكاتب جعلته والشهيد مؤنة تجيئه
حيث كان وان تفعلوا الضرار وما هاهنا عنه فانه فسوق بكم خروج عن الطاعة لا حقكم واتقوا الله في مخالفة امره ونهيه ويعلمكم الله
احكامه المتضمنة لصالح الحكم والله بكل شيء عليم قبل كرر لفظة الله في الجمل الثلث لاستقلالها فان الاولى حث على التقوى والثانية وعد
بالغامر والثالثة تعظيم لشانه ولا تزاد خل في التعظيم من الكتابة القضى في البقرة خمس مائة حكم وفي هذه الاية خاصة خمسة عشر حكما
وان كنتم على سفر اي مسافرين ولم تجدوا كاتبا فرهان فالذي يستوثق به رهان جمع رهن بمعنى مرهون معقبوضة في الكافي عن الصادق
لا رهن الا مقبوضا اقول وليس لغرض تخصيص الارتهان بحال السفر بل كان السفر لما كان مظنة لاعواز الكتب والاشهاد ام الاسفار بان يقيم
الارتهان مقام الكتاب والاشهاد على سبيل الارشاد الى حفظ المال فان من يعصم بعضا بعض الدائنين بحسن ظنه به قلما يتوثق الذي اؤتمن
وهو الذي عليه الحق اما سر سمي الدين اماتة لانه يتمانه عليه بترك الاشهاد منه وليتق الله ربه في الكافي والعياشي وفسر من المبالغات ما لا يخفى
ولا تكتموا الشهادة خطاب للشهود ومن يكتمها مع علمه بالمشهود به وتمكنه من ادائها فانه اثم قلبه يعني ان كتمان الشهادة من اقام القلوب
ومن معاظم الذنوب في الفقيه عن الباقر ع قال كافر قلبه وفي حديث منا هي النبي ص وفي عن كتمان الشهادة قال الطاعم الله محمد علي ص
المخالف وهو قول الله عز وجل ولا يكتمون الشهادة ومن يكتمها فانه اثم قلبه والله بما تعملون عليم تهديد لله ما في السموات وما في الارض
خلقا وملكا وان تبدوا ما في انفسكم من خير او شر او تخفوه يحاسبكم به الله في مجمع البلاغة وعما في الصدور يجازي العباد اقول ولا
يدخل فيها تحميل الانسان الوساوس وحديث النفس لان ذلك مما ليس في وسع المخلوق منه ولكن ما اعتقده وعزم عليه في الكافي عن الصادق
قال قال رسول الله ص وضع عن امتي تسع خصال الخطا والنسيان وما لا يعلمون وما لا يطيقون وما اضطروا اليه وما استكرهوا عليه والطيرة
والوسوسة في التفكر في الخلق ما لم ينطق بشفة او يد والعياشي عنه ع في هذه الاية قال حقيق على الله ان لا يدخل الجنة من كان في قلبه

شقال حبة من خردل من جهنم فيغفر لمن يشاء مغفرته ويعذب من يشاء تعذيبه والله على كل شيء قدير قد قدر على المحاسبة امن
الرسول بما انزل اليه من ربه شهادة وتخصيص من الله على الاعتداد بايمانه والمؤمنون قيل اما عطف على الرسول وما بعده استيناف و
اما استيناف بافراد الرسول وافراد ايمانه تعظيما لشانه وشان ايمانه اقول والافراد وجه اخر اتى في الحديث كل امن بالله وملئكته
وكتبه ورسله في العيون عن الرضا ع انه قال ليلة اسري بي الى السماء قال الجبار جل جلاله امن الرسول بما انزل اليه من ربه قلت والمؤمنون
قال صدقت يا محمد لا نفرق بين احد من رسله يقولون ذلك والمراد نفي التفرق في التصديق واحد في معنى الجمع لوقوعه في سياق النفي فافاد
عليه بين وقالوا سمعنا اجبنا وطعنا امرك غفرانك اغفر غفرانك ونطلب غفرانك ربنا واليك المصير المرجع بعد الموت وهو اقرار
منهم بالبعث لا يكلف الله نفسا فيما افترض الله عليها رواه العياشي عن احدهما الا وسعها الا ما اتسع قدرتها فضلا ورحمة وفي التوحيد
عن الصادق ع ما امر العباد الا دون سعتهم وكل شيء امر الناس بالخذه فهم متسعون وما لا يتسعون فهو موضوع عنهم ولكن الناس هم
لا يزال فيهم لها ما اكتسبت من خير وعليها ما اكتسبت من شر لا ينتفع بطاعتها ولا يتضرر بعاصيها غيرها ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا
اي لا تؤاخذنا بما ادى بنا الى نسيان او خطا من تفريط او قلة مبالاة ربنا ولا تحمل علينا اصرا حملا ثقيلا يأصر صاحبه اي يحبسه في
مكانه يعني به التكاليف الشاقة كما حملته على الذين من قبلنا يعني به ما كلف بني اسرائيل من قتل الانفس وقطع موضع النجاسة وغير ذلك
ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به من العقوبات النازلة ممن قبلنا واعف عنا وارحمنا وتجاوز عن سيئاتنا واغفر لنا وارحمنا وانصرنا
بالمؤاخذة وارحمنا وتعطف بنا وتفضل علينا انت مولينا سيدنا ونحن عبيدك فانصرنا على القوم الكافرين بالظهر لهم و
الغلبة بالحجة عليهم فان من حق المولى ان ينصر عبده على الاعداء العياشي عن احدهما في اخر البقرة قال لما دعوا اجيبوا والهمي عن الصادق
ان هذه الايات مشافهة الله لنبيه لما اسري به الى السماء قال النبي لما انتهيت الى سدرة المنتهى واذا الورق منها تظل مائة امم من الامم فكنت من
كقاب قوسين او ادنى كما حكى الله عز وجل فناداني ربي تبارك وتعالى امن الرسول بما انزل اليه من ربه فضلت انا بحبه عني وعن امتي والمؤمنون
كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله فقلت سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير فقال الله لا يكلف
نفسا او سعها لها ما اكتسبت وعليها ما اكتسبت فقلت ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا فقال الله لا اؤاخذكم فقلت ربنا ولا تحمل علينا اصرا
كما حملته على الذين من قبلنا فقال الله لا احملكم ما لا طاقة لنا به فقلت ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به اعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولنا وانصرنا على
القوم الكافرين فقال الله تبارك وتعالى قد فعلت ذلك بكم وبامتك فقال الصادق ع ما وفد الى الله تعالى احد اكرم من رسول الله ص حين
سال لامته هذه الخصال والعياشي ما في معناه وفي حديث بدو ان قوله فقال الصادق ع الى اخر الحديث وفي الاحتجاج عن الكاظم ع عن ابائه عن
امير المؤمنين ع في حديث يذكر فيه مناقب رسول الله ص قال انه لما اسري به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى سيره شهر وعرج به في ملكوت
السموات سيره خمسين الف عام في اقل من ثلث ليلة حتى انتهى الى سماء العرش فدنى ربه الجليل فتدلى وذلك الرفرف اخضر وغشي
النور بصره فراى عظمة ربه عز وجل بفؤاده ولم يرها بعينه وكان قاب قوسين بينهما وبينه واذا دنى فاوحى الى عبده ما اوحى وكان فيما اوحى
الله الاية التي في سورة البقرة قوله تعالى لله ما في السموات وما في الارض وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء
ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير وكانت الاية قد عرضت على الانبياء من لدن ادم على من يشاء الى ان بعث الله تبارك اسمه محمدا ص
عرضت على الامم فابوا ان يقبلوها من ثقلها وقبلها رسول الله ص وعرضها على امته فقبلوها فلما راى الله عز وجل منهم القبول على انهم
لا يطيقونها فلما ان صار الى سماء العرش كرر عليه الكلام تكريرا فهمه فقال امن الرسول بما انزل اليه من ربه فاجابه مجيبا عنه وعن امته
فقال والمؤمنون كل امن بالله وملئكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله فقال جل ذكره لهم لحسنة والمغفرة على ان فعلوا ذلك
فقال النبي ص اما اذ فعلت ذلك بنا فغفرانك ربنا واليك المصير المرجع في الاخرة قال فاجابه الله جل ثناؤه وقد فعلت ذلك
بك وبامتك ثم قال عز وجل اما اذ قبلت الاية بتشديدها وعظم ما فيها وقد عرضتها على الامم فابوا ان يقبلوها وقبلها امتك فحق
علي ان ارفعها عن امتك وقال لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما اكتسبت من خير وعليها ما اكتسبت من شر فقال النبي ص لما سمع ذلك الها
اذ فعلت ذلك بي وبامتي فزدني فقال سل قال ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا قال الله تعالى قد تجاوزت عنك وعن امتك بالنسيان والخطاء لكرامتك
على وكانت الامم السالفة اذا نسوا اما ذكروا به فتحت عليهم ابواب العذاب فقد رفعت ذلك عن امتك وكانت الامم السالفة اذا اخطاوا واتوا خطا
بالخطاء وعوقبوا عليه وقد رفعت ذلك عن امتك لكرامتك علي فقال النبي ص اللهم اذ اعطيتني ذلك فزدني فقال الله تعالى لرسله قال ربنا ولا
تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا يعني بالاصر الشداد التي كانت على من كان قبلنا فاجابه الله الى ذلك فقال تبارك اسمه قد
رفعت عن امتك الاصار التي كانت على الامم السالفة تركت لا اقبل صلوتهم الا في بقاع من الارض معلومة شرفتها بهم وان بعدت وقد

جعلت الارض كلها لامتك مسجدا وطهورا فهذه من الاصناف التي كانت على الامم قبلك فرفعتها عن امتك وكانت الامم السالفة اذا اصابهم دم او قرضوهم من اجسادهم وقد جعلت الماء طهورا لامتك فهذه من الاصار التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك وكانت الامم السالفة تحمل قربانها على اعناقها الى بيت المقدس فمن قبلت ذلك منها اوسلت اليه نارا فاكلته فرجع مسرورا ومن لم اقبل ذلك منه رجع مثبورا وقد جعلت قربان امتك في بطون فقرائها ومساكينها فمن قبلت ذلك منه اضعافا مضاعفة فذلك لم اضعافا مضاعفة ومن لم اقبل ذلك منه رفعت عنه عقوبات الدنيا وقد رفعت ذلك عن امتك وهي من الاصال التي كانت على الامم قبلك وكانت الامم السالفة صلوتها مفروضة عليها في ظلم الليل وانصاف النهار وهي من الشدايد التي كانت عليهم ورفعتها عن امتك وفرضت عليهم صلوتهم في اطراف الليل والنهار وقد وقاف نشاطهم وكانت الامم السالفة قد فرضت عليهم خمسين صلوة في خمسين وقتا وهي من الاصار التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك وجعلتها خمسا في خمسة اوقات وهي احد وخمسون ركعة وجعلت لهم اجر خمسين صلوة وكانت الامم السالفة حسنتهم بحسنة وسيئتهم بسيئة وهي من الاصار التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك وجعلت الحسنة بعشر والسيئة بواحدة وكانت الامم السالفة اذا نوى احدهم حسنة ثم لم يعملها لم تكتب له وان عملها كتبت له حسنة وان امتك اذا هم احدهم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة وان عملها كتبت له عشرا وهذه من الاصار التي كانت عليهم فرفعت ذلك عن امتك وكانت الامم السالفة اذا اذنبوا كتبت ذنوبهم على ابوابهم وجعلت توبتهم من الذنوب ان حرمت عليهم بعد التوبة اجب الطعام عليهم وقد رفعت ذلك عن امتك وجعلت ذنوبهم فيما بينهم وبينهم وجعلت عليهم مسنورا كثيفة وقبلت توبتهم بلا عقوبة ولا اطافيهم بان احرم عليهم اجب الطعام اليهم وكانت الامم السالفة احدهم من الذنب الواحد تمانية سنة او ثمانين سنة او حبس سنة ثم لا اقبل توبته ردون ان اعاقبه في الدنيا وبعقوبة وهي من الاصار التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك وان الرجل من امتك ليذنب عشرين سنة او ثلثين سنة او اربعين سنة او مائة سنة ثم يتوب وينيب طرفة عين فاغفر له ذلك كله فقال النبي ص اذا اعطيتني ذلك كله فزدني قال سل قال ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به قال بشارا بشارا سنه قد فعلت ذلك بك وبامتك وقد رفعت عنكم عظيم بلاياء الامم وذلك حكمتي في جميع الامم ان لا اكلف خلقا فوق طاقتهم قال نعم واعف عنا واغفر لنا وارحمنا وانت مولانا قال الله عز وجل قد فعلت ذلك بنا نبي امتك قال فانصرنا على القوم الكافرين قال الله جل اسمه ان امتك في الارض كالشامة البيضاء في الثور الاسود هم القادرون وهم القاهرون يستخدمون ولا يستخدمون لكرامتك على وحقي على ان اظهر دينك على الاديان كلها يبقى في شرق الارض وغربها دين الاسلام ويبود دون الى اهله دينك الجزية في ثواب الاعمال عن البجاد قال قال رسول الله من قرء بعد اية من اول البقرة واية الكرسي وايتين بعدها وثلاث ايات من اخرها لم ير في نفسه وماله شيئا يكرهه ولا يقربه الشيطان ولا ينسى القرآن وعن جابر عنه ص قال في حديث قال الله تبارك وتعالى واعطيت لك ولامتك كرامة لم اكنز عز شي فاتحة الكتاب وخاتمة سورة البقرة وروى عنه ص انزل الله اية بين كنيتها الرحمن بدءه قبل ان يخلق الخلق بالفي عام من قرءها بعد العشاء الاخرة اجزأته عن قيام الليل وفي رواية من قرء الايتين من اخر سورة البقرة كفتا وفي ثواب الاعمال عن الصادق ع من قرء سورة البقرة وال عمران جاءا يوم القيمة يظلانه على رأسه مثل الغمامتين او مثل الغيابتين يعني الظلتين

سورة ال عمران مائتان اية وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

الم تقدم مضى الكلام في تاويله في اول سورة البقرة وفي المعاني عن الصادق ع في حديث واما الف في ال عمران فمعناه انا الله المجيد الله لا اله الا هو الحي القيوم نزل عليك الكتاب القرآن بالحق بالعدل والصدق والحجج المحفة انزله من عند الله مصدقا لما بين يديه من الكتب وانزل التورية والانجيل جملة على موسى وعيسى من قبل تنزيل القرآن هدى للناس عامة وفيها خاصة وانزل الفرقان ما يفرق بين الحق والباطل وفي الكافي عن الصادق ع القرآن جملة الكتاب القرآن المحكم او اجب العمل به وفي الجوامع عنه ع الفرقان كل اية محكمة في الكتاب والقمي والعياشي عنه ع الفرقان هو كل امر محكم والكتاب هو جملة القرآن الذي يصدق وفيه من كان قبله من الانبيا وفي العلل عن النبي ص سمي القرآن قرآنا لانه مقرن في الايات والسور انزلت في غير الالواح وغير الصحف والتورية والانجيل والزبور انزلت كلها جملة في الالواح والورق ان الذين كفروا بايات الله من كتبه المنزلة وغيرها لهم عذاب شديد بسبب كفرهم والله عزيز غالب لا يمنع من يريد عذابه وانتقامه شديد لا يقدر على مثله منتقم ان الله لا يخفى عليه شي في الارض ولا في السماء عبر عن العالم بها لان الحس لا يتجاوزها هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء من الصور المختلفة من صبيح او قبيح ذكرا او انثى فكيف يخفى عليه شي في الغيبة عن الصادق ع ان الله تبارك وتعالى اذا اراد ان يخلق خلقا جمع كل صورة بينه وبين ادم ثم خلقه على صورة واحدة منهن فلا يقولن احد لولده هذا

لا يشبهني ولا يشبه شيئا من امه وفي الكافي عن الباقر ع قال ان الله تعالى اذا اراد ان يخلق النطفة التي مما اخذ عليه الميثاق من صلب ادم او ما يريد والذر فيرسلها في الرحم حرك الرجل للجماع واوحى الى الرحم ان افتحي بابك حتى يلج فيك خلقي وقضائي الذي قدرت فيه فتفتح الرحم بابها فتصل النطفة الى الرحم فتزدد فيها اربعين يوما ثم تصير علقة اربعين يوما ثم تصير مضغة اربعين يوما ثم تصير لحما تجري فيه عروق مشبكة ثم يبعث الله ملكين خلاقين يخلقان في الارحام ما يشاء الله يقتحمان في بطن المرءة من ثم المرءة فيصلان الى الرحم وفيها الروح القوة به النامية فاصلاب الرجال وارحام النساء فيقضيان فيها روح الحيوة والبقاء ويشقان له السمع والبصر وجميع الجوارح وجميع ما في البطن باذن الله تعالى ثم يوحي الله الى الملكين اكتبا اليه قضائي وقدري وما اذا مري واشرطا الى البداية انكما كتبان وبقولان باذن ربكما فيوحي الله عز وجل اليهما ان ارفعا رؤسكما الى راس امه فيرفعان رؤسهما فاذا اللوح يقرع جبهة امه فينظران في اللوح صورته وزينته واجله وميثاقه شقيا او سعيدا وجميع شانه قال فيملي احدهما على صاحبه فيكتبان جميع ما في اللوح ويشرطان البداية بكيتان ثم يختمان الكتاب ويجعلانه بين عينيه ثم يقبلان فما زال في كل عات او مارد واذا بلغ اوان خروج الولد تاما او غير تام اوحى الله الى الرحم ان افتحي بابك حتى تخرج خلقي الى الارض وينفذ فيه امري فقد بلغ اوان خروجه قال فتفتح الرحم باب الولد فتعيث الله عز وجل اليه ملكا يقال له زاجر فيزجره زجرة فيقلب الولد فيقلب فيصير راسه فوق ورجلاه فوق ويصير في اسفل البطن ليسهل الله على المرءة وعلى الولد قال فاذا احتبس زجره زجرة اخرى فيفزع منها فيسقط الولد الى الارض باكيا فزعا من الزجرة اقول قوله ان يخلو النطفة اي يخلفها بشرا نامها اقول قوله ويفايد ولم فيه اي يبدل لم ترى خلقه فلا يتم خلقه بان يجعله سقطا اقول تقدم الرجل يعني يا لقاء الشهوة عليه والبحاءه سبحانه الى الرحم كناية عن فطرها اياها على الاطاعة طبعا فترد بعد فاحدة الثمانين اي تتحول من حال الى حال يقتحمان يدخلان بعنف والروح القدية كناية عن النفس النباتية وفي عطف البقاء على الحيوة دلالة على ان النفس الحيوانية مجردة عن المادة باقية في ذلك المنشاة وان النفس النباتية تجردها الانثى قد حققنا معنى البداء في كتابنا السنا بالواني وقرع اللوح جبهة امه كان كناية عن ظهور احوال امه وصفاتها واخلاقها من ناصيتها وصورتها التي خلقت عليها كما تنها جميعا كما تقرع عليها واما يسقط الاحوال التي ينبغي ان يكون الولد عليها من ناصية امه ويكتب ذلك على وفق ما تمر للمناسبة التي تكون بينه وبينها وذلك لان جوهر الروح انما يفيض على البدن بحسب استعداده وقبوله اياه واستعداد البدن تابع لاحوال يقتضي الابوين وصفاتها واخلاقها لا سيما الامر المرتبة له على وفق ما جاءت به من ظهر ابيه وصفاته مشتملة على احوال الاب تربة والامتزاج الذي هيا بنا سبها جميعا بحسب مقتضى ذاته وجعل الكتاب المختوم بين عينيه كناية عن ظهور صفاته واخلاقه من ناصيته وصورته التي خلق عليها وانما سماه عالما بها لان العالم بها بالقياس الى صفاته بعد محو اثارها صفاته في ربه لعدم دخوله بعد في عالم الاسباب والصفات المستعارة والاختيار الجاري ولكنه لا يشعر بعلمه فان الشعور بالشي امر والشعور بالشعور بامر اخر والعتو الاستكبار ومجاوزة الحد بقرب منه المرفوعة الا الله الا هو الذي انزل عليك الكتاب منه اية محكمات احكمت عبارتها بان حفظت من الاجمال هن ام الكتاب اصل يرد اليها غيرها واخر متشابهات محتملات لا تتضح مقصودها الا بالتحفظ والنظر ليظهر فضل العلماء الراسخين في استنباط معانيها ورد ها الى المحكمات وليتوصلوا بها الى معرفة الله وتوحيده الشيخ عن الصادق ع انه سئل عن المحكم والمتشابه فقال المحكم ما يعمل به والمتشابه ما اشتبه على جاهله وقد يكشف اخبار اخر في تفسيرها في المقدمة الزابعة وفي الكافي والعياشي عنه ع في تاويله ان المحكمات امير المؤمنين ع والائمة والمتشابهات فلان وفلان فاما الذين في قلوبهم زيغ ميل عن الحق كالذين عدلوا عن بيعة امير المؤمنين ع فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة طلب ان يفتنوا الناس عن دينهم كما شكاك والتابسين منافقة الحكم بالمتشابه وفي المجمع عن الصادق ع ان الفتنة هنا الكفر وابتغاء تاويله وطلب ان ياوله على ما يشتهونه وما يعلم تاويله الذي يجب ان يحمل عليه الا الله والراسخون في العلم الذين تثبتوا وتمكنوا فيه والعياشي عن الباقر ع يعني تاويل القرآن كله وفي الكافي والعياشي عن الصادق ع نحن الراسخون في العلم ونحن نعلم تاويله وفي رواية رسول الله ص افضل الراسخين في العلم قد علم الله عز وجل جميع ما انزل عليه من التنزيل والتاويل وما كان الله لينزل عليه شيئا لم يعلمه تاويله واوصيا من بعده يعلمونه كله وفي الكافي عن الباقر ع ان الراسخين في العلم من لا يختلف في علمه وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين ع في حديث قال ثم ان الله جل ذكره بشر عز وجل خلقه وعلمه بما يحدث من ذلك كله فلم يخف عليه من ذلك شي قبل ان يحدثه ولا شي رءاه بعد ان احدثه ولا شي سمعه من احد قبل ان يكونه ولا شي يكون من شي قبل ان يكونه ولا شي يكون من شي بعد ان يكونه ولا شي يكون من شي بعد ان يكونه ولا شي يكون من شي بعد

كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا من عند الله المحكم الذى لا يتناقض كلامه وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبَابِ مدح للراسخين بتحرّيهم الحق من المتشابه وحسن التدبر وإشارة إلى ما سعد به الأصفياء إلى تعويله وهو تجرد العقل عن غواشى الحس فى التوحيد والعباشى عن امير المؤمنين تمام العلم ان الراسخين فى العلم هم الذين اغناهم الله عن الاقتحام فى السدد المضروبة دون الغيوب فاقروا بجملة ما جهلوا تفسيره من الغيب المحجوب فمدح الله بذلك اعترافهم بالعجز عن تناول ما لم يحيطوا به علما وسمى تركهم التعمق فيما لم يكلفهم البحث عنه منهم رسوخا فاقتصر على ذلك ولا تقدر عظمة الله على قدر عقلك فتكون من الهالكين وفى العيون عن الرضا عليه السلام قال من رد متشابه القرآن الى محكمه هدى الى صراط مستقيم ثم قال ان فى اخبارنا متشابها كمتشابه القرآن ومحكما كمحكم القرآن فردوا متشابهها الى محكمها ولا تتبعوا متشابهها دون محكمها فتضلوا رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا لا تمل عن فهم الحق الى اتباع المتشابه بتأويل لا ترتضيه وانما اضيف الزيغ الى الله لانه مسبب عن امتحانه وخذلانه بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا الى الحق وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً بالتوفيق والعون إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ لكل ما سئل فى الكافى عن الكاظم عليه السلام فى حديث هشام يا هشام ان الله قد حكى عن قوم صالحين انهم قالوا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب فحين علموا ان القلوب تزيغ وتعود الى عماها وردائها انه لم يخف الله من لم يعقل عن الله ومن لم يعقل عن الله لم يعقد قلبه على معرفة ثابتة يبصر بها ويجد حقيقتها فى قلبه ولا يكون احد كذلك الا من كان قوله لفعله مصدقا وسره لعلانيته موافقا لان الله تعالى لم يدل على الباطن الخفى من العقل الا بظاهر منه وناطق عنه والعياشى عن الصادق عليه السلام اذا قالوا ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا ولا تمنعنا الزيغ ربنا انك جامع الناس ليوم الحساب ليوم جزاء لا ريب فيه فى وقوعه إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ الوعد لا لقصور فيه إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُم مِّنَ اللَّهِ شَيْئًا أولئك هم وقود النار كذأب آل فرعون كشأنهم واصل الذأب الدأب والدين من قبلهم كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ والله شديد العقاب هو المواخذة وزيد عليه تغليظا قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ فى الجمع نسبت الى رواية اصحابنا انها لما اصاب رسول الله قريشا ببدر وقدم المدينة جمع اليهود فى سوق بنى قينقاع فقال يا معشر اليهود احذروا من الله مثل ما نزل بقريش يوم بدر واسلموا قبل ان ينزل بكم ما نزل بهم فقد عرفتم انى نبى مرسل تجدون ذلك فى كتابكم فقالوا يا محمد لا يغرنك انك لقيت قوما اغمارا لا علم لهم بالحرب فاصبت منهم فرصة اما والله لو قاتلناك لعرفت انا نحن الناس فانزل الله عز وجل فيهم قُد كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ وكانوا قريب الفا ومثلى عدد المسلمين وكانوا ثلثمائة وبضعة عشر وكان ذلك بعد قلتهم فى اعينهم حتى اجترؤا عليهم وتوجهوا اليهم فلما لاقوهم كثروا فى اعينهم حتى غلبوا مددا من الله المؤمنين اورى المؤمنون المشركين مثلى المؤمنين وكانوا ثلثمائة امثالهم ليثبتوا لهم بالنصر الذى وعدهم الله به فى قوله وان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وبوئية قراءة التاء كذا قيل وانما يصح التأييد اذا كان الخطاب للمؤمنين دون المشركين رأى العين رؤية ظاهرة معاينة وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَن يَشَاءُ كما ايد اهل بدر إِنَّ فِي ذَٰلِكَ فى التقليل والتكثير وغلبة القليل على الكثير لَعِبْرَةً لَّأُولِي الْأَبْصَارِ لذوى العيون الباصرة لعظم ما يرون زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ اى المشتهيات سميت شهوات مبالغة الى انهم اتهكوا فى محبتها حتى اجتوا شهوتها كقولهم حكاية عن سليمان احببت حب الخير من الشواء والتين كقولهم الصيف تضيعه والشتاء لا يدعه مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ الاطنار ملاء مسك ثور ذهبا كذا فى مجمع عنهاء والمقنطرة ماخوذة منه للتاكيد كقولهم الف مؤلف وتمثيل المسومة المعلمة او المرعية وَالْأَنْعَامِ الابل والبقر والغنم وَالْحَرْثِ ذَٰلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ المرجع تحريض على استبدال ما عنده من اللذات الحقيقة الابدية بالشهوات المحدجة الفانية قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ يريد به تقرير ان ثواب الله خير من مستلذات الدنيا لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ مما يستقذر من النساء وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ عالم بهم فيثيب المحسن ويعاقب المسئ على قدر استحقاقهم فى الكافى والعياشى عن الصادق عليه السلام ما تلذذ الناس فى الدنيا والاخرة بلذة اكبر لهم من لذة الغناء وهو قول الله تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين الى اخر الاية ثم قال وان اهل الجنة ما يتلذذون بشئ من الجنة اشهى عندهم من التكاح لا الطعام ولا الشراب قيل قد ينبغى هذه الاية على ما ذكرناه فان ما متاع الدنيا واعلاها رضوان الله لقوله ورضوان من الله اكبر واوسطها الجنة ويعضدها الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ المصلين فى السحر كذا فى المجمع عن الصادق وقال من استغفر سبعين مرة فى وقت السحر فهو من اهل هذه الاية وفى الفقيه والخصال عنه من قال فى وتره اذا اوتر استغفر الله واتوب اليه سبعين مرة وهو قائم فواب على ذلك حتى تمضى له سبعمائة استغفار من المستغفرين بالاسحار ووجب له المغفرة من الله تم

قيل

قيل تخصيص الاسحار لان الدعاء فيها اقرب الى الاجابة لان العبادة حاشق والنفس اصفى والروع اجمع بستما الله شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ بين وحدانيته لقوم ربظهوره فى كل شئ وتعرف ذاته فى كل نور وفى شئ ولقوم نصب الدلائل عليها ولقوم بانزال الايات الناطقة بها وَالْمَلَائِكَةُ بالاقرار بذالك لقوم وفعلا لقوم وقولا لقوم وَأُولُو الْعِلْمِ بالايمان والعيان والبيان شبه الظهور والاظهار فى الانكشاف والكشف بشهادة الشاهد قَائِمًا بِالْقِسْطِ مقيما بالعدل العيشى عن الباقر ان اولى العلم الانبياء والاوصياء هم قيام بالقسط والقسط هو العدل لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ تاكيد وتمهيد لقوله الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ لا دين مرضى عند الله سوى الاسلام وهو التوحيد والتدين بالشرع الذى جاء به محمد فى الكافى عن الصادق ان الاسلام قبل الايمان وعليه يتوارثون ويتناكحون و الايمان عليه يثابون وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ فى الاسلام إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بانه حق بَغْيًا بَيْنَهُمْ حسدا وطلبا للرياسة بالشبهة فيه وَمَن يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ وعيد لمن كفر منهم فَإِنْ حَاجُّوكَ فى الدين وجادلوا فيه بعد ما اقتضاه الحجج فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ اخلصت نفسى جملتى لا اشرك بها غيره قيل غير عن نفسه بالوجه لانه اشرف الاعضاء الظاهرة ومظهر القوى والحواس وَمَنِ اتَّبَعَنِ واسلم من اتبعنى وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ الْأُمِّيِّينَ الذين لا كتاب لهم كمشركى العرب ءَأَسْلَمْتُمْ كما اسلمت لما وضحت لكم الحجة انتم تعندون على كفركم وتظنون قولكم فهل انتم مسلمون فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا فقد نفعوا انفسهم بان اخرجوها من الضلال وَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ ما عليك الا ان تبلغ وقد بلغت وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ وعيد ان الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ قيل هو اهل الكتاب الذين فى عصره صلى الله عليه وآله قتل اوائلهم اواخرهم وتابعهم من عباد بنى اسرائيل وهم رضوا به وقصد وا قتل النبى والمؤمنين ولكن الله عصمهم وقد سبق مثله فى سورة البقرة وقوله يقاتلون الذين فى المجمع عن النبى انه سئل اى الناس اشد عذابا يوم القيمة قال رجل قتل نبيا او رجلا امر بمعروف او نهى عن منكر ثم قرء وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ ويقتلون الذين يامرون بالقسط من الناس ثم قال قتلت بنو اسرائيل ثلثة واربعين نبيا من اول النهار فى ساعة واحدة فقام مائة رجل واثنى عشر رجلا من عباد بنى اسرائيل فامروا من قتلهم بالمعروف ونهوهم عن المنكر فقتلوا جميعا من اخر النهار فى ذلك اليوم هو الذى ذكره الله ثم أُولَٰئِكَ الَّذِينَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ازالها بالموانع المدح والثناء ولم يجعل لها ثوابا وَمَا لَهُم مِّن نَّاصِرِينَ يدفعون عنهم العذاب أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ قيل يريد به احبار اليهود اعطوا حظا وافرا من التورية ومن جنس الكتب المنزلة يُدْعَوْنَ إِلَىٰ كِتَابِ اللَّهِ وهو التورية لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ قيل بعث فى بنوة نبينا وقيل ان رسول الله دخل مدرسهم فدعاهم فقال له بعضهم على اى دين انت قال على ملة ابراهيم فقالوا ان ابراهيم كان يهوديا فقال ان بيننا وبينكم التورية فابوا وقيل نزلت فى الرجم وفعل احنافوا فيه ولم تقصر بانى ذكرها عند تفسير قوله سبحانه يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب من سورة المائدة ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ استبعاد لتوليهم مع علمهم بان الرجوع الى كتاب الله واجب وَهُم مُّعْرِضُونَ عن اتباع الحق ذَٰلِكَ التولى والاعراض بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ بسبب تسهيلهم العقاب على انفسهم وَغَرَّهُمْ فى دينهم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ من ان النار لن تمسهم الا اياما قلائل وان اباءهم الانبياء يشفعون لهم او انهم وعد يعقوب عليان لا يعذب اولاده الا تحلة القسم يعنى قوله عز وجل ملاان جهنم من الجنة والناس وما اشبه ذلك بقوله سبحانه وان منكم الا واردها فكيف اذا جمعناهم لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ استعظام لما يجتمعون به فى الاخرة وتكذيب لقولهم لن تمسنا النار الا اياما وروى ان اول راية ترفع يوم القيمة من رايات الكفار راية اليهود فيفضحهم الله على رؤس الاشهاد ثم يامر بهم الى النار وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ جزاء ما كسبت وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ قُلِ اللَّهُمَّ اللهم فيه عوض من ياء ولذلك لا يجتمعان مَالِكَ الْمُلْكِ اى يملك جنس الملك يتصرف فيه تصرف الملاك فيما يملكونه تُؤْتِي الْمُلْكَ تعط من تشاء من الملك مَن تَشَاءُ وتنزع الملك ممن تشاء وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ فالملك الاول عام والاخران خاصان ببعض من الكل وتعز من تشاء فى الدنيا والدين وتذل من تشاء بسلب الخير وتوليا واولى على وغم من عاداك إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ اى تنقص من الليل وتجعل فى ذلك النقصان زيادة فى النهار وتنقص من النهار وتجعل ذلك النقصان زيادة فى الليل وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ المؤمن من الكافر وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ الكافر من المؤمن كذا فى المجمع عن الباقر والصادق وفى المعانى عن الصادق ان المؤمن اذا مات لم يكن ميتا وان الميت هو الكافر فسره بما ذكر وَتَرْزُقُ مَن تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ بلا تقتير لانه لا يخاف نفاد ما يخزن لا يتخذ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ فى الدين أَوْلِيَاءَ من موالاتهم لقرابة او مصادقة جاهلية ونحوها حتى لا يكون حبهم وبغضهم الا فى الله وقد كرر ذلك فى القرآن لان لا يتخذ اليهود والنصارى اولياء لا يجتمع مؤمن بالله واليوم الاخر الا ابغض فى الله واحب فى الله اصل كبير من اصول الايمان من والى المؤمنين المعنى ان لهم فى موالات المؤمنين مندوحة عن موالات الكافرين فلا يتوهم عليهم وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فى شئ اى ليس من ولاية الله فى

قوله قال قيد فى نصب قولان احدهما اذ تعال من اسم الله تعالى مركبة و العامل معنى الجملة اى تفرد فانا اوحدته والثانى اذ تعال حال من ضمير قوله لا اله الا هو وجعل ان يكون منصوبا على المدح او بالنعت لمنصوب على انه مفعول له او على انه مفعول به اى اختص الذين ماتوا للنبى بنهيهم عن حضور الشرو نحو ذلك مجمع البيان ج ٢ ق ٢

شيء ليس من كلامه الله في شيء يعني انه منشيء غيره ولا يزال الله راسا وهذا الان مضاد قد الصدق وضاد قد عدوه هذا فيان كما قيل بوجد عدو كم تعلم انه صديقك انا الراي منك لعارب **إلا أن تتقوا منهم تقية** الا ان تخافوا من جهتهم خوفا وامر ايجاب ان يخاف منه وقوى تقيته منع عن اظهارهم ظاهرا والخفا في الاوقات كلها الا وقت التخافة فان اظهار الحق الان حرام الفتر كما قبل كن وسطا واشر جانبا في الاحتجاج عن امير المؤمنين في حديث وامرك ان تستعمل التقية في دينك فان الله يقول لا يتخذ المؤمنون الا يتراقال وايا ك ثم ايا ك ان تعرض الهلاك وان تذل التقية التي امرتك بها فانك شايط بدمك دمانا واخوانك معرض لنفسك ولنفسهم الزوال مذلهم في ايدي اعدا دين الله وقد امرك الله باغراز هم والعتيا عن الصادق قال كان رسول الله يقول لا ايمان لمن لا تقية له ويقول قال الله الا ان تتقوا منهم تقية وفي الكافي عنه قال التقية من دين الله بينه وبين خليقته وعن الباقر قال التقية في كل شيء يضطر اليه ابن ادم وقد احل الله له والاخبار في ذلك مما لا يحصى **ويحذركم الله نفسه والى الله المصير** فلا تتعرضوا لسخطه بخلاف احكامه وموالاة اعدائه وهذا تهديد عظيم ووعيد شديد **قل ان تخفوا ما في صدوركم** من كلمة الكفار وغيرها **او تبدوه يعلمه الله** لم يخف عليه **ويعلم ما في السموات وما في الارض** فيعلم سركم وعلنكم **والله على كل شيء قدير** فيقدر على عقوبتكم ان لم تنتهوا عما نهيتم عنه قبل الاية بيان لقوله تعالى ويحذركم الله نفسه وكانه قال ويحذركم الله نفسه لانه متصف بعلم ذاتي يحيط بالمعلومات كلها وقدرة ذاتية تعم المقدورات باسرها فلا يتجسر واعلى عصيانه اذ ما من معصية الا وهو مطلع عليها قادر على العقاب بها **يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا** يوم ظرف لتود اي تتمنى كل نفس يوم تجد صحايف اعمالها وجزاء اعمالها من الخير والشر حاضرة لو ان توبينها وبين ذلك اليوم ولدا امدا بعيدا او المضمر نحو اذكروا وتود حال من الضمير في عملت من سوء او خير لما عملت من سوء تجد مقصور على ما عملت من خير **ويحذركم الله نفسه** كرر للتاكيد وللتذكير **والله رؤف بالعباد** اشارة الى انه تعالى انما نهاهم وحذرهم رافة عليهم ورعاية لصالحهم وانه لذو مغفرة وذو عقاب يرجى رحمته ويخشى عذابه **قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله** في الكافي وفي العياشي عن الصادق وهل الدين الا الحب ثم تلا هذه الاية اقول المحبة من العبد ميل النفس الى الشيء لكمال ادركه فيه يحب بها على ما يقرب اليه ومن الله رضاه عن العبد وكشف بحجاب عن قلبه والعبد اذا علم ان الكمال الحقيقي ليس الا لله وان كل ما يراه كمالا من نفسه وغيره وهو من الله وبالله والى الله لم يكن محبا الا لله وفي الله وذلك يقتضي ارادة طاعته والرغبة فيما يقربه اليه فعلامة المحب ارادة الطاعة والعبادة والاجتهاد البليغ في اتباع من كان وسيلة له الى معرفة الله تعالى ومحبته ومن كان غافلا بالله محجبا اياه محجوبا به فان من هذه صفاته انما نال هذه الصفات بالطاعة على الوجه المخصوص وهو رسول الله تعالى ومن بعده وحدوه فمن احب الله لا بد له من اتباع الرسول في عباداته وسيره في اخلاقه واحواله حتى يحببه الله فان بذلك يحصل التقرب الى الله وبالقرب يحصل محبة الله تعالى اياه كما قال تعالى وان العبد ليتقرب الي بالنوافل حتى احبه واذا تمهد ان الرسول حبيب الله فكل من يدعي محبة الله لزمه محبة الرسول لان محبوب المحبوب محبوب ومحبة الرسول انما تكون بمتابعته وسلوك سبيله قولا وعملا وخلقا وحالا وسيرته وعقيدته فلا يتشبث بعروة محبة الله الا بهذا فانه قطب المحبة ومظهرها فمن لم يكن من متابعته نصيب لم يكن له من المحبة نصيب ومن تابعه حق متابعته ناسب باطنه وسره وقلبه ونفسه باطن الرسول وسره وقلبه ونفسه وهو مظهر محبة الله فلزم بهذه المناسبة ان يكون لهذا التابع قسط من محبة الله بقدر نصيبه من المتابعة فيلقى الله محبة عليه ويجري من باطن روح الرسول نور تلك المحبة اليه فيكون محبوبا لله محبا له ومن لم يتابعه خالف باطنه باطن الرسول فبعد عن وصف المحبوبية وزال المحبة عن قلبه اسرع فاسرع فيكون اذا لم يحبه الله لم يكن محبا له وفي حكم الرسول من امر الله والرسول المحبة واتباعه وهم ائمة الاوصيا في الكافي عن الصادق في حديث ومن سره ان يعلم ان الله يحبه فليعمل بطاعة الله وليتبعنا الرسمع قول الله عز وجل لنبيه قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله لا يطيع الله عبد ابدا الا ادخل الله عليه في طاعته ابتاعنا ولا والله لا يتبعنا عبد ابدا الا احبنا ولا والله لا يدع احد ابتاعنا ابدا الا ابغضنا ولا والله لا يبغضنا احد ابدا الا عصى الله ومن مات عاصيا لله اخزاه الله واكبه على وجهه في النار **ويغفر لكم ذنوبكم** بالتجاوز عما فرط منكم في متابعتي **والله غفور رحيم** لمن تجنب البدع واتباع غير سبيلي وفي بصائر الدرجات عن ابي عبد الله قال قلت له ما قال الله لليهود ونحن ابناؤ الله واحباؤه قال فقال نحن لما قالوا انما نعبد المسيح جنا به وبقول في اقوام زعموا على عهد رسول الله انهم يحبون الله فامر الله ان يجعلوا قولهم بصدق بفعلهم فقال **قل اطيعوا الله والرسول فان تولوا** عن اتباعي في المضي في المضادة بمعنى فان تولوا **فان الله لا يحب الكافرين** لا يرضى عنهم ويعاقبهم عليه انما لم يقل ولا يحبهم لقصد التعميم والدلالة على ان التولي كفر وان تبعيته بمعنى محبة الله تعالى وان محبته مخصوصة بالمؤمنين **ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابرهيم وال عمران على العالمين** بالرسالة والخصايص كرر قبلها بانه والاصطفاء الله عليه بهم لما اوجب طاعة الرسل وبين انهم الحجة الله عقب ذلك ببيان مناقبهم تحريضا عليها وبيانا لاستدلال على فضلهم على الما

ابرهيم اسمعيل واولادهما وال عمران موسى وهرون ابنا عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب او عيسى وامهم بنت عمران بن ماثان فانها تنتهي بنسبه وعشرة ابا الى يهودا بن يعقوب وبين العمرانين الف وثمانمائة سنة كذا قيل **اقول** وقد دخل في ال ابرهيم نبينا واهل بيته العياشي عن الباقر انه تلا هذه الاية فقال نحن منهم ونحن بقية تلك العترة وفي المجالس عن الصادق قال قال محمد بن اشعث بن قيس الكندي لعنه الله عليه للحسين بن فاطمة اية حرمة لك من رسول الله ليست لغيرك فتلا الحسين هذه الاية ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابرهيم وال عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض الاية ثم قال والله ان محمدا لمن ال ابرهيم وان العترة الهادية لمن ال محمد وفي العيون في حديث الفرق بين العترة والامة فقال المامون هل رويتم يا علي رضا صلة الله العترة على سائر الناس فقال ابو الحسن ان الله تعالى ابان فضل العترة على سائر الناس في محكم كتابه فقال له المامون اين ذلك من كتاب الله فقال له الرضا في قوله تعالى ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابرهيم وال عمران على العالمين والقصة قال العالم المامون ال ابرهيم وال عمران وال محمد على العالمين فاسقطوا ال محمد من الكتاب العياشي عن الصادق قال وال محمد كانت فحموها وفي رواية اخرى قال هو وال ابرهيم وال محمد على العالمين فوضعوا اسما مكان اسم وفي الجمع وفي رواية اهل البيت وال محمد على العالمين وقالوا انما ان ال ابرهيم هم ال محمد الذين هم اهله ويحق ان يكونوا الذين اصطفيهم الله تعالى مطهرين معصومين منزهين عن القبايح لانه سبحانه لا يختار ولا يصطفي الا من كان كذلك انتهى كلامه **اقول** وعلى هذه القراءة يكون من قبيل عطف الخاص على العام كعطف العمران بكلا معنييه على ال ابرهيم وفي المعاني عن الصادق انه سئل عن معنى قول محمد فقال ال محمد من حرم الله عز وجل على محمد نكاحه وعنه ان ال محمد ذريته واهل بيته الائمة الاوصيا وعترته اصحاب العبا وامته المؤمنون الذين صدقوا بما جاء به من عند الله المستكون بالثقلين الذين امرنا بالتمسك بهما كتاب الله وعترته من اهل بيته الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وهم الخليفتان على الامة بعده **ذرية بعضها من بعض** الذرية تقع على الواحد والجمع بمعنى انهم ذرية واحدة متسلسلة بعضها متشعبة من بعض وفي الجمع عن الصادق في بيانه ان الذين اصطفيهم الله بعضهم من نسل بعض والعياشي عنه انه قيل له ما الحجة في كتاب الله ان ال محمد هم اهل بيته قال قول الله عز وجل ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابرهيم وال عمران وال محمد هكذا نزلت على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم قال ولا يكون الذرية من القوم الا نسلهم من اصلابهم **والله سميع** باقوال الناس **عليم** باغالهم فيصطفي من كان مستقيم القول والعمل **اذ قالت** واذكروا اذ قالت وسمع بقول امراته عمران عليم بنيتها اذ قالت **امرأة عمران** هي امراة عمران بن ماثان اقر مريم البتول جدة عيسى بنت فاقود والمشهور ان اسمها حنة كما يأتي عن الصادق وفي الكافي عن الكاظم عن ابائه قال لنصر لقيا ما اسم مريم فاسمها مزادة وهي بالعبرية **رب اني نذرت لك ما في بطني محررا** معتقا لخدمة بيت المقدس لا اشغل بشيء **فتقبل مني** ما نذرته **انك انت السميع** لقولي **العليم** بنيتي **فلما وضعتها قالت رب اني وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت** اعتراض من الله وقولها هو قول الله **وليس الذكر كالانثى** من تمام كلامه امرات عمران وقع بما وضعت على انه من كلامها تسلية لنفسها اي لعل الله فيه سرا والانثى كان خيرا وعدا ما في الجمع عن علي وفي الكافي والقصص عن الصادق قال ان الله اوحى الى عمران انه واهب لك ذكرا سويا مباركا يبرئ الاكمه والابرص ويحيي الموتى باذن الله وجاعل رسولا الى بني اسرائيل فحدث عمران امراته حنة بذلك وهي امرتهم فلما حملت بها كان حملها عندها غلاما فلما وضعتها قالت رب انى وضعتها انثى وليس الذكر كالانثى لا يكون البنت رسولا يقول الله تعالى والله اعلم بما وضعت فلما وهب الله لهم عيسى كان هو الذي بشر به عمران ودعا له اباها فاذا نظرا في الرجال مناشبا وكان في ولده او ولد ولده فلان ذكروا ذلك في الكتاب عن الباقر قال ما يقرب منه وعن الصادق قالت ان لعلي ان يكون في الكنيسة لا يخرج منها فلما وضعتها قالت رب انى وضعتها انثى وليس الذكر كالانثى ان الانثى تحيض فتخرج من المسجد ولا يحل لها ان تكون في المسجد وعن احدهما عنه قال نظرت فيما في بطنها للكنيسة ان يخدم العباد وليس الذكر كالانثى في الخدمة فقال فشبت وكانت تخدمهم وتنادلهم حتى بلغت فامر زكريا ان تتخذ لها محرابا دون العباد وابى مريم انما قالت ذلك تقربا الى الله وطلبا الان يعصمها ويصلحها حتى يكون فعلها مطابقا لانسمها فان مريم في لغتهم بمعنى العابدة **وابى عيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم** المطرد واصل الرجم الرمي بالحجارة في المجمع عن النبي ما من مولود يولد الا والشيطان يمسه حين يولد فيستهل صارخا من مسة الا مريم وابنها قيل منا ان الشيطان يطمع في اغواء كل مولود يحبث يتاثر من طعنه فيه الا مريم وابنها فان الله عصمها ببركة هذه الاستعاذة فتقبلها ربها فرضعها في النذر مكان الذكر **بقبول حسن** بوجه حسن يقبل به النذر وهو اقامتها مقام الذكور في تسلمها عقيب ولادتها قبل ان تكبر ويصلح للنذر وفي ان حنة لما ولدتها لفتها في خرقة وحملتها الى المسجد ووضعت عند الاحبار ووضعت عند الاحبار وقالت دونكم هذه النذيرة فتنافسوا فيها لانها كانت بنت امامهم وصاحب قربانهم فان بني ماثان كانت رؤس بني اسرائيل وملوكهم فقال زكريا انا احق بها عندكم لان اختها في بيتي فابوا الا القرعة وكانوا سبعة وعشرين فانطلقوا الى نهر الاردن فالقوا اقلامهم فطفى قلم زكريا ورسبت اقلامهم فكفلها اقواد وفي رواية اصحابنا ان زوج زكريا كانت اختها لامها وهي الفتى والعياشي عن الباقر وفي اخرى من تهتف الامام ايضا ما يدل عليه **وانبتها نباتا حسنا** مجاز عن تربيتها بما يصلحها في جميع احوالها وكفلها وقرئ بالتشديد اي الله **وكفلها زكريا** **كلما دخل زكريا المحراب** اي الغرفة التي هي اشرف مواضع المجلس واشرفها صدرها سمي به لانه محل محاربة الشيطان كانها وضعت في

في اشرف موضع من بيت المقدس وجد عندها رزقا فيجواب كلما روى انه كان لا يدخل عليها غيره واذا خرج اغلق عليها سبعة ابواب كان يجد عندها
فاكهة الشتاء في الصيف وبالعكس اقول وبالله مسئلة في رد البيت صححا بانا قال يا مريم انى لك هذا من اين لك هذا الرزق الاتى في غير اوانه والابواب
مغلقة عليك قال هو من عند الله فلا تستبعد ان الله يرزق من يشاء بغير حساب العياشي عن الباقر ع قال ان فاطمة ضمنت لعلي ع عمل البيت
والعجن والخبز وقم البيت وضمن لها علي ع ما كان خلف الباب فقال لها يوما يا فاطمة هل عندك شيء فاكله والذي عظم خطرك ايام ما كان عندنا منذ ثلاث شيء فقربا به فقال افلا اخرجتني فقال كان رسول الله ص هنا فاتي ازاسأله شيئا فقال لا سألي ابن عمك شيئا ان جاء لك بشيء عفو والا فلا تسأليه قال فخرج علي ع فلقي رجلا فاستقرض منه دينارا ثم اقبل به وقد لصق فلقي مقداد بن الاسود فقال للمقداد اخرج معي الى هذا السقا فقال الجوع والذي عظم حظك يا امير المؤمنين قال فمضوا اخرجني وقد استقرضت دينارا وساوثر لك به فرغد فغر لبه فاقبل فوجد رسول الله ص جالسا وفاطمة تصلي وبينهما سفي مغطى فلما فرغت من صلوتها اجرت ذلك فاذا جفنة من خبز ولحم قال يا فاطمة انى لك هذا فقالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فقال رسول الله ص الا احدثك بمثلك ومثلها قال بلى قال مثل زكريا اذ دخل على مريم المحراب فوجد عندها رزقا فقال يا مريم انى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فاكلوا منها شهرا وهي الجفنة التي ياكل منها القائم ع وهي عندنا وفي الكافي لو ورد هذا الخبر بنحو اخر ومن طريق العامة بنحو ثالث اورده الزمخشري في البيضاوي وغيرهما في تفاسيرهم هنالك في ذلك المكان او الوقت دعا زكريا ربه لما رأى ما رأى عند مريم ومن لها من الله العياشي عن الباقر ع انها كانت اجمل النساء وكانت تصلي في مصلى المحراب نور وهاف دخل عليها زكريا فاذا عند فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء فقال انى لك هذا قالت هو من عند الله هنالك دعا زكريا ربه في سورة البقرة ان ذكريا قال في نفسه ان الذي يقدر ان يأتي مريم بفاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء قادر ان يهب لي ولدا وان كنت شيخا وكانت المرأة عاقرا فهنالك دعا زكريا ربه قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة ولدا مباركا كما وهبت لخنة قبل كانت عنده ابناء بنت عمران بن ماثان اخت حنة فرغبان يكون لزكريا ولد منها مثل ولد اختها حنة في الكرامة على الله انك سميع مجيب لدعاء من يدعوك فنادته الملئكة وهو قائم يصلي في المحراب ان الله يبشرك يحيى مصدقا بكلمة من الله يعني بعيسى كما يأتي بيانه وسيدا يسود قومه ويفوقهم وكان فاقها للناس كلهم في زمانهم بعصمته وفي تفسير الامام يعني يسوسهم في طاعة الله على اهل طاعته وحصورا ابدا لا يأتي حصر لنفسه عن الشهوات الملاهي وروي انه مر في صباه بصبيان فدعوه الى اللعب فقال ما للعب خلقت وعن الصادق ع هو الذي لا يأتي النساء وفي الكافي روى زكريا واتى ذكر الروايتين في سورة مريم انه شق وليا من صبا الصالحين كانا من عبادهم او نابا من انبيائهم في تفسير الامام ع عند قوله تعالى واستشهد بن من رجالكم ما الحوا الله صبيان رجال الكامل العقول الا هؤلاء الاربعة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا والحسن والحسين ع ثم ذكر قصتهم ثم قال وكان اول تصديق يحيى بعيسى ان زكريا كان يصعد الى مريم في ذلك الصوت معه غيره ويصعد اليها بسلم فاذا نزل اقفل عليها ثم فتح لها من فوق الباب كوة صغيرة يدخل عليها منها الريح فلما حبلت مريم وقد حبلت تسأوه ذلك وقال في نفسه ما كان يصعد الى هذه احد غيري وقد حبلت قال الا افتضح في بني اسرائيل لا يشكون انى حبلتها نجا الى امرأته وقال لها ذلك فقالت يا زكريا لا تخف فان الله لا يصنع بك الا خيرا فتنحنح مريم وانظر اليها واسألها عن حالها فجاء بها زكريا الى امرأته فكفى الله مريم مؤنة الجواب عن السؤال ولما دخلت الحمام اختها وهي الكبرى ومريم الصغرى لم تقم اليها امرأة زكريا فاذن الله تعالى لها فقامت فدخلت بطنها واراحها وناداها يا امة دخل اليك سيدة نساء العالمين مستلمة على سيد رجال العالمين فلا تقومين فانزعجت فاضطربت فاتاها وسجد يحيى وهو في بطن امه لعيسى بن مريم فلذلك كان اول تصديق يحيى لعيسى ع ان امه قالت لمريم ان ابن زكريا سجد لابن امتك وهو في بطن امه فلذلك قال رسول الله ص في الحسن والحسين انهما سيدا شباب اهل الجنة الا ما كان من ابني الخالة عيسى ويحيى ع قال رب اني يكون لي غلام استبطاء لاوانها وايأسها وقد بلغني الكبر اني في السن واصفعني والمرأة في عقر لانها من العقر بمعنى القطع قال كذلك مثل ما خلق الولد من اشيخ الفاني والعجوز العاقر الله يفعل ما يشاء من العجائب الخارقة قال رب اجعل لي آية علامة اعرف بها الحمل لاستقبله بالشكر قال آيتك الا تكلم الناس ثلثة ايام ان لا تقدر على كلام الناس ثلثة ايام وانما حبس لسانه عن كلامهم خاصة ليخلص المدة لذكر الله وشكره وقضاء الحق لنعمه وكانه قال لبيك ان تحبس لسانك الا عن ذكري والعياشي عن الصادق ع قال ان زكريا لما ناداه غار به ان يهب له ولدا فناداه الملك بما ناداه به اجاب الله الصوت من الله فاوحى اليه ان اية ذلك ان يمسك لسانه عن الكلام ثلثة ايام وليس بكلم علما انه لا يقدر على ذلك الا الله وذلك قول الله رب اجعل لي اية الا رمزا اشارة العياشي عن احدهما ع فكان يومي براسه واذكر ربك كثيرا قيل يعني في ايام النهي عن كلام الناس هو مؤكد لما قبله ويقال للغرض منه سبح بالعشي من الزوال الى العصر والابكار من طلوع الفجر الى الضحى واذ قالت الملئكة يا مريم ان الله اصطفك وطهرك واصطفك على نساء العالمين كلموها شفاها لانها كانت محدثة تحدثهم ويحدثونها قيل الاصطفاء الاول تقبلها من امها وقبل قبولها انثى وتفريغها للعبادة واغناؤها برزق الجنة عن الكسب وتطهيرها عما يستقذر من النساء والثاني هداياها وارسال الملائكة اليها وتخصيصها بالكرامة السنية كالولد من غير اب و

وتربيتها عما فدفنة اليهود باسقاط القلم وجعلها وابنها اية للعالمين في مجمع عن الباقر ع معنى الاية اصطفاك من ذرية الانبياء وطهرك من السفاح واصطفاك لولادة عيسى من غير فحل يا مريم اقنتي لربك اسجدي واركعي مع الراكعين في جماعتهم او كوني في عدادهم امرت بالصلوة بذكر اركانها القنوت هو الصلوة واركعي واسجدي وعدة مما وقع فيه التقديم والتاخير من القرآن وفي العلل عن الصادق قال سميت فاطمة محدثة لان الملائكة كانت تهبط من السماء فنادتها كما كانت تنادي مريم بنت عمران فتقول يا فاطمة ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين يا فاطمة اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين فتحدثهم وتحدثهم فقالت لهم ذات ليلة ليس من فضيلة على نساء العالمين مريم بنت عمران فقالوا ان مريم كانت سيدة نساء عالمها وان الله عز وجل جعلك سيدة نساء عالمك عالمها وسيدة نساء الاولين والاخرين ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم العياشي عن الباقر ع يقرعون بها حين قمتم من اجلها وما كنت لديهم اذ يختصمون نتافس في كفالتها اذ قالت الملئكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح قيل اصله بالعبرية مشيحا ومعناه المبارك عيسى ابن مريم قيل هو معرب بشوع وجيها في الدنيا بالنبوة والرئاسة وفي الاخرة بالشفاعة وعلو الرتبة ومن المقربين من الله يرفعه الى السماء وصحبة الملائكة وعلو درجته في الجنة ويكلم الناس بكلام الانبياء في المهد حال كونه طفلا وكهلا من غير تفاوت قيل هذا يدل على نزوله لا ترفع قيل ان يكتهل ومن الصالحين قيل ذكر احوال المخلصة الثناء منها ثم اشار الى انه يعرف عن الاله وهيئته قالت رب اني يكون لي ولد ولم يمسسني بشر قال كذلك الله يخلق ما يشاء اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون كما يقدر ان يخلق الاشياء مدرجا باسباب موادها يقدر ان يخلقها دفعة من غير ذلك ويعلمه الكتاب الكتابة وجنس الكتب المنزلة والحكمة والنبوة ولا يجعل خصر الحكمة بالنبوة لفضلها ورسولا الى بني اسرائيل في الاكمال عن الباقر ع انه ارسل الى بني اسرائيل خاصة وكانت نبوته بيت المقدس اني قد جئتكم بآية من ربكم مجمل شاهدة على صحة نبوتي اني اخلق لكم اقدر ابن آدم شيئا من الطير هيئة الطير مثل صورته فانفخ فيه فيكون طيرا باذن الله باذنه على ان احياه من الله امنيه وابرئ الاكمه والاعمى والابرص الاكمه هو الاعمى قال لواما مزي الذي تضع الاسحار فانا ابئه نعلم انك صادق قال اراكم ان اخبركم بما تاكلون وما تدخرون في بيوتكم بقول ما تاكلون في بيوتكم قبل ان تخرجوا وما ادخرتم بالليل تعلمون ان صادق قالوا نعم وكان يقول انت اكلت كذا وكذا وشربت كذا وكذا وادخرت كذا وكذا فمنهم من يقبل منه فيؤمن ومنهم من يكفر وكان لهم في ذلك ايات اكانوا مؤمنين والعياشي مقطوعا قال لبث عيسى ع حتى بلغ سبع سنين او ثمان سنين فجعل يجيء هو وغلمان من الكتاب ومعهم الالواح فيقول لهم عيسى ما تاكلون وما تدخرون في بيوتكم فاقام بين اظهرهم يحيي الموتى ويبرء الاكمه والابرص ويعلمهم التوراة وانزل الله عليه الانجيل الراد الله عليه محمد وروي عامة ان احبارا عيسى سألوه ان يحيي لهم ميتا فاتى قبر سام بن نوح فقال له قم باذن الله باسام بن نوح فقال فانشق القبر ثم اعاد الكلام فخرج ثم اعاد الكلام فحرك ثم اعاد الكلام فخرج سام بن نوح فقال له عيسى ع ايهما احب اليك ان تبقى او تعود قال فقال يا روح الله بل اعود فاني اجد حر قدر الموت اوقال لذعة الموت في حوفي الى يومي هذا وفي الكافي والعياشي عن الصادق ع انه سئل هل كان عيسى بن مريم احيى احدا بعد موته حتى كان له اكل ورزق وقدة وولد فقال نعم انه كان له صديق وواخ له في الله وكان عيسى ع يمر به وينزل عليه وان عيسى ع غاب عنه حينا ثم مر به فسلم عليه فرحب به امه فسألها عنه فقالت يا روح الله قال افتحبين ان نزيده قالت نعم فقال لها فاذا كان غدا فائتيك حتى اجيء فلما كان من الغد اتاها فقال لها اظلمي حتى اتيا قبره فوقف عيسى ع ثم دعا الله تعالى فانفرج القبر وخرج ابنها حيا فلما رأته امه وراها بكيا فرحمها عيسى ع فقال اتحبان تبقى مع اهلك في الدنيا فقال يا نبي الله باكل ورزق وقدة ام بغير اكل ولا رزق ولا قدة فقال له عيسى ع باكل ورزق وقدة تعمر عشرين سنة وتزوج ويولد لك فقال نعم اذا فاذن فعمر عيسى ع الى امه فعاش عشرين سنة وولد له اولاد وقد صدر عن بني اسرائيل امثال ما صدر عن عيسى واكثر منها واعجب كما رواه في الاحتجاج عن الحسين بن علي ع وفي التوحيد عن الرضا في حديث طويل لقد اجتمع قريش الى رسول الله ص فسألوه ان يحيي لهم موتاهم فوقف معهم على رابية ابي قبيس فقال لمن ذهب الجبانة فناداهم فاذا هم قيام ينفضون التراب عن رؤسهم واقبلت قريش تسألهم عن امورهم ثم اخبروهم ان محمدا قد بعث نبيا وقالوا وددنا انا كنا ادركناه فنؤمن به فقال ابو لهب اري الاكمه والابرص والمجانين وكل البهائم والطير والحيوان اشباه وامصدقا لما معهم الا ان بيد من التوبة وما حل لكم بعض الذي حرم عليكم في شريعة موسى الشحوم والثروب والميتة ولحوم الابل والعمل بالسبت كذا قيل والعياشي عن الصادق ع قال كان بين داود وعيسى ع مريم اربعمائة سنة وكانت شريعة عيسى انه يعبد الله وحده

والاخلاص بما اوصى نوحا وابراهيم وموسى وانزل عليه الانجيل واخذ عليه الميثاق الذى اخذ على النبيين وشرع لرسوله الكتاب اقام الصلوة مع الدين
والامر بالمعروف والنهى عن المنكر وتحريم الحرام وتحليل الحلال وانزل عليه فى الانجيل مواعظ وامثال وحدود وليس فيها فصائص ولا احكام حدود
ولا فرض ومواريث وانزل عليه تخفيف ما كان على موسى فى التوراة وهو قوله الله فى الكتاب على عيسى بن مريم لبنى اسرائيل ولاحل لكم بعض الذى حرم عليكم
ولم يعن عيسى من معهم ممن اتبعه من المؤمنين ان يتوضوا بشر بقر التوراة والانجيل اقول فنسخ بعض الاحكام التوراة لا ينافى تصديقها كما لا يعود
نسخ القرآن بعضه ببعض عليه بنقص وذلك لان النسخ فى الحقيقة بيان لانتهاء مدة الحكم وتخصيص فى الازمان وجئتكم بآية من ربكم لعله كرر
هذا القول لان الاول كان تمهيدا للمجئ الثانى تقريبا للحكم ولهذا تاب عليه وابعده بالفاء وقيل بل المراد قد جئتكم بحجة اخرى شاهدة على صحة نبوتى
وهى قوله ان الله ربى وربكم فاعبدوه الخ وقيل المجموع علما بنبوة الرسل الغابرين وما بينهما اعتراض فاتقوا الله فى مخالفته واطيعونى فيما ادعوكم اليه ان الله ربى وربكم اشارة الى استكمال العلم بالاعتقاد الحق الذى غايته التوحيد فاعبدوه اشارة الى
استكمال العمل بملازمة الطاعة هى الايمان بالاوامر والانتهاء عن نواهى هذا صراط مستقيم اشارة الى ان الجمع بين الامرين هو الطريق المشهود له
بالاستقامة فلما احس عيسى منهم الكفر لما سمع وروى انهم يكفرون كذا رواه الضحاك قال قتادة اى علم وقيل رأى قال من انصارى الى الله من اعوانى الى
سبيله قال الحواريون حواريو الرجل خاصته الناصرون الحور وهو البياض الخالص فى العيون عن الرضا انه سئل لم سمى الحواريون الحواريين قال
اما عند الناس فانهم سموا حواريين لانهم كانوا قصارين يخلصون الثياب من الوسخ بالغسل وهو اسم مشتق من الخبز الحوارى واما عندنا فصفتى
الحواريون حواريين لانهم كانوا مخلصين فى انفسهم ومخلصين غيرهم من اوساخ الذنوب بالوعظ والتذكير وفى التوحيد عنه انهم كانوا
اثنى عشر رجلا وكان افضلهم واعلمهم الوفا فنحن انصار الله امنا بالله واشهد يا نا مسلمون ربنا امنا بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين
حين يشهد الرسل لقومهم وعليهم ربنا امنا بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين او مع امة محمد ص وقيل مع الشاهدين على الناس
ولهم ومكروا اى الذين احس عيسى منهم الكفر من اليهود بان وكلوا عليه من يقتله غيلة ومكر الله حين رفع عيسى والقى شبهه على من
قصد اغتياله حتى قتل بدلا منه كما روى العامة ومضى عن تفسير الامام ع انه فى سورة البقرة او على احد من خواصه ليكون معه فى درجته
كما ذكره القمى وبانى عن قرب فى الملكوت وقيل بل المراد قد جئتكم بحجة اخرى شاهدة على صحة نبوتى
وهى قوله ان الله ربى وربكم فاتقوه الخ وقيل المجموع علما بنبوة الرسل الغابرين وما بينهما اعتراض فاتقوا الله فى مخالفته واطيعونى فيما ادعوكم اليه ان الله ربى وربكم فاعبدوه

لكن كان حنيفا مايلا عن الضلالة الزائغة مسلما منقادا لله تعالى وليس المراد انه كان على ملة الاسلام والا لاشكل الالزام في الكافي عن الصادق عليه السلام مخلصا ليس فيه شئ من عبادة الاوثان والاصنام عنه قال قال امير المؤمنين ع لا يهودي ولا نصراني ولا مشرك يصلي الى المغرب ولا يصلي الى المشرق ولكن كان حنيفا مسلما على دين محمد اقول يعني كان يصلي الى الكعبة فانها بين المشرق والمغرب وكان على دينه موافقا لدين محمد وما كان من المشركين تعريض بانهم مشركون لاشراكهم بعزير والمسيح وردا لادعاء المشركين انهم على ملة ابراهيم ان اولى الناس بابراهيم ان اخصهم به واقربهم منه من الولى وهو القرب للذين اتبعوه وهذا النبي خصوصا والذين امنوا امة امنوا لقوله لهم في اكثر ما شرع لهم على الاصالة في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام عن عمر بن يزيد عنه ع قال انتم والله من انفسهم جعلت فداك قال فقال نعم والله من انفسهم قلت فانتم اشد نظرا ونظرت فقال يا عمر ان الله يقول في كتابه ان اولى الناس بابراهيم في مجمع قال امير المؤمنين ع ان اولى الناس بالانبياء اعلمهم بما جاؤا به ثم قال هذا الآية ان ولي محمد من اطاع الله وان بعدت لحمته وان عدو محمد من عصى الله وان قربت قرابته والله ولي المؤمنين يتولى نصرهم ودت طائفة من اهل الكتاب لو يضلونكم بتمثل ذلك في اليهود لما دعوا حذيفة وعمارا ومعاذا الى اليهودية وما يضلون الا انفسهم وما يخطاهم الاضلال ولا يعود وباله عليهم اذ يضاعف عذابهم او ما يضلون الا اماثلهم وما يشعرون وذمه واختصاص ضرره بهم يا اهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله انها ثابتة من التوراة والانجيل ودلالتها على نبوة محمد وانتم تشهدون انها ثابتات الله او بما تتلى عليكم من القرآن وانتم تشهدون ان ظهور المعجزات يدل على صدق الرسالة يا اهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل بالتمويه والزام الباطل في صورة او بالعكس في المميز بينهما وتكتمون الحق بنبوة محمد ونعته وانتم تعلمون عالمين بما تكتمونه وقالت طائفة من اهل الكتاب امنوا بالذي انزل على الذين امنوا وجه النهار اي اظهره والايمان بالقرآن اول النهار واكفروا آخره لعلهم يرجعون يشكون في دينهم خذلانا لكم فلا تظهروا لهم والقصد غلط اليهود ان رسول الله ص لما قدم المدينة وهو يصلي نحو بيت المقدس راجعت ذلك القوم فلما صرفه الله عن بيت المقدس الى البيت الحرام وجدت اليهود من ذلك وكان صرفي في نصف صلوة الظهر فقالوا واصل محمد الغداة واستقبل قبلتنا فامنوا بالذي انزل على محمد وجه النهار واكفروا آخره يعني حين استقبل رسول الله ص المسجد الحرام لعلهم يرجعون الى قبلتنا ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم قل هذا هدى الله اعترض بين كلامين للمفعول وضلل من كلام الله تعالى ومعناه ان الدين دين الله ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم يعني من العلم والحكمة والكتاب الحجة والمن والسلوى من الفضائل والكرامات فحري ان يؤتى بالمد على الاستفهام او يحاجوكم عند ربكم عطف على قوله ان يؤتى احد والواو وضمير احد لاناة في معنى الجمع والمعنى ولا تؤمنوا بان يحاجوكم عند ربكم اصح دينا منهم فلا تكون لهم الحجة عليكم وفي الآية وجوه اخر وهي من المشتبهات بيان الذي ارسل اليناء اعاضل البيت شئ قل ان الفضل بيد الله اي الهداية والتوفيق منه يؤتيه من يشاء والله واسع عليم يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم ومن اهل الكتاب من ان تامنه بدينار لا يؤده اليك الا ما دمت عليه قائما اقامة دوامك على اداء نطالبه بالعنف ذلك بمعنى ترك الاداء بانهم قالوا بسبب قولهم ليس علينا في الامين سبيل اي ليس علينا في شان من ليس من اهل الكتاب حرج ان نتناول اموالهم بوجه من الوجوه ويقولون على الله الكذب بادعائهم ذلك وهم يعلمون انهم كاذبون وذلك لانهم استحلوا ظلمهم من خالفهم وقالوا لم يجعل لهم في التوراة حرمة وفي المجمع عن النبي ص لما قرا هذه الآية قال كذب اعداء الله ما من شئ كان في الجاهلية الا وهو تحت قدمي الا الامانة ترد الى البر والفاجر بلى ايات لما نقوه اليه بلى عليهم سبيل من اوفى بعهده واتقى فان الله يحب المتقين استيناف اي كل من وفى بما عاهد عليه اي عهد كان واتقى فيدخل فيه ترك الخيانة والغدر فان الله يحبه في وضع الظاهر موضع الضمير اشعارا بان التقوى مما لك الامر ان الذين يشترون يستبدلون بعهد الله بما عاهد واعليه من الايمان بالرسول والوفاء بالامانات وايمانهم وبما حلفوا به ثمنا قليلا لامتناع الدنيا من الرياسة واخذ الرشوة والذهاب بمال اليتيم المسلم ونحو ذلك اولئك لا خلاق لهم لا نصيب لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيمة كناية عن سخطه عليهم واستهانته بهم وفي توحيد عن امير المؤمنين ع يعني لا يصيبهم بخير قال وقد تقول العرب والله ما نظر الينا فلان وانما يعنون بذلك انه لم يصبنا منه بخير ولا بر كيتهم قبل ولا يثني عليهم وفي تفسير الامام ع ولا يزكيهم من ذنوبهم كما مر ولهم عذاب اليم في الامالي قال النبي ص من حلف على يمين يقطع بها مال اخيه لقي الله عز وجل وهو عليه غضبان فانزل الله تصديق ذلك في كتابه ان الذين يشترون الآية وان منهم لفريقا يلوون السنتهم بالكتاب يفتلونه بقراءة فيميلونها عن المنزل الى المحرف لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله تاكيد وزيادة تشنيع عليهم ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون تاكيد وتسجيل عليهم بالكذب على الله والتعمد فيه الفمي مقطوعا قال كان اليهود يقرؤون نبشا اليس في التوراة ويقولون هو في التوراة فكذبهم الله ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب الحكم والحكمة والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله في المجمع قيل ابا رافع القرظي والسيد النجراني قالا يا محمد اتريدان نعبدك ونتخذك ربا فقال معاذ الله ان يعبد

غير الله وان امر بعبادة غيره فضلا بذلك بعثني ولا بذلك امرني فما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بالالف والنون وهو الكامل في العلم والعمل والفقيه الى ان عيسى ابقل للناس انى خلقتكم وكونوا عبادا لي من دون الله ولكن قال لهم كونوا ربانيين لما علمتم انكم تعلمون الكتاب بما كنتم تدرسون بسبب كونكم معلمين الكتاب ودارسين له فان فائدة التعليم والتعلم معرفة الحق والجزم والاعتقاد والعمل وقرئ بالتخفيف لسبب كونكم عالمين في العيون عن النبي ص قال لا ترفعوني فوق حقي فان الله تعالى اتخذني عبدا قبل ان يتخذني نبيا ثم تلا هذه الآية وعن امير المؤمنين ع هلك في اثنان ولا ذنب لي محب مفرط ومبغض مفرط وان البراء لا الله تهم من يغلو فينا فيرفعنا فوق حدنا كبراءة عيسى بن مريم من النصارى ولا يامركم ان تتخذوا الملئكة والنبيين اربابا ايامركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون الفمي كان قوم بعبدون الملئكة وقوم من النصارى يزعمون ان عيسى ثالث الهين فقال الله ولا يامركم الآية واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه في المجامع والمجمع عن الصادق ع معناه واذ اخذ الله ميثاق النبيين كل امة بتصديق نبيها والعمل بما جاءهم به فاوفوا بعهده وكثير من شرائعهم وحرفوا كثيرا منها والعياشي عن الباقر ع ما في معناه مبسوطا وقال هكذا انزلها الله يعني طرح منها ومن في المجمع عن امير المؤمنين ع ان الله تعالى اخذ الميثاق على الانبياء ان يخبروا اممهم بمبعثه ونعته وبيشروهم به ويامروهم بتصديقه وعن ابن عباس قال لم يبعث الله نبيا آدم ومن بعده الا اخذ عليه العهد لئن بعث الله محمدا وهو حي ليؤمنن به ولينصرنه وامره ان ياخذ العهد بذلك على قومه والقمي والعياشي عن الصادق ع ما بعث الله نبيا من لدن آدم فهلم جرا الا ويرجع الى الدنيا وينصر امير المؤمنين ع وهو قوله لتؤمنن به يعني رسول الله ولتنصرنه يعني امير المؤمنين ع وفي كتاب الواحدة عن الباقر ع قال قال امير المؤمنين ع ان الله تعالى احد واحد تفرد في وحدانيته ثم تكلم بكلمة فصارت نورا ثم خلق من ذلك النور محمدا ص وخلقني وذريتي ثم تكلم بكلمة فصارت روحا فاسكنه في بدننا فنحن روح الله وكلامه فبنا احتجب على خلقه فما زال في ظلة خضراء حيث لا شمس ولا قمر ولا ليل ولا نهار ولا عين تطرف يعبده ويقدسه ويمجده وذلك قبل ان يخلق خلقه ثم اخذ ميثاق الانبياء بالايمان والنصرة لنا وذلك قوله عز وجل واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه يعني لتؤمنن بمحمد ولتنصرن وصيه وسيبعث رسولا فيكون الى ما بين مشرقها ومغربها وليبعثهم الله احياء من ادم الى محمد كل نبي مرسل يضربون بين يدي بالسيف هام الاموات الاحياء والاحياء والثقلين جميعا فايما عجبا وكيف لا اعجب من اموات يبعثهم الله احياء يلبون نوبة نوبة بالتلبية لبيك لبيك يا داعي الله فلا ظالوا بسكك الكوفة قد شهروا سيوفهم على عواتقهم يضربون بها هام الكفرة وجبابرتهم وابنائهم من جبابرة الاولين والآخرين حتى يخبر الله ما وعدهم في قوله عز وجل وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات الآية يستخلفهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا اي يعبدونني امنين لا يخافون احدا في عبادتي ليس عندهم عدة ولا كثرة وان الى الكرة والرجعة وانا صاحب الرجعات والكرات وصاحب الصولات في الدولات العجبا وانا فرد من حديد الحديث بطوله قال ءاقررتم واخذتم على ذلكم اصري اي عهدي قالوا اقررنا قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين الفمي عن الصادق ع قال لهم في الذر اقررتم واخذتم على ذلكم اصري اي عهدي قالوا اقررنا قال الله للملئكة فاشهدوا وفي المجمع عن امير المؤمنين ع قال اقررتم واخذتم الشهد بذلك على امكم وانا معكم من الشاهدين عليكم وعلى امكم فمن تولى بعد ذلك الميثاق والتوكيد فاولئك هم الفاسقون الخارجون من الكفار افغير دين الله يبغون قرا اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها في التوحيد والعياشي عن الصادق ع هو توحيدهم لله عز وجل وفي المجمع عنه ان معناه اكره اقوام على الاسلام وهاأ اقوام طائعين قال كرها اي فرقا من السيف اقول لعل المراد ان ذلك في زمان القائم كما رواه العياشي عنه ع انه نزل في القائم وفي رواية اخرى فيها شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله والبه رجعون قل امنا بالله وما انزل علينا وما انزل على ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى والنبيون من ربهم امر للرسول ص بان يخبر عن نفسه ومتابعيه بالايمان لا نفرق بين احد منهم بالتصديق والتكذيب ونحن له مسلمون منقادون مخلصون في عبادته وص بليغ غير الاسلاما دينا اي غير التوحيد والاخلاص لحكم الله تعالى فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين بايطاله الفطرة السليمة التي فطر الناس عليها كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا ان الرسول حق وجاءهم البينات استبعاد لان يهديهم الله فان الحائد عن الحق بعد ما وضح له مبهل في الضلال بعيد عن الرشاد ويشهد له عطف على ما في ايمانهم من معنى الفعل او حال باضمار قد والله لا يهدي القوم الظالمين اولئك جزاؤهم ان عليهم لعنة الله والملئكة والناس اجمعين خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا فان الله غفور رحيم يقبل

توبتهم رحيم بتفضل عليهم فجمع عن الصادق عليه السلام انه قال ان رجلا من الانصار اتى رسول الله صلى الله عليه وآله من الحكمين سويد بن الصامت وكان قتل المحرز بن زياد البلوي عذرا وهرب ارتد عن الاسلام ولحق بمكة ثم ندم فارسل الى قومه ان سلوا رسول الله صلى الله عليه وآله هل لي من توبة فسألوا فانزلت فحملها رجل من قومه اليه فقال انك لا تعلم انك لصادق ورسول الله صلى الله عليه وآله اصدق منك ان الله تعالى اصدق الثلثة ورجع الى المدينة وتاب وحسن اسلامه ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا كاليهود كفروا بعيسى والانجيل بعد الايمان بموسى والتوراة ثم ازدادوا كفرا بمحمد والقرآن او كفروا بمحمد بعد ما امنوا به قبل مبعثه ثم ازدادوا كفرا بالاصرار والعناد والطعن فيه والصد عن الايمان او نقض الميثاق وكفروا بالله واليوم الآخر بظاهر التوبة لن تقبل توبتهم لانهم لا يكونون عن اخلاص وكانهم لا يكونون الا عند اليأس ومعاينة الموت واولئك هم الضالون الثابتون على الضلال ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من

احدهم ملء الارض ذهبا يملؤا الارض من الذهب ولو افتدى به نفسه من العذاب قبل تقديره فلن تقبل من احدهم فدية ولو افتدى بملء الارض ذهبا ويحتمل ان يكون المراد فلن يقبل من احدهم انفاقه في سبيل الله بملء الارض ذهبا في الدنيا ولو كان على وجه الاهتداء من عذاب الآخرة من دون توقع ثواب اخر اولئك لهم عذاب اليم وما لهم من ناصرين لن تنالوا البر لن تبلغوا حقيقته ولا تكونوا ابرارا حتى تنفقوا مما تحبون من المال والجاه والمهجة وغيرها في طاعة الله في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام ان تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قال هكذا اقراها وفي المجمع اشتكى علي عليه السلام رمدا فعجم فصدق وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من اثر على نفسه اثره الله يوم القيمة بالجنة ومن احب شيئا فجعله لله قال الله يوم القيمة هذا كان العبد باكا فوين فيما بينهم بالمعروف انا اكافيك اليوم بالجنة وعلي الحسين يتعلى والصادق ايهما كانا باتصدق بان بالسكر ويقولان انها احب الاشيا الينا وقد قال الله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وما تنفقوا من شيء يحبوب وغيره فان الله به عليم فيجازيكم بحسبه كل الطعام اي المطعوم فكان كان حلا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل يعقوب على نفسه من قبل ان تنزل التوراة قي الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام ان اسرائيل كان اذا اكل من لحم الابل هيج عليه وجع الخاصرة فحرم على نفسه لحوم الابل وذلك قبل ان تنزل التوراة فلما نزلت التوراة لم يحرم ولم ياكله قولوا يعني لم يحرمه موسى ولم ياكله ولم تحرمه التوراة ولم تولكله اي ولم تذب لبني اسرائيل من الماكل والمعقول يعقوب كان يصيبه عرق النسا فحرم على نفسه لحم الجمل فقالت اليهود ان الجمل محرم في التوراة فقال الله عز وجل لهم فاتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين فلما نزل التوراة قال الله عز وجل لهم فلما افترى على الله الكذب من بعد ذلك فاولئك هم الظالمون لانفسهم كما بان لهم الحق من بعد ما وضح قل صدق الله نعرض بكذبهم اي ثبتان الله صادق فيما انزله وانتم الكاذبون فاتبعوا ملة ابراهيم حنيفا وهي ملة الاسلام التي عليها محمد ومن امن معه ثم برأ سبحانه ابراهيم مما كان ينسبه اليهود والمشركون اليه من كونه على دينهم فقال وما كان من المشركين ان اول بيت وضع للناس ليكون متعبدا لهم للذين يكة البيت الذي ببكة وهو الكعبة في الكافي عنهما وفي الفقيه والعياشي عن الباقر عليه السلام ان محلوق الارض امر الله تعالى ان يدحى الارض من تحت متن الماء حتى صار موجا ثم ارسل ريحا فجمعت زبدا واحدا فجمعه في موضع البيت ثم جعله جبلا من زبد ثم دحى الارض من تحته وهو قول الله تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وزاد في الفقيه قال وخلقت من الارض الكعبة ثم مدت الارض منها وفيها ان الله اختار من كل شيء شيئا اختار من الارض موضع الكعبة وفي العلل عن الصادق عليه السلام انما سميت بكة بكة لان الناس يبكون فيها يعني يزدحمون وفي رواية اخرى لبكاء الناس حولها وفيها وقيل لانها تبك اعناق الجبابرة يعني تدقها وعنه عليه السلام موضع البيت بكة والقرية مكة وعن الباقر عليه السلام انما سميت مكة بكة لانه يبك بها الرجال والنساء والمرأة تصلي بين يديك وعن يمينك وعن شمالك وعن يسارك ومعك لا باس بذلك انما يكره في سائر البلدان وفي الخصال عن الصادق عليه السلام مكة حرم الله ومكة وبكة وبكة والبساتين اذا طافوا بها بسقتهم اي اخرجتهم واطلقتهم وام رحم كانوا اذا الزموها صار حرما مثله في الفقيه مرسلا وفيه عن الصادق عليه السلام ان الله عز وجل انزل لادم من الجنة وكانت ذروة بيضاء فرفعها الله الى السما وهي بحيال هذا البيت يهبط كل يوم سبعون الف ملك لا يرجعون الى يوم القيامة ابدا فامر الله عز وجل ابراهيم واسمعيل لبنيان البيت على القواعد وفيه وفي الكافي عن الباقر عليه السلام كان موضع الكعبة ربوة من الارض بيضا تضي كضوء الشمس والقمر حتى نزل اليها ادم فحثا عليها من الارض فرفع الله تعالى الارض كلها حتى راها ثم قال هذه لك كلها فاذل ما ذا بارت ما هذه

الارض البيضا المنيرة فهي حرمي ارتضى وقد جعلت لملك ان تطوف بها وكل يوم سبعمائة طواف وفي الفقيه عنه عليه السلام وجد في حجر اسمعيل انا الله ذو بكة صنعتها يوم خلقت السموات والارض ويوم خلقت الشمس والقمر وحففتها بسبعة املاك حفا مبارك لاهلها في الماء واللبن يأتيها رزقها من ثلثة سبل من اعلاها واسفلها واوسطها والبيت بعده مباركا كثير الخير والنفع لمن حجه واعتمره واعتكف عنده وطاف حوله وقصد نحوه من بقعة من بقاع الارض تكفير الذنوب ونفي الفقر وكثرة الرزق وهدى للعالمين لانه قبلتهم ومتعبدهم فيه آيات بينات كثيرة لمن تعرض له من الجبابرة تسوخ كاصحاب الفيل وغير ذلك مقام ابراهيم اي منها مقام ابراهيم في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام انه سئل ما هذه الآيات البينات قال مقام ابراهيم حيث قام على الحجر فاثرت فيه قدماه والحجر الاسود ونزل اسمعيل اقوالا كون المقام آية فلما ذكر ولا ارتفاعه ابراهيم حين كان اطول من الجبال كما ياتي ذكره في سورة الحج الثم واما كون الحجر الاسود آية فلما ظهر منه للانبيا والاوصيا من العجائب اذ كان جوهرة جعلها الله معه ادم في الجنة واذكان ملكا من عظماء الملئكة القهر الله المشاق واودعه عنده وياتي يوم القيمة وله لسان ناطق وعينان يعرف الخلق بهم شهد لمن وافاه بالموافاة وللمرتاد البر كما شاق بالاداء وعلى من جحده بالانكار الى غير ذلك كما ورد في الاخبار عن الائمة واما ظهر لطائفة من شطفر لبعض المعصومين كالسجاد حيث نادى عمه محمد بن الحنفية وامر الامامة كما ورد في الروايات من عدم طاعته وغير المعصوم في بضعة في موضعه كما جرب غير مرة واما كون مقام ابراهيم آية فلانه انزل به من غير ما فيتع له الماء وانما خص المقام بالذكر في القرآن وطوى ذكر غيره لانه اظهر اياته البينة للناس قيل سبب هذا الاثر انه لما اذن في بناء الكعبة قام على هذا الحجر ليتمكن من رفع الحجارة فغاصت فيه قدماه وقيل انه لما جا ابن الشام الى مكة فقال لنا المرءة اسمعيل انزل حتى نغسل راسك فلم ينزل فجاء به بهذا الحجر فوضع عليه شقه الايمن فوضع قدمه عليه حتى غسلت شقه الآخر فبقي اثر قدمه الايسر عليه وفي الكافي عن الباقر عليه السلام وكان موضع المقام الذي وضعه ابراهيم عليه السلام حين جا هاجر بهاجر اسمعيل الى مكان البيت فلم ينزل هناك حتى حوله اهل الجاهلية الى المكان الذي هو فيه اليوم فلما فتح النبي صلى الله عليه وآله مكة رده الى الموضع الذي وضعه ابراهيم فلم ينزل هناك الى ان ولي عمر بن الخطاب فاصاب من هناك من الناس من يعرف المكان الذي كان فيه المقام فقال رجل انا قد حفظت مقداره بتسع فهو عندي فقال ائتني به فاتاه به فقاسه ثم رده الى ذلك المكان وفي من جعل كان منتهى العلل عن الصادق عليه السلام انه قال والله حنيفة عن قول الله عز وجل ومن دخله كان امنا ابن ذلك من الارض قال الكعبة قال فعلم ان الحجاج بن يوسف حين وضع المنجنيق على ابن الزبير في الكعبة فقتله كان امنا فيها قال فمسكت فسئل عن الجواب فقال من بايع فامنا ودخل معترفا مسح على يده ودخل في عقدة اصحابه كان امنا والعياشي عنه عليه السلام من دخله وهو عارف بحقنا كما هو عارف به خرج من ذنوبه وكفاه الله الدنيا والآخرة وفي الكافي والعياشي عنه قال من لزم هذا البيت هو يعلم انا حق المعرفة عارف بحقنا كما هو عارف به خرج من ذنوبه وكفاهم الدنيا والآخرة وفي الكافي والعياشي عنه قال من لزم هذا البيت الذي امره الله عز وجل به وعرفنا اهل البيت حق معرفتنا كان امنا في الدنيا والآخرة وفي الكافي والعياشي عنه قال وفي المجمع عن الباقر عليه السلام من دخله عارفا بحقنا اوجب الله عليه كان امنا في الآخرة من العذاب الدائم وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في ادعيته حول البيت اللهم انك قلت ومن دخله كان امنا فمني من عذاب النار وغيره والعياشي عنه عليه السلام قال من دخل الحرم من الناس مستجيرا به فهو امن به من سخط الله ومن دخله من الوحوش والطير كان امنا ان يهاج او يؤذى حتى يخرج من الحرم وعنه عليه السلام قال اذا احدث العبد في غير الحرم حدثا ثم فر الى الحرم لم يسع لاحد ان يتوخذه في الحرم ولكن يمنع من السوق ولا يبايع ولا يطعم ولا يسقى ولا يكلم فاذا فعل ذلك يوشك ان يخرج فيوخذ واذا جنى في الحرم جناية اقيم عليه الحد في الحرم وزاد في الكافي ولا يسلم ويمنع للحرمة حرمة وفي رواية ان سرق او زنى او قتل في غير مكة ثم دخل الحرم لم يوخذ ما دام في الحرم حتى يخرج منه لكن يمنع من السوق فلا يبايع ولا يجالس حتى يخرج منه فيوخذ وان احدث في الحرم ذلك احد فيه وفي الكافي عنه عليه السلام وقد سأله سماعة عن رجل قتل عليه مالا فقتاب عنه بزمان فراسه يطوف حول الكعبة افتاقه اما انا فقال لا اسلم عليه ولا اروعه حتى يخرج من الحرم وعنه عليه السلام من دخل في الحرم امن من الفزع الاكبر وله يؤتى الناس من كل فج عميق يعني قصده للناس اجمعين المحضوة في الكافي عن الصادق عليه السلام يعني بالحج والعمرة جميعا الا انهما فرضان من استطاع اليه سبيلا والعياشي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال التحرك في بدنه والقدرة في ماله وفي الكافي والعياشي عنه عليه السلام سئل ما السبيل قال ان يكون له ما يحج قال قلت من عرض عليه ما يحج به فاستحيى من ذلك اهو ممن يستطيع اليه سبيلا قال نعم ما شاء ان يستحي والوجيع على حمار اجدع ابتر فان كان يطيق ان يمشي بعضا ويركب بعضا فليحج وفي رواية ان يخرج ويمشي ان لم يكن عنده قبل ان يقدر على المشي قال يمشي ويركب قبل ان يقدر على ذلك قال ينجكا القوم ويخرج معهم وفي رواية انه سئل عن هذه الآية فقال ان كان صحيحا في بدنه مخلى سربه وله زاد وراحلة فهو ممن يستطيع الحج او قال ممن كان له مال وفي رواية انه سئل عن يسير فقال ما يقول الناس فقيل الزاد والراحلة فقال قد سئل ابو جعفر عليه السلام عن هذا فقال هلك الناس اذا لئن كان من كان له زاد وراحلة قد ما يقوون عيالهم ويستغنون عن الناس ينطلق اليهم فيسالهم اياه لقد هلكوا فقيل له فما السبيل فقال السعة في المال اذا كان يحج ببعض ويبقى بعضا يقوت به عياله لئن قد فرض الله الزكوة فلم يجعلها الا على من ملك مائتي درهم او قال معنى الحديث ان كان من كان له قدر ما يقوت به عياله وجب عليه ان ينفق لئلا يثقل الزاد والراحلة ثم ينطلق الى الناس بسالهم قوت عياله

لهلك الناس اذا ويغني ان يحمل اختلاف القراءات على اختلاف الناس في جهة الاستطاعة ورد بحالات التوكل وغرابة القوة والضعف اذ الانسان
على نفسه بصيرة ومن كفر فان الله غني عن العالمين قيل وضع كفر موضع لم يحج تأكيد الوجوب وتغليظا على تاركه وفي الفقيه في وصية النبي ص
لعلي ع يا علي ترك الحج وهو مستطيع كافر قال الله تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين يا علي من
سوف الحج حتى يموت بعثه الله يوم القيمة يهوديا او نصرانيا وفي الكافي والتهذيب عن الصادق ع من مات ولم يحج حجة الاسلام لم يمنعه من ذلك حاجة
تجحف به او مرض لا يطيق فيه الحج او سلطان يمنعه فليمت يهوديا او نصرانيا وفي التهذيب عنه ع في قوله تعالى ومن كفر قال يعني من ترك ومن الكاظم ع وقد
سأله اخوه علي عن من ترك الحج متعمدا فقد كفر قال لا ولكن من قال ليس هذا هكذا فقد كفر أقول وذلك لان الكفر يرجع الى الاعتقاد دون العمل فقوله
تعالى ومن كفر اي من لم يعتقد فرضه او لم يبال بتركه فان عدم المبالاة يرجع الى عدم الاعتقاد والعياشي عنه ع قال هو كفر النعم وقال اي يعني من ترك
وروى انه لما نزل صدر الآية رجع رسول الله ص اربعا يحمل خطبهم وقال ان الله كتب عليكم الحج فحجوا فاستناب بعملة واحدة وكفر بقية خمس ملل لم تحج
ومن كفر قبل وقد اكد امر الحج في هذه الآية من وجوه الدلالة على وجوبه بصيغة الخبر وايراده في صورة الاستيمة وايراده على وجه يفيد انه حق واجب
لله تعالى في كتاب الناس وتعميم الحكم اولا وتخصيصه فانه كالبيان بعد الابهام وتثنية وتكرير المراد وتسمية ترك الحج كفرا مع جعله قرينا لكفر الكفرة وذكر
الاستغناء فانه في هذا الموضع مما يدل على المقت الخذلان وقوله على العالمين بدل عنه لما فيه من مبالغة التعميم والدلالة على الاستغناء عنه
بالبرهان والاشعار بعظم السخط لانه تكليف شاق جامع بين كسر النفس وصرف المال والتجرد عن الشهوات والاقبال على الله تعالى قل يا اهل الكتاب
لم تكفرون بآيات الله اي بآيات التوحيد والعقليات اذ لا نص على صدق محمد ص فيما يدعيه من وجوب الحج وغيره وتخصيص اهل الكتاب بالخطاب لدل على ان
كفرهم اقبح وانهم وان زعموا انهم مؤمنون بالتوراة والانجيل فهم كافرون بهما والحال انه شهيد مطلع على اعمالكم فيجازيكم
عليها لا يخفى عليه التحريف والاستبدال قل يا اهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله من آمن الخطاب والاستفهام مبالغة في التقريع بنفي العلة لها وانتصابا
بان كل واحد من الامرين مستقبح في نفسه مستحق باستجلاب العذاب في سبيل الله دين الحق الماموربسلوكه وهو الاسلام قيل كانوا يقولون لليهود
ومجوسيون بينهم حتى ان الاوس الخزرج فذكروهم ما بينهم في الجاهلية من التعادي والتحارب ليعودوا والسلم ويحثوا لون لصدهم عنه سبيلا
عوجا طالبين لها اعوجاجا بان تلبسوا على الناس وتوهموا ان فيه عوجا عن الحق يمنع السلوك وتغيرون صفة رسول الله ص ونحوها او بان هم شوا بينهم
المؤمنين ليختلف كلمتهم ويخذل امرهم وانتم شهداء انما سبيل الله تم بالصد عنها ضلال او انتم عدول واهل ملتكم يقتون بافوالكم ويشهدون
على القضاء بافعالكم والله بغافل عما تعملون وعيد لهم ولما كان المنكر في الآية الاولى كفرهم وهم يجهرون به خفيه بقوله والله شهيد ولما كان قصدهم
الايهام صدهم المؤمنين عن الاسلام وكانوا يخفونه ويخالون فيه قال يا ايها الذين آمنوا ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا
الكتاب يردونكم بعد ايمانكم كافرين قيل نزلت في نفر من الاوس والخزرج كانوا جلوسا يتحدثون فمر بهم شاس بن قيس اليهودي وكان شديد الطعن
من اليهود فان يجلس اليهم ويذكرهم يوم بعاث ينشدهم بعض ما قيل فيه وكان الظفر في ذلك اليوم للاوس ففعل فتنازع القوم وتفاخروا وتواثبوا
وقالوا السلاح السلاح واجتمع من القبيلتين خلق عظيم فوجه اليهم رسول الله ص واصلح بينهم فالقوا السلاح واستغفروا وعانق بعضهم بعضا
بالاسلام وقطع بركل امر الجاهلية والف بينكم فعلموا انما نزغ من الشيطان وكيد من عدوهم فالقوا السلاح واستغفروا وعانق بعضهم بعضا
وانصرفوا مع رسول الله ص وانما خاطبهم الله بنفسه بعد ما امر الرسول ص بان يخاطب اهل الكتاب اظهارا لجلالة قدرهم واشعارا بانهم هم الاحقاء
بان يخاطبهم وكيف تكفرون وانتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله انكار وتعجيب لكفرهم في حال اجتمع لهم الاسباب الداعية الى الايمان وانتفت
عن الكفر ومن يعتصم بالله ومن يتمسك بدينه او بالتجي اليه في مجامع اموره فقد هدي الى صراط مستقيم فقد اهتدى لا محالة يا ايها الذين
آمنوا اتقوا الله حق تقاته حق تقواه وما يجب منها وهو استفراغ الوسع في القيام بالواجب والاجتناب عن المحارم في المعاني والعياشي سأل الصادق ع
عن هذه الآية قال يطاع ولا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر والعياشي عنه ع انه سئل عنها فقال هو منسوخ قيل وما نسخها قال قول الله تعالى
الله ما استطعتم ولا تموتن الا وانتم مسلمون ولا تكونن على حال سوى حال الاسلام اذا ادرككم الموت في الجمع عن الصادق ع وانتم تسلمون
بالتشديد ومعناه مستسلمون لما اتى النبي ص منقادون له والعياشي عن الكاظم ع انه قال لبعض اصحابه كيف تقرء هذه الآية قرأ امنوا اتقوا الله حق تقاته
ولا تموتن الا وانتم مسلمون ما ذا قال فقال سبحان الله يوقع عليهم الايمان فيستيمهم المؤمنين ثم يسألهم الاسلام والايمان قول الاسلام قال
هكذا يقرء في قراءة زيد قال تمامها في قراءة علي ع وهو الذي نزل به جبرئيل على محمد ص الا وانتم مسلمون لرسول الله ص ثم الامام من بعده
واعتصموا بحبل الله قيل بدينه الاسلام وبكتابه لقوله القرآن حبل الله المتين استعارة الحبل والوثوق به الاعتصام من حيث ان التمسك سبب
النجوة عن الردى كالتمسك بالحبل الموثوق به سبب لسلامة عن التردي الفتي الحبل التوجيد والولاية والعياشي عن الباقر ع ال محمد هم حبل الله الذي امر بالاعتصام به فقال واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وعن الكاظم ع عن ابي طالب حبل الله المتين في الاسلام عز الصادق ع نحن الحبل الذي

Digitized by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri
rabi.abbas@yahoo.com

معنى المعصوم فقال هو المعتصم بحبل الله وحبل الله هو القرآن والقرآن بهذا الامام وذلك قول الله عز وجل ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم قوله
ومالكل واحد بقدره قوله النبوة جبل ممدود من طرف منه بيد الله وطرف بايديكم وانتم الفترة جميعا مجتمعين عليه ولا تفرقوا ولا
تفترقوا عن الحق بايقاع الاختلاف بينكم والفتي ع الباقر ع ان الله تبارك وتعالى علم انهم سيفترقون بعد نبيهم ويختلفون فنهاهم عن التفرق كما نهى
من كان قبلهم فامرهم ان يجتمعوا على ولاية الحمد ص ولا يتفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء في الجاهلية متقاتلين فالف
بين قلوبكم بالاسلام فاصبحتم بنعمته اخوانا متحابين مجتمعين على الاخوة في الله تعالى قيل كان الاوس والخزرج اخوين لابوين فوقع بين اولادهما
العداوة وتطاولت الحرب بينهم وعبر سنين حتى اطفاها الله تعالى بالاسلام والف بينهم برسوله وكنتم على شفا حفرة من النار منصفين
على الوقوع في نار جهنم لكفركم فانقذكم منها بالايمان او دركم الموت على تلك الحالة او وقعتم في النار فانقذكم منها بالهداية قال في الكافي عن الصادق ع
والله انزل بها جبرئيل على محمد ص كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون وان يتبين لكم شأنكم على الهدى وان يزداد كرها ولتكن
منكم يعظكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر في الكافي عن الصادق ع انه سئل عن الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر واجب هو على الامة جميعا فقال لا فقيل ولم قال انما هو على القوي المطاع العالم بالمعروف من المنكر لا على الضعيف الذي
يهتدي سبيلا الى التعلم قيل له يقول الى الحق من لم يأمل والدليل على ذلك كتاب الله تعالى قوله ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون
عن المنكر فهذا خاص غير عام كما قال الله تعالى ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون ولم يقل على امة موسى ولا على كل قومه وهم يومئذ امم
مختلفة والامة واحد فصاعدا كما قال الله سبحانه ان ابراهيم كان امة قانتا لله يقول مطيعا لله وليس على من يعلم ذلك في هذه الهدنة من خرج اذا كان
لا قوة له ولا عدد ولا طاعة وسئل عن الحديث الذي جاء عن النبي ص ان افضل الجهاد كلمة عدل عند امام جائر هل معنا فقال هذا على ان يأمره بعد ما
وهو مع ذلك يقبل منه والا فلا وعنه ع انما يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر مؤمن فيتعظ او جاهل فيتعلم فاما صاحب سيف وسوط فلا والقصي عن
الباقر ع في هذه الآية قال فهذا لآل محمد ص ومن تابعهم يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وفي مجمع البيان قال وهو اعلى درجات
وشاهد هذا التأويل قوله سبحانه وانا منا الصالحون ومنا دون ذلك كنا طرائق قددا وقوله كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر
المخصوصون بكمال الفلاح الاحقاء بالكرامة في الكافي عن الصادق ع الامر بالمعروف والنهي عن المنكر خلقان من خلق الله تعالى من نصرهما اعزه الله ومن خذلهما
خذله الله تعالى وفي التهذيب عنه ع انه قال لا يزال الناس بخير ما امروا بالمعروف ونهوا عن المنكر وتعاونوا على البر فاذا لم يفعلوا ذلك نزعت منهم البركات
وسلط بعضهم على بعض ولم يكن لهم ناصر في الارض وفي الكافي عنه ع انه سئل عما عنى الباقر ع بقوله يكون في آخر الزمان قوم يتبع فيهم قوم مراؤون يتنسكون
احداث سفهاء لا يوجبون امرا بمعروف ولا نهيا عن منكر الا اذا امنوا الضرر يطلبون لانفسهم الرخص والمعاذير يتبعون زلات العلماء وفساد علمهم
يقبلون على الصلوة والصيام ما لا يكلفهم في نفس ولا مال ولو اضر الصلوة بسائر ما يعملون بأموالهم وابدانهم لرفضوها كما رفضوا اسمى الفرائض
واشرفها فان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فريضة عظيمة بها تقام الفرائض هنالك تيتم غضب الله عليهم فيعمهم بعقابه فيهلك الابرار في دار الفجار
والصالحون في دار الكبار لان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر سبيل الانبياء ومنهاج الصالحين فريضة عظيمة بها تقام الفرائض وتامن المذاهب وتحل
المكاسب وترد المظالم وتعمر الارض وينتصف من الاعداء ويستقيم الامر فانكروا بقلوبكم والفظوا بالسنتكم وصكوا بها جباههم ولا تخافوا في الله لومة
لائم فان تعاطوا والى الحق صعدا فلا سبيل عليهم انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الارض بغير الحق اولئك لهم عذاب اليم هنالك
فجاهدوهم بابدانكم وابغضوهم بقلوبكم غير طالبين سلطانا ولا باغين مالا ولا مريدين بالظلم ظفرا حتى يفيئوا الى امر الله ويمضوا على طاعته قال ابو جعفر ع
واوحى الله الى شعيب النبي ع اني معذب من قومك مائة الف اربعين الف من شرارهم وستين الف من خيارهم فقال يا رب هؤلاء الاشرار فما بال الاخيار فاوحى الله عز وجل اليه انهم داهنوا اهل المعاصي ولم يغضبوا لغضبي فلما كانوا كذلك نفروا واختلفوا كاليهود والنصارى الذين اختلفوا
في التوحيد والتنزيه واحوال الاخرة من بعد ما جاءتهم البينات الايات والحجج المبينة للحق الموجبة للاتفاق عليه وأولئك لهم عذاب
عظيم وعيد للذين تفرقوا وتهديد على التشبه بهم يوم تبيض وجوه وتسود وجوه كناية عن ظهور بهجة السرور وكآبة الخوف في ضمن وصل
يوسم اهل الحق ببياض الوجه والتعجيد والتشرف واشراق البشرة وسعي النور بين يديه وبجنبه واهل الباطل باضداد ذلك فاما الذين اسودت وجوههم
اكفرتم بعد ايمانكم على ارادة القول اي فيقال لهم اكفرتم والهمزة للتوبيخ والتعجيب من حالهم في الجمع عن امير المؤمنين ع هم اهل البدع والاهواء
والاراء الباطلة من هذه الامة وعن النبي ص قال والذي نفسي بيده ليردن علي الحوض ممن صحبني اقوام حتى اذا رأيتهم واختلجوا دوني فلاقولن اصحابي
اصحابي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك انهم ارتدوا على اعقابهم القهقرى ذكره الثعلبي في تفسيره فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون
بسبب كفركم واما الذين ابيضت وجوههم ففي حم السجدة يعني الجنة والثواب المخلد عبر عن ذلك بالرحمة تنبيها على ان الموجب لاستغراق الاوقات
قال والذي نفسي بيده ان الجنة لتزخرف لكل يوم جمعة كما تزخرف العروس ليلة زفافها الى زوجها وان الحور العين لتجتمع في كل جمعة على باب الجنة
فتقول السلام عليك يا ولي الله ارتفع الينا نقيم عندك ونحن خيرات حسان وان الرجل من اهل الجنة ليشتاق في كل ساعة الى لقاء ربه فيأتيه ملك الموت
فيقول السلام عليك يا ولي الله ربك يقرئك السلام ويشتاق اليك فيقول ما فعل فلان فيقول مات فيقول ما فعل فلان فيقول قتل فيقول ما فعل فلان
فيقول رفع الى السماء فيقول كيف صنع فيقول صعد الى السماء فيقول كيف صنع فيقول دخل الجنة فيقول نعم ما صنع فيقول ما فعل فلان فيقول
ما فعل فلان فيقول ما فعل فلان فيقول ما فعل فلان فيقول ما فعل فلان فيقول ما فعل فلان فيقول ما فعل فلان فيقول ما فعل فلان فيقول ما فعل فلان

بالشعار ضرب ونكم من دون المسلمين لا يألونكم خبالا لا يقصرون لكم في الفساد ودوا ما عنتم تمنوا عنتكم وهو شدة الضرر والمشقة قد بدت البغضاء من
افواههم اى من كلامهم لانهم لا يتمالكون لفرط بعضهم وما تخفي صدورهم اكبر مما بدا لكم الكرم الايات ان كنتم تعقلون ها انتم اولاء الخطاب
في موالات الكفار تحبونهم ولا يحبونكم وتؤمنون بالكتاب يجنس الكتاب كلهم كتابكم وكتابهم وغيرهما والمعنى انهم لا يحبونكم والحال انكم تؤمنون
بكتابهم اتقدم فما بالكم تحبونهم وهم لا يؤمنون بكتابكم وفيه توبيخ بانهم في باطلهم اصلب منكم في حقكم واذا لقوكم قالوا امنا نفاقا وغدرا واذا
خلوا عضوا عليكم الانامل من الغيظ ناسفا ومختبرا حيث اوا ابتلائكم واجماع كلمتكم ولم يجدوا الى التشفي سبيلا قل موتوا بغيظكم
دعا عليهم بدوام الغيظ الى ان يموتوا ان الله عليم بذات الصدور من خير او شر فيعلم غيظهم وحقدهم واخفى مما يخفونه وهو اعم من
جملة القول او مستأنف ان تمسسكم حسنة تعم من الفتوح او ظفر على الاعداء تسؤهم وان تصبكم سيئة محنة من فرقة او اصابة عدو ومنكم يفرحوا بها
بيان لشاهي عداوتهم وان تصبروا على عداوتهم وتتقوا موالاتهم ومخالطتهم لا يضركم كيدهم شيئا لما وعد الله الصابرين والمتقين من الحفظ
ان الله بما يعملون محيط واذ غدوت واذكر اذ غدوت من اهلك تبوئ المؤمنين تهيئ لهم مقاعد للقتال مواقف واما كان له والله سميع
لاقوالكم عليم بنياتكم القصي عن الصادق عليه السلام سبب نزول هذه الآيات ان قريشا خرجت من مكة تريد حرب رسول الله صلى الله عليه وآله فخرج رسول الله يبتغي موضعا
للقتال وفي المجمع عن القمي عنه عليه السلام قال بسبب غزوة احد ان قريشا لما رجعت من بدر الى مكة وقد اصابهم ما اصابهم من القتل والاسر قتل منهم
سبعون واسر منهم سبعون قال ابو سفيان يا معشر قريش لا تدعوا نساءكم يبكين على قتلاكم فان لمحمد اخوجا ذهبت الحزن والعداوة لحمة فلما
غزا رسول الله يوم احد اذنوا لنسائهم بالبكاء والنوح وخرجوا من مكة في ثلثة الاف الى اجل واخرجوا معهم النساء فلما بلغ رسول الله ذلك
جمع اصحابه وهم على الحمأ فقال عبد الله بن ابي يا رسول الله لا تخرج من المدينة حتى نقاتل في ازقتها فيقاتل الرجل الضعيف والمرأة والعبد الامة
على افواه السكك وعلى السطوح فما اراد نا قوم قط فظفر وا بنا ونحن في حصوننا ودورنا وما خرجنا على عدو لنا قط الا كان لهم الظفر علينا فقال
سعد بن معاذ وغيره من الاوس فقال يا رسول الله ما طمع فينا احد من العرب ونحن مشركون نعبد الاصنام فكيف يطمعون بنا وانت فينا الا نخرج
اليهم فقاتلهم فمن قتل منا كان شهيدا ومن نجا منا كان مجاهدا في سبيل الله وقبل رسول الله رايه وخرج مع نفر من اصحابه يتوخون موضع القتال
كما قال سبحانه واذ غدوت من اهلك الاية وقعد عنه عبد الله بن ابي وجماعة من الخزرج استعوارا يته وموافقة رئيس الحاضر وكان رسول الله صلى الله عليه وآله
وكانوا اسبع مائة رجل فوضع عبد الله بن جبير في خمسين من الرماة على باب الشعب واشفق ان يأتي الشعب من ذلك المكان فقال له لا تبرح يا عبد الله بن جبير وان
ان رايتمونا قد هزمناهم حتى ادخلناهم ودورنا فلا تبرحوا من هذا المكان وان رايتموهم قد هزمونا حتى ادخلونا المدينة فلا تبرحوا واذا رأيتموني قد وضعت
ووضع ابو سفيان خالد بن وليد في ميمنة فارس كينا وقال له اذا رايتموه قد اختلطنا فاخرجوا عليهم من هذا الشعب حتى يكونوا وراءهم وعنا ترموهم
الله اصحابه ودفع الراية الى امير المؤمنين عليه السلام فحمل الانصار على مشركي قريش فاهزموا هزيمة قبيحة ووقع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله في سوادهم وانحط خالد
وليد في ميمنة فارس على عبد الله بن جبير فاستقبلوهم بالسهام فرجع ونظر اصحاب عبد الله بن جبير الى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ينهبون سواد العسكر فقال لهم عبد الله
بن جبير قد غنم اصحابنا وبقي نحن بلا غنيمة فقالوا لهم عبد الله اتقوا الله فان رسول الله صلى الله عليه وآله قد تقدم الينا الا نبرح فلم يقبلوا منه وافبل اربعة
رجل فرجل حتى اخلوا امركرهم وبقي عبد الله بن جبير في اثني عشر رجلا ومعه راية قريش مع طلحة بن ابي طلحة العبدري من بني عبد الدار فقتله علي عليه السلام
فاخذ الراية ابو سعيد اخو طلحة فقتله علي عليه السلام وسقطت الراية فاخذها مسافح بن طلحة فقتله حتى قتل تسعة من بني عبد الدار حتى صارت الراية في الارض فما
لهم اسوة يقال لرصواب فانتهى اليه علي عليه السلام فقطع يده فاخذ الراية باليسرى فضربه فقطعها فاخذها بالجماد ومال على الجماد ثم التفت الى ابي سعيد فقال
فقال هل اعذرت في بني عبد الدار الراية فضربه على عاتقه فسقط اللواء فاخذها عمرة بنت علقمة الكنانية فرفعتها وانحط خالد بن الوليد
على عبد الله بن جبير وقد فر اصحابه وبقي نفر قليل فقتلهم علي عليه السلام واذا رهم ونظرت قريش فهزمتهما الى الراية فقد فضت فلاذوا بها
واتهزم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله هزيمة عظيمة واقبلوا يصعدون في الجبال وفي كل وجه فلما راى رسول الله صلى الله عليه وآله كشف البيضة عن راسه قال الى
انا رسول الله صلى الله عليه وآله الى اين تفرون عن الله وعن رسوله قال وكانت هند بنت عتبة في وسط العسكر وكلما انهزم رجل من قريش دفعت اليه سيفا ومكحلة وقالت انما انت
امرءة فاكحلي بهذا وكان حمزة بن عبد المطلب يحمل على القوم فاذا راوه انهزموا ولم يثبت له احد وكانت هند قد اعطت وحشيا عهدا ان قتلت محمدا او عليا
او حمزة لاعطينك كذا وكذا وكان وحشي عبدا لجبير بن مطعم حبشيا فقال لاقتلن محمدا فلما اقبل رواما علي عليه السلام فلا مطمع فيه
فكمن لحمزة قال فرايته يهذ الناس هذا ثم هي في فوطئ على حرف فسقط فاخذ حربة ومهز نفسه ورمى به فوقعت في خاصرته وخرجت من ثنيته فسقط فاثبت فقتله
بطنه فاخذ كبده وجيئ به الى هند فجعلت تمضغ كبد حمزة فاخذ نهاة في فيها فلاكتها فجعلها الله في فيها مثل الذي اعضه وهي عظم راس الركبة فلفظتها وقذفها
قال رسول الله صلى الله عليه وآله ملكا تحمد ورده الى موضعه قال فجاء ته اليه فقطعت منه اكبره وقطعت اذنيه وقطعت يديه ورجليه وقطعت عليه وبقر رسول الله صلى الله عليه وآله البطنة
سمات بن خوشه رعلى وكلما احملت طائفة على رسول الله صلى الله عليه وآله استقبلهم علي عليه السلام فقصدهم عنه حتى انقطع سيفه فاخذ الفقار وانحاز رسول الله

الناجية

فقال للجارية ان الله تعالى يقول والكاظمين الغيظ فقال لها كظمت غيظي قالت العافين عن الناس قال عفى الله عنك قالت والله يحب المحسنين قال اذهبي فانت حرة لوجه الله والذين اذا فعلوا فاحشة بشيئة بالغة في القبح كالزنا أو ظلموا أنفسهم بان اذنبوا ذنبا اعظم من الزنا ذكروا الله تذكروا وعيده او حقره العظيم فاستغفروا لذنوبهم بالندم والتوبة ومن يغفر الذنوب الا الله استفهام بمعنى النفي فتح من بين المعطوف والمراد به وصفه تعالى بسعة الرحمة وعموم المغفرة ولحثهم على الاستغفار والوعد بقبول التوبة ولم يصروا على ما فعلوا ولم يقيموا على ذنوبهم غير مستغفرين في الكافي والعياشي عن الباقر ع في هذه الآية قال الاصرار ان يذنب الذنب فلا يستغفر الله فلا يحدث نفسه بتوبة فذلك الاصرار وفي الكافي عن الصادق ع قال والله ما خرج عبد من ذنب باصرار وما خرج عبد من ذنب الا بالاقرار وعنه ع الاصرار والاكبائر مع الاستغفار وروي عن النبي ص ما اصر من استغفر وان عاد في اليوم سبعين مرة وهم يعلمون يعني ولم يصروا على قبيح فعلهم عالمين بانهم اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم اجر العاملين المغفرة والجنان في المجالس عن الصادق ع قال لما نزلت هذه الآية صعد ابليس جبلا بأعلى صوته بعفاريته فاجتمعوا اليه فقالوا ويا سيدنا لماذا دعوتنا قال انزلت هذه الآية فمن لها فقام عفريت من الشياطين فقال انا لها بكذا وكذا قال لست لها فقام اخر فقال مثل ذلك فقال لست لها فقال الوسواس الخناس انا لها قال بماذا قال اعدهم وامنيهم حتى يواقعوا الخطيئة فاذا وقعوا الخطيئة فاستهم الاستغفار فقال انت لها فوكلها به الى يوم القيمة وعن عبد الرحمن غنم الدوسي قال دخل معاذ بن جبل على رسول الله ص باكيا فسلم فرده ثم قال ما يبكيك يا معاذ فقال يا رسول الله ص انه بالباب شابا طري الجسد نقي اللون حسن الصورة يبكي على شبابه بكاء الثكلى على ولدها يريد الدخول عليك فقال النبي ص ادخل على الشاب يا معاذ فادخله عليه فسلم فرد ثم قال ما يبكيك يا شاب قال كيف لا ابكي وقد ركبت ذنوبا ان انا خفت الله عز وجل بعضها ادخلني نارا تهتم ولا ارى الا سيدخلني بها ولا يغفر لي ابدا فقال رسول الله هل اشركت بالله شيئا قال اعوذ بالله ان اشرك بربي شيئا قال افقتلت النفس التي حرم الله قال لا فقال النبي ص يغفر الله لك ذنوبك وان كانت مثل الجبال الرواسي قال الشاب فانها اعظم من الجبال الرواسي فقال النبي ص يغفر الله لك ذنوبك وان كانت مثل الارضين السبع وبحارها ورمالها واشجارها وما فيهما من الخلق قال فانها اعظم من الارضين السبع وبحارها ورمالها واشجارها وما فيهما من الخلق فقال النبي ص يغفر الله لك ذنوبك وان كانت ذنوبك مثل السموات ونجومها ومثل العرش الكرسي قال فانها اعظم من ذلك قال فظر النبي ص كهيئة الغضبان ثم قال ويحك يا شاب ذنوبك اعظم ام ربك فخر الشاب لوجهه وهو يقول سبحان ربي ما من شئ اعظم من ربي ربي اعظم من كل عظيم فقال النبي ص فهل يغفر الذنوب العظيم الا الرب العظيم قال الشاب لا والله يا رسول الله ثم سكت الشاب فقال النبي ص ويحك يا شاب لا تحزن فيدنيك احد ممن في ذنوبك قال بلى اخبرك اني كنت ابكي بمقبور سبع سنين اخرج الاكفان اذ نخ الاموات اذ نخ الاكفان فانا عاري فاحملك الى قبرها وانفت فاتصرف عنها اهلها وجئ عليهم قتيل ابنت قبرها فتبشتها ثم استخرجتها ونزعت ما كان عليها من اكفانها وتركتها عجرة على شفير قبرها ومضيت منصرفا فاتاني الشيطان فاقبل يزينها الى ويقول اما ترى بطنها وبنانها فلم يزل بقول لي هذا حتى رجعت اليها ولم املك نفسي حتى جامعتها وتركتها مكانها فاذا انا بصوت من ورائي يقول يا شاب ويل للمدين يوم الدين يوم يقضى فيه بالناس فخرجت عساكر الموتى وزعنتني من خرقتي وسلبتني اكفاني وتركتني اقوم جثة الى الحساب فويل لشبابك من النار فما اظن اني اشم ريح الجنة ابدا فما ترى لي يا رسول الله ص فقال النبي ص نعم عني يا شاب اذا خاف ان احترق وبنار فما اقرب من النار ثم لم يزل يقول ويشير اليه جبرئيل بعفريته فذهب فاتى المدبر فتزود منها ثم اتى بعض جبالها فعبد فيها وليس صحاوعلا يديه جميعا الى عنقه وينادي يا رب هذا عبدك بين يديك فعلول بين يديك فعلول يا رب انت لذلك كرهتني وذل مني ما اعلم يستكبر يا رب الي اصبح من النادمين وانت لذلك كاره فاطردني وناداني خوفا فاساله ان يسمح لي فاعلم انه لا يسمح لي فاتيه فاقول يا رب انك لتعلم اني لا اعبدك ولا ابتغي رضاك ولكني اعلم انك لا تسمح لي الا بعبادتك فا

يريدون المدينة فناهم عن ذلك فكانوا على القلائص فقال ابو سفيان لعلهم ان يكونوا قد عزموا على ان يعودوا اليكم فانصرف الى اصحابه فاتبعهم جبريل فكلمهم فوقع الخوف في قلوبهم حتى قالوا ان نلحق بالبيت فكان بلوغهم فاذا اتوا عسكر محمد قد اقبل فدخل ابو سفيان مكة فاخبرهم الخبر وجاء الرعاء والحطابون فدخلوا مكة فقالوا لقد اتينا عسكر محمد كلمنا رحل ابو سفيان لواحد منهم فارس على فرس اشقر يطلب اثارهم فاقبل اهل مكة على ابي سفيان يوبخونه ثم رحل النبي ﷺ والراية مع علي ع وهو بين يديه فلما ان اشرف بالراية من العقبة رأى الناس نادى علي ع انها الناس هذا محمد قد رمت ولم تقتل فقال لصاحب الكلام الذي قال الان يبخرينا وقد هزمنا هذا علي ع والراية بيده حتى هجم عليهم النبي ﷺ ونساء الانصار في اثنيتهم وعلى ابواب دورهم وخرج الرجال اليه يلوذون به ويتوبون اليه والنساء الانصار قد خدشن الوجوه ونشرن الشعور وجززن النواصي وخرقن الجيوب وخرجن من البطون على النبي ﷺ فلما رأى لهن خبرا وامر هبار ان يتبعهن ويدخل على منازلهن وقال ان الله تعالى وعدني ان يظهر ديننا على الاديان كلها وانزل الله على محمد ﷺ وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين الا وان علينا هو الموت وفي الصبر والشكر ثم من بعده والد من صلبه وفي الكافي في خطبة الوسيلة الامير المؤمنين ع حتى اذا دعى الله نبيه ورضي له ما عند الله لنبيه ﷺ قبضه اليه فخلص نبيه ﷺ بعد الاكلحة من تشقق اوديه ومبض من برقه الى ان رجعوا على الاعقاب وانكصوا على الادبار وطلبوا بالاوفار وانهزموا الكتائب ورد موا البنا وفلوا الديار وغيروا آثار رسول الله ﷺ ورغبوا عن احكامه بعد وامن انواره واستبدلوا بمستخلفه بديلا اتخذوه وكانوا ظالمين وزعموا ان من اختار وامن الى محافة او في بمقام رسول الله ﷺ ممن اختاره الرسول ﷺ لمقامه ان مهما جرى الى محافة جرى من مهما جرى الا نتهاى الرتابي ناموس هاشم بن عبد مناف العيشاء عن الباقر ع قال كان الناس اهل ردة بعد رسول الله ﷺ الا ثلثة قيل ومن الثلثة قال المقداد وابو ذر وسلمان الفارسي ثم عرف الناس بعد يسير فقال هؤلاء الذين ارتدوا على اعقابهم الوحا الوحا ثم النجا النجا ابا امير المؤمنين ع مكروها فبايع وذلك قول الله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الى قوله وسيجزي الله الشاكرين وكان ارتدادهم بالنكوص على الاعقاب والرجوع الى الاخوانهم والرجوع الى دينهم بل الله ولينكم ناصركم وهو خير الناصرين فاستغنوا به عن غيره ونصره سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب بما اشركوا بالله يسبب اشراكهم به ما لم ينزل به سلطانا

سلطانا اي الهة لم ينزل على اشراكها حجة نازلة قرأ الله عليهم والمراد نفي الحجة ونزولها جميعا ومأواهم النار وبئس مثوى الظالمين اي مثواهم وضع الظاهر موضع الضمير للتغليظ والتعليل ولقد صدقكم الله وعده بعني وحده اياهم بالنصر بشرط التقوى والصبر وكان كذلك حتى خالف الرماة فان المشركين لما اقبلوا حمل الرماة بترشقونهم والباقون يضربونهم بالسيف حتى اهزموا والمسلمون على اثارهم اذ تحسونهم باذنه اي تقتلونهم باذنه اي بعلمه من الحس بمعنى القتل على الاستيصال واصل الاحساس من احساس اذا ابطل حتى اذا فشلتم جبنتم وضعف رأيكم بالميل الى الغنيمة وتنازعتم في الامر بعني اختلافهم في الرماة حين اظهر المشركين فقال بعضهم قد هزموهم فما موقفنا وقال اخرون لا نخالف امر الرسول فثبت مكانه امير هم في نفر يسير ونفر الباقون للنهب وعصيتم من بعد ما اراكم ما تحبون من الظفر والغنيمة وانهزام العدو وجواب اذا محذوف وهو امتحنكم منكم من يريد الدنيا وهم الذين تركوا امير هم وذراريهم للغنيمة ومنكم من يريد الاخرة وهم الثابتون محافظة على امر الرسول الفتى يعني عبد الله بن جبير واصحابه الذين ثبتوا حتى قتلوا ثم صرفكم عنهم كفكم عنهم حين غلبوكم ليبتليكم على المصائب ويمتحن ثباتكم على الايمان عندها ولقد عفا عنكم تفضلا ولما علم من حالكم على المخالفة والله ذو فضل على المؤمنين يتفضل عليهم بالعفو وغيره في الاحوال كلها سوا دليل لهم او عليهم ان الابتلاء ابهر رحمة اذ تصعدون متعلق بصرفكم والاصعاد الذهاب في الارض والابعاد في الارض ولا تلوون على احد لا يلتفت احد منكم الى صاحبه وهو الرسول يدعوكم كان يقول الي عباد الله الي عباد الله انا رسول الله الي من يقر بي عن الله وعن رسوله وفي رواية من ينكر فلا الجنة فاخركم في ساقتكم وجاءتكم الاخرى فاثابكم غما بغم الغم الاول فالهزيمة القتل والغم الاخر شراف خالد بن الوليد عليهم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم من الغنيمة ولا على ما اصابكم من قتل اخوانكم والله خبير بما تعملون ثم انزل عليكم بعد الغم بعني الهزيمة امنة نعاسا امنا حتى اخذكم النعاس يغشى طائفة منكم وهم المؤمنون حقا وكانت غشيتهم النعاس المضاف حتى كان السيف يسقط عن يد احدهم فياخذه ثم تسقط فياخذه وطائفة هم المنافقون قد اهمتهم انفسهم اوقعتهم انفسهم في الهم او بالهم الامم انفسهم وطلب خلاصها يظنون بالله غير الحق يظنون ان امر محمد مضمحل وانه يقتل ظن الجاهلية ظن اهل الملل الجاهلية الكفار يقولون هل لنا من الامر شيء من النصر والظفر يصيب فيطمئن كما وعدنا او في تدبير انفسنا وتصريفها اخبار يقولون ذلك على سبيل الانكار قل ان الامر كله لله الغلبة الحقيقة لله نعم ولاوليائه هم الغالبون او النصر والشهادة والفضائل كلها لله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وقرء كله بالرفع يخفون في انفسهم ما لا يبدون لك يظهرون انهم مسترشدون طالبون للنصر ويبطنون الانكار والتكذيب يقولون في انفسهم او اذا خلا بعضهم الى بعض لو كان لنا من الامر لو كان النصر لنا او الاختيار لنا ما قتلنا ههنا ما خرج من المدينة بل اقمنا بها كما كان رأي ابن ابي وغيره وما قتل من قتل منا في هذه المعركة قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل لخرج الذين قدر الله عليهم القتل وكتبه في اللوح المحفوظ الى مضاجعهم الى مصارعهم وليس بمنع من قتل احد ان ما قدر الله نزل الامور دبرها في سابق قضائه لا ناقض لارادته ولا مانع لحكمه وليبتلي الله ما في صدوركم وليمحص ما في قلوبكم من الاخلاص والنفاق فعل ما فعل والله عليم بذات الصدور بخفياتها وهي القلوب وما تنطوي عليه من خير وشر وانما يجازي عليها وانما يبتلي ويمحص ليعلم غيره والله عليم بذات الصدور وعليم بخفياتها فيبدي اظهارها وغيره وعد ووعيد وتنبيه على انه غني عن الابتلاء وانما فعل ذلك لغيره من المؤمنين واظهار حال المنافقين ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان انهزموا يوم احد والجمعان جمع المسلمين وجمع المشركين انما استزلهم الشيطان حملهم على الزلل ببعض ما كسبوا من معصيتهم النبي ﷺ بترك المركز والحرص على الغنيمة وغير ذلك فضعفوا القلب العباسي عن الصادق ع قال لهم اصحاب العقبة ولقد عفا الله عنهم لتوبتهم واعتذارهم ان الله غفور للذنوب حليم لا يعاجل بعقوبة المذنب كي يتوب يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين كفروا يعني المنافقين وقالوا لاخوانهم لاجلهم وفيهم اذا ضربوا في الارض اذا سافروا وابعدوا فماتوا او كانوا غزى غازين فقتلوا لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم اللام للعاقبة مثلها في ليكون لهم عدوا وحزنا والله يحيي ويميت رد لقولهم اي هو المحيي والمميت لا غيره قد يحيي المسافر والغازي ويميت المقيم والقاعد والله بما تعملون بصير تهديد للذين نهوا عن ما تلوهم وعلى قراءة الياء وعيد للذين كفروا ولئن قتلتم في سبيل الله او متم لمغفرة من الله ورحمة خير مما يجمعون قيم جواب قسم مقام الجزاء والمغفرة ان السفر والغزا ليسا مما يجلب الموت ويقدم الاجل وان وقع ذلك في سبيل الله فما ينالون من المغفرة والرحمة بالموت خير مما يجمعون من الدنيا وصافيها لو لم يموتوا او تقتلوا ولئن متم او قتلتم على اية حالة لا الى الله تحشرون في جميع الاحوال دون المعاني والعاشر الباقر ع في هذه الاية ان سبيل الله علي وذريته من قتل في ولايته قتل في سبيل الله ومن مات في ولايته مات في سبيل الله وقد كتب حديثه الله بين الموت والقتل عند تقسيم قوله ان مات او قتل في هذه السورة فبما رحمة من الله لنت لهم ما زيدية للناكيد

لينه الى ان اعنتهم بعد ان خالفوه ولو كنت فظا بشيء تجافوا عليظ القلب في سنة لانفضوا من حولك لتفرقوا عنك ولم يكفوا
البك فاعف عنهم فيما يختص بك واستغفر لهم فيما هو الله وشاورهم في الامر في امر الحرب وغيره مما يصح ان يشاور وغير استظهارا بارايهم وتطييبا لنفوسهم
وتمهيدا لسنة المشاورة للامة عن النبي ﷺ وحده او خص من العجب والاعتظاهر او ثق من المشاورة وفي هجم البلاغة من استبد برايه هلك ومن شاور
الرجال شاركها في عقولها وفي الاستشارة عين الهداية وقد خاطر من استغنى برايه وفي الخصال عن الصادق ع وشاورهم في امرك الذين يخشون الله و
العتاكيد بجوامع الكلم ومعناه ان سئل فلانا ان يشير عليك ويتحرى لنفسه فهو يعلم ما يجوز في بلده وكيف يعامل السلاطين فان المشاورة مباركة
الله تعالى لنبيه في محكم كتابه وفلانا هذه الآية قال وشاورهم في الامر يعني الاستخارة فاذا عزمت فاذا وطنت نفسك على شيء بعد المشورة فتوكل
على الله في امضائه ان الله يحب المتوكلين فينصرهم ويهديهم الى الصلاح ان ينصركم الله كما نصركم يوم بدر فلا غالب لكم فلا احد يغلبكم وان
يخذلكم كما خذلكم يوم احد فمن ذا الذي ينصركم من بعده لا ناصر لكم من بعد الله اذا جاوز نصره او من بعد خذلانه ونزعه وعلى الله فليتوكل
المؤمنون فليخصوه بالتوكل لما امنوا به وعلموا ان لا ناصر سواه وما كان لنبي ان يغل وما صح لنبي ان يخون في الغنائم فان النبوة
تنافي الخيانة والغلول اخذ الشيء من المغنم في خفية وقرء بضم الياء وفتح الغين اي يخان قرء بدر وكان سبب نزولها ان بعض
من في العينة التي اصابوها يوم بدر قطيفة حمراء ففقدت فقال رجل من اصحاب رسول الله ﷺ ما لنا لا نرى القطيفة ما اظن الا ان رسول الله ﷺ اخذها
فانزل الله في ذلك هذه الآية فجاء رجل الى رسول الله ﷺ فقال ان قلانا غل قطيفة فاخفاها فقال رسول الله ﷺ بحقه ذلك الموضع فاخرج
القطيفة في المجالس عن الصادق ع ان رضا الناس لا يملك والسنتهم لا تضبط الم يتسيروه يوم بدر وباتى تمام قصته بدر في سورة الانفال
اظهر الله على القطيفة وبرا بنيه من الخيانة وانزل ذلك كتابه وما كان لنبي ان يغل الآية ومن يغلل ياتي بما غل يوم القيمة يحمل على عنقه
والقصي عن الباقر ع من غل شيئا راه يوم القيمة في النار ثم يكلف ان يدخل البير فيخرج من النار ثم توفى كل نفس ما كسبت تعطى جزاء ما كسبت
وافيا عم حكم ليكون كالبرهان على المقصود وهم لا يظلمون لا ينقص ثواب مطيعهم ولا يزاد في عقاب عاصيهم افمن اتبع رضوان الله طاعته كمن باء
بسخط من الله بالمعصية وماواه جهنم وبئس المصير هم درجات عند قيل درجات وشبهوا بالدرجات المابينهم من التفاوت
وفي الكافي والعياشي عن الصادق ع الذين اتبعوا رضوان الله هم الائمة وهم والله درجات عند الله للمؤمنين بولايتهم ومعرفتهم اياها
يضاعف الله لهم اعمالهم ويرفع الله لهم الدرجات العلى وزاد العياشي والذين باؤا بسخط من الله هم الذين جحدوا وخونوا علما وحولوا الآية منا
اهل البيت فباؤا الذين باؤا بسخط من الله وعن الرضا ع الدرجة ما بين السماء والارض والله بصير بما يعملون فيجازيهم على حسبها لقد من الله على
المؤمنين ان بعث فيهم رسولا من انفسهم عربيا مثلهم ليفهمهم كلامهم يتلو عليهم آياته اي القرآن بعد ما كانوا
جهالا لا يسمعوا الوحي ويزكيهم ويطهرهم من سوء العقايد والاخلاق والاعمال ويعلمهم الكتاب والحكمة القرآن والسنة وان كانوا
وانه كانوا من قبل بعثه لفي ضلال مبين ظاهر ولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها الهزة للتقريع والتقرير العياشي عن الصادق ع
كان المسلمون قد اصابوا يوم بدر سبعين جملا وقتلوا سبعين جملا واسروا سبعين فلما كان يوم احد اصيب من المسلمين سبعون جملا فانهزموا
لذلك فنزلت قلتم انى هذا من اين هذا اصابنا وقد وعدنا الله النصر قل هو من عند انفسكم باختياركم الفداء يوم بدر كذا عن امير المؤمنين ع وراه
في المجمع لفتى وكان الحكم في اساري يوم بدر القتل فقاموا الا ابا سفيان فقالوا يا رسول الله هبهم لنا ولا تقتلهم حتى نفاديهم فنزل جبرئيل ع فقال
ان الله قد اباح لهم الفداء ان ياخذوا من هؤلاء القوم ويطلقوهم على ان يستشهد منهم في عام قابل بعدد من ياخذ الفداء وذلك في الجحفة
منهم لفداء فاخبرهم رسول الله ﷺ بهذا الشرط ففالوا قد رضينا بان ناخذ العام الفداء من هؤلاء ونتقوى به ويقتل منا في عام قابل بعدد من
ناخذ منه الفداء وندخل الجنة فاخذ وا منهم الفداء واطلقوهم فلما كان يوم احد قتل من اصحاب رسول الله ﷺ سبعون فقالوا يا رسول الله ما هذا
الذي اصابنا وقد كنا نرجو ان النصر فانزل الله اولما اصابتكم الآية هو من عند انفسكم اي بما اشرتم يوم بدر وباتى تمام قصته بدر في سورة الانفال
ان الله على كل شيء قدير فيقدر على النصر ومنعه وعلى ان يصيبكم ويصيب عنكم وما اصابكم يوم التقى الجمعان يعني يوم احد
فباذن الله فهو كائن بقضائه تخلله الكفار وليعلم المؤمنين وليعلم الذين نافقوا وليتميز كفر قبان يظهروا ايمان هؤلاء وكفر هؤلاء وقيل
لهم اي للمنافقين تعالوا قاتلوا في سبيل الله او ادفعوا عن الانفس والاموال او تكثير السواد قالوا لو نعلم قتالا لا تبعناكم قاله
دخلوا واستهزاء لرسول الله ﷺ بهم ان ما يفعلونه ليس بقتال بل القاء بالانفس الى التهلكة هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان كما يظهر من كلامهم
هذا يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم يظهرون خلافه ما يضمرون والله اعلم بما يكتمون من النفاق وما يخلوبه بعضهم الى بعض فانه يعلمه
مفصلا ايعلم واجب انتم انما تعلمونه مجملا باماراتنا مصباح الشريعة عن الصادق ع في كلام وهو ضعيف يقينه يعلق بالاسباب ورخص نفسه

بذلك واتبع العادات فاذا وبال الناس بغير حقيقة وكسعى في امور الدنيا وجمعها وامساكها بقدر البلغة فانه لا مانع ولا معطي الا الله وان
العبد لا يصيب الا ما رزق وقسم له ويحمد الله يزيد في الرزق وينكر ذلك يفعله وقيل قال الله تعالى يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم والله اعلم
بما يكتمون الذين قالوا وصف اخر لهم لاخوانهم لاجلهم وفيهم بريد من قتل منهم يوم احد فقعدوا حال كونهم قاعدين عن القتال لو اطاعونا ما قتلوا
ما قتلوا كما لم نقتل قل فادرؤا فادفعوا عن انفسكم الموت ان كنتم صادقين في ان القعود يدفع القتل واسبابا عن كتب عليه نزاحرى كلم الميتين
ان القعود يغمر فان اسباب الموت كثيرة وكما ان القتال يكون سببا للهلاك والقعود يكون سببا للنجاة فد يكون الامر بالعكس ولا تحسبن الذين
قتلوا في سبيل الله امواتا نزلت في شهداء بدر واحد معا كذا في المجمع عن الباقر ع وتشمل كل من قتل في سبيل الله عز وجل سواء
كان قتله في الجهاد الاصغر وبذل النفس طلبا لرضا الله او الجهاد الاكبر وكسر النفس وقمع الهوى بالرياضة بل احياء عند ربهم يرزقون مبتدا وخبر
من الجنة وحبين بما اتاهم الله من فضله وهو بشر في الشهادة والفوز بالجنة والقرب من الله تعم والتمتع بنعيم الجنة ويستبشرون
بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم من اخوانهم المؤمنين الذين تركوهم ولم يبلوا درجاتهم بعد الا خوف عليهم ولا هم يحزنون اي يستبشرون
بانهم امنون لا خوف عليهم ولا هم يحزنون العياشي عن الباقر ع قال اتى رجل رسول الله ﷺ فقال اني راغب نشيط في الجهاد فقال اني اجاهد في سبيل الله
فانك ان تقتل كنت حيا عند الله ترزق وان رضت فقد وقع اجرك على الله لئن خرجت من الذنوب الى الله هذا تقصير ولا تحبن الذين قتلوا
في سبيل الله امواتا الآية وفي الكافي عنه ع قال لهم والله شيعتنا حين صارت ارواحهم في الجنة واستقبلوا الكرامة من الله عز وجل علموا واستيقنوا
انهم كانوا على الحق وعلى دين الله عز وجل فاستبشروا بمن لم يلحقوا بهم من اخوانهم من خلفهم من المؤمنين عن الصادق ع انه قيل له يرد وون ان ارواح
المؤمنين في حواصل طيور خضر حول العرش فقال لا المؤمن اكرم على الله من ان يجعل روحه في حواصل طير ولكن في ابدان كابدانهم فان كان طيرا او في
اخر في هذا المعنى في سورة البقرة عند قوله تعم ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات يستبشرون بنعمة من الله وهي ما منحوا به من الاعمال الهم و
فضل وهي الزيادة عليه كقوله تعم للذين احسنوا الحسنى وزيادة وتنكيرها للتعظيم وان الله لا يضيع اجر المؤمنين من جملة المستبشر به وقرء بكسر همزة
على الاستيناف الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم النهي ان النبي لما
دخل المدينة من وقعة احد نزل عليه جبرئيل فقال ان محمدا يامرك ان تخرج في اثر القوم ولا يخرج معك الا من به جراحة فامر رسول الله ﷺ مناديا
ينادي يا معشر المهاجرين والانصار من كان به جراحة فليخرج ومن لم يكن به جراحة فليقم فاقبلوا يضمدون جراحاتهم ويداوون ما فيخرجوا على ما بهم
من الالم والجراح فلما بلغ رسول الله ﷺ حمراء الاسد وقريش قد نزلت الروحاء خافوا ان عكرمة بن جهل والحارث بن هشام وعمرو بن العاص وخالد بن الوليد
ترجع ويغيرون على المدينة قد قتلنا سراتهم وكبشهم يعنون حمزة فوافاهم رجل خرج من المدينة فسالوه الخبر فقال ترك محمد حمراء اصحابه بحمراء الاسد
يطلبونكم جدا للطلب فقال ابو سفيان هذا النكد والبغي فقد ظفرنا بالقوم ويغينا والله ما افلح قوم قط بعد وا فوا هم بغيهم بن مسعود الاسجعي فقال ابو سفيان
ابن تريد فقال المدينة لاثار الاهل طعاما فقال لك ان تمر بحمراء الاسد تلقى اصحاب محمد ويعلمهم ان خلفاءنا وموالينا قد وافونا من الاحابيش حتى
يرجعوا غنما والك عندي عشر قلائص اعلاها ثمرا وزبيبا فقال نعم فوافى من غد ذلك اليوم حمراء الاسد فقال لاصحاب رسول الله ﷺ ابن تريدون فقالوا نريد
قالوا ارجعوا ان قريشا قد اجتمعت اليهم حلفاؤهم ومن كان تخلف عنهم وما اظن الا اوايل خيلهم يطلعون عليكم الساعة فقالوا لا حسبنا الله ونعم الوكيل ما
نبالي فنزل جبرئيل على رسول الله ﷺ فقال ارجع يا محمد فان الله قد ارعب قريشا ومزقها الا بلون على شيء فرجع رسول الله ﷺ الى المدينة وانزل الله الذين
استجابوا لله والرسول الآيات الذين قال لهم الناس يعني نعيم بن مسعود الاسجعي كذا في المجمع عنهم ان الناس قد جمعوا لكم يعني ابا سفيان واصحابه
فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل وفي المجمع عن الباقر ع انها نزلت في غزوة بدر الصغرى وذلك ان ابا سفيان قال يوم احد حين اراد
ان ينصرف يا محمد موعدنا بيننا وبينك بدر الصغرى فان شئت فقال رسول الله ﷺ ذلك بيننا وبينك فلما كان العام المقبل خرج ابو سفيان في اهل
مكة حتى نزل مجنة من ناحية مر من الظهران ثم القى الله عليه الرعب فبدا له في الرجوع فلقي نعيم بن مسعود الاشجعي وقد قدم معتمرا فقال له ابو سفيان
اني واعدت محمدا واصحابه ان نلتقي موسم بدر الصغرى وانا هذه عام جدب ولا يصلحنا الا عام نرعى فيه الشجر ونشرب فيه اللبن وقد بدا لي ان لا اخرج
اليهما وأكره ان يخرج محمد ولا اخرج انا فيزيدهم ذلك جرءة فالحق المدينة فبطهم لي عندك عشرة من الابل اضعفها على يد سهيل بن عمرو وفاني بنعيم حتيثة
فوجد الناس يتجهزون فسالهم فقالوا لهم بئس الرأي رأيكم اتوكم في دياركم وقراركم فلم يفلت منكم الا شريد فتريدون ان تخرجوا وقد جمعوا لكم
عند الموسم فوالله لا يفلت منكم احد فكره اصحاب رسول الله ﷺ الخروج فقال رسول الله ﷺ والذي نفسي بيده لاخرجن ولو وحدي فما الجبناء فترجع وانما
الشجاع فانه ذاهب للقتال وقال حسبنا الله ونعم الوكيل فخرج رسول الله ﷺ في بدر الصغرى وهو في البئي كانت وكانت وضع سوقهم فيها فجاء
يجمعون اليها في كل عام ثماني ايام فاقام ببدر ينتظر ابا سفيان فدا نصرف ابا سفيان من مجنة الى مكة فنعاهم اهل مكة حين السوق ويقولون
انما خرجتم تشربون السويق لم يلق رسول الله ﷺ واصحابه احدا من المشركين ببدر ووافوا السوق وكانت لهم تجارات فباعوا واصابوا الدرهم درهمين

وانصرفوا الى المدينة سالمين غانمين فانقلبوا فرجعوا من بدر بنعمة من الله عافية وثبات على الايمان وزيادة فيه ﴿وفضل﴾ وربح في التجارة لم
﴿تمسسهم سوء﴾ من جراحة وكبد عدو وابتغوا رضوان الله باجرهم وخروجهم ﴿والله ذو فضل عظيم﴾ فلا تفضل عليهم بالتثبيت وزيادة الايمان
والتوفيق للمبادرة الى الجهاد فتصلب الدين باظهارهم الجرعة على العدو والمحفوظ من كل ما يسوءهم واصابة النفع مع ضمان الاجر حتى انقلبوا بنعمة
منه وفضل وغير مجترء وتخطئة للشيطان حيث حرم نفسه ما فاز به اولياء الله من الاجر حتى انقلبوا بنعمة
الخروج مع الرسول ﴿فلا تخافوهم وخافون﴾ في مخالفة امري ﴿ان كنتم مؤمنين﴾ فان الايمان يقتضي ايثار خوف الله على خوف الناس ﴿ولا يحزنك الذين
يسارعون في الكفر﴾ خوفا ان يضروك ويعينوا عليك وهم المنافقون من المتخلفين ﴿انهم لن يضروا الله شيئا﴾ لن يضروا اولياء الله بمسارعتهم في
الكفر وانما يضرون بها انفسهم ﴿يريد الله الا يجعل لهم حظا في الاخرة﴾ نصيبا من الثواب فيها وفيه دلالة على تمادي طغيانهم وموتهم على
الكفر وان كفرهم بلغ الغاية حتى اراد ارحم الراحمين الا ان يكون لهم حظ من خير وهم عذاب عظيم ﴿مع ما في ذلك من حرمان عن الثواب ﴿ان الذين اشتروا الكفر
بالايمان لن يضروا الله شيئا ولهم عذاب اليم﴾ تاكيد وتتميم ﴿ولا يحسبن الذين كفروا﴾ وقرئ بالتاء ﴿انما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم
ليزدادوا اثما﴾ اللام للعاقبة اي ليكون عاقبة امرهم او زيادة الاثم ﴿ولهم عذاب مهين﴾ العياذ
عن ابن عباس رضي الله عنهما سئل عن الكافر الموت خير له ام الحياة فقال الموت خير للمؤمن والكافر لان الله يقول وما عند الله خير للابرار ويقول ولا تحسبن الذين
كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم الاية ﴿ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه﴾ مختلطين لا يميز فيكم منافقكم من مخلصكم ﴿حتى يميز الخبيث
من الطيب﴾ حتى يميز المنافق من المخلص بالتكليف كمشاقة التي لا يصبر عليها ولا بد عن بها الا المخلص المخلصون وقرئ يميز من التمييز ﴿وما كان الله ليطلعكم
على الغيب﴾ ليؤتي احدكم علم الغيب فيطلع على ما في القلوب من اخلاص نفاق ﴿ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء﴾ فيوحي اليه ويخبره ببعض الغيب ﴿فآمنوا بالله ورسله مخلصين وان تؤمنوا وتتقوا الايمان تتقوا النفاق ﴿فلكم اجر عظيم﴾ لا يقادر قدره ﴿ولا يحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله
من فضله هو خيرا لهم﴾ وقرئ بالتاء ﴿بل هو﴾ اي البخل ﴿شر لهم﴾ لاستجلاب العقاب عليهم ﴿سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة﴾ يلزمون
وبالزام الطوق في الكافي عن الباقر والصادق ما من احد يمنع من زكوته مالا الا مثل الله ذلك يوم القيمة ثعبانا ناما مزبدا حتى يطوق به عنقه يقال له الزمه كما لزمك في الدنيا
لم حتى يفرغ من الحساب وهو قول الله تعالى سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة يعني ما بخلوا به من الزكوة ومن الصدقة ثم قال قال رسول الله ما من ذي كنز لا يؤدي زكوته
﴿ولله ميراث السموات والارض والله بما تعملون خبير﴾ تهديد ووعد ﴿لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء﴾ قاله اليهود لما سمعوا من ذا الذي يقرض الله قرضا كذا قيل وقيل
هم الذين يزعمون ان الائمة يحتاج الناس اليهم ﴿سنكتب ما قالوا﴾ في صحائف الكتبة ونحفظه في علمنا لانه من كلمة عظيمة اذ هو كفر بالله ﴿ونقتلهم الانبياء بغير حق﴾ في الكافي في غير الصادق اما والله ما قتلوهم بايديهم ولكن اذاعوا امرهم وافشوا عليهم فضلوا وقتلوا وهو قوله عز وجل بما عصوا وكانوا يعتدون
ويتبع منهم هذا القول ذلك بما ﴿قدمت ايديكم وان الله ليس بظلام للعبيد﴾ بل انما يعذب بعض ما يعذب بمقتضى العدل ان عذب ﴿لم يقتل الذين قالوا ان الله عهد
الينا﴾ امرنا في التوراة واوصانا ﴿الا نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان تأكله النار﴾ يضيء امر القربان فيها وفيه دلالة على تمادي طغيانهم وموتهم على
هوان يقرب بقربان وهو ما يتقرب به الى الله من نعم او غيرها فيقوم نبي فيدعو فتنزل نار من السماء فتحرقه فان من قبل منه وهذا من فقرات بهتانهم وافترائهم على الله
لان هذه انما توجب الايمان لكونها معجزة وهي وسائر المعجزات سواء وفي ذلك ﴿قل قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات وبالذي قلتم فلم قتلتموهم ان كنتم
صادقين﴾ فيما تقترحون تكذيب الزام بان رسلا جاءوهم قبله كرروا بما يجري مجرى الخبر موجبة للتصديق وبما اقترحوه فضلوهم فلو كان الموجب للتصديق هو الايتان
به فكان امتناعهم عن الايمان لاجلها لم يؤمنوا بمن جاء به وفي معجزات اخر واجرؤا على قتله وفي الكافي عن الصادق قال كان بين الفالقين والفالقين
خمس مائة عام فالذين ادركهم الله القتل برضاهم بما فعلوا ومثل المعجزات في عدده وروايات فان كذبوك فقد كذب رسل من قبلك جاءوا بالبينات والزبر والحكم والمواعظ والزواجر والكتاب المنير المشتمل على الشرايع والاحكام وقرئ وبالزبر ﴿كل نفس ذائقة الموت﴾ وعد ووعيد
للمصدق والمكذب لتعتاد عن الباقر ما من قتل الا بدقة الموت ثم قال لا بد قتل ان يرجع حتى يذوق الموت عن عمر من قتل بشر حتى يموت ومن مات
بشر حتى يقتل وقد مضى الحديث الاول بتمامه عند تفسير قوله تعالى افان مات او قتل في هذه السورة وفي الكافي عن الصادق انه ما من اهل
بيت مدر ولا وبر يموت اهله الا رآني صبيحة كل جمعة عشية وعن الباقر ما من مؤمن يموت الا رآني وعرف من يغسله ومن يكفنه ومن يحنطه ومن يدخله قبره
الله عز وجل فيما بقي لمن بقي وهو علم فيقول يا رب لم تبق الا ملك الموت وحملة العرش وجبرئيل وميكائيل فيقول الجبار جبرئيل وميكائيل فليموتا فيقول
الملائكة عند ذلك يا رب سولك وامينك فيقول اني قد قضيت على كل نفس فيها الروح ثم يجيء ملك الموت حتى يقف بين يدي الله عز وجل فيقول من بقي

سورة آل عمران

وهو اعلم فيقول يا رب لم يبق الا ملك الموت وحملة العرش فيقول قل لحملة العرش فليموتوا فيموتون ثم يجيء كئيبا حزينا لا يرفع طرفه فيقال من بقي وهو اعلم
فيقول يا رب لم يبق الا ملك الموت فيقول له قد مات الخلق جميعا ثم يأخذ الارض بيمينه والسموات بيمينه ويقول اين الذين كانوا يدعون معي شريكا
اين الذين كانوا يجعلون معي الها اخر واتما توفون اجوركم ﴿تعطون جزاء اعمالكم خيرا كان او شرا تاما وافيا يوم القيمة﴾ يوم تقام الاشهاد
وقد يكون قبلها بعض الاجور كما يدل عليه اخبار ثواب القبر وعذابه ﴿فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز﴾ ظفر بالنجاة و
نيل المراد في الحال عن ابن عباس حاكيا عن الله عز وجل في حديث قدسي يقول الله تعالى ما تقرب الي عبد من عبادي الا بخرجه من
النار وادخله الجنة ولا يبغضه عبد من عبادي الا ابغضته واردت خلوده النار وبئس المصير في الكافي عن الصادق ﴿ما انتم عليه﴾ وكم يسمعها وكم يسألكم
بخلا وكم ومن خلص الايمان البر بالاخوان والسعي في حوائجهم وان البار بالاخوان ليحبه الرحمن وفي ذلك مرغمة للشيطان وتزحزح عن النار
ودخول الجنان ﴿وما الحياة الدنيا﴾ اي زخارفها وفضولها ﴿الا متاع الغرور﴾ مصدر او جمع غار ﴿لتبلون﴾ اي والله لتختبرن ﴿في اموالكم
بتكليف الانفاق وما يصيبه من الافات ﴿وانفسكم﴾ بالجهاد والقتل والاسر والجراح وما يرد عليها من المخاوف والامراض والمتاعب وفي
العلل عن الرضا في اموالكم باخراج الزكوة وفي انفسكم بالتوطين على الصبر ﴿ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا﴾
من هجو الرسول والطعن في الدين واغراء الكفرة على المسلمين وغير ذلك اخبرهم بذلك قبل وقوعها ليوطنوا انفسهم على الصبر والاحتمال ﴿و
يستعد للقاء ما اخبروا به فتهتم ﴿ان تصبروا﴾ على ذلك ﴿وتتقوا﴾ مخالفة امر الله ﴿فان ذلك﴾ يعني الصبر والتقوى ﴿من عزم الامور﴾
مما يجب ثبات الرأي عليه بحيث امضاه الله وامر اخذه ﴿واذ اخذ الله﴾ اذكر وقت اخذه ﴿ميثاق الذين اوتوا الكتاب﴾ الذكر في الكتاب المنبئ عن الباقر يعني في محمد ﴿لتبيننه
للناس ولا تكتمونه﴾ قال اذا خرج فبينوه ﴿فنبذوه﴾ اي الميثاق ﴿وراء ظهورهم﴾ لم يراعوه ولم يلتفتوا اليه والنبذ وراء الظهر مثل في ترك
الاعتداد وعدم الالتفات في بقاء الملك جعل نصب عينه واشعر قلبه اخذ ﴿به ثمنا قليلا﴾ من حطام الدنيا واعراضها ﴿فبئس ما يشترون﴾ في المجمع عن
امير المؤمنين ما اخذ الله على اهل الجهل ان يتعلموا حتى اخذ على اهل العلم ان يعلموا وفي الاحتجاج عنه في حديث ﴿فكتم ذكر نبي اعداء رسول الله الملحدين في
ايات الله تاويل لهذه الاية وقد سبق ذكره في المقدمة السابعة ﴿لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا﴾ يعجبون بما فعلوا من التدليس وكتمان الحق
ومن الطاغات الحسنا وقرئ بالياء وتحسبن ان يحمل وانما لم يفعلوا من الوفاء بالميثاق واظهار الحق والاخبار بالصدق او كل خير ﴿فلا تحسبنهم
تاكيد وقرئ بالياء وضم الباء ﴿بمفازة﴾ بمنجاة والفوز عن البافر بعيد من العذاب ﴿لهم عذاب اليم﴾ يفهم وقد لبسهم ﴿ولله ملك السموات
والارض﴾ فهو يملك امرهم ﴿والله على كل شيء قدير﴾ فيقدر على عقابهم ﴿ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار﴾ بالزيادة والنقصان
﴿لآيات لاولي الالباب﴾ للعقول الخالصة عن شوائب الوهم ﴿الذين
يذكرون الله﴾ في جميع الاحوال وعلى جميع الهيئات ﴿قياما وقعودا وعلى جنوبهم﴾ عن ابن عمر يصلي احدكم قائما فان لم يستطع فقاعدا فان لم يستطع فعلى جنبه فذكر ذكر الله في الكافي عن
الصادق قال قال رسول الله من اكثر ذكر الله تعالى احبه الله وفيه والعياشي عن الباقر في قول الله الذين يذكرون الله قياما وقعودا
والمريض يصلي جالسا وعلى جنوبهم الذكر ضعف من المرض الذي يصلي جالسا وفي الامالي طاعة عن الباقر لا يزال المؤمن في صلوة ما كان في ذكر الله قائما
او جالسا او مضطجعا ان الله يقول يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ﴿ويتفكرون في خلق السموات والارض﴾ ويعتبرون بها في الكافي عن الصادق
افضل العبادة ادمان التفكر في الله وفي قدرته وعنه قال كان امير المؤمنين يقول ينبغي للعاقل ان يكون شاخصا بصره متفكرا قلبه جاثيا على ركبتيه ناظرا الى ملكوت السموات والارض وعن الباقر
ليس العبادة كثرة الصلوة والصوم انما العبادة التفكر في امر الله وعن النبي تفكر ساعة خير من قيام ليلة وفي رواية من عبادة ستين وفي اخرى ثنتين وستين
وانما اختلف لاختلاف مراتب المتفكرين وانواع المتفكر فيه ﴿ربنا ما خلقت هذا باطلا﴾ عبثا ضائعا بل خلقته بالحق ليدل على حكمتك ﴿سبحانك﴾ عن ان يخلق شيئا من غير حكمة يعني
يقولون ذلك ﴿فقنا عذاب النار﴾ للاخلال بالنظر فيه والقيام بما يقتضيه ﴿ربنا انك
من تدخل النار فقد اخزيته﴾ فضحته ﴿وما للظالمين من انصار﴾ وضع الظهر موضع الضمير للدلالة على ان ظلمهم صار سببا لادخالهم النار وانقطاع النصرة
عنهم في الخلاص منها الكافي عن الباقر ما لهم من امة يستوهم باسمائهم ﴿ربنا انا سمعنا مناديا﴾ هو الرسول وقيل القرآن ﴿ينادي للايمان ان
امنوا بربكم فآمنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا﴾ صغائر ذنوبنا ﴿وتوفنا مع الابرار﴾ مخصوصين بصحبتهم معدودين في زمرتهم ﴿ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك﴾ اي على السنتهم وانما سألوا ايتاءه وعد ايمانهم انكم يخلف
الله وعده تعبدا واستكانة ومخافة ان يكونوا مقصرين في الامتثال ﴿ولا تخزنا يوم القيمة﴾ بان تعصمنا عما يقتضي خزيا ﴿انك لا تخلف الميعاد﴾ ثابتة
المؤمن واجابة الداعي وتكرير ربنا للابتهال والدلالة على استقلال المطالب علوشانها وفي خبر آخر قال الحسن رأيت ربنا اجابة الله
مما خاف في تجميع عن النبي ﴿لما نزلت هذه الاية قال رسول الله لو كلهما بزنكي كسبه ولم شامل ما بينهما فاستجابة لهم ربهم الى طلبتهم اني لا اضيع عمل عامل منكم
من ذكر او انثى بعضكم من بعض﴾ لان الذكر من الانثى والانثى من الذكر او لاتحادهما من اصل واحد ولفرط الاتصال والاتحاد لانفاقهم في الدين الطاعة

وهو اعتراض زوجان ام سلمة قالت يا رسول الله مما بال الرجال يذكرون في الهجرة دون النساء فانزل الله فالذين هاجروا والاوطان والعشائر للدين
واخرجوا من ديارهم واوذوا في سبيلي بايمانهم وقتل اجله وقاتلوا في الجهاد وقرع بقتيم وقتلوا بايديهم لاكفرن عنهم سيئاتهم
ولادخلنهم جنات تجري من تحتها الانهار ثوابا من عند الله والله عنده حسن الثواب في الامالي لابن ابي المؤمنين لما هاجر من مكة
الى المدينة للحق به نفر قارع القرشيان من قريش ومعه فاطمة بنت اسد وفاطمة بنت رسول الله وفاطمة بنت الزبير فسار ظاهرا فاهرا حتى نزل
ضجنان ظاهر بها ابو موما وليلة ولحق به نفر من ضعفة المؤمنين وفيهم ام ايمن مولاة رسول الله وكان يصلي ليلة تلك هو والفواطم ويذكرون الله
فيأمنا وقعودا وعلى جنوبهم فلم يزالوا كذلك حتى طلع الفجر فصلى بهم صلوة الفجر ثم سار لوجهه فجعل وهن يصنعون مثل ذلك بعده نزل بعيد والله
عز وجل يبرعنون البنه كلما حتى قدم المدينة وقد نزل الوحي بما كان من شانهم قبل قدومهم الذين يذكرون الله قياما وقعودا الايات قوله
من ذكر او انثى الذكر على والانثى الفواطم بعضكم من بعض على من فاطمة او قال الفواطم وهن من علي والقصي فالذين هاجروا واخرجوا من
ديارهم يعني امير المؤمنين وسلمان وابا ذر وعمار الذين اوذوا في سبيل الله اقول وتشمل الايات كل من اتصف بهذه الصفات
لايغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد يتسطهم في مكاسبهم ومتاجرهم ومزارعهم وصنائعهم وحظهم الخطاب لكل احد والمراد امته
روي ان بعض المسلمين كانوا يرون المشركين في رخاء وليس عيش فيقولون اعداء الله فيما نرى من الخير وقد هلكنا من الجوع فنزلت متاع قليل
ذلك التقلب متاع قصير مدته يسير في جنب ما اعد الله تعم للمؤمنين في حديث ينتوع عما الذي ينافي الاخوة الا مثل ما يجعل احدكم اصبعه في اليم فلينظر
بم يرجع ثم ماوهم جهنم وبئس المهاد ما مهدوا لانفسهم لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها نزلا من عند الله
النزل ما يعد للنازل من طعام وشراب وصلة وما عند الله خير للابرار مما يتقلب فيه الفجار لقلته وشر عذاب والله وعزته والمراد به الاسلام
وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما انزل اليكم وما انزل اليهم من الكتابين خاشعين لله لايشترون بايات الله ثمنا قليلا اولئك لهم اجرهم عند ربهم
كما فعله المحرفون من اخبارهم اولئك لهم اجرهم عند ربهم مرتين كما وعدوه في ايات اخر بما صبروا بالاعمال وما يستوجب
كل عامل من الجزاء فيتسرع في الجزاء ويوصل الاجر الموعود يسرعا ايها الذين امنوا اصبروا على الفرائض وصابروا على المصائب ورابطوا على الائمة كذا في
الكافي عن الصادق عليه السلام والقوي عنه اصبروا على المصائب وصابروا على الفرائض ورابطوا على الائمة والتقية عنه اصبروا على المعاصي وصابروا على الفرائض وفي رواية
اصبروا على بلائكم وصابروا على عدوكم ورابطوا امامكم وعن الباقر عليه السلام اصبروا على التقية وصابروا على الفرائض ورابطوا على الائمة عنه
ورابطوا على ما تقتدون به وبنا واتقوا الله لعلكم تفلحون الى الله عن الصادق عليه السلام يعني فيما امركم به وانهاكم عنه واتقوا الله لاتبرحوا من دينه
امر بامره وسكون ذلك من نسلنا المرابط ومن نسلهم المرابطون في كل زمان عن امير المؤمنين عليه السلام رابطوا الصلوات فان الله يقول اصبروا ورابطوا
من الرباط انتظار الصلوة بعد الصلوة وقد سئل الشامات ستبعث ابرد هي مدينته بنو قنوا به قراءة هذه السورة في الوتر عشرا وفي الفريضة

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة هو آدم خلق منها زوجها هي حواء وخلق منها زوجها هي حواء الفى بها اسفل اضلاعه وبث منهما
نشر رجالا كثيرا ونساء وبثهما نشرهما وفرقهما في البلاد على الفدفد القاعة التي من حقها ان تخشى وتتقى
الظاهرة التي توجب طاعة مولاها العياشي عن امير المؤمنين خلق حواء من قصير جنب آدم والقصير هو الضلع الاصغر فابدله الله مكانه لحما وفي رواية خلقت حواء
من جنب آدم وهو راقد وفي الكافي ان الله خلق آدم من الماء والطين فمهما بين في الماء والطين ان الله خلق حواء من آدم فهما للنساء الرجال مخصوصون بالبيوت وفي تفسير
والعلل عنه سئل من خلق حواء قيل الرآنا ساعة عندنا يقولون ان الله عز وجل خلق حواء من ضلع آدم الايسر لما قضى الله سبحانه وتعالى عن ذلك علوا كبيرا يقول ايقول
هذا الله تبارك وتعالى لم يكن له من القدرة ما يخلق آدم وزوجته من غير ضلعه ويجعل المتكلم من اهل التشنيع سبيلا الى الكلام يقول ان آدم كان ينكح بعضه
اذا كان من ضلعه ما الهؤلاء حكم الله بيننا وبينهم ثم قال ان الله تبارك وتعالى لما خلق آدم من طين امر الملائكة فسجدوا الا الذي عليه اللعنة ثم ابدع لحواء فجعلها في
مواضع العقرة التي بين ركبه وذلك لكي تكون تابعة له فلما نظر تحرك لها فانتبه فجعل ينظر اليها نظر الى خلق حسن قد صور غير انها انثى فكلمها فكلمته بلغته فقال لها من انت فقالت خلق خلقني الله كما ترى فقال آدم عند ذلك يا رب ما هذا الخلق الحسن الذي قد اذنسني قربه والنظر اليه فقال
الله يا آدم هذه امتي حواء افتحب ان تكون معك فتونسك وتحدثك وتأتمر لامرك فقال نعم يا رب ولك علي بذلك الشكر والحمد ما بقيت فقال الله تبارك وتعالى لها
اتخاطبين آدم وقد صلح لك ايتهم زوجته للشهوة وقد علم قبل ذلك اسمه فقال الله عز وجل لكل شئ فقال يا رب رأيتني اخطبها اليك فما رضا لك الملك
فقال رضاي ان تعلمها معالم دينها فقال الله تبارك وتعالى لآدم قد شئت ذلك فقم وتجشمها فضمها اليك فقال لها آدم الرأي قبل فقالت له لا بل انت قبل الى فما رآه الله تم آدم ان يقول لها فقام ولولا ذلك لكان لنسائنا هذين حتى يخطبن على انفسهن فهذه قصة حواء والعياشي عن الباقر عليه السلام نشر الخلق
من لدن شئ خلق الله حواء فقال الله لشئ يقولون هذا الخلق قلت يقولون ان الله خلقها من ضلع آدم قال كذبوا كان يعجزه ان يخلقها من غير ضلعه ثم قال فاخبرني

ابي عن ابائه قال قال رسول الله ان الله تبارك وتعالى قبض قبضة من طين فخلطها بيمينه وكلتا يديه يمين فخلق منها آدم وفضل فضلة من الطين فخلق
منها ذرية في الملل عنه خلق الله عز وجل آدم من طين ومن فضلته وبقيته خلقت حواء وفي رواية اخرى خلقت من بالجنة ومن شمائله ومن الطينة التي
فضلت من ضلعه الايسر قال في الفقيه واما قول الله عز وجل يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها والخبر الذي
روي ان حواء خلقت من ضلع آدم الايسر صحيح ومعناها من الطينة التي فضلت من ضلعه الايسر فلذلك سمات اضلاع الرجال انقص من اضلاع النساء
بضلع اقول فما ورد انها خلقت من ضلعه الايسر اشارة الى ان الجهة الجبانية الجاذبية في النساء اقوى منها في الرجال والجهة الروحانية الملكية بالعكس
من ذلك وذلك لان اليمين مما يكنى به عن عالم الملكوت الروحاني والشمال مما يكنى به عن عالم الملك الجسماني فالطين عبارة عن مادة الجسم واليمين عبارة عن
مادة الروح وكلا عالمي الامر ملكوت وهذا هو المعنى بقوله ع وكلتا يديه يمين فالضلع الايسر المنقوص من آدم ع كناية عن بعض الشهوات التي تنشأ
من غلبة الجبهة التي هي من عالم الخلق وهي فضلة الطينة المستبطنة من باطنة التي صارت مادة لخلق حواء فتبين بهذا الحديث ان جهة الملكوت والامر
في الرجال اقوى من جهة الملك والخلق بالعكس منها في النساء فان الظاهر عنوان الباطن وبالعكس وهذا هو السر في هذا النقص في ابدان الرجال بالاضافة
الى النساء وامثاله ان الله لا ينبغي له الا اهل السر فالتكذيب في كلام المعصومين انما يرجع الى ما فهمته العامة من حمله على الظاهر دون اصل الحديث
وفي العلل عن الصادق انه سئل عن بدء النسل من ذكر او انثى وقيل لنا ان عندنا اناسا يقولون ان الله تم آدم ع ثم اوجع الى آدم ان يزوج بناته من بنيه وان هذا
الخلق اصله كله من الاخوة والاخوات فقال سبحان الله وتعالى عن ذلك علوا كبيرا يقول هذا ان الله عز وجل جعل اصل صفوة خلقه واجتبائه وابتعثه
رسله والمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات من حرام ولم يكن له من القدرة ما يخلقهم من الحلال وقد اخذ ميثاقهم على الحلال والطهر الطاهر الطيب
والله لقد بنات ان بعض البهائم تنكرت لما اخذ فلما نزا عليها وقبل انها اخذ خرج عن مولاه ثم قبض عليه بالسنانه ثم قلعه ثم خرج
مثنا وفي رواية اخرى عنه ما يقرب منه مع تاكيد بليغ في تحريم الاخوات على الاخوة وانه لو كان كذلك لكانت الكتب الاربعة المنزلة المشهورة وان جبلا من
هذا الخلق يغلو عن علم اهل بيوتات الابعد واخذوا من حيث لم يؤمروا باخذه فصاروا الى ما قد ترون من الضلال والجهل وفي اخرى هما اراد من يقول
هذا وشبهه الا ليقولن يتزج المجوس ضاهوهم فانهم لقد ثم قال ان آدم ع ولد له سبعون بطنا في كل بطن غلام وجارية الى ان قال هابيل فلما ان قتل هابيل
جزع آدم على هابيل جزعا قطع عن اتيان النساء فلم يستطع ان يغشى حواء حتى مائة عام ثم تحلى ما به من الجزع عليه فغشي حواء فولد له هبة الله رشتا وجلد
ليس معه ثمان واسم شيث هبة الله وهو اول وصي وصى اليه من الادميين في الارض ثم ولد له من بعد شيث فاقد ليس معه ثمان فلما ادركا وارادا الله
عز وجل ان يبلغ بالنسل ما ترون وان يكون ما قد جرى به القلم من تحريم ما حرم الله عز وجل من الاخوات على الاخوة انزل بعد الفصح يوم خميس حواء
من الجنة اسمها انزلة فامر الله عز وجل آدم ان يزوج ابنة شيث فزوجها منه ثم انزل بعد العصر من الغد حوراء من الجنة اسمها منزلة فامر الله عز وجل آدم
ان يزوج ابنة منزلة من شيث فزوجها منه ثم ولد لشيث غلام وولد لبانة جارية فامر الله تعالى آدم حين ادركا ان يزوج ابنة بانة من ابن شيث فعمل وولد الصفوة
من البقية من المرسلين من نسلهما ومعاذ الله ان يكون ذلك على ما قالوا من امر الاخوة والاخوات وفي الفقيه عنه ان آدم ولد له شيث وان اسمه هبة الله
وهو اول وصي وصى اليه من الادميين وساق الحديث الى آخر ما ذكرنه في العلل والعياشي عنه قيل يا رسول الله ان الناس يزعمون ان آدم زوج ابنته من ابنه فزوج ابنه
زنيا من القاسم ما كنا نراه عنه عن يزيد آدم وفي الكافي عن الباقر ع انه ذكر له المجوس وما يقولون من نكاح الاخوات وولد آدم وانهم يحتجون علينا بذلك فقال اما
انتم فلا يحاجونكم بهذا ان آدم تبارك وتعالى زوج هبة الله فاهبط الله حوراء فولدت له اربعة غلمة ثم رضعها الله فلما ادرك ولده هبة الله تبارك وتعالى
زوج هبة الله فاوحى الله عز وجل اليه ان يخطب الى رجل من الجن وكان مسلما اربع بنات له على ولده هبة الله فزوجهن فما كان من جمال وعلم فمن قبل الحوراء
والبنوة وما كان من غدر وخيانة فمن الجن والعياشي عنه قال آدم ولد له اربعة ذكور فاهبط الله اليه اربعة من الحور العين فزوج كل واحد منهم واحدة فولد له
ثم ان الله رفعهن وزوج هؤلاء الاربعة اربعة من الجن فنشأ النسل فيهم فما كان من حلم فمن آدم وما كان من جمال من قبل حور العين وما كان من قبيح وسوء
خلق فمن الجن في رواية اخرى لما ولد لآدم هبة الله وكبر سأل الله ان يزوجه امرأة من الجنة فزوجها اياه فولد له اربعة بنين ثم ولد لآدم ابن اخر فلما
كبر امره فتزوج الى الجان فولد له اربع بنات فتزوج بنو هبة الله بنات هذا فما كان من جمال فمن قبل الحوراء وما كان من حلم فمن قبل آدم وما كان من خفة فمن قبل
الجان فلما توالد واصعد الحوراء الى السماء وفي الفقيه عنه ان الله عز وجل انزل على آدم حوراء من الجنة فزوجها احد بنيه فتزوج الاخوة بنات الجان فما كان في
الناس من جمال اكثر او حسن خلق فهو من الحوراء وما كان فيهم من سوء خلق وقبح فهو من بنات الجان وفي قرب الاسناد عن الرضا عليه السلام حملت حواء بابل واخته في بطن ثم
حملت في البطن الثاني قابيل واخاله في بطن فزوج هابيل اخت قابيل وزوج قابيل اخت هابيل ثم حدث التحريم بعد ذلك في جميع الاشياء ان حواء آدم ع كانت تلد في كل بطن غلاما وجارية فولدت في اول بطن قابيل وقبل قابيل بنين وتوامة وقبل قابيل بنين وتوامة ثم ولدت في البطن الثاني هابيل وتوامته اولا فلما ادركوا
جميعا امر الله آدم ان ينكح قابيل اخت هابيل وهابيل اخت قابيل فرضي هابيل وابى قابيل لان اخته كانت احسنهما وقال ما امرك الله بهذا ولكن هذا من رأيك
ثم رهما الله ان يقربا قربانا فرضي بذلك الحديث باقي تمامه في سورة المائدة عند تفسير قوله تعالى عليهم نبأ ابني آدم وفي الاحتجاج عن الصادق ع حديث طويل من

Powered by Rare Jobs Advice

الخطاب للاناث فالح في الفقيه عن الصدوق من تزويج امرءة ولم يبين بوقتها صداقها فهو عند الله زان وقال امير المؤمنين ع ان احق الشروط ان يوفى بها ما استحللتم به الفروج وفي المجمع عن الباقر ع ان الخطاب فيه للاولياء لان الرجل منهم كان اذا زوج ابنته اخذ صداقها دونها فنهاهم الله عن ذلك **فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا** وهو من لكم من طيب نفس وعدّ بعن لتضمنه معنى التجاوز والتجافي **فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا** سائغا من غير غص ورنما يفرق بينهما بتخصيص الهنيء بما يلذ الانسان والمرئي بما يحمد عاقبته وكان ناسا كانوا اثماً ويقبل احدهم من وجته شيئا مما ساق اليها فرخص في المجمع والعياشي رجل الى امير المؤمنين ع فقال اني تزوجت بوجع في بطني فقال اللك وجته فقال نعم قال استوهبه منها شيئا الحديث ومر بعضها من قالها ثم اشتريه بعد لم يكن عليه من ذلك شيء ثم قال اشتريه فان سمعت الله سبحانه يقول في كتابه والله لنا من انفسنا ما شئنا وقال يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس ويروى قال فان طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا فاذا اجتمعت البركة والشفاء والهنيء والمريء شفيا انشاء الله تم فعلل فلان فشفي وقال لا تؤتوا **السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا** تقومون بها وتنعشون بها ما بالقيام قياما اللبيه العتر وازرقوهم فيها **وَاكْسُوهُمْ** اجعلوها كما كانا لرزقهم وكسوتهم بان تحصلوا منها ما يحتاجون اليه وقولوا لهم **وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا** وعدة جميلة بطيب نفوسهم والمعروف ما يستحسنه العقل بالحسن ليكسبكم الصلاح عن الصادق ع لعطوهم حتى تقرعوا منهم لرشد قيل فكيف يكون اموالهم اموالنا فقال اذا كنت انت الوارث لهم وعنه ع في هذه الاية قال من كان تحت يديه مال يتيم فليتق الله في عمله فلا يرزأ من مال اليتيم شيئا فيذهب بمال الله فيذهب بنفسه وعياله ويحتاج ولده وولد ولده من بعده وايم الله لقد حدثني ابي عن ابيه ان الرجل ليموت فيذهب بمال يتيم فيكون عليه وزره وزر من يعيش من ولده وولد ولده الى يوم القيامة وعنه ع في الفقيه عن الباقر ع انه سئل عن هذه الاية فقال اذا كان يتيم عند الرجل ان امره ان يسقيه من شراب الخمر والفتي عنه ع في هذه الاية قال اذا علم الرجل ان امرءته سفيهة ومفسدة ولده سفيه مفسد لا ينبغي له ان يسلط واحدا منهما على ماله الذي جعل الله له قياما بقوله لا معاشا قال وارزقوهم فيها واكسوهم وقولوا لهم قولا معروفا والمعروف العدة **وَابْتَلُوا الْيَتَامَى** اختبروهم قبل البلوغ بتتبع احوالهم في الدين وحسن التصرف في المال **حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ** بلغوا احدا يتأتى منهم النكاح **فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا** فطنتم لهم في الفقيه عن الصادق ع بان اسن الرشد حفظ المال وعنه ع في تفسير هذه الاية اذا ادرك ايتامهم يجبون الخمس فادفعوه اليهم وفي المجمع عن الباقر ع الرشد العقل واصلاح المال والقمي عنه ع هذه الاية قال لما كان عند بعض الشيامى فلا يجوز لاحد ان يعطيه حتى يبلغ النكاح ويحتلم فاذا احتلم وجب عليه الحدود واقامة الفرائض ولا يكون مضيعا ولا شارب خمر ولا زانيا فاذا ادنى منه الرشد ودفع اليه المال واشهد عليه ان كان لا يعلم انه قد بلغ فانه يحتمل ان يكون قد بلغ فيدفع اليه المال اذا كان رشيدا ويجوز لان يحبس عنه ماله ويقال لعله انه لم يكبر بعد **وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا** امسرفين مبادرين كبرهم **وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ** من اكلها **وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ** قدر حاجته اجرة لقوله سبحانه فليأكل بالمعروف قدر اجرة سعيه في هذه الاية من كان يلي شيئا للشامي وهو محتاج ليس له ان يقيسه وهو يأبى في اموالهم ويقوم في ضيعتهم فليأكل بقدر ولا يسرف فان كانت ضيعتهم لا تشغله عما يعالج لنفسه فليس له ان يرزق من اموالهم شيئا وفي الكافي عنه ع المعروف هو القوت وانما عنى لو قوى او لقيم في اموالهم وما يصلحهم وعنه ع ذلك جملة يجبس نفسه عن التعيش فلا باس ان ياكل بالمعروف اذا كان يصلح لهم اموالهم فان كان المال قليلا فلا ياكل منه شيئا وعنه ع انه سئل عن القيم للايتام في الابل وما يحل له منها فقال اذا لاط حوضها وطلى منها هناجرها فلا بأس ان يشرب من البانها غير مضر بالنسل ولا يشرب مما يقرب منه من الشاء الا فضلا عن غير ذلك من الاشياء وعنه ع ان رجلا يحبس نفسه عن التعيش فلا باس ان ياكل بالمعروف اذا كان يصلح لهم ويشغل نفسه فيما يأكل بالمعروف وليس لمن ذلك من الدنانير والدراهم التي عنده موضوعة وقد روى في الخبر الاخر عنه ع قال كان ابي يقول انها منعته عن التجر في المجمع عن الباقر ع من كان فقيرا فليتناول من مال اليتيم قدر الحاجة والكفاية على جهة القرض ثم يرد عليه ما اخذ اذا وجد فان زاد فعنه ع **إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا** على وجه يتهم فيه فيطالبون بالبينة ويحلفون **إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا** اما يجر الى النار ويصيرون يوم القيامة يسيل من افواههم ومسامعهم وادبارهم النار فيعرفون بذلك وفي الخبر يبعثون يوم القيامة عن ابي جعفر ع ان الله عز وجل يبعث قوما من قبورهم تأجج افواههم نارا فقيل له من هؤلاء فقال الم تر ان الله يقول انما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا وفي رواية اخرى عنه ع قال ان الله خلق للبطون التي تأكل مال اليتيم ظلما نارا واوى نارا وقرء بعضهم الذين يأكلون وصلية النار مفاتيحها في الفقيه عن الصادق ع ان اكل مال اليتيم يسلخه في الدنيا والاخرة اما

يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ يعهد اليكم في شأنهم ويأمركم بما فيه صلاحهم وخير لهم في الدنيا والاخرة وقيل ان اهل الجاهلية كانوا يورثون الذكور دون الاناث فرد الله سبحانه عليهم وقال للمؤمنين كتب عليكم **لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ** ممن لا يرث **وَلِأَبَوَيْهِ** اي ابوي الميت **لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ** بدل من لابويه بدل بعض من كل **مِمَّا تَرَكَ** من قليل الميراث وكثيره نصيبا مفروضا واجبا فيكون حالا من السدس **إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ** ذكرا كان او انثى **فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ** فان كان له اخوة او اخوات فلابيه السدس **فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ** فان كان له ابوان وابنان فصاعدا او ابن ابن وان سفل فلكل واحد من الابوين السدس والباقي للابن او ابن الابن وان سفل وان كان له ابوان وبنت او بنت ابن وان سفلت فلكل واحد من الابوين السدس وللبنت او بنت الابن النصف وللابوين الثلثان وان كان له ابوان وزوجة او زوج فللزوجة او الزوج الربع او الثمن وللابوين ما بقي بعد نصيب الزوج او الزوجة وهو الثلث في المسئلتين وان كان له ابوان وابنان او بنت وابن او اربع بنات او اكثر من ذلك فلكل واحد من الابوين السدس وللباقي ما بقي بعد نصيب الزوج او الزوجة وان كان له ابوان وبنت او بنت ابن وان سفلت فلكل واحد من الابوين السدس وللبنت او بنت الابن النصف وللابوين الثلثان وان كان له ابوان وزوجة او زوج فللزوجة او الزوج الربع او الثمن وللابوين ما بقي بعد نصيب الزوج او الزوجة وهو الثلث في المسئلتين وان كان له ابوان وابنان او بنت وابن او اربع بنات او اكثر من ذلك فلكل واحد من الابوين السدس وللباقي ما بقي بعد نصيب الزوج او الزوجة **مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ** اي ان كان عليه دين او اوصى بوصية فالمال بعد ذلك لورثته **آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا** في الدنيا والاخرة فربما يكون الاب اقرب نفعا فيشفع في ابنه فيشفعه الله فيه فيدخله الجنة ويكون الابن اقرب نفعا فيشفع في ابيه فيشفعه الله فيه فيدخله الجنة **فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ** نصب على المصدر **إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا** بالاصلح **حَكِيمًا** فيما فرض **وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ** ذكرا كان او انثى **فَإِنْ كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَلَهُنَّ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُمْ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً** بفتح اللام اي ذو كلالة وهو من لا ولد له ولا والد **أَوِ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ** ذكورهم واناثهم فيه سواء **مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَى بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَارٍّ** حال من الضمير في يوصى اي يوصي بما لا يقصد به الاضرار بالورثة **وَصِيَّةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ** بما يصلح عباده **حَلِيمٌ** لا يعاجل بالعقوبة **تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ** اي ما ذكر من الفرائض والوصية حدوده التي امر بالوقوف عندها **وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ** يهان فيه المعذب **وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ** الزنا **مِنْ نِسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ** في بيت خاص بهن **حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا** بالرجم او الحد **وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا مِنْكُمْ** الزنا **فَآذُوهُمَا** بالتعيير والتوبيخ **فَإِنْ تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَحِيمًا** لمن تاب **إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ** اي ملتبسين بها لان كل عاص جاهل **ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ** قبل حضور الموت **فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا** موجعا **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا** بفتح الكاف وضمها اي مكرهين **وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ** لا تحبسوهن **لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ** من المهور **إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ** زنا **وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا وَإِنْ أَرَدْتُمُ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنْطَارًا** مالا كثيرا **فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَانًا** ظلما **وَإِثْمًا مُبِينًا وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ** جامع بعضكم بعضا فيقول اسالك بالله واصلك بنساء لون فاذ غمن الثناء في السين ولا ترحاما واتقوا الارحام ان قطعوها كذا في المجمع عن الباقر ع وقيل هو من قولهم اسالك بالله والرحم ان تفعل كذا واناشدك بالله والرحم بمعنى كما انكم تعظمون الله باقوالكم فعظموا بطاعتكم اياه وعليه بناء قراءة حمزة بالجر والقمي قال نساؤنا يوم القيمة عن ابي جعفر ع يتقوهما في الكافي والعياشي عن الصادق ع هما رحمان اما الناس ان الله عز وجل امر بصلتها وعظمها الا ترى انه ترجمها معه اقول يعني قرنها باسمه في الامر بالتقوى وفي الكافي عنه ع عن امير المؤمنين ع قال صلوا ارحامكم ولو بالتسليم ثم تلا هذه الاية وعن ابي جعفر ع انه قرء لعلقمة بالعرش تقول اللهم صل وصلني واقطع من قطعني فهي جارية بعدها في ارحام المؤمنين ثم تلا هذه الاية وفي العيون عنه ع ان الله امر بثلثة مقرون بها ثلثة الى قوله وامر بالتقوى وصلة الرحم فمن لم يتق الله ولم يصل رحمه لم يتق الله وعنه ع عن ابيه عن ابائه عن علي ع قال قال رسول الله ص لما اسري بي الى السماء ابت حتى معلقة بالعرش تشكو رحمها الى ربها فقلت لها كم بينك وبينهن من فيقال بلغني ان بين اباكم آدم عليه السلام وبين نوح عليه السلام الف سنة فقلت لها كم بينك وبينهن من فقال بلغني ان بين **إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا** حفيظا **وَآتُوا الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ** يعني اذا بلغوا وانستم منهم رشدا كما في الاية الاخرى **وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ** ولا تستبدلوا الحرام من اموالهم بالحلال من اموالكم بان تتعجلوا الحرام من اموالهم قبل ان يأتيكم الرزق الحلال الذي قدر لكم وقيل كانوا يأخذون الرفيع من اموالهم ويجعلون مكانه الخبيس فنهوا عنه **وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ** مضمومة اليها ماسوين بينها فان احدهما حلال والاخر حرام يعني فيما زاد على قدر اجره لقوله سبحانه فليأكل بالمعروف **إِنَّهُ كَانَ حُوبًا** اثما **كَبِيرًا** ذنبا عظيما **وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ** قيل يعني ان خفتم ان لا تعدلوا في نسائكم فانزوجتم بهن فتزوجوا ما طاب من غيرهن اذا كان الرجل يجد بيتيمة ذات مال وجمال فيرغب في نكاحها بما فوق سنتها من عدد ولا يقسط على القيام بحقوقهن وذكر القمي وغيره في سبب نزوله نظام محصوله ان الرجل اذا كان له يتيمة فخاف ان لا يعطيها حقها من الصداق فنهوا عن نكاحهن الا ان يقسطوا لهن في اكمال صدقاتهن ويبلغوا بهن اعلى سنتهن من الصداق وامروا ان ينكحوا ما طاب لهم من النساء سواهن **مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ** اي اثنتين اثنتين وثلاث ثلاث واربع اربع تخييرا في العدد لكل احد الى اربع في الكافي عن الصادق ع اذا جمع الرجل اربعا فطلق احدهن فلا يتزوج الخامسة حتى تنقضي عدة المرءة التي طلق وقال لا يجمع الرجل ماءه في خمس والعياشي عنه ع لا يحل لماء الرجل ان يجري في اكثر من اربعة ارحام من المرائر فان خفتم ان لا تعدلوا بين هذه الاعداد فواحدة فانكحوا واحدة **أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ** اي ان تعذر الجمع او ما ملكت ايمانكم وان تعذر لكم الجمع بينهن في حكمهن المتعذر ففي الكافي عن الصادق ع في غير واحد منهم زرارة ايانا عنى بقوله انما ليست من الاربع ولا من المئتين وانهن بمنزلة الاماء لا ميراث بينهن وبين الاحرار ولا حد عليهن ولا مهر ولا عدة ولا طلاق ولا ايلاء ولا ظهار ولا لعان ولا قسمة ولا نفقة ولا توارث ولا تورث ان العبد ليس له ان يتزوج الا حرتين او اربعا وله ان يتسرى ما شاء وعنه ع ان الغيرة ليست الا للرجال واما النساء فانما ذلك منهن حسد والله كره ان يبتليهن بالغيرة ويحل للرجل معها ثلثا وعنه ع فان خفتم الا تعدلوا بين نسائكم في النفقة فاما قوله تعالى ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء ولو حرصتم يعني في المودة والعياشي عنه ع في كل شيء اصوا فيه الا في النساء فان الله قد علم ما طاب لكم من ثنتين وثلاث وربع ذلك ادنى الا تعولوا او اقرب من ان لا تميلوا ومن عال اثنتين فاذا مال فقد عال وان عال بواحدة فاذا مال فقد عال **وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً** النحلة في الاصل العطية عن طيب نفس وقيل عن ملة ومعناه فريضة من الله وتفضلا عليهن لان الله تعالى ندب الناس ان يفرضوا لهن ان يكون

ولعرى تشابهه علوتهم وقياسهم مع بطلانه مع الفارق وعدهم كان عن ذلك عبرة لاعتبار وعدم انكار ابن عباس عليه وان لم يظهر الانكار له بعد ثبوته عنه
بانه كان جاهلا مهيبا وقابل المتشابه عند من لم يدر وان الذين في قلوبهم زيغ مع عدم ثبوت الرواية وتواتر خلافها عنه هذا مع ما في العول
من التناقض في المحال كما بينته اتم بيان وفصلته اصح ابانة ولفضل بن شاذان رحمه في هذا الباب كلمات اوردها في التهذيب على وجهها واما اذا زادت
التركة عن السهام فانما يزاد الزائد على من كان يقع عليه النقص اذا نقصت كما بيناه واجمعت عليه اصحابنا والمخالفون يقولون فيه بالتعصيب
فيعطون الفاضل اولى عصبة الذكر ولا يعطون الانثيين والكلالة فرضين في الكتاب شيئا والكلالة قصة زكريا جشم ابسال الانثى لعلم بعدم ارثها مع
العصبة كذلك كانوا يكونوا ولبئس شعري ما ادريهم انما حمل على الطلب كفار زمرة وما راى من كرانها ثم ما المانع من ان
الجنس شامل للذكر والانثى وانما اراد الذكر ما نزاحب الجميع الذكور القيام باعباء البنوة معا ولا شك ان غير منصوص
في النساء او كان مشروحا في الارث على خلافه ثم عنا واسنده الايمة الى رواية ضعفه رديها وانها الاعلى بعد ما سمعوها منقولة عن الادنى وردها
بعضهم بمحكم الكتاب قال الخوارزمي ما رويت هذا وانما الشطار القاعلى انهم رووا عن يزيد بن ثابت انه قال في قضايا الجاهلية ان يورث
الرجال دون النساء والذين يأتين الفاحشة من نسائكم اي بفعلها قيل الفاحشة الزنا سميها بالزيادة فيحمها وتشنيعا عنها فاستشهدوا عليهن
اربعة منكم فاطلبوا ممن قد مضى من رجال المؤمنين تشهد عليهن فان شهدوا فامسكوهن في البيوت فاحبسوهن فيها حتى يتوفاهن
الموت او يجعل الله لهن سبيلا لاهذه الاية والتي بعدها منسوختا بآية الزانية والزاني في الكافي عن ابي جعفر في حديث وسورة النور انزلت بعد سورة
النساء وتصديق ذلك ان الله تعالى انزل عليه في سورة النساء اللاتي يأتين الفاحشة الاية والسبيل الذي قال الله سيجعل لهن ما انزلها وفرضها الى قوله ظلما
من المؤمنين وفي العياشي عن ابي عبد الله عليه السلام وهي منسوخة والسبيل هو الحد وفي غيره انه سئل عن هذه الاية قيل كيف
كانت قال كانت المرأة اذا فجرت فقام عليها اربعة شهود دخلت بيتا ولم تحدث ولم تجالس ولم تكلم ولم تجالس وثبت بطعامها وشرابها حتى تموت او يجعل الله لهن
سبيلا قال يجعل السبيل الجلد والرجم واللذان يأتيانها منكم فآذوهما فان تابا واصلحا فاعرضوا عنهما ان الله كان توابا رحيما
العمى كان في الجاهلية اذا زنى الرجل بامرأة عيرت به وكانت المرأة تحبس الى ان تموت ثم نسخ ذلك بقوله تعالى الزانية والزاني فاجلدوا الاية اذا هي وقبل الاية الاولى في النساء
وهذه في اللواطيين الزانيين الزاني في الزناة ولم يثبت عن اهل البيت انما التوبة على الله اي قبول التوبة الا وجدته على نفسه بمقتضى وعده
من تاب عليه اذا قبل توبته الا على هذه البسيطة على في قولهم تاب عليه فقد مضى تحقيق معنى التوبة عند تفسير قول الله تم فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب
عليه للذين يعملون السوء بجهالة الزنا سلبس بها اسفها فان ركاب الذنب لا يعتصم سفيرها في الجمع والتباعث الا كل ذنب عمله العبد وان كان
عالما فهو جاهل حين خاطر بنفسه في معصيته ربه فقد حكى الله سبحانه قول يوسف لاخوته هل علمتم ما فعلتم بيوسف اذ انتم جاهلون منهم الى الجهل
لخاطرهم بانفسهم في معصية الله عز وجل وعن امير المؤمنين انه قيل له فان عاد وتاب عاد الله ان يغفر له قيل له فالمتى قال حتى يكون الشيطان هو المحسور
ثم يتوبون من قريب قبل ان يشرف على قبوله فطريق حتمه فطبع عليها فتعتد عليهم الرجوع او قبل حضور الموت لقوله سبحانه حتى اذا حضر احدهم الموت
سماه قريبا لان امد الحياة قريب فانه سبحانه قابل بين امتداد الدنيا قبل الموت وامتداده بعده عن ظ اللفظ حادا والكلالة في الاية عند الجوان السكوت على القسم الثاني
كما يقع كثيرا في نظائر من جملات القرآن واما الحكم المدلول عليه بلفظ انما فلانها في الاخبار الاية لان وجوب القصاص غير المقصر به في القيف قال رسول الله
في اخر خطبة خطبها من تاب قبل موته بسنة تاب الله عليه ثم قال وان السنة لكثيرة ومن تاب قبل موته بشهر تاب الله عليه ثم قال وان الشهر لكثير من تاب قبل موته
بيوم تاب الله عليه ثم قال وان يوما لكثير من تاب قبل موته بساعة تاب الله عليه ثم قال وان الساعة لكثيرة من تاب فحد بلغ تفسير هذه الاية وتاكيده على حد ما تب
الله عليه في الكافي ما يقرب منه وذكر الجعفريات وقال في اخره من تاب قبل ان يعاين قبل الله توبته وفي رواية العامة من تاب قبل ان ينزع بها تاب الله
عليه وفي رواية ان ابليس لما هبط قال وعزتك لا افارق بني ادم حتى تفارق روحه جسده فقال الله عز وجل بعزتي وعظمتي لا احجب التوبة
عن عبد حتى يغرغر بها وفي الكافي عن ابي جعفر اذا بلغت نفس هيهنا واشار بيده الى حلقه لم يكن للعالم توبة ثم تلا هذه الاية فيه والعياشي عن الباقر مثله وزاد وكان
للجاهل توبة اقول لعل السبب في عدم قبول التوبة من العالم في ذلك الوقت حصول ياسه من تحقق ما امار الموت يحلف الجاهل فتراه لا يياس عند معاينة الغيب
قبل ومن لطف الله تعالى بالعباد ان امر قبض الارواح بالابتداء في زعمائهم اضابع ليرهبن ثم بصدره بشاشيا الى ان يصل الى الصدر ثم يذهب الى الحلقوم فيكون
في هذه المهلة من الاقبال بالله بتوبة على الله تم والوصية التوبة ما بين عاين والاستدلال وذكر الله فخرج ردصدر ذكر الله على لسانه فربما حال ذلك حسن خاتمة
وزنا الله ذلك بمنه فاولئك يتوب الله عليهم وعده بالوفاء بما وعده وكتب على نفسه من قبول التوبة وكان الله عليما بسلم الحال فيما يتوب حكيما لا يعاقب
التائب وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الان في الفقيه عن الصادق انه سئل عن
هذه الاية فقال اذا غاين امر الاخرة وكالذين يموتون وهم كفار سوى بين من مات على الكفر وفي نفي التوبة للمبالغة في عدم الاعتداد بها وفي ثلاث الحاكم ان قال توبتي هو لاء وعدم توبة هو لاء سواء وقيل المراد بالذين يعملون السوء

عفا

خالدا فان الله يقول ويخش الذين لو تركوا الاية واما في الاخوة فان الله يقول ان الذين يأكلون الاية والنهي عنه قال رسول الله كما اشرت اليه النهاية
رايت قوما تقرض شفاههم اجوافهم النار ويخرج من فاه احدهم فعلت من هؤلاء يا جبرئيل قال هؤلاء الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما وفي الكافي عن ابي جعفر
ان اكل مال اليتيم يحيى يوم القيمة والنار تلتهب في بطنه حتى يخرج لهب النار من فيه يعرف اهل الجمع انه كان اكل مال اليتيم يوصيكم الله بامركم بعبد
التكم ويفرض عليكم في اولادكم في شان ميراثهم للذكر مثل حظ الانثيين اذا اجتمع الصنفان والعلة فيه ما في الكافي عن الرضا انهن
يحزن بها الاعليهم وفي الفقيه عن الصادق لما حمل الله لها من الصداق فيها اعنه لا يرث ليس عليها جهاد ولا نفقة ولا معقلة وعلة غيرها فان
كن نساء اكثر من اثنتين فلهن ثلثا ما ترك الميت فان كانت واحدة فلها النصف ولابويه الميت لكل واحد
منهما السدس مما ترك ان كان له ولد ذكرا كان او انثى واحدا كان او اكثر فان لم يكن له ولد وورثه ابواه فلامه الثلث مما ترك
فان كان له اخوة فلامه السدس وقرئ فلامه بكسر الهمزة اتباعا لما قبلها الاخوة تقع على الاثنين فصاعدا والاخوان بمنزلة الاخ واحد
لهذا اورد في الكافي والتهذيب وغيرهما في غير واحد من الروايات عن الصادق ان ما يحجب الام عن الثلث الاخوان او اخ واختان او اربع اخوات
وورد الاخوة من الام فقط لا يحجبون الام عن الثلث فان الاخوة والاخوات لا يرثون مع الابوين وان الوجه فيه ان الاب يتفق مع كل وارث يضيبه من بعد وصية
يوصى بها او دين يعني انه هذه الانصبة بعد الامرين ان كانا والا فظاهر الاول ترتيب في تحمل عن امير المؤمنين انكم تقرؤن في هذه الاية الوصية
قبل الدين وان رسول الله قضى بالدين قبل الوصية فبدا بالدين قبل الوصية على الدين وهي متاخرة في الحكم لانها شبيهة بالميراث تاخر على الوارث اباؤكم
وابناؤكم لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا يعني لا تعلمون من انفع لكم من اصولكم وفروعكم في عاجلكم واجلكم ممن يوصي لكم وبتركم اما امن يوصي لهم
فرضكم للثواب بمضاء وصيته ام من لم يوص فوفر عليكم ماله اوفى وصيتم له فوافر تبعة عليكم ام من اوصوا له فخرجتموها فخر وابهم ما وصاكم الله به لا تعدلوا
الا بتبديل الوصية او تفضيل بعض وحرمان بعض فهو اعلم بمصالحكم وبتفضيل الوصية فريضة من الله مقدرة مولد ان الله كان عليما
بالمصالح والوقت حكيما فيما قضى وقدر ولكم نصف ما ترك ازواجكم ان لم يكن لهن ولد فان كان لهن ولد فلكم الربع مما تركن
اي لمدة وارث من بطنها او من صلبه بنتها او بطن بنتها وان سفل ذكرا كان او انثى منكم او غيركم من بعد وصية يوصين بها او دين ولهن
الربع مما تركتم ان لم يكن لكم ولد فان كان لكم ولد فلهن الثمن مما تركتم من بعد وصية توصون بها او دين وقرئ
للرجال بتجاوز الزواج ضعف ما للمرأة كما في النسب والعلة هنا هي العلة هناك وتستوي الواحدة والعدة من الربع والثمن وان كان رجل
يورث كلالة هذا الكلام وجوه من الاعراب يتعين بها الحكم والكلالة القرابة ويطلق على الوارث والموروث وفسرت في الكافي عن الصادق بمن ليس
بولد ولا والد والذي الفرضيين جهة العرض كالطول والمراد بهما هنا الاخوة والاخوات من الام خاصة وفي الاية الاخرى من الاب والام او الاب فقط كذا عن
العصبيين او امرأة كذلك وله ولكل واحد منهما وقبيله ان كان ذكرا فمن لفظ عن حكم المرأة لكلا الامرين العطف على نشاركهما فلكل واحد منهما السدس فان كانوا اكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث سوى بين الذكور والانثى ههنا لان الانتساب بمحض الانوثة من بعد
وصية يوصى بها او دين وقرئ على البناء للمفعول غير مضار توريثا بالزيادة على الثلث او ان يقصد الاضرار بهما دون القربة او بقرينة
لابلغه وصية من الله والله عليم بالمضار حليم لا يعاجل بعقوبته تلك اشارة الى ما تقدم من الاحكام في امر الشاهد والوصايا
والمواريث حدود الله شرايع المحدودة التي لا يجوز تجاوزها ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها وذلك الفوز الكبير العظيم ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب
مهين توحيد الضمير في يدخله وجمع خالدين فيهما للفظ والمعنى ان قيل ان الله سبحانه بين حكم البنتين في القرآن وكذا حكم الفرائض اذا انفصت
التركة عن السهام او زادت عليها فلما الاصل فهذا بين اهل البيت ذلك كله على احسن وجه واجمعت الطائفة المحقة على ما سمعوه منهم من غير اختلاف
فيما بينهم لمطابقة مفهوم المنصوص لمفهوم التسليم وهذا كما في سائر الايات القرآنية فانها انما تأوي لها الراسخون في العلم منهم وكما يفرد احد التغليبين عن الاخر انما
حكم البنتين فقد بينت عليه هذه الايات فلا تبقى منهم بالوا وابان عن غير اختلاف قال في الكافي فقد تكلم الناس في امر البنتين من اين جعل لهما الثلثان
وانما جعل الثلثين لما فوق البنتين فقال قوم باجماع وقال قوم قياسا كما ان كان للواحدة النصف كان ذلك دليلا على ان لما فوق الواحد الثلثين
وقال قوم بالتقليد للرواية ولم يصب احد منهم الوجه في ذلك فقلنا ان الله جعل حظ الانثيين الثلثين بقوله للذكر مثل حظ الانثيين وذلك
انه اذا ترك الرجل بنتا وابنا فالذكر مثل حظ الانثيين وهو الثلثان فحظ الانثيين الثلثان واكتفى بهذا البيان ان يكون ذكر الانثيين بالثلثين من هذا البيان
فهذا جملة كلامهم والحمد لله كثيرا تهى كلامه واما اذا انفصت التركة عن السهام فلا نقص عندنا انما يقع على البنات فلا خوات لان كل واحد من الابوين والزوجين
له سهمان اعلى ما وافى وللبكر للبنت والبنين من الاختين او لاما قلنا الاسهم واحدة اذا دخل النقص عليها استوى فيه السهام وفي ذلك خلاف بين
اخبارهم والمخالفون يقولون في ذلك بالعول فجوزوا النقص على الجميع بنسبة سهامهم قياسا على زكرا لا تفي بالدين واستبدادا الى قضية عمر

واخر

عصاة المؤمنين بالذين يعلمون كبائر الناهون لمضاعفة كفرهم وسوء اعمالهم بالذين يموتون الكفار اولئك لهم عذابا اليما
تاكيد لعدم قبول توبتهم وبيان لتهيئة عذابهم وانه بعد بعد ان شاء يا ايها الذين امنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها الفتى غر الباء وكان في الجاهلية
في اول ما اسلم في قبائل العرب اذا مات حميم الرجل والمراءة التي الرجل تورث عليها فورث كلاهما بصداق حميم الذكر ان صادفها وارث كالاخ والابن
فلما مات ابو قيس بن الاسلت التي محصن ابي قيس تورث عليها ابنه معبد بن معبد فورث كلاهما ثم تركها لا يدخل عليها ولا ينفق عليها فاتت رسول الله
فقالت يا رسول الله مات ابو قيس بن الاسلت وورث ابنه محصن بن معبد فورث كلاهما ثم تركها لا يدخل عليها ولا ينفق عليها فاتت رسول الله ارجع الى
بيتك فان يحدث الله في شانك شيئا اعلمنكه فنزل ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء الا ما قد سلف انه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا الفحش باهلها وكان
نسوة في المدينة قد ورث كما حمر كما ورث نكاح كبيشة غير انه ورث من غير الاب شيئا فانزل يا ايها الذين امنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها والعباس الصادق
في هذا الاب قال الرجل يكون في حجره اليتيم فيمنعها من ان يزوج بغير رضاها لكونه قريبا له وفي مجمع عن الباقر عليه السلام انها نزلت في الرجل يحبس امراته عنده لا حاجة له اليها
وينتظر موتها حتى يرثها ولا يعضلوهن ضرارا بهن لتذهبوا ببعض ما اتيتموهن الا ان يعلم عن العباس الصادق قال الرجل لكون له المراءة فيضر بها
تفتدي منه فهي الله عز ذلك وفي المجمع عنه ان المراد بها الزوج امره الله سبحانه بتخليته سبيلها اذا لم يكن فيها حاجة وكان يمسكها اضرارا بها حتى تفتدي ببعض مالها
الا ان ياتين بفاحشة مبينة ظاهرة كالنشوز وسوء العشرة وعد المغفقة في المجمع عن الباقر عليه السلام كل معصية وفي الكافي عن الصادق اذا فالت لزوجها اغتسل
لك من جنابة ولا ابر لك قسمي ولا طهرن فراشك من كرهه حل له ان يضربها وحل له ما اخذ منها وعاشروهن بالمعروف بالانصاف بالفعل والاجمال في القول
وان كرهتموهن فعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا يعني فاصبروا عليهن ولا تفارقوهن لكراهة الا نفس فربما كره النفس ما هو صلح
في الدين واحل احتضاهو بخلافه وان اردتم استبدال زوج مكان زوج بالطلاق وفرق بينكم احدهن فنطارا ما لا كثيرا فلا تاخذوا منه
من القنطار شيئا في المجمع عنهما القنطار ملء مسك ثور ذهبا او اتاما مبينا بكارة وبهتانا قبل كان الرجل اذا اراد جديدة ذهب الى
تحته بفاحشة حتى يلجئها الى الافتداء منه بما اعطاها فيضر الى تزوج الجديدة فمنهوا عن ذلك وكيف تاخذونه وقد افضى بعضكم الى بعض الفتى الافضاء
المباشرة واخذن منكم ميثاقا غليظا عهدا وثيقا في المجمع عن الباقر هو العقد الماخوذ على الزوج حالة العقد من امساك بمعروف او تسريح
باحسان وفي الكافي والعياشي عن الميثاق هي الكلمة التي عقد بها النكاح والمغلظ هو ما امر الرجل بقبضه لها وهن ينوي اخذه منهن بامر الله و
استحللتم فروجهن بكلمة الله ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء الا ما قد سلف استثناء من غير الذهي فكانه قيل يستحق العقاب على ذلك
الا ما قد سلف في الجاهلية فانكم معذورون فيه العياشي عن الباقر عليه السلام يقول الله ثم ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء فان الرجل ان ينكح امراة جده
انه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا قبل كانوا ينكحون زوجات ابائهم وذوي ارحامهم يمقتونه ويسمونه ناكح المقت يقولون لمن ولد على المقت وقد
مضى بسبب نزولها التفاحر قت عليكم امهاتكم وبناتكم واخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الاخ وبنات الاخت
يعني بنكاحهن والامهات يشمل من علت في كذا العمات في الحالات البنات يشمل من سفلت وكذا بنات الاخ وبنات الاخت في الحالات يشمل الوجوه الثلثة
وامهاتكم اللاتي ارضعنكم واخواتكم من الرضاعة عن الصادق عليه السلام اما واخا وقال النبي يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب وقال الرضاع لحمة كلحمة النسب
فعم البنوة والامهات بنائكم وان علون وربائبكم اللاتي في حجوركم وان سفلن من نسائكم اللاتي دخلتم بهن اي وطئتم معهن في الستر وهو كناية
عن الجماع فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم في الفقيه والتهذيب عن امير المؤمنين عليه السلام اذا تزوج الرجل المراة حرمت على ابنها اذا دخل بالاب فاذا لم
يدخل فلا باس ان يتزوج بالابنة فاذا دخل بها او لم يدخل بها فقد حرمت عليه لام وقال الربائب حرام كن في الحجر او لم يكن في رواية اخرى قال الربائب حرام
حرام مع الامهات التي قد دخل بهن في الحجور وغير الحجور والامهات مبهمات دخل بالبنات او لم يدخل بهن وفي اخرى قال هذه مستثناة في هذه مرسلة
وامهات نسائكم فاوردوهن مورد الحلال محمول على التقية لموافقته العامة مخالفته القران وفي الكافي عن ابي الحسن انه سئل عن الرجل يتزوج امراة
متعة اجل لم ان يتزوج ابنتها قال لا وعن الصادق عليه السلام في الرجل تكون له الجارية يصيب منها الم ان ينكح بنتها لا هي مثل قول الله ثم وربائبكم اللاتي في حجوركم
وعنه انه سئل عن رجل طلق امراته متعة فباتت عنده ولها ابنة مملوكة فاشتراها ايحل له ان يطاها قال لا وعن الرجل تكون عنده المملوكة وابنتها فباع
احدهما فتموت وتبقى الاخرى ايصلح له ان يطاها قال لا انما هي الخوارج عندنا ان الرجل اذا كانت له امراة ثم تزوج امها او ابنتها فدخل باحداهما او لم يدخل
اللاتي في حجوركم قال الصادق عليه السلام لم يقل في حجوركم تعويلا على العلم وتكميلا والمعنى ان الربائب اذا دخلتم بامهاتهن وهن احصنكم او
فوى الشبهة بينها وبين اولادكم وصاحبات احقها بان يحرمها عليه لا يقتضيه الحرمة وحلائل ابنائكم الذين من اصلابكم اخبر عن البنين لابناء
الولد فيشملهم وان سفلوا في الكافي عن الباقر عليه السلام في حديث هل كان يحل لرسول الله نكاح حليلتي الحسن والحسين فان قالوا نعم كذبوا واجروا
ان قالوا لا فانها بناء صلبه في الفقيه والتهذيب عن الصادق عليه السلام في الرجل يكون عند الجارية يجردها وينظر الى جسدها ظاهر شهوة وينظر منها الى
ما يحرم على غيره ولم تحل له فعل ذلك لا بان لم تحل للاب ان يجمع بين الاختين الا ما قد سلف فانه غفورا رحيما

في الكافي عن الصادق عليه السلام في رجل طلق امراته واخلعت وبارءت الا ان يتزوج باختها قال اذا بانت عصمتها ولم يكن له عليها رجعة فلا بان يخطب اختها
وفي رجل كان عنده اختان مملوكتان فوطي احداهما ثم وطي الاخرى قال اذا وطاء الاخرى فقد حرمت عليه الاولى حتى تموت الاخرى فلا بان يا بهما
اعجله الاولى قال ان كان يا بيعهما الحاجة ولا يخطر على قلبه من الاخرى شيء فلا ارى بذلك باسا وان كان انما يا بيعهما ليرجع الى الاولى فلا ولا كرامة وفي كتاب
عتق عن ابي بصير في اختين مملوكتين كانتا عند الرجل جميعا قال ايهما احلها او حرمها ابدا والاخرى وانا انهى عنها نفسي ولدي اقول الا يبدا الحلال قوله ونحوها
والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم والابدا المحرمة هي قوله عز وجل وان تجمعوا بين الاختين وموارد الحل والحرمة ليس الا
الوطي حاشية وفي الجمع في الملك كما ظنه صاحب الهند يدل على ظن ان ابدا الحل ابدا التحريم ابدا الوطي مما يدل على ذلك مصرحا ما رواه فيه عن الباقر عليه السلام انه
سئل عما يروي الناس عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال في الفرج لم يكن تا بيرها واولاده فقيل كيف يكون ذلك قال احلتها ابدا وحرمتها
اخرى فقيل هل الا ان يكون احدهما انثى فيجوز ان يجعل بها فقال قد بين لهم ان ذهب فسد ولده قيل ما معنى ان يبتين في ذلك سيا
قال خشي ان لا يطاع ولو ان امير المؤمنين عليه السلام تكلم كلمة والحق كلمة والعياشي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن اختين مملوكتين بنكح احدهما احلت الاخرى
فقال ليس بنكح الاخرى ابدا وذلك الفرج وان لم يفعل فهو خير له ينظر ذلك لمراته تخص فرجه على فرجها ان يتبعها في فرجها قول الله ثم ولا تقربوهن حتى
يطهرن قال وان تجمعوا بين الاختين الا ما قد سلف يعني في النكاح فيستقيم الرجل ان يا تي امراته وهي حايض فيما دون الفرج والمحصنات من النساء الا الاتي
احصنهن للزوج والازواج وقرء بكسر الصاد اي احصنهن العفة عن العياشي عن الصادق عليه السلام هن ذوات الازواج الا ما ملكت ايمانكم من اللاتي سبين
ولهن ازواج كفار فانهن حلال للسابين كذا في المجمع عن ابي جعفر عليه السلام وعن الصادق عليه السلام هن اللاتي لهن ازواج فان بيعهن طلاقهن كما في الكافي عن الثمالي
واللاتي تحت العبيد فيا مرهم مواليهم بالاعتزال فيستبرءهن ثم يميسوهن بغير نكاح كما في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام كتاب الله عليكم مصدر مؤكد اي كتب الله عليكم
تحريم هؤلاء كتابا او احل لكم ما وراء ذلكم ما سوى المحرمات المذكورة وخرج عنه بالسنة ما في معنى المذكور اذ كان بين محرمات الرضاع والجمع بين المراة و
عمتها او خالتها بغير اذنهما كما في الكافي عن الباقر في عدة روايات ان تبتغوا بامولكم محصنين غير مسيفحين ان تصرفوا اموالكم في مهورهن واثمانهن
والاحصان العفة والتساكح والتناكح فما استمتعتم به منهن فاتوهن اجورهن مهورهن سميتم اجرا لانه في مقابلة الاستمتاع فريضة مصدر مؤكد في الكافي
عن الصادق عليه السلام انما نزلت فما استمتعتم به منهن الى اجل مسمى فاتوهن اجورهن فريضة والعياشي عن الباقر عليه السلام كان يقرا هكذا وهو قراءة العامة نزلت عن جماعة من اصحابنا
ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة من زيادة في المهر او الاجل او نقصان منها او غير ذلك مما لا يخالف الشرع في الكافي مقطوعا عن العياشي
ان الله كان عليما بالمصالح حكيما فيما شرع من الاحكام في الكافي عن الصادق المتعة نزل بها القران وجرت بها السنة من رسول الله وهي الباقرة كما
على قول لولا ما سبقني به بنو الخطاب ما زنى الا شقي يا بقا يعني الا قليلا واراد انه لولا ما سبقني به عمر من نهيه عن المتعة وتمكن نهيه من قلوب الناس لندب
الناس عليها وعنيتهم فيها فاستغنوا بما عز الزنا فانهم في مهم الا قليل وكان نهيه عنها انه رآه قول متعتان كانتا على عهد رسول الله انا محرمهما ومعاقب
عليهما متعة الحج ومتعة النساء واخر يقولون ثلاث كن على عهد رسول الله انا محرمهن ومعاقب عليهن متعة الحج ومتعة النساء وحي على خير العمل في الاذان وفي حديث
عبد الله بن عمير الليثي الى ابي جعفر عليه السلام فقال له ما تقول في متعة النساء فقال احلها الله في كتابه وعلى لسان نبيه فهي حلال الى يوم القيمة فقال يا ابا جعفر عليه السلام مثلك
يقول هذا وقد حرمها عمر ونهى عنها فقال وان كان فعل فاني اعيذك يا ناصر من ان تحل شيئا حرمه عمر فقال له فانت معنى ناصر صاحبك انا على قوله
رسول الله نحن لا نعدل الا على القول فقال له قول رسول الله واي الباطل اطم مما قال لصاحبك فقال عبد الله بن عمير فقال لابنه ان ذكائك وبنانك
وبنان عمك يفعلن ذلك فقال فاعرض عنه ابو جعفر عليه السلام حين ذكر نساءه وبناته وعرض ابو حنيفة ابو جعفر حجاب النعمان صاحب الطاق فقال يا ابا جعفر اقول
ان المتعة ازنيتم انتما حلال فقال فانعم قال فما يمنعك ان تامر نساءك وبناتك يتمتعن ويكسبن عليك فقال لمراة ابو جعفر ليس كل الصناعات تستر عنهما وان كانت حلالا
وللناس اقدار وهم ان يرفعوا اقدارهم ولكن ما تقول يا ابا حنيفة في النبيذ ازنيتم حلال ام حرام فانعم فيما يمنعك ان تمتع نساءك الحوانيت بنار ضاحكين
فقال ابو حنيفة واحدة بواحدة وسهمك نفذ ثم قال يا ابا جعفر ان الابنة التي في سال سائل ينطق تجري مجرى المتعة والرواية عن ابي جعفر قد جاءت بنحو هما قال
لابو جعفر عليه السلام يا ابا حنيفة ان سورة سال سائل مكية وابنة المتعة مدنية وروايتنا شاذة وقد تر فقال ابو حنيفة ابنة البراءة تنطق بنسخ المتعة فقال
ابو جعفر قد ثبت النكاح بغير ميراث فقال ابو حنيفة من ارقبك الا فقال ابو جعفر كان رجلا من اصحابنا تزوج بامراة من اهل الكتاب ثم توفي عنها
ما تقول فيها فان الامر فيها كما في الكافي عن الباقر عليه السلام فقد ثبت النكاح بغير ميراث ثم افترقا وعن الصادق عليه السلام انه سال ابو حنيفة عن المتعة فقال عن اهي المتعين تسال قال سالتك
عن متعة حج ما بقي عن متعة النساء احوجك الى ان تسالني عنها فقال سبحان الله اما تقرا كتاب الله فما استمتعتم به منهن فاتوهن اجورهن فريضة فقال ابو حنيفة والله لكانها
ابتدا فرا فاها قط وفي الفقيه عنه ليس منا من لم يؤمن بكرتنا ويستحل متعتنا قوله الكرة الرجعة وهي اشارة الى ما ثبت عنهم من جوعهم الى الدنيا بعد حتما
من شيعتهم في زمن القائم عليه السلام لينصروه وقد مضت الاشارة اليه فيما سلف وباتي اخبار اخر فيها انتهى ومن لم يستطع منكم طولا غنى كذا في المجمع عن الباقر عليه السلام

أن تنكح المحصنات المؤمنات يعني الحرائر فمن ما ملكت أيمانكم فتياتكم المؤمنات يعني الإماء في الكافي عنه انه سئل عن الرجل يتزوج الأمة قال لا الا ان يضطر البتة وعن الصادق ع لا ينبغي ان يتزوج الحر المملوكة اليوم انما كان ذلك حيث قال الله تعالى ومن لم يستطع منكم طولا والطول الحرة ومهر الحرة اليوم مهر الأمة اوأقل وعنه ع يتزوج الحرة على الأمة ولا يتزوج الأمة على الحرة ونكاح الأمة على الحرة بالحال واذا اجتمع عندك لحرة وأمة فللحرة يومان وللأمة يوم ولا يصلح نكاح الأمة الا باذن مواليها والله اعلم بايمانكم فانكحوهن باذن اهلهن وآتوهن اجورهن بالمعروف في الفقيه والعياشي الصداق انزل بعد الايمان فانزل الله تعالى والمراد بالايمان الايمان فرب امة تفضل الحرة فيه ولا اعتبار بفضل النسب وحده بعضكم من بعض وانتم لبكم مناسبون بينكم من ادم وحوا بينكم الاسلام فانكحوهن باذن اهلهن في الفقيه والعياشي الصداق انزل بعد ان سئل يتزوج الرجل الامة بغير علم اهلها قال هو زنا ان الله تعالى يقول فانكحوهن باذن اهلهن وفي الكافي عنه ع لا بأس ان يتمتع الرجل بامة المرأة فاما امة الرجل فلا يتمتع بها الا بامره وفي التهذيب ما بقرب منه وآتوهن اجورهن بالمعروف بغير مطل ولا ضرار ونقصان محصنات عفائف غير مسافحات غير مجاهرات بالزنا ولا متخذات اخدان اخلاء في السر فاذا أحصن بالتزويج وقرء بفتح الهمزة والصاد فان أتين بفاحشة زنا فعليهن نصف ما على المحصنات يعني الحرائر من العذاب يعني الحد كما قال تعالى ولا تقربوا الصلاة وانتم سكارى وليشهد عذابهما طائفة اي بحضرتهما الامام اذا رجم ضرب الامة نصف الحد فان عاد فمثل ذلك حتى يفعل ذلك ثلاثا فاذا فعل ذلك قتل في الثالثة وقيل يقتل في الرابعة قال الصادق ع انما ذلك في الزنا واما في سائر الذنوب فانه يجب عليه الحد في كل مرة وفي الكافي عنه ع ان الله تبارك وتعالى جعل للحر في الزنا حدا وجعل للمملوك نصف ما جعل للحر من ذلك لان المملوك لا احصان له فقلت له ارأيت ان زنا قبل ان يحصن ما عليه قال ان عليه نصف ما على المحصنات من الحد قلت فما تقول في الرجم قال ان الرجم ليس على المملوك انما الرجم على المحصن والمحصنة ان الله تبارك وتعالى يقول فان أتين بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات من الحد وانما عنى بذلك الزنا وليس على المملوك رجم انما عليه نصف الحد خمسون جلدة وفي الفقيه والعياشي عن الصادق ع ان الله تعالى انما عنى بالمحصنات ههنا العفائف عن الزنا وانما جعل على الاماء نصف ما على الحرائر من العذاب لان الحرائر لهن ازواج والازواج يغارون فيرفعون الى الامام والاماء لا ازواج لهن فلذلك جعل عليهن نصف ما على الحرائر ذلك العذاب ان تزوجن وان لم يتزوجن فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب وفي العياشي عن الباقر ع ان الله تعالى يقول فان أتين بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب يعني الحد كما قال تعالى ولا تقربوا الصلاة وانتم سكارى وليشهد عذابهما طائفة اي بحضرتهما الامام اذا رجم ضرب الامة نصف الحد فان عاد فمثل ذلك حتى يفعل ذلك ثلاثا فاذا فعل ذلك قتل في الثالثة وقيل يقتل في الرابعة قال الصادق ع انما ذلك في الزنا واما في سائر الذنوب فانه يجب عليه الحد في كل مرة وفي الكافي عنه ع ان الله تبارك وتعالى جعل للحر في الزنا حدا وجعل للمملوك نصف ما جعل للحر من ذلك لان المملوك لا احصان له فقلت له ارأيت ان زنا قبل ان يحصن ما عليه قال ان عليه نصف ما على المحصنات من الحد قلت فما تقول في الرجم قال ان الرجم ليس على المملوك انما الرجم على المحصن والمحصنة ان الله تبارك وت

يجمع عن البائع فرانه الضرب بالسواك فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا بالتوبيخ والايذاء ان الله كان عليا كبيرا فاحذروه فانه قد عذر عليكم فكم
على من تحت ايديكم وان خفتم شقاق بينهما اى الاختلاف وعدم الاجتماع على راى كان كل واحد منهما يبغى لنفسه ما يبغى لصاحبه فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها ان
يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما فى الكافى والعياشى عن الصادق عليه السلام ان شاء اجمعا على ان شاءا افرقا وان شاء اجمعا على ان شاء افرقا فجايز قال ليس لهما ان يفرقا
حتى يسئلا هما ان الله كان عليما خبيرا فعلم كيف يضع الشقاق ويقع الوفاق واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا واحسنوا بهما احسانا
العياشى عنه فى هذه الاية ان رسول الله احد الوالدين وعلى الاخر وبذى القربى وبصاحب القربى وبصاحب الجنب والجار ذى القربى الذى توجواره و
الجار الجنب البعيد فى الكافى عن الباقر حد الجوار اربعون دارا من كل جانب من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله الرعن عكرمة قال رسول الله كان الجار
دار الجار من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله المدر وعضه حسن الجوار يزيد فى الرزق وقال حسن الجوار يعمر الديار ويزيد فى الاعمار وعن الكاظم ان ابى حسن
الجوار كف الاذى وكان حسن الجوار يصبر على الاذى وعن النبى الجيران ثلثة فجار له ثلثة حقوق وجار له حقان وجار له حق الاسلام وجار له حق الرحم وجار له حق الجوار وهو مشرك له حق الجوار وحق الاسلام وجار له حقان حق الجوار وحق الاسلام وجار له حق واحد حق الجوار وهو كافر له حق الجوار وعن ابى جعفر ان الجار الجنب هو الغريب المسلم وعن ابى عبد الله ان حسن الجوار كف الاذى وطيب الكلام وعن ابى عبد الله ان حسن الجوار حسن الخلق وقال حسن الجوار حسن الخلق وعن ابى عبد الله ان حسن الجوار كف الاذى وطيب الكلام
والصاحب بالجنب هو الرفيق الصالح وعن ابى جعفر هو المرأة تكون مع الرجل فى بيته وعن ابى عبد الله هو الرفيق الصالح وعن ابى جعفر هو الرفيق الصالح وعن ابى عبد الله
وابن السبيل المسافر والضيف فاما ملكت ايمانكم يعنى الاماء والعبيد والخادم ان الله لا يحب من كان مختالا متكبرا يأنف عن اقاربه وجيرانه ويستخف بالمذنب المهين محقرا
الذين يبخلون بما منهوا به ويأمرون الناس بالبخل فى الصافى عن الصادق ليس هذا البخيل الذى يبخل من ادى الزكوة المفروضة من ماله ولم يعط الباينة فى قومه وهو يبذل فيما سوى ذلك انما اولئك الباينة المعطشة سميت بخيلا لانها انبعث من
انما البخيل حتى البخيل من لم يؤد الزكوة المفروضة من ماله ولم يعط الباينة فى قومه وهو يبذل فيما سوى ذلك انما اولئك الباينة المعطشة سميت بخيلا لانها انبعث من
المال وعن القمى البخيل بخيل بما فى يديه والشحيح شحيح بما فى يدى الناس على ما فى يديه حتى لا ترى فى ايدى الناس شيئا الا تمنى ان يكون له بالحل او الحرام ولا
يقنع بما رزقه الله وفى الخصال عنه ما كان فى شيعتنا فلا يكون فيهم ثلثة اشياء لا يكون فيهم من ينهال بكفه ولا يكون فيهم بخيل الحديث وعن النبى
خصلتان لا يجتمعان فى مسلم البخل وسوء الخلق وسكنوا بما انتم اهل فضيلة من فضل العلم حيث ينفع به الظهار وانعدنا اللكما وعن ابى جعفر ما من عبد
المنعم اشعارا بان هذا شانه فهو كافر لنعم الله فلعذاب هين كما اهان النعم بالبخل والاخفاء والذين ينفقون اموالهم رئاء الناس كانوا يعطون رياء وسمعة ولا
والوعيد لا شتراكهما فى عدم الانفاق على ما ينبغى ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر لانهم لو امنوا بهما لعلموا ان ما عند الله خير وابقى ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا تنبيه على
الشيطان وقرينهم مجلهم على ذلك ويزين لهم كقولهم ان البدين كانوا الخوان الشياطين وما ذا عليهم لو امنوا بالله واليوم الاخر وانفقوا مما رزقهم الله فطاعته
توبيخ لهم على الجهل بمكان المنفعة والاعتقاد فى الشئ على خلاف ما هو عليه وتحريض على الفكر للطالب الجواب ليؤدى بهم الى العلم بما فيه من الفوائد والفوايد
وتنبيه على ان المدعو الى امر ضرر فيه ينبغى ان يجيب اليه احتياطا فكيف اذا تضمن المنافع وانما قدم الايمان ههنا واخره فى الاية السابقة لان المقصود ههنا
التخصيص فقدم التعليل وكان الله بهم عليما وعيد لهم ان الله لا يظلم مثقال ذرة ولا ينقص من الاجر ولا يزيد فى العقاب اصغر شئ كالذرة وهى النملة الصغيرة
وقيل اصغر جزء من اجزاء الهباء المتقال من الثقل وان تك حسنة وقرئ بالرفع على التامة يضاعفها يضاعف ثوابها ويؤت من لدنه ويعط صاحبها من عنده على سبيل
التفضل زايدا على مقدار استحقاقه فى مقابلة العمل اجرا عظيما عطاء يستاهل ان يسمى اجرا فكيف حالهم من الهول والفزع اذ جئنا من كل امة بشهيد
وجئنا بك يا محمد على هؤلاء شهيدا فى الكافى عن الصادق نزلت هذه الاية فينا خاصة فى كل قرن منهم امام شاهد عليهم ومحمد شاهد علينا فى الاحتجاج
عن امير المؤمنين فى حديث يذكر فيه احوال اهل الموقف فيقام الرسل فينسأل عن عزائم الرسالات التى حملوها الى امهم فاخبروا انهم قد ادوا ذلك الى امهم و
نسأل الامم فيجحدون كما قال الله فلنسألن الذين ارسل اليهم ولنسألن المرسلين فيقولون اما جاءنا من بشير ولا نذير فنستشهد بامة محمد على ان الرسل قد بلغت امهم فتشهد بصدق
الرسل ويكذب من جحدها فذلك قوله تعالى وجئنا بك شهيدا على هؤلاء ثم يؤتى بالكتاب الذى انزل على محمد فيه بلاغ امته وما هم عليه فيشهد على كل شئ فيقول الله تعالى
ولذلك قال الله تعالى لنبيه فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا فالا يستطيعون ردا ولا يستطيعون ان يعتذروا ثم خوف من ان يجحم الله على افواههم وان تشهد
عليهم جوارحهم بما كانوا يعملون فتشهد على ضمائر قلوبهم امته وكفارهم بالحادهم وعنادهم ونقضهم عهدهم وتغييرهم سننه واعتدائهم على اهل بيته
واقفالهم على اعتقادهم وارتدادهم على ادبارهم فى ذلك الشهر من بعدهم والامم الظالمة الخاسرة لانبيائها فيقولون باجمعهم ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا
قوما ضالين انوا سنة نزلت بالامة لانبائها فى هذه الامة ومضى تمام الكلام فى هذا فى سورة البقرة عند قوله تعالى وكذلك
جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض ولا يكتمون الله حديثا العياشى عن الصادق عن جده
عن امير المؤمنين فى خطبة يصف فيها هول يوم القيمة ختم على الافواه فلا تكلم وتكلمت الايدى وشهدت على رجل وانطقت الجلود بما عملوا فلا يكتمون الله حديثا
والذى نفسى بيده ان بين الدين ضغوطا اشد من اطباق جهنم على اهلها ان شاء الله ان تكون الارض تبلعهم فى الذى اجتمعوا وامنوا على قصبة ان لم يكتموا ما قالوا لرسول الله فعند ذلك يتمنى الذين كفروا انهم الذين عصوا
لا تقربوا الصلوة لا تقوموا اليها وانتم سكارى من نحو نوم او غم حضرها وانتم سكارى من الشراب فبين ان السكارى لا يقربون الصلوة حتى يعلموا ما يقولون فى الكافى والعياشى عن الباقر لا تقم
الصلوة متكاسلا ولا متثاقلا فانها من خلال النفاق وقد نهى الله عز وجل ان تقوموا الى الصلوة وانتم سكارى قال لسكر النوم وفى الكافى عن الصادق منها سكر

النوم وهو بعيد العتيم وفى المجمع عن الكاظم ان المراد به سكر الشراب ثم نسخها آية تحريم الخمر وقيل هذا مما ورد به العامة وانها نزلت فيمن قرء وصلوته اعجد ما يعتد بها
فى سكره والعياشى عن هذا قبل ان يحرم الخمر وعن الصادق انه سئل عن هذه الاية قال يعنى سكر النوم يقول لكم لا تعاسوا ثم تعلموا اما تقولون فى ركوعكم
وسجودكم وتكبيركم وليس كما يصف كثير من الناس بن عمان الموتين يذكر وذى من الشراب والموض لا يزيد سكرا ولا يتكلمان قولا سلما كانت الكلمة تقصر تحريم
الخمر مقتدا جا والثانى اخر فى التصريح به كما مضى بيانه فى سورة البقرة وكان قوم من المسلمين يصلون سكارى فنهوا قبل استقرار تحريمها نزلت هذه الاية وحملوا
بمثل هذا الخطاب ثم اثبت تحريمها واستقر صدارها ولما كان لا ينبغى ان يخاطبوا بمثله لان الموتين لا تسكر وذى من الشراب بعد ان حرم عليهم حتى ان نوما تهم يتجر
يتجر بالخمر بمعنى عدم حسن خطابهم بمثله بعد ذلك بمعنى حوار الصلوة مع السكر ثم اما تحكم سابر ما يمنع من حضور القلب جاز ان يفسر سكر النوم ونحو
نادرة وان تبع الحكم اخرى فلا نافى بين هذه الروايات بحال والحمد لله على ما رزقنا من فهم كلام خلفاء ولا جنبا الا عابرى سبيل حتى تغتسلوا
فى العلل والعياشى عن الباقر والقمى عن الصادق الحايض الجنب لا يدخلان المسجد الا مجتازين فان الله يقول ولا جنبا الا عابرى سبيل حتى تغتسلوا فاما
بعض البارعين فى علم البلاغة من اصحابنا فى كتاب الفرق فى الصناعات للبديع عند ذكر الاستخدام بعد ما عرفه بانه عبارة من ان ياتى المتكلم بلفظة
مشتركة بين معنيين مقرونة بقرينتين يستخدم كل قرينة منها معنى من معنيى ذلك اللفظة قال فى الاية الكريمة قد استخدم سبحانه لفظة الصلوة المعنيين
احدهما انها من الصلوة بقرينة قوله عز وجل حتى تعلموا اما تقولون والاخر موضع الصلوة بقرينة قوله جل شانه ولا جنبا الا عابرى سبيل افول هذا
هو الثواب هو الموافق لما روينا عنه من الاخبار فى هذا الباب كما ذكرنا لا ما تكلفه العامة زاده بان المراد بالصلوة فى صدر الاية نفس اماكنها
المساجد بقرينة عابرى سبيل والخروج ان المراد بعابرى سبيل حال السفر وذلك اذا لم يجد الماء وتيمم بقرينة حتى تعلموا فانه قولون وان كنتم مرضى
مرضا يخل بصحة الجسم او على سفر اى مسافرين على ما فى بعض النسخ المصححة على تفسير باستعمال الماء او الوصول اليه قوله لا حاجة الى هذا التقييد لان قوله تم فلم تجدوا ماء شامل بالجملة لمن
وهو يشمل عدم التمكن من استعمال الماء الان الممنوع منه كالمفقود وكذلك تعذر استعماله لمرض او نحوه او لخوف العطش على النفوس المحترمة ايضا
او على سفر اى مقابلين اذ الغالب فقدان الماء فى اكثر الصحارى او جاء احد منكم من الغايط كناية عن الحدث الخارج من الادبار والغايط المكان المنخفض من الارض
كانوا يقصدونه للحدث مكانا منخفضا يغيب اشخاصهم عن الرأى او لامستم النساء الا الرافعة فى الفرج وقد ورد بها الخبر فى الكافى والعياشى عن
قال هو الجماع ولكن الله ستير يحب الستر ولم يسم كما تسمون وعن الباقر ما يعنى هذا الا الرافعة فى الفرج وفى رواية اخرى فى الكافى ان الله حيى كريم يكنى
عن مباشرة النساء ما استمتعتم فلم تجدوا ماء بان تفقدوه او لم تتمكنوا من استعماله لكما سيق فتيمموا صعيدا طيبا فتمموا بالطاء ارفقا بالعامى عن
الصعيد موضع الرفيع والطيب الموضع الذى ينحدر عنه الماء وقيل الصعيد وجه الارض ترابا كان او غيره وفى رواية التيمم على الحجر الصلد وبيد ضمير من القرآن قوله سبحانه
المايدة فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه بعضه وجعل من لابتداء الغاية تشعيضا اذ لا يمسح منه كله او للتبعيض وقد ورد فى بعض الاخبار تقديره كما يأتى فى محله وقد
من لحديث قوله فى معرض التسهيل والتخفيف وبيان امتنان الله سبحانه علينا على هذه الامة المرحومة فى احد الروايتين جعلت لنا الارض مسجدا وترابها طهورا فلو
كان مطلق الارض طهورا لكان ذكر التراب لغوا بانطباق الكلام فى الغرض المسوق له وكان مقتضى الحال ان يقول جعلت لنا الارض مسجدا وطهورا وكما فى الرواية الاخرى فايما
بوجوهكم وايديكم وفى الكافى عن الباقر ما فى اية التيمم فى المايدة اثبت بعض الغسل مسحا لانه قال بوجوهكم ثم وصل بها وايديكم
اقول بنى بذلك على عدم وجوب استيعاب الوجه واليدين بالمسح كما فصله العامة وان التبعيض يأتى تمام الكلام فى ذلك عند قوله تعالى وامسحوا برؤسكم وارجلكم الى الكعبين وعشر فى صفة التيمم انه وضع كفيه على الارض
ثم مسح جبهته وكفيه ولم يمسح لذراعين شيئا وعن الصادق انه وضع كفيه على الارض ثم مسح بهما وجهه فقضى بهما حاجبيه وعينيه ولم يدر على جبينه وكفيه ظهرا وبطنا وفى رواية مسح على جبينه وكفيه ظهرا وبطنا
كفيه احدهما على ظهر الاخرى عن الرضا التيمم ضربة للوجه وضربة للكفين وعن الباقر هو ضرب واحد للوجه واليدين من الجنابة تضرب بيديك على الارض ثم تنفضهما نفضا
للوجه ضربة اليدين ممسوحا صفيحا فامليت الاكف عليه ان لم يكن خبأ قوله ضرب واحد يعنى نوعا واحدا للطهارتين كما تقدم وفيه كما ستقف على ظاهر الاخبار الواردة فى هذا الباب الا ان ضرب الوضوء والغسل كما عرفت جعلا بدلا عن الوضوء والغسل الكفين فيه بالتراب
الواحدة على انه خلاف ظاهر اللفظ وفى الصفيحة التيمم عن الرضا انه سئل عن التيمم من الوضوء ومن الجنابة ومن الحيض للنساء سواء فقال التراب يجزى الكفين مسح
الوجه بهما للبدين فى الاحتياط بقضية الضربتين فى الظهارتين واما النقض فلسهل لقليل التراب لئلا تتشوه به وجوههم ان الله كان عفوا غفورا
فلذلك يرخص لكم عليكم ويخفف عنكم الم تر الى الذين اوتوا نصيبا حظا يسيرا من الكتاب من علم التوراة كما قيل انها نزلت فى احبار اليهود ونشوة الضلالة
يستبدلون بها الهدى بعد حصولها لهم بالبخل الذى على صدد محمد والتعريض به فى التوراة ويريدون ان تضلوا ايها المؤمنون السبيل الحق و
الله اعلم منكم باعدائكم وقد اخبركم بعداوتهم هؤلاء وما يريدون بكم فاحذروهم وكفى بالله وليا يلى امركم وكفى بالله نصيرا يعينكم فتتقوا به والكفوا عن
ضرر من الذين هادوا وقيل تحريفون الكلم عن مواضعه يميلونه عنها بتبديل كلمة مكان اخرى كما حرفوا فى نعت محمد اسمر بقتر من موضعه فى التوراة ووضعوا مكانه
ادم طوال ويقولون سمعنا قولك وعصينا امرك واسمع غير مسمع منا ما نحب او اسمع لا سمعت ابدا او اسمع غير مجاب لما تدعو الينا او غير سامع الينا
يعنون به الشتم او راعنا سمعنا فى نفسهم ليا بالسنتهم قلبا لها وصرفا للكلام الى ما يشبه السب حيث وضعوا راعنا المشابه بالمتابعة بون بهم موضع انظرنا
انظرنا الى كلامك او فهم كلامك

ولا بنا غير مسمع موضع لا اسمعت مكروها او قيل انها وضعا اما يظهر من الدعاء والتوقير الما يضمر فيه من التشم والتحقير فقاله وكلتا الذين يستهزئون
به ويحتقرونه ولكنهم قالوا سمعنا واطعنا واسمع وانظرنا لكان خيرا لهم واقوم واعدل ولكن لعنهم الله خذلهم والبعد عن الهدى
بكفرهم بسبب كفرهم فلا يؤمنون الا قليلا الا ايمانا قليلا لا يعبؤ به هو الايمان ببعض الايات والرسل وايمانا ضعيفا لا اخلاص فيه او الا
قليلا منهم يا ايها الذين اوتوا الكتاب امنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم من قبل ان نطمس وجوها فنردها على ادبارها
في المجمع عن الباقر ان المعنى نطمسها عن الهدى فنردها في ادبارها وضلالتها يحكم ابدا والطمس المسخ الصورة ونحوه تخليط او نلعنهم كما لعنا
اصحاب السبت او نخزيهم بالمسخ كما اخزيناهم به وكان امر الله مفعولا فيقع لا محالة اما وعد منه بران لم يؤمنوا ان الله لا يغفر ان يشرك به
لانه حكم على خلوده عذابه من جهة ان ذنبه لا ينمحي عنه ثوابه فلا يستحق للعفو الا ان توبة يرجع الى التوحيد فان باب التوبة مفتوح ابدا ويغفر ما دون
ذلك لمن يشاء من شاء صغيرا كان او كبيرا لمن لم يشأ ان يغفر له ذنبه في الكافي عن الصادق عليه السلام سئل الكبائر في منزل الله فقال نعم ذاك البر عز وجل ان شاء عذب انبيائه وان شاء عفى عنها والتي عشر مما يقرب من صدقه وفي الفقيه عن امير المؤمنين
هل تدخل الكبائر في مشيئة الله قال نعم ذاك البر عز وجل ان شاء عذب انبيائه وان شاء عفى عنها والتي عشر مما يقرب من صدقه وفي الفقيه عن امير المؤمنين
في حديث فقد سمعت نبيكم يقول لا يزال المؤمن يخرج من الدنيا وعليه مثل ذنوب اهل الارض لكان الموت كفارة لتلك الذنوب ثم قال
من قال لا اله الا الله باخلاص فهو موحد ومن خرج من الدنيا لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة ثم قال هذا هو الايمان ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون
ذلك لمن يشاء من شيعتك يا علي قال امير المؤمنين فقلت يا رسول الله هذا الشفاعة قال الا وقد ادخرت شفاعتي لاهل الكبائر من امتي وفي رواية اخرى للعياشي عن الباقر ان الله لا يغفر ان يشرك
به يعني انه لا يغفر لمن يكفر به بترك علي ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء يعني لمن والى علي ولم يتب من ولايته وعن الصادق انه سئل عن اذنب ذنبا هل يكون الا اشقى منه قال نعم ابليس راى انه
فاجب كبير او بغض في التوحيد امير المؤمنين ما وفى القرآن بترك حب علي قول عز وجل ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك
بالله فقد افترى اثما عظيما ان تكبا يستخفون منه الانام والافتراء كما يطلق على القول بطلا يطلق على الفعل الم تر الى الذين يزكون انفسهم نزلت في اليهود
والنصارى حيث قالوا نحن ابناء الله واحباؤه وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى كذا في المجمع عن الباقر والقمي قال هم الذين سمعوا انفسهم
بالصدق والفاروق وذي القرنين بل الله يزكي من يشاء كما يليق بعالم السر والخفيات ولا يظلمون فتيلا الذي ظلم
اصله وهو الخيط الذي في شق النواة يضرب به المثل في الحقارة انظر كيف يفترون على الله الكذب في دعواهم انهم ابناء الله واحباؤه وكفى به اثما مبينا الاضرار
الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت الفتى قال نزلت في اليهود حين سالهم مشركو العرب ايدينا
افضل ام دين محمد قال بل دينكم افضل قال وروي انها نزلت في الذين عصبوا الى محمد حقهم وحسدوه وامته فيما انعم الله عليهم وكفروا بالنبي والقرآن والجبت والطاغوت
فلان وفلان اقوال الجبت في الاصل اسم صنم استعمل في كل ما عبد من دون الله والطاغوت يطلق على الشيطان وعلى كل باطل من معبود او غيره
ويقولون للذين كفروا لاجلهم وفيهم هؤلاء اشارة اليهم اهدى من الذين امنوا سبيلا اقوم دينا واصلح منهم طريقا في الكافي عن الباقر يقولون
لائمة الضلال والدعاة الى النار هؤلاء اهدى من محمد واولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا ام لهم نصيب
من الملك انكار يعني ليس لهم ذلك فاذا لا يؤتون الناس نقيرا يعني لو كان لهم نصيب اذا لا يؤتون الناس نقيرا في الكافي عن الباقر ام لهم نصيب في الملك
فلو كان الامر في ايديهم لا نفقوا جميعا اسائر الناس ولو منعوا عن حقوقهم لمنع سائر الناس كلهم كل الناس وقد ورد نحن الناس وشيعتنا اشباه الناس
وسائر الناس فسائر الناس يحسدوننا على ما اتانا الله عز وجل فضلنا في الكافي والعياشي وغيرهما عنهم وعدة روايات نحن المحسودون الذين قال الله
على ما اتاهم الله من الامامة وفي المجمع عن ابي جعفر الباقر يعني بالناس اياي وامر فقد اتينا ال ابراهيم الكتاب والحكمة واتيناهم ملكا عظيما فالاول هو النبوة
الله مثل ما اتاهم فانهم كانوا ابنيه عندهم في الكافي والقمي عن الصادق الكتاب النبوة والحكمة الفهم والقضاء والملك العظيم الطاعة المفروضة وفي الكافي
والعياشي عن الباقر يعني جعل منهم الرسل والانبياء والائمة فكيف يعرفون ذا ابراهيم وينكرون في آل محمد وقال الملك العظيم ان جعل فيهم ائمة من اطاعهم
اطاع الله ومن عصاهم عصى الله فهو الملك العظيم فمنهم من امن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيرا نارا موقودة يعذبون بها بدل جلودهم
ان لم يجعلوا بالتقوية فقد كفاهم ما اعد لهم من سعير جهنم ان الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم نارا القمي قال الايات هم الائمة من آل محمد كلما نضجت جلودهم
بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب والاحتجاج عن الصادق انه سئل عن هذه الاية فقال ما دامت لهم جلود فليست هم هم ولا هي غيرها
قال فضل لي في ذلك شيء من امر الدنيا قال نعم اوما ترى ان الرجل اخذ لبنة فكسرها ثم ردها في قالبها فهم هم وهي غيرها والقمي نحوه في معنى ان الله
كان عزيزا لا يمتنع عليه ما يريده حكيما بتعليق على وفق حكمته والذين امنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من
تحتها الانهار خالدين فيها ابدا لهم فيها ازواج مطهرة وندخلهم ظلا ظليلا دائما لا تنسخه الشمس مستمر الظل لتناهيه كما قيل ابل الظل وتمس شامس
انما اخرج ذكر الوعد من الوعيد تبشيرا بالعرض الاسنى كما ان من قضى الاقتاء الى الهلمي في الكافي وغيره وفي عدة روايات ان نخاطب الائمة امرك فيهم ان يؤدي الى

الائمة الذي بعده ويوصي اليه ثم هو جار به في سائر الامانات فيرد العباس الباقر ايانا عنى ان يؤدي الائمة الاول الى الذي بعده العلم والكتب والسلاح
وفي المجمع عنها انها في كل من ولي شيئا من امانات الله اوامره ونواهيه فيما ائتمن عباده فيها يأتمن بعضهم بعضا من المال وغيره وعنهم في
عدة روايات انه تسطروا الى طول ركوع الرجل وسجوده فان ذلك شيء اعتاده فلو تركه استوحش لذلك ولكن انظروا الى صدق حديثه واداء امانته
وفي الكافي عن الصادق ان ضارب علي بالسيف قاتله لو ائتمنني فاستنصحني واستشارني ثم قبلت ذلك منه لاديت اليه الامانة وفي معناه اخبار كثيرة
واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل في الكافي والعياشي عن الباقر امرهم العدل الذي في ايديكم وفي رواية اخرى للعياشي ان تحكموا بالعدل اذا ظهر تم ان
تحكموا بالعدل اذا ابديتم في ايديكم ان الله نعما يعظكم به العياشي عن الباقر فيما نزلت ان الله السميع البصير ان الله كان سميعا بصيرا بما قالوا لكم وحكمكم وما
تفعلون في امانتكم يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم في الكافي والعياشي عن الباقر ايانا عنى خاصة
امر جميع المؤمنين الى يوم القيمة بطاعتنا وفي الكافي عن الصادق انه سئل عن الطبيعة طاعتهم مفترضة قال نعم هم الذين قال الله اطيعوا الله الاية وقال
الله انما وليكم الله الاية وغير واحد من اصحابنا عنه وفي هذه الاية قال نزلت في علي بن ابي طالب والحسن والحسين فقيل ان الناس يقولون فما لم يسم علينا واهل
بيته في كتابه فقال قولوا لهم نزلت الصلوة ولم يسم الله لهم ثلثا ولا اربعا حتى كان رسول الله هو الذي فسر ذلك لهم ونزلت عليه الزكوة ولم يسم لهم من كل اربعين
درهما درهم حتى كان رسول الله هو الذي فسر ذلك لهم ونزل الحج فلم يقل لهم طوفوا اسبوعا حتى كان رسول الله هو الذي فسر ذلك لهم ونزل الحج
فلم يقل لهم ونزلت اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم ونزلت في علي والحسن والحسين فقال رسول الله في علي من كنت مولاه فعلي مولاه
وقال اوصيكم بكتاب الله واهل بيتي فاني سالت الله ان لا يفرق بينهما حتى يوردهما علي الحوض فاعطاني ذلك وقال لا تعلموهم فانهم اعلم منكم وقال
انهم لن يخرجوكم من باب هدى ولن يدخلوكم في باب ضلالة فلو سكت رسول الله ولم يبين من اهل بيته لادعاها آل فلان وآل فلان لكن الله انزل في كتابه
تصديقا لنبيه انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فكان علي والحسن والحسين فاطمة فادخلهم رسول الله تحت الكساء في بيت
ام سلمة فقال اللهم ان لكل نبي اهلا وثقلا وهؤلاء اهل بيتي وثقلي فقالت ام سلمة الست من اهلك فقال انك الى خير ولكن هؤلاء اهل بيتي وثقلي الحديث
وفي رواية العياشي عن ابي عبد الله عليه السلام سئل عما ثبت عليه دعائم الاسلام اذا اخذ بها ازكى العمل ولم يكتف بواحد دون الآخر فقال شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله والاقرار بما جاء من عند الله وحق في الاموال الزكوة والولاية التي امر الله بها ولاية آل محمد فان رسول
الله قال من مات لا يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية فقال الله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فكان علي ثم صار من بعد الحسن ثم من بعد الحسين
ثم من بعد علي بن الحسين ثم من بعد محمد بن علي ثم هكذا يكون الامر ان الارض لا تصلح الا بامام الحديث وفي المعاني عن سليم بن قيس الهلالي عن امير المؤمنين انه
سالته ما الذي ما ينبغي ان يكون بد الرجل منه فقال لا يعرف من امام الله بطاعته فرض من الله وحقه واجب على العباد ان يعرفوه ويطيعوه فقلت يا امير المؤمنين
فان هو مات لا يعرف امام زمانه فقال ميتة جاهلية ثم قال يا سليم ان الله عز وجل طاعة ولاة الامر
فرض في محكم كتابه على من خلقه لما علم ان صلاحهم لا يقوم الا بطاعة من امر الله بطاعته فرض على خلقه ان يعرفوا من امر الله بطاعته وان جهل ذلك
فقال الذين قرنهم الله بنفسه وبنبيه فقال يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم قال فضلت ناس فقلت لو ان رجلا من اولي الامر
واذ هست كل شيء كان في قلبي وفي الاكمال عن جابر بن عبد الله الانصاري قال لما انزل الله هذه الاية قلت يا رسول الله عرفنا الله ورسوله فمن اولي الامر
الذين قرنهم الله بطاعتك بطاعتك فقال هم خلفائي يا جابر وائمة المسلمين من بعدي اولهم علي بن ابي طالب ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن
علي المعروف في التوراة بالباقر وستدركه يا جابر فاذا لقيته فاقرأه مني السلام ثم الصادق جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي ثم علي
بن محمد ثم الحسن علي ثم سمي محمد وكنيتي حجة الله في ارضه وبقيته في عباده ابن الحسن علي ذاك الذي يفتح الله على يديه مشارق الارض ومغاربها ذاك
الذي يغيب عن شيعته واوليائه غيبة لا يثبت فيها على القول بامامته الا من امتحن الله قلبه للايمان قال جابر فقلت له يا رسول الله فهل لشيعته الانتفاع
به في غيبته فقال اي والذي بعثني بالنبوة انهم ليستضيئون بنوره وينتفعون بولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس وان جللها سحاب يا جابر هذا من مكنون
سر الله ومخزون علم الله فاكتم الا عن اهله والا خبا في هذا المعنى في الكتب المتداولة المعتبرة لا تحصى كثرة وفي التوحيد عن امير المؤمنين اعرفوا الله
بالله والرسول بالرسالة والولي الامر بالمعروف والعدل والاحسان وفي العلل عنه لا طاعة لمن عصى الله وانما الطاعة لله ولرسوله ولولاة الامر انما امر الله
بطاعة الرسول لانه معصوم مطهر لا يامر بمعصيته وانما امر بطاعة اولي الامر لانهم معصومون مطهرون لا يامرون بمعصيته فان تنازعتم في شيء من امر الدين فردوه
اليه بعده فتمادت البلية في الصادق عن الصادق نزل فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والى الرسول والى اولي الامر منكم وفي الكافي والعياشي عن الباقر انه
قال هذا الاية هكذا ان خفتم تنازعا في امر فردوه الى الله والى الرسول الى الوالي الامر منكم قال كذا انزل الله وكيف يامرهم الله عز وجل بطاعة ولاة الامر
ويرخص في منازعتهم انما قيل ذلك لهم اموروا بين الذين قيل لهم اطيعوا الله وفي مجمع البلاغة في معنى خوارج لما انكروا تحكيم الرجال وانا لم نحكم الرجال
وانما حكمنا القرآن وهذا القرآن انما هو خط مسطور بين الدفتين لا ينطق عنه لسان ولا بد له من ترجمان وانما ينطق عنه الرجال ولما دعانا القوم الى ان
نحكم بيننا القرآن لم نكن القوم تولوا عن كتاب الله تعالى وقال الله سبحانه فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول فرده الى الله ان نحكم بكتابه ورده

الله الرسول فان ياخذ بسنته فاذا حكم بالصدق في كتاب الله فمن رد حكم بسنة رسول الله فمحن اولاهم به وقال لهم في عمد الله للاشتر وارد د
الله ورسوله ما يضلعك من الخطوب ويشتبه عليك من الامور فقد قال الله سبحانه لقوم احب ارشادهم يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا
الرسول واولي الامر منكم فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول فالرد الى الله الاخذ بمحكم كتابه والرد الى الرسول الاخذ بسنته الجامعة
غير المفرقة وفي الاحتجاج عن الحسين بن علي ع في خطبته واطيعوا فان طاعتنا مفروضة اذ كانت بطاعة الله وطاعة رسوله مفروضة قال الله تعالى واطيعوا
الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين
يستنبطونه منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا الا ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر فان الايمان يوجب ذلك عليكم
الى الرد خير لكم واحسن تاويلا من تاويلكم الا ترى الى الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا
الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا الضمير راجع الى الزبير بن العوام نازع رجلا من انصار في حد فقضى فقال الزبير
ترضى يا ابن شبيتهم هو ذي رضي بمحمد ص فانزل الله وفي الكافي عن الصادق ع ايما رجل كان بينه وبين اخ مماراة في حق فدعا الى رجل من
اخوانه ليحكم بينه وبينه فابى الا ان يرافعه الى هؤلاء كان بمنزلة الذين قال الله الم تر الى الذين يزعمون الآية وعنه ع انه سئل عن رجلين من اصحابنا بكون
بينهما منازعة في دين او ميراث فتحاكما الى السلطان او الى القضاة ايحل ذلك فقال من تحاكم اليهم في حكم من حقوق اخيه فانما باخذ سحتا وان كان حقه ثابتا له لانه
اخذ بحكم الطاغوت وقد امر الله ان يكفر به قيل كيف يصنعان قال انظروا الى من كان منكم قد روى حديثنا ونظر في حلالنا وحرامنا وعرف احكامنا فارضوا
به حكما فاني قد جعلته عليكم حاكما فاذا حكم بحكمنا فلم يقبله منه فانما بحكم الله استخف وعلينا رد والراد علينا الراد على الله وهو على حد الشرك بالله
واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول رايت المنافقين يصدون بعرضون عنك صدودا اللهم اعدا الاحمد كلهم جرت
فيهم هذه الآية فكيف بكون حالهم اذا اصابتهم مصيبة بما قدمت ايديهم من التحاكم الى غيرك والظهار الشحط عنك
ثم جاؤك يعتذرون اليك يحلفون بالله ان اردنا بالتحاكم الى غيرك الا احسانا وهو التخفيف عنك وتوفيقا بين الخصمين بالتوسط
ولم نرد مخالفتك اولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم من الشرك والنفاق فاعرض عنهم اي عن اعمالهم المصلحة في استبقائهم في الكافي كتبنا
عن الكاظم ع فقد سبقت عليهم كلمة الشقاء وسبق لهم العذاب وعظهم بلسانك وقل لهم في انفسهم في شان انفسهم او خاليا بهم فان يتعظوا
في الثاني فهو خير لهم وقولا بليغا يؤثر فيهم كخوفهم بالقتل والاستيصال ازظهر منهم النفاق وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله بتسديد الله على
ان الله لو رضي بحكم كافر وان اظهر الاسلام ولو انهم اذ ظلموا انفسهم بالنفاق جاؤك تائبين فاستغفر الله مخلصين واستغفر
لهم الرسول بان يتذروا اليه حتى انصب لهم شفيعا لوجدوا الله توابا رحيما لعلموا فابدلوا التوبة بهم متفضلا عليهم بالرحمة فلا وربك لا يؤمنون
حتى يحكموك فيما شجر بينهم فيما اختلف بينهم واختلط ومنه الشجر لتداخل اغصانه ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت فيقاتلوا حتى
تسليما وينقادوا لانقيادا نظامهم وبالهم وفي الكافي عن الباقر ع لقد خاطب الله امر المؤمنين ع في كتابه في قوله ولو انهم اذ ظلموا فالاية الى
قوله فيما شجر بينهم قال فيما تعاقدوا وعليه لئن اماتك الله محمد الامر في بني هاشم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت عليهم من القتل ويسلموا تسليما والتحاوك بالعلى قال هكذا نزلت ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم اما بالفرض للحمدا او كما فعلنا بنو اسرائيل او اخرجوا
من ديارهم ما فعلوه الا قليل منهم يوبخ بلبغهم ولو انهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم واشد تثبيتا لايمانهم في الكافي
عن الصادق ع ولو ان اهل الخلاف فعلوا وعن الباقر ع ما يوعظون به في اهل هذه الآية لكانوا ا

اولى لنبيه الله منى وذلك انى لا اسالهما اصل وهم يعلمون والشئ انما يقرب منه وما ارسلناك للناس رسولا وكفى بالله شهيدا على ذلك فما ينبغى لاحد ان يخرج من
طاعتك من يطع الرسول فقد اطاع الله من توفى فقد اطاع الله وقال الرجل تقصدنى فقال انما امرت بالتبليغ وعليك السلام ورحمة الله
فقال اخر السلام عليك ورحمة الله فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته فقال اخر السلام عليك ورحمة الله وبركاته فقال الرجل تقصدنى فانى ما قلت
فقال الامام انك لما لم تسلم علينا بالنبوة رددنا عليك مثله وفى الكافى عن الصادق عليه السلام من قال السلام عليكم فله عشر حسنات ومن قال سلام عليكم ورحمة الله
فله عشرون حسنة ومن قال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فله ثلاثون حسنة وعنه من تمام التحية للمقيم الصامت وتمام التسليم على المسافر المعانقة وعنه
عن امير المؤمنين عليه السلام اذا سلم الكتابى عليكم فقولوا وعليكم وعن الصادق عليه السلام لا تسلموا على اليهود ولا على النصارى ولا على المجوس ولا على عبدة الاوثان ولا على موائد شربة الخمر ولا على صاحب الشطرنج ولا على
حمام وفى الخصال عنه عليه السلام لا تسلموا على اليهود ولا على النصارى ولا على المجوس ولا على عبدة الاوثان ولا على موائد شربة الخمر ولا على صاحب الشطرنج ولا على
ولا على المخنث ولا على الشاعر الذى يقذف المحصنات ولا على المصلى ولا على المتصلى فذلك انا نهينا ان نبدء بالسلام لان التسليم من المسلم تطوع والرد عليه
فريضة ولا على اكل الربوا ولا على رجل جالس على غائط ولا على الذى فى الحمام ولا على الفاسق المعلن بفسقه ان الله كان على كل شئ حسيبا يحاسبكم
على التحية وغيرها الله لا اله الا هو ليجمعنكم الى يوم القيمة لا ريب فيه ومن اصدق من الله حديثا استفهام فما لكم فى المنافقين فئتين فما
لكم تفرقتم فيهم وفئتين ولم تفقوا على كفرهم فى الجمع الخبر الباقر نزلت فى قوم قدموا من مكة واظهروا الاسلام ثم رجعوا الى مكة فاظهروا الشرك سافروا
الى اليمامة فاختلف المسلمون فى غزوهم لاختلافهم واسلامهم وشركهم والله اركسهم ردهم فى الكفر بان خذلهم فلذلك سوا ايما كسبوا اتريدون ان
تهدوا من اضل الله ان تجعلوا من المهتدين ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا الى الهدى ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون
تمنوا ان تكفروا كفرهم فتكونون سواء فى اضلال فى الكافى عن الصادق فى حديث ان لشيطان الانس جيلة ومكرا وخدايع ووسوسة بعضهم الى
بعض يريدون ان استطاعوا ان يردوا اهل الحق عن الحق اكرههم الله به من الخوف فى دين الله الذى امر بحمل الله شيطان الانس من اهل هذا الزمان اذا شاء ان يتسوا عن الله
واهل الحق فى الشك والانكار والتكذيب فيكونون سواء كما وصف الله فى كتابه ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء فلا تتخذوا منهم اولياء حتى
يهاجروا فى سبيل الله فان تولوا هم اذا ساغ لهم الهجرة صحيحة لله لا لغرض من اغراض الدنيا فان تولوا عن الايمان المصاحب للهجرة المستقيمة
فخذوهم واقتلوهم حيث ثقفتموهم كسائر الكفرة ولا تتخذوا منهم ولينا ولا نصيرا اى حاربوهم راسا واحدا ولا تقبلوا منهم ولا تنصروهم
الا الذين يصلون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق استثناء من قوله فخذوهم واقتلوهم اى الا الذين ينتهون الى قوم عاهدتم وكم وبغاروفون بحكم تكم
فى الكافى عن الصادق نزلت فى بنى مدلج جاؤا الى رسول الله فقالوا انا قد حصرت صدورنا ان نقاتلك او نقاتل قومنا عليك فوادعهم على ان لا معك ولا معهم فوادعهم ثم انهم رجعوا من عامهم ذلك
فاغار بعضهم على سرح المدينة فاخذه فقالوا انا قاتلناك فخلوا سبيلنا فقال لا ولكنا نأخذكم بسرحنا فاخذ منهم ثلاثين رجلا فقالوا يا محمد احلف لنا انك لم تغدر
بنا فاما قال الملائكة لابينا ابراهيم انما قالوا ورحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد وفى ثواب الاعمال عن الصادق عليه السلام من قال السلام عليك فقال الرسول الله وعليك السلام ورحمة الله
فقال اخر السلام عليك ورحمة الله فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته فقال اخر السلام عليك ورحمة الله وبركاته فقال الرجل تقصدنى فانى ما قلت

احدا فاتموا اليهم عهدهم الى مدتهم واتموا لهم عهدهم ولم ينقصوهم شيئا ولم يظاهروا عليهم احدا فان الله يحب المتقين
منهم صفوان بن امية وسهيل بن عمرو الحديث طويل وهو مذكور بتمامه في سورة براءة وامر بقتل المشركين من اعتزله ومن لم يقاتله الا الذين قد كان عاهدهم رسول الله يوم فتح مكة الا
قوما لم يكونوا يظهرون الاسلام لبا منوا المسلمين واذا رجعوا الى قومهم كفروا وفي المجمع عن الصادق ع نزلت في عيينة بن حصين الفزاري وجد بني تميم فجاء الى
رسول الله وولد عمر على ابن بغيض بطن فخذ لكنه تعرض له وكان منافقا ملعونا وهو الذي سماه رسول الله الاحمق المطاع والقى منه كلاما رديا والى الكفر
دعوا الى الكفر والى قتال المسلمين اركسوا فيها عادوا اليها وقيل وافيها اقبح قال ان لم يعتزلوكم ويلقوا اليكم السلم ويكفوا ايديهم فانهم يعتزلون
هؤلاء قتالكم ولم يستسلموا لكم ولم يكفوا ايديهم عن قتالكم فخذوهم فاسروهم واقتلوهم حيث ثقفتموهم حيث تمكنتم منهم واولئكم جعلنا
لكم عليهم سلطانا مبينا تسلطا ظاهرا وحجة واضحة في الغرض لهم بالقتل والسبي لظهور عداوتهم وكفرهم وعدهم وما كان لمؤمن وما صح لمؤمن
ولا استقام له وما الان حاله ان يقتل مؤمنا بحق الا خطأ لانه في مصدر الحق والنفي بمعنى الاخطاء لانه في المجمع عن الباقر ع نزلت في عياش بن ابي ربيعة
المخزومي اخي ابي جهل لامه كان اسلم وقتل بعد اسلامه رجلا مسلما وهو يعد باسلامه وكان الفضل الحرث بن يزيد ابو نبيشة العامري مثله بالحرة بعد الهجرة
وكان احد من ردته عن الهجرة وكان يعذب عياشا مع ابي جهل ومن قتل مؤمنا خطأ فتحرير رقبة مؤمنة عليه بحر رقبة مؤمنة ضابنه وبين الله كذا عن ابن عباس
رواه العياشي في الكافي والعياشي عن كل العتق يجوز فيه المولود الا في كفارة القتل فان الله عز وجل يقول فتحرير رقبة مؤمنة وسئل ابو بكر يعني ابن عياش عن الكاتم
العياشي عن الكاظم ع سئل كيف تعرف كون المؤمنة قال على الفطرة ودية مسلمة الى اهله مؤداة الى اولياء المقتول الا ان يصدقوا بتصدقوا بالدية
سني لمفعول عن الدية صدقة حثا عليه وترغيبا على فضله وفي الحديث كل معروف صدقة عن الصادق ع سئل العياشي الصادق ع عن الخطاء الذي فيه الدية والكفارة وهو الرجل
يضرب الرجل ولا يتعمد قتله قال نعم قيل فاذا مات المضروب قال ان مات فيما بينه وبين سنة فعليه الكفارة والدية وان كان من قوم عدو لكم
وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة وفي الفقيه عن الصادق ع في رجل مسلم في ارض الشرك فقتله المسلمون ثم علم بعد الامام بعد فقال يعتق مكانه رقبة مؤمنة وان
قتل الله عز وجل فان كان من قوم عدو لكم الا بدية واذا لقيتموه فاقتلوه وان كان بينكم وبينهم ميثاق فدية مسلمة الى اهله
وتحرير رقبة مؤمنة هذا ظاهر كفارة لقتله كذا في المجمع عن الصادق ع فمن لم يجد رقبة بان لا يملكها ولا ما يتوصل به اليها فصيام شهرين متتابعين توبة
من الله وكان الله عليما بما ارتكبتم حكيما فيما شرع لكم من الكفارة في الكافي عن الصادق ع ان كان على رجل صيام شهرين متتابعين فافطر اوم من الشهر الاول فان عليه ان
يعيد الصوم وان صام الشهر الاول وصام من الشهر الثاني شيئا ثم عرض له مرض او علة او رعف فصلبه ان يفعل ما قد بقي عليه ومن قتل مؤمنا
متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما في الكافي والعياشي عن الصادق ع انه سئل عن المؤمن يقتل
المؤمن متعمدا ترتوبته فقال ان كان قتله لايمانه فلا توبة له وان كان قتله لغضب او لسبب شيء من اشياء الدنيا فان توبته ان يقاد بها وسئل ان لم يكن علم به انطلق الى
اولياء المقتول فاقر عندهم بقتل صاحبهم فان عفوا عنه فلم يقتلوه اعطاهم الدية واعتق نسمة وصام شهرين متتابعين وسئل ابو بكر عن توبة القاتل قال توبته
عز وجل وعنه لا يزال المؤمن في فسحة من دينه ما لم يصب دما حراما وقال ابو بصير قلت لابي عبد الله ع ما توبة القاتل قال لا توبة له الا ان يدفع نفسه
على ما في ذلك المتعمد الذي قال الله عز وجل في كتابه ولمن قتل مؤمنا متعمدا جزاؤه جهنم خالدا فيها قال ان جاء تائبا يعني بما عظيما قبل والرجل يقع بين الرجل وبين شيء فيه بينه فيقتله قال الذي لك
المتعمد الذي قال الله عز وجل وفي العياشي قوله تعمد فجزاؤه جهنم قال ان جازاه يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا
بيان الامر وتبين وابن الكافر والمؤمن وحرمي فتثبتوا في الوضع عن ابي تتوفوا وتأنوا ولا تعجلوا في القتل والعنان متعارفان يعني لا تعجلوا في القتل
لمن اظهر اسلامه لنا منكم بانه لا حقيقة لذلك ولا تقولوا لمن القى اليكم السلم وفي قرئ السلم بغير الف وهما بمعنى الاستسلام والانقياد وفسر السلام بتحية
الاسلام ايضا والعياشي بقراءة السلم الى الله لست مؤمنا وانما فعلت لك خوفا من القتل تبتغون عرض الحيوة الدنيا تطلبون المال الذي هو حطام سريع
الزوال وهو الذي منكم على الجملة يترك النبت عند الله مغانم كثيرة تغنيكم عن قتل امثاله الا كذلك كنتم من قبل ولا ما داخلتم في الاسلام وتوهم
بكلمتي الشهادة فحقنت بها دماؤكم واموالكم من غير ان تعلم مواطاة قلوبكم بالايمان والاستقامة في الدين فمنّ الله عليكم بالاستبانة والاستقامة في الدين فمنّوا
وانعموا ايا الداخلين في الاسلام كما فعل الله بكم ولا تبادروا الى قتلهم ظنا بانهم دخلوا فيه تقية وخوفا وتكرروها تأكيدا لتعظيم الامر وترتيب الحكم على ما
ذكر من حالهم ان الله كان بما تعملون خبيرا عالما به وبالغرض منه فلا تهتموا في القتل واحذروا فيه القتل لما رجع رسول الله من غزوة خيبر
وبعث سامة بن زيد في خيل الى بعض اليهود في ناحية فدك ليدعوهم الى الاسلام وكان رجل من اليهود يقال له مرداس بن نهيك الفدكي وفي بعض النسخ فلما
نزل بفدك خرج اهله وماله وصافا في ناحية بجبل واقبل يقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فمر به اسامة بن زيد فطعنه فقتله فلما جاء
الى رسول الله اخبره بذلك فقال له رسول الله افلا شققت الغطاء عن قلبه فاقال ما كان في نفسه على ما خلف استانيد ذلك ان لا يقتل احدا ممن يشهد ان
لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فحلف عن ابي عبد الله ع في حروبه انزل الله في ذلك لا تقولوا لمن القى عليكم السلم لست مؤمنا في حروبه فانه كان قد علم ذلك من الله ومن سوابق على ان ظاهره الاسلام
واتخذ عرض الحيوة الدنيا وكفى في قوله النبي ولا ما كان في نفسه على ما لا يعلمه الا الله من حروبه فانه كان قد علم ذلك من الله ومن سوابق على ان ظاهره الاسلام

واتخذ فلانا عدوا لنفسه مخالفا عنه في حروبه وانما اسامة اضاف الى الكلمتين السلام عليكم وهي تؤيد قراءة السلم وتقبيح تحية الاسلام لا يستوي
القاعدون عن الجهاد من المؤمنين غير اولي الضرر بالرفع وفي قرئ منصوبا
عفو وهلال بن اسامة من بني واقد تخلفوا عن رسول الله يوم تبوك وغدا لله اولي الضرر هو عليلا لزمانة فكفوف قال رواه ابو حمزة الثمالي في تفسيره وفي العلوي قد
زيد بن ثابت انه لم يكن في ايسر قبل المساواة بين المجاهد والقاعد الا استثناء غير اولي الضرر فجاء ابن مكتوم وكان اعمى وهو يملي فقال يا رسول الله كيف عمن لا يستطيع الجهاد
فغشيه الوحي ثانيا ثم سري عنه فقال اقرء غير اولي الضرر فالحقها والذي نفسي بيده لكاني انظر الى ملحقها عند صدع في الكتف والمجاهدون في سبيل الله باموالهم
وانفسهم ترغيب الفاعدين الجهاد فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين درجة وكلا من القاعدين والمجاهدين وعد الله الحسنى
المثوبة الحسنى هي الجنة الحسن عقبتهم وخلوص نيتهم في الجوامع عن النبي ص لقد خلفتم في المدينة اقواما ما سرتم مسيرا ولا قطعتم واديا الا كانوا معكم وهم الذين حبستهم
بنا نهم صحة جسومهم وهو تل فدتهم الى الجهاد وقد منعهم من المسير ضرر اوغير وفضل الله المجاهدين على القاعدين باجر اعظيما درجات منه ومغفرة ورحمة
في الجوامع حثا في الجهاد ثبت الله سبحانه فضل المجاهدين على القاعدين بسبعين درجة بين كل درجتين مسيرة سبعين خريفا للفرس الجواد المضمر قيل كرر تفضيل المجاهدين
وبالغ اجمالا وتفصيلا لعظمها للجهاد وغبيا فيه قيل الاول ما خولهم في الدنيا من الغنيمة والظفر وجميل الذكر والثاني ما جعل لهم في الاخرة وقيل الدرجات
ارتفاع منزلتهم عند الله والدرجات ما نالوا في الجنة وقيل القاعدون الاولون هم الذين لم يهاجروا والقاعدون الثاني هم الذين هاجروا ثم قعدوا عن الجهاد
الاولون من جاهد الكفار والاخرون من جاهد نفسه كما ورد في الحديث جئنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر اقول ويحتمل ان يكون المراد بالاول قوما
بالاخرى اخرين فان ما بين المجاهد للجهاد لما بين الساء والارض وكان الله غفورا رحيما يغفر لمن يسلي بفرط منهم ورحيم باعطاء الثواب الذين توفيهم
كما لكة يحتمل الماضي والمضارع ظالمي انفسهم في حال ظلمهم انفسهم بترك الهجرة وهو افتقد الكفرة في الاخبار عن ابي عبد الله ع سئل عن قول الله تعالى ان الذين توفيهم
جنوده ما هو وقوله قل يتوفاكم ملك الموت وقوله عز وجل توفته رسلنا وقوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها فقال ان الله تبارك وتعالى جعل لملك الموت اعوانا من الملائكة يقبضون الارواح بمنزلة صاحب الشرطة
ومن الملائكة فقال ان الله تبارك وتعالى جل واعظم من ان يتولى ذلك بنفسه وفعل رسله وملائكته فعله لانهم بامره يعملون فاصطفى من الملائكة رسلا وجعل
بينه وبين خلقه وهم الذين قال الله فيهم الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس فمن كان من اهل الطاعة توفته رسله من الملائكة الرحمة ومن كان من اهل
المعصية توفته رسله من الملائكة الفقهة وملك الموت يتولى هؤلاء جميعا من ملائكة الرحمة والفقهة بصدق وعن عزائم وفعلهم فعله وكل ما يأتونه منسوب اليه فاذا كان
فعلهم فعل ملك الموت فعل الله تعالى ذكره وملك الموت لا ينال الانفس على يد من يشاء ويعطي ويمنع ويثيب ويعاقب على يد من يشاء وان فعل امنائه فعل كما قال
وما تشاؤن الا ان يشاء الله وفي الفقيه عن الباقر ع انه سئل عن ذلك فقال ان الله تعالى جعل لملك الموت اعوانا من الملائكة يقبضون الارواح فمنزلة صاحب الشرطة
لاعوان من الانس يبعثهم في حوائجه ويتوفاهم الملائكة ويتوفاهم ملك الموت من الملائكة مع ما نرهو ويتوفاهنا الله تعالى من ملك الموت في التوحيد
سئل عن امير المؤمنين ع عن ذلك فقال ان الله تعالى يدبر الامور كيف يشاء ويوكل من خلقه من يشاء بما يشاء اما ملك الموت فان الله يوكله بخاصة من يشاء من
رسله من الملائكة خاصة عن يشاء من خلقه من الملائكة الذين سماهم الله عز ذكره وكلهم بخاصة من يشاء ومن خلقه تبارك وتعالى يدبر الامور كيف يشاء وليس
كل العلم يستطيع صاحبه ان يعلم ان يفسره لكل الناس لان منهم القوي والضعيف لان منهم ما يطيق حمله ومنهم ما لا يطيق حمله فأما ملك الموت فان الله تعالى ذكره وكله بخاصة من
من خاصته وليائه وانما يكفيك ان تعلم ان الله المحيي المميت انه يتوفى الانفس على يد من يشاء من خلقه من ملائكته وغيرهم اقول وفي نفي هذا المعنى ما فيه
ما قال والتي نزعا ان قابض روح الكافر والمؤمن وحرمي فتثبتوا في الوضع عن ابي تتوفوا وتأنوا ولا تعجلوا في القتل والعنان متعارفان يعني لا تعجلوا في القتل
لمن اظهر اسلامه لنا منكم بانه لا حقيقة لذلك ولا تقولوا لمن القى اليكم السلم وفي قرئ السلم بغير الف وهما بمعنى الاستسلام والانقياد وفسر السلام بتحية
الاسلام ايضا والعياشي بقراءة السلم الى الله لست مؤمنا وانما فعلت لك خوفا من القتل تبتغون عرض الحيوة الدنيا تطلبون المال الذي هو حطام سريع
الزوال وهو الذي منكم على الجملة يترك النبت عند الله مغانم كثيرة تغنيكم عن قتل امثاله الا كذلك كنتم من قبل ولا ما داخلتم في الاسلام وتوهم
بكلمتي الشهادة فحقنت بها دماؤكم واموالكم من غير ان تعلم مواطاة قلوبكم بالايمان والاستقامة في الدين فمنّ الله عليكم بالاستبانة والاستقامة في الدين فمنّوا
وانعموا ايا الداخلين في الاسلام كما فعل الله بكم ولا تبادروا الى قتلهم ظنا بانهم دخلوا فيه تقية وخوفا وتكرروها تأكيدا لتعظيم الامر وترتيب الحكم على ما
ذكر من حالهم ان الله كان بما تعملون خبيرا عالما به وبالغرض منه فلا تهتموا في القتل واحذروا فيه القتل لما رجع رسول الله من غزوة خيبر
وبعث سامة بن زيد في خيل الى بعض اليهود في ناحية فدك ليدعوهم الى الاسلام وكان رجل من اليهود يقال له مرداس بن نهيك الفدكي وفي بعض النسخ فلما
نزل بفدك خرج اهله وماله وصافا في ناحية بجبل واقبل يقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فمر به اسامة بن زيد فطعنه فقتله فلما جاء
الى رسول الله اخبره بذلك فقال له رسول الله افلا شققت الغطاء عن قلبه فاقال ما كان في نفسه على ما خلف استانيد ذلك ان لا يقتل احدا ممن يشهد ان
لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فحلف عن ابي عبد الله ع في حروبه انزل الله في ذلك لا تقولوا لمن القى عليكم السلم لست مؤمنا في حروبه فانه كان قد علم ذلك من الله ومن سوابق على ان ظاهره الاسلام
واتخذ عرض الحيوة الدنيا وكفى في قوله النبي ولا ما كان في نفسه على ما لا يعلمه الا الله من حروبه فانه كان قد علم ذلك من الله ومن سوابق على ان ظاهره الاسلام

ان نرد وعامة قليلة في الكافي عن الصادق ان سئل ما تقول في المستضعفين فقال شبهها بالفرع فقلت كم احد يكون مستضعفا وابن المستضعفون فوالله لقد مشى بأبركم هذا العواتق الى العواتق في خدورهن وتحدثت النساء انه سئل عن الضعفاء فكتب الضعيف من لم ترفع له حجة ولم يعرف الاختلاف فاذا عرف الاختلاف فليس بضعيف قوله تعالى الا يتبذر على وجوب الهجرة من موضع لا يتمكن الرجل فيه من اقامة دينه وعن البتي من فر بدينه من ارض الحرام وان كان بشبر من الارض يستوجب الجنة وكان بقوله ابراهيم وغيره وتحمله الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان استثناء منقطع لعدم دخولهم في الموصول وضميره والاشارة اليه لا يستطيعون حيلة كزاد وراحلة ولا يهتدون سبيلا في الكافي عن الباقر هو الذي لا يستطيع حيلة يدفع بها عن نفسه الكفر ولا يهتدي سبيلا الى الايمان لا يستطيع ان يؤمن فلا يكفر فالصبيان ومن كان من الرجال والنساء على مثل عقول الصبيان وعنه انه سئل منهم فقال نساؤكم وولائدكم ثم قال ارايتم ابن فاني اشهد انهما من اهل الجنة وما كانت تعرف ما انتم عليه في المعاملة والعبادة ما يقرب من الحديث الا قول وذا اخرج مرفوع عنهم القلم وعن الصادق لا يستطيعون حيلة الى النصب فيبتدون ولا يهتدون سبيلا الى الحق فيدخلون فيه هو كما يدخلون الجنة باعمال حشو وباجتناب المحارم التي نهى الله عنها والابناء دون منازل الابرار والعبيد عن الباقر انه سئل عن المستضعفين فقال البلهاء في حدها والخادم تقول لمالصلي لا تدري الا ما قلت لها الجليب الذي لا يدري الا ما قالت له والكبير الفاني والصغير قوله الجليب الذي يجلب عن بلد الى اخر قال وكان عسى الله ان يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا اذا صح عزر نوح عباد سأل اعلمهم ذنوبهم ومن يهاجر يغادر والمهاجر الشارد وهرب بدينه من ارض الى ارض

١ رغم الاسناد في سبيل الله في منهاج دينه يجد في الارض مراغما كثيرا متحولا من ارغام وهو التراب ومحاصا من الضلال وسعة فالرغم ظاهرها الذين يرغم بذلك اتوفى من ضيق عليه من قومه ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله وكان عفورا رحيما الجمع عن ابي جعفر الثاني انزلت ابنة الهجرم سمعها رجل من المسلمين وهو جندع او جندب بن ضمرة وكان بمكة فقال والله ما انا مما استثنى الله اني لاجد قوتي واني لعالم بالطريق وكان مريضا شديد المرض فقال لبنيه احملوني فاخرجوني من مكة فاني اخاف ان اموت فيها فخرجوا يحملونه على سرير حتى اذا بلغ التنعيم مات فبلغت ابنته عبد الله بن عباس فقال لبنيه عبد الله بن عباس عن محمد بن علي عن زرارة عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر قال ذكر له ابي الحسن موسى بن جعفر وعبد الله فقال ان رجع ابنه عبيد الله قال محمد بن علي حدثني محمد بن حكيم قال ذكرت له ابي الحسن زرارة ونوجههم عبيدا الى المدينة فقال اذا لا رجوان يكون زرارة ممن قال الله ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله الآية واذا ضربتم في الارض سافرتم فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلوة بتنصيف ركعاتها امر الله بالجمع والهجرة بين صلوة السفر والخوف قليل كانهم القوا التمام وكان نظنة لان يخطر ببالهم ان عليهم نقصانا في التقصير فرفع عنهم الجناح لتطيب نفوسهم بالقصر بطانوا البدع والفقيه والعياشي عن زرارة ومحمد بن مسلم قالا قلنا لابي جعفر ما تقول في الصلوة في السفر كيف هي وكم هي فقال ان الله عز وجل يقول فاذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلوة ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا فصار التقصير في السفر ثلثي صلوة الحضر فقلنا انما قال الله عز وجل ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا وقد امن الناس فقال اليس قد قال الله عز وجل اذا انتم ضربتم في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلوة فسكت فقلت له كيف نصلي اذا لم نخف فقال صلوا صلوة المقيم فقلت كيف نصلي اذا خفنا فقال صلوا ركعة فقلت كيف نصلي اذا كنا مرضى فقال صلوا ركعة فقلت كيف نصلي اذا كنا مستلقين فقال هكذا كنا نصلي مع رسول الله فقلت لابي جعفر ما تقول في الصلوة في السفر كيف هي وكم هي فقال ان الله عز وجل يقول فاذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلوة فصار التقصير في السفر ثلثي صلوة الحضر فقلت انما قال الله عز وجل ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا وقد امن الناس فقال اليس قد قال الله عز وجل اذا انتم ضربتم في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلوة فصار التقصير في السفر ثلثي صلوة الحضر فقلت انما قال الله عز وجل ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا

Digitized by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri

عن الذين يختانون انفسهم جعل المختصر خيانة لما كان اهله ظلما على ظلما لان وبالها يعود عليها لان الله لا يحب من كان خوانا مبالغا في الخيانة
مصرا عليها اثيما منهمكا فيه ليستخفون من الناس يريد فهم حياء وخوفا ولا يستخفون من الله ولا يستحيون منه وهو معهم اذ يبيتون يدبرون ويزورون بالليل ما لا يرضى من القول وقع القول موقع الفعل وكان الله بما يعملون محيطا
لا يفوت عنه شئ ها انتم هؤلاء جادلتم عنهم في الحيوة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيمة ام من يكون عليهم وكيلا محاميا
عنهم يحميهم عن عذاب الله ومن يعمل سوءا قبيحا يسوء به غيره او يظلم نفسه بما يختص به ولا يتعداه ثم يستغفر الله بالتوبة يجد الله غفورا لذنوبه
رحيما متفضلا عليه في فتح البلاد ومن اعطى الاستغفار لم يحرم المغفرة ثم قال الامر وعيد يكسبه اثما فانما يكسبه على نفسه لا يتعداه وبالها لا يجاوزه وكان الله عليما بالمذنب حكيما في
فهو عالم بفعله حكيم في مجازاته ومن يكسب خطيئة ذنبا على غير عمد او اثما ذنبا تعمد كبشر بريء سرق درعا وباعها او الهمها وهو ذمي فتعمد عبادا
وانما مبينا بين في البرئ شرين كفعل المخاطئة ولولا فضل الله عليك ورحمته باعلامه ما هم عليه من الوحي هممت طائفة منهم ان يضلوك
عن القضاء بالحق وهو علمهم بالحال وليس القصد منه الى نفعهم بل الى نفي ما يثبره وهم وما يضلون الا انفسهم لان وبال اضلالهم عليهم وما يضرونك من شئ
فان الله عاصمك ناصرك وهو يديك ومايظهرانك كان اعتمادك على ظاهر الامر عملا في الحكم وانزل الله عليك الكتاب القرآن الحكمة وعلمك
ما لم تكن تعلم من خفيات الامور وكان فضل الله عليك عظيما اذ لا فضل اعظم من النبوة التي غرس الباقر قال ان اناسا من بطن بشر
الادنين اتوا الناقة فابوا الى رسول الله ﷺ بكلية وضاجنا جنابر يرمى ظنا انزل الله يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو
معهم الى قوله وكلا فقبل هذا البشر فضاف بالبشر استغفر الله ويتب من الذنب فقال والذي احلف عليه ما سرقها الا لبيد فقرئت ومن يكسب خطيئة او
اثما ثم يرم به بريئا فقد احتمل بهتانا واثما مبينا ثم ان بشرا كفر وحتى بمكة ولحق بالمشركين فانزل الله في الفر الذين اعدوا بشرا واتوا النبي ليصدقوه ولولا فضل الله
عليك رحمته الابتوفيقه للتوبة بشر وهو بمكة ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين يوله ما تولى ويصله جهنم وساءت
مصيرا وفي الكافي عن الكاظم ع في قوله تعالى اذ يبيتون ما لا يرضى من القول يعني فلانا وفلانا واباعبيدة بن الجراح ومعتب العباسا عنه وعن الباقر قال وفي رواية
الاولى والثانية وابو عبيدة بن الجراح وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين ع في حديث قديبين الله فيه قصص الجبرين بقوله اذ يبيتون ما لا يرضى من القول الى قوله
الرسول اما يعنون به ولاة بالطلهم حبا مثل اهل الكهف اليهود والنصارى بعد فقد موسى وعيسى من تغيير التوراة والانجيل ومحرفيهما فكلم عن مواضعه لا خبر في
كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس نالبس بينهم بالموذة في الكافي والعياشي والقمي
عن الصادق ع يعني بالمعروف القرض وفي التهذيب عنه ان الله فرض التحمل في القرآن فسئل وما التحمل قال ان يكون جملك اعرض من جارك خيك فتحمل اليه وهو قوله
لا خير في كثير من نجواهم وعن امير المؤمنين ان الله فرض على كل ذي روح على الارض في كل يوم جمعة من ماله بقدر زكوته فاعطاها كان كفارة لما كان قبله
وكذب الاصلاح بين الناس وفسر الاصلاح بان تسمع من الرجل كلاما بلغه فتجئ نفسه فتلقاه فتقول سمعت من فلان فيك من الخير كذا وكذا حلفا
ما سمعت منه وفي الخصال عنه عن ابائه عن النبي ص ثلاث يحسن فيهن الكذب الكذب في الحرب وعدتك زوجتك والاصلاح بين الناس ومن
يفعل ذلك اي الامور الثلثة او الاخير بها ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه اجرا عظيما ومن يشاقق في الرسول بخالفه من بعد ما تبين له
الهدى اي ظهر له الحق ويتبع غير سبيل المؤمنين ما هم عليه من الدين الحنفي نوله ما تولى نجعله والبالغ نوله من الضلال بان نخذله ونخلي
بينه وبين ما اختاره ونصله جهنم وساءت مصيرا القمي تراه في بشر كما مر ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء واما الناكبون
او لفضة بشر ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا عن الحق يدعون من دونه من ما يعبدونه وهم هؤلاء المشركون وما يعبدون من دون الله الا
اناثا يعني اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى اسافا ونائلة كان لكل حي صنم يعبدونه ويسمونه انثى يقال فلان كذا قبل وفي المجمع عن نفسير اهل بيته
قال كان في كل واحدة منهن شيطان يتراءى بالليل ويكلمهم ذلك في صنيع ابليس وهو الشيطان الذي ذكره الله ولعنه وان يدعون الا شيطانا مريدا
الا شيطانا امر يدا كما ان امرهم بعبادتها واغرائهم عليها فكان طاعتهم في ذلك عبادة له والمريد الخارج عن الطاعة الذي لا يطيع غير لعنه الله ابعده
عن الخير وقال اي الشيطان لاتخذن من عبادي نصيبا مفروضا فمن في وفرض قاله اعداوه وبغضا في مجمع عن تفسير العياشي عن ابي جعفر ع في هذه الاية من نتولى
تعذبون في النار واحد في الجنة وفي رواية اخرى من كل الف واحد لله وسائرهم للنار وكالبيس لاضلنهم عن الهدى ولامنينهم الاماني في الباطل لطول
العمر وان لا بعث ولا عقاب كقولهم فليبتكن اذان الانعام قيل كانوا يشقون اذانها اذا ولدت خمسة ابطن والخامس ذكر وحرموا على انفسهم الانتفاع بها وفي
المجمع عن الصادق ع لبقطعن الاذن من اصلها وهي البحيرة ولاضلنهم عن الهدى ولامنينهم الباطل ولامرنهم بالاوثان فليغيرن خلق الله فيخصون
الفحولة لاستخدامها ويشقون آذان الانعام ويحرمون ما احل الله فيحرمون الحلال ويحللون الحرام وقيل معناه ولامرنهم بدين الله فليغيرنه فنسخت
بالاسلام وقيل معناه ولامرنهم بالختان فليختنن وقيل معناه ولامرنهم بالتبتل والرهبانية فليخصن انفسهم وقيل معناه ولامرنهم بركوب البحر والسفر
في المعاصي فليغيرن خلق الله ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله بان يوثر طاعته على طاعة الله عز وجل فقد خسر خسرانا مبينا ان ضيع اس ماله وبدل مكان ضيعته

الجنة ممكانه من النار بعدهم ولا يجزون بسيئاتهم الا مثلها دون العذاب الاكبر وهو اظهار النفع فيها فيه الضرر وهذا الوعد اما بالخواطر
الفاسدة او بلسان ولياته في المجالس غير الصالحة لما نزل في هذه الاية والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم صعد
ابليس جبلا بمكة يقوم فيه يوم عرفة بعفاريته فاجتمعوا اليه فقالوا يا سيدنا لم دعوتنا قال نزلت هذه فمن لها فاضام عفريت من الشياطين
فقال انا لها بكذا وكذا قال لست لها فقام اخر فقال مثل ذلك فقال لست لها فقال الوسواس الخناس انا لها قال بماذا قال اعدهم وامنيهم حتى يواقعوا
الخطيئة او يستغفروا فقال انت لها فوكلها بهم الى يوم القيمة اولئك مأواهم جهنم ولا يجدون عنها محيصا معدلا ومهربا والذين امنوا وعملوا
الصالحات يدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا وعد الله حقا ومن اصدق من الله قيلا تاكيد بليغ لتبيين ان اسمعيل قال
للصادق يا ابتاه ما تقول في المذنب منا ومن غيرنا فقال ليس بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب من يعمل سوءا يجز به عاجلا واجلا في العيون ان اسمعيل قال
الاية بكينا وخرنا وقلنا يا رسول الله ما اثقب هذا الامر من شئ فقال اما والذي نفسي بيده انها لكما نزلت ولكن ابشروا وقاربوا وسددوا والذي نفس محمد
احدا منكم مصيبة الا كفر الله بها خطيئته حتى الشوكة يشاكها او الصداع في قدم امرئ قوله معنى قاربوا اقصدوا واقاموا امركم واطلبوا باعمالكم السداد
والاستقامة من غير غلو ولا تقصير وفي معنى هذا الحديث اخبار كثيرة عن اهل البيت ع فالبشارة عن الباقر لما نزلت هذه الاية من يعمل سوءا يجز به قال ابن
اجتمار رسول الله ﷺ ما اشد هذه الاية فقال لهم رسول الله ﷺ اما يبتلون في انفسهم واموالكم وذراريكم قالوا بلى قال فهذا مما يكتب الله لكم به الحسنات
يحو به السيئات وفي الكافي عنه ان الله تعالى اذا كان من امر وان يكره عبدا وله ذنب ابتلاه بالسقم فان لم يفعل ذلك ابتلاه بالحاجة فان لم يفعل ذلك
برشده عليه الموت ليكافيه بذلك الذنب والحديث ولن يجد له من دون الله وليا ولا نصيرا يدفع عنه العذاب فمن يعمل من الصالحات
بعضها من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا بنقص شئ من الثواب من احسن دينا ممن اسلم وجهه لله اخلص نفسه له
وهو محسن اتى بالحسنات وفي الحديث التوأم الاحسان بعد الله كما ترى ان من كان ترافا فان تكن تراه فانه يراك السادس واتبع ملة ابراهيم التي هي دين الاسلام والتنوع على
صحتها يعني اقتد بنبيه وسيره وطريقته حنيفا مائلا عن سائر الاديان واتخذ الله ابراهيم خليلا اصطفاه وخصه بكرامته الخلة في الكافي عنهما ع
ان الله تبارك وتعالى اتخذ ابراهيم عبدا قبل ان يتخذه نبيا وان الله اتخذه نبيا قبل ان يتخذه رسولا وان الله اتخذه رسولا قبل ان يتخذه خليلا وان الله اتخذه
خليلا قبل ان يجعله اماما فلما جمع له الاشياء قال اني جاعلك للناس اماما فمن عظمها في عين ابراهيم قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين
ابيضت لحيته فرأى في لحيته نورا فعجب منه فاوحى الله اليه يا ابراهيم ما هذا الاجلال والاعظام الذي قد احدثته في نفسك فقال يا رب احببت ان يزداد
وقارا عندك فقال قد فعلت ذلك وزدتك فوقه ان لا تستجيب دعوة احد من ذريتك الا دعوة من تبرأ منه وعاداه ففي الكافي عن الصادق ع ان ابراهيم
لما اتى بهاجر وابنها اسماعيل ع فوضعهما بمكة وليس بها ماء ولا زرع ولا ساكن ولا شئ ثم انصرف راجعا نحو الشام فتبعته هاجر حتى لما توارت عنه
التفت فلم ير احدا فقال يا ابراهيم الى من تكلنا ويحك نحن بالله فرضي وسلم لامر الله ثم رجع حتى اتى هذا الموضع فقال اللهم اني اسكنت من ذريتي
بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون فجعلت تشرب من
ذلك الماء وترضع ابنها حتى نفد ما في السقاء فعطشت وعطش ابنها فجعلت تنظر اليه يتلوى او قال يتلبط فانطلقت كراهة ان تنظر اليه يموت فوجدت
الصفا اقرب جبل يليها في الارض فقامت عليه ثم استقبلت الوادي تنظر هل ترى احدا فلم تر احدا فهبطت من الصفا حتى اذا بلغت الوادي رفعت
طرف درعها ثم سعت سعي الانسان المجهود حتى جاوزت الوادي ثم اتت المروة فقامت عليها ونظرت هل ترى احدا فلم تر احدا ففعلت ذلك سبعا فقال
الصادق ع من اجل ذلك يسعى الناس بينهما فلما اشرفت على المروة سمعت صوتا فقالت صه نفسها اسمعت ان كان عندك غواث فاذا هي بجبرئيل ع
فقال من انت قالت انا هاجر ام ولد ابراهيم فقال الى من وكلكم فقالت وكلنا الى الله فقال وكلكم الى كافي وكل الى الله فانطلق جبرئيل حتى انتهى
الى موضع زمزم فبحث بعقبه او قال بجناحه فانفجرت الماء فدهشت هاجر فجعلت تحفر حوله هكذا وجعلت تغرف الماء في سقائها هكذا وهو يفور بعد ما
غرفت وفي رواية فجعلت تحثي منه في سقائها بيدها هكذا وهو يفور بعد ما حثت منه وفي رواية فجعلت تغرف منه بكفها هكذا وهو يفور بين اصابعها
مثل الزبد وفي رواية فجعلت تغرف منه بكفها هكذا وهو يفور بين اصابعها مثل الزبد

الى الملائكة اعدوا على زهدكم وريئكم فوقع الانفاق على جبرئيل وميكائيل فمر الى ابراهيم في يوم جمع عنهم وكان له بر صم اربعة الاف راع ومع كل راع اربعة الاف بقر على كل بقر طوق من ذهب احمر ولد يعوز الف عنهم حال ابتروما شاء الله من الجمل والجمال فوقفا المكان في طرفي الجمع فقال جبرئيل بلذاذة صوت يستوح قدوس فجاوبه الثاني رب الملائكة والروح فقال لاعبدها ولكما نصف مالي ثم قال لاعبدها ولكما مالي ولدي وجدي فتاه ملائكة السموات بهذا هو الكرم فسمعوا منادياً من اسرافيل يقول الخليل موافق لخليله ربه ما في السموات وما في الارض خلقا ولما وملكا وملكا فهو مستغن عن جميع خلقه وجميع خلقه محتاجون اليه وكان الله بكل شيء محيطاً علماً وقدرة ويستفتونك ويسئلونك الفتوى يبين لكم في النساء في ميراث الفتى عن البائرة سئل النبي عن النساء وما لهن من الميراث فانزل الله الآية والله يفتيكم فيهن يبين لكم ما سئلتم في شأنهن وما يتلى عليكم في الكتاب ويبين لكم ايضاً ما قرء عليكم في القرآن في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن من الميراث وترغبون ان تنكحوهن كان اهل الجاهلية لا يورثون الصغير ولا المرءة وكان يقولون كما لا يرث الا من قاتل ودفع عن الحريم فانزل الله تعالى ايات الفرائض التي في اول السورة وهو معنى قوله الا ما كتب لهن ذلك في الجمع عن الباقر وزاد الفتى وكانوا يرون ذلك في دينهم حسناً فلما انزل الله فرائض المواريث وجعل لكل انسان ما جعل قالوا وانظلقوا الى رسول الله فذكروا ذلك له لعله يدعه او يغيره فاتوه فقالوا يا رسول الله للجارية نصف ما ترك ابوها وانحوها ويعطى الصبي الصغير الميراث ليس واحد منهما يركب الفرس ولا يحوز الغنيمة فقال رسول الله بذلك امرت فكرهوا ان يسكتوهن عن بعض ما لهن حتى ان الفتى الرجل كان في حجره اليتيمة فتكون ذميمة وسيئة الخلق فترغب عن كل رجل ان يتزوجها او لا يعطيها ما لها فيتكحها غيره من اجل ما لها او يمنعها النكاح ويتربص بها الموت لئن ثنا فنهى الله عن ذلك وقل يستفتيكم في المستضعفين من الولدان من الصبيان والنساء ان تعطوهم حقوقهم لان فيما تتلى عليكم وانتم النساء اموالهم كما مضى وان تقوموا لليتامى بالقسط وبقيتكم في ان تقوموا لليتامى بالقسط في انفسهم واموالهم وما تفعلوا من خير في امر النساء والبنامى وغير ذلك فان الله كان به عليماً وعد لمن ازال الجور في ذلك واراد امرءة خاف من بعلها نوقعت لما ظهر لها من الخبايل نشوزاً بنجافياً عنها وتركها او منعاً لحقوقها او اعراضاً بان يقل مجالستها ومحادثتها فلا جناح عليهما ان يصلحا بينهما صلحاً في الكافي والعياشي عن الصادق هي المرءة تكون عند الرجل فيكرهها فيقول لها اريد ان اطلقك فتقول له لا تفعل اني اكره ان اثبت بي ولكن انظر في ليلتي فاصنع بها ما شئت وما كان سوى ذلك من شيء فهو لك ودعني على حالتي وهو قوله تعالى فلا جناح عليهما ان يصلحا بينهما صلحا هذا هو الصلح والفتى ما في معاني الاخبار سبب نزول والصلح خير من فرقة وبيع العشرة واحضرت الانفس الشح لكونها مطبوعة عليه فلا تكاد المرءة تسمح باعراض زوج عنها وتقصيره في حقها ولا الرجل بان يمسكها او يقوم بحقها على ما ينبغي اذا كرهها الفتى في الاحتجاج الانفس الشح ضمنها من اختار نزوة ومنها من لم تخرج وان تحسنوا في العشرة وتتقوا النشوز والاعراض وتفضل الحق فان الله كان بما تعملون من الاحسان والحضور خبيراً فيجازيكم عليه ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء في ان تسووا بينهن في المحبة المودة بالقلب كما مضى في اوايل السورة من الكافي وروايه العياشي والفتى عن الصادق وفي المجمع عنها ان معناه ان تبتوا في كل الامور من جميع الوجوه ولو حرصتم على ذلك لكل الحرص فان ذلك ليس اليكم ولا تملكونه ولا تكلفونه ولا تؤاخذون به وفي المجمع عن النبي انه كان يقسم بين نسائه ويقول اللهم هذه قسمتي فيما املك فلا تلمني فيما تملك ولا املك فلا تميلوا كل الميل بترك المستطاع والجور على المرغوب عنها فتذروها كالمعلقة لا ايما ولا ذات بعل لا بد لك كلها لا بتركك كلها فتذروها كالمعلقة التي ليست ذات بعل ولا ايما تتمادى في الجمع عن الصادق وان امرءة خافت من زوجها نشوزاً او اعراضاً وكان ذا مال وجمال فاحبت ان يطلقها ويتزوج غيرها فان شاءت صالحته على ما رضيت به من قليل او كثير فان ابت الا ان يعطيها كل شيء كان لها فعل وان شاءت ان يقسم لها كما يقسم لغيرها فعل وان شاءت ان يفارقها فعل وان شاءت ان يتزوج عليها ويقسم لها ويقسم لغير

ذلك بعهد معهود الى من رسول الله ﷺ اخبره به جبرئيل عن رب العالمين فاما قوله عز وجل ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا فانه يقول لن يجعل الله كافرا على مؤمن حجة ولقد اخبر الله تعالى عن كفار قتلوا النبيين بغير الحق ومع قتلهم اياهم لم يجعل الله لهم على النبيين سبيلا امر طرفا لحجة ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم مضى تفسيره في سورة البقرة واذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى متثاقلين كالمكره على الفعل يرون الناس يخالفون مؤمنين ولا يذكرون الله الا قليلا اذ المرائي لا يخطر من يرائيه في الكثير عن امير المؤمنين من ذكر الله في السر فقد ذكر الله كثيرا ان المنافقين كانوا يذكرون الله علانية ولا يذكرونه في السر فقال الله تعالى لمحمد يذكرون الله الا قليلا مذبذبين بين ذلك مرددين بين الايمان والكفر مترددين لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء وهو جعل الشيء مضطربا واصله الذب يعني لطرد لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء يصيرون الى المؤمنين بالكلية ولا الى الكافرين بالكلية يظهرون الايمان كما يظهره المؤمنون ولكن لا يضمرون كما يضمره المؤمنون ويضمرون الكفر كما يضمره الكافرون ولكن لا يظهرونه كما يظهرون ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا طريقا الى الهدى ومعنى هذا نظيره قوله تعالى ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا الكافرين اولياء من دون المؤمنين فانه صنع المنافقين يوالون اليهود وشعارهم ان يقولوا نخشى ان تصيبنا دائرة فعسى الله ان يأتي بالفتح او امر من عنده فيصبحوا على ما اسروا في انفسهم نادمين يريدون ان تجعلوا لله عليكم سلطانا مبينا حجة بينة فان قلت ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار فكيف قال ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار ولكن ادراك النار درجات تتباعد بعضها عن بعض كما ان الجنة درجات تتباعد بعضها فوق بعض والاسفل منها هو الذي فيه جهنم ولن تجد لهم نصيرا يخرجهم منه الا الذين تابوا من النفاق واصلحوا ما افسدوا من اسرارهم واحوالهم في حال النفاق واعتصموا بالله ووثقوا به وتمسكوا بدينه واخلصوا دينهم لله لا يريدون بطاعتهم الا وجهه فاولئك مع المؤمنين من عداد هم في الدارين وسوف يؤت الله المؤمنين اجرا عظيما فيما هو هم فيه وما يفعل الله ان شكرتم وامنتم ايشتفي بعذابكم ايشتفي بعذابكم او يدفع به ضررا او يستجلب نفعا سبحانه هو المغني الشكور الغفور وانما يعاقب المصر على كفره لانه اضراره عليه كسوء مزاج يؤدي الى مرض فان زال بالايمان الشكور ونفى نفسه عنه تخلص من تبعته وانما قدم الشكور لان الشكر يدل النعمة اولا على شكر المنعم ثم يجزل المنعم ثوابه بعد الشكر وانما قدم الشكر

لركل وحى فى الكافى عن النبى اعطينا السور الطوال مكان التورية واعطيت المثانى مكان الانجيل واعطينا المئين مكان الزبور وفضلت بالمفصل ثمان وستين
وغيره فى الاكمال والعياشى عن الباقر ع وكان بين ادم ونوح من الانبياء مستخفين ومستعلنين فلذلك خفى ذكرهم فى القران فلم يتم كما سمى من استعلن من الانبياء
وهو قول الله عز وجل ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك يعنى لم يتم المستخفين كما سمى المستعلنين من الانبياء وفى الخصال عن
النبى ص ان الله ناجى موسى بمائة الف كلمة واربعة وعشرين الف كلمة فى ثلثة ايام وليالين ما طعم فيها ماموسى ع ولا شرب فيها فلما انصرف الى بنى اسرائيل وسمع
كلامهم فمنهم لم كان وسع فى مسامعهم من حلاوة كلام الله عز وجل وفى التوحيد عن الكاظم ع فى حديث فخرج بهم الطور سنبا فاهم فى سفح الجبل وصعد
موسى الى الطور وسال الله ثم ان كلمهم وبسمعهم كلامه وكلمه الله ثم ذكره وسمعوا كلامه من فوق واسفل ويمين وشمال ووراء وامام ان الله عز وجل احدث فى الشجرة
ثم جعله منعثا منها حتى يسمعوا من جميع الوجوه وعن امير المؤمنين ع كلم الله موسى بكلمه بلا جوارح ولا ادوات وشفة ولا لهوات سبحانه وتعالى عن الصفات وعنه
ع حديث وقد سال رجل عما اشتبه عليه من الايات وكلا الله ليس بنحو واحد منه فاكلم الله به الرسل ومنه ما قذف فى قلوبهم ومنه ما يأتيهم الرسل فى
وتنزيل يتلى وبقرا نهو كلام الله فاكشف عما وصفت لك من كلام الله فان معنى كلام الله ليس بنحو واحد منه ما يبلغ رسل الله ان رسل الله لا ترضى فى الاحتجاج
فى مكالمة اليهود للنبى ص فاتوا موسى خير منك قال ولم قالوا لان الله تعالى كلمه بقدر كلامه ولم يكلمك بقدر كلامك فقال لهم النبى ص ما اعطى موسى
ذلك قال قوله عز وجل سبحان الذى اسرى بعبده ليلا الاية وباقى تمام الحديث فى سورة بنى اسرائيل انا رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس
على الله حجة بعد الرسل يقولوا لو لا ارسلت الينا رسولا فنتبع ايتك من قبل ان نذل ونخزى قل كل متربص فتربصوا فستعلمون من اصحاب الصراط السوى
ومن اهتدى لكن الله يشهد بما انزل اليك انزله بعلمه والملئكة يشهدون وكفى بالله شهيدا وان لم يشهد غيره والقصد عن القصاد ان الله انما انزل كتابه على نبيه بان يدين به عباده
ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله قد ضلوا ضلالا بعيدا لانهم جمعوا بين الضلال والاضلال وكان الفضل بكونه اعرق فى الضلال واشد من الاضلال وعنه
ان الذين كفروا وظلموا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا الا طريق جهنم خالدين فيها ابدا وكان ذلك
على الله يسيرا فى الكافى والعياشى عن الباقر ع قال نزل جبرئيل هذه الاية هكذا ان الذين كفروا وظلموا آل محمد حقهم لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم
الله وظلموا آل محمد حقهم الاية يا ايها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم فامنوا خيرا لكم وان تكفروا فان لله ما فى السموات والارض وكان الله عليما حكيما فى الكافى والعياشى عن الباقر ع قد جاءكم الرسول بالحق
من ربكم فى ولاية على فامنوا خيرا لكم وان تكفروا بولاية على الاية يا اهل الكتاب لا تغلوا فى دينكم غلت اليهود فى حط عيسى حتى رموه بانه ولد لغير
رشدة والنصارى فى رفعه حتى اتخذوه الها ولا تقولوا على الله الا الحق يعنى تنزيهه عن الشرك والمصاحبة للولد انما المسيح عيسى ابن مريم
رسول الله وكلمته القاها الى مريم اى وصلها اليها وروح منه صدر منه والكافى عن الصادق ع انه سئل عنها فقال هى روح
مخلوقة خلقها الله فى ادم وعيسى وفى التوحيد عن الباقر ع روحان مخلوقان اختارهما واصطفاهما روح ادم وروح عيسى فامنوا بالله ورسله
ولا تقولوا الاهة ثلثة الله والمسيح مريم كما يدل عليه قوله ثم قال للناس اتخذونى وامى الهين من دون الله انتهوا عن التثليث خيرا لكم
تر تنزيها انما الله اله واحد وحدة حقيقية لا ينطرق اليها نحو من انحاء الكثرة والتعدد اصلا سبحانه ان يكون له ولد سبحانه تنزيها من ان يكون له ولد كيف
والولد كما بدان يكون مماثلا للوالد تعالى الله ان يكون له مماثل ومعادل له مما فى السموات او ما فى الارض مملوكا وملكا وخلقا لا يماثله شئ من ذلك فيتخذه
ولدا وكفى بالله وكيلا يتبنيها على غناه عن الولد وفقر الحاجة اليه ليكون وكيلا لا يبه والله سبحانه قائم بحفظ الاشياء كافى ذلك مستغن عمن يخلفه او
يعينه لن يستنكف المسيح لن يانف ان يكون عبدا لله لان عبوديته لله شاهرة بها هى به وانما الذلة والاستكانة فى عبوديته غيره وروى ان وفد نجران
قالوا لرسول الله ص يعيب صاحبنا قال ومن صاحبكم قالوا عيسى قالوا ما نراه يقول انه عبد الله قال انه ليس بعار ان يكون عبدا لله قالوا بلى
فنزلت ولا الملئكة المقربون ان يكونوا عبيدا لله ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر سيوقع عنها والاستكبار دون الاستكانة وانما يستعمل حيث
لا استحقاق بحال فالتكبر فانه قد يكون باستحقاق كما هو فى الله سبحانه فسيحشرهم اليه جميعا المستنكف والمستكبر والمقر بالعبودية فيجازيهم على احوالهم
فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله واما الذين استنكفوا واستكبروا فيعذبهم عذابا اليما
ولا يجدون لهم من دون الله وليا ولا نصيرا ظاهر المعنى يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وانزلنا اليكم نورا مبينا قيل البرهان رسول الله ص
والنور القران وقيل البرهان المعجزات والنور القران اى جاءكم ما يكذبه كل ذى عقل ولم يرسل لكم عذرا ولا علة وفى المجمع عن الصادق ع النور هو القائم ع
على فاما الذين امنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم فى رحمة منه ثواب مستحق وفضل واحسان زائد عليه ويهديهم اليه الى الله والى الموعود من
الرحمة والفضل صراطا مستقيما هذا معنى تحقيق معنى الصراط فى سورة الفاتحة العياشى عن الصادق ع فى البرهان محمد والنور على والصراط المستقيم عليا
والفحوى انورا ما امر امير المؤمنين ع الائمة بعده ولا يامر الائمة بعده يستفتونك اى فى الكلالة كما يدل عليه الجواب وروى ان جابر بن

عبد الله كان مريضا فعاده رسول الله ص فقال يا رسول الله ص انى لا اكاد افيق فكيف اصنع فى مالى فنزلت قل الله يفتيكم فى الكلالة ان امرؤا هلك ليس له ولد وله اخت اى اخت لاب كما مر قلها نصف ما ترك وهو يرثها اى المرء يرث اخته
جميع مالها ان كانت الاخت هى الميتة ان لم يكن لها ولد والولد كان الكلام فى ميراث الكلالة وكان الشرط ذلك على ان الاخوة لا يرثون مع الاب كما
تواتر عن اهل البيت فان كانتا اثنتين الضمير لمن يرث لا الاخوة فلهما الثلثان مما ترك وان كانوا اخوة رجالا ونساء فللذكر
مثل حظ الانثيين القوى عن الباقر ع اذا قام الرجل وترك ابنة اخذ نصف الميراث بالابنة كما تاخذ البنت لو كانت النصف الباقى يرد عليها ان
لم يكن للميت ولد ذكر قريب منها فان كان موضع الاخ اخذ الميراث كالابنة لقول الله وهو يرثها ان لم يكن لها ولد فان كانتا اختين اخذتا الثلثين
بالابنة والثلث الباقى بالرحم وان كانوا اخوة رجالا ونساء فللذكر مثل حظ الانثيين وذلك كله اذا لم يكن للميت ولد وابوان او زوجة ومضمونه مما لا خبر
مروى فى كثير من الاخبار المنصوصة مشروحة فى الكافى وغيره يبين الله لكم ان تضلوا اى يبين لكم ضلالكم ان تضلوا لجلبا بعلم
لشر واعتزم وتحرم واخلافا او يبين لكم الحق والثواب كراهة ان تضلوا او لئلا تضلوا والله بكل شئ عليم وهو عالم بمصالح العباد والجماد والنامى وقد
هى اخر ما نزلت فى الاحكام فى ثواب الاعمال والعياشى عن امير المؤمنين ع من قرء سورة النساء فى كل جمعة من وضعظه القبر سوء ما دام فى الدنيا وفى رواية من كتبه

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود القمى عن الصادق ع بالعهود قول الايفاء والوفاء بمعنى والعقد العهد الموثق ويشمل عهد كل ما عقده
الله عليه عباده وما الزمهم من الايمان به وملائكته وكتبه ورسله وما عهد اليهم فى تحليل حلاله وتحريم حرامه الاتيان بفرائضه ومسنون عزائمه وحدوده
واوامره ونواهيه وكل ما يعقده المؤمنون على انفسهم لله وفيما بينهم من عقود الامانات لغير المحظورة والقمى عن الصادق ع ان رسول الله
عقد عليهم لعلى ع فى عشر مواطن ثم انزل الله يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود فى فقد عليكم لامير المؤمنين ع احلت لكم بهيمة الانعام قبل اى شيا
بيان ريد بها الازواج الثمانية والمستفاد من ظاهر الاخبار ان بيان حل الانعام فى ايات اخر والمراد هنا بيان حل الاجنة التى فى بطون ما فى الكافى والفقيه والعياشى عن احدهما فى تفسيرها الجنين فى بطن امه فاذا اشعر واوبر فذكاته ذكوة امه زاد فى الكافى والفقيه فذلك انه عز وجل يقول حرمت عليكم الميتة وان لم يكن تاما فلا تاكله والعياشى عن الباقر ع هى الاجنة التى فى بطون الانعام وقد كان امير المؤمنين ع امر ببيع لاجنة ويحتمل ان يكون المراد بهذه الاخبار
بيان الفرد الاخفى او يكون تحديدا للاول لتتمتها بانها مهيئة وحلها فالبانيا فى التعميم مع انتقض فى حمل الام والعياشى عنه ع ان عليا سئل عن اكل لحم الفيل
الذى الفرد فقال اليس هذا من بهيمة الانعام التى يوكل الا ما يتلى عليكم تحريمه غير محلى الصيد وانتم حرم قيل يعنى احلت لكم فى حال الاحرام
من الصيد وانتم محرمون لتلا يتوجه عليكم اقول وهو لا ينافى عموم حلها سائر الاحوال ان الله يحكم ما يريد من تحليل وتحريم يا ايها الذين امنوا لا
تحلوا شعائر الصلاة او الاسلام او ابعاد مناسك الله جمع شعيرة وهى ما جعله الله علامة من اعمال الحج وغيرها ولا الشهر الحرام بالقتال فيه
المجمع عن الباقر ع نزلت فى رجل من بنى بكر يقال له الحطم اقول يعنى حين قدم حاجا واراد المسلمون قتله فى الشهر الحرم لكفره وبغيه وكان قد اشتار
سرح المدينة قيل هى منسوخة بقوله اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وفى المجمع عنه ع ليست من هذه السورة شئ ولا من هذه الاية لانه لا يجوز ان يبتدئ
المشركون فى الاشهر الحرم بالقتال الا اذا قاتلوا ولا الهدى ما اهدى الى الكعبة ولا القلائد ما قلد به الهدى من نعل او غيره ليعلم به انه هدى فلا يتعرض له ولا آمين البيت الحرام قاصدين ارباحا من ربهم بتجارة ونحوها ورضوانا ان يبتغوا من فضله ورضوانا من ربهم بالنجاة ويرضى عنهم بتسليم
بزعمهم والمقصود النهى عن التعرض لهؤلاء واذا احللتم من احرامكم فاصطادوا ان شئتم ولا يجرمنكم ولا يحملنكم ولا يكسبنكم شنئان قوم شدة بغضهم
وعداوتهم ان صدوكم عن المسجد الحرام لان صد وقع بمكة وقوى بكسر الهمزة ان تعتدوا بالانتقام وتعاونوا على البر التقوى على
العفو والاغضاء ومتابعة الامر ومجانبة الهوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان التشفى والانتقام واتقوا الله ان الله شديد العقاب فانتقامه اشد وحرمت
عليكم الميتة بيان لما يتلى عليكم والدم اى المسفوح منه لقوله تعالى او دما مسفوحا قيل كانوا فى الجاهلية يحقنون الدم فى المعا ويشوونها ويحل لهم
وان كان ما تماس الذكورون الكلب وغيره وما اهل لغير الله به كقولهم باسم اللات والعزى عند نحره والمنخنقة والموقوذة والمتردية
والنطيحة وما اكل السبع الا ما ذكيتم وما ذبح على النصب ان تستقسموا بالازلام ذلكم فسق فى العيون عن الرضا ع
فى تفسيرها الميتة والدم ولحم الخنزير معروف وما اهل لغير الله به يعنى ما ذبح للاصنام واما المنخنقة فان المجوس كانوا لا ياكلون الذباح وياكلون الميتة
وكانوا يخنقون البقر والغنم فاذا انخنقت ماتت اكلوها والموقوذة كانوا يشدون رجلها ويضربها حتى توت فاذا ماتت اكلوها والمتردية كانوا يطعنون
بالكباس فاذا ماتت احدها اكلوه وما اكل السبع الا ما ذكيتم فكانوا يا كلون ما ياكل الذئب والاسد فحرم الله ذلك وما ذبح على النصب كانوا يذبحون
لبيوت النيران وقريش كانوا يعبدون الشجر والحجر فينحرون لها وان تستقسموا بالازلام ذلكم فسق قالوا كانوا يعمدون الى الجزور فجزؤه عشرة اجزاء
ثم يجتمعون عليه فيخرجون السهام فيدفعونها الى رجل وهى عشرة بسبعة لها انصباء وثلاثة لا انصباء لها فالتى لها انصباء فالعذر والتوم والسبل وكانوا قمس

للحلس والرقيب المعلى فالفذ لسهم والتوأم لسهمان والمسبل لثلثة اسهم والنافس لاربعة اسهم والرقيب لخمسة اسهم والمعلى لسبعة اسهم والتى لا انصباء لها التسفيح والمنيح والوغد ثم يجزر على من لم يخرج له من الانصباء شئ وهو القمار فخرجه القمر والقمى فى الفقيه النمر عن الجواد ما يقرمنه الا انثال والموقوذة التى مرضت وقد بها المرض حتى لم تكن تبارح مكانها قال وكانوا فى الجاهلية يشترون بعيرا فينحرونه عشرة اجزاء و يستقسمون عليه بالقداح ثم ذكر اسماءها السبعة والثلثة كما ذكر قال وكانوا يجيلون السهام بين عشرة فمن خرج باسم سهم من التى لا انصباء لها الثلثة لم يغرم ثمن البعير فلا يزال الرجل حتى يقع لسهام الثلثة التى لا انصباء لها الى ثلثة منهم فيلزمونهم ثمن البعير ثم يحزرونه و يأكلون السبعة الذين لم يقعد لهم شئ ولا يطعمون الثلثة الذين وقع لسهام الثلثة التى لا انصباء لها شيئا فلما جاء الاسلام حرم الله تعالى ذكره ذلك فيما حرم وقال عز وجل وان تستقسموا بالازلام ذلكم فسوق يعنى حرام اقول معنى تجزئة عشرة اجزاء استزادوه فيما بين عشرة انفس كما ذكر وقد يجوز ان لا يجزئ لحم والا نصباء جمع نصيب الفذ بالفاء والذال المعجمة المشددة وتأويل هذا الفذ المنشاة الموفاة بتسعة الهمزة والمسبل كمحسن بالسين المهملة والباء الموحدة والنافس بالنون والفاء والسين المهملة والحلس بكسر الحاء وسكون اللام وبين المهملة وقد يجزأ بالراء والرقيب بالراء والقاف على وزن فعيل والمعلى بضم الميم سكون ضم اللام والتسفيح بالسين المهملة والفاء والحاء المهملة على وزن فعيل كالمنيح بالنون والحاء المهملة والوغد بالواو والغين المعجمة والدال المهملة وقيل معنى الاستقسام بالازلام طلب معرفة ما قسم لهم بالاقداح يعنى انهم وذلك انهم اذا اصابوا ضربوا ثلثة اقداح مكتوب على احدها امرنى ربى وعلى الثانى نهانى ربى وعلى الثالث غفل فان خرج الامر مضاء على ذلك ان خرج لناهى تجنبوا عنه وان خرج الغفل اجالوها ثانيا وفى بعض الاخبار انما الى ذلك كما يأتى فى اواخر السورة ويمكن التوفيق بالتعميم وقوله تعالى الا ما ذكيتم يرجع الى الجميع فما تقدم ذكره من لحم وان يتوهم ان ما لا يقبل الذكاة من الخنزير والميتة وغيرهما من الموقوذ وغيره والتعليل بالنظير وما اكل السبع اذا ادركت ذكوته وفكه وفى مجمع عن الباقر والصادق وان ادنى ما يدرك به الذكوة ان يدركه وهو يحرك اذنه او يطرف عينه وفى الكافى عن الصادق عليه السلام فى كتاب على عليه السلام فى قول الله تعالى وما علمتم من الجوارح مكلبين قال هى الكلاب عند از ارسلت بازا اصفرا او عقابا فلا تأكل حتى تدرك ذكوته وفى الكافى والتهذيب عن الصادق عليه السلام فى كتاب على عليه السلام فى قول الله تعالى وما علمتم من الجوارح مكلبين قال هى الكلاب عند از ارسلت بازا اصفرا او عقابا فلا تأكل حتى تدرك ذكوته قلت وكيف ذكوته قال قتله اما ترى اكله الصيد فقال اما اكل من صيده حتى تدرك ذكوته و اما الكلب فكل عند اذا ذكرت اسم الله عليه كل الكلب ضره او لم يأكل وفى معناها اخبار كثيرة تعلمونهن مما علمكم الله الحكم من طرفى التأديب وفى قوله تعالى فكلوا مما امسكن عليكم اوعز بانبا عن الصيد بارسال صاحبه وانزجاره بزجره وانصرافه بدعائه واستدل عليه الصادق فى الكافى عن الباقر عليه السلام بما قلت من الجوارح مكلبين وذكرتم اسم الله عليه فكلوا مما امسكن عليكم وما قتلن مما لم تدركوه فلا تطعموه وفى الكافى والفقيه والتهذيب عن الصادق عليه السلام قال قلت له صيد الكلب اذا ارسله صاحبه فسمى فليأكل منه ان قتل وان اكل منه وان اكل منه قال لا تأكل منه فانما امسك على نفسه قلت فان رماه بسهم فقتله وسمى فليأكل منه قال لا فانه لا يدرى السهم قتله او الكلب قلت فان اكل منه قال لا تأكل منه فانما امسك على نفسه قلت فان اكل من صيده الكلب ثم ادركه صاحبه بعد ثلثة ايام وقد اكل من صيده قال ان كان الكلب علمه فقتل ولم يأكل منه فكل من صيده وان كان اكل منه فلا تأكل فانما امسك على نفسه وفى مجمع عن الباقر والصادق عليهما السلام فى الكلب المعلم اذا اكل منه فلا بأس ان يأكل منه وان لم يأكل منه فلا يأكل منه وفى الكافى عن الصادق عليه

الغسل بالاصابع وانتهائه الى المرافق كما انه ليس في هاتين العبارتين دلالة على ابتداء الغسل باصابع اليد وراس الساعد فهي مجملة في هذا المقتضى يحتاج الى تبيين اهل البيت والمرفق بكسر الرا وفتح الفا الثانية والعكس مجمع على الذراع والعضد كذلك لا دلالة في الآية على ادخال المرافق في غسل اليد ولا على ادخال الكعبين في مسح الرجلين كما مر وجوبها اخر وفي هذا المقتضى مجملة وانما تتبين بتفسيرهم والفعل يحصل حسبما على المقصود وغسل ما فوق المرفق وكذا ما فوق الكعبين ليس بواجب بل هو مستحب كما ثبت بالسنة وكذا في الوضوء كما سيجيء

واقع في ملتقى الساق والقدم فانه عن ظهره بدخل نتوه في وظر الساق والكذا في ارجل البقر والغنم وربما يلعب به الاطفال وقد يعبر عنه بالمفصل بمجاورته لها وانما اختلف الناس فيما العظمان هو المعروف في كلام اهل اللغة واصحابنا التشريح واعراضهم عن التامل في الاخبار المصوبة ولما كانت الرجل تطلق على القدم وعلى ما تحت الكعب وعلى ما يشمل الفخذ بين الله سبحانه غاية المسوح بهما ثم دلالة الآية على مسح رجلين دون غسلهما اظهر من الشمس في رابعة النهار وخصوصا على قراءة الجر والدلالة اعتبر فيها جمع كثير من العامة بين الناس في التهذيب عن الباقر انه سئل عن قول الله عز وجل فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى الكعبين على الخفض هي امام على النصب فقال بل هي على الخفض اقول وعلى تقدير القراءة على النصب فالايدي على المسح لانها لا تكون نسقا معطوفة على محل الرؤس كما تقول مررت بزيد وعمرا وادعطفها على الوجوه خارج عن قانون الفصاحة بل عن اسلوب كلام العامة عن امير المؤمنين وابن عباس عن النبي انه توضا ومسح على قدميه وعلى عمامته وورد ايضا عن ابن عباس انه قال ان كتاب الله المسح بالي الناس الا الغسل وانه قال الوضوء غسلتان ومسحتان مرتبا هكذا على ما نطق به الكتاب وانه وصف وضوء رسول الله فمسح على رجليه وفي التهذيب عن الباقر انه سئل عن مسح الرجلين فقال هو الذي نزل به جبرئيل وفي الكافي عن الصادق انه رأى علي الرجل ستون وسبعون شعرة ما قبل الله منه صلوة وكيف لك قال لانه يغسل ما امر الله بمسحه وفي الفقيه عنه ان الرجل يعبد الله اربعين سنة ما يعطيه الله في الوضوء لانه يغسل ما امر الله بمسحه وفي الكافي والتهذيب عن الباقر انه سئل عن وضوء رسول الله فدعا بطست وتور فيه ماء فغمس يده اليمنى فغرف بها غرفة فصبها على وجهه فغسل بها وجهه ثم غمس كفه اليسرى فغرف بها غرفة فوضع على ذراعه اليمنى فغسل بها ذراعه من المرفق الى الكف لا يردها الى المرفق ثم غمس كفه اليمنى فاغرف بها على ذراعه اليسرى من المرفق ووضع يده اليسرى على المرفق يمجها مثل ما صنع باليمنى ثم مسح رأسه وقدميه بفضل كفه ليجد بلل كفه ثم قال جديدا ثم قال لا بد ان يدخل اصابعه تحت الشراك قال ثم قال ان الله تعالى يقول اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وايديكم فليس لاحد ان يدع شيئا من وجهه الا غسله وامر بغسل اليدين الى المرفقين فليس لاحد ان يدع شيئا من يديه الى المرفقين الا غسله لان الله يقول اغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق ثم قال امسحوا برؤسكم وارجلكم الى الكعبين فاذا مسح شيئا من رأسه او شيئا من قدميه ما بين الكعبين الى اطراف الاصابع فقد اجزأه فقلت اين الكعبان فقال هما هنا يعني الفصل دون عظم الساق قبل هذا ما هو فقال هما عظما عرض القدم قبل اصلحك الله فانا لا نعرف الواحدة بجري الوجه وعرفه للذراع قال نعم ذابا لغم فيهما والتنان ثابتان على ذلك كله وفي الفقيه عنه انه قال قلت له بم نحد مقدار ما يمسح من الرأس فقال لا اكثر فقلت اكثر الاسح بعض الرأس فقال بان زاره قال رسول الله وفرض بر الكتاب من الله لان الله يقول فاغسلوا وجوهكم فعرفنا ان الوجه كله ينبغي ان يغسل ثم قال وايديكم الى المرافق فوصل اليدين الى المرفقين بالوجه فعرفنا انه ينبغي لهما ان يغسلا الى المرفقين ثم فصل بين الكلام فقال وامسحوا برؤسكم فعرفنا حين قال برؤسكم ان المسح ببعض الرأس لمكان الباء ثم وصل الرجلين بالرأس كما وصل اليدين بالوجه فقال وارجلكم الى الكعبين فعرفنا حين وصلها بالرأس ان المسح على بعضهما ثم فسر ذلك رسول الله للناس فضيع الحديث فيما ترى عامة عن قدر

يجتمع فلم يضع شيئا دون الرجم يكون على الشريف الوضيع فوضعنا الجلد والتجميم وهو ان يجلد اربعين جلدة ثم يسود وجوههما ثم يحملان على حمارين ويجعل وجوههما من قبل دبر الحمار ويطاف بهما فيحملوا هذا امكان الرجم فقال الثالثة يهود يا ما اسرع ما اجترءتم وما كنت لما ائتمنتك عليه اهلا ولكنك كنت غائبا فكرهنا ان نقتات فقال انه تشدد بالتوراة ولو لا ذلك لما اجترءتم فامر بهما النبي فرجما عند باب مسجده وقال انا اول من احيا امرك اذ اماتوه ثم قال الله سبحانه يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفو عن كثير قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين قال ابن عباس النور محمد صلى الله عليه وسلم والكتاب القرآن وقيل كلاهما القرآن وايده بتوحيد الضمير في به والمعنى قال يعني بالنور امير المؤمنين والائمة يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام طرق السلامة من العذاب في بحر جهنم من ظلمات انواع الكفر الى النور الاسلام بارادته ويوفقهم ويهديهم الى صراط مستقيم طريق هو اوامر رب العزة في الله والمحبة لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم قل فمن يملك من الله شيئا من منع من قدرته واراده شيئا ان اراد ان يهلك المسيح بن مريم وامه ومن في الارض جميعا ولله ملك السموات والارض وما بينهما يخلق ما يشاء والله على كل شيء قدير وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله اشياع ابنيه عزير وعيسى قل فلم يعذبكم بذنوبكم في الدنيا بالقتل والاسر والمسخ وفي الاخرة بالنار اياما معدودة كما زعمتم بل انتم بشر ممن خلق يغفر لمن يشاء وهم من مات منهم وليد يشاء وهم من كفر والمعنى اذ بعذابكم معاملكم معاملة من يعذب الناس لا مرتبة لكم عليهم ولله ملك السموات والارض وما بينهما كلها سوائي كونه خلقا وملكا لا لرؤية البصر فيجازيكم كل امرئ بما كسب يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم ما يحتاج الى البيان على فترة من الرسل على فتور من الارسال وانقطاع من الوحي قال قتادة ظاهر في كمال معنى الغيرة ان لا يكون بين نبي ولا رسي ظاهر مشهور ولا كتاب بين بينهما وبين عيسى انبيا وائمة مشهورون عند خالقهم سنا ان العيسى بعد فترة اضع ولا ينكره منكر وكان بين مبعثه وبعث نبينا خمس مائة سنة انوفا تصديق ذلك قوله لعلكم تشكرون اي لا تخلو الارض من قائم لله بحجة اما ظاهر مشهور واما خائف مغمور ان تقولوا اما جاءنا من بشير ولا نذير كراهة ان تقولوا ذلك وتعتذروا فلا تعتذروا والله على كل شيء قدير ومضى في سورة النساء عند قوله رسلا مبشرين وكان امة نبينا اذا لاحم يوم القيمة تجد تاديبر رسالا الا تسلهم وتقول ملائكتنا ما من بشير ولا نذير والرسل يشهدون بتبليغ نبينا فيقول بنينا لكل امة بلى قد جاءكم بشير ونذير والله على كل شيء قدير وقد مر على شهادة جوارحكم عليكم بتبليغ الرسل اليكم رسالا لانهم وقال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء وجعلكم ملوكا واتاكم ما لم يؤت احدا من العالمين من خالق البحر وتظليل الغمام وانزال المن والسلوى وغير ذلك يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم ان تكون مسكنا لكم العباس الصادق عن ابي اسرائيل قال الله لهم ادخل الارض المقدسة فليس لهم ان يخلوها حتى خرصها عليهم وعلى ابنائهم وانما دخلها ابناء ابنائهم ومعها كتبها لهم ثم خاها ولا تريد واعلى ادباركم وكانوا ستمائة الف مقاتل فامتنعوا من دخولها فقالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين شديدي البطش بالباس لا طاقة لنا بمقاومتهم وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون اذا لطائفة لنا بهم قال رجلان منهم يوشع بن نون وكالب بن يوفنا وهما ابناء عمكما عن الباقر رواه العياشي من الذين يخافون اي يخاف الناس الله ويتقونه انعم الله عليهما بالايمان والتثبت ادخلوا عليهم الباب اي باب قريتهم اذا دخلتموه فانكم غالبون فانتم الاعلون لتعسر الكر عليهم في الضايق من عظم اجسامهم وكانت اجسام لا طاقة لهم بها وعلى الله فتوكلوا اي نصرتي على الجبابرين ان كنتم صادقين به ومنه قيل لوعده فقالوا يا موسى انا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها فاذهب انت وربك فقاتلا انا ها هنا قاعدون قالوها استهانة بالله ورسوله وعدم مبالاة بهما قال رب اني لا املك الا نفسي واخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين قال فانها محرمة عليهم لا يدخلونها ابدا كما ملكنا بسبب عصيانهم اربعين سنة يتيهون في الارض يسيرون فيها متحيرين لا يرون طريقا فلا تاس على القوم الفاسقين اي لا تحزن عليهم لانهم اخطاء بذلك فضمهم الله عن الباقر قال رسول الله والذي نفسي بيده لتركبن سنن من كان قبلكم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى لو ان احدهم دخل جحر ضب لدخلتموه لا تخطئون طريقهم ولا تخطئكم سنة بني اسرائيل ثم قال ابو جعفر قال موسى لقومه يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم فرقها واعلنها كانوا ستمائة الف فعاقبهم الله اربعين سنة فماتوا جميعا جبارين الا ابنائهم قال لهم موسى اربعون سنة فلما مضت اربعون سنة بعث الله لهم يوشع بن نون وكالب بن يوفنا فاسمهم الله فاسقين فقال لا تاس على القوم الفاسقين فتاهوا اربعين سنة فماتوا جميعا وكانوا احداث النعل بالنعل ان رسول الله لما قبض لم يكن على امر الله الا علي والحسن والحسين وسلمان ومقداد وابو ذر فمكثوا اربعين حتى قام علي فنادى من خالف عمر عمر فله نعم الارض الشام وبئس المقوم اهلها وبئس البلاد مصر اما انها سجن من سخطه الله عليه ولم يكن لهم خول بني اسرائيل الا معيشة نهاهم الله لان الله قال ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم يعني الشام فابوا ان يدخلوها فتاهوا في الارض اربعين سنة في مصر فيما بينهم ثم دخلوها بعد اربعين سنة وما خرج من مصر ودخول اهل الشام الا بعد توبتهم ورضاء الله عنهم وعن الصادق موسى وقولهم ازهد منك وربك فقاتلا انا ها هنا قاعدون قال فحرمها الله عليهم اربعين سنة وبينهم فكان اذا كان الشتاء واخذوا في الرحيل نادوا الرحيل الوحا الوحا فلم يزالوا كذلك حتى تغيب الشمس حتى اذا ارتحلوا واستوثبوا هم الارض قال الله

ثم للارض

تعالى للارض خذي بني فلم يزالوا كذلك حتى اذا اسحروا وارادوا ان يصبحوا قالوا الا نرى هذا الذي اصابنا بتيهتنا فانزلوا فاذا اصبحوا اذا بنبتهم ومنازلهم التي كانوا ارتحلوا منها بالامس فيقول بعضهم لبعض يا قوم لقد ضللتم واخطاتم الطريق فلم يزالوا كذلك حتى اذن الله لهم فدخلوها وقد كان كتبها لهم وفي الكافي عن النبوخان موسى كلمه الله ما ذا في اليسرى فضاع ايقوم فقال انه تشدد بالتوراة ولو لا ذلك لما اجترءتم فامر بها النبي فرجما عند باب مسجده وقال انا اول من احيا امرك اذ اماتوه ثم قال الله سبحانه يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفو عن كثير قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين قال ابن عباس النور محمد صلى الله عليه وسلم والكتاب القرآن وقيل كلاهما القرآن وايده بتوحيد الضمير في به والمعنى قال يعني بالنور امير المؤمنين والائمة يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام طرق السلامة من العذاب في بحر جهنم من ظلمات انواع الكفر الى النور الاسلام بارادته ويوفقهم ويهديهم الى صراط مستقيم طريق هو اوامر رب العزة في الله والمحبة لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم قل فمن يملك من الله شيئا من منع من قدرته واراده شيئا ان اراد ان يهلك المسيح بن مريم وامه ومن في الارض جميعا ولله ملك السموات والارض وما بينهما يخلق ما يشاء والله على كل شيء قدير وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله اشياع ابنيه عزير وعيسى قل فلم يعذبكم بذنوبكم في الدنيا بالقتل والاسر والمسخ وفي الاخرة بالنار اياما معدودة كما زعمتم بل انتم بشر ممن خلق يغفر لمن يشاء وهم من مات منهم وليد يشاء وهم من كفر والمعنى اذ بعذابكم معاملكم معاملة من يعذب الناس لا مرتبة لكم عليهم ولله ملك السموات والارض وما بينهما كلها سوائي كونه خلقا وملكا لا لرؤية البصر فيجازيكم كل امرئ بما كسب يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم ما يحتاج الى البيان على فترة من الرسل على فتور من الارسال وانقطاع من الوحي قال قتادة ظاهر في كمال معنى الغيرة ان لا يكون بين نبي ولا رسي ظاهر مشهور ولا كتاب بين بينهما وبين عيسى انبيا وائمة مشهورون عند خالقهم سنا ان العيسى بعد فترة اضع ولا ينكره منكر وكان بين مبعثه وبعث نبينا خمس مائة سنة انوفا تصديق ذلك قوله لعلكم تشكرون اي لا تخلو الارض من قائم لله بحجة اما ظاهر مشهور واما خائف مغمور ان تقولوا اما جاءنا من بشير ولا نذير كراهة ان تقولوا ذلك وتعتذروا فلا تعتذروا والله على كل شيء قدير ومضى في سورة النساء عند قوله رسلا مبشرين وكان امة نبينا اذا لاحم يوم القيمة تجد تاديبر رسالا الا تسلهم وتقول ملائكتنا ما من بشير ولا نذير والرسل يشهدون بتبليغ نبينا فيقول بنينا لكل امة بلى قد جاءكم بشير ونذير والله على كل شيء قدير وقد مر على شهادة جوارحكم عليكم بتبليغ الرسل اليكم رسالا لانهم وقال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء وجعلكم ملوكا واتاكم ما لم يؤت احدا من العالمين من خالق البحر وتظليل الغمام وانزال المن والسلوى وغير ذلك يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم ان تكون مسكنا لكم العباس الصادق عن ابي اسرائيل قال الله لهم ادخل الارض المقدسة فليس لهم ان يخلوها حتى خرصها عليهم وعلى ابنائهم وانما دخلها ابناء ابنائهم ومعها كتبها لهم ثم خاها ولا تريد واعلى ادباركم وكانوا ستمائة الف مقاتل فامتنعوا من دخولها فقالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين شديدي البطش بالباس لا طاقة لنا بمقاومتهم وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون اذا لطائفة لنا بهم قال رجلان منهم يوشع بن نون وكالب بن يوفنا وهما ابناء عمكما عن الباقر رواه العياشي من الذين يخافون اي يخاف الناس الله ويتقونه انعم الله عليهما بالايمان والتثبت ادخلوا عليهم الباب اي باب قريتهم اذا دخلتموه فانكم غالبون فانتم الاعلون لتعسر الكر عليهم في الضايق من عظم اجسامهم وكانت اجسام لا طاقة لهم بها وعلى الله فتوكلوا اي نصرتي على الجبابرين ان كنتم صادقين به ومنه قيل لوعده فقالوا يا موسى انا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها فاذهب انت وربك فقاتلا انا ها هنا قاعدون قالوها استهانة بالله ورسوله وعدم مبالاة بهما قال رب اني لا املك الا نفسي واخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين قال فانها محرمة عليهم لا يدخلونها ابدا كما ملكنا بسبب عصيانهم اربعين سنة يتيهون في الارض يسيرون فيها متحيرين لا يرون طريقا فلا تاس على القوم الفاسقين اي لا تحزن عليهم لانهم اخطاء بذلك فضمهم الله عن الباقر قال رسول الله والذي نفسي بيده لتركبن سنن من كان قبلكم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى لو ان احدهم دخل جحر ضب لدخلتموه لا تخطئون طريقهم ولا تخطئكم سنة بني اسرائيل ثم قال ابو جعفر قال موسى لقومه يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم فرقها واعلنها كانوا ستمائة الف فعاقبهم الله اربعين سنة فماتوا جميعا جبارين الا ابنائهم قال لهم موسى اربعون سنة فلما مضت اربعون سنة بعث الله لهم يوشع بن نون وكالب بن يوفنا فاسمهم الله فاسقين فقال لا تاس على القوم الفاسقين فتاهوا اربعين سنة فماتوا جميعا وكانوا احداث النعل بالنعل ان رسول الله لما قبض لم يكن على امر الله الا علي والحسن والحسين وسلمان ومقداد وابو ذر فمكثوا اربعين حتى قام علي فنادى من خالف عمر عمر فله نعم الارض الشام وبئس المقوم اهلها وبئس البلاد مصر اما انها سجن من سخطه الله عليه ولم يكن لهم خول بني اسرائيل الا معيشة نهاهم الله لان الله قال ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم يعني الشام فابوا ان يدخلوها فتاهوا في الارض اربعين سنة في مصر فيما بينهم ثم دخلوها بعد اربعين سنة وما خرج من مصر ودخول اهل الشام الا بعد توبتهم ورضاء الله عنهم وعن الصادق موسى وقولهم ازهد منك وربك فقاتلا انا ها هنا قاعدون قال فحرمها الله عليهم اربعين سنة وبينهم فكان اذا كان الشتاء واخذوا في الرحيل نادوا الرحيل الوحا الوحا فلم يزالوا كذلك حتى تغيب الشمس حتى اذا ارتحلوا واستوثبوا هم الارض قال الله تعالى للارض خذي بني فلم يزالوا كذلك حتى اذا اسحروا وارادوا ان يصبحوا قالوا الا نرى هذا الذي اصابنا بتيهتنا فانزلوا فاذا اصبحوا اذا بنبتهم ومنازلهم التي كانوا ارتحلوا منها بالامس فيقول بعضهم لبعض يا قوم لقد ضللتم واخطاتم الطريق فلم يزالوا كذلك حتى اذن الله لهم فدخلوها وقد كان كتبها لهم وفي الكافي عن النبوخان موسى كلمه الله ما ذا في اليسرى فضاع ايقوم فقال انه تشدد بالتوراة ولو لا ذلك لما اجترءتم فامر بها النبي فرجما عند باب مسجده وقال انا اول من احيا امرك اذ اماتوه ثم قال الله سبحانه يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفو عن كثير قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين قال ابن عباس النور محمد صلى الله عليه وسلم والكتاب القرآن وقيل كلاهما القرآن وايده بتوحيد الضمير في به والمعنى قال يعني بالنور امير المؤمنين والائمة يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام طرق السلامة من العذاب في بحر جهنم من ظلمات انواع الكفر الى النور الاسلام بارادته ويوفقهم ويهديهم الى صراط مستقيم طريق هو اوامر رب العزة في الله والمحبة لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم قل فمن يملك من الله شيئا من منع من قدرته واراده شيئا ان اراد ان يهلك المسيح بن مريم وامه ومن في الارض جميعا ولله ملك السموات والارض وما بينهما يخلق ما يشاء والله على كل شيء قدير وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله اشياع ابنيه عزير وعيسى قل فلم يعذبكم بذنوبكم في الدنيا بالقتل والاسر والمسخ وفي الاخرة بالنار اياما معدودة كما زعمتم بل انتم بشر ممن خلق يغفر لمن يشاء وهم من مات منهم وليد يشاء وهم من كفر والمعنى اذ بعذابكم معاملكم معاملة من يعذب الناس لا مرتبة لكم عليهم ولله ملك السموات والارض وما بينهما كلها سوائي كونه خلقا وملكا لا لرؤية البصر فيجازيكم كل امرئ بما كسب يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم ما يحتاج الى البيان على فترة من الرسل على فتور من الارسال وانقطاع من الوحي قال قتادة ظاهر في كمال معنى الغيرة ان لا يكون بين نبي ولا رسي ظاهر مشهور ولا كتاب بين بينهما وبين عيسى انبيا وائمة مشهورون عند خالقهم سنا ان العيسى بعد فترة اضع ولا ينكره منكر وكان بين مبعثه وبعث نبينا خمس مائة سنة انوفا تصديق ذلك قوله لعلكم تشكرون اي لا تخلو الارض من قائم لله بحجة اما ظاهر مشهور واما خائف مغمور ان تقولوا اما جاءنا من بشير ولا نذير كراهة ان تقولوا ذلك وتعتذروا فلا تعتذروا والله على كل شيء قدير ومضى في سورة النساء عند قوله رسلا مبشرين وكان امة نبينا اذا لاحم يوم القيمة تجد تاديبر رسالا الا تسلهم وتقول ملائكتنا ما من بشير ولا نذير والرسل يشهدون بتبليغ نبينا فيقول بنينا لكل امة بلى قد جاءكم بشير ونذير والله على كل شيء قدير وقد مر على شهادة جوارحكم عليكم بتبليغ الرسل اليكم رسالا لانهم

ma@yabasoon.com

ء الناس كلهم انه من قتل نفسا بغير نفس بغير قتل نفس بوجب الاقتصاص او فساد في الارض او بغير فساد فيها كالشرك وقطع الطريق فكانما قتل
الناس جميعا لهتكه حرمة الاسلام وتسببه بسنة القتل وتجريته الناس على خرق الفقهاء والعباد عن الصالحين وانه تجهنم لو قتل الناس جميعا كان غيره لو قتل
واحدة كان فيه وفي الكافي في غير الباقر ع بوضع في موضع من جهنم الا يتسع شقة عذاب اهلها لو قتل الناس جميعا كان انما يدخل ذلك الكافر قبل فان قتل
اخر قال يضاعف عليه في دركة اخرى لو قتل النار مقعد لو قتل الناس جميعا لم يزد الى ذلك المقعد والعباد ما يقرب من الارض فيبين ومن احياها فكانما احيا
الناس جميعا ومن تسبب لبقاء حياتها بفعل ومنع من القتل واستنقاذ من بعض اسباب الهلاك فكانما فعل ذلك بالناس جميعا القمي قال من انقذها من حرق
او غرق وهدم او سبع او كلف حتى يتغنى او اخرجه من فقر الى غنى وافضل من ذلك ما خرجها من ضلال الى هدى وفي الكافي في غير الباقر ع في تفسيرها قال من حرق
او غرق فمن اخرجها من ضلال الى هدى قال ذاك تاويلها الاعظم وفي العياشي مثله عن الصادق ع ومن اخرجها من ضلال الى هدى فكانما احياها ومن اخرجها
من هدى الى ضلال فقد قتلها وعنه ع تاويلها الاعظم ان دعاها فاستجابت له وفي الفقيه عنه ع من سقى الماء في موضع يوجد فيه الماء كان كمن اعتق رقبة ومن سقى الماء
في موضع لا يوجد فيه كان كمن احياها فسلام ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا ولقد جاءتهم رسلنا بالبينات الواضحة بعد ما كتبنا عليه هذا التشديد
العظيم تاكيدا للامر وتجديدا للعهد لكي يتحاماه ومن امثاله هذه الجنايات ثم ان كثيرا منهم بعد ذلك في الارض لمسرفون مجاوزون عن الحق في الجمع على اراقة الدم
المسرفون هم الذين يستحلون المحارم ويسفكون الدما انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا
او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض في الكافي عن الصادق ع انه سئل عن الوالي كيف يصنع بهم فقال ان شاء قطع وان شاء صلب وان شاء نفى
اقيموا عندكم فانا نراكم بعين منكم في مدينة فقالوا انا خرجنا من المدينة فجئنا بلدا وبئنا فيها فاذا اردنا الشدة والقوة اتينا المدينة
ممن كانوا في الابل وساقوا الابل فبلغ رسول الله فجمع فرقا من الناس فبعث اليهم علقمة فاخذ بعضهم فقطع ايديهم وارجلهم من خلاف وسمر اعينهم
الى رسول الله فنزلت عليه هذه الاية فاختار رسول الله القطع فقطع ايديهم وارجلهم من خلاف وسمر اعينهم فقال ذلك لهم الا ان يفعل
برء ما شاء ان يفعل فمفهوم ذلك اليذاء لا ولكن نحو ما جنايته وفي حديث اخر ليس لي شيء شاء صنع بهم على عدد ما جنايا تهم من قطع الطريق فقتل فانا قتلته
قطعت يده ورجله وصلبت ومن قطع الطريق فقتل ولم ياخذ المال قتل ومن قطع الطريق واخذ المال ولم يقتل قطع يده ورجله ومن قطع الطريق فاخذ المال
ولم يقتل نفى من الارض وفي معناها اخبار اخر وعن ابي الصامت ما يقرب منه وانه سئل كيف ينفى فمن الصعب لذلك فعل فيه ما فعل الى مصر اخر عنه
وكتب الى اهل ذلك المصر انه منفي فلا تبايعوه ولا تناكحوه ولا تواكلوه ولا تشاربوه ففعل ذلك به بشر فان خرج من ذلك المصر الى غيره وكتبوا اليهم بمثل
ذلك حتى يتم السنة وفي حديث اخر فانه يريب قبل ذلك خلعها قوبل اهلها قوبلوا اليه فان تابعوا يقاتل اهلها واذا اراد ان يستحل اهلها
الا فهنهم وابوا ان يسلموا الى المسلمين يقاتلوه وهذا معنى قوله قتال اهلها وفي رواية اخرى للعياشي يضرب عنه في دار ضيق وفي رواية اخرى عن الحلبي وجماعة قطع
الطريق فقال فان كانوا اخافوا السبيل فقط ولم يقتلوا احدا ولم ياخذوا المال فامرنا بذلك عهم الحبس فان ذلك معنى نفيهم من الارض في رواية في الكافي ان معنى
المحاربين يقدمون في البحر ليكون عبرة للفساد ولا يكون رجلا من اهل البيوت فيقتل بريئا ذلكم خزي
في الدنيا ولهم في الاخرة عذاب عظيم لعظم ذنوبهم الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم فاعلموا قبل الاستشاء مخصوص بما هو
حق الله اما الفضل قضاء ما قال ع والباء يسقط بالتوبة وجوبه كما جوازه والتوبة بعد اخذه انما تسقط العذاب دون الحد الا ان يكون عن الشرك يا ايها الذين امنوا
اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة ما تتوسلون به الى ربكم وتتقربون به اليه بعد معرفة الامام وابتاعه عن موسى الى الكاظم اذا اقترب اليه
القمي قال تقربوا اليه بالامام وفي العياشي عن النبي ع الائمة من ولد الحسين من اطاعهم فقد اطاع الله ومن عصاهم فقد عصى الله هم العروة الوثقى والوسيلة الى الله
وفي الكافي في خطبة الوسيلة انها اعلى درجة في الجنة وصفها بسيط من الكلام منزله فلبر جع البر وجاهدوا في سبيله سبيل الله بمحاربة اعدائه
الظاهرة وبمباشرة لعلكم تفلحون بالوصول الى الله والفوز بكرامته ان الذين كفروا لو ان لهم ما في الارض من صنوف الاموال جميعا ومثلها معه لافتدوا به لتقبل
فديته لانفسهم من عذاب يوم القيمة ما تقبل منهم تمثيل للزوم العذاب لهم وانه لا سبيل لهم الى الخلاص منه ولهم عذاب اليم يريدون ان يخرجوا من النار
وما هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم العياشي انهم اعدا علي والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما الاية قرئ عند الصادق ع فقطعت يمين السارق
كم يقطع السارق فقال في ربع دينار فقلت في درهمين قال في ربع دينار وما بلغ قيل له ارايت من سرق فاقل من ربع دينار هل يقع عليه حين سرق اسم
السارق هل هو عند الله سارق في ذلك الحال فقال كل من سرق من سلم شيئا فاقتطعه واخرجه فهو يقع عليه اسم السارق وهو عند الله سارق ولكن لا يقطع الا
في ربع دينار او اكثر ولو قطعت يد السارق فيما هو اقل من ربع دينار لاقيمت عامة الناس مقطعين وعنه ع القطع من وسط الكف ولا يقطع الابهام واذا قطع اليمين
ترك العقب لا يقطع وفي رواية يقطع ربع اصابع ويترك الابهام يعتمد عليها في الصلوة ويغسل بها وجهه للصادق وفي معناها اخبار اخر والعياشي عن امير
المؤمنين ع انه كان اذا قطع السارق ترك الابهام واثر الحتم فقبل لم يا امير المؤمنين تركت عامة يده فقال كان ثوبا ضاق شيء فتوضؤ يقول الله فاغسلوا
واصلح فان الله غفور رحيم وعن الجواد ع ان القطع يجب ان يكون من مفصل اصول الاصابع فتبرك الكف والخبر ذلك قول رسول الله السجود على سبعة اعضاء

الوجه

الوجه واليدين والركبتين والرجلين فاذا قطعت يده من الكرسوع او المرفق لم يترك له يسجد عليها وقال الله تعالى وان المساجد لله يعني بها هذه الاعضاء التي يسجد عليها فلا تدعوا مع الله احدا وما كان لله لم يقطع وفي الكافي عن الباقر ع قال قضى امير المؤمنين ع في السارق اذا سرق قطعت يمينه فاذا سرق قطعت رجله اليسرى ثم اذا سرق قطعت اخرى يحبس ويترك رجله اليمنى يمشي عليها الى الغائط ويده اليسرى ياكل بها ويستنجي بها وقال اني لاستحي من الله ان اتركه لا
ينتفع بشيء ولكن اسجنه حتى يموت وفي التبيان وقال اما قطع رسول الله من سارق بعد يده ورجله والعياشي ما يقرب منه وفي معناها اخبار كثيرة فجزاؤا نكالا
نكالا من الله عقوبة بما كسبا عقوبة بما سنه الله عز وجل فمن تاب من السراق من بعد ظلمه بعد سرقته واصلح امره برد المال والتقصي عن الشعاث فان الله
يتوب عليه ان الله غفور رحيم يقبل توبته فلا يقطع ولا يعذب في الاخرة الا اذا كانت توبته بعد ان يقع في يد الامام فلا يسقط القطع وفي
ان عفى عنه صاحبه فنفي الكافي عن احدهما في رجل سرق وشرب الخمر وزنا فلم يعلم ذلك منه ولم يؤخذ حتى تاب وصلح فقال اذا صلح فرفع امره الى الامام
عليه الحد وعن الصادق ع من اخذ سارقا فعفا عنه فذلك له فاذا رفع الى الامام قطعه فان قال الذي سرقه وهبته له ليدع الامام حتى يقطعه ازاره فعليه
وانما الهبة قبل ان يرفع الى الامام وذلك قول الله ولكن من تصدق به فهو كفارة له فاذا رفع الى الامام فليس لاحد ان يتركه وعنه ع انه سئل عن الرجل ياخذ اللص
يريد ان يتركه فقال انه صفوف ليزاجر به كان مضطجعا في مسجد الحرام فوضع رداءه وخرج يريد المطهر فجذب رداءه قدس وجس جمع البدر فقال من ذهب برداءي
فذهب يطلبه فاخذ صاحبه فرفع الى النبي ص فقال اقطعوا يده فقال اصفوا ان تقطع يده من اجل ردائي يا رسول الله قال نعم قال فانا اصيره له فقال رسول الله ص
فهلا كان هذا قبل ان ترفعه الي قبل له الامام بمنزلة اذا رفع البه قال نعم الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض يعذب من يشاء ويغفر لمن يشاء
والله على كل شيء قدير يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر في اظهاره اذا وجد واحد منهم فرصة من الذين قالوا
امنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم يعني المنافقين ومن الذين هادوا سماعون للكذب سماعي قابلون له او سماعون كلامك ليكذبوا عليك سماعون
لقوم اخرين لم يأتوك اي لجمع اخرين لم يحضروا مجلسك تجافوا عنك تكبرا او افراطا والبغضا يعني مصغون لهم قابلون كلامهم او سماعون منك
لاجلهم وللذين انما اليهم يحرفون الكلم من بعد مواضعه تميلونه عن مواضعه كتحريفهم نعت محمد ص بغير صفته او حملهم على غير المراد واجراء غير مورده او الم
يقولون ان اوتيتم هذا المحرف فاقبلوه واعملوا به وان لم تؤتوه بل افتراه محمد بخلافه فاحذروا قبول ما افتراه ومن يرد الله فتنته ان يضله عن طريق قبل ان
تزول هذه الاية امر تعجيبه قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من هذه السورة من قصة الرجم وغيرها او مما كتمتم من نبوته والبهود والقمي كان
سبب نزولها ان كان في المدينة بطنان من البهود من بني هرون وهم النضير وقريظة وكانت قريظة سبع مائة والنضير ثلثمائة وكانت النضير اكرم منها واحسن حالا من
قريظة وكانوا حلفا لعبد الله بن ابي فكان اذا وقع بين قريظة والنضير قتل وكان القتيل من بني النضير قالوا لقريظة ادوا الينا ديته فيقولون كيف نعطيكم ديته
بنيهم وذلك خلاف ما في التوراة فكادوا ان يقتلوا الا حتى رضيت قريظة وكتبوا بينهم كتابا على النار اي جعل من اليهود من النضير قتل رجلا من بني قريظة ان
يحب فيه الحجر او التخيير ان يقعد على جمل ويولي وجهه الى ذنب الجمل ويلطخ وجهه بالعماة ويدفع نصف الدية وان قتل رجل من النضير ان يدفع الدية
كاملة ويقتل به فلما هاجر رسول الله ودخل الاوس والخزرج في الاسلام صعف امر اليهود فقتل رجل من بني قريظة رجلا من بني النضير فعدوا اليهم ليدفع
اليهم القاتل ليقتلوه فقالوا بيننا وبينكم رسول الله فقالت قريظة ليس هذا حكم التوراة وانما هو شيء غلبتمونا عليه فاما الدية فلا نعطيها ونحن نقتل القاتل
وبينكم تهلوا فاحكم اليه فبعث النضير الى عبد الله بن ابي فقال لواصل محمد احمان لا بغض منه لنا وهذا الحكم الذي بيننا وبين قريظة في القتل فقال عبد الله
بن ابي بعثوا رجلا يسمع كلامي وكلامه فان حكم لكم فالا تريدون والا فاحذروا فبعثوا معتبر جلا فجاء الى رسول الله فقال يا رسول الله ان هؤلاء النضير
قد كتبوا بينهم كتابا وعهدا يتقارضونه والا في قد وعلا بعد ان نقضوا وقد رضوا بحكمك فيهم فالتفت كتابهم وشرطهم فان النضير لهم الفوة
والسلاح والكراع ونحن نخاف الدوائر فان انت رسول الله ص من ذلك لم يجبه فنزل عليه جبرئيل بهذه الاية قال لم تحزنون الكلم من بعد مواضعه يعني غيروه
بين ابي وبني النضير وان لم تؤتوه فاحذروا يعني عبد الله قال لبني النضير ان لم تحكموا بما تريدون فلا تقبلوا ومن يرد الله فتنته اختباره ليفضح فلن تملك
من الله شيئا فلن يستطيع لم من الله شيئا في فصلها اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم من الموقنات المنزهة على الكفر كالحتم والطبع الصنوهم
في الدنيا خزي هوان بالالم الموجع على البهود والجلاء بني النضير منهم واظهار كيدهم في كتمان الحق وظهور كفر المنافقين فيه وهم جميعا من المؤمنين وهم في الاخرة
عذاب عظيم وهو الخلود في النار سماعون للكذب كرره للتاكيد اكالون للسحت اي الحرام من سحته اذا استاصله لانه يسحق البركة وفي الكافي عن ابي عبد
الله سئل عن السحت فقال الرشا في الحكم وعنه السحت ثمن الميتة وثمن الكلب وثمن الخمر ومهر البغي والرشوة واجر الكاهن وفي رواية ثمن الكلب الذي لا يصيد وعن الباقر
كل شيء غل من الامام فهو سحت وفي كل مال اليتيم وشبهه سحت وانواع كثيرة منها اجور الفواجر وثمن الخمر والنبيذ المسكر والربا بعد البينة فاما الرشا
في الحكم فان ذلك الكفر بالله العظيم ورسوله وفي الفقيه وفي الصادق ع انه سئل عن قاض بين فرقين اخذ من احدهما الرزق فقال ذلك السحت وفي العياشي
عن امير المؤمنين ع في قوله تعالى اكالون للسحت قال الرجل يقضي لاخيه الحاجة يقبل هديته والقمي قال السحت بين الحلال والحرام وهو ان يواجر الرجل نفسه على الكفر
والخمر واتخاذ الملاهي فاجارته نفسه حلال ومن وجه ما يحل ويعمل هو سحت فان جاؤك فاحكم بينهم او اعرض عنهم تخيير له في التهذيب عن الباقر

ان الحاكم

Digitized by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri
Powered by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri
Scanned by Noor Mohammadi
Uploaded by Noor Mohammadi
Digitized by Noor Mohammadi
Noor Mohammadi
Noor Mohammadi

ان الحاكم اذا اتاه اهل التوراة والانجيل يحاكمون اليه كان ذلك اليسر اذا حاكم بينهم وان اعرض عنهم فلن يضروه شيئا وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط
عنهم فان الله يعصمك من الناس وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط بالعدل التام لله ان الله يحب المقسطين وكيف يحكمونك و
عندهم التوراة فيها حكم الله يتعجبون من تعجبهم من ان يكون حكم الله في دينهم ثم يتولون من بعد ذلك ثم يعرضون عن حكمك الموافق لكتابهم بعد التحكيم وما
اولئك بالمؤمنين بكتابهم لاعراضهم عنه اذ كان فيه انا انزلنا التوراة فيها هدى ببيان الحق ونور يكشف ما استبهم من الاحكام يحكم بها
النبيون الذين اسلموا انفادوا لله قيل بعضهم بالاسلام لانه دين الله للذين هادوا ويحكم لهم والربانيون والاحبار بما
استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء الصحاح عن الشائع الربانيون هم الاتمة دون الانبياء الذين يربون الناس بعلمهم والاحبار هم العلماء دون الربانيين
قال ثم اخبر عنهم فقال بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء ولم يقل عما حملوا منه عن الباقر ع في هذه الاية فينا نزلت فالاتقى الناس وافضل في
الحكام ان يخيروا غير الله في حكومة امرهم وبداهنوا فيها ولا تشتروا بآياتي ولا تستبدلوا بما انزلت ثمنا قليلا من شواء دنيا وعرض ومن لم يحكم بما انزل الله
فاولئك هم الكافرون في الكافي عن الباقر ع في حديث حكم بذم من حكم بخلاف حق وتم في رهين بغير ما انزل الله
ممن لم يسوط او عصا فهو كافر بما انزل الله على محمد وكذبنا عليهم وفرضنا على اليهود فيها في التوراة ان النفس بالنفس اي تقتل بها والعين بالعين
تفقأ بها والانف بالانف يجدع بها والاذن بالاذن يصلم بها والسن بالسن تقلع بها والجروح قصاص فان تصاف القوم فيما بينهم منهم بقولك كتب عليكم القصاص
في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد الانثى بالانثى فمن عفي له عن عمد فهو كفارة له في الكافي عن الصادق
يكفر عنه من ذنوبه بقدر ما عفى من جراح وغيره فبقيته مثله الا ان يزيد ما عفى عن العمد ومن لم يحكم بما انزل الله من القصاص فهو كافر فاولئك هم
على آثارهم واتبعنا على آثار النبيين الذين سلموا يعني عيسى بن مريم مصدقا لما بين يديه من التوراة وآتيناه الانجيل فيه هدى ونور ومصدقا
لما بين يديه من التوراة وهدى وموعظة للمتقين موعظة وحكم انما خصهم بالذكر مع عموم الموعظة لانهم اخصوا بالانتفاع
به وليحكم وقرئ بكسر اللام وفتح الميم اهل الانجيل بما انزل الله فيه ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم
الفاسقون وانزلنا اليك الكتاب يعني القرآن مصدقا لما بين يديه من الكتاب من جنس الكتب المنزلة ومهيمنا عليه رقيبا على
سائر الكتب يحفظ عن التغيير ويشهد له بالصحة والثبات فاحكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم عما جاءك من الحق بالاخراج عنه الى التهود
لكل جعلنا منكم ايها الناس شرعة شرعة هي الطريقة الى الماء شرعا هو سبب الوصول به الى الماء ومنهاجا طريقا واضحا من نهج
الامر اذا وضح في الكافي عن الباقر ع في حديث فلما استجاب لكل نبي من استجاب له من قومه من اولي العزم جعل لكل منهما شرعة ومنهاجا جاء بالشرعة والمنهاج بسبيل
وسنة قال واما قوله تعالى بالاخذ بالسبيل والسنة وكان من السبيل والسنة الذي امر الله بهما موسى ان جعل عليهم لسبت قال وشاء الله لجعلكم امة واحدة يعني متفقة
على دين واحد ولكن ليبلوكم فيما اتاكم فاختلفتم انتم كما اختلف الناس قبلكم وقرن هذا بهذا فاستبقوا
الخيرات فابتدروها انتهى للفرقة وجازة لنصب السبق والقدم الى الله مرجعكم جميعا وعد ووعيد للمبايعين والمقصرين فينبئكم بما كنتم فيه
تختلفون بالجزاء الفاصل بين المحق والمبطل المبادر والمقصر وان احكم بينهم بما انزل الله تبديل عطف على الكتاب اي انزلنا اليك الكتاب والحكم او على الحق
حال اي ثابتا بالحق وبان احكم ويجوز ان لا يستأنف فيقدر وامرنا ان احكم في المجمع عن الباقر ع انما كان امرهم جميعا لانهم احتكموا اليه
فنزل المحض ثم احتكموا اليه في قتيل كان بينهم ولا تتبع اهواءهم واحذرهم ان يفتنوك يصرفوك عن بعض ما انزل الله اليك فان تولوا عن الحكم
المنزل واراد واعنه فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم ببعض ذنوبهم فنبذ بعضهم على ان اكثرهم ان هم ذنوبا كثيرة والتولي عن حكم الله مع عظمة منها معدود
من جملتها وان كثيرا من الناس لفاسقون هذا تسلية للنبي عن امتناع القوم من الاقرار بنبوته والاسراع الى اجابته يريد ان اهل الايمان قليل وان
اهل الفسوق كثير ولا ينبغي ان يعظم ذلك عليك افحكم الجاهلية يبغون انكار على توليهم عن حكم الله ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون اي هذا منهم
قوم يوقنون فانهم هم الذين يتدبرون الامور ويتحققون الاشياء بالنظار هم فطيعون ان لا احسن حكما من الله في الكافي عن الصادق الحكم حكمان حكم الله وحكم
حكم الجاهلية فمن اخطأ حكم الله حكم بحكم الجاهلية يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء لا تعتمدوا على الاستنصار بهم متودين
اليهم ولا تباشروهم مباشرة الاحباب بعضهم اولياء بعض في النصرة وبدهم واحدة عليكم وهم لن يفوقوكم في مضاداتكم ومن يتولهم منكم فانه
منهم من استصوب رايهم فهو كافر مثلهم لعياشي عن الصادق ع من تولى آل محمد وقدمهم على جميع الناس بعد ما قدمهم من قدمه بعد رسول الله فهو من آل محمد بمنزلة
اليهود لا انه من اليهود بعينها وانما هو منهم بتوليه اياهم واتباعه اياهم وكل حكم الله في كتابه ومن يتولهم منكم فانه منهم وقول ابي جعفر فمن يعني فامر متى
ان الله لا يهدي القوم الظالمين الذين ظلموا انفسهم والمؤمنين يعني الائمة ع فمن يتولهم من هذه الامة فانه منهم فترى الذين في قلوبهم مرض كابن ابي واضرابه يسارعون فيهم يعملون الامتهم
ومعاونتهم يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة يعتذرون بانهم يخافون ان تصيبهم دائرة من الدوائر بان ينقلب الامر ويكون الدولة للكفار

روى ان عبادة ابن الصامت قال لرسول الله ص ان لي موالي من اليهود وكثير عددهم واني ابرء الى الله والى رسوله من ولايتهم واتولى الله ورسوله فقال ابن ابي
لا در جل اخاف الدوائر ابرء من الموالي فنزلت فعسى الله ان يأتي بالفتح لرسوله او امر من عنده في اغراء المؤمنين واذلال المشركين وظهور الاسلام
فيصبحوا اي هؤلاء المنافقين على ما اسروا في انفسهم من الكفر والشك في امر الرسول نادمين حين لا ينفعهم الندم في الدنيا وقيل في الاخرة ويقول
امنة بعد الحاء الذين امنوا بالرفع والنصب بالعطف على فعسى بالواو او بغير واو استئنافا هؤلاء الذين اقسموا
بالله جهد ايمانهم انهم لمعكم بخعا من خال المنافقين يتجبا بامن الله عليهم من الاخلاص وجهد الايمان اغلظها حبطت اعمالهم فاصبحوا
خاسرين امامن جعل القول او من قول الله شهادة لهم وفيه معنى التعجب كانه قيل ما احبط اعمالهم ما اخسرهم يا ايها الذين امنوا من يرتد
منكم عن دينه فسوف في تفسير ابي الجارود وهي والله فينا يعني فلن يضر دين الله شيئا ان الله لا يحابي بدينه احدا يجوز النفي قال هو مخاطبة لاصحاب رسول الله ص الذين عصوا النبي
حتى رجعوا وارتدوا والمرتد من دين الله فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه الله وقد سبق معنى المحبة من الله ومن العباد اذلة على المؤمنين
ذلة عليهم من الذل بالكسر الذي هو الهوان اعزة على الكافرين اغلظ شداد عليهم من غلاظ الاكباد يجاهدون في
سبيل الله بالقتال لاعلاء كلمة الله واعزاز دينه لا يخافون لومة لائم بما يلزمون من الجهاد والطاعة في جميع اقوالهم والصادق هم امير المؤمنين
واصحابه حين قاتل من قاتله من الناكثين والقاسطين والمارقين قال ابو جعفر ع وهذه الصفات ليس هي لاحد من الناس الا لمن قاتل امير المؤمنين ع
البقرة بعد الحرى وهو يعين الناس ويجتمع له اعطين الوابرة غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرار غير فرار اكرار لا يرجع حتى يفتح الله على يديه اعطاه
اياه قاما الوصف باللين على اهل الايمان والشدة على الكفار وجهاد في سبيل الله مع انه لا يخاف لومة لائم فما لا يمكن دفع عن استحقاق ذلك لما
ظهر من شدته على اهل الشرك والكفر ومكابدته ضدهم ومقاساته المشقة في تشييد الملة ونصرة الدين الوابرة بالمؤمنين وعن امير المؤمنين ع انه قال يوم البصرة
والله ما قوتل اهل هذه الاية حتى اليوم ولا هذه الاية بعد وعن الباقر ع هبط من اصحابي ثمانون الفا ممحصين عن الحوض فقال بارب اصحابي اصحابي فيوحى
اليه ما تدري ما احدثوا بعدك انهم ارتدوا على ادبارهم القهقرى الفتى ارتدادهم عن الخطاب بان ظلم الائمة وقتلهم وغصبهم حقهم في الجمع بينهم
ان بصر هذا بان قوله تعالى فسوف يأتي الله بقوم يوجب ان يكون ذلك القوم غير موجودين في وقت نزول الخطاب فهو بين اولا من يكون بعدهم هذه الصفة الى قيام الساعة
اقول له مناف بين الروايتين على ما حققناه في المقدمة من جواز التعميم لذلك الشيء الخاص تحقيقا لتمام الفائدة في الكافي عن الصادق ع في تفسير
انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون انه كان امير المؤمنين ع
هذه الاية يعني اولى بكم اي حقيق بامركم من انفسكم وامواكم والله ورسوله والذين امنوا يعني علانية واولاده الائمة الى يوم القيمة ثم وصفهم الله فقال الذين
يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون وكان امير المؤمنين ع في صلوة الظهر وقد صلى ركعتين وهو راكع وعليه حلقة فيها الفص يتبارى وكان النبي ص اعطاه
اياه وكان بحاشيه احد هاالمرفجاء سائل فقال السلام عليك يا ولي الله واولي المؤمنين من انفسهم تصدق على مسكين طرح حلقة البد او موى بيده البراني
احملها فانزل الله عز وجل فيه هذه الاية وصير ولاية ولاده بعد ولايته وولاية رسوله بعد ولاية الائمة منكم على من بايع من اولاده مبلغ الائمة منكم الى هذه النعمة شملة فيقتدون وهم راكعون والسائل الذي
سأل امير المؤمنين ع من الملائكة والذين يتولون الائمة من اولاده يكونون من الملائكة وعنه ع عن ابيه ع في قوله عز وجل ويؤتون الزكوة وهم راكعون قال
لما نزلت انما وليكم الله الاية اجتمع نفر فيهم عبادة ابن الصامت وعبد الله بن ابي بن سلول فقال بعضهم لبعض ان كفرنا بهذه الاية تكفر بسائرها وان امنا فان آمنا بها
علينا على تبرا بطالب فقالوا نؤمن بها ونتولاه فانزل الله فيما قالوا ومن يتول الله ورسوله الاية فرارا فانزل الله تعالى في هذه الاية ثم ان الله نهى عن ولاية الكافرين
ونهى عن ولاية من يتخذ دينه هزوا ولعبا فقال يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم والكفار اولياء
واتقوا الله ان كنتم مؤمنين واذا ناديتم الى الصلوة اتخذوها هزوا ولعبا ذلك بانهم قوم لا يعقلون قل يا اهل الكتاب هل تنقمون منا الا ان امنا بالله وما انزل الينا
وما انزل من قبل وان اكثركم فاسقون قل هل انبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت اولئك شر مكانا
واضل عن سواء السبيل وقال ابو جعفر ع في قوله عز وجل واذا جاؤكم قالوا امنا وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به والله اعلم بما كانوا يكتمون قال كان
ناس من اليهود يأتون النبي ص فيسلمون ويظهرون له الايمان وقلوبهم منكرة وهم يعلمون في انفسهم ما يكتمون من معرفة النبي ص بصفته واسمه وهم يجدونه
مكتوبا عندهم في التوراة وكان الله قد اخذ عليهم الميثاق في كتابه ان يؤمنوا به ويتبعوه وان يبينوه للناس ولا يكتموه فكتموا وجحدوا وامنوا بألسنتهم
وارتدوا بقلوبهم فانزل الله فيهم هذه الاية وقال ابو جعفر ع في قوله عز وجل ولو ان اهل الكتاب امنوا واتقوا لكفرنا عنهم سيئاتهم ولادخلناهم جنات النعيم
يقول لو صدقوا محمدا ص وما جاء به واتقوا ما هم عليه من الكفر لكفرنا عنهم سيئاتهم ولادخلناهم جنات النعيم ولو اقاموا التوراة وما انزل اليهم من ربهم
لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم منهم امة مقتصدة يعني عبد الله بن سلام واصحابه الذين امنوا وكثير منهم ساء ما يعملون يعني اخبث اعمالا ما ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك الاية
قال ابو جعفر ع نزلت هذه الاية ورسول الله ص واقف بعرفات يوم الجمعة فقال لاصحابه اي يوم هذا فقالوا يوم عظيم حرام فقال ابن لي
اخو رجل اخاف الدوائر ابرء من ولايته ومن ولايتي فنزلت فعسى الله ان يأتي بالفتح لرسوله او امر من عنده في اغراء المؤمنين واذلال المشركين وظهور الاسلام
فيصبحوا اي هؤلاء المنافقين على ما اسروا في انفسهم من الكفر والشك في امر الرسول نادمين حين لا ينفعهم الندم في الدنيا وقيل في الاخرة ويقول
امنة بعد الحاء الذين امنوا بالرفع والنصب بالعطف على فعسى بالواو او بغير واو استئنافا هؤلاء الذين اقسموا
بالله جهد ايمانهم انهم لمعكم بخعا من خال المنافقين يتجبا بامن الله عليهم من الاخلاص وجهد الايمان اغلظها حبطت اعمالهم فاصبحوا
خاسرين امامن جعل القول او من قول الله شهادة لهم وفيه معنى التعجب كانه قيل ما احبط اعمالهم ما اخسرهم يا ايها الذين امنوا من يرتد
منكم عن دينه فسوف في تفسير ابي الجارود وهي والله فينا يعني فلن يضر دين الله شيئا ان الله لا يحابي بدينه احدا يجوز النفي قال هو مخاطبة لاصحاب رسول الله ص الذين عصوا النبي
حتى رجعوا وارتدوا والمرتد من دين الله فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه الله وقد سبق معنى المحبة من الله ومن العباد اذلة على المؤمنين
ذلة عليهم من الذل بالكسر الذي هو الهوان اعزة على الكافرين اغلظ شداد عليهم من غلاظ الاكباد يجاهدون في
سبيل الله بالقتال لاعلاء كلمة الله واعزاز دينه لا يخافون لومة لائم بما يلزمون من الجهاد والطاعة في جميع اقوالهم والصادق هم امير المؤمنين
واصحابه حين قاتل من قاتله من الناكثين والقاسطين والمارقين قال ابو جعفر ع وهذه الصفات ليس هي لاحد من الناس الا لمن قاتل امير المؤمنين ع
البقرة بعد الحرى وهو يعين الناس ويجتمع له اعطين الوابرة غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرار غير فرار اكرار لا يرجع حتى يفتح الله على يديه اعطاه
اياه قاما الوصف باللين على اهل الايمان والشدة على الكفار وجهاد في سبيل الله مع انه لا يخاف لومة لائم فما لا يمكن دفع عن استحقاق ذلك لما
ظهر من شدته على اهل الشرك والكفر ومكابدته ضدهم ومقاساته المشقة في تشييد الملة ونصرة الدين الوابرة بالمؤمنين وعن امير المؤمنين ع انه قال يوم البصرة
والله ما قوتل اهل هذه الاية حتى اليوم ولا هذه الاية بعد وعن الباقر ع هبط من اصحابي ثمانون الفا ممحصين عن الحوض فقال بارب اصحابي اصحابي فيوحى
اليه ما تدري ما احدثوا بعدك انهم ارتدوا على ادبارهم القهقرى الفتى ارتدادهم عن الخطاب بان ظلم الائمة وقتلهم وغصبهم حقهم في الجمع بينهم ان بصر هذا بان قوله تعالى فسوف يأتي الله بقوم يوجب ان يكون ذلك القوم غير موجودين في وقت نزول الخطاب فهو بين اولا من يكون بعدهم هذه الصفة الى قيام الساعة
اقول له مناف بين الروايتين على ما حققناه في المقدمة من جواز التعميم لذلك الشيء الخاص تحقيقا لتمام الفائدة في الكافي عن الصادق ع في تفسير
انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون انه كان امير المؤمنين ع
هذه الاية يعني اولى بكم اي حقيق بامركم من انفسكم وامواكم والله ورسوله والذين امنوا يعني علانية واولاده الائمة الى يوم القيمة ثم وصفهم الله فقال الذين
يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون وكان امير المؤمنين ع في صلوة الظهر وقد صلى ركعتين وهو راكع وعليه حلقة فيها الفص يتبارى وكان النبي ص اعطاه
اياه وكان بحاشيه احد هاالمرفجاء سائل فقال السلام عليك يا ولي الله واولي المؤمنين من انفسهم تصدق على مسكين طرح حلقة البد او موى بيده البراني
احملها فانزل الله عز وجل فيه هذه الاية وصير ولاية ولاده بعد ولايته وولاية رسوله بعد ولاية الائمة منكم على من بايع من اولاده مبلغ الائمة منكم الى هذه النعمة شملة فيقتدون وهم راكعون والسائل الذي
سأل امير المؤمنين ع من الملائكة والذين يتولون الائمة من اولاده يكونون من الملائكة وعنه ع عن ابيه ع في قوله عز وجل ويؤتون الزكوة وهم راكعون قال
لما نزلت انما وليكم الله الاية اجتمع نفر فيهم عبادة ابن الصامت وعبد الله بن ابي بن سلول فقال بعضهم لبعض ان كفرنا بهذه الاية تكفر بسائرها وان امنا فان آمنا بها
علينا على تبرا بطالب فقالوا نؤمن بها ونتولاه فانزل الله فيما قالوا ومن يتول الله ورسوله الاية فرارا فانزل الله تعالى في هذه الاية ثم ان الله نهى عن ولاية الكافرين
ونهى عن ولاية من يتخذ دينه هزوا ولعبا فقال يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم والكفار اولياء
واتقوا الله ان كنتم مؤمنين واذا ناديتم الى الصلوة اتخذوها هزوا ولعبا ذلك بانهم قوم لا يعقلون قل يا اهل الكتاب هل تنقمون منا الا ان امنا بالله وما انزل الينا
وما انزل من قبل وان اكثركم فاسقون قل هل انبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت اولئك شر مكانا
واضل عن سواء السبيل وقال ابو جعفر ع في قوله عز وجل واذا جاؤكم قالوا امنا وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به والله اعلم بما كانوا يكتمون قال كان
ناس من اليهود يأتون النبي ص فيسلمون ويظهرون له الايمان وقلوبهم منكرة وهم يعلمون في انفسهم ما يكتمون من معرفة النبي ص بصفته واسمه وهم يجدونه
مكتوبا عندهم في التوراة وكان الله قد اخذ عليهم الميثاق في كتابه ان يؤمنوا به ويتبعوه وان يبينوه للناس ولا يكتموه فكتموا وجحدوا وامنوا بألسنتهم
وارتدوا بقلوبهم فانزل الله فيهم هذه الاية وقال ابو جعفر ع في قوله عز وجل ولو ان اهل الكتاب امنوا واتقوا لكفرنا عنهم سيئاتهم ولادخلناهم جنات النعيم
يقول لو صدقوا محمدا ص وما جاء به واتقوا ما هم عليه من الكفر لكفرنا عنهم سيئاتهم ولادخلناهم جنات النعيم ولو اقاموا التوراة وما انزل اليهم من ربهم
لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم منهم امة مقتصدة يعني عبد الله بن سلام واصحابه الذين امنوا وكثير منهم ساء ما يعملون يعني اخبث اعمالا ما ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك الاية
قال ابو جعفر ع نزلت هذه الاية ورسول الله ص واقف بعرفات يوم الجمعة فقال لاصحابه اي يوم هذا فقالوا يوم عظيم حرام فقال ابن لي
اخو رجل اخاف الدوائر ابرء من ولايته ومن ولايتي فنزلت فعسى الله ان يأتي بالفتح لرسوله او امر من عنده في اغراء المؤمنين واذلال المشركين وظهور الاسلام

فجاء رسول الله فاذا هو بامير المؤمنين ع والاخبار تمادت به العامة الخاصة ان هذه الآية نزلت في امير المؤمنين ع كثيرة جدا وتقل في الجمع عن حجهو والمفسرين انها
نزلت في امير المؤمنين ع حين تصدق في ركوعه وذكر قصته عن ابن عباس بغير وجه ويمكن التوفيق بين ما رواه وفي الكافي انها نزلت في المتصدق وكان علي ع يمين ما رواه غيره
واشتهر بين الخاصة العامة انها نزلت في علي ع لتعدد متصدق في ركوعه عنه بالحلقة واخرى بالخاتم والآية نزلت بصيغة الثانية وفي قوله تعالى ويؤتون اشعار بذلك
لتضمنه الانكار والتجدد كما ان في خبر اشعار بالفعل والاداة انما ومن تولى الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون فان الخطاب لجماعة هم الغالبون ووضع
الظاهر موضع المضمر تنبيها على البرهان عليه وكانه قيل فانهم حزب الله وان حزب الله هم الغالبون وتوسيطها بذكرهم وتعظيم الشانهم وتشريفا لهم بهذا الاسم تعريضا
بمن تولى غيرهم وتولاه بانه حزب الشيطان واصل الحزب القوم يجتمعون لامر نابهم في الحديث عن الباقر ع في قوله انما وليكم الله الآية قال ان رهطا من اليهود اسلموا
منهم عبد الله بن سلام واسد وثعلبة وابن امين وابن صوريا فاتوا النبي ص فقالوا يا نبي الله ان موسى اوصى الى يوشع بن نون فمن وصيك يا رسول الله ومن
ولينا بعدك فنزلت هذه الآية انما وليكم الله ورسوله الآية قال رسول الله ص ان وصيي علي بن ابي طالب ع وولايته من بعدي من الله عز وجل انزلها في كتابكم
فقاموا فاتوا المسجد فاذا سائل خارج فقال له يا سائل ما اعطاك احد شيئا قال نعم هذا الخاتم قال لمن اعطاكه قال اعطانيه ذلك الراكع فقال له
على اي حال اعطاك قال كان راكعا فكبر النبي ص وكبر اهل المسجد فقال النبي ص على بن ابي طالب ع وليكم بعدكم قالوا رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد
نبيا وبعلي بن ابي طالب ع اماما فانزل الله ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون وروى عن عمر بن الخطاب انه قال والله لقد تصدق بخاتم
خاتما وانا راكع لينزل في علي بن ابي طالب ع فانزل في الاجماع عن اهل البيت ع انه لما توفي هذا الموضع هم المؤمنون على الحقا ومن الحج ولا وجبا
في عصر بعد عصر وفي التوحيد عن الصادق ع يجيء رسول الله ص يوم القيمة اخذا بحجزة ربه ونحن اخذون بحجزة نبينا فنحن وشيعتنا
حزب الله وحزب الله هم الغالبون والله ما رزء علم انها حجزة الازار ولكنها العظمة ذل الله يجيء يوم القيمة اخذا بدين الله ونحن بحجزة نبينا وبحجزة
شيعتنا الحديث يدينا يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم
والكفار اولياء نزلت الآية فيمن عرف ولاية امير المؤمنين ع وكتمها على ما في الكافي وتفسير العياشي عن الباقر ع وقد مضى في اول السورة ان من كتم ولايتنا
جلد بالبعاد وان نزلت في رفاعة بن زيد وسويد بن الحارث اظهرا الاسلام ثم نافقا وكان رجال من المسلمين يوادونهما فخص الله تعالى باسم الكفار وانهم اهل
الكتاب لتضاعف كفرهم واتقوا الله ان كنتم مؤمنين واذا ناديتم الى الصلوة اتخذوها هزوا ولعبا اتخذوا الصلوة والمناداة
مضحكة روي انه كان نصراني بالمدينة كان اذا سمع المؤذن يقول اشهد ان محمدا رسول الله قال الحرق الله الكاذب فدخل خادمه قدامه ذات ليلة بنار واهل بيته نيام فطار
شرارة في البيت فاحرقه واهله ذلك بانهم قوم لا يعقلون فان التفسير يؤدي الى الجمل بالجنى الهزء به والعقل يمنع منه قل يا اهل الكتاب
هل تنقمون منا وتعيبون الا ان آمنا بالله وما انزل الينا وما انزل من قبل ولان اكثركم فاسقون
يا ان اكثركم خارجون عن امر الله طلبا للرئاسة وحسدا على منزلة النبوة قل هل انبئكم بشر من ذلك المفهوم يعني ان كان ذلك شرا عند كم فانا اخبركم
بشر منه مثوبة جزاء ثابتا عند الله والمثوبة مختصة بالخير كالعقوبة بالشر ووضعها هنا موضعها على طريقة قولهم تحية بينهم ضرب وجيع من لعنه
الله ابعده من رحمته وغضب عليه بكفره وانهماكه في المعاصي بعيد وضوح الآيات وجعل منهم القردة والخنازير مسخهم وعبد
الطاغوت ومن عبد الطاغوت وهو الشيطان وكل من عبد من دون الله فقيل من جعل القردة هم اصحاب السبت والخنازير كفار اهل مائدة عيسى وقيل انهما
معا اصحاب السبت مسخ شبانهم قردة وشيوخهم خنازير ومن عبد الطاغوت اصحاب العجل وباقي ما ورد في ذلك في هذه السورة اولئك الملعونون شر
مكانا واضل عن سواء السبيل عن قصد الطريق المتوسط بين غلو النصارى وجفاء اليهود والمراد بصيغتي التفضيل الزيادة مطلقا لا الاشارة الى المؤمنين
واذا جاؤكم قالوا آمنا الفتى نزلت في عبد الله بن ابي وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به يخرجون من عندك كما دخلوا لا يؤثر فيهم ما
سمعوا منك والله اعلم بما كانوا يكتمون من الكفر في قلوبهم وترى كثيرا منهم يسارعون في الاثم المعصية والعدوان تعدي حدود الله و
اكلهم السحت الحرام كالرشوة لبئس ما كانوا يعملون لولا ينهاهم الربانيون والاحبار علماؤهم عن قولهم الاثم كالكذب وكلمة الشرك مثل
قولهم عزير ابن الله واكلهم السحت قيل لولا اذا دخل على الماضي فاذا دخل على المستقبل افاد التخصيص لبئس ما كانوا يصنعون تهمتهم بما بلغ من
ذم تركهم الكبائر لان كل عاص لا يتهمى صانعا حتى يتكن في عمله وبتهمه والوجه فيه ان ترك الخشونة افتح من مواقعة المعصية لان النفس تلتذ بالمعصية وتميل اليها
ولا كذلك ترك الانكار وعليه ما روي عن ابن عباس هي اشد آية في القرآن وفي خطبة لامير المؤمنين ع ما اهلك من كان قبلكم الا صنعا عملوا من المعاصي فلم ينههم
الربانيون والاحبار عن ذلك فلما تمادوا في المعاصي ولم ينههم عوقبوا فامروا بالمعروف وانهوا عن المنكر احذروا
ما نزل بالامم الخالية من قبلكم بسوء افعالها وخالفوا امر الله في خلقه فان الله ليس بينه وبين احد قرابة من خلقه ولا يدفع السوء الا هو ولا يرجى الخير
الا منه ولا يعطي الخير الا هو ولا يصرف السوء الا هو ولا يغفر الذنوب الا هو ولا يقبل الحسنات الا هو ولا يهدي الا هو ولا يضل الا هو ولا يثيب الا هو
ولا يعاقب الا هو ولا يحرم الا هو ولا يعطي الا هو ولا يمنع الا هو ولا يقرب الا هو ولا يبعد الا هو ولا يرضى الا عن نفسه ولا يغضب الا على من خالف امره
وعصى نبيه ص وجحد ولايته وانكر وصيه ع وقد مضى في اول السورة ما يتعلق بهذا المقام

غير ما مدة في المقنعة الاولى فرقة الله عليهم تفعال بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء اي يقدم ويؤخر ويزيد وينقص ولم البداء والمشيئة في توحيد
عن الصادق ع في هذه الآية يعني انه هكذا ولكنهم قالوا فرغ من الامر فلا امر يزيد ولا ينقص ان الله جل جلاله تكذيبا لقولهم غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل
بداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء الم تسمع الله عز وجل يقول يمحو الله ما يشاء ويثبت عنده ام الكتاب في الخبر عن الرضا ع وكلامه في اثبات البداء
مع سليمان المروزي وقد كان بتكره فقال له احسبك ضاهيت اليهود في هذا الباب لا اعوذ بالله من ذلك فما قالت اليهود قال قالت يد الله مغلولة يعني ان
الله قد فرغ من الامر فليس يحدث شيئا الحديث وفي العياشي عن الصادق ع يعني انه قد فرغ منها وكان غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا دعا عليهم بل يداه
مبسوطتان اثبت لله اليد اشارة الى القابل الذي استحق به الخلود في النار انما يعطي بيديه جميعا يشق كيف يشاء على ما يقتضيه
الحكمة والصلاح وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا على طغيانهم وكفرهم كما يزداد المريض مرضا من شاء واغذاء الصحة
والقينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيمة وكلما اوقدوا نارا للحرب اطفاها الله عليها الا ادوا تجاهدوا
غلبوا فلا كانوا في اشد تباس وامنع دار حتى ان قريشا كانت تقصد بهم وكان الاوس والخزرج تكثر بظاهرهم فذلوا فهم اذل شيء قريب
واجلى بني النضير جلاهم عليه جبرئيل فاسلموا فحقنوا دماءهم وكل بلدة ازال الناس ويسعون في الارض فسادا الفساد تجاوز
امر الله والاجتهاد في محو ذكر الرسول فمن كهنهم قتل الماخالفوا حكم التوراة سلط الله عليهم بخت نصر ثم افسدوا فسلط عليهم فطرس الرومي ثم افسدوا
فسلط عليهم المجوس ثم افسدوا فسلط عليهم المسلمين والله لا يحب المفسدين فبدلا بجاريهم الاشرار ان اهل الكتاب امنوا بمحمد ص واتقوا الكفر
عنهم سيئاتهم التي عملوها ولم يؤاخذهم بها ولادخلناهم جنات النعيم فان الاسلام يجب ما قبله ولدخل ولو انهم اقاموا التوراة والانجيل باذعانهم
فيها والقيام بما حكما فيها وما انزل اليهم من ربهم في الكافي والعياشي عن الباقر ع يعني الولاية لاكلوا من فوقهم من تحت ارجلهم وسع عليهم ارزاقهم وافيض عليهم
بركات من السماء والارض الفتى قال من فوقهم المطر ومن تحت ارجلهم النبات منهم امة مقتصدة فمن دخل في الاسلام الفي قوم من اليهود دخلوا في الاسلام
فسماهم الله مقتصدة وكثير منهم ساء ما يعملون وفيه معنى التعجب اي ما اسوء عملهم وهم الذين اقاموا على الجحود والكفر يا ايها الرسول بلغ ما انزل
اليك من ربك بلغ يعني في علي ضمنه كذا نزلت وان لم تفعل فما بلغت رسالاته ان تركت تبليغ ما انزل اليك في علي ع فما بلغت رسالته ولا اديت شيئا من
رسالات ربك في استحقاق العقوبة وقوي ربنا التقية على التوحيد والله يعصمك من الناس بمنعك من ان يقتلوك بسوء ان الله لا يهدي القوم الكافرين في مجمع عن
ابن عباس وجابر بن عبد الله ان الله امر نبيه ان ينصب عليا علما للناس ويخبرهم بولايته فخوف ان يقولوا احامي ابن عمه وان يثقل ذلك على جماعة من اصحابه فنزلت هذه
الآية فاخذ بيده يوم غدير خم وقال من كنت مولاه فعلي مولاه وقد رواه العياشي ايضا وفي المجمع عن الثعلبي والحسكاني وغيرهما من العامة مثله وفي الكافي
عن الباقر ع في حديث ثم نزلت الولاية وانما انزلها يوم الجمعة بعرفات انزل الله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي وكان كمال الدين بولاية علي بن ابي طالب ع فقال
عند ذلك رسول الله الحمد لله على اكمال الدين واتمام النعمة برسالتي وبولاية علي من بعدي فانزل الله تعالى ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه الحديث وفي
امالي الصدوق ره باسناده الى ابن عمر قال لما نزلت هذه الآية على رسول الله ص بكى فقيل له ما يبكيك يا رسول الله قال نعيت الي نفسي وفي رواية ابي بصير
قال قال ابو جعفر ع كان والله امير المؤمنين ع يقول ما نزلت آية على رسول الله ص الا اقرأنيها واملاها علي فاكتبها بخطي وعلمني تاويلها وتفسيرها
وناسخها ومنسوخها ودعا الله ان يعطيني فهمها وحفظها فما نسيت آية من كتاب الله ولا علما املاه علي فكتبته منذ دعا لي ما صنع الله شيئا ينبغي ان يعلمه
ان يعلم ان ما علمه حلال او حرام او امر او نهي او طاعة او معصية كان او يكون الا علمه وحفظه فلم انس حرفا واحدا ثم وضع يده على صدري فملأ قلبي علما
وفهما وحكما ونورا فقلت يا سيدي بابي انت وامي منذ دعوت الله لي ما نسيت شيئا ولا فاتني علم افتخشى علي النسيان فيما بعد فقال لست عليك خشيت النسيان والجهل
فيما بعد في مجمع البيان عن الباقر ع ما نزل على رسول الله ص فريضة الا بين لامته وقتها وبين لها ما يحتاج الى البيان وما نزل عليه ص شيء لم يبين لامته
ما يحتاجون اليه حتى بينه لهم وانزل عليه ان الحلال ما احل الله في كتابه والحرام ما حرمه والفرض ما فرضه والسنة ما سن فيه رسول الله ص وكل ما جاء به مجمل
فهو على ما بينه في كتاب الله كقوله اقيموا الصلوة وآتوا الزكوة وما اشبه ذلك وقد بين رسول الله ص عن الله ما امر به بيانا شافيا كافيا وقد بين ما يحتاج الى البيان
في الكافي عن الباقر ع ما نزلت آية الا وقد علمت فيمن نزلت وفي من نزلت وفي اي شيء نزلت وان ربي جل ثناؤه وهب لي قلبا عقولا ولسانا لفظا

وصل الاصل واتصلت الثلثية بما بين عكة والمدينة فلما وقف بالموقف اناه جبرئيل عن الله تعالى فقال يا محمد ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول لك انا قد ادنا
اجلك مدتك وانا مستقدمك على ما لابد منه ولا عنه محيص فاعهد عهدك وقدم وصيتك واعمد الى ما عندك من العلم وميراث علوم الانبياء من قبلك
والسلاح والتابوت وجميع ما عندك من اثار الانبياء فسلمها الى وصيك وخليفتك من بعدك حجتي البالغة على خلقي علي بن ابي طالب قائم للناس علما وجدد
عهدي وميثاقي وبيعتي وذكرهم ما اخذت عليهم من بيعتي ومثاقي الذي عهدك اليهم من ولايته وفي موالاته وموكل مؤمن ومؤمنة على يد
ابي طالب فاني قد اقبض بتمام الانبياء الا من بعدك اكمالا لديني واتمام نعمتي بولاية ولياي وعداوة اعدائي فاعهد اليه عهدك وانجز له ما وعدته يا محمد
ولبني طاعته وذلك اني لا اترك ارضي بغير قيم لكون حجتي على خلقي فالبوا كامل دينكم الا بتوليه والبراءة من عدوه وكل مؤمن ومؤمنة على عبد وفي بقي
الخليفة من بعده وحجتي البالغة على خلقي معرفون طاعته بطاعة محمد نبيي ومعرفون طاعتي من اطاعه فقد اطاعني ومن عصاه فقد عصاني
جعلته علما بيني وبين خلقي من عرفه كان مؤمنا ومن انكره كان كافرا ومن اشرك به كان مشركا ومن لقيني بولايته دخل الجنة ومن لقيني بعداوته دخل
النار فقام يا محمد عليا عنك وخذ عليهم البيعة لحدوثهم عهدك ومثاقي لهم الذي واثقتهم عليه فاني قابضك الي ومستقدمك على مختتني رسول الله فوعظ
واهل النفاق والشقاق ان يتفرقوا ويرجعوا الى جاهليتهم لما عرف من عداوتهم ولما ينطوي عليه نفسه لعلمه من قرب رسل جبرئيل اليه بالعصمة
من الناس وانتظر ان يأتيه جبرئيل بالعصمة من الناس من الله جل اسمه فاخر ذلك الى ان بلغ مسجد الخيف فاحر ان يهمد عهده ويقيم عليا للناس ويأثر
بالعصمة من الله جل جلاله الذي اراد حتى اذا كراع الغميم بين مكة والمدينة اناه جبرئيل وامره بالذي اناه به من قبل الله وامره ان يأثر بالعصمة فقال يا جبرئيل اني
اخشى قومي ان يكذبوني ولا يقبلوا قولي في علي فرحل فلما بلغ غدير خم قبل الجحفة بثلثة اميال اناه جبرئيل على خمس ساعات مضت من النهار بالرخصة
الانتهار والعصمة من الناس فقال يا محمد ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول لك بلغ ما انزل اليك من ربك في علي وان لم تفعل فما
بلغت رسالته والله يعصمك من الناس كان اول من ارتد عن الله ورسوله والذي نفسي بيده لسمعه اهل السماء والطير في الهواء وهو على رؤوسهم
بعد الله ومع رسوله من الرجال الغير وهو معاشر الناس فضلوه فقد فضل الله واقبلوه فقد نصبه الله معاشر الناس انا امام من الله ولن يتوب الله على احد
انكر ولايته ولن يغفر الله له حتما على الله ان يفعل ذلك بمن خالف امره فيراني بعد هذا ما انكر ابدا ولا يرد هذا الامر الي احد ولا اقبله من احد
الناس بالخيار اعذ الكافرين انهما الناس في الله شر الاولين من المبتدين والمرسلين وانا خاتم الانبياء والمرسلين والحجة على جميع المخلوقين من اهل السموات
والارضين فمن شك في ذلك فهو كافر كفر الجاهلية الاولى ومن شك في شيء من قولي هذا فقد شك في الكل منه والشاك في الكل منه في النار ومعاشر الناس جاءني
الله بهذه الفضيلة منا منة علي واحسانا منه الي ولا الا هو الحمد مني ابدا على كل حال من معاشر الناس فضلوا عليا فانه افضل الناس
بعدي من ذكر وانثى بأمر الله الرزوق بقي الخلق ملعونا ملعونا معضوبا معضوبا من رد قولي هذا وان لم يوافقه الا ان جبرئيل اخبرني عن الله تعالى بذلك ويقول
من عاداني عاديته ومن ابغضني ابغضته فليسمع الناس ما قلت وليعوا ما ذكرت ولتقولن الله ان تخالفوه فتزل قدم بعد ثبوتها ان الله خبير بما تعملون معاشر الناس
حبب الله نبي كما بياجتبائه اياي فانه ما ارتقى على منبر قط الا وقد ارتقى جبرئيل قبلي فاخبرني ان ربي تبارك وتعالى يقول لك يا محمد فمن
ولا بوضح لكم بقيره الا الذي انا اخذ بيده ومصعده الي وسائل بعضده ومعلمكم ان من كنت مولاه فهذا علي مولاه وهو علي بن ابي طالب اخي ووصيي وموالاته من الله
عز وجل انزل الي ذلك في معاشر الناس ان عليا والطيبين من ولدي هم الثقل الاصغر والقرآن هو الثقل الاكبر كل واحد منهما مخبر صاحبه ومواف له لن يفترقا حتى
يردا علي الحوض اما ان الله تعالى في خلقه وحكمه قد شرط في ارضه وقضاياه شرطا ماضيا وحكما مقضيا لا وقد بلغت الا وقد اسمعت الا وقد اوضحت الا وان الله عز وجل قال وانا قلت عن الله عز و
جل الا ان ليس امير المؤمنين غيره اخي هذا الا لا تحل امرة المؤمنين بعدي لاحد غيره ثم ضرب بيده الى عضده فرفعه وكان هذا اول ما صعد رسول الله عليا حتى صار بحيث رآه كل رجل معروف
بمكانه من رسول الله ثم قال معاشر الناس هذا علي اخي ووصيي وواعي علمي وخليفتي على امتي وعلى تفسير كتاب ربي والداعي لامتي والعامل
بما يرضاه والمحارب لاعدائه والموالي على طاعته والناهي عن معصيته خليفة رسول الله وامير المؤمنين وامام الهادين قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين
بامر الله اقول ما يبدل القول لدي بأمر الله ربي اقول اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من انكره واغضب عليه من جحد حقه اللهم انك انزلت علي
ان الامامة لعلي وليك عند بيانك اني قد بينت لهم ما انزلت الي فمن لم يأتمر بأمرك في علي ورضيهم اياه بما اكملت لعبادك من دينهم واتممت عليهم نعمتك ورضيت لهم الاسلام دينا فقلت ومن يبتغ غير
الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين اللهم اني اشهدك اني قد بلغت معاشر الناس انما الله عز وجل اكمل دينكم بامامة علي فمن لم يأتم به وبمن
يقوم مقامه من بعده من ولدي من صلبه الى يوم القيمة والعرض على الله عز وجل فاولئك الذين حبطت اعمالهم وفي النار هم خالدون لا يخفف الله عنهم العذاب
ولا هم ينظرون معاشر الناس هذا علي تضركم لي واقربكم الى قاعركم على والله عز وجل وانا عنه راضيان وما نزل فيه رضى الا فيه وما
خاطب الله الذين امنوا الا بدأ به ولا نزلت آية مدح في القرآن الا فيه ولا شهد الله بالجنة في هل اتى على الانسان الا لاجله ولا انزل في سواه ولا مدح بها غيره
معاشر الناس هو ناصر دين الله والمجادل عن رسول الله وهو التقي النقي الهادي المهدي بنبيكم خير نبي وصيكم خير وصي وبنوه خير الاوصياء معاشر
الناس ذريته كل نبي من صلبه وذريتي من صلب علي معاشر الناس ان ابليس اخرج ادم الجنة بالحسد فلا تحسدوه فتحبط اعمالكم وتزل اقدامكم فان لادم
اهبط الى الارض بخطيئة واحدة وهو صفوة الله عز وجل فكيف بكم وانتم انتم ومنكم اعداء الله الا ان البغض لعلي ابغض معاشر الناس فضلوا عليا فانه افضل الناس

هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وهو وليكم بعد الله ورسوله وقد انزل الله تبارك وتعالى علي بذلك اية من كتابه انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين
يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون وعلي ابي طالب امام الصلوة واتى الزكوة وهو راكع يريد الله عز وجل في كل حال وسأل جبرئيل ان يسمع
ذلك تبليغي لذلك اليكم ايها الناس لعلم ذلة المنافقين وكثرة المنافقين ادغال الاثنين في خلل المسلمين يأبون بالاسلام الذين وصفهم الله وكابرا بانهم يقولون
بالسنتهم ما ليس في قلوبهم ويحسبونه هينا وهو عند الله عظيم وكثرة اذاهم لي غير مرة حتى سموني اذنا وزعموا اني كذلك لكثرة ملازمته اياي واقبالي عليه
حتى انزل الله عز وجل في ذلك منهم الذين يؤذون النبي يقولون هو اذن قل اذن على الذين عرفتهم انهم اذن خير لكم لا اني بر لكم وايم الله لو شئت ان اسمي باسمائهم لسميت
فلان وفلان باسمائهم لا وما زالوا قرنا بعد قرن لذلك لكني والله في امورهم قد تكرمت وكل ذلك لا يرضي الله مني الا ان ابلغ ما انزل الي من ربي بالذي امرني به انها
الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك في علي وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس فاعلموا معاشر الناس ان الله قد نصره لكم وليا واماما
فنصر ضاطاعته على المهاجرين والانصار وعلى التابعين لهم باحسان وعلى البادي والحاضر وعلى الاعجمي والعربي والحر والمملوك والصغير والكبير وعلى
الابيض والاسود وعلى كل موحد ماض حكمه جائز قوله نافذ امره ملعون من خالف امره مرحوم من صدقه غفر الله له ولمن سمع منه واطاع لهما سألتكما
انا زلزلة مقام اقوم به في هذا المشهد فاسمعوا واطيعوا وانقادوا لامر ربكم فان الله عز وجل هو مولاكم ووليكم والهكم ثم من دونه رسوله ومحمد وليكم القائم
المخاطب لكم ثم من بعدي علي وليكم وامامكم بأمر الله ربكم ثم امامة في من بقي من ولدي الى يوم تلقونه يوم يلقون الله ورسوله لا حلال الا ما احله الله ولا حرام
الا ما حرم الله عرفني الحلال والحرام وانا افضى بما علمني ربي من كتابه وحلاله وحرامه لم معاشر الناس ما من علم الا وقد احصاه الله في وكل علم علمت فقد احصيته
في علي امام المتقين وما من علم الا وقد علمته علي وهو الامام المبين معاشر الناس لا تضلوا عنه ولا تنفروا منه ولا تستكفوا من ولايته فهو الذي يهدي الى الحق
ويعمل به ومنه قولا بالباطل وينهى عنه ولا ناخذه في الله لومة لائم ثم قال اول من امن بالله ورسوله والذي فدى رسول الله بنفسه الذي كان مع رسول الله كالجمل
بعد الله مع رسوله من الرجال الغير وهو معاشر الناس فضلوه فقد فضل الله واقبلوه فقد نصبه الله معاشر الناس انا امام من الله ولن يتوب الله على احد
انكر ولايته ولن يغفر الله له حتما على الله ان يفعل ذلك بمن خالف امره غير انه بعدي هذا ما انكر ابدا ولا يرد هذا الامر الي احد ولا اقبله من احد
الناس بالخيار اعذ الكافرين انهما الناس في الله شر الاولين من المبتدين والمرسلين وانا خاتم الانبياء والمرسلين والحجة على جميع المخلوقين من اهل السموات
والارضين فمن شك في ذلك فهو كافر كفر الجاهلية الاولى ومن شك في شيء من قولي هذا فقد شك في الكل منه والشاك في الكل منه في النار ومعاشر الناس جاءني
الله بهذه الفضيلة منا منة علي واحسانا منه الي ولا الا هو الحمد مني ابدا على كل حال من معاشر الناس فضلوا عليا فانه افضل الناس
بعدي من ذكر وانثى بأمر الله الرزوق بقي الخلق ملعونا ملعونا معضوبا معضوبا من رد قولي هذا وان لم يوافقه الا ان جبرئيل اخبرني عن الله تعالى بذلك ويقول
من عاداني عاديته ومن ابغضني ابغضته فليسمع الناس ما قلت وليعوا ما ذكرت ولتقولن الله ان تخالفوه فتزل قدم بعد ثبوتها ان الله خبير بما تعملون معاشر الناس
حبب الله نبي كما بياجتبائه اياي فانه ما ارتقى على منبر قط الا وقد ارتقى جبرئيل قبلي فاخبرني ان ربي تبارك وتعالى يقول لك يا محمد فمن
ولا بوضح لكم بقيره الا الذي انا اخذ بيده ومصعده الي وسائل بعضده ومعلمكم ان من كنت مولاه فهذا علي مولاه وهو علي بن ابي طالب اخي ووصيي وموالاته من الله
عز وجل انزل الي ذلك في معاشر الناس ان عليا والطيبين من ولدي هم الثقل الاصغر والقرآن هو الثقل الاكبر كل واحد منهما مخبر صاحبه ومواف له لن يفترقا حتى
يردا علي الحوض اما ان الله تعالى في خلقه وحكمه قد شرط في ارضه وقضاياه شرطا ماضيا وحكما مقضيا لا وقد بلغت الا وقد اسمعت الا وقد اوضحت الا وان الله عز وجل قال وانا قلت عن الله عز و
جل الا ان ليس امير المؤمنين غيره اخي هذا الا لا تحل امرة المؤمنين بعدي لاحد غيره ثم ضرب بيده الى عضده فرفعه وكان هذا اول ما صعد رسول الله عليا حتى صار بحيث رآه كل رجل معروف
بمكانه من رسول الله ثم قال معاشر الناس هذا علي اخي ووصيي وواعي علمي وخليفتي على امتي وعلى تفسير كتاب ربي والداعي لامتي والعامل
بما يرضاه والمحارب لاعدائه والموالي على طاعته والناهي عن معصيته خليفة رسول الله وامير المؤمنين وامام الهادين قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين
بامر الله اقول ما يبدل القول لدي بأمر الله ربي اقول اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من انكره واغضب عليه من جحد حقه اللهم انك انزلت علي
ان الامامة لعلي وليك عند بيانك اني قد بينت لهم ما انزلت الي فمن لم يأتمر بأمرك في علي ورضيهم اياه بما اكملت لعبادك من دينهم واتممت عليهم نعمتك ورضيت لهم الاسلام دينا فقلت ومن يبتغ غير
الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين اللهم اني اشهدك اني قد بلغت معاشر الناس انما الله عز وجل اكمل دينكم بامامة علي فمن لم يأتم به وبمن
يقوم مقامه من بعده من ولدي من صلبه الى يوم القيمة والعرض على الله عز وجل فاولئك الذين حبطت اعمالهم وفي النار هم خالدون لا يخفف الله عنهم العذاب
ولا هم ينظرون معاشر الناس هذا علي تضركم لي واقربكم الى قاعركم على والله عز وجل وانا عنه راضيان وما نزل فيه رضى الا فيه وما
خاطب الله الذين امنوا الا بدأ به ولا نزلت آية مدح في القرآن الا فيه ولا شهد الله بالجنة في هل اتى على الانسان الا لاجله ولا انزل في سواه ولا مدح بها غيره
معاشر الناس هو ناصر دين الله والمجادل عن رسول الله وهو التقي النقي الهادي المهدي بنبيكم خير نبي وصيكم خير وصي وبنوه خير الاوصياء معاشر
الناس ذريته كل نبي من صلبه وذريتي من صلب علي معاشر الناس ان ابليس اخرج ادم الجنة بالحسد فلا تحسدوه فتحبط اعمالكم وتزل اقدامكم فان لادم
اهبط الى الارض بخطيئة واحدة وهو صفوة الله عز وجل فكيف بكم وانتم انتم ومنكم اعداء الله الا ان البغض لعلي ابغض معاشر الناس فضلوا عليا فانه افضل الناس

وكل يوم من الايام مؤمن مخلص وفي على والله انزلت سورة العصر بسم الله الرحمن الرحيم والعصر الى آخره معاشر الناس قد استشهدك الله وبلغتكم رسالتي
وما على الرسول الا البلاغ المبين معاشر الناس اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون معاشر الناس امنوا بالله ورسوله والنور الذي انزل
معه من قبل ان نطمس وجوها فنردها على ادبارها معاشر الناس النور من الله عز وجل في ثم مسلوك في علي ثم في النسل منه الى القائم المهدي الذي يأخذ
بحق الله وبكل حق هو لنا لان الله عز وجل قد جعلنا حجة على المقصرين وعلى المعاندين وعلى المخالفين وعلى الخائنين والاثمين والظالمين من جميع العالمين معاشر
الناس اني انذركم اني رسول الله اليكم قد خلت من قبلي الرسل افان مت او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله
الشاكرين الا وان عليا الموصوف بالصبر والشكر ثم من بعده ولدي من صلبه معاشر الناس لا تمنوا على الله تعالى امامكم فيسخط عليكم ويصيبكم بعذاب من عنده
انه لبالمرصاد معاشر الناس سيكون من بعدي ائمة يدعون الى النار ويوم القيمة لا ينصرون معاشر الناس انا الله وانا برئ ممن يتبرأ منهم معاشر الناس انهم
واشياعهم واتباعهم وانصارهم في الدرك الاسفل من النار وبئس مثوى المتكبرين الا انهم اصحاب الصحيفة فليظر احدكم في صحيفته قال فذهب الناس الا
شرذمة قد نفر امر الصحيفة معاشر الناس اني ادعها اما مامر وقد اشرفي بعضي الى يوم القيمة وقد بلغت ما امرت بتبليغه حجة على كل حاضر وغائب وعلى كل
احد ممن شهد او لم يشهد ولد او لم يولد فليبلغ الحاضر الغائب والوالد الولد الى يوم القيمة ويسجلوا ما ملكا اغتصابا الا لعن الله الغاصبين والمغتصبين
وعندها استفرغ لكم ايتها الثقلان برهان علمكم شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران معاشر الناس ان الله عز وجل لم يكن يذركم على ما انتم عليه حتى
يميز الخبيث من الطيب وما كان الله ليطلعكم على الغيب معاشر الناس انه ما من قرية الا والله مهلكها بتكذيبها وكذلك يهلك القرى وهي ظالمة كما ذكر الله تم
وهذا امامكم وليكم وهو وصي الله والله بصدق ما وعده معاشر الناس قد ضل قبلكم اكثر الاولين والله لقد اهلك الاولين وهو مهلك الاخرين
معاشر الناس ان الله قد امرني وفهمني وقد امرت علي بتفهمكم عن ربي عز وجل فاسمعوا لامر الله واسمعوا واطيعوا فقد والاكم الذي هو يتولى نصره
ترشدوا وصيروا الى مراده ولا تشقوا فيكم السبيل عن سبيله اناصر اط الله المستقيم الذي امركم بابتاعه ثم علي من بعدكم ولدي من صلبه ائمة يهدون بالحق وبه
يعدلون ثم قرأ الحمد لله رب العالمين الى آخرها وقال نزلت في فيهم ومنهم وليهم وعدوهم وبأيهم ختم الله ولايتهم فالله ولي من تولاهم وعدو من عاداهم
الا وانهم الغالبون الا وان حزب الله هم المفلحون الا وان اعداءهم هم الخاسرون الا وان اولياءهم الذين وصفهم الله عز وجل فقال الذين يؤمنون بالغيب
ويقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون فقال تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله الى آخر الآية الا وان اولياءهم الذين وصفهم الله عز وجل فقال الذين امنوا ولم يلبسوا
ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون الا وان اولياءهم الذين وصفهم الله عز وجل فقال الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون الا وان اولياءهم الذين وصفهم الله عز وجل فقال الذين امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة
الملتكة بالتسليم ان لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن اولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة الا وان اولياءهم الذين قال الله عز وجل يدخلون الجنة بغير حساب الا وان اعداءهم الذين يصلون سعيرا الا وان اعداءهم
الذين يمهون بحميم آن شربها يقطع امعاءهم وهي تغور وهاري بغير كلما دخلت امة لعنت اختها الا وان اعداءهم الذين قال الله عز وجل كلما القي فيها فوج سألهم خزنتها
الم يأتكم نذير الا وان اولياءهم الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة واجر كبير معاشر الناس شنان ما بين السعير والجنة عدونا من عصى الله ووليه
وليتنا من احب الله وصدقه معاشر الناس الا واني منذر وعلي هاد معاشر الناس اني نبي وعلي وصيي الا وان خاتم الائمة منا القائم المهدي الا انه الظاهر
على الدين الا انه المنتقم من الظالمين الا انه فاتح الحصون وهادمها الا انه قائل كل قبيلة من اهل الشرك الا انه مدرك كل ثار لاولياء الله عز وجل الا انه ناصر
دين الله عز وجل الا انه الغواص في بحر عيوبه الا انه الذي يعطى كل ذي فضل بفضله وكل ذي جهل بجهله الا انه خيرة الله ومختاره الا انه وارث كل علم والمحيط به
الا انه المخبر عن ربه عز وجل والمبين لما ارتهن به الا انه الرشيد السديد الا انه المفوض اليه الا انه لا يثير من سلف بين يديه الا انه الباقي لا مجرة بعده ولا حجة
معه الا نور الا عنده الا انه لا غالب له ولا منصور عليه الا انه ولي الله في ارضه وحكمه في خلقه وامينه في سره وعلانيته معاشر الناس قد بينت لكم وافهمتكم و
هذا علي يفهمكم بعدي الا وان عند وانفضها بخلي اذ عوكم الى مصافقتي على بيعته والاقرار به ثم مصافقتي من بعدكم الا واني قد بايعت الله وعلي قد
بايعني وانا آخذكم بالبيعة له عن الله عز وجل ومن نكث فانما ينكث على نفسه الا يا معاشر الناس ان الحج والصفا والمروة والعمرة من شعائر الله فمن حج البيت او
اعتمر فلا يحل له ان يطوف بهما الا بولايتنا والا يعرف حقنا فليس بمؤمن معاشر الناس حجوا البيت فما ورد هذا البيت بيت الا استغنى ولا يخلق عنه الا افتقر وما معاشر الناس ما وقف بالموقف عبد مؤمن الا غفر الله له ما سلف
من ذنبه الى حين ذلك فاذا انقضت حجته استأنف عملا معاشر الناس الحاج معانون ونفقاتهم مخلفة والله لا يضيع اجر المحسنين معاشر الناس حجوا البيت
بكمال الدين والتفقر ولا تنصرفوا عن المشاهد الا بتوبة وافلاح معاشر الناس اقيموا الصلوة وآتوا الزكوة كما امركم الله تعالى طال عليكم الامد فقصرتم ان
تستنوا فعلي وليكم ومبين لكم الذي نصبه الله عز وجل بعدي ومن خلفه الله مني وهو بحكم ما تسألون منه وبين لكم ما لا تعلمون الا ان الحلال والحرام اكثر
من ان احصيهما واعرفهما فآمر بالحلال وانهى عن الحرام في مقام واحد فامر بأن اخذ البيعة عليكم والصفقة لكم بقبول ما جئت به عن الله في علي امير المؤمنين و
الائمة من بعده الذين هم مني ومن نسله وهم من ذريتي من صلبه وانت يا محمد فاحفظ ما استحفظك الله من ذلك وما ضمن لك فيه فانك مسؤول وهم مسؤولون
ثم قال معاشر الناس ما بعث الله نبيا الا ليعلم امته من بعد ما علمه ربه ومن ولايته ولا ولي امر الا بعد معرفة ما ولاه الله عز وجل ومن لم يعرف ذلك فلا يعلمن
ولا يعلمن ولا يعلمن معاشر الناس ان عليا كان يهدي الى الحق ويعمل به ويأمر به ثم ان الائمة من ولده بعده يهدون الى الحق وبه يعدلون ثم قرأ وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون ثم قال معاشر الناس ان الله عز وجل قد اعطاني فضائل امور الدين كلها فلما بلغت نهاية مدة الدنيا وآجال العباد وانقضاء مدة النبوة في آخر الزمان وكان ما سبق في علم الله عز وجل ان يكون من ظلم آل محمد وغصبهم حقهم وتحكم غيرهم عليهم وقعود كل قاعد مقعدا كان لا يقعده فيه وقيام كل قائم مقاما كان لا يقيمه فيه وتحكم كل متحكم ولم يكن لله عز وجل ذكره في ذلك الوقت حجة ظاهرة ولا علامة قائمة ولا منار هادية ولا امام عادل ولا فريضة قاطعة الا وقد اطلعني الله عز وجل على ذلك وعلى انقضاء الدنيا وزوالها كما اطلع من ارتضاه من رسله وانبيائه وحملني على ما حملهم عليه من الدعاء الى الحق والاقرار بما فرض الله عز وجل من طاعة اولي الامر الذين فرض الله عز وجل طاعتهم على خلقه فكنت كما قال الله عز وجل كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ولو امن اهل الكتاب لكان خيرا لهم منهم المؤمنون واكثرهم الفاسقون
فكنت انا وعلي والائمة من ولدي الذين هم مني ومن نسله وهم من ذريتي من صلبه كما قال الله عز وجل في كتابه الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون فكنت انا وعلي والائمة من ولدي الذين هم مني ومن نسله وهم من ذريتي من صلبه كما قال الله عز وجل في كتابه الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون الا وان اولياءهم الذين وصفهم الله عز وجل فقال الذين امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة
الملتكة بالتسليم ان لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن اولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة الا وان اولياءهم الذين قال الله عز وجل يدخلون الجنة بغير حساب الا وان اعداءهم الذين قال الله عز وجل يدخلون سعيرا الا وان اعداءهم
الذين يمهون بحميم آن شربها يقطع امعاءهم وهي تغور وهاري بغير كلما دخلت امة لعنت اختها الا وان اعداءهم الذين قال الله عز وجل كلما القي فيها فوج سألهم خزنتها
الم يأتكم نذير الا وان اولياءهم الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة واجر كبير معاشر الناس شنان ما بين السعير والجنة عدونا من عصى الله ووليه
وليتنا من احب الله وصدقه معاشر الناس الا واني منذر وعلي هاد معاشر الناس اني نبي وعلي وصيي الا وان خاتم الائمة منا القائم المهدي الا انه الظاهر
على الدين الا انه المنتقم من الظالمين الا انه فاتح الحصون وهادمها الا انه قائل كل قبيلة من اهل الشرك الا انه مدرك كل ثار لاولياء الله عز وجل الا انه ناصر
دين الله عز وجل الا انه الغواص في بحر عيوبه الا انه الذي يعطى كل ذي فضل بفضله وكل ذي جهل بجهله الا انه خيرة الله ومختاره الا انه وارث كل علم والمحيط به
الا انه المخبر عن ربه عز وجل والمبين لما ارتهن به الا انه الرشيد السديد الا انه المفوض اليه الا انه لا يثير من سلف بين يديه الا انه الباقي لا مجرة بعده ولا حجة
معه الا نور الا عنده الا انه لا غالب له ولا منصور عليه الا انه ولي الله في ارضه وحكمه في خلقه وامينه في سره وعلانيته معاشر الناس قد بينت لكم وافهمتكم و
هذا علي يفهمكم بعدي الا وان عند وانفضها بخلي اذ عوكم الى مصافقتي على بيعته والاقرار به ثم مصافقتي من بعدكم الا واني قد بايعت الله وعلي قد
بايعني وانا آخذكم بالبيعة له عن الله عز وجل ومن نكث فانما ينكث على نفسه الا يا معاشر الناس ان الحج والصفا والمروة والعمرة من شعائر الله فمن حج البيت او
اعتمر فلا يحل له ان يطوف بهما الا بولايتنا والا يعرف حقنا فليس بمؤمن معاشر الناس حجوا البيت فما ورد هذا البيت بيت الا استغنى ولا يخلق عنه الا افتقر وما معاشر الناس ما وقف بالموقف عبد مؤمن الا غفر الله له ما سلف
من ذنبه الى حين ذلك فاذا انقضت حجته استأنف عملا معاشر الناس الحاج معانون ون

قالوا يا رسول الله وما الثقلان قال كتاب الله وعترتي اهل بيتي فانه قد نبأني اللطيف الخبير انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض كما صبعي هاتين وجمع
بين سبابتيه ولا اقول كهاتين وجمع بين سبابته والوسطى فتفضل هذه على هذه فاجتمع قوم من اصحابه وقالوا يريد محمد ان يجعل الامامة في اهل بيته
فخرج منهم اربعة نفر الى مكة وخلوا الكعبة وتعاقدوا وتعاقدوا وكتبوا فيما بينهم كتابا ان امات الله محمدا او قتل ان لا يردوا هذا الامر في اهل
بيته ابدا فانزل الله على نبيه في ذلك ام ابرموا امرا فانا مبرمون ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجويهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون فخرج رسول الله من
مكة يريد المدينة حتى نزل مر الظهران بقرب غدير خم وقد علم الناس مناسكهم واوعز اليهم وصيته اذا نزل الله عليه هذه الاية يا ايها الرسول بلغ ما انزل
اليك من ربك الاية فقام رسول الله فقال تعهد يد وعبد محمد الله واثني عليه ثم قال ايها الناس هل تعلمون من وليكم قالوا نعم الله ورسوله قال الستم
تعلمون اني اولى بكم منكم وانفسكم قالوا بلى قال اللهم اشهد فاعاد ذلك عليهم ثلثا كل ذلك يقول مثل قوله الاول ويقول الناس كذلك ويقول اللهم
اشهد ثم اخذ بيد امير المؤمنين فرفعه حتى بدا للناس باطن ابطيهما ثم قال الا من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم والمن والاه وعاد من عاداه و
انصر من نصره واخذل من خذله واحب من احبه ثم قال اللهم اشهد عليهم وانا من الشاهدين فاستبشر عمر من بينهم فاستقبله عمر من بينهم فاستقبله فقال بارسول الله هذا
من الله او من رسوله فقال رسول الله ثم نعم من الله ومن رسوله انه امير المؤمنين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين يقعده الله يوم القيمة على الصراط فيدخل
اولياءه الجنة واعداءه النار فقال اصحاب الذين ارتد وا بعده قد قال محمد في مسجد الخيف ما قال وقال هنا ما قال وان رجع الى المدينة باخذنا بالبيعة
له فاجتمع اربعة عشر نفرا وتوامروا على قتل رسول الله وعهد والبر في العقبة وهي عقبة هرشى بين جحفة الابواء فعقد والاثنا عشر منهم بين العقبة و
سبعة عشر من بطن ناقة رسول الله ثم فلما اجن الليل تقدم رسول الله في تلك الليلة العسكر فاقبل يعس على ناقته فلما دنا من العقبة ناداه
جبرئيل يا محمد ان فلانا وفلانا وفلانا قد عقدوا لك في ظرف رسول الله فقال حذيفة بن اليمان انا حذيفة بن اليمان يا رسول الله
قال سمعت ما سمعت قال بلى قال فاكتم ثم ذيار رسول الله فقال امن هذا خلفي فقال حذيفة بن اليمان انا حذيفة بن اليمان يا رسول الله ثم
ذيا علهم فتركوها وتخلوا الناس برسول الله وطلبوهم وانتهى رسول الله الى ذيا علهم فنفرت فاظلم ما بالي القوم فخافوا في الكعبة ان ما بان الله محمدا او قتله
ان لا يردوا هذا الامر في اهل بيته ابدا فجاؤا الى رسول الله فحلفوا انهم لم يقولوا من ذلك شيئا ولم يريدوه ولم هموا بشيء من رسول الله فانزل الله يحلفون بالله ما
قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وهموا بما لم ينالوا وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله فان يتوبوا يك خيرا لهم وان يتولوا يعذبهم الله عذابا اليما في الدنيا والاخرة وما لهم في الارض من ولي ولا نصير فرجع رسول الله
الى المدينة وبقي بها المحرم والمنصف من صفر لا يشكي شيئا ثم ابتدا برا لوجع الذي توفي فيه في المحرم وكان ابنوح لما نزل هذه الاية قال الحمد لله على نعمته
الحقوني بالحكم فان الله عصمني من الناس قل يا اهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والانجيل وما انزل اليكم من ربكم وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك
عنهم ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى من امن منهم بالله واليوم الاخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم
يحزنون قد سبق تفسيرها في سورة البقرة لقد اخذنا ميثاق بني اسرائيل بالتوحيد والنبوة والولاية وارسلنا اليهم رسلا ليذكروهم ويبشروا لهم
امرهم ويقفوهم على الاوامر والنواهي كلما جاءهم رسول بما لا تهوى انفسهم من التكاليف فريقا كذبوا وفريقا يقتلون قتل على الحال الماضي استحضارا
لها واستقطاعا للقتل وتبينها على ان قتلهم بذهم ماضيا ومستقبلا ومحاطة على رؤس الاولى حسبوا ان لا تكون فتنة ان لا يصيبهم من الله بلاء وعذاب
بقتل الانبياء وتكذيبهم فعموا عن الدين وصموا عن استماع الحق ثم تاب الله عليهم ثم عموا وصموا كرة اخرى كثير منهم بدل من الضمير والله
بصير بما يعملون فالكناية عن المصادقة وحسبوا ان لا تكون فاقتضى قال حيث كان البنج بين اظهرهم فعموا وصموا حيث قبض رسول الله ثم تاب الله عليهم حيث
قام امير المؤمنين عمي عموا وصموا الى الساعة لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم وقال المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم
اني من يعبد مع الله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من انصار اي من اشرك بالله في عبادته او فيما يختص من صفاته واضافه تفخيما لحرم الله عليه الجنة انتهى
دار الموحدين ومأوى النار لانها معدة للمشركين وما للظالمين من انصار اي ما ظالم موضع الظاهر موضع المضمر تسجيلا على ان الشرك ظلم وهو اما كلام عيسى ومن كلامهم
عز وجل لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلثة قيل القائلون يقولون ثلثة يعنون بذلك تعالى الله عما يقول النصارى يقولون ثلثة اقانيم جوهر واحد اب وابن وروح القدس
الرب الواحد وكما يقولون ثلثة الظهر وتنعون من هذه العبارة وان كان بلسانهم يقولون الابن الرب والاب الرب وروح القدس الرب والابن ليس هو الاب
النهي غاية الزاهرة في حديث ما للمسيح فعدو وغلو في انفسهم نحن عموا انه الرب وانه ابن الله وطائفة منهم قالوا انا ثالث ثلثة وطائفة منهم قالوا هو الله وما من
الا اله واحد وهو الله وحده لا شريك له وان لم ينتهوا عما يقولون اقسم ليمسن الذين كفروا منهم مؤلم دام على كفره ولم ينقلع عنه عذاب اليم
افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه فرد عجيب من اصرارهم والله غفور رحيم فيقبل رجوعهم على العباد وجرمهم اذا تابوا وما المسيح بن مريم الا رسول

قد خلت

قد خلت من قبله الرسل وما هو الا رسول من جنس الرسل الذين خلوا قبله فلم يخرجوا عما جرت به سنة الله تمكما انوا فان اجرى الموتى على يده فقد اجرا العصى على يد
موسى وجعلها حية تسعى وهو على مجيء وان خلقه من غير اب فقد خلق ادم من غير اب وام وهو اغرب وامه صديقة صدقت بكلمات ربها وكتبه كما ان ابنتا
اللاتي بلا زمن الصدق وكانا يأكلان الطعام في ايعني عن الرضا معنا انهما كانا يتغوطان والقمي قال كانا يحدثان فكنى عن الحدث وكل من اكل الطعام
يحدث في الاحتجاج عن امير المؤمنين في جواب الزنديق قال الرد لولا ما في القرآن من الاختلاف وما اقتضى لدحضت دينكم ثم ذكر من ذلك ان الله شبه
هذا بنات بشبابه وكنى عن اسمائهما اعدائه قال ثم واما هفوات الانبياء وما ابان الله في كتابه فاقرأ ذلك من اول الدليل على حكمة الله الباهرة وقدرته القاهرة
وعترته الطاهرة لانه علم ان براهين الانبياء تكبر في صدورهم وان منهم من يتخذ بعضهم الها كما كان من النصارى في ابن مريم فذكر كلا آدم على غلبتهم
عن الكمال الذي اقدره بها غرضه بجعل الاتهم الى قوله في صفة عيسى حيث قال فيه وامه كانا يأكلان الطعام يعني ان من اكل الطعام كان له فضل ومن كان له فضل
هو بعيد مما ادعته النصارى لان من هو هكذا انظر ثم انظر اني يؤفكون كيف يصرفون عن استماع الحق وما دلوا عليه ثم
لتفاوت ما بين العجبين يعني ان بيانا للايات يعجب الخ اعراضهم عنها اعجب قل اتعبدون من دون الله ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا قابل بعني عيسى ع
فانه كان لا يملك شيئا من ذلك من قبل نفسه وانما هو بامر الله وتمليكه اياه والله هو السميع لما يقولون العليم بما يعتقدون قل يا
اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق غلوا بالطا بعني تجاوزوا الحد الذي حده الله لكم ولا تزيدوا عيسى من حد البنوة الى حد الالوهية ولا
تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل هم ائمتهم في النصارى الذين كانوا في الضلال قبل مبعث النبي واضلوا كثيرا ممن تابعهم على التثليث وضلوا
لما بعث رسول الله عن سواء السبيل حين كذبوه وبغوا عليه لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم والكناية في
عن الصادق الخنازير على لسان داود والقرده على لسان عيسى بن مريم في المجمع غير الباقرة اما داود فانه لعن اهل البلد لما عتدوا في السبت منهم وكان الغلام
في زمانه فقال اللهم البسهم الغضب مثل الرداء على المذنبين مثل المظفر على الحمقين فمسخهم الله قرده واما عيسى فانه لعن الذين نزلت عليهم المائدة ثم كفروا بعد
ذلك رواه في الجوامع مقطوعا وزاد فقال عيسى اللهم عذب من كفر بعد ما اكل من المائدة عذابا لا اعذبه احدا من العالمين والعنهم كما لعنت اصحاب السبت فاصبحوا
خنازير وكانوا خمسة آلاف رجل ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه هذا بيان عصيانهم واعتدائهم يعني لا ينتهون في شيء
بعضهم بعضا عن منكر القمي قال كانوا يأكلون لحم الخنزير ويشربون الخمور ويأتون النساء ايام حيضهن وفي ثواب الاعمال عن امير المؤمنين لما وقع التقصير في بني اسرائيل
جعل الرجل منهم يرى اخاه في الذنب فينهاه فلا ينتهي فلا يمنعه ذلك ان يكون اكيله وجليسه شريبه حتى ضرب الله قلوب بعضهم ببعض ونزل فيهم القرآن حيث
يقول جل وعز لعن الذين كفروا الاية والعياشي عن الصادق اما انهم لم يكونوا يدخلون مداخلهم ويجلسون مجالسهم ولكنهم كانوا اذا لقوهم انسوا بهم لبئس ما
كانوا يفعلون تعجيب من سوء فعلهم مؤكدا بالقسم القمي عن الصادق انزل من قوم من بشعبة يدخلون في اعمال السلطان ويعملون لهم ويتولونهم
قال ليس هم من شيعته ولكنهم من ذلك ثم قرئ لعن الذين كفروا الاية ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا بولونهم ويحبونهم
قدمت لهم انفسهم لبئس زادهم في الاخرة ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون لو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما انزل اليه ما اتخذوهم اولياء فان الايمان يمنع ذلك ولكن كثيرا منهم فاسقون
اهواءهم يصيبون من رياستهم ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما انزل اليه ما اتخذوهم اولياء فان الايمان يمنع ذلك ولكن كثيرا منهم فاسقون
خارجون عن دينهم لتجدن اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود والذين اشركوا لشدة شكيمتهم وتضاعف كفرهم وافراطهم في اتباع الهوى وتركهم
الا التقليد وبعدهم عن التحقيق وقرئ على الكذب لا نبيا وعداوتهم اياهم وتجدن اقربهم مودة للذين امنوا الذين قالوا انا نصارى للين قلوبهم وخشوعهم
وقلة حرصهم على الدنيا وكثرة اهتمامهم بالعلم والعمل وذلك بان منهم قسيسين رؤساء في الدين العلم ورهبانا عبادا وانهم لا يستكبرون
عن قبول الحق اذا فهموه ويتواضعون واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون
ربنا امنا فاكتبنا مع الشاهدين بامر من الذين شهد والبانه حق وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق ونطمع ان يدخلنا ربنا مع القوم
الصالحين استفهام انكار واستبعاد لانتفاء الايمان مع قيام الداعي وهو الطمع في الانخراط مع الصالحين الدخول مدخلهم فاثابهم الله بما
قالوا عن اعتقاد واخلاص كما دل عليه قوله مما عرفوا من الحق القول اذا اقترن بالمعرفة كالايمان جنات تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها ابدا وذلك الجزاء المحسنين العياشي عن الصادق في قوله تعالى ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا قال اولئك كانوا بين عيسى ومحمد ينتظرون مجيء محمد القمي كان
نزولها انه لما اشتد على من آذى رسول الله واصحابه الذين امنوا بسببه مكة قبل الهجرة امرهم رسول الله ان يخرجوا الى الحبشة وامر جعفر بن ابي طالب ان يخرج
معهم فخرج جعفر ومعه سبعون رجلا من المسلمين حتى ركبوا البحر فلما بلغ قريشا خبرهم بعثت عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد الى النجاشي ليردهم اليهم فكان عمرو
عمارة متعاديين فقالت قريش كيف بنعبد جلين متعاديين فبدءت بنو مخزوم من جانب عمارة وبدءت بنو سهم من جانب عمرو بن العاص فخرج عمارة وكان حسن
الوجه شابا مترفا فاخرج عمرو بن العاص اهله معه فلما ركبوا البقعة شربوا الخمر فقال عمارة لعمرو بن العاص قل لاهلك تقبلني فقال عمرو ايجوز هذا بيننا سبحان الله
فمكث عمارة ظما انتشى عمرو وكان على حمل البقعة فدفعه عمارة والقاه في البحر فشد عليه البقعة واذا ركبوه واخرجوه فوردوا على النجاشي وقد كانوا حملوا

الجزء الثاني

طالب وقد قضى نحبه من بني

هذا بافتيانهم فقال عمرو بن العاص ايها الملك انهم قوم سفهاء فارقوا ديننا ولم يدخلوا في دينك وسبوا آلهتنا وصاروا اليك ففرقهم النجاشي الى جعفر فجاءه فقال يا جعفر ما يقول هؤلاء فقال جعفر ايها الملك سلهم ما يقولون قال يسألون ان نرد كما اليهم قال ايهم الملك سلهم أعبيد نحن لهم فقال عمرو بلا احرار كرام قال فسلهم لهم علينا ديون يطالبونا بها فقال لا ما لنا عليكم ديون قال فلكم في اعناقنا دماء تطالبونا بها فقال عمرو بلا قال فما تريدون منا أردتم خداعنا من بلادكم فقال عمرو بن العاص ايها الملك خالفونا في ديننا وسبوا آلهتنا وافسدوا شبابنا وفرقوا جماعتنا فردهم الينا فجعل جعفر فيهم ايها الملك فتحاكم الى الله فيما بيننا امر يجلح الانداد وقرأ الاستفتاح بالاكارم وامرنا بالصلاة والزكوة وحرم الظلم والجور وسفك الدماء بغير حقها والزنا والربا والميتة والدم ولحم الخنزير فلم نا بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي فقال النجاشي هذا بعث الله عيسى بن مريم قال النجاشي يا جعفر هل تحفظ مما انزل الله على نبيك شيئا قال نعم فقرأ عليه سورة مريم فلما بلغ قوله وقرنا الليل بجذع النخلة فاضت عيناه على لحيته فبكى واشتد بكاؤه وقومه حتى علا نحيبهم فلما سمع النجاشي بهذا بكا بكاء شديدا وقال هذا والله هو الحق فقال عمرو بن العاص ايها الملك انهم يخالفونه في امره وفي امر صاحبه فلم يدخلوا في دينك ولم يأتوا بأمر يعرف فقال النجاشي ما تقولون في هذا فقرأ عليهم

وعملوا الصالحات التي تثبتوا على الايمان الاعمال الصالحات ثم اتقوا اي ما حرم عليهم بعد كالخمر وامنوا بعد تحريمه ثم اتقوا اي استمروا وثبتوا على اتقاء المعاصي واحسنوا اي تحروا الاعمال الجميلة واشتغلوا بها اقول لما كان قول الايمان والتقوى درجات ومثال كما ورد عنهم لم يتعبدان يكون تكريرهما في الاية اشارة الى ذلك لان درجات والمنازل نفي الكافي عن الصادق الايمان حالات درجات وطبقات منازل فضله التام المنتهي تمامه وضده الناقص البين نقصانه وعنه الزلات درجات وعن الباقر المؤمنون على منازل منهم على واحدة ومنهم على اثنتين ومنهم على ثلاث ومنهم على اربع ومنهم على خمس ومنهم على ست ومنهم على سبع فلو نهبت تحمل على صاحب الواحدة اثنتين لم يقو وعلى صاحب اثنتين ثلاثا لم يقو وساق الحديث قال وعلى هذه الدرجات في مصباح الشريعة عنه التقوى ثلثة اوجه تقوى في الله وهي ترك الحلال فضلا عن شبهة وهي تقوى خاص الخاص وتقوى من الله وهي ترك الشبهات فضلا عن الحرام وهي تقوى الخاص وتقوى من خوف النار والعقاب وهي ترك الحرام وهي تقوى العام ومثل التقوى كماء يجري في النهر ومثل هذه الطبقات الثلث في معنى التقوى كاشجار مغروسة على حافة ذلك النهر كل واحد وجنس وكل شجرة منها يستمص لما يمر من ذلك النهر على قدر جوهره وطبعه ولطافته وكثافته ثم منافع الخلق من تلك الاشجار والثمار على قدرها فتنبها قال الله تعم صنوان ويغير صنوان يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل فالتقوى للطاعات كالماء للاشجار ومثل لجميع الاشجار في اوراقها وطعمها مثل مقادير الايمان فمن كان اعلى درجة في الايمان واصفى جوهرا بالروح كان اتقى ومن كان اتقى كان عبادته اخلص واطهر ومن كان كذلك كان من الله اقرب وكل عبادة غير موسسة على التقوى فهي هباء منثورا قال الله تعالى افمن اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير ام من اسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم انتهى كلامه صلوات الله عليه وسلامه اقول في بيان ذلك ان اول درجات الايمان تصديق بقلب مشوب بالشك والريب على اختلاف مراتبها ويمكن معها الشرك كما قال ايمانهم بالله انهم مشركون ويعبر عنها بالاسلام كما قال الله عز وجل قالت الاعراب امنا قل لم تومنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم والتقوى المتعلقة عليها وهي تقوى العام واول اسلمها صدق بقلب لا يشوبها شك ولا شبهة كما قال عز وجل الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا واكثر اطلاق الايمان عليها خاصة كما قال انما المومنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون والتقوى المتعلقة عليها هي تقوى الخاص واول اخرها صدق بقلب كامل بحبهم وتعبدهم وتعبير عنها بالزهد كما ورد في الحديث الشبوا لاحداث ان تعبد الله كانك تراه والاخر بالايمان كما قال وبالاخرة هم يوقنون والتقوى المتعلقة عليها هي تقوى خاص الخاص وانما قدمت على الايمان لان الايمان انما يحصل ويتقوى بالتقوى لانها ان زادت زاد الايمان بحسب ان يزيد ازديادها وهذا لا ينافي تقدم اصل الايمان على التقوى بل ان ازديادها بحسب ان يزداد انه لان الدرجة المتقدمة غير لكل منها غير الدرجة المتاخرة ومثل ذلك مثل من يمشي في سراج في ظلمة فكلما اضاء له الطريق قطع مشيا فيها فبصر ذلك المشي سببا لاضاءة قطعات اخر منه وهكذا وفي الكافي عن الصادق قال الخائف عن يقدم رجلا ويوخر اخرى فاذا خاف امضى فكلما اضاء له الطريق فسال الامير المومنين عن قارم ان يجلد ثمانين فقال قد قارم ان لا يجلد ثمانين فقال الله لهذه الامة ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وامنوا لم يكن هذا لهم حلالا ليشربوا ويلتذوا ولا ما اتقوا الله لهم ثم قال على ان اشارب اذا شرب لم يكد يا كل ولا ما يشرب فاجلده ثمانين جلدة اقول كذا في قراءة الائمة احلها

ما بال الذي يزعم ان قرابتي لا تنفع لابي الزنى اراه فقام اليه عمر فقال اعوذ بالله يا رسول الله من غضب الله وغضب رسوله اعف عفا الله عنك
فانزل الله يا ايها الذين امنوا لا تسئلوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم عفا الله عنها قبل استبنا فيه عفا الله عما سلف من مسئلتكم فلا تعودوا الى مثلها وقيل بل صفة اخرى اي عن
اشياء عفا الله عنها ولم يكلف بها وكف عن ذكرها ويؤيده قول امير المؤمنين ان الله افترض عليكم فرائض فلا تضيعوها وحد لكم حدودا فلا تعتدوها ونهاكم عن اشياء فلا تنتهكوها وسكت لكم عن اشياء ولم يدعها نسيانا فلا تستكلفوها والله غفور حليم لا يجاب لكم بعقوبة ما يفرط منكم ويعفو عن
كثير قد سألها قوم من قبلكم ثم اصبحوا بها كافرين جشم يا تمر او حمد وما جعل الله ما شرع الله من بحيرة ولا سائبة
ولا وصيلة ولا حام في المعاني عن الصادق ان اهل الجاهلية كانوا اذا ولدت الناقة ولدين في بطن واحد قالوا وصلت فلا يستحلون ذبحها ولا اكلها
واذا ولدت عشرا جعلوها سائبة ولا يستحلون ظهرها ولا اكلها ولحام فحل الابل لم يكونوا يستحلون فانزل الله عز وجل انما يحرم شيئا من ذلك وقد
روي ان البحيرة الناقة اذا انتجت خمسة ابطن فان كان الخامس ذكرا نحروه فاكل الرجال والنساء وان كان الخامس انثى بحروا اذنها اي شقوه وكانت حراما على
النساء لحمها ولبنها فاذا ماتت حلت للنساء والسائبة البعير يسيب بنذر يكون على الرجل ان سلم الله من مرض او بلغه منزلا ان يفعل ذلك والوصيلة
من الغنم كانوا اذا ولدت سبعة ابطن فان كان السابع ذكرا ذبح واكل منه الرجال والنساء وان كان انثى تركت في الغنم وان كان ذكرا وانثى قالوا وصلت
اخاها فلم يذبح وكان لحومها حراما على النساء الا ان يموت منها شيء فيحل اكلها للرجال والنساء فالحام الفحل اذا ركب الولد قالوا قد حمى ظهره وقد
يروى ان الحام هو من الابل اذا انتج عشرة ابطن قالوا قد حمى ظهره فلا يركب ولا يمنع من كلأ ولا ماء ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب بتحريمهم ذلك
ونسبته اليه واكثرهم لا يعقلون ان ذلك افتراء وكذب يعني لا يتبع الذين يفعلون ذلك بتحريمهم الذين يتبعهم حيث امر بالاعراض عن الاعتراض في تحريم
عن المنتهى ان عمرو بن يحيى بن قمعير بن جندب كان قد ملك مكة وكان اول من غير دين اسمعيل فاتخذ الاصنام ونصب الاوثان وسيب السوائب ووصل
الوصيلة وحمى الحامي قال رسول الله لقد رايته في النار يؤذي اهل النار بريح قصبته وبريح مصبته في النار واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل
الله والى الرسول قالوا حسبنا ما وجدنا عليه اباءنا بيان لقصور عقلهم وانهماكهم في التقليد وان لا سند لهم سوى او لو
كان اباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون سنى ابصارهم ما وجد وا عليه اباءهم ولو كانوا جهلة ضالين يا ايها الذين امنوا عليكم
انفسكم احفظوها والزموا صلاحها لا يضركم من ضل اذا اهتديتم قيل نزلت لما كان المؤمنون يتحزنون على الكفرة يتمنون ايمانهم و
القمي قال اصلحوا انفسكم ولا تتبعوا عورات الناس ولا تذكروهم فاسا بعضكم ضلالهم فانكم انتم صالحون وفي المجمع ان ابا ثعلبة سال رسول الله عن هذه
الاية فقال ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر فاذا رايت بنا موثرة وشحا مطاعا وهوى متبعا واعجاب كل ذي راي برايه فعليك بخويصة نفسك ودع عنك
امرهم الى الله معكم جميعا فينبئكم بما كنتم تعملون وعد ووعيد للفريقين على احد الا بوجه اخذ بذنب غيره يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم
الاشهاد الذي شرع بينكم بها المرتبة اذا حضر احدكم الموت حكم الموت اذا شارف وحضرات امارات حين الوصية قيل فيه تنبيه على ان الوصية ينبغي ان يشهد عليها
اثنان شهادة اثنين ذوا عدل منكم من مسلمين او اخران من غيركم من اهل الكتاب والمجوس كما يأتي ان انتم ضربتم في الارض فاصابتكم
مصيبة الموت فاريكم الاجل تحبسونهما تقفونهما من بعد الصلوة بعد صلوة العصر تغليظ اليمين بشرف الوقت او لان وقت اجتماع الناس فيقسمان بالله الى الاخرين
ان ارتبتم ان ارتاب اولياء الميت منكم وهو اعتراض لا نشتري به بالقسم او بالله ثمنا عوضا من الدنيا ولو كان ذا قربى اي ولو كان المقسم له ذا قربى
ولا نكتم شهادة الله اي امر الله بها منها اذا اذا لمن الاثمين اي ان كتمنا فان عثر فان اطلع وحصل العلم على انهما اي الاخرين استحقا
اثما استوجبا عقوبة بسبب تحريفهم الشهادة او خيانة فاخران فشاهدان اخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم اي الذين جنى عليهم
يعني هم الورثة الاولى بان الاخران بالشهادة لقربتهما ومعرفتهما فيقسمان بالله لشهادتنا احق من شهادتهما اي بمينا اصدق
سمي يمين شهادة لوقوعها موقعها كما في اللعان وما اعتدينا وما تجاوزنا فيها الحق انا اذا لمن الظالمين ذلك اي الحكم الذي تقدم او ان
الشاهدين ادنى اوقرب ان ياتوا بالشهادة على وجهها على نحو ما تحملوها من غير تحريف لا خيانتها او يخافوا ان ترد ايمان اي ترد اليمين على المدعين
بعد ايمانهم فيفتضحوا بظهور الخيانة واليمين الكتابة جمع اليمين ليتم الشهود كلهم في الكافي والفقيه الشهد به عن الصادق في تفسير هذه الاية
اللذان منكم مسلمان واللذان من غيركم من اهل الكتاب فان لم تجد وا من اهل الكتاب فمن المجوس كان رسول الله سن في المجوس سنة اهل الكتاب في الجزية و
ذلك اذا مات الرجل في ارض غربة فلم يجد مسلمين اشهد رجلين من اهل الكتاب يجلسان بعد العصر فيقسمان بالله لا نشتري به ثمنا ولو كان ذا قربى ولا نكتم شهادة
الله انا اذا لمن الاثمين قال وفي ذلك ان ارتاب ولي الميت في شهادتهما فان عثر على انهما شهدا بالباطل فليس ليس ان ينقض شهادتهما حتى يجيء شاهدين ينقومان
مقام الشاهدين الاولين فيقسمان بالله لشهادتنا احق من شهادتهما وما اعتدينا انا اذا لمن الظالمين فاذا فعل ذلك نقض شهادة الاولين وجازت شهادة
الاخرين يقوم ذلك الذي ان يأتوا بالامر على وجهه في الكافي في رفوعا خرج تميم الداري وابن بديل وابن ابي مارية في سفر وكان تميم الداري وابن ابي
مارية نصرانيين وكان مع تميم الداري خرج له فيه متاع وابن بديل وابن ابي مارية مسلمان فلما توفي تميم الداري عمد ابن بديل وابن ابي مارية الى بعض اسواق العرب البيع اعمد تميم الداري عمد شديدة

فلما

فلما حضره الموت دفع ما كان معه الى ابن بديل وابن ابي مارية وامرهما ان يوصلاه الى ورثته فقدما الذي ترك واخذا ما كان معه من اناء الابنوس والفلانجة واوصلا اليا
ذلك الى ورثته فافتقد القوم الابنوس والفلانجة فقال اهل تميم اهل مرض صاحبنا مرضا طويلا انفق فيه نفقة كثيرة فقال الاولياء ما ندري ما انفق فهل
فهل سرق شيء في سفره هذا فقالوا لا فقالوا فهل اتجر تجارة خسرها فقالوا لا فقد نا افضل شيء كان معه اناء ابنوس مموه وشيء مكلل بالجوهر وفلانجة فقالوا
ما دفع الينا فقد ادينا اليكم فقدموهما الى رسول الله فاوجب عليهما اليمين فحلفا فخلى عنهما ثم ظهر بعد ذلك الاناء والفلانجة عليهما فجاءا الى اولياء تميم
الى رسول الله فقالوا يا رسول الله قد ظهر على ابن بديل وابن ابي مارية ما ادعيتما عليهما فاستظر رسول الله من الله الحكم في ذلك فانزل الله تعالى يا ايها
الذين امنوا شهادة بينكم الاية فقال رسول الله قد شهادة اهل الكتاب على الوصية فقط اذا كان في سفر ولم يجد المسلمين فاصابكم مصيبة الموت تحبسونهما
من بعد الصلوة فيقسمان بالله ان ارتبتم لا نشتري به ثمنا ولو كان ذا قربى لا نكتم شهادة الله انا اذا لمن الاثمين فهذه الشهادة الاولى التي جعلها رسول الله
فان عثر على انهما استحقا اثما اي انهما حلفا على كذب فاخران يقومان مقامهما يعني من اولياء الميت ممن استحق عليهم الاولى بان يقسمان بالله تعالى
بالله انهما احق بهذه الدعوى منهما واصح فقد كذبا في ايمانهما حلفا بالله لشهادتنا احق من شهادتهما وما اعتدينا انا اذا لمن الظالمين فلما امر رسول الله اولياء
تميم الداري ان يحلفوا بالله على ما امرهم به فحلفوا فاخذ رسول الله الفلانجة والابنوس من ابن بديل وابن ابي مارية ودفعهما الى اولياء تميم الداري و
القمي ما يقرب منه وفي الكافي عن عدة اصحابنا عن الصادق اذا كان الرجل في ارض غربة لا يوجد فيها مسلم جاز شهادة من ليس بمسلم على الوصية وهو
اتقوا الله واسمعوا اسمع اجابة وقبول والله لا يهدي القوم الفاسقين الى طريق الجنة يوم يجمع الله الرسل اذكره فيقول لهم ماذا اجبتم
قالوا لا علم لنا انك انت علام الغيوب في الجوامع السؤال توبيخ ولذلك قالوا لا علم لنا وكلوا الامر الى علمه بسوء اجابهم
وجحوا اليه في الانتقام منهم وفي المعاني عن الصادق يقولون لا علم لنا بسوء ما قال القرابة كلها تقريع والجنة تقريب وفي الكافي عن الباقر عن ابائه عن علي
يقول ما ذا اجبتم في اوصيائكم خلفتموهم على امتكم فيقولون لا علم لنا بما ضلوا من بعدنا وانما الغيب عنه مما لم يكن بعد ثم قال ما ذا اجبتم
الله بدل من يوم يجمع يا عيسى بن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك اذ ايدتك بروح القدس يكلم الناس
في المهد وكهلا اكلمهم في جميع احوالك على سواء واذ علمتك الكتاب الحكمة والتورية والانجيل واذ تخلق من الطين كهيئة
الطير باذني فتنفخ فيها فتكون طيرا باذني وتبرئ الاكمه والابرص باذني واذ تخرج الموتى باذني الى آخر معنى تفسيره
في سورة العمران واذ كففت بني اسرائيل عنك بعني حين هموا بقتلك اذ جئتهم بالبينات فقال الذين كفروا منهم ان
هذا الا سحر مبين واذ اوحيت الى الحواريين القيت اليهم الوحي ان امنوا بي وبرسولي قالوا امنا واشهد بانا مسلمون
قال مضى ذكره في تفسير الحواريين وذكر عددهم في سورة العمران اذ قال الحواريون يا عيسى بن مريم هل يستطيع ربك وقرئ بالخطاب والتاء منصوب على
قراءتهما هل تستطيع ربك بمعنى هل تستطيع ان تدعو ربك قيل هذه الاستطاعة غير تلك على ما تقتضيه الحكمة والارادة لا على ما تقتضيه القدرة ان ينزل
علينا مائدة من السماء الله الحذر اذا كان عليك الطعام قال اتقوا الله من امارات هذه السؤال ان كنتم مؤمنين بكمال قدرته فانا لو ابتدأ
ان نأكل منها تمهيد عذر وبيان لما دعاهم الى السؤال ونطمئن قلوبنا بالمشاهدة ونعلم ان قد صدقتنا وادعا النبوة ونكون عليها
من الشاهدين قيل اي نشهد عليها عند الذين لم يحضروها قال عيسى بن مريم اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا
عيدا قيل يكون يوم نزولها عيدا نعظمه ويكون يوم الاحد ولهذا اتخذه النصارى عيدا وقيل بل العيد لمن يراها بعد ومنه يوم العيد لكونه آلة لنا واخرنا
ناكل منها جميعا وقيل لمن في زماننا ولمن بعدنا وآية منك وارزقنا وانت خير الرازقين قال الله اني منزلها عليكم فمن يكفر
بعد منكم فاني اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين في المجمع عن الباقر ان عيسى بن مريم قال لبني اسرائيل صوموا ثلاثين يوما ثم سالوا الله ما شئتم
يعطكم وصاموا ثلاثين فلما فرغوا قالوا انا لو علمنا ان احدا يصل الى ما عند ربه لوصلنا اليه فاطعمنا طعاما واناصمنا وجئنا وادع الله ان ينزل علينا مائدة من السما
فاظلت المائدة تهوي اليهم عليها سبعة ارغفة وسبعة حوت حتى وضعتها بين ايديهم فاكل منها اخر الناس كما اكل منها اولهم وعن عمار بن ياسر عن النبي
نزلت المائدة خبزا ولحما وذلك انهم سالوا عيسى طعاما لا يبقد با كلون ضعه قال فيقبل لهم فانهاكم تخونوا وتدخروا لغد فرفعوا فان فعلتم
ذلك عذبتكم قال فما مضى يومهم حتى خبأوا وضعوا وخانوا وعن سلمان الفارسي مثله قال والله ما تبع عيسى تماما من المشاة قط لانه نزه شيئا ولا
تفهقه صحكا ولا دنى بابا على جهته لا اخذ على انفسه من شيء قط ولا عجب قط ولما سال الحواريون ان ينزل عليهم مائدة ليس صوفا ولا شعرا قال
اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السما الاية فنزلت سفرة حمراء بين غمامتين ونحن ننظر اليها وهي تهوي منقضة حتى سقطت بين ايديهم فبكى عيسى وقال
اللهم اجعلني من الشاكرين اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها مثلة وعقوبة والمهوي ينظرون اليها ينظرون الى شيء لم يروا مثله قط ولم يجد وا مثل طيبه
من بصر فقام عيسى فتوضا وصلى صلوة طويلة ثم كشف المنديل عنها وقال بسم الله خير الرازقين فاذا هو بسمكة مشوية ليس عليها فلوس ولا شوك تسيل سيلا من
الدسم عند راسها ملح وعند ذنبها خل وحولها من الوان البقول ما عدا الكراث فاذا خمسة ارغفة على واحد منها زيتون وعلى الثاني عسل وعلى الثالث

سمن وعلى الرابع جبن وعلى الخامس قديد فقال يتمعون يا روح الله امن طعام الدنيا هذا ام من طعام الاخرة فقال عيسى ليس شيء مما ترون من طعامهما
الدنيا ولا من طعام الاخرة ولكن شيء افعله الله بالقدرة الغالبة كلوا مما سألتم يمدكم ويزيدكم من فضله فقال الحواريون يا روح الله لو اردنا بتنا من
هذه الاية اليوم اية اخرى فقال عيسى يا سمكة احيي باذن الله تمام فاضطربت سمكة وعاد عليها فلوسها وشوكها وقرقموها منها فقال لما اكلتم شيئا اذا
اعطيتموها كرهتموها كما خوفني عليكم ان تفتنوا بها سمكة عودي كما كنت باذن الله فصارت سمكة مشويا كما كانت فقالوا يا روح الله كن اول من يأكل
منها ثم يأكل نخ فقال عيسى معاذ الله ان اكل منها ولكن ياكل منها من سألها فخاف ان ياكلوا منها فدعا لها عيسى اهل الفاقة والزمنى والمرضى فاكلين
فقال كلوا منها ولكم الهنيء ولغيركم البلاء فاكل منها الف وثلثمائة رجل ولدعوته من فقير ومريض ومبتلى وكلهم شبعان يتجشى ثم نظر عيسى الى السمكة فاذا
هي كهيئتها حين نزلت من السماء طارت المائدة صعدا وهم ينظرون اليها حتى توارت عنهم فلم ياكل يومئذ منها من لا صبح ولا مرض الا برئ ولا فقير الا
استغنى فلم يزل غنيا حتى مات وندم الحواريون ومن لم ياكل منها وكانت اذا نزلت اجتمع الاغنياء والفقراء والصحاء والكبار يتراحمون عليها فلما رأى ذلك
عيسى جعلها نوبة بينهم فكانت تنزل يوما بعد يوم فلبثت اربعين صباحا تنزل ضحى فلا تزال منتوبة يوكل منها اخر الناء الفئ فاذا اتاه الفئ قالوا ارفع فيرفع الا
وكانت تنزل عنابا وبوما والافاوى وحى الله عيسى اجعل مائدتي للفقراء دون الاغنياء فعظم ذلك على الاغنياء حتى شكوا وشككوا الناس فيها فاوحى الله تعالى
الى عيسى اني شرطت على المكذبين شرطا ان من كفر بعد نزولها اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين فقال عيسى ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم
فانك انت العزيز الحكيم فمسخ منهم ثلاثمائة وثلثة وثلثون رجلا بانوا من ليلتهم على فرشهم مع نسائهم في ديارهم فاصبحوا خنازير يسعون في الطرقات الكناسات
ويأكلون العذرة في المحشوش فلما رأى الناس ذلك فزعوا الى عيسى يبكون ويبكي على المسوخ حيث اهلوهم فعاشوا ثلثة ايام ثم هلكوا فلا توالدوا في تقشير اهل
البيت كانت المائدة تنزل عليهم مجتمعة يجتمعون عليها ويأكلون منها ثم ترفع فقال اكابرهم وصفوهم لاتدع سفلتنا ياكلون منها فرفع الله المائدة بينهم و
مسخ اذرة وخنازير والقى افضر على تسير اهل البيت مقطوعا والعباس الباقر المائدة التي تزلت على بني اسرائيل كانت عكاءة يسألون منها ويهب
عليها اخوة ويستعيرون اغفره وفي رواية اخرى تستعار اوان اغفره في المجمع عن الكاظم انهم مسخوا خنازير والعياشي مثله وفي المنتهى عن ارض عاد والحرث والضب
قوم من بني اسرائيل حين نزلت المائدة على عيسى بن مريم يوم ضوافاها هو ضفدع فقرة في البحر وفقرة في البر وفي الخصال عن النبي في حديث شوك قال الجبائي وقوله
نصارى سألوا ربهم انزال المائدة عليهم فلما انزلت عليهم كانوا اكفر واشد تكذيبا مما كانوا كفارا واشد تكذيبا قبل ذلك عن الباقر عليه السلام من قرء سورة المائدة في كل
يوم خميس لم يلبس ايمانه ظلم ولم يشرك بربه ابدا

سورة العاقبة خمس وستون اية وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق السموات والارض وصف نفسه عباده على انه المستحق للحمد حمدا ولم يحمد ليكون تعجيزا على العالمين وجعل الظلمات
والنور انشاهما والفرق بين الخلق والجعل ان الخلق فيه معنى التقدير والجعل فيه معنى التغيير كانشاء شيء من شيء ثم الذين كفروا بربهم يعدلون
يعني انه خلقها لا يقدر عليه احد سواه ثم هم بربهم يعدلون غيره لا يقدر على شيء منه ومعنى ثم استبعاد عدولهم بعد هذا الوضوح في الاحتجاج عن الصادق
في حديث تمام رد على من اضاف لما قال الحمد لله الذي خلق السموات والارض كان رد اعلى الدهرية الذين قالوا ان الاشياء لا بد لها من محدث ثم
قال وجعل الظلمات والنور كان رد اعلى الثنوية الذين قالوا ان النور والظلمة هما المدبران ثم قال ثم الذين كفروا بربهم يعدلون كان رد اعلى مشركي
العرب الذين قالوا ان اوثانا الهة وهو الذي خلقكم من طين اي ابتدأ خلقكم منه ثم قضى اجلا كتب قد اجلا لحياتكم والموتكم لا يتقدم ولا يتأخر وقوله
اجل مسمى عنده لموتكم ايها تجهلونه وتثبت غيره تحكمه الصدفة والدعاء وصلة الرحم وغيرها مما يحقق الخوف الرجاء ولوازم العبودية فان بها تمام الله
يزيد الخير وينقص وفيه ستر البداء وقد بيناه في كتابنا السمي بالوافي مستوفى في الكافي عن الباقر في تفسيرها قال اجلا اجلان اجل محتوم واجل موقوف
والتعبير عن الصادق الاجل المقضي هو المحتوم الذي قضاه الله وحتمه والمسمى هو الذي عنده يبدو له ما يشاء ويؤخر ما يشاء والمحتوم ليس فيه تقديم ولا
تأخير ثم انتم تمترون تشكون فيه وفي بعثكم اكبر استبعادا لامترائهم بعد ما ثبت انتفاؤه وخالفوا اصولهم وحجيهم الى اضدادها فان من قدر على خلق
الاصول وجمعها وابداع المجموع فيها وابقائها مائة ثم افناءها مائة ثم اعادتها مائة ثم اعادة الرجاء بعد خمدانه كان حقيقا بان يعيد كان
اهون عليه في المعقول والمعروف بالاضافة الى الاولى لقلة اجزائها وقلة تفرقها وهو الذي في السموات وفي الارض هو معبود
فيهما والمعروف بالالهية والوحدانية مثل قوله هو الذي في السماء اله وفي الارض اله في التوحيد عن الصادق في هذه الاية يعني كل موحد وكل مكان مثل

يا رب هل اطلع على مكنون سترك خلق غيرك فقال لم افتح حجابك قال ثم بدعي يا اللوح فيتقدم في صيورة الادميين حتى يقف مع القلم فيقول لم
هل سطرت لقلم ما الهمته وامرته به من حي فيقول اللوح نعم يا رب بلغنا سرا فيبل ثم بدعي يا سرافيل فيتقدم اسرافيل مع اللوح والقلم في صورة
الادميين فيقول الله له هل بلغك اللوح ما سطر في القلم من وحي فيقول نعم يا رب بلغنيه جبرئيل فيدعى بجبرئيل فيتقدم حتى يقف مع اسرافيل فيقول الله
هل بلغك سرافيل ما بلغ فيقول نعم يا رب بلغنيه جميع ما بثثت انفذت اليهم جميع ما انهى الى من امرك وادب سائر الانبياء بني ورسول رسول
وبلغتهم كل وحيك وحكمك وكتبك فمن بلغته رسالتك وحيك وحكمك وعلمك وكتابك وكلامك محمد بن عبد الله العربي القرشي الهاشمي
حبيبك قال ابو جعفر ع قال من يدعى من الدارمي المسائلة محمد بن عبد الله عند الله حتى لا يكون خلق اقرب الى الله بونه منه فيقول الله يا محمد
هل بلغك جبرئيل ما اوحيت اليك ارسلته برسالتك من كتابي وحكمتي وعلمي وهل اوحى ذلك اليك فيقول رسول الله نعم يا رب قد بلغني جبرئيل جميع ما
اوحيته اليه وارسلته برسالتك من كتابك وحكمتك وعلمك اوحاه الي فيقول الله لمحمد هل بلغت قتلك ما بلغك جبرئيل من كتابي وحكمتي وعلمي فيقول رسول
الله نعم يا رب قد بلغت احتجمع ما الذي من كتابك وحكمتك علمك وشاهدك في سبيلك فيقول الله لمحمد من يشهد لك بذلك فيقول محمد يا رب انت
الشاهد لي بتبليغ الرسالة وما لا كذلك الابرار مما امتي وكفى بك شهيدا فيدعى بالملائكة فيشهدون لمحمد بتبليغ الرسالة ثم يدعى بامة محمد
فيسألون هل بلغكم محمد رسالتي وكتابي وحكمتي وعلمي وعلمكم ذلك فيشهدون لمحمد بتبليغ الرسالة والحكمة والعلم فيقول الله لمحمد فهل استخلفت
في امتك من بعدك من يقوم فيهم بحكمتي وعلمي ويفسرهم كتابي ويبين لهم ما يختلفون فيه من بعدك حجة لي وخليفة في الارض فيقول محمد نعم يا رب قد خلفت
فيهم علي بن ابي طالب اخي ووزيري ووصيي وختن ابنتي وصديقي في حياتي وبعد وفاتي وعرفتهم الحاجة وجعلته خليفتي في امتي اماما يقتدي به الامة بعدك
الى يوم القيمة فيدعى بعلي بن ابي طالب هل اوصى اليك محمد وامرك باستخلافك في امته ونصبك علما لامته وحجة وهل قبلت فيهم من بعده مقامه
فيقول الله لعلي نعم يا رب قد اوصى الي محمد وخلفني في امته ونصبني فيهم علما لي في حياته وبعد وفاته فقبلت محمدا البلاغ جهدي وامتثلت امره وحكمه و
كادوا يقتلونني في غير واحد وافذاوي من اخرى واخرجوني فقدمتهم معلومين ولم يطيعوا مرتين فاتلتهم وسبيلك حتى قاتلوني في حياتي واهل بيتي وذريتي
وامة محمد حجة وخليفته في الارض يدعو عبادي الى ديني والى سبيلي فيقول الله لعلي نعم يا رب قد خلفت فيهم الحسن ابني وابن بنتك يدعى بالحسن على
فيسأل هل سئل عنه علي بن ابي طالب فيقول نعم يا رب قد سئل ثم يدعى بامام امام وباهل عالمه فيتحجون بحجتهم فيقبل الله عذرهم ويحيز حجتهم فيقول الله هذا بو
يفع الصادقين صدقهم الصادق عن امير المؤمنين قال كان القرآن ينسخ بعضه بعضا وانما يؤخذ من امر رسول الله باخره وكان من اخر ما نزل على رسول
المائدة فنسخ ما قبلها ولم يستحل شيئا حرمه في المائدة وقال عليه السلام ما شاؤوا وقال عليه الوحي حتى وضع يده على ذراعه اليسرى وهب الجمعي مثله رفع ذلك عن رسول الله فقد رفعنا سورة المائدة فعمل رسول الله وعلمنا وعن
الصادق عليه السلام نزلت المائدة كلها وانزل معها سبعون الف الف ملك في توابها الاعمال عن الباقر عليه السلام من قرء سورة المائدة في كل
يوم خميس لم يلبس ايمانه ظلم ولم يشرك بربه ابدا

بقادر قال يجعل الامكان اقدارا فاذا قالت كان بقادر لانه ان تعقولت اقدارا بغير ذلك لكن هو بائن من خلقه محيط بما خلق علما وقدرة واحاطة
وسلطانا وليس علمه في الارض بأقل منه في السماء لا يبعد منه شيء ولا يعجزه شيء سواء علما وقدرة وسلطانا وملكا واحاطة يعلم سركم
وجهركم اي الفعل قال السر ما اسررته في نفسك والجهر ما اظهرته ويعلم ما تكسبون من خير وشر فيثيب عليه ويعاقب وما تأتيهم من آية من آياته
ربهم الا كانوا عنها معرضين تاركين النظر فيها غير ملتفتين اليها فقد كذبوا بالحق لما جاءهم فسوف يأتيهم
انبؤا ما كانوا به يستهزؤن فسيظهر لهم ما كانوا به يستهزؤن عند نزول العذاب بهم ألم يروا كم اهلكنا من قبلهم من قرن من اهل نقا
مكناهم في الارض اعطيناهم من البسطة في الاجسام والسعة في الاموال ما لم نمكن لكم ما لم نعطكم يا اهل مكة في الكلام التفات و
أرسلنا السماء المطر عليهم مدرارا مغزارا وجعلنا الانهار تجري من تحتهم فعاشوا في الخصب بين الانهار والثمار فاهلكناهم بذنوبهم
ولم نهن لذلك غيرهم شيئا وانشأنا واحدثنا من بعدهم قرنا آخرين بدلا منهم يعني انا كما قدرنا ان نهلك من قبلكم كعاد وثمود ونفنى مكانهم
آخرين قدرنا ان نفعل ذلك بكم ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس مكتوبا في رق فلمسوه بأيديهم وليتصفحوه على الرؤية بالابصار لقوله لولا اسكرت
ابصارنا لقال الذين كفروا ان هذا الا سحر مبين لتعنتهم وقسوة قلوبهم وقالوا لولا انزل عليه ملك يصدقه بكلمنا
انه نبي لقولهم لولا انزل علينا ملك فنكون معه نذيرا ولو انزلنا ملكا لقضي الامر فرغ من امرهم بالعذاب لانهم قالوا ان جرت بذلك فهم من قبلهم ثم لا ينظرون
لا يمهلون بعد نزوله طرفة عين ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا لان الملك لا يطيق ان يراه البشر على صورته فيفزعون منه فيقولون لو كان ملكا
نراه يقولون لو شاء ربنا لانزل ملائكة والمعنى ولو جعلنا قرينا لذلك ملكا يصدقه بما يأتيه او جعلناه ملكا لكان ملكا كما اخترحوه لمثلناه رجلا كما تمثل
جبريل في صورة دحية فان القوة البشرية لا تقوى على رؤية الملك في صورته وللبسنا عليهم ما يلبسون ولخلطنا عليهم ما يخلطون على انفسهم فيقولون
ما هذا الا بشر مثلنا واكذبوه كما كذبوك وفي تقديم الامام في سورة البقرة وفي الاحتجاج عند قال قل لو كان يبعثني رسولا محمد هلا كان رسول الله من
والمشركين اذا غابوه وجاءهم قال الزمخشري ان رسول الله كان قاعدا ذات يوم بفناء الكعبة اذ اتاه عبد الله بن ابي امية المخزومي فقال يا محمد لقد
ادعيت دعوى عظيمة قد قصرت فيها لا هي بالارض فتطأ ولا انت بالسماء فتعلو كما ادعى ان يكون لربي الملائكة خالقو الجن والملائكة اجمعين ان يكون مثلك رسولا بشرا مثلنا ولو
كنت نبيا لكان معك ملك يصدقك فنشاهده بل لو اراد الله ان يبعث الينا نبيا لكان انما يبعث الينا ملكا لا بشرا مثلنا ما انا بمحمد الا ان يتحمد الا سجود ولست
بنبي فقال رسول الله ان الساعي لكل موثوق والعالم بكل شيء تعلم ما قاله عبدك فانزل عليه يا محمد وما قالوا لولا انزل عليه ملك فاوحى الامر
الى قوله وللبسنا عليهم ما يلبسون ثم قال رسول الله واما قولك لو كنت نبيا لكان معك ملك يصدقك فنشاهده بل لو اراد ان يبعث الينا نبيا لكان
انما يبعث الينا ملكا لا بشرا مثلنا فالملك لا تشاهده حواسكم لانه من جنس هذا الهواء لا عيانا مثل لو شاهدتموه بان ينزل في قوى ابصاركم لقلتم ليس هذا
ملكا بل هذا بشر لانه انما كان يظهر لكم بصورة البشر الذي تعقلونه وتعرفونه خلقا وخلقا وكيف كنتم تعلمون صدق الملك انما يعلم ذلك حق
بل انما بعثت الله بشرا وانظم على يدي المعجزات التي يعجز البشر الذين قد علمتم ضعفهم فتعلمون بعجزكم عما جاءني انه معجز وان ذلك بتمكنا من الله
بالصدق ولو ظهر لكم ملك ظهر على يده ما يعجز عنه البشر لم يكن في ذلك ما يدل لكم لان ذلك لا يتأتى في طباع سائر الاجناس من الملائكة حتى يصير ذلك معجزا
الا ترون ان الطيور التي تطير ليس لك منها معجز لان لها اجناسا يقع منها مثل طيرانها ولو ان آدميا طار كطيرانها كان ذلك معجزا فالله عز وجل يسهل عليكم
الامر ويجعل لكم شكا يجب بقوته عليكم حجة وانتم تعترضون بعمل الصنعة الا تحتجون فيه بأني بشر منكم في سورة بني اسرائيل واخرى في سورة الفرقان واخرى في سورة
نحن فانتم ولقد استهزئ برسل من قبلك تسلية لرسول الله على ما يرى من قومه فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزؤن
فاحاط بهم الذي يستهزؤن به من العذاب قل سيروا في الارض قبلك فسافروا فيها ثم انظروا بابصاركم وتفكروا بقلوبكم والفعل اي انظروا في
القرآن واتجا الايمان فانظروا واوعظوا بما قص عليكم نظيره في سورة الصافات كيف كان عاقبة المكذبين المستهزئين بالرسل من الامم السالفة
حتى سلموا بالعذاب قل لمن ما في السموات والارض سؤال تبكيت قل لله تقريرا لهم اي هو لله لا خلاف بيني وبينكم وفي ذلك لا احد
ان تصفعوا اشياعنا من الاعتراف بحيث علق رحمة بعد ان تبين لهم انه لا ريب فيه قبل استيفاء وعيد على اشراكهم واعقابهم
النظر وقيل بدل من الرحمة فانه منها الذين خسروا انفسهم بتضييع راس مالهم الذي هو الفطرة الاصلية فهم لا يؤمنون فان ابطال الفطرة اشد
الى الاصرار على الكفر وله وضعها اسكن في الليل انها ما تمكن وحل من السكنى وكل في الاوقات السموات والارض استغلبتين على الامكنة جميعا فغلب الليل
والنهار المشتملين على الازمنة لقيام الموجودات التي تشد دبر تحت الظرفين وهو السميع العليم لا يخفى عليه شيء قل اغير الله اتخذ وليا انكارا ان يكون غير الله وليا لا الانخاذ الولي والله فاطر السموات والارض منشأها ومبدعها ابتداء بقدرته وحكمته من غير احتذاء مثال و
هو يطعم يرزق ولا يطعم ولا يرزق ويجوز ان المنافع كلها من عنده ولا يجوز عليه الانتفاع قل اني امرت اي امرني ربي ان اكون اول من اسلم
لان النبي سابق امته في الاسلام ولا تكونن من المشركين وقيل له ولا تكونن من المشركين ويجوز عطفه على قل قل اني اخاف ان عصيت ربي

عذاب يوم عظيم بالنار في الاخرى او قطع اطماعهم وتعريضهم بانهم عصاة مستوجبون للعذاب التشاغل عن التشاوع ما نزل رسول الله ان
اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم حتى رأيت سورة الفتح فلم يعد الى ذلك الكلام من يصرف عنه يوم مذ يعني العذاب فقد رحمه وتفضل عليه
في الجمع عن الترمذي والذي نفسي بيده ما من الناس احد يدخل الجنة بعمله قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمة منه وفضل و
ذلك الفوز المبين وان يمسسك الله بضر بلية كمرض وفقر فلا كاشف له فلا قادر على كشفه الا هو وان يمسسك بخير بنعمة كصحة
وغنى فهو على كل شيء قدير يقدر على ادامته وازالته وهو القاهر فوق عباده تصوير لقهره وعلوه بالغلبة والقدرة يعني انهم
تحت تسخيره وتدبيره وهو الحكيم في امره وتدبيره الخبير بالعباد وخفايا الخلوات وبكل شيء قل اي شيء اكبر شهادة اعظم شهادة واصدق
قل الله شهيد بيني وبينكم قيل لله جواب شهيد مستأنف يقدر هو وقيل بالله شهيد ساد مسد الجواب قلت لعله اريد به ان لا يحتاج الى
الجواب فيكون معنى الله اني لا اعرف شهادة اكبر من شهادة الله عز وجل وانتم ايضا تعلمون ذلك ومعنى الله شهيد بيني وبينكم ان الله شهيد لي
بالنبوة وانما جاز الحاق الاشياء على الله تعالى الخارجة عن حد التعطيل والكفر شيء بخلاف الاشياء كذا في الكافي وعن الصادق والقمي عن الباقر ان مشركي اهل مكة والوا
ايهود ما وجدنا احدا يصدقنا بما نقول في امرك ما وجدنا احدا يصدق فأنزل الله تعالى الذي تقول وذلك انه اول ما دعاهم وهو بمكة فأنزل الله تعالى اليهود والنصارى
فوجدوا انه ليس لله ذكر عندهم فانتابا مرتهم فقالوا يا رسول الله صفت لنا ربك الذي بعثك فأنزل الله تعالى قل هو الله احد الله الصمد الى آخرها فلما سمعوا
انذركم به ومن بلغ ائنكم لتشهدون ان مع الله آلهة اخرى اي تقريرا لهم مع انكارهم واستبعادهم ما تشهدون قل لا اشهد بما تشهدون قل انما
هو اله واحد وانني بريء مما تشركون به من الاوثان وغيرها الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه بصفة محمد وصفته
المذكورة في التوراة والانجيل كما يعرفون ابناءهم بخلاهم الذين تلوا التوراة والانجيل حق تلاوتها اليهود والنصارى او من آمن من اليهود والنصارى
اصحابا ومهاجرة وهو قولك ثم محمد رسول الله الى قوله ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل فهذه صفة رسول الله في التوراة والانجيل وصفة امته محمدا
فلما بعثه الله عز وجل عرف اهل الكتاب كما قال جل جلاله فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به الذين خسروا انفسهم من اهل الكتاب والمشركين فهم لا يؤمنون لتصميمهم
ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا كقولهم الملائكة بنات الله وهؤلاء شفعاؤنا عند الله او كذب بآياته كان كذبوا القرآن و
ما به يكذب بالياء للمفاعل ويقرأ بالتاء للمفاعل انه لا يفلح الظالمون فضلا عن ان يكونوا اظلم منه ويوم نحشرهم جميعا منصوب بمضمر هو يقال للاثر يم
لا احد اظلم منه ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين اشركوا اين شركاؤكم قبل لهم الهتكم التي جعلتموها شركاء الله تعالى الله عما يشركون
ثم لم تكن فتنتهم اي معذرتهم التي يتوهمون ان يتخلصوا بها من فتنت الذهب اذا خلصته الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين بل كذبوا على انفسهم حين
بطل معذرتهم اقول معنى معذرتهم التي يتوهمون ان يتخلصوا بها من فتنت الذهب اذا خلصته الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين بل كذبوا على انفسهم حين
عليتهم مع علمهم بانه لا ينفع من فرط الحمق والدهشة وفي الكافي عن الباقر والقمي عن الصادق يعني يكونوا بكلا يتركوا على انفسهم حين
فانكانوا يقرون من الشرك وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين في حديث يذكر فيه احوال يوم القيامة ثم يجمعون في موطن آخر يستنطقون فيه فيقولون والله
ربنا ما كنا مشركين وهو لاء خاصتهم الذين في دار الدنيا بالتوحيد فلم ينفعهم ايمانهم بالله تعالى مع مخالفتهم رسله وشكهم فيما انزل به عليهم وبغضهم
عهودهم في وصيائهم واستبدالهم الذي هو ادنى بالذي هو خير فكذبهم الله فيما انتحلوه من الايمان بقوله انظر كيف كذبوا على انفسهم والقمي قال انما
في قدرته هذه الامة يحشرهم الله يوم القيمة مع الصابئين والنصارى والمجوس فيقولون والله ربنا ما كنا مشركين يقول الله انظر كيف كذبوا على انفسهم
وضل عنهم ما كانوا يفترون قال وقال رسول الله ان كل امة مجوسا ومجوس هذه الامة الذين يقولون لا قدر ويزعمون المشية والقدرة اليهم ولهم ق
منهم من يستمع اليك حين تتلو القرآن وجعلنا على قلوبهم اكنة اغطية جمع كنان هو ما يستر الشيء ان يفقهوه كراهة ان يفقهوه وفي اذانهم
وقرا يمنع من استماع كتاب من تتلوهم واسماعهم عن قبوله وان يروا كل اية لا يؤمنوا بها الفرط عنادهم واستحكام التقليد فيهم حتى اذا
جاؤك يجادلونك بحاصمونك يقول الذين كفروا ان هذا الا اساطير الاولين الاحاديث الاباطيل واصله السطر بمعنى الخط
المعنى يأتي كذبهم الاباء الى انهم يجادلونك بناكرون ويجعلون كلام الله الذي هو اصدق الحديث خرافات الاولين وهم ينهون عنه وينأون عنه يباعدون عنه ويتباعدون عنه
وان يهلكون وما يهلكون الا انفسهم وما يشعرون ان ضررهم لا يتعداهم الى غيرهم ولو ترى اذ وقفوا على النار جواب محذوف يعني اولو تهم حين يوقفون على النار رجعوا
يعاينوها ويصيروا ممن يطلعون عليها بالدخول او اشرفوا عليها فعرفوا قدرها وقيل دنوا منها فظنوا انهم مواقعوها ولم يجدوا عنها مصرفا فقالوا يا ليتنا نرد
ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين عطف على نرد او ابتداء كلام بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل من نفاقهم وقبائح اعمالهم فتمنوا ما تمنوا رجاء الاعتذار
على انهم لو ردوا لا منوا ولو ردوا الى الدنيا بعد الوقوف للطموا لعادوا للذي نهوا عنه من الكفر والمعاصي انهم لكاذبون فيما وعدوا من انفسهم

لايتوفون بالتاء عن الصاحبي انتهى ملعونون في الاصل فقالوا عطف على عادوا والابتداء إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا النضير وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وُقِفُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ للتوبيخ والسؤال كما يوقف العبد الجاني بين يدي مولاه كناية عن الحاله عليهم على الترديد بمعنى الاطلاع قَالَ أَلَيْسَ هَٰذَا بِالْحَقِّ بتصريف من الله لهم على تكذيبهم بالبعث قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا اقروا واكدوا بالقسم لغياب الامر غايته الجلاء قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ بسبب كفركم قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ ببلوغ الاخرة وما يتصل به من مجراءاتهم آنفهم واستوجبوا العذاب العظيم حَتَّىٰ إِذَا جَاءَتْهُمُ السَّاعَةُ غايته لكذبوا الاخيرة خصلتهم غايته بغتة فجاء قَالُوا يَا حَسْرَتَنَا اى تعالى فهذا اوانك علي ما فرطنا تقصيرنا فيها قبل وفي الدنيا وان لم يجر لها ذكر للعلم بها او في الساعة او في الايمان بها او في الحشر يقتضي طلبها والعمل لها المار ذكر التوبيخ في هذه الاية يريد اهل النار منازلهم من الجنة فيقولون ياحسرتنا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ تمثيل لاستحقاقهم اصنا الاثام الآ سَاءَ مَا يَزِرُونَ بئس شيئا يزدونه وزرهم وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ قال اهل الاعراب هو ولهى كما ينشد بشغلهم عما يعنيهم فيقعدهم ائما ولا تحقيقه وهي جواب لهم ان اهل الاخرة الدنيا والدار الاخرة خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ لدوامها وخلوص لذاتها ومنافعها أَفَلَا تَعْقِلُونَ اى الامر خير فلا تعلم انه لخير ثم قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فانهم لَا يُكَذِّبُونَكَ فانك في الحقيقة وَلَٰكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ولكنهم يجحدون بايات الله ويكذبونك والباء لتضمن يجحدون معنى التكذيب قرئ بالتخفيف من الكذب اذا وجده كاذبا او بسبب الكذب في الكافي وفي الصافي عن الصادق جعل على امير المؤمنين عن الصادق عن ابيه عن جده عن قاهم لا يكذبونك فقال بلى والله لقد كذبوا شد التكذيب لكنها تخفيفة لا يكذبونك بالتاء ونون بالحال يكذبونك بنون خفيفة وفي الصافي الا انه قال لا يأتون بحق تعطلون خفك العباءة اى لا تستطيعون ابطال قولك في مجمع عن امير المؤمنين انه كان يقرء لا يكذبونك بقولون ان المراد بها انهم لا يأتون بحق حق من حقك فيعزاكم المغيرين لا يكذبونك بقلوبهم اعتقادا قال وبشهد لهذا ما روي ان رسول الله لقي ابا جهل فصافحه فقيل له في ذلك فقال والله انه لاعلم انه صادق ولكنا متى كنا تبعا لعبد مناف فانزل الله تعالى انه لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون فَصَبَرُوا عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّىٰ أَتَاهُمْ نَصْرُنَا والكافي عن الصادق ان من صبر صبرا قليلا وان من جزع جزعا قليلا ثم قال وعليك بالصبر في جميع امورك فان الله عز وجل بعث محمدا فامره بالصبر والرفق فيصبر حتى تلوه بالعظائم ورموه بها فضاق صدره فانزل الله عز وجل ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين ثم كذبوه ورموه فحزن لذلك فانزل الله قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا واوذوا حتى اتاهم نصرنا فالزم النبوة نفسه الحديث الفحى عشر ما يقرء ضم وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ قيل الوعد من قوله ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبَإِ الْمُرْسَلِينَ من قصصهم وما كابدوا من قومهم وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ اى عظم عن الايمان بما جئت به الفحى عن الباقر كان رسول الله يحب اسلام العرب ثم قال بعد ذلك فلما لم يفعلوا شق عليه فانزل الله هذه الاية فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ سفلا تنفذ فيه الى جوف الارض أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ او مصعدا تصعد به الى السماء فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ فتظلع لهم اية من الارض او تنزل اليهم من السماء يؤمنون بها وجواب محذوف اى فافعل والجملة جواب الشرط الاول والمقصود بيان حرصه الشديد على ايمان قومه وانه لو قدر على ذلك لفعل ولكنه لا يقدر نظيره فافعلك ناسخ نفسك وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَىٰ بان ثابتهم اية يخضعون لها ولكن لم يفعل لخروجه عن الحكمة في الامر التفريق والاختلاف على هذه الامة فلو شاء الله لجمعهم على الهدى حتى لا يخالف اثنان من هذه الامة لاشاء في شيء من امره ولا يجعل المفضول كالفاضل فضله فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ الفحى خاطب للنبي والمعنى الناس أَنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ بقلوبهم وتدبر يعني ان الذين تحرص على ايمانهم بمنزلة الموتى الذين لا يسمعون وَالْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ بعد هلاكهم ثُمَّ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ فيجازيهم وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ مما اقترحوه كما لا عندنا مما نزل عليه عن ايات الله والمعجزات مع كثرتها كما لا ينزل عليه شيء من الايات عنادا منهم قُلْ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَىٰ أَنْ يُنَزِّلَ آيَةً يخضعوا لها ولكن أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ان نزل عليه وان حكمته لا يقتضي ذلك الفحى قال لا يعلمون ان الايات اذا جاءت لم يؤمنوا بها فهلكوا وعن الباقر وهذه الاية بشير بكم في اخر الزمان يأتي منها ايات الارض و الدجال وعيسى بن مريم وطلوع الشمس من مغربها وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ دبت على وجهها وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ في الهواء قبل وصفه بر قطعا لمجاز الستر وتحوها إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ محفوظة احوالها مقدرة ارزاقها مكتوبة آجالها محاوة اثارها مرقومة اجزاءها كما انتم كذلك الفحى يعني خلق مثلكم قال وقال كل شيء مما خلق خلق مثلكم قبل المقصود من ذلك الدلالة على كمال قدرته وشمول علمه وسعة تدبيره ليكون كالدليل على ان نزل اية مما اقترحوا عليه قادر مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ من التفريط الا يتعدى بنفسه وقد عدي بفي الكتاب يعني القرآن كما يفيده من كثير من الاخبار حديث اختلاف العلماء في الفتيا في مجمع البلاغة عن امير المؤمنين حيث قال لم ينزل الله سبحانه اية على انهما مرادكم كانوا شركاء لرسله ان يقولوا وعليه ان يرضى الرب دنيا تامة فاقصر الرسول عن تبليغه فانزل الله سبحانه يقول ما فرطنا في الكتاب من شيء وفيه وبيان كل شيء وحديث عنه الا ما مر عن الرضا في العيون وغيره جعل الغموض عنوا عن اذا بانهم ان تعلم بقبض نبيه حتى اكمل الدين وانزل عليه القرآن فيه تفصيل كل شيء بين فيه الحلال والحرام والحدود والاحكام وجميع ما يحتاج

البيان كملا فقال عز وجل ما فرطنا في الكتاب من شيء ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ يعني الامم كلها في القيامة عن الصادق اي يعرج عليه ثلاث سنين جعل من نعم الجنة قال وروى سبع سنين وفيها ان النبي ابصر ناقة معقولة وعليها جهاز فقال ابن صاحبها مرة فلبث بعد ذلك المخصوص في الخصال عن النبي في حديث القيمة قال لو ركب يومئذ الا ان بعيرا واحدا وعلي وفاطمة وصالح نبي الله فاما انا فعلى البراق واما فاطمة ابنتي فعلى ناقتي العضباء واما صالح فعلى ناقة الله التي عقرت واما علي فعلى ناقة من نور زمامها من لؤلؤ عليه ملكان حضراه ان وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُمٌّ عن الهدى وَبُكْمٌ لا يتكلمون بخير فِي الظُّلُمَاتِ يعني ظلمات الكفر كذا رواه القمي عن الباقر وفي تفسير الامام من شاء الله يُضْلِلْهُ يخذله فيضل لانه ليس من اهل الهدى وَمَنْ يَشَأْ يجعله عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ يرشده الى الهدى بلطفه لانه من اهل الهدى واللطف القمي عن الباقر نزلت في الذين كذبوا الاوصياء هم صم وبكم كما قال الله في الظلمات من كان من اهل الضلالة فانه لا يصدق بالاوصياء ولا بالمؤمن هم اهل وهم الذين ضلهم الله ومن كان من اهل الهدى يؤمن بالاوصياء وهم على صراط مستقيم قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ ارايت انفسكم معنا اجرى إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ في الدنيا أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ بعثي القيمة من تدعون أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ تبكيتهم إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ بل اياه تدعون فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ بالدعاء دون الاصنام وَتَنْسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ تتركون لهم كما ذكر في المعقول انه القادر على كشف الضر دون غيره او لا تذكرونها في ذلك الوقت من شدة الامر وهوله وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ يعني الرسل فَكَذَّبُوهُمْ فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ الشدة وَالضَّرَّاءِ والفقر والضر والمرض في نقصان الانفس والاموال لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ يتضرعوا ويخضعوا وَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَٰكِنْ قَسَتْ قلوبهم وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ ما كانوا يَعْمَلُونَ معناه نفى تضرعهم في ذلك الوقت عما يليق بحالهم لعدم الرقة والخشوع في التضرع لاعتقادهم انه لا يكشف بل يدل على انه لو كشف لتضرعوا فَلَمَّا نَسُوا ما ذُكِّرُوا بِهِ من البأساء والضراء يعني تركوا الاتعاظ به فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ من النعم والتوسعة في الرزق حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا من النعم واشتغلوا بالنعم عن المنعم أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً مفاجاة من حيث لا يشعرون فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ ايسون من الفرج والخير متحسرون فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا اى اخرهم لم يترك لهم احد من ورثوا اذا تبعه وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ على اهلاك اعدائه واعلاء كلمته فان تخليص اهل الارض من شوء عما بالكفار وتمهيد اعمالهم الصالحة والفجار وغير جليلة يحق ان يحمد عليها في مجمع عن الباقر اذا رايت الله تعالى يعطي على المعاصي فانما ذلك استدراج منه ثم تلا هذه الاية وعن امير المؤمنين اذا رايت الله يتابع عليك نعمه فاحذره القمي عن ابيه قرء علينا ما ذكر وابيه يعني فلما نسوا ما ذكروا به يعني على بني امية وفجارهم انهم لهم اهل بيت قد ملكوا فظلموا وعتوا فاخذهم الله بغتة يعني بني امية قبل قيام القائم حتى كانهم لم يكن لهم سلطان قط وعن الباقر انهم اهل بيت فتحنا عليهم ابواب كل شيء وطيلهم في الدنيا وما بسطوا لهم فيها الحديث فاخذهم الله بغتة يعني بني امية قبل قيام القائم حتى كانهم لم يكن لهم سلطان قط وعن العياشي لما ذكروا الا يتعلى قدام وابها اخذناهم بغتة الاية قال نزلت في بني العباس قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ بان يصمكم ويعميكم وَخَتَمَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ بان يغطي عليها ما بانه عقلكم ويسلب تمييزكم مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ بذلك الفحى عن الباقر ان اخذ الله منكم الهدى انظر كيف يصرف الآيات ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ قال يعرضون قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ بَغْتَةً من غير مقدمة ظهور اماراة أَوْ جَهْرَةً بتقدم اماراة قابل البغتة بالجهرة لما في البغتة من معنى الخفية هَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الظَّالِمُونَ ما يهلك هلاكا يعذب به سخط الا الذين ظلموا بكفرهم وفسادهم الفحى نزلت لما هاهنا رسول الله الى الذين وصفوا بالجهد العلل والمرض فشكوا ذلك اليه يعني يصيبكم الا الجهد والضر في الدنيا فاما العذاب الاليم الذي هلك به الامم فلا يصيبكم وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ الا ممشيين بالجنة ومبشرين المؤمنين بالجنة ومنذرين الكافرين بالنار فَمَنْ آمَنَ من اصلح فلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ لهول العذاب وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ بفوت الثواب وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا يَمَسُّهُمُ الْعَذَابُ جعل العذاب لما كان الطالب للوصول اليهم بفعلهم عبر بذلك بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ بسبب خروجهم عن التصديق والطاعة قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ في التوحيد والمعاني وفي الشرع الصادق لما صعد موسى الطور فناداه ربه عز وجل قال يا رب اين خزائنك فقال يا موسى انما خزائني اذا اردت شيئا ان اقول له كن فيكون وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ الذي اختص الله بعلمه وانما اعلم منه ما اعلمني الله وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ من جنس الملائكة اقدر على ما يعجزون عنه إِنْ أَتَّبِعُ الا ما يُوحَىٰ إِلَيَّ ما يأتيكم بما كان وما يكون الا بالوحي قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ كالاستبعاد لدعواهم وجزمهم على فساد مدعاهم العياشي عن الرضا انه سئل يوما وفد اجتمع عنده قوم من اصحاب وفد كانوا اثنا عشر رجلا من المخالفين عن رسول الله في الشيء الواحد فقال انا الله عز وجل حرم حراما واحل حلالا فرض فرائض فما جاء في تحليل ما حرم الله او تحريم ما احل الله او في فريضة في كتاب الله رسمها فاقيم الى نسخ ذلك فذلك شيء لا يسعه الا ان رسول الله لم يكن ليحرم ما احل الله ولا ليحلل ما حرم الله ولا ليغير فرائض الله وكل ذلك في احكامه وكان في ذلك كله متبعا مسلما مؤديا عن الله عز وجل وذلك قول الله عز وجل ان اتبع الا ما يوحى الي فكان متبعا لله مؤديا عن الله ما امره من تبليغ الرسالة قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ قيل الضال والمهتدي والفني من لا يعلم ومن يعلم ونسبه في المجمع الى اهل البيت أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ فلا تكونوا من اشباه العميان وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ

في المجمع عن الصادق والمذنب بالقرآن الذين يرجون الوصول الى ربهم رغبهم فيما عنده فان القرآن شافع مشفع ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة
فتطردهم والعشي يعبدونه على الدوام يريدون وجهه يبتغون مرضاته ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابهم عليك من شيء فتطردهم
من الظالمين جواب النهي قال كان سبب نزولها ان المشركين قالوا لو طردت هؤلاء السفلة عنك كان أصحابك الصفة وكان رسول الله امرهم ان يكونوا في صفة
يأوون اليها وكان رسول الله يتعاهدهم بنفسه ربما حمل اليهم ما يأكلون وكانوا يختلفون الى رسول الله فيقربهم ويقعد معهم ويؤنسهم وكان اذا
جاء الاغنياء والمترفون من اصحابه ينكرون عليه ذلك ويقولون اطردهم عنك فجاء يوما رجال من الانصار الى رسول الله وعنده رجل من اصحاب رسول الله
من اصحاب الصفة فقام رجل فدنى برسول الله يحدثه فقعد الانصاري بالبعد منه فقال لرسول الله فقد تقدم فلم يفعل فقال رسول الله لعله خفف
ان يلزق فقره بذلك فقال الانصاري اطردهؤلاء عنك فانزل الله ولا تطرد الذين يدعون ربهم الآية وكذلك مثل ذلك الفتن وهو اختلاف احوال الناس
في امور الدنيا فتنا ابتلينا بعضهم ببعض في امر الدين فقد منا هؤلاء الضعفاء على اشراف قريش بالسبق الى الايمان ليقولوا أهؤلاء من الله
عليهم من بيننا اي هؤلاء من انعم الله عليهم بالهداية والتوفيق لما يسعدهم دوننا نحن الاكابر والرؤساء وهم مساكين الضعاء وهو انكار ان يخص
هؤلاء من بينهم باصابة الحق والسبق الى الخير كقولهم لو كان خيرا ما سبقونا اليه واللام للعاقبة اليس الله باعلم بالشاكرين من يقع منه الايمان
والشكر فيوفقه ويعصمه عن لا يقع منه فيخذله واذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة
قيل نزلت في الذين نهى الله عز وجل نبيه عن طردهم وكان النبي اذا رآهم بدأهم بالسلام وقال الحمد لله الذي جعل في امتي من امرني ان ابدأهم بالسلام وقيل
نزلت في حمزة وجعفر وعمار ومصعب بن عمير وغيرهم وقيل ان جماعة اتوا رسول الله وقالوا انا اصبنا ذنوبا كثيرة فاعرض عنهم فنزلت وفي مجمع البيان
انها نزلت في التائبين ويؤيده تمام الآية وانه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده واصلح بالتدارك فانه
غفور رحيم وكذلك بالفتح وقرئ بالكسر ومثل ذلك التفصيل الواضح نفصل الآيات آيات القرآن في صفة المطيعين والمجرمين المصرين منهم والآوابين و
لتستبين سبيل المجرمين منها فتجتنبها وقرئ بالتاء ونصب السبيل على الخطاب والتأنيث وضعفها
من دون الله قل لا أتبع أهواءكم تأكيد لقطع الطامعين والاشارة الى الموجب للنهي وهو علمه بعدم الاشياع من جانبهم واستجلابهم الهم وبيان لبعد ضلالهم
ان ما هم عليه هوى وليس بهدى وبتيسر لمن تحرى الحق على ان يتبع الحق ويأبى قد ضللت اذا ان اتبعت اهواءكم فقد ضللت وما انا من المهتدين
اي في شيء من الهدى حتى اكون من عدادهم وفيه تعريض بانهم كذلك قل اني على بينة على حجة واضحة من ربي من معرفة توحيده وانه لا معبود سواه والوصف لبينة
وكذبتم به انتم حيث اشركتم به غيره ما عندكم ما تستعجلون به من العذاب الذي استعجلوه بقولهم فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب
اليم ان الحكم الا لله في تعجيل العذاب وتأخيره يقص الحق قضاه الحق في كل ما يقضي من تأخير والتعجيل وهو خير الفاصلين وقرئ يقضي الحق اي يتبين من
قصاصه ثم قل لو ان عندي ما تستعجلون من العذاب لقضي الامر بيني وبينكم لاهلكتكم عاجلا لانقضاء الرتبي وانقطع ما بيني وبينكم والله اعلم بالظالمين
في معنى استدراك كانه قال ولكن الامر الى الله وهو اعلم بمن يبغي ان يهلك ومن يبغي ان يمهل كذا قيل وفي الكافي عن الباقر في حديث قال الله عز وجل
لمحمد ان عندك ما تستعجلون به لقضي الامر بيني وبينكم قل لو اني قدرت ان اعلمكم الذي اخفيتم من صدوركم من استعجالكم بموتي لظلمتكم اهل بيتي من بعدي
فكان ذلك كما قال الله عز وجل كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله يقول اضاءت الارض بنور محمد كما تضيء الشمس الحديد شوقا عند مفاتح الغيب غ اشارة
ان كان جمع مفتح بفتح الميم بمعنى الخزانة او مفاتيح ان كان جمع المفتح بكسر الميم بمعنى المفتاح اي ما ينوصل به الى الغيبات لا يعلمها الا هو بخطه ما على ما اقتضته
حكمته ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين
مبين قيل هو علم الله اللوح المحفوظ والقرآن بدل من الاستثناء الاول في الفقيه خطبة لامير المؤمنين ع وما تسقط من ورقة من شجرة وفي الكافي والمعاني
عن الصادق ع والقمي الورقة السقط لا تحبل الولد ظلمات الارض الارحام والرطب ما يحيى واليابس ما يغيض وكل ذلك في كتاب مبين وفي العياشي عن الكاظم ع
قبل ان تنفصل واليابس الولد التام والكتاب المبين الامام المبين وفي الاحتجاج عن الصادق في حديث قال لصاحبه اما يكفيك يا عبد الله شهيدا بيني وبينكم
ومن عنده علم الكتاب قال الله عز وجل ولا رطب ولا يابس الا في كتاب بين وعلم هذا الكتاب عنده اقول قد مضى معنى الكتاب من جهة التأويل في اول سورة البقرة
وهو الذي يتوفاكم بالليل يقبض ارواحكم عن التصرف بالنوم كما يقبضها بالموت ويعلم ما جرحتم اي ما كسبتم من الاعمال بالنهار ثم يبعثكم فيه ليقضى اجل مسمى
من نومكم في النهار ليقضي اجل مسمى لتستوفوا الجالكم التي قضى على الباقر في قوله ليقضى اجل مسمى قال هو الموت ثم اليه مرجعكم بالموت ثم ينبئكم بما
كنتم تعملون بالمجازات وهو القاهر فوق عباده بالقدرة والسلطنة على عباده ويرسل عليكم حفظة يحفظون اعمالكم يذيقون عنكم مردته
الشياطين وهو اليوم الارض وسائر الامكنة يكتبون ما تفعلون قبل الحكمة في كتابة الاعمال ان العبد اذا علم ان اعماله يكتبه عليهم وتعرض على رؤوس الاشهاد كان
ازجر من القبائح ولان العبد اذا وثق بالحفظ تيقظ واعتمد على عطفه وستره لم يحتشم منه احتشامه من ملائكة المطلعين عليه بادي البادئ مبتدئ عن الصادق في سورة لا نفطا

انه من جاء منكم احدكم الموت فقد رسلنا ملائكتنا يتوفونه اعوانه كما سبق بيانه في سورة النساء وهم لا يفرطون لا يقصرون بالتواني والتأخير ثم ردوا
الى الله الى حكمه وجزائه مولاهم الحق العدل لانه لا حكم الا له الحكم يومئذ لا حكم لغيره وهو اسرع الحاسبين يحاسب الخلائق في مقدار لمح البصر كما مر في سورة البقرة وفي الاعتقادات ان الله تعالى يخاطب عباده من الاولين والآخرين يوم القيامة بحيث جميعهم مخاطبة واحدة يسمع منها
كل واحد قضيته دون غيره ويظن انه المخاطب دون غيره لا يشغله عن تخاطبه وبعزع من حساب الاولين والآخرين في مقدار نصف ساعة
من ساعات الدنيا قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر من شدايدها استعير ظلمة الشدة لشاكلتها لظلمة الهول والاضطراب والاضافة للتهويل
الشديد يوم مظلم يدعونه تضرعا معلنين عن التسكم وخفية مسرين في انفسكم لئن انجيتنا من هذه على ارادة القول اي يقولون لئن انجيتنا من هذه
الظلمة والشدة لنكونن من الشاكرين قل الله ينجيكم منها ومن كل كرب ثم انتم تشركون تعودون الى الشرك ولا تفون بالعهد تبعا
الحجة عليكم قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم كما امطر على قوم لوط وعلى اصحاب الفيل الحجارة او من تحت ارجلكم كما اغرق فرعون و
خسف بقارون او يلبسكم شيعا يخلطكم فرقا متخالفي الاهوا كل فرقة منكم مشايعة لامام ومعنى خلطهم ان يخلط طوائف بعضهم ببعض حتى يولد بينهم التقاتل ويذيق بعضكم
بأس بعض يقتل بعضكم بعضا انظر كيف نصرف الآيات الوعد والوعيد لعلهم يفقهون القتل والقحط عن الباقر عذابا من فوقكم هو الدخان و
التصاوت او من تحت ارجلكم هو الخسف او يلبسكم شيعا هو الاختلاف في الدين والبأس بعضكم على بعض يذيق بعضكم بأس بعض هو ان يقتل بعضكم بعضا
وكل هذا في اهل القبلة يقول الله انظر كيف نصرف لهم الآيات لعلهم يفقهون في المجمع في الصادق من فوقكم من السلاطين الظلمة ومن تحت ارجلكم العبيد السوء و
ومن لا خير فيه او يلبسكم شيعا يضرب بعضكم بعض بما يلقيه بينكم من العداوة والمعصبة ويذيق بعضكم بأس بعض هو سوء الجوار وعن ابي جعفر ع سألت ربي
ان لا يظهر على امتي اهل دين غير دينها فاعطاني وسألته ان لا يهلكهم جوعا فاعطاني وسألته ان لا يجمعهم على ضلالة فاعطاني وسألته ان لا يلبسهم شيعا
فمنعني قال وفي الخبر انه قال اذا وضع السيف في امتي لم يرفع عنها الى يوم القيمة وكذب من قال انا قبل اي بالقرآن وقبل بالعذاب وهو الحق الصدق
والواقع لا بتان بزل قل لست عليكم بوكيل بحفظ لكل نبأ مستقر وقت استقرار ووقوع وسوف تعلمون عند وقوعه واذا رأيت الذين
يخوضون في آياتنا بالتكذيب والاستهزاء بها والطعن فيها فاعرض عنهم فلا تجالسهم وقم من عندهم القمي عن ابائه ع في هذه الآية قال الكافرون الله
والجدال في القرآن قال ضلالة فقلت جعلت فداك حتى يخوضوا في حديث غير ذلك قال اما ترى قوله وامابنسينك الشيطان الآية فلا تقعد بعد الذكر بعد ان تذكره مع القوم الظالمين
لعلهم يتقون يجتنبون ذلك حتى اكوا هتهم لساعتهم في المجمع عن الباقر مثله وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء ما على المتقين من حساب المشركين
وتبصرهم ما استطاعوا وذكرى الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا حث سمرا بيه واستهزاءه امروا بتبيانهم على التنحي وجعلوا بينهم الذي
جعل مقابلا عنادهم وبيان لعبهم ولهوهم والمعنى اعرض عنهم ولا تبال باضغانهم وافواههم وغرهم الحيوة الدنيا فاطلب منهم عن العقبى فذكرهم اي القرآن
ان تبسل نفس كسبت تحاف ان تسلم الى الهلاك وترهن بسوء عملها واصل البسل المنع ليس لها من دون الله ولي ولا شفيع يدفع عنها العذاب
وان تعدل كل عدل وان تفد كل فداء والفدية الفدية بمعناها تعادل المقدار يريد بها انها لا توخذ منها اولئك الذين ابسلوا بما
اي سلموا الى العذاب بسبب اعمالهم القبيحة وعقايدهم الزايغة لهم شراب من حميم وعذاب اليم بما كانوا يكفرون تاكيد وتفصيل لذلك المبهم
بين ما على بصيرة يتجرجر في بطونهم فارتشغل بابدانهم بسبب كفرهم قل اندعوا من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا ونرد على اعقابنا بعد اذ هدانا الله
على اعقابنا رجوع عن دين الاسلام الى الشرك بعد اذ هدانا الله كالذي استهوته الشياطين كالذي ذهب به مردة الجن في المهامة من هوى اذا ذهب وقرئ
في الارض حيران مقصورا منصرفا لانث الطريق الصحيح لهذا الشبه ائتنا فقد يدعونا الى الهدى الى الطريق المستوي والى ان نهتدي الطريق المستقيم
أئتنا يقولون لرفقائهم واعتسف لمجيئنا ما لا يجيبهم ولا يأتيهم وهذا مثل ضربه الله لمن عدل عن ما نزع به العرب الى الجور بهوى الانسان كقل ان هدى الله
الذي هو الاسلام هو الهدى وحده وما سواه ضلال وامرنا لنسلم لام التعليل في جعلة القول وان اقيموا الصلوة وائتوه اي امرنا لان نسلم
ولان اقيموا يعني للاسلام وهو قائم الصلوة وهو الذي تحشرون فيحازى كل عامل منكم بعمله وهو الذي خلق السموات والارض بالحق فانما الحق
والحكمة ويوم يقول كن فيكون قوله الحق مبتدا اي قوله الحق يوم يقول لكونوا فتكون يوم القيمة والمعنى انه الحالق للسموات والارض
وقوله الحق ابتداء وله الملك معطوف على السموات قوله الحق مبتداء وخبره واعامل على معنى حين يقول القول الحق في قضاء ان يكون

والمراد من الكون الاشتمال وبعد تسليم كونه للملك يتم في الصور كقوله لمن الملك اليوم لله الواحد القهار والصور ذوات من نور انفخ فيه اسرافيل فينفخ فيه كذا في تفسير ابن عيسى وكل انسان بقبته فيها وهو مركب من الاستقسات والصفيق واختلف في اذا علاه صفيق واسفله واسع او بالعكس لكل وجه والذي في بيانه وصفه النفخ فيه حديث في سورة الزمر انه عالم الغيب والشهادة اي هو عالم الغيب والشهادة وهو الحكيم الخبير وهذا كالعلة لكونه للاثر وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ قيل اسمه تارخ قال الزجاج ليس بين المفسرين اختلاف انه اسم ابي ابراهيم تارخ قال وهذا يقوي ما قاله اصحابنا ان آزر كان جد ابراهيم كما مر وكان عمه من جش صح عندهم ان اباه النبي الى آدم كان كلهم موحدين واجمعت الطائفة على ذلك ورووا عن النبي انه قال لم ازل انقل من اصلاب الطاهرين الى ارحام المطهرات حتى اخرجني في عالمكم هذا لم يدنسني بدنس الجاهلية ولو كان في اباءه كافر لم يصف جميعهم بالطهارة مع قوله انما المشركون نجس وفي الكافي عن الصادق ان آزر ابا ابراهيم كان منجما لنمرود وساق الحديث الى ان قال ووقع ان ابراهيم خلف بابراهيم الحديث والعياشي عنه انه سئل عن قول الله واذ قال ابراهيم لابيه آزر قال كان اسم ابيه ارزخ قال وكان اسم ابيه تارخ قال العلم عند الله اتتخذ أَصْنَامًا آلِهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ظاهر النسك الزور وكذلك نُرِي إِبْرَاهِيمَ مثل هذا البصير نبصره وهو حكاية حال ماضية مُلْكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بتينها وملكها والملكوت اعظم الملك والتاء فيه للمبالغة وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ اي ليراه وليكون او وفعلنا ذلك ليكون في الجمع عن الباقر عليه السلام كشط الله له عن الارضين حتى رآها ومن تحتها ومن السموات حتى رآها ومن فيها فنهى من الملائكة وحملة العرش والعياشي والقمي عن الصادق كشط له عن الارض ومن عليها وعن السماء ومن فيها والملك الذي يحملها والعرش ومن عليه وزاد القمي وفعلنا ذلك بسول الله وامير المؤمنين وفي رواية الائمة وفي رواية العياشي عن الباقر وفعل محمدا كما فعل بابراهيم واذكر وصاحبكم قد فعلنا به مثل ذلك عنه قال اعطى بصره من القوة ما نفذ السموات فرأى ما فيهن ما فوقهن ورأى العرش وما فوقه ورأى ما في الارض وما تحتها وفي المناقب عنه انه سأله جابر بن يزيد عن هذه الآية فرفع يده وقال ارفع راسك قال فرفعته فوجد السقف قد فرق وفرق الناظر وفرق ثلاثة حتى رأى ما فوق السماء السابعة ثم قال ارفع راسك فلما رفعته اذا السقف كما كان ثم اخذ بيده واخرجني من الدار والبستي ثوبا وقال امض بنا حتى اريك ما هو اعظم من هذا فمضى بي حتى ظننت انه لا يرجع ثم قال لي ارفع راسك فرفعته فاذا انا بمثل الذي رأيته في الظلمات التي رأى في القرنين ففتح عيني فلم ار شيئا ثم خطا خطوا فاذا انا على راس عين الحجون المخضرم خرجنا من ذلك العالم حتى تجاوزنا اخمسة فقال هذا ملكوت الارض ثم قال فمض عينيك خذ بيدك فاذا نحن بالدار التي كانها واخلع عني ما كان البسك فلما جعلت ذلك كرهت ذهب عني الهوم فقال ثلاث ساعات في الكافي والجمع للقمي والعياشي عن الصادق لما رأى ابراهيم ملكوت السموات والارض رأى جلابز قد غاءلته فمات ثم رأى اخر قد غاءلته فمات ثم رأى ثالثة قد ماعلهم فماتوا فاوحى الله اليه يا ابراهيم انك لو دعوتني اشفيتهم فاني لو شئت ان ابعثهم بدعائك لاحييتهم فاني خلقت خلقي على ثلاثة اصناف صنف يعبدني لا يشرك بي شيئا فاذا رأيته صنف يعبدني ويعبد غيري فاخرج من صلبه من يعبدني فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي فلما افل قال لا احب الآفلين فلما رأى القمر بازغا قال هذا ربي هذا اكبر فلما افل قال لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين استجار بربه واستعان به فاهتدى لانه لا يتوفيق الا من الله ورأى الحق فامضاه لانه لا يتوفيق الا من الله ورأى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا اكبر فلما افلت قال يا قوم اني بريء مما تشركون اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين وانما اراد ابراهيم بما قال ان يبين لهم بطلان ما هم عليه من عبادة الاصنام والكواكب والشمس والقمر ويثبت عندهم ان العباد لا بد لهم من اله يدبرهم وخالق السموات والارض وكان ما احتج به على قومه من المعرفة واشباهها كما قال الله تلك حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه نرفع درجات من نشاء فقال المامون لعلي بن موسى الرضا عليه السلام يا ابن رسول الله ما معنى قول ابراهيم هذا ربي وما وجه قوله في النجوم ان هذا الزمان يحدث بعلا فينبغي ان يعلم الانسان ما يعبد وما يقول فيه حتى لا يكون في هذه البلاد وكان منزل نمرود بكوثا فقال لما رأى نمرود قد خرج الى الدنيا فقال ارى لا فاني ينبغي ان

يفرق بين الرجال والنساء فرق بين الرجال والنساء فحملت ام ابراهيم بابراهيم ولم تشعر بحملها فلما حان ولادتها قالت يا آزر قد حان وقت ولادتي فاخرج عنك وكان في ذلك الزمان المرأة اذا اعتلت اعتزلت عن زوجها فحرجت واعتزلت في غار ووضعت ابراهيم وهيئته وقطعته ورجعت الى منزلها وسدت باب الغار بالحجارة فاجرى الله لابراهيم لبنا من ابهامه وكانت تمتأ تيه وكل نمرود بكل امرأة حامل وكان يذبح كل ولد ذكر فهرب تارخ بابراهيم وكان يأتي ابراهيم في الغار وبوما كان يغيبه في الشهر حتى اتى الغار لثلاث عشرة سنة فلما كان بعد ذلك دنا منه فلما ارادت ان تفارقه قرشت بهما فقال يا امي اخرجني فقالت له يا بني ان الملك ان علم انك ولدت وهذا الزمان قتلك فلما خرجا خرج من الغار وقد غابت الشمس نظر الى الزهرة في السما فقال هذا ربي فلما غابت الزهرة قال لو كان ربي ما تحرك كما تحرك ولا احب الآفلين فلما رأى القمر بازغا قال هذا ربي هذا اكبر واحسن فلما تحرك وزال قال لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين فلما اصبح وطلعت الشمس ورأى ضوءها وشعاعها قال هذا ربي هذا اكبر واحسن فلما تحرك وزال كشط الله له عن السموات حتى رأى العرش ومن عليه فرأى الله ملكوت السموات والارض فعند ذلك قال يا قوم اني بريء مما تشركون اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين فجاء الى امه وادخلت الى ادارها وجعلته بين اوراكها فقال وسئل ابو عبد الله عن قول ابراهيم هذا ربي اشرك في قوله هذا ربي قال من قال هذا اليوم فهو مشرك وليس من ابراهيم شرك وانما كان في طلب ربه وهو من غيره شرك والعياشي مثله وزاد عن احدهما انما كان طالبا للدين ولم يبلغ كفرا وانه من فكر من الناس في مثل ذلك نزه نفسه وحاجر قومه وخاصمهم في التوحيد فقال أَتُحَاجُّونِّي فِي اللَّهِ في هذا بتشديد النون وفي قراءة بتخفيفها وقد هَدَانِ إِلَى التَّوْحِيدِ وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ أي لا اخاف معبودكم قط لانها لا تقدر على ضر او نفع إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا ان يصيبني بمكروه وكان جواب لكن محذوفا اي لكن ربي يشاء ان يصيبني بمكروه وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ علما أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ فتميزوا بين القادر والعاجز وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ من لا يتعلق ضر ولا نفع وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ وهو حقيق بان يخاف من شرك الخوف كما نهى اشراك المضطر بالصانع وتسوية بين ما قدر والعاجز والقادر والضار النافع مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا حجة والمعنى وما لكم تشركون على الامن في موضع الامن ولا تشركون على انفسكم الامن في موضع الخوف فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أحق بالامن الموحد ونا والمشركون إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ الذين آمنوا وَلَمْ يَلْبِسُوا وَلَمْ يخلطوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ في جميع امورهم فلما نزلت هذه الآية شق ذلك على الناس وقالوا يا رسول الله وايا لا يظلم نفسه فقال انه ليس الذي تقولون انما هو كما قال العبد الصالح يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم والعياشي عن الصادق في هذه الآية قال الظلم الضلال فاقوه وعنه انه سئل الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم قال امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم قال لم يغووا وعنه قال اعني بالله من ولايتنا ولكنه ذنوب ذنوبا ثاب الله عليه وقال مد من الزنا والشرقم وشارب الخمر كعابد الوثن وفي رواية قال اولئك الخوارج واصحابهم وفي الكافي والعياشي عنه ان الظلم هنا الشك وعنه وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ قال امنوا ما جاء به محمد من الولاية ولم يخلطوها بولاية فلان وفلان وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ ارشدناه اليها وعلمناه اياها عَلَى قَوْمِهِ نرفع درجات من نشاء في العلم والحكمة إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ في خلقه عَلِيمٌ بحال من يصلح ومن لا يصلح وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا اي كلا منهما وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ يعني هديناهم قبل ابراهيم وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ اي ذرية ابراهيم دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى والعياشي عن الصادق والله لقد ذكر الله عيسى بن مريم في القرآن الى ابراهيم من قبل ان تقوم الساعة من الكلام انما الخلق يبتدي الاشياء من طريق ويرجع الخلق الى ما ابتدي الشيء من قبل امتناه طرا وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ وَمِنْ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ وكانوا كغيرهم أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يريد به جنس الكتب وَالْحُكْمَ والحكمة والحكم بين الناس وَالنُّبُوَّةَ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا اي بالنبوة وَالثلثة هَؤُلَاءِ يعني قريشا فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قوما لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ في مجاهر عن الصادق هم مايقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة ويذكرون الله كثيرا أُولَئِكَ الذين هَدَى اللَّهُ يريد الانبياء المذكورين فِبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ فاقض طريقتهم بالاقتداء والبناء للوقف في مصباح الشريعة عن الصادق لا طريق للناس من لدن آدم نبي سلم من الاقتداء الا بمحمد الذي هو الاوضح والمقصد الاصح قال الله لاعز خلقه محمد او لئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده فلو كان لدين الله مسلك اقوم من الاقتداء لندب اليه وابنياء البر القصي عن البشر واحسنوا الهدى هدى الانبياء وفي فتح البلاغ اقتد واهتد بنبيكم فانه افضل الهدى قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ على التبليغ اجرا جعلا من شيء كما لا يسأل من كان قبلي من النبيين وهذا من جملة ما امروا بالاقتداء بهم إِنْ هُوَ اي التبليغ إِلَّا ذِكْرَى لِلْعَالَمِينَ يذكرون ويعرفون به ما لهم وما عليهم وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وما عرفوه حق معرفته وما عظموه حق عظمته وما وصفوه بما هو اهله وما هو اهل ان يوصف به من الرحمة على عباده واللطف بهم في الكافي عن الكاظم ان الله لا يوصف بكيف ولا يوصف بوصف فقد قال في كتابه وما قدروا الله حق قدره فلا يوصف بقدر الا كان اعظم من ذلك بائي فيه حديث اخر في سورة الزمر انتهى إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ انكروا الوحي بعثته الرسل وذلك من اعظم رحمته واجل الطافه لقمى هم قريش واليهود قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي

جاء به موسى نورا وهدى للناس تجعلونه قراطيس تبدونها وتخفون كثيرا الرمل بما لا يدلهم من الاقوال به مع توبيخهم بفعلهم
بابداء بعض واخفاء بعض وجعلها اوراقا متفرقة ليتمكنوا مما حاولوه العياشي عن الصادق انه سئل عن هذه الآية قال كانوا يكتمون ما شاؤا ويبدون ما شاؤا
وفي رواية كانوا يكتبونه في القراطيس ثم يبدون ما شاؤا ويخفون ما شاؤا والقمي يخفون يعني من اخبار رسول الله وعلمتم ما لم تعلموا انتم ولا آباؤكم
آباؤكم قل الله اي انزله الله قبل امره بان يجيبهم اشعارا بان الجواب متعين لا يمكن غيره وتبينها على انهم هتتا يجيبوا لا يقدرون على الجواب ثم ذرهم
في خوضهم يلعبون القمي يعني ما خاضوا فيه من التكذيب وهذا كتاب انزلناه مبارك كثير النفع والفائدة مصدق الذي بين يديه يريد الكتب التي قبله و
لتنذر ام القرى يعني مكة سميت بها لانه دحيت الارض من تحتها فكانها تولدت منها والقمي قال سميت ام القرى لانها اول بقعة خلقها الله من الارض و
من حولها اهل الشرق والغرب والذين يؤمنون بالآخرة يؤمنون به وهم على صلاتهم يحافظون فمن صدق بالآخرة خاف العاقبة وكان بالليل
الخوف يحمله على النظر والتدبر حتى يؤمن به ويحافظ على الطاعة وتخصيص الصلوة لانها عماد الدين وعلم الايمان ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا
او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء ومن قال سانزل مثل ما انزل الله في الكافي والعياشي عن احدهما نزلت في ابن ابي سرح الذي كان
عثمان استعمله على مصر وهو ممن كان رسول الله يوم فتح مكة هدر دمه حيث كان يكتب لرسول الله فاذا انزل الله عز وجل ان الله عزيز حكيم كتبنا ان الله عليم حكيم
فيقول لرسول الله دعها فان الله عليم حكيم وكان ابن ابي سرح يقول للمنافقين انا لاقول من نفسي مثل ما يجيء به فانزل الله تبارك وتعالى فيه
الله انزل والقمي عن الصادق قال ان عبد الله بن سعد بن ابي سرح اخو عثمان من الرضاعة اسلم وقدم المدينة وكان له خط حسن وكان اذا انزل الوحي على
رسول الله دعاه فكتب ما يمليه عليه رسول الله فكان اذا قال رسول الله سميع بصير كتب سميع بصير بكتب سميع عليم واذا قال الله عليم حكيم
بكتب بصير ويفرق بين الثناء والثناء وكان رسول الله يقول هو واحد فارتد كافرا ورجع الى مكة فقال للمشركين انا محمد ما يدري محمد ما يقول انا اقول مثل
ما يقول فلا ينكر على ذلك فانا انزل مثل ما انزل فانزل الله على نبيه في ذلك ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء ومن قال
سانزل مثل ما انزل الله فلما فتح رسول الله مكة امر بقتله فجاء به عثمان فلما حذيه رسول الله في السيف قال يا رسول الله اعف عنه فسكت رسول الله
ثم اعاد فسكت ثم اعاد فقال هو لك فلما ولى قال رسول الله لاصحابه الا قام من رآه فليقتله فقال رجل كان عيني اليك يا رسول الله ان تشير الي فاقتله فقال
رسول الله ان الانبياء لا يقتلون بالاشارة فكان من الطلقاء والعياشي الباقر عن ابائه عن علي من ادعى الامامة من غير امر الامام وكونه اهلا لها فهو ظالم
غمرات الموت شدائده من غمر الماء اذا غشيه والملائكة باسطو ايديهم يضربون وجوههم وادبارهم كالمتسلط اخرجوا انفسكم يقولون لهم تغلظا وتشفيا
اليوم تجزون عذاب الهون القمي قال العطش والعياشي عن الباقر العطش يوم القيمة بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن اياته تستكبرون
لا تؤمنون بها ولقد جئتمونا فرادى عن اموالكم واولادكم وانانكم كما خلقناكم اول مرة على الفطرة التي ولدتم عليها في الخبر اجل انه قرئ على قاتلة
بذلك سدهذه الآية فقالت ما فارق ذي قط فارق سوآناه فسأل الله ان لا يبدي عورتها ولا ان يخرجها باكفانها وفي معناه حديث في الكافي عن الصادق
وغشر تموفوا في الكفار فكم تعتون بهما وفي الاحتجاج عنه انه سئل عن الناس اي خرجوا في غزاة قال بل يخرجون في اكفانهم قبل في فهم بالا كفان وقد بليت فقال
ان الدنيا ابدا هم جددا كفانهم قال صدقت بل الكفن وبرأ الله عورتي بما شاء من عنده وذكر انكم ما خولناكم وما ملكناكم في الدنيا فتغلثم عن الحرة
وراء ظهوركم اي تحملوا من شيء وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم انهم فيهم شركاء شركاء الله في بيوتكم واستحفاف بما لكم لقد
تقطع بينكم اي وصلكم وتشتت جمعكم والبين من الاضداد يستعمل للوصل والفصل بالنصب على اخذ الفاعل اي ما بينكم وصل عنكم
ضاع وبطل ما كنتم تزعمون القمي عن الصادق نزلت هذه الآية في معوية وبني امية شركاءهم انهم لقد تقطع بينكم بفتح النون اي وقع بينكم وصل عنكم
النوى بالنبات الشجر يخرج الحي من الميت ما يتنوى من الحبوب والنبات مما لا نواة له كالبقل والحب ويخرج الميت من الحي ومخرج ما لا نوى له مما يتنوى
الكافي عن الصادق في حديث طينة الحب طينة المؤمنين التي عجنت بالماء الذي سقي به الكافر والنوى طينة الكافرين الذين ناوأوا الله ورسوله وما سمي النوى من اجل انه
ناء عن كل خير وبعد منه قال الله يخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي فالحي المؤمن الذي يخرج من طينته الكافر والميت الكافر الذي يخرج من طينة المؤمن والقمي قال الحب الحنطة والنوى ما ناى عن الحق وقال الباقر قال الحب اي يفلق العلم عن الامة والنوى ما بعد عنه والعياشي عن الصادق
الحي المؤمن من ذلك قوله فالقت عليك مجنة ونوى الكافر ناى عن الحق فلم يقبله ذلكم الله اي الذي يحوله العباد فانى تؤفكون تصرفون عن الغير
فالق الاصباح شاء وعود لصبح عن ظلمة الليل وجعل الليل سكنا يسكن فيه الخلق كما قال لتسكنوا فيه في الحج البلغة ولا تزال قال الليل فان الله جعله
سكنا وقدره مقاما للاطمئنان فاوح فيه بذلك روح ظهر في الكافي عن الباقر تروح بالليل فان الله جعله سكنا والعياشي مثله وفي رواية
تطلبوا الحوائج بالليل فانه مظلم وفي الكافي كان علي يرجيء يا مر غلمانه ان لا يدعوا احدا يطلع الفجر ويقول ان الله جعل الليل سكنا لكل شيء والشمس
والقمر حسبانا على ادوار مختلفة بحسب الاوقات ذلك تقدير العزيز الذي قهر هما على الوجه الخاص العليم بتدبيرهما وهو الذي جعل لكم
النجوم مهتدى بها في ظلمات البر والبحر وانشأكم من نفس واحدة فلكم مستقر ومستودع في ظلمات الرحم والاصلاب او في شبهات الطرق والامور شبهها بالظلمات على الاستعارة
قد فصلنا الآيات لقوم يفقهون قال الصادق يعلمون ان انشاءهم من نفس واحدة وتصريفهم بين احوال مختلفة دقيق محتاج
الى استعمال الفطنة وتدقيق نظر وهو الذي انزل من السماء ماء فاخرجنا على تلوين الخطاب بالماء نبات كل شيء نبات كل شيء من اصناف
النبات والقمي اظهار القدرة في انبات الانواع المختلفة بماء واحد كما قال يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل فاخرجنا منه خضرا نبتا غضا
اخضر وهو الخارج من الحبة المتشعب يخرج منه من الخضر حبا متراكبا قد ركب بعضه على بعض وهو سنبل ومن النخل من طلعها قنوان اعذاق جمع
قنو فضلون جمع صنو وهو ان يكون اثنين او اكثر من اصل واحد دانية قريبة من المتناول وجنات من اعناب الزيتون والرمان مشتبها وغير متشابه بعضها مشابه في الهيئة والمقدار دون الطعم وبعضها غير مشابه اختلف اشجاره واثماره انظروا الى ثمره اذا اثمر اذا اخرج ثمره كيف يكون صغيرا حقيرا لا ينتفع به وينعه
والى حال ينضج او الى بضجه كيف يعود فجا اذا لم ينفع ولذته مصدر يعني انظروا الى ثمره اذا ادرك وجمع يانع ان في ذلك لآيات على وجود صانع عليم حكيم قادر
يقدره ويدبره وينقله من حال الى حال لقوم يؤمنون فانهم المنتفعون وجعلوا لله شركاء الجن الملائكة جعلوهم اندادا لله عبدوهم وقالوا الملائكة
بنات الله سماهم جنا لاجتنانهم وتخمر شائهم ونحوه وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا وقيل بل اريد بالجن الشياطين لانهم اطاعوهم كما اطاع الله ابليس عبدا
الاوثان بتسويلهم وقالوا ان الله خالق الخير والشر خالق الشر وخلقهم اي وقد علموا ان الله خالقهم دون الجن فكيف من يخلق ممن لا يخلق
وخرقوا له واختلقوا الله بنين وبنات فان المشركين قالوا الملائكة بنات الله واهل الكتابين عزيز ابن الله والمسيح ابن الله وقرء وخرقوا بالتخفيف يعني علم من يعلم
ان يعلم حقيقة ما قالوا ولكن جهلوا منهم بعظمة الله سبحانه وتعالى عما يصفون وهو الذي انشأكم من نفس واحدة فمستقر ومستودع قد فصلنا الآيات
بعلمه لقد جاءكم بصائر من ربكم والعياشي عن الباقر اي كتاب يكون لولد ولم تكن له صاحبة يكون منها الولد
وخلق كل شيء وهو بكل شيء عليم ومن كان هذه الصفات فهو غني عن كل شيء لكم الموصوف بهذه الصفات الله ربكم لا اله الا هو خالق
كل شيء في الخصال الباقر وفي العيون عنه اضاف خلقه الى نفسه لانه خالق كل شيء ولا معقول بالجبر والتفويض فاعبدوه فان من استجمع
هذه الصفات استحق العبادة وهو على كل شيء وكيل حفيظ مدبر وجمل مع تلك الصفات متولي امورك فكلوها اليه توسلوا بعبادته الى اجمل مجاريكم
ورقب على اعمالكم فيجازيكم عليها لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار الكافي في التوحيد عن الصادق في هذه الآية يعني احاطة الوهم الا ترى الى قوله وقد جاءكم
بصائر من ربكم ليس يعني ببصر العيون فمن ابصر فلنفسه ليس يعني من البصر يعمى ومن عمي فعليها ليس يعني من عمي يعيون انما عنى احاطة الوهم كما يقول الرجل بصير بالشعر
وقال ابصر بالفقه وقال ابصر بالدراهم وقال ابصر بالثياب الله اعظم من ان يرى بالعين وعن الباقر في هذه الآية اذا رأوها القلوب اذ من رأى شيئا
الصفات قد تقدر ان يوهمك السند والهند والبلدان التي لم تطأها ولم تدركها ببصرك او اوهام القلوب لا تدركه فكيف بصرك العيون وفي التوحيد
عن امير المؤمنين وقد سأله رجل عما اشتبه عليه من الآيات ما قوله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار فهو كما قال لا تدركه الابصار ولا يحيط
بها وفي المجمع والعياشي عن الرضا انه سئل عما اختلف الناس من الرؤية فقد وصف الله سبحانه بخلاف ما وصف نفسه فقد اعظم الفرية على الله
لا تدركه الابصار وهذه الابصار التي سمت هذه الآية عن انها هي الابصار التي في القلوب لا يقع عليه الاوهام ولا يدرك كيف هو وهو اللطيف الخبير
في الكافي والتوحيد والعياشي عن الرضا واما اللطيف فلكرمه على قدر شخوصه وصغره ولكبر ذلك على المقدار في الاشياء والاصناع من ان يدرك
لطف عن هذا الامر ولطف فلان في مذهبه كذا اذا غمض فيه ولطف الطالب عاد متعسفا فاسطلفا لا يدرك الوهم وكذلك لطف الله بنا
وتعز عن ان يدرك بحد او يحد بوصف اللطافة منا الصغر والقلة فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى قال واما الخبير فالذي لا يعزب عنه شيء ولا يعزه
ليدرك التجربة وكالاعتبار والاشياء فيفيد التجربة والاعتبار علما دلوا بها على ان من كان كذا كان جاهلا والله لم يزل خبيرا بما يخلق والخبر
من الناس المستخبر عن جهل المسئل فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى فقد جاءكم بصائر من ربكم كان البصيرة للقلب كالبصر للبدن فمن ابصر نفع نفسه ومن
عمي عن الحق وضل فعليها وبالرد فانا عليكم بحفيظ وانما انا منذر وما الله الحفيظ عليكم بحفيظ اعمالكم

مظلوما القمي قال نحوم الى محمد فصلنا الآيات بينا ها فاصلا لقوم يعلمون فاهم منفعون به وهو الذي انشأكم من نفس واحدة وهو ادم فمستقر
ومستودع العياشي عن الباقر انه قال لابي بصير حين سأله عن هذه الآية ما يقول اهل بلدك الذي انت فيه قال يقولون مستقر في الرحم ومستودع في الصلب
فقال لكنهم لم يستقر الايمان في قلبه فالنبي منه ولم يستودع الايمان ذرعا ثم يسلبه وذلك كان الزنا منهم وعن الصادق
انه سئل عنها فقال المستقر في الرحم ومستودع في الصلب قد يكون مستودع الايمان ثم ينزع منه فقد مشى الزنا في صلب الايمان ومن ومعين فيض سول
الله حتى مشى بالسيف وهو يقول لابناء الاعلياء وفي رواية قال المستقر الثابت والمستودع المعاد وعن الكاظم في هذه الآية كان من الايمان المستقر فيقر
الى يوم القيمة وابدا وما كان مستودعا سلبه الله قبل الممات في الكافي عنه ان الله خلق النبيين على النبوة فلا يكونون ابدا بالغين ولا يولدون الا نبياء وخلق المؤمنين على الايمان
فلا يكونون الا مؤمنين واعار قوما ايمانا فان شاء سلبهم اياه قال وفيهم جرت فمستقر ومستودع وقال ان فلانا كان مستودعا ايمانا
فلما كذب علينا سلب ايمانه ذلك اقول لكني بقلال يعني الخطاب محمد بن قيس الماضي قبل ذكرهم فصلنا الآيات لقوم يفقهون
قيل ذكرهم مع ذكر النجوم يعلمون لان امرها ظاهر ومع ذكر تخليق بني آدم يفقهون لان انشاءهم من نفس واحدة وتصريفهم بين احوال مختلفة دقيق محتاج
يحتاج الى استعمال الفطنة وتدقيق نظر وهو الذي انزل من السماء ماء فاخرجنا على تلوين الخطاب بالماء نبات كل شيء نبات كل شيء من اصناف
النبات والقمي اظهار القدرة في انبات الانواع المختلفة بماء واحد كما قال يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل فاخرجنا منه خضرا نبتا غضا
اخضر وهو الخارج من الحبة المتشعب يخرج منه من الخضر حبا متراكبا قد ركب بعضه على بعض وهو سنبل ومن النخل من طلعها قنوان اعذاق جمع
قنو فضلون جمع صنو وهو ان يكون اثنين او اكثر من اصل واحد دانية قريبة من المتناول وجنات من اعناب الزيتون والرمان مشتبها وغير متشابه بعضها مشابه في الهيئة والمقدار دون
والطعم وبعضها غير مشابه اختلف اشجاره واثماره انظروا الى ثمره اذا اثمر اذا اخرج ثمره كيف يكون صغيرا حقيرا لا ينتفع به وينعه
والى حال ينضج او الى بضجه كيف يعود فجا اذا لم ينفع ولذته مصدر يعني انظروا الى ثمره اذا ادرك وجمع يانع ان في ذلك لآيات على وجود صانع عليم حكيم قادر
يقدره ويدبره وينقله من حال الى حال لقوم يؤمنون فانهم المنتفعون وجعلوا لله شركاء الجن الملائكة جعلوهم اندادا لله عبدوهم وقالوا الملائكة
بنات الله سماهم جنا لاجتنانهم وتخمر شائهم ونحوه وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا وقيل بل اريد بالجن الشياطين لانهم اطاعوهم كما اطاع الله ابليس عبدا
الاوثان بتسويلهم وقالوا ان الله خالق الخير والشر خالق الشر وخلقهم اي وقد علموا ان الله خالقهم دون الجن فكيف من يخلق ممن لا يخلق
وخرقوا له واختلقوا الله بنين وبنات فان المشركين قالوا الملائكة بنات الله واهل الكتابين عزيز ابن الله والمسيح ابن الله وقرء وخرقوا بالتخفيف يعني علم من يعلم
ان يعلم حقيقة ما قالوا ولكن جهلوا منهم بعظمة الله سبحانه وتعالى عما يصفون وهو الذي انشأكم من نفس واحدة فمستقر ومستودع قد فصلنا الآيات
بعلمه لقد جاءكم بصائر من ربكم والعياشي عن الباقر اي كتاب يكون لولد ولم تكن له صاحبة يكون منها الولد
وخلق كل شيء وهو بكل شيء عليم ومن كان هذه الصفات فهو غني عن كل شيء لكم الموصوف بهذه الصفات الله ربكم لا اله الا هو خالق
كل شيء في الخصال الباقر وفي العيون عنه اضاف خلقه الى نفسه لانه خالق كل شيء ولا معقول بالجبر والتفويض فاعبدوه فان من استجمع
هذه الصفات استحق العبادة وهو على كل شيء وكيل حفيظ مدبر وجمل مع تلك الصفات متولي امورك فكلوها اليه توسلوا بعبادته الى اجمل مجاريكم
ورقب على اعمالكم فيجازيكم عليها لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار الكافي في التوحيد عن الصادق في هذه الآية يعني احاطة الوهم الا ترى الى قوله وقد جاءكم
بصائر من ربكم ليس يعني ببصر العيون فمن ابصر فلنفسه ليس يعني من البصر يعمى ومن عمي فعليها ليس يعني من عمي يعيون انما عنى احاطة الوهم كما يقول الرجل بصير بالشعر
وقال ابصر بالفقه وقال ابصر بالدراهم وقال ابصر بالثياب الله اعظم من ان يرى بالعين وعن الباقر في هذه الآية اذا رأوها القلوب اذ من رأى شيئا
الصفات قد تقدر ان يوهمك السند والهند والبلدان التي لم تطأها ولم تدركها ببصرك او اوهام القلوب لا تدركه فكيف بصرك العيون وفي التوحيد
عن امير المؤمنين وقد سأله رجل عما اشتبه عليه من الآيات ما قوله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار فهو كما قال لا تدركه الابصار ولا يحيط
بها وفي المجمع والعياشي عن الرضا انه سئل عما اختلف الناس من الرؤية فقد وصف الله سبحانه بخلاف ما وصف نفسه فقد اعظم الفرية على الله
لا تدركه الابصار وهذه الابصار التي سمت هذه الآية عن انها هي الابصار التي في القلوب لا يقع عليه الاوهام ولا يدرك كيف هو وهو اللطيف الخبير
في الكافي والتوحيد والعياشي عن الرضا واما اللطيف فلكرمه على قدر شخوصه وصغره ولكبر ذلك على المقدار في الاشياء والاصناع من ان يدرك
لطف عن هذا الامر ولطف فلان في مذهبه كذا اذا غمض فيه ولطف الطالب عاد متعسفا فاسطلفا لا يدرك الوهم وكذلك لطف الله بنا
وتعز عن ان يدرك بحد او يحد بوصف اللطافة منا الصغر والقلة فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى قال واما الخبير فالذي لا يعزب عنه شيء ولا يعزه
ليدرك التجربة وكالاعتبار والاشياء فيفيد التجربة والاعتبار علما دلوا بها على ان من كان كذا كان جاهلا والله لم يزل خبيرا بما يخلق والخبر
من الناس المستخبر عن جهل المسئل فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى فقد جاءكم بصائر من ربكم كان البصيرة للقلب كالبصر للبدن فمن ابصر نفع نفسه ومن
عمي عن الحق وضل فعليها وبالرد فانا عليكم بحفيظ وانما انا منذر وما الله الحفيظ عليكم بحفيظ اعمالكم

وبجاز بكم عليها وهذا كلام ورد على لسان الرسول وكذلك نصرف الآيات ومثل ذلك التصريف نصرف وهو اجراء المعنى المدائر في المعاني المتعارف من الصرف وهو
نقل الشيء من حال الى حال وليقولوا درست اي بلغوا ودرست اقراءه واللام للعاقبة والدرس اقراءه والتعلم وفرع دارسته اي دارست اهل الكتاب وذاكرتهم
ودرست من الدروس اي قديمت هذه الاخبار وعلمت كقولهم اساطير الاولين التي كانت تتلى قيل لان الله تعالى انما انزل القرآن بعد ان كان اخبار بعض علماء
اليهود وتدارسوه وليبين اللام هنا على اصله لان التبيين مقصود التصريف التفهيم لان الايات باعتبار المعنى لقوم يعلمون فانهم المنتفعون بها اتبع ما اوحي
اليك من ربك بالتدبر لا اله الا هو اعتراض وأعرض عن المشركين ولا تحفل باقوالهم ولا تلتفت الى ايمانهم ولو شاء الله اشركوا في الجميع
نفى اهل البيت ولو شاء الله ان يجعلهم كلهم مؤمنين مقصورين حتى كان لا يعصي احد لما كان يحتاج الى خلقه ولا الى انذار ولكنه امرهم ونهاهم وخيرهم
واعطاهم ما الزمهم به لتحق من الازل الاستطاعة لتستحق الثواب العقاب والنهي ما يقرب منه وما جعلناك عليهم حفيظا رقيبا وما انت عليهم
بوكيل تقوم بامورهم ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله ولا تذكروا الصنم بعيب وذلها بما ينهاهم من القبائح فيسبوا الله عدوا بغير علم
الى الباطل بغير علم على جهالة الله وما يجب ان يذكر به كما في مجمع البيان وفي الصافي عن الباقر انه سئل عن قول النبي ان الشر الخبر في من يدب النمل على صفا
سوداء في ليلة ظلماء فقال كان المؤمنون يسبون ما يعبد المشركون من دون الله فكان المشركون يسبون ما يعبد المؤمنون فنهى الله المؤمنين عن سب
الهتهم لكيلا يسبوا الكفار الله المؤمنين فيكون المؤمنين قد اشركوا بالله من حيث لا يعلمون وفي الكافي عنه في حديث اباكم وسباب الله حتى يسبوا
فيسبوا الله عدوا بغير علم والعياشي عنه انه سئل عن هذه الآية فقال ان ابا حذيفة اتى النبي فقال له كيف قال من سب الله فقد سب الله وفي الاحتجاج
عنه انه قيل انا نرى الرجل يعلن بسب اعدائنا ليرغم بذلك انفه ويسبهم فقال اما علم ان لكل امة سننا كسنن بني اسرائيل ان الله تعالى قال لنبيه
لا تسبوا الذين يدعون من دون الله وفي الصافي عن الباقر ان الله تعالى قال لنبيه لا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم
كذلك زينا لكل امة عملهم في الخير والشر والهدى والضلال زينا لكل امة من الامم الماضية عملهم من خير وشر فرأوه حسنا كما زينا لهذه الامة
فعلى بعد اخبارهم ودخولهم في دين الله الى يوم القيامة ثم الى ربهم مرجعهم فينبئهم بما
كانوا يعملون بالمحاسبة والمجازاة واقسموا بالله جهد ايمانهم حلفوا به مجتهدين في القسم يعني قريشا لئن جاءتهم آية من مقترحاتهم ليؤمنن بها قل انما الآيات
عند الله هو الذي يعلمها يظهر منها ما شاء على مقتضى الحكمة ليس شيء منها بقدر في الحقيقة وما يشعركم وما يدريكم استفهام انكار انها اذا جاءت لا يؤمنون
اذا جاءت لا يؤمنون بها يعني انا اعلم انها اذا جاءت لا يؤمنون بها وانتم لا تدرون بذلك فتقبل ذلك من المؤمنين كانوا يطمعون في ايمانهم عند مجيء الآية
يتمنون مجيئها فجعل الله سبحانه انتهم ما يدريكم استوفى عليهم بعض انهم لا يؤمنون الاولى في قوله كما لم يؤمنوا به اول مرة قبل لا نمنعهم ونحول بينهم وبين
ويؤيده قراءة ابي لعلها وقرئ انها بالكسر على ان الكلام قد تم قبله ثم اخبر عنهم بعلم فيهم وهذا ونحوه كثير والخطاب للمشركين ويقلب
افئدتهم وابصارهم عطف على لا يؤمنون اي نمنعهم ايمانهم ونقلب افئدتهم عن الحق ولا نفقههم ونحيرهم ونصد عنهم فلا يبصرون نقيض الابصار كما لم يؤمنوا به
اول مرة اي عما انزل الله من الآيات والنهي في القرآن ونذرهم ونطبع على قلوبهم ونصد عنهم متحيرين لا هداية لهم هداية المؤمنين النهي عن الباقر
ونقلب افئدتهم بقول نقلوبهم اسفل فلوبهم اعلاها وتعمى ابصارهم فلا يبصرون الهدى قال علي بن ابي طالب ان اول ما يفقدون عنه من امر الجاهلية
بايديكم ثم الجاهلية بقلوبكم ضن لا يعرف قلبه معروفا ولم ينكر منكرا نكس قلبه وجعل اعلاه اسفله فلم يقبل خيرا ابدا ولو انا نزلنا اليهم الملئكة
وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا كما اقترحوا قالوا لولا انزل علينا الملائكة فاتوا بابائنا او ائتنا بالله والملائكة قبيلا
النهي قبلا اي عيانا اخر وقرئ قبل بكسر القاف وفتح الباء وهو بمعناه المذكور ما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله ولكن اكثرهم يجهلون
انهم لو اوتوا بكل اية ايمانهم على ما لا يشعرون ولذلك اسند الجهل الى اكثرهم مع ان مطلق الجهل يعمهم ولكون اكثر المبطلين
يجهلون انهم لا يؤمنون فيتمنون نزول الاية طمعا في ايمانهم كذلك مثل ذلك التزيين زينا لكل نبي عدوا اي كما جعلنا للانبياء عدوا جعلنا لكل نبي سفلة
عدوا بمعنى التخلية بينهم وبين عداتهم للامتحان النهي عن الصافي ما بعث الله نبيا الا وفي امته شيطانان يؤديانه ويضلان الناس بعده فاما صاحبا
نوح فيطبفوس وخرام واما صاحبا ابراهيم فنكتل وذلم واما صاحبا موسى فالسامري ومرعيشا واما صاحبا عيسى فبولس وشمون واما صاحبا
محمد فتحير وذيق قيل زنيق بتقديم الزاي على الراء مصغرا زنق وجر بالمهملة ثم الموحدة ثم الشناة من فوق ثم الراء على وزن جعفر القلب انما كني عنهما
بهما لزهدهما عن احدهما وتبشيره لاخر بالقلب في جلد شياطين الجن والانس يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا بالباطل الموهم من زخرفت
ذا زينته في الكافي عن الصادق في حديث عدو مبين بجعله الله من اهل صفة الحق فاولئك شياطين الانس والجن في الخصال عنه الانس على ثلثة اجزاء فجزء
تحت ظل العرش يوم لا ظل الا ظله وجزء عليهم الحساب لهذا وجزء وجوههم وجوه الادميين وقلوبهم قلوب الشياطين ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم
وما يفترون فيصغى اليه تميل افئدة الذين لا يؤمنون بالاخرة اليه ولترضوه ولتقبلوه ولتكتسبوا ما هم مقترفون من الاثام افغير الله ابتغي
حكما بيني وبينكم افغير الله اطلب حاكما يحكم بيني وبينكم ويفصل الحق من الباطل وهو الذي انزل اليكم الكتاب القرآن مفصلا مبينا فبالحق والباطل

بغي

يعني التخليط والالتباس والذين آتيناهم الكتاب التوراة والانجيل يعلمون انه منزل من ربك بالحق متصديقا لما عندهم اياه والتصديق بقرآنه لما عندهم اياه
لم يمار سكينهم وايماطهم علما هم فلا تكونن من الممترين في انهم يعلمون ذلك او في انه منزل بالحق فيكون من باب تهييج الكفار كالكفر من المشركين
من قبل ايائنا اي في وسمي باجاره وتم كلمة ربك ما تكلم به من الحجج وفي قراءة بالجمع اي كلمات ربك قيل يعني بلغت غايات اخباره واحكامه ومواعيده صدقا
في الاخبار والمواعيد وعدلا في الاقضية والاحكام لا مبدل لكلماته احد يبدل شيئا منها هو صادق واعدل وهو تتميم لما يقولون ليظلموا بما
يفترون في الكافي عن الصادق ان الامام يسمع في بطن امه فاذا ولد خط بين كتفيه وفي رواية بين عينيه فاخرج على عضده الايمن فيتم كلمة ربك صدقا
وعدلا الاية فاذا صار الامر اليه جعل الله له عمودا من نور يبصر به ما يعمل اهل كل بلدة وفي رواية بهذا يحتج الله على خلقه والنهي والتسليم بقرينة
ان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله الذين يتبعون الا هواء ان يتبعون الا الظن وهو ظنهم ان اباءهم كانوا يحقون ما هم يقلدونهم او حسبانهم
واراءهم الفاسدة وان هم الا يخرصون يقولون عن تخمين ان ربك هو اعلم من يضل عن سبيله اي عن يضل عن استحقاقها وهو يعلم بالمهتدين اي اعلم الفريقين
فكلوا مما ذكر اسم الله عليه شرط مسبب عن انكار اتباع المضلين الذين يحرمون الحلال ويحللون الحرام وذلك انهم قالوا للمسلمين اتاكلون مما قتلتم انتم ولا تاكلون
مما قتل ربكم فنزل كلوا مما ذكر اسم الله عليه ذبحه خاصة دون ما ذكر عليه اسم غيره او مات حتف انفه ان كنتم باياته مؤمنين كان الايمان بها يقتضي استعمال
ما احله الله واجتناب ما حرمه وما لكم الا تاكلوا مما ذكر اسم الله عليه اي اي غرض لكم بان تحترزوا عن اكل ما يتعلق منه وقد فصل لكم ما حرم عليكم مما لم يحرم
بقوله الا ما اضطررتم اليه مما لم يحرم عليكم فانه يحل حال الضرورة وان كثيرا ليضلون بتحليل الحرام وتحريم الحلال باهوائهم بغير علم
ان ربك هو اعلم بالمعتدين المتجاوزين الحق الى الباطل والحلال الى الحرام وذروا ظاهر الاثم وباطنه ما يعلن منه وما يسر النهي قال الظاهر ما الانسان مختص
والباطن المشارب والشك في القلب ان الذين يكسبون الاثم سيجزون بما كانوا يقترفون بما كانوا يعملون وفي رواية بما كانوا يكتمون ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه في الفقيه
عن الباقر انه سئل عن مجوسي قال بسم الله وذبح فقال كل فقيل مسلم ذبح وما ميتم فقال لا تاكل ان الله يقول ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه لا تاكلوا مما
لم يذكر اسم الله عليه وفي الكافي عن الصادق انه سئل من ذبايح اهل الكتاب فقال لا باس اذا ذكر اسم الله عليه لكني اعني منهم من يكون على امر موسى وعيسى
وغيره انه سئل من ذبايح اليهود والنصارى فقال الذي يحتج اسمه والله من على الاسم الا مسلم وفي التهذيب عن الباقر في ذبيحة الناصب واليهودي والنصراني
قال لا تاكل ذبيحة حتى تسمعه يذكر اسم الله عليه لما سمعت قول الله ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وقوله عليه الحديث يوضح سابقه ويحكم عليهما بالمثل
اجمالها كما ان اولها يحكم على الجملة ويوفق بين كل ما ورد في هذا المعنى مع كثرته واختلافه وفي الكافي عن الصادق انه سئل عن رجل ذبح بالسم فقال
كان ناسيا فليتم حين يذكر ويقول بسم الله على اوله واخره وعنه اذا ذبح المسلم وسمى ونسي ان يسمي عند كل مذبح وتسمية الله على ما ياكل وعنه انه سئل عن رجل
ذبح فصح اكبر او هلل او حمد الله فقال هذا كله من اسماء الله تعالى ولا باس وانه ليفسق قال الفسق ما اهل لغير الله به لقوله تعالى او فسقا اهل لغير الله به وان
الشياطين ليوحون الى اوليائهم من الكفار ليجادلوكم بقولهم اكلون ما قتلتم انتم وتحلون ما قتل الله وان اطعتموهم في استحلال
ما حرم الله انكم لمشركون فان من ركب شيئا من معاصي الله فقد اشرك بالله الى طاعة غيره واتباعه في دينه فقد اشرك بالله او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به
في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها يعني مثل هذا الضال وانقاده من الضلال وجعل له حجة يبصر بنورها كمن هو بصفته
البقاء في الضلال لا يفارقها في الكافي عن الباقر مثلا في الناس اماما هادما بائتم به كمن هو مثله في الظلمات الذي لا يخرج منها وعنه في قوله الا مثلهم
مثله وعنه الميت الذي لا يعرف هذا الامر وجعلنا له نورا اماما يأتم به يعني علي بن ابي طالب كمن مثله في الظلمات قال يعني هذا الخلق الذي
لا يعرفون شيئا وفي المناقب عن الصادق كان بيتا عتيقا فجيء بناء والقي فجاء هذا فهدم بناءه والقي فجاء النور الكوابر في الظلمات في
وكابر عن الائمة وفي الكافي عن الصادق في حديث قال الله تعالى يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي فالحي المؤمن الذي يخرج طينته من طينة الكافر والميت الذي
يخرج من الحي هو الكافر الذي يخرج من طينة المؤمن فالحي المؤمن والميت الكافر وذلك قوله عز وجل او من كان ميتا فاحييناه فكان مؤمنا خالطا طينته مع طينة
الكافر وكان حيوته حين فرق الله بينهما بكلمته كما يخرج الله عز وجل المؤمن من الضلالة ويدخله فيها الى الهدى ويخرج الكافر من النور الى الظلمة
بعد دخوله الى النور وذلك قوله عز وجل لنبيه من كان حيا ويحق القول على الكافرين كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون والجمع عن الباقر ان الاية
نزلت في عمار بن ياسر وابي جهل وكذلك جعلنا في كل قرية اكابر مجرميها ليمكروا فيها اي كما جعلنا في مكة والمعنى خلينا هم وشانهم ليمكروا وما
تكفهم عن المكر وانما خص الاكابر لانهم اقوى على استتباع الناس والمكر بهم وما يمكرون الا بانفسهم لان وبال المكر يحيق بهم وما يشعرون بذلك وقالوا
جاءتهم اية قالوا الوليد والعاص لا نؤمن حتى نوتى مثل ما اوتي رسل الله كان ابو جهل قال زاحمنا بنو عبد مناف في الشرف حتى اذا صرنا
كفرسي رهان قالوا منا نبي يوحى اليه والله لا نرضى به ولا نتبعه ابدا الا ان ياتينا وحي كما ياتيه فنزلت وفي نحو قوله عز وجل بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى
صحفا منشرة الله اعلم حيث يجعل رسالته واستيناف للرد عليهم بان النبوة لا تنبت بالمال وانما هي بفضائل نفسانية يختص الله بها من
يشاء من عباده فيجتبي رسالته من علم انه يصلح لها وهو اعلم بالمكان الذي هو فيه صغار عند الله

وعن عبادتهم وهو الحجر يترحم عليهم بالتكليف لعظم ضررهم للمنافع العظيمة التي لا يحسن ايصالها اليهما الا بالاستحقاق ان يشأ يذهبكم ايها العصاة
ويستخلف من بعدكم ما يشاء من بعد هلاككم واذهابكم خلفا غيركم يطيعونه يكون خلفا لكم كما انشأكم من ذرية قوم آخرين قوما بعد قرن ان
ما توعدون من الحشر والثواب والعقاب لآت لكائن لا محالة وما انتم بمعجزين بخارجين من ملكه فوقا عجز لكذا اي فائتين وسبقني قل يا قوم اعملوا
على مكانتكم قيل على غاية تمكنكم واستطاعتكم او على حالكم التي انتم عليها اني عامل على مكانتي التي انا عليها وهو تهديد وهذا منسوخ بآية السيف
كفركم وعداوتكم فاني ثابت على الاسلام وعلى مصابرتكم فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار اينا لا يكون الظالمون لانفسهم بعبادة غير الله
هذه الدار والتهديد بصيغة الامر مبالغة في الوعيد وتسجيل على المأمور بالباقي مترقبا لاتيانه وهذا كقولك لاعدائك اعملوا ما شئتم انا لا نفلح
الظالمين وضع الظاهر موضع الكافرين لانهم اعرق الكفرة وجعلوا لله يعني شركاء العرب مما ذرأ مما خلق الله من الحرث والانعام نصيبا فقالوا
هذا لله بزعمهم من غير ان يأمر به وهذا لشركائنا اصنامنا التي اشركوها في اموالهم فما كان لشركائهم فلا يصل الى الله وما كان
لله فهو يصل الى شركائهم سلك بئس ما يحكمون حكمهم هذا روي انهم كانوا يعينون شيئا من حرث او نتاج لله ويصرفون الى الضيفان والمساكين وشيئا منها
لاصنامهم ويجعلون ذلك بالبال لله غني والمجمع عن المشاة كان اذا اختلط ما جعل للاصنام بما جعل لله رد وه واذا اختلط ما جعل لله بما جعلوه للاصنام
تركوه وقالوا الله غني واذا انحرق الماء من الذي للاصنام الى الذي لله في الذي للاصنام لم يسدوه واذا انحرق من الذي لله الى الذي للاصنام سدوه وقالوا الله غني عن هذا
قوله تعالى ما ذرأ يتناول على فرط جهالتهم فانهم اشركوا الحالق في خلقه جمادا لا يقدر على شيء ثم بجهلهم عليه بان جعلوا الرزاق كالمرزوق وكذلك زين لكثير
من المشركين قتل اولادهم بالواد خفيفة العبلة او العار او البحيرة لانهم شركاؤهم من شياطين والسدنة ليردوهم ليهلكوهم بالاغواء
وليلبسوا عليهم دينهم وليخلطوا عليهم ما كانوا عليه ولو شاء الله ما فعلوه فذروهم وما يفترون وقالوا هذه اشارة الى جعل
لاصنامهم انعام وحرث حجر حرام لا يطعمها الا من شاء بزعمهم من غير تحريم القرآن كانوا يحرمون منها على قوم وانعام حرمت ظهورها قال يعني البحيرة
والسائبة والوصيلة والحام وانعام لا يذكرون اسم الله عليها في الذبح وكفرا وقيل لا يحجون عليها ولا يلبون على ظهورها والمعنى انهم قسموا انعامهم فقالوا لبعضها
هذه انعام حجر وهذه انعام محرمة الظهور وهذه انعام لا يذكر عليها اسم الله فجعلوها افتراء عليه ثم اخبر عنهم بانهم سيجزيهم على افترائهم ما كانوا يفترون وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم
على ازواجنا وان يكن ميتة فهم فيه شركاء الضمير للجنس الذي يدل عليه ذكر بعض افراده يعني ما كانوا يجتزون الجنين الذي يخرج من بطون الانعام على النساء فاذا كان ميتا اكله الرجال والنساء
قبل وانث خالصة لان ما في معنى الاجنة او الناء ضد للبعد كما في راوية الشعراء وهو مصدر كالعافية سميت بها وصفة بمعنى خراء وصفهم الكذب
على الله في التحريم والتحليل من قوله وتصف السنتهم الكذب هذا حلال وهذا حرام انه حكيم عليم قد خسر الذين قتلوا اولادهم كانوا يقتلون بناتهم مخافة
السبي والفقر سفها بغير علم لجهلهم وجهلهم بان الله رازق اولادهم لا هم وحرموا ما رزقهم من البحائر ونحوها افتراء على الله قد ضلوا وما كانوا
الى الحق والصواب هو الذي انشأ جنات من الكروم معروشات مرفوعات على ما يعلمها وغير معروشات ملقيات على وجه الارض والنخل والزرع
مختلفا اكله اكل ذلك اي ثمر الذي بوك في الالوان والطعم والحجم والزائحة والزيوف والرمان متشابها ورقه غير متشابه بعض افرادها في الطعم واللون وغيرهما
والانشاء بعضها كالوا من ثمره من ثمر كل واحد منهن ذلك اذا اثمر وآتوا حقه يوم حصاده في قرب الاشتراء عند الرضاخ قال للقاري هكذا بقرءها من كان قبلكم قال ابن
انوا به وانما يتبع ذلك اذا خرص ما باكل او انوا حقه يوم حصاده في قرب الاشتراء عند الرضاخ قال للقاري هكذا بقرءها من كان قبلكم قال ابن
الفم بالجاء كانه كان يقرءها بالكسر وكان الفي يقرءه هذا اشارة الى كذا ترك قبل بديه بالجوا متصدقا يوم الحصاد الا الزكوة المفروضة لان الزكوة فرض لا يجوز
الا بنية معلومة وقيل بل هو الزكوة اي لا تؤخروه عن اول وقت يمكن فيه لانها والا بنية مقترنة والمراد عن اهل البيت ان غير الزكوة فعلى الكافي والعباس عن اشتاق
في الزرع حقا ان يخرج حتى توفوا حقه يوم حصاده وحق تعطيه اما الذي تعطيه فبقول الله عز وجل وانوا حقه يوم حصاده فانصف تعطيه
ثم الصفة حتى تفرغ وعن الباقر هذا من الصدقة تعطي المسكين القبضة بعد القبضة ومن الجذاذ القبضة بعد القبضة والقمي عن الصادق في هذه الآية قال
الصفة من السنبل والكف من التمر اذا خرص والعباس عنه عن بعضهم قال اعط من خمسة امثاله من مشرك وغيره والاجناس هذا المعنى كثيرة وفي الكافي عن الصادق لا تصرم
بالليل ولا تحصد بالليل ولا تجذ بالليل ولا تبذر بالليل الى قوله وان حصدت بالليل لم يأثم السؤال وقوله وانوا حقه يوم حصاده يعني القبضة بعد
القبضة اذا حصدتم فاذا خرج فاحفظه وكل عند الصرام وكل البذ ولا تبذر بالليل لانك تعطي من البذر كما تعطي في الحصاد وعنه في هذه الآية تعطي المسكين
يوم حصاد الصفة ثم اذا قمت في بيدر ثم اذا وقع في الصاع العشر ونصف العشر والقمي قال فرض الله يوم الحصاد من كل قطعة ارض قبضة للمساكين وكذا في جذاذ
النخل في التمر وكذا عند البذر وان الرضا سئل ان لم يحضر المساكين وهو يحصد كيف يصنع قال ليس عليه شيء وان الصادق سئل هل يتقيم اعطاؤه اذا اراد
قال لا هل يسخ نفسه قبل ان يخلد بيته ولا تسرفوا في القسمة وكلوه وابسطوا كل البسط انه لا يحب المسرفين الآية تنهى فعلهم في الكافي والعباس عن الصادق
انه سئل عن الآية فقال كان الناس يقولون الاسراف في الحصاد والجذاذ ان يتصدق الرجل بكفه جميعا وكان الذي اذا حضر شيئا من هذا اعطى احدا من عياله

يوم الفتح وقبل من عند الله وعذاب شديد بما كانوا يمكرون والقمي الآية بعصيان الله والسر من الله ان يمد بصره الى الحق ويوقفه للايمان يشرح صدره للاسلام
يتسع لرشد ويفسح فيه مجاله وهو كناية عن جعل القلب قابلا للحق مهيئا لحلوله فيه بقذف نور فيه كما في الجمع قد وردت به الاخبار الصحيحة انه اذا دخل النور القلب انفسح
هذه الآية سئل رسول الله عن شرح الصدر ما هو فقال نور يقذف الله به في قلب المؤمن فينشرح صدره وينفسح فقالوا فهل لذلك امارة يعرف بها فقال نعم الانابة الى دار الخلود والتجافي عن دار الغرور والاستعداد للموت قبل نزوله والمؤمن من يرى ذلك بقلبه ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا حتى يشق عليه ان يدخل فيه شيء
قبول الحق فلا يدخله الايمان والمعاني عن الصادق في هذا الامر قال لما يكون ضيقا ولم يستقبل بسمع منه ولا بصر ولا حزم هو الملتام الذي لا منفذ له لا يسمع
ولا يبصر ولا يعي شيئا عنه انه قال الموسوس اسم ابليس كما الجرح قال فلان كالقفل بدا وضم صاحبه كالشيء الصمت الذي لا يدخل فيه شيء ولا يخرج منه شيء
كأنما يصعد في السماء يتصعدا به الغرز في صدره بشبهه بمن زال وما لا يقدر عليه فان صعود السماء مثل فيما يبعده عن الاستطاعة ويضيق عنه
القدرة كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون العياشي عن الصادق ان القلب ليتجلجل في الجوف يطلب الحق فاذا اصاب الحق قر وقرتم ثلاثين يوما ان الله ان يهد به الا بره والعياشي مثله وفي رواية قال ان القلب يقلب من موضعه الى حنجرته ما لم يصب الحق فاذا اصاب الحق قر وقر
هذه الآية وفي المجمع عنه مثله او نحو يتجلجل بالجاء بين الجيمين اي يتحرك وفي الكافي عنه عز وجل اذا اراد بعبد خيرا نكت في قلبه نكتة
من نور فاضاها له اسمع قلبه حتى يكون احرص على ما اتيكم منهم واذا اراد بعبد سوء نكت في قلبه نكتة سوداء فاظلم لها سمعه قلبه ثم تلا فمن يرد الله
ان يهد به الآية وفيه وفي التوحيد والعياشي عنه ان الله تبارك وتعالى اذا اراد بعبد خيرا نكت في قلبه نكتة من نور وفتح مسامع قلبه وكل به ملكا يسدده
واذا اراد بعبد سوء نكت في قلبه نكتة سوداء وسد مسامع قلبه وكل به شيطانا يضله ثم تلا هذه الآية وفي الكافي عنه في حديث اعلموا ان الله اذا اراد
بعبد خيرا شرح الله صدره للاسلام فاذا اعطاه ذلك نطق لسانه بالحق وعقد قلبه عليه فعلم به فاذا جمع الله له ذلك تم اسلامه وكان عند الله
ان مات على ذلك الحال من المسلمين حقا واذا اراد الله بعبد خيرا وكله الى نفسه فكان صدره ضيقا حرجا فان جرى على لسانه خير لم يعقد عليه قلبه واذا
لم يعقد قلبه عليه لم يعطه الله العمل به فاذا اجتمع ذلك عليه حتى يموت وهو على ذلك الحال كان عند الله من الناس فيمن يصاب على لسانه من الخير الذي
لم يعطه الله ان يعقد قلبه عليه ولم يعطه العمل به حجز عليه فانقوا الله وسلوا ان يشرح صدوركم للاسلام وان يجعل السنكم تنطق بالحكمة حتى تنوفاكم
وانتم على ذلك وفي التوحيد والمعاني والعيون عن الرضا انه سئل عن هذه الآية فقال من يرد الله ان يهديه بايمانه في الدنيا والى جنته وداره كما شرح
في الآخرة شرح صدره للتسليم لله والتقرب والسكون الى ما وعده من ثوابه حتى يطمئن اليه ومن يرد ان يضله عن جنته وداره كما امتنع في الآخرة كفره به وعصيانه له في الدنيا بجعل صدره ضيقا حرجا حتى يصير كأنما يصعد في السماء كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون بآياته ولا يقرون بها ولا يعترفون بها وهذا صراطك مستقيما اي هذا طريقك قبل يعني طريقه وعادته في التوفيق والخذلان مستقيما عادلا مطردا لا اعوجاج فيه لمن يعني الطريق الواضح قد فصلنا
الآيات لقوم يذكرون يعملون ان القادر هو الله وان كل ما يحدث من خير او شر فهو بقضائه وامره عليم بما جرى في خلقه حكيم عدل فيما يفعل بهم لهم
للذين تذكروا وعرفوا الحق دار السلام دار الله وداره السلام من كل آفة وبلية يعني الجنة والسلام الامان من العاهة والشر وقيل اسم من اسمائه وفي سورة
يونس غير حديث بالمعنى الاول عند ربهم في ضمان ربهم الذي لا محالة وهو وليهم جزاء بما كانوا يعملون بسبب
اعمالهم ويوم نحشرهم جميعا واذكر يوم نحشرهم او يوم نحشرهم نقول يا معشر الجن قد استكثرتم من الانس استكثارا منهم كثيرا القمي قال كل
من اغوى فهو منهم ولم يكن من جنسهم وقال اوليائهم من الانس الذين يتبعونهم واطاعوهم ربنا استمتع بعضنا ببعض اي انتفع الانس
بالشياطين حيث لبوهم على الشهوات فما بلوصل اليها واستمتع الشياطين بالانس حيث اطاعوهم وحصلوا مرادهم وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا
القمي يعني القيمة قال الله لهم النار مثواكم مقامكم خالدين فيها مؤبدين الا ما شاء الله ان ربك حكيم في اضلاله عليم باعمال العباد
واحوالهم وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون نكل بعضهم الى بعض القمي قال نولي كل من يتولى اولياءه فيكونون معهم
وفي الكافي والعياشي عن الباقر ما انتصر الله من ظالم الا بظالم وذلك قوله عز وجل وكذلك نولي بعض الظالمين بما معشر الجن والانس الم يأتكم
رسل منكم يقصون عليكم آياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا يعني يوم القيمة في العيون محمد بن الحسن الشاعي انه سئل امير المؤمنين
هل بعث الله نبيا الى الجن فقال نعم بعث الله نبيا بقرية كفرنوبا يسمى فدعاهم الى الله فعقلوه وعن الباقر في حديث ان الله عز وجل ارسل محمدا الى الجن
والانس فقوله وعمود رسالة الثقلين مستفيض فمعنى قولهم شهدنا على انفسنا اقررنا بالجرم والعصيان وهو اعتراف منهم بالكفر واستيجاب العذاب وغرتهم
الحيوة الدنيا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين ذم لهم على سوء نظرهم وخطاء رايهم حاثهم اغتروا بالحيوة الدنيا واللذات الخادعة واعرضوا
عن الآخرة بالكلية حتى كان عاقبة امرهم ان اضطروا الى الشهادة على انفسهم بالكفر والاستسلام للعذاب الخالد تحذيرا للسامعين من مثل حالهم
ذلك اي ارسال الرسل لم يكن ربك مهلك القرى بظلم ظالما او بسبب ظلم ضلوه واهلها غافلون لم ينبهوا برسول وكل من
الكلفين درجات مما عملوا وما ربك بغافل عما يعملون فيجفي عليه عمل وقدر ما يستحقه من ثواب وعقاب وربك الغني عن عباده

يصدق بكفيه صاع بر اعطى بيد واحدة الفضة بعد الفضة والضغث بعد الضغث وعن القشاني انه سئل عن هذه الاية فقال كان فلان بن فلان الانصاري وعثمان له حرث وكان اذا اتاه فقير تصدق عليه بشيء فجعل الله عز وجل ذلك سرفا في الكافي عنه عز وجل قال وفي تفسير ابن جريج قال الله يقول لا تبذر تبذيرا لا يجاوز ما امرتك به ولا تعط جميع ما عندك ثم تبدعوا الله ان يرزقك ولا ينبغي لك ان تمنع الحق من اهله وقال ابن عباس لا تعاقبوا ولا تسرفوا وقال ما انفقت في غير طاعة الله فهو سرف وتهاهم عن الاسراف والتبذير لكون امرين لا يعطى جميع ما عنده ثم يدعوا الله ان يرزقه ولا ينبغي له ان يمنع الحق من اهله وانشأ من الانعام ما تحمل الاثقال وما ينسج من وبره وصوفه وشعره الفرش كلوا مما رزقكم الله منها ولا تتبعوا خطوات الشيطان في تحريم شيء منها من عند انفسكم انه لكم عدو مبين ظاهر العداوة ثمانية ازواج بدل من حمولة وفرشا او مفعول كلوا او لا تتبعوا معترض والزوج ما معه اخر من جنسه زوجه وقد يقع على مجموعهما من الضأن اثنين الاهلي والوحشي قل الذكرين حرم الضأن ذكرا ام انثيين ام ما اشتملت عليه ارحام الانثيين او ما حملت ارحام انثيين نبئوني بعلم بامر معلوم يدل على ان الله حرم شيئا من هذين ان كنتم صادقين في دعواكم التحريم عليه ومن الابل اثنين العراب والبخاتي ومن البقر اثنين الاهلي والوحشي قل ءالذكرين حرم ام الانثيين ام اشتملت عليه ارحام الانثيين ام كنتم شهداء اذ وصاكم الله بهذا فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا ليضل الناس بغير علم ان الله لا يهدي القوم الظالمين الكافرين في هذه الاية ثمانية ازواج ثم فسرها في هذه الاية فقال ومن الضأن اثنين ومن المعز اثنين قل ءالذكرين حرم ام الانثيين ام اشتملت عليه ارحام الانثيين نبئوني بعلم ان كنتم صادقين ومن الابل اثنين العراب البخاتي ومن البقر اثنين الاهلي والوحشي قل ءالذكرين حرم ام الانثيين ام اشتملت عليه ارحام الانثيين ام كنتم شهداء اذ وصاكم الله بهذا فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا ليضل الناس بغير علم ان الله لا يهدي القوم الظالمين الكافرين فهذه الثمانية اصناف من الانعام احلها الله في كتابه في قوله وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج ثم فسرها في هذه الاية فقال ومن الضأن اثنين ومن المعز اثنين يعني الاهلي والوحشي الجبلي ومن الابل اثنين يعني البخاتي والعراب فهذه اثنين يعني الاهلي الجبلي ومن المعز اثنين يعني الاهلي والوحشي الجبلي ومن البقر اثنين يعني الاهلي والوحشي الجبلي ومن الابل اثنين يعني البخاتي والعراب فهذه احلها الله وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ثمانية ازواج ثم فسرها التي قال الله عز وجل ثمانية ازواج من الضأن اثنين الاية فكان من الضأن اثنين زوج داجنة يربيها الناس والزوج الاخر الضأن التي تكون في الجبال الوحشية احل لهم صيدها ومن المعز اثنين زوج داجنة يربيها الناس والزوج الاخر الظباء التي تكون في الفاوز ومن الابل اثنين زوج داجنة للناس والزوج الاخر البقر الوحشية وكل هذا طيب وحشي وانسي وفيه وفي الفقيه عن ابي الورد والرقي قال سألني المجوسي عن هذه الاية ما الذي احل الله من ذلك وما الذي حرم فلم يكن عندي فيه شيء فحججت فدخلت على ابي عبد الله عليه السلام فاخبرته بما كان فقال ان الله تعالى احل في الاضحية الابل العراب وحرم منها البخاتي واحل البقر الاهلية ان يضحى بها وحرم الجاموس فقلت له ان الرجل فاخبر تربهذا الجواب فقال هذا شيء حملته الابل من الحجاز اقول لعل الحاجي كان قد تمتع بحرم الاضحية ببعض هذه الازواج الثمانية وتمتع بحلها كلها فاراد ان يحتج بتمتعه فرد ابو عبد الله عليه السلام عليه بانه يحتمل ان يكون تمتع بها لانها حلت له في احرامه ثم حرمت عليه بعد ذلك ثم احلت له بعد ذلك ثانيا ولا يجب عليه الكفارة في كل مرة وفي تفسير ابن جريج قال الله يقول لا تحرموا ما احللت لكم من هذه الانعام بتحريمكم اياها على انفسكم ولا تحلوا ما حرمت عليكم منها بتحليلكم اياها لانفسكم ولكن كلوا مما رزقكم الله منها من غير تحريم ولا تحليل ولا تعتدوا بتحريمكم ما حرمت عليكم منها ان الله لا يحب المعتدين في تحريمكم ما حرمت عليكم منها ولا في غيره من سائر ما حرم عليكم في غير هذا الموضع ولا في تحليلكم ما احللت لكم منها ولا في غيره من سائر ما احل لكم في غير هذا الموضع وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون ولا تتبعوا خطوات الشيطان في تحريم شيء منها من عند انفسكم انه لكم عدو مبين ظاهر العداوة ثمانية ازواج بدل من حمولة وفرشا او مفعول كلوا او لا تتبعوا معترض والزوج ما معه اخر من جنسه زوجه وقد يقع على مجموعهما من الضأن اثنين الاهلي والوحشي قل الذكرين حرم ام الانثيين ام ما اشتملت عليه ارحام الانثيين او ما حملت ارحام انثيين نبئوني بعلم ان كنتم صادقين في دعواكم التحريم عليه ومن الابل اثنين العراب البخاتي ومن البقر اثنين الاهلي والوحشي قل ءالذكرين حرم ام الانثيين ام

والعباشي عن الباقر انه قال ليريد المجلي تدري ما يعني بصراط على مستقيم قال قلت لا قال ولا بد على والاصباغ قال وتدري ما يعني فابعثوه قال قلت لا قال يعني على جزء طاد قال وتدري ما يعني ولا تتبعوا السبل قال قلت لا قال ولا بد فلان وفلان والله قال وتدري ما يعني فتفرق بكم عن سبيله قال قلت لا قال يعني سبيل علي ثم آتينا موسى الكتاب عطف على وصكم ثم للتراخي في الاخبار او للتفاوت في الرتبة كما مر قبل لكم وصكم به قديما وحديثا ثم اعظم من ذلك انا اتينا تماما للكل امة والنعمة على الذي احسن على من احسن القيام به وتفصيلا لكل شيء وبيانا مفصلا لكل ما يحتاج اليه في الدين وهدى ورحمة لعلهم بني اسرائيل بلقاء ربهم يؤمنون بلقائه للجزاء وهذا كتاب يعني القرآن انزلناه مبارك كثير النفع فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون بامتثال اوامره والعمل بما فيه ان تقولوا انزلنا كراهة ان تقولوا انما انزل الكتاب على طائفتين من قبلنا اليهود والنصارى وان كنا عن دراستهم لغافلين لا ندري ما هم او تقولوا لو انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم لحدة اذهاننا وثقابة افهامنا والمراد بالمكلفين فنونا من العلم كالقصص والامثال والخطب على انا اميون فقد جاءكم بينة من ربكم معجزة واضحة تغني عن غيرها وهدى ورحمة لمن عمل به فمن اظلم ممن كذب بآيات الله بعد ان عرف صحتها او تمكن من معرفتها وصدف اعرض وصد الغير عنه فدفع عنها فضل واضل سنجزي الذين يصدفون عن آياتنا سوء العذاب شدة تماما كانوا يصدفون باعراضهم او صدهم هل ينظرون انكار يعني ما ينتظرون الا ان تاتيهم الملائكة لملاقاة الموت او العذاب او يأتي ربك لفصل القضاء او يأتي بعض آيات ربك في الاحتجاج على اصل الموضوع في معنى هذه الآية انما خاطب بها صلعم هل ينظر المناقضون والمشركون ان تاتيهم الملائكة فيعاينوهم او يأتي ربك او يأتي بعض آيات ربك يعني بذلك امر ربك والآيات هي العذاب في دار الدنيا كما عذب الامم السالفة والقرون الخالية وغيرهم في التوحيد عن تغير محمد صلعم عن الشرك وعن المنافقين الذين لم يستجيبوا لله ولرسوله فقال هل ينظرون الا ان تاتيهم الملائكة حين لم يستجيبوا لله ولرسوله او يأتي ربك او يأتي بعض آيات ربك يعني بذلك العذاب بانيهم في دار الدنيا كما عذب القرون الاولى يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا كان المعنى انه لا ينفع الايمان حين نفسا غير مقدمة ايمانها او مقدما ايمانها غير كاسبة في ايمانها خيرا في التوحيد في الحديث الثامن عن الباقر ان تاتيهم يعني من قبل ان يجيء هذه الآية او هذه الآية بالطلوع من مغربها ومثله في الاحتجاج عنه والتعي عن الصادق نزلت او اكتسبت في ايمانها خيرا قال اذا طلعت الشمس من مغربها امن الناس كلهم في ذلك اليوم فيومئذ لا ينفع نفسا ايمانها ومثله في الكافي عن الباقر والتعليق عن الصادق ايمانه وفي الخصال عنه اذا طلعت الشمس من مغربها امن الناس كلهم يوم يأتي بعض آيات ربك الطلوع الشمس من المغرب وخروج الدجال والدخان الرجل يكون بصيرا ولم يعمل على الايمان ثم يجيء الآيات فلا ينفعه ايمانه وعن احدهما في قوله او كسبت في ايمانها خيرا قال الموضع العاصي حالت بينه وبين ايمانه كثرة ذنوبه وقلة حسناته ظلم بكسبه في ايمانه خيرا وفي الكافي عن الصادق من قبل يعني في الميثاق او كسبت في ايمانها خيرا قال الاقرار بالانبياء والاوصياء وامير المؤمنين خاصة قال لا ينفع ايمانها الا من سلف في الكافي عنه في هذه الآية يعني خروج القائم المنتظر وعنه قال الآيات هم الائمة والآية المنتظر القائم فيومئذ لا ينفع نفسا ايمانها وعن امير المؤمنين في حديث ذكر فيه خروج الدجال وقال يقول في اخره الا ان بعد ذلك الثامنة الكبرى قيل وما ذاك يا امير المؤمنين قال خروج دابة الارض من عند الصفا معها خاتم سليمان وعصا موسى تضع الخاتم على وجه كل مؤمن فيطبع فيه هذا مؤمن حقا ويضعه على وجه كل كافر فينكت هذا كافر حقا حتى ان المؤمن لينادي الويل لك يا كافر والكافر ليناديه يا مؤمن طوبى لك كنت مثلك فأفوز فوزا عظيما ثم ترفع الدابة راسها فيرى ما من بين الخافقين يا بني الله جل جلاله من قبل طلوع الشمس من مغربها فعند ذلك ترفع التوبة فلا تقبل توبة ولا عمل يرفع ولا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل وكسبت في ايمانها خيرا ثم قرء عصمته راوي هذا الحديث طلوع الشمس من مغربها خروج القائم هل ينظرون الا ان تاتيهم الملائكة او يأتي ربك او يأتي بعض آيات ربك يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا ثم قرء عصمته راوي هذا الحديث طلوع الشمس من مغربها خروج القائم فلا انتظروا انا منتظرون وعبد لهم وقد بدا ينتظروا انتظروا ايها الثلاثة فانا منتظرون لروح لنا الفوز ولكم الويل ان الذين فرقوا دينهم بدعوة فاصبحوا شيعا كفروا ببعض ما اخترعوا وقرئ فارقوا اي تابعوا دينهم في الجمع الامير المؤمنين والعياشي عن الصادق قال كان علي تبرء منهم فارقوا دينهم قال فارق الله القوم وكانوا شيعا فارق بين كل فرقة منا في الجمع عن الباقر انهم اهل الضلال واصحاب البدع من هذه الامة والتعي قال فارقوا امير المؤمنين وصاروا اخزابا عن الصادق وهذه الآية فارق القوم والله دينهم وفي تحذيل البقيع تفرقوا متى على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة وهي التي تتبع وصبي علينا السنة منهم في شيء قبل السؤال عنهم وعن تفرقهم وقيل معناه انك على المباعدة التامة من الاجتماع معهم في شيء من مذاهبهم لفاسدة انما امرهم والحكم بينهم في اختلافهم الى الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون بالجزاء من جاء بالحسنة فله عشر امثالها اي عشر حسنات امثالها فضلا من الله تتم في الجمع عن الصادق لما نزلت هذه الآية من جاء بالحسنة فله خير منها قال رسول الله رب زدني فانزل الله سبحانه من جاء بالحسنة فله عشر امثالها الحديث والقمي بدل بالحسنة لقول من جاء بالحسنة فله خير منها اقول لعل هذا اقل ما وعد من الاضعاف فلا جاء الوعد بعشر مع ما مر وبغير حساب في الكافي عن الباقر انزل هل للمؤمن فضل على المسلم في شيء من الفضائل والاحكام والحدود وغير ذلك فقال لا هما بمنزلة واحد ولكن المؤمن فضل على المسلم في اعمالهما وما يقربان به الى الله عز وجل قيل له الرجل يقول من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وهو عشرة انهم جميعون على الصلوة والركوع والسجود

والحج

والحج مع المؤمن قال النبي قد قال الله بضاعف لمن يضاعف كثيرة فالمؤمنون هم الذين يضاعف الله لهم حسناتهم لكل حسنة سبعين ضعفا وهذا فضل المؤمن ويزيده الله في حسناته على قدر تعمقه انما نضاعفا كثيرة ويفعل الله بالمؤمنين ما يشاء من الخير والتعي عنه في هذه الآية هي للمسلمين عامة قال فان لم يكن في الآية دفع عنه عما عمل من حسنة في الدنيا وما ترى في الآخرة من خلل وضيم فانما يجزى الا مثلها عدلا من الله تعالى هم لا يظلمون بنقص ثواب وزيادة العقاب التعي عن الصادق لما اعطى الله سبحانه ابليس ما اعطاه من القوة قال ادم يا رب سلطته على وسلطته واجريته فيهم مجرى الدم في العروق واعطيته ما اعطيته فما لي ولولدك فقال الملك لك ولولدك السيئة بواحدة والحسنة بعشر امثالها قال رب زدني قال التوبة مبسوطة الى ان يبلغ النفس الحلقوم فقال يا رب زدني قال اغفر ولا ابالي قال حسبي اقول لعل الشرع كون الحسنة بعشر امثالها والسيئة بمثلها ان الجوهر الانساني المؤمن بطبعه ميال الى العالم العلوي كما نرى مقتبس منه وهبوطه الى القالب الجسماني غريب عن طبيعته والحسنة انما ترقى الى ما هو فوق طبيعته فلذلك الجوهر لانها من جنسه المثال الى سبع مائة ضعف منها ما يوفى ذراعا واحدا هي بعينها ان استقبلت في تحريكه الى اسفل حركته عشرة اذرع وزيادة فلذلك كانت الحسنة بعشر امثالها الى سبع مائة ضعف منها ما يوفى اجرها بغير حساب والحسنة التي لا يدفع ثوابها سمعا ورؤيا او عجبا كالحجر الذي بدو ومن شاهولا بضاعة دافع فانه لا يقدر مقدارها وهو يجيء يحبا حتى يبلغ الغاية وقل اني هداني ربي الى صراط مستقيم بالوحي والارشاد وبينا هداني دينا قيما فعيل من قام كالسيد والهين مثل ابراهيم حنيفا هداني ومرضه مثل ابراهيم في حال حنيفه وما كان من المشركين التعي عن الباقر ما اذعر ما يقع الحنيفية شيئا حتى ان منها قص الاظفار والاخذ من الشارب والختان وعشر ما من احد من هذه الامة يدين بدين ابراهيم غيرنا وغير شيعتنا وليسوا على شيء منها احد على ملة ابراهيم الا نحن وشيعتنا وسائر الناس منها براء قل ان صلاتي ونسكي عبادتي وذبحي وتحملي وتماني وما انا عليه حتى مماتي ومحياي لله رب العالمين قيل لا شريك له امرت وانا اول المسلمين قيل لا ان اسلام كل نبي متقدم على اسلام امته قولا بل لانه اول من اجاب في الميثاق في عالم الذر كما ورد عنهم فاسلامه متقدم على اسلام الخلايق كلهم التعي عن النبي في حديث ذكر فيه ابراهيم فقال ربه ونبره ربي ودبني ربي ونشره ونشأني ستني ستني وفضلني فضلني وانا افضل منه قيل يا رسول الله يا ناشر كرني في عبادتي فهو جواب عن دعائهم الى عبادته انهم وهو رب كل شيء ولها لان كل ما سواه مربوب مثلي لا يصلح للربوبية ولا تكسب كل نفس جزاء عمل من طاعة او معصية لا عليها ولا لها فعلها اعقاب معصيتها ولها ثواب طاعتها ولا تزر وازرة وزر اخرى لا تحمل نفس اثمها نفس اخرى جواب عن قولهم اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء انهم لكاذبون وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم وليسئلن يوم القيامة عما كانوا يفترون وزر اخرى لا تحمل نفس اثمها نفس اخرى جواب عن قولهم اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم

سورة الاعراف مكية الا من آية واسئلهم الى آخرها وهي مائتان وخمس آيات بالمدينة المكرمة المعظمة

بسم الله الرحمن الرحيم

المص قد مضى الكلام في تأويله في اول سورة البقرة وفي المعاني عن الصادق في حديث المص معناه انا الله المقتدر الصادق وفيه والعياشي عنه انا ناه رجل من بني امية وكان زنديقا فقال لم قول الله عز وجل في كتابه المص شيء اراد بهذا واي شيء فيه من الحلال والحرام واي شيء فيه مما ينفع به الناس قال فاعتراه من ذلك فقال امسك بجمل الالف واحد واللام ثلثون والميم اربعون والصاد تسعون كم معك فقال الرجل مائة واحد وستون فقال قد انقضت تسعة احد وستين وما ينقضي ملك اصحابك حتى يظهر فلما انقضت احد وستين ومائة بويع عاشور اول دخل المسودة الكوفة وذهب ملكهم كتاب هو كتاب انزل اليك فلا يكن في صدرك حرج منه ضيق من تبليغه قيل كان النبي يخاف تكذيب قومه واعراضهم عن قبول قوله واذاهم له فكان يضيق صدره في الاداء ولا ينبسط له فامنه الله هذه الآية وامره بتركه مما لا ينزل اليك لانذار به وذكرى وتذكيرا للمؤمنين اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم من القرآن والوحي ولا تتبعوا من دونه اولياء شياطين الجن والانس فيحملوكم على الاهواء والبدع

وبضلوكم عن دين الله وعما امرهم به اشياء قليلا ما تذكرون وكم من قرية وكثيرا من القرى اهلكناها فجاءها اهلها باسنا
عذابنا بياتا وانا بايتين كقوم لوط او وقت قائلون نزلت بالمدينة نصف النهار كقوم شعيب بعض اهلها في غفلة منهم وامن في وقت عند واشراحه فما كان
دعوهم ما كانوا يدعونه من دينهم اودعائهم واستغاثتهم ادجاءهم باسنا الا ان قالوا انا كنا ظالمين الا اعترافهم ببطلانه وظلمهم فيما كانوا عليه
وتحسرهم على ما كان منهم فلنسئلن الذين ارسل اليهم يعني الامم عن قبول الرسل الرد واجابتهم الرسل ولنسئلن المرسلين يعني الانبياء عن اداء ما حملوا
من الرسالة في الاحتجاج عن امير المؤمنين ع في حديث فيقام الرسل فيسأل الوصي عن ادائهم اليهم فيجيء وزنائهم فداد واذلك الى الهم
وقال الامم فيجدون كما قال الله فلنسئلن الذين ارسل اليهم ولنسئلن المرسلين الحديث وقد مضى تمامه في سورة النساء عند تفسير فكيف اذا جئنا
من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا ولنقصن عليهم على الرسل ما كنا غائبين عنهم وعن افعالهم
واحوالهم والتعريض من السؤال التوبيخ والتقريع عليهم وازدياد سرور المثابين بالثناء عليهم وغم المعاقبين باظهار رضاهم والوزن معرفة مقادير
الاعمال والتمييز بين خفيفها وراجحها القمي في المجالس ان شر الجبر افتخار قال وهو قوله فمن ثقلت موازينه حسناته
جمع موزون في التوحيد عن امير المؤمنين ع انما يعني الحسنات بثقل الميزان والسيئات بخفة الميزان في الاحتجاج عنه ع
فلم الحساب وكثرة فاولئك هم المفلحون الفائزون بالنجاة والثواب ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم بتضييع الفطرة السليمة التي
فطرت عليها واختراع ما عرضها للعذاب بما كانوا بآياتنا يظلمون ينكرون بمكان القصد بتوالقمي قال بالائمة يجحدون في الاحتجاج عن الصادق ع انه سئل
اوليس توزن الاعمال قال لا لان الاعمال ليست اجساما وانما هي صفة ما عملوا وانما يحتاج الى وزن الشئ من جهل عدد الاشياء ولا يعرف ثقلها و
خفتها وان الله لا يخفى عليه شئ قيل فما معنى الميزان قال العدل قيل فما معناه في كتابه عز وجل فمن ثقلت موازينه قال فمن رجح عمله اقواله وسره ذلك ومن خفت موازينه
هو العبد الذي يعرف ذلك الشئ فيميزان الناس هو الفهم فما يوزن به كل انسان وقيمته على حسب عقله وعلمه الخبر وكل نفس بما كسبت
وليس ذلك الا الانبياء والاوصياء الذين هم وابناع شرائعهم وافتفاء آثارهم وفرائض ذلك بالقرب من سبيلهم والبعد عنها بمعرفة مقدار الناس وقدر حسناتها
وسيئاتهم وميزان كل امة هو نبيها الذي بعث اليها ووصي نبيها والشريعة التي اتى بها فمن ثقلت حسناته وكثرت فاولئك هم المفلحون ومن خفت وقلت
فاولئك الذين خسروا انفسهم بظلمهم عليها من جهة تكذيبهم للانبياء والاوصياء وعدم اتباعهم في الكافي والعياشي عن الصادق ع انه سئل عن قول الله
ونضع الموازين القسط ليوم القيمة قال هم الانبياء والاوصياء وفي رواية اخرى نحن الموازين القسط وقد حققنا معنى الميزان وكيفية وزن الاعمال ووقفنا
بين الاخبار المتعارضة في ذلك الاقوال بما لا مزيد عليه في كتابنا الوسوسي بميزان الفهم وهو كتاب جديد لم يسبق بمثله فيما اطلعنا عليه وفهمنا
من كان من اهله ان شاء الله ولقد مكناكم في الارض مكانا كم من مكان اهلكنا هم فيه وجعلنا لكم فيها معايش تعيشون بها قليلا ما تشكرون وقد جعلنا
لكم ولقد خلقناكم ثم صورناكم القمي ع الباقر ع اما خلقناكم فطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما ثم لحما واما صورناكم فالعين والانف والاذنين والفم والبدين و
الرجلين وسائر هذا ونحوه ثم جعل التميم والوسيم الجسيم الطويل والقصير واشباه هذا افول لا اقضاء على بيان الخلق القصور لبني ادم في الحديث شئ
شمول الانبياء ادم فانه خلقه بيده ونفخ فيه من روحه وصوره ثم صوره فلما نباء في الحديث ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم اي بعد خلق ادم وتصويره فسجدوا
الا ابليس لم يكن من الساجدين ممن سجد لادم قال ما منعك الا تسجد اي ان تسجد بزيادة لا في مثله لتأكيد معنى الفعل الذي دخلت عليه نظيره لئلا يعلم
وفيه تنبيه على ان المنع عليه ترك السجود وقيل الممنوع عن شئ مضطر الى خلافه فكانه قيل ما اضطرك الى ان لا تسجد اذ امرتك قال انا خير منه
خلقتني من نار وخلقته من طين في الكافي عن الصادق ع في قوله تعالى اخرج منها فانك رجيم وان عليك لعنتي الى يوم
الدين قال ابليس رب فكيف وانت العدل الذي لا يجور فثواب عملي بطل قال لا ولكن سلني من اخر الدنيا ما شئت ثوابا على العمل اعطك فاول
ما سال البقاء الى يوم الدين فقال الله قد اعطيتك قال سلطني على ولدادم قال سلطتك قال اجرني فيهم مجرى الدم في العروق قال اجريتك قال لا ولد
لهم ولادة الا ولد لي اثنان وانا هم ولا بد لي وان اصورهم لهم في كل صورة شئت فقال قد اعطيتك قال يا رب زدني قال قد جعلت لك ان يدنيك صدرهم
او ما نال قال رب حسبي فلما ايس ابليس عند ذلك فيما اعطاه ما اعطاه فقال لشئ كان منه شكرا لله عليه قبل وما كان منه جعلت فداك قال ركعتين كهما في السماء ركعة
استوجب ابليس من الله ان اعطاه ما اعطاه فقال لشئ كان منه شكرا لله عليه قبل وما كان منه جعلت فداك قال ركعتين كهما في السماء ركعة
سنة وآدم وحواء في الجنة وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين
قد مضى تفسيرها في سورة البقرة فوسوس لهما الشيطان القمي ع بعثه الغفي الخ ظهر المعنى يصوت خفي والثاني انه افعل
الفتح لزيادة الوسوسة في الاصل الصوت الخفي ليذكر لهما ليظهر لهما ما ورى عنهما من سوءاتهما عورتاهما قبل وكانا لا يريانها من انفسهما
ولا احدهما من الاخر وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا كراهة ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين وقاسمهما انى لكما
لمن الناصحين وقد قدمنا انه نزل لها الى الاكل من الشجرة بنبوه على انه اهبطها بذلك من درجته عالية الى درجة سافلة فانا لله وانا اليه راجعون والاداء ارسال الشئ
من على الى اسفل بغرور بما غرهما به من القسم فانهما الفا ان احدا لا يحلف بالله كاذبا فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوءاتهما وظهر لهما ما كان مستورا عنهما واخذ ينزع عنهما لباسهما
العقوبة منهما فاسقط عنهما لباسهما وظهرت لهما عوراتهما القمي والعياشي عن الصادق ع كانت سوءاتهما الذكر والدبر وطفقا يخصفان واخذا
يرقعان ويلزقان ورقة فوق ورقة عليهما من ورق الجنة يعطيان سوءاتهما بورق التين القمي عن الصادق ع لما اسكنه الله الجنة وباحها الا الشجرة لا خوف
خلقه لا بقاء الا بالامر والنهي والعذاء واللباس والاكل والشرب والنكاح ولا بد له مما يضعه عما يضره والا بالتوقيف فجاءه ابليس فقال له انكما ان اكلتما من هذه
الشجرة التي نهاكما الله عنها صرتما ملكين وبقيتما في الجنة ابدا وان لم تاكلا منها اخرجكما من الجنة وحلف لهما انه لهما ناصح فقبل ادم قوله فاكل من الشجرة
وكان كما حكى الله بدت لهما سوءاتهما وسقط عنهما ما البسهما الله من لباس الجنة واقبلا ينتزعان من ورق الجنة ويادمهما ربهما الم انهكما عن تلكما الشجرة
وقل الم اقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين عناد على مخالفة النهي وتوبيخ على الاغترار بقول العدو فالا ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن
من الخاسرين قال اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين قد مضى تفسيرها مع تمام القصة في سورة البقرة
قال فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون للجزاء يا بني ادم القمي عن الصادق ع في قوله تعالى لباسا يواري سوءاتكم وريشا ولباس التقوى ذلك خير
الوري وريشا يتجملون به والريش ما يتجمل به استعير من ريش الطير لانه لباسه وزينته ولباس التقوى خشية الله ذلك خير القمي قال لباس التقوى
ثياب البياض وعن الباقر ع فاما اللباس فالثياب التي يلبسون واما الرياش فالمتاع والمال واما اللباس التقوى فالعفاف ان العفيف لا يبدو له عورة
وان كان عاريا من الثياب والفاجر بادي العورة وان كان كاسيا من الثياب الفاخرة بقول والعفاف خير ذلك اي اني انزلت اللباس من اياتي الدالة
على فضله وعنه لعلهم بتذكرون يتعرفون نعمه ويعظمون فيشكرون عن الصادق ع يا بني ادم لا يفتننكم الشيطان لا يمتحنكم بان يعلم ذلك منكم كما
باغوائكم والمعنى فيهم عن اتباعه الافتنان بهم كما اخرج ابويكم من الجنة ينزع عنهما لباسهما ليريهما سوءاتهما استدل الزجاج بهذا التشبيه ان نزع اللباس
من حيث لا نراهم يقتضي ان الشياطين يجري من ابن ادم مجرى الدم ان جعلنا الشياطين
اولياء للذين لا يؤمنون لما بينهم من التناسب واذا فعلوا فاحشة كعبادة الصنم والايتمام بامام الجور والطواف بالبيت
عريانا قالوا وجدنا عليها اباءنا والله امرنا بها قل ان الله لا يامر بالفحشاء اتقولون على الله ما لا تعلمون القمي قال الذين عبدوا الاصنام

اخر فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم وهو النفخة الاولى ويوم البعث الفهم هو النفخة الثانية والعلل عن الصادق ع بين النفختين
الاولى والثانية اربعون والعباشي عنه انظره الى يوم يبعثون وفي سورة الحجر انظرني وفي اسحاق انظره الى يوم البعث والنشور بحكم الله
قال فبما اغويتني اي فبسبب اغوائك اياي وهو تكليفه اياه ما وقع به في الغي ولم يثبت كما ثبت الملائكة فانه لما امره الله بالسجود حملته الانفة على معصيته
لاقعدن لهم صراطك المستقيم لاجتهدن في اغوائهم حتى يفسد دينهم كما فسد دينهم بان ترصدلهم على طريق الاسلام كما يترصد القطاع على الطريق
ليقطعوا على المارة العياشي عن الصادق ع الصراط هنا علي ع وفي الكافي عن الباقر ع بازدراء انما عدل الله لاصحاب ثامانا الاخوين فقد فرغ منهم وفي رواية
عنه ع العباشي انما صددتهم لاغوينهم من بين ايديهم ومن خلفهم عن ايمانهم وشمائلهم من الجهات الاربع جمع في كل جهة عن الباقر ع لاتينهم من بين ايديهم معنا
اهون عليهم امر الاخرة ومن خلفهم امر هم بجمع الاموال والبخل بها عن الحقوق ليبقى لورثتهم وعن ايمانهم افسد عليهم امر دينهم تبريز بين اضلال الكريمين
الشبهة وعن شمائلهم بتحبيب اللذات اليهم وتغليب الشهوات على قلوبهم والقمي ما تقريره بينهم بيان البسط ولا تجد اكثرهم شاكرين مطيعين قاله
نظننا القوله سبحانه ولقد صدق عليهم ابليس ظنه قال لاغوينهم اجمعين وقال لاحتنكن ذريته الا قليلا وقد مضى تفسيرها مع تمام القصة في سورة البقرة
القسم وجوابه لاملان جهنم منكم لجمعين اي منك ومنهم غلب المخاطب الغيبة عن الصادق ع في قوله تعالى اخرج منها فانك رجيم وان عليك لعنتي الى يوم
الدين فقال ابليس رب فكيف وانت العدل الذي لا يجور فثواب عملي بطل قال لا ولكن سلني من اخر الدنيا ما شئت ثوابا على العمل اعطك فاول
ما سال البقاء الى يوم الدين فقال الله قد اعطيتك قال سلطني على ولدادم قال سلطتك قال اجرني فيهم مجرى الدم في العروق قال اجريتك قال لا ولد
لهم ولادة الا ولد لي اثنان وانا هم ولا بد لي وان اصورهم لهم في كل صورة شئت فقال قد اعطيتك قال يا رب زدني قال قد جعلت لك ان يدنيك صدرهم
او ما نال قال رب حسبي فلما ايس ابليس عند ذلك فيما اعطاه ما اعطاه فقال لشئ كان منه شكرا لله عليه قبل وما كان منه جعلت فداك قال ركعتين كهما في السماء ركعة
استوجب ابليس من الله ان اعطاه ما اعطاه فقال لشئ كان منه شكرا لله عليه قبل وما كان منه جعلت فداك قال ركعتين كهما في السماء ركعة
سنة وآدم وحواء في الجنة وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين
قد مضى تفسيرها في سورة البقرة فوسوس لهما الشيطان القمي ع بعثه الغفي الخ ظهر المعنى يصوت خفي والثاني انه افعل
الفتح لزيادة الوسوسة في الاصل الصوت الخفي ليذكر لهما ليظهر لهما ما ورى عنهما من سوءاتهما عورتاهما قبل وكانا لا يريانها من انفسهما
ولا احدهما من الاخر وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا كراهة ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين وقاسمهما انى لكما
لمن الناصحين وقد قدمنا انه نزل لها الى الاكل من الشجرة بنبوه على انه اهبطها بذلك من درجته عالية الى درجة سافلة فانا لله وانا اليه راجعون والاداء ارسال الشئ
من على الى اسفل بغرور بما غرهما به من القسم فانهما الفا ان احدا لا يحلف بالله كاذبا فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوءاتهما وظهر لهما ما كان مستورا عنهما واخذ ينزع عنهما لباسهما
العقوبة منهما فاسقط عنهما لباسهما وظهرت لهما عوراتهما القمي والعياشي عن الصادق ع كانت سوءاتهما الذكر والدبر وطفقا يخصفان واخذا
يرقعان ويلزقان ورقة فوق ورقة عليهما من ورق الجنة يعطيان سوءاتهما بورق التين القمي عن الصادق ع لما اسكنه الله الجنة وباحها الا الشجرة لا خوف
خلقه لا بقاء الا بالامر والنهي والعذاء واللباس والاكل والشرب والنكاح ولا بد له مما يضعه عما يضره والا بالتوقيف فجاءه ابليس فقال له انكما ان اكلتما من هذه
الشجرة التي نهاكما الله عنها صرتما ملكين وبقيتما في الجنة ابدا وان لم تاكلا منها اخرجكما من الجنة وحلف لهما انه لهما ناصح فقبل ادم قوله فاكل من الشجرة
وكان كما حكى الله بدت لهما سوءاتهما وسقط عنهما ما البسهما الله من لباس الجنة واقبلا ينتزعان من ورق الجنة ويادمهما ربهما الم انهكما عن تلكما الشجرة
وقل الم اقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين عناد على مخالفة النهي وتوبيخ على الاغترار بقول العدو فالا ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن
من الخاسرين قال اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين قد مضى تفسيرها مع تمام القصة في سورة البقرة
قال فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون للجزاء يا بني ادم القمي عن الصادق ع في قوله تعالى لباسا يواري سوءاتكم وريشا ولباس التقوى ذلك خير
الوري وريشا يتجملون به والريش ما يتجمل به استعير من ريش الطير لانه لباسه وزينته ولباس التقوى خشية الله ذلك خير القمي قال لباس التقوى
ثياب البياض وعن الباقر ع فاما اللباس فالثياب التي يلبسون واما الرياش فالمتاع والمال واما اللباس التقوى فالعفاف ان العفيف لا يبدو له عورة
وان كان عاريا من الثياب والفاجر بادي العورة وان كان كاسيا من الثياب الفاخرة بقول والعفاف خير ذلك اي اني انزلت اللباس من اياتي الدالة
على فضله وعنه لعلهم بتذكرون يتعرفون نعمه ويعظمون فيشكرون عن الصادق ع يا بني ادم لا يفتننكم الشيطان لا يمتحنكم بان يعلم ذلك منكم كما
باغوائكم والمعنى فيهم عن اتباعه الافتنان بهم كما اخرج ابويكم من الجنة ينزع عنهما لباسهما ليريهما سوءاتهما استدل الزجاج بهذا التشبيه ان نزع اللباس
من حيث لا نراهم يقتضي ان الشياطين يجري من ابن ادم مجرى الدم ان جعلنا الشياطين
اولياء للذين لا يؤمنون لما بينهم من التناسب واذا فعلوا فاحشة كعبادة الصنم والايتمام بامام الجور والطواف بالبيت
عريانا قالوا وجدنا عليها اباءنا والله امرنا بها قل ان الله لا يامر بالفحشاء اتقولون على الله ما لا تعلمون القمي قال الذين عبدوا الاصنام

قول الله عليهم وفي الكافي مضمرا والعياشي عن عبد صالح قال هل رأيت احدا زعم ان الله امر بالزنا او شرب الخمر وشيء من هذه المحارم فقيل لا قال ما هذه الفاحشة التي يدعون ان الله امرهم بها قبل الله اعلم وليه فقال فان هذا في ائمة الجور ادعوا ان الله امرهم بالامر بهم الامر بهم الله بالايتمام بهم فرد الله ذلك عليهم فاخبر انهم قد قالوا على الله الكذب وسيجزيهم فاحشة والعياشي عن الصادق قال من زعم ان الله يامر بالفحشاء فقد كذب على الله ومن زعم ان الخمر والشر اليه فقد كذب على الله قل امر ربي بالقسط بالعدل والاستقامة واقيموا وجوهكم توجهوا الى عبادته مستقيمين غير عادلين الى غيرها وايتموها نحو القبلة عند كل مسجد في كل وقت سجودا وفي كل مكان يسجد وهو الصلوة في القبلة وعنه مساجد محدثة فامروا ان يقيموا وجوههم شطر المسجد الحرام والعياشي مثل الحديثين وزاد في الاول ليس فيها عباءة الا وثان خالصا مخلصا وعنه عند كل مسجد يعني الائمة وادعوه واعبدوه مخلصين له الدين اي الطاعة فان اليه مصيركم كما بدأكم كما انشأكم ابتداء تعودون باعادته فيجازيكم على اعمالكم الفتى عن الباقر في هذه الاية خلقهم حين خلقهم مؤمنا وكافرا وشقيا وسعيدا وكلهم يعودون يوم القيمة مهتد وضال وفيها هدى بان وفقهم للايمان وفريق حق عليهم الضلالة اي الحدثان اذلم يقبلوا الهدى تخذوا الشياطين اولياء من دون الله الطاعوهم فيما امروهم به ويحسبون انهم مهتدون الفتى وكانه تمام الحديث لما ذكر تبارك الذين يقولون لا قدر وغيرعون انهم قادرون على الهدى والضلال فذلك انهم ان شاء اهتدى وان شاء ضل وهم مجوس هذه الامة وكذب اعداء الله المشبهة والقدرية لله كما بدأهم يعودون سعيدا وشقيا يوم خلقه ومن خلقه سعيدا يوم خلقه كذلك يعود اليه سعيدا قال رسول الله الشقي من شقي في بطن امه والسعيد من سعد في بطن امه وفي العلل عنه انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله يعني ائمة الجور ثم قال لبني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد الفتى قال انه العيدان والجمعة يغتسل ويلبس ثيابا بيضا وروى ايضا المشط عند كل صلوة وفي الكافي عن الصادق يعني في العيدين والجمعة وفي المجمع عن الباقر هي الثياب التي تزينون بها للصلوة في الجمعة والاعياد والعياشي عن الرضا هي الثياب البيض في العيدين والجمعة وفي الجوامع والعياشي كان الحسين على اذا قام الى الصلوة لبس اجود ثيابه فقيل له في ذلك فقال ان الله جميل يحب الجمال فاتجمل لربي وهو اية التقية عن الرضا من ذلك التمشط عند كل صلوة والعياشي عن الصادق مثله وفي الخصال عنه في هذه الاية تمشطوا فان التمشط يجلب الرزق وعن مجمع الحاجة ويزيد في مائها الصلب ويقطع البلغم ويذهب الحفر ويحسن الشعر وينبت الحاجب ويجلو البصر ويطيب النكهة ويشد اللثة ويذهب الداء ويهضم الطعام ويحسن الوجه ويطيب النفس ويقطع البلغم وفي التهذيب عنه في هذه الاية قال الغسل عند لقاء كل امام والعياشي عنه يعني الائمة وقيل هو ايلبس الثياب في الصلوة والطواف وكانوا يطوفون عراة ويقولون لا نعبد في ثياب اذنبنا فيها الفتى وكانوا يطوفون عراة بالبيت الرجال بالنهار والنساء بالليل فامرهم الله بلبس الثياب وكانوا لا يأكلون الا قوتا فامرهم الله ان يأكلوا ويشربوا ولا يسرفوا الا قوتا يعني في ايام حجهم يقظون بذلك حجهم وكلوا واشربوا مما طاب لكم ولا تسرفوا بالاخراط والاتلاف بالتعدي الى الحرام وعنه ذلك قبل انه جمع الله الطب في نصف اية فقال كلوا واشربوا ولا تسرفوا وهو ناظر الى الافراط في الاكل وهو مذموم في اخبار كثيرة انه لا يحب المسرفين كما نهى عنه والعياشي عن الصادق قال اترى الله احل شيئا وحرم منه شيئا وهو يعلم ان الحرام اكثر من الحلال ما احل الله بضعة عند الرجل وحرام عليه ويحق ذلك ان يأكلوا فصدا ويشربوا فصدا ويلبسوا فصدا وينكحوا فصدا ويركبوا فصدا ويعود وانما سوغ ذلك على ضعفاء المؤمنين وبلاويه شقتهم فمن فعله فذلك كان ما يأكل حلالا ويشرب حلالا ويركب ويلبس وينكح حلالا الا ومن فعل ذلك كان عليه حراما ثم قال والله انه لا يحب التمتع الى انتهاء ثمن من جعل على مال الحول لم ان يشتري بمائة درهم بجزور من بعير بعشرين درهما ويشتري بجارية بالف دينار ويجزر بعشرين دينارا فقال ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين وعنه قال من سال الناس شيئا وعنده ما يقوته يوما فانه من المسرفين قل من حرم زينة الله من الثياب ما يتجمل به الى اخر خرج لعباده من الارض كالقطن والكتان والابريسم والصوف والجواهر والكبريتات من الرزق المستلذات من المآكل والمشارب هو الكتاب لتحريم هذه الاشياء في الكافي عن الصادق بعث امير المؤمنين عبد الله بن العباس الى ابن الكوا واصحابه وعليه قميص قوهي حلل فلما نظر اليه قال يا ابن عباس انشيء نراه في انفسنا وانت تلبس هذا اللباس فقال هذا اول ما اتانا فيه فمن قال من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق قل الله خذوا زينتكم عند كل مسجد والعياشي عنه ما في معناه وفي الكافي عنه انزله سبحان الذي وعليه ثياب كثيرة القيمة حسان فقال والله لا يتنه ولا يخشنه فذا منه فقال يا ابن رسول الله ما لبس رسول الله مثل هذا اللباس ولا علي ولا احد من اباءك فقال له كان رسول الله في زمان قتر مقتر وكان يأخذ لقتره واقتاره وانا لله تبارك وتعالى خلق عباد ذلك وخلق لهم اهل ما هم اهله ثم تلا قل من حرم زينة الله الاية فمحل حق من اخذ منها ما اعطاه الله غير اني باشر تحمل ما ترى على من ثوب ابيض للناس تجد بدسيقيا فجرها البتة ثم رفع الثوب الاعلى واخرج ثوبا تحته على جلده غليظا فقال لهذا البسه لنفسي وما دابه للناس ثم جذب ثوبا على غليظا اعلاه غليظ خشن وما تحت ذلك ثوب لين فقال لهذا البسه انا على الناس وقد يتقي النفيسة تستره وعنه انه كان متكئا على بعض اصحابه فلقيه رجل بكبر وعليه ثياب رقيقة حسان فقال يا ابا عبد الله انك من اهل بيت نبوة وكان ابوك وكان فما بالك هذه الثياب المرقعة عليك فلو لبست دون هذه الثياب فقال له ويلك يا عباد من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق قال الله عز وجل اذا انعم على عبد نعمة احب ان يراها عليه

لبس بها باس وبلى يا عباد انما انا بضعة من رسول الله فلا اوثر دنيا وكان عباد يلبس ثوبين من قطن ومنعكر انه قيل له اصلحك الله ذكرت ان عليا ع طالما كان يلبس الخشن يلبس كهيئة بارع بعتد ذا هم وما اشبه ذلك فما ترى عليك اللباس الجيد فقال له ان عليا ع طالما كان يلبس ذلك في زمان لا ينكر ولو لبس مثل ذلك اليوم اشهر عليه فجمل لباس كل زمان لباس اهله غير ان قناعا اذا قام لبس لباس علي وسار بسيرته قوله في رواية اخرى عن امير المؤمنين ع انه علل خشونة مطعمه وملبسه بان الله فرض على ائمة العدل ان يقدروا انفسهم بضعفة الناس كيلا يتبيغ بالفقير فقره وفي رواية اخرى زيادة ففر وظ هم للذين امنوا في الحيوة الدنيا بالاصالة واما مشاركة الكفار لهم فيها فتبع خالصة يوم القيمة لا يشاركهم فيها غيرهم في الكافي عن الصادق بعد ذكر انها والارض ما استقبلوا واستقنعه فهو لنا وما كان لنا فهو لشيعتنا وليس لعدونا من شيء الا ما غصب علينا ان ولينا لفي وسع فيما بين ذه وذه يعني فيما بين السماء والارض ثم تلا هذه الاية قل هي للذين امنوا في الحيوة الدنيا المغصوبين عليها خالصة يوم القيمة بلا غصب وفي الامالي عن امير المؤمنين ع في حديث واعلموا يا عباد الله ان المتقين حازوا عاجل الخير واجله شاركوا اهل الدنيا في دنياهم ولم يشاركهم اهل الدنيا في اخرتهم اباحهم الله في الدنيا ما كفاهم به واغناهم قال الله قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين امنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيمة كذلك نفصل الايات لقوم يعلمون اي كما فصلنا لهذا الحكم نفصل سائر الاحكام لهم قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغي بغير الحق وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وان تقولوا على الله ما لا تعلمون في الكافي والعياشي عن الكاظم قاما قوله ما ظهر منها يعني زنا المعلن ونصب الكرابيات التي كانت تنصب فهذا الفواحش في الجاهلية واما قوله عز وجل وما بطن يعني ما نكح من ازواج الاباء لان الناس كانوا قبل ان يبعث النبي ص اذا كان للرجل زوجة ومات عنها تزوج بها ابنه من بعده اذا لم يكن امه فحرم الله عز وجل ذلك والاثم فانها الخمر بعينها وقد قال الله عز وجل في موضع اخر يسئلونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس فاما الاثم في كتاب الله فهي الخمر والميسر بعينهما كبيرة وزاد العياشي بعد قوله والميسر اخر اية هي النرد قال والبغي هو الظلم والكبر واما قوله بغير الحق فهو ان يبغي على الناس او على امام الجور وعنه ما ظهر منها الزنا واستحلال الفروج التي حرم الله والباطن ذات الاخدان وعنه ما ظهر منها الاصنام وما بطن منها ما اعلن من الذنوب وما اخفى وعنه الاثم الخمر والبغي الظلم والكبر وعنه الاثم الخمر والبغي الزنا واستحلال الفروج التي حرم الله والباطن ذات الاخدان وعنه الاثم الخمر والبغي الظلم والكبر وما بطن ما اخفى من الذنوب

ولكن لا تعلمون ما لكل وقالتا لهم لأختهم مخاطبين لهم فما كان لكم علينا من فضل عطف كلامهم على قول الله سبحانه للاتباع لكل ضعف
اي فقد ثبت لنا فضل لكم علينا واذا بأكم مشاركون في الضلال واستحقاق الضعف فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون الخ قال اسماء بن خارجة ان الذين
كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها اي عن الايمان بها لا تفتح لهم ابواب السماء لا عند موتهم ولا عند اعمالهم ولا عند نزول البركة عليهم فصعود ارواحهم اذا ماتوا الى السماء
عن الباقر عليه السلام الموصدون فتح اعمالهم وارواحهم الى السماء فتغلق لهم ابوابها واما الكافر فيصعد بعمله وروحه حتى اذا بلغ الى السماء نادى مناد اهبطوا
به الى سجين وهو واد بحضرموت تقبل له روحه ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط اي لا يدخلون الجنة حتى يكون هذا محالا
ولا يكون ابدا من ولوج الجمل الذي لا يلج الا في ثقب واسع في نقب الابرة وكذلك مثل ذلك لجراء الفظيع تجزي المجرمين لهم من جهنم مهاد فراش ومن
فوقهم غواش اغطية وكذلك نجزي الظالمين والذين امنوا وعملوا الصالحات لا نكلف نفسا الا وسعها اعتراض بين المبتدا والخبر الترجيب
اي اكتساب الجنة بسعة طاقتهم ويسهل عليهم اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون وترغيبا في صدقهم على اخوانهم في الدنيا فسلمت
قلوبهم وطهرت من الحقد والحسد والشح ولم يكن منهم الا التعاطف والتراحم والتواد الفي عن البارع العداوة ننزع منه اي من المؤمنين في الجنة
تجري من تحتهم الانهار وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله الكافي عن الصادق وهذا الاية
اذا كان يوم القيمة دعي بالنبي وبامير المؤمنين وبالائمة من ولده ثم ينصب للناس فاذا رأتهم شيعتهم قالوا الحمد لله الذي هدانا الامر يعني هدانا الله
الى ولاية امير المؤمنين والائمة من ولده لقد جاءت رسل ربنا بالحق فاهدنا بارشادهم يقولون ذلك اغتباطا وتبجحا اذ صار علمهم يقينا
في الدنيا عين يقينهم في الاخرة ونودوا ان تلكم الجنة اذا رأوها اوتيموها بما كنتم تعملون في الجمع عن النبي ما من احد الا وله منزل في الجنة و
منزل في النار فاما الكافر فيرث المؤمن منزله من النار والمؤمن يرث الكافر منزله من الجنة فذلك قوله اورثتموها بما كنتم تعملون ونادى اصحاب الجنة اصحاب
النار ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم تيجيحا بحالهم وشماتة باصحاب النار وتحسرا لهم على ما فاتهم
لم يقل ما وعدكم كما قال ما وعدنا لان ما ساءهم من الموعود لم يكن بأمره مخصوصا وعده بهم كما تبعث الحساب ويغلم الجنة لاهلها قالوا نعم فاذن مؤذن بينهم
بينهم ان لعنة الله على الظالمين في الكافي والقمي عن الكاظم والعياشي عن الرضا المؤذن امير المؤمنين عن ابيه والقمي يؤذن اذانا يسمع كل قوم في العجم
والمعنى عن امير المؤمنين اذا ذلك المؤذن الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا زيغا وميلا عما هو عليه وهم بالآخرة كافرون وبينهما حجاب اي بين
الفريقين لقوله فضرب بينهم بسور وبين الجنة والنار ليمنع وصول احديهما الى الاخرى وعلى الاعراف الحجاب اعالية رجال من الموحدين لا عارفين
المعرفين يعرفون كلا من اهل الجنة والنار بسيماهم بعلاماتهم التي علمهم الله بها لانهم المتوسمين اهل الفراسة في الجمع والجوامع عن امير المؤمنين
نحن موقفهم الفيء بين الجنة والنار فمن بصرناه عرفناه بسيماه فادخلناه الجنة ومن بغضناه عرفناه بسيماه فادخلناه النار وهما والقمي عن الصادق والاعراف
كثبان بين الجنة والنار والرجال الائمة وباقي تمام الحديث في الكافي عن امير المؤمنين في هذه الاية نحن على الاعراف نعرف انصارنا بسيماهم ونحن الاعراف
الذين لا يعرف الله عز وجل الا بسبيل معرفتنا ونحن الاعراف يوقفنا الله عز وجل يوم القيمة على الصراط فلا يدخل الجنة الا من عرفنا وعرفناه ولا يدخل
النار الا من انكرنا وانكرناه ومثله في البصائر والاحتجاج الا انه قال نوقف يوم القيمة بين الجنة والنار فلا يدخل الجنة الا من عرفنا وعرفناه ولا يدخل
النار الا من انكرنا وانكرناه وفي رواية اخرى نوقف يوم القيمة بين الجنة والنار فلا يدخل الجنة الا من عرفنا وعرفناه ولا يدخل النار الا من انكرنا وانكرناه
فوشاء عرفنا الناس نفسه حتى يعرفوا احدهم وبابتوه من بابه ولكن جعلنا ابوابه وصراطه وسبيله وبابه الذي يؤتى منه وارادته والعياشي بإسناده يقرئه منه وعن سلمان
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي انك لاصبا من بعدنا اعراف بين الجنة والنار ولا يدخل الجنة الا من عرفكم وعرفتموه ولا
يدخل النار الا من انكركم وانكرتموه وعن الباقر هم المحمدون لا يدخل الجنة الا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار الا من انكرهم وانكروه ورواه في تفسير
ابيه وفي البصائر عنه الرجال هم الائمة من آل محمد والاعراف صراط بين الجنة والنار فمن تقدم لهم الائمة من المؤمنين المذنبين نجا ومن لم يتقدمهم
وعثر قال نحن واولياؤنا الرجال الائمة منا يعرفون من يدخل النار ومن يدخل الجنة كما تعرفون في قبائلكم الرجل منكم يعرف من فيها من صالح او طالح
والاخبار في هذا المعنى كثيرة وزاد في بعضها لانهم عرفاء العباد عرفهم الله اياهم عند اخذ المواثيق عليهم بالطاعة فوصفهم الله في كتابه فقال وعلى الاعراف
رجال يعرفون كلا بسيماهم وهم الشهداء على الناس ليكون شهداؤهم ماخذهم لهم مواثيق العباد بالطاعة والنهي عن المعصية وهم كلمة جرت بها الالسن
ويعرف الائمة اولياءهم واعداءهم بسيماهم وهو قوله وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم فيعطوا اولياءهم كتابهم بيمينهم فيمرون الى الجنة بلا حساب
ويعطوا اعداءهم كتابهم بشمالهم فيمرون الى النار بلا حساب والقمي عن الباقر عنه سئل عن اصحاب الاعراف فقال انهم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم
فقصرت بهم الاعمال وانهم كما قال الله عز وجل وفي الكافي عن الصادق انه سئل عنهم فقال قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم فاذا ارادوا صرفهم الى
الجنة فرحمته وفي رواية العياشي فاذا دخلهم الله الجنة برحمته وان عذبهم بظلمهم انوله مناقشة بين ظلمهم اياه وبين ما قد قدمه من الاعتراف بذنوبهم والى هذا
الاكثرون لان هؤلاء القوم يكونون مع الرجال الذين على الاعراف وكلاهما اصحاب الاعراف ويدل على ما قلناه صريح الجوامع والقمي الاتيان في
آخر هذه الاية فانهم بذلك على ان يكونوا على الاعراف الائمة مع مذنبي اهل زمانهم من شيعتهم والوجه في اطلاق لفظ الاعراف على الائمة كما ورد في عدة من

الاخبار التي ستعرف ان الاعراف ان كان اشتقاقها من العرفة فالائمة هم العارفون والمعروفون والمعرفون الله والناس للناس في هذه
النشاة وان كان من العرف بمعنى المكان العالي المرتفع فهم الذين من فرط معرفتهم وشدة بصيرتهم كأنهم في مكان عال مرتفع ينظرون الى اهل الدنيا
في درجاتهم ودركاتهم ويميزون السعداء من الاشقياء على معرفة منهم بهم وهم بعد في هذه النشاة وكان بعض من يشار بينهم من شيعتهم كما يدل عليه
حديث شعيب بن انعام الذي كان بنظر الى اهل الجنة يتراوزون في الجنة والى اهل النار يتعاوفون في النار وكان بعد في الدنيا وحديث بشر بن غالب
ونادوا يعني ونادى اصحاب الاعراف رجالا يعرفونهم من كان مع الائمة على الاعراف من مذنبي شيعتهم الذين استوت حسناتهم وسيئاتهم اصحاب الجنة ان سلم
عليكم اي اذا نظروا اليهم سلموا عليهم لم يدخلوها وهم يطمعون واذا صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا
مع القوم الظالمين اي في النار وفي الجمع الذي في واقعة الصادق قالوا ربنا عائذ بك ان لا تجعلنا مع القوم الظالمين ونادى اصحاب
الاعراف اي الائمة رجالا يعرفونهم بسيماهم من رؤساء الكفار قالوا ما اغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون عن الحق وهؤلاء هم
الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة من تتمة قول الائمة للرجال والاشارة الى شيعتهم الذين كانوا معهم على الاعراف الذين كانت الكفرة
تحقرهم في الدنيا ويحلفون ان الله لا يدخلهم الجنة ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون اي الى قولهم الى اصحابهم ولا الهم ادخلوها
لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون في الجوامع عن الصادق اصحاب الاعراف كبشان بين الجنة والنار يوقف عليها كل نبي وكل خليفة نبي مع المذنبين من اهل زمانه
كما يقف صاحب الجيش مع الضعفاء من جنده وقد سبق الجيش الى الجنة فيقول ذلك الخليفة للمذنبين الواقفين معه انظروا الى اخوانكم المحسنين وقد سقطوا
الى الجنة فيسلم عليهم المذنبون وذلك قوله سلام عليكم يدخلوها وهم يطمعون ان يدخلهم الله اياها بشفاعة النبي والامام وينظر هؤلاء الى اهل النار
فيقولون ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين وينادي اصحاب الاعراف هم الانبياء والخلفاء رجالا من اهل النار ورؤساء الكفار يقولون لهم متعرضين لما
عنكم جمعكم واستكباركم اهؤلاء الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة اشارة لهم الى اهل الجنة الذين كانوا في الدنيا يستضعفونهم ويحقرونهم بفقرهم وتسلطهم
عليهم بدنياهم ويقسمون ان الله لا يدخلهم الجنة ادخلوا الجنة يقول اصحاب الاعراف هؤلاء المستضعفين عن امر من امر الله عز وجل بذلك ادخلوا الجنة
لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون اي لا خائفين ولا محزونين والقمي عنه الاعراف كبشان بين الجنة والنار والرجال الائمة يقفون على الاعراف مع شيعتهم
وقد سبق الموصون الى الجنة فيقول الائمة لشيعتهم من اصحاب الذنوب انظروا الى اخوانكم في الجنة قد سبقوا اليها بالاحساب هو قول الله تعالى سلم
عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون ثم توجه ابصارهم تلقاء اصحاب النار فيقولون ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين ونادى اصحاب الاعراف رجالا يعرفونهم
بسيماهم قال ما اغنى عنكم جمعكم في الدنيا وما كنتم تستكبرون في الدنيا ثم يقولون لمن في النار على سبيل التهكم اهؤلاء الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة
هؤلاء شيعتي واخواني الذين كنتم اليتم تحلفون في الدنيا لا ينالهم الله برحمة ثم يقول الائمة لشيعتهم ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون ونادى اصحاب
النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء اي صبوه وذلك ان الجنة فوق النار ولو تمازت لكان بينهما مسيرة خمسمائة عام من الاطمة والفواكه العباشي عن احدهما
قال اهل النار يموتون عطاشا ويدخلون جهنم عطاشا ويدخلون الجنة فيقولون افيضوا علينا من الماء وتمازت فكم بينكم
وعن الصادق يوم القيامة ينادي اهل النار اهل الجنة افيضوا علينا من الماء او تمازت فكم الله قالوا ان الله حرمهما على الكافرين الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا وغرتهم الحياة الدنيا فاليوم
ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا في تفسير العياشي عن الرضا في حديث ابن بكير كان زكريا الاستعداد للقاء يومهم هذا وقال انما يجازي من يسر الى لقاء
يومه بان يتهيأ لنفسه كما قال الله ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم اولئك هم الفاسقون وفي التوحيد عن امير المؤمنين في تفسير يعني
بالدنيا الذين اتخذوا دينهم كما يثيب ولياءه الذين كانوا في الدنيا مطيعين لله الذين جاءوا بالايمان وبرسله وخافوه في الغيب وقد يقول العرب في باب الدنيا
قد نسيها فلان فلا يذكرها اي انه لا امر لهم بخير ولا يذكرهم به وما كانوا يأتينا يجحدون وكما كانوا منكرين لايات الله ولقد جئناهم بكتاب فصلناه
بينا معانيه من الحلال والحرام والاحكام والمواعظ مفصلة على علم عالمين بوجه تفضيله حتى جاءهم هدى ورحمة لقوم يؤمنون هل ينظرون
ينتظرون الا تأويله ما يئول اليه امره من تبيين صدقه بظهور ما نطق به من الوعد والوعيد يوم يأتي تأويله قبل يوم القيمة والقمي يأتي
في قيام القائم ويوم القيمة يقول الذين نسوه من قبل تركوه ترك الناسي قد جاءت رسل ربنا بالحق فهل
لنا من شفعاء فيشفعوا لنا اليوم او نرد في الدنيا فنعمل غير الذي كنا نعمل قد خسروا انفسهم بصرفها عن اعمارهم في الكفر وضل عنهم
ما كانوا يفترون بطل عنهم فلا يشفعهم ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام القمي قال في ستة ازمنة في الاحتجاج عن امير
المؤمنين ولو شاء ان يخلقها في اقل من لمح البصر لخلق ولكنه جعل الاناءة والمدارة مثالا لامنائه وايجابا للحجج على خلقه وفي العيون عن الرضا
وكان قادرا على ان يخلقها في طرفة عين لكنه عز وجل خلقها في ستة ايام لئلا يظهر على الملائكة ما يخلق منها شيئا بعد شيء فيستدل بحدثه على قدمه ثم استوى
على العرش بعد ما ذكر وفي الكافي عن الصادق ان الله خلق الخير يوم الاحد وما كان ليخلق الشر قبل الخير وفي الاحد والاثنين خلق الارضين وخلق

انها بها يوم الثلثا خلق السموات يوم الاربعا ويوم الخميس وخلق اقواتها يوم الجمعة وذلك قوله ثم خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام الخ
هذه الآية المشتملة على قوله وما بينهما انما هي في سورة الفرقان وفي سورة السجدة الثانية للفرقان بستة ايام ومن هذا الحديث اعلم انما ورد
من هذا القبيل انما بينهما ايتهم داخل في المقصود من الآية التي نحن بصدد تفسيرها وفي الكافي عن الصادق ان الله تبارك وتعالى خلق الدنيا في ستة ايام
ثم اخرها عن ايام الستة والستة ثلثمائة واربعة وخمسون يوما الحديث وفي الفقيه والتهذيب عنه ان الله تعالى خلق السنة ثلثمائة وستين يوما وخلق
السموات والارض في ستة ايام فجزأها من ثلثمائة وستين يوما فالسنة ثلثمائة واربعة وخمسون يوما الحديث وفي الخصال والعياشي عن الباقر ما يقرب
من هذين قيل ان الايام انما تتقدر في تنهيز محركة الفلك فكيف خلقت السموات في الايام المتباينة قيل تتباينها فلنا ضاط تتباينها الايام وتقدرها انما
هو محركة الفلك الاعلى وكون السموات السبع والمخلوق في الايام المتباينة انما هو السموات السبع والارض وما بينهما دون ما فوقهما كما يلوح من
ذلك خلاء لفقد مادة الاجرام المخلوق منه جميع على الجمع لتعلم ان هذه الايام وامثال هذه الاخبار من المتشابهات التي تاويلها عند الراسخين في العلم
ثم استوى على العرش في الاحتجاج عن امير المؤمنين عن استوى يديره وعلا امره وعن الكافي ارتفع استولى على ما دق وجل وفي الكافي عن الصادق استوى
على كل شيء فليس شيء افرب اليه من شيء وفي رواية اخرى استوى من كل شيء فليس شيء اقرب اليه من
شيء لم يبعد منه ولم يقرب منه قرب شيء استوى في كل شيء اقول فيراد بالعرش الجسم المحيط بجميع الاجسام وقد يراد به ذلك الجسم مع جميع ما فيه
من الاجسام اعني العالم الجسماني بتمامه وقد يراد به ذلك المجموع مع جميع ما يتوسط بينه وبين الله سبحانه من الارواح التي هي اقوى واعظم الاجسام الا انها
اعني العوالم كلها بملكها وملكوتها وجبروتها وبالجملة ما سوى الله عز وجل وقد يراد به علم الله سبحانه المتعلق بما سلوه وقد يراد به علم الله الذي
اطلع عليه انبيائه ورسله وحججه وقد وقفت الاشارة الى كل منها في كلامهم ع وربما يفسر الملك في الاستواء بالاحتواء كما يأتي في سورة طه
ويرجع الى ما ذكرنا من اقوال فسرت الصادق الاستواء في روايات الكافي باستواء التسبيح والعرش بمجموع الاشياء وضمن الاستواء في الرواية الاولى
ما يتعدى بعلى كالاستيلاء والاشراف ونحوها الموافقة القرآن فصيد المعنى شيء نسبته الى كل شيء حال كونه مستولياً على الكل وفي الاخيرة دلالة
على نفي المكان عنه سبحانه خلافاً لما يفهمه الجمهور منها وفيها اشارة الى معتبر القيومية وانصاله المعنوي بكل شيء على السواء على الوجه الذي
بناء في احديته وقدوسيته وجلاله والى افاضته الرحمة العامة على الجميع على نسبة واحدة ولعل المراد بعلمه بالكل بجميع واحد وقدرته على كل شيء على نسق واحد
بلفظة من في الرواية الثانية تحقيق المعنى الاستواء في القرب البعد وبلفظة في الثالثة تحقيق المعنى ايضاً وستوافيك تحقيقاً تاماً اختلاف القرين بالاضافة
والاولياء مع البعد بين الكفار في القرب البعد فليس ذلك من قبله سبحانه بل من جهة تفاوتهم في دنياهم وفي الرواية الثانية وفي التوحيد عن
امير المؤمنين ع في خطبة لتابليق قال ان الملائكة تحمل العرش وليس العرش كما يظن بكهيئة السرير ولكنه شيء محدود مخلوق مدبر وتبارك عز وجل لكما
لا امر عليه كون الشيء على الشيء يغشى الليل النهار يطلبه حثيثاً يعقبه سريعاً كالطالب لا يفصل بينهما شيء والشمس
والقمر والنجوم مسخرات بامره الا له الخلق عالم الاحسام والامر عالم الارواح تبارك الله رب العالمين تعالى ابو محمد بنية في الاصل
وتعظم بالفرد البتة في الربوبية ادعوا ربكم تضرعاً وخفية دعوى تضرع وخفية فان الاخفاء اقرب الى الاخلاص انه لا يحب المعتدين
المجاوزين ما امروا به في الدعاء وغيره في المجمع عن النبي انه كان في غزاة فاشرفوا على واد فجعل الناس يهللون ويكبرون ويرفعون اصواتهم فقال
يا ايها الناس اربعوا على انفسكم انما لا تدعون اصم ولا غائبا انكم تدعون سميعاً قريباً انه معكم وفي مصباح الشريعة عن الصادق استعن بالله
في جميع امورك منتصراً عليه اناء الليل والنهار قال الله تعالى ادعوا ربكم تضرعاً وخفية انه لا يحب المعتدين والاعتداء من منكر قراءة زمانا هذا
وعلانيتهم ولا تفسدوا في الارض بالكفر والمعاصي بعد اصلاحها بتبعث الانبياء وشرع الاحكام في الكافي والعياشي عن الباقر ان الارض كانت
فاسدة فاصلحها الله بنبيه فقال ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها والقمي اصلحها بنبي رسول الله وامير المؤمنين فافسدوها حين تركوا
امير المؤمنين وادعوه خوفاً وطمعاً خوفاً من الرد لقصور داعيكم وعدم استحقاقكم وطمعاً في اجابته تفضلاً واحساناً لفرط رحمته
ان رحمة الله قريب من المحسنين ترجيح للطمع وتنبيه على توسل به الى الاجابة في الفقيه في وصية النبي لعلي عليهما السلام يا علي من يخاف طارقاً او طارقاً
فليقرأ ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض الآية وفي الكافي عن امير المؤمنين ع من اتاب ايامه قرأ هذه الآية ان ربكم الله الذي خلق السموات
والارض في ستة ايام الى قوله تبارك الله رب العالمين حرسته الملائكة وشاعد عنه الشياطين الى مضى له رجل فاذا هو بقرية خراب فبان فيها
ولم يقرع هذه الآية فغشاه الشياطين فاذا هو اخذ بخطمه فقال له صاحبه انطلق فقرع الآية فقال الشيطان لصاحبه ارغم الله
انفك حرسه لان حتى يصبح فلما اصبح جمع الى امير المؤمنين فاخبره وقال له ما شأنك فاصدق ومضى بعيد طلوع الشمس فاذا هو
هو بارغم الشيطان مجتمعاً في الارض بحديث وهو الذي يرسل الرياح نشراً جمع نشور بمعنى ناشر وقرئ بالباء مخففة جمع بشير بين يدي
رحمته وقدم رحمته يعني المطر فان الصبا تثير السحاب والشمال تجمعه والجنوب يحلبه الدبور يفرقه حتى اذا اقلت حملت سحاباً ثقالاً

بالماء سقناه لبلد ميت بجدب حياته فانزلنا به الماء فاخرجنا به من كل الثمرات من كل انواعها كذلك نخرج الموتى نحييهم ونخرجهم
من الاجداث لعلكم تذكرون تتعظون وقرئ تذكرون من قدر على هذا والبلد الطيب الارض الكريمة التربة تخرج نباتها باذن ربه
بامره وتيسيره عبر به عن كثرة النبات وحسنه وغزارة نفعه بقرينة المقابلة والذي خبث كالحرة والسبخة لا يخرج نباتها الا نكداً قليلاً عديم النفع
كذلك نصرف الآيات نردد هاونكررها لقوم يشكرون نعمة الله فيتفكرون فيها ويعتبرون بها قبل الآية مثل لمن تدبر الآيات وانتفع بها
ولمن لم يرفع لها رأساً ولم يثابر بها والقمي مثل للأئمة يخرج علمهم باذن ربهم وكل عذابهم لا يخرج علمهم الا نكداً وفي المناقب قال عمرو
بن العاص للحسين ع مثل الحاكم او فرمن كان افقره هذه الآية لقد ارسلنا نوحاً الى قومه جواب قسم محذوف قبل هو نوح بن ملك بن متوشلخ
بن ادريس وابنى بعده والقمي وفي الخبر اسم نوح عبد الغفار وانما سمي نوحاً لانه كان ينوح على نفسه وفي العلل عن الصادق مثله
قال وفي رواية اسمه عبد الاعلى وفي اخرى عبد الملك قال وفي رواية انما سمي نوحاً لانه بكا خمسمائة عام وفي الكافي عن الباقر ع في حديث ان ادم
بشر نوح وانذر يدعوا الى الله ويكذبه قومه فيهلكهم الله بالطوفان واوصى ولده ان من ادرك منكم فليؤمن به وليهجر فانه ينجو من الغرق وكان بينهما
عشرة اباء انبياء واوصياء وكان مستجيبين ولذلك خفي ذكرهم في القرآن وفي العياشي عنه كانت شريعة نوح ان يعبد الله بالتوحيد والاخلاص
وخلع الانداد وهي الفطرة التي فطر الناس عليها واخذ الله ميثاقه على نوح والنبيين ان يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئاً وامر بالصلاة والامر
بالمعروف والنهي عن المنكر والحلال والحرام ولم يفرض عليهم احكام حدود ولا فرض مواريث فهذه شريعة نوح فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله
غيره انى اخاف عليكم عذاب يوم عظيم ان امنوا واتبعوه فيه او يوم الطوفان قال الملؤ من قومه ارى الاشراف انا لنراك
في ضلال تمكن فذهاب عن الحق والصواب مبين بين قال يا قوم ليس بي ضلالة شيء من الضلال بالغ في النفي كما بالعوا في الابتداء
ولكني رسول من رب العالمين على غاية من هدايتكم ابلغكم رسالات ربي وانا لكم ناصح فيما اوحي الي من النطاول والزوائد في المعاني المختلفة وانصح لكم في
زيادة اللام دلالة على ان الناصح صيغة واعلم من الله من صفاته وشئه بشأنه وفي مجمع البيان وانصح لكم بها او اعلم لكم بها او اعجب منكم المرة
للانكار والواو للعطف على محذوف اي اكذبتم وعجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم موعظة منه على رجل منكم وانتم تعلمون انهم يجب عليهم ارسال البشر لينذركم ليحذركم عاقبة الكفر والمعاصي لتتقوا بسبب الانذار ولعلكم ترحمون بالتقوى فكذبوه فانجيناه والذين
معه وهم من امن به في الفلك واغرقنا الذين كذبوا بآياتنا بالطوفان انهم كانوا قوماً عمين عمى القلوب عن مصنوعين وابصار عميت وبالى
تمام قصة نوح في سورة هود وانه الى عاد واخاهم هوداً يعني بالاخ الواحد منهم كقولهم يا اخا العرب للواحد منهم والعباس اخا النجدة
انه قيل لهود ان جدك قال اخوانا بغوا علينا فقالت لهم على بغيهم فقال ويلك انما نقرء القرآن والى عاد اخاهم هوداً والى مدين اخاهم شعيباً و
الى ثمود اخاهم صالحاً فما بالهم مثلهم وكانوا اخوانهم في عشائرهم ولبسوا اخوانهم في دينهم وفي رواية اخرى قال له هلك الله عاداً وثمود واهلك الله عز
وانجا صالحاً وهو اخاهم فلا احتجاج لهم بقرب الولادة بينهم قيل انما جعل منهم ليكونوا اليه اسكن وعنه اخاهم وهو من ولد سام بن نوح كما ان عاداً كذلك وقيل عاد جد
هود وفي الكافي عن الباقر في حديث نوح سأل ابا هود وقال ان الله باعث نبياً يقال له هود وانه يدعو قومه الى الله فيكذبونه فيهلكهم بالريح فمن
ادركهم فليؤمن به وليتبعه فكان بينهما اثنا عشر ابا في الاكمال عن الصادق لما حضر نوحاً الوفاة دعا الشيعة فقال انهم اعلموا انه سيكون من بعدي غيبة
يظهر فيها الطواغيت حتى ان الله عز وجل يسفرج عليكم بالقائم من ولدي اسمه هود له سمت وسكينة ووقار وشبهني في خلقي وخلقي وعنه ان هوداً لما
بعث سلم له العقب من ولد سام واما الآخرون فقالوا من اشد منا قوة فاهلكوا بالريح العقيم واوصاهم هود او بشرهم بصالح وعن الباقر ان الانبياء
بعثوا خاصة وعامة واما هود فانه ارسل الى عماد بنفسه خاصة قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من الهٍ غيره افلا تتقون عذاب الله فقال
الملؤ الذين كفروا من قومه انا لنراك في سفاهة حمق في عقل او اسخافها حيث فارقت دين قومك وانا لنظنك من الكاذبين فيما
يا قوم ليس بي سفاهة ولكني رسول من رب العالمين ابلغكم رسالات ربي وانا لكم ناصح فيما ادعوكم من توحيد الله وطاعتي امين ثقة
مأمون في تأدية الرسالة الذي لا كذب ولا اعتراء او عجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم لينذركم مضى تفسيره وفي رواية الانبياء الكفرة عن كلامهم
الحمقاء بما اجابوا والاعراض عن مقابلتهم بمثلها مع علمهم بانهم اضل الخلق وسفههم اورد حسن وحكاية الله ذلك تعليم لعباده كيف يخاطبون السفهاء و
يجادلونهم واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح او خلفاء قومهم في الارض بعد هلاكهم بالعصاة واذ بكم في الخلق بسطة قوة وفي المجمع
عن الباقر كانوا كالنخل الطوال وكان الرجل منهم ينحو الجبل بيده فيهدمه منه قطعة ذكروا الآء الله لعلكم تفلحون كي يفضي بكم ذكر النعم الى الشكر
المؤدي الى الفلاح في الكافي عن الصادق اقدر ما الآء الله قبل الا قال هي اعظم نعم الله على خلقه وهي ولايتنا والذي بعث محمداً بالحق نبياً لو ان احدنا يمد
يده فيما حرم الله عز وجل علينا لم يستكمل بذلك منا واحدة ولا يرى ان الله عز وجل عذب احداً في الدنيا عذاباً الا وهو يستحقه بكل ذنب اذنبه
ولكنه اذا عذب عذب جميع من فيها من غير ان يكون استكمل منهم واحدة ولا يرى ان الله عز وجل يعذب احداً في الآخرة عذاباً الا وهو يستحقه بكل ذنب
اذنبه

أتجادلونني في أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم في تسميتهم الأصنام آلهة وهي لا تضر ولا تنفع
ما أنزل الله بعبادتها من حجة ولو استحقت العبادة لكان استحقاقها بإنزال الله من السماء
إني معكم من المنتظرين فأنجيناه والذين معه في الفلك برحمة منا عليهم وقطعنا دابر الذين كذبوا بآياتنا وما كانوا مؤمنين يعني أسنامهم
وكان ذلك بأن أنشأ الله سبحانه سحابة سوداء وصلها بها ممطرهم فجاءهم منها ريح صفيه فأهلكتهم وفي الكافي والقمي عن الباقر الريح العقيم تخرج من تحت
الأرض كسبع وتخرج منها بجاطط الأعلى قوم عاد حين عذب الله عليهم فلم يكن لخزان أن يخرجوا منها مثل سعة الخاتم فعتت على الخزان فخرج منها على قدر
منخر الثور فبعظ منها على قوم عاد ففتح خزنة الله تعالى من ذلك فقالوا يا ربنا إنها قد عتت علينا فلم نخزن إلا على قدر منخر الثور فخرج منها على قدر
عمار بلادك فعتت الله إليها جبرئيل فرد بها يجناحه قال لها الخرجي على ما أمرت به فخرجت على ما أمرت به وأهلكت قوم عاد ومن كان بحضرهم وفي المجمع عنه
ان لله تبارك وتعالى بيت ريح مقفل لو فتح لأذرت ما بين السماء والأرض ما أرسل على قوم عاد إلا قدر الخاتم قال وكان هود وصالح وشعيب أسمعيل أخاهم صالحا
وبنيا بتكلمون بالعبرانية وبقي تمام قصة هود في سورة هود وأنت والى ثمود أخاهم صالحا قيل أخوهم من الدين بمعنى أنه كان من أبناء أبيهم لا بمعنى أنه كان
عابرين ارم بن سام بن نوح وصالح من ولد ثمود في الكمال عن الباقر أما صالح فانه أرسل إلى ثمود وهي قبيلة واحدة لا تكمل اربعين بيتا على ساحل
البحر صغيرة قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره قد جاءتكم بينة من ربكم معجزة ظاهرة الدلالة على صحة نبوتي هذه ناقة الله لكم آية
اضافها إلى الله لانها خلقت بلا واسطة ولذلك كانت آية فذروها تأكل في أرض الله العشب ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب أليم واذكروا إذ
جعلكم خلفاء من بعد عاد وبوأكم في الأرض تتخذون من سهولها قصورا وتنحتون الجبال بيوتا فاذكروا فتجمع بين
انهم لطول اعمارهم كانوا ينحتون الى ان يحتاجوا الى بناء الا ان السقوف والأبنية كانت تبنى قبل فناء اعمارهم فاذكروا آلاء الله ولا تعثوا في الأرض
مفسدين اي لا تبالغوا في الفساد قال الملأ الذين استكبروا أنفوا من اتباعه من قومه للذين استضعفوا للذين استضعفوهم واستذلوهم لمن آمن
منهم بدل من الذين لا علموا أن صالحا مرسل من ربه قالوه على الاستهزاء قالوا إنا بما أرسل به مؤمنون قال الذين استكبروا إنا
بالذي آمنتم به كافرون فعقروا الناقة اسند العقر الى جميعهم وان لم يعقرها الا بعضهم لانه كان برضاهم وعقروا عن أمر ربهم وتولوا استكبروا
عن امتثال الرعاية وهو ما امر به على لسان صالح فذروها تأكل في أرض الله وقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا إن كنت من المرسلين فأخذتهم الرجفة
وفي سورة هود وأخذ الذين ظلموا الصيحة وفي سورة الحجر فأخذتهم الصيحة لعلها كانت من مبادئها التي بعث الله عليها صيحة جبرئيل فهلكوا فأصبحوا
في ديارهم جاثمين خامدين ميتين لا يتحركون جثوم أي قعود كالحراك بهم واصل الجثوم اللزوم في المكان فتولى عنهم وقال يا قوم لقد أبلغتكم
رسالة ربي ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين قال ذلك متحسرا على ما فاته من زمانهم متحزنا لهم بعد ما هم موتى صرعى
في الكافي عن الباقر ان رسول الله صلى الله عليه وآله سأل جبرئيل كيف كان مهلك قوم صالح فقال يا محمد ان صالحا بعث الى قومه وهو ابن ست عشرة سنة فلبث فيهم
حتى بلغ عشرين ومائة سنة لا يجيبونه الى خير قال وكان لهم سبعون صنما يعبدون فلما رأى ذلك منهم قال يا قوم بعثت إليكم أنا وأنا ابن ست
عشرة سنة وقد بلغت عشرين ومائة سنة وأنا أعرض عليكم أمرين ان شئتم فاسألوني حتى أسأل إلهي فيجيبكم فيما سألتموني أو الساعة وان شئتم سألتم فسألوه
فقالوا بل نسألك عن الساعة متى تكون فأخرجت عنكم فقد سامتكم وسئمتموني فقالوا له اقدر أن تصيح بصالح فنعلم أنه صالح فأخذ صالح صيحة
فزلزلوا طمأنهم وشرهم فأكلوا وشربوا فلما ارتفعوا عنه قالوا يا صالح سل فقال لكبيرهم ما اسم هذا فقالوا قال ان فقال لهم صالح يا فلان اجب فلم
يجبه فقال صالح ما لربي لا يجيب فقالوا ادع غيره قال فدعاها كلها باسمائها فلم يجبه فيها شيء فقالوا لها ما لك لا تجيبين صالحا
فلم تجب فقالوا لتجيبنه أو لنقتلنك ثم تواعدوه فقالوا يا صالح ادع لنا ربك يخرج لنا من هذا الجبل الساعة ناقة شقراء وبراء عشراء بين جنبيها ميل فقال لهم صالح لقد سألتموني شيئا ما يقدر عليه إلا ربي ثم
قال فسأل الله تعالى ذلك فانصدع الجبل صدعا كادت تطير منه عقولهم لما سمعوا ذلك ثم اضطرب الجبل اضطراب الأشقرة
اذا الحذها المخاض ثم انهجم الا راسها فاطلع عليهم من ذلك المصدع فما استتمت رقبتها حتى اجترت ثم خرج سليم جميعها ثم استوت قائمة على الأرض
فلما رأوا ذلك قالوا يا صالح صدق ما أجابك ربك ادع ربك يخرج لنا ربه فذهب صالح فصلى ركعتين ثم قام فدعا ربه فأوحى الله إليه ما قومك يا صالح
لا نطلق بنا الى موضع نجتمع فيه نحن وهم فيخرج ربك ويؤمنون بك قال فرجعوا فلم يبق منهم أحد إلا وقد أتى بما سأل وكذب قال فأتوا
الى الجمع قال الشرحوني قال الجمع كذب صخرة كانوا ينصرفون اليها في ذلك الشهر إذا نابهم من أمرهم ما يعظم عليهم وعندها كان مجتمعهم فقال الراوي فحدث هذا الحديث رجل

من اصحابنا بأبي بكر سعيد بن يزيد فاخبرني انه رأى الجبل الذي خرجت منه الناقة حين انصدع فرأى فيها فرخين فاذا جبل احمر بينه وبين هذا
ميل وعن الصادق عليه السلام قال لما أكذبت ثمود بالنذر هذا بعد ما أنذرهم صالح عليه السلام بعد ذلك الرسل فيجتمعوا عليهم
فعقر الله بهم صالحا فقاموا إلى الله فلم يجبهم وعتوا عليه فقالوا لئن لم تدع لنا ربك حتى يخرج لنا من هذه الصخرة ناقة عشراء وكانت الصخرة بعظمها يعبدونها
ويذبحون عندها في راس كل سنة ويجتمعون عندها فقالوا له إن كنت كما تزعم نبيا فسل ربك أن يخرج لنا من هذه الصخرة الصماء ناقة عشرا
فاخرجها الله كما طلبوا منه ثم أوحى الله إلى البلدان ياصالح قل لهم إن الله قد جعل لهذه الناقة من الماء شرب يوم ولكم شرب يوم فكانت الناقة إذا كان
يوم شربها شربت ذلك اليوم الماء فحلبوها فما لا يبقى صغير ولا كبير الا شرب من لبنها يومه ذلك فاذا كان الليل واصبحوا غدوا إلى مائهم فشربوا منه
ذلك اليوم ولم تشرب لهم الناقة ذلك اليوم فمكثوا بذلك ما شاء الله ثم عتوا على الله وعتى بعضهم إلى بعض وقالوا اعقروا هذه الناقة واستريحوا منها
لا نرضى ان يكون لها أن تشرب يوما ولنا شرب يوم ثم قالوا من الذي يلي قتلها ويحمل الرجل لها ما احب فجاءهم رجل احمر اشقر ازرق وكان الزنا لا يرى فيه
ابق ولد ارشق من الاشقيا مشوم عليهم فجعلوا الجعل فلما توجه لقتلها ورجعت الناقة من شربها حتى شربت ذلك الماء وانفجل الحجر
فعقد لها في طريقها فضربها بالسيف ضربة غير فلم تقتل شيئا فضربها ضربة اخرى فقتلها وخرت إلى الأرض على جنبها وهرب فصيلها حتى صعد الجبل فرغا
ثلاثة فتمرغ الى السماء واقبل قوم صالح فلم يبق واحد منهم الا شركه في ضربته واقتسموا لحمها فيما بينهم فلم يبق منهم صغير ولا كبير الا اكل منها فلما رأى الذي
صالح اقبل اليهم فقال يا قوم ما دعاكم الى ما صنعتم أعصيتم ربكم فاوحى الله الى صالح ان قومك قد طغوا وبغوا وقتلوا ناقة عشرا التي جعلتها لهم حجة عليهم
ولم يكن عليهم منها ضرر وكان لهم فيها اعظم المنفعة فقل لهم اني رسول الله اليكم عذابي الى ثلاثة أيام فان هم تابوا ورجعوا قبلت توبتهم وصددت عنهم وان هم
لم يتوبوا ولم يرجعوا بعثت عليهم عذابي في اليوم الثالث فلما أتاهم صالح فقال لهم يا قوم اني رسول ربكم اليكم وهو يقول لكم ان أنتم تبتم ورجعتم واستغفرتم
غفر لكم وتبت عليكم فلما قال لهم ذلك كانوا اعتى ما كانوا واجرأ فقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين قال يا قوم انكم تصبحون غدا
ووجوهكم مصفرة واليوم الثاني وجوهكم محمرة واليوم الثالث وجوهكم مسودة فلما ان كان أول يوم اصبحوا ووجوههم مصفرة فشق ذلك على بعضهم الى بعض
بعضهم الى بعض فقالوا يا قوم قد جاءكم ما قال لكم صالح فقال العقاة منهم لو اهلكنا جميعا ما سمعنا قول صالح ولا تركنا الهتنا التي كان ابائنا يعبدون
ولم يتوبوا ولم يرجعوا فلما كان اليوم الثاني اصبحوا ووجوههم مسودة فشق ذلك على بعضهم الى بعض فقالوا يا قوم أما كم ما قال لكم صالح فقال العقاة منهم ضحا
الثاني فما قال لنا صالح فلما كان نصف الليل اتاهم جبرئيل فصرخ بهم صرخة خرقت تلك الصرخة اسماعهم وفلقت قلوبهم وصدعت اكبادهم وقد
كانوا قتلوا تلك الناقة أول الأيام فقطعوا لحمها وعلموا ان العذاب نازل بهم فماتوا اجمعون في طرفة عين صغيرهم وكبيرهم فلم يبق لهم ناعقة ولا ناعق ولا
شيء إلا هلك الله فاصبحوا في ديارهم ومضاجعهم موتى اجمعين ثم ارسل الله عليهم مع الصيحة النار من السماء فاحرقهم اجمعين وكانت هذه قصتهم والتي
ما بقي من بعض ما في الحديثين في سورة هود ولوطا وارسلنا لوطا واذكر لوطا في الكافي عن الصادق ان ام ابرهيم ولم لوط كانتا اختين وهما ابنتا
للاسح وكان الاسح نبيا مذكورا ولم يكن رسولا وفي العلل والمعاني عن الباقر وكان لوطا ابن اخي خالة ابرهيم وكانت ساره امرأة ابرهيم اخت لوط وكان
لوط وابرهيم نبيين مذكورين في الكافي عن الصادق ان ابرهيم خرج من بلاد نمرود ومعه لوط لا بد فمر وساره الى ان نزل باعلى الشام فخاف
لوط ما بأهل الشام فقال لقومه يا قوم إنكم لتأتون الفاحشة توبخ وتقريع على تلك السيئة المنادية في القبح ما سبقكم بها من أحد من العالمين ما فعلها
قبلكم أحد قط في الكافي والعلل عن أحدهما عليهما السلام في قوم لوط ان بليتهم نالهم في صومعة حنة فيها ثابت عليه شاب يعبد الله فجاء الشيطان منهم فامرهم ان
يتعوا به ولوطلبوا إليهم ان يقع هم به لأبوا عليه ولكن طلبوا إليهم ان يتعوا به فلما وقعوا به اشتد ذلك عليه ثم ذهب عنهم وتركهم فاخبر بعضهم على بعض في الصبيان
عن امير المؤمنين ان اول من عمل عمل قوم لوط بليس ما امكن من نفسه وقال لتأتون الرجال من اجل المرأة اذا عشيتها شهوة من دون النساء ما كان
ايشان النساء اللاتي اباح الله اياتهن بل أنتم قوم مسرفون متجاوزون في الشهوات حتى تجاوزتم المعتاد الى غير المعتاد وما كان جواب قومه
إلا أن قالوا أخرجوهم من قريتكم اي ما جاؤا بما يكون جوابا عن كلامه ولكنهم جاؤا بما لا يتعلق بكلامه بصيحة من اخراجه ومن معه من قريتهم إنهم
أناس يتطهرون منه الفواحش والجنابات فانجيناه خلصناه لوطا وأهله المختصين به من الهلاك إلا امرأته وهي هلكت فانها كانت تسر الكفر وتوالي
اهل الشرك كانت مع الذين هم في ديارهم اي بقوا فيها فهلكوا وأمطرنا عليهم مطرا نوعا من المطر عجيبا وهي امطار حجارة من سجيل كما
سيأتي في موضع آخر فانظر كيف كان عاقبة المجرمين في الجمع عن الباقر ان لوطا لبث في قومه ثلثين سنة وكان نازلا فيهم ولم يكن منهم بل كان غريبا
وفيهم عن الفواحش وينهاهم على الطاعة فلم يجيبوه ولم يطيعوه وكانوا لا يتطهرون من الجنابة تجاهرا وتجاهلا اشتهاء على الطعام فاعقبهم البخل الداء الذي لا دواء له
في فروجهم وذلك انهم كانوا على طريق التجارة الى الشام ومصر وكان ينزل بهم الضيف فاذا علم اهل البخل الى ان كانوا اذا نزل بهم الضيف فتحوه وانما فعلوا
ذلك ليتكمل النار التي عليهم من غير شيء وهم الى ذلك وردهم البخل هذا الداء حتى صاروا يطلبون من الرجال ويعطون عليه الجعل وكان لوط سيخا كريما

ينقوا الغيث فانزل بهم فهو عون لك فضلا والا فهو ضيف فانزل بك فانك ان ضللت فضحت ضيفك فكان لوط اذا نزل به الضيف كتم امره مخافة ان يفضح
قومه وقد قال انهم لم يكن الوط عشيرة فيهم وفي الملل والنحل عشر مثله وباقي تمام القصة في سورة هود والحجر انه وَإِلَىٰ مَدْيَنَ وارسلنا الى مدين اخاهم
شعيبا قبل هم اولاد مدين بن ابراهيم وشعيب منهم وكان يتولى خطيب الانبياء لحسن مراجعته قومه سموه بذلك او باسم جدهم ويعقب به قومه والفهم قال بعثنا الله
شعيبا الى مدين وهي قرية على طريق الشام فلم يؤمنوا به وفي الاكمال عن الباقر ع اما شعيب فانه ارسل الى مدين وهو ولد لاكمل اربعين نبيا قال يا قوم
اعبدوا الله وحده ما لكم من اله غيره قد جاءتكم بينة من ربكم معجزة شاهدة بصحة نبوتي وهي غير مذكورة في القرآن ولم يجدها في شئ
من الاخبار فاوفوا الكيل والميزان زيدا بالكيل المكيال كما في سورة هود ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تقصدوهم حقوقهم جمع الاشياء للتعميم ولا
تفسدوا في الارض بالكفر والخبث بعد اصلاحها بعد ما اصلح فيها الانبياء وابناءهم بالامر بالشرايع والسنن ذلكم خير لكم في الانسانية وتحسين
الاحدوثة وما تظلمونه من الربح لان الناس اذا عرفوا منكم الصفة والامانة رغبوا في مناجزتكم ان كنتم مؤمنين مصدقين لي في قولي ولا تقعدوا
بكل صراط بكل منهج من مناهج الدين تقعدون بالشبهات في قول الاصدون لهم صراط المستقيم توعدون توعدون وتصدون عن
سبيل الله من آمن به قبلكم انوا يجلسون على الطرق يقولون لمن مر بهم ان شعيبا كذاب فلا تصدقنكم عن دينكم كما كان يفعل قريش بمكة ويبعثونها
عوجا تطلبون لسبيل الله عوجا بغي تصفونها للناس بانها سبيل معوجة غير مستقيمة بالفاء السنة لقصدهم عن سلوكها والدخول فيها و
اذكروا اذ كنتم قليلا اعدكم اولا وعددكم فكثركم بالنسل او المال فقيل ان مدين بن ابراهيم تزوج بنت لوط فولدت له فسمي الله في بيتها
بالبركة والنماء فكثروا وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين من اهلك قبلكم من الامم كقوم نوح وهود وصالح وكانوا قريبي العهد بهم وان كان
طائفة منكم امنوا بالذي ارسلت به وطائفة لم يؤمنوا فاصبروا وتربصوا وانتظروا واحتى يحكم الله بيننا اي بين المؤمنين
بان يهيج عدوهم على المبطل وهذا وعد للمؤمنين وعيد للكافرين وهو خير الحاكمين لانه لا معقب لحكمه ولا حيف قال الملؤ الذين استكبروا
من قومه لنخرجنك يا شعيب والذين امنوا معك من قريتنا او لتعودن في ملتنا اي ليكونن احد الامرين او العود ما بمعنى الصيرورة
او ورد الخطاب على تغليب الجماعة على الواحد او ورد على زعمهم وذلك لان شعيبا لم يكن على ملتهم قط لان الانبياء لا يجوز عليهم الكفر قط قال شعيب
أَوَلَوْ كُنَّا كَارِهِينَ اي كيف نعود فيها ونحن كارهون لها وقد افترى علينا الكذب ان عدنا في ملتكم بعد اذ نجانا الله منها بان اراد
لنا الدليل على بطلانها او اراد ضيق حوالنا وما يكون لنا وما ينبغي لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله ربنا استثناء منقطع بان يعلم
لا بفنا وسع ربنا كل شئ علما احاط علمه بكل شئ مما كان ومما يكون فهو يعلم احوال عباده كيف تحول وفاءهم كيف تنقلب قبل اراد بين حسم
طمعهم في العود بالغلبة على ما لا يكون على الله توكلنا فان ثبتنا على الايمان ووفقنا لازدياد الايقان ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق احكم بيننا
فان الفتاح القاضي والفتاحة الحكومة او اظهر امرنا حتى يتكشف ما بيننا وبينهم وبيننا بالحق من فتح المشكل اذا بينه وانت خير الفاتحين
على المحقين وقال الملأ الذين كفروا من قومه اشارة الى قوله لئن اتبعتم شعيبا وتركتم دينكم انكم اذا لخاسرون لاستبدالكم الضلالة بالهدى
قالوا ما المزين وهم يثبطونهم عن الايمان فاخذتهم الرجفة الزلزلة في سورة هود واخذ الذين ظلموا الصيحة وفي الحجر عن الصادق بعث الله عليهم
الصيحة الواحدة فماتوا وقد بقي بينه وبين ظهره فاصبحوا في ديارهم جاثمين جامدين لا يتحركون ميتين
والمعنى المنزل الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين دينا ودنيا والمعنى انهم هم المخصوصون بالهلاك ولا استئصال والخسران العظيم دون اتباع
شعيب لانهم الرابحون في هذا الابتداء والمكرون تسفيه رأي الملأ وتزييفه لهم ومبالغة في ذلك فتولى عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالات
ربي ونصحت لكم فلم تصدقوني فكيف اسى على قوم كافرين فكيف احزن على قوم ليسوا باهل للحزن عليهم لكفرهم واستحقاقهم العذاب الخالد
بهم وما ارسلنا الى قرية من نبي الا اخذنا اهلها بالبأساء البؤس والضر الفقر والمراد اضرار الفقر والمرض لعلهم يضرعون لكي يتضرعوا ويتوبوا
بدل لنا مكان السيئة الحسنة اي رفاهية من البلاء والمحنة ورخاء مكان الرخاء والعافية حتى عفوا اي كثروا وعفوا في انفسهم
واموالهم من قولهم عفا النبات اي كثر ومنه اعفاء اللحى وقالوا قد مس آباءنا الضراء والسراء ابتلاهم النعمة فشكروا اشكر الله وسلوا كما
وقالوا هذه عادة الدهر يعاقب في الناس بين الضراء والسراء وقد مس اباءنا نحو ذلك فلم ينتفعوا به فكذا نحن ولعلنا ان نكون على ما انتم عليه فاخذناهم بغتة كما كان اباؤكم
كذلك اخذناهم بغتة مجازاة على ما كان منهم وهم لا يشعرون ان نزل العذاب نازل بهم لا محالة ولو ان اهل القرى واولهم امنوا بدل كفرهم
واتقوا الشرك والمعاصي لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض اوسعنا عليهم الخير ان ويسرناها لهم من كل جانب بانزال المطر واخراج النبات
وغير ذلك ولكن كذبوا الرسل فاخذناهم بما كانوا يكسبون بسوء كسبهم افامن اهل القرى المكذبون لنبينا ان ياتيهم بأسنا عذابنا بيانا وقت
بيات وهم نائمون او امن اهل القرى ان ياتيهم بأسنا ضحى نصف النهار وهو اول اسم لضوء الشمس اذا اشرقت وارتفعت
وهم يلعبون يشتغلون بما لا ينفعهم افامنوا مكر الله مكره استعارة لاستدراجه العبد واخذه من حيث لا يحتسب الا القوم الخاسرون الذين لا يعلمون انا عاقبنا الامم بذنوبها فلا يامن

فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون وقيل لا نظر ولا اعتبار فيه تنبيه على ما يجب ان يكون عليه العبد من الخوف لعقاب الله والاجتناب لمعاصيه وكم
يهد للذين يرثون الارض من بعد اهلها اي يخلفون من خلا قبلهم في ديارهم وانما عدى يهد باللام لانه بمعنى يتبين لهم ان لو نشاء اصبناهم
اصبنا بذنوبهم بجزاء ذنوبهم كما اصبنا من قبلهم ونطبع على قلوبهم مستانف بعد مستانف ونخ نطبع على قلوبهم فهم لا يسمعون سماع تفهم واعتبار تلك
القرى نقص عليك من انبائها بعض انبائها ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات بالمعجزات فما كانوا ليؤمنوا عند مجيئهم بها بما كذبوا من قبل مجيئهم اي
مجيئهم القوي قال لا يؤمنون في الدنيا بما كذبوا في الذر وهو رد على من انكر الميثاق في الذر الاول وفي الكافي والعياشي عن الباقر ع ان الله خلق الخلق
فخلق من احب مما احب وكان ما احب ان خلقه من طينة الجنة وخلق من ابغض مما ابغض وكان ما ابغض ان خلقه من طينة النار ثم تعبثهم في الظلال
فقيل وأي شئ الظلال قال الم تر الى ظلك في الشمس شئ وليس بشئ ثم بعث منهم النبيين فدعوهم الى الاقرار بالله وهو قوله ولئن سألتهم من خلقهم
ليقولن الله فدعوهم الى الاقرار بالنبيين فاقر بعضهم وانكر بعضهم ثم دعوهم الى الولاية فاقر بها والله من احب وانكرها من ابغض وهو قوله وما كانوا
ليؤمنوا بما كذبوا بعد من قبل ثم قال كان الذكذبت به في رواية اخرى فمنهم من اقر بلسانه ولم يؤمن بقلبه فضل الله وما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا
من قبل والعياشي عنها ع ان الله خلق الخلق وهم اظلة فارسل اليهم رسولا محمدا له فمنهم من امن به ومنهم من كذب به ثم بعثه في الخلق الاخر فامن به من
امن به في الاظلة وجحده من جحده بوسمه فقال ما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا من قبل وعن الصادق ع في هذه الاية بعث الله الرسل الى الخلق وهم في اصلاب
الرجال وارحام النساء فمن صدق صدق بعد ذلك ومن كذب كذب بعد ذلك كذلك يطبع الله على قلوب الكافرين وجدنا لاكثرهم من عهد وفاء عهد فان اكثرهم نقضوا عهد الله اليهم في الايمان والتقوى وان وجدنا اكثرهم لفاسقين وانما علمنا ان اكثرهم خارجون عن الطاعة في الكافي عن
الكاظم ع اظهر الله في الشاك وعن الصادق ع انزل الا بد بصبر يا بصبر انكم وفيتم بما عاهدتم الله عليه شافكم من كان منا وانكم لم تجدوا في اباءنا وفاء فلم
يعبر كم الله كما عبر هم حيث يقول اجل ذكره وما وجدنا لاكثرهم من عهد وان وجدنا اكثرهم لفاسقين وفي العياشي عن ابي ذر والمقداد صدق واحد منا احد
فوفى بعهد الله غير اهل بيت نبيهم وعصبة قليل من شيعتهم وذلك قول الله وما وجدنا لاكثرهم من عهد وان وجدنا اكثرهم لفاسقين وقوله ولكن
اكثر الناس لا يؤمنون ثم بعثنا من بعدهم موسى باياتنا بالمعجزات الى فرعون وملائه فظلموا بها بان كفروا بها مكان الايمان الذي هو من حقها
لوضوحها ولهذا المعنى وضع ظلموا موضع كفروا وفرعون لقب لمن ملك مصر كسر ان لمن ملك فارس وقيصر لمن ملك الروم وكان اسم فرعون موسى مصعب بن
الريان فانظر كيف كان عاقبة المفسدين في الاكمال عن الباقر ع وجد بخط ابي ان الله تعالى ارسل الاسباط اثني عشر نبيا بعد يوسف ثم موسى وهرون الى
فرعون وملائه الى مصر وحدها والعياشي مرفوعا ان فرعون بنى سبع مدائن تحصن فيها من موسى وجعل فيها بينها اجاما وغياضا وجعل فيها اسد
يتحصن بها من موسى قال فلما بعث الله موسى الى فرعون فدخل المدينة فلما راه الاسد تبصبص وتلت مدبرة قال ثم لم يات قدينة الا انفتح له بابها
حتى انتهى الى قصر فرعون الذي هو فيه قال فقعد على بابه وعليه مدرعة من صوف معه عصا فلما خرج الاذن قال لموسى استاذن لي على فرعون
فلم يلتفت اليه قال فمكث بذلك ما شاء الله بمقدار ان يستاذن لرجال فلما اكثر عليه قال له ما وجدت رجلا اعلم من رجل فغضب موسى
فضرب الباب بعصا فلم تبق بينه وبين فرعون باب الا انفتح حتى نظر اليه فرعون وهو في مجلسه فقال ادخلوه فدخل عليه وهو في قبة له مرتفعة كثيرة
الارتفاع ثمانون ذراعا فقال لفقال اني رسول رب العالمين اليك قال فغاب بابا بان كنت من الصادقين قال فالقى عصاه وكان له شعفتان قال فاذا
حيته قد وقع احد الشعبتين في الارض والشعبة الاخرى في اعلى القبة قال فنظر فرعون الى جوفها وهو يلتهب نيرانا قال وهو الذي قال فاذا هي ثعبان
موسى خذها ولا تخف قال يا موسى اقبل ولا تخف انك من الامنين وادخل يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء وهو برص ابيض له شعاع مثل شعاع
الشمس كان موسى ادم شديد الادمة فمر بالقصب فما بقي قصبة رطبة ولا يابسة الا صارت بيضاء من شعاع يده قال وادخل يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء
لتعلم فالقوا قالوا له وقالوا عنه يريد ان يخرجكم من ارضكم فماذا تامرون تشيرون فان نفعل قالوا ارجه واخاه اخره واخاه واصدرهما عنك حتى
نرى فيهما رايك وتدبر امرهما العياشي مطولا عالم كبير في جلسائه يوشك ولد سفاح ولو كان لا مرء مثلها قال وكان عمر لا يسمع النباء الا كل جنبيا ابو
وان سلمان في المدائن حاشرين يا تونك بكل ساحر عليم وفي سعد وفي السيحة فرعون قالوا ان لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين قال
نعم وانكم لمن المقربين قالوا يا موسى اما ان تلقي واما ان نكون نحن الملقين خيروه رعاية للادب لكن كانت غيبتهم وان بلغوا قبله

فنبذوها عليه يتعبر النظر الى ما هو ابلغ قال القوم اكرهوا وتساءلوا فلة مبالاتهم وثقته بما كان يصدره من التأييد الالهي فلما القوا سحروا اعين الناس
بان خيلوا اليهم الحقيقة بخلاف ما هي الحبل والشعوذة واسترهبوهم ارهبوهم ارهبا شديدا كانهم طلبوا رهبتهم وجاءوا بسحر عظيم في فنه وكماله
القوا حبالا غلاظا وخشبا طوالا كانها حيات ملأت الوادي وركب بعضها بعضا واوجسنا الى موسى خوفا قال لا تخف ما يأفكون ما يزورون من الافك هو لصرف قلب الشيء عن وجهه وكانها لما تلقفت حبالهم وعصيهم وابتلعتها باسرها اقبلت على الحبال
فهربوا واذ حموا حتى هلك جمع عظيم ثم اخذها موسى فصارت عصا كما كانت قال الذين لا يعلمون السحر والمعارضة فعلموا هنالك ان ما صنعوه سحر لا حقيقة
فحصل وثبت ظهوره وبطل ما كانوا يعملون من السحر والمعارضة فعلموا هنالك وانقلبوا صاغرين صاروا واذا كاء منهزمين والقي السحرة
ساجدين فخروا سجدا كانما القاهم ملق لشدة خرورهم ولعل الحق بهرهم واضطرهم الى السجود بحيث لم يتمالكوا ان سجدوا قالوا امنا برب العالمين رب موسى وهرون
كسر موسى بتقليب الامر عليه قالوا امنا برب العالمين رب موسى وهرون ابدلوا الثاني من الاول لئلا يتوهم انهم اراد وا بفرعون قال فرعون
امنتم به قبل ان اذن لكم ان هذا لمكر مكرتموه في المدينة ان هذا التشيع لحيلة احتلتموها انتم وموسى في مصر قبل ان تخرجوا منها الى هذه
الصحراء وتوالما تم على ذلك لتخرجوا منها اهلها يعني القبط وتخلصوا لكم ولبني اسرائيل وكان هذا الكلام من فرعون توبيها على الناس لئلا يتبعوا
السحرة في الايمان فسوف تعلمون وعيد مجمل يفصله ما بعده لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف اي من كل شق طرفا كما صلبتكم لاجمعين بتفتيشها
كلكم وتنكيلا لامثالكم قالوا انا الى ربنا منقلبون اي لا بد لنا بالموت القتل لا بد لنا الى لقاء ربنا ورحمته وانا واجمعنا ننقلب الى الله فيحكم بيننا
وما تنقم منا ما تعيب منا وتنكر علينا الا ان امنا بايات ربنا لما جاءتنا ربنا افرغ علينا صبرا اخرج علينا صبرا يقينا مثبتا في قلوبنا حتى لا نرجع عنه توفنا مسلمين ثابتين على الاسلام قال الملأ من قوم فرعون اتذر موسى وقومه ليفسدوا
في الارض يتعبر الناس عليك ودعوتهم الى مخالفتك ويذرك وآلهتك معبوداتك القبطي قال كان فرعون يعبد الاصنام ادعى بعد ذلك الربوبية
وفي الجمع عن امير المؤمنين انه قرأ ويذرك والهتك يعني عبادتك فقال ان فرعون صنع لقومه اصناما وامرهم ان يعبدوها فقالوا لموسى ان دعك الله
الاعلى قال فرعون سنقتل ابناءهم ونستحيي نساءهم كما كنا نفعل من قبل ليعلم انا على ما كنا عليه من القهر والغلبة وان غلبته علينا لا تضرنا في ملكنا
وانا فوقهم قاهرون قالوا لموسى وقومه مقهورون تحذيرا بدنيا قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا لما تسكين لهم من مجهم بوعيد فرعون تسلية
لقلوبهم ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين وعدلهم بالنصرة وتسكينا لما كان قد وعدهم من اهلاك القبط وتوريثهم
ديارهم وتحقيقا لهم العبا عن الصانع قال ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده قال انما كان لله فهو لرسوله وما كان لرسول الله فهو للامام بعد
رسول وعن الباقر قال وجدنا في كتاب علي ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين انا واهل بيتي الذين اورثنا الله الارض ونحن
المتقون والارض كلها لنا فمن احيى ارضا من المسلمين فعمرها فليؤد خراجها الى الامام من اهل بيتي وله ما اكل منها فان تركها واخربها بعد ما عمرها فاخذها
رجل من المسلمين بعده فعمرها واحياها فهو احق بها من الذي تركها فليؤد خراجها الى الامام من اهل بيتي وله ما اكل منها حتى يظهر القائم من اهل بيتي فيحوزها ويمنعها ويخرجهم عنها كما حواها رسول الله وهي صفحا عنوة فانها لله ولرسوله ولنا فمن احيى ارضا من موات فعمرها وكري انهارها وبناها فله ان يبيع حقه من اراد ذلك من المسلمين
من قبل ان يأتينا بالرسالة قبل ان تقبل الابناء ومن بعد ما جئتنا اي بالعذاب والقحط قال الذين من قوم فرعون لموسى قد اوذينا قبل مجيئك بالموت بالقتل
من بعد ما جئتنا بالمعجز هم فرعون بالقتل عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض صرح بما كنى عنه اولا لما رأى انهم ابتلوا بذلك
فينظر كيف تعملون من شكر وكفران وطاعة وعصيان ليجازيكم على حسب ما يوجد منكم ولقد اخذنا آل فرعون بالسنين بالجدب والقحط الاطار والطبا
والقمل يعني السنين لجدبة قيل السنة غلبت على عام القحط الكثرة ما يذكر عنه وروي انه بشر اشتهى منها قبل السنة القمراء فاخضوضر من يومه ثم اتبعه سنة
العاهات لعلهم يذكرون لكي يتنبهوا على ان ذلك شؤم كفرهم ومعاصيهم فيتعظوا ويتوبوا فاذا جاءتهم الحسنة من الخصب والسعر قالوا لنا هذه لاجلنا ونحن نستحقها واوان تصبهم سيئة جدب بلاء يطيروا بموسى ومن معه
يتشاءموا ويقولوا ما اصابنا الا بشؤمهم القبطي قال الحسنة ههنا الخصب والسلامة والامن والسعة والسيئة هنا الجوع والخوف والمرض الا انما طائرهم
عند الله اي سبب خيرهم وشرهم عنده وهو حكمه ومشيته كما قال قل كل من عند الله ولكن اكثرهم لا يعلمون وقالوا مهما تأتنا به من اية لتسحرنا
بها فما نحن لك بمؤمنين اي شيء ما تأتنا للتمويه علينا فلذلك نحن بمصدقين ارادوا انهم مصرون على تكذيبه وان اتى بجميع الايات وان سلطنا عليهم
الطوفان ما طافهم وغشيهم العبا عن الصانع ان ارسل ما الطوفان فقال هو طوفان الماء والطاعون والجراد والقمل قيل هو كل الفرد ان وقيل
هو صغار الجراد وقيل غير ذلك والضفادع والدم آيات مفصلات بينات لا يشكل على عاقل انها آيات الله ونقمته عليهم او مفصلات لا يمتثال
لعوا لهم اذا كان بين كل اثنين منها اسبوع فاستكبروا عن الايمان وكانوا قوما مجرمين وكما وقع عليهم الرجز
العذاب والعبا عن الرضا الرجز هو الطاعون ثم قال لخرسان بلاد رجز وفي المجمع عن الصادق انما اصابهم ثلج احمر لم يروه قبل ذلك فماتوا فيه فجزعوا واصابهم

ما لم يعهد وقيل ما لم يعهد فيه من الخير والرخاء

ما بعهده وقيل بما عهد عندك بعهده عندك لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن
معك بني اسرائيل فلما كشفنا عنهم الرجز الى الجراد وما بعده من الزمان هم يبلغونه اذا هم ينكثون فاجاوا الكث وبادروه ولم يؤخروه فاشتغلنا
منهم فاردنا الانتقام منهم فاغرقناهم في اليم الذي لا يدرك قعره بأنهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين الفي مقطوعا وذنب جدث شبه
المجمع الى البادرة والصادق قال لما سجد السحرة وامن الناس قال هامان لفرعون ان الناس قد امنوا بموسى فانظر من دخل في دينه فاحبسه فحبس
كل من امن به من بني اسرائيل فجاء البشير موسى فقال له دخل عن بني اسرائيل فلم يفعل فانزل الله عليهم في تلك السنة الطوفان فخرب دورهم وكنفهم
حتى خرجوا الى البرية وضربوا الخيام فقال فرعون لموسى ادع ربك حتى يكشف عنا الطوفان حتى اخلي عن بني اسرائيل واصحابك فدعا موسى ربه فكشف
عنهم الطوفان وهم فرعون ان يخلي عن بني اسرائيل فقال له هامان ان خليت عن بني اسرائيل غلبك موسى واذلك ملكك فقبل منه ولم يخل
عن بني اسرائيل فانزل الله عليهم في السنة الثانية الجراد فجردت كل شيء كان لهم من النبت والشجر حتى كانت تجرد شعورهم ولحيتهم فجزع فرعون من ذلك
جزعا شديدا وقال يا موسى ادع ربك ان يكشف عنا الجراد حتى اخلي عن بني اسرائيل واصحابك فدعا موسى ربه فكشف عنهم الجراد فلم يدعوها ان
يخلي عن بني اسرائيل فانزل الله عليهم في السنة الثالثة القمل فدهشت دوابهم ومعايشهم فجاعوا فقال فرعون لموسى ان رفعت عنا القمل لاخلين
عن بني اسرائيل فدعا موسى ربه حتى ذهب القمل في ذلك الزمان فلم يخل عن بني اسرائيل فارسل الله عليهم بعد
ذلك الضفادع فكانت تكون في طعامهم وشرابهم وتوالتهم تخرج من ازدبارهم وافواههم وانافهم فجزعوا من ذلك جزعا شديدا فجاؤا الى موسى
فقالوا ادع الله يذهب عنا الضفادع فانا نؤمن بك ونرسل معك بني اسرائيل فدعا موسى ربه فرفع الله عنهم ذلك فلما ابوا ان يخلوا عن بني
اسرائيل حول الله ما كان القبط ماء فكان القبطي يغرف الماء دما والاسرائيلي الماء ما فاذا شرب الاسرائيلي كان ماء واذا شرب القبطي شربه دما فكان القبطي
يقول للاسرائيلي خذ الماء في فمك وصبه في فمي فكان اذا صبره في فم القبطي يجول دما فجزعوا من ذلك جزعا شديدا فجاؤا الى موسى ان ادع لنا ربك
لنرسلن معك بني اسرائيل فلما رفع الله عنهم الدم غدروا ولم يخلوا عن بني اسرائيل فارسل الله عليهم الرجز وهو الثلج ولم يروه قبل ذلك فماتوا
فيه جزعوا واصابهم مالم يعهدوه قبله فقالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني اسرائيل
فلما ارتفع كشف عنهم الثلج فخلى عن بني اسرائيل فلما خلى عنهم اجتمعوا الى موسى وخرج موسى من مصر واجتمع اليه من كان هرب من فرعون وبلغ
فرعون ذلك فقال لهامان فدهشت ان خلى عن بني اسرائيل فقد استجمعوا اليه فخرج فرعون وبعث في المدائن حاشرين وخرج وظلم
موسى واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون يعني بني اسرائيل كان يستضعفهم فرعون وقومه بالاستعباد وذبح الابناء
مشارق الارض ومغاربها يعني ارض مصر والشام ملكنا بنو اسرائيل بعد الفراعنة والعمالقة فتملكوا في نواحيها التي باركنا فيها بالخصب
العيش وتمت كلمة ربك الحسنى على بني اسرائيل ومضت عليهم وانصلت بالانجاز عدة بأنهم بالنصر والتمكين وهي قوله عز وجل نريد
ان نمن على الذين استضعفوا الى قوله ما كانوا يعرشون وفي بما صبروا يعني صبرهم على الشدائد ودمرنا وخربنا ما كان يصنع فرعون و
قومه من القصور والعمارات وما كانوا يعرشون من البنيان وجاوزنا ببني اسرائيل البحر فاتوا على قوم يعكفون على اصنام لهم يقيمون على عبادتها فقالوا يا موسى اجعل لنا الها كما لهم آلهة
بعبدونها قال انكم قوم تجهلون ان هؤلاء اشارة الى القوم مدمر ما هم فيه يعني ان الله يهدم دينهم الذي هم عليه ويعلم
اصنامهم هذه ويجعلها رضاما وبالطل مضمحلا ما كانوا يعملون من عبادتها لا ينتفعون بها وان قصدوا بها التقرب الى الله عز وجل قال اغير الله
الها الملكم معبودا وهو فضلكم على العالمين يعني عالمي زمانهم واذكروا اذ انجيناكم من آل فرعون واذكروا واصنعوا معكم في هذا الوقت وفي يحكم
يسومونكم سوء العذاب يعذبونكم ويكلفونكم شدة العذاب يقتلون ابناءكم وفي التخفيف ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم في الانجاء
عظيم او في العذاب مختلف عظيم وواعدنا موسى ثلثين ليلة ذا القعدة وفي عدنا وأتممناها بعشر من ذي الحجة فتم ميقات ربه اربعين ليلة وقد سبق تفسيره
في سورة البقرة مبسوطا وقال موسى لاخيه هرون اخلفني في قومي كن خليفتي فيهم واصلح ما يجب ان يصلح من امورهم ولا تتبع سبيل المفسدين
ولا تطع من دعاك الى الافساد او لا تسلك طريقهم ولما جاء موسى لوقتنا الذي وقتناه له وحددناه وكلمه ربه من غير واسطة كما يكلمه الملائكة
قال رب ارني انظر اليك ارني نفسك اجعلني متمكنا من رؤيتك بان تجلى لي فانظر اليك اراد ان يسأل الرؤية لقومه فلذلك قال انا آمنا بك
الجهل قال لن استطيع ان تراني لن تطيق رؤيتي ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل ظهر له عظمته وتصدى له اقتداره وامره جعله دكا مدكوكا مفتتا والدك والدق متقاربان
وفي كا عن الصادق اي رضا مستويا وخر موسى صعقا مغشيا عليه من هول ما رأى فلما افاق قال سبحانك تبت اليك من جرأتي والاقدام
على مثل هذا السؤال وانا اول المؤمنين بانك لا ترى في المجمع عن الصادق معناه انا اول من امن من صدق بانك لا ترى في الدنيا ولا في الآخرة وقيل
ان يكون كليم الله موسى بن عمران لا يعلم ان الله لا يجوز عليه الرؤية حتى تبين له هذا السؤال فقال انا كليم الله علم ان الله منزه عن ان يرى بالابصار ولكنه

لما كلمه الله وقربه نجيا رجع الى قومه فاخبرهم ان الله كلمه وقربه وناجاه فقالوا لن نؤمن لك حتى نسمع كلامه كما سمعته وكان القوم تسع مائة الف فاختار منهم
سبعين الفا ثم اختار منهم سبعة آلاف ثم اختار منهم سبع مائة ثم اختار منهم سبعين رجلا للميقات به فخرج بهم الى طور سينا فاقامهم في سفح الجبل وصعد موسى
الى الطور وسأل الله ان يكلمه ويسمعهم كلامه فكلمه الله وسمعوا كلامه من فوق ومن اسفل ويمين وشمال ووراء وامام لان الله احدثه في الشجرة ثم جعله منبعثا
منها حتى سمعوه من جميع الوجوه فقالوا لن نؤمن بان هذا الذي سمعنا كلام الله حتى نرى الله جهرة فلما قالوا هذا القول العظيم واستكبروا وعتوا بعث الله
عليهم صاعقة فاخذتهم الصاعقة بظلمهم فماتوا فقال موسى يا رب ما اقول لبني اسرائيل اذا رجعت اليهم وقالوا انك ذهبت بهم فقتلتهم لانك
لم تكن صادقا فيما ادعيت من مناجاة الله اياك فاحياهم وبعثهم معه فقالوا انك لو سألت الله ان يريك ننظر اليه لاجابك فتخبرنا كيف هو ونعرفه
حق معرفته فقال موسى يا قوم ان الله لا يرى بالابصار ولا كيفية له وانما يعرف بآياته ويعلم بافعاله فقالوا لن نؤمن لك حتى نسأله فقال موسى يا رب
انك قد سمعت مقالة بني اسرائيل وانت اعلم بصدقهم فاوحى الله اليه يا موسى سلني ما سألوك فلم اواخذك بجهلهم فعند ذلك قال موسى رب ارني انظر
اليك قال لن تراني فلكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل بآية من آياته جعله دكا وخر موسى صعقا فلما افاق
قال سبحانك تبت اليك يقول رجعت الى معرفتي بك عن جهل مني انا اول المؤمنين منهم بانك لا ترى في الاكوان عز القائم في كلام لما وجدنا احببنا
من قد اصطفاه الله للنبوة يعني موسى وافعاله على الافساد دون الاصلح وهو نظير ما الاكل اخبارنا الا لمن يعلم ما في الصدور
وتكمن اضمار الحديث وباقي تمام سورة القصص انتهى وفي المتوحيد عن امير المؤمنين في حديث سأل موسى ربه جل جلاله ان يريه ننظر اليه فقال رب ارني انظر
اليك فكانت مسألته تلك امرا عظيما وسؤالا امر اجسيما فعوتب فقال الله تعالى لن تراني في الدنيا حتى تموت فاني في الآخرة ولكن ان اردت ان تراني في الدنيا
فانظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني فابدى الله سبحانه بعض آياته للجبل فقطع الجبل صخارا وهوى موسى صعقا ثم اجابه الله وبعثه
فقال سبحانك تبت اليك انا اول المؤمنين يعني اول من آمن بانك منزه عن ان تراك الابصار بحد او تدركك الحواس او يقدر لك مقدار او يحيط بك
الوهام او يحويك مكان او يحدك زمان او يصفك لسان او يحيط بك شيء او تحتاج الى شيء او يكون لك ضد او يكون لك شبه او يكون لك كفو او
يكون لك مثل او يكون لك سمي او يكون لك ولد او يكون لك والد او يكون لك صاحبة او يكون لك وزير او يكون لك مشير او يكون لك معين او
يكون لك شريك او يكون لك ولي او يكون لك نظير او يكون لك ند او يكون لك ولي او يكون لك نظير او يكون لك ند او يكون لك ولي او يكون لك
ثم قال وانا اول المؤمنين لامر من قبل امر به من خلقه ان لا يحدث بهذا عنك فقال لا افاتك اذا حدثت به من انكره ومنكر جاهل بمعنى ما تقول
ثم قد ذلك الجبل تدكدكا تشبيه كمر وليست الرؤية بالقلب كالرؤية بالعين تعالى الله عما يصفه المشبهون والملحدون قال يا موسى اني اصطفيتك اخترتك على
الناس اي الذين في زمانك وهم يومئذ احياء كانوا موجودا بآياته بحدوثهم لا بكونه كما وكان صاحب شرع يرسالاته اي بمعنى اسفاره التوراة وقوى برسالتي و
بكلامي وبكلمني اياك فخذ ما اتيتك من الشاكرين على النعمة فيما امرتك من امر التوكل على الله وقوى ان سؤال الرؤية كان يوم عرفة واعطاء التوبة يوم
النحر في الكافي عن الصادق قال واوحى الله تعالى الى موسى انا يا موسى لم ندر لما اصطفيتك بكلامي دون خلقي قال يا رب لم ذاك فاوحى الله تعالى اليه يا موسى

اني قلبت عبادي ظهرا لبطن فلم اجد فيهم احدا اذل لي نفسا منك يا موسى انك لما صليت وضعت خدك على التراب فقال على الارض في العلل عنه ع
ما يقرب منه وكتبنا له في الالواح من كل شيء تماما جوزا لبه من زمام الدين موعظة وتفصيلا لكل شيء وكانت بريحة من الجنة كما رواه العياشي عن الصادق ع
وفي البصائر عن امير المؤمنين ع انها كانت من زبرجد اخضر نحتها بقوته ويده وغيره القمي في قوله الباب وامروا قومها ياخذوا بأحسنها يأخذوا بما امروا به
ليعفوا بالاضافة الى الانتقام والاقتصاص وهو مثل قوله يعم ويتطوا احسن ما انزل اليكم من ربكم وقوله فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه سأريكم دار الفاسقين مثال
القرون الماضية للخالفة لامر الله الحاضرة عن طاعة الله لتعتبر وا التعتبروا عن الصادق في الجبر ان الله عز وجل لما انزل الالواح على موسى ان له عليه فرضا ليس
كل شيء كان وهو كائن الى ان تقوم الساعة فلما انقضت ايام موسى وحل الله البداء ان يستودع الالواح وهي زبرجدة من الجنة جبلا ابق له ربيته فاتى موسى
الجبل فانشق الجبل فجعلها فيه فلما الالواح ملفوفة فلما جعلها فيه رطب الجبل عليها فلم تزل في الجبل حتى بعث الله نبيه ص فاخبل ركب من اليمن يريدون الحج
فلما انتهوا الى الجبل انفرج الجبل وخرجت الالواح ملفوفة فلما جعلها فيه رطب الجبل عليها فلم تزل في الجبل حتى بعث الله نبيه ص فخرجت الالواح ملفوفة
كما وضعها موسى فاخذها القوم فلما فتحوها وقعت في ايديهم التي في ظهورهم ان لا ينظروا فيها وهي ها حتى يأتوا بها رسول الله ص فاتوا به جبرئيل على بيته فاخبره
بامر القوم وبالذي اصابوه فلما فتحوا وعاينوا ما فيها علموا انه النبي وسلموا عليه ثم انهم وجدوا فاضلا لوما علموا بما وجدنا قال اخبرني يا ربي ما هو الوح
قالوا نشهد انك رسول الله فاخرجوها فوضعوها البيه فنظر اليها وقرأها وكانت بالعبرانية ثم دعا امير المؤمنين ع فقال له دونك هذه ففيها علم الاولين و
الآخرين فهي الوح موسى وقد امرني ربي ان ادفعها اليك فقال نشدتك بحق قراءتها ان امرك ربك ان تضعها بحضرتي فاسكت اليك فقال ان جبرئيل اتاني ان امرك ان تضعها بحضرتي فاسكت اليك فقال
فانك تصبح وقد علمت قراءتها فقال فحملها الحمد لله اسرة فاصبح وقد علمه الله كل شيء فيها فامر رسول الله بنسخها فنسخها في جلد وهو الجفر وفيه علم الاولين و
الآخرين وهو عندنا والالواح عندنا وعصا موسى عندنا ونحن ورثنا النبيين اجمعين قال قال ابو جعفر ع تلك الصخرة التي حفظت الواح موسى تحت شجرة
بوادي يقرب بكذا وفي البصائر ان ابانا قرأ عرف تلك الصخرة فيها فمن دخل عليه فيره هذا الخبر يخرج خرج امير المؤمنين ع وفي آخره فاخذه النبي ص واذا هو كتاب بالعبرانية
وهو في قبة في وضعته عند راسي في صبيحة بالغداة وكتابا بالعربية جليل فبهر علم ما خلق الله منذ خلق السموات والارض الى ان تقوم الساعة فصلت ذلك
سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق بالطبع على قلوبهم فلا يتفكرون فيها ولا يعتبرون بها وان يروا كل آية منزلة ومخبرة لا يؤمنوا بها
لاختلال عقولهم بسبب افعالهم في التقليد والهوى في الحديث اذا عظم الله شيئا عظم ما عظم الله وصغر ما صغر الله وذهى عن المنكر
حرمت كم الوحي وان يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا وان يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلا الغي قال اذا زنا والايمان لا يجتمعان في قلب رجل ابدا
والوفاء والعمل الصالح لا يتخذوه سبيلا وان يروا سبيل الزنا والتعاب يتخذوه سبيلا ذلك بانهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين ذلك بصرف
بسبب تكذيبهم وعدم تدبرهم للآيات والذين كذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة حبطت اعمالهم لا ينتفعون بها هل يجزون الا ما كانوا يعملون الاجزاء اعمالهم وتحمل
قوم موسى من بعده اي من بعد ذهابه الى الميقات من حليهم وفي رواية بكسر الحاء عجلا جسدا خالصا من الروح له خوار صوت البقر هل يقدر فيستر العجل
مبسوطة في سورة البقرة العياشي عن الباقر ع ان فينا ناجى موسى تبارك قال يا رب هذا السامري صنع العجل فالعجل من صنعه قال فاوحى الله اليه يا موسى
ان ذلك فتنتي فلا تحجم عنها وعن الصادق قال يا رب من اخبار الضنم فقال يا موسى انا اخبرته فقال موسى ان كنت اضللت فتنتك فاضل بها من تشاء وتهدي
من تشاء انت ولايتك ولاية الله ولا تهدي سبيلا تقنع على فرط ضلالتهم واخذالهم بالنظر يعني انه ليس كاخاذ البشر فكيف يكون خالق القوى
والقدر واتخذوه الها وكانوا ظالمين واضيفين الاشياء في غير مواضعها فلم يكن اتخاذ العجل بدعا منهم ولما سقط في ايديهم كناية عن شدة ندمهم قال النادم المتحير يعض يده غما فتضيرها وسقوطها في فيها وقالوا لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا بالتجاوز عن الخطيئة لنكونن من الخاسرين وقوى الخطاب النداء ولما رجع موسى الى قومه غضبان اسفا شديد الغضب او
حزينا قال بئسما خلفتموني من بعدي اي قمتم مقامي وكنتم خلفائي من بعد ثبت عبدتم العجل مكان عبادة الله اعجلتم امر ربكم يقال عجل عن
الامر اذا تركه غيرا واعجله غيره وبينهما معنى سبق في تبين عجل الامر والمعنى اتركتم امر ربكم غير تام وهو انتظار موسى حتى يأتيكم فاطبن لمعهده والقى الالواح
طرحها من شدة الغ بالله وفرط الضجرة لما رآى ان قومه ضلوا وعبدوا العجل وعلم ان ما القاها انكسر فلم يتعبها عن امير المؤمنين ع ان منها ما انكسر ومنها ما بقي ومنها
ما ارتفع وعن الباقر ع انه عرف بها بنا صخرة بالبيت ثم قال تلك الصخرة التي التقمت ما ذهب من الدر والجوهر حين القى موسى الالواح فلما بعث الله
رسوله ارتد البر وهي عندنا وفي المجمع عن البنتي رحم الله اخي موسى ليس الخبر كالمعاينة ان الله اخبره بفتنة قومه فلم يلق الالواح ولقد عرف ان ما الجوه وتبر حتى وانه على
ذلك ليتمسك بما في يديه فرجع الى قومه وراهم فغضب والقى الالواح وكان ما كان من امر العجل والقى الصادق ما في معناه ولكن اخذ برأس اخيه يجره اليه يعلل
عن الصادق وذلك انه لم يفارقهم لما فعلوا وذلك لم يلحق موسى وكان اذا فارقهم نزل بهم العذاب قال يا ابن ام وقوى ام بالكسر انما نسبه الى
الام لانه اقرب الى الاستعطاف وفي العلل غير موم بقل يا ابن ام لان ابا نبي الاب اذا كانت منها هم شتى لم تستعد العداوة بينهم الا من عصمه الله منهم وانما
تستعد العداوة بين نجام واحدة وفي الكافي عن امير المؤمنين في خطبة الوسيلة انه كان اخاه لابيه وامه القمي مثله عن الباقر وفي الصافي قبل وكان هرون

اكبر من موسى بثلاث سنين وكان جدهما لابيهما واخ لامهما وقيل ابن عم لهما وقيل ابن اخيهما وقيل غير ذلك
موسى نبأ جبريل وكليم الله وبعض بني اسرائيل قال ولم يكن لموسى ولد وكان الولد هرون ان الموصوف بهذه الصفة هو هرون
جهداني فيهم بالانذار والوعظ فكادوا يقتلونني وقاربوا قتلي لشدة انكارهم عليهم ولا تشمت بي الاعداء فلا تفعل بي ما يشمتون به
تجعلني مع القوم الظالمين معدودا في عدادهم بالموافقة على وتسبته لتقصيره في قال رب اغفر لي ولاخي وادخلنا في رحمتك وانت ارحم الراحمين
ان الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم قيل هو ما امروا به من قتل انفسهم وقيل هو في الحياة الدنيا قيل ما خرج
من دارهم وقيل هي جهنم وكذلك نجزي المفترين واضافوا قولهم هذا الهكم والله موسى في الكافي عن الباقر انه نزل هذه الآية فقال هارون
صاحب عجل السامري الا ذليلا ولا مفتريا على الله وعلى رسوله واهل بيته الا ذليلا والذين عملوا السيئات من الكفر والمعاصي ثم تابوا من بعدها من بعد التوبة
كفروا وعلموا بعقتضى الايمان ان ربك من بعدها من بعد التوبة لغفور رحيم ولما سكت عن موسى الغضب عبر عن سكوت الغضب مجازا
بالسكوت تنبيها على ان الغضب كان هو الحامل له على ما فعل والامر به والفرق عليه وهذا من البلاغة في الكلام اخذ الالواح التي القاها وفي نسختها
هدى كالزبر بيان لما يحتاج اليه من امر الدين ورحمة نعمة ومنفعة للذين هم لربهم يرهبون معناه الله واخاره موسى قومه من قومه من ميقات
الخلف لا يصال سبعين رجلا الميقاتنا بسبب قتلهم عند ذكر سؤال الرؤية عالما احدثه الرجفة قال رب لو شئت اهلكتهم من قبل
واياي تمني هلاكهم وهلاكي قبل لبني اسرائيل انما فعل السفهاء منا من التجاهر على طلب الرؤية في التوجيد عن الرضا
ان السبعين لما صاروا معه الى الجبل قالوا له انك قد رأيت الله سبحانه فاروناه كما ابصرته فقال انه اعظم من ان يرى فقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتهم
الصاعقة واحترقوا اخرهم وبقي موسى وحده فقال يا رب ابني خترت سبعين رجلا من بني اسرائيل فجئت بهم واذا رجع وحدي فكيف يصدقني قومي بما اخبرهم
به فلو شئت اهلكتهم من قبل واياي اهلكتنا بما فعل السفهاء منا فاحياهم الله بعد موتهم وفي التوحيد ما يقرب منه كما ان هي الا فتنتك الفتنة هنا الامحنة
كلامك حتى علمهم في الرؤية تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء انت ولينا القائم بامرنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الغافرين تغفر الذنب
وتبدلها بالحسنة واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة حسن معيشة وتوفيقا للعمل وفي الآخرة الجنة انا هدنا اليك تبنا اليك من هاد يهود اذا
رجع قال عذابي اصيب به من اشاء تعذيبه ورحمتي وسعت كل شيء في الدنيا فهما من مسلم وكافر بر وفاجر مطيع ولا عاصل الا هو وهو متفضل في يقيني
او في الدنيا والاخرة الا الذين هم يتقون الشرك والمعاصي يؤتون الزكوة وهم بآياتنا يؤمنون فلا يكفرون بشيء منها الذين يتبعون الرسول النبي في الكافي عنها الرسول الذي يظهر الملل كلها والنبي هو الذي يرى في منامه
وذبحا اجتمعت النبوة والرسالة لواحد الامي المنسوب الى الام القرى وهي مكة كذا في المجمع عن الباقر والصادق عنه انزل الله على النبي الامي قال النسب الى مكة
وذلك من قول الله لنبيه ام القرى ومن حولها وام القرى مكة فقيل لامي لذلك في العلل عن الجواد انه سئل عن ذلك فقال ما يقول الناس قيل يزعمون
انه سمي الامي لانه لم يحسن ان يكتب فقال كذبوا عليهم لعنة الله في ذلك الله يقول هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلوا عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم
الكتاب والحكمة فكيف كان يعلمهم ما لا يحسن والله لقد كان رسول الله يقرء ويكتب باثنين وسبعين او قال بثلاث وسبعين لسانا وانما سمي الامي لانه كان من
اهل مكة ومكة من امهات القرى وذلك قول الله عز وجل لتنذر ام القرى ومن حولها الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل باسم محمد العباس عن
الباقر يعني اليهود والنصارى صفة محمد واسمه في الجاليس عن امير المؤمنين في حديث اليهودي لرسول الله انا قرأنا نعتك في التوراة محمد بن عبد الله مولده
بمكة ومهاجره بطيبة ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب بالاسواق ولا يجزي السيئة بالسيئة بل يعفو ويصفح فقلت انا الله وانا اليه راجعون بهذا نعت الله لنا
ففي الكافي عن الباقر لما انزلت التوراة على موسى بشر بمحمد وذلك قوله تعالى فلم نزل الانبياء تبشر حتى بعث الله المسيح عيسى بن مريم فبشر بمحمد وذلك
قوله ويجدونه يعني اليهود والنصارى مكتوبا يعني صفة محمد عندهم يعني في التوراة والانجيل وهو قول الله عز وجل يخبر عن عيسى ومبشرا برسول يأتي من
بعدي اسمه احمد وغير موصوف انه موسى ناجاه ربه فقال الرب في مناجاته او صيك يا موسى بحبيبتي الشفوق المشفق يا بتول البتول عيسى بن مريم ومن بعده بصاحب
الجمل الاحمر الطيب الطاهر المطهر فسله في كتابك انه مهيمن علي في الكتب كلها وانا راكع ساجد راغب راهب لجانبه المساكين والنصارى قوم اخرون يأتي هم ما لا يعرفون
ويبهتهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث يشفع من بعض الروايات قال وبالطيبات يأخذ العلم من اهله والخبائث يقول من خالف
ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم ويخفف عنهم ما كلفوه به من الكلف الشاقة واصل الاصر الثقل وقد مضى حديث وضع الاصر عن
هذه الامة في خر سورة البقرة وقرئ اصارهم فالذين آمنوا به وعزروه وعظموه بالتقوية والذب عنه واصل التعزير المنع ونصروه واتبعوا النور الذي انزل
معه قيل النور القرآن والنبي عام في الكافي عن الباقر النور علي وفي الكافي عن الصادق النور في هذا الموضع علي والائمة اولئك هم المفلحون قل يا ايها الناس
اني رسول الله اليكم جميعا في المجالس عن الحسن الجهني قال جاء نفر من اليهود الى رسول الله فقالوا يا محمد انت تذكر انك رسول الله وانك تأتيك الملك كما كان يوحى
الى موسى بن عمران فنحن نعرف نبوتك ساعتئذ فان لم تكن كذلك لم نتبعك ولم نؤمن بك فقال رسول الله انا خاتم النبيين وامام المتقين ورسول رب العالمين فقالوا الى من ارسلت

الدريام الى العجم النبط فانزل الله هذه الآية قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا الذي له ملك السموات والارض لا اله الا هو يحيي ويميت فآمنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي
يؤمن بالله وكلماته ربه بما انزل الله عليه وعلى من تقدمه من الرسل واتبعوه لعلكم تهتدون اقول يعني الى العلم الذي في الموصل الى محمد الله وكلماته
فانه لا يحصل الا بالايمان واتباع النبي من امر الشيء باتباعه ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون بينهم بالحكم العباس
عن الصادق في هذه الآية قوم موسى هم اهل الاسلام وفي مجمع البيان عن الباقر انها هذه الامة قوم من وراء الصين بينهم وبين الصين نهر من رمل لم يبرز
ولم يبذلوا لبس لاحد منهم مال دون صاحبه يطرقون بالليل ويضحون بالنهار ويزعمون لا يعصي الله منا احد وكما منهم انبياء وهم على الحق قال وقيل
ان جبرئيل انطلق بالنبي ليلة المعراج اليهم فقرء عليهم من القرآن عشر سورات بمكة فامنوا به وصدقوا وامرهم ان يهتموا مكانهم ويتركوا الشيب
وامرهم بالصلوة والزكوة ولم يكن لهم قبلة غير هما فعملوا بذلك وروى اصحابنا انهم يخرجون مع قائم آل محمد وروى ان القرآن زاده وقال الوشاء
بالمقام لسرى ان اقيم بين اظهركم وقطعناهم وصيرناهم قطعا وتميزا بعضهم عن بعض اثنتي عشرة اسباطا امما والاسباط اولاد الاولاد والاسبط
ولد ولد يعقوب بمنزلة القبائل في ولد اسمعيل واوحينا الى موسى اذ استسقاه قومه في التيه ان اضرب بعصاك الحجر فانبجست اي فضربه
فيه فانبجست في حذف اشارة الى انه لم يتوقف في الامتثال منذ اثنتي عشرة عينا قد علم كل اناس كل سبط مشربهم وقلنا لهم علما بعد علم
بقيهم حر الشمس وانزلنا عليهم المن والسلوى كلوا اي وقلنا لهم كلوا من الطيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون وضع موضع
في سورة البقرة واذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية يعني اريحا من الجبابرة باشارة اذكروا والقرية بيت المقدس وكلوا منها حيث شئتم رغدا وقولوا حطة واذ خلوا الباب
سجدا نغفر لكم خطيئاتكم سنزيد المحسنين فبدل الذين ظلموا منهم قولا غير الذي قيل لهم فارسلنا عليهم رجزا من السماء بما كانوا يظلمون
مضى تفسيره فيها وقرء تغفر بالتاء والبناء للمفعول وخطيئتكم بالتوحيد وخطاياكم واسأل اليهود وهو سؤال تقريع بقديم كفرهم وتجاوزهم
حدود الله عن القرية من جزيرها وما وقع باهلها التي كانت حاضرة البحر قرية مدين اذ يعدون في السبت يتجاوزون حدود الله تعالى بالصيد يوم
السبت وقد نهوا عنه اذ يأتيهم حيتانهم يوم سبتهم يوم تعظيمهم امر السبت مصدر سبت اليهود اذا عظم بسبتها بالتجرد للعبادة شرعا ظاهرة
على وجه الماء من شرع عليه اذا دنا منه واشرف ويوم لا يسبتون لا ياتيهم كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون واذ قالت امة منهم
جماعة من اهل القرية لم تعظون قوما الله مهلكهم مخترمهم او معذبهم عذابا شديدا لتماديهم في العصيان قالوا لو معذرة وقرئ معذرة بالرفع
الى ربكم بمنع وعظنا انهاء عذر الى الله حتى لا نعذب لعلهم يتقون ان لا نقرب فالذهني عن المنكر ولعلهم يتقون اذا الياس لا يحمل الا بالهلاك فلما نسوا ترك الناس
ما ذكروا به ما وعظوا عنه وهذا مثل قوله تعالى وعتوا عن امر ربهم فلنا لهم كونوا قردة خاسئين مطرودين بعد ين من كل خير كقوله تعالى انما قولنا لشيء
اذا اردناه ان نقول له كن فيكون في تفسير الامام في سورة البقرة عند قوله ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين قال
علي بن الحسين كان هؤلاء قوما يسكنون على شاطئ بحر فنهاهم الله وابناؤه عن اصطياد السمك في يوم السبت فتوصلوا الى حيلة ليحلوا بها لانفسهم ما حرم الله
فحفروا الحياض وعملوا الطرق فاذا دنى الحيتان يوم السبت تحولت فيها من تلك الطرق ولا يتهيأ لها الرجوع اذا هممت بالرجوع فجاءت الحيتان يوم السبت
جارية على امان لها فدخلت الاحياض وحصلت في الحياض والغدران فلما كانت عشية السبت هممت بالرجوع منها الى اللجج لما مضى من عاداتها فرامت
الرجوع فلم تقدر ويقيت لهما في مكان تتمكن من اخذها فيه واصطيادها كالاشرسا لها فيه وعجزها عن الامتناع لمنع المكان لها وكانوا ياخذون يوم الاحد
ويقولون ما اصطدنا في السبت انما اصطدنا في الاحد وكذبوا بعد ما الله بل كانوا اخذين لها باخاديدهم التي عملوها يوم السبت فكثر من ذلك مالهم
وثراهم وتعمقوا في الماء وغيرهم لا شاع ايديهم بر وكانوا في المدينة فنهاهم سبعون الفا وانكر عليهم الباقون كما قص الله وسالهم
عن القرية التي كانت حاضرة البحر الآية وذلك ان طائفة منهم وعظوهم وزجروهم ومن عذاب الله خوفوهم ومن انتقامه وشديد باسه حذروهم فاجابوهم
من وعظهم لم تعظون قوما الله مهلكهم بذنوبهم هلاك الاصطلام او معذبهم عذابا شديدا اجاب الفائلين هذا لهم معذرة الى ربكم هذا القول
منا لهم معذرة الى ربكم اذ كلفنا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فحن ننهى عن المنكر لعلهم يتقون مخالفتنا الهم وكراهتنا لفعلهم فاما قولا ولعلهم يتقون
تعظهم ايضا لعلهم ينجع فيهم الموعظة فتقواهذه الموعظة ويحذروا عقوبتها قال الله تعالى فلما عتوا واعرضوا واكبروا عن قبول الزجر عما نهوا عنه
قلنا لهم كونوا قردة خاسئين مبعدين من الخير مبغضين فلما نظر العقلاء الى الابالسة الذين لسبتهم انهم لا يقبلون ولا يعظهم ولا يخافون تجرؤهم
اياهم وتحديهم لهم اغتروا بهم الى قرية اخرى انتقلوا الى قرية من قريتهم وقالوا نكره ان نترك بهم عذاب الله ونحن في خلالهم عاصون لله فنسخ الله
كلهم قردة وبقي باب المدينة مغلقا لا يخرج منه احد ولا يدخل احد وتسامع بذلك اهل القرى فقصدوهم وسمعوا حيطان البلد فاطلعوا عليهم
فاذا هم كلهم رجالهم ونساؤهم قردة يموج بعضهم في بعض يعرف هؤلاء الناظرين معارفهم في قرابتهم وغاطاهم يقول المطلع لبعضهم انت فلان

انت ثلاثة فدمع عينه صبوحي باسرا ويفيء بكرة او بغير نهار او ضحى فماز الوا كذلك ثلاثة ايام ثم بعث الله تعالى عليهم ريحا فاخرجتهم الى البحر وما بقي منهم بعد ثلاثة ايام و
انما الذين نجوا من هذه المصورات يصورها فاتما هي اشباههم لا هي بأعيانها ولا من نسلها والقصي والتقصي عن الباقر قال وجدنا في كتاب علي ان قوما
من اهل بابل من قوم ثمود وان الجبابرة كانت تبقى اليهم يوم كبسة ليخبر الله طاعتهم في ذلك فشرع اليهم يوم ستهم في ناديهم وقدامهم ابليس في صورة
وسوقهم فبادروا اليها فاخذوا يصطادونها فلبثوا في ذلك ما شاء الله لا يتهيهم عنها الاجبار ولا يمنعهم العلماء من صيدها ثم ان الشيطان اوحى الى
طائفة منهم انما نهيتهم عن كلمها يوم كبسة ولم ننهوا عن صيدها فاصطادوها يوم كبسة وكلوها فيما سوى ذلك من الايام فقالت طائفة منهم لا
يصطادها فغشت واخبرت طائفة اخرى منهم ذات اليمين فقالوا انتهاكم عن عقوبة الله ان تتعرضوا لخلاف امره واعتزلت طائفة منهم ذات الشمال
فكف فلم يعظم فقالت الطائفة التي وعظتهم لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا فقالت الطائفة التي وعظتهم معذرة الى ربكم
ولعلهم يتقون قال فقال الله تعالى فلما انسوا ما ذكروا به يعني لما تركوا ما وعظوا به مضوا على الخطيئة فقالت الطائفة التي وعظتهم لا والله لا يجامعكم
ولا يبايتكم الليلة في مدينتكم هذه التي عصيتم الله فيها مخافة ان ينزل بكم البلاء فبعثنا معكم قال فخرجوا عنهم من المدينة مخافة ان يصيبهم بلاء
فنزلوا قريبا من المدينة فباتوا تحت ليلتهم فلما اصبح اوليا الله الطيبون لا مر الله تعالى غدا على المنظر ما حال اهل المعصية فاتوا باب المدينة فاذا هو مغلق
فدقوه فلم يجابوا ولم يسمعوا منها حس احد فوضعوا سلما على سور المدينة ثم اصعد رجلا منهم فاشرف على المدينة فنظر فاذا هو بالقوم قردة يعوون
فقال الرجل لاصحابه يا قوم اري والله عجبا فما تري قال اري القوم قد صاروا قردة ينعاون لها اذناب فكسروا الباب ودخلوا المدينة فاذا القوم قردة
القردة انسابها من الانس ولم يعرف الانس انسابها من القردة فقال القوم للقردة الم ننهكم قال فقال عليم والله الذي خلقني وبرى النسمة اني لاعرف
انسابها من هذه الامة لا تنكرون ولا يعرفون بل تركوا ما امروا به فمسخوا قردة قال الله بعدا للقوم الظالمين فقال الله انجينا الذين ينهون عن السوء
واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون في الكافي عن الصادق في هذه الاية كانوا ثلاثة اصناف صنف ائتمروا بالامر وانتهوا عن النهي وصنف ائتمروا ولم
يأمروا وصنف لم يأتمروا ولم يأمروا فهلكوا والعياشي عن الباقر مثله وفي معناه وفي مجمع البيان عن الصادق وهلكت القرية ان وبخت القرية الثالثة وذلك
قوله تعالى واذ قالت امة منهم لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا قال فقال الله فلما نسوا ما ذكروا به يعني لما تركوا ما وعظوا به مضوا على الخطيئة
فقالت الطائفة التي وعظتهم لا والله لا يجامعكم

الاسماع للتدبر فانه مشاعرهم وقواهم منوطة بالاسباب المعيشية مقصورة عليها بل هم اضل فانها تدرك ما يمكن لها ان تدرك من المنافع و
المضار وتجتهد في جذب هذه ودفع هذه غاية جهدها وهم لسوء ادراكهم بمعزل عن ذلك بل ادراكهم ادراك الكاملين في الغفلة
في العدل عن امير المؤمنين ان الله ركب في الملك عقلا بلا شهوة وركب في البهائم شهوة بلا عقل وركب في بني آدم كليهما فمن غلب عقله شهوته فهو
خير من الملك ومن غلبت شهوته عقله فهو شر من البهائم ولله الاسماء الحسنى التي هي احسن الاسماء المقتضية معانيها احسن المعاني الفضلى فالاولى
الرجوع في ادعوه بها فيما يتعلق بتلك الاسماء الى الكافي عن الرضا سئل عن الاسم فقال الصفة لموصوف والعباسي عنه قال اذا قلت لكم شدة فاستعينوا بنا على الله
وهو تعالى الله وقد الاسماء الحسنى فادعوه بها قال ابو عبد الله نحن والله الاسماء الحسنى الذي لا يقبل من احد الا بمعرفتنا قال فادعوه بها وقد مضى
تمام تحقيق معنى الاسم فيما اوائل سورة البقرة وذروا الذين يلحدون في اسمائه يروى بفتح الياء والحاء وهو بمعنى ما في قراءة الذين يعدلون باسمائه عما
علم فلا تلحدوا في اسمائه غير علم بشر وهو الاصل ويكفر به وهو نظير ان الذين يحرفون لذلك قال فادعوها وذروا الذين يلحدون في اسمائه جهلا غير
بغير علم فيضعونها غير مواضعها يسخرون ما كانوا يعلمون ومن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون وفي الكافي عن الصادق والعباسي عن
الباقر في هذه الامة بهم الائمة وفي مجمع عنهم هذه الامة لا الذين عناهم العباسي عن امير المؤمنين والذي نفسي بيده لتفترقن هذه
الامة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا فرقة ومن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون فهذه التي تجاز من هذه الامة وعشر بعدها امة تجاوزت وفي المجمع عن
النبي هذه لكم ومثلها اعطى قوم موسى مثلها وغرهم كما غر هؤلاء بالحق يعطون وقد اعطى قوم من قومك مثلكم ومن قوم موسى امة يهدون
بالحق وبه يعدلون افلا اريد هذه الاخبار السالفة بعض الامة كما يدل عليه قوله مثلها وما رواه في مجمع ان من امتي قوما على الحق حتى ينزل عيسى بن مريم
والذين كذبوا بآياتنا سنستدرجهم سنستهدبهم قليلا قليلا الى الهلاك حتى يقعوا امن نقبة واصل الاستدراج الاستصعاد والاستنزال
درجة بعد درجة من حيث لا يعلمون ما يراد بهم وذلك ان تواتر عليهم النعم فيظنوا انها لطف من الله بهم فيزدادوا بطرا وانهماكا في الغي حتى يحق عليهم كلمة
العذاب بالقهر قال تجديد النعم عند المعاصي في الكافي عن الصادق انه سئل عن هذه الآية فقال هو العبد يذنب الذنب فيحدث له النعمة تلهيه تلك النعمة عن
الاستغفار من ذلك الذنب وهو الاستدراج وقد مضى بنا اشعر بنقمة ويذكره الاستغفار فاذا اراد الله بعبد شرا فاذنب بنا اشعر بنعمة ليستغفر الا
ويتمادى بها وهو قول الله عز وجل سنستدرجهم من حيث لا يعلمون بالنعم عند المعاصي وأملي لهم ان كيدي متين لا يدفع شيئا تمام كيدا لان ظاهر
احشاؤه والطرح خذلان أولم يتفكروا ما بصاحبهم يعني محمدا من جنة ان هو الا نذير مبين موضح انذاره بحيث لا يخفى على ناظر أولم ينظروا نظر اعتبار في ملكوت السموات
فانه لو نظر اصاحبكم لمجنون بان يهوت الى الضلال فانه ان هو الا نذير مبين موضح انذاره بحيث لا يخفى على ناظر أولم ينظروا نظر اعتبار في ملكوت السموات
والارض وفي الجهتها وادناها وما خلق الله من شيء مما يقع عليه اسم شيء من اجناس خلقه التي لا يمكن حصرها الدال بها على كمال قدرة صانعها وكمال عبدها
وعظم شان مالكها ومتولي امرها لينظر هل صح ما يدعوهم اليه وان عسى ان يكون قد اقترب اجلهم يعني اولم ينظروا في اقتراب اجالهم
وتوقع حلولها فيسارعوا الى طلب الحق والتوجه الى ما ينجيهم قبل معاضة الموت ونزول العذاب فبأي حديث بعده القرآن يؤمنون اذا لم يؤمنوا
به من يضلل الله فلا هادي لهم ويذرهم في طغيانهم يعمهون العمى في القلب وقرئ على البناء للمفعول وقرئ بالياء والنون ويذرهم بالجزم كانه قيل لا يهده احد فنحن ونذرهم
يستلونك عن الساعة اي القيامة وهي من الاسماء الغالبة بأن مرساها متى ارساؤها اي اثباتها واستقرارها قل انما علمها عند ربي استأثر به لم
يطلع عليه ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا لا يجليها لوقتها الا هو يعني لا يخفاء بها مستمر على غيره الى وقت وقوعها والا الثقيل
ثقلت في السموات والارض عظم على اهلها من الملائكة والثقلين هولها وشدتها لا تأتيكم الا بغتة فجاءة على غفلة قال في المجمع عن النبي ان الساعة تهيج
بالناس والرجل يصلح حوضه للرجل ينسى ما شبه والرجل يقوم سلعته في سوقه والرجل يخفض من ميزانه ويرفعه يسألونك كأنك حفي عنها قيل
اي عالم بها واصله كأنك حفيت بالسؤال حتى علمتها اي استقصيت الخفي قل انما علمها عند الله لم يؤتها احدا من خلقه لا ينزل علم الغيب الذي استأثر الله
به ولكن اكثر الناس لا يعلمون انما المختص بالعلم بها الغني ان عرفتها بعثت العالم والجاهل والبر والفاجر والمحسن والمسيء ولم يعط الا من يخاف ليعلم
من علماء اليهود مسائل يسألونها رسول الله وكان فيها سألوه عن محمد امتوقع قيام الساعة فان ادعى علم ذلك فهو كاذب فان قيام الساعة مما استأثر الله بعلمه
فمن يأتكم بعلمه مما سألوه فلما سألوه نزلت قل لا أملك لنفسي نفعا ولا ضرا جاء نفع وكاد ضر ورد وهو اظهار للعبودية والبراءة عن ادعاء العلم بالغيوب
الا ما شاء الله من ذلك فانه مني اياه وبوحي لولا ان الله علمني الغيب لاستكثرت من الخير ما مسني السوء في المعاني والعباسي عن الصادق يعني الفقر

والضر

والضر فإذا كنت اختار لنفسي الصحة والسلامة فكيف اتمنى ان انا الا نذير بشير لقوم يؤمنون فاتهم المنتفعون به هو الذي خلقكم من نفس واحدة هو
ادم وجعل منها زوجها من ضلعها غارت حواء فجعلت تلد كل بطن اثنين فجاءها ابليس فقال لها ما يدريك ما في بطنك لعله كلب او خنزير او حمار ما يدريك
من اين يخرج أمن دبرك فيقتلك او ينشق بطنك فماتت فجاءها فقال ان عشتيها على ان تسميه باسمي سميته عبد الحارث فعاشت فسماه عبد الحارث
فذلك قوله فلما اثقلت دعوا الله ربهما لئن اتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين فلما اتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما اتاهما فتعالى الله عما يشركون ايشركون
ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون ولا يستطيعون لهم نصرا ولا انفسهم ينصرون وان تدعوهم الى الهدى لا يتبعوكم سواء عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون ان الذين
تدعون من دون الله عباد امثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم ان كنتم صادقين ألهم ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون بها ام لهم اعين يبصرون بها ام لهم اذان يسمعون بها
قل ادعوا شركاءكم ثم كيدون فلا تنظرون ان وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين والذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا انفسهم ينصرون وان تدعوهم الى الهدى لا يسمعوا وتراهم ينظرون اليك وهم لا
يبصرون يشبهون الناظرين اليك لانهم صوروا بصورة من ينظر اليك من حيث لا يعلم فهو اذا نظر الناس اخذ اقبالهم وما اتاهم منهم من
كاف وتسهل ولا تطلب ما يشق عليهم وكلما اتوك به فاقبله وامر بالمعروف وخذ العفو اذا امرت بالمعروف فاعرض عن الجاهلين
وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وان ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه سميع عليم ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون واخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون واذا لم تأتهم بآية قالوا لولا اجتبيتها قل انما اتبع ما يوحى الي من ربي هذا بصائر من ربكم وهدى ورحمة لقوم يؤمنون واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والآصال ولا تكن من الغافلين
ان الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون

قرئ القرآن يعني في الفرض خلف الامام فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون والاجزان يتبع الاول في الجهر عن الصامت اذا كنت خلف امام تأتم به فانصت وسبح في نفسك عن الصامت يجب الانصات للقرآن في الصلوة وفي غيرها والخافتة عندك القرآن وجب عليك الانصات والاستماع وفي التهذيب عنه عليه السلام انه سئل عن الرجل يؤم القوم وانت ترضى في صلوته بجهر فيها بالقراءة فاذا سمعت كتاب الله تلي فانصت قيل فان رجلا شهد على الشراك قال ان عصى الله فاطلع فرد عليه فاذا ابن خرج فصل اصلي اذا في بيتي ثم اخرج اليه فقال انت ذا لك وقال ان عليا عليه السلام كان في صلوة الصبح فقرء ابن الكوا وهو خلفه ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين فانصت علي عليه السلام حتى فرغ من الآية ثم عاد في قراءته ثم اعاد ابن الكوا الآية فانصت علي عليه السلام ثم قرأها ابن الكوا فانصت علي ثم قال فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون ثم اتم السورة ثم ركع اقول هذان الحديثان وما في معناهما مما يوافق ظاهر القرآن من عموم وجوب الاستماع والانصات محمول عند اصحابنا وعامة الفقهاء على الاستحباب والتأكيد بدليل ورود الامر بالقراءة خلف الخالف ان سمعت قراءته ان لم تكن هذه الآية نفسها وذكر زيد في كافيه تقرعا وخفية منضرعا وخائفا ودون الجهر من القول بالغدو والآصال لان الذكر في النفس هو الذي يجب عنها بالسر اذ هو اخلص بعد من الرياء واقرب الى القبول بالغدو والآصال بالعشايا الغدوات في العشيات فضل هذين الوقتين وكونهما ظرفين لذكر الله لا يعلم عنه في الكافي والصافي عن احدهما الا بما سمع قال الله عز وجل واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة فلا يسلم ان ذلك الذكر في نفس الرجل غير الله لعظمة الله والاستكانة فنوعا غير ذلك الذكر وذكر ربك في نفسك يعني مستكينا وخيفة يعني خوفا من عذابه ورد وجهم من القول يعني دون الجهر من القراءة بالغدو والآصال يعني بالعشايا الغشي في الكافي والصافي قال الله عز وجل اذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون يعني من ذكرني ذكرته بالمغفرة ومن ذكرني في السر غفرت ذكره علانية ومن ذكرني علانية ذكرته سرا وقال ان المنافقين كانوا يذكرون الله علانية ولا يذكرونه في السر فقال الله تعالى يراؤن الناس ولا يذكرون الله الا قليلا وفيه عنه عليه السلام في هذه الآية قال لهم عند المشاهدة الا الله هو وحده لا شريك له الملك الحق المبين يحيي ويميت وهو حي لا يموت وهو على كل شيء قدير قيل يعني بيده الخير وقال ان بيده الخير والشر قلت فلما اقول الله اكبر واحمد الله وسبحان الله تسبيح العليم حين تطلع الشمس حين تغرب عشرا ان الذين عند ربك قيل يعني الملائكة والتعبير يعني لا يتعاظمون عن عبادة الرسل والائمة لا يستكبرون عن عبادتي ويسبحونه ويخضعون له بالعبادة الله لا الا هو ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا الا المصلين الذين هم على صلاتهم دائمون والذين في اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم فسجد اعتزل الشيطان يبكي يقول يا ويله امر هذا بالسجود فسجد فله الجنة وامرت بالسجود فعصيت فلي النار في الصافي عن الصادق عليه السلام من قرء سورة الاعراف في كل شهر كان يوم القيامة ممن لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فان قرأها في كل جمعة كان ممن لا يحاسبهم الله تعالى اعلم

وتسليم امره الى الله والرسول واطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين فان الايمان يقتضي ذلك انما المؤمنون اي الكاملون في الايمان الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم فرعت عظاما لرهبته من جلاله واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا ازدادوا بها يقينا وطمانينة نفس وعلى ربهم يتوكلون واليه يفوضون امورهم فيما يخافون ويرجون الذين يقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون اولئك هم المؤمنون حقا لانهم حققوا ايمانهم بضم مكارم الاخلاق ومحاسن افعال الجوارح لهم درجات عند ربهم كرامة ومنزلة لرفيع ومغفرة لما فرط منهم ورزق كريم اعدها لهم في الجنة كما اخرجك ربك من بيتك المدينة بالحق ان فريقا من المؤمنين لكارهون قيل يعني الخمس التي اعطيتك هذه كراهتهم حكم الله في الانفال مثل حالهم في كراهتهم خروجك لهم هذه في الجهاد يجادلونك في الحق يعني في امر الانفال بعد ما تبين لهم انه حق كأنما يساقون الى الموت وهم ينظرون اي يكرهون القتال كراهة من يساق الى الموت وهو مشاهد اسبابه وكان ذلك لقلة عددهم وعدم آلتهم للقتال اذ يعدكم الله على احدى الطائفتين انها لكم يعني احدى العيرين اما ابا سفيان او النفير وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم بعد العير انه لا بد فيها الا ان يكون فارسا واحدا لكل مائة فيكون المشركون عددهم وعدتهم اضعاف المسلمين ويريد الله ان يحق الحق بكلماته بقضائه ويقطع دابر الكافرين ويستأصلهم والمعنى انكم تريدون ما لا يأتي لكم مقاومة اعدائه الذين هم اظهر الحق وما يحصل لكم فوز الدارين ليحق الحق ويبطل الباطل فعل ما فعل وليس تكرير الاول لتباين زمانيه بل لتباين ما يتعلق به من مراديهم والتأويل ليأباه الداعي الى الجمل الرسول على اخبار ان الشوكة وقوعه عليها ولو كره المجرمون ذلك اذ تستغيثون ربكم لما علم انكم لا تحصرون في القتال مع قلتكم وكثرة عدوكم بدل من اذ يعدكم في المجمع عن الباقر عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله لما نظر الى كثرة عدد المشركين وقلة عدد المسلمين استقبل القبلة ثم قال اللهم انجز لي ما وعدتني اللهم ان تهلك هذه العصابة لا تعبد في الارض فما زال يهتف بربه ماد يديه حتى سقط رداؤه عن منكبه فانزل الله اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين متتابعين الوجه بعد الوجه او بعضهم على اثر بعض او مردفين اي جاء وا بعد المسلمين او ارداف لهم او مردفين بمعنى اردف بعضهم بعضا من اردفته اذا اجئت بعده وقرئ بفتح الدال وهو من ارداه وطاوعه بمعنى اردفه وما جعله الله اي الامداد الا بشرى بشارة لكم بالنصر ولتطمئن به قلوبكم فتثبتوا وتعلموا ان ما اصابكم من قتل وهزيمة لذنوبكم وما النصر الا من عند الله ان الله عزيز حكيم في ملكه وحكمته يؤيد من يشاء بالنصر وان قل عدده اذ يغشيكم النعاس امنة منه امنا من الله بدل اشتمل من اذ يعدكم او ظرف لما قبله او مفعول له لقوله ليحق الحق ويبطل الباطل او لقوله ولتطمئن به قلوبكم او لقوله الا بشرى او لقوله وما النصر الا من عند الله او لقوله ان الله عزيز حكيم او لقوله ولو كره المجرمون او لقوله ولو كره المشركون او لقوله ليقطع طرفا من الذين كفروا او ليكبتهم او ليقلل الكافرين او ليهزم الكافرين او ليقتلهم او ليحق الحق او ليبطل الباطل او لقوله ولتكونن من الخاسرين او لقوله ليحق الحق او ليبطل الباطل او لقوله ليحق الحق او ليبطل الباطل او لقوله ليحق الحق او ليبطل الباطل

مكة ينادي يا آل غدر يا آل غدر اغدوا على مصارعكم صبح الثالث وانى بحملة على ابي قبيس فاخذ حجرا فدهدهه من الجبل فانزل دارا دارا من دور قريش الا اصابه منه بلة وكان هادي مكة قوسا لا من اسفله ومن اعلاه نبعة فاخبر العباس عتبة بن ربيعة فقال عتبة هذه مصيبة تحدث في قريش فشلوا وبقي في قريش فبلغ ذلك اباجهل فقال ما ران غالكم هذه الرؤيا وهذه نبعة ثانية في بني عبد المطلب اللات والعزى لننظرن ثلاثة ايام فان كان ما رات حقا فهو كما رات وان كان غير ذلك لنكتبن بيننا كتابا اثرما من اهل بيت من العرب اكذب خالا ولا اشأم بيتا منهم بني هاشم فلما مضى يوم قال ابو جهل هذا يوم قد مضى فلما كان اليوم الثاني قال ابو جهل هذان يوم قد مضيا فلما كان اليوم الثالث غدا في ضمضم ينادي في الوادي يا ال غالب الى غالب المنطية للبيضة العير العير ادركوا وما ادركوا وما ادركم ندركون فان محمدا والصباة من اهل يثرب قد خرجوا يعترضون لعيركم التي فيها اموالكم فخذوا على السواحل فيمضي بها مخرمة بن نوفل الزهري وقام سهيل بن عمرو وصفوان بن امية وابو البختري بن هشام ومنبه ابنا الحجاج ونوفل بن خويلد فقالوا يا معشر قريش والله ما اصبنا اكم مصيبة اعظم من هذه ان يطمع محمد والصباة من اهل يثرب ان يهتموا على عيركم التي فيها اموالكم فوالله ما نرى ان لكم قوة لا قبل لمحمد بها ولا لاصحابه فانهضوا في هذه العير فتضاعدا وانه للذل والصغار

من انتم انتسبوا لنفرهم فقالا انا عتبة بن الحرث بن عبد المطلب فقال كفو كريم فمن هذان فقال حمزة بن عبد المطلب على زمانه حالت فقال كفوان كريمان
لعن الله من اوقفنا واياكم هذا الموقف فقال شيبة لحمزة من انت فقال انا حمزة بن عبد المطلب اسد الله واسد رسوله فقال له شيبة لقد لقيت اسد
الحلفا فانظر كيف يكون صولتك يا اسد الله فحمل عبيدة على عتبة فضربه على اسه ضربة فلق فاسته وضرب عتبة عبيدة على ساقه فقطعها وسقطا
جميعا وحمل حمزة على شيبة فضاربا بالسيفين حتى انثلما وكل واحد منهما يبقى بيده قطعة وحمل امير المؤمنين ع على الوليد عتبة فضربه على جبل عاتقه
فاخرج السيف من ابطه فقال آخ فاخذ بهذه المقطوعة يريد اباه فضرب بها فاتت فظننت ان السماء وقعت على الارض ثم اغتنم خمرة وشبه فقالا
المسلمون يا علي اما ترى الكلب قد اظهر عجله فحمل اليه ع ثم قال يا عم حاطا راسك وكان رجلا طوالا من شبثة فادخل حمزة راسه تحت صدر امير
المؤمنين عليه السلام واستطرحه فضربه ثم جاء الى عتبة وهو قاعد فحمل عبيدة بين حمزة وعلي حتى اتوا به رسول الله فنظر اليه رسول الله واستعبر
فقال يا رسول الله بابي انت واحي الست شهيدا قال بلى انت اول شهيد من اهل بيتي فقال لولا ان عمك حيا لعلم انا اولى بما قال منه قال ولم
ذاك يا علي قال لانك رايت بطنه تحت ابطي فقال يا رسول الله الم تر الى ما قال ابو طالب حيث يقول لكذبت بيت الله نبزيه محمدا ولما نطاعن عن حوزته ونذهل عن ابنائنا والحلائل
فقال يا رسول الله اما ترى اشبه كالليث العادي بين يديك والله وابنه الاخر في حجنة الله يا رسول الله استحلف على هذه الحالة فقاما فاخذ
عليك ولكن ذكرت عمي فان قبضت ذلك وقال ابو جهل لقريش لا تحملوا ولا تنصرفوا حتى تحملوا ابنا ربيعة عليكم بالمال فبرز اليهم حمزة وهم جزور
عليكم بقريش فخذوهم اخذ بعثتم تدعلهم مكة ففرقهم خلالهم التي كانوا عليها وكان ممن قتل من قريش اسلموا بمكة فاحصيهم انا وهم فحملوهم
الى بلدروهم على الشك والارتياب النفاق فيهم فقتل الوليد المغيرة وابو قيس الفاكه والحرث بن زمعة وعلى اسية خلف والعاص المنبه فلما نظروا الا
قلة اصحاب محمد قالوا ما اكبر هؤلاء فحرضهم ابو جهل فقتلوا الساعة فانزل الله على رسوله اذ يقول المنافقون الذين في قلوبهم مرض غر هؤلاء دينهم ومن يتوكل
على الله فان الله عزيز حكيم فجاء ابليس عليه اللعنة الى قريش في صورة سراقة بن مالك فقال لهم انا اجاركم او نعوا الى ما يكم فاندفعوا اليه وجاء جبرئيل فوقف بين
يدي رسول الله ص ويجعل الهم ويفرغهم واقبلت فرقة من قريش يقتلها ابليس ومعه الراية فنظر الى رسول الله ص وقال اغمضوا ايضا كرة وغضوا على الوتد
ولا تستوا سيفا حتى اذن لكم ثم رفع يده الى السماء فقال يا رب ان تهلك هذه العصابة لم تعبد ثم شد اضابه الشيء فرمى عتبة وهو يسلت العرق
عن جبهته وهو يقول هذا جبرئيل قد اتاكم في الف من الملائكة مردفين قال فنظر فاذا ببحابة سوداء فيها برق كالبرج قد وقف على عسكر رسول الله ص وقال
يقول الله خبرهم انهم خبر سمعنا فمعنا السلاح من الجو ونظر ابليس الى جبرئيل فوجع ودمي اللواء فاخذ منبه بن الحجاج بمجامع ثوبه ثم قال يا سراقة
يا شر فقت في اعضاد الناس فرمى كله ابليس بكلتا يديه في صدره وقال اتى بريء منكم اني ارى ما لا ترون اني اخاف الله والله شديد العقاب
لا غالب لكم اليوم من الناس واني لجار لكم فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال اني بريء منكم اني ارى ما لا ترون اني اخاف الله والله شديد العقاب
ثم قال عز وجل ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم وادبارهم وذوقوا عذاب الحريق وجعل جبرئيل على ابليس فطلبه حتى غاص في البحر
وقال لا يخرج منا وقد مضى من النهار الى هو مالذين وقفوا فخبر ان جبرئيل هو الذي اتاه فقال يا هذا بئس ما اعطيتهوه انا نقتل الا في عدة
الله ثم انه كان نجا ان قتله فقال لا ولكنه كان مضروبا ضربة بشيء منها الى هو مالغيبة وانزل الله على نبيه اذ يوحي ربك الى الملائكة اني معكم
فثبتوا الذين امنوا سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان فاتى الاطراف الاصابع فقد جاء ثم قال رسول الله ص
وفخر فما تريدان تطفئ نور الله ويابى الله الا ان يتم نوره وخرج ابو جهل من الصفين فقال اللهم ان محمدا قطعنا للرحم واتانا بما لا نعرفه فاهنه الغداة
فانزل الله على رسوله ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح وان تنتهوا فهو خيرا لكم وان تعودوا نعد لن تغني عنكم فئتكم شيئا ولو كثرت وان الله مع المؤمنين ثم اخذ
رسول الله كفا من حصى فرمى في وجوه قريش فقال شاهت الوجوه فضيت الله رياحا نصرت وجوه قريش فكانت الهزيمة ثم قال رسول الله اللهم لا يفلتن من عدوك هذا
الامة ابو جهل فما قتل منهم سبعين واسر منهم سبعين والتقى عمر بن الجموح مع ابي جهل فضربه عمرا باجهل على فخذه وضرب ابو جهل على يده فابانها
من العضد فتعلقت بجلدة فاتكى عليها عمر على يده بوجله ثم تراخى الناس حتى انقطعت الجلدة ورمى بيده وقال عبد الله بن مسعود انتهيت الى ابي جهل وهو يتشحط
فقلت الحمد لله الذي اخزاك فوضع راسه فقال انما اخزى الله عبد ابن ام عبد لمن الدين ولمن الملك وبلك قلت لمن رسول الله قال وقفت على عسكر رسول الله ص وقفت على
على عسكره فقال اقعد ويحك فما اقعد بعد ما سمعت صياحا بارد ويحي العتم اما انه لبين شد اشد من قتلك اياي وهي هذا اليوم لا يوالي على الا رجل من الحليين او رجل من الاوس حلفا
فاخذت بيده كنت على اسره فقتلته واخذت اسره وجئت به الى رسول الله ص فقلت يا رسول الله البشر هذا راس اعدى الله ابي جهل فخر لله شاكرا واستاذن
البشر الانصاري العباس من عبد المطلب وعتيل بن ابي طالب في حملهما الى رسول الله ص فقال له هل اغانك عليهما احد قال انعم رجل على اثر شاب حسن
وجهه رسول الله ذاك من الملائكة ثم قال رسول الله ص للعباس انت فضلك يا ابن اخيك فقال يا رسول الله قد كنت اسلمت ولكن القوم استكرهوني فقال رسول الله
الله اعلم باسلامك ان يكن ما تذكر حقا فالله يجزيك عليه فاما ظاهر امرك فقد كنت علينا فلم تكن معنا ثم قال يا عباس انكم خاصمتم الله فخصمكم ثم قال لعلي ابن اخيك
وقد كان العباس اخذ اسيرا يعني عقيلا من هزيمتهم فما قال رسول الله العباس اخذ فضلك قال يا رسول الله احسبها من فداء قال ذاك شيء فعل عطانا الله

منك فاخذ فضلك يا ابن اخيك فقال العباس فليس لي مال غير الذي ذهبت مني قال بلى المال الذي خلفته عند ام الفضل بمكة وقلت لها ان حدث علي
حدث فاقسميه بينكم فقال له تركتني وانا اسأل الناس بكفي فانزل الله على رسوله في ذلك يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسرى ان يعلم الله في قلوبكم
خيرا يؤتكم خيرا مما اخذ منكم ويغفر لكم والله غفور رحيم ثم قال الله وان يريدوا خيانتك فقد خانوا الله من قبل فامكن منهم ثم قال رسول الله ص
لعقيل فداء نفسك يا ابا يزيد يا جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة ومنبه وبنيه ابني الحجاج ونوفل بن خويلد واسرته هنيك عمرو ونصر ابني الحرث
كلدة وعقبة بن ابي معيط وفلان وفلان فقال اقبل ازا الاسارى عوفي قها مقر فان كنت قد اثخنت القوم والا فاركب كتافهم فقتلهم رسول الله وكان
الفضل يبدر بسبعين الاسرى سبعين قتل منهم امير المؤمنين ع سبعة عشر ومثلهم سبعة عشر وسائرهم فخر قومهم في الحجال فسناقوهم على اقدامهم
وجمعوا الغنائم وقتل من اصحاب رسول الله ستة عشر رجلا فيهم سبعة خيبة وكان من القتلى فرحل رسول الله ونزل الابتل عند غروب الشمس وهو يوم
بدر على ستة اميال فنظر رسول الله الى عقبة بن ابي معيط والى النضر الحرب كلدة وهما في قرن واحد فقال النضر لعقبة يا عقبة انا واتقوه
فقال عتبة من بين قريش قال نعم لان محمدا قد نظر الينا نظرة وثلب فيها الفضل فقال رسول الله ص يا علي علي بالنضر وعقبة وكان النضر رجلا جميلا
عليه شعار فجاء علي اخذه بشعره فجره الى رسول الله فقال النضر يا محمد اسالك بالرحم بيني وبينك الا اجرتني كرجل من قريش ان قتلتهم قتلتني
ان قدبتهم فاديتني وان الطفتهم الطفتني فقال رسول الله لا لارحم بيني وبينك قطع الله رحم الاسلام قدمه يا علي فاضرب عنقه فقال عقبة يا محمد
الم تقل لا تصبر قريش لك لا يقتلون صبرا قال وانت من قريش انما انت علج من اهل صفورية لانت في البلد اكبر من ابيك الذي قد علمت ما قدمه
يا علي فاضرب عنقه وقدم فضرب عنقه فلما قتل رسول الله النضر وعقبة خاف الانصار ان يقتل الاسارى كلهم فقالوا الى رسول الله وقالوا يا رسول الله
قد قتلنا سبعين واسرنا سبعين وهم قومك واسارك فهبهم لنا يا رسول الله وخذ منهم الفداء واطلقهم فانزل الله عليهم ما كان لنبي ان يكون له
اسرى حتى يثخن في الارض تريدون عرض الدنيا والله يريد الاخرة والله عزيز حكيم لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم فكلوا مما غنمتم حلالا
طيبا فاطلق لهم ان ياخذوا الفداء وبطل القود وهو شر طان يقتل منهم في عام قابل بعدد ما اخذ فاستشهد منهم فيما امر بذلك وتمام الحديث مضى في سورة
آل عمران يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا الذين كفروا يردوكم على اعقابكم فتنقلبوا خاسرين بل الله مولاكم وهو خير الناصرين سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب
بما اشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا ومأواهم النار وبئس مثوى الظالمين ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم باذنه حتى اذا فشلتم وتنازعتم في الامر وعصيتم
من بعد ما اراكم ما تحبون منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ولقد عفا عنكم والله ذو فضل على المؤمنين اذ تصعدون ولا تلوون
على احد والرسول يدعوكم في اخراكم فاثابكم غما بغم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما اصابكم والله خبير بما تعملون ثم انزل الامنة نعاسا يغشى طائفة منكم
وطائفة قد اهمتهم انفسهم يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية يقولون هل لنا من الامر من شيء قل ان الامر كله لله يخفون في انفسهم ما لا يبدون لك يقولون
لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ها هنا قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم وليبتلي الله ما في صدوركم وليمحص ما في قلوبكم
والله عليم بذات الصدور ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان انما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم ان الله غفور حليم يا ايها الذين
امنوا لا تكونوا كالذين كفروا وقالوا لاخوانهم اذا ضربوا في الارض او كانوا غزى لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم والله يحيي
ويميت والله بما تعملون بصير ولئن قتلتم في سبيل الله او متم لمغفرة من الله ورحمة خير مما يجمعون ولئن متم او قتلتم لالى الله تحشرون فبما رحمة من الله
لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر فاذا عزمت فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين ان ينصركم الله
فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده وعلى الله فليتوكل المؤمنون وما كان لنبي ان يغل ومن يغلل يات بما غل يوم القيامة ثم توفى كل نفس
ما كسبت وهم لا يظلمون افمن اتبع رضوان الله كمن باء بسخط من الله ومأواه جهنم وبئس المصير هم درجات عند الله والله بصير بما يعملون لقد من الله على المؤمنين
اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين اولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها قلتم
انى هذا قل هو من عند انفسكم ان الله على كل شيء قدير وما اصابكم يوم التقى الجمعان فباذن الله وليعلم المؤمنين وليعلم الذين نافقوا وقيل لهم تعالوا قاتلوا
في سبيل الله او ادفعوا قالوا لو نعلم قتالا لاتبعناكم هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم والله اعلم بما يكتمون الذين قالوا
لاخوانهم وقعدوا لو اطاعونا ما قتلوا قل فادرؤا عن انفسكم الموت ان كنتم صادقين ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين
بما اتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون يستبشرون بنعمة من الله وفضل وان الله لا يضيع اجر المؤمنين
الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا
وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه فلا تخافوهم
وخافون ان كنتم مؤمنين ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر انهم لن يضروا الله شيئا يريد الله ان لا يجعل لهم حظا في الاخرة ولهم عذاب عظيم ان الذين اشتروا
الكفر بالايمان لن يضروا الله شيئا ولهم عذاب اليم ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين ما كان الله
ليذر المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب وما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء فآمنوا بالله ورسله وان تؤمنوا
وتتقوا فلكم اجر عظيم ولا يحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة ولله ميراث السموات والارض
والله بما تعملون خبير لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء سنكتب ما قالوا وقتلهم الانبياء بغير حق ونقول ذوقوا عذاب الحريق ذلك بما قدمت
ايديكم وان الله ليس بظلام للعبيد الذين قالوا ان الله عهد الينا الا نؤمن لرسول حتى ياتينا بقربان تاكله النار قل قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات وبالذي قلتم
فلم قتلتموهم ان كنتم صادقين فان كذبوك فقد كذب رسل من قبلك جاءوا بالبينات والزبر والكتاب المنير كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيامة
فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور لتبلون في اموالكم وانفسكم ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين
اشركوا اذى كثيرا وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا
به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب اليم ولله ملك السموات
والارض والله على كل شيء قدير ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون
في خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته وما للظالمين من انصار ربنا انا سمعنا منادي ينادي
للايمان ان آمنوا بربكم فآمنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة انك لا تخلف الميعاد
فاستجاب لهم ربهم انى لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى بعضكم من بعض فالذين هاجروا واخرجوا من ديارهم واوذوا في سبيلي وقاتلوا وقتلوا لاكفرن عنهم
سيئاتهم ولادخلنهم جنات تجري من تحتها الانهار ثوابا من عند الله والله عنده حسن الثواب لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد متاع قليل ثم مأواهم جهنم وبئس
المهاد لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها نزلا من عند الله وما عند الله خير للابرار وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما
انزل اليكم وما انزل اليهم خاشعين لله لا يشترون بآيات الله ثمنا قليلا اولئك لهم اجرهم عند ربهم ان الله سريع الحساب يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا
ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون

مدفع عنكم

ندفع عنكم جماعتكم شيئا من الاغناء والمضاء ولو كثرت فئتكم وان الله مع المؤمنين بالنصر والمعونة وقرئ بفتح الهمزة يا ايها الذين امنوا
اطيعوا الله ورسوله ولا تتولوا عنه عن رسوله وانتم تسمعون القرآن والمواعظ سماع فهم وتصديق وتدبر ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم
السماع وهم لا يسمعون سماعا ينفعهم ان شر الدواب عند الله الصم عن الحق البكم الذين لا يعقلون الحق ولو علم الله فيهم خيرا
لاسمعهم سماع فهم ولو اسمعهم وقد علم ان لا خير فيهم لتولوا ولم ينتفعوا وهم معرضون لعنادهم في الجمع غدا الباقر نزلت في
بني عبد الدار لم يكن اسلم منهم غير مصعب عمير وحليفهم يقال له سويط يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول بالطاعة اذا دعاكم
الرسول لما يحييكم في الكافي في غدا الباقر نزلت في ولاية علي والقضي الحق والخير وعن الباقر في هذه الآية ولاية علي قال ناداكم باسماء آبائه وولاية اهل بيته
وبالقائم منكم واعلموا انكم اليه تحشرون واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه يملك تقليب القلوب والابصار يحول بينه وبين ما يريد وعن الباقر يحول
بين المؤمن ومعصيته ان شاء وقيل يحول بين الكافر وبين الايمان قبل ان يدخل فيها وبين المؤمن الايمان قبل ان يدخل في الكفر وقيل
يحول بينه وبين عقله حتى لا يدري ما يصنع وقيل يحول بينه وبين قلبه الا بعلمه وقيل يحول بينه وبين ان يعمل الباطل حتى يجعله في حكم
من لا يتمكن منه وقيل يحول بينه وبين ان يعلم ان الباطل حق وفي مجمع البيان عن الصادق لا يستقيم قلب الحول ابدا ولا يستقيم قلب زائغ الباطل
حول ابدا وعن الباقر هو ان يشك في الشيء بعد معرفته وعنه ايضا هو ان يشهو شيئا بنفسه فانه لا يأتيه الا وقلبه منكر لا يقبل الا الذي يعرف فان الحق
ليس فيه ريب وعن الباقر هذا الشيء يشتهيه الرجل بقلبه وبصره ولا سوف تعلم الا على تغليب الخطاب وقيل بل هو خطاب لجميع ذلك وانه اليه
تحشرون فيجازيكم باعمالكم واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة بل تعمهم وغيرهم كالمداهنة في الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر واقتراف الكبائر وظهور البدع فيما بينهم وعن الصادق هذه الآية قال اصحاب الناس فتنة بعد ما قبض الله نبيه حتى نجوا عليا وما بعوا غيره وهي الفتنة
التي ذكرها الله في كتابه فقال واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة باتباع علي والائمة من ولده من بعده وفي مجمع عن علي والباقر انها في المصابين من عن يمين اهل الخارج قال ابن نوح
من ظلم عليا مقعده هذا بعد وفاته وكانما جحد نبوة كل نبي وفي الفقيه قال امير المؤمنين وطلحة والزبير لما حاربوا امير المؤمنين وطلحة واعلموا ان الله
شديد العقاب واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون في الارض تخافون ان يتخطفكم الناس فاوكم وايدكم بنصره ورزقكم
من الطيبات لعلكم تشكرون هذه النعم القمي نزلت في قريش خاصة وهو مرفوع عن امير المؤمنين يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول
وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون انكم تعلمون في المجمع غدا الباقر والصادق نزلت في ابي لبابة بن عبد المنذر الانصاري وذلك ان رسول الله حاصر بني قريظة
احدى عشرة ليلة فسألوا ان يرسل اليهم ابا لبابة وكان حليفا لهم وناصحا لهم فلما رأوه قاموا اليه وبكوا في وجهه ورق لهم فقالوا يا ابا لبابة ترى ان ننزل على حكم
محمد فاشار بيده الى حلقه انه الذبح فلا تفعلوا فانه الذبح ثم ندم في الحال وقال ما اشرت الى هذا ما كان ينبغي لي ان اخون الله ورسوله فانزل الله
الآية وقيل ما زالت قدماه من مكانهما حتى عرف انه قد خان الله ورسوله فلما نزلت شد نفسه على سارية من سواري المسجد وقال والله لا اذوق طعاما
ولا شرابا حتى اموت او يتوب الله علي فمكث سبعة ايام لا يذوق فيها طعاما ولا شرابا حتى خر مغشيا عليه ثم تاب الله عليه فقيل له يا ابا لبابة قد تيب عليك
فقال لا والله لا احل نفسي حتى يكون رسول الله هو الذي يحلني فجاءه فحله بيده ثم قال ابو لبابة ان من تمام توبتي ان اهجر داري التي اصبت فيها الذنب وان
انخلع من مالي فقال النبي يجزيك الثلث ان تصدق به والقمي عن الباقر نحوه زاد ثم قال الله عز وجل عليه قال نزلت في ابي لبابة بن عبد المنذر وظاهر الآية عام ومعناها خاص قال وفرائض عترة نبي قريظة في سنة خمس من الهجرة وقد كبت في
هذه السورة مع اجتماعهم بدر وكانت على راس ستة عشر شهرا من مقدم رسول الله المدينة نزلت مع الآية التي في سورة التوبة قوله واخرون اعترفوا بذنوبهم
الى قوله ان الله غفور رحيم نزلت في ابي لبابة قال هذا الدليل على ان الفعل على خلاف ما انزل الله على نبيه ثم ذكر هذه الفضة هنا كما ذكرها في سورة الانفال
فتنة لاهاتم اياكم عن ذكر الله وان الله عنده اجر عظيم لمن اثر رضا الله عليهم في تجمع غرر امير المؤمنين لا يقولن احدكم اللهم اني اعوذ بك
من الفتنة لانه ليس احد الا وهو مشتمل على فتنة ولكن من استعاذ فليستعذ من مضلات الفتن فان الله سبحانه يقول انما اموالكم واولادكم فتنة يا ايها
الذين امنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا هداية في علومكم تفرقون بين الحق والباطل القمي يعني العلم الذي تفرقون به بين الحق والباطل ويكفر عنكم
سيئاتكم ويغفر لكم بالتجاوز لمحمد عنها والله ذو الفضل العظيم واذ يمكر بك الذين كفروا اذكر اذ يمكر بك قريش ليثبتوك
عليه في خلاصه ليثبتوك بالحبس او يقتلوك بسيوفهم او يخرجوك من مكة ويمكرون ويمكر الله برسوله ومكرهم ومجازاتهم عليه والله خير الماكرين العياشي
عن احدهما ان قريشا اجتمعت فخرج من كل بطن ناس منهم ان ظفروا الى اداوة فيها بضعة عشر رجلا فاتاه جبرئيل فاخبره فامر عليا فاذا هو لمن كل بطن انما
البيت فعلوا فاذا دخلوه معكم قال ومن انت يا شيخ قال انا شيخ من مصر وبلغني اجتماعكم على شيء فاردت ان احضركم فلعل لي معكم رأيا ومشورة
فقال ابليس هذا لكم برأي ان لم تدخلوه عليكم الناس فقالوا صدقت فما ترى يا شيخ فقال ارى ان تخرجوه من بين اظهركم فقالوا ويحك اما رأيت حسن حديثه
ومحمد يحول الله افئدة عليكم بشاكلته ويخدعكم وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون وان اجتماعهم على امرهم لعلى ان يقتلوه يخرج من كل بطن منهم بطن

فخرجوا

فيضربونه بأسيافهم جميعا عند الكعبة ثم تفرق دمه في القبائل فلا يقدر بنو هاشم على حربهم كلهم فقال الجهني ما رأيت كاليوم رأيا والله لأطهرن رسول الله
الدعوة بمكة فقامت على الأوس والخزرج فقال لهم رسول الله تمنعوني وتكونون لي جارا حتى أتلو عليكم كتابي وتؤتوا بكم على الله الجنة فقالوا نعم فداك ابي
ونفسك ما شئت فقال لهم موعدكم العقبة في الليل الوسطى من ليالي التشريق فجاؤوا وجعلوا يأتون في كل ليلة منهم نفر حتى اجتمعوا في كل ليلة منهم نفر كثير فلما كانت ليلة
النفر الأول قال لهم رسول الله اذا كان الليل فاحضروا واذا عبد المطلب على العقبة ولا تنبهوا نائما ولا تنتظروا احدا فجاءه سبعون رجلا من الأوس
والخزرج فدخلوا الدار فقال لهم رسول الله تمنعوني وتجيروني حتى أتلو عليكم كتابي وتؤتوا بكم على الله الجنة فقال سعد بن زرارة والبراء بن معرور
وعبد الله بن حزام نعم يا رسول الله اشترط لربك ولنفسك ما شئت فقال اما ما اشترط لربي فان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا واشترط لنفسي ان تمنعوني
مما تمنعون أنفسكم وتمنعون أهلي مما تمنعون أهليكم وأولادكم فقالوا وما لنا على ذلك فقال الجنة في الآخرة وتملكون العرب ويدين لكم العجم في الدنيا
فتكونون ملوكا في الجنة فقالوا قد رضينا فقالوا اخرجوا الي منكم باثني عشر نقيبا يكونون شهداء عليكم بذلك كما أخذ موسى من بني اسرائيل اثني عشر
نقيبا فشاور الجبرئيل فقال يعذرك ربك فقال يعذرني هذا نقيب هذا نقيب فعد من الخزرج وثلثة من الأوس فمن الخزرج سعد بن زرارة والبراء بن معرور وعبد الله بن حزام ابو
جابر بن عبد الله وابو الهيثم بن التيهان سعد بن عبادة والمنذر بن عمرو عبد الله بن رواحة وسعد بن الربيع وعبادة بن الصامت ومن الأوس ابو الهيثم بن التيهان
وهو من بني عبد الأشهل وأسيد بن حضير وسعد بن خيثمة فلما اجتمعوا وبايعوا رسول الله صاح ابليس يا معشر قريش والعرب هذا محمد والصباة من اهل يثرب على جمعهم
العقبة يبايعونه على حربكم فانصدع اهل منى وهاجت قريش فاقبلوا بالسلاح وسمع رسول الله النداء فقال للأنصار انصرفوا فقالوا يا رسول الله ان شئت
ان نميل عليهم بأسيافنا فعلنا فقال رسول الله لم أومر بذلك لم آذن لكم في محاربتهم فانصرفوا فتفرج معنا فقال انتظر امر الله فجاءت قريش على
مكة ايها احد واسلاح وخرج حمزة والمؤمنون معهما السيف فوقفا على العقبة فلما نظرت قريش اليهما قالوا اما هذا الذي اجمعتم له فقال حمزة
ما اجمعنا وما ضمنا احد والله لا يجوز هذه العقبة احد الا ضربته بسيفي فرجعوا الى مكة وقالوا لا آمن ان يفسد امرنا ويدخل داخل من اصحاب
قريش في دين محمد فاجمعوا في الندوة وكان لا يدخل دار الندوة الا من قد أربى على اربعين سنة وقد دخلوا اربعين رجلا من مشايخ قريش وجاء ابليس في صورة
شيخ كبير فقال المرتوا من انت قال انا شيخ من اهل نجد لا يعدمكم مني رأي ولا نصيحة بلغني اجتماعكم في امر هذا الرجل فجئت كي اشير عليكم فقال ادخل
فدخل ابليس فلما اخذ مجلسه قال ابو جهل يا معشر قريش ان لكل حد من امر ابن عمه رأيا غير رأينا فما نحن قائلون لبني عبد المطلب فقال النادي في الشر قريب
لا يطمع فيما لا مطمع فيه لكن نخرجه من بلادنا فنستريح منه فقال ابليس بئس الرأي رأيكم يفسد عليكم اهل بلادكم بحلاوة منطقه وسكوت وحسن وتجيء حتى
الشاة اليه فتقول اما ترى ما يقول ابني وابن عمه فاصبر حتى اذبحك فيذهب بأهل البادية فيفسدهم عليكم فقال ابو البختري صدق الشيخ فما الرأي فقال ابليس
ما هو الا ان نأخذ من كل بطن من بطون قريش فتى وسيطا نهدا جلدا ثم يعطى كل فتى منهم سيفا صارما ثم يضربونه ضربة رجل واحد فيتفرق دمه في قريش
كلها فلا تقدر بنو هاشم ان يطلبوا بدم من قريش كلها فان رضوا منا بالدية عقلناه عنهم فقال ابو جهل انا اقوم بهذا الرأي فقام من كل بطن فتى فاخذ
كل واحد منهم سيفه فضربوه ضربة رجل واحد فتفرق دمه في قريش كلها فلما رأى بنو هاشم ان دمه قد تفرق في قريش كلها فلا يقدرون على حربهم
قاموا فاحتملوا جسده فوضعوه على باب داره ثم قالوا لو علمنا من فعل هذا لاتيناه في داره فقاتلناه فقال ابو لهب انا اكفيكموه فاتاه فضربه بالسيف
فوقع على ركبتيه فقام فضربه ضربة اخرى فوقع على وجهه فقال ماشأنكم قالوا الزاني محمد فاجتمعوا ودخل معهم ابو لهب ثم اتى جبرئيل على رسول الله واخبره ان
قريشا قد اجتمعت في دار الندوة يدبرون عليك وانزل عليه في ذلك واذ يمكر بك الذين كفروا الى قوله ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين
واجتمعت قريش ان يدخلوا عليه ليلا فيقتلوه وخرج الى المسجد يصفر ويطوف بالبيت فانزل الله وما كان صلوتهم عند البيت الا مكاء وتصدية
قال مكاء الصفير والتصدية التصفيق باليدين وهذا لا يعرف مطوقة الا ان يكون قد انزل بمكة ايات كثيرة فلما اسري برسول الله جاء قريش فدخلوا
عليه فقال ابو جهل ان قد حكم ان قد خلوا عليه بالليل فانه في الدار صبيانا ونساءا وانا نخاف ان تقع بهم يد خاطئة فتخمر سيد البلدة فاذا اصبحتم دخلتم عليه فضربتموه ضربة رجل واحد
حتى يتفرق دمه في قريش كلها فلما اصبحوا اقبلوا عليه فوثب علي عليه فضربوه ضربة رجل واحد فلم يغن شيئا فقال لهم رسول الله الم اقل لكم الم تروا شيئا
ثم خرج رسول الله وامر عليا ان يفرش له فقال علي يا ابت اما خفت ان يقتلك القوم فقال يا بني ان نفسي على فراشي والتحجب بردي فنام على مضجعه
فراش رسول الله والتحف ببرد رسول الله وجاء جبرئيل فاخذ بيد رسول الله فاخرجه على قريش وهم نيام وهو يقرء عليهم جعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم
سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون وقال لجبرئيل خذ على طريق ثور وهو جبل على طريق مدلج سلكا فاخذ على الغار وكان من امره ما كان فلما اصبحوا
قريش ثاروا الى المضجع وقصدوا القراش فوثب علي عليهم في وجوههم فقال ما شأنكم قالوا الزاني محمد قال اجعلتموني رسيا عليه السلام فلم تخرجوه من بلادنا فقد

خرج

خرج عنكم فاقبلوا بضعفه ويقولوا ان تحدثنا منذ الليلة فقرقوا في الجبال فذهبوا فيهم رجل من خزاعة فرآهم ابو بكر ويقفوا الآثار فقالوا ما ابا بكر ذا لهو ما ابا بكر ذا لهو فوقف بهم على باب حجرة رسول الله فقال هذه وقدم محمد والله انها لاحدث قدم النبي في المقام وكان ابو بكر استقبل رسول الله ذرية معمر فقال ابو بكر زوهذه قدم ابن ابي قحافة اوابيه ثم قال وهم هما جبران ابي قحافة فجاءا حتى وقفوا بهم على باب الغار ثم قال اما جاوز واهذه المكان اما ان يكونوا صعدوا السماء او دخلوا الارض وهم لا يرونه فمكثوا قريبا ثم اقبلوا راجعين فبينما هم عند الباب اذ خرج عليهم رسول الله فاخبروه الخبر فدعا لهم بخير وقال لهم ان الملائكة حفتني بجناحها في الغار واحد فتقرقوا في الشعاب فتفرقوا عنه

رسول الله ثم ان الله نبيه الحجرة واتاه ثلثي عليهم ايانا فاتوا فاذا هم بسمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا قبل هذا نضر الحرين كلها وما سبيهم بالقتال فقتل النبي صبرا بعد علي ما تقدم فاصلحا وهذا غاية مكرهم وفرط عنادهم ان لو استطاعوا ان ذلك فعلوه منهم ان يشاؤا وقد تحداهم ونوعهم بالعجز عشر سنين ثم قارعهم بالسيف فلم ينجاضوا سواء مع فرط حرصهم على قهره وغلبته ان هذا الا اساطير الاولين ما سلموا الا الاولون من لم يقصص قبل قال الاصمعي قوله في الباب انه ترجمة بحذف مضاف اي هذا باب ذكر اساطير الاولين وزعم انها هو مثل ذلك واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم قبل هذا انهم من كلام النضر وهما بلغ في الجحود واد بر التهكم واظهار التجرم التام على كونه باطلا واللفتي قاله ابو جهل في الكافي قاله الحرث بن عمرو الفهري وفي المجمع قالا النضر بن الحرث كما

القصوى البعد عن المدينة ثانية الاقصى اقصى يعني فرسخا حيث نزلوا بالعدوة الدنيا بشفير الوادي مما يلي المدينة وقريش العدوة القصوى بكسر العين وضمها لغتان بمعنى الجانب والشاطئ سمي بذلك لقصوه عن العسكر والعير العدوة القصوى بالساحل والقافلة في ذكر هذا الموطن الاخبار عن الحالة الدالة على قوة المشركين وضعف المسلمين وان غلبتهم على مثل هذه الحالة امر الهي لا يتيسر الا بحول وقوته وذلك ان العدوة القصوى كان فيها الماء ولا ماء بالعدوة الدنيا وكانت رخوة تسوخ فيها الارجل وكانت العير وراء ظهورهم مع كثرة عددهم وكانت الحماة تمدهم فكانت الحماة تمدهم على الزلق بموطئهم وبيد الله اسباب نجاتهم وتيسير امورهم وتعسيرها ما دبر الله من امر وقضى بيد ولو تواعدتم لاختلفتم في الميعاد اي لو تواعدتم انتم وهم على موعدة للقتال ثم علمتم حالكم وحالهم خالف بعضكم بعضا بانكم عن الوفاء بالموعد وتبطهم عما دعوتموهم من الرعب فلم ينفق لكم من الوفاء ما وفقه الله لكن ليقضي الله امرا كان مفعولا كان واجبا ان يفعل من اعزاز دينه واعلاء كلمته ونصر اوليائه وقهر اعدائه ليهلك من هلك عن بينة عاينها ويحيى من حي عن بينة شاهدها القصي فاعل يعلم من يقي ان الله نصره وقبل لمصدر كفر من كفر وايمان من امن عن وضوح بدر قرئ بفك الادغام وان الله لسميع عليم يعلم كيف يدبر امور كم ويؤيدكم اذ يريكهم الله في منامك قليلا لخبر بهم اصحابك فتكون تثبيتا لهم وتشجيعا على عدوهم ولو اراكهم كثيرا فشلتم لجبنتم ولتنازعتم في الامر بالقتال وتفرقتم ولكن الله سلم انعم السلامة من الفشل والتنازع ان ربك عليم بذات الصدور يعلم ما سكون فيها وما يعزم حولها من مضرة والجبل القصي في المحاجة لرسول الله والنبي في صحابه ارهم الله قريشا في منامهم اهم قليل ولو اراكهم كثيرا لفشلتم في الكافي عن الباقر كان ابليس يوم بدر يهلل المسلمين في اعين الكفار والكفار في اعين المسلمين حتى يجترئ بعضهم على بعض وهو يقول يا معشر المسلمين ابشروا فوالله ما تلقون الا اكلة جزور وقع في البحر قبل لا وتي يخاف فيه هو ما جل قال ليقطع بعض الحراف وازيرهم اذ التقيتم في اعينكم قليلا تصديقا لرؤيا رسول الله وتثبيتا لكم في الحق عن ابن مسعود لقد قللوا في اعيننا حتى قلت لرجل الى جنبي تراهم سبعين قال اراهم مائة فاسرنا رجلا منهم فسألناه كم كنتم قال الفا وقيل لكم في اعينهم حتى قال قائل منهم انهم اكلة جزور وقال ابو جهل لهم لا تقتلوهم اخذ بالايدي كما ذكره في القصر وانما قللهم في اعينهم ليجترئوا عليهم قبل اللقاء ثم يعد اللقاء يفجاهم انكثرة منهم ابوا وثقل شوكتهم حين يروه ملم يكن في حسابهم وهذا من عظائم آيات ذلك الموقعة وعجائبه فقد ذكره الله منها فاذكروه البصر قد يرى الكثير قليلا والقليل كثيرا لكن لا على هذا الوجه الا الى هذا العدد ليقضي الله امرا كان مفعولا والى الله ترجع الامور يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم فئة اذا حاربتم جماعة كافرة فاثبتوا لقتالهم ولا تفروا واذكروا الله كثيرا في مواطن الحرب لعلكم تفلحون تظفرون بمرادكم من النصر والمثوبة قيل فيه تيسير على ان القصد بمنعي لا يشغلكم شيء عن ذكر الله تعالى والتضرع اليه عند الشدائد ويقبل عليه بخواطركم فارغ البال واثقا بانجاز لطفه لا يتفلت عنكم شيء من الاحوال واطيعوا الله ورسوله كرر الامر تأكيدا ولا تنازعوا اختلافا لآرائكم فتفشلوا فتضعفوا عن قتال عدوكم وتذهب ريحكم دولتكم شبهت الدولة بالريح في نفوذ امرها وهبوبها بقوة هبوب الريح وقبل الريح نصر الله وفي الحديث نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور واصبروا ان الله مع الصابرين بالكفاية والنصر لكونوا كالذين خرجوا من ديارهم يعني اهل مكة حين خرجوا منها كالعير بطرا فخرا واشرا ورياء الناس ليثنوا عليهم بالشجاعة السلمة قال لهم ابليس لما بلغهم مسيرهم انا جار لكم من بني مدلج فلا يأتيكم منهم مكروه وكان معهم سراقة بن مالك المدلجي فرجعوا وقالوا رأينا سراقة وقد علمنا انه لا جار لكم فقال ابو سفيان انما خرجتم لتحرزوا عيرنا وقد نجاها الله فارجعوا فقال ابو جهل والله لا نرجع حتى نرد بدرا فنقيم بها ثلاثا ننحر الجزر ونطعم الطعام ونشرب الخمور وتعزف علينا القيان وتسمع بمسيرنا من حضر من العرب فلا يزالون يهابوننا بعد ذلك ابدا فمضوا كما سيأتي وصدوا عن سبيل الله عن دينه او عن طاعته او عن المسجد الحرام وهو عطف على سبيل الله والله بما يعملون محيط واذ زين لهم الشيطان اعمالهم ذكر ما قال لهم حين تسور عليهم بهيئة سراقة وقال لا غالب لكم اليوم من الناس وانى جار لكم فجاءهم فلما تراءت الفئتان نظر الى جنود الملائكة فنكص على عقبيه جمع الضمائر للتهكم وبطل كيده وفاده ما خيل اليهم انه يحميهم بسببه هلا لكم وقال اني بريء منكم اني ارى ما لا ترون اني اخاف الله ان يهلكني ان حاف الله ان يهلكني فاعل خاف وقيل اني اخاف الله ان يهلكني فاعل خاف ضمير الشيطان والله شديد العقاب قد مضى تفسير هذه الآية بيان في سورة آل عمران في قصة بدر وفي الجامع عن الباقر والصادق انهم لما التقوا كان ابليس في صف المشركين في صورة سراقة بن مالك المدلجي فلما رأى الحارث بن هشام وكان من اشراف قريش قد اخذ بيد الحارث بن عامر بن نوفل وهو يقول لا جير لكم اليوم وانا جاركم فلما رأى الحارث ابليس ومعه جنود من الملائكة نكص على عقبيه فقال له الحارث بن هشام اين تخذلنا على هذه الحال فقال انى ارى ما لا ترون فقال والله ما نرى الا جواسيس يثرب فرفع في صدر الحرب واظن الملعون رآهم الناس فلما قد بلوا مكنه قال الناس هزم سراقة فبلغ سراقة فقال والله ما شعرت بمسيركم حتى بلغني هزيمتكم فقالوا له الك اتبتنا يوم كذا فحلف لهم فلما اسلموا علموا ان ذلك كان الشيطان العياذ عن الصحابة لما عظم القوم يوم بدر انطلق على بالقرب يستقي وهو على القليب اذ جاء ريح شديدة ثم ضعضت ثانية بالرمل ثم جاءت ريح اخرى كالرجز تضعضعت جاءت الريح الاولى فنهاها جبرئيل مع الفوج من الملائكة والثانية فيها اسرافيل مع الفوج من الملائكة وقد بذل فقال رسول الله اما الريح الاولى فنهاها جبرئيل مع الفوج من الملائكة والثانية فيها اسرافيل مع الفوج من الملائكة وقد سلموا عليك هم ملائكة ربك الذين ناهم ابليس فكنص على عقبيه حتى بلغ الى الذي ما الا ترون الا تنزل الملائكة عرفهم وكيدهم يعنون المسلمين اغتر وا بدينهم حتى غرهم وامنوا عليه نفقاتهم فقتلوا ومن يتوكل على الله جواب لهم فان الله عزيز غالب حكيم ضعيف على القوي والقليل على الكثير حكيم يفعل بحكمته ما يستعظمه الخلق ويعجز عن ادراكه وقد مضى تفسير هذه الآية وما بعدها بيان في قصة بدر ولو ترى ولو ابصرت شاهدت فان لو يجعل المضارع ماضيا عكس ان اذ يتوفى الذين كفروا بدر وقرئ توفى بالتاء يضربون وجوههم ما قدامهم وادبارهم وما

ادبارهم وقرئ بالعكس اي يضربون وجوههم عند اقبالهم وادبارهم عند ادبارهم وقيل كلما ضربوا التهبت النار منها وقرئ بكسر الهمزة على جعل من الشرطية حالا فان الرؤية حملت على جعل من المشركين فذهبت كلا ضربه مبتدأ راسه وقطع سبق ايضا بما قدمت ايديكم بسبب ما كسبت ايديكم من الكفر والمعاصي وان الله ليس بظلام للعبيد كدأب آل فرعون اي دأبهم كدأب آل فرعون وداب هم وعادتهم وعلمهم الذي داوبوا فيه واعتادوه اعلية والذين من قبلهم من قبل آل فرعون كفروا بآيات الله تفسير لدأبهم فاخذهم الله بذنوبهم كما اخذهم ان الله قوي شديد العقاب لا يغلبه شيء ذلك اشارة الى ما حل بهم بان الله لم يك مغيرا لا يصح ولا يمكن ان يغير نعمة انعمها على قوم مبدلا اياها بالنقمة حتى يغيروا ما بانفسهم يبدلوا ما هم من الحال الى الحال السوء كغيرة قريش حالهم في صلة الرحم والكف عن تعرض الايادي الى قطع الرسل ومعاداة الرسول وفي تعدهم والسعي في الفتك بهم عائهم والتكذيب بالايات والاستهزاء بها الى غير ذلك مما احدثوه بعد البعثة وان الله سميع لما يقولون عليم بما يفعلون في الكافي عن الصادق ان الله يغير ما بقوم من نعمة حتى يغيروا ما بانفسهم من طاعة الله الى معصيته وقال ما انزل الله على نبي من اهل بيت ولا قرية نعمة كانوا عليها فسخطوا فيها الا حول ما يحبه من طاعته الى ما يكرهه من معصيته وقال ما من اهل بيت ولا قرية كانوا على ما كره الله من معصيته فيصيرون الى ما احب الا حولوا ما يحبه الله من طاعته الى ما يكره من معصيته وقال ما من اهل بيت ولا قرية كانوا على معصية فتابوا واقلعوا الا حول الله لهم عما يكرهون الى ما يحبون وفي الحديث ما يحول الله عن عبد نعمة فيسلبها اياه حتى يحدث العبد ذنبا يستحق بذلك النقمة كدأب آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا بآيات ربهم فاهلكناهم بذنوبهم واغرقنا آل فرعون تكرير للتاكيد وتقرير لما قبله وقيل زيادة دلالة على كفرانهم النعم وقيل ذكر الاغراق ليس للاخذ بالذنوب وكل من غرقنا من آل فرعون وقتلى قريش كانوا ظالمين انفسهم بكفرهم ومعاصيهم ان شر الدواب عند الله الذين كفروا اصروا على الكفر وسخط فيهم فهم لا يؤمنون فلا يتوقع منهم ابدا الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم في كل مرة قبل هم بنو قريظة عاهدهم رسول الله صلى الله عليه وآله على ان لا يعينوا عدوا فنكثوا وانما اشترك مكنة السلاح وحثا لوا بنساء عاهدهم فنكثوا وما النوا على الاخبار بهم الحذر والقصي هم اصحاب الذين نقر بوا يوم احد وهم لا يتقون لا يخافون عاقبة الغدر ولا يبالون به فاما تثقفنهم تصادفنهم وتظفر بهم في الحرب فشردهم فرق عن خلفهم من وراءهم من الكفرة والتشريد التفريق بقتلهم وتظفر بهم في الحرب فشرد بهم فرق عن يخلف بعدهم لعلهم يذكرون يتعظون واما تخافن من قوم معاهدين خيانة نقض عهد باسارات تلوح لك فانبذ اليهم عهدهم على سواء على طريق قاصد مستوفى العداوة وذلك بان يخبرهم بنقض العهد حتى تكون انت وهم على سواء في العلم بحالة الحرب ان الله لا يحب الخائنين فلا تعاجلهم بالقتال على توهم بقاء العهد فيكون ذلك خيانة بل تاخذهم بالنذر قبل الغارة ام حسب الذين كفروا وقرئ بالتاء سبقونا فاتونا ان ظرفهم انهم لا يعجزون لا يفوتون ولا يحدثن انفسهم بالنجاة من العذاب بامير المؤمنين لا تحسبن الذين كفروا وقرئ بالتاء سبقو

فاستمع لما قالها في الكافي عن الصادق في حديث كوفي لابنه فقال النخع لرجال العشرة العباس عن امير المؤمنين من فرض من الرجلين الى الثمان من الرخف فقد فرض
الرجف من فرض الاشر رجال الى الثمال من الرخف فلم يغيروا القصر ما يقرب من معنى الحديثين قبل كان بينهم قتلا او لا فامر وا بذلك ثم لما كثروا اخفوا عنهم
والله مع الصابرين النضر والمعونة فلا تحالوا تغيلوني ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض يكثر القتل ويبالغ فيه حتى يذل الكفر ويقل خبره ويعز
الاسلام وينتشى اهله من اثخن الرجل اذا اثقلته يريد ونزع عرض الدنيا بساطها باخذ الفدا والله يريد الاخرة يريد لكم ثواب الاخرة والله عزيز يغلب ولا يغلب
على اعلا ئه حكيم يعلم ما يليق بكل حال ويحسن فيها قبل كان هذا يوم بدر فلما كثر المسلمون نزل فاما منا بعد واما فداء وقد مضى هذه الاية ومر ما بعدها بيانا
في قصة بدر ولولا كتاب من الله سبق اي حكم سبق اثباته في اللوح باباحة الغنايم لكم لمسكم لنالكم فيما اخذتم عذاب عظيم قبل الاباحة من الفداء عذاب
عظيم فكلوا مما غنمتم من الفدية حلالا طيبا واتقوا الله في مخالفة امره ان الله غفور رحيم اباح لكم ما اخذتم ايها النبي قل لمن
في ايديكم من الاسارى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا خلوص عقيدة وصحة نية في الايمان يؤتكم خيرا مما اخذ منكم من الفداء ويغفر لكم والله غفور
رحيم قد مضى هذه الاية بيان في قصة بدر وفي الكافي والعياشي عن الصادق انها نزلت في العباس وعقيل ونوفل وقال ان رسول الله لهى يوم بدر ان يقتل
احد من بني هاشم وابو البختري فامر وا ان لا يقتلوا فقال انظر من بني هاشم فاذا لقيتموه فلا تقتلوه فان خرج علي عقيل بن ابي طالب فجاء عنه فقال لم يعقل يا ابن
ام علي ما والله لقد رايت مكانا في فقال فرجع الى رسول الله وقال هذا ابو الفضل في يد فلان وهذا نوفل بن الحرث في يد فلان
فضاء رسول الله حتى انتهى الى عقيل فقال لم يا ابا يزيد فضل ابو جهل فقال اذا الاثناء زحون في فخامة فقال ان كنتم اغنتم الا ثرصل اليوم والا فاركبوا كافتهم
قال نجيء بالعباس فيضل الراهد بفضله ولعل ابن اجيبك فقال يا محمد تركني اسالك فرشا في كبدي قال اعطاما خلفت عند ام الفضل وقلت لها ان اصابني في وجهي
هذا شيء فانفقيه علي ولدك بفضله فقال لربما ابن اخي من اخبرك بهذا فقال اتاني به جبرئيل من عند الله فقال محلوف فما علم بهذا احد الا انا وهي اشهد
انك لرسول الله قال فرجع الاسرى كلهم مشركين الا العباس وعقيل ونوفل فهم نزلت هذه الاية قل لمن في ايديكم من الاسارى الاية في قرب الاستشاء عن تسجيا
قال الذي بمائتي راهم فقال يا عباس اسطرداءك وخذ من هذا المال طرفا فبسط داءه فاخذ منه طائفة ثم قال رسول الله هذا من الذي قال الله
ان يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما اخذ منكم الاية والعياش عن الصادق مثله وان يريدوا خيانتك فقد خانوا الله بالكفر من قبل
والتقي وان يريد وا خيانتك فقد خانوا الله من قبل كما مضى في قصة بدر فامكن منهم يوم بدر فان اعادوا الخيانة فيمكن منهم والله
علم حكيم ان الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله والذين اووا ونصروا اولئك بعضهم اولياء بعض والذين امنوا ولم يهاجروا
انفسهم فندلوها في سبيل الله والذين اووا ونصروا الذين ارووهم على اعدائهم ونصروهم على اعدائهم وهم الانصار اولئك بعضهم اولياء بعض اي يتوارثون
بعضهم بعضا في الميراث القمي لما هاجر رسول الله المدينة اخا بين المهاجرين والانصار والانصار وبين المهاجرين والانصار فاما الذين اخى بينهم رسول الله فانهم كانوا يتوارثون بالاخوة والذين امنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء
الذين ياخذ المال وكان لهم ما ترك بعضهم بعضا دون ذوي ارحامهم فانزل الله النساء للرجال نصيب مما ترك الوالدان والاقربون الاية فنسخت ولاية
ذوي الارحام ولاية الاخوة فقال الله ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا اي من ولايتهم في الميراث وترك دينهم بالكفر تشبيها بالعلل والصناعة كما لا تحلوا ولا تحاموا كانه صناعة واعلما العباس عنهما ان اهل مكة لا
يتولون اهل المدينة وان استنصروكم في الدين فعليكم النصر الا على قوم بينكم وبينهم ميثاق وعهد فلا يجوز لكم نصرهم عليهم والله بما تعملون بصير والذين كفروا بعضهم اولياء بعض اي المسلمون عن موالاة الكفار ومعاونتهم ولا كانوا الاقارب
ولا يجب ان يتركوا ان يتولى بعضهم بعضا الا تفعلوه بان لا ترتبوا مواضع التواصل بينكم وتولوا بعضكم بعضا حتى في التوارث فصل الاسلام على
القرابة ولم تقطعوا الصلة التي بينكم وبين الكفار تكن فتنة في الارض وفساد كبير تحصل فيها فتنة عظيمة ومفسدة كبيرة لان المسلمين اذا لم يكونوا هذا واجتمع على
اهل الشرك وكان الشرك ظاهرا وتجرءوا اهل الاسلام ودعوهم الى الكفر والذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين اووا ونصروا اولئك هم
المؤمنون حقا لانهم حققوا ايمانهم بالهجرة والنصرة والاسلام من الاهل والمال والفضل اجل الذين هم مغفرة ورزق كريم لا بعة له ولا منغص والذين امنوا
من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم فاولئك منكم اي من جملتكم ايها المهاجرون والانصار وحكمهم كحكمكم في
وجوب الاخوة ونصرتهم وان تاخوا انما هو هم وهم انما هم واولوا الارحام واولوا القرابات بعضهم اولى ببعض في الميراث بعض من بعض من ميز هم وهو
نسخ للتوارث بالهجرة والنصرة كما بينوا في كتاب الفقه تحكمه الكتب وبخبره لا ثر على ان من كان اقرب الى الميت بنسب كان اولى بالميراث في الكافي عن الصادق كان علي
اذا مات مولى لاحد تولى ميراثه اخذ من ميراثه شيئا ويقول اولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله عز وجل والذين عقدت ايمانكم فاتوهم نصيبهم
في الكافي عن الصادق لا موجود الا امامة في اخوين بعد الحسن الحسين ابدا انما جرت من علي الحسن كما قال انتم اولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله وكما
يكون بعد علي الحسن الافضل فالافضل حقا الاعقاب ما عقبا الا ان الله بكل شيء عليم من المواريث وغيرها والحكمة في انالمتها بنسبة الاسلام والظاهر اولا واعتبار القرب
ثانيا الى غير ذلك مما ذكروه تم قراءة هذه السورة سورة التوبة ما وتسع وعشرين ايه مدنية مكية باقي في اخر سورة التوبة انشاء الله تعالى

سورة التوبة

بسم الله الرحمن الرحيم

في المجمع عن علي بن ابراهيم بسم الله الرحمن الرحيم على راس سورة براءة كان جبرئيل اتى بها رسول الله لما فرغ علي من قراءة الامان في السيف وقيل العباس عن الصادق
الانفال وبراءة واحد وبراءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين اني مهذه براءة والمعنى ان الله ورسوله بريئان من العهد الذي عاهدتم
المشركين ان قيل كيف يجوز ان ينقض النبي عهد المعاهد بغير سبب وجوابه احدهما ان المشركين كان قد شرط عليهم نقض العهد الى ان يعلمهم الله بوحي والثاني انهم قد نقضوا او هموا
بذلك فامر الله ان ينقض عهدهم وقد جمع نسبا وجوابه الوراثة فسيحوا في الارض اربعة اشهر خطاب للمشركين اربعة اشهر ان لم يسلموا في الارض اربعة اشهر
شاؤا الا شهر فلهم ثم يقاتلوا حيث وجدوا والفتح الرستاقا فاجل الله المشركين الذين نجوا ذلك السنة اربعة اشهر حتى يرجعوا الى امانهم ثم يقتلوا حيث وجدوا او عن
نزلت هذه الاية بعد ما رجع رسول الله من غزوة تبوك بعث ابا بكر اميرا على الموسم فلما فتح مكة لم يمنع المشركين الحج في تلك السنة وكان رسول الله لما فتح مكة لم يمنع المشركين الحج في تلك السنة وكان سنة من الحرم في
الجاهلية من دخل مكة طاف بالبيت في ثياب الحل ثم يحل فرقوا مساكها وكانوا يتصدقون بها والكابلين نهابا بعد الطواف فكان من وافى مكة بعيرا يبطون ضيرا يبطون
ومن لم يجد عارية اكرى ثيابا او ضمر عارية واكرى ولم يكن الرجال الا ثوبا واحدا طاف البيت عريانا فجاء امرءة من العرب بيتها جبلة فطلبت عارية فلم تجد
فقالوا لها ان طفت في ثياب احبتن ان تتصدق بها فقالت وكيف اتصدق بها وليس لي فيها فطاف البيت عريانة واشرفت على الناس فوضعت احدى يديها
على قبلها والاخرى على دبرها وقالت اليوم يبدو بعضه او كله فما افرغت من الطواف خطبهم اجماعة فقالت ان له زوجا وكان يشرب رسول الله
قبل نزول سورة براءة ان لا يقاتل الا من قاتله وكره ان يقاتل في الشهر الحرام وارادته وقد كان نزل عليه في ذلك من الله عز وجل فاذا عزم لوكره فلم يفعل فاوكره والطواف التسلم
السلم فاجعل الله لكم عليهم سبيلا فكان رسول الله لا يقاتل احدا الا من قاتله نهى عز واعتزل حتى نزلت عليه سورة براءة وامره بنقض المشركين من اعتزله ومن لم يعتزله الا
الذين قد كان عاهدهم رسول الله يوم فتح مكة الى مدة منهم صفوان بن امية وسهيل بن عمرو فقال الله عز وجل براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من
المشركين فسيحوا في الارض اربعة اشهر ثم يقتلوا حيث وجدوا فهذه الاشهر السياحة عشرين من ذي الحجة والمحرم وصفر وشهر ربيع الاول وعشرا من شهر ربيع الاخر فلما
نزلت الاباس من اول براءة قدم عليهم رسول الله الى مكة ويقرأها على الناس يوم النحر فلما خرج ابو بكر اجبر يل على رسول الله
فقال ابعث لا بي بكر فيلحقه فاخذ منه براءة ويقرأها على الناس بمنى فبعث رسول الله امير المؤمنين في طلبه فلحقه بالروحاء فاخذ منه الكتاب فرجع ابو بكر الى رسول الله فقال يا رسول الله
انزل في شيء قال ان الله امرني ان لا يؤدي عني الا انا او رجل مني والعياش عن الصادق كان الفتح وفتح مكة ثمان وبراءة في سنة تسع وحجة الوداع في سنة عشر وعشرة
ان رسول الله بعث ابا بكر مع براءة الى الموسم ليقرأها على الناس فنزل جبرئيل فقال لا يبلغ عنك الا علي فدعا رسول الله عليا فاعطاه ناقته العضباء وامره ان يلحق ابا بكر
ولا ان يلحق ابا بكر فيا خذ منه براءة ويقرأها على الناس بمكة فقال ابو بكر استخطه فقال لا الا انه امرني ان لا يبلغ الا رجل مني فلما قدم على مكة
كان يوم النحر بعد الظهر وهو يوم الحج الاكبر قام ثم قال الى رسول رسول الله اليكم فقرأها عليهم براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين
اربعة اشهر من ذي الحجة والمحرم وصفر وشهر ربيع الاول وعشرا من شهر ربيع الاخر قال لا يطوف بالبيت عريان ولا عارية وامر ان لا يعقد عهد
رسول الله فمدته الى هذه الاربعة اشهر قال وفي حديث محمد بن مسلم قال ابو بكر يا علي هل نزل في شيء مذكور في رسول الله قال لا ولكن الي الله ان يبلغ عني محمدا الا
رجل مني فرجع ابو بكر الى رسول الله وعن رسول الله يعرفه الوحي فلما كان بالعرج قام رسول الله فينا خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان جبرئيل اتاني
بطوفان البيت بان لا يطوف بالبيت عريان فمن كان له اجل دون اربعة اشهر فاجله الى اربعة اشهر ومن لم يكن له اجل فاجله الى خمسين ليلة ثم قال ايها الناس
النحر فكانت عشرين من ذي الحجة والمحرم وصفر وشهر ربيع الاول وعشرا من شهر ربيع الاخر وامر ان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ولا يدخل الجنة الا
الكافرين مذهم بالقتل والاسر في الدنيا والعذاب في الاخرة واذان من الله ورسوله الى الناس اعلام وهو كالاذان والنطاق بمعنى الايتمان والاعطا
يوم الحج الاكبر قيل يوم العيد لان فيه تمام الحج وجميع افعاله والاعلام كان فيه والعياش عن الصادق سمي الاكبر من اجل قول العامة في حديث اخر انه
امير المؤمنين حين كنا نقول ان الناس قالوا يوم الاضحى والعلل عن الصادق وزاد فقيل له فما معنى هذه اللفظة الحج الاكبر فقال انما سمي الاكبر لانها
كانت تسمي فيها المشركون والمشركون يحجون في كل سنة في الجاهلية والكافي والعياش عنه جابر يوم الحج الاكبر هو يوم النحر
في بعض الاخبار الكافي والعياش عنه الحج الاكبر الوقوف بعرفة ورمي الجمار والحج الاصغر العمرة وزاد العياش وجمع بعد عمرة من الله بريء من المشركين
ورسوله عطف على الضمير في بريء ولا كرير فيه لانه الاول وكان اخبارا بثبوت البراءة وقال وهذا اخبار اباحة للناس فان تلبثم من الكفر والعهد
فهو خير لكم وان توليتم عن التوبة فاعلموا انكم غير معجزي الله غير سابقين الله ولا فائتين عذابه وبشر الذين كفروا بعذاب اليم وهو القتل في الدنيا والنار في الاخرة الا الذين
عاهدتم من المشركين استثناء من المشركين واستدراك وكانوا قبائل لهم بعدا ثم ارتفاع الذين بالابتداء والعهد الموادعة الى التاكيد ثم لكن الذين عاهدوا منهم ثم لم ينقصوكم شيئا
من شروط العهد ولم ينكثوا ولم يقاتلوكم منكم ولم يضروكم فقط ولم يظاهروا عليكم احدا من اعدائكم فاتموا اليهم عهدهم الى مدتهم ان الله يحب المتقين
كلا يحملهم التقوى كالعادة الى ان الله يحب المتقين تعليل وتنبيه على ان اتمام عهدهم من باب التقوى فان السلم اذا نقضه الكافر حق للمسلم ان يجعل
فيها العياش عن الباقر هم يوم النحر عشرة من بني بكر اربعة اشهر فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم خذوهم احصروهم واقعدوا لهم كل مرصد فان تابوا
واقاموا الصلوة واتوا الزكوة فخلوا سبيلهم ان الله غفور رحيم وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله ثم ابلغه مامنه ذلك بانهم قوم لا يعلمون
كيف يعاهدون عند الله وعند رسوله الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم ان الله يحب المتقين كيف وان يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم
الا ولا ذمة يرضونكم بافواههم وتابى قلوبهم واكثرهم فاسقون اشتروا بايات الله ثمنا قليلا فصدوا عن سبيله انهم ساء ما كانوا يعملون لا يرقبون في مؤمن
الا ولا ذمة واولئك هم المعتدون فان تابوا واقاموا الصلوة واتوا الزكوة فاخوانكم في الدين ونفصل الايات لقوم يعلمون وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم
فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون الا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم وهموا باخراج الرسول وهم بدءوكم اول مرة اتخشونهم فالله احق ان تخشوه
ان كنتم مؤمنين قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين ويذهب غيظ قلوبهم ويتوب الله على من يشاء والله عليم حكيم
ام حسبتم ان تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة والله خبير بما تعملون ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله
شاهدين على انفسهم بالكفر اولئك حبطت اعمالهم وفي النار هم خالدون انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الاخر واقام الصلوة واتى الزكوة ولم يخش الا الله
فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن امن بالله واليوم الاخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله والله لا يهدي
القوم الظالمين الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم درجة عند الله واولئك هم الفائزون يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها
نعيم مقيم خالدين فيها ابدا ان الله عنده اجر عظيم يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اباءكم واخوانكم اولياء ان استحبوا الكفر على الايمان ومن يتولهم منكم فاولئك
هم الظالمون قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله
وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يات الله بامره والله لا يهدي القوم الفاسقين لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا
وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وانزل جنودا لم تروها وعذب الذين كفروا وذلك جزاء الكافرين
ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء والله غفور رحيم يا ايها الذين امنوا انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله
من فضله ان شاء ان الله عليم حكيم قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب حتى
يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بافواههم يضاهئون قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله
انى يؤفكون اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والمسيح ابن مريم وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو سبحانه عما يشركون يريدون ان يطفئوا نور الله
بافواههم ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون يا ايها الذين امنوا ان كثيرا
من الاحبار والرهبان ليا كلون اموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم يوم يحمى عليها
في نار جهنم فتكوى بها جباههم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض
منها اربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن انفسكم وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة واعلموا ان الله مع المتقين انما النسيء زيادة في الكفر يضل
به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا عدة ما حرم الله فيحلوا ما حرم الله زين لهم سوء اعمالهم والله لا يهدي القوم الكافرين يا ايها الذين امنوا
ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم الى الارض ارضيتم بالحياة الدنيا من الاخرة فما متاع الحياة الدنيا في الاخرة الا قليل الا تنفروا يعذبكم عذابا اليما
ويستبدل قوما غيركم ولا تضروه شيئا والله على كل شيء قدير الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن
ان الله معنا فانزل الله سكينته عليه وايده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا باموالكم
وانفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لاتبعوك ولكن بعدت عليهم الشقة وسيحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم
يهلكون انفسهم والله يعلم انهم لكاذبون عفا الله عنك لم اذنت لهم حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين لا يستاذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الاخر ان
يجاهدوا باموالهم وانفسهم والله عليم بالمتقين انما يستاذنك الذين لا يؤمنون بالله واليوم الاخر وارتابت قلوبهم فهم في ريبهم يترددون ولو ارادوا الخروج لاعدوا له
عدة ولكن كره الله انبعاثهم فثبطهم وقيل اقعدوا مع القاعدين لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا ولاوضعوا خلالكم يبغونكم الفتنة وفيكم سماعون لهم والله عليم
بالظالمين لقد ابتغوا الفتنة من قبل وقلبوا لك الامور حتى جاء الحق وظهر امر الله وهم كارهون ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني الا في الفتنة سقطوا وان جهنم
لمحيطة بالكافرين ان تصبك حسنة تسؤهم وان تصبك مصيبة يقولوا قد اخذنا امرنا من قبل ويتولوا وهم فرحون قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله
فليتوكل المؤمنون قل هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين ونحن نتربص بكم ان يصيبكم الله بعذاب من عنده او باياينا فتربصوا انا معكم متربصون قل انفقوا طوعا او كرها
لن يتقبل منكم انكم كنتم قوما فاسقين وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا بالله وبرسوله ولا يا تون الصلوة الا وهم كسالى ولا ينفقون الا وهم كارهون
فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم انما يريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا وتزهق انفسهم وهم كافرون ويحلفون بالله انهم لمنكم وما هم منكم ولكنهم قوم يفرقون
لو يجدون ملجا او مغارات او مدخلا لولوا اليه وهم يجمحون ومنهم من يلمزك في الصدقات فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون ولو انهم رضوا
ما اتاهم الله ورسوله وقالوا حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله انا الى الله راغبون انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب
والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن قل اذن خير لكم يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين ورحمة
للذين امنوا منكم والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم يحلفون بالله لكم ليرضوكم والله ورسوله احق ان يرضوه ان كانوا مؤمنين الم يعلموا انه من يحادد الله
ورسوله فان له نار جهنم خالدا فيها ذلك الخزي العظيم يحذر المنافقون ان تنزل عليهم سورة تنبئهم بما في قلوبهم قل استهزءوا ان الله مخرج ما تحذرون ولئن
سالتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب قل ابالله وايا ته ورسوله كنتم تستهزءون لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم ان نعف عن طائفة منكم نعذب طائفة بانهم كانوا
مجرمين المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يامرون بالمنكر وينهون عن المعروف ويقبضون ايديهم نسوا الله فنسيهم ان المنافقين هم الفاسقون وعد الله المنافقين
والمنافقات والكفار نار جهنم خالدين فيها هي حسبهم ولعنهم الله ولهم عذاب مقيم كالذين من قبلكم كانوا اشد منكم قوة واكثر اموالا واولادا فاستمتعوا بخلاقهم
فاستمتعتم بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم وخضتم كالذي خاضوا اولئك حبطت اعمالهم في الدنيا والاخرة واولئك هم الخاسرون الم ياتهم نبا الذين
من قبلهم قوم نوح وعاد وثمود وقوم ابراهيم واصحاب مدين والمؤتفكات اتتهم رسلهم بالبينات فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون والمؤمنون
والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة ويطيعون الله ورسوله اولئك سيرحمهم الله ان الله عزيز حكيم
وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ومساكن طيبة في جنات عدن ورضوان من الله اكبر ذلك هو الفوز العظيم يا ايها النبي
جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم ومأواهم جهنم وبئس المصير يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وهموا بما لم ينالوا وما نقموا
الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله فان يتوبوا يك خيرا لهم وان يتولوا يعذبهم الله عذابا اليما في الدنيا والاخرة وما لهم في الارض من ولي ولا نصير ومنهم من
عاهد الله لئن اتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين فلما اتاهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون فاعقبهم نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه بما اخلفوا
الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون الم يعلموا ان الله يعلم سرهم ونجواهم وان الله علام الغيوب الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون
الا جهدهم فيسخرون من منهم سخر الله منهم ولهم عذاب اليم استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ذلك بانهم كفروا بالله
ورسوله والله لا يهدي القوم الفاسقين فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله وكرهوا ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله وقالوا لا تنفروا في الحر قل
نار جهنم اشد حرا لو كانوا يفقهون فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون فان رجعك الله الى طائفة منهم فاستاذنوك للخروج فقل لن تخرجوا معي
ابدا ولن تقاتلوا معي عدوا انكم رضيتم بالقعود اول مرة فاقعدوا مع الخالفين ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا
وهم فاسقون ولا تعجبك اموالهم واولادهم انما يريد الله ان يعذبهم بها في الدنيا وتزهق انفسهم وهم كافرون واذا انزلت سورة ان امنوا بالله وجاهدوا مع رسوله
استاذنك اولوا الطول منهم وقالوا ذرنا نكن مع القاعدين رضوا بان يكونوا مع الخوالف وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون لكن الرسول والذين امنوا معه جاهدوا باموالهم
وانفسهم واولئك لهم الخيرات واولئك هم المفلحون اعد الله لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم وجاء المعذرون من الاعراب ليؤذن لهم
وقعد الذين كذبوا الله ورسوله سيصيب الذين كفروا منهم عذاب اليم ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج اذا نصحوا لله
ورسوله ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه تولوا واعينهم تفيض من الدمع حزنا الا يجدوا
ما ينفقون انما السبيل على الذين يستاذنونك وهم اغنياء رضوا بان يكونوا مع الخوالف وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون يعتذرون اليكم اذا رجعتم اليهم قل لا
تعتذروا لن نؤمن لكم قد نبانا الله من اخباركم وسيرى الله عملكم ورسوله ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون سيحلفون بالله لكم اذا
انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم فاعرضوا عنهم انهم رجس ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون يحلفون لكم لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم
الفاسقين الاعراب اشد كفرا ونفاقا واجدر الا يعلموا حدود ما انزل الله على رسوله والله عليم حكيم ومن الاعراب من يتخذ ما ينفق مغرما ويتربص بكم الدوائر
عليهم دائرة السوء والله سميع عليم ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الاخر ويتخذ ما ينفق قربات عند الله وصلوات الرسول الا انها لهم قربة لهم سيدخلهم الله
في رحمته ان الله غفور رحيم والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه واعد لهم جنات تجري تحتها الانهار
خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم وممن حولكم من الاعراب منافقون ومن اهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين ثم يردون الى عذاب
عظيم وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم
ان صلوتك سكن لهم والله سميع عليم الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ويا خذ الصدقات وان الله هو التواب الرحيم وقل اعملوا فسيرى الله عملكم
ورسوله والمؤمنون وستردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون وآخرون مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم والله عليم حكيم
والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا وتفريقا بين المؤمنين وارصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل وليحلفن ان اردنا الا الحسنى والله يشهد انهم لكاذبون
لا تقم فيه ابدا لمسجد اسس على التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين افمن اسس بنيانه على تقوى من الله
ورضوان خير ام من اسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم والله لا يهدي القوم الظالمين لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم الا ان تقطع
قلوبهم والله عليم حكيم ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التورية والانجيل
والقرآن ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون
بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم
انهم اصحاب الجحيم وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه فلما تبين له انه عدو لله تبرا منه ان ابراهيم لاواه حليم وما كان الله ليضل قوما
بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون ان الله بكل شيء عليم له ملك السموات والارض يحيي ويميت وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير لقد تاب الله على
النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم انه بهم رؤف رحيم وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى
اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجا من الله الا اليه ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم يا ايها الذين امنوا
اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه ذلك بانهم لا يصيبهم ظمأ
ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله ولا يطئون موطئا يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلا الا كتب لهم به عمل صالح ان الله لا يضيع اجر المحسنين ولا ينفقون
نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون واديا الا كتب لهم ليجزيهم الله احسن ما كانوا يعملون وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة
ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون يا ايها الذين امنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة واعلموا ان الله مع
المتقين واذا ما انزلت سورة فمنهم من يقول ايكم زادته هذه ايمانا فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا
الى رجسهم وماتوا وهم كافرون اولا يرون انهم يفتنون في كل عام مرة او مرتين ثم لا يتوبون ولا هم يذكرون واذا ما انزلت سورة نظر بعضهم الى بعض هل
يراكم من احد ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بانهم قوم لا يفقهون لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم فان تولوا
فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم

الصلوة وآتوا الزكوة تصديقا لتوبتهم فخلوا سبيلهم فدعوهم ولم يتعرضوا لهم بشئ من ذلك ان الله غفور رحيم يغفر لهم ما قد سلف من كفرهم وغدرهم وان حنثوا ايمانهم التي اكدوها بالله بعد عهدهم اياكم ونقضوا ما عاهدتموهم عليه من بعد توكيدكم اياها بالله وقد جعلتم الله عليكم كفيلا ان الله يعلم ما تفعلون فان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون الا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم وهموا باخراج الرسول وهم بدؤكم اول مرة اتخشونهم فالله احق ان تخشوه قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين ويذهب غيظ قلوبهم ويتوب الله على من يشاء والله عليم حكيم ام حسبتم ان تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة والله خبير بما تعملون ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله شاهدين على انفسهم بالكفر اولئك حبطت اعمالهم وفي النار هم خالدون انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الاخر واقام الصلوة وآتى الزكوة ولم يخش الا الله فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن امن بالله واليوم الاخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم درجة عند الله واولئك هم الفائزون يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها ابدا ان الله عنده اجر عظيم يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا آباءكم واخوانكم اولياء ان استحبوا الكفر على الايمان ومن يتولهم منكم فاولئك هم الظالمون قل ان كان آباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بامره والله لا يهدي القوم الفاسقين لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وانزل جنودا لم تروها وعذب الذين كفروا وذلك جزاء الكافرين ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء والله غفور رحيم يا ايها الذين امنوا انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله ان شاء ان الله عليم حكيم قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين اوتوا الكتب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بافواههم يضاهئون قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله انى يؤفكون اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والمسيح ابن مريم وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو سبحانه عما يشركون يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون يا ايها الذين امنوا ان كثيرا من الاحبار والرهبان ليأكلون اموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن انفسكم وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة واعلموا ان الله مع المتقين انما النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا عدة ما حرم الله فيحلوا ما حرم الله زين لهم سوء اعمالهم والله لا يهدي القوم الكافرين يا ايها الذين امنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم الى الارض ارضيتم بالحياة الدنيا من الاخرة فما متاع الحياة الدنيا في الاخرة الا قليل الا تنفروا يعذبكم عذابا اليما ويستبدل قوما غيركم ولا تضروه شيئا والله على كل شئ قدير الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فانزل الله سكينته عليه وايده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لاتبعوك ولكن بعدت عليهم الشقة وسيحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم يهلكون انفسهم والله يعلم انهم لكاذبون عفا الله عنك لم اذنت لهم حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الاخر ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم والله عليم بالمتقين انما يستأذنك الذين لا يؤمنون بالله واليوم الاخر وارتابت قلوبهم فهم في ريبهم يترددون ولو ارادوا الخروج لاعدوا له عدة ولكن كره الله انبعاثهم فثبطهم وقيل اقعدوا مع القاعدين لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا ولاوضعوا خلالكم يبغونكم الفتنة وفيكم سماعون لهم والله عليم بالظالمين لقد ابتغوا الفتنة من قبل وقلبوا لك الامور حتى جاء الحق وظهر امر الله وهم كارهون ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني الا في الفتنة سقطوا وان جهنم لمحيطة بالكافرين ان تصبك حسنة تسؤهم وان تصبك مصيبة يقولوا قد اخذنا امرنا من قبل ويتولوا وهم فرحون قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون قل هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين ونحن نتربص بكم ان يصيبكم الله بعذاب من عنده او بايدينا فتربصوا انا معكم متربصون قل انفقوا طوعا او كرها لن يتقبل منكم انكم كنتم قوما فاسقين وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا بالله وبرسوله ولا يأتون الصلوة الا وهم كسالى ولا ينفقون الا وهم كارهون فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم انما يريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا وتزهق انفسهم وهم كافرون ويحلفون بالله انهم لمنكم وما هم منكم ولكنهم قوم يفرقون لو يجدون ملجأ او مغارات او مدخلا لولوا اليه وهم يجمحون ومنهم من يلمزك في الصدقات فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون ولو انهم رضوا ما اتاهم الله ورسوله وقالوا حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله انا الى الله راغبون انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن قل اذن خير لكم يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين ورحمة للذين امنوا منكم والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم يحلفون بالله لكم ليرضوكم والله ورسوله احق ان يرضوه ان كانوا مؤمنين الم يعلموا انه من يحادد الله ورسوله فان له نار جهنم خالدا فيها ذلك الخزي العظيم يحذر المنافقون ان تنزل عليهم سورة تنبئهم بما في قلوبهم قل استهزءوا ان الله مخرج ما تحذرون ولئن سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب قل ابالله وآياته ورسوله كنتم تستهزءون لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم ان نعف عن طائفة منكم نعذب طائفة بانهم كانوا مجرمين المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف ويقبضون ايديهم نسوا الله فنسيهم ان المنافقين هم الفاسقون وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم خالدين فيها هي حسبهم ولعنهم الله ولهم عذاب مقيم كالذين من قبلكم كانوا اشد منكم قوة واكثر اموالا واولادا فاستمتعوا بخلاقهم فاستمتعتم بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم وخضتم كالذي خاضوا اولئك حبطت اعمالهم في الدنيا والاخرة واولئك هم الخاسرون الم يأتهم نبأ الذين من قبلهم قوم نوح وعاد وثمود وقوم ابراهيم واصحاب مدين والمؤتفكات اتتهم رسلهم بالبينات فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة ويطيعون الله ورسوله اولئك سيرحمهم الله ان الله عزيز حكيم وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ومساكن طيبة في جنات عدن ورضوان من الله اكبر ذلك هو الفوز العظيم يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم ومأواهم جهنم وبئس المصير يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وهموا بما لم ينالوا وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله فان يتوبوا يك خيرا لهم وان يتولوا يعذبهم الله عذابا اليما في الدنيا والاخرة وما لهم في الارض من ولي ولا نصير ومنهم من عاهد الله لئن اتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين فلما اتاهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون فاعقبهم نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه بما اخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون الم يعلموا ان الله يعلم سرهم ونجواهم وان الله علام الغيوب الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون الا جهدهم فيسخرون منهم سخر الله منهم ولهم عذاب اليم استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ذلك بانهم كفروا بالله ورسوله والله لا يهدي القوم الفاسقين فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله وكرهوا ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله وقالوا لا تنفروا في الحر قل نار جهنم اشد حرا لو كانوا يفقهون فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون فان رجعك الله الى طائفة منهم فاستأذنوك للخروج فقل لن تخرجوا معي ابدا ولن تقاتلوا معي عدوا انكم رضيتم بالقعود اول مرة فاقعدوا مع الخالفين ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون ولا تعجبك اموالهم واولادهم انما يريد الله ان يعذبهم بها في الدنيا وتزهق انفسهم وهم كافرون واذا انزلت سورة ان آمنوا بالله وجاهدوا مع رسوله استأذنك اولوا الطول منهم وقالوا ذرنا نكن مع القاعدين رضوا بان يكونوا مع الخوالف وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون لكن الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا باموالهم وانفسهم واولئك لهم الخيرات واولئك هم المفلحون اعد الله لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم وجاء المعذرون من الاعراب ليؤذن لهم وقعد الذين كذبوا الله ورسوله سيصيب الذين كفروا منهم عذاب اليم ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج اذا نصحوا لله ورسوله ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه تولوا واعينهم تفيض من الدمع حزنا الا يجدوا ما ينفقون انما السبيل على الذين يستأذنونك وهم اغنياء رضوا بان يكونوا مع الخوالف وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون يعتذرون اليكم اذا رجعتم اليهم قل لا تعتذروا لن نؤمن لكم قد نبأنا الله من اخباركم وسيرى الله عملكم ورسوله ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم فاعرضوا عنهم انهم رجس ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون يحلفون لكم لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين الاعراب اشد كفرا ونفاقا واجدر ان لا يعلموا حدود ما انزل الله على رسوله والله عليم حكيم ومن الاعراب من يتخذ ما ينفق مغرما ويتربص بكم الدوائر عليهم دائرة السوء والله سميع عليم ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الاخر ويتخذ ما ينفق قربات عند الله وصلوات الرسول الا انها قربة لهم سيدخلهم الله في رحمته ان الله غفور رحيم والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه واعد لهم جنات تجري تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم وممن حولكم من الاعراب منافقون ومن اهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين ثم يردون الى عذاب عظيم وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم ان صلوتك سكن لهم والله سميع عليم الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات وان الله هو التواب الرحيم وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون وآخرون مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم والله عليم حكيم والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا وتفريقا بين المؤمنين وارصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل وليحلفن ان اردنا الا الحسنى والله يشهد انهم لكاذبون لا تقم فيه ابدا لمسجد اسس على التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين افمن اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير ام من اسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم والله لا يهدي القوم الظالمين لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم الا ان تقطع قلوبهم والله عليم حكيم ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التورية والانجيل والقرآن ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه ان ابراهيم لاواه حليم وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون ان الله بكل شئ عليم ان الله له ملك السموات والارض يحيي ويميت وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم انه بهم رءوف رحيم وعلى الثلثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه ذلك بانهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله ولا يطئون موطئا يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلا الا كتب لهم به عمل صالح ان الله لا يضيع اجر المحسنين ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون واديا الا كتب لهم ليجزيهم الله احسن ما كانوا يعملون وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون يا ايها الذين امنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة واعلموا ان الله مع المتقين وما انزلت سورة فمنهم من يقول ايكم زادته هذه ايمانا فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم وماتوا وهم كافرون اولا يرون انهم يفتنون في كل عام مرة او مرتين ثم لا يتوبون ولا هم يذكرون وما انزلت سورة نظر بعضهم الى بعض هل يراكم من احد ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بانهم قوم لا يفقهون لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم

سورة التوبة

ولي الامر والمؤمنون في هذا الموضع هم الائمة الذين يؤمنون على الله فيخبر انهم والله خبير بما تعملون بعلم غرضكم منه لا كما كان المشركون ماصح لهم ولا استقام ان يعمروا مساجد الله حال كونهم شاهدين على انفسهم بالكفر بإظهار الشرك وقرن نصب الاصنام حول البيت في الجامع وبين المساجد فصلا عن المسجد الحرام وقرئ بالتوحيد

ولدي حنين وهو وادٍ بعد الطائف وكان بنو سليم على مقدمة هوازن فمر بهم كتائب رسول الله فانهزموا منهم وولوا هاربين فلما انهزم بنو سليم واقبل بنو هوازن من ورائهم ولم يبق لهم الا المنهزم وقعوا بين أيدي المنهزمين فلما رأى المنهزمون رسول الله لا يلوون على شيء وكان في الغنائم أخذ بلجام بغلة رسول الله عن يمينه وابو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب عن يساره فلما رآى رسول الله قال يا معشر الانصار اين انا رسول الله فلم يلو احد عليه وكان نسيبة بنت كعب ممن ثبت يومئذ في وجوه المنهزمين النازع يقول الى اين تفرون عن الله وعن رسوله وفرتها عرفت ذلك ما هذا الذي تصنعون فقال لها هذا امر الله فلما رأى رسول الله المنهزمين كفوا على بغلته وقد شهر سيفه فقال يا عباس اصعد هذا الظرب نادِ يا اصحاب البقرة يا اصحاب الشجرة الى اين تفرون هذا رسول الله ثم فعص رسول الله بغلته فقال اللهم لك الحمد وليك المشتكى وانت المستعان فنزل عليه جبرئيل فقال يا رسول الله ادعُ تمادَ عنك موسى جثا على ركبتيه فقال الله لك الحمد وغير فرسه ثم قال يا رسول الله لا وسعني ان ابرح الخ ثنا وانحى كفه حسبما وانما رفع ثنا وجهه ثم قال اشاهدا او جوعا ثم رفع راسه الى السماء وقال اللهم هذا بعد ولم نعبد وانت شئت لا نعبد فلما سمع العباس عطفوا وكسروا جفون سيوفهم وهم يقولون لبيك مرتين يا رسول الله واستجابوا له جعلوا البكر يلحقون بالبكر فقال رسول الله للعباس من هؤلاء يا ابا الفضل فقال يا رسول الله هؤلاء الانصار حمى الوطيس نزل النصر من الله وانهزمت الهوازن وكانوا اليوم يعتقدون السلاح في هجوانهم وذرارهم وهو قول الله ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم الآية فلما نصركم الله في المواطن كثيرة ويوم حنين الخ وقال رجل من بني نصر يقال له سراقة بن عبد العزى من بني سعد بن هوازن يا قوم خيلكم لا تلوي على احد والرجال عليهم كالليث الحنبق فما كان فينا بأيديهم وما كانوا يرمون الا رشقا من النبل كأنها رماح الاراقم فقال لهم دريد بن الصمة ما ذا ترون فيما ترى هذه الجلبة التي لم تكن بليل فقالوا رأينا رجالا بيضا على خيل بلق فقال دريد ما لي أرى الكتيبة فقال يريح من الجبل ورأيته كرجل الانسان الطويل بحمالة من الشارة فقالوا هذا الملك الذي في الكافي في الرضا انه سئل ما

وظهورهم مثل انما خص هذه الاعضاء لانهم يطلبون الا انفاق الا اغراض الدنيوية ومن جاهة عند الناس ان يكون ما وجوههم مصونا ومن كل طيبان يتسلع منها ومن ليس ثياب تمنعه بطر خوفها على ظهورهم لانهم يعبسون وجوههم للفقراء اذا داروا يولونه ظهورهم واذا داروا عطوه ظهورهم اوات ايما كانوا عن مقادم البدن والجنوب عن طرفيه والظهر عن الماخر يعني بان الكي يشوه كل هذا ما كنتم يعني بما الهم هذا ما كنزتم لانفسكم لانفسكم وكان سبب نعذيبهم فذوقوا ما كنتم تكنزون يعني وبال الفضة غرامة وهذا الا بان الله حرم كنز الذهب والفضة امرا بانفاقه في سبيل الله قال كان ابو ذر الغفاري بعد وكل يوم وهو بالشام فينادي باعلى صوته بشر اهل الكنوز بكي في الجباه والكي بالجنوب بكي بالظهور ابدا حتى يرد الحق في اجوافهم في الجمع عن البغوي لما نزلت هذه الاية قال تبا للذهب تبا للفضة يكررها ثلاثا فشق ذلك على اصحابه فانزل الله تعالى اذا كان كذا فما اتخذ فقال لسانا ذاكرا وقلبا شاكرا وزوجة مؤمنة تعين احدكم على دينه وفي الخصائص عمر الدينار والدرهم اهلكا من كان قبلكم وهما مهلكاكم والفهي في حديث قد سبق في سورة البقرة نظر عثمان بن عفان الى الكعبة فقال لمرة ايا ما استحى ما تقول في رجل اذى زكوة ماله المفروضة هل يجب عليه فيما بعد ذلك شئ فقال لا ولو اتخذ لبنة من ذهب لبنة من فضة وجب عليه شئ فرفع ابو ذر عصا ضرب بها راس كعب ثم قال لمرة ما ابن اليهودية الكاذبة ما انت في نظري الا احمقا المسلمين قول الله تعالى يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون قال الذهبي لا يثبت هذا عن ابي ذر وفي المجمع عن ابن عمر ما ادى زكوة ماله ليس بكنز ولو كان مدفونا تحت سبع ارضين وكل مال لا تؤدى زكوته فهو كنز وان كان فوق الارض وفي الكافي والصافي موسع على شيعتنا ان يمسكوا ما في ايديهم بالمعروف فاذا قام قائمنا حرم على كل ذي كنز كنزه حتى يأتيه ويضع حقه الذي امر الله تعالى في ماله وهو قول الله والذين يكنزون الذهب والفضة الاية اقول لعل المراد بوضع حقه الاخذ ان يوضع في هذه الاخذ الجمع لفرض صحيح الى الفقراء ومن جملة الحقوق وحق الامام اذا كان ظاهرا وهو ما زاد على ما يكفي صاحبه في الكافي عن الصادق انه سئل عن كنز تجب فيه زكوة الظاهر امام الباطن تزيد فيقال اريدها جميعا فقال اما الظاهرة ففي كل الفخشة وعشرين واما الباطنة فلا يشارك على اخيه بماله واحوج اليه منك وعن عمر انما اعطاكم الله هذه الفضول من الاموال لتوجهوها حيث وجهها الله ثم لم يعطكموها لتكنزوها وفي التهذيب عن ما اعطى الله عبدا لمئتين الفا وهو يريد به خيرا وقال ما جمع رجل فوق عشرة الاف درهم من حل وطيب فجمعها ثوم اذا اعطى الفوه ورزق العمل فقد جمع الله له الدنيا والاخرة ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم ثلاثة سرد وهي ذو القعدة وذو الحجة والمحرم واحد فرد وهو رجب بين جمادى وشعبان وانما سمي رجب مضر لان مضر كانت تحافظ على تحريمه اكثر من محافظة غيرها من القبائل عليه وانما سمي الشهر الحرام لتعظيم العرب اياه في الجاهلية وتحريمهم القتال فيه وكانوا يسمون المحرم الاصم لانه كان يسمع فيه القتال لشدة تحريمهم اياه فيه وقيل سمي بذلك لان الله تعالى حرم فيه على بني اسرائيل القتال ثم نسخ ذلك بقوله تعالى وقاتلوا المشركين كافة الاية وعن الباقر يقول جميعا كما يقاتلونكم كافة واعلموا ان الله مع المتقين بشارة وضمان لهم بالنصر اذا اتقوا انما النسئ الخ اخر حرمة شهر الى شهر اخر كانوا اذا جاء شهر حرام وهم محاربون احلوه وحرموا مكانه شهرا اخر حتى فصلوا الاشهر واخروا الحج عن وقته الذي كان الله وقته فيه وقرئ النسي كالروي بكسر النون وتشديد الياء من نسأ اذا اخر وقرئ بالهمز على ابدال الياء الثانية الفا لسكونها وانفتاح ما قبلها ثم حذفها لالتقاء الساكنين يضل بالبناء للمفعول والفاعل الذين كفروا يعني رؤساءهم الذين يسنون لهم النسئ ويحملونهم عليه يحلونه عاما ويحرمونه عاما فيحلون ما حرم الله ويحرمون ما احل الله وتحليل ما حرم الله وتحريم ما احل الله انسلاخ الاشهر عن وقتها الذي جعلها الله فيه بالزيادة في عددها زين لهم سوء اعمالهم خذلهم الله حتى حسبوا قبيح افعالهم حسنا والله لا يهدي القوم الكافرين لعدم قبولهم الاهتداء يا ايها الذين امنوا مالكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم الى الارض بالطائم مخففا بن الى ارضكم والاقامة بلادكم في الجوامع كان الناس في غزوة تبوك في شدة عسر بعد جدب من الطائف استقر في وقت قحط وضيق بعد الشقة وكثرة العدو وشق ذلك عليهم فنزلت ان رسول الله ﷺ لما سار سفرا بعيدا وغزا شديدا استعد للغزو وامر الناس بالجهاد واخبرهم انه يريد غزو الروم فاجتهدوا وبعثوا الى اهل مكة ممن حولهم من العرب فاسرعوا اليه وكان ذلك في زمان عسرة من الظهر وشدة من الحر وطيب من الثمار وحين احب الناس الظل واللبث فيه فشق عليهم ان يخرجوا في الصيف لطيب الثمار والظلال وشدة الحر وبعد الشقة وكثرة العدو وقلة الماء وكان رسول الله ﷺ اذا اراد غزوة ورى بغيرها وكره ان يخبر بما يريد الا ان يكون ذلك في غزوة تبوك فانه جلاهم للحر وامرهم بالتهيؤ وبين لهم ما يريد ليتاهبوا اهبة ذلك وامرهم بالجد والاجتهاد وحث على الجدة والتشمير وكان رسول الله ﷺ قليل الظهر فحمل على كل بعيرين منهم بعيرا يعتقبونه بينهم وكان الرجل يخرج ما قدر عليه من نفقة وكان عثمان بن عفان قد جهز ثلث العسكر بتسعمائة بعير وثلثمائة فرس وتصدق بالف دينار فصب رسول الله ﷺ الدنانير في حجره فجعل يقلبها بيده ويقول ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم مرتين وجاء عبد الرحمن بن عوف بمائتي اوقية من الذهب فصبها في حجر رسول الله ﷺ فجعل يقول ما زال يصب حتى سمعت قعقعة الدنانير وجاء عاصم بن عدي بسبعين وسقا من تمر وجاء ابو عقيل بصاع من تمر وقال بت ليلتي اجر الصاع بالصاع حتى اصبح فاتى بصاعه فاعطاه رسول الله ﷺ فقال ما

معناه في هذه القرية لعلك ان تحقد من بنات الاصغر فقال يا رسول الله والله ان قومي ليعلمون انه ليس فيهم احد اشد عجبا بالنساء مني واخاف ان خرجت
معك ان لا اصبر ان ارى بنات الاصغر فالفتني اذن لي ان اقيم فقال جماعة من قومه لا تخرجوا في الحر فقال ابن نوفل اتريد على رسول الله وتقول ما تقول ثم تقول
لقومك لا تخرجوا في الحر والله ليترلن الله في هذا قولا يقرؤه الناس الى يوم القيمة فانزل الله على رسوله في ذلك منهم من يقول ائذن لي الآية ثم قال الحدين بن ربيع
ايطع محمدا ان خرج الى الروم مثل خرجة غيرهم لا يرجع منهم احد ابدا ان نصب الله في بعض غزواته حسكة تسوءهم لفرحوا حسدهم وان تصبك مصيبة يقولوا
قد اخذنا امرنا من قبل ويتحولوا بانصرافهم واستحدوا رايهم في التخلف ويسولوا وهم فرحون مسرورون بالفتن غير الباقية اما الحسنة فالغنيمة والعافية واما
المصيبة فالبلاء والشدة قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولانا ناصرنا ومتولي امورنا وعلى الله فليتوكل المؤمنون ان يتولوا كل امورهم قل
هل تربصون بنا تنتظرون بنا الا احدى الحسنيين التي يقول الغنيمة والنصر ونحن نتربص بكم احدى السوءتين ان يصيبكم الله بعذاب من عنده بقارعة من السماء
او بايدينا وهو القتل على الكفر فتربصوا انا معكم متربصون ما هو عافيتنا في فهم البلاغة وفي الكافي عن امير المؤمنين ولكل امرئ مسلم
البرئ من الجناية ينتظر احدى الحسنيين اما ظفر على الله فما عند الله خير له واما رزق الله فاذا هو ولي واهل ومال ومصر نبه وحسبر في الكافي عن الباقر الا احدى
الحسنيين قال اما موت في طاعة الله واداء الفرائض والقيام بحقوق الله فما اخبر الله ان لمن فعل ذلك عنده قال هو الذي يتربص بنا ان يقتلنا بايدينا
وهو القتل قال تربصوا فانا نتربص انتظار وقوع البلاء بأعدائنا قل انفقوا طوعا او كرها لن يتقبل منكم بمعنى الجزاء لن تتقبل عنكم نفقاتكم طائعين او مكرهين
انكم كنتم قوما فاسقين تعليل وقد اقامتهم ان تقبل منهم نفقاتهم لانهم كفروا بالله وبرسوله وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا كفرهم في الكافي عن الصادق
لا يضر مع الايمان عمل ولا ينفع مع الكفر عمل الا ترى انه تعالى قال وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا بالله وبرسوله ولا يأتون الصلوة الا وهم كسالى متثاقلين كأنهم يقسرون عليها وهم كارهون لانهم لا يرجون بها ثوابا ولا يخافون على تركها عقابا قال انما يتقبل الله من المتقين فان ذلك استدراج
ونوال لهم في المجمع الخطاب للنبي والمراد جميع المؤمنين وجعل الخطاب للسامع اتماما لنعمته عليهم فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم انما يريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا
وهاهنا بحث وهو انه قد مر بيان ان المصائب يثاب عليها المؤمن فكيف يريد الله تعذيبهم بها وحفظها من عبثا وتزهق انفسهم وهم كافرون وهو انفسهم وهم كافرون فيموتوا كافرين مستحقين بالتمرد عن الطاعة
واصل الزهوق الخروج بصعوبة وصفوة بالله انهم لمنكم من جملة المسلمين وهم منكم لكفرهم ولكنهم قوم يفرقون يخافون منكم ان يفعلوا بهم ما تفعلون
بالمشركين من القتل والاسر فيظهرون لكم الاسلام تقية لو يجدون ملجأ حصنا يلجأون اليه او مغارات او مدخلا موضعا يدخلون اليه لولى اليه وهم يجمحون
عن الباقر عاسرا في الامر لولوا اليه كما يولي اخوهم وهم يجمحون اي يعرضون عنكم لبغيهم وشرهم ومنهم من يلمزك في الصدقات
فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون يعني ان ضامر لا للذين في الجمع غير الباقر بعثنا رسول الله اذ جاء ابن ذي الخويصرة التميمي وهو حرقوص بن زهير فقال اعدل يا رسول الله فقال ويلك من يعدل اذا لم اعدل قد خبت ان فانا فنزلت القفي لما جاءت
الصدقات جاء الاغنياء وطلبوا ان رسول الله يقسمها بينهم فلما وضعها في الفقراء تغامز واريسول الله ولمزوه وقالوا ما نحن الذين نقوم في الحرب وننفع معه
ونقوى امره ثم يدفع الصدقات الى هؤلاء الذين لا يغنون ولا يقومون معه شيئا وفي الكافي والمجمع والعياشي عن الصادق ان اهل هذه الآية اكثر من ثلثي الناس فلو انهم
رضوا بما اتاهم الله ورسوله ما اعطاهم الرسول من الغنيمة والصدقة وذكر الله للتعجب والتنبيه على ان ما فعله الرسول كان بامره وقالوا حسبنا الله كفانا حاصلون بالله
من فضله صدقا وعينه اخر ورسوله ايانا الى الله راغبون في ان يوسع علينا من فضله وجوابا لشرط محذوف وتقديره لكان خيرا لهم انما الصدقات للفقراء
والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل اي الزكوات هي لهؤلاء المعدودين ومن يقوم مقامهم
من الله فرض لهم وقسمها الله عليم حكيم يضع الاشياء مواضعها في الكافي والعياشي عن الصادق الفقير الذي لا ينبل الناس الملك كبير همه ومنه والبائس الذي هلك
وفي المجمع عن الباقر الفقير هو المتعفف الذي لا ينبل والمسكين الذي ينبل وفي الخبر عن الصادق انه سئل عنهم فقال الفقراء هم الذين لا يسألون وعليهم مؤونات من
عيالهم والدليل على انهم هم الذين لا يسألون قول الله تعالى في سورة البقرة للفقراء الذين احصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضربا في الارض يحسبهم الجاهل اغنياء
من التعفف لا يسألون الحاف والمساكين هم اهل الزمانة من العميان والمقعدين والمجذومين وجميع اصناف الزمنى والحال والعاهات والصبيان والعاملين عليها
هم السعاة في الحاجة جمعها وحفظها حتى يؤدوها الى من بعثهم والمؤلفة قلوبهم قوم وحدوا الله ولم يدخل المعرفة قلوبهم ان تجمار رسول الله فكان
رسول الله يتألفهم ويعلمهم كيما يعرفوا فيحمل الله لهم نصيبا في الصدقات لكي يعرفوا خيرا ويرغبوا فيه وفي الرقاب قوم قد لزمتهم كفارات في قتل الخطا وفي الظهار
وقتل الصيد في الحرم وفي الايمان وليس عندهم ما يكفرون وهم مؤمنون فجعل الله لهم سهما في الصدقات ليكفر عنهم والغارمين قوم قد وقعت
عليهم ديون انفقوها في طاعة الله من غير اسراف فيجب على الامام ان يقضي ذلك عنهم ويكفيهم من مال الصدقات في سبيل الله قوم يخرجون في الجهاد
وليس عندهم ما ينفقون او قوم من المسلمين ليس عندهم ما يحجون به او في جميع سبل الخير فعلى الامام ان يعطيهم من مال الصدقات حتى يقووا على
الحج والجهاد وابن السبيل ابناء الطريق الذين يكونون في الاسفار في طاعة الله فيقطع عليهم ويذهب مالهم فعلى الامام ان يردهم الى اوطانهم من مال
الصدقات والصدقات تجزي ثمانية اجزاء فيعطى كل انسان من هذه الثمانية على قدر ما يحتاجون اليه بلا اسراف ولا تقتير يقوم في ذلك الامام

يعلم ما

يعلم ما في الصدائح وفي الكافي عن الباقر ما كانت المؤلفة قلوبهم فقط اكثر منهم اليوم ومنهم قوم يعد والله وقد خرجوا من الشرك ولم يدخل معرفة
محمد قلوبهم وما يأتيهم رسولهم الله ثم والله لهم المؤمنون بعد رسول الله لكي ما يعرفوا ويعطوا غير ما في معاشهم وفي الفقيه عن الصادق امر رسول
من مكاتب عجز من مكاتبته وقد ادى بعضها قال يؤدي عنه من مال الصدقة ان الله عز وجل يقول وفي الرقاب وفي الكافي والعياشي عنه قال كان
رسول الله امام مسلم او مؤمن مات وترك دينا لم يكن في قضائه اسراف فعلى الامام ان يقضيه فان لم يقضه فعليه ثم ذلك ان الله تعالى يقول انما
الصدقات للفقراء والمساكين الآية فهو من الغارمين فلم يسلم عند الامام فان حبسه فانما عليه في غير عنت فان كان رسول الله يقسم صدقات اهل الوادي
في اهل الوادي وصدقات اهل الحضر في اهل الحضر ولا يقسمها بينهم بالتسوية وانما يقسمها على قدر ما يحضره منهم وما يرى فيه من ذلك شيء موقف عليه
وعندي سهم المؤلفة قلوبهم وسهم الرقاب عام والباقي خاص يعني خاص بالصدقات يعطى غير الباقر لا تحل الصدقة لبني هاشم في
وجهين ان كانوا عطاشا فصار بوا فاقفروا وصدقة بعضهم على بعض فضلهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن يسمع كل ما يقال له ويصدقه
قل اذن خير لكم تصديقهم بانه اذن ولكن لا على الوجه الذي فتموه به بل من حيث انه يسمع الخير ويقبله وقرئ اذن بالتخفيف يؤمن بالله يصدق
به ويؤمن للمؤمنين يصدقهم واللام للتفرقة بين التصديق الذي هو بمعنى القبول وبين ما ان تصديقا لله فعل كان صفة او كان بمعدى الى رسول الله فسيعم كلا
وينقاد الى المنافقين ويتم حلفه ليرضوكم فلا يعاقبكم على ما قالوا ان كانوا مؤمنين فان رضاهم لا يجدي شيئا ان لم يرض الله ورسوله
من هو فقال الرجل الاسود كبر شعر الراس نظر بعينين كانهما قدران وينطق بلسان شيطان فدعا رسول الله فاخبره فحلف انه لم يفعل فقبل
رسول الله قد قبلت منك فلا تقع فرجع الى اصحابه فقال ان محمدا اذن اخبره الله انى نم عليه فانزل الله اجابه فقبل واخبره فلم افعل فقبل فانزل
الله على نبيه وصنم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن قل اذن خير لكم يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين اي يصدق الله بما يقول له ويصدق لك بما تقدم
النبي والظاهر ولا يصدق الا الباطن قوله ويؤمن للمؤمنين يعني المقرين بالايمان من غير اعتقاد والعياشي عن الصادق يعني يصدق الله ويصدق المؤمنين اذا
كان رؤفا رحيما بالمؤمنين ورحمة اي هو رحمة الذين امنوا منكم لمن اظهر الايمان حيث يقبله ولا يكشف سره ويعيره تنبيه على انه ليس بقبول قولهم حجة لكم
بل دفعا لكم وتحقيقا والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم بايمانهم يحلفون بالله لكم على معاذيرهم فيما قالوا نيابة فما قالوا لتخلفوا لترضوكم
عنهم الخطاب للمؤمنين فان الله ورسوله احق ان يرضوه بالطاعة والوفاء وتوحيد الضمير للدلالة على ان رضا احدهما رضا الآخر ان كانوا مؤمنين صدقا فان فيه تنبيها
على ان من لم يرض بحكمهما لم يكن مؤمنا الم يعلموا انه من يحادد الله ورسوله يشاقق من الحد الفين ترك الفين في حد غير حد
صاحبه فان له نار جهنم خالدا فيها ذلك الخزي العظيم يحذر المنافقون ان تنزل عليهم سورة تنبئهم بما في قلوبهم وتهتك عليهم اسرارهم قل
استهزؤا ان الله مخرج ما تحذرون ولئن سألتهم عما قالوا ليقولن انما كنا نخوض ونلعب قل ابالله الفي كان من المنافقين لما خرج رسول الله الى
تبوك يحدثون فيما بينهم ويقولون ارى محمدا ان حرب الروم مثل حربه غيرهم لا يرجع منهم احد ابدا فقال بعضهم ما اخلفنا ان يخبر الله محمدا بما كانا فيه وبما
قالوا فانزل الله عليه بعد اقفالنا من تبوك فدعا عمارا فقال ادرك القوم فانهم احترقوا فسئلهم عما احدثوا فان انكروا فقل بلى قلتم كذا وكذا فاتاهم عمار فقالوا
ما قلنا شيئا مما قلت انما كنا نقول شيئا على جهة اللعب المزاح فترلت في المجمع عن الباقر نزلت في اثني عشر رجلا وقفوا على العقبة ليفتكوا برسول الله وقال بعضهم لبعض ان قتل انما نقول انما كنا نخوض ونلعب ان ابطأ عنا رجوعه عرض بتوبتنا فاخبر جبرئيل رسول الله بذلك
امره ان يرسل اليهم ويضرب وجوه رواحلهم فضربها حتى نحاها فلما نزل قال لحذيفة من عرف من القوم فقال لم اعرف منهم احدا فقال رسول الله فلانا
وفلانا حتى عدهم فقال لحذيفة الا بعث اليهم فقتلهم فقال اكره ان يقول العرب لما ظفر بقوم تحول اليهم فلما اقبل يقدم في الجوامع نوافقوا على ان يدفعوا عن الحلقة
الى الوادي اذا استنم العقبة بالليل فامر عمار بن ياسر بمحاذاة ناقته يقودها وحذيفة خلفها يسوقها فبينما هما كذلك اذ سمع حذيفة وقع احقاف الابل ويقعقعة
السلاح فالتفت فاذا القوم مشلتون فقال اليكم يا اعداء الله وضرب وجوه رواحلهم حتى نحاهم الحديث الى اخر ما ذكره في المجمع او رده عند تفسير يحلفون بالله ما قالوا
من هذه السورة كما يأتي قل ابالله وآياته ورسوله كنتم تستهزؤن لا تعتذروا لا تشغلوا باعتذاركم فانها معلولة الكذب قد كفرتم بعد ايمانكم بعد اظهاركم كلمة الايمان
ان نعف عن طائفة منكم لتوبتهم واخلاصهم نعذب طائفة بانهم كانوا مجرمين مصرين على النفاق
القمي في الباقر في قوله لا تعتذروا قال هؤلاء قوم كانوا مؤمنين صادقين ثم ارتابوا وشكوا ونافقوا بعد ايمانهم وكانوا اربعة نفر وقوله ان نعف عن طائفة
منكم كان احد الاربعة مخيرين الحبر فاعترف وتاب فقال يا رسول الله اهلكني ان اسمي فيهم رسول الله عبد الله ذو الخويصرة عبد الرحمن فقال يا رب اجعلني شهيدا
لا يعلم اين انا فقتل يوم اليمامة ولم يعلم احد اين قتل فهو الذي عفي عنه المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يكذبهم فيما حلفوا انهم لكم ويحقق
قولهم منكم يأمرون بالمنكر بالكفر والمعاصي وينهون عن المعروف عن الايمان والطاعة ويقبضون ايديهم شحا بالخير الصدقات نسوا الله
اغفلوا ذكره فنسيهم ترككم عن رحمته وفضله في التوحيد والعياشي عن امير المؤمنين يعني نسوا الله في دار الدنيا فلم يعملوا بطاعته فنسيهم في الآخرة اي اهملهم
لهم في توابيت ضيقا فصارا منتنين من الجيف والعياشي عن الباقر نسوا الله تركوا طاعة الله فنسيهم فالفرض ان المنافقين هم الفاسقون هم الكاملون في التمرد

والفسوق

والفسوق عن دائرة الخير وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم خالدين فيها هي حسبهم عفا بارد جزاء فيه دلالة على عظم عذابها
نعوذ بالله منها ولعنهم الله أبعدهم من خير وأهلها وحكم عذاب مقيم لا ينقطع فيها ويجوز أن يكون المراد به ما يقاسونه من تعب النفاق في الدنيا
الفصيحة كالذين من قبلكم أنتم مثلهم كانوا أشد منكم قوة وأكثر أموالا وأولادا بيان لتشبيههم بهم وتمثيل حالهم بحالهم فاستمتعوا بخلاقهم
من ملاذ الدنيا فاستمتعتم بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم من الأولين باستمتاعهم بحظوظهم الفانية والتهائهم بها عن الفكر في العاقبة وفي
تحصيل اللذائذ الحقيقة الباقية تمتعتم كتمتعهم الخائضين لشبههم بهم وأنفقتم كما خاضوا خضتم دخلتم في الباطل كالذي خاضوا كالخوض الذي خاضوه
أولئك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة لم يستحقوا عليها ثوابا في الدارين وأولئك هم الخاسرون الذين خسروا الدنيا والآخرة ألم يأتهم نبؤا الذين من قبلهم
قوم نوح كيف غرقوا بالطوفان وعاد كيف هلكوا بالريح وثمود كيف هلكوا بالرجفة وقوم إبراهيم كيف هلكوا بنمرود وبعوضة وأهل مدين قوم شعيب كيف هلكوا بالنار يوم الظلة والمؤتفكات قرى قوم لوط كيف أنفكت بهم أي انقلبت وسارت عاليها سافلها أتتهم رسلهم بالبينات فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون بتعريضها
للعقاب بالكفر والتكذيب والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض في مقابلة المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يأمرون بالمعروف وينهون
عن المنكر ويقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله لا محالة فإن التعريف وكلمة الوقوع أن الله عزيز
غالب على كل شيء لا يتعذر عليه ما يريده حكيم يضع الأشياء مواضعها وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين
فيها ومساكن طيبة يطيب فيها العيش جنات عدن إقامة وخلود في مجمع عن النبي عدن دار الله التي لم ترها عين ولم تخطر على قلب بشر لا يكتنهها غير ذلك النبيين و
الصديقين والشهداء بقول الله طوبى لمن دخلك في الحسناء عز من سواك نبي حبوك وبموت تماقى ويكبر حنينك إلى وعدني الله رب جنات عدن تضيف
عز سلطانه بيده ثم قال لكركي فيكون عليها علي بن أبي طالب وذريته من بعده وعن أمير المؤمنين أنه سأله يهودي أين يكون بيتكم من الجنة فقال في أعلاها درجة
واشرفها مكانا في جنات عدن فقال صدقت يا محمد إنا نجد في الكتب التي أنزلت على موسى وفي الفقه في حديث بدء الخلق الجنة عدن في وسطها الجنان سورها ياقوت أحمر
وحصباؤها اللؤلؤ ورضوان من الله أكبر يعني وشيء من رضوانه أكبر من ذلك كله لأن رضاه سبب كل فوز وموجب كل نوال كرامة الله أكبر من كرامة
الثواب ذلك أي الرضوان هو الفوز العظيم الذي يستقصر دونه كل لذة ومحبة يا أيها النبي جاهد الكفار بالسيف والمنافقين قبل بالزام الحجة وإقامة
الحدود والتغليظ عن الباقر جاهد الكفار والمنافقين بإلزام الفرائض وفي المجمع في قراءة أهل البيت جاهد الكفار بالمنافقين فإن الوالي إذا تجهم لهم يقتلهم
المنافقين ولكن كان يتألفهم ولأن المنافقين كانوا يظهرون الكفر وعلم الله بكتمهم كما يبيح قتلهم إذا كانوا يظهرون الإيمان وفيه نزل الضمير عن الصادق
أنه قرأ جاهد الكفار بالمنافقين قال لأن رسول الله لم يقاتل منافقا قط إنما كان يتألفهم وكان يقتل بإذنه أيها النبي جاهد الكفار بالمنافقين لأن
النبي لم يجاهد المنافقين بالسيف ألبتة وفي سورة الضحى عن الصادق في قوله ثم يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين هكذا نزلت فجاهد رسول الله
الكفار وجاهد علي المنافقين فجاهد علي جهاد رسول الله وأغلظ عليهم وما وأهم جهنم وبئس المصير يحلفون بالله ما قالوا ولقد
قالوا كلمة الكفر بعد إسلامهم وهموا بما لم ينالوا القمي نزلت في الذين بنوا مسجد الضرار وأهل هذا الأمر في بني هاشم فهي الكبائر قعد والرسول
الله في العقبة وهموا بقتله وهو قوله وهموا بما لم ينالوا وقال في موضع آخر فلما اطلع الله نبيه وأخبره حلفوا له لم يقولوا ذلك وهموا بأن يزيلوا
يحلفون بالله ما قالوا الآية وعن الصادق لما قام رسول الله أمير المؤمنين يوم غدير خم كان بعد ذلك يستغفر من المنافقين وهم أبو بكر وعمر وعبد الرحمن
بن عوف وسعد بن أبي وقاص وأبو عبيدة وسالم مولى أبي حذيفة والمغيرة بن شعبة قال عمار لما مات رجل عينه يعني ابن أبي السائب يقوم ويقول
قال لي ربي فلما قام قال أيها الناس من أولى بكم من أنفسكم قالوا الله ورسوله قال اللهم فاشهد ثم قال الا من كنت مولاه فعلي مولاه وسلموا عليه بإمرة
المؤمنين فنزل جبرئيل وأعلم ربي الله تعالى أن القوم قد عاهد وسالموه فأنكروا وحلفوا فأنزل الله يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا في المجمع نزلت في أهل العقبة
فأهم عزموا على أن يقتلوا رسول الله في عقبة حين رجعهم من تبوك وأرادوا أن يقطعوا الناقة ثم يخلوا بينه فاطلعه الله على ذلك وكان من جملة ما عرفه
لا يمكن معرفة ذلك إلا بوحي من الله فأمر رسول الله في العقبة وصده وعاره وحذيفة أحدهما بقود فأخبره بالأخبر وهو وأعلم الناس كلهم بسلوك الطريق
الوادي وكان الذين هموا بقتله اثني عشر رجلا أو خمسة عشر عرفهم رسول الله وسماهم باسمائهم قال وقال الباقر ثم كانت ثمانية منهم من قريش وأربعة
من العرب قوله قد مضى بعض هذه القصة عند تفسيرنا إياها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك الآية وعند تفسيرنا كما نخوض ونلعب من هذه السورة والمتابعة عن الصادق
لما قال النبي ما قال في علي يوم غدير خم وصار والبا الأجنبية من القمي يحلفون بالله ما قالوا ذلك وهو قوله يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر
أما والله ليعلمن قال الصلصلة الجامعة قال فقالوا لئن قدمنا المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل فقال النبي ما حملكم على هذا القول فقالوا والله يا نبي الله
ما أردنا إلا الخير والإصلاح بينهم فأنزل الله يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد إسلامهم وهموا بما لم ينالوا الآية إن تتوبوا يك خيرا لكم
وإن يتولوا يعذبهم الله عذابا أليما في الدنيا والآخرة وما لهم في الأرض من ولي ولا نصير ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله
لنصدقن ولنكونن من الصالحين القمي عن الباقر هو ثعلبة بن حاطب عمر وبن عوف كان محتاجا فعاهد الله فلما أتاه تخلف به وفي المجامع هو ثعلبة بن حاطب
قال يا رسول الله ادع الله أن يرزقني مالا فقال يا ثعلبة قليل تؤدي شكره خير من كثير لا تطيقه فقال والذي بعثك بالحق لئن رزقني مالا لأعطين كل
ذي حق حقه فعاد عالرا فاتخذ غنما فنمت كما ينمو الدود حتى ضاق بها المدينة فنزل واديا وانقطع عن الجماعة والجمعة وبعث رسول الله المصدق ليأخذ
الصدقة فأبى بخل وقال ما هذه إلا أخت الجزية فقال ويح ثعلبة ودعا له بالخير ودعا لمن أتاه بذلك فرفع عنها أتتهم من فضله يخلوا به منعوا حق الله منه و
تولوا عن طاعة الله وهم معرضون فأعقبهم نفاقا في قلوبهم إلى يوم يلقونه بإخلافهم الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون في التوحيد عن أمير المؤمنين
اللقاء هو البعث بما أخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون ألم يعلموا أن الله يعلم سرهم ما استروه في أنفسهم من النفاق ونجواهم ما يتناجون
به فيما بينهم من المطاعن في الله وفي رسوله لا يخفى عليه شيء الذين يلمزون يعيبون المطوعين المتطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون
إلا جهدهم الا طاقتهم فيتصدقون بالقليل وفي الحديث أفضل الصدقة جهد المقل فيسخرون منهم يستهزئون سخر الله منهم جازاهم جزاء السخرية كذا في المجمع
عن الرضا وهو عذاب أليم القمي جاء سالم بن عمير الأنصاري بصاع من تمر فقال يا رسول الله كنت ليلتي أجر الجرير حتى عملت نصاعين من تمر فأما أحدهما فأمسكته
وأما الآخر فقد رضيته ربي فأمر رسول الله أن ينثر في الصدقات فضحك منه المنافقون فقالوا والله ما عز الله عز كان الله لغني عن هذا الصاع ما يصنع الله
بصاعه شيئا ولكن أبا عقيل أراد أن يذكر نفسه ليعطى من الصدقات فنزلت والتعاب عن الصادق أجراء أمير المؤمنين عن نفسه على أن يستقي كل دلو بتمرة يجأهما
فجمع تمرا فأتى به النبي ص وعبد الرحمن عوف على الباب فلما رآه أبى وقع فيه فأنزل الله هذه الآية الذين يلمزون يستغفر لهم لا فرق بين الأمرين في عدم
الإفادة لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ذلك بأنهم قال التسعون جاءني كلامهم مجرى المثل للتكثير وروى العامة أنه قال والله لأزيدن
على السبعين فنزلت سواء عليهم استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم وفي لفظ الخزال لو علمت أن لو زدت على السبعين مرة غفر لهم لفعلت العباس عن
الرضا أن الله قال لمحمد إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ما مرة مرة لم يغفر الله لهم فأنزل الله سواء عليهم استغفرت لهم الآية فإذا لا تصل على
أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره فلم تستغفر لهم بعد ذلك ولم يقم على قبر أحد منهم أولئك هم الفاسقون المنتزعون من الكفار وإنما يجوز
استغفاره لمن يأمل منه الإيمان وهو قوله ثم كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم
إلى قوله تبرأ منه وباقي تمام الكلام في هذا المقام عند قريب إنهم كفروا بالله ورسوله إشارة إلى ما لبس من المغفرة وعدم قبول
استغفاره لبس لبخل منه ولا لقصور فيه بل لعدم قابليتهم بسبب كفرهم الصادق عنهما لله لا يهدي القوم الفاسقين المنتزعين من الكفر فرح المخلفون بمقعدهم
خلاف رسول الله بقعودهم عن الغزو خلفه بتبوك أقام خلاف القوم أي بعدهم وكرهوا أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله بإثارة الدعة عن الحسن
على طاعة الله وقالوا لا تنفروا في الحر فأنزل الله قل نار جهنم أشد حرا وقد اشتد الحر عند تفسير ذلك وقد سبق قصة الجد بن قيس ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني ألم في الفتنة سقطوا
قل نار جهنم أشد حرا وقد اشتريتموها بهذه المخالفة لو كانوا يفقهون ان ما هم إليها وانتهاكهم فيها ما اختاروها بإثارة الدعة على الطاعة
فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا أما على ظاهر الأمر وإما على الخبر عما يؤول إليه البين عالمهم في الدنيا والآخرة يعني فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا خرجه على صيغة
الأمر لله لا لرسوله على أنه حتم واجب يجوز أن يكون الضحك والبكاء كائنين عن تسرر وتغم جزاء بما كانوا يكسبون من الكفر والنفاق والتخلف فإن رجعك الله
إلى طائفة منهم فإن ردك إلى المدينة وفيها الطائفة من المتخلفين يعني منافقيهم ثم لم يتب لكن لم يعذ صحيح في المتخلف فاستأذنوك للخروج إلى غزوة أخرى
بعد تبوك فقل لن تخرجوا معي أبدا ولن تقاتلوا معي عدوا إخبار في معنى النهي للمبالغة أنكم صرتم بالفتور أولى من تعليل الرد وكان أسقاطهم عن
ديوان الغزاة عقوبة لهم على تخلفهم أول مرة وهو الخير في الغزوة بتوك فاقعدوا مع الخالفين أي المتخلفين لعذر أو لغير عذر إنهم جاز اهم النسخ بتركه كذا في المجمع
منهم مات أبدا بأن نذر أو لم يتب ولا تستغفر ولا تقم على قبره للدعاء في المجمع فإنه كان إذا صلى على ميت وقف على قبره ساعة يدعو له فنهاه الله عن
الصلوة على المنافقين والوقوف على قبورهم والدعاء لهم ثم بين سبب الأمرين أنهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون القمي عاتبه الله في الاستغفار للمنافقين
أنها نزلت لما رجع رسول الله إلى المدينة ومرض عبد الله بن أبي وكان ابنه عبد الله مؤمنا فجاء إلى النبي وأبوه يجود بنفسه فقال يا رسول الله يأبى
وأمي ائذن لي أن أتولى أمر أبي كان ذلك عارا على ابنه فدخل عليه رسول الله والمنافقون عنده فقال لابنه عبد الله يا عبد الله يا رسول الله استغفر لأبيك استغفر
له فقال عمر لم تنهك الله يا رسول الله أن تصلي عليهم وتستغفر لهم فعرض عنه رسول الله فعاد عليه فقال له ويلك ألم تسمع ما خيرني فاخترت إن الله يقول استغفر
لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فلما مات عبد الله جاء ابنه إلى رسول الله فقال يا نبي الله إن رأيت أن تحضر جنازته فحضر رسول الله وقام على قبره فقال له عمر يا رسول الله أو لم ينهك الله أن تصلي على أحد منهم مات أبدا وأن تقوم على قبره فقال له

ورسوله من فضله قال كان أحدهم يبيع الدروس وأخوه يبيع الكراع ويقبل القرا هل فاغنهم الله برسوله ثم جعلوا حده وجده بهم عليهم والمغنوا بهم
جعلوا موضع شكر النعم كفرانها وكان الواجب عليهم إن تابوا بالشكر فإن يتوبوا يك خيرا لهم وإن يتولوا بالإصرار على النفاق يعذبهم
الله عذابا أليما في الدنيا الأخرى بالقتل والنار وما لهم في الأرض من ولي ولا نصير يمنعهم من العذاب ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله
لنصدقن ولنكونن من الصالحين القمي عن الباقر هو ثعلبة بن حاطب عمر وبن عوف كان محتاجا فعاهد الله فلما أتاه تخلف به وفي المجامع هو ثعلبة بن حاطب
قال يا رسول الله ادع الله أن يرزقني مالا فقال يا ثعلبة قليل تؤدي شكره خير من كثير لا تطيقه فقال والذي بعثك بالحق لئن رزقني مالا لأعطين كل
ذي حق حقه فعاد عالرا فاتخذ غنما فنمت كما ينمو الدود حتى ضاق بها المدينة فنزل واديا وانقطع عن الجماعة والجمعة وبعث رسول الله المصدق ليأخذ
الصدقة فأبى بخل وقال ما هذه إلا أخت الجزية فقال ويح ثعلبة ودعا له بالخير ودعا لمن أتاه بذلك فرفع عنها أتتهم من فضله يخلوا به منعوا حق الله منه و
تولوا عن طاعة الله وهم معرضون فأعقبهم نفاقا في قلوبهم إلى يوم يلقونه بإخلافهم الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون في التوحيد عن أمير المؤمنين
اللقاء هو البعث بما أخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون ألم يعلموا أن الله يعلم سرهم ما استروه في أنفسهم من النفاق ونجواهم ما يتناجون
به فيما بينهم من المطاعن في الله وفي رسوله لا يخفى عليه شيء الذين يلمزون يعيبون المطوعين المتطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون
إلا جهدهم الا طاقتهم فيتصدقون بالقليل وفي الحديث أفضل الصدقة جهد المقل فيسخرون منهم يستهزئون سخر الله منهم جازاهم جزاء السخرية كذا في المجمع
عن الرضا وهو عذاب أليم القمي جاء سالم بن عمير الأنصاري بصاع من تمر فقال يا رسول الله كنت ليلتي أجر الجرير حتى عملت نصاعين من تمر فأما أحدهما فأمسكته
وأما الآخر فقد رضيته ربي فأمر رسول الله أن ينثر في الصدقات فضحك منه المنافقون فقالوا والله ما عز الله عز كان الله لغني عن هذا الصاع ما يصنع الله
بصاعه شيئا ولكن أبا عقيل أراد أن يذكر نفسه ليعطى من الصدقات فنزلت والتعاب عن الصادق أجراء أمير المؤمنين عن نفسه على أن يستقي كل دلو بتمرة يجأهما
فجمع تمرا فأتى به النبي ص وعبد الرحمن عوف على الباب فلما رآه أبى وقع فيه فأنزل الله هذه الآية الذين يلمزون يستغفر لهم لا فرق بين الأمرين في عدم
الإفادة لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ذلك بأنهم قال التسعون جاءني كلامهم مجرى المثل للتكثير وروى العامة أنه قال والله لأزيدن
على السبعين فنزلت سواء عليهم استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم وفي لفظ الخزال لو علمت أن لو زدت على السبعين مرة غفر لهم لفعلت العباس عن
الرضا أن الله قال لمحمد إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ما مرة مرة لم يغفر الله لهم فأنزل الله سواء عليهم استغفرت لهم الآية فإذا لا تصل على
أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره فلم تستغفر لهم بعد ذلك ولم يقم على قبر أحد منهم أولئك هم الفاسقون المنتزعون من الكفر وإنما يجوز
استغفاره لمن يأمل منه الإيمان وهو قوله ثم كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم
إلى قوله تبرأ منه وباقي تمام الكلام في هذا المقام عند قريب إنهم كفروا بالله ورسوله إشارة إلى ما لبس من المغفرة وعدم قبول
استغفاره لبس لبخل منه ولا لقصور فيه بل لعدم قابليتهم بسبب كفرهم الصادق عنهما لله لا يهدي القوم الفاسقين المنتزعين من الكفر فرح المخلفون بمقعدهم
خلاف رسول الله بقعودهم عن الغزو خلفه بتبوك أقام خلاف القوم أي بعدهم وكرهوا أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله بإثارة الدعة عن الحسن
على طاعة الله وقالوا لا تنفروا في الحر فأنزل الله قل نار جهنم أشد حرا وقد اشتد الحر عند تفسير ذلك وقد سبق قصة الجد بن قيس ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني ألم في الفتنة سقطوا
قل نار جهنم أشد حرا وقد اشتريتموها بهذه المخالفة لو كانوا يفقهون ان ما هم إليها وانتهاكهم فيها ما اختاروها بإثارة الدعة على الطاعة
فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا أما على ظاهر الأمر وإما على الخبر عما يؤول إليه البين عالمهم في الدنيا والآخرة يعني فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا خرجه على صيغة
الأمر لله لا لرسوله على أنه حتم واجب يجوز أن يكون الضحك والبكاء كائنين عن تسرر وتغم جزاء بما كانوا يكسبون من الكفر والنفاق والتخلف فإن رجعك الله
إلى طائفة منهم فإن ردك إلى المدينة وفيها الطائفة من المتخلفين يعني منافقيهم ثم لم يتب لكن لم يعذ صحيح في المتخلف فاستأذنوك للخروج إلى غزوة أخرى
بعد تبوك فقل لن تخرجوا معي أبدا ولن تقاتلوا معي عدوا إخبار في معنى النهي للمبالغة أنكم صرتم بالفتور أولى من تعليل الرد وكان أسقاطهم عن
ديوان الغزاة عقوبة لهم على تخلفهم أول مرة وهو الخير في الغزوة بتوك فاقعدوا مع الخالفين أي المتخلفين لعذر أو لغير عذر إنهم جاز اهم النسخ بتركه كذا في المجمع
منهم مات أبدا بأن نذر أو لم يتب ولا تستغفر ولا تقم على قبره للدعاء في المجمع فإنه كان إذا صلى على ميت وقف على قبره ساعة يدعو له فنهاه الله عن
الصلوة على المنافقين والوقوف على قبورهم والدعاء لهم ثم بين سبب الأمرين أنهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون القمي عاتبه الله في الاستغفار للمنافقين
أنها نزلت لما رجع رسول الله إلى المدينة ومرض عبد الله بن أبي وكان ابنه عبد الله مؤمنا فجاء إلى النبي وأبوه يجود بنفسه فقال يا رسول الله يأبى
وأمي ائذن لي أن أتولى أمر أبي كان ذلك عارا على ابنه فدخل عليه رسول الله والمنافقون عنده فقال لابنه عبد الله يا عبد الله يا رسول الله استغفر لأبيك استغفر
له فقال عمر لم تنهك الله يا رسول الله أن تصلي عليهم وتستغفر لهم فعرض عنه رسول الله فعاد عليه فقال له ويلك ألم تسمع ما خيرني فاخترت إن الله يقول استغفر
لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فلما مات عبد الله جاء ابنه إلى رسول الله فقال يا نبي الله إن رأيت أن تحضر جنازته فحضر رسول الله وقام على قبره فقال له عمر يا رسول الله أو لم ينهك الله أن تصلي على أحد منهم مات أبدا وأن تقوم على قبره فقال له

رسول الله ثم وبالك هل تدري ما قلت انما قلت اللهم احشى قبره نارا وجوفه نارا واصله النار فبدا من رسول الله ما لم يكن يجب والعباس عن يمينه فقال
قال لابن عبد الله بن ابي اذا فرغت من ابيك فاعلمني وكان قد توفي فاتاه فاعلمه فاخذ رسول الله ثوبه ليقوم فقال عمر اتصلي عليه وقد نهاك ربك فقال الله ولا تصل
على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره فقال الله ويحك انا وويلك انما خيرني الله فقال استغفر لهم او لا تستغفر لهم الآية وسأزيده على السبعين فقال انه منافق
اشترى قميصه احد بنيه في جنازته فقضى فكفنه عمر في قميصه فقال اما انك لا تدري ما احدث بعدك اللهم املأ جوفه نارا واصله نارا وفي رواية
ابن بنته ثم ادبر الى القبر اعادها مرارا فقال الراوي فقال النبي ثم قبر عند ذلك مارا بنا صلينا الرعلى جنازة ولا قمنا الرعلى قبره ثم قال ان شر رجل من المؤمنين
وكان يحق علينا اداء حقه فقال عمر اعوذ بالله من سخط الله وسخطك يا رسول الله انه ليقول الله عز وجل فيتحمى
منكم والله لا يستحي من الحق وكان يكره ان يقتضح رجل من اصحابه ممن يظهر الايمان وكان يريد عمر المنافق ويقول انه يريد عمر وهذا معنى قوله ثم كبر ما
ورايتنا صلينا الرعلى جنازة ولا قمنا الرعلى قبره وكذا معنى قوله في حديث التهجي حرث فاخرث حرثه باختيارا لاستغفار اما قوله فيه فاستغفر له فلعله لم يفهم
لانه لما سال لا يبدا لاستغفار وكان يعلم انه من اصحاب الجحيم ويدل على ما قلنا قوله بعد ان من رسول الله ما لم يكن يجب هذا ان صح حديث التهجي فانه يسند الى
المعصوم والاعتماد على حديث العباس هنا اكثر منه على حديث التهجي لاشتماله الى قوله المعصوم دونه وكان نبي الله كلام التهجي تارة يدل على انه كان يبتدئ وله
الابتداء قصد ان الى الخير والخير يدل على تردده قبل ذلك وفي الكافي عن الصادق عليه السلام كان رسول الله يكبر على ميت خمسا وعلى قوم خمسا وعلى قوم اخر اربعا فاذا كبر على رجل اربعا
انهم يصفي بالنفاق وجهر والعباس عنه كان رسول الله اذا صلى على ميت كبر وتشهد ثم كبر وصلى على الائمة ثم كبر ودعا للمؤمنين ثم كبر الرابعة ودعا للميت
ثم كبر وانصرف فلما نهاه الله عن الصلوة على المنافقين كبر وتشهد ثم كبر وصلى على النبيين ثم كبر ودعا للمؤمنين ثم كبر الرابعة وانصرف فلم يدع للميت
فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم انما يريد الله ان يعذبهم بها في الدنيا بما يلحقهم فيها من المصايب الهم ومما ينفق عليهم اخراجها من الزكوة و
الانفاق في سبيل الله وترهق انفسهم وهم كافرون قد مر تفسيره الا به وانما كررت للتاكيد او هذه في فريق غير الاول واذا انزلت سورة ان امنوا بالله
وجاهدوا مع رسوله استاذنك اولوا الطول منهم ذو الفضل والسعة وقالوا ذرنا نكن مع القاعدين الذين تعذروا لعذر ضعف او مرض رضوا بان يكونوا
مع نحو الف جمع خالف العباس عليه السلام بالبادية قال مع النساء وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون وما في الجهاد موافقة الرسول من استماع وما في التخلف عنه من
الشقاوة لكن الرسول والذين امنوا معه جاهدوا باموالهم وانفسهم ان تخلف هؤلاء ولم يجاهدوا فقد جاهد من هو خير منهم واولئك لهم
الخير ثم منافع الدارين النضرة والعيشة في الدنيا والجنة ونعيمها في الاخرة واولئك هم الفائزون بالمطالب اعد الله لهم جنات تجري
من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم وجاء المعذرون من الاعراب اهل البدو ليؤذن لهم القاعدون من العذر
في الامر اذا توانى ولم يجد فيه وحقيقة ان يوهم انه عذر له ويجوز ان يكون من اعتذر اذا امحل العذر بان غاب اتاني الدال وقيل
حركتها الى العين وهم الذين يعتذرون بالباطل وقعد الذين كذبوا الله ورسوله في ادعاء الايمان فلم يجيبوا ولم يعتذروا سيصيب الذين كفروا منهم
عذاب اليم بالقتل والنار ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون لفقرهم حرج
اثم في التاخر
اذا نصحوا لله ورسوله بالايمان والطاعة في السر والعلانية ما على المحسنين من سبيل لا جناح عليهم ولا عتاب والله غفور رحيم ولا على الذين اذا
ما اتوك لتحملهم بمعنى معك قلت لا اجد ما احملكم عليه تولوا واعينهم تفيض تسيل من الدمع اي تسيل دمعها فان من البيان كان العين كانها
دمع فايض حزنا الا يجدوا ما ينفقون في مغازيهم التي عناها عبد الله بن بديل وزفاء الخزاعي احد بني كعب في قصة عزوة تبوك
وهي البكاءون الى رسول الله وهم سبعة نفر من بني عمرو بن عوف سالم بن عمير قد شهد بدرا الا خلاف فيه ومن بني واقف هرمي بن عبير ومن بني حارثة
علبة بن زيد وهو الذي تصدق بعرضه ذلك ان رسول الله امر بالصدقة فجعل الناس ياتون بها فجاء علبة فقال يا رسول الله ما عندي ما اتصدق
به وقد جعلت عرضي حلالا فقال لم رسول الله قد قبل الله صدقتك ومن بني مازن ابن النجار ابو ليلى عبد الرحمن بن كعب ومن بني سلمة عمرو بن غنمة ومن
بني زريق سلمة بن صخر ومن بني الفرماضة بن زيد السلمي هو الذي جاء الى رسول الله ليس بنا قوة ان نخرج معك فقال رسول
الله تهم بيس على الضعفاء ولا على المرضى الى قوله لا يجدون ما ينفقون قال وانما سئل هؤلاء البكاءون فقالوا يا رسول الله انما السبيل على الذين
يستاذنونك وهم اغنياء بان يكونوا مع الحي تخلف قال كانوا ثمانين رجلا من قبائل شتى والخوالف النساء وطبع الله على قلوبهم حتى غفلوا عن خاتمة امرهم
فهم لا يعلمون معتذرون اليكم اذا رجعتم اليهم من الغزوة قل لا تعتذروا الكاذبة بالباطل لن نؤمن لكم
لن نصدقكم قد نبانا الله من اخباركم اعلمنا بالوحي الى نبيه بعض اخباركم وهو ما في ضمايركم من الشر والفساد ويرى الله عملكم ورسوله
ثم تتوبون عن الكفر ثم تتوبون عن نفاقكم ثم ترددون الى عالم الغيب والشهادة اي السر فوضع الوصف موضع الضمير للدلالة على انه مطلع على سرهم وعلنهم
يفوت عن علمه شيء من ضمايرهم واعمالهم فيجازيكم بها كنتم تعملون بالتوبيخ والعقاب عليه سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم لا تعنفوهم
فاعرضوا عنهم انهم رجس لا توبيخهم انهم رجس لا ينفع فيهم التوبيخ والنصح والعقاب لا سبيل الى تطهيرهم ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون يحلفون لكم

لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين ولا ينفعهم رضاكم اذا كان الله
ساخطا عليهم في الجمع عن النبي من تمنى ان يحظ الناس بنعمة عند ومن تمنى رضا الناس يسخط الله سخط الله عليه وساخط عليه الناس الكافي الى آخره
النبي من تولى كان اصحاب المؤمنون يترحمون للمنافقين ويودونهم وكانوا يخافون لهم انهم على الحق وليسوا فيهم عسى الله ان يتوب عليهم فترضوا عنهم وترضوا عنهم فان
الله سبحانه قال لكم الاعراب اهل البدو اشد كفرا ونفاقا من اهل الحضر لتوحشهم وقساوتهم وجفائهم وتوحشهم في بعد من مشاهدة العالم
وسماع التنزيل واجدر الا يعلموا وحدوده ما انزل الله على رسوله من الشرايع فرايضها وسننها والله عليم بعلم حال كل احد من اهل الوبر
والمدر حكيم فيما يصيبهم ويحسنهم عقابا وثوابا ومن الاعراب من يتخذ ما ينفق مغرما يصرفه في سبيل الله ويتصدق مغرما غارما وخسارا اذا
لا يحتسبه عند الله ولا يرجو عليه ثوابا وانما ينفق رياء وتقية ويتربص بكم الدوائر زمان حفاظه وحوادثه لينقلب الامر عليكم ويخلص من الانفاق
عليهم ألا ان السوء اعتراض الدنيا عليهم بتحويل ما يتربصونه واخبار عن وقوع ما يتربصون عليهم وقرئ بضم السين والله سميع لما يقولون عند الانفاق
عليهم عليم بما يضمرون ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر ويتخذ ما ينفق قربات عند الله وصلوات الرسول سبب عند الله للمتصدق بالخير
والبركة ويستغفر لهم الا انها قربة لهم شهادة من الله حتى وعقدها هم وتصديق لرجائهم سيدخلهم الله في رحمته اعتراض وارد على طمعهم ان الله غفور لهم
تقريب لهم والسابقون الاولون من المهاجرين الذين صلوا القبلتين او بيعتي العقبة او بدرا او الهجرتين او صلوا الى القبلتين او شهدوا بدرا
لا يقع اسم تحقيق على احد الا بمعرفة الحجة في الارض فمن عرفها وافى فهو منها ومن انكرها وجفا فهو منها والذين اتبعوهم باحسان بالايمان الطاعة الى يوم القيمة الكافي والعباس عنه
في حديث جند بالمهاجرين الاولين على درجة سبقهم ثم ثنى بالانصار ثم ثلث بالتابعين باحسان فوضع كل قوم على قدر درجاتهم ومنازلهم عنده رضي الله
عنهم بقبول طاعاتهم وارتضاء اعمالهم ورضوا عنه بما اولاهم من نعمه الدينية والدنيوية واعد لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها
ابدا ذلك الفوز العظيم وممن حولكم بلدكم يعني مدينة من اهل البدو عطف على ممن حولكم مردوا على النفاق صفة للمنافقين اي مهروا فيه وقوي
فيه وتمرنوا عليه لا تعلمهم لا تعرفهم وهو تقرير لجهلهم باعيانهم وهو تقرير لجهلهم فيه يعني نحن نعلمهم على قرب منك صدق فراستك لفرط تخابيهم ومواقع الشك في امرهم نحن
نعلمهم ونطلع على اسرارهم سنعذبهم مرتين في الجوامع اما خبر بالكفر وجوههم واد بنار هم عند قبض ارواحهم وعذاب القبر ثم يردون الى
عذاب عظيم عذاب النار واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم الفي وفي
مجمع عن الباقر نزلت في ابي لبابة عبد المنذر وقد سبق قصته عند تفسير لا تخونوا الله والرسول من سورة الانفال وفي الكافي والعباس عنه اثر ولما قدم
مؤمنون يعتذرون في ايمانهم من الذنوب التي يعيبها المؤمنون ويكرهونها فانا ولئك عسى الله ان يتوب عليهم والعباس عنه وفيه الاية نزلت فينا وهذه الاية نزلت
انما نزلت في شيعتنا المذنبين وفي رواية اخرى ثور اخر حوا ذنوبا مثل قتل حمزة وجعفر الطيار ثم انا بوائم قال ومن قتل مؤمنا لم يوفق للتوبة الا ان الله
لا تطمع طمع العباد وفيه رجاؤهم منه قال وقال هو او غيره ان عسى من الله واجب خذ من اموالهم صدقة التوبة تزكيهم بها اي ننسبهم الى الزكاة والتزكية مبالغة في التطهير وزيادة فيه او بعني الامام والبركة في المال وصل عليهم وادع لهم
تطهرهم الصدقة او انت قرينة لها اي تصلون لان صلوتك تسكن انفسهم وتطمئن بها قلوبهم والله سميع يسمع دعاءك لهم عليم بعلم ما يكون
منهم في المجمع عن النبي ان كان اذا اتاه قوم بصدقتهم قال اللهم صل عليهم والعباس عنه انه سئل عن هذه الاية اجارية هي في الامام بعد رسول الله
قال نعم وفي الكافي عنه لما نزلت اية الزكوة فرض الله عليهم الصدقة فرض عليهم الصدقة من الابل والبقر والغنم ومن الحنطة والشعير والتمر والزبيب ونادى بهم بذلك
في رقضاء وعفى لهم عما سوى ذلك قال ثم لم يعرض شيئا من اموالهم حتى حال عليهم الحول من قابل فصاموا وافطروا فامر مناديا فنادى في المسلمين ايها المسلمون
زكوا اموالكم تقبل صلوتكم قال ثم وجه عمال الصدقة وعمال الطسوق الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده اذا صحت باخذ الصدقة اذا صدقت عن طيب
النية تقبل لها قبول من اخذ شيئا بتوحيد له في التوحيد عن الصادق في حديث الاخذ في جحد قبول منه كما قال لم ياخذ الصدقات لم يقبلها من اهلها
ويثيب عليها وفي الكافي عنه ان الله يقول ما من شيء الا وقد وكلت به من يقبضه غيري الا الصدقة فاني اتلقفها بيدي تلقفا حتى ان الرجل يتصدق
بالتمرة او بشق التمرة فاربيها له كما يربي الرجل فلوه وفصيله فياتي يوم القيمة وهو مثل احد واعظم من احد والعباس عنه الصدقة تقع في يد الله قبل ان تقع في يد العبد حتى تقع في يد الرب هو تولاه هو يقبل التوبة عن عباده وياخذ الصدقة وفي عنه انه كان اذا اعطى السائل قبل يد السائل
فضل لم تفعل ذلك قال لانها تقع في يد الله قبل يد العبد وقال ليس من شيء الا وكل به ملك الا الصدقة فانها تقع في يد الله قال الراوي واظنه يقبل
انجم او الدرهم وفي الكافي والعباس عن الصادق كان ابي اذا تصدق تبسم ثم قال ان الصدقة تقع بيد السائل ثم ارتده منه قبل ان يصل ثم رده في يد السائل وفي الخصال عن
امير المؤمنين اذا انا اعطى السائل شيئا فلم ير ان يرد علي فانه يجاب ابي فيكم ولا يجاب في نفسه لانهم يكذبونه ويردون الكذب عليه الى غيره فيقبلها فان الله
ياخذها قبل ان تقع في يده كما قال الم يعلموا ان الله يقبل التوبة عن عباده وياخذ الصدقات وان الله هو التواب الرحيم من شانه قبول توبة التائبين

والفضل

والتفضل عليهم وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وسيرد الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون
وعن ابى جعفر ع انه سئل عن هذه الآية فقال والمؤمنون هم الائمة والذى بعده مثله وفى الكافى عنه ع انه قرأ عنده هذه
الآية فقال ليس هكذا هى انما هى وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون يعنى امير المؤمنين ع وفيه عن العباس
الكافى عنه ع ما لكم تسوءون رسول الله ص فقيل كيف نسوءه فقال اما تعلمون ان اعمالكم تعرض عليه فاذا رأى معصية نهانا
وستره وعن الرضا ع انه قيل لابى ع كيف اصبحت فقال اصبحت ولله على فى كل يوم وليلة فرض يلزمنى فيهما ان اقوم
كتاب الله وقال اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون قال هو والله على بن ابى طالب ع وفى الصافى عن العياشى
ابرارها وفجارها واحذروا وليستحلى حذركم ان يعرض على نبيه العمل القبيح وعنه ع والعياشى عن الباقر ع ما من مؤمن يموت وكافر يوضع فى قبره حتى يعرض عليه
على رسول الله وعلى امير المؤمنين ع وهلم جرا الى آخر من فرض الله طاعته على العباد فذلك قوله وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون الى
عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون بالجماعة واخرون مرجون لامر الله فى شانهم اما يعذبهم وكما يتوب عليهم والله عليم حكيم فيما يفعل بهم فى الكافى والعياشى عن الباقر ع والقمى عن ائمتهم
فى هذه الآية نزلت فى ثلاثة نفر كانوا مشركين فقتلوا واسلم حمزة وجعفر واشباههما من المؤمنين ثم انهم دخلوا فى الاسلام فوجدوا والله وتركوا الشرك ولم يعرفوا الايمان
بقلوبهم فكانوا من المؤمنين فخجلهم الخجل ولم يكونوا على جحودهم فكفروا فخجب لهم النار فهم على ذلك الحال اما يعذبهم واما يتوب عليهم والذين اتخذوا
مسجدا فى مجامع روقان بنى عمرو بن عوف لما بنوا مسجد قبا وصلى فيه رسول الله حسدهم اخوتهم بنو غنم بن عوف فقالوا لنبنى مسجدا نصلى فيه ولا نحضر جماعة
محمد فبنوا مسجدا الى جنب مسجد قبا وقالوا لرسول الله ص وهو يتجهز الى تبوك انا نجلس ان نابنا فنصلى لنا فيه فقال انى على جناح سفر ولما انصرف من تبوك
نزلت فارسل من هدم المسجد واحرقه وامر ان يتخذ مكانه كناسة يلقى فيها الجيف والقمامة ضرارا مضارا للمؤمنين اصحاب مسجد قبا وكفرا وتقوية
للكفر الذين كانوا يصلون فيه ويفرقا بين المؤمنين الذين كانوا يجتمعون للصلوة فى مسجد قبا اراد وان يفرقوا عنه فتختلف كلمتهم وارصادا واعدادا
ترصدا لمن حارب الله ورسوله من قبل يعنى ابا عامر الراهب قبل بنوه على فصدان يؤمهم فيه ابو عامر اذا قدم من الشام فى المحرم انه كان قد ذهب الى الجاهلية
للمسجد ليصلى فيه ويظهر على رسول الله ص وانه كان يقاتل رسول الله ص فى غزواته الى ان ذهب الى الشام لبنائى من قيصر يجيشون بمحاربتهم رسول الله ص ومات
بقنسرين وحيدا وليحلفن ان اردنا الا الحسنى ما اردنا ببنائه الا الخصلة الحسنى وهى الصلوة والذكر والتوجه على المصلين والله يشهد انهم
لكاذبون فى حلفهم القبيح كان سبب بنائه لما انه جاء قومه من المنافقين الى رسول الله ص انا اذن لنا ان نبنى مسجدا فى بنى سالم للعليل والليلة المطيرة ونحن
نحب ان تاتينا فتصلى لنا فيه وهو على الخروج الى تبوك فقال انا على جناح السفر فاذا اوفينا انشاء الله اتيناكم فصليت فيه
فلما اقبل رسول الله ص من تبوك نزلت عليه هذه فى شان المسجد وابو عامر الراهب قد كان اوصى لمن بناه مسجدا ان يبنوا ما استطاعوا من السلاح والحصن فانه لا بد
على رسوله والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وارصادا لمن حارب الله يعنى ابا عامر الراهب كان بناه بامرهم فبدء رسول الله ص واصحابه فى تفسير الامام عنه ع مثله الا انه
تقولوا ان اردنا الا الحسنى من سورة البقرة ان رسول الله ص كان كاتبا لابى عامر ضاحب ومحمد الجعد ل وكان ممالك الملوك له ممكنا عظيما بمكة وبالشام وكان يجد ذكر
رسول الله ص بصدق وقتل اصحابه وكان اصحاب رسول الله حاضرين وجلين من قبله فقال ان المنافقين انفقوا وبايعوا لابى عامر الراهب الذى سماه رسول الله كافرا فاتى
وجلوه وامر اعليهم وبنحو الربا الباطل فقال لهم الرأى ان نجتمع عند المدينة لئلا اتمكن من تدبيركم وكايدوا صاحب ومحمد الجعد ل المقصد المدينة فرمى الله
الله محمدا ع فيما اجمعوا عليه من امره وامره بالتبرى منه وكان رسول الله ص كلما اراد غزاة ورى بغيره الا غزاة تبوك فانه اظهرها وكان يريده وامر ان يزودوا لها
وهى الغزاة التى افتضح فيها المنافقون وبينهم الله فى تخلفهم عنها واظهر رسوله ص ما اوحى اليه من البيان لله سبحانه واكيد رضى اخذه ويصاله على الفور فيه
فذهب ويجب ما ان يحذر والفاء تفيد فى صدر جملة ان يتصرف فى المال الى ثمانين يوما فقال لهم رسول الله ص ان موسى حد قومه اربعين ليلة وانى اعلم
ثمانى ليلة ارجع سالما فاطمانوا فلما ان لا يكون كذلك احد من المؤمنين فقال المنافقون لا والله ولكنها اخر كذبة لابى عامر كما بعدها الا ان احتج اليهم
بعضهم فى هذا الحرو واتخ البواذ وهى الموضع المودية الفاسدة وضرسلم من المدينة بين اسرع فى بذكايد وقتيل وجريح واستاذنه المنافقون بعلل ذكروها
بعضهم يعلل باجرم وبعضهم بمرض عياله وبعضهم بمرض عياله الرد وكان باذنهم فلما اصبح وصح عزم رسول الله ص على الاجلال الى تبوك عمد هؤلاء المنافقون
فبنوا خارج المدينة مسجدا وهو مسجد الضرار يريدون الاجتماع فيه وبنوه ليصلوا فيه لعلة الصلوة فيتفرقوا عنه ويخلف كلمتهم وارصادا واعدادا
ما يهيل اليهم ما يريدون ثم جاءوا فقالوا يا رسول الله انا بنينا مسجدا لذى العلة والحاجة والليلة المطيرة وانا نحب ان تاتينا فتصلى فيه لنتبرك به ونتخذه
مصلى فقال انى على جناح سفر وحال شغل ولو قدمنا لاتيناكم فصلينا فيه فلما انصرف من تبوك واقترب من المدينة نزل عليه جبرئيل بخبر المسجد واسمائهم
وامره ان لا يقوم فيه ابدا فدعا مالك بن الدخشم ومعن بن عدى واخاه عاصما وقال انطلقوا الى هذا المسجد الظالم اهله فاهدموه وحرقوه فخرجوا مسرعين
حتى اتوا بنى سالم بن عوف فاخذ مالك بن الدخشم سعفا من النخل واشعل فيها نارا من سعف بعض اهله ثم دخل مع اصحابه المسجد ففرقوا اهله وهدموه
وحرقوه فثار منه دخان فخرج اهله فاضرموا فيه النار فاحترق فتفرق عنه اهله وقام جداره على اساسه فقال ص ما كان لكم ان تقوموا فيه ابدا
لمسجد اسس على التقوى من اول يوم اى من اول ايام الهجرة احق ان تقوم فيه فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين فى الكافى عن الصادق ع
قال ان الله تعالى اثنى على اهل قبا بحسن طهورهم بالماء وانزل فى اهل مسجد الضرار ما انزل فقال لا تقم فيه ابدا لمسجد اسس على التقوى من اول يوم
احق ان تقوم فيه فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين فقال ابو عبد الله ع يا معشر الانصار ان الله قد اثنى عليكم الثناء فما الذى انتم تصنعون
فى طهركم فقالوا والله ما نعلم شيئا الا انا كنا نكون فى البادية فنستنجى بالحجارة فنقول هذا نظيف فقال ان الله قد اثنى عليكم فما الذى تصنعون
فقالوا والله ما نعلم شيئا الا انا كنا نكون فى البادية فنستنجى بالحجارة فنقول هذا نظيف فقال ان الله قد اثنى عليكم فما الذى تصنعون
فقالوا والله ما نعلم شيئا الا انا كنا نكون فى البادية فنستنجى بالحجارة فنقول هذا نظيف فقال ان الله قد اثنى عليكم فما الذى تصنعون
فقالوا والله ما نعلم شيئا الا انا كنا نكون فى البادية فنستنجى بالحجارة فنقول هذا نظيف فقال ان الله قد اثنى عليكم فما الذى تصنعون
فقالوا والله ما نعلم شيئا الا انا كنا نكون فى البادية فنستنجى بالحجارة فنقول هذا نظيف فقال ان الله قد اثنى عليكم فما الذى تصنعون

اتوفى فى بحارى فاتى بالبعير فركبه يريد نحو مسجدهم فكلما بعثه هوا متجاوز ليبعث هواه نحو مسجدهم فلما رأى ذلك عدل عنه الى غير مسار احسن بنيه والطيبة فقالوا
لعل هذا الكلام قد بلغه من اطرق شيئا كعادته ثم قال لا نبعثه نحوه فقال رسول الله ص آتونى بغرس فركبه فلما بعثه نحو مسجدهم بعثه كما حركوه
نحوه ثم تحرز بحنى اذا قفلوا راسلوا الى ضرة سار احسن بنيه فقالوا ولعل هذا الفرس قد ذكره شيئا فى هذا الطريق فقالوا لا فانتشر البعير فلما تعالى هو
ومن معه كشى نحو المسجد جفوا فى دخولهم ولم يقدروا على الحركة واذا هموا بغير من المواضع خفت حركاتهم ويقبل بعضهم على بعض ويسبطت قلوبهم فقال ص
الله هذا المرقد كرهه الله وليس يريده الان على جناح سفر فامهلوا حتى رجع انشاء ثم نظر فى هذا نظر رضا الله وحمد فى الفرض على الخروج الى تبوك وعرف
المنافقون على سطلام مخافتهم اذا خرجوا فاوحى الله تعالى الا على نبيه ع ولنا السلام ويقول اما ان تخرج انت ويقيم على واما ان تخرج
على ويقيم انت فقال رسول الله ص ذلك لعلى فقال على ع التمم والطاعة لامر الله ولامر رسوله ولان كنت احب الا اتخلف عن رسول الله ص فى حال من الحالات
فقال رسول الله ص اما ترضى ان تكون منى بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبى بعدى قال بلى رضيت يا رسول الله فقال امر رسول الله ص يا ابا الحسن ان اخرج وحملت
فى مقامك بالمدينة وان الله قد جعلك امير جيشى هذا فتقيم فى الكفار هيبتك عن الحركة على المسلمين فلما خرج رسول الله ص وشيعه
على ع خاض المنافقون وقالوا انما خلفه محمد بالمدينة لبغضه له ومله له منه وما اراد بذلك الا ان يقتله المنافقون فيقتلوه فاتصل ذلك برسول الله ص
فقال على ع اتسمع ما يقولون يا رسول الله فقال رسول الله ما كيف لا اكل جلده ما بين عينى منه بسيفى وكالرمح فى يدى ثم سار رسول الله ص باصحابه وعلى ع
بالمدينة وكان كلما مر المنافقون ان يوقعوا بالمسلمين فى غواصن على وخافوا ان يقوم معه عليهم من يدفعهم عن ذلك جعلوا يقولون فيما بينهم كرأى محمد الى
لا يؤوب منها ثم ذكروه قصد رسول الله مع اكيد ولهذه امر وصلى معه على ما مر ذكره ثم قال عاد رسول الله ص تماما فازل وابطل الله كيد المنافقين وامر
رسول الله ص باحراق مسجد الضرار فانزل الله تعالى والذين اتخذوا مسجدا ضرارا الآية ثم ذكر ان ابا عامر الراهب كان يعجل قومه موسى وامر
ذمر الله عليه وصابر بقوله وبرح فى فالج ولقوه ويحيى ربعين صباحا فى اشد عذاب صالى عذاب الله لا نفهم فيه ابدا اى لا تصل فيه ابدا بقوله تعالى
يقوم بالليل اى يصلى لمسجد اسس على التقوى من اول يوم من ايام وجوى فى الكافى عن الصادق ع والعياشى عنه والقمى عنه مسجد قبا قبل استسر رسول الله ص
وصلى فيه ايام مقامه بقبا الحوان يقوم فيه اولى بان نصلى فيه العياشى اى فى مسجد الفضاء وكان على طريق بقبا اذا اتى مسجد قبا فهام ونهض بالمال ابدا
وبين نبابه عن سبابه امر وعيشى على حرجى ناجد الطريق يسرع المشى ويكره ان يصيب ثيابه منه شئ فمن هنا علم ان البنية يصلى فى مسجد قبا فال ابو عبد الله ع
يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين العياشى عن الصادق ع هو الاستنجاء بالماء والقمى كانوا يتطهرون بالماء وفى المجمع عن الباقر والصادق ع يعنى ان يتطهروا
بالماء عن الغائط والبول وعن النبى ص انه قال لاهل قبا ما ذا تفعلون فى طهركم فوالله قد احسن عليكم الثناء فقالوا نغسل اثر الغائط فقال انزل الله فيكم والله
المطهرين افمن اسس بنيانه بنيان بنه على تقوى من الله ورضوان على قاعدة محكمة هى الحق الذى هو التقوى من اتاه وطلب رضاه بالطاعة خير امن اسس
بنيانه على شفا جرف هار على قاعدة هى اضعف القواعد واقلها بقاء وهو البناء على الماء والرمل والنفاق لان مثله مثل شفا جرف هار فى قلة البناء
والشفا الشفير وجرف الوادى جانبه الذى يحفره السيل والهار الهائر الآيل الى السقوط والهدة فانهار به فى نار جهنم لما جعل
المجرى والهار مجازا عن الباطل قيل فانهار به فى نار جهنم والمعنى تهوى به الباطل فى نار جهنم بكمال السبب بنيانا على شفا جرف مسجد الضرار الذى اسس على شفا جرف هار فانهار به فى نار جهنم والله لا يهدى القوم الظالمين الى اخره صلاح ونجاة لا يزال بنيانهم الذى
بنوا يعنى مسجد الضرار ريبة فى قلوبهم سبب شك ازدياد نفاق فى قلوبهم لا يضمحل ابدا وقيل فى الكافى عن الباقر ع فى قلوبهم اى فى قلوب اصحابه
رسمه الا ان تقطع قلوبهم قطعا حتى لا يبقى لها فى البلاد اثر والاصناف فى الجوامع عن الصادق ع انزلوا الى ان تقطع والقمى يعنى تقطع قلوبهم والله عليم
بنياتهم حكيم فيما امر هدم بنائهم القمى وقعت سول الله ص ما المنبر وحشم الخزاعى عن عامر بن عدى اخا بنى عمرو بن عوف على ان هدموه ويحرقوه فجاء مالك بن الدخشم
العامر ينظر فى حوائج خرج نار امن منزل قد دخل وقيل باشعل فى سعف النخل ثم اشعل فى المسجد فتفرقوا وقصد زيد بن حارثة حتى احرق البقية ثم راهدمه
خاطبه ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة تمثيل لاثابة الله اياهم الجنة على بذل انفسهم واموالهم فى سبيله يقاتلون فى سبيل الله
فيقتلون ويقتلون استيناف بيان لما الاجل اشترى وقد علم فى التوراة والانجيل القرآن ايضا وعد ذلك على نفسه وعدا ثابتا مثبتا فى الكتب المنزلة وعلى
بعهده من الله اى الوفاء فى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم به فاوفوا بعاجل عاقبة الفرح اذ نعم فاثابوا بالجنة وذلك
هو الفوز العظيم التائبون رفع على المدح اى هم التائبون وفى قراءة الباقر ع والصادق التائبين الى قوله والحافظين لها والقمى فى المجمع عنهما جرا على الصفة
للمؤمنين فى الكافى عن الباقر ع انزلى صنه التائبون العابدون قال لا قوله التائبون العابدون الى آخرها نسئل عن العلة فى ذلك فقال لانهم يشترى من المؤمنين
التائبين العابدين الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين
وفى الكافى عن الصادق ع لما نزلت هذه الآية ان الله اشترى من المؤمنين الى آخرها قال رجل للنبى ص يا نبى الله ان انا رأيت الرجل يأخذ سيفه فيقاتل
حتى يقتل الا نقر فى من هذه المحارم واشهد هو فانزل الله على رسوله التائبون العابدون الآية فبشر النبى المجاهدين من المؤمنين الذين هذه صفتهم

حبلتهم بالشهادة الجنة وقال التائبون من الذنوب العابدون الذين لا يعبدون الا الله ولا يشركون به شيئا الحامدين الذين يحمدون على كل حال الخ السائحون الصائمون الراكعون الساجدون الذين يواظبون على الصلوات الخمس الحافظون المحافظون عليها بركوعها وسجودها والخشوع فيها وقد مضى الآمرون بالمعروف وبعد ذلك العاملون به والناهون عن المنكر والمنتهون عنه قال فبشر من قبل وهو قائم هذه الشروط بالشهادة والجنة الحادث الثاني فضل السياحة بالصيام قول النبي ﷺ سياحة امتي الصيام وغير ذلك في عبادة البصري على الجبل في الحجون في طريق مكة فقال له يا علي الجبل ترك الجهاد وصعوبته وفضله على الحج وليتبين ان الله تعالى يقول ان الله اشترى من المؤمنين الآية ثم قال لابن الجبل فقال الناس يقولون ذلك فقال لابن الجبل فما يقول هؤلاء الذين هذه صفتهم فاجابه بما حاصله ان افضل من الحج والغزو في الزهري على ابن الجبل الى اخر الحديث العباس الا تغزو فقال ان زيدا لا يغزو فقال له لا يضر صفة بعض المتجوز في فهمهم فالآمرون بالمعروف هم الذين يعرفون المعروف كله صغيره وكبيره ودقيقه وجليله والناهون عن المنكر هم الذين يعرفون المنكر كله صغيره بيره ودقيقه وجليله والمحافظون الحدود والله هم الذين يقرؤون سدد الله صغيرها وكبيرها ودقيقها وجليلها كما لا يجوز ان يكون هذه الصفة غير لازمة في فهم البدل فغير لبس لانفسكم عمل الا لجنة فلا تبيعوها الا بها وفيه فلا اموال بذلتموها للذين خاطرتم بها للذين خلفهما والعساكر الباقرة ان سئل عن قول الله تعالى ان الله اشترى الآية فقال يعني في المبتاعين ثم قرأت عليه التائبون العابدون فقال الا اقرأها التائبون الى اخر الآية وقال اذا رأيت هؤلاء فاشترى منهم انفسهم واموالهم يعني في الرجعة فما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم يموتهم على الشرك ابو يوحى من الله انهم ان يؤمنوا فما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه قطع استغفاره العساكر الصائغ انزال ما يقول الناس في قول الله وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه لما ابراهيم وهكذا ان ابا ابراهيم وعده ان يسلم فاستغفر له فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه فسر في رواية اخرى كلما مات تبين له انه عدو لله فلم يستغفر له فلا تنافي هذا التفسير ما رواه الفحام ان ابراهيم قال لابيه لاستغفرن لك ما لم انه عنك الآية فلما لم ينه عنه الا بعد ان استغفر له دل على جواز الوعد وكون استغفار ابراهيم له مشروطا بالاسلام وكون المراد بالوعد في هذه الآية وعد ابيه اياه ويدل على وعد ابراهيم اياه قوله تعالى قال ابراهيم لابيه لاستغفرن لك ان ابراهيم كان اواه حليم في الكافي عن الصائغ عن الباقر عليه السلام في المجمع عن الصائغ الاواه هو الكثير الدعاء والتضرع الى الله في صلوته وروى الخلعي في فضائل الاوقات عن الصادق عليه السلام من الارض في الخلوات قبل موته الكثير التأوه والبكاء والدعاء وبكثرة ذكر الله عز اسمه وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم للاسلام حتى يبين لهم ما يتقون ما يجتنبون من معاصيه في الكافي والعياشي والمرتجف عن الصائغ حتى يعرفهم ما يرضيه وما يسخطه ان الله بكل شيء عليم ان الله له ملك السموات والارض يحيي ويميت وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير ولا تبالون ولا تناصرون ولا تنصرون الا من رحم الله فتوجوا بشر اشركوا البر وتبرأوا عما عمله لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار في مجمع عن الصائغ وفي رواية اخرى عن الباقر عليه السلام انها نزلت في والقمي عن الصائغ انه هكذا نزلت في الاحتجاج عن ابان بن تغلب فقلت له يا ابن رسول الله ان العامة لا تقرأ كما انت تقرأ وكيف تقرأ يا ابان قال قلت انها نزلت لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار خلافا لقولهم فقال لي يا ابان هكذا نزل به جبرئيل على محمد ﷺ وانما نزلت لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة القمي حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابي ايوب وحماد بن عثمان وغيرهما عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له جعلت فداك ما تقول في قول الله لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار فقال ويلهم اي شيء كان لرسول الله حتى تاب الله عليه انما تاب الله به على امته الذين اتبعوه في ساعة العسرة القمي حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ح

منهم فالاقرب فظهر ولهذا عشرة ان الاقربين فان لا اقربين حتى بالشفعة والاستحسان الخ وفي الكافي وقيل الشاك عن الصادق عليه السلام هل الفهم والعلم يجب على كل قوم ان يعلموا
من يليهم ممن هو دونهم من الامام ولا يجوز ذلك الموضع ولجهلهم فيكم غلظة شدة وبصرا على الضال الفهي غلظوا لهم القول والفعل واعلموا ان الله مع
فهم المتقين بالجماعة والاعانة وكذا ما انزلت سورة فمن المنافقين من يقول ايكم زادته هذه سورة ايمانا فاما الذين امنوا فزادتهم
ايمانا بزيادة العلم المحاصل من نظر السورة فان نظر المؤمن بها وبما فيها وهم يستبشرون بنزولها لانه سبب زيادة كمالهم وارتفاع درجاتهم الفهي وهو دليل
على من يزعم ان الايمان لا يزيد ولا ينقص في الكافي والعياشي عن الصادق ان الله تبارك وتعالى فرض الايمان على جوارح ابن ادم وقسمه عليها وفرق فيها من
ذلك قليلا قليلا ففرق فصال الايمان وقسمه فمن لم يجامع عليه كلها فارقه ثم قال فمن اتى بما فرض عليه فهو من يقول الا يزيد ولا ينقص ومن
كان واحدا الا زيادة فيه ولا نقصان لم يكن لاحد منهم فضل على الاخر لانه ليس شيء فيه ونقص فيستوي الناس وبطل التفضيل ولكن بتمام الايمان دخل
المؤمنون الجنة وبالزيادة في الايمان تفاضل المؤمنون بالدرجات عند الله وبالنقصان دخل المفرطون النار واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم
رجسا الى رجسهم الفهي والعياشي عن الصادق يقول شكا الى شكهم وما توا وهم كافرون واستحكم ذلك فيهم حتى ماتوا عليه او كانوا يقولون يعني انهم
انهم يفتنون ينتلون باصناف البليات في الجوامع رسول الله فيفاجئون ما نظم عليه من الاقاويل الفهي يمرضون في كل عام مرة او مرتين ثم لا
يتوبون من نفاقهم ولا هم يذكرون لا يعتبرون واذا ما انزلت سورة نظر بعضهم الى بعض نغامز وا بالعيون انكارا لها وسخرة واغيظا لما فيها
من عيوبهم هل يراكم من احد اي يقولون هل يريكم احد فان لم تسلموا عند قيامكم فانصرفوا فانا لا نصبر على سماعه وقيل يشاورون في تدبير الخروج
والانسلال فان لم يرهم احد ولم يرهم احد ثم انصرفوا فقوا اخاطر القضية صرف الله قلوبهم عن الايمان والانشراح به بالخذلان والقهي
عن الحق الى الباطل باختيارهم الباطل على الحق قبل ويحتمل الدعاء عليهم بسبب انهم قوم لا يفقهون لسوء فهمهم وعدم تدبرهم ولقد جاءكم
رسول من انفسكم من جنسكم عربي مثلكم في الخلقة قال ويقرء من انفسكم اي من اشرفكم في الجوامع قيل هو وفراءة رسول الله وفاطمة عزيز عليه شديد شاقا
ما عنتم عنكم ولقائه المكروه والضر ما انكروه وجهدهم حريص عليكم على ايمانكم وصلاحكم شاكم حتى لا يخرج احد منكم عن الاسلام بالله للكافرين
بالمؤمنين منكم ومن غيركم رؤوف رحيم فان تولوا عن الايمان بك فقل حسبي الله استغرب الله فانه يكفيك امرهم ونصر اعليهم لا اله الا هو عليه
توكلت فلا ارجو غيره ولا اخاف لا مره وهو رب العرش العظيم الملك العظيم الشاخص رسول من انفسكم قال فناعزيز عليه ما
عنتم قال فلما نزلت بعض عليكم قال فينا بالمؤمنين رؤوف رحيم قال فناعزيز عليه ما عنتم قال فناعزيز عليه ما
عنتم قال فلما نزلت بعض عليكم قال فينا بالمؤمنين رؤوف رحيم قال شركا المؤمنون في هذه الاربعة وثلاثة اثاث وروايات اخرى فلما نزلت اردا بها واستغنا بها

سورة يونس

مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

الر القهي الله اعلم بمراده بهذه الحروف والاسم الاعظم المقطع في القرآن فاذا الفاتحة الرسول والامام قد علم اجب انوا ثم قد يتلوه مسلم في تاويل الم فاذا سورة البقرة قد
نفى العاجز عن الصدر والرجعة اثنا عشر الف وثلثمائة وثلاثة وثلاثون حرفا وهذا الر يعني انا الله ارى فاذا سورة يونس قد نفى العاجز عن الصدر والرجعة
اثنا عشر الف وثلثمائة وثلاثة وثلاثون حرفا وهذا الر يعني انا الله ارى فاذا سورة يونس قد نفى العاجز عن الصدر والرجعة اثنا عشر الف وثلثمائة وثلاثة وثلاثون حرفا
تلك آيات الكتاب الحكيم ذي الحكمة او الحكم بانه اكان للناس عجبا ان اوحينا الى رجل منهم الكان تعجبهم
من انه عز وجل بعث بشرا رسولا كما سبق ذكره في سورة الانعام وما قدروا الله حق قدره وما وبطلوه وهذا من فرط جهالتهم وقصور نظرهم عن الامور
العالية وجهلهم بحقيقة الوحي والنبوة ان انذر الناس وبشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم اي سابقة وفضلا سميت قدما لان
السعي بها كما سميت يدا لانها بالية تفعل الصنائع لتحققها والتنبيه على انهم انما نالوها بسعيهم والقول والنية في المجمع عن الصادق ان معنى
قدم صدق شفاعة محمد وفي الكافي والعياشي والقهي عنه هو رسول الله اقول وهذا يرجع الى ثلاث في الكافي والعياشي عنه هو كلام امير المؤمنين اقول
وهذا لان الولاية من شروط الشفاعة وهم لا يشفعون الا لمن ارتضى قال الكافي وان هذا يعني القرآن الكتاب ما جاء به الرسول لمحمدين وفي اعراف بانهم صادقون فيما
خارقة للعادة مبجرة اياهم عن المخاصمة ان ربكم الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش قد بين تفسيره في سورة
الاعراف عند ذكر انه السحرة يدبر الامر يقضيه ويفصله بتدبيره على احكام عوالمه والمدبر للشيء قاد بار الامور ليجري المحتوم العالمة والامر الحكم
كل ما من شفيع الا من بعد اذنه تقرير لعظمته وعجز الخلق عن الطمع ان تشفع لهم عند الله ذلكم الله اي الموصوف بتلك الصفات المقتضية
للالوهية والربوبية ربكم لا غيره لا يشارك احدا في شيء من ذلك فاعبدوه وحده ولا تشركوا به شيئا افلا تذكرون بتنبيه ايانا ذكر بانه على الحالة التي هو عليها
وعلى انه المستحق للعبادة لانه المعبد وبين البراهين جميعا اليه مرجعكم في العاقبة فاستعدوا للقائه وعملا لاجله حقا وعد الله حقا وعدا حقا انه يبدؤ الخلق ثم
يعيده ليجزي الذين امنوا وعملوا الصالحات بالقسط بعد البداءة والاعادة بالعدل او بعد الموت في اموالهم والذين كفروا لهم شراب من حميم وعذاب اليم بما كانوا يكفرون
قيل هو الظمأ الذي لا يرويهم شيء والنار التي لا تحرقهم هو الذي جعل الشمس ضياء وقرء ضياء بلا همز حيث

كنوا حاملات العدد وهو مثل في الطلة الذي دعوا الله تخليصهن لئن اتيتنا صالحا ليكونن من الشاكرين على ان اجابة الفعل
فلما اتيتهما اجابة لدعائهما اذا هم يبغون في الارض فاجوا فيها واساءوا الى ما كانوا عليه يبغون البغي مبطلين فيه وهو اخراج ارض من غير حق يجب بارد
الكفرة فانها اقبحت بنا يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم فان جزاء بغيكم عليكم وابتاء جنسكم متاع الحيوة الدنيا منفعة لحيوة الدنيا لا تبقى
ويبقى عقابها او هو خبر بينكم او خبر محذوف وفي بالنصب بتمتعون متاع الحيوة الدنيا عن الضحاك ثلاث ساعات بعض على صاحبه ثم لا كلك والبغي الكفر ثم لا احد
الا ثم ثم الينا مرجعكم فننبئكم بما كنتم تعملون انما مثل الحيوة الدنيا حالها العجيبة في سرعة نقضها وذهاب بهجتها بعد اقبالها وغرار الناس بها كما ان ناسا
من انتم فاختلط بسبات الارض مما يأكل الناس والانعام من الزرع والفول والحشيش حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت بهجتها وازدانت بنضرتها بالنبات
البنات على اشكالها والوانها المختلفة نعم وبرسوا خذ من الوان النبات الذين فرشت بها وطن اهلها انهم قادرون عليها فكون من حصدها ووضع
عليها انها امرنا ضربها عاصفة او نزيد منهم وايقاعهم ان قدر سلم ليلا او نهارا فجعلناها محصدا حصيدا كأن لم تغن بالامس كان لم يوجد ذو بها بما قبله والامس مثل الوقت القريب المثل سرعة في الاثر ضربه الحكماء وهو زوال الحضرة البنات فجاة وذهابا
حطاما بعد ما كان غضا والتف وزين الارض حتى طمع فيه اهله وظنوا انه قد سلم من الافات كذلك الشاب والبذر في التشبيه لانه من التشبيه المركب كذلك
نفصل الايات لقوم يتفكرون فانهم المنتفعون بها والله يدعو الى دار السلام الى الجنة في المعاني الباقرية في هذه الاية قال ان السلام هو الله عز وجل
وقال الجنة خلقها الله لاولياءه الجنة وهذه من دنيا بالتوفيق الى صراط مستقيم الله هو طريق فيها الذين احسنوا الحسنى في الدنيا الجنة المثوبة الحسنى وزيادة وما
يزيد على المثوبة تفضلا الفضل الظل رحمة الله وعن الباقر عليه السلام اما الزيادة في الدنيا ما اعطاهم الله في الدنيا سوى ما حاسبهم به في الاخرة
يجمع لهم ثواب الدنيا والاخرة وفي المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام الزيادة غرفة من لؤلؤة واحدة لها اربعة ابواب على كل باب صفوف من الازواج والولدان
ولا ذلة ترهقهم اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها ان تجازى سيئة سيئة
مثلها ولا يزاد عليها وغير لا يزاد على ان المراد بالزيادة الفضل وترهقهم تلحقهم قالهم من الله من عاصم لا معصمهم احد من سخط الله وعذابه اولئك اصحاب النار
من يعصمهم كما يكون للمؤمنين كانما اغشيت وجوههم قطعا من الليل ظلما انه ظلمة سوادها والليل اصحاب النار هم فيها خالدون والذين كسبوا السيئات الباقر هم هؤلاء
اهل البدع والشبهات والشهوات تسود الله وجوههم ثم يلقونه قال والله ابيضها الذين ارتدوا على اعقابهم الصادق عن ابيه عليهما السلام ان كان
الليل كان سواد فكانهم يزاد دون سوادا ويوم نحشرهم جميعا يعني الفريقين ثم نقول للذين اشركوا مكانكم انتم وشركاؤكم الزموا مكانكم لا تبرحوا حتى ينظر ما يفعل بكم
انتم وشركاؤكم فزيلنا بينهم فرقنا بينهم وقطعنا الوصل التي كانت بينهم والتي يتعاطفون بها وقال شركاؤهم ما كنتم ايانا تعبدون
لانهم انما عبدوا في الحقيقة اهواءهم التي حملتهم على الاشتراك اما اشركوا به الشياطين حيث امروهم ان يتخذوا الله انداد افاطاعوهم فكفى بالله
شهيدا بيننا وبينكم انا كنا عن عبادتكم لغافلين هيئا في ذلك المقام تبلو كل نفس ما اسلفت تختبر ما قدمت من عمل نافعا
نفعه وضره وقرئ تتلوا من التلاوة او تتبع من التلو وردوا الى الله مولاهم الحق الثابت الذي يتولاهم ولا مولى لهم غيره وضل عنهم ضاع عنهم فلا يقدرون
والابصار امن يستطيع خلقها او كسوتها او حفظها من الافات مع كثرتها وسرعة انقضاضها امن لا ملك له في شئ ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي
من نجعي ونمت ومن يدبر الامر ومن يلي تدبير امر العالم فسيقولون الله اذ لا يقدرون على المكابرة والعناد في ذلك لظهوره فقل افلا تتقون عقابه
في عبادة غيره فذلكم الله ربكم الحق اي المتوحد لهذا الامور المستحق للعبادة هو ربكم الثابت ربوبيته لانه الذي انشاكم واحاكم ورزقكم وقدر امركم فما ذا
بعد الحق الا الضلال يعني لا واسطة بينهما فمن تخطى الحق وقع في الضلال فانى تصرفون عن الحق كذلك حقت كلمت ربك حكمه على الذين فسقوا غمروا
في كفرهم وخروجهم عن الرشد انهم لا يؤمنون بدل من الكلمة اي حق عليهم اشقاء الايمان او اريد بالكلمة العدة بالعذاب في هذا المثل انه قل هل من
شركائكم من يبدء الخلق ثم يعيد قل الله يبدء الخلق ثم يعيده فانى يؤفكون جعل الاعادة كالابداء في الالزام بها
لظهور برهانها وانها اسهل واعلى ولذلك امر الرسول بان يتولى عليهم في الجواب قل هل من شركائكم من يهدي الى الحق نصب الحق بيهدي وارسال الرسل والتوفيق
للنظر والتدبر قل الله يهدي للحق اهو من لا يهدي وقرئ بتشديد الدال يعني لا يهتدي الا ان يهدى هذه
غيره القمي الباقر عليه السلام فما لكم كيف تحكمون فما امر من بعده وما امر من لا يهدي الا ان يهدى فهو محمد وال محمد من خالف قريش وغيرهم اهل بيته من بعده
فالكم كيف تحكمون بالباطل وما يتبع اكثرهم فيما يعتقدون الا ظنا مستندا الى خيالات فاسدة ان الظن لا يغني من الحق شيئا يعني ان الحق
شيئا ان الله عليم بما يفعلون وعيد على اتباعهم الظن واعراضهم عن البرهان وما كان وما صح وما استقام هذا القرآن ان يفترى من دون الله ان يكون
افتراء من الخلق ولكن تصديق الذي بين يديه من الكتب لانه مجرد دونها وهو عجبا على اثبتها شاهد لصحتها وتفصيل الكتاب وتبيين ما شرع و
فرض من الاحكام من قوله كتاب الله عليكم لا ريب فيه من رب العالمين ام يقولون بل يقولون افتراه استفهم قل ان افتريته كما زعمتم فاتوا بسورة

مثله في البلاغة النظم وحسن على وجه الاقتراء فانكم مثلي في العربية والفصاحة وادعوا من استطعتم ان تدعوه للاستعانة به على الاتيان بمثله من دون الله ان كنتم
الله فانه وحده قادر على ذلك لا غير ان كنتم صادقين في افتراء بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله بل كذبوا بالقرآن قبل ان يعلموا
كنه امره ويقفوا على تأويله ومعانيه لقصورهم عما يخالف ما الفوه من دين آبائهم او لم يأتهم تأويل ما فيه من الاخبار بالغيوب الى عاقبته حتى يتبين
لهم اهو كذب ام صدق وبعني انه كذاب مخترع من جهتين اعجاز نظمه وما فيه من الاخبار بالغائبات فصاروا الى التكذيب قبل ان ينظروا في بلوغ حد
الاعجاز وقبل ان يختبروا الاخبار به بالمغيبات العياشي عن الباقر عليه السلام انه سئل عن الامور العظام من الوجه وغيرها فقال ان هذا الذكر اسالوني عنه فانا
اوتيناه قال الله بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله وسئل عن الرجعة التي قال الله تعالى في الزخرف كذبوا بها الى انها لا كائنون في الكافي والمجمع العياشي
عن الصادق ان الله خص هذه الامة باربعين من كتاب الا ان يقولوا ما لا يعلمون وان لا يردوا ما لا يعلمون الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا
على الله الا الحق وقوله بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله كذلك كذب الذين من قبلهم انبأهم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين وعيد لهم
بما عوقب به من قبلهم ومنهم من يؤمن به في نفسه وسيعلم انه حق ولكنه يعاند ومنهم من يؤمن به في المستقبل ومنهم من لا يؤمن به في نفسه لفرط عناده
وقلة تدبره او فيما يستقبل ويصر على الكفر الفمي الباقر هم اهل محمد والرمز بعده وربك اعلم بالمفسدين بالمعاندين الباقر عليه السلام
من اجابتهم واصروا على تكذيبك فقل لي عملي ولكم عملكم انتم بريئون مما اعمل وانا بريء مما تعملون لا تواخذون بعملي ولا اواخذ بعملكم
يعني بترامنهم وصلهم فقد اعذرت اليهم قبل هم منهم من يستمعون اليك اذا قرأت القرآن وعلمت الشرائع ولكن لا يعملون
كالاصم الذي لا يسمع افأنت تسمع الصم تقدر على اسماعهم ولو كانوا لا يعقلون ولو انضم الى صممهم عمى عن تعقلهم وفيه تنبيه على ان حقيقة
استماع الكلام فهم المعنى المقصود منه وهذا لا يوصف به الهائم وهو لا بناني الاباستعمال العقل السليم في تدبره ومعرفة ما كانه ما وفيه تعريض
الوهم وشاهد الكف التقليد نعذ رافيهم الحكم والعالم الذي قد لم يتفهموا بسر الالفاظ عليهم غير ما ينفعهم ابسر الالفاظ عليهم غير ما ينفعهم الهائم من كلام الناعق فيهم
من ينظر اليك ويعاينون دلالاتك بتوفيقك ولكن لا يبصرون افأنت تهدي العمي تقدر على هدايتهم ولو كانوا لا يبصرون وان انضم على عدم البصر عدم
البصيرة فان المقصود من الابصار هو الاعتبار والاستبصار والتعرف في ذلك البصيرة ولذلك يحكم بالاعمى المستبصر ويقطع ما لا يدرك البصر لا عمى
والاية مؤكدة للامر بالتوقي والاعراض عنهم ان الله لا يظلم الناس شيئا لا ينقصهم شيئا مما يتصل بمصالحهم من الحواس والعقول ولكن الناس
انفسهم يظلمون بافسادها وتفويتها فيما علمهم في الكافي عن الباقر ان الله تعالى الحليم العليم انما غضب على من لم يقبل منه ولم يصل من لم يقبل
بالصلاة انما منع من لم يقبل من عطائه وانما يصل من لم يقبل منه هذا الحديث ويوم نحشرهم كأن لم يلبثوا الا ساعة من النهار يتعارفون بينهم
في الدنيا والقبور لهول ما يرون شاهدون بينهم يعرف بعضهم بعضا كما هم فيتفارقوا الا قليلا اذ ذاك لشدة ما نزل بهم من العذاب فجهلوا من القبوح ما قبل
لشدة الامر عليهم قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله وما كانوا مهتدين وامانرينك بعض الذي نعدهم من العذاب في حياتك كما اريته ببدر
والفتح من الرجعة وقيام القائم او نتوفينك قبل ان نريك فالينا مرجعهم فنريكه في الاخرة ثم الله شهيد على ما يفعلون مجازيهم عليه تركه الشهادة واراد
مقتضاه ولذلك رتبها على الرجوع ثم اراد بشهيد على افعالهم يوم القيمة ولكل امة رسول فاذا جاء رسولهم بالبينات فكذبوه ويوم القيمة يشهد
عليهم قضي بينهم بين الرسول ومكذبيهم بالقسط بالعدل فانجى الرسول وعذب المكذبون وهم لا يظلمون العياشي عن الباقر عليه السلام
ان لكل قرن من هذه الامة رسولا من آل محمد يخرج الى القرن الذي هو اليهم رسول وهم الاولياء وهم الرسل واما قوله فاذا جاء رسولهم قضي بينهم بالقسط
فان معناه ان رسل الله يقضون بالقسط وهم لا يظلمون ويقولون متى هذا الوعد استعجال لما وعد والعذاب في استعجالك لان كفر قادرين ان كفر شاركوا التي
المؤمنين في الخطاب قل لا املك لنفسي ضرا ولا نفعا الا ما شاء الله ان املكه اياه ما شاء وقوعه فيقع لكل امة اجل هلاكهم اذا
جاء اجلهم فلا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون اذا جاء ذلك الاجل اخبر وعدكم العياشي عن الصادق هو الذي يملك موتك في ليلة القدر قل ارايتم ان اتاكم عذابه
ان تاكم عذابه الذي تستعجلونه بيانا وقت بيات او نهارا حين كنتم مشتغلين بطلب معاشكم ماذا يستعجل منه المجرمون اي شئ منه يستعجلونه وليس شئ منه بمرجو فحسن الاستعجال وضع المجرمون موضع الضمير للدلالة على انهم مجرمون بتعرضهم للوعيد الا اذا ما وقع امنتم به بعد وقوعه حين
لا ينفعكم الايمان بل الان على ارادة القول اي قيل لهم اذا اصابهم بعد وقوع العذاب الان امنتم به وقد كنتم به تستعجلون تكذيبا واستهزاء ثم قيل للذين
ظلموا وقوا عذاب الخلد هل تجزون الا بما كنتم تكسبون من الكفر والمعاصي ويستنبئونك ويستخبرونك احق هو اي ما تقول انه من الوعد والوعيد وربي انه لحق وما
في الكافي عن الصادق ما تقول في علي وفي مجالس العياشي عن الباقر هو حق على امامه هو والقمي مثله قل اي نعم وربي انه لحق وما
انتم بمعجزين فائتين اياه ولو ان لكل نفس ظلمت ما في الارض من خزائنها واموالها لافتدت به لحملته فدته بها من العذاب وأسروا الندامة لما رأوا العذاب
لانهم هموا بما غاظهم لم يتشفوا من قطاعة الامر وهو لو افتدى لم يقبل القمي لم يعذب احدا حتى يأتيه الرجعة في المجمع والقمي والعياشي عن الصادق انه

Jafar Abbas@yahoo.com

سئل ما بعضهم اسرار الشدائد وهم في العذاب قال كرهوا شانه لا عداد وقصصهم بالقسط بين الظالمين المخلوين وهم لا يظلمون الا انفسهم
والارض تقدير تقدر على الاباتة والعقاب الا ان وعد الله حق لا خلف فيه ولكن اكثرهم لا يعلمون لان علمهم لا ينجاوز الظاهر من الحيوة الدنيا هو يحيى
ويميت واليه ترجعون يا ايها الناس قد جاءكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمومنين اي قد جاءكم كتاب جامع لهذه
الفوائد في الاهلية لجبر الصداع انه شفاء من امراض الحوالط وشبهات الامور وفي الكافي في الحديث القدسي من نعت الشيطان والتعبا عن الصداع
عن البيع عن النبي ص انه شكا اليه رجل وجعا في صدره فقال استشف بالقران فان الله يقول وشفاء لما في الصدور الفقي قال بعد ذكر الاية قال رسول الله
والقران حل فيصل الله فيه رحمة وشفاء فليتعلمه وفي حديثي عنهما اليفرحوا هو خير مما يجمعون من حطام الدنيا في الجوامع عن البارع فضل الله رسول الله ورحمته
على ابي طالب وزاد الفقي فبذلك فليفرح شيعتنا هو خير مما اعطوا اعداءنا من الذهب والفضة والتعبا عن امير المومنين ما في معناه وفي المجالس
عن النبي ص فضل الله بنوته بنبيكم ورحمته ولايته على بن ابي طالب بذلك فليفرحوا يعني شيعته هو خير مما يجمعون يعني مخالفيهم من اهل
المال والولد في الدنيا والتعبا عن الباقر ع ما يقرب منه حمل ابو ايم اخبروني ما انزل الله لكم من رزق جعلتم منه حراما وحلالا قل الله اذن لكم فجعلتم منه حراما وحلالا فجعلتم بعضه حراما
وبعضه حلالا امثل هذه انعام وحرث حجر ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا وعجر على ازواجنا قل الله اذن لكم في التحريم والتحليل فتقولون
ذلك بحكم امر على الله تفترون في نسبة ذلك اليه وما ظن الذين يفترون على الله الكذب ما ظنهم ما لهم عند ربهم يجازيهم عليه يوم القيمة ويحسبون ان لا يجازوا عليه وهو تهديد عظيم حيث ابهم الامر
ان الله لذو فضل على الناس بما فضل بهم من مضر وربيعة الانعام ولكن اكثرهم لا يشكرون نعمه وما تكونوا بامر تعلمون فيه من شان من قرآن ولا
تعملون انتم جميعا من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه تخوضون فيه وتندفعون في الجمع الصداع بالفقي قال كان رسول الله اذا قرا هذه الاية بكا
بكاء شديدا وما يفيض عن ربك من مثقال ذرة ما يبعد وما يغيب عن علمه وزنها صغيره او مثلها في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين
تستبينا مقربا قبله الا ان اولياء الله لا خوف عليهم من حزن ومكروه ولا هم يحزنون يقولون عاملون الذين امنوا وكانوا يتقون بيان لاولياء الله او استيناف جيء به فاما بعد
التباعن امير المومنين هم عني واتباعنا من بعدي طوبى لنا وطوبى لهم وطوبى لهم افضل من طوبانا قيل ما شان طوبانا افضل من طوبى لهم الاستاعرفهم على ازالة
لانهم حملوا ما لم يحملوا والمانوا ما لم يطيقوا وفي الكافي عن الصادق طوبى شجرة في عدن التنظر بن بظهوره وعينه الطيبين في ظهوره واولياء الله الذين لا خوف عليهم
ولا هم يحزنون وفي المجوامع عن النبي ص انه سئل عن اولياء الله فقال الذين اذا رؤوا ذكر الله وروي انهم في الشيء يعني في الشيء والهيئة وفي الكافي عن الصادق ع انهم
من عرف الله وعظم منه فاعلم ان ما هنا كلام عن الصادق ع في معنى الطهر من ظهوره واولياء الله الذين لا خوف عليهم
نظرهم عبرة ونطقهم حكمة مشوا في الناس بركة لولا الاجال التي كتب عليهم لم تقر ارواحهم في اجسادهم خوفا من العذاب شوقا الى الثواب التعبا
عن الباقر ع قال وجدنا في كتاب علي ع ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون اذا ادوا فرائض الله واخذوا بالسنن رسول الله وتورعوا عن محارم الله وقد
زهدوا في جاعل زهرة الدنيا ورغبوا فيما عند الله والكتاب الطيب من قول الله لا يريدون بذلك علوا في الارض ولا فسادا الشاهد والكناية افقوا فيما رزقهم من حقوق واجتنبوا الذين
بارك الله لهم فيها الاكتساب وشاءوا على ما افقوه الاخرهم وفي المجمع عن النبي ص البشرى في الحيوة الدنيا وفي الكافي والفقيه عن النبي ص والفقي البشرى في الحيوة
الدنيا الرؤيا الحسنة يراها المومن في بيته او تراى له وفي الفقيه والصافي قوله في الاخرة فانها بشارة الموت عند الموت يبشرها عند موته ان الله عز وجل قد غفر
للمسلم جميع ما اقترف والفقي في الاخرة عند الموت هو قوله تتلقاهم الذين توفيهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة وفي المجمع عن النبي ص هي الرؤيا الصالحة يراها المومن لنفسه او يرى له وفي الكافي عن الباقر ع في هذه الاية يبشرهم نبيهم القائم بظهوره وقبل اعداءهم وبالنجاة في القبر
والورود على محمد والائمة الصادقين على الحوض وعن الصادق ع ان الرجل اذا وقعت نفسه في صدره يرى رسول الله صلعم يقول انا رسول الله ابشر بما يسرك فلان طاب
فيقول انا علي ابشر بما يسرك فلان كنت تحبنا اهل البيت فعملت بعملنا وذلك قوله عز وجل الذين امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة وفيه ايضا
في معناه اخبرني ابي عن الباقر ع انما احدكم حين يبلغ نفسه وهنا يترل عليه ملك الموت فيقول الروح فيقول الروح لقد اتاك امر ما كان رجوا لقد اعطيت ما لم اكن تحاف
فقد امنت ضعه وبقي لك باب الى الجنة وتراه فان نظر الى مسكان الجنة وانظر هذا رسول الله وامير المومنين والحسن والحسين وفلان وهو قول الله الذين امنوا
وكانوا يتقون الاية لا تبديل لكلمات الله لا يغيره الوعد وهو اعتراض ذلك اشارة الى قوله مبشرين في الدنيا وهو الفوز العظيم والاخرة
قولهم تكذيبهم وتبديلهم في الحال المراد وتبشيرهم بكلمون في شانك ان العزة لله جميعا ان الغلبة والقهر جميعا لله لا يملك احد شيئا منها عن قولهم
ونصرك عليهم انا نصر رسلنا هو السميع لما يقولون العليم بما يعرفون فيكافيهم بذلك الا ان لله من في السموات ومن في الارض من الملائكة والثقلين
وان كانوا يعبدون الاصنام لا يتبعون الا ظنا ان هم الا يخرصون ما لهم بذلك من علم ان يتبعون الا الظن وان هم الا يكذبون انما يتبع الذين يدعون من دون الله
شركاء تبكيت لهم وتسجيل عليهم بالجهل والضلال ان يتبعون الا الظن الا ان الظن لا يغني من الحق شيئا ان الله عليم بما يفعلون انه لا يخفى عليه شيء من افعالهم
فيجازيهم عليها هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا لتبتغوا فيه على الكمال فيه تذكير بما يستحق به الحمد والشكر وعظيم نعمته لبلدهم على تفرده بما يستحق به الحمد والشكر في ذلك

لآيات لقوم يسمعون سماع تدبر وتفهم قالوا اتخذ الله ولدا بعني بنا سبحانه نزه نفسه عن كلامهم بما هو اعلى لا يحتاج الى اتخاذ الولد لما في السموات
وما في الارض تقدير يغنيه ان عندكم من سلطان بهذا ما عندكم من حجة على هذا القول اتقولون على الله ما لا تعلمون توبيخ وتهديد على اختلاقهم وجهلهم
لما نفى عنهم العلم جعلهم غير عالمين فذلك ركاكة قول لبس عليه بما هو جهل لبس يعلم ان الذين يفترون على الله الكذب باتخاذ الولد واصناف الشرك
الكلا يفلحون لا ينجون من النار ولا يفوزون بالجنة متاع في الدنيا افترائهم تمتع في الدنيا يسير يتمتعون برياستهم في الكفر ثم الينا مرجعهم بالموت فنذيقهم
الشقاء الشديد بما كانوا يكفرون بسبب كفرهم واتل عليهم نبا نوح اذ قال لقومه يا قوم ان كان كبر عظم وشق عليكم معشر
مكاني واقامتي بينكم مدة مديدة او نهيي اياكم على الدعوة وتذكيري الكم بايات الله وعلى الله توكلت فهو يتقني فاجمعوا امركم فاعزموا عليه وادبروا من شركائكم
مع شركائكم واجمعوا على السعي في اهلاكي ثم لا يكن امركم عليكم غمة مستورا واجعلوه ظاهرا مكشوفا من غم اذا ستره والقفي لا تعلموني ثم اقضوا الي
اد تولي الى الحال الامر الذي تريدون في القضي تراد عوا علي ولا تنظرون ولا تمهلون فان توليتم اعرضتم عن تذكيري فما سالتكم من اجر فيوجب تولكم اخلاء علكم ومنه
اياي لا جلد ان اجري الا على الله وامرت ان اكون من المسلمين المنقادين لحكمه لا الخالف امره والاتي
غيره فكذبوه فاخرجناه ومن معه من المومنين فجعلناهم خلائف في الارض بعد اهلاكهم وجعلناهم في اولها قصبة السبق ومضمار الفرق وجعلنا
خلافتهم خلافة اهل الحق بالفرق واغرقنا الذين كذبوا بايتنا بالطوفان فانظر كيف كان عاقبة المنذرين فيه تهديد لمشركي عليهم وتعديد لنعمه عليهم
وتسلية له ثم بعثنا من بعده اي من بعد نوح رسلا الى قومهم يعني هودا وصالحا وابراهيم ولوطا وشعيبا كلا الى قومه فجاءوهم بالبينات المعجزات الظاهرات
للبينة لدعوتهم فما كانوا ليومنوا فيما استقام لهم ان يومنوا لشدة تصممهم على الكفر بما كذبوا به من قبل بعني في الذر وقد مضى الاخبار في هذا المعنى
في سورة الاعراف كذلك نطبع على قلوب المعتدين كما طبعنا على قلوب من قبلهم من المكذبين للانبياء ثم بعثنا من بعدهم موسى وهرون
هرقل الى فرعون وملئه وحزبه بايتنا بالايات التسع فاستكبروا عن اتباعها وكانوا قوما مجرمين معتادين للاجرام فلذلك شاهدوا انوار رسالة الرسل فيهم
اجتراوا على ما قالوا فلما جاءهم الحق من عندنا وعرفوه بظاهر المعجز الفاهر قالوا من غير تدبر منهم ان هذا لسحر مبين ظاهر قال موسى
اتقولون للحق لما جاءكم اسحر هذا السحر حذف محل القول للدلالة الرما قبله وما بعده عليه والمعنى يتبعون الحق ويطعنون فيه اسحر هذا استفهام انكاري
قالوا ان الله سيبطله يمحقه ويظهر بطلان ان الله لا يصلح عمل المفسدين لا يتبعه ولا يقويه ويحق الله الحق يثبته بكلماته اوامره وقضاياه ولو كره المجرمون
فما امن لموسى في صباه امر الا ذرية من قومه على الاكاد من ال فرعون وقيل ذراري من ارسل الى قومه فرعون وقيل ذراري من ارسل الى فرعون
من بني اسرائيل على خوف من فرعون وملئهم اي حزب القرعون ان يفتنهم ان يعذبهم فرعون وان فرعون لعال في الارض لقاهر فيها ومستكبر
والقد اخبر تعالى عن بريته واسرافه بالاباحة والقتل وانه من المسرفين بامره تعالى ان كنتم امنتم بالله فعليه توكلوا منه تعلقوا به واسلموا اليه ارادكم
وعليه عتمدوا ان كنتم مسلمين منقادين لقضائه مخلصين له وليس هذا تعليق الحكم بشرطين على المعلوم الايمان وجوب التوكل بل هو من باب المقتضى للشرط
بالاسلام حصول ما هو كالمعلول له وجود مع التخلف بظهور فقد احد جزئي العلة كما في قولك ان كنت ابني فاكرمني اي كونك ابني مقتض لاكرامك اياه
لا يجعلنا فتنة موضع فتنة للقوم الظالمين اي لا تسلطهم علينا فيفتنونا عن ديننا او يعذبونا وفي المجمع عنهما والتعسف قطوعا الاسلطهم فيفتنهم بذلك
ان قوم موسى استعبدهم ال فرعون وقالوا لو كان هؤلاء كما يقولون ما سلطنا عليهم فقال موسى لقومه ما قال ونجنا برحمتك من القوم الكافرين من كيدهم واستعبادهم اياها واوحينا الى موسى واخيه ان تبوءا اتخذا لهما ومن اتبعهما من قومهما بيوتا
للعبادة واجعلوا بيوتكم قبلة متقابلة متصلي فيها او مساجد تصلون فيها للخوف من فرعون واصحابه او مستقبلة نحو الكعبة او مطلقا
ان تبوءا اجعلوا ابوبكم قبلة قال ابو عبد الله ع ما ظننت ان احدا يصلي وجهه الى غير القبلة وهو يعلم الا من لا خلاق له وقال ع ان رسول الله صلعم اخطب الناس فقال
ايها الناس ان الله عز وجل امر موسى ان يبني لقومه مساجد ويصلي فيها وامرها ان لا يبنيها الا متقابلة وانها لا تبنى يوما واحدا وان رسالة ربكم
متى يترل بهرون من موسى فلا يحل لاحد ان يقرب الماء في مسجد وهو جنب الا على وذريته من شاء ذلك فهو ناو ويريد به محل شام وقال العيون فاية قرية
منزوفة قال موسى ربنا انك اتيت فرعون وملاءه زينة ما يترين به من اللباس والفرش المراكب ونحوها واموالا واواني من الذهب والفضة والجوهر الذي
يضل عن سبيلك اضافي ان يفتنوا الناس بالاموال ليعبدوه ولا يعبدوك والالام الطامسة ربنا اطمس على اموالهم اهلكها واجعلها حجارة او اشدد على قلوبهم واشهد
الجمع عليها حتى لا يشرح للايمان فلا يومنوا حتى يروا العذاب الاليم الملجي قال قد اجيبت دعوتكما فاستقيما على امري ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون
عليهم انهم لا يستحقون الا الخذلان وان يخلي بينهم وبين اضدادهم ومعنى الطمس على الاموال تغييرها عن جهتها التي جعلت لها بما يفتتح بها اهل مساقط جميع اموالهم حجارة

قال قد اجيبت دعوتكما يعني موسى وهرون قبل كان موسى داعيا وهرون يؤمن فسماهما داعيين في الكناية عن النبوة دعا موسى وامن هرون وقيل كانت الملائكة قال الله
قد اجيبت دعوتكما ومن عزم في سبيل الله كما استجيبت لكما يؤمر بالقيمة فاستقيما فاثبتا على ما انتما عليه من الدعوة والزام الحجة فكانا يستعجلان فانزل عليهما
كائن ولكن في قراءة الكناية والعباس الصاد كان بين قول الله قد اجيبت دعوتكما وبين اخذ فرعون اربعون سنة وقيل الخطاب للباقين املى الله لفرعون ثلاثين
الكلمتين اربعين سنة ثم اخذه الله كما الاخرة والاولى وكان بين ما قال الله لموسى وهرون قد اجيبت دعوتكما وبين ان عزم لهما اجابة اربعون سنة قال قتادة اخبرنا
نزلت في فرعون منازلة شديدة فطلب ان يتوب حين لا ينفعه ان سبيل الذين يعملون السيئات بجهالة
في الاستعجال وعدم الوثوق الاجابة ابو عبد الله وجاوزنا ببني اسرائيل البحر عبرناهم حتى جاوزوه سالمين فاتبعهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا باغين تجاوزا بن
العباس وقرئ عالما ما صاحا موسى في البحر اتبعه فرعون وجنوده فلما صهبه فرس فرعون ان يدخل البحر فتمثل له جبريل على دهكة فلما راى فرعون الدهكة اقتحم
البحر هو واصحابه فغرقوا حتى اذا ادركه الغرق قال آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين كرر المعنى الواحد
ثلثة مرات بثلاث عبارات ترجيحا على القبول ثم لم يقبل منه حيث اخطا وقته والغرق في قصة الاجاءة واحدة كانه وقف الاختيار وبقاء التكليف
الآن اتؤمن الان وقد ابيت من قبل وكنت من المفسدين قيل ذلك بعد ما عمر اربعة آلاف سنة وكنت من اضل الضالين المضلين عن الايمان القوي عند البعداء
ما اتى جبريل رسول الله بكتاب خيرا ولا برد بكت هذا هلاك الابد الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين نزلت عليه
وهو صاح يستغيث ويقال الرسول الله ما ابتلى جبريل الا ويتبين الحزن في وجهه فسأله عن الساعة فقال نعم ما اجهل الساعة عن الله فرعون قال آمنت انه لا اله الا
الذي آمنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين فاخذ جبريل حماة فوضعها في فيه مخافة ان تدركه الرحمة فلم يقبل منه وكنت من المفسدين وعملت اسوء من عمل
الله ثم خفف ان يخضر الرحمة من الله عز وجل وبعد بني الله على ما فعلت فلما كان الان امر الله ان يلقيه على نجوة من الارض وهي المكان المرتفع ليريك
كان الله تعالى صافيا لليوم نخلص بدنك نفضلك غادا عن الرجيح مما وقع فيه قومك من البحر او لنقيك على نجوة من الارض وهي المكان المرتفع ليريك
بنو اسرائيل الكبرياء التي ادعيت في ذلك وهم بنو اسرائيل آية علامة لمن يظهر لهم بعدك انك ما كنت لله عبدا فرعون كان في انفسهم ان
فرعون اجل شانا من ان يغرق نفسه وبني اسرائيل ان الله قد اغرق فرعون فلم يصدقوه فامر الله عز وجل البحر فلفظه على ساحل البحر حتى راوه وتبينوا
وفي اتمام الكلام فيما كانوا يكتمون من الناس عن بأسنا لغافلون لا يتفكرون فيها ولا يعتبرون بها في العبر عن اعراضهم عن آياتنا تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا
وقد امر به واقر توجيده قال لا انه امر عند رؤية الباس الايمان عند رؤية الباس غير مقبول اذ ذاك حكم الله تعالى ذكره في السلف الخالف قال الله تعالى فلما
رأوا باسنا قالوا امنا بالله وحده وكفروا بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا باسنا سنة الله التي قد خلت في عباده وخسر هنالك الكافرون وقال
امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا وهذا اقرب في الذكر الغرق قال امنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين فقيل له الآن و
قد عصيت قبل وكنت من المفسدين فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية وقد كان فرعون من قرنه الى قدمه في الحديد فقذفه البحر على بدنه فلما رأى
الفناء الله تعالى على نجوة من الارض ببدنه لتكون لمن بعده علامة ومعرفة ومع ثقله بالحديد على ربوة من الارض وسبيل الفيل ان يرسب في الارض فكان
ذلك آية وعلامة ولعلها اخرى اعز قدرة الله عز وجل وهي انا استفاث موسى لما ادركه الغرق ولم يستغث بالله فاوحى الله اليه يا موسى لم اغثه فرعون لانه لم يخلصه
فلو استغاث لاغثته والقصة عن الباقر وهذه الايات في اسرائيل فاوا يا موسى ادع الله ان يحمل لنا بحرا فيبرز لنا فاجابه الله وحي الله البحر ان يسمع لهم فقال يا رب
البحر امامهم قال اضرب بعصاك البحر فضربه فانفلق اثني عشر طريقا لكل سبط طريق فلما رأى فرعون البحر قد انفرج قال لو اعلم ان هذا يكون لفعلت ثم قال
واشد على قومي فاكون اول من يضع يده في البحر فاقتحم فرسه في البحر فلما دخل آخرهم وخرج اولهم امر الله البحر ان يطبق عليهم فغرقوا اجمعين
منافقا عاصيا ربه فاوحى الله ان اضرب بعصاك البحر يفرج لنا حتى نقطعه فذهب فرعون في قومه وهم هؤلاء نزلوا فدنوا
فلما رأى موسى ربه البحر فضربه فانفلق فقالوا البحر فضربه موسى فصاحوا حتى قطعوا البحر وادركهم الغرق فلما رأى فرعون الغرق قال آمنت انه لا اله الا الذي
آمنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين يقول الله عز وجل الان وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين يقول لك ان ثم نجيك ببدنك قال ان ثم فرعون
ذهبوا جميعا في البحر فلم يرجع منهم احد هو وامراته في النار وامامه فرعون فنبذه وحده فالقاه بالساحل لينظروا وليعرفوه لتكون لمن خلفه آية ولدلالة احد
في هلاكهم كانوا اعتدوه ربا فاراهم الله اياه جيفة ملقاة بالساحل لتكون لمن خلفه عبرة وعظة يقول الله تعالى ذكره ان كثيرا من الناس عن آياتنا لغافلون وقد
قال ابن اسرائيل وواصل بضرب الساحل بعصاه حتى جاءهم العلم بدين محمد وقرآنه والتوراة على الحكام هارون في امر محمد الا من بعد ما علم صدقه ومعجزته وظاهر معجز القرآن ويقضي
بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون فيميز المحق من المبطل بالانجاء والاهلاك فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسأل الذين
يقرؤون الكتاب من قبلك لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين ولا تكونن من الذين كذبوا بآيات الله فتكون من الخاسرين في العلم

العباس عن الهادي انه رسالة الرخوة موسى من هذه الآية حين كتب البر يحيى اكتم بسالة عن مسائل فيها اخبرني من المخاطب بالآية فان كان المخاطب النبي وليس قد
شك فيما انزل الله وان كان المخاطب غيره فعلى غيره اذا نزل الكتاب قال لموسى فاسأل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك فقال المخاطب بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن في
شك مما انزل الله ولكن قال الجهلة كيف لا يثبت النبيا بنيا من الملائكة ليفرق بينه وبين غيره وفي الاستغناء عن المآكل والمشارب الشيء في الاسواق وحي لله
الا بنبي فاسأل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك يمحون من الجهلة هل بعث الله رسولا قبلك الا وهو يأكل الطعام ويمشي في الاسواق قال لهم اسوة وانما
قال فان كنت في شك لهم ولكن ليقينهم كما قال فضل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين في
لو قال تعالوا نبتهل فنجعل لعنة الله عليكم لم يكن يجيبون للمباهلة وقد عرف ان نبيهم مردود عنه رسالته وما هو من الكاذبين في كل عرف النبي انه صادق فيما
يقول ولكن اخبر ان نصفه من نفسه في العلل قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا اشك ولا اسأل والقصي عن الصادق لما اسري برسول الله الى السماء واوحى الله البر في علي
ما اوحى من شرفه ومن عظمته عند الله وزاد الى البنيا المعلوم وجمع له النبيون صلوا خلفه عرض في نفس رسول الله من عظم ما اوحى البر في علي فانزل الله فان
كنت في شك مما انزلنا اليك فاسأل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك يعني الانبيا قد انزلنا اليهم في كتبهم من فضله ما انزلنا في كتابك لقد جاءك الحق من ربك
فلا تكونن من الممترين ولا تكونن من الذين كذبوا بآيات الله فتكون من الخاسرين فقال الصادق فوالله ما شك ولا سأل ولا اقاله ربه ومعنى اخر
وياتي ظهرها في سورة زخرف انه وعلى كلنا الروايتين فالخطاب من قبيل اياك اعني واسمعي يا جارة ان الذين حقت عليهم ثبت كلمة ربك بانهم
يموتون على الكفر لا يؤمنون اذ لا يكذب كلامه ولا ينقض قضاءه ولو جاءتهم كل آية حتى يروا العذاب الاليم وحتى لا ينفعهم كما لا ينفع فرعون القرى الذين حجل
امير المؤمنين حين عرضت عليهم الولاية ونزول الله عليهم الايمان بها فلم يؤمنوا بها فلو كانت قبل ان امنت فنفعها كما كانت قرية من القرى التي اهلكناها امنت قبل مجيء
العذاب لم توخر اليها كما اخر فرعون الى ان ادركه الغرق فقال آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل فقيل له الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين
راوا امارة العذاب لم يؤخروه الى حلوله كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ومتعناهم الى حين ويجوز ان يكون الجملة في معنى النفي لتضمن حرف
التخصيص معناه فيكون الاستثناء متصلا كانه قيل ما امنت قرية من القرى الهالكة الا قوم يونس في الجوامع وكان قد ذهب الى ينوى من ارض الموصل
فلذهبوه فذهب عنهم معاينا فلما فقدوه خافوا نزول العذاب فلبسوا المسوح وعجوا وبكوا واضر فوا الى الله عنهم العذاب وكان قد نزل وقد رأوا عنهم العباس
عن ابيعبد الله اعز الباقر قال كتب امير المؤمنين ع قال حدثني رسول الله ان جبرئيل حدثه ان يونس بن متى لما ضاق بعث الله الى قومه وهو ابن ثلثين سنة
وكان جلدا عزيز الجلد وكان قليل الصبر على قومه فلما دارا لهم عاجزا عما احمل من ثقل حمل اوقار النبوة واعلامها واثر تضيع تحتها كما يضيع تحت
حمله واثر اقامة فيهم يدعوهم الى الايمان بالله والتصديق بنبوته وابنا عشر ثلثا وثلثين سنة فلم يؤمن به وكان قد بعثه من قبل ان يبعث الله بالنبوة وكان نوخا رجلا مستضعفا عابدا
الآخر نوخا وكان رويبل من اهل بيت العلم والنبوة والحكمة وكان قديم الصحبة ليونس بن متى من قبل ان يبعث الله بالنبوة وكان نوخا رجلا عالما يخطب على راسه ويأكل من كسب
زاهدا منهمكا في العبادة وليس له علم ولا حكم وكان رويبل صاحب غنم يرعاها ويقوت منها وكان نوخا رجلا احطا يخطب على راسه ويأكل من كسب
وكان رويبل فقيرا من يونس غير فقير لان نوخا العالم رويبل وحكمة وحكمة قديم صحبته فلما راى يونس ان قومه لا يجيبونه ولا يؤمنون ضجر وعرف من نفسه
ظل الصبر فكاد ذلك ان يبدو منه وكان فيما شكا ان قال يا رب انك بعثتني الى قومي فلبثت فيهم ادعوهم الى الايمان بك والتصديق برسالتي
واخوفهم عذابك فلبثت ثلثا وثلثين سنة فكذبوني ولم يؤمنوا بي وجحدوا بنبوتي واستخفوا برسالتي فحدثوا حدثا فحفلت فقالوا في يونس ما قالوا
فانهم قوم لا يؤمنون قال فاوحى الله الى يونس ان فيهم الجهل والحين والطفل والشيخ الكبير والمرأة الضعيفة والمستضعف فيهم من لا الحكم العدل سقت
رحمتي غضبي لا عذب الصغار بذنوب الكبار من يومك هذا يا يونس عباسي وخلفني في بلادي وفي عبادي اجب ان اتاهم وارفق بهم وانظر توبتهم وانما
بعثناك الى قومك لتكون حفظا عليهم تعطف عليهم بسبحال الرخم الماشية منهم وتأنا هم برافة النبوة وتصبر معهم باحلام الرسالة وتكون لهم كهشر الطبيب
المداوي لعالم بمداواة الذي اخرجت بهم ولم تستعمل داوهم بالرفق ولم تستعمل بمباشرة الرسالة ثم سألتني عن سوء نظرك العذاب لهم عند قلة الصبر منك و
عبدك نوح كان اصبر منك على قومه واحسن صحبة واشد تأنيا في الصبر عنك والبلغ في العذر وغضب لي حين غضبت لي واجبته حين دعاني فقال يونس يا رب
انما غضبت عليهم لدينك وانما دعوت عليهم حين عصوك فوعزتك لا اعطف عليهم برافة ابدا ولا انظر اليهم بنصيحة شفيق بعد كفرهم وتكذيبهم اياي
وجحدهم نبوتي فاوحى الله عليهم عذابك فانهم لا يؤمنون ابدا فقال الله يا يونس انهم مائة الف ويزيدون من خلقي يعمرون بلادي ويلدون عبادي ومجتبى
ان اناتهم المذكيون من علي فيهم وفيك تقديري وفي تدبيري غير علمك تقديرك وانت المرسل وانا الرب الحكيم وعلي فيهم يا يونس بالرفق في الغيب عندي
لا يعلم ما اشتهاه وعلمت فيهم ظاهرا بالجلي يا يونس فاجتنب الى ما سألت من انزال العذاب عليهم وما ذلك يا يونس بارفق بك ولا احمد لثنائك
وصيانتك عذابي في شوال يوم الاربعاء وسط الشهر بعد طلوع الشمس فاعلمهم ذلك قال فخرج يونس ولم يسم ولم يدر ما عاقبة فاظلهم يونس الى النوا الذي
فاخبره بما اوحى الله البر من نزول العذاب على قومه في ذلك اليوم فاظلهم فلما اظلهم علموا انه الحق من ربهم فقالوا نخاف عذاب يوم عظيم
ومعصيتهم حتى بعثهم الله فقال الله يونس بل ائتي رويبل فشاوره فانه رجل عالم حكيم من اهل بيت النبوة فاظلهم الى رويبل فاخبره يونس بما اوحى الله

اليه من نزول العذاب على قومه في شوال يوم الاربعاء في وسط الشهر بعد طلوع الشمس فقال لهم فانتظروني انظلوا بنا حتى اعلمهم ذلك فقال لهم رويبل ارجع
الى ربك بحجته نبي حكيم ورسول كريم واسأله الزان يصرف عنهم العذاب فانه غني عن عذابهم وهو يحبه فرقي بعيلته وماله ناصر لك عنده ولا اكرم لك منه
ولعل قومك بعد ما سمعت وراب من كفرهم وجحودهم يؤمنون يوما فضاربهم وقاتلهم فقال له يونس ويحك يا رويبل ما اشرس على يونس وامره بعد كفرهم
بالله وجحدهم اياه واخراجهم اياه من مساكنهم وما هموا به من رجمه فقال رويبل انتوخا اسكت فانك رجل عابد لا علم لك ثم اقبل على يونس
فقال الراي يا يونس اذا انزل الله العذاب على قوم ما انزله فيهلكهم جميعا او يهلك بعضا ويبقى بعضا فقال له يونس بل يهلكهم جميعا وكان سالته ما
دخلتني لهم رحمة يعطفني الله راجع الله فيهم واسأله الزان يصرف عنهم فقال له رويبل اتدري يا يونس لعل الله اذا انزل عليهم العذاب فاخلصوا ان تنوبوا اليه وتستغفروا
فيرحمهم فانه ارحم الراحمين فيكشف عنهم العذاب من بعدما اخبرتهم عن الله انه ينزل عليهم العذاب يوم الاربعاء فتكون بذلك عندهم كذابا فقال له انتوخا ويحك
يا رويبل لقد قلت عظيما يخبرك النبي المرسل ان الله اوحى اليه ان العذاب ينزل عليهم فترد قول الله وتشك فيه وفي قولي رسوله ازهب فقد حبط عملك
فقال رويبل انتوخا فقد رايتك اشد اقبل على يونس فقال انزل الوحي والامر من الله فيهم على ما انزل عليك فيهم من نزال العذاب عليهم وقوم الحواري
اذا كان ذلك فهلك قومك كلهم وخربت قريتهم ليس يحيي الله اسمك من النبوة ويبطل رسالتك وتكون كبعض ضعفاء الناس وهلك على يديك ما تالف
من الناس فاني يونس ان يقبل ويصدقه فانطلق ومعه نتوخا الى قومه فاخبرهم ان الله اوحى اليه انه منزل العذاب عليهم يوم الاربعاء في شوال في وسط الشهر
بعد طلوع الشمس فردوا عليه قوله وكذبوه واخرجوه من قريتهم اخراجا عنيفا فخرج يونس مغتما مغموما حتى اتى الغرق وسط الشهر
العذاب فاقام رويبل مع قومه يحرضهم حتى اذا دخل عليهم شوال صرخ رويبل باعلى صوته في راس الجبل الى القوم انا رويبل الشفيق عليكم الرحيم بكم الى
ربه قد انكرتكم عذاب الله هذا شوال قد دخل عليكم وقد اخبركم يونس نبيكم ورسول ربكم ان الله اوحى اليه انه ينزل عليكم في شوال في وسط الشهر
يوم الاربعاء بعد طلوع الشمس فلم يخلف الله وعده ورسله فانظروا ماذا انتم صانعون فارجعوا عما انتم عليه من كلمة خبيثة وقول فاسد وقلوب غليظة
وقولوا له ماذا انت تشير علينا يا رويبل فانك رجل عالم الحكيم لم ننزل نعرف الرحمة لنا ولا قد بلغنا ما اشرتبه علي يونس فمرنا بامرك واشر علينا
برايك فقال لهم رويبل فاني اراي لكم واشير عليكم ان تنظروا وتعدوا واذا طلع الفجر يوم الاربعاء في وسط الشهر ان تنزلوا الاطفال عن الامهات في اسفل
الجبل في طرق الاودية وتفعلوا النساء في صفح الجبل يكون هذا كله قبل طلوع الشمس فتجوعوا عجيج الكبير منكم الصغير بالصراخ والبكاء والتضرع الى الله والتوبة اليه
والاستغفار وارضوا وسكم الى النساء فتولهوا بالصغار عن الكبار فلعل الله ان يرحمكم فقالوا له ما نصنع بالصغار اذا ذهبنا عنهم فماتوا جوعا وعطشا
فقال لهم رويبل فاني ارى لكم ان تشتروا لهم الغنم والبقر والحمير فتحلبوا عليها اللبن وتسقوهم فقالوا له ما نصنع بالغنم والبقر والحمير اذا ذهبنا عنها
فماتت جوعا وعطشا فقال لهم رويبل فاني ارى لكم ان تشتروا لهم الحنطة والشعير فتطحنوها وتخبزوها وتطعموهم فقالوا له ما نصنع بالحنطة والشعير اذا
ذهبنا عنها فاحترقت بالنار فقال لهم رويبل فاني ارى لكم ان تشتروا لهم الثياب والحلل فتلبسوها اياهم فقالوا له ما نصنع بالثياب والحلل اذا ذهبنا عنها
فبليت فقال لهم رويبل فاني ارى لكم ان تشتروا لهم الحلي والذهب والفضة فتعلقوها عليهم فقالوا له ما نصنع بالحلي والذهب والفضة اذا ذهبنا عنها
فصدئت فقال لهم رويبل فاني ارى لكم ان تشتروا لهم الطيب والبخور فتبخروهم به فقالوا له ما نصنع بالطيب والبخور اذا ذهبنا عنه فتفرق فقال لهم
رويبل فاني ارى لكم ان تشتروا لهم الدواب والمراكب فتركبوهم فقالوا له ما نصنع بالدواب والمراكب اذا ذهبنا عنها فعطبت فقال لهم رويبل فاني ارى لكم
ان تشتروا لهم الدور والرياض فتسكنوهم فقالوا له ما نصنع بالدور والرياض اذا ذهبنا عنها فخربت فقال لهم رويبل فاني ارى لكم ان تشتروا لهم الضياع
والعقار فتغلوهم فقالوا له ما نصنع بالضياع والعقار اذا ذهبنا عنها فخربت فقال لهم رويبل فاني ارى لكم ان تشتروا لهم الجواري والغلمان فتنكحوهم
فقالوا له ما نصنع بالجواري والغلمان اذا ذهبنا عنهم فماتوا فقال لهم رويبل فاني ارى لكم ان تشتروا لهم الاكفان والحنوط فتحنطوهم فقالوا له ما نصنع
بالاكفان والحنوط اذا ذهبنا عنها فبليت فقال لهم رويبل فاني ارى لكم ان تشتروا لهم الخشب والحجارة فتبنوا لهم القبور فتدفنوهم فيها فقالوا له ما نصنع
بالقبور اذا ذهبنا عنها فخربت فقال لهم رويبل فاني ارى لكم ان تشتروا لهم الارض فتحفروا لهم القبور فتدفنوهم فيها فقالوا له ما نصنع بالارض اذا ذهبنا
عنها فغرقت بالماء فقال لهم رويبل فاني ارى لكم ان تشتروا لهم الماء فتسقوهم فقالوا له ما نصنع بالماء اذا ذهبنا عنه فتفرق فقال لهم رويبل فاني ارى لكم
ان تشتروا لهم الحجارة فتبنوا لهم الحصون فقالوا له ما نصنع بالحصون اذا ذهبنا عنها فخربت فقال لهم رويبل فاني ارى لكم ان تشتروا لهم الحديد
فتعملوا منه السلاح فتقاتلوا عنهم فقالوا له ما نصنع بالسلاح اذا ذهبنا عنه فصدئ فقال لهم رويبل فاني ارى لكم ان تشتروا لهم الحبال والمسوح
فتلبسوهم وتضعوهم على الجبال في اعناقهم والرماد على رؤسهم وتصيحوا بهم وتجعلوا بينهم وبين الماء حائلا فلعل الله ان يرحمهم فقالوا له ما نصنع
بالحبال والمسوح اذا ذهبنا عنها فبليت فقال لهم رويبل فاني ارى لكم ان تشتروا لهم الرماد فتجعلوه على رؤسهم فقالوا له ما نصنع بالرماد اذا ذهبنا عنه
فتفرق فقال لهم رويبل فاني ارى لكم ان تشتروا لهم الصخور فتجعلوها على رؤسهم فقالوا له ما نصنع بالصخور اذا ذهبنا عنها فتفرقت فقال لهم رويبل
فاني ارى لكم ان تشتروا لهم الحديد فتجعلوه على رؤسهم فقالوا له ما نصنع بالحديد اذا ذهبنا عنه فصدئ فقال لهم رويبل فاني ارى لكم ان تشتروا لهم
الحبال والمسوح فتلبسوهم وتضعوهم على الجبال في اعناقهم والرماد على رؤسهم وتصيحوا بهم وتجعلوا بينهم وبين الماء حائلا فلعل الله ان يرحمهم
فقالوا له ما نصنع بالحبال والمسوح اذا ذهبنا عنها فبليت فقال لهم رويبل فاني ارى لكم ان تشتروا لهم الرماد فتجعلوه على رؤسهم فقالوا له ما نصنع
بالرماد اذا ذهبنا عنه فتفرق فقال لهم رويبل فاني ارى لكم ان تشتروا لهم الصخور فتجعلوها على رؤسهم فقالوا له ما نصنع بالصخور اذا ذهبنا عنها
فتفرقت فقال لهم رويبل فاني ارى لكم ان تشتروا لهم الحديد فتجعلوه على رؤسهم فقالوا له ما نصنع بالحديد اذا ذهبنا عنه فصدئ فقال لهم رويبل
فاني ارى لكم ان تشتروا لهم الحبال والمسوح فتلبسوهم وتضعوهم على الجبال في اعناقهم والرماد على رؤسهم وتصيحوا بهم وتجعلوا بينهم وبين الماء حائلا
فلعل الله ان يرحمهم فقالوا له ما نصنع بالحبال والمسوح اذا ذهبنا عنها فبليت فقال لهم رويبل فاني ارى لكم ان تشتروا لهم الرماد فتجعلوه على رؤسهم
فقالوا له ما نصنع بالرماد اذا ذهبنا عنه فتفرق فقال لهم رويبل فاني ارى لكم ان تشتروا لهم الصخور فتجعلوها على رؤسهم فقالوا له ما نصنع بالصخور
اذا ذهبنا عنها فتفرقت فقال لهم رويبل فاني ارى لكم ان تشتروا لهم الحديد فتجعلوه على رؤسهم فقالوا له ما نصنع بالحديد اذا ذهبنا عنه فصدئ
فقال لهم رويبل فاني ارى لكم ان تشتروا لهم الحبال والمسوح فتلبسوهم وتضعوهم على الجبال في اعناقهم والرماد على رؤسهم وتصيحوا بهم وتجعلوا بينهم
وبين الماء حائلا فلعل الله ان يرحمهم فقالوا له ما نصنع بالحبال والمسوح اذا ذهبنا عنها فبليت فقال لهم رويبل فاني ارى لكم ان تشتروا لهم الرماد
فتجعلوه على رؤسهم فقالوا له ما نصنع بالرماد اذا ذهبنا عنه فتفرق فقال لهم رويبل فاني ارى لكم ان تشتروا لهم الصخور فتجعلوها على رؤسهم
فقالوا له ما نصنع بالصخور اذا ذهبنا عنها فتفرقت فقال لهم رويبل فاني ارى لكم ان تشتروا لهم الحديد فتجعلوه على رؤسهم فقالوا له ما نصنع
بالحديد اذا ذهبنا عنه فصدئ فقال لهم رويبل فاني ارى لكم ان تشتروا لهم الحبال والمسوح فتلبسوهم وتضعوهم على الجبال في اعناقهم والرماد على رؤسهم
وتصيحوا بهم وتجعلوا بينهم وبين الماء حائلا فلعل الله ان يرحمهم فقالوا له ما نصنع بالحبال والمسوح اذا ذهبنا عنها فبليت فقال لهم رويبل فاني ارى لكم
ان تشتروا لهم الرماد فتجعلوه على رؤسهم فقالوا له ما نصنع بالرماد اذا ذهبنا عنه فتفرق فقال لهم رويبل فاني ارى لكم ان تشتروا لهم الصخور
فتجعلوها على رؤسهم فقالوا له ما نصنع بالصخور اذا ذهبنا عنها فتفرقت فقال لهم رويبل فاني ارى لكم ان تشتروا لهم الحديد فتجعلوه على رؤسهم
فقالوا له ما نصنع بالحديد اذا ذهبنا عنه فصدئ فقال لهم رويبل فاني ارى لكم ان تشتروا لهم الحبال والمسوح فتلبسوهم وتضعوهم على الجبال في اعناقهم
والرماد على رؤسهم وتصيحوا بهم وتجعلوا بينهم وبين الماء حائلا فلعل الله ان يرحمهم فقالوا له ما نصنع بالحبال والمسوح اذا ذهبنا عنها فبليت
فقال لهم رويبل فاني ارى لكم ان تشتروا لهم الرماد فتجعلوه على رؤسهم فقالوا له ما نصنع بالرماد اذا ذهبنا عنه فتفرق فقال لهم رويبل فاني ارى لكم
ان تشتروا لهم الصخور فتجعلوها على رؤسهم فقالوا له ما نصنع بالصخور اذا ذهبنا عنها فتفرقت فقال لهم رويبل فاني ارى لكم ان تشتروا لهم الحديد
فتجعلوه على رؤسهم فقالوا له ما نصنع بالحديد اذا ذهبنا عنه فصدئ فقال لهم رويبل فاني ارى لكم ان تشتروا لهم الحبال والمسوح فتلبسوهم وتضعوهم
على الجبال في اعناقهم والرماد على رؤسهم وتصيحوا بهم وتجعلوا بينهم وبين الماء حائلا فلعل الله ان يرحمهم فقالوا له ما نصنع بالحبال والمسوح اذا ذهبنا
عنها فبليت فقال لهم رويبل فاني ارى لكم ان تشتروا لهم الرماد فتجعلوه على رؤسهم فقالوا له ما نصنع بالرماد اذا ذهبنا عنه فتفرق فقال لهم رويبل
فاني ارى لكم ان تشتروا لهم الصخور فتجعلوها على رؤسهم فقالوا له ما نصنع بالصخور اذا ذهبنا عنها فتفرقت فقال لهم رويبل فاني ارى لكم ان تشتروا
لهم الحديد فتجعلوه على رؤسهم فقالوا له ما نصنع بالحديد اذا ذهبنا عنه فصدئ فقال لهم رويبل فاني ارى لكم ان تشتروا لهم الحبال والمسوح فتلبسوهم
وتضعوهم على الجبال في اعناقهم والرماد على رؤسهم وتصيحوا بهم وتجعلوا بينهم وبين الماء حائلا فلعل الله ان يرحمهم فقالوا له ما نصنع بالحبال
والمسوح اذا ذهبنا عنها فبليت فقال لهم رويبل فاني ارى لكم ان تشتروا لهم الرماد فتجعلوه على رؤسهم فقالوا له ما نصنع بالرماد اذا ذهبنا عنه
فتفرق فقال لهم رويبل فاني ارى لكم ان تشتروا لهم الصخور فتجعلوها على رؤسهم فقالوا له ما نصنع بالصخور اذا ذهبنا عنها فتفرقت فقال لهم
رويبل فاني ارى لكم ان تشتروا لهم الحديد فتجعلوه على رؤسهم فقالوا له ما نصنع بالحديد اذا ذهبنا عنه فصدئ فقال لهم رويبل فاني ارى لكم
ان تشتروا لهم الحبال والمسوح فتلبسوهم وتضعوهم على الجبال في اعناقهم والرماد على رؤسهم وتصيحوا بهم وتجعلوا بينهم وبين الماء حائلا
فلعل الله ان يرحمهم فقالوا له ما نصنع بالحبال والمسوح اذا ذهبنا عنها فبليت فقال لهم رويبل فاني ارى لكم ان تشتروا لهم الرماد فتجعلوه على رؤسهم
فقالوا له ما نصنع بالرماد اذا ذهبنا عنه فتفرق فقال لهم رويبل فاني ارى لكم ان تشتروا لهم الصخور فتجعلوها على رؤسهم فقالوا له ما نصنع
بالصخور اذا ذهبنا عنها فتفرقت فقال لهم رويبل فاني ارى لكم ان تشتروا لهم الحديد فتجعلوه على رؤسهم فقالوا له ما نصنع بالحديد اذا ذهبنا عنه
فصدئ فقال لهم رويبل فاني ارى لكم ان تشتروا لهم الحبال والمسوح فتلبسوهم وتضعوهم على الجبال في اعناقهم والرماد على رؤسهم وتصيحوا بهم

اولئك لم يكن عليه ان يكون من الجاهلين

سورة هود مكية وهي مائة وثلاث عشرة اية واثنتا عشرة ركوعا

وكان يوم الفتح من المدنيات

بسم الله الرحمن الرحيم

الر ستق الاول في اول سورة يونس كتاب احكمت اياته ثم فصلت بدليل التوحيد والمواعظ والاحكام والقصص وغير ذلك من اصناف الحال الاتي الوقت الذي عن الباقر هو القران من لدن حكيم خبير عالم من عند حكيم خبير الا تعبدوا الا الله انني لكم منه من الله نذير وبشير بالعقاب على الشرك والثواب على التوحيد وان استغفروا ربكم من الشرك فتوبوا اليه بالايمان والطاعة يمتعكم متاعا حسنا يعيشكم في امن ورغد الى اجل مسمى هو خواتم اعماركم المقدرة ويؤت كل ذي فضل في دينه جزاء فضله في الدنيا والاخرة وان تولوا ان تتولوا فاني اخاف عليكم عذاب يوم كبير يوم القيمة والذي يعقب الدخان والصيحة الى الله مرجعكم حكمه في ذلك اليوم وهو على كل شئ قدير يقتدر على تعذيبكم اشد عذاب وكانت تبعيرهم لكبر الجثة الا انهم يثنون صدورهم يطعنون فيها لئلا يطلع رسول الله على ما هم عليه او من رسوله في الكافي والتهذيب عن الباقر عليه السلام انهم كانوا اذا مروا برسول الله حول البيت طامنوا صدورهم وراسه هكذا وغطوا رؤسهم ثوبه حتى لا يراه رسول الله فانزل الله الا انهم يثنون الاية والذي يكتمون ما في صدورهم من بعض على قال رسول الله وكان فيهم رجل يظهر من نفسه الغيرة وكان اذا اراد ان يدخل على النبي صلى الله عليه وآله تنحنح وفرقع اصابعه فانزل الله هذه الاية وفي رواية اهل البيت يثنون في على يعصوعلى من الثني وهو العذر الاحين يستغشون ثيابهم يغطون بها رؤسهم كراهة سماع كلام الله كفوا ان يجعلوا اصابعهم في اذانهم واستغشوا ثيابهم يعلم ما يسرون في قلوبهم ويعلمون ما نواهم يستوي في علمه سرهم وعلنهم انه عليم بذات الصدور بالاسرار ذات الصدور وانواع القلوب واحوالها قيل نزلت في طائفة من المشركين قالوا اذا ارخينا ستورنا واستغشينا ثيابنا وطويا صدورنا على عداوة محمد كيف يعلم والهي كان النبي الحمد ثني من فضل قال ابو عبد الله عليه السلام ما انزل الله عليهم ما انزل الا وهم يقضون شأنهم ثم قالوا بقول الله يعلم ما يسرون وما يعلنون من قولهم انه عليم بذات الصدور وما من دابة في الارض الا على الله رزقها التكفل له به ورزقه يعلم مستقرها موضع قرارها ومسكنها ومستودعها مثل الشئ اصلاب الاباء وارحام الامهات البيض كل واحدة منها مستقرها ومستودعها وكل في كتاب مبين مدلول عليه في اللوح المحفوظ وهو الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام اي خلقها وما بينهما كما سبق بيانه في سورة الاعراف وكان عرشه على الماء قبل خلقها القمي وكان ذلك قبل خلق الخلق في الكافي عن الباقر عليه السلام ان الله عز وجل ابتدع الاشياء كلها بعلمه على غير مثال كان قبله فابتدع السماوات والارض فلم يكن فيهن ولا في غيرهن مما خلق شئ قبل الماء فاستعلى على الماء بعلمه كما استعلى بعلمه على غيره ما

مؤمن مخلص وبصيغ في بشر بهذا الانسان بقوله وأوحي إلى نوح الوحي والى النبيين نظم من فسر الشاهد بالقرآن أي شاهد من الله يشهد بصحته أولئك يؤمنون
به القرآن والرسول ومن يكفر به من الأحزاب من أهل مكة ومن تحزب معهم على رسول الله فالنار موعده يردها الأحالة في الجمع على المعنى لا يسمع
احد من الأمة بالهدى ولا يراه ثم لا يؤمن به الا كان من اهل النار فلا تك في مرية منه أي من القرآن أو الموعد والتعبير عن الصفات من لا يرعى الا ولا
من ربك ولكن اكثر الناس لا يؤمنون ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا أولئك يعرضون على ربهم ويقول الأشهاد هؤلاء الذين
كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين الذين يصدون عن سبيل الله عن دينه ويبغونها عوجا بالطول لسبيل الله ربنا عن الاستقامة
عجرفونها بالتأويل او يصفونها بالانحراف عن الحق والصواب وهم بالآخرة هم كافرون التأكيد عن الثاني عن الثالث عن الرابع هم الرابعة ملعولنا الاربعة الثلاثة ومعونة عن الصفات الاشهاد هم لأنه الفصحى يعني بالاشهاد الأنبياء لعنة الله على الظالمين الذين محمد حتهم يصدون عن سبيل الله
عن طريق توحيده وهي الاستقامة يبغونها عوجا حائرة عنها الى غيرها أولئك لم تكونوا معجزين في الأرض كما كانوا يعجزون الله في الدنيا بالنجاة منهم وما كان لهم
من دون الله من أولياء يمنعونهم من العقاب لو اراد عقابهم لو لكنه اخر عقابهم الى هذا اليوم يضاعف لهم العذاب ما كانوا يستطيعون
السمع لنصائحهم وما كانوا يبصرون لدلائل الحق وبصيحتها لو التفتوا اليها ما قدروا ان يسمعوا بدكر اصل الوحدانية ولا يبصرون ومعا ما كانوا يبصرون نفعا فيهم عن اياب الله أولئك الذين خسروا
انفسهم بتضييعها وضل عنهم ما كانوا يفترون حسرة وبالمبادلة لو وضاع عنهم ما حصلوا فلم ينفعهم ستوى الجمع والبدامة التي بطال الذين دعوه غيره امير المؤمنين
لا جرم انهم في الآخرة هم الأخسرون لا احد ابين اكثر خسرانا منهم ان الذين امنوا وعملوا الصالحات واخبتوا اطمأنوا اليه وخشعوا له أولئك اصحاب الجنة هم
فيها خالدون مثل الفريقين الكافر والمؤمن الأعمى والأصم والبصير السميع كالبصير السميع وذلك للمطاعن الكافر
من ايات الله وتصاميه عن استماع كلام الله وتأبيه عن تدبره ما بنيه هل يستويان مثلا أفلا تذكرون فيضربه للامثال والتنا ما فيها ولقد ارسلنا نوحا
الى قومه اني لكم نذير مبين ابين لكم موجبات العذاب وجه الخلاص الا تعبدوا الا الله اني اخاف عليكم عذاب يوم اليم
مؤلم قد سبق ذكر اسم نوح وبشر بعثه والبشارة بنزول سورة الاعراف فقال الملؤ الاشراف الذين كفروا من قومه ما نريك الا بشرا مثلنا
لا مزية لك علينا تخصك بالنبوة ووجوب الطاعة وما نريك اتبعك الا الذين هم ارذالنا الفي بعض الفقراء والحاكة ظاهر الرأي من غير
تعمق من البدو اوائل الرأي من البدء وانما اشتروا لهم لفقرهم فانهم لم يعلموا الا ظاهرا من الحياة الدنيا كان الاخطر بها اشتر عندهم والحروم ارذل
وما نرى لكم علينا من فضل بل نظنكم كاذبين في دعوى النبوة واستحقاق المتابعة بل نظنكم كاذبين في دعوى النبوة وما يأمركم في دعوى العلم بصدقنا
قال يا قوم ارأيتم اخبروني ان كنت على بينة من ربي حجة شاهدة بصحة دعواي وآتاني رحمة عيده بانباء النبوة واليقين فعميت عليكم فخفيت عليكم
واشتبهت حتى لم تعرفوها ولم تفهموها فلم تصدقوا انكلزمكموها انلزمكموها وانتم لها كارهون انلزمكموها ولا اجبركم عليها
على التبليغ مالا جعلا ان اجري الا على الله وما انا بطارد الذين امنوا يعني الفقراء وهو جواب لقولهم حين سألوا طردهم انهم ملاقوا ربهم بالبعث ويجازيهم
بقبيح فعلهم صون ظاريهم فكيف اطردهم ولكني اراكم قوما تجهلون التحقير لهم واهلهم وتشفهون عليهم بان تدعوهم وانا ذل وانا قوم من ينصرني من الله يدفع انتقامه
ان طردتهم وهم بتلك الثابة أفلا تذكرون لتعرفوا ان التأس طردهم وتوقفوا لا يمان عليه بجواب لهم ولا اقول لكم عندي خزائن الله خزائن رزقه حتى اجبركم
فضلي ولا اعلم الغيب حتى اكذب فيما استبعدتم او حتى اعلم ان هؤلاء اتبعوني بادي الرأي من غير بصيرة وعقد قلب ولا اقول اني
ملك حتى تقولوا ما انت الا بشر مثلنا ولا اقول للذين تزدري اعينكم ولا اقول في شأن من استرذلتموهم لفقرهم من زوى عليه اذا عابه واساء الى
الامين المبالغ في التثبت على انهم استرذلوهم بادي الرؤية من غير روية لن يؤتيهم الله خيرا فانهم اعدائه لعلمه في الاخرة خيرهم الكم في الدنيا الله اعلم بما
في انفسهم اني اذا لمن الظالمين ان قلت شيئا من ذلك قالوا يا نوح قد جادلتنا فاكثرت جدالنا فاطلعنا فاتنا بما تعدنا من العذاب ان كنت
من الصادقين في الدعوى الوعيد فاتى ما تتوعدنا به قال انما يأتيكم به الله ان شاء وما انتم بمعجزين بدفع العذاب والهرب منه
ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم فلا كره وشانكم في ريب الاسناد والعباس عن الرضا بمعنى الام
الى الله يهدكم من يشاء وزاد العباس وصل العياشي والقمي عن الصادق في فصل اقوا يعني خوفوا فانما انزل هود بكم والنبيء يرجعون الظرف عامل
يقولون أفتريه افتعله من تلقاء نفسه وانا بريء مما تجرمون من ايجادكم في اسنا الافتراء الي واوحي الى نوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن فلا تبتئس مستكين مما كانوا يفعلون افتعال من البؤس وهو الضر والحاكة في الكافي والعباس عن الباقر ان نوحا لبث في قومه الف سنة الا خمسين
عاما يدعوهم سرا وعلانية فلما ايأس دعا عليهم فقال يا رب اني مغلوب فانتصر فاوحى الله تعالى اليه انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن فلا تبتئس بما كانوا يفعلون فلما
قال نوح ولا يلدوا الا فاجرا كفارا واصنع الفلك باعيننا ملتبسا باعيننا غير بكرة الأحى الذي يحفظ الشيء ويراعى عن الاخلال الطائر بعين المبالغة في الحفظ
والرعاية على طريقة التمثيل ووحينا امرنا كيف تصنعها ولا تخاطبني في الذين ظلموا ولا تسألني ما ليس لك به علم بالاستدفاع عن الغرقى بانهم قوم محكوم عليهم
بالاغراق فلا يسئل الكفر ويصنع الفلك كانت الحال ماضية وكلما مر عليه ملأ من قومه سخروا منه لتصاغر همتهم وقلة انتفاعهم بما يرى قبل ان يكون بعلمها وما يرى بعيد

مزاد

من الماء او ان يخرج فكانوا يحفرون ويضربون ويقولون صرتم بحارا بعد ما كنتم بئارا وفي الكافي عن الباقر ان نوحا لما غرس النوى قام عليه قومه فجعلوا يضحكون
يسخرون ويقولون قد تعذر علينا ان نطأ النخل وكان جبارا طوالا لا تطعنه نخلة الا وقد تعذر نخلا الفدر فجعل ينفخ فيها فتصير نخلا فجعلوا يضحكون ويسخرون

ى يسخرون منه قال ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون ومن يأتيه عذاب يخزيه ويقيم عليه عذاب لا ينقطع حتى حلت
ا

نوح الاسم الاكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة الى سام واما حام ويافث فلم يكن عندهما علم ينتفعان به قال وبشرهم نوح هيثم وامرهم بالبناء وامرهم ان يفتحوا الوصية في كل عام وينظروا فيها وكان عبد الهم والى عاد اخاهم هودا امامهم يعني احدهم كما سيتوه بيانه في سورة الاعراف قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره وفي قراءة من الجر ان انتم الا مفترون باختلاق الاوثان شركاء وجعلها شفعاء يا قوم لا اسألكم عليه اجرا ان اجري الا على الذي فطرني خاطب كل رسول به قومه اذ اخذ للتفهيم وتحصيل الفتح فانها لا تفتح ما دامت مشوبة بالمطامع اغلا تعقلون افلا تستعملون عقولكم فتعرفوا الحق من الباطل والصواب من الخطاء ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا اليه الطلبوا لمغفرة الله بالايمان ثم توسلوا اليها بالتوبة يرسل السماء عليكم مدرارا كثير الدر ويزدكم قوة الى قوتكم ويضاعف قوتكم قبل بعثهم في الايمان بكثرة المطر زيادة القوة لانهم كانوا اصحاب زروع وبساتين وكانوا يدلون بالقوة والبطش ولا تتولوا ولا تقرضوا عني معاداتي وعكوفكم اليه مجرمين مصرين على اجرامكم قالوا يا هود ما جئتنا ببينة بحجة تدل على صحة ما تدعوا لفظ عنادهم وعدم اعتدادهم بما جاءهم من المعجزات وما نحن بتاركي آلهتنا بتاركي عبادتهم عن قولك وما نحن لك بمؤمنين افتراط الرمز الاجابة والتصديق ان نقول الا اعتراك اصابك بعض آلهتنا بالجنون فسلبك عقلك حتى تكلم بكلام المجانين قال اني اشهد الله وفي قراءة اشهدك والذين تدعون من دونه من الاصنام ثم كيدوني جميعا انتم لا تنظرون واجهتهم بهذا الكلام مع قوتهم وشدتهم وكثرتهم وبعظمتهم الى ان فرغ من ذلك ثقة بالله واعتمادا على عصمته اياه واستهانة بهم وبكيدهم وان اجتمعوا عليه فتوكلوا على الله اني توكلت على الله ربي وربكم تقرير له والمعنى وان بذلتم غايتكم وسعكم لم تضروني فاني متوكل على الله واثق بكمال اثره وهو مالكي ومالككم ولا يجوز في مالم يرده ولا يقدر ان يقدر على مالم يقدره ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها اي الا وهو مالك لها قاهر عليها يصرفها على ما يريد بها والاخذ بالناصية تمثيل لذلك ان ربي على صراط مستقيم انه على الحق والعدل لا يضيع عنده معتصم لا يقوته ظالم التفات عن ضمير الموصين الى اسم الله يعني انه على حق يجري الاحسان احسانا والبسوء بسوءا ويعفو عمن يشاء ويغفر بفضله فان تولوا فان توليتم فان تولوا فقد ابلغكم ما ارسلت اليكم فظهر ادبرتم عنها على من الابلاغ فلم تقبلوا ويستخلف ربي قوما غيركم ويعبد الهم بالاهلاك الذي لا تضرونه شيئا بتوليكم ان ربي على كل شيء حفيظ رقيب فلا يخفى عليه اعمالكم ولا يغفل عن مؤاخذتكم ولما جاء امرنا بعذابهم هودا والذين امنوا معه برحمة منا وبنجاتهم من عذاب غليظ اكثر ما يجتمع عنده ان من عذاب الاخرة ايضا والتغريض بان المهلكين كما عذبوا بالدنيا فهم معذبون في الاخرة بالعذاب الغليظ وتلك عاد جحدوا باياته بآيات ربهم كفروا بها وعصوا رسله لانهم اذا عصوا رسولا فقد عصوا جميع رسل الله واتبعوا امر كل جبار عنيد يعني وسائهم الدالة على انه كذب الرسل واتبعوا ما دعاهم اليه من الباطل واقتفوا اثره في ان عاد الكفر وارتكاب المعاصي لا بعدا لعاد قوم هود دعا عليهم بالهلاك ولعنهم كما لعن قوم نوح واعادة ذكر عاد تفظيع لامرهم وحث على الاعتبار بحالهم والحذر من مثل افعالهم وانما قيل قوم هود ليتميز واعن عاد ارم القديمة ان عادا كانت بلادهم في البادية بين عمان الى حضرموت ارتعة منازل وكان لهم زرع ونخل كثير وبساتين عظيمة وكانوا جبارين طوالا اقوياء فبعث الله اليهم هودا يدعوهم الى الاسلام وخلع الانداد فابوا ولم يؤمنوا بهود وآذوه فكفت السماء عنهم سبع سنين حتى قحطوا وكان هود زارعا وكان يتعهد الزرع فجاء قومه الى بابه يريدونه فحرجت عليهم امرأته شمطاء عورا فقالت من انتم فقالوا اغيروا على بلادنا فحسبت بلادنا فحسبت بلادنا فحسبت بلادنا فقالت لو اسبتجب لهود ما دعا على نفسه فقد اخبر زرعه لقلة الماء فقالوا لها ويحك هو في موضع كذا وكذا فجاءوا فدعا فاحمدت بلادنا واخضرت وسقوا وعطروا فقالوا ان ربا يتبع هودا لجدير ان يعبد فآمنوا به وصدقوه فلما اخبرهم بما يكون من امرهم وما رأيتم قالوا يا نبي الله انا رأينا عجبا قال وما رأيتم قالوا رأينا بنيانا فخرا لنا ثم هدم فقال لهم هود لعلكم مررتم بعاد الارم فقالوا ما نعرفها فقال لهم هود لعلكم من الذين لا يعلمون ثم قال لهم هود ان ربكم يريد ان يهلكهم ويستخلفكم في ديارهم فيرى كيف تعملون فاتقوا الله واطيعون فلما رأى هود ان قومه لا يزدادون الا عتوا وتجبرا قال لهم اني اشهد الله وكفى به شهيدا بيني وبينكم على ما جئتكم به من عند الله واشهدوا انتم ايضا على ما سمعتم مني فان لم تشهدوا لي فلا تشهدوا علي واشهدوا انكم قد كذبتموني فان تولوا فقد ابلغتكم ما ارسلت به اليكم فظهر ادبرتم عنها على من الابلاغ وقام الحجة عليكم ويستخلف ربي قوما غيركم ويعبد الهم بالاهلاك الذي لا تضرونه شيئا بتوليكم ان ربي على كل شيء حفيظ رقيب فلا يخفى عليه اعمالكم ولا يغفل عن مؤاخذتكم ولما جاء امرنا بعذابهم هودا والذين امنوا معه برحمة منا وبنجاتهم من عذاب غليظ اكثر ما يجتمع عنده ان من عذاب الاخرة ايضا والتغريض بان المهلكين كما عذبوا بالدنيا فهم معذبون في الاخرة بالعذاب الغليظ وتلك عاد جحدوا باياته بآيات ربهم كفروا بها وعصوا رسله لانهم اذا عصوا رسولا فقد عصوا جميع رسل الله واتبعوا امر كل جبار عنيد يعني وسائهم الدالة على انه كذب الرسل واتبعوا ما دعاهم اليه من الباطل واقتفوا اثره في ان عاد الكفر وارتكاب المعاصي لا بعدا لعاد قوم هود دعا عليهم بالهلاك ولعنهم كما لعن قوم نوح واعادة ذكر عاد تفظيع لامرهم وحث على الاعتبار بحالهم والحذر من مثل افعالهم وانما قيل قوم هود ليتميز واعن عاد ارم القديمة ان عادا كانت بلادهم في البادية بين عمان الى حضرموت ارتعة منازل وكان لهم زرع ونخل كثير وبساتين عظيمة وكانوا جبارين طوالا اقوياء فبعث الله اليهم هودا يدعوهم الى الاسلام وخلع الانداد فابوا ولم يؤمنوا بهود وآذوه فكفت السماء عنهم سبع سنين حتى قحطوا وكان هود زارعا وكان يتعهد الزرع فجاء قومه الى بابه يريدونه فحرجت عليهم امرأته شمطاء عورا فقالت من انتم فقالوا اغيروا على بلادنا فحسبت بلادنا فحسبت بلادنا فحسبت بلادنا فقالت لو اسبتجب لهود ما دعا على نفسه فقد اخبر زرعه لقلة الماء فقالوا لها ويحك هو في موضع كذا وكذا فجاءوا فدعا فاحمدت بلادنا واخضرت وسقوا وعطروا فقالوا لها ويحك ما امرك فقالت امرني ان اقول له ما قلت لكم

فراجعه امرأته فقالت له ما شأنك فأخبرها بالذي رأى من أمر الملائكة وما أصابهم من موعدهم الصبح فقالت أرأيت الصبح قريبا؟ فقال نعم فخرج إلى ناحية من البيت ثم رجع فقال أين ما قالوا؟ فقالت هو ذا الصبح قد طلع فقال لا يلبث قومي أن يأتيهم أمر الله فقالت أرأيت إن كان الأمر قد حضر أليس يدفع عنهم؟ فقال بلى فخرج فصعد على سطح بيته ثم أشرف على قومه فإذا هو بالقوم قد أقبلوا يهرعون إليه فلما رآهم قال يا قوم قد جاءكم ما كنتم تستعجلون به من العذاب فوالله ما أعلم على ظهر الأرض قوما أعجل هلاكا منكم إن العذاب قد أظلكم مع طلوع الفجر فقالوا له يا لوط قد نهيناك أن تضيف منا أحدا أو تمنعنا منه فقال هؤلاء بناتي هن أطهر لكم فاتقوا الله ولا تخزون في ضيفي ألم يكن منكم رجل رشيد يحول بيني وبين ما أتى قومه من الفاحشة؟ فقالوا له لقد علمت ما لنا في بناتك من حق وإنك لتعلم ما نريد فقال لهم لو أن لي بكم قوة أو آوي إلى ركن شديد فقال جبريل لو تعلم أي قوة لك وأي ركن شديد أنت فاستأخر عنهم ثم ضرب الباب ففتح ودخل فأهوى جبريل بيده إلى وجوههم فطمس أعينهم وهو قول الله فطمسنا أعينهم ثم ناداه جبريل فقال له أسر بأهلك بقطع من الليل وقال لوط لجبريل أنا بشاطئ أهلاكهم فقال جبريل الصبح أليس الصبح بقريب؟ فقال لوط ليته كان هو ومن معه أمر من ذلك فقال جبريل فأسر بأهلك بقطع من الليل واتبع أدبارهم ولا يلتفت منكم أحد وامض حيث تؤمرون فخرج لوط بأهله ومن معه حتى إذا كانوا بالموضع الذي يريد أتاه أمر الله فقال لوط لجبريل أين تأمرني أن أذهب؟ فقال جبريل انظر الجبل الذي عند حوائط المدينة فاصعد فيه فقال لوط إني أخاف أن يدركني العذاب قبل أن أبلغ الجبل فقال جبريل فانظر هذه القرية التي تراها قريبة منك فقال لوط أرى قرية صغيرة قريبة مني فأذهب إليها فقال جبريل فاذهب إليها فسميت تلك القرية صوغر وكانت أقرب القرى إليه وكان اسمها قبل ذلك سدوم فلما دخلها لوط ذهب عنه العذاب الذي كان يخاف فلما طلعت الشمس على الأرض أمطر الله على قرى قوم لوط وعلى أهل المؤتفكة وهي خمس قرى فأهلكهم الله بالحجارة وبالخسف وبالصيحة وبالرجفة وبالغرق وبالريح العقيم وبالصواعق وبالطوفان وبالرجم وبالقذف وبالصرخة وبالعذاب وبالنكال وبالنكبة وبالسنة وبالشدة وبالرجز وبالسخط وبالغضب وبالنقمة وبالعقوبة وبالمثلة وبالقارعة وبالآية وبالعبرة وبالسطوة وبالبطشة وبالدمدمة وبالهلكة وبالتبار وبالخزي وبالخسار وبالهوان وبالذلة وبالمسكنة وبالفاقة وبالفقر وبالجوع وبالقحط وبالغلاء وبالوباء وبالموت وبالفناء وبالبلاء وبالشقاء وبالشقوة وبالتعاسة وبالنحس وبالويل وبالثبور وبالحسرة وبالندامة وبالخيبة وبالخسران وبالخذلان وبالحرمان وبالتدمير وبالتبر وبالتتبير وبالتفتير وبالتكسير وبالتحطيم وبالتهشيم وبالتجديع وبالتقطيع وبالتصديع وبالتشتيت وبالتفريق وبالتمزيق وبالتخريب وبالتعذيب وبالتنكيل وبالتوبيخ وبالتقريع وبالتهديد وبالتوعيد وبالتهويل وبالتفظيع وبالتشنيع وبالتشهير وبالتحقير وبالتصغير وبالتذليل وبالتسخير وبالتسفيل وبالتسفيه وبالتجهيل وبالتضليل وبالتخسير وبالتنكيد وبالتكدير وبالتنغيص وبالتعكير وبالتكريه وبالتقبيح وبالتسويد وبالتوحيش وبالتنفير وبالتبعيد وبالتهجير وبالتغريب وبالتشريد وبالتطريد وبالتدويخ وبالتذويب وبالتفتيت وبالتهتيك وبالتمزيق وبالتخريب وبالتعذيب وبالتنكيل وبالتوبيخ وبالتقريع وبالتهديد وبالتوعيد وبالتهويل وبالتفظيع وبالتشنيع وبالتشهير وبالتحقير وبالتصغير وبالتذليل وبالتسخير وبالتسفيل وبالتسفيه وبالتجهيل وبالتضليل وبالتخسير وبالتنكيد وبالتكدير وبالتنغيص وبالتعكير وبالتكريه وبالتقبيح وبالتسويد وبالتوحيش وبالتنفير وبالتبعيد وبالتهجير وبالتغريب وبالتشريد وبالتطريد وبالتدويخ وبالتذويب وبالتفتيت وبالتهتيك

فصل في ذكر لوط

خلق الله فقال جبريل هذه الثالثة ثم دخل ودخلوا معه حتى دخل منزل لوط فلما رأتهم امرأته استشرفت فصعدت فوق السطح فصفقت فلما سمع القوم الصفقة قاموا إلى الباب ليدخلوا فلما رآهم لوط فتح الباب وخرج إليهم فقال لهم يا قوم اتقوا الله ولا تخزون في ضيفي ألم يكن منكم رجل رشيد يحول بيني وبين ما أتى قومه من الفاحشة؟ فقالوا له لقد علمت ما لنا في بناتك من حق وإنك لتعلم ما نريد فقال لهم لو أن لي بكم قوة أو آوي إلى ركن شديد فقال جبريل لو تعلم أي قوة لك وأي ركن شديد أنت فاستأخر عنهم ثم ضرب الباب ففتح ودخل فأهوى جبريل بيده إلى وجوههم فطمس أعينهم وهو قول الله فطمسنا أعينهم ثم ناداه جبريل فقال له أسر بأهلك بقطع من الليل وقال لوط لجبريل أنا بشاطئ أهلاكهم فقال جبريل الصبح أليس الصبح بقريب؟ فقال لوط ليته كان هو ومن معه أمر من ذلك فقال جبريل فأسر بأهلك بقطع من الليل واتبع أدبارهم ولا يلتفت منكم أحد وامض حيث تؤمرون فخرج لوط بأهله ومن معه حتى إذا كانوا بالموضع الذي يريد أتاه أمر الله فقال لوط لجبريل أين تأمرني أن أذهب؟ فقال جبريل انظر الجبل الذي عند حوائط المدينة فاصعد فيه فقال لوط إني أخاف أن يدركني العذاب قبل أن أبلغ الجبل فقال جبريل فانظر هذه القرية التي تراها قريبة منك فقال لوط أرى قرية صغيرة قريبة مني فأذهب إليها فقال جبريل فاذهب إليها فسميت تلك القرية صوغر وكانت أقرب القرى إليه وكان اسمها قبل ذلك سدوم فلما دخلها لوط ذهب عنه العذاب الذي كان يخاف فلما طلعت الشمس على الأرض أمطر الله على قرى قوم لوط وعلى أهل المؤتفكة وهي خمس قرى فأهلكهم الله بالحجارة وبالخسف وبالصيحة وبالرجفة وبالغرق وبالريح العقيم وبالصواعق وبالطوفان وبالرجم وبالقذف وبالصرخة وبالعذاب وبالنكال وبالنكبة وبالسنة وبالشدة وبالرجز وبالسخط وبالغضب وبالنقمة وبالعقوبة وبالمثلة وبالقارعة وبالآية وبالعبرة وبالسطوة وبالبطشة وبالدمدمة وبالهلكة وبالتبار وبالخزي وبالخسار وبالهوان وبالذلة وبالمسكنة وبالفاقة وبالفقر وبالجوع وبالقحط وبالغلاء وبالوباء وبالموت وبالفناء وبالبلاء وبالشقاء وبالشقوة وبالتعاسة وبالنحس وبالويل وبالثبور وبالحسرة وبالندامة وبالخيبة وبالخسران وبالخذلان وبالحرمان وبالتدمير وبالتبر وبالتتبير وبالتفتير وبالتكسير وبالتحطيم وبالتهشيم وبالتجديع وبالتقطيع وبالتصديع وبالتشتيت وبالتفريق وبالتمزيق وبالتخريب وبالتعذيب وبالتنكيل وبالتوبيخ وبالتقريع وبالتهديد وبالتوعيد وبالتهويل وبالتفظيع وبالتشنيع وبالتشهير وبالتحقير وبالتصغير وبالتذليل وبالتسخير وبالتسفيل وبالتسفيه وبالتجهيل وبالتضليل وبالتخسير وبالتنكيد وبالتكدير وبالتنغيص وبالتعكير وبالتكريه وبالتقبيح وبالتسويد وبالتوحيش وبالتنفير وبالتبعيد وبالتهجير وبالتغريب وبالتشريد وبالتطريد وبالتدويخ وبالتذويب وبالتفتيت وبالتهتيك

نصف الجزء

قوله ومن تحت سرر تحت قبر آزر الذي رأيته وقد رأيت ٣ قبور وكان كثير المال عظيم الجسم فقير الرجلين ... سيماه

خلوته فقال

مكانتكم فاعلون على انه تهديد عظيم من الشر والعداوة اى عاملٌ سوف تعلمون من يأتيه عذابٌ يخزيه وكاذبٌ من المعذب الكاذب يعنى وعلى مثله فى سوء الاعمال وأقيموا واستمروا على ما انتم عليه من الشرك والعداوة ان

وهي قوله لأملأن جهنم من الجنة والناس من عصاها أجمعين القسمي وهم الذين سبق الشقاء لهم فحق عليهم القول أنهم النار خلقوا وهم الذين حق عليهم
كلمة ربك أنهم لا يؤمنون وكل نقص علينا من أنباء الرسل نثبت به ما نثبت حواليه على المقصود من الاقتصاص وهو زيادة يقينه وطمأنينة
قلبه وثباته نفسه على أداء الرسالة وتحمل الأذى وجاء كذلك في هذا لأنها أقصت عليك الحق ما هو حق وموعظة وذكرى للمؤمنين وقل للذين
لا يؤمنون اعملوا على مكانتكم حالكم التي أنتم عليه إنا عاملون على حالنا التي نحن عليها وانتظروا إنا منتظرون أن ينزل بكم ما نزل على أمثالكم ولله
غيب السموات والأرض لا يعزب عنه ولا يعجزه شيء وإليه يرجع الأمر كله فاعبده وتوكل عليه فإنه كافيك وما ربك بغافل عما تعملون أنت وهم فيجازي كلا بما
يستحقه في أوائل الأعمال الثالث والثلاثين من ربيع الآخر سنة ثمان وثلاثين ومائتين وألف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأكمل التحية

سورة يوسف

بسم الله الرحمن الرحيم

الر تلك آيات الكتاب المبين تلك الآيات آيات الكتاب الظاهر أمره في الإعجاز الواضح معانيه نتلو عليك أنباءها قرآنا عربيا بلغتكم لعلكم
تعقلون أو أنه تفهمونه وتحيطوا بمعانيه ولو جعلناه أعجميا لاعتبر لكم في الحجاج الصادق بفضل العربية فإنها كلام الله الذي تكلم خلقه بحسب ما يقتضي
أحسن القصص أحسن الاقتصاص في إبداع الأساليب أحسن ما يقتص على إبداع الحجاج على الحكم والعبر مما أوحينا إليك بإعجاز البيان هذا القرآن
وإن كنت من قبله لمن الغافلين عن هذه الفضائل بفطرتك لم يقرع سمعك قط إذ قال يوسف لأبيه يعقوب وكنيته إسحاق ابن إبراهيم القحمي الساجور وكان يعقوب
أصل إسحاق الصابئي خالص الله ابن إسحاق بن إبراهيم خليل الله وفي الحديث النبوي الكريم بن الكريم بن الكريم يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم يا أبت
أصله يا أبي لكني أبدلت من ياء الإضافة تاء وهي لغة لبعض العرب إني رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين والساجد من يعبد الله قال الله تعالى ومن
من البهود يقولون بتأثير الهيود فقال ما يحملك على هذا يا يوسف أنها ساجدة لك فإذا سألوه فمن لم يجب نبي الله وسلم فقد نفى قول من زعم أن يعبد نبي رسول
النبوغ بأسمائها قال فبعث رسول الله إلى اليهودي فقال ما تعبد قال الذي تحل له أن أخبرك بأسمائها قال نعم فقال لرأس النبي حي هوبان والطارق والذيال ذو
الكتفين وقابس وثاب ومعمود وان الضياء والصبح اضدوح وذو الفروع والضياء والنور ولها في السماء سابحة لو فعلت منها يوسف على يعقوب قال ابن إسحق
هذا أمر متشابه بحمد الله من بعد فقال لبشار الله أن هذه لأسماؤها لم يسلم والقمي القباع عن جابر في تفسيره النجم وهي الطارق وهو بان وذكر مثله إلى قوله والشمس
والقمر يعني الشمس والقمر قال وكل هذه الكواكب محيطة بالشمس والقمي عن الباقر قال وإنما رأى هذه الرؤيا أنه سيملك مصر ويدخل عليه أبواه وإخوته فلما أتاه
يوسف دخل والقمر يعقوب وأما الأحد عشر كوكبا فإخوته فلما قصها على أبيه بعد ما دخلوا عليه بعد ما ملك مصر نظر أبوه وعلم أن ذلك تأويل رؤياه
بأن الذي يعبد الله معه أبوه خالته لا محالة فقال يا بني تصغير ابن صغره السن لا تقصص رؤياك الرؤيا كالرؤية غير أنها مخصوصة بما يكون في النوم على
لغتهم لا تخبرهم بها فيكيدوا لك كيدا فيحملوا لك حيلة ضمن يكيدوا معنى يعنوا فعدي تعدي المعلين إن الشيطان لكم عدو مبين ظاهر العداوة حسد
لهم ولم يزل يغويهم عليكم لما عرف من شرف الدارين لما عظمها الله في عمر الباقر كان لأحد عشر أبا فأكثر وكان لم من أفراخ واحد وستين بن
يامين فرأى يوسف هذه الرؤيا ولم يتم سنين فقصها على أبيه فقال يا بني لا تقصص الآية وقوله لما عدا هذا الحديث من كون يوسف بنيامين من أم
واحدة هو الذي المستفيض رواه الثقات وغيره الآثار الصحاح وعند وابن أخرى يامين ابن خالته وفي بعض طرقه وبين أمهاته وبين أمهات الباقين يامين
اسم خالة يوسف أنها هي التي سألوه مع أبيه إلى مصر وأكثر هذه الروايات يأتي تحريرها عند ذكر وفاة يعقوب وفي بعض أخبار العباس ابن يامين مفصلا وحسب
القاموس ضبطه بنيامين قال ولا تقل ابن يامين وأما اسم أخيه فلم تجد لها في رواية معتمدة ولا مقبولة ولا مردودة وقد قيل هو هوذا وقيل يمون
وكان في البادين وبشير والنسر من بنات آلة الباذر فجعها بعقوب أولا ثم تزوج أختها راحيل فولدت له بنيامين ويوسف وبعد أخرون دان ونفتالي وجاد
وأشر من سريتين لقته وبلهة ولكن لا يحبك يصطفيك ربك ويعلمك من تأويل الأحاديث من تعبير الرؤيا لأنها الحادث للملك إن كان صادقا وحلما
النفس والشيطان إن كانت كاذبة ويتم نعمته عليك وعلى آل يعقوب كما أتمها على أبويك من قبل إبراهيم وإسحق إن ربك عليم بمن يستحق لاجتباء حكيم يفعل
بمقتضى علمه بما ينبغي لقد كان في يوسف وإخوته آيات دلائل على قدرة الله وحكمته وعلى آلهات بونك للسائلين لمن سأل عن قصتهم وفي الجوامع روى
أن اليهود قالوا لكبراء المشركين سلوهم لم انتقل آل يعقوب عن الشام إلى مصر فقص يوسف فأخبرهم بالقصة من غير سماع ولا قراءة كتاب إذ قالوا ليوسف
وأخوه بنيامين خص الأخوة لأن أمهما كانت واحدة أحب إلى أبيهما منا ونحن عصبة والحال أنا جماعة إنوا لمحبوبون بالجمع مبغضون لأفعالهما إن
أبانا لفي ضلال بين لتفضيله المفضول عنا بالتقديم في المحبة أقتلوا يوسف أو اطرحوه أرضا للجهل ولعبة من المعمرين كما يشفي من يتكبرها واخلا
عن الموصف يخل لكم وجه أبيكم بوصفكم وجهه فيقبل عليكم بكليته ولا يلتفت عنكم إلى غيركم ولا يبنان تكونوا في محبة أحد وتكونوا من بعده قوما صالحين
لو بعد قتله فتوبوا فاصلاح الحين تابين إلى الله مما جنيتم في العلل عن الصادق والقمي عن الباقر قال قائل منهم قتل هو هو وإذا كان أحسنهم رأيا والقمي هو الذي روى
عن الهادي كما بالي لا تقتلوا يوسف عن القتل عليهم وألقوه في غيابت الجب في قعر البئر يلتقطه أي يأخذه بعض السيارة يسير الذين يرحلون في

الأرض إن كنتم فاعلين ما يغرق بينه وبين أبيه قالوا أيا نأمنا لا تأمنا على يوسف أي تخافنا عليه وإنا له لناصحون ونحن نشفق عليه ونريد
له الخير أرسله معنا غدا إلى الصحراء يرتع بنشاط وأكل الفواكه وغيرها من الرتيعة وهي التحبب في اللعب بالانتباض الإقدام والري وإنا له لحافظون
قال إني ليحزنني أن تذهبوا به لشدة صفاقة على فلذة كبدي وأخاف أن يأكله الذئب قبل الأوان كما يأكل منه بعد الأوان وأنتم عنه غافلون قالوا
لئن أكله الذئب ونحن عصبة ما عدا قتله إنا إذا لخاسرون في الجمع الغير المتجانس لا نقوى الكذب فصدقوا فانطلق بهم يعقوب يمشي معهم
حتى بلغهم أبرهم وفي العلل عن الصادق قريبا وبلغهم العلزم على ما في يوسف فلما رآه ابتدأ يعقوب يوسف لما ذبح كبشا سمينا ورجل من أصحابه
عالج لوجيد ما يقطع عليه فما غفله والبطحمد فابتلى يوسف وكان يعجبه ذلك كل صباح مناديه يناديه فلم يكن منا فما فقده غدا يعقوب فناداه فلم يجبه
فناداه من كان رآه منا فلم يجبه فدعا بغنمه فعدها يعقوب في الجمع والعلل والتباعن الصادق فلما عدها نقصت واحدة فقال ما لي لا أرى يوسف
وعن علي في القاموس فيها جواب محذوف أي صلوا به فما فعلوا وفي العلل والتباعن الصادق فلما أن جاوزوا من منزلهم مسرعا فنزع عن أيديهم وقعد وراى
وبكى وقعد إليهم فانطلقوا به مسرعين مخافة أن يلحقه منهم ولا يدعه يصير إليهم فلما أبعدوا انوا به غيظة استجارهم فلا أحد يجيره فجعل يقلبه حتى مر به الشيخ وهو
الليلة فقال أكبرهم لا تقتلوا يوسف ولكن القوه في غيابة الجب بفتح بعض الشباب وإن كنتم فاعلين فأطلقوا يوسف الجب الذي وصفوه لهم فلما سار في فيه
فلما سار في قعر الجب ناداهم يا والدوه من قرأ يا بعقوب بسكون السلام وفتح لها مصوكا لما قال بعضهم لبعض لئن أكله الذئب ونحن عصبة حتى تعلموا أنه من
يحضر رحلوا سوار وجعلوا يرمونه بالحجارة فجاء يهوذا فحجز بينهم وبينه فبكى وقال يا أخي خوفي جزعي وفي فصل واحد منهم عليه السكين قال لئن رأيته
لأوثقنه فتركوه وجاءوا إلى أبيهم عشاء يبكون قال ابن إسحق فيما ذكره بعض أهل العلم من أصحابنا عن أهل الكتاب قال لما رأى يعقوب أولاده
ابن إسحق يبكي إبراهيم خليل الله فقالوا يا أبانا إنا ذهبنا نستبق وتركنا يوسف عند متاعنا فأكله الذئب وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين لنا
وجاءوا على قميصه بدم كذب مكذوب فيه وصف للمصدر أي ذي كذب القمي عن الباقر بحمار أحمد يا على قميصه والتباعن الصادق لما أتى بقميص
على يعقوب قال اللهم إن كان يوسف حيا فليصح إلى ثوبي القميص قال وكان ينضح من دمه والقمي قال ما كان أشد غضب ذلك الذئب على يوسف أشفقه على قميصه
حتى كل يوسف فرق قميصه قال بل سولت لكم أنفسكم أمرا أي سهلت لكم وهونت وأعينكم أمرا عظيما من التسول وهو الاسترخاء فصبر جميل
فأمري صبر جميل وفي العلل عن الصادق قريبا الجميل الذي لا شكوى فيه إلى الخلق وروى ابن عقدة عن الصادق والتباعن الباقر والله المستعان على ما تصفون
على احتمال ما تصفونه من أمر الذئب ويوسف وفي العلل والتباعن الصادق لما أدرك يوسف أسرع راجعا فلما سمع قافلة استبشر بها وظن أنها قافلة أبيه
وأخذ في البادين فمن يسب فضلته عن الطعام الحار الجامع فقال لهم بل سولت لكم أنفسكم أمرا وما كان الله ليطعم لحم يوسف الذئب من قال الله عز وجل
الصادق وجاءوا على قميصه بدم كذب قال كذبوا عليه لعنهم الله لو كان دم يوسف لم يأكل القميص فلما رأى القميص صحيحا علم أن القوم كذبة فيما قالوا
فدلى دلوه فلما أدلى دلوه تعلق يوسف بالحبل فلما خرج قال يا بشرى هذا غلام وأسروه بضاعة أخفوه وقالوا هذا لا نجاته أي الوارد واصحابه من بين
الرفقة وأخوه يوسف من الرفقة جميعا والله عليم بما يعملون لم يخف عليه سرارهم وسرورهم بثمن بخس مبخوس ناقص وزنا وهم معدودة قليلة
كانوا بين العشرة إلى الكثرة بعد ولا القليل وكانوا فيه في يوسف من الزاهد بس عشرين درهما والقمي والتباعن الصادق كانت عشرين درهما والقمي فيه
عشرة دراهم وزادوا النجم المصري وهي قيمة الصيد إذا قتل في الجمع عن الصادق والتباعن الباقر كانت ثمانية عشر درهما والقمي فيه والعلل التباعن
عن البحارة أنهم لما أصبحوا قالوا انطلقوا بنا حتى ننظر ما حال يوسف لعلنا نجد له أثرا فانتهوا إلى الجب فإذا هم بالجب قد حدب وانحفر الجب بأرضه وإذا
والله يوسف فلما جذبوه فاذا هو بغلام متعلق بدلو فقال الآخر ما أبصر هذا غلاما فظلما رأوا الجب خرجوا إلى الجبل إلى أخيهم يوسف فقالوا يا أخانا أبعد ناسقط منا
أمس في هذا الجب فنحن اليوم نجد أثره فانتهوه ومضى من بين يديهم ونحو ما يريد فجاء حتى دخل على أبيه فقال له يا أبت أنا يوسف فقال له أبوه أنت رأيتني
لهم يوسف لا تقتلوني وانصنعوا ما شئتم فأقبلوا إلى السيارة فقالوا لهم أحكم من تشترون هذا العبد فاشتروه بعشرين درهما كان أخوه يوسف منهم

في الكافي والقمي عن الصادق لما طرح اخوة يوسف يوسف في الجب اشرف عليه جبرئيل فقال يا غلام ما تصنع ههنا فقال اذا خوذ القوي في الجب فلما افتجب ان يخرج صفر قال الله عز وجل اثناء اخرجني قال لقد علم الله انه يقول ذلك ادع عني هذا الدعا حتى اخرج من الجب فقال له وما الدعا قال قل اللهم اني اسئلك باني احمدك لا اله الا انت المنان بديع السموات والارض ذو الجلال والاكرام ان تصلي على محمد وال محمد وان تجعل لي مما انا فيه فرجا ومخرجا وارزقني من حيث احتسب ومن حيث لا احتسب فدعا الله فجعل له من الجب فرجا واتاه ملك فمسح على راسه وقال له ستكون نبيا فلا تدخل في شي من هذه الخصال فكان يري نفسه في الجب كانه في قصر والقمي عن الباقر عنه مثله وفيه فلما القي في الجب اوحى الله اليه لتنبئنهم بامرهم هذا وهم لا يشعرون قال لم يكن يعقوب ولا يوسف يومئذ انبيا ولكن اوحى الله اليه كما اوحى الى مريم وامها وكما اوحى الى النحل وفي العياشي عن الصادق لما القي يوسف في الجب اتاه جبرئيل فقال ما يبكيك فقال ابكي على فراق ابي فقال ما صنع بك ابوك الا خيرا فلما اخرج صفر قال الله عز وجل انا قلت له لتنبئنهم بامرهم هذا وهم لا يشعرون ولتخبرنه انك يوسف ولتعلمن انك يوسف وفي الكافي والاكمال عن الصادق في حديث بدء امر يوسف وكان بينه وبين ابيه مسيرة ثمانية عشر يوما فاقبل وافد سار يعقوب فوجد عند البشارة عشرة ايام من بلدهم الى مصر وقال الذي اشتراه من مصر قبل هو والغير الذي كان على خراج مصر وكان اسمه قطفير والطير كان الملك يومئذ ريان بن الوليد العمليقي وقد اتى على يوسف ثمانون سنة في حبوسه لا مراته وكان اسمها زليخا كما يأتي عن الهداية اكرمي مثواه اجعلي مقامه عندنا كريما احسني تعهده عسى ان ينفعنا في ضياعنا وامورنا ونتخذه ولدا بتبنيناه وذلك لما تفرس منه الرشد الفهم وقيل انه كان ولد فاكرموه ودربوه فلما بلغ اشده هوته امراة العزيز وكانت لا تطرأ على يوسف امرأة الا هويته ولا يراه احد الا احبه وكان وجهه مثل القمر ليلة البدر وكذلك كان مكنا ليوسف في الارض ولنعلمه من تاويل الاحاديث والله غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون لما بلغ اشده من الامر كله سيدا وملكا وعلما وحكما كذلك نجزي المحسنين بتسديدنا على انهم انما اتوا ذلك جزاء على احسانهم في عبادة الله وفي القائم عنه ولما بلغ اشده اتاه الله حكما وعلما كذلك نجزي المحسنين وفي العياشي عن الصادق لما بلغ اشده اتاه الله حكما وعلما كذلك نجزي المحسنين بتسديدنا على انهم انما اتوا ذلك جزاء على احسانهم في عبادة الله وفي القائم عنه ول

فاذن ي بها فلما ان نبي بوصاه وسكت هو وما وفي الكافي عنه عليه السلام جاء جبرئيل الى يوسف هو في السجن فقال له يا يوسف قل في دبر كل صلوة
اللهم اجعل لي فرجا ومخرجا وارزقني من حيث لا احتسب ومن حيث احتسب ومن حيث لا اعلم ومن حيث اعلم وفي رواية اخرى وصل معشر السجن فبان الفرج عيانا لان الملك احدهما
خزانه والاخر صاحب الشراب فقال احدهما اني رأيت في المنام وهو حكاية حال ماضية عصر خمرا اي عنبا سماه بما يؤل اليه وقال الآخر اني رأيت
لحما فوق رأسي حين انا كل الطير منه فاجئنا بتأويله فقال يخرج احدكما فيسقي ربه خمرا ويصلب الآخر فتأكل الطير من رأسه الفي ولما ايقنا
بحبس يوسف في السجن الهم الله علم تأويل الرؤيا فكان يعبرها لاهل السجن ورآهم وان شيئين ادخلا مصر السجن يوم حبس يوسف فقال له انا رأينا بابا رؤيا
صبر عليها فقال احدهما انا رأيتني الاين اعصر خمرا فقال له يوسف في الكافي عن الصادق عليه السلام ويسع الملوس ويشرع للانحناء ويعين بعضه
والقعود متكئ يقوم على الرجلين وليقعس للمحتاج ويوسع على المحبوس ثم قبل ممن يعبر تأويل الرؤيا اي يعلم فقال لا يأتيكما طعام ترزقانه في منامكما
بتأويله قبل ان يأتيكما ان ذلك مما علمني ربي وهو الهامه الى النبوة وتأييده وتسديده ويعبر قبل ان يخبر ثم قال ان تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله
وهم بالآخرة هم كافرون واتبعت ملة آبائي ابراهيم واسحق ويعقوب ما ينبغي لنا معشر الانبياء ان نشرك بالله من شيء ذلك
من فضل الله علينا وعلى الناس بالتوحيد ولكن اكثر الناس لا يشكرون ثم قال يا صاحبي السجن اي يا ساكنيه ارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار
متفقة ما تعبدون من دونه الا اسماء سميتموها انتم وآباؤكم ما انزل الله بها من سلطان ان الحكم الا لله امر ان لا تعبدوا الا اياه ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون
قبل ان يفسر قال له يوسف صحح من تعتبر وتصبر عبر ما شئت فانك مقتول ان لم تمت وانك مصلوب فتأكل الطير من رأسك قضي الامر الذي فيه تستفتيان
ذلك كذب فقال له يوسف فان الملك يصلبك وتأكل الطير من رأسك قضي الامر الذي فيه تستفتيان وهو ما يؤل اليه امركما حتى قطع وفرغ منه وصدقا وكذبا وقال للذي ظن انه ناج منهما اذكرني عند ربك اي عند الساقي
الملك وان يوسف ظلم في السجن فانساه الشيطان ذكر ربه قيل نهى نفسه الشيطان ان يذكر امر اولئن نجى يوسف ذكر الله حتى استعان
بغيره فلبث في السجن بضع سنين البضع ما فوق الثلاث الى السبع وكن ست نسوة فخرجه الى الله فدعوه فطلب ذلك الى الله فاوحى الله اليه ان شيطانه انساه ان يذكر
وبه قلبث في السجن بضع سنين قال يا رب اوحيت الى يوسف ان يخرجه فكيف نسي ربه فاوحى الله اليه انك يا يوسف لما عاد اليك الرسول واخبره
الرسول واجزه بكلامه ولا تهد كيد الخائنين لا ينفذه ولا يسدده وغير نعرض بامرأة العزيز وتأكيده لامانته وما ابرئ نفسي اي
انزهها وتواضع لله وتنبيه على ان لا يريد بذلك تزكية نفسه والعجب بالنفس بل اظهار ما انعم الله عليه من العصمة والتوفيق ان النفس لامارة بالسوء من حيث انها
بالطبع مايلة الى الشهوات الا ما رحم ربي الا وقت تمرد بالاماد رحمه الله من النفوس فتصير عن ذلك وتجعل النفاع الاستثناء يعني لكن رحم ربي
هي لتضرف السوء وربما كان الاستثناء منقطعا كلام امرأة العزيز ذلك قلت لتعلم يوسف اني لم اكذب عليه في حال الغيب حيث خنته فيما سلمت عنه وما
ابرئ مع ذلك من الخيانة فاني خنته حين قلت غنه وبحضرته ربما لا عذار مما كان فيها وهذا اقصى ما يمكن من كلام النفس حيث قالت ولم اخنه بالغيب
لكنه اكذب عليه لان كذبها كان عليه من قبل اني لم اخنه بالغيب ان ربي غفور رحيم يغفر سبل النفس ويرحم من يشاء بالعصمة وقال الملك ائتوني به
اجعله خالصا لنفسي فلما كلمه قال انك اليوم لدينا مكين امين مؤتمن على كل شيء قال اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ لها عليم بوجوه التصرف فيها
كما ولاها فعاش في ظله ثمانين سنة وقد سأل يوسف ربه ان يتوفاه مسلما فلم يلبث الا قليلا حتى مات وقد استقرت مصر والشام
والعراق التي تفانت لسياخ اوظهر من حرص شعراء اذا استأصله بحيث علم بشر اسر آثارا وهو معرب سيم وآثار الصافنين وقوله هي وما ابرئ عن نفسه لامرأة
العزيز اي قالت هي وما ابرئ نفسي عن الخيانة فيما راودته عليه فاعترفت بذنبها وشهدت على نفسها بالحق وهو على الباطل فذلك لتعلم انبئت ليعلم العزيز اني لم اخنه بالغيب بظهر الغيب في حرمه فالباء للتعدية
الرسول واجزه بكلامه ولا تهد كيد الخائنين لا ينفذه ولا يسدده وغير نعرض بامرأة العزيز وتأكيده لامانته وما ابرئ نفسي اي
انزهها وتواضع لله وتنبيه على ان لا يريد بذلك تزكية نفسه والعجب بالنفس بل اظهار ما انعم الله عليه من العصمة والتوفيق ان النفس لامارة بالسوء من حيث انها
بالطبع مايلة الى الشهوات الا ما رحم ربي الا وقت تمرد بالاماد رحمه الله من النفوس فتصير عن ذلك ويجعل النفاع الاستثناء يعني لكن رحم ربي
هي لتضرف السوء وربما كان الاستثناء منقطعا كلام امرأة العزيز ذلك قلت لتعلم يوسف اني لم اكذب عليه في حال الغيب حيث خنته فيما سلمت عنه وما
ابرئ مع ذلك من الخيانة فاني خنته حين قلت غنه وبحضرته ربما لا عذار مما كان فيها وهذا اقصى ما يمكن من كلام النفس حيث قالت ولم اخنه بالغيب
لكنه اكذب عليه لان كذبها كان عليه من قبل اني لم اخنه بالغيب ان ربي غفور رحيم يغفر سبل النفس ويرحم من يشاء بالعصمة وقال الملك ائتوني به
اجعله خالصا لنفسي فلما كلمه قال انك اليوم لدينا مكين امين مؤتمن على كل شيء قال اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ لها عليم بوجوه التصرف فيها
كما ولاها فعاش في ظله ثمانين سنة وقد سأل يوسف ربه ان يتوفاه مسلما فلم يلبث الا قليلا حتى مات وقد استقرت مصر والشام
والعراق التي تفانت لسياخ اوظهر من حرص شعراء اذا استأصله بحيث علم بشر اسر آثارا وهو معرب سيم وآثار الصافنين وقوله هي وما ابرئ عن نفسه لامرأة
العزيز اي قالت هي وما ابرئ نفسي عن الخيانة فيما راودته عليه فاعترفت بذنبها وشهدت على نفسها بالحق وهو على الباطل فذلك لتعلم انبئت ليعلم العزيز اني لم اخنه بالغيب بظهر الغيب في حرمه فالباء للتعدية

والباء للتعدية او ما يكون منها من وسوسته او حديث نفس جمع صفقة واصله ما جمع من اخلاط البناء ضرب مثلا لاستعبار الرؤيا الكاذبة في الكافي عن الصادق الرؤيا على ثلاثة
وجوه بشارة من الله للمؤمن وتضليل من الشيطان واضغاث احلام وما لخص تأويل الاحلام بعالم التأويل يعني الاحلام الباطلة خاصة عند اصحابهم
بانتم البشر لنا وبل وقال الذي نجا منهما من صاحبي السجن وهو ساقيه وادكر بعد امة وتذكر يوسف بعد جماعة من الزمان مجتمعة اي مدة طويلة والبضع
الفي عن ابن عباس المؤمنين اي بعبد وقت انا انبئكم بتأويله فارسلوني الى من عنده علمه او يوسف ايها الصديق اي فارسلوه الى يوسف فاتاه فقال له يا يوسف
ايها الصديق ايها البليغ في الصدق وانما قاله لانه خبرها بحاله وعرف صدقه في تأويل رؤياه ورؤيا صاحبه افتنا في سبع بقرات سمان يأكلهن
سبع عجاف وسبع سنبلات خضر واخر يابسات لعلي ارجع الى الناس اعود الى الملك من عنده لعلهم يعلمون تأويلها او مكانك
وفضلك قال تزرعون سبع سنين دأبا اي على عادتكم المستمرة فما حصدتم فذروه في سنبله لئلا تأكله السوس فتحتاجوا فيه عن الغير الا قليلا مما
تمانا كلون قال التبس ثم بأتي من بعد ذلك سبع شداد يأكلن ما قدمتم لهن اي يأكل اهلهن ما ادخرتم لا جلهن فاسند اليهن مجازا لظهورها
بين الغير والمعتبر وفي المجمع عن الصادق انه روى ما قدمتم لهن والمعنى عند اكثر المفسرين ما ادخرتم لبذر الزراعة ثم يأتي من
بعد ذلك عام فيه يغاث الناس بما ينون من الغيث او يغاثون من القحط من الغوث او من الغيث ما يعصرون ما يعصر من الثمار والحبوب والزروع من العنب
للمفعول اي يعطرون او يحلبون او يجتنون من عصره اذا انجاه وفي المجمع في الشواذ وزاد العباس انه قال اما سمعت قول تبع وانا من العاصرين ما
تجاوزا والقضي عمر رضي الله عنه رجلا على امير المؤمنين عثمان فقال له عام فيه يغاث الناس فيه يعصرون يعني على البناء للفاعل فضاق وبحك وانى يعصرون الخبر
قال الرجل يا امير المؤمنين كيف قرأها فقال انما انزلت عام فيه يغاث الناس فيه يعصرون اي يمطرون بعد الجماعة والدليل على ذلك قوله تعالى وانزلنا من المعصرات ماء
ثجاجا وقال الملك ائتوني به بعد ما جاءه الرسول بالعفو فلما جاءه الرسول بالعفو قال ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة
اللاتي قطعن ايديهن انما ذكر النسوة لان شأن الملك ومقام سؤال النسوة وفحص حالهن يظهر براءة ساحته ويعلم انه سجن ظلما وليخرج كما دخل مرة العزيز مع ما صنعت
كرما وارعاية للادب في الجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لو لبثت في السجن ما لبث يوسف لاجبت الداعي ولكن قال ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة
ليشكر سعي عند الاجابة وبادر بهم الباب ما ابتغيت العذر ان كان كما قلن اذ اناه والتباعنهن ان ربي كيدهن عليم استعظم الحال التي
يسأله عن رؤياه ما حدث حتى شرط عليه ان يخرجني من السجن وتعجب لضيره عن شأن امرأة الملك حتى اظهر الله عذره ان ربي كيدهن عليم استعظم الحال التي
بعلم الله عليه وعلى ابتري تمادة نفسه قال ما خطبكن قال الملك ما شأنكن اذ راودتن يوسف عن نفسه قلن حاش لله تعجبا من عفته وتنزيها
عن الريبة ومن قدرة الله على خلق مثله ما علمنا عليه من سوء من ذنب قالت امرأة العزيز الآن حصحص الحق ثبت واستقر من حصحص
البعير اذا القى ثفناته لسياخ اوظهر من حرص شعراء اذا استأصله بحيث علم بشر اسر آثارا وهو معرب سيم وآثار الصافنين وقوله هي وما ابرئ عن نفسه لامرأة
العزيز اي قالت هي وما ابرئ نفسي عن الخيانة فيما راودته عليه فاعترفت بذنبها وشهدت على نفسها بالحق وهو على الباطل فذلك لتعلم انبئت ليعلم العزيز اني لم اخنه بالغيب بظهر الغيب في حرمه فالباء للتعدية
الرسول واجزه بكلامه ولا تهد كيد الخائنين لا ينفذه ولا يسدده وغير نعرض بامرأة العزيز وتأكيده لامانته وما ابرئ نفسي اي
انزهها وتواضع لله وتنبيه على ان لا يريد بذلك تزكية نفسه والعجب بالنفس بل اظهار ما انعم الله عليه من العصمة والتوفيق ان النفس لامارة بالسوء من حيث انها
بالطبع مايلة الى الشهوات الا ما رحم ربي الا وقت تمرد بالاماد رحمه الله من النفوس فتصير عن ذلك ويجعل النفاع الاستثناء يعني لكن رحم ربي
هي لتضرف السوء وربما كان الاستثناء منقطعا كلام امرأة العزيز ذلك قلت لتعلم يوسف اني لم اكذب عليه في حال الغيب حيث خنته فيما سلمت عنه وما
ابرئ مع ذلك من الخيانة فاني خنته حين قلت غنه وبحضرته ربما لا عذار مما كان فيها وهذا اقصى ما يمكن من كلام النفس حيث قالت ولم اخنه بالغيب
لكنه اكذب عليه لان كذبها كان عليه من قبل اني لم اخنه بالغيب ان ربي غفور رحيم يغفر سبل النفس ويرحم من يشاء بالعصمة وقال الملك ائتوني به
اجعله خالصا لنفسي فلما كلمه قال انك اليوم لدينا مكين امين مؤتمن على كل شيء قال اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ لها عليم بوجوه التصرف فيها
كما ولاها فعاش في ظله ثمانين سنة وقد سأل يوسف ربه ان يتوفاه مسلما فلم يلبث الا قليلا حتى مات وقد استقرت مصر والشام
والعراق التي تفانت لسياخ اوظهر من حرص شعراء اذا استأصله بحيث علم بشر اسر آثارا وهو معرب سيم وآثار الصافنين وقوله هي وما ابرئ عن نفسه لامرأة
العزيز اي قالت هي وما ابرئ نفسي عن الخيانة فيما راودته عليه فاعترفت بذنبها وشهدت على نفسها بالحق وهو على الباطل فذلك لتعلم انبئت ليعلم العزيز اني لم اخنه بالغيب بظهر الغيب في حرمه فالباء للتعدية

الكيل وهذا على حساب الشهر الذي كان الاول بمكيالين فاذا اردت بكيل واحد فاكتفعل الوكيل انه قد غلا بمكيال حتى صار الى واحد واحد
والله اعلم عند ذلك اشتد الجهد بكنعان لكثرة من يعضهم بعضا وفي الجمع حتى الرضعا واقبل يوسف على جمع الطعام فجمع في السبع السنين المخصبة
فكبست في الحرائن فلما مضت تلك السنون واقبلت السنون المجدبة وابتدأ يوسف على بيع الطعام باعهم في السنة الاولى بالدراهم والدنانير حتى لم يبق بمصر
وما حولها دينار ولا درهم الا صار في ملكية يوسف باعهم في السنة الثانية بالحلي والجواهر حتى لم يبق بمصر وما حولها حلي ولا جواهر الا صار في ملكية
يوسف باعهم في السنة الثالثة بالدواب والمواشي حتى لم يبق بمصر وما حولها دابة ولا ماشية الا صارت في ملكية يوسف باعهم في السنة الرابعة بالعبيد
والاماء حتى لم يبق بمصر وما حولها عبد ولا امة الا صار في ملكية يوسف باعهم في السنة الخامسة بالدور والعقار حتى لم يبق بمصر وما
حولها دار ولا عقار الا صار في ملكية يوسف باعهم في السنة السادسة بالمزارع والاراضي حتى لم يبق بمصر وما حولها ظاهر ولا مزرعة الا صار في ملكية يوسف
باعهم في السنة السابعة رقابهم حتى لم يبق بمصر وما حولها عبد ولا حر الا صار عبدا ليوسف فملك احرارهم وعبيدهم واموالهم وقال الناس ما رأينا ولا
سمعنا بملك اعطاه الله من الملك ما اعطى هذا الملك حكما وعلما وتدبيرا ثم قال يوسف للملك انها الملك ما ترى فيما خولني ربي من ملك مصر وهل لها
اشر على بل بالبلد خافني لم اصلحهم لاحمد هم ولم انجهم من البلاء لاكون انا عليهم ولكن الله نجاهم على يدي فقال له الملك الرأي ما رأيت فقال يوسف اني اشهد الله
واشهدك ايها الملك انه قد اعتقت اهل مصر كلهم ورددت عليهم اموالهم وعبيدهم ورددت عليك ايها الملك خاتمك سيرك وتاجك على ان لا تشير
الا بيدي ولا تحكم الا بحكمي قال له الملك انا لذلك اشرف وفخري ان لا اسير الا بسيرتك ولا احكم الا بحكمك ولولا انك امرتني بقبوله لما اهتديت له ولقد جعلت
سلطاني عزيزا لما يرام وانا اشهد انك لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك لرسوله فاقم على ما ولينك فانك لدينا مكين امين وكذلك ومثل ذلك مكنا
الظاهر مكنا ليوسف في الارض ارض مصر تبوأ منها حيث يشاء نرفع درجات من نشاء في الدنيا والاخرة ولا نضيع اجر المحسنين بل يوفق لهم
منزل من بلادها حيث شاء هو استيلاء على جميعها وقرئ نشاء بالنون نصيب برحمتنا من نشاء في الدنيا والاخرة ولا نضيع اجر المحسنين بل يوفق لهم
عاجلا واجلا ولاجر الاخرة خير للذين امنوا وكانوا يتقون الشرك والفواحش لعظمه وقد لقيه يوسف قبل ذلك بسنين وذلك انه اصاب
كنعان ما اصاب سائر البلاد من الجدب فارسل يعقوب بنيه غير بنيامين الى مصر فدخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون وقف اي عرفهم يوسف لان
همته كانت معقودة بهم ولم يتم فرحه لطول العهد ومفارقتهم اياه في سن الحداثة وتباينهم اياه وتوهمهم انه هلك وبعد حاله التي راوه عليها من الجب
حين فارقوه وقلة تأملهم في حاله من الهيبة والاستعظام الغائبة عن البادية ولم يعرفوه لخوفه لهيبة الملك وعزه الفرعي امر يوسف ان ينيخ لهم كنا ديج من صفر
وطيبها بالكلس ثم امر ان يزاد في مصر فضل عدد فم الكل انسان حمله وفرق في سبله لهم اليه ووضعها في الكنايف وفصل ذلك سبع سنين فلما جاء سنو الجدب
كان يحمل لكنعان فيبيع عاشاء وكان بمائتين وبيعه ثمانية عشر بوبا وكان في بادية وكان الناس من الافاق يخرجون الى مصر لميرة وانقطعا ما وكان
يعقوب واهله في بادية فيها فقال لبنيه اخذا خوفه يوسف من ذلك المقفل وحملوه الى مصر لميرة وابيه وكان يوسف يتولى البيع بنفسه فلما دخل اخوته عليه
عرفهم وابوه كما حكى الله عز وجل والتعريف عن البادية لما فقد يعقوب يوسف اشتد حزنه عليه وبكاؤه حتى ابيضت عيناه من الحزن واحتاج حاشيته
وتغيرت حاله وكان بنيامين اقربهم من مصر في السنة ترتين الشتاء والصيف فانه بعث عليه من ولد له بضاعة بميرة الى مصر مع رفقة خرجت الحديث وانما
جمعهم بهما هم اصلهم بعد تمام واقوى تركيبا بهم بما جاوا لاجله واصل الجهاز ما بعد من الامتعة للقافلة قال اشوني باخ لكم من ابيكم الا تعرفون
انهم في الكيل قال انهم من اجله فقالوا ليوسف نحن بنو يعقوب اسحق ابن ابراهيم خليل الله هذا الذي الفاه ربه في النار فلم يحرقه في فجعلها الله عليه بردا وسلاما
قال فاعجل ابوكم قالوا ليوسف شيخ ضعيف قال فكلم اخ غيركم قالوا لنا اخ من ابينا لا من امنا قال فاذا رجعتم الى ابيكم فاقرؤا عليه السلام من يوسف الصديق
ان الكريم يجزي الكريم وقولوا له ان ملك مصر يأمرك ان ترسل معنا اخانا بنيامين لنكتل ونحسن اليه ونحفظه فانا له لحافظون قال ما آمنكم عليه الا كما
امنتكم على اخيه من قبل فالله خير حافظا وهو ارحم الراحمين ولما فتحوا امتعتهم وجدوا بضاعتهم ردت اليهم قالوا يا ابانا

ما نبغي ما نطلب هل من مزيد على ذلك اكرمنا واحسن مثوانا وباع منا ورد علينا متاعنا او المعنى لا نطلب وراء ذلك احسانا او ما نريد منك بضاعة
اخرى هذه بضاعتنا ردت الينا وقرئ ما نبغي هذه بضاعتنا فنستظهر بها ونمتار لاهلنا بالرجوع الى الملك ونحفظ اخانا عن المخاوف في ذهابنا وايابنا ونزداد كيل
بعير وشيء يسير لا يستصحب اجتنابا لذلك كيل بعير اي كيل قليل لا يكفينا استقلوا ما كيل لهم فاراد وا ان يزدادوا الى بره ما يكال لاخيهم او اراد وا
ان كيل بعير يسير لا بضايقنا فيه الملك قال لن ارسله معكم اذ ابيتم منكم ما لا بد حتى تؤتون موثقا من الله اي شيء تعطوني ما التوثق به من عند الله اي عهدا
مؤكدا بذكر الله لتأتنني به الا ان يحاط بكم الا تغلبوا فلا تطيقوا ذلك والا ان تهلكوا جميعا فلما آتوه موثقهم عهدهم قال الله تعالى
فالله هو وكيل رقيب مطلع ان خلفتم استضعفتم منكم وقال يا بني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة نهاهم ان يدخلوا مجتمعين خشية العين
وقد شهروا في مصر بالقوة من الملك والكثرة الخاصة التي لم تكن لغيرهم فخاف عليهم لجمعهم وما اغني عنكم من الله من قضاء الله اي شيء يقع
ولم يدفع عنكم ما اشتر به عليكم من التفرق وهو مصيبكم لا محالة ان الحذر لا يمنع القدر ان الحكم الا لله عليه توكلت وعليه فليتوكل
المتوكلون ولما دخلوا من حيث امرهم ابوهم اي من ابواب متفرقة وما كان يغني عنهم راي يعقوب اباهم من الله من شيء مما قضاه عليهم
كما قاله يعقوب وفسروا واخذ بنيامين وتضاعف المصيبة على يعقوب الا حاجة في نفس يعقوب استثناء منقطع اي ولكن حاجة في نفس يعقوب شفقة
عليهم ومحبة ان يعيشوا فاضاها اظهارها وقضى بها وانه لذو علم لما علمناه لذو يقين معترف بان الله من اجل تعليمنا اياه ولذلك قال وما اغني
عنكم من الله من شيء ولم يعتمد بتدبيره وكثر اكثر الناس لا يعلمون سر القدر وانه لا يغني عنه الحذر ولما دخلوا على يوسف اوى اليه اخاه ضم اليه
بنيامين قال اني انا اخوك فلا تبتئس فلا تحزن من ابوس بما كانوا يعملون في حقنا فان الله قد احسن الينا وجمعنا في الجمع والتعريف عن البادية
لقد كان هيأ لهم طعاما فلما دخلوا عليه قال ليجلس كل بنيامين على مائدة قال فجلسوا وبقي بنيامين قائما فقال له يوسف ما لك لا تجلس قال لم ار انا قبلت
لجلاس كل جوام على مائدة وليس لي فيهم ابن ام فقال يوسف ما كان لك ان تفعل ثم قال لبنيامين بلى قال يوسف فما فعل قال زعم هؤلاء ان الذئب اكله
قال فابلغ من حزنك عليه قال والد احد عشر ابنا كلهم اشتقت له اسما من اسمه فقال له يوسف والله ما فقدت انا شمعون ابنك من بعده قال له
بنيامين ان لي اباصالحا وانه قال ترفع لعل الله ان يخرج منك زيتة ترتفل الارض بالتسبيح فقال له تفاءل فاجلس معي على مائدتك فقال اخوه يوسف
لقد فضل الله يوسف واخاه حتى ان الملك قد اجلسه معه على مائدته وفي رواية اخرى ترجمن اجلسه معه على المائدة تركوا الاكل وقالوا انا نريد ان نعلم
وبابي الله الا ان يرفع ولده ويأمل علينا والقفي فخرجوا وخرج معهم بنيامين وكان يأكل كلهم ويجالسهم ويكلمهم فلما وافوا مصر دخلوا على يوسف وسلموا
فنظر يوسف الى اخيه فعرفه فجلس منهم بالبعد فقال لهم يوسف انا اجلسكم معه فقال لا نعم فقال فلم لا تجلس معهم فقال لانهم اخرجوا اخي من عندي اي ثم رجعوا ولم يردوه
وزعموا ان الذئب اكله فاتى على قائل منهم على ما ذكر فقال له يوسف ما لك يا فتى فقال لي اخ فولد لك قال بلى قال فولد لك قال لا قال فلك اثنان من بعده
قال فما سميتهم قال سميت احدا منهم الذئب واحدا الضبع واحدا الدب قال وكيف اخترت هذه الاسماء قال لئلا انسى اخي كلما دعوت واحدا من تلك
ذكرت اخي فقال لهم يوسف اخرجوا وحبس بنيامين فلما خرجوا من عنده قال يوسف لاخيه انا اخوك يوسف فلا تبتئس بما كانوا يعملون ثم قال له انا آتيك
ان تكون غدا فقال لا يطيب نفسي الخوض فان ابي قد اخذ عليهم عهد الله ومثاقه ان يردوني اليه ان لا احمل بحيلة فلما تكرر ازاريث يشاء لا نجد لهم وفاء
لما فرغ جهزهم بجهازهم جعل السقاية المشربة في رحل اخيه ثم اذن مؤذن نادى مناديها ايتها العير اي القافلة وهو الاسم لابل التي عليها الاحمال
فقيل لاصحابها التي معناه يا اهل العير ومثله قولهم لابيهم وسال القرية التي كنا بها والعير التي اقبلنا فيها انكم لسارقون التي عن الصدق ما عهدوا
وما كذب يوسف ثم اغنى مؤذن ايها العير انكم لسارقون في الكفاية وعنه قال ليوسف والله ما سرقنا ولا كذبنا ولا صلاح بين الناس وعنه
قال قال رسول الله لا كذب على مصلح ثم قال ايتها العير انكم لسارقون ثم قال والله ما سرقنا وما كذبت على الباقر والله ما كانوا سارقين وما كذب زاد
في العلل والتعريف الاول قال لهم حين قالوا ماذا تفقدون قالوا نفقد صواع الملك لم يقولوا سرقتم صواعنا على انكم سرقتم من بيته
قالوا وأقبلوا عليهم ماذا تفقدون اي شيء ضاع منكم قالوا نفقد صواع الملك يعني صاعه الذي يكيل به الطعام وانما سماه صواعا لانه كان من فضة مشربا
عن الباقر قال صواع الملك الطاس الذي يشرب منه وعن الصادق كان قدحا من ذهب فان كان صواع يوسف اذا كيل به كان الصاع الذي يكيلون
به من ذهب مجلوة وفي خبر من حيث لم نقف عليه اخوته وقيل جاء برحل بعير من الطعام جعلا له وانا به زعيم كفيل وقيل اي قادر الى من رده قالوا
تالله قسم فيه معنى التعجب لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الارض فكانا يأمن ان يستشهد وا بعلمهم على براءة انفسهم لما ثبت عندهم وكان لا بد من يمين
وحسن بيرهم في معاملتهم ومجيئهم مرة بعد اخرى فالوا فما جزاؤه فما اجزاء السرق والسارق والصاع بمعنى مسروقه حذف المضاف ان كنتم كاذبين في
ادعائكم البراءة منه قالوا جزاؤه من وجد في رحله هو جزاؤه اي فاسترق بسرقه اخذ من وجد في رحله كان شرع يعقوب الغرمي من وجد في رحله
تأجيره والتسخر عن الصادق يعمل في السنة التي كان يجري فيها ان يجيء كذلك الا يجري الظالم بالسرقة فبدأ بأوعيتهم قبل وعاء اخيه بنيامين دفعا
للتهمة ثم استخرجها اي استخرج اخيه الغرمي فتبسم يوسف ايا خبر تحبسون كذلك مثل هذا الكيد كدنا ليوسف بان علمناه اياه فما كان ليأخذ اخاه

@tafsirbasdar.com

في دين الملك ملك المصر لان حكم السارق في دينهم ان يضرب بعزم لا ان يستعبد الا ان يشاء الله ان يجعل ذلك حكم الملك نرفع درجات من نشاء بالعلم
كما نضاد درجة يوسف فيرفوق كل ذي علم عليم ارفع درجته منزه في علمه فالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل القبي يعنون يوسف القبا عن الرضا يعنون الطفيف
وعنه قال كانت لا تسخى التي منطقة منزوتها الا الانبيا والاكابر وكانت عند عمر يوسف عندها وكان عمر تجمر فبعث اليها ابوها ان ابعثيه الي واردده
اليك فبعثت اليه ان عمر عندك الليلة اشهر ثم ارسل اليك عندك فلما اصبح اخذ المنطقة فربطها في حقوه والبسه قميصا وبعثه به اليه فلما ان سرق
المنطقة فوجد عليه وكان ذا سر واحد وذلك الزمان دفع به الى صاحب الشرطة فاخذه وكان عندها وفي العنوة والقرى والعبا انه عمر في معناه ما يقرب
منه كذا في الخرايج عن ابي محمد بيان ابسط وفي اخره فقال لها يعقوب فانه عبدك على ان لا يتبعه ولا تثبه فان فعلت فانا اقتله على انك اخذته مني واعتصر
الساعر فاعطاها اياه واعتصره فاستر بها يوسف في نفسه ولم يظهر لهم قال لهم انتم شر مكانا منزلة في سرقتكم واخاكم
وسوء صنيعكم به والله اعلم بما تصفون وهو يعلم ان الامر ليس كما تصفون وانه لم يسرق فالوا ايها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا في السن والقدر ذكروا
له حاله استعطافا فالرعليه فخذ احدنا مكانه يدله فانا نراك من المحسنين عادتك الاحسان العبا عن الباقر نرباك
من المحسنين ان نعلت قال معاذ الله نعوذ بالله معاذا ان نأخذ الا من وجدنا متاعنا عنده فاخذ غيره ظلم على فتواكم فلو اخذ احدكم مكانا اذا
لظالمون عندكم هذا ظاهر كلامه بالمنزلة تقتضي ان يأخذ بنيامين وباحسن لصالح علمها في ذلك فلو اخذ غيره كنت ظالما عاملا اجتهاد او صاحب رأي
القفي قال الامر قد وجدنا متاعنا عنده وله يقبل الامر من سرق متاعنا قال فاجتمعوا الى يوسف كانوا عباد لوثيمة وحبسه كانوا اذا غضبوا خرج من بابهم شعر
ويقطر من رؤسهم دم اسفر وهم يقولون لم نأخذ احدا مكانه انا اذا لظالمون عن هذا واتى العبا عن الصادق ما يقرب منه فلما اسئسوا منه
يئسوا من يوسف اجابتهم اياهم وزيادة السن الثالث لبسوا الغفر خلصوا النفر وادا غرثوا بخبثا مشاجين قال كبرهم العبا عن الصادق قال لهم هو
كان اكبرهم والقفي قال لهم كما روى الم تعلموا ان اباكم قد اخذ علينا موثقا من الله عهدا وميثاقا ومن قبل ما فرطتم في يوسف
فلن ابرح الارض فلن اذن لي ابي في الرجوع اليه او يحكم الله لي او يقضي الله لي بالخروج وهو خير الحاكمين لانه لا يحكم
الا بالحق العبا عن التم والقفي قال فرجع اخوته يوسف اليهم وتخلف هو واقد خل على يوسف يكلمه في اخيه حتى ارتفع الكلام بينهما حتى غضب هو واد وكان على كثيبة
شعره اذا غضب فاشعث شعره فلا يزال يقدف بالدم حتى يسيل بعض ولد يعقوب قال وكان بين يدي يوسف بن صغير قد ه وهو ماشر من ذهب يلعب بها فلما
راه يوسف قد غضب وقام اشعث شعره فقذف بالدم اخذ الرمانة من يد الصبي فرجرها نحو هو واد يتبعها الصبي ليأخذها هو فوقعت يده على هو واد فاذ هو غضبان
قال فاذ اب هو واد ورجع الصبي الى الرمانة الى يوسف ثم عاد هو الى يوسف فكلمه في اخيه حتى ارتفع الكلام بينهما حتى غضب هو واد وقام اشعث شعره فجعل يقذف
بالدم فلما راى ذلك يوسف خرج اليه فانتهره فوقعت يده على هو واد فاذ هو غضبان قال فقال هو واد ان في البيت معنا لبعض
ولد يعقوب حتى صنع ذلك ثلاث مرات ارجعوا الى ابيكم فقولوا يا ابانا ان ابنك سرق فما شهدنا الا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين فلما ان رجعوا
ان الصواع استخرج من عامر وقالوا كنا للغيب لباطل الحال حافظين فلما اندرى انه سرق او دس الصاع في حمله وليسال القرية التي كنا فيها ارسل الى اهلها
واسالهم عن القصة والعير التي اقبلنا فيها واصحاب العير الذين كنا معهم وانا لصادقون تاكيد في محل القسم قال بل سولت يعني فلما رجعوا الى ابيهم
قالوا له ما قال لهم اخوهم قال بل سولت لكم انفسكم امرا اردتموه كفيلهم اياه ان لساق يوخذ بسرقته فصبر جميل فاصبر صبرا جميلا
لا تشكوني فيما الى الناس عسى الله ان يأتيني بهم جميعا يوسف بنيامين وهو الاخير هو العليم بحال خلقه الحكيم في تدبيرهم وتولى عنهم واعرض
عنهم وقال يا اسفى على يوسف تعال فهذا اوانك الاسف اشد الحزن وحسرته والالف بدل من ياء المتكلم ناسفه على يوسف وذهبوا دليلا على انه لم يقع عليه
فابيضت عيناه من بصره وان من مصابه كان عنده عضاطرا يامع طول العهد العبا عن الصادق انه سئل ما بلغ من حزن يعقوب على يوسف قال حزن سبعين ثكلى
يأكلها ولدها وزاد العبا عن قيل له كيف بحزن يعقوب على يوسف فذ احزنه وجبرئيل انزل عليه فقال انه قضى لك زاد القمي وان يعقوب لم يعزه بالصبر
فخرها قال واسفا على يوسف في الحديث انتوعلم يسطه من الامر ما علم الله وانا اليه راجعون عند المصيبة لا امنحه الا من عرفه الا ترى الى يعقوب حين نبا ما ابناء
لم يسترجع وقال يا اسفى لا بنه ابيضت عيناه من الحزن لكثرة بكائه من حزن كان الغير محفت سواده فالقمي سمي عبرته من البكاء فهو كظيم مملوء من الغيظ على
اولاده مما لم ير في ضبره كاظما قالوا تالله تفتؤ تذكر يوسف اي لا تفتؤ ولا تزال تذكره فحذف لا لعدم التباسه لانبات حتى تكون حرضا
مريضا من الهم مشفيا على الهلاك او تكون من الحارضين الكبين البتين في الصاع عن الصادق انه قال وما يعقوب فبكى على يوسف حتى هب بصره وحتى قيل
له ان الله تفتؤ لانه قال انما اشكوا بثي وحزني هي الكآبة اقدر عليه الى الله لا الى غيره فمخلوق شكاني وما علم ان الله من صنعه وحده
ما لا تعلمون ومن صنعه لهم ان يأتيني بالفرج من حيث لا احتسب الكاف عن الصادق ان يعقوب لما فقد يوسف بنيامين ناداه يا بني ما ترجمها ذهب بنيي وذهبت
ابني فاوحى الله تعالى منها لا احبتهما الا حتى اجمع بينك وبينهما واكثر ذكر الشاة التي بعثتها وشويتها واكلت وقال ان الحابس صائم الى ثلثة ويها شيئا
يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه تعلمون خبرهما وكونا من روح الله تطلبوا فرجه ونفيسه رحمته انه لا ييأس من روح الله

الا القوم

الا القوم الكافرون لان المؤمن من الله على خير يرجوه عند البلاء ويشكره في الرخاء في الكافي والعلل والعيا شي والقمي عن الباقر عنه سئل ان يعقوب حين قال
لولده اذهبوا فتحسسوا من يوسف كان علم انه حي وقد فارقه منذ عشرين سنة وذهبت عيناه من الحزن فكان نعم علم انه حي مثل وكيف علم قال انه رد عاء السحاب هبط
عليه ملك الموت فبعث عليه تربال وهو ملك الموت فقال له ربنا ما حاجتك يا يعقوب قال اخبرني عن الارواح تقبضها مجتمعة ومتفرقة قال بل متفرقة قال اين تجد روح
روحا وحافا قرب روح يوسف قال لا فعند ذلك علم انه حي فقال لولده اذهبوا فتحسسوا من يوسف اخبر في الاكمال عن الصادق مثله الا خفضا
وفي الخرايج عنه ان ابراهيا اشترى من يوسط طعاما فقال له ازامر بن بجاري كذا فاد يا يعقوب فانه يخرج اليك شيخ فقل له اراني يا شيخ بمصر رجلا يقرأ عليك
السلام ويقول لك ردي علي غلامك محفوظة لوضيع فلما بلغه الاعرابي خر يعقوب مغشيا عليه فلما افاق قال هل لك من حاجة قال الى ابنك عم وهي زوجتي
لم تلد فدعا له فولدت منها اربعة اغلمة وفي الاكمال مثله بايسط منه وقال فانه سيخرج اليك جلد عظيم جميل وسيم لحديث وقال لاخوته وكان
يعقوب يعلم ان يوسف حي لم يمت وان الله سيظهره له بعد غيبته وكان يقول لبنيه اذهبوا الى اعلم الاعلمون وكان اهله واقرباؤه يفتدونه على ذكر يوسف فلما
دخلوا عليه بعد ما رجعوا الى مصر قالوا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر شدة وحسنا بضاعة مزجاة ردية العبا عن الرضا كانت الفضل
كانت بلادهم بلاد الفضل وهي الضاحة فاوف لنا الكيل وتصدق علينا وتفضل هبنا علينا او باخينا بنيامين بكما يأتي ان
الله يجزي المتصدقين بثبيهم على صدقاتهم وفي له يوسف لم يأتك ان زعم فهم نفسه قال هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون
قال شفقة ونصحا لما رأى من عجزهم وتمكنهم لا معاتبة وتثريبا اليثار الحق الله على حق نفسه في ذلك المقام الذي تبعث فيه الصلود وتعلق بفضلها جبار ارادة
من يوسف قبل وانه لا يرحى لا يستطيع ان يكلمهم الا بعجزة لذ في الجمع عن الصادق كل ذنب عمله العبد وان كان عالما فهو جاهل حاطر نفسه معصية ربه
فقد حكم الله سبحانه قول يوسف لهم هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون فنبههم الى الجهل لحاظهم بانفسهم في معصية الله قالوا ءانك
لانت يوسف استفهموا تقريرا قال انا يوسف هذا اخي من ابي وامي ذكره تعريفا لنفسه وتفخيما لشانه فقد من الله علينا اي السلامة والكرامة اذ من
من يتق الله ويصبر على البلايا وعن المعاصي فان الله لا يضيع اجر المحسنين قالوا تالله لقد اثرك الله علينا اختارك علينا بحسن يوسف
وكمال السيرة وان كنا الخاطئين ولن شاننا وحالنا انا كنا مذنبين بما فعلنا معك لا جرم ان الله اثرك واذ لنا العبا عن الباقر قالوا فلا تثريب عليكم اليوم
اليوم واغفر لنا قال لا تثريب لا عجب ولا عتب عليكم اليوم فيما فعلتم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين في الجمع عن الصادق في حديث شلمان
كتب يعقوب الى يوسف بسم الله الرحمن الرحيم الى عزيز مصر من مظلم العدل وهو الى الكمل من يعقوب اسحق ابن ابرهيم بن خليل الرحمن صاحب نمرود الذي جمع الرجال
ليحرقوه بها فجعلها الله عليه بردا وسلاما واتخذه منها اخبرنا ايها العزيز انا اهل بيت لم يزل البلاء بنا سريعا من الله ليبلونا عند الثراء والضراء وان عضائب
ثلاثة عشر من ولد ابي اسحق ابن ابرهيم وكان لابي ابن حفيد يوسف كان يسر وبي من بين ولده وكره حبي وغربتي فتوارى واخوته عني اذ اخوته غير امه سالوني ان ابعثه معهم يرتع و
يلعب فبعثته معهم بكرة فجاؤني عشيا يبكون وجاؤا على قميصه بدم كذب زعموا ان الذئب اكله فاشتد لفقده حزني وكثر عليه فراقي بكائي حتى ابيضت عيناي من
الحزن فاتاني ملك الموت وكنيته ميجا وكان لي اخا وكنت اذا ذكرت يوسف تعزيت بذكره عن بعض ما اجد في صدري فسكن بعض ما اجد في صدري واذا اخوته ذكروا لي انك سالتهم عنه
امرهم ان يأتوا اليه فان لم يأتوا به منهم البيرة بعثته معهم ليتباروا فاخرجوا الي الجبر هو معهم وذكروا انه ورد قافلة بمكان الملك بخراهل بيت لا يدرى
وقد حبسته عني فحبستني وقد اشتد لفراقه حزني حتى نفوس كذلك ظهرك وعظمت مصيبتي مع مصائب ثابتة على فتن على نجلته سبيله واطلاقه من حبسك
وطيب لنا الضح واسمح لنا واوفي لنا الكيل وتصدق علينا بارسال اخينا الينا وتعجل سراح الابرهيم قال فاضطر ابتهالا حتى خلا على يوسف فدا الملك فقالوا ايها العزيز مسنا واهلنا
الضر الى اخر الآية وتصدق علينا بالجنا بنا من هذا كتاب بنيا يعقوب رسله الباك في امر ابنا الله نجلته سبيله فتن سبيله علينا فاخذ يوسف كتاب يعقوب
فقبله ووضعه على عينيه وبكى والتحنى حتى بلت حجره الكتاب ثم افبل عليهم وقال هل علمتم ما فعلتم بيوسف اخيه من قبل العبا عن الباقر في حديث
لذ قال واشتد حزن يعقوب حتى نفوس ظهره وادبرت لذ تباعد عن ولده حتى اخلولجوا حاجز شديد بينه وبين من هم عنده من ولده قال يعقوب لولده ذهابا فتحسسوا
الاخبار مخرجا منهم فرجعوا عنهم بنيامين وكتب معهم كتابا الى عزيز مصر يتعطفه على نفسه وولده وصلى الله ان يهدا ولده ويرجعه كما ابرد على ابرهيم النار فكتب يوسف
الكتاب قبل ما ذكر في الجمع الى قوله وعجل سراح ابنا بنيامين وابرد ال يعقوب بليل الابرهيم ثم قال فلما مضى الله يعقوب عنه وعن ولده ونحوه كتب عزيز مصر الى يعقوب
فقال الله يا يعقوب اني رايت لك من قبل ذلك بما صنعت الى عزيز مصر قال يعقوب ليت شعري بما عقوبته عند الله وما ذا قال الله فهل كان يقدر
على ضر فاعتل احد بضري قال يعقوب اللهم لا قال فما استحيت مني حين شكوت مصابك الي غيري ولم تستحي بي وشكوتك الي قال يعقوب الهي
الهي طوقني الملك شكواي حتى رجعت الى البلاك فقال الله تعالى قد غلبت بك يا يعقوب بولدك الخاطئين التائبة في ادبي ولو كنت يا يعقوب شكوت مصابك الي
نزولها بك واستغفرت لذنبك الى من ذنبك صرفها عنك بعد تقديرها عليك لكن الشيطان انساك ذكري فصرت الى المخلوق من يستحي واني الله احق ان
الكريم احب عباده المستغفرين التائبين الراجعين الي فيما عندك يا يعقوب قال الباك يوسف لحاقه وعهد الباك ما ذهبت مالك وحماك دماك ولد الملك
بصرك وصفوك لظهرك وطيب نفسك وقرة عينك انما الله فعلته بك كان دياما من ذلك اذ قال الله وضى الله يعقوب بكتابه الى اخر ما ذكر في الجمع على انه ما ذكر

وانكان

ولما كان الفرج من الشدة وكشف الهم ثم ذكر صفة الكتاب وابتدأ بآخر الخبر مختصرا فقال في آخره فلما أوفى بوسف بالكتاب فخر وقرأه فصاح ثم قام فدخل البيت فقراه ويكى ثم غسل وجهه ثم خرج الى اخوته ثم عاد فقراه فصاح ويكى ثم قام فدخل البيت فقراه ويكى ثم غسل وجهه وعاد الى اخوته فقال اهل علمتم ما فعلتم بيوسف واخبرا انتم جاهلون واعطاهم قميصه وهو قميص ابراهيم وكان يعقوب بالرملة اذ هبوا بقميصي هذا فالقوه على وجه أبي يأت بصيرا وأتوني بأهلكم أجمعين فلما فصلت العير من مصر وخرج عن عمرانها قال أبوهم لمن حضره اني لأجد ريح يوسف لولا ان تفندون وتنسبوني الى الفند وهو نقصان عقل يحدث من الهرم وجواب لولا محذوف وتقديره لصدقتموني فقالوا تالله انك لفي ضلالك القديم لفي هاباتك عن الصواب قديما وجهه فارتد بصيرا عاد بصيرا لما انفتش فيه من الهواء قال ألم أقل لكم اني أعلم من الله ما لا تعلمون من مجيء يوسف فانزل الفرج من الله ويحتمل ان يكون اني اعلم مستأنفا والمقول محذوفا تقديره قال ألم أقل لكم اني أعلم من الله ما لا تعلمون ثم بحرد لهم معذورة واتخذ عبدا وهذا ابنك بنيامين قد سرق فاتخذه عبدا قال انما ورد على يعقوب شئ شاكلة عن ذلك الكتاب فقال للرسول مكانك حتى اجيبه فكتب اليه يعقوب اما بعد فقد فهمت كتابك يا ملك انك اخذت ابني بتهمتين واتخذته عبدا واني اتخذت اثنين بتهمتين وقد سرق واتخذته عبدا وانا اهل بيت لا نسرق ولكنا اهل بيت نبلى وقد ابتلى ابونا ابراهيم بالنار فوفر الله واني قد ابتليت بذهاب بصري وذهاب ابني وعسى الله ان يأتيني بهم جميعا فلما وافى الرسول بكتابه رفع يده الى السماء ثم قال يا حسن الصحبة ويا كريم المعونة يا جبرئيل كلمني برائحة يوسف فرج من عندك فرج من عندك فقال فهبط عليه جبرئيل فقال ليعقوب لا اعلمك عوادي ربك عليك بهما بصرك وبرد عليك ابنيك فقال بل قال فما منعك ان تعلم احد كيف هو وحيث هو وقد زرتك لا هو بل منعني ان تدعو الهواء بالسماء والبسط الارض على الماء واختار لفسك احسن الاسماء انتني بروح منك وفرج من عندك فاني اشم عندك ريح يوسف فرد الله عليه بصره ورد عليه ولده والقصة اوردها هذا الحديث بأبسط من هذا وذكر في كتاب عزير انه كان قد سرق فلذلك حبس عنده وذكر في جواب يعقوب ابتلاء ما ينبيء على خوف كما سبق ذكره وقال فيه ثم كان الفرج من الله قال وقد جعلت مناعي عنده وذكر في جواب يعقوب الامنذ على بن يونس وقرئت الى الله ورددته الى قال فلما ورد الكتاب الى يوسف خلاه ووضعه على وجهه وقبله وبكى بكاء شديدا ثم نظر الى اخوته فقال اهل علمتم ما فعلتم بيوسف لابيات قال فلما وافى الرسول الحديث والعباس عن الصادق قال ارجعوا فاسألوه يقميصي هذا لأنه بلغني دموع عيني فالقوه على وجه أبي يرتد بصيرا أو قد شم ريحي واتوني باهلكم اجمعين ورد هم الى يعقوب في ذلك اليوم وجمعهم جميع ما يحتاجون اليه فلما فصلت عيرهم من مصر وجد يعقوب ريح يوسف لولا ان تفندون قال وافضل ولده يحزن الشيخ بالقميص فرحا وسرورا وكانوا ما زالوا من حال يوسف الى حال الذي اعطاه الله والبشر الذي صاروا اليه في سلطان يوسف فكان خبرهم من مصر الى بدو يعقوب بعشر ايام فلما ان جاء البشير القى القميص على وجهه فارتد بصيرا وقال الهم ما قصل ابن ياميل قال لولا ان افندون قال لولا ان تجهلون الحاقل محمد الله يعقوب عند ذلك وسجد لربه سجدان الشكر وجمع كبير بصره وتقوم لم يظهر وقال لولده سوف استغفر لكم ربي قال سوف اؤخر لكم الى السحر وفي الفقيه الى ليلة الجمعة والعباسي عنه الى السحر ليلة الجمعة وفي العلل عنه الى السحر فقال يا بني ما حملكم على ما صنعتم بيوسف قالوا ما حملنا الا ما رأيت من فضله علينا وان كنا لخاطئين قال فما منعك ان تعلم احد كيف هو وحيث هو وقد زرتك لا هو بل منعني ان تدعو الهواء بالسماء وتبسط الارض على الماء واختار لفسك احسن الاسماء انتني بروح منك وفرج من عندك فاني اشم عندك ريح يوسف فرد الله عليه بصره ورد عليه ولده والقصة اوردها هذا الحديث بأبسط من هذا وذكر في كتاب عزير انه كان قد سرق فلذلك حبس عنده وذكر في جواب يعقوب ابتلاء ما ينبيء على خوف كما سبق ذكره وقال فيه ثم كان الفرج من الله قال وقد جعلت مناعي عنده وذكر في جواب يعقوب الامنذ على بن يونس وقرئت الى الله ورددته الى قال فلما ورد الكتاب الى يوسف خلاه ووضعه على وجهه وقبله وبكى بكاء شديدا ثم نظر الى اخوته فقال اهل علمتم ما فعلتم بيوسف لابيات قال فلما وافى الرسول الحديث والعباسي عنه الى السحر ليلة الجمعة والعباسي عنه الى السحر فقال يا بني ما حملكم على ما صنعتم بيوسف قالوا ما حملنا الا ما رأيت من فضله علينا وان كنا لخاطئين قال فما منعك ان تعلم احد كيف هو وحيث هو وقد زرتك لا هو بل منعني ان تدعو الهواء بالسماء وتبسط الارض على الماء واختار لفسك احسن الاسماء انتني بروح منك وفرج من عندك فاني اشم عندك ريح يوسف فرد الله عليه بصره ورد عليه ولده والقصة اوردها هذا الحديث بأبسط من هذا وذكر في كتاب عزير انه كان قد سرق فلذلك حبس عنده وذكر في جواب يعقوب ابتلاء ما ينبيء على خوف كما سبق ذكره وقال فيه ثم كان الفرج من الله قال وقد جعلت مناعي عنده وذكر في جواب يعقوب الامنذ على بن يونس وقرئت الى الله ورددته الى قال فلما ورد الكتاب الى يوسف خلاه ووضعه على وجهه وقبله وبكى بكاء شديدا ثم نظر الى اخوته فقال اهل علمتم ما فعلتم بيوسف لابيات قال فلما وافى الرسول الحديث

والتباعه ما بقي بعضه وفي التفسير عن الصادق ان الله اوحى الى موسى بن عمران اخرج عظام يوسف من مصر واحمله من شاطئ النيل وكان قد صندق ومر محمله الى الشام فلذلك يحمل اهل الكتاب موتاهم الى الشام وهو يوسف بن يعقوب وما ذكره الله يوسف في القرآن عبرة وفي العالم عشر اسماء ذكرت لنا فيما على يوسف فقبل لها انا نكره ان نقدم بك علينا لما كان منك اليه قالوا بلى انا لا اخاف من نجاني الله فلما دخلت عليه قالت له يا بانجا ما الى رايك فقد تغير فوالله ما الله جعل الملوك بمعصيتهم عبيدا وجعل العبيد بطاعتهم ملوكا فقال لها الله الذي تدعوني الى ما كان منك قالت حسن جمالك يا يوسف فقال كيف لو رايت نبيا يقال له محمد يكون في اخر الزمان احسن مني وجها واحسن مني خلقا واسمح كفا قالت صدقت قال وكيف علمك اني صدقت قالت ان الله جل ذكره وضع حبه في قلبي فاوحى الله الى يوسف انها قد صدقت في اني خلقتها لجمالها فاجتنبها لجمالها محمدا فانه مرسول الله عز وجل الى العالمين عامة فلما مات العزيز في السجن الجلة افتقر امرأة العزيز واحتاجت حتى سألت فقالوا لها لو تعلقت بالعزيز وكان يوسف حتى العزيز وكل ملك كان لهم حتى هذا الاسم فقالت استحي منه فلم يزالوا بها حتى تعلقت له فاقبل يوسف في موكبه فقالت حين نظرت اليه سبحان الذي جعل الملوك بالمعصية عبيدا وجعل العبيد بالطاعة ملوكا فقال لها يوسف انت تلك فقالت نعم وكان اسمها زليخا فقال لها هل لك في خير مما كنت فيه فقالت وما هو قال ان يعتقك الله من رقك فقالت نعم فاعتقها ثم تزوجها فوجدها بكرا فقال لها ما هذا وقد كنت امرأة العزيز فقالت يا نبي الله لا تلمني فاني كنت امرأة حسان الوجه وكان زوجي لا يقرب النساء وكان يعالج من الرجال فغلبت على نفسي فلما رايتك غلبت نفسي فاعترفت لك بالحق فاعجب يوسف جمالها وحسن خلقها وكرمها فتزوجها وهي بكر وذلك ان ابا امرأة العزيز قال لها يا بنية ما لي اراك قد تغير لونك وذهب جمالك وقد كان عندنا طيب وخير فما الذي ذهب بجمالك فقالت يا ابت ما ذهب بجمالي الا حبي ليوسف فقال لها يا بنية ان كنت صادقة يجمع الله بينك وبينه فلما ملك يوسف مصر وجمع اهله وولده قال لزليخا ما الذي رغبك في فقالت يا نبي الله كنت امرأة شابة ولي زوج شاب وكنت في ملك وغضارة عيش فلما ان صار زوجي عنينا ذهب ذلك كله فرغبت فيك لما رجوت من فضل الله عز وجل عليك في الدنيا والآخرة فقال لها يوسف فما ترين في امرك وامري فقالت ان رايت ان تجمع بيني وبينك في الدنيا والآخرة فافعل فان الله عز وجل قد جمع بيني وبينك في الدنيا فارجو ان يجمع بيني وبينك في الآخرة فقال لها يوسف فان ذلك ما اريد فاجتمع امرهم على ذلك فدخل بها فوجدها بكرا فاصابها فولدت له افرائيم وميشا وبها كنى ملك مصر الريان بن الوليد وكان فرعون يوسف وهو الذي ادخل يوسف السجن وهو الذي استوزره وملكه على مصر وهو الذي مات يوسف في ايامه وهو الذي غرق في بحر القلزم وهو فرعون موسى بن عمران وهو الوليد بن مصعب بن الريان وهو فرعون الذي ذكره الله في القرآن وهو فرعون موسى بن عمران وهو الذي قال انا ربكم الاعلى وهو الذي قال ما علمت لكم من اله غيري وهو الذي قال يا هامان ابن لي صرحا لعلي اطلع الى اله موسى وهو الذي قال ما اريكم الا ما ارى وما اهديكم الا سبيل الرشاد وهو الذي قال يا قوم اليس لي ملك مصر وهذه الانهار تجري من تحتي وهو الذي قال انا ربكم الاعلى وهو الذي قال فحشر فنادى فق

ايام حملها زاد ذلك على حملها وكل شيء عنده بمقدار يقدر له لا يجاوزه ويقصر عنه عالم الغيب ما لا يدركه الحس والشهادة وما يدركه الكبير العظيم الذي كل شيء دونه المتعال المستعلي على كل شيء بعظمته يتولاكم من يتولى طالب الليل طالب النهار في سلخ يطلبه حثيثا والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين ساب بارز بالنهار براه كل واحد الفتى الباسر بفتح السين والعين سواء أكان استتر بحمى واستخفى وسرب مفعال من السرب بمعنى الطريق بعضا في مغطى وكل ناشر من بين يديه ومن خلفه بمن حوليه يحفظونه من أمر الله قيل من أجل أمر الله أي من أجل أن الله أمرهم بحفظه والفتى الشاب ان هذه الآية قرأت عنده فقال لقارئها اسمع يا بكيف يكون المعقبات من بين يديه وانما المعقب من خلفه فقال الرجل جعلت فداك كيف هذا فقال انما انزلت لرد معقبات من خلفه ورقيب من بين يديه ويحفظونه بأمر الله ومن في الكلام بمعنى عن أي يحفظونه عن أمر الله وهم الملائكة الموكلون بالناس مثل العباس عتر وفي المناقب الفتى عن الباسر عن أمر الله يقول بأمر الله من أن يقع في ركي أو يقع عليه حائط أو يصيبه شيء حتى إذا جاء القدر خلى بينه وبينه يدفعونه إلى المقادير وهما ملكان يتعاقبان بالليل والنهار شعاعا نوره والتعاشر ما يقرب منه والجمع عن أمير المؤمنين أنهم ملائكة يحفظونه من الهوام الليل حتى ينبهونه إلى المقادير فيخلون بينه وبين المقادير ان الله لا يغير ما بقوم من العافية والنعمة حتى يغيروا ما بأنفسهم من الأحوال الجميلة بالأحوال القبيحة العباس عن الباسر عن ابن عباس قال إن الله قضى قضاء حتما لا بد منه على عبده نعمة فيسلبها إياه قبل ان يحدث العبد ذنبا يستوجب بذلك سلب تلك النعمة وذلك قول الله ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم والتعاشر التجادر الذنوب التي تغير النعم البغي على الناس والزوال والعادة في الخير وعطفا المعروف وكفران النعم وترك الشكر ثم قال الآية وإذا أراد الله بقوم سوءا فلا مرد له وما لهم من دونه من وال من بلاء أمرهم فيدفع عنهم السوء هو الذي يريكم البرق خوفا ومطمعا في الغيث وفي الرضا خوفا للمسافر وطمعا للمقيم وينشئ السحاب الثقال التي يضيء برقها من الأرض ويسبح الرعد بحمده ويرسل الصواعق التي امر سبحانه بالرعد فقال ملك موكل بالسحاب معه مخاريق من نار يسوق بها السحاب وفي الفقيه روي عن الباقر عليه السلام ان الرعد صوت ملك الكبير من الملائكة يأمره بالزجر وفيه والتعاشر عن الصادق انه يزجر الرجل يكون في الإبل فيزجرها فاما سمعت صوت الرعد فقال سبحان من سبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته من خوفه واجلاله ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء فيهلكه وهم يجادلون في الله حيث يكذبون رسول الله نبيا بصفير من التقزز بالألوهية واعاذه الناس من محارمه وهو شديد المحال أي المماحلة والمكايدة لأعدائه وقيل من الحول بمعنى القوة والفتى شديد القوة والغضب في الحديث عن أمير المؤمنين عن شديد بلا الأخذ وفي الأمالي ان رسول الله بعث جبرئيل الى فرعون من فراعنة العرب يدعوه الى الله عز وجل فقال الرسول اخبرني عن الله عز وجل البدء من فضة أم من ذهب أم من حديد فرجع الى النبي فأخبره بقوله فقال النبي ارجع اليه فاذعر قال يا نبي الله اذعر عني من ذلك قال ارجع اليه فرجع اليه فقال كقوله فبينا هو يكلمه إذ عدا صحابه عدوة فالتفت عليه بالسم فنزل الله جل ثناؤه وبرسل الصواعق الآية قال الكافي عن أبي عبد الله عليه السلام ان الصواعق لا تصيب ذاكرا قيل وما الذاكر قال من قرء مائة آية فدعوة الحق فانه يدعى فيجيب والذين يدعون من دونه لهم المشركون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء من الطلبات إلا كباسط كفيه الا استجابة كاستجابة من بسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وليس ببالغه فاه بطل مفعوله ان بلغه من بعيد او يقترف مع بسط كفيه ليشربه وما هو ببالغه لان الماء جماد لا يشعر بدعائه ولا يقدر على اجابته ولا يستجيب الكف المبسوطة نحوه فكذلك الهتهم التي عبدوها من دون الله للذين يعبدون الأصنام والذين يعبدون الملائكة من دون الله فلا يستجيبون لهم لشيء ولا ينفعهم الا كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وليس ببالغه وما هو ببالغه وما دعاء الكافرين الا في ضلال في ضياع وبطلان ولله يسجد من في السموات والأرض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والآصال التي تسجد من أهل البيوت طوعا فالملك يسجد لله طوعا ومن يسجد من أهل الأرض فمن دان في الإسلام فهو يسجد له طوعا ومن أبى أن يسجد له كرها فمن جبر على الإسلام وأما من لم يسجد فظله يسجد له بالغداة والعشي والفتى قال تحول كل ظل خلقه الله هو سجوده لله لا نبات ولا شيء إلا وظله يسجد لله بكرة وعشيا وذكره في سورة النحل وقيل ريد بالظل الجسد وانما بقي الجسم الظل لأنه ظل للروح لأنه ظل طلماني والروح نوراني فهو تابع له تتحرك لتحركه التفاتا ولكن يكونه الفتى قال ظل المؤمن يسجد طوعا وظل الكافر يسجد كرها وهو توهمهم وحركتهم وزيادتهم ونقصانهم وفي الكافي عن الصادق في قوله ظلاله بالغدو والآصال قال هو الداعي قبل طلوع الشمس وقبل غروبها هي ساعة جايزة وفي نهج البلاغة فتبارك الذي يسجد له من في السموات والأرض طوعا وكرها ويجعل غدوها وبكرها فيما لا يزيد في الطاعة إليه مصلا ولا ينقص منها وبعطي الفناء رهينة وخوفا قال وسجدت له بالغدو والآصال الاشجار اثواب كما يجوز ان يراد بكل من التسجد والظل والغدو والآصال معنى المعروف كذلك يجوز ان يراد بالسجود الانقياد وبالظل الجسد وبالغدو والآصال الدوام ويجوز ايضا ان يراد بكل منها ما يقبل كلا المعنيين فيكون ذلك على نحو ما يليق بها وهذا يشهد الجمع بين الروايات الأقوال وبالجملة لهذا المعنى زيادة بيان في سورة النحل الشاهد قل من رب السموات والأرض قل الله قل أفاتخذتم من دونه أولياء لا يملكون لأنفسهم نفعا ولا ضرا قل هل يستوي الأعمى والبصير الفتى يعني الكافر والمؤمن أم هل تستوي الظلمات النور قال الكفر والإيمان أم جعلوا لله شركاء بل جعلوا والهمزة للانكار خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم خلق الله وخلقهم المعنى انهم ما اتخذوا لله شركاء خالقين مثله حتى يتشابه عليهم الخلق فيقولوا هؤلاء خلقوا كما خلق الله فاستحق العبادة كما استحقها ولكنهم اتخذوا شركاء

عاجزين يقدرون على ما يقدر عليه الخالق فضلا عما يقدر عليه الخالق قل الله خالق كل شيء لا خالق غيره فيشاركه في العبادة وهو الواحد القهار التوحيد بالألوهية الغالب على كل شيء أنزل من السماء ماء فسالت أودية بقدرها في الصغر والكبر وعلى حسب المصلحة فاحتمل السيل زبدا رابيا نفخا وربما يوقدون عليه في النار ابتغاء حلية طلب حلية أو متاع كالأواني والآلات الحرث يزبد كما يزبد مثله لك وتما يوقدون عليه يزيد الماء هو جثة كذلك يضرب الله الحق والباطل أي مثلهما مثل الحق في ثباته بالماء الذي ينزل من السماء فيسيل الكبار على وجه الحاجة والمصلحة فينفع به انواع المنافع ويمكث في الأرض بان يثبت بعضه في مغايض الماء ليسلك بعضه في عروق الأرض إلى العيون والآبار وبالفلز الذي ينتفع به في صوغ الحلي واتخاذ الأمتعة المختلفة ويدوم ذلك مدة مثل الزبد والباطل في فلذ فقط وسرعان ما يضمحل الزبد يذهب جفاء فجفاء يخفا به ويرمى به السيل والفلز المذاب أما ما ينفع الناس كالماء وخلاصة الفلز فيمكث في الأرض ينتفع بها أهلها كذلك يضرب الله الأمثال يصلح الشبهة الفتى يقول انزل الحق من السماء فاحتمل القلوب بالهوى بمقدار اليقين على قدر شكه فاحتمل الهوى الباطل الكثير وجفاء فالماء هو الحق والأودية هي القلوب السيل هو الهوى في الزبد وخبث الحلية هو الباطل وحلية المتاع هو الحق من صاب الحلية والمتاع في الدنيا ينفع به وكذلك صاحب الحق يوم القيمة ينتفع به فقد احتج لا يحتج عن صاحبه بدفعها عن نفسه بين الله قصص الخبر من قضى بمثلهم بقوله فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض فالزبد في هذا الموضع كلام الملحدين الذين بشبهون القرآن فهو يضمحل ويبطل وتبقى الشيء عند التحصيل والذي ينفع الناس منه فالتنزيل الحقيقي الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه والقلوب تقبله والأرض في هذا الموضع هي محل العلم وقرار الحديث وقد مضى تمام في المقدمة السادسة للذين استجابوا لربهم الحسنى الاستجابة الحسنى والذين لم يستجيبوا له يعني كل بضرب الله الأمثال للفريقين فما بعده كلام مبتدأ لبيان حال غير المستجيبين يحتمل عدم تعلقه بما قبله ويراد بالحسنى المثوبة الحسنى ويكون ما بعده معللا بها لو ان لهم ما في الأرض جميعا ومثله معه لافتدوا به أولئك لهم سوء الحساب في المجمع عن الصادق هو ان لا تقبل لهم حسنة ولا تغفر لهم سيئة وفي الحديث من نوقش في الحساب عذب وما وهم جهنم بئس المهاد المستقر الفتى يمهدون في النار لهم يعلم أنما أنزل إليك من ربك الحق فيستجيب كمن هو أعمى عن القلب لا يستبصر فيتجنب المحرم للانكار يعني كما لا يستوي هذا مع ما ضرب من المثلين فمن يعلم ان الذي انزل اليك هو الحق كمن هو أعمى عن ذلك إنما يتذكر أولوا الألباب ذوو العقول المبرأة عن شائبة الآفة ومعارضة الوهم التعاشر الصادق انه خاطب شيعته بقوله انتم أولوا الألباب في كتاب الله قال الله انما يتذكر الذين يوفون بعهد الله ما عقدوه على أنفسهم لله ولا ينقضون الميثاق ما وثقوه من المواثيق بينهم وبين الله وبين العباد وهو تعميم بعد تخصيص الفتى عن الكاظم نزلت هذه الآية في آل محمد وما عاهد عليهم من الميثاق في الذر ومن الأئمة المهديين بعدهم والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل من الرحم والاستبصار رحم آل محمد بمن يوجد من ذراريهم في الكافي عن الصادق نزلت في رحم آل محمد وقد تكون في قرابتك ثم قال فلان تكون تمت بقول للشيء انه في شيء واحد وفيه والتعاشر عنه الرحم معلقة بالعرش تقول اللهم صل من وصلني واقطع من قطعني وهو رحم آل محمد وهو قول الله والذين يصلون ما أمر الله به ان يوصل ورحم كل ذي رحم والتعاشر ورحم كل مؤمن في المجمع والفتى والتعاشر عن الكاظم مثله وفي الكافي والتعاشر عن الصادق وتمام قول الله في المال من تبعه الزكوة قوله تعالى والذين يصلون ما أمر الله به ان يوصل وفي المجمع مثله عن الرضا وهم يخافون سوء الحساب خصوصا فيخافون أنفسهم قبل ان يحاسبوا في الكافي والمعاني والفتى والتعاشر عن الصادق انه تلا هذه الآية ثم قال والله لقد ضيقوا على أنفسهم ولكنهم خافوا الاستقصاء والمداقة فيما اقترفوا فالله سوء الحساب فضل استقصى فهذا ساء وفي المجمع التعاشر عنه ان حسب عليهم لم يسامحهم ويحبسهم بها ولكنهم هولوا الاستقصاء في مصالح الشرع غير ما لم يكن مهولا لأنا أعلم الرضا عليه السلام وقد قيل هذا الشيء في رؤس الجبال ولا يأوي إلى عمران ولا يأكل ولا يشرب ولا ينام الا عن اضطرار متصل بالتلف والذين صبروا على القيام بأمر الله وشاق الكلف على المبتلى في النفوس والأموال وعن معاصي الله ابتغاء وجه ربهم طلبا لرضاه وأقاموا الصلوة وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية ويدرؤن بالحسنة السيئة يدفعونها بها يجازون الإساءة بالإحسان ويتبعون الحسنة السيئة فتمحوها الفتى عن الصادق قال قال رسول الله لعلي يا علي من دار فيها فرحك الا بعثهما تريد وما من همة الا ولها فرج الا أنكم إذا عملتم سيئة فاتبعوها بحسنة تمحها سرا بسر وعلانية بعلانية بصنايع المعروف فانها تدفع مصارع السوء انما قال رسول الله لأمير المؤمنين على حد ما دب الناس كلهم على ان لا يعمل المؤمنون سيئات عملها أولئك لهم عقبى الدار جنات عدن يدخلونها العدن الأقامة قال في سورة التوبة ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم يعني من صلح منهم وان لم يبلغ مبالغ فضلهم بتعاليهم وتعظيم شأنهم وليكونوا مسرورين بهم أنسين بصحبتهم التعاشر الصادق انه سئل عن الرجل المؤمن له امرأة مؤمنة يدخلان الجنة تزوج احدهما الآخر فقال ان الله حكم عدل ان كان أفضل منها جمعه فان اختارها كانت من أزواجه وان كانت هي خيرة منه فان اختارته كان زوجها وفي الخصال عن النبي ان رجلا سأله قال يا نبي الله ترى امرأتي هذه تكون معي في الجنة فقال ان أخلاق هذه المرأة

Powered by Arya.ooh Kitab
Jafrilibrary.com

عليكم بما صبرتم هذا بسبب صبركم فنعم عقبى الدار الجنة التي نزلت في هذه الآية تعزية لشيعتهم الذين صبروا وعن الصادق نحن صبرنا وشيعتنا اصبر منا لانا صبرنا بعلم على ما لا يعلمون وفي الكافي والفقيه عن الباقر ما تعرض لعبد فيما بينه وبين الله فيصيبه خال الموضح اذا دخل الجنان والفرق بينه وبين الفاطر والنزالة

فالثم يبعث الله لكل الف ملك بهنوته بالجنة وبنيجونه بالحور العين فينتهون الى اول باب من جنانه فيقولون للملك الموكل بابواب الجنان استاذن لنا على ولي الله

فان الله قد بعثنا معهن فيقول الملك حتى اقول للحاجب فيدخل الملك الحاجب بينه وبين الحاجب الثاني جنان حتى ينتهي الى اول باب

فيقول للحاجبين على باب العرصة الف ملك ارسلهم ربك الهما لهنئ جاؤا يهنون ولي الله وقد سألوا ان استاذن لهم عليه فيقول الملك الحاجب انه ليعظم على

ان استاذن لاحد على ولي الله وهو مع زوجته قال وبين الحاجب وبين ولي الله جنان فيدخل الحاجب على الفيم فيقول الملك ارسلهم

رب العالمين يهنون ولي الله فاستاذن فيقوم القيم الى الخدام فيقول لهم ان رسل الجبار على باب العرصة وهم الف ملك يهنئون ولي الله فاعلموه مكانهم قال

فيعلمونه الخدام مكانهم قال فيؤذن لهم فيدخلون على ولي الله وهو في العرصة وهي الف باب على كل باب من ابوابها ملك موكل باذن الملائكة

بالدخول على ولي الله فصح كل ملك بابه الذي قد وكل به فيدخل كل ملك من باب من ابواب العرصة فيسلمون برسالة الجبار ذلك قول الله والملائكة

يدخلون عليهم من كل باب يعني من ابواب العرصة سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار والذين يقضون عهد الله من بعد ميثاقه من بعد ما وثقوه من الاقرار

القبول التقي يعني امير المؤمنين وهو الذي اخذ الله عليهم في الذر واخذ عليهم رسول الله بقبوله ثم يقطعون ما امر الله به ان يوصل من الرحم وغيرها

ويفسدون في الارض بالظلم ويهتيج الفتن اولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار عذاب النار والله وحده يبسط الرزق لمن يشاء بقدر ويوسع بفضله

دون غيره وفرحوا بالحياة الدنيا بما بسط لهم فيها وما الحياة الدنيا في الآخرة في جنب الآخرة الا متاع الا شيء قليل يتمتع به ثم يفنى ولا بد دم كحياة الراكب

يعني انهم اشروا بما نالوا من الدنيا ولم يصرفوه فيما يتوجون به نعيم الآخرة واغتروا بما هو في جنب نزر قليل النفع سريع الزوال ويقول الذين كفروا

لولا انزل عليه آية من ربه قل ان الله يضل من يشاء باقتراح الآيات بعد ظهور المعجزات ويهدي اليه من اناب من اقبل الى الحق ورجع عن العناد

الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله تسكن اليه ونباهد اعليه ورجاءه عن الصادق تجمعهم نظمهم وهو ذكر الله ومجابره والغنى الذين امنوا الشيعة و

ذكر الله امير المؤمنين الائمة الابذكر الله تطمئن القلوب الذين امنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم من الطيب مصدر كبشرى لهم وحسن

مآب مرجع في الكافي عن الصادق طوبى شجرة في الجنة اصلها في دار النبي وليس من مؤمن الا وفي داره غصن منها لا يخطر على قلبه شهوة شيء الا اتاه به

ذلك ولو ان راكبا مجدا سارا في ظلها مائة عام ما خرج منه ولو طار من سفلها غراب ما بلغ اعلاها حتى يسقط هرما الا في هذا فارغبوا والعباس الباقر

عن امير المؤمنين مثله وفي الاكمال عن الصادق طوبى لمن تمسك بامرنا في غيبة قائمنا فلم يزغ قلبه بعد الهداية فقيل له وما طوبى قال شجرة في الجنة اصلها

في دار علي بن ابي طالب وليس مؤمن الا وفي داره غصن من اغصانها وذلك قول الله طوبى لهم وحسن مآب الاخبار في تفسير طوبى بالشجرة التي في الجنة و

ذكر ان اصناف تلك الشجرة كثيرة رواها القمي والعياشي وفي المعوذتين والحسا والاحتجاج وغيرها وفي مجمع عن الكلبي عن البنتي انه سئل عن طوبى قال شجرة في الجنة اصلها

في دار علي وفرعها على اهل الجنة ثم سئل عنها مرة اخرى فقال في دار علي وفيها قبل لم يرفع قلبك بعد الهداية فيميل الى هوى فتنة فاتما فلم يزغ قلبه

ارسلناك في امة قد خلت من قبلها امم لتقرأ عليهم الذي اوحينا اليك لتفصل لهم ما اختلفوا فيه من امر دينهم وهم يكفرون بالرحمن

الذي اوحينا اليك وهم يكفرون بالرحمن وحالهم انهم يكفرون بالواسع الرحمة الذي احاطت بهم نعمته وسعت كل شيء رحمته فلم يشكروا نعمه ولم يوحدوه خصوصا ارساله

مثلنا اليهم وانزال هذا القرآن المعجز عليهم قل هو ربي اي الرحمن الذي هو خالقي ومتولي امري لا اله الا هو لا يستحق العبادة الا هو تعالى عن الشركاء عليه توكلت

في نصرتي عليكم واليه متاب مرجعي فيثيبني على مصابرتكم ومجاهدتكم ولو ان قرآنا سيرت به الجبال زعزعت عن مقارها او قطعت به الارض تصدعت

خشية الله وتشققت او كلم به الموتى فتسمع وتجيب لكان هذا القرآن لعظم قدره وجلالة شانه القمي قال لو كان شيء من القرآن كذلك كان هذا وفي الكافي

عن الكاظم وقد وردنا نحو هذا القرآن الذي هذا تيسير الجبال وتقطع به البلدان وتحيى به الموتى بل لله الامر جميعا بل لله القدرة على كل شيء

افلم ييأس الذين امنوا قبل اي فلم يعلم وهي لغة نخع وقيل انما استعمل اليأس بمعنى العلم لتضمنه معناه لان اليأس عن الشيء عالم بانه لا يكون

وفي المجمع وعلي عليه السلام وحسن وجعفر بن محمد قراءة انفلم يتبين قبل وبه نأخذ هذه القراءة الى جماعة من الصحابة والتابعين هو تفسير ان لو نشاء الله لهدى الناس

جميعا ولا يزال الذين كفروا بالقرآن او بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم تصيبهم بما صنعوا من الكفر والمعاصي قارعة داهية تقرعهم من صنوف المحن في انفسهم واموالهم او تحل

من دارهم فتزعجهم وتنطير اليهم شررها كالسرايا التي يبعثها رسول الله تنتهي حولهم وتخطف مواشيهم حتى يأتي وعد الله ان الله لا يخلف الميعاد القمي

عن الباقر عليه السلام لا يزال الذين كفروا بما صنعوا من قتلهم اهل بيتي او تحل قريبا من دارهم فتحل بقوم غيرهم فيروون ذلك بسببهم ويقولون والذين حل بهم

عصفا كفارا مثلهم ولا يتعظ بعضهم ببعض ولا يزال كذلك حتى يأتي وعد الله الذي وعد الله والمؤمنين من النصر ويجري الله الكافرين وانما سمي رسولا من

قبل فاملي للذين كفروا ثم اخذتهم تسلية لرسول الله ووعيد للمشركين بأنه لا يفوتهم وانما اخرهم ليوم القيامة فكيف كان عقاب اي عقابي اياهم القمي اي ملوت

لهم الاملاء اهلكتهم فكيف كان عقابي اياهم افمن هو قائم على كل نفس رقيب عليه حافظ بما كسبت من خير وشر فلا يخفى عليه شيء من

اعمالهم فلا يثيبون عنده شيئا من خيراتهم كمن ليس كذلك وجعلوا لله شركاء قل سموهم من هم او صفوهم فانظروا هل لهم ما يستحقون به العبادة ويشاركون

الله تعالى أم تنبئونه بما لا يعلم في الأرض وهو العالم بما في السموات والأرض فالله يعلم انهم ليسوا بشركاء بل زين للذين كفروا مكرهم

العلم الجاري فلن يكون لهم شركاء أم بظاهر من القول أم تسمونهم شركاء بظاهر من القول من غير حقيقة فراعى اركسهم الزيغ كما نورا وهذا من الاساليب

البديعة في الاحتجاج ينادي بالساقط لها البتة من كلام البشر بل ذين الذين كفروا مكرهم تمويههم فمحالوا بالجدل ثم خالوها وصدوا عن السبيل

سبيل الحق ومن يضلل الله بخذلانه فما له من هاد يوفقه للهدى لهم عذاب في الحيوة الدنيا بالقتل والاسر وسائر المصائب ولعذاب الآخرة اشق

لشدته ودوامه وما لهم من الله من واق من مزايا من شكل الجنة التي وعد المتقون صفتها التي هي مثل في الغرابة تجري من تحتها الانهار اكلها دائم

لا مقطوعة ولا ممنوعة وظلها كذلك تلك عقبى الذين اتقوا وعقبى الكافرين النار والذين آتيناهم الكتاب يفرحون بما انزل اليك القمي الراضين

اي يفرحون بكتاب الله اذا تلي عليهم واذا تلوه نقبض اعينهم ومعاقل القرع والحزن ومن الاحزاب ومن يحزب على رسول الله بالعداوة من ينكر

بعضه وهو ما يخالف شرايعهم قل انما امرت ان اعبد الله ولا اشرك به اليه ادعو ولا اليه مآبي فانكار كانكار لعباد الله وتوحيد اليه ادعو لا الى غيره ولا الى غيره قبل يعني هذا هو الذي اتفق عليه بنو الانبياء فما عدا ذلك من اختلافهم فيما يختلف الا عصا والام فلا معنى لانكارهم الحالفة فرقة

انتم تقولون مثل ذلك وكذلك انزلناه وما نزلناه الا حكما عربيا امرا بعربيتها وتوحيد اليه ادعو والدعوة اليه الى شرعه حكما عربيا حاكما عربيا

مترجما بلسان العرب ولئن اتبعت اهواءهم فيما يدعونك الى ان توافقهم عليها بعد ما جاءك من العلم بنسخ ذلك ما لك من الله من

ولي ينصرك ولا واق يمنع العقاب عنك هو سمتهم طاعتهم وتهييج للدوم على الثبات في دينهم ولقد ارسلنا رسلا من قبلك بشرا مثلك

وجعلنا لهم ازواجا وذرية نساء واولادا كما هي لك في الجوامع كانوا يعيرون رسول الله بكثرة تزوج النساء فقيل لهم ان الرسل قبله كانوا مثله تزوجوا

وذرية العباس الصادق فما كان لرسول الله الا كما دل ايماء جعل الله له ازواجا وجعل لهم ذرية ليسلم مع احد من الانبياء ما سلم مع رسول الله من

اهل بيته الكرام الله يفعل ما يشاء بقدرته ويحكم بما يريد بحكمته فيحق بذريته رسول الله وما كان لرسول ان يأتي بآية تقترح عليه

وحكم بالمتمسك منه الا باذن الله فانه القادر على ذلك لكل اجل كتاب لكل وقت حكم يكتب على العباد لهم تمامه بقضيته صلاحهم يمحو الله ما يشاء ويثبت

يثبت عندنا ام الكتاب يعني اصل الكتب وهو اللوح المحفوظ عن المحو والتبديل وهو جامع للكل يفعل اثبات المثبت واثبات المحو ومحوه واثبات بدله

بما يشاء ويمحو ما يشاء فنسخه وتثبت ما يقتضيه حكمته ومحو تلك الكتاب وتثبت الحسنات مكانها ويمحو من كتاب الحفظة ما لا يستحقون به جزاء وتبديل بعضهم شقيا او يثبت

ما لم يكن في صحيفة قلب عبد او يمحو الفاسد اذا تاب ويثبت الكاينات ويمحو ما يشاء ويثبت اخرين الاخرين في امير المؤمنين وله في الجمع وهو احد معانيها المراد بها

كلها قال وهو كقوله ثم انشأنا من بعدها قرنا اخرين وقوله كما اهلكنا قبلهم من القرون في الكافي والعياشي عن الصادق هل يمحى الا ما كان ثابتا وهل

يثبت الا ما لم يكن والقمي والعياشي عن ابي الجارود قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن قول الله يمحو الله ما يشاء ويثبت قال ليلة القدر تنزل الملائكة والروح والكتبة الى سماء الدنيا فيكتبون ما يكون من قضاء الله تلك السنة فاذا اراد الله

ان يقدم شيئا او يؤخره او ينقص شيئا امر الملك ان يمحو ما يشاء ثم اثبت الذي اراد والعياشي عن الباقر ان الله عرض على آدم الاسماء الانبياء واعمارهم فمحا بعضها

وقد مضى في اواخر سورة البقرة نقل اكثر العلماء وعن الصادق انه سئل عن قول الله ادعوني استجب لكم قال اكتبها لهم ثم محاها فلم تجئ كما

لابنائهم فدخلوها والله يمحو ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب عند علي بن ابي طالب عليه السلام وعن الباقر قال قال رسول الله ان المرء ليصل رحمه وما بقي من عمره الا ثلث سنين

فيمدها الله الى ثلاث وثلاثين سنة وان المرء ليقطع رحمه وقد بقي من عمره ثلاث وثلاثون سنة فيقصرها الله الى ثلاث سنين وادنى قال وكان الصادق يتلو

هذه الآية وعنه سئل عن قول الله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت عنده ام الكتاب قال ان ذلك الكتاب كتاب يمحو الله فيه ما يشاء ويثبت فمن ذلك الذي

يرد الدعاء القضاء وذلك الدعاء مكتوب عليه الذي يرد به القضاء حتى اذا صار الى ام الكتاب لم يغن الدعاء فيه شيئا وفي المجمع عن الباقر هما كتابان كتاب يمحو

ام الكتاب يمحو الله منه ما يشاء ويثبت ام الكتاب لا يغير منه شيء وعن الصادق هما امران موقوف ومحتوم فما كان من محتوم امضاه وما كان من موقوف فله

فيه المشية يقضي فيه ما يشاء وفي الكافي عن الباقر انه قال ان علي بن الحسين يقول انه ما يكون في اليوم والليلة فهو في كتاب الله قبل ان يبرأ الخلق قال قلت فيكون فيه ما شاء ان يمحو ويثبت

وعنده ام الكتاب شك في التوحيد عن امير المؤمنين في الكافي والعياشي عن الباقر العلم علمان علم عند الله مخزون لم يطلع عليه احدا من خلقه وعلم علمه الله ملائكته ورسله

فما علمه ملائكته ورسله فانه سيكون لا يكذب نفسه ولا ملائكته ولا رسله وعلم عنده مخزون يقدم منه ما يشاء ويؤخر ما يشاء ويثبت ما يشاء ويقر عنده ما يشاء

نادر امن علمه المخزون بعض رسله كما جاءت به الاخبار وبه يحصل التوفيق بين هذا الحديث والذي قبله وتمام تحقيق هذا المقام يطلب من كتابنا المسمى بالوافي في

ابواب معرفة مخلوقات الله واعلم ان الجزء الاول منه وانما نرينك بعض الذي نعدهم او نتوفينك وكيف ما دارت الحال نريك بعض ما

وعدناهم او توفيناك قبله فانما عليك البلاغ لا غير وعلينا الحساب الحجة لا عليك فلا تحتفل باعراضهم ولا تستعجل بعذابهم فانا عاملون لك ولهم فاطمأن

أولم يروا انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها بدنو اهلها في الاجتياح عن امير المؤمنين يعني بذلك فناء اهلها من الفرين فسمانا انا نأتي

القبيصة عن الصادق انه سئل عن هذه الآية فقال افقد العلماء والفقهاء في الكافي عن الباقر كان علي عليه السلام يقول انا نرى بعض شيعتنا

فاتحة

سورة الرعد

والقتل فيها قولان الله تعالى لم يرد انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها وهو ذهاب العلماء قوله وعلى هذا التفسير يكون الاطراف جمع طرف وطرف البشر يجيء العلماء والاشراف كما ذكره في الغريبين والله يحكم لا معقب لحكمه لا راد لامره والمعقب الذي يعقب الشيء فيطلبه وهو سريع الحساب فيحاسبهم عما قابل و قد مكر الذين من قبلهم بانبيائهم والمؤمنين منهم فلله المكر جميعا اذ لا يبور مكره ولا ينفذ مكروه فانه الغالب على امره المقتدر على ما هو المقصود منه ويعلم ما تكسب كل نفس فيجازيها عليه والله هو العذاب بقلم ما تكسبون كل نفس فيجازيه من خير او شر وسيعلم الكفار لمن عقبى الدار من الجنة او النار ومن هنا قال الجواد عليه السلام لكل نبأ مستقر بهم ويحول الذين كفروا لست مرسلا قل كفى بالله بيني وبينكم شهيدا بتبيني وتبيينكم فانه اظهر من الحجج على رسالتي مما يعني عن شاهد يشهد عليها ومن عنده علم الكتاب في الكتاب والحجاج والتعجب عن البافر انه ابانا عني وعلي انا وافضلنا وخيرنا بعد النبي في الجمع عن الصادق مثله وفي الاحتجاج سئل اجل علي بن ابي طالب عن افضل منقبة له فقال الا يزيد فقال ابانا عني ومن عنده علم الكتاب في المجالس عن النبي انه سئل عن هذه الاية فقال ذاك اخي علي بن ابي طالب والتعجب عن البافر انه قيل له هذا ابن عبد الله بن سلام يزعم ان اباه الذي يقول الله قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب انما هو عبد الله بن سلام وضعف هذا القول في غاية الظهور لان هذه السورة مكية بالاتفاق وعبد الله بن سلام انما اسلم بعد الهجرة بسنين كثيرة وقد قيل ان المراد بمن عنده علم الكتاب هو علي عليه السلام وقيل هو جبرئيل عليه السلام وقيل هو الله سبحانه وتعالى وقيل هو جميع الائمة عليهم السلام وقيل هو عبد الله بن سلام وقيل هو كل عالم من علماء اليهود والنصارى ممن آمن بالنبي صلى الله عليه وآله وقيل هو كل عالم من علماء المؤمنين وقيل هو كل من عنده علم الكتاب بعضه وقيل هو كل من عنده علم الكتاب كله فاما من قال انه عبد الله بن سلام فقد بعد عن الصواب من وجوه شتى لان السورة مكية وعبد الله بن سلام انما اسلم بعد الهجرة بسنين كثيرة وايضا فان الله سبحانه وصف من عنده علم الكتاب بالشهادة على نبوة محمد صلى الله عليه وآله وبالشهادة على رسالته وبالشهادة على صدقه وبالشهادة على ما جاء به من عند الله وبالشهادة على ان القرآن من عند الله وبالشهادة على ان الله يشهد بما في القرآن من عنده وبالشهادة على ان الله يشهد بما في التوراة من عنده وبالشهادة على ان الله يشهد بما في الانجيل من عنده وبالشهادة على ان الله يشهد بما في الزبور من عنده وبالشهادة على ان الله يشهد بما في صحف ابراهيم من عنده وبالشهادة على ان الله يشهد بما في صحف موسى من عنده وبالشهادة على ان الله يشهد بما في صحف شيث من عنده وبالشهادة على ان الله يشهد بما في صحف ادريس من عنده وبالشهادة على ان الله يشهد بما في صحف نوح من عنده وبالشهادة على ان الله يشهد بما في صحف هود من عنده وبالشهادة على ان الله يشهد بما في صحف صالح من عنده وبالشهادة على ان الله يشهد بما في صحف لوط من عنده وبالشهادة على ان الله يشهد بما في صحف اسماعيل من عنده وبالشهادة على ان الله يشهد بما في صحف اسحاق من عنده وبالشهادة على ان الله يشهد بما في صحف يعقوب من عنده وبالشهادة على ان الله يشهد بما في صحف يوسف من عنده وبالشهادة على ان الله يشهد بما في صحف يونس من عنده وبالشهادة على ان الله يشهد بما في صحف داود من عنده وبالشهادة على ان الله يشهد بما في صحف سليمان من عنده وبالشهادة على ان الله يشهد بما في صحف الياس من عنده وبالشهادة على ان الله يشهد بما في صحف اليسع من عنده وبالشهادة على ان الله يشهد بما في صحف زكريا من عنده وبالشهادة على ان الله يشهد بما في صحف يحيى من عنده وبالشهادة على ان الله يشهد بما في صحف عيسى من عنده وبالشهادة على ان الله يشهد بما في صحف شعيا من عنده وبالشهادة على ان الله يشهد بما في صحف ارميا من عنده وبالشهادة على ان الله يشهد بما في صحف حزقيل من عنده وبالشهادة على ان الله يشهد بما في صحف دانيال من عنده وبالشهادة على ان الله يشهد بما في صحف هوشع من عنده وبالشهادة على ان الله يشهد بما في صحف يوئيل من عنده وبالشهادة على ان الله يشهد بما في صحف عاموس من عنده وبالشهادة على ان الله يشهد بما في صحف عوبديا من عنده وبالشهادة على ان الله يشهد بما في صحف يونان من عنده وبالشهادة على ان الله يشهد بما في صحف ميخا من عنده وبالشهادة على ان الله يشهد بما في صحف ناحوم من عنده وبالشهادة على ان الله يشهد بما في صحف حبقوق من عنده وبالشهادة على ان الله يشهد بما في صحف صفنيا من عنده وبالشهادة على ان الله يشهد بما في صحف حجي من عنده وبالشهادة على ان الله يشهد بما في صحف زكريا من عنده وبالشهادة على ان الله يشهد بما في صحف ملاخي من عنده وبالشهادة على ان الله يشهد بما في صحف متى من عنده وبالشهادة على ان الله يشهد بما في صحف مرقس من عنده وبالشهادة على ان الله يشهد بما في صحف لوقا من عنده وبالشهادة على ان الله يشهد بما في صحف يوحنا من عنده وبالشهادة على ان الله يشهد بما في صحف اعمال الحواريين من عنده وبالشهادة على ان الله يشهد بما في صحف بولس من عنده وبالشهادة على ان الله يشهد بما في صحف يعقوب من عنده وبالشهادة على ان الله يشهد بما في صحف بطرس من عنده وبالشهادة على ان الله يشهد بما في صحف يوحنا من عنده وبالشهادة على ان الله يشهد بما في صحف يهوذا من عنده وبالشهادة على ان الله يشهد بما في صحف يوحن

وباقي فيهم حديث الحرق في خوخة بني اسرائيل عند قوله فيهم والبشرة الملصقة في القرآن آثاره ومثل كلمة خبيثة قول باطل ودعاء الى ضلال وفساد
كشجرة خبيثة لا يطيب ثمرها كثيرة الخطل اجتثت استوصلت واخذت جثتها بالكلية من فوق الارض ما لها من قرار ما يثبت عليه قدم لهم
في الجمع عن الباقر ان هذا مثل بني امية والنهي عن كلمات الكافرين لا تصعد اعمالهم الى السماء وبما يعينه لا يذكرون الله في مجلس كما في مسجد لا
تصعد اعمالهم الى السماء الا قليل منهم يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت الذي لا يثبت بالحجة والبرهان عند هم في مكمن في فلوبهم واطمأنت عليهم
انفسهم في الحيوة الدنيا فلا يزلون اذا افتتنوا في دينهم وفي الاخرة فلا ينطقون اذا سألوا عن معتقدهم ويضل الله الظالمين الذين ظلموا انفسهم بالجحود
والانكار على التقليد فلا يهتدون الى الحق لا يثبتون في مواقف الفتن في التوحيد عن الصادق يعني يضلهم يوم القيمة عن دار كرامته
في سورة الكهف عند قوله ومن يضلل الله فلن تجد له وليا مرشدا ويفعل الله ما يشاء من تثبيت المؤمنين وخذلان الظالمين في القيمة
والعياشي عن الصادق ان الشيطان ليأتي الرجل من ولدنا عند موته عن يمينه وعن شماله ليضله عما هو عليه فبنا يثبت الله عز وجل له ذلك ذلك
قول الله عز وجل يثبت الله الذين امنوا الاية وفي الكافي عن امير المؤمنين في حديث سؤال البقر فيقولان له من ربك وما دينك من يثبتك
فيقول الله ربي وديني الاسلام ونبيي محمد فيقولان ثبتك الله فيما تحب وترضى وهو قول الله يثبت الله الذين امنوا الاية وعن الصادق في تفسير قول الله
ولن كان كافرا الى ان قال ويسلط الله عليه وعلى ذريته الشهوات فيتهمهم عذاما من خلق الله الا الجن والانس وانه ليسمع
خفق نعالهم ونفس انفاسهم وهو قول الله عز وجل يثبت الله الذين امنوا الاية وعن الصادق في تفسير قول الله وما يثبتك الا الجحود
الم تر الى الذين بدلوا نعمت الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار الاية بحملهم على الكفر جهنم يصلونها وبئس القرار وبئس المفرج هم في الكافي عن الباقر انه سئل
عن هذه الاية فقال اما ما يقولون في ذلك قبل يقولون هما الاجران من قريش بنو امية وبنو المغيرة فقال لهم الله قريش فاطمة ان الله تعالى جعل ذرية كل نبي
فقال الى فضلت قريشا على العرب بما تمنى عليهم نعمتي بعثت اليهم رسولي فكفروا واحلوا قومهم دار البوار وعن الصادق عنى بها قريشا فاطمة
الذين هادوا ورسول الله ونصبوا الحرب وجحدوا وصدوا في الجمع عن امير المؤمنين انهم كفار قريش كذبوا بنبيهم ونصبوا له الحرب والعداوة فقال
وسأل رجل امير المؤمنين عن هذه الاية فقال هما الاجران من قريش بنو امية وبنو المغيرة فاما بنو امية فمتعوا الى حين واما بنو المغيرة فكفيتموهم يوم
بدر والفتح الصادق نزلت في الاجرين من قريش بني المغيرة وبني امية فاما بنو المغيرة فقطع الله دابرهم واما بنو امية فمتعوا الى حين ثم قال ونحن والله
نعمة الله التي انعم بها على عباده وبنا يفوز من فاز وفي الكافي والعياشي عن امير المؤمنين ما بال اقوام غيروا سنة رسول الله وعدلوا عن وصيه كأنهم يخافون ان
يزول بهم العذاب ثم بلا هذه الاية ثم قال نحن النعمة التي انعم الله بها على عباده وبنا يفوز من فاز يوم القيمة والعياشي عن احدهما ع اخر الحديث شطر اتما سبق وحملوا
لله انذارا ليضلوا عن سبيله الذي هو التوحيد وقرء بفتح الياء وليس الاضلال هو الغرض فيه وانما الاغراض كلها لما كان لما كان بنتهجه جعل كالغرض فلما
تمتعوا ايذان بانهم كانوا مأمورين بالتمتع لانعامهم فيه وانهم لا يرجعون عنه فان مصيركم الى النار قل لعبادي الذين امنوا يقيموا الصلوة
اي ليقيموا الصلوة وينفقوا ليقيموا ويتفقوا ثمار نفقاتهم نسرا وعلانية العياشي مضمر الاية من المحفوظ انها هي غير الزكوة المفروضة من قبل ان يأتي
يوم لا بيع فيه فيشتاق المحصر ما يذاد له به تقصيره او يتفكر به نفسه ولا خلال ولا مخالة يشفع لك بفضل والفحشاء كل معصية اذا قيل الله الذي خلق السموات
والارض وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم يعيشكم به وهو يشمل المطعوم والملبوس وغيرهما وسخر لكم الفلك لتجري في
البحار بأمره للحيتان تحتمل وتحملكم الانهار جعلها معدة لاستقائكم وتصرفكم وسخر لكم الشمس والقمر دائبين في مرضاته يدأبان
في سيرهما لا يفترات في منافع الخلق واصلاح ما يصلحان من الارض والبدان وسخر لكم الليل والنهار بتعاقبهما لبدنكم ومعاشكم وآتاكم
من كل ما سألتموه في الجمع عنهما آتاهما فأمر كل ما سألتموه بالتنوين والعياشي عن الباقر ع الشيء لم تسأله اياه واعطاك ولعل المراد بما سألتموه
كان حقيقا بان يسأل ولم يسأل وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها لا تطيقوا حصر انواعها فضلا عن افرادها والكافي عن الصادق
انه اذا قرأ هذه الاية يقول سبحان من لم يجعل في احد من معرفة نعمه الا المعرفة بالتقصير عن معرفتها كما لم يجعل في احد من معرفة ادراكه اكثر من العلم بانه
يدرك شكر تعالى عن معرفة العارفين بالتقصير عن معرفة شكره الا المعرفة بالتقصير عن معرفتهم بالتقصير شكرا كما علم العارفين انهم لا يدركون
فجعل ايمانا علما منه بانه قد وسع العباد فلا يتجاوز ذلك فان شبانا من خلقه لا يبلغ مدى عباده من معرفة مكدود ولا كيف تعالى الله عن ذلك
علوا كبيرا ان الانسان لظلوم للنعمة لا يشكرها كفارا بكفرها واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا البلد بلدا مكة امنا اذ امن فيها واجنبني وبني ان نعبد
الاصنام العياشي عن الصادق انه اشار برجله فساخ الرعش ثم قال لم يجبه فقال لم كنت ابن بيتك فانك من بنائك عبدك الاصنام فقال لم كذبت ان الله
امر ابراهيم ان ينزل اسمعيل بمكة فقال ابراهيم رب اجعل هذا البلد امنا واجنبني وبني ان نعبد الاصنام فلم يعبد احد من ولد اسمعيل صنما ولكن
العرب عبدت الاصنام فقالت بنو اسمعيل هؤلاء شفعاؤنا عند الله فبعث الله نبيا الاصنام وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين في حديث له فدحض عليه من ستر الكفر بقدر
ما فوضه الى انبيائه واوليائه وقوله لابراهيم لا ينال عهدي الظالمين اي المشركين لانه سمى شركهم ظلما فقول ان الشرك لظلم عظيم فلما علم ابراهيم ان منهم الله ما

لا بنال عبده الاصنام قال واجنبني وبني ان نعبد الاصنام وفي الامالي عن النبي ما يقرب منه وقال في اخره فاستجاب الدعوة الى الى اخره عن علي ع ان ابراهيم لما اعتد
منا الصنم قط فما تحذر ان الله بنا وعليا وشيعتنا ورب بها من اضللن كثيرا من الناس من سبنا الاصنام لهم كقوله رب انهن اضللن كثيرا من الناس فمن تبعني فانه مني
ومن عصاني فانك غفور رحيم العياشي عن الصادق من اتقى الله منكم واصلح فهو منا اهل البيت قيل منكم اهل البيت قال منا اهل البيت
قال فيها ابراهيم فمن تبعني فانه مني قال الباقر ع ومن اجتنانا فهو منا اهل البيت قيل منكم قال منا والله اما سمعت قول ابراهيم فمن تبعني فانه مني وعن
الصادق ع ومن عصاني فانك غفور رحيم قال لقد ان نغفر لهم ربنا اني اسكنت من ذريتي بعض ولده وهو اسمعيل ومن ولده نبي العباسي الهاشمي
نحن هم ونحن بقية تلك الذرية والعياشي عن احدهما ع نحن والله بقية تلك العترة وزاد في تجمير وكانت دعوة ابراهيم لنا خاصة دون غيرنا ذرية بعضها من بعض
عند بيتك المحرم الذي حرمت الحرم فرض الله عليهم الصلوة فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم العياشي عن الباقر ع اما انهم لو عنوا بعينه لازدحم عليه الناس حتى
انهم ليطئون رؤسهم ونظرائكم انما مثلكم في الناس مثل الشعرة البيضاء في الثور الاسود او مثل الشعرة السوداء في الثور الابيض ينبغي للناس ان يحجوا هذا البيت و
يعظموه لتعظيم الله اياه وان يلفوه حيث كنا نحن هكذا ادكاء على الله هو الذي يهم شرع اليهم شوقا وودادا وفي قرب بفتح الواو وبينهما في الجوامع الى اهل البيت
من هو كرضى اذا احب وتعديته بنا لتضمنه معنى النزوع في الكافي عن الباقر ع ولم يعن البيت فيقول البه فنحن والله دعوته ابراهيم وفي الاحتجاج عن امير
المؤمنين ع والافئدة من الناس هوى اليهم وذلك دعوة ابراهيم ع حيث قال واجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وفي الصادق ع وقد سئل كيف صارت
افئدة الناس تهوي الينا وانما ذرأ منهم من لا يعرف ولا يعرفنا ولا يحج فقال انما عنى ابراهيم ع ان يجعل الميل اليهم والحنين اليهم وفي الصادق ع
يعني من ثمرات القلوب يحبهم الى الناس لينالوا الهم وجودهم وفي العياشي عن الباقر ع ان الثمرات ان تحمل اليهم من الافاق وفيه
استجاب الله لخليله ابراهيم ع فجعل ثمرات الاد الشرق والغرب ثمرة لا توجد فيها حتى ان يوجد فيها ثمرة واحدة فوالله ما يقتنيه ويصيفه ويخريفه ويشتاء به
في العلل عن الرضا ع حديث طويل يأخذ منه في سورة البقرة عند قوله وارزق اهله من الثمرات الفتى عن الصادق ع ان ابراهيم كان نازلا في بادية الشام فلما ولد له
من هاجر اسمعيل ع اغتم لسانه من ذلك غما شديدا لانه لم يكن له منها ولد وكانت تؤذي ابراهيم في هاجر وتغمه فشكى ابراهيم ذلك الى الله عز وجل فاوحى
الله اليه انما مثل المرأة مثل الضلع العوجاء ان تركتها استمتعت بها وان اقمتها كسرتها ثم امر ان يخرج اسمعيل وامه عنها فقال يا رب الى اي مكان قال
الى حرمي وامني وأول بقعة خلقتها من الارض وهي مكة فانزل الله عليه جبرئيل بالبراق فحملها هاجر واسمعيل وابراهيم وكان ابراهيم لا يمر بموضع حسن فيه شجر
ونخل وزرع الا قال لجبرئيل الى ههنا امرت فقول جبرئيل لا امضض حتى اتى مكة فوضعه في موضع البيت وكان ابراهيم عاهد سارة ان لا ينزل
برجع اليها فلما ان لوى في ذلك المكان كان فيها شجر فالتفت ها هاجر على ذلك الشجر كما هي فاستظلت به فلما سرحهم ابراهيم ووضعهم والى الانصراف عنهم
الاشارة قال انهم هاجروا ابراهيم لم تدعنا في موضع ليس فيه انيس ولا ماء ولا زرع فقال ابراهيم آلله الذي امرك ان اضعكم في هذا المكان خاض عليكم ثم انصرف
عنهم فلما بلغ كداء وهو جبل بذي طوى التفت اليهم ابراهيم فقال ربنا اني اسكنت من ذريتي الاية ثم مضى في بقيت ها هاجر فلما ارتفع النهار عطش اسمعيل وطلب
الماء فانطلقت هاجر في الوادي في موضع السعي فاذا هي في الوادي مرا بليس فعارضها اسمعيل ع عندها فضربت يدها على الصفا فانبع الماء الزلال في الوادي
ما فرغت من بطن الوادي وسعت فلما بلغت السعي غاب عنها اسمعيل ثم لمع لها الثريا في ناحية الصفا فصعدت الى الوادي فطلبت الماء فلم تجد عنها اسمعيل ع
شخصا بلغت الصفا فنظرت نحو قعيقعان فاذا هي باسمعيل ع قد صرع فاتته فاذا هي بالماء عند رأسه فقالت له ما كان في الشوط السابع وهي على المروة ونظرت الى اسمعيل وقد ظهر الماء من تحت جلد ضرب جبرئيل
حوله والافانه كان سايلا فوضعت يدها حوله فلذلك سمي زمزم وكان جرهم نازلين بذي المجاز وعرفات فلما ظهر الماء بمكة حلقت الطير والوحش على الماء
فنظر ركب جرهم على تحلق الطير في ذلك المكان وانبعوها حتى نظروا الى المرأة وصبيان نازلين في ذلك الموضع فاستظلا بشجرة وقد ظهر الماء فقالوا لها
من انت وما شانك وشان هذا الصبي فقالت انا بالم ولد ابراهيم خليل الرحمن وهذا ابنه وامره الله ان ينزلنا ههنا فقالوا لها فانا نريد ان نكون بالقرب منكم
فلما زاد هم ابراهيم يوم الثالث قالت هاجر يا خليل الرحمن انه ههنا قوم ماضر جرهم فسألوك ان تأذن لهم حتى يكونوا بالقرب منا افتأذن لهم في ذلك
فقال ابراهيم نعم فاذنت هاجر جرهم فنزلوا في القرب منهم وضربوا خيامهم فانست هاجر واسمعيل بهم فلما راهما ابراهيم في المرة الثالثة نظر الى كثرة الناس حولهم
فسر بذلك سرورا شديدا بالحديث وقد مضى تمامه في سورة البقرة والعياشي عن الكاظم ع ان ابراهيم لما اسكن اسمعيل وهاجر مكة رجع ورد عليها لينصرف عنها
بكيا فقال ابراهيم لهاما يبكيكما لعلكما خفتما في احيا الارض الى الله وفي حرم الله فقالت له لم هاجر يا ابراهيم ما كنت رأيتني بفيلة مثل هذا فعل بنا فعلت فعلا
وما فعلت قال انك خلفت امرأة ضعيفة وغلاما صغيرا ليس لها ولا له شيء يطهر ولا زرع عد بلغ ولا ضرع يحلب فقال فوقف ابراهيم
دمعت عيناه عندما سمع منها فقال حتى اتى الى باب بيت الله الحرام فاخذ بعضادتي الكعبة ثم قال اللهم اني اسكنت من ذريتي الاية قال فاوحى الله تعالى
ابراهيم اني اصعدا يا فيس فنادى في الناس يا معشر الحاج ان الله امركم بحج هذا البيت الذي بمكة فحجوه فاستطاع البدر سبيلا فرضيته من الله فذلك
لابراهيم في صوته حتى اسمع بأهل المشرق والمغرب ما بينهم من جميع ما قد رأيته وقضى في اصلاب الرجال من المطف وجميع ما قد رأيته وهي في
ارحام النساء الى يوم القيمة فهذا لوجب الحج على جميع الخلائق التلبية من الحاج في ايام الحج هي جابة لنداء ابراهيم يومئذ بالحج وفي الكافي والعياشي

عن الباقر انه نظر الى الناس يطوفون حول الكعبة فقال هكذا كانوا يطوفون في الجاهلية انما امروا ان يطوفوا بها ثم يفزعوا الينا فيعلمونا ولايتنا و
مودتهم ويعرض علينا نصرتهم ثم قرئ هذه الآية واجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وزاد العياشي قال محمد ثم قال الينا فارتنا انك تعلم
ما نخفي وما نعلن تعلم سرنا كما تعلم علانيتنا واعلم علانيتنا وما نعني انك اعلم بما جوانحنا وما حملت عليه ضمائرنا وارحم بنا ما بيننا وبينك فاجعل افئدة
لعبوتك تحن الينا وتسعى الينا بلطفك حتى تسكن اليك كما تسكن الى الطبك لكما تذهب الاطباء
يثبت لبعد حوائج فاذا دعوته ضمنوا اجابتكم وما يخفى على الله من شيء في الارض ولا في السماء لانه العالم بعلم ما كان وما يكون الى يوم القيامة
الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسمعيل وهب وانا كبير السن عقيم الولد يقال هذا للهنئة بحال الكبر استعظاما للنعمة واظهارا للمنافسة من الاضداد اسمعيل
واسحق قيل انه لما ولد اسمعيل لتسع وتسعين او اسحق لمائة وثنتي عشرة سنة ان ربي لسميع الدعاء اي لمجيبه من قولك سمع الملك كلامي اذا
اعتد به وفيه اشعار بانه دعا ربه وسأله الولد فاجاب حين ما وقع اليأس منه رب اجعلني مقيم الصلوة معدا لها مواظبا عليها ومن ذريتي بعضا
من ذريتي ربنا وتقبل دعاء عبادتي ربنا اغفر لي ولوالدي يعني آباءه الادنين وحواء وقرء ولوالدي على التثنية فانهما في الجوامع آل البيت والعني
انما تأنى لنا ولوالد اسمعيل واسحق ان نستغفر لهما لان احدهما كان يقرء ربنا اغفر لي ولوالدي بعني اسمعيل واسحق وعن الباقر انه سئل عنهما فقال هذه
الكلمة وضعتها الكتاب انما كان استغفاره لابيه عن موعدة وعدها اياه وانما كان ربنا اغفر لي ولوالدي بعني اسمعيل واسحق والمؤمنين يوم يقوم الحساب
يوم القيمة ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون وعيد للظالم وتسلية للمظلوم انما يؤخرهم يؤخر عذابهم ليوم تشخص فيه ابصار الذين ابتلي
اعينهم مفتوحة من هول جهنم لا يقدرون ان يطرفوا مهطعين مسرعين الى الداعي او مقبلين ببصارهم لا يطرفون نحوه ولا يطيقون الامتناع
على الشيء مقنعي رؤسهم رافعيها لا يرتد اليهم طرفهم بل يغمضون عيونهم شاخصة لا طرف افئدتهم هواء خالية عن العقول الفارغة الجوف والهشة
لا قوة لها ولا جرءة ولا فهم والصغي قال فلو هم يستمع من يخفف واذر الناس يوم يأتيهم العذاب فيقول الذين ظلموا ربنا اخرنا الى اجل قريب
ويتبع الرسل امهلنا الى امد من الزمان قريب ندارك ما فرطنا فيه من اجابة دعوتك واتباع رسلك اولم تكونوا اقسمتم من قبل ما لكم من زوال الهي لا تفلكون
وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم بالكفر والمعاصي وتبين لكم كيف فعلنا بهم عما شاهدون من خراب منازلهم مرتاد
ما نزل بهم وما نواتر عنده من اخبارهم وصرنا لكم كالمشاهد معتبرا وقد مكروا مكرهم الشنيع فيما دبروه من ابطال الحق وتغيير الباطل وعند الله مكرهم
وهكتوب عنده مكرهم فهو مجازيهم عليه وعندها بمكرهم بزعمهم لتزول منه الجبال فيما كادوه من الكيد برسل الله وان كان مكرهم
قال مكر بني فلان فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله مثل قوله انا لننصر رسلنا اكتبا الله لاغلبن انا ورسلي ان الله غير غالب في وانتقام الاولياء
من اعدائه يوم تبدل الارض غير الارض اي تبدل صفتها بعني غير التموج وغير طرقها العامة عن علي ان ارضا من فضة وسماوات من ذهب في الكافي عن
الباقر تبدل الارض خبزة نقية ياكل الناس منها حتى يفرغ من الحساب قيل ان الناس لفي شغل يومئذ عن الاكل والشرب فقال في النار لا يشتغلون عن
اكل الضريع وشرب الحميم وهم في العذاب كيف يشتغلون عمر في الحساب في رواية اخرى ان الله خلق ابن ادم اجوف لا بد له من الطعام والشراب فاسد شغلا
يومئذ امن في النار فقد استغاثوا والله يقول ان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب بالفمي وقد تغاثا ما يقرب منها وعن الحجاج وتبدل الارض
غير الارض يعني بارض لم تكسب عليها الذنوب بارزة ليس عليها جبال ولا نبات كما دحيها اول مرة وفي المجمع عن طريقنا العامة عن النبي تبدل الدنيا ارض غير
الارض فيبسطها ويمدها مد الاديم العكاظي لا ترى فيها عوجا ولا امتا ثم يزجر الله الخلق زجرة فاذا هم في هذه المبدلة في فضل ما وضعوا من الاولى كان
في بطنها كان في ظهرها وما كان في ظهرها كان على ظهرها وعنه تحشر الناس يوم القيمة على ارض بيضاء عفراء كقرصة النقي ليس فيها معلم لاحد عشر الناس مثل
عن هذه الآية فقال لو قد بعث الله الخلق عند ذلك فقال اصحاب الله فلن يجهدهم ما لا يدرون في الاحتجاج عنه انه سئل عن هذه الآية وقيل له فاين الناس يومئذ
قال الظلمة دون الحشر في الكافي عن الباقر قال قال رسول الله المتحابون في الله غدا يوم يجعل الله القيمة على ارض زبرجدة خضراء في ظل عرشه عن يمينه وكلتا يديه
يمين وعن الصادق قال قال رسول الله ارض القيمة نار ما خلا الظل المؤمن فان صدقته تظله وفي الخصال والاشباه عن الباقر قد خلق الله في الارض خلقا
سبعة اعين ليس هم من اولاد ادم خلقهم من اديم الارض فاسكنوها واحدا بعد واحد مع عالم بعد عالم خلق الله ادم اباهذا البشر وخلق ذريته منه لا والله ما
خلق الجنة من ارواح المؤمنين منذ خلقها الله ولا خلق النار من ارواح الكافرين منذ خلقها الله لعلكم ترون انه اذا كان يوم القيمة صيرت الجنة بابدانهم
الجنة مع ارواحهم فيها وصيرت النار لاهل النار مع ارواحهم في النار ان الله تبارك وتعالى لا يعبد في بلاده ولا يخلق خلقا يعبد فيه ويوحد فيه ويعظم غيره
بلى ولقد خلق خلقا من غير محمول وكوانا ناس يعبد فيه ويوحد فيه ويعظم فيه ويمجد فيه ويسبح فيه ويقدس فيه ويعظم فيه ويمجد فيه ويسبح فيه ويقدس فيه ويعظم فيه
الارض التموات قال الله اضعيفا بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق جديد وبرزوا لله الواحد القهار لمحاسبته ومجازاته وترى المجرمين يومئذ
مقرنين في الاصفاد الفمي قال مقيدين بعضهم الى بعض قابل بعضهم بعضا في المعاصي سرابيلهم قمصانهم من قطران والقطران النحاس الصفر المذاب الحامي المنتهي حره وتغشى
وجوههم النار وتحرق النار وجوههم تحريقا شديدا وهو اسوء من يشعل فيه النار وبعضهم يقول هو الذي يحرق بالنار ليذوق العذاب ان الله كان عزيزا
حكيما ليجزي الله كل نفس ما كسبت ان الله سريع الحساب لانه لا يشغله حساب عن حساب فيحسب بها في نوبة البقرة هذا بلاغ للناس كفاية لهم في المواعظ لينذروا
به وليعلموا انما هو اله واحد بالنظر والتدبر فيه ويتذكر اولوا الالباب اولوا العقول الزاهي والنهى هذا بلاغ للناس يعني محمدا في قول
الاصبغ بن نباتة عن امير المؤمنين ومن قرء سورة ابراهيم والحجر في ركعتين جميعا في كل سورة الحجر لم يسأل يوم القيمة عما عمل وكان جميع من يصيبه فقر ابدا ولا يجوع ولا يعرى

وجوههم النار وخص الوجوه لان الوجوه اعز موضع في ظاهر البدن واشهر كالقلب في الباطن ولذلك قال تطلع على الافئدة ولانهم اذا سحبوا بها
الى الحوض ولم يسمعوا وفي تدبره مشاعرهم وحواسهم التي خلقت لاجلها كانطلع على افئدتهم لانها فارغة عن المعرفة مملوة بالجهالات الفمي عن الباقر
سرابيلهم من قطران قال هو الصفر الحار الذائب يقول الله انهم حروه وتغشى وجوههم النار سربلوا ذلك الصفر فتغشى وجوههم النار وعن الصادق
قال قال رسول الله قال جبرئيل قلت والله سربالا لاهل النار على من سربال اهل النار على اهل الارض من سجين وهو في سجين في قعر الجب الاعظم وسربالهم
سرابيل القطران ومقطعات النيران في عذاب قد اشتد حره وباب قد اطبق على اهله لينجزي الله كل نفس ما كسبت ان الله سريع الحساب لانه لا يشغله حساب عن حساب فيحسب بها في نوبة البقرة هذا بلاغ للناس كفاية لهم في المواعظ لينذروا
به وليعلموا انما هو اله واحد بالنظر والتدبر فيه ويتذكر اولوا الالباب اولوا العقول الزاهي والنهى هذا بلاغ للناس يعني محمدا في قول
الاصبغ بن نباتة عن امير المؤمنين ومن قرء سورة ابراهيم والحجر في ركعتين جميعا في كل سورة الحجر لم يسأل يوم القيمة عما عمل وكان جميع من يصيبه فقر ابدا ولا يجوع ولا يعرى

الر تلك اٰيٰت الكتٰب وقرءان مبين ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين اذا عاينوا احوالهم حال المسلمين فالوا بالفتاكنا
مسلمين العياشي عن الباقر هم والله شيعتنا اذا كان يوم القيمة نادى مناد من عند الله لا يدخل الجنة الا مسلم فيومئذ يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين
وفي مجمع ما في معناه وفيه وعن النبي اذا اجتمع اهل النار في النار ومعهم من شاء الله من اهل القبلة قال الكفار للمسلمين الم تكونوا مسلمين قالوا
بلى فما اغنى عنكم اسلامكم وقد صرتم معنا في النار فالوا كانت لنا ذنوب فاخذنا بها فسمع الله عز وجل اسمه ما قالوا فامر من كان في النار من اهل
الاسلام فاخرجوا منها ثم قرء ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين وقد سبق تفسير هذه الآية في سورة البقرة عند قوله تعالى لا تقبل منها شفاعة ولا يؤخذ
منها عدل ولا هم ينصرون ذرهم دعهم ياكلوا وتمتعوا بدنياهم ويلههم امل يشغلهم توقعهم لطول الاعمار واستقامة الاحوال عن
الاستعداد للمعاد فسوف يعلمون سوء صنيعهم اذا عاينوا الجزاء وهذا ايذان بانهم لا ينفعهم الوعظ كما لا ينجع فيهم النصح وصيا الغمر في الاغترار
بالمحسوس وتعديد نعم الله والتشاغل بالتمتع عن الاستعداد للعاقبة والتهديد على طول الامل في الكافي عن الباقر انما خاف عليكم اثنتين اتباع الهوى وطول الامل اما اتباع الهوى فانه يصد عن
الحق واما طول الامل فينسي الاخرة وعنه ما اطال عبد الامل الا اساء العمل وكان يقول لو رأى العبد الاجل ومنتهاه عند باب الدنيا لزهد في طلب الدنيا
وعن الباقر قال قال رسول الله اذا استحقت الابرار الله والسعادة جاءها الاجل بين العينين وذهب الامل وراء الظهر واذا استحقت الاشرار الخذلان
والشقاوة جاءها الامل بين العينين وذهب الاجل وراء الظهر وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم اجل مقدر كتب في اللوح محفوظ ما تسبق
من امة اجلها وما يستاخرون عنه وقالوا يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون انه كان يقول انزل علي القرآن وانك لمجنون
فقول قول المجانين حيث لم يعلموا ان الله تولى انزاله على ما اراد لا على ما اردتم لو ما تاتينا بالملئكة ان كنت من الصادقين في دعواك ما ننزل الملئكة الا بالحق
لو انزل البرهان على ما تقترحون عنادا لا ينظرون لا يمهلون بل يعاجلون بالعذاب انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون من ان يزاد فيه او ينقص
منه او يغير او يبدل وقد فعلوا ذلك به ولقد ارسلنا من قبلك في شيع الاولين وشيعتهم فرقهم وطوائفهم والشيعة الفرقة اذا
اتفقوا في مذهب وطريقة من شاعرا يسعره وما ياتيهم من رسول الا كانوا به يستهزءون كما يفعل هؤلاء وهو تسلية للنبي
كذلك نسلكه قيل اي مثل ذلك الادخال نسلك الذكر في قلوب المجرمين يعني نفتح قلوبهم مكذبا بالقرءان غير مقبول وقيل الضمير للاستهزاء لا يؤمنون به وقد خلت
سنة الاولين اي سنة الله فيهم بان عذابهم حين كذبوا رسلهم وبكونون عبد الاهل مكة ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه يعرجون يصعدون اليها طول النهار لقالوا انما سكرت ابصارنا سدت بالسحر وخيل الينا على
غير حقيقة بل نحن قوم مسحورون وقد سحرنا محمد بذلك ولقد جعلنا في السماء بروجا في المجمع عن الصادق هي اثنا عشر برجا والفمي عن الباقر هي البروج التي
البروج التي للكواكب السيارة والثوابت الحمل والثور والجوزاء والسرطان والاسد والسنبلة وبرج الحرف الميزان والعقرب القوس والجدي والدلو
الحوت وهي اثنا عشر برجا والفمي هي منازل الشمس والقمر قوله تعالى وزينها للناظرين بالكواكب التي فيها لابصار الناس كالمنازل لسكانها
واستفاضة من البرج ظهوره وفي قوله تعالى وحفظا عن امير المؤمنين عن ان الشمس ثلاث مائة وستين جاكل برج منها مثل جزيرة من جزائر العرب ثم تزل كل يوم على برج
منها فاذا غابت انتهت الى تحت بطنان العرش فلم تزل ساجدة الى العتمة ثم ترد الى موضع مطلعها ومعها ملكان يهتفان معها فقول ذلك زين للشمس
انما يكون في كل برج من البروج الاثني عشر ثلثين يوما فتقربها فيهذا الاعتبار بقسم كل منها الى ثلثين برجا فيصير ثلاث مائة وستين وزينها للناظرين
في المجمع عن الصادق بالكواكب المنيرة وحفظا لها من كل شيطان رجيم فلا يقدر ان يصعد اليها ويوسوس اهلها ويتصرف في امرها ويطلع على احوالها
الا من استرق السمع اختلس سترا فاتبعه وخطف خطفة شهاب مبين ظاهر للمبصرين والشهاب شعلة نار ساطعة وقد يطلق للكوكب الذي يرمى به

من البرق

من الدنيا في المجالس عن الصادق كان ابليس يخبر والشياطين تسمع فلما ولد عيسى حجب عن ثلث سماوات وكان يخبر وا بربع سماوات فلما ولد رسول الله حجب عن السبع كلها وبيت الشياطين بالنجوم وذكر الشيخ في هذا قيام الساعة الذي كنا نسمع اهل الكتب يذكرونه وقال عمرو بن ميمون وكان من زجر اهل الجاهلية انظروا هذه النجوم التي يهتدي بها ويعرف بها ازمان الشتاء والصيف فان كان يسمى بها فهو هلاك لكل شيء وان كانت تبقى ويسمى بغيرها فهو امر جديد

الحديث والقمي قال ان الشياطين يصعدون الى السماء ويختلسون حديث الملائكة ثم ذكر مقالة عمرو بن ميمون وبنحوها الا ان الوليد بن عقبة ثم قال وكان بمكة هو يقال له يوسف فاما رأى النجوم تجري وتسير في السماء خرج الى نادي قريش فقال يا معشر قريش هل ولد فيكم الليلة مولود فقالوا لا فقال الحمد لله والنورة قد ولد في هذه الليلة الخ الا بنشاء واضلهم وهو الذي ذهب بعلم الكهانة ذلك النبي حجب الشياطين وجعلوا من السماء فرجع كل واحد الى مقعده فقال الحاسد قتل الحاسد ولد لعبد الله بن عبد المطلب عبد مناف الحديث والآن صدقوها بطناها واكفيتها فهما رواه الشيخ جبال الاثوابت وابنشاء فيها من كل شيء موزون مقدر والقمي لكل ضرب من الجنون قد ذكرنا اشباهه وزواياه وعن الباقر ع وهذه الابار التي في الدور والمنازل وفيها بئر في الجبال الذهب والفضة والجوهر والصفر والنحاس والحديد والكحل والزئبق واشباه هذه الاوزان وجعلنا لكم فيها معايش تعيشون فيها من الطعام والملابس ومن لستم له برازقين وجعلنا لكم من نسائكم البنين والحفدة والممالك والخولة وغير ذلك من سائر ما تحبون انكم رزقوتموه حسبانا كاذبا فان الله يرزقكم وايا هم ان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم وقبل الخزائن عبارة عن القدرة على ايجاده والقمي قال الخزائن الذي ينزل من السماء فينبت لكل ضرب من الجنون مما قدر الله له من الغذاء اقول له ولكل من خلا عن التحصيل وأما تحمل الفرجاني فمعلوم عند المحققين والظاهر والباطن والتأويل فالخزائن عبارة عما كنه القلم الاعلى او العالم الاعلى او الوجود الكلي او لوح القضاء المحفوظ عن التبديل الذي هو مرجع ثانيا على الوجه الجزئي في لوح القدر الذي هو المحو والاثبات عند جماعة على التنزيل قال الاول اشير بقوله وان من شيء الا عندنا خزائنه وبقوله وما ننزله الا بقدر معلوم وما ننزل ويظهر في عالم الشهادة وعن الصادق ان تحت العرش تمثال جميع ما خلق الله من البر والبحر قال وهذا تأويل قوله وان من شيء الا عندنا خزائنه وتمام تحقيق هذا المقام يطلع عن كتابنا المسمى بعلم اليقين فانه كاف في بابه وان ارسلنا الرياح لواقح في القمي قال النبي للفحل الاسجار والتعبير عن امير المؤمنين ع قال قال رسول الله لا تسبوا الريح فانها تبشر بالمطر وانها للواقح فاسألوا الله من خيرها وتعوذوا به من شرها فانه ربما اثار سحابا فاستقبلها كهوف وما انتم لها بخازنين نفي عنهم ما اثبته لنفسه في قوله وان من شيء الا عندنا خزائنه وفي رواية اخرى نحن الخازنون للماء القادرون على جلقه في السماء وانزاله منها ولا نقدر ونحن على ذلك وانا لنحن نحيي ونميت ونحن الوارثون القمي في قوله الى الارض ومن عليها ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين قال التقدم والتأخر عنهم في الامة وان ربك هو يحشرهم انه حكيم عليم ولقد خلقنا الانسان من صلصال الخ قال الماء المتصلصل بالطين من حمأ مسنون قال حمأ متغير وفي حديث خلق آدم فاعترق من الماء صلصلها فجمد الحديث وقد مضى في سورة البقرة والصلصال الطين اليابس الذي يصلصل اي يصوت اذا نقر وهو غير مطبوخ فاذا طبخ فهو فخار والحمأ الطين الاسود المتغير والمسنون المصبوب والمنصب المفرغ والمسنون كالمزوع الحمأ ضربها مثل الانسان ابو جعفر يبس حتى اذا نفرض صلصل ثم غير فصار انسانا وقيل الحمأ جمع حمأة وهو جزء الارض وسهلها وعذبها وسبخها ترتيبها المأنوس خلقت لاطها بالبلة حتى اذا تمكن فجعل منها صورة ذات شكا وفصول واعضا وفصول احمدها حتى استمسك اصلد وهو اصلب لوقت معدود واجل معلوم ثم نفخ فيها من روحه فسجد الانسان اذا زهان يجعلها وفكر يتصرف فيها وجوارحه يخلد معها واذا زالت تغلبها وهو غير بعيد بها بين الاذواق والمشام والالوان والاجناس معجبا بالطينة الا الوان لمخالفة والاشباه اللون للفرقة والاختلاط التباينة من الحر والبرد والبلة والجمود والمشاكلة والتفرد الحديث وكلهن يعني بالجان القمي قال ابو الجارود قال ابو جعفر ع خلق الانسان من تراب ومن نار السموم من نار الحر الشديد الناقذ في السام في الحديث عن الصادق ع الاباء ملئة آدم وولده مؤمنا والجان واولاده مؤمنا كافرا وابليس لعنه كافرا وليس فيهم شيء انما ابليس يفرح ويولد وليس فيهم ناسوا قال القمي قال الجن منهم مؤمنون وكافرون يهود ونصارى يخلقون يأكلون ويشربون ويموتون ليس فيهم مؤمن الا واحد اسمه هام بن هيم بن لاقيس ابليس جاء الى رسول الله فراه جسيما عظيما وامره مهولا فقال له من انت قال انا هام بن هيم بن لاقيس ابليس كنت يوم قتل قابيل هابيل غلام يافعا عوام الهوى على الاعناب والثمار فقال رسول الله بئس لعمري الشاب الموصل بالكهل المؤمن فقال له مع ذلك يا محمد فقد جرت نوبتي على يد نوح ولقد كنت معه في السفينة فعاتبته على دعائه على قومه ولقد كنت مع ابراهيم حيث القي في النار فجعلها الله بردا وسلاما ولقد كنت مع موسى حين غرق الله فرعون ونجى بني اسرائيل ولقد كنت مع هود حين دعا على قومه وصاحبته ولقد كنت مع صالح صاحبته على دعائه على قومه ولقد قرأت الكتب كلها يبشر بني الانبياء بعضهم ببعض ويقولون انت افضل الانبياء ولكن مهما نعلمني مما انزل الله عليك شيئا فقال رسول الله له امير المؤمنين علمه فقال هام يا محمد انا لا نطيع الا نبيا او وصي نبي فمن هذا الذي تأخذ اخي ووصيي ووزيري ووارثي علي بن ابي طالب فقال نعم يحدثه الكتب الباقية التي لم تغير بعد فلما ظهر امير المؤمنين ظلما كانت البلية اظهر بتصغير حتى الى امير المؤمنين

وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ واذكر وقت قوله للملائكة إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ عدلت خلقته ونفخت فيه من روحي فخروا له سجدا وقعوا له ساجدين في العلل والعياشي عن امير المؤمنين ع وكان ذلك من الله تقدمة قبل ان يخلق خلقا غيره جرى ذا روح في جاريا في اعضائه فجرى فتموا الساجدين في العلل والعياشي عن امير المؤمنين ع وكان ذلك من الله تقدمة قبل ان يخلق خلقا غيره جرى ذا روح في جاريا في اعضائه فجرى فتموا الساجدين

منه عليهم الحديث وقد سبق مع صدره ونزيد هنا في سورة البقرة عند قوله انه اني جاعل في الارض خليفة وفي التوحيد عن الباقر ع انه سئل ونفخ فيه من روحي فقال روح اختاره الله واصطفاه وخلقه واضافه الى نفسه وفضله على جميع الارواح فنفخ منه في آدم وفيه والعياشي عن الصادق انه سئل عنه فقال ان الله خلق خلقا وخلق روحا ثم امر ملكا ففتح فيه فلبث ما شاء الله ثم قذر وفيه وثنى الكاف عن الباقر ع انه سئل كيف هذا النفخ فقال ان الروح متحرك كالريح وانما سمي روحا لانه اشتق اسمه من الريح وانما اخرج على لفظة الروح كان الروح جعل من الريح وانما اضافه الى نفسه لانه اصطفاه على سائر الارواح كما اصطفى بيتا من البيوت فقال لبيتي وقال لرسول من الرسل خليلي واشباهه ذلك مخلوق مصنوع محدث مربوب مدبر افول لما كان الروح يتعلق اولا بالبخار اللطيف المنبعث من القلب ينفيض عليه القوة الحيوانية فيسخر حاملها الهائي نجاوبقي البخار في الاعماق البدن جعل يتلطف البدن فتخافه وتميل اليه بحيث يصير الجوف في ذلك كالروح ليس من عالم الحس والشهادة وانما هو من عالم الملكوت في الغيب البدن بمنزلة قشر وغلاف قالب له وانما جوهره وهو الحلول الاخر المشار اليه بقوله ثم انشأناه خلقا اخر اي خلقا لا يشبه هذا الخلق البناشي عن الصادق ع انه سئل عن الروح فقال هو من قدرته من الملكوت مما يدل على ذلك ما سبق من الاخبار في سورة آل عمران عند قوله ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء وفي العياشي عن الصادق ع في قول الله عز وجل في اخر حجب الجوهر منه طرح الله على قلوبهم ان الارواح لا تموت وانما تنتقل من دار الى دار فهم يتنعمون ويتلذذون كما كانوا لا يحتاجون الى طعام ولا شراب ولا يحدثون ولا يتغوطون ولا يبولون وانما هي ارواح مجردة في صور ابدانهم كصور ابدانهم في الدنيا لو رأيتهم لقلت هؤلاء بعينهم وهم بعد في برزخهم يتنعمون ويتلذذون كما كانوا في الدني

المشاهرة فهم اليهود والنصارى يقول الله عز وجل الذين اتيناهم الكتاب يعرفون محمدا كما يعرفون ابناءهم يعرفون محمدا والولاية في التوراة والانجيل كما يعرفون ابناءهم في صفاتهم وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون الحق من ربك انا ارسلنا اليهم فلا تكونن من الممترين فلما جحدوا وانكروا ابتلاهم بذلك فسلبهم روح الايمان واسكن ابدانهم ثلثة ارواح روح القوة وروح الشهوة وروح البدن ثم اضافهم الى الانعام فقال انهم الا كالانعام لان الدابة انما تحمل بروح القوة وتختلف بروح الشهوة وتبصر بروح البدن فقال السائل اجيئت فعلمي يا ذن الله يا امير المؤمنين ورد عن كميل بن زياد انه قال سألت مولانا امير المؤمنين عليه السلام فقلت يا امير المؤمنين ربما ران نفسي فقال يا كميل واني لانفس بها ان اعرفك فقلت يا مولاي هل هي الانفس واحدة فقال يا كميل انما هي اربعة النامية النباتية والحساسة الحيوانية والناطقة القدسية والكلية الالهية وكل واحدة من هذه خمس قوى فالنامية خاصيتها خمس قوى ماسكة وجاذبة وهاضمة ودافعة ومربية ولها خاصيتان الزيادة والنقصان وابتغاؤها من الكبد والحيوانية لها خمس قوى سمع وبصر وشم وذوق ولمس ولها خاصيتان الرضا الغضب وابتغاؤها من القلب والناطقة القدسية لها خمس قوى فكر وذكر وعلم وحلم ونباهة وليس لها ابتغاء وهي اشبه الاشياء بالنفوس الملكية ولها خاصيتان الزهادة والحكمة والكلية الالهية لها خمس قوى بقاء في فنا وتعم في بقاء وعز في ذل وصبر في غنا وصبر في بلاء ولها خاصيتان الرضا التسليم وهذه هي التي سماها من الله واليه يعود قال الله وتخت فيه من روحي قال تعم يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية والعقل وسط الكل فصحح الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس ابى ان يكون مع الساجدين قال يا ابليس ما لك الا تكون مع الساجدين قال لم اكن لاسجد لبشر خلقته من صلصال من حمإ مسنون وهو اخس العناصر وخلقتني من نار وهي اشرف عناصر غير الجمد وغلبت عليه الشقوة وتغرغلت النار واسودت كيف خلقتني من صلصال من حمإ مسنون وهو اخس العناصر وخلقتني من نار وهي اشرف عناصر غير الجمد وغلبت عليه الشقوة وتغرغلت النار واسودت خلق الصلصال وقد يستعمل جوابه في سورة الاعراف مع كلمات اخر قال فاخرج منها مذءوما مدحورا لمن تبعك منهم لاملئن جهنم منكم اجمعين الخ قال اخرج منها اي من المنزلة التي انت عليها في السماء ومن حلة الملائكة فانك رجيم مطرود من الخير والكرامة وقد يستعمل في معنى الرجم حديث لا استعاذة وان عليك اللعنة الى يوم الدين قال رب فانظرني فانظرني فاملني الى يوم يبعثون اراد ان يجد فسحة في الاغواء ومجالا من الموت قد سبق في سبب حديث سورة الاعراف قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم في العلل عن الصادق انه سئل عنه فقال يوم الوقت المعلوم يوم ينفخ في الصور نفخة واحدة يموت ابليس فما بين النفخة الاولى والثانية والعياشي عن ابي عمر انه سئل عنه فقال لحب ان يموم يبعث فيه الناس ان الله انظره الى يوم يبعث فيه فانما كان في مسجد الكوفة وهو جالس فانما فاذا بابعث الله فانما كان في مسجد الكوفة وهو جالس حتى يحوز بين يديه على كثيب فرفع قوله يا ويله من هذا اليوم فانا خذ بناصيته فيخر ميتا فذلك يوم الوقت المعلوم والقمي عنه قال يوم الوقت المعلوم يوم يدخر رسول الله صلى الله عليه وآله في بيت المقدس ثلثين بعضه عند الصخرة فذلك يوم الوقت المعلوم والقمي عنه قال يوم الوقت المعلوم يوم يدخر رسول الله صلى الصخرة التي في بيت المقدس ثلثين

شيخ كمال الدين ابو الفضل

العلم هو اسمعيل من هاجر وعن الصادق قال كان بين ابراهيم بعد البشارة ثلاث سنين ثم جاء البشارة من الله باسمعيل من بعد ثلاث سنين فقال ابراهيم على الكبر تبشرون فبم تبشرون فانه تعالى لا يبشر ولا يوصف فوصف عادة فالوا بشرناك بالحق بما يكون لا محالة فقال ابراهيم على الكبر تبشرون بغلام فبم تبشرون فانه تعالى قادر على ان يرزقه من غير ان يولد له مع كبر سنه وكبر سن ابويه فالوا بشرناك بالحق بما يكون لا محالة فقال ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون اي المخطئون طريق الحق فالوا له لا تقنط فانا لا نعرفه فلا يعرفون سعة رحمة الله وكمال قدرته وفي رواية بكير بن اعين قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ما معنى قول ابراهيم ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون فقال انما عنى بذلك ان من اذنب ذنبا كان ضالا في وقت ما يذنبه فقال فما معنى قول ابراهيم لرسل لوط انا ارسلنا الى قوم مجرمين يعني قوم لوط انهم كانوا قوما سفر فقال ابراهيم لرسل لوط فما خطبكم ايها المرسلون قال انا ارسلنا الى قوم مجرمين يعني قوم لوط لنهلكهم بكفرهم وفسقهم الا آل لوط انا لمنجوهم اجمعين الا امرأته قدرنا انها لمن الغابرين الباقين مع الكفرة الهالكين وعن الصادق انه سئل عن هذه الآية فقال انما قدرنا انها لمن الغابرين وعجم من قدرها الا الله تبارك وتعالى فلما جاء آل لوط المرسلون قال انكم قوم منكرون انكر نفسي فقد انكركم فلما عرفوه قالوا بل جئناك بما كانوا فيه يمترون من عذاب الله وانا لصادقون انا لصادقون فاسر بأهلك بقطع من الليل ازا مضى نصف الليل وابتدأ ادبارهم وكن على اثرهم لتكون عيانا عليهم فلا يلتفت احد منهم ولا يلتفت احد الى ما وراءه واسرعوا حيث امروا به حتى لا يبقى منهم احد مصبحين داخلين في الصبح وجاء اهل المدينة يستبشرون باضياف لوط طمعا بهم فقال ان هؤلاء ضيفي فلا تفضحون بفعلتكم بهم فان من اتى ضيفه فقد اتى الله في ركوب الفاحشة ولا تخزون ولا تذلون من الخزي بمعنى الهوان او ولا تخجل

ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم المثاني من المثنية او الثناء لعصول عن امير المؤمنين رضي الله عنه بسم الله الرحمن الرحيم اية من فاتحة الكتاب وهي سبع
ايات تمامها بسم الله الرحمن الرحيم سمعت رسول الله صلعم يقول قال الله قال لي يا محمد ولقد اتيناك سبعا من المثاني القرآن العظيم فافرد الامتنان على بتقدمها
الكتاب وجعلها بازاء القرآن العظيم وفي الصافي اخرج الصادق ثم تسأل عن هذه الاية فقال هي سورة الحمد وهي سبع ايات منها بسم الله الرحمن الرحيم اتما سميت
المثاني لانها تثنى في الركعتين وعن احدهما انه سئل عنها فقال فاتحة الكتاب تثنى فيها القول وكذا في مجالس الشيخ وفي المجمع عن علي والباقر والصادق
والقمي انها الفاتحة وفي الكافي عن النبي اعطيت السور الطوال مكان التوراة واعطيت المئين مكان الانجيل واعطيت المثاني مكان الزبور وفضلت بالمفصل
عن امير المؤمنين وفي حديث زاد الله محل السبع الطوال فاتحة الكتاب وهي السبع المثاني والقرآن العظيم وفي التوحيد والعياشي والقمي عن الباقر عن
المثاني التي اعطاها الله نبيكم قال القصد وفي طب الائمة قول نحن المثاني التي قرنها النبي الى القرآن العظيم وفي التهذيب بالقرآن وبنا اخرجت ايانا
لا تقرنوا بنا حوضا تولوا تعلم انما عدد واسبعا باسمائهم فانها بسبعة وعلى هذا يجوز ان يجعل المثاني من الثناء او ان يجعل من المثنية باعتبار
تثنيتهم مع القرآن او ان يجعل كناية عن عددهم الا بعتبار عشر باب نجعل نفسه واحدا بالاعتبار الاعتباري بين المعطي والمعطى لا تمدن عينيك لا تطمح
ببصرك طموح راغب الى ما متعنا به ازواجا منهم اصنافا من الكفار فانه مستحقر في جنبها وتبته ولا تحزن عليهم ان لم يؤمنوا فتقوي بهم الاسلم
فاهلك واخفض جناحك للمؤمنين وتواضع لمن معك من المؤمنين او الرفق بهم وطب نفسا عن ايمان الاعتبا والاثواب في الكافي عن الصادق قال قال رسول الله
من اوتي القرآن فظن ان احدا من الناس اوتي افضل مما اوتي فقد عظم ما حقر الله والقمي عنه مثله زاد في هذه الاية لا تمدن عينيك
رسول الله لم يتمن بعراء الله تقطعت نفسه عن الدنيا حسرة ممن يعيش الى ما في يديه غيره وكثر همه ولم يشف غمه وهمه ولم يعلم ان لله عليه نعمة الا في
مطعم او ملبس فقد قصر عمله ودنا عذابه ومن اصبح على الدنيا حزينا اصبح على الله ساخطا ومن شكا مصيبة نزلت به فانما يشكو ربه ومن حقر التقي من
من هذه الامة ممن قرء القرآن فهو ممن تتخذ ايات الله هزوا ومن رزق ذا مية فتخشع لرطلها في يديه فهذا من التاديب وفي المجمع كان رسول الله لا ينظر
الى ما يستحسن من الدنيا وقل اني انا النذير المبين انذركم بيان برهان ان عذاب الله نازل بكم ان لم تؤمنوا وابين لكم ما لحقنا جوز البرد وما
ارسلناه اليكم كما انزلنا على المقتسمين الذين جعلوا القرآن عضين قبلا انزلنا عليك مثل ما انزلنا على اليهود والنصارى الذين جعلوا
القرآن جزله واعضاء فاولوا العناد هم بعضه حق وموافق للتوراة والانجيل وبعضه باطل مخالف لهما فاقتسموه الحق والباطل وقيل مثل العذاب
الذي انزلنا عليهم والقمي قال قسموا القرآن ولم يؤمنوه على ما انزل الله والعياشي عنهما انهما سئلا عن هذه الاية فقالا هم قريش وعن احدهما قال الذين اوردوا
القرآن عضين قال هم قريش قوم بهت تقاسموا جميعا عما كانوا يفعلون فجازاهم عليه فاصدع بما تؤمر اي اجهر بامرهم واظهر والعياشي الباقر في قوله تعالى
ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال لا تصل صلاة مراءي ولا تدعها مخافة احد وعن الصادق في قوله انا كفيناك المستهزئين بقتلهم واهلاكهم
الذين يجعلون مع الله الها اخر فسوف يعلمون عاقبة امرهم في الدارين في الاكمال عن الصادق اكثر رسول الله صحفيا خافا خمس سنين يظهر
امره وعلي معه وخديجة ثم امره الله ان يصدع بما تؤمر فظهر امره قال وفي خبر اخر ثلث سنين والعياشي عنه قال اكتم رسول الله بمكة سنين ليس يظهر
وعلي معه وخديجة ثم امره الله ان يصدع بما تؤمر فظهر فجعل يعترض نفسه على قبايل العرب فاذا اتاهم قالوا اكذ اباهم فما زالوا كذلك يامسي عنا والقمي نزلت بمكة بعد ان بنا
رسول الله ثلاث سنين وذكر الحديث بالبسط تماما في الاكمال قال وكان المستهزؤن برسول الله ستة الوليد بن المغيرة والعاص وابو لهب والاسود بن عبد يغوث والحرث بن الطلاطلة الخزاعي والعياشي الباقر قال كان المستهزؤن ستة فجاء جبرئيل فاخبره بقولهم فقال انا كفيناك
المستهزئين فاتاه جبرئيل فاخبره بقولهم فيهم فقال له ما ترى فيهم فقال انا كفيناك فاما الوليد فمر بنبل فاصاب اكحله فقطعه فمات واما العاص فركب حمارا له
ووضعه في الطريق فانتعل شوكة فدخلت في اخمص رجله فقطعت اكحله حتى اذا كان بالطايف اتى على بستان فقال لغلامه اطلع فانظر لي منه رمانا فاطلع فاذا
فيه رمان فتناول رمانا فانفجر في يده فقطع اكحله فمات واما الاسود بن عبد يغوث فاتى بغصن شوك فجعل يضرب وجهه فعمي وبقي حتى اكل الله ولده واما الحرث بن الطلاطلة فانه خرج من بيته في يوم صائف فجعل يقول اتاني الحر فيقتلني
عليه فقتلوه وهو يقول قتلني رب محمد فقال ورقاء الاسود بن عبد يغوث كذا الحرث كل جوانا ما الحاه تابر العطش فلم يزل يترك الماء حتى انشق بطنه فمات
وهو يقول قتلني رب محمد كل ثلاث في ساعة واحدة وذلك انهم كانوا ايتين يوم بدر فقالوا ايانا يجيء فننظر بالي الظهران جيعت عن لؤي
والا فلنالك فدخل البيت فمر له فاغلق عليه بابه فعمي فاتاه جبرئيل فاخبره فقال انا نجيء السلام يقرء عليك السلام وهو
يقول اصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين يعني اظهر امرك لاهل مكة وادعهم الى الايمان قال يا جبرئيل كيف اصنع بالمستهزئين وهم اكثر وعدة قال

انا كفيناك المستهزئين فاتى جبرئيل كانوا السابقين بين يدي قال قد كفيتهم فانظر امرك عند ذلك والقمي بعد ما ذكر الستة ومن كفيهم كفايتهم كما
فخرج رسول الله فقام على الحجر فقال يا معشر قريش يا معشر عرب يا دعوكم الى شهادة ان لا اله الا الله وانى رسول الله اما مركم بخلع الانداد والاصنام
فاجيبوني تملكوا بها العرب وتدين لكم العجم وتكونوا ملوكا في الجنة فاستهزؤا به وقالوا اجنّ محمد عبد الله ولم يجبه احد فوضع ابو طالب ولقد
نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون فسبح بحمد ربك في القرآن في الكافي عن الصادق يعني فاذكره في فصل وقصير فسبح بحمد ربك
وكن من الساجدين قال فارغ الى الله فيما نابك بالتسبيح والتحميد والصلوة يكفك الهم ويكشف عنك الغم في الكافي عن الصادق عليك بالتسبيح في جميع
امورك فان الله عز وجل بعث محمدا فامره بالصبر والرفق وضرب حتى قالوا به العظايم ورموه بها فضاق صدره فانزل الله عز وجل ولقد نعلم انك يضيق
صدرك الاية وفي المجمع كان رسول الله اذا حزبه امر فزع الى الصلوة واعبد ربك حتى ياتيك اليقين وهو على عباده ربك حتى ياتيك الموت بعني
ما دمت حيا وفضل ولواحق هذه السورة سورة النحل مكية وهي مائة وثمان وعشرون اية وفي اخر سورة ابراهيم عليه السلام سبق في اخر سورة ابراهيم

بسم الله الرحمن الرحيم

اتى امر الله فلا تستعجلوه قيل كانوا يستعجلون ما اوعدهم الرسول من قيام الساعة واهلاك الله اياهم كما فعل يوم بدر استهزاء وتكذيبا وقولهم
ان صح ما تقوله لا شفع لنا وتخلصنا منه فنزلت على المعنى ان الامر الموعود به بمنزلة الاتي المتحقق من جانب نزوله فلا تستعجلوا او نوعه فانه كما
خير لكم فيه ولا خلاص لكم عنه القمي قال نزلت لما سال قريش رسول الله ان ينزل عليهم العذاب فانزل الله اتى امر الله فلا تستعجلوه العياشي عن الصادق
اخبر الله ان شيئا كان وكان قد كان بتمامه وكماله اشتق من الروح بما يحيى القلوب بالجهل من الوحي والقرآن القمي يعني بالقوة التي جعلها الله فيهم من الباقر يقول بالكتاب والنبوة من امره من ملكوته على من يشاء من عباده في البصائر
عن الباقر انه سئل عن هذه الاية فقال جبرئيل الذي ينزل على الانبياء والروح يكون معهم ومع الاوصياء الافهامهم ويدلهم من عند الله
الحديث وفي كلام اخر في الروح في سورة سبحان ما اسئلك عنه وفي سورة الحجر ان انذروا انه لا اله الا انا فاتقون خلق السموات والارض بالحق تعالى عما يشركون خلق الانسان من نطفة فاذا هو خصيم مبين القمي قال خلقه من قطرة ماء ثم
فيكون خصيما تكلما بليغا والانعام الازواج الثمانية خلقها لكم فيها دفء القمي ما يلبسون منها وبرها وشعرها ومنافع لها
ودرها وظهورها واثاثه الارض ما يعرش وما لا يعرش ما كلوا منه ومنها ما لا تاكلون فانتم لا تاكلون منها كما للحم والشحم واللبان ولكم فيها جمال حين ترجعون
تردونها من مراعيها الى مراحها بالعشي وحين تسرحون تخرجونها بالغداة الى المرعى ان لا تنهزل فتبلغ الى اهلها وفي اعين الناظرين اليها وتحمل
اثقالكم الاثاثة لان الجمال فيها اظهر فانها يحمل عليها البطون حاضرة لاهلها وتحمل اثقالكم احمالكم الى بلد لم تكونوا
بالغيه ان لم تكن فصلا عن ان تحملوها على ظهور كم البر الا بشق الانفس لا بكلفة ومشقة ان ربكم لرؤف رحيم حيث حكم عليها الاستعانة بكم
الامر عليكم والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ويخلق ما لا تعلمون القمي قال العجايب التي خلقها الله في البر والبحر وعلى الله قصد السبيل هداية
الطريق المستقيم الموصل الى الحق ونحوان علينا ان نهدكم الى قصد الطريق ومنها جائر حايد عن القصد ولو شاء لهداكم اجمعين الى الفصد هو الذي انزل من السماء
لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسيمون ترعون مواشيكم ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات ان في ذلك لاية لقوم
لا يتفكرون بتفكر ويعتبرون وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره ان في ذلك لايات لقوم يعقلون جمع الايات هنا وذكر العقل دون الفكر لان في العاقل ما هو الظاهر للعقلاء على عظم الله وبما
ذرء لكم في الارض مختلفا الوانه اي اصنافا مختلفة الالوان غالبا ان في ذلك لاية لقوم يذكرون وهو الذي سخر البحر ان في ذلك لاية لقوم
يتذكرون وهو الذي سخر البحر تاكلوا منه لحما طريا هو السمك وتستخرجوا منه حلية تلبسونها كاللؤلؤ والمرجان وترى الفلك السفن مواخر فيه جواري فيه تشق الماء وقيل جواري تسعر بهما من المر وهو شق الماء وقيل جرى الفلك بالريح
من فضله من سعة رزقه بركوبها للتجارة ولعلكم تشكرون وان تعدوا نعمة الله فقوموا بحقها والقمي في الارض رواسي جبالا ان تميد بكم كراهة
ان تميل بكم تضطرب الخصال عن الصادق عن ابيه عن جده ان النبي قال ان الله تبارك وتعالى لما خلق الجبال فرحت فرحت فاخرجت من فرحتها الكمأة
الفلك دارها بحر وذلك انها من الارض فحرقت فانشئ منها ثور بغلبني فخلق الله الجبال فاثبتها في ظهرها واوتادا منها من ان تميد بما عليها فاطمأنت الارض
واستقرت في الكافي عن الصادق ان الله جعل الامهار كان الارض ان تميد باهلها وفي الاكمال عن الباقر قال ان الامام ربع من الارض ساعة ما جاءت
باهلها كما يموج البحر باهله وانهارا وسبلا لعلكم تهتدون الى مقاصدكم وعلامات هي معالم الطرق يستدل بها السارون من جبل
ونهر وغير ذلك النجم هم يهتدون بالليل في البرائر البحار في الكافي والمجمع القمي والعياشي في اخبار كثيرة عنهم النجم العلامات والنجم رسول الله
والعياشي عن ابي عبد الله عليه السلام قال رسول الله وبالجدي هم يهتدون هو الجدي لا تميز لا يزول وعليه بنيت القبلة وبه هتدي البر والبحر عن الصادق في هذه الاية

Digitized by Noor Library
nooor.com

الذين توفيهم الملائكة طيبين الاية ويقول الذين توفيهم الملائكة ظالمي انفسهم الاية هل ينظرون الذين لا يؤمنون بالاخرة الا ان تاتيهم
الملائكة ملائكة العذاب ليقبضوا ارواحهم او ياتي امر ربك القضى من العذاب والموت وخروج القائم كذلك مثل ذلك الفعل من الشرك الشديد
فعل الذين من قبلهم وما ظلمهم الله بتدميرهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون بكفرهم ومعاصيهم المؤدية اليه فاصابهم سيئات ما عملوا واحاق
بهم ما كانوا به يستهزءون واحاط بهم جزاؤه والحمول لا يستعملون الا في الشر الغالب ما كانوا يدينهم من العذاب في الرجعة فحال الذين اشركوا الوسائط
الله ما عبدنا من دونه من شيء كذلك فعل الذين من قبلهم اشركوا بالله وجحدوا اصل الله وارتكبوا ما حرم الله فلم ابتهوا على قبح
افعالهم بنسبوها الى الله وقالوا الوسائط الضلال يفعلها تعلل على الرسل اي البلغ المبلغ الا البلاغ المبين الواضح للحق ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله
واجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى الله وفقهم للايمان كهوم من اهل اللطف ومنهم من حقت عليه الضلالة اذا خذلهم ولم يوفقهم لتعليمهم على الكفر
والتباعد الباقي مما بعثت الله بنبيا فحافظ الانبياء والبراءة من اعدائنا وذلك قوله تعالى ولقد بعثنا الانبياء الى قومه من خفت عليه الضلالة بعيد تكذيبهم
الحجة فسيروا في الارض فيما ابيح لهم في ارض المكذبين الضمير اعاد على ما قبله فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين من عاد وثمود وغيرهم لعلكم تعتبرون ان
تحرص يا محمد على هداهم فان الله لا يهدي من يضل من عجله وما لهم من ناصرين من عجله ولا يهدي الذين يشركون كما انكروا التوحيد نحو
انكروا البعث مقسمين عليه بلى يبلغهم وعدا عليه حقا ولكن اكثر الناس لا يعلمون انهم يبعثون اما العدم عليهم بانه من مواجب حكمته وامضاء
قضوه نظرهم بالمالوف فيقولون امتناع ليبين لهم اي يبعثهم ليبين لهم الذي يختلفون فيه وهو الحق وليعلم الذين كفروا انهم كانوا كاذبين
فيما كانوا يزعمون انا اقولنا لشيء اذا اردناه الا قولنا له كن فيكون بيان لامكان البعث هذا ما قاله الفرقين في تقرير هذه الاية في الكافي والعياشي اضاف ان قال ابي بصير
ما تقول في هذه الاية فقال ان المشركين يزعمون ويحلفون لرسول الله ان الله لا يبعث الموتى فقال الله تبارك اسمه هل كان اشركوا يحلفون
بالله او باللات والعزى فان قلت جعلت فداك فانا نقول بالبصرة فداهم فما نعمل بقولهم من شئنا بعثنا فابعث لنا بعض موتانا نسألهم عن بعض ما نريد
فذلك قوله من شئنا سألهم يموتوا فيقولون بعثنا فلان وفلان من قبورهم وهم مع القائم فبلغ ذلك قوما ممن عدونا فيقولون يا معشر الشيعة
ما اكذبكم هذه دولتكم وانتم تقولون فيها الكذب كذا والله ما عاش هؤلاء ولا يعيشون الى يوم القيمة فقال الله تعالى لهم فقال واقسموا بالله جهد
ايمانهم لا يبعث الله من يموت الى قوله ما يقول الناس في هذه الاية قبل يقولون نزلت في الكفار قال ان الكفار لا يحلفون بالله وانما انزلت
في قوم من امة محمد قبل لهم ترجعون بعد الموت قبل القيمة فيحلفون انهم لا يرجعون فرد الله عليهم فقال ليبين لهم الذي يختلفون فيه وليعلم
الذين كفروا انهم كانوا كاذبين يعني في الرجعة يردهم فيقتلهم ويشفي صدور المؤمنين قال العياشي عنه قال ما تقول الناس في هذه الاية قبل يقولون انها
قيمة لا بعث لا استهزاء فقال كذبوا والله ثم قال اذا قام القائم كرر معصركرون فقال اهل خلافكم فظهرت دولتكم يا معشر الشيعة وهذا من
كذبكم يقولون رجع فلان وفلان والله لا يبعث الله من يموت الا نرى انه قال واقسموا بالله جهد ايمانهم انكم كانت المشركون اشد تعظيما للات والعزى
من ان يحلفوا بغيرها فقال الله بلى وعد عليه حقا بين لهم الذي يختلفون فيه الايات الثلاث والذين هاجروا في الله في خصوصه ولوجهه من بعد
ما ظلموا اي قبلهم رسول الله والمهاجرون ظلمهم قريش فهاجر بعضهم الى الحبشة ثم الى المدينة والمحبوسون المعذبون بمكة بعد هجرة رسول الله
من فتنة المشركين لنبوئنهم في الدنيا حسنة مباءة حسنة وهي المدينة حيث اواهم الانصار ونصروهم او نبوئهم محسنة في جمع عن امير المؤمنين كنوئهم بالثاء
المثلثة يعني لنزلنهم في الدنيا منزلة حسنة وهي الغلبة على اهل مكة الذين ظلموهم وعلى العرب قاطبة وعلى اهل المشرق والمغرب ولاجر الاخرة اكبر تما يحصل
لهم في الدنيا لو كانوا يعلمون الذين صبروا على اذى الكفار ومفارقة الوطن وعلى ربهم يتوكلون يفوضون اليه الامر كله وما ارسلنا من قبلك
الا رجالا نوحي اليهم مثل هود وصالح ولقمان ولا نبيا ارسلنا قبلك من عاد وثمود وغيرهم لعلكم تعتبرون ان
اهل الذكر ائمتكم تعلمون ذلك والكافي والقمي والعياشي عنهم في اخبار كثيرة رسول الله الذكر واهل بيته المسئولون وهم اهل الذكر وزاد في العياشي عن
الرضا قال الله تعالى ذكره لقد انزل الله اليكم ذكرا رسولا يتلوا عليكم ايات الله فالذكر رسول الله ونحن اهله وفي البصائر عن الباقر والكافي عن الصادق الذكر
القرآن واهله الذين قال الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وآله فسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون فامرهم ان يسألوا القرآن ليس المراد سؤالهم ولم يؤمروا بسؤال الجهال وسمى الله القرآن ذكرا فقال وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم
وفيه عن الباقر قيل لنا ان ناسا من عندنا يزعمون ان قول الله فاسئلوا اهل الذكر انهم اليهود والنصارى قال اذا يدعونكم الى دينهم ثم قال بيده الى صدره نحن
اهل الذكر ونحن المسئولون وفي العيون عن الرضا مثله وزاد العياشي قال وقال الذكر القرآن وفي الكافي عن الصادق انه الفرض الذي على شيعتهم
على شيعتنا ان يسألونا عما يعلمون ونحن نسأل ربنا ان لا يفعل بنا ما يعلمون فامرهم ان يسألونا ونسبر علينا الجواب ان شئنا اجبنا وان
شئنا امسكنا وعنه عن ابيه قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن هذه الآية ان الخاصين بالسؤال هم المؤمنون دون المشركين وان للسؤل امر كلما اشكل
عليهم دون كون الرسل رجالا لا هذا انما يستقيم اذا لم يكن ما ارسلنا رد على المشركين وكان ما سألوا كلما استفاقا او كانت الآية تما فيه نظر وكلا سيما
اذا علق قوله بالبينات والزبر بقوله ارسلناهم هذا الكلام بينهم الجنبي واما امر المشركين بسؤال اهل الذكر عما كون الرسل رجالا لا ملائكة فمرفوع عند

ايمانهم بالله ورسوله فما لا يعلم الا من يدعوه من بيان الحكمة فيه وفيما فيه البيان قال ابي بصير قيل اي ارسلناهم بالمعجزات الكتب كانت جواب
قائل بما ارسلوا وانزلنا اليك الذكر اي القرآن كما سئل انفاسهم ذكر الانبياء موعظة وتنبيه لتبين للناس ما نزل اليهم مما امروا به ونهوا عنه ولعلهم
يتفكرون واذا تنبهوا ان يتاملوا فيعرفوا فاما الذين مكروا السيئات الخ قيل نزلت في قوم هموا بقتل النبي صلى الله عليه وآله ليلا فاطلع الله نبيه على ذلك
من حيث لا يشعرون بغتة كما فعل بقوم لوط او يأخذهم في تقلبهم اذا ذهبوا وجاءوا في متاجرهم واعمالهم فما هم بمعجزين او يأخذهم على تخوف على تحامة
بان يهلك قوما قبلهم فيتخوفوا اضابتهم العذاب وهم متخوفون وعلى تنقص بان ينقصهم شيئا بعد شيء في انفسهم واموالهم حتى هلكوا من تخوف اذا
تنقصه الفتى قال على تيقظ وتجافل هو خلاف قوله من حيث لا يشعرون اذ التخوف اغلب اضدادهم اعداء الله وهم يمشون ويتقلبون في الارض
وفي الكافي عن الصادق ان كلام الله في الوعظ والزهد في الدنيا وكلامه من الغافلين المايلين الى زهرة الدنيا الذين مكروا السيئات فان الله يقول في
محكم كتابه افامن الذين مكروا السيئات ان يخسف الله بهم الارض الاية فاحذروا ما حذركم الله بما فعل بالظلمة وتكاثروا ان يزل بكم بغير ما توعد
القوم الظالمين في الكتاب والله لقد وعظكم الله في كتاب غير كم فان لم تكونوا اتعظتم بوعظ غيركم فان تكرم وتحرم حيث يعاملهم بالعقوبة اولم يروا الى
ما خلق الله من شيء يتفيؤا ظلاله قرئ بالتاء والياء على التذكير والتانيث عن اليمين والشمائل عن ايمانها وشمائلها وتجمع بعض وجمع بعض
باعتبار اللفظ والمعنى تجد لله وهم داخرون منقادون مستسلمون لما يقتضيه فيهم من العز والذل والفقر والغنى ولله يسجد ما في السموات وما في الارض من دابة
ومن اضاف الدابة الى الملائكة فلشيوع الدبيب في كل منهم او لان لكل منهم حركة الحي بما ينبو سوأ كانت في ارض او سماء والملائكة
لا يوصفون بالاستكبار عن عبادة ربهم يخافون ربهم من فوقهم بالقهر وهو القاهر فوقهم بالقدرة ويفعلون ما يؤمرون في الجمع قد صح عن النبي صلى الله عليه وآله ان لله ملائكة في السموات السابعة سجود منذ خلقهم الى يوم القيمة رعد فزعا منهم من خافة الله كما تقطر من دموعهم قطرة الا صار ملكا فاذا كان يوم القيمة رفعوا رؤسهم وقالوا ما عبدناك حق عبادتك فاما من اشتق هذه الآية فان
يدل على ان العالم كله ضعفاء الشهود والعباد الا كل مملوك وله قوة التفكر وليس الا النفوس الناطقة الانسانية والجملة تنبيه خاص من حيث عمان
انفسهم الا من حيث هي كاير العالم في التسبيح له والتجوه عضا البدن كلها مستعبدة ناطقة الا نها تشهد على النفوس المتجرة لها يوم القيمة من الجلود
والايدي والارجل والالسنة وتسمع والبصر وجميع القوى فالحكم لله العلي الكبير وفي اتباعه بيان لهذا المقام في سورة النور الذي قال الله لا تتخذوا الهين
اثنين انما هو اله واحد اكد العدد في الموضعين لان الغرض الاعلى العناية به فانك اذا سمعت الهين ثبت الالهية والوحدانية فاذا قيل هو كان قبل
انفسهم الا من حيث هي كاير العالم في التسبيح له والتجوه عضا البدن كلها مستعبدة ناطقة الا نها تشهد على النفوس المتجرة لها يوم القيمة من الجلود
والايدي والارجل والالسنة وتسمع والبصر وجميع القوى فالحكم لله العلي الكبير وفي اتباعه بيان لهذا المقام في سورة النور الذي قال الله لا تتخذوا الهين
اثنين انما هو اله واحد اكد العدد في الموضعين لان الغرض الاعلى العناية به فانك اذا سمعت الهين ثبت الالهية والوحدانية فاذا قيل هو كان قبل
انا هو فاياي فارهبون لا غيري وله ما في السموات والارض خلقا وملكا وله الدين الطاعة واصبا التعاغل الصادق قال واجب افغير الله تتقون
وما بكم من نعمة القمي النعم الصحة والسعة والعافية وعن الصادق من لم يعلم ان الله عليه نعمة الا في مطعم او ملبس فقد قصر عمله ودنا عذابه ثم اذا مسكم الضر
فاليه تجارون تخافون الا اليه والجوار رفع الصوت بالدعاء والاستغاثة ثم اذا كشف الضر عنكم اذا فريق منكم برهم يشركون ليكفروا بما اتيناهم
من نعمة الكشف عنهم كلهم فمتعوا افسوف تعلمون تهديد ووعيد ويجعلون لما لا يعلمون لا نهم لا
لا علم لها اولا علم لهم بها نصيبا مما رزقناهم من الزروع والانعام التي كانوا يجعلون للاصنام نصيبا في زعمهم وبلهم وغفلتهم تالله لتسئلن عما كنتم تفترون من انها الهة للتقرب اليها وهو وعيد على ذلك ويجعلون لله البنات القمي لما قرئ الملائكة هم بنات الله سبحانه
تنزيها من قولهم او بحسب ظنهم فانهم كانوا يقولون ذلك ولهم ما يشتهون يعني البنين واذا بشر احدهم بالانثى اخبر بولادتها ظل وجهه صار مسودا من الكآبة والحياء من الناس
وهو كظيم مملوغيظا من المرءة بسوء ما بشر به يتوارى يختفي من القوم يستحي منهم من سوء ما بشر به ايمسكه متفكرا في ان يتركه على هون ذل ام يدسه في التراب
ام يجعله فيئة يربيها الا ساء ما يحكمون حيث يجعلون لمن تتعاظم الولد ما هو عندهم للذين لا يؤمنون بالاخرة مثل السوء صفة السوء وهي الحاجة الى الولد و
الاشظهار به للذكور وكراهة الاناث او وصفهم خشية الاملاق العار ولله المثل الاعلى الصفة الاعجب والشان الاغرب والمعنى في الصفات الحسنى
المخلوقين فهو امر تنزيل الحكيم المنزه بكمال القدرة والحكمة ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم بكفرهم ومعاصيهم ما ترك على الارض من دابة قط بسوء ظلمهم
او دابة ظالمة ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى حتى يتوالد فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون ويجعلون لله ما يكرهون اي ما يكرهون لانفسهم من
البنات الشركاء في الرياسة والاستخفاف بالرسل وارذل الاموال يصف ألسنتهم الكاذبة ان لهم الحسنى اي عند الله لو
قالهم وليس وجبت لي بان لهم عنده للحسنى لا جرم ان لهم النار وزد لكلامهم وبيان لضده وانهم مفرطون مقدمون الى النار ومحلون وقرء بكسر
الراء من الافراط في المعاصي القمي لعلكم تصدقون تالله لقد ارسلنا الى امم من قبلك فزين لهم الشيطان اعمالهم فاحضرها معهم فاضلوا بها كما ضلوا بالرسل
فهو وليهم اليوم قرينهم او ناصرهم يعني لا ناصر لهم ولهم عذاب اليم وما انزلنا عليك الكتاب الا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه من المبدء والمعاد

والجبال بيوتا وهدى ورحمة لقوم يوقنون والله انزل من السماء ماء فاحيا به الارض بعد موتها ان في ذلك لاية لقوم يسمعون
سماع تدبر وانصاف وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه بذكر النعم ههنا بما من الجمل الى العلم لتستقلكم اثاثا ومتاعا فاثاثا في سورة المؤمنين
باعتبار المعنى لكونه اسم جمع مفرد بينا بكسر الفاء خالصا صافيا لا يستعجل به الدم ولا رائحة الفرث فلا يشوبه شيء قال الفرث ما
في الكرش سائغا للشاربين يسهل المرور في حلقهم في الكافي عن الصادق قال قال رسول الله لجبرئيل حد بعض لي الدين لا اراك الله عز وجل يقول لبنا خالصا
سائغا للشاربين ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا قبل خمر العنب والفقاع الصادق انها نزلت قبل ان يحرم الخمر بالمدينة بشهرين
الخمر فقد جانبا للبين جميعا على ارادة الخمر لا لسكر رجلها في وقت لجواز ان يكون عنبا او ضده قبل بيان تحريمها ومعنى السكر فيه السكون عن
التحريم فلا ينافي ما جاء في انها لم تكن حلالا قط وفي الحسن بتفسير علي بن ابراهيم والزبيب الذي يسكر في ذلك لاية لقوم يعقلون
واذ اوحى ربك الى النحل اتخذي الجبال بيوتا في قاموسها فان وضعتها لا بد من قوتها في تدبيرها وقد قوى ظنها شاهد بنبوة علي ان الله تم اوحى
علما بذلك القمي قال وحي الهام والصادق عن الباقر مثله ان الحكمة من الجبال ثم من الشجر ثم مما يعرشون يعرش الناس من كرم وسقف ثم كلي من
كل الثمرات من كل ثمرة تشتهيها مذللا سبل ربك طرقه التي الهمك في عمل العسل ذللا منقادة لها وسهلها لك وطاعة صفة
لما امر به يخرج من بطونها شراب يعني العسل فانه مما يشرب مختلف الوانه ابيض واصفر واحمر واسود وفيه شفاء للناس في الكافي عن الصادق عليه السلام
لعق العسل شفاء من كل داء ثم تلا هذه الاية قال وهو مع قراءة القرآن وضع اللبان يذيب البلغم وفي العيون عنه يذهب بلغم المعدة ويحسن الحفظ ويذهب بلغم
وذكر هذه الثلثة وعن البقم ان يكن في شيء شفاء ففي سم الحجام او في شربة عسل وعنه لا ترد واشربه عسلا منزلا كما ورد بستوق في اول سورة النسا
حديث الاستشفاء بسم في النحل والعسل وجوه من الاعتبار منها انه خصا صريح نوع العسل من قيء ومنها جعل الشفاء من موضع السم فان النحل
يلسع وضمن مراكب الله من الدبابير والجنادب ومن البعير ان جعل بعضها اكل منه عنب يعسوب او هو امير هما بقتلها ويجافي عنها ويديرها هو
بعوضها وهي تتبعه وتقتفي اثره وضمن فقدته اضعل نظامها وزال قوامها وتفرقت شذر مذر والى هذا المعنى نبه الخال اشار علي امير المؤمنين في قوله
انا يعسوب المؤمنين والفجر هو الصادق تخرج الله النحل الذكاء وحي الله ان اتخذي من الجبال بيوتا الزمها ان تتخذ من الجبال بيوتا او مما
يعرشون يقول من الموالي والذي يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه العلم الذي يخرج منا الينكم والعسل الاشمر والجبال العرب البحر الموالي عنا فاثر
ومما يعرشون يعني الاكارة والعبيد ممن لم يعتنق هو ولا ولي الله ورسوله والائمة والنيران المخالفة الوامر فنون لهم الله الذي يعلم الاشمر شيعتهم فيه
شفاء للناس والشيعة هم الله علما بهم وهم ولو كان كما زعم ابن العسل الذي يأكل ازداد اكلا منه وكان شرب في ذلك شفاء لقول الله تم فيه
شفاء للناس ولا خلف لقوله الله وانما الشفاء في علم القرآن لقوله ونزلنا من القرآن ما هو شفاء ورحمة لاهله لا مثل عسل ولا غيره واهل امر الله الذين
قال الله ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا ان في ذلك لاية لقوم يتفكرون والله خلقكم ثم يتوفاكم بالاجال المختلفة
ومنكم من يرد الى ارذل العمر اخسه واحقره يعني الهرم الذي يأتي على الانسان الطفولية في نقصان القوة والعقل فلا يجمع عن الخير والامر المؤمنين هو حسن سبعون
سنة والقمي عن الصادق عن ابيه اذا بلغ العبد ما شرة سنة فذلك ارذل العمر في الحسنا مثله قال وقد رؤي ان ارذل العمر ان يكون عقله مثل عقل اربع سنين
سنين لكيلا يعلم بعد علم شيئا القمي قال الذي لا يعلم ما علم قبل ذلك وفي الكافي في حديث الاوصاف ذكر هذه الاية ثم قال هذا ينقص منه جميع الاوصاف
والذي اخرج من بين الله لان الفاعل يرد حالي ارذل عمره فهو لا يعرف للصلوة وقتا ولا يستطيع التهجد بالليل ولا بالنهار ولا القيام في الصلوة مع
الناس فهذا نقصان فوت روح الايمان وليس بفوت شيء ان الله عليم بما ينفي وليقين بكم من مقادير الاعمال خلق بعضكم على ان يمركم بذلك والله فضل
بعضكم على بعض في الرزق فمنكم غني ومنكم فقير ومنكم موال ومنكم مولون رزقهم ورزق غيرهم ومنكم مالك لمالك حالهم على خلاف ذلك فما الذين فضلوا برادي رزقهم
بمعطي رزقهم على ما ملكت ايمانهم فهم فيه سواء مثل معناه ان الموالي والمالك لعنوا رزقهم جميعا فهم في رزقه سواء فما يجب للموالي ان يأخذ
برزقون للمالك من عندهم وانما هو رزق الله جعل اجراءه اليهم على يديهم وقبل معناه فما ظلم الموالي فضل ما رزقوه على ما اليهم حتى يشاركوا في المعلم و
الملبس وقيل بل معناه ان الله جعلكم شفاء وتين في الرزق فرزقكم مما رزق غيركم ثم شركهم بينكم وبينهم فيما انعم الله عليكم وتحملون
لكم شركاء ولا شركاء لله في ملكه فكيف تضيفون اليه ما تحملون لعبيده شركاء في الالوهية وتوجهون الى العباة والقرب اليهم كما توجهون الى البشر فيعبدون
يجحدون محمل فلان من جملة نحو النعمة القمي قال لا يجوز للرجل ان ينحر شيئا من المأكولات عبثا لغير وجه في الجوامع يحكى عن ابن زرارة انه سمع جمعا
يقولون انما تحولكم تكسبون الطعم وهم مما اطعم الله وسقى عبيد فذلك الاوزاد ومن لم يرد ارزاقه من غير تفاوت والله جعل لكم من انفسكم
ان ولجا من جنسكم لتأنسوا بها وتكونوا اكفاء لكم مثلكم والقمي يعني حواء لكم من آدم وجعل لكم من ازواجكم حفدة القمي عن الصادق في هذه الاية قال الحفدة
بنو البنات حفدة رسول الله فرد بها على من زعم ان حفدة هم الخدم وهم العون يعني البنين في الجمع عشرهم لخان الرجل على بنائه والقمي قال الاختان
اقول ومعنى الحافد المسرع في الخدمة والطاعة ورزقكم من الطيبات من الذبائح ونحوها ابالباطل يؤمنون قيل هو ما يعقد وزن منفضة الاصنام وشفاء بها

وبنعمة الله هم يكفرون بنعمة الله الشاهدة التي لا يستتم فيها الا بالاقرار بها الا الاضنا او تحريمهم ما احل الله وقيل يريد بنعمة الله رسول الله
والقرآن والاسلام اي هم كافرون بها منكرون لها ويعبدون من دون الله ما لا يملك لهم رزقا من السموات والارض شيئا بيني عما لا يرزق
شيئا من مطر ونبات ولا يستطيعون ان يملكوا ولا استطاعة لهم قيل ويجوز ان يكون الضمير للكفار يعني ولا يستطيعون هم معها ان يحدثوا شيئا من ذلك فكيف الجماد
فلا تضربوا لله الامثال لا تجعلوا له مثلا لا تشركوا به او تشبهوا به فان ضرب المثل بمعنى حال يحال قبل كانوا يقولون ان عبادة عبيد الملك الذي خلق العظيم
من عباده من الله يعلم كنه الاشياء وانتم لا تعلمون ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء ومن رزقناه منا رزقا حسنا هو ينفق منه سرا وجهرا هل يستوون
سرا وجهرا اصل يستوي يستويان بمعنى فاستعمل بهذا في مع شاركا في الجنسية والمخالفة القمي القادر على كل شيء ويجوز ان
يكون تمثيلا للكافر والمحذول والمؤمن الموفق والجاهل والعالم المعلم الحمد لله لا يستحقه غيره وعند اهل العباة لان النعم كلها من ربه بل اكثرهم لا يعلمون
فيضيفون النعم الى غيره ويشركون به الصادق عن الباقر والصادق لا الهاموك لا يجوز ظاهرا ولا باطنا بل هو الله الواحد الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد
قال يعني السيد ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء القمي الطالق وفي معناه اخبار اخر وضرب الله مثلا رجلين احدهما ابكم
لا يفهم ولا يفهم ولا يقدر على شيء من الصنايع والتدابير لنقصان عقله وهو كل ثقل وعيال على مولاه على من يلي امره ويعوله اينما يوجهه يجئ بخير لا يأت بخير
لاتيان بخير يحيح وكفاية بهم هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل ومن كان سليم الحواس نفاعا كما فاذا تردد وامر بها مر بالعدل والجور وهو على صراط مستقيم
وهو في نفسه على دين قويم وسيرته وصالح وهذا المثل مثل ناطر في الامة الذي امر بالعدل امير المؤمنين والائمة ولله غيب السموات والارض اي غاب
منها على العباة وخفي عليهم علمها او امر الساعة في سرعته وسهولته الا كلمح البصر كرجع الطرف من اعلى الحدقة الى اسفلها او هو امر في لا يرقع دفعة اي الله
على كل شيء قدير فيقدر على ان يجعل الحالين دفعة كما قدر ان احياهم مندرجا والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع الاذنين
والابصار والافئدة القلوب وذكر فيكم هذه الادوات لكي الذي الجهل الذي انتم عليه الكتاب العلم والعلم لعلكم تشكرون لكي تعرفوا ما انعم عليكم طورا بعد طور
فتشكروه ألم يروا الى الطير مسخرات مذللات للطيران بما خلق لها من الاجنحة والاسباب الموانية لها في جو السماء ما يمسكهن في الهواء الشاعة من الارض ما
يمسكهن فيها الا الله كان بكل جسد بما يقتضي سقوطها او اعلا اقترفها او دعائم قهرها منها ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون لانهم هم المنتفعون
بها والله جعل لكم من بيوتكم سكنا موضعا تسكنون فيه وقتا فقتا منكم وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا يعني الجم الضارب المتخذة من الادم
والوبر والصوف والشعر تستخفونها تجدونها خفيفة تحف عليكم يحملها وتقلها او وضعها وضربها يوم ظعنكم ترحالكم وسفركم ويوم اقامتكم نزولكم وحضركم
ومن اصوافها وانائها اي خلقها او الصوف للضان والوبر للابل والشعر للمعز اثاثا ما يلبس ومتاعا ما ينفع به الى حين الى الممات من الزمان القمي وذرا
في الجبار وذرا ما ذرأ المال ومتاعا ظلا والله جعل لكم مما خلق من الشجر والجبل والابنية وغيرها ظلا الا تقون به حر الشمس
القمي قال ما تستظلون وجعل لكم من الجبال اكنانا مواضع تسكنون فيها من الغيران والبيوت المنحوتة فيها وجعل لكم سرابيل تقيكم الحر ما من القطن والكتان والصوف وغيرها
تقيكم البأس الكفي قال الحرب والصادق ان الدابة على الاحوال ان وقاية الحركات عندهم القمي سربال يعني الدروع والجواشن والسرابيل بيم كل ما يلبس
كذلك اي كاتمام هذه النعم التي عددت يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون اي تطيعون بسره تفوزون بالجنة فان تولوا اعرضوا عن الايمان بعد ما عرفوا
فانما عليك البلاغ المبين وقد بلغت واعذرت يعرفون نعمة الله بتوحيده ثم ينكرونها واكثرهم الكافرون القمي عن الصادق نعمة الله النبي انعم بها على
عباده وبنا فازوا وبنا فاز وفي الكافي عنه عن ابيه عن جده في هذه الاية نحن النعمة التي انعم الله بها علينا ثم ضلت عنا هذه الامة فلم يعرفوا حقنا
مسجد الذين بعضهم لبعض ما يقولون وفي هذه الاية نزلت انما ولكم الله ورسوله والذين امنوا الاية اجتمع نفر من اصحاب رسول الله
فقال الذين بعضهم لبعض ما يقولون وفي هذه الاية نزلت انكم ان تركتم هذه الاية تركتم فريضة فاذا ان امنا فهذا ذل حين تسلط علينا الرجل الرجل
فقالوا فاذا علمنا ان محمدا صادق فنبايعه فقال ان ذلك لا يوجد ولكنا لا نوجده ولا نطيع عليا فانه ان قال ان ترك هذه الاية يرفون نعمة الله ثم ينكرونها يقول
طلبا عن الكاظم عن الرسول عن هذه الاية فقال عرفوه ثم انكروه وبوم نبعث من كل امة شهيدا وهو نبيها واماها القائم مقامه شهيدا لهم وعليهم بالايمان
والكفر في الجمع والقمي عن الصادق لكل زمان امام يبعث كل امة مع امامها مع كل نبي ثم قد انقطعت النبوة فلا بعث بعد النبي الا من علي ان
لا تحتجوا لهم ولا عذر لكم لا يستعتبون يسترضون لانهم لا يأتون بما يرضي الله منهم وهو التوبة واذا رأى الذين ظلموا العذاب فلا يخفف عنهم ولا هم ينظرون
يمهلون واذا رأى الذين اشركوا شركاءهم من الاصنام والشياطين قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعو من دونك يعنون بذلك شياطينهم ويطيعونهم فيما دعوهم اليه
كذا في بعض كتبهم الذين عبدوهم بانظارهم انها ايام فانهم شركاء الله وانهم عبدوهم حقيقة وانما عبدوا اهواءهم كقوله كلا سيكفرون بعبادتهم
والقوا والقى الذين ظلموا الى الله يومئذ السلم الاستسلام لامره وحكمه بعد الاباء والاستكبار في الدنيا وضل عنهم وضاع وبطل ما كانوا
يفترون من ان شركاءهم ينصرونهم ويشفعون لهم الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله بالصد على الاسلام والحمل على الكفر فانهم هذا لا يصدقه فوق
العذاب للمتحق لكفرهم بما كانوا يفسدون بكونهم مفسدين للناس بصدهم القمي قال كفروا بعد النبوة وصدوا عن امير المؤمنين ويوم نبعث في كل
امة شهيدا عليهم من انفسهم وجئنا بك يا محمد شهيدا على هؤلاء القمي يعني على الائمة رسول الله شهيد على الائمة وهم شهداء على الناس اقول وعنه

تحقيق هذا المعنى في سورة البقرة والنساء وانزلنا اليك الكتاب تبيانا لكل شيء هدى ورحمة وبشرى للمسلمين التبيان عن الصادق عن ابيه عليهما السلام
وما في الارض ومما في الجنة وما في النار وما بين ذلك ثم قال ان ذلك في كتاب الله ثم قال هذه الامة وعندنا كتاب الله لوسي وكتبنا الواح من كل شيء علمنا
انهم يكتبون وسمى الشيء كله وقال الله لعيسى لابين لهم الذي يختلفون فيه وقال الله لمحمد صلى الله عليه وآله السلام وجئنا بك على هؤلاء شهيدا ونزلنا عليك الكتاب تبيانا
لكل شيء في الكافي عن ابي عبد الله عليه السلام علم ما في السموات وما في الارض علم ما في الجنة وعلم ما في النار وعلم ما كان وما يكون ثم مكث هنيئة فرأى ان ذلك كبر على
من سمعه فقال علمت ذلك من كتاب الله عز وجل ان الله يقول فيه تبيان لكل شيء وعنه ان الله انزل في القرآن تبيان كل شيء والله ما ترك شيئا يحتاج
العباد اليه حتى لا يستطيع عبد يقول لو كان هذا انزل في القرآن الا انزله الله فيه وانزل الله بأمر العدل والاحسان وايتاء ذي القربى في واحد عطاء الاقارب واجتناب
الفحشاء عن ابي جعفر عليه السلام ما جاوز عبد الله والمنكر ما ينكره العقول والبغي التطاول على الناس بغير حق وعن المعلى والعباس عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله
الاحسان التفضل والقربى قال العدل شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله والاحسان امير المؤمنين والفحشاء والمنكر والبغي فلان وفلان وفلان وفلان وايتاء
ذي القربى فلان عن ابي جعفر عليه السلام مثله الا انه قال الفحشاء الاول والمنكر الثاني والبغي الثالث قال وفي رواية سعد عن العدل محمد فمن اطاعه فقد عدل والاحسان على فمن
تولاه فقد احسن والمحتسب محمد والايتاء ذي القربى فاطمة اما الفحشاء والمنكر والبغي فلان وفلان وفلان وفلان عن ابي جعفر عليه السلام في قوله ان الله يأمر بالعدل والاحسان
وايتاء ذي القربى فالعدل هو الفريضة والاحسان هو النافلة وايتاء ذي القربى صلتك رحمك وقرابتك وعن الصادق عليه السلام انه قرئ عنده هذه الآية فقال الا ترى ان الله انما امر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى فجعل فيها ما لا يقربه ذي قرابة ولكنا نقرأها هكذا في قراءة علي عليه السلام انه يأم

لباس الجوع والخوف لاستعار اللفظ فلما ذاقوا مرارة الضر واللباس لما غشيهم واشتمل عليهم من الجوع والخوف عبر عما كانوا يصنعون القمي قال نزلت في قوم كان لهم قرية البلدان كانت بلادهم خصبة كثيرة الخير وكانوا يستخفون بالنعم يقولون الذين لها فكفروا بانعم الله واستحقوا بسوء فعلهم ان سلبهم الله عليهم اللباس تجدبوا فاحوجهم الله الى ما كانوا يستخفون به حتى كانوا يقاسون عليه الغاشي عن الصادق كان اذا بكره ان يمسح يده في المنديل وفي رشوي من الطعام نظيفا الا ان يمصها او يكون الى خابية حتى يمصها الرجل او الى اجد اليسير يقع من الخوان فانتفضه وينفضك الخادم ثم قال ان اهل قرية ممن كان قبلكم كان الله قد وسع عليهم حتى طغوا وقال بعضهم لبعض لو صدنا الى شيء من هذا الغني فجعلناه نستجيز به كان لنا فيه اصلاح لجارة فعل فلم افعلوا ذلك بعث الله على اضعفهم دوابا اصغر من الجراد فلم يدع لهم شيئا خلط الله الا اكلته من شجر او غيره فبلغ بهم الجهد الى ان افضل ما كانوا يستجيز به فاكلوه وهي الفريث الذي قال الله ضربت الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة الى محلها بما كانوا يصنعون ولقد جاءهم رسول منهم فكذبوه فاخذهم العذاب وهم ظالمون فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا واشكروا نعمة الله ان كنتم اياه تعبدون انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان الله غفور رحيم يدبستي فيه في سورة البقرة ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام القمي هو ما كانت اليهود يقولون مما لم يطعموا هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا فصل الله ذلك بالوحي فجرى قولهم بالبطل في السنتهم من غير حجة ونصب ووصف السنتهم الكذب صيانة للغير في وصف كلامهم بالكذب كان حقيقة الكذب كانت محجوبة وانما السنتهم نصفها ونفرقها بكلامهم هذا كقولهم وجهها يصف الجمال وغيبها نصف استحياء لتقرأ على الله الكذب من قبل التقبل الذي لا يستقيم العرض ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون متاع قليل اي ما يفترون لا جله منفعة قليلة منقطع عنقريب ثم لهم عذاب اليم في الاخرة في التوحيد عن الصادق اذا الى العبد بكبيره من كبائر المعاصي او صغيرة من صغائر المعاصي التي نهى الله عنها كان خارجا من الايمان وساقطا عنه اسم الاسلام فان تاب واستغفر عاد الى الايمان وام يخرجه الى الكفر والجحود ولا استحلال فان قال الحلال هذا حرام والحرام هذا حلال ودان بذلك فقد نابكون خارجا من الايمان والاسلام الى الكفر وكان بمنزلة الرجل الحر ثم دخل الكعبة فاحدث في الكعبة حدثا فخرج عن الكعبة فضربت عنقه وصار الى النار الحديث وعلى الذين هادوا حرمنا ما قصصنا عليك من قبل اي في سورة الانعام بقوله وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الابنوره ظلمناهم بالتحريم ولكن كانوا انفسهم يظلمون حيث ضلوا ما عوقبوا عليه فرفعه الله عنهم ثم ان ربك للذين عملوا السوء بجهالة جاهلين غير مشددين للمعاصي ثم تابوا من بعد ذلك واصلحوا ان ربك من بعدها من بعد التوبة لغفور لهذلك السوء رحيم يثيب على الاعان ان ابرهيم كان امة قانتا لله حنيفا في الكافي عن الصادق الامة العالم كمال الله ونظامه الاتباع والقيم عن الباقر وذلك ان لم يكن على اهل مصر غيره فكان لقمان وحده واما قانتا فالمطيع واما الحنيف فالمسلم والتبيان عن الصادق سمي فضله الله به وعن الكاظم لقد كانت الدنيا وما فيها الا واحد يعبد الله ولو كان معه غيره اذا لرغبت فيه حيث يقول ان ابرهيم كان امة الاية بغير ذلك ما شاء الله ثم ان الله انسر به فعمل واستحى فصار والله ولم يك من المشركين تكذيب لقريش فيما كانوا يزعمون انهم على ملة ابرهيم شاكرا لانعمه اجتباه معرفا بها وذكر ان كان بعيدا الامع ضيف اجتنبه اخباره وهديناه الى صراط مستقيم الى الطريق الواضح وآتيناه في الدنيا حسنة بان حببه الى الناس حتى ان اهل الاديان كلهم يتولونه ويثنون عليه وذكر اولاده الطيبين وعمر الهوى لا في الشعر والطاعة وانه في الاخرة لمن الصالحين لمن اهل الجنة كما سالربه بقوله والحقني بالصالحين ثم اوحينا اليك يا محمد ان اتبع ملة ابرهيم حنيفا وما كان من المشركين قبل ثم هذه تعليم لنبيه ان رسول الله صلعم واعلامه بان فضل ما اوتي فضل الله من الكرامة اتباع ابرهيم بنباهة ملته حيث لم يعد هذا الشرف في الذرية من بين سائر الفضائل التي اثنى الله عليه بها وفي مصباح الشريعة عن الصادق لا طريق للاكياس من المؤمنين سلم من الاقتداء الا بالنهج الاوضح قال الله عز وجل ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابرهيم حنيفا فلو كان لدين الله تعالى مسلك اقوم من ملة ابرهيم لدلنا عليه وانبيائه والبراءة العباس عن الجبائي على ما احدث على ملة ابرهيم الا تحريف وتغيير وسائر الناس منها براء انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه وان ربك ليحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون القمي في ذلك وامر فلو مان يقروا لله في كل سبعة ايام يوم يجعله الله عليهم وهم الذين اختلفوا فيه فاوحى الله الى موسى ان قومك سيختلفون في يوم سبتهم ويدعون انه يوم عيد فامرهم ان يجعلوا يوم الجمعة عيدا ويتركوا السبت ادع الى سبيل ربك بالحكمة بالقرآن الحكم الفصل الموضح للحق المزيح للشبهة هذه الخواص والموعظة الحسنة الخطابات المقنعة والعبر النافعة التي ينجلي عليها انك تناصحهم بها وتفهم بها وتعظهم بها وتحذرهم بها وهذا للعوام وجادلهم بالتي هي احسن بالطريقة التي هي احسن طرق الجدال وهذا للعلماء وهو في الكافي القمي عن الصادق يعني القرآن وفي الاحتجاج وتفسير الامام عنه قولوا لهم ان كنتم صادقين في سورة البقرة ذكر عند الصادق الجدال فقال هو من دين رسول الله والله يامر به قولوا لهم انا نؤمن بما انزل الله الينا وانزل اليكم والهنا وآلهكم واحد ونحن له مسلمون فقال الصادق الجدال الذي امر الله به رسوله هو الذي يدعو الخصم الى الحق الذي يعرفه ويعلم انه محق فيه فيلزمه الحجة بالحق الذي يعرفه او يدعه الى الباطل الذي يعلم انه مبطل

فقال لقد رعاني صليت فقلت لا فقال صليت بطيبة وإليها مهاجرك ثم ركبت فمضينا ما شاء الله ثم قال لي انزل فصل فصليت فقال لي تدري اين صليت فقلت لا فقال صليت بطور سيناء حيث كلم الله موسى تكليما ثم ركبت فمضينا ما شاء الله ثم قال لي انزل فصل فنزلت فصليت فقال لي تدري اين صليت فقلت لا قال صليت ببيت لحم وبيت لحم بناحية بيت المقدس حيث ولد عيسى ثم ركبت فمضينا حتى انتهينا الى بيت المقدس وربطت البراق بالحلقة التي كانت الانبياء يربطون بها فدخلت المسجد ومعي جبريل عليه السلام فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فاتاني جبريل بثلاثة اواني في احدها لبن وفي الآخر خمر وفي الآخر ماء فعرضوا علي فنظرت اليهم فاخذت اللبن فقال جبريل هديت الفطرة هديت امتك ثم قال لي ماذا رأيت فقلت ناداني مناد عن يميني فقال لي اعرج فقلت لا ولم التفت اليه فقال ذاك داعي اليهود ولو اخذت الماء فغوت غوت امتك من بعدك ثم قال ماذا رأيت فقلت ناداني مناد عن يساري فقال لي اعرج فقلت لا ولم التفت اليه فقال ذاك داعي النصارى ولو اخذت الخمر لتصرفت امتك من بعدك ثم قال ماذا استقبلت فقلت لم يعرض لي شيء فقال لي اما انك لو اخذت الماء غوت وغوت امتك قليلا ثم قال لي اما انك لو اخذت الخمر غويت وغوت امتك قليلا ثم قال ماذا استقبلت فقلت لم يعرض لي شيء فقال لي اما انك لو اخذت اللبن هديت وهديت امتك ثم قال لي ماذا رأيت في مسيرك فقلت ناداني مناد عن يميني فقال لي اعرج فقلت لا ولم التفت اليه فقال ذاك داعي اليهود ولو اخذت اليهودية من بعدك ثم قال ماذا رأيت فقلت ناداني مناد عن يساري فقال لي اعرج فقلت لا ولم التفت اليه فقال ذاك داعي النصارى ولو اخذت النصرانية من بعدك ثم قال ماذا استقبلت فقلت لم يعرض لي شيء فقال لي اما انك لو اخذت الدنيا غوت وغوت امتك فقلت بأبي انت وامي ما الدنيا فقال لي انها الكلمة التي قالها قارون حين اوتي ما اوتي فتمنى مثل ما اوتي قارون فقلت لي ولم التفت اليه فقال ذاك داعي الدنيا ولو اخذت الدنيا لكانت امتك اول الامم هلاكا ومكثت عليها ما شاء الله ثم قال لي انزل فصل فنزلت فصليت فقال لي تدري اين صليت فقلت لا فقال صليت بيثرب وإليها مهاجرك ثم ركبت فمضينا ما شاء الله ثم قال لي انزل فصل فنزلت فصليت فقال لي تدري اين صليت فقلت لا فقال صليت بطور سيناء حيث كلم الله موسى تكليما ثم ركبت فمضينا ما شاء الله ثم قال لي انزل فصل فنزلت فصليت فقال لي تدري اين صليت فقلت لا فقال صليت ببيت لحم وبيت لحم بناحية بيت المقدس حيث ولد عيسى ثم ركبت فمضينا حتى انتهينا الى بيت المقدس وربطت البراق بالحلقة التي كانت الانبياء يربطون بها فدخلت المسجد ومعي جبريل عليه السلام فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فاتاني جبريل بثلاثة اواني في احدها لبن وفي الآخر خمر وفي الآخر ماء فعرضوا علي فنظرت اليهم فاخذت اللبن فقال جبريل هديت الفطرة هديت امتك ولم تأخذ الماء فغوت غوت امتك وغوى من تبعك ولم تأخذ الخمر فغويت وغوى من تبعك فقلت بأبي انت وامي ما الدنيا فقال

لمخرج جعلنا لي نفسي فسأل الذي جبريل عن ذلك الجبار وهو لها واعاجيبها فقال هو سرادقات الحجب الذي احتجب الله تبارك وتعالى بها دون ملائكته كما احتجب بالارض دون العرش وكل شيء ما سبحات الذي ينتهي فاذا الورقة ضياء نظائر المتزمن الايام فكنت منها كما قال الله تعالى قاب قوسين او ادنى فنادا ني امين الرسول بما انزل البه ومن تبعه والمؤمنون قال العتبي قد كنا سألنا ذلك في سورة البقرة اقول فنقلناه عنه هناك فقال رسول الله بارك الله عطيت يا محمد ملكا فضايل في عطي فقال الله وقد اعطيتك فيها اعطيتك كلمتين من تحت عرشي لا حول ولا قوة الا بالله وهو معنى قولك الملائكة فتقول لا اقوة الا بالله اصبحنا واصبح الملك لله والحمد لله لا اله الا الله وحده لا شريك له امسينا وامسى الملك لله والحمد لله لا اله الا الله وحده لا شريك له فقال رسول الله اذا اصبحت اللهم اني اصبحت مستجيرا بعفوك وبنبي اصبح مستجيرا بمغفرتك وذلي اصبح مستجيرا بعزك وفقري اصبح مستجيرا بغناك وجهلي الباقي اصبح مستجيرا بوجهك الباقي الذي لا يفنى بقولك ذلك اذا امسيت ثم سمعت الاذان فاذا ملك يؤذن لم ير في السماء قبل ذلك الليلة فقال الله اكبر الله اكبر فقال الله صدق عبدي انا اكبر فقال اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله فقال الله صدق عبدي انا الا الرهبري فقال اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله فقال الله صدق عبدي انا ارسلت محمدا عبدي ورسولي انا بشرته وانبيته فقال حي على الصلوة فقال الله صدق عبدي حي على الفلاح فقال الله هي الصلاح والنجاح والفلاح ثم امت الملائكة كما امت الانبياء في بيت القدس ثم غشيتني صباية فخررت ساجدا فانا في فقد فرضت على كل نبي كان قبلك خمس صلوة وفرضتها عليك وعلى امتك فقمها انت وامتك فقال رسول الله فلم يحدث حتى مر بي على ابراهيم فلم يسألني عن شيء حتى انتهيت الى موسى فقال ما صنعت يا محمد فقلت قال الله فرضت على كل نبي كان قبلك خمس صلوة وفرضتها عليك وعلى امتك فقال موسى ارجع الى ربك فسله التخفيف لامتك فرجعت الى ربي حتى انتهيت الى السدرة المنتهى فخررت ساجدا ثم قلت فرضت علي وعلى امتي خمس صلوة ولا اطيق ذلك لا امتي فخفف عني عشرا فرجعت الى موسى فاخبرته فقال ارجع الى ربك فسله التخفيف لامتك فرجعت الى ربي فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى فاخبرته فقال ارجع الى ربك فسله التخفيف لامتك فرجعت الى ربي فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى فاخبرته فقال ارجع الى ربك فسله التخفيف لامتك فرجعت الى ربي فقال لا اطيق فرجعت الى ربي فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى فاخبرته فقال ارجع الى ربك فسله التخفيف لامتك فرجعت الى ربي فقال لا اطيق فقلت قد استحييت من ربي ولكن اصبر عليها فنادا ني مناد كاصبرت عليها فهذه الخمس بخمسين صلوة وبشر من هم من امتك بحسنة بعملها فعملها كتبت له عشرا ولان لم يعمل كتبت له واحدة ومن هم من امتك بسيئة فعملها كتبت عليه واحدة ولان لم يعملها لم اكتب عليه شيئا فقال الصادق جرى الله موسى عن هذه الامة خيرا فهذه تفسير قول الله عز وجل سبحان الذي اسرى بعبده الآية وفي المجالس عن الصادق لما اسري برسول الله صلى الله عليه وآله الى بيت المقدس حمله جبرئيل على البراق فاتيا بيت المقدس وعرض عليه محاريب الانبياء وصلى بها وردد في وجوهه بعير لقريش في الطريق فمروا بماء وقد اضلوا بعيرا لهم وكانوا يطلبونه فشربوا من ذلك الماء واهراقوا باقيه فلما صلى رسول الله قال لقريش ان الله قد اسرى بي الى بيت المقدس فما راي في ذا لا الانبياء وصفاتهم والذي مررت ببعيركم كذا وكذا اوقد اضللتم بعيرا لهم فشربت من مائهم واهرقت باقي ذلك فقال ابو جهل هذا ممكن فاسكتوا فلما لم يصفوا شيئا قالوا يا محمد ان ههنا من قد دخل بيت المقدس ونعت لهم صفته فكان كما وصف

قال لا اتبا فعل كلفوا للغرغر قال الا على الله البيان لا يكلف الله نفسا الا وسعها او كلفه الله نفسا الا اتاها اذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا اهلكناها وكم اهلكنا من القرون من بعد نوح كعاد وثمود وكفى ربك بذنوب عباده خبيرا بصيرا يدرك بواطنها وظواهرها ما نشاء لمن نريد عجلنا له فيها ما نشاء وكما اعد جميع ما يولد وليعلم ان الامر بالمشيئة جحيما له جهنم يصلاها مذموما مدحورا مطرودا من رحمة الله في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله من كان يريد بدار الدنيا بعمل الآخرة فضر الله عليه كل امره وجعل غناه في قلبه وجمع له الدنيا وهي راغمة ومن كان يريد بعمله الآخرة عجل الله له ما شاء من عرض الدنيا وليس له في الآخرة نصيب وذلك ان الله سبحانه يؤتيه في الدنيا بقدر نيته على الطاعة فيستحق به في عاجلته ما شاء الله عليه ومن اراد الآخرة وسعى لها سعيها حتما من السعي وهو الايمان بما امر به والانتهاء عما نهى عنه او التقرب بما يتقرب به اليه من عتيقة او صدقة او غير ذلك من اعتبار البشر والاخلاص وهو مؤمن ايمانا لا يشوبه كفر ولا شك كان سعيهم مشكورا ضمن الله قبوله وغفران ذنوبهم وفاز بالدرجة الآخرة فليرغب في ثواب الجنة الذي لا كدر فيها ولا تكدير ولا تنغيص ولا تكليف ولا تعب ولا نصب ولا مشقة ولا مرض ولا موت ولا فوت ولا حزن ولا هم ولا غم ولا حسد ولا بغضاء ولا شحناء ولا عداوة ولا خصومة ولا منازعة ولا مشاتمة ولا مكاثرة ولا مفاخرة ولا مباهاة ولا مكاذبة ولا مكاذبة ولا مكاذب

هذا الامر في الآخر الى الله عنه قال نحن ان نقتل غيره فاما معنى قوله ان كان مقصورا قال واي نضره اعلم من ان يدفع القاتل او ليا المقتول
فيقتله وكلا بتة تلزم من قتله في دين ولا دنيا وفيه ايضا عن عمر اذا اجتمع العدة على قتل رجل واحد حكم الوالي ان يقتلهم بهم شاؤا وليس لهم ان يقتلوا
اكثر من واحد ان الله عز وجل يقول من قتل مظلوما الى قوله فلا يسرف في القتل وفي الكافي عن الصادق نزلت في الحسن لو قتل اهل الارض ما كان سرفا
ولا تقربوا مال اليتيم فضلا ان يضر قوا جائرا الا بالتي هي احسن الا بالطريقة التي هي احسن وهي حفظه عليه حتى يبلغ اشده وفي الفقيه عن الصادق انقطاع
يتم اليتيم الاحتلام وهو اشده وعنه ان بلغ الغلام اشده ثلاث عشرة سنة ودخل في الاربع عشرة وجب عليه ما وجب على المحتلمين احتلم او لم يحتلم كتبت
عليه السيئات وكتبت له الحسنات وجاز له كل شئ الا ان يكون ضعيفا او سفيها او الصبية ما بقي رضه واوفوا بالعهد ان العهد كان مسئولا وفي الخصال
عن الصادق ثلثة اعجبني الله لاحد من الناس فيهن خصلة وعد منها الوفاء بالعهد واوفوا الكيل اذا كلتم ولا تحملوه فوق وزنوا بالقسطاس المستقيم
بالميزان السوي العفي عن البائع هو الميزان الذي لسان فلا خير ولا حسن تأويلا واحسن عاقبة ولا تقف ولا تتبع القفي لا تقل ما ليس لك به علم لتخبر
قال لا تقل احدا بما ليس لك به علم قال رسول الله من قفا مؤمنا او مؤمنة بما ليس فيه في طينة خبال او يخرج مما قال ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك
كان عنه مسؤولا في الكافي والعياشي عن الصادق هذه الآية ليسأل السمع عما سمع والبصر عما نظر اليه والفؤاد عما عقد عليه وهم به وفي الفقيه والقمي
والعياشي عنه قال لرجل ان لي جيرانا لهم جوار يتغنين ويضربن بالعود فربما حلت المخرج فاطيل الجلوس سماعا مني لهن فقال الصادق لا تفعل فقال
والله ما هو شئ اتبرجلي انما هو سماع اسمعه بأذني فقال الصادق انك انت اما سمعت الله يقول ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا
فقال الرجل كأني لم اسمع هذه الآية من عربي ولا عجمي لا جرم اني قد تركتها وانا استغفر الله الحديث وفي العلل عن الصادق ليس لك ان تكلم بما شئت
لان الله يقول ولا تقف ما ليس لك به علم وكان رسول الله قال رحم الله عبدا قال خيرا فغنم او سمت فسلم وليس لك ان تسمع ما شئت لان الله يقول ان السمع
والبصر الآية وفي مصباح الشريعة عن الصادق ومن نام بعد فراغه من اداء الفرائض والسنن والواجبات من الخوف فذلك نوم محمود وانى لاعلم لاهل زماننا
هذا ان النوم اهدى الحسنات اسلم من اليقظة لكثرة اعراضهم وتعاميهم عن الحق وقلة اصغائهم اليه ومن اجتمع حواسه الخمس وعقله وفكره وهو يتحرك
ويسمع الامام فما ضاع من ذلك وان النوم من احد ذلك الا لان الله عز وجل ان السمع والبصر ليلا الآية ولا تمش في الارض مرحا انك لن تخرق الارض
اي بطرا وما انت ان تبلغ الجبال طولا بتطاول الفتى لا يمد ان تبلغ ظل الجبال الا بقدر كلها وكن بين ذلك قواما وفي الفقيه عن الصادق ان الكبر
حفته وفرض على الرجلين ان نقلهما واظنه قال ان كل شئ هما مشيته عاص فقال عز وجل ولا تمش في الارض الآية ثم ذكر كل ذلك اشارة الى الخصال الخمس
والعشرين المذكورة من قوله ولا تجعل مع الله الها الخر وعن ابن عباس انها المكتوبة في الواح موسى كان سيئة يعني المنهي عنه مضمرة وقرئ سيئة
عند ربك مكروها بغوضا ذلك مما اوحى اليك ربك بأمر الحكمة ولا تجعل مع الله الها اخر كرره للتنبيه على ان التوحيد اصل الامر وفحتها
ورأس الحكمة ومعلاها فتلقى في جهنم ملوما تلوم نفسك مدحورا مبعدا من رحمة الله الفتى في المحاسن للنبي والعلي للناس في الكافي عن الباقر في
حديث ثم بعث الله محمدا وهو بمكة عشر سنين فلم يجب بمكة في تلك العشر سنين احد الى ان قال شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله الا ادخله الجنة باقراره
وهو ايمان التصديق بقوله بعد ذلك امات وهو مقيم لمحمد على ذلك الامر شرك بالرحمن فصدق ذلك ان الله عز وجل انزل عليه وسوف يأتيك ربك فترضى
بمكة وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا الى قوله انه كان بعباده خبيرا بصيرا الدب عظة وتعظيم ونهي خفيف ولم يعد عليه ولم يتوعد عليه
اجترح شيئا مما نهى عنه واندر بها عاقل شيئا حذر عليها ولم يقلعوا بها ويتوعد عليها وقال لا تقتلوا اولادكم خشية املاق نحن نرزقهم وايا كم ان قتلهم كان خطأ كبيرا
افاصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة اناثا الفتى مرفوعا على قريش فيما قالوا ان الملائكة هي بنات الله انكم لتقولون قولا عظيما
باضافة الولد اليه ثم تفضلون انفسكم عليه حيث تجعلون له ما تكرهون ثم بجعل الملائكة الذين هم اشرف خلق الله اد ونهم ولقد صرفنا في هذا القرآن ليذكروا
وصلنا القول فيه في هذا القرآن ليتذكروا ليتعظوا ويعتبروا وما يزيدهم الا نفورا عن علي القمي قال اذا استمعوا القرآن يقرأ به بكذبونه فلو كان
معه الهة كما يقولون اذا لابتغوا الى ذي العرش سبيلا لطلبوا الى الملك الملك سبيلا بالتقرب الظاهر كما بأتي في هذه السورة الى الملك
الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة اليهم اقرب سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا تسبح له وقوع بالتا السموات السبع
والارض ومن فيهن وان من شئ الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم في الكافي والعياشي عن الصادق نقض الحمد تسبيحهم وعنه
ماض طير بيضا الا لتضيعه التسبيح وعن الباقر عن رسول الله التسبيح تسبيح الملائكة كيف نقول نسبح لله سبحان الله
على كل حال قوله وذلك لان نقضا ان الخلائق كلهم لا يدل كما لا يدل الخالق وكذا انها واختلافها شواهد وحدانيته وانتفاء الشريك عنه والضد والندكما
قال امير المؤمنين مبتدعه المشاعر عرفا لا مشعر ولا مجسمه الجواهر عرفا لا جوهر ولا مضاده بين الاشياء عرفا لا ضد له ولا مقارنه بين الاشياء عرف
ان قرنه الحدث شهد ان لا تسبيح فطري وافتضاحا لمن تعاطى تحليلهم فاجوبة بعثوا الى الشاعليه من غير تكليف هي العبادة الذاتية التي اذا فهم الله

فيها يحكم الاستحقاق والذي بتحقيق جلال الربوبية ونعوت الوحدانية ابتدأ سورة النور التي ابتدأ كان حليما لا يعاجلكم بالعقوبة على غفلتكم وشرككم غفورا
لمن تاب عنكم واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا عن الحسن من قدرة الله يحجبك عنهم ويجعلنا على
قلوبهم اكنة ان يفقهوه اي تمنعهم ان يفقهوه تكنهم وتحول دونها عن ابن عباس اذا قرأت القرآن وقرأ بعضهم عن استماعه واذا ذكرت
ربك في القرآن وحده غير مشفوع به الهتهم ولوا على ادبارهم نفورا هربا من استماع التوحيد ونفرة في الكافي عن الصادق كان رسول الله
اذا دخل المسجد واجتمعت عليه قريش يجهر بسم الله الرحمن الرحيم وبين فيها مستورا فتولوا على ادبارهم نفورا فلما انزل الله عز وجل في ذلك واذا ذكرت ربك الآية ولى القوم
فقال كان رسول الله اذا صلى قبحه القرآن وتسمع له قريش حسن صوته وكان اذا قرأ بسم الله الرحمن الرحيم جهر واعلن والعياشي عن الصادق كان رسول الله تمام اذا صلى لنا
جهر ببسم الله الرحمن الرحيم فخلف من خلفه من المنافقين عن الصفوف فاذا جاز هاتى السورة عاد طالما فواضعهم فقال بعضهم لبعض انزلوا بسم ربه نذا
انزلوا بسم ربه نذا انزل الله واذا ذكرت ربك الآية نحن اعلم بما يستمعون به ببيعون اللغو والاستهزاء بالقرآن اذ يستمعون اليك واذهم نجوى
شناجون اذ يقول الظالمون ان تتبعون الا رجلا مسحورا اذ هم سحروه فجن واختلط عليه عقله انظر كيف ضربوا لك الامثال مثلوك
بالساحر والشاعر والكاهن والمجنون وضلوا عن الحق فلا يستطيعون سبيلا اليه وقالوا ائذا كنا عظاما ورفاتا ابا ورد عظاما
انذر محمدا انا نبعوثون خلقا جديدا على الانكار والاستبعاد العياشي عن الصادق جاء ابي بن خلف بعظم بالي من عظام الموتى فقال يا محمد
اذا كنا عظاما ورفاتا ابانا لمبعوثون خلقا فانزل الله تعالى من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشأها اول مرة وهو بكل خلق عليم قل كونوا الهة
كونوا حجارة او حديدا او خلقا مما يكبر في صدوركم اي مما هو عندكم اكبر في انفسكم من خلق السماء والارض فسيقولون من يعيدنا قل الذي فطركم اول مرة فان من قدر على الانشاء كان على الاعادة اقدر فسينغضون اليك رؤوسهم فيحركون نحوك
رؤوسهم تعجبا استهزاء ويقولون متى هو قل عسى ان يكون قريبا فان كل ما هو آت قريب يوم يدعوكم فتستجيبون اي يوم بعثكم
فتبعثون منقادين بل استعار لها الدعاء والاستجابة للتنبيه على سرعتها وتيسرها لمجيء حامله بتوجه على كل حال قدرته في الجوامع روي انهم نفضوا التراب
عن رؤوسهم ويقولون سبحانك اللهم وبحمدك ويظنون ان لبثتم الا قليلا وتستقصرون مدة لبثكم وقال العياشي يعني الموتى يقول الذي هو احسن يهدي
للتي هي احسن وحي بينهم التحاسد والتباغض ان الشيطان ينزغ بينهم يهيج بينهم المراء والشر ليعلل المحاشنة بهم يفضي الى
العناد وازدياد الفساد ان الشيطان كان للانسان عدوا مبينا ظاهر العداوة ربكم اعلم بكم ان يشأ يرحمكم او ان يشأ يعذبكم قبل التوبة تهتدوا
التي هي احسن وحي بينهم التحاسد والتباغض له قولوا لهم هذه الكلمة ونحوها كي لا تصدر حوابا نهم من اهل النار وان الله يصلحهم على الشرع ان خاتم امرهم يحب عليه
الا الله وما ارسلناك عليهم وكيلا موكولا اليك امرهم تجبرهم على الايمان وانما ارسلناك مبشرا ونذيرا فادارهم وما اصابك بالاحتمال منهم وربك
اعلم بمن في السموات والارض وبحوالهم فيختار منهم للنبوة وكما شرف من يشاء اهل السماء وهو ردا لاستبعاد قريش ان يكون يتيم ابي طالب نبيا وان يكون
الفقراء اصحابه ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وآتينا داود زبورا والكافي عن الصادق سادة النبيين والمرسلين خمسة وهم اولوا العزم من الرسل
وعليهم دارت الرحى نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد وعلى جميع الانبياء وفي العلل عن الباقر ان الله تم فضل النبيا بالمرسلين على ملائكة المقربين وفضل
على جميع النبيين والمرسلين بالفضل بعد ذلك يا علي للائمة موالك وان الملائكة لخدامنا وخدام محبينا الحديث قل ادعوا الذين زعمتم انهم الهة من
دونه كالملائكة والمسيح وغيرهما فلا يملكون كشف الضر عنكم كالمرض والفقر ولا تحويلا لا وعوبذلك منكم الى غيركم اولئك
الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة تقربهم الوسيلة هؤلاء الاظهر يبتغون الى الله القربة بالطاعة ايهم اقرب اي يتبغي من هو فرب فيهم الى الله فالوسيلة
كيف بهم الاقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه ان عذاب ربك كان محذورا حقيقا بان يحذره كل احد حتى
الملائكة والرسل وان من قرية الا نحن مهلكوها قبل يوم القيمة او معذبوها عذابا شديدا كان ذلك في الكتاب في اللوح المحفوظ
مسطورا مكتوبا في الفقيه عن الصادق انه سئل عن هذه الآية فقال هو الفناء بالموت العياشي عن الباقر انما امنت محمد من الامم فمن دونها لمات
وعن الصادق قال القتل والموت عندنا وما منعنا ان نرسل بالآيات التي اقترحها قريش الا ان كذب بها الاولون الا تكذيب بها الاولون فيستأصلهم
امثالهم كعاد وثمود وانها لو ارسلت لكذبوا بها كما كذب اولئك فيستوجبوا العذاب العاجل المستأصل ومن حكمه سبحانه في هذه الامة ان لا يعذبهم بعذب
الاستيصال تشريفا لنبيه كما قال وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم الحديث وفي الباقر عن محمد السراج قوم سألوا نبيهم اتيانهم بآية فرد الله عليهم ما اقترحوا
وما منعنا ان نرسل بالآيات الا ان كذب بها الاولون كما انا ارسلنا الى ثمود الناقة مبصرة بينة فظلموا انفسهم بعقرها وما نرسل بالآيات الا تخويفا والمراد بعذاب الآخرة فان امن
تأبيهم صوخر اليوم المشتهر واذ قلنا لك ان ربك احاط بالناس فهم في قبضة قدرته فقل يعني بقريش اي اهلكهم من حيث
احاط واحاط اهلكهم يعني تبرنا ابو قتيبة بعد ونصرنا عليهم وهو قول بعضهم الجمع ويولون الدبر ينهزمون يحشرون الى جهنم فجعل سبحانه كانه قد

على عادتهم في اجنادهم وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن عطف على الرؤيا او نحو وتخويفهم ما يتوالى فيه فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا الا عتوا متجاوزا عن الحد للعباس عن ابي جعفر ع انه سئل عن قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك فقال ان رسول الله ص اري ان رجالا من بني تيم وعدي على المنابر يردون الناس عن الصراط الفهقرى قبل الشجرة الملعونة قال هم بنو امية وفي الصافي مثله الا انه قال اراه في المنام رجالا على المنابر يردون الناس ضلالا الى قوله وهم كانوا بنو امية ولبني تيم وعدي هما قال وفي رواية اخرى عنه ان رسول الله ص رأى بني رجالا ينزون على منابره نزو القردة يردون الناس على اعقابهم القهقرى قال ولست اعني احدا وفي اخرى انا لا اعني رجال ولكن رسول الله ص راى قوما على منبره يضلون الناس بعده على الصراط الفهقرى وفي رواية اخرى قال رايت الليلة صبيانا من بني امية يرقون على منبره هذا فقلت يا رب معي هذا فقال لا ولكن بعدك وفي الكافي في غير هذا الحديث الصحيح رسول الله ص يوما كئيبا حزينا فقال امرعلى امتي ما امرها يا رسول الله كئيبا حزينا فقال وكيف لا اكون كذلك وقد اريت في ليلتي هذه ان تيم بن مرة وعدي بن امية يصعدون منبري هذا يردون الناس عن الاسلام القهقرى فقلت يا رب حتى ولي وبعدي فقال بعدك فلا تغتم بعض هذا الخبر يستفيض بين الخاصة والعامة الا ان العامة رووا انه راى قوما من بني امية يرقون منبره وينزون عليه نزو القردة فقال هو حظهم من الدنيا يعطونه بأسلامهم وآخران فرود اصعد منبره ونزل فساءه ذلك واغتم به والقصي قال نزلت لما راى بني تيم في ولوعه كان فرود اصعد منبره فساءه ذلك وغمه غما شديدا فانزل الله وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة لهم لبعدهم وامنهم والشجرة الملعونة كذا نزلت بهم بنو امية والعياشي عن ابي جعفر ع وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة لهم لبعدهم وامنهم والشجرة الملعونة في القرآن يعني بني امية ومضر ابن سئل عن هذه الآية فقال ابو سفيان رسول الله ص نام فرأى بني امية ينزون على منبره نزو القردة فاستيقظ مغموما فهبط جبرئيل ع بهذه الآية فرأى رسول الله ص ان الناس كلما صعد منهم رجل راى رسول الله ص انه سيقطع فيرجع مغموما فانزل الله ان الذين ارادوا اهل بيتي بعدك اثني عشر رجلا من بني امية يصعدون منبرك

ولا يعلمون قيلا ولا ينقصون من اجورهم اذى شيء والقيل للقول الذي في هذه الآية أعمى وهو أعمى القلب لا يبصر رشده ولا يهتدي الى طريق النجاة فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلا لا يهتدي لاطراح الجنة في الوجود غير الباطل وهو في هذه الآية مثل لم يعلم خلق السموات والارض والاختلاف الليل والنهار وسير الفلك والشمس والقمر والآيات العجيبات على ان وراء ذلك امرا اعظم منه فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا وفي العيون عن الرضا عليه السلام قول الجهال اهل العمى والضلال الذين يزعمون ان الله جل وتقدس موجود في الآخرة للحساب والثواب والعقاب ليس بموجود في الدنيا للطاعة والعبادة لو كان الله في الوجود عز وجل نقص ولا هو صام لو وجد في الآخرة ابدا ولكن الفهم فاهوا عموا وصموا عن الحق من حيث لا يعلمون وذلك قوله عز وجل من كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا يعني عمى عن الجنة اي هو في الآخرة اعمى عن الوجود وفي الخصال عن امير المؤمنين عليه السلام العمى عمى القلب وانما العمى العداوة بلا ذنب سبق اليه من عواته الا ان عواته الى الله ومن عاداني من سوانا الى النصفة والدنيا فانا هما ونصب البراءة منا والعداوة في الكافي والعياشي والتهذيب والصافي انه سئل عن هذه الآية فقال ان ذلك الذي يقضي الحج يعني حج الاسلام حتى يأتيه الموت وان كان لا يقضي فاريد بها العمى فهو في الفتنة بالاستيلاء عن ذلك اوحينا اليك اي عن حكمه لتفتري علينا غيره او حينا اليك الفي عليه السلام لا تخذوك صديقا لو امنت عبده ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا لقاربت ان تميل الى اتباع مرادهم العياشي عن الصافي انه سئل عن هذه الآية فقال لما كان يوم فتح مكة اتى رسول الله صلى الله عليه وآله بمفاتيح الكعبة فاراد ان يدخلها فاتاه جبرئيل عليه السلام فقال له ان الله يأمرك ان تدفع المفاتيح الى علي فدفعها اليه فمضى بها علي عليه السلام ففرح رسول الله صلى الله عليه وآله فرحا شديدا فانزل الله عز وجل ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها فرد المفاتيح الى رسول الله صلى الله عليه وآله فامر بني شيبة بالسدانة فقالوا اخذناها بامر رسول الله صلى الله عليه وآله لا نخرج من ايدينا ابدا فاتاه علي عليه السلام فاخذها منهم ففتح ودخل البيت فلما خرج اتاه جبرئيل عليه السلام فقال ان الله يأمرك ان تجعل السدانة في اعقابنا ابدا فقال بني شيبة رضينا بما رضي الله به ورسوله فانزل الله ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها يعني بني شيبة ان يدفعوا المفاتيح الى علي عليه السلام وان تحكموا بين الناس بما انزل الله يعني في امر علي عليه السلام ان يحكم به بين الناس ان الله نعما يعظكم به يعني ما امركم به من دفع المفاتيح الى علي عليه السلام ان الله كان سميعا بصيرا يعني سميعا بما قالوا بصيرا بما صنعوا وفي رواية اخرى ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها يعني الائمة عليهم السلام وان تحكموا بين الناس بما انزل الله في علي عليه السلام ان الله نعما يعظكم به في علي عليه السلام ان الله كان سميعا بصيرا بما قالوا في علي عليه السلام وبما صنعوا به

قال وما اوتيتم من العلم الا قليلا فليس لنا شبه ولا مثل ولا عدل ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك ذهابا بالقرآن فنخوانه عن
المصاحف الصدر ثم لا تجد لك به علينا وكيلا الا رحمة من ربك ان فضله كان عليك كبيرا قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون
بمثله وفيه العبر والاعراب لاهل البيان لمن تحقق ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ولو نظاهروا على الاتيان بمثله في البلاغة والفصاحة عن امير المؤمنين ان الله تعالى
نزل هذا القرآن بهذه الحروف التي تقرؤها وليس جميع العرب يقرأ قال قل لئن اجتمعت الانس والجن الى آخر الآية وفي الحجاج في احاديث الصادق ان اليهود جاؤا نفر من الذين
اتفقوا على ان يعارضوا كل واحد منهم ربع القرآن وكانوا اربعة وعاهدوا على ان يجيئوا بمعارضته في العام القابل فلما حال الحول واجتمعوا تمالوا ابرهيم
قال احدهم اني لما رأيت قوله تعالى وغيض الماء وبدأ بالماء على الفعل علمت ان الكلام خرج مخرج الاعجاز وكذا الآخر وكذا الآخر وكذا الآخر وكيف نقول فلما اسيأسوا منه
خلصوا بعضهم الى بعض عن المعارضة وكانوا يشرفون ذلك ازعر عليهم الصادق فالف لهم وقرئ عليهم قل لئن اجتمعت الانس والجن الآية فتهتموا و
لقد صرفنا في هذا القرآن من كل مثل اي من كل معنى كالمثل في غرابته وقوعه موقعه في
الانفس فابى اكثر الناس الا كفورا الا جحودا في الكافي والعياشي عن الباقر عليه السلام هكذا فانا في اكثر الناس بولاية علي الا كفورا
وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا عيونا فلوه عنادا ولجاجا وتعنتا وافترضا بعد ما لزمتهم الحجة ببيان اعجاز القرآن و
انضمام عجزه من المعجزات البينة او تكون لك جنة بستان من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها تفجيرا او تسقط السماء كما زعمت
علينا كسفا قطعا بعوننا ربنا وانزل بنا ما شئت او تأتي بالله والملائكة قبيلا كفيلا او مقابلا او معاينة او يكون لك بيت من زخرف من ذهب اصله الزينة او ترقى في السماء في معارجها وان نؤمن لرقيك
لصعودك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه قل سبحان ربي تنزيها له هل كنت الا بشرا رسولا كسائر الرسل فكذا كانوا لا يأتون قومهم الا بما يظهره الله عليهم من الآيات على ما الهم حال قومهم وليس الى الآيات
الا امانه والى الله وهو العالم بالصالح فلا وجه لطلبكم اياها فلما منعهم الله ان يعنتوا نبيه عنتا الى ان قال فتفجر لنا من الارض ينبوعا بمكة فانها
ذات حجارة وعرة وجبال تكسح ارضها وتحفرها ويجري فيها العيون فانا الى ذلك محتاجون لان تكون لك جنة من نخيل وعنب فتأكل منها وتطعمنا فتفجر
الانهار خلالها تفجيرا او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا فانك قلت لنا ان ربك ان نشأ يخسف بهم الارض فنخسف بهم كما خسفنا بقارون فقال ثم قال
او تأتي بالله والملائكة قبيلا اتاني بهم وهم لنا معاينة او يكون لك بيت من زخرف فنعطيناه منه وتغنينا به فلعلنا نظنى فانك قلت لنا ان شئت كان لك
الانسان لطغيان ان رأى نفسه استغنى ثم قال او ترقى في السماء الى آخر الآية فتصعد في السماء ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه من الله العزيز الحكيم الى
عبد الله بن ابي امية المخزومي ومن معه يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون يا محمد بن عبد المطلب فانك ما جئتنا بشيء مما ذكرت وما انت فينا بصفة ما وصفت
فاتنا بكتاب من عند الله فيه انه يجب علينا تصديقك وان لم نكن كما وصفت فانك تعلم انه ما منا رجل الا وقد عرف قومه ونسبه وعرفنا نسبك فيما بيننا
فانك لدني النسب وقد بلغنا انك تزعم ان الله بعثك الى جميع الناس كما بعث الرسل من قبلك وانك جئت بما لم تأت به الرسل قبلك وانك تقرأ فيما تقرأ
وان كنا في ريب مما جئتنا به مما لا نعلمه فأتنا من عند الله بكتاب يشهد معك ان الله بعثك كما تقول ونحن نشهد معك ان الله بعثك فانا لا نعلم
احدا اعطي ما اعطينا ولا احلم ولا اعلم منا ولا اعز منا ولا اقدر منا على ما نريد فان كنت انما تمنعك من اتباعنا الفاقة فنحن نجعل لك جزءا من اموالنا
حتى تكون اغنانا رجلا ولا نعلم احدا اكرم على الله منك فان كنت انما تمنعك من اتباعنا ان في آبائنا من كان يسمى الزنا فنحن نشهد على آبائنا بكل
قبيحة فان كنت انما تمنعك من اتباعنا ان في آبائنا من كان يسمى السفاح فنحن نشهد على آبائنا بكل سفاح فان كنت انما تمنعك من اتباعنا ان في آبائنا
من كان يسمى الخمار فنحن نشهد على آبائنا بكل خمار فان كنت انما تمنعك من اتباعنا ان في آبائنا من كان يسمى الديوث فنحن نشهد على آبائنا بكل
ديوث فان كنت انما تمنعك من اتباعنا ان في آبائنا من كان يسمى القرطبان فنحن نشهد على آبائنا بكل قرطبان فان كنت انما تمنعك من اتباعنا ان
في آبائنا من كان يسمى الزمار فنحن نشهد على آبائنا بكل زمار فان كنت انما تمنعك من اتباعنا ان في آبائنا من كان يسمى الصباغ فنحن نشهد على
آبائنا بكل صباغ فان كنت انما تمنعك من اتباعنا ان في آبائنا من كان يسمى الحجام فنحن نشهد على آبائنا بكل حجام فان كنت انما تمنعك من
اتباعنا ان في آبائنا من كان يسمى الحائك فنحن نشهد على آبائنا بكل حائك فان كنت انما تمنعك من اتباعنا ان في آبائنا من كان يسمى الحداد فنحن
نشهد على آبائنا بكل حداد فان كنت انما تمنعك من اتباعنا ان في آبائنا من كان يسمى الكناس فنحن نشهد على آبائنا بكل كناس فان كنت انما تمنعك
من اتباعنا ان في آبائنا من كان يسمى الدباغ فنحن نشهد على آبائنا بكل دباغ فان كنت انما تمنعك من اتباعنا ان في آبائنا من كان يسمى الحجام
فنحن نشهد على آبائنا بكل حجام فان كنت انما تمنعك من اتباعنا ان في آبائنا من كان يسمى الحائك فنحن نشهد على آبائنا بكل حائك فان كنت انما
تمنعك من اتباعنا ان في آبائنا من كان يسمى الحداد فنحن نشهد على آبائنا بكل حداد فان كنت انما تمنعك من اتباعنا ان في آبائنا من كان يسمى
الكناس فنحن نشهد على آبائنا بكل كناس فان كنت انما تمنعك من اتباعنا ان في آبائنا من كان يسمى الدباغ فنحن نشهد على آبائنا بكل دباغ فان
كنت انما تمنعك من اتباعنا ان في آبائنا من كان يسمى الحجام فنحن نشهد على آبائنا بكل حجام فان كنت انما تمنعك من اتباعنا ان في آبائنا من
كان يسمى الحائك فنحن نشهد على آبائنا بكل حائك فان كنت انما تمنعك من اتباعنا ان في آبائنا من كان يسمى الحداد فنحن نشهد على آبائنا بكل
حداد فان كنت انما تمنعك من اتباعنا ان في آبائنا من كان يسمى الكناس فنحن نشهد على آبائنا بكل كناس فان كنت انما تمنعك من اتباعنا ان في
آبائنا من كان يسمى الدباغ فنحن نشهد على آبائنا بكل دباغ فان كنت انما تمنعك من اتباعنا ان في آبائنا من كان يسمى الحجام فنحن نشهد على
آبائنا بكل حجام فان كنت انما تمنعك من اتباعنا ان في آبائنا من كان يسمى الحائك فنحن نشهد على آبائنا بكل حائك فان كنت انما تمنعك من
اتباعنا ان في آبائنا من كان يسمى الحداد فنحن نشهد على آبائنا بكل حداد فان كنت انما تمنعك من اتباعنا ان في آبائنا من كان يسمى الكناس
فنحن نشهد على آبائنا بكل كناس فان كنت انما تمنعك من اتباعنا ان في آبائنا من كان يسمى الدباغ فنحن نشهد على آبائنا بكل دباغ فان كنت

آكرالما ومعاملتك ان يقترحوه على سبيل التعنت كما يكشف ذلك من سؤالهم اليه ان يسقط السماء عليهم كسفا او يأتي بالله والملائكة قبيلا او يرقى في السماء او يكون له بيت من زخرف او يرتقي هو الى السماء اما بامتناع ان يجيبهم بما سألوه او بامتناع ان يأتي بما اقترحوه فلما قوله تعالى يا عبادي الذين آمنوا ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون وقوله تعالى يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله وامثالهما من الآيات الدالة على ان الله تعالى يدعو عباده الى التوبة والانابة ويعدهم بالمغفرة والرحمة ان فعلوا ذلك وليس في شيء من ذلك ما يدل على ان الله تعالى يجيب كل من دعاه الى شيء من ذلك فان الله تعالى لم يجب كل من دعاه الى التوبة والانابة ولم يغفر لكل من استغفره ولم يرحم كل من طلب رحمته وانما يجيب من علم من حاله انه يتوب ويستغفر ويرحم ويغفر له ويرحمه وكذلك لم يجب كل من دعاه الى ان ينزل عليه كتابا يقرؤه او يرقى في السماء ثم ينزل عليه كتابا يقرؤه وانما اجاب من علم من حاله انه يؤمن اذا فعل ذلك وكذلك لم يجب كل من دعاه الى ان يأتي بالملائكة قبيلا او يأتي بالله والملائكة قبيلا او يكون له بيت من زخرف او يرتقي هو الى السماء وانما اجاب من علم من حاله انه يؤمن اذا فعل ذلك وكذلك لم يجب كل من دعاه الى ان يسقط السماء عليهم كسفا وانما اجاب من علم من حاله انه يؤمن اذا فعل ذلك وكذلك لم يجب كل من دعاه الى ان يأتي بالله والملائكة قبيلا وانما اجاب من علم من حاله انه يؤمن اذا فعل ذلك وكذلك لم يجب كل من دعاه الى ان يكون له بيت من زخرف وانما اجاب من علم من حاله انه يؤمن اذا فعل ذلك وكذلك لم يجب كل من دعاه الى ان يرقى في السماء وانما اجاب من علم من حاله انه يؤمن اذا فعل ذلك وكذلك لم يجب كل من دعاه الى ان ينزل عليه كتابا يقرؤه

سورة الكهف مائة واحدى عشرة اية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب يعني القرآن علم الله سبحانه عباده كيف يحمدونه على اجل انعمه عليهم الذي هو سبب نجاتهم وكمالهم باختلاف الالفاظ وتناقض المعنى والعوج بالكسر في الغناء كالعوج بالفتح في الاعيان قيما جعله مستقيما عند لا افراط فيه ولا تفريط والقيم قال هذا معه ومعوجا لا زمعه الذي انزل على عبده الكتاب قيما ولم يجعل له عوجا قدم حرف على حرف ليسد ذريعة ما يسئل الا ما يسدد الدين ركنوا عنادا باشد بدلا من ولم يجعل له عوجا من عنده اليأس اشد يدعو على محمد ويهود ان رسول الله قائل معه عدده ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا ماكثين فيه ابدا لا انقطاع ولا زوال وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا القتي يعني قريشا حيث قالوا ان الملائكة بنات الله واليهود والنصارى في قوله عزير بن الله والمسيح ابن الله ما لهم به من علم ولا لآبائهم الذين يقلدونهم فيه بل يهولون عن جهل معرظ وقومهم كاذب كبرت كلمة عظمت مقالتهم هذه في الكفر لما فيها من التشبيه لله الاشراك تخرج من افواههم استعظام لاجل اثمها على اخراجها من افواههم ان يقولوا الا كذبا فلعلك باخع نفسك قاتل نفسك على آثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث بهذا القرآن اسفا متلهفا باخع وهو فرط الحزن والغضب كأنهم اذ ولوا عن الايمان فارقوه فتهافتوا عن اثارهم غائرا غير ظاهر فهو يحسر على اثارهم ويقتل نفسه تلهفا على فراقهم انا جعلنا ما على الارض زينة لها ما يصلح ان يكون زينة لها لاهلها من خلق فيها ليبلوهم ايهم احسن عملا في تعاطيه وهو من زهد فيه بغير هم وقنع منه بالكفاف وانا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا ترابا يابسا لا نبات فيه ولا شجر فاله لا يبقى منها ولا يذر فاله لا يترك من حسن العمل في الكفاية من الحاجة الى الناس والبلغة من الدنيا وتنبيه على المفضول من الفاضل في الكفاية من الحاجة الى الناس والبلغة من الدنيا وتنبيه على المفضول من الفاضل نفرها وظاهر مجتمعها وانما خلق الدنيا وخلق اهلها ليبلوهم فيها ايهم احسن عملا لا لاجل ان يتركها خلقا باليا ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم في ابقائهم اياهم على تلك الحالة مدة كانوا فيها عجبا اقضي بقولك فاذا ابتلاء من الآيات ما هو اعجب منه قال لهم فتية كانوا في الفترة بين عيسى وبرجوته ومحمد واما الرقيم فهو الوحي من نحاس مرقوم مكتوب فيه امر الفتية واسمائهم وما اراد منهم دقيانوس الملك وكيف كان امرهم وحالهم واتباعهم الصالحون عن الصالحات هم قوم نصارى كتب ملك من ملوك الدنيا باسمائهم واسماء اباءهم وعشائرهم في صحف من رصاص فعثر عليها قوم بعثوا ثلثة نفر الى بخارى النفر من الجماعة من حاربت كلاءة وعقبة ابي معبط والعاص وابا الهيثم الى اليهود والنصارى وسألوهم عن امر محمد فرجعوا الاخبار الى علماء اليهود فسألوهم عن ثلث مسائل قال لهم اخبروا صاحبكم بهذه المسائل فان اجابكم فليس بنبي وان لم يجبكم فهو رجل متقول فروا في امره برأيكم فاتوا علماء النصارى فقالوا لهم هذه المسائل فقالوا سلوه عن فتية كانوا في الزمن الاول فحزنوا وتابوا وتاهوا كم بقوا في نومهم حتى تابهم وكان عددهم راعي شمي كان معهم من عشرهم وما كان قصتهم وسلوه عن موسى حين امره الله عزوجل ان يتبع العالم وبتعلم منه من هو وكيف يتبعه وما كان قصته معه وسلوه عن طائف طاف مشرق الشمس ومطلعها حتى بلغ عدد ياجوج وماجوج من هو وكيف كان قصته ثم املوا عليهم اخبارها هذه الثلاث المسائل وقالوا لهم ان اجابكم بما قد املينا عليكم فهو نبي وان اخبركم بخلاف ذلك فلا تصدقوه قولوا فانا نسلم الرابعة قولوا له ساعة متى تقوم الساعة فان ادعى علمها فهو كاذب فان قيام الساعة لا يعلمه الا الله تبارك وتعالى فرجعوا الى مكة واجتمعوا الى ابي طالب فقالوا يا اباطالب ان ابن اخيك زعم ان خبر السماء اتيه وخبر نسائه عن مسائل فان اجابنا عنها علمنا انه صادق وان لم يجبنا علمنا انه كاذب فقال ابو طالب سلوه عما بدا لكم فسألوه عن الثلث المسائل فقال رسول الله غدا اخبركم ولم يستثن فاحتبس الوحي عليه خمس عشرة ليلة وشق ذلك على اصحابه واصابه وفرحت قريش واستهزؤا واذاد وحزن ابو طالب حزنا شديدا فلما كان بعد اربعين يوما نزل عليه جبرئيل بسورة الكهف فقال يا رسول الله لقد ابطأت علينا الا ان نفتقدك نزل الا باذن الله تعالى قال الله عزوجل ام حسبت يا محمد ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجبا ثم قص قصتهم فقال اذ اوى الفتية الى الكهف فقالوا ربنا اتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا فقال الصادق ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا في زمن ملك جبار عات وكان يدعو اهل مملكته الى عبادة الاصنام فلم يجبه قومه وكانوا هؤلاء فتية مؤمنين يعبدون الله عزوجل وكل الملك بباب المدينة وكلا لم يدع احدا يخرج حتى يسجد للاصنام فخرج هؤلاء بغلة الصيد وذلك انهم قد رأوا براعي قد طرد غنمه وغوى الى ارضهم فلم يجبهم وكان مع الراعي كلب فاجابهم الكلب وخرج معهم فقال الله لا يدخل الجنة من البهائم الا ثلثة حمار بلعم باعور او ذئب يوسف وكلب اصحاب الكهف فخرج اصحاب الكهف من المدينة بغلة الصيد هاربا من دين الملك فلما اصبوا دخلوا ذلك الكهف الكلب معهم فالقى الله عزوجل عليهم النعاس كما قال الله تبارك وتعالى فضربنا على اذانهم

في الكهف سنين عددا فماتوا حتى اهلك الله عزوجل الملك واهل مملكته وذهب ذلك الزمان وجاء زمان اخر وقوم اخرون ثم انبههم واقبل بعضهم يسئل بعضكم لبثتم قالوا لبثنا يوما او بعض يوم ثم قالوا الواحد منهم خذوا هذه الورق وادخل المدينة فانظر ايها ازكى طعاما فاتنا برزق منه فنظر الى الشمس فوجد ان قد ارتفعت فقالوا لئن رجعنا بعد ما رأينا من الشمس لنرجعن الى ما كنا عليه فاشتروا لنا طعاما فانهم ان علموا بنا وعرفونا قتلونا او ردونا في دينهم فجاء ذلك الرجل فرأى المدينة بخلاف الذي عهدها وراى قوما مجددا في ثيابهم ولم يعرفهم ولم يعرفوه فتعجب ولم يعرج فيهم فضاق الوادي ومر بين جبلين فاخرجهم فخرج ملك تلك المدينة مع اصحابه والرجل معهم حتى وقفوا على باب الكهف واقبلوا يتسللون فيه فقال بعضهم هؤلاء ثلثة ورابعهم كلبهم وقال بعضهم هم خمسة وسادسهم كلبهم وقال بعضهم هم سبعة وثامنهم كلبهم وحجبهم الله بحجاب من الرعب فلم يكن احد يقدم بالدخول عليهم غير صاحبهم فانه لما دخل اليهم وجدهم خائفين ان يكونوا سجدا دهتا نوس شرطيهم فاخبرهم صاحبهم انهم كانوا نائمين هذا الزمن الطويل ولبثهم اية للناس فبكوا وسألوا الله تعالى ان يعيدهم الى مضاجعهم نائمين كما كانوا ثم قال الملك ينبغي لنا ان نبني ههنا مسجدا نزوره فان هؤلاء قوم مؤمنون ظلم وكل بنته نفلان بنهاموز بستة اشهر على جوههم الابهن وبستة اشهر على جنوبهم الايسر والكلب معهم قد بسط ذراعيه بفناء الكهف فذلك قوله تعالى واذا اوى الفتية الى الكهف فقالوا ربنا اتنا من لدنك رحمة توجب لنا المغفرة وتوفر علينا والامن من العدو وهيئ لنا من امرنا مرافقا نتدبر عليه من مفاتن الكفار رشدا نصيرا يسير بنا الى بلد نتمكن فيه من عبادتك وهو المدينة التي خرجوا منها فضرب على اذانهم في الكهف سنين عددا فوعى كل واحد منهم ان نام سبع سنين ثم انتبه بعد سبع سنين عددا ذوات عدد ثم بعثناهم ايقظناهم لنعلم لنعلم علما حادثا بما يقع بعد نومهم انهم لا يعلمون منها الا الاصوات في الكهف

أحدكم

أو بعض يوم قالوا ربكم أعلم بما لبثتم قبلنا لو اذ لما علموا ظاهر أمرهم وشعورهم بما علموا الا لأمر ملبس كما طرق إليهم الى العلم بل أخذوا فيما يهمهم وقالوا فابعثوا أحدكم هذه إشارة الى المدينة طلوا في الفضة فلينظر أيها أزكى طعاما فليأتكم برزق منه وليتلطف ولا يشعرن بكم أحدا إنهم إن يظهروا عليكم ان يطلعوا أهل المدينة يرجموكم بقولكم يرجم أو يعيدوكم في ملتهم وهي اخبث فئة أو يعيدكم في ملتهم يصيركم الهما كرهتم ولن تفلحوا إذا أبدا أن يظلموا علمهم وكذلك أعثرنا عليهم كما أنمناهم ويقظناهم أعلم الطالعين عليهم أهل مدينتهم الفتى وهم الذين ذهبوا الى باب الكهف ليعلموا بالعلم الذي اطلعناهم على حالهم ان وعد الله حق بالبعث وأن الساعة لا ريب فيها بأنها كائنة لا ريب في نزولهم وانتباههم كحالهم من موت في بعث في الحديث تبعثون حفاة عراة غرلا كما أنمناهم في نومهم كما تموتون تبعثون وكما تنامون تستيقظون في حديث آخر النوم أخو الموت وفي الاحتجاج على الصابئ في حديث رجع الى الدنيا ممن مات خلق كثير منهم أصحاب الكهف فقالوا لهم ثالث ما نرى عالم وتبعثهم تبعثهم في زمان قوم انكروا البعث ليقطع حجتهم ولير هم قدرته وليعلموا ان البعث حق وانه لا ريب فيه حين يتنازعون في بقائهم أمرهم أمرهم ان ربهم وكان بعضهم يقول نبعث الارواح مجردة وبعضهم يقول نبعثان معا البدن مع الخلاف ويتبين لهم انهما يبعثان معا كما قال وكان في حديث الاحتجاج انما الى ذلك وجعل لأمرهم الى الفتية حين توفاهم ثانيا وكان بعضهم يقول ما نواوا وبعضهم يقول نلموا كونهم أولا مرة وقد سبق في حديث الفتى كيف كان فقالوا ابنوا عليهم بنيانا لعلهم يهتدون توفاهم ثانيا وهم أعلم بهم اعثر على قال الذين غلبوا على أمرهم من المسلمين وملكهم لنتخذن عليهم مسجدا يصلى فيه المسلمون ويتبركون بمكانهم سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم يعني أهل المدينة وملكهم كما سبق في حديث الفتى وقيل بل يعني بهم الخاصين في قصتهم في عهد بني اسرائيل أهل الكتاب والمؤمنين ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب يرمون به ما بالجر الخفي والفتى طبنا بالغيب ما يسقطونهم ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم قل ربي أعلم بعدتهم ما يعلمهم إلا قليل وقف العامة عن على عدهم سبعة وثامنهم كلبهم ويدل عليه من طريقنا الخاصة ما ذكرناه في روضة الواعظين عن الصادق أنه يخرج مع القائم من ظهر الكوفة سبعة وعشرون رجلا خمسة عشر من قوم موسى الذين كانوا يهدون بالحق وبه يعدلون وتسعة من أهل الكهف وبوشع بن نون وسلمان وأبو دجانة الأنصاري والمقداد ومالك الأشتر فيكونون بين يديه أنصارا وحكاما قال وإمامهم إمرأة ظاهرا أذا بخار لها أهل الكتاب وشان الفتية الأبعد الظاهر أغبر متحير وهو ان نقطن عليهم بما أوحي إليك من غير تجهيل والرد عليهم ولا تستفت فيهم منهم أحدا الفتى يقول حسبك ما قصصنا عليك من أمرهم ولا تسأل أحدا من أهل الكتاب عنهم ولا تقولن لشيء تقوم عليه إني فاعل ذلك غدا الا أن يشاء الله ثم الا بمشيته فإنك ان شاء الله تتم واذكر ربك اذا نسيت يعني اذا نسيت الاستثناء فاستثن اذا ذكرت في الجوامع عن الصادق ما لم يقطع الكلام وفي الكافي عنه سئل عن قول تتم واذكر ربك اذا نسيت قال ان حلفت بالله فلا أفعل كذا أو كذا فاذا ذكرت ان لم تستثن فقل انشاء الله وكما عنه أو في مقامك ذلك وروى أيضا فيه وروى أيضا عنه قال قال أمير المؤمنين لا استثناء في اليمين متى ما ذكر وان كان بعد اربعين صباحا تم لا اله الا الله وفي الفقيه عن الصادق يستثني ما بينه وبين اربعين يوما اذا نسي ان رسول الله أمر ناس من اليهود فسألوه عن أشياء فقال لهم ما أدري حتى أسأل جبرئيل فاحتبس جبرئيل عنه اربعين صباحا تم أتاه فقال ولا تقولن لشيء انى فاعل ذلك غدا الا أن يشاء الله عز وجل ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي لم نجد له عزما ان الله عز وجل لما قال لآدم وزوجته لا تقربا هذه الشجرة ولا تأكلا منها فقالا لا نفعل ذلك ولا نأكل منها فقالا لا نفعل ذلك ولا نأكل منها ولم يستثنيا في قولهما نعم فوكلهما الله وفي ذلك الى أنفسهما والى ذكرهما قال وقد قال الله عز وجل لنبيه في الكتاب لا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا أن يشاء الله أن لا فعله فيستوجب مشية الله فكأنه أن لا فعله وكلا اعتمد على أني افعله فلذلك قال الله عز وجل واذكر ربك اذا نسيت أي استثن مشيئة الله في فعلك كما سئل عنه قال الله عز وجل ولا تقولن لما أنزل الحديث كما ذكر في الكافي وعنه ان آدم لما اسكنه الله الجنة وقال لهما ولا تقربا هذه الشجرة فقال نعم ولم يستثن أمر الله تم بتيسيره فقال ولا تقولن لشيء انى فاعل الا أن يقول اذا نسيت ولو بعد سنة قال في المجمع أو جيء فيه اذا استثنى بعد البيان فانه يحلل الرجوع في اليمين ويؤثر الاستثناء بعد انفصال الكلام في الكلام وابطال اليمين في الكافي عن الصادق انما أمر بكتاب في حاجة فكتب تم عزم عليه ولم يكن فيما كتب بد فيه ان يتم هذا وليس فيه استثناء النظر فاكل موضع لا يكون فيه استثناء ينبغي فيه في بسم الله الرحمن الرحيم زادتم دعا بالدواة فقال الحق فيها ان شاء والحق فيه في كل موضع أتم وقال عسى أن يهديني ربي لأقرب من هذا رشدا قيل له يهدي بني لشيء آخر بدل هذا الاستثناء أقرب منه رشدا في مصر خبر وصفعة وأما ما ظهر دلالة على ان بعض من بناء اصحاب الكهف وليتوا في كم فلبثوا في كهفهم ثلثمائة سنين وازدادوا تسعا يعني ثلثمائة تسعا قل الله أعلم بما لبثوا عدة لبثهم من الذين اختلفوا فيها من أهل الكتاب والنحويين الجزاسة بروهو ما ذكر في المجمع روى عن أبان بن تغلب عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال قال أبو عبد الله عليه السلام ان الله تبارك وتعالى لما أراد أن يبعث نبيه محمدا صلى الله عليه وآله وسلم الى أهل الكهف بتوبيخهم فيما قالوا وفيما لبثوا في كهفهم ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعا

فسألوه

سورة الكهف

تسعا وهو حكاية عنهم ولفظه خبر والدليل على انه حكاية عنهم قوله قل الله اعلم بما لبثوا له غيب السموات والأرض بختص بعلمه أبصر به واسمع ما أبصره واسمعه ذكر بصيغة التعجب للدلالة على ان مرجع الضمير في الادراك خارج عن حده ما علم إدراك الكل بصر وسامع إذ لا يعجزه شيء ولا يشغله شأن عن شأن لطيف وكثيف وصغير وكبير وخفي وجلي ما لهم مالأهل السموات والأرض من دونه من قيم يتولى امورهم ولا يشرك في حكمه في قضائه أحدا منهم وقرئ بالتاء والجزم واتل ما أوحي اليك من كتاب ربك من القرآن لا مبدل لكلماته ولن تجد من دونه ملتحدا ملجأ وعدولا تلتحد الكاف واذا أمال الهاء واصبر نفسك احبسها مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي فظ في النهار وفي مجامع الصلاة انما عنى بها الصلوة يريدون بدعائهم رضاه ولا تعد عيناك عنهم ولا تجاوزهم نظرا الى غيرهم من زينة الحيوة الدنيا ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا بالحذلان واتبع هويه وكان أمره فرطا افراطا وتجاوزا للحد ونبذا للحق وراء ظهره الفتى ترك في سلمان الفارسي كان عليه كساء فدكي يكون طعامه وهو ثمانية ورداؤه وكان كساء من صوف فلما نزل عيينة بن حصين على النبي وسلمان عنده فآذى عيينة بريح كساء سلمان فقال كساء فدكي يكون طعامه وهو ثمانية ورداؤه وكان كساء من صوف فلما نزل عيينة بن حصين على النبي وسلمان عنده فآذى عيينة بريح كساء سلمان من شئت فانزل الله عز وجل ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا يا محمد واتبع هويه وكان أمره فرطا وفي المجمع قال الزجاج وقرئ في الشواذ عن أغفلنا قلبه بفتح القاف واللام وبنون العظمة وفي الكافي عن الصادق ان عيينة بن حصين بن بدر الفزاري جاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله في سلمان وأبي ذر وصهيب وخباب وغيرهم من فقراء أصحاب النبي وقد كان المؤلفة قلوبهم جاؤا الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا يا رسول الله ان جلست في صدر المجلس ونحيت عنا هؤلاء وروائح جبابهم وكانت عليهم جباب الصوف جلسنا نحن اليك وأخذنا عنك فقال لا يمنعنا من الدخول عليك الا هو لاء فلما أن أتاه أتى النبي صلى الله عليه وآله فاصابهم في مؤخر المسجد يذكرون الله عز وجل فقال الحمد لله الذي لم يمتني حتى أمرني أن أصبر نفسي مع رجال أمتي معهم المحيا ومعهم الممات فقل الحق من ربكم هو الحق من ربكم والحق منهما يكون من حقه الله لا ما يقتضيه هواكم أفمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر انا اعتدنا اعددنا من سادفليكفر فلم يسوا لا اختيار لكم لنفوسكم ما شئتم من الاخذ في طرق النجاة وفي طرق الهلاك العياشي عن الصادق قال وعيدا والله انا أعددنا لهم نارا أحاط بهم سورها كما يحيط بالفسطاط شبه بما يحيط بهم من النار وان يستغيثوا من العطش يغاثوا بماء كالمهل كدردي الزيت وقيل كالنحاس المذاب يشوي الوجوه اذا قدم ليشرب من فرط حر يرسل الشراب المهل وساءت النار مرتفقا منزلا من ارتفق في مجلسه واتكأ وقيل مجتمعا للشرب من الرفق وغلظ منه متكئين فيها على الأرائك على السرر كما هو هيئة المنعم في العرف الا ترى الى قول الشاعر علينا البيض واليلب اليماني وقيل على الأرائك الاسرة في الحجال نعم الثواب الجنة ونعمها وحسنت الأرائك مرتفقا أقول وكان الثياب الخضر كناية عن ابدانهم المثابة البرزخية المتوسطة بين سواد هذا العالم وبياض العالم الأعلى فان الخضرة مركبة من سواد وبياض والرفرف والغلظة كذلك بيان من ثيابهم في مراتب اللطافة والكثافة والمؤمن لجلالة حاله يعطى في البرزخ في رجل كان له بستان كبير ان عظيم كثير الثمار كما حكى الله عز وجل وفيها نخل ورديع وما وكان له جار فقير فافتخر الغني على الفقير جعلنا لأحدهما جنتين بستانين من أعناب من الكروم وحففناهما بنخل وجعل النخل يحدق بهما وجعلنا بينهما وسطهما زرعا كلتا الجنتين آتت أكلها ثمرها ولم تظلم منه ولم تنقص من أكلها شيئا كما يكون في كل منهما جاما معا للاثمار فان الثمار تيم في عام غالبا وفجرنا خلالهما نهرا يدوم شربها ويزيدها وكان لم ثمر أنواع من المال سوى بساتين الجنتين فان الثمار تيم في عام غالبا وفجرنا خلالهما نهرا يدوم شربها ويزيدها وكان لم ثمر أنواع من المال سوى الجنتين من ثمر مالا إذا كثره وقرئ بضمتين وبضم الثاء وسكون الميم فقال لصاحبه وهو يحاوره وهو بمعنى يراجعه في الكلام من حاوره اذا راجع انا أكثر منك مالا وأعز نفرا الاولاد اعوانا ودخل جنته بصاحبه يطوف فيها ويفاخره بها وهو ظالم لنفسه ضار لها بجحوده كفره قال ما أظن أن تبيد هذه يعني هذه الجنة أبدا لطول أمله وتمادي غفلته واغتراره بمهلته وما أظن الساعة قائمة كائنة ولئن رددت الى ربي بالبعث كما زعمت لأجدن خيرا منها منقلبا مرجعا وعاقبة وقرئ منها قال لصاحبه وهو يحاوره أكفرت بالذي خلقك من تراب فانه أصل مادتك ومادة أصلك ثم من نطفة فانها مادتك الأقرب ثم سواك رجلا ثم عدلك كملك انسانا ذكرا بالغا مبلغ الرجال لكن هو الله ربي أصله لكن أنا وقرئ بالالف في الوصل والوقف جميعا ولا أشرك بربي أحدا ولولا إذ دخلت جنتك قلت وهلا قلت عند دخولها ما شاء الله لا قوة الا بالله ان رأيتني أقل منك مالا وولدا فعسى ربي أن يؤتين خيرا من جنتك في الدنيا وفي الاخرة لا يتمنا بتقدير لي من عمارتها وتدبيرها بموته وافقارا ان ترني أنا

لذ فقال لموسى ان اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا وفي رواية الترمذي فمر ببحر فجاء حوت فدخل البحر فانضم الا ترى حتى اتبا صاحبها في جزيرة
من جزائر البحر امتكا واما جاء السفينة فوجد موسى عليه السلام اذكان بارض ليس فيها سلام قال من انت قال انا موسى بني اسرائيل قال
عمران الله كلمك بكلامه قال نعم قال ما حاجتك قال جئت لتعلمني مما علمت رشدا قال الذي وكلت بامره لا تطيقه وكلت بامر لا طاقة
محمد وعلا بصيلهم صلوات الله عليهم من البلاء حتى اشتد بكاؤهم ثم حدثه عن فضل امة محمد وحتى جعل موسى يقول يا ليتني كنت من امة محمد وحتى ذكر
فلانا وفلانا ومبعث رسول الله الى قومه وما يلقى منهم ومن تكذيبهم اياه فذكر له تأويل هذه الالواح وتقلب افئدتهم وابصارهم كلما يؤمنوا باول آية
حتى احذ الميثاق عليهم والقضي عن الرضا انه قوى العالم قاصبا في جزيرة من جزائر البحر اما جالسا واما متكأ الحديث كما ذكره العباس وفي العلل عن الهيثم
ان الخضر كان يتيما بين ملا بعثه الله الى قومه فدعاهم الى توحيده والاقرار بانبيائه ورسله وكتبه وكانت اشد امته كفرا كان لا يجلس على خشبة يابسة ولا ارض
بيضاء الا اهتزت خضراء وانما سمي خضرا لذلك وكان اسم بلبان بن ملكان بن عابر بن ارفخشذ بن سام بن نوح اليشاه رحمة من عنده يا هو الوحي والنبوة
وعلما من لدنا علما قبل اي تما يخص بنا من العلم وهو علم الغيوب وفي المجمع عن الصادق قال كان عنده علم الكيمياء وكتب لموسى في الالواح وكان موسى يظن ان
جميع الاشياء التي يحتاج اليها في اثباته وان جميع العلم كتب لموسى في الالواح قال له موسى هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا وفي رواية فتجثى قال انك لن تستطيع
معي صبرا في العلل عن الصادق قال الخضر انك لن تستطيع معي صبرا لانى وكلت بامر لا تطيقه وكلت بعلم لا تطيقه قال موسى بل استطيع فعلى ان اصبر
فقال الخضر ان الفتى اس لا يحل لك ان تعرض على عالم لا يحيط بمثله خبرا قال ستجدني ان شاء صابرا ولا اعصي لك امرا قال فان اتبعتني
الشبهة فيه والعباس احدهما في حد يشك فيه ولم يرغبوا اليه في علمه كما رغب موسى الى العالم وسأله الصحبة ليتعلم منه العلم ويرشده فلما ان سأل العالم
ذلك علم العالم ان موسى لا تستطيع صحبته ولا يحتمل علمه ولا يصبر معه وعند ذلك قال العالم وكيف تصبر على علم لم تحط به خبرا فقال له موسى هو خاضع لبر
يشك لطمعه على نفسه في بقيته بقدر في اذاته الا بشر وعن الصادق كان موسى اعلم من الخضر وفي الكافي عنه لو كنت بين موسى والخضر لاخبرتهما اني اعلم منهما وانبأتهما
بما ليس في ايديهما لان موسى والخضر اعطيا علم ما كان وفي بعضها علم ما يكون وما هو كائن حتى تقوم الساعة فقد ورثناه من رسول الله وراثة قال فاين
اتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى احدث لك منه ذكرا القمي عن الرضا يقول لا تسألني عن شيء افعله ولا تنكره علي حتى اخبرك
انا بحره فانطلقا على الساحل يطلبان السفينة حتى اذا ركبا في السفينة خرقها الخضر قال اخرقتها لتغرق اهلها وفي رواية اهلها
لقد جئت شيئا امرا اعظم القمي هو المنكر وكان موسى ينكر الظلم فاعظم ما رأى قال الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت
ولا ترهقني من امري عسرا اي لا تشقني عسر امري بالمضايقة والمواخذة على النسيان فان ذلك يعسر علي منا يعنك في المجمع عن النبي كانت الاولى من موسى
نسيانا فانطلقا اي بعد ما خرجا من السفينة حتى اذا لقيا غلاما فقتله من غير ذنب ولا استكشاف حال قال اقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا اي منكرا وفي رواية
وفي محمد زاكية بغير نفس من غير ان قتلت نفسا فتقاربها لقد جئت شيئا نكرا ان منكرا وفي مجمع البيان في العلل عن الصادق غضب موسى واخذ بتلبيبه
وقال اقتلت لا بر قال الخضر الم اقل لك ان لا تسألني عن شيء حتى احدث لك منه ذكرا فان سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني وفي رواية حتى
فقد بلغت عذرا من قبلي اما قد اعذرت الي مما قبل هذا فلك ان تعرض عني وتسبني ما لم تقل ما تندم عليه فقد كنت علمت انك لن تستطيع معي صبرا قال
لبث مع صاحبه بصرا عجب الاعاجيب فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية في العلل والعباس عن الصادق هي انطاكية وفي رواية انطاكية اتيا اهل قرية
اهلها لئاما فابوا ان يضيفوهما او جدا فيها جدارا يريد ان ينقض ينكسر بعضه بدا في ان يسقط استعير له الارادة للشارفة وفي المجمع قراءة على بناء المفعول
يتقاصر البناء عن مجتهد والالف مقحمة الاستشفاق فاقامه توضع يده عليه كذا في العلل عن الصادق وفي المجمع عن النبي قال لو شئت لاتخذت عليه اجرا
العباس عن الصادق اي اجرا كما يضد لجعلا وقرئ لاتخذت بكسر الخاء مخففة اي لاخذت قال هذا فراق بيني وبينك سأنبئك بتأويل ما لم تستطع
عليه صبرا القمي عن الرضا في تمة الحديث السابق فمروا بالشط فرأوا سفينة فعرفوا اهلها فحملوهما بغير نول فلما توسطوا البحر خرقها وسدها بالقطن فقال
نحمل هؤلاء الثلثة بغير نول فجاء حتى اتى السفينة فقلع لوحا فاخرج القطن فسدها وجاء الى موسى فقال له اتدري ما صنع هؤلاء بنا حملونا بغير نول
فعمد الى سفينتهم فخرقها لتغرق اهلها فقال موسى ما اردت الا الخير لهم فاغضب موسى واخذ بتلبيبه وقال اخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا
ثم ذكر مثل ما تقدم قال الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا
ترهقني من امري عسرا فخرجوا من السفينة فنظر الخضر الى غلام يلعب بين الصبيان احسن الوجه كان نرد قطعة قرد وذا ذنبه ردتان فاخذ الخضر ثم اخذه وقتله
فوثب موسى على الخضر وجلد به الارض فقال اقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا قال الخضر الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال موسى ان
سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا فانطلقا حتى اذا اتيا اهل القرية يسعى الناصر والبها استصبف النضاي ولم يضيفوا احدا
ولم يطعموا قريبا فاستطعموهم فلم يطعموهم ولم يضيفوهم وزاد العباشي ولن يضيفوا احدا بعدهما حتى تقوم الساعة فنظر الخضر الحائط فمال ليهدمه

موقع

فوضع يده عليه فحال فقام باذن الله فقام فقال موسى لم يضيع ان تقيم الجدار حتى يطعمونا وباوونا وهو قوله لو شئت لاتخذت عليه اجرا فقال له الخضر
هذا فراق بيني وبينك وفي المجمع عن النبي وددنا ان موسى كان صبر حتى يقص علينا من خبرهما اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فاردت
ان اعيبها لعلمي ان وراءهم ملك العباس عن الصادق انه كان وراءهم ملك يغتل اما امامهم يأخذ كل سفينة من صحابها غصبا وفي المجمع
عن الباقر والصادق انهما كانا باقران كل سفينة صالحة غصبا قال وهي قراءة امير المؤمنين ومن الفقيه هكذا نزلت قال واذا كانت معيوبة لم يأخذها منها
شيئا اقول بناء المعنى عليها واما الغلام فكان ابواه مؤمنين في المجمع عن الصادق انه كان تعرع واما الغلام فكان كافرا وابواه مؤمنين والعباس احدهما
انه قرئ وكان ابواه مؤمنين طبع كافرا وكذا في العلل عن الصادق والقمي وهو يسع كافرا فاما اذا كذا نزلت فنظرت الى جنبيه وعليه مكتوب طبع كافر حتينا
ان هي قرئ بها طغيانا وكفرا في العلل عن الصادق علم الله انه ان بقي كفر ابواه وافتتن بذلك فقتله وارادبذلك
نقلهم الى محل كرامته في العاقبة والعباس عنه عن حتى ان ادرك الغلام ان يدعو ابواه الى الكفر فيجيبانه ويكفر بعينه العالم يمشي مع موسى اذ هم بقتل الغلام
فوكزه فقتله قال له موسى اقتلت نفسا الآية قال فاضطجع الغلام ميتا فاضطجع كفه فاذا علية مكتوب كافر مطبوع ورفع راسه كان في كف الغلام الذي
قتله العالم مكتوب كافر وعن عمر ان بجدة الحروري كتب الى ابن عباس يسأله عن سبي الذراري كتب اليه اما الذراري فلم يكن رسول الله يقتلهم وكان الخضر
يقتل كافرهم ويترك مؤمنهم فان كنت تعلم ما يعلم الخضر فاقتلهم فاردنا ان يبدلهما خيرا منه ان يرزقها بدله ولا اخبر امنه وقرئ يبدلهما بالتشديد
زكوة طهارة من الذنوب الاخلاق الرديئة وارحم عطفا على والدة وقرئ بضمتين في الكافي والفقيه والمجمع عن الصادق والعباس عن احدهما
انها ابدلا بالغلام المقتول ابنة ولدت منها سبعون نبيا واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنزهما وكان ابوهما صالحا
فاراد ربك ان يبلغا اشدهما اي الحلم كذا في الكافي والعباس عن الصادق عن ابيه سئل عن هذا الكنز فقال اما انه ما كان فيها
ولا فضة وانما كان لوح علما لا الا انا من ايقن بالموت لم يضحك سنه ومن ايقن بالحساب لم يفرح قلبه ومن ايقن بالقدر لم يحزن لا الله وعن الرضا كان
في بسم الله الرحمن الرحيم عجبت لمن ايقن بالموت كيف يفرح عجبت لمن ايقن بالقدر كيف يحزن وعجبت لمن رأى الدنيا وتقلبها باهلها كيف يركن اليها وعجبت
لمن يعلم ان الآخرة محمد رسول الله عجبت لمن يعلم ان الموت حق كيف يفرح عجبت لمن يوقن بالقدر كيف يجزع عجبت لمن يذكر النار كيف يضحك عجبت لمن رأى الدنيا
وتصرفها باهلها حالا بعد حال كيف يطمئن اليها وفي الكنز وروايات خير زيادة ونقصان العباس عن الصادق ان الله ليحفظ والد المؤمن الى الف سنة وان
الغلامين كان بينهما وبين ابيهما سبع ما ئة سنة وعن عمر ان الله ليصلح لصلاح الرجل المؤمن ولده وولد ولده ويحفظ في دويرته ودويرات حوله فلا يزالون
في حفظ الله ما دام فيهم وعن ابي عبد الله ثم ذكر صلاح ابويهما لهما وفي العلل عنه لما اقام العالم الجدار اوحى الله الى موسى اني سخطت
الانبياء بما اتاه اخبر الجبار ان شر افشر الامر تواضر في ذاركم من وطئ فراش مسلم وطئ فراشه كما تدين تدان وما فعلته وما اقتلته وما افعلته ما رأيته عن
امري عن الرضا انما فعلته بامر الله عز وجل في العلل عن الصادق في قوله فاردنا ان يبدلهما فنحب لك ان تفسد لعلك ذكر التعجب من
ارادا ان يبدلهما عند الملك اذا شاهدها فلا يعجب لما كبر عليهما وارادا الله عز وجل صلاحهما مما امر به من ذلك وقال في قوله فخشينا ان يرهقهما
انما اشرك في الامانية لانه لا يخشى على الله لا يخشى ضرر لا يفوته شيء ولا يمتنع عليه امر اراده وانما خشي الخضر ان يحال بينه وبين ما امر به فلا يدرك ثواب
الامضاء فيه ووضع في نسخة ان الله جعله سبب الرحمة ابوي الغلام فعمل به وسط الامر من التثبيت مثل ما كان عمل به موسى لا نه صار في الوقت مخيرا كما كلم الله
موسى مخيرا ولم يكن ذلك باستحقاق الخضر لزيادة على موسى وهو افضل من الخضر بلا كان لاستحقاق موسى للتبيين وقال في قوله فاراد ربك فنبر من الامانية
واخر الفصل وضم الامانية كلها الى الله تعالى ذكره وفي ذلك انه لم يكن شيء مما فعله فيخبر بعد ويصير موسى مخبرا وصيغ الى الكلام انها بما الفرج من
الامانية واراده بغير الواو العبد المخلص ثم صار مستصلما الآية من نبذ الامانية في اول القصة وصار داعما الاشارة الى ثاني القصة فقال رحمة من ربك وما
ما فعلته عن امري في ذلك تأويل ما لم تستطع عليه صبرا اي ما لم تستطع فحذف التاء تخفيفا قيل ومن فوائد هذه القصة ان لا يعجب العالم بعلمه ويبادر
الى انكار ما لا يستحسنه فلعل غيره سرا لا بعد فروان يداوم على التعلم ويتذلل للمعلم ويراعي الادب في المقال وان يتبع الحزم على حزمه ويعفو عند تحقق
اصراره ثم يهاجر عنه ويسألونك عن ذي القرنين قل سأتلوا عليكم منه ذكرا في قرب الاسناد عن الكاظم ان نفرا من اليهود اتوا النبي فقالوا لاي
الحبر جئناك لنسألك عن امر قد اعيانا فقال سلوني عما بدا لكم فقال اخبرنا عن علة فقال ما يريد ذو عن عبد الله اعلم الا ما علمني ربي ثم قال ائتوني بهم
فذهبوا فقال انا نسألوني عما جئتم لامام ابتكم فقالوا بل جئنا فقال اجيبوا فقالوا نسألوني عن ذي القرنين فقالوا نعم فقال كان غلاما من اهل الروم ثم ملك اثني مطلع الشمس
وغربها ثم بنى السد فمضى فاتوا فقالوا نشهد انك كما وصفت فاخبرنا عن الخضر فقال اخبر رسول الله بخبر موسى فيما اخبر الخضر وقالوا فاخبرنا عن طائف المشرق والمغرب من هو
وما قصته فانزل الله وعن امير المؤمنين انه سئل عن ذي القرنين انبيا كان ام ملكا فقال لا نبيا ولا ملكا عبدا احب الله فاحبه الله وصح لله فصح له فنصحه الله
الخوف فضربوه على قرنه الايسر فغاب عنهم ما شاء الله ان يغيب ثم بعثه الثانية فضربوه فوق قرنه الايسر فغاب عنهم ما شاء الله ثم بعثه الثالثة فمكن الله له في الارض

وفيكم مثله

وقيم مثله يعني نفسه وعن الصادق ان ذا القرنين بعثه الله الى قومه فضرب على قرنه الايمن فاماته الله خمسين عاما ثم بعثه الله اليهم بعد ذلك فضرب على قرنه الايسر فاماته الله خمسين عاما ثم بعثه اليهم بعد ذلك فملكه مشارق الارض ومغاربها من حيث تطلع الشمس الى حيث تغرب وهو قوله حتى اذا بلغ مغرب الشمس والعباشي عن امير المؤمنين ان ذا القرنين لم يكن نبيا ولا رسولا كان عبدا احب الله فاحبه وناصح الله فنصحه ودعا قومه فضربوه على احد قرنيه فغلبوه ثم بعثه الله فضربوه على قرنه الاخر فغلبوه وفي رواية اخرى انه سئل عنه املكا ام نبيا وعن قرنيه ايهما كان ام فضة فقال انه لم يكن نبيا ولا ملكا ولم يكن قرناه ذهبا ولا فضة ولكنه الحديث كما ذكرته في الاكمال عن الباقر ان ذا القرنين لم يكن نبيا ولكنه كان عبدا صالحا احب الله فاحبه ونصح لله فنصحه وانما سمي ذا القرنين لانه دعا قومه فضربوه على قرنه فغاب عنهم حينا ثم عاد اليهم فضربوه على قرنه الاخر وفيكم مثله والعباشي ما بقي منهم وعنه ان الله لم يبعث ابنا ملوكا على الارض الا اربعة بعد نوح اولهم ذو القرنين واسمه عياش وداود وسليمان ويوسف فاما عياش فملك ما بين المشرق والمغرب واما داود وسليمان فملكا ما بين الشام الى بلاد اصطخر وكان ملك سليمان واما يوسف فملك مصر وبرابرها لم يجاوزها الى غيرها وفي الخصال فوعاملك الارض كلها اربعة مؤمنان وكافران فاما المؤمنان فسليمان بن داود وذو القرنين واما الكافران فضمرذ ونمرذ واسم ذي القرنين عبد الله بن ضحاك والعباشي عن امير المؤمنين انه سئل عن ذي القرنين فقال كان عبدا صالحا واسم عياش اخذ ربه الى قرن من القرون الاولى فرآه قد اجتمع المغرب في ذلك بعد طوفان نوح فضربه على قرن ايسر الايمن فمات منها ثم احياه الله بعد ما مات عاما ثم بعثه الى قرن من القرون الاولى فرآه قد اجتمع الشرق فكذبوه وضربوه ضربة على قرنه الايسر فمات منها ثم احياه الله بعد ما مات عاما وعوضه من الضربتين اللتين على ايسر قرنيه ضربتين في موضع الضربتين اجوفين وجعل عز ملكه وابتهوته في قرنيه ثم بعثه الله الى الشام الذي بناه فكشف له عن الارض كلها جبالها وسهولها وفجاجها حتى ابصر ما بين الشرق والمغرب واسكن الله عز وجل كل شئ مغربه الحق والباطل والباطل في قرنيه بكيف من الشام فبغى ظلمات وعدوا وبرقا ثم اهبطه الى الارض واوحى اليه سر قد اجتمع فيها فاهبط طويت لك البلاد وذللت لك العباد فاردهتهم منك فسا الى ناحية المغرب فكان اذا مر بقرية بنى ارباضها كما بنى ارباض الاسد للغضب فيبقى عن قرية ظلمان غير وعدو يترى وصوغوه فذلك من ناواه وهي فلم يبلغ مغرب الشمس حتى دان له اهل المشرق والمغرب قال وذلك قول الله انا مكنا له الاية وعن الباقر ان ذا القرنين جبر بين النحاس الصعيد والحديد الذلول فاختار الذلول فركب الذلول فكان اذا انتهى الى قوم كان رسول نفسه اليهم لكي لا يكذب الرسل وعن امير المؤمنين انه سئل عن ذي القرنين فقال استعمل البساط وقربت له الاسباب وبسط له في النور فقال كان يمشي بالليل كما يمشي بالنهار وفي الاكمال والخرائج عنه انه سئل عن ذي القرنين كيف استطاع ان يبلغ المشرق والمغرب فقال سخر الله له السحاب وبسط له النور وكان الليل والنهار عليه سواء وزاد في الخرائج وانه راى في المنام كانه دنا من الشمس حتى اخذ بقرنها وغربها فلما قص رؤياه على قومه مروعرفوا منه سقوته ذي القرنين فلما علم الله صلاحه الحديث انا مكنا له في الارض وآتيناه من كل شئ اراده وتوجيهه سببا قيل وصلة توصله الى مراده والقمي عن امير المؤمنين اي دليلا فاتبع سببا اي فاراد بلوغ المغرب فاتبع سببا يوصله اليه وقرئ بقطع همزة محققة الناء حتى اذا بلغ مغرب الشمس وقرئ وجدها تغرب في عين حمئة ذات حمأة وهي الطين الاسود وقرئ حامية بالباء اي حارة ويحتمل ان يكون جامعة للوصفين قيل لعله بلغ ساحل المحيط فراها كذلك اذا لم يكن في مطلع بصره غير الماء ولذلك قال وجدها تغرب بقل كانه تغرب والعباشي عن امير المؤمنين انه في عين حامية في بحر دون المدينة التي تمايل المغرب يعني جانبا وعنه كما انتهى مع الشمس الى العين الحامئة وجدها تغرب في صماء ومعها سبعون الفا ممن لا يحرم فيها لبسل الحلد يعبدون الكلا لا يبغون غير دينهم فخطر الارض الايمن كما يجري السفينة على ظهر الماء ووجد عندها عند تلك العين قوما ناسا كثيرة قلنا اما ان تعذب اي بالقتل على كفرهم واما ان تتخذ فيهم حسنا بارشادهم وتعليمهم اربع قال اما من ظلم اي دعوهم الى الايمان اولا فاما من دعوته فظلم نفسه بالاصرار على كفره فسوف نعذبه ثم يرد الى ربه فيرجعه فيعذبه عذابا نكرا عذابا مستنكرا لم يعهد مثله وفي الاخوة القمي عن الصادق اي في النار واما من امن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى جزاء فعله الحسنى وفي جزاء منونا منصوبا اي فله المثوبة الحسنى جزاء وسنقول له من امرنا تمام امرنا من الخراج وغيره يسرا سهلا غير شاق ثم اتبع سببا اتبع طريقا يوصله الى المشرق حتى اذا بلغ مطلع الشمس قيل يعني الموضع الذي تطلع الشمس عليه اولا من معمورة الارض وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا في المجمع والعباشي عن الباقر هم اهل صفعة البيوت والقمي قال لم يعلموا صفعة الثياب العباشي عن امير المؤمنين انهم الحبش كانوا ينامون عراة فاذا طلعت الشمس وجدتهم في الماء اشباه الوانهم حتى تصير تهم كالظلة كذلك اي امره كما وصفنا في دفعة المكان وبسطة الملك اوامره فيه كامره في اهل المغرب قد احطنا بما لديه خبرا من الجنود والاهبات والعدة والاسباب فلم نمنعه كثرتها لا يحيط الا بها علم اللطيف الخبير ثم اتبع سببا يعني لم يزل ماضيا بين المشرق والمغرب اخذا من الجنوب الى الشمال والعباشي عن امير المؤمنين سببا في ظلمة حتى اذا بلغ بين السدين بين الجبلين المبني بينهما سده وقرئ بضم السين وجد من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا لغرابة لغتهم وقلة فطنتهم وقرئ بضم الياء وكسر القاف اي لا يفهمون السامع كلامهم ولا يبينون لغتهم بنبر قالوا يا ذا القرنين ان ياجوج وماجوج قبيلتان من ولد يافث بن نوح وقيل ياجوج من الترك وماجوج من الجيل وفي العلل عن الهادي جميع الترك من السقالبة ياجوج وماجوج والصين من يافث حين كانوا مفسدين في الارض اي في ارضنا بالقتل والتخريب انا لا في الزروع

والعباشي عن امير المؤمنين

والعباشي عن امير المؤمنين قالوا يا ذا القرنين ان ياجوج وماجوج خلف هذين الجبلين وهم يفسدون في الارض اذا كان بانا ان زرعنا ثمارنا مرة علينا من هذا السد بنزعوانا في ثمارنا اي زروعنا حتى لا يبقوا منها شيئا فهل نجعل لك خرجا قال اي ذو به الباء في كل عام وقرئ خراجا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا يحجز دون خروجهم علينا وقرئ بضم السين قال ما مكني فيه ربي خير ما جعلني فيه مكانا من المال والملك خير مما تبذلون لي من الخراج ولا حاجة لي اليه وقرئ مكني بالنون فاعينوني بقوة بقوة فعلة او ما اتقوى به من الالات اجعل بينكم وبينهم ردما حاجزا حصينا وهو اكبر من السد اوتوني زبر الحديد قطعه والزبرة القطعة الكبيرة قيل هو لغة في الزبر بمعنى الجمع والانصار على المعونة لان الايتاء بمعنى المناولة وقرئ اتوني بكسر الهمزة بمعنى جيئوني بها مجذف الباء حتى اذا ساوى بين الصدفين بين جانبي الجبلين بتضييقها وقرئ بضمتين وبضم الصاد وسكون الدال قال انفخوا اي قال للعملة انفخوا في الاكوار حتى اذا جعله نارا كالنار بالاحماء قال اوتوني افرغ عليه قطرا اي اوتوني قطرا افرغ عليه لي نحاسا وقرئ اتوني افي على الاستفهام فما اسطاعوا ان يظهروه ان يعلوه لارتفاعه وما استطاعوا له نقبا لصلابته لتخذ وصلا بتوثق ذا القرنين هذا السد والاقتدار على نقبه رحمة من ربي على عباده فاذا جاء وعد ربي بقيام الساعة جعله دكا مدكوكا مبسوطا ساويا بالارض وقرئ دكاء بالمد اي ناقصا مستويا وكان وعد ربي حقا كائنا لا محالة الفمي اذا كان قبل يوم القيمة في آخر الزمان هدم ذلك السد وخرج ياجوج وماجوج الى الدنيا واكلوا الناس وهو قوله حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج وهم من كل حدب ينسلون وعن الباقر ليس منهم رجل يموت حتى يولد له الف ولد ذكر من صلبه الف ذكر ثم انهم اكثر خلق الله لا يموت الرجل منهم حتى ينظر الى الف اكمل من صلبه كلهم قد حمل السلاح قيل يا رسول الله صفهم لنا قال هم ثلثة اصناف صنف منهم امثال الارز قيل يا رسول الله وما الارز قال شجر بالشام طويل وصنف منهم طولهم وعرضهم سواء وهو الذين لا يقوم لهم جبل ولا حديد وصنف منهم يفترش احدهم اذنه ويلتحف بالاخرى لا يمرون بفيل ولا وحش ولا جبل ولا شئ الا اكلوه ومن مات منهم اكلوه ومقدمتهم بالشام وساقتهم بخراسان يشربون انهار المشرق وبحيرة طبرية وفيه مجاري الحديث انهم يدلون في حفرة نهارهم حتى اذا امسوا وكادوا يبصرون شعاع الشمس قالوا نرجع غدا ونفتحه ولا يستثنون فيعودون من الغد وقد استوى كما كان حتى اذا جاء وعد الله قالوا غدا نفتح ونخرج الثة فيعودون اليه وهو كهيئته حين تركوه بالامس فيحفرون ويخرجون على الناس فينشفون المياه وتحصن الناس في حصونهم منهم فيرمون سهامهم الى السماء فترجع وفيها كهيئة الدم فيقولون قد قهرنا اهل الارض وعلونا اهل السماء فيبعث الله عليهم نغفا في اقفائهم فيقتلهم فتدخل في اذانهم فيهلكون بها فان البنوع والذي نفس محمد بيده ان دوابكم لترعى فشكر من لحومهم سكرا وفي الاكمال عنه انزل عن ياجوج وماجوج فان القوم ليسقون بمعايلهم دابين فاذا كان الليل فانوا غدا نفرغ فيصبحون وهو انوى منه بالامس حتى يبلغ منهم جهد حين يريد الله ان يبلغ امره فيقول المؤمن غدا نفتحه انشاء الله فوالذي نفس محمد بيده لينزعن الرجل منهم على شاطئ الوادي الذي يشربون منه ثم يقول لقد كان بهذا مرة ماء وقد شربوه حتى ترى حوله قبل يا رسول الله ومن هذا قال حين لا يبقى من الدنيا الا مثل صبابة الاناء والعباشي عنه في قوله عز وجل اجعل بينكم وبينهم ردما قال التقنع في اسطاعوا ان يظهروه وما استطاعوا له نقبا قال اذا عملت ما بالتقنع لم يقدروا لك على حيلة وهو الحصن الحصين وصار بينك وبين عدو الله سد الا يستطيعون ان يرقبا فاذا جاء وعد ربي جعله دكا قال رفعت التقنية عنا اكشف فانقم من اعداء الله وتركها بعضهم يوشك ان يخرج بعض خلطوا مزدحمين حيارى والعباشي عن امير المؤمنين عن بعض اصحابه في الصور ونفخ في الصور ليقام الساعة جمعهم الله جميعا للحساب والجزاء وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا وابرزنا لهم فشاهدوها الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري عن ابائي والتقدن بها وكانوا لا يستطيعون سمعا اي كانوا اصم عن الحق قال كانوا لا ينظرون الى ما خلق الله من الاكاب والسموات والارض والعباشي عن الصادق انه سئل استطيع النفس ان تفرق فقال لا قيل يقول الله الذين كانت اعينهم في غطاء الاية قال هو كقوله وما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون قيل فما بالهم بما صنع هؤلاء ولكن فما بالهم بما صنعوا اولوا بكلمة قولوا بكن عليهم شئ وفي العيون عن الرضا ان غطاء العين كمنع من الذكر والذكرى بالعين ولكن الله عز وجل شبه الكافرين بكونهم على حال طالبة بالعمى لا انهم كانوا يستطيعون قول النبي ثم ذكر لا يستطيعون سمعا والعمى عن الصادق في هذه الاية قال يعني بالذكر علي بن ابي طالب امير المؤمنين قال كانوا لا يستطيعون اذا ذكر علي صلوات الله عليه عندهم ان يسمعوا ذكره لشدة بغضهم له وعداوتهم له وكان اهل بيته اكره الذين كفروا اقطعوا الاستفهام للانكار ان يجعلوا عبادي

من دوني اولياء

سورة الكهف
زري الفرين فاجوج وماجوج
ذي القرنين فاجوج وماجوج

من دونه اولياء قيل يعني اتخاذهم الملائكة والمسيح معبودين بحجابهم من عذاب الله وقرئ بالنون على الاستئناف والجمع غير امير المؤمنين انه قرئ افحسب بفتح الباء وسكون السين فتكون معنى انكارهم في البخار والقمي عن الصادق قال ابعبدتهم واشياعهم الذين اتخذوهم امن دون الله اولياء وكانوا يريدون انهم بحجبهم اياهم انهم بحجابهم من عذاب الله عز وجل وكانوا يجتهدون كانوا يأتونهم عندنا حجتهم للكافرين نزلا قال ماوى ومنزلا وقرئ فهي لهما وثنيهما معده عند الله قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا نجيبهم واعتقادهم انهم على الحق الفمي نزلت في اليهود وجرت في الخوارج وغير الناصب عن الصادق والقسيسون والرهبان اهل الشبهات قال هو امن اهل القبلة واهل البدع وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين انه سئل عن هذه الآية فقال الكفار هاهنا اهل الكتاب اليهود والنصارى فقد كانوا على الحق فابتدعوا فاذا بانهم وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ثم قال وما اهل النهروان منهم ببعيد والعباشي عنه مثله وفي المجمع عنه كقول ابن عامله زاحمه وقال صنعهم اهل حروراء اولئك الذين كفروا بايات ربهم ولقائه فحبطت اعمالهم بكفرهم فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا فلا يقيم لهم ثوابا يوزن عليها ولا نضع لهم ميزانا يوزن بها اعمالهم لانحباطها في الاحتجاج عن امير المؤمنين في حديث يذكر فيه اهل الوقوف احوالهم وصنفهم انهم الكفرة فانه الضلالة فاولئك لا نقيم لهم يوم القيمة وزنا ولا يعبؤ بهم ولا يرفع بهم رأسا ولا يصغر بهم ميزانا ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا واتخذوا اياتي ورسلي هزوا قال يعني الاوصياء الاثنا عشر الذين اتخذهم هزوا وفي العيون عن الرضا انه كتبه المأمون يعجب البراءة من اهل الاستبشار ومن ابي موسى الاشعري اهله كالذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا اولئك الذين كفروا بايات ربهم ولقائه كفروا بان لقوا الله بغير امامة فحبطت اعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا فانهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا في المجمع عن الصادق الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض والفردوس اعلاها درجة منها تفجر انهار الجنة فاذا سألتم الله فاسألوه الفردوس الفمي عن الصادق هذه نزلت في اويس القرني وفي رواية المقداد وسلمان الفارسي وعمار بن ياسر جعل الله عز وجل لهم جنات الفردوس نزلا اي ماوى ومنزلا خالدين فيها لا يبغون عنها حولا لا يريدون بها بدلا قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي وفي البيان وكتبنا بمثله مددا قال ان كلام الله عز وجل ليس له آخر وله غاية ولا ينقطع ابدا وفي مدادا يكسر الميم جمع مدة وهو ما يمد به الكاتب قيل سبب نزولها ما مر في سورة بني اسرائيل عند قوله تعالى وما اوتيتم من العلم الا قليلا قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد فالاحتجاج وتفسير الامام في سورة البقرة قال الله تعالى في هذه الآية يعني قل لهم انا في البشرية مثلكم ولكني في خصصت بالنبوة دونكم كما يختص بعض البشر بالغنى والتصحر لبعض دون بعض من البشر فلا تنكروا ان يختصني ربي بالنبوة فمن كان يرجو لقاء ربه يؤمن بانه مبعوث كذا في التوحيد عن امير المؤمنين فليعمل عملا صالحا خالصا لله ولا يشرك بعبادة ربه احدا القمي في هذا اشرك شركا دون شرك وعن الباقر عن رسول الله عن تفسير هذه الآية فقال من صلى رئاءة الناس فهو مشرك ومن زكى رئاءة الناس فهو مشرك ومن صام رئاءة الناس فهو مشرك ومن حج رئاءة الناس فهو مشرك ومن عمل عملا لاحد امره الله رئاءة الناس فهو مشرك لا يقبل الله عز وجل عمل مرائي وفي الكافي عنه في هذه الآية الرجل يعمل شيئا من الثواب لا يطلب به وجه الله انما يطلب تزكية الناس يشتهي ان يسمع به الناس فهذا الذي اشرك بعبادة ربه ثم قال ما من عبد اسر خيرا فذهبت الايام ابدا حتى يظهر الله له خيرا وما من عبد اسر شرا فذهبت الايام حتى يظهر الله له شرا وعنه عنه انه سئل عن الرجل يعمل الشيء من الخير فيراه الناس فيسره ذلك قال لا بأس ما من احد الا ويحب ان يظهر له في الناس الخير الا من ينسم ذلك لذلك وعن الرضا انه كان يتوضأ للصلوة فاراد رجل ان يصب الماء على يديه فابى وقرئ هذه الآية وقال وهكذا انا افرض الوضوء للصلوة وهي العباءة فاكره ان يشركني فيها احد اقول وهذا تفسير اخر لا ينافي ما تقدم لعله تنزيه ورد الى التحريم والعباشي عن الصادق انه سئل عن تفسير هذه الآية فقال من صلى او صام او اعتق او حج يريد بعمله الناس فقد اشرك في عمله وهو مشرك اقول يعني انه ليس من الشرك الذي قال الله عز وجل انه لا يغفره ويغفر ما دون ذلك لمن اراد بذلك الشرك الجلي وهذا هو الشرك الخفي وفي المجمع عن النبي قال الله عز وجل انا اغنى الشركاء عن الشرك فمن عمل عملا اشرك فيه غيري فانا منه بريء فهو للذي اشرك والعباشي عن الصادق انه سئل عن هذه الآية فقال العمل الصالح العفو بالأمر لا يشرك بعبادة ربه احدا التسليم لعلي ع لا يشرك به في الحلال من ليس ذلك له ولا هو من اهله والفمي عنه ولا يشرك بعبادة ربه احدا فلا يتخذ مع ولاية امير المؤمنين خيرا ولا يبتغي مع ولايتهم العمل الصالح من اشرك بعبادة ربه فقد اشرك بولاية امير المؤمنين خير والبرقي عن الصفير عن البخوي من قرء هذه الآية عند منامه قل انما انا بشر مثلكم الى آخر السورة الا كان له نورا من مضجعه الى بيت الله الحرام فان كان من اهل بيت الله الحرام كان له نورا الى بيت المقدس وفي الكافي عن الصادق ما من عبد يقرء آخر الكهف عند النوم الا يتفطن في الساعة التي يريد وعنه من قرء سورة الكهف في كل ليلة جمعة

كان كمن

كان كفارة ما بين الجمعة الى الجمعة قال وروي فمن قراها يوم الجمعة بعد الظهر والعصر مثل ذلك في ثواب الاعمال والمجمع عنه من قرء سورة الكهف في كل ليلة جمعة لم يمت الا شهيدا ويبعثه الله من الشهداء وقف يوم القيمة مع الشهداء اللهم ارزقنا الاوبة سوء ثم ثمان في المعقبات في مكتبة

بسم الله الرحمن الرحيم

كهيعص قال الاكمال عن الحجة القائم في حديث نرسل عن اوليائه اقفال هذه الحروف عن ابنا الغيب اطلع الله عبده زكريا عليها ثم قصها على عترة محمد ذلك ان زكريا سأل ربه ان يعلمه اسما من اسمائه الخمسة فاهبط الله عليه جبرئيل فعلمه ياها فكان زكريا اذا ذكر محمدا وعليا وفاطمة والحسن سرى عنه همه وانجلى كربه واذا ذكر الحسين عليه السلام اعتقدته العبرة ووقعت عليه كآبة فقال ذات يوم الهي ما بالي اذا ذكرت اربعا منهم تسليت بأسمائهم من همومي واذا ذكرت الحسين تدمع عيني وتشور نفسي فانبأه باسمه وقصته عن قصته فقال كهيعص فالكاف اسم كربلا والهاء هلاك العترة والياء يزيد لعنه الله وهو ظالم الحسين والعين عطشه والصاد صبره فلما سمع بذلك ذكر يا يلبث مفارقا مسجده ثلاثة ايام ومنع فيها الناس من الدخول عليه واقبل على البكاء والنحيب وكانت تلك الايام تمضي خلف خلف بولادة اشرف نبيائه الهما تلبس عليا وفاطمة ثياب هذه المصيبة الهي اخلد كرب هذه الفجيعة باحشائهما كما تتوجع احشائي لهذا الرزء فيهما وهب لي على كبر سني ووهن عظمي يا ذا الجلال والاكرام يا سميع الدعاء يا مجيب البكاء هب لي على الكبر اسحاق وعلى اسحاق يعقوب فجعل محرابه الذي كان يتعبد فيه حصنا للجنين فحملت يحيى في بطن امه ستة اشهر وحمل الحسين كذلك وفي المناقب عنه مثله وفي المعاقل الصادق ع معناه انا الكافي انا هادي انا الولي انا الصادق الوعد وعنه كان ليحيى شيعتنا هادين لهم ولي لهم عالم باهل طاعتنا صادق لهم وعد حتى يبلغ المنزلة التي وعدهم اياها وفي طي القرائن القمي عنه هذه اسماء الله مقطعة ثم ذكر وبيانها في المعاني واوعز في المجمع عن امير المؤمنين انه قال في دعاء كهيعص ذكر رحمة ربك عبده زكريا اي هذا ذكر رحمة ربك القمي عن الباقر ذكر ربك زكريا فوجد انادى ربه نبيا خفيا لعلمه ذلك لانه اسر اليه اخبارا واكثر اخلاصا وفي المجمع في الحديث خير الدعاء الخفي وخير الرزق ما يكفي قال رب اني وهن العظم مني القمي بقول ضعف واشتعل الرأس شيبا بشر الشيب في بياض الرأس بنور يتوقاظ النار وانتشاء الشعر باشتعاله انها في العلل عن الصادق كان الناس لا يشيبون فابصر ابراهيم شيبا في لحيته فقال يا رب ما هذا فقال هذا وقار فقال يا رب زدني وقارا ولم اكن بدعائك رب شقيا بل كلما دعوتك استجبت لي وهو توسل بما سلف معه من الاستجابة وتنبيه على ان لم يكن معتادا فاجابته عسى ان تعوده بالاجابة ولطمعه فيها ومن حق الكريم ان يجيب من اطمعه اني خفت الموالي من ورائي القمي عن الباقر يعني من بعدي فوثبت على امتي وبنو العم بنو اعمام النبي وقرئ الموالي بالتشديد جمع مولى وهو ابن العم ويريد بني اعمامهم وقرئ بالقصر وفتح الياء في المجمع عن الباقر هم العمومة وبنو العم والقمي يقول خفت الورثة من بعدي وفي الجوامع قرئ الشحاء والباقر خفت بفتح الخاء وتشديد الفاء والقصر وفتح الياء وكان امرأتي عاقرا لا تلد فهب لي من لدنك وحمة فان مثله لا يرجى الا من فضلك وكمال قدرتك يرثني ويرث من آل يعقوب وقرئ ما بالجزم وفي المجمع عن النبي والباقر انهما قرءا يرثني وارث من آل يعقوب واجعله رب رضيا نرضاه قولا وعملا القمي لم يكن يومئذ لزكريا ولد يقوم مقامه ويرثه وكانت هذه بأبي اسرائيل ونذورهم للاحبار وكان زكريا رئيس الاحبار وكان لامرءة زكريا اخت هي بنت عمران بن ماثان ويعقوب ماثان وذلك ان داود وسليمان بنيا ملوكهم وهم من ولد سليمان بن داود وبنا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى جواب لندائه ووعد باجابة دعائه وانما تولى له تبشيرا تشريفا للرسل تحمل ممن قبل يتيما القمي عن الباقر لم يسم باسم يحيى احد قبله قال رب اني يكون لي غلام وكانت امرأتي عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا من عتى الشيخ يعتو اذا كبر والمصدر عتوا وانما استجاب الولد من شيخ فان ويحيى عاقرا على اعتقاد بان المؤثر فيه كالفقير مع الغني والواسطة عند الكافي عنهم عبثا ولغا وعظام الميت عيسى نظيرك يحيى من خلقي وهيئته كأنه بعد الكبر من غير قوة بها ادرك بذلك ان يظهر لها سلطاني فتظهر فيك قدرتي قال كذلك اي الامر كذلك او هو منصوب بفعل دل عليه قال ربك ذلك اشارة الى مبهم يفسره هو علي هين وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا بل كنت معدوما القمي عن الباقر قال رب اجعل لي آية علما اعلم بها وقوع ما بشرتني به قال آيتك الا تكلم الناس ثلاث ليال سويا كصحيح الخلق ما بك من خرس ولا بكم وفي سورة آل عمران ثلاثة ايام وفيه دلالة على انه نذر للذكر والشكر ثلاثة ايام بلياليهن فخرج على قومه من المحراب فاوحى اليهم اوحى اليهم اشار اليهم او كتب في الارض على قدميه او على الحائط او على خرقة ليقرءوا ما كتب او كتب بيده ان سبحوا صلوا وانه هو الذي يسبح له بكرة وعشيا طرفي النهار ولعله كان مأمورا بان يسبح ويأمر قومه بان يواظبوه يا يحيى على تقدير القول خذ الكتاب التوراة بقوة بجد واستظهار بالتوفيق والبناء للحكم صبيا في الكافي عن الباقر ما آتاه فورثه ابنه يحيى الكتاب في الحكمة وهو صحيح صعبه ثم هذه الآية وعن الحوادث ان الله احتج في الامامة بمثلها احتج به في النبوة فقال وآتيناه الحكم صبيا وفي المجمع عن الرضا ان الصبيان قالوا ليحيى اذهب بنا نلعب فقال ما للعب خلقنا فقال الله تعالى وآتيناه الحكم صبيا وحنانا من لدنا ورحمة منا عليه كبر وتعطفا في الكافي عن الباقر قوله انه سئل ما عنى بقوله في يحيى وحنانا من لدنا قال تحنن الله عليه قال قلت ما بلغ من تحنن الله عليه قال كان اذا قال يا رب قال الله عز وجل لبيك يا يحيى وفي المجمع ما في معناه وفي المحاسن عن الصادق وهذه الآية انه كان اذا قال في دعائه يا رب قال الله تبارك وتعالى ما حاجتك وروي بطرقنا وكان تقيا وبرا بوالديه ولم يكن جبارا عصيا في تفسير الامام في سورة البقرة عند تفسير قوله تعالى

وسلاما

Powered by Asre Jadid Editor

واستشهد واستشهد بن من رجالكم هما الحق الله صبيا بربجال كاملي العقول الاهؤلاء الابشر عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا بالحسن والحسين ثم ذكر قصتهم
وذكر في قصة يحيى قوله تعم وابتناه الحكم صبيا قال ومن ذلك الحكم انه كان صبيا فقال انه الصبيان هلم نلعب قال والله ما للعب خلقنا وانما خلقنا للجد
لامر عظيم ثم قال وحنانا من لدنا يعني تحننا ورحمة على والديه وسائر عباده ذاكر وكوته يعني بها زلفى امن به وصدقه وكان تقيا يبقى الشرور والمعاصي وبرا
بوالديه بحسنا اليهما مطيعا لهما ولم يكن جبارا عصيا يقتل على الغضب ويضرب على الغضب كنحو ما من عند الله تعالا وقد اخطأ وهم بخطيئة ما خلا
يحيى بن زكريا فلم يذنب ذنبا هم بذنب وسلام عليه يوم ولد من ان ينال الشيطان بما ينال به بني آدم ويوم يموت من عذاب القبر ويوم يبعث
حيا من هول القيمة وعذاب النار في العيوض عن الصادق ان وحشر ما يكون هذا الخلق في ثلاثة مواطن يوم يولد ويخرج من بطن امه فيرى الدنيا ويوم
يموت فيعاين الاخرة واهلها ويوم يبعث فيرى احكاما لم يرها في دار الدنيا وقد سلم الله عز وجل على يحيى في هذه الثلثة المواطن وامن روعته
فقال ولا الابتر قال وقد سلم عيسى بن مريم على نفسه في هذه الثلثة المواطن فقال ولا الابتر وذكر في الكتاب في القرآن مريم قصتها اذ
انتبذت اعتزلت من اهلها لهما كانا سرقيا قال فخرجت الى النخلة البابسة اقول وياتي بابانه فلما قعدت عند وجع الحاجة الى الغائط قال في محرابها
فاوحى الله اليها زكريا قال يعني جبرئيل عليه السلام فتمثل لها بشرا سويا قيل في صورة شاب سوي الخلق فالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت
تقيا تتقي الله وتحتفل بالاستعاذة وجواب الشرط محذوف اي فلا تقربني او نحوه بقطع بعوذتها او معلق باعوذ فيكون مبالغة قال
انما انا رسول ربك الذي استعذت به لاهب لك غلاما لاكون سببا في هبته بالنفخ في الدرع وفوي ليهب بالبناء كما ظاهر من المذنوب وناصبا
على الحال قالت اني يكون لي غلام ولم يمسسني بشر ولم ابا شر في رجل بالحلال قال هذه الكتابات انما تطلق فيه وقلما الا يعبا بانيته
قال كذلك قال ربك هو علي هين ولنجعله اي ولنفعل ذلك لنجعله او لنبين به قدرتنا ولنجعله اية للناس علامة لهم وبرهانا على كمال قدرتنا
ورحمة منا على العباد بهذون بار شاده وكان امرا مقضيا تعلق به قضا الله في الازل فحملته بان نفخ في جيب درعها فدخلت النفخة في فرجها
الفتي بالنفخ في جيبها فحملت بعيسى بالليل فوضعته بالغداة وكان حملها تسع ساعات حمل الله لها الشهور ساعات في المجمع عن الباقر ع انه تاول حبيب
مدر عتها فنفخ فيه فحملت فكمل الولد في الرحم من ساعته كما يكمل في ارحام النساء لشهر فخرجت من المستحم وهي حامل مجح مثقل فنظرت اليها فانكرتها
ومضت مريم على وجهها مستحيية من خالتها ومن زكريا وعن الصادق كانت مدة حملها تسع ساعات في الكافي عنه ان مريم حملت بعيسى تسع ساعات
كل ساعة شهرا الاول يعني بمنزلة شهر فاشتد بها فاعتزلت وهي في طلبها مكانا قصيا بعيدا من اهلها في النهد بيت عن البحار خرجت من دمشق
فحملت بكرا بلا فوضعت في موضع قبر الحسين ثم وجعت من ليلتها فاجاءها المخاض وهو واه اصل من جمالكنه خشن في الاستعمال كالذي
يعلى ومخضت المرءة اذا اخرج الولد في بطنها اللخروج الى الجليع النخلة لتستريح وتعتمد عليه عند الولادة وهو ما بين العرق الطاقتين فالت اليتني
مت وفوي بضم الميم قبل هذا استحيا من الناس ومخافة لومهم في المجمع عن الصادق لانها لم ترق قومها رشيدا اذ افراسة بين هما من السوء وكنت نسيا
ما من شانه ان ينسى ولا بطلب فوي بالفتح وهو لغة فيه وصدر يتمنى متنسيا منسي الذكر بحيث لا يخطر ببالهم قنادها عيسى من تحتها وفوي من
بالكسر لا بحزني فدعا جعل ربك تحتك سريا جدولا كذا في المجوامع عن النبي وفي المجمع عن الباقر ع ضرب عيسى برجله فظهر عين ماء جري وهي تري النبق يخرج
النخلة واميلي اليك تساقط عليك رطبا جنيا فوي بتخفيف السين وضم التاء معه وكسر القاف الفتي وكان ذلك اليوم مسبوقا فاستقبلها الحاكم في
كانت تحاكم النبل صناعة في ذلك الزمان فاقبلوا على يعالجونها فقالت لهم مريم ان النخلة البابسة فاستمرت بها وجوههما فقالت لهم جعل الله كسبكم زرا
وجعلكم في الناس عارا ثم استقبلها قوم من التجار فدلوه على النخلة البابسة فقالت لهم جعل الله البركة في كسبكم واحوج الناس اليكم فلما بلغت النخلة
اخذها المخاض فوضعت عيسى فلما نظرت اليه قالت يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا ما اذا اقول لخالي وما اذا اقول لبني اسرائيل فناداها عيسى
من تحتها الا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا اي نهرا وهمز البلب يجذع النخلة اي حركي النخلة تساقط رطبا جنيا اي طريا وكانت النخلة قد بيست منذ سبعين
سنة فمدت يدها الى النخلة فاورقت اثمرت رطبا ساقط عليها الرطب الطري فطاب نفسها فقال لها عيسى فلبني وقري عيني فكلي كذا واشربي كذا فتطهرت وسوته
وفي الكافي عن الصادق انه كان تحمل بساتين الكوفة فانتهى الى النخلة فوضعا عندها ثم ركع وسجد فلما حبت في سجوده خمس مائة تسبيحة ثم استند
الى النخلة فقد عابد عوانا ثم قال انها والله النخلة التي قال الله جل ذكره لمريم وهزي اليك الاية فكلي واشربي من الرطب مما اثمرت وقري عينا عيسى
فلبني نفسك مما فضى عنها ما احزنك فاما ترين من البشر احدا فقولي اني نذرت للرحمن صوما صمتا الفتي فقال لها عيسى كلي واشربي وقري
عينا فاما ترين من البشر احدا فقولي اني نذرت للرحمن صوما وصمتا كذا نزل في الكافي عن الصادق ان الصبا البسر من الطعام والشراب حده ثم قال
فالت مريم اني نذرت للرحمن صوما اي صمتا فاحفظوا لسانكم وغضوا ابصاركم الحديث فلن اكلم اليوم انسيا ولعله كان هذا الجاد لها فلم تكلم
بكلام عيسى فان ترا طاعن في قطع الطاعن فاتت بها قومها تحمله قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا بديعا منكرا الفتي فنفذ وهي في المحراب فخرج
في طلبها وخرج خالها زكريا فاقبلت وهو في صدر نهارها فلما رات زكريا تمثلت في وجهها فلن تكلمي حتى دخلت في محرابها فجاء اليها

بنو اسرائيل وذكريا فقالوا لها يا مريم لقد جئت شيئا فريا يا اخت هرون في المجمع عن المغيرة بن شعبة مرفوعا الى النبي ان هرون هذا كان رجلا صالحا في
بني اسرائيل فذهب الكثير من عرفه بالصلاح وفي معاني الاخبار عن ابن عباس عنه مرفوعا الى النبي ص بعثه الى نجران فقالوا له الستم تقرؤن يا اخت هرون
وبينه وبين موسى كذا وكذا مذكور ذلك للنبي ص فقال الا قد كان لهم انهم كانوا يسمون بانبيائهم والصالحين منهم والقفي ان هرون كان جلادا فسقارا بنا فشبهوها
به وما كان ابوك امرء سوء وما كانت امك بغيا فاشار اليه عيسى اي كلموه بجميعكم قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا قال
انبي عبد الله اتاني الكتاب الانجيل وجعلني نبيا جعلني مباركا اينما كنت في الكافي والخصال والقفي عن الصادق قال نفاعا وفي الكافي عنهم نفاعا وعظاما
بر عيسى نبوركت كبيرا وبوركت صغيرا حيثما كنت اشهد انك عبدك بن امتي وعن الباقر ع انه سئل كان عيسى بن مريم حين تكلم في المهد حجة الله على اهل
زمانه فقال كان يومئذ نبيا حجة لله عز وجل على اهل زمانه اما تسمع لقوله حين قال اني عبد الله اتاني الكتاب الاية قيل وكان يومئذ حجة الله على زكريا في ذلك الحال
وهو في المهد فقال كان عيسى في ذلك الحال ابنا للناس رحمة من الله لمريم حين تكلم فبشر عنها وكان نبيا حجة على من استمع كلامه في ذلك الحال ثم صمت
فلم يتكلم حتى مضت له سنتان وكان زكريا الحجة لله تعالى بعد صمت عيسى سنتين ثم مات زكريا ونبوة عيسى يحيى الكتاب والحكمة وهو صبي صغيرا ما تسمع لقوله
عز وجل يا يحيى خذ الكتاب بقوة وايتناه الحكم صبيا فلما بلغ عيسى سبع سنين تكلم بالنبوة والرسالة من حين رجع الله اليه فكان عيسى الحجة على يحيى وعلى
الناس اجمعين الحديث وعن الرضا فاقام عيسى بالحجر وهو ابن ثلاث سنين وامضى ما امضى بالصلوة والزكوة وما قضى الفتي عن الصادق قال كان الروم كان
كل الناس يتيما لهم اموال وانما الفطرة على الفقير والغني والصغير والكبير وبر ابوالدي وبارا بها عطف على مباركا ولم يجعلني جبارا شقيا وفي الصوت
عن الصادق انه عد من الكبائر العقوق قال لان الله تعالى جعل الشقاء في قوله ولم يجعلني جبارا شقيا والسلام
على يوم ولدت يوم اموت ويوم ابعث حيا كما هو على يحيى ذلك عيسى بن مريم كلاما بصفة الصادق وهو يكذب لهم فما يصفونه على الوجه الابلغ حيث
جعله الموصوف باضدادها بصفوته ثم عكس الحكم قول الحق اي هو قول الحق الذي لا ريب فوي بالنصب على المصدر المؤكد الذي فيه يمترون
القفي اي تخاصمون فيما كان لله ان يتخذ من ولد سبحانه تكذيب للنصارى وتنزيه لله عما هتوه اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون تبكيت
لهم بانه متى اراد شيئا اوجده بكن كان منها من شبه الخلق الحاجة في اتخاذ الولد باحبال الاناث وان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا
صراط مستقيم سبق تفسيره في سورة ال عمران وفوي ان بالفتح اي وكان او عطف على الصلوة فاختلف الاخران بنيه الهود والنصارى وفوي النصارى
فان منهم من قال انزل الله ومنهم من قال هو الله هبط الى الارض ثم صعد الى السماء ومنهم من قال هو عبد الله ونبيه كوبل للذين كفروا من مشهد يوم
عظيم من شهود يوم عظيم هو لرد حسابه وجزاوه اسمع بهم وابصر يوم ياتوننا اي ما اسمعهم وابصرهم يوم القيمة لكن الظالمون اليوم في ضلال
مبين اوقع الظاهر موقع الضمير ايذانا بانهم ظالمون انفسهم من حيث اغفلوا الاستماع والنظر حين ينفعهم وانذرهم يوم الحسرة يوم يتحسر الناس الحي على
اساءته والمحسن على قلة احسانه في القفي عن الصادق قال يوم الحسرة يوتى بالموت فيذبح ويقضى الامر فوع من الحساب فوفصل اهل الجنة الى الجنة واهل النار الى النار القفي
عن الصادق انه سئل عن هذه الاية فقال ينادي مناد من عند الله عز وجل وذلك بعد ما صار اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار يا اهل الجنة
ويا اهل النار فيقرون الموت في صورة من الصور فيقولون لا نموت بالموت نصورة كبش املح فيوقف بين الجنة والنار ثم ينادون جميعا اشرفوا
وانظروا الى الموت فيشرفون ثم يامر الله عز وجل به فيذبح ثم يقول يا اهل الجنة خلود فلا موت ابدا ويا اهل النار خلود فلا موت ابدا وهو قوله تعالى وانذرهم
يوم الحسرة اذ قضي الامر اي قضي على اهل الجنة بالخلود فيها وقضي على اهل النار بالخلود فيها وفي مجمع مثله من طرقنا العامة عن البنبي ص الا انه قال
فيجاء بالموت كانه كبش املح فيوقف بينهم ثم يقال يا اهل الجنة هل تعرفون الموت فيقولون هذا هذا وكل قد عرفه الحديث قال وروى انه اصبحا بناء عن الباقر ع والصادق ع ثم جاوا بنحو
فيفرح اهل الجنة فرحا لو كان احد يموت فرحا لمات فرحا وتشتهي اهل النار شهقة لو كان احد يموت غما لمات غما وهم في غفلة وهم لا يومنون منعافي
بقوله في ضلال مبين وما بينهما اعتراض وانذرهم اي انذرهم غافلين غير مومنين انا نحن نرث الارض ومن عليها لا يبقى فيها مالك ولا يملك
القفي قال كل شئ خلق الله يرثه الله يوم القيمة والبنا يرجعون مردودون للجزاء واذكر في الكتاب ابرهيم انه كان صديقا نبيا ملازما للصدق
كثير التصديق لكتب الله وايانه وايبائه وكان بنيا وفي تفسير انه قال لابيه قد يستوي الكلام في كونه اباه وانه كان عمره وحده لا مرطهارته اباه الابناء
عن الرضا يا ابت الناء معوضة عن ياء الاضافة واما يذكر ذلك لابيه عطاف ولذلك كرهها لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ينفع في مالك وبسمع شكوك
ويرى خضوعك ولا يغني عنك شيئا في جلب نفع ودفع ضر يا ابت اني قد جاءني من العلم ما لم ياتك فاتبعني اهدك صراطا سويا
يا ابت لا تعبد الشيطان ان الشيطان كان للرحمن عصيا يا ابت اني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن فتكون
للشيطان وليا دعاه صلوات الله عليه الى الهدى وبين ضلاله واتجه عليه بابلغ احتجاج وارشد تعريض وحذره حيث لم يصرح بضلاله ليكون اطلب
العلم التي تعبدوا بها ما لا يستحق العبادة بوجه ثم دعاه الى ان يتبعه ليهديه الحق القويم والصراط المستقيم لم يكن مستقلا بالنظر السوي ولم
يهمه بالجهل المفرط ولا نفسه بالضلال الفاحش بل جعل نفسه كمن قيل له كن فوقي لاعرفك بالطريق ثم بسط عما كان عليه رابه مع خلوه عن النفع مشفوعا

الضرر فانه في الحقيقة عبادة الشيطان فانه لا مرء بين اذا تشبه الشيطان مستعصيا لربه بالملوك المنعم كلما وكل عاص حقوق ان يسترد منه النعم وينتقم منه
لذلك عقبه تحويفه سوء عاقبته وما يجره اليه من صيرورته قرينا للشيطان واللعن في العذاب قال اراغب اصل الرغبة السعة في الشيء يقال رغب فلان
والطمع في الارشاد بالفاظه وغلظ الفاظه وقدمه بأسلوب بيانى واخره وقدم الجر على المبتدأ وصدره بهمزة الانكار على ضرب من التهكم ثم هدده
فقال لئن لم تنته عن قالتك هذه الواردة عنها لأرجمنك بلساني او بالحجارة واهجرني فاحذرني واهجرني بالكلية عني مليا زمانا طويلا قال سلام عليك
توديع ومتاركة ومقابلة للتحية بالحسنى اى اصيبك بكروه كما اصابك مني ساستغفر لك ربي لعلمه بوقوفك للتوبة والايمان انه كان
بي حفيا بليغا في البر والاعطاف واعتزلكم وما تدعون من دون الله بالهجرة بدينى وادعو ربي واعبده وحده عسى ان لا اكون بدعاء ربي شقيا
خائبا ضايع السعي مثلكم في دعائكم وفي تصدير الكلام بعسى للمواضع وهضم النفس التنبيه على ان الاجابة والاثابة تفضل لا يجب واجبات مثلا الا
خاتمته وهو يعب فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله بالهجرة السالم وهبنا له اسحق ويعقوب بدل من فارقهم من الكفرة وكلا جعلنا نبيا وشفيا
لهم من رحمتنا وجعلنا لهم لسان صدق عليا بفتح اللام اما بمعنى الاسم او الجمع كالرسل والاول هو الاوفق بقوله
عبر باللسان عما يوجد به كما يعبر باليد وهي الصلة والعلى المرتفع فان كل اهل الاديان يتولونه ويثنون عليه على اختلاف رتبه ويفتخرون بنسبه وهي اجابة لدعوته
حيث قال واجعل لي لسان صدق في الآخرين اى اذكرهم عن الزلل وهبنا لهم يعني لابراهيم ويعقوب من رحمتنا رسول الله وجعلنا لهم لسان صدق
عليا بفتح امير المؤمنين وفي الكافي عن الصادق عن امير المؤمنين لسان الصدق للمرء يجعله الله في الناس خير من المال يأكله ويورثه واذكر في الكتاب موسى
انه كان مخلصا موحدا اخلص عبادة عن الشرك والرياء واسلم وجهه لله وقرئ بفتح اللام اى اخلصه الله وكان رسولا نبيا ارسله الله الى الخلق فاساءوا
عشرة لذلك فلم يرسولا مع انه اخلص اعلى في الكافي عن الباقر انه سئل عن هذه الآية ما الرسول وما النبي فقال النبي الذي يسمع الصوت ولا يعاين الملك
والرسول الذي يسمع الصوت ويرى في المنام ويعاين الملك وناديناه من جانب الطور الايمن وقربناه نجيا حاجاته تقربنا شرف به ومنزلة من قربه الملك لمناجاته و
وهبنا له من رحمتنا اخاه معاضدا لدعوته ومؤازرا على تبليغ رسالته واجعل لي وزيرا من اهلي فانه كان سن موسى هرون نبيا في الاكمال عاش موسى مائة
وستة وعشرين سنة وعاش هرون مائة وثلثين سنة واذكر في الكتاب ابراهيم انه كان صديقا ولو لم يكن رسولا نبيا في الكافي في الصحيح
انما سمي صادق الوعد لانه وعد رجلا في مكان فانتظره في ذلك المكان سنة فسماه عز وجل صادق الوعد ثم ان الرجل اتاه بعد ذلك فقال له اسمعيل ما زلت منتظرا
لك وفي العيون عن الرضا مثله وفي رواية اخرى انه قال لم يعد وعدا وانتظر صاحبه سنة قال وهو اسمعيل بن حزقيل النبي والمجمع هو اسمعيل بن ابرهيم وكان نبيا وعد
نبيا وفي رواية اخرى خلاف ذلك وكان مع ذلك رسولا نبيا الى جرهم قال وقيل ان اسمعيل بن ابرهيم مات قبل ابراهيم هذا هو اسمعيل بن حزقيل وذكر ما يأتي من الاجلال
ونسبه الى الشذوذ وفي العلل عنه قال ان اسمعيل الذكر قال الله في كتابه واذكر في الكتاب ابراهيم انه كان صادقا ولو لم يكن رسولا نبيا في الكافي في الصحيح
قومه فاخذوه فسلخوا رأسه ووجهه فاتاه ملك فقال ان الله جل جلاله يقرئك السلام فمرني بما شئت فقال له اسوة بما يصنع بالانبياء وفي رواية اخرى
فقال له بالحبشية على اسوته وكان يأمر اهله بالصلوة والزكوة وكان عند ربه مرضيا واذكر في الكتاب ادريس قبل هو شيث
وجدا بي نوح واسمه خنوخ وروي انه انزل عليه ثلثون صحيفة وانه اول من خط بالقلم ونظر في علم النجوم والحساب واول من خاط الثياب ولبسها كانوا يلبسون
الجلود الى ان قال وسمي ادريس لانه درس كتب الله وكان صديقا نبيا ورفعناه مكانا عليا قيل اشرف البقوة ورفيع عند الله وفي الكافي عن الباقر
قال قال رسول الله ص اخبرني جبرئيل ان ملكا من الملائكة كان له عند الله منزلة عظيمة فغضب عليه فاهبطه من السماء الى الارض فاتى ادريس فقال له ان لك
عند الله منزلة فاشفع لي عند ربك فصام ادريس ثلاثة ايام لا يفطر ثم طلب الى الله عز وجل في السحر في الملك فقال الملك انك قد اعطيت
سؤلك وقد طلق الله لي جناحي وانا اجل ان اكافيك فطلب الى الخاصة فقال لو شئت ملك الموت لعلي اتزين فانه ليس شيء مع ذكره شيء فبسط جناحه ثم قال
اركب فصعد به فطلب ملك الموت في السماء الدنيا فقبل له احمد فاستقبله بين السماء الرابعة والخامسة فقال الملك يا ملك الموت الى اين ذاهب فاطلع
العجب في تحمل العرش حيث امر ان انتقص روح ادريس بين السماء الرابعة والخامسة فصعد ادريس فاقبض فخر من جناح الملك فقبض روحه مكانه ثم قال الله
عز وجل ورفعناه مكانا عليا والقمي ما يقرب منه وفي الكافي عن الصادق في حديث بدء خلق السماء والارض ذكر فيه مسجد السهلة وانه موضع بيت ادريس النبي الذي
كان يخيط فيه وانا اشاره الى المذكورين في السورة من ذكريا الى ادريس الذين انعم الله عليهم بانواع النعم الدينية والدنيا وبه رضى الله تعالى عنهم من ذرية
ادم وممن حملنا مع نوح اى ومن ذرية من حملنا خصوصا وهم نوح وابراهيم وذريتهما من علماء
ادريس وكان ابراهيم من ذرية سام بن نوح وقرئ ذرية ابراهيم واسرائيل اى ومن ذرية اسرائيل وكان منهم موسى وهرون وزكريا ويحيى وعيسى وفيه دلالة على ان اولاد البنات من الذرية وممن هدينا واجتبينا
للنبوة والكرامة في المناقب الجمع عن الصادق نحن عنينا بها اذا تتلى عليهم اى القرآن خروا سجدا وبكيا خشية من الله واجتنابا للرد على من
تلوا القرآن ولم يبكوا فان لم تبكوا فابكوا والبكى جمع باك كسجد وساجد وجمع كسيرا مخالف من بعدهم خلف بسكون اللام وفتحها خلف صدق بالتحريك وخلف سوء بالسكون اضاعوا الصلوة اخروها عن وقتها وفي الكافي عن الصادق في حديث وليس ان عجلت قليلا واخرت قليلا بالذي

بضرك ما لم تضيع ذلك الا اضاعة فان الله عز وجل يقول لقوم اضاعوا الصلوة لاهون في جمع عنه اضاعوها باخرها عن مواقيتها من غير ان تركوها من
واتبعوا الشهوات في الجمع عن امير المؤمنين من شدد وركب المنظور ولبس الشهور سوف يلقون غيا شر الا من تاب في امر وعمل صالحا
فاولئك يدخلون الجنة وقرئ على البناء للمفعول ولا يظلمون شيئا جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب انه كان
وعده مأتيا بانبياء اهل الموعود لهم او هو مزيل البر احسانا اى مفعوله ميز الا يسمعون فيها لغوا فضول الكلام الا سلاما وهم رزقهم فيها
بكرة وعشيا على عادة المتغنين والتوسط بين الزهادة والرغابة في الحاسن وطلب الاتم عن الصادق انه شكى اليه رجل ما يلقى من الاوجاع والالم فقال
تعد ونفسك لا تأكل بهما شيئا فان فيهما البلاء اما سمعت الله يقول لهم رزقهم فيها بكرة وعشيا القمي قال ذلك في جنات الدنيا قبل القيمة لان
البكرة والعشي لا يكونان في الآخرة في جنات الخلد وانما يكونان في جنات الدنيا التي تنتقل اليها ارواح المؤمنين وتطلع فيها الشمس والقمر تلك
الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا في العدد بذلك في اوقات شهر رمضان سبحان من خلق الجنة بحمد والى محمد سبحان من بورك اهل
الى محمد وشيعتهم وما نتنزل الا بأمر ربك حكاية قول جبرئيل في المجمع عن البنبي ص انه قال لجبرئيل ما منعك ان تزورنا اكثر مما تزورنا فنزلت له ما بين ايدينا
وما خلفنا وما بين ذلك وما كان ربك نسيا وما كان ربك ناسيا لك وهو ما نحن فيه من الاماكن والاحايين لا ننتقل من مكان الى مكان ولا ننزل في زمان دون زمان الا بامره ومشيته وما كان ربك
نسيا ناركا لك في التوحيد عن امير المؤمنين من شبه هذه الابنية فان ربنا يتبارك وتعالى علو الكبير لا بالذي يبعد عنه ولا يقرب منه ولا يتحول ولا يزول ولا يحس ولا يمس ولا يجس ولا يدرك بالحواس الخمس شيء من خلقه ولا يدرك هو بشيء من خلقه احاط بالاشياء علما وأحصى كل شيء عددا رب السموات
والارض وما بينهما بيان لاقتضاء النبأ عليه فاعبده واصطبر لعبادته خطاب للرسول مرتب عليه هل تعلم له سميا في التوحيد عن امير المؤمنين ما تأويله
هل تعلم احدا اسمه الله غير الله وقرئ بالرفع على البدل ويقول الانسان اذا ما مت لسوف اخرج حيا لما كان هذه المقالة موجودة في جنسهم اسند الى الجنس وكان ابي بن خلف
اخذ عظاما بالية فتتها وقال يزعم محمد انا نبعث بعد ما نموت اولا يذكر الانسان اصله وقرئ يتذكر من الذكر بالتفكر او التذكر بالقلب او يذكر من الذكرى او الذكر
ان العلم حيث كان الله ولم يكن معه شيء ولم يزل شيئا بل كان علمه ما صار في الكافي عن الصادق قال لا مقدر ولا مكون ولا في المحاسن عنه قال لم يكن شيئا
في كذا بل لا علم والقمي لم يكن شيئا مذكورا وقوله لنحشرنهم ولنحضرنهم حول جهنم جثيا القمي قال اعداء علي يحشرون يوم القيمة على الشياطين
اعوانهم كل مع شيطانه في سلسلة ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا قال يحضرون كلهم ثم يتجثى الذين اتقوا فيمشون حتى يجثوا على ركبهم ثم يقال لهم
فهو الورود وهو الدخول ثم كشير وعشر الورود الدخول لا يبقى بر ولا فاجر الا دخلها فيكون على المؤمنين بردا وسلاما كما كانت على ابرهيم حتى ان للنار
اوقال لجهنم ضجيجا من بردها ثم ينجي الله الذين اتقوا ويذر الظالمين فيها جثيا وعن ترقول النار للمؤمن يوم القيمة جز يا مؤمن فقد اطفأ نورك لهبي وفي رواية
ان الله يجعل النار كالسم الجامد ويجمع عليها الخلق ثم ينادي المنادي ان عدا اصحاب ذرى اصحاب ال والذي نفسي بيده لهي اعرف باصحابها من الوالدة
بولدها قال في ذلك ما روي في بعض الاخبار ان الله تعالى لا يدخل احدا الجنة حتى يطلعه على النار وما فيها من العذاب ليعلم تمام فضل الله عليه وكمال لطفه
واحسانه اليه فيزداد لذلك فرحا وسرورا بالجنة وبنعيمها كما لا يدخل احدا النار حتى يطلعه على الجنة وما فيها من انواع النعيم الثواب ليكون ذلك زيادة
عقوبته له وحسرة على ما فاته من الجنة ونعيمها قال وقد روي في الجبار ان الحمى من فيح جهنم وذكر ان رسول الله عاد مريضا فقال ابشر ان الله عز وجل يقول
هي ناري اسلطها على عبدي المؤمن في الدنيا ليكون حطمة من النار وفي الكافي عن الصادق الحمى رايد الموت وهي سجن المؤمن في الارض وهي حظ المؤمن من
النار وفيه قال قال رسول الله ص الحمى رايد الموت سجن الله تعالى في بعض سجونها من جهنم وهي حظ كل مؤمن من النار وفي الاختصاص روي انه لا يصيب
احدا من اهل التوحيد الم في النار اذا دخلوها وانما يصيبهم الالم عند الخروج منها فتكون تلك الآلام جزاء بما كسبت ايديهم وما الله بظلام للعبيد ثم
وروي عن النبي ص انه سئل عن هذه الآية فقال اذا دخل اهل الجنة الجنة قال بعضهم لبعض البرق قد وعدنا ربنا ان نرد النار فيقول لهم قد وردتموها
وهي خامدة قبل وامّا قوله تعالى وان منكم الا واردها فانه يعني المجاوز على الصراط فاما من محمد وجلها اقول والكل صحيح وروي
ثنا في بهذا عند اولي الالباب قد اتى عليهم آيات بينات مرارا ان الالفاظ مبينات المعاني او افصحها الاسجاع قال الذين كفروا للذين
امنوا لاجلهم او معهم اي القريقين المؤمنين بها والجاحدين لها خير مقاما مكانا او موضع قيام وقرئ بضم الميم اي موضع اقامة واحسن ندیا
مجلسا وجمعا والمعنى انهم لما سمعوا الآيات الواضحات عجزوا عن معارضتها والدخول عليها الخذ والى الافتخار بما لهم من حظوظ الدنيا وعن ان يأتوا بما هو خير منها
حظهم فيها اذل على فضلهم وحسن حالهم عند الله وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم احسن اثاثا منا واحسن رئيا منظرا وقرئ بالهمز على قلب الهمزة
ادغامها او على ان من الرئي بمعنى الرؤية وقرئ ريا على القلب القمي قال اعني من الثياب والاكل والشرب وعن الباقر الاثاث المتاع وريا الجمال والمنظر

الحسن في الكافي عن الصادق قال كان رسول الله دعا قريشا الى ولايته فنفروا وانكروا فقال الذين كفروا من قريش للذين امنوا الذين اقروا للامير المؤمنين
ولنا اهل البيت بالفضل الذي يقرن خير مقاما واحسن نديا يقول الله رد اعليهم وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم احسن اثاثا ورئيا قل من كان في
الضلالة فليمدد له الرحمن مدا فيمده ويمهل له طول العمر ليتمتع به وانما اخرجه على لفظ الامر ليدل انه بان يمهله مما ينبغي ان يفعله استدراجا وقطعا لعذره
كقوله انما نملي لهم ليزدادوا اثما وقوله ولا تعجب لهم انما نريد ليعذبهم بها في الحياة الدنيا حتى اذا رأوا ما يوعدون اما العذاب واما الساعة فسيعلمون من هو شر
قال العذاب القتل والساعة الموت فسيعلمون من هو شر مكانا من الفريقين بان غلبوا الامر على عكس ما قدروه وعادا ما استعوا به خذلانا
وويلا لاعليهم واضعف جندا اي نفرا وانصارا فان بالبرهان حسن بديا فان حسن الندي باجتماع وجوه القوم وظهور شوكتهم ويزيد الله الذين اهتدوا هدى الكافي
عن الصادق في هذه الاية قال كلهم كانوا في الضلالة الا المؤمنين وكانوا يبتدعا فكانوا اضالين مضلين فبدلهم في ضلالتهم بما اهتدوا
حتى يموتوا فيصيرهم الله شر مكانا واضعف جندا قال واما قوله اذا رأوا ما يوعدون فهو خروج القائم وهو الساعة فسيعلمون في ذلك اليوم ومن انزل بهم الخزي
على يديه ثم قال شر من هو شر مكانا يعني عند القائم واضعف جندا ويزيد الله قال يزيدهم في ذلك اليوم هدى بعد هداية ايمانهم القائم ثم قال
ويبقى الله ويزيد والباقيات الصالحات الطاعات التي تبقى عايدتها ابدا الابد خير عند ربك ثوابا عايدة مما متع به الكفرة من النعم المخدجة الفانية التي
تضمحل وتفنى بها وخير مردا مرجعا وعاقبة فان مآلها النعيم المقيم ومآل هذه الحسرة والعذاب الدائم الخير فيهما المجد الزايدة وقد سبق في تفسير الباقيات
الصالحات اخبار في سورة الكهف افرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لاوتين مالا وولدا يعني الاخنس الثاقب الذي اخبر ان العاص بن وايل بن هشام القرشي ثم
السهمي وهو احد المستهزئين وكان لخباب بن الارت عليه حق فاقتضاه فقال له العاص لست تعوض ان في الجنة الذهب والفضة والحرير قال بلى قال
فوعدني مالا في بيتي في الجنة فوالله لاوتين فيها خيرا مما وتيت في الدنيا اطلع الغيب فدليغ من عظم شانه الى ان ارتقى الى علم الغيب الذي توحد
به الواحد القهار حتى ادعا ان يؤتى في الاخرة مالا وولدا وتالى عليه ام اتخذ عند الرحمن عهدا او اتخذ من علام الغيوب عهدا بذلك فانه لا يتوصل
الى العلم به الا باحد هذين الطريقين كلا ردع وتنبيه على انه يمتنع ان يعطيها تصوره لنفسه سنكتب ما يقول ونمد له من العذاب مدا ونطول له منه
ونرثه باهلاكنا اياه ما يقوله يعني المال والولد ثم ما عنده منهما ويأتينا يوم القيمة فردا لا يصحبه مال ولا ولد مما كان له في الدنيا فاضلال بوئ
ثم زاد في الوعيد واتخذوا من دون الله الهة ليكونوا لهم عزا ليتعززوا بهم حيث يكونون لهم وصلة الى الله وشفعاء عنده كلا ردع وانكار لتعززهم بها
سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضدا الفمي عن الصادق في هذه الاية اراى يكونون هؤلاء الذين اتخذوهم الهة من دون الله ضدا يوم القيمة
ويبرؤن منهم ومن عبادتهم ثم قال ليس العبادة هي التعبد ولا الركوع وانما هي طاعة الرجال من اطاع مخلوقا في معصية الخالق فقد عبده اقول يعني بذلك
ان المراد بالالهة المتخذة من دون الله وساوسهم الذين اطاعوهم في معصية الخالق الم تر انا ارسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم ازا فهزهم وتهيجهم
على المعاصي بالتسويلات تجبيا لشهوات القمي قال الماطغوا بينهم وفي طاعتهم ومللهم في طغيانهم وضلالهم ارسل عليهم شياطين
الانس والجن توزهم ازا اي تخبطهم خبطا وتحضهم على طاعتهم وعبادتهم فلا تعجل عليهم انما نعد لهم عدا قال الصادق في طغيانهم وفتنتهم
وكفرهم اقول والمعنى لا تعجل هلاكهم لتستريح من شرورهم فانما نريد لهم الا انفاس معدودة وفي الكافي عن القمي انه سئل عن قوله انما نعد لهم عدا فقال
ما هو عندك قال السائل عدد الايام قال لا الاباء والامهات يحصون ذلك لا ولكنه عدد الانفاس والقمي مثله وفي نهج البلاغة نفس المرء خطاه الى اجله
قال كل معدود منقض كل متوقع ان يوم تحشر المتقين بجمعهم الى الرحمن الذي عمم برحمته وفدا وافدين عليه كما يفد الوفاد على الملوك
منتظرين بكرامتهم وانعامهم ونسوق المجرمين كما يساق بهائم الى جهنم وردا عطاشا فان من يرد الماء لا يرده الا العطش واكاد الواب التي ترد الماء وفي
قراءة رسول الله من ورد وانما اهل البيت يوم يحشر المتقون الى الرحمن وفدا ويساق المجرمون الى جهنم وردا وفد سيسمع هكذا من تغير الرسم كما وضعته مزكون في
العيون وفي المحاسن عن الصادق يحشرون على النجايب في الكافي عن الباقر والقمي عن الصادق قال سال علي رسول الله عن يقدم وفد المتقين يوم تحشر المتقين
الاية قال يا علي ان الوفد لا يكونون الا ركبانا اولئك رجال اتقوا الله فاحبهم الله واحبتهم ورضوا اعمالهم فسماهم المتقين ثم قال يا علي اما والذي فلق الحبة
ويبرئ النسمة انهم ليجيئون من قبورهم والملائكة تستقبلهم بنوق من نوق العز عليها رحال الذهب مكللة بالدر والياقوت قد اذللها الاسبرق والاستبرق
وخطامها لجدل الارجوان دونها من زبرجد فيطير بهم كل رجل منهم الف فضلت عن قدامه وعن يمينه وعن شماله برين فوقهم رفاهي بديتها ايمانهم
الى باب الجنة الاعظم وعلى باب الجنة شجرة انبع منها تستظل تحتها مائة الف من الناس وعن يمين الشجرة عين مطهرة مزكية قال فيشربون منها شربة
فيطهر الله بها قلوبهم من الحسد فيسقط عن اشاراهم الشعر وذلك قوله ونزعنا ما في صدورهم من غل ثم يشربون الثانية من اخوى عن
يسار الشجرة فيغتسلون فيها وهي عين الحيوان فلا يموتون ابدا قال ثم يوقف بهم فوام العرش فخد سلم من الافات والاسقام والحر والبرد ابدا قال فيقول
لهما الملائكة الذين معهم احرسوا ولياي الى الجنة فلا يزوفهم مع الخلايق فقد بسبق رضاي عنهم وحبي لحمتهم فكيف برياني ادفعهم مع اصحاب الخطيئات
والسيئات قال فتسوقهم الملائكة الى الجنة فاذا انتهوا الى باب الجنة الاعظم ضرب الملائكة الحلقة ضربة فخضر خريرا فيبلغ صوت صريرها كل حوراء خلفها الله

واعدها الاولياء فيتباشرون بهم اذا سمعوا سرير الحلقة ويقول بعضهم لبعض قد جاء اولياء الله فيفتح لهم الباب فيدخلون الجنة ويشرف عليهم
ازواجهم من الحور العين الادمية فيقلن وحبذا بكم ما كان اشد شوقنا اليكم ويقولون لهن وانتن والله لقد حسنتن بعدنا فيقال علي من هؤلاء يا رسول الله
فيقال رسول الله هؤلاء شيعتك يا علي وانت امامهم وهو قول الله عز وجل يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا على الرحايل لا يملكون الشفاعة الا من
اتخذ عند الرحمن عهدا في الكافي عن الصادق قال الامر والله بولاية امير المؤمنين والائمة من بعده فهو العهد عند الله وفي الكافي والفقيه و
التهذيب القمي عن عزيز بايعه عزايا نزع قال قال رسول الله من لم يحسن صحبته عند موت كان نقصانا في مروته قيل يا رسول الله وكيف يوصى عند الموت
قال اذا حضرته الوفاة واجتمع الناس اليه قال اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم اني عهدت اليك في داري الدنيا اني اشهدان لا
اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك وان الجنة حق وان النار حق وان البعث حق والحساب حق والقرحق والميزان حق وانك تدخل
كلا وصفت وان الاسلام كما شرعته وان القول كما حدثت وان القرآن كما انزلت وانك انت الله الحق المبين جزى الله محمدا عنا خير الجزاء وحيا الله محمدا و
الرحمد بالسلام اللهم يا بعث من في القبور ويا ولي في نعمي الهي والهي ابائي لا تكلني الى نفسي طرفة عين ابدا فانك ان تكلني الى نفسي اقرب من الشر وابعد من الخير
وامنن في القبر وحشتي واجعل لي عهدا يوم القيامة منشورا تعرضني عليه مع محمد وتصدق بهذه الوصية في سورة
مريم في قوله عز وجل لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا فهذا عهد الله الذي اوصى به كل مسلم وحق على كل مسلم ان يحفظ هذه الوصية
ويتعلمها وقال علي علمنيها رسول الله وقال علمنيها جبرئيل وفي الجوامع عن النبي انزل الاصحابي ذات يوم اعجز احدكم ان يتخذ كل صباح ومساء عند الله
عهدا فلو كيف يقول يقول اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب الشهادة اني اعهد اليك بانك اشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان
محمدا عبدك ورسولك وانك ان تكلني الى نفسي تقربني من الشر وتباعدني من الخير واني لا اثق الا برحمتك فاجعل لي عندك عهدا تو فيني يوم القيمة
انك لا تخلف الميعاد فاذا قال ذلك طبع عليه بطابع ووضع تحت العرش اذا كان يوم القيمة نادى منادي الذين لهم عند الله عهد فيدخلون الجنة و
قال اتخذ الرحمن ولدا وفي ولدا وهو جمع ولد القمي عن الصادق قال هذا حيث قالت قريش ان الله عز وجل اتخذ ولدا من الملائكة انا لقد جئتم شيئا
ادا قال الى عظيما تكاد السموات ينفطرن منه وفي ينفطرن منه قال لو عجن بهذا ما قالوه وتخر الجبال هدا اي مهدومة
مكسورة او تهد هدا وتخر الهد مما قالوه ان دعوا للرحمن ولدا وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا الا يليق به ولا يطلبه لو طلبه لاستحالته فان
ابنية مطاوع نحو ان كل من في السموات والارض الا اتي الرحمن عبدا باوي اليه بالعبودية والانقياد لا بد من نفسه ما يريد عبيده وهؤلاء لقد
احصيهم حصرهم والحاطهم بحيث لا يخرجون عن حوزه علمه وقبضة قدرته وعدهم عدا تشاخصهم وانفاسهم وافعالهم فان كل شيء عنده بمقدار
وكلهم اتيه يوم القيمة فردا القمي عن الصادق قال واحدا واحدا قيل لعل ترتيب الحكم بصفة الرحمانية للاشعار بان كل ما عداه نعمة ومنعم عليه فالاتيان
من هو مبدء النعم كلها وهو الولي لصوفها وفوائدها كيف يمكن ان يتخذه ولدا القمي عن امير المؤمنين قال ان الشجر لم ينزل حصيدا كلما حتى دعى الرحمن ولدا عز الرحمن
وجل ان يكون له ولد وكادت السموات ينفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا عند ذلك فقام اليه رجل فقال يا امير المؤمنين كان جالسا بين رسول الله فقال له قل يا علي اللهم اجعل لي في قلوب المؤمنين ودا فانزل الله وانشقت عنه عن رسول الله لا امير

عن الباقر قال كان رسول الله ﷺ عند عايشة ليلتها فقالت يا رسول الله لم تتعب نفسك وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر فقال يا عايشة
الا اكون عبدا شكورا قال وكان رسول الله ﷺ يقوم على اطراف اصابع رجليه فانزل الله سبحانه طه ما انزلنا عليك القران لتشقى بل لتسعد به قيل
انه عز من قايل للمؤمنين لقد قام رسول الله ﷺ عشر سنين على اطراف اصابعه حتى تورمت قدماه واصفر وجهه يقوم الليل اجمع حتى عوتب في ذلك فقال
الله عز وجل طه ما انزلنا عليك القران لتشقى بل لتسعد به قيل والشقاء شايع بمعنى التعب ومنه اشقى من رايض المهر وسيد القوم اشقاهم
ولعله عدل اليه للاشعار بانه انزل اليه ليسعد الا بتذكرة لكن تذكير الذين يخشى لمن في قلبه خشية وتقديم انا على الانذار تنزيلا لهم من خلق الارض
والسموت العلى جمع العليا مونث الاعلى عظم شان المنزل بالفتح بنسبته الى من هذه صفاته والرحمن على العرش استوى في الموحدين عن
الصادق يقول على الملك حتى وقد سبق تمام تفسيره في اية السخرة من سورة الاعراف له ما في السموت وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى في الخصال
عن امير المؤمنين انه تلا هذه الاية فقال فكل شئ على الثرى والثرى مع القدرة والقدرة تحمل كل شئ والفقيه عن الصادق ان الارض على الحوت والحوت
على الماء والماء على الصخرة والصخرة على قرن ثور املس والثور على الثرى وعند ذلك ضل علم العلماء قيل بدء بخلق الارض والسموات لانها اصول
العالم وقدم الارض لانها اقرب الى الحس والظهر عنده من السموات ثم اشار الى ما في هذه احداث الكاينات في تدبيرها بان فصل العرش فاجرى منه الاحكام
والمقادير وانزل منه الاسباب على ترتيب ومقادير جسما افتقر حكمته وتعلقت مشيته ليدل بذلك على كمال قدرته وارادته ولما كانت القدرة
تابعة للارادة وهي لا تنفك عن العلم عقب ذلك باحاطة علمه بجليات الامور وخفياتها على سواء فقال وان تجهر بالقول فانه يعلم السر واخفى
في المعاني عن الصادق وفي المجمع عنه انه في هذه الاية السر ما اكننته في نفسك اخفى منه خاطر بالبال ثم انسيه الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى
في المجمع عن النبي ﷺ ان لله تسعة وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة وفي الموحد عن الصادق مثله وهل اتاك حديث موسى قيل ففي تمهيد نبوته تعقيب دعوته
لتباشر به في تحمل اعباء النبوة تبليغ الرسالة والصبر على مقاساة الشدايد فان هذه السورة من اوايل ما نزل اذ راى نارا قيل انه استاذن شعيبا في
الخروج الى امه وخرج باهله فلما وافى وادي طوى وهو اسم للوادي او للبقعة التي هو فيها ليلة ثلثاء مظلمة مثلجة وكان ليلة الجمعة وقد ضل الطريق وتفرقت
ماشيته اذ راى من جانب الطور نارا فقال لاهله امكثوا انى انست نارا ابصرتها ابصار الاشبهة فيه وقيل لان الانس ابصارها ما يونس
به لعلى اتيكم منها بقبس بشعلة من النار او اجد على النار هدى قيل عن الباقر هدى الطريق يقول او اجد عند النار هدى كان قد اخطا الطريق يقول او اجد عند الله طريقا فلما انتها اى النار قيل وجد نارا ابيضة تقد في شجرة خضراء قيل عن الباقر
فاقبل نحو النار يقتبس فاذا شجرة ونار تلتهب عليها فلما ذهب نحو النار يقتبس منها اهوت اليه ضرع وعدا وارجعت النار الى الشجرة فالتفت اليها و
قد رجعت الى الشجرة فرجع لئلا تبقى لقتبس فاهوت اليه ضعفا وتركها ثم التفت وقد رجعت الى الشجرة فرجع اليها الثالثة فاهوت اليه ضعفا ولم يعقب
له ارجع فناداه الله عز وجل وباقي تمام الحديث في سورة القصص نودي يا موسى اني انا ربك وفي نهج الهمة فاخلع نعليك انك
بالواد المقدس طوى طوى عطف بيان للوادي فان كان مسمى به وفي بالتنوين قيل امر بخلع نعليه كان الحفوة تواضع وادب في الفقه لا كما
والعلل عن الصادق والفقيه قال انه انما امر بخلعهما لانهما كانتا من جلد حمار ميت وفي الاكمال عن الحجة القايم في حديث قيل له لم امر موسى ان يخلع نعليه قال
عن امر الله لبنيه موسى فاخلع نعليك انك بالواد المقدس فان حفاهما الفرقين يرعون انهما كانتا من جلد حمار ميت قال صلوات الله عليه من قال ذلك فقد
افترى على موسى واستجهل في نبوته لانه لا امر فيما من خلسة بل اما ان يكون صلوة موسى فيهما جايزة او غير جايزة فان كانت صلوته جايزة جاز لبسهما
في تلك البقعة وان لم تكن بقدسة وان كانت مقدسة مطهرة فليس باقدس واطهر من الصلوة وان كانت صلوته غير جايزة فيهما فقد اوجب على موسى انه
لم يعرف الحلال من الحرام وعلم ما جاز فيه الصلوة وما لم تجز وهذا كفر قبل فليخبرني يا مولاي عن الناويل فيهما قال صلوات الله عليه ان موسى ناجى ربه بالواد
المقدس فقال يا رب اني قد اخلصت لك المحبة مني وغسلت قلبي عمن سواك وكان شديد الحب لاهله فقال الله تعالى اخلع نعليك اي انزع حبّ اهلك من
قلبك لان كانت محبتك لي خالصة وقلبك من الميل الى من سواي مغسولا وفي العلل عن الصادق يعني ارفع خوفك يعني خوف من ضياع اهلك وعيالها
تحض معونته من فرعون فانه كما امر رفع عاما في معناه وفي العلل عن البتي انه سئل عن الوادي المقدس فقال لانه قدست فيه الارواح واصطفيت
فيه الملايكة وكلم الله عز وجل موسى بكليما وانا اخترتك اصطفيتك للنبوة وفي انا اخترتك فاستمع لما يوحى للذكر يوحى اليك والموحى الكلام
يحتمل المتلو بكل من القبيلين اني انا الله لا اله الا انا فاعبدني بدل ما يوحى الى على انه مقصور على بقرير التوحيد الذي هو منشا العلم و
الامر بالعبادة التي هي كمال العمل واقم الصلوة لذكري مثل خصها بالذكر والعزم بها بالامر للعلة التي نابها انا هو وهو تذكر المعبود وتفعل
القلب اللسان بذكره وفي المكافي عن الباقر اذا فاتتك صلوة فذكرتها في وقت اخرى فان كنت تعلم انك اذا صليت التي فاتتك كنت من الاخرى في
وقت فابدا بالتي فاتتك فان الله يقول اقم الصلوة لذكري الحديث وفي المجمع عنه معناه واقم الصلوة متى ذكرتها ان علمت صلوة كنت فرطتها
او لم تكن وعن البتي من نسي صلوة فليصلها اذا ذكرها الا كفارة لها غير ذلك وفي رواية اقم الصلوة لذكري والقمي قال اذا نسيتها ثم ذكرتها فصلها

ان الساعة اتية كاينة لا محالة اكاد اخفيها قيل اي اخفي وقتها وفي المجمع والجوامع عن ائمتنا اكاد اخفيها من نفسي فكيف اظهركم عليها فارغا ابي والقمي قال من نفسي
هكذا نزلت جعل كيف يخفيها من نفسه قال جعلها من غير وقت وقيل معناه اظهرها من اخفاه اذا سلب اخفاه فتجزى كل نفس بما تسعى تعلق باتية او باخفيها
على المعنى الاخير ولا يصدنك عنها عن تصديق الساعة او الصلوة عن كل ما يوئمن بها واتبع هويه فتردى فتهلك بالانصداد بصدة
وما تلك بيمينك استفهام يتضمن استبعاثا لما يريه منها من العجايب يا موسى تكرير لزيادة الاستيناس والتنبيه قال هي عصاي اتوكوا
عليها اعتمد عليها اذا عييت او وقفت على راس القطيع واهش بها على غنمي اخبط الورق بها على رؤس غنمي ولي فيها مارب اخرى
حاجات اخر مثل انه كان اذا اساء الفها على عاتقه تعلق بها اداته واذا كان في البرية ركزها وعرض الزندي على شعبتها والقى عليها الكلا واستظل بورقها
قصير الرشاء وصلها واذا تعرضت السباع لغنمه قاتل بها القمي فمن القرب لم يستطع الكلام فجمع كلامه فقال فيها مارب اخرى يهوا حوايج اخرى قال الفها
يا موسى فالقها فاذا هي حية تسعى قال خذها ولا تخف القمي عن الصادق فتفزع منه موسى حداثا واراه الله عز وجل خذها ولا تخف
سنعيدها سيرتها الاولى هيئتها وحالتها الثقة من السير تحوي بها للطريقة والهيئة واضمم يدك الى جناحك تحت العضد تخرج بيضاء من
غير سوء من غير عاهة كنى بنور عن البرص في طب الائمة عن الباقر تعني من غير برص والقمي عن الصادق اي من غير علة وفي ذلك ان موسى كان شديد السمرة
فاخرج يده من جيبه فاذا هي الدنيا اخرى معجزة ثانية لنريك من اياتنا الكبرى اذهب الى فرعون بهما ايتا الاولى والثانية ادعه الى الايمان
انه طغى عصى وتكبر قال رب اشرح لي صدري وسعه بكثرة العلم والحلم لما امره الله بمجلس عظيم سالة ان يشرح صدره ويفسح قلبه ليتحمل اعباءه ويصبر
على مشاقه ويحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي قيل كان في لسانه رتة من جمرة ادخلها فاه القمي عن الباقر وكان فرعون يقتل اولاد بني اسراييل
كلما بلدوا ويتركهم ويذبح موسى بكرة بكرة لا يعلم ان هلاكه على يديه ولما درج موسى كان يوما عند فرعون فمطس فقال الحمد لله رب العالمين فانكر فرعون ذلك
عليه وقال ما هذا الذي تقول فوثب موسى على لحيته وكان طويل اللحية فمعكها اي دلعها فاها الماشديدا لقمه فرعون بقتله فقال له امراته هذا
غلام حدث لا يدري ما يقول فقال فرعون بلى يدري فقال له ضع بين يديك تمرا وجمرا فان تمر بين يديه وجمر فهم ان الذي تقول فوضع بين يديه تمرا وجمرا فاخذ الجمر
كما هذه الى التمر فجاء جبرييل فصير فمها الى الجمر فاخذ الجمر فجعله في فيه فاحرق لسانه وصاح ويكي فقال استبقوه لقد اقل لكم انه لا يعقل فصفا عنه وقد
اجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي يعينني على ما كلفتني به اشدد به ازري فوتد واشركه في امري وذري يلفظ الجمر على انها جواب
الامر تسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا فان كنت بنا بصيرا عالما بانا نحتاج الى التعاون والتعاضد انك كنت بنا بصيرا عالما بانا نحتاج
تمام ما لجأنا اليه من امرك ونهيك انك كنت بنا بصيرا قال قد اوتيت سولك يا موسى اي مسولك وقد منا عليك مرة اخرى انعمنا عليك وفاخر
اذ اوحينا الى امك ما يوحى ما لا يعلم الا بالوحي ان اقذفيه في التابوت فاقذفيه في اليم طاف في البحر الى ساحل النيل ياخذ
عدو لي وعدو له تكرير بعد تكرير للايذان باعتبار الواضع والتاوي باعتبار المتوضع والقيت عليك محبة مني اي محبتي كاسرة مني قد زرانها
في القلوب بحيث لا يكاد يصبر عنك من راك ولتصنع على عيني ولترقى ويجعل الباك اذا رايتك وتاباك اذ تمشي اختك فتقول هل ادلكم
على من يكفله فرجعناك الى امك كي تقر عينها بلقائك ولا تحزن هو يقين لك واثق على قراءتها وقد استفاضت القرى السابعة عن ائمتنا ان
لما حملت امراة بيرام بظهر حملها الا عند وضعه وكان فرعون قد وكل بنساء بني اسراييل نساء من قبط يحفظهن ويعد لذلك اياما كان بلغه عن بني اسراييل انهم يقولون
انه يولد فيهم رجل تواليه موسى عمران يكون هلاك فرعون وامحاقه على يديه فقال فرعون عند ذلك لا قتلن كل ولد ذكر يولد لهم حتى لا يكون ما يريدون وفرق بين
الرجال والنساء وحبس الرجال في المجالس فلما وضعت ام موسى موسى نظرت اليه وحزنت واغتمت في بكت وقالت يذبح الساعة فعطف الله بقلب الكلة
بها عليه فقالت لام موسى لقد اصغر لونك فقالت اخاف ان يذبح ولكنه فقالت لا تخافي وكان موسى ابراه احد الا احبه وهو قوله والقيت عليك
محبة مني فاجتهد القبطية الموكلة به والذين الله على موسى التابوت نوديت ضعيه في التابوت فاقذفيه في اليم وهو البحر ولا تخافي ولا تحزني انا رادوه
اليك وجاعلوه من المرسلين فوضعته في التابوت الحقت عليه القير في النيل وكان لفرعون قصور على شط نهر هناك فنظر من قصره ومعه اسية امراته
الى سواد النيل فرفع الامواج والرياح تضربه حتى جاء ت الى باب قصر فرعون فامر فرعون باخذه واخذ التابوت ورفع البه فلما فتحه وجد فيه صبيا فقالت
هذا اسراييلي فالقى الله في قلب فرعون الموسى محبة شديدة وملك قلبه فقالت استبقه لا قتلوه عسى ان ينفعنا او نتخذه
ولدا وهم لا يشعرون انه موسى وبكره لم يكن لفرعون ولد فقال ان هذا لكذ على يديه ولما درج موسى كان يوما عند فرعون فمطس فقال الحمد لله رب العالمين فانكر فرعون ذلك
عليه وقال ما هذا الذي تقول فوثب موسى على لحيته وكان طويل اللحية فمعكها اي دلعها فاها الماشديدا لقمه فرعون بقتله فقالت له امراته هذا
غلام حدث لا يدري ما يقول فقال فرعون بلى يدري فقال له ضع بين يديك تمرا وجمرا فان تمر بين يديه وجمر فهم ان الذي تقول فوضع بين يديه تمرا وجمرا فاخذ الجمر
كما هذه الى التمر فجاء جبرييل فصير فمها الى الجمر فاخذ الجمر فجعله في فيه فاحرق لسانه وصاح ويكي فقالت استبقه لقد اقل لكم انه لا يعقل فصفا عنه وقد
اجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي يعينني على ما كلفتني به اشدد به ازري فوتد واشركه في امري وذري يلفظ الجمر على انها جواب
الامر تسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا فان كنت بنا بصيرا عالما بانا نحتاج الى التعاون والتعاضد انك كنت بنا بصيرا قال قد اوتيت سولك يا موسى اي مسولك وقد منا عليك مرة اخرى انعمنا عليك وفاخر
اذ اوحينا الى امك ما يوحى ما لا يعلم الا بالوحي ان اقذفيه في التابوت فاقذفيه في اليم فليلقه اليم بالساحل ياخذ
عدو لي وعدو له تكرير بعد تكرير للايذان باعتبار الواضع والتاوي باعتبار المتوضع والقيت عليك محبة مني اي محبتي كاسرة مني قد زرانها
في القلوب بحيث لا يكاد يصبر عنك من راك ولتصنع على عيني ولترقى ويجعل الباك اذا رايتك وتاباك اذ تمشي اختك فتقول هل ادلكم
على من يكفله فرجعناك الى امك كي تقر عينها بلقائك ولا تحزن هو يقين لك واثق على قراءتها وقد استفاضت القرى السابعة عن ائمتنا ان
لما حملت امراة بيرام بظهر حملها الا عند وضعه وكان فرعون قد وكل بنساء بني اسراييل نساء من قبط يحفظهن ويعد لذلك اياما كان بلغه عن بني اسراييل انهم يقولون
انه يولد فيهم رجل تواليه موسى عمران يكون هلاك فرعون وامحاقه على يديه فقال فرعون عند ذلك لا قتلن كل ولد ذكر يولد لهم حتى لا يكون ما يريدون وفرق بين
الرجال والنساء وحبس الرجال في المجالس فلما وضعت ام موسى موسى نظرت اليه وحزنت واغتمت في بكت وقالت يذبح الساعة فعطف الله بقلب الكلة
بها عليه فقالت لام موسى لقد اصغر لونك فقالت اخاف ان يذبح ولكنه فقالت لا تخافي وكان موسى ابراه احد الا احبه وهو قوله والقيت عليك
محبة مني فاجتهد القبطية الموكلة به والذين الله على موسى التابوت نوديت ضعيه في التابوت فاقذفيه في اليم وهو البحر ولا تخافي ولا تحزني انا رادوه
اليك وجاعلوه من المرسلين فوضعته في التابوت الحقت عليه القير في النيل وكان لفرعون قصور على شط نهر هناك فنظر من قصره ومعه اسية امراته
الى سواد النيل فرفع الامواج والرياح تضربه حتى جاء ت الى باب قصر فرعون فامر فرعون باخذه واخذ التابوت ورفع البه فلما فتحه وجد فيه صبيا فقالت
هذا اسراييلي فالقى الله في قلب فرعون الموسى محبة شديدة وملك قلبه فقالت است

الدوري فلم مكث موسى غائبا عن امه حتى ردته اليه على ما قال ثلثة ايام وقتلت نفسا نفس القبطي التي استغاثه عليه الاسرائيلي كما مر في قصته في سورة القصص اثر فتحنا من الغم عم قتله خوفا من عقاب الله والقصاص فرعون بالمغفرة والاصر بالحجة الى المدين وقضاء الهوان والبلية ابتلاء او انواعا من الابتلاء فتنة بعد فتنة وذلك انه ولد في عام كان يقتل فيه الولدان والقتل امر في البحر وهم فرعون بقتله وقال في سفره ما لك من الحجة عن الوطن ومفارقة الاهل والمشي راجلا على حذر وقد اراد الله تعالى ان يفسر عشر سنين الى عشر ذلك فلبث سنين في اهل مدين ثم اتى مصر بعشر سنين ومكث على ثماني مراحل من مصر ثم جئت على قدر قبل اليه على مقدار من الزمان اوحي فيه الى الانبياء وهو راس اربعين سنة وقيل بعثه بسنة فلبث بعضا من الكمال وقضائي ان الكمال في وقت بعينه فجئت على ذلك القدر يا موسى لحكمة عقبها هو غاية الحكمة للتنبيه على ذلك واصطنعتك لنفسي واخترتك لذاتي بمعنى خالصتي واصطفيتك لمحبتي ورسالتي اذهب انت واخوك يا ابتي بمعجزاتي ولا تنيا ولا تقصرا في ذكري لا تنسياني حتما تقلبانها وقيل في تبليغ ذكري والدعاء الى اذهبا الى فرعون انه طغى وهو لا اله قولا لينا مثل هل لك الى ان تزكى واهديك الى ربك فتخشى فانه رجوعه في صورة عرض ومشورة هذا ان جملة الحكم على ان يسطو عليكما لعله يتذكر او يخشى في العلة عن الكاظمية قال اما قوله تعالى لا تنيا في ابنائه وقوله لموسى وهارون اما مصعب الزبيري مصعب اما قوله لعله يتذكر او يخشى فانما ذلك لتكون احص لموسى على الذهاب لقد علم الله عز وجل ان فرعون لا يتذكر ولا يخشى الا عند رؤية البأس لا تسمع الله يقول حتى اذا ادركه الغرق قال امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين فلم يقبل الله ايمانه وقال الان وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين وفي الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام انه لما علم ان الله جل ثناؤه قال لموسى حين ارسله الى فرعون فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى قد علم انه لا يتذكر ولا يخشى ولكن ليكون ذلك احرص لموسى على الذهاب فلا ربنا انا نخاف ان يفرط علينا ان يجعل علينا بالعقوبة ولا يصبر على انه الدعوة واظهار المعجزة من فرط ازعاجه او ان يطغى ان يزداد طغيانا فيتحمى الا ان يقول قبل ما لا ينبغي لجراءته وشناعته والطاف من حسن الادب قال لا تخافا اني معكما بالحفظ والنصرة اسمع واري ما يجري بينكما وبينه من قول او فعل فاحدث في كل الحال ما يصرفه عنكما ويوجب نصرتي لكما فاتياه فقولا انا رسولا ربك فارسل معنا بني اسرائيل الطلقهم ولا تعذبهم بالتكاليف الصعبة قد جئناك بآية من ربك بمعجزة وبرهان والسلام على من اتبع الهدى لنا ولك السلامة من عذاب الله على المهتدين انا قد اوحي الينا ان العذاب على من كذب وتولى ان العذاب على المكذبين المرسل قال فمن ربكما يا موسى اي بعد ما اتياه وقالا له ما امرا به وانما خاطب الاثنين وخص موسى بالندا لانه الاصل وهرون وزيره وتابعه او حمله حجته على استدعاء كلام موسى دون كلام احد لما عرف من فصاحة هرون قال ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه صورته وشكله الذي يوافق المنفعة المنوطة به ثم هدى اي عرفه كيف يرتفق بما اعطي كذا في عن الصادق انه سئل عن هذه الآية فقال ليس شيء من خلق الله الا وهو يعرف من شكل الذكر من الانثى بشكل ما معنى ثم هدى قال هداه للنكاح والتقاط من شكله وهو جواب غاية البلاغة لاختصاره واعرابه فان الموجودات باسرها على ما انبهما وده لا تدل على ان المعنى القادر بالذات المنعم على الاطلاق هو الله تعالى وان جميع ما عداه مفتقر اليه ممنوع عليه في ذاته وصفاته وافعاله ولذلك هجنت الذي كفر فلم يرتض بالاصرف الكلام عنه قال فما بال القرون الاولى فما حالهم بعده وتهمم من السعاة والشقاوة قال علمها عند ربي بعني اثبته مغيب لا يعلمه الا الله وانما انا عبد مثلك لا اعلم منه الا ما اخبرني به في كتاب مثبت في اللوح المحفوظ لا يضل ربي ولا ينسى والضلال ان يخطئ الشيء في مكانه فلم يهتد اليه والنسيان ان يذهب عنه بحيث لا يخطر بالبال الذي جعل لكم الارض مهدا وسلك لكم فيها سبلا لا بين لا يحتاج ولا وعر ولكم فيها سبلا ولا وصل لكم فيها سبلا بين لا يحتاج ولا وعر والبر كثير لكم انزل من السماء ماء فاخرجنا به النبات من الغبيرة الى الكلم ولها نظائر كثيرة في القرآن ازواجا اصنافا من نبات شتى كلوا وارعوا انعامكم على ارادة القول ان في ذلك لايات لكم ولاولي النهى لذكرا لمعقول الثاقب عن اتباع الباطل وارتكاب القبائح جمع نهية العقل عن الصادق انه سئل عن هذه الآية فقال نحن هم الله اولوا النهى وفي الكافي عن الباقر قال قال النبي ان خياركم اولوا النهى قيل يا رسول الله ومن اولوا النهى قال هم اولوا الاحلام النهى عن الباقر قال اولوا الاحلام الزينة وصلة الارحام والبررة بالامهات والابناء والمعاهدون للفقراء والجيران والنيامى ويطعمون الطعام ويفشون السلام في العالم ويصلون والناس نيام فاولئك منهم خلقنا كم فان التراب صل خلقة اولا بانكم وان لم تموتوا بآجالكم وتبقيكم الاجزاء ومنها نخرجكم تارة اخرى بتأليف اجزائكم المتصلة بالتراب على الصور السابقة وقد الاح الهيئاتي الى الكافي عن الصادق ان المضغة اذا وقعت في الرحم بعث الله عز وجل ملكا ناهدا فاخذ من التربة التي يدفن فيها فاما في النطفة فلا يزال قلبه يحن اليها حتى يدفن فيها ولقد اريناه اياها واعرفناه صنعها كلها فاكذب من فر عند اعدائه وابى الايمان والطاعة لهوته فالوا ائتنا بآية من ربك تصرف بها ارض مصر لنسحر بها يا موسى هذا فعل فيه ولوم من كان له خلق ضمن ان يعلمه على ملكه فلنا بعينك لنسحر مثله مثل سحرك فاجعل بيننا وبينك موعدا لا نخلفه نحن ولا انت مكانا سويا قبل الى منتصف بيننا وبينك مسافة البينا والبك وقرئ بضم السين قال موعدكم يوم الزينة وهو يوم عيد كان لهم في كل عام وانما عينه لنظهر

لكم وندحض به الباطل على رؤس الاشهاد ويشيع ذلك في الاقطار وان يحشر الناس ضحى واجتماع الناس في ضحى فتولى فرعون فجمع كيده ما يكاد به من السحرة والاهبة ثم اتى الموعد قال لهم موسى ويلكم لا تفتروا على الله كذبا باتلاد عوا اياه سحرا فيسحتكم بعذاب اي فيهلككم ويستأصلكم به وقرئ بضم التاء وقد خاب من افترى فتنازعوا امرهم بينهم قبل ان تنازعت السحرة في امر موسى حين سمعوا كلامه فقال بعضهم ليس هذا من كلام السحرة واسروا النجوى بعني تحرة قيل كان بعضهم ان غلبنا موسى اتبعناه وان كانت السحرة غلبته وان قال من اسمائه فلما رأوا ان هذين لساحران قال فرعون وقومه وهو على لغة بلحارث بن كعب فانهم جعلوا الالف للتثنية واعربوا المثنى تقديرا وقرئ ان هذان على انها هي المخففة واللام هي الفارقة والنافية واللام بمعنى الا وقرئ هذين وهو ظاهر يريد ان يخرجاكم من ارضكم بالاستيلاء عليها بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى بمذهبكم الذي هو افضل المذاهب باهل ملتكم وقد جمع قومكم واشرافهم فاجمعوا كيدكم فاحضروه معا واجعلوه مجمعا عليه لا يتخلف عنه واحد منكم وقرئ فاجمعوا وبعضده قوله فجمع كيده ثم ائتوا صفا مصطفين لانه اهيب في صدور الرائين قيل كانوا سبعين الفا مع كل واحد حبل وعصا واقبلوا عليه ايتها الرواحة وقد افلح اليوم من استعلى فان بالمطلوب من غلب قال يا موسى اما ان تلقي واما ان نكون اول من القى اي بعد ما انوا مراعاة للادب بل القوا مقابلة ادب بادب وعدم مبالاة بسحرهم وكان بانوا يا قضى وسمعهم ثم يظهر الله سلطانه فيقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق بالهم وعصيهم يخيل اليه من سحرهم انها تسعى اي فالقوا فاذا قبل انهم لطخوها بالزيبق فلما ضربت عليها الشمس اضطربت فخيل اليه انها تتحرك وقرئ تخيل بالتاء على بناء الفاعل فاوجس في نفسه خيفة موسى فاضمر منها خوفا في مجمع البلاغة استشعر وجس موسى خيفة على نفسه اشفق من غلبة الجهال ودول الضلال فلنا لا تخف انك انت الاعلى تعليق النهي بتقرير لغلبته موكدا في الاحتجاج على الاضمار قال رسول الله ان موسى لما القى عصاه اوجس في نفسه خيفة قال اللهم اني اسئلك بحق محمد وآل محمد لما امنتني قال الله عز وجل لا تخف انك انت الاعلى وألق ما في يمينك تلقف ما صنعوا بتشديد التاء وتخفيفها وقرئ بالرفع وبالتخفيف انما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث اتى بعني حيث كان وابن اقبل فالقي السحرة سجدا اي فالقي فتلقف فتحقق عند السحرة انه ليس بسحر وانما هو من آيات الله ومعجزاته فالهمام ذلك على وجوههم سجدا لله توبة مما صنعوا وتعظيما لما رأوا فقالوا آمنا برب هرون وموسى قال آمنتم له اي موسى والاستفهام للتعجيب من عدم ايمانهم قبل ان اذن لكم في الايمان لانه كبيركم لتعظيمكم في فنكم واعلمكم بسحره او استاذكم الذي علمكم السحر وانتم تواطأتم على ما فعلتم فلأقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف اي اليد اليمنى والرجل اليسرى ولأصلبنكم في جذوع النخل ولتعلمن ايتنا اشد عذابا ربه موسى او ربه نفسه وموسى اوربه وموسى اشد عذابا وابقى ادوم عقابا قالوا لن نؤثرك لن نختارك على ما جاءنا من البينات والمستغرب في جانبها من البديهيات العجز الواضحات والذي فطرنا عطف على ما جاءنا او قسم فاقض ما انت قاض ما انت فاصنع اي صانع اردت انما تقضي هذه الحياة الدنيا انما تصنع ما تهواه او تحكم بما تراه في هذه الدنيا والاخرة جبر وابقى فهو كالتعليل لما قبله والتمهيد لما بعده انا امنا بربنا ليغفر لنا خطايانا من الكفر والمعاصي وما اكرهتنا عليه من السحر وفي معارضة المعجزة في الجوامع روي انهم قالوا لفرعون زنا موسى زنا نموجد بحيث لا يصادفها بان يموت على كفره وعصيانه فان امرهم يضمحل فيها فيستريح ولا يجيء جيوشه منها ومن بانيه مؤمنا عمل الصالحات في الدنيا فان لهم الدرجات العلى المنازل الرفيعة جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء من تزكى من تطهر من ادناس الكفر والمعاصي والايات الثلاث يحتمل ان تكون من كلام السحرة واذ كونوا ابتداء كلام من الله ولقد اوحينا الى موسى ان اسر بعبادي اي من مصر فاضرب لهم فاجعل لهم طريقا في البحر يبسا بالا الخاف دركا امنا من ان يدركهم العدو وقرء لا تخف ولا تخشى استيناف وعطف فاتبعهم فرعون بجنوده فاتبعهم بقطع وصل فغشيهم من اليم ما غشيهم ما مبهم فخمه وبالغ في تهويله وما اضله فرعون قومه وما هداهم نقل ابن طاوس عن تفسير الكلبي عن ابن عباس ان جبرئيل قال لرسول الله في حديث طويل في حال فرعون وقومه وانما قال لقومه انا ربكم الاعلى حين انتهى الى البحر فراه قد يبست فيه الطرق فقال لقومه ترون البحر قد يبس من فرق فصدقوه لما رأوا ذلك فذلك قوله تعالى فاتبعهم فرعون قومه وما هداهم وباقي تمام القصة في سورة الشعراء يا بني اسرائيل خطاب لهم بعد انجائهم من البحر واهلاك فرعون على اضمار قلنا او للذين منهم في عهد النبي ص بما فعل بابائهم قد انجيناكم من عدوكم فرعون قومه وواعدناكم جانب الطور الايمن لمناجاة موسى ما انزلنا عليكم التوراة وقرئ انجيتكم وواعدتكم وقرئ انزلنا عليكم المن والسلوى بعني في التيه كلوسي قصته في سورة البقرة كلوا من طيبات ما رزقناكم ولا تطغوا فيه بالاخلال بشكره والتعدي لما حد الله لكم فيه كالترفه والبطر والمنع عن المستحق فيحل عليكم غضبي فيلزمكم عذابي ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى وهلك وقرئ يحلل ويحلل بالضم في الثلثة عن الباقر ع ان رسول الله سئل عن هذه الآية ما ذلك الغضب فقال هو العقاب ثم قال انه من زعم ان الله عز وجل

زال من شئ الى شئ فقد وصف نفسه مخلوقا وان الله عز وجل لا يستفزه شئ ولا يغيره وفى الاحتجاج عنه ما يقرب منه وقوله تعالى وانى لغفار لمن تاب عن الشرك
وآمن بما يجب الايمان به وعمل صالحا ثم اهتدى الى ولايتنا اهل البيت التقى عن المناوئ فى هذه الآية قال الا ترى كيف اشترط ولم تنفعه التوبة والايمان
والعمل الصالح حتى اهتدى والله لو جهدان يعمل ما قبل منه حتى يهتدى فقيل له من دلك انما ضل ذلك لانه لم يقر لهم كما فعلوا ذلك ولم يعرفوا
وانه سئل لم اخذ برأس سيد البدن بلحيته ولم يكن له فى اتخاذهم العجل وعبادتهم له ذنب فقال انما ضل ذلك لانه لم يقر لهم كما فعلوا ذلك ولم يعرفوا
حديث لقد ضل من ضل عنك لن يهتدى الى الله من اهتدى اليك والى ولايتك وهو قول ربى عز وجل وانى لغفار لا يتم يعنى الى ولايتنا وفى الكافى فى الصحيح
والصحاح عن الباقر ثم قال ثم اهتدى الى ولايتنا اهل البيت والله لو ان رجلا عبد الله عمره ما بين الركن والمقام ثم مات ولم يجئ بولايتنا لاكبه الله فى
النار على وجهه وفى المناقب عن الصحاح عن الصادق قال انا اهل البيت فى الحاسن عن الصادق ثم اهتدى قال الى ولايتنا وفى الكافى عن
الباقر ثم قال وهو مستقبل البيت انما امر الناس ان يأتوا هذه الاحجار فيطوفوا بها ثم يأتونا فيعلموناه ولايتهم لنا وهو قول الله تعالى وانى لغفار
لمن تاب عن عملى الحاتم اهتدى ثم اومى بيده الى صدره الى ولايتنا والصحاح عن الصادق قال لهذه الآية تفسير يدل ذلك التفسير على ان الله لا يقبل
من احد عملا الا بمعرفة ولايتنا بالوفاء عند ذلك التفسير وهو الشرط على المؤمنين فى الكافى عنه قال انكم لا تكونون صالحين حتى تعرفوا ولا تعرفون حتى
تصدقوا ولا تصدقون حتى تسلموا بنا وان ربيعة لا يصلح اولها الا باخرها فاصل اصحاب الشئة وانها وانها عليها ان الله لا يقبل الا العمل الصالح
ولا يقبل الله الا الوفاء بالشرط والعهود فى الله تعالى بشرطه واستعمالها وصفة فى عهده قال ما عنده واستكمال كنده ان الله تم اخبر العتابا بطرف
الهدى وشرع لهم فيها المناسك واجبرهم كيف يسلكون قال انى لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى قال لمن استقبل من امرى ما استدبر فيما امره الله فى امره مؤمنا بما جاء به محمد فيها ثابت فرعها واثبتوا ان يهتدوا واوطنوا انفسهم على ان يعلموا واشكروا من حيث لا يعلمون انه من الايمان
من ابوابها اقتدى ومن اخذ فى غير ها سلك طريق التردى وصل الله طاعته ولى امره بطاعته رسوله وطاعته رسوله بطاعته فمن ترك طاعته وولاة الامر لم
يطع الله ولا رسوله وهو الاقرار بما نزل من عند الله تم اقول اشار بالابواب الاربعة الى التوبة عن الشرك والايمان بالوحدانية والعمل الصالح و
الاهتداء الى الحج كما يتبين فى ما بعد واصحا الثلثة اشارة الى من اهتدى الى الحج والشروط والعهود كما ياتى عن الامور الاربعة المذكورة اذ هى شرط
المغفرة وعهود وقوله تعالى انى لغفار لمن تاب الله اى من الشرك فى امره وما اعجلك عن قومك اى اهم اولا على اشرح ما فقدتهم الا يقتدى بسيرة الا يقتدى بما
عادته وعجلت اليك رب لترضى فان المسارعة الى امتثال الامر والوفاء بعهدك توجب رضاك فى مصباح الشريعة عن الصادق قال التسارع
لا يشتهى طعاما ولا يستلذ شرابا ولا يستطيب فاكهة ولا يلبس نعما ولا يلبس لباسا ولا يقر قرارا ويعبد الله ليلا ونهارا
راجيا بان يصل الى ما يتمناه لديه ويناجيه بلسان شوقه مع قبل تمامى سريرته كما اخبر الله عن موسى عمران فى معيار يقوله وعجلت اليك رب لترضى
وفقر النبى عن حاله انه ما اكل ولا شرب ولا نام ولا اشتهى شيئا من ذلك ذهابه وجيئته اربعين يوما شوقا الى ربه قال فاقام فتنا قومه من بعده
ابتلاهم بعبادة العجل بعد رجوعه من ربه وضلهم السامرى باتخاذ العجل والدعاء الى عبادته فرجع موسى الى قومه بعد ما استوفى الاربعين
واخذ التوبة غضبان عليهم اسفا حزينا بما فعلوه قال يا قوم الم يعدكم ربكم وعدا حسنا بان يعطيكم التوبة منها هدى ونورا وقطا
عليكم العهد اى الزمان وذلك ان مفارقته لهم ام اردتم ان يحل عليكم غضب من ربكم بعبادته ما هو مثل فى العتابا وقد خلفتم
موعدى وعدكم اياى بالثبات على الايمان بالله والهدى والقيام بما امركم به قالوا ما اخلفنا موعدك عن تملكنا امرنا اى ما خلينا
وامرنا ولم يتول لنا السامرى لما اخلفناه وهو شاذا مصدر ملكنا الشئ وقرئ بالفتح وبالضم ولكنا حملنا اوزارا من زينة القوم اى احمالا من حلى
القبط التى استعرناها منهم اوقالها البحر على الساحل بعد اغراقها وقرئ حملنا بالفتح والتخفيف فقذفناها اى فى النار فكذلك القى السامرى
اى ما كان معه منها فاخرج لهم عجلا جسدا من ذلك الحلى المذاب له خوار صوت العجل فقالوا يعنى السامرى هذا الهكم والهموسى فنسى اصلا قبل فنسيه موسى وذهب يطلبه عند الطور او فنسى السامرى اى ترك ما كان عليه من اظهار الايمان
افلا يرون اى يعلمون الا يرجع اليهم قولا انه لا يرد عليهم جوابا ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا ولقد قال لهم
هرون من قبل من قبل رجوع موسى يا قوم انما فتنتم به بالعجل وان ربكم الرحمن لا غير فاتبعونى واطيعوا امرى فى الثبات على
الدين قالوا لن نبرح عليه على العجل وعبادته عاكفين مقيمين حتى يرجع الينا موسى القى فصنعوا هرون فهرب منهم فتبعوا فى ذلك
حتى تم ميقات موسى اربعين ليلة فلما كان يوم عشرة من ذى الحجة ارسل الله تعالى اليه ان اغتسل من البحر والقصص فاوحى الله
الى موسى انا فتنا قومك من بعدك واضلهم السامرى عبدوا العجل فرجع موسى الى قومه فقال يا رب العجل من السامرى فاخوان من فقال منى يا موسى انى لما رايتهم
قد قالوا منى الى العجلى اجبتك ان ازيدهم فتنة فرجع موسى الى قوله كما حكى الله قال يا هرون اى قال لموسى لما رجع ما منعك اذ رايتهم ضلوا
بعبادة العجل الا تتبعن اى فى الغضب لله ومعاداة من كفر به وفاتى وتلحقنى ولا مرتبة كما فى قوله ما منعك الا تسجد اذ امرتك اى فضلا
فى الدين والحماية عملا القى ثم رمى الالواح واخذ برأسه يجره اليه فقال ما منعك قال يا ابن ام خفت الا مر استعطافا ورقة لا

تأخذ بلحيتى ولا برأسى انى خشيت ان تقول فرقت بين بنى اسرائيل لوقائك بعضهم ببعض او فارقت وكم تترقب قولى
حين قلت اخلفنى فى قومى واصلح فان الاصلاح كان فى حفظ الدعاة والمداراة بينهم الى ان ترجع اليهم فتدارك الامر بآيات فى العلل عن الصادق
وانه سئل لم اخذ برأس سيد بحيته ولم يكن له فى اتخاذهم العجل وعبادتهم له ذنب فقال انما ضل ذلك لانه لم يقر لهم كما فعلوا ذلك ولم يعرفوا
ثم قال ان اخذ برأسه يجره اليه بل

فكم من ملك يومئذ وأكبر ينادون بأعمالهم اذا راوا ذلك ولا يشفع احد يومئذ يتولانا ويحبنا ويتبرء من عدونا ويبغضهم الا كانوا في حزبنا ومعنا و
يرد حوضنا يومئذ لا يشفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن ورضي له قولا الا شفاعة من اذن له ورضي لكانه عند الله اولا من
اذن له ان يشفع له ورضي لاجله قول الشافع في شانه او قوله لاجله وفي شانه يعلم ما بين ايديهم ما قدموا من الاحوال وما خلفهم وما
بعدهم مما يستقبلونه الفتى قال ما بين ايديهم ما مضى من اخبار الانبياء وما خلفهم من اخبار القائم ولا يحيطون به علما في التوحيد عن الجواد
في هذه الاية لا يحيط الخالق الا بالله عز وجل علما او هو تبارك وتعالى جعل على ابصار القلوب الغطاء خلاف هم بنا لا بكيف ولا قلب يثبته بالحد فلا
الاكام وصف نفسه ليس كمثله شيء هو السميع البصير الاول والاخر والظاهر والباطن الخالق البارئ المصور خلق الاشياء فاقدر من الاشياء شيء مثله
تبارك وتعالى وعنت الوجوه للحي القيوم الفتى ذلت وخضعت له خضوع العناة وهم الاساري في يد الملك القهار وقد خاب من حمل ظلما ومن
يعمل من الصالحات بعض الطاعات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما منع ثواب مستحق بالوعد ولا هضما منع ثواب مستحق بالوعد ولا كسرا منه نقصا الفتى عن الباقر
لا ينقص من عمل شيء واما ظلما يقول لم يذنب وكذلك انزلناه قرانا عربيا كلم على هذه الوتيرة وصرفنا فيه من الوعيد مكررين
من اياب الوعيد لعلهم يتقون المعاصي فيصيروا لهم ملكة او يحدث لهم ذكرا لعظمة واعتبارا حين يسمعوه فيثبطهم عنها وهذا الكتاب
اسند التقوى اليهم والاحداث الى القران فعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وصفه عن مماثلة المخلوق للملك الحق النافذ امره وقهره بالاستحقاق ولا تعجل
بالقران من قبل ان يقضى اليك وحيه الفتى قال كان رسول الله اذا نزل عليه القران بادر بقراءته قبل تمام نزول الاية والمعنى فانزل الله ولا
تعجل بالقران من قبل ان يقضى اليك وحيه اي يفرغ من قراءته وقل رب زدني علما اي سل الله زيادة العلم بدل الاستعجال فانه اوحى اليك
نتالا لاصحابه وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله اذا اتى على عالم لا ازداد فيه علما يقربني الى الله فلا بارك الله لي في طلوع شمس في الخصال الصادق سئل امير المؤمنين
من اعلم الناس قال من جمع علم الناس الى علمه وعنه عن ابائه عن رسول الله قال فضل العلم احب الي الله من فضل العبادة ولقد عهدنا الى آدم من قبل
ولقد امرناه بني تقدم الملك لله واولا وعظمه واعزه وعهد البه امره فنسي العهد ولم يعزم ولم نجد له عزما تصبر على ما ساءه في شانا على الامر
الفتى قال ابتداء نهاه عنه من اكل الشجرة وفي الكافي وما اكمال عزم البائع ان الله صلى الله عليه وآله لم يقرب هذه الشجرة فلما بلغ الوقت الذي كان في علم الله ان
ياكل منها نسي فاكل منها وهو قول الله تعالى ولقد عهدنا الى ادم الاية وفي الكافي وعنه في هذه الاية قال ان الله قال لادم وزوجته لا تقربا هذه الشجرة يعني لا تاكلا منها
فقالا لا نعم بل نقربها ولا ناكل منها ولم يشكا في قولهما نعم فوكلهما الله في ذلك الى انفسهما والى ذكرهما وفي العلل عن الصادق سمي الانسان انسانا
لانه ينسى وانما سمي الانسان لقد عهدنا الى ادم من قبل فنسي وانما سمي ادم لانه خلق من اديم الارض وكيف ينسى وهو يذكره ويقول
لم البس عليك امرها عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين فقال لعل المنسي غيرها الذي يحب ان يقبل التاويل والرخصة وغير
المنسي صلى الله عليه وآله ويقال انه هذا المنسي لانوار يقضيه النبوة والوصي وزيتها المعصومين وبكون اللبس اهنا بمعنى الزلة كما يدل عليه الاخبار الاخر
وفي الكافي عن الصادق قال في قوله تعالى ولقد عهدنا الى ادم من قبل كلمات في محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والائمة من ذريتهم فنسي هكذا والله انزلت
على محمد وفيه وفي العلل والتهذيب عن الباقر قال عهد البه في محمد والائمة من بعده فترك ولم يكن له عزم لانهم هكذا وانما سموا اولي العزم لانهم عهد اليهم
في محمد والاوصياء من بعده والمهدي كبيرة فاجمع عزمهم ان لا يكون كذا ولا هذا وبه في العلل عنه في حديث قال واخذ الميثاق على اولي العزم الذين ياتي
ذكرهم محمد رسول الله على امر الله والوصيا من بعده والائمة امري وخزان علمي وان المهدي الذي يظهره دولتي واتمهم بريء من اعدائي واعبد بر طوعا وكرها
قالوا اقررنا يا رب وشهدنا ولم يجحد ادم ولم يقرر فثبتت العزيمة لهؤلاء الخمسة المهدي ولم يكن لادم عزم على الاقرار به وهو قوله ولقد عهدنا الى ادم من قبل
فنسي ولم نجد له عزما قال انما هو فنسي ان هذا لك ولزوجك فلما للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس ابى ان يكون مع الساجدين قد سبق الكلام فيه فقلنا يا ادم ان هذا عدو لك
من الجنة فتشقى فمثل افرده باسناد الشقاء اليه بعد اشراكهما في الخروج اكتفاء باستلزام شقائه شقائها من حيث انه رئيسها ومحافظ على الوصول
الى الامر بالشقاء التعب في طلب المعاش وذلك بظهر الرجال دونها بعده ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى
هو وسوس اليه الشيطان فانهى البه وسوسته قال يا ادم هل ادلك على شجرة الخلد الشجرة التي من اكل منها خلد ولم يمت ابدا وملك لا يبلى لا يزول
ولا يضعف فاكلا منها فبدت لهما سوآتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة اخذا يلزقان من الورق على سوآتهما للستر وعصى ادم
ربه بالاكل من الشجرة فغوى فضل عن المطلوب وخاب حيث طلب الخلد بالاكل ثم اجتباه ربه اصطفاه وقربه بالجعل على التوبة والتوفيق فتاب
عليه فقبل توبته لما تاب وهدى الى الثبات على التوبة والتثبت باسباب العصمة قال اهبطا منها جميعا بعضكم لبعض عدو الخطاب لادم وحواء وابليس
ولابليس لما كان اصلي الذرية خاطبهما بخطابهم وبنا مضى تمام هذه القصة وتفسير هذه الايات في سورة البقرة فاما يانينكم مني هدى كتاب ورسول
فمن تبع هداي فلا يضل في الدنيا ولا يشقى في الاخرة والكافي مضمر الا ترى سئل عن هذه الاية فقال من قال يا لا ائمة واتبع امرهم ولم يجر طاعتهم ومن
لم يفرض عز وجل طاعته ولا له معصية ضيعها وتخر يوم القيمة اعمى قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك اتتك اياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى

انك يا ابانا واضحة نيرة فنسيتها ضيعتها عمدا وذكرها عبر منظور اليها وكذلك اليوم تنسى ترك في العمى والعذاب الفتى عن
الصادق ان لم معيشة ضنكا قال هي والله ما قبل لهم ايانا هم في دهرهم الاطول في الكفاية حتى ما تواقال الله والله في المرجئة يا كلون العذرة وفي
الكافي غنه في قوله تعم من اعرض عن ذكري قال وكان ابو عبد الله عليه السلام يعني اعمى البصر في الاخرة واعمى القلب الذي تلتبس عليه امور الدين وهو مختبر في
الفقه يقول الخبر تنبي الابتر قال الا بان الائمة فنسبتها يعني ذكرها وكل اليوم تنسى الناس كانوا تركوا الائمة فلم يطلع امرهم ولم تسمع قولهم وفي الفقيه و
المجمع والفتى عنه سئل عن رجل لم يحج فطوله مال فقال هو ممن قال الله تعالى يعمى قبل يسحب الله اعمى فقال اعماه الله عن طريق الخير والفتى عن طريق
الجنة وفي الكافي في ما يقرب منه وكذلك نجزي من اسرف ولم يؤمن باياب ربه وفي الكافي عن الصادق يعني من اشرك بولاية امير المؤمنين عن عمر ولم
يؤمن باياب ربه ترك الائمة معاندة فلم يتبع انارهم ولم يتولهم ولعذاب الاخرة اشد وابقى من ضنك العيش ومن اعمى فلم يهتد لهم الفتى يقول
بين لهم كم اهلكنا قبلهم من القرون اهل الكفر باياتهم يمشون في مساكنهم فيشاهدون ثارهم ان في ذلك لايات لاولي النهى الذكي
العقول الناهية عن المعاصي والولي العاصي سبقت من ربك وهو الحد بتاخير عذاب هذه الامة الى الاخرة لكان لزاما كان مثل ما نزل
بعاد وثمود لزاما لهذه الكفرة واجل مسمى عطف على كلمة اي ولولا العدة بتاخير العذاب واجل مسمى لاعمارهم لعجل لهم لكان العذاب لزاما
والفصل للدلالة على الاستقلال كل منهما ينفي لزوم العذاب الفتى قال اللزام الهلاك قال وكان ينزل بهم العذاب لكن قد اخرهم الى اجل مسمى فاصبر
على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن اناء الليل ومن ساعاته ارجع الى الكبرى والقصرى ادنا
بالفتح والمد فسبح واطراف النهار لعلك ترضى لعلك ان تنال عند الله ما به ترتضى نفسك فتقر عينك بالبناء على المفعول اي يرضيك ربك في
الخصال عن الصادق سئل عن هذه الاية فقال فرض على كل مسلم ان يقول قبل طلوع الشمس وقبل غروبها عشر مرات لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير وفي الكافي عن الباقر في قوله واطراف النهار قال يعني تطوع بالنهار ولعلك ترضى
عينيك اي نظرها الى ما منعنا به ايها استحسانا له وتمنينا ان يكون لك مثله ازواجا منهم اصنافا من الكفرة زهرة الحياة الدنيا بهجتها وطراوتها لنفتنهم
فيه لنبلوهم نختبرهم فيه او لنعذبهم في الاخرة بسببه ورزق ربك خير وابقى اي الحمد والنبوة فانه ينقطع الفتى عن الصادق لما نزلت هذه الاية
استوى رسول الله جالسا قال من لم يتعز بتعزي الله تقطعت نفسه على الدنيا حسرات ومن اتبع بصره ما في ايدي الناس طال همه ولم يشف غيظه ومن لم
يعرف ان نعم الله عليه نعمة الا في مطعم ومشرب قصر اجله ودنا عذابه وفي الكافي عنه قال ايانا ان نظر بفضل الى من فوقك فكفى بما قال الله عز وجل لرسوله
فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم وقال وامر اهلك بالصلوة واصطبر عليها وداوم عليها الا نسالك رزقا ان نرزق نفسك
ولا اهلك نحن نرزقك وايانا هم فتزل بالك للاخرة والعاقبة للمحوة للتقوى وفي المجمع عن الباقر في هذه الاية قال امر الله تعالى
ان يجعل اهل بيته وفضلون الناس لعلم الناس ان لا اهل عند الله منزلة الا بالطاعة فمن اطاع الله فهو من اهل بيته وفي العيون عن الرضا في هذه
الاية قال اجتمع اهل بيته وفضلون الناس لعلم الناس ان لا اهل عند الله منزلة الا بالطاعة فمن اطاع الله فهو من اهل بيته وفي المجمع

والساعة كما بين وفي الجوامع عن امير المؤمنين انا الذين تجتنبون ما يكرهون منها الاصابة كصابة الاناء وهم في غفلة معرضون في غفلة من حساب مرضون
عن التفكر فيها بأنهم من ذكرهم ينتهون عن سنة الغفلة ويجتنبها الرشدة ليكون على اسماعهم الينبوكي يخطوا الا انه معهو وهم يلعبون بسنة ون و
يستهزؤن منه لتناهي غفلتهم وفرط اعراضهم عن الفطر في الامور والتفكر في العواقب لا يهتز لهو لهم القرآن من اللهو والتسري النبوي بالغوا في اخفاء
اوجلوها بحيث خفي شناجهم بها الذين ظلموا بدل من واسروا والا بانهم ظالمون فيها اسروا به هل هذا الا بشر مثلكم افتأتون السحر وانتم
تبصرون قبل كانهم استدلوا على كذبه في ادعاء الرسالة لاعتقادهم ان الرسول لا يكون الا ملكا واستدلوا على ما جاء به من الخوارق كافراق
سحر فانكروا حضوره وانما اسروا به تشاورا في استنباط ما يهدم امره ويظهر فساد ما للناس عامة قول في يعلم القول في السماء والارض جهرا كان
او سرا وفي قراءة بالاخبار عن الرسول وهو ابلغ في التهديد السميع لكل مسموع العليم فلا يخفى عليه ما تسرون بل قالوا اضغاث احلام بل افتراه بل هو شاعر فليأتنا
لهم عن قولهم هو سحر الى انه تخاليط الاحلام ثم الى انه قول شاعر فاقترحوا عليه ان يأتيهم بالمعجزات كما ارسل الاولون مثل اليد البيضاء والعصا و
ابراء الاكمه واحياء الموتى ما آمنت قبلهم من قرية من القرى اهلكناها باقتراح الآيات التي اقترحها اهلها فهم اولى بالكفر منهم ان اعطى منهم المقترحي قال كيف
يؤمنون وهم يؤمنون من كان قبلهم بالاباء نحو هلكوا وما ارسلنا قبلك الا رجالا نوحي اليهم وفي قراءة بالنون وحي فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم
لا تعلمون قيل هو جواب لقولهم هل هذا الا بشر مثلكم في الكافي عن الباقر قيل لنا نحن عند نا نزعمون ان الله عز وجل انما ارسل الى الناس رجالا
اليهود والنصارى قالوا نحن بذلك نزعم ثم قال لبعضهم ادن مني ثم قال لبعضهم اجلس ثم قال لبعضهم قم فاقعد بين يدي فقعد بين يديه ثم قال هكذا
في سورة النحل ومع بيان وما جعلناهم جسدا لا يأكلون الطعام وما كانوا خالدين ينفي ما اعتقدوه ان الرسالة من خواص الملك ثم صدقناهم
الوعد اي في الوعد فانجيناهم ومن نشاء يعني المؤمنين بهم ومن في ابقاء حكمة كمن يسوغ هواه واحد من زبره واهلكنا المسرفين في الكفر والمعاصي
كما انزلنا اليكم يا امة محمد يعني القرآن فيه ذكركم صيتكم او موعظتكم افلا تعقلون افتومنون وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة اي كثيرا من اهلها
انشأنا بعدها بعد اهلاك اهلها قوما آخرين مكانهم فلما احسوا بأسنا اذا هم منها يركضون اي يهربون من الاتهم لا تركضوا على ارادة القول وقيل لهم استهزاء وارجعوا الى ما اترفتم فيه من التنعم والتلذذ ولا ارتاف بطار
النعم ومساكنكم التي كانت لكم لعلكم تسألون فاولا يا ويلنا انا كنا ظالمين فما زالت تلك دعواهم فما اغنوا ورددون ذلك وانما
شاهدوه كان الموتول كانه يدعوا الويل ويقول يا ويل نفعل فهذا اوانك حتى جعلناهم حصيدا وهو ابلغ المحسود وخامدين ميتين من حمدت
النار قيل نزلت في اهل اليمن كذبوا نبيهم خطأنه وقتلوه فسلط الله عليهم بخت نصر حتى اهلكهم بالسيف ومعنى لتعلكم نسألون شيئا من دنياكم فانكم اهل
ثروة ونعمة وهو استهزاء بهم وفي الكافي عن الصادق لقد سمعكم الله في كتابه ما تعلل بالقوم الظالمين من اهل القرى قبلكم حيث قال وكم قصمنا من قرية كانت
ظالمة وانما عنى بالقرية اهلها حيث يقول والنسانا بعدها قوما آخرين فقال عز وجل فلما احتوا بأسنا اذا هم منها يركضون يعني يهربون فقال فلما اتاهم العذاب
قالوا يا ويلنا انا كنا ظالمين قال وايم الله ان هذه عظة لكم وتخويف لكم ان فعلتم وعن الباقر قال اذا قام القائم بعث الله اليه بالشام هربوا
الى الروم فيقول لهم الروم لا والله لا نعلكم حتى تتنصروا فيضع فيهم السيف فيقتلهم فيخلو لهم فاذا نزل بجفن تلهم اصحابه القائم طلبوا الامان والصلح
فيقولوا اصحاب القائم لا نفعل حتى نقتل البنا منكم فيقتلونهم اليهم فذلك قوله لا يزالون كذلك حتى نجعلهم حصيدا خامدين وعن الصادق
اعلم بها قال يقولون يا ويلنا الى قوله خامدين اي يا سيف وهو سعيد بن عبد الملك الاموي صاحب فهر سعيد بالحيرة والنمري ما يقرب بضم قال و
هذا كلام لفظه ماض ومعناه مستقبل وهو مما ذكرناه مما ويله بعد تربيله وما خلقنا السماء والارض وما بينهما لاعبين ولما خلقناهما
بتصرف والمنظار وتذكره لذوي الاعتبار وتسبب الما ينتظم بامور العباد في المعاش والمعاد فينبغي ان يتسلفوا بها الى تحصيل الكمال ولا يغفروا بزخارفها
السريعة الزوال لو اردنا ان نتخذ لهوا ما يلهى به ويلعب لاتخذناه من لدنا قبل اي من جهته فدر شنا او من عند نا مما يليق بحضرتنا ولم نتخذه
لامن لاجلكم ان كنا فاعلين ذلك بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فيمحقه فاذا هو زاهق هالك اضرب عن اتخاذ اللهو و
تنزيه لذاته سبحانه عن اللعب ايماء من شانا ان نغلب لحوق الذي من جملته الجد على الباطل الذي من عداده اللهو واستعير القذف للذهو الرمي البعيد
المستلزم لصلابة المرمى والدمغ الذهو كسر الدماغ بحيث يشق غشاء المؤدي الى نهوق الروح تصويرا لابطاله بدمغه فيزهو ولكم الويل مما
تصفون مما تصفونه مما لا يجوز عليه من الخلف على الباطل بقوم بازاء حق الا يغلب الحق الباطل وذلك قول الله تعالى بل نقذف بالحق
على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق يضمحل ما من احد الا وقد برد عليه الحق حتى يصدع قلبه قبله ام تركه وذلك ان الله يقول في كتابه بل نقذف بالحق
الآية وله من في السموات والارض خلقا وملكا ومن عنده يعني الملائكة لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون ولا يعيون منها يسبحون
الليل والنهار بنهونه ويعظمونه دائما لا يفترون في العيون عن الرضا ان الملائكة معصومون محفوظون من الكفر والقبائح بالطاف الله تعالى
قال الله فهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وقال عز وجل ومن في السموات والارض ومن عنده يعني الملائكة لا يستكبرون عن عبادته

في الكافي عن الصادق

في الاكمال عن الصادق اتدري من هؤلاء الملائكة انما هم من خلق الله وهو ونبام خلا الله وحده والملائكة بنا مومون فضل بقول الله عز وجل بسبحون الليل والنهار
لا يفترون قال انفاسهم تسبيح وفي رواية ليس شئ من الهواء اجناسهم الا ويسبح الله عز وجل ويحمده من ناصيته باصوات مختلفة ام اتخذوا آلهة
من الارض هل اتخذوا والهمزة لانكار اتخاذهم هم ينشرون الموتى وهم وانما يصح جوابه ولكن لزيادة اعتداء هم لها بالاهتمام فان من لوازمها الاهتمام على
ذلك والمراد بهم تجهيلهم لو كان فيهما آلهة الا الله غير الله لفسدتا بطلتا ونقطرتا وقد وجد الصلاح وهو بقاء العالم ووجوده
فدل على ان الموجد له واحد وهو الله جل جلاله وفي التوحيد عن الصادق ان سئل ما الدليل على ان الله واحد قال اتصال التدبير وتمام الصنع كما قال
عز وجل لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فسبحان الله رب العرش المحيط عما يصفون من اتخاذ
الشريك والصاحبة والولد لا يسئل عما يفعل لعظمته وقوة سلطانه وفقره بالالوهية والسلطنة الذاتية وهم يسئلون لانهم مملوكون مستبدل
في العلل عن علي ع يعني بذلك خلقهم انهم يسألون وفي التوحيد عن الباقر ع انه سئل وكيف لا يسئل عما يفعل فقال لانه لا يفعل الا ما كان حكمة وصوابا وهو
المتكبر الجبار والواحد القهار فمن وجد في نفسه حرجا في شئ مما قضى كفر ومن انكر شيئا من افعاله جحد ومن قال لم فعل الله هذا انتقض عليه التوحيد
انت الذي تشاء لنفسك ما تشاء وتقول لي ربي افعل ما شئت الي فلا تضق بمعنى قوبت على معصيتي جعلتني سميعا بصيرا قويا بما اصابك من حسنة فمن الله وما
اصابك من سيئة فمن نفسك ذلك لي واولى بحسناتك منك واولى بسيئاتك مني وفي ذلك لي لا اسال عما افعل وهم يسألون ام اتخذوا من دونه آلهة
كرر استعظاما لكفرهم واستفظاعا للامرهم وتعجبا واظهارا لجهلهم قل هاتوا برهانكم على ذلك اي لا يصح القول بما لا دليل عليه هذا ذكر
من معي وذكر من قبلي قيل من الكتب السماوية فانظروا هل تجدون فيها الا الامر بالتوحيد والنهي عن الاشراك وفي المجمع عن الصادق يعني بذكر من
معي ما هو كائن وبذكر من قبلي ما قد كان بل اكثرهم لا يعلمون الحق ولا يميزون بينه وبين الباطل فهم معرضون عن التوحيد واتباع الرسول من اجل
ذلك وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه بالنون انه لا اله الا انا فاعبدون تأكيد وتهيم وقالوا اتخذ الرحمن
ولدا قيل نزلت في خزاعة حيث قالوا الملائكة بنات الله والفرقان هو ما قالت النصارى ان المسيح بن الله وما قالت اليهود عزير بن الله وقالوا في الأئمة
ما قالوا فقال الله سبحانه بل عباد مكرمون يعني هؤلاء الذين زعموا انهم ولد الله قال وجواب هؤلاء في سورة الزخرف
قوله لو اراد الله ان يتخذ ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء سبحانه لا ينفونه بالقول لا بقولون شيئا حتى يقوله كما هو شيمة العبيد المؤدبين وهم بأمره
يعملون لا يعملون قطعا لما يأمرهم به في الخرائج عن امير المؤمنين ان رجلا خصم رجلا وامرأة اليه فعلا صوت الرجل على المرأة فقال لرجل على ع اخساء كان
خارجيا فاذا راسه راس الكلب فقال لمر رجل يا امير المؤمنين ما صحف هذا الخارجي فصار راسه راس الكلب فما ينعك عن موتبه فقال ويحك لو شاء ان
اتى بموتبه الى هنا لفعل ولكن عوت الله حتى فعل ولكن لله خزائن الاعلى هب لا على فضته ولكن على اسرار هذا تاويل ما تقرء بل عباد مكرمون الآية تبر
بعلم ما بين ايديهم وما خلفهم لا يخفى عليه خافية تمام قوا اخروا وهو كالعلة لما قبله والتمهيد لما بعده فانهم لا حاطة علمهم وذلك يضبطون
انفسهم ويراقبون احوالهم ولا يشفعون الا لمن ارتضى في العيون عن الرضا الا لمن ارتضى الله دينه وفي الخصال عن الصادق اصحاب الحدود في
الاسلام ثلاثة لا يشفعون ولا يشفع لهم الخوارج والقدرية والمرجئة ثم قال اما الخوارج فانهم مرقوا من الاسلام والقدرية لا يشفعون لانهم يقولون
لا يكون الا ما نريد والمرجئة يقولون الايمان قول بلا عمل فهذا يبطل الشفاعة ثم قال الشفاعة لاهل الكبائر من امتي فاما المحسنون منهم فما عليهم من سبيل قيل يا ابن رسول الله كيف يكون
الشفاعة لاهل الكبائر والله تعالى يقول ولا يشفعون الا لمن ارتضى من ارتكب الكبيرة لا يكون مرتضيا وقال ما من مؤمن يرتكب ذنبا الا ساءه ذلك
وندم عليه وقال النبي كفى بالندم توبة وقال من سره حسنة وساءه سيئة فهو مؤمن فمن لم يندم على ذنب يرتكبه فليس بمؤمن ولم يجب له الشفاعة
وكان ظالما والله تعالى يقول ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع فقيل له يا ابن رسول الله وكيف لا يكون مؤمنا من لم يندم على ذنب يرتكبه فقال اما
من اصله ترتكب كبيرة من المعاصي وهو يعلم ان بعاقب عليها الا دام على ما ارتكب حتى مضى ولم يندم فانه يستحق الشفاعة ومتى لم يندم عليها كان مصرا
في النصر لا يغفر له لانه غير مؤمن بعقوبته ما ارتكب لو كان مؤمنا بالعقوبة لندم قال النبي لا كبيرة مع الاستغفار ولا صغيرة مع الاصرار وما قول الله
عز وجل ولا يشفعون الا لمن ارتضى فانه لا يشفعون الا لمن ارتضى الله دينه والدين الاقرار بالجزاء على الحسنات والسيئات فمن ارتضى دينه ندم على ما
ارتكبه من الذنوب بمكروه بعاقبة في العقبى وهم من خشيته مشفقون مرتعدون واصل الخشية خوف مع تعظيم وانما
خص بها العلماء والاشفاق خوف مع عناء فان عدي بمن فمعنى الخوف اظهر وان عدي بعلى فمعنى الغلبة ومن قبل منهم من الملائكة او من الجملة الثانية في الذين
ذوي عدد قليل بحيث لو فرض بجنب جنودي لقل بالاضافة ما يقال ان الثريا بالنسبة الى السماء الدنيا حقير ومن يقل منهم انا اله من دونه
فذلك نجزيه جهنم كما جزيت ابليس حين قال انا خير منه كذلك نجزي الظالمين ان قلت لم لم يقل ومن يقل منهم ذلك قلت لان الكلام ورد على
طريق الاستفهام للانكار والتوبيخ ولو قيل ومن يقل منهم ذلك لم يكن فيه توبيخ ولا انكار ولم يدخل تحت الاستفهام الذي هو الانكار والتوبيخ
ولم يرد بالذين كفروا ان السماوات والارض كانتا رتقا ففتقناهما في الكافي عن الباقر انه سئل عن هذه الآية فقال فلعلك ترعم انهما كانتا رتقا لا مطر فتقان ولا نبات فتقان فقال
احدهما من الاخرى فقال نعم فقال اما استغفر ربك فان قول الله عز وجل كانتا رتقا يقول كانت السماء رتقا لا تنزل المطر وكانت الارض رتقا لا تنبت

الجزء الثاني

الحب فلما خلق الله الخلق وبث فيها من كل دابة وفق السماء بالمطر والارض بنبات الحب فقال السائل اشهد انك من ولد الانبياء وان علمك علمهم وفي الاحتجاج عنه ما يقرب منه وفي الكافي عنه انه سئل عنها فقال ان الله تبارك وتعالى اهبط آدم الى الارض وكانت السماء رقيقا لا تمطر شيئا وكانت الارض رقيقا لا تنبت شيئا فلما تاب الله عز وجل على آدم امر السماء فمطرت بالغمام ثم امر الارض فانبتت الاشجار واثمرت الثمار وفجرت الانهار وكان ذلك تفسيرها وهذا فسرها والقمي عن الصادق انه سئل عن ذلك فقال هو كما وصف نفسه كان عرشه على الماء والماء على الهواء والهواء لا يحد ولم يكن يومئذ خلق غيرهما والماء يومئذ عذب فرات فلما اراد الله ان يخلق الارض امر الرياح فضربت الماء حتى صار موجا ثم اريد صار زبدا واحدا فجمعه في موضع البيت ثم جعله جبلا من بذ ثم دحى الارض من تحته فقال الله تبارك وتعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا تم مكث ما شاء الله وتعالى ما شاء فلما اراد ان يخلق السماء امر الرياح فضربت البحور حتى ارتبدتها فخرج من ذلك الموج والزبد من وسطه دخان ساطع من غير نار فخلق منه السماء وجعل فيها البروج والنجوم ومنازل الشمس والقمر واجراها في الفلك وكانت السماء خضراء على لون الماء الاخضر وكانت الارض غبراء على لون الماء العذب وكانا مرتوقتين ليس لهما ابواب فلم يكن للارض ابواب هو البذ فلم تمطر السماء عليها فانبتت فتفتق السماء بالمطر وتفتق الارض بالنبات و ذلك قوله اولم ير الذين كفروا الآية وجعلنا من الماء كل شيء حي وخلقنا من الماء كل حيوان كقوله والله خلق كل دابة من ماء الآية اعظم مواده لم يطر احتاجوا اليه واشتاقوا به يعني ما صيرنا كل شيء حي بسبب من الماء لا يحيى دونه القمي قال بسكل شيء الى الماء اولم يحيل الماء نسبا الى غيره وفي الكافي عن الباقر مثله وعن الصادق انه سئل عن طعم الماء فقال اطعم الماء طعم الحبوب وفي المجمع والعياشي وقرب الاسناد مثله وزاد قال الله تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي افلا يؤمنون مع ظهور الآيات وجعلنا في الارض رواسي ثابتات ان تميد بهم كراهة ان تميد بهم وجعلنا فيها فجاجا سبلا مسالك واسعة لعلهم يهتدون الى مصالحهم وجعلنا السماء سقفا محفوظا عن الوقوع والزوال الا عند الوقت المعلوم عبثا كقوله لم نخلق السماء ان تقع على الارض الا باذنه وقوله ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا والقمي يعني من السباطين الى الارض يقولون السمع وهم عن آياتها معرضون الدالة على كمال قدرته وعظمته وتناهي علمه وحكمته معرضون غير متفكرين وهو الذي خلق الليل والنهار الآية تقسيم بيان لما يعرض لذلك كل في فلك يسبحون يدورون سراع السابح في الماء وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد الآية من قتل منهم الخالدون كل نفس ذائقة الموت القمي لما اخبر الله عز وجل نبيه بموته اخبر بما يصيب اهل بيته بعده صلوات الله عليهم وادعائهم ادعى الخلق الفرد وفيهم اغتم رسول الله فانزل الله عز وجل هذه الآية وقيل نزلت حين قالوا انا نتربص به ريب المنون وقد سبق عند تفسير هذه الآية من سورة آل عمران حديث في الفرق بين الموت والقتل ونبلوكم نعاملكم معاملة المختبرين بالشر والخير بالبلاء والنعم فتنة ابتلاء والينا ترجعون فنجازيكم حسب ما يوجد منكم من الصبر والشكر والجمع عن القمة ان البر مرض فعاده اخوانه فقالوا كيف تجدك يا امير المؤمنين قال بشر قالوا هذا كلام مثلك ان الله تعالى يقول ونبلوكم بالشر والخير فتنة فالخير الصحة والغناء والشر المرض والفقر واذا رآك الذين كفروا ان يتخذونك الا هزوا اهذا الذي يذكر آلهتكم اي يسوءهم بذكر الرحمن هم كافرون فهم احوان بطر بهم خلق الانسان من عجل كان خلق ضمر لفظ استعجالهم وقيل نزلت في النضر بن الحارث وفيه ايضا نزلت في ادم لما اجرى الله في ادم الروح من قدميه فلما بلغت الى رأسه اراد ان يقوم فلم يقدر فقال الله عز وجل خلق الانسان من عجل وفي المجمع عن الصادق ما يقرب منه وفي نهج البلاغة اياك والعجلة بالامور قبل اوانها والتثاقل فيها عند امكانها الحديث سأريكم آياتي فلا تستعجلون بالاتيان بها ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين يعنون النبي واصحابه لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم الآية جوابه لو علموا ما هم فيه من الغرة لما استعجلوا بل تأتيهم بغتة مجاءة فتبهتهم فتغلبهم وتحيرهم ولا يستطيعون ردها ولا هم ينظرون يمهلون ولقد استهزئ برسل من قبلك تسلية لرسول الله فحاق الذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزءون وعد له بان ما يفعلونه بحيث يهم قل من يكلؤكم يحفظكم بالليل والنهار من الرحمن من بأسه ان اراد بكم وفي لفظ الرحمن تنبيه على ان كل خير كحمته العاشة وان اندفاعه بمهله بل هم عن ذكر ربهم معرضون لا يخطرونه ببالهم فضلا ان يخافوا بأسه ام لهم آلهة تمنعهم من دوننا بل الهتهم لا تنصرهم فكيف تمنعهم من العذاب بجاه ومنعنا او من عذاب يكون من عندنا لا يستطيعون نصر انفسهم ولا هم منا يصحبون استيناف بابطال ما اعتقدوه فان ما لا يقدر على نصر نفسه لا يصح نصره من الله كيف يصير غيره بل متعنا هؤلاء وآباءهم حتى طال عليهم العمر اضراب عما توهموا ببقائهم ما هو الداعي الى حظهم وهو الاستدراج والتمتيع بما مدد لهم الاعمار واضراب عن الدلالة على بطلانه ببيان ما هو هم ذلك محسوبا الا ان كانوا اتوا بسببه ما هم عليه وهذا او فوق لما بعده افلا يرون انا نأتي الارض قبل ارض الكفرة تنقصها من اطرافها قبل تسليط المسلمين عليها وهو تصوير لما يجريه الله على ايدي المسلمين افهم الغالبون رسول الله والمؤمنين وفي الكافي والمجمع عن الصادق ننقصها يعني بالموت من العلماء ان فضلها ذهاب علمائها وفيه بإسناده الى موسى بن جعفر انما انذركم بالوحي الآية لا يسمع الصم الدعاء اذا ما ينذرون وضع الصم موضع الضمير للدلالة على نقصانهم وعدم انتفاعهم بما يسمعون وفيه ولا تسمع الصم على خطاب النبي ولئن مستهم نفحة اي شيء من عذاب يأتيهم من الذي ينذرون من نبوته ليقولن يا ويلنا انا كنا

ظالمين لدعواهم الباطل واعترافهم عليها بالظلم ونضع الموازين القسط العدل يوزن بها الاعمال يوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا من حقه او من الظلم وان كان مثقال حبة وقرئ بالرفع فمن خفت موازينه انما خصه بالذكر لانه اثقل ما يوزن بها او في الجوامع عن النبي انه قرأ انا نضع بالنون والقمي جاء بها وهي ممدودة وكفى بنا حاسبين اذ لا يزيد على علمنا وعد لنا في الكافي والعياشي عن الصادق انه سئل عن هذه الآية فقال هم الانبياء والاوصياء وفي رواية اخرى نحن الموازين القسط وفي التوحيد عن امير المؤمنين في جواب من شبهه عليه بعض الاباة اما قولك يضع الموازين القسط فهو ميزان العدل يوضع بين الخلائق يوم القيمة بدين الله تبارك وتعالى الحلق بعضهم من بعض بالموازين اقول قد سبق منا معنى كون الانبياء والاوصياء موازين وتحقيق معنى الميزان في تفسير الوزن يومئذ الحق من سورة الاعراف وفي الكافي عن الصادق في الوعظ والزهد فان تم رجع القول من الله في الكتاب على اهل المعاصي والذنوب فقال عز وجل ولئن مستهم نفحة من عذاب ربك ليقولن يا ويلنا انا كنا ظالمين فان قلتم انها الناس انا لله عز وجل انما عنى بهذا اهل الشرك يكفيك لذلك هو يقول يوم القيمة لا يزيد على عبادة الله ان اهل الشرك لا نصيب لهم في الموازين ولا يثقل لهم الدواوين وانما يحشرون الى جهنم زمرا وانما نصب الموازين ونشر الدواوين لاهل الاسلام واتقوا الله عبد الله ولقد آتينا موسى وهرون الفرقان وضياء وذكرا للمتقين اي الكتاب الجامع لكونه فارقا بين الحق والباطل وضياء يستضاء به في ظلمات الجهل وذكرا يتعظ به المتقون الذين يخشون ربهم بالغيب وهم من الساعة مشفقون خائفون وهذا ذكر مبارك انزلناه وهذا القرآن ذكر خير انزل تاه على محمد افأنتم له منكرون استفهام توبيخ ولقد آتينا ابراهيم رشده الاهتداء لوجوه الصلاح واضافه اليه لبدل على انه رشد مثله وان لم يسم لشاذا من قبل من قبل موسى وهرون او محمد وكنا به عالمين علمنا انه اهل النباء اذ قال لابيه وقومه ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون عجب تعجبهم منها وتوبيخ على اجلالهم اياها او النائل صوره لا روح فيها قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين فقلدناهم قال لقد كنتم انتم وآباؤكم في ضلال مبين لعدم استناد الفريقين الى برهان قالوا اجئتنا بالحق ام انت من اللاعبين بما تستفهم به استفهام تهكم ان ما قلته على وجه الجد او الهزل فقالوا بل جئناك بالحق ام انت من اللاعبين قال بل ربكم رب السموات والارض الذي فطرهن ابتدأ خلقهن وانا على ذلك اي على ان ربكم هو الذي خلق السموات والارض من الشاهدين على ما ادعاه وانا على ذلكم من الشاهدين عليه فان الشاهد من يحقق الشيء ويحققه وتالله لاكيدن اصنامكم لاجتهدن في كسرها ولفظ القسم والشاء من التعجب لصعوبة الامر وتوقعه على نوع من الحيل بعد ان تولوا مدبرين الى العيد كرولعلهم اليه يرجعون فانوا حين رجعوا جذاذا قطاعا فعال بمعنى مفعول كالحطام من الجذ وهو القطع وقرئ بالكسر الا كبيرا لهم للاصنام لعلهم اليه يرجعون فانوا حين رجعوا من فعل هذا بالهتنا انه لمن الظالمين قالوا اسمعنا فتى يذكرهم يعيبهم يقال له ابراهيم قالوا فاتوا به على اعين الناس بمرأى منهم لعلهم يشهدون عليه بفعله او قوله قالوا حين احضروه ءانت فعلت هذا بالهتنا يا ابراهيم قال بل فعله كبيرهم هذا فاسئلوهم ان كانوا ينطقون في العيون عن الصادق انما قال ابراهيم ان كانوا ينطقون فكبرهم فعل وان لم ينطقوا فلم يفعل كبرهم شيئا مما ظنوا وما كذب ابراهيم وفي الكافي عنه قال قيل له انما فعله كبرهم اراده الاصلاح وبكته لعلهم انهم لا يفعلون ثم قال والله ما فعلوه وما كذب فرجعوا الى انفسهم وراجعوا عقولهم فقال بعضهم لبعض فقالوا انكم انتم الظالمون بعبادته ما لا ينطق ولا يضر ولا ينفع لانهم ظلموه ثم نكسوا على رؤسهم قيل يعني انقلبوا الى الجدال بعد ما استقاموا بالحجة شبه عودهم الى الباطل بصيرورة اسفل الشيء مستعليا على اعلاه لقد علمت ما هؤلاء ينطقون تكذيب لما نسبوه الى ابراهيم وهو على ارادة القول قال افتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم انكار لعبادتهم لها بعد اقرارهم بانها جمادات لا تنفع ولا تضر فانه ينافي الالوهية اف لكم ولما تعبدون من دون الله تضجر منه على اصرارهم بالباطل البين او تصويت المتضجر بمعناه فهما ونعنا افلا تعقلون قبح صنيعكم قالوا اخذ الى المضارع لما عجزوا عن المحاجة حرقوه فان النار اهول ما عاقبت به وانصروا آلهتكم بالانتقام لها ان كنتم فاعلين انكم ناصرين لها مورد ذلك قلنا يا نار كوني بردا وسلاما اي ابردي برد اعرض ضار على ابراهيم وآرادوا به كيدا مكرا في اضراره فجعلناهم الاخسرين اخسر من كل خاسر عاد سعيهم برهانا قاطعا على انهم على الباطل وابراهيم على الحق وصوبها المزيد درجته واستحقاقهم اشد العذاب في الاحتجاج عن الصادق قال قال رسول الله انا براهيم لما القي في النار قال اللهم اني اسألك بحق محمد وآل محمد لما انجيتني منها فجعلها الله عليه بردا وسلاما ونجيناه ولوطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين الى الشام قيل كرنية العام ان اكثر الانبياء بعثوا فيه فانتشرت في العالم شرا يهم التي هي مبادي الكمالات الدنيوية والدينية وكثرة النعم فيها والخصب الغالب القمي قال فلما انهم ابراهيم واخرج عليهم في عيادهم الاصنام فلم ينتهوا فحضر عيدهم فخرج بهم وخرج جميع اهل مملكته الى عيدهم وكره ان يخرج ابراهيم معهم فتركه بعلة الاصنام فلما ذهبوا اعد ابراهيم الى طعام فادخله بيت اصنامهم فكان بدنو من صنم صنم يقول لم لا تأكل الم يجيء اخذ الفدوم فكسره وجعل حتى فعل ذلك بجميع الاصنام على ما تقدم في عنق كبيرهم الذي كان في الصدر فلما رجع الملك ومن معه من العيد نظروا الى الاصنام مكسرة فقالوا من فعل هذا بالهتنا انه لمن الظالمين قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم وهو ابن ثمانية عشر شهرا فقالوا ابراهيم فعل هذا بالهتنا فقال الملك هذا اعجل امره وذكر انها نقوم بحجته فدعا

نمرود امر ابراهيم فقال لهما ما حملك على ان كتمتني امر هذا الغلام حتى فعل بالصنام ما فعل فقالا ايها الملك نظرا في امرك فقال وكيف ذلك فقالا انا نبتاع فضل اولاد عبيدك فكان يذهب انسان فيقول انسان هذا الذي بطلبته فعند ذلك يكف عن قتل اولادنا والناس وان لم يكن ذلك فيفنى ابناؤنا وقد نظرنا فيه فاستحسنا ذلك فكف عن اولادنا والناس صوب رأيهما ثم قال لابراهيم ما حملك على ما فعلت بالصنام يا ابراهيم فعلت كبيرهم هذا فاسألوهم ان كانوا ينطقون فقال القصة والله ما فعل كبيرهم وما كذبت يا ابراهيم فقال فكيف ذلك فقال انما فعل كبيرهم هذا ان نطق وان لم ينطق فلم يفعل كبيرهم هذا شيئا فاستشار نمرود قومه في ابراهيم فقالوا له حرقوه وانصروا الهتكم ان كنتم فاعلين كان فرعون ابراهيم واصحاب العنز رشدة فانهم قالوا اللبن ورد حرقوه وانصروا الهتكم ان كنتم فاعلين وكان فرعون موسى واصحاب رسلة فانه لما استشار اصحابه في موسى قالوا ارجه واخاه وارسل في المدائن حاشرين يأتوك بكل سحار عليم فجمس ابراهيم وجمع له الحطب حتى اذا كان اليوم الذي قضى نمرود بن كنعان نمرود وجنوده وقد كان بنى لنمرود بنا بنظر منه الى ابراهيم كيف يأخذه الناس فجاء ابليس واتخذ لهم المنجنيق لا نعلم بعبد الحدان بنى النار وكان الطير اذا مرت في الهواء يحترق فوضع ابراهيم في المنجنيق فجاء ابوه فطرطبه وقال له ارجع عما انت عليه وارزل الرب على الكفار الى يتم الدنيا ولم يبق شيء الا طلب الى ربه وقال الارض يا رب ليس على ظهرها احد يعبدك غيره مجوسي وقال الملائكة يا رب خليلك ابراهيم يحرق فقال الله عز وجل اما انا فدعائي كفيته وقال جبرئيل يا رب خليلك ابراهيم ليس في الارض احد يعبدك غيره سلطت عليه عدوه يحرقه بالنار قال اسكت انما يقوى هذا عبد مثلك يخاف الفوت هو عبدك اخذته اذا شئت فان دعاني اجبته فدعا ابراهيم زير سورة الاخلاص يا الله يا واحد يا احد يا صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فجاء النار جثت قال فالتفع عرجبرئيل في الهواء وقد وضع في المنجنيق فقال يا ابراهيم هل لك الى من حاجة فقال ابراهيم اما اليك فلا واما الى رب العالمين فنعم فلم يقع اليه منها ما عليه مكتوب في الدلائل محمد رسول الله الجأت ظهري الى الله واسندت امري الى الله وفوضت امري الى الله فاوحى الله الى النار كوني بردا وسلاما على ابراهيم واخطأ جبرئيل وجلس معه عدد شرق النار ونظر البئر نمرود فقال من اتخذ الهة فليتخذ مثل الذي ابراهيم فقال اعظم من عظم اصحاب نمرود اني عرفت على النار ان لا تحرقه فخرج عمود من النار نحو الرجل فاحرقه فآمن له لوط فخرج مهاجرا الى الشام ونظر نمرود الى ابراهيم في روضة خضراء في النار مع شيخ جالس فقال الا ترى ما اكرم اسبك على ربه قال وكان الوقع في نار ابراهيم وكان الضفدع يدهبها بالماء ليطفئ بذلك النار قال ولما قال الله تعالى للنار كوني بردا وسلاما لم تعمل النار في الذي باشر لله تبارك وتعالى وارادوا به كيدا فجعلناهم الاخسرين فقال الله تعالى ونجيناه ولوطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين الى الشام وسواد الكوفة وفرات الكناسة عن الصادق عليه السلام ما يقرب من صدر هذا الحديث على حذف و اختصار وعن الباقر عليه السلام ما يقرب من بلده كوثى وعن الصادق عليه السلام ان ابراهيم لما كسر اصنام نمرود امر نمرود فاوقد له حطب اربعين يوما فلما اجمع له فيه الحطب الهب النار فحرقه ثم قذف ابراهيم في النار بالمنجنيق فتلقته الملائكة فاخذوا بعضديه فاوقفوه على روضة خضراء في النار ومع شيخ جالس فقال له ابراهيم سلاما مطمئنا من موثق فاقره فاخبره نمرود بخبره فاراد ان ينفوا ابراهيم من بلاده وان يمنعوه من الخروج مما اشتهوه والمراد بهما اشتهوه ما الناس فان حقي عليكم ان تردوا على ما ذهب من عمري في بلادكم واخصمكم الى قاضي نمرود فقضى على ابراهيم ان يسلم اليهم جميع ما اصاب في بلادهم وقضى على اصحاب نمرود ان يردوا على ابراهيم ما ذهب من عمره في بلادهم فاخبر بذلك نمرود فقام هو ان يخلوا بسبيله وبسبيل ما شيته وماله وان يخرجوه وقال ان بقي في بلادكم افسد دينكم واضر بالهتكم وههنا آية اخرى وهي قوله تعالى ووهبنا له اسحاق ويعقوب نافلة في المعاني التم في هذه الآية قال ولد الولد نافلة والقى نافلة قال ولد الولد وهو يعقوب وكلا جعلنا صالحين وجعلناهم ائمة يقتدى بهم يهدون الى الحق بأمرنا في الكافي عن الصادق ان الامر في كتاب الله عز وجل امامان قال الله تبارك وتعالى وجعلناهم ائمة يهدون بأمرنا الآية وقال وجعلناهم ائمة يدعون الى النار يقدمون امرهم قبل امر الله وحكمهم قبل حكم الله قبل ان يسبق امر الله وحكمه قال وجعلناهم ائمة يدعون الى النار يقدمون امرهم قبل امر الله وحكمهم قبل حكمه ويأخذون باهوائهم خلاف ما في كتاب الله وأوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلوة وايتاء الزكوة من عطف الخاص على العام وكانوا لنا عابدين موحدين مخلصين في العبادة والاقدام الصلاة لوقتها والايتاء حكما وعلما ونجيناه من القرية التي كانت تعمل الخبائث الفتى قال كانوا ينكحون الرجال بعضهم بعضا فنجيناه في جملتهم من القوم السوء فاسقين وادخلناه في رحمتنا انه من الصالحين ونوحا اذ نادى من قبل من ذكرنا فاستجبنا له دعاءه فنجيناه واهله من الكرب العظيم الغم الشديد وهو ما ذكر فنصره على القوم وهو الطوفان ونصره جعله منتصرا من القوم الذين كذبوا بآياتنا انهم كانوا قوم سوء فاغرقناهم اجمعين لنكذبهم لحق واهلها كهم في الشر وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث في الزرع والكرم اذ نفشت فيه غنم القوم رعته ليلا وكنا لحكمهم لحكم الحاكمين والمحاكمة شاهدين فيهما ما سليمان ففهمناها اياه وكلا آتينا حكما وعلما في الكافي عن الصادق ما كان وحي الله عز وجل الى النبيين من قبل داود والى ان بعث الله داود راعي غنم نفشت في الحرث فاصاب الحرث غنم فاتى صاحب الحرث صاحب الغنم فخاصمه اليه فقضى له بالغنم بالحرث فلما خرجا مرا على سليمان فقال بم قضى بينكما اخبراه فاخبراه فقال لو كنت انا لقضيت بغير هذا فبلغ قوله داود فدعاه فقال كيف كنت تقضي بينهما فقال اقضي بان يأخذ صاحب الحرث الغنم فيكون له نسلها ورسلها وصوفها وصاحب الغنم يأخذ الحرث فيحرثه له فاذا كان الحرث يوم اخذه كما كان يوم اكل الغنم رد الغنم على صاحبها فقال داود القضاء ما قضيت وانفذ حكمه وكان داود قد اخذ الغنم بالحرث فدفعها الى صاحب الحرث فلما ولي سليمان قال لصاحب الغنم ان الغنم قد اكلت اصل الحرث والفرع فصار لصاحب الحرث فقال صاحب الغنم فان الغنم قد اكلت اصل الحرث والفرع فصار لصاحب الحرث فقال سليمان ان الغنم اكلت الاصل والفرع فصار لصاحب الغنم ان يدفع الى صاحب الكرم الغنم وما في بطنها وان كانت ذهبت بالفرع ولم تذهب بالاصل فانه يدفع ولدها الى صاحب الكرم وكان هذا حكم داود وانما اراد ان يعرض بنبي اسرائيل ان سليمان يستبد برأيه ولم يخالف الحكم ولو اختلف حكمها لكان الحكم ما شاهدين وفي الفقيه عن الباقر عليه السلام انهما كانا يريان الحرث ان فهمهما سليمان وعن الكاظم عليه السلام كان حكم داود ذهاب الغنم والله يفهم سليمان ان الحكم لصاحب الحرث باللبن والصوف لذلك العام كله وفي مجمع البيان كان كرما قد بدت عناقيده فحكم داود بالغنم لصاحب الكرم فقال سليمان غير هذا يا نبي الله دفع الغنم الى صاحب الكرم فيصيب منها حتى اذا عاد الكرم كما كان دفع الكرم الى صاحبه وقبض صاحب الغنم غنمه فقال داود القضاء ما قضيت ثم دفع كل واحد منهما الى صاحبه وفي المناقب عن الصادق عليه السلام انه صلى ركعتين فسبح في سجوده فلم يرفع شجر ولا مدر الا سبح معه وكانا عابدين لا مثالهما فليس بديع منا وان كان بديعا عندكم وعلمناه صنعة لبوس لكم على الدرع وهو في الاصل اللباس لتحصنكم من بأسكم وقرئ بالتاء والنون فهل انتم شاكرون ذلك في الكافي عن امير المؤمنين قال اوحى الله الى داود انك اكل من بيت المال ولا تعمل بيدك شيئا فبكى داود اربعين صباحا فاوحى الله الى الحديد ان لي عبدا داود فكان الحديد بيده كالعجين يعمل في كل يوم درعا فبيعها بالف درهم فعمل ثلاثمائة وستين درعا فباعها بثلثمائة وستين الف درهم واستغنى عن بيت المال وعلمناه صنعة لبوس وهي الدرع سميت بذلك لانها تلبس وسخرنا مع داود الريح عاصفة شديدة الهبوب تقطع مسافة كثيرة في مدة يسيرة كان غدوها شهرا ورواحها شهرا تجري بأمره الى الشام والقى فيها من كل جانب الى الارض التي باركنا فيها قال قال الباقر عليه السلام ما بعث الله نبيا الا اعطاه الله تعالى ما شاء من الريح وسخرها لسليمان وكنا بكل شيء عالمين فجرت على ما علمت تقديره وكنا بكل شيء عالمين من تدبير الجيش والحكم ومن الشياطين من يغوصون له في البحار ويخرجون نفائس الجواهر ويعملون عملا دون ذلك ويتولون ذلك الى اعمال اخر كبناء المدن والقصور واختراع الصنايع الغريبة لقوله تعالى يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وكنا لهم حافظين عن ان يزيغ عن امرنا فيفسد واعلى ما هو مقتضى جبلتهم وانبوب اني نادى ربه اني مسني الضر هو بالفتح شايع في كل ضر وبالضم خاص بما في النفس كمرض وهزال وانت ارحم الراحمين وصف بها بعد ما ذكر تفسيره بما يوجبها واكتفى بذلك عن عرض المطلوب لحقارة في السؤال قيل كان رومية من ولد عيص بن اسحق استبطاه الله وكثر اهله وماله ثم ابتلاه الله بهلاك اهله وماله وذهاب موالده الى مرض في بدنه وباقي ذكره ومفسر في سورة ص اذ نادى فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر بالشفاء من مرضه وآتيناه اهله ومثلهم معهم في الكافي عن الصادق انه سئل كيف هي في مثلهم معهم قال احيى لهم من الذين كانوا اماتوا قبل ذلك بايامهم مثل الذين هلكوا بوبه مدثر حمر عن عدة عليه ذكرهم وذكر ان العالمين في الساعة قال ابتلى ايوب سبع سنين بلا ذنب وفي العلل عنه عليه السلام انما كانت بليته ايوب التي ابتلي بها في الدنيا انعم الله بها عليه فاداى شكرها الحديث وباقي اخباره في سورة ص وابيعمل اذ ردين الكيل هو بوشع بن نون رواه في المعاني عن امير المؤمنين عليه السلام وعن الباقر عليه السلام كل هو من اصابه من ملك الكتايف شديد الحساب اذ ادخلناهم في رحمتنا النبوة في الدنيا والفهم في الاخرة انهم من الصالحين وصاحب الحوت يونس بن متى اذ ذهب مغاضبا لقومه لما يرم لطول دعوتهم وسئلة تشكيكهم فتمادى اصرارهم فهاجر عنهم قبل ان يؤمر به كما سبق قصته في سورته فظن ان لن نقدر عليه ونذا النون

Digitized by Noor Library
www.sirat-e-mustaqeem.net

عليه قبل ان نحبسه عليه او ان نقضي عليه بالعقوبة من انفذ ناه او نعمل فيه فقد رناه وقبل هو تمثيل لحاله مجال من ظن ان لن نقدر عليه في مراغمة قومه من غير انتظار لامرنا او خطرة شيطانية سبقت الى وهمه فتمثل له البلية فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين قيل له نفسي بالبادية الى المهاجرة وفي العيون عن الرضا انه سئل عن هذه الاية فقال ذا يونس ذهب مغاضبا لقومه فظن بمعنى استيقن ان لن نقدر عليه اي لن نحبسه عليه روضة وضده قول الله عز وجل واما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه اي حبسه عليه وقدر فنادى في الظلمات ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين يريد كما مثل هذه البلية التي قد رت عليها في بطن الحوت فاستجاب الله له وقال عز وجل فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون وفي رواية اخرى عنه يعني لن نقدر عليه كما ذكر ولو ظن ان الله لا يقدر عليه لكان قد كفر والقصص الصادق في قوله وذا النون اذ ذهب مغاضبا يقول من اعمال قومه فظن ان لن نقدر عليه بقول ظن ان لن يعاقب لما ضيع وحي الصادق انه سئل ما كان سبب حبس ذي النون ان لن نقدر عليه قال وكل الله الى نفسه طرفة عين او عن اقل من ذلك وكل الله بونس متى الى نفسه طرفة عين فكان منه ما كان وعن الصادق عليه السلام بعد ما ذكر من قصة يونس عن ماسبق في سورة يس قال فغضب يونس ترك قومه مغاضبا لهم كما حكى الله عنه حتى اتى شاطئ البحر فاستقل في سفينة فلما توسطت لجة البحر ماجت بهم فاقترعوا فيما بينهم ليلقوا احدهم فاستهموا فوقعت القرعة على يونس ثلاث مرات فقال ما شأن هذا قد حملت في سفينتي ما امرني ربي ان احمل في سفينتي احدا فقام على قدميه في السفينة فاراد ان يقذف نفسه في البحر فاذا بحوت قد فتح فاه فاستقبل السفينة فلما رأى يونس الحوت قد فتح فاه ظن ان الله عز وجل قد بعث اليه عذابا فقال يا رب اتخذ لك مسجدا في موضعي فاوحى الله عز وجل اليه ان الانبياء لا يصلح لهم ان يكونوا في بطون الحيتان فاوحى الله عز وجل الى الحوت انا لم نجعل يونس لك طعاما فالتقمته فاوحى الله عز وجل الى الحوت ان يونس ليس بمدية لك ولكن اتخذ بطنه له سجنا فاستجابت الله وبجنا من الغم وكذلك ننجي المؤمنين وروي عن النبي ما من مكروب يدعو هذا الدعاء الا استجيب له وذكر يا اذ نادى ربه رب لا تذرني فردا وانت خير الوارثين فان لم ترفني من يرثني فلا بالي به فاستجبنا له ووهبنا له يحيى واصلحنا له زوجه انها كانت لا تحيض فاصلح الله رحمها كانوا يسارعون في الخيرات يبادرون الى ابواب الخير ويدعون رغبا ورهبا الغم قال راغبين انها نزلت لاهل المراد بالرغبة في الطاعة لا في الثواب الرهبة من المعصية من العقاب لارتفاع مقام الانبياء عن ذلك قال امير المؤمنين ع الهي ما اعبدتك خوفا من نارك ولا طمعا في جنتك لكن وجدتك اهلا للعبادة فعبدتك وفي الخصال عن الصادق ع ان الناس يعبدون الله على ثلاثة اوجه فتلك عبادة الاجراء وهي الطمع واخرون يعبدونه رهبة فتلك عبادة العبيد وهي الرهبة ولكني اعبده حبا له فتلك عبادة الكرام وفي بعض الالفاظ الاحرار وهي افضل العبادة ان قوما يزعمون انا اولياء الله فليسوا بأوليائه بل اولياؤه الذين يعملون بطاعته ويجتنبون معاصيه ثم لا يقطعون على ما يفعلون من الخير انه يثاب عليه ويرجون ان يغفر لهم ما يفعلون من السيئات ان الله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وعن الرضا ع انه سئل عن هذه الاية فقال ذا يونس ذهب مغاضبا لقومه فظن بمعنى استيقن ان لن نقدر عليه اي لن نحبسه عليه روضة وضده قول الله عز وجل واما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه اي حبسه عليه ورزقه وقوله فنادى في الظلمات ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين يريد كما مثل هذه البلية التي قد رت عليها في بطن الحوت فاستجاب الله له وقال عز وجل فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون وفي رواية اخرى عنه ع يعني لن نقدر عليه بما ذكر ولو ظن ان الله لا يقدر عليه لكان قد كفر والقصص الصادق في قوله وذا النون اذ ذهب مغاضبا يقول من اعمال قومه فظن ان لن نقدر عليه بقول ظن ان لن يعاقب لما ضيع وحي الصادق ع انه سئل ما كان سبب حبس يونس حتى قال ان لن نقدر عليه قال وكل الله الى نفسه طرفة عين او عن اقل من ذلك وكل الله بونس متى الى نفسه طرفة عين فكان منه ما كان وعن الصادق ع بعد ما ذكر من قصة يونس عن ما سبق في سورة يس قال فغضب يونس ترك قومه مغاضبا لهم كما حكى الله عنه حتى اتى شاطئ البحر فاستقل في سفينة فلما توسطت لجة البحر ماجت بهم فاقترعوا فيما بينهم ليلقوا احدهم فاستهموا فوقعت القرعة على يونس ثلاث مرات فقال ما شأن هذا قد حملت في سفينتي ما امرني ربي ان احمل في سفينتي احدا فقام على قدميه في السفينة فاراد ان يقذف نفسه في البحر فاذا بحوت قد فتح فاه فاستقبل السفينة فلما رأى يونس الحوت قد فتح فاه ظن ان الله عز وجل قد بعث اليه عذابا فقال يا رب اتخذ لك مسجدا في موضعي فاوحى الله عز وجل اليه ان الانبياء لا يصلح لهم ان يكونوا في بطون الحيتان فاوحى الله عز وجل الى الحوت ان يونس ليس بمدية لك ولكن اتخذ بطنه له سجنا فاستجابت الله وبجنا من الغم وكذلك ننجي المؤمنين وروي عن النبي ما من مكروب يدعو هذا الدعاء الا استجيب له وذكر يا اذ نادى ربه رب لا تذرني فردا وانت خير الوارثين فان لم ترفني من يرثني فلا بالي به فاستجبنا له ووهبنا له يحيى واصلحنا له زوجه انها كانت لا تحيض فاصلح الله رحمها كانوا يسارعون في الخيرات يبادرون الى ابواب الخير ويدعون رغبا ورهبا الغم قال راغبين انها نزلت لاهل المراد بالرغبة في الطاعة لا في الثواب الرهبة من المعصية من العقاب لارتفاع مقام الانبياء عن ذلك قال امير المؤمنين ع الهي ما اعبدتك خوفا من نارك ولا طمعا في جنتك لكن وجدتك اهلا للعبادة فعبدتك وفي الخصال عن الصادق ع ان الناس يعبدون الله على ثلاثة اوجه فتلك عبادة الاجراء وهي الطمع واخرون يعبدونه رهبة فتلك عبادة العبيد وهي الرهبة ولكني اعبده حبا له فتلك عبادة الكرام وفي بعض الالفاظ الاحرار وهي افضل العبادة ان قوما يزعمون انا اولياء الله فليسوا بأوليائه بل اولياؤه الذين يعملون بطاعته ويجتنبون معاصيه ثم لا يقطعون على ما يفعلون من الخير انه يثاب عليه ويرجون ان يغفر لهم ما يفعلون من السيئات ان الله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وعن الرضا ع انه سئل عن هذه الاية فقال ذا يونس ذهب مغاضبا لقومه فظن بمعنى استيقن ان لن نقدر عليه اي لن نحبسه عليه روضة وضده قول الله عز وجل واما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه اي حبسه عليه ورزقه وقوله فنادى في الظلمات ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين يريد كما مثل هذه البلية التي قد رت عليها في بطن الحوت فاستجاب الله له وقال عز وجل فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون وفي رواية اخرى عنه ع يعني لن نقدر عليه بما ذكر ولو ظن ان الله لا يقدر عليه لكان قد كفر والقصص الصادق في قوله وذا النون اذ ذهب مغاضبا لقومه فظن ان لن نقدر عليه بقول ظن ان لن يعاقب لما ضيع وحي الصادق انه سئل ما كان سبب حبس يونس حتى قال ان لن نقدر عليه قال وكل الله الى نفسه طرفة عين او عن اقل من ذلك وكل الله بونس متى الى نفسه طرفة عين فكان منه ما كان وعن الصادق ع بعد ما ذكر من قصة يونس عن ما سبق في سورة يس قال فغضب يونس ترك قومه مغاضبا لهم كما حكى الله عنه حتى اتى شاطئ البحر فاستقل في سفينة فلما توسطت لجة البحر ماجت بهم فاقترعوا فيما بينهم ليلقوا احدهم فاستهموا فوقعت القرعة على يونس ثلاث مرات فقال ما شأن هذا قد حملت في سفينتي ما امرني ربي ان احمل في سفينتي احدا فقام على قدميه في السفينة فاراد ان يقذف نفسه في البحر فاذا بحوت قد فتح فاه فاستقبل السفينة فلما رأى يونس الحوت قد فتح فاه ظن ان الله عز وجل قد بعث اليه عذابا فقال يا رب اتخذ لك مسجدا في موضعي فاوحى الله عز وجل اليه ان الانبياء لا يصلح لهم ان يكونوا في بطون الحيتان فاوحى الله عز وجل الى الحوت ان يونس ليس بمدية لك ولكن اتخذ بطنه له سجنا فاستجابت الله وبجنا من الغم وكذلك ننجي المؤمنين وروي عن النبي ما من مكروب يدعو هذا الدعاء الا استجيب له وذكر يا اذ نادى ربه رب لا تذرني فردا وانت خير الوارثين فان لم ترفني من يرثني فلا بالي به فاستجبنا له ووهبنا له يحيى واصلحنا له زوجه انها كانت لا تحيض فاصلح الله رحمها كانوا يسارعون في الخيرات يبادرون الى ابواب الخير ويدعون رغبا ورهبا الغم قال راغبين انها نزلت لاهل المراد بالرغبة في الطاعة لا في الثواب الرهبة من المعصية من العقاب لارتفاع مقام الانبياء عن ذلك قال امير المؤمنين ع الهي ما اعبدتك خوفا من نارك ولا طمعا في جنتك لكن وجدتك اهلا للعبادة فعبدتك وفي الخصال عن الصادق ع ان الناس يعبدون الله على ثلاثة اوجه فتلك عبادة الاجراء وهي الطمع واخرون يعبدونه رهبة فتلك عبادة العبيد وهي الرهبة ولكني اعبده حبا له فتلك عبادة الكرام وفي بعض الالفاظ الاحرار وهي افضل العبادة ان قوما يزعمون انا اولياء الله فليسوا بأوليائه بل اولياؤه الذين يعملون بطاعته ويجتنبون معاصيه ثم لا يقطعون على ما يفعلون من الخير انه يثاب عليه ويرجون ان يغفر لهم ما يفعلون من السيئات ان الله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وعن الرضا ع انه سئل عن هذه الاية فقال

من النار ذلك عبادة العبيد وهي الرهبة ولكني اعبده حبا له فذلك عبادة الكرام وفي بعض الالفاظ الاحرار وهي افضل العبادة ان قوما يزعمون انا اولياء الله فليسوا بأوليائه بل اولياؤه الذين يعملون بطاعته ويجتنبون معاصيه ثم لا يقطعون على ما يفعلون من الخير انه يثاب عليه ويرجون ان يغفر لهم ما يفعلون من السيئات ان الله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وعن الرضا ع انه سئل عن هذه الاية فقال

من يتمان

عن ابيه ان رسول الله قال ان الله تبارك وتعالى يأتي يوم القيمة بكل شيء يعبد من دونه من شمس او قمر او غير ذلك ثم يقال لكل انسان مما كان يعبد فيقول كل من عبد غير الله ربنا انا كنا نعبد هؤلاء الذين زعمت فيقول الله تبارك وتعالى للملائكة اذهبوا بهم وبما كانوا يعبدون الى النار وما خلا ما استثنيت فانك وكل عمتها معبدون وفي العلل عنه ع اذا كان يوم القيمة اتي بالشمس والقمر في صورة ثورين فيقذفان بهما ومن يعبدهما في النار وذلك انهما عبدا فرضيا ان تولى بأني ناوبا هذا الحديث في سورة الرحمن القمي عن الباوردي المنزل عليه الاية وجد منها اهل مكة وجدا شديدا فدخل عليهم عبد الله الزبعري وكفار قريش يخوضون في هذه الاية قال ابن الزبعري اتكلم محمد بهذه الاية قال نعم قال ابن الزبعري لان اعترض بها لاخصمنه فجمع بينهما فقال يا محمد رأيت هذه الاية التي قرأت انفا فينا وفي الهتنا خاصة ام في الامم والهتهم قال بل فيكم وفي الهتكم وفي الامم والهتهم الا من استثنى الله فقال ابن الزبعري خصمتك والله الست تثني على عيسى خيرا وقد عرفت ان النصارى يعبدون عيسى وامه وان طائفة من الناس يعبدون الملائكة افليس هؤلاء مع الهتهم في النار فقال رسول الله لا فخصمه قريش وضحكوا فقال رسول الله فلم الباطل اما فلت الا من استثنى الله وهو قوله ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون الى قوله انفسهم خالدون ان الذين سبقت لهم منا الحسنى الخصلة الحسنى اولئك عنها مبعدون يعني الملائكة وعيسى وعزيرا لا يسمعون حسيسها لصوتها اذا تعجبن وهم فيما اشتهت انفسهم خالدون لا يحزنهم الفزع الاكبر وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون في الدنيا في مجالس الغي التي انتم عليها تعالى ان تحوط تشغل على الحوض تسقون من احبتهم وتمنعون من كرهتم والنائم الامنون يوم الفزع الاكبر في ظل العرش يفزع الناس ولا تفزعون وتحزن الناس ولا تحزنون وفيكم نزلت هذه الاية ان الذين سبقت لهم منا الحسنى الاية وفيكم نزلت لا يحزنهم الفزع الاكبر الاية وفي الخصال عن الصادق ع قال ان الله بعث نبينا يوم الجمعة على ما نبيهم من الذنوب وغيره ومنبيض وجوههم مسوده وعونهم فدسهل لهم الموارد وذهبت عنهم الشدائد بركبون نوقا من ياقوت فلا تزال تدور بهم حول الجنة عليها شرر من نور بدل الأزمة وضع لهم الموائد فالناس في الحساب وهو قول الله تبارك وتعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى الاية يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب قيل كطي الطومار لاجل الكتابة او للمكتوب فيه وقرئ على الجمع اي للصحف الكثيرة المكتوبة فيه والسجل قال اسم الملك الذي يطوي الكتب ومعنى طويها اي نفنيها فتحول دخانا والارض نارا كما بدأنا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين ذلك لا محالة في الجمع عن النبي ع انه قال يحشرون يوم القيمة عراة حفاة عزلا كما بدأنا اول خلق نعيده الاية ولقد كتبنا في الزبور في كتاب اوتي من بعد الذكر القمي قال الكتب كلها ذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون قال قال القائم واصحابه قال والزبور فيه ملاحم وتحميد وتمجيد ودعاء وفي رواية اخرى وانزل الله عليه يعني داود الزبور فيه نوحيد وتحميد ودعاء واخبار رسول الله وامير المؤمنين والائمة من بنيهما واخبار الرجعة وذكر القائم وفي الكافي عن الصادق ع انه سئل عن هذه الاية ما الزبور وما الذكر قال الذكر عند الله والزبور التوراة انزل على داود وكل كتاب نزل نحو عند اهل العلم وتحريفهم وفي المجمع عن الباقر ع في قوله ان الارض يرثها عبادي الصالحون قال هم اصحاب المهدي في اخر الزمان قال صاحب المجمع ويدل على ذلك ما رواه المخالف والمؤالف عن النبي ص انه قال لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث رجلا من اهل بيتي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا وفي هذا كفاية لمن تدبر وتأمل واعظ لمن اتعظ وفي البلوغ الى النبقة لقوم عابدين من بني اسرائيل وما ارسلناك الا رحمة للعالمين اي ما بعثناك الا سببا لسعادتهم ومعادهم وموجبا لصلاح معاشهم ومعادهم وكونه رحمة للكفار انهم بمرأى من الخسف والمسخ وعذاب الاستيصال وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين ع في حديث يجيب فيه بعض الزنادقة واما قوله لنبيه وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فانك ترى اهل الملل المخالفة للايمان ومن يجري مجراهم من الكفار ومقيمين على كفرهم الى هذه الغاية وانت لو كان رحمتك عليهم لاهل واحد منهم دون غيره لكان ذلك ضيما وجورا وانما رحمتك عليهم جميعا ممن اقام على كفره ومن قد مات عليه فان الله تبارك وتعالى اسمه انما عنى بذلك انه جعله سببا لانظار اهل هذه الدار لان الانبياء قبله بعثوا بالتصريح لا بالتعريض فكان البعض صدع بأمر الله واجابه قومه فسلموا وسلم اهل دارهم من سائر المخالفة وان خالفوه هلكوا وهلك اهل دارهم بالاقارب التي كانت بينهم بتوعدهم بها وتخوفهم حلولها ونزولها بساحتهم من خسف وقذف وريح تعقف وريح اوزلزلة وغير ذلك من اصناف العذاب التي اهلكت بها الامم المخالفة لانبيائها وان الله علم من نبيه ومن الحجج في الارض الصبر على ما لم يطق من تقدمهم من الانبياء الصبر على مثله فبعثه الله بالتعريض لا بالتصريح وابان حجة الله تعريضا كما تبين بقوله في وصية مر كنت من موالاه فهذا علي مولاه وهو صفي نخلته هرون من موسى الا انه لا نبي بعدك وليس من خليفة النبي وكلامه من يشتمه ان يقول فلانا لا معنى لامر فلزم الامة ان تعلم انه لما كانت النبوة والاخوة موجودتين في خلفة هرون من محمد وبين من جعله النبي منه بمنزلة هرون منه قد استخلفه على امته كما استخلف موسى هرون حيث قال للخليفة في قومي اخلفني في قومي واصلح ولا تتبع سبيل المفسدين فالذي نابه من ذلك بأبي انا ولا امهال وفي المجمع عن النبي ص قال الجبرئيل المنزل عليه هذه الاية هل اصابك من هذه الرحمة شيء قال نعم اني كنت اخشى عاقبة الامر فامنت بما اتيت به فذلك الذي علمني ان الله قد عصمني وفي العلل عن الباقر ع اما الوفاء فانه كان يوفي بالجمل اذا اكتراه حتى يبلغ المنزل الذي سماه واما الصدق فانه كان لا يعد احدا شيئا الا انجزه له حتى ان كان ليأتي الراعي فيطلب منه اللبن فيحلب له في الاناء فيشرب منه هو ويسقي منه اهله ثم يحلب فيسقي منه الصبيان ثم يحلب فيسقي منه الكلب ثم يحلب

إلى أنما إلهكم الله واحد ما يوحى إلي إلا أنه لا إله إلا أنا وحدي وذلك لأن المقصد الأصلي من بعثته ومقصود على التوحيد فهل أنتم مسلمون مخلصون العبادة لله على مقتضى الوحي وفي المثاني عن الصادق فهل أنتم مسلمون التوحيد بعد نزلت مشددة أقول لك مالها واحدا لا تخالف الكفرة عبادة للهوى والشيطان وإن تولوا عن التوحيد والتوصية فقل آذنتكم أعلمتكم على سواء عدل وإن أدري ما توعدون أقريب أم بعيد ما توعدون لكنه كائن لا محالة إن يعلم الجهر من القول ما تجاهرون به من الطعن في الإسلام ويعلم ما كنتم تكتمون من الإحن والأحقاد للمسلمين فيجازيكم عليه وإن أدري لعله فتنة لكم وما أدري لعل تأخر إنزاله لكم استدراج لكم وزيادة في افتتانكم وامتحان لينظر كيف تعملون ومتاع إلى حين تمتعون إلى أجل مقدر بمقتضيه مشيئته قال رب احكم بالحق القضي قال معناه لا تدع الكفار الحق لانتقام من الظالمين قال ومثله في سورة آل عمران للبرلل من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون وقوي قال على حكاية قول الرسول وربنا الرحمن كثير الرحمة على خلقه المستعان المطلوب منه المعونة على ما تصفون من الحال بأن الشر كر لكون لهم وإن راية الإسلام تخفق بأيامنا لم نكن وإن الوعد به لو كان حقا لنزل بهم فأجاب الله دعوة رسوله فخيب أمانيهم ونصر رسوله عليهم وقوي بالتاء في ثواب الأعمال والجمع عن الصادق من مزق رسول الله بيا حبالها إن كنت تأتي اليقين اجمعين في جنات النعيم سورة الحج ثمانون وسبع آيتها وكان نهبلي في عد الناس حيوة الدنيا

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم في الاحتجاج عن النبي معاشر الناس اتقوا احذروا الساعة كما قال الله عز وجل إن زلزلة الساعة شيء عظيم الفهمي قال مخاطبة الناس عامة قيل هي زلزلة تكون قبل طلوع الشمس من مغربها وهي من أشراط الساعة يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت قيل هو تصوير لهولها والضمير للزلزلة والمقصود الدلالة على أن هولها بحيث إذا دهشت التي اعتمت الرضيع تذهل عنه مع شدة عنايتها به وتضع كل ذات حمل حملها جنينها الفهمي قال لكل امرأة تموت حاملة تضع حملها يوم القيمة وترى الناس سكارى كأنهم سكارى وما هم بسكارى على الحقيقة وقوي سكرى فيها ولكن عذاب الله شديد الفهمي قال يعني ذاهبة عقولهم من الخوف والفزع مجتمعين في المجمع قال عمران بن حصين وأبو سعيد الخدري نزلت ليلا في غزاة بني المصطلق وهم حي من خزاعة والناس يسيرون فنادى رسول الله مجنبوا المطي حتى كانوا حول رسول الله فمر بها عليهم فلم ير أكثر باكيا منه تلك الليلة فلما أصبحوا لم يحطوا السرج عن الدواب ولم يضربوا الخباء والناس بين باك وجالس حزين متفكر فقال لهم رسول الله أتدرون أي يوم ذاكم قالوا الله ورسوله أعلم قال ذلك يوم يقول الله تعالى لآدم ابعث بعث النار من ولدك فيقول آدم من كم كم فيقول عز وجل من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين إلى النار واحد إلى الجنة فكبر ذلك على المسلمين وبكوا فقالوا فمن ينجو يا رسول الله فقال أبشروا فإن معكم خليقتين ما كانتا في شيء إلا كثرتاه يأجوج ومأجوج ما أنت في الناس إلا كالشعرة بيضاء في الثور الأسود أو كرقمة في ذراع البكر أو كالشامة في جنب البعير ثم قال إني لأرجو أن تكونوا ثلث أهل الجنة فكبروا ثم قال إني لأرجو أن تكونوا ثلثي أهل الجنة فإن أهل الجنة مائة وعشرون صفا تمانون منها أمتي ثم قال ويدخل من أمتي سبعون ألفا الجنة بغير حساب وفي بعض الروايات أن عمر بن الخطاب قال يا رسول الله سبعون ألفا قال نعم ومع كل واحد سبعون ألفا فقام عكاشة بن محصن فقال يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم فقال اللهم اجعله منهم فقام رجل من الأنصار فقال ادع الله أن يجعلني منهم فقال سبقك بها عكاشة قال ابن عباس كان الأنصار منا فقلنا ذلك لم يدع له ومن الناس من يجادل في الله بغير علم بخاصم ويتبع كل شيطان مريد متجرد للفساد واصله الكبر والفهمي قال المراد به النضر بن الحارث وكان جدلا يقول الملائكة بنات الله والقرآن أساطير الأولين ولا بعث بعد الموت وهي تعم وأضرابه كتب عليه على الشيطان أنه من تولاه بمعنى فأنه يضله أي كتب عليه ضلال من تولاه لأنه جبل عليه ويهديه إلى عذاب السعير الحمل على ما يؤدي إليه يا أيها الناس إن كنتم في ريب من البعث من إمكانه وكونه مقدورا فانا خلقناكم أي فأنا قادرون على البعث فإنا خلقناكم أصلكم آدم فإنا خلقناه من تراب ثم خلقنا ذريته من نطفة منوي من المني وهو ماء الرجل والمرأة يمنى فيهما ثم من علقة قطعة من الدم جامدة ثم من مضغة قطعة من اللحم وهو في الأصل قدر ما يمضغ في الكافي عن الباقر النطفة تمكث أربعين يوما ثم تصير مضغة قال والرحم إذا صارت فيه أربعين يوما ثم تصير مضغة تمكث أربعين يوما ثم تصير علقة قال وهي علقة كعلقة دم المحيض الجامدة تمكث أربعين يوما ثم تصير مضغة قال وهي مضغة لحم حمراء فيها عروق خضر وشبكة ثم تصير بلا عظم وشق له السمع والبصر وثبت جواهره مخلقة وغير مخلقة الفهمي قال المخلقة إذا صارت تاما وغير مخلقة السقط ليتبين لكم فتعلموا في حذف المفعول إيما إلى أن فعالا رهنه يتبين بها من قدرته وحكمته ما لا يحيط به الذكر والفهمي عن الباقر ليبين لكم أنكم كنتم كذلك في الأرحام ونقر في الأرحام ما نشاء قال فلا يخرج سقطا وفي الكافي عنه سئل عن ذلك فقال المخلقة هم الذين خلقهم الله في صلب آدم أخذ عليهم الميثاق ثم أجرى منهم في أصلاب الرجال وأرحام النساء وهم الذين يخرجون إلى الدنيا حتى يبلغوا الميثاق وأما قوله وغير مخلقة فهم كل نسمة هم خلقهم الله عز وجل في صلب آدم حين خلق الذر وأخذ عليهم الميثاق وهم النطف من العزل والسقط قبل أن ينفخ فيه الروح ونخلقة والبقاء وعنه قال إن

النطفة

النطفة تكون في الرحم أربعين يوما ثم يصير علقة أربعين يوما ثم تصير مضغة أربعين يوما فإذا كمل أربعة أشهر بعث الله ملكين خلاقين فيقولان يا رب ما نخلق ذكرا أو أنثى فيؤمران فيقولان يا رب شقيا أو سعيدا فيؤمران فيقولان يا رب ما أجله وما رزقه وكل شيء من حاله وعدد من ذلك أشياء ويكتبان الميثاق بين عينيه فإذا أكمل الله أجل بعث الله ملكا فخرجه وزجره مخرج وذلك قوله الميثاق إلى أجل مسمى وهو وقت الوضع وإذا بلغ أشهر وانقضاء التعزير في الكافي عن الباقر إذا أتى على الرجل أربعة أشهر وعن الباقر إذا سئل عن غلام احتلم بالبول في بطن أمه كم هو فإن أبا جعفر كان يقول وربما بقي في بطنها سنين فقال كذبوا فقد حد الحمل أقصى حده أقل من هذا الوقت أو أزيد ساعة ليقل أمه قبل أن يخرج وعن الصادق في الكافي إذا جاءت به كما كمل من ستة أشهر لم يدع حد الحمل أقصى حده أقل من هذا الوقت أو أزيد ساعة ليقل أمه قبل أن يخرج وعن الصادق في الكافي إذا انقطع به اليتيم الاحتلام وهو أشده وقوله ومنكم من يتوفى عند بلوغ الأشد أو قبله ومنكم من يرد إلى أرذل العمر الهرم ويعرف النقص عن إبانه عن أبيه عن قال إذا بلغ العبد ما تنزع فذلك أرذل العمر وفي المجمع عن أمير المؤمنين خمسا وسبعين كما سبق في سورة النحل لكيلا يعلم من بعد علم شيئا ليعود كهيئته في أول الطفولية من سخافة العقل وقلة الفهم فينسى ما علمه ويتكرر ما عرفه وترى الأرض هامدة ميتة يابسة وإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت تحركت بالنبات وربت انتفخت به ابتدأت من كل زوج صنف بهيج حسن رائق ذلك ما ذكر من خلق الإنسان في أطوار مختلفة وتحويله على أحوال متضادة وإحياء الأرض بعد موتها بأن الله هو الحق الثابت في ذاته الذي به تحقق الأشياء وأنه يحيي الموتى وأنه قادر على إحيائها وإلا لما أحيى لنطفة ولا الأرض لتبتر وأنه على كل شيء قدير لأن قدرته لذاته الذي يشهد إلى الكل على السوا وأن الساعة آتية لا ريب فيها فإن التغير دليل على الانصرام والتجدد وأن الله يبعث من في القبور بمقتضى وعده في قرب الساعة قال قال رسول الله كيف بأهل أن كف بعبث الله تبارك وتعالى العباد بوم القيمة قال نعم فجاء إعرابي فقال لم فجرج إلى مقبرة بني ساعدة فأتى قبر أفخال الراجز بأن الله فخرج رجل ينفض رأسه من التراب وهو يقول ويلفاه والتهف البثور ثم قال ادخل فدخل ثم قصد به إلى قبر آخر فقال اخرج بأن الله فخرج شاب ينفض رأسه من التراب وهو يقول أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وأشهد أن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور ثم قال هكذا أبعثون يوم القيمة والقمي ما بقريب منه وبابي في سورة النور وفي المجالس القمي عن الصادق إذا أراد الله أن يبعث الخلق أطرى إسرافيل على الأرض أربعين صباحا فاجتمعت الأوصال ونبتت اللحوم ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير ثاني عطفه متكبرا ثاني عطف كابر عن الكبر كالجيد ليضل عن سبيل الله وفي نهج البلاغة آله في الدنيا خزي ويذيقه يوم القيمة عذاب الحريق القمي قال نزلت هذه الآية في جعل ثاني عطفه قال قوله عن أمر الله عن سبيل الله عز وجل طريق الإيمان وهو صراط المحقين وهو ما أمر به من الشرائع والربوبية قال الله تعالى ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير ثاني عطفه متكبرا ثاني عطف كابر عن الكبر كالجيد نظائرهم للبعيد ومن الناس من يعبد الله على حرف على طرف من الدين لا ثبات له فيه كالذي يكون على طرف العسكر فإن أحس ظفر فر وإلا قر فإن أصابه خير اطمأن به وإن أصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة بدعائه من دون الله ما لا يضره وما لا ينفعه ذلك هو الضلال البعيد الخسران المبين إذ لا خسران مثله في الكافي عن الباقر أنزل الله في المنافقين ومن الناس من يعبد الله على شك فإن أصابه خير اطمأن به يعني عافية في الدنيا وإن أصابته فتنة يعني بلاء في نفسه انقلب على وجهه ان محمدا رسول الله فيه يعبد والله على شك في محمد وما جاء به فإن أتاه رسول الله وفاء لنا وعوفينا في أنفسنا وأولادنا علمنا أنه حق وإن أتاه رسول الله وإن كان غير ذلك نظر ما قال الله عز وجل فإن أصابه خير اطمأن به يعني عافية في الدنيا وإن أصابته فتنة يعني بلاء في نفسه انقلب على وجهه انقلب على شكه إلى الشرك يدعو من دون الله ما لا يضره وما لا ينفعه قال يقلب عشرة كما يدعو غير الله ويعبد غيره فهذا من يعرف فيدخل الإيمان قلبه فهو مؤمن ويصدق فيزول عن مثل ذلك الشك إلى الإيمان ومنهم من يثبت على شكه ومنهم من يقلب على الشرك والقمي عن الصادق مثله من ذهب الخسران والفتنة ذلك هو الضلال البعيد عن القصد يدعو لمن ضره بكونه معبودا لأنه يوجب الفضل في الدنيا والعذاب في الآخرة أقرب من نفعه الذي توقع بعبادته وهو الشفاعة والتوصل بها إلى الله لبئس المولى الناصر ولبئس العشير الصاحب إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار بإضعاف ما يريد من ثواب الموحد الصالح وعقاب الشرك لا دافع لهم ولا مانع فمن كان يظن أن لن ينصره الله في الدنيا والآخرة فليمدد بسبب إلى السماء ليقطع وفي بكسر اللام فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ فيه معناه أن الله ناصر رسوله في الدنيا والآخرة فمن كان يظن خلاف ذلك فليمدد بسبب إلى سقف بيته فليختنق فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ فيه وجزعه فليستقص في الأمر غيظه أو جزعه فليس يزيد على ما يفعل الممتلئ غيظا والمبالغ جزعا شيئا بعد حيلة إلى سماء بيته فيختنق من قطع إذا اختنق فإن المختنق يقطع نفسه بحبس مجاريه أو فليمد بحبل إلى سماء الدنيا ثم ليقطع به المسافة حتى يبلغ عنانه فيجهد في دفع نصره وقيل المراد بالرزق والضمير لمن والفهمي الظن في كتاب الله على وجهين ظن يقين وظن شك فهذا ظن شك أي من شك أن الله عز وجل يثيبه في الدنيا والآخرة فليمد بسبب إلى السماء أي ليجعل بينه وبين الله دليلا والدليل على أن السبب هو الدليل قول الله عز وجل في سورة الكهف وآتيناه من كل شيء سببا أي دليلا فأتبع سببا أي ليقطع أي يتبع والدليل على أن القطع هو التتبع قوله ثم ليقطع فلم تقطعهم أثنى عشرة أسباطا

امما اى يهز نامهم فلينظر هل يذهب كيده ما يغيظ اى جبلتم والدليل على ان الكيد هو الجبلة قوله تعالى كذلك كدنا ليوسف اى خلقنا الرحى حبس الحاء وقوله يحكى قولهم فرعون فاجمعوا كيدكم اى حيلتكم قال فاذا وضع لنفسه سببا وصير له على الحق فاما الغاية فانهم رووا فى ذلك انه من لم يصدق بما قال الله عز وجل ظلوا حبلا الى سقف البيت ثم ليختنق فكذلك نزلت انا انزلناه القرآن كله آيات بينات واضحات وان الله يهدى به من يريد

ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين اشركوا ان الله يفصل بينهم يوم القيامة بالحكم بينهم واظهار المحق منهم من المبطل وهو له كل بما يليق به ان الله على كل شىء شهيد عالم به يراه فيجازيه على حاله الم تر ان الله يسجد له من فى السموات ومن فى الارض بنقاد لامره والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس باتى فى تبيان هذا السجود كلام فى سورة النور انشاء الله وكثير حق عليه العذاب بكفره وبانه عن الطاعة والانقياد ومن يهن الله فما له من مكرم ان الله يفعل ما يشاء فى التوحيد عن الصادق عليه السلام انه قيل له ان رجلا يتكلم فى مسجدنا عندنا فان شاء اوما شاء او اذا شئت فقال اذا شاء فقال فيشفيك اذا شاء او اذا شئت فقال اذا شاء فقال فيد خلك حيث شاء او حيث شئت فقال اذا شاء فقال لعلى ع لو قلت غير هذا لضربت الذى فيه عيناك هذان خصمان اختصموا فى ربهم الخصمان المؤمنون والكافرون اختصموا فى دينهم فالذين كفروا فصل لخصومتهم قبل وهو المعنى يقول ان الله يفصل بينهم يوم القيمة الذين كفروا يعنى بنو امية قطعت لهم ثياب من نار يصب من فوق رؤسهم الحميم الماء الحار يصهر به ما فى بطونهم والجلود ابوذر من فرط حرارته فى باطنهم ناشره فى ظاهرهم فيذاب احشاؤهم كما يذاب جلودهم ولهم مقامع سياط من حديد كلما اراد وا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها الغم قال الشوب النار فتسرى حتى تغشى الفلب حتى تبلغ سرته ويفلص تغشى الفلب حتى تبلغ وسط راسه ولهم مقامع من حديد قال الاعداء التى يضربون بها وفى المجمع عن النبى ص قال ولهم مقامع من حديد لو وضع مقمع منهم على الارض ثم اجتمع عليه الثقلان ما اقلوه من الارض كلما اراد وا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها ويقال لهم ذوقوا عذاب الحريق فى النار الباقرع قال الاحراق الغم عن ابى بصير عن الصادق ع قال قلت له يا ابن رسول الله خوفنى فان قلبى قد قصا فقال يا ابا محمد استعد للصوت الطويلة فان جبرئيل جاء الى رسول الله ص وهو قاعد فقال قبل ذلك يجئ مبتسما فقال رسول الله يا جبرئيل جئتنى اليوم قاطبا فقال يا محمد قد وضعت مناخر النار فقال وما مناخر النار يا جبرئيل قال يا محمد ان الله عز وجل امر بالنار فنفخ عليها الف عام حتى ابيضت ثم نفخ عليها الف عام حتى احمرت ثم نفخ عليها الف عام حتى اسودت فهى سوداء مظلمة لو ان قطرة من الضريع قطرت فى شراب اهل الدنيا لمات اهلها من نتنها ولو ان حلقة واحدة من السلسلة التى طولها سبعون ذراعا وضعت على الدنيا لذابت الدنيا من حرها ولو ان سربالا من سرابيل اهل النار علق بين السماء والارض لمات اهل الارض من ريحه ووهجه قال فبكى رسول الله ص بكاء جبرئيل فبعث الله اليهما ملكا فقال لهما ان ربكما يقرئكما السلام ويقول لكما ان الله بعثنى اليكما لعلمه بكما فقال ابو عبد الله ع فما راى رسول الله ص منتبسما بعد ذلك ثم قال ان اهل النار يعظمون النار واهل الجنة يعظمون الجنة والمنعم ان جهنم اذا دخلوها هووا فيها سبعين عاما فاذا بلغوها اعلاها فتحوا بابا فتهافوا فيها كالفراش فى النار فاذا بلغوا اسفلها فتحوا بابا فه

بدخول الكعبة في محل وهو شديد الزحام فكان كلما بلغ الركن اليماني ازدحم الناس فوضعوه بالارض فخرج به من كوة المطاف حتى يجوزها على الارض ثم يقولوا ارفعوني فلما فعل ذلك مرارا في كل شوط قيل لابن رسول اعصار تهذا يشق عليك فقال انما سمعت الله عز وجل يقول ليشهدوا منافع لهم فقيل منافع الدنيا او منافع الاخرة فقال الكل وفي المجمع عنه منافع الاخرة هي المغفرة وفي العيون عن الرضا ع وغفران الحج الوفادة الى الله تم وطلب الزيادة والخروج من كل ما اقترف وليكون تائبا مما مضى مستأنفا لما يستقبل وما فيه من استراح الاموال وتعب الابدان وحظرها عن الشهوات واللذات التقرب بالعباة الى الله عز وجل والخضوع والاستكانة والذل شاخصا في الحر والبرد والامن والخوف دائبا في ذلك دائم وما فوق ذلك مجمع الخلق من المنافع والرغبة والرهبة الى الله تم وتركه فساد القلب وجناية الانفس ونسيان الذكر وانقطاع الرجاء والامل وتجديد الحقوق وحظر الانفس عن الفساد وصفقه من في شرق الارض وغربها ومن في البر والبحر من تجر ومن لا يحج من تاجر وجالب وبايع ومشتر وكاسب ومسكين وفقير فحضر الحج اهل الاطراف والمواضع الممكن لهم الاجتماع فيها كل يشهد لما منافع لهم وذلك في ابان ادرس مع ما فيه من التفقه ونقل اخبار الائمة الى كل صقع وناحية كما قال الله عز وجل فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون وقوله عز وجل ويذكروا اسم الله في ايام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانعام فالايام المعلومات قبل يعني عند نحرها وقيل كني عن الذبح بالذكر لعدم انفكاكه عنه وفي العلل عنهما هو التكبير عقيب خمس عشرة صلوة اولها ظهر العيد وفي المجمع عن الصادق ع مثله وفي المعاعشة قال قال علي ع في قول الله عز وجل ويذكروا اسم الله في ايام معلومات قال ايام العشر وعنه ع قال هي ايام التشريق وعنه ع قال المعلومات المعدودات واحد هو ايام التشريق وفي التهذيب عن ابيه وفي رواية عن علي ع ان الايام المعلومات ايام العشر والمعدودات ايام التشريق وفي الجوامع عن الباقر ع ان الايام المعلومات يوم النحر واثنتان بعده ايام التشريق والايام المعدودات عشر ذي الحجة وكلوا منها واطعموا البائس الفقير الذي اصابه بؤس وشدة وفي الكافي عن الصادق ع هو الرجل الذي لا يستطيع ان يخرج لزمانه وعنه ع البائس الفقير ثم ليقضوا تفثهم ثم ليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق وقرئ بكسر اللام فيهما وتشديد القاف الكافي والفقيه عن الصادق ع التفث هو الحلق وما في جلد الانسان وعن الرضا ع التفث تقليم الاظفار وطرح الوسخ وطرح الاحرام عنه وفي الفقيه عن الباقر ع التفث حلق الرأس وحلق العانة وقص الشارب وقص الاظفار ورمي الجمار وذبح الهدي وكل ما حرم عليه من الطيب فاذا فعل ذلك فقد حل له الطيب وفي الكافي عن الصادق ع التفث ما يكون من المحرم من حلق رأسه او قص شاربه او قص اظفاره او رمي جمرة العقبة او ذبح هديه او تقصير فاذا فعل ذلك فقد حل له كل شيء حرم عليه الا النساء والطيب وفي المجمع عن الصادق ع التفث الشعث وقضاء التفث حلق الرأس وقص الشارب وتقليم الاظفار ونتف الابط والاستحداد ورمي الجمار والذبح والطواف بالبيت وفي الكافي عن الصادق ع قال سألته عن المحرم يحك جسده فتخرج الدم فقال ليس عليه شيء انما التفث ان يأخذ من شعره او يقلم ظفره او يحلق رأسه او يأخذ من شاربه او يحلق عانته او يرمي الجمار او يذبح او ينحر فما لم يفعل شيئا من هذا فليس عليه شيء وفي الفقيه عن الصادق ع قال سألته عن رجل اصاب من امرأته شيئا دون الجماع قبل ان يزور البيت قال عليه بدنة قلت فان جعلت فداك ان فريح المحاربي حدثني عنك بانك قلت ليس عليه شيء قال ليس هكذا حدثك انما سألته عن رجل اصاب من امرأته شيئا دون الجماع قبل ان يزور البيت قال عليه بدنة قلت فان فريحا

فهي خاوية على عروشها شاطرحطامها على سقوفها وبئر معطلة لا يستقى منها هذا لا اهلها وقصر مشيد مرتفع اخليناه عن ساكنه في الجمع
وفي بقصر اهل البيت في قوله وبئر معطلة اي وكم من عالم لا يرجع اليه ولا ينتفع بعلمه وفي الاكمال والمعلم من الشتات وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام البئر المعطلة
الامام الصامت والقصر المشيد الامام الناطق قلت انما كنى عن الامام الصامت بالبئر لانه منبع كعلم الذي هو سبب جوده الارواح مع خفائه الا على
من اتاه كما ان البئر منبع الماء الذي هو سبب جوده الابدان مع خفائها الا على من اتاها وكنى عن صمته بالتعطيل لعدم الانتفاع بعلمه وكنى عن الامام الناطق
بالقصر المشيد لظهوره وعلو منصبه واشار به ذكره وفي المعاني مقطوعا امير المؤمنين هو القصر المشيد والبئر المعطلة فاطمة وولدها مسطلين من
الملك والنبي قال هو مثل لال محمد مستعار فالقصر عبدهم الذي لا يرتقى والبئر عالمهم الذي لا ينزف افلم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها في مصادر المهالك ان يسافروا اليه لمصادرهم المهالك ويعتبروا في الحساسي عن صفاتهم اولم يسافروا في القرآن فتكون لهم قلوب يعقلون بها ما يجب ان
يعقل او اذان يسمعون بها ما ينبغي ان يسمع فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور اعراضا عن الاعتبار او لبسا لخلل في مشاعر
وانما اضيفت عقولهم باتباع الهوى والاخلاد في التقليد في التوحيد والحساسي عن التجان للعباد ربع اعين عينان يبصر بهما امر دينه وروشناه وعينان
يكبر بهما امر اخرته فاذا اراد الله بعبد خيرا فتح له العينين اللتين في قلبه فابصر بهما الغيب واحر اخرته واذا اراد الله به غير ذلك ترك القلب بما فيه وفي
الكافي عن الصادق انما شيعتنا اصحاب الاربعة الاعين عينان في الراس وعينان في القلب الا ان الله عز وجل فتح ابصار الكرام على
ابصارهم وفي التفسير عن الباقر انما العمى عمى القلب ثم قال الا ترى قول الله ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ثم اخبرهم ان العذاب
انا هم فقالوا فان لنا العذاب فاستعجلوه ولن يخلف الله وعده وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون وفي رواية اخرى بالباقر ان رسول الله قال لعلي
الباقر اذا قام القائم سار الى الكوفة فهدم فيها اربعة مساجد وفي سبع مساجد على وجه الارض شرفة فالهدمها وجعلها جماء ووسع الطريق الاعظم
وكسر كل جناح خارج في الطريق وعطل الكنف والميازيب التي الطرقات ولا يدع بدعة الا ازالها ولا سنة الا اقامها وينفح قسطنطينية والصين وجبال الديلم
فيمكث على ذلك تسع سنين مقدار كل سنة عشر سنين من سنينكم هذه ثم يفعل الله ما يشاء فقيل كيف تطول السنون قال يامر الله الملك بالعوث
وقوله آخر تطول الايام لقائم آل محمد حتى ان منهم يقولون ان الفلك ان يعترضه قال انما ذلك قول الزنادقة فاما المسلمون فلا سبيل لهم الى ذلك وقد قال رسول
الله ليلة اسري به وزد الشمس من قبلك ابو شمع بن نون واحبس لوطا يوم الفيحة وانه كالف سنة مما تعدون وفي الكافي عنهم قال فيها وعظ الله عيسى وشمعون
في يوم الفيحة مما تعدون فيه جرى الحسن اضعافها وكان بين نوح وبين عيسى هلال قرية املكت لها اسما فهي قرية املكت وهي التي قال الله وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة
والى المصير والى حكمي مرجع جميع فقل يا ايها الناس انما انا لكم نذير مبين اوضح لكم ما الذكر به فالذين امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة
من الكرم كل نوع ما يجمع فضائل الدين والذين سعوا في اياتنا بالرد والابطال معاجزين مسابقين للشاعين فيها بالقبول والتحقيق من عاجزه فاعجزه
اذا سابقه فسبقه لان كل من المتسابقين يطلب اعجاز الاخر عن اللحاق به وفي مجزين بالتشديد اولئك اصحاب الجحيم النار الموقدة وما ارسلنا من قبلك
من رسول ولا نبي كما في الكافي عنهما في هذه الاية انها زادا ولا محدث بفتح الدال قيل لابيه هذه قراءتنا فما الرسول والنبي والمحدث فقال الرسول الذي يظهر له
الملك فيكلمه والنبي هو الذي يرى في منامه وربما اجتمعت النبوة والرسالة لواحد والمحدث الذي يسمع الصوت ولا يرى الصورة مثل كلمة جبرئيل
في النوم وحي او امر من الملك قال ابو جعفر الملك حتى يعرفه فلعله ختم الله بكتابكم الكتب وختم بنبيكم الانبياء وفي معاني الاخبار في الصحيح وفي البصائر وغيرها وفي الكافي عن
الثمالي في القرآن ايه كان على نبي اصابه البلاء حتى يعرف فائدتها ويعرف بها الامور العظام التي كان يحدث بها الناس ثم قال بعد ما سئل عنها هو والله قول غير جميل
وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث كان على عهد ابراهيم طالوت محدثا وفي البصائر ما يقرب منه وفيه انه سئل من يحدثه قال ملك ان
نبي او رسول قال لا ولكن مثله مثل صاحب سليمان ومثل صاحب موسى مثل ذي القرنين قول الله ويسئلونك عن ذي القرنين الخبر وسليمان صاحب موسى بعد
بين نون وفي الكافي عنه وروى ان الائمة كانوا يحدثون كانوا يسمعون الصوت ولا يرون الملك الا اذا تمثل الا ترى ان الله يقول وما ارسلنا من قبلك من رسول
الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله اياته والله عليم حكيم في الامنية في حديث مضى بعضه في المقدمة فيذكر الله جل ذكره ما يلقي الشيطان في امنية نبي
فيحكم الله اياته فيبطل ما يلقي الشيطان في امنية النبي ثم قال في حديث طويل ما ارسلنا من قبلك الا انهم لياكلون الطعام ويمشون في الاسواق
ثم قال ان الله يقول ما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته فينسخ الله ما القى الشيطان يعني ما
يلقي الشيطان على لسان النبي فيقول ليس بشيء ثم يحكم الله اياته يقول يثبت الله ما القى الشيطان في امنية النبي ويبطله وانما سمي محمدا لانه
حمد وكان اسمه في التوراة احيد لانه احيد عن امه ولد مختونا ولم ير سوأته احد قط وكان اذا ولد لاحد من قومه ولد سليما اتوا به اليه ليسميه
فيسميه محمدا فلما كثر ذلك في قومه اتوا به اليه فقالوا يا محمد ما اكثر من يسمى باسمك فقال اني سألت ربي ان لا يسمى باسمي احد من قومي
الا اخلف لهم خيرا مما كان وسألت ربي ان لا يسمى باسمي احد من اعدائه الا اخزاه قبل ان اموت وفي رواية اخرى ان الله اوحى الى ابراهيم
ان ابشر سارة بغلام اسمه احمد فسماه احمد فلما ان اراد الله ان يخرجه الى الارض اوحى الله اليه ان لا تسم احمد فاني قد سميته محمدا
فلما ان ولد محمد اتى به ابراهيم سارة فقالت ما سميته قال سميته احمد فقالت ما سميته احمد فاوحى الله اليه ان سارة قالت ما قالت فسماه محمدا
فلما ان ولد محمد اتى به ابراهيم سارة فقالت ما سميته قال سميته احمد فقالت ما سميته احمد فاوحى الله اليه ان سارة قالت ما قالت فسماه محمدا
فلما ان ولد محمد اتى به ابراهيم سارة فقالت ما سميته قال سميته احمد فقالت ما سميته احمد فاوحى الله اليه ان سارة قالت ما قالت فسماه محمدا
فلما ان ولد محمد اتى به ابراهيم سارة فقالت ما سميته قال سميته احمد فقالت ما سميته احمد فاوحى الله اليه ان سارة قالت ما قالت فسماه محمدا

لسانه فانها القرائق العلو وان شفاعته من امر بحق ففرحت قريش وسجدوا وكان في القوم الوليد بن المغيرة المخزومي وهو شيخ كبير فاخذ كفا من حصى فسجد
عليه وهو قاعد فضاق قريش فقد افرحتم محمدا بسجدة اصنامنا فقال لا فقال جبرئيل فقال له فرفع مما انزل عليك وانزل عليه وقال رسلنا من قبلك الا انهم
وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته فينسخ الله ما القى الشيطان يعني ما
وشواه فلما اذناه منه تمنى رسول الله ان يكون معه علي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم فجاء ابو بكر وعمر فرجعا على بعديهما فانزل الله عز وجل
في ذلك وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته يعني ابا بكر وعمر فينسخ الله ما القى الشيطان يعني ما
جاءا على بعديهما ثم يحكم الله اياته للناس يعني بصر امير المؤمنين ليجعل ما القى الشيطان فتنة قال يعني فلانا وفلانا للذين في قلوبهم مرض
قال شك والقاسية قلوبهم وان الظالمين لفي شقاق بعيد ولعلم الذين اوتوا العلم انه الحق من ربك ان القرآن هو الحق من عند الله فتخبت له قلوبهم بالانقياد لحجته وان الله لهاد الذين امنوا الى صراط مستقيم الغني الامام المستقيم ولا
يزال الذين كفروا في مرية منه الغني الامام المستقيم حتى تاتيهم الساعة بغتة او ياتيهم عذاب يوم عقيم الغني العقيم الذي لا
مثل له في الايام الملك لله يومئذ يحكم بينهم فالذين امنوا وعملوا الصالحات في جنات النعيم والذين كفروا وكذبوا باياتنا
الغني قال ولي امنوا بولاية امير المؤمنين والائمة والذين هاجروا وفي سبيل الله قتلوا في الجهاد وفي رواية الشدائد او ماتوا الرزق فهم الله رزقا
حسنا والله لهو خير الرازقين فانه يرزق بغير حساب ليدخلنهم مدخلا يرضونه وفي نسخة بها يحبونه وفي رواية فيح الجنة وان الله لعليم بما حالهم واحوالهم
معاديهم حليم لا يعاجل في العقوبة في الجوامع وقد عن لهم قالوا يا رسول الله هؤلاء الذين قتلوا قد علمنا ما اعطاهم الله من الخير ونحن نجاهد معك
كما جاهدوا وانما لنا ان نمنا معك فانزل الله هذا بان الاثنين ذلك بان الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وبان الله سميع بصير والقصاص تقرير على ما عليه بالمعاودة الى
العقوبة لينصرن الله لا محالة ان الله لعفو غفور للمنتصر الغني ورسول الله لما اخرجته قريش من مكة وهرب منهم الى الغار وطلبوا القتل وقتلهم
الله يوم بدر وقتل عتبة وشيبة ابوا الوليد وابو جهل وحنظلة بن ابي سفيان وغيرهم فلما قبض رسول الله طلب بنو امية بثارهم فقتل الحسين وقال محمد يعنيا
وعدانا وعدا فوفى لنا وعدنا فصدقنا فاورثنا ارضه نتبوا منها حيث نشاء فنعم اجر العاملين وقوله جزع الخزرج من وقع الاسل لاقوا واساهلوا فرحا ثم قالوا ما بالمدينة
لا تسل من خندف فان لم تنتم من بنيها احمد ما كان فعل قد قتلنا القوم من ساداتهم وعدلناه ببدر فاعتدل وكذلك الشيخ اوصانا
بر فاشفع الشيخ فيما قد سال وقال يزيد انهم حين قلب الراس تقول والراس طوح نقلبه بالثنايا الماضون بالحضر حتى يستقيلوا
قياسا لا انقياسا ايام بدر كان الوزن بالقدر فقال الله بارك ونعم ذلك من عاقب بمثل ما عوقب به بعني رسول الله بمثل ما عوقب بعني حين اراد ان يقتلوه
ثم بغي عليه لينصرنه الله بالقائم من ولده ذلك اي ذلك النصر بان الله يولج الليل في النهار يولج النهار في الليل بيان لما مضى فادر على غلبته بغير الامور
على بعض المداولة بين الاشياء المتعاندة وان الله سميع بصير يسمع قول المعاند وفعله ويبصر افعالهم فلا يهملهم اذ ذلك الموصف بكمال
القدرة والعلم بان الله هو الحق الثابت وان ما يدعون من دونه هو الباطل الزائل وان الله هو العلي الكبير عن ان يكون له
شريك لا شيء اعلى منه شانا واكبر سلطانا الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة انما عداه عن صيغة الماضي
للدلالة على بقاء اثر المطر زمانا بعد زمان ان الله لطيف يصل علمه الى كل شيء دق جليل بالتدابير الظاهرة والباطنة له ما في السموات
وما في الارض خلقا وملكا وان الله هو الغني في ذاته الحميد المستوجب للحمد بصفاته وافعاله الم تر ان الله سخر لكم ما في الارض من بهائمها
لكم مذلة لمنافعكم والفلك تجري في البحر بامره ويمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه ان الله بالناس لرؤف رحيم في الكافي عن الباقر
ذكر الائمة الاثني عشر باسمائهم قال ومن انكرهم او انكر واحدا منهم فقد انكر نبي بهم يمسك الله عز وجل السماء ان تقع على الارض الا باذنه وبهم يحفظ الارض
ان تميد باهلها وهو الذي احياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ان الانسان لكفور يجحد النعم مع ظهورها كل في الاخرة ان الاذلين في الاخرة لكم
اهل دين جعلنا منكم متعبدا وتعبد منكم متعبدا هم ناسكوه يذهبون اليه ويتبعون سبله فلا يثنونك عن امرك في امر الدين فادع الى ربك ادع الى توحيده
ان يدينوا بدينك ووفاوه بعهده مركفار خراعة قالوا للمسلمين ما لكم تاكلون ما قتلتم ولا تاكلون مما قتل الله يعنون الميتة فنزلت وادع الى ربك الاية وقيل
فيما تدارئون فيه لعلي هذا صراط مستقيم طريق الحق وقيل ان جادلوك لتفضيل ظهر الحق وقل الله اعلم بما تعملون من الجدال الباطل وغيرها فيجازيكم
عليها وهو وعيد فيه رفق الله يحكم بينكم يوم القيمة فيما كنتم فيه تختلفون من امر الدين الم تعلم ان الله يعلم ما في السماء والارض فلا يخفى عليه ما
شيء اثري الذي في كتاب هو اللوح كتبه قبل ان يبرأه ان ذلك اثبات في اللوح او الحكم بذلك على الله يسير وبعد وقوعه في اذن الله
بيسير سلطانا حجة يدل على جواز عبادته وما ليس لهم به علم وما للظالمين من نصير يدفع عذاب الله عنهم واذا تتلى عليهم ايانا من القرآن بينات واضحات الدلالة على
العقيدة والاحكام الالهية تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر الانكار لفرط انكارهم للحق وغيظهم له يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم اياتنا يبتدرونهم بالبطش بهم قل افانبئكم بشر من ذلكم من غيظكم على التالين وبشركم مما تلوا عليكم النار وعدها الله

الذين كفروا ونيس المصير يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له استماع تدبر وتفكر ان الذين تدعون من دون الله يعني الاصنام
لن يخلقوا ذبابا ولا يقدرون على خلقه مع صغره ولو اجتمعوا له ولو ينازعهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب
والمطلوب فكيف يكونون آلهة قادرين على الخلق والرزق كذا في الكافي عن الصادق عليه السلام قال كانت قريش تلطخ الاصنام التي كانت حول الكعبة بالمسك والعبير
وكان يجوء قبال الباب يجوء عن يمين الكعبة ويسرعن يمينها وكانوا اذا دخلوا خروا سجدا يجوزون ولا ينحنون ثم يستديرون ثم يستديرون عن يسارها يجيئون الى يجوء
ثم يستديرون عن يسارها يجيئون الى مسرعين فيقولون لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك الا شريك هو لك تملكه وما ملك قال فبعث الله
دنيا بالحضرة ارتعد فلم يبق من ذلك المسك والعنبر شيئا الا اكلته فانزل الله عز وجل يا ايها الناس ضرب مثل الآية فاقدروا الله حق قدره
ما عرفوه حق معرفته حيث اشركوا به وسموا باسمه ما هو لا يعبدا لا شيئا صنعه مما يشركون فلما سمعت قريش ذلك قالوا ما نعبد الا ما نعبد
الزمانة ان الله كقوي عزيز لا يغلبه شيء الله يصطفي بمختار من الملائكة رسلا سفرة هو سطون بينه وبين الانبيا بالوحي الفني وهو جبرئيل
واسرافيل وعزرائيل ومن الناس اي رسلا يدعون الناس ربوبيتهم الى الحق ويبلغون اليهم ما نزل عليهم الفني هم الانبيا والاوصيا فمن الانبيا نوح
وابرهيم وموسى وعيسى ومحمد ومن هؤلاء الخمسة محمد وفوق الاوصيا على والائمة قال وفيه نزلت ويل يعبر هذا ان الله سميع بصير يعلم ما بين
ايديهم وما خلفهم بما وقع وما يستقبع والى الله ترجع الامور كلها يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم اصبروا بما غيظكم
برا فعلوا الخمر وتحرزا ما هو جبر واصلح فيما بينكم وتقدرون كونوا قال الطاعات في صلة الارحام ومكارم الاخلاق لعلكم تفلحون في الكافي عن الصادق
ان الله تبارك وتعم فرض الايمان على جوارح ابن ادم وقسمه عليها وفرقه فيها وفرض على الوجه السجود له بالليل والنهار في مواقيت الصلوة فقال يا ايها
الذين امنوا اركعوا واسجدوا وهذه فريضة جامعة على الوجه واليدين والرجلين وعنه جعل الخير كله في بيت وجعل مفتاحه الزهد في الدنيا وفي الجوامع
عن النبي ان في سورة الحج سجدتين من لم يسجدهما فلا يقرأهما وجاهدوا في الله حق جهاده الاعداء الظاهرة والباطنة وروي عن النبي انه لما رجع من غزوة
تبوك قال بقي عليكم من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر يعني جهاد النفس هو اجتباكم هو اختياركم لدينه وتصرته في الكافي في الباقر عليه السلام نحن
المجتبون وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة ابيكم ابرهيم قال ابانا عنى خاصة هو سماكم المسلمين من قبل عز وجل بها وفي هذا
قال الكتب التي مضت وفي هذا القرآن ليكون الرسول شهيدا عليكم اي تصدقه وتكونوا شهداء على الناس فرسول الله شهيد بما بلغ عنا
الله تبارك وتعم وتحن الشهداء على الناس يوم القيمة صدقنا ومن كذبنا وفي الاكمال عن النبي عني بذلك ثلاثة عشر رجلا
خاصة من هذه الامة ثم قال انا واخي واحد عشر من ولده وفي المناقب وفي خبران قوله ثم هو سماكم المسلمين قد عنوه ابرهيم باسمعيل لان محمدا قال
لمن لزم الحجر من قريش حتى يحج ثم يبعثه ومن ومنه واما قوله ليكون الرسول شهيدا عليكم الذي يكون على ال محمد شهيد او تكونوا شهداء على الناس
وفي قرب الاسناد عن الصادق عن النبي قال تما اعطى الله امتي في فضله بر على سائر الامم اعطاهم ثلاث خصال لم يعطها الا النبي وذلك ان الله نبيا
وتحا كان اذا بعث نبيا قال له اجتهد في دينك لا حرج عليك وان الله تبارك وتعم اعطى امتي في ذلك حيث يقول وما جعل عليكم في الدين من حرج
يقول من ضيق قال وكان اذا بعث نبيا جعله شهيدا على قومه وان الله تبارك وتعم جعل امتي شهداء على الخلق حيث يقول ليكون الرسول شهيدا
عليكم وتكونوا شهداء على الناس الحديث فاعبدوا ربكم افعلوا الخير كله ممره وتقربوا الى الله بانواع الطاعات لما خصكم بهذا الفضل والشرف واعتصموا بالله
وثقوا به في مجامع امركم وطلبوا الاعانة والنصرة الا منه هو مولاكم ناصركم وصولى امركم فنعم المولى ونعم النصير هو الذي لا مثل له في الولاية
والنصر بل لا مولى ولا نصير سواه في الحقيقة في ثواب الاعمال عن الصادق قال من قرء سورة الحج في كل ثلثة ايام لم تخرج سفرا حتى تحج الى بيت الله
الحرام ولن مات في سفره دخل الجنة قيل فان كان مخالفا قال يخفف عنه بعض ما هو فيه في الجمع مثله الى قوله دخل الجنة شوق المؤمنين قلوبهم الى ربهم وهم في

بسم الله الرحمن الرحيم

قد افلح المؤمنون في الكافي عن الباقر قال اذكر منه قبل ان اعلمك قال قد افلح المؤمنون المسلمون ان المسيء منهم النجا والفي عن الصادق المخلص
الجنة قال لها كلمي فقالت قد افلح المؤمنون الذين هم في صلوتهم خاشعون الفني قال اعضك بصرك في صلوتك او قلبك عليها وفي الكافي عن ابي عبد
قال اذا خلت في صلوتك فعليك بالتخشع والاقبال على صلوتك قال الله تم يقول الذين هم في صلوتهم خاشعون وعنه عن النبي قال ما زاد خشوع
الجسد على ما في القلب فهو عندنا نفاق وفي المجمع عن النبي انه راى رجلا يعبث بلحيته في صلوته فقال اما انه لو خشع قلبه لخشعت جوارحه وروي انه
كان يرفع بصره الى السما في صلوته فلما نزلت الآية طاطا راسه وروي ببصره الى الارض والذين هم عن اللغو معرضون الفني يعني عن الغنا واللهو
وفي ارشاد المفيد عن امير المؤمنين كل قول ليس فيه ذكر فهو لغو وفي المجمع عن الصادق قال ان يقول الرجل عليك بالحال وياسبك بالليل فاعرض
عنه قال وفي رواية اخرى انه الغنا واللاهي وفي الاعتقادات عنه سئل عن الفصاد اجل الاستماع لهم فقال لا والذين هم للزكوة فاعلون
الفني عن الصدقة من منع قبر الطامث الزكوة فليس هو منا من ولا مسلم وكل امة والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم الفني يعني اماءهم

قال المتعة حلها احد الا مامين وفي الكافي عن الصادق ان الله عز وجل يقول والذين هم لفروجهم حافظون
وعنه محل الفروج ثلثة وجوه نكاح ميراث ونكاح ملك يمين وعن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام فروج على ثلثة معان فروج موروث
وهو الثيب وفروج غير موروث وهي المتعة وملك يمينك فانهم غير ملومين ممن ابتغى وراء ذلك الفني فمن جاوز ذلك فاولئك هم العادون
الكاملون في العدوان والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون لما يؤتمنون عليه ويعاهدون عليه من حق الحق والخلق قائمون يحفظها
واصلا حها والذين هم على صلوتهم يحافظون الفني قال على اوقاتها وحدودها وفي الكافي عن الباقر انه سئل عن هذه الآية فقال هي فريضة
قبل الذين هم على صلوتهم دائمون قال هي النافلة اولئك الجامعون لهذه الصفات هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون الفني عن الصادق
قال فما خلق الله خلقا الا حمل له في الجنة مزرعا وفي النار مزرعا فاذا سكان اهل الجنة الجنة واهل النار النار نادى مناد يا اهل الجنة اشرفوا فيشرفون
على اهل النار وترفع لهم منازلهم فيها ثم يقال لهم هذه منازلكم التي لو اطعتم ربكم لدخلتموها قال فلو ان احدا مات فرحا لمات اهل الجنة
في ذلك اليوم فرحا لما صرف عنهم من العذاب ثم ينادي مناد يا اهل النار ارفعوا راسكم فيرفعون ويشرئبون فينظرون الى منازلهم في الجنة وما فيها
من النعيم فيقال لهم هذه منازلكم التي لو اطعتم ربكم لدخلتموها قال فلو ان احدا مات حزنا لمات اهل النار حزنا ثم يورث هؤلاء ديور هؤلاء
هؤلاء منازل هؤلاء وذلك قول الله عز وجل اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون وفي المجمع عن النبي قال ما منكم من
احد الا وله منزلان منزل في الجنة ومنزل في النار فان مات فدخل النار ورث اهل الجنة منزله وفي العيون عن امير المؤمنين انه قال في هذه الآية
في تراب ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الفني قال السلالة الصفوة من الطعام والتراب الذي يعتصر نطفة والنطفة اصلها من السلالة والسلالة
هو من صفوة الطعام والتراب والطعام من اكل الطين فهذا معنى قوله جل ذكره من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين قال يعني في
الانثيين ثم في الرحم ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما كما ندبين تفسيرها في اوائل
سورة الحج وفي العظم على التوحيد فيها ثم انشاناه خلقا اخر الفني قال الباقر هو نفخ فيه فتبارك الله احسن الخالقين قال الصادق في التوحيد عن ابيه
انه سئل عن الخالق الجليل جل وعز قال ان الله تبارك وتعالى لما ان قال تبارك الله احسن الخالقين وقد اخبر ان في عباده خالقين غير خالقين منهم عيسى
مريم خلق من الطين كهيئة الطير باذن الله والسامري خلق لهم عجلا جسدا له خوار ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيمة تبعثون ولقد
خلقنا فوقكم سبع طرائق وانزلنا من السما ما بقدر فاسكناه في الارض الفني قال الباقر هو نهاطوق نهاطوق وفي الكافي عن الصادق بعني ما
كنا عن الخلق غافلين وانزلنا من السما ما بقدر فاسكناه في الارض الفني قال الباقر هو نهر الابار وفي الكافي عن الصادق بعني ماء
العقيق قال بعني بالعقيق الوادي وفي المجمع عن النبي قال ان الله تم انزل من الجنة خمسة انهار سيحون وهو نهر الهند وجيحون وهو نهر بلخ ودجلة و
الفرات وهما نهرا العراق والنيل وهو نهر مصر انزلها الله من عين واحدة واجراها في الارض وجعل فيها منافع للناس في اصناف معايشهم فلذلك
قوله وانا على ذهاب به لقادرون اي بالاسنة والتعبد والتعمق بحيث بعد راستبطا لها فاذا رفعت قال هو الذي انزل الرياح لواقح فتكثر ذهابها بما الى الكرة طورا وهبا لغة في الابعاد فانشانا لكم به جنات من نخيل واعنا لكم فيها فاكهة كثيرة تتفكهون بها
وفيها ناكلون نقدما وشجرة تخرج من طور سيناء قرئ بكسر السين بنبت بالدهن وصبغ للاكلين اي يدبغ بالشين الجامع بين كونه دهنا يدهن
به ويسرج منه وكونه ادما يصبغ منه الخبز اي يغمس فيه للابتدام وقرئ تنبت من انبت بمعنى نبت الفني قال هي شجرة الزيتون وهو مثل رسول الله وامير
المؤمنين قال الطور الجبل وسيناء الشجرة وفي المجمع عن النبي انزل الزيت شجرة مباركة فائدة موايرادهنوا في المهذب بالباقر عليه السلام كان في
وصية امير المؤمنين ان اخرجوني الى الظهر فاذا بدت لكم ريح فادفنوني فهو اول طور سيناء فعلوا ذلك وعن الصادق وقد ذكر
القرى قال وهي قطعة من الجبل الذي كلم الله عليه موسى عليه نهد بنا واتخذ عليه ابراهيم خليلا واتخذ محمد احراما جبيا وجعله
للنبيين مسكنا فوالله ما سكن بعد ابو الطيبين ادم ونوح اكرم على الله من امير المؤمنين وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه
النون تم في بطونها من الالبان ولكم فيها منافع كثيرة في ظهورها واصوافها وشعورها ومنها تاكلون وعليها وعلى الفلك تحملون في البر والبحر
فان الابل سفينة البر ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من الهغيره وفي الجوامع افلا تتقون افلا تخافون ان
يزيل عنكم نعمه فقال الملؤا الذين كفروا من قومه ما هذا الا بشر مثلكم يريد ان يتفضل عليكم ان يطلب الفضل عليكم ويسود كم ولو
شاء الله ان يرسل رسولا لانزل ملائكة سلاما سمعنا بهذا في آبائنا الاولين ابي بالتوحيد الذي يدعونا البه ان هو الا رجل به جنة جنون
ولا جله يقول ذلك فتربصوا به فاخلوا به واصبروا حتى حين لعله يفيق من جنونه قال ربي انصرني على بما هلاكهم بما كذبون بسبب تكذيبهم
اياي فاوحينا اليه ان اصنع الفلك باعيننا ووحينا ان لا تدع على الكافرين احدا فان دعوتك عليهم باهلاكهم بما كذبوك

وربك قد سبق تمام القصة في سورة هود فاسلك فيها فاد خل فيها بقي سلك عجزه وسلك عجز من كل زوجين اثنين الذكر والانثى وفي كل بالتنوين و
اهلك الا من سبق عليه القول منهم باهلاكه وكفره ولا تخاطبني في الذين ظلموا بالدعاء انهم مغرقون لا محالة فاذا استويت انت ومن معك على
الفلك فقل الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين لقوله ثم قطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين قال رب انزلني منزلا مباركا وهو منزل
وكل انزلني مباركا وانت خير المنزلين في القصة قال البغوي تعالى يا على اذا ركبت فيها فقل اللهم انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين انزلني وانت خير
وقد فرغ شرح ان في ذلك لايات وان كنا لمبتلين وامر كالمتحنين عبادنا بهذه الايات في فهم البلاغة ان الله فاعادكم من ان يجور عليكم ولم يعدكم
من ان يبتليكم وقد قال جل من قائل ان في ذلك لايات وان كنا لمبتلين ثم انشأنا من بعدهم قرنا آخرين هم عاد او ثمود فارسلنا فيهم رسولا منهم
هو هود او صالح ان اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا تتقون وقال الملأ من قومه الذين كفروا وكذبوا بلقاء الاخرة واترفناهم
وبعضهم في الحجر الدنيا ما هذا الا بشر مثلكم يأكل مما تأكلون منه ويشرب مما تشربون ولئن اطعتم بشرا مثلكم انكم اذا
لخاسرون حتى اذا للتعليل افسكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما مجردة عن اللحوم والاعصاب انكم مخرجون من الاجداث هيهات
هيهات بعد لما توعدون اللام للبيان كما في هيت لك ان هي الا حياتنا الدنيا ان الحرف الاجوفنا الادنا نموت ونحيا بموت بعضنا وولد
بعض وما نحن بمبعوثين بعد الموت ان هو ما هو الا رجل افترى على الله كذبا بما بعد عيسى وما نحن له بمؤمنين قال رب انصرني عليهم
بما كذبون بسبب تكذيبهم اياي قال عما قليل ليصبحن نادمين على التكذيب
اذا رأوا العذاب فاخذتهم الصيحة بالحق بصخرة جبريل صاح عليهم صيحة هالكة تصدعت منها قلوبهم فماتوا وفيه دلالة على ان القرن قوم صالح
فجعلناهم غثاء الغثاء في اللغة ما يحمله السيل من بقل الارض قبل نباته بهشاشته وخضرته شبههم في مذاهبهم بغثاء السيل وهو حميله لقول العرب سار بهم الوادي
لمن هلك فبعدا للقوم الظالمين لحلول الاخبار والدعاء ثم انشأنا من بعدهم قرونا آخرين بعني قوم صالح ولوط وشعيب وغيرهم ما تسبق من امة اجلها
الوقت الذي قدر هلاكها وما يستأخرون ارسلنا رسلنا تترى متواترين واحدا بعد واحد من الوتر وهو الفرد وقرئ بالتنوين كلما
جاء امة رسولها كذبوه فاتبعنا بعضهم بعضا في الهلاك وجعلناهم احاديث تسمر بها فبعدا لقوم لا يؤمنون ثم ارسلنا
موسى واخاه هرون قد ذكرا بايتنا بالايات التسع وسلطان مبين وحجة ظاهرة ملزمة الى الخصم الالد فرعون وملئه فاستكبروا عن الايمان والمنابتعة وكانوا
قوما عالين متكبرين فقالوا انؤمن لبشرين مثلنا وقومهما لنا عابدون يعني ان بني اسرائيل لنا خادمون فلو بوهما فكانوا من المهلكين
بالغرق ولقد اتينا موسى الكتاب التوراة لعلهم لعل بني اسرائيل يهتدون الى المعارف والاحكام وجعلنا ابن مريم وامه آية بولادتهما اياه
من غير سبب وآويناهما الى ربوة وقرئ بفتح الواو وضمها ذات قرار منبسطة تصلح للاستقرار والزرع ومعين ماء ظاهر
جار على وجه الارض في الكافي عن الصادق قال الربوة بخف الكوفة والمعين الفرات في المجمع عنه الربوة جبل الكوفة وسوادها والفرات مسجد الكوفة
والمعين الفرات يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا اني بما تعملون عليم في المجمع عن النبي ص ان الله طيب لا يقبل الا طيبا وان امر المؤمنين بما امر
المرسلين فقال يا ايها الرسل كلوا من الطيبات وقال يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم وان هذه امتكم امة واحدة الفتى قال على مذهبه
واحد وقرئ وان بالكسر والفتح والتخفيف فاتقون في شق العصا ومخالفة الكلمة فقطعوا امرهم بينهم زبرا فرقوا دينهم واختلفوا واجعلوا دينهم
اديانا متفرقة زبرا قطعا جمع زبور الذي بمعنى الفرقة كل حزب من المختلفين بما لديهم من الدين فرحون معجبون معتقدون انهم على الحق
الفتى قال كل من اختار لنفسه دينا فهو فرح به قد زهم في غمرتهم في جهالتهم شبههم بالماء الذي يغمر القامة حتى حين الى ان يقتلوا او يموتوا ايحسبون
انما نمدهم به ما نعطيهم ونجعله مدا لهم من مال وبنين بيان لما يسارع لهم في الخيرات اي ما نعطيهم ذلك لاجل خيرهم وانما نعطيهم ذلك استدراج
في المجمع عن الصادق عن ابيه عن آبائه قال رسول الله ص ان الله تعالى يقول يا ابن آدم تريد ما عندي وعندي ما لا يزول ولا يتغير وانا اريد ما عندك وعندك ما يزول ويتغير
بسكت لم الدنيا وذلك ابعد لك مني ثم لا هذه الا يتم قال ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون خوفا عذابه حذرون والذين هم
بايات ربهم يؤمنون والذين هم بربهم لا يشركون شركا جليا ولا خفيا والذين يؤتون ما اتوا قيل يعطون ما اعطوه من الصدقات
والفتى قال من العبادة والطاعة ويؤيده قراءة ما توا من ما تيا وما باتى من ما رباب قلوبهم وجلة خائفة ان لا يقبل منهم وان لا يقع على
وجه الاتم فولهذه انهم الى ربهم راجعون من ربهم البعث وهو يعلم ما ينحى عليهم في الكافي عن الصادق انزل عن هذه الآية
فقال هم اشفاقهم وحذاهم يخافون ان ترد عليهم اعمالهم ان لم يطيعوا الله عز ذكره ويرجون ان يقبل منهم وفي مجمع عنه وقلوبهم وجلة معناه خائفة
ان لا يقبل منه قال وفي رواية اخرى يؤتون ما اتوا وهو خائف راجي وفي المحاسن عنه عن هذه الآية قال يعلمون ما علموا من عمل وهم يعلمون انهم بربهم
عالمة في الكافي عنه قال ان استطعت ان لا تعرف فافعل وما عليك ان لا يثني عليك الناس وما عليك ان تكون مذموما عند الناس اذا
كنت محمودا عند الله ثم قال قال الملك علي بن ابي طالب لا خير في العيش الا لرجلين رجل يزداد كل يوم خيرا ورجل يتدارك سيئته بالتوبة وانى له
بالتوبة واعتبر

بالتوبة والله لو سجد حتى ينقطع عنقه ما قبل الله تعالى منه الا بولاية اهل البيت الا ومن عرف حقنا وجرى الثواب فبنا ورضي بقوته نصف مدفي كل يوم
وما سر عورته وما اكن اسرهم والله في ذلك خائفون وجلون ودوا انتظرهم من الدنيا وكان وصفهم الله تعالى والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم
وجلة انهم الى ربهم راجعون ثم قال ما الذي اتوا واتوا الطاعة مع محبته والولاية لهم في ذلك خائفون ليس خوفهم خوف شك لكنهم خافوا ان يكونوا
مقصرين في محبتنا وطاعتنا اولئك يسارعون في الخيرات يغبطون فيبادرون بها وهم لها سابقون الفتى على اثارهم هو علي بن ابي
طالب ع لم يسبقه احد لا يكلف الله نفسا الا وسعها دون طاقتها بريد الحض على ما وصف الصالحين وتسهيله على النفوس ولدينا كتاب
هو صحيفة الاعمال ينطق بالحق بالصدق لا يوجد فيه ما يخالف الواقع وهم لا يظلمون بزيادة عقاب او نقصان ثواب في المناقب عن البجاء انه كان
اذا دخل شهر رمضان كتب على غلمانه دنوبهم حتى اذا كان اخر ليلة دعاهم ثم اظهر الكتاب فقال يا فلان فعلت كذا وكذا ولم تدب فيقرون اجمع فيقوم
وسطهم ويقول اوفوا صحوا نكم وقولوا ما يعلى بحسب ربك فداحتى عليك ما علمت كما احصيت علينا والديكم كتاب ينطق بالحق لا يغادر صغيرة
ولا كبيرة الا احصاها فذكر ذل مقامك بين يدي ربك الذي لا يظلم مثقال ذرة وكفى بالله شهيدا فان عفا عنك صفح بعفو عنك الملك الموكل قوله تعالى ولهم
وليضحكوا الآيتجون ان يغفر الله ويسكن ينوح بل قلوبهم قلوب الكفرة في غمرة غاشية لهم من هذا قبل من الذكر وصف هؤلاء وامر كتاب
الحفظة والقفي يقفي من القرآن وهم اعمال حبيثة من دون ذلك سوى ما هم عليه من الشرك هم لها عاملون معتادون فعلها حتى اذا
اخذنا مترفيهم شيعهم المقتدى بهم كبراؤهم بالعذاب في الجوامع هو قولهم يوم بدر والجموع حين دعا عليهم رسول الله فقال اللهم اشدد وطأتك
على مضر واجعلها عليهم سنين كسني يوسف فابتلاهم بالقحط حتى اكلوا الجيف والكلاب والعظام المحرقة والقدد والاوبار واذا هم تجارون قاجوا
الصراخ بالاستغاثة لا تجاروا اليوم انكم منا لا تنصرون قيل لهم ذلك فقد كانت اياتي تتلى عليكم فكنتم على اعقابكم تنكصون
تعرضون مدبرين عن سماعها وتصديقها والعمل بها والنكوص الرجوع القهقرى مستكبرين قيل الهاء في القرآن يعني به اهل الاستكبار وعلى تأكيد
وقيل اي بالبيت المعتق وشعوا استكبارهم وافتخارهم بانهم قوامه وعماره تهجرون تعتمرون سامرا اي يسمرون بذكر القرآن والطعن فيه قيل كانوا يقصون
بالليل في مجالسهم حول البيت تهجرون اما من الهجر بمعنى القطيعة والهذيان اي تعرضون عن القرآن او تهذرون في شانه ومن الهجر الضم يعني
الفحش وقرئ بضم التاء افلم يدبروا القول ليعلموا التحوي من تهم بالعجمة لفظه وضوح مدلوله ام جاءهم ما لم يأت آباءهم الاولين
من الرسول والكتاب في الجوامع حيث خافوا الله فامنوا به واطاعوه قال واباءهم اسمعيل واضرابه من العرب لا بسوا مضر وربيعة فانهما كانا
مسلمين ولا بسوا الحارث بن كعب لا اسد بن خزيمة ولا تميم بن مر فانهم كانوا على الاسلام وما اشكلكم فيه من شيء فلا تشكوا في ان بعثا كان مسلما ام
لم يكن فوا رسولهم بالامانة والصدق وحسن الخلق وكمال العلم مع عدم التعلم الى غير ذلك مما هو صفة الانبياء فهم له منكرون ام يقولون
به جنة فلا يبالون بقوله وكانوا يعلمون انه راجح عقلا واثبتهم نظرا بل جاءهم بالحق وأكثرهم للحق كارهون لانه يخالف شهواتهم والهواء هم
فلذلك انكروه وقيل انما قال الحكم بالاكثر لانه كان منهم من تزيح الايمان استكانا من توبيخ قومه او لقلة فطنته وعدم فكرته لا كراهة الحق ولو
اتبع الحق اهواءهم الفتى قال على مذهبه لفسدت السموات والارض ومن فيهن لذهب ما قام به العالم فلا يبقى الفتى قال الحق رسول الله ص وطاعة المؤمنين قال فساد
السموات الم تمطر وفساد الارض ان لا تنبت فساد الناس في ذلك بل اتيناهم بذكرهم بالكتاب الذي هو ذكرهم اي في عظمهم او صيتهم وشرفهم او الذكر
الذي تمنونه بقولهم لو ان عندنا ذكرا من الاولين فهم عن ذكرهم معرضون ام تسألهم خرجا اجرا على اداء الرسالة فخراج ربك خير الرازقين
خير لمستمر وده ما فيه مندوحة لك عن عطائهم الخرج بازاء الدخل والخراج غالب في الضريبة على الارض فيقال شعارا بالكثرة والملزوم وقرئ خرجا في
الموضعين والخراج فيها الفتى عن الباقر ع يقول ام تسألهم اجرا فاجر ربك خير وهو خير الرازقين بقرينة خراجه وانك لتدعوهم الى صراط مستقيم
الفتى قال الى ولاية امير المؤمنين وان الذين لا يؤمنون بالاخرة عن الصراط لناكبون لعادلون عنه فان خوف الاخرة اقوى الدواعي على طلب الحق
وسلوك طريقه الفتى قال عن الامام الحادرون في الكافي عن الصادق قال امير المؤمنين ان الله تبارك وتعالى لو شاء لعرف العباد نفسه ولكن جعلنا ابوابه
وصراطه وسبله والوجه الذي يؤتى منه فمن عدل عن ولايتنا او فضل علينا غيرنا فانهم عن الصراط لناكبون ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر
يعني المحل للجوا لتمادوا في طغيانهم اظهارهم في الكفر والاستكبار عن الحق وعداوة الرسول والمؤمنين يعمهون عن الهدى وقد ابتلاهم الله
حتى اكلوا العلهز فجاء ابو سفيان الى رسول الله ص فقال انشدك الله والرحم اشتر عم انك بعشر دخر للعالمين فقلت لا اباء بالسيف الا بالجوع
فترك كذا في الجوامع ولقد اخذناهم بالعذاب قيل يعني القتل يوم بدر والفتى هو الجوع والخوف القتل قما استكانوا لربهم وما يتضرعون بل قاموا
على عتوهم واستكبارهم في الكافي في الباقر ع انزل عن هذه الآية قال الاستكانة هي الخضوع والتضرع رفع اليدين التضرع فيها الصلوة حتى اذا فتحنا
عليهم بابا ذا عذاب شديد في المجمع عنه وذلك حين دعا النبي ص فقال اللهم احملنا عليهم سنين كسني يوسف فجاعوا حتى اكلوا العلهز
وهو الوبر بالدم وعن الباقر ع هو في الرجز اذا هم فيه مبلسون متحيرون ايسون من كل خير حتى جاءهم ينعطف فهو الذي اشتكم

السمع والأبصار لتحسوا بها ما نصب من الآيات والأفئدة لتفقدوا بها وتستدلوا بها على غير فلما من المنافع قليلا ما تشكرون تشكرون فيها شكرا قليلا
لان المعدة في شكرها استعمالها فيما خلقت له جلد والاذعان للمنعم من غير استرابة وهو الذي ذرأكم في الأرض خلقكم وبثكم فيها بالتناسل وإليه تحشرون
تجمعون بعد تفرقكم وهو الذي يحيي ويميت وله اختلاف الليل والنهار أفلا تعقلون بالنظر والتأمل الى الكل منا وان قد رنا نعم كل
شئ بل قالوا كفار مكة مثل ما قال الأولون قالوا أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا لمبعوثون استبعاد لوقوع بناء لما لم يوجد
كانوا قبل ذلك انهم ترابا يخلقون القد وعدنا نحن وآباؤنا هذا من قبل إن هذا إلا أساطير الأولين الاكاذيبهم التي كتبوها جمع اسطورة كأنه
يتعمل فيها بتلهي به كالاعاجيب الاضاجيك وقيل جمع اسطار جمع سطر قل لمن الأرض ومن فيها إن كنتم تعلمون سيقولون لله تقرير العقل الصريح
اضطرهم بادنى نظر بانه خالقها فقال بعد ما قالوا أفلا تذكرون تعلمون ان من قدر على ابتداء الشئ على غير مثال سابق قادر على اعادته
ليس بأهون من ابتدائه قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم فانها اعظم من تلك سيقولون لله وقرئ بغير لام فيه وفيما بعده على ما يقتضيه
لفظ السؤال قل أفلا تتقون عقابه فلا تشركوا به بعض مخلوقاته ولا تنكروا اعادته على بعض معاده وانما قل من بيده ملكوت كل شئ الملك الكلي
وكلاهما وهو مجموع يعيش من يشاء ويجيره ولا يجار عليه ولا يغاث عليه أحد ولا يجير تقدير يعلى التعيين معنى الجواب ان كنتم تعلمون سيقولون
لله قل فأنى تسحرون فمن اين يخدعون عن توحيده وتمجيده مع ظهور الأمر وظاهر الأدلة بل أتيناهم بالحق من التوحيد والتوبيخ بالتسجيل والتهكم
كاذبون حيث انكروا ذلك مما اتخذ الله من ولد ليقدر بسر عن مثل احد وما كان معه من إله إذا لذهب كل إله بما خلق
واستبد به واستبان ملكه عن ملك الآخر ولعلا بعضهم على بعض كما هو حال ملوك الدنيا فهذا الذي يدبر الحكم والفصل وقوام بعضه بعض يدل على عالم
واحد سبحان الله عما يصفون من الولد والشريك عالم الغيب والشهادة وقرئ بالرفع فتعالى عما يشركون وفي التعاقب الصافي الغيب ملك لكن لا شهادة
ما وعدون ما توعدون من العذاب رب فلا تجعلني في القوم الظالمين بنا لهم في الجمع عن
النوح قال في حجة الوداع وهو يعني لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض والله لئن فعلتموها لتعرفني في كتيبة يضاد بوكم قال الراوي فنظر
من خلفه منكبر الا بسر فالتفت فقال او على فقرأت أقول ومن طرقها الحاضر قوله ستعد عبد الله في مخضر يضاربه باسناده عن جابر بن عبد الله قال
قال رسول الله وقد خطبنا يوم الفتح ايها الناس لا عرفكم ترجعون بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض ولئن فعلتم لاضربكم بالسيف ثم التفت عن يمينه
فقال الناس غمزه جبرئيل فقال لم او على فقال او على وفي رواية ابن بشر تلتفت عن الصافي قال فنزل عليه جبرئيل فقال يا محمد انشاء الله او يكون ذلك
علي بن ابي طالب فقال رسول الله لجبرئيل احذه لك والبتان لعلي وموعدكم السلام قال ابان جعلت فداك وابن السلام فقال بالبان
السلام من عندهم الكوفة قوله وذلك انما يكون في الرجعة وانا على ان نريك ما نعدهم لقادرون بعني لو اردنا ان نريك ما وعدنا
نحن وهي اصفح عنها والاحشاق مقابلها وهو ابلغ من ادفع بالحسنة السيئة لما فيه من التنبيه على التفضل وفي الكافي عن الصافي الذي
هو احسن التقية نحن اعلم بما يصفون ما يصفونه به وقل رب أعوذ بك من همزات الشياطين وساوسهم واصل الهمز النخس
قال ما يقع في قلبك من وسوسة الشياطين وأعوذ بك رب ان يحضرون وبحوموا حولي في شئ من الاحوال حتى إذا جاء أحدهم الموت
متعلق بيصفون وما بينهما اعتراض قال تحسرا على ما فرط فيه من الايمان والطاعة لما اطلع على الامر رب ارجعون رد وفي الدنيا و
الواو لتعظيم المخاطب كقولهم الأفارحموني يا ارحم فان لم اكن اهلا ان لعلي اعمل صالحا فيما تركت كلا الفتى تزلت في مانع الزكوة وفي
الكافي عن الصافي من منع الزكوة سئل الرجعة عند الموت هو قوله رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت كلا ردع عن طلب الرجعة واستبعاد
لها انها كلمة هو قائلها لتسلط الحسرة عليه ومن ورائهم امامهم برزخ الى يوم يبعثون القمي قال البرزخ امامين امرين وهو
الثواب والعقاب بين الدنيا والآخرة وهو قول الصادق والله ما الخاف عليكم الا البرزخ واما اذا صار الامر الينا فحن اولى بكم وفي الكافي عن ابي جعفر
انه قيل له اني سمعتك وانت تقول كل شئ بقضاء وقدر في الجنة على ما كان منهم قال صدقت كلهم والله في الجنة قيل ان الذنوب كثيرة كبار فقال اما في الجنة
فكلهم في الجنة بشفاعة النبي المطاع او وصي النبي ولكني والله اخوف عليكم في البرزخ قبل وما البرزخ قال القبر ومنذ حين موته الى يوم القيمة وفي المحاسن
عن النجاشي انزل الله هذه الآية وقال هو القبر وان لهم فيه معيشة ضنكا والله ان القبر لروضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار فاذا انفخ في الصور فلا انساب بينهم
فلا انساب بينهم تنفعهم بالتعاطف والتراحم او يفتخرون بها وذلك من فرط الجزع واستيلاء الدهشة بحيث يفر المرء من اخيه والقرب واسبه وصاحبته
وبنيه يوم يفر المرء من اخيه كما هو اليوم في الجمع عن النبي كل حسب ونسب ينقطع الا حسبي ونسبي ولا يتساءلون وكما يسال بعضهم بعضا الاستغاثة بغيره وهو لا
يناقض قوله واقبل بعضهم على بعض يتساءلون لان لهذا عند النفخ ولذلك بعد المحاسبة القمي عن الصافي وهم في هذه الامة قال لا يتقدم يوم القيمة
احد الا بالاعمال وفي المناقب عن النجاشي فيها والله لا يتقبل عبد الا بمعرفة تقدمها من عمل صالح فمن ثقلت موازينه مؤمن وذلك قوله وأما من
القمي قال بالاعمال الحسنة فاولئك هم المفلحون من خفت موازينه قال من ذلك الاعمال الحسنة اقول قد مضى تحقيق معنى الوزن في سورة الاعراف فالذين خسروا

الذين خسروا انفسهم وعتوا حيث ضيعوا زمان استكمالها واطلوا استعدادها للنيل كمالها في جهنم خالدون تلفح وجوههم النار تحرقها
القمي قال تلهب عليهم فتحرقهم قبل اللفح كالنفخ الا ان اشد تاثيرا من النفخ وهم فيها كالحون من شدة الاحتراق والكلوح تقلص الشفتين عن
الاسنان القمي له مفتوحي الفم مشرد الوجوه ألم تكن آياتي تتلى عليكم فكنتم بها تكذبون اي يقال لهم ذلك تانيبا وتذكيرا
قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا ملكتنا بحيث صارت نحو النار مؤدية الى سوء العاقبة وقرئ شقاوتنا بالالف فتح الثاني في التوحيد من
الصافي قال يا عالما لهم شقوا وكانوا مما ضالين عن الحق ربنا اخرجنا منها من النار فان عدنا الى التكذيب فانا ظالمون لانفسنا قال
اخسئوا فيها اسكتوا هوان فانها ليست مقام سؤال من حسان الكلب اذا زجرته فانزجر ولا تكلمون القمي بلغني والله اعلم انهم نادوا كلهم
بعضهم على بعض بعين عما ما حتى انتهوا الى مرجع عباد ي يقولون ربنا امنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الراحمين
فاتخذتموهم سخريا هزوا وقرئ بضم السين حتى انسوكم ذكري من فرط اشتغالكم بالاستهزاء بهم فلم تخافوني ولم تراقبوني وكنتم منهم تضحكون
استهزاء بهم اني جزيتهم اليوم بما صبروا على اذاكم انهم هم الفائزون مخصوصون بالفوز بمرادهم وقرئ بكسر الهمزة قال الله تعالى والملك
المامور بتلاوتها قل كم لبثتم في الأرض عدد سنين قالوا لبثنا يوما او بعض يوم استقصار المدة
لتبهم فيها فاسئل العادين القمي قال اسال الملائكة الذين يعدون علينا الايام ويكتبون ساعاتنا واعمالنا التي اكتسبناها فيها قال وقرئ قل
ان لبثتم الا قليلا لو انكم كنتم تعلمون أفحسبتم انما خلقناكم عبثا توبيخ لهم على تفاهم امر لم تخلقكم لتلهبا بكم وانما خلقناكم لتعبدكم
ومجازيكم على اعمالكم وهو كالدليل على العبث وانكم الينا لا ترجعون وقرئ بفتح التاء وكسر الجيم في التعاقب القمي قال الصافي ان الله تبارك وتعالى
لم يخلقه خلقه عبثا ولم يتركهم سدى بل خلقهم لاظهار قدرته وليكلفهم طاعته فيستوجبوا بذلك رضوانه وما خلقهم ليجلب منهم منفعة ولا ليدفع
بهم مضرة بل خلقهم لينفعهم ويوصلهم الى نعيم دعته انه قبل امر خلقنا للفناء فقال امر خلقنا للبقاء وكيف يجتزئ بالبعد وناد لا يتحد ولكن نما نحو
من دار الى دار فتعالى الله الملك الحق الذي لا يجوز الملك الا له الا هو رب العرش الكريم ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له بما
فانما حسابه عند ربه انه لا يفلح الكافرون بدء السورة بتعريف فلاح المؤمنين وختمها بنفي الفلاح عن الكافرين وقل رب اغفر وارحم وانت
خير الراحمين في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق قال من قرء سورة المؤمنون ختم الله له بالسعادة ان كان بدء من شراء نهاوفي كل جمعة كان منزله في الفردوس الاعلى
مع النبيين والمرسلين اللهم ارزقنا

سورة النور مدنية

سورة انزلناها وفرضناها وفرضنا ما فيها من الاحكام وقرئ بالتشديد وانزلنا فيها آيات بينات واضحات الدلالة لعلكم تذكرون فتتعظون
المحارم الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة القمي هي ناسخة لقوله والآتي يأتيان الفاحشة من نسائكم الاية وفي الكافي عن الباقر في حد
وسورة النور انزلت بعد سورة النساء وتصديق ذلك ان الله عز وجل انزل عليه في سورة النساء واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم الى قوله لهن
سبيلا والسبيل الذي قال الله عز وجل سورة انزلناها الى قوله من المؤمنين وخبر وفي المهذب عن الصادق اذا زنيا جلد كل واحد منهما مائة جلدة
فاما المحصن والمحصنة فعليهما الرجم وعنه الرجم في القرآن قوله تعالى الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة فانهما قضيا الشهوة والقمي كانت آية الرجم
الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة فانهما قضيا الشهوة بكالامر الله والله عليم حكيم وفي رواية منها في الشيخ والشيخة الجلد ثم الرجم وفي اخرى
في المحصن والمحصنة يقام كلف وفي البكر والبكرة جلد مائة ونفي سنة في غير مصرهما وهو البلدان قد امللكا لم يدخل بها وفي الكافي عنه انه سئل عن المحصن
فقال الذي قد زنى وعنده ما يغنيه وفيها عن البالغ من كان له فرج يغيب فيه ويدرج فهو محصن وعن الحاكم عنه انه سئل عن الجارية المحصن قال نعم
انما هو على وجه الاستغناء قيل المتعة قال لا انما ذلك على الشئ الدائم وعن الصادق لا يرجم الرجل ولا المرأة حتى يشهد عليها اربعة شهداء على الجماع
والادخال والادخال كالميل في المكحلة قوله وباقي العلة في اعتبار الاربعة شهداء الزنى وعن الاصبغ بن نباتة عن علي في محصنة نفر اخذ وا في الزنا فاراد
ان يقام على كل واحد منهم الحد وكان امير المؤمنين حاضرا فقال يا عمر ليس هذا حكمهم قال فما قالت الحد عليهم فقدم واحدا منهم فضرب عنقه و
قدم الاخر فرجمه وقدم الثالث فضربه الحد وقدم الرابع فضربه نصف الحد وقدم الخامس فزبره وتجهم الناس من فعله فقال لعمر يا ابا حفص
خمسة نفر في مقتبة واحدة اقمت عليهم خمسة حدود وليس منها بيد الا الاول فكان ذميا فخرج عن ذمته لم يكن له حد
الا السيف واما الثاني فرجل محصن كان حده الرجم واما الثالث فغير محصن حده الجلد واما الرابع فعبد ضربناه نصف الحد واما الخامس مجنون
مغلوب على عقله والقمي مثله الا انه زاد استتر فقال الطفل السادس ثم قال واما الخامس فكان منه ذلك الفعل بالشهوة فزبرناه وادبناه واما السادس
فمجنون مغلوب على عقله سقط عنه التكليف وفيها عن الباقر قال يضرب الرجل الحد قائما والمرأة قاعدة ويضرب كل عضو وبترك الرأس والمذاكير

بسم الله الرحمن الرحيم

وعن الكاظم انه سئل عن الزاني كيف يجلد فقال اشد الجلد فقيل فوق الشاب فقال الابل يجرد قوله وباقي الاحكام يطلب من الوافي ولا نأخذ بها
راغمة رغمة وقرئ بفتح الغين في دين الله وفي طاعته فعطلوه او نسخوا به في الجملة عن امير المؤمنين عليه السلام قال اقامة الحدود ان تكتم
تؤمنون بالله واليوم الآخر فان الايمان يقتضي الجد في طاعة الله والاجتهاد في اقامة احكامه والتشهد على اهلها اظهار ما يوجب النهي عن الفواحش والبشهد
على اهلها بقول ضربها طائفة من المؤمنين يجمع لهما الناس اقل جلد وفي التهذيب عن امير المؤمنين عليه السلام قال الطائفة واحد وفي العوالي عن الباقر عليه السلام قال
الطائفة الحاضرة هي الواحدة وفي الجوامع عنه عليه السلام ان اقلها رجل واحد الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك
وحرم ذلك على المؤمنين النهي هو رد على من يستحل التمتع بالزواني او التزوج بهن وهن المشهورات المعروفات في الدنيا لا يقدر الرجل على
تحصينهن قال وقد اشتهر هذه الاية في نساء مكة كن مستعلنات بالزنا سارة وجشيم والرباب كن نصبن مجلا عند رسول الله فحرم الله نكاحهن وحرم على
من نكح منهن في الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الاية فقال هن نساء مشهورات بالزنا ورجال مشهورون بالزنا مشهورون بالزنا شهروا بذلك وعرفوا
بذلك الناس اليوم بتلك المنزلة فمن اتهم عليه حد الزنا او شهر بالزنا لم ينبغ لاحد ان يناكحه حتى يعرف منه التوبة وعنه كذلك في الجملة وقرئ لوان انسانا
زنى ثم تاب وتزوج حيث شاء وعن الباقر عليه السلام رجال ونساء كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله مشهورين بالزنا فنهى الله عز وجل ولي الرجال والنساء المسلمين
اليوم على تلك المنزلة من شهر شيئا من ذلك واقيم عليه الحد فلا ترجوه حتى تعرف توبته وعنه في حديث انها نزلت بالمدينة قال فلم يسلم استراب
مؤمن ولا زانية مؤمنة قال قال رسول الله لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن فانه اذا فعل ذلك خلع
عنه الايمان كخلع القميص والذين يرمون المحصنات يقذفونهن بالزنا ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة لا فرق في ذلك بين
الذكر والانثى ففي الكافي والتهذيب عن الصادق في الرجل يقذف الرجل بالزنا قال يجلد هو في كتاب الله وسنة نبيه وعن الباقر في امرأة
قذفت رجلا قال يجلد ثمانين جلدة اما اذا كان احدهما عبدا او مجبوبا او يهوديا او نصرانيا او مجوسيا او محدودا لم يجد وفيها عن الصادق قال اذا قذف العبد
الحر جلد ثمانين قال وهذا من حقوق الناس وعنه كوا بتة رجل قذف عبدا مسلما بالزنا لا نعلم منه الا خيرا لضربته الحد الحر الا سوطا وعنه من
اضرى على مملوك عزر لحرمة الاسلام وعنه في الحر يضرى على المملوك قال يسئل فان كانت امته حرة جلد الحد وعنه قال قضى امير المؤمنين ان الضرب
ثلاثة يعني ثلاث وجوه اذا رمى الرجل الرجل بالزنا واذا قال امته زانية واذا دعى لغير ابيه فذلك فيه حد ثمانون وعنه في رجل قال لرجل يا ابن
الفاعلة يعني امه فان كانت امه حية شاهدة ثم جاءت نطالبها فحدها ضرب ثمانين جلدة وان كانت غائبة انتظر بها حتى تقدم فتطلب فحدها وان
كانت قد ماتت ولم يعلم منها الا خير ضرب المفتري عليه الحد ثمانين جلدة وعنه قال اذا قذف الرجل الرجل فقال انك لتعمل عمل قوم لوط فعلى الرجل يا ابن
فلان يجلد حد القاذف ثمانين جلدة وعنه قال كان علي يقول اذا قال الرجل للرجل يا مفوج ويا منكوحا في دبره فان عليه الحد حد القاذف اقول
الفوج بالمهملة والفاء والجيم الجماع وعنه انه سئل عن رجل افترى على قوم جماعة قال ان اتوا مير محبين ضرب حدا واحدا وان اتوا به متفرقين ضرب لكل
واحد منهم حدا وعن الباقر في الرجل يقذف القوم جميعا بكلمة واحدة قال اذا لم يسمهم فانما عليه حد واحد وان سمى فعليه لكل رجل حد وعن علي
قال قال امير المؤمنين امر رسول الله ان لا ينزع شئ من ثياب القاذف الا الرداء وعنه قال قال رسول الله الزاني اشد ضررا من شارب الخمر وشارب
الخمر اشد ضررا من القاذف والقاذف اشد ضررا من المذنب وعن الكاظم يجلد المفتري ضربا بين الضربين ضرب جلد ولا تقبلوا لهم شهادة
ابدا وأولئك هم الفاسقون في الكافي عن الباقر في حديث وتزل بالمدينة والتي يرمون المحصنات الا التي قال غير الله ما كان يقبلها على التي من اتى
يتيما بالايمان قال الله عز وجل اغفر كان وقيصا كمن كان فاسقا لا يستوون وجعله الله منافقا فقال ان المنافقين هم الفاسقون وجعله الله من ولد ابليس
ابليس قال الا ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه وجعله ملعونا فقال ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم
عذاب عظيم يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون وليست تشهد الجوارح على مؤمن انما تشهد على من حقت عليه كلمة العذاب
فاما المؤمن فيعطى كتابه بيمينه قال الله عز وجل فاما من اوتي كتابه بيمينه فأولئك يقرؤن كتابهم ولا يظلمون فتلا الا الذين تابوا من بعد ذلك
واصلحوا فان الله غفور رحيم الفتى عن الصادق القاذف يجلد ثمانين جلدة ولا يقبل له شهادة ابدا الا بعد التوبة او يكذب نفسه وان شهد ثلثة
وابى احد يجلد الثلثة ولا يقبل شهادتهم حتى يقول اربعتنا مثل الميل في المكحلة فمن شهد على نفسه انه زنى لم يقبل شهادته حتى يعيدها اربع مرات
وفي الكافي والتهذيب انه سئل كيف تعرف توبته فقال يكذب نفسه على رؤس الخلائق حين يضرب ويستغفر ربه اذا فعل ذلك فقد ظهرت توبته
وعنه انه سئل عن الرجل يقذف الرجل فيجلد حد ثم يتوب ولا يعلم منه الا خير جاز شهادته قال نعم ما تاب عند كم قيل يقولون توبته فيما بينه وبين الله
ولا يقبل شهادته ابدا فقال بئس ما قالوا كان ابي يقول اذا تاب ولم يعلم منه الا خير جازت شهادته والذين يرمون ازواجهم ولم يكن لهم شهداء
الا انفسهم شهادة احدهم اربع شهادات وقرئ بالرفع بالله انه لمن الصادقين فيما رماها به من الزنا والخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين فيما رماها به
تخفيف ان كان من الكاذبين في الرمي ويدرء ويدفع عنها العذاب الرجم ان تشهد اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين فيما رماني به والخامسة

وقرئ بالنصب ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين فيما رماني به في ذلك وقرئ بتخفيف ان وكسر الضاد والكافي عن الصادق انه سئل عن هذه الايات فقال هن نساء
الذي يقذف امرأته فإذا قذفها ثم اقر انه كذب عليها جلد الحد ووقت البتة امرأته وان ابى الا ان يمضي فليشهد عليها اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين
والخامسة يلعن فيها نفسه ان كان من الكاذبين وان اراد ان يدرء عن نفسها العذاب والرجم شهد اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين
والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين فان لم يفعل وجبت ان فعلت درئ عن نفسها الحد ثم لا تحل له ابدا الى يوم القيمة قيل اراد ابتداء ان
قرئ بفتحها ولها ولد فمات قال ترثه امه وان مات ابن ابنه ورثه اخوه لامه ومن قال انه ولد زنا جلد الحد قيل يرد اليه الولد اذا اقر به قال لا واكراهه وكالبرئ
الابن وعنه ان رجلا من المسلمين اتى رسول الله فقال يا رسول الله ان ابن لي لؤم ولد على فراشي فوجد مع امرأته رجلا يجامعها اما كان ينبغي
قال فاعرض عنه رسول الله فانصرف الرجل وكان ذلك الرجل هو الذي ابتلي بذلك من امرأته قال فنزل الوحي من عند الله بالحكم فيها فارسل رسول الله
الى ذلك الرجل فدعاه فقال له انت الذي رأيت مع امرأتك رجلا فقال نعم فقال له اذهب فأت بامرأتك فان الله قد انزل الحكم فيك وفيها قال
فاحضرها فوعظهما ووقفهما رسول الله ثم قال للزوج اشهد اربع شهادات بالله انك لمن الصادقين فيما رميتها به قال فشهد ثم قال له اتق الله
فان لعنة الله شديدة ثم قال له اشهد الخامسة ان لعنة الله عليك ان كنت من الكاذبين قال فشهد ثم امر به فتنحى ثم قال للمرأة اشهدي اربع شهادات بالله
ان زوجك لمن الكاذبين فيما رماك به قال فشهدت ثم قال لها اتقي الله فان غضب الله شديد ثم قال لها اشهدي الخامسة ان
غضب الله عليك ان كان زوجك من الصادقين فيما رماك به قال فشهدت قال ففرق بينهما وقال لهما لا تجتمعا بنكاح ابدا بعد ما تلاعنتما والقى
انها نزلت في اللعان وكان سبب ذلك انه لما رجع رسول الله من غزوة تبوك جاء اليه عويمر بن ساعدة العجلاني وكان من الانصار فقال يا رسول الله
ان امرأتي زنى بها شريك بن سحماء وهي منه حامل فاعرض عنه حتى فعل ذلك اربع مرات فدخل رسول الله فنزل
فنزل عليه آية اللعان وخرج رسول الله وصلى بالناس العصر وقال لعويمر ايتني باهلك فقد انزل الله فيكما قرانا فجاء اليهما فقال لهما رسول الله
يد عويمر وكانت في شرف من قومها فجاء معها جماعة فلما دخلت المسجد قال رسول الله لعويمر تقدم الى المنبر والعنا فقال كيف اصنع فقال تقدم
وقل اشهد بالله اني لمن الصادقين فيما رميتها به فتقدم وقالها فقال رسول الله اعدها فاعادها حتى فعل ذلك
اربع مرات فقال له في الخامسة عليك لعنة الله ان كنت من الكاذبين فيما رميتها به فقال في الخامسة لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين فيما رماها
به ثم قال رسول الله ان للعنة موجبة ان كنت كاذبا ثم قال له رجعة فتنحى فتوقف ثم قال له زوجتك شهدين كما شهد والا اقمت عليك حد الله فنظرت في وجوهها فإذا
هي قائمة لا تسود هذه الوجوه في هذه العشية فقدمت الى المنبر وقالت اشهد بالله ان عويمر بن ساعدة من الكاذبين فيما رماني به فقال لها رسول الله
اعيدي بها فاعادتها حتى اعادتها اربع مرات فقال لها رسول الله العني نفسك في الخامسة ان كان من الصادقين فيما رماك به فقالت في الخامسة
ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين فيما رماني به فقال رسول الله لزوجها اذهب فلا تحل لك ابدا
قال يا رسول الله فمالي الذي اعطيتها قال ان كنت كاذبا فهو لها بما استحللت من فرجها ثم قال رسول الله ان
جاءت به الولد احمش الساقين اثفل العينين جعد قطط فهو للذي رميت وان جاءت به اشهل اصهب فهو لابيه فجاءت به على الامر المكروه
فهذه لا تحل له وحدها وان جاءت بولد كبر تربوه ومير ثلطة وان لم يكن لها ام فلا تحولوا له وان جاءت بولد حد القاذف وفي العوالي زكريا هلال بن
امية قذف زوجته بشريك بن السحماء فقال البينة او حد في ظهرك فقال يا رسول الله يجد احدنا مع امرأته رجلا يلتمس البينة فجعل رسول الله
يقول البينة والحد في ظهرك فقال والذي بعثك بالحق انني لصادق وسينزل الله ما يبرئ ظهري من الجلد فنزل قوله تعالى والذين يرمون ازواجهم الآية
وفي الكافي عن الصادق اذا قذف الرجل امرأته فانه لا يلاعنها حتى يقول رأيت بين رجليها رجلا يزني بها وعن الباقر يجلس الامام مستدبر القبلة وتقيمها
بين يديه مستقبل القبلة بحذاه ويبدء بالرجل ثم المرأة وفي رواية يجعل الرجل عن يمينه والمرأة عن يساره وعن الصدوق في جعل او فعل الامام اللعان
فشهد شاهدين ثم كل كاذب نفسه قبل ان يفرغ من اللعان قال يجلد حد القاذف ولا يفرق بينه وبين امرأته وعن الجواد انه قيل له كيف صار اذا
قذف الرجل امرأته كانت شهادته اربع شهادات بالله واذا قذفها غير اب اخ او ولد او ضرب جلد الحد ويقام البينة على ما قال فقال له سئل
جعفر عن ذلك فقال ان الزوج اذا قذف امرأته فقال رأيت ذلك بعيني كانت شهادته اربع شهادات بالله واذا قال لم ارها قال فليقم البينة على ما قال
والا كان بمنزلة غيره وذلك ان الله جعل للزوج مدخلا لم يجعله لغيره والدليل ولد يكذب خلقه بالليل والنهار فجاز له ان يقول رأيت ولو قال غيره رأيت
قيل له وما الدخل الذي ترى هذا فيه وحدثت انت منهم فلا يدان يقام عليك الحد الا ان يجيء الله عليك قال واما حيثيات شهادة الزوج
اربع شهادات لكان الاربعة شهداء مكان كل شاهد يمين وفي العلل عن الصادق انه سئل لم جعل في الزنا اربعة شهود وفي القتل شاهدان فقال
ان الله عز وجل احل لكم المتعة وعلم انها ستنكر عليكم فجعل الاربعة الشهود احتاطا لكم لولا ذلك لكان علينا كل واحد منا حد وفي
رواية اخرى قال لعلم الزنا فيه حدان ولا يجوز ان يشهد على الشئ على واحد كان الرجل والمرأة جميعا عليهما الحد والقتل انما يقام الحد على الفاعل ويدفع

عن القبول ولولا فضل الله عليكم ورحمته ولان الله توابٌ حكيمٌ فعفا عنكم وعاجلكم بالعقوبة حذف الجواب لتعظيمه ان الذين جاءوا بالافك
بالبلغ فما يكون من الكذب عصبة منكم جماعة منكم لا تحسبوه شرًا لكم استيناف والهاء للافك بل هو خيرٌ لكم لما كنتم به من الثواب العظيم لكل
امرئ منهم ما اكتسب من الاثم بقدر ما خاض فيه والذي تولى كبره وعظمه منهم من الخائضين له عذابٌ عظيمٌ في الجمع وكان سببه ان عائشة ضاع
عقدها في غزوة بني المصطلق وكان قد خرجت لقضاء حاجة فرجعت فالتمسته فحبسها على بعيرها فظنوا انها فيه فلما عادت الى الموضع وجدتهم قد
حلوا وكان صفوان بن المعطل السلمي قد وصل الى ذلك الموضع وعرفها انام ببعيره حتى ركبته وهو يسوقه حتى اتى الجيش وقد نزلوا في قائم الظهيرة فهلك
رواه الزهري عن عائشة والقصة رواتها العامة انها زلت في عائشة ومارميت به في غزوة بني المصطلق من خواتيمها وما الخاصة فانهم رووا انها زلت في
مارية القبطية ومارميت به عائشة ثم روي عن الباقر قال لما هلك ابراهيم بن رسول الله حزن عليه رسول الله حزنا شديدا فقالت له عائشة ما الذي
يحزنك عليه فما هو الا ابن جريح فبعث رسول الله عليا وامره بقتله فذهب علي ومعه السيف فكان جريح القبطي في حائط فضرب على باب البستان
فاقبل اليه جريح ليفتح له الباب فلما راى عليا عرف في وجهه الغضب فادبر راجعا ولم يفتح باب البستان وتسور علي عليه الحائط ونزل الى البستان واتبعه وراءه
جريح مدبرا فلما خشي ان يرهقه صعد في نخلة وصعد علي في اثره فلما دنى منه رمى نفسه من فوق النخلة وبدت عورته فاذا هو ممسوح ما للرجال ولا له
ما للنساء فانصرف علي الى النبي فقال له يا رسول الله اذا بعثتني في الامر اكون كالسكة المحمى في الوبر امضي على ذلك ام اتثبت قال لا بل تثبت فان
والذي بعثك بالحق ما اراه الا للرجال وما له ما للنساء فقال الحمد لله الذي صرف عنا السوء اهل البيت وهذه الرواية اوردها القمي بعبارة اخرى في سورة
الحجرات عند قوله تعالى جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا وذلك اني سمعت رسول الله يقول لعلي ان القبط يجون حشمهم ومن يدخل
الى اهاليهم والقبطيون لا يأتون الا بالقبطيين ومعنى ابوهما الادخل اليهما احدهما او ابنهما افتوا ان صح هذا الخبر فلعلة انما بعث عليا الى
جريح ليظهر الحق ويصير الامر بينا فيقتله ولم يكن امره بقتله بمجرد قول عائشة بدليل ما رواه القمي في سورة الحجرات عن الصادق
انه سئل كان رسول الله امر بقتل القبطي وقد علم انها قد كذبت عليه ولم يعلم وانما دفع الله على القبطي القتل بتثبت علي فقال بلى قد كان والله يعلم و
لو كانت عزيمة من رسول الله القتل ما رجع علي حتى يقتله ولكن انما فعل رسول الله لترجع عن ذنبها فاما حدث ولا استدرك بها فقتل رجلا مسلم
بكذبها قولا هلا اذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا وقالوا هذا افك مبين كما يقول المسلم الطلع على الحال
واتما عدل فيه عن الخطاب الى الغيبة مبالغة في التوبيخ واشعارا بان الايمان يقتضي ظن الخير بالمؤمنين والكف عن الطعن فيهم وذب الطاعنين عنهم كما يذب عن انفسهم لولا جاءوا عليه باربعة شهداء فاذ لم ياتوا بالشهداء فاولئك عند الله هم الكاذبون تعليل استيناف وهو من جملة المقول تقريع للكوفيين اذ كذبا فان ما
لا يحتمله مكذب عند الله اي في حكمه ولذلك ذب عليه الحد ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والآخرة لاهاج فيه ما افتضاح الشيء لوجود غيره
والمعنى لولا فضل الله عليكم في الدنيا بانواع النعم التي من جملتها الامهال للتوبة ورحمته في الاخرة بالعفو للمغفرة المذنبين لكم لمسكم عاجلا او آجلا
بلا مساعدة من المغلوب ما لكم به علم وتحسبونه هينا سهلا لا تتعظمونه وهو عند الله عظيم في الوزر وهذا استبعاد للعذاب بعد ثلثة ايام
مترتبة على بيان عظم العذاب العظيم لولا اذ سمعتموه وظنا ما ينبغي ما يصح لنا ان نتكلم بهذا سبحانك تعجب ممن يقول ذلك فان الله تنزه عند
كل منجب من ان يصعب عليه او تنزيه لله من ان يكون حرمة نبيه زوجه فان نجو رها شنعة عند حلائف كفرها هذا بهتان عظيم لعظمه البهوت عليه
يعظكم الله ان تعودوا لمثله ابدا ان كنتم مؤمنين فان الايمان يمنع عنه وفيه تهييج وتقريع وبين الله لكم الآيات الدالة على الشرايع ومحاسن الآداب بكمالها
تعظوا وتنتهوا والله عليم بالاحوال كلها حكيم في تدبيره ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا لهم عذاب اليم في الدنيا
والآخرة والله يعلم وانتم لا تعلمون في الكافي والامالي والقمي عن الصادق قال من قال في مؤمن ما رأت عيناه وسمعت اذناه فهو من الذين قال الله عز وجل ان
الذين يحبون الاشيوع الكافي عن الكاظم انه قيل له الرجل من اخواني يبلغني عنه الشيء الذي اكره هل اسأله عنه فينكر ذلك وقد احب ان اقف على حقيقة
كذب سمعك وبصرك فان شهد عندك خمسون قسامة وقال لك قولا فصدقه وكذبهم ولا تذيعن عليه شيئا تشينه به وتهدم به مروءته
فتكون من الذين قال الله تعالى ان الذين يحبون الاشيوع عن الصادق قال قال رسول الله من اذاع فاحشة كان كمبتليها ولولا فضل الله عليكم ورحمته
للمنذر ترك المعاجلة بالعقاب لذكره الذي عظم الجريمة بوعده في الجواب للاستعظام عند ذكره ورأفته ورحمته حيث لم يعاجلكم بالعقوبة يا ايها الذين
امنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان باشاعة الفاحشة وفي المجمع عن علي عليه السلام من ابتلي بشيء من هذه القاذورات فستر عبدا ستر الله عليه في الدنيا والآخرة
في فحشه والمنكر ما انكره الشرع او العقل ولولا فضل الله عليكم ورحمته بتوفيق التوبة الماحية للذنوب بشرع الحدود والكفارات لما طهر
منكم من احد ابدا الخ الدهر ولكن الله يزكي من يشاء بجعله على التوبة وقبولها والله سميع لمقالتهم عليم بنياتهم ولا يأتل ولا يحلف من
الالية على وزن فعيلة بمعنى اليمين او لا يقصر من الالو اولوا الفضل الغنى منكم والسعة في المال ان يؤتوا اولوا القربى والمساكين المهاجرين في

في المجمع مثل

سبيل الله الخ نزلت في جماعة من الصحابة حلفوا ان لا يتصدقوا على من تكلم في امر الافك ولا يواسوهم ولا ينفقوا عليهم وليصفحوا الا يحبون ان يغفر الله لكم والله
غفور رحيم العفو عن الجاني والرحمة للمذنب وقيل نزلت في ابي بكر حلف ان لا ينفق على مسطح لقرابته ولفقره لما خاض في امر عائشة وقال لئن لم ينته
ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة كما طعنوا فيهن ولهم عذاب عظيم لعظم ذنوبهم يوم تشهد عليهم
وقرئ بالياء السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون بانطاق الله اياها بغير اختيارهم يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق جزاءهم المستحق ويعلمون لعلمهم
الامر ان الله هو الحق المبين العادل الظاهر العدل الذي لا يظلم في حكمه وفي الكافي عن الباقر تشهد الجوارح على مؤمن انها شهدت على من حفت عليه
كلمة العذاب وقد مضى تمام الحديث في هذه السورة الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات اي لم يجمع عنهم الخبيثات
من النساء للخبيثين من الرجال والخبيثون من الرجال للخبيثات من النساء والطيبات من النساء للطيبين من الرجال والطيبون من الرجال للطيبات من
النساء لا هو مثل قوله الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة الآية ان ناسا تنبزوا ان يتزوجوا منهن فنهاهم الله عن ذلك وكره ذلك لهم وقيل الخبيثات و
الطيبات من الاقوال والكلم القبيح يقول الخبيثات من الكلام والعمل للخبيثين من الرجال والنساء لمثلهم ويكيد لهم والطيبون من الرجال
والنساء للطيبات من الكلام والعمل وغلة ما يعرف من هذا في سورة الانفال في تفسير هذه الآية وفي الاحتجاج عن الحسن الجهني عن قيام من مجلس معه
واصحابه وقد فهم الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات هم والله يا معمر يرات اصحابات هؤلاء وشيعتك والطيبات للطيبين الى آخر الآية
هم علي وشيعته في الجنة يا معمر اصحابا وشيعة والآخرات يعني الطيبين من الطيبات على الاول والطيبين على الآخر مبرؤن مما يقولون فيهم اي يقولون فيهم
قولهم مغفرة ورزق كريم يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم التي تكون للتحتي تستأنسوا تستأذنوا من الاستيناس بمعنى
الاستعلام من انس الشيء اذا ابصره وقال المستأذن مستعلم الحال مستكشف هل يراد دخوله او من الانس لان الآذن هو خلاف الوحشة فان المستأذن
مستوحش خائف ان لا يؤذن له وتسلموا على اهلها بان يقولوا السلام عليكم ءادخل في المجمع عن النبي ان رجلا استأذن عليه فتنحنح فقال له لا ترفع
تنحنحك فان لك في بيتك ما يؤذيك ذلكم اي الاستيذان والتسليم خير لكم من ان تدخلوا بغير استيذان وتسليم لعلكم تذكرون
عليها وفي الفقيه عشرا ما الاذن على البيوت ليس على الدار اذن ذلكم خير لكم اي الاستيذان والتسليم خير لكم من ان تدخلوا بغتة لعلكم تذكرون
فتعلموا ان ذلك خير لكم فان لم تجدوا فيها احدا فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا
هو ازكى لكم والله بما تعملون عليم ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم كالاستظلال من الحر والبرد
والبياع والشراء للحلوس للمحاملة القعود للتغوط والاغتسال والخانات والحمامات الخانات هي الحمامات في المجمع عن الصادق
لفتاة او تطلع على عورة قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم اي ما يكون نحو محرم ويحفظوا فروجهم اي من نظر المحرم ذلك ازكى لهم الطهارة فيه
من البعد عن الريبة ان الله خبير بما يصنعون وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن من القمي عن الصادق كل ابرة في القرآن في
ذكر الفروج فهو من الزنا الا هذه الآية فانها من النظر ولا يحل لرجل مؤمن ان ينظر الى فرج اخيه ولا يحل للمرأة ان تنظر الى فرج اختها وفي الكافي عنه عن
حديث بذكر فيه فرض الله الايمان على الجوارح وفرض على البصر ان لا ينظر الى الفواحش وما نهى الله عنه وان يعرض عما نهاهم الله عنه عما لا يحل له وهو من تمام الايمان
وقال تم قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم فنهاهم عن ان ينظر والى عورات الناس وان ينظر المرأة الى فرج اخيه ويحفظ فرجه ان ينظر اليه وقال
وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن من ان ينظر احد منهن الى فرج اختها وتحفظ فرجها من ان ينظر اليها وقال كل شيء في القرآن من حفظ
الفرج فهو من الزنا الا هذه الآية فانها من النظر وعن الباقر قال استقبل شاب من الانصار امرأة بالمدينة وكان الشاب يعجبه النساء فجعل ينظر خلفها اذا مضت
وهي مقبلة فلما جازت نظر اليها وهي تلتفت وقد تهاءت بين فلان فجعل ينظر خلفها واعترض وجهه عظم في الحائط او حجارة فشق وجهه فلما مضت
المرأة نظر فاذا الدم يسيل على ثوبه فصدق فقال والله لآتين رسول الله ولاخبرنه قال فاتاه فلما راه رسول الله قال له ما هذا قال اخبره فاخبره فهبط جبرئيل
بهذه الآية ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها في الكافي عن الصادق في قوله الا ما ظهر منها قال الزينة الظاهرة الكحل والخاتم في رواية الخاتم و
وهي القلب قوله القلب لضم السوار وفي المجمع عنه الكفان والاصابع والقمي عن الباقر في هذه الآية قال هي الثياب الكحل والخاتم وخضب الكف السوار
والزينة الثالثة زينة الناس وزينة المحرم وزينة الزوج فاما زينة الناس فقد ذكرناها واما زينة المحرم فموضع القلادة فما فوقها والدملج وما دون الخمار والوشاح
اسفل منه واما زينة الزوج فالجسد كله وفي المجمع عن الصادق قال للزوج ما تحت الدرع والازار وما فوق الدرع وتعرق ذي محرم اربعة اثواب درع و

في المجمع مثل

ونحوه ويجلباب الازار وفي الكافي عن الصادق انه سئل ما يحل للرجل ان ينوي من المرءة اذا لم يكن محرما قال الوجه والكفان الى القدمان وعنه لا بأس بالنظر الى رؤس اهل التهامة والاعراب واهل السواد والعلوج لانهم اذا نهوا لا ينتهون قال والمجنونة والمغلوب على عقلها لا بأس بالنظر الى شعرها وجسدها ما لم يتعمد ذلك وعنه قال قال رسول الله لا حرم منا اهل البيت ان ينظر الى شعور نساء بني هاشم وعنه سئل عن الرجل يريد ان يتزوج المرءة يناظرها وينظر الى خلقها والى وجهها قال لا بأس وفي رواية لا بأس ان ينظر الرجل الى وجهها ومعاصمها اذا اراد ان يتزوجها اقول المعصم كمنبر بكسر الميم موضع السوار وفي رواية اخرى ينظر الى شعرها ومحاسنها اذا لم يكن مثلها ذاود اخرى انما يشتريها على الثمن وفي المحاسن قال النبي لا يحل لاحد ان ينظر من امرءة الى شعرها الا امرءته او ملك يمينه وعن علي عليه السلام قال قال رسول الله لك الفاتحة علينك لا لك وفي رواية اخرى لكم اول نظرة الى المرءة فلا تتبعوها بنظرة اخرى واحذروا الفتنة وليصرف بصره حيث جوهرن عن شعر الاعمام فهن ولا بد بين بنيهن كرزة لبيان من يحل له الابداء ومن لا يحل الا لبعولتهن فانهم الخصوصون بالزينة والمحرم ان ينظر الى الجميع جسد من نكاح او ابائهن او ابناء بعولتهن او ابنائهن او اخوانهن او ابناء اخوانهن او ابناء اخواتهن فقد يصفن ما لهم ان ينظروا اليه منهما وفي الكافي عن الصادق انه سئل عن الذراعين من المرءة هما من الزينة التي قال الله تعالى الا ما ظهر منها قال نعم وما دون الخمار من الزينة وما دون السوارين او سئل عن النساء يبعثن الى المؤمنات في الكافي والفقيه عن الصادق قال لا ينبغي للمرءة ان تكشف بين يهودية ولا نصرانية فانهن يصفن ذلك لازواجهن او ما ملكت ايمانهن قال يعني الاماء كذا في المجمع عن الصادق وفي الكافي عنه في هذه الآية غير اولي الاربة قال لا بأس ان يرى الخصي الشعر والساق وفي رواية شعره وساقها وفي اخرى لا بأس ان ينظر الى شعرها اذا كان مأمونا وعنه لا يحل للمرءة ان ينظر عبدها الا الى شعرها يعني شعر ذلك او التابعين غير اولي الاربة اي اولي الحاجة الى النساء والاربة العقل وجودة الرأي وفي نوادر الراوندي عن ابي عبد الله الفقيه هو الشيخ الفاني الذي لا حاجة له الى النساء وفي الكافي عن الباقر قال هو الاحمق الذي لا يأتي النساء وعن الصادق ان التابع الذي يتبعك لتأكل من طعامك ولا حاجة له في النساء وهو الابله المولى عليه وفي الكافي عن الكاظم انه سئل عن الرجل يكون له الخصي يدخل على نسائه فينا وان فضل فيما بين الوصيف فيرى شعورهن قال لا او الطفل الذي لم يظهر على عورات النساء لصغره تميز هم من الظهور بمعنى الاطلاع او لعدم بلوغهم حد الشهوة من الظهور بمعنى الجماع عليها ولا يصفن بأيديهن ما يجلهن ليعلم ما تحتهن من زينتهن لينتفع خلخالها فيعلم انها ذات خلخال فان ذلك يورث ميلا في الرجال وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون بعذاب الدارين وانكحوا الايامى منكم هي مقلوب بايم جمع ايم وهو لغة من لا زوج لها بكرا كان او ثيبا او الصالحين من عبادكم وامائكم قيل خص الصالحين بالذكر لانهم اهم وقيل بل المراد الصالحون للنكاح ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله وعنه جاء رجل الى النبي فشكى اليه الحاجة فقال تزوج فزوج فوسع عليه وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا بسببا حتى يغنيهم الله من فضله المشتق تقسرها بالجهد وافي مجمع الشهوة وطلب العفة بالرياضة ليستكين شهوتهم كما قال النبي يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء اقول الباءة الجماع والوجاء ان ترض انثيا الفحل رضا شديدا يذهب شهوة الجماع اراد ان الصوم يقطع النكاح كما يقطعه الوجاء قبل الاية الاولى ورد للنهي عن رد المؤمن وتزويج المؤمنة والثانية لامر الفقير بالصبر على ترك النكاح حذرا من تعسير حال الزواج فلا تناقض اقول بل الاولى حمل الاولى على عمومها النهي عن ترك مخافة الفقر اللاحق كما دل عليه حديث مخالفة لعيلة وحمل الثانية على الامر بالاستعفاف للفقر الحاضر المانع خاصة وفي الكافي عن الصادق في الاية الثانية قال يزوج حتى يغنيه الله من فضله وتعلل بعضهم انهم يطلبون الفقير بالتزويج والاحسن ليصير الغنى اشد على هذا لانه ان وافقتان في الفقير الان هذا التفسير لا يلايم عدم الوجدان الا بكلفة ويمكن ان يكون لفظة لا استفهاما من حمد بث العلم عند الله والذين يبتغون الكتاب الكاتبة وهو ان يقول الرجل لمملوكه كاتبتك على كذا اي كتبت على نفسي فعلي ذا اديت كذا من المال مما ملكت ايمانهم عبدا كان او امة فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا في الكافي والفقيه عن الصادق ان علمتم لهم مالا وفي رواية زيد وما لا وفي الفقيه عنه الخير ان يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويكون يده على المكاتبة او يكون امرءة في الكافي عنه سئل عن العبد يكاتبه مولاه وهو يعلم انه ليس له قليل ولا كثير قال يكاتبه وان كان يسأل الناس ولا يمنعه المكاتبة من اجل ان ليس له مال فان الله يرزقه في الغنيا بعضهم من بعض المؤمن معان وانوهم من مال الله الذي اتاكم اعطوهم مما كاتبتموهم به رشيا في الكافي عن الباقر انه سئل عن قول الله عز وجل وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا حتى يغنيهم الله من فضله قال هو الرجل يتزوج المرءة ليعفها او يشتري الجارية ليعفها او العبد ليعفها من الحرام فسماه الله مستعفا حتى يغنيه الله عز وجل بما شاء اما سمعت قول الله عز وجل وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا حتى يغنيهم الله من فضله وفي رواية اخرى ان رجلا شكا الى النبي الحاجة فقال تزوج فزوج فوسع عليه وفي رواية اخرى ان رجلا اتى النبي فشكى اليه الحاجة فقال تزوج فزوج فوسع عليه وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا حتى يغنيهم الله من فضله وعنه قال ان الناكح يريد ان يعف فرجه ويبسط الرزق ويقدر على ما يقبضه حلله في الكافي عن الصادق عن ابيه عن ابائه قال قال رسول الله من ترك التزويج مخافة العيلة فقد اساء ظنه بالله عز وجل ان الله عز وجل يقول ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله وعنه قال ما استفاد رجل فائدة بعد الاسلام مثل امرءة يتزوجها فتعفه وعنه قال ما من شاب تزوج في حداثة سنه الا عج شيطانه يقول يا ويلتا عصم مني ثلثي دينه فليتق الله العبد في الثلث الباقي وعنه قال من تزوج احرز نصف دينه فليتق الله في النصف

بارض مستوية بحيث الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده محاسبا اياه فوفاه
حسابه والله سريع الحساب لا يشغله حساب عن حساب فلم يبق معناه وكانها نزلت في عقبة بن ربيعة بن امية بعد في الجاهلية والتمس الذين
ظلموا الاسلام كفرا وكظلمات عطف على كسراب واو للتخيير فان اعمالهم لكونها لا اصل لها لا منفعة لها كالسراب لكونها خالية عن نور الحق كالظلمات
المتراكمة من لجي البحر والامواج والسحاب والتنويع فان اعمالهم ان كانت حسنة كالسراب ان كانت قبيحة فكالظلمات في بحر لجي عميق يغشاه الموج
وهو معظم الماء يغشاه بغشى البحر موج من فوقه موج اي امواج متراكمة من فوقه موج الثاني سحاب غطى النجوم وحجب
انوارها ظلمات بعضها فوق بعض بالجر صفة ظلمات هذه ظلمات فوق بالجر صفة ظلمات الاولى باضافة سحاب اليها بعضها فوق بعض اذا اخرج يده
يكد يراها لم يقرب ان يراها فضلا ان يراها ومن لم يجعل الله له نورا ومن لم يقدر له الهداية لم يوفقه لاسبابها فما له من نور يخلاف
الموفق الذي له نور على نور في الكافي عن الصادق او كظلمات قال الاول وصاحبه بغشيه موج الثالث من فوقه موج ظلمات الثاني بعضها فوق بعض
معتوة وفي بني اسد اذا اخرج يده المؤمن في ظلمة فتنهم لم يكد يراها ومن لم يجعل الله نورا اماما من ولد فاطمة فما له من نور اماما من نور اماما يوم القيمة
التمس عشرة او كظلمات فلان وفلان في بحر لجي يغشاه موج يعني تعلو من فوقه موج ظلمة والريح بين ظلمات بعضها فوق بعض معتوة وبين يديه وفي بني اسد
اذا اخرج يده في ظلمة فتنهم لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نورا يعني اماما من ولد فاطمة فما له من نور فما له من امام يوم القيمة يغشى بنوره كما في
قوله نعم يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم قال ائمة المؤمنين يوم القيمة نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم حتى ينزل منازلهم من الجنان الم تر
ان الله يسبح له من في السموات ومن في الارض والطير صافات افتقات في الجو مصطفات لا يحتجن في الهواء كل قد علم صلوته
وتسبيحه والله عليم بما يفعلون قال بعض اهل المعرفة قد خلق الله الخلق ليسبحوه فطقهم بالتسبيح لم والثناء عليه والتمجيد له فقال الم تر ان الله يسبح
له من في السموات والارض والطير الاية وقال ايضا الم تر ان الله يجعل له من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم الاية وخاطب بعضا بانه يثيب
بعبادته الكاشحة وذلك في العهد دخل تحت هذا الخطاب ويهذا يتبع قطرة وسجود ذاتي عن فعل فعل لهم فاجبوه فابعثوا الى الشاء عليه من غير تكليف بل
اقتضاء ذاتي وهذه هي العناية الذاتية التي افاضها الله فيها وبحكم الاستحقاق الذي تحته قال والتيسير هذا التسبيح بلسان الحال كما يقوله اهل النظر من كشف
له قال ويخرج دنا مع الايمان بالاخبار الكشف فقد سمعنا الاحجار تذكر الله وتبشر بلسان تسمعه اذا سامنها ونحاطبنا بمخاطبة العارفين بحال الله ما
ليس يذكر كل انسان اقوله وقد سبق في سورة النحل وبني سرائيل زيادة بيان لهذا والقمري عن الصادق طير يصافن بوكاء مخرج رأسه يصافن رجليه
الا بتسبيحه تسبح رعن امير المؤمنين ان لله ملكا في سورة الديك الابلق الاصلع الاشهب باشنة في الاضلاع الساق بعرف عرفه تحت العرش جناحان جناح بالمشرق
وجناح بالمغرب فاما الجناح الذي في المشرق فمن ثلج واما الجناح الذي في المغرب فمن نار وكلما حضر وقت الصلوة قام على بارئه ورفع عرفه تحت العرش ثم ضرب
احد جناحيه على الاخر يصفق بهما كما يصفق الديك في منازلكم فلا الذي من الثلج يطفي النار ولا الذي من النار يذيب الثلج ثم ينادي باعلى صوته اشهد ان لا
اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله خاتم النبيين وان قصبة الوصيين سبوح قدوس ربنا لم الملائكة والروح خلقا يبقى في الارض دينا الا اجابه
وذلك قوله عز وجل والطير صافات كل قد علم صلوته وتسبيحه وفي التوحيد عنه مثله ولله ملك السموات والارض والى الله المصير رجع الكلام
ترى ان الله يزجي سحابا ثم يؤلف بينه بان يكون قطعا فيضم بعضه الى بعض ثم يجعله ركاما كما مثل بعضه فوق بعض فترى الودق
المطر يخرج من خلاله من فوقه جمع خلل ويترل من السماء من جبال فيها من برد فيصيب به البرد من يشاء ويصرفه عن من يشاء في الكافي عن الصادق
فيها من برد بيان للجبال فيصيب به البرد من يشاء ويصرفه عمن يشاء في الكافي عن الصادق عن ابيه عن امير المؤمنين قال قال رسول الله ان الله
عز وجل جعل السحاب غربال المطر فلو لا ذلك لاكل شيء ما يصيبه من البرد والذي ترون فيه من البرد والصواعق نقمة من الله عز وجل يصيب بها من شاء
من عباده وعقوبة وعقوبة البرد لا يوكل لان الله يقول يصيب بها من يشاء وفي الاهالي عنه في حديث يذكر فيه البراجم قال وهي بالف الفرق وهي بالفرق في الغمام
الطبق يحبط في السماء كيف يشاء مدبره فيجعله كسفا فترى الودق يخرج من خلاله وقد علم المعاش مفقوده وزائفه مفسوده واجال مكنونه
وفي الفقيه عن الباقر في حديث يذكر فيه انواع الرياح قال ومنها رياح تجمل السحاب بين السماء والارض وهي رياح نعصر السحاب فتمطره باذن الله وهي رياح
تفرق السحاب فتكاد سنا برقه يذهب بالابصار يابسا بايسا الناظرين اليه من فرط الامتلاء يقلب الله الليل والنهار بالمعاقبة بينهما ونقص
احدهما وزيادة الاخر وتغيير احوالهما بالحر والبرد والظلمة والنور ان في ذلك فيما تقدم ذكره لعبرة لاولي الابصار والله خلق كل دابة
كل حيوان يدب على الارض وقرئ خالق بالاضافة من ماء النفي من منى وقبل من الماء الذي يجوز مادته من الحيوانات فمنهم من يولد لا عن نطفة فيهم
من يمشي على بطنه كالحية ومنهم من يمشي على رجلين كالانس الطير ومنهم من يمشي على اربع كالنعم والوحش وفي المجمع عن الباقر وفي عن
الصادق ومنهم من يمشي على اكثر من ذلك يخلق الله ما يشاء مما ذكر وما لم يذكر بمقتضى مشيته ان الله على كل شيء قدير لقد انزلنا اياث
صيبات الخطابق بانواع الدلائل والله يهدي من يشاء بالتوفيق للنظر فيها والتدبر لمعانيها الى صراط مستقيم الموصل الحدائق الحق والفوز

بالجنة ويقولون امنا بالله وبالرسول واطعنا ثم يتولى فريق منهم بالامتناع عن قبول حكمه من بعد ذلك بعد قولهم هذا وما اولئك
بالمؤمنين الذين عرفتهم وهم المخلصون في الايمان الثابتون عليه واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اي لحكم النبي فانه الحاكم ظاهرا والمراد
البئر وذكر الله لتعظيمه والدلالة على ان حكمه في الحقيقة حكم الله اذا فريق منهم معرضون فاجئوا بترويهم الاعراض اذا كان الحق عليهم لعلمهم بانه
يحكم لهم وهو شرح للتولي وبما للتعريف وان يكن لهم الحق يأتوا اليه مذعنين منقادين لعلمهم انه يحكم لهم افي قلوبهم مرض
كفر وميل الى الظلم ام ارتابوا بان راوا منك تهمة في قضائك بك ام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله في حكمه وميله بل اولئك هم الظالمون
اضراب عن اقتضاء ما قبله من الاخيرين لتحقق القسم الاول والفصل لنفي ذلك عن غيرهم سببا المدعو الى حكم النبي عن الصادق نزلت هذه الاية في امير المؤمنين
عثمان وذلك انه كان بينهما منازعة في حد فقال امير المؤمنين ترضى برسول الله فقال عبد الرحمن عوف نعم لانه لا يحابي رسول الله فانه يحكم
له عليك ولكن احاكم الى ابن شيبة اليهودي فقال امير المؤمنين لا ترضى الا بابن شيبة اليهودي فقال ابن شيبة لعثمان ما تمنون رسول الله على
وحي السماء وتهمونه في الاحكام فانزل الله عز وجل على رسوله فاذا دعوا الى الله ورسوله الاية وفي المجمع حكى الحلبي انه كان بين علي وعثمان منازعة
في ارض اشتراها من علي فجحد فيها العيب فلم ياخذها فقال لعثمان بيني وبينك رسول الله ص فقال الحكم له الى العاص ان حاكمته الى ابن عمه
حكم له فلا تحاكمه البئر فزلت الاية قال وهو مروي عن ابي جعفر وقريب منه تماما كان قول المؤمنين في الجمع عن علي انه قرئ قول المؤمنين الرفع
اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا واولئك هم المفلحون في الجمع عن الباقر والقمي ان المعنى ما الاينبغي للمؤمن
ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه وقرئ بغير الاشباع ويسكون الهاء ويكون القاف فاولئك هم الفائزون بالنعيم المقيم واقسموا
بالله جهد ايمانهم لئن امرتهم بالخروج عن ديارهم واموالهم ليخرجن قل لا تقسموا على الكذب طاعة معروفة منكم مطلوبة منكم طاعة معروفة لا يبين
على الطاعة النفاقية المنكرة ان الله خبير بما تعملون فلا يخفى عليه سرائركم قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول امر تبليغ ما خاطبهم الله به على لسانه
مبالغة في تبكيتهم فان تولوا فانما عليه ما حمل من التبليغ وعليكم ما حملتم من الامتثال وان يطيعوه تهتدوا والى الخير وما
على الرسول الا البلاغ المبين البليغ الواضح لما كلفتم وقلادة وانما بقي ما حملتم فان ادبتم فلكم وان توليتم فعليكم في الكافي عن الباقر في خطبة
وصف النبي قال واذى ما حمل من اثقال النبوة وعن الباقر قال قال رسول الله يا معاشر الناس قرءوا القرآن تفقوا عز وجل فيه فانه احد الكلام من
فاني مسئول وانكم مسئولون الخ مسئول عن تبليغ الرسالة واما انه ستاتون غدا جاهلين عن كتاب الله وسنتي وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا
ليستخلفنهم في الارض ليجعلنهم خلفاء بعد نبيكم كما استخلف الذين من قبلهم يعني وصاة الانبياء بعدهم وقرئ بضم التاء وكسر اللام
وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وهو الاسلام وليبدلنهم من بعد خوفهم من الاعداء امنا وقرئ بالتخفيف امنا منهم يعبدونني
لا يشركون بي شيئا ومن كفر ارتد او كفر هذه النعمة بعد ذلك بعد حصوله فاولئك هم الفاسقون الكاملون في فسقهم حيث ارتدوا بعد
وضوح الامر وكفروا بذلك النعمة العظيمة في الكافي عن الصادق انه سئل عن هذه الاية فقال لهم الائمة وعن الباقر والله هذا فينا خاصة
بعد محمد ص خاصة عن الله الذين امنوا منكم الى قوله فاولئك هم الفاسقون يقول استخلفكم كما استخلف من كان قبلكم
حتى يبعث النبي الذي يليه يعبدوني لا يشركون بي شيئا يقول بعبدوني بما امروا لا ينبي بعد محمد ص فمن قال غير ذلك فاولئك هم الفاسقون فقد مكن لكم
الامر بعد محمد ص بالعلم وتحكم فاسألونا فان صدقناكم فاقروا وانما انتم بفناء ابليس واعوانه النهي عن ذلك الفائم منا له الغيبة الفائم منا
بالقائم او مجموع ذلك معا يكون بعد غيبة بعد غيبة فاما الاول فقد مضى وفي المجمع عن الصادق انها في الهدى من آل محمد ص قال وروي القصة باسناده عن علي
بن الحسين عن ابيه قرئ الاية وقال هم والله شيعتنا اهل البيت يفعل ذلك بهم على يدي رجل منا وهو مهدي هذه الامة وهو الذي قال رسول الله لو لم
يبق من الدنيا الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث رجل من عترتي اسمه اسمي يملؤها عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا قال وروي مثل ذلك عن
ابي جعفر ع وابي عبد الله ع قال فعلى هذا يكون المراد بالذين امنوا وعملوا الصالحات الثبتي واهل بيته اقول قوله يعبدونني الخ
بهم يعني يتبدل الخوف بالامن تماما يكون لهم وفي الاكمال عن الصادق في حديث نوح وذكر انتظار المؤمنين من قومه الفرج خروا بهم الله الاستخلاف
والتمكين قال وكل القائم فانه تمتد ايام غيبته ليصرح الحق عن محضه ويصفو الايمان من الكدر وارتد اكثر من كانت طينته خبيثة من الشيعة الذين
يحسبون انهم على شيء الا انهم هم الكاذبون لهم والامر المنتشر في عهد القائم قال الراوي فقلت يا ابن رسول الله فان هذه النواصب يزعمون ان هذه
الاية نزلت في ابي بكر وعمر وعثمان وعلي فقال لا يهديك الله قلوب الناصبة متى كان الذين آثار رضاه الله ورسوله متمكنا بانتشار الامر وزوال
الخوف من خلوها وارتفاع الشك من صدورها في عهد واحد منهم كهؤلاء وفي عهد علي مع ارتداد المسلمين وانقلاب اكثرهم على اعقابهم الا ثلاثة
التي كانت تنسب بين الكفار وبينهم وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين في حديث ذكر فيه مثالب الثلاثة وامهات الله اياهم قال الكل ذلك لئيم المنظر التي
اوجبها الله لعنة وهو البلس الى ان يبلغ الكتاب اجله ويتحقق القول على الكافرين ويقرب الوعد الحق الذي بينه الله في كتابه بقوله وعد الله الذين منكم

وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وذلك اذا لم يبق من الاسلام الا اسمه ومن القرآن الا رسمه وغاب صاحب
الامر بانبياح العدل له في تلك الاشتمال الفتنة على القلوب حتى يكون اقوى الناس كهما شد عدلا وقلة وعند ذلك يؤيده الله بجنود لم تر وهاو يظهر
دين نبيه على يديه وبظهره على الدين كله ولو كره المشركون وفي الجوامع عن النبي ﷺ قال رويت الى الارض فاريت مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك امتي
ما زوي لي منها قال وروي المقداد عنه ﷺ انه قال لا يبقى على الارض بيت مدر ولا وبر الا ادخله الله كلمة الاسلام بعز عزيز وذل ذليل اما ان يعزهم الله
فيجعلهم من اهلها واما ان يذلهم فيدينون بها واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة واطيعوا الرسول لعلكم ترحمون لا تحسبن الذين كفروا
معجزين في الارض معجزين الله عن ادراكهم واهلاكهم وقرئ بالياء ومأواهم النار وليئس المصير يا ايها الذين امنوا ليستأذنكم الذين
ملكت ايمانكم في الكافي عن الصادق وهم خاصة في الرجال دون النساء فليس لهذه الثلاث ساعات قال لا ولكن يدخلن بخروج فوجه
آخرهم المملوكون من الرجال والنساء والصبيان الذين لم يبلغوا والذين لم يبلغوا الحلم منكم الصبيان من الاحرار في الكافي عن الصادق قال من بلغ
قال عليكم استيذان كاستيذان من قد بلغ في هذه الثلاث ساعات ثلاث عورات يعني في النوم والليلة من قبل صلوة الفجر لانه وقت القيام من
المضاجع وطرح ثياب النوم وليت ثياب اليقظة وحين تضعون ثيابكم يعني للقيلولة من الظهيرة بيان للحين اي وقت الظهر وهو بعد صلوة
العشاء لانه وقت التجرد عن اللباس وكانوا يخافون بالتحاف ثلاث عورات اي هي اوقات تخلل فيها ثيابكم واصل العورة الخلل و
قرئ ثلاث بالنصب ليس عليكم ولا عليهم جناح بعد هن بعد هذه الاوقات في نزل الاستيذان في الكافي عن الصادق قال فان لم يفعل فهو
من بعد هذه الثلاث عورات بغير اذن ان شاؤا طافوا عليكم اي هم طوافون عليكم او انتم طوافون استيناف في بيان العذر كالرخص في نزل الاستيذان وهو لمخالطة
وكثرة المداخلة بعضكم طائف على بعض هؤلاء للخادم وهو كالاستخدام فان الخادم اذا غاب احتيج الى الطلب كذلك الاطفال للتربية كذلك
يبين الله لكم الآيات اي الاحكام والله عليم بما يحكم به حكيم فيما شرع لكم في الكافي عن الصادق قال الاستيذان الذي سمى الله في القرآن على من
احتلم منكم ثلاث مرات كما امركم الله قال ومن بلغ الحلم منكم فلا يدخل على امتي هذا ولا على غيرك ولا على خادمك الا باذن وكذا ذوات محارمك يسلم فان
السلام طاعة لله عز وجل وقال ليستأذن عليك خادمك اذا بلغ الحلم في ثلاث عورات اذا دخل في شيء فهو من لو كان بينك وبينه فراش قال وليستأذن
عليك بعد العشاء التي تسمى العتمة وحين تصبح وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة انما امر الله عز وجل بذلك للخلوة فانها ساعة غرعز وخلوة والنفي قال ان الله
تعالى هو ان يدخل احد في هذه الثلثة الاوقات على احد كالاب والاخ والام وكاخادم الا باذن واذا بلغ الاطفال منكم ايها الاحرار الحلم فليستأذنوا
على اهلك في جميع الاوقات الحلم فليستأذنوا الذين بلغوا من قبلهم من الاحرار المستأذنين في الاوقات كلها وانما خوطب بهذا الاحرار لانهم كانوا يبلغون الاحرار
بوجب فعل الحكم المذكور في تخصيص الاستيذان بالاوقات الثلاث بخلاف البلوغ المبالبات قال الحكم تابع معرف في التخصيص للاحتياج الى الحذر والاستحذار
وقد مضى ما يدل عليه من النص كذلك يبين الله لكم آياته والله عليم حكيم كرره تاكيدا ومبالغة ولما امر في الاستيذان والقواعد من النساء اللاتي
لا يرجون نكاحا استثنى من الحرج والنكاح اللاتي لا يطمعن فيه كبرا من فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن اي الثياب الظاهرة و
الجلباب فوق الملحفة والصادق في بعض من ثيابهن القرطي قال نزلت في البحائر اللاتي يئسن من المحيض والترويح ان يضعن الثياب في الكافي عن الصادق انه
قرأها فقال الجلباب الخمار اذا كانت المرأة مسنة وعنه قال الخمار والجلباب قبل بين يديه مزكان قال بين يديه مزكان وفي رواية قال تضع الجلباب وحدي
ثم الآن ان تكون امرأة ليس عليها جناح ان تضع خمارها وانا في التهذيب وفي العيون عن الرضا في هذه الآية قال الجلباب قال فلا باس بالنظر الى
شعور مثل هؤلاء غير متبرجات بزينة غير مظهرات لزينة ما امرن بالخمر في قوله ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها كما روي انه في الكافي عن الصادق
قال والزينة التي يبدين لهن شيء في الآية الاخرى أقول وهو الوجه الكحلان والخضاب كما مضى وما سوى ذلك داخل في النهي عن التبرج بها وامثال
التبرج التكلف في اظهار ما يخفى وان يستعففن خير لهن من وضع القرطبي قال اي ان يظهرن للرجال وفي الكافي عن الصادق قال فان لم يفعل فهو
خير لها والله سميع لقولهن للرجال عليم بمقصودهن ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج نفي لما كانوا يتحرجون
من مواكلة الاصحاء حذرا من استقذارهم واكلهم من بيت من يدفع اليهم المفتاح ويبيح لهم التوسط فيه اذا خرج الى الغزو وخلفهم على المنازل مخافة
ان لا يكون ذلك من طيبة قلب ومن اجابة من يدعوهم الى بيوت بأنهم واولادهم وافاربهم فيطعمونهم كراهة ان يكونوا كالمعلين القرطبي عن الباقر في
هذه الآية قال وذلك ان اهل المدينة قبل ان يسلموا كانوا يتحرجون ان يواكلوا الاعمى والاعرج والمريض وكانوا لا يأكلون معهم وكان الاعمى لا يبصر الطعام والاعرج لا يستطيع الزحام على الطعام والمريض لا يأكل كما يأكل الصحيح فقرأ لهم الطعام على ما تيحه وكانوا يرون عليهم في
مواكلتهم جناح وكان الاعمى والاعرج والمريض يقولون لعلنا نوذيهم اذا اكلنا معهم فاعتزلوا من ذلك فلما قدم النبي ﷺ سألوه عن ذلك فانزل الله
عز وجل ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعا او اشتاتا ولا على انفسكم ان تاكلوا من بيوتكم قيل يعني من بيوت اولادكم الذين هم من كسبكم وعيالكم قيل
هي بيوت الاولاد لان بيت الولد كبيته لقوله ﷺ ان اطيب ما اكل المرء من كسبه وان ولده من كسبه وفي الكافي عن الصادق انه

سئل الرجل

سئل ما يحل للرجل من مال ولده قال قوت بغير سرف اذا اضطر اليه قبل فقول رسول الله ﷺ للرجل الذي قدم اباه انت ومالك لابيك فقال انما
جاء بابيه الى النبي ﷺ فقال يا رسول الله هذا ابي وقد ظلمني ميراثي من امي فاخبره الاب انه قد انفقه عليه وعلى نفسه فقال انت ومالك لابيك ولم
يكن عند الرجل شيء وكان رسول الله ﷺ يحبس الاب للابن او يوتون آبائكم او بيوت امهاتكم او بيوت اخوانكم او
بيوت اعمامكم او بيوت عماتكم او بيوت اخوالكم او بيوت خالاتكم او ما ملكتم مفاتحه في الكافي في الصادق قال الرجل ليرزق
يقوم في ماله فيأكل بغير اذنه وعن احدهما ليس عليك جناح فيما اطعمتك واكلت مما ملكت مفاتحه ما لفظه او صديقكم في الجمع عن ائمتنا هذه
انهم قالوا لا باس بالاكل لهؤلاء من بيوت ما ذكره الله قد رخص فيه من غير استيذان في الكافي عن الصادق انه سئل ما يعني بقوله او صديقكم قال هو
والله الرجل يدخل بيت صديقه فيأكل بغير اذنه وعنه ﷺ هؤلاء الذين سمى الله عز وجل في هذه الآية يأكل بغير اذنهم من الثمر والطعام وما كان نعلم انه
من منزل زوجها بغير اذنه فاما ما خلا ذلك من الطعام فلا وعنه قال المرأة ان تاكل وان تتصدق والصديق يأكل من منزل اخيه ويتصدق وفي
الجوامع ضمن عظيم حرمة الصديق ان جعله من الانس والثقة والانبساط وطرح التحشم بمنزلة النفس والاب والاخ والابن ليس عليكم جناح ان تاكلوا
او اشتاتا مجتمعين او متفرقين وسبب نزولها ان الله ﷺ لما هاجر رسول الله ﷺ الى المدينة واخا بين المسلمين من المهاجرين والانصار قال مكان بعد ذلك اذا بعث الجند من
اصحابي في غزاة او سرية يدفع الرجل مفتاح بيته الى اخيه في الدين ويقول له خذ ما شئت وكل ما شئت مكانوا يتحرجون من ذلك حتى ما يفند الطعام في
البيت فانزل الله ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعا او اشتاتا يعني متحضرا صاحبه او ايحضر اذا ملكتم مفاتحه في المحاسن عن الصادق ﷺ قوله تعالى ليس
عليكم جناح قال باذن وبغير اذن فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة في المعاني عن الباقر ﷺ قال
هو تسليم الرجل على اهل البيت حين يدخل ثم يردون عليه فهو سلامكم على انفسكم وفي الجمع عن الصادق مثله والقمي قال هو سلم الرجل على اهل
بيت ورد هم عليه فهو سلامك على نفسك وعن الباقر ﷺ قال اذا دخل الرجل منكم بيته فان كان فيه احد يسلم عليهم وان لم يكن فيه احد فليقل السلام
علينا من عند ربنا يقول الله تحية من عند الله مباركة طيبة وفي المجمع مع وصفها بالبركة والطيب تنمية لما فيها من رجاء عوده موهن وجوهها من الله زيادة الخير
وطيب العرفي وعنه قوله ﷺ سلم على اهل بيتك يكثر خير بيتك كذلك يبين الله لكم الآيات مر بيانه تاكيد وتفخيم للاحكام المختتم بها لعلكم تعقلون
الخبر في الامور المشاورة في الامور ايما المؤمنون الكاملون في الايمان الذين آمنوا بالله ورسوله من صميم قلوبهم واذا كانوا معه على امر جامع كالجمعة وعيد
والحرب والمشاورة في الامور لم يذهبوا حتى يستأذنوه يستأذنوا رسول الله ﷺ فيأذنوا لهم القمي نزلت في قوم كانوا اذا جمعهم رسول الله ﷺ لامر من
الامور في بعث يبعثه او في حرب قد حضر بثغر فيقولون بغير اذنه عن ذلك ان الذين يستأذنونك اولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله
اعاده مؤكدا على اسلوب بليغ فانه يفيد ان المستأذن مؤمن لا محالة وان الذاهب بغير اذن ليس كذلك تنبيها على كونه منصدقا في الصحة الايمان وعبرا
للمخالفين فاذا استأذنوك لبعض شأنهم ما يعرض لهم من المهام ويلزم بالنظر فيه وتضيق الامر فاذن لمن شئت منهم فوض
للامام الرسول الله واستغفر لهم الله بعد الاذن فان الاستيذان ولو لمجرد قصور الامة بتقديم الامام الدنيا على امام الدين ان الله غفور لفرطات
العباد رحيم بالتيسير القمي نزلت في خطلة بن ابي عياش وذلك انه تزوج في الليلة التي كان في صبيحتها حرب احد فاستأذن رسول الله ﷺ ان
يقيم عند اهله فانزل الله عز وجل هذه الآية فاذن لمن شئت منهم فاقام عند اهله ثم اصبح وهو جنب فحضر القتال واستشهد فقال رسول الله ﷺ
رايت الملائكة تغسل حنظلة بماء المزن في صحائف فضة بين السماء والارض فكان سمي غسيل الملائكة لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء
بعضكم بعضا القمي قال لا تدعوه رسول الله كما يدعو بعضكم بعضا وعن الباقر ﷺ قال يقول لا تقولوا يا محمد ولا يا ابا القاسم لكن قولوا يا نبي الله ويا رسول
وفي المناقب عن الصادق ﷺ قالت فاطمة لما نزلت هذه الآية بمكة قلت قولوا يا رسول الله فاعرض عني مرة او ثنتين او
ثلثا ثم اقبل علي فقال يا فاطمة انها لم تنزل فيك ولا في اهلك ولا في ولدك ما انت منا نزلت وانا منك نزلت في اهل الجفاء والغلظة من قريش اصحاب
البذخ والكبر قولي يا ابة فانها اجبى للقلب وارضى للرب قد يعلم الله الذين يتسللون منكم يخرجون قليلا من الموقف اذا ملوه بان يشغلهم
بعض حوائجهم لواذا يلوذ بعضهم ببعض فينطلقون معه كانه تابعه فليحذر الذين يخالفون عن امره القمي اي يعصون امره ان تصيبهم فتنة محنة في الدنيا
القمي يقتل او يصيبهم عذاب اليم قال القتل وفي المجوامع عن الصادق قال يسلط عليهم سلطان جائر او عذاب اليم في الآخرة الا ان لله ما في السموت
والارض قد يعلم ما انتم عليه من الخلاف والمواطئة والنفاق والاخلاص وانما اكد علمه بقد لتاكيد الوعيد ويوم يرجعون اليه فيخبرهم بما عملوا والله بكل شيء عليم لا يخفى عليه شيء من اعمالكم وفي الجمع عن الصادق من حفظ على المؤمنين
او النفاق الكل راد فينبئهم بما عملوا والله بكل شيء عليم لا يخفى عليه شيء من اعمالكم وفي الجمع عن الصادق من حفظ على المؤمنين
سورة النور وحصنوا بها نساءكم فوالذي نفسي بيده ما تعاهدها احد منكم ما اصبح بيته ابدا حتى يموت وفي كل ليلة لم يزن احد من اهل بيته ابدا حتى يموت فاذا هو مات شيعه الى قبره
سبعون الف ملك كلهم يعزون ويدعون ويستغفرون الله حتى يدخل في قبره وفي الكافي عنه قال قال رسول الله لا تنزلوا النساء الغرف ولا تعلموهن الكتابة

سورة النور

وعلموهن الغزل

سورة الفرقان وهي مائة وسبع وسبعون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

تبارك الذي نزل الفرقان على عبده بتكاثر خيره هي البركة وهي كثرة الخير وقد يستعمل الفرقان في سورة آل عمران لكون العبد او القرآن للعالمين نذيرا للجن والانس منذرا او انذارا كالنكير بمعنى الانكار الذي له ملك السموات والارض ولم يتخذ ولدا كما غلت النصارى ولم يكن له شريك في الملك كقول الثنوية وخلق كل شيء فقدره تقديرا فنمى عن ان يتخذ ولدا كما غلت النصارى والا زلفى والبقاء والفناء قدر ما قضاه قبل الاقدار هو افناء العين والاثر الذي لا يخالفون مشاهدهم مخلوقون لان عبدتهم يخلقون ويصورونهم ولا يملكون لا يستطيعون لا نفسهم ضرا دفع ضره ولا نفعا ولا جلب نفع ولا يملكون موتا ولا حيوة ولا نشورا لا بملكون احداً حياته او بعثه ثانيا ومن كان كذلك فبمعزل عن الالوهية وقال الذين كفروا ان هذا يعنون القرآن الا افك كذب صرف عن وجهه افتراه اختلقه واعانه عليه قوم اخرون الفي قالوا هذا الذي يقرؤه رسول الله ونحن نراه انما يتعلمه بشر من البهود ويكتبه عن املائه الفتاى ويكتب عن رجل يقال له ابن قبيطة بفتح القاف وكسر الباء الموحدة وسكون الطاء المهملة ثم تاء التانيث نقله عنه ابن الحذاء والعشى يحكيه بتجاوزه فقوله فقد جاؤا ظلما وزورا وقالوا اساطير الاولين ما سطره المتقدمون اكتتبها بكتبها لنفسه او استكتبها وهي تملى عليه بكرة واصيلا الفي هو قول النضر الحارث بن علقمة بن كلدة قل انزله الذي يعلم السر في السموات والارض لانه اعجزكم عن اخركم فيضاحده ويضمحل اخباراً عن مغيبات مستقبلة واشياء ما كنتم له يعلمها الا عالم الاسرار فكيف بجهلة بني اسرائيل او انه كان غفورا رحيما فلذلك لا يعجل عقوبتكم على ما تقولون مع كمال قدرته واستحقاقكم ان ينصب عليكم العذاب صبا وقالوا لما لهذا الرسول الذي بزعمه الرسالة وغيره استهزاء وتهكما يأكل الطعام كما نأكل ويمشي في الاسواق لطلب المعاش كما نمشي والمعنى ان صح دعواه فنا بالهام لا يخالف حالة حالنا وذلك لعجزهم وقصور نظرهم على المحسوسات فان تميز الرسل عمن عداهم ليس بامور جسمانية وانما هو بأحوال نفسانية كما اشار اليه بقوله قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد لولا انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا يعلم صدقه بتصديق الملك او يلقي اليه كنز فيستظهر به ويستغني عن تحصيل المعاش او تكون له جنة يأكل منها هذا على سبيل التمثيل ان لم يلق اليه كنز فلا اقل ان يكون له بستان كالذي هاتين اليانعتين فيتعيش بريعه حاصله وقرئ ناكل بالنون وقال الظالمون وضع المظهر موضع المضمر للايذان بأن ما اقترحوه لا يصدر الا عن ظالم ان تتبعون الا رجلا مسحورا سحر فغلب على عقله وقيل وضع الظالمون موضع ضميرهم ليستجلبا عليهم بالظلم فانما اوقعهم في الضلال والغي هو ظلمهم انظر كيف ضربوا لك الامثال فقال الامام قيل الاقوال الشاذة واختر عوا لك الاحوال النادرة فضلوا عن الطريق الموصل الى معرفة خواص النبي والتمييز بينه وبين المتنبي فخبطوا خبط عشواء فلا يستطيعون سبيلا الى القدح في نبوتك والى الرشد والهدى في امرك والقصر الذي هو اعلى من جنات الدنيا خير مما قالوا ولكن اخره الى الاخرة لا تزخرف والبقي جنات تجري من تحتها الانهار ويجعل لك قصورا وقرئ بالجزم على الجواب وقيل الامام في سورة البقرة عند قوله اتريدون ان تسالوا رسولكم كما سئل موسى من قبل قال الامام قلت لابي علي محمد هل كان رسول الله يناظر اليهود والمشركين اذا عابوه ويحاجهم قال امرا كثيرة وذلك ان رسول الله كان قاعدا ذات يوم بمكة بفناء الكعبة فابتدأ عبد الله بن الزبعرى السهمي فقال يا محمد لقد اعنت عبدة عيسى وعبدة الملائكة وقد تلوا لاهما يلا ارغمت انك رسول ترب كلما الين فما ينبغي لرب العالمين وخالق الخلق اجمعين ان يكون مثلك رسولا تشرا مثلنا ياكل كما نأكل ويمشي في الاسواق كما نمشي فما مال ملك الروم وهذا مال ملك الفرس لا يبغيان رسولا الا الكثير المال عظيم الخطر لم تصور ودود وفساطيط وخيام وعبيد وخدام وربما كلما الين فوق هؤلاء كلهم فهم عبيده ولو كنت نبيا كما تزعم لكان معك ملك يصدقك فتشاهده بل لو اراد الله ان يبعث الينا نبيا لكان انما يبعث الينا ملكا لا بشرا مثلنا ما انت يا محمد الا مسحور او لست بنبي ثم اقترحوا اشياء كثيرة مضى ذكرها في سورة بني اسرائيل وما ابى ذكر بعضها في سورة ذخرف فقال رسول الله اللهم انك اسمعت لكل صوت والعالم بكل شيء تعلم ما قاله عبادك فانزل الله عليه ما تجدد قولوا اما لهذا الرسول ياكل الطعام الى قوله قصورا مع اباء خرق عضال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الله اما ما ذكرت من اني اكل الطعام كما ناكلون وزعمك انه لا يجوز لاجل هذا ان اكون للناس رسولا فانما الامر لله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو محمود وليس لي ولا لاحد الاعتراض عليه وكيف لا اقول ذلك وقد اغنى بعضا واضل بعضا واعز بعضا واحتج بعضا واسقم بعضا وشرف بعضا ووضع بعضا وجعل بعضا ثمن ياكل الطعام ليكون للفقراء ان يقولوا لم افقرتنا واغنيتهم ولا للاغنياء ان يقولوا لم وضعتنا وشرفتهم ولا للزمنا والضعفا ان يقولوا لم اردتنا واصححتهم وسقمتهم ولا للاذكياء ان يقولوا لم اذللتنا واعززتهم ولا لاصحاب القصور ان يقولوا لم افقرتنا وجعلتهم بل ان فعل ذلك كما فعل لحكمة علمها من لم يكن حكيما مدبرا ومن لم يكن كذلك لخواص الاغراض المضي المفقر المعز المذل المصحح المسقم وانتم العبيد ليس لكم الا التسليم لي والانقياد لحكمي فان سلمتم كنتم عبادا مؤمنين وان ابيتم كنتم كافرين وبعقوباتي من الهالكين ثم انزل الله عليه ايا تجد

قل انما

سورة الفرقان مكية

قل انما انا بشر مثلكم يعني اكل الطعام وحي الي انما الهكم اله واحد يعني قل لهم انا في البشرية مثلكم ولكن ربي خصني بالنبوة كما خص بعض البشر بالغنى والتصرف في المال دون بعض ثم بين من البشر فلا تنكروا ان يخصني ربي بالنبوة ثم اجاب عن مقترحاتهم الاخر عما سبق ذكره وسوق بني اسرائيل والانعام ثم قال رسول الله وايم الله لقد اعطاني ربي اشياء ما اعطى احدا من الانبياء قبلي فقال لهم انما انا بشر مثلكم يعني اكل الطعام وحي الي انما الهكم اله واحد يعني قل لهم انا في البشرية مثلكم ولكن ربي خصني بالنبوة كما خص بعض البشر بالغنى والتصرف في المال دون بعض

قبل له في ذلك العام بصحائفه الاعمال والقضي عز الشاعر العام امير المؤمنين ع الملك يومئذ الحق للرحمن الثابت له لان كل ملك يبطل يوم
ولا يبقى الا ملك ركان يوما على الكافرين عسيرا شديدا وهو يوم يعض الظالم على يديه من فرط الحسرة الفعوا قال الاول يقول يا ليتني اتخذت
مع الرسول سبيلا الفعوا عز ابا فرع علبا وليا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا ٥ قال يعني الثاني لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني
قال يعني الولاية وكان الشيطان قال وهو الثاني للانسان خذ وكافي الكافي عز امير المؤمنين ع في خطبة الوسيلة قال في مناجاته لو ذكر فيها العظم بها
الانتفاع وطال لها الاستماع ولم تقتصها دون الاشقيان ونازعان فيها البس لها تجوز وركبا هاضلا الانزواعتقلها اجما الزفلبئس ما عليه
ورد اولبئس ما الانفسها مهدا بئس الصاحبان تردوردها ويتبرا كل منهما من صاحبه يقول الفرتبين اذا التقيا بالبيت بقي وبينك بعد المشرقين فبئس
القرين فيجيبه الاشقي على وتوبير بالتي لم اتخذ خليلا الفقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني وكان الشيطان للانسان خذ ولا فانا الذكر الذي عنه
ضل والسبيل الذي عنه مال والايمان الذي به كفر والقرآن الذي اياه هجر والدين الذي به كذب والصراط الذي عنه نكب وفي الاحتجاج عنه ع حيث احتج
على بعض الزنادقة قال ان الله وكل اسما من اغير وقض حلقه وظل واضل وكنى عز اسمائهم في قول يوم يعض الظالم على يديه الايتين وقال الرسول
يا رب ان قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا بان تركوه وصدوا عنه وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين كما جعلناك لك فاصبر واكفى
بربك هاديا ونصيرا لك عليهم وقد بقي في المقدمة السادسة حديث من الاحتجاج خبر سار لهذه الامة وقال الذين كفروا لولا نزل
عليه القرآن اي انزل عليه كخبر يعني اخبر لك لانبا فض قولا جملة واحدة كذلك لنثبت به فؤادك اي كذلك نزلناه
مفرقا لنقوي به قلبك فؤادك على حفظه وفهمه ولانه اذا نزل بجبرئيل حالا بعد حال بثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلا وقرأناه عليك شيئا بعد شيء
على تؤدة ومهل في عشرين سنة وكما يأتونك بمثل سؤال عجيب كانه مثل في البطلان يريدون به القدح في نبوتك الا جئناك بالحق الدافع
لريب في جواب واحسن تفسيرا وبيانا او معنى من سؤالهم الذين يحشرون على وجوههم الى جهنم اولئك شر مكانا واضل سبيلا
في المجمع عن النبي ص انه سئل كيف يحشر الكافر على وجهه يوم القيمة قال اذا امشاه على رجليه قادر ان يمشيه على وجهه يوم القيمة ولقد اتينا موسى
الكتاب جعلنا معه اخاه هرون وزيرا اي وازره في الدعوة واعلاء الكلمة فقلنا اذهبا الى القوم الذين كذبوا بآياتنا يعني فرعون وقومه
فدمرناهم تدميرا اي فكذبوهما فدمرناهم وفي المجمع عز امير المؤمنين ع قد مر نهم على التاكيد بالنون الثقيلة وفي رواية فدمرا هم قال وهذا
كما تمر لموسى وهرون ان يدمرا هم وقوم نوح لما كذبوا الرسل اغرقناهم بالطوفان وجعلناهم للناس آية عبرة واعتدنا للظالمين عذابا
اليما وعادا وثمود وبعلنا عادا وهود او ثمود صالحا وقوم ابراهيم وقوم لوط واصحاب الرس وقرونا واهل عصابين ذلك كثيرا لا يعلمها الا الله وكلا ضربنا
لذلة الامثال بينا الزاجر الفصل البحجة من قصص الاولين عذابا واذا رأيناها صارا واهلكوا كما قال وكلا تبرنا تتبيرا افتتناه تفتيتا ومنه التبر لفتات
الذهب والفضة وفي المعاني والقمي ع الصادق ع يعني كسرنا بكسر وزاد القمي قال لهم لقطر بالنبطية وفي الفقيه واهلك عن ابيه عن ابيه عن ابيه
عن ابي الحسين بن علي ع قال اتى على زيد بطالبة ثلثة ايام رجل من اشراف تميم فقال يا امير المؤمنين اخبرني عن اصحاب الرس في اي
عصر كانوا وابن كانت منازلهم ومن كان ملكهم وهل بعث الله اليهم رسولا ام لا وعما ذا اهلكوا فاني اجد في كتاب الله تعالى ذكرهم ولا اجد خبرهم فقال له
علي لقد سألت عن حديث ما سألني عنه احد قبلك ولا يحدثك به احد بعدي الا عن وفي كتاب الله تعالى ذكرهم وانا اعرف قصتهم واعرف في اي
مكان نزلت من سهل او جبل وفي اي وقت من ليل او نهار وان شئت اخبرتك بما اصابهم جملا واشار الى صدره ولكن ظاهر بسير وغور قليل تشد مون لو فقد تموني كان
من قصصهم يا اخا تميم انهم كانوا قوما يعبدون شجرة صنوبر يقال لها شاه درخت كان بافث بن نوح غرسها على شفير عين يقال لها رشاب كانت نابعة
لنوح بعد الطوفان وانما سموا اصحاب الرس لانهم رسوا نبيهم في الارض وذلك بعد سليمان داود وكانت لهم اثنا عشرة قرية على شاطئ نهر يقال له الرس
من بلاد المشرق في بهم سمي ذلك النهر ولم يكن يومئذ في الارض نهر اغزر منه ولا اعذب منه ولا قرى اكثر منها ولا اعمر منها فسمي احدهن ابان والثانية اذر
والثالثة ورد والرابعة شاهين والخامسة اسفندار والسادسة فروردين والسابعة اردي بهشت والثامنة خورداد والتاسعة مرداد والعاشرة تير والحادية
عشر مهر والثانية عشرة شهريور وكانوا اعظم مدائنهم اسفندار وهي التي ينزلها ملكهم ويسمى تركونة غابور بن يارش بن سارن بن ارم بن سام بن نوح فغرس
ابرهيم فيها الصنوبرة وقد غرسوا في كل قرية منها حبة من طلع تلك الصنوبرة فنبتت الحبة وصار شجرة عظيمة وحولها الصنوبر والارهار وكانت تسقى
منها لا انعامهم ومن فضل ذلك فتاوه ويقولون هو حيوة الهتنا فلا ينبغي لاحد ان يقص من جوفها ويترون هم وانعامهم من نهر الرس الذي عليه قراهم
وقد جعلوا في كل شهر من السنة في كل قرية عيدا يجتمع اليه اهلها فيضربون على الشجرة التي بها كالمزمار من حرير فيها من انواع الصور ثم يأتون بشاة ذكر
فيذبحونها قربانا للشجرة ويشعلون فيها النيران بالحطب فاذا سطع دخان ذلك الذبائح وفتارها في الهواء وحال بينهم وبين النظر الى السماء خروا سجدا للشجرة
ويكون وبتضرعون اليها ان ترضى عنهم وكان الشيطان يجيئ فيحرك اغصانها ويصيح من ساقها اصالح الصبي فقد رضيت عنكم عشاياكم فطيبوا نفسا وقروا
عينا وفرحون رؤسهم عند ذلك يشربون الخمر ويضربون بالمعازف ويلهون الدستبند ويكونون على ذلك يومهم وليلتهم ثم ينصرفون وانما سمت

البحر شهورها بابان ماه وادر ماه وغيرهما اشتقاقا من اسمائها ملك الفرس يقول اهلها بعضهم لبعض هذا عيد شهر كذا وعيد شهر كذا واحق اذا كان عيد قوم
النطق اجتمع اليه صغيرهم وكبيرهم وكبيرهم فصغروا عند الصنوبرة والعين سارفاء من دينا ج عليه انواع الصور والرئيس اثنى عشر بابا كل باب لاهل قرية منهم ويسجدون للصنوبرة
خاضعا من البراق ويقربون لها الذبائح اضعاف ما قربوا للشجرة التي في قراهم فيجيئ ابليس عند ذلك فيحرك الصنوبرة تحريكا شديدا ويتكلم من جوفها كلاما
جهوريا بعبادتهم وتبهيجهم بالكثير مما وعدهم ومنهم ابليس لشياطين كلها فيرفعون رؤسهم من السجود وبهم من الفرح والنشاط ما لا يفيقون ولا يكلمون من الشرب و
الفرح فيكونون على ذلك اثنى عشر يوما ولما بعد اعيادهم سائر السنة ثم ينصرفون فلما طال كفرهم بالله عز وجل وعبادتهم غيره بعث الله اليهم نبيا
من بني اسرائيل من ولد يهودا بن يعقوب فلبث فيهم زمانا طويلا يدعوهم الى عبادة الله عز وجل ومعرفته وبوبيته فلا يتعقونه فلما رأى شدة تماديهم في
الغي والضلال وتركهم قبول ما دعاهم اليه من الرشد والنجاح وحضر عيدهم العظم قال يا رب ان عبادك ابوا الا الكفر بك وغدوا بعيدون وشجرة
لا تضر ولا تنفع لا تضرهم بيبس شجرهم اجمع وارهم قدرتك سلطانك فاصبح الغوم وقد يبس شجرهم فيها الهم ذلك فقطع بهم وصاروا في فترة فترقرأت سر الفتكم قد
الرجل الذي زعم انه رسول الرب السماء والارض اليكم ليصرف وجوهكم عن الهتكم الكهم وقد قرفانا بل غضب الهتكم حين رأى هذا الرجل يعيبها ويقع فيها ويدعو
الى عبادة غيرها فخبث حسنها وبهاؤها الكي يغضبوا عليه فينتصروا منه فاجمع رأيهم على قتله فاتخذوا اثنا بيت طول الامر بضاص واسعة الافواه ثم ارسلوها في
قرار العين الحاء على الماء واحدة فوق الاخرى مثل البراع ونحوها وبها من الناس حفر وفي قرارها بئر اضيق فمدخل عميقة وارسلوا فيها بالهم والقوا فاها
صخرة عظيمة ثم اخرجوا الانابيب من الماء فاوا فرجوا الان ان نرضى عنا الهتنا ازاران نافد قتلنا من كان يقع فيها ويصد عن عبادتها وذهاب تحت الارض
كبيرها يتنفس منه فيعود لنا نورها وبقرتها كما كان فقوا عامة بوهم ليسمعون اثنين بنبيهم وهو هود ويقال شعيب مكاني مسئلة كرقي فارح ضعف كني
وقالوا جهلي وعجل يقبض روحي ولا نؤخر اجابة دعوتي حتى مات فقال الله تعالى فلم يجبرئيل ان يطبق عليهم عذابا هؤلاء الذين عزتهم حلمي واملي لهم مكري وعبدا
غيري وقتلوا رسولي ان يقوموا لغضبي ويخرجوا من سلطاني فبي اقسم لاحلفن بعزتي لاجعلنهم عبرة ونكالا للعالمين فلم يرعهم
وهم في عيدهم ذلك الا ريح عاصف شديدة الحمرة فجرتها وزعزعتها وقصمت بعضهم الى بعض ثم صدعت الارض من تحتهم حجر كربت تنوفظ ظلمتهم سحابا سودا
فالتفت عليهم كالقبة حمراء ملتهبة فعذبت ابدانهم كما يذوب الرصاص في النار فنعوذ بالله تعالى ذكره من غضبه ونزول نقمته ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
والقمي ع الرس نهر بناحية اذربايجان وفي الكافي عز الصادق ع انه دخل عليه شيوخ فسالته امرءة منهم عن السحق فقال احدهما خول الراني فقال المرءة ما ذكر الله عز وجل
في القرآن فقال له فقالت ابن هو فقال لها هو في اصحاب الرس وفي الفقيه عنه ع قال دخلت امرءة مع مولاة لها على ابي عبد الله ع فقالت ما تقول في اللواتي مع اللواتي قال
من هن فقالت ابن هو فقال لها هن اصحاب الرس وفي الكافي عز الصادق ع انه دخل عليه شيوخ فسالته امرءة منهم عن السحق فقال احدهما خول الراني فقال المرءة ما ذكر الله عز وجل
لها النعم والمحنوها بالدم وبتسم نهار مسعد صخرة وكان اذا اصابهم راع في البلد او غنمهم جاؤا الى الصخرة فتمحق بها النعم والابل فجاء رجل من العرب بابل
له يريد ان يتسع بالصخرة البلد ويتبارك عليها فنفرت ابله فتفرقت فقال الرجل اتيت الى سعد ليجمع شملها فاشتتها سعد فما تحن من سعد وما سعد الا صخرة مستديرة

من الارض لا تهتدي لغير ولا رشد وقرئ بجعل على لغة العرب والغالب بهول عليه فعال وثوب بهول الغلمان براسه لفرط ضعفه من بالت عليه الارنب الم تر
الى ربك الم تنظر الى صنعه كيف مد الظل كيف بسطه الفيء عبارة عما يتفيأ في هذه الاوقات الظل ما بين طلوع الفجر الطلوع الشمس وقيل وهو طيب
الاحوال فان الظل حينئذ يكون خاشعا لله ساجدا له ويعبر بالمد عن الظل لما فيه من الامتداد والانبساط ولذلك وصف بالدوام فقال تمد ود ولو شاء لجعله
ساكنا ثابتا مثل السكنى وغيره فقلص من القلوص وهي الناقة الشابة والمعنى انه يجعل الشمس عليه دليلا فانا لا يظهر للحس حتى تطلع فيقع
ضوءها على بعض الاجرام فتلوح اشباحها في الظل ولا يتفاوت الامر بسبب حركة ثم قبضناه الينا اي ازلناه بالتدريج بقبض الشعاع موقعه شيئا عن اثر اثر بالمد
بمعنى التيسير عبر عن ازالة الشيء بالقبض الى نفسه لان الاشياء تقبل الاخذ باليد ويسيرا قليلا قليلا لا يشعر بقبضه دفعة واحدة بل يقبض شيئا فشيئا
ما لا يحصى من منافع خلقي وهو الذي جعل لكم الليل لباسا شبه ظلام الليل بالباس في ستره وكل ما يستر شيئا فهو لباس له والنوم سباتا راحة للابدان بقطع المشاغل والمثل
البالغ وجعل النهار نشورا اي نشورا الى نشاط ويقظة فيه اشارة الى ان النوم والموت امر واحد والتفاوت بالعود وعدمه كالتفاوت بين النشور والموت وفي حديث
النوم كما تنامون تموتون وكما تستيقظون تبعثون وهو الذي ارسل الرياح بشرا على اشارات للسحاب ومبشرات على اختلاف القراءة كما مضى في سورة الاعراف
بين يدي رحمته يعني قدام المطر وانزلنا من السماء ماء طهورا مطهرا او بليغا في الطهارة وصفه بذلك تشريفا له بالنعمة فيه وتنبيها للمنة فيما بعده فان
الماء الطهور اهنأ وابعث على الطهارة وابلغ في طهوريته لتحيي به بلدة مينا بالتاء تذكيرا للبلد في معنى البلد ونسقيه عما خلقنا
انعاما وانا سي كثيرا ولقد صرفناه بينهم قيل صرفنا هذا القول بين الناس في القرآن وسائر الكتب والمطر بينهم في البلدان مختلفة والاوقات
متفاوتة والاصقات المتفاوتة من وابل فطل وغيرهما وفي التعبير عن نفسه تعالى بنون العظمة اشارة الى ان النوم واليقظة انموذج للموت والنشور وفي حديث
ذلك حيث شاء ليذكروا ليتفكروا ويعرفوا كمال القدرة وحكمة فيتوبوا عن كفرانهم وقيل ليتذكروا ويعتبروا بالصرف عنهم والميل فابى اكثر الناس الا
كفورا الاكفران النعمة وقلة الاكتراث لها او جحودها بان يقولوا امطرنا بنوء كذا من غير ان يروه من الله ويجعلوا الانواء سببا صحيحا ان ولو شئنا
لبعثنا في كل قرية نبيا ينذرهم فخففت عقيلك اعبأ النبوة فكن فيه صابرا على الامر عليك اجلالا لك وتعظيما لشانك وتفضيلا لك على سائر
الرسل فقابل ذلك بالثبات والاجتهاد في الدعوة واظهار الحق فلا تطع الكافرين فيما يريدونك عليه بهوى نفوسهم وجاهدهم به اي بالقرآن
بترك طاعتهم جهادا كبيرا يعني جهادا يجهدون في ابطال حجك فقابلهم بالاجتهاد في تحقيقها وانذارهم بطلانهم فان مجاهدة النفس اكبر من مجاهدة
الاعداء بالسيف وهو الذي مرج البحرين خلاهما مختلطين يجيء هذا عذب فرات شديد العذوبة وهذا ملح اجاج بليغ الملوحة في الكافي عنه ان الله جل وعز عرض ولاية علي على السماء فما قبلها وعلى الجبال فما قبلتها وعلى البحار فما قبلها فهذا عذب فرات بليغ العذوبة
جل ثناؤه وملحا اجاجا وجعل بينهما برزخا حاجزا من قدرته وحجرا محجورا قيل يتخلل الماء واحدا منهما في ذلك كقدرته على الجمع بين الضدين في
خلال فرسخ لا يتغير طعم احدهما والقصد بقوله احدهما طعم الاخر وهو الذي خلق من الماء بشرا قيل يعني الذكر من بني آدم ثم جعله ذا نسب وصهر في
من مادة البشر ليجتمع ويسلس ويقبل الاشكال به وله او النطفة فجعله نسبا وصهرا فضمنه قسمين ذوي نسب اي ذكور ينسب اليهم وذوات صهر
اوانا ناسبا صهرا بمن كان ربك قديرا حيث خلق من مادة واحدة بشرا ذا اعضاء مختلفة وطباع متباينة وجعله قسمين متقابلين في الكافي عن
الصادق انه سئل عن هذه الآية فقال ان الله تبارك وتعالى خلق آدم من اكرم شيء من نخبة خلقه وخلق زوجته من نخبة خلقه فما كان من اسفل اضلاعه مخرجي بذلك اصنع
بينهما سبب ثم زوجها اياه فجرى بينهما سببي لك سهم فذلك قوله لنسبا وصهرا فما كان سبب الرجال والقسم ما كان بسبب النساء وفي المجمع
عن ابن سيرين نزلت في النبي صلى الله عليه وآله وعلي بن ابي طالب تزوج فاطمة عليها السلام وهو ابن عمه وزوج ابنته وكان لنسبا وصهرا وفي التعاشر الباقر عن امير المؤمنين قال الا اكي
مخصوص في القرآن باسمائهما احفظوا ان تجعلوا علينا فضلا واني بنكم انا القسيم يقول الله عز وجل وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا في الامامة
باسناده الى ابن سنان مالك بن انس قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اخوك قال انهم علي اخي قلت يا رسول الله صف لي كيف علي اخوك قال ان الله عز وجل خلق
ما تحت العرش قبل ان يخلق آدم بثلاثة آلاف عام واسكنه في اولوة خضراء في غامض علمه الى ان خلق آدم فلما خلق آدم فضل ذلك الماء من الطوفان فاجرى في
صلب آدم الى ان قبضه الله ثم شقه الصليب شقين فخلق من ظهر الظهر حتى صفا في عبد المطلب ثم شقه عز وجل نصفين فصار نصفه
في ابي عبد الله بن عبد المطلب نصف في ابي طالب فانا من نصف الماء وعلي من النصف الاخر فصلى اخي الدنيا والاخرة ثم قوى رسول الله وهو الذي خلق من
الماء بشرا الآية وفي رواية الواعظين قال رسول الله صلى الله عليه وآله عز وجل لقد بقيت بقية ما كنت اظن فقلها من صلب الصلب حتى نقلت النطفة الى صلب
عبد المطلب فجعل نصفين فصار نصفها في عبد الله ونصفها في ابي طالب فانا من عبد الله وعلي من ابي طالب فذلك قول الله عز وجل وهو الذي خلق من الماء بشرا الآية
ويعبدون من دون الله ما لا ينفعهم ولا يضرهم وكان الكافر على ربه ظهيرا يظاهر الشيطان في العداوة والشرك في البضائع الباقر عليه السلام انه سئل عن
قول الله فقال تفسيرها في بطن القرآن على صورة في الولاية والوتر هو الخالق الذي لا يوصف قول يعني ان الوتر على الاطلاق الفرد الصمد بالولاية هو الله خالق
جل ذكره والشفع قد يتبين الانسان زكا بقوله ثم ازكى عند ربك وكل ما لك لشيء يتبين تبيه وقوله ثم وكان الكافر على ربه ظهيرا فالكافر الثاني وكان على

البرهان في تفسير القرآن

امير المؤمنين ظهيرا وما ارسلناك الا مبشرا للمؤمنين ونذيرا للكافرين قل ما اسألكم عليه على تبليغ الرسالة الذي بعثت عليه الا مبشرا ونذيرا لمن اجر
الا من شاء الاعلى من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا ان يتقرب اليه ويطلب الزلفى عنده بالايمان والطاعة فحصول ذلك منه اجر من حيث انه مقتضى
فعله واستثناه منه قطعا لتهمة الطمع واظهارا لغاية الشفقة وتوكل على الحي الذي لا يموت في استكفاء شرورهم والاعتناء باجورهم فانه المحقق بان يتوكل عليه
دون الاحياء الذين يموتون فانهم اذا ماتوا ضاع من توكل عليهم وسبح بحمده وفيه تعريض عن صفات الفضائل مثنيا عليه باوصاف الكمال طالبا من
الانعام بالشكر على سوابغ نعمه وكفى به بذنوب عباده خبيرا ما ظاهر منها وما باطن فلا عليك ان امنوا او كفروا الذي خلق السموات والارض وما بينهما
في ستة ايام ثم استوى على العرش قد مضى الكلام فيه في سورة الاعراف ولعل ذكره لزيادة تقرير لكونه مرجعا بان يتوكل عليه من حيث انه الخالق للكل المتصرف
فيه وتحريض على اثبات الثاني في الامر فانه تقرير مع كمال قدرته وسرعة نفاذ امره خلق الاشياء ثم استوى عليها استواء يليق به وقد مضى هذا المعنى في كلامه الرحمن خبر
للذي ان جعلته مبتدأ والحذف ان جعلته صفة للحي او بدل من المستكن في استوى فاسئل به خبيرا فاسأل عما ذكر من الخالق لكل شيء او عن انه هو
الرحمن في الجملة روي عن ابي عبد الله عليه السلام انه سئل عن بدء خلق الاشياء كيف كان من الماء او من غيره فقال اخبرني ابي عن آبائه عليهم السلام ان الله تعالى
بدأ بخلق الاشياء كلها من الماء فقيل له اخبرنا عن بدء خلق الماء كيف كان فقال كان الله عز وجل ولا شيء غيره فاجرى الماء على الهواء فاثار موجا وزبدا
كما قال الله عز وجل وكان عرشه على الماء فمن ثم قال ما اخبر الله عنه فقال استخبر به خبيرا فاسئل به خبيرا او من وجده في الكتب المقدمة ليصدقك بعد ان
يكذبك بالبناء للمفعول ومعنى الاعتناء ويجوز ان يكون نصبا خبرا والجار هو الله سبحانه او جبرئيل او من وجده في الكتب المقدمة ليصدقك فيه كذا قيل او فوله
ويحتمل ان يكون المراد بها الرسل المتقدمة فيكون السؤال في عالم الارواح كقوله ثم ارسلنا رسلنا تترا قبل من سلفنا الجعلنا من دون الرحمن الهة
يعبدون وقيل الضمير للرحمن والمعنى ان ذكروا الطارق على الله فاسئل عنه من يخبرك من اهل الكتاب لتقرأ عليهم ما ابرأ فرعى كبدهم واذا قيل لهم اسجدوا
للرحمن قالوا وما الرحمن قيل لانهم ما كانوا يطلقونه على الله اولانهم ظنوا انه اراد به غيره ثم الضمير قال جواب الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان
انجعل لما تأمرنا وقرئ بالياء وزادهم نفورا عن الايمان بعني الامر بسجود الرحمن بما ان الله جعل في السماء بروجا يعني البروج الاثني عشر وقد تقدم
بيانها في سورة الحجر وجعل فيها سراجا يعني الشمس لقوله وجعل الشمس سراجا وقرئ سرجا بضمتين فثنى الكواكب الكبار وفي المجمع عنهم لا نفراد سراجا
واما هي سراج واحد وهي الشمس وقمرا منيرا مضيئا بالليل في الاهليلجة عن الصادق في كلام له وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا يسبحان في فلك يدوران
دائبين يطلعها نارة ويوقفها اخرى حتى تعرف عدة الايام والشهور والسنين وما يتصاف من التصيف والربيع والشتاء وتحريف ازمنة مختلفة باختلاف
الليل والنهار وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة يخلف كل منهما الاخر ان يقوم مقامه فيما ينبغي ان يفعل فيه لمن اراد ان يذكر وقرئ
بالتخفيف او اراد شكورا في الفقيه عن الصادق في كل ما فاتك بالليل فاقضه بالنهار قال الله تبارك وتعالى وجعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر او
بالليل بالنهار وما فاتك بالنهار بالليل وفي التهذيب النهي عنه ما بقي منه وزاد القمي وهو من تر الى محمد المكنون وعبادا الرحمن الذين يمشون على الارض
هونا في المجمع عن الصادق هو الرجل يمشي مشيا لتواضع جعل عليها لا يتكلف ولا يتجبر والقصد عن الباقر انه قال في هذه الآية ثم هذه الامة يمشون على الارض هونا وقرئ
من عندهم وعن الكاظم انه سئل عنه فقال هم الائمة يقتدون في مشيهم وفي الكافي عن الباقر انه سئل فقال هم الائمة خاصة من عبد وهم واذا خاطبهم
الجاهلون قالوا سلاما تسليما منكم ومنا وكرا لكم لا نجزيكم بما تسبون لا نريد مجازاتكم والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما في الصلوة وتخصيص البيتوتة لان العبادة بالليل
احرز بعد من الرياء والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما ان ما كان ملحا لازما وصف العذاب للاشعار بان المقصود الفزع الباعث بقوله ملازما لا يفارق
اقوله هو ايذان بانهم مع حسن نجاتهم من الخلق واجتهادهم في عبادة الخوف وجلون من العذاب عتبهو ون الله في صرفه عنهم لعدم اعتدادهم باعمالهم
وكونهم على اسنم ارجاء الخوف انها ساءت مستقرا ومقاما اجملتا ان يجتمعا والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما وقرئ بكسر
التاء ومن اغتر وكان بين ذلك قواما القمي الاسراف الانفاق في المعصية وغير حق والاقتار عن الباقر عن امير المؤمنين قال الا اكي
فيما امر الله به وفي المجمع عن النبي من اعطى في غير حق فقد اسرف ومن منع من حق فقد قتر ومن عدل في الناس فقد قسط والقوام العدل والانفاق
عن الصادق انما الاسراف فيما افسد المال واضر بالبدن قيل فما الاقتار قال اكل الجوز واللوز والملح واللهم وانت تقدر على غيره قيل فما القصد قال الخبز
والملح واللبن والخل والتمن مره هذا وحلوه هذا وغيره كذا ذلك الاهذه الآية فاخذ قبضة من حصى فقبضها بيده فقال هذا الاقتار الذي ذكره الله في كتابه ثم قبض
قبضة اخرى فارخى كفه كلها فقال هذا الاسراف ثم اخذ قبضة اخرى فارخى بعضها وامسك بعضها وقال هذا القوام والذين لا يدعون مع الله الها آخر
ولا يقتلون النفس التي حرم الله اي حرمها بمعنى حرم قتلها الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاما جزاء اثيما يضاعف له يوم القيمة
ويخلد فيه مهانا وقرئ يضاعف بالرفع بدل الالف والتشديد مرفوعا ومجزوما وبتبعه يخلد في الرفع والجزم والقمي اثاما واد بمعنى جهنم
من صعد هذا ب قد امها حادة في جهنم يكون فيه من عبد غير الله ومن قتل النفس التي حرم الله ويكون فيه الزناة ويضاعف لهم فيه العذاب الاهون يوم
وآمن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما في الامالي عن الباقر انه سئل عن قول الله
عز وجل فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات فقال هم قوم كانوا في الشرك فمن الله عليهم بالتوبة وحسن اسلامهم فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات
يطلع على حسناتهم احد فيوبخهم بها يوم القيامة حتى توقف بموقف الحساب فيكون الله هو الذي يحاسبهم لا
يطلع على حسناتهم احد فيوبخهم بها يوم القيامة حتى توقف بموقف الحساب فيكون الله هو الذي يحاسبهم لا
يطلع على حسناتهم احد فيوبخهم بها يوم القيامة حتى توقف بموقف الحساب فيكون الله هو الذي يحاسبهم لا
يطلع على حسناتهم احد فيوبخهم بها يوم القيامة حتى توقف بموقف الحساب فيكون الله هو الذي يحاسبهم لا
يطلع على حسناتهم احد فيوبخهم بها يوم القيامة حتى توقف بموقف الحساب فيكون الله هو الذي يحاسبهم لا
يطلع على حسناتهم احد فيوبخهم بها يوم القيامة حتى توقف بموقف الحساب فيكون الله هو الذي يحاسبهم لا
يطلع على حسناتهم احد فيوبخهم بها يوم القيامة حتى توقف بموقف الحساب فيكون الله هو الذي يحاسبهم لا
يطلع على حسناتهم احد فيوبخهم بها يوم القيامة حتى توقف بموقف الحساب فيكون الله هو الذي يحاسبهم لا
يطلع على حسناتهم احد فيوبخهم بها يوم القيامة حتى توقف بموقف الحساب فيكون الله هو الذي يحاسبهم لا
يطلع على حسناتهم احد فيوبخهم بها يوم القيامة حتى توقف بموقف الحساب فيكون الله هو الذي يحاسبهم لا
يطلع على حسناتهم احد فيوبخهم بها يوم القيامة حتى توقف بموقف الحساب فيكون الله هو الذي يحاسبهم لا

العبد بسنة ولحاقه ثم يامر الله به الى الجنة فهذا تاويل الاية وهي في الدنيين من شيعتنا خاصة وعن الرضا عن ابيه عن ابائه قال قال رسول الله ص حبنا
اهل البيت يكفر الذنوب يضاعف الحسنات وان الله يتحمل من محبينا اهل البيت ما عليهم من مظالم العباد الا ما كان منهم على اضرار وظلم للمؤمنين
فيقول للسيئات كوني حسنات وفي العيون عنه ع قال قال رسول الله ص اذا كان يوم القيمة تجلى الله عز وجل لعبده المؤمن فيقفه على ذنوبه ذنبا ذنبا ما شاء ان يقفه
لا يطلع الله على ذلك ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا ويستر عليه ما يكره ان يقف عليه احد ثم يقول لسيئاته كوني حسنات وفي العيون عنه ع قال اذا كان يوم القيمة
اوقف الله عز وجل المؤمن بين يديه وعرض عليه عمله فينظر في صحيفته فاول ما يرى سيئاته فيتغير لذلك لونه وترعد فرائصه ثم ترمق عليه حسناته و
تفرح لذلك نفسه فيقول الله عز وجل بدلوا سيئاته حسنات واظهروها للناس فيقول الناس اما كان لهؤلاء سيئة واحدة وهو قوله
يبدل الله سيئاتهم حسنات قال الاخبار في هذا المعنى كثيرة وفي حديث ابي سعيد الذي مر ذكره في طينة المؤمن وطينة الكافر ما معناه ان الله سبحانه
يامر بكوم الصغير فيأتون فيخذ حسناتهم اعداد سيئات شيعتنا ويوكل بمحبينا ملائكة فيزيدون على ما يغضبنا قال وهو قول الله عز وجل ذلك يبدل الله سيئاتهم حسنات يبدل
الله سيئات شيعتنا حسنات يبدل الله حسنات اعدائنا سيئات وفي رواية واضح عن الفضيل بن يسار قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ما يجلس قوم مجلسا
فيه ذكرنا الا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده وما من رجل ذكرنا في مصر من امصار المسلمين
فمات فقد بدل الله سيئاته حسنات ومن بارز الله بمعصية صار إليها فانه يتوب إلى الله قبل موته بساعة فيرجع إليه صالحا بابا التوبة وفي رواية اخرى عنه ع
انه قال ما من شيء من ذلك باخلاص توبة صادقة قرب الله عز وجل له الزلفى وفي الكافي عن الصادق ع قال هو الغناء وفي مجمع الغناء مجالس اللهو والاذى قال الجوهري
مر واكراما معرضين عنه مكرمين انفسهم عن الوقوف عليه والخوض فيه ومن ذلك الاعتراض عن المخنث والصفح عن الذنوب والكناية عما يستهجن التصريح
به في مجمع غرر الباقر هم الذين اذا ارادوا اذكروا الفرج كنوا عنه وفي الكافي عن الصادق ع انه قال لبعض اصحاب ابن مرزنم قل لهؤلاء فان صاحب القينة فعال الكوبة
كالمامة قال اما سمعتم قول الله عز وجل واذا مروا باللغو مروا كراما وفي العيون عن محمد بن الحسن بن عتبان وكان مشهورا بالاستماع ويضرب لبنيذ قال سألت
الرضا ع عن الاستماع فقال لاهل الحجاز اسم وهو في جنب الباطل واللهو اما سمعت الله عز وجل يقول واذا مروا باللغو مروا كراما والذين اذا ذكروا
بايات ربهم لم يخروا عليها صما وعميانا يقيموا عليها غير راعين لها ولا مبصرين بما فيها كمن لا يسمع ولا يبصر بل اكبوا عليها سامعين باذان
واعين مبصرين يعيون واعية في عن الصادق قال مستبصرين ليسوا كذلك والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين قال
اعين بتوفيقهم للطاعة وصيانة الفضائل فان المؤمن اذا شاركهم اهله في طاعة الله سر به فلما رآى من مساعدتهم له في الدين وقع
محبتهم به في الجنة وجعلنا للمتقين اماما قال اجعلنا يقتدي بنا المتقون في ورعنا وفي العيون عن محمد بن الحنفية قال سألت
امير المؤمنين كان اكثر دعاء ربك يقول ربنا هب لنا من ازواجنا يعني فاطمة وذرياتنا الحسن والحسين قرة اعين قال امير المؤمنين والله ما سألت ربي
ولدا ولا نبهته عليه ولكن سألت ربي ولدا مطيعا لله خائفا لله وجلين منه حتى اذا نظرت اليه وهو مطيع لله قرت بذلك
عيني قال واجعلنا للمتقين اماما قد علمت ممن قبلنا من المتقين فيقتدي المتقون بنا من بعدنا وفي العلل عن الصادق ع قال الخير هم اهل البيت قال وروى
ان ازواجنا خديجة وذرياتنا فاطمة وقرة اعين الحسن والحسين واجعلنا للمتقين اماما علي بن ابي طالب والائمة ع قال وفي رواية عنه هذه الاية فقال قد
سألوا الله عظيما ان يجعلهم للمتقين ائمة فقيل له كيف هذا يا ابن رسول الله ص قال انما انزل الله واجعل لنا من المتقين اماما وفي المجمع عنه ع ما
بقرت منا ولكن بخرت فالعرفة عما صبروا على وضع الحبة والبقور فيها وفي رواية اخرى عنه ع بقرت بالتخفيف بخرت وسلاما يحييهم الملائكة ويسلمون
عليهم او يحيي بعضهم بعضا ويسلم عليه خالدين فيها لا يموتون ولا يخرجون حسنت مستقرا ومقاما قل ما يعبؤ بكم ربي لولا دعاؤكم وفي المجمع عن الباقر ع
يقول ما يفعل ربي بكم لولا دعاؤكم وفي المجمع عن الصادق ع انه سئل كثرة القراءة افضل او كثرة الدعاء قال كثرة الدعاء افضل وفي رواية اخرى عنه ع
فهذا لكم نسبتم مما اخبركم به حيث خاطبتم فسوف يكون لزاما يكون جزاء التكذيب لازما ما يجيئ كم لا محالة في ثواب الاعمال والمجمع عن الكاظم
من قرئ هذه السورة في كل ليلة لم يعذبه الله ابدا سورة الشعراء مائتان وسبع عشرة اية مكية وهي حاسبة وكان منزلها في الفرقدوس الاعلى

سورة الشعراء

بسم الله الرحمن الرحيم

طسم في المجمع عن علي ع عن النبي ص لما انزل طسم قال الطاء طور سيناء والسين اسكندرية والميم مكة وفي رواية الطاء شجرة طوبى والسين سدرة المنتهى و
الميم محمد المصطفى ص وقال طسم هو من حروف اسم الله الاعظم وفي المعاني عن الصادق ع وايم الله طسم ضعناها انا الطالب الشريد المبيد الفريد تلك ايات
الكتاب المبين لعلك باخع نفسك قاتل نفسك الا يكونوا مؤمنين ان نشأ ننزل عليهم من السماء اية كالقارعة تلجئهم الى الايمان وليلة فاترة
عليه فظلت اعناقهم لها خاضعين منقادين في الكافي عن الصادق ع ان القائم لا يقوم حتى ينادي منادا من السماء يسمع الفطن في خدرها ويسمع اهل
المشرق والمغرب فيه نزلت هذه الاية ان نشأ ننزل الاية وفي رواية اخرى عنه في هذه الاية قال تخضع رقابهم يعني بني امية وهي اصح من المشيا باسم صاحب
الامر وفي رشاد المفيد عن ابي جعفر في هذه الاية قال اسبغ الله ذلك بهم قبل موتهم قال ابني امية وشيعتهم قبل موت الاية قال وكيف والشمس ما
بين زوال الشمس الى وقت العصر وخروج صدد وجمد في عين الشمس يسير في يحسبه وذلك في زمان السفياني وعندها يكون بواره وبوار قومه

وفي الكمال عن الرضا في حديث يصف فيه القائم ع قال وهو الذي ينادي مناد من السماء باسمه يسمع جميع اهل الارض بالدعاء اليه يقول الا ان حجة الله قد
ظهر عند بيت الله فاتبعوه فان الحق معه وفيه وهو قول الله عز وجل ان نشأ ننزل عليهم من السماء اية فظلت اعناقهم لها خاضعين يعني رؤساءهم وكبراءهم
ان الرؤساء كانوا عنه معرضين الاجدة واعراضا واصرارا على ما كانوا عليه فقد كذبوا بالذكر لما جاءهم وما معنى ان نكذبهم بحيث ادهى
بهم الى الاستهزاء به فسيأتيهم أنباء ما كانوا به يستهزؤن من انه كان حقا ام باطلا وكان حقا بان صدق وبطل فذهب واوكذب فيستحقا مره ولم
يروا الى الارض اولم ينظروا الى عجائبها كم انبتنا فيها من كل زوج صنف كريم محمود كثير المنفعة ان في ذلك لاية على ان من فعلها قادر
القدرة والحكمة سالم العقوبة والنقمة وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الغالب القادر على الانتقام من الكفرة الرحيم حيث
امهلهم واذ نادى ربك موسى ان ائت القوم الظالمين بالكفر واستعبادهم بني اسرائيل وذبح ابنائهم قوم فرعون لعل الافضاء على القوم للعلم بان فرعون
اولى بذلك الا يتقون يتجنبون من افراطهم في الظلم واجترائهم قال رب اني اخاف ان يكذبون ويضيق صدري ولا ينطلق لساني فارسل
الى هرون ليقويني خلقي في ثوب اضاء اذا اضاءت الجمعة في الليلة الظلماء فاتاه جبرئيل بها وهو في الغنم فلبسها ثم اتى ابويه فلم يعرفاه فقال انا ابنكما
بعد قبل اداء الرسالة قال كلا انك ذهبا بجارية الى الطالبين يعني ارتدع يا موسى ثم انظر ما ذا في يديك وانك لتلتقم يا يانينا انا معكم بعنوسي
هرون وفرعون مستمعون لما يجري بينكما وبينه فاظهرا ما عليه فاتيا فرعون فقولا انا رسول رب العالمين افرد الرسول لانه مصدر ووصف
فانه مشترك بين الرسول والرسالة ان ارسل معنا بني اسرائيل خلهم يذهبوا معنا الى الشام قال الم نربك فينا وليدا طفلا ولبثت فينا من عمرك سنين وفعلت فعلتك التي فعلت يعني قتل القبطي وتجبه بربه معظما اياه بعد ما عدد
عليه نعمته وانت من الكافرين بنعمتي لتعبدي عن الصادق ع قال لما بعث الله موسى الى فرعون اتى بابه فاستاذن عليه فلم يأذن له فضرب بعصاه الباب فاخلعت
الابواب ففتحت ثم دخل على فرعون فاخبره انه رسول رب العالمين يرسالته الذي ارسل معه بني اسرائيل فقال له فرعون كما حكى الله عز وجل قوله وفعلت
فعلتك التي فعلت يعني قتلت الرجل وانت من الكافرين يعني كفرت بنعمتي قال فعلتها اذا وانا من الضالين قيل من الجاهلين وفي العيون عن الرضا انه سئل عن
ذلك مع ان الانبياء معصومون فقال وانا من الضالين عن الطريق بوقوعي الى مدينتك من حداثتي قولي لاهل المدائن وتكفرون مقتضى الضلال عن الطريق
وفرعون انما فهم منه الجهل بالضلال عن الحق قال الضلال عن الطريق لا يصلح عند ذا الفضل فعرفتكم ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما يعلمني
من المرسلين وتلك نعمة تمنها علي ان عبدت بني اسرائيل يعني ان هذه التربية نعمة تمنها علي لانها لما وهبت الحقيقة بتعبيد بني اسرائيل وتصدهم
بذبح ابنائهم فانت السبب في وقوعي اليك وحصولي في يدك ويحتمل بقدر هذه الانكار اي وتلك نعمة تمنها علي وهي ان عبدت قال فرعون وما رب
العالمين لما سمع جواب الطاعن فيه ورأى انه لم يعوج ذلك شرع في الاعتراض على علوه فبدا بالاستفسار عن حقيقة المرسل قال رب السماوات والارض
وما بينهما عرفه باظهر خواصه واثاره في الكافي عن امير المؤمنين ع في خطبة جوامع التوحيد قال الذي سألت الانبياء عنه فلم يصفه بحد ولا بعضو ولا
وصفته بفعال الروا عليه يا بانه ان كنتم موقنين علمتم ذلك قال لمن حوله الا تستمعون جوابه بالسالة عن حقيقته وهو بدل على ابطال الغرض في الحدث
السابق قالوا انما سأله عن كيفيته فقال موسى رب السماوات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين فقال فرعون مستجيبا لاصحابه الا تستمعون اسأله
عن الكيفية فيجيبني عن الحق او قولي يعني عن الثبوت قال ربكم ورب اباءكم الاولين عدل الى ما لا يشك في افتقاره الى صانع حكيم وفاق عليه ويكون
اقرب الى الناظر واوضح عند المناظر قال ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون سألته عن شيء فاجابني عن غيره حتى وسمه رسولا على التهكم قال رب المشرق
والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون ان كان لكم عقل علمتم ان لا جواب لكم فوق ذلك لانهم اذا شاهدوا من الشرق ويذهب الى المغرب علموا ان الخلق ان كنتم تعقلون ان كان لكم عقل
للمجوس بن عدل الى التهديد بحبسه عن المحاجة بعد الانقطاع وهكذا دين المعاند المحجوج قال لو جئتك بشيء مبين اي افعل ذلك ولو جئتك بشيء مبين
على صدق دعواي يعني المعجزة فانها الجامعة بين الدلالة على وجود الصانع وحكمته والدلالة على صدق مدعي النبوة قال فات به ان كنت من الصادقين
فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين ظاهر الثعبانية في المجمع عن الباقر ع فالتقمت الاباوين يلتهمها هذا ان يا موسى اقبل الي فاذا عاد كان من امره ما كان
ونزع يده فاذا هي بيضاء للناظرين قال قد حال شعاعها بينه وبين جسمه والقمي في الحديث السابق قال فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين فلم يبق
احد من جلساء فرعون الا هرب ودخل فرعون من الرعب عالما بما لك نفسه فقال فرعون يا موسى انشدك بالله وبالرضاع الا ما كففتها عني وكفلها ثم نزع يده
فاذا هي بيضاء للناظرين فلما اخذ موسى العصا رجعت الى فرعون نفسه ثم بصبصت اليه فهاب ان يقربها فقال للملإ حوله ان هذا لساحر عليم فاتى بحكم من ارضكم بسحره فيذهبا بملككم فماذا تأمرون
قال الملأ حوله ان هذا لساحر عليم فاتى بحكم من ارضكم بسحره فيذهبا بملككم فماذا تأمرون قالوا ارجه واخاه واحبسهما وابعث في المدائن حاشرين يشرطا يحشرون السحرة بانوك بكل سحار عليم يفضلونه
في هذا الفن فجمع السحرة لميقات يوم معلوم لما وقت بمرور ثمانية اشهر من ساعات يوم معين هو وقت الضحى يوم الزينة كما سبق في سورة طه وقيل للناس هل انتم

مجتمعون فبدا استبطاء لهم في الاجتماع حثا على مبادرتهم اليه لعلنا نتبع السحرة ان كانوا هم الغالبين لعلنا نبعهم في دينهم ان غلبوا وكان مقصودهم الى
الا يتبعوا موسى ان يتبعوا السحرة مناقوا الكلام مسافي الكابر فلما جاء السحرة قالوا لفرعون ائن لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين قال نعم
وانكم اذا لمن المقربين اي نعم لهم الاجر والقرب عنده وزيادة عليه فغلبوا فقال لهم موسى القوا ما انتم ملقون اي بعد ما قالوا له اما ان
تلقي واما ان نكون نحن الملقين فالقوا حبالهم وعصيهم وقالوا بعزة فرعون انا لنحن الغالبون اقسموا بعزته على ان الغلبة لهم لظنهم
في انفسهم وانيانهم بما يقضي ما يمكن ان يؤتى به من السحر وهي من اقسام الجاهلية وفي الاسلام لا يصح الحلف الا بالله عز وجل فالقى موسى عصاه فاذا
هي تلقف تبتلع وفرئ بالتخفيف ما يأفكون ما يقلبونه عن وجهه بتمويههم فتريهم فيخيلون حبالهم وعصيهم انها حيات تسعى فالقي السحرة
ساجدين لعلمهم بان مثله لا يتاتى بالسحر وانما عبر عن الخرور بالالقاء لبشاكلة ما قبله وقيل على انهم لما رأوا ما رأوا ما ألهمها لكوا انفسهم وكانهم اخذوا
قطرهما على وجوههم والله تعالى اقام بما خيلهم من الموفق قالوا امنا برب العالمين رب موسى وهرون ابدال للتوضيح ودفع التوهم والاشعار على
ان للموجب لايمانهم ما ابرزه على يديه قال امنتم له وفي همزتين قبل ان اذن لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر فعلكم شاد دون شئ والذي
غلبكم او فوادعكم ذلك وتواطاتم عليه وادبر التلبيس على قومكم لا تعتقدوا وانهم امنوا على بصيرة وظهور حق فلسوف تعلمون وبال ما فعلتم
لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف فيه لاصلبنكم اجمعين قالوا لا ضير علينا في ذلك انا الى ربنا منقلبون نرجع ونموت فنستريح منك ونلقى ثواب ما تعذبنا به
فان الصبر عليه محاة للذنوب موجب للثواب والتقرب من الله انا نطمع ان يغفر لنا ربنا خطايانا ان كنا اول المؤمنين من اهل المشهد
في الدرائن حاشرين مدائن مصر كلمنا وجمعوا الف ساحر ولما خاروا من الالف ما تين وسبعين ساحا تين فقال للسحرة لعلنا نتبع السحرة ان هم الغالبون
اسرعتم فان غلبنا موسى فما يكون لنا عندك قال انكم اذا لمن المقربين عندي واشار اركبكم في ملكي فلما القوا قال لهم موسى ما جئتم به السحر
من قبل السحر كالمعجزة من قبل المعجزة اعتبار وصدقناه قال فرعون اهلكم موسى صدقتموه انا انتم معكم ولكن اجمعوا كيدكم اي حيلكم قال وكان موعدهم
يوم عيدهم فلما ارتفع النهار جمع فرعون الخلق والسحرة وكانت امرته طولها في السماء ثمانون ذراعا وقد كانت لبست الحديد والفولاد المصقول وكان
اذا وقعت الشمس عليها لم يقدر احد ان ينظر اليها من لمع الحديد ووهج الشمس وجاء فرعون وهامان وقعدا عليها بنظران واقبل موسى ينظر الا انتما
فقالت السحرة لفرعون انا نرى حبالا تسعى الينا ولم يبلغ سحرنا السماء وضمنت السحرة من في الارض فقالوا لموسى اما ان تلقي واما ان نكون نحن الملقين
قال لهم موسى القوا ما انتم ملقون فالقوا حبالهم وعصيهم فاقبلت تضطرب مثل الحيات تسعى فقالوا بعزة فرعون انا لنحن الغالبون فاوجس في نفسه خيفة موسى
فوذي كما تخاف انت لان الاعلى والقوة في جنبك للقف ما صنعوا كيد ساحر فالقى موسى العصا فابتلعت في الارض مثل الرصاص ثم طلع راسها
وفتح فاها ووضع شدقها العليا على راس قصر فرعون ثم دار حتى اخرج شدقها السفلى والتقمت حصى الكحوم وحبالهم وغلب كلهم وظهر الناس حين راوها
وعظمها وهولها مالم تر العيون ولا وصف الواصفون مثله فضل في الطرقة من طولي الناس بعضهم بعضا عشرة الاف رجل وامرة وصبي فدارت على قبته
فرعون قال فاحدث فرعون وهامان في ثيابهما وشاب اسنهما من الفزع وقمر موسى في الطريق مع الناس فناداه الله عز وجل خذها ولا تخف سنعيدها
سيرتها الاولى فرجع موسى فاخذ على يده عيانا كانت عليه ثم ادخل يده في فمها فاذا هي عصا كما كانت وكان كما قال الله عز وجل فالقي السحرة ساجدين لما راوا ذلك
قالوا امنا برب العالمين رب موسى وهرون فضب فرعون عند ذلك غضبا شديدا وقال لاصلبنكم ولاقطعن ايديكم وارجلكم قبل ان اذن لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر اي لاكبر
قالوا له كما حكى الله عز وجل لا ضير الاية فحبس فرعون من امن من قومه في السجن حتى ارسل الله عز وجل عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم
فاطلق عنهم وامر موسى ان يسري بقومه ليلا فاتبعهم فرعون وجنوده فلما انتهى الى البحر قال اصحاب موسى انا لمدركون اي يدركنا فرعون وجنوده
متبعون بتعكم فرعون وجنوده فاوحى الله عز وجل الى موسى ان اضرب بعصاك البحر فضرب فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم اي كالجبل العظيم فضرب له في البحر اثني عشر طريقا فاخذ كل سبط منهم في طريق وكان الماء
قد ارتفع وبقيت الارض يابسة طلعت فيها الشمس فنيبس كما حكى الله عز وجل فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف دركا ولا تخشى وفي دخل موسى بسبعة
البحر وكان اصبحا اثني عشر سبطا فضرب الله عز وجل لهم في البحر اثني عشر طريقا فاخذ كل سبط في طريق وكان الماء قد ارتفع على رؤسهم مثل الجبال
فخرعت الفرق التي كانت مع موسى فطرقه فقالوا يا موسى اين اخواننا فقال لهم معكم في البحر فلم يصدقوه فامر الله عز وجل البحر فصار طاقات فنحى كان ينظر
بعضهم الى بعض ويتحدثون واقبل فرعون وجنوده فلما انتهى الى البحر قال اصحاب الاعلى قد فرج لي البحر فلم يجز احدان يدخل
البحر واشتغلت الخيل منه لهول الماء فتقدم فرعون حتى جاز الى ساحل البحر قال لم يجتمعا لان دخل البحر وعارضه فلم يقبل منه واقبل على فرس حصان
فاقتحم الحصان بان يدخل الماء فضطه عليه جبرئيل ثم وهو على مادبانة فتقدمه فدخل ونظر الفرس الى الرمكة ظلمها وهو دخل البحر واقتحم اصبحا خلفه
فلما دخلوا كلهم اي كان اخرهم دخل من اصبحا واخرهم خرج من اصبحا وخرج فضرب البحر بعصاه موسى امر الله عز وجل الرتاج فضرب البحر بعضه ببعض فاقبل الماء يقع عليهم مثل الجبال
فقال فرعون عند ذلك امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين فاخذ جبرئيل كفا من حماة ما تحت قدميه في فمه ثم قال الان وقد عصيت
قبل وكنت من المفسدين وقد مر بعض هذه القصة في سورة يونس اخر وفي سورة طه وفي الكافي عن الصادق قال ان قوما ممن امن بموسى قالوا لوانا نلقى
فرعون ونكامنه فلبسوا الصوف وقد مر بعض هذه القصة في سورة يونس اخر وفي سورة طه وفي الكافي عن الصادق قال ان قوما ممن امن بموسى قالوا لوانا نلقى
فرعون ونكامنه فلبسوا الصوف وقد مر بعض هذه القصة في سورة يونس اخر وفي سورة طه وفي الكافي عن الصادق قال ان قوما ممن امن بموسى قالوا لوانا نلقى
اسرعوا في السير ليلحقوا بموسى وعسكره فيكونوا معهم فبعث الله عز وجل ملكا فضرب وجوه دوابهم فرجعت بهم الى معسكر فرعون وكانوا بين فرعون و
أنل عليهم نبا ابراهيم اذ قال لابيه وقومه ما تعبدون سالهم ليبكتهم ويريهم انهم على شرك قالوا نعبد اصناما فنظل لها عاكفين نديم على عبادتها
فنظل لها اعناقهم خاضعين اجابوا بما يجري مجرى التعجب من سؤاله لظهور الامر قال هل يسمعونكم اذ تدعون يسمعون دعاءكم او ينفعونكم على عبادتكم لها او يضرون من ترك عبادتها قالوا
بل وجدنا اباءنا كذلك يفعلون اضربوا عن جوابه والتجؤا الى التقليد قال افرايتم ما كنتم تعبدون انتم وآباؤكم الاقدمون فانهم
عدو لي بريد بعدي ولكم ولكنه صور الامر في نفسه ثم بين لهم فانه ارفع في الضمير من التصريح والدية بنفسه في التصميم اي للمقول الا رب العالمين
استثناء منقطع او متصل على ان الضمير لكل معبود عبده وكان من اباءهم من عبد الله الذي خلقني فهو يهدين لانه يهدي كل مخلوق لما خلق له من
امور معاشه والمعاد كما قال الذي اعطى كل شئ خلقه ثم هدى اي هدا بنوع من البيان الى منافعه اجابه والذي هو يطعمني ويسقين ان مرضت
فهو يشفين انما اضاف المرض الى نفسه لان معصوده تعديد النعم والمرض في غالب الامر انما يحدث بتفريط من الانسان في مطاعمه ومشاربه وفي اوامر الله
ونواهيه كما قال الله سبحانه وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم والذي يميتني عند الموت من جملة النعم واضافه الى الله لانه لا اهل الكمال وصله الى
نيل المحاب التي يستحقرون فيها الجنة وخلاص من انواع المحن والبلية ثم تجيبين في الاخرة والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم
الدين ذكر هذا هضما للنفس وتعليما للامة ان يجتنبوا المعاصي ويكونوا على حذر وطلب لان يغفر لهم ما يفرط منهم واستغفار لما عسى ان يبدو منه
من خلاف الاولى وحمل الخطيئة على كلمات الثلث التي شبه بها كبيرهم وقوله هي اختي لا وجه له لانها معاريض وليست بخطا يا رب هب لي حكما
كمالا في العلم والعمل استمد به بمقابلة الحكم ورياسة الخلق والحقني بالصالحين وفيه دليل على ان العمل لا ينظم في عداد الكاملين في الصلاح واجعل لي
لسان صدق في الاخرين جاها وحسن صيت في الدنيا يبقى ذكره الى يوم الدين ولذلك ما من امة الا وهم محبون له مثنون عليه والكافي عن الصادق قال
قال البارئ من لسان الصدق للمرء يجعله الله في الناس خير له من المال ياكله ويورثه والمراد واجعل صادقا فامر في زيتي بحيث اصل ديني وبه عوالتاس
الى ما كلفت ادعوه اليه وهو محقه وعلى والائمة من ذريتهما القيمي قال هو امير المؤمنين عليه السلام واجعلني وارثا جنة النعيم في الاخرة وقد سبق معناه والمراد فرضها
في سورة المؤمنين واغفر لابي بالهداية والتوفيق للايمان انه كان من الضالين طريق الجنة وانما عد الاب بالمغفرة لما وعده بانه سيسلم كما قال الله
تعالى وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه وكما تحرى عما فارطت من الخرى عن معنى الحنان او الخزاية يعني الجحيم يوم يبعثون
الضمير للعباد لانهم معلومون يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم اي بنفس اعدها للقاء الله مخلصا سليم القلب في الجمع عن الصادق
هو القلب الذي سلم من محبة الدنيا وفي الكافي عنه انه سئل عن هذه الاية فقال القلب السليم الذي يلقى ربه وليس فيه احد سواه قال وكل قلب فيه شرك
او شك فهو ساقط وانما اراد وا بالزهد في الدنيا التفرغ طلبوا للاخرة وفي مصباح الشريعة قال الصادق صاحب القلب السليم

من القسط ونبوا اسرائيل بعد ما نجوا سالوا البقرة بعبدونها واتخذوا العجل فقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة وان ربك لهو العزيز المنتقم من
اعدائه الرحيم باوليائه القمي في الحديث السابق فلما قرب موسى والبحر وقرب فرعون من موسى قال اصحاب موسى انا لمدركون قال موسى كلا ان معي ربي سيهدين
اي سينجيني فدنا موسى من البحر فقال له البحر اتقرئ فقال البحر استكبرت يا موسى ان تقرئ لك وقد اعصى الله عز وجل طرفرعين وقد كان فيكم العاصي فقال
له موسى فاحذر ان تعصيني وقد علمت ان ادم عاخرج من الجنة بمعصيته وانما قتل بليس بمعصيته فقال البحر رب عظيم مطاع امره ولا ينبغي لشئ
ان يعصيه فقام يوشع بن نون فقال لموسى يا نبي الله ما امرك ربك قال يعبر البحر فاقتحم يوشع فرسه في الماء واوحى الله عز وجل الى موسى ان اضرب
بعصاك البحر فضربه فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم اي كالجبل العظيم فضرب له في البحر اثني عشر طريقا فاخذ كل سبط منهم في طريق وكان الماء
قد ارتفع وبقيت الارض يابسة طلعت فيها الشمس فنيبست كما حكى الله عز وجل فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف دركا ولا تخشى ودخل موسى بسبعة
البحر وكان اصبحا اثني عشر سبطا فضرب الله عز وجل لهم في البحر اثني عشر طريقا فاخذ كل سبط في طريق وكان الماء قد ارتفع على رؤسهم مثل الجبال
فخرعت الفرق التي كانت مع موسى فطرقه فقالوا يا موسى اين اخواننا فقال لهم معكم في البحر فلم يصدقوه فامر الله عز وجل البحر فصار طاقات فنحى كان ينظر
بعضهم الى بعض ويتحدثون واقبل فرعون وجنوده فلما انتهى الى البحر قال اصحاب الاعلى قد فرج لي البحر فلم يجز احدان يدخل
البحر واشتغلت الخيل منه لهول الماء فتقدم فرعون حتى جاز الى ساحل البحر قال لم يجتمعا لان دخل البحر وعارضه فلم يقبل منه واقبل على فرس حصان
فاقتحم الحصان بان يدخل الماء فضطه عليه جبرئيل ثم وهو على مادبانة فتقدمه فدخل ونظر الفرس الى الرمكة ظلمها وهو دخل البحر واقتحم اصبحا خلفه
فلما دخلوا كلهم اي كان اخرهم دخل من اصبحا واخرهم خرج من اصبحا وخرج فضرب البحر بعصاه موسى امر الله عز وجل الرتاج فضرب البحر بعضه ببعض فاقبل الماء يقع عليهم مثل الجبال
فقال فرعون عند ذلك امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين فاخذ جبرئيل كفا من حماة ما تحت قدميه في فمه ثم قال الان وقد عصيت
قبل وكنت من المفسدين وقد مر بعض هذه القصة في سورة يونس اخر وفي سورة طه وفي الكافي عن الصادق قال ان قوما ممن امن بموسى قالوا لوانا نلقى
فرعون ونكامنه فلبسوا الصوف وقد مر بعض هذه القصة في سورة يونس اخر وفي سورة طه وفي الكافي عن الصادق قال ان قوما ممن امن بموسى قالوا لوانا نلقى
اسرعوا في السير ليلحقوا بموسى وعسكره فيكونوا معهم فبعث الله عز وجل ملكا فضرب وجوه دوابهم فرجعت بهم الى معسكر فرعون وكانوا بين فرعون و
أنل عليهم نبا ابراهيم اذ قال لابيه وقومه ما تعبدون سالهم ليبكتهم ويريهم انهم على شرك قالوا نعبد اصناما فنظل لها عاكفين نديم على عبادتها
فنظل لها اعناقهم خاضعين اجابوا بما يجري مجرى التعجب من سؤاله لظهور الامر قال هل يسمعونكم اذ تدعون يسمعون دعاءكم او ينفعونكم على عبادتكم لها او يضرون من ترك عبادتها قالوا
بل وجدنا اباءنا كذلك يفعلون اضربوا عن جوابه والتجؤا الى التقليد قال افرايتم ما كنتم تعبدون انتم وآباؤكم الاقدمون فانهم
عدو لي بريد بعدي ولكم ولكنه صور الامر في نفسه ثم بين لهم فانه ارفع في الضمير من التصريح والدية بنفسه في التصميم اي للمقول الا رب العالمين
استثناء منقطع او متصل على ان الضمير لكل معبود عبده وكان من اباءهم من عبد الله الذي خلقني فهو يهدين لانه يهدي كل مخلوق لما خلق له من
امور معاشه والمعاد كما قال الذي اعطى كل شئ خلقه ثم هدى اي هدا بنوع من البيان الى منافعه اجابه والذي هو يطعمني ويسقين ان مرضت
فهو يشفين انما اضاف المرض الى نفسه لان معصوده تعديد النعم والمرض في غالب الامر انما يحدث بتفريط من الانسان في مطاعمه ومشاربه وفي اوامر الله
ونواهيه كما قال الله سبحانه وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم والذي يميتني عند الموت من جملة النعم واضافه الى الله لانه لا اهل الكمال وصله الى
نيل المحاب التي يستحقرون فيها الجنة وخلاص من انواع المحن والبلية ثم تجيبين في الاخرة والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم
الدين ذكر هذا هضما للنفس وتعليما للامة ان يجتنبوا المعاصي ويكونوا على حذر وطلب لان يغفر لهم ما يفرط منهم واستغفار لما عسى ان يبدو منه
من خلاف الاولى وحمل الخطيئة على كلمات الثلث التي شبه بها كبيرهم وقوله هي اختي لا وجه له لانها معاريض وليست بخطا يا رب هب لي حكما
كمالا في العلم والعمل استمد به بمقابلة الحكم ورياسة الخلق والحقني بالصالحين وفيه دليل على ان العمل لا ينظم في عداد الكاملين في الصلاح واجعل لي
لسان صدق في الاخرين جاها وحسن صيت في الدنيا يبقى ذكره الى يوم الدين ولذلك ما من امة الا وهم محبون له مثنون عليه والكافي عن الصادق قال
قال البارئ من لسان الصدق للمرء يجعله الله في الناس خير له من المال ياكله ويورثه والمراد واجعل صادقا فامر في زيتي بحيث اصل ديني وبه عوالتاس
الى ما كلفت ادعوه اليه وهو محقه وعلى والائمة من ذريتهما القيمي قال هو امير المؤمنين عليه السلام واجعلني وارثا جنة النعيم في الاخرة وقد سبق معناه والمراد فرضها
في سورة المؤمنين واغفر لابي بالهداية والتوفيق للايمان انه كان من الضالين طريق الجنة وانما عد الاب بالمغفرة لما وعده بانه سيسلم كما قال الله
تعالى وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه وكما تحرى عما فارطت من الخرى عن معنى الحنان او الخزاية يعني الجحيم يوم يبعثون
الضمير للعباد لانهم معلومون يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم اي بنفس اعدها للقاء الله مخلصا سليم القلب في الجمع عن الصادق
هو القلب الذي سلم من محبة الدنيا وفي الكافي عنه انه سئل عن هذه الاية فقال القلب السليم الذي يلقى ربه وليس فيه احد سواه قال وكل قلب فيه شرك
او شك فهو ساقط وانما اراد وا بالزهد في الدنيا التفرغ طلبوا للاخرة وفي مصباح الشريعة قال الصادق صاحب القلب السليم

لان سلامة القلب من هو اجس الذكور ان تخلص اليه تلقى الامور كلها ثم تلا هذه الاية فلم يلفيا بحجر للمشقين بحيث يرونهما من الوقت فتحجرين
بانهم المحشورون اليها وقيل بل ينظر بعضهم الى بعض وقيل ينظر بعضهم الى بعض وقيل ينظر بعضهم الى بعض وقيل
لهم أنتم كنتم تعبدون من دون الله ابن الهنعم الذين زعمتموهم انهم شفعاؤكم هل يبصرونكم بدفع العذاب عنكم او ينتصرون بدفعه عن انفسهم
لانهم والهتهم يدخلون النار فكبكبوا فيها هم والغاوون اى الاصنام وعبدتهم والكبكبة تكرير الكب لتكرير معناه كان من القى في النار ينكب قعر
بعد اخرى حتى يستقر في قعرها والكافي والقفي عن الصنائي وهم قوم وصفوا عند الباسنهم ثم خالفوه الى غيره والقفي في خبر اخرهم بنو امية والغاوون
بنو العباس وجنود ابليس اجمعون في الكافي عن الباقر عن جنود ابليس ذريته من الشياطين قالوا وهم فيها يختصمون تالله ان كنا الفي
ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين القفي يقولون لمن يتبعهم لطعنا كم كما طعنا الله فصرتم ارباباً وما اضلنا الا المجرمون في الكافي عن الباقر
يعني المشركين الذين اقتدوا بهم هؤلاء فاتبعوهم على شركهم وهم نوه محمد ليس فيهم من يهود والنصارى احد وتصديق ذلك قول الله عز وجل كذبت
قبلهم قوم نوح كذبت اصحاب الايكة كذبت قوم لوط ليس هم اليهود الذين قالوا عزير ابن الله ولا النصارى الذين قالوا ثالث ثلاثة الله سبحانه والنصارى النار
ويدخل كل قوم باعمالهم وقولهم وما اضلنا الا المجرمون اذ دعونا الى السبيل هم ذلك قول الله عز وجل فيهم حين جمعهم في النار فالوا خرهم لاولهم ربنا هؤلاء اضلونا
فاتهم عذابا ضعفا من النار وقوله كلما دخلت امة لعنت اختها حتى اذا ادارکوا فيها جميعا بوئ بعضهم من بعض ويقضي بعضهم ببعض بدليل بعضهم ان يجيء بعضهم جاء
الفلج فيقال وامن عظم منازلهم واسبغ ارزاقهم ولا اخبار ولا بقول معذرة ولا حين بقاء فما لنا من شافعين ولا صديق حميم في الخاسرين عن ابي عبد
الشافعة من الائمة والصديق من المؤمنين القفي عنه تعالى والله لنشفعن في المذنبين من شيعتنا حتى يقول اعداؤنا اذا رأوا ذلك فما لنا من شافعين ولا صديق
حميم في الكافي عن الباقر ان الشفاعة لتهول وما تقبل في الناصبي ان المؤمن ليشفع جاره وما لهم حسنة فيقول يا رب جاري كان يكف عني الاذى فيشفع
فيه فيقول الله تبارك وتعالى انا ربك وانا اخو من كان في عملك فيدخل الله الجنة وما لهم من حسنة وان اذنى المؤمنين شفاعة ليشفع لثلثين انسانا فعند ذلك
يقول اهل النار فما لنا من شافعين ولا صديق حميم في المجمع عن النبي ان الرجل يقول في الجنة ما فعل صديقي فلان وصديقه في الجحيم فيقول الله تعالى اخرجوا
لرصديقه في الجنة فيقول من بقي في النار فما لنا من شافعين ولا صديق حميم فلو ان لنا كرة فنكون من المؤمنين القفي قال من المهتدين قال
لان الايمان قد لزمه بالاقرار ان في ذلك لاية لحجة وعظة لمن اراد ان يتبصرها ويعتبر وما كان اكثرهم مؤمنين به وان ربك لهو
العزيز القادر على تعجيل الانتقام الرحيم بالامهال لكن يؤمنوا او واحد من ذريتهم كذبت قوم نوح المرسلين فذكر الكلام في تكذيبهم وقال
عن الباقر انما ذكر هؤلاء على قوم مكذبين للانبياء الذين كانوا بينه وبين ادم وذلك قوله لعنه كذبت قوم نوح المرسلين يعني من كان بينه وبين ادم اذ
قال لهم اخوهم نوح الا تتقون وتتركوا عبادة غيري اني لكم رسول امين مشهور بالامانة فيكم فاتقوا الله واطيعون
فيما امركم به من التوحيد والطاعة لله وما اسالكم عليه على ما انا عليه من الدعاء والنصح من اجر ان اجري الا على رب العالمين فاتقوا الله
واطيعوني كرره للتاكيد والتنبيه من اول امانته وحسم طمعه لوجوب طاعته فيما يدعوهم اليه فكيف اذا اجتمعا قالوا انؤمن لك واتبعك الارذلون
القفي قال الفقراء اولى اشار وابذلك الى ان اتباعهم ليس عن نظر وبصيرة وانما هو لتوقع مال وروضر قال وما علمي بما كانوا يعملون انهم
عملوه اخلاصا او طمعا في طمعهم وما علي الا اعتبار الظاهر ان حسابهم الا على ربي فانه المطلع على البواطن لو تشعرون ذلك ولكنكم تجهلون مقولون
ما الا تعلمون وما انا بطارد المؤمنين جواب لما لوهم من استدعاء طردهم ونوفيف ايمانهم عليه حيث جعلوا اتباعهم لما منع عنه ان انا الا نذير
مبين لا ابلغ في طرد الفقراء لاستتباع الاغنياء قالوا لئن لم تنته يا نوح عما تقول لتكونن من المرجومين بالحجارة من المشتومين والمضروبين قال
رب ان قومي كذبون فافتح بيني وبينهم فتحا فاحكم بيني وبينهم وننجني ومن معي من المؤمنين فانجيناه ومن معه في الفلك المشحون
الملوء القفي عن الباقر المشحون المجهز الذي قد فرغ منه ولا يقدر ان يعمل بعده اي بعد انجاء نوح سفينة الباقين من قومه ان في ذلك
لاية شاهد وقوله وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت عاد المرسلين
اذ قال لهم اخوهم هود الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسالكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين
اتبنون بكل ريع بكل مكان مرتفع ابنا قيل علما للمارة او بناء لا تحتاجون اليه تعبثون بفنائكم عبثا بالهو للاهد
وعن ابي لكم السكني عن المنوع ان كل بناء بنى وبال على صاحبه يوم القيمة الا ما لا بد منه وتتخذون مصانع قيل ماخذ الماء وقصور امشيدة وحصونا
لعلكم تخلدون محكمون بنيانها او اذا بطشتم بشيء بسوط او سيف بطشتم جبارين مسلطين قاهرين بلا رافر لا قصد تاديب ونظر في
العاقبة القفي قال يقتلون بالغضب من غير استحقاق فاتقوا الله بترك هذه الاشياء واطيعون فيما ادعوكم اليه واتقوا الذي امدكم بما تعلمون كرره مرتبا
عليه امداد الله اياهم عما يعرفونه من انواع النعم تعليلا وتنبيها على الوعد عليه بدوام الامداد والوعيد على ذكره بالانقطاع امدكم بانعام وبنين
وجنات وعيون اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم قالوا سواء علينا اوعظت ام لم تكن من الواعظين ان هذا الا زعم عما نحن عليه ان هذا الا

خلق الاولين اي ما هذا الذي جئتنا به الا عادة الاولين كانوا يفعلون مثله او ما هذا الذي نحن عليه من الدين الا خلق الاولين وعادتهم ونحن بهم
معذبون وفي نهج البلاغة اي ما هذا الذي جئتنا به الا كذب الاولين او ما اختلقه هذا الا اختلاقهم نحيى ونموت ونحن مثلهم ولا نبعث لا حساب كذا قبل وما
نحن بمعذبين على ما نحن عليه فكذبوه فاهلكهم بريح صرصر ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت
ثمود المرسلين اذ قال لهم اخوهم صالح الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسالكم عليه من اجر ان اجري الا على
رب العالمين اتتركون فيما ههنا امنين في جنات وعيون وزروع ونخل طلعها هضيم لطيف ابن لم ومثل لم تكن من كثرة الحمل وتنحتون من الجبال
بيوتا فارهين حاذقين وقرئ بحذف الالف اي بطرين فاتقوا الله واطيعون ولا تطيعوا امر المسرفين الذين يفسدون في
الارض ولا يصلحون فيه كذا للاعلى فاوصافهم تدل على ان المراد بهم الكل وعن الباقر يعني بالمسرفين الذين اتخذوا دين الله لغير الله
قالوا انما انت من المسحرين ممن سحروا حتى غلب على عقلهم او من
ذوي السحور هي الرئة اي من الاناسي القفي يقول لجوف مثل خلقنا للناس ولو كنت رسولا ما كنت مثلنا بشرا مثلنا ناكيد على الضمير
الثاني فاتنا بايتان كنت من الصادقين في دعواك قال هذه ناقة اي بعد ما اخرجها الله من الصخرة بدعائه كما اقترحوه على ما سبق
حديثها لها شرب نصيب من الماء وكم شرب يوم معلوم فاقتصروا على شربها في اليوم عن امير المؤمنين قال
اواق بين نبعت في الارض الكلا فجرها الله لصالح فقال لها اشربي ولكم شرب يوم معلوم ولا تمسوها بسوء فتصرفوا عن عقرها كما صرف عن محمد
يوم عظيم عظم اليوم لعظم ما يحل به من تعظيم العذاب فعقروها اسند العقر الى كلهم لان عاقرها انما عقر برضاهم والذلك
اخذ واجمعا فاصبحوا نادمين على عقرها عند معاينة العذاب فاخذهم العذاب الموعود في نهج البلاغة انما يجمع الناس الرضا
والتخطر انما عقر ناقة رجل واحد فعمهم الله بالعذاب لما عموه بالرضا فقال سبحانه فعقروها فاصبحوا نادمين فما كان الا ان خار بهم
بالخفقة خوار السكة المحماة في الارض الخوار ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت قوم لوط
المرسلين اذ قال لهم اخوهم لوط الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسالكم عليه من اجر ان اجري الا على
رب العالمين اتاتون الذكران من العالمين وتذرون ما خلق لكم ربكم من ازواجكم بل انتم قوم عادون عن حد الشهوة او مفرطون في المعاصي قالوا
لئن لم تنته يا لوط لتكونن من المخرجين حتى من المخفين من بين ظهرانينا قال اني لعملكم من القالين من المبغضين غاية البغض رب
نجني واهلي مما يعملون اي من شؤمه وعذابه فنجيناه واهله اجمعين اهل بيته والمتبعين لدينه على شرايطه من بينهم وقد
حلول العذاب بهم الا عجوزا هي امراته لوطي والغابرين مقدرة في الباقين في العذاب ثم دمرنا الاخرين اهلكناهم واطمرنا على اهليهم مطرا
فساء مطر المنذرين قد سبق قصتهم في سورة الاعراف ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز
الرحيم كذب اصحاب الايكة الغيضة تنبت ناعم الشجر اذ قال لهم شعيب الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون
مدين ارسل اليهم والى اصحاب الايكة اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسالكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين
اوفوا الكيل اتموه ولا تكونوا من المخسرين حقوق الناس بالطفيف وزنوا بالقسطاس السوي بالميزان السوي ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا
تعثوا تفسدوا شيئا من حقوقهم ولا تعثوا في الارض مفسدين بالقتل والغارة وقطع الطريق واتقوا الذي خلقكم والجبلة الاولين ودفع الجبلة
الاولين يعني من تقدمهم من الخلق الاولين قال الخلق الاولين فالوا انما انت من المسحرين وما انت الا بشر مثلنا قبلوا انوا بالواو للكثرة
على انه جامع بين صفتين منافيين للرسالة مبالغة في تكذيبه وان نظنك لمن الكاذبين في دعواك فاسقط علينا كسفا من السماء
قطعة منها وقرئ بفتح السين ان كنت من الصادقين في دعواك قال ربي اعلم بما تعملون وبعذابه منزل عليكم ما اوجبه في وقته المقدر
له فكذبوه فاخذهم عذاب يوم الظلة الضحى يوم حر وسام قال فبلغنا والله اعلم ان اصابهم حر وهم في بيوتهم فخرجوا للتمسك الروح من قبل
السحاب التي بعث الله عز وجل فيها العذاب فلما اعتمت اخذهم الصيحة فاصبحوا في ديارهم جاثمين وجعل سلط الله عليهم الحر سبعة ايام حتى غلت انهارهم
فاظلتهم سحابة فاجتمعوا تحتها فامطرت عليهم نارا فاحترقوا انه كان عذاب يوم عظيم ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين
وان ربك لهو العزيز الرحيم وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين اي جبرئيل فانه امين الله على وحيه وقرئ بتشديد الزاء ونصب
الروح والامين على قلب لتكون من المنذرين في الكافي والبصائر عن الباقر هي الولاية لامير المؤمنين والقمي عن الصادق الولاية التي ذكرت لامير
المؤمنين يوم الغدير بلسان عربي مبين واضح المعنى في الكافي عن احدهما انه سئل عنه فقال بين الالسن وفي العلل
عن الصادق عن ابيه عن جده قال ما انزل الله تبارك وتعالى كتابا ولا وحيا الا بالعربية وكان يقع في مسامع الانبياء بالسنة قومهم وكان يقع في مسامعنا بيننا
بالعربية فاذا تكلم بروحه صار كلامه بالعربية فيقع في مسامعهم بلسانهم وكان احدا لا يخاطب رسول الله باي لسان خاطبه الا وقع في مسامعه بالعربية
كذلك بترجم جبرئيل عنه لتشريفه من الله له وانه النبي العربي الاقرب وان معناه وذكره لفي زبر الاولين وهم يكن لهم ايه

على صحة القرآن ونبوة محمد وقرئ كن بالتاء وابنه بالرفع أن يعلم علماء بني إسرائيل بعرفه منعتهم المذكورة في كبرهم ولو نزلناه على بعض
الأعجمين فقرأه عليهم ما كانوا به مؤمنين لفرط عنادهم واستكافهم من اتباع العجم القوي عن الصاق لو نزلنا القرآن على العجم ما آمنت به العرب فكذلك
على العرب ما منت به العجم فهذه في فضيلة العجم كذلك سلكناه ادخلنا معاشر في قلوب المجرمين ثم لا يؤمنون به حتى يروا
العذاب الأليم الملجئ إلى الإيمان فيأتيهم بغتة وهم لا يشعرون بإتيانه فيقولوا هل نحن منظرون تحسرا ويأسا فأفعذابنا
يستعجلون فيقولوا مطر علينا حجارة من السماء فأتانا بما تعدنا وحالهم عند نزول العذاب طلب النظرة أفرأيت إن متعناهم سنين ثم جاءهم
ما كانوا يوعدون ما أغنى عنهم ما كانوا يمتعون لم يغن عنهم تمتعهم المتطاول في دفع العذاب وتخفيفه في عن الصاق قال
أرى رسول الله في منامي بني أمية يصعدون منبره يضلون الناس عن الصراط القهقرى فاصبح كئيبا حزينا فهبط جبرئيل فقال يا
رسول الله مالي أراك كئيبا حزينا قال يا جبرئيل إني رأيت بني أمية في ليلتي هذه يصعدون منبري من بعدي يضلون الناس عن الصراط القهقرى
فقال والذي بعثك بالحق نبيا ان هذا لشيء ما اطلعك عليه فرجع الى السماء فلم يلبث ان نزل عليه بآيات من القرآن يونسه بها فقال اقرأ ان نشأ ننزل عليهم
سنين الآيات وانزل عليه انا انزلناه قال جعل الله عز وجل ليلة القدر لنبيه خيرا من الف شهر ملك بني امية وما أهلكنا من قرية إلا لها
منذرون ذكرى اذكرهم ذكرى تذكرة وما كنا ظالمين فنهلك قبل الانذار وما تنزلت به الشياطين
كما زعم المشركون انه من قبيل ما يلقى الشياطين على الكهنة وما ينبغي لهم وما يستطيعون وما يقدرون انهم عن
السمع لكلام الملائكة لمعزولون اي مصروفون عن استماع القرآن من السماء فكيف يتأتى منهم سماعه بالملائكة والشهب قبل وذلك لان شرط
عمل الكهنة في صفاء الذات وقبول نفوسهم خبيثة ظلمانية شريرة فلا تدع مع الله إلها آخر فتكون من المعذبين من قبيل
إياك اعني واسمعي يا جارة فانه كان منها عز ان يشرك بالله طرفة عين وانذر عشيرتك الأقربين قال الامام بنا نهم أهم في العون والمجالس
عن الرضا وانذر عشيرتك الأقربين ورهطك المخلصين قال هكذا في قراءة ابن مسعود هي ثابتة في مصحف عبد الله بن مسعود قال هذه منزلة رفيعة
وفضل عظيم وشرف عال حين عنى الله عز وجل بذلك الآل فذكره لرسول الله وفي المجمع نسب القراء عامتهم الصاق وابن مسعود النخعي قال لما نزلت و
رهطك منهم المخلصين مكة جمع رسول الله بني هاشم وهم اربعون رجلا اكل الواحد منهم بأكل الجذع ويشرب الفرق فاعد لهم طعاما يسير الجيب
ما امكن فاكلوا حتى شبعوا فقال رسول الله من يكون وصيي ووزيري وخليفتي فقال ابو لهب جزما سحركم محمد فتفرقوا فلما كان اليوم الثاني امر رسول الله
ففعل بهم مثل ذلك ثم سقاهم اللبن حتى رووا فقال رسول الله أيكم يكون وصيي ووزيري وخليفتي فقال ابو لهب جزما سحركم محمد فتفرقوا فلما
كان اليوم الثالث امر رسول الله ففعل بهم مثل ذلك ثم سقاهم اللبن فقال لهم رسول الله أيكم يكون وصيي ووزيري وينجز عداتي ويقضي
ديني فقام علي ع وكان اصغرهم واحسنهم ساقا واقلهم مالا فقال انا يا رسول الله فقال انت هو وفي المجمع من طريق العامة ما يقرب منه وزاد في
آخره فقام القوم وهم يقولون لابي طالب اطع ابنك فقد امر عليك وأورده في العلل باختصار مع هذه الزيادة الصاق وقوله ورهطك منهم المخلصون
علي بن ابي طالب وحمزة وجعفر والحسن والحسين والائمة من آل محمد واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين لين جانبك لهم مستعار من خفض
الطائر جناحه اذا اراد ان يحط في صياح الشعير قال الصاق قد امر الله عز وجل رسوله محمدا بالتواضع فقال واخفض جناحك لمن اتبعك من
المؤمنين والتواضع من رفيع الخضوع والخشوع والجاه والمهر لا يبتغي الا منهاه وقيل لا يسلم الشرف التام الحقيقي الا للمتواضع في ذات الله فان عصوك
فقل اني بريء مما تعملون الصاق فان عصوك يعني من بعدك في ولاة علي والائمة قال وعصيته رسول الله وهو مت كمعصيته وهو
حي وتوكل على العزيز الرحيم الذي يقدر على قهرهم اعداءه وينصر اولياءه يكفك شر من يعصيك وقرئ فتوكل الذي يراك حين تقوم هو
في النوم القمي عن الباقر ع قال الذي يراك حين تقوم في النوم وتقلبك في الساجدين قال في اصلاب النبيين في المجمع عنه ع انه في
اصلاب النبيين نبي بعد نبي حتى اخرجه من صلب ابيه من نكاح غير سفاح من لدن ادم وعن الباقر ع قال قال رسول الله لا ترفعوا فوقي ولا تضعوا تحتي
فاني اراكم من خلفي كما اراكم من امامي ثم تلا هذه الآية اقول يعني رؤيتكم في الصلوة اثره هو السميع العليم هل أنبئكم على من تنزل
الشياطين لما بين ان القرآن لا يصح ان يكون تمازلت به الشياطين اكد ذلك ببيان من تنزلت عليه تنزل على كل افاك أثيم
كذاب شديد الاثم يلقون السمع واكثرهم كاذبون اي الا ما كون يلقون السمع الى الشياطين فيتلقون منهم ظنونا واماراتي يقضان
علمهم فيضمون اليها على حسب تحملهم اشباه الاباطيل واكثرها في الكاهن في الباقر ع ليس من يوم وليلة الا وجبرئيل في الشياطين تنزل وانه الصلاة
ويزورانه الهدى عدد هم من الملائكة حتى اذا انشأ الله قبض روحه امر ملك الموت فقبض روحه ثم قال الله عز وجل من الشياطين اقبضوا
ثم زلوا واولى الصلاة الزلفى فتوفه بالآفات الكذب حتى لعله يصبح فيقول رأيت كذا وكذا فلو سألوا ولي الامر عن ذلك لقال رأيت شيطانا اجرك كذا و
كذا حتى يفسر له فيقر ويعلمها الصلاة التي هو عليها وفي الخصال عن الصاق في هذه الآية قال هم سبعة الغيرة وبهان وصائد وحمزة بن حمران والحارث الشامي

والحارث الشامي وعبد الله بن الحارث وابو الخطاب والشعراء يتبعهم الغاوون وقرئ بالتخفيف قيل هو استيناف ابطال سيرتهم وشناعة حالهم عن الصاق ان المشركين يعني ابن آكلة
محمدة لبسوا اعلاوين فكيف يكون شاعرا والنبي قال نزلت في الذين يحرفون دين الله وخالفوا التنزيل عن عروة قيل هل رأيتم شاعرا فرطا يتبعه راعون وانما عنى بذلك الذين
وضعوا دينا برأيهم فبتبعهم الناس على ذلك وفي المعاني عن الباقر ع في هذه الآية ان رجلا هل رأيت شاعرا يتبعه راعون انما هم قوم تفقهوا لغير الله فضلوا واضلوا
وفي المجمع عن الصاق هم قوم تعلموا وتفقهوا بغير علم فضلوا واضلوا وفي الاعتقادات عنه ع انه سئل عن هذه الآية فقال هم القصاص الم تر انهم
في كل واد يهيمون قيل وذلك لان اكثر كلام الشعراء جنان لا حقيقة لها والقمي يعني يباطلون الا باطيل ويجادلون بالحق المضلين وفي
كل مذهب يذهبون يعني بهم المغيرين دين الله وانهم يقولون ما لا يفعلون قال يعظون الناس ويعظون وينهون عن المنكر ولا ينتهون ويأمرون
بالمعروف ولا يعملون قال وهم الذين غصبوا آل محمد حقهم إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا من بعد ما ظلموا قيل
هو استثناء للشعراء المؤمنين الصالحين الذين يكثرون ذكر الله ويكون اكثر اشعارهم في التوحيد والثناء على الله تم والحث على طاعته ولو قالوا الهجو
اراد به الانصار ممن هجاهم من الكفار ومكافاة هجاء المسلمين كحسان بن ثابت وكعب مالك وكعب بن زهير والقمي ثم ذكر ذكرا تاما وشبههم المهندس
فقال الا الذين امنوا الآية اقول يمكن التوفيق بين التفسيرين بارادته كلا الفريقين من اهل الجدل ايقاظا كرها جنانا لان شعر النوع الاول
لها قبح وبهتان لا طائل تحتها كما قال وويل الشعراء فكلا الفريقين بتبانهم في كل واد يهيمون وانهم يقولون ما لا يفعلون الا الذين آمنوا
انما هو بالنظر الى الغرض والمرام باستيفاء الاصلاح من اهل المذاهب الباطلة فانكار احد المعنيين في الحديث يرجع الى انكار الحصر فيرجع ليس المراد بالشعر
المذموم الكلام المنظوم باعتبار نظمه كيف وان من الشعر لحكمة يعني من الكلام المنظوم وان من صنوف عظمة وان صنف الثناء على الله وعلى اوليائه بل باعتبار التشبب
بالحرام وتزويق الاغراض ومدح لا يستحق ونحو ذلك وفي العيون عن الصاق قال من قال فيّ بيت شعر بنى الله له بيتا في الجنة وقال ما قال فيّ انا قائل
شعرا حتى يؤيد بروح القدس وفي المجمع عن كعب ما لك ان رسول الله ما ذا تقول في الشعر أقال ان المؤمن مجاهد بسيفه ولسانه والذي نفسي بيده
لكأنما ترمونهم بالنبل قال وقال النبي لحسان بن ثابت اهجهم او هاجهم وروح القدس معك وفي المجمع قال له لكعب مالك اهجهم فوالذي
نفسي بيده لهو اشد عليهم من النبل قال وقال النبي لكعب الكتبي عن الصاق يا معشر الشعراء اذكروا كرشعر العبد فانه على دين الله وفي المعاني عن الصاق انزل الله
عز وجل هذه الآية ما هذا الذكر الكثير قال من تبحر يسبح فاطمة الزهراء ع فقد ذكر الله كثيرا وفي المكافي عن امير المؤمنين من ذكر الله عز وجل في الرخاء ذكر الله
كثيرا ان المنافقين كانوا يذكرون الله علانية ولا يذكرونه في السر فقال الله تعالى وانهم لا يذكرون الله الا قليلا وسيعلم الذين ظلموا اي
منقلب ينقلبون القمي ثم ذكر اعداءهم ومن ظلمهم فقال جل ذكره وسيعلم الذين ظلموا آل محمد حقهم اي منقلب ينقلبون هكذا والله نزلت وفي المجمع
نسب هذه القراءة الى الصاق في ثواب الاعمال والمجمع عن الصاق ع من قرأ سورة الطوسين اتاه الله ثلج الجعد كان مناديا الله وفي جواره وكنفه ولم
يضمه في الدنيا بؤس ابدا واعطى في الآخرة من الخير حتى يرضى فوق رضاه وزوجه الله ما نزوجه من الحور العين وزاد في المجمع واسكنه الله في جنة عدن
وسط الجنة مع النبيين المرسلين

سورة النمل ثلاث وتسعون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

طس القمي عن الصاق واما طس فمعناه انا الطالب السميع تلك آيات القرآن وكتاب مبين هدى وبشرى للمؤمنين الذين
يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم بالآخرة هم يوقنون ان الذين لا يؤمنون بالآخرة زينا لهم اعمالهم بان جعلنا لها
مشتهيات لطبايعهم محبوبة لانفسهم فهم يعمهون عنها لا يدركون ما يتبعها وأولئك الذين لهم سوء العذاب كالقتل والاسر يوم بدر
وهم في الآخرة هم الاخسرون اشد الناس خسرانا لفوات الثواب واستحقاق العقوبة وانك لتلقى القرآن لتؤتاه من لدن حكيم عليم
اي حكيم واي علم اذ قال موسى لأهله إني آنست نارا سآتيكم منها بخبر اي عن حال الطريق لانه قد ظلها او آتيكم منها بقبس شهاب قبس
شعلة نار مقتبس وقرئ بتنوينهما والعدد ان على سبيل الظن لذلك عبر عنها في نظم بصيغة الترجي والترديد للدلالة على انه لم يظفر بها جميعا
ظفر بأحدهما بناء على ظاهر الامر وتقربا لله لعلكم تصطلون دفئا ان تستدفئوا بها فلما جاءها نودي أن بورك من في النار ومن
حولها النقمة المباركة المذكورة في قوله تعالى ومن حولها ومن شاطئ الوادي الايمن في البقعة المباركة من جهتها ومن حول مكانها وسبحان الله رب العالمين
من تمام ما نودي به لئلا يتوهم من سماع كلامه تشبيها وللتعجب من عظمة ذلك الامر يا موسى إنه أنا الله العزيز الحكيم انا القوي القادر على
ما يعجز عنه امثالك من الاجرام كقلب العصا حية الفاعل كل ما يفعله لحكمة وتدبير وألق عصاك وقد كان القوا عصيهم فلما رآها تهتز تتحرك
كأنها جان ضرب من الحيات دقيق سريع ولى مدبرا ولم يعقب ولم يرجع من عقب اقبل اذ كره مدة ما ناداه يا موسى لا تخف من غيري تقرب الي لا
يخاف لدي المرسلون الا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء فاني غفور رحيم قبل فيه نفر من اولي العزم بوكز فخيط او موسى بوكزة فقضى او
ثم بدل مستانف معطوف على محذوف اي من ظلم ثم بدل توبة بنية التوبة والتلافي معنى لا من ظلم ولا من ظلم فوضع حرف مكان حرف وادخل يدك

بنبأ جئتك تخبر بيقين أفاد أن الهمزة عن السؤال فإن من يخبر عن شيء إنما يأتي به في جملتها أو وهمها على أن السبع هي المثاني والطوال والمجاد والفصل والمفصل والدم والطسم والحجر بدل من المثاني أو من المثاني بعد الأجزين والمعدل الأبعد الفاء لأنه بعثه إلى فرعون وقومه فكانوا قبل الإرسال فلما جاءهم كانوا فوقوما فأيقين تعليل للإرسال فلما جاءتهم آياتنا بأن جاءهم موسى بها مبصرة بفتح اسم فاعل أطلق للمفعول أشعارا بأنها لفرط إجلالها للإبصار بحيث تكاد تبصر بنفسها لو كانت مما تبصر وفي المجمع عن البيضاوي أنه قرئ مبصرة بضم الميم والصاد أي مكانا يكثر فيه النصر فقالوا هذا سحر مبين واضح سحريته وجحدوا بها وكذبوا بها واستيقنتها أنفسهم وقد استيقنتها ظلما لأنفسهم وعلوا تركوا من الإيمان والاعتبار فانظر كيف كان عاقبة المفسدين وهو الغرق في الدنيا والحرق في الآخرة ولقد آتينا داود وسليمان علما طائفة من العلم أي علما آخر غير علم والدهما قالا الحمد لله فعلا لشكر الرما ضلا فعلا الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين هم من لا يؤتون علما أو مثل علمهما وفيه دليل على فضل العلم وشرف أهله حيث شكر على العلم وجعله أساس الفضل ولم يعتد إلا ونعم ما قاله الملك الذي لا يؤتون بمثلهما أو نحو بمعنى العالم على ما أداه من فضله وإن تواضع ويعتقد أن ما آتاه الله من فضل هين في كثير فقد فضل بهذه كثيرا وورث سليمان داود الملك والنبوة في الكافي عن أبي جعفر عليه السلام قيل له إن الناس يقولون في حداثة سنك فقال إن الله أوحى إلى داود أن استخلف سليمان وهو صبي يرعى الغنم فانكر ذلك عند بني إسرائيل وعابوه فأوحى الله إلى داود أن خذ عصا المتكلمين وعصا سليمان فاجعلها في بيت واختم عليها بخواتيم القوم فإذا كان من الغد فمن كانت عصاه قد ورق فالملك له بعدك فأخذها داود فصنعها وسلمها وقال يا أيها الناس علمنا منطق الطير وأوتينا من كل شيء إن هذا لهو الفضل المبين الذي لا يخفى على أحد في معنى الملك والنبوة والقضاء بين الناس وفهم لغات الطير والبهائم والسباع وكان إذا شاء هبط من السماء وإذا شاء صعد من الأرض وسخر له الريح والجن والشياطين وعلم منطق كل شيء وأسيل له كل شيء وحشر له جنوده من الجن والإنس والشياطين والدواب والطير والسباع وأعطي علم كل شيء وفطن لكل شيء وفي زمانه صنعت الصنائع العجيبة التي سمع بها الناس وذلك قوله علمنا منطق الطير الآية وفي الخصال عنه عليه السلام أن الله علم سليمان بن داود منطق الطير كما علم سليمان بن داود ومنطق كل دابة في بر وبحر بصدر سليمان بن داود قال أبو المؤمنين عن ابن عباس أن الله علمنا منطق الطير وعلم كل شيء وفي الكافي عن الكاظم قال إن الإمام لا يخفى عليه كلام أحد من الناس ولا حاجة به إلى أحد ولا يشتهي شيئا فيعلم هو بالإمام فيعلم ما عنده وقد علم سليمان بن داود منطق الطير وعلم كل شيء وهذا الحاظ هذا الذي عندنا وقد ورثناه من سليمان بن داود عليهما السلام وعلى

منه شيئا ولا ابدا قال الذي عنده علم من الكتاب انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك فلما رآه مستقرا عنده قال سليمان يعني بعد ما القي
اريد اسرع من ذلك فعال الصفير يريد هيا انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك فدعا الله عز وجل بالاسم الاعظم فخرج كرسي سليمان في روضة
الواعظين عن النبي ص انه سئل عن الذي عنده علم من الكتاب قال ذلك وصي اخي سليمان بن داود ع وفي البصائر والكافي عن الباقر ع ان اسم الله الاعظم على ثلثة
وسبعين حرفا وانما كان عند آصف منها حرف واحد فتكلم به فخسف بالارض ما بينه وبين سرير سليمان حتى تناول السرير بيده ثم عادت الارض كما كانت
اسرع من طرفة عين وعندنا نحن من الاسم الاعظم اثنان وسبعون حرفا وحرف عند الله استاثر به في علم الغيب عنده ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
وفي رواية اخرى من البصائر فتكلم به فانخسفت الارض ما بينه وبين السرير والتقف القطعان وتحول من هذه على هذه وفي اخرى عن الكافي عن الهادي ع
قال فتكلم به فانخرقت له الارض فما بينه وبين سبا فتناول عرش بلقيس حتى صيره الى سليمان ثم انبسطت الارض فعادت كما كانت وفي رواية اخرى
قال ان الارض طويت له وعن العياشي عن الهادي ع قال الذي عنده علم من الكتاب صفرخ بن برخيا وابن بجر سليمان من معرفة ما عرف صفرخ وكنه اختصان يعرف
الجن والانس انه الحجة من بعده وذلك من علم سليمان او وعد صفرخ بامر الله ففهمها الله ذلك لانه لا يختلف ما امامة مركبا كما فهم سليمان في جنوده داود ع من
امامة ونبوة من بعده لتاكيد الحجة على الخلق فلما رآه راى العرش مستقرا عنده حاصلا بين يديه قال تلقيا للنعمة بالشكر على شاكلة المخلصين
من عباد الله هذا من فضل ربي ليبلوني ءاشكر ام اكفر اي اشكر بان اراه فضلا من الله بلا حول مني ولا قوة واعلم بحقارة امر الكفر
بان جد نفسي في البين او اقصر في اداء واجبه ومن شكر فانما يشكر لنفسه فانه يستجلب بها دوام النعمة ويزيدها وفي تفسير العياشي
عن شكره كريم بالانعام عليه ثابتا قال لكفره ربي غني عن شكر العباد كريم بتبيغ هبشر شكله نظر المهتدي ام يكون من الذين لا يهتدون الا بعد ان
فلما جاءت قيل اهكذا عرشك بنيها عليها زيادة في امتحان عقلها فانه كان هو ولم يقل هو هو لانها ان يكون مثله وذلك من كمال
عقلها واوتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين قبل هو من تتمة كلامها كانها علمت انه اراد بذلك اختبار عقلها واظهار معجزة لها فقالت او بينا العلم
بكمال قدرته الله وصحة نبوتك قبل هذه الحالة وصددها ما كانت تعبد من دون الله اي صدها عبادتها الشمس عن التقدم الى الاسلام انها كانت
من قوم كافرين وقرئ بفتح الهمزة على البدل صدها نشوها بين اظهر الكفار او على التعليل قيل لها ادخلي الصرح الفضاء وقيل عرصة الدار فلما
رأته حسبته لجة وكشفت عن ساقيها قال انه اماطتهما واصرح ممرد ملس من قوارير من الزجاج قالت رب اني ظلمت نفسي
بعبادتي الشمس وقيل بظني بسليمان فانها حسبت انه يغرقها في اللجة واسلمت مع سليمان لله رب العالمين فيما امر به عباده وكانه امر قبل قدومها فبنى
قصرا صحنه من زجاج ابيض واجرى من تحته الماء والقى فيه حوتا وملح البحر ووضع سريره في صدره فجلس عليه فلما رأته البصرة ظنت انه الماء فكشفت عن ساقيها
وقيل كان سليمان تزوجها بنيا منها قوارير وصنعها على الماء ثم قيل لها ادخلي الصرح فظنت انه ماء ففرضت ثوبها وابدت ساقيها فاذا عليها شعر كثير فقيل
لها ان الصرح ممرد من قوارير ثم دعاها الى ملكه فاجابته وتزوجها سليمان وهي بلقيس بنت الشرح لحمير وقال سليمان للشياطين اتخذوا لها شيئا يذهب هذا الشعر
عنها فعملوا لها الحمامات وطبخوا النورة فاول حمام اتخذ النورة فعا اتخذه الشياطين لبلقيس وكذا الاجرة التي يقدر على الماء ولقد ارسلنا الى ثمود اخاهم
صالحا ان اعبدوا الله فاذا هم فريقان يختصمون الفريق الباقر قال يقول مستدق ومكذب قال الكافرون منهم اتشهدون ان صالحا مرسل من ربه قال المؤمنون انا بالذي
ارسل به مؤمنون قال الكافرون منهم انا بالذي امنتم به كافرون وقالوا ياصالح ائتنا بايتك ان كنت من الصادقين فجاءهم بناقة فقعر وها وكان الذي عقرها اشقى
احمر ولد الزنا قال يا قوم لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة بالعقوبة قبل التوبة فانهم كانوا يقولون ان صدق ابعاده بنا الفني انهم سألوه قبل
ان ناتيهم الثانية ان يأتيهم بعذاب اليم فاراد بذلك امتحانه فقال يا قوم استعجلون بالسيئة قبل الحسنة يقول بالعذاب قبل الرحمة لولا تستغفرون الله
قبل نزول العذاب لعلكم ترحمون بقبولنا فانها لا تقبل حينئذ قالوا اطيرنا بك وبمن معك تشاءمنا الذي دعاك علينا الشدائد واوقع بيننا الافتراق
منذ اخترعتم دينكم الفني اصابهم جوع شديد فقالوا هذا من شومك وشوم الذين معك اصابنا هذا وهو الطير قال طائركم عند الله يقول خيركم
وشركم عند الله بل انتم قوم تفتنون تختبرون بتعاقب اليسر والضراء وكان في المدينة تسعة رهط تسعة نفر يفسدون في الارض ولا يصلحون اي تنهاهم
الاصلاح الخالص عن شوب الفساد الذي كانوا يعملون في الارض المعاصي قالوا قال بعضهم لبعض تقاسموا بالله اي تحالفوا امر مقول او خبر وقع
بكلة لنبيتنه واهله ليلا ثم لنقولن لوليه لولي دمه ما شهدنا مهلك اهله وانا لصادقون في قولنا له لم نقتله وقرئ بالتاء والنون ولنقولن بالنون وصيغة الجمع على خطاب بعضهم
لبعض ما شهدنا مهلك اهله ان توليتنا اهلاكهم وهو يحتمل المصدر والزمان والمكان وقرئ بفتح اللام مع فتح الهمزة وضمها وانا لصادقون
ونحلف انا لصادقون او والحال انا لصادقون بعون نوكى والقصي يقول لنفعلن ومكروا ومكرنا اهذه المواضعة ومكرناه مكرا بان جعلنا هلاكهم سببا
لاهلاكهم وهم لا يشعرون بذلك وكانه كان لصالح في الحجر مسجد في شعب يصلي فيه فقالوا نرصد منه فاذا خرج عند مزاره قتلناه ثم نميل
الى الشعب فنقتله ونقول فوضع عليهم صخرة جاءت فطبقت عليهم فهلكوا وهلك الباقون في اماكنهم بالصيحة والقي في قلوبهم الرعب فاتوا صالحا ليقتلوه وعند
صالح ملائكة يحرسونه فلما اتوه ثارت الملائكة في وجوههم فصاح رجعا بالحجارة فاصبحوا في داره مقتولين واخذت قومه الرجفة فاصبحوا في ديارهم جاثمين فانظر

كيف كان

كيف كان عاقبة مكرهم انا دمرناهم ودمرنا قومهم اجمعين قيل كان تسعتهم حاضنة صالح من حنوى الحجر اخلاوا قبله
منه شيئا قتر من حنوى الحجر اذا سقط بما ظلموا بسبب ظلمهم ان في ذلك لاية لقوم يعلمون واخبث الذين اتوا موسى اصحاب معبر وكانوا يعبدون
الكفر والمعاصي فذلك خصوا بالبحار ولوطا اذ قال لقومه اتاتون الفاحشة وانتم تبصرون تعلمون حسنها وسيئها بعضكم من بعض وكانوا
يعلنون عوانكم لتاتون الرجال شهوة من دون النساء الذي خلقن لكم بل انتم قوم تجهلون عنها فما كان جواب قومه الا ان قالوا
اخرجوا ال لوط من قريتكم انهم اناس يتطهرون يتنزهون عن اعمالنا فانجيناه واهله الا امرءته قدرنا انها لمن الغابرين تخلفوا في العذاب وقرئ قدرنا بالتخفيف وامطرنا عليهم مطرا فساء مطر المنذرين بئس مطرهم مطر قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى الجمع
عنهم والقصص لهم الحمد لله خبر اما يشركون وقرئ بالتاء لهم من بل امن خلق السموات والارض وانزل
لكم من السماء ماء فانبتنا به حدائق ذات بهجة حدائق بساتين بهجة حسن عدل به عن الغيبة الى التكلم لتاكيد اختصاص الفعل بانه لا شريك له ما كان لكم ان تنبتوا شجرها
شجر الحدائق ءاله مع الله غيره بل هم قوم يعدلون عن الحق الى الباطل امن جعل الارض قرارا وجعل خلالها انهارا وجعل لها رواسي جبالا وجعل بين البحرين حاجزا ان يلتقيا
وقد مر تبيانه في سورة الفرقان ءاله مع الله بل اكثرهم لا يعلمون الحق فيشركون امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض
لتتذكرون الا قليلا ما تذكرون قليلا ما مزيدة وقرئ تذكرون بتشديد الذال وبالياء امن يهديكم في ظلمات البر والبحر ومن يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته يعني المطر اءاله مع الله تعالى الله عما يشركون امن يبدؤا الخلق ثم يعيده ومن يرزقكم من السماء والارض ءاله مع الله قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين في اشراكه فلا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله وما يشعرون ايان يبعثون بل ادارك تتابع حتى استحكم علمهم في الاخرة الفني بل هم في شك منها بل هم منها عمون لا يدلون ببصيرة قيل الاضرابات الثلثة منزلة على الاحوال المختلفة للمشركين
في العذاب وقرئ عدرنا بالتخفيف وامطرنا عليهم مطرا فساء مطر المنذرين بئس مطرهم قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى الجمع
عنهم والقصص لهم الحمد لله خير اما يشركون وقرئ بالتاء لهم من بل امن خلق السموات والارض وانزل
لكم من السماء ماء فانبتنا به حدائق ذات بهجة عدل به عن الغيبة الى التكلم لتاكيد اختصاص الفعل به انه لا شريك له ما كان لكم ان تنبتوا شجرها
شجر الحدائق ءاله مع الله غيره بل هم قوم يعدلون عن الحق الى الباطل امن جعل الارض قرارا وجعل خلالها انهارا وجعل لها رواسي جبالا وجعل بين البحرين حاجزا ان يلتقيا
وقد مر تبيانه في سورة الفرقان ءاله مع الله بل اكثرهم لا يعلمون الحق فيشركون امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض
لتتذكرون الا قليلا ما تذكرون قليلا ما مزيدة وقرئ تذكرون بتشديد الذال وبالياء امن يهديكم في ظلمات البر والبحر ومن يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته يعني المطر اءاله مع الله تعالى الله عما يشركون امن يبدؤا الخلق ثم يعيده ومن يرزقكم من السماء والارض ءاله مع الله قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين في اشراكه فلا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله وما يشعرون ايان يبعثون
فهذا علم الغيب الذي لا يعلمه الا الله وما تشعر ان فعلم علم الله بنبيه وعلمه وعد الى ان بعبد صدري نفعم عليه جوارحي وما يشعرون ايان يبعثون
من يشرون بل ادارك تتابع حتى استحكم علمهم في الاخرة الفني

وَاِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ اَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ الْاَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ اَنَّ النَّاسَ
كَانُوْا بِاٰيَاتِنَا لَا يُوْقِنُوْنَ وقرئ تكلمهم بالتخفيف من الكلم بمعنى الجرح وفى الجوامع عن الباقر قال كلم الله من قرئ تكلمهم ولكن تكلمهم بالشد بدو
القمى عن الصادق قال انهض يا اباتنا رسول الله الى امير المؤمنين وهو قائم فى المسجد فجمع رمالا ووضع رأسه عليه وكبر حيال ثم قال لم تقم يا دابة الارض فقال قد
من اصحابا رسول الله تسمى بعضنا بعضا بهذا الاسم فقال لا والله ما هو الا لخاتمه وهو الدابة الذى ذكره الله فى كتابه فقال عز وجل واذا وقع القول
عليهم الآية ثم قال يا على اذا كان اخر الزمان اخرجك الله فى احسن صورة ومعك ميسم تسم به اعداءك فقال رجل لا يعبد الله ان العامة يقولون ان
هذه الدابة انما تكلمهم فقال ابو عبد الله ع كلمهم الله فى نادرجهم انما هو تكلمهم من الكلام وعنه قال قال رجل لعمار يا سر يا ابا اليقظان ان ابا بتر
فى كتاب الله فما فاقت قلبى فى شكك فى قال دابة بترهش فقال قولوا عز وجل واذا وقع القول عليهم الآية ترى بترد ابة هذه قال عمار والله ما جلس ولا اكل
ولا اشرب حتى اريكما فجاء عمار مع الرجل الى اصبل المؤمنين وهو يأكل عمار وزيدا فقال قم يا ابا اليقظان انا بتر
فلما قام عمار قال الرجل سبحان الله انك حلفتنى ان لا اكل ولا اشرب ولا اجلس حتى ترينى الدابة قال عمار قد اريتكما ان كنت تعقل وفى مجمع البحرين
هذه القصة بعينها عن ابى ذر رابة وفى الكافى عن الباقر قال قال امير المؤمنين ع ولقد اعطيت السبع علم المنايا والبلايا والوصايا وفصل الخطاب
انى لصاحب الكرات ودولة الدول وانى لصاحب العصا والميسم والدابة التى تكلم الناس وفى الاكمال عن امير المؤمنين ع فى حديث بعد ان ذكر الدجال
وفرقته قال الا وان بعد ذلك الطامة الكبرى قيل وما تلك يا امير المؤمنين قال خروج دابة الارض من عند الصفا معها خاتم سليمان وعصا موسى
تضع الخاتم على وجه كل مؤمن فيطبع فيه هذا مؤمن حقا وتضعه على وجه كل كافر فتكتب هذا كافر حقا حتى ان المؤمن لينادى الويل لك يا كافر
والذى اكافر ينادى طوبى لك يا مؤمن وددت انى كنت مثلك فافوز فوزا عظيما ثم قال الدابة راسها من بين الخافقين يأذن الله جل جلاله وذلك بعد
طلوع الشمس من مغربها فعند ذلك ترفع التوبة فلا تقبل توبة ولا عمل يرفع ولا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت فى ايمانها
خيرا ثم قال لا تسألونى عما يكون بعد هذا فانه عهد الى حبيبى رسول الله ص الا اخبره غير عترتى وفى المجمع عن النبى ص قال دابة الارض طولها ستون
ذراعا لا يدركها طالب ولا يفوتها هارب فتسم المؤمن بين عينيه وتكتب بين عينيه مؤمن وتسم الكافر بين عينيه وتكتب بين عينيه كافر وفى معانى الاخبار عن
موسى وخاتم سليمان فيجاء بوجه المؤمن بالعصا ويخطم انف الكافر بالخاتم حتى يقال يا مؤمن ويا كافر وعن امير المؤمنين ع انه سئل عن الدابة فقال اما
والله ما لها ذنب وان لها للحيته ويوم نحشر من كل امة فوجا يعنى يوم الرجعة من يكذب بآياتنا يعنى الائمة فهم يوزعون يحبس آخرهم
على اولهم حتى اذا جاءوا الى المحشر قال اكذبتم بآياتى ولم تحيطوا بها علما اما ذا كنتم تعملون اى اى شئ كنتم تعملون بعد ذلك و
هو للتبكيت اذ لم يفعلوا غير التكذيب ووقع القول عليهم بما ظلموا اى بسبب ظلمهم وهو التكذيب بآيات الله فهم
لا ينطقون باعتذار لشغلهم بالعذاب القمى ع فى الحديث الذى مضى فى نفير الدابة ترى الاقال والدليل على ان هذا فى الرجعة قوله ويوم نحشر من
كل امة فوجا الآية فان الآيات امير المؤمنين والائمة فقال الرجل ان الغامة تزعم ان قوله عز وجل ويوم نحشر من كل امة فوجا عنى به يوم القيمة فقال ع
فيحشر الله عز وجل يوم القيمة من كل امة فوجا ويدع الباقين لا ولكنه فى الرجعة واما يوم القيمة وهى حشرناهم فلم نغادر منهم احدا وعنه ع ليس احد من
المؤمنين بين قتل الا وهو يجيء حتى يموت ولا يرجع الا من محض الايمان محضا او من محض الكفر محضا وفى الكافى عنه ع فى قوله بعثنا عليكم عبادا لنا اولى بأس
شديد يأتيهم قوم يبعثهم الله قبل خروج القائم ع لا يدعون وترا لآل محمد ع الا اقتادوه وقد سبق تمام الحديث وعنه ع فى قوله ع ثم رددنا لكم الكرة عليهم
قال فى المجمع وقد تظاهرت الاخبار عن ائمة الهدى من آل محمد ع ان الله تعالى سيعيد عند قيام المهدى ع قوما ممن تقدم موته من اوليائه وشيعته ليفوزوا
بثواب نصرته ومعونته ويتهجموا بظهوره ودولته ويعيد اليه كل عدو له ليمتحنهم وينالوا البعض مما يستحقونه من العقاب فى القتل على ايدى شيعته
او الذل والخزى فى تمادى ايامه دون من ضاد كلمته ولا يشك عاقل ان هذا مقدور لله تعالى فى نفسه فقد فعل الله ذلك فى الامم الخالية ونطق
القرآن بذلك فى عدة مواضع مثل قصة عزير وغيره على ما فسرناه فى موضعه وصح عن النبى ص قوله سيكون فى امتى كل ما كان فى بنى اسرائيل حذو النعل
بالنعل والقذة بالقذة مضى لنا احدهم دخل جحر ضب لدخلتموه قلت وقد صنف الحسين سليمان الحلى طاب ثراه كتابا فى فضائل اهل البيت ع اورد
فيه اخبارا كثيرة فى اثبات الرجعة وتفاصيل احوالها وذكر فيه ان الذى امير المؤمنين ع فى اخبار كثيرة صوابه فقد اتفق المعاد وقال اكثرها من كتاب عبد الله
المستعى مختصر البصائر ولنورد هنا من كتابه حديثا واحدا ومن اراد سائرها فليرجع اليه وهو ما رواه عن الاصبغ بن نباتة ان عبد الله الكوا التيمى قام
الى امير المؤمنين ع فقال يا امير المؤمنين انا ساسة من اصحابك يزعمون انهم يردون بعد الموت فقال امير المؤمنين ع نعم تكلم بما سمعت لا ازيد فى الكلام
ما قلت لهم قال قلت لا والله ما قلت شيئا مما قلتم فقال لى امير المؤمنين ع ويلك ان الله عز وجل ابتلى قوما بما كان من ردتهم فاماتهم قبل اجالهم التى اثبتت
لهم ثم ردهم الى الدنيا ليستوفوا ارزاقهم ثم اماتهم بعد ذلك قبل فكر على بن الكوا وام يهتد له فقال لامير المؤمنين ع ويلك نعلم ان الله عز وجل قال
فى كتابه واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا فاظلتهم معه ليشهد والراد ارجعوا عند الملاء من بنى اسرائيل ان ربى قد كلمنى فلو انهم

سلموا نف

سلموا ذلك وصدقوا به لكان خيرا لهم ولكنهم قالوا لموسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فقال الله تعالى فاخذتكم الصاعقة يعنى الموت وانتم تنظرون ثم بعثكم
من بعد موتكم لعلكم تشكرون افترى يا بن الكوا ان هؤلاء قد رجعوا الى منازلهم بعد ما ماتوا فقال ابن الكوا وما ذا اقول ثم اماتهم مكانهم فقال لا بسر
المؤمنين ع وبلى انا وليس قد اخبرك فى كتابه حيث يقول وظللنا عليكم الغمام وانزلنا عليكم المن والسلوى فهذا بعد الموت اذ بعثهم وابقى مثلهم يا ابن
الكوا الملوك من بنى اسرائيل حيث يقول الله عز وجل الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم وقوله عز
وجل فى موضع آخر حيث اخبر الله عز وجل فقال او كالذى مر على قرية وهى خاوية على عروشها قال انى يحيى هذه الله بعد موتها فاماته الله واخذ
بذلك الذنب مائة عام ثم بعثه ورده الى الدنيا فقال كم لبثت فقال لبثت يوما او بعض يوم فقال بل لبثت مائة عام فلا تنظر يا ابن الكوا الى
قدرة الله عز وجل الم تر وا انا جعلنا الليل ليسكنوا فيه بالنوم والقرار والنهار مبصرا فقيل لاصل البصر وابصر فوضع فيه يجعل الابصار
حالا من الحوالة المجعول عليها ان فى ذلك لآيات لقوم يؤمنون ويوم ينفخ فى الصور فى القرآن روى ان النبى ص سئل عنه فقال قرن
من نور النقه اسرافيل فوضعه بالشعر والضيق واختلف فى ان اعلاه ضيق واسفله واسع او بالعكس ولكل وجه وردان فيه ثقبا بعدد كل
انسان تنفخ فيه روحه وقرع من فى السموات ومن فى الارض نفخ الهول وعبر عنه بالماضى لتحقق وقوعه الا من شاء الله ان كان بفزع بان يثبت قلبه وكل
آتوه داخرين صاغرين وقرئ بقصر الهمزة وفتح التاء وفرئ الجبال تحسبها جامدة ثابتة فى مكانها وهى تمر مر السحاب فى السرعة قبل وقت
لان اجرام الكبار اذا تحركت فى صوب واحد لا تكاد تتبين حركتها صنع الله الذى اتقن كل شئ احكم خلقه وسواه على ما ينبغى انه يخبر بما يفعلون
عالم بظواهر الافعال وبواطنها فيجازيهم عليها وقرئ بالتاء على خطاب الجميع ومن جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون وقرئ بالاضافة
ومن جاء بالتشديد فكبت وجوههم فى النار هل تجزون الا ما كنتم تعملون على ارادة القول القمى قال الحسنة ولاية امير
المؤمنين والتشديد والله اتباع اعدائه وفى الكافى عن الصادق ع ثم عن امير المؤمنين ع فى هذه الآية قال الحسنة معرفة الولاية وحب اهل البيت
والسيئة انكار الولاية وبغض اهل البيت ثم قرء الآية وعن الباقر ع فى قوله ثم ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا قال من تولى الائمة ع واحل ما احل الله
آثارهم فذلك يزيده ولا يزيد من بغض اهل البيت ع من حضر منى يصل ولا يتم الى آخره وهو قول الله من جاء بالحسنة فله خير منها قال الحسنة
وفى رواية اخرى عنه ع فى هذه الآية نزلت الحسنة ولاية على والسيئة عدوه وبغضه ولا ينفع مع بغضه عمل وقد مضى فى الخبر السابق عن الباقر ع
فضله الواعظين عشرة فى هذه الآية نزلت الحسنة ولاية على وحبه والسيئة عداوته

نريد ان نمن على الذين استضعفوا الا بترى المطلق عن الشاذ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهم انتم المستضعفون بعدي فاصبروا حتى تلقوني فان ما معنى ذلك يا ابن رسول الله قال معناه انكم الائمة بعدي ان الله عز وجل يقول ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة الا بترى قال فهذه الا بترجارية فينا الى يوم القيمة وفي الجامع عنه في هذه الا بترقال هي لنا ولشيعتنا وفي الكافي والتهذيب ان القائم هو المنتظر الذي تطوى له هذه الا بتر والقرى لتبين الله تعالى بتيه عالقي موسى واحتجاجه من فرعون من القتل والظلم ليكون تعزيزا لرفيا بعيد واهل بيته ثم منه تعزيزا بعد تعزيز ان يتفضل عليهم بتبديل ذلك بتجعلهم خلفاء في الارض وائمة على امتر سردهم الى الذي بنا مع اعدائهم حتى يتصف منهم فقال ونريد ان نمن الا بترقال ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين يعني الذين غصبوا آل محمد حقهم وقولهم ونرى فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون اي من آل محمد ما كانوا يحذرون من القتل بالعذاب قال ولو كانت هذه الا بترنزلت في موسى وفرعون لقال ونمكن لموسى وهامان وجنودهما منه ما كانوا يحذرون اي من موسى لم يقتل منهم فلما تقدم قوله ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة علمنا ان المخاطبة للنبي صلى الله عليه وآله بالجملة ومما يحمل الاخبار الواردة في ذلك على تقدير الا بترضرب من التكلف واستشهد لركلا لا يخ لا دلالة فيها على مطلوبه والصواب ان يحمل الامتنان على الناويل كما في سائر الاخبار الواردة في نظائرها من الايات كما هو معلوم ان الضمير في منهم راجع الى الذين استضعفوا يعني بني اسرائيل كسائر الضمائر الجوامع في الجمع عن اشجاع محمدا بالحي بشيرا ونذيرا ان الامر ارضنا الهل البيت وشيعتهم عبرة موسى وشيعته وان عدونا واشياعهم عبرة لفرعون واشياعه وقوله وجينا الى امر موسى ان ارضعيه ما الكناية خافوه فاذا خفت عليه الصوت فالقيه في اليم في النيل ولا تخافي عليه ضيعة ولا تحزني لفراقه انا رادوه اليك عن قريب ونجعله من المرسلين عليه وعلى نبينا وآله السلام فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا تعليل لا لتقاطهم اياه بما هو غاية مقدرة ومودى به تنبيها لدنيا الغرض الحاصل عليه وقوي جنبهما وما كانوا يعملون ان فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين وجاء فرعون برأس الجبار فرعون عين لي ولك هو قرة عين لنا في الجمع عن ابن عباس قال فرعون قرة عين لك فما لي فلا قال رسول الله والذي نفسي بيده لو اقر فرعون بان يكون قرة عين كما اقرت امرأته لهداه الله بكما هداها ولكنه ابى للشقاء الذي كتبه الله عليه لا تقتلوه عسى ان ينفعنا فان فيه مخايل اليمن وقد لا يبل النفع او نتخذه ولدا او ينبئنا فانا اهل لم وهم لا يشعرون انا الذي ذهاب ملكهم على يديه وآخذ بقوادام موسى فارغا صفرا من العقل لما رهم لما من الخوف والجزع ان كادت لتبدي به انها كادت لتظهر امره وقصته الفحص عن الخبر كادت تخبر بخبره او عوتهم حفظت قلبها على قلبها بالصبر الثبات لتكون من المؤمنين من المصدقين بوعد الله والواثقين بحفظه في الكافي عن الباقر في حديث في بيان هذه القصة قال فلما جاءت عليه الصوت وهي اعلم بها ان اعلى التابوت ثم اجعليه في اليم فالقي التابوت ثم دفعته في اليم فجعل يرمي به الماء وجعلت تلك تضرب في الغرو لئن الريح ضربته وانطلقت به فلما رات ذهب الماء بها اتبعته فبصرت به على الشاطئ وهي تنظر اليه عن جنب وهم لا يشعرون انها اخته وحرمنا عليه المراضع ومعناه ان يرضع من المرضعات من قبل مصها اثره فقالت هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون لا يقصرون في ارضاعه وفي الجوامع روي انها لما قالت ذلك قبلوا منها فقالوا لها ما ان نعلم احدا يقوم بهذا الغلام الا ان يكون من اهله فقالت لهم ما ادري ما تعرفون من هذا الغلام ولا ادري ما هو لكم ولكني اعرف اهل بيت يرغبون في ارضاع هذا الصبي ويحسنون اليه ويحفظونه لكم فقالوا لها فلعل هذا الغلام من اهل بيتك فقالت لهم ما ادري ما هذا الغلام ولا اعرف اهله ولا يرغبون بفراقه وليعلم ان وعد الله حق على ما شاهدته ولكن اكثرهم لا يعلمون فلما سمعت هذه القصة من حديث الفحص في الباقر قصة في سورة طه وروي هناك الكمال بابسط منها ولما بلغ اشده واستوى في المعاني عن الصادق كمله ثمان عشرة سنة واستوى الفحص ايتناه حكما وعلما كذلك نجزي المحسنين الفحص عن الباقر وفي حديث آخر الدستوى قال فلم يزل موسى عند فرعون في اكرم ما يرحتى بلغ مبالغ الرجال وكان يركب عليه ما يتكلم سرموسى من التوحيد حتى هم بم فخرج موسى من عنده وفي الكافي عن الباقر ع قال وكانت بنو اسرائيل تطلب من آل فرعون انهم بطلبون منه ربنا الون عنه فارسل اليهم وزاد عليهم في العذاب فوق بنيهم ونهاهم عن الاجتماع والتوالي عنه قال فخرج بنو اسرائيل الى ان اتى البلد معتمدا الى شيخ لهم عنده علم فقالوا كانا نستريح الى الاحاديث فمتى متى نخرج من هذا البلد قال والله انكم لا تزالون فيه حتى يجيء الله غلام من آل داود يقال لهموسى بن عمران غلام طوال جعد فينا هم كذلك اقبل موسى يسير على بغلة حتى دفع عليهم فرفع الشيخ راسه فرفع بالصقر فقال لهم ما اسمك قال موسى قال لابن من قال لابن عمران فوثب اليه الشيخ فاخذ بيده فضمها وقبلها والى بغلته فقبلها فعرفهم وعرفوه واخذ شيعته فمكث بعد ذلك ما شاء الله ثم خرج وتحمل المدينة مدينة من مدائن فرعون كذا في العيون عن الرضا على حين غفلة من اهلها قال وذلك بين المغرب والعشاء وجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه على ما بينه يعني من قتيلها لرسول الله والآخر من مخالفيه يعني المقتبط الفحص في حديث السابق قال احدهما يقول بقول موسى والآخر يقول بقول فرعون فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه فساله ان يعينه بالاعانة والذلك عدى يعلى في قرى استعانه في الجمع عن الصادق قال ليهنكم الاسم قبل دعاه الاسم قال الشيعة ثم لا هذه الا بترقول موسى ضرب الخطى بجمع كفه فقضى عليه قوله واصله راهى حيوته من قوله وقضينا اليه ذلك الامر يعني العيون سئل الرضا عن هذه الا بترمع ان الانبياء معصومون فقال لم يقض عليه اي على العدو بحكم الله تعالى ذكره فوكزه قال فقتل هذا من غير ان يومر بقتله

سورة القصص

انه عدو مضل مبين قال يعني الاقتتال الذي كان وقع بين الرجلين لما فعله موسى من قتله قال رب اني ظلمت نفسي قال يقول بقتل نفسي هذا بغير امرك فاغفر لي ذنبي بدخول هذه المدينة فاغفر لي قال اي استر علي من اعدائك لا نظفر بي فيقتلوني فغفر له انه هو الغفور الرحيم قال رب بما انعمت علي قال يعني من القوة حتى قتل سجلا بوكزه فلن اكون ظهيرا للمجرمين قال بل اجاهدهم في سبيلك هذه القوة حتى ترضى في الاكمال في الحديث السابق قال وكان موسى قد اعطي بسطة في الجسم وشدة في البطش قال فذكر الناس وشاع امره وقالوا ان موسى قتل رجلا من آل فرعون فاصبح في المدينة خائفا يترقب بتوجه الاستفاذة فاذا الذي استنصره بالامس يستصرخه بستغيثه على اخر قال له موسى انك لغوي مبين بين الغواية في حديث الفحص قال قال له ثالث رجلا بالامس وقاتل هذا اليوم لاوذبنك بهذا ان بطشت بي فلما ان اراد ان يبطش بالذي هو عدو لهما موسى والاسرائيلي انه لم يكن علي دينهما وكان القبط كانوا اعدا بني اسرائيل قال يا موسى اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس ان تريد الا ان تكون جبارا في الارض وما تريد ان تكون من المصلحين بينهم في حديث الفحص وهو من شيعته اقول لعل المراد ان الاسرائيلي قال ذلك وكانه لما سمعا غوايته ظن ان موسى قال المراد ان تريد ان تقتلني فلما كان من الغد جاء آخر ففتشت بذلك الرجل الذي يقول بقول موسى واستغاث بموسى فلما نظر صاحبه الى موسى قال المراد ان تريد ان تقتلني فخلى عن صاحبه وهرب وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى يسرع قال يا موسى ان الملا يامرون بك ليقتلوك فاخرج اني لك من الناصحين قيل هو مومن آل فرعون وكان ابن عم موسى وفي الفحص في حديث السابق فلما كان من الغد جاء الاخر وهو يامر ليقتلوك فاخرج اني لك من الناصحين قيل هو مومن آل فرعون وكان ابن عم موسى وفي الفحص في حديث السابق وكان خازن فرعون ومؤمنا بموسى قد كتم ايمانه ثلاثمائة سنة وهو الذي قال الله عز وجل رجل مومن من آل فرعون يكتم ايمانه قال وبلغ فرعون خبر قتل موسى الرجل فطلبه ليقتله فبعث المومن الى موسى ان الملا يامرون بك ليقتلوك الا بتر فخرج منها خائفا يترقب يحوط طالب قال رب نجني من القوم الظالمين خلصني منهم واحفظني من تحوقهم الفحص في حديث السابق قال بلغت بنته وبشره ويقول رب نجني من القوم الظالمين قال وتوجه مدين وكان بينه وبين مدين مسيرة ثلثة ايام ولما توجه تلقاء مدين قال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل في الاكمال في الحديث السابق فخرج من مصر بغير ظهر ولا دابة ولا خادم تحفضه الارض مرة وترفعه اخرى حتى انتهى الى ارض مدين فانتهى الى اصل شجرة قرل فاذا تحتها بئر ولما وردماء مدين الى البئر وجد عليه امة من الناس جماعة كثيرة تختلف يسقون مواشيهم ووجد من دونهم في مكان اسفل من مكانهم امرتين تذودان عن اغنامهما عن الماء لئلا تختلطا باغنامهم قال لهما ما خطبكما ما شانكما تذودان عن الماء لا تسقيان لاغنامكما حتى تصدر الرعاء و يصدر الرعاء مواشيهم عن الماء حذرا من مزاحمة الرجال وقرئ مصدر بفتح الياء وضم الدال اي نصرف قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء وابونا شيخ كبير كبر السن لا يستطيع ان يخرج للسقي فرحمهما فسقى لهما اضطرارا فسقى لهما مواشيهما ثم تولى الى الظل الى ظل سمرة فقعد تحتها وكان جائعا فقال رب اني لما انزلت الي من خير فقير الفحص في حديث شعيب وكان شديد الجوع وفي الكافي والقمي عن الصادق سئل الطعام وفي فجر البلا تمر والله ما سال الله عز وجل الا خبزا ياكله لانه كان ياكل بقلة الارض ولقد كانت خضرة البقل ترى من شفيف صفاق بطنه ظهر الروشدت لحمه وفي الاكمال كذا نزل ذلك وهو محتاج الى شق تم فجاءته احداهما تمشي على استحياء قالت ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا جزاء سقيك لنا الفحص في حديث شعيب فلما جاء ابنا شعيب الى شعيب قال لهما اسرعتما الرجوع فاخبرتاه بقصة موسى فلم تعرفاه فقال لواحدة منهما اذهبي فادعيه لنا فجاءت اليه كما حكى الله فضام موسى عنها وشى ما مر في قصتها الرياح فبان عجزها فقال لها موسى تاخري ودليني على الطريق بحساة فاتبعها اماما من قوم لا ينظرون في ادبار النساء فلما جاءه وقص عليه القصص قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين يريد فرعون وقومه قالت احداهما يا ابت استاجره ان خير من استاجرت القوي الامين الفحص في حديث شعيب فقال لها شعيب اما القوة فقد عرفت بها بئر الستقي الدلو وحده فبم عرفت امانته فقالت انه لما قال لي تاخري عني ودليني على الطريق فانا من قوم لا ينظرون في ادبار النساء عرف انه ليس من الذين ينظرون في اعجاز النساء هذا ما اشبه وفي القصة عن الكاظم قال قال لها شعيب بابنية هذا قوي قد عرف بزوع الضعة الامين من اين عرفته قالت يا ابتاني شبت قدامه فقال امشي من خلفي فان ضللت فارشد بني الي الطريق فانا قوم لا ننظر في ادبار النساء وفي المجمع ما يقرب منه عن امير المومنين قال اني اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين على ان تاجرني ثماني حجج فان تممت عشرا فمن عندك وما اريد ان اشق عليك ستجدني ان شاء الله من الصالحين في حسن المعاملة فلما قضى موسى الاجل عزم على المسير بها الى اهله وسار بها ليلا وضل الطريق وراى نارا فقال لاهله امكثوا انس من جانب الطور نارا لعلي آتيكم منها بخبر او جذوة من النار لعلكم تصطلون فلما اتاها نودي من شاطئ الوادي الايمن في البقعة المباركة من الشجرة ان يا موسى اني انا الله رب العالمين وان القها فلما راها تهتز كانها جان ولى مدبرا ولم يعقب فناداه ربه يا موسى اقبل ولا تخف انك من الامنين اسلك يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء واضمم اليك جناحك من الرهب فذانك برهانان من ربك الى فرعون وملائه انهم كانوا قوما فاسقين قال رب اني قتلت منهم نفسا فاخاف ان يقتلون قال كلا فاذهبا بآياتنا انا معكم مستمعون فاتيا فرعون فقولا انا رسول رب العالمين ان ارسل معنا بني اسرائيل قال الم نربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين وفعلت فعلتك التي فعلت وانت من الكافرين قال فعلتها اذا وانا من الضالين ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما وجعلني من المرسلين وتلك نعمة تمنها علي ان عبدت بني اسرائيل قال فرعون وما رب العالمين قال رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين قال لمن حوله الا تستمعون قال ربكم ورب آبائكم الاولين قال ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون قال رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون قال لئن اتخذت الها غيري لاجعلنك من المسجونين قال اولو جئتك بشيء مبين قال فات به ان كنت من الصادقين فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين ونزع يده فاذا هي بيضاء للناظرين قال للملا حوله ان هذا لساحر عليم يريد ان يخرجكم من ارضكم بسحره فماذا تامرون قالوا ارجه واخاه وابعث في المدائن حاشرين ياتوك بكل سحار عليم فجمع السحرة لميقات يوم معلوم وقيل للناس هل انتم مجتمعون لعلنا نتبع السحرة ان كانوا هم الغالبين فلما جاء السحرة قال لهم موسى القوا ما انتم ملقون فالقوا حبالهم وعصيهم وقالوا بعزة فرعون انا لنحن الغالبون فالقى موسى عصاه فاذا هي تلقف ما يافكون فالقي السحرة ساجدين قالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهارون قال فرعون آمنتم له قبل ان اذن لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر فلاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ولاصلبنكم في جذوع النخل ولتعلمن ايينا اشد عذابا وابقى قالوا لن نوثرك على ما جاءنا من البينات والذي فطرنا فاقض ما انت قاض انما تقضي هذه الحياة الدنيا انا آمنا بربنا ليغفر لنا خطايانا وما اكرهتنا عليه من السحر والله خير وابقى انه من يات ربه مجرما فان له جهنم لا يموت فيها ولا يحيى ومن ياته مومنا قد عمل الصالحات فاولئك لهم الدرجات العلى جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء من تزكى ولقد اوحينا الى موسى ان اسر بعبادي فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف دركا ولا تخشى فاتبعهم فرعون بجنوده فغشيهم من اليم ما غشيهم وقال لهم موسى ان معي ربي سيهدين فاوحى الله اليه ان اضرب بعصاك البحر فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم فلما انتهى موسى واصحابه الى البحر قال اصحاب موسى انا لمدركون قال كلا ان معي ربي سيهدين فاوحى الله اليه ان اضرب بعصاك البحر فضربه فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم فلما انتهى موسى واصحابه الى البحر قال اصحاب موسى انا لمدركون قال كلا ان معي ربي سيهدين فاوحى الله اليه ان اضرب بعصاك البحر فضربه فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم فلما انتهى موسى واصحابه الى البحر قال اصحاب موسى انا لمدركون قال كلا ان معي ربي سيهدين فاوحى الله اليه ان اضرب بعصاك البحر فضربه فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم

وليس الكاتب كالوفاء بالمعاهدة قال أداء ذلك بيني وبينك لا تخرج عنه أيما الأجلين طولتهما أو قصرتهما فقضيت وفيك باباه فلا أعدو أن على فلا
تشدد على بطلب الزيادة والله على ما نقول من المشاركة وكيل شاهد حفظ في مجمع عن البنوي انه سئل اي الاجلين قضى قال اوفاهما وابطاهما وفي رواية
ولئن سئلت عن تزويج نفل الصغرى منهما وهي التي جاءت قالت يا ابت استأجره وعن الشافعي انه سئل ايتهما التي خالنان الجديد يقول انها التي
تزوج بها قيل فاي الاجلين قضى قال اوفيهما او بعدهما عشر سنين قيل فدخل بها قبل ان يمضي الشرط او بعد فقضاه قال قبل ان يقضي قيل كم
يتزوج المرء وشرط الا يبيعها الجان شهرين لا يجوز ذلك قال ان موسى علم انه ستتم له شرط قبل كيف قال علم انه سيبقى حتى يفي وألقى عشرا ما يقرب منه وفي
الكافي والفقيه عشرا ان عليا قال لا يحل النكاح اليوم في الاسلام باجارة بان يقول اعمل عندك كذا وكذا سنة على ان تزوجني احدى ابنتيك قال
هو حرام لا تزوج منها وهي احق بمهرها قال في الفقيه وفي حديث اخر انما كان ذلك لموسى عليه السلام من طريق الوحي هل يموت قبل الوفاء ام لا
فوفى بانم الاجلين وفي الاكمال عن البنوي ان يوشع بن نون وصى موسى عاش بعد موسى ثلاثين سنة وخرج عليه صفراء بنت شعيب وتزوجها موسى فقال
انا احق منك بالامر فطلقها فتزوج بعدها واحسن سيرتها فلما قضى موسى الاجل وسار باهله اذن من جانب الطور نارا
ابصر من الجهة التي يلي الطور الغربي في حديث الثعلبي انه قال لشعيب بئس ما صنعت ان ارجع الى غنمي واهلي ائتني فعال عندك فقال شعيب ما وضعت
اغنامي في هذه السنة من غنم بلق فهو لك فعمد موسى عند ذلك الى كل فحل اغبر من الغنم فعزله عن الغنم الى عصا فنقرها بعضها نقرة بعضها نقرتين وبعضها ثلاثا
مرض الغنم والقى عليه كذلك الى البلق ثم ارسل الفحل على الغنم فلم تضع الغنم في تلك السنة الا بلقا فلما حال عليه الحول احمل موسى امراته وودع شعيبا وسار في غنمه
وساق غنمه فلما اراد الخروج قال لشعيب ابغ عصا يكون معي وكانت عصا الاثنياء عنده قد وقعت ممحوة عن بيت فقال لشعيب ادخل هذا البيت
خذ عصى من بين العصا فدخل فوثبت اليه عصا نوح وابراهيم وصالح فكفر فاخرجها ونظر اليها شعيب فضل ردها وخذ غيرها فردها اخرى فكل
فوثبت اليه تلك بعينها فردها حتى فعل ذلك ثلاث مرات فلما رأى شعيب ذلك قال لذراريه خذوا هذه العصا فانها عصا موسى فلما
صافى بقفارة ومعه اهله اصابهم برد شديد وريح وظلمة وجنهم الليل فنظر موسى الى النار وقد ظهرت كما قال الله تعالى فلما قضى موسى الاجل وسار باهله آنس من جانب الطور نارا قال
لاهله امكثوا اني آنست نارا لعلي آتيكم منها بخبر بخبر الطريق او الجمع او البائر لما قضى موسى الاجل وسار باهله نحو بيت المقدس
اخطأ الطريق ليلا فرأى نارا قال لاهله امكثوا اني آنست نارا او آجذوة قبس وقبس بالفتح والضم من النار لعلكم تصطلون تستدفئون
بها فلما آتاها نودي من شاطئ الوادي الايمن لموسى في البقعة المباركة في المهد بها عن الصادق من شاطئ الوادي الايمن
الذي ذكره الله في القرآن هو الفرات والبقعة المباركة هي كربلا من الشجرة قيل كانت نابتة على الشاطئ ان يا موسى اني انا الله رب العالمين هذا آن خالف
فالق فطره والنمل لحظ فاعل بالحركة والمعنى وان ألق عصاك فلما رآها تهتز اي فالقاها فصارت ثعبانا واهتزت فلما رآها تهتز كأنها جان حية في
الهيئة والجثة او في السرعة ولى مدبرا منها فزعا من الخوف ولم يعقب ولم يرجع يا موسى نودي يا موسى اقبل ولا تخف انك من الآمنين من
المخاوف انك لا تخاف لدي المرسلون الذي في الحديث الذي سبق قال فاقبل نحو الشجرة يقبس فاذا بنار تلتهب عليها فلما ذهب نحو النار يقبس منها اهوت
اليه مفزعا وعداد وجعلت النار الى الشجرة فالتفت اليها وقد رجعت الى الشجرة فرجع الثانية ليقبس فاهوت نحوه فعاد وتركها خائفا التفت وقد رجعت الى
الشجرة فرجع اليها الثالثة فاهوت اليه فعاد فلم يعقب اي لم يرجع فناداه الله عز وجل ان يا موسى اني انا الله رب العالمين قال موسى فما الدليل على ذلك
قال عز وجل وما في يمينك يا موسى قال هي عصاي الخ فما ذا هي حتى تفزع منها موسى فعاد فناداه الله عز وجل خذها ولا تخف انك من
الآمنين اسلك يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء قال اي من غير علة وذلك ان موسى كان شديد الاسمرة فاخرج يده من جيبه فاضاءت
لها الدنيا واظنهم البيت حتى حال دون الظهر وقوي بضم الراء وبفتحها من الوهن وذلك لانه كان اخفاء الحوف من العدو والا لتكنه بناء على ما يأتي ان الحوف لا يمكن بوضع
اليد على الصدر وقلت ذلك وقوي بتشديد اللون برهانان من ربك برهانان حجتان من ربك مرسلا بهما الى فرعون وملائه اشراف قومه انهم كانوا قوما فاسقين قال
رب اني قتلت منهم نفسا فاخاف ان يقتلون واخي هارون هو افصح مني لسانا فارسله معي ردءا معينا وقوي بغير همزة يصدقني بتلخيص
الحق وتقرير الحجة وترتيب الشبهة وقوي بجزمه الى اخاف ان يكذبون ولساني لا ينطلق عند المحاجة قال سنشد عضدك باخيك
سنقويك به ونجعل لكما سلطانا غلبة ولا يصلون اليكما باستيلاء بآياتنا انتما ومن اتبعكما الغالبون فلما جاءهم موسى بآياتنا
بيناتٍ قالوا ما هذا الا سحر مفترى وما سمعنا بهذا في آبائنا الاولين موسى بعد الف سنة قال ربي اعلم بمن جاء بالهدى من عنده ومن تكون له عاقبة الدار الدار العاقبة المحمودة لاهل الدنيا التي هي الجنة لانها خلقت مجازا الى الآخرة وقوي يكون بالياء
انه لا يفلح الظالمون لا يفوزون بالهدى في الدنيا وحسن العاقبة في العقبى فقال فرعون ما علمت لكم من اله غيري فنفى علمه بالغيره
بدون وجوده كما سكان شاكا فيه ولذا لم يبق الصريح قيل في نقيب الكلبي عن ابن عباس ان جبرئيل قال لرسول الله ص ما محمد لو رأيتني وفرعون يدعو
بكلمة الاخلاص لعانقتك ولقبلت ما بين عينيك ولما نطق لسانه بغير الا ادسر في الماء والطين لشدة غضبي عليه مخافة ان يتوب فيتوب الله عز وجل

عليه فقال

سورة القصص

عليه فقال الله رسوله ص وما كان شدة غضبك عليه باجر جبرئيل قال لقوله انا ربكم الاعلى وهو كلمة لا عزة منها وانما قالها حين انتهى الى البحر وكلمته
الاولى ما علمت لكم من الهم غيري فكان بين الاولى والاخرة اربعون سنة فاوحى الله الى الطين فاجعل الذي صرح الهوى الى الجو
موسى وفي الاطهر من الكافي بين الفتى حديث عن الصادق ع ان الله تبارك وتعالى خلق الهواء وخلق فيه خلقا فزعون وهامان ضيق ذلك الخلق
على الرياح القائمة في الهواء فقال لفرعون لا اشد ان تزيد على هذا بعث الله عز وجل ريحا حتى بلغ مكانا في الهواء لا يتمكن الانسان ان يقوم عليه
وعدا الى الريح الفائمة فاخذ الى احدهما وتركها حتى اذا بلغ الهواء كبر بعد الى جوانب الثابوت الا بقدر فرجة في كل جانب منه خشبة وجعلا على راس كل
خشبة لحما وجوعا الا شد ريشا رجلها باصل الخشبة فنظرت الانثى الى اللحم فاهوت اليه مصفقة باجنحتها واريفعت بهما في الهواء واقبلت تنظر نحو
فقال فرعون لهامان انظر الى السماء هل بقي منها فنظر فقال اراني اسمها كما كنت اراها مرة بعد مرة فقال انظر الى الارض فقال اكاد
الارض ولكن اري البحار وما قال فلم يزل الصغر يرتفع حتى غاب المتمم وغاب عنهما البحار والمدائن فقال لفرعون يا هامان انظر الى السماء فنظر الى السماء
فقال اراها كما كنت اراها من الارض فلما جنهم الليل نظر هامان الى السماء فقال لفرعون هل بقي منها شئ فقال اراها كما كنت اراها من الارض و
لست اري من الارض الا الظلمة قال ثم حالت الرياح القائمة في الهواء فاقبلت الثابوت بهما فلم يزل يهوي بهما حتى وقع على الارض وكان فرعون اشد ما
كان عتوا في ذلك الوقت واستكبر هو وجنوده في الارض بغير الحق يعني بغير الاستحقاق قال الله تعالى الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني واحدا
منهما القيته في النار ولا ابالي وظنوا انهم الينا لا يرجعون بالنشور فرؤي بفتح الباء وكسر الجيم فاخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم كما مر بيانه فانظر
فاعبر وتعظم لشان الاخذ واستحقار المأخوذين كانوا خدم مع كثرتهم في كف وطرحهم في اليم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين وجعلناهم ائمة يقتدى
للضلال يدعون الى النار ويوم القيمة لا ينصرون يدفع العذاب عنهم في الكافي عن الصادق ان الائمة في كتاب الله امامان قال الله تبارك وتعالى
جعلناهم يهدون بامرنا لا بامر الناس يقدمون امر الله قبل حكمه قال وجعلناهم ائمة يدعون الى النار يقدمون امرهم قبل امر الله
وحكمهم قبل حكم الله ويأخذون باهوائهم خلاف ما في كتاب الله عز وجل وانبعناهم في هذه الدنيا لعنة طردا عن الرحمة ويوم القيمة هم من
المقبوحين من قبح وجوههم والقد آتينا موسى الكتاب التوراة من بعد ما اهلكنا القرون الاولى اقوام نوح وهود وصالح ولوطا الى جميع
عن البنوي ما اهلك الله قوما ولا قرنا ولا امة ولا اهل قرية بعذاب من السماء منذ انزل التوراة على وجه الارض غير اهل القرية التي مسخوا قردة الم تر
ان الله تعالى قال ولقد آتينا موسى الكتاب الآية بصائر للناس هدى ورحمة لعلهم يتذكرون وما كنت بجانب الغربي بجانب جبل الطور الغربي
حيث كلم الله فيه موسى اذ قضينا اوحينا الى موسى الامر الشاهد اليه وكذلك اوحينا اليك امرنا قرآنا وقوة وافطارا على علم منا العمر
فمر فينا الاحبار وتغيرت الشرايع واندرست العلوم فاوحينا اليك وما كنت ثاويا مقيما في اهل مدين وهم شعيب المؤمنون به تتلو عليهم القرآن قبل
يعني فقرة على اهل مكة آياتنا التي فيها قصتهم ولكنا كنا مرسلين اياك ومحمدين لك بها وما كنت بجانب الطور اذ نادينا موسى بالوحي ولكن
علمناك ورحمة من ربك لتنذر قوما ما اتاهم من نذير من قبلك كذا في قصتهم في فترة بينك وبين من تقدمك من الانبياء لعلهم يتذكرون يعتظون في القرآن
عن البنوي لما اعتق الله عز وجل موسى عمران واصطفاه نجيا وفلق له البحر ونجى بني اسرائيل واعطاه التوراة والالواح فقال رب لقد اكرمتني بكرامة لم تكرم
بها احدا من قبلي فقال الله جل جلاله يا موسى اما علمت ان محمدا افضل عندي من جميع ملائكتي وجميع خلقي قال موسى يا رب فان كان محمد اكرم عليك
من جميع خلقك فهل في الانبياء اكرم منك قال الله جل جلاله يا موسى اما علمت ان فضل آل محمد على جميع آل النبيين كفضل محمد على جميع المرسلين
فقال موسى يا رب فان كان آل محمد كذلك فهل في امم الانبياء افضل عندك من امتي ظللت عليهم الغمام وانزلت عليهم المن والسلوى وفلقت لهم البحر قال الله
جل جلاله يا موسى اما علمت ان فضل امة محمد على جميع الامم كفضلي على جميع خلقي قال موسى يا رب ليتني كنت ان يهم او حى الله عز وجل اليه يا موسى لن
ترى ولكن هذا اوان ظهورهم ولكن سوف ترهم في الجنان جنات عدن والفردوس بحضرة محمد ص في نعيمها يتقلبون وفي خيرها يتبحبحون افتحب ان اسمعك
كلامهم قال نعم اهي قال الله جل جلاله قم بين يدي واشدد مئزرك ففعل الملك الجليل ففعل ذلك موسى فنادى عز وجل يا امة
محمد فاجابوه كلهم وهم احياء في اصلاب آبائهم وامهاتهم لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة والملك لك لا شريك لك قال
فجعل الله عز وجل ذلك الاجابة شعار الحاج ثم نادى يا امة محمد ان قضائي عليكم ان رحمتي سبقت غضبي وعفوي قبل عقابي فقد استجبت لكم قبل
ان تدعوني واعطيتكم من قبل ان تسألوني من لقيني منكم يشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله صادقا في اقواله محقا في افعاله
وان علي بن ابي طالب اخوه ووصيه بعده وخليفته وحجته على امته من بعده وان اولياءه المصطفين الطاهرين المطهرين من المثابين مجابا
اجابك الله وسددك ولم يجمع الله من بعده هما ولياه واصلا حتى وان كانت ثوبير مثل زيد البحر قال فنادى بها محمد اجابك الله عز وجل يا محمد وما كنت بجانب الطور
اذ نادينا امتك بهذه الكرامة ثم قال عز وجل يا محمد قل الحمد لله رب العالمين على ما اختصني به من هذه الفضيلة وقال لا منة لاحد الحمد لله رب العالمين
على ما اختصنا به من هذه الفضائل ولولا ان تصيبهم مصيبة بما قدمت ايديهم فيقولوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع

نعم ولعن كانه نزع

انا بانك وتكون من المرسلين جوابه محذوف يعني لو قالوا لهم اذا اصابتهم عقوبة بسبب كفرهم ومعاصيهم ربنا هلا ارسلت الينا رسولا يبلغنا انا بانك فنتبعها ونكون من المصدقين ما ارسلناك اي انما ارسلناك قطعا لعذرهم والزاما للحجة عليهم فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا لولا اوتي مثل ما اوتي موسى من الكتاب جملة واليد والعصا وغيرها اقتراحا وتعنتا اولم يكفروا بما اوتي هو من قبل يعني بنظائره في الرأي والمذهب هم كفرة زمان موسى قالوا سحران تظاهرا يعنون موسى ومحمدا والفعل قال لموسى وهرون وقرئ سحران بما تعاونون بهما التوراة والقرآن تظاهرا تعاونا بتوافقا كتابين او ظاهر ذلك لمخالفتي وقالوا انا بكل بكل منهما او بكل من الانبياء كافرون قل فاتوا بكتاب من عند الله هو اهدى منهما اتمانزل على موسى وعلي ان كنتم صادقين فان اتيتم بكتاب لم تعلموا انه من عند الله فاعلموا انما يتبعون اهواءهم اذ لو اتبعوا حجة لاتوا بها ومن اضل ممن اتبع هواه استفهام بمعنى النفي بغير هدى من الله في الكافي عن الكاظم في هذه الآية قال يعني من اتخذ دينه رأيه بغير امام من ائمة الهدى وفي البصائر الصادق مثله ان الله لا يهدي القوم الظالمين الذين ظلموا انفسهم بارتكاب المعاصي والاصرار عليها بتعاطي ما يقتضي الاعراض عنه والمواظبة بالمواعيد والنصائح بالعبرة الكافي عن الكاظم امام الى امام والقمي عن الصادق امام بعد امام لهم يتذكرون يطيعون الذين انبئهم الكتاب من قبله هم بمحمد او القرآن هم يؤمنون قيل نزلت في مؤمني اهل الكتاب واذا يتلى عليهم قالوا امنا به انه الحق من ربنا انا كنا من قبله مسلمين لما اراد ذكر في الكتب المتقدمة اولئك يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا ويدرؤن بالحسنة السيئة الكافي عن الصادق قال بما صبروا على التقية ويدرؤن قال الحسنة التقية والسيئة الاضاعة والقمي قال هم الائمة قال الصادق نحن صبرنا فنحن نصبر وشيعتنا اصبر منا وذلك ان صبرنا على ما نعلم وصبروا على ما لا يعلمون قال وقوله يدرؤن بالحسنة السيئة اي يدفعون بتقية من اساء اليهم بحسناتهم ودرؤ عن ابي جعفر الحسنة السيئة تحملها ومما رزقناهم ينفقون في سبيل الخير واذا سمعوا اللغو عرضوا عنه وقالوا لنا اللغو الكذب في اللهو والغناء قال وهم الائمة يعرضون عن ذلك كله وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم متاركة لهم وتوديعا لا نبتغي الجاهلين لا نطلب صحبتهم ولا نريدها انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو اعلم بالمهتدين فلما نزلت في ابي طالب كان رسول الله يقول يا عم قل لا اله الا الله انفعك بها يوم القيمة فيقول يا ابن اخي انا اعلم بنفسي فلما مات شهد العباس بن عبد المطلب عند رسول الله انه تكلم بها عند الموت فقال رسول الله اما انا فلم اسمعها منه اراد رجوان انفه كريوم القيمة وقال احمد ممتنا المقام المحمود لشفعت فيه اوفي ابي وامي وعمي وكان لي موانيا في الجاهلية قرئ في الكافي عن الصادق ان مثل ابي طالب مثل اصحاب الكهف اسروا الايمان واظهروا الشرك فاتاهم الله اجره مرتين فقوله انما اسر الايمان واظهر الشرك ليكون اقدر على نصرة النبي كما يستفاد من اخباره وغيره وقيل لم انهم يريدون ان ابا طالب كان كافرا فضال لكذبوا كيف يكون كافرا وهو يقول الم نعلمك انا وجدنا محمدا نبيا كموسى خطي في اول الكتب وفي حديث اخر كيف يكون ابو طالب كافرا وهو يقول لقد علموا ان ابننا لا يكذب لدينا ولا يعبأ بقول الاباطيل وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل اقول خط اول الكتب اي هذا الحكم ثبت في الكتاب الاول اي اللوح المحفوظ والابيض الرجل النقي العرض والثمال كسحاب الغياث الكثير يقوم بامر قومه والارامل جمع لا زوج لها من النساء وعن الكاظم انه سئل اكان رسول الله محجوجا بابي طالب فقال لا ولكنه كان مستودعا الوصايا فدفعها اليه قبل ان يموت فدفع اليه الوصايا على انه محجوج به فقال لو كان محجوجا به ما دفع اليه الوصية قبل قيامه بحجته وقيام حجته بعد موته فقال اقرار النبي بما جاء به ودفع اليه الوصايا وفاة من بعده فقوله معنى محجوجا بابي طالب ان ابا طالب كان حجة عليه قبل ان يثبت وارثا ويدل على انه محجوج به بمعنى على ان يكون النبي حجة عليه وبمعنى قبوله انما دفع اليه الوصية انما انتقل ممن لم يتقدم وعن الصادق قال لما توفي ابو طالب نزل جبرئيل على رسول الله فقال يا محمد اخرج من مكة فليس لك بها ناصر وفارت فرس النبي فخرج هاربا حتى جاء الى جبل بمكة يقال له الحجون فضا اليه وعثر فقال جبرئيل على النبي قل بسم الله فقالها ثم قال يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويقول اني قد حرمت النار على صلبك انزل ويطن حمارك وحجر كفلك فالصلب صلب ابيه عبد الله بن عبد المطلب والبطن الذي حملك فاطمة بنت اسد وفي رواية وفاطمة بنت اسد وفي بشارة المصطفى عشر من اباء عشر من امهات المؤمنين قال ما زالت بكوم حاسابا الرحمة والناس مجتمعون فضام البكر رجل فقال يا امير المؤمنين انك بالمكان الذي انزلك الله به وابوك يعذب بالنار فقال له مه فض فوك فوالله والذي بعث محمدا بالحق نبيا لو شفع ابي في كل مذنب على وجه الارض لشفعه الله فيهم ثم لا يعذب بالنار وابنه قسيم النار ثم قال والذي بعث محمدا بالحق ان نور ابيطالب يوم القيمة ليطفئ انوار الخلق الا خمسة انوار نور محمد ونور ي ونور فاطمة ونور الحسن والحسين ومن ولده من الائمة لانهم من نور الذي خلقه الله عز وجل من قبل خلق الاجسام بالفي عام وفي مجمع قد ذكرنا في سورة الانعام ان اهل البيت ع اجمعوا على ان اباطالب فات مسلما وفي الغرر الرثاء بذلك عنهم وادعوا هناك التواتر على شهادته بعد النبي ع وتوجيده فان استشفاع جميعهم لا يتسع له الطوامير وما تكثر من ذلك في كتب المخالفين يجمعها الاكثر من ان يحصى بكاشف عنه من كاشف النبي ع وتباطل عنه وصح بتواتر وقال بعض الثقات لقد تصفحت ديوان شعر العرب فوجدت له في هذا المعنى نيفا وثلاثين قصيدة ولكن اكثر من هذا ولا اعلم شاعرا مجاهرا بالاسلام ولا مجاهرا بالكفر ترك ذكر ابي طالب في شعره الا شعراء الدهر تبلغ قدر مجلد واكثر من هذا وكذلك شعراء الشيعة في كل عصر ومصر الى زماننا هذا ولقد تصفحت ما قيل في ابي طالب من الشعر فوجدت له اكثر من عشرة آلاف بيت ولقد تصفحت ما قيل في حمزة فوجدت له دون ما قيل في ابي طالب ولقد تصفحت ما قيل في عبد الله فوجدت له دون ما قيل في حمزة ولقد تصفحت ما قيل في العباس فوجدت له دون ما قيل في عبد الله ولقد تصفحت ما قيل في ابي سفيان فوجدت له دون ما قيل في العباس ولقد تصفحت ما قيل في ابي لهب فوجدت له دون ما قيل في ابي سفيان ولقد تصفحت ما قيل في عبد المطلب فوجدت له دون ما قيل في ابي لهب ولقد تصفحت ما قيل في هاشم فوجدت له دون ما قيل في عبد المطلب ولقد تصفحت ما قيل في عبد مناف فوجدت له دون ما قيل في هاشم ولقد تصفحت ما قيل في قصي فوجدت له دون ما قيل في عبد مناف ولقد تصفحت ما قيل في كلاب فوجدت له دون ما قيل في قصي ولقد تصفحت ما قيل في مرة فوجدت له دون ما قيل في كلاب ولقد تصفحت ما قيل في كعب فوجدت له دون ما قيل في مرة ولقد تصفحت ما قيل في لؤي فوجدت له دون ما قيل في كعب ولقد تصفحت ما قيل في غالب فوجدت له دون ما قيل في لؤي ولقد تصفحت ما قيل في فهر فوجدت له دون ما قيل في غالب ولقد تصفحت ما قيل في مالك فوجدت له دون ما قيل في فهر ولقد تصفحت ما قيل في النضر فوجدت له دون ما قيل في مالك ولقد تصفحت ما قيل في كنانة فوجدت له دون ما قيل في النضر ولقد تصفحت ما قيل في خزيمة فوجدت له دون ما قيل في كنانة ولقد تصفحت ما قيل في مدركة فوجدت له دون ما قيل في خزيمة ولقد تصفحت ما قيل في الياس فوجدت له دون ما قيل في مدركة ولقد تصفحت ما قيل في مضر فوجدت له دون ما قيل في الياس ولقد تصفحت ما قيل في نزار فوجدت له دون ما قيل في مضر ولقد تصفحت ما قيل في معد فوجدت له دون ما قيل في نزار ولقد تصفحت ما قيل في عدنان فوجدت له دون ما قيل في معد ولقد تصفحت ما قيل في اد فوجدت له دون ما قيل في عدنان ولقد تصفحت ما قيل في اليسع فوجدت له دون ما قيل في اد ولقد تصفحت ما قيل في اسماعيل فوجدت له دون ما قيل في اليسع ولقد تصفحت ما قيل في ابراهيم فوجدت له دون ما قيل في اسماعيل ولقد تصفحت ما قيل في تارح فوجدت له دون ما قيل في ابراهيم ولقد تصفحت ما قيل في ناحور فوجدت له دون ما قيل في تارح ولقد تصفحت ما قيل في ساروغ فوجدت له دون ما قيل في ناحور ولقد تصفحت ما قيل في رعو فوجدت له دون ما قيل في ساروغ ولقد تصفحت ما قيل في فالغ فوجدت له دون ما قيل في رعو ولقد تصفحت ما قيل في عابر فوجدت له دون ما قيل في فالغ ولقد تصفحت ما قيل في شالخ فوجدت له دون ما قيل في عابر ولقد تصفحت ما قيل في ارفخشذ فوجدت له دون ما قيل في شالخ ولقد تصفحت ما قيل في سام فوجدت له دون ما قيل في ارفخشذ ولقد تصفحت ما قيل في نوح فوجدت له دون ما قيل في سام ولقد تصفحت ما قيل في لمك فوجدت له دون ما قيل في نوح ولقد تصفحت ما قيل في متوشلخ فوجدت له دون ما قيل في لمك ولقد تصفحت ما قيل في اخنوخ فوجدت له دون ما قيل في متوشلخ ولقد تصفحت ما قيل في يارد فوجدت له دون ما قيل في اخنوخ ولقد تصفحت ما قيل في مهلائيل فوجدت له دون ما قيل في يارد ولقد تصفحت ما قيل في قينان فوجدت له دون ما قيل في مهلائيل ولقد تصفحت ما قيل في انوش فوجدت له دون ما قيل في قينان ولقد تصفحت ما قيل في شيث فوجدت له دون ما قيل في انوش ولقد تصفحت ما قيل في آدم فوجدت له دون ما قيل في شيث ولقد تصفحت ما قيل في حواء فوجدت له دون ما قيل في آدم ولقد تصفحت ما قيل في ابليس فوجدت له دون ما قيل في حواء ولقد تصفحت ما قيل في الحية فوجدت له دون ما قيل في ابليس ولقد تصفحت ما قيل في الحمار فوجدت له دون ما قيل في الحية ولقد تصفحت ما قيل في الغراب فوجدت له دون ما قيل في الحمار ولقد تصفحت ما قيل في الحمامة فوجدت له دون ما قيل في الغراب ولقد تصفحت ما قيل في الديك فوجدت له دون ما قيل في الحمامة ولقد تصفحت ما قيل في الطاووس فوجدت له دون ما قيل في الديك ولقد تصفحت ما قيل في الدجاجة فوجدت له دون ما قيل في الطاووس ولقد تصفحت ما قيل في الثعلب فوجدت له دون ما قيل في الدجاجة ولقد تصفحت ما قيل في الذئب فوجدت له دون ما قيل في الثعلب ولقد تصفحت ما قيل في الكلب فوجدت له دون ما قيل في الذئب ولقد تصفحت ما قيل في الهر فوجدت له دون ما قيل في الكلب ولقد تصفحت ما قيل في الفأر فوجدت له دون ما قيل في الهر ولقد تصفحت ما قيل في الجرذ فوجدت له دون ما قيل في الفأر ولقد تصفحت ما قيل في الخنزير فوجدت له دون ما قيل في الجرذ ولقد تصفحت ما قيل في القرد فوجدت له دون ما قيل في الخنزير ولقد تصفحت ما قيل في الدب فوجدت له دون ما قيل في القرد ولقد تصفحت ما قيل في الفيل فوجدت له دون ما قيل في الدب ولقد تصفحت ما قيل في الجمل فوجدت له دون ما قيل في الفيل ولقد تصفحت ما قيل في الناقة فوجدت لها دون ما قيل في الجمل ولقد تصفحت ما قيل في الفرس فوجدت له دون ما قيل في الناقة ولقد تصفحت ما قيل في الحمار فوجدت له دون ما قيل في الفرس ولقد تصفحت ما قيل في البغل فوجدت له دون ما قيل في الحمار ولقد تصفحت ما قيل في الشاة فوجدت لها دون ما قيل في البغل ولقد تصفحت ما قيل في البقرة فوجدت لها دون ما قيل في الشاة ولقد تصفحت ما قيل في الثور فوجدت له دون ما قيل في البقرة ولقد تصفحت ما قيل في الكبش فوجدت له دون ما قيل في الثور ولقد تصفحت ما قيل في التيس فوجدت له دون ما قيل في الكبش ولقد تصفحت ما قيل في الظبي فوجدت له دون ما قيل في التيس ولقد تصفحت ما قيل في الغزال فوجدت له دون ما قيل في الظبي ولقد تصفحت ما قيل في الارنب فوجدت لها دون ما قيل في الغزال ولقد تصفحت ما قيل في الضب فوجدت له دون ما قيل في الارنب ولقد تصفحت ما قيل في الحية فوجدت لها دون ما قيل في الضب ولقد تصفحت ما قيل في العقرب فوجدت لها دون ما قيل في الحية ولقد تصفحت ما قيل في الوزغ فوجدت له دون ما قيل في العقرب ولقد تصفحت ما قيل في الفأرة فوجدت لها دون ما قيل في الوزغ ولقد تصفحت ما قيل في النملة فوجدت لها دون ما قيل في الفأرة ولقد تصفحت ما قيل في الذر فوجدت له دون ما قيل في النملة ولقد تصفحت ما قيل في الجراد فوجدت له دون ما قيل في الذر ولقد تصفحت ما قيل في الحوت فوجدت له دون ما قيل في الجراد ولقد تصفحت ما قيل في الضفدع فوجدت له دون ما قيل في الحوت ولقد تصفحت ما قيل في السلحفاة فوجدت لها دون ما قيل في الضفدع ولقد تصفحت ما قيل في العنكبوت فوجدت لها دون ما قيل في السلحفاة ولقد تصفحت ما قيل في الخنفساء فوجدت لها دون ما قيل في العنكبوت ولقد تصفحت ما قيل في الدودة فوجدت لها دون ما قيل في الخنفساء ولقد تصفحت ما قيل في الحلزون فوجدت له دون ما قيل في الدودة ولقد تصفحت ما قيل في الدود فوجدت له دون ما قيل في الحلزون ولقد تصفحت ما قيل في الحشرات فوجدت لها دون ما قيل في الدود ولقد تصفحت ما قيل في الهوام فوجدت لها دون ما قيل في الحشرات ولقد تصفحت ما قيل في السباع فوجدت لها دون ما قيل في الهوام ولقد تصفحت ما قيل في الوحوش فوجدت لها دون ما قيل في السباع ولقد تصفحت ما قيل في الطير فوجدت له دون ما قيل في الوحوش ولقد تصفحت ما قيل في الحيتان فوجدت لها دون ما قيل في الطير ولقد تصفحت ما قيل في الدواب فوجدت لها دون ما قيل في الحيتان ولقد تصفحت ما قيل في الانعام فوجدت لها دون ما قيل في الدواب ولقد تصفحت ما قيل في الحيوان فوجدت له دون ما قيل في الانعام ولقد تصفحت ما قيل في النبات فوجدت له دون ما قيل في الحيوان ولقد تصفحت ما قيل في الشجر فوجدت له دون ما قيل في النبات ولقد تصفحت ما قيل في الحجر فوجدت له دون ما قيل في الشجر ولقد تصفحت ما قيل في الجبل فوجدت له دون ما قيل في الحجر ولقد تصفحت ما قيل في الارض فوجدت لها دون ما قيل في الجبل ولقد تصفحت ما قيل في السماء فوجدت لها دون ما قيل في الارض ولقد تصفحت ما قيل في الشمس فوجدت لها دون ما قيل في السماء ولقد تصفحت ما قيل في القمر فوجدت له دون ما قيل في الشمس ولقد تصفحت ما قيل في النجوم فوجدت لها دون ما قيل في القمر ولقد تصفحت ما قيل في الليل فوجدت له دون ما قيل في النجوم ولقد تصفحت ما قيل في النهار فوجدت له دون ما قيل في الليل ولقد تصفحت ما قيل في الدنيا فوجدت لها دون ما قيل في النهار ولقد تصفحت ما قيل في الآخرة فوجدت لها دون ما قيل في الدنيا ولقد تصفحت ما قيل في الجنة فوجدت لها دون ما قيل في الآخرة ولقد تصفحت ما قيل في النار فوجدت لها دون ما قيل في الجنة ولقد تصفحت ما قيل في الشيطان فوجدت له دون ما قيل في النار ولقد تصفحت ما قيل في الملائكة فوجدت لها دون ما قيل في الشيطان ولقد تصفحت ما قيل في الله عز وجل فوجدت له دون ما قيل في الملائكة

نعوذ بالله من

نعوذ بالله من الفتن

ورثتها

رسول الله صلى الله عليه وآله والجمرة وروى ابن طاوس عن امير المؤمنين ع وفي رواية اعطين عن الحجاز ان النبي ص قال والذي نفسي بيده لا يعود الى هذا الامر الابيض والاسود وفي رواية على رؤس الجبابرة ومن في لجج البحار والاعوان البحر فارس والروم فجبرت قريش واستكبرت وقالت لابي طالب اما ان تسمع الى ابن اخيك ما يقول والله لو سمعت بهذا فارس والروم لاخطفتنا من ارضنا ولبلغت الكعبة حرجا حرجا فانزل الله تعالى هذه الآية اولم نمكن لهم حرما آمنا يجبى اليه ثمرات كل شيء بجمل البكر ويجمع فيه وقرئ بالتاء تمرات كل شيء من كل اوب رزقا من لدنا فاذا كان هذا حالهم مكانهم حرما فما ظنك بحالهم في الامن في حفظ العيش ليتزودوا منه لمعادهم وخرب بارهم فيما اضافه الى نفسه ليستدل به على بعادهم بطرت معيشتها اكروا من اهل قرية كانت حالهم كحالكم في الامن وحفظ العيش ليتزودوا منه لمعادهم وخرب بارهم فيما اضافه الى نفسه ليستدل به على بعادهم الا قليلا من شؤم معاصيهم وكما اخرنا اوائلهم كذلك نؤخر اواخرهم وما كانت عادته مهلك القرى حتى بعث في امها اي اصلها الا رسولا يتلو عليهم ايتنا بالزام الحجة وقطع المعذرة كما فعلنا بمكة الا واهلها ظالمون بتكذيب الرسول والعتو في الكفر بكون اظلم واجهل رسولا ينبئهم بالحق ويدلهم على الخير وما اوتيتم من شيء فمتاع الحيوة الدنيا تتمتعون وتتزينون به مدة حياتكم المنقضية وما عند الله وهو ثوابه خير من ذلك لكونه خالصا من الشوائب دائما لا ينقطع كاملة وابقى لكونه ابديا افلا تعقلون فتستدلون بالادنى على الاعلى هو خير وابقى بالباء افمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه كمن متعناه متاع الحيوة الدنيا الذي هو مبتدأ وموصول بالام مكدر بالمتاعب مستعقب للعذاب على الانقطاع ثم هو يوم القيمة هم من المحضرين للعذاب والعذاب هذه الآية بحمزة والكسائي وحفص بالتخفيف والباقون بالتشديد ويوم ينادي الله المشركين اين شركائي الذين كنتم تزعمون في شأنهم شركائي قال الذين حق عليهم القول اي وجب عليهم كلمة العذاب بالاغواء والاضلال وهم رؤساء الضلالة ربنا هؤلاء الذين اغوينا اغويناهم كما غوينا اي هم الذين اغوينا اغويناهم كما غوينا تبرأنا منهم ومما اختاروه من الكفر ما كانوا ايانا يعبدون فانما يعبدون اهواءهم وقيل اذ دعوا شركاءهم فلم يستجيبوا لهم لعجزهم عن الاجابة والضرة ورأوا العذاب لو انهم كانوا يهتدون لو جعل لهم سبيل الى النجاة ما وقعوا فيه ويوم ينادي يقول ماذا اجبتم المرسلين فعميت عليهم الانباء يومئذ فهم لا يتساءلون لا يسأل بعضهم بعضا عن الجواب لدهشتهم فاما من تاب وآمن وعمل صالحا فعسى ان يكون من المفلحين عسى من الله تحقيق لوقوعه من التائب بعض فلبعد ما بين الرجاء والتحقيق في الفعلة واما الخاسئون عن الصادق قال ان العبد اذا دخل قبره وفرغ منه سئل عن النبي فيقال له ما تقول في هذا الرجل الذي كان بين اظهركم فان كان مؤمنا قال اشهد انه رسول الله جاءنا بالحق فيقال له نم قرير العين فقد كفيت كل شيء من امر ربك وارد على ما كان ارد من نعيم الجنة وان كان كافرا قال لا ادري فيضرب بضربة بين عينيه ما كاد ما خلق الله الا الانسان ويسلط عليه الشيطان ويدخل عليه من خياس المعاء كابرين الخاطف فيقول وان كان ناصبا قال لا ادري فيضرب بضربة بين عينيه ما كاد ما خلق الله الا الانسان ويسلط عليه الشيطان ويدخل عليه من خياس المعاء كابرين الخاطف فيقول لها الخوك وسلط عليك يحتاك العقارب ويظلم عليه قبره ثم يضغطه ضغطة تختلف اضلاعه عليه ثم قال ما اصابه بعد شر حمار وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون عن اشراكهم القمي قال يختار الله عز وجل الامام ليس لهم ان يختاروا وقال ان الخيرة ان يختار الامام الذي اختاره الله عز وجل للناس ان يختاروا وقال في الكافي عن الصادق في حديث فصل الامام وصفته قال اهل بغروف قد ادعوا الامامة وليسوا من الامة فجهلوا فيها اختارهم الى ان قال فقد رضوا واسعيا وقالوا اذا كان الامام يصلح لنا بعد ان لا يصلح لنفسه فلا حاجة لنا فيه فاختاروا لانفسهم فعصوا الله فيما اختاروا فاذا اختار الامام اختار الله له كما اختار لرسوله وقال الله تعالى الى اختيارهم والقرآن ينادي عليهم وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون وقال عز وجل وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم وفي الاكمال عن الصادق ع سئل عن العلة التي تمنع القوم من اختيار الامام لانفسهم قال مصالح امر مفسد قيل مصلح قال فهل يجوز ان نفع خيرهم على الفساد بعد ان لا يعلم احد ما يحدث بالليل على فجره من صلاح او فساد قيل بلى قال فهذا العلة ورود هذا الخبر ان الله عز وجل اختار لنا امرا فاختار لنا الجنة ثم قال ان الذين اصطفاهم الله عز وجل وانزل عليهم الكتب وايدهم بالوحي لعصمته ازهم اعلام الامم اهدى الى الاختيار منهم مثل موسى وعيسى هل يجوز مع وفور عقلهم اذهابا الاختيار ان يقع خيرتهم على المنافق وهما يظنان انه مؤمن من قبل ان لا يعلما ذلك فهذا موسى كليم الله مع وفور عقله وكمال علمه وتزلفه الوحي عليه اختار من اعيان قومه وجوه عسكره لميقات ربه عز وجل سبعين رجلا ممن لا شك في ايمانهم واخلاصهم فوقع خيرته على المنافقين قال الله عز وجل واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا الى قوله ان هو الا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء حتى تبرئ الله من خيرته فاخذتهم الصاعقة بظلمهم فلما وجدنا الاختيار وقد اصطفاه الله عز وجل للنبوة والامامة على الاشقى دون الاصلح وهو يظن انه الاصلح دون الاشقى فوجدنا الاختيار لا يجوز ان يقع الا ممن يعلم ما تحتمل الصدور وتكن الضمائر وتضمر البصائر وان لا يظهر اخبأ والمجاز والاضمار بعيد وقوع خيرته الانبياء على ولي لقتلهما اراد واهل الصلاح اولى ان تجوز من النائب بعض فلبعد وقوع ان يقع القرآن العام قد ورد وان ذلك بعض الفداء والثاني مما ذكر في مصنفات الشريف عن الصادق ع في كلام لزرارة وتعلم انه ما صحى الخالق سبحانه ظلمين لهم نفس ولا يظلم الا بعد تدبير ومشيئة وهم عاجزون

ابتان اولئك في ملكه الا باذنه والارادة قال الله تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار الا ترى ان الله تعالى لما اخبر عن ربوبيته وعلمه بما تكن صدورهم وما يعلنون اتبع ذلك ما اخبر به عن علمه من الاختيار فدل على ان الاختيار لا يجوز ان يقع الا ممن يعلم ما تخفي الصدور وقد يكون الضمير في قوله تعالى هو الله الذي لا اله الا هو عائدا الى هذا المعنى اشير به الى اكمال العلم بقوله علمنا ان الاختيار لا يجوز ان يقع الا ممن يعلم ما تخفي الصدور وقد يكون الضمير في قوله هو الله الذي لا اله الا هو راجعا الى الله تعالى ذكره بقسمي الغيب والشهادة وهو الله المستحق للعبادة لا الذي لا اله الا هو لا احد يشبهها الا هو له الحمد في الاولى والآخرة لانه المتولي للنعم كلها عاجلها واجلها يحمده المؤمنون في الآخرة كما حمدوه في الدنيا بقولهم الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن الحمد لله الذي صدقنا وعده واتبانا ما بفضله والتذاذ بحمده مولى الحكم القضاء النافذ في كل شيء واليه ترجعون بالنشور قل ارايتم ان جعل الله عليكم الليل سرمدا الى يوم القيمة من اله غير الله يأتيكم بضياء افلا تسمعون سماع تدبر واستبصار قل ارايتم ان جعل الله عليكم النهار سرمدا الى يوم القيمة من اله غير الله يأتيكم بليل تسكنون فيه استدعاء من مخاطب الاشغال افلا تبصرون ولعلهم يصفون الضياء كما يصفون بقدرته في انه مقصود بنفسه وكذلك الليل لان منافع الضوء اكثر تما يقابله ولذلك قرن بر افلا تسمعون في بالليل افلا تبصرون لان استفادة العقل من السمع اكثر من استفادته من البصر ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا في الليل ولتبتغوا من فضله في النهار بانواع المكاسب ولعلكم تشكرون ولكي تقروا نعم الله في ذلك فتشكروه عليها ويوم يناديهم فيقول اين شركائي الذين كنتم تزعمون تقريع بعد تقريع للاشعار بانه لا شيء اجلب لغضب الله من الاشراك به ولا ذل لاقدر منه لمشاركيهم والثاني لبيان انه لا يكون عن عزهان وعزعنا واخرجنا من كل امة شهيدا بتهم عليهم بما كانوا عليه الفي غل الباقر ع يقول من كل قرن من هذه الامة امامها فقلنا للائمة هاتوا برهانكم على ما تذهبون به فعلموا ان الحق لله وضل عنهم ما كانوا يفترون من الباطل ان قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم قبل كان ابن عم موسى وكان من امن به وفي المجمع عن الصادق ع وهو ابن خالته وكان اشاق بني اسحق فبغى عليهم بطلب الفضل عليهم وتكبر وابتناه ما ان مفاتحه لتنوء مفاتح صناديقه جمع مفتح بالكسر لتثقل العصبة لتثقل الجماعة الكثيرة او لتميل القوي العصبة ما بين العشرة الى السبعة عشر قال كان يحمل مفاتيح خزائنه العصبة اولوا القوة اذ قال له قومه لا تفرح بالمال الذي اعطاك الله لا تبطر ولا تأشر ان الله لا يحب الفرحين اي بزخارف الدنيا في الحسان الصادق ع عن ابيه ع وحي الله تعالى الى موسى لا تفرح بكثرة المال ولا تدع ذكري على كل حال فان كثرة المال تنسي الذنوب وترك ذكري يقسي القلوب في التوحيد عنه ع ان كانت الحقوبة من الله تعالى حقا فالفرح لها والاتباع فيها للشيطان من الغني الدار الآخرة بصرف فيما يوجبها لك ولا تنس نصيبك من الدنيا في المعاني عنه ع اي من عمرك او من عبادتك قال اي لا تنس صحتك فراغك وشبابك وقيل طلب بها الآخرة واحسن الى عباد الله كما احسن الله اليك فيما انعم عليك واحسن بالشكر والطاعة كما احسن الله اليك بالغفران ولا تبغ الفساد في الارض ان الله لا يحب المفسدين وفي مصباح الشريعة قال الصادق ع فساد الظاهر من فساد الباطن ومن اصلح سريرته اصلح الله علانيته ومن خان الله في السر هتك الله ستره في العلانية واعظم الفساد ان يرضى العبد بالفساد عن الله تعالى وهذا الفساد يتولد من طول الامل والحرص الكبر كما اخبر الله تعالى في قصة قارون في قوله ثم لا يبغ الفساد في الارض ان الله لا يحب المفسدين وكان قبله الحسد الذي كان من ضيع قارون واعتقاده واصلها من حب الدنيا وجمعها ومتابعة النفس هواها فامته شهواتها وحب الجمع والمواظبة على اتباع خطواته وكل ذلك يجمع تحت الغفلة عن الله وشيان منشؤها الجهل انما اوتيته على علم عندي الفي يعني ما لي وكان يعمل الكيمياء او على علم ان الله قد اهلك من قبله من القرون من هو اشد منه قوة واكثر جمعا ولا يسئل عن ذنوبهم المجرمون الفي لا يسئل احد من كان قبلهم عن ذنوبهم كما لا يسئل عنها المجرمون الفي في الشباب المتعبدات بحرها بالارض وقيل انه خرج على بغلة شهباء عليه ارجوان وعليها سرج من ذهب ومعه اربعة آلاف على زيه قال الذين يريدون الحياة الدنيا على ما هو عادة الناس من الرغبة فيها يا ليت لنا مثل ما اوتي قارون تمنوا مثله لاجهلهم حذرا على الحسد اياه لذو حظ عظيم من الدنيا وقال الذين اوتوا العلم بالاحوال الآخرة المتقين الفي قال لهم الخالصون من اصحابه موسى ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحا مما اوتي قارون بل من الدنيا وما فيها ولا يلقاها اي هذه الكلمة التي تكلم بها العلماء الا الصابرون على الطاعات وعن المعاصي فخسفنا به وبداره الارض في معاني الاخبار عن الرجل ع مشيه وقال من لبث ثوبا خيلاء لم ينظر الله اليه يوم القيامة خسف الله به وبداره الارض فهو يتجلجل فيها الى يوم القيامة وكان قارون لا ينازل من اختال فخسف الله به وبداره الارض فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله وما كان من المنتصرين للمتكبرين منه روي ان موسى بعث رجلا من بني اسرائيل الى قارون يدعوه فاتاه فدعاه فاستكبر عليه وكذبه فاتاه الثانية فدعاه فاستكبر عليه وكذبه فاتاه الثالثة فدعاه فاستكبر عليه وكذبه فقال له موسى ان الله قد امرني ان آخذ منك الزكاة فاتاه فاخبره فقال ما عندي زكاة فقال له موسى لعلك استحييت منه فقال لا فقال له موسى لعلك استحييت ان تعطيه وهو فقير فقال لا فقال له موسى لعلك استحييت ان تعطيه وهو غريب فقال لا فقال له موسى لعلك استحييت ان تعطيه وهو يتيم فقال لا فقال له موسى لعلك استحييت ان تعطيه وهو ابن سبيل فقال لا فقال له موسى لعلك استحييت ان تعطيه وهو ابن عم

بإجماع لا إله إلا هو كل شيء هالك إلا وجهه في الكافي عن الصادق أما معنى قول الله جل الله الذي هو في مصر وفي التوحيد غير الباقي إن الله عز وجل أعظم من أن يوصف بالوجه لكن معناه كل شيء هالك إلا دينه والوجه الذي يؤتى منه هو الذي يؤتى منه الدين يعني بالوجه الذي هو مصر الذي يهدي إلينا إلى الله والطريق الموصل إليه ومن بنى أو صور أو قدر شيئا أو قاسه بشيء من خلقه فقد ألحد في توحيد الله وجل عن الصادق قال كل شيء هالك إلا من اخذ طريقا يحيى وعنه عليه السلام من اتخذ الله بما أمره من طاعة محمد وآله من بعده فهو الوجه الذي لا يهلك ثم قرأ من يطع الرسول فقد أطاع الله وفي الكافي ما في معناه والمراد ان كل مطيع لله ولرسوله متوجه إلى الله فهو باق في الجنان أبد الآبدين وهو وجه الله في خلقه يرى به أجر الله ثم عباده ومن هو بخلافه فهو في النيران مع الهالكين وقرأ هذه الآية إشارة إلى ان الطاعة للرسول توجه منا إلى الله وإلى وجهه تتوجه من الله ثم إلى خلقه وهو السبب في تتميمه وجعل الله واضافة الصير وفي التوحيد عن جعفر الله الذي له الهلك عز وجل وجهه قال بنو أمية وكان رسول الله وأمير المؤمنين بن الله وجهه وعينه ولسانه الذي ينطق به ويده على خلقه ونحن وجه الله الذي يؤتى منه نزل في عباده ما دامت له فينا روية وما الروية قال الحاجة فاذا لم يكن لله فينا حاجة رفضنا البتة وضيع بنا ما الحق الفني عز الباقي فان في هذه الآية دليلا فيفنى كل شيء ويبقى الوجه الله الاعظم فان يوصف ولكن معناه كل شيء هالك الا دينه ونحن الوجه الذي يؤتى منه لزيل عباده وذكر ذلك في التوحيد وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عن المراد كل شيء هالك الا دينه كان من المحال ان يهلك منه كل شيء ويبقى الوجه هو اجل واعظم من ذلك وانما يهلك من ليس منه الا ترى انه قال كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام فضل بين خلقه ووجهه أقول وورد في حديث آخر عنهم أن الضمير في وجهه راجع الى الشيء وعلى هذا معناه ان كل شيء لا يهلك هو ما يقابل منا الى الله وهو دينه وحقيقته وملكونه ومحل معرفته الله منا الذي يبقى بعد فناء جسمه وشخصه والمعنيان متقاربان ويرجعان إلى ما ذكرت ولبس ذلك ببعيد لله الحكم القضاء النافذ في الخلق وإليه ترجعون للجزاء بالحق شيء الغنكبوت تسع وتسعون آية مكية فيه ثنتان وأربعون حرفا وأربعمائة وخمسون كلمة ومائتا آية وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

الم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون لا يختبرون في المجمع عن الصادق معنى يفتنون يبتلون في أنفسهم وأموالهم ومن الجائز أن نزلت هذه الآية قال لا بد من فتنة تتلى بها الأمم بعد نبيها لتبين الصادق ومن الكاذب لان الوحي قد انقطع وبقي السيف لا فترا وكلمة اليوم للتهمة وفي الحج البلاغة قام رجل فقال يا أمير المؤمنين أخبرنا عن الفتنة وهل سألت رسول الله عنها فقال على لما انزل الله سبحانه الم أحسب الناس الآية علمت ان الفتنة لا تنزل بنا ورسول الله بين اظهرنا فقلت يا رسول الله ما هذه الفتنة التي اخبرك الله بها فقال يا علي ان امتي سيفتنون من بعدي فقلت يا رسول الله أو ليس قد قلت لي يوم احد حيث استشهد من استشهد من المسلمين وحيزت عني الشهادة فشق ذلك علي فقلت ابشر فان الشهادة من ورائك فقال لي ان ذلك لكذلك فكيف صبرك اذن فقلت يا رسول الله ليس هذا من مواطن الصبر ولكن من مواطن البشرى والشكر فقال يا علي ان الناس سيفتنون بأموالهم ويمنون بدينهم على ربهم ويتمنون رحمته ويأمنون سطوته ويستحلون حرامه بالشبهات الكاذبة والاهواء الساهية فيستحلون الخمر بالنبيذ والسحت بالهدية والربا بالبيع فقلت يا رسول الله فأي المنازل انزلهم عند ذلك منزلة ردة ام منزلة فتنة فقال منزلة فتنة والعمى عن الكاظم لما جاء العباس الى امير المؤمنين فقال انظلق بنا بيعك الناس فقال لعلي امير المؤمنين أو ترانا فاعلين قال نعم قال فاين قولك غير مرة في الكافي عند ذكر هذه الآية تبرئ قال ما الفتنة قبل الفتنة التي أخبر الله بها الذين يفتنون كما يفتن الذهب ثم قال يخلصون كما يخلص الذهب لقد فتنا الذين من قبلهم اخبرناهم فان ذلك سترقد به جابر في الامم كلها فلا ينبغي ان يتوقع خلاف ذلك فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين فليعلمنهم في الوجود ممتحنين بحيث يتميز الذين صدقوا في الايمان والذين كذبوا بعد ما كان يعلمهم ذلك انهم سيوجدون ويمتحنون وفي المجمع عن امير المؤمنين والصادق انهما قرأ بضم التاء وكسر اللام منها من الاعلام اي ليعرفنهم الناس أم حسب الذين يعملون السيئات الكفر والمعاصي أن يسبقونا ان يفوتونا فلا نقدر ان نجازيهم على مساويهم ما ساء ما يحكمون من كان يرجو لقاء الله فان أجل الله لآت الفتى قال من رجا ثواب الله تعالى وفي التوحيد عن امير المؤمنين من كان يؤمن بانه موعوث فان وعد الله لآت من الثواب العقاب قال فالفناء ههنا ليس بالرقية والفناء هو البعث وهو السميع لاقوال العباد العليم بفعالهم واعمالهم ومن جاهد الفتى قال يفسر غير اللذات والشهوات والمعاصي فانما يجاهد لنفسه لان منفعتها ان الله لغني عن العالمين فلا حاجة به الى طاعتهم والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم ولنجزينهم احسن الذي كانوا يعملون واحسن جزاء اعمالهم ووصينا الانسان بالديه حسنا الفتى قال هما اللذان ولداه وان جاهداك لتشرك ما ليس لك به علم بالهمز عبر عن نفيها بنفي العلم بها اشعارا بان ما لا يعلم صحته لا يجوز اتباعه وان لم يعلم بطلانه فضلا عما علم بطلانه فلا تطعهما في ذلك فانه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق الي مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون بالجزاء عليه والذين آمنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين في جملتهم ومن الناس من يقول آمنا بالله فاذا اوذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله الفتى قال اذا اذاه انسان واصابه ضرا فاف منه أو خوف من الظالمين خلى معهم في دينهم فراعى ان ما يقولونه هو مثل العذاب الذي لا ينقطع ولئن جاء نصر من ربك فتح وغنيمة والفتى يعني القائم ليقولن انا كنا معكم في الدين فاشركونا فيه أو ليس الله بأعلم بما في

صدور العالمين من الاخلاص والنفاق وليعلمن الله الذين آمنوا بقلوبهم وليعلمن المنافقين فيجازي المؤمنين ويعاقب المنافقين وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم الفتى قال الكفار يقولون للمؤمنين كونوا معنا فان كان ذنب فانا نحمله عنكم فبعد بهم الله عز وجل عن ان يحمل من خطاياهم من شيء انهم لكاذبون في ايمانهم انهم يحملون اثقالهم اثقالا مع اثقالهم واثقالا اخر معها لما تسببوا له الاضلال واحمال على المعصية من غير ان ينقص من اثقال من تبعهم شيء وليسألن يوم القيامة سؤال التبكيت عما كانوا يفترون من الاباطيل التي اضلوا بها ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما في الاكمال عن الباقر لبث نوح في بيوت احد وفي الكافي عشر بيوت عموهم شراعا على البيوت فلما ابوا وعتوا قال رب اني مغلوب فانتصر فاخذهم الطوفان وهم ظالمون فانجيناه واصحاب السفينة وجعلناها آية للعالمين يتطوفون ويتداولون بها وابراهيم اذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون انما تعبدون من دون الله اوثانا وتخلقون افكا ان الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه واشكروا له اليه ترجعون وان تكذبوا فقد كذب امم من قبلكم الفتى قال الباقر حجلون وان تكذبوا في قبلهم من جملة تصبرهم وما على الرسول الا البلاغ المبين أولم يروا كيف يبدئ الله الخلق ثم يعيده ان ذلك على الله يسير قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشئ النشأة الاخرة وفي نهج البلاغة ان الله على كل شيء قدير يعذب من يشاء ويرحم من يشاء واليه تقلبون وما انتم بمعجزين في الارض ولا في السماء وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير والذين كفروا بآيات الله ولقائه اولئك يئسوا من رحمتي اي يئسوا من ثوابي وجنتي اذ كفار قريش لما اخرجوا رسول الله من مكة وهاجر الى المدينة وبعث اليهم بالاسلام فكذبوه وجحدوا نبوته وآياته وكفروا بالبعث أو آمنوا بمحمد وكذبوا بالبعث أو آمنوا بمحمد وبالبعث ولكنهم كذبوا بالجزاء فقالوا لا جنة ولا نار فلما نزلت هذه الآية قال رسول الله لعلي عليه السلام انت اول من يؤمن بي وانت اول من يصافحني يوم القيامة وانت الصديق الاكبر وانت الفاروق تفرق بين الحق والباطل وانت يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظالمين وانت سيد المسلمين والمتقين وانت قائد الغر المحجلين يوم القيامة الى الجنة فاستبشر علي عليه السلام بذلك وحمد الله على ما انعم عليه وآتاه فلما ولي قال رسول الله لاصحابه ما رأيكم في علي فقالوا نراه يحب الدنيا ويطلبها فانزل الله فيهم فما كان جواب قومه الآية فيه ثلاث وعشرون حرفا ومائة وخمسون كلمة وآية واحدة وهي مكية إلا آية منها فإنها مدنية وهي قوله وكأين من دابة الآية فيه ثلاث وعشرون حرفا ومائة وخمسون كلمة وآيتان

بسم الله الرحمن الرحيم

حم عسق كذلك يوحي إليك وإلى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم له ما في السماوات وما في الأرض وهو العلي العظيم تكاد السماوات يتفطرن من فوقهن والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الأرض ألا إن الله هو الغفور الرحيم والذين اتخذوا من دونه أولياء الله حفيظ عليهم وما أنت عليهم بوكيل وكذلك أوحينا إليك قرآنا عربيا لتنذر أم القرى ومن حولها وتنذر يوم الجمع لا ريب فيه فريق في الجنة وفريق في السعير ولو شاء الله لجعلهم أمة واحدة ولكن يدخل من يشاء في رحمته والظالمون ما لهم من ولي ولا نصير أم اتخذوا من دونه أولياء فالله هو الولي وهو يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى الله ذلكم الله ربي عليه توكلت وإليه أنيب فاطر السماوات والأرض جعل لكم من أنفسكم أزواجا ومن الأنعام أزواجا يذرؤكم فيه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير له مقاليد السماوات والأرض يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر إنه بكل شيء عليم شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم إليه الله يجتبي إليه من يشاء ويهدي إليه من ينيب وما تفرقوا إلا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ولولا كلمة سبقت من ربك إلى أجل مسمى لقضي بينهم وإن الذين أورثوا الكتاب من بعدهم لفي شك منه مريب فلذلك فادع واستقم كما أمرت ولا تتبع أهواءهم وقل آمنت بما أنزل الله من كتاب وأمرت لأعدل بينكم الله ربنا وربكم لنا أعمالنا ولكم أعمالكم لا حجة بيننا وبينكم الله يجمع بيننا وإليه المصير والذين يحاجون في الله من بعد ما استجيب له حجتهم داحضة عند ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد الله الذي أنزل الكتاب بالحق والميزان وما يدريك لعل الساعة قريب يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها والذين آمنوا مشفقون منها ويعلمون أنها الحق ألا إن الذين يمارون في الساعة لفي ضلال بعيد الله لطيف بعباده يرزق من يشاء وهو القوي العزيز من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله ولولا كلمة الفصل لقضي بينهم وإن الظالمين لهم عذاب أليم ترى الظالمين مشفقين مما كسبوا وهو واقع بهم والذين آمنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات لهم ما يشاءون عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير ذلك الذي يبشر الله عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا إن الله غفور شكور أم يقولون افترى على الله كذبا فإن يشأ الله يختم على قلبك ويمح الله الباطل ويحق الحق بكلماته إنه عليم بذات الصدور وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله والكافرون لهم عذاب شديد ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الأرض ولكن ينزل بقدر ما يشاء إنه بعباده خبير بصير وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته وهو الولي الحميد ومن آياته خلق السماوات والأرض وما بث فيهما من دابة وهو على جمعهم إذا يشاء قدير وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير ما أنتم بمعجزين في الأرض وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير ومن آياته الجوار في البحار كالأعلام إن يشأ يسكن الريح فيظللن رواكد على ظهره إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور أو يوبقهن بما كسبوا ويعف عن كثير ويعلم الذين يجادلون في آياتنا ما لهم من محيص فما أوتيتم من شيء فمتاع الحياة الدنيا وما عند الله خير وأبقى للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون والذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش وإذا ما غضبوا هم يغفرون والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة وأمرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا وأصلح فأجره على الله إنه لا يحب الظالمين ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل إنما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الأرض بغير الحق أولئك لهم عذاب أليم ولمن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور ومن يضلل الله فما له من ولي من بعده وترى الظالمين لما رأوا العذاب يقولون هل إلى مرد من سبيل وتراهم يعرضون عليها خاشعين من الذل ينظرون من طرف خفي وقال الذين آمنوا إن الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة ألا إن الظالمين في عذاب مقيم وما كان لهم من أولياء ينصرونهم من دون الله ومن يضلل الله فما له من سبيل استجيبوا لربكم من قبل أن يأتي يوم لا مرد له من الله ما لكم من ملجأ يومئذ وما لكم من نكير فإن أعرضوا فما أرسلناك عليهم حفيظا إن عليك إلا البلاغ وإنا إذا أذقنا الإنسان منا رحمة فرح بها وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم فإن الإنسان كفور لله ملك السماوات والأرض يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء إناثا ويهب لمن يشاء الذكور أو يزوجهم ذكرانا وإناثا ويجعل من يشاء عقيما إنه عليم قدير وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحي بإذنه ما يشاء إنه علي حكيم وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم صراط الله الذي له ما في السماوات وما في الأرض ألا إلى الله تصير الأمور

وضاق بشانهم وذبح بهم ذرعا وقالوا لما رأوا فيه من مزارة الصبح لا تخف ولا تحزن انا منجوك وفي بالتخفيف وأهلك الا امرأتك كانت
من الغابرين انها مرأة لوط وفي بالتشديد على أهل هذه القرية رجزا من السماء بما كانوا يفسقون بسبب فسقهم ولقد تركنا منها آية
بينة لقوم يعقلون هي منزل لوط بقي عبرة للسائرة كاسبق في قصتهم السابعة في سورة هود والى مدين أخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله
وارجوا اليوم الآخر واعثوا لا تعثوا ولا تمازجون به ثوابه وقيل اخشوه من الرجا بمعنى الخوف ولا تعثوا في الارض مفسدين قيل أتوه فخدموه كرجل الزمانة الشديدة
الزمنى فصحت فاصبحوا في دارهم جاثمين باركين على الركب ميتين وعادا وثمود اي واذكرهما او واهلكناهما وقد تبين لكم من مساكنهم معنى انظركم
اليها عند مروركم عليها وزين لهم الشيطان اعمالهم من الكفر والمعاصي فصدهم عن السبيل السوي الذي بين لهم الرسل وكانوا مستبصرين متمكنين من النظر
والاستبصار لكنهم لم يعملوا وقارون وفرعون وهامان ولقد جاءهم موسى بالبينات فاستكبروا في الارض اي تكبروا فيها وتعظموا افاتين بل ادركهم
امر الله فكلا اخذنا بذنبه فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا كقوم لوط ومنهم من اخذته الصيحة كمدين وثمود ومنهم من خسفنا به الارض كقارون وقوم
منهم فرعون هامان ومنهم من اغرقنا كقوم نوح وما كان الله ليظلمهم فيعاقبهم بغير جرم ولكن كانوا انفسهم يظلمون بالتعرض للعذاب مثل الذين اتخذوا من دون الله
اولياء كالاصنام فيما اتخذوه معتمدا ومتكلا كمثل العنكبوت اتخذت بيتا فيما تتخذ بيتا هو اوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون لو كانوا ممن يصح منهم العلم
والبرهان لكنهم لما لم يكونوا يعلمون يرجعون الى علم لعلموا ان هذا مثلهم ان الله يعلم ما يدعون من دونه من شيء وقرئ بالياء من دونه من شيء وهو العزيز الحكيم ولذلك الامثال نعمل بها هذا
المثل وغيره نضربها للتنبيه بها لما بعدها من افهامهم وما يعقلها الا العالمون الذين يتدبرون الاشياء على ما ينبغي التي يعقل العلم عندها وفي الجامع عن البيهقي
انه لما هذه الآية قال العالم الذي عقل عن الله فعمل بطاعته واجتنب سخطه خلق الله السموات والارض بالحق في ذلك لآية للمؤمنين لانه
بها أدلها او لحي اتل ما اوحي اليك من الكتاب اقرأ به الى الله بقراءته وتحفظ الالفاظ واستكشاف المعاني واقم الصلوة الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر التي قال العالم
تنهاه الصلوة عن الفحشاء والمنكر تزدده من الله عز وجل الا بعدا وفي الجمع عن النبوع مثله وزاد ان في من الانصار كان يصلي الصلوات مع رسول الله ويرتكب
الفواحش فوصف ذلك لرسول الله فقال ان صلوته تنهاه يوما ما فلم يلبث ان تاب في التوحيد عن الشعب عن قال الصلوة حجزة الله دون ذلك تحجز المصلي كما
ما دام في صلوته ثم تلا هذه الآية ذكر الله اكبر في الكافي وعنه الجعفري عن الباقر امر سالم هل يتكلم القرآن فتبسم ثم قال رحم الله الضعفاء من شيعتنا انهم اهل تسليم ثم
قال نعم بالسعد والصلوة تكلم لها صورة وضاق تام ونهى قال فتغير لذلك لونى وقلت هذا شئ لا استطيع ان اتكلم به في الناس فقال وهل الناس الا شيعتنا
فمن لم يعرف الصلوة فقد انكر حقنا قال يا سعد اسمعك كلام القرآن قال سعد فقلت بلى صلى الله عليك فقال ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله
اكبر فالنهي كلام والفحشاء والمنكر رجال ونحن ذكر الله ونحن اكبر افقول الفحشا والمنكر الاوثان اذهما صورتان وخلفها والصلوة من نهى عنهما وهو
معروف ولذكر الله اكبر الضمير الثابت هو يقول ذكر الله لاهل الصلوة اكبر من ذكرهم اياه الا ترى انه يقول اذكركم في الجمع عن الصادق في قول الله تعالى
ولذكر الله اكبر قال ذكر الله عندما احل وحرم والله يعلم ما تصنعون ولا تتخذوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن فلة صحيفة في سورة النحل
عند قوله ادع الى سبيل ربك بالحكمة وجادلهم بالتي هي احسن الا الذين ظلموا منهم بالافراط في الاعتداء وقولوا آمنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم وهو الجامع
الذي هو احسن روي عن النبي انه قال لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا امنا بالله وكتبه ورسله فان قالوا باطلا لم تصدقوهم وان قالوا حقا
لم تكذبوهم والهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون مطيعون لم تخاصره ولعل فيه تعريضا باتخاذهم احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله وكذلك
انزلنا اليك الكتاب فالذين آتيناهم الكتاب يؤمنون به القضي هم اهل محمد ومن هؤلاء قال بعض اهل الايمان من اهل القبلة من يؤمن به القرآن
وما يجحد بآياتنا مع ظهورها وقيام الحجة عليها الا الكافرون القضي بعضها يجحد باعيانها وفي بعض الايمة الا الكافرون وما كنت تتلوا من قبله
من كتاب ولا تخطه بيمينك فان ظهور هذا الكتاب الجامع لانواع العلوم لمن تبحر على اهل عصره بالقراءة والتعلم خارق للعادة وذكر اليمين اذ يتصور
للنفي ونفي للتجوز في الاسناد اذ الارتياب للمبطلون اي لو كنت ممن تخط وتقرأ لقالوا العله تعلم او الفطه من مركبات الافاضين هذه الآية معطوفة
على قوله في سورة الفرقان اكتتبها تملى عليه بكرة واصيلا امره الله عليهم فقال كيف تدعون ان الذي تقرأه او تخبر به تكتبه عن غيرك وانت ما كنت تتلوا
من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون اي شكوا وفي العيون عن الرضا في حديث ومن يأبى ان يكون بتيما فقرأ واعيا اجبر الله تعلم كتابا
ولم يختلف الى معلم ثم جاءنا القرآن الذي فيه قصص الانبياء واخبارهم حرفا حرفا واخبار من مضى ومن بقي الى يوم القيمة بل هو آيات بينات في
صدور الذين اوتوا العلم وما يجحد بآياتنا الا الظالمون وقالوا لولا انزل عليه آيات من ربه في الكافي عن الباقر انزلها هذه الآية فاوحى بعده الى صدقه وعشر انزلها فقال لما قالوا لولا انزل عليه آيات من ربه في الصحف قبل من فيها
من عيسى ان لا يكونوا عبرانا وعن الصادق قالها هم الائمة وقال انحن آيات بينات في صدور حملة القرآن وما يجحد بآياتنا الا الظالمون وقالوا لولا انزل عليه
آيات من ربه مثل ناقة صالح وعصى موسى وفرق بحار فلق لهم الآيات عند الله ينزلها كما يشاء لسنا نملكها فاتيكم بما تقترحون وانما انا نذير
مبين ليس من شاني الا الانذار والباشر بما اعطيت من الآيات اولم يكفهم انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم يدوم ولا
عليهم ان في ذلك الكتاب الذي هو آية مستمرة وحجة مستبدة لرحمة نعمة عظيمة وذكرى لقوم يؤمنون وتذكرة لمن هم الايمان وان تفتش

روي ان اناسا من المسلمين اتوا رسول الله فكيف كتب فيها بعض ما بقوله اليهود فقال كفى بها ضلالة لقوم ان يرغبوا عما جاءهم به نبيهم الى ما جاء به غيره
بينهم قرئ قل كفى بالله بيني وبينكم شهيدا بصدقي وتكذيبكم يعلم ما في السموات والارض فيعلم ما انتم عليه حق العلم لا يخفى عليه حالي ومحالكم والذين آمنوا بالباطل وهم
بعبدة الاصنام وبالجبت والطاغوت وكفروا بالله اولئك هم الخاسرون في صفقتهم حيث شروا الكفر بالايمان ويستعجلونك بالعذاب يسألونك اياه استهزاء منهم
استهزاء من لا يؤمن بالله وكفروا بالله اولئك هم الخاسرون في صفقتهم حيث شروا الكفر بالايمان ويستعجلونك بالعذاب يسألونك اياه استهزاء منهم
ولولا اجل مسمى لجاءهم العذاب عاجلا وليأتينهم بغتة فجاة في الدنيا كوقعة بدر او الآخرة عند نزول الموت بهم وهم
لا يشعرون بإتيانه يستعجلونك بالعذاب وان جهنم لمحيطة بالكافرين في الآخرة اسبابها يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت
ارجلهم يقول وقرئ بالنون ذوقوا وبال ما كنتم تعملون يا عبادي الذين آمنوا ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون اي ان لم يتيسر لكم العبادة في
بلدة فهاجروا الى حيث يتيسر لكم ذلك الفقي عن الباقر قال يقول لا تطيعوا اهل الفسوق من المؤمنين فان خفتم هم ان يقتلوكم عن دينكم فان ارضي واسعة
وهو يقول فيهم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض فقال الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها وفي المجمع عن الصادق اذا عصي الله في ارض انت بها
فاخرج منها الى غيرها وفي الجمع عن النبي من فر بدينه من ارض الى ارض وان كان شبرا من الارض استوجب بها الجنة وكان رفيق ابراهيم ومحمد كل نفس
ذائقة الموت ثم الينا ترجعون لا محالة ثم لننزلنهم قرئ بالباء وقد مر في سورة الاعراف اخبارا في هذه الآية والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم
لننزلنهم وقرئ لنثوينهم بالثاء من الثوا اي لنقيمنهم من الجنة غرفا علالي يجري من تحتها الانهار خالدين فيها نعم اجر العاملين الذين صبروا
على المحن والمشاق وعلى ربهم يتوكلون وكاين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها وايانكم الفي قال كانت العرب يقلون
الاهم مخافة الجوع فقال الله ترزقها وايانكم وقبل لما امروا بالهجرة قال بعضهم كيف نقدم بلدة ليس لنا فيها معيشة فنزلت وفي المجمع عن ابن عمر قال
خرجنا مع رسول الله الى بعض حيطان الانصار فاخذ بعض اصحابنا يأكل تمرا وقال ما اكثر طعامها ولو شئنا لدعونا ربنا فاعطانا مثل ملك كسرى
وقيصر فكيف بك يا ابن عمر اذا بقيت مع قوم يخبئون رزق سنتهم لضعف اليقين فقال الله ما رحمها حتى نزلت هذه الآية وهو السميع العليم لقولكم وصبركم
ولئن سألتهم من خلق السموات والارض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله فاني يؤفكون يصرفون عن توحيده بعد اقرارهم بذلك بالفطرة الله يبسط
الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر لمن يشاء على التعاقب او لمن يشاء لا بما يعلم ان الله بكل شيء عليم يعلم مصالحهم ومفاسدهم ولئن سألتهم من
نزل من السماء ماء فاحيا به الارض من بعد موتها ليقولن الله قل الحمد لله بل اكثرهم لا يعقلون حيث يقرون لا من خالق الكل ثم انهم يشركون
به الاصنام وما هذه الحوة الدنيا الا لهو ولعب لا بال لها وهي بالقياس الى الدار الآخرة كذلك يجمعون عليه ويتهالكون عليه بسبب شاغرة يتفرقون متهيئين وان الدار الآخرة
لهي الحيوان لهي دار الحيوة الحقيقة لاشتمالها على انواع الحيوانات وفي لفظة الحيوان من المبالغة ما ليس في لفظة الحيوة لبناء فعلان على الحركة والاضطراب
اللذين الحيوة لو كانوا يعلمون لآثروا ما يبقى على ما يفنى وعليها الدنيا التي حيوتها عارضة سريعة الزوال فاذا اركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين
كائنين في صورة من اخلص لله دينه من المؤمنين حيث لا يذكرون الا الله ولا يدعون معه الهتهم الا بانه لا يكشف الشدائد الا هو فلما نجاهم الى البر اذا هم
يشركون فاجاؤا المعاودة الى الشرك ليكفروا بما آتيناهم لكي يكونوا كافرين بنعمة النجاة وليتمتعوا باجناسهم على عبادة الاصنام فسوف يعلمون
عاقبة ذلك حين يلقونها أولم يروا يعني اهل مكة انا جعلنا حرما امنا اي جعلنا بلدهم مصونا عن
النهب والقتل امنا اهله عن القتل والسبي ويتخطف الناس من حولهم يختلسون فلا وسبيا اذا كانت العرب حوله في تغاور وتناهب افبالباطل يؤمنون
هذه النعمة الظاهرة وغيرها مما لا يقدر عليه الا الله بالصنم او الشيطان يؤمنون وبنعمة الله يكفرون حيث اشركوا به غيره ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا
بان نذر له شريكا او كذب بالحق لما جاءه حين جاءه من غير تامل في توقف البين في جهنم مثوى للكافرين في الذين جاهدوا فينا في حقنا بامتثال
جهاد الاعادي الظاهرة والباطنة لنهدينهم سبلنا سبل الرضا والوصول الى جنابنا وفي الحديث عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم وان الله لمع
المحسنين بالنصر والاعانة الفي جاهد وافينا اي صبروا وجاهدوا مع رسول الله لنهدينهم سبلنا اي لنثبتنهم وعن الباقر هذه الآية لآل محمد و
لاشياعهم وفي المعاني عن امير المؤمنين قال الا واني مخصوص في القرآن باسماء احذر ان تغلبوا عليها فضلوا في دينكم انا المحسن يقول الله عز وجل
ان الله لمع المحسنين في ثواب الاعمال وفي المجمع عن الصادق من قرأ سورة العنكبوت والروم في شهر رمضان فضل البلة ثلاث وعشرين فهو والله من اهل الجنة لا
استثنى فيها واوكد الا ان يكتب الله على في بيتي سورة العنكبوت والروم اتما وان لهما بين السورتين من الله لكانا

بسم الله الرحمن الرحيم

الم غلبت الروم غلبتها فارس في ادنى الارض قيل الشام وفي ارض العرب منهم وادنى ارضهم من العرب فهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين
قيل الامر من قبل ومن بعد قبل من قبل كونهم غالبين ومن بعد كونهم مغلوبين ومن بعد كونهم مغلوبين وهو وقت كونهم غالبين له لله الامر من قبل
غلبهم وحين يغلبون لله شئ منها الا بقضائه وفي الخرائج عن الرضا انه سئل عن قول الله الامر من قبل ان يامر به والامر من بعد ان يامر به يقضي بما يشاء
والقضي عن الباقر قبله الامر من قبل ان يامر ومن بعد ان يقضي بما يشاء وبوم يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم

هو الله الخزي وهو العزيز الرحيم ينتقم من عباده بالنصر عليهم تارة وبتفضل عليهم بنصرهم اخرى قيل غلبت فارس الروم وظهروا عليهم على عهد رسول الله
ففرح بذلك كفار قريش من حيث ان اهل فارس كم يكونوا اهل كتاب وسار ذلك المسلمين وكان بينهم الفة لان اهل الروم كانوا اهل كتاب والمسلمين تذ فعهم فارس
عنهم ظهرت الروم على فارس يوم الحديبية وفي الكافي عن الباقر انه سئل عن هذه الآية فقال ان لها تاويلا لا يعلمه الا الله والراسخون في العلم من ال
محمد ان رسول الله لما هاجر الى المدينة واظهر الاسلام كتب الى ملك الروم كتابا ودعاه الى الاسلام وكتب الى ملك فارس كتابا يدعوه
الى الاسلام ويعلمه انه مع رسوله فاما ملك الروم فعظم كتاب رسول الله واكرم رسوله واما ملك فارس فانه استخف بكتاب رسول الله ومزقه واستخف برسوله
وكان ملك فارس يومئذ يقاتل ملك الروم وكان المسلمون هووان يغلب ملك الروم ملك فارس لانهم كانوا اقرب الى اجابتهم اليهم من ملك فارس فلما غلب ملك
فارس ملك الروم كره ذلك المسلمون واغتموا به فانزل الله عز وجل بذلك كتابا الم غلبت الروم وقرئ غلبت الروم في ادنى الارض يعني غلبتها فارس في ادنى الارض وهي الشام وما
حولها وهم يعني فارس من بعد غلبهم الروم سيغلبون يعني غلبهم المسلمون في بضع سنين لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله
ينصر من يشاء قال فلما غزا المسلمون فارس وافتتحوها فرح المسلمون بنصر الله عز وجل قيل لابي عبد الله تقول في بضع سنين فقد مضى للمؤمنين سنون كثيرة
مع رسول الله وفي امارة ابي بكر وانما غلب المؤمنون فارس في امارة عمر فقال الم فاقل لك ان هذا وما اشبهه بالقرآن ناسخ ومنسوخ اما تسمع لقول
الله عز وجل لله الامر من قبل ومن بعد يعني البداية في القول ان يؤخر ما قدم ويقدم ما اخر في القول الى يوم تحكم القضاة بزوال الشرك فيه على المؤمنين
وذلك قوله عز وجل ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله اي يوم تحكم القضاة بالنصر والقضية عنه عز وجل قضاء لا انه يذكر قوله يعني يغلبهم المسلمون وكان قوله فلما
غلب المسلمون الى قوله بنصر الله وبنا الروايتين على قراءة سيغلبون بضم الياء مع ضم غلبت فرئي في الشاذ غلبت بالفتح وسيغلبون بالضم وعليه ربما
ما في الاستغاثة لابن بشتم قال لقد ذكر وبنا من علماء اهل البيت في اسرارهم وعلومهم التي خرجت منهم الى علماء شيعتهم ان قوما يتبعون من قريش ليسوا
من قريش بحقيقة النسب هذا لما لا يعرفه الا معدن النبوة وموضع علم الرسالة وذلك مثل نبي امية ذكروا انهم ليسوا من قريش وان اصلهم من الروم وفيهم نازل
هذه الآية انما غلبت الروم معنا انهم غلبوا على الملك وسيغلبهم على ذلك بنو العباس وعد الله لا يخلف الله وعده ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون
ظاهرا من الحياة الدنيا ما يشاهدون منها وهم عن الآخرة هم غافلون لا يخطر ببالهم البتة وفي حاضر لا ينبغي ان يغفلوا عنه
عن الآخرة وفي مجمع غرائب القرآن سئل عن قوله تعالى ظاهرا من الحياة الدنيا فقال منذ الرجز والنجوم اولم يتفكروا في انفسهم ما خلق الله السموات
الى قوله وان كثيرا من الناس بلقاء ربهم لكافرون جاحدون وانما رفضهم فانها اقرب اليهم من غيرها وما ابعد الله يتجلى للمستبصرين ما يتجلى لهم في سائر المخلوقات ليتحققوا لهم فلذه مهد عليها على اعادتها فاذا تدبر
على ابدائها ما خلق الله السموات والارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى ثم ينقضي عنده ولا يبقى بعده ولكن كثيرا من الناس بلقاء ربهم
لكافرون جاحدون يحسبون ان الدنيا ابدية وان الآخرة لا تكون اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اشد منهم قوة
الآية ينظروا الى آثار المدبرين قبلهم وفي الخصال عن الصادق ان معناه اولم ينظروا الى القرآن كانوا اشد منهم قوة كعاد وثمود وآثارا في الارض
وقلبوا وجهها لاستنباط المياه واستخراج المعادن وزرع البذور وغيرها وعمروها اكثر مما عمروها من عمارة اهل مكة اياها
فانهم اهل واد غير ذي زرع لا يتسع لهم في غيرها وفيه تهلكهم هم من حيث انهم مغترون بها وهم اضعف حالا فيها وجاءتهم رسلهم بالبينات
بالايات الواضحات فما كان الله ليظلمهم فيعذبهم من غير جرم ولا يذكرهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون حيث عملوا ما ادى الى تدميرهم ثم كان عاقبة الذين
اساؤا السوأى قبل اي ثم كان عاقبتهم العقوبة وضع الظاهر موضع الضمير للدلالة على ما اقتضى ان يكون تلك عاقبتهم والسوأى تانيث اسوء وقرئ
عاقبة بالنصب ان كذبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزؤن قيل كان كذبوا او بدل او هو خبر كان والكسر على اضمار القول او على انه مصدر لساءوا او مفعوله بمعنى كان عاقبة الذين
اقترفوا الخطيئة ان طبع الله على قلوبهم حتى كذبوا الآيات قال اشهر رؤيا بها الله يبدأ الخلق ثم يعيده ثم اليه ترجعون للجزاء وقرئ
بالياء ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون يسكتون متحيرين ايسين ولم يكن لهم من شركائهم شفعاء يخبر عنهم من عذاب الله
وكانوا بشركائهم كافرين وقرئ تقوم الساعة يتفرقون الفريق قال الى الجنة والنار فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة القلب يحبرون
يكرمون واصل الحبر التزويد واما الذين كفروا وكذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة فاولئك في العذاب محضرون فسبحان الله لا يقنط عنه
فسبحان الله حين تمسون حين يصبحون وله الحمد في السموات والارض وعشيا وحين تظهرون يجعل اجزاء من هذه الاوقات للثناء
عليه في هذه الاوقات التي تظهر فيها قدرته وتجدد فيها نعمه وقيل الآية جامعة للصلوات الخمس تمسون صلوة المغرب وتصبحون صلوة الفجر وعشيا
صلوة العصر وتظهرون صلوة الظهر يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي الفلق يخرج المؤمن من الكافر ويخرج الكافر من المؤمن وقرئ في الجميع
عنها كما يخرج الارض بعد موتها وكذلك تخرجون من قبوركم وقرئ يفلح الناعق والكافر من الكلم وقرئ تجبى الارض بعد موتها قال ليس بحيها بالقطر و
لكن يبعث رجالا فيحيون العدل فتحيى الارض حيا العدل ولاقامة الحدامنع في الارض من القطر اربعين صباحا ومن آياته ان خلقكم من تراب ثم
اذا انتم بشر تنتشرون ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها لتميلوا اليها فان الجنسية علة للضم والاختلاف سبب

للتناف وجعل بينكم مودة ورحمة بواسطة الزواج ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون معلومات فان ذلك من لم يكن من آياته خلق السموات والارض
واختلاف السنتكم لغاتكم والوانكم بياض الجلد وسواده وما بينهما ان في ذلك لآيات للعالمين قرئ بكسر الميم في الكافي عن الصادق قال الامام اذا بصر الرجل
عز وجل وعرف لونه ولغته سمح كل امرئ من خلق خالط غيره وعرف ما هو ان الله يقول ومن آياته خلق السموات والارض الآية قال وهم العلماء فليس يرى شيئا
من الامر مطوية الا عرف ناجم اوهما الليل والنهار آياتان مضاكم بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله فيهما كم في الزمانين لاستراحة البدن
وطلب معاشكم فيهما او منامكم بالليل وابتغاؤكم بالنهار فالف وضم بين الزمانين والفضلين تعاطفين اشعارا بان كلا من الزمانين وان اختص باحدهما فهو
صالح للاخر عند الحاجة ويومئ به مساواة الآيات الواردة فيهما في ذلك لآيات لقوم يستمعون سماع تفهم واستبصار فان الحكمة فيهما ظاهرة ومن آياته
يريكم البرق خوفا من اصاعقه والمسافر وطمعا في الغيث والمقيم وينزل من السماء ماء فيحيي به الارض بالنبات بعد موتها بيبسها ان
في ذلك لآيات لقوم يعقلون لما يستدلون عقولهم في استنباط اسبابها وكيفية تكونها لتظهر لهم كمال قدرة الصانع وحكمته ومن آياته ان تقوم
السماء والارض باذنه بامره في اقامتهما واقرارهما على ما هما عليه من غير دعامة ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون خروجكم من القبور بغتة اذا دعاكم من الارض دعوة
واحدة بالاوقف وله من في السموات والارض كل له قانتون منقادون لفعل فيهم لا يمتنعون عليه وهو الذي يبدؤا الخلق ثم يعيده بعد هلاكهم
وهو اهون عليه والاعادة اسهل عليه من الابداء بالاضافة الى قدرتكم والقياس على اصولكم والا فهما عليه سواء وله المثل الاعلى الوصف العجيب
الشان الذي لغيره ما يساويه او يدانيه في الوجود من الصادق ليس كمثله شئ ولا يوصف بشئ من خلقه ولا يتوهم فذلك المثل الاعلى وفي العيون
عن الرضا ان البشر قال لعلي وان المثل الاعلى وفي رواية انه قال في آخر خطبته نحن كلمة التقوى وسبيل الذكر والمثل الاعلى وفي الزيارة الجامعة الجواد الحكيم
على ارادته العدل الى قوله وورثة الانبياء والمثل الاعلى في السموات والارض بصفة ربوبيته دلالة وتطفا وهو العزيز الغالب الذي لا يعجز عنه ابدا والعادة الحكيم
الذي يجري الافعال على مقتضى حكمته ضرب لكم مثلا من انفسكم منزعا عاما حوالها التي هي اقرب الامور اليكم هل لكم مما ملكت ايمانكم من شركاء
فيما رزقناكم من الاموال وغيرها فانتم فيه سواء تخافونهم خيفتكم من شركائكم انفسكم نفرا مثلكم وانفا معاقبة كما يخاف بعضكم بعضا
بتصرف لكم فيكف تشركون به ما لا يرضى لنفسه كما لا يرضى بعضكم من بعض كذلك نفصل الآيات بينا مثل ما بين لكم نفصل الآيات لقوم يعقلون يستعملون
عقولهم في تدبر الامثال القرآن كان سبب نزولها ان قريشا والعرب كانوا اذا حجوا يلبون وكانت تلبيتهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد و
النعمة لك والملك لا شريك لك وهي التي بقيت بايديهم من تلبية ابراهيم والانبياء فجاءهم ابليس في صورة شيخ وقال لهم ليست هذه تلبية رسلكم فقالوا وما كانت تلبيتهم قال كانوا
يقولون لبيك اللهم لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك تملكه وما ملك فرضوا بذلك وكانوا يلبون هذا قرئ خاصته فلما بعث الله عز وجل رسوله انكر ذلك عليهم
الا شريك هو لك تملكه وما ملك الا ترون انه ملك الشريك وما ملكه فرضوا بذلك وقال هذا اشراك فانزل الله عز وجل ضرب لكم مثلا من انفسكم هل لكم مما ملكت ايمانكم من شركاء فيما رزقناكم فانتم فيه سواء اي رضوا انتم فيما تملكون ان يكون
لكم فيه شريك واذا لم ترضوا انتم ان يكون لكم فيما تملكون شريك فكيف ترضون ان تجعلوا لي شريكا فيما املك بل اتبع الذين ظلموا بالاشراك اهواءهم
بغير علم جاهلين لا يكفهم شئ فان العالم اذا اتبع هواه رد عن علمه من هديه الله فمن يهديه من بعد الله افلا تذكرون فتعلمون ان هذا هو
الضلال البين ويحفظونهم عن آفاتها فاقم وجهك للدين حنيفا اي طاهرا قبل هو تمثيل للاقبال والاستقامة عليه والاهتمام به وفي الكافي والقمي عن الباقر
قال هي الولاية وفي التهذيب عن الصادق قال المراد ان يقيم وجهه للقبلة ليس فيه شئ من عبادة الاوثان والقمي عنه انه سئل عن رجل يقيم الصلوة لا يلتفت
يمينا ولا شمالا الا تطرد الشاس نظرك فطرت الناس عليها في الكافي عن الصادق انه سئل عن معنى تلك الفطرة قال هي الاسلام فطرهم الله حين اخذ ميثاقهم على
التوحيد قال الست بربكم وفيهم المؤمن والكافر وعنه ان الله خلق الناس كلهم على الفطرة التي فطرهم عليها لا يعرفون ايمانا بتعيين ولا كفرا بجحود ثم بعث الله
الرسل يدعوا العباد الى الايمان به فمنهم من هداه ومنهم من لم يهده وفيه وفي التوحيد عشرة اخبار كثيرة قال فطرهم على التوحيد وعن الباقر عز فطرهم على المعرفة
به والقمي عنه قال هو كقوله الا الله ومحمد رسول الله وعلي امير المؤمنين ولي الله تعالى فهذا التوحيد وفي الصافي والتوحيد عن الصادق قال اهل التوحيد ومحمد
رسول الله وعلي امير المؤمنين وفي التوحيد عن الباقر قال فظاهر على التوحيد عند الميثاق على معرفته اقرارهم قال لولا ذلك لم يعلم احد من ربه ولا من رازقه لا
يبدل لخلق الله لا يقدر احد ان يقدره ذلك الدين القيم المستوي الذي لا عوج فيه ولكن اكثر الناس لا يعلمون استقامة مبنيين اليه راجعين
اليه مرتبة بعد مرتبة اخرى واتقوه واقيموا الصلوة ولا تكونوا من المشركين الذين فرقوا دينهم اختلفوا يعبد ونه على اهوائهم وقرئ فارقوا
لم تركوا وكانوا شيعا وفرقا كل امام من الذي اصل دينه كالخوارج بما لديهم فرحون تعجبون من ظنهم انهم على الحق واذا مس الناس ضر شدة دعوا ربهم
منيبين اليه راجعين اليه من دعائه ثم اذا اذاقهم منه رحمة اغاثهم فرج عنهم اذا فريق منهم بربهم يشركون فاجاؤا الاشراك
بنعم الله ليكفروا بما اتيناهم اللام فيه للعاقبة فتمتعوا التفات فسوف تعلمون عاقبة تمتعكم ام امر انزلنا عليكم سلطانا مجازا
سلطان اي حجة تنطق بشركهم فهو يتكلم بما كانوا به يشركون واذا اذقنا الناس رحمة من صحة وسعة فرحوا بها بطروا

ببيها وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون من حضر وقرئ بكسر النون ولم يروا ان الله
يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر بما لهم من نكروا ولم يحسبوا اى الكراء والضراء كالوا مبتدا ان فى ذلك لايات لقوم يؤمنون يستدلون بما على كمال
القدرة والحكمة فان ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ذلك خير للذين يريدون وجه الله يقصدون بعملهم اياه خالصا
واولئك هم المفلحون حصلوا بما بسط لهم النعيم المقيم فى الجمع عنهما انه لما نزلت هذه الآية على النبى اعطى فاطمة فدكا وسلم لها وقد سبق فى سورة
بنى اسرائيل الكلام فى هذا المعنى وما اتيتم من ربا ليربو فى اموال الناس فلا يربو عند الله وما اتيتم من زكوة تريدون وجه الله فاولئك هم المضعفون
يعنى بنو ثقيف لما اسلموا طلبوا من النبى ان يرجع اليهم ربا قريش الذى كان لهم عليهم فى الجاهلية فانزل الله هذه الآية فرد عليهم رؤوس اموالهم
وترك الربا وقيل الربا ربوان ربوا لا يوكل وهو الذى يعلم صاحبه انه يأخذ اكثر منه وربوا يوكل وهو الذى لا يعلم صاحبه انه ربا كالهدية يهدى
ليثاب اكثر منها فاما الذى لا يوكل فهو المباح وهو ان يهدى الرجل الشىء يطلب به مثله او اكثر منه وهو قول ابن عباس رضى الله عنهما وقال
مجاهد والضحاك هو ان يهب الرجل الشىء يطلب ما هو خير منه وهذا خاص للنبى صلى الله عليه وسلم يجوز له ان يستكثر من الهدية ليثاب اكثر منها
وما اتيتم من ربا ليربو فى اموال الناس فلا يربو عند الله واما الذى لا يوكل فهو الذى نهى الله عنه وتوعد عليه النار والقى عمر الربا يا ربا ان احدهما حلال
والآخر حرام فاما الحلال فهو ان يقرض الرجل اخاه قرضا طمعا ان يزيده ويعوضه باكثر مما اخذ بلا شرط بينهما فان اعطاه اكثر مما اخذه على غير شرط بينهما
فهو مباح له وليس له عند الله ثواب فيما اقرضه وهو قوله فلا يربو عند الله واما الحرام فالرجل يقرض قرضا وشرط ان يرد اكثر مما اخذه فهذا هو الحرام
وفى الجمع عن البيضاوى هو ان يعطى الرجل العطية او يهدى الهدية ليثاب اكثر منها فليس فيه اجر ولا وزر وما اتيتم من زكوة تريدون وجه الله فاولئك هم المضعفون
خالصا فاولئك هم المضعفون ذوو الاضعاف من الثواب والاضعاف فى الاصل الضم يقال ضعفت الشىء اذا ضممت اليه مثله او اكثر منه والمضعف
على باب المجمة مكتوب بالفرض ثنتا عشرة والصدقة بعشرة وفى الجمع عن امير المؤمنين قرض الله الصلوة عشرا وقرض الكبر والزكوة تسعا والصدقة
عن فاطمة ما بقربنه الله الذى خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شىء سبحانه وتعالى عما يشركون
وفى البناء فى معنيها الشريعة عن الصادق قال قال رسول الله الحرص محرم ومع حرامه مذموم فى اى شىء كان وكيف لا يكون محرما ومذموما وقد قرن بالله
وخالقه قول الله سبحانه والله الذى خلقكم ثم رزقكم ظهر الفساد فى البر والبحر بما كسبت ايدى الناس الفى قال الصادق الجنون اثنا عشر جزءا
هذا الدواب البحر بذلك وقال الصادق حيتان البحر بالطرطاق اكف المطر ظهر الفساد فى البر والبحر بذلك اذا كثرت الذنوب والمعاصى وفى الكافى والقمى عن
الباقر قال ان الله والله حين قال الا انصاما امر به ونهى عنه امر ليذيق بعضهم بعض البعض الذى عملوا بعض ما جزوا فى الآخرة لعلهم الى جزون عما هم عليه فلم يتوبوا
فى الارض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل لم تشاهدوا له صادقا فى ذلك الكافى عن الصادق ارسل عن هذه الآية فقال عنى بذلك اى انظروا
فى القرآن فاعلموا كيف كان عاقبة الذين من قبلكم وما اجركم عند كان اكثرهم مشركين اى كان عاقبتهم لنفسوا الشرك فيهم فاقيم وجهك للدين القيم
البليغ الاستقامة من قبل ان يأتى يوم لا مرد له من الله لتحتم محتوم يوم يصدعون تصدعون اى يتفرقون فريق فى الجنة وفريق فى السعير من كفر
فعليه كفره اى وبال كفره وهو النار المؤبدة ومن عمل صالحا فلانفسهم يمهدون يسوون منازلهم فى الجمع عن الصادق قال العمل الصالح المبشر صاحبه
الى الجنة فمهد لكم ما يمهد لاحدكم خادمه فراشه ليجزى الذين امنوا وعملوا الصالحات من فضله انه لا يحب الكافرين كفى عن ذكر خلقهم بالنهى
ان يرسل الرياح رياح الرحمة مبشرات بالمطر وليذيقكم من رحمته للمناضح النابعة لها وتجرى الفلك بامره ولتبتغوا من فضله بمتاجر البحر ولعلكم
تشكرون ولتشكروا نعمة الله فيها ولقد ارسلنا من قبلك رسلا الى قومهم فجاؤهم بالبينات فانتقمنا من الذين اجرموا وكان حقا
علينا نصر المؤمنين فجر اشعارا بان الانتقام لهم واظهارا لكرامتهم حيث جعلهم مستحقين على الله ان ينصرهم فى الجمع عن النبى من ذب عن مؤمن مسلم رد عنه عرض اخيه الا
كان حقا على الله ان يرد عنه نار جهنم يوم القيمة ثم قرأ وكان حقا علينا نصر المؤمنين وفى الفقيه عن الصادق قال حسب المؤمن من ربه عدده ان يرى عدده بعيا
الله الذى يرسل الرياح فتثير سحابا الفى ان ترى قطعا بسيطة فى السماء كيف تشاء نارا او لا فعا مطبقا وغير مطبق من جانب دون جانب الى غير
ذلك ويجعله كسفا قليل قطعا اى يبسطه زيادة واخرى يجعله قطعا قال القمى قال لبعضهم على بعض فترى الودق المطر يخرج من خلاله الى فى الجمع عن على من خلاله
فاذا اصاب به من يشاء من عباده يعنى بلادهم واراضيهم اذا هم يستبشرون ويجعل الخصب فان كانوا من قبل ان ينزل عليهم المطر من قنطه تكرير للتاكيد لمبلسين
لايسين فانظر الى آثار رحمة الله الغيث من النبات والاشجار وانواع الثمار وترى فنا كيف يحيى الارض بعد موتها ان ذلك يعنى الذى قدر على احياء
الارض بعد موتها المحيى الموتى لمحييهم لا محالة وهو على كل شىء قدير ولئن ارسلنا ريحا او لئن ارسلنا ريحا فرأوه مصفرا لظلوا من بعده
مما تقدم وقبل السحاب لانه اذا كان مصفرا لم يمطر فظلوا من بعده يكفرون قبل هذه الآيات ناعية على الكفار بقلة شكرهم وعدم تدبرهم وسوء رأيهم
لعدم تفكرهم وسوء رأيهم فان المطر الذى يستغنى ان يتوكلوا على الله وبالتوبة اليه والاستغفار اذا احتبس القطر عنهم ولم ينجاسوا من جدبه وان يبادروا الى
الشكر والاستدامة بالطاعة اذا اصابهم برحمته ولم يفرطوا فى الاستبشار وان يصبروا على بلائه اذا ضربت رؤوسهم بالاصفرار ولم يكفروا نعمه فانك لا تسمع
الموتى وهم مثلهم لما سدوا عن الحق مشاعرهم ولا تسمع الصم الدعاء وقرئ بالياء مفتوحة ورفع الصم اذا ولوا مدبرين قبل فما الحكم لكونوا شد
استحالة ان الاصم يقبل وان لم يسمع الكلام تقطن منه بواسطة الحركات بشاهد وما انت بهاد العمى عن ضلالتهم ان تسمع الا من يؤمن بآياتنا فهم مسلمون

اللفظ وتدبر المعنى فهم مسلمون لما تامرهم به الله الذى خلقكم من ضعف ايها الذكر ضعفا او خلقكم من اصل ضعيف هو النطفة ثم جعل من بعد ضعف
قوة وهو بلوغكم الاشد ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة اذا اخذ منكم السن يجلو ان شابا من ضعف بنوة وشيبة وشيبة وقرئ بفتح الضاد
مع الجمع وهو العليم القدير وقرئ بفتح القاف وهى من الاسماء الغالبة بقسم المحرمون ما لبثوا فى الدنيا او فى القبور غير ساعة استقلوا مدة
لبثهم كذلك مثل ذلك الصرف عن الصدق كانوا يؤفكون يصرفون فى الدنيا وقال الذين اوتوا العلم والايمان فى الكافى والقمى عن الرضا فى الحديث الذى
يصف فيه الامام قال فقد هداهم عليا بامر الله عز وجل على رسم ما فرض الله ثم فصلت فى ذرية الاصفياء الذين اتاهم الله العلم والايمان بقوله
وقال الذين اوتوا العلم والايمان لابثتم فى كتاب الله الى يوم البعث فهذا يوم البعث ولكنكم كنتم
لا تعلمون انه حق فيرد عليكم فيومئذ لا ينفع الذين ظلموا معذرتهم وقرئ بالتاء ولا هم يستعتبون لا يدعون الى ما يقتضى اعتابهم اى ازالة عتبهم من التوبة
والطاعة كادعوا البعث فى الدنيا من قولهم استعتبنى فاعتبته اى ارضانى فارضيته ولقد ضربنا للناس فى هذا القرآن من كل مثل وقد
بينا فيه بكل بيان لعلهم يتعظون ولئن جئتهم بآية ليقولن الذين كفروا ان انتم الا مبطلون مزورون كذلك يطبع الله على قلوب
الذين لا يعلمون يعقلون فاصبر على ايذائهم ان وعد الله بنصرك واظهار دينك على الدين كله حق لا بد من انجازه ولا يستخفنك الذين لا يوقنون بوعدك بجهلهم
على الخفة والقلق تكذيبهم وايذائهم فانهم شاكون ضالون لا يستبدع عنهم ذلك والقمى لا يغضبنك ثواب قراءة هذه السورة ذكره

سورة لقمان مكية وهى اربع وثلاثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

الم تلك آيات الكتاب الحكيم اى المحكم الآيات هدى ورحمة وقرئ بالرفع للمحسنين الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة هم الآخرة هم يوقنون
بيان لاحسانهم وتخصيص هذه الثلاثة من شعب الفضل عند اربابها اولئك على هدى من ربهم وايراد اسم الاشارة للدلالة على تميزهم بما ذكر من
الناس من يشترى لهو الحديث ما يلهى عما ينبغى كالاحاديث التى لا اصل لها والاساطير التى لا اعتبار بها والمضاحيك وفضول الكلام القمى قال الغناء و
شرب الخمر وجميع الملاهى وباقى تمام القول فيه من ترتيب ليضل وقرئ بفتح الياء عن سبيل الله القمى فلان يجيد هم عن طريقه بغير علم حال فاشتريه يتعجل و
قرئ بالنصب هزوا ويتخذها بالنصب ايضا بسبيل بسبب ايراد الآيات اولئك لهم عذاب مهين لاهانتهم الحق بايثار الباطل عليه واذا تتلى عليه آياتنا ولى مستكبرا
كان لم يسمعها كان لم يسمعها كان فى اذنيه وقرا ثقلا لا يقدر ان يسمع فبشره بعذاب اليم اعلامه وانما ذكر البشارة على التهكم القمى عن الباقر هو
النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة من بنى عبد الدار بن قصى وكان النضر راوية لاحاديث الناس اشعارهم يقول الله ثم واذا تتلى عليه آياتنا الآية وفى
الجمع عن الصادق هو كل من قال هو لطعن فى الحق والاستهزاء به وما كان ابو جهل واصحابه يجحدون به الا قال يا معاشر قريش الا اطعمكم من الرقوم الذى يخوفكم به صاحبكم
ثم ارسل الى زيد وعمر فقال لهذا هو الرقوم الذى يخوفكم به قال ومنه الغناء وفى المعانى والكافى عنه قال منه الغناء وفى الكافى عن الباقر الغناء مما اوعد الله عليه
النار وقال هذه الآية نزلت فى عمر ثم استل عرق كعب فمات فقال النبى يدخل عليها الرجال حرام والنبى يدعى الى الاعراس ليس به باس وهو قول الله عز وجل ومن الناس
من يشترى لهو الحديث الآية ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم اى لهم نعيم جنان فعكس للبناء خالدين فيها وعد الله حقا وهو العزيز الذى لا يعلبه شىء يمنعه
عن انجاز وعده ووعيده الحكيم الذى لا يفعل الا ما ينبغى خلق السموات بغير عمد ترونها صفة لعمد لعمد القمى عن الرضا ثم عمد ولكن لا ترونها والقى
فى الارض رواسى جبالا ان تميد بكم كراهة ان تميل بكم قيل ان بساطة الارض اجزاها فتضيق بتبدل الجبال بها واوزاعها الامتناع انحضار كل منها
لذاته او لشىء من اجزاء مقعر وضع مقعر فيه فثبت فيها من كل دابة وانزلنا من السماء ماء فانبتنا فيها من كل زوج كريم من كل صنف كثير
المنفعة هذا خلق نعم مخلوقة فارونى فى ظاهر الخلق الذين من دونه حتى تستحقوا مشاركته فى الالوهية بل الظالمون فى ضلال مبين اعتراض بين تبكيتهم الى التعجيل
عليهم بالضلال ولقد آتينا لقمان الحكمة فى الكافى عن الكاظم قال الفهم والعقل والقمى عن الصادق قال وفى معزم امام زمانه ان اشكر لله ومن
يشكر فانما يشكر لنفسه لان نفعه عايد اليها وهو دوام النعم واستحقاق مزيدها ومن كفر فان الله غنى لا يحتاج الى الشكر حميد يحقق
بالحمد حمد او الحمد او محمود ينطق بحمده جميع خلوقاته فى الكافى عن الصادق شكر كل نعمة وان عظمت ان يحمد الله عز وجل عليها وفى رواية وان كان فيما
انعم عليه حق اداه وفى اخرى عشر من انعم الله عليه شعبه فعرفها بقلبه فقد ادى شكرها وعنه ع اوحى الله عز وجل الى موسى ع ما موسى اشكرنى حق شكرى فقال
يا رب كيف اشكرك حق شكرك وليس من شكر اشكر له الا وانت انعمت به على قال يا موسى الان شكرتنى حين علمت ان ذلك منى وفى الجمع عن النبى ع انه قال
حقا اقول لم يكن لمن يعبأ ولكن كان عبدا كثير التفكر حسن اليقين احب الله فاحبه وعن على عليه السلام كان نائما فصاح النهار فجاءه نداء بالفارسى هل لك ان
يهملك الله خلقه فى الارض يحاسبك بين الناس بالحق فاجاب الصوت ان جزعت ربى ثبت العافية وان صبرت اقبل البلاء وان هو عزم على صبعك وطاعتى فانى اعلم انه
ان فعل بى ذلك اعاننى وعصمنى فقال المنكر بصوت لا ابرهيم لم يا فارسى قال لان الحكم اشد المنازل والكد عا فشكر الظلم من كل كان وفى قال الحرى ان يجب
وان الخطا الخاطر تولى الجنة ومن يكن فى الدنيا ذليلا فى الآخرة شريفا خير من ان يكون فى الدنيا شريفا وفى الآخرة ذليلا وعن تجر الدنيا على الآخرة نقشه

الدنيا ولا يصيب الآخرة فيجيئ الملائكة من حسن منطقه فيقوم فاعلى الحكمة فانبئه بتكلم بها فكان يوازن داود بحكمته فقال لقمان داود طوبى لك يا
لقمان اعطيت الحكمة وصرفت عنك البلوى والقضاء انسئل عن لقمان وحكمته التي ذكرها الله عز وجل فقال اما والله ما اوتي لقمان الحكمة بحسب
ولا مال ولا اهل ولا بسطة في جسم ولا جمال ولكنه كان رجلا قويا في امر الله متورعا في الله ساكتا ساكنا عميق النظر طويل التفكر حديد النظر مستغن بالعبر لم ينم
نهارا قط ولم يره احد من الناس على بول ولا غائط ولا على اغتسال لشدة ستره وعمق نظره وتحفظه في امره ولم يضحك من شيء قط مخافة الاثم ولم يغضب قط ولم
يمازح انسانا قط ولم يفرح بشيء اذا اتاه من امر الدنيا ولا حزن منها على شيء قط وقد نكح من النساء والولد الرجال والاولاد الكثير وقدم اكثرهم افراطا فما بكى على واحد
احد منهم ولم يمر برجلين يختصمان ويقتتلان الا اصلح بينهما ولم يمض عنهما حتى يحبا بأدم ولم يسمع قولا قط من احد استحسن الاسئال عن تفسيره وعمن اخذ ذلك
بكثير عجائب الفقهاء والحكماء وكان يغشى القضاة والملوك والسلاطين فيقضي للقضاة مما اطلعوا عليه ويرحم الملوك والسلاطين لغرهم بالله وطمأنينتهم
في ذلك ويعتبر ويتعلم فاما غلبة نفسه ومجاهدته هواه وتحريزه من الشيطان وكان يداوي قلبه بالتفكر ويداوي نفسه بالعبر وكان لا يضع عن
فيه بعينه قبل ذلك اوفى الحكمة ومنح العصمة وان الله تبارك وتعالى طوبى من الملائكة حين انتصف النهار وهدأت العيون بالقائلة فجاء والقمان حيث
يسمع ولا يرونهم فقالوا يا لقمان هل لك ان نجعلك الله خليفة في الارض تحكم بين الناس فقال لقمان ان امرني ربي بذلك فاسمع والطاعة لامره ان فعل بي
ذلك اعانني عليه وعلمني وعصمني وان هو خيرني قبلت العافية فقالت الملائكة بماذا لقمان قبلت قال لان الحكم بين الناس يا شكل المنازل من الدين و
اكره فتنا وبلاء فما يخذل وكل يعان ومن يكفل الظلم من كل مكان وصاحبه منبوذ بين اربع ان اصاب فيه الحق فما الحري ان يسلم وان اخطأ طريق الجنة ومن يكن في الدنيا
ذليلا ضعيفا كان اهون على الله من ان يكون فيه حكما سريا شريفا وما اختار الدنيا على الآخرة بشيء منها كلتاهما تزول هذه ولا بد ذاك قال فتعجب
الملائكة من حكمته واستحسن الرحمن من لطفه فلما امسى واخذ مضجعه من الليل انزل الله عليه الحكمة فنشر بها من قرنه الى قدمه وهو نائم وغطاه بالحكمة غطاء فاستيقظ
وهو احكم الناس في زمانه وخرج على الناس ينطق بالحكمة وينبئهم بها فقال فلما اوتي الحكم بالحق اقر وليه بها امر الله عز وجل الملائكة فنادت داود بالخلافة
فقبلها ولم يشرط فيها بشرط القمان فاعطاه الله عز وجل الخلافة في الارض وابتلى فيها بما عز منه وكل ذلك هوى في الخطاء بقبلة الله تعالى ويغفرها له وكان لقمان يكثر زيارة
داود ويعظم به لعظم حكمته وفضل علمه وكان داود يقول له طوبى لك يا لقمان اوتيت الحكمة وصرفت عنك البلوى واعطي داود الخلافة وابتلي بالحكم
والفتنة ويلي قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني تصغر اشفان وفي بكسر الشين واسكانها الا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم كان تشرك توبيخ بين
من لقمان لابنه وهو يعظه من لا نعمة منه وفي الكافي عن الباقر الظلم ثلاثة ظلم يغفره الله وظلم لا يدعه الله وظلم لا يغفره الله فاما الظلم الذي لا يغفره الله فالشرك بالله وايما
الظلم الذي يغفره فظلم الرجل نفسه فيما بينه وبين الله واما الظلم الذي لا يدعه الله فالمداينة بين العباد وحصاها ان يأخذ بعضهم من بعض
ضعفا وفي ضعف فانها لا ترال بضاعف ضعفها وفي بها بين وظلم في نفقتها مين وكانت رضعه في ذلك المدة والجلدان
اعتراض مؤكد للتوصية وحقها ان اشكرلي ولوالديك الي المصير فاحاسبك على شكرك وكفرك فالشكر في العبر عن الرضا في حديث وامر بالشكر لله وللوالدين
فمن لم يشكر والديه لم يشكر الله ومن لم يشكر المنعم من المخلوقين لم يشكر الله عز وجل وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم
الاشراك تقليدهما اياها بغير ما امر في ذلك وصاحبهما في الدنيا معروفا بما امر في غير معصية الشرع ويقتضيه الكرم في الكافي عن الصادق ان
رجلا اتى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله ابواي ضيعاني فقال لا تشرك بالله شيئا وان حرقوك بالنار وعذبت الا وقلبك مطمئن بالايمان ووالديك فاطعهما ويرها
حيين كانا او ميتين وان امراك ان تخرج من اهلك ومالك ففعل فان في ذلك من الايمان وعشرة جميل قال النبي فقال يا رسول الله من ابر قال امك قال
ثم من قال امك قال امك قال ثم من قال ابوك وعن الرضا مثل ذلك وروي ان الوالدين كانا لا يعرفان الحق قال ادع لهما وتصدق عنهما وان كانا جائرين
لا يعرفان الحق فادعهما فان رسول الله قال ان الله يشفع الرجل بعقوق والديه وفي الجعفريات عنه وبر الوالدين واجب ان كانا مشركين ولا طاعة لهما في معصية
الخالق ولا لغيرهما في طاعة الخالق وفي معصية الخالق في المصباح الشريعة قال الصادق بر الوالدين من حسن معرفة العبد بالله اذ عبادة اسرع بلوغا
بصاحبها الى رضا الله تعالى من خدمة الوالدين المسلمين لوجه الله تعالى لان حق الوالدين مشتق من حق الله اذا كانا على منهاج الدين الشريف لا يكونان بمنعان
الولد من طاعة الله الى معصيته ومن اليقين الى الشك ومن الزهد الى الدنيا ولا يدعوانه الى خلاف ذلك فاذا كانا كذلك فمعصيتهما طاعة وطاعتهما معصية
قال الله تعالى وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما واما في باب العشرة فداريهما وارفق بهما واحتمل اذاهما نحو احتمالك
في حال صغرك ولا تضيق عليهما بما قد وسع الله عليك من المأكول والملبوس ولا تحبس بوجهك عنهما ولا ترفع صوتك فوق اصواتهما فان عظمهما من الله
تعالى وقل لهما بأحسن القول والطف فان الله لا يضيع اجر المحسنين واتبع سبيل من اناب اليه بالتوحيد والاخلاص في الطاعة القمي عن الباقر يقول اتبع
سبيل المؤمنين الي مرجعكم جميعا فانبئكم بما كنتم تعملون الاية بيان مغرضتان في تضاعيف وصيته لقمان تأكيدا لما فيها من الذهي عن الشرك
كانه قال وقد وصينا بمثل ما وصينا به لقمان وذكر الوالدين للتنبيه في ذلك فانهما سبب انشائه والباري في استحقاق التعظيم والطاعة لا يجوز ان يستحقاق الاشراك فيما
لم تمنن بغيرها يا بني وفي بكسر الباء انها ان تك مثقال حبة من خردل اي في الصغر كحبة الخردل وفي مثقال بالرفع لها

للقصة و

للقصة والكون تامة فتكن في صخرة او في السموات او في الارض يأت بها الله يحضرها ويحاسب عليها او الفعل من الراجح
بالمثل بها ان الله لطيف يصل علمه الى كل خفي خبير عالم بكنهه القمي عن الصادق انفوا الصغير من الذنوب فان لها طالبا لا تقولوا احقر من ان يطلب وان الله تعالى
ان الله يقول ان لك مثقال حبة من خردل الاية رواه في المجمع عنه وفي الكافي عن الباقر مثله يا بني وفي بكسر الباء واسكانها اقم الصلوة وامر بالمعروف
وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك من الشدائد في المجمع عن علي من الشدة والاذى في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ان ذلك من عزم الامور لا مور مقطوع
بايجاب الزام ومنه الحديث ان الله يحب ان يأخذ برخصه كما يحب ان يؤخذ بعزائمه ولا تصعر خدك للناس ولا تمل وجهك من الناس تكبرا او كبرا وفي
عن بكلمك استخفافا به كذا في المجمع عن الصادق وقيل هو مرض يصيب البعير فيلوي عنقه القمي اي لا تذل للناس لطمعا فيما عندهم وفي لا
لاتشاغر ولا تمش في الارض مرحا فرحا وهو البطر والقمي عن الباقر يقول بالعظمة ان الله لا يحب كل مختال فخور علة النهي في الجلاس
والفقيه عن النبي انه نهى ان يختال الرجل في مشيته وقال من لبث ثوبا فاختال فيه خسف الله به من شفير جهنم وكان قارون لا ينزل من اختال
مختف وبداره الارض ومن اختال فقد نازع الله في جبروته وارتضيه مشيك توسط فيه بين الدبيب والاسلاع والقمي لا تبطر وفي الخصاص عن الصادق
قال سرعة المشي تذهب بهاء المؤمن واعضض من صوتك اقصر منه القمي اي لا ترفعن انكر الاصوات واوحشها الصوت الحمير وفي الكافي عن الصادق
انه سئل عن قول الله تعالى العطسة القبيحة وفي المجمع عنه قال هي العطسة المرتفعة القبيحة والرجل يرفع صوته بالحمد بشدة فنهاه الا ان يكون داعيا او يقرأ القرآن
والقمي عنه في قول الله تعالى واغضض من صوتك اي لا ترفعه ان انكر الاصوات لصوت الحمير واغضض من صوتك اي لا ترفعه ان انكر الاصوات لصوت الحمير وفي الكافي عن الصادق
الى الدنيا اشد بغضا واستقبلت الآخرة فدارت اليها استدبرتها وارتحلت عنها مبتاعدا يا بني جالس العلماء وزاحمهم بركبتيك وكاتجاد لهم
فيمقتوك وخذ من الدنيا بلاغا ولا ترفضها فتكون عيالا على الناس ولا تدخل فيها دخولا يضر بآخرتك وصم صوما يقطع شهوتك ولا تصم صياما يمنعك
من الصلوة فان الصلوة احب الى الله من الصيام يا بني ان الدنيا بحر عميق وقد هلك فيها عالم كثير فلتكن سفينتك فيها الايمان واجعل شراعها التوكل
واجعل زادك فيها تقوى الله فان نجوت فرحمة الله وان هلكت فبذنوبك يا بني ان تأدبك صغيرا انتفعت به كبيرا ومن عني بالادب اهتم به ومن اهتم به تكلف
علمه ومن تكلف علمه ارشد لم يطلب من ارشد لطلبه ودرك منفعته فاحذه عاذه فانك تخلف في سلفك وتنفع به من خلفك وبحبك فيه راغب ويحنى
صولتك اهب اباك واكسل عنه والطالب لغيره فان غلبت على الدنيا فالله اغلب على الآخرة واذا فاتك طلب العلم في ظاهر فقد غلبت على الآخرة وجهلت
في اباءك وليا لبك شاغلا فلفسك بضيعا في طلب العلم فانك لن تجده تضيعا اشد من تركه ولا تمارين فيه لجوجا ولا تجادلهن فيه ولا تعادين
سلطانا ولا تماشين ظلوما ولا تصاحبن فاجرا ولا تضاغنه ولا تواخين فاسقا لقطا ولا تصاحبن فهما واحزن علمك كما تحزن ورقك يا بني خف الله عز وجل خوفا
القبيح يركب الجميل خفف ان بعدك واسع الله رحم الله عبدا علم علما وعلمه عباد الله فقال المرابنة ما بات وكيف الحق هذا وانما في الحديث
واحد فقال لقمان يا بني لو استنزح قلب المؤمن مثقال حبة من خردل وجد بعد نورا من نور الخوف ونورا من نور الرجاء ولو وزنا ما رجح احدهما على الاخر بمثقال ذرة فمن يؤمن
بالله يصدق ما قال الله عز وجل ومن يصدق ما قال الله عز وجل يفعل ما امر الله عز وجل ومن لم يفعل ما امر الله لم يصدق ما قال الله فان هذا لا خلاف
فيه بعضها لبعض فمن يؤمن بالله انما ناصاحا يجعل الله خالصا ناصحا فقد امن بالله صادقا ومن اطاع الله خافه ومن خافه فقد احبه ومن احبه فقد
اتبع امره ومن اتبع امره استوجب خيره ومرضاته ومن لم يتبع رضوان الله فقد هان عليه سخط الله نعوذ بالله من سخط الله يا بني لا تزكين الى الدنيا
ولا تشغل قلبك بها فما خلق الله خلقا هو اهون عليه منها الا ترى انه لم يجعل فيها نوابا للمطيعين ولم يجعل بلاءها عقوبة للعاصين الم تر ان الله
تسخر لكم ما في السموات بان جعله سببا لمنافعكم وما في الارض بان مكنكم من الانتفاع به واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة محسوسة ومعقولة
ما تقرون به وما لا تقرون به وفي نعم على الجمع في المجمع والقمي عن الباقر اما النعم الظاهرة فالنبي وما جاء به من معرفة الله وتوحيده واما النعم الباطنة فولينا
اهل البيت وعقد مودتنا وفي الاكمال والمناقب عن الكاظم النعم الظاهرة الامام الظاهر والباطنة الامام الغائب وفي المجمع عن النبي امانا ظاهرة الاسلام
وما سوى الله من خلقه وما افاض عليك من الرزق واما باطنة ستر فضائحه وعيوبك ولم يفضحك بها وفي الامالي عن الباقر ان النبي قال العلم علم ما اول
نعمة ابداها الله عز وجل وانعم بها على خلقه جل ثناؤه ولم يك شيء مذكورا قال صدقت فما الثانية قال ان احسن بي ان خلقني مخلقني حيا بعد الاموات قال
صدقت فما الثالثة قال ان انشأني لم اك شيئا قال صدقت فما الرابعة قال ان جعلني مسلما قال صدقت فما الخامسة قال ان جعل لي شواعر اوكنها بالبقيتها بها وجعل لي سراجا منيرا قال صدقت فما السادسة قال ان هداني الله لدينه وايضلني عن سبيله قال صدقت
فما السابعة قال ان جعل لي مرد ابي جوده لا انقطاع لها قال صدقت فما الثامنة قال ان جعلني ملكا كالا مملوكا قال صدقت فما التاسعة قال ان جعلني
سماوة وارضه وما فيهما من خلقه قال صدقت فما العاشرة قال ان جعلنا سبحانه ذكرانا قوامين على حلائلنا لا اناثا قال صدقت فما بعدها فما اكثر نعم الله
يا بني الله فطالب وان بعدت والنعم الله لا يحصوها فقتسم رسول الله وقال لبهلك الحكمة لبهلك العلم يا ابا الحسن فانت وارث علمي والبين لا من بعدي ما اختلفت
فيه من بعدك الحديث ومن الناس من يجتاز في امره في وجوده وصفاته بغير علم مستفاد من برهان ولا شاهد صحيح ولا من رسول ولا

كتاب منير انزله الله بل تقليد من لا يجوز تقليده واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه اباءنا اولو كان
شيطان يدعوهم الى القتل عز الباقر هو نضر بن الحارث قال لهم رسول الله اتبع ما انزل الله من ربك قالوا بل اتبع ما وجدت عليه اباءنا اولو كان
الى الله بان فوض امره اليه واقبل ببشراشره عليه وهو محسن في عمله فقد استمسك بالعروة الوثقى اعلق وثوقا بثباتي الفتى قال بالولاية و
الى الله عاقبة الامور اذ الكل صائر اليه وصح كفر فلا يحزنك كفر فانه لا يضر الا نفسه مرجعهم فننبئهم بما عملوا ان الله عليم
بذات الصدور نمتعهم قليلا لا تمتع تضطرهم الى عذاب غليظ ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله قل الحمد لله
بحيث اضطروا الى الاقرار عن في التوحيد عن ابي جعفر قال قال رسول الله كل مولود يولد على الفطرة يعني على المعرفة بان الله عز وجل خالقه فذلك قول الله
عز وجل ولئن سالتهم لا يشركون به وعن الجواد ع انه سئل ما معنى الواحد فقال اجماع الالسن عليه بالتوحيد كما قال عز وجل ولئن سالتهم لا يشركون به قل الحمد لله
على الزامهم الحجة اياهم الى الاقرار بما يوجب بطلان معتقدهم بل اكثرهم لا يعلمون ان ذلك بين لهم لو في السموات والارض لا يستعلى ابعاده
منها بغيره وان الله هو الغني عن حمد الحامدين الحميد المستحق للحمد بما هو عليه وله ما في السموات والارض كل يستعلى ابعاده
منها بغيره وان الله هو الغني عن حمد الحامدين الحميد المستحق للحمد بما هو عليه وله ما في السموات والارض كل يستعلى ابعاده
سبعة ابحر والبحر المحيط بسعته مداد ومداده ايضا بسعته ايضا ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده
الصادق ان قريشا والبحر هاهنا ما عدت كلمات الله عز وجل الا بتلك المداد اي الله عز وجل لا يجري شيء حكمه لا يخرج عن علمه وحكمته
امر القضي في ذلك ان اليهود سالوا رسول الله عن الروح فقال الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا فقالوا انحن خاصة قال بل الناس عامة فانزلوا
فكيف يجمع هذا يا محمد زعمت انك لم تؤت من العلم الا قليلا وقد اوتينا التوراة وفيها تبيان كل شيء فقال التوراة وفي حز اكثر
فانزل الله تبارك وتعالى ولو ان ما في الارض الآية يقول علم الله اكثر من ذلك وما اوتيتم كثير فبكم قليل عند الله ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة قبل الا
كلها وبعثها الا كنفس واحدة سئل عن شان والقضي ابو باقر بلغنا والله اعلم انهم قالوا يا محمد خلقنا اطوارا نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما ثم خلقا آخر فكيف تزعم انا
نبعث في ساعة واحدة فقال الله ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة انما يقول لكن فيكون ان الله سميع بصير لا يشغله سمع عن سمع ولا ابصار عن ابصار
الم تر ان الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل القمي يقول ما ينقص من الليل يدخل في النهار وما ينقص من النهار يدخل في الليل و
سخر الشمس والقمر كل من النيرين يجري في فلكه الى اجل مسمى القمي يقول كل واحد منهما يجري الى منتهاه لا ينقص عنه ولا يجاوزه
وان الله بما تعملون خبير علم بكنهه ذلك اشارة الى القدر من مقدار علمه وشمول القدرة وعجائب الصنع وخصائص البارئ عز اسمه بها
بان الله هو الحق وان ما يدعون من دونه الباطل وفي الباطل بالياء وان الله هو العلي الكبير المرتفع على كل شيء والمتسلط عليه الم تر ان الفلك تجري
في البحر بنعمة الله باختلاف جنسه ايها القمي قال السفن تجري في البحر بقدرة الله ليريكم من آياته ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور
قال لك لكل مؤمن نفسه على الفقر في الامر والشكر لنعمائه والقمي قال الذي يصبر على الفقر والفاقة ويشكر الله على جميع احواله اقول
ولعله اراد به من لا يركب البحر لطلب الرزق وبعبر لان كبه لذلك وقيل اراد به الصبار الشكور المؤمن وفي الحديث الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر رواه
في المجمع اقول راكب البحر بين خوف من الغرق ورجاء النجاة فهو لا يزال بين بلية ونعمة وليلة تطلبه بالصبر والنعمة تطلبه بالشكر فهو صبار شكور وان
غشيهم كالظلل كالاطباق من جبل او سحاب وغيرهما دعوا الله مخلصين له الدين لزوال الما يانه عن الفطرة من الهوى الى تقليد
ما دهاهم من الخوف والشدة فلما نجيهم الى البر فمنهم مقتصد القمي الصالح وما يجحد باياتنا الا كل ختار غدار ينقض العهد الفطري كما كان
نجا البحر بالخيزران اشد الغدر وقال الخيزران الخداع كفور للنعم يا ايها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده لا يقضي عنه
وقرئ لا يجزي من الجزاء اي لا يغني ولا مولود هو جاز عن والده شيئا ان وعد الله حق بالثواب والعقاب القمي قال ذلك في امير المؤمنين فلا تغرنكم الحيوة الدنيا
بتشويقها وفي عن الصادق ان الدنيا دنيا ان دنيا بلاغ ودنيا ملعونة ولا تعرنكم بالله الغرور الشيطان بان يوجب لكم التوبة والمغفرة فيجرئكم على المعاصي ان الله
عنده علم الساعة علم وقت قيامها وينزل الغيث في اثناء المقدار او المحل المعين له في علمه وقرئ بالتشديد ويعلم ما في الارحام ذكر او
انثى قبيح او جميل وسخي او بخيل وشقي او سعيد ومن كون الجنان للجنين تارة وما تدري نفس ماذا تكسب غدا من خير او شر
وزمانه تقربه على شيء فتفعل خلافه وما تدري نفس باي ارض تموت القمي عن الصادق هذه الخمسة اشياء لم يطلع عليها ملك مقرب ولا نبي مرسل وهي
من صفات الله تم وفي مجمع البيان فهذا هو علم الغيب الذي لا يعلمه احد الا الله وفي مجمع جاء في الحديث ان مفاتيح الغيب خمس لا يعلمهن الا الله وقرئ هذه الآية
وقد روي عن ائمة الهدى ان هذه الاشياء الخمسة لا يعلمها على التفصيل والتحقيق غيره ثم اقول واما قيل على التفصيل والتحقيق لانهم ربما كانوا يخبرون
عن بعض هذه على الاجمال وانما كان ذلك تعليما من نبي علم كما قال امير المؤمنين ع ان الله عليم بعلم الاشياء كلها لخبير بعلم بواطنها كما يعلم ظواهرها
في ثواب الاعمال والجمع على ايمانهم من قرا سورة لقمان في ليلة وكل الله به في ليلته ملائكة يحفظونه من ابليس وجنوده حتى يصبح واذا قراها بالنهار وكل الله به
يحفظونه من ابليس وجنوده حتى يمسي سورة السجدة

بسم الله الرحمن الرحيم

تنزيل الكتاب

الم تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين ام يقولون افتراه بل هو الحق من ربك لتنذر قوما ما اتاهم من نذير من قبلك لعلهم
يهتدون بانذارك اياهم الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش سبق تفسيره
في سورة الاعراف ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع اذا جاوزتم امره افلا تتذكرون يعني اياهم يدبر الامر من السماء الى الارض ثم
يعرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون القمي يعني الامور التي يدبرها الامراء والعمال الى آخر اعمال العباد كل هذا بظهر ويقضيه
فيكون مقدار ذلك اليوم الف سنة من سني الدنيا وقد بسطنا في سورة الحج اخبارا في هذا المعنى ذلك عالم الغيب والشهادة يدبر امرها على وفق الحكمة
العزيز الغالب على امره الرحيم على العباد في تدبيره الذي احسن كل شيء خلقه موفرا عليه ما يستعد به ويليق به على وفق الحكمة والمصلحة وقرئ
بفتح اللام وبدا خلق الانسان من طين القمي قال هو ادم ثم جعل نسله ذرية من سلالة ماء مهين كالذي يسل من الانسان اي ينتزع فضل من سل الفحل اذا نزع ولده من
نسله الاول هو نطفته من الطعام والشراب فيمر عاما مهينا ثم سوى له قومه تصويره اعضاء على ما ينبغي القمي استحال من نطفة الى
علقة ومن علقة الى مضغة حتى نفخ فيه الروح ونفخ فيه من روحه اضافه الى نفسه تشريفا واظهارا كما نسب خلق عيسى ع ان الله اصطفاه بالمناسبة ما الى الحضرة
الربوبية وكما جاء من عرف نفسه فقد عرف ربه وقد مضى في معنى الروح اخبار في سورة الحجر وجعل لكم السمع والابصار والافئدة خصوصا السمع و
البصر وكاجاء في الحديث ان الله خلق لابن ادم مائتين وستين عرقا منها عرق الحياء فمن استحيا استحيا الله منه ومن لم يستحي لم يستح الله منه
وتبصروا وتعقلوا قليلا ما تشكرون تشكرون قليلا وقالوا ائذا ضللنا في الارض ائنا لفي خلق جديد ضللنا ضعنا في صيرورتنا ترابا مختلطا بتراب الارض لا نتميز منه غيرنا او
غبنا فيها وقرئ بحذف الهمزة وقرئ بحذف الهمزة وفي الجوامع عن امير المؤمنين ع انه قرئ بالمهملة وكره اللام من صل اللحم اذا انتن ءانا لفي خلق جديد بعث بعد خلقنا وقرئ
بحذف الهمزة بل هم بلقاء ربهم كافرون في التوحيد عن امير المؤمنين يعني البعث قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بقبض ارواحكم لا يترك منها شيئا ولا يبقي منكم احدا ملك الموت الذي وكل بكم بقبض ارواحكم واحصاء اعمالكم ثم الى ربكم ترجعون للحساب والجزاء القمي عن الصادق
قال قال رسول الله ص لما اسري بي الى السماء رايت ملكا من الملائكة بين يديه لوح من نور وله بالف جنبة يمينا وشمالا اعظم اعضاء الملك كهيئة الحوت فقلت من هذا يا جبرئيل
قال هذا ملك الموت مشغول في قبض الارواح فقلت ادنني منه يا جبرئيل لاكلمه فادناني منه فقلت له يا ملك الموت اكل من مات وهو مسيء فيما بعد الموت
تغيض روحه قال نعم فلت وتحضرهم بنفسك قال نعم ما الدنيا كلها عندي فيما سخرها الله عز وجل لي ومكنني منها الا كالدرهم في كف الرجل يقلبه كيف شاء
وما من دار في الدنيا الا وانا اطلع اليها في كل يوم خمس مرات واقول اذا بكى اهل البيت على ميتهم لا تبكوا عليه فان لي اليكم عودة وعودة وعودة حتى لا يبقى منكم احد قال
رسول الله ص فكفى بالموت طامة يا جبرئيل فقال جبرئيل ما بعد الموت اطم واعظم من الموت ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم من الخجل والحزن
ربنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا الى الدنيا نعمل صالحا انا موقنون انا بك يا محمد وبما جئت به فلو رددناهم لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها ناهدينها بالاجبار على الايمان والعمل الصالح بالتوفيق لملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين قد وقوا بما بينهم
كلهم معصومين لقد ذرأنا لكن حق القول مني ثبت قضائي وسبق وعيدي عبدة الاصنام لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا انا نسيناكم وذوقوا عذاب الخلد بما كنتم تعملون من التكذيب بالمعاصي انما يؤمن بآياتنا الذين اذا ذكروا بها
وعظوا بها خروا سجدا خوفا من عذاب الله وسبحوا بحمد ربهم وهم لا يستكبرون عن امره بالخير عن البعث حامدين له شكرا على ما وفقهم للاسلام وآياهم
الهدى ولا يستكبرون عن اعمال الايمان والطاعة تتجافى جنوبهم ترتفع وتنحى عن المضاجع الفرش مواضع النوم في مجمع عنها هم المتهجدون بالليل
الذين يقومون عن فرشهم للصلوة يدعون ربهم داعين اياه خوفا من سخطه وطمعا في رحمته ومما رزقناهم ينفقون في وجوه الخير في
العلل عن الباقر ع في هذه الآية قال العلة التي من اجلها قال القوم لم يكونوا ينامون لا بد لهذا البدن ان ترتيحه حتى يخرج نفسه فاذا خرج نفس استراح البدن ورجع
الروح قوة على العمل قال نزلت في امير المؤمنين ع واناس معه من شيعتنا ينامون في اول الليل فاذا ذهب ثلثا الليل او ما شاء الله فزعوا الى ربهم راغبين مرهبين
طامعين فيما عنده فذكر الله في كتابه فجزاهم بما اعطاهم انه اسكنهم في جواره وادخلهم جنته وامنهم خوفهم واذهب عنهم وفي الكافي عنه وفي المجالس الصادق
وفي المجمع عن النبي ص الا اخبركم بابواب الخير قيل نعم قال الصوم جنة من النار والصدقة تكفر الخطيئة وقيام الرجل في جوف الليل يبتغي بذلك وجه الله وفي رواية بذكر الله
وفي اخرى تتجافى جنوبهم قراهذه الآية تتجافى جنوبهم وفي الكافي عن الصادق في هذه الآية قال لا ينامون حتى يصلوا العتمة فلا تعلم نفس ما اخفي لهم وقرئ يكون
الناصب مضمرة اعين مما تقر به عيونهم جزاء بما كانوا يعملون القمي عن الصادق ما من عمل حسن يعمله العبد الا وله ثواب في القرآن الا صلوة الليل فان الله عز
وجل لم يبين ثوابها لعظم خطره عنده فقال جل ذكره تتجافى جنوبهم الى قوله يعملون ثم قال ع ان الله كريم في عباده المؤمنين في كل يوم جمعة فاذا كان يوم
الجمعة بعث الله الى المؤمن ملكا معه حلتان فينتهي الى باب الجنة فيقول استاذنوا على فلان فيقال له هذا رسول ربك على الباب فيقول الا وا واها اي شيء ترون
على احسن فيقال له اسندناه الى ابيك ابراهيم ع وابناه عليك شيء احسن من هذا بعث اليك بثلاث فبشر بواحدة وتعطف الاخرى فلا يبقى الا اضاء له
حتى ينتهي الى الموعد فاذا اجتمعوا تجلى لهم الرب تبارك وتعالى فاذا نظروا اليه خروا سجدا يقول عباد اي ارفعوا رؤسكم ليس هذا يوم سجود ولا يوم عباده فقد غفرت
عنكم المؤنة فيقولون يا ربنا اي شيء افضل مما اعطيتنا اعطيتنا الجنة فيقول لكم مثل ما في ايديكم بسبعين ضعفا فيرجع المؤمن في كل جمعة بسبعين ضعفا

مثل ما في

سجدة وحم السجدة

مثل ما في يديه وهو قوله ولد بنا نزيد وهو يوم الجمعة ليلتها ليلة غرة ويوم بها يوم ازهر فاكثر وانهما من التسبيح والتكبير والتهليل والثناء على الله والصلوة
على محمد والفال بخير للمؤمن فلا بد شيئا الا اصالة حتى بنفي الحاء واجيب فيقلن والذي بالحنا الجحفة يا سيدنا ما رايناك قط احسن منك الساعة فيقول انى قد
نظرت الى نور ربي ثم قال ان زاد واجبه لا يعرق ولا يحفر ولا يصلفن قال الراوي قلت جعلت فداك اني اردت ان اسالك عن شئ استحي منه قال سل فانما انا في
الجحفة غناء قال ان في الجنة شجرا يقال لها طوبى فضرب نملا الشجرة باصواتها لم يسمع الخلائق بمثلها حسنا ثم قال هذا عرض لمن زار الدنيا من مخالفي الله قال قلت جعلت فداك زد في فضائل ازاد الله خلق خنزير بيده ولم تره عين ولم يطلع عليها مخلوق يفتحها الريح كل صباح فيقول ازد اد
ريحا ازدادي طيبا وهو قول الله فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون في المحاسن عنها فاذا قال رسول الله ما استرجى راب في الجحفة
نهر ابيض من اللبن والعسل واشار استفامة من السهم فيرا بارد بقي عدد النجوم على شاطيه وشاب الياقوت الاحمر والمدر الابيض فضرب جبرئيل بجناحه
فاذا هو مسكر ذوقة ثم قال والذي نفس محمد بيده في الجحفة لشجرة يتصوت بتسبيح الاولون والاخرون بتمر لم ير كالرمان يلقى ثمرة الى الرجل
فيشقها عن سبعين حلة والمؤمنون على كراسي وهم التراجمون حيث شاؤا من الجنة فبينما هم كذلك اذ اشرفت عليهم امرءة من فوقهم فقول سبحان الله يا عبد الله
اما انا منك بد ولن يفقول من انت فتقول انا من اللواتي قال الله فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين في الجمع عن ابي جعفر يقول الله تم اعددت لعبادي الصالحين
ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر بلغنا ان الطعنكم عليه افرة والا تشم نفس لا بأس افوا بله ككف بمعنى دع واتركا فمن
كان مؤمنا كمن كان فاسقا خارجا عن الايمان لا يستوون امتنا في الشر في المشوة اما الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى
نزلا ما نزل المنازل من طعام وشراب وما يصلها ثما كانوا يعملون واما الذين فسقوا فمأواهم النار كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا
فيها وقيل عباقة عن خلودهم فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون اهانة لهم وزيادة في غمهم الصفي قال
ان جهنم اذا دخلوها هووا فيها سبعين عاما فاذا بلغوا اسفلها زفرت بهم فاذا بلغوا اعلاها هتفوا بمقامع الحديد فهوى حالهم ولنذيقنهم من
العذاب الادنى دون العذاب الاكبر اي قبل ان يصلوا الى الاخرة الصفي قال العذاب الادنى عذاب الرجعة بالسيف لعلهم يرجعون قال فانهم
يرجعون في الرجعة حتى يبذبوا وفي المجمع عن الصادق ان العذاب الادنى عذاب القبر قال والاكبر في الاخرة عن الباقر والصادق ان العذاب الادنى الدابة
والدجال والقمي عن الباقر قال ان عليا قال لابي طالب والوليد بن عقبة شاجرا فقال الفاسق انا والله ابسط منك لسانا واحد منك سنانا
واشجع منك جنانا في الكشية فقال علي عليه السلام اسكت انما انت فاسق فانزل الله هذه الايات في الاشجع الحسن المجتبى في حديث لم واما الذي بالوليد بن عقبة فوالله
ما الوم ان يبغض عليا وقد جلده في الخمر ثمانين جلدة وقتل ابا عزة صبرا يوم بدر ام كيف يستوي فقد سماه الله مؤمنا في عشر ايات من القرآن وسماه
فاسقا وهو قول الله عز وجل افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون اقول الاخبار المستفيضة عن طرق العامة والخاصة بان هذه الايات نزلت في علي
والوليد ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه ثم اعرض عنها فلم يتفكر فيها ثم لا يستبعدا الاعراض عنها مع فرط وضوحها وارشادها الى سبب الشقاء
بعد التذكير بها انا من المجرمين منتقمون تكليف من كان الظلم من كل ظالم ولقد اتينا موسى الكتاب فلا تكن في مرية من لقائه من لقاء موسى تبرئة
الامة كذا غير النبي وجعلناه هدى لبني اسرائيل وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وفي بكسر اللام والتخفيف الصفي قال كان
في علم الله انهم يصبرون على ما يصيبهم فجعلهم ائمة وعن الصادق عليه السلام عن بابه قال الامة ثم وجعلنا منهم ائمة يهدون
بامرنا الامام الناس فيما ياتيهم من امر الله قبل امرهم وحكم الله قبل حكمهم الحديث وكانوا بآياتنا يوقنون لما فيها من الدلالة ان ربك هو يفصل بينهم
يوم القيمة بقضي فيهم الحق من الباطل بميز الحق من المبطل فيما كانوا فيه يختلفون من امر الدين او كم اهلكنا قبلهم من قرن اهل كانوا
قبلهم من القرون اي كثرة من اهلكناهم يمشون في مساكنهم قبل بعثهم اهل مكة يمرون في متاجرهم على ديارهم ان في ذلك لايات افلا
يسمعون سماع تدبر وانعاظ اولم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز التي جرز نباتها اي قطع وازيل القمي قال الارض الخراب فنخرج
به زرعا تاكل منه انعامهم كالتبن والورق ومن انفسهم كالحب افلا يبصرون فيستدلون به على كمال قدرته وفضله ويقولون متى هذا
الفتح ان كنتم صادقين في الوعد به قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا ايمانهم ولا هم ينظرون ولا يمهلون فاعرض عنهم وانتظر انهم منتظرون القمي هو مثل ضربه الله في الرجعة والقائم فلما اخبرهم رسول الله بخبر الرجعة قالوا متى هذا الفتح ان كنتم صادقين وهذه معطوفة على
قوله ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر في ثواب الاعمال وفي المجمع عن الصادق من قرأ سورة السجدة في كل ليلة جمعة اعطاه الله كتابه بيمينه
لم يحاسبه بما كان منه وكان من رفقاء محمد وآله في بيته وفي ثواب الاعمال عنه من استمر في الجمعة والى صفيها فليقرأ الواقعة ومن احب ان ينظر الى
صفة النار فليقرأ سجدة لقمن وفي الخصائص قال ان القرائم اربع اقرء باسم ربك الذي خلق والنجم وتنزيل السجدة وحم السجدة والله اعلم

سورة الاحزاب ثلاث

بسم الله الرحمن الرحيم وسبحانه يا ايها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين القمي وهذا هو الذي قال الصادق ان الله بعث نبيه بايا ياعني واسمعي يا جارة فاسمعي يا جارة

والقمي انس

سورة الاحزاب

والمعنى للناس في المجمع نزلت في ابي سفيان بن حرب وعكرمة بن ابي جهل وابي الاعور السلمي قدموا المدينة وقد توا على عبد الله بن ابي بعد غزوة احد بامان من
رسول الله ليكلموه فقاموا وقام معهم عبد الله بن ابي وعبد الله بن سعد بن ابي سرح وطعمة بن ابيرق فدخلوا على رسول الله فقالوا يا محمد ارفض ذكر الهتنا
اللات والعزى ومنات وقل ان لها شفاعة لمن عبدها وندعك وربك فشق ذلك على رسول الله فقال عمر بن الخطاب ائذن لنا يا رسول الله في قتلهم
فقال اني اعطيتهم الامان وامرته فاخرجوا من المدينة فنزلت الاية ولا تطع الكافرين من اهل مكة يا سفيان وابا الاعور وعكرمة والمنافقين ابن ابي وابن
سعد وطعمة ان الله كان عليما بالمصالح والمفاسد حكيما لا يهمل الامور المقتضية لحكمة واتبع ما يوحى اليك من ربك ان الله كان
بما تعملون خبيرا وقرئ بالياء وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه ما جمع قلبين في جوف رجل
زعمت العرب ان اللبيب الاريب له قلبان في المجمع نزلت في ابي معمر جميل بن معمر جميل الفهري وكان لبيبا حافظا لما يسمع وكان يقول ان في جوفي
لقلبين اعقل بكل واحد منهما افضل من عقل محمد وكانت قريش تتهمه فلما كان يوم بدر وهزم المشركون وفيهم ابو معمر نا ماه ابو سفيان
بن حرب وهو اخذ بيده احدى نعليه والاخرى في رجله فقال له يا معمر ما حال الناس اراهم هزموا فقال قد ذاك ولا اخرى في رجلك فقال
ابو معمر ما شعرت الا انهما في رجلي فمر فروا ابو سفيان لم يكن له الا قلب واحد فلما نسي نعله في يده والقمي عن الباقر قال قال علي لطلحة طالب لا يجتمع
جنابة وحيضة وفي جوف انسان ان الله لم يجعل لرجل قلبين في جوفه فيحب هذا ويبغض هذا فان محبنا فمحاص لحبنا كما يخلص الذهب بالنار لا كدر
فيه فمن اراد ان يعلم حبنا فليمتحن قلبه فان شارك في حبنا حبا وناقلبه كما ولسنا منه والله عدو هم وجبرئيل وميكائيل والله عدو للكافرين
وفي الامالي ما يقرب منه وفي المجمع عن الصادق ما جعل الله لرجل من قلبين يحب بهذا قوما ويحب بهذا اعداؤهم وفي مصباح الشريعة عنه من كان قلبه
منعلقا في صلوته شيء دون الله فهو قريب من ذلك الشيء بعيد عن حقيقة ما اراد الله منه في صلوته ثم نلاهذه الاية وما جعل ازواجكم اللائي
وقرئ باللائي وحده بدون همزة تظاهرون منهن وقرئ بضم التاء وتشديد الزاي وبحذف الالف وتشديد الزاء والهاء امهاتكم وما جمع التوجيه
والامومة في امرءة ورد لما زعم العرب ان من قال لزوجته انت علي كظهر امي صارت زوجته كالام له وباقي تمام الكلام فيما في سورة المجادلة وما جعل
ادعياءكم ابناءكم وما جمع الامومة والبنوة في محل رد لما زعمت العرب ان دعي الرجل ابنه ولذلك كانوا يقولون لزيد حارثة الكلبي عتيق رسول الله
بن محمد القمي عن الصادق قال كان سبب ذلك لما تزوج جعفر بنت خويلد خرج الى سوق عكاظ في تجارة لها ورأى زيد ابن حارثة غلاما كيسا حسيفا
فاشتراه فلما بنى رسول الله دعاه الى الاسلام فاسلم وكان يدعى زيد مولى محمد فلما بلغ حارثة بن شراحيل الكلبي خبر ولده زيد قدم مكة وكان جميلا
جميلا فاتى ابا طالب فقال يا ابا طالب ابن اخيك وقع عليه الحي وبلغني انه رضا الى الجزاخيك شأنا لما ان يبيعه واما ان يفاديه واما ان يعتقه فكلم ابو طالب
رسول الله فقال رسول الله هو حر فليذهب حيث شاء فقام حارثة فاخذ بيد زيد فقال يا بني الحق بشرفك وحسبك فقال زيد لست افارق رسول الله
ابدا فقال له ابوه فدع حسبك ونسبك تكون عبد القرشيين فقال زيد لست افارق رسول الله ما رايت جنابه فغضب ابوه فقال يا معشر قريش اشهدوا انى
قد برئت منه وليس هو ابني فقال رسول الله اشهد وان زيد ابني ارثه وارثني فكان يدعى بزيد محمد وكان رسول الله يحبه ويسميه الحب فلما ايها
رسول الله الى المدينة زوجه زينب بنت جحش وابطل عنه يوما فاتى رسول الله منزل ابي جهل عنه فاذن زينب جالسة وسط حجرتها تحتوي طيبا لهم فاذن فدخ
رسول الله الباب فنظرت اليها وكانت جميلة خيرة فقال سبحان الله خالق النور وتبارك الله احسن الخالقين ثم رجع رسول الله الى منزله ووقعت
زينب في قلبه وقعا عجيبا وجاء زيد الى منزله فاخبرته زينب بما قال رسول الله فقال لها رجعي كما كنت ان الطلاق حتى تيرز وجلت رسول الله فلعلك
قد وقعت في قلبه فقالت اخشى ان تطلقني ولا يتزوجني رسول الله فجاء زيد الى رسول الله فقال يا بي انت امي يا رسول الله اخبرني عن زينب بكذا وكذا
فهل لك ان اطلقها حتى تزوجها فقال له رسول الله لا اذهب انى الله واسك عليك زوجك ثم حكى الله عز وجل فقال امسك عليك زوجك
واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشه فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها الى قوله وكان امر الله مفعولا فزوجه
الله تعالى من فوق عرشه فقال المنافقون يحرم علينا ابناء نا ابناتنا ويتزوج امرءة ابنه زيد فانزل الله عز وجل في هذا وما جعل ادعياءكم ابناءكم قولكم بافواهكم
قوله بعد السبيل اقوله وباقي قصة تزويج زينب من رسول الله بنحو اخر في هذه السورة انه ذلكم قولكم بافواهكم لا حقيقة له كقول من يهذي
والله يقول الحق ما الحقيقة وهو يهدي السبيل سبيل الحق ادعوهم لآبائهم انسبوهم اليهم هو اقسط عند الله اعدل وارشد مطلق
الزيادة لا التفضيل ومعناه البالغ في الصدق فان لم تعلموا آباءهم لتنسبوهم اليهم فاخوانكم في الدين فهم اخوانكم في الدين وموليكم واولياكم
فيقولوا هذا اخي ومولاي هذا التاويل وليس عليكم جناح فيما اخطاتم به ولا اثم عليكم فيما تعلمتموه من ذلك مخطئين قبل النهي او
بعده على النسيان او سبق اللسان ولكن ما تعمدت قلوبكم وكان الله غفورا رحيما يغفر عن الخطى التي اولى بالمؤمنين من انفسهم يعني والي
بهم في الامور كلها فانه لا يامرهم ولا ينهى منهم الا بما فيه صلاحهم ومجانبهم بخلاف النفس فلذلك اطلق فيجب عليهم ان يكون احب اليهم من انفسهم
ولم ينفذ عليهم من اوامرها ونواهيها عليهم في المجمع عن الصادق انه لما اراد عز وجل ان ينبئ عن حرمة ازواجه بقوله وما كان لكم ان توذوا رسول الله
ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده قال لهم ان ذلك عند الله عظيم فلما سمعوا ذلك قالوا والله لئن مات محمد لنتزوجن عائشة فانزل الله

والمعنى انس

وانما نا نزلت هذه الآية في عن البافر والصادق انهما قرآ وان واجلا مهما نهم وهواب لهم والفعي قال نزلت وهواب لهم أنولا يعني في الدين
والدنيا جميعا اما في الدين فان كل نبي لا بد من جهة انه اصل فيما يحتاجون اليه الا بد ترولذلك سمال المؤمنون اخوه وورد انهم عن النبي انه قال
انا وعلي ابوا هذه الامة كما مر في سورة البقرة وذلك لانه في هذا المعنى وألا الان عليا بعد النبي واما في الدنيا فلا لزام الله اياه مؤنتهم
تربية ايتامهم ومن يضيع منهم التي جعل الله عز وجل المؤمنين ولاة رسول الله وجعل رسول الله اباهم لم يكن ان يصون نفسه ولم يكن له
مال ولم يلزم له على نفسه ولا يتر فجعل الله ثم لبنيه الولاية على المؤمنين وجعله اولى بالمؤمنين من انفسهم وهو قول رسول الله بعد برخم ايها الناس
السنت اولى بكم من انفسكم قالوا بلى ثم اوجب له امير المؤمنين ما اوجب لنفسه عليهم من الولاية فقال الا من كنت مولاه فعلي مولاه فلما جعل الله النبي ابا
للمؤمنين الزمه مؤنتهم وتربية ايتامهم فعند ذلك صعد رسول الله المنبر فقال من ترك دينا او ضياعا فعلي وانا في فالزم الله
تربية المؤمنين ما يلزم الوالد والزم المؤمنين من الطاعة له ما يلزم الولد للوالد وكما الزم امير المؤمنين ما الزم رسول الله من بعد ذلك وبعده الائمة
واحدا واحدا قال والدليل على ان رسول الله وامير المؤمنين هما اولاد اعبد والله ولا تشركوا به شيئا والوالدين احسانا فانا والدان رسول الله
وامير المؤمنين وقال الصادق وكانا سلام عامة اليهود بهذا السبب لانهم امنوا على انفسهم وعيالاتهم وفي العلل عن الكاظم انه سئل لم كني النبي ابا
القاسم فقال لانه كان له ابن يقال له القاسم فكني بقال السائل يا ابن رسول الله فهل لزائد اهلا الزيادة فقال نعم اما علمت ان رسول الله قال
انا وعلي ابوا هذه الامة قال بلى قال اما علمت ان رسول الله اب لجميع امته وعلى فيهم قال بلى قال اما علمت ان عليا قاسم الجنة والنار قال بلى قال فقال
له ابو القاسم لا تنزابو قاسم الجنة والنار قال وما معنى ذلك فقال ان شفقة النبي على امته كشفقة الاباء على الاولاد وافضل امته علي ومن بعده شفقته
على عليهم كشفقة الانبياء وصية خليفته والامام بعده فلذلك قال انا وعلي ابوا هذه الامة وصعد النبي المنبر فقال من ترك دينا او ضياعا فعلي والي
ومن ترك مالا فلورثته فصار ذلك اولى من بائهم وامهاتهم وصار اولى بهم منهم بانفسهم وكما امير المؤمنين بعده وجرى ذلك له مثل ما جرى لرسول الله
وفي الكافي عن سليم بن قيس قال سمعت عبد الله بن جعفر الحميري يقول كنا عند معوية انا والحسن الحسين وعبد الله بن عباس وعمر بن ام سلمة واسامة بن زيد فجرى
بيني وبين معوية بكلام فقلت لمعوية سمعت رسول الله يقول انا اولى بالمؤمنين من انفسهم ثم علي ثم الحسن ثم الحسين ثم الائمة من ولده واحدا واحدا
فالحسن على عم اولى بالمؤمنين من انفسهم ثم ابني الحسين من بعده اولى بالمؤمنين من انفسهم فاذا استشهد فابنه علي الحسين اولى بالمؤمنين من انفسهم
وسددكر بابا علي ثم ابنه محمد زعلى اولى بالمؤمنين من انفسهم وسددكر بالحسين ثم تكلمه اثني عشر اماما تسعة من ولد الحسين قال عبد الله بن جعفر وكنا
الحسن والحسين وعبد الله بن عباس وعمر بن ام سلمة واسامة بن زيد فشهد والي عند معوية قال سليم وقد سمعت ذلك من سلمان ابي ذر والمقداد وكذا
امر سمعوا ذلك من رسول الله وعن الصادق انه قال انا اولى بكل مؤمن من نفسه وعلي اولى به من بعدي فقيل له ما معنى ذلك فقال قول الله تعالى
من ترك دينا او ضياعا فعلي ومن ترك مالا فلورثته فالرجل ليس له على نفسه ولا يتر اذا لم يكن له مال وليس لولي امر على عيال الرجل ولا على ماله اذا لم يجر عليهم النفقة
والنبي وامير المؤمنين من بعدهما سلام الله عليهم ارثهم هذا فمن هنا لنصار والاولى بهم من انفسهم وما كان سبب اسلام عامة اليهود الا امن بعد هذا الصوت
من رسول الله وانهم امنوا على انفسهم وعيالاتهم وفي نهج البلاغة في حديث له قال فوالله اني لاولى الناس بالناس وآخرا حاجتها هم مرتهن بما رتهن
به التربة مطه وفي استحقاق العظيم ما دمن على طاعة الله وفي الكافي عن الباقر في حديث ازواج رسول الله في الحرمة مثل امهاتهم وفي الاكمال عن الصادق
انه سئل عن معنى الطلاق الذي فوض رسول الله حكمه الى امير المؤمنين قال ان الله تقدس اسمه عظم شان النبي فخصهم بشرف الامهات فقال وازواجه
يا با الحسن ان هذا الشرف باق ما دمن على الطاعة فايهن عصت الله بعدك بالخروج عليك فاطلقها في الازواج واسقطها من شرف الامهات ومن شرف امومة
المؤمنين واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله وهو المكتوب القلم في الامالي وفي الكافي عن الباقر سئل عن هذه الآية تعني ان
قال نزلت في الامر ان هذه الآية جرت في ولد الحسين من بعده فهم اولى بالامر بامر رسول الله من المؤمنين والمهاجرين والانصار افرأيت ان هذه الآية
بعينها في اخر سورة الانفال وانما نزلت في نسخ التوارث بالهجرة والنصرة والتوفيق ونزل هذه في الامرة وذلك ان المواريث لا يدلهم الا استثناء في هذه الآية
ولها ما بقي في بيانه الان بقي ان الامرة تاولها كما بتفاد مما بقي فقال امر الله عند قوله انما يريد الله الآية والتعميم في الآيتين يرفع الخلاف عن المؤمنين
والمهاجرين صلة لاولى الارحام اي واولوا الارحام بعضهم اولى بالامرة والميراث من المؤمنين بعضهم بعض الدين والمهاجرين بعضهم اولى بعض الا ان تجعلوا الآية
على الميراث تحمل ايضا ان يكون نبيا لاولى الارحام الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا يعني بالوصية في الكافي عن الصادق انه سئل عن شئ للموالي
فقال ليس لهم من الميراث الا ما قال الله عز وجل الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا كان ذلك في الكتاب مسطورا اي مما ذكر في اللوح ثابت كذا قيل وانا
اخذنا مقدرا وذكر من النبيين ميثاقهم وصلت ومن نوح وابرهيم وموسى وعيسى بن مريم واخذنا منهم ميثاقا غليظا الذي قال الهذا الواو
زائدة في قوله ومنك انما هو منك من نوح فاخذ الله عز وجل الميثاق لنفسه على الانبياء واخذ لنبيه على الانبياء والامم فاخذ الانبياء على رسول الله ليسال الله
الصادقين عن صدقهم اي فصلنا ذلك ليسال الله يوم القيمة الانبياء الذين صدقوا عهدهم فظهر صدقهم واعد للكافرين عذابا اليما كما نزل فاثاب المؤمنين

واعد للكافرين

واعد للكافرين يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود يعني الاحزاب هم قريش وغطفان وهود قريظة والنظر فارسلنا عليهم
ريحا كما ريح الصبا وجنودا لم تروها الملائكة وكان الله بما تعملون بصيرا من خبر الخندق وقوي بالبا يعني من الضرب الحارث اذ جاءكم
من فوقكم من اعلى الوادي ومن اسفل منكم من اسفل الوادي واذ زاغت الابصار شخصت من شدة الخوف وبلغت القلوب الحناجر تضطرب
تنتفخ من شدة الروع فترتفع بارتفاعها الى راس الحنجرة وهي منتهى الحلقوم وتظنون بالله الظنونا الانواع من الظن وقرئ بحذف الالف في الوصل ومطلقا
هنالك ابتلي المؤمنون اختبروا فاظهر المخلص من المنافق والثابت من المزلزل وزلزلوا زلزالا شديدا من شدة الفزع واذ يقول المنافقون
الذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا وعدا بالظفر واعلاء الدين الا اعتزورا واذ قالت طائفة منهم يا اهل يثرب لا مقام
لكم لا موضع قيام لكم ههنا وقرئ بضم الميم على انه مكان او مصدر من الاقامة فارجعوا الى منازلكم هاربين ويستاذن فريق منهم النبي
للرجوع يقولون ان بيوتنا عورة غير حصينة واصلها الخلل وما هي بعورة في الحجم عن الضحاك بل هي رقيعة السمك حصينة وقيل عن البافر
وكان بيوتهم في اطراف المدينة حيث ينفرد الناس فاكنهم قال وما هي بعورة ان يريدون الا فرارا من القتال ولو دخلت عليهم من اقطارها
الفئة الردة ومقاتلة المسلمين ثم سئلوا الفتنة اي اعطوها لاعطوها وقرئ بالقصر وما تلبثوا بها بالفتنة اي باعطائها الا يسيرا ولقد كانوا عاهدوا الله
من قبل لا يولون الادبار وكان عهد الله مسئولا عن الوفاء به قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل فانه لا بد لكل احد
من حتف انفه وقتل وقت معين سبق به القضاء وجرى عليه القلم واذا لا تمتعون الا قليلا اي وان نفعكم الفرار مثل ما فعتم به الناجين لكن ذلك
التمتيع لا تمتعا او زمانا قليلا قل من ذا الذي يعصمكم من الله ان اراد بكم سوءا او اراد بكم رحمة ولا يجدون لهم من دون الله وليا ينفعهم
ولا نصيرا يدفع الضر عنهم قد يعلم الله المعوقين منكم المثبطين عن رسول الله وهم المنافقون والقائلين لاخوانهم هلم الينا وهم اليهود
يا تون البأس الا قليلا ولا يقاتلون الا قليلا اشحة عليكم قتيل بخلا عليكم بالمعاونة والنفقة في سبيل الله او الظفر والغنيمة فاذا جاء الخوف
رايتهم ينظرون اليك تدور اعينهم في احداقهم كالذي يغشى عليه نظر المغشي عليه من الموت من معالجة سكرات الموت خوفا ولو اذا ابلي
فاذا ذهب الخوف وجئ الغنائم سلقوكم ضربوكم بالسنة حداد ذربة يطلبون الغنيمة والسلق البسط بقهر باليد والبا واللسان اشحة على
الخير اولئك لم يؤمنوا اخلاصا صادقا فاحبط الله اعمالهم وكان ذلك على الله يسيرا هينا يحسبون الاحزاب لم يذهبوا اي هؤلاء لجبنهم
يظنون ان الاحزاب لم ينهزموا وقد انهزموا وان يات الاحزاب كرة ثانية يودوا لو انهم بادون في الاعراب تمنوا انهم خارجون الى البدو وهاك
بين الاعراب ليسالوا عن اخباركم عن ابنائكم عما جرى عليكم ولو كانوا فيكم هذه الكرة ما قاتلوا الا قليلا رياء وخوفا من التعيير القى تراه هذه الاباتي في قصة الاحزاب من قريش والعرب الذين تحزبوا على رسول الله قال وذلك ان قريشا
تجمعت في اربعة عشر الفا من تهامة وساروا الى العرب فجلبوا واستنفروهم لحرب رسول الله فوافوا في عشرة الاف ومعهم كنانة وسليم وفزارة وكان رسول الله
حين اجلا بني النضير وهم الجم من اليهود من المدينة وكان رئيسهم حيي اخطب وهو من بني هرون فلما اجلاهم من المدينة صاروا الى خيبر وخرج حيي اخطب
الى قريش بمكة وقال لهم ان محمدا قد نكرهم وقد نزلنا واجلانا من المدينة من ديارنا واموالنا واجلا بني عمنا بني قينقاع غير ديارهم واموالهم حتى لحقوا بغير بلادهم
غير هم حتى نسير اليهم فانه قد بقي من قومي ثلثمائة رجل وهم بنو قريظة وبينهم وبين محمد عهد وميثاق وانا احلهم على نقض العهد بينهم وبين محمد
ويكونوا معنا عليه فانتدبت قريش من فورهم وهم من اسفل وكان موضع بني قريظة من المدينة على قدر ميلين وهو الموضع الذي يسمى بئر ابي الطلب فلما نزل
بئر معهم حيي اخطب في اخلاط من قبائل العرب يحمي اجتمعوا فقد عشرة الاف من قريش وكنانة والاقرع بن حابس في قومه وعباس بن مرداس في بني سليم فبلغ ذلك رسول الله
فاستشار اصحابه وكان سلمان الفارسي فيهم فقال يا رسول الله ان القليل لا يقاوم الكثير في المطاولة قال فما نصنع قال نخندق فيكون بيننا
وبينهم حجاب فيتمكن معهم المطاولة ولا يمكنهم ان ياتونا من كل وجه فاذا كذا معاشر العجم في بلاد فارس اذا دهمنا دهم من عدو نا نحفر الخنادق فتكون الحرب
من وراء ضعر وقرئ فامر جبرئيل على رسول الله فقال اشار عليك سلمان الفارسي مرة رسول الله بمكرة في ناحية الجبل الرائح وجعل على كل عشرين خطوة وثلثين خطوة
قوم من المهاجرين والانصار يحفرون ويناضل عنهم فجعل المسلمون يحملون التراب على اكتافهم حتى عرق رسول الله واخذ معولا يحفر به موضع المهاجرين بنفسه وامير المؤمنين بنفسه ينقل التراب
من الحفر حتى عرق رسول الله وبقي فقال لا عيش الا عيش الاخرة اللهم اغفر للانصار والمهاجرين فلما نظروا الناس الى رسول الله يحفر اجتهدوا في الحفر
ونقلوا التراب فلما كان في اليوم الثاني بكروا الى الحفر وقعد رسول الله في مسجد الفتح فبدا المهاجرون والانصار يحفرون اذ عرض لهم جبل لم تعمل المعاول
فيه فجعوا جابر بن عبد الله الانصاري فقال يا رسول الله ان جابرا بذلك فقال جابر تحت الى المسجد ورسول الله متسند الى فقاه وردائه تحت راسه وقد شد
على بطنه حجرا فقلت يا رسول الله انه قد عرض لنا جبل لا تعمل المعاول فيه فقام وسرنا حتى جاءه فاخذ المعول من يدي فضربه ضربة صدع ثلثها في اناء فضل وجهه وردائه صبح على راسه
وهلبته ثم ضرب ضربة اخرى صدع ثلثها فيه فقام صبح على راسه ثم ضرب الثالثة فبرق برقة نظرنا فيها الى قصور الشام ثم ضرب اخرى فبرقت برقة نظرنا فيها الى قصور الحيرة فقال جبرئيل اما انه سيفتح الله عليكم هذه المواطن التي برقت فيها

البرق

البرش ثم انهال علينا الجبل كامثال الرمل فقال جابر فعلمت ان رسول الله صلعم مقوى اى جائع المارابت على بطنه الحجر فقلت يا رسول الله هل لك في الغداء
قال ما عندك يا جابر فقلت عناق وصاع من شعير فقال تقدم واصبح عندنا فقال جابر فجئت الى اهلي فامرتها ففلحت الشعير وذبحت العنز وسلختها وامرتها
ان تخبز وتطبخ وتشوي فلما فرغت من ذلك جئت الى رسول الله صلعم فقلت يا نبي الله اني قد فرغنا فاحضر مع من احببت فقام صلعم الى شفير الخندق ثم
قال يا معاشر المهاجرين والانصار اجيبوا جابرا فقال جابر وكان في الخندق وسبع مائة رجل فجئت كلهم ثم لم يبق احد من المهاجرين والانصار الا قال اجيبوا
جابرا فقد مت وقلت لاهلي قد والله نال محمد رسول الله صلعم بما لا قبل لاحد به فقالت اعلمتم انه يشبع بما عندنا فقال نعم قالت فهو اعلم بما اتى قال جابر فدخل
رسول الله صلعم فبزق في القدر ثم قال ادخل عشرة وابقى ثم يدعو بعشرة ثم قال ادخل عشرة وابقى ثم يدعو بعشرة حتى فرق فيها وفرق فقال يا جابر ادخل على عشرة عشرة فادخلت
عشرة فاكلوا حتى نهلوا ومابروا في القصعة الا اثار اصابعهم ثم قال يا جابر علي بالذراع فاتيته بالذراع فاكلوه ثم قال ادخل عشرة فادخلتهم حتى اكلوا
ونهلوا ومابروا في القصعة الا اثار اصابعهم ثم قال علي بالذراع فاكلوا وخرجوا ثم قال ادخل على عشرة فادخلتهم فاكلوا حتى نهلوا ومابروا في القصعة
الا اثار اصابعهم ثم قال يا جابر علي بالذراع فاتيته فقلت يا رسول الله كم لشاتنا من الذراع قال ذراعان فذلك قدر الذي يشبك بالحق لقد اتيتك بثلث بثلثر
فقال اما لوسكت يا جابر لاكل الناس كلهم من الذراع قال جابر فاقبلت ادخل عشرة عشرة فما كان حتى اكلوا كلهم وبقي في الله لنا من ذلك الطعام ما عشنا
بها اياما قال وحفر رسول الله صلعم الخندق وجعل لكل باب جيلا من المهاجرين ورجال من الانصار مع جماعة يحفظونه وقد عين قريش وقد
كانوا سلبهم وهلاك فرأوا الرغابة فقرع رسول الله صلعم الخندق وقبل قدوم قريش بثلثة ايام واقبلت قريش وصعدوا حتى نزلوا خلف خندق رسول الله صلعم
حتى نزل خلف الحجبي في ربظة وجوف الليل وكانوا في حصنهم فلما سمعوا بقدوم رسول الله صلعم كعب بن اسد قرع الباب فقال لا اهلا بهذا
اخوك قد شام قوما صرحا الامر بينا منا وبلكا وابرا بنقض العهد بيننا وبين محمد وما وفى لنا محمد واخر جوار ناقول البدر من غرثة فقال الرجز انا كل
حتى نزل خلف خندق بقرا لمد هر فقال كعب بل حتى نبلل الدهر فقال له كعب هذه قريش قد فادتها وسادوها فان زلت بالعقبوم مع حلفائهم من كانوا بر
هذه فزازة معقادتها وسائمها فقد زلت الوفاء وهذه سليم وغيرهم قد نزلوا حصن بني ذبيان ولا يفلت محمد واصحابه من هذا الجمع ابدا فافتح الباب و
انفض العهد الذي بينك وبين محمد فقال كعب لست بفاتح لك الباب ارجع من حيث جئت فقال الرجز يا معشر من فتح الباب لا حبشتك التي في الشور تحاضر
ان اشر كلبي فيها فاتح فانك امن من ذلك فقال له كعب لعمك الله لقد دخلت على من بابه قوي ثم قال افتحي له الباب ففتح له فقال ويلك يا كعب انقض العهد
الذي بيننا وبين محمد ولا ترد رأيك فان محمدا لا يفلت من هذا الجمع ابدا فان فاتك هذا الوقت لا تدرك مثله ابدا قال فاجتمع كل من كان في الحصن من يهود وسألوا اليهود
ثم غزال بن شمول وبا سر بن قيس ورفاعة بن زيد والزبير بن باطا فقال لهم كعب ما ترون فقالوا انت سيدنا والمطاع فينا وصاحب عهدنا وعقدنا فان نقضت
نقضنا معك ان اقمت اقمنا معك وان خرجت خرجنا معك فقال الزبير بن باطا وكان شيخا كبيرا مجربا وقد ذهب بصره قد قرأت التوراة التي انزلها الله على موسى
بانه سيبعث نبيا في اخر الزمان يكون مخرجه بمكة ومهاجره في هذه الحرة بركب الحمار العري ويلبس الشملة ويجتزي بالكسرات التمرات هو الضحوك القتال في
عينيه الحمرة وبين كتفيه خاتم النبوة يضع سيفه على عاتقه لا يبالي من لاقى بلغ سلطانه منقطع الخف والحافر فان كان هو هذا فلا اهلا لهؤلاء ولا وجه لهم و
كونا وادي على هذه الجبال الرواسي اهلها فقال الرجز حتى لبس هذا ذاك ذلك النبي من بني اسرائيل وهذا من العرب من ولد اسمعيل وكانوا بنو اسرائيل
ابناء الولد اسمعيل ابدا الان الله قد فضلهم على الناس جميعا وجعل فيهم النبوة والملك وقد عهدا لينا موسى الا نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان تأكله
النار وليس مع محمد اية وانما جمعهم جمعا وسحرهم ويريد ان يغلبهم بذلك فلم يزل يغلبهم عن ايمانهم حتى اجابوه فقال لهم اخرجوا الكتاب الذي بينكم و
بين محمد فاخرجوه فاخذ حيي بن اخطب صحيفة فنشرها وقال قد وقع الامر فيجمعهم واوثقهم القتال وبلغ رسول الله صلعم ذلك فعبى اصحابه واقبل حتى اناخ
بساحتهم فقال رسول الله صلعم اين حيي بن اخطب فقالوا هو ذا في الحصن فقال له رسول الله صلعم ويحك يا حيي انك امرؤ مشؤم وانا قد عاهدنا محمدا
على امر فلا ندخل فيما دخلت فيه فقال له حيي ويحك يا كعب افتح لي الباب فقال له كعب ويحك يا حيي انك امرؤ مشؤم وانا قد عاهدنا محمدا على امر فلا
ندخل فيما دخلت فيه فقال له حيي ويحك يا كعب افتح لي الباب فقال له كعب ويحك يا حيي انك امرؤ مشؤم وانا قد عاهدنا محمدا على امر فلا ندخل فيما
دخلت فيه فقال له حيي ويحك يا كعب افتح لي الباب فقال له كعب ويحك يا حيي انك امرؤ مشؤم وانا قد عاهدنا محمدا على امر فلا ندخل فيما دخلت فيه
فقال له حيي ويحك يا كعب افتح لي الباب فقال له كعب ويحك يا حيي انك امرؤ مشؤم وانا قد عاهدنا محمدا على امر فلا ندخل فيما دخلت فيه فقال له حيي
ويحك يا كعب افتح لي الباب فقال له كعب ويحك يا حيي انك امرؤ مشؤم وانا قد عاهدنا محمدا على امر فلا ندخل فيما دخلت فيه فقال له حيي ويحك يا كعب
افتح لي الباب فقال له كعب ويحك يا حيي انك امرؤ مشؤم وانا قد عاهدنا محمدا على امر فلا ندخل فيما دخلت فيه فقال له حيي ويحك يا كعب افتح لي الباب
فقال له كعب ويحك يا حيي انك امرؤ مشؤم وانا قد عاهدنا محمدا على امر فلا ندخل فيما دخلت فيه فقال له حيي ويحك يا كعب افتح لي الباب فقال له كعب
ويحك يا حيي انك امرؤ مشؤم وانا قد عاهدنا محمدا على امر فلا ندخل فيما دخلت فيه فقال له حيي ويحك يا كعب افتح لي الباب فقال له كعب ويحك يا حيي
انك امرؤ مشؤم وانا قد عاهدنا محمدا على امر فلا ندخل فيما دخلت فيه فقال له حيي ويحك يا كعب افتح لي الباب فقال له كعب ويحك يا حيي انك امرؤ
مشؤم وانا قد عاهدنا محمدا على امر فلا ندخل فيما دخلت فيه فقال له حيي ويحك يا كعب افتح لي الباب فقال له كعب ويحك يا حيي انك امرؤ مشؤم
وانا قد عاهدنا محمدا على امر فلا ندخل فيما دخلت فيه فقال له حيي ويحك يا كعب افتح لي الباب فقال له كعب ويحك يا حيي انك امرؤ مشؤم وانا قد
عاهدنا محمدا على امر فلا ندخل فيما دخلت فيه فقال له حيي ويحك يا كعب افتح لي الباب فقال له كعب ويحك يا حيي انك امرؤ مشؤم وانا قد عاهدنا
محمدا على امر فلا ندخل فيما دخلت فيه فقال له حيي ويحك يا كعب افتح لي الباب فقال له كعب ويحك يا حيي انك امرؤ مشؤم وانا قد عاهدنا محمدا
على امر فلا ندخل فيما دخلت فيه فقال له حيي ويحك يا كعب افتح لي الباب فقال له كعب ويحك يا حيي انك امرؤ مشؤم وانا قد عاهدنا محمدا على امر
فلا ندخل فيما دخلت فيه فقال له حيي ويحك يا كعب افتح لي الباب فقال له كعب ويحك يا حيي انك امرؤ مشؤم وانا قد عاهدنا محمدا على امر فلا ندخل
فيما دخلت فيه فقال له حيي ويحك يا كعب افتح لي الباب فقال له كعب ويحك يا حيي انك امرؤ مشؤم وانا قد عاهدنا محمدا على امر فلا ندخل فيما
دخلت فيه فقال له حيي ويحك يا كعب افتح لي الباب فقال له كعب ويحك يا حيي انك امرؤ مشؤم وانا قد عاهدنا محمدا على امر فلا ندخل فيما دخلت

اليهود وتخافهم من اسفل منا ولعلهم يصيبهم جهد شديد ولكن يكون العاقبة لنا عليهم فلما جاءت قريش وعدزا اليهود وقال المنافقون مارعدنا الله ورسوله
الا غرورا وكان قوم لهم ردوا في اطراف المدينة فقالوا يارسول الله ان بيوتنا قاصية نخاف عليها طراق المدينة نهارا وهي عورة ونخاف اليهود ان يغيروا
عليها وقال قوم هلم الى فنهرب ونصير في البادية ونتجر بالاعراب فان الذي كان بعدنا محمد كان بالمدينة كلهم ورسول الله ﷺ امرا صبحا ان يجرسوا المدينة بالليل
وكان امير المؤمنين على التسكر كله بالليل يجرسهم فان تحرك احد من قريش نابذهم وكان امير المؤمنين هنا يحرس الخندق ويصير الى قوم قريش حتى ابهم فلا
يزال الليل كله قائما وحده يصلي فاذا اصبح رجع الى معسكره ومسجد امير المؤمنين هنا يسمى ذو الفقار وفي ناحية من بعرفة فيصلي فيه وهو من مساجد الفتح الى العقيق اكثر
من غلوة نشاب فلما رأى رسول الله ﷺ منها يجتاح الجزع لطول الحصار صعد الى مسجد الفتح وهو الجبل الذي عليه مسجد الفتح اليوم وذعا الله عز وجل وناجاه
فيها وعدد وكان عماد عامة ان قال يا صريخ المكروبين ويا مجيب دعوة المضطرين ويا كاشف الكرب العظيم انت مولاي وليي وولي نعمائي الا ولي اكشف
عنا غمنا وهمنا وكربنا ما ترى وتصرف عنا شر هؤلاء القوم بقدرتك حولك فنزل جبرئيل ع فقال يا محمد ان الله عز وجل قد سمع مقالتك واجاب
دعوتك واهل المدينة يومهم هذا كالصافين ان تهزم قريش والاحزاب بعث الله عز وجل على قريش الدبور فاهز موا فانطلقت اخبيتهم ونزل جبرئيل ع يخبره
بذلك فنادى رسول الله ﷺ حذيفة بن اليمان ثلاث مرات وكان قريبا منه فلم يجبه ثم نادى ثانيا فلم يجبه ثم نادى الثالثة فقال لبيك يارسول الله قال ادع لي القوم
قال يارسول الله ﷺ بابي انت وامي من الخوف والبرد والجوع فقال ادخل في القوم وائتني باجبارهم ولا تحدثن حدثا حتى ترجع الي فان الله عز وجل قد انزل
ارسل الرياح على قريش وهم نهم قال حذيفة فمضيت وانا انفض من البرد والله ما كان الا بقدر فواجزت الخندق وجئت كأني في حمام فمضيت حتى اتيت
عظيما فاذا انا بنار تجتمع وتوقد واذا حيته فيها ابو سفيان قد اخذ حيته على النار وهو ينفض من شدة البرد ويقول يا معشر قريش ان كنا قاتلنا اهل اليمامة
محمدة فلا طاقة لنا باهل السماوات كانقاتل اهل الارض فقدد رحل منهم ثم قال لينظر كل رجل يجلس منكم الى جليسه كما يكون لحمة عين فيما بيننا
قال حذيفة فبادرت انا قلت للذي عن يميني من انت فقال انا معمر بن الخاصر ثم قلت للذي عن يساري من انت قال انا معتب وانما بادرت الى ذلك لئلا
يسألني احد من انت ثم ركب ابو سفيان راحلته وهي معقولة فلو كه ان رسول الله ﷺ قال لا تحدث حدثا حتى ترجع الي فعدوت ان اقتلهم ثم قال ابو سفيان
لخالد بن الوليد يا اسلمي ان لا بد من ان اقيم انا وانت على ضعفاء الناس ثم قال ان نحن الا انا نراهم تحاولون فرارا منهزمين فلما اصبح رسول الله ﷺ قال لا صبحا
لا يترحوا فلما طلعت الشمس وخلوا المدينة وبقي رسول الله ﷺ في نفر يسير وكان ابن عرفطة الكناني رمى بعد معاذ بسهم في الخندق فقطع الحمار فرمى به الدهقص
سعد على الحمار بيده ثم قال اللهم ان كنت ابقيت من حرب قريش شيئا فابقني لها فانا احب اليك من محاربتهم من قوم حاربوا الله ورسوله وان كنت الحرب قد
وضعت وزادها بيننا وبينهم فاجعلها في شهادة ولا تمتني حتى تقر عيني من بني قريظة فاستمد الدم وتورمت يده وضرب لي رسول الله ﷺ
في المسجد خيمة وكان يعاهده بنفسه فانزل الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم الا بأتاكم الى قوله ان الله بما تعملون بصيرا ومن اسفل منكم يعني
بني قريظة حين نقضوا وخافوهم اصحاب رسول الله ﷺ اذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر الى قوله ان يريدون الا فرارا وهم الذين قالوا للرسول ان بيوتنا
لنا عورة وهي مما يلي العدو فنحن نخاف عليها فانزل الله تعالى انها ليست بعورة ان يريدون الا فرارا وهم الذين قالوا للرسول ان بيوتنا عورة الى قوله عليها فانزل الله تعالى
الثاني لما قال لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة في افعاله واخلاقه
في الحرب وفي مقاساة الشدائد وغير ذلك ثم قال لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا فمن يذكر الله ذكرا كثيرا فمن يذكر الله ذكرا كثيرا
للملائمة الطاعة فان المنافق لا يذكر الله الا قليلا وقال ولما رأى المؤمنون الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم
الا ايمانا وتسليما فالذي وصف الله المؤمنين الصادقين بما جزمهم رسول الله ﷺ ما يصيبهم في الخندق من الجهد والبلاء يعني ذلك البلاء والجهد والخوف الا ايمانا وتسليما
ثم قال الذي قال بشدة الامر باجتماع الاحزاب عليكم والغائبة لكم عليهم فقال انهم سألوني اليكم بعد تسع او عشر من المؤمنين رجال صدقوا
ما عاهدوا الله عليه وفوا بعهدهم فمنهم من قضى نحبه نذره ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا كانت نذورهم في الرقبة ومنهم من ينتظر الشهادة
وما بدلوا العهد وبعضهم نذر بلا اثبات من التبديل ما بين نذر يعني اهل النفاق ومن القلب بالتبديل والقضى عز الباقوة في قوله رجال صدقوا ما
عاهدوا الله عليه قال لا يقرأ بالا منهم من قضى نحبه اي حمله وهو حمزة وجعفر رضي الله عنهما يعني عليا وفي الحسكاعة عن امير المؤمنين ع في
حديث له مع يهودي قال ولقد كنت عاهدت الله ثم ورسوله انا وعمي حمزة واخي جعفر بن عمي عبيدة على امر به لله ثم لرسوله فقد منى احدا
وتخلفت بعدهم لما اراد الله ثم فانزل الله فينا من المؤمنين رجال صدقوا الآية وفي المجمع عن علي قال فينا نزلت رجال صدقوا قال فانا والله المنتظر وما بدلت
تبديلا وفي معاني الاخبار عن ابي عبد الله ع قال كونوا مع علي بن ابي طالب ع وكونوا من الصابرين رجال نحوا لما صدقوا
ما عاهدوا والله عليه ومنهم من قضى نحبه وهو حمزة بن عبد المطلب ومنهم من ينتظر وهو علي بن ابي طالب ع يقول الله وما بدلوا تبديلا وفي المناقب لابن شهر آشوب
الحسن بكر بلا كانوا كلما اراد الخروج ودع الحسين ع فيقول السلام عليك يا ابن رسول الله فيجيبه وعليك السلام ومن خلفك ثم يقرأ فمنهم من قضى نحبه
منهم من ينتظر وفي الكافي عن الصادق ع المؤمن مؤمنان فمؤمن صدق الله في دهره وذلك قول الله عز وجل رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه

وذلك الذي لا يصيب لهم اموال الدنيا ولا اهوال الآخرة وذلك ممن يشفع ولا يشفع له ومؤمن كحامة الزرع يعوج احيانا ويقوم احيانا فذلك ممن يصيبه اهوال
الدنيا واهوال الآخرة وذلك ممن يشفع له ولا يشفع وعشر كأن الله ذكرهم في كتابه فقال من المؤمنين رجال صدقوا الآية ثم ذكرهم وفيهم بما اخذ الله عليهم
من ولاية اخيه ووصيه ووارثه علمه ثم قال ثم ماتت فقد قضى نحبه ومن اخبث ثم مات فقد قضى نحبه ومن اخبث ولم يمت فهو ينتظر وما طلعت شمس
ولا غربت الا لطمت عليه بريرق وايمان وفي نسخة نور يجزي الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين ان شاء او يتوب عليهم ان
تابوا او يوفقهم للتوبة ان الله كان غفورا رحيما لمن تاب ورد الله الذين كفروا يعني الاحزاب بغيظهم مغيظين لم ينالوا خيرا
عنا ظاهرين وكفى الله المؤمنين القتال بعلي بن ابي طالب وقتله عمرو بن عبد ود فكان ذلك سببا هزيمة القوم وكان الله قويا
على احداث ما يريد عزيزا غالبا على كل شيء وانزل الذين ظاهروهم يعني ظاهروا الاحزاب اليهم من حصونهم
وقذف في قلوبهم الرعب الخوف فريقا تقتلون ويأسرون فريقا وأورثكم ارضهم وديارهم اموالهم وحصونهم وأموالهم تغنمونها وديارهم
وارضا لم تطؤها وكان الله على كل شيء قديرا لما فرغ رسول الله ﷺ من بني قريظة ورجع الى المدينة واستوى هو والمسلمون في بيوتهم ووضعوا السلاح
من محاربة الله ما وضعت الملائكة لانها لا تضع السلاح حتى يضع الله عز وجل بالبراز الاكبر الذي يفني الخلق جميعا فاتى جبرئيل ع رسول الله ﷺ
اراد القوم نزح بهم نزحا حتى يلبسوا الحديد فخرج رسول الله ﷺ فاستقبله حارث بن النعمان فقال لم اعد الخبر يا حارث فقال بابي انت امي يا رسول الله هذا دحية
الكلبي ينادي في الناس الا لا يصلين العصر احد الا في بني قريظة فقال اجل جبرئيل اراد ان يدعو عليا فجاء علي ع فقال لم زادني الا بصلين احد العصر الا في بني
قريظة فجاء امير المؤمنين ع فنادى فيهم فخرج الناس فبادروا والى بني قريظة وخرج رسول الله ﷺ وامير المؤمنين بين يديه مع الراية العظمى وكان حين دخل الحصن في قريظة
جاء فدخل حصن بني قريظة فجاء امير المؤمنين ع واحاط بحصنهم فاشرف عليهم كعب اسيد من الحصن وشتم رسول الله ﷺ فاقبل رسول الله ﷺ على حسان فاستقبله
امير المؤمنين ع فقال بابي انت امي يا رسول الله لا تدن من الحصن فقال رسول الله ﷺ يا علي لعلهم شتموني انهم لو رأوني لكانوا قد قالوا لهم الله ثم رد رسول الله ﷺ من حصنهم فقال
يا اخوة القردة والخنازير وعبدة الطاغوت اشتمونا انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح من شرف عليهم كعب اسيد من الحصن فقال والله يا ابا القاسم ما كنت
جهولا فاستحي رسول الله ﷺ حتى سقط الرداء من ظهره وجعل يتمايل ثم قام فاتاه فرد رداءه على ظهره وقبل بين عينيه وقال يا اخا العرب لا تجهل على رسول الله ﷺ
رسول العسكر حول حصنهم فحاصرهم ثلثة ايام فلما رأى انه لم يطلع احد منهم راسه فلما كان ثلثة ايام نزل اليه نزال بن سبرة فقال يا محمد نعطيناما اعطيت اخوانا من
بني النظير احقن دماءنا ونحمل الى البلاد وما فيها ولا تكتمل شيئا فقال لا اوتزلون على حكمي فرجع وقبوا اياما فبكى النساء والصبيان اليهم وجزع عوف على
شدة بلائهم فلما اشتد عليهم الحصار نزلوا على حكم رسول الله ﷺ فامر رسول الله ﷺ بالرجال فكتفوا وكانوا سبعمائة ثم امر بالنساء فاخرجوا من
رسول العسكر حول حصنهم فحاصرهم ثلثة ايام فلم يطلع احد منهم راسه فلما كان ثلثة ايام نزل اليه نزال بن سبرة فقال يا محمد نعطيناما اعطيت اخوانا من
بني النظير احقن دماءنا ونحمل الى البلاد وما فيها ولا تكتمل شيئا فقال لا اوتزلون على حكمي فرجع وقبوا اياما فبكى النساء والصبيان اليهم وجزع عوف على
شدة بلائهم فلما اشتد عليهم الحصار نزلوا على حكم رسول الله ﷺ فامر رسول الله ﷺ بالرجال فكتفوا وكانوا سبعمائة ثم امر بالنساء فاخرجوا من
فقالوا يا رسول الله حلفاؤنا وموالينا نضرب اعناقهم فقال ابى ذلك فقالوا يا محمد لك ما كنت تصنع بعبد الله بن ابي فقال رسول الله ﷺ ذاك عن ابن ابي فقال
فلما اكثروا عليه قال لسعد ان لسعد ان لا يأخذه في الله لومة لائم فقال الاوس انفوا ما ذهب الله بني قريظة اخر الدهر ويكل النساء والصبيان الى سعد فلما
سكتوا قال لهم سعد يا معشر اليهود ارضيتم بحكمي قالوا بلى فقد رضينا بحكمك الله قد جوا نصفك ومعروفك حسن نظرك فعاد عليهم القول فقالوا
بلى يا اباعمرو فالتفت الى رسول الله ﷺ اجلالا له فقال احكم فيهم يا سعد فقد رضيت بحكمك فيهم فقال قد حكمت بحكم الله فيهم فقال قد حكمك بما حكم به
ان تقتل رجالهم وتسبي نساءهم وذراريهم وتقسم غنائمهم واموالهم بين المهاجرين والانصار فقام رسول الله ﷺ فقال قد حكمت بحكم الله فقال رجل فوق سبعة
او قعد ثم انفجر جرح سعد بن معاذ فمات الى النار فدم حتى قضى وساقوا الاساري الى المدينة فامر رسول الله ﷺ بالخندق فحفرت بالبقيع فلما امسى امر باخراج رجل رجل
فكان يضرب عنقه فقال حيي بن اخطب لكعب اسيد مالي اراك تضرب بهم فقال الم ما ترى الداعي لا يقلع والذاهب لا يرجع فعليكم بالصبر والثبات
على دينكم فاخرج كعب اسيد مجموعة يداه الى عنقه وكان جميلا وسيما فلما نظر اليه رسول الله ﷺ قال لم ار كعبا ما فعلك وعيرا بن الحواس الجمر الزكا الذي
قدم عليكم من الشام فقال ذكرت الخمر والخمر وحب الى النوس والتمور لنبي بعث مخرجه بمكة ومهاجره في هذه البحرة يخرج بالكسر في التمرات ويركب الحمار
القمري ويحلب عنزه ويدين بكفه خاتم النبوة يضع سيفه على عاتقه لا يبالي اين ضرب منكم يبلغ سلطانه منقطع الخف والحافر فقال قد كان ذلك بالمحمد
ولو لا ان اليهود يعيرون في لجزعت عند القتل لكني على دين ابائي اليهود وعليه احيى وعليه اموت فقال رسول الله ﷺ قد موه فاضربوا
عنقه فضربت ثم قدم حيي بن اخطب فقال لرسول الله ﷺ بأبي انت امي يا رسول الله لا تلمني فيما صنع الله بك فقال والله يا محمد ما الوم نفسي في عداوتك ولقد فلقت كل
مفلقل وجهدت كل الجهد ولكن من يخذل الله يخذل ثم قال لعمري ما الام ابن اخطب نفسه ولكنه من يخذل الله يخذل فقدم فضرب عنقه فلما
رسول الله ﷺ في البرين بالعفة والعشي في ثلثة ايام وكان يقول استوهم العذب الطعم هم الليب الحسن السان نهم حتى فيلهم كلهم فانزل الله عز وجل على
رسوله فيهم وانزل الذين ظاهروهم من اهل الكتاب من صياصيهم اي من حصونهم الآية يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحيوة الدنيا

النعمة والنعم فيها وزينتها ونضارتها فتعالين أمتعكن اعطكن المتعة وأسرحكن سراحا جميلا طلاقا من غير ضرار ولا بغير عنة
إن كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة فإن الله أعد للمحسنات منكن أجرا عظيما استحقاق دنو الدنيا وزينتها التي كان بسببها
انما يرجع رسول الله من عرض جيد واصاب الباب الحقوق فان زواجه اعطاها اصيبة فقالت لهن رسول الله صنعتن من المتاع على ما امر الله عز وجل
فخيرتين من المتاع وطلق لعلك ان طلقتنا ان لا يعد لا كفاما من قومنا ثم تزوجونا فانف الله عز وجل لرسوله فامره ان يخيرهن فاعتزل رسول الله
في مشربة ام ابراهيم تسعة وعشرين يوما حتى حضن وطهرن ثم انزل الله عز وجل هذه الاية وهي اية التخيير فقالت ام سلمة من قامت فقالت قد اخترت الله ورسوله
فمن كلهن تعاقبنه وطلق مثل ذلك فانزل الله تم ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء الاية قال الصادق من زاوى فقد نكح ومن راجع فقد
طلق فقوله عز وجل ترجي من تشاء منهن مع هذه الاية يا ايها النبي قل لازواجك الاية وقد اخرى عنها في التالف فمن الكافي عن الباقر في عدة وفاة
ان زينب بنت جحش قالت لرسول الله لا تعدل وانت نبي فقال الله رب بدلك الثالم اعدل من بعدل فقالت عوذ الله بارسول الله ان تطلقني بداي فعال لا ولكن
لتزيان فقالت لهن ان طلقنا وجدنا في قومنا اكفانا فاحبس الوحي عن رسول الله ثم كما وعن البيت فقال فانف الله لرسوله فانزل الله عز وجل يا
ايها النبي قل لازواجك الاية ان كنتن فاخترن الله ورسوله ولم يكن شيء ولو اخترن انفسهن ليبن او اخترن الله ورسوله فلبثن بذلك وعنه ان بعض نساء النبي قلن
لو تهيأ تهيأنا ولو طلقنا ان لو تجدا لا كفاما من قومنا فانف الله عز وجل لهن من فوق سبع سموات فامرهن فجبرهن حتى انهى الى زينب بنت جحش فقامت فضيلة فاختار
اختار الله ورسوله وعنه انه سئل عن جعل جعل امرامرأته فاختارت نفسها بانت فقال لا انما هذا شيء كان لرسول الله خاصة امر بذلك فضعل ولو اخترن انفسهن
لطلقهن وهو قول الله تم فلا زواجك ان كنتن الاية نبأ البرئ النبي من باب منكن بفاحشة مبينة ظاهرة بصاعفها لها العذاب ضعفين مضعف
عذاب غيرهن اي مثليه لان الذنب منهن اقبح وقرئ يضعف بتشديد العين وبالنون ونصب العذاب وكان ذلك على الله يسيرا لا يمنعه الضعف
كونهن نساء النبي وكيف هو وبسببه لقمي عن الصادق قال الفاحشة الخروج بالسيف ومن يقنت منكن ومن يدم على الطاعة لله ورسوله ويعمل صالحا
نؤتها اجرها مرتين مرة على الطاعة ومرة على طلبهن رضا النبي بالقناعة وحسن المعاشرة وغير ذلك ونعتدنا لها ونهيأ لها في الجنة زيادة على اجرها القمي عن الباقر قال كل ذلك في الاخرة حتى يكون الاجر يكون للعذاب بارئ النبي لستن كاحد من النساء
ان اتقيتن فلا تخضعن بالقول جعل فلا تجبن بقولكن خاضعا لينا مثل قول بريات بطمع الذي في قلبه مرض فجور وقلن قولا معروفا حسنا بعيدا
عن الريبة وقرئ في بيوتكن من الوقار والقرار وقرئ بفتح القاف وكان بنو حرج بين الجاهلية والاولى في الاكمال عن ابن مسعود عن النبي في حديث
ابو يوشع بن نون فتى موسى عليه ماش بعده موسى ثلثين سنة وخرجت عليه صفراء بنت شعيب فتزوجها فولدت له ابنين ومنشا فقال لها اخوها ملك بالامر فقالت لها فضل لها
واصل سرها وان ابنة ابي بكر ستزوج على فقالت لها فضلت فعالتها فضل فعالتها وباسرها فنحل سرها وفيها انزل الله تم وقرن في بيوتكن ولا يتبرجن يتبرج الجاهلية الاولى في معنى صفراء بنت شعيب والقمي عن الصادق عن ابيه في هذه الاية قال اي يسكون جاهلية اخرى واقمن الصلوة واطعن الله ورسوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا القمي اخبرنا قطعت مخاطبة نساء
النبي وخاطب اهل بيت رسول الله فقال انما يريد الله الاية ثم عطف على نساء النبي فقال واذكرن ما يتلى ثم عطف على الجملة فقال ان المسلمين الاية وعن ابي جعفر
نزلت هذه الاية في رسول الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين وذلك انه لما اصبح رسول الله غدا على باب فاطمة تسعة اشهر بعد ما تزوج علي فقال السلام
عليكم اهل بيت النبوة ورحمة الله وبركاته الصلوة يرحمكم الله انما يريد الله الاية انا سلم لمن سالمتم وحرب لمن حاربتم وعدو لمن عاديتم وانتم بكم
اتى الله ثم اخذ رسول الله كساء فدك كان لام سلمة فجلله على علي وفاطمة والحسن والحسين ثم قال اللهم هؤلاء اهل بيتي وخاصتي اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا
فقالت ام سلمة يا رسول الله وانا معهم فقال انت على خير وعن زيد بن علي عن ابيه عن الحسين عن ابيه قال الناس يزعمون انا نحن اهل هذه الاية وانا كذلك
وقد كذبوا ولكنها لي ولابي ولامي ولو عنى ازواج النبي لقال ليذهب عنكن الرجس ويطهركن ولكان الكلام مؤنثا كما قال اذكرن ما يتلى في بيوتكن ولكان ولا يتبرجن
والسن كالمد من الانسان والاشياء عن الباقر ليس شيء كان بعد من عقول الرجال من تفسير القرآن ان الاية تنزل اولها في شيء واوسطها في شيء وآخرها في شيء ثم قال
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا من جبلة الجاهلية وفي الكافي عن الصادق في هذه الاية قال يعني الائمة وكانهم من دخل منهم
دخل في بيت النبي وعنه عن النبي انه قال حديثي حديث ابي وحديث ابي حديث جدي وحديث جدي حديث الحسين وحديث الحسين حديث الحسن وحديث الحسن
قول امير المؤمنين وحديث امير المؤمنين قول رسول الله وحديث رسول الله قول الله عز وجل اما بعد فاني اقول لكم قولا لا يفرق بيننا حتى يرد هما على الحوض
فاعطاني ذلك وقال لا تعلموهم فانهم اعلم منكم وقال انهم لن يخرجوكم من باب هدى ولن يدخلوكم في باب ضلالة قال فلو سكت رسول الله وابيت من
اهل بيته لاوشكت ان والى فلان والى فلان ولكن الله عز وجل انزل في كتابه لينهبه انما يريد الله الاية وكان علي والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام
الكساني بسنده تم قال اللهم ان لكل نبي اهلا وثقلا وهؤلاء اهل بيتي وثقلي فقالت ام سلمة الست من اهلك فقال انك الى خير ولكن هؤلاء
اهلي وثقلي وفي الخبر الحديث الرجس هو الشك والله لا شك في نبينا يداوفي الخصال احتجاج علي على ابي بكر قال فانشدك بالله اتعلم ان الله اطهرنا
اية التطهير من الرجس ام لك ولاهل بيتك قال بل لك ولاهل بيتك فانشدك بالله انا صاحب عوة رسول الله واهلي وانتم يوم الكساء اللهم هؤلاء
اهلي البيت لا الى النار ام انت قال بل انت واهل بيتك ونفى اجماعه على الناس يوم الشورى قال انشدكم الله هل فيكم احد انزل الله فيه اية التطهير على رسوله

انما يريد الله الاية فاخذ رسول الله كساء فجلله على نفسه وفاطمة والحسن والحسين ثم قال يا رب هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فقالت ام سلمة
فانا يا رسول الله فقال انك الى خير وانت على خير انما انزلت في وفي اخي وفي ابني وفي ابني وفي تسعة من ولد ابني الحسين خاصة ليس معنا احد غيرنا فقالوا كلهم نشهد انك قد بلغت ونصحت وانه قد اخبرنا بذلك
رسول الله فحدثنا كما حدثنا ام سلمة رضي الله وفي العلل عن الصادق تزلت هذه الاية في النبي وامير المؤمنين والحسن والحسين وفاطمة فلما قبض الله
عز وجل نبيه كان امير المؤمنين ثم الحسن ثم الحسين ثم وقع تاويل هذه الاية واولى الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله وكان علي بن الحسين ثم جرت في
الائمة من ولده الاية وحبا فاطاعتهم طاعة الله ومعصيتهم معصية الله عز وجل اقول الذي ياتي في نزول هذه الاية في شان اصحاب العباء من طريق
الخاصة والعامة اكثر من ان يحصى وقد ذكرت في مجمع من طريق العامة منها ما ذكر من ارادة قلب طلبه منها وقد ذكرت ما يتلى في بيوتكن من ايات الله والحكمة
من الكتاب الجامع بين الاية من ان الله كان لطيفا خبيرا ان المسلمين والمسلمات الداخلين في السلام المتفادين بحكم الله والمؤمنين والمؤمنات
المصدقين بما يجب ان يصدق به في الجمع عن النبي المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه والمؤمن من امنه الناس على دمائهم واموالهم وما امن به من ايات شيعتنا حقا
طاهرا وفي الكافي عن الصادق ان الايمان مامور في قلوب الاسلام ما عليه المناكح والمواريث وحقن الدماء والايمان يشارك الاسلام والاسلام
لا يشارك الايمان اقول ويؤيد هذا قول الله تع قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم والقناعة
والقناعة المداومين على الطاعة والصابرين والصابرين في الصادق قال في القول والعمل والصابرين في الصابرين على الطاعات وعن العياشي في الخاشعين
الخاشعات المتواضعين لله بقلوبهم وجوارحهم والمتصدقين والمتصدقات من اموالهم ابتغاء مرضات الله والصائمين والصائمات شهر بنية
صادقة والحافظين فروجهم والحافظات عن الحرام والذاكرين الله كثيرا والذاكرات بقلوبهم والسنتهم اعد الله لهم مغفرة لذنوبهم
واجرا عظيما على طاعتهم في المجمع عن الباقر حين امر جعفر ابنه عبد الله بن محمد بن الحنفية ومن وجهاء جعفر بن ابي طالب ان دخلت على نساء رسول الله ع
فقال هل فينا شيء من القرآن فلم ار فقالت يا رسول الله فقال بان رسول الله ع خلت على زينب بنت جحش الاسدية من بني اسد بن خزيمة
وهي بنت عمة النبي ع فقالت يا رسول الله حتى اوامر نفسي فانظر فانزل الله عز وجل وما كان لمؤمن ولا مؤمنة الاية فقالت يا رسول الله امري بيدك
فزوجها اياه الحديث وباقي تمامه عن قريب واذ تقول للذي انعم الله عليه بالاسلام وانعمت عليه بالعتق وهو زيد بن حارثة امسك
عليك زوجك زينب واتق الله في امرها واطلقها وتخفي في نفسك ما الله مبديه وهو انها ستكون من ازواجه وان زيدا سيطلقها فلما جاء زيد وقال له ما اراها
تحثني الناس ان يعيبوا علي ان امرت زيدا بطلاق امرأته والله احق ان تخشاه فلما طلقها زوجنيها الجمع عن الباقر ان الذي انعم الله عليه وانعم عليه
من ازواجه وان زيدا سيطلقها فلما جاء زيد وقال له اراد يدان اطلق زينب قال له امسك عليك زوجك واتق الله وقد اعلمك انها ستكون من ازواجك فلما
قضى زيد منها وطرا حاجة بحيث ملها ولم يبق فيها حاجة وطلقها وانقضت عدتها زوجنيها وفي شواذ الجوامع انها قالت لها ما انا كاحد من نساء
البيت قال الصادق ما قالت انها على احد الاكمال الى ان قال وفي عن النبي ع الاكمال ان زينب كانت تقول للنبي ص ما ارى ربك الا يسارع في
هواك بقدر جدك وجدك والحمد لله والشعر لجرير حين امر الله ان يكون على الموقنين حرج في ازواج ادعيائهم اذا قضوا منهن وطرا للتزويج
وكان امر الله مفعولا ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له فسلم له وقد دل القمي عن الباقر في تمام الحديث السابق قال فوجدها اباه فمكث عند زيد
ما شاء الله ثم انها اتت جاء في شيء الى رسول الله فظن انها رسول الله فما عجبته فقال زيد يا رسول الله ما اذن لي في طلاقها فان بها كبرا وانها تؤذي بلسانها
فقال رسول الله اتق الله وامسك عليك زوجك واحسن اليها ثم ان زيدا طلقها وانقضت عدتها فانزل الله عز وجل خاطبا على رسوله قال وقد تزوجها رسول الله
غير هذا وقد نقلناها عند قوله تم وما جعل ادعياءكم ابناءكم في اول هذه السورة اقول قد ذكرنا هناك الروايتين في العيون عن الرضا في حديث
عصمة الانبياء قال واما محمد ع وقول الله عز وجل وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه فان الله تم عرفه بنبوته اسماء ازواجه في
دار الدنيا واسماء ازواجه في الاخرة وانهن امهات المؤمنين واحدة منهن تسمى لزينب بنت جحش فسمى بعضها بنت جارته فخشي ان يقول الناس في نفسه
يتزوج امرأة ابنه كما لا يقول احد من المنافقين انه تزوج امرأة ابنه وقد نهى الله المؤمنين وخشي قول المنافقين فقال الله عز وجل وتخشى الناس والله
احق ان تخشاه يعني في نفسك وان الله عز وجل مانوليه من تزويج احد من خلقه الا تزويج حواء من آدم وزينب من رسول الله بقوله عز وجل فلما قضى زيد منها وطرا

زوجناكها وفاطمة عن عائشة وحفصة وفي حديث اخر عن عصمة الانبياء ان رسول الله صلعم دار بزيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي في امر اراده فرأى امرأته تغتسل
فقال لها سبحان الله الذي خلقك وانما اراد بذلك ان يخبر انه عز وجل من تسع ان الملائكة يزورون الله فقال الله عز وجل افاصفكم ربكم بالبنين واتخذ من
الملائكة اناثا انكم لتقولون قولا عظيما فقال النبي صلعم لحاجة اراده تغتسل سبحان الله الذي خلقك فان زيدا لم يحتاج الى هذا المطهر واغتسل فلما عاد زيد
لاقته امرأته فاخبرته بامر النبي صلعم فلم يعلم زيد ما اراد بذلك فظن انه قال لما اعجبني من حسنها فجاء الى النبي فقال
يا رسول الله ان امرأتي في خلقها سوء وانا زيد طلاقها فقال له النبي صلعم امسك عليك زوجك واتق الله لانه قد كان الله عز وجل اخبر عز وجل انها
تلك المرأة منهن فاخفى ذلك في نفسه ولم يبده لزيد وخشي الناس ان يقولوا ان محمدا يقول لمولاه ان امرأتك ستكون لي زوجة فيعيبونه بذلك فانزل الله
واذ تقول للذي انعم الله عليه يعني بالاسلام وانعمت عليه يعني بالعتق امسك عليك زوجك واتق الله لانه ثم ان زيد بن حارثة طلقها واعتدت منه فزوجها الله
من نبيه وانزل بذلك قرآنا فقال عز وجل فلما قضى زيد منها وطرا لانه علم عز وجل ان المنافقين يعيبونه بزيد وغيرها فانزل ما كان على النبي من حرج
فيما فرض الله له سنة الله في الذين خلوا من قبل يعني الانبياء وهو يفرج عنه فيما اباح لهم وكان امر الله قدرا مقدورا
فنشأ مقضيا وحكما قطعيا الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله وكفى بالله حسيبا فينبغي ان لا
يخشى الا من هو كائن محمل ابا احد من رجالكم على الحقيقة فثبت بينه وبينه ما بين الوالد وولده من حرمة المصاهرة وغيرها الفتى تزل
في زيد بن حارثة قال قريش يعيرنا محمد بزيد عبدي هو زيد اقول لا ينتقص عمومه بكونه ابا للقاسم والطيب الطاهر وابراهيم
لم يبلغوا مبالغ الرجال ولو بلغوا كانوا من جالهم وكل لا ينتقص بكونه ابا للائمة المعصومين لانهم رجال النبوة وابرجال الناس مع انهم لا يثبت
للناس في الجمع فقد صح ان امرأة قالت لابن ابنها هذا ابن ابني هذا يستبد وقال ابنه الحسن والحسين ابناك هذان لعمامان فاما ان تعدا اقوالي يعني فاما ابا الامامة او
فعداعنها وقال ان كل بني بنت ينسبون الى ابيهم الا اولاد فاطمة فاني انا ابوهم وقد مضى في سورة النساء والانعام ما يدل على انهما ابنا رسول الله
ولكن رسول الله وكل رسول ابو امته لا محالة بل من حيث انه شفيق ناصح لهم واجب الحرمة والطاعة عليهم وزيد منهم لبنين بنيه وبنيره ولاده محرمة للنساء
وغيرها وخاتم النبيين واخوهم الذي ختمهم واختموا به على اختلاف القراءتين في المناقب عن النبي قال انا خاتم الانبياء وانت يا علي خاتم الاولياء وقال امير
المؤمنين ختم محمد الف نبي وانا ختم الف وصي والي كل كلف ما لا يكلفون وكان الله بكل شيء عليما فعلم من يليق ان يختم بالنبوة وكيف ينبغي شأنه يا ايها
الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا يغلب الاوقات بهم انواع ما هو اهله من التقديس والتهليل والتحميد وسبحوه بكرة واصيلا
اول النهار واخره خصوصا الفضلها على سائر الاوقات لكونها مشهودين في الكافي عن الصادق قال ما من شيء الا وله حد ينتهي اليه الا الذكر
فليس له حد ينتهي اليه فرض الله الفرائض فمن ادها فهو حدها في هو شهر رمضان فمن صامه فهو حده والحج فمن حجه فهو حده الا الذكر فان الله عز وجل لم يرض منه بالقليل
ولم يجعل له حدا ينتهي اليه ثم لا حد له فقال اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا وعنه عليه السلام ثبتت الذين اذا خلوا ذكروا الله كثيرا وعنه عليه السلام تسبيح فاطمة الزهراء من الذكر
الكثير الذي قال الله اذكروا الله ذكرا كثيرا والاحاديث في الذكر الكثير اكثر من ان يحصى هو الذي يصلي عليكم بالرحمة وملائكته بالاستغفار لكم والاستشهاد بما
يصلحكم ليخرجكم من الظلمات الكفر والمعاصي الى النور من ظلمات الكفر والمعاصي الى نور الايمان والطاعة وكان بالمؤمنين رحيما حيثما عني بصلاحهم وانقاذهم
واستعمل في ذلك ملائكة المقربين في الكافي عن الصادق من صلى على محمد واهل محمد عشر صلى الله عليه وملائكته عشر مرات ومن صلى على محمد واهل محمد مائة
مرة صلى الله عليه وملائكته الفا اما تسمع قول الله هو الذي يصلي عليكم الاية وفي المجمع عن النبي قال صلت الملائكة علي وعلى علي سبع سنين وذلك انه لم
يصل فيها احد غيرنا وغير بعضهم يوم يلقونه سلام قبل هو من صافح القائم الصدق الى المفعول الى يجتمعون يوم القيامة بالسلام من كل هول وفزع
وفي التوحيد عن امير المؤمنين من اللقاء وهو البعث فانهم جميع ما في كتاب الله من لقائه فانه يعني بذلك البعث كل من في يجتمعون يوم يلقونه سلام يعني انه لا يزال
الايمان عن قلوبهم يوم يبعثون واعد لهم اجرا كبيرا هي الجنة يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا على من بعثت اليهم تشهد بقيامهم وتكذيبهم وبخاتمهم
وضلالهم وعلى شراو وبشيرا وبشيرا لاوليائه بتيسير في العمل عن النبي انه قال في جواب من اله من سمعت سالوه كلاي شيء سميت محمدا واحمد وانا الحاشر
وبشير بالجنة ونذيرا وداعيا الى الله باذنه بتيسير في العمل عن النبي انه قال في جواب من اله من سمعت سالوه كلاي شيء سميت محمدا واحمد وانا الحاشر
وبشير بالجنة ونذيرا وداعيا اما الداعي فاني ادعو الناس الى دين ربي عز وجل واما النذير فاني انذر النار من عصاني واما البشير فاني ابشر بالجنة من اطاعني وسراجا
منيرا يستضاء بعلمه ظلمات الجهالة ويقتبس من انواره انوار البصائر وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا على سائر الامم اذ لم يعط احدا جزءا من
ولا تطع الكافرين والمنافقين يعني ما هو عليه من مخالفتهم ودع اذاهم ابداء هم اياك وايذائك اياهم وتوكل على الله فانه يكفيك ويكفي
بالله وكيلا مولى لك في الاحوال كلها الفتى انها نزلت بمكة قبل الهجرة بثلاث سنين قال فهذا دليل على خلاف الثالث يا ايها الذين آمنوا
اذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن فما لكم عليهن من عدة تعدونها من ايام تربصن فيها بانفسهن ثلاثة اشهر وهن ذوات الاقراء
فمتعوهن وسرحوهن سراحا جميلا من غير ضرار وكما منع حق في الكافي عن الصادق في رجل طلق امرأته قبل ان يدخل بها قال يلزمه نصف المهر ان كان فرض
لها شيئا وان لم يكن فرض لها شيئا فليمتعها على نحو ما يتمتع به مثلها من النساء في العقيقة المهذب عن الباقر في هذه الاية قال متعوهن ان احبوا هن او

تقدم عليه من معروف فانهن يرجعن بكابة وحشة وهم عظيم وشاهد هذا قول الله كريم يستحي ويعجل اهل الحجا ان اكرمكم اشدكم اكراما لحلائلهم
وقد مضى تمام الكلام فيه في سورة البقرة يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك اللاتي آتيت اجورهن مهورهن ان المهر اجر على البضع وما
ملكت يمينك مما افاء الله عليك يا نبي بيان عما ملك يمينك وبيان حال الاماء اللاتي هاجرن معك
وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي ان اراد النبي ان يستنكحها خالصة لك من دون المؤمنين
في الكافي في حال المرأة جاءت امرأة من الانصار الى رسول الله فدخلت عليه هو في منزل حفصة المرأة متبذلة متمشطة فدخلت على رسول الله تعرفه
يا رسول الله ان المرأة لا تخطب الى الزوج وانا امرأة ايم لا زوج لي منذ دهر ولا ولد فهل لك من حاجة فان يك فقد وهبت نفسي لك فان فيك شفاء لدائي فقال لها
رسول الله خيرا ودعا لها ثم قال يا اخت الانصار خيرا كما ذكر الله عن رسول الله خيرا فقد نضرني قومك وحفوني فتنساوكم ففالت لها حفصة ما اقل حياك
واجرأك واهلك للرجال فقال رسول الله كفي عنها يا حفصة فانها خير منك عفت في رسول الله فلهاها وعنها ثم قال المرأة انصرفي رحمك الله فقد رجبت
لك الجنة رغبت في وفرصك لحجتي وسروري يا بنت امرأة انتم فانزل الله عز وجل وامرأة مؤمنة الاية قال فاحل عز وجل بهبة المرأة نفسها لرسول الله
ولا يحل في البقرة والقتي كان سبب نزولها ان امرأة من الانصار اتت رسول الله وقد هبت نفسها وزينت فقالت يا رسول الله هل لك في حاجة فقد وهبت
نفسي لك فقالت لها ما عائشة تحمل الله ما اقل حياء المرأة فقال لها رسول الله صدقت يا عائشة فما رغبت في رسول الله اذ هذه نفسها فقال رحمك الله
ورحمكم يا معاشر الانصار ما تصرفن بحالكم وترغبن في قسا ذكر اجمي رحمك الله فانزل الله عز وجل فانزل الله تم وامرأة مؤمنة الاية فلا تحل الهبة
الا لرسول الله وفي المجمع قيل انها الماوهبت نفسها للنبي قالت عائشة ما لي في النساء حاجة ان نفسها من الامهر فيزيلت الاية فقالت عائشة ما اوى الله تم الا
يسارع في هواك فقال رسول الله لك ان الحسنات الله سارع في هواك وفي الخصال عن الصادق قال تزوج رسول الله خمسة عشر امرأة ودخل بثلاث عشرة
منهن وقبض عن تسع فاما اللتان لم يدخل بهما فعمرة والثانية واما الثلاث عشرة اللواتي دخل بهن فاولهن خديجة بنت خويلد ثم سودة بنت زمعة ثم ام سلمة
واسمها هند بنت ابي امية ثم ام عبد الله عائشة بنت ابي بكر ثم حفصة بنت عمر ثم زينب بنت خزيمة ام المساكين ثم زينب بنت جحش ثم ام حبيبة
بنت ابي سفيان ثم ميمونة بنت الحارث ثم زينب بنت الحارث ثم صفية بنت حيي بن اخطب التي وهبت نفسها للنبي وتوفي عنها وفي رواية الفقي
كان لرسول الله تسع نسوة يقسم لهن اربع ازواجه واربع الفطيمة وريحانة الخندق والتسع الاواتي قبض عنهن عائشة وحفصة وام سلمة وزينب بنت جحش وميمونة
بنت الحارث ام حبيب بنت ابي سفيان وصفية وجويرية وسودة وافضلهن خديجة بنت خويلد ثم ام سلمة ثم ميمونة فقد علمتا ما فرضنا عليهم في
ازواجهم من الشرائط والحصر في الاربع وما ملكت ايمانهم اما اضاف الملك اليهم لكيلا يكون عليك حرج اي فلم احل لهم الا لك لعلة ما يقتضي
التوسيع عليك وكان الله غفورا لما يقع في عرف وجه ما بالتوسعة في مظان الحرج ترجي من تشاء منهن تاخرها وتؤوي اليك من تشاء وتضم اليك ممن تشاء وفي الكافي عن الصادق وفي الجمع عنها ما روى فقد كنح ومن ارجى فلم ينكح وفي رواية الفقي ومن ارجى فلم ينكح
الحق بما مرت ومن ابتغيت طلبت ممن عزلت فلا جناح عليك في شيء من ذلك ذلك ادنى ان تقر اعينهن ولا يحزن ويرضين بما
كلهن ذلك الموهوب الى المشتاق ارزب الى قرة عيونهن وطمانينة خواطرهن ورضاهن جميعا الامر كلهن فيه سواء ان توبت بينهن وجدن تفضلا منك و
ان رجحت بعضهن على الباقي بحكم الله فظن نفوسهن والله يعلم ما في قلوبكم وكان الله عليما بذات الصدور حليما لا يعاجل بالعقوبة فهو يتأنى
حقوقا ان تبقى لا يحل لك النساء من بعد لا يهن من ازواج ولو اعجبك حسنهن الا ما ملكت يمينك وكان فعل
المعنى لا يحل لك النساء من بعد الاجناس المذكورة اللاتي نص على احلالهن لك ولا ان تبدل بهن ازواجا من اجناس اخر وقيل معناه لا يحل لك النساء من بعد
نساءك اللاتي خيرتهن فاخترن الله ورسوله وهن التسع مكافاة لهن على اختيارهن الله ورسوله في الكافي عن الباقر في هذه الاية قال انما عنى لا يحل لك
النساء اللاتي خيرهن الله عليك في هذه الاية ترضين بما يقسم لهن ولا ان تبدل بهن ازواجا ولو كان الامر كما يقولون ان هذا احل لكم ما احل لكم الا ان لعلة كما
كلما اراد ولكن الامر ليس كما يقولون ان الله عز وجل احل لنبيه ان ينكح من النساء ما اراد الا ما حرم في هذه الاية في سورة النساء ومثله عن الصادق
في عدة روايات في بعضها اتريدون ان تعلموا ما انزل الله في القرآن فاقرؤوا ما انزل الله في سورة النساء ومثله عن الباقر في المجمع وقد مضى في سورة النساء
من بعد ما حرم عليك سورة النساء وقد ذكر ان لا يحل له ان يتزوج معطوف على قوله لا يحل لك النساء من بعد ولو اعجبك حسنهن اي لا يحل لك ان تتزوج
لها حتى يطلقها وتنقضي عدتها فلا تفعل هذا الفعل بعد هذا القول فهذه الاية ناسخة لما كان قبل ذلك اما قول الله فهي محكمة وقبل هذه الاية منسوخة
بقوله ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء فان تعلقوا بقراءة فهو منسوخ بما نزل يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي
الا ان يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين اناه غير منتظرين نضجه واداركه من الطعام ان ادنى لكم اذا دعيتم فادخلوا فاذا
طعمتم فانتشروا ولا مستانسين لحديث ان ذلكم كان يؤذي النبي فيستحي منكم والله لا يستحيي من الحق فاذا رجع فلا تدخلوا الا باذن جديد
من اخرجاه والله لا يستحيي من الحق فاذا سالتموهن متاعا فاسئلوهن من وراء حجاب ذلكم اطهر لقلوبكم وقلوبهن فلما سالوهن الماء من قرأ حجاب ذلكم اطهر لقلوبكم

تزوج رسول الله زينب بنت جحش وكان بجها فاولم ودعا اصحابه فاذا اكلوا يجولون ان يخدثوا عند رسول الله وكان يحب ان يخلو مع زينب
فانزل الله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الى قوله من وراء حجاب ذلك انهم كانوا يدخلون بلا اذن وفي العلل عن
الصادق قال كان جبرئيل اذا اتى النبي قعد بين يديه قعدة العبد وكان لا يدخل حتى يستاذنه فلما اظهر الله عز وجل ذلك من خواطر الشيطان
وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ان تفعلوا ما يكرهه ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا ان ذلكم كان عند الله
عظيما ان تبدوا شيئا اظهروه او تخفوه في صدوركم فان الله كان بكل شيء عليما فعلم ذلك فجاء بكم به
العمى كان سبب قولها انه لما انزل الله النبي ع اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم وحرم الله نساء النبي على المسلمين غضب طلحة فقال يحرم محمد علينا
نساءه ويتزوج هو بلبسائل الرجال امات الله محمدا لاكفنن بين خلاخيل نسائه كما كفن بين خلاخيل نسائه فانزل عز وجل وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله
الاية اقول وهذا الحكم يشمل اللواتي لم يدخل بهن فعلى الكافي عن الحسن الصيقل ان رسول الله تزوج امرأة من بني عامر بن صعصعة يقال لها مساءة وكان
من اجمل اهل زمانها فلما نظرت اليها عائشة وحفصة قالتا لتغلبنا هذه على رسول الله بجمالها فقالتا لها الا ترى منك رسول الله حرصا فلما
دخلت على رسول الله ناولها يده فقالت اعوذ بالله فانفضت يد رسول الله عنها فطلقها واحلقها باهلها وتزوج رسول الله امرأة من كندة بنت ابي
الجون فلما ماتت ابراهيم بن رسول الله بمارية القبطية فلما كان يتيامامات ابنه فالحقها رسول الله باهلها قبل ان يدخل بها فلما قبض رسول الله
وولي الناس ابو بكر اتته العامرية والكندية وقد خطبها فجمع ابو بكر وعمر فقالا لها ان شئتما الحجاب والى شئتما الباه فاختارتا الباه فرجعا فخطبا
احد الزوجين فجاء الاخر فقال الرجل فخرشت بهذا الحديث زيادة والفضيل فرواه عن بعيثم قال انه قال لها الهي الله عز وجل من شئ الا وقد عصيته حتى اتخذ لكما
ازواج رسول الله من بعده وذكرها بانها العامرية والكندية ثم قال لها اوسيا لهم عن رجل تزوج امرأة فطلقها قبل ان يدخلها اتحل لابنه ان يتزوجها فقالوا لا الا
فرسول الله اعظم حرمة من ابائهم وفي المناقب وابيه بان هذا الحكم يجري في الوصي ايضا وفي الكافي مرفوعا الى هشام قال قال ابو عبد الله ع قال
رسول الله ص قال في علي والائمة ع كالذين اذوا موسى فبرأه الله مما قالوا لا جناح عليهن في اباءهن ولا ابنائهن ولا اخوانهن ولا ابناء اخوانهن ولا
ابناء اخواتهن استثناء لكي لا يجب الاحتجاب عنهم وانما انزل الله الحجاب لان الاباء والابناء والاقارب يدخلون على النساء ويكلمونهن بغير حجاب من وراء حجاب
فنزلت ولا نسائهن يعني النساء المؤمنات ولا ما ملكت ايمانهن وقد مضى بيانه في سورة البقرة واتقين الله فيما امرتهن به ان الله كان على
كل شيء شهيدا لا يخفى عليه خافية ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما في ثواب
الاعمال عن الكاظم ع انه سئل ما معنى صلوة الله وصلوة الملائكة وصلوة المؤمن قال صلوة الله رحمة من الله وصلوة الملائكة تزكية منهم له وصلوة
المؤمنين دعاؤهم له وفي المعاني عن الصادق ع انه سئل عن هذه الاية فقال الصلوة من الله عز وجل رحمة ومن الملائكة تزكية ومن الناس دعاء واما قوله عز
وجل وسلموا تسليما يعني التسليم فيما ورد عنه قبل فكيف نصلي على محمد وآله فقولوا نصلي صلوة الله وصلوة ملائكته وانبيائه ورسله وجميع خلقه
على محمد وآل محمد السلام عليه وعليهم ورحمة الله وبركاته قبل فما ثواب من صلى على النبي وآله هذه الصلوة قال الخروج من الذنوب والله كهيئة يوم
ولدته امه والقصي قال صلوات الله عليه تزكية له وثناء عليه وصلوة الملائكة مدحهم له وصلوة الناس دعاؤهم له وتصديقهم لما قالوا في فضله وقوله
وسلموا تسليما يعني سلموا له الولاية وبما جاء به وفي المحاسن عن الصادق ع انه سئل عن هذه الاية فقالوا انزلت في العيون عن الرضا في مجلسه
مع المأمون قال وقد علم العالمون منهم انها نزلت هذه الاية قيل يا رسول الله قد عرفنا التسليم عليك فكيف الصلوة عليك فقال نقولون اللهم
صل على محمد وآل محمد كما صليت وباركت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد فصل بينكم معاشر الناس في هذا خلاف فقالوا لا قال المأمون هذا مما لا اخلاف
فيه اصلا وعليه اجماع الامة فصل عندك في الاثر الذي اوضح من هذا في القرآن قال نعم اخبرني عن قول الله تبارك وتعالى انزل المرسلين على صراط المستقيم
فمن عنى بقوله لبس قالوا لعلمنا ليس محمد ص ذلك فيه احد فقال ع فان الله اعطى محمدا وآل محمد من ذلك فضلا لا يبلغ احد كنه وصفه لا من عظمه وذلك ان الله سلم
على احد لا على الا بنبوته فقال تبارك وتعالى سلام على نوح في العالمين فقال سلام على ابراهيم وقال سلام على موسى وهرون ولم يقل سلام على آل نوح وقال سلم
على آل ابراهيم ولم يقل سلام على آل موسى وهرون وقال سلام على آل ياسين يعني آل محمد فقال قد علمت ان في معدن النبوة شرح هذا وبيانه وعنه فيما كتبه
في شرائع الدين الصلوة على النبي واجبة في كل موطن وعند العطاس والرياح وغير ذلك وفي المحاسن عن الصادق ع وفي الكافي والفقيه عن الباقر ع وسئل
على النبي ص كلما ذكرته او ذكره ذاكر عندك فذكر الحديث وفي الكافي عنه قال ما قبض النبي ص صلت عليه الملائكة والمهاجرون والانصار فوجا فوجا قال وقال
امير المؤمنين ع سمعت رسول الله ص يقول في صحته وسلامته ما انزل الله هذه الاية علي الا قبض الله لي ان الله وملائكته يصلون الاية ورفعه
مرفوعا قال ان موسى ناجاه الله ثم قال له رفيق من عبادك فاني اصلي عليه بالاثر عمران فاني اصلي عليه محمد الكنز وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين
لهذه الاية ظاهرها باطن فالظاهر قوله صلوات الله عليه الباطن قوله وسلموا تسليما اي لما الزل يعني واستخلفه عليكم هذا وناهيه بالبدء بتسليمه قال وهذا اخبار
انه لا يعلم تاويله الا من لطف حسه وصفا ذهنه وصح تميزه ان الذين يؤذون الله ورسوله بركبون ما يكرهانه من الكفر والمخالفة لعنهم الله في الدنيا

من رحمته في الدنيا والاخرة واعد لهم عذابا مهينا يعني مخالفيهم مع الاثام التي قال في تزلزل بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا وقد قال رسول الله ص
من اذاها في حيوتي كمن اذاها بعد موتي ومن اذاها بعد موتي كمن اذاها في حيوتي ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله عز وجل لعنه الله في الدنيا
يؤذون الله ورسوله في الجمع عن علي ع انه قال وهو اخذ بشعره حدثني رسول الله وهو اخذ بشعره فقال من اذى شعرة منك فقد اذاني ومن اذاني فقد
اذى الله ومن اذى الله فعليه لعنة الله وفي المذنب عن الصادق ع قال اخر رسول الله ص جملة من الليالي العشا الاخرة فجاء عمر فدق الباب فقال
يا رسول الله نام النساء والصبيان فخرج رسول الله ص فقال لابس لكم ان تاذوني ولا تاذوني فانما ترون انما عليكم ان تسمعوا وتطيعوا والذين يؤذون المؤمنين
والمؤمنات بغير ما اكتسبوا بغير جناية استحقوا بها فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا ظاهرا والقمي يعني عليا وفاطمة وهي جارية في الناس كلهم وفي
الكافي عن الصادق ع انه اذا كان يوم القيمة نادى مناد ابن المؤذون لا ولياء فيقوم قوم ليس على وجوههم لحم فيقول هؤلاء الذين اذوا الله والمؤمنين ونصبوا لهم
وعاندوهم وعنفوهم في دينهم ثم يؤمر بهم الى جهنم وفي الخصال عن الباقر ع الناس جلان فالمؤمن من جاهل فانه يكون مثله والقمي
عن النبي ص من بهت مؤمنا او مؤمنة او قفاه بما ليس فيه حبال ابخرج مما قال وفي الكافي عن الصادق ع ما في معناه وفي اخر مثل وما طينة الخبال قال صديد يخرج
من فروج الموسات يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن يغطين بها وجوههن وابدانهن الا ما ظهر منها
يبرزن لحاجة ومن للتبعيض فان المرأة ترخي بعض جلبابها وتلقي بعضه على راسها وتشد بعضه تحت ذقنها وتبدي بعض ذلك وقد قيل ان يعرفن بزي من الاماء والقينات فلا يؤذين
اهل الريبة بالتعرض لهن وكان الله غفورا لما سلف رحيما بعباده حيث يراعي مصالحهم حتى الجريمات منها القمي كان سبب نزولها ان النساء كن يخرجن
الى المسجد ويصلين خلف رسول الله فاذا كان بالليل وخرجن الى صلوة المغرب والعشاء الاخرة والغداة يتعرض لهن فجور فيؤذونهن
ويتعرضون لهن فانزل الله يا ايها النبي لازواجك الاية لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة يرجفون باخبار السوء عن سرايا
المسلمين ونحوها واصل الترجيف من الرجفة وهي الزلزلة سمي به الاخبار الكاذبة لكونه متزلزلا غير ثابت لنغرينك بقتالهم واجلائهم او
لنسلطنك عليهم ثم لا يجاورونك فيها الا زمانا او جوارا قليلا القمي ترك في قوله منافقين كانوا في المدينة يرجفون
برسول الله اذا خرج في بعض غزواته يقولون قتل ويسلم فيغنم المسلمون لذلك ويسكنون الى رسول الله فانزل الله ان لم ينته الاية فالمرض
او شك لنغرينك اي نامرك باخراجهم من المدينة ملعونين اينما ثقفوا اخذوا وقتلوا تقتيلا القمي الثاقوب هو جبل عليهم لعنة رسول الله
بعد اللعنة اينما ثقفوا اخذوا وقتلوا تقتيلا استئناف بيان لكيفية اللعن في الذين خلوا من قبل سن الله ذلك في الامم الماضية وهو ان يقتل الذين باهلوا الانبيا
ويسعوا في دهنهم بالارجاف ونحوه اينما ثقفوا وان تجد لسنة الله تبديلا لا يقدر احد على تبديلها يسالك الناس عن الساعة
قيامها قل انما علمها عند الله يطلع عليه ملكا او نبيا وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا ان الله لعن الكافرين واعد لهم سعيرا
نارا شديدة الايقاد خالدين فيها ابدا لا يجدون وليا يحفظهم ولا نصيرا يدفع العذاب عنهم يوم تقلب وجوههم في النار تعرض على النار
الجهنمة ومن حال الى حال يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسول فلم يتلافوا بهذا العذاب قوي كما في الظنون وكان السبيل في سبيلا وقالوا
ربنا انا اطعنا سادتنا وقومنا اشارة الى الائمة الضلال وكبرائنا فاضلونا السبيلا ربنا اتهم ضعفين من العذاب مثلي ما اتينا منه لانهم ضلوا واضلوا وقد
لعنتهم لعنا كبيرا اي لعنا هو اشد اللعن واعظمه وفي كثير بالمثلثة لكبيرة العدد القمي هكذا عن الدين عضوا التحمد حقهم بالبتنا الطعنا الله
الطعنا الرسولا يعني في امير المؤمنين ع والشاة والاكبرا هم اول من بدل طلحة وعصبهم فاضلونا السبيل اسطرق الجنة والسبيل امير المؤمنين يا ايها
الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى فبرأه الله مما قالوا فاظهر الله عز وجل براءته من قولهم وكان عند الله وجيها ذا قربة وفضيلة القمي عن
الصادق ع ان بني اسرائيل كانوا يقولون ليس لموسى ما للرجال وكان موسى اذا اراد الاغتسال ذهب الى موضع كبر اجر فيغتسل من الناس فكان يوما
يغتسل على الشط ظهر فقد وضع ثيابه على صخرة فامر الله عز وجل الصخرة فتباعدت عنه حتى نظر بنو اسرائيل الى سوءته فعلموا ان ليس كما قالوا فانزل الله
الاية وفي المجالس عن ابن عباس ان رضا الناس غاية لا يملك والسنتهم لا تضبط الا بسوط الا موسى كان سيء الظن بهارون فمضى معه الى الجبل فمات هارون فقالت بنو اسرائيل ان موسى قتله لحبه لنا وكان عند الله وجيها وفي
المجمع عن علي ع ان موسى وهرون صعد الجبل فمات هرون فقالت بنو اسرائيل انت قتلته وذهبت الى الملائكة فحملته حتى مروا به على بني اسرائيل وتكلمت
الملائكة بموته حتى عرفوا انه قد مات وبراه الله مما قذفت به وعن ابي عبد الله ع مرفوعا ان موسى كان حيا يسير يغتسل وحده فضل ان يتعرى قبالة الا ليب مجلله ورمى فلما
ادوه فذهب ليغتسل فوضع ثوبه على حجر فمر الحجر بثوبه فطلبه موسى فراه بنو اسرائيل عريانا كاحسن الرجال خلقا فبرأها الله مما قالوا يا ايها الذين
امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم في الكافي عن الصادق ع انزل لعن اثنين وكبر الصوت البصري وجعل يا عباد ك
ان عضب بطنك وخرجك ان الله عز وجل يقول يا كما ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم حتى تقول هو لاء ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما في الكافي والفقيه عن الصادق ع في قول الله عز وجل ومن يطع الله ورسوله في ولاية
علي والائمة من بعده فقد فاز فوزا عظيما هكذا نزلت انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها

وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا اقول ما قيل في تفسير هذه الآية في مقام التعجب من الاقدام على الامانة التكليف وبعرضها عليهن نظر الى استعداد مخصوص بها اعني قبول الاستعداد وتحمل الانسان فانه قابلية واستعداد له لما وكونه ظلوما جهولا لما غلب عليه من القوة الغضبية والشهوية وهو وصف للجنس باعتبار الاغلب وكل ما ورد في تأويلها في مقام التخصيص رجع الى هذا المعنى كما يظهر بالتدبر في الصحيح والقمي عن الصادق في هذه الآية قال الامانة الولاية من ادعاها بغير حق كفر انتهى يعني بالولاية الامرة والامانة وتحمل ارادة القرب من الله وفي الكافي عن الصادق هي والله امير المؤمنين وفي الصحيح عن الباقر هي الولاية يعني ان تحملها كفر او حملها الانسان والانسان بوفاء في المعاني عن الصادق الامانة الولاية يؤديها البر والفاجر والمنافق وعشرة مما لمخصصة ان عرض ارواح الائمة على السموات والارض والجبال فحملنها وهم وقال في فضلهم ما قال ثم قال فوالله ما حملها غيرنا عند خلقي فأيكم يحملها بأثقالها ويؤدي عنها فغاب من ادعاها ثم تمنى حملها من عظيم ما يتهم ظلما السكن الله لهم وزوجته الجنة وقال لهما ما قال حملها الشيطان على تمنى مثل ما تمنيا فحط اليهم بعين الجسد فحذا حذو الكل من تجرة الخطيئة وساق الحديث الى ان قال فلم يزل الله بعد ذلك يختار هذه الامانة ويجري بها وصيا بعد وصي في الخلصين من امتهم فيأبون حملها ويشفقون من ادعائها وحملها الانسان الذي ادعى ما ليس له من اصل كل ظلم منه الى يوم القيمة وذلك قول الله عز وجل انا عرضنا الامانة الآية والقمي الامامة هي الامانة والامر والنهي هي الدلائل على الامانة هي الامامة فوالله ما عرض الله هذه الآية الا على الائمة ان تؤدي الامانات الى اهلها يعني الامامة الامانة هي الامامة عرضت على السموات والارض والجبال فأبين ان يحملنها ان يثبن عليها او يخيسوها اهلها وحملها الانسان يعني الاول ان كان ظلوما جهولا اقول ويدل على ان تخصيص الامانة بالولاية ليس الا من اللتين رجحنا واحد في هذه الآية انا نعرض الامانة عموم الكل امانة وتكليف وشمول الانسان على كل مكلف عام فرد منه مقدمات الكتاب من تقسيم المعاني وارادته الحقايق وفي نهج البلاغة في جملة وصاياه للمسلمين ثم اداء الامانة فقد خاب من ليس من اهله انتهى عرضه على السموات المبنية والارض المدحوة والجبال ذات الطول المنصوبة فلا اطول ولا اعرض ولا اعظم منها ولو امتنع شيء بطول او عرض او قوة او عز لامتنعن ولكن اشفقن من العقوبة وعقلن ما جهل من هو اضعف منهن وهو الانسان انه كان ظلوما جهولا وكما وفي الكافي ما يقرب منه وفي العوالي ان علينا اذا حضرت وقت الصلوة يتململ ويتزلزل ويتبلون فيقول جائنا وقت الصلوة وقت امانة عرضها الله على السموات والارض والجبال فأبين ان يحملنها واشفقن منها وفي التهذيب عن الصادق انه سئل عن الرجل يقع في ثوبه فيظن انه قد اصاب منيا فيجد الماء في الموضع فيغتسل منه عند فقال لا يعيد من عنده فقال لا بأس بأن يعيد ما لم يأته يقين انه قد اصاب منيا وان كان عنده جنب ما يجد الماء في السوق فلا يعيد من عنده أقول لا منافاة بين هذه الاخبار تارة بالولاية والاخرى بما يعم كل امانة وتكليف لما عرفت في مقدمات الكتاب من جواز تعميم اللفظ بحيث يشمل المعاني المحتملة كلها بارادة الحقايق تارة مع التخصيص بواحد واحد آخر ثم اولى ما قيل في تأويل هذه الآية في مقام التعميم ان المراد بالامانة التكليف بالعبودية لله على وجهها والتقرب بها الى الله سبحانه لا ينبغي لكل عبد بحسب استعداده لها واعظمها الخلافة الالهية لا اهلها ثم تسليم من لم يكن من اهلها لا اهلها وعدم ادعاء من ليس اهلا التفسير ثم سائر التكاليف المرادية عرضها على السموات والارض والجبال الناظر الى استعداد مخصوص لذلك بما تحمل الاباء الطبعي الذي هو عبارة عن عدم اللياقة لها وعدم تحمل الانسان اياها تحمله لها من غير استحقاق بل كما على اهلها او مع قصور وسعة فرادها وكونه ظلوما جهولا ما غلب عليه من القوة الغضبية والشهوية وهو وصف للجنس باعتبار الاغلب فحذا حذو اخيها وعاينها الكلية و كل ما ورد في تأويلها في مقام التخصيص يرجع الى هذه الحقايق كما يظهر عند التدبر والتوفيق من الله ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات تعليل للحمل من حيث ترتبه وذكر التوبة في الوعد اشعارا بان كونهم ظلوما جهولا في حيلتهم لا يخليهم من قرب الله وكان الله غفورا رحيما حيث تاب على فرطاتهم واثاب بالغفور على طاعاتهم في ثواب الاعمال والجمع غير الصادق ممن كان كثيرة الفراءة لسورة الاحزاب كان يوم القيمة في جوار محمد والائمة واجاره وزاد في ثواب الاعمال ثم قال سورة الاحزاب فضحت في سلوتر من العرب وكانت الطول من سورة البقرة وكذلك نقصوها وخوفها سورة السبع الرابع

بسم الله الرحمن الرحيم وحسبي الله ربي عليه توكلت

الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض كذا تقرء من الله فله الحمد في الدنيا وله الحمد في الآخرة لان تمامها الفرقان لله كما في هو الحكيم الذي علم الدارين الخبير بحوائج كل شيء يعلم ما يلج في الارض من مطر او كنز او ميت وما يخرج منها من ماء او نبات او حيوان وما ينزل من السماء من مطر او ملك او رزق وما يعرج فيها من عمل او ملك هو الرحيم للعصاة المقصرين في شكر نعمه وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة انكار لمجيئها او استبطاء استهزاء بالوعد قل بلى وربي رد لكلامهم واثبات لما نفوه لتأتينكم عالم الغيب تكرير لايجابه مؤكدا بالقسم مقربا للموصوف لتفسير بوصفين بقربه لكماله وتنفي عنه سبحانه وتعالى ما لم يرفع لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض وقرئ بالكسر ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين رفعهما بالابتداء والجار قبله لنفي الضرب وقرئ بالفتح على نفي الجنس القصي عن الصادق قال اول ما خلق الله القلم فقال له اكتب فكتب ما كان وما هو كائن الى يوم القيمة ليجزي الذين

امنوا وعملوا الصالحات اولئك لهم مغفرة ورزق كريم لا يشغله فيه ولا من عليه والذين سعوا في آياتنا بالابطال وتزهيد الناس فيها معاجزين مسابقين كي يفوتونا وقرئ معجزين اي مثبطين عن الايمان من اراده اولئك لهم عذاب من رجز مر يتبع العذاب اليم مولم وقرئ بالرفع ويرى الذين اوتوا العلم الذي انزل اليك من ربك هو الحق القمي قال هو اهل البيت صدق رسول الله ما انزل الله عليه وقرئ بنصب الحق وهدى الى صراط العزيز الحميد الذي هو محمد والذي وصفه بالدرع بلباس التقوى وقال الذين كفروا قال بعضهم لبعض هل ندلكم على رجل يعنون النبي ينبئكم اذا مزقتم كل ممزق انكم لفي خلق جديد ائكم لتأتينا خلقا جديدا بعد ان نفرقا جنا كل تفريق بحيث يصير ترابا افترى على الله كذبا ام به جنة جنون يوهم ذلك بل الذين لا يؤمنون بالآخرة في العذاب والضلال البعيد رد من الله عليهم تردهم او ما يروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم ما احاط بجوانبهم من السماء والارض تمايدل على كمال قدرة الله وانهم في سلطانه يجري عليهم ما قدر ان نشأ نخسف بهم الارض او نسقط عليهم كسفا من السماء لتكذيبهم الآيات بعد ظهور البينات قوي بالياء في الثلثة من كسفا بتحريك السين ان في ذلك لاية النظر والفكرة فيها وما بالذات لان عليه لآية لكل الزكاة عبد منيب راجع الى ربه فانه يكون كثير التأمل في امره ولقد آتينا داود منا فضلا اما نبوة او كتابا او حسنا او صوتا او علما وقلنا يا جبال اوبي معه سبحي معه بالتسبيح افعلي له يستحي لله والطير اي واحشر الطير اي واحي الطير ايضا او انت الطير وقرئ بالرفع والنا له الحديد جعلنا في يده كالشمع يصرفه كيف يشاء من غير احماء وطرق القمي قال كان اوده اذا مر بالبراري يقرء الزبور تسبح الجبال والطير معه من الوحوش فلا يمر على شجر الا اتبعه ولا على حجر الا اتبعه ولا على دابة الا اتبعه فيأخذ الزبور فيقرء منه اربعين صباحا ما احب فقال اعطني اوده وسليمان ما لم يعط احدا من ابنائه الله من الابناء علمها منطق الطير والانس لها الحديد فصنعه من غير نار وجعل الجبال تسبح مع داود ان اعمل سابغات دروعا واسمحات فقدر في السرد في نسجها بحث تناسب حلقها او في مسامير هاذ الدرع والغلظ فلا يقلق ولا يخرق في قرب الاستواء الحلقة تعد الحلقة القمي المسامير التي في الحلقة واعملوا صالحا اني بما تعملون بصير وسخرنا لسليمان الريح وتخرنا الريح وقرئ بالرفع غدوها شهر ورواحها شهر حرج بها بالغداة مسيرة شهر وبالعشي كذلك قال كانت الريح تحمل كرسي سليمان فتسير به في الغداة مسيرة شهر وتسير به العشي مسيرة شهر وسلنا له عين القطر القمي عين اصفر قبل اسال له كالماء من معدنه فصنع منه ينوع المتاعن الينبوع واذ لك سمي اصفر وكان ذلك باليمن ومن الجن من يعمل بين يديه باذن ربه باذنه وقرئ بالفتح عن امره ومن يزغ منهم عن امرنا ومن يعدل منهم عما امرناه من طاعة سليمان نذقه قرئ بالنون عذاب السعير قيل عذاب الاخرة وقيل عذاب الدنيا يعملون له ما يشاء من محاريب قصورا حصينة ومساكن شريفة سميت بها لانها يذب عنها ويحارب عليها وتماثيل صورا في الكاني والجمع عن الصادق والله ما هي تماثيل الرجال والنساء ولكنها الشيء وشبهه وجفان صحاف كالجواب كالحياض الكبار جمع جابية من الجباية وقدور راسيات ثابتات على الاثافي لا تنزل عنها لعظمها اعملوا آل داود شكرا وقليل من عبادي الشكور المتوفر على اداء الشكر بقلبه ولسانه وجوارحه اكثر اوقاته مع ذلك لا توفي حقه لان توفيقه للشكر نعمة يستدعي شكرا خرا الى ما لا نهاية وذلك قبل الشكور من يرى عجزه عن الشكر فلما قضينا عليه الموت اي على سليمان ما دلهم على موته الا دابة الارض اي الارضة وقرئ منسأته بالهمز وتركه والارض فعلها اصيغت البنية كل ما يؤكل عصا من فتاه اذا طرده فلما خر تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين في الجمع في الثواب بثبت الانس ثم نبهنا الى السبب والصادق وهو ما ذكرها في خبر الصادق عن الصادق قال ان الله عز وجل اوحى الى سليمان بن داود ان ابرد وتاك ان شجرتا تخرج من بيت المقدس بقي لها الخروبة قال فنظر سليمان يوما فاذا هو بالشجرة الخروبة قد طلعت من بين البيت المقدس فقال لها ما اسمك فقالت الخروبة قال فوالى سليمان لم سميت خروبة قالت الخروبة قال فوالى سليمان لم سميت المحاربة فقام فيه متكأ على عصاه فمضى زمانا فحملت الجن والانس يحسبون ويعملون كما كانوا وهم يظنون انه حي حتى تم البناء بعد ذلك وبرد وجف وهو قائم ثابت حتى دبت الارضة من عصاه فاكلت منسأته فانكسرت وخر سليمان الى الارض فلما رأت الجن ذلك تبينت الجن الانس في العلل عن ابي جعفر قال امر سليمان بن داود الجن فصنعوا له قبة من قوارير فبينا هو ذات يوم جالس عليها ونظر الى الجن كيف يعملون وينظرون اليه اذ حانت منه التفاتة فاذا هو برجل ممن في القبة تفزع منه فقال له من انت قال انا الذي لا اقبل الرشاء ولا اهاب الملوك ان املك الموت قبضه وهو متكئ على عصاه في القبة والجن ينظرون اليه فمكثوا ينظرون اليه حتى ينظروا كيف يقبض روحه فلما خر تبينت الجن الانس فقال فالجن لم يكن الارضة تعلم بعصا سليمان فاكلت منسأته فمكث يوما وليلة ثم ان الله تعالى اوحى الى سليمان اني قد ابتليت الجن ان يتخذ لي بيتا من قوارير وضعوه في بحر البربر وخلا سليمان فاتكى على عصاه وكان يقرء الزبور والتابوت فنظروا اليه ولا يجسرون ان يبرحوا من مكانهم فلما طال عليهم ذلك قال بعضهم لبعض لو كان هذا حيا لم يزل هكذا فعمدوا اليه فأكلت الارضة عصاه فخر ميتا فعلموا حينئذ ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين فهكذا تلت هذه الآية وذلك ان الانس كانوا يقولون ان الجن يعلمون الغيب فلما سقط سليمان على وجهه علموا ان لو يعلم الجن الغيب لم يعلموا استمر سليمان ميتا وهو ينوء تحوا في البعوض والعلل عن الرضا عن ابيه عن ابراهيم ان سليمان بن داود قال ان لله تعالى ملكا لا يقبض احدا من بعد خراب الربع والانس والجن والطير والوحوش وعلى من طوا الطير والماء من كل شيء ومع جميع ما اوتيت من الملك ماتم لي سرور يوم الى الليل

وقد اجبتك اذا دخل قصرك في غد فاصعد اعلاه وانظر الى ممالك عشاء الاحمر على يمينك ويسارك فاذا رأيت على عشاء بوجه فاعلم انه من الشياطين فاهوى بيدك اليه فاقبضه وضعه بين يديك فاذا كان من الغد فاصعد بعشاء الى اعلى موضع من قصرك ووقف مستقبلا على عشاء بنظر الى ممالك مسرورا بما اوتي فوجه بما اعطى اذ نظر الى شاب حسن الوجه والهيئة قد خرج عليه من بعض زوايا القصر فلما ابصر سليمان ذلك قال لمن ترى اذا دخل هذا القصر وقد اردت ان اخلو فيه اليوم فبادر من دخلك قال الشاب انا يدخلني هذا القصر تريد وبادر دخل فقال ريد لي فيه شيء فقال لا تاملا الموت خلا وفيما جئت له قبض وخلى قال امض لما امرت به فهذا يوم سرور والجأ الله عز وجل ان يكون في سرور دون لقائه فقبض ملك الموت روحه وهو متكئ على عشاء فبقي سليمان متكئا على عشاء وهو ميت ما شاء الله والناس ينظرون اليه وهم يقدرون انه حي فاقتتنوا فيه واختلفوا فيهم من قال قد بقي سليمان متكئا على عشاه هذه الايام على كبره ولم تغيب ايامه ولم يأكل ولم يشرب انه الذي يجب علينا ان نعبده وقال قوم ان سليمان ساحر وانه يرى انه واقف متكئ على عشاه بسحره فلبثوا على ذلك ما شاء الله ثم ان الله عز وجل بعث دابة الارض فاكلت عشاه فلما اكلت جوفه انكسر العشاء وخر سليمان من قصره على وجهه فتكسر شظايا الجن الا فضة ضربنها فلما اجال ذلك لا توجد الا رضة في مكان الا وعندها ماء وطين من ذلك قول الله عز وجل فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته الا دابة الارض تاكل منسأته يعني عشاه فلما خر تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين في الاحتجاج عن الصادق انه سئل كيف صعدت الشياطين الى السماء وهم امثال الناس في الخلقة والكثافة وقد كانوا يبنون لسليمان بن داود من البناء ما يعجز عنه ولد ادم قال فاخذوا سليمان كما سخروا وهم خلق وفوقهم خلق هذا التنسم والاثير على ذلك صعودهم الى السماء لاستراق السمع ولا بعد في الجسم الكثيف على الارتقاء اليها الا بتسلم ويسبب في الاكمال عن النبي عليه السلام ان سليمان بن داود سبع مائة سنة ومائتا عشر سنة لقد كان لسبا لا لاد وسبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان في الجمع عن النبي انه سئل عن سبا اهو رجل او ارض فقال هو رجل من العرب ولد عشر بنات من منهم ستة وثمانية منهم اربعة فاما الذين بالمدينة فالازد وكندة ومذحج والاشعريون والانمار وحمير قيل ما الانمار قال الذين منهم خثعم وبجيلة واما الذين بالشام فلخم وجذام وعاملة وغسان في مسكنهم وموضع سكناهم قبل وهي باليمن قبل لها ما اراب بكيدها وبين صنعاء مسيرة ثلاث فوق بالاثافي ثم نفخ الكاهن وكسر اينه على القدر والزعل وجود الصانع الحذاق والله قادر على ما يشاء ان الاموال يجمعها جنتان جماعتان من البساتين عن يمين وشمال جماعة عن يمينك بالشام وهي جنة واحدة منها الى قرب الكرك والجنة الاخرى بقرب صنعاء اليمن بينهما

ساعة ولا تستقدمون ٭ اذا جاء جواب تهديدي مقابلة بضدهم وانكارهم وقال الذين كفروا لن نؤمن بهذا القرآن ولا بالذي بين يديه وبما
تقدمه من الكتب الدالة على البعث ٭ ولو ترى اذ الظالمون موقوفون عند ربهم في موضع المحاسبة يرجع بعضهم الى بعض القول
ويتراجعون القول يقول الذين استضعفوا الاتباع للذين استكبروا الرؤساء لولا انتم لكنا مؤمنين بالله ورسوله ٭ قال الذين استكبروا
للذين استضعفوا اتحن صددناكم عن الهدى بعد اذ جاءكم بل كنتم مجرمين اكرر انهم كانوا اضلوهم عن الايمان واثبتوا انهم هم الذين صدوا انفسهم حيث اعرضوا عن الحق واثروا التقليد عليه ٭ وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا
بل مكر الليل والنهار اضافوا المكر اليهما لوقوعه فيهما اي لم يكن اجرامنا الا مكرا دائبا بالليل والنهار حتى اغرتمونا علينا اذ امرتمونا ان نكفر بالله
ونجعل له اندادا واسروا الندامة لما رأوا العذاب واضمر الفريقان الندامة على الضلال اولا واخفاها كل عن صاحبه مخافة التعيير
او قوله تعالى يتدارؤن الندامة في النار اذ يقول الله فيقبل بعضهم على بعض يلومه اسرارهم الندامة وهم في العذاب قال بكر هون شماتة الاعداء و
جعلنا الاغلال في اعناق الذين كفروا اي في اعناقهم فجاء بالظاهر تنويها بذمهم واشعارا بموجبها غلالها هل يجزون الا ما كانوا يعملون
اي كما يفعل بهم ما يفعل الا جزاء على اعمالهم وما ارسلنا في قرية من نذير الا قال مترفوها انا بما ارسلتم به كافرون تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم مما
مني به من قومه وتخصيص المترفين بالتكذيب لكونهم الداعي معظم الى الكفر والمفاخرة بزخارف الدنيا والاهتمام في الشهوات بالتزين بما يحظ منها
ولذلك فضموا المفاخرة بالتهكم الى التكذيب ٭ وقالوا نحن اكثر اموالا واولادا فنحن نعطى في الاخرة ما اعطانا في الدنيا وما نحن بمعذبين ان امكن ان نحن معذبين ما فأبان العذاب لا يكون
الا لمن اكرمناه بذلك فلا يصح منا العذاب قل ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر يوسع لمن يشاء ويضيق على من يشاء
وليس ذلك لكرامة وهوان ولكن اكثر الناس لا يعلمون ان ذلك كذلك في الحكمة فيحسبون ان الغنى لذاته والفقر لعينه فلا
غنى اكثر اموالا واولادا وما نحن بمعذبين فان كان لا بد من المعصية فليكن تعصبكم لمكارم الخصال ومحامد الافعال ومحاسن الامور التي تفاضلت فيها المجد
والتعمد من نبوءات الحرب وبما سبب الفضائل بالاخلاق الرفيعة والاحلام العظيمة والاخطار الجليلة والآثار المحمودة وما اموالكم ولا اولادكم
بالتي تقربكم عندنا زلفى قربة الا من امن وعمل صالحا بانفاق ماله في سبيل الله وتعليم ولده الخير والصلاح فاولئك لهم جزاء الضعف
بما عملوا وهم في الغرفات امنون من المكاره وقرئ بالتوحيد الفصل عن التصاد وقد ذكر وجل الاغنياء وقع فيهم فقال ما سكنك فان الغنى اذا كان
وصولا بر حمه وان اباحوا نار اضعف الله له الاجر ضعفين لان الله يقول وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وفي الكافي عن امير المؤمنين ع من بسط يده بالمعروف
اذا وجد بخلف الله له ما انفق في دنياه ويضاعف له في اخرته وعن النبي ص من صدق بالخلف جاد بالعطية وفي رواية من ايقن بالخلف سخت نفسه بالنفقة وقيل
للصادق ع افي انفق لا ارى خلفا فقال اتحتج على الله عز وجل خلف عليه قيل له لا ادري قال لوان احدكم اكتسب المال من حله لم ينفق درهما الا
اخلف عليه وعن الرضا ع قال لمولى له هل انفقت اليوم شيئا فقال لا والله فقال له من اين يخلف الله علينا ويوم يحشرهم جميعا ثم يقول للملائكة اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون قالوا سبحانك انت ولينا من دونهم اي انت الذي تلي امورنا دونهم وهم لا يوالونا بل كانوا يعبدون الجن اي الشياطين حيث اطاعوهم في عبادة غير الله ثم
اكثرهم بهم مؤمنون فاليوم لا يملك بعضكم لبعض نفعا ولا ضرا او الامر فيه كله لله لان الدار دار جزاء وهذا مجازي وحده وقول للذين ظلموا ذوقوا
عذاب النار التي كنتم بها تكذبون واذا تتلى عليهم آياتنا بينات قالوا ما هذا الا رجل يريد ان يصدكم عما كان يعبد آباؤكم
فيستتبعكم بما يسند عن وقالوا ما هذا الا افك كذب مفترى على الله وقال الذين كفروا للحق لما جاءهم ان هذا الا سحر مبين
وما آتيناهم من كتب يدرسونها لتعويهم الى مامم عليه وما ارسلنا اليهم قبلك من نذير ينذرهم على كفرهم فلن ينزعوا لهم هذه الشبهة وكذب
الذين من قبلهم كما كذبوا وما بلغوا معشار ما آتيناهم قيل وما بلغ هو لاء عشر ما آتينا اولئك من القوة وطول العمر وكثرة المال او ما بلغ اولئك
عشر ما آتيناهم لا هؤلاء من البينات الهدى اقول كانوا يريد على التقديرين ان اولئك كانوا اقوى تبكذيب سلمهم من هو لاء وغلبتهم بحيث ما رآه اقصى مرتبة في
كذب الذين من قبلهم رسلهم وما بلغ اولئك معشار ما آتينا محمدا وآل محمد او يحمل على ان المراد ان فضائل محمد والمراد بالجحد والتكذيب ما يتناول

محمد آل

محمد آل محمد ابتداء لهم فلا يأبى الحديث ظاهر القرآن فكذبوا رسلي لا تكرير فيه بل الاول مطلق والثاني مقيد فكيف كان تكرير اي انكارهم بالتدبير
فلم يجدوا مهربا ومن مثله ٭ قل انما اعظكم بواحدة ارشدكم وانصح لكم بخصلة واحدة ان تقوموا لله معتزلين عن المراء والتقليد مثنى وفرادى
منفردين اثنين اثنين وواحدا واحدا فان الانسان اذا خلا بنفسه وحاط الخلوة وبخالط العقول ثم تفكر وفي امري وما جئت به لعلم ما بصاحبكم من
جنة مقدمة وما هو الا نذير لكم بين يدي عذاب شديد اي مدامه في الكافي عن الباقر ع قال انما اعظكم بواحدة ان تقوم لله مثنى وفرادى
هي الواحدة التي قال الله وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين ع فمحمد بشاهد ان الله جل ذكره انزل عز ما يحاب الشرائع في ثلثة مواضع في اوقات مختلفة كما خلق السموات والارض
في ستة ايام ولو شاء ان يخلقها في اقل من لمح البصر لخلق ولكنه جعل الاناة مثالا للاناءة والمداراة مثالا للاناءة وايجابا للحجج على خلقه وكان اول ما ابتدء به من الامور ايجاب الحجج
والربوبية والشهادة بان لا اله الا الله فلما اقر وا بذلك تلا به الاقرار لنبيه بالنبوة والشهادة له بالرسالة ثم فرض عليهم الصلوة ثم
الصوم ثم الحج ثم الجهاد ثم الزكوة ثم الصدقات وما يجري مجراها من المال ففي مقال المنافقون هل نعلى ترتيب علينا بعد الكل فرض علينا شيئا اخر يفرضه
فيذكره فيسكت الى ان قسا الى ان يقول لنبيه غيره فانزل الله في ذلك قل انما اعظكم بواحدة يعني الولاية فانزل الله انما وليكم الله ورسوله الآية فلما بلغ النكم
من آخر على الرسالة فهو لكم الفخر الباقر ع في معناه الآية قال سئل قوم من ان رسول الله سئل قومه من بودا اقاربه ولا بودهم ولما نزلت فهو لكم يقول تواصلوا
لكم وفي المجمع غشه معشا ان اجر مادعوتكم اليه من اجابتي وذخره هو لكم دوني وفي الكافي عنه يقول اجر المودة الذي اسالكم اجرا فهو لكم تقتدون به وتحبون من
عذاب يوم القيامة ان اجري الا على الله وهو على كل شيء شهيد مطلع بعلم منه ومخلوص نيتي قل ان ربي يقذف بالحق يلقيه وينزله على من
يحبه من عباده علام الغيوب قل جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد وزهق الباطل اضمحل الشرك بحيث لم يبق له اثر في الاماكن عن الرضا ع
ابيه عن آبائه قال قال رسول الله مكة وحول البيت ثلثمائة وستون صنما فجعل يطعنها بعود في يده ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا
جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد وفي المجمع مثله عن ابي مسعود قل ان ضللت عن الحق فانما اضل على نفسي فان وبال الضلال عليها وان اهتديت فبما
يوحي الي ربي انه سميع قريب يسمع كل قول ويرى كل فعل وان كان خفيا ولو ترى اذ فزعوا الرابت امرا عظيما فلا فوت فلا يفوتون الله بهرب او حصن او التجاء
عن الباقر ع قال فزعوا من الصوت وذلك الصوت من السماء واحد وامر من مكان قريب قال من تحت اقدامهم خسف بهم وعنه ع الكافي النظر الى القائم ع وقد اسند
ظهره الى الحجر وينادي الحديث الى ان قال فاذا نادى البيداء يخرج البه جيش السفياني امر الله عز وجل الارض فتاخذ باقدامهم وهو قوله عز وجل ولو ترى اذ فزعوا
فلا فوت واخذوا من مكان قريب وقالوا امنا به اي بمحمد وقد كفروا به من قبل اي من قبل ان يؤمنوا به ويقذفون
بالغيب يرجمون بالظن ويتكلمون عما لا يظهر لهم من جانب بعيد من امره وحيل بينهم وبين ما يشتهون فلا يعني ان لا يعذبوا كما فعل
باشياعهم من قبل فلا يعني من كان قبلهم من المكذبين هلكوا لانهم كانوا في شك مريب في المجمع عن الشعبي علي ع في هذه الاية هو جيش البيداء يخدف بهم
من تحت اقدامهم وعن النبي ص انه ذكر فتنة تكون بين اهل المشرق والمغرب قال فبينما كذلك يخرج عليهم السفياني من الوادي اليابس في فورة ذلك حتى ينزل دمشق فينهزم
جيشان جيش الى المشرق واخر الى المدينة حتى ينزلوا بابل من المدينة الملعونة يعني بغداد فيقتلون بها اكثر من مائة الف ويقتحون اكثر من مائتي الف
ويقتلون بها ثلث مائة كبش من بني العباس ثم يخدون الى الكوفة فيخربونها حتى لا يبقى بها الا شرذمة قليلة من شيعة آل محمد ثم يخرج منها حتى ينزل
الحيرة فيقتل من بها

ما بين السماء والارض وقال اذا اقر اليه عز وجل ميكائيل بالهبوط الى الدنيا صاح ثلث رجله اليمنى في السماء السابعة والاخرى في الارض السابعة وان لله ملكا
اصنافهم من برد واصنافهم من نار يقولون يا مولنا لقد ابتليت الثرى والنار ثبت خلونا على طاعتك وقال ان لله ملائكة بعدد ما بين شحمة اذنه الى عنبر مسيرة
خمس مائة عام يخفقان الطير وقال ان الملائكة لا يأكلون ولا يشربون ولا ينكحون انما يعيشون بتسبيح العرش وان لله عز وجل ملائكة ركعا الى يوم القيمة
وان لله عز وجل ملائكة سجدا الى يوم القيمة ثم قال ابو عبد الله قال رسول الله ما من شيء مما خلق عز وجل اكثر من الملائكة وانه ليهبط في كل يوم او في كل
ليلة سبعون الف ملك فيأتون البيت الحرام فيطوفون به ثم يأتون رسول الله ثم يأتون امير المؤمنين فيسلمون عليه ثم يأتون الحسن فيفعلون عند قبره مثل ما
كان عند السرير وضع لهم معراج الى السماء لا يعودون ابدا وقال ابو جعفر ان الله عز وجل خلق اسرافيل وجبرئيل وميكائيل من تسبيحة واحدة وجعل لهم
السمع البصر وجوف العقل وسخر لهم ما بين العرش فقال امير المؤمنين في خلقة الملائكة وما الملائكة خلقتهم واسكنتهم سمواتك فليس منهم فترة ولا عندهم غفلة
ولا فيهم معصية هم اعلم خلقك بك اخوف خلقك منك واعملهم بطاعتك لا يغشاهم نوم العيون ولا سهو العقول ولا فترة الابدان ولم يسكن
الاصلاب ولم يضمهم الارحام لم تأدهم من مأء مهين لم تشأهم انشاء فاسكنتهم سمواتك واكرمتهم بجوارك وائتمنتهم على وحيك وحببت اليهم الافات ووقيتهم
البليات وطهرتهم من الذنوب ولولا قولك لم يقولوا ولولا تثبيتك لم يثبتوا ولولا انك امرتهم لم يطيعوا ولولا انك نهيتهم لم يعصوا اما انهم على مكانتهم منك و
طاعتهم اياك ومنزلتهم عندك وقلة غفلتهم عن امرك لو غابوا عما اخفى عنهم منك لاحتقروا اعمالهم ولازروا على انفسهم ولعلموا انهم لم يعبدوك حق
عبادتك سبحانك خالقا ومعبودا ما احسن بلاءك عند خلقك في التوحيد عن امير المؤمنين انه سئل عن قدرة الله عز وجل فقام خطيبا فحمد الله
واثنى عليه ثم قال ان الله تبارك وتعالى ملك الدنيا ملوكا منهم هبط الى الارض وما سخر لعظم خلقه وكثرة اجناسه ومنهم من لو كلفت الجن والانس ان يصفوه
ما وصفوه لبعد ما بين مفاصله وحسن تركيب صوره وكيف يوصف من هو ملائكته من سبع مائة عام فما بين منكبيه وشحمة اذنه ومنهم من هبط الى الارض
من احمجته دون عظم بدنه ومنهم من استولت الى حجزته ومنهم من قد قصر على غير قرار فهو جواثها الاسفل والارض الى ركبتيه ومنهم من الفرض في نقرة ابهامه
جميع المياه لوسعتها ومنهم من لو القيت السمنة في دموع عينيه لجرت دهر الدابرين فتبارك الله احسن الخالقين وفي الكافي عن الباقر قال دخلت على علي بن الحسين
فاحتبست في الدار ساعة ثم دخلت البيت وهو يلتقط شيأ وادخل يده من وراء الستر فناولنيه وكان في البيت فقلت جعلت فداك هذا الذي رأيتك تلتقطه
اي شيء هو قال فضلة من رغيف الملائكة مجمعة اذا خلونا نجعله سحاقا ودقاقا فنلقمه لبانا توكم فقال يا بأخرة اياهم لا تزاحموا عليه كما هاهنا وفي
هذا المعنى اخبار كثيرة منبهة وفي البصائر بتد في الخلق ما شاء على مقتضى حكمته في التوحيد عن الصادق ان الفضاء والقدر خلقان من خلق الله والله يزيد
في الخلق ما شاء وفي المجمع عن النبي هو الوجه الحسن والصوت الحسن ان الله على كل شيء قدير ما يفتح الله للناس ما يطلق لهم من رحمة
كمنة وامن وصحة وعلم وتوبة وغير ذلك وفي الصافي قال والمنع من ذلك فلا ممسك لها بعدها وما يمسك فلا مرسل له بطلقه من بعد اساكره وهو الغالب على امره بتدابيره ليس كاحدان بنادي غير مرة الحكيم لا يفعل الا بعلم واتقان يا ايها الناس اذكروا انعم الله عليكم
احفظوها بمعرفتها والاعتراف بها وطاعة منها هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض لا اله الا هو فاني تؤفكون فان يكذبوك فقد كذبت
تضرون من التوحيد الى الشرك غيره به وان يكذبوك فقد كذبت رسلا من قبلك اي فتأس بهم في الصبر على تكذيبهم والي الله ترجع الامور
فيجازيك واياهم على الصبر والتكذيب يا ايها الناس ان وعد الله بالحشر والجزاء حق كما خلقكم اول مرة فلا تغرنكم الحيوة الدنيا فتذهل لكم التمتع بها
عن العمل للاخرة والسعي لها ولا يغرنكم بالله الغرور الشيطان بان يسلم المعنى مع الاصرار او على العصيان ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا في عبادكم كما فعل بكم وكونوا على حذر منه في جميع احوالكم انما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير يقرن بعدا وقرا وبيانا لغرضه
الذين كفروا لهم عذاب شديد والذين امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر كبير وعد ان جاء وعده ان خالفه افمن زين
له سوء عمله فرآه حسنا كمن لم يزين له بل فوض حتى عرف الحق فخذف الجواب لدلالة ما بعده عليه فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء
وفي الكافي عن الكاظم انه سئل عن العجب الذي يفسد العمل فقال العجب درجات منها ان يزين لعبد سوء عمله فيراه حسنا فيعجبه ويحسب انه يحسن صنعا فالا
تذهب نفسك عليهم حسرات فلا تهلك نفسك عليهم بالحسرات على عتوهم واصرارهم على التكذيب ان الله عليم بما يصنعون فيجازيهم عليه انما
مثلك ومثلهم في ذلك كمثل رجل ارسل ريحا فيثير سحابا فسقناه الى بلد ميت فاحيينا به الارض بالمطر النازل منه بعد
موتها بعد يبسها في الكافي والقمي عن امير المؤمنين انه سئل عن السحاب ابن يكون قال يكون على شجر على كثيب على شاطئ البحر يأوي اليه فاذا اراد الله عز وجل
ان يرسله ارسل ريحا فاثارته وهو كلام لا يكتنه يصرفون بالخاء المعجمة وهو البرق في غير تقع ونادى في الكافي ثم قرء هذه الآية ثم ارسل الرياح الآية قال و
الملك اسم لكل عبد كذلك المشتق من اجاء الموت اجاء الاموات فيحيي من تغبر الامام في فضاء الفترة ان الله عز وجل يترك ليس فيخرج الصور بعد ما ينفخ
النفخة الاولى من دوي السماء الذي بأمر الله تعالى والبحر المسجور والذي قال الله تعالى والبحر المسجور وهو ماء كنحى الرجال وهو على الارض فيلقى الماء المنوي صلح الاموات
بالبقية فينبتون من الارض ويحيون وفي المجالس وفي الصافي عن الصادق اذا اراد الله ان يبعث الخلق امطر السماء على الارض اربعين صباحا فاجتمعت الاوصال

ونبتت اللحوم من كان يريد العزة فلله العزة جميعا اي فليطلبها من عنده فان كلما لله في الجمع عن النبي قال ان ربكم يقول كل
يوم انا العزيز فمن اراد عز الدارين فليطع العزيز يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه قيل بيان لما طابت العزة وهو التوحيد
والعمل الصالح والقمي قال الكلم الطيب الاخلاص والاقرار بما جاء به من عند الله من الفرائض والعمل الصالح الى الله وعن الصادق الكلم الطيب قول
المؤمن لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله وخليفة رسول الله قال والعمل الصالح الاعتقاد بالقلب ان هذا هو الحق من عند الله كما شاء ضه
من رب العالمين وعن الباقر قال قال رسول الله ان الكلم الطيب قوم مضى فما من عمل يصيد قمر او يكد نبه فاذا قال ابن ادم وصدق قوله بعمله رفع قوله بعمله
الى الله واذا قال وخالف عمله قوله رد قوله على عمله الخبيث وهو ميزان في النار وفي الكافي عن الصادق في هذه الآية قال ولاية اهل البيت عن وابي
بيده الى صدره فمن لم يتولنا لم يرفع الله له عملا وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين من قال لا اله الا الله مخلصا طست في نوبه كالطير الخرقاء السود من الورق
الابيض فاذا قال ثابتة لا اله الا الله مخلصا خرقت ابواب السماء وصفوف الملائكة حتى تقول الملائكة بعضها لبعض اخسعوا لعظمة امر الله فاذا قال ثابتة
مخلصا لا اله الا الله تنثر دون العرش فيقول الجليل اسكني فوعزتي وجلالي لاغفرن لقائلك ما كان فيك ثم لا هذه الآية اليه يصعد الكلم الطيب
والعمل الصالح يرفعه يعني اذا كان عمله خالصا رفع قوله وكل امر والذين يمكرون السيئات قيل يعني مكروا قريش النبي في دار الندوة وتدارؤا
الرأي في احدى ثلث جميعا وقتله او اجلائه او نفيه وتمام قصة مكرات اصحاب السقيفة في رد وصية النبي الوصي وغير ذلك لهم عذاب شديد يؤبرون
ما يمكرون ومكر اولئك هو يبور يفسد ولا يفيد وفي العلة بحوثهم والله خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم جعلكم ازواجا
ذكرانا واناثا وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه الا هو لو قدر وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب القضى يعني بكتب في كتاب
قال وهو مردود على من بكر البداء في الجوامع قبل معناه لا يطول عمر ولا ينقص الا في كتاب وهو ان يكتب في اللوح لو اطاع الله فان بقي الى وقت كذا وان
عصى نقص من عمره الذي قدر له والبلاد شار رسول الله ان الصدقة وصلة الرحم تعمران الديار وتزيدان في الاعمار وفي الكافي عن الباقر ما اعلم شيأ يزيد
في العمر الا صلة الرحم حتى ان الرجل يكون اجله ثلاث سنين فيكون وصوله للرحم فيزيد الله في عمره ثلثين سنة فيجعلها ثلاثا وثلثين سنة ويكون اجله ثلثا
وثلثين سنة فيكون قاطعا للرحم فينقصه الله عز وجل ثلثين سنة ويجعل اجله الى ثلاث سنين والاخبار في هذا المعنى كثيرة جدا ان ذلك على الله يسير
اشارة الى الحفظ او الزيادة والنقص وما يستوي البحران هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح اجاج القمي عن الباقر هو
الاجاج هو الذي قد تهل مثل المؤمن والكافر ومن كل تأكلون لحما طريا وتستخرجون حلية تلبسونها اللولو والياقوت وترى الفلك فيه واخر
تشق الماء بجريها القمي يقول الفلك مقبلة ومدبرة بريح واحدة ليبتغوا من فضله من فضل الله بالتجارة فيها ولعلكم تشكرون على ذلك يولج الليل
في النهار ويولج النهار في الليل وتسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى ذلكم الله ربكم له الملك والذين تدعون من دونه
الله ما يملكون من قطمير القمي قال الجلدة الرقيقة التي على ظهر النواة ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم لانهم جماد ولو سمعوا على سبيل الفرض استجابوا
لكم لعدم قدرتهم عليها ويوم القيمة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير ولا يخبرك بالامر مخبر مثل خبير خبر ذي وهو الله
سبحانه فانه الخبير على الحقيقة دون سائر المخبرين والمراد تحقيق ما اخبر عن حالهم ونفي ما يدعون لهم يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله في نفسكم
وانما الكم والله هو الغني الحميد المستغني على الاطلاق المنعم على جميع الموجودات حتى استحق عليهم الحمد ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد يقوا خرين
اطوع منكم وما ذلك على الله بعزيز بممتنع متعذر او متعسر ولا تزر وازرة وزر اخرى ولا تحمل نفس اثمة اثم نفس اخرى او اعاقبها ولو تدع مثقلة
اثقالا الاصم اثقالها الهم ففي الضالين المضلين فانهم يحملون اثقال ضلالهم اضلالهم مع اثقال ضلالهم وكل ذلك اوزارهم ليس فيها شيء من اوزار غيرهم وان
تدع مثقلة نفس اثقالها الاوزار التي حملتها يحمل بعض اوزارها لا يحمل شيء منه فلا يحمل عنها دينها كما لا فلا يحمل عنها شيء منه فلا يحمل عنها دينها كما
غيرها ولو كان ذا قربى انما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب اقاموا الصلوة فانهم المنتفعون بالانذار لا غيرهم ومن تزكى تطهر من رذائل الاعمال فانما يتزكى لنفسه اذ نفعها والى الله المصير فيجازيهم على تزكيتهم وما يستوي الاعمى البصير
الكافر والمؤمن ولا الظلمات الكفر ولا النور ولا الباطل ولا الحق ولا الظل ولا الحرور ولا الثواب ولا العقاب ولا التأكيد نفى الاستواء وتكريرها على
النفس لزيادة التأكيد والحرور ضد الحر غلب على السموم القمي الظل للناس والحرور للبهائم وما يستوي الاحياء ولا الاموات مثل اخر للمؤمنين والكافرين ابلغ
من الاول ولذلك ذكر الفعل وقيل للعلماء والجهلاء ان الله يسمع من يشاء هداية توفيقه لهم بالتدبر والاتعاظ بعظاته وما انت بمسمع من في القبور
المصرين على الكفر ان انت الا نذير ما عليك الا الانذار وما الاسماع فلا اليك ولا حيلة لك البتة في الطبوع على قلوبهم انا ارسلناك بالحق
بشيرا ونذيرا وان من اهل عصر الا خلا مضى فيهم نذير من نبي او وصي قال القمي قال كل زمان امام وفي الكافي عن الباقر ما مات محمد الا ولا بد ان يبعث نبيا
قال فان قيل لا نعلم ضيع رسول الله في اصلاب الرجال من امته قبل وما يكفيهم القرآن قال بلى ان وجد والا حضر قيل وما فسره رسول الله قال
بلى قد فسره الرجل بعد الرجل وفسر للامة شان ذلك الرجل وهو على ما جاء به الكتاب وان يكذبوك فقد كذب الذين من قبلهم جاءتهم رسلهم بالبينت

الشاهدان على نوعهم وبالزبر والكتاب المنير كصحف ابرهيم والتوراة والانجيل ثم أخذ الذين كفروا فكيف كان نكير اى انكارى بالعقوبة الم تر ان الله انزل
من السماء ماء فاخرجنا به ثمرات مختلفا الوانها ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف الوانها وغرابيب سود ومن الناس والدواب والانعام مختلف الوانه كذلك انما يخشى الله من عباده العلماء ان الله عزيز غفور تعليل لوجوب الخشية لانه على ان معاقب للمصر على
طغيانه غفور للتائب عن عصيانه فى الجمع عن الصادق يعنى بالعلماء من صدق قوله فعله فليس بعالم وفى الحديث اتاكم علقمة بالله احوجكم الله
فى الكافى عن الصادق من العلم بالله والعمل لله الفكر فوما يكفان من عرف الله خاف وحثه الخوف على العمل بطاعة الله وان ارباب العلم وابناءهم الذين عرفوا الله ضلوا
لدوره وعبدوا البه وقد قال الله انما يخشى الله من عباده العلماء وعن الصادق ان من العبادة شدة الخوف من الله ثم قال هذه الاية وفى مصباح الشريعة عنه قال
الخشية التعظيم لله والتمسك بجلائل الطاعة وادامة والخوف فى الجهر والسر لقوله تعالى فلا تخشوهم واخشونى وبالجملة
وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور ليكفر عنهم سيئات اعمالهم ويزيدهم من فضله على ما يقابل اعمالهم فى المجمع عن النبى ص ما شفاعة ربى لاهل الكبائر من امتى بمستحق الا ان الله يغفر لهم ما يستحقون ولكن ليعظم رجاء المحسنين من امتى ان يقال لاحدهم ما احسنت ولا اجملت ولا اعطيت ولا اعتقت ولا تصدقت ولا صليت ولا صمت ولا حججت ولا اعتمرت ولا جاهدت ولا تطهرت ولا صليت ولا صمت ولا حججت ولا اعتمرت ولا جاهدت ولا تطهرت ولا
لاجازيك عليها فيقول يا رب انك قلت ادخل الجنة برحمتك فيقول ادخلوا الجنة برحمتى وقسموا منازلها واعمالها بقدر اعمالكم والذى اوحينا اليك من الكتاب هو القرآن
هو الحق مصدقا لما بين يديه من الكتب لانه بصير بعباده عليم بما يصلحهم ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا يعنى القرآن اورثه الله عترة الطاهرة
منهم ظالم لنفسه لا يغفر له الا بالتوبة ومنهم مقتصد لا يدخل الجنة الا بشفاعة ومنهم سابق بالخيرات باذن الله هو الامام فى الدعائم عن الباقر ع قال قال رسول الله ص
الظالم لنفسه والمقتصد العارف لحقنا والسابق بالخيرات الامام وعن الصادق ع انزل الله فى فاطمة لعظمها على الله حرم الله ذريتها على النار وفيهم
نزلت ثم اورثنا الكتاب الاية ثم فسر الصادق ع الظالم لنفسه منا من لا يعرف حق الامام والمقتصد منا من يعرف حق الامام والسابق بالخيرات
هو الامام وهؤلاء كلهم مغفور لهم وفى الاحتجاج عنه ع سئل عنها وقيل لم انها لوالدة فاطمة خاصة فقال انما من سلف منهم فوددنا ان الناس لنا فضلوا الى
والدة فاطمة عليها من دخل منهم فى هذه الاية قيل لهم فاذا كان الظالم لنفسه منا لا بد ان يدخل الجنة فما فضل المقتصد منا اهل البيت العارف بحق الامام
والسابق بالخيرات الامام وفى المناقب عنه ع نزلت فينا حسنا وحسينا وفى رواية اخرى عنه ع هم ائمتنا خاصة يا بنا اعنى وعنى بهم ائمة الهدى المحمدة وفى المعاشة
انه سئل عنها فقال نزلت فينا اهل البيت فقيل فمن الظالم لنفسه قال من استوت حسناته وسيئاته منا اهل البيت وهو الظالم لنفسه فقيل من المقتصد منكم
قال العابد لله فى الحالين حتى يأتيه اليقين فقيل ومن السابق منكم بالخيرات قال من دعا الناس الى سبيل ربه وامر بالمعروف ونهى عن المنكر ولم يكن المضلين عضدا
ولا للخائنين خصيما ولم يرض بحكم الفاسقين على نفسه ولم يجد عليه ولا على الصادق ع انه سئل عنها فقال الظالم يحوج حول نفسه والمقتصد يحوج حول
قلبه والسابق يحوج حول ربه عز وجل وفى المجمع عن الباقر ع اما الظالم لنفسه فهو من عمل اعمالا لحاولا خير بتركها واما المقتصد فهو المتعبد المجتهد واما السابق
بالخيرات فعلى والحسن والحسين ومن قال فيه المحمد شهيد وفى معاد الجسد عن ع هى انا خاصة واما السابق بالخيرات فعلى بن ابيطالب والحسن والحسين والشهيد و
اما المقتصد فصائم بالنهار وقائم بالليل واما الظالم لنفسه فخائف مناس وهو مغفور له ذلك هو الفضل الكبير اشارة الى الموروث والاصطفا
او السبق جنات عدن يدخلونها فى المعانى الصادق يعنى المقتصد والسابق وفى المجمع عن الثمالى عنه ع فى هذه الاية قال اما السابق فيدخل الجنة بغير حساب واما
المقتصد فيحاسب حسابا يسيرا واما الظالم لنفسه فيحبس بقدر المقام ثم يدخل الجنة فهم الذين قالوا الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن يحلون فيها من اساور من ذهب
ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير وقالوا الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن ربنا لغفور شكور الذى احلنا دار المقامة
دار الاقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب كلال او لا تكليف فيها ولا كد ولا تبعة
ما بالقدر الكافى قال النصب العناء واللغوب الكسل والزجر دار المقامة دار البقاء وفى الكافى وتنقضى عن الباقر ع قال قال رسول الله اذا دخل المؤمن منازله فى الجنة وضع
على راسه تاج الملك الكرامة والبس حلل الذهب الفضة والياقوت الدر منظوما فى اكاليل تحت التاج والبس سبعين حلة حبرا بالوان مختلفة منسوجة بالذهب
والفضة واللؤلؤ والياقوت الاحمر وذلك قوله تعالى يحلون فيها من اساور الاية قال تخرج عليه نوجته الحوراء من جنبها عشى مقبلة وحولها وصفاء ما عليها

سورة فاطر مكية

سبعون حلة منسوجة بالياقوت واللؤلؤ والزبرجد صبغن بمشك عنبر جاريته وعلى راسها تاج الكرامة وفى رجلها نعلان من ذهب مكللتان بالياقوت و
اللؤلؤ شراكها ياقوت احمر فاذا نظرت من بعد الى الله وهى ان يقوم الجبار تقول لحوراء الله ليس هذا يوم تعب لا تنصبى فيه شيئا ولا انت لا تقرا انك انت فيه شيئا مقدار خمسة
علم من اعوام الدنيا لا يملها ولا تملها فاذا نظرت الى عنقها فاذا عليها قلادة من قضب ياقوت احمر وسطها الوح مكتوب يا ولى الله جيبى وانا الحور الجميلة
اليك تاهت نفسى والى تناهت نفسك ثم يبعث الله اليه الف ملك يهنونه بالجنة وبزوجه حوراء الحديث وقد تقدم تمامه فى سورة الرعد وفى سعد السعود عن النبى
فى حديث يذكر فيه ما اعد الله لمحبى على يوم القيمة قال فاذا خلوا فى منازلهم وجدوا الملك يهنونهم بكرامتهم حتى اذا استقروا فى قرارهم قيل لهم هل وجدتم
ما وعدتكم حقا قالوا نعم بنار ضيفنا فارضعنا اجرا رضاعنا وبحكم اهل بيت نبينا رضيت ما صنعتم الملائكة يهنئونهم اطعمونا مما انعم الله عليكم ليس فيه
تغير فعندها قالوا الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن الاية والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم لا يحكم عليهم بموت فان فيموتوا و
يستريحوا ولا يخفف عنهم من عذابها كما حبت زيد واسعر كذلك نجزى كل كفور وهم يصطرخون فيها يتعونون ويصرخ
ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذى كنا نعمل باضمار القول او لم نعمركم فيه ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير جواب
من الله وقيل يخ لهم وما يتذكر فيه يتناول كل عمر يمكن فيه من اتذكر وفى الفقيه والخصال والمجمع عن الصادق هو ثمانية عشر سنة فى مجمع البيان العمر الذى
اعذر الله فيه الى ابن ادم ستون سنة وفى المجمع عن النبى ص من عمره الله ستين سنة فقد اعذر الله اليه فذوقوا اللطائم المنين من يسير يدفع العذاب عنهم
ان الله عالم غيب السموات والارض لا يخفى عليه خافية ولا يخفى عليه احوالهم ان الله عليم بذات الصدور وهو الذى جعلكم خلائف فى الارض اى يخلف
اليكم مقاليد التصرف فيها او جعلكم خلفا بعد خلف فمن كفر فعليه كفره جزاء كفره ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم الا مقتا ولا
يزيد الكافرين كفرهم الا خسارا بيان له والتكرير للدلالة على ان اقتضاء الكفر لكل واحد من الامرين مستقل باقتضاء قبحه ووجوب التحذر عنه
المراد بالمقت هو اشد البغض سئل الله الخسار خسارا الاخرة قل ارايتم شركاءكم الذين تدعون من دون الله يعنى الهتهم الاصنام
الهتهم لانهم جعلوهم شركاء الله او لانفسهم فيما يملكونه ارونى ما ذا خلقوا من الارض بدل من ارايتم ام لهم شرك فى السموات شركة مع الله فى خلقها
فاستحقوا بذلك شركة فى الالوهية ام اتيناهم اى المشركين كتابا ينطق على انا اتخذنا شركاءهم على بينة فيه على حجة من ذلك الكتاب بان
لهم شركة جعلية وقرئ على بينات اشارة الى انه لا بد فى مثله من معاضد للدلالة بل ان يعد الظالمون بعضهم بعضا الا غرورا بانهم شفعاء
عند الله يشفعون لهم بالقرب اليه ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعد الله
او من بعد الزوال انه كان حليما غفورا حيث امسكهما وكانتا جديرتين بان تقدا هدا كما قال عز وجل تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض منه الكلام
عن ابى الحسن الرضا ع انه سئل عن الله عز وجل يحمل العرش ام العرش يحمله فقال ان الله عز وجل جعل حامل العرش والسموات والارض وما بينهما وذلك فوق الله ثم انه
يمسك السموات والارض ان تزولا الاية وفى الكافى عن الرضا ع فى حديث بنا يمسك الله السماوات والارض ان تزولا وعنه ع لولا ما فى الارض منا لساخت
باهلها واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن جاءهم نذير ليكونن احدى من قبل وذلك ان قريشا لما بلغهم ان اهل الكتاب كذبوا رسلهم
قالوا والغزالله اليهود والنصارى لو انا نا رسول لنكونن اهدى منهم احدى الامم يعنى فى هذا المعنى حديث فى سورة مر انتم فلما جاءهم نذير يعنى محمدا
ما زادهم الى النذير او مجيئه الا نفورا نباعدا عن الحق استكبارا فى الارض ومكر السيئ الكبر الذى لا يحيق يحيط الا باهله وهو الماكر قيل
وقد حاق بهم يوم بدر فهل ينظرون الا سنة الاولين سنة الله فيهم بتعذيب مكذبيهم فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله
تحويلا الاية اعيد لها بجعل التعذيب عنوانا يحل بالمقابل عنهم او لم يسيروا فى الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم من قبل
اشد منهم قوة بما شاهدوا من اثارهم فى اسفارهم الى الشام واليمن والعراق ومن اثار الماضين والقرون الخالية وما كان الله ليعجزه من شئ
من اسباب القوة وما كان الله عليما بالاشياء كلها قديرا على ايجادها واعدامها ولو يؤاخذ
الله الناس بما كسبوا من المعاصى ما ترك على ظهرها من دابة بشؤم معاصيهم ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى وقد اخذ
اجلهم فان الله كان بعباده بصيرا فيجازيهم على اعمالهم فيدبر بواطن امورهم بما هو اصلح لهم

سورة يس مكية وهى ثلاث وثمانون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

يس قد مضى نظائرها وقيل معناها يا انسان بلغة طى فى المعانى الصادق وما بعدها قسم من اسمائه النبى ص ومعناها يا ايها الساعى الوحى فى المحتضر عن الباقر ع
قال ان لرسول الله عشرة اسماء اخبر بها فى القرآن وخبر بها فى الفرقان محمد واحمد وعبد الله ويس ون وفى الكافى عنه هذا احد اذن لهم
فى التسمية بهذه الاسماء ويس يعنى التسمية وهو اسم النبى ص وفى العيون عن الرضا ع فى مجلس المامون قال الجبر فى عن قول الله تعالى فى القرآن الحكيم
انك لمن المرسلين على صراط مستقيم عن عنى بقوله ويس انما اراد محمدا لم يسم احدا بهذا الحديث قد مضى تمامه فى سورة الاحزاب عند قوله ان الله وملئكته يصلون على النبى
سلموا تسليما وبالاسناد فى سورة الصافات مع حديث اخر فى الاحتجاج وفى تلك انتم وفى المجالس عن امير المؤمنين ع فى قوله عز وجل سلام على ال يس قال ال يس محمد ونحن

الحمد والقرآن الحكيم الولي للقسم إنك لمن المرسلين على صراط مستقيم وهو الوجيد والاستقامة في الامور والقضي قال الشاتي لبس اسم
رسول الله الدليل على ذلك قوله تعالى انك لمن المرسلين على صراط مستقيم قال على الطريق الواضح تنزيل العزيز الرحيم قال القرآن لتنذر قوما ما
انذر آباؤهم فهم غافلون في الكافي عن الصادق قال لتنذر القوم الذين لم ينذر آباؤهم فهم غافلون عن الله وعن رسوله وعن حجته لقد حق القول
على اكثرهم قال ثم لم يأت قرن بعد النبي الا بعد امير المؤمنين والائمة من بعده فهم لا يؤمنون قال يا مامنة امير المؤمنين الا من شاء من بعده فلما لم يقر وكانت عقولهم
ما ذكر الله انا جعلنا في اعناقهم اغلالا الآية فالاذقان هم مقمحون قد رفعوا رؤسهم وجعلنا من بين ايديهم سدا فاغشيناهم فهم
لا يبصرون وسواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون القصي عن الباقر قال يقول فاعميناهم فهم لا يبصرون لهذا قال الله سمعهم وابصارهم وقلوبهم فاعماهم عن الهدى
وفي الكافي عن الصادق قال هذا في الدنيا وفي الاخرة في نار جهنم مقمحون القصي عن ابي جعفر قال ينشر من اهل بيتي قوم يقال لهم بنو قنطورا فيلحقون
ابو جعفر لعمر الله لئن رآه يصلي لبدة معتمر فجاءه وصعد حجر فجعل كلما رفع الحجر ليرميه اثبت الله عز وجل يده الى عنقه وكابد الحجر بيده فلما
رجع الى اصحابه سقط الحجر من يده ثم قام رجل اخر وهو من بني عطارد فقال انا اقتله فلما دنا منه فجعل يرميه فرآه رسول الله فارعب فرجع الى اصحابه فقال لهم حال
بيني وبينه كهيئة الفحل يخطر بذنبه فخفت ان اتقدم وسواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون قال فلم يؤمن من ذلك الرهط من بني مخزوم احد
وفي الكافي في الحديث السابق فهم لا يؤمنون بالله ولا يقرون به من بعده قيل انا جعلنا في اعناقهم اغلالا الآيتين تقرير المتقيهم على الكفر والطبع على قلوبهم
بحيث لا تغني الايات والنذر شيئا لهم بالذين غلت اعناقهم واغلال الى اذقانهم فلا يخلصهم بسطا طون رؤسهم لذوي الاقتدار مقمحون رافعون رؤسهم غاضون ابصارهم
انهم لا يلتفتون لفقد الحق ولا يبطئون اعناقهم نحوه ولا يطاطئون رؤسهم لذوي الحق سدا فتطمئن ابصارهم لا يبصرون فلا يهتدون ووراءهم سد
انهم محبوسون في مطموسون لجهالة ممنوعون عن النظر في الايات والذكر بل انما تنذر من اتبع الذكر وخشي الرحمن بالغيب فبشره بمغفرة و
اجر كريم في الكافي في الحديث السابق يعني امير المؤمنين انا نحن نحيي الموتى الاموات بالبعث والجهال بالهداية ونكتب ما قدموا ما اسلفوا من
الاعمال الصالحة والطالحة وآثارهم كعلم علموه وخطوه مشوا بها الى المساجد وكاسباعه باطل وتاسيس ظلم في الجمع ان بني سلمة كانوا في ناحية من المدينة
فكره الى رسول الله بعد منازلهم من المسجد والصلوة معه فرغبهم الله بنور وكل شيء احصيناه في امام مبين يعني اللوح المحفوظ طه القمي في كتاب مبين
وعن امير المؤمنين انه قال انا والله الامام المبين الذي بين الحق من الباطل ونشر من رسول الله في المعاني الباهر عن ابيه عن جده قال لما نزلت هذه الآية على
رسول الله وكل شيء احصيناه في امام مبين قام ابو بكر وعمر من مجلسهما وقالا يا رسول الله هو التوراة قال لا قالا فهو الانجيل قال لا قالا فهو القرآن قال لا قالا
فاقبل امير المؤمنين فقال رسول الله هو هذا انه الامام الذي احصى الله فيه علم كل شيء في الاحتجاج عن الصادق في حديث قال معاشر الناس ما من علم الا
القرية قرية الظالمة اذ جاءها المرسلون قبل ارسلهم عيسى على ينبغي الا علمه علينا بامر الله اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما
فعززنا بثالث هو شمعون قالوا انا اليكم مرسلون القصي عن الباقر انه سئل عن تفسير هذه الآية فقال يغلب الله رجلين الى اهل بيته
الظالمة فاهم بما لا يعرفون فغلظوا عليهما فاخذوهما وحبسوهما في بيت الاصنام فبعث الله الثالث فدخل المدينة فقال ارشدني الى باب الملك قال فلما وقف
على الباب قال انا رجل كنت اعبد في فلاة من الارض فلما جئت ارض عبد الرحمن عبدت الرحمن فقال ادخلوه الى بيت الاصنام فدخلوه الى بيت الاصنام فدخل وفتح شمعه مع صبيه
فقال لهما بهذا يستقل قوم من بين الى دين بالجزية فلان فتحنا ثم قال لهما لا تقربن بعمة فتمي ثم اطبق على الملك فقال لهم الملك بلغني انك كنت تعبد الهي فلم ازل اوثق
اخي فلم تجئ حاجتنا قال ما الى من حاجتها الملك ولكن رأيت رجلين في بيت الاصنام فقال الملك هذان رجلان انبا في بطلان ديني فسد عوا
الي الرسالة فقال لهما الملك فناظرة جميلة فان يكن الحق لهما اتبعناهما وان يكن الحق لنا دخلا معنا في ديننا وكان لهما النار عليهما ما علينا قال فغضب الملك
عليهما فلما دخلا النار قال لهما صاحبهما الذي نجا لا تحزنا عودا الى عبادة الله الذي خلق السموات والارض وبخلق في الارحام ما يشاء ويصور كيف يشاء
وليست الاشجار والثمار وانزل القطر من السماء قال فقال لهما الهكما هذا الذي تعبدون البتة الى عبادة ان جئنا يا عمى يقيدان برده صحيحا قالا ان سألناه ان
يفعل فعلان شاء قال لهما الملك على يا عمى ليبصر شيئا فطاف في قبر فقال انها ازعم لهكما انه يبصر هذا لفقاما وصليا ركعتين فدعيا فاذ عيناه مفتوحتا
وهو ينظر الى السماء فقال انها الملك على يا عمى اخرقا في قبر فقال فاسجد سجدة ثم ارفع راسك فاذا الاعمى يبصر فقال لهما الملك حجر تحجر على مقعدك فاذا في قبر فقال لهما
مثل ذلك فصليا ودعوا لله فاذا المقعد قائم على قدميه فقال لهما الملك على بمقعد الخرقا في قبر فصنع بكما صنع اولي فرمى فاطلق المقعد فقال لهما
الملك قوما يا مجنون وبقيا مثلهما ولكن بقي شيء واحد فان كان هما فلا بد ان يبقى اثر كان للملك ابن واحد ومال فان
اتيا الهما وقد مات ابنه فقال لهما الملك انا بقي بقيت هذه الخصلة الواحدة فقد مات ابن الملك فادعوا الهكما ان يحييه قال فتحيا انا
لله عز وجل والحالة هذه فصليا ودعوا الله فاذا الملك ابنه قائم على قدميه فقال فخرج الناس ينظرون فوجدوه قد خرج من قبره يقفض
التراب عن رأسه فقال لهما الملك اخبراني ما حالكما فقال كنت مبنيا فاتاني مجيبي فاخبرني ان الله

يأتي تفسيرها اذا رأيتهما فقال نعم فقال فاخرج الناس حملا الى الصحراء فكان يمر عليه رجل بعد رجل فيقول له ابو مناظر فيقول لا ثم مر عليه رجل بعد جمع كثير فقال
هذا احدهما واشار بيده البشر ثم مر رابقة بقوم كثير ممن حولهم واصاحبه الاخر فقال هذا الاخر فقال النبي صاحب الرجلين ما انفذت امانة بالهكما وعلمتما
ما جئتما به هو الحق فقال الملك انا ابقينا من الجبارة من اهل مملكته كلهم وفي المجمع قال وهب بعث عيسى بن مريم رسولين الى انطاكية فاتاهما ولم
يصلا الى ملكها وطال مدة مقامهما فخرج الملك ذات يوم بكرا وذكر الله فغضب فامر بحبسهما وجلد كل واحد منهما مائة جلدة فلما كذبا الرسولان وضربا
بعث عيسى شمعون الصفا رأس الحواريين على اثرهما البصرة فدخل شمعون البلدة منكرا فجمع بعباشر جاشية الملك حتى انتهوا به الى الملك فدعاه
ورضع عشر تحت راسه واكرمه ثم قال له ذات يوم ايها الملك بلغني انك حبست رجلين في السجن وضربتهما حين سألتهما عن خبرهما فهل سمعت قولهما قال الملك
حال الغضب لا بيني وبين ذلك قال فان رأى الملك ان يطلع ما عندهما فعل فدعاهما فدعاهما الملك فقال لهما شمعون من ارسلكما الى هذه البلدة فقالا الله الذي خلق كل شيء
لا شريك له قال وما اشكما قالا ما شئتما فامر الملك حتى جاؤا بغلام مطموس العينين ووضع عينيه كالجبهة فقالا لا بد عوان الله حتى تشق وموضع البصر فاخذا
بندقتين من الطين فوضعاهما في حدقتيه فصارا مفلقين ينظر بهما فتعجب الملك فقال شمعون للملك ارايت لو سالت الهتك حتى يصنع صنعا مثل هذا اكنت
لك ملكا هل شرفا فقال الملك لبئس ما عبدت من دون الله الذي لا يبصر ولا ينفع ثم قال الملك للرسولين ان قدر الهكما على احياء ميت منا به ويكما قالا الهنا
قادر على كل شيء فقال الملك ارهنا منا ميتا منذ سبعة ايام لم يدفن حتى رجع ابوه وكان غائبا فجاؤا بالميت قد تغير وانتن فجعلا يدعوان ربهما علانية و
جعل شمعون يدعو سرا ستر الله فقام الميت قال لهما اني قد مت منذ سبعة ايام وادخلت في سبعة ابواب من النار وانا احذركما ما انتما فيه فامنوا بالله فتعجب الملك فقال
علي شمعون ان قوله اثر في الملك تعالى الله فامن من امن من اهل مملكته قوم وكفر آخرون وقد روي مثل ذلك القصاص باسناده عن الثمالي وغيره عن ابي جعفر والصادق
الا ان في بعض الروايات بعث الله الرسولين الى انطاكية ثم بعث الثالث في بعضها ان عيسى ارسل الحواريين منهما ثم بعث منهما ثم بعث صبية شمعون فخلصهما والله اعلم بالقصة
الذي احياه الله بدعائهما كان ابن الملك وامر فقد خرج من قبره ينفض التراب من رأسه فقال لهما يا نبي ما حالك قال كنت ميتا فرأيت رجلين يسألان الله
ان يحييني قال يا نبي فمن هما فاذا رأيتهما قال نعم فخرج الناس الى الصحراء فكان يمر عليه رجل بعد رجل فيقول هذا احدهما ثم مر الآخر فقال
واشار بيده اليهما فامر الملك واهل مملكته الى هذا كلام صاحب المجمع فقالوا انتم الا بشر مثلنا لا نرى لكم علينا بفضل فتخصكم بما تدعون
وما انزل الرحمن من شيء وحي ورسالة ان انتم الا تكذبون في عوارس القرآن قالوا ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون الا شذ بها بعلم الله
يجري مجرى القسم وما علينا الا البلاغ المبين فالوا انا تطيرنا بكم تشاءمنا بكم قبل ذلك لاستغفارهم ما ادعوه وتنفرهم عنه ولقفي
تطيرنا بكم قال باسناكم لئن لم تنتهوا عن مقالتكم هذه لنرجمنكم وليمسنكم منا عذاب اليم قالوا طائركم معكم سبب شؤمكم معكم
وهو سوء عقيدتكم واعمالكم ان ذكرتم ان عظتم بطرتم وتوعدتم بالرجم والتعذيب فخذوا الجواب بل انتم قوم مسرفون عادتكم الاسراف
وجاء من اقصى المدينة يسعى قال يا قوم اتبعوا المرسلين القصي قال لما رأت في جيب النجار الى قوله وجعلني من المكرمين قبل ان يرمى من جمجمة و
بينهما ستمائة سنة وقبل كان في غار يعبد الله فلما بلغه خبر الرسل اظهر دينه في المجالس الخبر الى قال الصدقوا بقول تلك الثلاثة جميعا فلما رأوا ان قومهم لا يسلمون
المرسلين لا يتركون قتل مؤمن آل فرعون على ايمانه بطاب ابتغ وهو اضلهم وفي المجمع عن عكرمة قال سبعة الامم تلك الثلاثة ابكفروا بالله طرفة عين على نبي طالب وحمزة
نبي مؤمن آل فرعون فهم الصديقون وعلي افضلهم وفي الخصال عنه قال ثلثة ابكفروا بالوحي طرفة عين مؤمن آل يس وعلي بن ابي طالب وحبيب النجار يستدل عليه قوله
اتبعوا من لا يسألكم اجرا على النصح بتبليغ الرسالة وهم مهتدون الى خير الدارين وما لي لا اعبد الذي فطرني الملف في الارشاد المراد من فطرني
المناسخة بقرينة الحاصل الصحيح حيث اراد انهم اراد ان يفسر المراد تقريرهم على ترك عبادة خالقهم الى عبادة غيره ولذلك قال واليه ترجعون ملفقا في تهمة
ثم عاد الى المشاقي الاول فقال اأتخذ من دونه آلهة ان يردن الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم شيئا لا تنفعني شفاعتهم ولا ينقذون
بالنصر والمظاهرة اني اذا لفي ضلال مبين بين لا يخفى على عاقل اني امنت بربكم الذي خلقكم او هو خطاب للرسل بعد ما اراد القوم ان
يقتلوه فاسمعون فاسمعوا قولي الثاني قيل ادخل الجنة قبل ان قتلوه دليل على انه من اهل الجنة واكراما وانا بانه يدخل الجنة فقال يا ليت قومي
يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين في المجامع وروي في حديث مرفوعا انه رفع قومه حين رأوا ما رأوا من كرامة ربه وما انزلنا من بعده
لاهلاكهم كما ارسلنا يوم بدر وقيل نحن ما كنا منزلين ما صح في حكمتنا ان ننزل احدا قدرنا لكل شيء سببا وجعلنا لذلك سببا
لانتقام من قومك وقيل ما هو موصولة معطوفة على جنود اي وما كنا منزلين على من قبلهم من حجارة وريح وطير شديدة ان كانت ما كانت الا اخذة
صيحة واحدة صاح بها جبرئيل فاذا هم خامدون ميتون شبههم بالنار في الانطفاء والسكون الطامع والمشكر هادها باخرة على العباد
هذا والوالد في المجامع عن السجاد اخرجه العقيلي عن الاصفر انه سئل عن سبب موت الناس في زمانه ما بالهم يموتون من حيث لا يعلمون فقال
كان الشهر بن بالناصبين المخالفين النواصب يسمى خير الدارين احتالا ان تحيروا عليهم وقد تلهف على خالهم الملائكة والمؤمنون من المقربين الكرام
كم اهلكنا قبلهم من القرون انهم اليهم لا يرجعون وان كل لما جميع لدينا محضرون وآية لهم الارض

المنتة احببناها واحرجنا منها حبا فمنه يأكلون وآية لهم الارض الميتة احببناها واخرجنا منها حبا فمنه يأكلون
قيل فذكر الله تعالى الحب لعظم ما يوكل به عباده وجعلنا فيها جنات من نخيل واعناب وفجرنا فيها من العيون ليأكلوا من ثمره
ما ذكر وما عملته ايديهم ثم اتخذه من كالعصير والدبس ونحوهما وقيل ما نافية افلا تشكرون سبحان الذي خلق الازواج كلها من
تنبت الارض من النبات والشجر ومن انفسهم الذكر والانثى وما لا يعلمون واذ والجامع الا يطلعهم الله عليه الفعي عن الصادق ان الظفة يقع من السما
الى الارض على النبات والثمر والشجر فيأكل الناس منه والبهائم مجرى جهنم وآية لهم الليل نسلخ منه النهار نزيله ونكشف عن مكانه مستعار من سلخ
الشاة فاذا هم مظلمون داخلون في الظلام في الكافي عن الباقر يعني قبض محمد ص وظهرت الظلمة فلم يبصر واضل اهل بيته والشمس تجري لمستقر
لها المحتمل ان يتعلق بما قبله وبما بعده وفي المجمع عنهما لا مستقر لها اي لا سكون لها فانها تتحرك دائما وذلك تقدير العزيز العليم والقمر قدرناه
قدرنا سيره منازل وهي ثمانية وعشرون منزلا ينزل كل ليلة في واحد منها لا يتخطاه ولا يقاصر عنه حتى اذا كان في آخر الشهر دق واستقوس
العتق كالعرجون القديم لا الشمس ينبغي لها يصح لها ويتسهل ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون يدورون فيه بانبساط الفعي عن الرضا
يقول الشمس سلطان النهار والقمر سلطان الليل لا ينبغي للشمس اذ تكون مع صوء القمر بالليل ولا يستوي الليل النهار يقول لا يذهب الليل حتى يدرك
النهار وكل في فلك يسبحون يقول يجري وراء الفلك لا استدارة اقول يعني يجريان بالسير الفلك على الاستدارة وفي المجمع عن الصادق ان الله خلق قبل الليل
وفي قوله تعالى ولا الليل سابق النهار قال لا يفوته ليلا فيذهب بضوء النهار وفي الاحتجاج عن الصادق خلق النهار قبل الليل والشمس قبل القمر والارض قبل السما
وخلق النور قبل الظلمة وآية لهم انا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون الملوا حتى فلك نوح كما في قوله لزيته من حملنا مع نوح وحمل الله ذريتهم فيها جعله
آباءهم الاقدمين في اصلاب آبائهم وتخصيص الذرية بالذكر بالغ في الامتنان وادخل في التعجب مع الايجاز وفي الخصال عن امير المؤمنين ع في حديث انزل الله
التسعة اقوال الفلك المشحون اتخذ نوح فيه تسعين بيتا للبهائم وقيل ذريتهم آباؤهم الاقدمون الى نجاتهم او صبيانهم وشبانهم الذين يستحيون وهم قالوا
الذرية يقع عليهم كما تقدم مرارا وخلقنا لهم من مثله من مثل الفلك ما يركبون من الانعام والدواب كالابل فانها سفائن البر او من السفن والزوارق وان نشأ نغرقهم
فلا صريخ لهم فلا مغيث لهم يجيرهم من الغرق ولا هم ينقذون يخلصون من الموت الا رحمة منا ومتاعا الا لرحمتنا ولتمتيع بالحيوة الى حين زمان قدرناه لاجلهم
واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم في المجمع عن الصادق معناه اتقوا ما بين ايديكم من الذنوب وما خلفكم من العقوبة لعلكم ترحمون لكي
يرحمكم الله وجواب اذا محذوف دل عليه ما بعده كانه قيل اعرضوا وما تأتيهم من آية من آيات ربهم الا كانوا عنها معرضين لانهم اعتادوا
وقيل لهم اذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم الآية انفقوا مما رزقكم الله على محاويكم قال الذين كفروا للذين آمنوا انطعم من لو يشاء الله اطعمه الحكم من اقرار
بالله وتعليقهم الامور بمشيته والما ابهام بان الله لما كان قادرا ان يطعمهم فخن حتى يتذلك وهذا من فرط جهالتهم قال الله بطعم باسباب منها حاجة
الانبياء الى طعام الفقراء وتوفيقهم له ان انتم الا في ضلال مبين ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين وعد البعث فانتظروا ما ينتظرون
الا صيحة واحدة هي النفخة الاولى تأخذهم وهم يخصمون اصله يختصمون بمعنى يتخاصمون في متاجرهم ومعاملتهم لا يخطر ببالهم امر فاكهون فاخذهم
الساعة بغتة فلا يستطيعون توصية ولا الى اهلهم يرجعون الفعي قال ذلك آخر الزمان يصالح فيهم صحيحهم ذا سوقهم تتهاصمون يخونون كلهم في مكاسبهم
لا يرجع احدهم الى منزله ولا يوصي توصية تبتر في المجمع في الحديث تقوم الساعة والرجلان قد نشرا ثوبهما يتبايعان فما يطويانه حتى تقوم الساعة والرجل يرفع اكلته الى فيه
فما يسيغها حتى تقوم والرجل يليط حوضه ليسقي فيه ماشيته فما يسقيها حتى تقوم وينفخ في الصور اول مرة ثانية كما بدأ في سورة الزمر فاذا هم قيام من القبور الى
ربهم ينسلون يسرعون قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا في المجمع عن علي انه قرئ من بعثنا على من البعاثة والمصدر هذا ما وعد الرحمن
وصدق المرسلون ان كانت الا صيحة واحدة هي النفخة الاخيرة فاذا هم جميع لدينا محضرون يجر الصحيفة وفي ذلك هوان الملائكة الحشر
والاستقصاء وعن الاسباب التي يتوسط بها فيما يتاجرون في الكافي عن الصادق قال كان ابو ذر رة يقول في خطبته ومابين الموت والبعث الا كوقتي هذا ثم يستيقظ
منها الحديث والفعي عنه قال اذا مات الشاهد من اهل الارض بعث مثل ما خلق الله من الخلق ومثل ما امات من اهل الارض مما يسمى الدنيا ثم اضعف ذلك ثم امات اهل
الخلق ومثل ما امات من اهل الارض مما يسمى الدنيا واضعف ذلك ثم امات اهل سما الثانية ثم بعث مثل ما خلق الله الخلق ومثل ما امات من اهل الارض واهل سما
الدنيا والسماء الثانية واضعاف ذلك ثم امات اهل سما الثالثة ثم بعث مثل ما خلق الله الخلق ومثل ما امات من اهل الارض واهل الدنيا والسما الثانية
والثالثة واضعاف ذلك في كل سما مثل ذلك واضعاف ذلك ثم امات ميكائيل ثم بعث مثل ما خلق الله الخلق ومثل ذلك كله واضعاف ذلك ثم امات جبرئيل ثم بعث
مثل ما خلق الله الخلق ومثل ذلك كله واضعاف ذلك ثم امات اسرافيل ثم بعث مثل ما خلق الله الخلق ومثل ذلك كله واضعاف ذلك ثم امات ملك الموت ثم
بعث مثل ما خلق الله الخلق ومثل ذلك كله واضعاف ذلك ثم يقول الله عز وجل لمن الملك اليوم فيرد على نفسه لله الواحد القهار ابن الجبارون وابن الذين ادعوا مع

الهة اخرين المتكبرون ثم يجمعهم ثم يبعث الخلق قال الراوي فقلت ان هذا الامر كان طويل ذلك فقال ارايته ما كان اهل علمك يقفلك اما كان هذا قال اليوم لا
تظلم نفس شيئا ولا تجزون الا ما كنتم تعملون ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون مشغلون دون النعيم وابهامه لتعظيم ما هم
فيه الفعي قال في اقتضاض العذارى فاكهون قال بفاكهون النساء وابعولهن في المجمع عن الصادق شغلوا باقتضاض العذارى وملاعبتهن كالاهلة واستفاد
اعينهن كفواديم نسوهم وازواجهم ظلال روي في ظلال على الارائك البرس الرتبة متكئون الفعي عن الباقر قال الارائك السرر عليها الحجال وعنه
قال قال رسول الله اذا جلس المؤمن على سريره اهتز سريره فرحا في حديث قد بتسو بعضه فاخوه فاما لهم فيها ما يدعون قيل افضل
من الدنيا وقيل لبعضهم من قولهم ادع علي ما شئت اي تمنه وقيل ما يدعون في الدنيا من الجنة وفي رجائها سلام قولا من رب رحيم في قلبهم وكانا
من جهته يعني ان الله يسلم عليهم الفعي قال السلام منه هو الامان وامتازوا اليوم ايها المجرمون وانفردوا عن المؤمنين في ذلك حين يهار المؤمنين الى الجنة
كقوله تعالى ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون الفعي قال اذا جمع الله الخلق يوم القيمة نادوا بامامهم على افذاذهم حتى يلجمهم العرق فينادوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا
النار قال فبعث الله عز وجل ريحا فتضرب بينهم وبين منادي مناد وامتازوا اليوم ايها المجرمون فصاروا في النار ومن كان في قلبه الايمان
صار الى الجنة الم اعهد اليكم يا بني آدم ان لا تعبدوا الشيطان جعلها عبادة الشيطان لانه الامر بها المزين لها وقد ثبت ان كل من اطاع المخلوق في
معصية الخالق فقد عبده كما قال الله عز وجل اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله حيث حللوا لهم حراما وحرموا عليهم حلالا فاطاعوهم ومن عبد
غير الخالق فقد عبد هواه كما قال الله افرايت من اتخذ الهه هواه فقد عبد الشيطان في الكافي عن الصادق ومن اطاع رجلا في معصية فقد عبده
وعن الباقر ع من اصغى الى ناطق فقد عبده فان كان الناطق يؤدي عن الله فقد عبد الله عز وجل وان كان الناطق يؤدي عن الشيطان فقد عبد الشيطان انه لكم
عدو مبين وان اعبدوني هذا صراط مستقيم اشارة الى ما عهد اليهم او الى عبادة الله ولقد اضل منكم جبلا كثيرا اي خلقا كثيرا وفي قراءة
معدلة ترى فيها افلم تكونوا تعقلون هذه جهنم التي كنتم توعدون اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون ذوقوا حرها اليوم بكفركم في الدنيا
اليوم نختم على افواههم منعهم عن الكلام وكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون الفعي قال اذا جمع الله عز وجل الخلق يوم القيمة
دفع الى كل انسان كتابه فينظر في فيه فيكون فيه من ذلك شيئا فتشهد عليه الملائكة فيقول يا رب ما ارى هذا يشهد علي شيئا مما في كتابي فيختم على فيه
من ذلك شيئا وهو قول الله عز وجل يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم فاذا فعلوا ذلك ختم الله على السنتهم وتنطق جوارحهم بما كانوا يكسبون
وفي الكافي عن الباقر ع والبسنة تشهد الجوارح على مؤمن انما تشهد على من حقت عليه كلمة العذاب فاما المؤمن فيعطى كتابه بيمينه قال الله عز وجل فاما من اوتي
كتابه بيمينه فاولئك يقرؤن كتابهم ولا يظلمون فتيلا ولو نشاء لطمسنا اعلى اعينهم حتى يتعبروا فاستبقوا الصراط فانى يبصرون
الذكر اعتادوا واسلوكه فاني يبصرون الطريق وجهة السلوك فضلا عن غيره ولو نشاء لمسخناهم بتغيير صورهم وابطال قواهم على مكانتهم مكانهم بحيث
يعهدون فيه الفعي يعني في الدنيا فما استطاعوا مضيا ذهابا ولا يرجعون ولا رجوعا ولا يعقلون من تكذيبهم ومن نعمره ننكسه في
الخلق نقلبه فيه فلا يزال يتزايد ضعفه وانتقاص بنيته وقواه عكس ما كان عليه بدوا مرة افلا يعقلون ان من قدر على ذلك قدر على الطمس والمسخ فما
مشمل عليها او زائدة عزانه على تدبر وما علمناه الشعر يتعلم النبي ما انزلنا عليك من صناعة الشعر شيئا مما يتوخى الشعراء من الصنائع
الرغبة والمغرة ونحوهما مما لا حقيقة له وما اصل وانما هو تمويه بحض موزون وغير موزون وما ينبغي له يعني هذه الصفة الفعي قال كانت قريش
يقولون ان هذا الذي يقوله محمد شعر فرد الله عز وجل عليهم قال ولم يقل رسول الله شعر فرد الله قولهم بل قال كذا وكذا شبيه بالاباطيل قال كل ما شبه بالاباطيل قبل كلاما موزونا
فان الشعر يطلق على المعنيين جميعا وهذا عندنا والقرآن شعر ما انزل الله من شعر الا موزون وقد ورد في الحديث ليس شعر بمقفى ولا موزون وقد ورد في الحديث ان من الشعر لحكمة يعني من الكلام الموزون
قد نقل عن كلمات موزونة كقوله ان الشيخ لا يدري عبد الحليم وقوله هل انت الا اصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت غير ذلك مما ورد الغالب انه
كان يتمثل بالابيات على غير وجهها التصريح غير موزون لم يثبت فان صح فلعله انما تفاءل بذلك لئلا يتوهموا انه شاعر وان كلامه كلام سجع فان الوزن والقافية
ليسا بنقص في الكلام ولو كانا نقصا ما اتى بهما امير المؤمنين وقد نقل عن ابائه ع وكذا عن سائر الائمة وانما النقص في الكلام الشعر قال في المجمع وقد
صح انه كان يسمع الشعر ويحث عليه وقال الحسان بن ثابت لا زال يا حسان مؤيدا بروح القدس ما نصرتنا بلسانك ان هو الا ذكر وقرآن مبين
كتاب سماوي تجلى في المنابذ ليندر من كان حيا في المجمع عن امير المؤمنين ع اي عاقلا والفعي بعينه مؤمنا حي الفعل في سورة الانعام عند
قوله او من كان ميتا فاحييناه والمعنيان متقاربان ويحق القول ويجب كلمة العذاب على الكافرين المصرين على الكفر اولم يروا انا خلقنا لهم مما
عملت ايدينا قيل يعني مما تولينا احداثه دون ما احدثه غيرنا وذكر الايدي مما اسناد العمل اليها استعارة تفيد مبالغة في اختصاصها
والتفرد بالاحداث التي لا يقوم بها احد فخلقها احد منها الانعام خصها بالذكر لما فيها من بدايع الفطرة وكثرة المنافع فهم لها مالكون يتصرفون فيها بالتحجير ونحوه
لهم وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها ما يأكلون اي يأكلون لحمه وله فيها
منافع مما يكتسي بها من الجلود والاشعار والاوبار وحشاش من ابانها افلا يشكرون نعم الله في ذلك واتخذوا من دون الله الهة اشركوها به

هذا البتاء لعلهم ينصرون يعنى ان ينصروهم ولا يستطيعون نصرهم ولهم جند محضرون الفنى عن الناوة لا يستطيع الاهة لهم نصرا
هم للاصنام جند يحضرون قيل لهم معدون لمحفظهم والذب عنهم او محضرون فى النار فلا يخرجون منها فلا تحزنك قولهم فى الله بالشر فلا حاجة لك بذلك
والتهجين انا نعلم ما يسرون وما يعلنون فنجازيهم عليه فكفى بذلك تسلية لك اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم
مبين الفنى لك الحق عالم بالبين قبل تسلية ثابتة تهون ما يقولونه فى انكارهم الحشر وضرب لنا مثلا امر عجيبا هو نفى القدرة على احياء الموتى
ونسى خلقه فقال اتاه قال من يحيى العظام وهى رميم منكرا اياه مستبعدا له والرميم ما بلى من العظام قل يحييها الذى انشاها اول مرة
فان قدرته كما كانت وهو بكل خلق عليم بعلم تفاصيل المخلوقات وكيفية خلقها واجزائها الملتفرة المتبددة اصولها وفصولها ومواقعها وطرق تميز بعضها
وضم بعضها الى بعض العباس عن الصادق قال جاء ابى بن خلف فاخذ عظما باليا من حايط فقتته ثم قال يا محمد اترى الله يحيى هذا بعد ما رمّ
عن ابن البوشنجى مثله وعن الصادق ان الروح مقبضة ومكانها روح المحسن فى جنان ونعيم وروح المسئ فى ضيق ظلمة والبدن يصير ترابا كما منه خلق وما تفرق
من اجزاء عظامه او اكلته السباع او الطير فهو محفوظ عند ربك لا يعزب عنه مثقال ذرة فى ظلمات الارض يعلم عدد الاشياء ووزنها وان
تراب البدن يمطر عليه من تربة الارض حيث يبعث مطر الحيوان كما ينبت الارض بمطر النشور فتربو الارض ثم تمخض مخض السقاء فيصير تراب البشر كصير الذهب من
التراب اذا غسل بالماء والزيبق من اللبن اذا مخض مجمع تراب كل قالب فى قالبه بامر الله القادر الذى بدأ خلقه فاعاده بامر كن المصور كيفما شاء ونفخ الروح فيها
فاذا هم قيام ينظرون لا ينكرون من قدرته شيئا الذى جعل لكم من الشجر الاخضر نارا قيل ان الله تعالى اوحى الى الارض انى اجعل فى بطنك نارا
الفنى وهو المرخ والعفار يكونان فى ناحية من بلاد العرب فاذا اراد واان يوقدوا اخذ وا من ذلك الشجر ثم اخذ واعودا فحركوه فيه فيوقدون منه النار فاذا
انتم منه توقدون انما نار تخرج منه اولیس الذى خلق السموات والارض مع كبر جرمها وعظم شانها بقادر على ان
يخلق مثلهم فى الصغر والحقارة بلى جواب من الله وهو الحال انه العليم كثير المخلوقات المعلوم فانه لا يحتاج عن الصانع ولما اتجلد
بالنبى صلعم فقوله ان هو الا ذكر مبين يتبين به من جحد البعث بعد الموت اجابه ضرب لنا مثلا ونسى خلقه الا بعد قال من يحيى العظام
المبطل الذى قال كيف يكون ان يبعث هذه العظام وهى رميم قل يحييها الذى انشاها اول مرة فان ايسر فى الامكان اعادة بعد ان بدأ وهو اصعب
عندكم من اعادة ثم قال الذى جعل لكم من الشجر الاخضر نارا الى ذاكم النار الحارة فى الشجر الاخضر الرطب ثم يتجرجها فاذا انتم منه توقدون
اولیس الذى خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق امثالهم بلى انه على ذلك لقادر ثم قال
جوابهم من ابتدأ خلق هذا الامر عجب عندكم والاصعب عليكم ولم تجوزوا امره فما هو اسهل عندكم من اعادته الباقى انما امره اذا اراد شيئا
ان يقول له كن فيكون فهو يكون اى يحدث وهو تمثيل لتاثير قدرته فى مراده بامر المطاع المطيع فى حصول المامور به من غير امتناع وتوقف افتقار الا
مزاولة عمل واستعمال الة قطعا لمادة الشبهة فى العيون عن الرضا كن منه صنع وما يكون تبرا المصنوع وفى هجيع البلد افضا انما كلامه سبحانه فعل منه انشاه قال
يقول كن له فيكون بلا مهلة وقد يكتفى باحد اخبار اخر فى هذا المعنى فى سورة البقرة وغيرها والفنى قال اخرا بنه والكاف والنون فسبحان الذى
بيده ملكوت كل شئ تنزيه له عما نسبه اليه الدهرية وتعجيب مما قالوا فيه وملكوت كل شئ ما يقوم به ويتحقق من عالم الارواح والملائكة والبشر ترجعون وعد
ووعيد للمقرين والمنكرين فى ثواب الاعمال عن الباقر من قرأ يس فى ليلة عمره مرة واحدة كتب الله له بكل خلق فى الدنيا وبكل خلق فى الاخرة وفى الشاهد بكل واحد
الفى الف حسنة ومحا عنه مثل ذلك ولم يصبه فقر ولا غم ولا هدم ولا نصب ولا جنون ولا جذام ولا وسواس ولا اذاء ولا عمى ولا بصره وحفظ الله عنه سكرات الموت
واهوالها ولم يمت فقرا ولا فجأة وكان ممن يخفف الله له الشدائد فى معيشته والفرج عند لقائه والرضا بالثواب فى الاخرة وقال الله له لا اكلمك اجمعين من فى القبور
من فى الارض قد نجيت عن فلان فاستغفر له وغير ذلك وفى مجمع عن الصادق ان كل شئ قلبا وان قلب القرآن يس ومن قرأ يس قبل ان ينام لم يمت الا شهيدا
وبعثه الله يوم القيامة ريان وفى رواية ابى بصير عن الصادق من قرأ يس فى صدر النهار قضيت حوائجه

سورة الصافات

والصافات صفا الفنى قال الملائكة ولا بدنا ومن صفته وعيده قال زاجرات زجرا قال الذين يزجرون الناس قال القرآن ذكرا قال الذين
يقرؤن الكتاب من الناس قال لمن تلوه قسم وجواب ان الهكم لواحد رب السموات والارض وما بينهما ورب المشارق انا زينا السماء الدنيا
الكواكب ومشارق الشمس ان لها كل يوم مشرقا وبجنبها المغارب لذلك اكتفى بذكرها مع ان الشرق دال على القدرة والبديع لانها اية بينة السماء
الدنيا القريبة منكم بزينة الكواكب حفظا من كل شيطان مارد وهى الشهب الفنى قال المارد الخبيث لا يتسمعون الى الملا الاعلى الملائكة وما يتهم
من التسمع هو طلب الاستماع ويقذفون يرمون الفنى يعنى الكواكب التى يرجون بها من كل جانب من جوانب السماء اذا صعدوا وصوده دحورا الدحور والطرد ولهم
عذاب واصب الفنى عن البافر اى دائم موجع فذ وصل الا قليلهم الا من خطف الخطفة اختلس كلام الملائكة استراقا فاتبعه شهاب ثاقب
مضئ كانه ثقب الجوبنوره والشهاب ما يرى كان كوكبا انقض الفنى وهو ما يرمون به نجم وهو عن الصادق فاتبعه شهاب ثاقب فاصد جبرئيل فاصطدم ال سماء
الدنيا وعليها ملك يقال له اسماعيل وهو صاحب الخطفة التى قال الله الا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب وتحته سبعون الف ملك على كل ملك سبعون الف

ملا الجهنة

ملك الحرس فى مقدمة فاستفتهم فاستخبرهم لهم اشد خلقا امن خلقنا من الملائكة والسموات والارض وما بينهما والشارق والكواكب التى تشهدها انا خلقناهم من طين لازب
الفنى يلزق باليد يعنى ان خلقهم اهون علينا من خلق هؤلاء بل عجبت من قدرة الله وانكارهم البعث وهو يرى خلقهم الى ما يسخرون من تعجبك او تعجب
بضم التاء القدرة واذا ذكروا لا يذكرون واذا رأوا اية يستسخرون ويدعون انها سحر مبين وقالوا ائنا لمبعوثون ءاباؤنا الاولون قل نعم وانتم
تدخلون صدق الله ما يرى يستهزئون بالقرآن ويقولون انه سحر ويتواصى بعضهم من بعض انه بعينهم ما يرون الا سحرا مبينا وقالوا ائنا لمبعوثون ءاباؤنا الاولون
مبين ظاهر بحيث اذا مشاهدا وكانوا يأوا عظاما ائنا لمبعوثون بالفوا فى الانكار والاستبعاد فى هذه الحال آباؤنا الاولون قل نعم وانتم
اخرون اى تبعثون وانتم داخرون فانما هى زجرة واحدة فانما البعث صيحة واحدة هى النفخة الثانية من زجر الراعى غنمه اذا صاح عليها فاذا هم ينظرون فاذا هم قيام من
قبورهم او قيام ينظرون ما يفعل بهم وقالوا يا ويلنا هذا يوم الدين يوم الحساب هذا يوم الفصل الذى كنتم به تكذبون جواب
الملائكة او قول بعضهم لبعض او الفصل القضاء والفرق بين المحسن والمسئ احشروا الذين ظلموا الفنى قال الذين ظلموا محمد وعلى وشيعتهم وانفسهم
كانوا يعبدون من دون الله الاصنام وغيرها فاهدوهم الى صراط الجحيم الفنى عرفوهم طريقها وسوقوهم اليها وقفوهم انهم مسئولون
عن الوقف انهم مسئولون قيل عن عقايدهم واعمالهم الفنى عن ولاية امير المؤمنين ومثله فى الامالى والعيون عن النبى وفى العلل عنه انه قال فى تفسير هذه
الاية لا يجاوز قدما عبد حتى يسأل عن اربع عن شبابه فيما ابلاه وعن عمره فيما افناه وعن ماله من اين جمعه وفيما انفقه وعن حبنا اهل البيت ما الكم الا تناصرون
بعضكم بعضا بالتخليص وهو توبيخ وتقريع بل هم اليوم مستسلمون منقادون لهم لا حراك بهم او مستسلم بعضهم بعضا وهذا من الفنى يعنى للعذاب اهل بعضهم
على بعض يتساءلون يسال بعضهم بعضا للتوبيخ قالوا انكم كنتم تاتوننا عن اليمين قيل يعنى عن حرائق الوجوه واليمن قالوا بل لم تكونوا مؤمنين
وما كان لنا عليكم من سلطان بل كنتم قوما طاغين فحق علينا قول ربنا انا لذائقون الفنى قال العذاب فاغويناكم انا كنا غاوين فانهم
فان الاتباع والمتبوعين يومئذ فى العذاب مشتركون كما كانوا فى الغواية مشتركين انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله
الا الله يستكبرون ويقولون ائنا لتاركوا الهتنا لشاعر مجنون بعنون انبيهم بل جاء بالحق وصدق المرسلين انكم لذائقوا العذاب الاليم
جايه من التوحيد حق قام برهانه وثبت عليه الحجة وما تجزون الا ما كنتم تعملون بالاشراك وتكذيب الرسل وصالحون الا عباد الله المخلصين استثناء منقطع اولئك لهم رزق معلوم فواكه وهم مكرمون فى الجنة كافى عن البافر الذى فى حديث صفة اهل
الجنة قال واما قوله اولئك لهم رزق معلوم قال اعلمه الخدام فيأتون او ليه الله قبل ان يسألوهم اياه واما قوله فواكه وهم مكرمون قال فانهم لا يتغوطون يتبعون ثمارهم
الا كرموا بها فى جنات النعيم على سرر متقابلين يطاف عليهم بكاس من معين بيضاء لذة للشاربين قيل وصفها بلذة اما للبياض فقط او لانها ثابتة لذ بمعنى لذيذة لانها مما تعشق
للعيون او خارج من العين وصف بمصدر خمر الجنة لانها تجرى كالماء بيضاء كالثلج لذة للشاربين قيل وصفها بلذة اما للبياض فقط او لانها ثابتة لذ بمعنى لذيذة لانها مما تعشق
غائلة ولا هم عنها ينزفون قيل لا يسكرون من خمار الدنيا كالخمار وكلا انهم عنها لا

قبل هو تشبيه بالمخيل كتشبيه الغانية الحسناء بالملك فانهم لا كلون منها فما لئون منها البطون لغلبة الجوع ثم ان لهم عليها اى بعد
ما شبعوا منها وعليهم لعطشهم وطال استغاثهم لشربهم شرابا من غساق وصديد يسقونه مشوبا بما حميم يقطع امعاءهم ثم ان مرجعهم لا لى الجحيم
فان الزقوم والحميم نزل يقدم اليهم قبل دخولها وقيل الحميم خارج عنها للقولهم هذا حميم آن يكذب بها المجرمون يطوفون بينها وبين حميم ان يوردونا ثبورا كما يورد
الابل الماء ثم يردون الى الجحيم اى القوا آباءهم ضالين فهم على اثارهم يهرعون تعليل لاستحقاقهم تلك الشدائد بتقليد الآباء فى الضلال
والاهراع الاسراع الشديد كانهم يهرعون عن الاسراع على ارجلهم وقيل اسراعا بانهم بادروا الى ذلك من غير توقف على بحث ونظر ولقد ضل قبلهم قبل قومك
اكثر الاولين ولقد ارسلنا فيهم منذرين اثبتا لهم انذروهم من عواقب ضلالهم فانظر كيف كان عاقبة المنذرين من الشدة والفظاعة الا عبادا
الله المخلصين ممن انذروا فانهم نجوا بايمانهم واخلاصهم لله وقرئ بالفتح اى الذين اخلصهم الله لدينه والخطاب مع الرسول صلى الله عليه وسلم والمقصود خطاب قومه فانهم اذا سمعوا
اخبارهم وراوا اثارهم ولقد نادانا نوح شروع فى تفصيل القصص بعد اجمالها اى لقد دعانا حين ايس من قومه فلنعم المجيبون اى فاجبناه احسن اجابة
فواللهم المجيبون نحن ولنجيناه واهله من الكرب العظيم اى من اذى قومه والغرق وجعلنا ذريته هم الباقين اذ هلك سائر اهله فمن الناس الباقى ذريته
الا بقول الخوض والتنوه والكتاب الايمان فى عقبه ليس كل من فى الارض من بنى ادم من ولد نوح قال الله عز وجل فى كتابه احملنا فيها من كل زوجين اثنين و
اهلك الا من سبق عليه القول منهم ومن امن وما امن معه الا قليل وقالوا اللهم ذرية من حملنا مع نوح وتركنا عليه فى الاخرين من الامم سلام
على نوح فى العالمين قيل الى تركنا عليه فيهم التحية بهذه الكلمة والدعاء بثبوتها فى الملائكة والثقلين وقيل بل هو سلام من الله عليه مفعول تركنا محذوف
مثل الثناء وفى الاكمال عن الصادق فى حديث ذكر نوح جهوده وامره بانباء عمران يقيموا الرصيد كل عام فيظهروا امنا ويكون عيدا لهم كما امرهم ادم فظهرت
الحجة من ولد حام ويافث فانتحى ولد سام بعد نوح على علم من العلم وحرز على سائر بعد نوح الدولة لحام ويافث وهو قول الله عز وجل تركنا عليه فى الاخرين يقول ابقينا
على نوح دولة الجبارين ويعنى الله محمدا بذلك قال وولد حام السند والهند الجنش وولد لسام العرب العجم وحرز عليهم الدولة وكانوا يتوارثون الوصية عالم
بعد عالم حتى بعث الله عز وجل هودا انا كذلك نجزى المحسنين يعنى انا مجازاته لمن على اثاره من عبادنا المؤمنين لما عرفنا الاخر بعنى كفار قومه
وآيات من شايعهم من شايعهم فى الايمان واصول الشريعة كابراهيم فى المجمع والقمى عن الباقر عليه السلام انكم اسم قبل وما هو قال ان الناس يعيرونا بذلك
قال اما تسمع قول الله وان من شيعته لابراهيم وقوله فاستغاثه الذى من شيعته على الذى من عدوه اذ جاء ربه بقلب سليم من حب الدنيا وقد مضى فى معنى
اخبار من سورة الشعراء اذ قال لابيه وقومه ما ذا تعبدون افكا الهة دون الله تريدون الهة من دون الله افكا تفكون بقدم
للصناعة فما ظنكم برب العالمين ممن هو حقيق بالعبادة حتى اشركتم به غيره وامنتم من عذابه فنظر نظرة فى النجوم فرأى فيها ما اوهمه انها تدل على سقمه
انى سقيم قبل ان يعلم انهم استدلوا بما على امر مشارف للسقم ليتأتى لهم ما اجروه الى معبدهم معهم وكانوا يخافون العدوى فى الكاذى عن
الباقر والله ما كان سقيما وما كذب فى المعانى والقمى عن الصادق مثله وزاد فانما عنى سقيما فى دينهم قال ابراهيم فى النجوم فرأى فى نجومه ان سقيم اى يسقم
وكل ميت يقيم فقال الله عز وجل لنبيه انك ميت اى تموت وفى الكافى عن الصادق هذه الاية قال انزحبسه عنهما اجل ما اجل الحبس فقال الى سقيم اجل الحبس
والعياشى عنه قال ان الله تبارك وتعالى روح قدس لم يجلو خلقا قط الا قربه الى نفسه منها وبثبت باركوح خلقه اليه فاذا اراد امر العباد اقامه الى النجوم فرمى برأسه فى
عنه مدبرا لما صدهم فراغ الى الهتهم فذهب اليها فى خفية فقال اى الا صنا استهزاء الا تاكلون يعنى الطعام الذى نصدهم ما لكم لا تنطقون تجلوا
فراغ عليهم ضربا باليمين فمال عليهم مستخفيا والتعقير بعلى الاستعلاء وكراهة اليمين يضرب بها قاتيلوا اليه الى ابراهيم بعد ما رجعوا فراوا اصنامهم
مكسرة ويحوا عن كاسر فى اظنوا انه سمع ذكر احد فى قوله من فعل هذا بالهتنا الا يبرؤن يشهرون وقرئ على البناء للمفعول اى يحملون على الزحف قال اتعبدون
ما تنحتون من الاصنام والله خلقكم وما تعملون وما تعملونه فان جوهرها باغلاره وتنحتها باقداره قالوا ابنوا له بنيانا فالقوه فى الجحيم فى النار الشديدة
فاراد وا به كيدا فانا لهم الحجة بصدوا عنه بيد ذلك لئلا يظهر للعامة عجزهم فجعلناهم الاسفلين الاذلين بابطال كيدهم وجعله برهانا على علو شانه
حيث جعل النار عليه بردا وسلاما وقد مضت قصته فى سورة الانبياء وقال انى ذاهب الى ربى سيهدين فى الكافى عن الصادق عنى بيت المقدس
وفى التوحيد عن امير المؤمنين عن جواب من اشتبه عليه امر الاذان ان ربى توجهه البكية عباده واجتماد توقيته الى الله جل وعز الا ترى ان ناويا نوى غير
شيء بلوغ بيت هيب لم يصل الى بيت المقدس بقصد الصالحين يعنى على الدعوة والطاعة وبوسف فى القرب يعنى المولد لكان لنظر القمر غالبة فيه فقد نباه بغلام
حليم قبل ما عنت الله نبيا بالحلم قرة وجوده بغير ابراهيم ربه فلما بلغ معه السعى اى فلما وجد وبلغ ان يسعى معه قرأ عامة قال يا بنى انى ارى
فى المنام انى اذبحك فانظر ماذا ترى قيل انما شاوره فيه وهو حتم ليعلم ما عنده فينال من بلا الله فيثبت فيهما ان رجع ويامن عليه ان
سلم ويوطن نفسه عليه فيهون ويكتسب المثوبة بالاقدام قبل نزول قال يا ابت افعل ما تؤمر ستجدنى ان شاء الله من الصابرين فلما اسلما استسلما لامر الله واسلم الذبح نفسه لابراهيم ربه وفى المجمع عن امير المؤمنين والصادق انهما قرأ فلما اسلما من الاسلام والتسليم وله

للجبين صرعه على شقه فوضع جبينه على الارض وهو احد جانبى الجبهة وناديناه ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا بالعزم والايمان بما كان تحت قدرتك من ذلك
وجواب لما محذوف تقديره كان ما كان مما تنطق به الحال ولا يحيط به المقال من استبشارهما وشكرهما الله على ما انعم عليهما من دفع البلاء بعد حلوله والثواب
العالم بنوعيه عيهما المشار واظهار فضلهما بما بعد على العالمين مع احراز الثواب العظيم الغير ذلك انا كذلك نجزى المحسنين ان هذا لهو البلاء
المبين الابتلاء البين الذى يتميز فيه الخالص من غيره او المحنة البينة الصعوبة فانه لا اصعب منها وفديناه بذبح عظيم بما يذبح بدله عظيم القدر او
الجثة سمين الثغاء عن الصادق انه سئل كم كان بين ابراهيم واسمعيل وبين اسحاق قال كان بين اسحاق وبين اسمعيل اثنا عشر نبيا قال الله تبارك فبشرناه باسحاق
حليم يعنى اسمعيل وهى اول بشارة بشر الله بها ابراهيم فى الولد والد الابراهيم اسحاق ثم اسمعيل قبل اسمعيل الا اسحاق وهو فى حجر
ابراهيم فجاءه وجلس فى مجلسه فصنع به مثل ما صنعت به سارة فقال يا ابراهيم فجاء ابن من جرية وجلس هو مكانه لا نجا والله كانا جا وفى هاجر وابنها فى الارض ابدا فنحاه
عنى وكان ابراهيم مكرما لسارة يعرف حقها ويعرف ذلك لا نها كانت من ولد الانبياء وبيت حالة فشق ذلك على ابراهيم واعظم لقرابة اسمعيل منه فلما كان
فى الليل اتى ابراهيم ان من بشارة الرؤيا فى بعد اسمعيل بموسم مكة فاصبح ابراهيم حزينا لما اتاها فلما حضر موسم ذلك العام حمل ابراهيم هاجر
واسمعيل على دوابهم من البراق وغيره فاطلقا بهما الى مكة لا يدريان اين يصنعان فى الموسم فنزلا بقواعد البيت الحرام فلما رفع قواعده خرج الى منى حاجا فقضى نسكه منى ثم
رجع الى مكة فطاف بالبيت اسبوعا ثم انطلقا فلما صارا بالسعى قال ابراهيم لاسمعيل يا بنى انى ارى فى المنام انى اذبحك فانظر فى الموسم عامى هذا فاذا ترى قال
يا ابت افعل ما تؤمر فلما افرغا من سعيهما انطلق بهما ابراهيم الى منى فى ذلك يوم التروية فلما انتهى الى الجمرة الوسطى اضجعه اضجاعا خفيا لا يراه احد الشفقة لئلا يجزع ولا يجد فى نفسه فذبحه ذبحا ان ابراهيم
قد صدقت الرؤيا الى اخره وفدى اسمعيل بكبش عظيم فنحره وضحى بلحمه على المساكين وعنه انه سئل عن صاحب الذبح قتيل هو اسمعيل ام وعن الباقر مثله
والقمى عن الصادق مثله وفى المقنعة انه سئل عن الذبح من كان فقال اسمعيل لان الله تعالى ذكر قصته ثم قال وبشرناه باسحاق نبيا من الصالحين قال وقد اختلف
الرواية فى الذبح فمنها ما ورد بانه اسمعيل ومنها ما ورد بانه اسحاق والاخبار متى تحرطرقها وكان الذبح اسمعيل لكن اسحاق لما ولد بعد ذلك منعى
ان يكون هو الذى امر ابوه بذبحه وكان يضبر لامر الله ويسلم لكى يصير اجره وفضله فينال بذلك رتبة فى الثواب فضلا الله ذلك عن فضله فسماه الله بين ملائكته ذبيحا
لتميمه لذلك قال وقد ذكرنا استادنا فى كتاب النبوة مفصلا ايا الصادق كقوله وبشرناه باسحاق نبيا ويؤيد هذا ان البشارة باسحاق كانت مقرونة بولادة يعقوب فلا يناسب الامر
بذبحه ان يؤمر بذبح من لا ولد له الا بعد ولد ولد وفى الكافى عنه عليه السلام كان ابراهيم ترو من الماء فبعث الترويه ثم اتى منى فابانه بها ثم غدا بها الى عرفات فضرب خبا
بنمرة دون عرفة فبنى مسجدا باحجار بيض وكان يعرف اثر مسجد ابراهيم ثم جاء حتى دخل هذا الشعب الذى بنمرة وحتى يصلى الامام يوم عرفة يصلى بها الظهر والعصر ثم عجل
بها الى عرفات فقال وقد ذكرنا استادنا فى كتاب النبوة مفصلا ايا الصادق كقوله وبشرناه باسحاق نبيا ويؤيد هذا ان البشارة باسحاق كانت مقرونة بولادة يعقوب فلا يناسب الامر
بذبحه ان يؤمر بذبح من لا ولد له الا بعد ولد ولد وفى الكافى عنه عليه السلام كان ابراهيم ترو من الماء فبعث الترويه ثم اتى منى فابانه بها ثم غدا بها الى عرفات فضرب خبا
بنمرة دون عرفة فبنى مسجدا باحجار بيض وكان يعرف اثر مسجد ابراهيم ثم جاء حتى دخل هذا الشعب الذى بنمرة وحتى يصلى الامام يوم عرفة يصلى بها الظهر والعصر ثم عجل
بها الى عرفات فقال هذه عرفات فاعرف بها مناسكك واعترف بذنبك فمنى عرفات ما فاض الى المزدلفة فمنى المزدلفة لانه ازدلف اليها ثم قام على المشعر
الحرام وهو الجبل فقال هذا جمع فاعرف بها مناسكك وطبق بها يقرب وانس ما كان البيت فلما اصبح افاض من المشعر الحرام فقال لا مرز قزح البيت بنى احتبس الغلام فقال لابيه
هات الحجارة والكبريت حتى اقرب القربان قال وما يعلم ابن هو فلعل الله هو ان الله فلما رآه ذبح بذبحك فانظر ما ذا ترى قال يا ابت افعل ما تؤمر ستجدنى ان شاء الله
من الصابرين قال فلما عزم على الذبح قال يا ابت حز وجهى وشد وثاقى قال يا بنى اوثاقى مع الذبح والله لا اجمعها عليك اليوم قال الباقر عليه السلام فحز وطن نفسه
ثم اضجعه عليه واخذ المدية فوضعها على حلقه قال فاقبل شيخ فقال لها تريد ان تذبح هذا الغلام قال اريد ان اذبحه فقال سبحان الله غلاما لم يعص الله طرفة عين يذبح
فقال نعم امر الله فقال ارنى ربك يذبحه فقال بل ربك فهلك عن ذبحه وانما اراد ليهلك هذا الشيطان فى منامك قال ويلك الكلام الذى سمعت هو الذى تبلغ به ما ترى لا والله
لا اكلمك ثم عزم على الذبح فقال الشيخ يا ابراهيم ان امامك بقتدبان فان ذبحت ولدك ذبح الناس اولادهم فهلك ابوى ان يكلمه ثم قال له فاضجعه عند الجمرة الوسطى
ثم اخذ المدية فوضعها على حلقه ثم رفع راسه الى السماء ثم انحنى عليه المدية فقلبها جبرئيل ثم عز حلقه فنظر ابراهيم فاذا هو مقلوبة فقلبها ابراهيم على حدها
وقلبها جبرئيل على قفاها ففعل ذلك مرارا ثم نودى من ميسرة مسجد الخيف يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا واجر الغلام فنظر فاذا جبرئيل بكبش اقرن اعين اشعر اسود
فلما رآه تبع فوضعه تحته وخرج الشيخ الخبيث حتى كون الجمرة حين نظرت الى البيت البيت وسط الاوكان فقال ما شيخ راسه يعنى فعل نعجة ابراهيم فقال ذاك
يعلم قال فما وصف اشيء معه ونعت نعته قال انى لاجد فى ابنه اضعف اخذ المدية ليذبحه فان كلامه ابراهيم احرم الناس وكيف ابنه يذبح ابنه
قال وذبح الشيطان الارض وذبح هذه البقعة لقد ابتر اضجعه اخذ المدية ليذبحه قال ثم قال ذعمان وبراه يذبحه فان فحى ان يطيع ربه فقال فوثب
فلما قضى مناسكها فوقف ان يكون فلما نظر الى ابنه ناشى كان نظر الى ابنه اصغر عنه فى الوكان اضعف يده على راسه وهى تقول رب لا تؤاخذنى بما عملت بام اسمعيل
قال فلما ثبات ساره فاجرت الجمرة فاتى الى ابنه ناشطر فاذا الشر السكين هذه وشانى حلقه فقرعت وشانى فكسك وكان بدو مرضها الذى هلكت فيه فاراد ان
يذبحها فى الموضع الذى حملت ام رسول الله عند الجمرة الوسطى فلم يزل يعرض لهم حتى يواثبون بكبائر عن كان اخوين ان يحملا منه على ابراهيم فى شئ كان بين بنى
هاشم وبين بنى امية فاوحى الله تعالى الى ابنه اشفر كان نظر الى ابنه اصغر عنه فى الوكان اضعف يده على راسه وهى تقول رب لا تؤاخذنى بما عملت بام اسمعيل
نزل من السماء وكان ياكل فى سواد ويمشى فى سواد ويبعر فى سواد قرون قبل ما كان نزل قال لما امر الله تعالى ابراهيم ان يذبح مكان ابنه اسمعيل
الكبش الذى انزل عليه فتحى ابراهيم ان يكون قد ذبح ابنه اسمعيل حتى يبقى وامر يوم يذبح الكبش ان لا يرجع الى قلبه ما يرجع الى قلب الوالد الذى يذبح عن

ولده بيده فيستحي بذلك ارفع درجات اهل الثواب على المصائب فاوحى الله عز وجل الى ابراهيم من احب خلقي اليك يا رب ما خلقت خلقا هو احب الي من حبيبك محمد ﷺ فاوحى الله عز وجل الى ابراهيم هو احب الي منك ومن نفسك قال بل هو احب الي منك ومن ولدك قال بل لولده قال فيذبح ولده ظلما على ايدي اعدائه او جحد لقبلك او ذبح ولدك بيدك وظلمني قال يا رب بل يذبح على ايدي اعدائه ما وجح قلبي قال يا ابراهيم ان طائفة تزعم انها من امة محمد ستقتل الحسين ابنه من بعده ظلما وعدوانا كما يذبح الكبش ويستوجبون بذلك سخطي فجزع ابراهيم لذلك فوجح قلبه واقبل يبكي فاوحى الله تعالى اليه يا ابراهيم فقد بشرتك على بذلك اسمعيل لو ذبحته بيدك بجزعك على الحسين وقتله واوجبت لك ارفع درجات اهل الثواب على المصائب وذلك قول الله عز وجل وفديناه بذبح عظيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وسئل عن معنى قول النبي ﷺ انا ابن الذبيحين قال يعني اسمعيل ابراهيم الخليل او عبد الله بن عبد المطلب ما اسمعيل فهو الغلام الحليم الذي بشر الله به ابراهيم ثم بلغ معه السعي وهو لما عمل قال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى قال يا ابت افعل ما تؤمر وروي بقبل يا ابت اعمل ما رايت ستجدني ان شاء الله من الصابرين فلما عزم على ذبحه فداه الله بذبح عظيم بكبش املح يأكل في سواد ويشرب في سواد وينظر في سواد ويمشي في سواد وبول وبعر في سواد وكان يرتع قبل ذلك في رياض الجنة اربعين عاما وما خرج من رحم انثى وانما قال الله تعالى ذكرا من ضأن لينفذ به اسمعيل فكل ما يذبح بمنى فهو فداء لاسمعيل الى يوم القيمة فهذا احد الذبيحين ثم ذكر قصة الذبيح الاخر هل والعلة التي من اجلها دفع الله عز وجل الذبح عن اسمعيل هي العلة التي من اجلها دفع الله الذبح عن عبد الله وهي كون النبي ﷺ منه وعلى صلبها فبرك النبي ﷺ وادعى الذبح منها فلم يجز السنة في الناس بقتل اولادهم ولو كان ذلك واجبا على الناس كل اضحى لتقرب الله تعالى ذكره بقتل اولادهم وكل ما يتقرب به الناس من ضحية فهو فداء لاسمعيل عليه السلام الى يوم القيمة وفي الكافي عن ابي عبد الله عليه السلام قال سئل ابي عليه السلام عن الذبيحين فقال انا ابن الذبيحين سئل ابي عليه السلام عن الذبيحين فقال انا ابن الذبيحين اسمعيل وعبد الله فاما اسمعيل فالذبيح الذي فدى بكبش وكان بين ان حبس عنه الذبح وبين ان فدي اربعين صباحا وكان الكبش يهبط عليه من جبل ثبير وكان يرتع قبل ذلك في رياض الجنة اربعين خريفا وانما سمي ثبيرا لانه اول جبل استوى على وجه الارض وكان اهبط من السماء على آدم عليه السلام فهرب منه فاستوى على ثبير فسمي ثبيرا وانما سمي الكبش املح لانه كان يأكل في سواد ويمشي في سواد وينظر في سواد ويبول ويبعر في سواد وكان يرتع قبل ذلك في رياض الجنة اربعين خريفا وان

به الذكر من اصناف المسوخ وانواع المثلات والاول العذاب الدنيا والثاني لعذاب الاخرة والفحوى فاذا نزل بالمتهم يعني العذاب اذا نزل بفنوا عتيد واشباههم
في اخر الزمان خسوف يصيرون قال بصر واخبر لا ينفعهم البصر قال فهذه في اهل البيت الثالثة والسبعين الا ان من اهل القبلة سبحان ربك رب العزة
عما يصفون عما قال المشركون في التوحيد عن البارئ ان الله كان ولا شيء غيره وكان عرشه على الماء وكان على ما عليه كان قبل خلقه لخلقه وملكه لملكه
وفي الكافي عنه ما يقرب منه وسلام على المرسلين تعميم للرسل بالتسليم بعد تخصيص بعضهم والحمد لله رب العالمين على ما افاض عليهم
وعلى من اتبعهم من الرشد نعم وحسن اما فتنة وغير تعليم المؤمنين كيف يحمد ويصلون على رسله وفي الكافي عن ابي عبد الله عليه السلام
الا ترى فليقل اذا اراد ان يقوم من مجلسه سبحان ربك رب الاباب الثلاث في الفقيه وجمع عشر ما يقرب منه وفي ثواب الاعمال والجمع عن الصافي من فرض سوره
الصافات في كل يوم جمعة لم يزل محفوظا من كل آفة مدفوعا عنه كل بلية في الدنيا في الجنة ما دام في الدنيا واسع ما يكون من الرزق وابيض الله فيها الوالد
ولا بد منه شيطان ولا من جبار عنيد وان نفاث في عقده او اذا سمع اذانا او اقامة شهد له واعانه ملكاه وادخله الجنة مع الشهداء في درجة من الجنة وفي الكافي
عن الكاظم انما تقرء عنده مكروب

سورة ص مكية وهي ثمان وثمانون آية وثلاث ركعات

من موثوق به الا عجل الله فرجه

بسم الله الرحمن الرحيم

ص قد سبق تأويله في اوائل السور والمراد بمن يتبع من تحت العرش فيما في التوحيد منها النبي لما عرج به رد بخلها جبرئيل كل يوم دخلة فينفس فيها
ثم يخرج منها فيفضل اجنحته فليس من قطرة يقطر من اجنحته الا خلق الله تبارك وتعالى منها ملكا يسبح الله ويقدسه ويكبره ويحمده الى يوم القيمة وفي الكافي عنه في
حديث المعراج ثم اوحى الله الى ما يحمد احد من مخلوقاته غسل مساجده وطهرها وصلى الرب خلف رسول الله من صلى وهو ما بسط من تحت العرش الا يعلم احد
وفي العلل عن الكاظم في حديث نزر سئل وما سئل الذكر ان عز وجل من تحت العرش نور اما ما الجود وهو ما ان الله
فرض على عباده والقرآن ذي الذكر وفي مجمع عن الصادق انه اسم من اسماء الله اقسم به عطفا على شيء وجوابه محذوف والمعنى
بدل عليه قوله بل الذين كفروا في عزة وشقاق اي عظمة وتكبر من كفر بالحق وجد في الذين كفروا في استكبار عن الحق وخلاف لله ورسوله والذلك
كفروا به والفحوى قال هو قسم وجوابه بل الذين كفروا وهو يرجع الى ما قلناه كم اهلكنا من قبلهم من قرن وعيدهم على كفرهم به استكبارا وشقاقا فنادوا
استغاثة ولات حين مناص اي ليس الحين حين مناص ومفر بزيادة التاء على الاسم للتأكيد ويجوز ان تكون التاء في موضع الرفع على الابتداء والخبر محذوف
الظاهر موسنة لتسير عضينا عليهم وقسمهم واشعارا بان كفرهم جرهم على هذا القول هذا ساحر بما ينظمه ويمحو كذاب فيما يقول على الله اجعل الآلهة
الها واحدا ان هذا لشيء عجاب بليغ في التعجب لما فيه من مخالفة ما الطبوع عليه اباؤهم واستلزام ابطال ملوكهم ومتبوعيهم وانطلق الملؤ منهم ان امشوا
واصبروا على عبادتها واثبتوا على اطهتكم على عبادتها فلا ينفعكم ما تسمعون من هذا الشيء يراد قتله لان هذا الشيء مما يراد فلا مراد دونه وقيل ان
هذا التكليف عسير فمن الرياسة والترفع على العرب شيء يريده فمن احدهما سمعنا بهذا الذي يقوله في الملة الآخرة في الملة التي ادركنا عليها اباءنا ان هذا الا
اختلاق اي كذب اختلقه القوم قال نزلت بمكة لما ظهر رسول الله الذي وعده بمكة اجتمعت قريش الى ابي طالب وقالوا يا ابا طالب ان ابن اخيك قد سفه احلامنا
وشتم الهتنا وافسد شبابنا وفرق جماعتنا فان كان الذي يحمله على ذلك العدم جمعنا له المال حتى يكون اغنى رجل في قريش ثم ملكه علينا فخبر ابو طالب رسول الله
فقال لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري ما ادرء ولكن يعطوني كلمة يملكون بها العرب ويدين لهم بها العجم ويكونون ملوكا في الجنة فقال لهم ابو طالب
ذلك فقالوا نعم وعشر كلمات فقال لهم رسول الله تشهدون ان لا اله الا الله وانى رسول الله فقالوا لا ندع ثلاثمائة ملة وتتبع ملتك فانزل الله
سبحانه بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم الى قوله اختلاق اي تخليط عامل عليه الذكر الاول قوله من الاحزاب في الكافي عن الباقر قال اهل ابو جهل النبي صلى الله عليه وآله ومعه
قوم من قريش وهو على البطحاء فقالوا ان ابن اخيك قد آذانا واذى الهتنا فاعرضوه علينا فكفى عن الهتنا ونكفى عن الهه قال فبعث ابو طالب الى رسول الله
فدعاه فلما دخل النبي صلى الله عليه وآله البيت كعكم كما يفعل السلام على من اتبع الهدى فجلس فجزه ابو طالب بما جاء به الرسل قال لهم فما في كلمة خير لهم من هذه فقال ابو جهل
بها العرب وعجم واولى عنا قوم فقال ابو جهل لهم وما هذه الكلمة قال تقولون لا اله الا الله قال فوضعوا اصابعهم في اذانهم وخرجوا هاربين وهم يقولون ما سمعنا
بهذا في الملة الآخرة ان هذا الا اختلاق في قائل الله في قولهم ءانزل عليه الذكر من بيننا انكارا لخبر ابو بكر وهو
مثلهم او دونهم في الشرف والرياسة لقولهم لو لا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم واشاروا بذلك ابلغ على ان مدار التكذيب بينهم لم يكن الا الحسد
وحصور النظر على الحظ الدنيوي بل هم في شك من ذكري من القرآن والوحي لميلهم الى التقليد واعراضهم عن الدليل بل لما يذوقوا عذاب اي بعد فلو ذاقوه لآمنوا
ولم يقولوا ما يقولون ام عندهم خزائن رحمة ربك العزيز الوهاب حتى يتحكموا بالنبوة بعض صناديدهم يعني ان النبوة عطية من الله
تتفضل بها على من تشاء لا على من تشاء هم لو ملكوا خزائن رحمته لما منعوا ما يشاء لمن يشاء ام لهم ملك السموات والارض حتى يتحكموا
بتنحيتهم ام لهم مدخل في هذا العالم الذي هو دون ذلك بمراتب فليرتقوا في الاسباب اي ان كان لهم ذلك فليصعدوا في المعارج التي توصل بها الى العرش

حتى يتسببوا عليه بدية وامر العالم فينزل الوحي الى الارض يتصرفون وهو غاية التهكم لهم وقيل اريد بالاسباب استعلاؤها انها اسباب الحوادث السفلية
جند ما هنالك مهزوم من الاحزاب اي هم جند ما من الكفار المتحزبين على الرسل الفحوى يعني الذين تحزبوا عليك يوم الخندق فيكون مهزوم اي مكسور
عما قريب من ابن لهم التدابير الالهية والتصرف في الامور الربانية او فلا تكترث لما يقولون وهنالك اشارة الى حيث وضعوا انفسهم من الابتداء
لهذا القول كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وفرعون ذو الاوتاد في العلل عن الصادق انه سئل عن قول نوح وفرعون ذو الاوتاد
شيء يعني في الاوتاد فقال انه كان اذا عذب رجلا بسطه على الارض على وجهه ثم مد يديه ورجليه فاوتدها باربعة اوتاد في الارض ثم ضربه على خشبة
ينبسط فوتد رجليه بوتدين ويديه باربعة اوتاد ثم تركه على حاله حتى يموت فسماه الله عز وجل فرعون ذا الاوتاد والفحوى على الاوتاد التي اراد ان يصعد اليها
الى السماء وثمود وقوم لوط واصحاب الايكة واصحاب الاحزاب يعني المتحزبين على الرسل الذين جعل الجند
المهزوم منهم ان كل الا كذب الرسل فحق عقاب وما ينظر هؤلاء وما ينتظر اهل مكة من الاحزاب جميعا الا صيحة واحدة
هي النفخة ما لها من فواق قيل اي من توقف مقدار فواق وهو ما بين الحلبتين ورجوع ضرع الناقة فيه يرجع اللبن الى الضرع والفحوى اي لا يفيقون عن
العذاب وقرئ بضم الفاء وهما لغتان وقالوا ربنا عجل لنا قطنا فسطنا من العذاب الذي توعدنا به في الدنيا عن امير المؤمنين وفي معناه ان نصيبهم
من العذاب قبل يوم الحساب استعجلوا ذلك استهزاء اصبر على ما يقولون واذكر عبدنا داود الايد في التوجد عن الباقر الحديد
في كلام العرب القوة والنعمة يدا هذه لايد آتاه قال اي رجاع الى مرضاة الله لقوته في الدين والفحوى اي دعا قبل كان يصوم يوما ويفطر يوما
ويقوم نصف الليل انا سخرنا الجبال معه يسبحن قد سبق تفسيره في سورة الانبياء وسببا بالعشي والاشراق فحوى يسبحن في الشمس اي تسبح
وبصفو شعاعها والطير محشورة اليه من كل جانب كل له اواب كل من الجبال والطير لاجل تسبيحه يرجع الى التسبيح وشددنا ملكه بالهيبة
والنصرة وكثرة الجنود وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب قيل هو فصل الخصام بالبينة واليمين والحق عن الباطل وقيل الكلام الفصول الذي لا يشتبه
على السامع وفي العيون عن الرضا انه معرفة اللغات في الجوامع عن علي هو قوله البينة على المدعي واليمين على المدعى عليه وقد ورد اخبار كثيرة بان اعمى اتاه
اعطوا الحكمة وفصل الخطاب وهل اتاك نبؤا الخصم فيتعجب وتتشوق الى سماعه اذ تسوروا المحراب اتوه من فوق جدار مصعدين وسور الرجل ما ارتفع من
ففزع منهم لانهم نزلوا عليه من فوق في يوم الاحتجاب والحرس على الباب قالوا لا تخف خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق
ولا تشطط ولا تجر في الحكومة واهدنا الى سواء الصراط اي وسطه وهو العدل ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة
هي كناية عن النساء فقال اكفلنيها ملكنيها واصله اجعلني اكفلها او اجعلها اكفل الي نصيبي وعرني في الخطاب وغلبني
مخاطبة اياي قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه وان كثيرا من الخلطاء الشركاء الذين خلطوا اموالهم جمع خليط ليبغي بعضهم
على بعض الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فقليل ما هم وهم قليل ما مزيدة للابهام والتعجب من قلتهم وظن داود انما فتناه اسقط
الحكومة على البينة فاستغفر ربه وخر راكعا ساجدا وانابه ورجع الى الله بالتوبة فغفرنا له ذلك اي ما استغفره وان له
عندنا لزلفى لقربة بعد المغفرة وحسن مآب مرجع في الجنة يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق
ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب وما بينهما لاعبين
داود في العيون عن الرضا في حديث عصمة الانبياء كمال واما داود فما يقول من قبلكم فيه فقبيح يقولون ان داود كان يصلي في محرابه اذ تسور ابليس على صورة
طير احسن ما يكون من الطيور فقطع داود صلوته وقام ليأخذه فطار الطير فخرج الى الدار فخرج في اثره فطار الطير الى البستان فصعد في طلبه فسقط الطير في
دار اوريا بن حنان فاطلع داود في اثر الطير فاذا بامرأة اوريا تغتسل فلما نظر اليها هواها وكان قد خرج اوريا في بعض غزواته فكتب الى صاحب ساقة امام التابوت
امام التابوت فقدم فظفر اوريا بالمشركين فصعب ذلك على داود فكتب اليه ثانيا ان قدمه امام التابوت فقدم فقتل اوريا فتزوج داود بامرأته فذلك
قوله وظن داود انما فتناه اسقط الحكومة على جهته وقال انا لله وانا اليه راجعون لقد نسبتم نبيا من انبياء الله الى التهاون بصلوته حتى خرج في اثر الطير ثم الفاحشة بالقتل
فقيل يا ابن رسول الله فما كانت خطيئته فقال ويحك ان داود انما ظن ان ما خلق الله عز وجل خلقا هو اعلم منه وبعث الله عز وجل اليه الملكين فتسورا
المحراب فقالا لا تخف خصمان يعني بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا الى سواء الصراط ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة
فقال اكفلنيها وعزني في الخطاب فعجل داود على المدعى عليه فقال لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه وان كثيرا من الخلطاء البينة على ذلك ولم يقبل على المدعي
عليه فيقول لما قلت ولكان هذا في حكمكم كذلك يسير حكم الامام هتيم ليس لا يسمع الله تعالى يقول يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق
الى اخر الآية قيل يا ابن رسول الله فما قصته مع اوريا قال الرضا ان المرأة في ايام داود كانت اذا مات عنها بعلها او قتل لا تتزوج بعده ابدا وأول من باح الله سبحانه بتزويج
بامرأة قتل بعلها داود فتزوج بامرأة اوريا بالماثل والنقض عند نبينا وذلك ان الله شوق عليا واوريا والنفحي الصادق ما يقرب المعاصة وكذب الرضا كما
ترمع زيادات وضع ظاهره وعن الباقر في قوله وظن داود انما فتناه وظن داود ذكر ان داود كتب الى صاحب ان لا تقدم اوريا بين يدي التابوت وقد تقدم اوريا

الى اهله ومكث ثمانية ايام ثم مات فى المجالس عن الصادق قال ان رضا الناس لا يملك فانتم لا تضبطون الا بسبوا الى داود الا ترى كيف قال فنعوها اى فذبحوها انه قدم زوجها الماء الثانون فقتل ثم تزوج بها وفى المجمع عن امير المؤمنين انه قال لا اوتى برجل يزعم ان داود تزوج امرأة اوريا الا اجلدته حدين حدا للنبوة وحدا للاسلام وروى انه قال من حدث بحديث داود على ما يرويه القصاص جلدته مائة وستين وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا الاية ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار ام نجعل الذين امنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين فى الارض ام نجعل المتقين كالفجار قيل كانه انكر التسوية بين المؤمنين والكافرين ثم بين المتقين من المؤمنين والمجرمين منهم ويجوز ان يكون تكريرا للانكار الاول باعتبار وصفين اخرين يمنعان التسوية من الحكيم الرحيم وفى القصص عن الصادق انه سئل عن هذه الاية وقال الذين امنوا وعملوا الصالحات امير المؤمنين واصحابه كالمفسدين فى الارض قال خبرته ذريتى واصحابهما ام نجعل المتقين امير المؤمنين كالفجار اخبر ذلك واصحابهما وهذه الالفاظ كانها نزلت فى الكافى عنه قال لا ينبغى لاهل الحق ان يتزلوا انفسهم منزلة اهل الباطل لان الله لم يجعل اهل الحق عنده بمنزلة اهل الباطل ثم بعثوا رسول الله فى كتاب اذ يقول ام نجعل الذين امنوا الاية فى الخصال عن امير المؤمنين ان لاهل التقوى علامات يعرفون بها تصديق الحديث واداء الامانة والوفاء بالعهد وقلة الفخر والتجمل وصلة الارحام ورحمة الضعفاء وقلة المواتاة للنساء وبذل المعروف وحسن الخلق وسعة الحلم واتباع العلم فيما يقرب الى الله تعالى وفى رواية اخرى عنه قال الفجار ان ائتمنته خانك وان صاحبته شانك وان وثقت به لم ينصحك كتاب انزلناه اليك مبارك لنقع ليدبروا اياته وليتذكر اولوا الالباب الثانية القمى عن الصادق ليدبروا اياته امير المؤمنين والائمة من بعدهم اولوا الالباب قال وكان امير المؤمنين يقنت بها ويقول ما اعطى احد قبلى ولا بعدى مثل ما اعطيت ووهبنا لداود سليمان نعم العبد سليمان اية اواب كثير الرجوع الى الله بالتوبة والذكر اذ عرض عليه بالعشى بعد الظهر الصافنات الجياد الصافن الخيل الذى تقوم على احد طرفى سنبك يد او رجل وهو من الصفن الحمرة فى الخيل والجياد قيل جمع جواد الذى يجود بالركض وقيل جيد فقال انى احببت حب الخير عن ذكر ربى قيل اصل احببت ان يحب لانه بمعنى اثرت لكن لما اناب مناب يحب عدى تعديته وقيل هو بمعنى فاعلت وحب الخير مفعول له والخير المال الكثير والمراد به هنا الخيل التى شغلته عن الذكر وفى الحديث الخيل معقود بنواصيها الخير حتى توارت بالحجاب حتى غربت الشمس شبه غروبها بتوارى المحجاب بحجابها واضمارها من غير ذكر لدلالة العشى عليه ردت على الضمير للشمس فطفق مسحا فاخذ يمسح مسحا بالسوق والاعناق فى القصة عن الصادق قال ان سليمان بن داود عرض عليه ذات يوم بالعشى الخيل فاشتغل بالنظر اليها حتى توارت الشمس بالحجاب فقال للملك ردها على حتى اصلى صلوتى فى وقتها فردوها فصلى صلوته فى وقتها ثم قال ان ربى احبها لى لانها خيل غزو فطفق مسحا بسوقها واعناقها بالسيف تقربا الى الله بذلك وكان فى ملكه عشرة الاف ظلم الخيل بقتلها فقال يا ملك الموت لم لا تقبض روحى كما تقبض روح كل ملك فقال له الله تعالى انى لا اسلط عليك ملكا غيرك فاسئلنى ما شئت فقال اسئلك ان لا تقبض روحى حتى اعلم ان الله تعالى قد اخذ منى ثأرى من الخيل فاوحى الله تعالى اليه ان قد فعلت ذلك فكان سليمان بعد ذلك يعرض عشرة الاف فرس من اول يوم فلا يزال يعرضها حتى يأتى على آخرها فى آخر يومه فاذا فرغ منها قال لملك الموت ردها على فيقول له الملك كذب كعب لكن استغل سليمان بعرض الخيل عن ذكر ربه اراد حبها الله وحتى توارت الشمس بالحجاب قال بالرد الملك الموكل بالشمس ردوها على فردت فصلى العصر فى وقتها وان نبينا الله لا يظلمون ولا يأمرون بالظلم لانهم معصومون مطهرون والقمى ذكر فى ما قال كعب ثم روى قصة خاتم عن الصادق انه فصل عشرا بعين يوما سبب قتله الخيل ثم شيطان وجلس مكانه فى تلك المدة الى اخر ما ذكره ثم انا لا يلبثون الا يسيرا الا اذا كان مرموزا او اريد به شئ اخر كما سبق مثله فى قصة هروت وماروت ولقد فتنا سليمان والقينا على كرسيه جسدا ثم اناب فى المجمع عن النبى ان سليمان قال يوما فى مجلسه لاطوفن الليلة على سبعين امرأة كل امرأة منهن تلد كل امرأة منهن غلاما يضرب بالسيف فى سبيل الله ولم يقل ان شاء الله فطاف عليهن فلم تحمل منهن الا امرأة واحدة جاءت بشق ولد قال ثم قال لو قال ان شاء الله لجاهد وفى سبيل الله فرسانا اقول الجسد الذى القى على كرسيه كان هذا وعن الصادق ان الجن والشياطين لما ولد لسليمان بن داود من عاتكة بعض ولده الذى القى على كرسيه مرض الصبى فاشتد مرضه فى المزن وهو السحاب فلم يشعر الا وقد وضع على كرسيه ميتا فاشتد حزنه عليه وعلم ان الله ابتلاه بذلك لذنب كان اذنب فاستغفر ربه واناب اليه وسأله ان يرد عليه ملكه فذلك قوله ولقد فتنا سليمان وهذا قول العالم الرابع فى تلك القصة التى مر فى اولها ذكر ان الشيطان الذى كان قد جلس مكانه على كرسيه يسمى الجسد الذى لا روح فيه لانه كان متمثلا له ملكه كذا وهذا قول العالم الخامس فى تلك القصة التى مر فى اولها ذكر انه سلب ملكه وانه تمثل له شيطان يقال له صخر فى صورة انثى فاحبها وكان يأتيها كل يوم اربع مرات فامرها ان تأمره بامره ففعلت فاخذ منها خاتمه فلبسه وجلس على سريره فاجتمعت عليه الشياطين والجن والانس والطير والسباع فعرف انه قد اذنب ذنبا عظيما فخرج هاربا فاتى امرأة يقال لها الجرادة فاستطعمها كل يوم شيئا فاعطته فاتى يوما الى رجل فاستطعمه فاعطاه سمكتين فاخذ السمكتين فشق بطن احداهما فاذا هو بخاتمه فابتلعه فرجع اليه ملكه وقد روى بعض هذه القصة فى سورة ص هذا عطاؤنا اى هذا الذى اعطيناك من الملك والبسطة والتسلط على الناس بالبسط عن الرعية عطاؤنا فامنن او امسك فاعط من شئت امنع من شئت بغير حساب غير محاسب على منه وامساكه لتفويض التصرف فيه اليك وان له عندنا الزلفى فى الاخرة مع ما له من الملك العظيم فى الدنيا وحسن مآب حسن مرجع فى العلل عن الكاظم انه سئل ايجوز ان يكون نبى الله يخاف ان يسلب ملكه فقال نعم الا ترى ان سليمان قد سأل ربه ان يغفر له وهب لى ملكا لا ينبغى لاحد من بعدى ما معناه ان ملكه كان ملكا مأخوذا بالغلبة والجور واجبار الناس فى ملك ما خوذ من قبل الله تم ذكره كملك ابراهيم وملك طالوت وذى القرنين فقال سليمان وهب لى ملكا لا ينبغى لاحد من بعدى ان يكون بمقوله انه ما خوذ بالغلبة والجور واجبا الناس فتحرزه عز وجل له الريح تجرى بامره رخاء حيث اصاب وجعل له الشياطين كل بناء وغواص وعلم منطق الطير وكمل له فى الارض فعلم الناس فى وقته ويعده ان ملكه لا يشبه ملك الملوك الجبابرة من الناس والملك بالغلبة والجور قيل فقول رسول الله رحم الله اخى سليمان بن داود ما كان اجمله فقال انما قوله لو دعا الله بعض ما دعا به سليمان لاعطاه الله ذلك كله فاما قوله فى الوصية لا تقبل ما كان اجمله الجمال وفى الكافى عن الصادق فى قوله تعالى هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب قال هذا عطاؤنا فامنن او امسك ما شئت واعط ما شئت امنع من شئت بغير حساب عز محاسب على منه وامساكه لتفويض التصرف فيه اليك وان له عندنا لزلفى فى الاخرة مع ما له من الملك العظيم فى الدنيا وحسن مآب حسن مرجع وفى العلل عن الصادق انه سئل ايجوز ان يكون نبى الله يخاف ان يسلب ملكه فقال نعم الا ترى ان سليمان قد سأل ربه ان يغفر له وهب لى ملكا لا ينبغى لاحد من بعدى ما معناه ان ملكه كان ملكا مأخوذا بالغلبة والجور واجبار الناس فى ملك ما خوذ من قبل الله ثم ذكر

بليته ابوب التي ابتلى بها في الدنيا الاى عملت كانت قال لنعلم انعم الله عز وجل عليه بها في الدنيا واداى شكرها وكان في ذلك الوقان لا يحجب بالبلس عن عرش الرحمن
فاما سعد واداى شكر نعمة ابوب عن جسده ابليس فقال يا رب ان ابوب لم يؤد اليك شكر هذه النعم الا بما اعطيته من الدنيا ولو حرمته دنياه ما ادى اليك شكر
نعمك ابدا فسلطني على دنياه حتى تعلم انه لا يؤدي اليك شكر نعمك ابدا فقبل الله عز وجل سلطانه على ماله وولده قال فاخذ ابليس فلم يبق له ما لا ولدا الا اخذه
فازداد ابوب لله شكرا وحمدا قال فسلطني على ولده فقتل فجمع شباطينه فنفخ فيه فاحرق فازداد ابوب لله شكرا وحمدا فقال يا رب فسلطني على جسده
على عينه فاهلكها فازداد ابوب لله شكرا وحمدا فقال يا رب سلطني على بدنه فسلطه على بدنه ما خلا اسعقله وعينيه فنفخ فيه ابليس فصار قرحة واحدة من قرنه
الى قدمه فبقي في ذلك هازما لموت لا يجد الله ويشكره حتى وقع في بدنه الدود فكانت يخرج من بدنه فيرده ها فنقول لها ارجعي الى ما خلقت له فكنت الله منه وتن
حتى اخرجوه اهل القرية من القرية والقوه في المزبلة خارج القرية وكانت امراته رحمة بنت يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم تصدق من الناس بالشيء يأخذه فقال
قائل لها عليك السلام ورأى ابليس جزعا ناه اصحابا لابوب كانوا زهاء ثمانية فاجتمعوا فقالوا لهم مر تنا بانا الى هذا العبد المبتلى فنسأله عن بليته فركبوا بغالا لا شهبا وجاؤا
فلما دنوا منه نفرت بغالهم من نتن ريحه فنظر بعضهم الى بعض ثم مشوا اليه وكان فيهم شاب حدث لسن فقعد والبه فقالوا يا ابوب لو اخبرتنا بذنب لعل الله كان
يمكنك اذا سألناه ومعاذي ابتلا لا بهذا البلاء الذي بك بيناي ما علمنا احدا لا من اركبت تشرفقال ابوب وغرقد في نار يعلم انما اكلت طعاما الا ويتيم او ضعيف يأكل
معي وما عرض لي امران كلاهما طاعة فقط الا اخذت باشدهما على بدني فقال الشاب وعفه لكم عز ثم بنى الله حتى اظهر من عبادته ربه ما كان يبشر هافقال ابوب يا رب
لو جانبت مجلس الحكم منك لادب يحجبني فيه عز وجل البته عامة وقتا فيا ابوب الى يجتمل فقعد لذلك فقعد والحكم وهاانا ذا قريب منكم ان اذل فقال يا رب انك لتعلم
انه لم يعرض لي امران قط كلاهما لله طاعة الا اخذت باشدهما على نفسي الم احمدك الم اشكرك الم اسبحك فقال نعم فوزكم من العالمين فانا يا ابوب من تهمك
تعبد الله والناس عنه غافلون وتحمده وتسبحه وتكبره والناس عنه غافلون اتمن على الله بما لله فيه المنة عليك قال فاخذ التراب فوضعه على رأسه ثم قال للرب العلي يا رب
انت فعلت لي ذلك فانزل الله عليه ملكا فركض برجله فخرج الماء الصافي بذلك الماء فاحسن واطهر وابنا الله عليه فرضي عنه آجره ورد عليه اهله وماله وزاده
وزرعه وقعد معه الملك يحدثه ويونسه فاقبلت امرأته معها الكسرة فلما انتهت الى الموضع اذا الموضع متغير والدار جلان جالسان فبكت صاحت فقال يا ابوب ما
دهاك فاذا دنياك يا ابوب فيما قبلت فلما رأته وقد رد الله عليه بليته ونعمته سجد لله عز وجل فكر اواي ذي وابنا مغطوعة وفذلك انها سألت قوما ان يعطوها ما تحمل
الى ابوب عن المطعام وكانت حسنة الذوابة فقالوا نبيعك ذوابتك هذه حتى نعطيك فقطعتها وادفعتها اليهم واخذت منهم طعاما لابوب فلما راها مقطوعة حين
غضب وحلف عليها ان بعضها ما ته فاخبرته انه كان بسبب كيت وكيت فاعتم ابوب من ذلك فاوحى الله عز وجل اليه خذ بيدك ضغثا فاضربه ولا تحنث فاخذ عذقا فيه
عليه ماء ثم ارخ فضربها مائة ضربة واحدة فخرج من بدنه كل دود اصابه الدود من يومه ذلك فاوحى الله عز وجل اليه ان هذا البلاء لكلام احباهم الله
لم ضاسوا معه ويسئل ابوب بعد ما عافاه الله اي شيء كان اشد عليك مما عليك فقال ثم انك لا عدل فاما طرحك الله عليه في مزبلة وداره جواد الذهب وكان يجمع
اذا دفعت الريح منديلي على خلفه رفوه فقال له جبرئيل اما اتبع يا ابوب قال ومن يتبع من ربه في ريب عز وجل اقول لعل المراد بقوله الذي تقبل من الرواية الاولى
انه لم يتبين له تجدد ولا يتوقع له الاصلي الذي وضع من الابتداء والاوصاف الى السماء الذي خلق منها او واح المؤمنين وبدنه الذي قبل في هذه الرواية

عدد ناوقوفا على عدد وبا فقال رسول الله صما كنت لا تفي الله تم بيد عنهم بحدث لي فيهما شيئا وهما انا من المكلفين في الجوامع عن النبي ﷺ قال المتكلف بكلا
علامات يبارع من فوقه ويتعاطى ما لا ينال ويقول ما لا يعلم وفي الخصال عن الصادق عن آبائه عن علي عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ
والعلم له بصيبت حرفا واحدا والله لا يحب المتكلفين هذا في الدين الناس من النار وفي مصباح الشريعة عنه قال المتكلف محلول ان اصاب والمتكلف لا
يستجاب في عاجته امره الا الهوان وفي الوقت الا التعب والعنا والشقاء والمتكلف ظاهره رياء وباطنه نفاق وهما خاطان بهما يطير المتكلف ويتيه الجاهل
من اخلاق الصالحين لا من شعار المتقين التكلف في اي باب كان قال الله لنبيه ﷺ قل ما اسالكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين ان هو الا ذكر وموعظة
للعالمين ولتعلمن نبأه من الوعد الذي بعد حين في الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام قال يحمد حروج القائم عليه السلام في ثواب الاعمال والجمع عن العياشي عن الباقر عليه السلام من
سورة ص فليله الجمعة اعطي من خير الدنيا والاخرة ما لم يعط احدا من الناس الا نبي مرسل او ملك مقرب ادخله الجنة وكل من اجب من اهل بيته حتى خادم
الذي يخدمه وان كان ابكين

سورة الزمر حمسر وسبعون اية وهي مكية

حد عبالم ولا في حد من يشفع فيه

بسم الله الرحمن الرحيم

تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم انا انزلنا اليك الكتاب بالحق فاعبد الله مخلصا له الدين بنزل الله الكتاب الخالص الذي لا يشوبه شيء من الباطل
المقرر بصفاته الا لله هو الذي لا يشوبه ولا اطلاع على الاسرار والضمائر والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى ان الله يحكم بينهم في ما هم فيه يختلفون من امور الدين فيعاقب كل الفئة واستحقاقه وقيل يادخال المحق الجنة والمبطل النار والضمير للكفرة ومقابليهم
او لهم والموصول بيانهم فانهم يرجون شفاعتهم وهم يلصقونهم في الاجتماع عن النبي ﷺ وحديث ثم اقبل على شركي العرب فقال وانتم فلم يعبد منهم الا صنام من دون الله
فقالوا نستقرب بعبادتها الى الله ومعنى قربها عبادة الله حتى تشفع لها يقربونا الى الله زلفى فانهم الذين يحتوها بايديهم او الوانهم فان ايمانهم بالله تعالى لا يخلو عن
هذا لو كان يجوز منها العياذ احوى من ان يعبد وهذا الم يكن امرهم بعظيمها من هو العارف بصفات الحكم وعواقبكم والحكيم فيما يكلفكم وفي قرب الاشباح الصادق
عن ابيه ان رسول الله ﷺ قال ان الله تبارك وتعالى بان يوم القيمة بكل شيء بعيد من دنو من شمس وقمر وبعد من نار وجنة فيقول من عبد شيئا فليتبع ما كان يعبد فيقول من عبد
دنيا انا كنا نعبد فيها القريب اللبيب فيقال لهم كذبتم للملائكة ان هؤلاء يعبدونا فالى النار ما خلا من استثنيتم فان اولئك عنها معذبون
ان الله لا يهدي لا يوفق للاهداء الى الحق من هو كاذب كفار فانهم فاقدو البصيرة او ارادا لله ان يتخذ ولدا كما كان على زعمهم لاصطفى لاختار مما يخلق ما يشاء قبل الصاحبة والولد باختياره حتى يضيفه اليه من شاء او ايكان يختص من خلقه من يشاء لذلك بطريق الوراثة ونحن
هو لا اتخذناه من لدنا تنزيها عن الشريك والصاحبة والولد هو الله الواحد القهار المستولي على الاشياء كلها بقهره لا يشاركه في شيء ولا يعاونه احد ولا يكون الا ما يريد كذلك
خلق السموات والارض بالحق تكوير الليل على النهار وتكويرها عليه لفه عليه بحيث يغشى كل واحد منهما الاخر كما يلف عمامة على رأس اخر وتغييبه كما يغيب الملفوف بالملفوف او بجعله كالعمامة على رأس الرجل يدير بعضها على بعض يكور الشمس والقمر كل يجري لاجل
مسمى الا هو العزيز الغالب على كل شيء الغفار حلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها وجعل لكم من الانعام ثمانية ازواج اهلي وحشي من البقر والضأن والمعز ومخاطبة عرب لا ابل كما مر سابقا في سورة الانعام في الاحتجاج عن امير المؤمنين في هذه الاية
قال ان الله خلق ادم ثم خلق منه امكم حواء ثم خلقكم في بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق حيوانا سويا من بعد عظام مكسوة لحما من بعد عظام عارية من بعد مضغة من
بعد علقة من بعد نطفة في مجمع البلاد ثم هذا الذي انشاه في ظلمات الارحام وشغف الاستار نطفة وهاة وعلقة محاقا وجنينا واصغارا وليدا ويافعا في ظلمات
ثلاث في الجمع عن الباقر عليه السلام والقمي ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة وفي التوحيد عن الصادق عليه السلام مثله وزاد حبث لا حيلة له ولا دفع اذى ولا استحلاب
منفعة ولا دفع مضرة فانه يجري اليه من دم الجوف ما يغذوه كما يغذو الماء النبات فلا يزال ذلك غذاؤه حتى اذا كمل خلقه واستحكم بدنه وقوي ادعى على مباشرة
الهواء وبصره على ملاقاة الضياء هاج هذا الطفل يأمر قد اجرى الله ذلك له ذلكم الله ربكم الذي انشاه فصاله الذي هو المستحق لعبادتكم والملك له الملك
لا اله الا هو انى تصرفون كيف تصرفون عن عبادته الى عبادة غيره او عن توحيده الى الاشراك به او عن الحق الى الباطل فاعلموا انما ابتدأكم في الخلق غيره فانه لا يضر ولا ينفع بعدكم عن عبادته الى عبادة غيره ولا يضر كفر من كفر ولا ينفع ايمان من امن الا
لانتصاره لهم بدفع ما يضرهم وجلب ما ينفعهم ولهذا قال ان تكفروا فان الله غني عنكم لا بسبب فلا حاجة الفعي فيهد لكم النعم وفي المحاسن مرفوعا قال الكفر ههنا الخلاف لان الكافر لا يضر الا نفسه
والمعنى ولا يرضى لعباده الكفر ان تشكروا يرضه لكم لانه سبب فلاحكم الفعي فيهد لكم النعم وفي المحاسن مرفوعا قال الكفر ههنا الخلاف لان الكافر لا يضر الا نفسه
ولا تزر وازرة وزر اخرى ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون بالمحاسبة والجزاء انه عليم بذات الصدور فيعلم ما يضمرونه فكيف بما يظهرونه واذا مس الانسان ضر دعا ربه منيبا اليه راجعا الى الله في دفعه عن نفسه ثم اذا خوله اعطاه نعمة منه من عنده نسي ما كان يدعو اليه اي الضر الذي كان يدعو الله الى كشفه من قبل النعمة وجعل لله اندادا ليضل عن سبيله
وقرء بفتح الياء قل تمتع بكفرك قليلا انك من اصحاب النار هذا يدل على ان الكفر نوع تشهي لا مستند له وانما خاطب الكافر بمن التمتع في الاقوى
الصحيح نزلت في ابي حذيفة بن المغيرة وكان كافرا في الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الاية فقال نزلت في ابي الفصيل انه كان رسول الله ﷺ عنده ساحرا فكان اذا مسه الضر يعني
السقم دعا ربه منيبا اليه يعني تائبا اليه من قوله في رسول الله ما يقول ثم اذا خوله نعمة منه يعني العافية نسي ما كان يدعو اليه من قبل يعني نسي التوبة التي امره

تماكان يقول في رسول الله ساحر والذلك قال الله عز وجل فل تمتع بكفرك قليلا انك من اصحاب النار يعني امر ربك على النار ثم قال الله عز وجل ومن الناس من يشري
قال ثم عطف القول من الله عز وجل فقال امن هو قانت اناء الليل ساجدا وقائما يحذر الاخرة ويرجو رحمة ربه قل هل يستوي الذين يعلمون ان محمدا رسول الله والذين لا يعلمون ان محمدا رسول الله انما يتذكر اولوا الالباب قال هذا
نازل فيه وفي فلان والعلم عند الله تعالى انما ترتفع وتوانم اناء الليل ساجدا وقائما قال يعني صلوة الليل وفي الكافي عنه انما يتذكر الذين يعلمون وعدونا الذين لا يعلمون
وشيعتنا اولوا الالباب عنه ايضا قل يا عبادي الذين امنوا اتقوا ربكم للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة الطوبى لهم ولهم حسن مآب في الكافي عن الصادق عليه السلام قال
القمي اولوا الالباب هم اولوا العقول قل يا عبادي الذين امنوا اتقوا ربكم للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة الطوبى لهم ولهم حسن مآب في الجنة وفي الكافي عنه عليه السلام
وعلى الاول تشمل الحسنة الحسنات الدنيوية والاخروية والحسنة في الدنيا كالصحة والعافية في الاموال عن امير المؤمنين عليه السلام ان المؤمن يعمل
الثلث من الثواب ما الخير فان الله يثيبه بعمله في بنائه ثلاثة هذه الاية قال فمن اعطاهم الله في الدنيا بما حسبهم به في الاخرة وافاض الله واسعة من غير
عليه النوفر على الاحتاق في وطنه فليهاجر الحديث بكم ضرب امثالهم في الكافي عن الصادق عليه السلام قال ان الله اوحى الى البلدان اني مهاجر فيك عبادا وكاثم تحرج
اجوا لاهدنه البه حبا الحساب العياشي عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله اذا نشرت الدواوين ونصبت الموازين لم يصب اهل البلاء ميزان ولم ينشر لهم ديوان
ثم تلا هذه الاية وفي الكافي عنه عليه السلام ان الله عز وجل يقول يوم القيمة يقوم عنق من الناس فيأتون باب الجنة فيضربونه فيقال لهم من انتم فيقولون نحن اهل الصبر فيقال لهم على
ما صبرتم فيقولون كنا نصبر على طاعة الله ونصبر على معاصي الله فيقول الله عز وجل صدقوا ادخلوهم الجنة وهو قول الله عز وجل انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب
قل اني امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين وامرت لان اكون اول المسلمين قل اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم قل الله اعبد مخلصا له ديني فاعبدوا ما شئتم من دونه قل ان الخاسرين
الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيمة الا ذلك هو الخسران المبين لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل ذلك يخوف الله به عباده يا عباد فاتقون والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها وانابوا الى الله لهم البشرى فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب افمن حق عليه كلمة العذاب افانت تنقذ من في النار لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف مبنية تجري من تحتها الانهار وعد الله لا يخلف الله الميعاد الم تر ان الله انزل من السماء ماء فسلكه ينابيع في الارض ثم يخرج به زرعا مختلفا الوانه ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يجعله حطاما ان في ذلك لذكرى لاولي الالباب افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله اولئك في ضلال مبين الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله ذلك هدى الله يهدي به من يشاء ومن يضلل الله فما له من هاد افمن يتقي بوجهه سوء العذاب يوم القيمة وقيل للظالمين ذوقوا ما كنتم تكسبون كذب الذين من قبلهم فاتاهم العذاب من حيث لا يشعرون فاذاقهم الله الخزي في الحياة الدنيا ولعذاب الاخرة اكبر لو كانوا يعلمون ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل لعلهم يتذكرون قرآنا عربيا غير ذي عوج لعلهم يتقون ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا سلما لرجل هل يستويان مثلا الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون انك ميت وانهم ميتون ثم انكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون فمن اظلم ممن كذب على الله وكذب بالصدق اذ جاءه اليس في جهنم مثوى للكافرين والذي جاء بالصدق وصدق به اولئك هم المتقون لهم ما يشاءون عند ربهم ذلك جزاء المحسنين ليكفر الله عنهم اسوأ الذي عملوا ويجزيهم اجرهم باحسن الذي كانوا يعملون اليس الله بكاف عبده ويخوفونك بالذين من دونه ومن يضلل الله فما له من هاد ومن يهد الله فما له من مضل اليس الله بعزيز ذي انتقام ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله قل افرأيتم ما تدعون من دون الله ان ارادني الله بضر هل هن كاشفات ضره او ارادني برحمة هل هن ممسكات رحمته قل حسبي الله عليه يتوكل المتوكلون قل يا قوم اعملوا على مكانتكم اني عامل فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم انا انزلنا عليك الكتاب للناس بالحق فمن اهتدى فلنفسه ومن ضل فانما يضل عليها وما انت عليهم بوكيل الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون ام اتخذوا من دون الله شفعاء قل اولو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون قل لله الشفاعة جميعا له ملك السموات والارض ثم اليه ترجعون واذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالاخرة واذا ذكروا الذين من دونه اذا هم يستبشرون قل اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك في ما كانوا فيه يختلفون ولو ان للذين ظلموا ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به من سوء العذاب يوم القيمة وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون وبدا لهم سيئات ما كسبوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن فاذا مس الانسان ضر دعانا ثم اذا خولناه نعمة منا قال انما اوتيته على علم بل هي فتنة ولكن اكثرهم لا يعلمون قد قالها الذين من قبلهم فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون فاصابهم سيئات ما كسبوا والذين ظلموا من هؤلاء سيصيبهم سيئات ما كسبوا وما هم بمعجزين اولم يعلموا ان الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم وانيبوا الى ربكم واسلموا له من قبل ان يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم من قبل ان يأتيكم العذاب بغتة وانتم لا تشعرون ان تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله وان كنت لمن الساخرين او تقول لو ان الله هداني لكنت من المتقين او تقول حين ترى العذاب لو ان لي كرة فاكون من المحسنين بلى قد جاءتك اياتي فكذبت بها واستكبرت وكنت من الكافرين ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة اليس في جهنم مثوى للمتكبرين وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل له مقاليد السموات والارض والذين كفروا بايات الله اولئك هم الخاسرون قل افغير الله تأمروني اعبد ايها الجاهلون ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين بل الله فاعبد وكن من الشاكرين وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون واشرقت الارض بنور ربها ووضع الكتاب وجيء بالنبيين والشهداء وقضي بينهم بالحق وهم لا يظلمون ووفيت كل نفس ما عملت وهو اعلم بما يفعلون وسيق الذين كفروا الى جهنم زمرا حتى اذا جاءوها فتحت ابوابها وقال لهم خزنتها الم يأتكم رسل منكم يتلون عليكم ايات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين قيل ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا حتى اذا جاءوها وفتحت ابوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين

من خبثه آله

من حبته الله تحان عنه ذنوبه كما تحان عن الشجرة اليابسة ورقها ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله تطمئن البه الرحمة وعموم المغفرة ذلك هدى الله يهدي به من يشاء ومن يضلل الله ومن يضلله فما له من هاد يعرج ربكم عليه افمن يمشي بوجهه مجبلة وعرة يقيه نفسه يوم القيامة يكون معلولا لزناه الى عنقه فلا يهتدي الى بيت يسوء العدل بوجهه يوم القيامة كمن هو امن منه فحذف الجر كما حذف في نظائره وقيل الظالمين اي هم فوضع الظاهر موضع ضميرهم تسجيلا عليهم بالظلم واشعارا بالموجب لما يلحقهم من الوعيد فوقاه ما مكنتم بكسوا اي والبركات الذين من قبلهم فاتاهم العذاب من حيث لا يشعرون من الجهة التي كانت لا يخطر ببالهم ان العذاب يأتيهم منها فاذاقهم الله الخزي الذي في الحياة الدنيا كالمسخ والخسف والقتل والسبي والاجلاء ولعذاب الاخرة المعد لهم اكبر لشدته ودوامه لو كانوا يعلمون لاعتبروا بهم واجتنبوا عنه ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل لتحاج البرهان فلم يهتدوا بها ولعلهم يتذكرون يعظون وانا بما يعتري عوج الاخلاق فيه بوجه ما لعلهم يتقون ضرب الله مثلا للمشرك والموحد رجلا فيه شركاء متشاكسون متنازعون مختلفون ورجلا سالما لرجل هل يستويان مثلا على ما يقتضيه مذهبهم من ان بدعي كل واحد منهم معبوديته وبنازعون فيه بعيد بتشاركون فيه جمع بتجاذبونه وبتعاورونه فيما هم فيه مختلفة في تحيره ويوزع قلبه والموحد من خلص لواحد ليس لغيره عليه سبيل والقصد مثل ضربه الله عز وجل لامير المؤمنين ولشركائه الذين ظلموه وغصبوه وقوله متشاكسون اي متباغضون وقوله ورجلا سالما لرجل امير المؤمنين سلم لرسول الله وفي المعاني عن امير المؤمنين قال وانا والله المخصوص في القرآن باسم الحمد وما ان تغلبوا عليها فضلوا في بتكم انا الذي سلم لرسول الله عز وجل يقول الله عز وجل رجلا سالما لرجل الرجل السالم لرسول الله والتعساء الباقون الرجل السالم للرجل حقا على وشيعته وفي الكافي عنه امام الذي فيه شركاء متشاكسون فلان الاول يجمع المتفرقون وكابتهم وهم في ذلك يلعن بعضهم بعضا ويبرء بعضهم من بعض ولمن رجل سالم لرجل فانه فلان الاول حقا وشيعته اقول اراد بقوله الاول في اول امة فان اول امة كان اول الخلق باطلا وفيها فانه ثانيا امير المؤمنين فانه كان اول الخلق حقا وانما قيد الثاني بقوله حقا ولم يقيد الاول بقوله باطلا لاحتياج الثاني الى التنبيه في قبالة المزيف بخلاف الاول كما لا يخفى والوجه في تخالف صحة الاول وبطلان الثاني ان ابا بكر لم يكن سلما لله ورسوله لانه امر بالمكر والخديعة وليس ذلك من شيمة المؤمن ولا ينبغي عليها من الاحكام وكان صحيحا في ظاهره فاسدا في باطنه وهي تما يجري فيه الاختلاف بخلاف امير المؤمنين وشيعته فانهم كانوا سالمة لله ولرسوله وكانوا اصحاء في الباطن ايضا لذلك اصحا امير المؤمنين اعتقد وه مفوض الطاهر بحالها في اصحاب ابي بكر هل يستويان مثلا الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون مشركون بدعون لغير الله معه وانهم ميتون فان الكل صائر الى الموت ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون الى قوله امير المؤمنين ومن اظلم ممن عصى خمسة فرض الله عليه ثم كذب على الله وكذب بالصدق اذ جاءه فالكاذب على الله عز وجل هو الذي جاء عن امير المؤمنين والذي جاء بالصدق وصدق به هو امير المؤمنين ثم انهم يأتون عند ربهم فلذلك جزاء المحسنين ليكفر الله عنهم اسوأ الذي عملوا اضل اعمالهم وبجزيهم اجرهم باحسن الذي كانوا يعملون فيعطيهم اعمالهم بالحسنة في زيادة الاجر وعطية لفرط الخلاص فيها ليس الله بكاف عبده ويخوفونك بالذين من دونه قيل فالذي يريش انا خان ان نخلك الهنا لعبثا باهوائها والغي يعني بقولون لك باتجاد اعفنا من علاج من يخوفونك بانهم يلحقون بالكفار ومن يضلل الله فما له من هاد ومن يهد الله فما له من مضل اليس الله بعزيز غالب منيع ذي انتقام ينتقم من عدائه ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله الآية قل افرأيتم ما تدعون من دون الله ان ارادني الله بضر هل هن كاشفات ضره او اراد بي رحمة هل هن ممسكات رحمته فيمسكنه اعني مثل جبلي الله كافيا في اصابة الخير ودفع الضرر وكان النبي صالحا فاختلف وفي ابراد الضمائر وتوحيدها على ما يصفونها بتنبيه على كمال ضعفها عليه توكل المتوكلون لعلمهم بان الكل منه قل يا قوم اعملوا على مكانتكم اي على حالكم التي انتم عليها اني عامل على مكانتي فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه مثل المعلوم في الدارين فان خزي اعدائه دليل على خزي اولياء الله يوم بدر ويحل عليه عذاب مقيم دائم وهو عذاب النار انا انزلنا عليك الكتاب للناس لاجلهم ومعاشهم ومعادهم بالحق ملتبسا بهم فمن اهتدى فلنفسه ينفع به نفسه فمن ضل فانما يضل عليها فان وبال ضلاله لا يتخطاها وما انت عليهم بوكيل لتجبرهم على الهدى وانما عليك البلاغ الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى بدنها عند انقضاء اجلها المسمى هو الوقت المضروب لموتها التعساء الباقون اما ما ورد بشأن الآية من خروج انفسهم عند النوم وصعودها الى السماء وبقيت روحه في بدنه وصلة ما بينهما كشعاع الشمس فان الله في قبض الارواح اجابت الروح النفس وان اذن الله في رد الروح اجابت النفس الروح وهو قوله سبحانه الله يتوفى الانفس حين موتها الآية وقد مضى الوجه في التوفيق بين هذه الآية وما دلت على ان ملك الموت هو المتوفي وما دلت على ان التوفي من الملائكة اخرى في سورة النساء ان في ذلك لآيات على كمال قدرته وحكمته وشمول نعمته لقوم يتفكرون ام اتخذوا من دون الله شفعاء تشفع لهم عند الله قل اولو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون انهم لا يشفعون ولو كانوا على هذه الصفة كما شاهد منهم فلله الشفاعة جميعا لا يشفع احد الا باذنه له ملك السموات والارض

لا يملك احد ان يتكلم ثم امره دون اذنه وهم من خشيته مشفقون ومن صفاتهم البشر يرجون في الفتنة واذا ذكر الله وحده دون الهتهم اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة اذا هم يستبشرون انتفضت ونفرت واذا ذكر الذين من دونه اذا هم يستبشرون لفرط اغتباطهم بها ونسيانهم حق الله سبحانه الفرق بين قولك فلان وفلان وفي الكافي عن الصادق انه سئل عنها فقال اذا ذكر الله وحده بطاعته من امر الله بطاعته من ائمة اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة واذا ذكر الذين من دونه اذا هم يستبشرون قل اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون فان في حدك تقدر ان تحكم بيني وبينهم فاني بحيرتك في كفرهم وعجزت في عنادهم وشدة شكيمتهم ولو ان للذين ظلموا ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به من سوء العذاب يوم القيامة وعيد شديد وافتاء كل لهم من الخلاص وقد بدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون زيادة مبالغة في تفظيعه فلا يعلم نفس ما اخفي لهم في الوعد وبدا لهم سيئات ما كسبوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن والخطاب لهم جزاؤه واذا مس الانسان ضر دعانا ثم اذا خولناه نعمة منا اعطيناه اياها فصلا فالا تأنيث على ارادة النعمة قال بل هي فتنة امتحان له ليشكر ام يكفر ولكن اكثرهم لا يعلمون ان ذلك فذكر لهم ما الذين من قبلهم يعني هذه الكلمة كفارون وقومه فانه قالها حين رضي قومه فاغتر بهم فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون من صناع الدنيا فاصابهم سيئات ما كسبوا والذين ظلموا من هؤلاء المشركين سيصيبهم سيئات ما كسبوا كما اصاب اولئك قد اصابهم بالقحط والقتل وهم بمعجزين فائتين اولم يعلموا ان الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم افرطوا في الجناية عليها بالاسراف في المعاصي لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم الضمير قال قل ذلك فشيعته على لغة طابث خاصة في الكافي عن الصادق لقد ذكر الله في كتابه ان بعض ذنوبه اعظم من بعض ولكنه قال ان يغفر الذنوب جميعا فلا تقنطوا من رحمة الله ثم قال وانيبوا الى ربكم واسلموا له من قبل ان يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم من قبل ان يأتيكم العذاب بغتة وانتم لا تشعرون بمجيئه فتدارك ما يمكن تداركه ان تقول يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله وفي خمر وطاعته وقربه وفي المحاسن عن الباقر ان اشد الناس حسرة يوم القيامة الذين وصفوا العدل ثم خالفوه وهو قوله ان تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله فهو الكافر بعلي وفي الكافي عنه ما من عبد يلقى الله بذنب الا ذكر الله عز وجل هذه الآية ان تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله وان كان صاحبكم لمن الساخرين ان اشد الناس حسرة يوم القيامة من وصف عدلا ثم خالفه وهو قوله ان تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله فهو الكافر بعلي ان الله هداني لكنت من المتقين الذين اتقوا بعلي او تقول حين ترى العذاب لو ان لي كرة فاكون من المحسنين في الجنة والعمل بما لا طاقة لنا به على انه لا يخرج من هذه الاقوال بحترا او تعللا بما لا طائل تحته بلى قد جاءتك آياتي فكذبت بها واستكبرت وكنت من الكافرين رد من الله عليه لعنه الله هذا في من عصى النبي فيعذب بالايات الامة ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة اليس في جهنم مثوى للمتكبرين عن الايمان والطاعة الفتي عنه قال ان في جهنم لوادي للمتكبرين تتوار شرر شكى الى الله شدة حره وسأله ان يتنفس فاذن له فتنفس فاحرق جهنم وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم بفلاحهم لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل له يتولى التصرف فيهم امرهما الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى بدنها عند انقضاء اجلها المسمى هو الوقت المضروب لموتها التعساء الباقون اما ما ورد بشأن الآية من خروج انفسهم عند النوم وصعودها الى السماء وبقيت روحه في بدنه وصلة ما بينهما كشعاع الشمس فان الله في قبض الارواح اجابت الروح النفس وان اذن الله في رد الروح اجابت النفس الروح وهو قوله سبحانه الله يتوفى الانفس حين موتها الآية وقد مضى الوجه في التوفيق بين هذه الآية وما دلت على ان ملك الموت هو المتوفي وما دلت على ان التوفي من الملائكة اخرى في سورة النساء ان في ذلك لآيات على كمال قدرته وحكمته وشمول نعمته لقوم يتفكرون ام اتخذوا من دون الله شفعاء تشفع لهم عند الله قل اولو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون انهم لا يشفعون ولو كانوا على هذه الصفة كما شاهد منهم فلله الشفاعة جميعا لا يشفع احد الا باذنه له ملك السموات والارض

بتفرد التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام من خطبته المعروفة بالمشباء الحمد لله المتجلي لخلقه بخلقه وفي صفاته ذي الاظطار والنواحي المختلفة وكان غرض جل المؤمنين بنفسه بادئا ان يتقرن ان يكون قد وصف قدره وحق قدره فقال انه نفى الصفة عن شاركه الاقدار وانتفاعها عن قياس المقدرين له بالحدود ومركبه في العباد وما قدره الا بنه فما قدر ذلك القرآن عليه من صفته واستعمر لنبوسل بينك وبين معرفته واتهم به واستضيئ بنور هداية فانما تعقد وحكمة اوثقها فاخذ ما اوتيت وكن من الشاكرين وما دلك الشيطان عليه ثم البين في القرآن عليك فرضه وكاف في سنة الرسول واية الهداية اثره فكل علم الى الله عز وجل فان ذلك منتهى حق الله عليك عن الباحث عن ان الله لا يوصف وكيف يوصف فقد قال في كتابه وما قدروا الله حق قدره فلا يوصف بقدره الا كان اعظم من ذلك والقى قال ان الارض والسماوات في الخواء والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه على عظمتهن وخفاء المخلوقات العظام التي تحتجب فيها الاوهام بالاضافة الى قدرته وجلاله على ان تحريك الاصابع اهون شيء عليه كذا قيل والقبضة المرة من القبض طاقة بمعنى القبضة وهي المقبوض بالكف والتوحيد عن الصادق قبضته يعني ملكه لا يملكها معه احد قال اليمين اليد والقدرة والقوة مطويات بيمينه يعني بقدرته وقوته سبحانه وتعالى عما يشركون ونفخ في الصور يعني النفخة الاولى فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله في المجمع وروي عن ابي عبد الله عليه السلام وسئل اسرافيل وملك الموت وفي رواية ان التبع سأل جبرئيل عن هذه الاية ايتهم يشاء الله فصعقهم قال هم الشهداء يقلدون وسائبهم حول العرش ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون قائمون من قبورهم يقلبون ابصارهم في الجواب الكافي عن الشجاع انه سئل عن النفخين كم بينهما قال ما شاء الله قيل فاخبرني يا ابن رسول الله كيف نفخ فيه فقال اما النفخة الاولى فان الله عز وجل امر اسرافيل فيهبط الى الدنيا ومعه الصور واللصور راس واحد وطرفان وبين كل راس كل طرف منها الى الاخر مثل ما بين السماء الى الارض واذا ذاك ملك الدنيا ومعه الصور فاوحى الله اليه اذا قلت الله في موت اهل الارض فنفخ نفخة خفيفة فيموت اهل الارض فقال فيهبط اسرافيل بخطوة بين المقدس وهو مستقبل الكعبة فاذا راوه اهل الارض قالوا اذا قلت الله تعالى في موت اهل الارض فنفخ فيخرج الصوت من الطرف الذي يلي الارض فلا يبقى في الارض روح الا صعق وخاف فيخرج الصوت من الطرف الذي يلي السماء فلا يبقى في السماوات روح الا صعق وخاف فيقول الله لاسرافيل يا اسرافيل مت فيموت اسرافيل فيكونون في ذلك ما شاء الله ثم يأمر السماوات فتمور ويأمر الجبال فتسير وهو قوله يوم تمور السماء مورا وتسير الجبال سيرا يعني يبسط ويبدل الارض غير الارض يعني بارض لم يكسب عليها الذنوب بارزة ليس عليها جبال ولا بنات كما دحيت الى مدة وبعيد عشر على الماء كما كان اول مرة مستقرا لعظمته وقدرته قال فعند ذلك ينادي الجبار بارزته وتمر بصوت من مثل زجل جهوري يسمع اقطار السموات والارضين ان الملك اليوم لمن الملك اليوم فلا يجيبه فعند ذلك يقول الجبار عز وجل انا قهرت الخلق بكلمتي وانا قهرتهم اني انا الله لا اله الا انا احد صمد لا اشرك لي ولا وزير ولا خلقت الخلق بيدي وانا اميتهم بمشيتي وانا احييهم بقدرتي فاي شيء يجيبني فيه الصور من احد الطرفين الذي يلي السموات فلا يبقى في السموات احد الا حي وقام كما كان وبقي حملة العرش وبحر الحياة والنار وبحر الحياة فاول الراكع على بحر الحيوان يكبو عند ذلك بكاشد بها وعلى الله اذا راى الحيتان يجيء الحوت فيطرح ما في جوفه وما عليه فيطرح ما في جوفه وما عليه ثم يأمر السماء على الارض ان يمسن صباحا فجمعت الارض والنبات الخمور وقال اني جبرئيل عن رسول الله فاخذ بيده واخرجه الى البقيع فاذا هو بالي قبر فضربه برجله فقال قم باذن الله فخرج عنه رجل ابيض الراس اللحية يمسح التراب عن راسه وهو يقول الحمد لله والله اكبر فقال له جبرئيل عد باذن الله فعاد ميتا ثم مر الى قبر اخر فقال قم باذن الله فخرج عنه رجل اسود الوجه وهو يقول ناحسرتاه وياثبوراه ثم قال لجبرئيل عد الى ما كنت فيه باذن الله عز وجل فقال يا محمد هكذا يخرجون يوم القيمة فالمؤمنون يقولون هذا القول وهو قوله تعالى وانشقت الارض بنورها قيل بما اقام فيها من العدل لسانوا الانبياء بين العباد وبظاهر الحق كما سمي الظلم ظلما في الحديث الظلم ظلمات يوم القيمة والقمي عن الصادق في هذه الاية قال ربنا لا ارض لنا الارض مثل فاذا خرج يكون ما قال اذا يستغني الناس عن ضوء الشمس وضوء القمر ويجتزون بنور الامام وفي رواية اللفيف عنه قال اذا قام قائمنا اشرقت الارض بنور ربها واستغنى العباد عن ضوء الشمس وذهبت الظلمة ووضع الكتاب للحساب وجيء بالنبيين والشهداء الاية والدليل على ذلك قوله في سورة الحج ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا انتم شهداء على الناس ويقضي بينهم بن العباد بالحق وهم لا يظلمون ووفيت كل نفس ما عملت جزاءه وهو اعلم بما يفعلون فلا يفوته شيء مما فعلوه وسيق الذين كفروا الى جهنم زمرا افواجا متفرقة بعضها اثر بعض على تفاوت قدامهم في الضلالة والشرارة حتى اذا جاؤها فتحت ابوابها ليدخلوها وقال لهم خزنتها تقريعا وتوبيخا الم ياتكم رسل منكم يتلون عليكم ايات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين بحكمة الله بالعذاب علينا وهو حكم عليهم بالشقاوة والخلود من اهل النار قيل ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين يوم يدعى اخبار بني جهنم في سورة الحج وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا سار اهلها الى دار الكرامة ويقال لهم كونوا كما كنتم في سوء مسير زمرا على تفاوت مراتبهم في الشرف وعلو المنقبة حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها قبل هذا دليل على ان لهم من الكرامة والتعظيم ما لا يحيط به الوصف وان ابواب الجنة يفتح لهم قبل مجيئهم منتظرين وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم بعتكم بعد مكروه طيبتم من دنس المعاصي وقيل يطاب مولدكم لانه لا يدخل الجنة الا طيب الولادة فادخلوها خالدين وفي الصحاح عن الصادق عن ابيه عن جده عن علي قال ان للجنة ثمانية ابواب باب يدخل منه النبيون والصديقون

وباب يدخل

وباب يدخل منه الشهداء والصالحون وخمسة ابواب يدخل منها شيعتنا ومحبونا فلا ازال واقفا على الصراط عوذا اقول رب سلم شيعتي ومحبي انصاري واوليائي ومن توالى في ذرية من بعدي ومن يذب عن حرمي ومن يزور قبر ولدي الحسين ويحزن عنده ويكثر لعنة قاتله يزيد بن معاوية فاذا فعل ذلك اتيته انا وابي وجدي وعمي واخي فاخذنا بضبعيه فاسقيه شربة لا يظمأ بعدها ابدا ولا يحتاج الى حميم ولا شفيع يشفع له وشفعت في شيعتك يشفع كل رجل من شيعتي من توالاني ويضرني ويحبني من جار بني بفعل او قول في سبعين من جيرانه واقربائه وباب يدخل منه سائر المسلمين ممن يشهد ان لا اله الا الله ولم يكن في قلبه شيء من بغضنا اهل البيت في عن الباقر عليه السلام قال لي الحسن ثمانية ابواب عرض كل باب منها مسيرة اربعين سنة وقال الحمد لله الذي صدقنا وعده بالبقاء الثواب واورثنا الارض نتبوء من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم ذاكرين له بوصف جلاله الرفيع واكرامه لذاته وفيه اشعار بان منتهى دعاء الطيبين واعلى لذاتهم هو الاستغراق في صفات الحق وقضي بينهم بالحق بين الخلق وقيل الحمد لله رب العالمين اي على ما قضى بيننا بالحق والهمنا لقول هم المؤمنون في ثواب الاعمال عن الصادق من قرأ سورة الزمر استحقه ما من لسانه اعطاه الله من شرف الدنيا والاخرة والعز بلا مال وكان عشيرته حيث هم اهل عن ابي عبد الله عليه السلام قال من قرأ سورة الزمر لم يمت حتى يرضى وفي رواية حتى يحمد ربه وكل عبد تقي وكل مؤمن قصير وكل مؤمن قصير مائة حوراء ولد مع هذا عينان تجريان بمعينان ضاحكتان بجنات عدن هما فنان من حور مقصورات في الخيام وذواتا افنان ومن كل فاكهة زوجان في مجمع مثله بدون قوله استحقه ما قوله ذواتا افنان الخزه سوق المؤمن خمسة ايام في الكثيب

بسم الله الرحمن الرحيم

حم قد سبق تاويله في المعاني عن الصادق واما حم فمعناه الحميد المجيد تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب قابل التوب شديد العقاب ذي الطول في المجمع ذي الفضل يترك العقاب على الكل لا اله الا هو فيجب الاقبال الكلي على عبادته والطمع والدعاء ما يجادل في اياب الله بالطعن فيها واذا خاض الخوالا الذين كفروا فلا يغرك تقلبهم في البلاد الاية وروي عن الصادق ان جدالا في القرآن كفر وانما انكر الجدال في ذلك الحال وانه شبه اصحاب الزيغ بهم فيما وقع منهم فيه فقال كذبت قبلهم قوم نوح والاحزاب من بعدهم وهم الذين تحزبوا على الرسل وقاسوهم بالباطل ليدحضوا به الحق فاخذتهم بالاهلاك والاستئصال كما فعلت بمن بعدهم وحقت كلمة ربك على الذين كفروا انهم اصحاب النار القمي عن الباقر يعني اهل الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم يذكرون الله بما يجانس الثناء من شقة الجلال والاكرام ويؤمنون اخر عنهم بالايمان ظاهرا لفضل وتعظيم الاهل ويستغفرون للذين امنوا في العقوبة على الجناية للذين امنوا ابوكلا بتناول في الكافي عن الصادق ان الله ملائكة يسقطون الذنوب عن ظهور شيعتنا كما يسقط الريح الورق في اوان سقوطه وذلك قوله تعالى الذين يحملون العرش الاية قال استغفارهم والله لكم دون هذا الخلق ربنا يقولون ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من اباءهم وازواجهم وذرياتهم انك انت العزيز الحكيم الذي يفعل الامر بما يقتضيه حكمته ومن ذلك الوفا بالوعد وقهم السيئات الغفو بانك ومن توق السيئات يومئذ فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم الغفي الذين يحملون العرش يعني رسول الله والاوصياء من بعده يجهلون علم الله ومن حوله يعني الملائكة الذين امنوا يعني يتولون الائمة عليهم السلام ويؤمنون بهم ويستغفرون لشيعتهم ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا من الامر فلان وفلان وبني امية واتبعوا سبيلك اي ولاية ولي الله ومن صلح يعني من تولى عليا وذلك الصالح فقد رحمته يعني يوم القيمة وذلك هو الفوز العظيم لمن نجاه الله من هول ذلك اليوم يعني عليا والائمة من ولده عليهم السلام القمي في الصادق في هذه الاية قال ربنا لا ارض لنا الارض مثل فاذا خرج يكون ما قال اذا يستغني الناس عن ضوء الشمس وضوء القمر ويجتزون بنور الامام وفي رواية اللفيف عنه قال اذا قام قائمنا اشرقت الارض بنور ربها واستغنى العباد عن ضوء الشمس وذهبت الظلمة ووضع الكتاب للحساب وجيء بالنبيين والشهداء الاية والدليل على ذلك قوله في سورة الحج ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا انتم شهداء على الناس ويقضي بينهم بن العباد بالحق وهم لا يظلمون ووفيت كل نفس ما عملت جزاءه وهو اعلم بما يفعلون فلا يفوته شيء مما فعلوه وسيق الذين كفروا الى جهنم زمرا افواجا متفرقة بعضها اثر بعض على تفاوت قدامهم في الضلالة والشرارة حتى اذا جاؤها فتحت ابوابها ليدخلوها وقال لهم خزنتها تقريعا وتوبيخا الم ياتكم رسل منكم يتلون عليكم ايات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين بحكمة الله بالعذاب علينا وهو حكم عليهم بالشقاوة والخلود من اهل النار قيل ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين يوم يدعى اخبار بني جهنم في سورة الحج وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا سار اهلها الى دار الكرامة ويقال لهم كونوا كما كنتم في سوء مسير زمرا على تفاوت مراتبهم في الشرف وعلو المنقبة حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها قبل هذا دليل على ان لهم من الكرامة والتعظيم ما لا يحيط به الوصف وان ابواب الجنة يفتح لهم قبل مجيئهم منتظرين وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم بعتكم بعد مكروه طيبتم من دنس المعاصي وقيل يطاب مولدكم لانه لا يدخل الجنة الا طيب الولادة فادخلوها خالدين وفي الصحاح عن الصادق عن ابيه عن جده عن علي قال ان للجنة ثمانية ابواب باب يدخل منه النبيون والصديقون والشهداء

وباب يدخل

Digitized by Google
Uploaded by Noor Library
www.noorlib.com

على الله منهم شيء من اعمالهم واعمالهم واحوالهم لمن الملك اليوم لله الواحد القهار حكاية لما يسمعونه ويجابون به مما لا علم لهم ظاهر الحال فيما بينهم من الاسباب لارتفاع الوسائط وامحاء تعينات الحال فلا طريق لهم الى ادراك ذلك الا بما يسمعون من الله تعالى اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب لا يشغله شان عن شان في الوجد عن امير المؤمنين ع في حديث يقسم الحروف وقال اليوم يملك الله بعد ما لا يملك غيره ويقول الله لمن الملك اليوم ثم ينطوي الوقت فيقولون لله الواحد القهار وقد قال الله جل جلاله اليوم تجزى الآية وفي نهج البلاغة انه سبحانه يعود بعد فناء الدنيا وحده لا شيء معه كما كان قبل ابتدائها كذلك يكون بعد فنائها بلا وقت ولا مكان ولا حين ولا زمان عدمت عند ذلك الآجال والاوقات وزالت الاستطاعات فلا شيء الا الواحد القهار الذي اليه مصير جميع الامور بلا قدرة تضمنها كان ابتداء خلقها وبغير امتناع منها كان فناؤها وقد دل على الامتناع لدوام بقائها وهو معنى حديث اخر في هذا المعنى في الجامع الصغير للقصة عن الصادق في حديث اماته الله اهل الارض واهل السماء والملائكة قال ثم لم يبق مثل ما خلق الله الخلق ومثل ذلك كلام الصادق لذلك ثم يقول الله عز وجل لمن الملك اليوم مجيبا عن نفسه لله الواحد القهار ابن الجبارون ابن الذين ادعوا معي الها الخزي المتكبرون ونحن هم ثم يبعث الخلق واليه يشير بقوله وانذرهم يوم الآزفة اذ القلوب لدى الحناجر غما بما كانوا فيه لتضمن تجلي قهره العود غير رجوع لانه خرج فيه مخرج كاظمين على الغم القوي قال ومعنى مكروبين ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع يشفع في التوحيد عن الباقر ع ما من مؤمن يرتكب بعد ما مات من مؤمن يرتكب بعد ما مات من ذنب الا ابتلاه الله بشيء من همّ قبل موته او غم او مرض او بلية في نفسه او في ماله او في ولده فان لم يفعل فبشدة يعالجها عند موته حتى يلقى الله وما له ذنب يعذبه عليه وقد قال النبي ص من ساءته سيئة وسرته حسنة وساءته سيئة فهو مؤمن فان مات مات مؤمنا وقال ص من هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب عليه فان عملها كتبت عليه سيئة واحدة وقال ص من هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشرا وقال ص من هم بسيئة فعملها كتبت عليه واحدة وقال ص من هم بحسنة فعملها كتبت له عشرا وقال ص من هم بسيئة فتركها كتبت له حسنة لانه تركها من جراي

الحلي في مصباح المتهجد في خطبته لامير المؤمنين خطب بها يوم الغدير وفيها هذه الآية قال افتدرون الاستكبار ما هو هو ترك الطاعة للمرء وا
بطاعته والترفع على من ندبوا الى ما بعثه والقرآن ينطق من هذا بغير كثير قال الذين استكبروا انا بالذين آمنتم به كافرون فيها نحن وانتم فكيف تغني عنكم وقد رد نا
لا غنينا عن انفسنا ان الله قد حكم بين العباد ولا معقب لحكمه وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب
قالوا أولم تك تأتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا الدعاء لهم الخزنة وتوبيخهم على اضاعتهم اوقات الدعاء بتعطيلهم اسباب الاجابة قالوا
بلى قالوا فادعوا فانا لا نجترء فيما نؤمر به ان ندعوه فيما اضاط الهم عن الاجابة وما دعاء الكافرين الا في ضلال اي ضياع لا يجاب
انا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحيوة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد القسم بحق الائمة وعن اضاعوا ذلك والله في الرجعة ما علمت
ان لهم نبيا كثيرا ينصر وفي الدنيا وقتلوا وائمة من بعدهم قتلوا ولم ينصروا وذلك في الرجعة يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم لبطلانها وهم
اللعنة البعد من الرحمة ولهم سوء الدار جهنم ولقد آتينا موسى الهدى ما اهتدى به في الدين من الحيرات والتصحيح والشرايع ولورثنا بني اسرائيل
الكتاب وتركنا عليهم بعده من ذلك النور تهدى وذكرى هدايته وتذكرة لاولي الالباب الذوي العقول السليمة فاصبر على اذى المشركين ان
وعد الله حق بالنصر واستغفر لذنبك انزل الاولى والهمهم بالصلاة وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار ان الذين يجادلون في آيات
الله بغير سلطان اتاهم ان في صدورهم الا كبر عظم في كل مجادل مبطل وان نزلت في مشركي مكة واليهود على ما قيل ان في صدورهم الا كبر الا عظم كبر
عن الحق ما هم ببالغيه بالفتح مقتضى ذلك العظم لان الله معذلهم فاستعذ بالله فالجي اليه انه هو السميع البصير لما فيه الكم وانما الكم لخلق
السموات والارض اكبر من خلق الناس فمن قدر على خلقها اولا من غير اصل قدر على خلق الناس ثانيا من اصل كذا قيل اكثر الناس لا
يعلمون لانهم لا ينظرون ولا يتأملون لفرط غفلتهم وانباعهم اهواءهم وما يستوي الاعمى والبصير الجاهل والمستبصر والذين
امنوا وعملوا الصالحات الجاري ذكرهما في الشقي والمحسن فينبغي ان يكون لهم حال يظهر فيها التفاوت بعد البعث فليلا ما تذكرون ان الساعة
لا ريب الاريب فيها في مجيئها ولكن اكثر الناس لا يوقنون لا يصدقون بها لقصور نظرهم على ظاهر الحيوة الدنيا وقال ربكم ادعوني
استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي في دعائي سيدخلون جهنم داخرين صاغرين في الكافي عن الباقر ع في هذه الآية قال هو
الدعاء وافضل العبادة الدعاء وعنه ع ان ارسل الى العباد افضل عند الله عز وجل من ان يسأل ويطلب ما عنده وما من احد ان يبغض الى الله عز وجل
ممن يستكبر عن عبادته ولا يسأل ما عنده وعن الصادق ع ادع ربك ولا تقل قد فرغ من الامر فان الدعاء هو العبادة ان الله يقول ولله الاسماء الاية وفي الصحيحة الباقر ع
بعد ذكر هذه الآية سمعت ابي يقول ما ولج عبد على الله عز وجل بشيء احب اليه من ان يقول يا رب يا رب حتى ينقطع نفسه وعن الصادق ع
استكبر او نبو عد على ربه فرد دخول جهنم داخرين وفي الاحتجاج عن الصادق ع انه سئل البيان يقول الله ادعوني استجب
لكم وقد نرى المضطر يدعوه ولا يجاب له والمظلوم يستنصره على عدوه فلا ينصره قال ويحك اطلب علوجهد لا استجابن له اما الظالم فدعاؤه مردود الى
تتوب واما الذي دعاك اذا دعاك استجاب له وقضى حينه اليلعلم ولا ترخيل اليوم خاجته وان لم يكن الامر الذي سال العبد خير الذي اعطاه
امسك عنه والمؤمن العارف بالله يرى ما عاين عليه ان يدعوه فيما لا يدري ثواب ذلك ما هو خطاه فوضع ذلك في هذا المعنى في سورة البقرة عند قوله ايجيب
دعوة الداع اذا دعان الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه لتستريحوا فيه بان خلقه بارد لمظلم ليبرد الى ضعف الحركات هدوء الحواس
وكلتاهما مضطربة يبصر فيه ابوه واستاذ الابصار الذي يقدر فيه ما لعله ان الله لذو فضل على الناس فضل لا بواديه ولكن اكثر الناس لا
يشكرون بجهلهم بالمنعم واغفالهم مواضع النعم ذلكم الله ربكم خالق كل شيء لا اله الا هو فانى تؤفكون يصرفون عن عبادته الى عبادة
غيره وكذلك يؤفك الذين كانوا بآيات الله يجحدون الذي جعل لكم الارض قرارا واستتماما بشيء وصوركم فاحسن صوركم بان
خلقكم منتصب القامة مائلا الى البشرة مناسب الاعضاء والمخطاطات مهيئا لممارسة الصنايع الكسابة الكمالات ورزقكم من الطيبات اللذايذ ذلكم الله ربكم فتبارك
الله رب العالمين ان كل ما سواه مربوب مفتقر بالذات صرفه الزوال هو الحي القيوم الواجب الوجود والذاتية لا اله الا هو لا احد يساويه او يدانيه وذلك
وصفا فادعوه فاعبدوه مخلصين له الدين من الشرك والريا الحمد لله رب العالمين قائلين له الفرع الرابع ان قال اعبد ربي لا اشرك به الا الله فليقل الحمد
لله رب العالمين فان الله يقول هو الحي لا اله الا هو فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعون من دون الله لما جاءني البينات من ربي وامرت
ان اسلم لرب العالمين انقادا واخلاصا لربي هو الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم
ثم لتكونوا شيوخا ومنكم من يتوفى من قبل ان يبلغ الاشد ولتبلغوا اجلا مسمى وقد ذكرت ولعلكم تعقلون فاني لك
من الحج والعمر هو الذي يحيي ويميت فاذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون من غير حذف وتحسر كلفة بلا صوت ولا حرف
والفاء الاولى للدلالة على ان لك تحجه ما سبق الم تر الى الذين يجادلون في آيات الله اني تصرفون عن الحق بعد ما تبين لها الذين كذبوا بالكتاب وبما
ارسلنا به رسلنا فسوف يعلمون حين تغل الاغلال في اعناقهم والسلاسل يسحبون بها في الحميم ثم في النار يسجرون يحرقون ثم قيل
لهم اين ما كنتم تشركون من دون الله قالوا ضلوا عنا فلم نجد شيئا بل لم نكن ندعو من قبل شيئا اي لم نعبد شيئا يعبأ به هكذا
يضل الله الكافرين ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون تتوسعون في الفرح ادخلوا ابواب جهنم
خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين عن الحق جهنم فاصبر ان وعد الله حق اما نرينك بعض الذي نعدهم من العذاب
او نتوفينك فالينا يرجعون فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار ولقد ارسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك وما كان لرسول ان يأتي بآية الا باذن الله
عشر ون الفا وفي المجمع عن علي بعث الله تسعة آلاف نبي اربعة آلاف من بني اسرائيل وخمسة آلاف من سائر الناس فاذا جاء امر الله قضي بالحق
اقتضت حكمته ان يكون لهم اخبار في اتيان بعضها والاستبداد باتيان المقترح بها فاذا جاء امر الله بالفتح في الدنيا والاخرة قضي بالحق بانجاء الحق وتعذيب المبطل
وخسر هنالك المبطلون المعاندون بانبلاج الايات بعد ظهورها وما يعنيهم عنها الله الذي جعل لكم الانعام لتركبوا منها ومنها تأكلون فان منها ما تؤكل
كالغنم ومنها ما يؤكل ويركب كالابل والبقر ولكم فيها منافع كالالبان والجلود والاوبار ولتبلغوا عليها حاجة في صدوركم بالمسافرة عليها وعلى البر وعلى
الفلك في البحر تحملون ويريكم آياته الدالة على كمال قدرته وفوط رحمته فاي آيات الله تنكرون فانها ظاهرة بها لا تقبل الانكار افلم يسيروا في الارض
فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اكثر منهم واشد قوة وآثارا في الارض من القصور والمصانع وغير ذلك فما
اغنى عنهم ما كانوا يكسبون من الاموال والمتاجر الاستهزاء بهم فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم
واستخفوا بعلم الرسل وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون فلما رأوا بأسنا شاهدوا عذابنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم
ايمانهم لما رأوا بأسنا سنة الله التي قد خلت في عباده سن الله ذلك سنة ماضية في العباد وخسر هنالك الكافرون اي وقت وبيان
الباس بعد رؤيته الكتاب للزمان في العيون عن الرضا سئل عن علة عرق الله تعالى فقال هو مؤمن وقد امن من وافر وجد قال الامر من عند ربه الباس والايمان عند رؤية
الباس غير مقبول وذلك حكم الله ذكره في السلف الخالف قال الله عز وجل فلما رأوا باسنا الاية وفي الكافي قدم الى المتوكل رجل للضرب فجزع فقال له بايزه مسلما فان ايمان يقيم
الحد واسلم فقبل قد هدم ايمانه شركه وفعاله فهل يصير ثلاثة حدود وفي اخر ذلك ارسل المتوكل الى الهادي وسأله عن ذلك فكتب يضرب حتى يموت فانكروا ذلك وقالوا
هذا شيء لم يسنه كتاب ولم تجر به سنة فاوقفوا بنا البيان فكتب بعد البسملة قاهر المتوكل معتبر حتى مات في توابه لا عمال والجميع الباقر ع قال من
حرم المؤمن في كل ليلة غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر والامر كله الى الله وجعل الاخر خير الامرين الدنيا وعن الصادق ع من حافظ على الصلوات الخمس بمواقيتها
سورة النحل مكية
بسم الله الرحمن الرحيم
حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت آياته الفي آيها بين الحلال والحرام والاحكام والمواعظ قرآنا عربيا الفوه يعلمون لتبشر وتنذر الذين
المؤمنين بند الظالمين فاعرض اكثرهم عن تدبره وقبوله فهم لا يسمعون سماع تامل وطاعة وقالوا قلوبنا في اكنة غطية مما تدعونا اليه فلا نعقله قبل وهو تمثيل لاستغلظ
وفي اذاننا وقر صمم واصله الثقل ومن بيننا وبينك حجاب بمنعنا عن التواصل الفهي الى ما ندعونا الى ما لا نفهمه ولا نعقله قبل وهو تمثيل لاستبشاعهم
عن ادراك ما يدعوهم اليه واغفاله ومح اسماعهم لما وامتناعهم ولم تفهم للرسول عمل على دينك انتنا عاملون على ديننا قل انما انا بشر مثلكم
يوحى الي انما الهكم اله واحد لست ملكا ولا جنيا لا يمكنكم التلقي منه ولا اجنبيا لا تعرفون حاله بل ادعوكم الى ما يثبته العقول والاسماع وانما ادعوكم الى التوحيد
والاستقامة في العمل فاستقيموا في اضاكم متوجهين اليه واستغفروه مما انتم عليه وويل للمشركين من فواحشها فهم والذين لا يؤتون الزكوة تظاهم وعدم اشفاقهم على الخلق وهم بالاخرة هم كافرون اقرون الفرع الرابع ان قال اعبد ربي ولا اشرك به احدا فليقل الحمد لله رب العالمين
حيث يقول وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكوة وهم بالاخرة هم كافرون وقيل جعلت هذه الصلة فرقا بين فعال وبل للمشركين الذين اشركوا بالائمة الاولين وهم بالائمة
الاخرين كافرون اتمادعا الله العباد الى الايمان بهما فاذا امنوا بالله ورسوله افترض عليهم الفرائض اولها هذا الحديث يدل على ما هو المتحقق عندنا من ان الكفار
غير مكلفين بالاحكام الشرعية ما داموا باقين على الكفر وعن ابن عباس اي لا يطهرون انفسهم من الشرك بالتوحيد ولعل انما اول الزكوة بالظهر المذكور ان الذين
امنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون لا يمن عليهم قل ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين وتجعلون له اندادا ذلك رب
العالمين وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها اي اكثر خيرها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سواء للسائلين الفي صفة يوم من ايام وفي يوم اخر
والقضاء فعل وبارك فيها فعل فيها اقواتها الى الارض وبقي في اربعة ايام سواء يعني في اربعة وقات هي التي يخرج الله عز وجل فيها اقوات العالم من اكثار اليها

والطير وحشرات الارض وما في البر والبحر من الخلق من الثمار والنبات في الشجر وما يكون فيها معاش الجنين كله وهو الربيع والصيف والخريف والشتاء فقال الشافعي
برسل الله الرياح والامطار والانداء والطلول من السماء لتلقح الارض والشجر وهو وقت بارد ثم يجيء بعد الربيع وهو وقت معتدل حار قارد فيخرج الثمر من الشجر
والارض بإذنها فيكون اخضر ضعيفا ثم يجيء وقت الصيف هو حار فينضج الثمار ويصيب الحبوب التي هي اقوات العالم وجميع الحبوب ثم يجيء من بعده وقت الخريف
فيطيبه ويبرده ولو كان الوقت كله شتاء واحدا لم يخرج النبات منه لان الارض لو كانت كلها ربيعا لما نضج الثمار ولم يبلغ الحبوب ولو كان كله صيفا لاحترق كل
شيء في الارض ولم يكن للحيوان معاش كله خريفا لم يكن شيء يقوت العالم فجعل الله هذه الاوقات في
اربعة اوقات في الشتاء والربيع والصيف والخريف فقام بها العالم استوى ونبت وسمى الله هذه الاوقات بأسماء الليالي يعني المحاجير لان كل محاجير سائل وفي
العالم من خلق الله من لا يسأل وكل يقدر على من الحيوان كبرهم سائلون وان لم يسألوا القوت يعني انهم سائلون بلسان الحال وهو اوضح وابلغ من لسان المقال
وقد سبق تفسير خلق الارض في سورة الاعراف ثم استوى الى السماء قبل ان قصد نحوها من قولهم استوى الي كذا اذا توجه اليه توجها لا يلوي على شيء وثم فرق لما
بين الخلقين كقولك للرجل في المدة اذا مدة قبل خلق السماء وهي دخان ظلماني فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها شئتما ذلك او ابيتما فأتينا طائعين
منقادين بالذات تمثيل لتأثير قدرته فيهما وتأثرهما بالذات عنها بأمر المطاع واجابة المطيع الطائع كقولك لحر فيكون او هو نوع من الكلام من وزن حر
ولا صوت الفمي سئل الرضا عن كلام الله لموسى الجبر والامر الانس فقال السموات والارض في قوله ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين فقضاهن سبع
سموات خلقهن خلقا بديعا على ما في علمه وتدبيره وحتمه وارادته وامضاه وحتمه في كل سماء امرها شأنها واعمالها وما يتأتى منها بان جعلها عليه احياء او
طبعا وقيل اوحى الى اهلها بامره والفهمي هذا وحى تقدير وتدبير وتسخير وحفظا من الشيطان المرجوم وسائر الافات في
الاكوان عن البيضي يعني ما امر اهل السماء واهل بيته اما الاهل الارض فانا نهب اهل بيتي هبل اهل الارض ذلك تقدير
العزيز العليم البالغ في القدرة والعلم فان عصوا غيره الايمان بعد هذا البيان الفمي وهم وبئس هو معطوف على قوله فاعرضوا فهم لا يسمعون فقل انذرتكم
صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود اذ جاءتهم الرسل من بين ايديهم ومن خلفهم الحجيج جوليهم واجنادهم وبهم اي من جميع جوانبهم واجنادهم
بهم من كل جهة ومن جهة الدنيا بالانذار بما جرى على الكفار قبلهم ومن جهة الاخرة بالتحذير عما اعد لهم فيها والا تعبدوا الا الله بدل الرسل وامر من قبل الا
تعبدوا الا الله قالوا لو شاء ربنا ارسال الرسل لانزل ملائكة فانا بما ارسلتم به على عكم كافرون اذا تتم تبشرنا الا تفضل لكم علينا فاما
عاد فاستكبروا في الارض بغير الحق فعطفوا بها على اهلها بغير استحقاق وقالوا من اشد منا قوة اغتروا بقوتهم وشوكتهم قيل كان من قومهم ان الرجل
ينزع الصخرة فيقلعها بيده او كما قال اولم يروا ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة قدرة وكانوا بآياتنا يجحدون ويبصرون انها حق وبها فارسلنا
عليهم ريحا صرصرا الفمي شديدة الباردة في ايام نحسات فال ما ايامهم وقيل كانت لبني آدم نحسات في الحق الدنيا ولعذاب الاخرة
اخزى وهم لا ينصرون بدفع العذاب عنهم واما ثمود فهديناهم فدللناهم على الخير فاستحبوا العمى على الهدى فاختاروا الضلالة
على الهدى في الموجد عن الصادق عن ابائه عليهم السلام ان عاد الاولى كانوا يعبدون الاصنام فبعث الله اليهم هودا فدعاهم الى الله فكذبوه وقتلوا من
اتبعه الا قليلا ممن كان معه وكانوا اهل رمل مشرفين على البحر بأرض يقال لها الشحر وكانت بلادهم اخصب بلاد الله واكثرها انهارا وشجرا وزروعا
وثمارا وكانوا اطول الناس واشدهم واقواهم واشجعهم وكانوا يعبدون الاصنام فبعث الله اليهم هودا وكان من اوسطهم نسبا وافضلهم حسبا
فدعاهم الى الله فكذبوه وقالوا من اشد منا قوة فلما رأى هود انهم لا يزدادون الا طغيانا وتماديا في الباطل دعا عليهم فحبس الله عنهم المطر
ثلاث سنين فجهدهم ذلك وكانوا اذا اصابهم ذلك اتوا البيت الحرام بمكة فاستسقوا عنده وكان بمكة يومئذ العمالقة وسيدهم معاوية بن بكر
فلما رأى ما نزل بقومه من الجهد بعث اليه وفدا منهم سبعين رجلا فنزلوا على ظهر الجبال خارجا من مكة فاقاموا عند معاوية شهرا يشربون الخمر
وتغنيهم الجرادتان قينتا معاوية فلما طال مقامهم عنده بعث اليه هود يأمره ان يخرجهم من عنده ويأمرهم بالدعاء على قومهم بما نزل بهم فلما
خرجوا من عند معاوية قالوا اللهم ان هودا نبيك يزعم انك لا ترحم قومه فادع عليهم ان امسكت عنهم المطر فدعوا عليهم فانشأ الله سحابات
سوداوات فنودي من السحاب يا قوم اختاروا لانفسكم او ما شئتم فاختاروا السحابة السوداء فانها خير اموالكم وانفسكم تمر بعاد فتدمرهم
تدميرا فاقبلت السحابة السوداء حتى اذا استقبلت اوديتهم خرجت عليهم منها ريح عقيم فاقتلعت كل ظعينة بين السماء والارض وكل شيء
لهم فيها فلما رأوا ذلك دخلوا بيوتهم فلما لم تر شيئا خرجوا فاخذت كل واحد منهم بعينه فرفعته في الهواء ثم نكسته على رأسه فتحطمت رؤوسهم
فذلك قوله تعالى فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم كذلك نجزي القوم المجرمين وقال الصادق عليه السلام ان عادا الاولى كانوا يعبدون الاصنام فبعث الله
اليهم هودا فدعاهم الى الله فكذبوه وقتلوا من اتبعه الا قليلا ممن كان معه وكانوا اهل رمل مشرفين على البحر بأرض يقال لها الشحر وكانت بلادهم
اخصب بلاد الله واكثرها انهارا وشجرا وزروعا وثمارا وكانوا اطول الناس واشدهم واقواهم واشجعهم وكانوا يعبدون الاصنام فبعث الله اليهم هودا
وكان من اوسطهم نسبا وافضلهم حسبا فدعاهم الى الله فكذبوه وقالوا من اشد منا قوة فلما رأى هود انهم لا يزدادون الا طغيانا وتماديا في الباطل دعا
عليهم فحبس الله عنهم المطر ثلاث سنين وكانوا اذا اصابهم ذلك اتوا البيت الحرام بمكة فاستسقوا عنده وكان بمكة يومئذ العمالقة وسيدهم معاوية
بن بكر فلما رأى ما نزل بقومه من الجهد بعث اليه وفدا منهم سبعين رجلا فنزلوا على ظهر الجبال خارجا من مكة فاقاموا عند معاوية شهرا يشربون
الخمر

سجدة واجبة

على الافق وما بينهما الا اذا وحظ عظيم من الجمع وكان النفس في الجمع عن الصافات وما بينهما الا كل فوحظ عظيم واما بئر عنك تبارك بحق شبه
بروسوته فاستعذ بالله من شره ولا تطعه انه هو السميع لاستغاثتك العليم بنيتك اعني المخاطب او رسول الله والمعنى للناس ومن يأته الليل
والنهار والشمس والقمر اسجدوا لله الذي خلقهن ان كنتم اياه تعبدون فان السجود الحسن ايضا
هنا موضع السجود كما روي في المجمع عنهم فان استكبروا عن الامتثال فالذين عند ربك من الملائكة يسبحون له بالليل والنهار اي دائما وهم لا يسأمون
لا يملون ومن آياته انك ترى الارض خاشعة باسة ضعاء منقاعا من الخشوع بمعنى الذلة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت انتخت
بالنبات ان الذي احياها لمحيي الموتى انه على كل شيء قدير ان الذين يلحدون يميلون عن الاستقامة في ايماننا بالطعن
والتحريف بالتاويل بالباطل والاعراض عنها لا يخفون علينا فنجازيهم على الالحاد وهو قد مضى في هذا كلام في المقدمة الثامنة من هذا الكتاب عن
امير المؤمنين عن افمن يلقى في النار خير امن يأتي منا يوم القيمة اعملوا ما شئتم هذا بدء بدأ بنا تعملون بصير وعيد بالجزاء
ان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم بدل من ان الذين يلحدون ومعناه وجزاء ان يحذف وجزاء اذا يقال والفرق على الياء وترك بالذكر
يعني القرآن وانه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه قال لا يأتيه الباطل من قبل التوحيد ولا من قبل الايجاد والانشور ولا من خلفه
اي لا يأتيه من بعد كتاب يبطله وفي المجمع عنهم انه لكتاب عامي مضى في اخباره عما يكون في المستقبل باطل بل اخباره كلها واقعة تحقيقا
تنزيل من حكيم حميد يحمد كل مخلوق بما ظهر عليه من غير ما يقال له الا ما قد قيل للرسل من قبلك ان ربك لذو مغفرة لاتباعه
ذو عقاب اليم لاعدائهم ولو جعلناه قرآنا اعجميا قيل جواب لقولهم هلا انزل هذا القرآن بلغة العجم لقالوا لولا فصلت آياته بينت بلساننا نفقهه
اعجمي وعربي اكلام اعجمي ومخاطب عربي قال لو كان هذا القرآن اعجميا لقالوا كيف نعلمه ولسانا عربيا قال انا انزلناه قرآنا اعجميا فاجاب ان يترجم
بلساننا وفيه قال الله وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه وهذا اعجمي يقال للذي لا يفهم كلامه وفي كلامه وفي اداءه اعجمي بفتح العين وتوجيهه
يكون منسوبا الى العجم قل هو للذين امنوا هدى الى الحق وشفاء من الشك والشبه والذين لا يؤمنون في اذانهم وقر وهو عليهم عمى لتصامهم عن سماعه
تعاميهم عما رأوا من الايات اولئك ينادون من مكان بعيد يمثل لعدم قبولهم واستماعهم لما عن صياح من مسافة بعيد ولقد اتينا موسى الكتاب
فاختلف فيه كما اختلف في القرآن وهو تسلية للنبي في الكتاب عن الباقر قال اختلفوا كما اختلف هذه الامة في الكتاب ويختلفون في الكتاب الذي معك لفي
منه مريب من القرآن مريب موجب للاضطراب من عمل صالحا فلنفسه بنفعه ومن اساء فعليها بضره وما ربك بظلام للعبيد فيفعل بهم ما لا يستحقون
ان يفعله اليه رد علم الساعة اذا سئل عنها اذ لا يعلمها الا هو وما تخرج من ثمرات من اوعيتها جمع كم بالكسر وقرئ من ثمرات بالجمع اختلافا
الانواع وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه انه فرد بالعلم واقعا حسب تعلقه وهو يوم يناديهم اين شركائي نزل عكم الفهمي يعني ما كانوا يعبدون
من دون الله قالوا آذناك اعلمناك ما منا من شهيد من احد عنا يشهد لهم بالشركة اذ برأنا لهم اما بنا الحال والسؤال للتوبيخ او ما من احد
منا شاهد هم لانهم ضلوا عنا وضل عنهم ما كانوا يدعون يعبدون من قبل الموتوا وانقطوا ما لهم من محيص مهرب لا يسأم الانسان من دعاء الخير
الفهمي الاعمال لا يعني من يدعو لنفسه بالخير وان مسه الشر فيؤس قنوط قال اي يائس من روح الله وفرجه ولئن اذقناه رحمة منا
من بعد ضراء مسته بفقر وجدب ليقولن هذا لي حتى استحقه لما لي من الفضل والعمل او لدائما لا يزول وما اظن الساعة قائمة ولئن رجعت الى ربي ان لي عنده للحسنى اي لئن قامت على التوهم كان لي عند الله الحالة الحسنى من الكرامة وذلك لاعتقاده انها اصابته نعم الدنيا
فلا استحقها الا بفقد عنه فلننبئن الذين كفروا باعمالهم فلنجزينهم بحقيقة اعمالهم ولنصبرهم خلاف ما اعتقدوا فيها ولنذيقنهم من عذاب غليظ
لا يمكنهم التقصي عنه واذا انعمنا على الانسان اعرض عن الشكر وبجانبه وانحرف عنه وذهب بنفسه وتباعد عنه بكلتيه تكبرا وتجانبا بجانب العرق النفس
واذا مسه الشر كالفقر والمرض الشدة فذو دعاء عريض كثير قل ارأيتم اخبروني ان كان من عند الله اي القرآن ثم كفرتم به من اضل من هو في شقاق
ذليل من اضل ممن هو في شقاق بعيد من اضل منكم موضع الوصف موضع الضمير تحاكما لحالهم وتمثيلا لمن بعيد ضلالهم سنريهم اياتنا
في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق قيل يعني سنريهم محمدا ولا بد لنا على ما ندعوهم اليه من التوحيد وما يتبعه في افاق العالم وانطاء
السماء والارض من الشمس والقمر والنجوم والجبال والبحار والاشجار والدواب وفي انفسهم وما فيها من لطايف الصنعة وبدايع الحكمة حتى يظهر لهم
انه الحق اقول هذا القول يتعهد من بالصنايع على الصانع كما هو اثر التوسط من الناس الذين لا يرضون بحمل الفقيد بدون روية في انفسهم
فوق ذلك والفهمي في الافاق والكسوف والزلازل وما يعرض في السماء من الايات والعاهات في انفسهم مرة بالجوع ومرة بالعطش ومرة بسقم ومرة بسقم وقرء برواية
مرة بمرض ومرة بصح ومرة بسمن ومرة بفقر ومرة برضى ومرة بغضب ومرة بحاوف ومرة بوصف هذا من عظيم دلالة الله على التوحيد قال السدي
وفي كل شيء له اية تدل على انه واحد اقول في هذا تخصيص للايات بعضها بما يناسب افهام العوام وفي الكافي عن الصادق قال ان هم في انفسهم

سورة الشورى

المسح ترهم في الافاق انتقاص الافاق عليهم فيرون قدرة الله عز وجل في انفسهم وفي الافاق قبل حتى يتبين لهم انه الحق قال اخرج لقائم
هو الحق من عند الله عز وجل يراه الخلق به ناضرة في رواية خسف وصيح وقذف وسئل حتى يتبين قال ادع ذا ذاك قيام القائم وفي ارشاد
المفيد عن الكاظم قال النفس في افاق الارض والمسخ في اعداء الخوافي لكان اذا ذان ذلك انما يكون في الرجعة وعند ظهور القائم حيث يرون
من العجايب الغرايب في الافاق وفي انفسهم ما يتبين لهم بها ان الامامة والولاية ظهورها الامام حتى فهذا للجاحدين اولم يكف بربك انه على كل
شيء شهيد يعني ولم يكفك شهادة ربك على كل شيء دليلا على هذا قولك هذا للذين يستشهدون بالله على الله ولهذا اختصر في الخطاب
في مصباح الشريعة قال الصادق العبودية جوهرة كنهها الربوبية فما فقد من العبودية وجد في الربوبية وما خفي عن الربوبية اصيب في العبودية وبالله
الله نعم سنريهم بالبناء في الافاق الى قوله شهيد اي موجود في عينك وحضرتك الا انهم في مرية شك من لقاء ربهم بالبعث الجزاء الا انه بكل شيء
محيط عالم به مقتدر عليه لا يفوته شيء ناوبلد بسيقا تما في المصباح في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق من قرأ حم التجدد كان له نور يوم القيمة مد
بصره وسرور واوغاش في الدنيا محمودا مغبوطا وفي الخصال سورة الشورى تدل وخمسون اية غفران الغرايع اربع وعند منه هذه الصورة كالمرأة المسح

بسم الله الرحمن الرحيم

حم عسق في المعاني عن الصادق معناه الحكيم المثيب العالم السميع لقادر القوي والفهمي على الياء هو حروف من اسم الله الاعظم المقطوع بوصل الرسول
او الامام فيكون الاسم الاعظم الذي اذا دعي الله به اجاب وغنه عسر عبد سني القايم قوف افاق جبل محيط بالدنيا من زمرذة خضراء مختزة السماء من لون
الجبل وعلم كل شيء في عسق كذلك يوحي اليك وإلى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم له ما في السموات وما في الارض وهو العلي
العظيم يكاد السموات يتفطرن ينشقق من عظمة الله الفهمي على الياء قرئ اي يبتدئ عن من فوقهن من جهتهن الفوقانية والملائكة يسبحون
بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الارض قال في الارض الفهمي قال للمؤمنين من الشيعة التوابين خاصة لفظ الابرار عام والمعنى خاص وفي المجمع عن الصادق
في الارض من المؤمنين الا ان الله هو الغفور الرحيم والذين اتخذوا من دونه اولياء الله حفيظ عليهم رقيب على احوالهم واعمالهم فيجازيهم
بها وما انت اي محمد عليهم بوكيل وكذلك اوحينا اليك قرانا عربيا لتنذر ام القرى اهل ام القرى وهي مكة وقد قدم ذكرها في
سورة الانعام ومن حولها سائر الارض وتنذر يوم الجمع يوم القيمة يجمع فيه الخلايق لا ريب فيه اعتراض قرئ في الخبر ويوم القيمة يتفرق
عن الصادق قال خطب سويد الناس يوم القيمة رفع يده اليمنى فاضاها على كفه ثم قال ايها الناس اتدرون ما اقول فقالوا الله ورسوله اعلم فقال
فيها اسماء اهل الجنة واسماء اهل النار باسمائهم وقبائلهم الى يوم القيمة ثم رفع يده الشمال فقال ايها الناس اتدرون ما اقول فقالوا الله ورسوله
اعلم فقال اسماء اهل النار واسماء اهل الجنة باسمائهم وقبائلهم الى يوم القيمة ثم قال حكم الله وعدل حكم الله وعدل فريق في الجنة وفريق في السعير ولو شاء لجعلهم
امة واحدة سهد الفهمي لو شاء ان يجعلهم كلهم معصومين مثل الملائكة بلا طباع لقدر عليه ولكن يدخل من يشاء في رحمته بالهداية
والظالمون ما لهم من ولي ولا نصير اي وليهم بغير ولا نصير في عذاب ام اتخذوا من دونه اولياء فالله هو الولي وهو يحيي الموتى وهو
على كل شيء قدير وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه الى الله الفهمي وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه الى الله الفهمي وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه الى الله
يوم القيمة وقيل وما اختلفتم فيه من امر او دين فشأنه رد حكمه الى الله ذلكم الله ربي عليه توكلت في جامع الاخبار وانيب ارجع فاطر السموات والارض
جعل لكم من انفسكم ازواجا الفهمي بعض النساء وقيل لانها ازواجا قال يعني ذكرانا واناثا يذرؤكم فيه ينكم ويكثركم فيه الفهمي يعني
النسل الذي يكون من الذكور والاناث ليس كمثله شيء الفهمي رد الله على من وصف الله قيل الكاف زائدة وقيل بل المراد المبالغة في نفي المثل عنه
فانه اذا نفي عمن ينا يسد مسده كان نفيه عنه اولى في خطبة لامير المؤمنين عن ليس كمثله شيء اي كان الشيء من مشيته فكان لا يشبه مكونه
وهو لها في مصباح الشريعة هو السميع البصير لكل مسموع بصير لكل مبصر له مقاليد السموات والارض خزانها يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر بوسع بقتر
على وفق مشيته انه بكل شيء عليم فيفعل على ما ينبغي شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى اي شرع لكم من الدين بن نوح ومحمد ومن بينهما من ذراري الاشراع وهو الاصل والمشترك فيما بينهم الفهمي في مجالسه لرسول
ان اقيموا الدين ان الى ان تعملوا الذين يعني التوحيد واقام الصلوة والاذكروه وصوموا شهر رمضان وحج البيت والسنن والاحكام التي في الكتب والاوامر
بولاية امير المؤمنين ولا تتفرقوا فيه ولا تختلفوا فيه كبر على المشركين عظم عليهم ما تدعوهم اليه من ذكر هذه الشرايع الله يجتبي اليه من يشاء
يختار ويجتلب الى الدين ويهدي اليه بالارشاد والتوفيق من ينيب من يقبل اليه الفهمي وهم الائمة الذين اختارهم واجتباهم وعن الصادق ان امتي
الذين قال الامام ولا تتفرقوا فيه كناية عن امير المؤمنين ما تدعوهم اليه من ولاية علي من شاء كما يأتي عن علي وفي الكافي عن الرضا عن الدين شرع الله
لنا وبينه فقال في كتابه شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا محمد من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك يا محمد وما وصينا به
ابراهيم وموسى وعيسى فقد علمنا وبلغنا علم ما علمنا واستودعنا اعلمهم نحن وشرائعنا واحدة وامرنا ان نقيم الدين ولا نتفرق فيه

Digitized by Noor Mohaddis

فسكتوا فاعلم حاضر كرعلى المشركين من شرك بولايته على ما ادعوهم اليه ومن لايته على ان الله يا محمد يهدي اليه من يشاء من عجيب امرك ولايته على
في البصائر عنه عن السجاد مثله وفي الكافي عنه وقول الله عز وجل كبر على المشركين بولايته على ما ادعوهم اليه يا محمد من ولايته على هكذا في الكتاب
مخطوطة وفي البافر ان الله عز وجل بعث نوحا الى قومه ان اعبدوا الله واتقوه واطيعوني ثم غاهم الى الله وحده ان يعبدوه ولا يشركوا به
شيئا ثم بعثه لا بنبوته على ذلك الى ان قال فلم يجبه احد فدعاهم الى ان يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئا وقد شرع لكم من الدين الى قوله من يشاء فبعث الانبياء
الى قومهم بشهادة ان لا اله الا الله والاقرار بما جاء من عند الله فمن امن مخلصا وفاز على ذلك ادخله الله الجنة بذلك وذلك ان الله لا يتظلم
للعبيد وذلك ان لم يكن بعبد ابدا حتى يغلظ عليه في القتل والمعاقبة التي وجب الله عليه بها النار لان عمل جهنم انما هو لاستحلال الكبير من استحلاله من
قومه من المؤمنين حمل الكبير منهم شر غير ومنهم ما جاء والشرع في المنهاج سبيل سنر وما فترقوا الا من بعد ما جاءهم بغيا بينهم الغي قال لم
يتفرقوا بجهل ولكنهم تفرقوا لما جاءهم وغير قوله يحسد بعضهم بعضا بغيا على بعض لما اراد ومن تفاضيل امير المؤمنين بأمر الله فتفرقوا
في المذاهب آخذ وا الا الراء والاهواء الا كلمة سبقت من ربك بالاناة الى اجل مسمى لقضى بينهم الغي قال لولا ان الله قد قدر ذلك
يكون في التقدير الاول لقضى بينهم اذا اختلفوا واهلكهم لانتظارهم ولكن اخرهم الى اجل مسمى المقدور ان الذين اورثوا الكتاب من بعدهم
لفي شك منه مريب قال الكتاب عن الذين نقضوا امر رسول الله عليك ذلك فادع واستقم كما امرت قال يعني لهذا الامر والدين الذي تقدم ذكره و
مولاك امير المؤمنين فادع وعن الصادق يعني الى ولايته امير المؤمنين ولا تتبع اهواءهم فيه وقل امنت بما انزل الله من كتاب يعني جميع الكتب
المنزلة وامرت لاعدل بينكم الله ربنا وربكم لي اعمالنا ولكم اعمالكم وكل مجاز بعمله لا حجة بيننا وبينكم لا يجمع
بيننا في الخصوصات الحكم فظهر ولم يبق للمحاجة مجال الله يجمع بيننا يوم القيمة واليه المصير يرجع الكل الذين يحاجون في الله في دينه من بعد ما
استجيب له لدينه او لرسوله حجتهم داحضة عند ربهم اي باطلة عند ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد بمعاندتهم الله انه انزل الكتاب
الرسل الكتب غيره وابدلوا تم يحتجون يوم القيمة مجتهم على الله باطلة عند ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد بمعاندتهم الله انزل الكتاب
بالحق والميزان الغي قال الميزان امير المؤمنين وما يدريك لعل الساعة قريب انبأنا بها ليستعجل بها الذين لا يؤمنون بها استهزاء والذين امنوا
مشفقون منها خائفون منها مع اعتنائها بالوقوع الثواب يعلمون انها الحق الكائن لا محالة الا ان الذين يمارون في الساعة لفي ضلال بعيد
الغي كما بانوا عن الضلالة فاهم كانوا يقولون لرسول الله قبلنا الساعة انبأنا متى هذا ان كنت من الصادقين فقال الله الا ان الذين يمارون في الساعة
لفي ضلال بعيد الله لطيف بعباده يرزق من يشاء قبل لما يرزق كافيا فيخص كلا من عباده بنوع من البر على ما اقتضته حكمته وهو
القوي العزيز المنيع الذي لا يغلب من كان يريد حرث الاخرة نؤ لها شهير بالزرع من حيث انه فائدة تحصل بعمل الدنيا ولذلك قيل الدنيا مزرعة الاخرة
نزد له في حرثه فعطره بالواحد عشر الى سبع مائة فما فوقها ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها شيئا منها على ما قسمنا له وما له في الاخرة من نصيب بزيد
الاعمال بالنيات انما لكل امرئ ما نوى الغي عن الصادق عم المال والبنون حرث الدنيا والعمل الصالح حرث الاخرة وقد يجمعهما الله لاقوام وفي الكافي
عنه من اراد الحديث لينتفع الدنيا لم يكن له في الاخرة من نصيب ومن اراد به خير الاخرة اعطاه الله خير الدنيا والاخرة وفي المجمع عن النبي من كانت نيته الدنيا
فرق الله عليه امره وجعل الفقر بين عينيه ولم يأته من الدنيا الا ما كتب له ومن كانت نيته الاخرة جمع الله شمله وجعل غناه في قلبه اشار الدنيا وهي
راغمة في الكافي عن الصادق عن ابيه الطيف بعباده يرزق من يشاء قال ولاية امير المؤمنين من قبل من يريد حرث الاخرة قال امر فرد امير المؤمنين والائمة
من قبل من يريد حرث الدنيا نؤته منها يشتق منه سهما من ولايتهم ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الاخرة من نصيب قال ليس له في ولاية
الحق مع الامام نصيب أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله كالشرك والكبائر التي اوعد عليها النار ولولا كلمة الفصل لقضي بينهم في الكتاب
عن الباقر في هذه الاية قال لولا ما تقدم فيهم من الله عز وجل من احد الا قوله يعني قائم آل محمد لقضي بينهم وان الظالمين لهم عذاب اليم ترى الظالمين
مشفقين مما كسبوا خائفين مما اكتسبوا عملوا وهو واقع بهم اي ما يخافونه والذين امنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات لهم
ما يشاؤن عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير ذلك الذي يبشر الله عباده الذين امنوا وعملوا الصالحات قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى ومن يقترف حسنة
نزد له فيها حسنا ان الله غفور شكور في المجمع عن الصادق انها نزلت فينا اهل البيت قال في خطبة له ايها الناس ان فرض الله مودتنا على كل
مسلم فقال لا اسألكم الا المودة في القربى فافترض الله علينا مودتنا وفي الكافي عن الباقر في هذه الاية قال من تولى الاوصياء من آل محمد
انزل الله فيه ذلك يزيد ولا ينبغي من مضى من النبيين الموصين الا لمن يحل له بصل ولا ينتهي الى آدم وعشر الا اشراف التسليم لنا والصدق علينا ان يكذب علينا
ام يقولون افترى على الله كذبا فان يشأ الله يختم على قلبك يا محمد بالسكوت الوحي قبل استيعاب الافتراء عن مثله بالاستعلاء على انه انما يختم
محوا ما على قلبه جاهلا ابن بريء كان ابصر به ومعرفة فلا وكانه قال ان يشأ الله خذلك لتختم على قلبك ليختبر بك الافتراء عليه ويمحي الله الباطل
المفترى ويحق الحق بكلماته يقول لو شئت حبست عنك الوحي فلم تكلم بفضل اهل بيتك كما يموتهم وقد قال الله
والله عز وجل ان لا يكون في نفس رسول الله شئ على امته فرض الله عليهم المودة في القربى فان اخذ والاخذ وا مفروضا ان تركوا تركوا مفروضا قال فاراد
من عند وبعضهم يقول فرضنا عليه مودتنا فقال الا ما تولوا عن اهل بيتي من بعدي وقال طائفة ما قال هذا رسول الله وجحدوه وقالوا كما حكى الله عز
وجل لم يقولوا افترى على الله كذبا فان يشأ الله عز وجل يختم على قلبك قالوا افترى يمحو الله الباطل بغير بطله ويحق الحق بكلماته يعني
بالائمة والقائم من آل محمد وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون في الجمع عن عبد السلمة قال اجتمع المهاجرون
والانصار الى رسول الله فقالوا ان لك يا رسول الله مؤونة في نفقتك فمن مالنا فما شئت فيه من اموالنا فانزل الله ما اسألكم عليه من اجر الا المودة
طامعا فاستشف من غير حرج فانزل الله عز وجل عليه روح الامين فقال قل يا محمد لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى يعني ان تودوا قرابتي
من بعدي فخرجوا فقالوا ما احمل رسول الله على ان رفع عضد ابن عمه فرضا عرضا عليه لا يحتمل على قرابته من بعده ان هو الا شئ افتريه في مجلسه وكان ليث
من قولهم عظيما فانزل الله هذه الاية ام يقولون افترى فان يشأ الله يختم على قلبك فلما تقضوا فيه كفى بي شهيدا بيني وبينكم وهو
الغفور الرحيم فبعث اليهم النبي فقال اهل من محمد فقال الى يا رسول الله لقد قال في بعضكم كلاما عظيما فكرهنا ان نواجهك به فقال ما هو فقال
اشد بكاؤهم فانزل الله عز وجل وهو الذي يقبل التوبة الاية ويستجيب الذين امنوا وعملوا الصالحات اي يزيدهم من فضله والكافرون لهم عذاب
في المجمع عن ابن عباس ان رسول الله حين قدم المدينة واستحكم الاسلام قالت الانصار فيما بينها تعالوا نقول لرسول الله ونقول له ان يرد ما اموالنا
تحكم فيها غير حرج ولا يحظر علينا فانزله في ذلك فنزلت فكل اسألكم الاية اقرها عليهم وقال تودون قرابتي من بعدكم فخرجوا من عنده مسلمين لقوله
فقال المنافقون ان هذا الشئ افتراه في مجلسه اراد بذلك القرابة من بعده فنزلت ام يقولون افترى على الله كذبا فاراد رسول الله عليهم فبكوا
واشتد عليهم فانزل الله وهو الذي يقبل التوبة عن عباده الاية فان نسل فيهم فبشرهم وقال ويستجيب الذين امنوا وهم الذين سلموا لقوله وفي
الكافي عن الباقر في قوله تعالى ويستجيب الذين امنوا قال هو المؤمن يدعو لاخيه بظهر الغيب فيقول له الملك امين ويقول الغير لك بمثل ما
سألت فذلك قوله عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة والله قدير والله غفور رحيم وفي جنب النار ممن احسن اليهم في الدنيا ولو بشط

وتم قد فرض عليكم فرضا فعل انتم مؤدوه قال فلم يجبه احد منهم فانصرف فلما كان من الغد قام فقال مثل ذلك ثم قام فيهم فقال مثل ذلك اليوم
الثالث فلم يتكلم احد فقال ايها الناس انه ليس من ذهب ولا فضة ولا مطعم ولا مشرب فقالوا فلعل فانا ان الله تبارك وتعالى انزل علي قبل ان اسألكم عليه
اجرا الا المودة في القربى فقالوا اما هذا فنعم قال الصادق عم والله ما وفى بها الا تسعة نفر سلمان وابو ذر وعمار والمقداد بن الاسود الكندي وجابر بن عبد الله الانصاري
ومولى رسول الله بولاء اليمن وزيد بن ارقم وفي العيون عن الرضا عم بقرب من مصع بسط وبيان وفي المجمع روى ان المشركين قالوا فيما بينهم ان زوان محمدا يسأل
على ما يتعاطاه اجرا فنزل هذه الاية وفي اخبارنا الخبر في هذه الاية عن قريب بتمامه وفي المحاسن عن البافر ع انه سئل عن هذه الاية فقال هي والله فريضة
من الله على العباد المحمد في اهل بيته وفي الكافي عن الصادق انه قال انما يقول اهل البقر في هذه الاية قيل لا اسألكم الا يا قربى فقالوا هي والله فريضة
قال كذبوا انما نزلت في بطن من قريش في اهل البيت في علي وفاطمة والحسن والحسين اصحاب الكساء وفي المجمع عن ابن عباس قال لما نزلت الاية قالوا
يا رسول الله من هؤلاء الذين امرنا مودتهم قال علي وفاطمة وولدهما وعن علي قال فينا في آل حم اية لا يحفظ مودتنا الا كل مؤمن ثم قرأ هذه الاية
وعن النبي ع ان الله خلقني انا من نور عظمته فشق اسمي من اسمه فانا محمود وهو محمد وخلق نادعا من شجرة واخذ وانا اصلها وعلي فرعها وفاطمة لقاحها والحسن والحسين ثمارها و
اشياعنا اوراقها فمن تعلق ببعض من اغصانها نجى ومن زاغ هوى ولو ان عبدا عبد الله بين الصفا المروة الف عام ثم الف عام ثم الف عام حتى يصير
كالشن البالي ثم لم يدرك محمدنا كبه الله على منخريه ثم قال الا اسألكم الاية وفي الكافي عن الباقر انه سئل عنها فقال اهل الاية عنى وفي الخصال عن علي ع قال
قال رسول الله من لم يحب عترتي فهو كاحد ثلاث انا من انا ومن اما حملت امه في غير طهر ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا ان الله غفور
شكور وفي المجمع عن الصادق انها نزلت فينا اهل البيت وفي خطبة له ايها اهل البيت الذين افترض الله مودتهم على كل
مسلم فقال لا اسألكم الا المودة في القربى وفي الكافي عن الباقر في هذه الاية قال من تولى الاوصياء من آل محمد
انزل الله فيه ذلك يزيد ولا ينبغي من مضى من النبيين الموصين الا لمن يحل له بصل ولا ينتهي الى آدم وعشر الا اشراف التسليم لنا والصدق علينا ان يكذب علينا
ام يقولون افترى على الله كذبا فان يشأ الله يختم على قلبك يا محمد بالسكوت الوحي قبل استيعاب الافتراء عن مثله بالاستعلاء على انه انما يختم
محوا ما على قلبه جاهلا ابن بريء كان ابصر به ومعرفة فلا وكانه قال ان يشأ الله خذلك لتختم على قلبك ليختبر بك الافتراء عليه ويمحي الله الباطل
المفترى ويحق الحق بكلماته يقول لو شئت حبست عنك الوحي فلم تكلم بفضل اهل بيتك كما يموتهم وقد قال الله
والله عز وجل ان لا يكون في نفس رسول الله شئ على امته فرض الله عليهم المودة في القربى فان اخذ والاخذ وا مفروضا ان تركوا تركوا مفروضا قال فاراد
من عند وبعضهم يقول فرضنا عليه مودتنا فقال الا ما تولوا عن اهل بيتي من بعدي وقال طائفة ما قال هذا رسول الله وجحدوه وقالوا كما حكى الله عز
وجل لم يقولوا افترى على الله كذبا فان يشأ الله عز وجل يختم على قلبك قالوا افترى يمحو الله الباطل بغير بطله ويحق الحق بكلماته يعني
بالائمة والقائم من آل محمد وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون في الجمع عن عبد السلمة قال اجتمع المهاجرون
والانصار الى رسول الله فقالوا ان لك يا رسول الله مؤونة في نفقتك فمن مالنا فما شئت فيه من اموالنا فانزل الله ما اسألكم عليه من اجر الا المودة
طامعا فاستشف من غير حرج فانزل الله عز وجل عليه روح الامين فقال قل يا محمد لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى يعني ان تودوا قرابتي
من بعدي فخرجوا فقالوا ما احمل رسول الله على ان رفع عضد ابن عمه فرضا عرضا عليه لا يحتمل على قرابته من بعده ان هو الا شئ افتريه في مجلسه وكان ليث
من قولهم عظيما فانزل الله هذه الاية ام يقولون افترى فان يشأ الله يختم على قلبك فلما تقضوا فيه كفى بي شهيدا بيني وبينكم وهو
الغفور الرحيم فبعث اليهم النبي فقال اهل من محمد فقال الى يا رسول الله لقد قال في بعضكم كلاما عظيما فكرهنا ان نواجهك به فقال ما هو فقال
اشد بكاؤهم فانزل الله عز وجل وهو الذي يقبل التوبة الاية ويستجيب الذين امنوا وعملوا الصالحات اي يزيدهم من فضله والكافرون لهم عذاب
في المجمع عن ابن عباس ان رسول الله حين قدم المدينة واستحكم الاسلام قالت الانصار فيما بينها تعالوا نقول لرسول الله ونقول له ان يرد ما اموالنا
تحكم فيها غير حرج ولا يحظر علينا فانزله في ذلك فنزلت فكل اسألكم الاية اقرها عليهم وقال تودون قرابتي من بعدكم فخرجوا من عنده مسلمين لقوله
فقال المنافقون ان هذا الشئ افتراه في مجلسه اراد بذلك القرابة من بعده فنزلت ام يقولون افترى على الله كذبا فاراد رسول الله عليهم فبكوا
واشتد عليهم فانزل الله وهو الذي يقبل التوبة عن عباده الاية فان نسل فيهم فبشرهم وقال ويستجيب الذين امنوا وهم الذين سلموا لقوله وفي
الكافي عن الباقر في قوله تعالى ويستجيب الذين امنوا قال هو المؤمن يدعو لاخيه بظهر الغيب فيقول له الملك امين ويقول الغير لك بمثل ما
سألت فذلك قوله عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة والله قدير والله غفور رحيم وفي جنب النار ممن احسن اليهم في الدنيا ولو بشط

الزرق لعباده ليبغوا في الارض ليتكبروا ويفسدوا ويبطروا الفمي قال الصادق لو فعل لفعلوا ولكن جعلهم مختلفين بعضهم الى بعض حاسدين بعضهم
ولو جعلهم كلهم اغنياء لبغوا ولكن ينزل بقدر ما يشاء فان مما يعلم انه يصلحهم في دينهم ودنياهم انه يعلم ما يصلحهم وما يفسدهم
من عباده من لا يصلحه الغنى ولو افقره لافسده وان من عباده من لا يصلحه الا الفقر ولو اغنيته لافسده وذلك انا ندبر عباده لعلمنا بقلوبهم وهو الذي
يرى الغيث المطر الذي يغيثهم من الجدب لذلك خص بالنافع من بعيد فقطوا ادوائهم وقرب منه شر خمنه وكل شيء من السهل والجبال والنبات والحلو ومن بعيد
فقطوا الذي يتولى عباده باحسانه ونشر رحمته الحمد المستحق للحمد ومن آياته خلق السموات والارض وما بث فيهما من دابة وهو
على جمعهم اذا يشاء اذا يشاء قدير وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير من الذنوب فلا يعاقب عليها ولا يناقش محتوم بالجرم فان ما اصابنا
من غير ما فعلنا فلنا زيادة الاجر في الكافي عن الصادق هذا لا ينافي قال ابن عباس ما خدش عود ولا نكبة حجر ولا عثرة قدم ولا خلجة عرق الا بذنب واما ما يعفو الله اكثر من
ان عجل الله عقوبته في نفسه في الدنيا فان الله اجل واكرم واعظم من ان يعود في عفوه ثم في الآخرة وفيه والفمي عنه ان يسئل ارايتما اصاب علياً واهل بيته من
بعده انما هو بما كسبت ايديهم وهم اهل بيت طهارة معصومون قال ان رسول الله كان يتوب الى الله ويستغفره في كل يوم وليلة مائة مرة من غير ذنب ان الله
يخص اولياءه بالمصائب ليأجرهم عليها من غير ذنب في المجمع عن علي قال قال رسول الله هذه الآية ياعلي ما من خدش عود ولا نكبة قدم الا
بذنب وما عفا الله عنه في الدنيا فهو اكرم من ان يعود فيه وما عاقب عليه في الدنيا فهو اعدل من ان يثني على عبده وما انتم مخرجون في الارض فما بين
ما قضى عليكم من المصائب وما لكم من دون الله من ولي يحرسكم عنها ولا نصير يدفعها عنكم ومن آياته الجوار المنشآت السفن الجارية في البحر كالاعلام
كالجبال ان يشأ يسكن الريح فيظللن ركوداً على ظهره يقبض ثوابت على ظهر البحر ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور لكل مؤمن وكل مؤمن
وحبس نفسه على النظر في آيات الله والتفكر في دلالاته ولكل مؤمن كامل الايمان فان الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر كما ورد في الحديث
او نوبقهن او يهلكهن بما كسبوا من الرياح العاصفة لما مر قريباً بما كسبوا او يعف عن كثير بالغائهم ويعلم الذين يجادلون في آياتنا قيل عطف
على علة مقدرة مثل لينتقم منهم ويعلم وعلى قراءة الرفع يكون على الاستيناف اما لهم من محيص محيد من العذاب فما اوتيتم من شيء فمتاع الحيوة
الدنيا تتمتعون به ثم تموتون وما عند الله من ثواب الآخرة خير وابقى للصالحين رفعه ودوامه للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون والذين يجتنبون
كبائر الاثم والفواحش وقد يستدل بهذه الآية على تفسير الكبائر في سورة النساء واذا ما غضبوا هم يغفرون الفمي عن الباقر قال من كظم غيظاً وهو يقدر على امضائه
حشا الله قلبه امناً وايماناً يوم القيمة قال ومن ملك نفسه اذا رغب واذا رهب واذا غضب حرم الله جسده على النار وفي هذا المعنى في الكافي وغيره
كثيرة والذين يجتنبون لا يرتكبون فلو اما امر بالبر والفمي قال في اقامة الامام واقاموا الصلوة وامرهم شورى بينهم تشاورون بينهم لا يفردون
برأي حتى يشاوروا ويجتمعوا عليه وذلك من فرط تفظهم في الامور والفمي يتشاورون الامام فيما يختلجون السر من امرهم كما قال الله ولو ردوه
الى الرسول والى اولي الامر منهم وفي المجمع عن النبي ما من رجل يشاور رجلاً الا هدي الى الرشد وتمام رزقناهم ينفقون في سبيل الخير والذين اذا اصابهم
البغي هم ينتصرون على ما يجعله الله لهم كراهة التذلل وهو وصفهم بالشجاعة بعد وصفهم بالصفح والحلم عن القادر محمود وعن المغلوب مذموم لانه اجراء واغراء على البغي وجزاء سيئة
فان الغفران ينبئ عن عجز المغفور والانتصار شر عن مقاومة الخصم والحلم عن القادر محمود وعن المغلوب مذموم لانه اجراء واغراء على البغي وجزاء سيئة سيئة
مثلها سمي الثانية سيئة للازدواج او لانها تسوء من تنزل به وهذا منع عن التعدي لا انتصار من عفا واصلح بينه وبين عدوه فاجره على الله عدة منهم
تدل على عظم الموعود في المجمع عن النبي قال اذا كان يوم القيمة نادى منادٍ من كان اجره على الله فليدخل الجنة فيقام من الذاكرين الله فوق العافين عن
الناس ثم يخلون الجنة بغير حساب وفي الكافي عن الصادق قال قال رسول الله عليكم بالعفو فان العفو لا يزيد العبد الا عزاً فاعفوا يعزكم الله انه لا يحب
الظالمين كالمبتدئين بالسيئة والمتجاوزين في الانتقام ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل المعاتبة والمعاقبة في الخصاص عن الصادق
وعفو من الله ان يعفو عنه وان علم ان العفو يضره انتصر قال الله ثم ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل وعن الصادق عنه قال قال رسول الله
ثلثة ان ظلمهم فظلمك السفلة والزوجة والمملوك انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الارض بغير الحق اولئك لهم عذاب اليم على ظلمهم ويغفر
ومن يصلل الله فما له من ولي من بعده من ناصر يردونه من بعد ان الله اياه وترى الظالمين لما رأوا العذاب يقولون هل الى مرد من
سبيل اي الى رجعة الى الدنيا وترهم يعرضون عليها اي على النار ويدل عليه العذاب خاشعين من الذل متذللين مما لحقهم من الخزي ينظرون
بطرف خفي اي يشيرون بأجفانهم الى النار من غير تحريك لها ضعيفاً كما يصيب بنظره من الى السيف وقال الذين آمنوا ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم
وأهليهم بالتعريض للعذاب المخلد يوم القيمة الا ان الظالمين في عذاب مقيم الفمي عن الباقر قال ولمن انتصر بعد ظلمه يعني القائم واصحابه اذا قام انتصر من
بني امية ومن الكذابين والنصاب وهو والله نعم انما السبيل على الذين يظلمون الناس الآية وفي الظالمين آل محمد حقهم لما راوا العذاب على عهد
العذاب هذا التوبيخ يقولون هل الى مرد من سبيل فنوالي عليا وترهم يعرضون عليها خاشعين من الذل لعلي ينظرون اليك من طرف خفي فيقال الذين

امنوا يعني آل محمد وشيعتهم الا ان الظالمين آل محمد حقهم في عذاب مقيم قال والله يعني الناصبة الذين ضلوا لعداوة امير المؤمنين ذرية المكذبين وما
كان لهم من ولي يتولاهم ولا ناصر ينصرهم من دون الله ومن يضلل الله فما له من سبيل الى الهدى والنجاة استجيبوا لربكم من قبل ان يأتي يوم لا مرد له من الله يوم القيمة ما لكم
من ملجأ يوم تحشرون وما لكم من نكير انكار لما اقترفتموه الا ترى شهد عليكم صحائف اعمالكم فان اعرضوا عن الايمان بما جئتهم به فما ارسلناك عليهم حفيظاً رقيباً
ان عليك الا البلاغ وقد بلغت وانا اذا اذقنا الانسان منا رحمة فرح بها وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم فان الانسان
كفور بلغ الكفران بنسي النعم الباهرة والبلية وبعظمها ولم يتأمل سببها وانما صدر الاولى باذا والثانية بان لان اذاقة النعمة محققة فجاء لها بما
البلية انما اقام على الجزاء مقامها في الثانية ووضع الظاهر موضع المضمر للدلالة على ان هذا الجنس موسوم بكفران النعمة لله ملك السموات والارض
فلا ترجعن النعم والبلية كيف شاء يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء اناثاً ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم ذكراناً واناثاً ويجعل من يشاء عقيماً
انه عليم قدير الفمي عن الباقر يهب لمن يشاء اناثاً يعني ليس معهن ذكور ويهب لمن يشاء الذكور يعني ليس معهم انثى او يزوجهم ذكراناً واناثاً اي يهب ليس
بشاء ذكراناً واناثاً جميعاً يجمع لهذا بين البنات والبنين وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحياً بان يشاهد ملكاً فيسمع منه ويقع في
قلبه من غير مشاهدة احد واصل الوحي الكلام الخفي الذي يدرك بسرعة او من وراء حجاب كما كلم الله موسى من النار او
ما يشاء فيسمع من الرسول الفمي قال وحي مشافهة وحي الهام وهو الذي يقع في القلب او من وراء حجاب كما كلم الله موسى من النار او
يرسل رسولاً فيوحي باذنه ما يشاء قال وحي مشافهة يعني الى الناس انه علي عن نفسه الخالق الحكيم بفعل ما يقتضيه حكمته وكذلك اوحينا اليك
روحاً من امرنا اي رسلنا اليك بالوحي في الكافي عن الصادق قال خلق من خلق الله عز وجل اعظم من جبرئيل ومكائيل كان مع رسول الله يخبره ويسدده و
هو مع الائمة من بعده وفي رواية هذا نزل الله ذلك الروح على محمد ما صعد الى السماء وانه لفينا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان اي قبل الوحي
ولكن جعلناه نوراً نهدي به من نشاء من عبادنا في الكافي عن الصادق انه سئل عن العلم اهو شيء يعلمه العالم من افواه الرجال في الكتاب عندكم تقرؤه فتعلموه
منه قال الامر اعظم من ذلك وحجابه اسمعت قول الله عز وجل وكذلك اوحينا اليك روحاً من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ثم قال يلقى في قلوبهم
نحو قال الامر اعظم من ذلك وحجابه اسمعت قول الله عز وجل الروح التي ذكرت في الكتاب فلما اوحاها اليه علمها والفهم وهي الروح التي يعينها الله عز
وجل من شاء فاعطاها عبداً علم الفهم والفمي عن الباقر وكذلك اوحينا اليك روحاً من امرنا قال يعني عليا انزل عليه ما انزل على من كان قبله
مبيناً فان يعني انك لتهدي بالقرآن الى صراط الذي له ما في السموات وما في الارض الا الى الله تصير الامور الفمي قال الصراط المستقيم يقول ندعوا الا الى الله تصير الامور
التمثال وما في الارض من شيء والسنة عليه في الكافي عن الصادق قال وانك لتهدي الى صراط مستقيم يقول ندعوا الا الى الله تصير الامور وما في السموات
والتعلقات فيه وعد ووعيد للمطيعين والمجرمين في الكافي عن الباقر قال وقع مصحف في البحر فوجدوه وقد ذهب ما فيه الا هذه الآية الا الى الله تصير
الامور في ثواب الاعمال والجمع عن الصادق من قرأ حم عسق بعثه الله يوم القيمة ووجهه كالقمر ليلة البدر وفي رواية كالشمس حتى يقف بين يدي الله عز وجل فيقول عبدي انت
قرأت حم عسق فلم تدر ما ثوابها اما الذي رتبت ظاهرها وباطنها ما ملك قرأها ولكن ابحرا خلوا الجنة وله فيها قصر من ياقوتة حمراء ابوابها
وشرفها ودرجاتها ابرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها واوفيها حوراً من الحور العين والف خادم والف غلام من الغلمان المخلدين الآية
وضمها الله

سورة الزخرف وتسع

بسم الله الرحمن الرحيم

حم والكتاب المبين انا جعلناه قرآناً عربياً اقسم بالقرآن على انه جعله وانا عربياً وهو من البدايع لتناسب القسم والمقسم عليه لعلكم تعقلون
لكي تفهموا معانيه وانه في ام الكتاب اصل الكتب السماوية لدينا لعلي رفيع الشان حكيم ذو حكمة بالغة كذا قيل وفي المعاني عن
الصادق هو امير المؤمنين عليه السلام في الكتاب يعني الفاتحة فانه مكتوب فيها في قوله انه لهدا الصراط المستقيم قال الصراط المستقيم هو امير المؤمنين ومعرفته و
انه عليم فقد يقع الفعل على معناه تقديره انه لعلي عندنا لدينا ام الكتاب لعلي افأضرب عنكم الذكر صفحاً انهملكم وتصفح عنكم الذكر اي نذوده ونبعده ونعرض عنكم اعراضا الصفوح اسقاهم اي نديكم ونعرض عنكم مهملين كمن يصفح عليكم
الغمام ومعنا افنصرب عنكم الذكر صفحاً انهملكم ونصرف عنكم الذكر اي نذوده ونبعده ونعرض عنكم اعراضا الصفوح اسقاهم اي نديكم مهملين كمن يصفح عليكم
بن ليس الله او امام او يصح ان كنتم قوماً مسرفين بل كنتم قوماً مسرفين لان كنتم وضربنا ان بالكسر اجراء للشرط مجرى التعليل للتحقيق مجرى الشكوك استفهاما لانهم وكم ارسلنا من نبي في الاولين
وما يأتيهم من نبي الا كانوا به يستهزئون تسلية لرسول الله عن استهزاء قومه فاهلكنا اشد منهم بطشاً مضى الكلام فيه ومثل الاولين وليس لهم
مجراه الفمي يعني من مضى من قرون مضى مثل الاولين وسلف في القرآن قصتهم العجيبة وغير عدد الرسول ووعيدهم بمثل ما جرى على الاولين وليس لهم
من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم يعني اقروا بعزتي وعلمي وطابق استدلالنا ان الذي جعل لكم الارض مهداً منتشرين فيها وجعل لكم
فيها سبلاً لعلكم تهتدون لكي تهتدوا الى مقاصدكم والى حكمة الصانع بالنظر في ذلك والذي نزل من السماء ماء بقدر فيه مقدار ينفع ولا
يضر فانشرنا به بلدة ميتاً فاحيينا بارضا الانبات فيها كذلك تخرجون تنشرون من قبورکم والذي خلق الازواج كلها اصناف المخلوقات في
جعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون في البحر والبر لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه تذكروها بقلوبكم معترفين بها
حامدين عليها وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين يعني مطيقين يعني لا طاقة لنا بالابل ولا بالفلك لا بالبحر لولا ان الله تحنن لنا

وَاِلَيْهِ اَلْمُنْقَلَبُونَ اى لا يحسنون الانصاف لانه لان الركوب للتنقل والتنقل العظيم هو الانقلاب الى الله عز وجل وكانه مخاطب بينبغى للراكب ان لا يغفل عنه ويستعد للقائه الله فى الكافى عن الرضا قال كتب الظهر فقل الحمد لله الذى سخر لنا هذا الابيه وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون الذى سخر لنا الابل فانه ليس من عبد يقولها عند ركوبه فيقع من بعيره او دابته فيصيبه شئ بإذن الله وجعلوا له من عباده جزءا قيل متصل بقوله ولئن سألتهم وجعلوا الرابط بعد ذلك الاعتراف من عباده ولا اقفالوا الملائكة بنات الله سماهم اناثا لان الولد يضعف من الذكر فى قوله وجعلوا له من عباده جزءا فان قلت قد بين ان الملائكة منهم بنات الله ان الانسان لكفور مبين ظاهر الكفران ام اتخذ مما يخلق بنات واصفكم بالبنين معنى الهمزة فى ام الانكار والتعجيب من شانهم حيث لم يقنعوا بان جعلوا الجزء حتى جعلوا الرديء من مخلوقاته الجزء الخاص مما اختبرهم وابغض اليهم بحيث اذا بشر احدهم اسند عنه به كما قال واذا بشر احدهم بما ضرب للرحمن مثلا بما جعل لله شبها واذا ذاك ان كل ولد من كل شئ شبهه جنسه فظل وجهه مسودا صار وجهه اسود فى الغاية لما يتبرء من الكآبة وهو كظيم مملوء من الكرب او من البث الذى فى صدره او يصير وجهه اسود من الحزن والغم وهو كظيم ممسك على حزنه لا يظهره او مغموم من يرثى الزينة يعنى البنات وهو فى الخصام غير مبين لا حجة له فيما يتكلم به من الحجة فكيف يتكلم عن الله بالحجة عليها وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا كافرا شنعة مقالهم شنع بها عليهم وهو جعلهم اكمل العباد واكرمهم على الله انفسهم اصنافا وتخيل عبد الرحمن على مثال لفظهم احضروا خلق الله اياهم فشاهدوهم اناثا فان ذلك مما يعلم بالمشاهدة وهو يحمل وهم كما هم ستكتب شهادتهم التى شهدوا بها على الملئكة ويسئلون عنها يوم القيمة وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم ما لهم بذلك من علم ان هم الا يخرصون ام اتيناهم كتابا من قبله فهم به مستمسكون بل قالوا انا وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم مهتدون وكذلك اى كما قالوا فى الملائكة انهم بنات الله قالوا فى الاصنام انها شفعاؤنا عند الله وانما تحملوا فيه الى تقليد ابائهم الجملة والامة الطريقة التى تؤم وكذلك ما ارسلنا من قبلك فى قرية من نذير الا قال مترفوها انا وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم مقتدون تسلية لرسول الله وكالامر على ان التقليد فى نحو ذلك الضلال قديم وفى تخصيص المترفين شعار بان النعم وحب البطالة اصرفهم عن النظر الى التقليد قال اولو جئتكم بأهدى مما وجدتم عليه اباءكم يعنى اتتبعونهم ولو جئتكم بدين اهدى من دين اباءكم وهو حكاية لما عارضوا به رسلهم فى انبيائهم وحى الى الذين لا يعلمون فقالوا انا بما ارسلتم به كافرون اى وان كان اهدى فاطاع الله بغير برهان بتقليد فقد اتبع ما لا يصلح للاتباع اولا يعلمون فيتفكروا فيه فانتقمنا منهم بالاستيصال فانظر كيف كان عاقبة المكذبين وكانت تكذيبهم وايثارهم التقليد على النظر والبحث فيه وتذكير قوله هذا البرآء مما تعبدون بتأويل معبودكم مصدر يغنى عن المضاف المحذوف الا الذى فطرنى فانه سيهدين هذا بنية جملتها اى كلمة التوحيد كلمة باقية فى عقبه فى ذريته فيكون بينهم ابدا من يوحد الله ويدعو الى توحيده ويكون ما ما وجه على الخالق ليعلم يرجعون برجع من اشرك منهم بدعاء من وحد وفى الاكمال عن الصادق انما سميت هذه الائمة وجعلها كلمة باقية فى عقبه لان الامامة فى عقب الحسين الى يوم القيمة وفى العلل عن الباقر وفى المعانى والمناقب والمجمع عن الصادق مثله وفى الاحتجاج عن النبى فى خطبة الغدير معاشر الناس القرآن يعرفكم ان الائمة من بعده ولده وعترتكم انهم ضنى وصنه حيث يقول الله عز وجل وجعلها كلمة باقية فى عقبه وقلت لن تضلوا ما ان تمسكتم بهما وفى المناقب ان النبى سئل عن هذه الآية فقال الامامة فى عقب الحسين يخرج من صلبه تسعة من الائمة منهم مهدى هذه الامة والذى نفسى بيده لو يعبد الله عبد بالصفا والمروة الف عام ثم الف عام ثم الف عام حتى يصير كالشن البالى ثم لا يدرك ما عند الله الا بولايتنا وبولاية هؤلاء المعدودين منا وانا بهم هؤلاء المعلمين للدين ثم قال فى ذريته وابنائه بالمد فى العمر والنعمة فاعتبروا بذلك اهلاكهم فى الشهوات حتى جاءهم الحق ورسول مبين ولما جاءهم الحق لبنيهم عن عظمهم قالوا هذا سحر وانا به كافرون ضموا الى شركهم معاندة الحق والاستخفاف به وقالوا لو كان نزل هذا القرآن على رجل من القريتين من احد الفريقين مكة والطائف عظيم بالجاه والمال كالوليد بن المغيرة بمكة وعروة بن مسعود الثقفى بالطائف فان الرئاسة منصب عظيم لا يليق الا بعظيم فيعلمون انها تدور على عظيم القدر بالفضل النفسانى والكمالات القدسية لا الرجوع الى الزخارف الدنيوية اهم يقسمون رحمة ربك نبوته ورسالته نحن قسمنا بينهم معيشتهم فى الحياة الدنيا وهم عاجزون عن تدبيرها وورفعنا بعضهم فوق بعض درجات اوفاوتنا بينهم التفاوت فى الرزق وغيره لنتخذ بعضهم بعضا سخريا يستعمل بعضهم بعضا فى حوائجهم فيحصل بينهم التعاون والتعاضد بذلك نظام العالم الكامل الموسع لا النقص المفقر ثم انه لا غرض لهم علينا وفى ذلك ما هو خير لهم فكيف يكون عينا هو اعلى من ذلك ورحمت ربك هذه يعنى النبوة وما يتبعها اخير مما يجمعون مما يجمعه هؤلاء من حطام الدنيا والعظيم من رزق عنها لا ضرر الاحتجاج وتقرير الامام فى سورة البقرة عن ابيه قال ان رسول الله كان قائما ذات يوم بعد ما اكمل اعزاز اجمع جماعة من رؤساء القريتين وساق الحديث كما سبق ذكره فى سورة بنى اسرائيل الى ان قال قال عبد الله بن ابى امية لو اراد الله ان يبعث الينا رسولا لبعث اجل من فى ما بيننا ما الا احسننا حالا ولا اكثرنا مالا فان هذا القرآن الذى زعم ان الله انزله عليك ان يكن انزله على رجل من القريتين عظيم اما الوليد بن المغيرة بمكة واما عروة بن مسعود الثقفى بالطائف ثم ذكر ابتداء الى ان قال لرسول الله فما قولك فى هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم الوليد بن المغيرة بمكة او عروة بالطائف فان الله لم يرسل عظيم ما لك الدنيا كما تستعظم انت ولا خطر له عنده كما له عندك بل لو كان للدنيا عند الله مقدار جناح بعوضة لما سقى كافرا شربة ماء وانى يكن فشهد الله لبلك

بل الله القاسم للرحمات والقاعل لما يشاء فى عبيده وامائه وليس هو عز وجل ممن يخاف احدا كما تخاف انت لمالك ولحافر فقهرته بالبنوة لذلك ولا ممن يطمع فى احد فيما له ولحاكما تطمع فيخصه بالبنوة لذلك لا ممن يحابى احدا لقرابة كما تحابى انت فيقدم من لا يستحق التقدم وانما معاملته للعبد فالابوة لا تفضل مراتب الدين بل جعل الاعمال الصالحة فى طاعته والاجتهاد فى خدمته مكسبا لكل فوز فى مراتب الدين وان كان هذا صفته لم ينظر الى مال ولا الى حال بل هذا المال والحال من تفضله وليس لاحد من عباده عليه ضريبة لازب فلا ينبغى ان اقتضلت بالمال على عبد فلا ينبغى ان يتفضل عليه بالنبوة اية لانه ليس لاحد كراهة على خلاف مراده ولا الزام تفضلا قبله بعد الا ترى يا عبد الله كيف اعنى احدا وقبح صورته وكيف حسن صورة واحد وافقره وكيف اغنى واحدا وكيف شرف واحدا واخره ووضع منه ليس لهذا القول ان يقول هلا اضيف الى جمال فلان ولا الجميل ان يقول هلا اضيف الى جمالى حال فلان ولا للشريف ان يقول هلا اضيف الى شرفى فى نحو مال فلان ولا للوضيع ان يقول هلا اضيف الى وضعى شرف فلان ولكن الحكم لله يقسم كيف يشاء ويفعل كما يشاء وهو حكيم فى افعاله محمود فى اعماله وذلك قوله وقالوا لو لا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم قال الله اهم يقسمون رحمة ربك نبوته ورسالته نحن قسمنا بينهم معيشتهم فى الحياة الدنيا فاصطفينا منهم من اردنا ان نصطفيه لنبوتنا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات فى الجاه والمال والعلم والعقل والفهم والى خدمته ليتخذ اجل الملوك واغنى الاغنياء محتاجا الى افقر الفقراء فى ضرب من الضرب ما سلعته معه اتبع معه واملاه منه بصلح له الا بتهيأ للملك الملك ان يستغنى الا بوساطة باب من العلوم والحكم هو فقير الى ان يستفيد ها من ذلك الفقير فهذا الفقير محتاج الى مال الملك الغنى وذلك الملك محتاج الى علم هذا الفقير او ابوة صغير ليس للملك ان يقول هلا اجتمع الى مالى علم هذا الفقير ولا للفقير ان يقول هلا اجتمع الى مالى علم الملك ومن تامل فى امر الخلق وعلى ما انصرف من فنون الحكم فى هذا الملك الغنى ولولا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة وهى معاريج معارج ومصاعد عليها يظهرون يعلون السطوح ولبيوتهم ابوابا وسررا عليها يتكئون اى ابوابا وسررا من فضة وزخرفا وزينة من الفضة امرا واحدا اى على مذهب واحد وزخرفا قال البيت المزخرف بالذهب عن الصادق لولا ان يصد الله ذلك بهم الناس واحد ولكنه جعل فى المؤمنين غنياء وفى الكافرين فقراء وفى الكافرين غنياء ثم امتحنهم بالامر والنهى والصبر والرضى الكافى والعلل عن الحجال ارسل عن هذه الآية فقال يعنى بذلك امة محمد لجعل الله ذلك بهم الناس لولا ان يصد عن امة محمد لجعل الله ذلك بهم الناس وفى العلل عن الصادق قال قال الله عز وجل لولا ان يجد عبدى المؤمن فى نفسه لعصبت الكافر بعصابة من ذهب ولان غنم ذلك لم يناوئوهم ولم يبوروهم وفى العلل عن الصادق قال قال الله عز وجل لولا ان يحد عبدى المؤمن فى نفسه لصببت على الكافر بعصابة من ذهب ولان كل ذلك لما مثاع الحيوة الدنيا والآخرة عند ربك للمتقين والكافى عن الصادق ان الله جل ثناؤه لينعذ الى عبده المؤمن المخرج الى الدنيا كما ينعذ الاخ الى اخيه فيقول وعزتى وجلالى فى الدنيا من هوان كان بك على فارفع هذا الستجف فانظر الى ما عرضت لك من الدنيا فان فيها ما يسرك فيقول لا يا رب ما منعنى ومعاذ منعنى قول الستجف بالهملة والجيم الشرب عن عمر قال قال النبى ما بعث الله نبيا الا زاهدا فى الدنيا راغبا فى الآخرة وما اعطى الله الصالحين خيرا لهم ولا اكرم منه فقال الله عز وجل على قدر اكرامه اياهم اخذ ميثاقهم فقال ربنا الله وحده فاستقاموا فلا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التى كنتم توعدون نحن اولياؤكم فى الحياة الدنيا وفى الآخرة ولكم فيها ما تشتهى انفسكم ولكم فيها ما تدعون نزلا من غفور رحيم وقال ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التى كنتم توعدون نحن اولياؤكم فى الحياة الدنيا وفى الآخرة ولكم فيها ما تشتهى انفسكم ولكم فيها ما تدعون نزلا من غفور رحيم وقال ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون اولئك اصحاب الجنة خالدين فيها جزاء بما كانوا يعملون ووصف الله ذلك بهم لما علم من ضعفهم عن احتمال فقر الدنيا وشدائدها ومحنها ولو علم منهم القوة على احتمال ذلك لزوى عنهم زخارف الدنيا كما زوى عن اصفيائه وخيرته من خلقه ولاجرى على ايديهم ينابيع الحكمة من غير معدن وقال ابو عبد الله ان الله عز وجل اذا اراد بعبد خيرا زهده فى الدنيا ورغبه فى الآخرة وبصره عيوب نفسه وقال ابو جعفر ما من مؤمن الا وفقره بين عينيه ان اقبل عليه اطغاه وان ادبر عنه اشقاه وقال ابو عبد الله ما من مؤمن الا وفقره اقرب اليه من شراك نعله وقال ابو جعفر ما من مؤمن الا وفقر اقبل اليه من فرسه وقال ابو عبد الله ما من مؤمن الا وفقر اقبل اليه من جريان دمه من عرقه وقال ابو عبد الله ما من مؤمن الا وفقر اقبل اليه من ثديه لطفله وقال ابو عبد الله ما من مؤمن الا وفقر اقبل اليه من مطر السماء على الارض وقال ابو عبد الله ما من مؤمن الا وفقر اقبل اليه من الموت الذى هو ملاقيه وقال ابو عبد الله ما من مؤمن الا وفقر اقبل اليه من الغيث فى ارضه الممحلة وقال ابو عبد الله ما من مؤمن الا وفقر اقبل اليه من الغيث فى ارضه المخصب

لقد الله ولهم ولك وسوف تسألون وكيف كافى عن البلاغ نحن قوم فصحى نسئل ونحن عن الصادق ابانا عيسى ونحن اهل الذكر ونحن المسئولون عيسى
الذكر القرآن ونحن قوم نحن نسئل ونحن قوم فصحى نسئل ونحن عن الصادق ابانا عيسى ونحن اهل الذكر ونحن المسئولون عيسى
الذكر القرآن ونحن قوم نحن نسئل ونحن قوم فصحى نسئل ونحن عن الصادق ابانا عيسى ونحن اهل الذكر وهو المسئولون واسأل من ارسلنا
من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون هل جئناكم بآبائكم الاولين وهل جئتنا بآبائنا الاولين فى الكافى والقمى عن الباقر انه سئل عن
هذا الآية من الذى سأله محمد وكان بينه وبين عيسى خمس مائة نبى فقال هذا الآية اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصا
الذى بارك حوله لنريه من آياتنا قال فكان من الآيات التى اراها الله محمدا حين اسرى به الى بيت المقدس ان حشر الله له الاولين والآخرين من النبيين و
المرسلين ثم امر جبرئيل فاذن وقام فصفهم ثم قال يا محمد تقدم فصل بالقوم فانزل الله عليه واسأل من ارسلنا
الآية فقال لهم رسول الله على ما تشهدون وما كنتم تعبدون فقالوا نشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك رسول الله فاخذ على ذلك ميثاقهم
وعهودهم وفى الاحتجاج عن امير المؤمنين فى حديث واما قوله واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا فهذا لمن بعث من ابراهيم بنبينا الذى اباه الله ايانا
واوجب الحجة على سائر خلقه لانه اما اختم به الانبيا وجعله رسولا الى جميع الامم وسائر الملل فخصه بالانتهاء الى اسمه عند المعراج جمع له بذلك
الانبيا فعلم منهم ما ارسلوا به وحملوه من غير ان يسئلهم عن ذلك وامر ابنه وابراهيم فاوحوا الى جميع من بعثوه فى الارض من بعده وفضل
شيعته وخصهم من الامم والمؤمنين الذين سلموا لاهل الفضل فضلهم ولم يتكبر واعن ارائهم وعرفوا لهم حقوقهم وعضاهم من امهم ونبيا من
مضى من عبر اوقدم او اخر وقد سبق نظير هذا الخبر فى سورة يونس ولقد ارسلنا موسى بآياتنا الى فرعون وملائه فقال انى رسول
رب العالمين فلما جاءهم بآياتنا اذا هم منها يضحكون استهزوا بها اولها وآخرها ولم يتدبروا فيها وما انزلت عليهم من آية الا هى اكبر من
اختها واخذناهم بالعذاب لكى يرجعوا فى الجراد لعلهم يرجعون فقالوا يا ايها الساحر ادع لنا ربك بما عهد عندك ان يكشف عنا العذاب انا لمهتدون فلما
كشفنا عنهم العذاب اذا هم ينكثون عهدهم بالاهذا وادى فرعون فى قومه فحشرهم وفيما بينهم بعد كشف العذاب عنهم مخاطبا ان
يؤمن بعضهم قال يا قوم اليس لى ملك مصر وهذه الانهار اجارى النيل قيل وكان عظمها اربعة تجرى من تحتى اوكما يبصرون ذلك ام انا
خير مع هذه الملكة والبسطة من هذا الذى هو مهين ضعيف حقير لا يستعد للرياسة ولا يكاد يبين الكلام لما به من الرتة فكيف يصلح للرياسة
ولم اصنع قطعه والهمزة فيها للتقرير او متصلة والمعنى فلا تبصرون ام تبصرون فعلموا انى خير منه فاوكد الفى عليه اساوره من ذهب اى فهلا القى اليه
مقاليد الملك ان كان صادقا اذ كانوا اذا سودوا رجلا سوروه وطوقوه بطوق من ذهب او شاهت الملائكة مقترنين متقارنين يعينونه او يصدقونه
فاستخف قومه استخف احلامهم او طلب منهم الخفة فى مطاوعته فى دعاهم غيه فلما عتوه فيما امرهم به انهم كانوا قوما فاسقين فلذلك لطاعتهم لذلك الفاسق
فى فجر البلاغة ولقد دخل موسى بن عمران ومعه اخوه هرون على فرعون وعليه ملاءة ملكه ودولة عزه
فقال الا ترعجبون من تهكم هذين الشرطان فى اوان الفقر والذل فهلا القى عليهما اساورة من ذهب اعظاما للذهب وجمعه واحتقارا للصوف ولبسه ولو اراد الله سبحانه لانبيائه حيث يبعثهم ان يفتح لهم كنوز الذهب وطرق المعادن وان يحشر معهم طيور السما
ووحوش الارض لفعل ولو فعل لسقط البلاء وبطل الجزاء واضمحل الانباء ولما وجب للقائلين اجور المبتلين ولا استحق المؤمنون ثواب المحسنين ولا لزمت الاسما
معانيها ولكن الله سبحانه جعل رسله اولى قوة فى عزائمهم وضعفه فيما يرى الاعين من حالاتهم مع قناعة تملأ القلوب والعيون غنى وخصاصة تملأ الابصار والاسماع
اذى ولو كانت الانبيا اهل قوة لا ترام وعزة لا تضام وملك تمد نحوه اعناق الرجال وتشد اليه عقد الرحال لكان ذلك اهون على الخلق فى الاعتبار وابعد لهم من الاستكبار
ولاعظم فى تقدير الهمم اوغض فى اعينهم وكانت الاستهانة مشتركة والخشعة مفتقة ولكن الله سبحانه اراد ان يكون الاتباع لرسله والتصديق بكتبه والخشوع لوجهه
والاستكانة لامره والاستسلام لطاعته امورا له خاصة لا يشوبها من غيرها شايبة وكلما كانت البلوى والاختبار اعظم كانت المثوبة والجزاء اجزل فلما اسفوا عصوا
بالافراط فى العتاو العصيان انتقمنا منهم فاغرقناهم اجمعين فى اليم والكافى والتوحيد عن الصادق انه قال فى هذا الآية ان الله تبارك وتعالى لم يكن ليهلك احدا
ولكنه خلق اولياء لنفسه بأسقوهم ويرضونه وهم يحملونه على رضاهم بما نفسه ومخطهم يسخط نفسه وذلك انه لا يرضى لاوليائه الا ما هو عليه فلذلك
صاروا كذلك وليس ان ذلك يصل الى الله كما يصل الى خلقه ولكن هذه معنى ما قال من ذلك الى ان قال فى حال التمهل لما تقدم ذكره بالجاهدة ودعا فى الهيها وقال ايها
من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال ايضا ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وكل هذا وشبهه على ما ذكرت لك وهكذا الرضا والغضب وغيرهما من الاشيا
مما يشاكل ذلك ولو كان يصل الى المكون الاسف والتضجر وهو الذى نفاه عن نفسه والشاهد الجار لقائلين ان يقول ان المكون يبيد يوما الا ترى انه اذا زال الضجر والغضب زال
التقدير واذا زال التقدير لم يؤمن عليه ما لا يأتيه ولو كان ذلك كذلك لم يزل المكون من المكون ولا القادر من المقدور ولا الخالق من المخلوق تعالى الله عن هذا القول
علوا كبيرا هو الخالق للاشيا لا لحاجة فاذا كان لا لحاجة استحال الحد والكيف فيه فافهم ذلك انتهى فجعلناهم سلفا لقوم آخرين وعظة للآخرين وعظة لهم
ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون قيل ان فيه شبها منه اذا قومك منه يصدون قيل انه يضحكون وقال الطبرسى

الربيعا

الربيع صادا ما بعدها وقرئ بالضم من الصدود اى يصدون عن الحق ويعرضون عنه وقيل منه الغناء وفى الكافى عن الصادق انه قال فى هذه الآية الصدف فى الغرب يضحك
وقالوا ءالهتنا خير أم هو ما ضربوه لك إلا جدلا بل هم قوم خصمون شداد الخصومة حراص على اللجاج ان هو الا عبد انعمنا عليه وجعلناه مثلا لبنى اسرائيل ولو نشا لجعلنا منكم ملائكة فى الارض يخلفون
يخلفونكم فى الارض يعنى ان الله قادر على ان يجعل من ذلك فى الكافى عن ابى بصير قال بينا رسول الله ذات يوم جالس اذ اقبل ابن الزبعرى فقال لرسول الله ان
فيك شبها من عيسى بن مريم وكان بنو تميم يحسدون عيسى بن مريم لقول النصارى فى عيسى بن مريم لقد جئت شيئا ادا تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا
تحت قدميك بالتمام فيزيد بذلك البر كرا قال فغضب لذلك اعرابيان والمغيرة بن شعبة وعدة من قريش معهم فقالوا ما مضى ان يعير ابن عمهم مثلا الا عيسى بن مريم
فانزل الله على نبيه ولما ضرب ابن مريم مثلا الى قوله لجعلنا منكم يعنى من بنى هاشم ملائكة فى الارض يخلفون وفى الحديث ثم مضى ثمامة بن اشرس النمرى
عن سلمان الفارسى رضى قال بينا رسول الله جالس فى اصحابه اذ قال انه يدخل عليكم الساعة شخص عيسى بن مريم فرجع بعض من كان جالسا ممن رسول الله ليكون هو
الداخل فدخل على بن ابى طالب فقال الرجل لبعض اصحابه اما رضى محمد ان فضل علينا حتى يشبهه بعيسى بن مريم والله لا اكلمه ابدا فاقبل عليه فقال
افضل منه فانزل الله فى ذلك المجلس لما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون فقوله يصدون وقالوا ءالهتنا خيرام هو ما ضربوه لك الا جدلا بل هم
قوم خصمون ان هو الا عبد انعمنا عليه وجعلناه مثلا لبنى اسرائيل فنحن اشبه عيسى هذا الموضع وفى المناقب عن الباقر جعل ابليس يحثى التراب
بعيسى فدخل على فضحكوا من هذا القول فنزل ولما ضرب ابن الزبعرى وقيل ان الذى تولى ذلك منه ابو جهل فاتاه فى ملا من قريش فقال له ثم
قال يا على انما مثلك فى هذه الامة مثل عيسى بن مريم احبه قوم فافرطوا فى حبه فهلكوا وابغضه قوم فافرطوا فى بغضه فهلكوا واقتصد فيه قوم فنجوا فعظم ذلك
عليهم فضحكوا وقالوا ليشبهه بالانبيا والرسل فنزلت هذه الآية وفى التهذيب فى دعا يوم الغدير الذى رواه الصادق عن ابائه ان الله انزل فى هذا اجبادا عجبا انذر المنذر محمدا عبدا
ورسولا الى على بن ابى طالب الذى انعم عليه وجعله مثلا لبنى اسرائيل انه امير المؤمنين وسيد المسلمين ويعسوب الدين والهادى الذى يهدى الى صراط مستقيم
انعما عليه وجعلناه مثلا لبنى اسرائيل وانزل لعلم للساعة الذى ذكر خطر امير المؤمنين فقال انه لعلم للساعة فلا تمترن بها واتبعون هذا صراط مستقيم
قال يعنى امير المؤمنين قيل يعنى ان نزول عيسى بن مريم من اشراط الساعة يعلم بها فلا تمترن بها ولا يصدنكم الشيطان النهى يعنى الثانى عن امير المؤمنين
انه لكم عدو مبين ولما جاء عيسى بالبينات قال قد جئتكم بالحكمة ولابين لكم بعض الذى تختلفون فيه فاتقوا الله واطيعون ان الله هو ربى وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم فاختلف الاحزاب من بينهم فويل للذين ظلموا من
عذاب يوم اليم هل ينظرون الا الساعة ان تاتيهم بغتة وهم لا يشعرون بعد لبعض عدو الا المتقين فان خلتهم كانت فى الدنيا فهى تصير عداوة يوم القيمة الا المتقين فان خلتهم كانت فى الله تبقى ما فعته ابدا الابادى
الكافى عن الصادق انه قرئ هذه الآية فقال والله ما اراد هذا غير كم وفى مجمع التشريع قال الصادق والطيب والخاء الاقتباد والوخ والظلمات الارض والتراب
افيئذ عمر لك فى طلبهم فان الله عز وجل لم يخلق اضل منهم على وجه الارض بعد التبيين وما انعم الله نعمة على عبد مثل ما انعم به عليهم من التوفيق لصحبتهم قال الله الاخلاء
يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين واطرق ان من طلب فى زماننا هذا صديقا يحب بقى الاصدقا يا عبادى لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون
حكاية لما ينادى به المقربون المحابون فى الله يومئذ الذين امنوا بآياتنا النهى يعنى الائمة وكانوا مسلمين ادخلوا الجنة انتم وازواجكم تحبرون تكرمون النهى يكرمون يطاف عليهم بصحاف من ذهب واكواب الصحفة القصعة والكوب كوز لا عروة له وفيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين بما شاهدته
وانتم فيها خالدون قال ان كل نعم زايل موجب كلها الخوف وخوف الزوال وستعقب التحسر فى ثانى الحال فى الاحتجاج عن القائم انه سئل عن اهل الجنة هل
يتوالدون اذا دخلوها فاجاب ان الجنة اعلى فيها النساء ولا ولادة ولا طمث ولا شقاء بالطفولية وفيها ما تشتهى الانفس وتلذ الاعين كما قال الله فيها
اشتهى المؤمن ولذا خلقه الله عز وجل بغير حمل ولا ولادة على الصفة التى يريد كما شاء وارادوم غير والقمى عن الصادق قال قال الرجل فى الجنة يبقى على ما اشتهى ايام الدنيا
يأكل فاكهة واحدة بمقدار اكلها فى الدنيا وذلك الجنة التى اورثتموها بما كنتم تعملون وفيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين وانتم فيها خالدون وفيها فاكهة كثيرة منها تاكلون قيل وقيل
تفضل الشيء بالمطاعم والملابس وتكريره فى القرآن هو حضه بالاضافة الى سايرنعم الجنة لما كان هم اشد والفاظ ان المجرمين فى عذاب جهنم الذى هم اعدا
الجنة لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون النهى الياس من الخير وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين ناداه ونادى والجمع على معنى انه قرئ
يا مالك على الترخيم قيل ولعله استغاثا بانهم لصعقهم لا يستطيعون تاديته الا بالنظر بالتمام ولذا لم يختصر فقال ليقض علينا ربك يعنى سل ربك ان يقضى
علينا اى يميتنا من قضى عليه اذا اماته قال انكم ماكثون لا خلاص لكم بموت ولا غيره لقد جئناكم بالحق بالامر والنهى النهى وقوله الله عز وجل قال لا يعنى
بولاية امير المؤمنين ولكن اكثركم للحق كارهون قال يعنى لولاية امير المؤمنين ام ابرموا امرا فانا مبرمون ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ورسلنا لدينا يكتبون ذلك النهى يعنى ما اعهد واعلى فى الكعبتين
لا برد والامر فى اهل بيت رسول الله انزلت فى سورة محمد عن الصادق وقد صدقه الا نزل فيهم قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين النهى

يتبع

يخبر اولا الا تعين لله عز وجل ان يكون له ولد وفي الاحتجاج عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال في هذا القول انه باطنه مضاد الظاهره سبحان ربنا تعالى
والارض بالنصب على ما يصفون عن كونه ولدا والد فان هذه المبتدعة امر فضر عن تولية المثل فما ظنك بمعدها وخالقها فذرهم يخوضوا في باطلهم ويلعبوا
في دينهم حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون وانا معبوده وهو الذي في السماء الله وفي الارض الهه مستحق لان يعبد فيهما في الاحتجاج عن ابي عبد الله عليه السلام
قال في حديث قوله وهو الذي في السماء الله وفي الارض الهه وقوله ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم فانما اراد بذلك استيلاءه
بالعلم والقدرة كما يفهم على جميع خلقه وان ضلهم ضلة وهو الحكيم العليم وتبارك الذي له ملك السموات والارض وما بينهما وعنده علم الساعة
واليه ترجعون والايات التي بين فيها الفتهم الذين عبدوا في الدنيا الا يملكون الشفاعة لمن عبدهم الا من شهد بالحق وهم يعلمون بالتوحيد ولئن سألتهم
من خلقهم ليقولن الله لعبدة الكبائر فيه فمن فرط ظلمه وفاقي بوثنكوسيصرفون من عبادتك الى عبادة غيرك وقول الرسول اي يعلم قوله اذ قال قوله
قبل اظهاره الله وقرئ بالجر عطفا على الساعة وقال سلاما فسوف تعلمون تسلية للرسول وتهديد لهم في جواب الاعراض عن الدعوة والجمع عن ابي عبد الله عليه السلام
ثم بشارة بحث ندخله الخير بالله

سورة الدخان

بسم الله الرحمن الرحيم تسع وخمسون اية مكية

حم والكتاب المبين انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها يفرق كل امر حكيم في مجمع عن الباقر والصادق عليهما السلام من قرأ حم الدخان في
الليلة المباركة ليلة القدر وقي عنها وعن الكلام منذ وقد انزل الله سبحانه القرآن فيها الى البيت المعمور جملة واحدة ثم نزل به جبرئيل على رسول الله في طول عشرين
سنة فيها يفرق ويبين في ليلة القدر كل امر حكيم اي يفصل كل امر من الحق والباطل وما يكون في تلك السنة وله فيه البداء والمشية يقدم ما يشاء ويؤخر ما
يشاء من الاجال والارزاق والبلايا والاعراض والامراض ويزيد فيه ما يشاء وينقص ما يشاء ويلقيه الى سفيرة الى امير المؤمنين والى الائمة حتى تنتهي
ذلك الى صاحب الزمان فيشرف له فيه البداء والمشية والتقديم والتاخير وفي الكافي عن الباقر عليه السلام قال قال الله عز وجل في ليلة القدر فيها يفرق كل امر حكيم
فيها كل امر حكيم والحكم الذي يسبق الله فيه ما هو شئ لم يحدث قضى حكم به الذي قضى حكم الله عز وجل وحتم حكمه مما اختلف فيه الناس من امر الله
الطاغوت وغيره لينزل في ليلة القدر الى الامر يقضيه الامور تسعة من بعد تسعة من امر القائم هو وتسعة من ولده كذا وكذا وفي امر الناس كذا وكذا وانه ليحدث لولي الامر سوى ذلك كل يوم علم
الله خاص والمكنون العجيب الخزون مثل ما ينزل في تلك الليلة من الامر ثم قرأ ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله ان الله عزيز حكيم
انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين فاما الكوة الامر خاصة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وعترة قال لما قبض امير المؤمنين قام الحسن عليه السلام فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه
وصلى على النبي ثم قال ايها الناس انه قد قبض في هذه الليلة رجل ما سبقه الاولون ولا يدركه الاخرون ثم قال والله لقد قبض في الليلة التي قبض فيها وصي موسى يوشع
بن نون والليلة التي عرج فيها بعيسى بن مريم والليلة التي انزل فيها القرآن وقد مضى في المقدمة الثامنة من هذا الكتاب كلام في هذا الباب يأتي تمام الكلام فيه في
سورة القدر انشاء الله وعن الكاظم عليه السلام انه سئل عن تفسير هذه الاية في الباطن فقال اما حم فهو محمد صلى الله عليه وآله وهو في كتاب هود والذي نزل عليه وهو مفصل حروف واما
الكتاب المبين فهو امير المؤمنين علي عليه السلام واما الليلة فاطمة عليها السلام وانما قوله فيها يفرق كل امر حكيم يقول منها يخرج كثير حكيم ورجل حكيم ورجل حكيم فقال الرجل
صفي الاول والاخر من هو فقال اما الصفي الاول فانه ان الصفي الثاني من القوم اصاف الى السماء يخرج من نسله والمنه عند كم لقول الكتب التي نزلت عليكم ان لا تغبروا
وتحزنوا فيكم واوقد بما ما اصلم الحدة امر عندنا على مقتضى حكمتنا انا كنا مرسلين من عادتنا ارسال الرسل بالكتب رحمة من ربك وضع الرب موضع الخبر
اشعارا بان الربوبية اقتضت ذلك فانه اعظم انواع التربية انه هو السميع العليم يسمع اقوال العباد ويعلم احوالهم رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين
علم ان الامر كما قلنا لا اله الا هو انا خالقهم ومحيي ميتهم كما شاهدتم من ربكم ورب اباءكم الاولين بل هم في شك يلعبون ردكم موقنين قال فيه
فانتظر يوم تاتي السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب اليم ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون اولى لهم ذكرى وقد جاءهم رسول مبين ثم تولوا عنه وقالوا معلم
من قمر عدي ابن ثوف الناس الى المحشر قيل وما الدخان قال رسول الله هذه الاية قال يملأ ما بين المشرق والمغرب يمكث اربعين يوما وليلة اما المؤمن فيصيبه
كهيئة الزكام واما الكافر فهو كالسكران يخرج من منخره واذنيه ودبره قال قوله ابين يكون الموحد وضع الشباه من تحت رجل يشب اليه عدن وفي الجوامع
عن علي رضي الله عنه ان الدخان من اشراط الساعة يدخل في اسماع الكفرة حتى يكون راس الواحد كالراس الحنيذ وتعتري المؤمن كهيئة الزكام ويكون الارض كلها
كبيت وقد فيه ليس فيه حظ ايمنذ ذلك اربعين يوما او اقل او اكثر فاما المؤمن فيأخذه كهيئة الزكام واما الكافر فيخرج من جميع مسامعه وقيل يأخذ المؤمن كالسكران
اكشف عنا العذاب انا مؤمنون وعد بالايمان اذا كشف العذاب عنهم اني لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين ثم تولوا عنه وقالوا معلم مجنون قيل يعني بعلمه علما لم يعلمه احد
ابان لهم ما هو اعظم منها في اعجاب الاذكار من الايات المجزات ثم تولوا عنه وقالوا معلم مجنون تقيف مجنون الفتى في الصافات
قالوا ذلك لما نزل الوحي على رسول الله فاخذ الغشي فقال الواهي مجنون انا كاشفوا العذاب قليلا انكم عائدون قيل يعني الكافر عند الكشف الضر يعني الحال
القيمة قال ولو كان قول الكافر يوم يوقن انا في الشام ابدا من خامة من القيمة لم يقل انكم عائدون لانه ليس بعد الاخرة والقيمة حالة يعودون اليها يوم يبطش البطشة
الكبرى قال القيمة والبطش الشاول يصور انا منتقمون ولقد فتنا قبلهم قوم فرعون واخبرنا بهم وجاءهم رسول كريم ان ادوا الي عباد الله ارسلوا

معي واد والى حتى الله من الايمان وقبول الدعوة يا عباد الله التقي الي ما فرض الله من الصلوة والزكوة والصوم والحج والسنن والاحكام اني لكم رسول امين
غير متهم وان لا تعلوا على الله وعلى عباده وعلى بلاده بالاستيلاء بوجه من الوجوه اني اتيكم بسلطان مبين قيل والذكر الامين مع الاداء والسلطان مع العلامات
لا يخفى واني عذت بربي وربكم ان ترجمون ان تؤذوني بغير الرجم وان لم تؤمنوا لي فاعتزلون فكفوا عني ولا تؤذوني بالرجم فدعا ربه بعد ما كذبوه وان هؤلاء قوم مجرمون قيل هو نعت نبي الله دعا عليهم بذكر ما استوجبوه ولذلك سماه عاقبة سيء بعيا ثبلا اي فاوحى الله
اليه ان اسر بعبادي انكم متبعون يتبعكم فرعون وجنوده اذا علموا بخبركم والبحر رهوا التقى اي جانبا وخذ على الطريق قيل الى مفتوحا اذا مضوه
واسعا ارسانا كما على هيئتها يهتدي بها معروف كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم محافل مزينة ومنازل حسنة ونعيم
وكانوا فيها فاكهين متنعمين التقي قال انا كذلك اورثناها قوما اخرين فما بكت عليهم السماء والارض
قيل مجازه علم الاكثر اثبات هلاكهم والاعتداد بوجودهم والتقي عن ابي عبد الله عليه السلام انه مر على رجل عند دوره ولم يسوه فقال وما بكت عليهم السماء
والارض وما كانوا منظرين ثم مر على الحسين بن علي فقال لكن هذا تبكي عليه السماء والارض الا على يحيى بن زكريا وعلي الحسين
بن علي وفي المجمع عن الصادق عليه السلام قال بكت السماء على يحيى بن زكريا وعلى الحسين بن علي اربعين صباحا ولم تبك الا عليهما قيل فما بكاؤها قال كانت تطلع
حمراء وتغيب حمراء وفي المناقب عنه عليه السلام قال بكت السماء على الحسين اربعين يوما بالدم وعن الباقر عليه السلام مثله وزاد ثم نجم يحكى نجم الحسين ولم تبك السماء والارض الا عليهما
وما كانوا منظرين ممهلين الى الموقف اخر ولقد نجينا بني اسرائيل من العذاب المهين استعبادهم وقتل ابناءهم من فرعون انه كان عاليا متكبرا
من المسرفين في العتو والشرارة ولقد اخترناهم على علم عالمي زمانهم التقي في بعض معانيه وقد خاص في ابنائهم
من الاباء يكلفون البحر وتظليل الغمام وانزال المن والسلوى فيه الامبين ثم جليه او اختبار ظاهر ان هؤلاء هم كفار قريش فان قصة فرعون
كانت مقررة عندهم يقولون ان هي الا موتتنا الاولى ما العاقبة وفيه اشارة الى الامة المرتبة للعود الدنيوية وما نحن بمنشرين بمبعوثين قانوا بابائنا
ان كنتم صادقين في وعدكم اهم خير ام قوم تبع تبع الحبر التي الكتابا بالجوش جبل الحبوش كان ومنا وقومه كافرين ولذلك مقتهم دونه في المجمع عن النبي
لا تسبوا تبعا فانه كان قد اسلم وعن الصادق ان تبعا قال للاوس والخزرج كونوا هاهنا حتى يخرج هذا النبي اما انا فلو ادركته لخدمته وخرج معكما فقاتل معكما
كفاروا هلكناهم انهم كانوا مجرمين وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين لاهين غير تنبيه على ثبوت الحشر وما خلقناها الا
بالحق ولكن اكثرهم لا يعلمون لغلبة ظنهم ان يوم الفصل فصل الخير عن الباطل والجزاء عن العمل مقاتهم
موقتهم وقت تنشأ شامل الاشخاص والاعمال يصرهم الامر يرحمهم الله بالعفو عنه وقبول الشفاعة فيه انه هو العزيز الرحيم لمن اراد ان يرحمه في الكافي
الصادق نقرئ عليه هذه الاية فقال نحن والله الذين يرحم الله والله الذين استثنى الله كنا نقتني عنهم وعند الله ما استثنى الله عز ذكره بالحدثنا وعيسا
من الانبياء وما اشباههم ما خلا امير المؤمنين وشيعته فقال في كتاب وقول الحق يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا ولا هم ينصرون الا من رحم الله يعني بذلك عليا و
شيعته والتقي قال من والى غير اولياء الله لا يغني بعضهم عن بعض ثم استثنى من والى محمدا فقال الا من رحم الا بان شجرة الزقوم مبتدا في بعض النصا
طعام الاثيم الكثير الاثام التقي نزلت في ابي جهل كالمهل قيل هو ما يمهل في الناس يذوب التقي فان المهل الصفر المذاب يغلي في البطون كغلي الحميم
الحميم وهو الذي قد حمي وبلغ المنتهى حده وعلى هذا فالقول والمقول له الزبانية فاعتلوه فجروه والفعل الاخذ بجامع الشدي ووجه تشبيهم الى سواء
الجحيم وسطه والتقي فاضغطوه من كل جانب ثم انزلوه الى سواء الجحيم ثم صبوا فوق راسه من عذاب الحميم ذق انك انت العزيز الكريم
لعدو قوله الزلك استهزاء به التقي وذلك ان ابا جهل كان يقول انا العزيز الكريم فيعير بذلك في النار وفي الجوامع وروي ان ابا جهل قال لرسول الله ما بين
جبليها اعز ولا اكرم مني ان هذا هذا الكذاب تبعثون تمرون ان تكونون وتمارون ضد ان تكونون في مقام امين يأمن صاحبه من الاعور والانفال في
جنات وعيون يلبسون من سندس واستبرق في السندس ما غلظ من الحرير والاستبرق ما غلظ منه متقابلين في مجالسهم ينساني بعضهم بعضا كذلك الامر كذلك
وزوجناهم بحور عين قرناهم بهن لذلك عدي بالباء والحور البيض والعين عظيم العين التقي في الكافي عن الباقر قال ادخل اهل الجنة واهل النار
النار يقول لكفرة علينا فانزلهم فتالهم من الجنة فوجهم فعلى والله الذي يزوج اهل الجنة في الجنة وما ذاك الى احد غيره كرامة من الله وفضلا
فضل الله ومن عليه التقي عن الصادق قال المؤمن يزوج ثمان مائة عذراء والف ثيب وزوجين من الحور العين يدعون فيها بكل فاكهة بطلبون و
يأمرون باحضارها فيشتهون من الفواكه لا يتخصص شيء منها بمكان ولا زمان امنين من الضرر لا يبغون فيها الموت الموتة الاولى التي في الدنيا
حين يشارف الجنة ويشاهد ما فيها ويجيء بها ابن يجيء بها اثما ووقيهم عذاب الجحيم فضلا من ربك اعطوا ذلك كله فضلا منه ذلك هو الفوز العظيم لانه خلاص
عن المكاره وفوز بالمطالب فانما يسرناه بلسانك سهلناه حيث انزلناه بلغتك هو ذكرهم للكلمة لعلهم يتذكرون بفهمونه فيذكرون ما لم يتذكروا
فارتقب فانتظر ما يحل بهم انهم مرتقبون منتظرون ما يحل بك في نوائب الاعمال والجمع عن الباقر عليه السلام من قرأ سورة الدخان في فريضته ونوافله بعثه الله من
الامنين يوم القيمة وظله تحت عرشه وحاسبه حسابا يسيرا واعطاه كتابه بيمينه وفي الكافي عنه عليه السلام من سئل كيف اصبحت فقال اصبحت ان ليلة القدر يكون في كل سنة

قال اذا تم شهر فصمنا فاقرأ سورة الدخان في كل ليلة قائمة فاذا أتت ليلة ثلاث عشرين فانظر اذا بشد بزق الكاسك عنه اللهم ارزقنا لذته وبحبوحة

سورة الجاثية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ان في السموات والارض لآيات للمؤمنين وفي خلقكم وما يبث من دابة آيات لقوم يوقنون واختلاف الليل والنهار وما أنزل الله من السماء من رزق فأحيا به الارض بعد موتها وتصريف الرياح آيات لقوم يعقلون تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق فبأي حديث بعد الله وآياته يؤمنون ويل لكل أفاك أثيم يسمع آيات الله تتلى عليه ثم يصر مستكبرا كأن لم يسمعها فبشره بعذاب أليم وإذا علم من آياتنا شيئا اتخذها هزوا أولئك لهم عذاب مهين من ورائهم جهنم ولا يغني عنهم ما كسبوا شيئا ولا ما اتخذوا من دون الله أولياء ولهم عذاب عظيم هذا هدى والذين كفروا بآيات ربهم لهم عذاب من رجز أليم الله الذي سخر لكم البحر لتجري الفلك فيه بأمره ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله ليجزي قوما بما كانوا يكسبون من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها ثم إلى ربكم ترجعون ولقد آتينا بني إسرائيل الكتاب والحكم والنبوة ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على العالمين وآتيناهم بينات من الأمر فما اختلفوا إلا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم إن ربك يقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون إنهم لن يغنوا عنك من الله شيئا وإن الظالمين بعضهم أولياء بعض والله ولي المتقين هذا بصائر للناس وهدى ورحمة لقوم يوقنون أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون وخلق الله السموات والأرض بالحق ولتجزى كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون أفرأيت من اتخذ إلهه هواه وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله أفلا تذكرون وقالوا ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر وما لهم بذلك من علم إن هم إلا يظنون وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات ما كان حجتهم إلا أن قالوا ائتوا بآبائنا إن كنتم صادقين قل الله يحييكم ثم يميتكم

ثم يجمعكم إلى يوم القيامة لا ريب فيه ولكن أكثر الناس لا يعلمون ولله ملك السموات والأرض ويوم تقوم الساعة يومئذ يخسر المبطلون وترى كل أمة جاثية كل أمة تدعى إلى كتابها اليوم تجزون ما كنتم تعملون هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون

سورة الأحقاف

بسم الله الرحمن الرحيم

حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ما خلقنا السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق وأجل مسمى والذين كفروا عما أنذروا معرضون قل أرأيتم ما تدعون من دون الله أروني ماذا خلقوا من الأرض أم لهم شرك في السموات ائتوني بكتاب من قبل هذا أو أثارة من علم إن كنتم صادقين ومن أضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له إلى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون وإذا حشر الناس كانوا لهم أعداء وكانوا بعبادتهم كافرين وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين كفروا للحق لما جاءهم هذا سحر مبين أم يقولون افتراه قل إن افتريته فلا تملكون لي من الله شيئا هو أعلم بما تفيضون فيه كفى به شهيدا بيني وبينكم وهو الغفور الرحيم قل ما كنت بدعا من الرسل وما أدري ما يفعل بي ولا بكم إن أتبع إلا ما يوحى إلي وما أنا إلا نذير مبين

من عند الله اى القرآن وكفرتم به وشهد شاهد من بنى اسرائيل قيل هو عبد الله بن سلام وقيل موسى وشهد شاهد منا فى القرآن من غيب الله على مثل ما فى التوراة من
المعنى المتقدم لمطابقة علية فامن اى القرآن لما رآه من جنس الوحى ومطابقة اللفحى واستكبرتم عن الايمان ان الله لا يهدى القوم الظالمين استفتاح متضمن بيان كفرهم
بعد اصلالهم المسبب عن ظلمهم ودليل على الجحد فى قوله ليستيقن الذين قال الذين كفروا للذين صدقوا لولا جلهم لو كان خيرا اى الايمان وما جاءا به محمد ما سبقونا
اليه وهم فقراء وموالى ورعاة واذ لم يهتدوا به سيقولون هذا افك قديم وهو كقولهم اساطير الاولين فمن قبله ومن قبل القرآن كتاب موسى اماما حال منه
وهذا كتاب مصدق لكتاب موسى لسانا عربيا نصب على الحال من الضمير فى مصدق لينذر الذين ظلموا وبشرى للمحسنين ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قيل هو على
بناء التوحيد الذى هو خلاصة العلم والاستقامة الاعراض عما نهى عنه فمنتهى العمل وقيل للدلالة على ان خير سير العمل ما وقع فاتحة على التوحيد والفرق ان الاستقامة
على كل امر امتثال الكل ما فيه وقد مر بيانه فى فم استقاموا فلا خوف عليهم من مكروه يتوقع ولا هم يحزنون على فوات محبوب اولئك اصحاب الجنة خالدين فيها جزاء
بما كانوا يعملون ووصينا الانسان بوالديه احسانا وقرئ حسنا بفتحتين حملته امه كرها وضعته كرها وحمله وفصاله ثلثون شهرا ذلك كله بيان لما كابده الام فى تربيته ولهذا خص الوالدة بالاحسان اشكره قوته وهو ما بلغ اشده وبلغ
اربعين سنة قال رب اوزعنى الهمنى ان اشكر نعمتك التى انعمت على وعلى والدى وان اعمل صالحا ترضاه وارزقنى ذرية صالحة فى ذريتى تتمة لذلك
عما يشغل بالك وانى من المسلمين اخلصت لك اولئك الذين نتقبل عنهم احسن ما عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم فى اصحاب الجنة
وعد الصدق الذى كانوا يوعدون فى الدنيا بالكرامة والثواب والذى قال لوالديه اف لكما اتعداننى ان اخرج وقد خلت القرون من قبلى فلم يرجع احد منهم وهما
يغيثان الله ويلك آمن ان وعد الله حق فيقول ما هذا الا اساطير الاولين فمن قبله ومن قبل القرآن كتاب موسى اماما ورحمة
اولئك الذين حق عليهم القول فى امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا خاسرين ولكل من الفريقين درجات
مما عملوا من جزاء ما عملوا من الخير والشر وليوفيهم اعمالهم والذى جاء على المثل المضروب لهم اعمالهم جزاء ما كانوا
يظلمون بنقص ثواب زيادة عقاب ويوم يعرض الذين كفروا على النار يعذبون بها وقيل يعرضون النار عليهم فيقال لهم
اذهبتم طيباتكم الذى فى لهم اذهبتم فى حياتكم الدنيا باستيفائها واستمتعتم بها فاليوم تجزون فى الآخرة بما بقى لكم منها شئ الفانى الكائن وشرتم وليتم وكرتم وهى
فى بنى فلان اليوم تجزون عذاب الهون قال العطش بما كنتم تستكبرون فى الارض بغير الحق وبما كنتم تفسقون بمخالفة امر الله فى المحاسن عن المناقب عن ابان بن
ابى عياش عن ابى البخترى قال قال على بن الحسين ع ما اكلت طعاما قط الا وانا اعلم من يأكل معى الا ان يكون ذا عاهة او مجذوما او مبرصا او ذا بخر فانى
اكره ان يكون شئ من ذلك فيصيبنى ثم قال ان الله يحب ان يرى اثر نعمته على عبده وقد مر ما يتعلق بالمقام فى ذيل قوله ولا تبذر تبذيرا
واذكر اخا عاد اذ انذر قومه بالاحقاف جمع حقف وهى ما استطال من الرمل وانحنى ولم يبلغ ان يكون جبلا وكانوا يسكنون رمالا مشرفة على البحر من ارض اليمن
خلت النذر الرسل من بين يديه ومن خلفه قبله وبعده الا تعبدوا الا الله انى اخاف عليكم عذاب يوم عظيم هائل لشدته او طويل لدوامه قالوا اجئتنا
لتأفكنا لتصرفنا عن الهتنا عن عبادتها فأتنا بما تعدنا من العذاب ان كنت من الصادقين فى وعدك قال انما العلم عند الله لا علم لى بوقت
عذابكم وانما انا عبد مرسل اليه فأستعجل به وانا عالم به فأتيكم به وقد اديت ما ارسلت به وما على الرسول الا البلاغ ولكنى ارى قوما
تجهلون لا تعلمون ان الرسل يعثوا بتبليغ ما امروا به عارضا سحابا عرض فى افق السماء مستقبل اوديتهم جمع واد وهو مسيل الماء بين الجبال والآكام
قالوا هذا عارض ممطرنا بل هو ما استعجلتم به من العذاب ريح هى بدل من ما استعجلتم به تدمر كل شئ تهلك كل شئ من نفوس اهلها
واموالها بأمر ربها فأصبحوا لا يرى الا مساكنهم كذلك نجزى القوم المجرمين الذين كانوا على الحقا يعنى بحيث لو حضر بلادهم رائ لم ير الا مساكنهم
هذا بيان لتدميرها فاصبحوا كذلك ولقد مكناهم فيما ان نافية وشرطية محذوف الجواب اى تمكنكم ايها مكة كثفنا عنهم واحتملتهم وقد فتنهم فى البحر ولقد مكناهم فيما ان مكنا كم فيه
لهم سمعا وابصارا وافئدة فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا افئدتهم من شئ من الاشياء اذ كانوا يجحدون بآيات الله ومحاها عنهم لما كانوا به يستهزءون وحاق بهم العذاب فاحدق بهم
ان لا تنزل بكم نازل بهم ولقد اهلكنا ما حولكم يا اهل مكة من القرى كحجر ثمود وقرى قوم لوط وصرفنا الآيات نكرر بها العلهم يرجعون عن كفرهم فلولا نصرهم
الذين اتخذوا من دون الله قربانا آلهة ليقربونا الى الله زلفى بدل من اذ ظرف او مفعول ثان لذكر بمعنى اذكر لهم وقت نصرهم فلولا نصرهم
غابوا عن نصرهم ولم يمنعوا بأسه وأهم منعوا عن الاستماد بالصلال وذلك افكهم وذلك الاتخاذ الذى هذا اثر صرفهم عن الحق وما كانوا يفترون
وانصرفنا اليك نفرا من الجن امثالهم البك النفر دون العشرة وقيل الاحتجاج عن ابن عباس كانوا اثنى عشر الف رجل من جن نصيبين والنفاث من
بنى عمرو بن عامر وذكر اسماءهم يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا انصتوا قال بعضهم لبعض اسكتوا لنسمع فلما قضى اتم وفرغ من قراءته
ولوا الى قومهم منذرين اياهم فالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدى الى الحق والى طريق
مستقيم يا قومنا اجيبوا داعى الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم بعض ذنوبكم قيل هو ما يكون من خالص حقوق العباد فان المظالم
يغفر بالايمان ويجازى عن حقوق العباد ومن لا يجب داعى الله فليس بمعجز فى الارض اذ لا يفوته ولا يعجزه ان يأخذه حيث شاء منه عذاب اليم معد للكفار

من القرآن قال لقد فلته لا مرقال نعم ان الله يقول في كتابه وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فنشهد على رسول الله انه استخلف ابابكر قال اما
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وصى الا البيان قال فهلا بايعتني قال اجتمع الناس على ابي بكر فكنت منهم فقال امير المؤمنين كما اجتمع اهل العجل على العجل اجتمعوا
فنقتلهم وشلكم كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حولته ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون صم بكم عمي فهم لا يرجعون والذين امنوا وعملوا
الصالحات وامنوا بما نزل على محمد الفصل الثاني قال نعم ما نزل على محمد الا هكذا نزلت وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم واصلح بالهم الفصل الثاني قلت لابي ذر وسلمان
وعمار والمقداد ما يفصل العهد قال وامنوا بما نزل على محمد اي بتولي علي الولاية التي انزلها الله وهو الحق يعني امير المؤمنين من ربهم اي من الهامهم في ليلة القدر
كفروا اتبعوا الباطل قال وهم الذين اتبعوا اصداد رسول الله واعمال المؤمنين وان الذين امنوا واتبعوا الحق من ربهم كذلك يضرب الله للناس امثالهم الفصل الثاني
قال فضرب محمد اينه فشبا ثم قال اعدا فاذا لقيتم الذين كفروا في المحاربة فضرب الرقاب حتى اذا اثخنتموهم اي اكثرتم قتلهم واغلظتموهم من
الثخين وهو الغليظ فشدوا الوثاق فاسرهم واحفظوهم والوثاق بالفتح والكسر ما توثق به فاما منا بعد واما فداء فاما ان نمنا ونفدي فدا
والمراد التخيير بين الامرين الاطلاق وبين اخذ الفدا حتى تضع الحرب اوزارها اثقالها التي لا تقوم الا بها كالسلاح والكراع اي ينقضي
الحرب ولم يبق الا مسلم او مسالم في الكافي والفقيه عن الصادق قال كان ابي يقول ان للحرب حكمين اذا كانت الحرب قائمة لم تضع اوزارها لم تخن اهلها
فكلما اسر اخذ في ذلك الحال فان الامام فيه بالخيار ان شاء ضرب عنقه وان شاء قطع يده ورجله من خلاف بغير حسم ونركه يتشحط في دمه حتى يموت وهو قول
الله عز وجل انما جزاؤا الذين يحاربون الله الآية قال والحكم الآخر اذا وضعت الحرب اوزارها واثخن اهلها فكل اسير اخذ على تلك الحال كان في ايدينا ان شئنا
فيه بالخيار ان شئنا من عليهم فارسلهم وان شئنا فادا هم انفسهم وان شئنا استعبدنا ذلك لانه لم يكن لهم ان يقوموا لنا لو شاء الله لانتصر منهم ولكن لم يقم
منهم بالاسيف ولكن ليبلو بعضكم ببعض ولكن امركم بالغلبة ليبلو المؤمنين بالكافرين بان يجاهدوهم ينسوجوا الثواب العظيم والكافرين بالهوان
بان يعاجلهم على ايديهم بعذابهم كي يرتدع بعضهم عن الكفر والذين قتلوا في سبيل الله الآية جاهدوا واوذوا حتى استشهدوا فلن يضل اعمالهم
فلن يضيعها سيهديهم الى الجنة ويصلح بالهم ويدخلهم الجنة عرفها لهم الفصل الثاني وعدها اياهم وادخرها لهم يا ايها الذين امنوا ان تنصروا
دينه ورسوله وحث رسوله يضرب على عدوكم ويثبت اقدامكم في لقائهم بخوف الاسلام والجهاد معه والكفار والذين كفروا تعسا لهم واضل اعمالهم
فاحبط اعمالهم الفصل الثاني قال نزل جبرئيل على محمد هذه الآية هكذا ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله في علي الامر كنط الامر
في اخبار الامم الماضية اهلكهم بها وللكافرين امثالها قال يعني الذين كفروا وكرهوا ما انزل الله في علي لهم مثل ما كان للامم الماضية من العذاب
والهلاك ذلك بان الله مولى الذين امنوا ناصرهم على اعدائهم الفصل الثاني يعني امامة امير المؤمنين وان الكافرين لا مولى لهم فيدفع العذاب عنهم
قبل هذا الايخالف قوله ثم ورد والى الله مولاهم الحق فان المولى ضد يعني ما للذين الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري
من تحتها الانهار والذين كفروا يتمتعون ينتفعون بمتاع الدنيا ويأكلون كما تأكل الانعام مريصين غافلين عن العاقبة والنار مثوى لهم
منزل ومقام وكاين من قرية هي اشد قوة من قريتك التي اخرجتك اهلكناهم بانواع العذاب فلا ناصر لهم يدفع عنه افمن كان على
بينة من ربه الفصل الثاني يعني امير المؤمنين كمن زين له سوء عمله واتبعوا اهواءهم قال يعني الذين غصبوه وتجمع عن الباقر هم المنافقون مثل الجنة
التي وعد المتقون فيها انهار من ماء غير آسن غير متغير الطعم والريح وانهار من
لبن لم يتغير طعمها وانهار من خمر لذة للشاربين لذيذة لا يكون فيها كراهة غائلة ريح ولا غائلة سكر وخمار الفصل الثاني انا نبأ ولها ولي الله وحبه انهار من عسل
فيها وانهار من عسل مصفى لم يخالطه الشمع فضلات النحل وغيرها ولهم فيها من كل الثمرات ومغفرة من ربهم كمن هو خالد في النار وسقوا ماء حميما
فقطع امعاءهم من فرط الحرارة الفصل الثاني ليس من هوفي هذه الجنة الموصوفة كمن هو في هذه النار كما ان ليس عدو الله كوليه وعن ابيه
مرفوعا قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما دخلت الجنة رايت في الجنة شجرة طوبى يجري تحتها فاصل تلك الشجرة تفجر منها الانهار الاربعة ثم مر ماء عذب
الى قوله مصفى في الكافي عن الباقر عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث قال وليس من هو من في الجنة الا وله حبات كثيرة مع حور وقصور وشراب غير مسكر
من خمر وانهار من لبن لم تغير طعمه ومن عسل مصفى ومنهم من لتسبيح الملك حتى اذا خرجوا من عندنا قالوا للذين اوتوا العلم ماذا قال انفا الفصل الثاني في الكافي
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ومن كان اذا سمع شيئا لم يكن يؤمن به وبعيبه فاذا خرج قال للمؤمنين ماذا قال انفا وفي المجمع عن امير المؤمنين قال انا كنا
عند رسول الله صلى الله عليه وآله فيخبرنا بالوحي فاعيه انا وضربه فاذا خرج قال المؤمنين ماذا قال انفا اولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا اهواءهم الفصل الثاني عن الباقر
رسول الله صلى الله عليه وآله كان يدعو اصحابه فيحدثهم فربما اراد الله بعبد خيرا سمع حديثه ووعاه وفهمه وربما اراد الله بعبد شرا طبع على قلبه لم يسمع ولا يعقل وهو قوله ومنهم من يستمع اليك
الذين طبع الله على قلوبهم الآية والذين اهتدوا زادهم هدى واتاهم تقواهم يقول فهل ينظرون غيرها ان تاتيهم بغتة فقد جاء اشراطها فاذا
فاذا جاءتهم ذكراهم يذكرهم ولا ينفع ذكرى ولا وعي له في الخصائص قال سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن الساعة فقال عند ايمان لا يغني ونكذيب بالبعث

وفي العلل

وفي العلل عن النبي صلى الله عليه وآله في جوابه مسائل عبد الله بن سلام اما اشراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق الى المغرب وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله
من اشراط الساعة ان يفشو القالح وهو الفجاءة وفي رضاع الواعظين عن النبي صلى الله عليه وآله ان من اشراط الساعة ان يرفع العلم ويظهر الجهل ويشرب الخمر ويفشو
الزنا ويقل الرجال ويكثر النساء حتى ان الخمسين امرأة ورعايتهن من احد من الرجال والفقيه عن ابن عباس قال حججنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله حجة الوداع فاخذ بحلقة باب الكعبة ثم
اقبل علينا بوجهه فقال الا اخبركم باشراط الساعة وكان اذا سئل الناس هيبه سلمان رحمه فقال يا رسول الله فقال ان من اشراط الساعة اضاعة الصلوة
واتباع الشهوات والميل
الى النساء وتعظيم المال وبيع الدين بالدنيا بذاب قلب المؤمن في جوفه كما يذاب الملح في الماء ما يرى من المنكر فلا
يستطيع ان يغيره قال سلمان وان هذا الكائن يا رسول الله قال الى والذي نفسي بيده يا سلمان ان عندها يلبهم امراء جوره ووزراء فسقه وعرفاء
ظلمة وامراء خونة فقال سلمان وان هذا الكائن يا رسول الله اي والذي نفسي بيده يا سلمان ان عندها يكون المنكر معروفا والمعروف منكرا ويؤتمن الخائن
ويخون الامين ويصدق الكاذب ويكذب الصادق قال سلمان وان هذا الكائن يا رسول الله قال الى والذي نفسي بيده يا سلمان فعندها تكون امارة
النساء وشاورة الاماء وقعود الصبيان على المنابر ويكون الكذب ظرفا والزكوة مغرما والفيء مغنما ويحج الرجل الدير ويبره صديقه ويطاع الكوكب
المذنب قال سلمان وان هذا الكائن يا رسول الله قال الى والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها تشارك المرئة زوجها في التجارة ويكون المطر قيظا ويغيض
الكرام غيضا وتجتمع الرجال بالرجال كاجتماع النساء بالنساء قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال الى والذي نفسي بيده يا سلمان فعندها تقارب الاسواق وقال هذا الرابع شيئا فالرابع شيئا فالرابع شيئا قال سلمان وان هذا
لكائن يا رسول الله قال الى والذي نفسي بيده يا سلمان فعندها تلبهم افواههم ان تكلموا فتلوهم وان سكتوا استباحوهم ليستأثرون بفيئهم ويطأون
حرمتهم ويسفكون دماءهم وقلوبهم قلوب الاعلاج من عجم يرون فيها جلين خائفين مرعوبين قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال الى والذي نفسي بيده
يا سلمان عندها تؤتى شيئ من المشرق وشيئ من المغرب يلتمسون العلم فلا يجدونه فعندها يرفع العلم وتظهر الجهالة وتغلب الرجال والنساء بالنساء
وتشبه الرجال بالرجال والنساء بالنساء وتسير الرجال بالرجال كما تسير النساء بالنساء قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال الى والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها يكتفي الرجال بالرجال والنساء بالنساء
يغار على الغلمان كما يغار على الجارية تريد ان تبتاع لها وتشير الرجال بالنساء والنساء بالرجال الترجمة ويظهر من امتي اربعة اصناف من الناس الرجال
كالنساء والنساء كالرجال قال سلمان وان هذا الكائن يا رسول الله قال الى والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها يكتفي الرجال بالرجال والنساء بالنساء
هذا الكائن يا رسول الله قال الى والذي نفسي بيده يا سلمان ان عندها تزخرف المساجد كما تزخرف البيع والكنايس وتحلى المصاحف وتطول المنارات وتكثر الصفوف وقلوب
متباغضة والسن مختلفة قال سلمان وان هذا الكائن يا رسول الله قال الى والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها تعلى الحمر البراذين والبغال ويحجب
جلود النمور وصفافا قال سلمان وان هذا الكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها يظهر الربا ويتعاملون بالعينة والرشى ويوضع الدين و
ترفع الدنيا قال سلمان وان هذا الكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها يكثر الطلاق فلا يقام الله حدا ولن يضروا الله شيئا قال سلمان وان هذا
لكائن يا رسول الله قال الى والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها تظهر القينات والمعازف فيليهم اشرارامتي قال سلمان وان هذا الكائن يا رسول الله قال الى والذي نفسي
بيده يا سلمان وعندها يحج اغنيا امتي للنزهة ويحج اوساطها للتجارة ويحج فقراؤهم للرياء والسمعة وعندها يكون اقوام يتعلمون القرآن لغير الله ويتخذونه من امير
ويكون اقوام يتفقهون لغير الله ويكثر اولاد الزنا ويتغنون بالقرآن ويتهامنون بالدنيا قال سلمان وان هذا الكائن يا رسول الله قال الى والذي نفسي بيده يا سلمان اذا
انتهك المحارم واكتسب المأثم وسلط الاشرار على الاخيار ويفشو الكذب وظهر اللجاجة وفشا الفاقة ويتباهون في اللباس ويمطرون في غير اوان المطر
ويستحسن الكوبة والمعازف ويكثر الامراء الجور والوزراء الظلمة والعرفاء الفسقة وامناؤهم الخونة وعلماؤهم بهذه الصفة فعند ذلك فليتوقعوا ثلاث حمر
او بيد او خسف او مسخ قال سلمان وان هذا الكائن يا رسول الله قال الى والذي نفسي بيده يا سلمان عندها يكون المسخ والقذف والآيات تتابع كنظام بال قطع سلكه فتتابع
حتى ان السائل يسأل والمسؤل يعطي قال سلمان وان هذا الكائن يا رسول الله قال الى والذي نفسي بيده يا سلمان فعندها تكون امارة
النساء ان يتكلم الرويبضة قال سلمان وما الرويبضة يا رسول الله قال الى والذي نفسي بيده يا سلمان فعندها يتكلم الرويبضة فقال سلمان وما الرويبضة يا رسول الله قال الى والذي نفسي بيده يا سلمان فعندها يتكلم في امر العامة من لم يكن يتكلم فلم يبلغ الاطبل الخي تحور الارض خورة
فلا يظن كل قوم الا انها خارت في ناحيتهم ثم يمكثون ما شاء الله ثم يكون في مكة هم فتلقى لهم الارض افلاذ كبدها فتقول الي هب الي هب فتضرم ثم اومى بيده الى
الاساطين قال فما مثل هذا بفوه عند ذلك بفتح ذهب ولا تضرب هذا اشراطها فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك اني اذا علمت
سعادة المؤمنين وشقاوة الكافرين فاثبت على ما انت عليه من العلم بالوحدانية وتكميل النفس باصلاح احوالها وافعالها وهضمها بالاستغفار الذنب
وللمؤمنين والمؤمنات والله يعلم متقلبكم ومثواكم وندوبهم الذي علمه ان يستغفر عن ذنبه فان الله يغفر له ويتوب عليه الفصل الثاني عن الصادق
انا منكم في الكافي عن الصادق قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قال لا اله الا الله خلق الله الجنة حية فاستغفر لذنبك و
يقول الذين امنوا لولا انزلت سورة هل انزلت سورة فاذا انزلت سورة محكمة مبينة لا تأويل فيها وذكر فيها القتال رأيت الذين في
قلوبهم مرض ينظرون اليك نظر المغشي عليه من الموت حنانا ورحمة فاولى لهم طاعة وقول معروف خير لهم وعزم الامر اي جد واسند عزم الامر الى الامر مجازا وجوابه محذوف فلو صدقوا الله اي فيما امرهم به لكان خيرا لهم فهل عسيتم ان توليتم امور الناس وتأمرهم على انفسهم وغيرهم وتولية غيركم ان تفسدوا في الارض بمخالفة الحق وتقطعوا ارحامكم بالتظالم على الولاية
فهل عسيتم فهل يتوقع منكم ان توليتم امور الناس وتأمرهم على انفسهم وغيرهم وتولية غيركم ان تفسدوا في الارض بمخالفة الحق وتقطعوا ارحامكم بالتظالم على الولاية

وفجاءنا

ونجاذبها اوجوعا الى ما كنتم عليه من الجاهلية من نفاور وعفاة مع الاقارب المعنى انهم لضعفهم في الدين وحرصهم على الدنيا اخفاهان يقع ذلك منهم
من عرض لهم ويقول لهم هل عسيتم وفرضتم ان تولوا كم ظلم خرجتم معهم وساعدتموهم في الافساد وقطيعة الرحم وبه في المجمع هذه القراءة الى آخر
المؤمنين في الكافي والتهى عشرة اهانزلت في بني امية اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم عن استماع الحق واعمى ابصارهم فلا يتدبرون سبيله افلا يتدبرون القرآن
في المجمع عن الصادق في الكافي بمعنى افلا يتدبرون القرآن فيقضوا ما عليهم من الحرام ام على قلوب اقفالها بصل اليها ما ذكروه بكشف لها مراضها الاقفال التي
للدلالة على اقفالها منا سبة لها مختصة بها لايجانس الاقفال المعهودة في المحاسن عن الصادق ان لكل قلب وسماعا ان الله اذا اراد ان يهدي عبدا فتح سماعه
واذا اراد به غير ذلك ختم سماعه قبله فلا يصلح ابدا وهو قول الله عزوجل ام على قلوب اقفالها ان الذين ارتدوا على ادبارهم من بعد ما تبين
لهم الهدى الشيطان سول لهم واملى لهم قيل وعد لهم في الاعمال والاماني في بني له معاوية وقومه املى لهم اي امهلهم واملى
على البناء للمفعول ذلك بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله سنطيعكم في بعض الامر قال الصادق في الكافي نزلت في هذه الآية قال قلت
فلان ارتد عن الايمان في زمان ابي بكر وابا امير المؤمنين قال نزلت فيهما وفي بناعتهما وهو قول الله عزوجل للذين كرهوا ما نزل الله على لسان جبرئيل على محمد ذلك بانهم قالوا للذين
كرهوا ما نزل الله في علي سنطيعكم في بعض الامر قال دعوا بني امية الى مشاقتهم الامر بعد النبي وكرهوا ما نزل الله في امير المؤمنين ثلاثا وقالوا ان اعطيناهم ما لم
يحبوا الى متى لم نبالوا ان لا يكون الامر فيهم فقالوا سنطيعكم في بعض الامر الذي تدعونا اليه وهو الخمس لا كله يعطيهم فيه شيئا والذي انزل الله ما افترض على خلقه
من كثير لما كرهوا ما نزل الله في امير المؤمنين وكان معهم ابو عبيدة وكان كاتبهم فانزل الله اما ابرموا امرا فانا مبرمون ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجوهم الآية والقضي ما في معاني الاخبار بزيادة في بعضها
وعنه الشيطان سول لهم يعني الثاني وفي المجمع عنهما انهم بنوا امية كرهوا ما نزل الله في ولاية علي فكيف اذا توفتهم الملئكة الآية كيف يعملون وبما لوح يضربون
وجوههم واد بارهم ذلك بانهم اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا رضوانه فاحبط اعمالهم لذلك في روضة الواعظين عن الباقر قال كرهوا علما امر الله
به لابنه يوم بدر ويوم حنين وبنطر نخلة ويوم كرزة ويوم غرز نة غير خمس عشرة في الحج التي عهد فيها رسول الله عن احمد الحرام وبالحجة ويوم والعصر ان الانسان
يعني مولاه فلان وفلان ظالمي امير المؤمنين فاحبط اعمالهم يعني التي عملوها من الخير ان ام حسب الذين في قلوبهم مرض ان لن يخرج الله اضغانهم ان لن
يبرز الله لرسوله والمؤمنين احقادهم ولو نشاء لاريناكهم فلعرفتهم بسيماهم بعلامتهم التي ينعتهم بها ولتعرفنهم في لحن القول في توجيه
اسلوبه والمائدة الى رحمته نعرض ونوبخ في الامالي عن امير المؤمنين قال قلت ربيع كلمات انزل الله تعالى فيكم قال ذاك ربيع كلمات انزل الله ولم فرقهم في لحن القول وفي المجمع عن ابي سعيد الخدري قال لحن القول بغضهم على بني اسرائيل قال وكانوا يعرفون المنافقين على عهد رسول الله ببغضهم علي
ابطالبت قال وروى مثل ذلك عن جابر بن عبد الله الانصاري وعن عبادة بن الصامت قال كانوا لا يلاحون علي بن ابي طالب فانا لنا اصدهم ابصر علينا الا لغير شئ
قال الذر المخفي صافوا على عهد رسول الله بعد هذه الآية والله يعلم اعمالكم فيجازيكم على حسب قصدكم ازا لاعمال بالنيات ولنبلونكم بالامر والنهي حتى نعلم
الشاهد حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين على مشاقها وبلوكم حتى نعلم عن ابيكم وصولا كم في صدقهما وكذبها وورعكم الاشرة البادية الباطنة
فاقبلها وبنسبة في المجمع الى الباقر انه وقرئ ويبلو بكون الواو واحدة ونحن نبلوا ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله الآية قال عن امير المؤمنين وشاقوا الرسول
من بعد ما تبين لهم الهدى لن يضروا الله شيئا بكفرهم وصدهم وسيحبط اعمالهم يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا
الرسول ولا تبطلوا اعمالكم في ثواب الاعمال عن الباقر قال قال رسول الله من قال سبحان الله غرس الله له بها شجرة في الجنة
ومن قال لا اله الا الله غرس الله له بها شجرة في الجنة ومن قال الله اكبر غرس الله له بها شجرة في الجنة فقال رجل من قريش يا رسول الله ان شجرنا في الجنة لكثير قال نعم ولكن
اياكم ان ترسلوا عليها نارا فتحرقوها وذلك ان الله تعالى يقول يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم ان الذين كفروا وصدوا عن
سبيل الله ثم ماتوا وهم كفار فلن يغفر الله لهم فلا تهنوا فلا تضعفوا وتدعوا الى السلم ولا تدعوا الى الصلح وانتم الاعلون الغالبون
والله معكم ناصركم ولن يتركم اعمالكم ولن يضيع اعمالكم ومنها فرض زيد وهم فاقرضه عشر امثاله ومنها الوتر شبه به تعطيل ثواب العمل
وفي رواية مثله الآية ناسخة لقوله ان يسئلكموها فيحفكم تبخلوا ويخرج احقادكم الحقوا الذين لا يعلمون لا ثبات لهما وان تؤمنوا وتتقوا يؤتكم اجوركم ثواب اعمالكم ولا يسئلكم اموالكم
جميع اموالكم بل يقتصر على جزء يسير كالعشر ونصف العشر وربع العشر ان يسئلكموها فيحفكم فيجهدكم بطلب الكل والاحقاد المبالغة في بخل
الغاية تخالوا فلا تعطوا وتخرج ضغائنكم الغي قال العداوة التي في صدوركم هانتم هؤلاء منبهة لهم على انهم هؤلاء الموصوفون الغي معناه انتم
بالهؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله يعني نفقة الغزو والركوة وغيرهما فمنكم من يبخل فانما يبخل عن نفسه فقيرها ومنكم من يبخل فانما يبخل عن نفسه فقيرها وضرر
الاقتار عائد اليه والله الغني وانتم الفقراء فما امركم به تعطوه لحبكم فان تعطوه لحبكم وان تولوا تعطوه على كره منكم وهو الغي يعني حين
ولاية امير المؤمنين ان يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم قال يدخلهم في هذا الامر غيركم لا يكونوا امثالكم قال في معادنكم وخلائقكم وظلمكم
لانفسهم محمد وعن الصادق عنى بنا الموالي المعتقين وفي المجمع عن الباقر قال ان تتولوا يا معشر العرب يستبدل قوما غيركم يعني الموالي وعن الصادق قال هذه والله
ايضا بهم خبر اضمهم الموالي وهم خير وكان ناس من اصحاب رسول الله قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين ذكرهم الله في كتابه وكان سلمان الى جنب رسول الله فضرب بيده على

فخذ سلمان فقال هذا وقومه والذي نفسي بيده لو كان الايمان منوطا بالثريا لتناوله رجال من فارس في قوله بكم عن الضاد عن من قومك وسورة الذين كفروا لم
يزيلوا بلادا ولم يدخلوا في دينه ابدا ولم يسيئوا الله بقدر ابدا ولا خوف من سلطان ابدا ولم ينزل محفوظ للمن الشك الكفر ابدا حتى يموت فانا مات على كل الله سبحانه في قبره الف
ملك يصلون في قبره ويكون ثوابهم لمن يشيعونه حتى يوضع في قبره وينزه موضع الامن عند الله تعالى والمائة مجرة وفي المجمع مثله بادنى تفاوت وعشر من
الامان بعرف حالنا والحاعدانا فلعنة الله على ظلمة آل محمد سورة الفتح تسع وعشرون آية مدنية

فاتحة ابراهيها البقرة ينبغي لها وابنة فيهم

بسم الله الرحمن الرحيم

انا فتحنا لك فتحا مبينا في المجمع عن النبي قال لما نزلت هذه الآية لقد نزلت علي آية هي احب الي من الدنيا وما فيها والقمي عن الصادق قال سبب نزولها
السورة وهذا الفتح العظيم ان الله عزوجل امر رسوله في النوم ان يدخل المسجد الحرام ويطوف بجانبي مع المحلقين فاخبر اصحابه وامرهم بالخروج فخرجوا فلما نزل ذا الحليفة
احرموا بالعمرة وساقوا البدن وساق رسول الله ستين وستين بدنة واشعرها عند احرامه وحرموا من ذي الحليفة ملبين بالعمرة وقد ساق من ساق منهم الهدي
مشعرات عجلات فلما بلغ قريشا ذلك بعثوا خالد بن الوليد في خيل فاستقبل رسول الله وكان يعارضه على الجبال فلما كان في بعض الطريق حضرت
صلوة الظهر فاذن بلال فصلى رسول الله بالناس فقال خالد بن الوليد لو كنا حملنا عليهم وهم في صلوتهم لاصبنا هم فانهم لا يقطعون صلوتهم ولكن يجيئ
الان لهم صلوة اخرى احب اليهم من ضيائهم واسائهم فاذا رخلوا في الصلوة اغرا اليهم فنزل جبرئيل على رسول الله بصلوة الخوف في قوله عزوجل واذا كنت فيهم
فاقمت لهم الصلوة الآية وهذه الآية في سورة النساء وقد كتبنا خبر صلوة الخوف فيها فلما كان في اليوم الثاني نزل رسول الله الحديبية وهي على طرف الحرم و
كان رسول الله يستفز الاعراب على طريقه معه فلم يتعلق احد ويقولون لا يطمع محمد واصحابه ان يدخلوا الحرم وقد غزهم قريش في عقر ديارهم فقتلوهم انزلا
برحى محمد واصحابه الى المدينة ابدا فلما نزل رسول الله الحديبية خرجت قريش يحلفون بالآلهة الكرى لا يدعون رسول الله يدخل مكة وفيهم عين تطرف فبعث
اليهم رسول الله اني لم اجئ لحرب وانما جئت لاقضي مناسكي واخلي بينكم وبين كعبتكم واخلي بينكم وبين كعبتكم فاعطوا عهودهم ومواثيقهم ان لا يغدروا وكان خالد اميرا على الخيل وهو الذي
انزل الله فيه وقالوا لو انزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم فلما اقبل الى رسول الله عظم ذلك فقال يا محمد تركت قومك قد نهضوا بالاثنية وخرجوا
العوذ المطافيل يحلفون بالآلهة الكرى لا يدعونك تدخل مكة عنوة ابدا وخيلهم قد اغارت بكراع الغميم وهم مقدمة قريش وهذا خالد بن الوليد بعسفان في خيل قريش
فقال رسول الله يا ويح قريش لقد نهكتهم الحرب لا يخلون بيني وبين العرب فان نكن الصادقة فانما ابرالملك لهم مع النبوة وان نكن الكاذبة كفيتموني بهم فماذا
ترى يا خالد اما اني قد اعرف رأيك هذا الذي رأيت فقال خالد والله ما رأيت لك رأيا ولكنا نرى ان نغير عليهم الساعة فنصيب منهم فقال رسول الله فهل
لك ان اجئ بهم اليك بعهد وميثاق ان لا يغدروا ولك ان تخلي بيني وبين كعبتي فقال خالد ما رأيتك اليوم احمد كما صدقت فرجع الى قريش فاخبرهم فقالوا
لحرب اما جئت لا تقضي مناسكي واخرى بعد ذلك واخلي بينكم وبين كعبتكم فقال عروة والله ما رأينا كاليوم احمد كما صدقت فرجع الى قريش فاخبرهم فقالوا
قريش والله لئن دخل محمد مكة ولسنا معنا العرب لنذلن في الجزيرة بن علينا العرب فبعثوا حفص بن الاحنف وسهيل بن عمرو فلما نظر اليهما رسول الله قال
قال يجئ قريش فقد نهكتهم الحرب لا يخلون بيني وبين العرب فان نكن الصادقة فانما ابر الملك لهم مع النبوة وان نكن الكاذبة فما يسرني ان بيدي العرب بني الى
اليوم القيامة من قريش خطة لله فيها سخط الا اجبتهم اليه فلما اتوا رسول الله قالوا يا محمد لا نرجع عنا عامنا هذا الى ان نظرنا بصدر ابك والامر
فان العرب قد تسامعت بمسيرك فاذا دخلت بلادنا وحومنا اشد لنا وهنا وعلينا وعلى آلهتنا الدبرة فجزع رسول الله من ذلك وقال والله لنرتدن البتة كل من جاءنا ونرد اليك كل من جاءك من جاءنا فاما ابرهم رسول الله الى ذلك وقالوا لنرتدن البتة كل من جاءنا ونرد اليك كل من جاءك من جالك فقال رسول الله
من جاءكم من جالنا فلا حاجة لنا فيهم ولكن على ان المسلمين بمكة لا يؤذون في اظهارهم الاسلام ولا يكرهون لا ينكر عليهم شئ يفعلونه من شرايع الاسلام
فقبلوا ذلك فلما اجابهم رسول الله الى الصلح انكره عامة اصحابه واشد ما كان انكارا عمر فقال يا رسول الله السنا على الحق وعدونا على الباطل فقال
نعم قال فعطى الذي في ديننا فقال ان الله عزوجل قد وعدنا ولن يخلفنا قال ولو ان معي اربعين جلدا لخالفته ورجع سهيل بن عمرو وحفص الاحنف
الى قريش فاخبرهم بالصلح فقال عمر يا رسول الله اليس قلت لنا انا ندخل المسجد الحرام ونطوف مع المحلقين فقال امرعا منا هذا وعدتك قلت لك ان الله عزوجل
قد وعدنا ان نفتح مكة ونطوف ونسعى ونحلق مع المحلقين فلما اكثر واعليه قال لهم انا لم نقبل الصلح فخاربوهم فرقا بخوفهم وقد بهم مستعدون للحرب وحملوا
عليهم فاهزمهم اصحاب رسول الله هزيمة منكرة وقتلوا بارسول الله فتبسم رسول الله ثم قال يا علي خذ السيف واستقبل قريشا فاخذ امير المؤمنين سيفه وحمل على
قريش فلما نظروا الى امير المؤمنين تراجعوا فلما بلغ بدا لحمد تبعا عطانا فقال لا وتراجع اصحاب رسول الله مستحيين وانطلقوا يعتذرون الى رسول الله
فقال لهم رسول الله السلم صحابي يوم بدر وانزل الله عزوجل فيكم وانتم شيخكم اذ تمدكم بالف من الملائكة مردفين فتم السلم صحابي يوم احد اذ
تصعدون ولا تلوون على احد والرسول يدعوكم في اخراكم السلم اصحابي يوم كذا فاعتذروا الى رسول الله وندموا على ما كان منهم وقالوا الله
اعلم ورسوله فاصنع ما بدا لك ورجع حفص الاحنف وسهيل بن عمرو الى رسول الله فقالا يا محمد قد اجابك قريش الى ما اشترطت من اظهار الاسلام
فلن نكرهه احدا على دينه فدعا رسول الله بالكاتب فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل بن عمرو ما نعرف الرحمن الا رحمن اليمامة اكتب كما
كان يكتب اباؤك يا سهيل اللهم فقال رسول الله اكتب بسمك اللهم فانه اسم من اسمائه ثم كتب هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله والملأ من قريش
فقال سهيل بن عمرو لو علمنا انك رسول الله ما خالفناك اكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله انا نزلنا من نزيلك يا محمد فقال رسول الله انا
رسول الله وان لم تقر واثم قال لعلي واكتب محمد بن عبد الله فقال امير المؤمنين ما امحوا سمك من النبوة فابدا فمحاه رسول الله بيده ثم كتب هذا ما

اصطلح هذه بن محمد بن عبد الله والملؤم قريش وسهيل بن عمرو اصطلحوا على وضع الحرب بينهم عشر سنين على ان يكف بعضنا من بعض وعلى انه لا اسلال
ولا اغلال وان بيننا وبينهم عيبة مكفوفة وانه من احب ان يدخل في عهد محمد وعقده فعل ومن احب ان يدخل في عهد قريش وعقدها فعل
وانه من اتى محمدا بغير اذن وليه رده اليه وانه من اتى قريشا ممن اصحاب محمد لم ترده اليه وان بكون لا سلال اظاهر بمكة ولا بكره لاحد على دينه ولا يؤذى ولا يعير
وان محمدا يرجع عنهم عامه هذا واصحابه ثم يدخل علينا في العام القابل في مكة فيقيم فيها ثلاثة ايام ولا يدخل عليها بسلاح الا سلاح المسافر السيوف في
القرب كتب علي رضي الله عنه طالب وشهد على الكتاب لما جرى ولا انصاتم قال رسول الله يا علي انك ستدعى الى مثل هذا فتجيب واما ان تحمى منه فسيحمى من هو خير منك
يعني بالحمى تجييب ابناءهم الى مثلها وانت خشن مضطهد فلما كان يوم صفين ورضوا بالحكمين حكم فيما اصطلح عليه امير المؤمنين علي رضي الله عنه طالب ومعوية
بن ابي سفيان فقال عمرو بن العاص لو علمنا انك امير المؤمنين ما حاربناك ولكن اكتب هذا ما اصطلح عليه علي بن ابي طالب ومعوية بن ابي سفيان فقال
امير المؤمنين صدق الله وصدق رسوله اخبرني رسول الله بذلك قال فلم تكتبوا الكتاب فامتخ اخاه فقال انا نحن في عهد محمد رسول الله وعقده
وقامت بينكم فقالوا نحن في عهد قريش وعقدها وكتبوا انتخبين بنسخة عند رسول الله ونسخة عند سهيل بن عمرو رجع سهيل بن عمرو وحفيض الاحف
الى قريش فاخبرهم وقال رسول الله اخرجوا بنا فكم واحلقوا رؤوسكم فامتنعوا وقالوا كيف نخرج وخالد في ظف بالبيت ولم نمنع بين الصفا والمروة فاتهم
لذلك رسول الله وشكى ذلك الى ام سلمة فقالت يا رسول الله اخرج انت واحلق فخرج رسول الله وحلق فخرج القوم على حين يقين ذلك ارتياب فقال رسول الله
نعظم البدن رحم الله المحلقين وقال قوم لم يسوقوا البدن يا رسول الله والمقصر لان من لم يسق هديا لم يجب عليه الحلق فقال رسول الله ثانيا رحم الله المحلقين
قالوا الذين لم يسوقوا البدن يا رسول الله والمقصرين فقال رحم الله المقصرين ثم رحل نحو المدينة فرجع الى التنعيم فنزل نخلة بحرة في فجاء اصحابه الذين انكروا عليه
الصلح واعتذروا واظهروا الندامة على ما كان منهم وسألوا رسول الله ان يستغفر لهم فنزلت انا فتحنا لك فتحا مبينا الى الصراط المستقيم هذه القصة مذكورة في حديث الكافي عن ابي
بزيادة ونقصان امر الله هاجر بالبيت يعقر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر علة للفتح من حيث انه سبب عن جهاد الكفار والسعي في اظهار الشرك واعلاء
الدين وتكميل النفوس لتلقي ما فتح عليه بالتدريج اختيارا وتخليص الضعفة عن ايدي الظلمة في المجمع والفقيه عن الصادق انه سئل عن هذه الآية فقال
ما كان لذنب وهل هم بذنب ولكن الله حمل ذنوب شيعتنا ثم غفرها لهم وفي المجمع عنه انه سئل عنها فقال والله ما كان لها ذنب ولكن الله سبحانه ضمن لمحمد ان
يغفر ذنوب شيعته علي ما تقدم من ذنوبهم وما تأخر فقال بعض اهل المعرفة قد ثبت عصمته فليس لذنبه فلم يبق الا اضافة الذنب اليه الا ان يكون هو
المخاطب المراد بما تقدم كما قيل يا اياك اعني واسمعي يا جارة فاما ما تقدم من ذنبك ما تقدم من زمانه وما تأخر من زمانه الى يوم القيمة فان الكل امته فانه
ما من امة الا وهي تحت شرع محمد من اسم الباطن من حيث كان نبيا وادم بين الماء والطين وهو سيد النبيين والمرسلين فانه سيد الناس ويشرك الله تعالى
محمدا في بعض الوجوه بقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر لعموم رسالته الى الناس كافة وما بلغه الناس وتيسر شخصه كما وجد في زمان ظهوره
رسوله عليا الى اليمن ليبلغ الدعوة كلها وجد الرسل والانبيا الى امم من حين كان نبيا وادم بين الماء والطين فدعا الكل الى الله فالكل امته فاغفر لهم
الى يوم القيمة فبشره الله بالمغفرة لما تقدم من ذنوب الناس وما تأخر منها وكان هو المخاطب المقصود الناس فيغفر الكل ويسعدهم وهو اللائق بمحمد
رحمته التي وسعت كل شيء وبعموم رسالته محمد حيث يعقب الى الناس كافة البشر لم يقل ارسلناك الى هذه الامة خاصة وانما اخبر انه مرسل الى الناس كافة
والناس من ادم الى يوم القيمة فهم المقصودون بخطاب مغفرة الله لما تقدم من ذنبه وما تأخر انوك قد مضى في المقدمة الثالثة ما يؤيد هذا المعنى
وقال العتبي عن ابيه انه سئل عن هذه الآية فقال لم يكن احد عنده مشركي اهل مكة اعظم ذنبا من رسول الله انهم كانوا يعبدون من دون الله ثلثمائة
وستين صنما فلما جاءهم بالدعوة الى كلمة الاخلاص كبر ذلك عليهم وعظم فقالوا اجعل الآلهة الها واحدا الى قوله الا اخلاق فلما فتح الله تعالى بمكة مكة قال
انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر عنده مشركي اهل مكة لدعائك الى توحيد الله فيما تقدم وما تأخر لان
مشركي مكة اسلم بعضهم وخرج بعضهم عن مكة ومن بقي منهم لم يقدر على انكار التوحيد عليه لما زاد عاينا الناس البين فصار ذنبه عندهم معفوا لظهور
عليهم وفي رواية ابن طاوس عنهم ان المراد عنه ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر عند اهل مكة وقريش يعني ما تقدم قبل الهجرة وبعدها فانك
اذا فتحت مكة بغير قتال لهم ولا استيصال لاحد هم بما قدمه ومن العداوة والقتال عفروا ما كان يعتقد ونه ذنبا لا عندهم مشقة ما او متاخرا وما كان
يظهر من عداوتهم لك في مقابلة عداوتهم لربك فلما رأوه قد تحكم وتمكن وما استحقت عفروا ما فاتوه من الذنوب ويتم نعمته عليك باعلاء الدين و
ضم الملك الى النبوة وبهديك صراطا مستقيما في تبليغ الرسالة الزاهر امرها الباهر نورها الناصر امره بغزو مخشوها الذي انزل السكينة الباعثة
والطمانينة في الكافة عنها هو لاء المؤمنين الذين هم الذين زادوا ايمانا مع ايمانهم بالله ورسوله ولم ينكروا عليه الصلح الذين زادوا ايمانا مع ايمانهم بالشرائع
الفضة والطمانينة النفس عليها الذين زادوا ايمانا بالشرايع مع ايمانهم بالله واليوم الآخر وقد مضى زيادة الايمان بيان في اواخر سورة المدثر ولله جنود
السموات والارض يدبر امرها فيسلط بعضها على بعض تارة ويوقع فيما بينهم السلام اخرى كما يقتضيه حكمته وكان الله عليما بالمصالح حكيما فيما يعد
ويدبر ليدخل فضلا ما فضلا ويدبر ما دبر ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ويكفر عنهم سيئاتهم بعطائها ولا يظهرها

وكان ذلك عند الله فوزا عظيما لانه منشؤها بطلب من جلب نفع او دفع ضرر وبعد ذلك للمنافقين والمنافقات المشركين والمشركات الظانين بالله
لا يرى ذلك سوء وهو ان لا ينصر رسوله والمؤمنين عليهم ثم ان السوء دائرة ما بطنوه وبيرضيخ بالمؤمنين لا يظنهم وفوق السوء بالضم الفحشي وهم الذين انكروا
الصلح واتهموا رسول الله وغضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم جهنم وساءت مصيرا ولله جنود السموات والارض وكان الله عزيزا حكيما
انا ارسلناك شاهدا على الطاعة والمعصية لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وتعظموه وتسبحوه وتنصروه بكرة وعشيا وفوق الاربعة بالبنا ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله كناية المقصود بيده بالله فوق ايديهم يعني يد الله التي فوق ايديهم في حال تبعيتهم اياك
انما هي بمنزلة يد الله لانهم في الحقيقة يبايعون الله عز وجل يدل عليه قول الصادق في العيون عن الرضا عن ابيه في حديث بعثه الناس له قال عقد البيعة هو من اعلى الخنصر
الى اعلى الابهام وضمها من على الابهام الى اعلى الخنصر وفي ارشاد المفيد في حديث بعثهم له قال فوضع راحته شبه يده مثلقها وجمعها وبسطها ووجوههم
فقال له المأمون انبسط بدك للبيعة فقال الرضا ان رسول الله هكذا كان يبايع فبايعه الناس ويده فوق ايديهم فمن نكث نقض العهد فانما ينكث على نفسه
فلا يعود ضرر نكثه الا عليه ومن اوفى بما عاهد عليه الله سيؤتيه اجرا عظيما وهو الجنة التي زانها لمن بعثه الرضوان الله عن
المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة واشترط عليهم ان لا ينكر بعد ذلك على رسول الله شيئا يفعله ولا يخالفه في شيء يأمرهم به فقال الله عز وجل بعد ان رضي
انه الرضوان ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم لا يتبر وانما رضي الله عنهم بهذا الشرط ان يفوا بما عاهدهم عليه ومن نكث فانما ينقض
عهده وعقده فنهذا العقد رضي الله عنهم فقد وافى المنافق بهذا الشرط على انه الرضوان وانما نزلت وما يتبعه كرضوان انه الشرط عليهم فيما استصوبوا لك
المخلفون من الاعراب قل لهم اسلم او جهينة ومزينة وغفار استنفرهم رسول الله عام الحديبية فتخلفوا واعتلوا بالشغل باموالهم واهاليهم وانما تخلفهم
الخذلان لضعف العقيدة والخوف عن مفاتلة قريش ان نصدوهم والفهم هم الذين استنفرهم في الحديبية وما رجع رسول الله الى المدينة من الحديبية غزا
خيبر فاستاذنه المخلفون ان يخرجوا معه وقالوا الله تعالى يقول لنبيه قل لن تخرجوا معي ابدا ولن تقاتلوا معي عدوا انكم رضيتم بالقعود اول مرة فاقعدوا مع الخالفين
لنا من الله على التخلف يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم كذب لهم في الاعتذار والاستغفار قل فمن يملك لكم من الله شيئا ان اراد بكم ضرا من يعصم من مشيته فيصا
ان اراد بكم ضرا ما يضركم كقتل او هزيمة وخلل في المال والاهل وعقوق على التخلف او اراد بكم نفعا ما يصاد ذلك بل كان الله بما تعملون خبيرا
فيعلم تخلفكم وقصده كونه بل ظننتم ان لن ينقلب الرسول والمؤمنون الى اهليهم ابدا ظنكم ان المشركين يستاصلونهم وزين ذلك في قلوبكم فتكم فيها
وظننتم ظن السوء وكنتم قوما بورا هالكين عند الله لفساد عقيدتكم ورسوله فما اعتقد كم الفهي اصحاب السوء ومن لم يؤمن بالله ورسوله فانا اعتدنا للكافرين
سعيرا نبه على كفرهم ثم سجل عليه بوضع الظاهر موضع الضمير فلله ملك السموات والارض يدبر كيف يشاء يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وكان
الله غفورا رحيما فان تغفران والاحتمر من ادبر والتشديد لاهل نجد قضاء بالعرض في الحديث الفقد سبق تحمى غضبي سبقت رحمتي غضبي سيقول
المخلفون يعني المذكورين اذا انطلقتم الى مغانم لتاخذوها يعني مغانم خيبر ذروا نتبعكم يريدون ان يبدلوا كلام الله ان يغزوه وهو وعد لاهل الحديبية
ان يعوضهم من مغانم مكة مغانم خيبر قل لن تتبعونا نفي معناه النهي كذا لكم قال الله من قبل فيهم الخروج الى خيبر فسيقولون بل تحسدوننا
ان نشارككم في الغنائم بل كانوا لا يفقهون الا قليلا الا امرا قليلا وهو قتالهم لاموالهم قل للمخلفين من الاعراب ستدعون الى قوم اولي بأس شديد
هم الذم واشعارا بانتفاء التخلف عنده عوا الى قوم اولي بأس شديد قاتلوهم او يسلمون اي يكون احد الامرين فان تطيعوا
يؤتكم الله اجرا حسنا هو الغنيمة في الدنيا والجنة في الاخرة وان تتولوا كما توليتم من قبل عن الحديبية يعذبكم عذابا اليما لنقاعدكم
ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج في الاعذار عن الجهاد ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الانهار ومن يتول يعذبه عذابا اليما
وما لكم الا تقاتلوا في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا
قال كتب علي الى بعض اخواننا اول من بايع رسول الله تحت الشجرة في قوله لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فانزل السكينة عليهم
الطمانينة وسكون النفس الى انها هم فتحا قريبا فتح خيبر عاجلا وهو مغانم كثيرة يأخذونها وكان الله عزيزا حكيما غالبا قادرا عالما مقتضى
الحكمة وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها وهي مغانم خيبر فعجل لكم هذه اي مغانم خيبر وكف ايدي الناس عنكم ايدي
اهل خيبر وحلفائهم ولتكون اية للمؤمنين اماره يعرفون بها صدق الرسول في وعده وهو قسمة ما حصل في ايديهم فهو التفه بفضل الله والركون عليه
واخرى لم تقدروا عليها قد احاط الله بها وكان الله على كل شيء قديرا ولو قاتلكم الذين كفروا من اهل مكة لولوا الادبار ثم لا يجدون وليا
لانهزموا ولا نصيرا سنة الله نصب على المصدر اي سن الله ذلك سنة قتل من قتل في اي من خلت من قبل اي من الامم الماضية ولن تجد لسنة الله تبديلا تغييرا وهو ان الغلبة لهم
لاغلبن انا ورسلي ولن تجد لسنة الله تبديلا تغييرا وهو الذي كف ايديهم عنكم ايدي كفار مكة وايديكم عنهم بطن مكة من بعد ان اظفركم عليهم
الفتح الى قوله من بعد ان اتممتم من المدينة الى الحرم وطلبوا منكم الصلح من بعد ان كان بغزوكم بالمدينة صاروا يطلبون الصلح بعد ان كنتم تطلبون الصلح

Digitized by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri

منهم وكان الله عما تعملون بصيرا امر مخاطبتهم او الاطاعة لرسوله وكفهم ثانيا لتعظيم بنيهم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام الذي جعلناه للناس سواء العاكف فيه والباد ان يبلغ محله الهدى ما يهدى الى مكة ومحله مكانه الذي يحل فيه نحره ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات الغي بمكة لم تعلموهم ان تطئوهم تدوسوهم بالخيل والرجل لاوطأتموهم بالسيف فتقتلوهم وهم لا يعلمون انهم مؤمنون فتعيروا بقتلهم ان مفعول تطئوهم محذوف اي تطئوهم بغير علم صفة رجال ونساء والمعرة مصدر عر الجرب اذا اعداه والمراد بها المأثمة والمكروه اي فتلحقكم بقتلهم مكروه من جهتهم معرة مكروه كوجوب الدية والكفارة بقتلهم والتاسف عليهم ويعير الكفار بذلك الاثم بالتقصير في البحث عنهم بغير علم اي تطئوهم غير عالمين بهم وجواب لولا محذوف دل عليه المعنى ولولا كراهة ان تهلكوا ناسا مؤمنين بين اظهر الكافرين جاهلين بهم فتصيبكم باهلاكهم مكروه لما كف ايديكم عنهم القتمي اخر الله غرضكم ان تطئوهم ولتميز المؤمنين من المشركين ولو تميزوا لعذبنا الذين كفروا منكم عذابا اليما بالقتل والسبي الغني بعني هو الذين كانوا بمكة من المؤمنين لاوزالوا عنهم فخرجوا من بينهم لعذبنا الذين كفروا منهم وعن الضحاك لو تميز المؤمن من الكافر لسلط الله المؤمنين على الكافرين فقتلوهم بايديهم وقهروهم بالسيف فقال المشركون ما نرى فلانا الا وقد فارق دينه فقتلوه فقال الله تعالى لو تميزوا لعذبنا الذين كفروا منه

ان منكم من يقاتل بعدي على التاويل كما قاتلت على التنزيل فسال من هو قال الخاصف النعل يعني امير المؤمنين فقال عثمان بن ماسة قاتل هذه الرابعة مع رسول الله
ثلثا وهذه الرابعة والله لاموتن واخي يلعنوا بناء الاستقامة من هجر لعلتنا انا على الحق واهم على الباطل وكانت شيعته فيهم من امير المؤمنين عن ما كان من رسول الله
في اهل مكة بوم فتح مكة فانه لم يسبهم ذرية ولا نهبهم ولا قتل احدا ممن القى سلاحه فهو امن ومن دخل دار ابي سفيان فهو امن ومن دخل الكعبة فهو امن فقال امير المؤمنين
يوم البصرة نادى منهم لا تسبوا لهم ذرية ولا تنهبوا مدبرا ولا تغالوا باسيرهم فهو امن ومن القى سلاحه فهو امن ومن دخل الكافي غير آمنا جاءه
ويل هذه الامة يوم القيمة وهم اهل هذه الايوم الذين نهوا على امير المؤمنين عن فكان الواجب عليهم قتالهم وقتلهم حتى يفيئوا الى امر الله ولم يفيئوا الكان
الواجب عليه ما انزل الله ان لا يرفع السيف عنهم حتى يفيئوا ويرجعوا عن رايهم لانهم رايوا طاعتين غير كارهين وهي الفئة الباغية كما قال الله عز وجل فكان
الواجب على امير المؤمنين ان يعدل فيهم حيث كان ظفر بهم كما عدل رسول الله في اهل مكة ما تمن عليهم وعفا وكان صنع امير المؤمنين باهل البصرة حيث
ظفر بهم مثل ما صنع النبي باهل مكة حذو النعل بالنعل انما المؤمنون اخوة في الكافي عن الصادق ثواب ام ولد اصر على رجل منهم سهلا لا خروج
وعنه المؤمن اخو المؤمن عينه ودليله لا يخونه ولا يظلمه ولا يغيبه ولا يعده عدة فيخلفه وعن الباقر المؤمن اخو المؤمن لا يسامه ولا يخافه ولا يخونه
لحنته الجنان واجرى في صدورهم من ينابيع الحكمة ذلك انهم اخوة لاب وام وقال الصادق انه سئل عن تفسير هذا الحديث ان المؤمن ينظر بنور الله
فقال ان الله خلق المؤمنين من نوره وصبغهم في رحمته واخذ ميثاقهم لنا بالولاية على معرفتهم بها نفسه فالمؤمن اخو المؤمن لابيه وامه ابوه النور
وامه الرحمة وانما ينظر بذلك النور الذي خلق منه قوله وجعل اخوة المؤمنين انسابهم الى النبي الوصي فقد ورد انه قال انا وانت يا علي ابوا هذه
الامة وجعل اخوتنا بهم الى الايمان الموجب للجنة فاصلح بين اخويكم في الكافي عن الصادق صدقة يحبها الله اصلاح بين الناس اذا تفاسدوا
تقارب بينهم اذا تباعدوا وعنه عز وجل لان اصلح بين اثنين احب الي من ان اتصدق بدينارين وعنه ابن قال لي الفضل ان رايت بين اثنين شرا فاستعنا منا
فافعله ما من مالي وفي رواية قال المصلح ليس بكذاب اتقوا الله في خلقه ولا لهما منه لعلكم ترحمون وعنه يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم
من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن اي لا يسخر بعض المؤمنين والمؤمنات من بعض اذ قد يكون المسخور
منه خيرا عند الله من الساخر الفي نزلت في صفية بنت حيي حيث جاءت رسول الله وقالت ان عايشة وحفصة كانتا تؤذيانها وتقولان لها يا بنت اليهودي تيه فشكت ذلك الى رسول الله فقال قولي ان ابي هرون بن الله وعمي موسى كليم
وزوجي محمد رسول الله فما تنكران مني فقالت لهما فقالتا علمك برسول الله فانزل الله في ذلك يا ايها الذين امنوا لا يسخر الآية ولا تلمزوا انفسكم
ولا يعب بعضكم بعضا ولا تنابزوا بالالقاب ولا يغتب بعضكم بعضا بئس الاسم الفسوق بعد الايمان اي بئس الذكر الرفيع للمؤمن
ان يذكروا بالفسوق بعد دخولهم الايمان واستنارة قلوبهم به ومن لم يتب منها فاولئك هم الظالمون بوضع العصيان موضع الطاعة ولم نرخص لنفس
للعذاب يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن كونوا منه على جانب اهمام الكثير بحيث لو ظن بشامل حتى يعلم انه من حقه ان يقبل ان
بعض الظن اثم الاثم الذي لا تسحق به العقوبة في الكافي عن الصادق عن امير المؤمنين قال ضع امر اخيك على احسنه حتى ياتيك ما يقلبك منه ولا تظنن بكلمة
خرجت من اخيك سوء وانت تجد لها في الخير محملا وفي فقه الرضا واعلم ان استواء الرجل الظن بجميع اهله ثم اشار الى الظن برجل لم يظهر منه ريبة فقد ظلم وان
استوى الناس على الزمان واهله ثم احسن رجل الظن برجل فقد غرر ولا تجتمل عن عورات المؤمنين وفي الكافي عن الصادق قال قال رسول الله
الا اطلع على عثرات المؤمنين فلم ار منهن من تتبع عثرات اخيه تتبع الله عثراته ومن تتبع الله عثراته يفضحه ولو في جوف بيته ولا يغتب بعضكم بعضا ولا يذكر بعضكم
بعضا بالتشفي في الكافي عن الصادق انه سئل عن الغيبة فقال هو ان تقول لاخيك في دينه ما لم يفعل وتبث عليه امرا قد ستر الله عليه وهو فيه حد وفي رواية واما الامر الظاهر منه مثل الحدة والعجلة فلا عن اكثر من ان يذكر بعلة من خلقه ما هو فيه تمام فيه الناس لم يغتبه ومن ذكره من خلفه
بما هو فيه تمام الناس اغتابه ومن ذكره بما ليس فيه فقد بهته وفي الفقيه عن الرضا قال قال رسول الله من حامل الناس فلم يظلمهم وحدثهم فلم
يكذبهم ووعدهم فلم يخلفهم فهو ممن كملت مروته وظهر عدله ووجبت اخوته وحرمت غيبته ومثله في الكافي عن الصادق وفي المجمع الحذاء
قولوا في الناس ما تحبون ان يعذروه الناس وعن النبي اياكم والغيبة فان الغيبة اشد من الزنا ثم قال ان الرجل يزني ويتوب فيتوب الله عليه وان صاحب
الغيبة لا يغفر له الا ان يغفر له صاحبه ومثله في الخصال عن الصادق يحل مغتاب اخيكم ان يعرق له ان عان يعرق له صاحبه ومثله في المجمع الحذاء
عرض المتاع على المشتري وجمع صيغ الغات الاستفهام المقرون بالفاء الفصل الى احد القسمين وتعليق المحبة بها هو في غاية الكراهة وتمثيل الاغتياب باكل لحم
الانسان وجعل المأكول اخا ومثيا وبغيبت ذلك بقوله فكرهتموه تقريرا وتحقيقا لذلك واتقوا الله ان الله توابا رحيم لمن اتقى ما نهي عنه وتاب
ما فرط منه في الجوامع روي ان ابا بكر وعمر تغايا سلمان الى رسول الله لبساني لهما بطعام فتثاقل الى ان ماتا من بعد وكان خازن رسول الله على طعامه فقال ما
عندك شيء فقالا ليه فقال لبلال سلمان الى بيته يحمله لقاء ما وهانم الطلقا الى رسول الله فقال لهما ما الى رخصة اللحم في افواههما كما قال لابا
رسول الله ما ناولنا الا لحما قال ظلتم تفكهون لحم سلمان السامة قولك يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى من ادم وحواء وجعلناكم شعوبا

وقبائل التي قال السيوطي العجم والقبائل العرب وروى في المجمع عن الصادق لتعارفوا ليعرف بعضكم بعضا لا للتفاخر بالآباء والقبائل ان اكرمكم عند الله اتقاكم
فان بالتقوى تكمل النفوس وتتفاضل الاشخاص من ذل وافتخر فانما يفتخر على من نفخر بالاحساب والانساب قال رسول الله يوم فتح مكة يا
ايها الناس ان الله قد اذهب عنكم بالاسلام نخوة الجاهلية وتفاخرها يا بانها ان العربية ليست بالد والا وانما هو لسان ناطق فمن تكلم به فهو عربي الا ان اكرم
من ادم وادم من التراب ان اكرمكم عند الله اتقاكم وفي المجمع عن النبي بقول الله تعالى يوم القيمة اين بكم اليوم ارفع نسبي اين اكم اليوم ارفع
وعليه وفي الاعتقادات عن الصادق انه سئل عن قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم قال اعلمكم بالتقية وفي الاكمال عنه عليه السلام ان الله عليم بكم خبير
ببواطنكم قال نزلت الآية في الاعراب امنا قبل نزول القرآن بسنتين فنهوا ان يقولوا ذلك وفي المجمع عن الصادق نزلت في نفر من بني اسد قدموا المدينة في سنة جدبة واظهروا الشهادتين وكانوا يقولون لرسول الله اتيناك بالاثقال
والعيال ولم نقاتلك كما قاتلك بنو فلان يريدون الصدقة ويمنون قل لم تؤمنوا اذ الايمان يقتضي مع تقرر وطمانينة قلب ولم يحصل لكم ولكن قولوا
اسلمنا فان الاسلام الانقياد وخول في السلم والظاهر ان الشهادة ورد لحقن الدم ونظم الكلام ان يقول لا تقولوا امنا ولكن قولوا اسلمنا او لم تؤمنوا
ولكن اسلمتم فعدل عنه الى هذا النظم احترازا من الدعوى بالايمان والجزم باسلامهم وقد فقد شرط اعتباره شرعا في الكافي عن الصادق ان الاسلام
قبل الايمان وعليه يتوارثون ويناكحون والايمان عليه ثابتون وعنه الايمان هو الاقرار باللسان وعقد في القلب وعمل الاركان والايمان بعضه من بعض
وهو دار وكل الاسلام دار والكفر دار فقد يكون العبد مسلما قبل ان يكون مؤمنا ولا يكون مؤمنا حتى يكون مسلما فالاسلام قبل الايمان وهو
يشارك الايمان فاذا اتى العبد كبيرة من كبائر المعاصي او صغيرة من صغائر المعاصي التي نهى الله عز وجل عنها كان خارجا من الايمان ساقطا عنه اسم الايمان و
ثابتا عليه اسم الاسلام فان تاب واستغفر عاد الى الايمان ولا يخرجه الى الكفر الا الجحود والاستحلال الحديث وفي رواية الاسلام هو الظاهر الذي
عليه الناس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة وحج البيت وصيام شهر رمضان فهذا الاسلام والايمان معه في هذا
الامر مع هذا فان اقر بها ولم يعرف هذا الامر كان مسلما وكان ضالا وعن الباقر المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمؤمن من ائتمنه المسلمون على اموالهم
وانفسهم الحديث في المجمع عن الباقر سئل عن البتوة فقال الاسلام علانية والايمان في القلب اشار الى صدره وربما يكون فيه الايمان وليس فيه الاسلام
وتسمية الاعراب في الآية بالاسلام لا يدل على انهم مؤمنون بل هو اخبار عن الاعمال الظاهرة وقوله ولما يدخل الايمان في قلوبكم توقيف لقولوا وان تطيعوا
ورسوله بالاخلاص وترك النفاق لا يلتكم من اجورها شيئا من الت يليته اذا نقصه حقه او لغة هذيل ان الله غفور لما فرط
من المطيعين رحيم بالمتفضل عليهم انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا لم يشكوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم
بسبل الله في طاعته اولئك هم الصادقون الذين صدقوا في دعوى الايمان الفرق نزل في اعراب من بني اسد قولوا اتشعرون الله بدينكم اتخبرونه به بقولكم امنا والله
يعلم ما في السموات وما في الارض والله بكل شيء عليم لا تخفى عليه خافية وهو يتوخ روي انها نزلت لان الآية المتقدمة جاءت في حلفوا
انهم مؤمنون معتقدون وتلك همة يمنون عليك ان اسلموا بعدون اسلامهم عليه نضة قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم بالايمان
ان كنتم على ما تدعونه من الهداية لانه لا هداية اعظم من الايمان الفرق نزلت في عثمان يوم الحفر وذلك انه مر بعمار بن ياسر وهو
يحفر الخندق وقد ارتفع الغبار فوضع عثمان كمه على انفه ومر فاستحيا عمار لانه كان يصلي مستقبل القبلة ساجدا فكمن ثم مر بالعباس فاسرع
عنه حاجلا مغاظا فالتفت اليه عثمان فقال ما ان السواء اباي تعني ثم اتى رسول الله فقال له يا رسول الله قد قال
اسلمنا فانزلت قل الله عز وجل يمنون عليك ان اسلموا الى قوله صادقين لهم انهم صادقون ان الله يعلم غيب السموات والارض ما غاب فيها و
الله بصير بما تعملون في سركم وعلانيتكم فكيف يخفى عليه ما في ضمائركم في ثواب الاعمال والجمع عن الصادق من قرأ سورة الحجرات في كل ليلة او في كل يوم
كان من رفقاء محمد

سورة ق وهي خمس

بسم الله الرحمن الرحيم

ق قال في القاموس الحديث في التعاقب الصادق وامامي فهو الجبل المحيط وخضرة السماء منه وبه يمسك الله الارض ان تميد باهلها والقمي قال في جبل محيط بالدنيا
من زبرجد اخضر وما جوج وهو قسم يأجوج الذي يعني فريقا الزجاجهم مندفعهم قال يعني رسول الله فقال الكافرون هذا شيء عجيب انا متنا
وكنا ترابا اي نرجع اذا متنا وهو بعيد نزلت ان ذلك رجع بعيد القمي قال نزلت في ابي بن خلف قال لابي جهل تعال الى الابعد من محمد ثم اخذ عظما
فقتته ثم قال يا محمد تزعم ان هذا يحيى قد عليه انا نفتش ما ناكل من اجسادنا وعندنا كتاب حفيظ حافظ للتفاصيل الاشياء كلها
او محفوظ عن التغيير بل كذبوا بالحق لما جاءهم فهم في امر مريج مضطرب فتارة يقولون شاعر وتارة ساحر وتارة اساطير الاولين
افلم ينظروا حين كفروا بالبعث الى السماء فوقهم كيف بنيناها رفعناها بلا عمد ورينا ها بالكواكب
وما لها من فروج شقوق يعني ان خلقها ملساء متلاصقة الطباق والارض مددناها بسطناها والقينا فيها رواسي جبالا ثوابت وانبتنا فيها من كل زوج
بهيج من كل صنف حسن تبصرة وتذكرة لكل عبد منيب راجع الى ربه متفكر في بدايع صنعه وقرئ تبصرة وذكرى على انهما مفعول لهما وانبتنا مباركا كثير المنافع
في الكافي عن الباقر قال قال رسول الله وهذه الامة مرحومة ليس عليها عذاب في الآخرة عذابها في الدنيا الفتن والزلازل والقتل ونزلنا من السماء ماء مباركا فانبتنا به جنات ابتهاج ثمار والحب الحصيد وحب

الزرع الذي من شانه ان يحصد كالبر والشعير والنخل باشتقاقا طولا او حواملها او اقرادها بالذكر لفرط ارتفاعها وكثرة منافعها كما طلع نضيد منضود
بعضه فوق بعض رزقا للعباد واحيينا به بذلك الماء بلدة ميتا ارض جدبة لا ماء فيها كذلك الخروج كما انزلنا الماء من السماء فاخرجنا
به النبات من الارض واحيينا البلدة الميت يكون منكم وجعلكم احياء بعد موتكم وهو جواب لقولهم أإذا متنا وكنا ازاذا لك رجع بعيد كذبت قبلهم قوم نوح
واصحاب الرس الذين رسوا نبيهم في الارض اى ثبتوا كما ثبتوا قصتهم في سورة الفرقان وعود وثمود وفرعون واخوان لوط واصحاب الايكة ليعضدوه وهم قوم شعيب كما سبق ذكرهم في سورة الحجر وقوم تبع كما سبق ذكره في سورة الدخان كل كذب الرسل فحق وعيد فوجب
حل عليه وعيدي وفيه تسلية للرسول صلعم وتهديد لهم افعيينا بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق جديد اى لم نعجز عن الاعادة بل هم في لبس من خلق جديد اى هم لا
يتفكرون فقدرتنا على الخلق الاول بلا مثل هم في خلط وشبهة من خلق مستانف لما فيه من نكير الفترة والتنكير للتعظيم والاشعار بانه على وجه غير متعارف
وكما معنى اتى التوحيد عن ابن اسحاق قال ناول الله تعالى اذ افنى هذا الخلق من هذا العالم وسكن اهل الجنة الجنة واهل
النار النار بعث الله عالما غير هذا العالم وخلقا غير هذا الخلق يعبدونه ويوحدونه وخلق لهم ارضا غير هذه الارض تحملهم وسماء
غير هذه السماء تظلهم لعلمه تعالى ان السماء خلق هذا العالم الواحد اذ كان الله يخلق بشرا غيركم يا محمد ان الله قد خلق الف الف عالم والف الف ادم
انت في آخر ذلك العوالم واولئك الادميون في الحساب والعباشي غير ما يقرر ضي وقد مضى في سورة ابراهيم ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس
به نفسه ما تحدث به نفسه هو ما يخطر بالبال والوسوسة الصوت الخفي ونحن اقرب اليه من حبل الوريد الحبل العرق واضافة الحبل الى الوريد بيان
عرفان مكتنفان بصفحتي العنق في مقدمها متصلان بالوتين يريد ان الذي من الرئيس حبل الوريد مثل في القرب اذ ليس شيء اشد اتصالا بالحي من نفسه
فاستلفظ به وقيد شيعا بانه غني عن استحفاظ الملكين فانه اعلم منهما واطلع على ما يخفى عليهما الا ان قرب اليه منهما ولكنه لحكمة اقتضت من تشديد وتشطيط
الصيد عن المعصية وتاكيد في اعتبار الاعمال وضبطها التجاء الجنس بقوله اذ يتلقى المتلقيان اذ يتلقى الحفيظان
علم غيب معد حاضر في الكاتبي عن الصادق قال ما من قلب الا ولد ان على احدهما ملك مرشد وعلى اخرى شيطان مفتن هذا يامره وهذا ينهره
الشيطان يامره بالمعاصي والملك يزجره عنها وهو قول الله عز ذكره عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وفي المجمع عن الصادق
قال كاتب الحسنات على يمين الرجل وكاتب السيئات على شماله الرجل امير على صاحب الشمال فاذا اعلم خمسة كتمها ملك اليمين عشرا واذا عمل سيئة
قال صاحب اليمين لصاحب الشمال دعه سبع ساعات لعله يسبح او يستغفر وفي الكافي عن الصادق عنه ما يقرضه ويتفاضان كلما ملكان كاتبان
فلعمل الكاتبين عند الامر والزاجر وجاءت سكرة الموت بالحق اى ذاك ان استبقاءهم البعث وازاح ذلك بتحقيق قدرته وعلمه اعلمهم بانهم بلاقوه ذلك عن
وتب عند الموت وقيام الساعة وتبر على افتراء بان عبر عنه بلفظ الماضي وسكرة الموت شدته الذاهبة بالعقل وفي المجمع والشواذ وجاءت
سكرة الحق بالموت قال وروى انها اصحابنا عن ائمة الهدى والفحوى قال نزلت وجاءت سكرة الحق بالموت ذلك ما كنت منه تحيد تميل وتفر عنه الخطاب
للانسان الفحوى قال نزلت في الاول ونفخ في الصور يعني نفخة البعث ذلك يوم الوعيد يوم تحقق الوعيد والتهديد وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد في نحو
البلد الغير سائق يسوقها الى محشرها وشاهد يشهد عليها بعملها لقد كنت في غفلة من هذا على اضمار القول فكشفنا عنك غطاءك الغطاء الحجاب
الامور الغائبة وهو الغفلة والاشغال في الحسوسات والالفها وضعوف النظر عليها فبصرك اليوم حديد نافذ لزوال المانع للابصار وقال قرينه وكيل الملك
الموكل عليها او الشيطان الذي قيض له والفحوى اى شيطانه وهو الثاني وفي المجمع عنهما يعني الملك الشهيد عليه هذا ما لدي عتيد هذا هو مكتوب
عتيد حاضر لدي وهذا ما عتيد وفي ملكوني هيا منه جهنم يا عوائي واصلا الى الصفاتي جهنم كل كفار عنيد قبل خطاب من الله للسائق والشهيد لكفي
مخاطبة للنبي صلعم وعلي وذلك قول الصادق على صبيهم الجنة والنار وعن ابن عباس عن جده امير المؤمنين قال قال رسول الله ان الله تبارك وتعالى يجمع
الناس يوم القيمة في صعيد واحد فكلما اتاه نبي من الانبياء قال يقول الله تبارك وتعالى لمالك خازن النار وفي المجمع الاية
من طرق العامة مثله وقال الطوسي اخبارنا على ان الجنة من اجسامها وذلك قول الصادق في رواية اخرى في الامالي قال نزلت في رجلين من قريش
احدهما مناع للخير اى يمنع المال عن حقوقه معتد متعد مريب شاك في الله وفي دينه الذي جعل مع الله الها اخر فالقياه في العذاب الشديد
قال قرينه اى الشيطان المقيض له بئسما اطغيته كان الكافر قال هو ما اطغاني ولكن كان في ضلال بعيد فاضله عنه فاغواه
الشيطان انما يؤثر فيمن كان يحتمل الرقي ما بلا الى الفجور كما لن يعلمكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي الفحوى قال المنادع الثاني والجبر والاكراه على
وحقوق الجحد والمكابرة الاولى كتاب ذلك يرد بها على فاطمة معتد لذلك فهو معتد مريب الذي جعل مع الله الها اخر قال هو ما قال ربنا ما اطغيته
الاية والجبر والحسن واضافوا قال قرينه اى شيطانه وهو الثاني بئسما اطغيته يعني الاول قال اى الله لا تختصموا لدي اى في موقف الحساب فانه لا فائدة ضرو
قد قدمت اليكم بالوعيد على الطغيان في كتبي وعلى السنة رسلي فلم يبق لكم حجة فما يبدل القول لدي بوقوع الخلف فيه وعفو بعض المذنبين لبعض لا يستلزم
التبديل لجواز ان يكون عن قضي له العفو عنه مما لا يتبدل لدي سوء ما انا بظلام للعبيد فاعبد من ليس في تعذيبه ظلم يقول لجهنم هل

امتلأت يقول هل من مزيد قبل سؤال وجواب جيء بهما للتخييل والتصوير والمعنى انها مع اتساعها ظرف فيها الجنة والناس فضاق وجاءت
تمثيل لقوله لاملان انها من شدة تحيب بدخلها من يدخلها وفيها بعد فراغ اوانها من شدة زفيرها وحدتها وتشبها بالعصاة المنكر لهم والانظار
زيادتهم والفحوى قال لهما شفيها لان الله وعد النار ان يملاها وتمثيل التاثم يقول لها هل امتلأت فتقول هل من مزيد على حد الاستفهام اى ليس في
مزيد فال فيقول الجنة يا رب وعدت الناس ان تملاها وعدتني ان تملأني فلم املأ فقد ملأت النار قال فيجازي الناس فيقول لها انتم الجنة فقال
ابو عبد الله طوبى لهم لم يروا غموم الدنيا وهمومها وازلف الجنة للمتقين وبرزت لهم غير بعيد مكانا غير بعيد التقي ازلفت زينت غير بعيد
فعال يسير غير هذا ما توعدون على اضمار القول لكل اواب رجاع الى الله بدل من المتقين باعادة الجار حفيظ حافظ لحدوده من خشي الرحمن
بالغيب حال بمعنى خائفا غائبا او صفة بمعنى خاشيا وجاء بقلب منيب اقبل بقلبه على الطاعة وخلوصها لكم ادخلوها بسلام سالمين من العذاب وزوال النعم او سالما عليكم من الله وملائكته ذلك يوم الخلود
لكم ما تشاؤن فيها ولدينا مزيد وهو ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر التقي قال النظر الى ربه وقد مضى
في سورة السجدة لهم حديث في معنى هذه الاية وكم اهلكنا قبلهم قبل قومك من قرن هم اشد منهم بطشا قوة فنقبوا اثروا فنقبوا في
البلاد وضربوا وجالوا في الارض كل محال وصل الشعب التفتيش عن شيء والبحث عنه هل من محيص هل من الله وملاذ وتذكرة في ذلك التذكير
لمن كان له قلب اى قلب واع يتفكر في خفايا قدر في الكافي عن الكاظم في حديث هشام يعني عقل او القى السمع اصغى وهو شهيد
حاضر بذهنه ليفهم معانيه وفي تبيان الطبرسي واشار بان كل ذلك يتفكر ويتدبر كما لا قلب في المعاني عن مجمع البيان وقد يقلب
ثم لما هذه الاية في جدل له ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ترتيبه مرارا وما مسنا من لغوب من تعب واعيا
وهو رد لما زعمت اليهود من ان تعالى بدا خلق العالم يوم الاحد وفرغ منه يوم الجمعة واستراح يوم السبت استلقى على العرش في روضة الواعظين
روى ان اليهود اتت النبي صلعم فسالته عن خلق السموات والارض فقال خلق الله الارض يوم الاحد والاثنين وخلق الجبال وما فيهن يوم الثلثاء وخلق يوم الاربعا
الشجر والماء والمدائن والعمران والخراب وخلق يوم الخميس السماء وخلق يوم الجمعة النجوم والشمس والقمر والملائكة قال انك يا يهودي ما اذا احمدت فاما
ثم استوى على العرش فقالوا لو اذا صدقت لوا تممت قالوا تم استراح فغضب النبي صلعم حتى عضنا شديدا فانزل الله لقد خلقنا الارض بقولون ما يقولون الكفرة
من وصف الحق بما لا يليق بجنابه وسبح بحمد ربك ونزهه عن الوصف بما يوجب النقص والحسن الحجبي والقمي عن الرضا قال الاربع ركعات بعد المغرب
الباقيات الصالحات عنه ايضا سئل عن قوله تعالى وادبار السجود فقال ركعتان بعد المغرب وفي المجمع عن النبي صلعم والصادق والحسن الحجبي والقمي عن الرضا قال الاربع ركعات بعد المغرب
التمر وقبل الغروب بعني الفجر والعصر وقد مضى فضيلة الوقتين ومن الليل فسبحه بعض الليل صلاة الليل والتهجد واعقاب الصلوة في المجمع عن الصادق
وفي المجمع عن الصادق انه الوتر وقيل ركعتا الفجر واستمع يوم يناد المنادي من مكان قريب بحيث يسمعون وهو صخرة بيت المقدس وسمي بذلك
لانه اقرب الارض الى السماء بريد بيوم القيامة وقيل ينادي اسرافيل على صخرة بيت المقدس فيقول ايتها العظام البالية والاوصال المتقطعة والشعور المتمزقة
ان الله يامرك ان تجتمعي لفصل القضاء والقحفي قال ينادي اسرافيل على صخرة بيت المقدس يا ايتها العظام البالية والاوصال المتقطعة والشعور المتمزقة
ان الله يامرك ان تجتمعي لفصل القضاء يسمع الخلائق كلهم صوته في وقت واحد يوم يسمعون الصيحة بالحق الى الكل على سواء وهو النفخة الثانية بالحق اى بالبعث الحق الذي لا ريب فيه يوم الخروج القحفي عن الصادق قال هي الرجعة انا نحيي ونميت وفي الدنيا وقيل
الينا المصير في الاخرة يوم تشقق الارض عنهم سراعا سمي ذلك حشرا بعث وجمع علينا يسير هين القحفي قال هي الرجعة نحن اعلم بما يقولون نسلبه
للنبي وتهديد لهم وما انت عليهم بجبار مسلط تقهرهم على الايمان او تفعل بهم ما تريد وانما انت داع فمذكر بالقرآن من يخاف وعيد فذكر بالقرآن
الاعمال والجمع عن الصادق من ادمن قراءة سورة ق وسع الله عليه في رزقه واعطاه كتابه بيمينه حاسبه حسابا يسيرا سوق الدواب يسوقها
بسم الله الرحمن الرحيم

والذاريات ذرو تعني الرياح تذرو التراب وغيرها قال الامطار فالحاملات وقرا قال السحاب الحاملة للامطار فالجاريات يسرا قال السفن الجارية في البحر فالمقسمات امرا قال الملائكة تقسم الامور من الامطار والارزاق وغيرها القحفي عن ابي الجارود عن ابي جعفر سئل عن الذاريات ذروا قال الريح وعن الحاملات وقرا قال السحاب وعن الجاريات
يسرا قال هي السفن وعن المقسمات امرا قال الملائكة وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين سئل عن مثله وفي الفقيه عن الرضا في قوله والمقسمات امرا قال الملائكة تقسم ارزاق بني
ادم بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس فمن نام فيما بينهما نام عن رزقه القحفي وهو قسم كبير وفي المجمع عن ابي عبد الله والصادق قالا لا يحنث الحالف بقسم الا بالله تعالى والله
سبحانه يقسم بما شاء من خلقه وفي الكافي عن ابي عبد الله ما من شيء مما انتم عدون الصادق والذين كونوا لصلحاء قبل ان يخلق الخلق بالف عام
العجب تحالف لمقتضى الطبيعة على افتداره على البعث والجزاء والواقع الحاصل والسماء ذات الحبك قيل ذات الطرق الحسنة وارادت بها مسير
الكواكب وقصدها على طرائق البرين في المجمع عن امير المؤمنين سئل عن مثله وفي الفقيه عن الرضا انه سئل عن هذه الاية فضال هي محبوكة على الارض وشبك
بين اصابعه فضال كيف يكون محبوكا الى الارض الله يقول ورفع السماء رفعها فضال سبحان الله اليس يقول بغير عمد ترونها فضال بلى فضال ثم عمد
لكن لا نرونها فضال كذلك فبسط كفه ثم وضع اليمنى عليها فضال هذه ارض الدنيا والسماء الدنيا عليها قبة والارض الثانية فوقها قبة والارض
والسماء الثانية فوقها قبة والارض الثالثة فوق السماء الثانية والسماء الثالثة فوقها قبة والارض الرابعة فوق السماء الثالثة والسماء الرابعة فوقها قبة

والارض الخامسة فوقها والسماء الرابعة فوقها والسماء الخامسة فوقها والسماء السادسة فوقها والارض السابعة فوق السماء
السادسة والسماء السابعة فوقها عرش فرجن تبارك وتعالى فوقه والله الذي خلق سبع سموات طباقا وارضين مثلهن ينزل الامر
بينهن لتعلموا انه على كل شيء قدير وعلم بعدد رسول الله والوصي بعده رسول الله قائم هو على وجه الارض انما بنزل الامر بينه من فوق السماء بين المسمى والارضين قبل انما
هي ارض واحدة فقال ما تحت الارض احدة وان المشهى فوقنا والغيث عنه مثله اهوى كانه جعل كل سماء ارضا الى السماء التي فوقها وسماها بالاضافة الى ما
تحتها ما يكون التقدير باعتبار بعد سطحي بعضها عن بعض لكن في قول مختلف وذلك عنه من أوفات يصرف عنه من صرف في الكافي عن ابي عبد الله انما هو لغو فول مختلف امر
الولاية قال من ذلك عن الجنة والنهي انا في معاشر الجراصوت الكذابون من اصحاب القول المختلف واصله الدنيا بالفتل اخرجه عن ابي عبد الله النهي
الخراسي الذين يحرفون الدين بآرائهم هم من غير علم ولا يقين الذين هم في غمرة في جهل وضلال يعمهم ساهون غافلون زعموا ان ابن ابي ليلى يسألون أيان يوم الدين يتبه
يكون يوم الجزاء اي متى وعد يوم هم على النار يفتنون يحرقون ويعذبون ذوقوا فتنتكم هذا الذي كنتم به تستعجلون في انها هذا القول ان المتقين في جنات
وعيون لعجز رتبا انتهم ربهم انهم كانوا قبل ذلك محسنين ترجمة ومعناه ان كلا انهم حسن محسن مثلهن يا قبول انهم كانوا قبل ذلك محسنين فاحسنوا انعامهم وهو
تعليل لاستحقاقهم ذلك كانوا قليلا من الليل ما يهجعون ينامون تقدير اجناسهم في الكافي عن الصادق عن كانوا اقل الليل ينامون لا يقومون فيها وفي التهذيب عن
الباقر قال كان القوم ينامون ولكن كلما انقلب احدهم قال الحمد لله ولا الا الله والله اكبر ويالا استحاهم يستغفرون في التهذيب في المجمع عن الصادق كانوا
يستغفرون في الوتر في اخر الليل سبعين مرة وفي قولهم حتى صيد ينوجنوبهم على انفسهم تعرضا الى الله واشفاقا على الناس لسائل المحروم في الكافي
عن الصادق قال المحروم المحارف الذي قد حرم كد به في الشراء او البيع وعنه عن ابيه عن المحروم الرجل الذي ليس يعقله رأس مال يبسط له في الرزق وهو محارف
وفي الاعراب ايات للموقنين دلالة على عظمة الله وعلمه وقدرته وفي طرحه حمر كما قبل وفي كل شيء له اية تدل على انه واحد وفي انفسكم
اي وفي خلقكم ايات ازعاما في العالم شيء الا وفي الانسان نظير يدل عليه النوع من التفريع بعض الحيوانات الناقصة النظام البهيمة والتركيبات العجيبة قال النكت
من الله تعالى البهيمة واستبدال الصنايع مختلفة واستماع الكلام المتنوعة في المجمع عن الصادق وعنه بعضي انه خلق فيك سمعا بصيرا تغضب ترضى وتحزن
تشبع وذلك كله من ايات الله والفهي مثله افلا تبصرون نظر من يعتبر في الحجة عن ابيه عن ابيه ان جالوت قام الى امير المؤمنين عليه السلام
فقال يا امير المؤمنين بما عرفت ربك قال فاتح بفسخ العزم ونقض الهمم لما ان همت بحل فحال بيني وبين همي وعزمت بخلاف ما مضى فعلمت ان المدبر غيري
وفي التوحيد مثل هذا السؤال والجواب عن الصادق وفي السماء رزقكم اسبابه من المطر وما توعدون قيل الجنة فانها فوق السماء السابعة والفضاء
قال المطر ينزل من السماء فتخرج به اقوات العالم من الارض وما توعدون من اخبار الرجعة والقيامة والاحياء التي في السماء وعن الحسن المجتبى انه سئل
عن ارزاق الخلائق فقال انه السماء الرابعة تنزل بقدر وتبسط بقدر رقوت لسماء وارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون اي مثل نطقكم كما انه
لا شك لكم في انكم تنطقون ينبغي لا تشكوا في تحقق ذلك هل اتاك حديث ضيف ابراهيم المكرمين اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام قوم منكرون
الرفع لقصد الثبات حتى يكون تجدد اكرمتهم هو منكرون اي انتم قوم منكرون فراغ الى اهله فذهب اليهم في خفية من ضيفه فان من ادب
المضيف ان يبادر بالقرى حذرا من ان يكلف الضيف ويصير منتظرا فجاء بعجل سمين لانه كان غائبا فقربه اليهم فقال الا تاكلون له
منه فاوجس منهم خيفة فاضمر منهم خوفا لما رأى اعراضهم عن طعامه لظنهم انه جاء ليشر فقالوا لا تخف انا رسل رب ك وقد بعثنا هو
استعجاب عليهم بكمال علمه ازاليغ فاقبلت امرأته صارة في صرة قيل في صيحة من الصر برد وفي المجمع عن الصادق في حماعة والفهي مشدة فصكت وجهها قيل
فلطمت باطراف الاصابع جبهتها فعل التعجب والفهي لما عظمته وقالت عجوز عقيم اي انا عجوز عاقر فكيف اله قالوا كذلك قال ربك انه هو الحكيم
به عنه انه هو العليم العليم فيكون قوله حقا وفعله محكما قال فما خطبكم ايها المرسلون لما علم انهم ملائكة زال انهم لا ينزلون مجتمعين الا لامر عظيم ساقه
عنه قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين بعض قوم لوط لنرسل عليهم حجارة من طين بريد التسجيل فانه طين متحجر مسومة مرسلة ومعلمة عند ربك
للمسرفين الجاوزين الحد في الفجور فاخرجنا من كان فيها في قرى قوم لوط من المؤمنين ممن امن بلوط فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين غير اهل
بيت هو منزل لوط كما في العلل عن النبي وتركنا فيها اية علامة للذين يخافون العذاب الاليم فانهم المعتبرون بها وقد مضت هذه القصة في سورة
اعراف وهود والحجر مفصلة وفي موسى اذ ارسلناه الى فرعون بسلطان مبين هو معجزاته كالبد والعصا فتولى فاعرض عن الايمان به كقوله
وذا بجانبه او قولي بما كان يتقوى به من جنوده وقال ساحر او مجنون كانه جعل احدهما علة عليه من الحوادث فاخذناه ونبذناه في اليم فطرحناه في البحر وهو مليم
حصل ذلك باختياره وبعجزها فاخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين وفي عاد اذ ارسلنا
عليهم الريح العقيم قيل سميت عقيما لانها اهلكتهم وقطعت اعقابهم او لانها لم تلقح شجرا ولم تحمل مطرا وهي من الرياح جنوبية تهب من ناحية
العقيم معروف بالدهناء وفيه روى في الكافي عن الباقر ان الله عز وجل حبس عن عاد امن الريح بقدر ما خرج من عيون الماء وهي عيون تنبع من تحت الارض
وفي التوحيد مثل هذا السؤال والجواب عن الصادق وفي السماء رزقكم اسبابه من المطر وما توعدون قيل الجنة فانها فوق السماء السابعة والفضاء
ما يكون عقيما لا ينزل منه شيء وفي الكافي عن ابي عبد الله انما هو لغو وهو من صرف الكلام عن وجهه ولو كانت عاد لما سقيت قطرة بعد ما
اهلكت الا بقدر ما خرج من عيون الماء وفي الخصال عن الصادق عن كانوا اقل الليل ينامون قال كانوا لا ينامون فيها وفي التهذيب عن
الباقر قال كان القوم ينامون ولكن كلما انقلب احدهم قال الحمد لله ولا الا الله والله اكبر ويالا استحاهم يستغفرون في التهذيب في المجمع عن الصادق كانوا
يستغفرون في الوتر في اخر الليل سبعين مرة وفي قولهم حتى صيد ينوجنوبهم على انفسهم تعرضا الى الله واشفاقا على الناس لسائل المحروم في الكافي
عن الصادق قال المحروم المحارف الذي قد حرم كد به في الشراء او البيع وعنه عن ابيه عن المحروم الرجل الذي ليس يعقله رأس مال يبسط له في الرزق وهو محارف
وفي الاعراب ايات للموقنين دلالة على عظمة الله وعلمه وقدرته وفي طرحه حمر كما قبل وفي كل شيء له اية تدل على انه واحد وفي انفسكم
اي وفي خلقكم ايات ازعاما في العالم شيء الا وفي الانسان نظير يدل عليه النوع من التفريع بعض الحيوانات الناقصة النظام البهيمة والتركيبات العجيبة قال النكت
من الله تعالى البهيمة واستبدال الصنايع مختلفة واستماع الكلام المتنوعة في المجمع عن الصادق وعنه بعضي انه خلق فيك سمعا بصيرا تغضب ترضى وتحزن
تشبع وذلك كله من ايات الله والفهي مثله افلا تبصرون نظر من يعتبر في الحجة عن ابيه عن ابيه ان جالوت قام الى امير المؤمنين عليه
فقال يا امير المؤمنين بما عرفت ربك قال فاتح بفسخ العزم ونقض الهمم لما ان همت بحل فحال بيني وبين همي وعزمت بخلاف ما مضى فعلمت ان المدبر غيري
وفي التوحيد مثل هذا السؤال والجواب عن الصادق وفي السماء رزقكم اسبابه من المطر وما توعدون قيل الجنة فانها فوق السماء السابعة والفضاء
ما يكون عقيما لا ينزل منه شيء وفي الكافي عن ابي عبد الله انما هو لغو وهو من صرف الكلام عن وجهه ولو كانت عاد لما سقيت قطرة بعد ما
اهلكت الا بقدر ما خرج من عيون الماء وفي الخصال عن الصادق عن كانوا اقل الليل ينامون قال كانوا لا ينامون فيها وفي التهذيب عن
الباقر قال كان القوم ينامون ولكن كلما انقلب احدهم قال الحمد لله ولا الا الله والله اكبر ويالا استحاهم يستغفرون في التهذيب في المجمع عن الصادق كانوا
يستغفرون في الوتر في اخر الليل سبعين مرة وفي قولهم حتى صيد ينوجنوبهم على انفسهم تعرضا الى الله واشفاقا على الناس لسائل المحروم في الكافي
عن الصادق قال المحروم المحارف الذي قد حرم كد به في الشراء او البيع وعنه عن ابيه عن المحروم الرجل الذي ليس يعقله رأس مال يبسط له في الرزق وهو محارف
وفي الاعراب ايات للموقنين دلالة على عظمة الله وعلمه وقدرته وفي طرحه حمر كما قبل وفي كل شيء له اية تدل على انه واحد وفي انفسكم
اي وفي خلقكم ايات ازعاما في العالم شيء الا وفي الانسان نظير يدل عليه النوع من التفريع بعض الحيوانات الناقصة النظام البهيمة والتركيبات العجيبة قال النكت
من الله تعالى البهيمة واستبدال الصنايع مختلفة واستماع الكلام المتنوعة في المجمع عن الصادق وعنه بعضي انه خلق فيك سمعا بصيرا تغضب ترضى وتحزن
تشبع وذلك كله من ايات الله والفهي مثله افلا تبصرون نظر من يعتبر في الحجة عن ابيه عن ابيه ان جالوت قام الى امير المؤمنين عليه
فقال يا امير المؤمنين بما عرفت ربك قال فاتح بفسخ العزم ونقض الهمم لما ان همت بحل فحال بيني وبين همي وعزمت بخلاف ما مضى فعلمت ان المدبر غيري

عن اشاله فاضل القصاة بعد الثلثة وهم ينظرون اليها فانها تعاينهم اليها فما استطاعوا من مضي ولا يأتون منتصرين ممتنعين منه وقد مضت
قصتهم عبرة وقوم نوح من قبل من قبل هؤلاء انهم كانوا قوما فاسقين خارجين عن الاستقامة بالكفر والمعصية والسماء بنيناها بايد
بقوة وانا لموسعون قيل له لقادرون من الوسع بمعنى الطاقة او لموسعون السماء والارض فرشناها مهدناها للاستقرار عليها فنعم الماهدون
نحن ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون في الكافي عن الرضا في خطبته وعضادته بين الاشياء عرف الاضداد بها وبين الاشياء
عرف ان لا ضد لها ولا شبه لها ولا قرين لها فالنور بالظلمة والبيس بالبلل والخشن باللين والصرد بالحرور صوالفا بين متضادها بائنها مفرقا بين كل واحد منها
على مفرقها وشاهدا بها على مؤلفها وذلك قوله ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون فقر في بين قبل وبعد ليعلم ان لا قبل له ولا بعد لكنه
ففروا الى الله قيل فروا من عقابه الى الايمان به والتوحيد وعلى الرضا الطاعة في الكافي عن الباقر ففروا الى الله قال حجوا الى الله وفي المجمع عن الصادق
مثله اني لكم منه نذير مبين قيل له من عذابه المعد لمن اشرك وعصى لا تجعلوا مع الله الها اخر اني لكم منه نذير مبين تكرير للتاكيد
او الاول امر بالتوحيد على تاويل الايمان والطاعة والثاني على الاشارة اليه كذلك اي الامر مثل ذلك الاشارة الى تكذيبهم الرسول وتسميتهم اياه ساحرا
او مجنونا ما اتى الذين من قبلهم من رسول الا قالوا كالتفسير له انوا صوا به اي كان الاولين الاخرين منهم اوصى بعضهم بعضا بهذا القول حتى
قالوه جميعا بل هم قوم طاغون اضرب عن ان التواصي جامعهم لبناء على انهم الى الجامع لهم على هذا القول مشاركتهم في الطغيان الحامل عليه
فتول عنهم فما انت بملوم على الاعراض بعد ما ابدت لك عنوه فابوا الا الاصرار والعناد فما انت بملوم على الاعراض بعد ما بذلت جهدك في البلاغ
وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين فانها تزيد بصيرة في الكافي عن الباقر والصادق انهما قالا ان الناس لما كذبوا برسول الله صلى الله عليه وآله اهل الارض
الا علينا فاسوا بقول لهم فتولى عنهم فما انت بملوم ثم بدا لله فرحم المؤمنين ثم قال لنبيه وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين الفهي مثله وفي العيون عن الرضا
اراد هلاكهم ثم بدا لله فقال وذكر الاية وفي المجمع عن علي ما نزلت فرج على هذه الامة ما نزلت فرج الا يقول احد منا الا ايقن بالهلاك فلما نزل وذكر الاية طابت نفسا وقرت
خلقت الجن والانس الا ليعبدون في العلل الصادق قال خرج الحسين على اصحابه فقال ايها الناس ان الله ما خلق العباد الا ليعرفوه فاذا عرفوه
عبدوه واذا عبدوه استغنوا بعبادته عن عبادة من سواه فقال له رجل يا ابن رسول الله بابي انت وامي فما معرفة الله قال معرفة اهل كل زمان امامهم
الذي يجب عليهم طاعته وعن الصادق انه سئل عن هذه الاية فقال خلقهم لينا مرهم بالعبادة قيل فقوله ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك
خلقهم قال خلقهم ليفعلوا ما يستوجبون برحمته فيرحمهم والفهي قال خلقهم للرحمة والتكليف ليست خلقة جبر ان يعبدوه ولكن خلقه جبر ان
يخبرهم بالامر والنهي ومن يطع الله ومن يعصي في حديث اخر هي منسوخة بقوله ولا يزالون مختلفين والعياشي عنه انه سئل عنها قال خلقهم للعبادة
قيل قوله ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك قال نزل هذه بعد ذلك اقول لما كان خلق العالم انما هو للامام الذي لا تخلو الارض منه وخلق الاما
انما هو للعبادة الناشئة من المعرفة المؤدية لمعرفة اخرى كما حقق في محله صح ان يقال خلق الجن والانس انما هو لمحض العبادة ولما كان الكمال اخلا تخت
التكليف والعبادة الناشئة من الكمل اختيارا واختيارا وان لم يأت الكل بسوء اختيار بعضهم جاز ان يقال خلقهم انما هو للتكليف بها ولما صار مختلفين وتدرم
اكثرهم عن العبادة بعد كونه جميعا مأمورين بها جاز ان يقال هذه منسوخة بتلك فالاخبار كلها على اصلها غير مختلفة والتحقيق في الخلق المنفي انما هو
منه فلله بدا ما اريد بهم من رزق وما اريد ان يطعمون كلها شان الشاة مع عيالها فانها تعلم انها مملوكة لهم ليستعينوا بها في تحصيل معاشهم تعالى الله عن ذلك قيل
ويحتمل ان يقدر يقال فيكون معنى قوله قل له اسالكم عليه اجرا ان الله هو الرزاق الذي يرزق كل احد بقضية الرزق والقوي المتين فان الذين ظلموا رسول الله والمؤمنين
وغصبوا حقوقها لهم بقية الفهي ظلموا آل محمد حقهم ذنوبا نصيبا العذاب مثل ذنوب اصحابهم امثل نصيب نظرائهم من الامم السالفة وهو ما خوذ من مقاساة
السقاة الماء بالدلاء فان الذنوب هو الدلو العظيم الملوء فلا يستعجلون الفهي العذاب فويل للذين كفروا من يومهم الذي يوعدون يوم القيمة والتكرير في
ثواب الاعمال والجمع عن الصادق عن من قرا سورة والذاريات في يوم ولد في ليلة صالح له ومعيشته اتاه رزق واسع ونوبة في عمره لسراج بن هرمز الى يوم القيمة

سورة الطور مكية

بسم الله الرحمن الرحيم والطور جبل بريد طور سينين وهو جبل بمدين سمع فيها موسى كلام الله والفهي انه طور بسريانية وكتاب مسطور مكتوب في رق منشور الرق الجلد الذي يكتب
فيه استعير لما كتب فيه الكتاب لتكثر هم التعظيم ولاشعارها بانها امم المتفاوتين بين الناس المتباينين في الصفات والاحوال المجموع الفهي قال هو السماء الرابعة وهو الضراح حيله
كل يوم سبعون الف ملك ثم لا يعودون اليه ابدا وفي المجمع عن الباقر انه قال ان الله وضع تحت العرش اربع سالحين وسماهن الضراح وهو البيت المعمور
قال الملائكة طوفوا به ثم يجيء ملك فيقال ابنوا في الارض بنيانا مثله وقدره وامر من في الارض ان يطوفوا بالبيت عن امير المؤمنين عن قال وبيت
كل يوم سبعون الف ملك ثم لا يعودون اليه ابدا وعن النبي البيت المعمور في السماء الذي بحذاء البيت الذي في السماء الرابعة وهو الضراح وهو بفناء البيت
الحرام لو سقط لسقط عليه بيده حلقة كل يوم الف ملك لا يعودون عنه ابدا اقول وفي حديث المعراج انه في السماء السابعة رواه الفهي والعياشي والسقف المرفوع
الفهي قال السماء ورواه في المجمع عن علي والبحر المسجور قيل الممتلئ وهو محيط بالارض وقيل هو بحر تحت العرش والفهي قال يجيء يوم القيمة وروي ان الله

يصل يوم القيمة النار الى سبعة جهنم ان عذابك لهم غراما ان جهنم كانت مرصادا للطاغين مآبا لابثين فيها احقابا لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا الا حميما وغساقا جزاء وفاقا انهم كانوا لا يرجون حسابا وكذبوا بآياتنا كذابا وكل شيء احصيناه كتابا فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا ان للمتقين مفازا حدائق وأعنابا وكواعب أترابا وكأسا دهاقا لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا جزاء من ربك عطاء حسابا رب السموات والارض وما بينهما الرحمن لا يملكون منه خطابا يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من أذن له الرحمن وقال صوابا ذلك اليوم الحق فمن شاء اتخذ الى ربه مآبا انا انذرناكم عذابا قريبا يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا

مصطفى

امور تدل على كمال قدرته وحكمته فصدق اخباره بوقوع امور اخر منها قوله تعالى يوم تمور السماء مورا وتسير الجبال سيرا الفاء للتسبب مثل الرابع وعن الضحاك حدث التفجير وقد سبق في سورة الزمر قال يعني يبسط فوق رؤوسهم ثم يطوى يوم نميد للملائكة بين الدنيا والآخرة سوق الحجر اثنى وتسعين آية بسم الله الرحمن الرحيم والنجم اذا هوى اقسم بالنجم اذا سقط ما ضل صاحبكم محمد عن الطريق المستقيم وما غوى وما انتقد باطلا والمراد نفي ما يضيفون اليه ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى اليه علمه شديد القوى ذو مرة فاستوى وهو بالافق الاعلى ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى ما كذب الفؤاد ما رأى افتمارونه على ما يرى ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى اذ يغشى السدرة ما يغشى ما زاغ البصر وما طغى لقد رأى من آيات ربه الكبرى افرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى الكم الذكر وله الانثى تلك اذا قسمة ضيزى ان هي الا اسماء سميتموها انتم وآباؤكم ما انزل الله بها من سلطان ان يتبعون الا الظن وما تهوى الانفس ولقد جاءهم من ربهم الهدى ام للانسان ما تمنى فلله الآخرة والاولى وكم من ملك في السموات لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء ويرضى ان الذين لا يؤمنون بالآخرة ليسمون الملائكة تسمية الانثى وما لهم به من علم ان يتبعون الا الظن وان الظن لا يغني من الحق شيئا فاعرض عن من تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحياة الدنيا ذلك مبلغهم من العلم ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بمن اهتدى ولله ما في السموات وما في الارض ليجزي الذين اساؤوا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم ان ربك واسع المغفرة هو اعلم بكم اذ انشأكم من الارض واذ انتم اجنة في بطون امهاتكم فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى افرأيت الذي تولى وأعطى قليلا وأكدى اعنده علم الغيب فهو يرى ام لم ينبأ بما في صحف موسى وابراهيم الذي وفى الا تزر وازرة وزر اخرى وان ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى ثم يجزاه الجزاء الاوفى وان الى ربك المنتهى وانه هو اضحك وابكى وانه هو امات واحيا وانه خلق الزوجين الذكر والانثى من نطفة اذا تمنى وان عليه النشأة الاخرى وانه هو اغنى واقنى وانه هو رب الشعرى وانه اهلك عادا الاولى وثمود فما ابقى وقوم نوح من قبل انهم كانوا هم اظلم واطغى والمؤتفكة اهوى فغشاها ما غشى فبأي آلاء ربك تتمارى هذا نذير من النذر الاولى ازفت الآزفة ليس لها من دون الله كاشفة افمن هذا الحديث تعجبون وتضحكون ولا تبكون وانتم سامدون فاسجدوا لله واعبدوا

ناعين مثل الذين بما انتم ورهطهم وقومهم ربطهم عذاب الجحيم كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون متكئين على سرر مصفوفة وزوجناهم بحور عين سبق تفسيرها في الدخان والذين آمنوا واتبعتهم ذرياتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم الآية روى عن النبي ﷺ ان الله يرفع ذرية المؤمن في درجته وان كانوا دونه لتقر بهم عينه ثم قال هذه الآية في الكافي والفقيه والتهذيب والفقيه عنه عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى ليدخل بالصلاح الاب الجنة ويرفع الابناء بصلاح الاب ثم قال الا تراه قال واتبعتهم ذرياتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم وما التناهم من عملهم من شيء وفي المجمع عنه عليه السلام قال الطفل لا يلحق ابويه في الجنة مع ابويهما الا بايمانهما ولا يلحق الا بايمان ابويه دون ايمان غيرهما وفي الكافي والفقيه والتهذيب عن الصادق عليه السلام قال الطفل المؤمن يلحق بذرية ابويه ان كانا مؤمنين وان كان احدهما مؤمنا فان كان امير المؤمنين عليه السلام هو المؤمن فالطفل كذلك وان كان غير امير المؤمنين عليه السلام فالطفل مع امه وفي المجمع عن الباقر عليه السلام قال الطفل يلحق بابويه ما لم يبلغ فان بلغ ولم يعرف فهو مع ابويه ما لم يسبهما فان سبهما فقد وجب عليه ما يجب على المسلمين وفي الكافي والفقيه عن الصادق عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى ليرفع ذرية المؤمن في درجته وان كانوا دونه لتقر بهم عينه ثم قرأ هذه الآية وما التناهم من عملهم من شيء يعني ما نقصنا الآباء بما اعطينا الابناء بل نلحق الآباء بالابناء لتقر بذلك اعينهم وفي المجمع عن علي عليه السلام قال الطفل كل طفل يقبر في قبر فان كان من ذوي الفطرة بعث مع ابويه وان كان من ذوي الجنة مع ابويهم وساء اطفال المؤمنين يغذوهم شجرة في الجنة وطفل كل طفل يقبر في قبر فان كان من ذوي الفطرة بعث مع ابويه وان كان من ذوي الجنة مع ابويهم وفي المجمع عن الصادق عليه السلام قال الطفل الموحد يلحق بابويه يوم القيمة والمعنى ان الله تعالى يلحق الاولاد بالآباء وان لم يبلغوا مبلغهم ولا يلحق الآباء بالاولاد الا ان يكونوا مثلهم في الايمان وهذا فضل من الله عز وجل للذين امنوا واتبعتهم ذرياتهم بايمان الآية وما التناهم من عملهم من شيء بعد الالحاق بل نفضل عليهم في الكافي والقمي عن الصادق عليه السلام والذين امنوا النبي ﷺ واتبعتهم ذرياتهم الائمة عليهم السلام

فيكون مقدار مجموع القوسين مقدار قوس الواحد وهي المسافة بقوس الحلقة وهي قبل ان يفيء اللزق فاذا فاح تكون شبر ائرة والدائرة تقسمها بالقوس في التعبير عن هذا المعنى بمثل هذه العبارة اشارة لطيفة الى ان السابر هذا السير سينحاز اليه صعدا وان الحركة الصعودية كانت اغلبا وانها لم تقع على نفس المسافة النزولية بل على مسافة اخرى كما حقق في محله فيه وان كان من الله والى الله وفي الله وبالله ومع الله تبارك الله عز وجل و الحجاب الذي كان بينها حجاب هو حجاب البشرية وانما بدلا لأنوار الغاسرة في نور الرب ثم يخفى اي باضطراب وتحرك وذلك لما كان ان يفنى عن نفسه بالكلية في نور الانوار يتقلب سطوات الجلال ويا عجبا لبشر اشره الى حبنا القدس المتعالي وهذا هو معنى التدلي المنعوت ووصف الحجاب بالوبر حد كما نبه عن حضرته وذلك لان النور الالهي الذي يتراءى لون البياض في التمثيل كان قد شابته ظلمة بشرية فصار كأنه اخضر على لون الوبر حد وانما سأله الله عز وجل عن خليفته لانه ربما كان قد اهمل امة وكان في قلبه ان يخلف فيهم خليفة اذا الرحل عنهم وقد علم الله ذلك منه لذلك سأل عنه ولما كان الخليفة منعينا عند الله وعند رسوله قال الله ما قال ووصفه بالوصف الذي لعنيه وان ينال وفي هذا الحديث اسرار غامضة لا ينال اليها الا كل افهام منا المحافظة وكلما جهدنا في ابداهتها زدنا في اخفائها ولا سيما في معنى صلوة الله سبحانه وطيب العفو من بنيته تعالى في مقابله ومقام ذلك فقد اشرنا الى المعنى من ذلك في كتابنا المسمى بالواني في شرح هذا الحديث ومن الله الاعانة على فهمه اسراره فاوحى الى عبده ما اوحى في اليها الوحي بتخصيص الفعل قال ووحي مشافهة وفي الاحتجاج في الحديث الذي سنوى ذكره وكان مما اوحى اليه الآية التي في سورة البقرة قوله تعالى لله ما في السموات وما في الارض وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله الآية وقال كانت الآية قد عرضت على الانبياء من لدن ادم الى ان بعث الله محمدا وعرضت على الامم فابوا ان يقبلوها من ثقلها وقبلها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عرضها على امته فقبلوها الحديث قد بقي تمام ما في سورة البقرة ما كذب الفؤاد ما رأى في التوحيد عن الكاظم انه سئل هل رأى رسول الله ربه عز وجل فقال نعم بقلبه اراه افما سمعت الله يقول ما كذب الفؤاد ما رأى اي ما رأى بالبصر ولكن راه بالفؤاد وفي المجمع عن امير المؤمنين ان محمدا رأى ربه بفؤاده وعن النبي صلى الله عليه وآله انه سئل عن هذه الآية فقال رأيت نورا وفي الكافي في التوحيد عن الرضا ما كذب فؤاد محمد ما رأت عيناه اخبر بما رأى فقال لقد رأى من آيات ربه الكبرى يا هارون الله غير الله افعلى وقد سبق الى عظمة ربه لفؤاده وانما اختلفت الاجوبة لاختلاف ما في الآية من المخاطبين وعموم المسئول عنه فتارة يجيء على الاختصار وتارة على الايجاز واخرى على الاشباع فيقبلونه في المراء او فيحمدونه وعلى ايضاحه بمعنى العلانية التي سأل رسول الله عز ذلك الوحي فقال اوحى الى ان علي سيد المؤمنين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين وان خليفتي ويعسوب الدين من بعدي خاتم الوصيين فدخل الفقير في الكلام فقالوا لعمر الله انه او من رسوله فقال الله جل ذكره لرسوله قل لهم ما كذب الفؤاد ما رأى ثم رد عليهم فقال افتمارونه على ما يرى فقال لهم رسول الله فلعمري ما يمارونه على ما يرى ولكنهم يجحدون بآيات الله يعني بولاية علي عليه السلام

اضطر الينا ما سمعت قول يونس اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم وقول العبد الصالح وانا اكلم ناصح امين افرايت الذي تولى عزانا الحي
والبنات عليه واعطى قليلا واكدى وقطع عطاه في النجم نزلت الايات التسع يعني هذه وما بعدها في عثمان بن عفان وكان يتصدق وينفق فقال الرجل
من الرجل عثمان عبد الله بن سعد بن ابي سرح ما هذا الذي تصنع يوشك ان لا يبقى لك شيء فقال عثمان ان لي ذنوبا واني اطلب بما اصنع رضا الله وارجو
عفوه فقال له عبد الله اعطني ناقتك برحلها وانا اتحمل عنك بذنوبك كلها فاعطاه واشهد عليه وامسك عن النفقة فنزلت افرايت الذي تولى
اي يوم واحد حين ترك المركز واعطى قليلا ثم قطع النفقة الى قوله وان سعيه سوف يرى فعاد عثمان الى ما كان عليه أعنده علم الغيب فهو يرى يعلم ان صنعه
يحمل عنه اما لم ينبأ بما في صحف موسى وابرهيم الذي وفى وفر وافى ما امر به وبلغ في الوفاء بما التزمه على نفسه الكفي قال وفى بما امر الله من
الامر والنهي فبرئ ما بينه وبين ربه في الكافي عن الباقر انه سئل ما معنى بقوله وابرهيم الذي وفى قال كان اذا اصبح وفى واذا امسى وفى
محمود اصبح لا اشرك بالله شيئا ولا ادعو مع الله الها ولا اتخذ من دونه وليا ثلثا واذا امسى قال ثلثا فقال فانزل الله عز وجل في كتابه وابرهيم الذي وفى
في العلل عن الصادق ما في معناه الا تزر وازرة وزر اخرى اي لا يؤاخذ احد بذنب غيره وان ليس للانسان الا ما سعى
الا سعي ما لا يؤاخذ احد بذنب غيره لا يثاب بفعله وما يأتي الا اخبار من زاد في صدقة او حج بفقه فليس فقال انما هو لمحبة ربنا عما اثيب في قلب
الناوي لم اثب عنه باحسن او ايمان منه وروايته او غير ذلك فهو من جملة سعيه وكذا المريض انما كتب له في ايام مرضه ما كان يفعله في صحته كان في
بدنه سان لو كان صحيحا لفعله فهو انما ثاب بالنية مع ان المانع لمرضه ليس بيده وانما غلبه الله عليه وعلى فضله الله ان يثيبه وان تجد سوف يرى
يراه في الاخرة ثم يجزيه الجزاء الاوفى اي يجزي العبد سعيه بالجزاء الاوفر وان الى ربك المنتهى انتهاء الخلائق اليه ورجوعها في الكافي والتوحيد عن
الصادق ان الله يقول وان الى ربك المنتهى فاذا انتهى الكلام الى الله فاسكتوا وفي التوحيد عن الباقر وقيل لم ان الناس قبلنا
فلما كثروا وافى الصفة فما تقول فقال ذكروا ما تسمع الله عز وجل يقول وان الى ربك المنتهى كلموا فيما دون ذلك وانه هو اضحك وابكى الكافي قال ابكى
السماء بالمطر واضحك الارض بالنبات قال الشاعر يوم بانجان جديد يضحك الارض من ركع السماء وانه هو اماتت احيا لا يقدر على الاماتة من الاحياء
غيره وانه خلق الزوجين الذكر والانثى من نطفة اذا تمنى الكافي قال تحول النطفة من الدم مكون اولادها ثم يصير النطفة في الرحم علقة ثم مضغة
ثم كالورید وتمر في قفار الظهر فلا تزال تحور وتفر افر الى ان تصير في الحالين فتصير بضعا وما نطفة المرء فانها تنزل من صلبها وان عليكم لحافظين
الآخر الاحياء بعد الموت وفاء بوعده وانه هو اغنى واقنى واعطى القنية وهي ما يبقى اصله من الاموال في المعاش والفعي عن الصادق عن ابائه عن امير
في هذه الاية قال اغنى كل انسان بقوته وانه هو رب الشعرى الكافي قال ابي في السماء يسمى الشعرى كانت قريش وقوم من العرب يعبدونه
وهو نجم يطلع في اخر الليل وانه اهلك عادا الاولى وثمود فما ابقى الفعي عن الصادق وقوم نوح من قبل عاد وثمود انهم كانوا اظلم
واطغى من الفريقين لانهم كانوا يجودون فوقا ويفرقون عشرة بيوت حتى لا يكون بين جارين والمؤتفكة القرى التي انقلبت باهلها اي انقلبت وهي
قرى قوم لوط اهوى بعيدان رفعها وقلبها في الكافي عن الصادق اهل البصرة هم المؤتفكة والفعي قال المؤتفكة البصرة والدليل على ذلك قول امير
المؤمنين يا اهل البصرة يا اهل المؤتفكة يا جند المرئة واتباع البهيم زعانف حيتم وعقر قريتم ناكو رغاق واحلامكم رقاق وفيكم خنم النعاق و
لعنتم على لسان سبعين نبيا ان سول الله ما جزر في ارجر سيل ما جزر حائط طوى لم الارض فراى البصرة اقرب الارضين من الماء وبعدها من السما
فيها استعار اعشى السر والداء العضال اللهم فيها مذيب الجارح منها برحمتك وفد انفكت باهلها مرتين وعلى الله تمام الثالثة وتمام الثالثة في الزمر
فغشاها ما غشى منه هو يل وتصميم اصابهم فيا لك الا عوبة تنهاك وتسئل والخطاب لكل احد الكافي عن امير المؤمنين والشك على اربع شعب
على البرية والهوى والتردد والاستسلام وهو قوله الله ثم فيا لك الا عوبة تنهاك وقيل المعاد ذات ان كان نعما وفقاسها الاء من قبل ما في فيه من العبر
والمواعظ للمعتبرين والانتقام للانبياء والمؤمنين الفعي اي سلطان تخاصم فهذا نذير من النذر الاولى الفعي عن الصادق انه سئل عنها فقال ان الله
تبارك وتعالى انذر الاولين فاهلكهم بصفوفا فامر وبعث الله محمدا ثم حبث حباهم فامن بعضهم واكفر قوم فقال الله عز وجل هذا نذير من النذر الاولى يعني
محمدا حبث عاهم الى الله عز وجل في ذر الاول وفي الصلب فمن اجابه فاز ومن ابى فقد هلك الكافي عن الباقر قال لكل
الا الله امير هذا الحديث في المجمع عن الصادق عنى بالحديث ما تقدم من الاجابة بحيوان كانوا او يصطلوا استهزاء ولا تلهون تخرجون ناطقا ما فوقكم وانتم سامدون
الفعي لاهون وقيل مستكبرون فاسجدوا لله واعبدوا في الصبر وه دون الاهة في ثواب الاعمال المجمع الصادق من كان بدا من قراءة والنجم
في كل يوم اوفى كل ليلة غاش محمدا وابن الناس وكان معقوفا له وكان نحويا وابن الناس

سورة القمر خمس وخمسون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

اقتربت الساعة الفعي قال اقتربت القيمة فلا يكون بعد رسول الله الا القيمة وقد انقضت النبوة والرسالة قال وروى انه قال خرج القائم عند طلوع الشمس
في المجمع عن ابن عباس اجتمع المشركون الى رسول الله فقالوا ان كنت صادقا فشق لنا القمر فرقتين فقال لهم ان فعلت تؤمنون قالوا نعم وكانت ليلة بدر

فسأل ربه ان يعطيه ما اقترحوا فانشق القمر فرقتين ورسول الله ينادي يا فلان يا فلان اشهدوا وعن جبير بن مطعم انشق القمر على عهد رسول الله حتى
مسافرين على هذا الجبل فقال ناس سحرنا محمد فقال رجل ان كان سحركم فلم يسحر الناس كلهم ورواه القمي عن الصادق بنحو اخر وفيه ما نبذه قال في المجمع
وانما ذكر بلفظ الاقتراب للساعة مع انشقاق القمر الان انشقاقه من علامات نبوته بنبينا وبنوته وزمانه من بابات اقتراب الساعة وان يروا اية يعرضوا ويقولوا
مستمر مطرد والقمي اي صحيح فعيل بمعنى مفعل من المرة وهو القوة واستمرار الحكمة واستحكامها وهو ما بين لهم الشيطان من رد الحق بعد ما علموه
الفعي اي كانوا يعلمون برايهم ويكذبون انبيائهم وكل امر مستقر منه الى غاية ولقد جاءهم من الانباء ما فيه مزدجر اي منعظ من عذب بالغرق وغيره
حكمة بالغة نصبها الاضلال منها فما تغني النذر فما استفهام انكار وقوعها لعلمهم ان الانذار لا يمنع ضيم يوم يدع الداع الى شيء نكر تطلع
نكر الفعي اي لا يعلمه الا من يعلمه مثله الفعي قال الامام اذا خرج يدعو الى ما ينكرون وقيل هو هول يوم القيمة يأتي فاتوه يهطعين خاشعا ابصارهم يخرجون
من الاجداث اي يخرجون من قبورهم خاشعا ذليلا ابصارهم من الهول كانهم جراد منتشر في الكثرة والتموج والانتشار لا مكنة مهطعين الى الداع مسرعين
ما دام اعناقهم اليه او ناظرين اليه الفعي اذا رجع فيقول الرجعة يقول الكافرون هذا يوم عسر صعب الكافي عن الصادق يجاء بابيه عن امير المؤمنين في حديث يوم القيمة
قال فينشر في الحياة ثم قال لهم تعالى ان تنكروا علينا من فوق عرشه ذلك الا من الملائكة فيأمر ملكا من الملائكة فينادي فيهم بامر عن الجبار فاذا نصبوا واطمأنوا سمعوا منادي الجبار قال فيسمع كل
كما يسمع اولهم فاذا فكر اصاخ الخلق عند ذلك وتخشع ابصارهم وتضطرب افئدتهم وتطيش قلوبهم وتقنع فلوبهم ويرفضون رؤسهم الى اجتماع الصوت مهطعين الى الداع قال فعند
ذلك يقول الكافرون هذا يوم عسر كذبت قبلهم قوم نوح فكذبوا عبدنا وقالوا مجنون وازدجر وزجر عن التبليغ بانواع الازبار الفعي اي انذروه وازبروا
رجمه فدعا ربه اني مغلوب فانتصر فانتقم لي منهم وذلك بعد ياسه منهم في الكافي عن الباقر قال لبث نوح الف سنة الا خمسين عاما يدعوهم سرا وعلانية
فلما ابوا وعتوا قال رب اني مغلوب فانتصر فغضب الله لغضبه فاوحى الى السماء ان افتحي بماء منهمر منصب هو مثل الغربة وتمثل الكثرة الا بطاء وشدة انصبابها وفجرنا الارض عيونا وانبعثت
الارض كلها كانها عيون تفجرة واصله وفجرنا عيون الارض فجر للبالغة فالتقى الماء على امر قد قدر فقدره الله عز وجل في ام الكتاب على الصفة
عن امير المؤمنين قال لم ينزل قطرة من السماء من طرائها بعد معدود وزون معلوم الا كان من يوم الطوفان على عهد نوح فانه نزل ما شاء بلا وزن وكيل علا
وحملناه على ذات الواح الفعي ذات عرضة وقوة الفعي قال الالواح السفينة والدسر المسامير قال وقيل الدسر حبل من الحديد شد به السفينة تجري باعيننا اي
منا الفعي باسرنا او بحفظنا جزاء لما كان كفر اي فعلنا ذلك جزاء لما كان كفر وهان كل من فعل من الله ورحمة على امته ولقد تركناها اي ابقينا خبرها اذ
سفينة نوح ما فعل من مدكر معتبر فكيف كان عذابي ونذر انذاري ورسلي وقد مضى تمام هذه القصة في سورة هود ولقد يسرنا القرآن للذكر سهلناه للذكر
سخر فاحفظ من مدكر يتذكر به ويعتبر ويعمل بما فيه من انواع المواعظ والعبر فهل من مدكر منتظر كذبت عاد فكيف كان عذابي ونذر انذاري لهم بالعذاب قبل وقوعه
انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا باردة في يوم نحس مستمر اي مستمر شؤمه الى اخر الدهر الفعي عن الصادق الاربعاء يوم نحس مستمر لانه اول يوم واخر يوم
الاربعاء وقد اهلك الله فيه قوما فلا يتطير احد بيوم الاربعاء ولا بشيء من الشهور والايام فان الله عز وجل قد بارك فيه وفي اهله وفي الكافي عن الصادق ان الله عز وجل خلق الريح من اربعة ابواب من ابواب الجنة
فاذا اراد الله عز وجل ان يبعث منها عذابا امر خازنا من خزانها بعذاب وحد الله الى الملك الموكل بذلك النوع من الريح الذي يريد ان يعذب بها من امر فيها الملك فيفتح كما يفتح الاسد المضيف
وكل ريح منهن اسم اما تسمع لقول الله عز وجل انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا في يوم نحس مستمر في الكافي ما في معناه تنزع الناس تقلعهم من مغارسها فتهلكهم وخلوا
في الشعاب والحفر وتسلط بعضهم ببعض فمنهم من تهلكه الريح ومنهم من يموت كانهم اعجاز نخل منقعر اصولها نخل منقلع عن مغارسها ساقط على الارض فتهلكهم
قيل شبههم بالاعجاز لان الريح طرحت رؤسهم وطرحت اجسامهم فكيف كان عذابي ونذر كرره للتهويل وقيل الاول اخبار عما حل بهم في الدنيا الثاني اخبار عما يحل بهم
في الاخرة كما قال الباقر في قصتهم لتذيقهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ولعذاب الاخرة اخزى قد مضى تمام القصة في سورة الاعراف والهود ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر
انا ارسلنا عليهم حاصبا الا آل لوط نجيناهم بسحر نجيناهم من العذاب بسحر وقت السحر نعمة من عندنا اضافها الى نفسه لانها اضافة الخير كذلك نجزي من شكر نعمنا بالايمان والطاعة ولقد انذرهم لوط بطشتنا اخذنا بالعذاب فتماروا بالنذر فكذبوا بها

فكذبوا بالنذر متشاكين وقد اضطروا الانذار على وجه الجدل الباطل ولقد زادوا وعن تصفح قصصهم والتفحص عنهم فنحتها اعنهم فنحتها وسويناها بالوحي اي جبريل عليه السلام باسبعة نحوهم فذهبنا عنهم وفي رواية اخذ كفا من بطحاء فحثى بها وجوههم وقال شاهت الوجوه اي قبحت وجوه اهل المدينة كلها وقد سبقت الروايتان مع تمام القصة في سورة هود وقد وعدوا بالعذاب فقلنا لهم ذوقوا على السنة الملائكة او ظاهر الحال ولقد صبحهم بكرة عذاب مستقر يستقر بهم حتى يلحقهم الى النار مقدمة وقواعد لعذابي ونذر فلقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر وذلك في كل قصة اشعارا بان تكذيب كل رسول يقتضي نزول العذاب واستماع كل قصة مستدع للاذكار والاعتبار والايقاظ واستيناف التنبيه والايقاظ لئلا يغفلهم السهو والغفلة وهكذا تكرير قوله فبأي آلاء ربكما تكذبان وبيل ومؤنث للمكذبين ونحوهما ولقد جاءال فرعون النذر اكتفى بذكرهم عن ذكرهم للعلم بانهم اولى بذلك كذبوا بآياتنا كلها فنال بطشي الآيات التسع وفي الكافي عن الباقر يعني الاوصياء كلهم فاخذناهم اخذ عزيز مقتدر اخذ قهر بعزتنا وقدرتنا كما يعذب شيء الكفار كم يا معشر شر من اولئكم من هذه الامم الهالكة ام لكم براءة في الزبر اي كتب الكفار كما هلكوا امر يقولون نحن جميع منتصر نحن جماعة امرنا مجتمع منتصر ممن ارادنا بسوء والاعلب الكفر قال قرشي اجتمعنا لننتصر فنقتل محمدا فانزل الله يهزمهم الجمع ويولون الدبر فنال يعني يوم بدر حين هزموا واسروا وقتلوا وبل الساعة موعدهم يعني القيمة موعد عذابهم الاصلي وما يحيق بهم في الدنيا من القتل والاسر والساعة ابهى وامر اشد والفاظ وامر هذا من عذاب الدنيا ان المجرمين في ضلال عن الحق في الدنيا وسعر نيران في الاخرة الفي وسعر واد في جهنم يعلم يوم يسحبون في النار على وجوههم يجرون عليها ذوقوا مس سقر بوتهم ذوقوا حرانها والمها قيل يسقرهم في ثواب الاعمال عن الصادق ان في جهنم لوادي للمتكبرين يقول سعر سكنا الله شدة حر وسمائر ان بانه ان يتنفس فتنفس فاحرق جهنم اذا كل شيء خلقناه بقدر مقدارا مكتوبا في اللوح قبل وقوعه قال ابو جعفر وقد جاء في الاخبار ان القدرية مجوس هذه الامة وهم الذين اريد ان يكفوا الله بعد اقراره حروه من سلطانه وفيهم نزلت هذه الاية يوم يسحبون الى قوله بقدر وسئل عن امر لا قدر فقال الله هي من القدر وفي ثواب الاعمال عنه قال قال الله هذه الاية الا في القدر يعني المجرمين الى قوله بقدر وعن الباقر نزلت هذه الاية في القدرية ثم قال وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر قال وجدنا ان الله تعالى انما عنى بقوله بقدر خلقناه بقدر وقال لهم المجوس وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر يعني نقول كن فيكون كلمح بالبصر نحن اليسر وكسرته ولقد اهلكنا اشياعكم فهل من مدكر منقط وكل شيء فعلوه في الزبر مكتوب في الكتب منقط وكل صغير وكبير من الاعمال مستطر مسطور ان المتقين في جنات وهر ومقعد صدق في مكان مرضي واخلاق المعروف فيها والايتام عند مليك مقتدر مقتدر من تعالى امره في الملك والاقتدار يحبائهم ذو والاحتشام في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق من فرأ سورة الرحمن اعطاه الله عشر حسنات بعدد من كذب بالجنة وبعدد من صدق بها

سورة الرحمن

بسم الله الرحمن الرحيم

الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان قبل لما كان هذه السورة مشتملة على نعمه الدين وتوابعه والاخرة صدرها بالرحمن وقدم اجل النعم واشرفها وهو تعليم القرآن فانه اساس الدين ومنشأ الشرع واعظم الوحي واعز الكتب انها هو بالنجاة والاشتمال على خلاصتها مصدق لقصته لها تابعة بنعمة خلق الانسان وابانته بما يميز به عن سائر الحيوان من التعبير عما في الضمير وافهام الغير بما درکوفي المجمع قال الصادق البيان الاسم الاعظم الذي علم به كل شيء الشمس والقمر بحسبان بجريان بحساب معلوم ومقدر في بروجهما ومنازلهما وبتقدير ذلك امور الكائنات وتختلف الفصول والاوقات وبعلم السنين والحساب والنجم النبات الذي ينجم اي يطلع من الارض والشجر الذي يسجد ان ينقاد لما يراد منه فبأيهما اي بهما جميعا ايها المكلفين طوعا او كرها تكذبان خطاب للثقلين او للانس لانهم المقصودون بالاكثر ومحال الامكنة وضع الميزان العدل بان وفر على كل مستعد مستحقه وفي كل شيء حتى حقر حتى تنظم امر العالم واستقام كما قال قم بالعدل اقام السموات والارض الا تطغوا في الميزان لئلا تظغوا فيه اي لا تعتدوا واركانه لا تخسروا الوزن بالقسط احكموا الوزن ولا تنقصوا فان من حقه ان يكون الانسان مقصودا من وضعه والارض وضعها خفض فيها للانام للخلق فيها فاكهة ضروب تتفكه به والنخل ذات الاكمام اوعية للتمر تحجب والتمر كالخطرة والشعر وسائر ما يعتد به ذو العصف ذو الورق كالتبن والحب ذو حبه والريحان يعني السموات والرزق من فوقهم خرجت الحلب بجا الله كفى عن الرضا الرحمن علم القرآن قال الله علم القرآن قبل خلق الانسان قال لئلا يعير الرحمن من قبل علم البيان قال علمه بيانا كل شيء يحتاج اليه الناس قبل الشمس والقمر بحسبان لهما بعذاب الله قبل الشمس والقمر يعذبان قال سألت عن شيء فاعتذرت ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله تجريان بامره مطيعتان لرضوهما من نورعرشه وحرهما من جهنم فاذا كانت القيمة عاد الى العرش نورهما وعاد الى النار حرهما فلا شمس ولا قمر وانما عناهما عنهما الله او ليكبر قدر الناس ان رسول الله قال ان الشمس والقمر نوران في النار وقيل لي فال ما سمعته قول الناس فلان وفلان شمسا هذه الامة ونورهما فهما في النار والله ما عنى غيرهما قيل النجم رسول الله قال النجم رسول الله وقد سماه الله في غير موضع فقال والنجم اذا هوى وقال وعلامات وبالنجم هم يهتدون فالعلامات الاوصياء والنجم رسول الله قيل يسجدان قال يعبدان

وقوله والسما

رفعها ووضع الميزان قال السماء رسول الله رفعه الله البر والميزان امير المؤمنين عصبه بخلقه قبل الاطغوا في الميزان قال لا تعصوا الامام قبل وا قيموا الوزن بالقسط قال اقيموا الامام بالعدل قبل ولا تخسروا الميزان قال لا تبخسوا الامام حقه ولا تظلموه وقوله والارض وضعها للانام قال للناس فيها فاكهة والنخل ذات الاكمام قال يكبر ثم يطلع ثم يصفر ثم يطلع ثم يصفر ثم يرطب والحب ذو العصف الرجحان الحنطة والشعير والحبوب العصف التبن والريحان ما يؤكل منه فبأي آلاء ربكما تكذبان الجن والانس في الباطن فلان وفلان وعن الصادق عن ابيه سئل عنه فقال الثقلين فقال الله قد بين لكم بمحمد ما تعلون في الكافي وفسرها عليا بالبيان الموصى وفي تأويل الآيات من هذه السورة معنى غير ما في الموضع الاخر استنبطوه مما تقدم ذكره وطوبى بذلك كما تقدم بيانا وفي هذا الحديث وجه اخر بنظير ما مر في سورة الفرقان خلق الانسان من صلصال كالفخار الصلصال الطين اليابس الكالفخار المحرق وقد خلق الله ادم من تراب جعل طينا ثم حمأ مسنونا ثم صلصالا فالانسان في بدء خلقه طين ثم صلصال ثم حمأ مسنون ثم صلصال كالفخار وقد خلق الجان من مارج من نار من لهب خالص من دخان ومن شرر لا دخان له من شواظ من نار ومن نحاس دخان لا لهب له ويرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران فبأي آلاء ربكما تكذبان فاذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان فبأي آلاء ربكما تكذبان فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان فبأي آلاء ربكما تكذبان يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والاقدام فبأي آلاء ربكما تكذبان هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون يطوفون بينها وبين حميم آن فبأي آلاء ربكما تكذبان ولمن خاف مقام ربه جنتان فبأي آلاء ربكما تكذبان ذواتا افنان فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهما عينان تجريان فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهما من كل فاكهة زوجان فبأي آلاء ربكما تكذبان متكئين على فرش بطائنها من استبرق وجنى الجنتين دان فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهن قاصرات الطرف لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان فبأي آلاء ربكما تكذبان كأنهن الياقوت والمرجان فبأي آلاء ربكما تكذبان هل جزاء الاحسان الا الاحسان فبأي آلاء ربكما تكذبان ومن دونهما جنتان فبأي آلاء ربكما تكذبان مدهامتان فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهما عينان نضاختان فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهما فاكهة ونخل ورمان فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهن خيرات حسان فبأي آلاء ربكما تكذبان حور مقصورات في الخيام فبأي آلاء ربكما تكذبان لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان فبأي آلاء ربكما تكذبان متكئين على رفرف خضر وعبقري حسان فبأي آلاء ربكما تكذبان تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام

وقوله والسما

بيان لما يرجع فائدته في الاصل للمضطر من يرجى اذا اضطر فبأي آلاء ربكما تكذبان رب المشرقين ورب المغربين ثم

وفي كبر النبر اي انها للشعر

براءة جمع رهن قيل هي الدية لهم الاجم فبأي آلاء ربكما تكذبان يؤتى يومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان قبل لا تهم يعرفون بسيماهم والقفي قال منكم يقتفي اثر الشيعة قال معناه من تولى امير المؤمنين عن وتبرأ من اعدائه وآمن بالله واصل حلال الله وحرم حرامه ثم دخل في الذنوب فلم يتب في الدنيا عذب بها في البرزخ ويخرج يوم القيمة وليس لذنب يسئل عنه يوم القيمة وفي المجمع عن الرضا قال في هذه الايتان من اعتقد الحق ثم اذنب ثم تاب في الدنيا عذب عليه في البرزخ ويخرج يوم القيمة وليس لذنب يسئل عنه فبأي آلاء ربكما تكذبان يعرف المجرمون بسيماهم قبل هو ما يعلوهم من الكآبة والحزن فيؤخذ بالنواصي والاقدام في البصائر الصادق اذا سئل بعض اصحابه ما يقولون في هذا قال يزعمون ان الله تعالى يعرف المجرمين بسيماهم في القيمة فيأمر بهم فيؤخذ بنواصيهم والاقدام فيلقون في النار فقال وكيف يحتاج تبارك ذكره الى معرفة الخلق انشاهم وهو خلقهم وما ذاك الا ذل الاوان فاعلمنا اعطاه الله السيما فيامر الكافرين فيؤخذ بنواصيهم والاقدام ثم يخبط بالسيف خبطا فبأي آلاء ربكما تكذبان هذه جهنم التي كذب بها المجرمون يطوفون بينها وبين حميم آن ما حار بارد انتهى في الحار وفي المجمع عنه هذه جهنم التي كنتم بها تكذبان اصليتاها فالامتوان منها ولا يجدان منها مهربا وقيل يطوفون بين النار والحميم فبأي آلاء ربكما تكذبان ولمن خاف مقام ربه جنتان وفي الكافي عن الصادق في هذه الآية قال من علم ان الله يراه ويسمع ما يقول ويعلم ما يعمله من خير او شر فيحجزه ذلك عن القبيح من الاعمال فذلك الذي خاف مقام ربه وهي النفس في الفقيه عنه في مناهي النبي من عبث بلحيته فاحشة او شهوة فاجتنبها من مخافة الله تعالى حرم الله عليه النار واعده في كتابه في قوله عز وجل ولمن خاف مقام ربه جنتان فبأي آلاء ربكما تكذبان ذواتا افنان ذواتا الوان من النعيم او انواع من الاشجار والثمار جمع فن وافنان جمع فنن وهي القضبة التي يتشعب من فروع الشجر وتخصيصها بالذكر لانها التي تورق وتثمر وتمد الظل فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهما عينان تجريان فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهما من كل فاكهة زوجان صنفان غير صنف معهود او طب يابس فبأي آلاء ربكما تكذبان متكئين على رفرف بطائنها من استبرق من ديباج فالظهائر وجنا الجنتين دانٍ الجنتين دان مجنيها قريب يناله القاعد والمضطجع فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهن في الخبر قاصرات الطرف نساء قصرن ابصارهن على ازواجهن لا يردن غيرهم والعين الحور العين يقصرن الطرف عنهم لما من صنوفهم لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان لم يمسسهن انس ولا الجان جن فبأي آلاء ربكما تكذبان كأنهن الياقوت والمرجان في حمرة الوجنة وبياض البشرة وصفائها في المجمع في الحديث ان المرأة من اهل الجنة يرى مخ ساقها وراء سبعين حلة من حرير وفي الكافي عن الباقر عن النبي في حديث مثله يدون قوله من حرير وفي الصافات عن الصادق انه سئل عن قول الرجل للمرأة من اهل الجنة انت عليّ حرام ما يعني به فقال ان خيرا فخير وان شرا فشر هل جزاء الاحسان الا الاحسان الا الجنة فبأي آلاء ربكما تكذبان ومن دونهما جنتان قال الصادق ان الله تعالى ذكره ذكر الجنتين الاوليين بالمغفرة الا الجنة ورواه في التوحيد عن امير المؤمنين وفي العلل عن الحسين على عن النبي قال هل جزاء من قال لا اله الا الله الا الجنة وفي المجمع عن النبي انه قرئ هذه الآية فقال هل تدرون ما يقول ربكم قالوا الله ورسوله اعلم قال فان ربكم يقول هل جزاء من انعمنا عليه بالتوحيد الا الجنة وعن ابي عبد الله في ان هذه الآية جرت في الكافر والمؤمن والبر والفاجر من صنع اليه معروف فعليه ان يكافيه وليس المكافاة ان يصنع كما صنع حتى تربي فان صنعت كما صنع كان الفضل بالابتداء فبأي آلاء ربكما تكذبان ومن دونهما جنتان ومن دون تينك الجنتين موعودتين للخائفين مقام ربهم جنتان لمن دونهم في المجمع عن النبي جنتان من فضة آنيتهما وما فيهما وجنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما وعن الصادق لا تقولن الجنة واحدة ان الله يقول ومن دونهما جنتان ولا تقولن درجة واحدة ان الله يقول درجة بعضها فوق بعض انما تفاضل القوم بالاعمال وعنه قيل لم الناس يتجلى منا يخرج فوهم من النار فيدخلون الجنة فيقولون لنا فيكونون مع اولياء الله فقال عجبا ان الله يقول ومن دونهما جنتان كلا والله فيأكلون ويشربون معنا ولا يأكل الله والفقي عنه انه سئل عن قوله ومن دونهما جنتان قال حضراوان في الدنيا يأكل المؤمنون منها حتى يفرغ من الحساب فبأي آلاء ربكما تكذبان مدهامتان خضراوان تضربان الى السواد من شدة الخضرة الفتي عن الصادق في هذه الآية قال يتصل ما بين مكة والمدينة فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهما عينان نضاختان فوارتان الفتي عنه قال يفوران فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهما فاكهة ونخل ورمان عطفها على الفاكهة بيان لفضلها فان الثمرة النخل فاكهة وغذاء والرمان فاكهة ودواء وفي الكافي عن الصادق الفاكهة مائة وعشرون لونا سيدها الرمان وعشر خمس من فواكه الجنة وفي الدنيا الرمان الاملسي والتفاح الشتوي والسفرجل والعنب الرازقي ورطب اللسان فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهن خيرات حسان في المجمع عن النبي اي كن نساء خيرات الاخلاق حسان الوجوه وفي الكافي عن الصادق هن صوالح المؤمنات القاصرات في الفقيه عنه الخيرات الحسان من نساء اهل الدنيا وهن جمال مرحوات العين الفتي قال جواري نابعات على شط الكوثر كلما اخذت منها واحدة نبتت مكانها اخرى وفي الكافي عن الصادق انه سئل عن قول الرجل للمرأة جزاك الله خيرا ما يعني به فقال ان خيرا هر في الجنة مخرجه من الكوثر والكوثر مخرجه من ساق العرش عليه مثال الاوصياء وشيعتهم على حافتي ذلك النهر جواري نابتات كلما قلعت واحدة منها نبتت اخرى تسمين باسم ذلك النهر فلهذا قال جزاك الله خيرا فانما يعني بذلك ذلك المجاري الذي اعدها الله لصفوته وخيرته من خلقه فبأي آلاء ربكما تكذبان خوّرات مقصورات في الخيام مخدرات في الكافي عن الصادق قال الحور هن البيض المقصورات المخدرات في خيام الدر والياقوت للمرء ان لكل خيمة اربعة ابواب على كل باب سبعون كاعبا تجاهها للهوي بانيهن في كل يوم كرامة من الله

عز وكر بشر الله عز وجل بهن المؤمنين الفتي حور مقصورات قد قصرن الطرف عنهما وقيل مقصورة الطرف على ازواجهن في المجمع عن النبي الجنة درجة واحدة طولها في السماء ستون ميلا في كل زاوية منها اهل للمؤمن لا يراه الآخرون وعنه قال المرء ان ليملأ سترا بينه وبين خادمه فيناديه فيأتيه فيجامعها فيجد بكرا ان فوجد بيت منه مسلم عليك يا رسول الله فقلت لجبرئيل من هؤلاء قال هؤلاء جواري العين استشفع ربهن عز وجل ان يسلم عليك فاذن لهن فقلن نحن الخالدات فلا نموت ونحن الناعمات فلا نبأس ازواج رجال كواعب ترى مخ سوقهن من وراء سبعين حلة من حرير ومقصورات في الخيام فبأي آلاء ربكما تكذبان لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان فبأي آلاء ربكما تكذبان متكئين على رفرف وسايد ونمارق جمع الرفرف وقيل الرفرف حصر من البسط او بل الجنة وقيل كل ثوب عريض حضر وعبقري حسان قيل زرابي وقيل كل ثوب موشى فهو عبقري وقيل العبقري منسوب الى عبقر قرى العرب يسكنها الجن وقيل كل شئ عجيب المرأة بديعة الجنس ولذلك صف بالجمع وقرئ في الشواذ رفارف خضر وعباقري في المجمع وقرئ بها عن النبي فبأي آلاء ربكما تكذبان تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام وقرئ بالرفع صفة للاسم الفتي عن الباقر وفي هذه الآية قال نحن جلال الله وكرامته التي اكرم الله بها خلقه وتعالى العباد بطاعتنا ومحبتنا في الكافي عن جابر بن عبد الله قال لما قرأ رسول الله الرحمن على الناس سكتوا فقال يقول ابليس لعنه الله لقد قرأ هذا القرآن على الجن فكانوا احسن جوابا منكم لما قرأت عليهم فبأي آلاء ربكما تكذبان فقالوا لا بشئ من الآلاء ربنا نكذب فلك الحمد في ثواب الاعمال عن الصادق من قرأ سورة الرحمن فقال عند كل نعمة الاء ربكما تكذبان لا بشئ من الآلاء نكذب فلك الحمد وفي مسكن الفؤاد عن الباقر ما من شئ اشد على ابليس من ان يسمع احدا يقول لا اله الا الله ما من شئ اشد على ابليس من ان يسمع احدا يقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ويروى ان من قرأها اتاه ملكان يشهدان له بذلك عند الله عز وجل ويقولان له قد قرأت ما قرأ الجن وزدت عليهم ما مات شهيد الا وتمنى ان يرجع الى الدنيا فيقتل مع الانبياء لما يرى من كرامة الله له ويروى ان من قرأها في ليلة لم يصبه فقر ابدا وفي رواية اخرى لم يصبه فقر ولا فاقة ابدا وفي رواية اخرى لم يصبه فقر ولا فاقة ولا بلاء ولا مرض ولا عاهة ولا ذل ولا مسكنة ابدا وفي رواية اخرى لم يصبه فقر ولا فاقة ولا بلاء ولا مرض ولا عاهة ولا ذل ولا مسكنة ابدا وفي رواية اخرى لم يصبه فقر ولا فاقة ولا بلاء ولا مرض ولا عاهة ولا ذل ولا مسكنة ابدا وفي رواية اخرى لم يصبه فقر ولا فاقة ولا بلاء ولا مرض ولا عاهة ولا ذل ولا مسكنة ابدا

سورة الواقعة

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا وقعت الواقعة اذا لعدت القيمة بسماها واقعة لتحقق وقوعها ليس لوقعتها كاذبة نفس كاذبة الفتي قال القيمة هي حق فضة قال لاعداء الله رافعة قال لاولياء الله وفي الخصال عن الصادق اذا وقعت الواقعة يعني القيمة خافضة رافعة خفضت والله باعداء الله الى النار ورفعت والله باولياء الله الى الجنة اذا رجت الارض رجا حركت تحريكا شديدا الفتي قال فلق الجبال قلعا وقيل قلعت كالسويق الملتوت وكانت هباء منبثا غبارا منتشرا الفتي قال الهباء الذي يدخل في الكوة من ضوء الشعاع ليس في كنه وزنا واصنافا ثلثة قال يوم القيمة فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة قال هم المؤمنون من اصحاب البعث يوقفون للحساب واصحاب المشأمة ما اصحاب المشأمة قال الذين سبقوا الى الخير بلا حساب اولئك المقربون في جنات النعيم في الكافي عن الصادق ان الله تبارك وتعالى خلق الخلق ثلثة اصناف هو قوله عز وجل وكنتم ازواجا ثلاثة الآيات قال فالسابقون هم رسل الله وخاصة الله من خلقه جعل فيهم خمسة ارواح ايدهم بروح القدس فبه عرفوا الاشياء وايدهم بروح الايمان فبه خافوا الله وايدهم بروح القوة فبه قدروا على طاعة الله وايدهم بروح الشهوة فبه اشتهوا طاعة الله عز وجل وايدهم بروح الادراك فبه عرفوا معيشتهم وجعل فيهم روح المدرج الذي به يذهب الناس ويجيئون وجعل في المؤمنين اصحاب اليمنة روح الايمان فبه خافوا الله وجعل فيهم روح القوة فبه قدروا على طاعة الله وجعل فيهم روح الشهوة فبه اشتهوا طاعة الله عز وجل وجعل فيهم روح المدرج الذي به يذهب الناس ويجيئون وفي الامالي عن النبي انه سئل عن هذه الآية فقال اما السابقون السابقون اولئك المقربون فانهم سبقوا الى الجنة المقربون من الله بكرامته وفي الخصال عن علي قال والسابقون السابقون اولئك المقربون في تفسير الكامل عن الباقر في حديث والسابقون السابقون الى الجنة ونحن الاخرون في الكافي عن الصادق قال قال ابي كان الناس منذ حين قتل هابيل يقتل بعضهم بعضا الا ان الله تبارك وتعالى اخر نسل آدم حتى بعث نوحا فاغرق الله من كان في السفينة ثم بعث الله السابقين السابقون الاولون والسابقون الاولون والسابقون الاخرون والسابقون هم السابقون الى الدنيا الى ولاية الله والسابقون السابقون اولئك المقربون في الكافي عن الباقر قرأ هذه الآية فقال السابقون السابقون الى الجنة ونحن الاخرون في الكافي عن الصادق قال قال ابي كان الناس منذ حين قتل هابيل يقتل بعضهم بعضا الا ان الله تبارك وتعالى اخر نسل آدم حتى بعث نوحا فاغرق الله من كان في السفينة ثم بعث الله السابقين السابقون الاولون والسابقون الاخرون والسابقون هم السابقون الى الدنيا الى ولاية الله والسابقون السابقون اولئك المقربون في تفسير الكامل عن الباقر في حديث والسابقون السابقون الى الجنة ونحن الاخرون في الكافي عن الصادق قال قال ابي كان الناس منذ حين قتل هابيل يقتل بعضهم بعضا الا ان الله تبارك وتعالى اخر نسل آدم حتى بعث نوحا فاغرق الله من كان في السفينة ثم بعث الله السابقين السابقون الاولون والسابقون الاخرون والسابقون هم السابقون الى الدنيا الى ولاية الله والسابقون السابقون اولئك المقربون في تفسير الكامل عن الباقر قرأ هذه الآية فقال الس

في المجمع في الجمان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة لا يقطعها افرؤا ان شئتم وظل ممدود قال ورقي ايضا ان اوقات الجنة كعدوات الصيف لا يكون فيها حر ولا برد وفي الكافي عن الباقر عن النبي في حديث صفة اهل الجنة قال ويتمتعون في جنانهم في ظل ممدود وفي مثل ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس والطيب من ذلك وما مسكوب القمي اي مرشوش وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة اي لا يقطع ولا يمنع احد من اخذها القمي عن ابيه قال لما دخلت الجنة رأيت في الجنة شجرة طوبى اصلها في دار علي وفي دار كل مؤمن فيها فنن وفي الجنة قصور ولا منزل الا وفيها فنن يعلاها اسفار حلل من سندس واستبرق يكون للعبد المؤمن الف الف سفط في كل سفط ما ليس في صاحبه يشبه الاخرى على الوان مختلفة وهو ثياب اهل الجنة وسطها ظل ممدود في عرض الجنة وعرض الجنة كعرض السماء والارض اعدت للذين امنوا بالله ورسله يسير الراكب في ذلك الظل مسيرة مائتي عام فلا يقطعه ذلك قوله وظل ممدود واسفلها ثمار اهل الجنة وطعامهم مثل ذلك يوشك ان يكون في المقصب منها مائة لون من الفاكهة ثمارا يتم في دار الدنيا وعمار مزروعة وما ليس فيها مثلها وكلما يجتنى منها شيء نبت مكانها اخرى لا مقطوعة ولا ممنوعة وفي الاحتجاج عن الصادق انه سئل من ابن قال اولوا اهل الجنة بأي الرجل منهم الى ثمرة بدنا واهلها فاذا اكلها عادت كهيئتها قال نعم ذلك على قياس السرج بأبي انت وامي فهل تنقص منه قال لا يفقص من صنوبره شيء ولا مثل ذلك من شجرة طوبى وفي الخصال عنه ان في هذه الآية انه والله ليس حيث يذهب الناس انما هو العالم وفيه يخرج منه وهو سر مخزون يقضمها فوق بعض من الجوز والدبلج بالوان مختلفة وحشوها المسك الغبر والكافور كذا عن النبي في حديث صفة الجنة رواه في الكافي والقمي وقد مر في سورة الزمر وفي تفسيره قال الباقر انما عهن على الالوان واما في الجمال فهي كالطير بعد ما يطير قبل ما بعدها قبل ما يشوى حال السابقين في النعيم بأكمل ما يتصور لاهل المدن يشبه حال اصحاب اليمين بأكمل ما يتمناه اهل البوادي سبعا بالتفاوت بين الحالين انا انشأناهن انشاء اي ابتدأنا هن ابتداء من غير توالد وكذا قال القمي في الجنة وعن الصادق انه سئل من اين شيء خلق الحور العين قال من تربة الجنة النور انبت الحديث وقد مضى في سورة الحج فجعلناهن ابكارا يعني دائما وفي كمال الدين في الاحتجاج عن الصادق سئل كيف يكون الحور اعرابا كلما اتيتها وجدتها عذراء قال خلقت من الطيب لا يعتريها عاهة ولا يحالطها جنابة انزل ولا يجري في بقيتها شيء ولا يبدو نسمها حيض فالرجل ملذة فرأيت لبعض من يسوي الاطيل محرجا عمرتا قبل ثمانمائة على ان واحدهن متجلبات اليهم جمع عروب والقمي قال يتكلمن بالعربية وفي المجمع وقد فضل القراء عن امير المؤمنين انه سئل عن العرب فقال هي الغيجر الرضية التهيئة اترابا اي الدان على سن واحد القمي يعني متوثبات الاسنان في المجمع في حديث فضل القراءة ووصف الجنة على كل سرير اربعون فراشا غلظ كل فراش وجه من الحور العين عرب اترابا وفي الجوامع عن النبي هن اللواتي قبض في دار الدنيا عجائز شمطا رمصا جعلهن الله بعد الكبر ابكارا عربا على ميلاد واحد في الاستواء كلهن اتهن زوجهن وجد وهن ابكار الراكب الصحابي الفقيه احمد ابن محمد بن خالد البرقي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد عن الحلبي عن ابي عبد الله قال ان المؤمنة من نساء اهل الدنيا لتسبق الحور العين الى الجنة بأربعين عاما وذلك انها تتوضأ فتصلي ما شاء الله من صلاة فتقول الحور العين اقربي منا فقد والله رأيناك قبل اليوم فما يزال كذلك حتى يدخل الجنة وفي المجمع عن جماعة من المفسرين اي جماعة من الامم الماضية التي كانت قبل هذه الامة وجماعة من مؤمني هذه الامة وعن النبي مرفوعا ان جميع الثلثين من امتي ثم ابد القول الاول بقوله تعالى ثلة من الاولين وثلة من الآخرين وفي الخصال عن الصادق انه سئل عن قول الله ثلة من الاولين وثلة من الآخرين قال علي بن ابي طالب

والآخر بعد كل شئ والظاهر على كل شئ بالقهر له والباطن لكل شئ وهو الاول والآخر فيقع بيده مبدء الاسباب وينتهي اليه المسببات والظاهر والباطن الظاهر بوجوده من كل شئ والباطن خفية ذاته فلا يكيفه الصفون ولا يكتنهه العقول وفي عيون اخبار الرضا عليه السلام قال سئل الرضا عليه السلام عن معنى الاحد الصمد فقال من وحده لا يتوهم معه غيره ولا يتبعض ولا يقع عليه العدد في الاشياء من جهة الاشباه ذلك الله الواحد الصمد المعنى بكل شئ علمه والعلم صفة ذاته والذات لا تتبعض والعلم لا يتبعض والمعلوم بعد العلم به كقبل العلم به فالعلم قائم بالذات والذات واحدة صمدية لا تتبعض والعلم بها

منهم من الذين مهدوا وكثير منهم فاسقون خارجون عن الطريق المستقيم والصدق عن سنن المقابلة للنبأ العظيم في الذم والدلالة على ان الغلبة للضلال ثم قفينا على آثارهم برسلنا وقفينا بعيسى ابن مريم اى ارسلنا رسولا بعد رسول حتى انتهى الى عيسى والضمير لنوح وابرهيم ومن ارسلا اليهم او من عاصرهما من الرسل لا للذرية فان الرسل المقفى بهم من الذرية وآتيناه الانجيل وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة ورهبانية ابتدعوها مبتدأ هي المبالغة في العبادة والرياضة والانقطاع منبتة عن الناس الى الرهبان وهو المبالغ في الخوف من الله في الكافي والفقيه والعيون عن ابي الحسن قال صلوة الليل فما كتبناها عليهم ما فرضناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله وكتبناها عليهم ابتغوها بصلوتهم فما رعوها اى فما رعوها جميعا حق رعايتها لتكذيبهم بمحمد كذا في المجمع عن البيضاوي مرفوعا فآتينا الذين آمنوا منهم اجرهم وكثير منهم فاسقون خارجون عن الاتباع في المجمع عن ابن مسعود قال دخلت على رسول الله فقال يا ابن مسعود اختلف من كان قبلكم على ثنتين وسبعين فرقة نجا منها ثنتان وهلك سائرهن فرقة قالوا الملوك على دين عيسى فغلبوهم وفرقهم لكن لهم طائفة لموازاة الملوك ولا ان يعيبوا ابن مريم بل هم على ظهرانيهم يدعونهم الى دين الله ثم دين عيسى فصلحوا في البلاد ونهوهم وهم الذين قال الله عز وجل ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم ثم قال النبي من امن بي وصدقني واتبعني فقد رعاها حق رعايتها ومنهم من آمن بي وليس هم لها بموصوفين كما نعت لهم قال النبي ظهر عليهم فجيابرة بعد عيسى يعملون بمعاصي الله غضب اهل الايمان فمنهم من هزم اهل الايمان ثلاث مرات فلم يبق منهم الا القليل فقالوا ان ظهر علينا هؤلاء فلم يبق للذين احدد يعبدوا الله فعالوا وتفرقوا في الارض الى ان بعث الله النبي الذي وعدنا عيسى يعني محمدا فصار قوم في عمران الحبشة واحدثوا رهبانية فمنهم من تنسك بدينه ومنهم من كفر بربه ثلاثة عشر الا بقية قليلة يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين نصيبين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به ويغفر لكم والله غفور رحيم الفي في الصافي كفلين من رحمة قال الحسن الحسين ونورا تمشون به يعني اماما تأتمون به وفي المناقب قال والنور علي ع لئلا يعلم اهل الكتاب اى لعلهم ولزيادة الا يقدرون على شيء من فضل الله وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم في المجمع ما معناه ان المراد قولهم اولئك يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا في اهل الكتاب الذين آمنوا بمحمد وسمع لك الذين لم يؤمنوا به فحزنوا على المسلمين فقالوا يا معشر المسلمين ما من آمن منا بكتابكم وكتابنا فله اجران ومن آمن بكتابنا فله اجر كاجوركم فما فضلكم علينا فنزل يا ايها الذين آمنوا الآية وفي رواية فخر الذين آمنوا بمحمد على اصحاب رسول الله وقالوا نحن افضل منكم لنا اجران ولكم اجر واحد فنزل لئلا يعلم الآية في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق من قرء سورة الحديد والمجادلة اعطاه الله الامان ان بنام لم يمت حتى يدرك القائم ستون المجادلة اثنتي وعشرون آية مدنية وان مات كان في جوار رسول الله صلى الله عليه وآله

بسم الله الرحمن الرحيم

قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله والله يسمع تحاوركما ان الله سميع بصير الاموال والاحوال الذين يظاهرون منكم من نسائهم الظهار ان يقول الرجل لامراته انت علي كظهر امي مشتق من الظهر ما هن امهاتهم على الحقيقة ان امهاتهم الا اللائي ولدنهم وانهم ليقولون منكرا من القول وزورا وان الله لعفو غفور لما سلف منه والذين يظاهرون من نسائهم لما قالوا ثم يعودون لما قالوا اى يقولون ثانيا ما قالوا اولا في الصافي عن الصادق ع ان يريد الرجل ان يطأ امرأته فيحرم عليها قبل ان يكفر ثم يعود لما قال فيحلل نفسه قبل ان يكفر فذلك قوله ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة من قبل ان يتماسا ذلكم توعظون به اى كفارة الظهار عتق رقبة والله بما تعملون خبير فمن لم يجد رقبة صيام شهرين متتابعين بان يصوم شهرا ومن الآخر شيئا متصلا به ثم يتم الآخر متوالیا وان فرق بينهما بالجماعة فمن لم يستطع الصيام من مرض او عطاش او نحو ذلك فاطعام ستين مسكينا بقدر شبعهم او اعطاء مد لكل مسكين ذلك لتؤمنوا بالله ورسوله وتلك حدود الله فرض ذلك فاحكموا به ولله حدود لا يجوز تعديها وللكافرين الذين لا يقبلونها عذاب اليم الفي قال كان سبب نزول هذه الآية ان اول من ظاهر في الاسلام كان رجلا اوس بن صامت من الانصار وكان شيخا كبيرا فغضب على اهله يوما فقال لها انت علي كظهر امي ثم ندم على ذلك فقال وكان الرجل في الجاهلية اذا قال لاهله انت علي كظهر امي حرمت عليه اخرج الابد وقال اوس لاهله باخوة انا كما ترين هذا في الجاهلية وقد انانا الله بالاسلام بك فاذهبي الى رسول الله فاسأليه عن ذلك فانطلقت الى رسول الله فقالت يا نبي الله ان اوس بن صامت شيخ وزوجي وابو ولدك وابن عمي فقال لها انت علي كظهر امي وانا نادم على ذلك وانا انانا الله بالاسلام بك فالتفت رسول الله ما تقول في هذا وارشدي لها رسول الله ما ينفك حتى نزلت عليه فرفعت رأسها الى السماء فقالت اشكو الى الله فراق زوجي فانزل الله يا محمد قد سمع الله الى قوله لعفو غفور قال ثم نزلت الكفارة في ذلك فقال والذين يظاهرون من نسائهم الى عذاب اليم وفي تفسير ابي الفتوح عن ابي ابراهيم امير المؤمنين ع قال ان امرأة من المسلمات اتت النبي ص فقالت يا رسول الله ان فلانا زوجي وقد نثر لي بطني واعشر علي نثا واخوا لم ير مثلي مكروها اشكو الا الله واليك فقال لها ما تشكين فقالت انه قال انت علي كظهر امي فانظر لي شأني فقال لها رسول الله ما انزل الله شيئا في امرك وانت

كما ابا اقضي فيه بينك وبين زوجك وانا اكره ان اكون في المتكلفين فجعلت تبكي وتشكو ما بها الى الله عز وجل والى رسول الله ص وانصرفت فقال الصادق ع سمع الله تبارك وتعالى مجادلتها لرسول الله ص في زوجها وما شكت اليه فانزل الله عز وجل في ذلك قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله والله يسمع تحاوركما يعني محاورتها رسول الله ص في زوجها ان الله سميع بصير الذين يظاهرون منكم الآية قال فبعث رسول الله الى المرأة فاتته فقال لها جيئي بزوجك فاتت به فقال له افعلت الامر الذي هذه اتت عليك لتظهر امي فقال قد فعلت لها ذلك فقال لها رسول الله قد انزل الله تبارك وتعالى فيك وفي امرأتك فراضا عليه ما انزل الله قد سمع الله الى قوله لعفو غفور ثم قال اتطيق ان تعتق رقبة فقال لا والله الا ان تعينني فقد فعلت منكرا من القول وزورا وقد عفى الله عنك وعفر لك ولا بعد فقال فاتصدق ستين مسكينا

المدينة كانت فاطمة في نوصها فلما خرجوا من حيطان المدينة عرض لهم طريقان فاخذ رسول الله ﷺ ذات اليمين كانت فاطمة حتى اتهموا الى موضع من
نخل وما فاشعري رسول الله ﷺ شاة دراء كانت فاطمة فامر بذبحها فذبحت وشويت وطبخوا فلما اراد والاكل اما فامتنعت فاطمة وتنحت ناحية منهم تبكي فلما
ان يموتوا اطلبها رسول الله ﷺ حتى وضع عليها وهي تبكي وقال ما شانك يا بنية قالت يا رسول الله ﷺ انت الباخة كذا وكذا في نومي فذكرت انت
كمار ايته فتحيت عنكم لئلا ارى بكم ما تزنون فقال رسول الله ﷺ فصلى ركعتين ثم ناجى ربه فنزل عليه جبرئيل فقال يا محمد هذا شيطان يقال له الزهاء وهو الذي
اري فاطمة هذه الرؤيا ويوكد المؤمنين في نومهم يا يعثونهم فجاء بها الى رسول الله ﷺ فقال الهاشت الكذابين فاطمة هذه الرؤيا فقال نعم
يا محمد فبزق عليه ثلاث بزقات فتيجر في ثلاث مواضع ثم قال جبرئيل لمحمد يا محمد اذا رايت شيئا في منامك تكرهه او راى احد من المؤمنين فليقل اعوذ
بما عاذ به ملائكة الله المقربون وانبياء الله المرسلون وعباده الصالحون من شر ما راين من شر رؤياي يقرا الحمد والمعوذتين ثم قل هو الله احد وتفعل
عن يسارك ثلاثا فانه لا يضره ما راى فانزل الله عز وجل على رسوله انما النجوى من الشيطان الاية وفي الكافي عن عمر قال اذا راى الرجل منكم ما يكره في منامه
فليقعد على شقه الذي كان عليه نائما وليقل انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين امنوا وليس بضارهم شيئا الا باذن الله ثم ليقل عند ذلك ما اعاذ به
ملائكة الله المقربون وانبياؤه المرسلون وعباده الصالحون من شر رؤياي ومن شر الشيطان الرجيم يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا في
المجالس توسعوا فيها وليفسح بعضكم عن بعض من تولهم افسح اي تنح قبل كانوا ليضامون بمجلس النبي ﷺ تنافسا على القرب منه وحرصا على سماع كلامه
فافسحوا يفسح الله لكم فيما تريدون من المكان والرزق الصدر وضدها واذا قيل انشزوا فانشزوا انهضوا للنوسعة فانشزوا الفي فقال كان رسول
الله ﷺ اذا دخل المسجد يقوم الناس فيها هم ان يقوموا له فقال فتفسحوا اي توسعوا في المجلس واذا قيل انشزوا يعني اذا قاموا فقوموا
يرفع الله الذين امنوا منكم بالنصر وحسن الذكر في الدنيا وثوابهم غرف الجنان في الاخرة والذين اوتوا العلم درجات ويرفع العالم منهم خاصة
يريد فضله في الجمع على الشهيد فضل العالم على الشهيد درجة وفضل الشهيد على العابد درجة وفضل النبي على العالم درجة وفضل القران على سائر
الكلام كفضل الله على خلقه وفضل العالم على سائر الناس كفضلي على ادناهم وفي الجوامع عنه ﷺ فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر
الكواكب وعنه ﷺ بين العالم والعابد مائة درجة بين كل درجتين حضر الجواد المضمر سبعين سنة وعنه ﷺ تشفع يوم القيمة ثلاثة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء
وفي الفقيه عنه ﷺ اذا كان يوم القيمة جمع الله الناس في صعيد واحد ووضعت الموازين فيوزن دم الشهيد مع مداد العالم فيرجح مداد العالم على
دم الشهداء وفي الكافي عن الباقر ﷺ عالم ينتفع بعلمه افضل من سبعين الف عابد ولا اخال في هذا اللعين اكثر من ان يحصى والله يا لعنون خبير شديد
لمن لم يمتثل الامر واستكبر هذا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة فضل فوائد لها مستعار ممن لم يريد ان
وفي هذا الامر تعظيم رسول الله ﷺ وانتفاع الفقراء والاهم غرام الاغراض في السؤال والمبرزين المخالص المنافق محب الاخرة ومحب الدنيا القرضي قال اذا اساتم
رسول الله ﷺ حاجة فقدموا بين يدي حاجتكم ليكون افضى لحوايجكم فلم يفعل ذلك احد الا امير المؤمنين ﷺ فانه تصدق بدينار وناجى رسول الله ﷺ عشر
مجالس وعن الباقر ﷺ سئل عن هذه الاية فقال قدم علي بين يدي نجواه صدقة ثم نسخها قوله اشفقتم ان تقدموا الاية وباسناده الى
مجاهد قال قال علي ﷺ ان في كتاب الله لاية ما عمل بها احد قبلي ولا يعمل بها احد بعدي كانت لي دينار فصرفته بعشرة دراهم فجعلت كلما قدم بين يدي
كل نجوى ناجيها اتيني بدرهم فاتصدق به واستفهم الى قوله خبير بما تعملون وفي الخصال عنه ﷺ انه اجابه على اربع كان فاتحدث يا علي انك
قدم بين يدي نجواي صدقة فما كان ذاك حتى عاتبك الله ثم تلا هذه الاية قال يا علي ما ترى ذلك خيرا لك قلت بلى اي ذلك اشد لخير كم واطهر لانفسكم
وحب المال فان لم تجدوا فان الله غفور رحيم لمن لم يجد بحب خصلة من الخصال قال اشفقتم ان تفقروا بين يدي نجواكم صدقات حتى فرض الفرض من بعد ذلك
اراد بالفقير لها بسد كم الشيطان عليه من الفقر وجمع صدقات يجمع الخاطيين واكثر الساهي فاذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم بان رخص لكم ان لا تصدقوا في
الخصال عنه ﷺ ان في هذه الاية بفعل الله تكونوا للتوبة الا عن نسخها قوله اشفقتم ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات ذلك خير لكم واطهر
فنزلت هذه الاية الا على من لا يجد ما يتصدق به فان الله غفور رحيم وعن ابي عبد الله ﷺ ان الله عز وجل علم ان في امته مقلين فوضع عنهم بالمسئلة
ما وضع عن المقلين من امة موسى ﷺ حين امروا ان يقدموا بين يدي نجواهم صدقة فوضع عن هذه الامة للمقل ما وضع عن المقلين من امة موسى ﷺ
ما ينهاكم الله عن الذين تولوا قوما غضب الله عليهم يعني اليهود ما هم منكم ولا منهم ويحلفون على الكذب وهم يعلمون ان المحلوف عليه كذب يحلفون عند
النبي ﷺ انهم ما سبوه ولا قالوا ما بلغه عنهم واعد الله لهم عذابا شديدا انهم ساء ما كانوا يعملون اتخذوا ايمانهم جنة وقاية دون اموالهم وانفسهم فصدوا عن سبيل الله
فلهم عذاب مهين لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم
ويحسبون انهم على شيء الا انهم هم الكاذبون استحوذ غلب عليهم الشيطان فانساهم ذكر الله اولئك حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون
لانهم ضروا على انفسهم النعيم الموبد وعرضوها للعذاب الخالد الفاني قال نزلت في الثاني لانه مر برسول الله ﷺ وهو جالس عند رجل من اليهود وكان خبر رسول الله

قال

فانزل الله تعالى الم تر الى الذين تولوا الاية ثم اتى النبي ﷺ فقال له رسول الله ﷺ ما لك تكثب من اليهود وتغشاهم فقال يا رسول الله ﷺ
كنت عندهم فاتى الثوبة من صفتك واقبل يقرء ذلك على رسول الله ﷺ وهو غضبان فقال رجل من الانصار ويلك اما ترى غضب النبي ﷺ عليك فقال عوذ
بالله من غضب الله وغضب رسوله اني انما كنت ذلك لما وجدت فيه من خبرك فقال له رسول الله ﷺ يا فلان لولا ما سبق من ايمانك لضربت عنقك اما ثم اقبل عليه وعنفه
حتى تركه كافرا ثم اتى النبي ﷺ وهو قوله اتخذوا ايمانهم جنة اي جعلوا ايمانهم التي اقروا بالسنتهم وقاية دون اموالهم وانفسهم فصدوا عن سبيل الله
جميعا يحلفون له كما يحلفون لكم قال اذا كان يوم القيمة جمع الله الذين غصبوا آل محمد حقهم فيعرض عليهم اعمالهم فيحلفون له انهم لم يعلموا منها شيئا كما حلفوا لرسول الله
في الدنيا حين حلفوا الا يردوا الولاية في بني هاشم وحين هموا بقتل رسول الله ﷺ في العقبة فلما اطلع الله نبيه واخبر حلفوا انهم لم يقولوا ذلك ولم يهموا بها حين
انزل الله على رسوله يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وهموا بما لم ينالوا وما نقموا الا ان اغنهم الله ورسوله من فضله فان يتوبوا يك خيرا لهم فان اذا
عرض لهم عرض وتعلق ذلك عليهم في القيمة يحلفون له كما حلفوا لرسول الله ﷺ وهو قوله يوم يبعثهم الله جميعا الاية وقد بينت في حديث اخر في سورة يس ﷺ
ان الذين يحادون الله ورسوله اولئك في الاذلين في جملة من هو ازل خلق الله كتب الله لاغلبن انا ورسلي بالحجة ان الله قوي عزيز
انبياء عز بن لا يغلبه عليه فخراره في الجمع روى عن المسلمين قالوا لما راوا ما نفح الله عليه من الفرج لفتح قلعة خيبر وما رأوا من الناس فعال الناقفون انظنون ان
فارس والروم كبعض القرى التي غلبتم عليها فانزل الله هذه الاية لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو
كانوا اباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم ولو كان المحادون اقرب الناس اليهم اولئك الذين امن الله وهو كتب في قلوبهم الايمان اثبته فيها وايدهم
بروح منه من عنده في الكافي عنه ﷺ هو الايمان وعن القمي ما من مؤمن الا وفي قلبه اذنان في جوفه اذن ينفث فيها الوسواس الخناس واذن ينفث فيها الملك
فيؤيد الله المؤمن بالملك فذلك قوله وايدهم بروح منه وعن الكاظم ﷺ ان الله تبارك وتعالى ابدا المؤمن بروح منه تحضره في كل وقت يحضر فيه ويثبت ويغيب عنه في
كل وقت يذنب فيه ويعتد وهي معه تهتز نهرا وعنه ﷺ اذا عند احدنا وليتسع في المرئي عند اسناء ثم فعاهد واعتبا الله نعمه باصلاح انفسكم تزدادوا ويهنيا ونجوا هنيا
يحبكم الله امرهم بخير فعلموا وهم بشر فاذنع عنه ثم قال نحن نوبد بالروح يا طاعة الله والعمل به وعن الباقر في قول رسول الله ﷺ ان الرجل فارقه
روح الايمان قال هو قوله وايدهم بروح منه الذي يفارقه ويدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها رضي الله عنهم ورضوا عنه
رضوا عنه بما اعطاهم من الثواب واحل حزبه جنده وانصاره انهم هم المفلحون الفائزون بخير الدارين فاستبق ثواب فراديه
السورة في خمس وعشرين ايه بسم الله الرحمن الرحيم اربع وعشرون
سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر ما ظننتم
لاول جلائهم الى الشام واخر حشرهم الى بر كون في الرجعة كما مر بيانه في سورة الذاريات والحشر اخراج جمع من مكان الى اخر في الجمع عن ابن عباس ان الله تعالى
اخرجهم اولا الى الشام قال الى ارض المحشر والنشر على ما يجيء في حديث ملك الموت ثم يبعث الله نارا من المشرق ونارا من المغرب وينفخهما بحضر ميت بندبدين
فيحشر الناس عند صخرة بيت المقدس وفي القمي قال سبب ذلك انه كان بالمدينة ثلثة اطم من اليهود بني النظير وقريظة وقينقاع وكان بينهم وبين رسول الله ﷺ
عهد ومدة فنقضوا عهدهم وكان سبب ذلك ان بني النظير نقضوا عهدهم انه اتاهم رسول الله ﷺ يستسلفهم بعيرين على ان يتحملا له فقالوا له نعم يا اصحاب القاسم
وكان قصد كعب الاشرف فلما دخل على كعب قال مرحبا يا ابا القاسم واهلا وقام كانه يضع له الطعام وحدث نفسه ان يقتل رسول الله ﷺ ويضع اصحابه فاخبر
جبرئيل ما اخبره بذلك فرجع رسول الله ﷺ الى المدينة وقال لمحمد بن مسلمة الانصاري اذهب الى بني النظير فاخبرهم ان الله قد اخبرني بما هتم به من الغدر فاما ان تخرجوا
من بلدنا واما ان اذنوا بحرب فقالوا نخرج من بلادك فبعث اليهم عبد الله بن ابي الاخرجوا وتقيموا بنا بارز واحمد لم الحرب فاني انصركم فاما ان تخرجوا معكم وان قاتلتم قاتلنا معكم فاما اولوا لصوفهم وطبق اللفاق الى رسول الله ﷺ انا لا نخرج فاصنع ما انت صانع فنادى رسول الله ﷺ وكبر وكبر اصحابه
وقال لامير المؤمنين ﷺ تقدم الى بني النضير فاخذ امير المؤمنين ﷺ الراية وتقدم وجاء رسول الله ﷺ واحاط بحصنهم وغدر بهم عبد الله بن ابي وكان رسول الله ﷺ اذا ظهر على
بقوم حصنوا اهاليهم وخربوا ما يليه وكان الرجل منهم يخرب بيته بيده حسدا وبغيا وقد كان رسول الله ﷺ امر بقطع نخلهم فجعلوا يقولون ذلك وقالوا يا محمد ان الله تبارك
بالفساد ان كان لك هذا فحذه وان كان لنا فلا تقطعه فلما كان بعد ذلك قالوا يا محمد نخرج من بلادنا فاعطنا ما اعطاك فقال لا ولكن تخرجون ولكم ما حملت
الابل فلم يقبلوا ذلك فبقوا اياما ثم قال قالوا نخرج ولنا ما حملت الابل فقال لا ولكن تخرجون ولا يحمل احد منكم شيئا من ذهب او فضة الا ما معه من ثيابه فحملوا
فخرجوا على ذلك ووقع منهم قوما الى فدك وقوما الى الغري وخرج قوم منهم الى الشام فانزل الله فيهم هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم
باسلهم ومنعتهم وظنوا انهم مانعتهم حصونهم من الله اي من عذاب الله فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا اي من حيث لم يحتسبوا لقوته وقوتهم وقذف في قلوبهم الرعب
يخربون بيوتهم بايديهم بعني ارسل عليهم عذابا من حيث لم يحتسبوا لقوته وقوتهم وقذف في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بايديهم من داخل وايدي المؤمنين من خارج
فاعتبروا يا اولي الابصار ولولا ان كتب عليهم الجلاء لعذبهم في الدنيا ولهم في الاخرة عذاب النار ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاق الله فان الله شديد العقاب
ما قطعتم من لينة اي نخلة او تركتموها قائمة على اصولها فبارذن الله وليخزي الفاسقين ليذل الفاسقين وما افاء الله على رسوله منهم اي ما رد عليه من اموالهم
فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب اي ما اخذتموه بغير قتال فانما كان لرسوله خاصة يضعه حيث يشاء ولم يقسمه بين الغانمين كما قسم غيره من الفيء والله على كل
شيء قدير ما افاء الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل كي لا يكون دولة بين الاغنياء منكم وما اتاكم الرسول
فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد العقاب للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله
ورسوله اولئك هم الصادقون والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم
خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا
ربنا انك رؤف رحيم الم تر الى الذين نافقوا يقول لمحمد ﷺ يقولون لاخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب لئن اخرجتم لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم احدا ابدا
وان قوتلتم لننصرنكم والله يشهد انهم لكاذبون لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولن الادبار ثم لا ينصرون لانتم اشد رهبة
في صدورهم من الله ذلك بانهم قوم لا يفقهون لا يقاتلونكم جميعا الا في قرى محصنة او من وراء جدر بعضهم بعض شديد تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ذلك بانهم
قوم لا يعقلون كمثل الذين من قبلهم قريبا ذاقوا وبال امرهم ولهم عذاب اليم كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين
فكان عاقبتهما انهما في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون
ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم اولئك هم الفاسقون لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة هم الفائزون لو انزلنا هذا القرآن على جبل
لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم هو الله الذي لا اله الا هو
الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون هو الله الخالق البارئ المصور له الاسماء الحسنى يسبح له ما في السموات والارض
وهو العزيز الحكيم

تم

ان كتب الله عليهم الجلاء لخرج من اطنانهم لعذبهم في الدنيا بالقتل والسبي كما فعل بمن قبلهم ولهم في الآخرة عذاب النار يعني انهم لا يخلون من عذاب الدنيا بالم يخلون من عذاب الآخرة ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاق الله فان الله شديد العقاب ما قطعتم من لينة نخلة كريمة في الكافي عن الصادق يعني العجوة وهي اكرم التمر وهي التي نفى ان تكون من الجنة لادم او قرنموها قائمة على اصولها فبإذن الله عز وجل يعني بامره الذي لا يرد ولا يعارض وليخزي الفاسقين اذ لكم في القطع لتخزيهم على فسقهم بما غاظهم منه وهما افاء الله على رسوله منهم فما اوجفتم عليه فان جميع ما بين السماء والارض لله عز وجل ولرسوله يدبر الامر فيه كيف يشاء ولا يسئل عما يفعل لانه لا يفعل الا بالحكمة والصواب لا كما يفعل المخلوقون الذين يفعلون ما يفعلون بالاهواء والعصبية فيحتاجون الى ان يعتذروا ويعتلوا ويتكلفوا ان يكون فعلهم بالحكمة والصواب لانهم لا يؤمنون بان الله عز وجل يسئل عما يفعل وهم يسئلون عن علم ذلك وهذا معنى ما روي عن الصادق عليه السلام في حديث رواه في الكافي عن ابي بصير قال قلت له ما افاء الله على رسوله مما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب فهو لرسول الله خاصة يضعه حيث يشاء وقد جعل لنا اهل البيت نصيبا في هذه الآية ثم قال ما لنا الا الخمس وانا لفي سعة مما قد اعطانا وانا لنزيد على السبعين فما نحن فيه من هذه الضياع والمنازل فانما نحن فيها بمنزلة رجل من المسلمين صار في ارض فيء فاخذ منها ما اخذ بسيفه وكدح عليه واستولى عليه بما امر الامام وهي له ولكن عليه بعد ما اخذ منها مؤنة عياله ومؤنة نفسه كما كان لمن كان قبله فهي له فكذلك نحن وقد روي ان الله عز وجل اوحى الى نبيه ان اجعل لذوي قرابتك حقا لم اجعله لغيرهم لانهم لا يرزؤن شيئا الا رزئت معهم فاعطاهم ذلك من فيء الله

في سبيلي وابتغاء مرضاتي بدل اشتمال من الشرط محذوف وجعل عليه لا تتخذوا الكفار أولياء تلقون إليهم بالمودة وأنا أعلم بما أخفيتم وما أعلنتم أي منكم أو أعلم مضاعف والباء مزيدة ومن يفعله منكم أي بفعل الاتخاذ فقد ضل سواء السبيل أخطأ إن يثقفوكم يظفروا بكم يكونوا لكم أعداء ويبسطوا إليكم أيديهم بالقتل والضرب وألسنتهم بالسوء بما تكرهون وودوا لو تكفرون وتمنوا ارتدادكم ومحبته حذف بلفظ الماضي للاشعار بأنه مودود لذلك كل شيء وإن وردهم حاصل وإن لم يثقفوكم لن تنفعكم أرحامكم قراباتكم ولا أولادكم الذين توالون المشركين لأجلهم يوم القيامة يفصل بينكم يفرق بينكم بما أباكم من الحلول في جنة بعضكم من بعض فما لكم ترضونهم حتى الله لن يفرق عنكم غدا والله بما تعملون بصير فيجازيكم عليه قد كانت لكم أسوة حسنة قدوة اسم لما يتأسى به في إبراهيم والذين معه أي آمنوا قالوا لقومهم إنا برآء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم بتنا أمركم كذا عن أمير المؤمنين من قال بالكفر في هذه الآية البراءة وطائفة في التوحيد ومثله في الكافي عن الصادق وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبدا حتى تؤمنوا بالله وحده فتطلب العداوة والبغضاء الفرد ويجتزأ إلا قول إبراهيم لأبيه لأستغفرن لك استثنا من قوله أسوة حسنة فإن استغفاره لا يسر الكافر ليس مما ينفعني أن نأسى به فإنه كان لموعدة وعدها إياه كما سيأتي في سورة التوبة وما أملك لك من الله من شيء من تمام قوله المستثنى ولا يلزم من استثناء المجموع استثناء جميع أجزائه ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير متصل بما قبل الاستثناء ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا بأن تسلطهم علينا فيفتنونا بعذاب لا نحتمله أو تشمتهم بنا في الكافي عن الباقر قال ما كان من إبراهيم موصل إلا قول كما قال أبوه لأستغفرن لك وقال ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا واغفر لنا ما فرط منا ربنا إنك أنت العزيز الحكيم ومن كان كذلك كان حقيقا بأن يجيب الداعي لقد كان فيكم أسوة حسنة تكرير لمزيد الحث على التأسي بإبراهيم ولذلك صدر بالقسم وأكد بما بعده لمن كان يرجو الله واليوم الآخر قاشعر بأن التأسي بهم ينبغي عن سوء العقبة ومن يتول فإن الله هو الغني الحميد عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة والله قدير على ذلك والله غفور رحيم لما فرط منكم من موالاتهم من قبل وما بقي في ظلوبكم من بقايا الرحم القمي عن الباقر أنه أمر بنية والمؤمنين بالبراءة من قومهم ما داموا كفارا فقال لقد كان لكم فيهم أسوة حسنة إلى قوله والله غفور رحيم قطع الله ولاية المؤمنين منهم وأظهر لهم العداوة فقال عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة ظاهرا فسلم أهل مكة خالطهم أصحاب رسول الله ص وازوجهم وتزوج رسول الله ص حبيبة بنت أبي سفيان حربي لا تنهاكم عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من داركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم يقسطوا إليهم بالعدل إن الله يحب المقسطين القالبين وهي ابنة قيلة بنت عبد العزى قدمت مشركة على بنتها أسماء بنت أبي بكر هدايا فلم يقبلها ولم تأذن لها بالدخول فنزلت إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من داركم وظاهروا على إخراجكم كبشر بكة وإن بعضهم سعوا في إخراج المؤمنين وبعضهم أعانوا المخرجين أن تولوهم ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون لأنفسهم بوضعهم الولاية غير موضعها يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن فاختبروهن بما يغلب على ظنكم موافقة قلوبهم لألسنتهم في الإيمان الله أعلم بإيمانهن فإنه المطلع على ما في قلوبهن فإن علمتموهن مؤمنات بحلفهن وظهور الأمارات فلا ترجعوهن إلى الكفار إلى أزواجهن الكفرة لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن لتكرير للمطابقة فقرر للمباينة الغاء والأولى لحصول الفرقة والثانية للمنع من الإعادة وآتوهم ما أنفقوا ما دفعوا إليهن من المهور القمي قال إذا الحقت امرأة من المشركين بالمسلمين تمتحن بأن يحلف بالله ما خرجت إلا لحب الله ورسوله وما خرجت لبغض زوجها ولا لعشق رجل منهم ولا لمال تصيبه وإنما حملها على ذلك الإسلام فإذا حلفت على ذلك قبل إسلامها وأعطوهم ما أنفقوا بعني رد المسلمة على زوجها الكافر مهرها ثم تزوجها المسلم في الكافي عن الصادق قيل له إن الإسلام أتى أختا عارفة على إيماننا بالقبر لا تقبل فأتزوجها ممن لا يرى أيها قال لا ولا نعم إن الله عز وجل يقول فلا ترجعوهن إلى الكفار لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن ولا جناح عليكم أن تنكحوهن قال الأسلام الحال بينهن وبين أزواجهن الكفرة إذا آتيتموهن أجورهن ما أعطى أزواجهن يقوم مقامها لهم ولا تمسكوا بعصم الكوافر جمع عصمة أي ما يعتصم به الكافر من عقد وسبب جمع عصمة أي المراد بها المؤمنين عن المقام على نكاح المشركات القمي عن الباقر في هذه الآية قال يقول من كان عنده امرأة كافرة يعني على غير ملة الإسلام وهو على ملة الإسلام فليفرق بينها الإسلام فإن قبلت فهي امرأته ولا مهر لها يبينه عنه فرق الله بين عباده بالإسلام وأبى أن يجمع بينهما وفي الكافي عن الباقر قال لا يبقى نكاح أهل الكتاب قبل وإن تحبب إليها وتودد ولا تمسكوا بعصم الكوافر قد مضى في سورة المائدة ما يخالف ذلك وسألوا ما أنفقتم من مهور أزواجهم المعنى جواب ذلكم حكم الله يحكم بينكم والله عليم حكيم يشرع ما يقتضيه حكمته القمي قال الباء وإن فاتكم شيء من أزواجكم يعني بالكفار من أهل عهدكم فأصابوهم صداقها وإن لحق بكم من نسائهم شيء فاعطوه صداقها ذلكم حكم الله يحكم بينكم والله عليم حكيم وإن فاتكم شيء من أزواجكم إلى الكفار فعاقبتم أي غنمتم فأعطيتم قبل أصحاب زوجاتكم الذين ذهبوا منكم إلى الكفار مثل ما أنفقوا أعطوا من الغنيمة بقدر ما ذهب من صداقاتهم القمي قال نزلت في المؤمنين الذين هربوا من أزواجهم إلى الكفار ولحقوا بهم وارتدوا عن دينهم فأمر الله المؤمنين إذا غنموا أن يعطوا أزواج هؤلاء الذين ارتدوا عن دينهم مثل ما أنفقوا على أزواجهم الذين ارتدوا عن دينهم واتقوا الله الذي أنتم به مؤمنون يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبايعنك على أن لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن ولا يأتين ببهتان يفترينه بين أيديهن وأرجلهن في الجوامع كانت المرأة تلقط الولد فتقول لزوجها هذا ولد منك كنى بالبهتان المفترى بين يديها ورجليها عن الولد الذي يلصقه بزوجها كذا بالأن بطنها الذي تحمل فيه بين يديها ورجليها ثلثه بريئين الرجلين ولا يعصينك في معروف في خبر آخر فيما أقر من أخذ الصدقات وهو فرض عليهن من الصلوة والزكوة وغيرها أمرهن من حيث يأتيهن بضمان الثواب على الوفاء بهذه الأشياء واستغفر لهن الله إن الله غفور رحيم في الكافي عن الصادق قال لما فتح رسول الله ص مكة بايع الرجال ثم جاء النساء يبايعنه فأنزل الله عز وجل يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبايعنك الآية قال فقد رضينا صغارا وأقررنا فأنزل الله تعالى حكم بنت الحارث بن هشام وكانت عند عكرمة بن أبي جهل يا رسول الله ما ذلك المعروف الذي أمرنا الله أن لا نعصيك فيه قال لا تلطمن خدا ولا تخمشن وجها ولا تنتفن شعرا ولا تشققن جيبا ولا تسودن ثوبا ولا تدعين بويل فبايعهن رسول الله ص على هذا فقالت يا رسول الله كيف بنا بعدك قال إني لا أصافح النساء فدعى بقدح من ماء فغمس يده ثم أخرجها فقال أدخلن أيديكن في هذا الماء فهي البيعة القمي ذكر عبد الطلب مكان هشام وزاد ولا يغتبن عند قبر وفي رواية أخرى في الكافي ولا ينشرن شعرا ولا يخدشن و

عن عيسى ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد وفي الفقيه عنه ان اسم النبي في صحف ابرهيم الماحي وفي توراة موسى الحاد وفي انجيل عيسى احمد وفي الفرقان محمد والذي نقل بعض اليهود انه سمت احمد قال لاني في السما احمد منى في الارض واكمل عن الصادق قال الله عز وجل خمسة اسماء سماني بها ما لم يسم بها احدا قبلي وخمسة اعلام سماني بها اعدائي سماني محمدا وسماني احمد ومنى في السما احمد ومن

لهذا السير الى الاذل العرك باطنف اذا بقي الحان اسمع مثل هذا فلا يكن عندك بعير ثم اقبل على اصحابه فقال هذا عما كم ان تمنعوهم منا رحلكم وانفسهم
باقوالكم وقوتهم بانفسكم وابنائكم تحوركم للقتل فارحل ناقتك وارحل ناقتي فاركبها فانما كانوا يعبأ الاعلى عتركم ثم قال لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن
الاعز منها الاذل وكان في القوم زيد بن ارقم وكان غلاما قد راهق وكان رسول الله في ظل شجرة في وقت الهاجرة وعنده قوم من اصحابه من المهاجرين و
الانصار فجاء زيد فاخبره بما قال عبد الله بن ابي فقال رسول الله لعلك وهمت يا غلام قال لا والله ما وهمت فقال لعلك غضبت عليه قال لا والله ما غضبت
عليه قال فالعله سفه عليك قال لا والله فقال رسول الله ثم استغفر ان سوكاه احدج فاحدج راحلته وركب ثم امر الناس بذلك فقالوا والله ما كان رسول الله
ليرحل في مثل هذا الوقت فرحل الناس وكعنه بعد عباده فقال السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته فقال وعليك السلام فقال ما كنت لترحل
في مثل هذا الوقت فقال اولم تسمع ما قال صاحبكم قالوا واي صاحبنا غير انا يا رسول الله قال عبد الله بن ابي زعم ان ان رجع الى المدينة ليخرجن الاعز
منها الاذل فقال يا رسول الله فانك والله انت الاعز وهو الاذل فسار رسول الله يومه كله لا يكلمه احد فقال لحر ليخرج على عبد الله بن ابي بعد قوله
فخلف عبد الله انه لم يقل شيئا من ذلك فقالوا فقم بنا يا رسول الله حتى نعذله الى آخر قصته فلما جن الليل سار رسول الله ليله كله والنهار فلما بزغت الشمس نزل
فلما كان من الغد نزل رسول الله ونزل اصحابه وقد امهدهم الارض من السهر فلم يكد احد منهم ان سقط الى الارض حتى اخذ في النوم فعل ذلك برسول الله
ليشغل ذلك عن الحديث الذي كان عبد الله بن ابي قاله فلما ارتحل رسول الله مضى عبد الله بن ابي الى رسول الله فحلف عبد الله انه لم يقل ذلك وانه
لكاذب على عبد الله سبحانه فلما دخل رسول الله مكان زيد معه يقول اللهم انك لتعلم اني لم اكذب على عبد الله بن ابي فلما اصاب الاقليل حتى اخذ رسول الله
ما كان يأخذه من البرحاء عند نزول الوحي عليه حتى ظل يتحدر منه مثل الجمان من العرق وهو يمسح عن رسول الله وهو يكب الكرى عن عينيه ثم اخذ بأذن زيد
بن ارقم فرفعه من الرحل ثم قال يا غلام صدقت فوالله لقد انزل الله فيما قلت قرانا فلما ترحل جمع اصحابه واعلمهم سورة المنافقين فقضح الله عبد الله
بن ابي فقال الفتى فلما صنعه الله لرسوله وعرف مشى اليهم عشائرهم فقالوا لهم قد افتضحتم ويلكم فانوا ابني الله يستغفر لكم فلووا رؤسهم ورهدوا في
الاستغفار وفي رواية ان ولد عبد الله بن ابي اتى رسول الله ثم قال يا رسول الله ان كنت عزمت على قتله فمرني ان اكون انا الذي احمل اليك راسه
فوالله لقد علمت الاوس والخزرج اني ابر بهم ولدا بالوالد فاني اخاف ان تامر غيري فيقتله فلا تطيب نفسي ان انظر الى قاتل عبد الله فاقتل مؤمنا
بكافر فادخل النار فقال رسول الله بل نحسن صحابته ما دام معنا وقال الكافي عن الكاظم قال ان الله تبارك وتعالى سمى من لم يتبع رسوله في ولاية
وصيه منافقين وجعل من جحد وصيه ما هنه كمن جحد محمدا وانزل بذلك قرانا فقال يا محمد اذا جاءك المنافقون بولاية وصيك قالوا نشهد انك لرسول
والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون اتخذوا ايمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله والسبيل هو الوصي انهم ساء
ما كانوا يعملون ذلك بانهم امنوا برسالتك وكفروا بولاية وصيك فطبع الله على قلوبهم فهم لا يفقهون يقول لا يعقلون بولايتك واذا قيل لهم
ارجعوا الى ولاية علي يستغفر لكم النبي من ذنوبكم لووا رؤسهم يصدون عن ولايته على وهم مستكبرون عليها عطف القول من الله
بهم فقال سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم ان الله لا يهدي القوم الفاسقين يقول الطالمين لوصيك يا ايها الذين
امنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله لا يشغلكم تدبيرها والاهتمام بها عن ذكره كالصلوة وساير العبادات ومن يفعل ذلك فاولئك
هم الخاسرون لانهم باعوا النعيم العظيم الباقي بالحقير الفاني وانفقوا مما رزقناكم يعني من اموالكم ادخارا للاخرة من قبل ان ياتي احدكم الموت ان يرى الابد فيقول
رب لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق واكن من الصالحين الحج في التفسير وسئل عن قول الله فاصدق واكن
من الصالحين قال اصدق من الصدقة واكن من الصالحين الحج وفي المجمع عن الصادق قال الصالح هنا الحج ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها الخبر
عن الباقر ان عند الله كتابا موقوفا تقدم منها ما يشاء ويؤخر ما يشاء فاذا كان ليلة القدر انزل الله فيها كل شيء يكون الى مثلها من ذلك فولد ولن
يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها اذا انزل الله وكتبه كتاب استمرار وهو الذكر لا يؤخره والله خبير بما تعملون قد سبق ثواب قراءة هذه السورة

سورة التغابن مائة وثمانية عشر آية بمكة

بسم الله الرحمن الرحيم

يسبح لله ما في السموات وما في الارض له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن والله بما تعملون
والقمي عن الصادق انه سئل عن هذه الاية فقال عرف الله سبحانه فيهم يوم الميثاق وكفرهم بتركهما يوم اخذ عليهم الميثاق في صلب الدم وهم ذر والله بما تعملون
بصير خلق السموات والارض بالحق وصوركم فاحسن صوركم وبيده المصير يعلم ما في السموات والارض ويعلم ما تسرون وما
تعلنون والله عليم بذات الصدور الم ياتكم نبؤا الذين كفروا من قبل فذاقوا وبال امرهم ولهم عذاب اليم ذلك بانه كانت تاتيهم رسلهم بالبينات فقالوا ايبشروننا
يهدوننا فكفروا وتولوا واستغنى الله والله غني حميد زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير فامنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا قال يعني القران والقمي النور امير المؤمنين
وفي الكافي عن الكاظم الامام هو النور وذلك قوله تعالى امنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا قال النور هو الامام وعن الباقر انه سئل عن هذه الاية فقال
النور والله الائمة نور الامام في قلوب المؤمنين انور من الشمس المضيئة بالنهار وهم الذين ينورون قلوب المؤمنين يحجب الله نورهم عمن يشاء فتظلم قلوبهم
ويثبتهم بها والقمي قال هو معناه معه زاد فيه والله بما تعملون خبير يوم يجمعكم ليوم الجمع هو يوم يجمع الله فيه الاولين والاخرين ذلك يوم التغابن
التغابن بين فيه بعضهم بعضا النزول الى النار والصعود الى الجنة وقيل الاشقياء والسعداء وقيل اهل الجنة اهل النار وقيل المغبون من دخل الجنة والغابن من دخل النار
مقعده من النار لو عاش الف دار وقيل لو احسن ازداد حسرة وفي المعاصي التغابن يوم يتبين اهل الجنة اهل
النار ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يكفر عنه سيئاته ويدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز
العظيم والذين كفروا وكذبوا بايتنا اولئك اصحاب النار خالدين فيها بئس المصير في التبيان بيان للتغابن وتفصيل لما اصاب من مصيبة
الا باذن الله الا بتقديره ومشيته ومن يؤمن بالله يهد قلبه في الصدق والكافي عن الصادق قال ان الله اذا اختار لعبد هداه وان اختار له اضله كما قال ويزيد الله الذين
اهتدوا هدى وفي الكافي عن الصادق قال ان القلب ليتجح فيه الصدق والحجة حتى يبقعد على الايمان فاذا بقعد على الايمان خرق الله عز وجل من
يومئذ منفذه هذا قلبه والله بكل شيء عليم حتى يعلم اخلاقهم واحوالها واطيعوا الله واطيعوا الرسول فان توليتم فانما على رسولنا البلاغ
المبين قد بلغ الله لا اله الا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون بالتوحيد يقتضي ذلك يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم
ليتعلكم عن طاعة الله ويخاصمكم في امر الدين او الدنيا فاحذروهم وان تعفوا عن ذنوبهم بترك المعاقبة وتصفحوا بالاعراض عن التثريب
عليهما وتغفروا باخفائها وتمهد معذرتهم فيها فان الله غفور رحيم عما لكم مثل ما عاملتم به فتفضل عليكم القمي عن الباقر في هذه الاية ان الرجل كان
اذا اراد الهجرة الى رسول الله تعلق به ابنه وامراته وقالوا ننشدك الله ان تذهب عنا وتدعنا فتضيع بعدك فمنهم من يطيع اهله فيقيم فحذرهم الله ايتاهم
ونساهم وهاهم عن طاعتهم وصنهم من يمضي ويدعهم فيقول اما والله لئن لم تهاجروا معي لتدخلن النار فلما رأى الله منهم ما رأى انزل فيهم ما سمعتم فاذا اراد احدهم ان يلم
بذنبه امر الله ان يجئ الى نبيه ويصلهم فقال وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا فان الله غفور رحيم انما اموالكم واولادكم فتنة اختبار لكم والله عنده اجر عظيم
لمن اثر محبة الله وطاعته على محبة الاموال والاولاد وقيل نسخ بها ما كان يخطب به الحسن الحسين وعليها فتصدقا احمران تمشيان ويعثران
فنزل رسول الله ثم اليهما فاخذهما فوضعهما في حجره على المنبر فقال صدق الله عز وجل انما اموالكم واولادكم فتنة نظرت الى هذين الصبيين يمشيان ويعثران
فلم اصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما ثم اخذ في خطبته وفي المجمع البلاغة الا يقول احد كما اللهم اني اعوذ بك من الفتنة لانه ليس احد الا هو مشتمل على فتنة
ولكن من استعاذ فليستعذ من مضلات الفتن فان الله سبحانه يقول واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة فاتقوا الله ما استطعتم فابدلوا في تقوية جهدكم وطاقتكم
واسمعوا مواعظه واطيعوا اوامره وانفقوا في وجوه الخير خيرا لانفسكم انفاقا خيرا لانفسكم وانفقوا خيرا او يكون الانفاق خيرا وهو
تاكيد للحث على الامتثال ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون سبق تفسيره ان تقرضوا الله قرضا حسنا هو ما انفق في طلب رضا الله من المال فينما امر فرضا حسنا مفرزا طيبا خالصا
وطيب نفس يضاعفه لكم يجعل لكم بالواحد عشرا الى سبعمائة واكثر ويغفر لكم ببركة الانفاق والله شكور يعطي الجزيل بالقليل حليم لا يعاجل
بالعقوبة عالم الغيب والشهادة لا يخفى عليه شيء العزيز الذي لا يمانع الحكيم في افعاله والعلم في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق من قرأ سورة التغابن في فريضة كانت
شفيعة له يوم القيمة وشاهد عدل محمد

سورة الطلاق اثنتي عشرة آية مكية

من يجيء بها ناهاك لا فقر ابدا حتى يدخل الجنة

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها النبي الغرض الخطابة للنبي والمعنى للناس اذا طلقتم النساء طلقوهن لعدتهن وقت عدتهن وهو الطهر الخلي عن الجماع فتطلقونهن في القبل
المجمع عن النبي والباقر والصادق وقال امير المؤمنين عن آبائه الطاهرين من طلق امرأته طاهرا من غير جماع وعن الباقر انما الطلاق ان يقول لها في قبل العدة بعد ما تطهر من محيضها قبل ان يجامعها انت طالق واعتدي بهذا الطلاق و
يشهد على ذلك رجلين عدلين ويحصي العدة واضبطوها واكملوها ثلاثة قروء وانقوا الله ربكم في طول العدة والاضرار بهن لا تخرجوهن من بيوتهن
من مساكنهن وقت القرء حتى تنقضي عدتهن الا ان يخرجن في غير الكافي انما عنى بذلك التي تطلق تطليقة بعد تطليقة فتلك التي لا تخرج ولا تخرج حتى
تطلق الثالثة فاذا طلقت الثالثة فقد بانت منه ولا نفقة لها والمراد التي تطلقها الرجل تطليقة رجعية ثم يدعها حتى تحيض وتطهر ثم يراجعها فهذا ان تقعد في منزل
زوجها ولها النفقة والسكنى حتى ينقضي عدتها الا ان يأتين بفاحشة مبينة والفقيه عن الصادق انه سئل عنه فقال الا ان تزني فتخرج ويقام عليها
الحد وفي الكافي عن الرضا قال اذا اتى الرجل بفاحشة فقد حل لها ان تفتدي منه يعني بالفاحشة المبينة ان تؤذي اهل زوجها فاذا فعلت فان شاء ان يخرجها
من قبل ان تنقضي عدتها فعل وفي المجمع عنه وعن الباقر والصادق وما في معناه والقمي معنى الفاحشة ان تزني او تشرف على زوجها وفي الفاحشة المبينة

عن كل شيء فضل او عن طاعتهم والله غني عن عبادتهم وغيرها حميد محمود على كل شيء بلسان حاله زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن
ثم لتنبؤن بما عملتم بالمحاسبة والمجازاة وذلك على الله يسير فامنوا بالله ورسوله محمد والنور الذي انزلنا قال يعني القران والقمي النور امير المؤمنين
وفي الكافي عن الكاظم الامام هو النور وذلك قوله تعالى امنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا قال النور هو الامام وعن الباقر انه سئل عن هذه الاية فقال
النور والله الائمة نور الامام في قلوب المؤمنين انور من الشمس المضيئة بالنهار وهم الذين ينورون قلوب المؤمنين يحجب الله نورهم عمن يشاء فتظلم قلوبهم
ويثبتهم بها والقمي قال هو معناه معه زاد فيه والله بما تعملون خبير يوم يجمعكم ليوم الجمع هو يوم يجمع الله فيه الاولين والاخرين ذلك يوم التغابن
التغابن بين فيه بعضهم بعضا النزول الى النار والصعود الى الجنة وقيل الاشقياء والسعداء وقيل اهل الجنة اهل النار وقيل المغبون من دخل الجنة والغابن من دخل النار
مقعده من النار لو عاش الف دار وقيل لو احسن ازداد حسرة وفي المعاصي التغابن يوم يتبين اهل الجنة اهل
النار ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يكفر عنه سيئاته ويدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز
العظيم والذين كفروا وكذبوا بايتنا اولئك اصحاب النار خالدين فيها بئس المصير في التبيان بيان للتغابن وتفصيل لما اصاب من مصيبة
الا باذن الله الا بتقديره ومشيته ومن يؤمن بالله يهد قلبه في الصدق والكافي عن الصادق قال ان الله اذا اختار لعبد هداه وان اختار له اضله كما قال ويزيد الله الذين
اهتدوا هدى وفي الكافي عن الصادق قال ان القلب ليتجح فيه الصدق والحجة حتى يبقعد على الايمان فاذا بقعد على الايمان خرق الله عز وجل من
يومئذ منفذه هذا قلبه والله بكل شيء عليم حتى يعلم اخلاقهم واحوالها واطيعوا الله واطيعوا الرسول فان توليتم فانما على رسولنا البلاغ
المبين قد بلغ الله لا اله الا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون بالتوحيد يقتضي ذلك يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم
ليتعلكم عن طاعة الله ويخاصمكم في امر الدين او الدنيا فاحذروهم وان تعفوا عن ذنوبهم بترك المعاقبة وتصفحوا بالاعراض عن التثريب
عليهما وتغفروا باخفائها وتمهد معذرتهم فيها فان الله غفور رحيم عما لكم مثل ما عاملتم به فتفضل عليكم القمي عن الباقر في هذه الاية ان الرجل كان
اذا اراد الهجرة الى رسول الله تعلق به ابنه وامراته وقالوا ننشدك الله ان تذهب عنا وتدعنا فتضيع بعدك فمنهم من يطيع اهله فيقيم فحذرهم الله ايتاهم
ونساهم وهاهم عن طاعتهم ومنهم من يمضي ويدعهم فيقول اما والله لئن لم تهاجروا معي لتدخلن النار فلما رأى الله منهم ما رأى انزل فيهم ما سمعتم فاذا اراد احدهم ان يلم
بذنبه امر الله ان يجئ الى نبيه ويصلهم فقال وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا فان الله غفور رحيم انما اموالكم واولادكم فتنة اختبار لكم والله عنده اجر عظيم
لمن اثر محبة الله وطاعته على محبة الاموال والاولاد وقيل نسخ بها ما كان يخطب به الحسن الحسين وعليهما فتصدقا احمران تمشيان ويعثران
فنزل رسول الله ثم اليهما فاخذهما فوضعهما في حجره على المنبر فقال صدق الله عز وجل انما اموالكم واولادكم فتنة نظرت الى هذين الصبيين يمشيان ويعثران
فلم اصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما ثم اخذ في خطبته وفي المجمع البلاغة الا يقول احد كما اللهم اني اعوذ بك من الفتنة لانه ليس احد الا هو مشتمل على فتنة
ولكن من استعاذ فليستعذ من مضلات الفتن فان الله سبحانه يقول واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة فاتقوا الله ما استطعتم فابدلوا في تقوية جهدكم وطاقتكم
واسمعوا مواعظه واطيعوا اوامره وانفقوا في وجوه الخير خيرا لانفسكم انفاقا خيرا لانفسكم وانفقوا خيرا او يكون الانفاق خيرا وهو
تاكيد للحث على الامتثال ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون سبق تفسيره ان تقرضوا الله قرضا حسنا هو ما انفق في طلب رضا الله من المال فينما امر فرضا حسنا مفرزا طيبا خالصا
وطيب نفس يضاعفه لكم يجعل لكم بالواحد عشرا الى سبعمائة واكثر ويغفر لكم ببركة الانفاق والله شكور يعطي الجزيل بالقليل حليم لا يعاجل
بالعقوبة عالم الغيب والشهادة لا يخفى عليه شيء العزيز الذي لا يمانع الحكيم في افعاله والعلم في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق من قرأ سورة التغابن في فريضة كانت
شفيعة له يوم القيمة وشاهد عدل محمد

سورة الطلاق اثنتي عشرة آية مكية

من يجيء بها ناهاك لا فقر ابدا حتى يدخل الجنة

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها النبي الغرض الخطابة للنبي والمعنى للناس اذا طلقتم النساء طلقوهن لعدتهن وقت عدتهن وهو الطهر الخلي عن الجماع فتطلقونهن في القبل
المجمع عن النبي والباقر والصادق وقال امير المؤمنين عن آبائه الطاهرين من طلق امرأته طاهرا من غير جماع وعن الباقر انما الطلاق ان يقول لها في قبل العدة بعد ما تطهر من محيضها قبل ان يجامعها انت طالق واعتدي بهذا الطلاق و
يشهد على ذلك رجلين عدلين ويحصي العدة واضبطوها واكملوها ثلاثة قروء وانقوا الله ربكم في طول العدة والاضرار بهن لا تخرجوهن من بيوتهن
من مساكنهن وقت القرء حتى تنقضي عدتهن الا ان يخرجن في غير الكافي انما عنى بذلك التي تطلق تطليقة بعد تطليقة فتلك التي لا تخرج ولا تخرج حتى
تطلق الثالثة فاذا طلقت الثالثة فقد بانت منه ولا نفقة لها والمراد التي تطلقها الرجل تطليقة رجعية ثم يدعها حتى تحيض وتطهر ثم يراجعها فهذا ان تقعد في منزل
زوجها ولها النفقة والسكنى حتى ينقضي عدتها الا ان يأتين بفاحشة مبينة والفقيه عن الصادق انه سئل عنه فقال الا ان تزني فتخرج ويقام عليها
الحد وفي الكافي عن الرضا قال اذا اتى الرجل بفاحشة فقد حل لها ان تفتدي منه يعني بالفاحشة المبينة ان تؤذي اهل زوجها فاذا فعلت فان شاء ان يخرجها
من قبل ان تنقضي عدتها فعل وفي المجمع عنه وعن الباقر والصادق وما في معناه والقمي معنى الفاحشة ان تزني او تشرف على زوجها وفي الفاحشة المبينة

على زوجها وان فعلت شيئا من ذلك حل لزوجها ان يخرجها وفي الاكمال اي ضاحب لان زنا الفاحشة المبينة السحق دون الزنا الحديث وتلك حدود الله ومن
يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه بان عرضها للعقاب لا تدري اي النفس لعل الله يحدث بعد ذلك امرا وهو الرغبة في المطلقة رجعيا او اشهدنا
القمي قال لعل الرجل يبدل وتريد هي الطلاق فيراجعها وفي الكافي عن ابي جعفر ع احب للرجل اذا اراد الرجعة ان يطلقها طلاقا للسنة ثم قال وهو الذي
قال الله عز وجل لعل الله يحدث بعد ذلك امرا يعني بعد الطلاق وانقضاء العدة الترجيع بها من قبل ان تزوج زوجا غيره وعن الصادق ع المطلقة تكتحل
وتختضب وتطيب وتلبس ما شاءت من ثياب لانه لعل الله عز وجل يقول لعل الله يحدث بعد ذلك امرا لعلها ان تقع في نفسه رجعتها فاذا بلغن اجلهن
شارض اجل عدتهن فامسكوهن اي راجعوهن بمعروف حسن عشرة وانفاق مناسب او فارقوهن بمعروف بابقاء الحق والتمتيع وانقضاء الضرار واشهدوا
ذوي عدل منكم على الطلاق القمي معطوف على قوله اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن في الكافي عن الكاظم ع قال لابي يوسف لقاضي ان الله تبارك وتعالى ذكره
بالطلاق والكد فيه بشاهدين ولم يرض بهما الا عدلين مرضيين كما به الترويج فاهلا بالشهود فاشهدوا ذوي عدل منكم على الرجعة كما اشهدتم على الطلاق
ايها الشهود عند الحاجة لله خالصا وجهه ذلكم يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الاخر ومن يتق الله يجعل لكم مخرجا ويرزقه
من حيث لا يحتسب القمي عن الصادق ع قال في دنياه وفي المجمع عن النبي ص انه قرأها فقال مخرجا من شبهات الدنيا ومن غمرات الموت وشدائد يوم القيمة وعنه
انه لا اعلم اية لو اخذ بها الناس لكفتهم ومن يتق الله الاية فما زال يقولها ويعيدها وفي نهج البلاغة مخرجا من الفتن ونورا من الظلم وفي المجمع عن الصادق ع ويرزقه
من حيث لا يحتسب اي بما لم يخطر بباله وفي التفسير عنه عن ابائه ع عن علي ع قال سئل رسول الله ص عن قول الله عز وجل ومن يتوكل على الله فهو حسبه
لمن تعرض لم كان ممن ذكر الله عز وجل في كتابه ومن يتق الله الاية وفي الكافي عن الصادق ع كان فيما وعظ به لقمان ابنه ان قال يا بني اعلم ان هذه الاية
العباة وقالوا قد كفينا فبلغ ذلك النبي ص فارسل اليهم فقال ما حملكم على ما صنعتم فقالوا يا رسول الله تكفل لنا بارزاقنا فظننا ان ذلك لنا دونكم فقال ابن
من فضل ذلك لم يستجب لكم عليكم بالطلب عنهم هؤلاء قوم من شيعتنا ضعفاء الدين عندهم ما يخلون به الينا فيتسمنون حديثنا ويقتبسون من علمنا فلا
قوم موقنة يعقلون امورالهم ويعبدون ابدانهم حتى يدخلوا علينا فيسمعوا حديثنا فيفاوضونا بالهم فيعيه هؤلاء ويضيعه هؤلاء فاولئك الذين يجعل الله
عز ذكره لهم مخرجا ويرزقهم من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه كافيه ان الله بالغ امره يبلغ ما يريده ولا يفوته مراده قد جعل الله لكل شيء قدرا
تقديرا او مقدارا لا يتغير وهو يثبت الوجوب التوكل ويقرر ما تقدم من الاحكام وتمهيد لما ستاتي من المفاوير في الكافي عن الكاظم ع انه سئل عن هذه الاية فقال للتوكل
على الله رجحان منها ان سوكل على الله في امورك كلها فما فعل بك كنت عنده راضيا فعلم عند ذلك انه لا يالوك خيرا وفضلا ونعلم ان الحكم في ذلك له فتوكل
على الله تفويض ذلك اليه وثوقا به في امرها وفي التعاشر وعن جابر جئ سئل النبي ص ما التوكل على الله فقال العلم بان المخلوق لا يضر ولا ينفع
ولا يعطي ولا يمنع واليأس من الناس من هذا فاذا كان العبد كذلك لم يعتمد الا على الله ولم يرج ولم يخف سوى الله ولم يطمع في احد سوى الله فهذا هو التوكل والادلة
يتسع ان تحيضن ان ارتبتم شككتم فاذا كبرن ولم يحضن فعدتهن ثلاثة اشهر روي انه لما نزلت المطلقات تربصن بانفسهن ثلاثة قروء قيل وما عدة
بعض لا هن لو كن في سن من لا يحضن لزمكن الارتياب بمعنى فعدتهن ثلاثة اشهر روي انه لما نزلت المطلقات تربصن بانفسهن ثلاثة قروء قيل وما عدة
اللاتي لا يحضن فنزلت واللائي لم يحضن اي واللائي لم يحضن بعد ذلك واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن والمجموع عنهم هي في الطلاق خاصة اقول يعني
دون الموت فان عدتها بعد الاجلين في الكافي عن الصادق ع سئل عن رجل طلق امراته وهي حبلى وكان في بطنها اثنان هو ضعت احداهما وبقي في احداهما
تبين بالاول ولا تحل للازواج حتى تضع ما في بطنها وعنه سئل عن الجبلى يموت زوجها فتضع قبل ان يمضي لها اربعة اشهر وعشر فقال ان كان
دخل بها فقد وجبت عليها ثم تحل لم ابدا واعتدت بما بقي عليها من الاول واستقبلت عدة اخرى من الاخر ثلاثة قروء وان لم يكن دخل بها فقد وجبت عليها واعتدت
بما بقي عليها من الاول وهو خاطب من الخطاب ذلكم امر الله انزله اليكم ومن يتق الله في احكامه فيراعي حقوقها يجعل له من امره يسرا يسهل عليه امره ويوفقه للخير ذلك
اشارة الى ما ذكر من الاحكام امر الله انزله اليكم ومن يتق الله في امره يكفر عنه سيئاته قال الصادق ع من قرأ الطلاق واعمل بما فيها غفر الله له كل ذنب
من حيث سكنتم اي مكانا من سكاكم من وجدكم من وسعكم ولا تضاروهن في السكنى لتضيقوا عليهن فتلجئوهن الى الخروج في الكافي عن الحلبي سئل الصادق ع عن الرجل
امر تبراذا طلقها فيضق عليها حتى تنتقل قبل ان تنقضي عدتها فقال ان الله قد هي عن غير ذلك ثم تلا هذه الاية وان كن اولات حمل فانفقوا عليهن حتى
يضعن حملهن فحرج من العدة فقال القمي قال المطلقة التي للزوج عليها رجعتها عليه سكنى ونفقة ما دامت في العدة وان كانت حاملا ينفق عليها حتى
تضع حملها وفي الكافي عن الباقر ع ان المطلق ثلثا ليس لها نفقة على زوجها انما هي لتقي رحمها او تعلى رجعتها وفي التهذيب عن الصادق ع انه سئل عن المطلقة
ثلاثا الها النفقة والسكنى قال انما لها السكنى فلا نفقة لها الا ان تكون حاملا وفي معنى الخبر قبل الا قال فلا وفي معناه الخبر الاخر وان لم تكن حاملا فلا نفقة لها ولا سكنى
ائتمروا بينكم بمعروف وليامر بعضكم بعضا بجميل في الارضاع والاجور وان تعاسرتم تضايقتم فسترضع له اخرى كما ترضع فيه اخرى وفيه معاتبة للابوين على
المعاسرة لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما اتاه الله اي فلينفق كل من الموسر والمعسر بالغ بوسعه لا تكلف الله نفسا
الا ما اتاها الا ما اعطاها وسيهما وفيه تطييب لقلب المعسر سيجعل الله بعد عسر يسرا عاجلا او اجلا وهذا الحكم مجرى في كل انفاق في الكافي عن الصادق

انزل

انه سئل عن الرجل الموسر يتخذ الثياب الكثيرة بالجمال والطيالسة والقمص الكثيرة يتبرون بعضها بعضا يتجملون بها اليكون مسرفا قال لا الا ان عز وجل يقول
لينفق ذو سعة من سعته وفيه عن ابي عبد الله ع في قوله ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما اتاه الله قال ان انفق الرجل على امراته بما يقيم ظهرها مع كسوة وادام
فوق ذينك فهو ممن يبتغي وفيه عن ابي جعفر ع في قوله عز وجل وكاين من قرية عتت عن امر ربها ورسله اعرضت عنها اعرض الغاني فحاسبناها حسابا شديدا بالاستقصاء والمناقشة وعذبناها
عذابا نكرا منكرا والمراد اما حسابها والمراد بالماضي لتحققه واما استقصاء ذنوبهم وما اصيبوا به عاجلا وفي قرب الاسناد عن ابي عبد الله ع قال امرها
وعاصيها وكان عاقبة امرها خسرا اربح فيها اصلا اعد الله لهم عذابا شديدا فاتقوا الله يا اولي الالباب الذين امنوا قد انزل
اليكم ذكرا رسولا يتلوا عليكم ايات الله مبينات الذكر رسول الله ص وتحل اهله قال وفي ذلك بين في
كتاب الله عز وجل حيث يقول في سورة الطلاق فاتقوا الله يا اولي الالباب الذين امنوا قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا يتلوا عليكم ايات الله مبينات ليخرج الذين
امنوا وعملوا الصالحات من الظلمات الى النور ومن الضلالة الى الهدى ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله جنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها ابدا قد احسن الله له رزقا الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن في العدد ينزل الامر بينهن لتعلموا
يجري امر الله وقضاؤه بينهن وينفذ حكمه فيهن لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما علم الخلق
او ينزل ما بينهما فان كلا من الامرين يدل على كمال قدرته وعلمه القمي عن الرضا ع انه سئل عن قول الله نعم والسماوات الجملة فقال هي محدودة الى الارض
شبك بين اصابعه ثم بين كيفية خلق السموات السبع والارضين السبع واشباهها وان الله الذي فوق هذه الارض قبة عليها والارض الثانية
فوق السماء الثانية والسماء الثانية فوقها قبة وهكذا الى السابعة منها ثم قال وهو قول الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن ينزل الامر بينهن
قال فاما صاحب الامر فهو رسول الله ص والوصي بعده قائم هو على وجه الارض وانما ينزل الامر اليه من فوق الى السماء بين السموات والارضين وذلك قوله
الحديث على وجهه في سورة والذاريات في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع من قرأ سورة الطلاق والتحريم في فريضة اعاذه الله من ان يكون يوم القيمة ممن حكت
او يحزن وعوفي من النار وادخله الجنة بتلاوته ايانا واهلا سورة التحريم اثنتي عشرة اية مكية محافظته عليها لانها النبي صلى الله عليه وآله

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضات ازواجك والله غفور رحيم القمي عن الصادق ع قال طلعت عائشة وحفصة على النبي ص
وهو مع ماريته فقال النبي ص والله ما اقربها فانه ان يكفر عني بكفر عني وكان خلا بماريته في يوم حفصة او عائشة فاطلعت على ذلك حفصة فعاتبته فيه
فحرم ماريته فنزلت وقيل شرب عسلا عند حفصة فواطأت عائشة وسودة وصفية فقلن له انا نشم منك ريح المغافير فحرم العسل فنزلت باني تمام
الكلام فيه قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم قد شرع لكم تحليلها وهو حل ما عقدتم بالكفارة والله مولاكم متولي اموركم وهو العليم بما يصلحكم الحكيم
المتقن في افعاله واحكامه واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا فلما نبأت به اخبرت به واظهره الله عليه واطلع الله النبي على الحديث اي عرف
بعضه وغض عن بعض فلما نبأها به اي النبي ص بعض ما اطلعه الله عليه قالت من انبأك هذا قال نبأني العليم الخبير اللهي كان
سبب نزولها ان رسول الله ص كان في بعض بيوت نسائه وكانت ماريته القبطية تكون معه فجاء يوما في ذلك اليوم في نبت حفصة فلم تجد حفصة في
حاجة لها فقالت يا رسول الله ما ردك الى بيتي فلعلك اضطررت الى امتك قال بلى والله يا رسول الله ما اقربها بعد هذا ابدا وانا اضحي اليك سرا ان انا اخبرت به فعليك لعنة الله والملائكة والناس اجمعين فقالت
نعم ما هو فقال ان ابا بكر يلي الخلافة بعدي ثم بعده ابوك فقالت من ابناك هذا قال نبأني العليم الخبير فجاءت حفصة بريحة عائشة فقالت يا مارية لقد
فجاءها ابو بكر الى عمر فقال له ان عائشة اخبرت بنبوع حفصة بي وكانا تقولها فسالت حفصة عمرا الى حفصة فقال لها ما هذا الذي انبرت عنك عائشة
فانكرت ذلك وقالت ما قلت لها من ذلك شيئا فقال لها ما ان هذا لحق اخبرتيني حتى نتقدم فيه فقالت نعم فقدما فقال رسول الله فاجتمعوا اربعتهم على ان يهجروا رسول الله
فنزل جبرئيل ع على رسول الله ص بهذه السورة قال واظهره الله عليه يعني اظهره الله على ما اخبرت به وما هموا به من قتله عرف بعضه اي خبرها وقال لم اخبرت
بما اخبرتك واعرض عن بعض قال لم يخبرهم بما يعلم مما هموا به من قتله وفي المجمع قيل ان النبي ص خلا في بعض يوم لعائشة فجاءت حاجة ابراهيم ماريته القبطية
فوقفت حفصة على ذلك فقال لها رسول الله لا تعلمي عائشة ذلك ولك علي ان احرم ماريته على نفسي فاعلمي حفصة عائشة الخبر واستكتمتها اياه فاطلع الله نبيه على ذلك
وهو قوله واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا يعني حفصة لما حرم ماريته القبطية اخبر حفصة انه يملك من بعده ابو بكر وعمر فعرف بعضا اي اخبرها
واعرض عن بعض ان ابا بكر وعمر يملكان بعدك قال وقريب من ذلك ما رواه القمي عن ابي جعفر ع الى ان قال في ذلك ان كل واحد منهما حدثت اباها بذلك
ضاجتهما فامر ماريته وما افشتا عليه من ذلك اعرض عن ان جاءتها في امر الاخر ان تتوبا الى الله خطاب لحفصة وعائشة على الالتفات للمغايبة في الكافي
فقد صغت قلوبكما فقد وجد منكما ما يوجب التوبة وهو ميل قلوبكما عن الواجب من مخالصة الرسول بحب ما يحبه وكراهة ما يكرهه وان تظاهرا عليه بما
يسوءه في المجمع والامالي عن ابن عباس انه سئل عمر عن الجناح من اللتان تظاهرتا على رسول الله فقال عائشة وحفصة قال في الجمع عن الكاظم ع انه قرئ وان تظاهرا

عليه السلام كان شريكه معه ابو بهما فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين نزلوا بعده من بظاهره فان الله ناصره وجبريل ردفه بعد الكرة وبين قوله وعلى بن ابي طالب اخوه
وورثه ونفسه والملائكة بعد ذلك ظهير امنظاهر من القمي عن الباقر قال صالح المؤمنين هو علي بن ابي طالب وفي المجمع عنه قال الله عز وجل رسول الله عليه السلام
من نبأها قام به فجئت قال مرضت مولاه فصلى مولاه واما الثانية فجئت ما نزلت هذه الا بنة فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين اخذ رسول الله قم بيد علي ع و
قال يا ايها الناس هذا صالح المؤمنين وفي الشاني سئل ابا عبد الله ع عن قول النبي ص يقول وصالح المؤمنين علي بن ابيطالب ع قال وورد الرواية من طرقنا في العام والخاص ان المراد
بصالح المؤمنين علي بن ابيطالب عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات
ثيبات وابكارا وسط العاطف بينهما لتنافيهما واوكد حكم صفة واحدة اذا لمعنى مشتمل على الثيابة والابكار يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم
بترك المعاصي وفعل الطاعات قاهليكم بالنصح والتاديب نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة لما امرهم والزبانية غلاظ شداد لا يعصون الله ما
امرهم ويفعلون ما يؤمرون في الكافي عن الصادق لما نزلت هذه الاية جلس رجل من المسلمين يبكي فقال عز علي ان كنت عن نفسي وكفلت اهلي فقال رسول الله ص حسبك ان نادهم بما امرت
نفسك وتنهاهم عما تنهى عنه نفسك قبل له هذا نفسك فكيف لك باهلك قال نامرهم بما امرهم الله به وتنهاهم عما نهاهم الله عنه فان اطاعوك
كنت قد وقيتهم وان عصوك فقد قضيت ما عليك وفي الكافي ما يقرب منه يا ايها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم انما تجزون ما كنتم تعملون اي في الدنيا
عند دخولهم النار والذهاب بهم الى الاعذار لانه لا عذر لهم ولا عذر ينفعهم يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا بالغة في النصح هو صفة
التائب فانه ينصح نفسه بالتوبة وصفت على الاسناد المجازي وفي الكافي عن الصادق انه سئل عن هذه الاية فقال يتوب العبد من الذنب ثم لا يعود فيه
وفي رواية قيل له واين ناتم بعد فقال ان الله يحب عن عبثاه المفتن التواب وفي القمي عن الكاظم في هذه الاية قال يتوب العبد ثم لا يرجع فيه واجب عباد الله الى الله المفتن
التائب وفي الكافي عنه ما في معناه وفي المعاني الصادق التوبة النصوح ان يكون بالمثل الرجل كما هو واصغر وفي الكافي عنه ان تاب العبد توبة نصوحا
احبه الله فستر عليه في الدنيا والاخرة قيل وكيف يستر عليه قال ينسي ملكيه ما كتبا عليه من الذنوب ويوحي الى جوارحه اكتمي عليه ذنوبه ويوحي الى البقاع اكتمي ما كان يعمل عليك من الذنوب فيلقى الله حين يلقاه وليس شيء يشهد عليه شيء من الذنوب عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات
تجري من تحتها الانهار وقيل ذكر بصيغة الاطماع جريا على عادة الملوك واشعارا بانه بفضل والتوبة غير موجبة ان العبد ينبغي ان
يكون بين خوف ورجاء يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم في المجمع عن الصادق ع في
هذه الاية قال يسعى ائمة المؤمنين يوم القيمة بين ايدي المؤمنين وبايمانهم حتى ينزلوهم منازلهم في الجنة وفي القمي عنه ما يقرب منه وعن الباقر ع قال ان لكل مؤمن نورا يوم القيمة
يحار كل مؤمن لما نور يقولون ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شيء قدير يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين في المجمع
عن الصادق ع انه قرئ جاهد والكفار بالمنافقين قال ان رسول الله ص لم يقاتل منافقا قط انما كان يتالفهم والقمي عنه ع في قوله جاهد والكفار والمنافقين
قال هكذا نزلت جاهد رسول الله الكفار وجاهد علي ع المنافقين فجاهد علي جميع رسول الله وقد سبق تمام بيانه في سورة التوبة واغلظ عليهم
ماوهم جهنم وبئس المصير ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما
بالنفاق والتظاهر على الرسولين مثل الله حال الكفار والمنافقين في انهم يعاشرون بكفرهم ونفاقهم ولا يحابون بما بينهم وبين النبي ص والمؤمنين من الاسبة
المؤصلة بحال امرأة نوح وامرأة لوط وفيه تعريض بعائشة وحفصة في خيانتهما رسول الله ص بافشاء سره ونفاقهما اياه وتظاهرهما عليه كما فعلت امرأة الزنجي
فلم يغنيا عنهما من الله شيئا اي لم يغن الزوجان عنهما بنجاة الزوجية شيئا ما ولو غنيا لهما عند موتهما او يوم القيمة او دخلا النار مع الداخلين الذين كانا موصلة بهم
وبين الانبياء ضرب الله مثلا للذين امنوا امرأة فرعون ومثل حال المؤمنين في ان وصلة الكافرين لا تضرهم بحال اذ استوجبوا بايمانهم ان يكونوا
تحت اعداء الله اذ قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة ونجني من فرعون وعمله من نفسه الخبيثة وعمله السيئ ونجني من القوم الظالمين
من القبط المتابعين له في الظلم ومريم ابنت عمران التي احصنت فرجها القمي قال لم ينظر اليها ونفخنا فيه في رحمها من روحنا من روح خلقنا ايلا
توسط اصلا والقمي اي روح مخلوق فرصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين من المواظبين على الطاعة والقمي من الذاكرين للثواب
الاشعار بان طاعتها لم تقصر عن طاعة الرجال الكاملين حتى عدت من جملتهم وفي المجمع عن النبي ص قال كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا اربع اسية بنت مزاحم
امرأة فرعون ومريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ص وفي الخصال عنه افضل نساء اهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ص ومريم
بنت عمران واسية بنت مزاحم امرأة فرعون وفي القمي قال رسول الله ص لخديجة يا خديجة هذا جبرئيل يبلغك السلام فقالت من هو يا رسول الله فقال هو مكرم بنت عمران وكلثم اخت موسى واسية امرأة فرعون فقالت بالرفا يا رسول الله ص بشر وثواب واي ما

سورة الملك مكية

بسم الله الرحمن الرحيم تبارك الذي بيده الملك بقبضته قدرته التصرف في الامور كلها وهو على كل شيء قدير الذي خلق الموت والحيوة القمي قال قدرها وقدر الحيوة ثم الموت
وفي الكافي عن الباقر ان الله خلق الحيوة قبل الموت وعنه الموت خلقان من خلق الله فاذا جاء الموت دخل في الانسان لم يدخل في شيء الا وقد خرج منه

الحيوة ليبلوكم ليعاملكم معاملة المختبر بالتكليف ايكم احسن عملا وذلك لان الموت داع الى الحسن العمل وموجب لصدم الوثوق بالدنيا والاطمئنان لفانيها والحيوة يقابله
معها على الاعمال الصالحة الخالصة في المجمع عن النبي ع انه سئل عن قوله ايكم احسن عملا ما عنى قال يقول ايكم اخس عقلا ثم قال ليس عنى عقلا ولكن اشدكم لله خوفا واتمكم
فيما امر الله به وانهى عنه نظرا وان كانوا اقلكم تطوعا وفي رواية قال ايكم احسن عقلا واورع عن محارم الله واسرع في طاعة الله وفي الكافي عن الصادق ليس يعني اكثر
عملا ولكن اصوبكم عملا وانما الاصابة خشية الله والنية الصادقة ثم قال والعقل عقل المعاش من العمل والعمل الخالص لله لا تريد ان تحمد عليه احدا
الا الله عز وجل والنية افضل من العمل الا وان النية هو العمل ثم تلا قوله عز وجل قل كل يعمل على شاكلته يعني على نيته قوله العمل الزاهد الاتقاء العمل كله بحيث
يراه الناس كله من الناس حتى يقع خالصا لله ولا يحتمل انه اشد من العمل وهو الغرض الغالب الذي لا يجزه من شاء العمل الغفور لمن تاب منهم الذي خلق سبع سموات
طباقا مطابقة القمي عن الباقر بعضها فوق بعض ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت خبر من اخلاق القمي قال يعضد ما شاء ما رجع البصر كرتين اي مرة بعد اخرى
خاسئا يعني قد نظرت اليها مرارا فانظر اليها مرة اخرى هل ترى فيها خللا فيرجع البصر كليلا عن ان يرى فيها خللا وهو حسير اعيا وانقطع من طول المعاودة
ارشاد الخلق والمراد بالتثنية التكرير والتكثير كما في لبيك سعديك والقمي قال النظر في ملكوت السموات والارض يقلب اليك البصر خاسئا بعد اعن
اصابة المطلوب كما نرى عنه طرفا بالصفاة وهو حسير كليل من طول المعاودة وكثرة المراجعة ولقد زينا السماء الدنيا اقرب السموات الى الارض
بمصابيح القمي قال بالنجوم وجعلنا هارجوما للشياطين رجم هاجمع رجم بالفتح بمعنى ما يرجم به قيل اريد به انقضاض الشهب المنبثة عنها وقيل اي رجوما
وظنونا للشياطين الانس وهم المنجمون ولعذاب السعير في الاخرة بعد الاحراق بالشهب في الدنيا وللذين كفروا بربهم من الشياطين وغيرهم عذاب جهنم و
بئس المصير اذا القوا فيها سمعوا لها شهيقا صوتا كصوت الحمير وهي تفور تغلي بهم غليان المرجل بما فيه تكاد تميز من الغيظ تتفرق بعضا
عليهم وهو تمثيل لشدة اشتعالها القمي قال من الغيظ على اعداء الله كلما القي فيها فوج جماعة منهم سالهم خزنتها الم ياتكم نذير ينذركم هذا العذاب
وهو توبيخ وتبكيت قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء ان انتم الا في ضلال كبير اي في ذهاب عن الرشد وقالوا
افرطوا في التكذيب حتى نفينا الانزال والارسال رأسا وانكروا البعثة فنسبتهم الى الضلال وقالوا لو كنا نسمع كلام الرسل فنقبل جملة من غير بحث تفتيش
اعتبارا على صدقهم او نعقل ما يقولون بتفكر في حكمه ومعانيه تفكل المستبصرين ما كنا في اصحاب السعير وعلى هذا فاعترفوا بذنبهم حيث لا ينفعهم فسحقا
لاصحاب السعير فاسحقهم الله سحقا اي بعدهم بعدا من رحمته والقمي قال قد سمعوا وعقلوا والله ما يطيعوا ولم يقبلوا والله ما بدا عليه غائر فهم بذنبهم فاعترفوا
في خفية التدبير بالتوبة ان الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة لذنوبهم واجر
كبير تصغر دونه الدنيا والمراد بالخشية الخوف بالتصديق بالبعث قبل ان يجربها واسر قولكم او اجهروا به انه عليم بذات الصدور بالحديث فيما بينكم قبل ان يجري على السنتكم
الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير المتوصل علمه الى باطنه من خفاياه والباطن من صغير الطف لا يعزب عنه شيء ولا يفوته روي ان المشركين كانوا يتكلمون فيما بينهم بما يشاؤا فيخبر الله به رسوله فيقولون
اسروا قولكم لئلا يسمع الرحمد فبئسه الله على جهلهم هو الذي جعل لكم الارض ذلولا لتسهل لكم التسلم فيها فامشوا في جوانبها او فاتها اصعبها
مثل لفرط التذلل فان منكب البعير يقع فيه اعتبار بطاعة التراكب لانه مذلل لذلك فاذا جعل الارض في التذلل بحيث يمشى في مناكبها لم يشق منها شيء ومنها اشد ذلل وكلوا
من رزقه والتمتوا من نعمه والينا النشور الرجوع فيحكم فيكم كما شاء اشكرتم ام كفرتم ام امنتم من في السماء يعني الملائكة الموكلين على تدبير هذا العالم ان يخسف بكم
الارض فيغيبكم فيها كما فعل بقارون فاذا هي تمور تضطرب امم امنتم من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا ريحا تحصبكم بالحصباء ان بمطر عليكم حصبا فستعلمون كيف نذير
كيف انذاري اذا شاهدتم العذاب ولقد كذب الذين من قبلهم رسلهم فكيف كان نكير انكاري عليهم بانزال العذاب هو تسلية للرسول
وتهديد لقومه اولم يروا الى الطير فوقهم صافات باسطات بجناحيهن في الجو عند الهبوط فانهن اذا بسطن اكثر من قوادمها وقبضهن ويضمهن اذا
ضربن بها جنوبهن وقتا بعد وقت للاستعانة بها على التحرك في الجو على خلاف الطبع الا الرحمن الواسع رحمته كل شيء امر بكل شيء يصير يعلم
كيف ينبغي ان يخلقه امن هذا الذي هو جند لكم ينصركم من دون الرحمن يعني اولم تنظروا في امثال هذه الصنائع فتعلموا انه لا ناصر لكم سواه
خيف ارسال الحاصب عليكم هذا الذي يعدد نعمه من دون الله ان امسك رزقه من دون الله ان ارسل عليكم عذابه فهو كقوله ام لهم الهة تمنعهم من دوننا
فذر اشعارا بانهم اعتقدوا والقمي قال الاول ان الكافر في غرور بربه اي معتقدهم امن هذا الذي يرزقكم ان امسك رزقه امن هذا الذي هو جند لكم
بامساك المطر وسائر الاسباب المحصلة والموصلة له اليكم بل لجوا تمادوا في عتو عناد ونفور وشرود عن الحق لتفرطوا عنادهم عنه امن يمشي مكبا على وجهه
بعيره كل ساعة ومجرى على وجهه لوعورة طريقه يجتنب الاسباب اهدى امن يمشي سويا فائما اذا مشى على صراط مستقيم مستو
الاجزاء والجهة صالح للسلوك والمراد بمقابل المشرك الموحد بانسا الكبرى الذين بالمسلكين في الكافي والمعاني الباقر الفاوب اربعة قلب في رقاق
وفيه سراج يزهر فاذا اصاب الحق استنار وقلب مطبوع وقلب منكوس وقلب مصفح فاما القلب المطبوع فقلب المنافق واما المنكوس فقلب الكافر واما المصفح فقلب فيه نفاق
وايمان ومثل هذا كمثل غرس يمده هذا الماء وغرس يمده القيح فايهما غلب على صاحبه غلب عليه واما القلب الذي فيه سراج الايمان فقلب المؤمن اذا اعطاه الله عز وجل شكر وان ابتلاه
صبر واما المنكوس فقلب الكافر ثم ذكر هذه الاية ثم قال ان الله ضرب مثل ما ترى في هذه الاية قال سئل عن هذه الاية فقال ان الله ضرب مثل
كمن يمشي على وجهه لا يهتدي لامره وجعل من يمشي سويا على صراط مستقيم والصراط المستقيم امير المؤمنين قل هو الذي انشاكم وجعل لكم السمع و

الابصار والافئدة لتسمعوا مواعظه وتنظروا الى صنايعه تشكروا وتعبروا قليلا ما تشكرون باستعمالها فيما خلقت لجلبها قل هو الذي ذرأكم في
الارض واليه تحشرون للجزاء ويقولون متى هذا الوعد اي بعثكم ان كنتم صادقين يعنون النبي والمؤمنين قل انما العلم عند الله يعلم وقته
وانما انا نذير مبين اطلع عليه سلوه وانما انا نذير مبين فلما رأوه زلفة رأى القرب سيئت جوابه الذين كفروا وقيل بان عليها الكآبة وساءها رؤيته وقيل هذا الذي
كنتم به تدعون تطلبون وتستعجلون من الدعاء الكافي عز البارئ القلوب اربعة قلب فيه نفاق وايمان وقلب منكوس وقلب مطبوع وقلب مزهر انور فاما
فاما المطبوع فقلب المنافق واما الازهر فقلب المؤمن اذا اعطاه الله عز وجل العلم وقيه لما اطلع عليه سئل ابان عليها من الدعاء الكافي عن البارئ هذه ثلث
ثلاثين المؤمنين واصحاب الذين علموا واما اعلم ان امير المؤمنين عليه السلام اعبط الائمة كان لهم فيسئى وجوههم وتبلها لهم هذا الذي كنتم به تدعون الذي تعلمتم اسمه
وفي المجمع عنه فلما راوا ما كان على من البشى سيئت وجوه الذين كفروا يعني الذين كذبوا بفضله وعن الاعمش قال لما راوا ما اعطى بريا بالله عند الله
من الزلفى سيئت وجوه الذين كفروا وقال الفتى قال اذا كان يوم القيمة ونظر اعداء امير المؤمنين عليه السلام والبكر والى ما اعطاه الله من الكرامة والمنازل الرفيعة لعظيم
وبيده لوا الحمد وهو على الحوض يسقي ويمنع فسود وجوه اعدائه فيقال لهم هذا الذي كنتم به تدعون فتردون النار وجوههم سود وقد كانت في الدنيا مشرقة
معي من المؤمنين او رحمنا بتاخير اجالنا فمن يجير الكافرين من عذاب اليم اي لا ينجيهم احد من العذاب فنحن او ايانا بفضله او هو جواب لهم كانهم قالوا
قل هو الرحمن الذي اسلمنا وكل النعم بيده وعليه نتوكل فستعلمون عند المعاينة من هو في ضلال مبين نحن او انتم فستعلمون بالمعتزلة من جهلنا بانكم رسالة ربنا في ولايته على الائمة من بعده من هو في ضلال مبين مناوتكم في الكافي عن الرضا
غار الارض بحيث لا تناله الدلاء فمن ياتيكم بماء معين جار ظاهر يسهل الشاء والقفي قال ارايتم ان اصبح امامكم غائبا فمن ياتيكم باماء مثله وعن الرضا
انه سئل عن هذه الآية فقال اما والله ما نزلت الا فيكم ومن ياتيكم بامام معين اي ياتيكم بعلم الامام وفي الكافي عن الكاظم ارايتم ان اصبح امامكم غائبا عنكم
جلد بلد وفي الاكمال عن الباقر عليه السلام انه سئل عن تاويلها فقال اذا فقدتم امامكم فلم تروه فماذا تصنعون وعنه قال لهذه فترات في الامام القائم يقول ان اصبح امامكم
غائبا عنكم لا تدرون اين هو فمن ياتيكم بامام ظاهر ياتيكم باحبار السموات والارض وحلال الله وحرامه ثم قال والله ما جاءنا ولا يجيئنا حتى نقول لها
في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق من قرا سورة الملك الكنوته قبل ان ينام لم يزل تحت امان الله حتى يصبح وفي امالي ابن بابويه كتبته حتى يدخل الجنة

سورة القلم وهي خمسون وبمكة

بسم الله الرحمن الرحيم وان انه
ن والقلم وما يسطرون في المعاني عن سفيان عن الصادق قال وامان فهو بشرة الجنة قال الله عز وجل اجمد محمد فصاحبها دائم قال عز وجل للقلم اكتب
فسطر القلم في اللوح المحفوظ ما كان وما هو كائن الى يوم القيمة فالمداد مداد من نور والقلم قلم من نور واللوح لوح من نور قال سفيان فقلت له يا ابن رسول الله
بين لي امر الدواج والقلم والمداد فضل بيانك وعلمتي مما علمك الله فقال يا ابن سعيد لولا ان اهل الجلوب فاما اتيتك فنون ملك يودي الى القلم وهو ملك
والقلم يودي الى اللوح وهو ملك اللوح يودي الى سرافيل وسرافيل يودي الى ميكائيل وميكائيل يودي الى جبرئيل وجبرئيل يودي الى الانبياء والرسل
قال ثم قال لي قم يا سفيان فما رايتك بعدها عالما من علمائك في علما حتى مر وامان فكان ظهر في الجنة اشد بياضا من الثلج واحلى من العسل قال الله عز وجل له كن مدادا ثم اخذ
ينجره فنجرها بيده ثم قال له اكتب القوة وليس بحبر يذهب البتة ثم قال له اكتب فقال له ما اكتب قال ما هو كائن الى يوم القيمة
ففعل ذلك ثم ختم عليه وقال لا تنطق الى يوم الوقت المعلوم والقفي عنه آخر ما خلق الله القلم فقال له اكتب فكتب ما كان وما هو كائن الى يوم القيمة وفي
المجمع عن الباقر ان نهر الجنة قال له الله كن مدادا فصار وكان ابيض من اللبن واحلى من الشهد ثم قال للقلم اكتب فكتب القلم ما كان وما هو كائن الى يوم القيمة
وقد مر حديث اخر في هذا المعنى في سورة الجاثية وفي الخصال عنه قال ان لرسول الله عشرة اسماء اسمه في القرآن وخمسة ليست في القرآن فاما التي في القرآن
محمد واحمد وعبد الله ويس وما انت بنعمة ربك بمجنون جواب القسم اي ما انت بمجنون منعم عليك بالنبوة وحصافة الراي وهو جواب لقولهم
يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون وان لك على تحمل اعباء الرسالة وقيامك بمواجهة الاجر الجزيل غير ممنون غير مقطوع او غير ممنون به عليك و
انك لعلى خلق عظيم اذ تحمل من قومك ما لا يحتمله غيرك في الكافي عن الصادق ان الله عز وجل ادب نبيه فاحسن ادبه فلما اكمل له الادب قال انك
على خلق عظيم وقد كان ادب نبيه على محبته في البصائر مطوعا ان الله ادب نبيه فاحسن ادبه فلما اكمل له الادب قال انك
فلما كان ذلك انزل الله انك لعلى خلق عظيم والقفي عن البرقي يقول على دين عظيم وعنه في المعاني وعنه هو الاسلام فستبصر ويبصرون بايكم المفتون
ايكم الذي فتن بالجنون بالتاء نزلة او بايكم الجنون على ان المفتون مصدر او بايكم احرى هذا الاسلام ام هم في الحاسر عن الرأي وقيل قال رسول الله ما
من مؤمن الا وقد خلص ودي الى قلبه وخالص ودي الى قلب احد الا وقد خالص ودي الى قلبه كذب بما على من زعم انه يحبني ويبغضك قال فقال
رجلان من المنافقين لقد فتن رسول الله بهذا الغلام فانزل الله تبارك وتعالى فستبصر ويبصرون بايكم المفتون قال نزلت فيهما الى الخوالي بار وقيل
نزلت في الوليد بن المغيرة كان يمشي عشرة عن الاسلام وكان موسرا وله عشرة بنين فكان يقول لهم والله محمد من اسلم منكم منعته رفدي وكان رفدا دعاه
ابوه بعد ثماني عشرة من مولده كذا في الجوامع ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين فلا تطع المكذبين ودوا لو تدهن

سورة القلم

ودوا لو تدهن فيدهنون لو انبيهم فلا ينوتك الفتى قال الصادق ان عشر من عاد فيغشون معك ولا تطع كل حلاف في كثير الحلف مهين حقير
الرأي هماز عياب بلعان مشاء بنميم نقال للحديث على وجه الاستهتار للخير ممنع للناس عن الخير من الايمان والانفاق والعمل الصالح معتد
متجاوز في الظلم اثيم كثير الاثم عتل جاف غليظ بعد ذلك بعد ما عد من مثالبه زنيم في المعاني عن الصادق انه سئل عن قوله زنيم عتل بعد ذلك
زنيم فقال العتل عظيم الكفر والزنيم الملصق بكم وفي المجمع سئل النبي عن العتل الزنيم فقال هو الشديد الجافي المصحح الاكول الشروب الواجد للطعام والشراب الظلوم
للناس الرجيم المحوف في شر الجافي الاول شرور غشوم ظلوم وعن علي الزنيم الذي له اصل والقفي قال الحلواني لما حلف لرسول الله ان بني هاشم قد اعطوه عهدا وميثاقا ان
كان بنو علي رسول الله ويخرجوا بني اصحاب منابر الجبر قال الجبر امير المؤمنين عليه السلام معتذرا قال الى اعتد عليه عتل بعد ذلك بعد ذلك زنيم قال الفضل العظم الكفر والزنيم الدعي او كان
في اصل وفرع وبين كان كان منهم او استطهر بالبنين وهو اما متعلق بالاطاع او بعامله اذا تتلى عليه اياتنا قال اساطير الاولين اي اكاذيبهم المسطورة سنسمه على الخرطوم على الانف قيل وقد اصاب اشقى الوليد جراحة يوم بدر فبقي اثره كالتي عن بذلة غابة الاذلال لقولهم جدع انفه وعن انفه
والقفي انا نبلوهم بالجدب كما بلونا اصحاب الجنة وقد كانوا بنواحي اليمن على فرسخين من صنعاء وبينها وبين مكة عشرة ايام وكان لهم نهر يسيل من وادي ضوران فاخذ ابوهم منه لسقي جنانه فاذا جاء يوم المساكين فتح ما حول جنانه وما سقط من الحمل تركه فلما مات قال بنوه ان فعلنا ما كان يفعل ابونا لم يبق لنا شيء فحلفوا ليصرمنها مصبحين ولم يستثنوا فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون فاصبحت كالصريم
بلا روح او ليل مظلم او رماد اسود او كالنهار ياضا من فرط البيس والصريم الليل او النهار لانصرام احدهما بالاخر فتنادوا مصبحين ان اغدوا
على حرثكم اخرجوا اليه غدوة ضمن معنى الاقبال والاستيلاء لصدى يعلى ان كنتم صارمين فانطلقوا وهم يتخافتون يتسارون فيما بينهم ان لا
يدخلنها اليوم عليكم مسكين غد واعلم حردين قادرين على الامتناع يعني انهم عزموا ان يمنعوا المساكين فيتكلد
عليهم بحيث لا يقدرون على الاعطاء فلما رأوها قالوا انا لضالون اخطانا طريق جنتنا وما هي بها بل نحن محرومون ثم بصرنا ما بلونا
وعرفوا انها هي قالوا بل نحن محرومون حرمنا خيرها الجنابتنا على انفسنا قال اوسطهم خيرهم الم اقل لكم لولا تسبحون لولا تذكرون الله وتشكرونه واداء حقه
ويتوبون اليه من حيث ينبغي لكم قالوا سبحان ربنا انا كنا ظالمين نادما بعضهم على بعض يتلاومون بلوم بعضهم بعضا قالوا يا ويلنا انا كنا طاغين مجاوزين حد الله عسى ان يبدلنا خيرا منها
بذلك منهم من استصوب ومنهم من سكت اضبا وهم من انكره قالوا يا ويلنا انا كنا طاغين مجاوزين حد الله عسى ان يبدلنا خيرا منها
ببركة التوبة والاعتراف بالخطيئة وقد روي انهم ابدلوا خيرا منها انا الى ربنا راغبون راجون العفو فيما لنا وفي الكافي عن الباقر قال ان الرجل ليذنب الذنب
فيدخل عند الرزق وذلك قوله تعالى انا بلوناهم الآية اذا قسم لي ليصرمنها الى قوله وهم نائمون والقفي عن ابن عباس انه قيل له ان فقراء مكة يزعمون ان الصيد فيذنب الذنب
فيحرم الرزق فقال ابن عباس هو الذي في الدنيا وليعذبهم في الآخرة وعنه ليعذبهم بالنوم عن الصلاة ذكر الله في سورة ن والقلم ان لهم جنة وكان لا يدخل
بيته ثمرة منها ولا الى فقير حتى يعطى كل ذي حق حصره فلما قبض الشيخ ورثه بنوه وكان لهم من البنين فحلفوا حين ذلك الاستثناء الذي هلك فيها ابوهم حملا ان لم يكن
حملوا ذلك فاجمعوا الفقير الى جنتهم بعد صلوة العصر فاشرفوا على ثمرة وزرق فاصبحوا على ما اصابهم فلما نظروا الى الفضل طغوا وبغوا
قال بعضهم لبعض ان ابانا كان شيخا كبيرا فلو دنه عقله وخرفه فعلمنا فقد عهد اينا بينا ان لا نعطي احدا من فقراء المسلمين شيئا عاما هذا شيئا حتى
نستغني وكثروا اموالهم فتنافسوا في الصنعة فيما يستقبل من السنين فلما رجعوا الى ذلك الصنعة وبخل الخامس وهو الذي قال الله قال اوسطهم الم اقل لكم لولا
تسبحون فقبل ما ابن عباس كان اوسطهم في السن فقال لابل كان اصلحهم في امر الصنعة وعنه كان اعدلهم عقلا واوسطهم نسبا وقال الصادق هو خير الصوم وقال الله وكذلك جعلناكم امة
وسطا فقال لهم اوسطهم اتقوا الله وكونوا على منهاج اسلافكم تسلموا وتغنموا فاطلقوا لسانه بضرب وعاتبوه ظاهرا فلما ايقن الاخوان انهم يريدون قتله دخل معهم في رايهم
كارها الامر عنهم طائعا فراحوا الى جنانهم ثم حلفوا بالله ان يصبروا اذا اصبحوا ولم يقولوا انشاء الله بذلك الذنب فحال بينهم وبين ذلك الرزق كالنار وقعت
عليه فاحترقت فقال الكتاب فقال ابان بلونهم كما بلونا اصحاب الجنة اذ اقسموا ليصرمنها مصبحين ولا يستثنون فطاف عليها طائف من ربك هم نائمون فاصبحت كالصريم
قال كالمحترق فقبل لابن عباس ما الصريم قبل لليل المظلم ثم قال لا ضوء به ولا نور فلما اصبح القوم تنادوا مصبحين ان اغدوا على حرثكم ان كنتم صارمين فانطلقوا وهم يتخافتون قبل وما التخافت يا ابن عباس قال يتسارون بينهم بعضهم بعضا لكيلا يسمع بهم احد منهم فقالوا لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين
وغدوا على حرد قادرين في انفسهم ان يصرموها ولا يعلمون ما قد حال بينهم من سطوات الله ونقمته فلما راوها وما نزل بها قالوا انا لضالون بل نحن
محرومون فحرمهم الله ذلك الرزق بذنب كان منهم وانما ظلمهم شبانا كذلك العذاب مثل ما بلونا اهل مكة واصحاب الجنة العذاب الذي بلونا به العرب ولعذاب الآخرة
اكبر اعظم منه لو كانوا يعلمون لاحذروا فاما يودهم الى العذاب ان للمتقين عند ربهم جنات النعيم جنات البر مهيا لا النعم الخالص افنجعل المسلمين

كالمجرمين انكارا لقولهم ان محمدا يبعث كما زعم محمد ومن معه لم يفصلوا بل تكونوا احسن حالا منهم كما نحن عليه وفي الدنيا لعلكم كيف تحكمون التفات فيه
تعجب من حكمهم واستبعاد له واشعار بانه صار من اخذ الانكار واعوج طابع رأي ام لكم كتاب من السماء فيه تدرسون تقرأون ان لكم فيما تخيرون
ان لكم ما تختارون فيه وتشتهونه من تخير الشيء واختاره اخذ خيره وكسر ان لكان اللام ويحتمل الاستئناف ام لكم ايمان علينا عهود مؤكدة بالايمان بالغة
منتهية الى يوم القيمة ثابتة لكم علينا الى يوم القيمة الظرف متعلق بما دل عليه حكمكم في ذلك اليوم ان لكم لما تحكمون جواب القسم محذوف في
ام لكم ايمان سلهم ايهم بذلك الحكم كفيل بدعيه يستحقه ام لهم شركاء يعبدونهم في الالهية مثل المؤمنين ويشاركونهم في هذا القول
فهم بقلدونهم اذ لا اقل من التقليد فليأتوا بشركائهم ان كانوا صادقين في دعواهم يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون
خاشعة ذليلة ابصارهم ترهقهم تغشاهم ذلة يوم يشتد الامر ويصعب الخطب كشف الساق مثل في ذلك واصله شمر الحمد ران عن ساقها في الحرب ويوم يكشف عن ساق
وحقيقته يحدث يصير عيانا ما سمعا من ساق الشجر وساق الانسان وتكسيره التهويل والتعظيم في الجمع عن الناشر والصناع كما قال في هذه الآية انهم القوم وخطبهم
الهيئة وشخصت الابصار وبلغت القلوب الحناجر لما رهقهم من الخشوع والذلة وفي التوحيد عن الصادق عليه السلام في هذه الآية انهم القوم وخطبهم
من نور يكشف فيقع المؤمنون سجدا ويدع اصلاب المنافقين فلا يستطيعون الى السجود وفي المجمع والحبر انه يصير ظهور المنافقين كالسفافيد وفي الجوامع في
الحديث يبقى اصلابهم طبقا واحدا اي فقارة واحدة لا تثنى وفعل كالوا يدعون الى السجود وهم سالمون في التوحيد عن الصادق وهم سالمون اي مستطيعون
يستطيعون الاخذ مما امروا به والترك لما نهوا عنه ولذلك ابتلوا ثم قال ليس شيء مما امروا به ونهوا عنه الا وهو مما عرف انه امر الله عز وجل فيه ابتلاء امره وقضاء قبل وقوعه
لمن سمع النداء الى الصلوة فلم يجب بعد عن الجماعة والفي قال يكشف عن الامور التي خفيت ما عصيتموني الى محمد صلى الله عليه وآله وسلم في السجود قال يكشف لا يرى الموتى
فتصير اعناقهم مثل صياصي البقر يعني قرونها فلا يستطيعون ان يسجدوا وابصارهم عقوبة لانهم لم يطيعوا الله في الدنيا وهم وهو قول وقد كانوا يدعون الى السجود
وهم سالمون قال الى الكعبة في الدنيا وهم يستطيعون وقد ذر ذرني ومن يكذب بهذا الحديث سنستدرجهم سنأخذهم قليلا قليلا من حيث لا يعلمون ونستدرجهم
لا امنحهم الصحة وازيد لهم في النعمة وانسيهم الذكر فيما يقربهم الي انا نستدرج بالنعم عند المعاصي التي يستحق بها النقم وهو معنى قوله
ماضي الاستدراج وتفسيره في سورة الاعراف ان ربهم اخبرهم من معارفه ما مفعولون عنه جملة اضعف ما يعتمد عليه عندهم ان كيدي متين لا يدفع شيء منه كيدي الا نزوله
يكيدون منه ما يحكمون ويستحقون به عن علمك فاصبر لحكم ربك وهو امهالهم وتأخير نصرك عليهم ولا تكن كصاحب الحوت يعني يونس لما دعا على
قومه ثم ذهب مغاضبا لله اذ نادى في بطن الحوت وهو مكظوم والفي الى الناجوا اي مكروب لولا ان تداركه نعمة من ربه الوفوق للتوبة وقبولها الفي قال النصه
الرحمة لنبذ بالعراء بالارض الخالية عن الاشجار والسقف الفي قال الموضع الذي لا سقف له وهو مذموم ليتم له الخلق الحسن فاصبر لحكم ربك ولا تعجل
الصالحين من الكاملين في الصلاح وقد مضى قصته في سورته وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون
انه لمجنون وهو الا ذكر للعالمين يعني انهم لشدة عداوتهم وحسدهم عند سماع القرآن والدعاء الى الخير ينظرون اليك بشزر بحيث كادوا
يزلقون قدمك فيصرعونك من قولهم نظر الي نظرا يكاد يصرعني لو امكنه بنظره الصرع لفعله في الكافي والفقيه عن الصادق عليه السلام امر رجل ان يجلد الغدير نظر الى ميثم
السجد فقال ذا لمن موضع قدم رسول الله جئت فقال مر كيف مولاه فصلى مولاه ثم نظر الى الجانب الآخر فقال الى من موضع قدم ابي فلان وفلان وسماهما
مولى ابي حذيفة والى عبيدة بن الجراح فلما ان رآه ورآهما عاد قال بعضهم لبعض انظروا الى عينيه قد دارت كانها عينا مجنون فنظر جبرئيل عليه السلام الى هذه الآية والفي لما سمعوا الذكر
قال لما اجهدهم رسول الله بفضل امير المؤمنين قال وما هو يعني امير المؤمنين الا ذكر للعالمين مثل المعنى اهم يكادون بصيبونك بالعين اذ رموك عن اكمل كان في بني اسد
عباسون قال ابو بعضهم على ابن عيينة قرأني في الحمد بثلاث ان العين لتدخل الرجل القبر والجمل القدر وفي المجمع جاء في الخبر ان اسم ابليس عميس قال الحسن بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وآله
جعفر يصيبهم العين فاسترقى لهم فقال نعم فلو كان شيء يسبق القدر لسبقته العين في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ سورة ن والقلم في فريضة او نافلة اعاذه الله
عز وجل من ان يصيبه فقر ابدا واعاذه الله

سورة الحاقة اثنتي وخمسون اية وهي مكية

اذا قامت من صلب الفجر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحاقة قيل الساعة التي تحق وتقع فيها الامور التي تجب ان تقع حقيقتها او تقع فيها حواقع الامور من الحساب والجزاء ما الحاقة اي اي شيء هي تفخيم
لشأنها ووضع الضمير موضع اسمها وهو لا الفاء وما ادراك ما الحاقة اي شيء جعلك عالما بها انك لا تعلم كنهها فانها اعظم من ان يبلغها دراية كذبت
ثمود وعاد بالقارعة بالحالة التي تقرع الناس بالاهوال والاهوال الاجرام بالانفطار والانشقاق وانما وصفت بوضع صيغة الحاضر زيادة في وصف شدتها
فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية بالواقعة المجاوزة للحد في الشدة وهي الصيحة او الرجفة كما مضى بيانه في سورتي الاعراف وهود واما عاد فاهلكوا بريح
صرصر الفي لشدة برده عاتية قال قال خرجت كثرة الصرد سخرها عليهم سلطها الله عليهم بقدر تسع لبال وثمانية ايام حسوما متتابعات
الفي قال كان القمر منحوسا حل بسبع لبال وثمانية ايام حتى هلكوا وقيل في سورة القمر اول الثمانية وآخرها كانوا يوم الاربعاء الى يوم الاربعاء آخر نحس مستمر فترى
القوم فيها صرعى موتى جمع صريع كأنهم اعجاز نخل خاوية متأكلة الاجواف فهل ترى لهم من باقية فلم تبق منهم في سورة الاسراء

وهود وجاء فرعون ومن قبله ومن تقدم صرفوي ومن قبله اي ممن عنده من ابناء الموتفكات في قوم لوط والمراد اهلها بالخاطئة بالخطأ والفعل
الموتفكات البصرة والخاطئة لانه محصور رسول ربهم فعصى كل امة برسولها فاخذهم اخذة رابية في الشدة زيادة اعمالهم في القبح الفي غرقا فوق و
البرايه هي التي ارتبت على ما صنعوا انا لما طغى الماء جاوز حده المعتاد يعني في الطوفان حملناكم في الجارية حملنا اباءكم وانتم في اصلابهم في سفينة نوح
لنجعلها لكم لنعمل الفعلة وهي انجاء المؤمنين عن اغراق الكافرين لكم تذكرة ودلالة على قدرة الصانع وحكمته وكمال قدرته وحسن رعايته وتحفظها اذن
واعية من شأنها ان تحفظ ما يجب حفظها بتذكر وتدبر وتفكر في العلم الموجب للخير فان الله تعالى ان الله تعالى امرني ان ادنيك وان لا اقصيك
وان اعلم وتعي وحق على الله ان تعي فنزل وتعيها اذن واعية وفي المجمع عنه انه لما نزلت هذه الآية قال سألت الله عز وجل ان يجعلها اذنك يا علي
وفي رواية لما نزلت قال اللهم اجعلها اذنك علي ثم قال علي فما سمعت شيئا من رسول الله فنسيته وزاد في اخرى وما كان لي ان انسى في الكافي عن الصادق
لما نزلت تعيها اذن واعية قال رسول الله هي اذنك يا علي فأنت تعيه في حديث النفخ في الصور نفخة واحدة الما بالغ في هول القيمة وذكر حال الكافرين بين هنا عاد الى
شرح حالها والمراد بالنفخة الاولى التي عندها خراب العالم وحمل الارض والجبال فدكتا دكة واحدة الفي قال وقعت فدك بعضها
على بعض فوم ئذ يوم القيمة وقعت الواقعة فامئذ لواقعة والسقت السماء فهي يومئذ واهية ضعيفة مسترخية والملك الجنس المعارف بالملك على ارجائها
على جوانبها ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية في المجمع عن البختري هم اليوم اربعة فاذا كان يوم القيمة ايدهم بأربعة اخرى فتكونون ثمانية
وفي الكافي عن الصادق قال احمل العرش العرش العلم ثمانية اربعة منا واربعة ممن شاء الله والفي قال احمل العرش ثمانية لكل واحد ثمانية اعين كأعين
الطباق الدنيا قال وفي حديث اخر قال احمل العرش ثمانية اربعة من الاولين واربعة من الآخرين فاما الاربعة من الاولين فنوح وابراهيم وموسى وعيسى
واما من الآخرين فمحمد وعلي والحسن والحسين ومعنى يحملون العرش يعني الحمل يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية سريرته فاما من اوتي كتابه
بيمينه يقبل الفي فيقول تعجبا هاؤم اقرؤا كتابيه هاؤم اسم لحدوا الهمزة الثانية كأنه ينظر الى كتابه ويطالبه الابتداء بالسكت ثبت في الوقف لتقف في
الوصل الذي لم تشأ يثبت كذا في التوحيد والاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام قال اني ايقنت واحسبت وكل امر يحاسبها امام ما كان من امر المعاد من الظن فهو ظن
يقين وما كان من امر الدنيا فهو ظن شك اني ظننت اي ايقنت واحسبت الفي عن الصادق عليه السلام اولياؤهم واعداؤهم بسيماهم وقوله وعلى الاعراف رجال يعرفون وهم الائمة يعرفون كلا بسيماهم فيعطوا اليمين بيمينهم فيمروا الى الجنة بلا حساب
ويعطوا اعداءهم كتابهم بشمائلهم فيمروا الى النار بلا حساب فاذا نظر اولياؤهم في كتابهم يقولون لاخوانهم هاؤم اقرؤا كتابيه اني ظننت اني ملاق حسابيه

القمي يعني رسول الله لاخذنا منه باليمين بيمينه او بقوتنا اليمنى قال انتقمنا منه بقوته ثم لقطعنا منه الوتين اى نياط قلبه والقمي قال عرق في الظهر
يكون منه الولد وهو تصوير لاهل الكر باقطع ما يفعله الملوك بمن يغضبون عليه وما منكم من احد عنه حاجزين اى مانعين يعني انه لا يكلف الملك
علينا الاعلم مع علمه انه لو تكلف ذلك لعاقبناه ثم لم نقدر واعلى دفع عقوبتنا عنه القمي يعني لا يمنعه احد ولا يمتنع عن رسول الله وانه لتذكرة للمتقين
وانا لنعلم ان منكم مكذبين وانه لحسرة على الكافرين اذا راوا ثواب المؤمنين وانه لحق اليقين القطع الذي لا ريب فيه فسبح باسم ربك العظيم
سبح الله بذكر اسمه العظيم ثم فها الرعن الرضا بالقول عليه شكرا على ما اوحى اليك في الكافي عن الكاظم انه لقول رسول الله يعني جبرئيل عن الله في
كذبه على ثم قال قالوا ان محمدا كذب على ربه وما امره الله بهذا في علي فانزل الله بذلك فانا فعال ان ولايته على لتذكرة للمتقين وان علينا لحسرة على الكافرين وانى ولايته لحق اليقين فسبح باسم ربك
بعض الاقاويل الا يتم عطف القول فعال ان ولايته على لتذكرة للمتقين وان علينا لحسرة على الكافرين وانى ولايته لحق اليقين فسبح باسم ربك
العظيم يقول اشكر ربك العظيم الذي اعطاك هذا الفضل والعباس عن الصادق قال لما اخذ رسول الله بيد علي فاظهره وكاشر فيه الاجميعا والله ما هذا
من تلقاء الله ولا هذا الا شئ اراد ان يشرك به ابن عمه فانزل الله ولو تقول علينا الايات ان منكم مكذبين فلان وفلان وانه لحسرة على الكافرين يعني علينا
والقمي يعني امير المؤمنين في ثواب الاعمال عن الصادق اكثر من قراءته الحاقة فان قراءتها في الفرائض النوافل من الايمان بالله ورسوله لا هما انما نزلت في امير
المؤمنين وصيه ولم يسلب ربها دينه حتى يلقى الله عز وجل وفي المجمع عن الباقر مثله بدون قوله لا هما انما نزلت في امير المؤمنين عليه السلام وغيره

سورة المعارج

بسم الله الرحمن الرحيم

سأل سائل بعذاب واقع اى دعا داع به يعني استدعا فرئي سال بالالف وهو الغة فيه وانما امن السئلة للكافرين في الكافي مقطوعا انها نزلت
للكافرين بولاية علي قال هكذا والله نزل بها جبرئيل على محمد وهكذا هو والله مثبت في مصحف فاطمة اقول ويدل على هذا ما مر في سبب نزول ما سئل
الانفال عند قولهم واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السما او ائتنا بعذاب اليم والقمي الباقر انه سئل عن
معنى هذا الاية فقال نار تخرج من المغرب مالك يسوقها من خلفها حتى تاتي دار بني سعد بن هام عند مسجدهم فلا تدع دارا لبني امية الا احرقتها وهدمتها
ولا تدع دارا لبني هاشم الا احرقتها وذلك انهم كذبوا محمدا قال وفي حديث اخر انها اصطفت الجبال يومئذ رفع ابو جهل يده فقال اللهم اقطعنا للرحم واتانا
بما لا اعرفه فاجبل العذاب فانزل الله تبارك وتعالى سال سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع يدفعه من الله ذي المعارج ذي المصاعد وهي الدرجات
التي تصعد فيها الكلم والعمل الصالح وتترقى فيها الموضونة في سلوكها وتعرج الملائكة الروح فيها تعرج الملائكة والروح اليه في يوم كان
مقداره خمسين الف سنة استبطاء لبيان ارتفاع تلك المعارج وبعد مداها على سبيل تمثيل الملكوت بالملك في محاولة الامتداد الزماني الذي
عند الملكوف القمي عن النبي قال تعرج الملائكة والروح في مسح ليلة القدر اليه من عند النبي والوصي في الاحتجاج عن امير المؤمنين وقد
ذكر النبي قال اسري به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى مسيرة شهر وعرج به في ملكوت السماء مسيرة خمسين الف عام قال من ذلك الى ان انتهى
الى ساق العرش وفي الكافي عن الصادق ان للقيامة خمسين موقفا كل موقف مقدار الف سنة ثم تلا في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون
ما اطول هذا اليوم تهال والذي نفس محمد بيده انه ليخف على المؤمن حتى يكون اخف عليه من صلوة مكتوبة يصليها في الدنيا وعن الصادق قال
لحساب غير الله لكفاه فيه خمسين الف سنة من قبل ان يفرغ والله سبحانه يفرغ من ذلك في ساعة وغيره قال لا ينصف ذلك اليوم حتى يقيل اهل
الجنة واهل النار في النار فاصبر صبرا جميلا القمي اي لتكذيب من كذب ان ذلك يكون انهم يرونه بعيدا ممكنا ونراه قريبا من
الوقوع يوم تكون السماء كالمهل القمي قال الرصاص الذائب الخالص كل مذوب ائتا وتكون الجبال كالعهن كالصوف المصبوغ الوانا قيل لان الجبال
مختلفة الالوان فاذا بست وطيرت في الجو اشبهت العهن المنفوش واذا هبت الريح ولا يسال حميم حميما ولا يسال قريب قريبا عن حاله لشغله
عن السؤال قال يقول بعضهم ثم لا ابناء لون تود المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه وصاحبته واخيه وفصيلته التي تئويه قيل يعيره الله
فصل عنهم التي تؤويه وقيل يعيره بضعته في الذب عند الشدايد والقمي وهي اعز الناس والدهم ومن في الارض جميعا ثم ينجيه كلا ارتدع للمجرم عن الوداده
وكلا لا يرتدع على ان الافتدا لا يتحير لها القمي ان النار لهب خالص تزاعة للشوى والشوى الاطراف جمع شواه وهو جلدة الراس القمي قال تنزع عينيه وسود
قد عوا من ادبر وتولى قال تجرا انها وجمع فاوعى وجمع مال فجعله في وعاء وكنزه وحرصا ناطبا الا القمي قال جمع الاقتار ووعاه ولم ينفقه في سبيل الله
ان الانسان خلق هلوعا عند بدا الحرص قليل الصبر اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا القمي قال الشر هو الفقر والفاقة واذا مسه الخير منوعا قال الغنى
والسعة الا المصلين القمي عن ابائهم قال ثم استثنى فوصفهم باحسن اعمالهم الذين هم على صلاتهم دائمون قال يقول اذا فرض على نفسه شيئا من
النوافل دام عليه وفي الخصال عن امير المؤمنين عن الذين يقتصون فاعلهم من المنام بالليل بالنهار وما فاتهم من المنام بالليل والذين في اموالهم حق معلوم
للسائل والمحروم في الكافي عن الصادق الحق المعلوم شئ يخرجه من ماله ليس من الزكوة ولا من الصدقة المفروضة هو شئ يخرجه من ماله ان شا اكثر
وان شا اقل على قدر ما يملك يصل به رحما ويقوي به ضعيفا ويحمل به كلا ويصل به اخا في الله او لنائبة نزلت به وفي معناه اخبار اخر وعن الصادق

المحروم المحارف الذي حرم كد يده في التجر والبيع وفي رواية المحروم الذي ليس بعقله باس في الرزق وهو محارف الذين يصدقون بيوم الدين والكافي
عن الباقر قال وخروج القائم الذين هم من عذاب ربهم مشفقون قالون على انفسهم ان عذاب ربهم غير مامون اعتراض يدل على انه لا ينفي الاحداث
بامن من عذاب الله وان بالغ في طاعته والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء
ذلك فاولئك هم العادون مضى تفسيرها في سورة المؤمنين والذين هم بشهاداتهم قائمون والذين هم على صلاتهم يحافظون
يكتمون ولا ينكرون والذين هم على صلوتهم يحافظون قطع الجزاء عن الشرايط واداءها في الكافي والمجمع عن الباقر قال هي الفريضة والذين هم على صلوتهم دائمون هي
النافلة وعن الكاظم اولئك اصحاب الخمسين صلوة من شيعتنا اولئك في جنات مكرمون فما للذين كفروا قبلك حولك مهطعين مسرعين
عن اليمين وعن الشمال عزين قيل فرقا شتى جمع عزة والقمي يقول قعودا في الاحتجاج عن امير المؤمنين وقد ذكر المنافقين قال ومازال رسول الله يقيم
ويقعدهم ويجلسهم عن يمينه وشماله حتى ان الله عز وجل انزل في بعثهم يقولون واهجرهم هجرا جميلا او يقوله فما للذين كفروا قبلك مهطعين الايات ايطمع
كل امرئ منهم ان يدخل جنة نعيم بلا ايمان قيل هو انكار لقولهم لو صح ما يقولون لكون فيها افضل حظا منهم كما في الدنيا كلا انا خلقناهم مما يعلمون القمي قال من نطفة مثمنة قول يعني الاختلاف من النطفة القذرة لا يتاهل لعالم القدس عالم بسكل الا بالايمان والطاعة
ولم يخلق الا خلائق الملكية فلا اقسم برب المشارق والمغارب قال قال مشارق الشتاء ومشارق
الصيف ومغارب الشتاء ومغارب الصيف في المعاني عن امير المؤمنين في هذه الاية قال الها ثلاث مائة وستون مشرقا وثلاث مائة وستون مغربا فيها
الله تشرق يوم لا يعود فيه الى قابل وفيها الذي تغرب فيه لا تعود فيه الا من قابل وفي الاحتجاج عنه عليه السلام قال الها ثلاث مائة وستون برجا تطلع كل
يوم من برج وتغيب في اخر فلا تعود الى ذلك البرج الا من قابل في ذلك اليوم انا لقادرون على ان نبدل خيرا منهم اي فهلكهم ونأتي بخلق مثل منهم وما
نحن بمسبوقين بمغلوبين ان اردنا ذلك فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون يوم يخرجون من الاجداث
سراعا من القبور سراع عامر عن كانهم الى نصب يوفضون اى منصوب للعباة او علم يسرعون القمي قال الداعي يبادرون خاشعة ابصارهم
ترهقهم ذلة ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون في الدين في الكافي عن الصادق قراءة اكثر وامن قراءة سال سائل فان من اكثر قراءتها لم يمت يوم
القيمة حتى يتب عليه واسكنه الجنة مع محمد سورة نوح ثمان وعشرون اية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر قومك من قبل ان ياتيهم عذاب اليم قال يا قوم اني لكم نذير مبين ان اعبدوا الله
واتقوه واطيعون يغفر لكم من ذنوبكم من بعض ذنوبكم وهو ما اسبق فان الاسلام يمحو ما قبله ويؤخركم الى اجل مسمى هو ما قدر لكم لبشر الايمان والطاعة
ان اجل الله الاجل الذي قدره الله اذا جاء لا يؤخر فبادروا في اوقات الامهال والتاخير لو كنتم تعلمون صحة ذلك وتوقنون بحلول ما تهددون به
لحملتكم على ما هو اصلح لكم قال رب اني دعوت قومي ليلا ونهارا اي دائما فلم يزدهم دعائي الا فرارا عن الايمان والطاعة واني كلما
دعوتهم الى الايمان لتغفر لهم بسببه جعلوا اصابعهم في اذانهم لئلا يسمعوا واستغشوا ثيابهم القمي قال استروا
بها واصروا واستكبروا استكبارا قال اي عتوا على ان لا يسمعوا شيئا ثم اني دعوتهم جهارا ثم اني اعلنت لهم واسررت لهم اسرارا
يعني دعوتهم مرة بعد اخرى وكرة بعد اولى سرا وعلانية وعلى اتم وجه امكنني وثم لتفاوت الوجوه او التراخي بعضها عن بعض فقلت استغفروا
ربكم بالتوبة عن المعصية انه كان غفارا للتائبين يرسل السما عليكم مدرارا كثير الدر ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم
جنات يجعل لكم انهارا قيل الحالات عوهم وعادى اصرارهم حبس الله عنهم القطر اربعين سنة واعقم ارحامهم فوعدهم بذلك وقد
سبق قصتهم في سورة هود ما لكم لا ترجون لله وقارا قال لا تخافون لله عظمة وقد خلقكم اطوارا القمي قال على اختلاف الاهوية
والاوقات المشتاء قبل الصيف تارات ترابا ثم نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما ولحوما ثم انشاناه خلقا اخر فتبارك الله احسن الخالقين ثم قال
الم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا بعضها فوق بعض وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا مثلها يريد انها تزيل ظلمة الليل عن
وجه الارض كما تزيلها السراج عما حوله والله انبتكم من الارض نباتا انشاكم من تراب ثم يعيدكم فيها مقبورين ثم يخرجكم اخراجا بالحشر والله
جعل لكم الارض بساطا لتسلكوا منها سبلا فجاجا واستعير جمع فج ضمن السلوك معنى الاتخاذ فصدي بمن قال نوح رب انهم عصوني
واتبعوا من لم يزده ماله وولده الا خسارا واتبعوا رؤساء هم البطرين باموالهم المغترين باولادهم بحيث صارت لذلك سببا
لزيادة خسارهم في الاخرة وعن ابن عباس انما اتبعوهم لتوهمهم حصلت لهم بالموالهم والادهم الخسا القمي قال واتبعوا الاغنيا ومكروا مكرا
كبارا كبيرا في الغاية وقالوا لا تذرن الهتكم اي عبادتها ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا ولا تذرن هؤلا خصوصا قد اضلوا
اشارة حال صالحي كانوا بين ادم ونوح فلما ماتوا صوروا بتركا بهم فلما طال الزمان عبدوا وقد انتقلت الى العرب والقمي قال كان قوم مؤمنين

قبل نوح فماتوا فحزن عليهم الناس فجاءهم ابليس فاتخذ لهم صورهم فما نسوا بها فلما جاءهم الشيطان فنسوا بها فلما جاءهم الشيطان فنسوا بها فلما جاءهم الشيطان فن

فسر بالجرهان عن لغة الله لان النفوس لها مثل المتهمة في الشهوات بقي معتقدة بجهلها والتعلق بها عن التخلص الى عالم القدس متحيرة تزعزعها الفرقة مع عصمة
الجرهان معتقة بالجرهان عن تجلي انوار القدس في الجمع عن ابن عباس انه سمع قارئا يقرؤها فخضعوا يوم ترجف الارض والجبال تضطرب وتزلزل والقمي تخضع
وكانت الجبال كثيبا مهيلا قال مثل الرمل تحذرنا ارسلنا اليكم رسولا شاهدا عليكم يشهد عليكم يوم القيمة بالاجابة والامتناع كما ارسلنا
الى فرعون رسولا يعني موسى ولم يعينه لان المقصود بالتعريف فعصى فرعون الرسول فاخذناه اخذا وبيلا ثقيلا فكيف تتقون ان كفرتم يوما
يجعل الولدان شيبا من شدة هوله القمي قال من الفزع حيث يسمعون الصيحة قال يقول كيف ان كفرتم تتقون ذلك اليوم السماء منفطر به منشق
وكان وعده مفعولا ان هذه الايات موعظة تذكرة عظة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا اي تقربه بطلب التقوى ان ربك يعلم
انك تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطائفة من الذين معك والله يقدر الليل والنهار علم ان لن تحصوه علم ان لن يحصوه اقدر الاوقات لن تستطيعوا ضبط الساعات فتاب عليكم بالترخيص في ترك القيام المقدر ورفع الثقل
كما هي الا الله علم ان لن يحصوه ان لن تحصوا قدر الاوقات لن تستطيعوا ضبط الساعات فتاب عليكم بالترخيص في ترك القيام المقدر ورفع الثقل
فاقرؤا ما تيسر منه فصلوا بما تيسر عليكم من القراءة في الجمع عن الرضا عن ابيه عن جده قال ما تيسر لكم فيتشوع القلوب وصفاء السر والقمي عن ابي الجارود
في قوله ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه ففعل النبي صلى الله عليه وآله ذلك فشق ذلك على الناس فاشتد ذلك عليهم وعلم ان لن تحصوه وكان
الرجل يقوم ولا يدري متى نصف الليل ومتى يكون الثلثان وكان الرجل يقوم حتى يصبح مخافة ان لا يحفظ فانزل الله ان ربك يعلم انك تقوم الى قوله
علم ان لن تحصوه يقول متى يكون النصف والثلث فتخطئه الا بتوفيق من القرآن واعلموا انهم لا يأتون النبي صلى الله عليه وآله بصلاة الليل ولا غيره فيطلع
بصلوة الليل في اول الليل علم ان سيكون منكم مرضى استيناف يتبين حكمة اخرى مقتضية للترخيص والتخفيف واخرون يضربون في الارض يسعون
من فضل الله يسافرون للتجارة وتحصيل العلم واخرون يقاتلون في سبيل الله فاقرؤا ما تيسر منه واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة واقرضوا الله
قرضا حسنا يريد به سائر الانفاقات في سبيل الخير القمي قال هو غير الزكوة وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا
اي تجدوه جزاء وافضل للفضل والتعاوض فيما صغر للهما في تجدوه واعظم اجرا من الذي تؤخرونه الى الوصية عند الموت ومن متاع الدنيا واستغفروا الله
في مجامع احوالكم فانكم لا تخلون من تقصير ان الله غفور رحيم في ثواب الاعمال والجمع عن الصادق عن ابيه عن آبائه عن علي عليهم السلام قال من قرأ سورة المزمل في العشاء الآخرة او في آخر الليل كان
له الليل والنهار شاهدين مع سورة المزمل واجيا سورة المدثر وخمس آيات حجوزه طيبته وامانه متبرا طيبة

بسم الله الرحمن الرحيم يا

أيها المدثر اي المتدثر وهو لابس الثياب القمي قال المدثر يعني المدثر بثوبه ركانه قال كنت جزءا فوديت فنظرت عن يميني
شمالي فلم ار شيئا فنظرت فوقي فاذا هو على عرش بين السماء والارض يعني الملك الذي ناداه فرعبت فرجعت الى اهلي فقلت دثروني فنزل جبرئيل عليه السلام وقال يا
ايها المدثر وفي المجمع ما يقرب منه مع زيادات ثم فانذر وربك فكبر صفرا بالكبر تاء عقدا وقولا وعانه لما نزل تكبر القرآن الوحي وذلك ان الشيطان
لا يأمر بذلك ويثيابك فطهر في الكافي عن الصادق قال المطهر في رواية يقول ارفعها ولا تجرها وعن الكاظم ان الله عز وجل قال لنبيه ص وثيابك فطهر
وكانت ثيابه طاهرة وانما امره بالتشمير في المجمع عن الصادق معناه ثيابك فقصر وعنه عن امير المؤمنين قال غسل الثياب ينهك الجسم والحزن وهو طهور
للصلوة وتشمير الثياب طهور لها وقد قال الله سبحانه وثيابك فطهر اي قصر وعنه عن ابيه قال سئل عن قوله وثيابك فطهر قال لا تلبسها على حرام ولا على
ريبة ولا تلبس ثوبا تتمن تستكثر القمي عن الباقر الغطة العلية للمتمن اكثر منها وفي الكافي عن الصادق قال في هذه الآية لا تستكثر ما عملت من خير لله ولا تمنن به على
مشاق التكاليف اذى المشركين فاذا نقر في الناقور فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين غير يسير تأكيد يشعر بيسره على المؤمنين
وفي الكافي عن الصادق في هذه الآية قال منا امام مظفر مستتر فاذا اراد الله اظهر ما امره نكت في قلبه نكتة فظهر فقام بامر ربه فمن خلفه وجدا
قيل نزلت في الوليد بن المغيرة عم ابي جهل فانه كان يلقب بالوحيد سماه الله به لظلمه وقيل لبخله وقد معه فاني الكفيله وفي المجمع عن الباقر ع ان الوحيد من لا
يعرف لرب وجعلت له مالا ممدودا مبسوطا كثيرا وبنين شهودا حضورا معه بمكة يتمتع بلقائهم ومهدت له تمهيدا وبسطت له في الرئاسة
والجاه العريض حتى لقب بحاجة قريش والوحيد ثم يطمع ان ازيد على ما اوتي وهو استبعاد لطمعه كلا انه كان لآياتنا عنيدا سأرهقه صعودا شاقا
عقبة شاقة تصعد وهو مثل لما يلقى من شدائد ورد ان الصعود جبل من النار يصعد فيه سبعين خريفا ثم يهوى فيه كذلك ابدا وفي رواية فاذا وضع
يده عليه ذابت فاذا رفعها عادت وكلما رفع رجله آنية فكر وقدر فكر فيما يخيل طعنا في القرآن قدر في نفسه ما يقول فيه وقتل كيف قدر يتعجب من تقديره
ثم قتل كيف قدر تكرير للمبالغة وثم للدلالة على ان الثانية ابلغ من الاولى ثم نظر اي في امر القرآن مرة اخرى ثم عبس قطب وجهه لما لم يجد فيه
لعنا ولم يدر ما يقول وبسر باتباع لعبس ثم ادبر عن الحق واستكبر عن اتباعه فقال ان هذا الا سحر يؤثر يروى ويعلم ان هذا الا
قول البشر القمي قال نزلت في الوليد بن المغيرة وكان شيخا كبيرا فجمع قومه فقال ما ترون في هذا الرجل فقال بعضهم نراه ساحرا فقال ما هو بساحر لقد رأينا السحرة وسحرهم
فاجتمعت قريش الى الوليد بن المغيرة فقالوا يا اباعبد شمس ما هذا الذي يقول محمد اشعر هو فقال ما هو بشعر لقد سمعنا اشعار العرب فما هو بشعر
فقال يا محمد انشدني من شعرك فقال ما هو شعر ولكنه كلام الله الذي انصاه لملائكته وانبيائه ورسله فقال اتل علي منه شيئا فقرأ عليه رسول الله ص حم السجدة
فلما بلغ قوله فان اعرضوا فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود قال فامسك على فيه وناشده بالرحم ان يسكت وقام فدخل بيته وقالت قريش صبأ الوليد فقال ابو جهل انا اكفيكموه فمضى حتى اتاه فقام على باب بيته ولم يجلس اليه فقال
له يا عم نكبت رؤوسنا وفضحتنا واشمت بنا عدونا وصبوت الى دين محمد فقال ما صبوت الى دينه ولكني سمعت كلاما فاقشعر منه جلودي فقال ابو جهل
اخطب هو قال لا ان الخطب كلام متصل وهذا كلام منثور ولا يشبه بعضه بعضا قال اشعر هو قال لا اما اني لقد سمعت اشعار العرب بسبطها وبزها
ورملها وهزجها وما هو بشعر قال فما هو قال دعني فكر فيه فلما كان من الغد قال له يا اباعبد شمس ما نقول فيما قلناه قال قولوا هو ساحر فانه ساحر يفرق بين
الناس فانزل الله على رسوله ص في ذلك ذرني ومن خلقت قيدا وانا سمي وحيدا لانه قال القرشيون انا نوحد بكسوة البيت سنة وعليكم في جماعتكم سنة
وكان له مال كثير وحد أثوى وكان له عشرة بنين بمكة وكان له عشرة عبيد عند كل الف دينار يخبرها وفي الجوامع روى ان الوليد قال لبني مخزوم والله
لقد سمعت من محمد آنفا كلاما ما هو من كلام الانس ولا من كلام الجن ان له لحلاوة وان عليه لطلاقة وان اعلاه لمثمر وان اسفله لمغدق وانه يعلو وما
يعلى فقالت قريش صبأ والله وليد ليصبأن قريش فقال ابو جهل انا اكفيكموه وقعد اليه حزينا وكلموه فاشجاهم فقام فاتاهم فقال تزعمون ان محمدا مجنون
فهل رأيتموه يخنق وتقولون انه كاهن فهل رأيتموه يحدث بما يحدث به الكهنة وتزعمون انه شاعر وهل رأيتموه يتعاطى شعرا قط وتزعمون انه كذاب فهل
جربتم عليه شيئا من الكذب فقالوا اللهم لا قالوا فما هو فتفكر فقال ما هو الا ساحر اما رأيتموه يفرق بين الرجل واهله وولده ومواليه
وما يقوله سحر يؤثر عن اهل بابل فتفرقوا وجعلوا يجلسون بمنبره وفي رواية اخرى للقمي انها نزلت في عمر في الكاره الوليد وانما سمي وحيدا لانه كان
ولد زنا ثم ادعاه الوليد سقر وما ادراك ما سقر تعجيب لشانها لا يبقي ولا يذر لا تبقي على شئ تلقى فيها ولا تذر عن هلك الا لواحا للبشر
مسودة لاعالي الجلد في الكافي عن الصادق ان في جهنم لوادي تأوي فيه كل جبار عنيد وكل من لم يؤمن بالله العظيم وبرسوله من خلقه وهو سقر وفي رواية اخرى ان في جهنم لوادي تأوي فيه كل جبار عنيد وكل من لم يؤمن بالله العظيم وبرسوله من خلقه وهو سقر وفي رواية اخرى ان في جهنم جبلا يقال له صعود وان في صعود لوادي يقال له سقر وان في سقر لحجابا يقال له هبيب كلما كشف غطاؤه ذلك
الهبيب خبت اهل النار من حره وذلك منازل الجبابرة عليها تسعة عشر ملكا يلون امرها القمي قال الكل رجل تسعة عشر من الملائكة يعذبونه وما جعلنا
اصحاب النار الا ملائكة لبأسهم وقوتهم الا فتنة للذين كفروا ليستيقن الذين اوتوا الكتاب ويزداد الذين آمنوا ايمانا ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب والمؤمنون
عليها تسعة عشر قال القرشي ابجر كل عشرة منكم ان يبطش بواحد من مائة فتزلت وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا وما جعلنا عدد هم الا العدة
الذي اقتضى قسمتهم وهو تسعة عشر قيل افتانهم به استغلالا لهم به واستهزاؤهم به واستبعادهم ان يتولى هذا العدد القليل تعذيب اكثر الثقلين
ليستيقن الذين اوتوا الكتاب اي ليكتسبوا اليقين بنبوته محمد ص وصدق القرآن لتواطؤ ذلك موافقا لما في كتابهم في الكافي عن الكاظم ع يستيقنون انه
ورسوله وصيه حق ويزداد الذين آمنوا ايمانا بالايمان بهذا ونحوه تصديق اهل الكتاب لما في كتابهم ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب الخ في ذلك وهو
تأكيد للاستيقان وزيادة الايمان ونفي لما يعرض للبعض حيث ما عارضه شبهة ولا يقول الذين في قلوبهم شك او نفاق والكافرون الجاحدون التكرير
ماذا اراد الله بهذا مثلا اي شئ اراد بهذا العدد المستغرب استغرابا مثل كذلك يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وما يعلم جنود ربك
اصناف خلقه على ما هم عليه الا هو وما هي قيل وما سقر او عدة الخزنة او السورة وفي الكافي عن الكاظم ع قال يعني ولا بد على كل آية ذكرى للبشر
الا تذكرة لهم كلا ردع لمن انكرها والكاف ان تتذكرها والقمر والليل اذ ادبر يدبر بمعنى ادبر يقبل بمعنى اقبل والى انقضى وقيل دبر
اي جاء في اثر النهار والصبح اذا اسفر اضاء انها لاحدى الكبر جمع كبرى كالبلايا الكبر في الحديث السابق قال الولاية بقدير للبشير انذارا لهم او مبتدء
لمن شاء منكم ان يتقدم الى الخير او يتأخر عنه قال في الحديث السابق من تقدم الى ولايتنا اخر عنها تقدم الى سقر ومن تاخر عنها تقدم الى سقر كل نفس
بما كسبت رهينة مرهونة عند الله الا اصحاب اليمين فانهم فكوا رقابهم بما احسنوا من اعمالهم في الحديث السابق نحن هم والله شيعتنا والقمي قال
اليهم ائمة الموحدين ع واصحابهم شيعتهم في جنات يتساءلون عن المجرمين يسأل بعضهم بعضا ويسألون عنهم عن حالهم كقولك تداعينا اي دعونا
ما سلككم في سقر حكاية ما يجري بين المستولين والمجرمين قالوا لم نك من المصلين قيل يعني الصلوة الواجبة وهي الدالة على سائر الصلوة
وحافظ عليها واستكثر وامتها وتقربوا بها فانها كانت على المؤمنين كتابا موقوتا الا تسمعون الى جواب اهل النار حين سألوا ما سلككم في سقر
قالوا لم نك من المصلين وفي الكافي عن ضريس قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان الله تبارك وتعالى فرض الصلوة على خلقه حتى لو ان رجلا قام في
امانة الناس لم يسعهم ان يقعدوا عن الصلوة في الجامعة مصليا فذلك الذي عنى حيث قال لم نك من المصلين اي لم نك من اتباع السابقين وعن الكاظم ع قال
يعني انا لم نتول وصي محمد ولا اوصيائه من بعده ولم نصل عليهم ولم نك نطعم المسكين ما يجب اعطاؤه القمي قال حقوق آل محمد من الخمس الذي
والساعي والمساكين وابن السبيل وهم آل محمد وكنا نخوض مع الخائضين نشرع في الباطل مع الشارعين فيه وكنا نكذب بيوم الدين اي
وكنا بعد ذلك كله مكذبين بالقيمة وما جزنا لعظمه حتى اتانا اليقين الموت فما تنفعهم شفاعة الشافعين ولو شفعوا لهم جميعا فما لهم

فقال يا محمد انشدني من شعرك فقال ما هو شعر ولكنه كلام الله الذي انصاه لملائكته وانبيائه ورسله فقال اتل علي منه شيئا فقرأ عليه رسول الله ص حم السجدة
فلما بلغ قوله فان اعرضوا فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود قال فامسك على فيه وناشده بالرحم ان يسكت وقام فدخل بيته وقالت قريش صبأ الوليد فقال ابو جهل انا اكفيكموه فمضى حتى اتاه فقام على باب بيته ولم يجلس اليه فقال يا عم نكبت رؤوسنا وفضحتنا واشمت بنا عدونا وصبوت الى دين محمد فقال ما صبوت الى دينه ولكني سمعت كلاما فاقشعر منه جلودي فقال ابو جهل
اخطب هو قال لا ان الخطب كلام متصل وهذا كلام منثور ولا يشبه بعضه بعضا قال اشعر هو قال لا اما اني لقد سمعت اشعار العرب بسبطها وبزها ورملها وهزجها وما هو بشعر قال فما هو قال دعني فكر فيه فلما كان من الغد قال له يا اباعبد شمس ما نقول فيما قلناه قال قولوا هو ساحر فانه ساحر يفرق بين
الناس فانزل الله على رسوله ص في ذلك ذرني ومن خلقت قيدا وانا سمي وحيدا لانه قال القرشيون انا نوحد بكسوة البيت سنة وعليكم في جماعتكم سنة
وكان له مال كثير وحد أثوى وكان له عشرة بنين بمكة وكان له عشرة عبيد عند كل الف دينار يخبرها وفي الجوامع روى ان الوليد قال لبني مخزوم والله
لقد سمعت من محمد آنفا كلاما ما هو من كلام الانس ولا من كلام الجن ان له لحلاوة وان عليه لطلاقة وان اعلاه لمثمر وان اسفله لمغدق وانه يعلو وما
يعلى فقالت قريش صبأ والله وليد ليصبأن قريش فقال ابو جهل انا اكفيكموه وقعد اليه حزينا وكلموه فاشجاهم فقام فاتاهم فقال تزعمون ان محمدا مجنون
فهل رأيتموه يخنق وتقولون انه كاهن فهل رأيتموه يحدث بما يحدث به الكهنة وتزعمون انه شاعر وهل رأيتموه يتعاطى شعرا قط وتزعمون انه كذاب فهل
جربتم عليه شيئا من الكذب فقالوا اللهم لا قالوا فما هو فتفكر فقال ما هو الا ساحر اما رأيتموه يفرق بين الرجل واهله وولده ومواليه
وما يقوله سحر يؤثر عن اهل بابل فتفرقوا وجعلوا يجلسون بمنبره وفي رواية اخرى للقمي انها نزلت في عمر في الكاره الوليد وانما سمي وحيدا لانه كان
ولد زنا ثم ادعاه الوليد سقر وما ادراك ما سقر تعجيب لشانها لا يبقي ولا يذر لا تبقي على شئ تلقى فيها ولا تذر عن هلك لواحة للبشر
مسودة لاعالي الجلد في الكافي عن الصادق ان في جهنم لوادي تأوي فيه كل جبار عنيد وكل من لم يؤمن بالله العظيم وبرسوله من خلقه وهو سقر وفي رواية اخرى ان في جهنم لوادي تأوي فيه كل جبار عنيد وكل من لم يؤمن بالله العظيم وبرسوله من خلقه وهو سقر وفي رواية اخرى ان في جهنم جبلا يقال له صعود وان في صعود لوادي يقال له سقر وان في سقر لحجابا يقال له هبيب كلما كشف غطاؤه ذلك
الهبيب خبت اهل النار من حره وذلك منازل الجبابرة عليها تسعة عشر ملكا يلون امرها القمي قال الكل رجل تسعة عشر من الملائكة يعذبونه وما جعلنا
اصحاب النار الا ملائكة لبأسهم وقوتهم الا فتنة للذين كفروا ليستيقن الذين اوتوا الكتاب ويزداد الذين آمنوا ايمانا ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب والمؤمنون
عليها تسعة عشر قال القرشي ابجر كل عشرة منكم ان يبطش برجل منهم فنزلت وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا وما جعلنا عدد هم الا العدة
الذي اقتضى قسمتهم وهو تسعة عشر قيل افتانهم به استغلالا لهم به واستهزاؤهم به واستبعادهم ان يتولى هذا العدد القليل تعذيب اكثر الثقلين
ليستيقن الذين اوتوا الكتاب اي ليكتسبوا اليقين بنبوته محمد ص وصدق القرآن لتواطؤ ذلك موافقا لما في كتابهم في الكافي عن الكاظم ع يستيقنون انه
ورسوله وصيه حق ويزداد الذين آمنوا ايمانا بالايمان بهذا ونحوه تصديق اهل الكتاب لما في كتابهم ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب الخ في ذلك وهو
تأكيد للاستيقان وزيادة الايمان ونفي لما يعرض للبعض حيث ما عارضه شبهة ولا يقول الذين في قلوبهم شك او نفاق والكافرون الجاحدون التكرير
ماذا اراد الله بهذا مثلا اي شئ اراد بهذا العدد المستغرب استغرابا مثل كذلك يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وما يعلم جنود ربك
اصناف خلقه على ما هم عليه الا هو وما هي قيل وما سقر او عدة الخزنة او السورة وفي الكافي عن الكاظم ع قال يعني ولا بد على كل آية ذكرى للبشر
الا تذكرة لهم كلا ردع لمن انكرها والكاف ان تتذكرها والقمر والليل اذ ادبر يدبر بمعنى ادبر يقبل بمعنى اقبل والى انقضى وقيل دبر
اي جاء في اثر النهار والصبح اذا اسفر اضاء انها لاحدى الكبر جمع كبرى كالبلايا الكبر في الحديث السابق قال الولاية بقدير للبشير انذارا لهم او مبتدء
لمن شاء منكم ان يتقدم الى الخير او يتأخر عنه قال في الحديث السابق من تقدم الى ولايتنا اخر عنها تقدم الى سقر ومن تاخر عنها تقدم الى سقر كل نفس
بما كسبت رهينة مرهونة عند الله الا اصحاب اليمين فانهم فكوا رقابهم بما احسنوا من اعمالهم في الحديث السابق نحن هم والله شيعتنا والقمي قال
اليهم ائمة الموحدين ع واصحابهم شيعتهم في جنات يتساءلون عن المجرمين يسأل بعضهم بعضا ويسألون عنهم عن حالهم كقولك تداعينا اي دعونا
ما سلككم في سقر حكاية ما يجري بين المستولين والمجرمين قالوا لم نك من المصلين قيل يعني الصلوة الواجبة وهي الدالة على سائر الصلوة
وحافظ عليها واستكثر وامتها وتقربوا بها فانها كانت على المؤمنين كتابا موقوتا الا تسمعون الى جواب اهل النار حين سألوا ما سلككم في سقر
قالوا لم نك من المصلين وفي الكافي عن ضريس قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان الله تبارك وتعالى فرض الصلوة على خلقه حتى لو ان رجلا قام في
امانة الناس لم يسعهم ان يقعدوا عن الصلوة في الجامعة مصليا فذلك الذي عنى حيث قال لم نك من المصلين اي لم نك من اتباع السابقين وعن الكاظم ع قال
يعني انا لم نتول وصي محمد ولا اوصيائه من بعده ولم نصل عليهم ولم نك نطعم المسكين ما يجب اعطاؤه القمي قال حقوق آل محمد من الخمس الذي
والساعي والمساكين وابن السبيل وهم آل محمد وكنا نخوض مع الخائضين نشرع في الباطل مع الشارعين فيه وكنا نكذب بيوم الدين اي
وكنا بعد ذلك كله مكذبين بالقيمة وما جزنا لعظمه حتى اتانا اليقين الموت فما تنفعهم شفاعة الشافعين ولو شفعوا لهم جميعا فما لهم

عن التذكرة معرضين فى الكافى عن الكاظم قال الى عن الولاية معرضين قال عما يذكرهم من ولاية امير المؤمنين عن كأنهم حمر مستنفرة فرت من قسورة بل يريد كل امرئ منهم
فى اعراضهم ونفارهم عن استماع الذكر ومجرنافرة فرت من سد بل يريد كل امرئ منهم أن يؤتى صحفا منشرة قراطيس تنشر وتقرأ قبل وذلك
لانهم قالوا للنبى ائت بمتابعات حتى نأتى كلا امنا بكتاب من السماء جزء من الله اى فلان اتبع محمدا والنبى غلب الباء فى ذلك لانهم قالوا ما يحمد قد بلغنا ان الرسل
من بنى اسرائيل كان يذنب الذنب صبيح وينبذ مكتوب عند راس كفارته فنزل جبرئيل على رسول الله ص وقال يا محمد ان الله يقول لك ان شئت اعطيتك ما اعطيت
الذنوب فان شئت اعطيتك ذلك بهم واخذناهم بما كانوا يأخذ بنى اسرائيل فرجعوا الى رسول الله ص فاخبروه بذلك فقوم كلا ردع عن اقتراحهم كلا
بل لا يخافون الاخرة فلذلك اعرضوا عن الذكرة كلا ردع عن اعراضهم انها تذكرة واى تذكرة فمن شاء ذكره وما يذكرون الا ان يشاء الله
هو اهل ان يتقى حقيق بان يتقى عقابه واهل المغفرة حقيق بان يغفر لمن اتاه والتوحيد عن الصادق فى هذه الاية قال قال الله تبارك وتعالى انا اهل
ان اتقى ولا اشرك بى عبدى شيئا وانا اهل ان لم اشرك بى عبدى شيئا ان ادخله الجنة وقال ع ان الله تبارك وتعالى اقسم بغير خلقه ولا يقسم الا بنفسه وجلال الرب لا يعدل
اهل توحيد بالنار ابدا فى ثواب الاعمال والجمع عن الباقر ع من قرء فى الفريضة سورة المدثر كان حقا على الله عز وجل ان يجعله مع محمد ص فى درجته
ولا يدرك فى الجنة بناء ابدا انتهى سورة القيمة بسم الله الرحمن الرحيم اربعون اية

لا اقسم بيوم القيمة لامزيدة للتاكيد ولا اقسم بالنفس اللوامة التى تلوم نفسها ابدا وان اجتهد فى الطاعة ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه
بعد تفرقها قيل نزل فى عدى بن ربيعة سال رسول الله ص عن امر القيمة فاخبره به فقال لو عاينت ذلك اليوم لم اصدقك فانى اجمع الله هذه العظام
بلى نجمعها قادرين على ان نسوى بنانه جمع سلامى انامله ونضم بعضها الى بعض كما كانت مع صغرها ولطافتها فكيف بكبار العظام القفى قال اطراف
الاصابع لو شاء الله لسوى بها بل يريد الانسان ليفجر امامه ليدوم على فجوره فيها يسئل عن الزمان القمى قال يقدم الذنب ويؤخر التوبة ويقول
سوف اتوب تسأل ايان يوم القيمة متى يكون استبعادا واستهزاء فاذا برق البصر بحركة عامة من برق الرجل اذا نظر الى البرق قد هش
بصره القمى قال يبرق البصر فلا يغمض ان بطرف وفوى بفتح الراء وهو لغة او من البرق من شدة شخوصه وخسف القمر ذهب ضوءه وجمع الشمس
والقمر فى القيمة عن القائم ع انه سئل عن هذه الامر فقال انا جعل بينكم وبين سبيل الكعبة واجمع الشمس والقمر واستدارهما الكواكب و
النجوم فقبل قتلت فقال فى سنة كذا وكذا تخرج دابة الارض من بين الصفا المروة معها عصى موسى وخاتم سليمان فيسوق الناس الى المحشر وقيل ان هذه
الايات ظهور الامارات الموت يقول الانسان يومئذ اين المفر يقوله قول الايس من حياته القمى كلا ردع عن طلب الفرار يومئذ الوزر الملجا مستعار من الجبل
واشتقاقه من الوزر وهو الثقل الى ربك يومئذ المستقر البه حده والحكم ومشيته موضع قرار يتبوأ الانسان فيه ما قدم واخر القمى قال يخبر بما
قدم واخر وعن الباقر ع بما قدم من خير وشر وما اخر من سنة ليس بها من بعده فان كان شرا كان عليه مثل وزر من عمل بها من بعده لا ينقص من وزرهم شيئا وان
كان خيرا كان له مثل اجورهم لا ينقص من اجورهم شيئا بل الانسان على نفسه بصيرة شاهد بها او عين بصيرة بها فلا يحتاج الى
الانباء ولو القى معاذيره ولو جاء بكل ما يمكن ان يعتذر به القمى قال لو علم ما صنع ان اعتذر وفى الكافى والعياشى عن الصادق قال ما صنع احد كرامة لاخيه
حسانا وبشرا شيئا الا ليس اذا راجع الى نفسه يعلم انه ليس كذلك والله عز وجل يقول بل الانسان على نفسه بصيرة ان البصيرة اذا صلحت فوق العلانية
وعن ابى عبد الله ع انه قال ما هذه الاية فقال ما يصنع الانسان يعتذر الى الناس بخلاف ما يعلم الله منه ان رسول الله ص كان يقول من اسر سريرة البسه الله رداءها
ان خيرا فخير او ان شرا فشر لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرانه فاذا قرأناه فاتبع قرانه ثم ان علينا بيانه
عن ابن عباس كان النبى ص اذا نزل عليه القران عجل يحرك به لسانه لحبه اياه وحرصه على اخذه وضبطه فاخافه الله عز وجل ذلك فانزل الله فى سبب
نزوله وجل اخر عن القمى عن ابى جعفر ع ان علينا جمعه فى صدرك وقرانه واثبات قراءته فى لسانك وهى تعلبل للنهى فاذا قرأناه بلسان جبرئيل عليك
فاتبع قرانه فاستمع واوعه ثم اقرأه حتى تقرء فى هنيئك ثم ان علينا ان تقرأه على الناس وكان النبى ص بعد هذا اذا نزل عليه جبرئيل طرق فاذا ذهب قرأه كما اقرأه ثم ان علينا بيانه
بيان ما اشكل عليك من معانيه كلا ردع عن القاء الانسان المعاذير مع انه على نفسه بصيرته وما بعدها اخبار عن يوم يحمل العاقلة القمى قال الدنيا
الحاضرة وتذرون الاخرة قال تدعون وجوه يومئذ ناضرة القمى الى مشرقة قال تنظر الى ثواب ربها الى بمعنى الله ونعمته وقيل الى بمعنى
عن الرضا قال يعنى مشرقة تنتظر ثواب ربها فى التوحيد والاحتجاج عن امير المؤمنين فى حديث قال ينتهى اولينا الله بعد فاينا فرغ من الحساب الى اهل بيته
الجلوس فيعتسلون منه ويتنشرون منه فتبيض وجوههم اشرقا فاذا هم بعد عنهم كل فذى وذعشيم وهو رئيس يدخل الجنة فرحا هذا المقام ينظرون الى الله
كيف يشبههم قال قد ذلك قوله تعالى الى ربها ناظرة وانما يعنى بالنظر البصر النظر الى ثواب ربها نظارة وزيادة فى الابتهاج والنظارة فى بعض اللغة هى المنظرة المرء
نسمع الى قوله فناظرة بم يرجع المرسلون اى منظرة ووجوه يومئذ باسرة شديدة العبوس تظن ان يفعل بها فاقرة داهية تكسر الفقار كلا
ردع عن ايثار الدنيا على الاخرة اذا بلغت التراقى القمى قال حتى النفس اذا بلغت الترقوة وقيل من راق قال اى من يرقيه فيشفيه ظن انه الفراق فى علم انه
الذى نزل به فى الدنيا وعجاها والتفت الساق بالساق التوت شدة فراق الدنيا بشدة خوف الاخرة الى ربك يومئذ المساق القمى قال يساق الى الحاكم

وفى الكافى عن الباقر

وفى الكافى عن الباقر ع انه سئل عن هذه الاية فقال ان ادم اذا حل به الموت قال اهل بيته من الفراق اى فقر نعاه فقر الاجتراء قال والتفت الساق
بالساق فى الكافى عن الصادق ع يقول ان ذلك يوم القيامة يجتمع عليه شدتان شدة الموت وشدة يوم القيامة الى ربك يومئذ المساق قال المصير الى ربك يوم القيامة
وفى رواية اخرى عنه ع يجتمع عليه شدتان شدة الموت وشدة الساق فلا يدرى ايهما يغلب فلا تصدق يومئذ ولا تصلى ما فرض عليه ولكن كذب
وتولى عن الطاعة ثم يذهب الى اهله يتمطى يتبختر افتخارا بذلك من الباطل اولى لك فاولى قبيل لك ويل لك ثم اولى لك فاولى اى تكرير
ذلك عليك مرة بعد اخرى وفى العيون عن الجواد ع انه سئل عن هذه الاية فقال يقول الله عز وجل بعدا لك من خير الاخرة الفهمى قال
كان سبب نزولها ان رسول الله ص دعا الى بيعة على يوم غدير خم فلما بلغ الناس واجمعهم وعلى ما اراد ان يجهر ويجعلهم على ما اراد ان يجعلهم
والى موسى الاشعرى ثم اقبل يتمطى نحو اهله ويقول ما نقر لعلى بالولاية ابدا ولا نصدق محمدا مقالته فانزل الله جل ذكره فلا اصدق ولا صلى الاية
فصعد رسول الله ص المنبر وهو يريد لبراءة منه فانزل الله الخبر بلسانك ليتجاوز به لسانك ليتحول به فكف رسول الله ص ولم يبتدء وفى المجمع عن البيضاوى انه اخذ بيد ابى جهل
ثم قال له اولى لك فاولى ثم اولى لك فاولى فقال ابو جهل باى شئ تهددنى لا يستطيع ان فى الارض ان تفعل بى شيئا وانى لاعز اهل هذا الوادى فانزل الله
سبحانه كما قال لرسول الله ص أيحسب الانسان أن يترك سدى مهملا القمى قال الكافر يحسب ان يترك فى الدنيا لا يعذب ولا يسال عن شئ ألم يك نطفة من مني يمنى ثم كان علقة
فخلق فسوى فقدر فجعل منه الزوجين الصنفين الذكر والانثى اليس ذلك بقادر على ان يحيى الموتى فى الجمع عن النبى ص ما نزلت هذه الاية الا
قال سبحانك اللهم بلى قال هو المروى عن الباقر والصادق وفى العيون عن الرضا اذا قرئ هذه السورة فقال عند قراءتها ذلك فى ثواب الاعمال عن ابى ابن كعب
من ادمن قراءة لا اقسم وكان يعمل بما يعلم الله مع رسوله سوف يشفع الانسان احد كما يشفع فيه فى احسن صوره ويشفع ويضحك فى وجهه حتى يجوز على الصراط والميزان

بسم الله الرحمن الرحيم

هل اتى على الانسان استفهام تقرير فى تقريب ذلك فرد حين من الدهر طائفة من الزمان لم يكن شيئا مذكورا والكافى عن الصادق قال كان مقدورا
غير مذكور وفى المجمع عنه ع قال كان شيئا مقدورا ولم يكن مكونا وعن الباقر ع قال كان شيئا ولم يكن مذكورا ومثله فى المحاسن عن الصادق وفى المجمع عنهما
كان مذكورا فى العلم ولم يكن مذكورا فى الخلق انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج اخلاط القمى عن الباقر ع قال ماء الرجل وماء المرءة اختلطا جميعا بتنكيه
نختبره فجعلناه سميعا بصيرا ليتكن من استماع الايات ومشاهدة الدلايل انا هديناه السبيل نصبت له الدلايل وانزل الايات القمى الى بينا الطريق الخير
والشر اما شاكرا واما كفورا فى الكافى والتوحيد عن الصادق قال عرفناه اما اخذ واما تارك والقمى عن الباقر ع اما اخذ شاكرا واما تارك كافرا انا اعتدنا
للكافرين سلاسلا يسحبون بها فى النار وأغلالا يقيدون وسعيرا يحرقون ان الابرار يشربون من كاس من خمر وهى فى الاصل
الفدح تكون فيه كان مزاجها ما يمزج بها كافورا ليرد حره وعذوبته وطيب عرفه عينا يشرب بها عبادالله القمى هى منها يفجرونها تفجيرا
حيث شاؤا الجزاء سهلا فى المجالس الباقر ع هى عين فى دار النبى ص يجرى الى دور الانبياء والمؤمنين يوفون بالنذر يبين لما روى انه الاجلد وهو ابلغ فى
وصفه بالوفى على ادام الواجبات الا ترى فى بما اوجبه على نفسه كان اوفى بما اوجبه الله عليه ويخافون يوما كان شره مستطيرا شديدا فاشيا
منتشرا غايته الانتشار القمى المستطير العظيم وفى المجالس الباقر ع يقول كلوا جاعا بادا ويطعمون الطعام على حبه حب الطعام فى المجالس الباقر ع يقول
على شهوتهم للطعام وايثارهم له مسكينا قال من مساكين المسلمين ويتيما قال من يتامى المسلمين واسيرا قال من اسارى المشركين انما نطعمكم لوجه الله
لا نريد منكم جزاء ولا شكورا قال يقولون اذا اطعموهم ذلك قال والله ما قالوا هذا لهم ولكنهم اضمروه فى انفسهم فاخبر الله باضمارهم يقولون لا
نريد منكم جزاء بكافون بنا به ولا شكورا تثنون علينا به ولكنا انما اطعمناكم لوجه الله وطلب ثوابه انا نخاف من ربنا يوما عبوسا يعبس
فيه الوجوه قمطريرا شديدا العبوس فى المجمع قد روى الخاص والعام ان الابرار يشربون الى قوله وكان
سعيكم مشكورا نزلت فى على وفاطمة والحسن والحسين وجاريتهم فضة لما مرضى الحسن الحسين فعادهما جدهما وجماعة من
قريش فقالوا يا ابا الحسن لو نذرت على ولدك ندرا فرضوا لمثل ذلك ان شفاهما الله سبحانه ونذر فاطمة وكان فضة وجارية فلما برءا وليس عندهم شئ فاقترض
على ثلثة اصوع من شعير من يهودى وطحنت فاطمة صاعا فخبزته وصلى على ع المغرب وجاء الى فاطمة فوضع ما عندها فاخبزته وجاء الى فاطمة فوضع ما عندها
مسكين يدعو اهل بيت محمد ص فاعطوه ولم يذوقوا الا الماء فلما كان اليوم الثانى طحنت واخبزته وقد قام الى على ع فاذا يتيم على الباب
يستطعم فاعطوه ولم يذوقوا الا الماء فلما كان اليوم الثالث عمدت الى الباقى فطحنته واخبزته وقد قام الى على ع فاذا اسير بالباب يستطعم فاعطوه
ولم يذوقوا الا الماء فلما كان اليوم الرابع وقد قضوا نذورهم اتى على ومعه الحسن والحسين الى ابنتى وهما ضعيفان فبكى رسول الله ص ونزل جبرئيل ع
بسورة هل اتى وفى رواية ان على بن ابى طالب اجر نفسه ليسقى نخلا لشئ من شعير ليلة حتى اصبح فلما اصبح وقبض الشعير طحن ثلثه فجعلوا منه شيئا
ليأكلوه بقى لم يجربره فلما تم اضطجعوا ليأكلوا فجاء مسكين فاخرجوا اليه الطعام ثم عمل الثلث الثانى فلما تم اضطجعوا ليأكلوا فجاء يتيم فسأل فاطمة ع ثم عمل الثلث الباقى
فلما تم اضطجعوا ليأكلوا فجاء اسير من المشركين فسأل فاطمة وطووا ابوهم ذلك القمى عن الصادق كان عند فاطمة ع شعير فجعلوه عصيدة فلما انضجوها وضعوها
بين ايديهم جاء مسكين فقال المسكين يرحمكم الله اطعمونا مما رزقكم الله ففام على ع فاعطاه ثلثها فلم يلبث ان جاء يتيم فقال اليتيم رحمكم الله فقام على

فاعطاه

فاعطاه الثالث ثم جاء اليسر فقال الا يرحمكم الله فاعطاه الثلث الباقي وما اتوها فانزل الله سبحانه الايات فيهم وهي حاربة في كل مؤمن فعل ذلك الى يوم القيامة

وفي المجالس عن الصادق عليه السلام عن ابيه عليه السلام ما يقرب مما ذكره في المجمع بادنى زيادات من حكاية افعالهم واقوالهم وذكر فيه وقال الصبي بابا عن ابيه

نصوصة ثلاثة ايام فالبسهما الله عافيته فاصبحوا صيامًا وفي الحرز ضبط جبرئيل ع فقال يا محمد اخذ ناقة الله التي في اهلها بمثل قال وما اخذ ياجبرئيل قال

هل اتاك الى قوله وكان سعيكم مشكورا وفي المناقب عن اكثر من عشرين من مشاهير المفسرين وبروايتهم اهل البيت عن الباقر ع تمام ما قرب تمام ذكره وفي المجالس الا انه

ليس فيه ذكر صبا الصبيين من في اخره فواهم البتة جاء فاخذ جبرئيل ومعه صحفة من الذهب مرصعة بالدر والياقوت تملؤه من الثريد وعراق يفوح منها

رائحة المسك والكافور فجلسوا واكلوا حتى شبعوا ولم ينقص منها لقمة واحدة وخرج الحسين ومعه قطعة عراق فاذا هو بريح اهل بيت الجوع من اين لكم هذه

الطعمة فذكرت الحسين لطعامها فهبط جبرئيل واخذ هامن يده ورفع الصحفة الى السماء فقال له الا اراك تاكل الا ما ارادك الله فحين سمع الطعام الجارية تلك القطعة والا اكثر

تلك الصحفة فاهل بيتي لا كلون منها الى يوم القيمة ونزل يوفون بالنذر وكان الصدقة في ليلة خمس وعشرين من ذي الحجة وذلك اهل الذي في يوم الخامس

والعشرين منه وقيهم الله شر ذلك اليوم ولقيهم نضرة وسرورا في المجالس عن الباقر ع نضرة في الوجوه وسرور في القلوب فجزاهم

بما صبروا جنة وحريرا قال خبئة لهم كوفها حريرا يفترشونه ويلبسونه متكئين فيها على الارائك قال الاريكة السرير عليه الحجلة لا يرون فيها شمسا ولا

زمهريرا قيل يعني انه يتم عليهم هو معتدل لا حار محمي ولا بارد مؤذي وقيل انه تعالى لما وصفها بالظل والنعيم وذلك مظنة الحر والقر نفى عنها هذين

الفتى قيل عليهم ثمارها دانية قريبة منهم يتناولها القائم والقاعد وفي الكافي عن الصادق ع ذلك قطوفها ان ذلك ليس لاحد ان يتهيأ له ان يتناول الا

بعينه وهو متكئ وظلالها عليهم بانيته مزفضة واكواب اي يكون جامعة بين صفة الزجاجة وشفيفها وبياض الفضة ولينها في المجمع عن الصادق

والفتى قال يقدر البصر في فضة الجنة كما ينفذ في الزجاج فلذوها تقديرا فجاءت كما اشتهوها وعن الصادق ع ان في الجنة لنهرا حافتاه

الصالحة وتحف عليهما الوقد والطائفون بها اشد اجتهادا على قدر اشتهائهم فجاءت كما اشتهوها وقد وها بالعها لهم

كان كان مزاجها زنجبيلا اي تبعث الزنجبيل في الطعم قيل كانت العرب تستلذ ون الشراب الممزوج به عينا فيها تسمى سلسبيلا لانها تنحدر

في الحلق وسهولة مساغها على ان تكون لبانة والمراد بان ينفي عنها الدغ الزنجبيل في الحلق عن الصادق ع سلسبيلا قيل لذلك انحدارها

لطفا السليل ويطوف عليهم ولدان مخلدون يبقون ولا يتغيرون والفتى قال مسورون اذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا من صفاء الوانهم وابتسامهم في

مجالسهم انعكاس شعاع بعضهم الى بعض واذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا في الكافي والفتى عن الباقر ع عن ابيه ع انه قال في حديث يصف فيه

حال المؤمن اذا دخل الجنان والغرف استقبله الولدان كما يستقبل البعير المعلوفة في الدنيا صاحبها فيقول اذهبوا الى اخي حتى يأكل من طرفي

البسر رسول الله بالاذن فهو قوله واذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا في المجمع عنه ع والفتى قال اذا دخل احدهم الجنة ارسل سوره الى ولي من اوليائه فيجد الحجبة على الباب وقوفا لم يقفوا بعد فيستاذنون له فيدخل

شباب الجنة لا يخضر ثوابهم ولا يفنى عالبهم شباب سندس وحرير وتستقبلهم الملائكة بالتهنئة والكرامة

والفتى عن الباقر ع في حديث السابق وعلى باب الجنة شجرة ان اورقت منها التفت كل رجل من الناس وعن يمين الشجرة عين ماؤها اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل وفيها مشارب تشرب منها فتطهر بطونهم فلا يكون بعدها قذر ولا اذى وعلى باب العين شجرة الخلد وفيها من كل لون من الفاكهة وعلى باب الشجرة ثمانون الف ملك يغدى عليها ويراح كلما اخذ من احد ورقة منها نبت مكانها اطيب منها وفي رواية اخرى ان في الجنة شجرة يقال لها طوبى يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها وفي رواية اخرى لو ان راكبا يسير في ظل احد اغصانها مائة عام لا يقطعها وفي رواية اخرى لو ان راكبا يسير في ظل غصن من

عم أصله عن ما يتساءلون يتساءل بعضهم بعضا في هذا الاستفهام تفخيم لشان ما يتساءلون عنه عن النبإ العظيم الذي هم فيه مختلفون بيان لشأنه
المفخم فقد كانوا يتساءلون عن البعث وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال النبأ العظيم الولاية وفي رواية أخرى هو أمير المؤمنين يقول الله عز وجل إنه هو أكبر من أن يكون أمير المؤمنين يقول الله عز وجل لقد عرض فضل علي على الأمم الماضية على اختلاف السنتها فلم تقر بفضله وفي العيون عن
عن أبيه عن بابانه عن الحسين بن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي أنت نجم الله وأنت باب الله وأنت الطريق إلى الله وأنت البناء العظيم وعن قليل ستعلمون
ما نوعدون كلا سيعلمون ردع عن السؤال ووعيد عليه ثم كلا سيعلمون تكرير للمبالغة ثم الأشعار بأن الوعيد آت لا محالة ألم نجعل
الأرض مهادا للناس وبالجبال أوتادا للأرض وخلقناكم أزواجا ذكرانا وإناثا وجعلنا نومكم سباتا قطعا عن الأحساس والحركة لاستراحة القوى وجعلنا
الليل لباسا يغشى بظلمته مزاد الأخفاء والقمى قال يلبس على النهار ويجعل النهار معاوفا معاش تقلبون فيه لتحصيل ما تعيشون به وبنينا
فوقكم سبعا شدادا سبع سموات قويات محكمات لا يؤثر فيها مرور الدهور وجعلنا سراجا وهاجا متلألئا وقادا يعني الشمس وأنزلنا من المعصرات
إذا عصرت أي شارفت أن تعصرها الرياح فتمطر والقمى قال هي السحاب ما عصرت ماءها ثجاجا منصبة كثيرة لتخرج حبا ونباتا ما يقتات وما يعتلف من
النبات والحبائس جنات ألفافا ملتفة بعضها ببعض إن يوم الفصل كان ميقاتا حدا يوقف فيه الدنيا وتبدأ عنده الآخرة اللباب الذي لا قشر له
يوم ينفخ في الصور فتأتون أفواجا جماعات من القبور إلى المحشر في المجمع عن البحوث أنه سئل عن هذه الآية فقال يحشر عشرة أصناف من أمتي أشتاتا
قد ميزهم الله من المسلمين وبدل صورهم فبعضهم على صورة القرد وبعضهم على صورة الخنازير وبعضهم منكوسون أرجلهم من فوق ووجوههم من
تحتهم تسحبون عليها وبعضهم عمي يترددون وبعضهم صم بكم لا يعقلون وبعضهم يمضغون ألسنتهم فهي مدلاة على صدورهم وبعضهم مسيل الصديد من أفواههم لعابا يتقذرهم أهل
الجمع وبعضهم مقطعة أيديهم وأرجلهم وبعضهم مصلبون على جذوع من نار وبعضهم أشد نتنا من الجيف وبعضهم يلبسون جبابا سابغة من قطران
لازفة جلودهم فأما الذين على صورة القرد فالقتات من الناس وأما الذين على صورة الخنازير فأهل السحت وأما المنكوسون على رؤوسهم فأكلة الربوا وأما
العمي فالجائرون في الحكم والصم البكم المعجبون بأعمالهم والذين يمضغون ألسنتهم فالعلماء والقصاص الذين خالف أعمالهم أقوالهم والمقطعة أيديهم وأرجلهم الذين
يؤذون الجيران والمصلبون على جذوع من نار فأعوان السلطان إلى الناس والذين هم أشد نتنا من الجيف فالذين يتمتعون بالشهوات واللذات ويمنعون حق الله
في أموالهم والذين هم بلبوس الجباب فأهل الفخر والخيلاء وفحم جهنم كانت أبوابا قيل نفت سقوفا والقمى قال تفتح أبواب الجنان وسيرت الجبال
فكانت سرابا قال الأسير الجبال مثل السراب الذي يلمع في المفازة إن جهنم كانت مرصادا موضع رصد القمى قال فأئمة الطغيان عن ما بالا مرجعا ولا مآبا
لابثين فيها أحقابا دهورا متتابعة القمى قال الأحقاب ثمانون حقبا والحقب ثمانون سنة والسنة عدها ثلثمائة وستون يوما واليوم كألف سنة مما تعدون وذوقوا
للعاقين عن الصادق قال الأحقاب ثمانية أحقاب والحقب ثمانون سنة والسنة ثلثمائة وستون يوما واليوم كألف سنة مما تعدون وذوقوا
يخرج من النار من خلها حتى تمكث فيها أحقابا والحقب بضع وستون سنة والسنة ثلثمائة وستون يوما واليوم كألف سنة مما تعدون وفي المجمع عن النبي صلى الله
أحد على أن يخرج من النار وعن الحسن عن الباقر عليه السلام أنه سئل عن هذه الآية فقال هذه في الذين يخرجون من النار والقمى في الصادق قال هذه في الذين لا
يخرجون من النار لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا إلا حميما وغساقا قيل الزمهرير وما يبرد وقيل ما يقتل من برده وقيل الحميم الماء الحار والغساق ما يسيل من صديد أهل النار
البرد النوم والقساق فنه مضى تفسيره في سورة ص جزاء وفاقا موافقا لأعمالهم وعقابهم إنهم كانوا لا يرجون حسابا وكذبوا بآياتنا كذابا تكذيبا وفي المجمع عن ابن عباس وقتادة ومجاهد كذابا بتشديد الذال وهو مصدر على فعال بتخفيف معنى الكذب قيل وإنما اقيم مقام التكذيب للدلالة على أنهم كذبوا تكذيبهم وكل شيء أحصيناه كتابا كتبنا أعمالهم وآثارهم في اللوح المحفوظ أو أمرنا الحفظة بكتبه فذوقوا فلن نزيدكم إلا عذابا لكفركم بالحساب وتكذيبكم بالآيات وبحيث على طريقة الالتفات للمبالغة في الوعيد ثم أكد شدة عذابهم بقوله إن للمتقين مفازا القمى قال يفوزون وعن الباقر هي كواعب أترابا جوار نواهد لدات على سن واحد القمى عن الباقر هي كواعب أترابا أي الصبايا عن أمير المؤمنين في حديث قال تحيا أنا كان يوم القيمة حسبهم ثم أعطاهم بكل واحد عشرة
أمثالها إلى سبعمائة ضعف قال الله تعالى جزاء من ربك عطاء حسابا وقال وللذين لهم جزاء الضعف بما عملوا رب السموات والأرض وما بينهما الرحمن
لا يملكون منه خطابا لا يملك أهل السموات ولا أهل الأرض خطابه والاعتراض عليه في ثوابه وعقابه فهم مملوكون له على الاطلاق فلا يستحقون عليه عوضا ولا جزاء
وذلك كما يناقي الشفاعة بإذنه يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن وقال صوابا ذلك اليوم الحق القمى قال
الروح ملك أعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهو مع الأئمة يروده فالمجمع عن القمى عن الصادق وفي عنه عنه وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام نحن
والله المأذون لهم يوم القيمة والقائلون صوابا نحن والله قولون إذا كلمنا فلا نتجاوز ربنا ونقتل على ما يتبنا ونقع لشيعتنا ولا يرد نار بنا ذلك اليوم
الحق الكائن لا محالة فمن شاء اتخذ إلى ربه مآبا بالإيمان والطاعة إنا أنذرناكم عذابا قريبا يعني عذاب الآخرة وقريب لتحققه فإن ما هو
آت قريب الآن عبد الله بن الموصلي القمي قال إذا النار يوم ينظر المرء ما قدمت يداه منجيا وشرا ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا في الدنيا فلم

أخلق بعد ولم أكلف وفي هذا اليوم فليم بعث في العلل عن ابن عباس أن رسل الله كتب إلى عليا يا أبا تراب قال لأنه رأى صاحب الأرض وحجة الله على أهلها بعده
لم يقاوها واليه سكونها قال والله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول إن الكافر ما أعده الله تبارك وتعالى له من الثواب والزلفى في الآخرة
قال يا ليتني كنت ترابا أي من شيعة علي وذلك قول الله عز وجل ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا والقمي ما يقرب من معناه في ثواب الأعمال والمجمع عن الصادق
من قرأ عم يتساءلون أخرج يوم القيامة من قبره وهو ينظر إلى الجنة حتى يدخلها والنار حتى يجوزها بسم الله الرحمن الرحيم

والنازعات غرقا والناشطات نشطا والسابحات سبحا فالسابقات سبقا فالمدبرات أمرا هذه صفات ملائكة
الموت أقسم الله بهم على قيام الساعة وإنما حذف عليه وهم الذين ينزعون أرواح الكفار من أبدانهم بالشدة غرقا أي إغراقا في النزع كما
يغرق النازع في القوس فيبلغ بغاية المد وينشطون أرواحهم أي ينزعونها ما بين الجلد والأظفار حتى يخرجوها من أجوافهم بالكرب والغم ويقبضون
أرواح المؤمنين بلطف فيقعدونها سلا رفيقا ثم يدعونها حتى تستريح كالسابح بالشيء في الماء من قبضوا أرواح المؤمنين إلى الجنة وندبر الملائكة أمر العباد
من السنة إلى السنة كذا في المجمع عن علي وعن الصادق هو الموت تنزع النفوس والقمي عن الباقر نزعا للسابقات سبقا يعني أرواح المؤمنين تسبق أرواحهم
إلى الجنة يوم ترجف الراجفة القمي قال الراجفة النفخة الأولى تقوم القيامة قلوب يومئذ واجفة شديدة الاضطراب من الخوف
أبصارها خاشعة أي أبصار أصحابها لدلالة قوله قلوب عليها أضافها إلى القلوب يقولون أئنا لمردودون في الحافرة في الحالة الأولى يعنون الحياة بعد
من قولهم رجع فلان في حافرته أي طريقته التي جاء فيها بتشديد القمي قال قالت قريش إن رجع بعد الموت أبدا كما عطاما نخرة
لبسة قالوا إذا كرتنا خاسرة ذات خسران والمعنى أنها إن صحت فخن إذا خاسرون لتكذيبنا بها وهو استهزاء منهم القمي قال قالوا
هذا على حد الاستهزاء فإنما هي زجرة واحدة أي لا تستصعبوها فإنها هي صيحة واحدة يعني النخة الثانية فإذا هم بالساهرة فإذا هم أحياء على وجه
الأرض بعد ما كانوا في الأجداث وفي بطنها والساهرة الأرض البيضاء القمي قال الزجرة النخة الثانية والصور الساهرة موضع بالشام عند بيت المقدس
وعن الباقر في قوله أئنا لمردودون في الحافرة يقول في الخلق الجديد وأما قوله فإذا هم بالساهرة والساهرة الأرض كانوا في الفلوات
من قبورهم فسئوا وا على الأرض هل أتاك حديث موسى الغبر قد أتاك حديث موسى فسلبك على تكذيب قومك وهددهم عليه بأن يصيبهم مثل ما أصاب
هؤلاء إذ ناداه ربه بالوادي المقدس طوى فذهب إليها وسار في سورة طه إلى فرعون أن اطغى على الإذاعة القول فقل هل لك
أن تزكى هل لك سبيل أن تطهر من الكفر والطغيان وأهديك إلى معرفة ربك فتخشى أداء الواجبات وترك المحرمات إذا الخشية إنما تكون بعد المعرفة وهذا
كما الدنيا لقوله تعالى لمن نريد ثم جعلنا له جهنم الكبرى أي هب بلغ فأدبر إلى المعرفة الكبرى فكذب بحصص ثم أدبر يسعى أدبر عن الطاعة ساعيا في إبطال أمر محمد
فحشر فنادى فقال أنا ربكم الأعلى فأخذه الله نكال الآخرة والأولى النكال العقوبة والآخرة قوله أنا ربكم الأعلى والأولى قوله ما علمت لكم من
إله غيري فأهلكه الله بهذين القولين في الحسان والمجمع عن الباقر أنه كان بين الكلمتين ربعون سنة وعشر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن جبرئيل قال لي يا محمد
فرعون وهذا قال أنا ربكم الأعلى فقال أنا بقوله هذا مثال لمن يخاف الفوت أن في ذلك لعبرة لمن يخشى لمن كان من شأنه الخشية أأنتم أشد خلقا
أم السماء بناها رفع سمكها فسواها وأغطش ليلها أظلمه وأخرج ضحاها وأبرز شمسها وأضاف الأرض بعد ذلك دحاها بسطها
ومهدها للسكنى أخرج منها ماءها بتفجير العيون ومرعاها والجبال أرسيها أثبتها متاعا لكم ولأنعامكم فإذا جاءت الطامة الداهية
التي تطم أي تعلو على سائر الدواهي والطامة الكبرى القمي هي أكبر الطامات في الأهوال وعن أمير المؤمنين في حديث ما الطامة الكبرى خرج دابة الأرض وجواب إذا
محذوف دل عليه ما بعده يوم يتذكر الإنسان ما سعى بيان لوقت مجيء الطامة وما فرط في العفلة وطول المدة القمي قال تذكر ما عمله كله
وبرزت الجحيم قال قال واحضر لمن يرى لكل راء يعجب لا تخفى على أحد فأما من طغى في الكافي عن أبي عبد الله عليه السلام من أصاب
جفوة وأثر شقوة الدنيا فاتهم فيها ولم يستعد للآخرة بالعتاة وذهب نفسه فإن الجحيم هي المأوى وما وراءها من خاف مقام ربه مقامه ربه لمن
يذكر لعلمه بالمبدأ والمعاد وهي النفس عن الهوى يردعها بإذن الهوى يردعها بإذن الخير هي المأوى القمي قال هو العبد إذا وقف على معصية الله وقد عليها
ثم نهاها فانتهت والله وهي النفس عنها فكما فارت الجنة في الكافي عن الصادق قال من علم أن الله يراه ويسمع ما يقول ويعلم ما يعمله من خير أو شر فمنعه ذلك عن كثير
من الأعمال فذلك الذي خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى يسألونك عن الساعة أيان مرساها متى إرساؤها أي إقامتها وإتيانها القمي قال في نفوسهم فيم
أنت من ذكراها في أي شيء أنت من أن تذكرها لهم أي ما أنت مذكرها لهم وتبين لهم فيها في شيء فانته عما أنت فيه إلى ربك منتهاها إلى الله علمها القمي قال في نفوسهم
علمها القمي قال علمها عند الله إنما أنت منذر من يخشاها كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا إلا عشية أو ضحاها أي عشية يوم أو ضحى يوم
الساعة من لدنها إلى أن تقوم الساعة فكأنهم لم يلبثوا إلا عشية أو ضحاها أي في الدنيا إلا عشية أو ضحاها

سورة عبس

عبس وتولى ان جاءه الاعمى القمي قال نزلت في عثمان وابن ام مكتوم وكان ابن ام مكتوم مؤذنا لرسول الله وكان اعمى وجاء الى رسول الله وعند اصحابه وعثمان عنده فقال له رسول الله على عثمان فعبس عثمان بوجهه وتولى عنه فانزل الله عبس وتولى يعني عثمان جاءه الاعمى وفي المجمع عن الصادق نزلت في رجل من بني امية كان عند النبي فجاء ابن ام مكتوم فلما راه تقذر وتضجر وجمع نفسه وعبس في وجهه عنه فعل الله ذلك انكره عليه وما يدريك لعله يزكى القمي قال اي يكون طاهرا زكيا ويتذكر قال قال يتذكر وعظ رسول الله فتنفعه الذكرى اما من استغنى فانت له تصدى تتعرض له القبال عليه القمي ثم خاطب عثمان فقال اما من استغنى لا يتزكى اي غني متكبر لا يزكي نفسه قال الله لا يتزكى ان يزكيها كان عبدا او غير زكي اذا كان عبدا واما ما ابكسبي قال يعني ابن ام مكتوم وهو يخشى قال تخشى عبسه لله تعالى اي تلهو ولا تلتفت اليه وفي المجمع وقراءة الباقر تصدى بضم التاء وفتح الصاد والهاء وهي بضم التاء ايضا قولك وما ما استفهام من تنزيل هذه الايات في النبي دون عثمان فيأباه سياق مثل هذه المعاتبات الغير اللائقة بمنصبه وكذا ما ذكر بعدها الى اخر السورة كما لا يخفى على العارف باساليب الكلام ويجب ان يكون من مخترعات اهل النفاق في حقه تعالى الله كلا ردع عن المعاتبة عليه وعما عاد منها اذ كرة القمي قال القرآن فمن شاء ذكره وفي مصحف مكرم مرفوعة قال قال عبد الله عطهرة منزهة عن ايكة الشياطين بايدي سفرة قال اي كتبة من الملائكة والانبياء والقمي قال بايدي الائمة كرام برره في المجمع عن الصادق الحافظ للقرآن العامل به مع السفرة الكرام البررة قتل الانسان ما اكفره دعاء عليه بالشيخ الدعوات ويحب من اظهاره في الكفران في الاحتجاج عن امير المؤمنين له لعن الانسان من اي شيء خلقه الاستفهام للتحقير من نطفة خلقه فقدره فهيأه لما يصلح له من الاعضاء والاشكال اطوارا الى ان تم خلقته ثم يسر السبيل يتيسره القمي قال يسر طريق الخير ثم اماته فاقبره ثم اذا شاء انشره عدة الاماتة والانشار في النشر لان الاماتة موصلة في الجملة الى الحيوة بالبعث والنشور الخامسة والامر بالقبر تكرمة وصيانة عن السباع كلا ردع للانسان عما هو عليه لما يقض ما امره لما يقض بعد من لدن ادم الى هذه الغاية ما امره الله باسره لانه لا يخلو احد من تقصير ما فلينظر الانسان الى طعامه اباع للنعم الخارجة ان لم نبينا الماء صبا شققنا الارض شقا اي بالنبات فانبتنا فيها حبا حنطة وشعيرا وعنبا وقضبا يعني الرطبة القمي قال القضب القتب وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا عظاما وصف الحدائق لكثافتها وكثرة اشجارها وفاكهة وابا ومرعى القمي قال الاب الحشيش للبهائم متاعا لكم ولانعامكم فلم يعرف معنى الاب من القرآن وقال اي سماء تظلني ام اي ارض تقلني ام كيف اصنع ان قلت في كتاب الله بما اعلم اما الفاكهة فقد عرفناها واما الاب فالله اعلم به فبلغ امير المؤمنين معنى الرعي في ذلك فقال سبحانه الله اما علم ان الاب هو الكلا والمرعى وان قوله تعالى متاعا لكم ولانعامكم فسر فيها واما الاب فالله اعلم فنبه غافلهم به وخلقهم لهم ولانعامهم مما يحتاجون انفسهم وتقوم به اجسامهم وفي الكافي عن الباقر عليه السلام قيل له ان قوما يقرؤن قوله تعالى فلينظر الانسان الى طعامه ما طعامه قال علمه الذي يأخذه عمن يأخذه قوله وذلك لان الطعام يشتمل لطعام البدن وطعام الروح جميعا كما ان الانسان يشتمل البدن والروح معا فكما امره ما مورا بان ينظر الى غذاء البدن كذلك هو ما مور بان ينظر الى غذاء الروح والذي هو يعلم ليعلم انه نزل من السماء من عند الله بشحابان صب الماء صبا الى اخر الاية فكما هو ما مور بان ينظر الى غذاء الروح كذلك هو ما مور بان ينظر الى غذاء البدن المتلازمين وفي الكافي ليعلم انه نزل من السماء من عند الله عز وجل بان صب الماء صبا الى الوحي الى الرسول ثم انبعه وشجر الرسالة وينبوع الحكمة فاخرج منها حبوبا يحصد بها ارواح القابلين للتربية ففي قوله علمه الذي يأخذه عمن يأخذه اي ينبغي لهم ان يأخذ علمه من اهل بيت النبوة الذين هم معادن الوحي و ينابيع الحكمة الاخذون علومهم من الله سبحانه حتى يصلح لان يصير غذاء لروحهم وفيض غير منقطع لا رابطة بينه وبين الله من حيث اوحي والالهام فان علومهم اما حفظ افاويل رجال ليس في اقوالهم حجة واما الاجتهاد لا مدخل لها في الحجة وليس شيء منهما من الله عز وجل بل من الشيطان فلا يصلح غذاء للروح والايمان ولما كان تقرير الانبياء ظاهرا لم يتعرض لذكره وليعلم ايضا ان المبين مراد به اللفظ بالطاق واحد فاذا ابان الصامت اي النخة وصفتها عجازا لان الناس يصفون لها قوم يقرأ من اخير واقبر واسير وصاح جبير وبئسما يشتغل الناس بعلمه بانهم لا ينفعونهم ولا يضرونهم من مطالبتهم بما قصر في فهمهم وتأخر الاحب للمبالغة كانه قيل لا يفهم من امامه وابيه بل من ضاحته وبئسه في ليعوس عن الرشاد قال قام رجل الى امير المؤمنين عن هذه الاية فقال ما نابيل يفهم منها بيل والذكر يفهم من امه موسى والذي يفهم من ابيه ابرهيم يعني الاب المربي لا الوالد وقال صقلا يفهم موسى من امه خشية ان يكون قصر فيما وجب عليه من حفظها وابرهيم انما يفهم من الاب لا من الاب لوالده وهو نار خ لكل اربع منهم يومئذ شأنا يغنيه القمي قال يشغله عن غيره وفي المجمع عن سودة زوج النبي قالت قال رسول الله يبعث الناس حفاة عراة غرلا بهما العرق ويبلغ شحمة الاذن قالت قلت بارسول الله واسوأتاه ينظر بعضنا الى بعض قال الناس عن ذلك وذلا هذه الاية وجوه يومئذ مسفرة مضيئة ضاحكة مستبشرة بما يرى من النعيم ووجوه يومئذ عليها غبرة غبار وكدورة ترهقها قترة تغشاها سواد وظلمة اولئك هم الكفرة الفجرة الذين جمعوا الى الكفر الفجور فلذلك يجمع الى سواد وجوههم الغبرة في ثواب الاعمال والجمع عن الصادق من قرأ عبس وتولى واذا الشمس كورت كان تحت جناح الله من الجنان وفي ظل الله وكرامته سئل النبي ورع في شيء من الاشياء في جنانه ولا يعظم ذلك على الله انشاء الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا الشمس

اذا الشمس كورت لف ضوءها فاذهب بنبأ الاخافي القمي قال تصير سوداء مظلمة واذا البحور سجرت اكدت قال يذهب ضوءها واذا الجبال سيرت قال تسير كما قال يحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب واذا العشار عطلت اي حملهن عشرة اشهر جمع عشراء عطلت القمي قال الابل تشغل اذا ماتت واذا الوحوش حشرت جمعت من كل جانب او عشت واذا البحار سجرت قال تحول البحار الماء الذي حولها الدنيا كلها نيرانا واذا النفوس زوجت قال فلا يكون من يحبها او اذا الموؤدة سئلت بأي ذنب قتلت بعني الموؤدة بنت قتلت وفي المجمع عنه انضم التاء واسر القاف وفتح التاء الثانية وكان الكافر من قتل في صوف او شعر فطهرها وعن الباقر يعني قبر رسول الله ومن قتل في جهنم او في رواية اخرى قال هو من قتل في صوف او شعر وقال

الموكلان بالانسان كراما كاتبين يبادرون بكتابة اعمالكم وتتوانون بكتابة لسانكم عليكم لعلكم تتوبون وتستغفرون فى الكافى عن الكاظم ع قال ان العبد اذا هم بالحسنة خرج نفسه طيب الريح فقال صاحب اليمين لصاحب الشمال قف فانه قد هم بالحسنة فاذا هو عملها كان لسانه قلمه وريقه مداده وثيابها لثة فاذا هم بالسيئة خرج نفسه منتن الريح فيقول صاحب الشمال قف فانه قد هم بالسيئة فاذا هو عملها كان لسانه قلمه وريقه مداده وثيابها عليه ثيابه فاذا عملوا اعمالهم اذا كتبوا حسنة يصعدون بها الى السماء ويمرهنون على الله تعم ويشهدون على ذلك فيقولون ان عبدك فلان عمل كذا وكذا واذا كتبوا عن العبد سيئة يصعدون بها الى السماء مع الغم الحزن فيقول الله تعم ما فعل عبدى فيسكتون حتى يسأل الله ثانيا وثالثا فيقولون الهى انه سنار وعرث عبثا الثالثة يستر واعيوبهم ولك علام الغيوب وهذا يتهوكون اما كاتبين يعلمون ما تفعلون فى الاحتجاج عن الصادق انه سئل عن الموكلة بعباد يكتبون ما عليهم ولهم والله عالم السر وما هو اخفى قال استعبدهم بذلك وجعلهم شهودا على خلقه ليكون العباد الملازمة منهم اياهم اشد على طاعة الله مواظبة وعن معصيته اشد انقباضا وكم من عبد هم بمعصيته فذكر مكانهم فارعوى وكف فيقول ربى برانى وحفظتى على بذلك شهد ان الامر اكثر من ان احصيه بيان لما يكتبون لاجل يصلونها يقاسون حرها يوم الدين وما هم عنها بغائبين لخلودهم فيها وقيل معناه وما يغيبون عنها قبل ذلك اذا كانوا يجدون سمومها فى القبور وما ادراك ما يوم الدين تعجيب من شانه اى اى شئ اعلمك ما هو على التدريج ثم ما ادراك ما يوم الدين تعجيب من تفخيم شانه اى اى شئ اعلمك ما هو على التدريج يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والامر يومئذ لله وحده تقرير لشدة هوله وتفاقم امره وتجمع عن البافر اذا كان يوم القيمة بادر الحكام فلم يبق حاكم الا الله فى ثواب الاعمال والجمع عن الصادق ع من قرأ هاتين السورتين فى صلوة الفريضة والنافلة زاد الله فى رزقه اذا السماء انفطرت اذا السماء انشقت لم يحجبه من الله حاجز ولم يحجبه من الله حاجب ولم يزل ينظر الله ينظر الله اليه حتى يفرغ من حساب الناس

سورة المطففين

بسم الله الرحمن الرحيم

ويل للمطففين الخ قال الذين يحيفون الكيال والميزان وعن الباقر ع قال نزلت على نبى الله حين قدم المدينة وهم من اسوء الناس كيلا فاحسنوا بعد ذلك الكيل فانزل الله بعد ذلك فاتما الويل فبلغنا والله اعلم انها بئر فى جهنم وفى الكافى عنه ع وانزل فى الكيل ويل للمطففين فلم يعجل الويل لاحد حتى يبين كما فعل بالذين كفروا ومن شهد بوم عظيم الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون اى اذا اكتالوا من الناس حقوقهم اخذوها وافية واذا كالوهم او وزنوهم اى اذا كالوا للناس او وزنوا لهم يخسرون لا يظنون اولئك انهم مبعوثون الذين يؤدون كذا عن امير المؤمنين ع وفى الاحتجاج عنه ع قال اما الموفون فرفع عظيم عظمه لعظم ما يكون يوم يقوم الناس لرب العالمين كما قال فى الحديث انهم يقومون فى رشحهم الى انصاف اذانهم وفى حديث اخر يقومون حتى يبلغ الرشح الى الطرائق فانهم وفى الكافى عن الصادق ع قال مثل الناس يوم القيمة اذا قاموا لرب العالمين مثل السهام فى القراب لدين من الارض الى موضع قعره كالسهام فى الكنانة لا يفقد ولا يزداد بعضها على بعض كلا لا ردع عن التطفيف الفضلة عن البعث والحساب ان كتاب الفجار لفى سجين وما ادراك ما سجين كتاب مرقوم الفى قال ما كتب الله لهم من العذاب لفى سجين وعن ابى جعفر ع سجين فى الارض السابعة تحت الارض السابعة وعليون السماء السابعة وفى المجمع عنه ع قال اما الموقون فرفع اعمالهم وارزاقهم الى السماء ففتح لهم ابوابها واما الكافون فيصعد بعمله وروحه حتى اذا بلغ الى السماء نادى منها اهبطوا به الى سجين هو واد بحضرموت بين برهوت فى الكافى عن الكاظم ع انه سئل عن قوله تعالى ان كتاب الفجار لفى سجين قال هم الذين يجحدون ربوبية الله وانبيائه واعدائهم والفى عن الصادق ع قال هو والله فلان وفلان ويل يومئذ للمكذبين الذين يكذبون بيوم الدين قال الاول والثانى وما يكذب به الا كل معتد اثيم اذا تتلى عليه اياتنا قال اساطير الاولين قال هو الاول والثانى كانا يكذبان برسول الله كلا ردع عن هذا القول بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون قال الكافى والمعاصى عن الباقر ع قال ما من عبد الا وفى قلبه نكتة بيضاء فاذا اذنب نبذا خرج فى تلك النكتة نكتة سوداء فان تاب ذهب ذلك السواد وان تمادى فى الذنوب زاد ذلك السواد حتى يغطى البياض فاذا غطى البياض لم يرجع صاحبه الى خير ابدا وهو قول الله عز وجل كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون قال العياشى والتوحيدى عن الرضا ع سئل عن هذه الآية فقال ان الله تعم لا يوصف بمكان بل حجبهم صفة عباده ولكنه يعنى انهم عن ثواب ربهم لمحجوبون وفى المجمع عن امير المؤمنين ع ثم يقال لهم هذا الذى كنتم به تكذبون

فى الكافى عن الكاظم ع انه سئل عن المؤمن متى يجب له الجنة قال نعم كل ان كتاب الابرار لفى عليين وما ادراك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون فى الكافى عن الباقر ع قال ان الله خلقنا من اعلا عليين وخلق قلوب شيعتنا مما خلقنا منه وخلق ابدانهم من دون ذلك وقلوبهم هوى لابدانهم خلقت مما خلقنا منه ثم تلا هذه الآية كلا ان كتاب الابرار لفى عليين وما ادراك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون وخلق عدونا من سجين وخلق قلوب شيعتهم مما خلقهم منه وابدانهم من دون ذلك فانتحلوا منه ثم تلا هذه الآية كلا ان كتاب الفجار لفى سجين وما ادراك ما سجين كتاب مرقوم وويل يومئذ للمكذبين اقول لا ناصب اعدى للمنكرين ولا اعتقاد اكثر سخرية فى المقربين من نصب الكتابة فى الالواح فمن كانت معلوماته امورا قد سبق بها علم الله تعم وتقدير كتبه واعماله الصالحة بانى كتابه بمنزلة اى من جانبه الاعلى الرحمانى وهو وجه عليه ذلك الكتاب كتابه من جنس الالواح العالية والصحف المكرمة المرفوعة المطهرة بايدى سفرة كرام برره يشهده المقربون ومن كانت معلوماته مقصورة على الجرمان و

الخلافيشة وانما الرخيشة باتى كتابه بشماله من جانبه الاضعف الخ وهو صحيح ذلك لان كتابه من جنس الاوراق السفلية والصحائف الخبيثة فلا يليق للاخرانى فلا اجرم يعذب بانتشار واتما عوا الارواح الى اماكن خاصة كما قال سبحانه كما بدأكم تعودون فما خلق من عليين وكتابه عليين وما خلق من سجين وكتابه سجين مكتابة سجين ان الابرار الخ يعنى على الاسرة ينظرون الى الاعمال ينظرون الى اعمالهم ترفع فى وجوههم نضرة النعيم ويسقون من رحيق مختوم الخ العرب تجعل الخمر فى الدن والقلال ثم تختمها بالمسك فكان الطين الذى لها بدل الختم والمعنى ان ختامه مسك قيل له مختوم وانبه بالمسك فكان الطين الذى لها بدل الختم والمعنى ان اشرب الجنة يمزج لهم بالتسنيم وهو اشرف شراب اهل الجنة واصله ما يعلو الشئ ويرتفع منه ومنه سنام البعير وفى الخبر ان الله تعم يسنم لهم الجنة على قدر اعمالهم فمن قصر عمله سقى التسنيم صرفا ومن توسط مزج له ومن زاد على الكل مزج له ومن زاد على الكل مزج له ومن زاد على الكل

بسم الله الرحمن الرحيم

والسماء ذات البروج يعني البروج الاثني عشر قد بينا بيانها في سورة الحجر والبروج القصور لانها للحرس كالقصور يوم القيمة وفي الجمع والبروج الكواكب وهو الذي يجاري فيه الحلال بتفصيل فيه القضاء وشاهد ومشهود القسم قال الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم القيمة وفي المعاني الباقر انه سئل عن ذلك فقال ما قبل لك فقال السائل انا نقول الشاهد يوم الجمعة ومشهود يوم عرفة فقال لهم الكبس كما قيل لك الشاهد يوم عرفة والمشهود يوم القيمة اما تقرأ القرآن قال الله عز وجل ذلك يوم مجموع له الناس ذلك يوم مشهود وعن الصادق الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة والموعود يوم القيمة وفي المجمع عن الحسن المجتبى عليه السلام انه سئل عن ذلك فقال اما الشاهد فمحمد صلى الله عليه وآله واما المشهود فيوم القيمة اما سمعت الله سبحانه يقول يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وقال ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود وفي الكافي والمعاني الصادق عليه السلام سئل عن ذلك النبي صلى الله عليه وآله وسلم قبل صحا الاحد اي الخلد وهو الشفع الارض النار ذات الوقود اذ هم عليها قعود على ما يفعلون بالمؤمنين شهود وهي على ما انكروا منهم الا ان يؤمنوا الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد الذي له ملك السموات والارض والله على كل شئ شهيد في المجمع عن العياشي الباقر عليه السلام قال ارسل علي الى سفيف بجران يأتي بالرءوس اصحاب الاخدود فجاء وبشئ فقال له لم تركت ولكن سأخبرك عنهم ان الله بعث حبشة لحاجة فبغوا بها هم حبشة فكذبوه فقالوا لهم فقتلوا اصحابه واسروه وسروا باصحابه ثم جمعوا الناس فقالوا من كان على ديننا وامرنا فليعتزل ومن كان على دين هؤلاء فليمر نفسه في النار معه فجعل اصحابه يتهافتون في النار فلحقت امرءة معها صبي لها ابن شهر فلما هموا بالوقوع في النار رحمها الصبي لحداثة سنه فقال يا امه اقتحمي فان هذا والله في الله قليل فرمت بنفسها في النار وصبتها هو وكان ممن تكلم في المهد وفي الحماس عن عمار عن الصادق عليه السلام قال كان بين عيسى ومحمد صلى الله عليهما وآلهما خمسمائة سنة وكان ممن تكلم في المهد صبي حبشة وصبي في زمن يوسف عليه السلام وصبي في زمن جريج وصبي في زمن عيسى بن مريم عليه السلام وصبي في زمن محمد صلى الله عليه وآله وسلم فأما صبي يوسف فهو شاهد يوسف حيث قال ان كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين وان كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين وأما صبي جريج فهو شاهد امه حيث قالت اللهم لا تمت ابني حتى ينظر في وجه فواحشة الزانية وأما صبي عيسى فهو شاهد امه حيث قالت اللهم اجعل ابني مثل عيسى وأما صبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم فهو شاهد امه حيث قالت اللهم اجعل ابني مثل محمد صلى الله عليه وآله وسلم وأما صبي حبشة فهو شاهد امه حيث قالت اللهم لا تجعل ابني مثل حبشة وأما صبي الاخدود فهو شاهد امه حيث قالت اللهم اجعل ابني مثل عبد الله بن رئاب وأما صبي فرعون فهو شاهد امه حيث قالت اللهم لا تجعل ابني مثل فرعون وأما صبي هذه الامة فهو شاهد امه حيث قالت اللهم اجعل ابني مثل علي بن ابي طالب عليه السلام وأما صبي ماشطة بنت فرعون فهو شاهد امه حيث قالت اللهم لا تجعل ابني مثل بنت فرعون وفي المجمع عن الصادق عليه السلام قال ان الله عز وجل اوحى الى عيسى عليه السلام ان ائت يحيى بن زكريا فاقرئه مني السلام وقل له ان شئت ان تلقاني غدا فلا تضحكن ضحكا يسخط الله عز وجل فان العبد لا يعلم ما سبق له من الله عز وجل فلما بلغ يحيى قول عيسى عليه السلام لزم بيته وأطال الحزن والبكاء فاتاه عيسى عليه السلام فقال له ما لي لا اراك كما كنت تأتيني قال يا روح الله ذكرت قولك لي فلا ادري ما سبق لي من الله عز وجل فلما بلغ عيسى قول يحيى بكى فاتاه جبرئيل عليه السلام فقال له ما لي لا اراك كما كنت تأتيني قال يا روح الله ذكرت قولك ليحيى فلا ادري ما سبق لي من الله عز وجل فلما بلغ يحيى قول عيس

قال له تعلمك فلا تنسى الا ما شاء الله القمي ثم استثنى لانه لا يوصى عليه الثاني الا ان الله لا ينسى هو والله وفي المجمع عن ابن عباس قال كان النبي اذا نزل عليه جبرئيل بالوحي يقرؤه مخافة ان ينسى فكان لا يفرغ جبرئيل من اخر الوحي حتى يتكلم هو بأوله فلما رأى هذا لم ينس بعد ذلك شيئا اقول يعلم الجهر وما يخفى ظاهر من احوالكم وباطن تيسرك لليسرى اي الطريقة اليسرى في حفظ الوحي قد كرر ان نفعت الذكرى يتذكر من يخشى سيتعظ وينتفع بها من يخشى الله ويتجنبها ويتجنب الذكرى لا يشقى الكبرى النار الكبرى القمي قال نار يوم القيمة ثم لا يموت فيها فيستريح ولا يحيى حتى ينفعه فيكون كما قال الله يا بنية الموت من كل مكان وما هو بميت قد افلح من تزكى اي تطهر من الشرك والمعصية وذكر اسم ربه فصلى الثاني قد افلح من تزكى قال زكوة الفطرة اذا اخرجها قبل صلوة العيد وذكر اسم ربه فصلى قال صلوة الفطرة والاضحى في نفسه عن الصادق انه سئل عن قول الله عز وجل قد افلح من تزكى قال من اخرج الفطرة قبل ان يخرج الى الجبانة فصلى وفي الكافي عن زرارة قال الرجل يا معنى قوله ثم وذكر اسم ربه فصلى قال كلما ذكر اسم ربه قام فصلى فقال لقد كلف الله هذا شططا قال فكيف هو فقال كلما ذكر اسم ربه صلى على محمد والملائكة المقربون بل تؤثرون الحيوة الدنيا والاخرة خير وابقى فان نعيمها خالص من الموانع الانقطاع ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابرهيم وموسى اشارة الى ما سبق من قوله قد افلح في الخصال عن ابي ذر رضي الله عنه سئل رسول الله كم انزل الله من كتاب قال مائة كتاب واربعة كتب انزل الله على شيث خمسين صحيفة وعلى ادريس الثين صحيفة وعلى ابرهيم عشرين صحيفة وانزل التورية والانجيل والزبور والفرقان قال قلت يا رسول الله فما كان صحف ابرهيم قال كانت امثالا كلها وكان فيها ايها الملك المبتلى المغرور انى لم ابعثك لتجمع الدنيا بعضها الى بعض ولكني بعثتك لترد عني دعوة المظلوم فاني لا اردها وان كانت من كافر وعلى العاقل ما لم يكن مغلوبا ان يكون له ثلاث ساعات ساعة يناجي فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يفكر فيما صنع الله عز وجل اليه وعلى العاقل ان يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شانه حافظا للسانه فان من حسب كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه وعلى العاقل ان يكون طالبا لثلاث مرمة لمعاش او تزود لمعاد او لذة في غير محرم قال قلت يا رسول الله فما كانت صحف موسى قال كانت عبرا كلها عجبت لمن ايقن بالموت كيف يفرح ولمن ايقن بالنار كيف يضحك ولمن رأى الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطمئن اليها ولمن يوقن بالقدر كيف يتعب ولمن ايقن بالحساب ثم لا يعمل قال قلت فهل في ايدينا مما انزل الله عليك شيء مما كان في صحف ابرهيم وموسى قال يا اباذر اقرأ قد افلح من تزكى الخ قال الثاني عن الصادق ان الله عز وجل لم يعط الانبياء شيئا الا وقد اعطاه محمدا قال وقد اعطى محمدا جميع ما اعطى الانبياء وعندنا الصحف التي قال الله عز وجل صحف ابرهيم وموسى قيل هي الواح قال نعم في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق من قرأ سبح اسم ربك الاعلى في فريضة او نافلة قيل له يوم القيمة ادخل الجنة من ابواب الجنة شئت انت وعشرة الوجب على كل مؤمن اذا كان الثاني اشبعتان يقرأ سورة الغاشية وعشرة امثالها في ليلة الجمعة او يوم الجمعة وسبح اسم ربك الاعلى

سورة الغاشية

بسم الله الرحمن الرحيم

هل اتاك حديث الغاشية الداهية التي تعتري الناس شبه بها بعض يوم القيمة وجوه يومئذ خاشعة ذليلة عاملة ناصبة عاملة في تعذيب اعمال لا ينفعها يومئذ تصلى نارا حامية مناهية في الحر تسقى من عين انية بلغت اناها في الحر القمي هم الذين اقروا بالله ورسوله وصلوا وصاموا ويصلوا الصلوة كما امروا عملوا ولم يصلوا فلا يقبل منهم شيء من افعالهم ويصلى وجوههم نارا حامية ليس لهم طعام الا من ضريع لا يسمن ولا يغني من جوع قال العرب تسمي كل يابس من مرعى الشبرق ضريعا وفي المجمع عن الصادق الضريع شيء يكون في النار يشبه الشوك المر انتن من الجيفة واشد حرا من النار سماه الله الضريع وفي رواية القمي عنه عن جبرئيل انه اتاه بضريع فطرحه في شراب اهل الدنيا لمات اهلها من نتنها وفي الكافي عن الصادق قال الا ابئك بالناصب حقا امن زناة هذه الامة ترك بضعة عاملة ناصبة تصلى نارا حامية عنه عن ابيه عن عاصم بن حميد عن ابي بصير عن ابي عبد الله قال كل ناصب وان تعبد واجتهد فمنتهى امره هذه الاية عاملة ناصبة الاية وفي المجالس والمجمع عنه مثله وفي رواية القمي كل من خالفكم وان تعبد واجتهد الحديث وفي الكافي عنه في قوله هل اتاك حديث الغاشية قال يعني بهم القائم بالسيف خاشعة قال لا تطيق الامتناع عاملة قال عملت بغير ما انزل الله ناصبة قال نصبت غير ولاية امير المؤمنين تصلى نارا حامية قال تصلى نار الحرب في الدنيا على عهد القائم وفي الاخرة نار جهنم وفي رواية الغاشية الذين تقبض الامام لا يسمن ولا يغني من جوع قال لا ينفعهم الدخول ولا يغنيهم الغلو وجوه يومئذ ناعمة يا محمد القمي هم بنو امية لعنهم الله بما سعوا فيه في حق علي لذيذة لا تسمع فيها لاغية قال الخنا والكذب فيها عين جارية لا ينقطع جريها فيها سرر مرفوعة رفيعة القدر والقدر كواعيب اكواب لا عرى لها ونمارق مصفوفة بعضها الى بعض القمي البسط والوسايد وزرابي مبثوثة قال قال الكاظم في الجنة ليس مثال في الدنيا الا الزرابي التي لا يدرى ما هي وقيل التمارق والمساند والزرابي البسط الفاخرة جمع زربية مبثوثة اي مبسوطة وفي المجمع عن امير المؤمنين ان الله تعالى قدر لهم لا تمتعنا بصاحبهم يمانيون افلا ينظرون نظر اعتبار الى الابل كيف خلقت خلقا بديعا يدل على كمال قدرته وحسن تدبيره حيث خلقها للاثقال الى البلاد النائية فجعلها عظيمة واركب الحمل نافرها على المشي لوعورة الارض وجعل على الاخفاف لينونة الرمل وقوة على حمل الاثقال وجعل على الاعناق طولا تسوغ به في المرعى وتتناول به ما بعد عن الفم وجعل على الظهور قوة تحمل الاثقال وجعل على الاكارع صلابة تقوى على المشي وجعل على الجنوب مفاصل تثنى للركوب والحمل وجعل على الاذناب اوبارا تقي من الابرد والاحر وجعل في الاجواف كروشا تقبل الكثير من الماء والعلف وجعل في الاجفار مرابض تكنها من الحر والقر فسبحان من قدرها كما شاء وحيث شاء وكيف شاء وكذلك السماء كيف رفعت بغير عمد ترى ولا علائق بعضها الى بعض بل بقدرة القادر وامساك الباري وكيف سطحت فلم تتصدع من تحتها ولا من فوقها وكيف سكنت فلم تزل عن مراسيها وكيف نصبت الجبال فثبتت في مواضعها وكيف سنحت فاستوت ولم تتطاول تطاول ذوات السنام الشامخة بل جعلت هضابا خشعا ذللا بالنسبة الى الجبال الطوال التي لم تخلق مثلها في الكبر وقيل كان لها ابنان شداد وشديد فملكا وقهراهم فاراد الله ان يهلكهما فاخذ شديدا بغتة فصاح الاخر وقال يا اخي اين انت فقال انا ذا فاخذ بصوته فهلك فسمي الصيحة وملأ الصوت الارض فسمي الرجفة وبقيت الجبال رواسي لئلا تميد بأهل الارض وقيل لما اراد الله ان يخلق الارض جعلت تمور فقالت الملائكة ما هي بمقر احد على ظهرها فاصبحت وقد ارسيت بالجبال فلا تدري ما اساسها الا الله وقيل ان الله خلق الارض من الماء فصارت كالزبد فطارت فخلق الجبال من الزبد فسكنت وقيل خلق الارض من الدخان فذهبت فخلق الجبال من الرماد فسكنت وقيل خلق الارض من الماء فمادت فخلق الجبال من الغثاء فسكنت وقيل خلق الارض من الماء فمادت فخلق الجبال من الملح فسكنت وقيل خلق الارض من الماء فمادت فخلق الجبال من الحديد فسكنت وقيل خلق الارض من الماء فمادت فخلق الجبال من الشجر فسكنت وقيل خلق الارض من الماء فمادت فخلق الجبال من الحيوان فسكنت وقيل خلق الارض من الماء فمادت فخلق الجبال من الملائكة فسكنت وقيل خلق الارض من الماء فمادت فخلق الجبال من الجن فسكنت وقيل خلق الارض من الماء فمادت فخلق الجبال من الانس فسكنت وقيل خلق الارض من الماء فمادت فخلق الجبال من الجبال فسكنت وقيل خلق الارض من الماء فمادت فخلق الجبال من الارض فسكنت وقيل خلق الارض من الماء فمادت فخلق الجبال من الماء فسكنت وقيل خلق الارض من الماء فمادت فخلق الجبال من الهواء فسكنت وقيل خلق الارض من الماء فمادت فخلق الجبال من النار فسكنت وقيل خلق الارض من الماء فمادت فخلق الجبال من النور فسكنت وقيل خلق الارض من الماء فمادت فخلق الجبال من الظلمة فسكنت وقيل خلق الارض من الماء فمادت فخلق الجبال من الريح

والناس على الصراط يتعلق بيديه وتزل قدم وتثبت قدمك بقدم والملائكة حولها ينادون يا حليم اعف واصفح وعد بفضلك وسلم وسلم والناس يتهافتون في النار كالفراش فيها فاذا نجا ناج برحمة الله مرت بها فقال الحمد لله وبنعمته تتم الصالحات وتركوا الخبيثات والحمد لله الذي نجاني منك بعد اياس بمنه وفضله ان ربنا لغفور شكور وفي الكافي وفي معناه ثوب مشيد يتذكر الا الشاذ وانه الذكرى اي مفعة الذكرى يقول يا ليتني قدمت شيئا لحيوتي اي لحيوتي هذه او وقت حيوتي في الدنيا العمل الصالح ثوب مشيد لا يعذب عذابه احد مثل عذابه ولا يوثق وثاقه احد مثل وثاقه الشاهد في الكافي وعشاه النفي قال هو الثاني وفي علي مثله النفي وفي المجمع رواه اصحابنا وفي الكافي وهي احسن لما في الوجيه لا يوكل الا من الكلف بقدرة الله ما وعيره بذلك يا ايتها النفس المطمئنة الآية وهي النفي الطمانينة الى الخواص يرجعي الى ربك كما بدأ ضرا مرضية مرضية عند الله وعند ملائكته وادخلي في عبادي واد خلي جنتي في الكافي عن الصادق انه سئل هل يكره المؤمن على قبض روحه قال لا والله انه اذا اشتد ملك الموت ليقبض روحه رجع عند ذلك فيقول له ملك الموت ناولني ايها الروح فوالله لا يجزع فوالله ما هو الا كابرة ثم يقول له ملك الموت ابشر يا ولي الله بروح وريحان وشفيع عليك من الله الرحيم لو حضرك افتح عينيك فانظر قال ويمثل له رسول الله وامير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والائمة من ذريتهم فيقال له هذا رسول الله وامير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والائمة من ذريتهم فيقال له هذه الا محمد واهل بيته ارجعي الى ربك راضية بالولاية مرضية بالثواب فادخلي في عبادي يعني في جملة من ذكر ادخلي جنتي فامض شتى احتبك ليمين استلاما ووجه التحريف بالمنادي والمعنى قال ما في معناه مختصرا وعنه عليه السلام في هذه الآية يعني الحسين بن علي عليهما السلام في ثواب الاعمال والمجمع عنه عليه السلام اقرأ سورة الفجر في فرائضكم ونوافلكم فانها سورة الحسين بن علي عليهما السلام من قرأها كان مع الحسين عليه السلام يوم القيمة في درجته من الجنة

سورة البلد عشرون اية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد قيل لا اضمر بهذا البلد الحرام يعني مكة الشرف من حله وهو ينبع وفي المجمع عن الصادق فالكاف تعظيم قريش تعظم البلد وتستحل محمدا منه فقال الله لا اضمر بهذا البلد وانت حل بهذا البلد بما انهم استحلوك منه فكذبوك وشتموك وكان لا يلحقك الرجل منهم منه فاعل ابيه ويقتلون لحاشير الحرام فيما من رسول الله ما لم يستحلوا من غيره فيما افعال العبر المؤمنين عن ومن ولده من الائمة لقد خلقنا الانسان في كبد قيل الى شقاء ومشقة فانه يكابد مصائب الدنيا وشدايد الاخرة والنفي له منتصبا وفي العلل عن الصادق انزل له انا نرى العذاب في بطون ابدها الزعتير مثل الكلى فيما ذلك فقال ذلك موضع مخزن في بطن امرأة ابن ادم فاسد منتصب في بطن امرأة ذلك قول الله تعالى لقد خلقنا الانسان في كبد وما سوى ابن ادم فاسد ويداه بين يديه ليحسب ان لن يقدر عليه احد فينفق منه النفي عن الباقر قال يعني يقول في نفسه انه النبي اقول لقد اردت به الثالث يقول اهلكت مالا لبدا كثيرا من لبد شيئا اذا جمع النفي لبدا اي مجتمعا وفي الحديث السابق قال يعني الذي جمعه بالنبي في جبل عشرة وعشرة قال عمر بن عبد ود جبل عرض عليه على بن ابي طالب الاسلام يوم الخندق وقال فان هم انفقت فيكم مال الابد اركان انفق الا في الصد عن سبيل الله فضلا على ان يحسب ان لم احد النفي قال في نفسه كان يقول لم يعجل له عينين يبصر بهما ولسانا يترجم به عن ضمايره وشفتين يستر بهما فاه وسبعين بها على المطعوم الاكل والشرب عبر هما وهديناه النجدين في الكافي عن الصادق قال يعني الخير والشر وفي المجمع عن امير المؤمنين عن سبيل الخير وسبيل الشر وعنه انه قبل له ان اناسا يقولون في قوله وهديناه النجدين انهما الثديان فقال لا هما الخير والشر فاقتحم العقبة اي فلم يشكر ذلك الا بادي فاقتحم العقبة وهو الدخول في امر شديد بدليل قبل العقبة الطريق في الجبل استعارها لما ظهر بها من الشدايد والاهوال وما ادراك ما العقبة فك رقبة او اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما ذا مقربة اقرابة او مسكينا ذا متربة لاصقا بالتراب فقر النفي قال لا يقيه من التراب شيئا في الكافي عن الصادق انه سئل عن الرقبة قال هو ان يعتق النسمة وفك الرقبة ان يعين في ثمنها والفك ان يعين في ثمنها والمديون الذي عليه الدين يعين في قضائه والمكاتب الذي يعين في مكاتبته والغارم الذي يستدين ما لا يجد قضاءه ولا يستدين في معصية الله فيعان في قضائه ثم اقتحم العقبة ثم بين العقبة فقال ما اقتحم عقبة اشد عليه منها ثم قال فك رقبة او اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما ذا مقربة او مسكينا ذا متربة ثم كان من الذين امنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة اولئك اصحاب الميمنة النفي قال اصحاب امير المؤمنين عليه السلام هم الذين كفروا

الذين كفروا بايماننا هم الذين نقضوا العهد الذي اخذ عليهم في الميثاق اصحاب المشأمة قال المشأمة اعداء محمد وآله عليهم نار موصدة قال مطبقة في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق من كان قراءته في فريضة لا اقسم بهذا البلد كان من اصحاب اليمين يوم القيمة من رفقاء النبيين والصالحين والشهداء والصالحين

سورة الشمس خمس عشرة اية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

والشمس وضحاها اشراقها بانبساط واشراقه والقمر اذا تلاها طلع عند غروبها اخذا من نورها والنهار اذا جلاها اذا بعثها والليل اذا يغشاها يغطيها بظلمته فيذهب ضوءها وابيضاطه واشراقه

هند فسكان ذلك الرجل الذي تم شافي الحديث الى ان قال فاشترى الحسن ابو الدحداح بار بعين نخلة فذهب الى البئر فقال يا رسول الله ان النخلة قد صارت لي وهي لك فذهب رسول الله الى صاحب النخلة فقال له النخلة لك ولعيالك فانزل الله والليل اذا يغشى الستوة وفي الكافي والجوامع عن الباقر ع ما امن عطى مما اشار الله والتقى وصدق بالحسنى اي بان الله يعطي الواحد عشر الامثالها الف فما زاد فسنيسره لليسرى لا يريد شيئا من الخير الا تيسر الله واما من بخل بما اشار الله وكذب بالحسنى بان الله يعطي الواحد عشر الامثالها الف فسنيسره للع

كفر بنعمة الله لطغيانه ان رآه استغنى ان رأى نفسه مستغنية الغنى قال ان الانسان اذا استغنى يكفر ويطغى وينكر الى ربه الرجعى ان الى ربك الرجعى الخطاب للانسان على الالتفات شهد بذا وحذر امر عاقبة الطغيان أرأيت الذي ينهى عبدا اذا صلى ما ابا جهل جزاؤه وما يكون حاله الغنى كان وليد بن المغيرة ينهى الناس عن الصلوة وان يطاع الله ورسوله فقال ارأيت الذي ينهى عبدا اذا صلى في المجمع حاكيا في الحديث اذا با جهل فقال اهل يعفر محمد وجهه بين اظهركم قالوا نعم قال فاللات لئن رأيته يفعل ذلك لأطأن على رقبته فقيل لها هو ذاك يصلي فانطلق ليطأ على رقبته فما فجئهم الا وهو ينكص على عقبيه ويتقي بيديه فقالوا له مالك يا ابا الحكم قال ان بيني وبينه خندقا من نار وهولا واجنحة فقال ابن الله والذي نفسي بيده لو دنا مني لاختطفته الملائكة عضوا عضوا فانزل الله سبحانه ارأيت الذي ينهى الى آخر السورة أرأيت ان كان على الهدى يعني العبد المنهي عن الصلوة وهو محمد او امر بالتقوى عن الشرك يعني امر بالاخلاص للتوحيد ومخافة الله كيف يكون حال من نهيه عن الصلوة وزجره عنها أرأيت ان كذب من نهيه وتولى عن الايمان واعرض عن قبوله والاصغاء اليه ما الذي يستحق بذلك من العقاب ألم يعلم بأن الله يرى ما يفعله ويعلم ما يصنع كلا ردع للناهي لئن لم ينته عما هو فيه لنسفعا بالناصية لنأخذن بناصيته ولنسحبنه بها الى النار والسفع القبض على الشيء وجذبه بشدة ناصية كاذبة خاطئة فليدع ناديه اي اهل ناديه ليعينوه وهو مجلس الذي ينتدي فيه القوم روي ان ابا جهل مر برسول الله وهو يصلي فقال الم انهك عن هذا لقد علمت ما بها ناد اكثر اهلا منك فانا اكثر اهل الوادي ناديا فنزلت والقصي قال لما مات ابو طالب ندى ابو جهل والوليد عليهما العنة ان الله هلم فانتصر لخالك فقد مات الذي كان ناصره فقال الله فليدع ناديه سندع الزبانية يجرونه الى النار وهو في الاصل الشرط واحدها زبنية القصي قال كما دعا الى فضل محمد رسول الله صخر الله تدع الزبانية كلا ردع ايقاظ للناهي لا تطعه ولا تنته عن عبادة ربك واسجد ودم على عبادته واقترب وتقرب الى ربك في الكافي العبد عن الرضا اقرب ما يكون العبد من الله عز وجل وهو ساجد وذلك قوله تعالى واسجد واقترب وفي الفقيه عن الصادق وفي المجمع عن النبي مثله وفي معاني الاخبار والمجمع عن الصادق ان الغرام اربع اوزار باسم ربك الذي خلق وثلاث النجم وخمس التحقد وزاد في المجمع وما عداها في جميع القرآن مسنون وليس بمفروض وفي العيون عن الرضا عن ابيه عن جده ان اول سورة نزلت بسم الله الرحمن الرحيم اقرأ باسم ربك الى آخر ما نزل اذا جاء نصر الله وفي الكافي عن الصادق مثله في ثواب الاعمال والمجمع عنه من قرأ في يوم او ليلة اقرأ باسم ربك ثم مات في يومه او ليلته مات شهيدا وبعثه الله شهيدا وادخله الجنة شهيدا وكان كمن هو مع رسول الله في سبيل الله مع رسول الله

سورة القدر خمس آيات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

انا انزلناه في ليلة القدر يعني القرآن وما ادراك ما ليلة القدر خبر تفخيم لها وانما سميت ليلة القدر لان فيها يقدر كل شيء يكون في تلك السنة الى مثلها من قابل في المعاني عن امير المؤمنين قال قال رجل يا رسول الله نبئنا على اي شيء سميت ليلة القدر فقال لانه يا ابا رسول الله فضل ليلة القدر ان الله قد جمع فيها ما هو كائن الى يوم القيمة وكان فيما قدر ولاية الائمة من ولد ك الى يوم القيمة وقد مضى شيء من تنزيل القرآن فيها في المقدمة التاسعة من هذا الكتاب ليلة القدر خير من الف شهر في الكافي عن الصادق قال اري رسول الله في منامه ان بني امية يصعدون على منبره من بعده وينكصون الناس عن الصراط القهقرى فاصبح كئيبا حزينا فاهبط عليه جبرئيل فقال يا رسول الله مالي اراك كئيبا حزينا قال وما اني في بيت بني امية يصعدون على منبري من بعدك يضلون الناس عن الصراط القهقرى فقال والذي بعثك بالحق نبيا اني ما اطلعت عليه فرج الي الشام فلم يلبث هذه ان نزل عليه باي من القرآن يوفيه اياها قال افرايت ان قعناه بعد سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون وانزل عليه انا انزلناه في ليلة القدر ليلة خير امة محمد ملك بني امية وفي معنى اخبار اخر ضبوطة في غيره والقصي قال رسول الله كان قرود اصعد عشرة معدود تلك قال الله قال رسول الله فانزل الله سورة القدر انا انزلناه في ليلة القدر وما ادراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر ملكه بنو امية لا يصيب فيها ليلة القدر في المجمع عن ابن عباس قال ذكر لرسول الله رجل من بني اسرائيل انه حمل السلاح على عاتقه في سبيل الله الف شهر فعجب من ذلك المسلمون فانزل الله هذه الآية ان يكون ذلك في امته فقال امتي اقصر الامم اعمارا وافعلها اعمالا فاعطاها الله ليلة القدر وقال ليلة القدر خير من الف شهر الذي حمل الاسلحة في سبيل الله لك ولامتك من بعدك الى يوم القيمة في كل رمضان في الكافي عن الباقر انه سئل عن قوله تعالى انا انزلناه في ليلة مباركة قال نعم هي ليلة القدر وهي في كل سنة في شهر رمضان في العشر الاواخر فلم ينزل القرآن الا في ليلة القدر وعنه انه سئل عن ليلة القدر فقال انهما ليلة القدر وليلة ثلاث وعشرين في رواية ليلة سبع وعشرين وواحد وعشرين قليل فان احدث احدث في الفترة او علة ما التعهد عليه من ذلك فقال ثلاث وعشرين وعن احدهما ان بيت بيتوتة ان كانت في حرير وديباج وفي رواية العامة لا تحازه ولا بارزه تطلع الشمس في صبيحتها لا شعاع وعن الصادق العمل فيها خير من العمل في الف شهر ليس فيها ليلة القدر والقصي عن الباقر انه سئل تعرفون ليلة القدر فقال وكيف لا نعرف والملائكة يطوفون بنا فيها تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر القصي قال تنزل الملائكة وروح القدس على امام الزمان ويدفعون اليه ما قد كتبوه وعن الصادق قال اذا كان

ليلة القدر نزل الملائكة والروح والكتبة الى السما الدنيا فيكتبون ما يكون من قضاء الله في تلك الليلة الحديث وقد مر في سورة الرعد وعنه ان الروح اعظم من جبرئيل وان جبرئيل من الملائكة وان الروح هو خلق اعظم من الملائكة الكبير يقول الله تبارك وتعالى تنزل الملائكة والروح سلام هي حتى مطلع الفجر القمي قال يتجنبه يجيء بها الامام الى ان يطلع الفجر وفي الكافي عن الصادق يقول ايها المؤمن سلام عليك يا محمد ملائكتي يردون سلامي ما زال قائما يطوف الى مطلع الفجر وفي غاية المرام خواص شهر رمضان سلاما دائم البركة الى طلوع الفجر على من شاء من عباده بما احكم من قضائه في ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر من قرأ انا انزلناه في ليلة القدر فجهز بها كان كالشاهر سيفه في سبيل الله ومن قرأها سرا كان كالمتشحط بدمه في سبيل الله وفي قرأها عشر مرات عنه عليه السلام

سورة البينة ثمان آيات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تأتيهم البينة القمي يعني قريشا قال هم في كفرهم حتى تأتيهم البينة وعن الباقر ان البينة محمد وفي مجمع اللغة لفظ لا منفكا ومعنا المضي بيان للبينة يتلو صحفا مطهرة في السماء لا يمسها الا الملائكة المطهرون فيها كتب قيمة مكتوبات مستقيمة عادلة غير ذات عوج وقيل مطهرة عن الباطل وارد بالصحف ما تضمنه الصحف من المكتوب فيها الا ان البنى كان يتلو عن ظهر قلبه لا عن كتاب لكنه لما اتى بمثل ما في الصحف كان كالتالي لها وما تفرق الذين اوتوا الكتاب عما كانوا عليه الا من بعد ما جاءتهم البينة قيل يعني لم يزل كانوا مجتمعين في نصرة محمد حتى بعثه الله فلما بعثه تفرقوا في امره واختلفوا فامن به بعضهم وكفر اخرون القمي قال لما جاءهم رسول الله به بالقرآن اختلفوا وتفرقوا بعده وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين اي لا يشركون به حنفاء مائلين عن الضلالة الى الهدى القمي قال لطاهرين ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة وذلك دين القيمة اي دين الملة القيمة ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها القمي قال لما انزل الله عليهم القرآن فاربد واكفهر واعطوا عهودهم ومواثيقهم ان لا يكفروا به اولئك هم شر البرية اي الخليقة ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية القمي قال نزلت في آل محمد وفي الامالي عن جابر بن عبد الله قال كنا عند النبي فاقبل علي بن ابي طالب فقال النبي قد اتاكم اخي ثم التفت الى الكعبة فضربها بيده ثم قال والذي نفسي بيده ان هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيمة ثم قال انا واياكم معشر الانصار موعدنا واياكم الحوض اذا جئنه ذدت عنه رجالا كما تذاد الغريبة من وسط الحوض وانا اسقي منه رواد اوليائي الا وان اول من يرد علي فقراء المهاجرين الدثرة رؤسهم الشعثة غبرهم الذين لا تفتح لهم السدد ولا تؤتى لهم الابواب وتقضى حوائج الناس ولا تقضى لهم حاجة الا وهم يتمنون ان لو قد قبروا وصاروا في قبورهم فقال رجل من بني هاشم ومن هم يا رسول الله فقال انت منهم يا علي وشيعتك ثم اقبل على الانصار فقال ما انتم في الناس الا كالشامة في الذراع او كالراقة في الشاة او كالشعرة البيضاء في الجلد الاسود او كالشعرة السوداء في الجلد الابيض انكم لقليل في كثير غيركم واني لارجو ان لا يدخل الجنة الا من كان منكم ومن شيعتكم الا وان شيعتي يعرفون بسيماهم يأتون يوم القيمة غرا محجلين من اثر الوضوء فمن استطاع منكم ان يطيل غرته وتحجيله فليفعل ثم قال والذي نفسي بيده ان شيعتي لمن يأتي يوم القيمة وان على رؤسهم لتيجان من نور قد اشرقت منها الخلائق يعرفون بها ان شيعتي قد اتوا

الناس يومئذ الى الموقف اشتاتا صفرتين يحب مرائيهم الضحى قال يحبون اشتاتا متفرقين ليروا اعمالهم قال يتقفوا على ما ضاع منهم وقرئ
يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يرس وقرئ يره بضم الياء وهما لغتان والمعنى الجمع عن علي عن قتيل هما لهم
اثبت في القرآن وكان رسول الله يسميها الجامعة والفاضحة عن ابن عباس في قوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره قال يقول ان كان من اهل النار وقد عمل في الدنيا
مثقال ذرة خيرا يره يوم القيمة حتى انه كان عمله لغير الله ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره يقول اذا كان من اهل الجنة عمل شرا اذا رآه في ذلك اليوم ساءه القيمة
ثم غفر له في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق لا يعمل امرؤ من قراءة اذا زلزلت الا ان يعلم ان انها فان من كان قرأها لم يصبه الله بزلزلة ابدا ولم تمت
لها ولا بصاعقة ولا بافة من افات الدنيا فاذا مات اذن له بالجنة فيقول الله عز وجل عبدك الجنة حيثي فاسكن منها حيث شئت وهو
لا يموت عاما ولا ممدوحا وفي الكافي

سورة العاديات احدى عشرة آية مكية

ما في معناه مع زيادات

بسم الله الرحمن الرحيم

والعاديات ضبحا قيل اقسم الله بخيل الغزاة تعدو وتضبح ضبحا وهو صوت انفاسها عند العدو وقيل المجمع عن علي هي الابل حين ذهبت الى
غزوة بدر تمد اعناقها في السير وهي تذبح اي تضبع وفي رواية اخرى عنه هي الابل من عرفة الى مزدلفة ومن مزدلفة الى منى فالموريات قدحا فالتي
تورى النار اي تخرجها بحوافرها من حجارة الارض القدح كانت بالارض فاذا وطأتها سنابك الخيل كان تقدح منها النار فالمغيرات
تغير اهلها على العدو صبحا في وقت الصبح التي هي صبحتهم بالغارة فاثرن به نقعا فهيجن بذلك الوقت غبارا اي اثرن غبارا التي صدن الغبرة من ركض
الخيل فوسطن به جمعا من جموع الاعداء التي قال توسطن المشركين فجمعهم كما امر ادبر احاطتهم بالمشركين وهو من غلط الكتاب الصحيح المشركين
وفي المجمع عن علي انه قرأ فوسطن بالتشديد ان الانسان لربه لكنود هو الجواب للقسم والكنود الكفور وفي المجمع عن النبي قال اتدرون من
الكنود قالوا الله ورسوله اعلم قال الكنود الذي يأكل وحده ويمنع رفده ويضرب عبده وآيته على ذلك ليشهدن قيل يشهد على نفسه بالكنود لظهور
اثره عليه وان الله على كنوده لشهيد وانه لحب الخير قيل المال وقيل الخيل لشديد لبخيل اولقوي ضابط فاذا بعثر ما في القبور بعث ما
الصدور من المؤمن حصل جميع ظهورها في الصدور ان ربهم بهم يومئذ لخبير عليم بما اعلنوا واسروا فيجازيهم في الامالي عن الصادق انه
سئل عن هذه السورة قال وجه رسول الله عمر بن الخطاب في سرية فرجع منهزما يجبن اصحابه ويجبنونه فلما انتهى الى النبي قال لعلي ما اتى اصحابك
القوم فذهبت وذهبت ومن تريد من المهاجرين والانصار وجهه رسول الله فقال لم اره كمن النهار وسر الليل ولا نفار فقال العين قال
فانهى علي الى ما امره رسول الله فلما كان عند وجه الصبح اغار عليهم فانزل الله على نبيه الغاديات الى آخرها والتي عنى انها نزلت في اهل
وادي السباع اجتمعوا اثني عشر الف فارس فعاقدوا وتعاهدوا وتواثقوا الا ينخذل احد احدا ولا يفر رجل عن صاحبه
حتى يموتوا كلهم على حلف احد وثيقا واجتمعوا على علي بن ابي طالب فنزل جبرئيل فاخبر النبي بعقدهم وما تعاقدوا عليه وتواثقوا وامره ان يبعث
ابا بكر اليهم في اربعة الاف فارس من المهاجرين والانصار فصعد رسول الله المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا معشر المهاجرين والانصار ان جبرئيل
فاخبرني ان اهل وادي السباع اثني عشر الفا قد استعدوا وتعاهدوا وتعاقدوا على ان يقتلوا رجلا منهم بصاحبه ولا يفر عنه ولا يخذله حتى يقتلوني
واني علي بن ابي طالب فاخرج انت يا ابا بكر اليهم فسر بهم ثلاثا فاذا نزلت بساحتهم فاستعد وكر وافتح وانا امركم واستعدوا للعدو وكبروا وهللوا
الله فاخذ المسلمون عدتهم وتهيئوا وامر رسول الله ابا بكر بالحرب وكان فيما امره به انه اذا راهم ان يحرض عليهم الاسلام فان ابوا والا فاقتلهم اي
حاربهم فضل قتالهم وسبي ذراريهم واستباح اموالهم وخرب ضياعهم وديارهم ففعل ابو بكر ومضى معه من المهاجرين والانصار فاحسن علي وجه
هيئة بسيرهم سيرا رفيقا حتى انتهوا الى اهل وادي السباع فلما اقبل القوم نزلا على عليهم ونزل ابو بكر واصحابه تنزيلا بساحتهم خرج اليهم من اهل وادي السباع مائتا
رجل مدججين بالسلاح فحملوا على المسلمين فلما رآهم المسلمون قالوا لهم من انتم ومن اين انتم قبلتم وابين تريدون فلم يجبهم احد حتى تكلم فخرج اليهم ابو بكر في نفر من اصحاب
المسلمين فقال لهم انا ابو بكر رسول رسول الله فقالوا اما اذا انتم كما قلت علينا فان امرنا رسول الله ان اعرض عليكم الاسلام وان ندخلوا فيما دخل فيه المسلمون
ولكم مالهم وعليكم ما عليهم والا فالحرب بيننا وبينكم فقالوا له اما الحرب فلا ولا الذل فرمى ابو بكر فقتل منهم رجلا وجرح جماعة فقتل منهم اثنا عشر
حتى بلغ ذلك رؤساءهم فاجتمعوا فقالوا لابي بكر ما تريد منا ان نصنع فقال ان اردتم ان تكونوا على حالكم فادوا الجزية وان ابيتم فالسيف بيننا وبينكم
فقالوا ما لنا بكم طاقة ولا نؤدي الجزية ولكنا نرجع عن بلادنا فرجعوا فلما انتهى الخبر الى علي بن ابي طالب فرح فرحا شديدا وقال لعلهم يرجعون
ثانية فيكون بعد كرة فارجعت من معك ارتجوا الطاعة فانا امنا ان يدبر صاحبكم بعينه واخاه علي بن ابي طالب فقال ابو بكر لا اصحبك يا ابا حفص
اكثر منكم اصنعا فارجع انت ومن معك ومن تأثر اركم عن اخوانكم من المسلمين فارجعوا نعلم رسول الله بحال القوم فقالوا له الرجوع خالفت يا ابا بكر رسول الله
وهم المرتدون فاتق الله وارفع القوم ولا تخالف قول رسول الله فقال انا اعلم بما اصنع لا تعلمون والشاهد يرى ما لا يرى الغائب فانصرف الى اصحابه
اجمعين فاخبر النبي بما فعل فانزل الله القوم لم يرضوا بما فعل ابو بكر وفارروا عليهم ابو بكر فقال انا ابا بكر خالفت امري ولم تفعل ما امرتك فكنت الى رأيك ضالا
النبي وصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا معشر المسلمين انا امرنا ان نسير الى اهل وادي السباع وان ندعوهم الى الاسلام وان يدخلوا فيما دخل فيه المسلمون
فان اجابوه والا دعوناهم الى ان يسلموا لنا اهلهم واموالهم ونساءهم وابناءهم ونحاربهم فان نحن ظفرنا بهم فان الله قد امرنا ان نخرج منهم الخمس ونقسم ما بقي بين المسلمين
وقد اخبرني جبرئيل ان الله قد نصرنا عليهم وامكننا منهم وقد استقبلونا بوجوههم ولم يولوا ادبارهم ولا ظهورهم فاستبشروا بالفتح وانشرحت صدورهم ودخلهم الرعب منهم ونزل القرآن فلما

يطع امر ربه وان جبرئيل اتى محمدا فاخبره عن الله ان ابعث اليهم عمر مكانك في اربعة الاف فارس فمضى ابو بكر بالراية حتى اتى عمر فقال له ان الله امرني ان ابعثك اليهم مكاني في اربعة الاف فارس فامض لما امرك الله به ولا تفعل كما فعل ابو بكر فانه قد عصا الله وعصاني فاخذ عمر الراية ومضى بها حتى اتى شارفا من الطريق وكان ابو بكر قد نزل بها فلما رآه ابو بكر قد جاء اليهم تنحى عن الطريق وكان بينهما بحيث يراهم ويرونه وخرج اليهم وانا جلد فقال له ابو بكر ما حملك على ما صنعت فقال له عمر ما حملني على ما صنعت الا انك جئت لامر فتركته وانصرفت والناس معك وكانا ان يطير قلبك مما رأيت من عدة القوم وجمعهم
وجمعهم بضعفهم فنزل جبرئيل فاخبر رسول الله بما صنع عمر وانه قد انصرف وانصرف المسلمون معه فصعد النبي المنبر فحمد الله واثنى عليه فاخبر بما صنع
عمر وما كان منه وانه قد رد المسلمون معه مخالفا لامري عاصيا لقولي فقدم عليه فاخبره بمثل ما اخبره به صاحبه فقال رسول الله يا عمر
عصيت الله في عرشه وعصيتني وخالفت قولي وعملت برأيك لا قبح الله رأيك وان جبرئيل اتاني فاخبرني ان ابعث علي بن ابي طالب في هؤلاء المسلمين و
اخبرني ان الله يفتح عليه ومن معه على اصحابك فدعا عليا فاوصى بما اوصى به ابا بكر وعمر واصحابه الاربعة الاف واخبره ان الله سيفتح عليه ومن معه على اصحابك فخرج
على ومعه الهاجرون والانصار وسار بهم غير سير ابي بكر وعمر وذلك انه اعنف بهم السير حتى خافوا ان ينقطع من التعب وتخلفوا عنه فلما رآهم قال لهم لا تخافوا
فان رسول الله قد امرني بامر واخبرني ان الله سيفتح علي وعليكم والخير والخير فاتكم على خير والى خير فطابت نفوسهم وقلوبهم وسار بهم واعلى ذلك اليوم يقيم
ثلاثا كانوا فيها امامهم حيث يريدهم وبريدهم واما اصحابه ان ينزلوا وسمع اهل وادي السباع بقدوم علي بن ابي طالب واصحابه فاخرجوا اليه منهم مائتي رجل
شاكين السلاح فلما راهم على تهيئهم خرج اليهم في نفر من اصحابه فقالوا لهم من انتم ومن اين انتم ومن اين اقبلتم وابين تريدون قال انا علي بن ابي طالب
ابن عم رسول الله وخاصته وهذا كتابه اليكم يدعوكم الى شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وانكم ان اسلمتم فالمسلمون عليكم كما على المسلمين
من خير وشر فقال له رأيك غدا نصحي وقد اعذر فيما بيننا وبينك فقال علي ويلكم تهددوني بكثرتكم وجمعكم فانا استعين بالله وملائكته والمسلمين
عليكم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فانصرفوا الى معسكرهم وانصرف علي الى معسكره فلما جنه الليل امر اصحابه ان يجنوا الى ادبارهم ويقصدوا
ويستريحوا فلما اشفق عمود الصبح صلى بالناس بغلس ثم اغار عليهم بأصحابه فلم يعلموا حتى وطأهم الخيل فما ادرك اخر اصحابه حتى قتل مقاتليهم وسبى
ذراريهم واستباح اموالهم وخرب ديارهم واقبل بالاسارى والاموال معه فنزل جبرئيل فاخبر رسول الله بما فتح الله على علي وجماعة المسلمين
فصعد رسول الله المنبر فحمد الله واثنى عليه واخبر الناس بما فتح الله على المسلمين واعلمهم انه لم يصب منهم الا رجلين ونزل فخرج يستقبل عليا في
جميع اهل المدينة من المسلمين حتى لقيه على ثلثة اميال من المدينة فلما راه على مقبلا نزل عن دابته ونزل النبي حتى التزمه وقبل ما بين عينيه
فنزل جماعة المسلمين الى على حيث نزل رسول الله واقبل بالغنيمة والاسارى وما رزقهم الله من اهل وادي السباع ثم قال جبرئيل محمد ما اغنم
المسلمون مثلها فاط الا ان يكون من خيبر فانها مثل خيبر وانزل الله تعالى في ذلك البيوم هذه السورة والعاديات ضبحا يعني بالعاديات الخيل تعدو
بالرجال والضبح صهيلها في اعنتها ولجمها فالموريات قدحا فالمغيرات صبحا فقد اخبرك انها اغارت عليهم صبحا فاثرن به نقعا فاثرن الغبار
نقعا فوسطن به جمعا الانسان لربه لكنود قال للكفور وانه على ذلك لشهيد وانه لحب الخير لشديد قال لبخيل يعني الخيل يا بني ادم الا تبالي
وكان لحب الخير لشديد فما انعم الله على احد من خلقه بمثل ما انعم عليك خاصة يضمر ان ضمير السورة وبعدا ان فاجزه الله خيرا وفضائله
الاعمال والمجمع عن الصادق من قرأ سورة العاديات ادمن قرأها بعثه الله مع امير المؤمنين يوم القيمة خاصة وكان في حجره ورفقائه

سورة القارعة

بسم الله الرحمن الرحيم احدى عشرة آية

القارعة التي تقرع الناس بالافزاع والاهوال بالانقطار والانشقاق ما القارعة ما هي اي شئ هي على التعظيم لشانها والتهويل لمكانها وضع
الظاهر موضع المضمر لانه اهول لها القصد يريد ها الله هولها وفرع عليها الناس وما ادريك ما القارعة واي شئ علمك ما هي اي انك لا تعلم كنهها
فانها اعظم من ان تبلغها دراية احد يوم يكون الناس كالفراش المبثوث في كثرتهم وانتشارهم واضطرابهم وتكون الجبال كالعهن المنفوش
كالصوف في الالوان المختلفة فمن ثقلت موازينه بالحسنات قال ابن عباس ترجح مقادير انواع حسناته فهو في عيشة
ذات رضى ذات مرضية وامن خفت موازينه من الحسنات بان لم تكن له حسنات يعبؤ بها او ترجح سيئاته على حسناته وقد مضى تحقيق الوزن
والميزان في سورة الاعراف فامه هاوية فام رأسه هاوية فهاوي امه النار يهوي اليها كما يهوي الولد الى امه والهاوية من اسماء النار والقمي قال ام رأسه يقلب في النار على
رأسه قولان يعني يهوي فيها على امه ارأسه وما ادراك ما هيه نار حامية نار حمي اشتد بلهبها وحرها في ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر من قرأ والعاديات في
القارعة رضيه الله من فتنة الدجال ان

سورة التكاثر ثمانون آية مكية

يؤمن به ومن فتح جهنم يوم القيمة

بسم الله الرحمن الرحيم

ألهاكم التكاثر شغلكم التباهي بالكثرة حتى زرتم المقابر حتى اذا استوعبتم عدد الاحياء صرتم الى المقابر فتكاثرتم بالاموات عبر عن ذلك بالماضي
لان الموتى بزيارة المقابر وقيل معناه ألهاكم التكاثر بالاموال والاولاد الى ان متم وصرتم مضمحلين اعمالكم في طلب الدنيا عما هو لهم كم وهو النعيم

لاخرکم تکون زیارة القبور کنایة عن الموت وفی مجمع البلاغة ما یؤید المعنی الاول حیث قال عم بعد ذلا وتر لهذه السورة اضمحلاع اباءهم یفجرون ام
بعد بدد الهلکی یکاثرون قال ولا ان یکونوا عبرا لاحی من ان یکونوا مفتخرا وان یهبطوا منهم جناب صفة لحی من ان یقوموا بهم مقام غرفة وفی روضة
الواعظین عن النبی ص ما یدل علی المعنی الثانی قال انه قرئی لهکم التکاثر فقال تکاثر الاموال وجمعها من غیر حقها ومنعها من حقها وشدها فی الاوعیة
عن یوم القیامة حتی یخلص منهم تبورکم وفی المجمع عنه انه لاهذه السورة فقال یقول ابن آدم مالی مالی وهل مالک من مالک الا ما اکلت فافنیت او لبست
فابلیت او تصدقت فامضیت کلا سوف تعلمون فی حدیث الرقیة السابق قال لو دخلتم قبورکم ثم کلا سوف تعلمون قال لو خرجتم
من قبورکم الی محشرکم کلا لو تعلمون علم الیقین قال ومن ذلک حین یوقف بالصراط ینضح من جسر جهنم وفی المحاسن عن الصادق ع فی قوله لترون الجحیم
علم الیقین قال المعاینة لترون الجحیم وقرئ بضم التاء ورواها فی المجمع عن علی ثم لترونها عین الیقین ولعل ذلک حین ورودها ثم
لتسئلن یومئذ عن النعیم فی الروضة فی الروایة السابقة قال عن خمس عن شبع البطون وبارد الشراب ولذة النوم وظل المساکن واعتدال الخلق و
فی المجمع عنها ما هو الامن الصحة فی الجسوم عن ابن مسعود قال الرطب الماء البارد وفی المقنعة قال رسول الله ص کل نعیم مسئول عنه صاحبه
الا ما کان فی غزو او حج وفی المجالس للصادق ع قال من ذکر اسم الله علی الطعام لم یسئل عن نعیم ذلک الطعام وفی الفقیه قال لما هذه الامة عما انعم الله
علیهم برسول الله ص ثم باهل بیته وفی الاحتجاج عن امیر المؤمنین ع فی حدیث ان النعیم الذی یسئل عنه رسول الله ص ومن حل محله من اصفیاء الله فان الله
انعم بهم علی من اتبعهم من اولیائهم فی کتاب الصادق ع انه سئل ابو حنیفة عن هذه الآیة فقال له ما النعیم عندک یا نعمان قال القوت من الطعام و
الماء البارد فقال لئن اوقفک الله یوم القیامة بین یدیه حتی یسألک عن کل اکلة اکلتها او شربة شربتها لیطولن وقوفک بین یدیه قال فما النعیم
جعلت فداک قال نحن اهل البیت النعیم الذی انعم الله بنا علی العباد وبنا ائتلفوا بعد ان کانوا مختلفین بنا الف الله بین قلوبهم وجعلهم اخوانا بعد
ان کانوا اعداء وبنا هدیهم الله الاسلام وهو النعمة التی لا تنقطع والله سائلهم عن حق النعیم الذی انعم به علیهم وهو النبی ص وعترته وفی قرب الاسناد
لم یلتفتوا انک تفسر النعیم فی هذه الآیة بالطعام الطیب الماء البارد وفی ابوی الضایف قال نعم قال لو دعانی رجل ولو طعمک طعاما طیبا وسقاک
ماء بارد ثم امنن علیک به الی ما کنت تنسبه قال الی البخل قال افبخل الله تعالی فما هو قال حینا اهل البیت وفی العیون عن الرضا ع قال البیت فی الدنیا
نعیم حقیقی فقال له بعض الفقهاء من حضر فیقول الله ثم لتسئلن یومئذ عن النعیم اما هذا النعیم فی الدنیا هو الماء البارد فقال له الرضا
ع علی الصور کما فسرتموه انتم وجعلتموه علی ضروب فقال له الطائفة هو الماء البارد وقال الباقون هو الطعام الطیب قال الرضا ع فالنعیم هو طیب النوم و
لقد حدثنی ابی عن ابیه ابی عبد الله ع انه قال لکم هذه ذکرت عنده فی قول الله عز وجل ولتسئلن یومئذ عن النعیم فغضب ع قال ان الله عز وجل لا
یسأل عباده عما تفضل علیهم به ولا یمن بذلک علیهم والامتنان بالانعام مستقبح من المخلوقین فکیف یضاف الی الخالق عز وجل ما لا یرضی به المخلوق
ولکن النعیم حبنا اهل البیت وموالاتنا یسأل الله عنه بعد التوحید والنبوة لان العبد اذا وفی بعد ذلک اداه الی نعیم الجنة الذی لا یزول وفی الکافی
عن الصادق ع فی هذه الآیة قال ان الله عز وجل اکرم واجل ان یطعمکم طعاما فضوه علیکم ولکن یسألکم عما انعم علیکم بمحمد وآل محمد ع
وفی روایة ابی الجارود انما یسألکم عما انتم علیه من الحق وفی المحاسن عن الصادق ع قال لا یحاسب ثلثة العبد المؤمن علیهم طعام یاکله وثوب یلبسه
ومن وجد صالحة تعاونه ویحصن بها فرجه وفی روایة قال ان الله اکرم ان یسأل المؤمن عما عن اکله وشربه انما قال لتعلمن نبأه بعد حین لا اجتبانا بین ان
احد عن ضروب المطعم والملبس وغیرهما وانما یسأل عما زاد علی الضرورة وعما انعم الله به من الآیات الی موده اهل البیت وطاعتهم کیف صنعهم
فی ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع من قرأ سورة الهکم التکاثر فی فریضة کتب الله له ان حرما من شهید ومن قرأها فی نافلة کتب له اجر خمسین شهید
وصلی معه فی فریضة اربعون

سورة العصر ثلاث آیات وهی مکیة

بسم الله الرحمن الرحیم

والعصر ان الانسان لفی خسر قیل اقسم بصلوة العصر او بعصر النبوة ان الانسان لفی خسران فی مساعیهم مضمحلة اعمالهم فی مطالبهم الا الذین
آمنوا وعملوا الصالحات فانهم استروا الآخرة بالدنیا ففازوا بالخیر الابدیة واستعانوا بالصبر علیها وتواصوا بالحق بالثبات الذی لا یصح الانکاره عن اعتقادا وعمل
وتواصوا بالصبر عن المعاصی علی الطاعات فی المصائب هذا من عطف الخاص علی العام وفی الکافی عن الصادق ع قال العصر عصر یوجع افلم ان الانسان
لفی خسر یعنی اعدائنا الا الذین آمنوا یعنی بالائمة وعملوا الصالحات یعنی مواساة الاخوان وتواصوا بالحق یعنی الائمة وتواصوا بالصبر یعنی بالعفو
والفی عنه قال المستثنی لهم صفوته من خلقه حیث قال ان الانسان لفی خسر الا الذین آمنوا یقول آمنوا بولایة امیر المؤمنین ع وتواصوا بالحق وبایعوه
من خلفه الا الولایة تواصوا بها وصبروا علیها وفی المجمع عن علی ع والفی عن الصادق ع انهما قالا العصر ان الانسان لفی خسر الی آخر الدهر فی ثواب الاعمال
والمجمع عن الصادق ع من قرأ والعصر فی نوافله بعثه الله یوم القیمة مشرقا وجهه ضاحکا سنه قریرا عینه حتی یدخل الجنة سورة الهمزة تسع اثابتکیة

بسم الله الرحمن الرحیم

ویل لکل همزة لمزة اصل الهمز الکسر واللمز الطعن وشاع فی کسر الاعراض والطعن فیها الفتی قال الهمز الذی یغمز الناس ویستحقر الفقراء ویؤذیهم
ویلمزهم عقره وراسه یغضب اذا رأی فقیرا وسألا والذی جمع مالا وعدده وجعله عدة للنوائب او عده مرة بعد اخری الفتی قال اعده وضبطه
یحسب ان ماله اخلده ترکه خالدا فی الدنیا الفتی وبعضهم کلا لینبذن لیطرحن فی الحطمة الفتی نار الله التی تحطم کل شیء وما ادریک ما الحطمة
نار الله الموقدة قال اطبقت فی عمد ممددة ای موثقین فی اعمدة ممددة الفتی قال الذهب علی الافئدة انها علیهم
موصدة قال اطبقت فی عمد ممددة ای موثقین فی اعمدة ممددة الفتی قال الذهب علی الافئدة انها علیهم

سورة الفیل

بسم الله الرحمن الرحیم

الم تر کیف فعل ربک باصحاب الفیل الم یجعل کیدهم فی تضلیل فی تضییع وابطال بارد مرهم وعظم شانها وارسل
علیهم طیرا ابابیل جماعات ترمیهم بحجارة من سجیل من طین متحجر معرب سنک کل فجعلهم کعصف ماکول کورق دقع وقع فیر
الاکال او اکل جیفة فبقی بصفر مرا وکتبن کلة الدواب الفتی قال زلت فی الحبشة حین جاؤا بالفیل لیهدموا به الکعبة فلما ادنوه من باب المسجد
قال له عبد المطلب قدری ابن یأتم بک فال فرایسه قال الی ابیک فاتوا به فقال له عبد المطلب لیهدم کعبة الله فقال ابرایسه ان لم یهدمه فجهد ابرایسه فجهد فلم یقدر
فحملوا علیه بالسیوف وقطعوا رسل الله علیهم طیرا ابابیل قال بعضهم الی اثر بعض تهیم جماعة من سجیل قال کان مع کل طیر ثلثة احجار حجر
فی منقاره وحجران فی مخالبه وکانت ترفرف علی رؤسهم وتزمی فی وجوههم فیدخل الحجر فی دماغهم ویخرج من دبرهم فماتوا کلهم ولم یکن فیهم کلهم
کما قال فجعلهم کعصف ماکول قال العصف التبن وقیل الماکول هو الذی یبقی من تضلیله وفی الکافی عن الصادق ع ما فی معتبر ابرایسه مع زیادات لا اخلاة
فی الفاظه وقال فی احدها وبعث الله علیهم طیرا کالخطاطیف فی مناقیرها حجر کالعدسة او نحوها فکانت تحاذی راس الرجل ثم یرسلها علی
فتخرج من دبره حتی لم یبق منهم احد الا رجل هرب فجعل یحدث الناس بما رای اذ اطلع علیه طایر منها فرمی راسه فقال لهذا الطیر منها وجا الطیر حتی
حاذی راسه رمی القاها علیه فخرجت من دبره فمات وسئل عن قوله ثم سئل عن قوله ثم سئل علیهم طیرا قال کان طیر سادس فجاء هم من قبل البحر رأسها
کاشبال رؤس السباع واظفارها کاظفار السباع من الطیر مع کل طایر ثلثة احجار فی رجلیه حجران وفی منقاره حجر فجعلت تمیرهم بها حتی جلا
اجسادهم فقتلهم بها وما کان قبل ذلک ای شیء من الجدری ولا رأوا ذلک من الطیر قبل ذلک البتة ولا بعده قال وعن افلت منهم یومئذ اطاق یخبر اصحابه
فجرج من دبره حتی لم یبق منهم احد الا رجل هرب فجعل یحدث الناس بما رای اذ اطلع علیه طایر منها فرمی راسه فقال لهذا الطیر منها وجا الطیر حتی
حاذی راسه رمی القاها علیه فخرجت من دبره فمات وسئل عن قوله ثم سئل علیهم طیرا قال کان طیر سادس فجاء هم من قبل البحر رأسها
کاشبال رؤس السباع واظفارها کاظفار السباع من الطیر مع کل طایر ثلثة احجار فی رجلیه حجران وفی منقاره حجر فجعلت تمیرهم بها حتی جلا
اجسادهم فقتلهم بها وما کان قبل ذلک ای شیء من الجدری ولا رأوا ذلک من الطیر قبل ذلک البتة ولا بعده قال وعن افلت منهم یومئذ اطاق یخبر اصحابه
فجرج من دبره حتی لم یبق منهم احد الا رجل هرب فجعل یحدث الناس بما رای اذ اطلع علیه طایر منها فرمی راسه فقال لهذا الطیر منها وجا الطیر حتی
حاذی راسه رمی القاها علیه فخرجت من دبره فمات وسئل عن قوله ثم سئل علیهم طیرا قال کان طیر سادس فجاء هم من قبل البحر رأسها
کاشبال رؤس السباع واظفارها کاظفار السباع من الطیر مع کل طایر ثلثة احجار فی رجلیه حجران وفی منقاره حجر فجعلت تمیرهم بها حتی جلا
اجسادهم فقتلهم بها وما کان قبل ذلک ای شیء من الجدری ولا رأوا ذلک من الطیر قبل ذلک البتة ولا بعده قال وعن افلت منهم یومئذ اطاق یخبر اصحابه
فجرج من دبره حتی لم یبق منهم احد الا رجل هرب فجعل یحدث الناس بما رای اذ اطلع علیه طایر منها فرمی راسه فقال لهذا الطیر منها وجا الطیر حتی
حاذی راسه رمی القاها علیه فخرجت من دبره فمات وسئل عن قوله ثم سئل علیهم طیرا قال کان طیر سادس فجاء هم من قبل البحر رأسها
کاشبال رؤس السباع واظفارها کاظفار السباع من الطیر مع کل طایر ثلثة احجار فی رجلیه حجران وفی منقاره حجر فجعلت تمیرهم بها حتی جلا
اجسادهم فقتلهم بها وما کان قبل ذلک ای شیء من الجدری ولا رأوا ذلک من الطیر قبل ذلک البتة ولا بعده قال وعن افلت منهم یومئذ اطاق یخبر اصحابه
فجرج من دبره حتی لم یبق منهم احد الا رجل هرب فجعل یحدث الناس بما رای اذ اطلع علیه طایر منها فرمی راسه فقال لهذا الطیر منها وجا الطیر حتی
حاذی راسه رمی القاها علیه فخرجت من دبره فمات وسئل عن قوله ثم سئل علیهم طیرا قال کان طیر سادس فجاء هم من قبل البحر رأسها
کاشبال رؤس السباع واظفارها کاظفار السباع من الطیر مع کل طایر ثلثة احجار فی رجلیه حجران وفی منقاره حجر فجعلت تمیرهم بها حتی جلا
اجسادهم فقتلهم بها وما کان قبل ذلک ای شیء من الجدری ولا رأوا ذلک من الطیر قبل ذلک البتة ولا بعده قال وعن افلت منهم یومئذ اطاق یخبر اصحابه
فجرج من دبره حتی لم یبق منهم احد الا رجل هرب فجعل یحدث الناس بما رای اذ اطلع علیه طایر منها فرمی راسه فقال لهذا الطیر منها وجا الطیر حتی
حاذی راسه رمی القاها علیه فخرجت من دبره فمات وسئل عن قوله ثم سئل علیهم طیرا قال کان طیر سادس فجاء هم من قبل البحر رأسها
کاشبال رؤس السباع واظفارها کاظفار السباع من الطیر مع کل طایر ثلثة احجار فی رجلیه حجران وفی منقاره حجر فجعلت تمیرهم بها حتی جلا
اجسادهم فقتلهم بها وما کان قبل ذلک ای شیء من الجدری ولا رأوا ذلک من الطیر قبل ذلک البتة ولا بعده قال وعن افلت منهم یومئذ اطاق یخبر اصحابه

سورة قریش اربع آیات وهی مکیة

بسم الله الرحمن الرحیم

لایلاف قریش وهو متعلق بقوله فلیعبدوا والی کعصف ماکول او بمحذوف کاعجبوا لایلاف قریش رحلة الشتاء والصیف فلیعبدوا رب
هذا البیت الذی اطعمهم من جوع وامنهم من خوف قال لما زلت فی قریش لانه کان معاشهم من رحلتین رحلة فی الشتاء الی الیمن ورحلة
فی الصیف الی الشام وکانوا یجدون فی کلتیهما ما یمتارون به ویتجرون فیشتاءون بالشام ویصیفون بالیمن والحجون
وکانوا بأثر القوت فی طریقهم ویتبعون فی الخروج فی کل حجر رئیسا من رؤسائهم وکان معاشهم من ذلک فلما بعث الله نبیه ص استعفو
عن ذلک لان الناس قد عادوا علی رسول الله ص وحجوا الی البیت فقال الله فلیعبدوا رب هذا البیت الذی اطعمهم من جوع فلما احجون ان
یذهبوا الی الشام وامنهم من خوف یعنی خوف الطریق فی ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع من اکثر قراءة الایلاف قریش بعثه الله یوم القیمة علی
رکب من راکب الجنة حتی تقعد

سورة الماعون سبع آیات مکیة

بسم الله الرحمن الرحیم

ارایت

أرأيت الذي يكذب بالدين بالجزاء القمي قال نزلت في أبي جهل وكفار قريش فذلك الذي يدع اليتيم قال بدفعه عن حقه قيل كان أبو جهل وصيا ليتيم فجاءه عريانا يسأله من مال نفسه فدفعه أبو سفيان فخرج ولم يعطه شيئا ولا يحض ولا يرغب على طعام المساكين لعدم اعتقاده بالجزاء ولذلك سبب الجماعة على تكذيب القائم وقيل المصلين القائم إشارة يعني إذا كان عدم المبالاة باليتيم والمسكين من تكذيب بالدين فالسهو عن الصلوة التي هي عماد الدين والرياء ومنع الزكوة أخوذ بذلك لهذا ترتب عليه الويل الذين هم عن صلوتهم ساهون غافلون عنها مبالين بها القمي قال عن وقتها يدل عليه ما روي أن كل إنسان يسهو في الصلوة وفي المجمع عن الصادق عليه السلام عن هذه الآية هو تهاونهم بها وسوسة الشيطان فقال الأكل أحدكم يصيبه هذا ولكن إن تعمد لم يصل في أول وقتها أو القمي عنه قال هو تأخير الصلوة عن أول وقتها الفقيه عن الصادق عليه السلام هو الإسفار بها وعن الباقر عليه السلام هو أن لا يبالي من صلى بالنهار أو بالليل وعن الكاظم عليه السلام هو أن لا يبالي كم صلى نافلة بالليل وعن الرضا عليه السلام هو أن لا يبالي كم صلى نافلة بالنهار القمي قال نزلت في المنافقين الذين يراؤون الناس بصلوتهم ليثنوا عليهم وفي المجمع عن أمير المؤمنين عليه السلام هو تركها عمدا وعن الباقر عليه السلام هو أن لا يرجون لها ثوابا ولا يخافون عليها عقابا وعن الصادق عليه السلام هو أن يتركوا أم عمدا فإذا كانوا مع المؤمنين صلوها رياء وإذا لم يكونوا معهم لم يصلوا وهو قوله الذين هم يراؤون ويمنعون الماعون القمي قيل السراج والنار والحجر والشئ الذي يستعار ذلك مما يحتاج إليه الناس قال وفي رواية أخرى الخمس الزكوة وفي المجمع عن علي والصادق عليهما السلام هو الزكوة المفروضة ورووه عاهما وعن الباقين عليهم السلام هو ما يتعاوره الناس بينهم من الدلو والقدر والفأس وما لا يمنع كالماء والملح وفي الكافي عن الصادق عليه السلام هو القرض تقرضه والمعروف تصنعه ومنع البيت يعيره وصنع الزكوة قيل إن لنا جيرانا إذا أعرناهم متاعا كسروه وأفسدوه فعلينا جناح أن نمنعهم فقال لا ليس عليكم جناح إذا كانوا كذلك ثواب الأعمال والمجمع عن الباقر عليه السلام من قرأ سورة أرأيت الذي يكذب بالدين فحرصت أن تصلي نوافلك في الصلوة سقى الكوثر ثلثا بأنهار مكية وصبا مرة بحاسة بما كان منه في الجنة والدنيا

سورة الكوثر

بسم الله الرحمن الرحيم

إنا أعطيناك الكوثر المفرط الكثير فسره بالعلم والعمل بالنبوة والكتاب بشرف الدارين بالذرية الطيبة وفي المجمع عن الصادق هو الشفاعة وعنه قال هو نهر في الجنة أعطاه الله نبيه عوضا من ابنه وكفى به عوضا وفي رواية أخرى قال لما نزل على رسول الله أنا أعطيناك الكوثر قال لعلي عليه السلام أتدري ما هو الكوثر يا علي قال فهر أعلم ورسوله قال فإنه نهر شرفني الله به وأخي عنه وأنتم بعدي وشيعتكم فأما أول من يرد علي الحوض فقراء المهاجرين الدنسة ثيابهم الشعثة رؤوسهم الذين لا يزوجون المتنعمات ولا تفتح لهم أبواب السدد وهو يدفع إلى كل واحد منهم قدحين قدحا من ذهب وقدحا من فضة في أحدهما مسك أذفر يجري من تحت العرش ماؤه أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل وأبرد من الزبرجد وأطيب ريحا من المسك الأذفر في تراب المسك الأذفر فواعجبا لمحب يرد على محبوب قد أشرف على لقاء الله عز وجل ثم يمنع عن شربة من ماء فقال علي عليه السلام يا رسول الله فمن هؤلاء الذين يمنعون عن شرب الماء فقال هم شرار أمتي يشربون بعدي شربة لا يظمؤون بعدها أبدا وجوههم كالحة وألسنتهم قد عطشت فقال علي عليه السلام فداك أبي وأمي يا رسول الله فكيف نعرفهم

والتوحيد لا اقرار بالوحدة وهو الانفراد والواحد لمنابان الذي لا يتبعض شيء ولا يتحد بشيء ومن ثم قالوا ان بناء العدد من الواحد وليس الواحد من العدد لان العدد لا يقع على الواحد بل يقع على الاثنين فصاعدا وقوله الله احد المعنى الذي بالهه الخلق عاجزون دراكه والاحاطة بكيفيته فرد بالهيته متعالي عن صفات خلقه قال ع وحدثني ابي بن العابدين عن ابيه الحسين عن علي قال الصمد الذي لا جوف له والصمد الذي لا يأكل ولا يشرب والصمد الذي لا ينام والصمد الدائم الذي لم يزل ولا يزال قال ع كان محمد بن الحنفية يقول الصمد القائم بنفسه الغني عن غيره وقال غيره الصمد المتعالي عن الكون والفساد والصمد الذي لا يوصف بالتغاير قال ابو الصمد السيد المطاع الذي ليس فوقه امر ولا ناهي قال وسئل علي بن الحسين عن الصمد فقال الصمد الذي لا شريك له ولا يؤده حفظ شيء ولا يعزب عنه شيء قال الراوي قال زيد بن علي الصمد الذي اذا اراد شيئا قال له كن فيكون والصمد الذي لا يبدع الاشياء فيخلقها ضدا او اشكالا او ازواجا وتقدس بالوحدة بلا اضداد واشكال ولا امثال ولا اند قال وحدثني الصادق عن ابيه ان اهل البصرة كتبوا الى الحسين يسألونه عن الصمد فكتب اليهم بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فلا تخوضوا في القرآن ولا تجادلوا فيه ولا تتكلموا فيه بغير علم وقد سمعت جدي رسول الله يقول من قال في القرآن بغير علم فليتبوء مقعده من النار وان الله سبحانه قد فسر الصمد فقال الله احد الله الصمد ثم فسره فقال لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد لم يلد فيورث ولم يولد فيشارك ولم يكن له من خلقه كفوا احد يتفرد بذلك لا يخرج منه شيء كثيف كالولد وسائر الاشياء الكثيفة التي تخرج من الخلوقين ولا شيء لطيف كالنفس ولا يستكيف منه كيف كالنشء والنوم والخطرة والهم والحزن والبهجة والضحك والبكاء والخوف والرجاء والرغبة والسآمة والجوع والشبع تعالى ان يخرج منه شيء كثيف او لطيف كم يولد ولم يولد من شيء ولم يخرج من شيء كما يخرج الاشياء الكثيفة عن عناصرها كالشيء من الشيء والدابة من الدابة والنبات من الارض والماء من الينابيع والثمار من الاشجار كما تخرج الاشياء اللطيفة من مراكزها كالبصر من العين والشم من الانف والذوق من الفم والكلام من اللسان والابصار من العين والتمييز من القلب كالنار من الحجر لا بل هو الصمد الذي لا شيء مما لا على شيء صنع الاشياء بقدرته وفرق بينها بحكمته وميز بينها لطبائعها مثبت انيتها لوجودها قد تورطت الاوهام ان تكيفه وتحده بل خلقها بمشيته وبقي ما خلق للبقاء بعلمه فذلكم الله الصمد الذي لم يلد ولم يولد عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال لم يكن له كفوا احد قال الراوي سمعت الصادق يقول قدم وفد من فلسطين على الباقر فسألوه عن مسائل واجابهم ثم سألوه عن الصمد فقال تفسير الصمد خمسة احرف فالالف دليل على انيته وهو قوله عز وجل يشهد الله انه لا اله الا هو وذلك تنبيه واشارة الى الغائب عن درك الحواس واللام دليل على الهيته والمنه هو الله والالف واللام مدغمان لا يظهران على اللسان ولا يقعان في السمع يظهران في الكتابة والدليل على ان الهيته بلطفه خافية لا تدرك بالحواس لا تقع في لسان ولا صفة لا اذن سامع لان يقترن لا آله هو الذي عن درك ما هيته بكيفيته محجل دونهم كل موهوم كما انبأ بظهور ذلك عند الكتابة دليل على ان الله تعالى اظهر ربوبيته في ابداع الخلق فرقا بينهم للطيفة واجناسها الكثيفة فاذا نظر عبد الى نفسه لا يرى روحه كما انه لا يتبين ولا يدخل في حاسة من حواس الخمس فاذا نظر الى الكتابة ظهرت له انها خلق لطيف لا تدرك بالحواس لا تقع في لسان ولا صفة لا اذن سامع لان يقترن لا آله هو الذي عجز العقول عن درك ما هيته بكيفيته وحجبها عن الاوهام بحدوده وحال بينها وبين الخطرات بتحديده وكيفيته لم تحط الافكار منه بتصوره لانه عز وجل خالق الصور فاذا انتظم الخلق في تركيب الصور علم ان الصانع لا يشبه الصور ومركب الارواح علم ان الصانع لا يشبه الارواح واما الصمد فدليل على انه عز وجل صانع وقوله صمد دليل على انه مصمد وبدعا عباده الى اتباع الرشد وعدا بالصدق دار الصدق واما اليم فدليل على ملكه وانه الملك الحق لم يزل ولا يزال ولا يزول ملكه واما الدال فدليل على دوام ملكه وانه عز وجل دائم ثابت على الكون والزوال بل هو عز وجل ملكوني الكائنات الذي كان بتكوينه كل كائن ثم قال لو وجد لعلي الذي اثنى الله عز وجل جملة بنشر التوحيد والاسلام والايمان والدين الشريع من الصمد في بذلك لم يجد بدا من ان يمر على الصمد حتى كان يتقصد الصمد ويقول على المنبر سلوني قبل ان تفقدوني فان بين الجوانح مني علما جما هاؤما الا لا احد من يجدها الا اولي عليكم من الله بحجة البالغة فلا تتولوا عنه فتعرضوا عن الله عليكم فقد يشقوا من الاخرة كما يئس الكفار من اصحاب القبور ثم قال ايها الحمد لله الذي من علينا ووفقنا لمعاداة الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فجنبنا معاداة الاوثان جملة سرمدا وشكرا واجبا لحق عز وجل الم يلد ولم يولد يقول لم يلد فيكون له والد ولم يولد فيكون له مولود يثنيه وملكه ولم يكن له كفوا احد فيعازه في سلطانه وفي المجمع عن امير المؤمنين ان اعرابيا جاء عن تقعير هذه السورة فقال هو الله احد بلا تأويل عدد الصمد بلا تبعيض يدل عليه بلد فيكون مورودا ولا والد فيكون مولودا ولم يولد فيكون له شركاء ولم يكن له من خلقه كفوا احد وفي نهج البلاغة لم يولد فيكون في العز مشاركا وفي الكافي عن الصادق انه سئل عن التوحيد فقال ان الله عز وجل علم انه يكون في آخر الزمان اقوام متعمقون فانزل الله هو الله احد والآيات من سورة الحديد الى قوله عليم بذات الصدور فمن رام وراء ذلك فقد هلك وعن الرضا انه سئل عن التوحيد فقال كل من قرء قل هو الله احد وآمن بما فقد عرف التوحيد قيل كيف يقرأها الناس قال يقرأها كما يقرأها الناس وزاد فيها كذلك الله ربي مرتين وفي عن الباقر قل هو الله احد ثلث القرآن وفي الكافي عن امير المؤمنين من قال من قرأ قل هو الله احد مرة فكأنما قرأ ثلث القرآن ومن قرأها مرتين فكأنما قرأ ثلثي القرآن ومن قرأها ثلث مرات فكأنما قرأ القرآن كله وفي ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق من صلى بقل هو الله احد فصلى فيه حتى يسلم لم يقرأ فيه بغيرها هو الله احد قبل له يا عبد الله لست من المصلين حين صليت جعفر لم يقرأ فيها بغير قل هو الله احد ثم قال قال علي بن ابي طالب سورة قل اعوذ برب الفلق بيت في الجنة من درة بيضاء لها سبعون الف باب لا يسكنه الا نبي او صديق او شهيد او ملك مقرب او مؤمن امتحن الله قلبه للايمان او من حفظ القرآن او من كثر الصلاة بالليل او من كثر الصوم او من كثر الصدقة او من كثر الحج او من كثر الجهاد او من كثر الاعتكاف في المساجد او من كثر الصبر على البلاء او من كثر الشكر على النعماء او من كثر الدعاء في السراء والضراء او من كثر الاستغفار بالاسحار او من كثر الورع في الخلوات او من كثر الزهد في الدنيا او من كثر الرغبة في الاخرة او من كثر الخوف من النار او من كثر البكاء من خشية الله او من كثر الحياء من الله او من كثر الرجاء لله او من كثر الحب لله او من كثر البغض لله او من كثر الامر بالمعروف والنهي عن المنكر او من كثر الاحسان الى الجيران او من كثر الاحسان الى الايتام او من كثر الرحمة للمساكين او من كثر التواضع لله او من كثر الخشوع لله او من كثر الاخلاص لله او من كثر التوكل على الله او من كثر الرضا بقضاء الله او من كثر التسليم لامر الله او من كثر التفويض الى الله او من كثر الاستسلام لله او من كثر الانابة الى الله او من كثر الخشية من الله او من كثر الهيبة لله او من كثر الوقار لله او من كثر الحلم لله او من كثر العلم لله او من كثر الفقه لله او من كثر الزكاة لله او من كثر الصدقة لله او من كثر الصيام لله او من كثر الحج لله او من كثر الجهاد لله او من كثر الاعتكاف في المساجد لله او من كثر الصبر على البلاء لله او من كثر الشكر على النعماء لله او من كثر الدعاء في السراء والضراء لله او من كثر الاستغفار بالاسحار لله او من كثر الورع في الخلوات لله او من كثر الزهد في الدنيا لله او من كثر الرغبة في الاخرة لله او من كثر الخوف من النار لله او من كثر البكاء من خشية الله او من كثر الحياء من الله او من كثر الرجاء لله او من كثر الحب لله او من كثر البغض لله او من كثر الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لله او من كثر الاحسان الى الجيران لله او من كثر الاحسان الى الايتام لله او من كثر الرحمة للمساكين لله

Digitized by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri

Presented by: Rana Jabir Abbas

jabir.abbas@yahoo.com

Contact : jabir.abbas@yahoo.com

http://fb.com/ranajabirabbas